الجزائر في ظل المجلس الأعلى الحاكم.. إلى أين؟!
الثلاثاء ٢٢ صفر ١٤١٤هـ الموافق ١٠ أغسطس م العدد ١٠٦١ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
أمين عام الجماعة الإسلامية في جنوب لبنان للمجتمع: المقاومة لن تتوقف ونعلن رفضنا للمفاوضات
المدفعية الإسرائيلية
فرض على العرب
سياسة الاستسلام

تحذير : هذه النسخة للبيع فقط ونحذر كل من يتعامل بغير ذلك

وكلاء التوزيع في دول مجلس التعاون الخليجي :

السعودية : تسجيلات الفاروق ت : ٥٨٧١٦٧٣ «الإحساء»

الكويت : مكتبة وتسجيلات الإسراء ت : ٢٦٥٦١٠٧

الإمارات : مركز المسار للصوتيات والمرئيات ت : ٨٥٤٤٢٢ «دبي»

قطر : الأمة للصوتيات والمرئيات ت : ٤٢٠٢٠٣

عُمان : دار الإعتصام ت : ٧٩٤٢١٠

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة لدى

مكتبة وتسجيلات الإسراء

هاتف : ٧٨٤٠٧٢ ـ ص . ب : ٣٣٦٤٤

مدينة عيسى ـ توبلي ـ البحرين

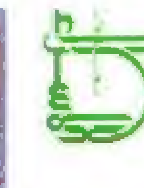

المهرجان الإنشادي لنصرة مسلمي البوسنة والهرسك

تسجيلات الإسراء في البحرين

المهرجان الإنشادي

لنصرة مسلمي

البوسنة والهرسك

المنشد الإسلامي «أبو راتب»

شارك في المهرجان

الشاعر الدكتور

عبدالرحمن العشماوي

النسخة الأصلية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢٢ صفر ١٤١٤هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٣م العدد ١٠٦١ السنة ٢٤

كلمة المحرر

عدة قضايا هامة نتناولها على صفحات هذا العدد، القضية الأولى هي الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان وما وراءه، والدور الأمريكي والغربي الداعم للكيان الصهيوني بدفعه أو توجيهه أو تحريضه وتشجيعه على ما قام به لقهر العرب وإجبارهم على الدخول في دوامة الاستسلام للشروط الصهيونية.

كما نتناول الوضع في طاجيكستان والتدخل الروسي هناك وحماية روسيا للحكومة الشيوعية وهجماتها على الحدود الأفغانية، كما يواصل الدكتور توفيق الشاوي كتاباته من آسيا الوسطى ويكتب لنا هذا الأسبوع من عشق آباد، كما نعرض للموقف الأوروبي من البوسنة ودور أوروبا في تقسيم البوسنة وتمزيقها علاوة على بعض القضايا والموضوعات الهامة الأخرى فإلى صفحات العدد.

في هذا العدد

• الافتتاحية	٦
• أمين الجبهة الاسلامية في جنوب لبنان	١٨
• الموقف الاوروبي ودموع التماسيح	٢٤
• بعد مستنقع افغانستان هل تتورط روسيا	٣٠
• الدور الاوروبي في تقسيم البوسنة	٣٨
• مخاوف الصين من الصحوة الاسلامية	٤٠

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت ـ ٢٥٠ فلساً ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات – بريطانيا جنيه ونصف استرليني

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد

الكويت	١٥ ديناراً كويتياً
الدول العربية	٢٠ ديناراً كويتياً
الدول الأجنبية	٢٥ ديناراً كويتياً
الوزارات والمؤسسات الحكومية	٤٥ ديناراً كويتياً

ت : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية- اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

علاقة الموساد بالإرهاب في مصر

أكدت مجلة «الدولية» الصادرة في فرنسا في عددها الصادر في ٢٨ يوليو الماضي أن مسئولا أمنيا كبيرا في مصر أسر «للدولية» بأن جهاز المخابرات المصري استطاع تسجيل ١٦ شريط فيديو لعملاء تابعين لجهاز المخابرات الإسرائيلي «الموساد» في مصر.. هذه التسجيلات تظهر مسئولية الجهاز والعملاء عن أشهر التفجيرات التي حدثت في مصر خلال الفترة الأخيرة وعندما سئل لماذا يبقى ذلك سراً؟؟ أجاب بأن الحكومة المصرية تخشى أمرين: الأول خارجي وخاص بالعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، والثاني داخلي ويتعلق بمصداقية الحكومة أمام الرأي العام المصري الذي استطاعت شحنه في الآونة الأخيرة ضد الإرهاب المرتبط في أذهان الناس بالجماعات الإسلامية.أهـ.

ومن جهة أخرى بدأت الستارة ترفع عن حقائق التفجيرات في نيويورك والتهم التي وجهت للإسلاميين فيها وذلك بعد أن استلمت هيئة الدفاع عن القضية (٤٠) شريطاً مسجلاً عليها محادثات تمت بين مسئولين فيدراليين ومسئولين في مكتب التحقيقات الفيدرالي مع المخبر المصري عماد سالم وقد عززت هذه التسجيلات ادعاء الدفاع بأن مكتب التحقيقات الفيدرالي يقف وراء المؤامرة.

إن ذلك يؤكد للجميع- ما نوهنا عنه في أكثر من عدد أن المؤامرة التي تشن على المسلمين بحجة الإرهاب مخطط لها ومنسق لها أكثر مما يتوقع وأن ما تعيشه بعض البلدان في الدول العربية من فوضى سياسية وأمنية يعكس حقيقة وحجم هذه المؤامرة والتي تورطت فيها بعض الحكومات وابتلعت الطعم الذي أعد لها حيث استخدمت ما تملكه من وسائل إعلامية وأمنية لتفتيت وحدة المجتمعات الإسلامية خدمة لأهداف الصهيونية التي تفذت خلال ما يسمى بالنظام الدولي الجديد

الجزائر في ظل المجلس الأعلى الحاكم .. إلى أين ص ٢٨

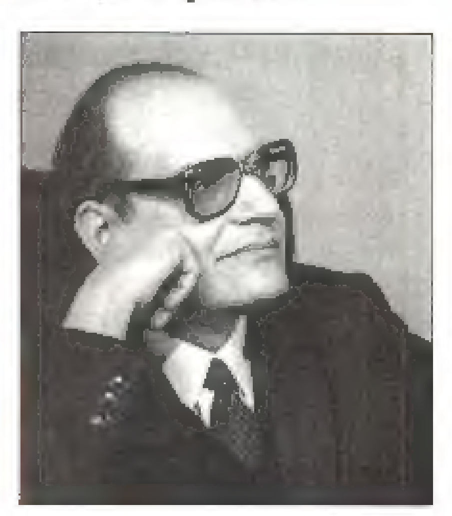

الاسلام والمفاهيم الغربية الخاطئة ص ٣٤

التحذير من السفر الى بلاد الكفرة ص٤٣

قبل أن تسقط

منذ أكثر من خمسة عشر شهرا وما من يوم يمر إلا ويحمل إلينا أخبارا متفيرة ومفجعة لما يحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك على أيدي الصرب والكروات وأعوانهم لكن الشيء الذي لم يتغير منذ بداية هذه المأساة هو الإجماع شبه الدولي على إبادة المسلمين في البوسنة ومحو الوجود الإسلامي من على خريطة أوروبا، ورغم إظهار التباين البسيط في الآراء بين الأوروبيين والأمريكيين إلا أنه تباين مسرحي لايرقى إلى درجة الخلاف طالما أن الجميع قد تركوا الصرب طوال الخمسة عشر شهرا الماضية يفعلون بالمسلمين الأفاعيل في طول البوسنة وعرضها حتى أن الجرائم التي ارتكبوها ضد المسلمين أصبحت من هولها كل واحدة أفظع من الأخرى، فمن اغتصاب خمسين ألف امرأة مسلمة إلى تشريد وتهجير مئات الآلاف من المسلمين من قراهم وبيوتهم فيما عرف باسم التطهير العرقي، إلى معسكرات الاعتقال الجماعية الرهيبة التي فاقت عمليات التعذيب فيها ما حدث في محاكم التفتيش في الأندلس قديما أو على أيدي الفاشيين والنازيين والشيوعيين حديثا إلى إبادة القرى ومحو المساجد وحرق المكتبات الإسلامية وتدمير قبور المسلمين ومحو كل مايدل على الوجود الإسلامي أو الهوية الإسلامية من على وجه الأرض.

كل هذا تناساه دعاة حقوق الإنسان والمساواة من الأوروبيين والأمريكيين واجتمعوا الآن ليس على عقاب الصرب المجرمين ولا على تأليب الكروات المتواطئين ولا على نصرة المسلمين المقهورين وإنما اجتمعوا جميعا على ضرورة تقسيم البوسنة وتمزيقها أشلاء مكافأة للصرب على جرائمهم وهدية للكروات على تواطؤهم أما المسلمون فلا بواكي لهم ولا أنصار.

لقد أصبح حديث الزعماء الغربيين كله الآن عن لعبة النهاية في البوسنة والهرسك، ويقولون إن كل ماتبقى لحكومة البوسنة والهرسك المحاصرة في سراييفو هو أن

تسلم بالهزيمة للحفاظ على من تبقى حيا من شعبها وأن تضمن ولو وجودا اسميا لها، أما تصريحات حلف الأطلسي الأخيرة بإمكانية استخدام القوة ضد الصرب، أو تهديدات كلينتون بأن الحلفاء لن يسمحوا بسقوط سراييفو أو موتها جوعا ما هي إلا إشارة أخيرة للصرب حتى يجهزوا على من تبقى من المسلمين لفرض الواقع الذي يرفضونه عليهم.

إن التهديد الأمريكي الغربي للصرب ليس بإيقاف المجازر أو التطهير العرقي أو القتل الجماعي للمسلمين ولكن ليستمر كل ذلك لكن دون إسقاط لسراييفو أو منع وصول الفتات لمن ينتظرون الموت بها.

لقد استولى الصرب المجرمون بعد تهديدات كلينتون الأخيرة على جبل «إيجمان» الذي يعد أهم المرتفعات الاستراتيجية التي تطل على سراييفو، وكأنما تهديدات كلينتون ليست سوى إشارة لهم لتصعيد هجومهم على المسلمين وبذلك يكون المجرمون قد أطبقوا الخناق وأحكموا الحصار على سراييفو فيما يضغط الزعماء الغربيون كل يوم على رئيس البوسنة بأن يقبل بالتقسيم والأمر الواقع وإلا سوف يمحى مع جمهوريته وشعبه في أية لحظة، وما خطة التقسيم التي أقرها الغرب الخائن ـ حسب وصف صحيفة الإيندبندنت البريطانية ـ إلا خطوة للصرب والكروات حتى يقضوا على البوسنة والهرسك ويقتسمانها فيما بينهم ثم يستدير الصرب بعد ذلك على إقليم كوسوفو المحتل والذي تبلغ نسبة المسلمين فيه تسعين في المائة، ثم تدور الدائرة بعد ذلك على مسلمي مقدونيا وألبانيا، واليونان. إن الحرب المشتعلة في البلقان لن تتوقف عند حد سقوط البوسنة أو الاستيلاء على سراييفو لكن الزعماء الغربيين الخونة يخدرون العالم الإسلامي كل يوم بتصريحاتهم الهزيلة حتى يمنحوا الصرب المجرمين مزيدا من الوقت لإتمام جريمتهم فليس هناك أرخص من التصريحات الكاذبة، والوعود الخادعة التي يطلقها زعماء الغرب كل يوم من هنا وهناك.

إن الأسلوب الذي يدير به الغرب مفاوضات جنيف هو أسلوب شائن، وطريقة فجة لقهر المسلمين وإجبارهم على القبول بما يفرض عليهم إذ كيف يستطيع الإنسان أن يفاوض على حقه وهو مسلوب منه، وعلى حياته والسلاح مصوب إلى صدره، وعلى أرضه وهي في يد أعدائه. كل هذا يحدث لمسلمي البوسنة ثم يتهم ديفيد أوين وسيط المجموعة الأوروبية المسلمين بأنهم السبب في عرقلة المفاوضات.

لقد شنت كبريات الصحف البريطانية في الأسبوع الماضي حملة قاسية ضد حكومتها واتهمتها بالخيانة لشعب البوسنة وحكومته وبدأت الصحف البريطانية الكبرى وعلى رأسها الإيندبندنت حملة لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة حتى لاتسقط سراييفو كرفض معلن منها لموقف الحكومة البريطانية المتخاذل والمتزعم للموقف الأوروبي ضد مسلمي البوسنة، وإذا كان بعض البريطانيين قد حرقتهم قلوبهم على مسلمي البوسنة وبدؤوا حملة تبرعات لإنقاذ سراييفو قبل السقوط فإن المسلمين أولى بهم بمثل هذه الحملات.

إننا ندعوا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يبدوا حملة شاملة لإنقاذ سراييفو قبل السقوط في أيدي الصرب المجرمين، كل حسب مقدرته واستطاعته لأن وعود كلينتون وتهديدات حلف الأطلسي ليست سوى فصول من توزيع الأدوار قبل الفصل الأخير الذي يهدف إلى اسدال الستار على سراييفو وإذا كان الغرب لديه أدنى ذرة من المصداقية فإنه كان يستطيع أن يمنع الصرب من البداية من الهجوم على البوسنة أو يوقفهم عند حدهم عندما بدأت جرائمهم الأولى، لكنها سياسة القهر وسياسة الإبادة، ولن يفل الحديد إلا الحديد ومسلمو البوسنة لاينقصهم سوى السلاح الذي عجزت حتى الدول الإسلامية عن توفيره، ولتقم الحكومات والشعوب الإسلامية الآن بصدق التعاون على إنقاذ إخوانهم في العقيدة الذين يتعرضون للحقد الأسود والإبادة الجماعية.

إن إنقاذ سراييفو من السقوط ليس بحاجة إلى قرارات دولية أو مؤتمرات عالمية لكنه بحاجة فقط إلى قرار إسلامي جرئ، وإلى تحد لهؤلاء الغربيين الخونة، وإلا «فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما»(الفتح/١٠) «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون»(يوسف/٢١). ■

ومنا... إلى

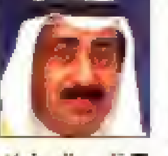
■ ناصر الروضان

● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير المالية ووزير التخطيط السيد ناصر حمود الروضان... معالي الوزير اهتمامنا بالمال العام لا يقف عند حدود وقف هدره سواء عن طريق التخطيط الغير مدروس أو عن طريق وضع شئون تصريف المال العام تحت أيادي من لا يستحقون ذلك.

وإنما - معالي الوزير - ينبغي أن يكون الاهتمام بالمال العام وفق معايير الشرع، والسماح بتداول الخمور في الفنادق التي تديرها شركة الاستثمارات الكويتية في الخارج يقع خارج نطاق مراعاة الشرع. فهل تأمل حلا سريعا لهذه القضية؟!

■ وزير الإعلام

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح، قام تلفزيون الكويت في يوم السبت الموافق ١٩٩٣/٧/٣١م وعلى البرنامج الأول وفي تمام الساعة الرابعة وعشر دقائق بعرض فيلم أجنبي بعنوان شبح الأب، وقصة هذا الفيلم تتعارض تعارضاً تاماً مع عقيدتنا الإسلامية حيث تدور قصة الفيلم حول قضية الروح، والحياة والموت، علماً بأن هذا الفيلم تم إعادة عرضه أكثر من مرة. ناهيك معالي الوزير عما يعرضه تلفزيون الكويت من رسوم متحركة تزرع في نفوس أبنائنا من مفاهيم هي مخالفة تماماً لمفاهيمنا الإسلامية حول ذات الموضوع وغيره من المبادىء الإسلامية. نرجوكم معالي الوزير ألا يقتصر عمل الرقابة على منع ما هو مخل بالآداب العامة فقط وإنما يكون هناك رقابة ذات منطلق إسلامي لما يقدم في تلفزيون الكويت.

● الأخوة في الجمعية الطبية الكويتية تحركاتكم من أجل تعديل الكادر الطبي الجديد مجهود تستحقون عليه كل إشادة وشكر، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم في مسعاكم.

ولكن الأخوة الأفاضل أعضاء مجلس الإدارة في الجمعية الطبية نرجوكم ألا تقف جهودكم في دعم الطبيب الكويتي عند حدود تعديل الكادر الطبي، فالطبيب الكويتي بحاجة إلى دعم أكبر من ذلك بكثير، والقصص التي تسرد حول الاعتداء على الأطباء والطبيبات بالألفاظ النابية وبالأيدي أحياناً أثناء تأدية العمل كثيرة، ولا يجد الطبيب من يمنع عنه ذلك وخصوصاً في الخفارات، نسأل الله أن يوفقكم في مهمتكم الصعبة.

● د. فايزة الخرافي مدير عام جامعة الكويت: تمنياتنا لك بالتوفيق في مهمتك ونسأل الله لك التوفيق. الدكتورة الفاضلة أخطر مهمة يقوم بها أي مسئول جديد هي اختيار المساعدين فنرجوك التروي في اختيار مساعديك، ولا نريد أن نعيد المواجع ولكن نود أن نذكر بالقضية التي افتعلها مساعد مدير عام الجامعة للشئون الصحية د. عبد اللطيف البدر وعميد كلية الطب د. هلال الساير وكادت أن تشق المجتمع بأسره لا الجامعة فحسب. د. فايزة مرة أخرى تمنياتنا لك بالنجاح والتوفيق في سنواتك الأربع القادمة.

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

قراريـــن صائبيـن

■ فيصل الشايجي

القرار الأول الذي أصدره السيد / فيصل الشايجي - مدير هيئة المعلومات المدنية - يمثل توجهاً إيجابياً وطيباً في الالتزام باللباس والحشمة ووفقاً لعاداتنا وتقاليدنا الكويتية الأصيلة والمتزنة... فقد مضى قراره بمنع لبس الملابس القصيرة والبنطلونات الضيقة للفتيات...

والقرار الثاني لشركة المشروعات السياحية بتخصيص يوم خاص للنساء على شاطئ المسيلة حيث تستطيع الفتيات من ارتياد المكان بارتياح كبير، إزعاج المستهترين والعابثين من الصبية والمراهقين؟!

وكما عبرت أكثر من فتاة وامرأة بسعادتها الغامرة لذلك التوجه والقرار بتلفزيون الكويت بل وطالبن بأن يكون هناك يومان أو ثلاثة للنساء... وأنا أقول بل يجب تخصيص أماكن دائمة يومية للنساء لقضاء وقت راحتهن. ولاشك أن هذين القرارين جيدين يمثلان توجهاً طيباً وبناءً يدل على أن هناك رجال مخلصون فيهم الخير والبركة والغيرة على بناتنا وأخواتنا... ولقى ذلك ترحيباً وصدى إيجابياً لدى بناتنا وأخواتنا - وتجلى ذلك في حديث المنتديات والديوانيات والمقالات التي كتبت معبرة عن ذلك القرار الإيجابي... فمن المقالات التي نشرت في جريدة القبس لمجموعة من الموظفات في الهيئة يؤيدون القرار ويقفن معه... وحقيقة إن الذي يذهب لبعض الوزارات والمؤسسات في الدولة يشعر وكأنه دخل في قاعة للحفلات أو الأعراس - حيث العطور والملابس الزاهية وآخر الموديلات والقصات والتسريحات وألوان الطيف على الوجه!! لذا نقولها من القلب: شكراً جزيلاً للأخ الشايجي وللمشروعات السياحية على القرار الطيب... وفقكم الله ورعاكم وجعلكم ذخراً لبلدنا الكويت. ■

فهد الحمد

الفلاح يشرف على توزيع المساعدات على متضرري لبنان من مكتب المناصرة في بيروت

احمد الفلاح

قام الأستاذ أحمد عبد العزيز الفلاح الأمين العام لإدارة اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي رئيس لجنة المناصرة الخيرية بقطع إجازته الخاصة وقام بمتابعة الأوضاع المأساوية التي تجرى في بيروت من مكتب لجنة المناصرة الخيرية هناك.

حيث أن القصف المدفعي والغارات الجوية الكثيفة على مناطق الجنوب والبقاع أدت إلى تحويل مناطق سكنية بأكملها إلى ركام مما أدى إلى تشريد نصف مليون مواطن لبناني من أكثر من مئة قرية وبلدة في الجنوب اللبناني فأصبحوا في ليلة وضحاها في العراء بدون مأوى بعد أن فقدوا منازلهم وكل ما يملكون بسبب تساقط القذائف بكثافة لم يسبق لها مثيل على مناطق سكناهم ■

أخبار محلية

● أوصى مجلس الأمة الحكومة باعتبار الثاني من أغسطس من كل عام يوما للشهيد والأسير الكويتي، ودعا المجلس في البيان الذي أصدره بمناسبة الذكرى الثالثة للغزو الى ضرورة جعل هذه الذكرى بداية صحيحة لترسيخ دولة المؤسسات القائمة على الشرعية الدستورية والديمقراطية

احمد السعدون

● أحبطت الشرطة البريطانية محاولة لبيع تحف سرقتها القوات العراقية من الكويت أثناء فترة الاحتلال، وهذه التحف عبارة عن حامل شموع (شمعدان) أثري وسجادة يبلغ ثمنها (٤٠٠،٠٠٠) دولار!

● في ذكرى الغزو جدد العراق أطماعه بالكويت وكررت الصحف العراقية الصادرة في (١٩٩٣/٨/٢) على مزاعم صدام في (الحق التاريخي) للعراق في الكويت وهددت بتكرار غزو الكويت!

● دعا مجلس الوزراء المواطنين من سكان جزيرة فيلكا (أهلي الجزر) لمراجعة الهيئة العامة للمعلومات المدنية، وذلك لجمع المعلومات اللازمة عن مساكنهم تمهيدا لاتخاذ الاجراءات التنفيذية لحل مشاكلهم بصورة شاملة ونهائية

● في ضوء المزاعم بإساءة معاملة الخادمات الفلبينيات على أيدي مخدوميهن من الكويتيين، قام الرئيس الفلبيني فيدل راموس بتغيير سفيره في الكويت مويابح تامانو

● تبرعت الحكومة الكويتية بمبلغ (١٣٠) ألف دولار أمريكي الى عمارة مدينة فلورنسا التاريخية جاء هذا على هامش زيارة رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين الشيخ سالم الصباح للمدينة ضمن جولة أوروبية لشرح قضية الأسرى الكويتيين في المعتقلات العراقية وحشد التأييد الدولي لها

الشيخ سالم الصباح

● بدأت تحقيقات واسعة في الكويت في سوق الأوراق المالية مع بعض الموظفين لتسريبهم صورا من تقارير اللجان وبيانات عن الأسهم قبل التداول وسبق أن حذرت جهات مسؤولة من تسريب تلك البيانات وطالبت ادارة السوق بتوخي الحذر كيلا يتم استغلال تلك المعلومات السرية والاستفادة منها في مكاسب غير مشروعة.

في الصميم

رمزا لسخافة هبل؟!

هاهي الذكرى المشئومة الثالثة تحل علينا وتعود بذكرياتها المرعبة الكئيبة وأيامها السوداء بكل مايعنيه السواد!!

تمر تلك الفاجعة الأليمة ولازال الطاغية يتربع على كرسي السلطة ومن حوله من الشرذمة الأراذل لازالوا يحيطون به ويجعلون له مقام الألوهية والربوبية - حاشا لله - وهم بذلك يقدمون قرابين الطاعة والولاء لهبل بغداد!!!

هؤلاء الذين كانوا يقسمون بأغلظ الأيمان وينثرون الاشعار والأبيات في التفاني والشجاعة وحب اللقاء ليوم البأس.. وكانوا يضربون الأرقام القياسية في الهروب الكبير يوم «المنازلة» ويوم «أم المعارك»!! انقلب الأشاوس إلى ثعالب تعرف كيف تهرب من الموت الناقع!!

لقد أذلهم الله وأذاقهم شر هزيمة.. وجعلهم عبرة لمن يعتبر.. وجعلهم سلفا للآخرين!!

واليوم لم يجد هؤلاء المجرمون بعد هزيمتهم النكراء المذلة المخزية - إلا أولئك النفر من الأبرياء والمواطنين الكويتيين الذين خطفوهم تحت تهديد السلاح ورموهم في زنازين مظلمة رهيبة!! لايعرفون الليل من النهار.. وتحت رحمة عدو لايعرف للرحمة أو الإنسانية بابا أو شعارا!!

هذه ثلاث سنوات عجاف تمر دون بارقة أمل - والأمل بالله وحده - فهذا الطاغية الأرعن لايعترف بوجود أسرى ومخطوفين عنده!!

تمر الأيام والسنوات الثلاثة وهي ثلاثة آلاف سنة عند هؤلاء الأسرى الأبرياء.. كيف حالهم مع وحوش وذئاب لا تعرف نفوسهم عن الدين أو المروءة أو النخوة شيئا!!

طال ليلكم أيها الأحباب وأنتم تنتظرون.. ونرجو أن يكون فرجكم بإذن الله الواحد الأحد قريبا.

وإن كانت لنا كلمة نتوجهها للحكومة فإن التحركات ليست على المستوى المطلوب فلابد من تحريك القضية اعلاميا ودوليا أكثر.. ولابأس كما أشار أحد النواب في مجلس الأمة بأن نوقع معاهدة مع إحدى الدول الكبرى في مجلس الأمن لتخليص الأسرى وإطلاق سراحهم أو أن ندفع أموالا لمن يستطيع أن يساعدنا في هذه القضية.

ماذا يضرنا أن ندفع مليارا أو مليارين من الدنانير للدول الكبرى لتسعى في سبيل إطلاق أبنائنا الأسرى من سجون الطاغية!!

إن الأموال رخيصة في سبيل أسرانا.. لنتحرك ولو سرا أو علنيا.. بل علينا أن نطرق كل الأبواب لعل وعسى «ولايفل الحديد إلا الحديد».. والحديد في أيدي هؤلاء الكبار بعد أن أصبحنا ضعفاء لاحول ولاقوة لنا.. أما أنتم يا أبناء الكويت يامن تقبعون خلف الأسوار..

والله انكم أسود خلف الأسوار.. فاصبروا وصابروا وأبشروا فإن أجركم عند الله عظيم.. والفرج قريب.. « فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا». (الشرح/ ٥-٦).

ونقول لكم من صميم قلوبنا ودمائنا ومن أحر أشفافنا ندعو لكم إذا صمنا وصلينا وتهجدنا.. اللهم فك أسرهم وأحفظهم وانصرهم على عدوهم يامن لايعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

اللهم فك قيدهم انك على كل شيء قدير.. آمين

عبدالرزاق شمس الدين

ملاحظات حول الكادر الطبي الجديد

لقد انتظر الأطباء طويلا لكي يتم تقدير ظروفهم الدراسية والعملية على أمل أن يصدر لهم الكادر الطبي الذي سيمثل منعطفا هاما في مهنة الطب. وقد لوحظ في السنوات الأخيرة نفور كثير من طلبة الثانوية العامة عن دراسة الطب مما قلل أعداد الدارسين وبالذات الذكور منهم أو كذلك تسرب الكثير من الأطباء الكويتيين الاستشاريين للاستقالة والعمل في العيادات الخاصة ليرفعوا من مستواهم المادي ويعوضوا الخسارة التي يتعرضون لها في دراستهم للطب وعملهم المضني بالمستشفيات والمراكز الصحية والذي لايسمح لهم بأي شكل من الأشكال من ممارسة أي عمل آخر خارج أوقات الدوام!!

هذا ولقد قامت وزارة الصحة بالتعاون مع وزارة العدل بوضع أسس هذا الكادر الجديد وشكلت لجنة خاصة بذلك واستمرت بعملها طوال سنة ونصف حتى خرجت بتصورات محددة ووضعت قانونا كاملا لهذا الكادر وهذه اللجنة كانت تعمل بسرية تامة!! فلم يطلع أحد على محاضرها أو حتى القرار الذي سيصدر من ديوان الموظفين بهذا الشأن حتى جاءت ندوة الجمعية الطبية الكويتية وأثارت هذا الموضوع مع السيد عبدالعزيز الزبن وكيل ديوان الموظفين وشرح بشيء من التفصيل الكادر الطبي الجديد وقد صدم جميع الأطباء في هذا الأمر!! وكان الاحتجاج العام على كل ما جاء في هذا القرار!!

وبناء على رفض الأطباء لهذا القرار تحركت الجمعية الطبية الكويتية واتصلت بالمسئولين القائمين على هذا القرار وقامت بتشكيل لجنة فنية لدراسة الكادر الجديد ووضع التصورات بناء على رأي غالبية الأطباء. وكان اتصال اللجنة المباشر - حسب علمنا - بالسيد مشاري العنجري وزير العدل الذي وعد بتحقيق كل ما فيه صالح الأطباء الكويتيين ورفع شأنهم.

والمجتمع بدورها تضع بعض الملاحظات على الكادر الطبي الجديد من باب التشاور والتناصح حيث قامت بالاتصال ببعض الأطباء المعنيين بهذا الأمر وأخذت آراءهم وتصوراتهم ومقترحاتهم ورفعتها إلى المسؤولين في اللجنة المعينة بالجمعية الطبية الكويتية - ووزارة العدل ووزارة الصحة وذلك لتدارك الأمر وتصحيح الوضع في الكادر الجديد قبل إقراره.

١ - لايوجد أي مبرر لوضع رئيس الهيئة الطبية ونائب رئيس الهيئة الطبية في داخل الكادر حيث أن هذين المنصبين مخصصين للوكيل والوكيل المساعد ويشترط أن يصدر لهم

وزير العدل — وزير الصحة

مرسوم أميري بهذا فلماذا يوضع مسمى وظيفي في الكادر لشخصين فقط بينما هذا الكادر موضوع لعموم الأطباء وعددهم حوالي (٧٠٠) طبيب كويتي.

٢ - ساوى الكادر بين الأطباء الفنيين والأطباء الاداريين حيث يحمل الجميع نفس المسمى الوظيفي الفني ونفس المزايا المالية وفرق بينهم في الشهادات حيث اشترط حصول الأطباء الفنيين على مؤهل الدكتوراه بينما اشترط على الأطباء الاداريين الحصول فقط على دبلوم أو ماجستير في أي تخصص للوصول الى درجة مستشار في الكادر الجديد وهذا أمر لايعقل بتاتا

٣ - للحصول على مسمى استشاري اشترط ١٨ سنة خبرة بعد بكالوريوس الطب و١٢ سنة بعد الحصول على المؤهل العالي وهذه مدة طويلة جدا مما يقتل الطموح لدى الأطباء وكذلك يقتل التنافس بينهم لأنه يوجد بعض الأطباء الذين ينهون شهاداتهم العليا بعد فترة وجيزة بعد تخرجهم لتكالبهم العالي أو نشاطهم الكبير حيث ساواهم بمن يأخذ التخصص على المدى البطيء.

٤ - اشترط الكادر شهادة الدكتوراه أو مايعادلها ولم يحدد ماذا يقصد بما يعادلها وكذلك لم يحدد سنوات الحصول على المؤهل العالي كم عددها على الأقل.

٥ - لم يشترط الكادر عنصر التدريب مع الشهادة العليا حيث أن بعض الجامعات - الأمريكية والكندية تشترط التدريب مع الشهادة بينما بعض الجامعات تحصل فيها على شهادة دكتوراه نظرية وأنت في المنزل فهل يتساوون في المستوى الفني والمزايا المالية بعد التخرج

٦ - هل سيطبق هذا القرار من حيث المدد الزمنية في الترقية على الأطباء الغير كويتيين حيث يعيشون على نفس المستوى العلمي - أم ماذا؟!

٧ - لم يعدل الكادر الجديد بدل الخفارة بشكل مرض ولم ينصف الفئات التي ظروف عملها وساعات خفاراتها أكثر بكثير من غيرها من الفئات ولم يشر اليها بأية إشارة أو ملاحظة.

٨ - ربط القرار جميع الترقيات بالاختيار وبيد وزير الصحة شخصيا وهذا يعني أن الشخص المرضى عليه سيرقي والغير مرضى سيبقى في مكانه. وكان الأولى مادامت الدرجات فنية وعلمية بحتة أن تحول الترقيات الى مجالس الأقسام ومعهد الكويت للتخصصات الطبية لأنهم هم أدرى بنوعية وطبيعة كل شهادة.

الاقتراحات

١ - درجة الاستشاري درجة فنية وعلمية عالية لايصل إليها أي من الاطباء الاداريين أبدا الا بعد حصولهم على درجة الدكتوراه أو مايعادلها أسوة بزملائهم الفنيين.

٢ - يجب التفريق في الراتب بين الطبيب الفني المتفرغ لعمله الحكومي من الطبيب الاداري بحيث يزيد راتب الفني عنه بدرجات حتى لاتشجع الاتجاه إلى العمل الاداري في الطب.

٣ - يجب زيادة راتب الطبيب المتفرغ كليا لعمله الحكومي عن زميله الطبيب الغير متفرغ ويعمل بعد الظهر في عيادته الخاصة حتى نمنع تسرب الاطباء الحكوميين للعمل في القطاع الخاص.

٤ - ضرورة تغيير المسميات الواردة في القرار الجديد لتوافق المسميات القديمة حتى لايحصل لبس أو تحريف في وضع الاطباء حين تطبيق الكادر الجديد.

٥ - ضرورة أن تقوم وزارة الصحة باختيار العناصر الجيدة والنشطة للعمل في المجال الاداري وحتى لايكون مهربا للكسالى والفاشلين من الاطباء.

٦ - ضرورة أن تقوم وزارة الصحة بتشكيل لجنة موسعة لدراسة هذا الكادر بدلا من اللجنة الخاصة السابقة وتضم في عضويتها ممثلين عن جميع المستويات وكذلك الجمعية الطبية الكويتية لوضع تصوراتها حتى لتظلم فئة دون أخرى.

هذا ونترك الباب مفتوحا للأخوة الأطباء للإدلاء بآرائهم حول هذا الموضوع الحيوي الهام لامكانية الوصول إلى ما فيه خير وصلاح بلدنا الحبيب الكويت.

والله الموفق.

محمد الراشد

إلى الكويتية !!

لفت انتباهي البطء الشديد في اصدار التذاكر عند الخطوط الكويتية!! والمشكلة ليست في الازدحام وكثرة المزاحمين أبدا!! حيث ان عددنا لم يكن يتجاوز الثمانية اشخاص والموظفين الموجودين على الكاونتر ٣ اشخاص. وعند دخولي كان امامي ٧ اشخاص فقط وانتظرت الدور لمدة ساعة وخمس دقائق بالضبط! استغربت كثيرا عند مقارنته مع احد المكاتب وهو «فرع» للخطوط السعودية حيث كنا في المملكة وكان الازدحام شديدا وكنا اكثر من ٥٠ شخصا وكان على الكاونتر شخصان فقط! وفي اقل من ١٥ دقيقة استلمنا التذكرة!! لا ادري ما الفرق في «سرعة سكم وبينهم في اصدار التذكرة»!! افيدونا يرحمكم الله.. ولكم منا كل تحية!!

موقوف

لوحظ في الآونة الاخيرة قيام رجال المباحث في الداخلية بإلقاء القبض على بعض متجري «الاقامة».. وتبين ان هناك بعض الذين لا تحل لهم تلك التجارة.

وسحبوا وأودعوا النظارة ثم أفرج عنهم.. كلمة لرجال الداخلية الاجراء «المتبع جيد في تتبع المستغلين من بسطاء الناس.. وكبار القوم معروفون نرجو ان تكون المتابعة للرؤوس الكبيرة بدلا من جر الصغار الابرياء وشكرا لكم ■

مراقب

مدير مكتب ألبانيا في لجنة العالم الإسلامي للمجتمع:

زيارتي الأخيرة حققت الكثير من الأهداف المرصودة

■ هشام المولى

صرح المهندس هشام المولى بأن زيارته الأخيرة حققت الكثير من الأهداف المرصودة.

وقال المولى: إن هدف الزيارة كان بالدرجة الأولى وضع حجر الأساس لمشروع مستشفى الرحمة الخليجي الذي يوليه الرئيس الألباني د. صالح بريشا اهتمامه الشخصي لكونه أول مشروع صحي في ألبانيا بهذه الضخامة.

وقال: إن هذا المشروع يعد من أهم مشاريع مكتب ألبانيا الإقليمي ولجنة العالم الإسلامي في منطقة أوروبا الشرقية.

وأكد أن مكتب ألبانيا يسعى لتنويع مشاريعه الخيرية واستكماله كافة القطاعات التي تعود بالفائدة والخير، حيث تم بالإضافة إلى وضع حجر الأساس لمشروع المستشفى بدء العمل في معهد ديني كبير في مدينة جيروكوسترا في جنوب ألبانيا الذي يتسع إلى أربعة فصول دراسية ومسجد للصلاة ومكتبة إسلامية وصالة متعددة الأغراض، كما جرى الإعداد والتحضير لبناء مركزين إسلاميين وثلاثة مساجد جديدة. ثم قال: إن خطة المكتب تهدف إلى وضع خطة تربوية ثقافية للأئمة وتدريبهم من أجل العمل على إعادة الإسلام إلى قلوب وعقول الشعب الألباني بعد فترة الشيوعية القاسية.

كما يسعى المكتب إلى إنشاء حلقات لتحفيظ القرآن الكريم سواء في القرى أو المدن ■

● أن لا تتم الاستجابة لشكوى المواطنين المتكررة من قلة جودة ارز التموين الذي يخص الشركة الكويتية للتموين والموزع في الجمعيات التعاونية.

● أن يفتح باب القبول في سلك افراد الشرطة دون مستوى الشهادة المتوسطة. وقد ذكرنا غير مرة أنه لابد من اعادة النظر في شروط القبول وخاصة هذا الشرط لأن التجاوز عنه يفتح المجال للنفوس الضعيفة والمريضة بالتغلغل في سلك الشرطة مع أنه من المفترض أن تكون عناصرها ضمن المتميزين وذوي السمعة الطيبة.

● أن يتم سماع صوت «البيبر» لأكثر من مرة في نشرة الأخبار في إذاعة الكويت. ثانيا يجب أن لا يدخل الجهاز الاستديو أو يغلق بالمرة.

● أن تنشر جريدة الرسالة على صفحتها الأولى «الكويتيون تنقصهم الرجولة» بالله هذا عيب أن ينشر هذا العنوان بجريدة كويتية ونكون شماتة للآخرين، وبالخط العريض والمصيبة بأن القائلة إحدى المذيعات!!؟

● أن تنشر إحدى المجلات الاسبوعية وعلى الغلاف «مكروهون أنتم أيها الكويتيون».

● أن تستلم إحدى المذيعات عمل ٣ برامج منوعة غنائية ٢٤٠٠ د.ك من غير الراتب الشهري في حين يبخس التلفزيون حقوق الأخريات من المذيعات والمذيعين.

● أن ينشر إعلان في إحدى الجرائد الرسمية مفاده من تملك شعراً حالكاً كثيفاً طويلاً يتخطى الخصر ووجهاً ذا ملامح شرقية وابتسامة مشرقة وبشرة نضرة ورغبة للسفر إلى أوروبا للتمثيل في إعلان تلفزيوني ولتصبح بعد ذلك نجمة تلفزيونية عليها أن تتصل بشركة إعلان في دبي. نحن لا نستغرب أسلوب المعلن أكثر من استغرابنا لصحيفة كويتية توافق على نشر مثل هذا الإعلان.

صح ✓

● البرنامج الإذاعي الناجح للأخ عبد الرحمن السعيدان بلقائه مع رجالات الكويت في الدواوين وتسمع منهم الكلام العفوي والنصائح والحكم الطيبة. والإرشادات السديدة وخاصة أن مقدم البرنامج له باع طويل في معرفة تاريخ أهل الكويت.

صالح العامر

آراء كويتية حول الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب اللبناني:

حاورهم عبر الهاتف: د. عادل الزايد

الأحداث التي هزت الأراضي اللبنانية هزت معها وجدان ومشاعر كل مسلم وعربي يعيش على وجه هذه المعمورة، وهذه الأحداث كان لها صدى كبير في قلوب أبناء هذا البلد، الذي اعتاد أن يعيش هموم غيره كما يعيش همومه، ويتفاعل بقضايا أشقائه كما يتفاعل بقضاياه، فكان لنا في «المجتمع» لقاءات مع رموز وشخصيات كويتية نُحس من خلال تصريحاتهم نبض الشارع الكويتي في هذه القضية الهامة

■ د. إسماعيل الشطي عضو مجلس الأمة الكويتي

ما حدث في الجنوب اللبناني من اعتداءات آثمة على الشعب اللبناني الشقيق يذكرنا بما حدث في اليوم الثاني من أغسطس ١٩٩٠ عندما زحفت الجيوش العراقية على الكويت لاحتلالها ضاربة بالشرعية الدولية عرض الحائط وبالقيم الإسلامية والأعراف العالمية لتحقق مآربها. هذا المشهد الذي نراه اليوم يتم في نفس التوقيت الذي حدث قبل ثلاث سنوات على الشعب الكويتي ونحن تألمنا كثيراً لما يحدث للشعب اللبناني الذي قامت القوات الإسرائيلية بتهجير هذا الشعب وتدمير منازلهم وبيوتهم ولذلك لا نرى فرقاً بين العدو الإسرائيلي والعدو العراقي إذ كلاهما يسعى لتحقيق أهدافه بنفس الأساليب وهي عدم الاعتراف بالشرعية الدولية واللجوء إلى القوة لتحقيق أهدافه وكسر كافة مبادئ وقيم حقوق الإنسان وهذا ما شاهدناه في الجنوب اللبناني

ومما يؤسف له حقيقة هو الموقف العربي الذي لا يتعدى الشجب والاستنكار وإرسال المعونات الإنسانية وكل هذا لن يقدم أو يؤخر فيما يحدث على الساحة اللبنانية

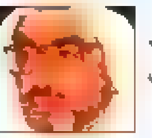

■ السيد عدنان عبد الصمد / عضو مجلس الأمة الكويتي

أعتقد أن القضية هي حلقة ضمن سلسلة عامة، وهي خطة المفاوضات الشاملة التي مهد لها الأنظمة العالمية والعربية، فموضوع الاعتداء الإسرائيلي على الجنوب ليس مجرد صواريخ كاتيوشة أطلقت على إسرائيل وأن إسرائيل اليوم كرد فعل تقوم بالرد على هذه الصواريخ وإنما الموضوع هو محاولة القضاء على أي صوت ضد خطة مفاوضات السلام، والقوى الوحيدة التي تقف أمام خطة السلام أو الاستسلام -بعبارة أدق- هي المقاومة الإسلامية في لبنان (حزب الله - المقاومة الإسلامية اللبنانية - المقاومة الإسلامية الفلسطينية) وائتلاف هذه المقاومة الإسلامية وتشكيلها قوة -نوعاً ما- تعرقل هذه المفاوضات، فهذه الاعتداءات إنما تهدف لكسر هذه الشوكة التي تقف عائق دون مسيرة الاستسلام، وأتوقع أن تتعالى الأصوات لاحقاً من أجل نزع سلاح المقاومة اللبنانية الإسلامية التي اتهمت بأنها كانت وراء كل ما حدث

وهذا الاعتداء أيضاً يهدف إلى شق صف الشعب اللبناني الذي سئم الحرب وإقناعه بأن المقاومة الإسلامية هي التي أشعلت فتيل الحرب من جديد وأدت إلى تدمير الجنوب فجعل اللبنانيين يثورون على المقاومة الإسلامية

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن لهذه الاعتداءات بعد سياسي إسرائيلي داخلي حيث أن إسحاق رابين كان يتهم من قبل الإسرائيليين بأنه متنازل أمام الأطراف العربية فأراد أن يدعم موقفه السياسي من خلال هذا الاعتداء

أما البعد الآخر لهذا الاعتداء فهو القضاء على القضية الأساسية وهي قضية فلسطين ومصيبة المبعدين الفلسطينيين والأراضي المحتلة الأخرى للحيلولة من خلال إشغال الرأي العالمي بقضية الكاتيوشة

■ الأستاذ فيصل القناعي / جمعية الصحفيين الكويتية

ما يؤلم حقيقة هو أننا لا نملك إلا أن نستنكر ونشجب، في الوقت الذي تعتدي فيه دولاً أخرى علينا بالسلاح وتدمر البلدان وتسقط الضحايا وتسيل الدماء، فأصبحت وكأننا كالمرأة التي تولول في بيتها إذا أصابها مصاب، فهذا أمر مؤسف أن نصل كدول عربية وإسلامية إلى هذا المستوى في التفاعل مع القضايا

وكما هو حال أي مواطن كويتي فإننا في جمعية الصحفيين الكويتية نرفض هذا الاعتداء الإسرائيلي

وفي اعتقادي الشخصي بأن إسرائيل ليست بحاجة إلى قوة تقف معها وتشجعها في عدوانها، فالنوايا العدوانية الإسرائيلية معروفة منذ الأزل

ومن الجانب السياسي فإن هذا الاعتداء ما هو إلا ورقة ضغط تلعب بها إسرائيل على طاولة مفاوضات السلام، فمشكلتنا الكبرى كعرب بأننا نفاوض إسرائيل ونحن في نقطة ضعف في حين أن إسرائيل هي التي تملي الشروط كما شاءت فلو كنا كعرب وكأمة إسلامية متحدين أكثر لكان لنا القوة والمقدرة على مواجهة هذا العالم بتنظيم إسلامي قوي، ولما استطاعت إسرائيل من تسيير المفاوضات والضغط علينا لأنه سوف يكون بمكاننا من انتزاع حقنا حتى ولو بأيدينا عن طريق حل عسكري، أو حتى على طاولة المفاوضات سيكون وضعنا أفضل بكثير

■ السيد مساعد الظفيري/ رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة:

ابتداءً أعتقد بأن الهدف الرئيسي لهذه الاعتداءات هو إسكات المقاومة اللبنانية في الجنوب حتى لا تقوى هذه المقاومة الموقف العربي في مباحثات السلام القائمة

ولهذه الاعتداءات هدف فرعي آخر وهو بعث رسالة للعرب تعلمهم بأن إسرائيل مسيطرة على الأوضاع وأنها قادرة على أن تضرب متى شاءت دون حسيب أو رقيب

وهذا الاعتداء أوضح مدى الانهزام العربي الذي وصلت له الدول العربية جميعها تجاه الجرائم التي يقوم بها الإسرائيليون، فلم تتعد المواقف العربية الاستنكار والشجب والاجتماعات المطولة التي لا تخرج إلا بتوصيات هي عبارة عن حبر على ورق

أما من جانب الأمم المتحدة، فإن هذا المدلول كان مؤشراً جديداً على التواطؤ الدولي مع ما تقوم به إسرائيل اتجاه العرب والمسلمين، وهذا هو انهزام جديد لمجلس الأمن أمام اللوبي الصهيوني المسيطر على أعضائه الدائمين ■

النائب مبارك الدويلة وإجابات وزير الدفاع

أعلن النائب مبارك الدويلة رفضه للإجابات المقدمة من وزير الدفاع الشيخ علي صباح على أسئلته، وأنه سوف يستخدم كافة صلاحياته الدستورية لوضع حد لهذه التجاوزات في وزارة الدفاع، وأضاف بأنه سوف يقوم كذلك في متابعة الكشف عن كل التجاوزات الموجودة.

وقد وجه النائب مبارك الدويلة إلى وزير الدفاع تسعة أسئلة بتواريخ مختلفة، فمنها سؤال في يناير ١٩٩٣ وسؤالان في إبريل، وثلاثة أسئلة في مايو وسؤال في يونيو وسؤال في يوليو ١٩٩٣ ولم تصل الأجوبة لهذه الأسئلة التسعة إلا في صباح يوم الثلاثاء ١٩٩٣/٨/٣، وأما بخصوص طريقة الرد على هذه الأسئلة فقد اختلف حيث تمت الإجابة على ثلاثة أسئلة وثلاثة أخرى أفادت الوزارة بأنها سبقت الإجابة عليها، وسؤال طلبت فيه التمديد وسؤالين طلبت فيهما مزيداً من الإيضاحات من النائب الدويلة.

وقد علق النائب مبارك الدويلة بأنه يؤسفه وبعد هذا الانتظار الطويل بأن يستلم الإجابات بهذه الطريقة والتي لا تعبر إلا عن المماطلة والتهرب الواضح من الإجابة والاستفادة من عطلة المجلس.

وقد كانت الأسئلة كالتالي:

السؤال الأول: حول النظام المتبع في شراء الآليات الحفيفة للجيش بعد التحرير

وزير الدفاع - مبارك الدويلة

مع تزويده بكافة تفاصيل المناقصات والممارسات التي تمت بهذا الشأن.

وكانت الإجابة عليه بأن بحث الإجابة عن هذا السؤال للجنة تقصي حقائق الغزو العراقي.

والسؤال الثاني: عن الحالات التي تم إرسالها للعلاج في الخارج على نفقة وزارة الدفاع لأشخاص لا يعملون في الوزارة؟

وكانت الإجابة بأنه لم يتم العلاج إلا لحالتي مدنيين أصيب كل منهما بطلق ناري نتيجة لخطأ من منتسبي الوزارة العسكريين أثناء الواجب.

السؤال الثالث: حول ما نشرته مجلة اكسبريس الفرنسية عن اختفاء مبلغ خمسين مليون فرنك فرنسي من قيمة عقد إزالة الألغام بين الحكومة وإحدى الشركات الفرنسية التي تم التعاقد معها وهي لم تكن ضمن الشركات التي تقدمت بعروض لإنجاز المهمة المطلوبة.

وقد كانت الإجابة بالطلب من النائب تزويده بنسخة مما نشر بالمجلة الفرنسية المذكورة.

والسؤال الآخر: حول الإفادة عن الأسباب التي دعت اللواء غازي العبدالرزاق إلى تقديم استقالته، أجابت الوزارة بأن اللواء لم يتقدم بطلب رسمي للاستقالة حسب الإجراءات المتبعة والمعمول بها في الجيش.

واستغرب النائب من هذه الإجابة حيث يؤكد هذه الاستقالة وأنها قدمت فعلاً وبتاريخ ٩٣/٥/٢٧ وبالطرق المتبعة ولكن الوزارة ترفض تزويده بنسخة منه.

والسؤال الآخر حول شراء طائرات مدنية لأغراض النقل الجوي والشحن الخاص لتلبية احتياجات الوزارة، وأفادت الوزارة بأنها لم تقم بشراء أية طائرات مدنية لاستعمال الوزارة.

وقد أدى رد الوزير إلى مزيد من التأزم حيث أنه وبعد هذا الانتظار الطويل للأجوبة لم تأت بجديد ولم تحتو على مضامين مهمة.

هذا وتنص المادة (١٠٠) من الدستور على أنه يجوز لعضو مجلس الأمة أن يوجه إلى الوزراء استجوابات عن الأمور الداخلة في اختصاصاتهم ويجوز أن يؤدي الاستجواب إلى طرح موضوع الثقة على المجلس بالوزير ■

اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح تختتم برنامج دورتها الصيفية

تحت رعاية معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد جاسم العون، احتفلت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي باختتام برنامج دوراتها الصيفية لهذا العام والذي اشتمل على دورات متنوعة للأطفال والفتيات لكافة المراحل من الرياض إلى الثانوي بالإضافة إلى الدورات الخاصة بالنساء من شرعية وتربوية وفنية. وقد استهل الحفل بآيات من الذكر الحكيم ثم أعقبها كلمة اللجنة النسائية قدمتها بالنيابة عنها الطالبة ضحى العتيبي حيث رحبت بالحضور، وكان مما قالت: ضيوفنا الكرام باسم اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي أرحب بكم ونحن نحتفل باختتام برنامج للدورات الصيفية لهذا العام والذي يأتي استكمالاً لمسيرة الخير التي بدأتها لجنتنا منذ عشر سنوات، وتطرقت إلى أهمية استشعار اللجنة النسائية للدور الملقى على عاتقها كإحدى اللجان التطوعية في سبيل خدمة المرأة والأسرة والطفل والتصدي للظواهر والمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع، ثم توالت فقرات الحفل والتي تخللها الأناشيد التي أعدتها براعم اللجنة النسائية بالإضافة إلى المواقف التمثيلية والخواطر الشعرية في حب الوطن ثم دعي الحضور بعد ذلك للتجول في أرجاء المقر الجديد والاطلاع على فعاليات الدورات الصيفية والدورات الفنية حيث تولت طالبات اللجنة النسائية بتوضيح وشرح طبيعة النشاط الذي أعدته اللجنة النسائية لأبنائها خلال فترة الصيف بالإضافة إلى منتوجات الدورات الفنية للسيدات العاملات وربات البيوت واختتمت الجولة بحفل شاي على شرف الحضور ■

مناقشات ساخنة لميزانية «كونا»

جمال الكندري: لماذا التعامل مع «خلدون» العراقي؟!

[illegible]

يوسف السميط: نغطي انشطة المجلس ولجانه!

كتب خالد السليمان

اثناء مناقشة ميزانية وكالة الانباء الكويتية «كونا» خلال جلسة يوم الثلاثاء ١٩٩٣/٨/٣ تحدث النائب جمال الكندري وذكر عدة ملاحظات عن الوكالة نذكر منها مايلي: لا يمكن لأية مؤسسة ان تتطور، مالم يكن الجهازان الاداري والفني بمستوى جيد، وهنا اتساءل ما هي استراتيجية «كونا»؟ وهل هناك سياسات عامة واهداف تسعى الوكالة لتحقيقها؟!

انا أشيد بسياسة (السميط) بالاتجاه نحو اللامركزية، حيث وزع الادوار بين المسؤولين ولكني اتمنى ان يكون هذا الاتجاه نابعا من قناعة، لا من رغبة بعدم التصادم مع بعض العاملين. يدور في اروقة «كونا» ان هناك بعض المسؤولين ليسوا على مستوى الكفاءة المطلوبة، واتمنى من المدير ان تكون له وقفة حازمة معهم، لاننا بحاجة الى ذوي الكفاءة المخلصين، وان نتصدى لهم بشجاعة، وان يختار المعاصر استنادا الى الكفاءة دون اي اعتبار آخر.

هناك بعض الملاحظات تعتبر مخالفة للوائح، فمثلا موظفة تم تعيينها وبعد فترة بسيطة صدر قرار بسفرها للخارج، وكذلك تم تعيين مستشار في الادارة الهندسية، وبعد شهر من تعيينه خرج بإجازة فهل هذا يجوز؟

وفي الادارة الهندسية تم ارسال موظفتين جديدتين لدورة في بريطانيا، رغم ان هناك موظفين في الادارة الهندسية لهم الاحقية في هذه الدورات وعندما حاولوا الالتقاء بالمدير رفض مقابلتهم. أدعو الى تخفيض المصروفات وذلك بترشيد استهلاك الورق وغيره، وكذلك باحتساب رسوم على ما تقدمه الوكالة من خدمات والحد من شراء الاجهزة من العراقي «خلدون» وتنشيط دور الورشة الفنية لعمل صيانة للاجهزة.

جمال الكندري

مبارك الدويلة

بهذه الكلمات وبهذا المستوى الراقي تناول النائب جمال الكندري ميزانية وكالة الانباء الكويتية دون تهجم ودون تجريح ودون مساس بالاشخاص. فلقد بدأ بالتساؤل عن أهداف الوكالة واستراتيجيتها، وتحدث عن بعض التجاوزات وعرض بعض الاقتراحات لزيادة ايرادات الوكالة والتقليل من مصروفاتها، ولقد اثنى النائب مبارك الدويلة على ما ذكره النائب جمال الكندري وقال: انه النائب الوحيد الذي تحدث عن الميزانية بكل موضوعية اما باقي النواب فمع الاسف تحدثوا عن السياسة الاعلامية وضعف اعلامنا الخارجي الذي هو من مسؤولية وزارة الاعلام.

واضاف النائب الدويلة: لا يجوز تعيين مسؤول سابق بدرجة مستشار لانه لا يجوز ان تكون «كونا» مصدرا للانتفاع ولابد من تخفيض الميزانية حتى ينخفض العجز في الميزانية العامة. وقد عقب مدير عام وكالة الانباء الكويتية السيد/ يوسف السميط على ملاحظات النواب وأكد على حرص الوكالة الخاص بمتابعة جميع انشطة مجلس الامة ولجانه كما اود التأكيد على اهمية متابعة التطور التقني، ونحن اشترينا نظاما تجريبيا من شركة بريطانية مسجلة بغرفة التجارة البريطانية وعندما اكتشفنا ان صاحب الشركة عراقي يحمل الجنسية البريطانية، تم ايقاف التعامل، علما بان النظام المقصود تجريبي ولا يعتبر نظاما شاملا.

وردا على ما ذكره السيد يوسف السميط نقول اذا كان المقصود بالنظام التجريبي هو نظام I M S فالسؤال الى متى سيظل هذا النظام تحت التجربة؟ وكم من المبالغ تم صرفها على هذا النظام؟ وما هو البديل في حالة فشل هذا النظام؟

بوجه عام النقاش حول وكالة الانباء الكويتية يطول لأنها مؤسسة اعلامية مهمة ولها انشطة داخل الكويت وخارجها، ولوكالة دور ريادي في رسم السياسة الاعلامية للكويت. ولكن السؤال هل العاملون في الوكالة على مستوى هذه المسؤولية - وبالذات مدراء الادارات؟

بالنسبة للموظفين بالامكان تاهيلهم وانتظامهم بدورات تدريبية ولكن مدراء الادارات هل هم على استعداد ان يطوروا انفسهم؟ أم انهم وصلوا الى مستوى مدير إدارة فهم ليسوا بحاجة لدورات تدريبية.

نرجو ان لا يأخذ رأينا هذا من الجانب الشخصي فهدفنا المصلحة العامة وليست مصالح اشخاص ■

العجمي يلتقي مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية

التقى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس لجنة العالم الإسلامي المهندس عبد الرحمن العجمي الذي كان في زيارة لدولة ألبانيا مؤخراً، وأثنى الشيخ صباح الأحمد في اللقاء على جهود لجنة العالم الإسلامي التي تبذلها في ألبانيا وعلاقاتها المتميزة مع الحكومة الألبانية، وأشار إلى استثمار جهود اللجنة الخيرية لصالح الكويت والدفاع عن قضاياها العادلة

م عبد الرحمن العجمي

وقد صرح المهندس العجمي بعد اللقاء بأنه وجد كل التفهم لدى الشيخ صباح الأحمد للجهود التي تبذلها لجنة العالم الإسلامي ولخطط ومشاريع اللجنة الإنسانية والخيرية التي ينفذها مكتب اللجنة الإقليمي في ألبانيا

وأضاف العجمي بأنه سلم الشيخ صباح الأحمد رسالة من نظيره وزير الخارجية الألباني والتي تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها، وتقدير وشكر الحكومة الألبانية لجهود الحكومة الكويتية واللجان الخيرية الكويتية في تقديم المساعدات لألبانيا، كما أبدت ألبانيا رغبتها في تنشيط التعاون الدبلوماسي بين البلدين عبر فتح سفارة كويتية في ألبانيا حيث تبرعت الحكومة الألبانية بقطعة أرض لإقامة مبنى السفارة الكويتية عليها

وكان المهندس العجمي قد ترأس الوفد الخليجي الخيري المشترك الذي سافر إلى ألبانيا مؤخراً للاطلاع على سير أعمال ومشاريع لجنة العالم الإسلامي ولحضور حفل وضع حجر الأساس لمشروع مستشفى الرحمة الخليجي والذي يعتبر من أكبر المشاريع الصحية في ألبانيا ■

بيان من جمعية الإصلاح الاجتماعي بمناسبة الذكرى الثالثة للاحتلال

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بمناسبة الذكرى الثالثة للاحتلال البعثي الغاشم للكويت أكدت فيه أن الأمم الرائدة تستفيد من أزماتها وتحولها إلى انتصارات في جميع المجالات وكثير من الأمم تعرضت لمثل ما تعرضنا له من ظلم وطغيان وبفضل من الله ثم بتعاون أبنائها وتوحيد صفوفهم ونبذ خلافاتهم وتصحيح المسار والاستفادة من أخطاء الماضي والرجوع الصادق إلى الله يمكن أن يتحقق الكثير والكثير جداً وتحول المحنة إلى منحة وعطاء جديد

كما عدد البيان الدروس والعبر التي برزت أثناء الاحتلال والتي من أهمها

١ ـ إن الاقتراب من الله يعقبه النصر والعزة

٢ ـ إن مناصرة العالم علاقتهم وبينة

٣ ـ ضرورة الإحساس بالمظلوم ووجوب نصرته

٤ ـ ضرورة الاعتماد على الله ثم على النفس وعدم الاتكال على الغير

٥ ـ أهمية التلاحم بين القيادة والشعب

٦ ـ إزالة الفوارق بين طبقات الشعب الواحد

٧ ـ أهمية التعود على حياة الخشونة وشظف العيش

وقد سعت الجمعية في بيانها إلى الاستفادة من دروس الاحتلال والوفاء بما عاهد عليه الكويتيون الله بالرجعة الصادقة إليه وتحكيم شرعه. ■

الحركة الدستورية الإسلامية تدعو إلى وحدة خليجية

طالبت الحركة الدستورية الإسلامية حكومات دول مجلس التعاون الخليجي بالسعي لإيجاد إطار متكامل من الوحدة الفيدرالية أو الكونفيدرالية الشاملة أو الجزئية، كما طالبت بسياسة موحدة تجاه إيران وانتهاج نهج الحوار وعدم التدخل في الشئون الداخلية وحل الخلافات بالوسائل السلمية بما يحفظ حقوق دول الخليج وإيران في استقلال ممرات الخليج وتصفية النزاعات حول الجزر الواقعة فيه وإرجاع الحق لأصحابه. كما طالبت بإيجاد نظام بديل للنظام العراقي وتبني التعددية السياسية واحترام الحقوق والحريات والمحافظة على وحدة العراق

جاء ذلك في بيان صدر عن الحركة الدستورية في الثاني من أغسطس الحالي بمناسبة مرور ثلاثة أعوام على الاحتلال العراقي وقد أكدت الحركة على هوية قضية فلسطين واعتبارها قضية عقائدية إسلامية وعدم التفريط بمقدسات المسلمين وعارضت الحلول الاستسلامية ودعت إلى إيجاد نظام أمني إسلامي فعال يحفظ للمسلمين دماءهم وأموالهم وأرضهم ■

نكتات

■ داخل القاعة

محمد ضيف الله

● يتميز النائب محمد ضيف الله شرار بالحديث في الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال والمشاركة في كل نقاش ولا أذكر أنه تنازل عن دوره لأي عضو، يبدو إن تخصص النائب – دراسة الحقوق – جعله لا يتنازل عن دوره في الحديث

إسماعيل الشطي

● يتميز النائب الدكتور إسماعيل الشطي في التحرك داخل القاعة فتارة تراه على منصة الرئاسة، وتارة تراه بين مقاعد النواب، وتارة تراه بين مقاعد الوزراء وهكذا يكون الدكتور إسماعيل الشطي كثير الحركة وكثير البركة

يوسف السميط

● في رده على النواب قال مدير عام وكالة الأنباء الكويتية السيد/ يوسف السميط أن الوكالة أوقفت التعامل مع الشركة البريطانية التي يديرها شخص عراقي يحمل الجنسية البريطانية فنقول ما هو رد المدير بالتعامل اليومي مع «خلدون» العراقي وذلك عبر الهاتف والفاكس فإن كان يعلم فتلك مصيبة، وإن كان لا يعلم فالمصيبة أعظم!!

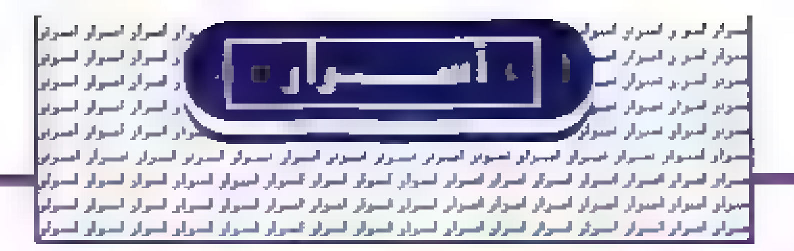

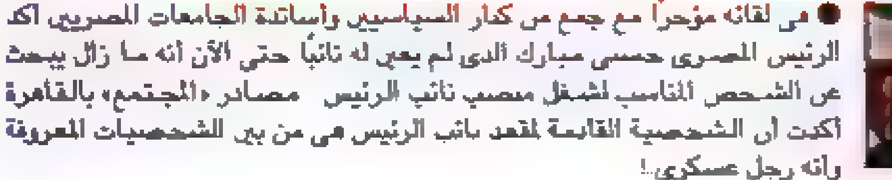

■ مبارك

● في لقائه مؤخراً مع جمع من كبار السياسيين وأساتذة الجامعات المصريين أكد الرئيس المصري حسني مبارك الذي لم يعين له نائباً حتى الآن أنه ما زال يبحث عن الشخص المناسب لشغل منصب نائب الرئيس.. مصادر «المجتمع» بالقاهرة أكدت أن الشخصية القادمة لمقعد نائب الرئيس هي من بين الشخصيات المعروفة وأنه رجل عسكري!

■ بورقيبة

● إشاعات تتردد في تونس مفادها بأن الرئيس السابق الحبيب بورقيبة قد توفي، لكن السلطات التونسية تعمدت إخفاء الخبر خوفاً من أن تعم الفوضى في البلاد لا سيما وأنه بدأ في الانتشار في الوقت الذي كان الحزب الحاكم يعقد فيه مؤتمره الثاني، وفي نفس الوقت خرجت تقارير صحفية حكومية تهنئ بورقيبة على بلوغه التسعين وبأن الرئيس بن علي قد أرسل إليه بهذه المناسبة تسعين وردة ولا ندري حتى الآن هل نثرت هذه الورود على قصر بورقيبة أم على قبره؟

■ كلينتون

● أعربت أوساط رسمية أمريكية عن مخاوفها من التخبط الذي تعيشه إدارة كلينتون بالنسبة لسياستها ومصالحها طويلة الأجل بالشرق الأوسط وأشارت هذه الأوساط إلى أن أمريكا يبدو أنها تقف متفرجة بانتظار حسم الصراع بين الحكومة والإسلاميين في بعض الأقطار الإسلامية حتى تقف مع الطرف الفائز في النهاية، ومع استمرارها في دعم الأنظمة الموالية لها فإنها تعد برامجها الآن للبدائل المفاجئة وعلى إثر هذا انتشرت شائعات في الأوساط الصحفية في واشنطن عن لقاءات سرية عقدت مؤخراً بين مسئولين أمريكيين وممثلين لبعض الجماعات الإسلامية الجهادية بطلب من المسئولين الأمريكيين.

● زيارة سرية قام بها رئيس أرمينيا ليعون تير بتروسيان مؤخراً إلى موسكو واجتمع خلالها مع كبار المسئولين في روسيا، وفي أعقاب اللقاء حصل الرئيس الأرميني على دعم روسيا الكامل لأرمينيا في حربها ضد المسلمين في أذربيجان، والجدير بالذكر أن أرمينيا قد أعلنت أن دين الدولة الرسمي هو المسيحية، وقبل أن يغادر الرئيس الأرميني عائداً إلى أرمينيا التقى مع كبار الأساقفة في الكنيسة الأرثوذكسية الروسية الذين وعدوه بتقديم دعم مادي كبير لأرمينيا في حربها ضد مسلمي أذربيجان.

■ اللواء حسن الألفي

● حركة تنقلات سرية واسعة تمت مؤخراً بين ضباط الشرطة في وزارة الداخلية المصرية، مصادر خاصة بالقاهرة أكدت للمجتمع بأن سر الحركة يعود إلى رغبة الوزير الحالي اللواء حسن الألفي في إبعاد أعوان الوزير السابق عبد الحليم موسى عن مراكز صنع القرار في الوزارة علاوة على معاقبة بعض الضباط الذين أساؤوا استغلال مناصبهم في القيام بعمليات وعلاقات سيئة.

■ الصوص

● أعلن في باريس مؤخراً عن تعيين ليلي شهيد ممثلة لمنظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا بدلاً من إبراهيم الصوص ممثل المنظمة السابق، أما الذي لم يعلن والذي حصلت عليه المجتمع من مصادرها هو أن ليلي شهيد بهائية وعضو في المركز البهائي في حيفا، وهي على صلة وثيقة بحزب المفدال الصهيوني الديني المتطرف.

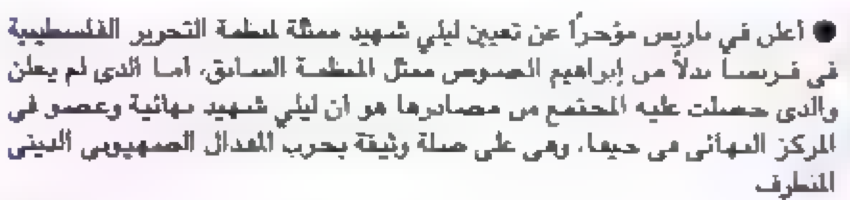

ملف العدد

الدفعة الإسرائيلية

[illegible] الاستسلام

أعد هذا الملف

احمد منصور - الكويت

احمد يوسف - واشنطن

محمد الغمقي - باريس

بدر محمد بدر - القاهرة

... يتلخص في استسلام العرب لمطالب امريكا وشروط اسرائيل واستخدام المذهبية لتدمير الارادة العربية وفرض سياسة الاستسلام. لكن المشكلة لاتكمن في التواطؤ او التحريض العالمي على الامة المسلمة لان هذا من طبيعة الصراع الازلي بين الحق والباطل لكنها تكمن في التخاذل العربي والتمزق الإسلامي الذي تعيشه الامة والتي مكن اعداءها منها إلى هذا الحد الذي تراه. ولتسليط الضوء على ابعاد الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان والموقف الدولي المتآمر طرقنا الموضوع من عدة محاور متميزة حتى يدرك القارئ المسلم ابعاد مؤامرة النظام العالمي الجديد على العالم الإسلامي

أمين الجبهة الإس

العدو الصهيوني لـ والمفاوضات مرفوض

اليهود لم يشنوا هذا الهجوم من تلقاء أنف

أهداف الهجوم الإسرائيلي

مقاومة العدو الصه

■ الشيخ محرم العارفي أمين الجبهة الإسلامية في جنوب لبنان

نصف مليون مشرد، وأكثر من مائة وعشرين قتيلا وأربعمائة جريح هي حصيلة الهجوم الإسرائيلي الآثم على جنوب لبنان في الأسبوع الماضي، ذلك الهجوم الذي استهدف بالدرجة الأولى القضاء على المقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني وإجبار المفاوضين على القبول بشروط الاستسلام التي تمليها الولايات المتحدة وإسرائيل على الدول المفاوضة.

هل استطاع الهجوم الإسرائيلي أن يحقق أهدافه؟ وهل يمكن لليهود أن يفرضوا إسلامهم المزعوم على العرب بالقوة والقهر والقتل والسفك والتدمير؟ وما هو وضع الجنوب اللبناني والمقاومة بعد هذا الهجوم؟

اتصلنا هاتفيا مع الشيخ محرم العارفي أمين عام الجبهة الإسلامية التي تضم كافة الفصائل الإسلامية في صيدا والجنوب اللبناني وحاورناه في موقعه في جنوب لبنان بعد سبعة أيام من الهجوم الإسرائيلي الآثم لنتعرف على حقيقة الوضع هناك:

حاوره : أحمد منصور

المجتمع : بعد سبعة أيام من القصف الإسرائيلي كيف وصل الحال بالجنوب اللبناني الآن؟

العارفي : الجنوب اللبناني يتعرض لحملة شرسة من قبل العدو الصهيوني وقد تحولت معظم قرى الجنوب إلى ركام وهجر معظم سكانه، وقد بلغ عدد المهجرين حتى الآن حوالي نصف مليون، كما زاد عدد القتلى عن مائة، وعدد الجرحى عن أربعمائة ولكن رغم هذه الهجمة الشرسة من البر والبحر والجو فإن المقاومة الإسلامية لازالت صامدة ولازالت قادرة على أن ترد على هجمات العدو بل استطاعت أن تطلق عددا من الصواريخ على مواقع العدو رغم القصف العنيف

المجتمع : ما هي في تصورك أبعاد الهجوم الإسرائيلي على الجنوب اللبناني؟

العارفي : اليهود لم يشنوا هذا الهجوم من تلقاء أنفسهم فقط وإنما هناك خطة يهودية وتآمر دولي هو الذي دفع إسرائيل للقيام بهذا الهجوم الكبير

أما هدف هذا الهجوم فهو هدف سياسي في الحقيقة أكثر مما هو عسكري يرمي إلى إرغام سوريا لاتخاذ قرار بضرب المقاومة

لامية في جنوب لبنان للمجتمع

... يستطيع القضاء على المقاومة
ة لأنها ليست في صالح الأمة

و إنما هناك تآمر دولي هو الذي دفع إسرائيل للقيام بهذا الهجوم.

سياسية بالدرجة الأولى وهو يعد له من قديم

ي واجب على كل عربي وكل مسلم في جميع أنحاء العالم.

الإسلامية فوق الأرض اللبنانية، وكذلك إرغام لبنان على أن يساهم مساهمة فعالة في ضرب المقاومة الإسلامية في الجنوب وهناك هدف آخر هو إرغام الدول العربية وفي مقدمتها سوريا ولبنان على القبول بالشروط الإسرائيلية من خلال مايسمى بالمفاوضات.

هذه هي الأهداف الرئيسية للهجوم الإسرائيلي على الجنوب اللبناني وهي أهداف سياسية أكثر مما هي أهداف عسكرية.

المجتمع: هل ترى أن إسرائيل سوف تواصل هجومها رغم إعلان وقف إطلاق النار أم أنها سوف تتوقف عند نقطة معينة في الهجوم؟

العارفي: من خلال متابعاتنا لتصريحات مسؤولي العدو الإسرائيلي هناك تراجعات لأن العدو وجد نفسه في مأزق، لأنه حينما بدأ الهجوم أعلن أنه يريد أن يضرب المقاومة الإسلامية وأن يستأصل هذه المقاومة، فلما وجد نفسه عاجزا أعلن إعلانا آخر أنه يريد تهجير الناس من الجنوب باتجاه بيروت ليضغط على الحكومة اللبنانية لتقوم هذه الحكومة بضرب المقاومة أو على الأقل بتوقيع اتفاق مع العدو يتضمن تطبيع العلاقات أو ماشابه ذلك، وفي اليوم السابع للهجوم قال: إنه يريد من هذه الحرب منع سقوط صواريخ الكاتيوشا على شمال فلسطين المحتلة، فمن خلال ذلك نشعر أن العدو الإسرائيلي في حرج شديد ولذلك فإننا نقول إن كل الاحتمالات مفتوحة لأن العدو بات في مأزق فإذا تراجع تراجعا كبيرا فقد خسر بنسبة مائة في المائة رغم كل الضربات الأليمة والدمار والخراب الذي أحدثه، لكنه من الناحية السياسية والمعنوية فقد خسر وإذا أراد أن يتوغل أكثر فإنه يخشى أن يقع في حرب استنزاف كالحرب التي وقع فيها في عام ١٩٨٢ وفي النهاية اضطر للانسحاب بعدما دبت في قواته الأمراض النفسية والعسكرية.

فالعدو الآن في مأزق وكل الاحتمالات مفتوحة والمقاومة أعلنت أن المعركة مفتوحة وأنها لن توقف معركتها حتى ينسحب العدو من أرضنا، بل إن المقاومة أعلنت وبكل وضوح أنها ليست مع مايسمى بالمفاوضات

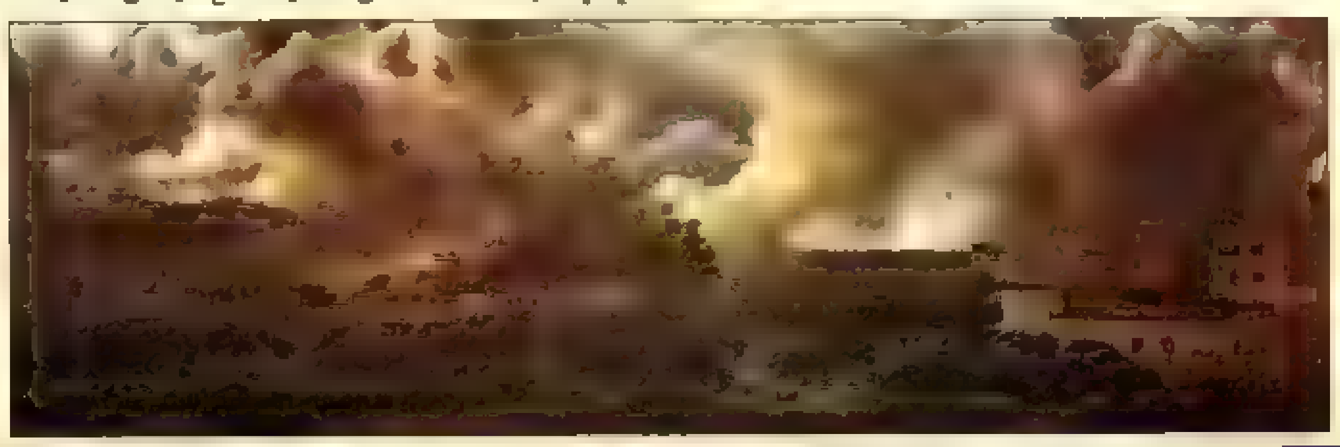

لأن المفاوضات من أساسها ليست في صالح هذه الأمة لأنها تقوم على الأساس الذي رسمه العدو لهذه المفاوضات وهو إعطاء العدو القسم الأكبر من أرضنا المباركة وهذا مرفوض من منطلقات إسلامية ومنطلقات قومية وحتى من منطلقات وطنية

المجتمع : هل الهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان كان رد فعل على القصف الصاروخي للمستوطنات في شمال فلسطين المحتلة، أم أن إسرائيل كانت تعد له من قديم وأرادت تنفيذه في هذا الوقت؟

العارفي : إن هذا العدوان ليس رد فعل على القصف والسبب أن المقاومة الإسلامية لاتقوم بعمليات قصف للمستوطنات إلا إذا ضرب العدو المدنيين وإذا تابعت العمليات التي تقوم بها المقاومة الإسلامية في الجنوب فإنها تتصدى للمواقع العسكرية سواء كانت هذه المواقع للعدو الإسرائيلي أو للعملاء الذين يسمون بجيش لحد والذين حولوا أنفسهم أكياس رمل للدفاع عن هذا العدو الوغد اللئيم، فالمقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني لاتقصف هذه المناطق إلا إذا قصف العدو مناطق المدنيين الآمنين ومن هنا فإن هذه المقولة هي ذريعة يتذرع بها العدو فإذا ما كف العدو عن قصف المدنيين فإن المقاومة تتصدى للمواقع العسكرية

المجتمع : هل استطاعت المقاومة في الجنوب أن تواجه الهجوم الإسرائيلي الكاسح بإمكاناتها البسيطة من السلاح والعتاد؟

العارفي : لقد أثبتت المقاومة طوال أيام الهجوم السبعة أنها قادرة على تفويت الفرصة على العدو وعدم تمكنه من تحقيق أهدافه بل أثبتت أنها قادرة على مقاومته رغم ما يتمتع به من ترسانة عسكرية قوية وصمت من قبل قوات دولية لخدمة أهداف هذا العدو، ولذلك فإن الذي يتابع الأخبار يجد أنه ما من يوم يمر إلا وصواريخ الكاتيوشا تسقط على المستوطنات التي شيدها العدو ويجد عددا من الهجمات يشنها رجال المقاومة على أماكن تمركز قوات العدو الصهيوني رغم الإمكانات العسكرية البسيطة للمقاومة التي لا تكافئ قوة العدو الصهيوني [...] الرجال كثيرا مايكونون بعزيمتهم وإيمانهم وعقيدتهم أقوى من الدبابات والطائرات التي تهاجمهم

لقد دمر العدو الإسرائيلي في هجومه أكثر من خمسين قرية، وشرد سكانها ورغم ذلك فالمقاومة تلاحقه في كل مكان وسوف تستمر في ملاحقة قوات العدو الصهيوني حتى يخرج من أرضنا المباركة

■ الحزام الأمني في جنوب لبنان

المجتمع : هل نفهم من كلامكم هذا بأن الهجوم الإسرائيلي قد فشل في القضاء على المقاومة اللبنانية في الجنوب أو حتى إجهاضها؟

العارفي : لقد ذكرت بأن الهجوم الإسرائيلي كانت له بالدرجة الأولى أهداف سياسية وهذه الأهداف حتى الآن لم يتحقق منها شيء وأنا أشك أن يستطيع الكيان الصهيوني تحقيق هذه الأهداف لأن المقاومة صارت متجذرة في النفوس ومتجذرة لدى عامة المواطنين حتى أصبح كل مواطن يعتقد بأنه لا حل لمشكلتنا إلا من خلال المقاومة، لأن المواطن أصبح يدرك بأن مفاوضات النظام الضعيف مع النظام القوي المدعوم من قبل أنظمة عالمية ظالمة، فإن المفاوضات ستكون لمصلحة العدو الصهيوني وبالتالي فإذا أردنا أن تحول المعركة لصالحنا فعلينا أن نستمر في المقاومة وأن نستمر في تصعيد المقاومة ومن هنا فنحن نتمنى من الزعماء العرب بأن يدركوا أنه لا حل لقضيتنا إلا من خلال الخط الجهادي والخط المقاوم الذي ذكره الله في كتابه الكريم في مواضع عديدة منها قوله تعالى «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين» (التوبة/ ١٤) «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم» (التوبة/٤١) فالله هو العليم بمواطن الخير ولذلك قال ذلكم خير لكم، حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب»

فالعدو يرفع راية السلام منذ الأربعينات لكن تحت هذه الراية الخادعة يعد نفسه للحرب دائما ويخوض المعارك مع العرب على كافة الجبهات، فإذا كنا نريد السلام لابد أن نسلك الخط الجهادي وأن نمتلك القوة التي تستطيع أن تفرض بها السلام

المجتمع : بصفتك أمينا عاما للجبهة الإسلامية في صيدا، هل المقاومة قاصرة على فئات وأحزاب معينة أم يشترك فيها الجميع؟

العارفي : المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان يقوم بها المسلمون جميعا وتشارك فيها كل التنظيمات لكن طبيعة انتشار القرى الإسلامية الشيعية في أقصى الجنوب يجعل حزب الله أبرز من الأحزاب والتنظيمات الأخرى لكن الجميع يشارك في المقاومة والذي يعرف الساحة اللبنانية يدرك ذلك تمام الإدراك

المجتمع : ما هي في تصورك السيناريوهات المستقبلية للهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان وإلى أي شيء سوف تنتهي؟

العارفي : يوجد سيناريو واحد عند العدو الصهيوني هو سيناريو استراتيجي قديم خلاصته أن دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل، وأي عمل عسكري تقوم به إسرائيل هو جزء يخدم هذا السيناريو على المدى البعيد لكن على المدى القريب فالأمر مرهون بتطور الأحداث ومرهون بالمقاومة الإسلامية، ومرهون أيضا بمواقف الزعماء العرب، الذين نأمل منهم عدم الاستسلام وأن يتخذوا قرارات داعمة لخط المقاوم وإذا لم يكن بمقدور العرب أن يقاوموا الآن فليصنعوا على الأقل مشروعا للمقاومة، أنا أقول وبكل وضوح أنه يجب من الناحية الشرعية والقومية والوطنية على الزعماء والملوك العرب أن يصنعوا خطة لمقاومة الكيان الصهيوني من كافة الجوانب، فمن خلال معرفتي بالشعوب الإسلامية هناك رفض كامل للتواجد الصهيوني في قلب العالم الإسلامي، وهناك الملايين تتوق إلى الجهاد والشهادة في سبيل الله للقضاء على هذا الكيان المغتصب فمقاومة العدو الصهيوني الآن ليست واجبا على المقاومة اللبنانية فحسب بل هي واجب على كل عربي وكل مسلم في أنحاء العالم ■

لقطات من خلال جريمة إسرائيل ضد لبنان

من يدفع الفاتورة لإسرائيل؟

ذكرت صحيفة العالم اليوم انه بانتهاء اليوم الثامن للهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان بلغت التكاليف المباشرة للعملية الصهيونية الإجرامية ٤٢ مليونا و ٤٠٠ الف دولار، حيث بلغ متوسط تكلفة عمليات اليوم الواحد خمسة ملايين و ٣٠٠ الف دولار على اساس ان تكلفة تحليق الطائرة الحربية «إف – ١٦» لمرة واحدة وبدون ذخيرة تصل إلى سبعة آلاف دولار، أما تكلفة طائرة مروحية بدون ذخيرة فإنها تصل إلى ثلاثة الاف دولار وتصل ساعة عمل محرك دبابة او مدفعية متحركة ٥٠٠ دولار ، وسعر قنبلة مدفع ١٥٥مم ٦٠٠ دولار وسعر قنبلة الطائرة العادية ٢٥٠٠ دولار ويرتفع سعر القنبلة المحكمة في الدقيقة إلى ١٤ الف دولار بقي سؤال هام هو من سيسدد الفاتورة لإسرائيل ؟

العمل ليل نهار

في بداية الهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان تلقى العاملون في مصانع الذخائر والصواريخ في إسرائيل اوامر بالعمل لمدة ٢٤ ساعة وكان الرابح الاكبر في هذه العملية هو جاري كوميسكا مدير الصناعات العسكرية الإسرائيلية الذي تنفس الصعداء بعد فترة ركود طويلة عانى منها مصنعه حيث أنه المورد الوحيد لقوات الاحتلال الإسرائيلي بالقذائف والمدفعية التي استخدمت في دك وتدمير قرى الجنوب اللبناني

الإسراع بالعودة

رغم أن وقف إطلاق النار الإسرائيلي مهدد بالانفجار في أي لحظة إلا أن الطرق المؤدية للجنوب اللبناني ازدحمت بمئات السيارات للمهجّرين الذين سارعوا للاطمئنان على بقايا منازلهم المهدمة والتي تزيد حسب بعض الإحصاءات عن خمسين الف بيت

في انتظار التفاصيل

رفيق الحريري

قال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري أن خطة إعادة إعمار لبنان باقية كما هي، وقال إن أمورًا كثيرة متوقفة على جولة وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر إلى المنطقة لنعرف ما الذي يحمله معه وما الذي يحمله للبنان بصفة خاصة وعلينا ان ننتظر التفاصيل

المساواة بين المجرم والضحية

بطرس غالي

اكتفى الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي بالتنديد ببرود لما حدث على يد الصهاينة في جنوب لبنان ولم يكلف نفسه حتى بدعوة مجلس الأمن للانعقاد وإصدار بيان جديد ضد الاعتداء الإسرائيلي في جنوب لبنان حيث اكتفى مجلس الأمن بإصدار عبارات صحفية ضمن قراره بتمديد تواجد القوات الدولية في جنوب لبنان حيث ساوى بين الجاني والضحية في عبارات مقتضبة وغير واضحة جاء فيها «إن أعضاء مجلس الأمن يعبرون عن قلقهم بشأن العنف المستمر في جنوب لبنان ويأسفون للخسارة في الأرواح المدنية ويحثون جميع الأطراف على ممارسة ضبط النفس».

محتشمي يدعو لمهاجمة أمريكا

محتشمي

في أعقاب الهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان دعا زعيم التيار المتشدد في إيران على اكبر محتشمي مقاتلي «حزب الله» إلى مهاجمة المصالح الأمريكية في لبنان والشرق الأوسط وأوروبا وجميع أنحاء العالم

خلاصات الموقف الأمريكي حول الغارات الإسرائيلية على جنوب لبنان

واشنطن/ أحمد يوسف

قد يكون من غير الصعب إيجاد تفسير واضح للتجاهل الأمريكي تجاه الهجمات الإسرائيلية الوحشية التي شنتها على مدن وقرى الجنوب اللبناني، خاصة أن السياسة الأمريكية الجديدة منحت تأييداً ودعماً واسعاً لإسرائيل. وقد تم التعبير عن مفردات هذه السياسة من خلال خطب وتصريحات العديد من الشخصيات الأمريكية الرسمية في وزارات الخارجية والأمن القومي والدفاع، وإذا ما حاولنا استعراض هذه المواقف والتصريحات لتفهم المغزى الذي ترمي إليه، فإننا سنصل إلى الحقيقة القائلة بأن السياسة الخارجية التي وضعها «الطاقم الصهيوني» في إدارة الرئيس بيل كلينتون منذ عدة شهور، والتي تعطي لأمن إسرائيل اعتبارات خاصة في الاستراتيجية الأمريكية بالمنطقة، وهي التي يجري بناءً عليها اتخاذ المواقف وردود الأفعال بما يخدم تلك المصلحة الأمنية لإسرائيل

الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط

في ١٨ مايو الماضي، تحدث مارتن أنديك مدير شؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي - في خطاب له ألقاه في معهد واشنطن (WINEP) لخص فيه مصالح أمريكا في منطقة الشرق الأوسط بنقاط ثلاث هي:

١ - التدفق الحر لنفط الشرق الأوسط بأسعار معقولة

٢ - تبادل صداقة أولئك - في العالم العربي - الذين ينشدون علاقات طيبة مع الولايات المتحدة

٣ - أمن وبقاء وخير دولة إسرائيل

وعندما حاول «إنديك» تحديد التحديات الخارجية لتلك المصالح أشار إلى خطر «الأصولية الإسلامية» وإلى العنف الذي يلجأ إليه بعض المتطرفين الدينيين الذين تدعمهم - على حد زعمه - إيران والسودان، وأن العبء الذي يقع على كاهل الولايات المتحدة هو في إعانة شعوب وحكومات المنطقة للتصدي لهذا التهديد المتنامي، وذلك عبر سياسة متابعة تحقيق السلام بين دول المنطقة واحتواء التطرف القائم فيها. وأكد «إنديك» بأن استراتيجية حكومة كلينتون تقوم على اتباع سياسة الاحتواء المزدوج (-Dual Contain ment) لكل من إيران والعراق في الشرق، وتحرير السلام العربي الإسرائيلي في الغرب وأشار «إنديك» إلى أن «إيران تشكل خطراً حقيقياً على إسرائيل من خلال مساندتها لحزب الله وسعيها لإحباط الجهود الرامية إلى إحلال السلام بين إسرائيل والفلسطينيين والدول العربية». بالطبع لم تكن هذه السياسة وليدة خيال مارتن إنديك المسؤول - سابقاً - في قسم الأبحاث التابع للوبي الصهيوني (AIPAC) - والمدير التنفيذي السابق لمعهد واشنطن المعروف بدعمه لإسرائيل، ولكنها سياسة تم تأكيدها على لسان وزير الخارجية وارن كريستوفر، حيث أشار إلى أن نهج الإدارة الأمريكية حيال المفاوضات سيتناول العمل مع إسرائيل وليس ضدها، وأضاف «نحن ملتزمون بتقوية شراكتنا الاستراتيجية مع إسرائيل سعياً وراء السلام والأمن، وأن هذه الصداقة تتطلب أن نفي بالتزاماتنا بالحفاظ على تفوق إسرائيل النوعي».

وانطلاقاً من هذه السياسة كانت توعدات كلينتون لأولئك الذين يعارضون عملية السلام والذين يعملون على تخريبها من خلال العنف والترهيب بأنهم «أن يجدوا تسامحاً منا حيال أساليبهم». أما وزير الدفاع «ليس أسبن» فقد صرح هو الآخر في كلمة له أمام لجنة العلاقات العامة الأمريكية - الإسرائيلية (إيباك) والمعروفة باللوبي الصهيوني في ١٤ يونيو الماضي، بأن التطرف الديني بات يشكل خطراً خاصاً على الاستقرار الإقليمي وعملية السلام، وأن حكومة كلنتون ملتزمة التزاماً عميقاً بمساعدة إسرائيل في مجابهة هذه المخاطر بغية زيادة فرص السلام». أما إدوارد جيرجيان مساعد وزير الخارجية فقد صرح في شهادته أمام لجنة الخارجية بالكونجرس بتاريخ ٢٧ يوليو الماضي - رداً على تصاعد أعمال العنف في جنوب لبنان - بالقول «إن الولايات المتحدة مازالت مصممة على دفع عملية السلام قدماً، ولن تعيقها تلك الجماعات المتطرفة التي تعارض السلام بعنف» وأضاف بأن وزير الخارجية كريستوفر قد صرح بأن «حزب الله معارض لعملية السلام، وأنه يجب علينا ألا نسمح لمعارضي عملية السلام أن يعرقلوها». وفي شهادته أشار جيرجيان - أيضاً - إلى أن سلوك إيران التي تعارضه الولايات المتحدة بشدة هو «تأييدها ودعوتها إلى اللجوء إلى العنف لوقف عملية السلام العربية - الإسرائيلية»، وأضاف بأن ما يثير القلق بصورة خاصة هو «جهود إيران الرامية إلى تعبئة الجماعات المتطرفة الإسلامية والعلمانية على حد سواء - ضد عملية السلام، حيث تواصل إيران الدعوة علناً وعلى أعلى المستويات إلى تدمير إسرائيل» وعقّب بالقول «بأن القتال في جنوب لبنان اليوم - هو استفزاز من قبل حزب الله، وهو منظمة إرهابية تحظى بتأييد إيراني واسع النطاق».

بيل كلينتون

هذا هو الطابع المهيمن على أجواء التصريحات الرسمية لإدارة كلنتون والذي تتم من خلال تعبئة للرأي العام الأمريكي عبر استجلابات الصحف الأمريكية وتناقلها لتلك التصريحات، والتي لا تخرج عن إطارها المعادي للإسلام بشكل عام إلى تصريحات دي دي مايرز - السكرتيرة الصحفية للبيت الأبيض - قد حملت المسؤولية لكل من حزب الله وإيران، وقالت «أعتقد أنهما عملا بوضوح على إثارة هذا، وأن حزب الله يحظى بدعم الحكومة الإيرانية، وهما عدوان لعملية السلام» وأشارت مما ورد في خطابها للصحفيين (لوس انجلوس تايمز - ٢٨ يوليو ٩٣) بأن الحكومة الأمريكية ملتزمة بألا تدع أعداء عملية السلام يعطلونها أو يعيقونها أو يفككوها بأي شكل وأن مباحثاتنا ستواصل الدفع إلى الأمام». إن مجمل التصريحات الأمريكية حول الوحشية الإسرائيلية في الجنوب اللبناني تلخصت بأقوال متشابهة في مضامينها، إذ لا تكاد تجد تبايناً بين ما صرح به كلينتون بالقول إنه لا يعتقد «أن علينا أن نترك لحزب الله ولجميع هذه الجماعات التي لا ترغب بحصول شيء طيب في الشرق الأوسط أن تخرج عملية السلام عن مسارها، بسبب ما تقوم به» وتصريح وزير خارجيته في سنغافورة الأسبوع الماضي عندما حمل على حزب الله واتهمه بالسعي لتخريب عملية السلام، وقال «إننا نفضل ألا نحملهم على الاعتقاد بأنهم يفوزون بالارتياح في محاولتهم إخراج محادثات السلام عن خطها وإفشالها».

هذه هي خلاصات الموقف الأمريكي الرسمي

ليس اسبين — كريستوفر

والتي يبدو أن « الطاقم الصهيوني» في إدارة كلينتون قد استطاع أن ينجح حتى الآن في إعادة «الدور الوظيفي» لإسرائيل، والتجائها إلى طلب حماية الدولة الأمريكية العظمى من «الخطر الإسلامي» الذي بات يهدد دولة إسرائيل والوجود الحضاري للغرب، على حد زعم إسحاق رابين (لوس انجلوس تايمز - ٧ يناير ٩٣) إن عودة هذا «التحالف الاستراتيجي الأمريكي - الإسرائيلي» إلى سابق عهده، وتكريس النظرة الاستراتيجية المشتركة بين البلدين أي أن الولايات المتحدة ليست وسيطاً، وإنما هي طرف أساسي في الصراع ، وهذا معناه أن التعامل مع ظاهرة الحركات الإسلامية كمصدر تهديد سياسي واستراتيجي سوف تنطوي عليه احتمالات ضربات تحت الحزام للحالة الإسلامية بغية كسر شوكتها وإبقاء المنطقة في ظل التبعية الاستعمارية للفساد والعلو الإسرائيلي

الهمجية الإسرائيلية في وسائل الإعلام الأمريكية

تجاهلت وسائل الإعلام الأمريكية بصورة عامة تغطية الحدث الدامي والمأساوي بالشكل والإثارة التي تتكافأ مع حجم وفظاعة التخريب والدمار، ووحشية القصف العشوائي لعشرات المدن والقرى في الجنوب اللبناني ، والذي أودى بحياة أكثر من ١٥٠ شخصاً ومئات الجرحى إضافة إلى تهجير قرابة نصف مليون لبناني في أبشع عملية «إخراج قسري (Exodus)» عن قراهم وديارهم

إن حدثاً بهذه البشاعة والفظاعة ما كان يمضي قبل أن تتحرك تجاهه مشاعر الرأي العام بالإدانة والتنديد، ولكن الذي حدث أن وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة تجاهلت تقريباً تغطية الحدث ، وتوصيف فظائع القصف والتهجير وحالة الذعر الرهيب التي أصابت السكان الآمنين في قرى ومدن الجنوب اللبناني، وركز على «إدانة حزب الله وإيران التي تدعمه» وتركت انطباعاً بأحقية إسرائيل في الرد على هجمات الكاتيوشا وتدمير معاقل حزب الله، وأعطت التصريحات الإسرائيلية مساحات واسعة في تغطياتها، بل ونقل العديد من مراسلي الصحف والتلفزيون مقابلات صحفية مع مواطنين إسرائيليين من القرى الشمالية التي تعرضت لقذائف الكاتيوشا ضمن سياسة التبرير للتدمير والتدخل الإسرائيلي في جنوب لبنان، لقد تجاهلت الصحافة - عن عمد - الإشارة إلى أن المواجهات مع حزب الله ومقتل الجنود الإسرائيليين السبع التي سبقت عملية الغزو، قد تمت في المنطقة الأمنية المحتلة من قبل إسرائيل ، وعلى أيدي رجال المقاومة اللبنانية، وذلك بهدف نزع الغطاء الأخلاقي عن وجهة المقاومة وتصويرها كأنها طابور خامس عميل لجهات خارجية، ولذلك يستحق ما أصابه من دمار، ولا يستوجب العطف والرحمة إن وسائل الإعلام - في أغلبها وخاصة صحيفتي الواشنطن بوست والنيويورك تايمز - قد قامتا بتصوير الأحداث وكأنها حرب بين إسرائيل وإيران متمثلة في حزب الله، وإن كانت رحاها تدور على الساحة اللبنانية، وأنها تأتي في إطار السياسة الأمريكية الهادفة إلى ضرب واحتواء النفوذ الإيراني العامل بنشاط على تخريب عملية التسوية السياسية بين إسرائيل وجيرانها العرب، هذه السياسة التي تنظر إلى معارضي التسوية كأنهم خارجون على القانون الأمريكي وأبجديات النظام الدولي الجديد الذي تترعه الولايات المتحدة

الموقف العربي والإسلامي على الساحة الأمريكية

سادت الأوساط العربية والإسلامية حالة من التساؤل والإحباط لتخاذل الإدارة الأمريكية وتباطؤها في إعلان شجبها للعدوان الإسرائيلي واكتفائها بتحميل اللوم على حزب الله وإيران وقد قام وفد من المؤسسات العربية - الأمريكية بمقابلة مارتن إنديك، وأبدوا له استياءهم للموقف الأمريكي إلا أن الوفد خرج بانطباع تجاه موقف إدارة كلينتون ومحاولاتها لتبرير العمليات الإسرائيلية في الجنوب اللبناني، وقد أصدرت العديد من الهيئات والمنظمات الإسلامية والعربية بيانات تندد بالعدوان وتطالب الإدارة الأمريكية بردع الغطرسة العسكرية الإسرائيلية

وفي بيان وجهته اللجنة العربية لمناهضة التمييز (ADC) إلى الرئيس كلينتون طالب فيه ألبرت مخيبر رئيس اللجنة أن تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل لكي توقف عملياتها العسكرية ، والتي تسببت في قتل المئات وتهجير الآلاف من الجنوب اللبناني ، ودعا إلى وقف المساعدات الأمريكية عن إسرائيل التي تنتهك حقوق الإنسان

عناصر من المقاومة اللبنانية

أما الاتحاد الإسلامي لفلسطين ورابطة الشباب المسلم العربي فقد أصدروا بياناً نددا فيه بالعدوان الذي يمثل أسلوباً آخر لتركيع الشعبين الفلسطيني واللبناني للانصياع للإرادة الصهيونية . وقد شهدت العاصمة واشنطن تظاهرات احتجاج أمام السفارة الإسرائيلية ، حيث ندد المتظاهرون بسياسات القمع والأساليب البربرية للقوات الإسرائيلية، وتسود الأوساط العربية والإسلامية حالة امتعاض للموقف الأمريكي المتواطئ - بشكل عام - مع إسرائيل

وفي سؤالنا للدكتور ياسر بشناق رئيس لجنة التضامن العالمي لحقوق الإنسان حول رأيه في الموقف الأمريكي تجاه الأحداث، أجاب بقوله «إنه من المستهجن أن تطالب الحكومة الأمريكية سوريا بالارتقاء في موقفها من الهجوم الإسرائيلي على لبنان من مستوى ضبط النفس الذي مارسته إلى مستوى التعامل مع الأحداث بأكثر إيجابية، من خلال العمل على وقف هجمات حزب الله ودعم الحكومة اللبنانية في نزع أسلحته ! علماً بأن سوريا فقدت ستة من جنودها جراء الغارات الإسرائيلية وفي المقابل، فإن أمريكا - ومن خلال موقفها المعلن - قد بررت الهجوم الإسرائيلي الوحشي ، واعتبرته رداً وليس اعتداء على لبنان وسيادته !! لمقتل سبعة جنود إسرائيليين في منطقة الشريط الحدودي المحتل في إحدى عمليات المقاومة اللبنانية ضدهم في الشهر الماضي

عدوان عابر أم مخطط مدروس

قال دبلوماسيون عرب وأجانب في خبر نشرته وكالة - قدس برس - بأن الحملة العسكرية التي تشنها إسرائيل على لبنان ربما تكون جزءاً من «الجهد الغربي المكثف لمواجهة الحركات الإسلامية الناشطة في المنطقة، والتي ترفض بشكل سافر الدول الغربية ، وتعارض أي اتفاقات سلام يمكن أن يعقدها العرب معها» ويتم النظر إلى الحملة الإسرائيلية على لبنان بأنها «ربما تكون بداية لشن حرب واسع النطاق لضرب الحركات الإسلامية القوية في الوطن العربي، والتي احتفظت حتى الآن بحالة من الهدنة مع الأنظمة القائمة». وأن هناك توجهات في الغرب لخلق حالة كراهية وعداء للإسلام (Anti Islamism) وتصويرهم كأنهم دعاة عنف وإرهاب وتطرف حتى هذه اللحظة ومن خلال ردود الفعل الدولية وحتى العربية، يمكننا القول بأن إسرائيل قد نجحت في أن تستوظف الصمت والموقف الغربي لصالحها، وأن تخرج من حملتها العسكرية البربرية دونما إدانة أو اتهام، وأن تنال رضى الولايات المتحدة وتحظى بتسامح الرأي العام العالمي مقابل فعلها الإجرامي في الجنوب اللبناني ■

الموقف الأوروبي ودموع التماسيح

باريس: محمد الغمقي

كان الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان محطة أخرى في مسار التحالف الغربي - الصهيوني والتآمر على زعزعة استقرار ووحدة كيان الأمة الإسلامية وضرب كل مقوماتها الدفاعية.

كما كان الاعتداء على الشعب اللبناني وسط الاحتجاجات الدولية الباهتة فرصة لمزيد تعرية الموقف الأوروبي الغربي من القضايا الإسلامية كما هو حاصل في البوسنة والهرسك.

هاجس المفاوضات

فعندما انطلقت الغارات وعمليات القصف الصهيوني على قرى جنوب لبنان بحجة «ردع الميليشيات المسلحة» لم يكن خافياً على أحد الخلفيات السياسية والعسكرية لهذا الهجوم البري والبحري والجوي الذي هو محل اتفاق الدول الغربية.

فتعطل مسار المفاوضات حول السلام في منطقة الشرق الأوسط وضرورة تحويل الرأي العام الدولي عن فشل هذه المفاوضات وتغيير جدول زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة وارن كريستوفر إلى المنطقة وخلط الأوراق في اتجاه دفع عملية تطبيع العلاقات العربية - الصهيونية وضرب روح المقاومة في جنوب لبنان ومن ورائها المناطق المتاخمة، كل هذه الأهداف تصب في نفس الإطار للاستراتيجية الأوروبية - الغربية في التعامل مع الملف الإسلامي والفلسطيني بوجه الخصوص.

ويمكن استشفاف هذه العلاقة من خلال المواقف والتصريحات الرسمية في بلدان أوروبا الغربية، فقد جاءت هذه التصريحات لتؤكد على خطورة تعطيل مسار المفاوضات وما ينتج عنه من ضرب لمصالح هذه البلدان في المنطقة.

ويلخص الموقف الفرنسي تقريباً جملة المواقف الغربية - الأوروبية فيما يتعلق بتطورات الأحداث في الجنوب اللبناني. فقد صرح وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه بأن فرنسا «تحمل المسؤولية الثقيلة في هذه القضية إلى حزب الله ولا توافق على الهجوم الإسرائيلي»، وأوضح بأن هذا الهجوم كان «جد مؤلم بالنسبة للشعب اللبناني ويتنزل في ظرف دخلت فيه البلاد مرحلة إعادة البناء التي ساندتها فرنسا» وأضاف بأن الهجوم الإسرائيلي من شأنه أن يهدد بـ «إيقاف مسار السلام» ودعت باريس الكيان الصهيوني «للحد في أقصر الآجال من هذه المبادرة التي تخدش سيادة لبنان».

سيناريو التهديد

ولا تختلف هذه التصريحات عن البيان الذي أصدرته المجموعة الأوروبية والذي عبرت فيه عن «أسفها لسقوط ضحايا مدنيين بسبب هذا العنف وارتحال مجموعات بشرية» ودعت في بيانها أيضاً إلى «إيقاف كل أصناف الاعتداء».

لكن يبدو أن الموقف الفرنسي كان من أبرز مواقف النفاق السياسي على المستوى الأوروبي في التعامل مع هذه القضية بالنظر إلى أولوية المصالح الفرنسية وشبكتها في المنطقة حيث تريد باريس أن تكون حليفة الكيان الصهيوني وصديقة لبنان في نفس الوقت حتى لا تخسر صداقة العرب وتظهر بمظهر الأمين على سلامة بيروت خاصة مع عودة السعي إلى الإمساك بمقاليد الحكومة. من هنا أشارت تصريحات المسؤول الفرنسي إلى مساندة لبنان في إعادة الإعمار. وهذا ليس غريباً بالمقارنة إلى العلاقات التاريخية الفرنسية - اللبنانية. لكن في المقابل، تظاهر الموقف الفرنسي بالتنديد بالهجوم الإسرائيلي في حين أن هذا الأخير يخدم المصلحة الغربية بدك معاقل المقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني ودفع سوريا إلى مساومات لدعمها غربياً من الطرف الأمريكي بالخصوص - مقابل تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني والتخلي بل التصدي للمقاومة الإسلامية.

وفي هذا الإطار ينشط سيناريو تبادل رسائل التنديد فبعد «الاحتجاج» الفرنسي الدبلوماسي اللفظي جاء الرد الإسرائيلي على لسان وزير خارجية الكيان الصهيوني الذي صرح بأن «ردود الفعل في العالم كانت متسمة بتفهم وتعاطف الجميع عدا فرنسا!» وأضاف «حتى الدول العربية فهمت أننا لسنا المبتدئين وأننا لم نرد الوصول إلى هذا الحد، ولا يعقل أن تتعطل مفاوضات السلام بسبب حزب الله».

والنتيجة أنه خارج عملية التنديد اللفظي بالهجوم الإسرائيلي فإن الموقف الأوروبي يلتقي مع الموقف الصهيوني في أن مصدر المشاكل هو حزب الله ومن ورائه المقاومة الإسلامية ومن ثم يفهم الصمت الغربي - الأوروبي على الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان وعلى الغارات وعمليات القصف الوحشية التي خلفت الموت والدمار وهذا ما دعا بعض الصحف الأوروبية إلى التعليق حول إعلان الدول الغربية عن «انشغالها» بما يحدث في لبنان بالقول «إنها دموع التماسيح».

سياسة غض الطرف

فالواقع يؤكد بأن هذه الدول غضت الطرف

عن العدوان الصهيوني الذي يقتل ويدمر ويشرد ولم يحرك مجلس الأمن ساكنا حتى أنهى جيش العدو «مهمته» ومسح قرى بأكملها وقام «بتصفية حساباته» (شعار الهجوم) وعندها وقف الأمين العام للأمم المتحدة ليعبر عن «أسفه» متناسيا قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ الذي يطالب الكيان الصهيوني بسحب جيوشه كليا من لبنان.

بل إن الدول الغربية كانت في فترة الاجتياح منهمكة في قضاياها ومشاكلها الداخلية والإقليمية - على رأسها الشكل المالي وتدهور وضع النظام المالي الأوروبي بسبب التنافس الألماني - الفرنسي. فقد انتهى عامل الاستقطاب السوفياتي في إطار النظام العالمي القديم - هذا الاستقطاب الذي كان مهيمناً على المنطقة بين معسكرين يتجاذبان مصالح مختلفة.

أما اليوم، فإن المنطقة تدور في الفلك الأمريكي المتزعم للنظام الدولي الجديد. ومن أهم محطات هذا النظام إيجاد حل للصراع العربي - الصهيوني، والأطراف الغربية - الأوروبية تريد أن يكون لها حضور وإن شكلي في المنطقة للحفاظ على نفوذها. ويمكن تصريح الرئيس المباشر لمجلس الأمن ليفيد هناي حول أحداث لبنان عموم هذه الدول في التوصل إلى اقتسام الكعكة في منطقة الشرق الأوسط بطريقة تكرس الهيمنة الغربية وتحصر الصحوة الإسلامية. فقد صرح عن «عميق انشغال مجلس الأمن أمام تدهور مسار السلام في الشرق الأوسط الذي أعيق من جراء دورات العنف المتواصلة».

التحالف الغربي - الصهيوني - الصربي

وبالنظر إلى جملة هذه المعطيات، يتبين أن الموقف الأوروبي - الغربي من الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان زاد في تعرية حقيقة موقف هذا الطرف من القضايا الإسلامية.

ومجرد مقارنة بين ما يحدث في لبنان وفي البوسنة توضح مدى تطابق الموقف الغربي في الحالتين.

فالصرب مثل الصهاينة يقتلون المسلمين على مرأى ومسمع المجتمع الدولي. والغرب يتظاهر في هاتين الحالتين بالتنديد وبالعجز عن تطبيق قرارات الأمم المتحدة. وهذه الأخيرة تتدخل في كل مكان (الصومال - كمبوديا) لكنها تتحول إلى متفرج في الشرق الأوسط والبوسنة.

الصرب يقومون بحملة تطهير عرقي من أجل إقامة «الدولة الصربية الكبرى» على حساب مسلمي البوسنة، والصهاينة يحتلون الجنوب اللبناني بعد أن غزوا البلد عام ١٩٨٢ ويرسمون «حزاما أمنيا» جديدا قائما على سحق قرى بأكملها وتقتيل المئات من سكانها وتشريد البقية من أجل إقامة «دولة إسرائيل الكبرى».

والتحالف الصربي الغربي في البوسنة يقابله تحالف صهيوني - غربي في أرض فلسطين والمناطق المتاخمة لها ■

تعليقا على الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان

المثقفون وقادة الرأي في مصر :

العدو الصهيوني لن ينجح في قهر إرادة الأمة وابتزازها

القاهرة: من بدر محمد بدر

عبّر المثقفون المصريون في كلمات مليئة بالألم والمرارة، عن الوضع الذي وصلت إليه الأمة العربية والإسلامية، وفقدها القدرة على الرد الحاسم على الغطرسة الصهيونية. أكد قادة الرأي أن حالة الوهن والضعف التي تعيشها الأمة هي التي شجعت الصهاينة والأمريكان على العبث والهزء بنا.

يقول الدكتور حسن بكر أستاذ العلوم السياسية بجامعة أسيوط والخبير بمركز الدراسات والعلوم السياسية بالأهرام: في البداية لابد لنا أن ندرك شيئاً هاماً، وهو أن التفاوض لا يكون على أساس ما تريد، ولكنه تفاوض على أساس ما تساوي، وحينما لا تساوي شيئاً فإن الآخرين يؤمنون بحق القوة وليس بحق العدل. فعندما قال بيجن للرئيس السادات: نحن أخذنا أرضكم دفاعاً عن النفس فهي من حقنا. هذا إذن حق القوة وليس حق العدل، والسلام في رأيي ما هو إلا استكمال لمعركة عسكرية، وما تقوم به إسرائيل في لبنان نوع من الحروب الوقائية ضد أي كارت يستطيع العرب أن يساوموا به على مائدة المفاوضات. فالعرب كان لديهم البترول والمواجهة العسكرية، وقد فقد دورهم، ولم يبق إلا كارت المقاومة اللبنانية في الجنوب وبضرب هذه المقاومة لا يصبح للعرب أي كارت للمساومة على مائدة التفاوض. إن إسرائيل تريد أن تكون جزءاً من منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي فإن الذي يملك القوة هو الذي يفرض ما يريد.

ويرى د. حسن بكر أن العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان لن يؤثر على وقف المفاوضات أو استمرارها. فإعلان وزير الخارجية المصري يوضح أن المفاوضات مستمرة «لأن هناك ما هو أهم وهو السلام العربي - الإسرائيلي». إن الأمة العربية والإسلامية كلها دخلت في مرحلة ترهل فكري وسياسي وحضاري واقتصادي. وسوف تستمر المفاوضات لأن هناك إرادات أعلى من إرادات العرب في هذا التفاوض. ولا يوجد بديل للسلام مع إسرائيل عبر الحرب والحكومات العربية الآن غير قادرة على إشعال هذه الحرب أو حتى الصمود فيها".

> **الدكتور حسن بكر: هناك إرادات أعلى من إرادات العرب في موضوع التفاوض!**

ابتزاز وفرض شروط

ويؤكد الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء أن العدوان الصهيوني الأخير على لبنان هو نوع من الابتزاز والضغط وفرض الشروط في محادثات السلام، والحرص على إظهار الموقف العربي بأنه في أزمة وفي حالة ضعف، وبأن الموقف الإسرائيلي قادر ولا يلقي بالاً أو اعتباراً للرأي العام العالمي أو المجتمع الدولي أو الهيئات الدولية، وأنه لا يستطيع أحد فرض الرأي عليه.

إنني أرى أن الموقف العربي هو موقف مليء بالضعف وعدم القدرة على اتخاذ القرار، ومن هنا صدر القرار الأخير لوزراء الخارجية العرب كقرار تقليدي جداً لا يقدم أي جديد، اللهم إلا الجانب الإيجابي الوحيد هو دعم الجيش اللبناني وإعانة النازحين بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار، ولست متأكداً من الوفاء بهذا القرار من جانب الدول المشتركة. وفيما عدا ذلك جاءت التوصيات في كلمات تقليدية لا فائدة منها.

والمعروف أن أمريكا هي التي تلعب الدور الرئيسي، ولذلك أوقفت العدوان الإسرائيلي بعد أن حقق

أهدافه، وإذا كان هذا هو واقعنا، فنحن لن نجني من المفاوضات أي خير

لن تقهر إسرائيل إرادتنا

ويشير الأستاذ محفوظ عزام عضو الهيئة العليا لحزب العمل إلى أن كتابات جميع المحللين السياسيين بما فيهم اليهود، تؤكد أن الأهداف الإسرائيلية قد تجاوزت الضغط على الحكومة اللبنانية والسورية من أجل التسليم الكامل بالمطالب الصهيونية في المفاوضات. إن هذا العدوان حقق إلى حد ما هذه الأهداف بالاتفاق مع أمريكا، وذلك كإجراء تمهيدي حتى يتمكن وزير الخارجية الأمريكي من فرض الحلول الأمريكية على العرب فالهدف هو فرض الأمر الواقع والتسليم والاستسلام الكامل، ونزع سلاح المنطقة بالكامل لحساب إسرائيل. ولا يتصور أن تقوم إسرائيل كدولة نووية بإعلان الحرب على حزب أو جماعة، وأن يكون طرفاها إسرائيل من جانب وحزب الله والمقاومة من جانب آخر، فالعالم كله يعلم أنها معركة غير متكافئة، ومع ذلك نجح حزب الله والمقاومة في إثبات أن إسرائيل لا تستطيع أن تقهر الإرادة العربية إذا عقدت العزم على أن تقاوم

والمشكلة الآن - في نظر الأستاذ محفوظ عزام - هي فقدان الأمة للإرادة في المقاومة نتيجة الضغوط الحكومية، واستجابة للضغوط الدولية بهدف فرض الحلول الاستسلامية على العرب. وبالرغم من العدوان الإسرائيلي الذي حقق معظم أهدافه، إلا أنه فشل في عزل القوة والمقاومة اللبنانية عن الشعب اللبناني أو عزلها دوليا والملاحظ أن إسرائيل وأمريكا تحاولان تصوير المقاومة اللبنانية على أنها مقاومة مدفوعة من إيران وتابعة لها وعميلة لها، وكأن أمريكا تجرد العرب حتى من مقومات الرجولة ومن الحق في الدفاع عن أنفسهم

ويؤكد الأستاذ محفوظ عزام أن إسرائيل لن تقوم لها دولة مستقرة في المنطقة طالما أنها في حرب مع العرب، وإذا كانت تسعى إلى مصالحها أو إلى حق الوجود، فإنه

● شاحنات إسرائيلية تحمل بعض الدبابات إلى الجنوب اللبناني

يتعين بالحقوق المشروعة لأصحاب الأرض والوطن، وهو ما يتعارض مع سياستها التوسعية، فإن تصورت أنها تكسب معركة وقتية، فإنها تخسر بذلك مستقبلها ووجودها في المنطقة

نقيضان لا يجتمعان

ويرى الأستاذ كمال خالد عضو مجلس الشعب والنائب المستقل الذي أسقط البرلمان عضويته، أن إسرائيل والسلام نقيضان لا يجتمعان، فإسرائيل تقوم على أساس الاستيلاء على الأراضي واغتصابها من أصحابها، بحجة أنها أرضها الموعودة، التي وعدها إياها حكماء صهيون، وهي تخطو الخطا نحو تحقيق دولتها من النيل إلى الفرات حتى عام ١٩٩٧، الذي لن يتحقق إن شاء الله، والفرصة الذهبية التي أتاحت لإسرائيل أن تفرض إرادتها على العرب هي المرحلة التي أعقبت فعلة صدام الغدرة، التي ارتكبها في الكويت

إن المنطقة العربية مفككة، وليس هناك أي استعداد لمواجهة هذا الصلف الإسرائيلي في ظل الحماية الأمريكية والدولية للعدوان الصهيوني، وأنا أرى أن هذه المفاوضات في حقيقتها وسيلة لتثبيط همم العرب، وقتل روح المواجهة مع إسرائيل. فالتفاوض مع دولة

اللواء فوزي طايل :
لابد من التعامل على أساس أنه صراع صهيوني - إسلامي

هي والسلام نقيضان ماذا يمكن أن يؤدي؟! إن الاستسلام هو نتيجة حتمية لحالة الوهن والضعف التي تمر بها أمتنا، أفيقوا يا عرب!

توقيع الاتفاق مع لبنان

اللواء متقاعد فوزي طايل الخبير في أكاديمية ناصر العسكرية سابقا يؤكد أن إسرائيل في حاجة إلى حل مشكلة اللاجئين والفلسطينيين خارج أرض فلسطين بعيداً عن حدودها، وبالتالي يتم شطب مشكلتهم من الذاكرة العالمية، وهي بالتالي تهدف من العدوان الأخير على لبنان، طرد أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين من الجنوب اللبناني ليسهل توقيع الاتفاق مع لبنان، وربما نجد أن الوجود الفلسطيني في جنوب لبنان يشكل بعض المشكلات للحكومة اللبنانية، والعدوان الإسرائيلي أحد الوسائل - من وجهة نظرهم - لسهولة عقد الاتفاق مع لبنان عن كيفية تطبيق القرار ٤٢٥ الخاص بالانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، وحتى يكون معظم الموجودين فيما يسمى بالشريط الحدودي من الموالين بشكل مباشر أو غير مباشر لإسرائيل وذلك بهدف تأمين الحدود

ويرى اللواء متقاعد فوزي طايل أن العرب الآن في حالة شلل كامل، والعدو الصهيوني يعبث أمام جسد كبير مشلول وللخروج من هذا الوضع يقول: لابد أن تستعيد الأمة قدرتها على إظهار إرادتها في الحركة والجهاد في التعامل مع القضية على أنها صراع صهيوني - إسلامي، والكيان الصهيوني يعلن ذلك صراحة، فلماذا نخجل منه نحن؟! لذلك كان التركيز الغربي على أن الخطر الحالي هو الإسلام، وهم يرون أن الإسلام الآن في حالة تخدير، لذلك هم يريدون تفتيته وتقطيع أوصاله، حتى لا يستيقظ ويستعيد قوته في الحركة والعمل والجهاد وإقامة راية العدل. إن إسرائيل تذهب إلى كل دول العالم لتستعديها على المسلمين: في الهند في كشمير في جنوب أفريقيا وفي أرتيريا وفي يوغسلافيا وفي غيرها، فلماذا نتعامل نحن على غير هذا المفهوم؟!! ■

من الذي يصنع القرار في الخارجية الأمريكية؟

بقلم أحمد منصور

بعد مقتل مائة وعشرين لبنانيا وجرح أكثر من خمسمائة وتهجير ما يزيد على ثلاثمائة ألف لبناني وهدم مايقرب من ثلاثين ألف منزل وإبادة ثلاثين قرية في جنوب لبنان، وتكبيد اللبنانيين خسائر قدرت بمايزيد عن مائة وخمسين مليون دولار أمريكي، بعد كل هذا استهل وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر جولته الجديدة في الشرق الأوسط داعيا العرب إلى تناسي مافعلته إسرائيل في جنوب لبنان والسعي لاتخاذ قرارات حاسمة تتعلق بالتسوية، وأن تكون أعمال العنف الأخيرة في لبنان تحفيزا - للعرب طبعا - لدفع المنطقة إلى إحلال السلام.

هكذا وبمنتهى السهولة يجب على العرب أن يلعقوا جراحهم، وأن يتعودوا على تلقي الصفعات الإسرائيلية سواء كانت عسكرية أم سياسية بصمت وعدم اعتراض بل ورضا تام مادام الشريك الكامل يريد ذلك، وعليهم أن ينسوا قتلاهم قبل دفنهم، وجرحاهم قبل مداواتهم، وخسائرهم قبل حصرها، وإلا فليس هناك سوى مزيد من القتل والسفك والدمار، وقد أشار المراقبون إلى أن التواطؤ بل التحريض الأمريكي لإسرائيل كان واضحا من بداية هجومها على جنوب لبنان واستشهدوا بشواهد عديدة من أبرزها تبرير كريستوفر لهجوم إسرائيل على لبنان في البداية مما اعتبر ضوءا أخضر أعلن بعده إسحاق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني بأن إسرائيل لن توقف هجومها إلا بعد أن تحقق أهدافها كاملة، كذلك قامت أمريكا بتحريض الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن لرفض طلب لبنان انعقاد المجلس حتى لايخرج أي بيان فيه حتى مجرد إدانة لإسرائيل على جرائمها، ونجحت في صياغة بيان ضمني ركيك ساوى فيه مجلس الأمن بين الجاني والضحية وألقى اللوم على لبنان كما ألقاه على إسرائيل، كذلك ظلت أمريكا تطالب اللبنانيين بضبط النفس طوال أيام الهجوم في الوقت الذي كانت تحرض إسرائيل على الهجوم، وهذا مادفع بعض المسؤولين اللبنانيين إلى التأكيد بأن الهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان قد تم بتنسيق إن لم يكن بتحريض غربي.

لكن أسلوب الإدارة الأمريكية المعلن والمنحاز كليا لإسرائيل ضد العرب والمسلمين في هذه المرحلة يلقي كثيرا من التساؤلات لاسيما مع التخبط الواضح للسياسة الخارجية الأمريكية في القضايا الأخرى عدا قضية نصرة إسرائيل والحفاظ على تفوقها النوعي على العرب والمسلمين، وبنظرة فاحصة إلى آراء المراقبين وتقييمهم لشخصية ودور وأداء وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر نجد أن هناك شبه إجماع يتهم الرجل بالضعف، فقد أطلقت عليه مجلة تايم لقب «الشخص غير المثير» وقالت عنه «أركانساس جازيت» «المرتجف»، أما «نيويورك تايمز» فقد وصفته على لسان كاتبها وليام سافير «بالعاجز» أما «لوس انجلوس تايمز» فقد نقلت عن هيلموت سونينفلدت المسئول السابق في الخارجية قوله عن أداء كريستوفر خلال الفترة الماضية «في الحقيقة إن الأداء كان بدون هدف ومشوشا ولم يحدث أي أثر مقنع في الخارج وربما يكون قد أضر بمصالحنا بسبب وجود بعض المثلين السيئين هناك حول العالم» وقالت عنه «التايم» «لم تتسم سياسته الخارجية حتى هذه اللحظة» ونقلت عن دبلوماسي بريطاني وصفا لشخصية كريستوفر قال فيه «يبدو كريستوفر كناقل للمعلومات وليس كصانع للقرار».

هذا الوصف الأخير لشخصية كريستوفر - إن صح - مع الأوصاف الأخرى تجعلنا نتساءل إذن من يصنع القرار في الخارجية الأمريكية؟ الرئيس كلينتون من ناحيته أعلن أنه مشغول بحل القضايا الداخلية التي وعد الناخبين بها، فإذا كان كلينتون مشغولا بقضاياه الداخلية وكريستوفر ناقل للمعلومات وليس صانع قرار فمن يصنع القرار الأمريكي إذن؟ الإجابة على هذا السؤال رغم وضوحها لدى كثير من المراقبين إلا أنها بدت أكثر وضوحاً مع بداية جولة كريستوفر الحالية في الشرق الأوسط وذلك من خلال التعرف على الوفد المرافق له الذي يتكون من دينيس روس المنسق العام لمفاوضات السلام وهو أحد أعمدة اللوبي الصهيوني المؤيد لإسرائيل في الإدارة الأمريكية ووصفه بعض المراقبين بأن صلاحياته تتجاوز أحيانا صلاحيات وزير الخارجية الأمريكي نفسه، أما العضو الثاني فهو إدوارد دجيرجيان مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأوسط والذي عين سفيرا للولايات المتحدة لدى إسرائيل وكلف بتسلم مهام عمله في بداية عام ١٩٩٤ أملا من أمريكا بأن يوقع العرب على مايملى عليهم قبل هذا التاريخ ودجيرجيان من أصل أرمني ويعد أكثر خبراء الخارجية الأمريكية بالشرق الأوسط أما العضو الثالث فهو آهارون ميللر الخبير في إدارة التخطيط السياسي في الخارجية الأمريكية وهو أحد أعمدة اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية أما الرابع فهو مارتن إنديك مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي وهو الرئيس الرسمي السابق للوبي الرسمي اليهودي في الولايات المتحدة «إيباك».

لا أعتقد بعد التعرف على شخصية كريستوفر وشخصية الذين يحيطون به أننا بحاجة إلى أي جهد أو عناء لنعرف كيف يصنع القرار في الخارجية الأمريكية، ولنا أن نتوقع ما الذي سيفعله هؤلاء - الذين يستقبلون بالحفاوة والإطراء - بلاد المسلمين وقضاياهم.

«المراقبون الغربيون يصفون كريستوفر «بالعجز والضعف» وأنه يبدو كناقل للمعلومات وليس كصانع للقرار»

■ أحد اجتماعات المجلس الأعلى في الجزائر

■ الإسلاميون في الجزائر يؤدون الصلاة تحت القمع بدون تعليق

الجزائر في ظل المجلس الأعلى الحاكم.. إلى أين؟!!

بقلم : عبدالمنعم سليم جبارة (*)

يواجه المجلس الأعلى الحاكم في الجزائر مع نهاية العام الحالي ١٩٩٣ مأزقاً في غاية الحرج إذ أن فترته الانتقالية التي حددها بنفسه عقب توليه السلطة اثر استقالة أو تنحية بن جديد، وإلغاء نتائج الانتخابات التشريعية التي اكتسحت جبهة الإنقاذ الإسلامية الأغلبية الساحقة لمقاعد مرحلتها الأولى، تنتهي في ديسمبر القادم. ومعنى هذا أن المجلس الذي تشير كل الدلائل والشواهد على تمسكه وتشبثه بالسلطة مطالب بالبحث عن مخرج يعبر من خلاله هذا المأزق، ويضمن لنفسه عبره شكلاً من أشكال الاستمرارية والبقاء على مقاعد الحكم متحدياً رغبة وتطلعات الجماهير في الجزائر متماشياً بقدر الإمكان المزيد من الاستقرار الذي قد يؤدي إلى مزيد من الاضطرابات ثم المزيد من الصدامات التي يخشى النظام أن تتسع نطاقاً وتتصاعد مستوى إلى حد المواجهة الشاملة.

وكان المجلس قد أعلن منذ أكثر من شهر عن جولة جديدة من الحوار بينه وبين الأحزاب والجمعيات الجزائرية مستثنياً جبهة الإنقاذ. ثم عاد فتعلل ومن خلال كثير من المصادر من بينها أعضاء في المجلس نفسه أنه في سبيله إلى عقد مؤتمر وطني في يوليو الحالي يشارك فيه النظام وكل الأحزاب والجماعات التي ترفض الإرهاب وذلك لإجراء حوار حول عدد من الموضوعات من أهمها:

- فترة انتقالية جديدة للمجلس تتراوح بين عامين وخمسة أعوام تبدأ من ديسمبر القادم أو يناير القادم
- تقليص عدد أعضاء المجلس الأعلى لينحصر في ثلاثة: رئيس ونائبين للرئيس
- توسيع للمجلس الاستشاري ليشمل أعداداً جديدة من الأحزاب إضافة إلى توسيع اختصاصاته
- إجراء استفتاء حول ما تنتهي إليه ندوة الحوار في شهر أكتوبر القادم

واضح أن المجلس الأعلى يريد إضفاء شيء من الشرعية على وجوده واستمرار وجوده في السلطة.

ووضح أن المجلس الأعلى يحاول إغراء الأحزاب على القبول بالتعاون، وإجازة خطة وبرنامجه الذي سماه بالإجراءات الدستورية، ووقوفها معه خلال استفتاء أكتوبر القادم، وهو أيضاً يحاول إغراء الأحزاب من خلال إعلانه عن الاستعداد لتوسيع المجلس الاستشاري ليشمل أعضاء جدداً من تلك الأحزاب، إضافة عن إعلانه الاستعداد لتوسيع اختصاصات المجلس، وعلاوة على ذلك فهو يلوح بعصا الترهيب حين يعلن أن الأحزاب التي لن تتفق معه حول الخطوط العريضة لبرنامجه أو خطته فلن يكون لها دور في الفترة القادمة.

إن المجلس أو بمعنى أدق القوة الحقيقية التي تمسك بزمام السلطة في الجزائر متشبث بالسلطة متشبث بعد الفترة الانتقالية وهو في نفس الوقت يسعى لإضفاء شيء من الشرعية على وجوده ووجوده على قمة السلطة.

إلا أن ثمة سؤال يطرح نفسه وهو ما مدى تجاوب الأحزاب والجماعات مع مخطط أو تمهيد المجلس الأعلى الحاكم؟

في جولتي الحوار التي أجراها المجلس مع أحزاب وجمعيات الجزائر لم تقف هذه الأحزاب موقف التأييد أو الدعم بالنسبة للمجلس بل إن بعضها قاطع الحوار وبعضها الآخر ومن بينها جبهة التحرير وجبهة القوى الاشتراكية طالبت بإشراك الإنقاذ في الحوار وإن كانت قد حاولت تلطيف موقف حين طالبت بإشراك العناصر المعتدلة من الإنقاذ إلا أنها كلها على وجه التعريف قالت إنه لا يمكن تجاهل تواجد الإنقاذ الشعبي ووجودها في الشارع الجزائري، بل إن بعض الأحزاب طالب بضرورة إشراك الجيش الجزائري في الحوار كسبيل للإعلان عن دوره الحقيقي والفعلي في إدارة الأحداث وإدارة السلطة في البلاد بدلاً من تستره وراء المجلس الأعلى الذي يضم خالد نزار كعضو ولكن يمثل الرجل القوي في الجزائر.

عبدالحميد مهري أمين جبهة التحرير الجزائرية قال معلقاً على النظام الحاكم في الجزائر وفي نفس الوقت موضحاً موقف الجبهة إزاء الموقف الحالي والأوضاع الحالية في الجزائر إن أي نظام لا يبنى على الإرادة الشعبية فهو نظام لن يتحقق له الاستقرار والأوضاع اليوم في الجزائر لا تبنى على الإرادة الشعبية بل تحاول تقدير إمكانها وإعطاء عسكري أن تفرض نفسها أو تدور وتلف حول الرغبة الشعبية الأمر الذي يعني مزيداً من التصادم ومزيداً من عدم الاستقرار يدفع الجزائر ولاشك ثمنه ولكن حسب المثل الذي يمضي به سيودي بالنظام،

ويعني هذا أن الأحزاب تدرك أبعاد الأوضاع في الجزائر، كما تدرك أبعاد اللعبة التي يسعى إليها العسكر. وهم القوة المهيمنة حقيقة على الأوضاع في الجزائر لكي يلعبوها والمجلس الأعلى والجيش خلفه يدرك خطورة الأوضاع ويسعى لاجتياز الموقف الصعب الذي يقترب موعده مع نهاية الفترة الانتقالية في ديسمبر القادم.

ولقد أدلى السيد/ عبدالسلام بلعيد رئيس الوزراء بأكثر من حديث وفي أكثر من لقاء ومن بين تلك مؤتمر منظمة أبناء الشهداء، وتعرض في أحاديثه لموقف القوى الشعبية الفاعلة في الجزائر وأيضاً لموقف الجيش ووضعه ومن بين ما قاله مصوراً الأوضاع في الجزائر:

إن ثلاثة ملايين جزائري انتخبوا جبهة الإنقاذ لا يمكن استبعادهم أو تجاهلهم، وإن كان اختيارهم قد تم بحسن نية وأخطأ المسار وأخيراً مصالح البلاد. وإنه يستبعد أي اتصال مع عناصر المجموعات المسلحة" ثم طالب بالالتفاف حول الجيش. وفي الوقت الذي هاجم فيه الشيوعية وأصحاب النزعة البربرية عاد فقال «إن عليهم بعد أن فشلوا في المسار التعددي وتغلغلوا في بعض المواقع الاستراتيجية أن يتعاونوا مع النظام الذي يمد معونة لهم أو أن يستمروا في طريقهم ليساعدوا المتطرفين على تسلم الحكم».

ترى ماذا ينتظر المجلس الأعلى الحاكم في الجزائر في المؤتمر الوطني المزمع عقده في يوليو المقبل لضم الأحزاب والحكام؟

واضح أن الأحزاب والجماعات ليست على استعداد للرضوخ ترغيباً أو ترهيباً لمطالب ورغبات المجلس الأعلى. وواضح أن المجلس الأعلى حريص على اجتياز الموقف الذي يزداد حرجاً باقتراب موعد نهاية أو إنهاء الفترة الانتقالية.

ومن الواضح أيضاً أن الأحزاب الجزائرية بل وقريب من العناصر المشاركة أو المتصلة بالسلطة يعرفون أن الشارع الجزائري رغم الأحداث الدامية على ساحة كل الجزائر، لم ينحز إلى المجلس الحاكم، ولم يعلن الرضا والقبول بسياساته خاصة وأن أزمة الاقتصادية تزداد قسوة والأحوال تزداد قتامة. يضاف إلى ذلك أن المجلس أوضح عن خطة استقبلية حين قال عمر أكثر من مصدر أن التعددية والديمقراطية قائمتان بعد انتهاء الفترة الانتقالية الجديدة، وتنظيم الساحة الجزائرية حيث سيتم استبعاد فكرة إنشاء أحزاب على أسس دينية بما يعني أن الجماعات الإسلامية التي يجري الحوار معها اليوم يجري التخطيط في نفس الوقت لإبعادها عن الساحة الأمر الذي يدعوها إلى المزيد من الترقب والمزيد من الحذر.

ترى هل يلجأ المجلس الأعلى لفرد العضلات وفرض الخطط وأن يسفر الوجه العسكري عن نفسه ويمارس في سطور دوره ومن خلال السعي للعودة بالجزائر إلى زمن بومدين ملقياً من تاريخها تجربة بن جديد التي ارتفعت خلالها شعارات الديمقراطية والتعددية وأجريت خلالها أول انتخابات تشريعية حرة ونزيهة.

بلعيد رئيس الوزراء يقول إن الإرهاب صار من الصعب اجتثاث جذوره في الفترة الراهنة، فهل سيكون من السهل اجتثاث جذوره في الفترة القادمة.

مع مضي الأحداث في الجزائر في إطارها الراهن ومع مضي المجلس الأعلى الحاكم في تنفيذ مخططه أو خطته دونما تمعين أو اعتبار للأوضاع في الشارع الجزائري فإن مسلسل سفك الدماء مرشح للاستمرار في الجزائر ومن ثم يصبح الاستقرار المأمول أو المنشود بعيد المنال. لأنه من الضروري أن ينبع من رضا وقبول الشعب الجزائري في الشارع الجزائري ■

* كاتب ومحلل سياسي مصري

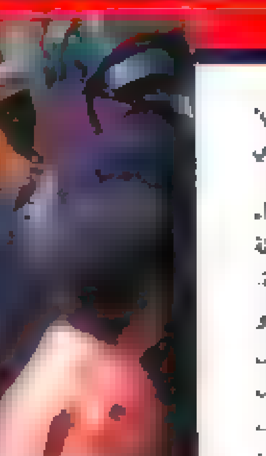

■ تحدي المحنة

■ مسلمون وقعوا في يد عملاء موسكو

بعد مستنقع أفغانستان

هل تتورط روسيا في مستنقع طاجيكستان؟!

موسكو ـ د. ضرار محمد

بعد استيلاء الشيوعيين الطاجيك على السلطة لجأت المعارضة إلى جبال «بامير» الشاهقة، تقريبا فصائل حزب النهضة الإسلامية والتي تطلق عليها وسائل الإعلام الروسيــــة «قطاع الطرق» و«المتطرفين الإسلاميين» وهي نفس وسائل الإعلام التي كانت تتعامل مع مجاهدي أفغانستان وكانت تصفهم في بداية الأمر «بقطاع الطرق» حتى تغير الأمر وخرج الجيش السوفيتي مهزوماً، حيث فقد ١٥ ألف قتيل و ١٠ آلاف من الجرحى وتقريباً نفس العدد مصابون بأمراض نفسية، والسؤال المطروح هل تعتبر طاجيكستان بمثابة أفغانستان أخرى؟ وما هو دور روسيا على الساحة الطاجيكية؟ ولماذا هذا الاهتمام الروسي بشئون طاجيكستان؟ ما هي حقيقة المعارضة الطاجيكية؟

هل ثمة تشابه بين أوضاع طاجيكستان اليوم وما حدث في أفغانستان قبل ١٤ عاماً؟ هذا ما سنجيب عنه في الأسطر التالية

روسيا تتصدى للإسلاميين

يبدو أن موسكو لم تعد منذ خريف ١٩٩٢ تصدع رأسهــا في كشف هوية القوى السياسية المختلفة في طاجيكستان، ولايهمها إن كانوا ديمقراطيين أو «أصوليين» أم دعاة إحياء الاتحاد السوفيتي القديم

وليس موقف أكثرية السياسيين الطاجيك الحاليين من «الديمقراطيين» الروس وبين خاصة و... الحكومة الروسية تزعم النظام الديمقراطي وأنها تحسب على الشيوعية في روسيا وستقضي عليها في العالم " غير أن الدلائل تشير إلى تورط «الديمقراطيين» الروس في دعم الشيوعية في طاجيكستان

وتقدم روسيا كل غال ونفيس إلى الحكومة الشيوعية في طاجيكستان لضرب ما يسمى «بالأصولية الإسلامية» والقضاء عليها في طاجيكستان ومنع انتشارها في الدول المجاورة ووصل الأمر في النهاية أن توقع

> **موسكو توقع معاهدة دفاع مشترك مع الشيوعيين الطاجيك تقدم لهم بمقتضاها الدعم العسكري لتمنع المد الإسلامي من الانتشار في آسيا الوسطى**

روسيا معاهدة دفاع مشترك مع طاجيكستان في يوم ١٩٩٣/٢/٢٥ يقوم الطرفان بموجبها بحماية الطرف الآخر إذا وقع عليه اعتداء !!

وهكذا توقع روسيا اتفاقية مع الحكومة الطاجيكية، وتقدم بمقتضاها الدعم العسكري للشيوعيين ليقوموا بعمليات قمع وإبادة مخطط لها مسبقاً للقضاء على حركة المعارضة التي تؤرق نوم القيادة الروسية ورديفتها في جمهوريات آسيا الوسطى

والخطر المزعوم من جانب «الأصولية» والذي تتحدث عن وسائل الإعلام الروسية هو من الأسباب الرئيسية والتي تدعو قيرغيزيا وأوزبكستان إلى أن تتعامل مع المعارضة بكل خشونة، ولا ينظر بعين العطف إلى «الديمقراطيين» الروس

ومع ذلك فإن الجنود الروس هم الذين يحرسون حدود هذه الدول من انتشار «التطرف» إلى بقية دول الاتحاد السوفيتي السابق

لا نرى فائدة كبيرة لروسيا من تقديمها المساعدات العسكرية والتي تتمثل في الآليات والطائرات القاذفة والمدافع وتقول مصادر عائدة أن

١٤٠ دبابة حديثة قد وصلت إلى كتيبة المشاة الروسية ٢٠١ والتي تتمركز حول دوشنبه العاصمة الطاجيكية و ٣ طائرة قاذفة للقنابل و ١٧ صاروخ

وكانت هذه الأسلحة قد وصلت بعد أسبوع من قتل ٢٤ من حفر حرس الحدود الروس على الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان على أيدي المعارضة الطاجيكية في يوم ١٧ - ٧/١٣ وما قتلهم على أيدي المعارضة إلا نتيجة مباشرة لازدواجية الكرملين في التعامل سواء مع القوى المعارضة الطاجيكية أو حكام طاجيكستان الحاليين

وتحدث الكس مالاشينكو «بروفيسور» في معهد الاستشراق بمدينة موسكو قائلا «وكان يمكن استقراء الأحداث المقبلة في آسيا الوسطى الآن واضحاً أن الإسلام السياسي كان قد دخل إلى طاجيكستان يبقى فيها وأن طاجيكستان بلد إسلامي لا مناص فيه من حركة «الأصوليين» السياسية وأن موقف السلطات الروسية من المعارضة الإسلامية يجب أن يختلف عن موقف أوروبا وأمريكا من الإسلام كقوة تعبير واضحة»

وتحدث لكاتب السطور الدكتور ولي أحمد صندور أستاذ العلوم السياسية في معهد آسيا وأمريكا التابع لجامعة موسكو الحكومية قائلا: «ويعرف الجنرالات الروس ويجب أن يعرفوا أنه لا يمكن أن يربحوا الحركة ضد المعارضة في جبال «بامير» وعلى السياسيين الروس والقيادة الروسية أن يفهموا أن حركة الإسلام في آسيا الوسطى وبالأخص في طاجيكستان أمر لابد أن يتعاملوا معه لمدة طويلة»

الحركة الإسلامية في آسيا الوسطى

وكان مراقبون وصحفيون وسياسيون كثيرون في ١٩٩٠-١٩٩١ لا يأخذون الإسلاميين الطاجيك مأخذ الجد ولا يؤمنون الآن بأنه يمكن أن يظهر إسلام قوي في أوزبكستان وكازاخستان وتركمنستان وقيرغيزستان مشيرين إلى قلة مناصري الأحزاب والتنظيمات الإسلامية - «عداله» وحزب النهضة الإسلامي في أوزبكستان و«الاش» في كازاخستان، والمركز الثقافي الإسلامي في قيرغيزيا وغيرها المحدود لكنهم أي المراقبين - يقولون

■ الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان

إن هذه الأحزاب صورة أولية للحركة الإسلامية المقبلة وهي الحركة التي تجمع لتوزيع برامجها إذا تعرضت لضغط متواصل

استطاع حزب النهضة الإسلامي والحزب الديمقراطي الإسلامي وغيرهما في طاجيكستان أن تلف حول برامجها الآلاف المؤيدين في خضم الضغط والملاحقات من قبل السلطات الشيوعية. إن المعارضة الطاجيكية وبصرف النظر عن مساندة روسيا العسكرية للشيوعيين في طاجيكستان استطاعت أيضاً من أن تقنع الشعب الطاجيكي الذي أصبح موروثه ومعتقده في خطر!! والشعب الطاجيكي اليوم وأكثر من أي وقت مضى يقف إلى جانب حركته المعارضة تحت قيادة حزب النهضة الإسلامية

وتشهد تجربة العالم الإسلامي على أنه لايمكن القضاء على حركة الإسلام في الواقع العملي. وما تجربة أفغانستان ببعيدة فهي درس كبير لمن أراد أن يتعظ. و«الحركة الإسلامية كما يقول مالاشينكو السابق ذكره - هي قادرة على التحور واتخاذ أشكال مختلفة ويمكنها أن تكون معتدلة أيضاً» وروسيا لاتستطيع أن تسيطر على مشاعر ٦٠ مليونا من المسلمين في آسيا الوسطى، كما وأن بروسيا حوالي ٢٥ مليون مسلم هم يشكلون قنبلة موقوتة، وعلى روسيا أن تضع لهم ألف حساب، ومثال الشيشان ليس ببعيد وتتورستان يمكن أن تكون مركز تفتيت روسيا في مقبل أيامنا. ولعبت أفغانستان الدور الأكبر في انهيار الاتحاد السوفيتي. كما وأن لروسيا تجربة التعامل مع الإسلاميين الإيرانيين والأفغان. والتجربة الأفغانية مهمة بالدرجة الأولى ويمكن الاستفادة منها في (طاجيكستان). غير أن ما يحصل الآن لا تحمد عقباه. وأن روسيا تجر الآن إلى حرب أخرى مثل حرب أفغانستان وسيفقد فيها الروس الكثير وستكون بالنسبة لهم (مأساة طاجيكستان). وفي رأي أن تورط روسيا الآن في الحرب هو الأسوأ بالنسبة لها فبينما حاربت القوات السوفيتية حتى دخلت أفغانستان في الخارج ليس لروسيا الآن حدودها الجنوبية ولاترى في المستقبل المنظور وهي تضطر في الواقع لحماية مسلمين من مسلمين. أما الأقلية الروسية في طاجيكستان، فهي تتمتع بحقوق لم تتمتع بها أقلية روسية في «بلاد البلطيق»

وعلى روسيا أن تحدد موقفها ومصالحها آخذة في الاعتبار أن آسيا والقفقاس تشهدان ولادة دول إسلامية ذات خصوصية متميزة تبلور فيها تيارات سياسية جديدة من أبرزها التيار الإسلامي. كيف يمكن أن توقف روسيا وحقهم إذا هبوا لنجدة إخوانهم المسلمين في طاجيكستان؟!

ونختم موضوعنا بمقولة الدكتور مالاشينكو «إذا لم تريدوا - الروس - الصداقة مع الإسلاميين في طاجيكستان فهذا شأنكم ولكن خير لكم ألا تجعلوا منهم أعداء، إن الإسلام السياسي لايمكن القضاء عليه لأنه جزء من الحضارة الإسلامية» وعلى روسيا ألا تفتح جبهة لثورة إسلامية ربما تشمل حتى روسيا ■

> **أستاذ في معهد الاستشراق بموسكو: إن موقف السلطات الروسية من المعارضة الإسلامية يجب أن يختلف عن موقف أوروبا وأمريكا من الإسلام كقوة واضحة وآخر يقول: إن الروس يجب أن يعرفوا أنه لايمكن لهم أن يربحوا المعركة ضد المقاومة الإسلامية في جبال بامير**

الدكتور توفيق الشاوي يكتب للمجتمع من غلبة الشياطين في آسيا الوسطى (٢ من ٤)

شيطان صهيوني في عشق أباد

عشق اباد - د. توفيق الشاوي.

هذا هو اسم عاصمة جمهورية تركمانستان في آسيا الوسطى، وهو اسم مركب نصفه فارسي ونصفه الآخر عربي، يمثل نموذجا من وحدة الثقافة الإسلامية التي جعلت اللغة العربية تختلط مع جميع اللغات الإسلامية وتدخل في قواميسها، حتى أصبحت كلها لغة واحدة أو اتحاد لعدة لغات متقاربة.

عندما تجولنا في هذه المدينة لاحظنا أن الطابع الإسلامي والفارسي على الأخص واضح في مبانيها وطرقاتها ومجتمعها، حتى خيل إلي أنني أتجول في شوارع طهران. وقال لنا أحدهم إن لها علاقة وثيقة بإيران المجاورة لأن الحدود التي تفصلها عنها لاتبعد عن هذه العاصمة إلا أربعين كيلو مترا فقط ومع هذا فإن شعبها ينتمي إلى المذهب السني، بخلاف أذربيجان التي تقع غربها ويفصل بينهما بحر قزوين.

ورغم أن إقامتنا في تلك المدينة كانت قصيرة إلا أننا ما كدنا نصلها حتى جاءنا «شيطان آخر» قال عنه صاحبنا إنه من رجال الأعمال والمال اليهود هناك. وإنه لايخفي صفته اليهودية ولاتكم معاملته مع من يريد أن يتعامل معك.

ومع هذا أصر على أن نلتقي به ونتحدث معه محتجين بحجة أن صديقه الذي التقى صاحبنا في باكو أوصاه بأن يساعدنا.

كان حديثه أكثر تودداً ولطفا مما نقله صديقنا عن صاحبه في «باكو» فقد بدأ يثني على هذه البلاد وأهلها ويصف حبه لها وتعلقه بها، ويقول إن هذا الشعب يستحق المساعدة لأنه معرض للخطر «الإيراني» ومن أجل ذلك فإن الأوروبيين والأمريكيين بل والإسرائيليين يجب أن يساعدوه. وكذلك المسلمون من أهل السنة الذين يخشون الخطر الإيراني.

قال أحدنا: لم تهتم بمساعدتهم ضد الخطر الإيراني، كأنه ليس هناك خطر روسي.

قال: بلى هناك خطر روسي، ولكنه مستبعد الآن لأن روسيا مشغولة بشئونها ولايحتمل أن تتدخل هنا.

قال أحدنا: ولكنها تجد عملاء يشجعون الانفصال ضد الحكم الوطني في أذربيجان ويقال إنها تشجع الشيوعيين في طاجكستان وأوزبكستان.

قال: إني أخاطبكم باعتباركم عربا ومسلمين من السنة، ولا أعتقد أنه سيكون لكم دور جدي في وقف المطامع الروسية، ولكنكم تستطيعون أن تعملوا كثيرا لصد التوسع الإيراني.

قال صديقنا: إنك حدثتنا عن حبك لهذا الشعب ورأيك في أن يساعده الأمريكيون والأوروبيون والإسرائيليون ضد إيران وتسعى لكي يساهم المسلمون في ذلك. فهل هذا المسعى سببه حبك لهذا الشعب وتعلقك به أم لأهداف أخرى؟

قال: أية أهداف تقصد؟

قال صاحبنا: أقصد تمزيق الصف الإسلامي وإيجاد فتنة بين المسلمين يخسر فيها الفريقان لتستفيدوا كما حدث في الحرب الصدامية ضد إيران. ثم ضد الكويت.

قال: إن مبلغ علمي أننا لم نتدخل في تلك الحروب التي أشرت إليها وإن منكم أهل السنة من العرب من أشعل نارها ومازالوا يواصلون ذلك. ولم يقتصر الأمر في ذلك على بعض السياسيين وإنما كان هناك علماء كثيرون ومفكرون وكتاب منكم مازالوا يهاجمون الشيعة وينذرونكم بمخاطر التوسع الإيراني ويحذرونكم من نمو قوتها العسكرية، وأنا لم أزد على أنني

أيدتم في ذلك.

قال صاحبي: ولكنك نسيت أنكم تحالفتم مع الشاه وكنتم في صف إيران وحرضتموه على أن يهدد بعض الأقطار العربية.

قال: صحيح إننا تعاونا كثيرا مع الشاه، ولكنا لم نحرضه، لأنه هو كانت له مطامعه الشخصية، ثم إننا لم نتعامل معه باعتباره رمزا للشيعة، بل كان في نظرنا ملكا علمانيا يريد تحديث بلاده والسير بها نحو النهج الكمالي الذي سارت فيه تركيا. أما هذه الجمهورية الشيعية الإسلامية فإننا لا يمكن أن نعاونها أو نتعاون معها، ونسعى لدى إسرائيل ويهود العالم كله لكي يتحالفوا مع السنة في معركتهم ضد الشيعة.

وهنا قال أحدنا: كأنك عندما تتكلم عن «السنة» إنما تقصد هؤلاء الذين يسيرون على النهج العلماني أو اللاديني الذي بدأه أتاتورك في تركيا، وقلت إن الشاه كان يسير نحوه، ولذلك أيدتموه وتحالفتم معه. وأنتم الآن تخليتم عن إيران لأنها رفضت العلمانية واللادينية، وتريدون منا محاربتها لأنها ليست علمانية كما كان الشاه الذي تعاونتم معه.

إنكم حينما تريدون التعاون مع السنة ضد إيران فإنما تقصدون بذلك السنة العلمانيين أو اللادينيين منهم مثل تركيا الكمالية ومن تسير على نهجها وينتهج اتجاهها العلماني مثل شاه إيران وبعض النظم العربية مثلا.

قال: أنا أقر بأن كثيرين قد عاونوا صدام في حربه ضد إيران ومنهم إسرائيليون، وقد أثاروا ضجة إعلامية عما قيل عن بيع أسلحة إسرائيلية لإيران، وقصدهم بذلك إخفاء ما يقومون به لتشجيع صدام ومعاونته وتمكينه من أن يظهر في صورة الزعيم الوطني المعادي لإسرائيل، ولا تنكر أننا نفضله عن الإيرانيين الآن لأن له اتجاه علماني.

قال أحدنا: معنى ذلك أنكم لا تريدون التعاون مع من يعارضون الاتجاه العلماني الكمالي أو البعثي من النظم العربية أو الإسلامية، ومن يسير على هذا النهج الذي يؤيده الاتجاه الإسلامي.

لسنا نحن الذين نرفض التعاون مع هؤلاء، بل هم الذين يرفضون التعاون معنا ويتهربون من الاعتراف بإسرائيل، ويؤيدون المقاومة الإسلامية ضد إسرائيل التي تهدف لتدميرنا، فكيف نتعاون معهم إذا كانوا هم يصرون على معاداتنا.

قال صاحبنا: أنت إذن واثق بأن العلمانيين واللادينيين أقل عداء لكم ممن يشجعون الاتجاه

■ خريطة تبين موقع عشق آباد

الإسلامي. قال: بلا شك.

إننا لا نتردد في التحالف معكم إذا كانت لنا مصلحة في ذلك. فأمريكا ساعدت الجهاد الأفغاني عندما كان يقاوم الغزو الروسي لأفغانستان، لأن الخطر الروسي كان يهدد العالم كله، لكن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي فإن روسيا الاتحادية أصبحت حليفة لنا الآن، فلم تعد لنا مصلحة في مساعدة الأفغانيين، وعليهم أن يواجهوا مشاكلهم وحدهم، وسنرى ما يفعلون. وكل ما نخطط له الآن هو الصراع فيما بينهم على السلطة، حتى ينصرف الشعب عنهم ويتجه إلى من يستطيعون التعاون مع أمريكا ومعنا. وأمريكا تعتقد أن لها الحق في ذلك لأنها عاونتهم في مقاومة الجيوش السوفياتية، فلماذا لا يستمر التعاون. ولا ننسى أننا وكلاء الأمريكان فمن يتعاون معها لابد أن يتعاون معنا. وأول شرط من شروط التعاون هو ألا ينساقوا في طريق المزايدات «الأصولية» التي ساروا عليها في مرحلة المقاومة الثورية ضد الشيوعيين. إنهم يجب أن يعرفوا أن المرحلة الحالية هي مرحلة تعمير البلاد التي خربتها الحرب، وتنمية اقتصادها لإطعام الشعب وتعويضه عن تضحياته في هذه المقاومة الطويلة. صحيح أن المزايدات العقائدية والأصولية كانت مفيدة وضرورية لإشعال نار المقاومة باسم الجهاد الإسلامي، لكنها الآن تضرهم وتمنعهم عن التعاون مع من ساعدهم أثناء الحرب. إنهم إذا لم يفهموا ذلك فإن غيرهم سيفهمه جيدا وسوف يتجه الشعب إليهم ويؤيدهم في سياسة التقارب مع أمريكا والتعاون معها، ونحن وكلاؤها كما قلت. ومن أهم شروط هذا التعاون في نظرنا ألا يتدخلوا في شؤون جمهوريات آسيا الوسطى، وألا يؤيدوا من يعارضون حكامها الشيوعيين السابقين الذين يتعاونون معنا، لأنهم الآن في صفنا ولم يعودوا شيوعيين كما كانوا من قبل، إن أكثر ما يمكن أن يصلوا إليه هو أنهم لا دينيون أو علمانيون، وهذا في صالحنا هنا.

قال أحدنا: معنى ذلك أن العلمانيين واللادينيين في العالم العربي الإسلامي كله هم حلفاء لكم كذلك.

قال: بلا شك، صحيح أن بعضهم يتبنون سياسة المزايدة في عدائهم لنا، لكنها مزايدات كلامية لا تزعجنا كما يزعجنا الذين يشجعون المقاومة الإسلامية ضد ... في الأراضي المحتلة.

إن العلمانيين سواء كانوا من القوميين أو الاشتراكيين أو الشيوعيين السابقين في كل مكان هم حلفاؤنا في المدى الطويل. وسوف يزداد تقربهم منا وتحالفهم معنا عندما ينمو التيار الإسلامي ويطالب بحقه في ممارسة السلطة التي يتمسكون بها الآن في كثير من البلاد ولا يريدون التخلي عنها. عند ذلك لن يجدوا لهم حليفا غيرنا، وتكون جبهة موسعة ضد الإسلاميين خصوصا أن إيران من مصلحتها أن تساعدهم ولو كانت مساعدة شفوية أو كلامية. ونحن نخوف الحكومات في البلاد السنية من أي تعاون مع إيران، ونوسع العداوة بينهم وبين إيران حتى يضطروا إلى أن ينضموا إلينا، وبذلك تكون جبهة لإنقاذ العالم من «الأصوليين» الذين يمثلون «الخطر الإسلامي» الذي يهدد بقاء إسرائيل. إن القضاء على هذا الخطر سيكون هدفا مشتركا لنا ولكم. ومقاومته لصالحنا وصالحكم، وبأمل ألا تتهمونا بأننا الذين نغذي العداوة بين السنة والشيعة، فإنكم أنتم الذين أوجدتم العداء بين الشيعة والسنة طوال عهود تاريخكم منذ عهد الأمويين والعباسيين والعثمانيين، ولكنكم لا تتقون مسؤولية عيوبكم وأخطائكم على أعدائكم.

وإذا كنت تريد أن تبرئ «الأصوليين» فقل لي يا سيدي من الذي يقتل المسلمين الآن في كابول ويهدد مستقبل أفغانستان، هل هم العلمانيون أم الأصوليون؟

وجم صاحبنا وهو يتململ لأنه ليس لديه جواب يشرفه، ونظر إلينا واحدا بعد الآخر، فلم يجد من واحد منا ما يشير إلى رغبته في أن يجيب على هذا السؤال المحير، فأشرت إليه إلى أن نقف عند هذا الحد لأن موعد السحر قد أوشك أن يفاجئنا.

والآن آمل من أحد من أساطين التيار الإسلامي إن كان لديه جواب عن هذا السؤال أن يسعفنا به لنكون على استعداد للجواب عنه في مقابلاتنا التالية مع الشياطين. ■

* كاتب ومحلل سياسي، أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة

مقـــال الأســبوع

(١ من ٢)

بقلم : الدكتور فتحـي عثمـان *

الإسلام والمفاهيم الغربية الخاطئة

أينما وجه الاتهام في أي عمل عنيف ضد فرد أو مجموعة من العرب والمسلمين - خاصة عندما يكون اسم المجموعة له علاقة «بالجهاد» سواء من حيث المعنى أو المفهوم - فإن حملة عنيفة وشعواء تشن من خلال أجهزة الإعلام الغربية ضد الإسلام. إن أي إنسان يملك قدرا من المنطق والوعي لايقبل بالإرهاب، وعلى كل البشرية أن تتعاون لكي تدافع عن نفسها ضد كل أشكال الإرهاب، ولا أحد يستطيع أن يتقبل الهلع الذي يمكن أن يحل به أو بمن يحب من الناس في طائرة مختطفة أو في مكان ملغوم بالمتفجرات، ومع ذلك فإن محاربة مرض أو وباء تحتاج إلى الدقة في متابعة الأعراض وتحليل الأسباب المحتملة، وذلك لأن التشخيص الصحيح شرط أساسي للعلاج.

قبل أعوام قليلة مضت قامت جامعة ما في دولة معادية للعرب بتنظيم مؤتمر بعنوان «الإسلام والإرهاب»، وتم نشر عدد من الأوراق المنتقاة من بين الأوراق التي قدمت خلال ذلك المؤتمر. واستفسر أحد الباحثين الأكاديميين عن السبب في ربط الإسلام فقط بالإرهاب دون الأديان الأخرى، كما يشير إليه عنوان وشعار المؤتمر. وأجاب على ذلك بأن الإسلام مادام عقيدة ودولة، ويؤمن بالجهاد في تعاليمه، فإن من الضروري البحث في علاقة ذلك بالإرهاب. وتجاهل ذلك الأكاديمي العلاقة التاريخية بين المسيحية والصليبية، والحروب بين ملوك أوروبا والبابوات، والدماء التي أريقت بين الكاثوليك والبروتستانت في الماضي وحاليا في البوسنة، والعدوان الاستعماري الذي كان يهدف في المقام الأول إلى التنصير والتبشير بالمسيحية ووجد قبولا ومباركة من قبل الجماعات والمنظمات التبشيرية، وعلى الرغم من وجود الأسباب العرقية والاجتماعية بين الكاثوليك والبروتستانت في شمال أيرلندة فإن العامل الديني لايمكن تجاهله، وهناك العديد من الوزراء البروتستانت المؤيدين للاتحاد مع بريطانيا.

إن الأعمال الإرهابية للجيش الجمهوري الأيرلندي في مقاطعة اليستار بشمال أيرلندا تجد تفهما وتعاطفا يرقى أحيانا إلى درجة الدعم المادي من عدد من الناس في مختلف أنحاء العالم. كما أن فكرة التحرر الديني شائعة في النضال الاجتماعي والسياسي في أمريكا اللاتينية، ويؤيد العديد من رجال الدين الكاثوليك أولئك المتطرفين بالقول والعمل، بما في ذلك الدعم بالسلاح، وعندما قال أحد كبار المسؤولين في الفاتيكان بأنه لايتخيل سيدنا عيسى وهو يحمل البندقية، رد عليه كثيرون بأنه لايمكن أيضا التصور بأن يقف سيدنا عيسى موقفا سلبيا أمام جبروت القهر الاجتماعي والسياسي.

وبالنسبة لليهودية فوضع التعاليم الدينية المكتوبة والتاريخ اليهودي المكتوب بوجود كثير من الصراعات العسكرية، ولو كانت للصهيونية جذور داخل الديانة اليهودية - كما يعتقد معظم الصهاينة - فإن العلاقة الحديثة بينها وبين التطرف - أو حتى الإرهاب - قد أضيفت إلى السوابق التاريخية. إنني لا أنتقد الآن أي ديانة بسبب تبريرها للنضال من أجل تحقيق العدالة بالقوة عندما تجد أن كل الأبواب السلمية موصدة أمامها، وهكذا فإن الإسلام - ولا أحد يستطيع أن ينكر ذلك - يتخذ نفس الأسلوب. ومع ذلك فمكن وضع خط بين الاستعمال المشروع، وبين الإساءة لأي مبدأ، ويمكن لقضية عادلة أن تتضرر بسبب سوء تصرف أولئك الذين يدعون بأنهم يناضلون من أجل تلك القضية.

> **حملة شعواء تشن من خلال أجهزة الإعلام الغربية لربط الإسلام بالإرهاب يتولى كبرها أكاديميون غربيون ومؤسسات غربية**

إن مثل تلك الانتهاكات البشرية لها طابع عالمي، وإذا ماتابعنا مسيرة التجربة الإنسانية في الماضي والحاضر فإن تلك الانتهاكات لايمكن أن تقتصر على العرب والمسلمين فقط.

لقد أصبح الإرهاب ظاهرة عالمية أو وباء وبدأ المؤرخون وعلماء الاجتماع والمحامون وخبراء الإجرام، والإداريون والسياسيون يبدون اهتماما أكثر بضرورة أن تكون هناك ضوابط جماعية متعددة للتحكم في «أعمال الإرهاب الدولي الآخذة في النمو والتي تنفذها جماعات متطرفة من كل الأيديولوجيات المختلفة في كل القارات» كما ذكر ذلك كل من يونا الكسندر، وديفيد كارلتون، وبول ويلكنسون - مؤلفو «الإرهاب النظرية والتطبيق».

مــاذا تعنــي كلمــة «إرهــاب Terrorism» بالتحديد؟

حسب الموسوعة البريطانية فإنها تعني «الاستعمال المستمر للإرهاب أو العنف الذي يحدث بدون سابق إنذار ضد الحكومات، والشعب والأفراد، من أجل تحقيق هدف سياسي» وكانت كلمة الإرهاب Terrorism تستعمل عادة بواسطة التنظيمات السياسية لخدمة أهداف كل من اليمين أو اليسار، وكذلك المجموعات الوطنية والإثنية، وأوربيين، والجيوش وقوات الشرطة السرية للحكومات.

وهكذا فإن «الإرهاب» يمكن ربطه بالطبيعة الإنسانية نفسها، وليس بمجموعة أو عقيدة معينة. إن الإرهاب السلطوي الذي يمارسه موظفو الدولة يجب أن يصنف كإرهاب مهما كانت التبريرات لذلك. إن الحكومة التي تغتصب سلطة الشعب وتسخر الموارد العامة التي يتم

تحصيلها من الشعب للدفاع عن حقوقه ولإرساء قواعد العدل - من أجل انتهاك تلك الحقوق ولتعطيل العدل ترتكب اعمال إرهابية خاصة وان إرهاب السلطة يمكن أن يكون اعم واشمل بالمقارنة مع ارهاب الفرد. وتشير الموسوعة البريطانية إلى أن «الإرهاب قد تم اعتماده من قبل السلطة كسياسة، رغم عدم اعترافها بذلك كما هو الامر بالنسبة للانظمة الفردية مثل النازية في المانيا والاتحاد السوفياتي في عهد ستالين، وفي تلك الانظمة كان يتم الاعتقال والحبس والتعذيب والتصفية الجسدية بدون مسوغات قانونية ويخلق مناخ مليء بالخوف وتشجيع الولاء للايديولوجية القومية والأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة.

ان مثل تلك السياسات التي تعمل على اشاعة الخوف تتبناها ايضا انظمة قمعية عديدة في امريكا اللاتينية والعالم العربي وسري لانكا واندونيسيا والفلبين في عهد ماركوس وفي دول اخرى.

إن القوة الجسمانية التي منحت للإنسان لكي يدافع بها عن نفسه قد يساء استغلالها مما يؤدي إلى العدوانية والعنف (القرآن ٢/٢٠) فعلى الإنسان أن يعمل خلال حياته في استغلال ماحباه الله به من نعم ومن بينها القوة الجسدية بالطريقة التي ترضي الله وحسب توجيهاته. لقد كان أول حدث عنف في التاريخ عندما طغت الانانية، ونسيت توجيهات السماء، بالتزام العدل، فقام قابيل - ابن سيدنا ادم بقتل اخيه هابيل (المائدة ايات من ٢٧ - ٣١) ويستمر نفس المصدر.

ان الارهاب ظل يمارس عبر التاريخ وفي كل انحاء العالم، مارسه الاغريق قديما واوروبا في العصور الوسطى.

وكان استعمال البطش شائعا ودعا إليه روبسبير كأسلوب لتشجيع القيم الثورية اثناء الثورة الفرنسية مما قاد إلى عهد الهيمنة السياسية والذي أطلق عليه عهد الارهاب (١٧٩٣ - ١٧٩٤) وبعد الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ - ١٨٦٥) قام الثوار الجنوبيون بتكوين منظمة إرهابية اطلقوا عليها كوكلاكس كلان (Ku Klaz Klan) لمحاربة ومضايقة مؤيدي إعادة التعمير (Reconstruction) وفي النصف الأخير من القرن التاسع عشر، تبنى الإرهاب اتباع الحركة الفوضوية في أوروبا الغربية وروسيا والولايات المتحدة وكانوا يؤمنون بأن الطريقة المثلى للتأثير على العملية الثورية للتغيير السياسي والاجتماعي لاتتم إلا باغتيال الشخصيات الممسكة بزمام السلطة.

■ د. فتحي عثمان

وشهد القرن العشرون تغييرات كبيرة في استعمال وممارسة الارهاب. فقد أصبح الإرهاب السمة المميزة لعدد من الحركات السياسية من اقصى اليمين إلى اقصى اليسار. وأصبح الإرهاب مرتبطا في الغالب بالافراد والمجموعات التي تحاول زعزعة الاوضاع السياسية القائمة والإطاحة بها. وقد استعمل الإرهاب من جانب طرف واحد أو من الجانبين في المواجهات الناهضة للاستعمار (ايرلندة وبريطانيا، والجزائر وفرنسا، وفيتنام وفرنسا والولايات المتحدة)، وفي الصراع بين مختلف القوميات حول المناطق المتنازع عليها (فلسطين واسرائيل) وفي المواجهات بين المعتقدات الدينية المختلفة (الكاثوليك والبروتستانت في إيرلندة الشمالية) وفي الصراعات الداخلية بين الجبهات الثورية والأنظمة القائمة (ماليزيا واندونيسيا والفلبين وإيران ونيكاراجوا والسلفادور والارجنتين).

هذا هو المسح العالمي الدقيق للإرهاب والضالعين فيه. وقد ساهمت عدة عوامل في مختلف انحاء العالم في ذلك - ولعلنا نجد على رأس تلك العوامل: البطش السياسي والاجتماعي والذي يكون السبب الاساسي وراء العديد من إرهاب الدولة. والعرب والمسلمون ليسوا استثناء من القاعدة في هذا المجال. وقد كان ويلفريد كانتويل سميث منصفا بما فيه الكفاية في ورقته «الإسلام في التاريخ الحديث» عندما حاول توضيح المناخ العام للاكراه والاحباط الذي يعيش في ظله العرب والمسلمون.

«لقد انحط المجتمع الى درجة أصبح معها العنف امراً مؤكداً. ان العنف هو التعبير عن الحقد والاحباط والخواء، والرزمة المدمرة لدى اناس ظلوا ضحايا الفقر والعجز والحرق».

إن ارهاب الدولة والاحباط الجماهيري بسبب العوامل الداخلية والخارجية قد قادا الى العنف الشعبي في شتى انحاء العالم، ويمكن ذكر قائمة على سبيل المثال لا الحصر: الالوية الحمراء في ايطاليا، وبادر مايبوف في المانيا وايتا (الباسك) في أسبانيا ومنظمة العمل المباشر في فرنسا والجيش الاحمر الياباني، والارمينيون، والتاميل في سري لانكا والسيخ في الهند وغيرهم في مختلف بقاع العالم. وفي مقال هام بعنوان «عملية جرد للارهاب» للمراسل الخاص لمجلة ايكونوميست في عددها بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٨٦ ورد: «بعد ثلاثة أشهر من قصف ليبيا، فان هناك من يرغب في ان يصف تلك العملية بالنجاح. هل كان الامر كذلك؟ ان الشرق الاوسط لم يعد أسوأ مناطق العالم بالنسبة للامريكيين.

إن عدد حالات الارهاب والتي قتل فيها مواطنون امريكيون خلال السنوات الخمس الماضية يفوق بمعدل ٤٠٪ من عدد الذين قتلوا في حالات ارهابية لها علاقة بالشرق الاوسط. ففي عام ١٩٨٥ كانت هناك ٨٦ حالة ارهابية في امريكا اللاتينية لها علاقة بمواطني الولايات المتحدة مقابل ١٦ حالة ارهابية مماثلة في الشرق الاوسط وعلى النقيض من الاعتقاد الامريكي الشائع، فإن الارهاب القليل نسبيا، والذي مصدره الشرق الاوسط موجه ضد الامريكيين. والارهاب في أوروبا حسب الاحصائيات الامريكية كان يمثل خمس (١/٥) الحالات الارهابية التي افضت الى الموت في العام الماضي. وقد حصلت المنظمات الارهابية الاوروبية وحدها على أعلى الارقام حيث قتلت ١١٨ شخصا، وقتل مواطنو الشرق الاوسط العاملون في أوروبا ٦٠ شخصا ». ■

إن الإرهاب ظل يمارس عبر التاريخ مارسه الإغريق والرومان قديما وأوروبا في العصور الوسطى ودعا إليه روبسبير كأسلوب ثوري أثناء الثورة الفرنسية

---

* مفكر إسلامي وأستاذ في جامعة كاليفورنيا ومستشار المركز الإسلامي في لوس انجلوس بالولايات المتحدة.

سرقة الجهاد

ظاهرة اختطاف الثمرة من الحركات الإسلامية

بقلم الشيخ نادر النوري

لايتنازع أحد في أصالة الإسلام في هذه الأمة وحب شعوبها له وصلتها به، ولكن الغفلة في هذه الأمة هي التي صيرتها إلى ماهي عليه الآن، لأن الإيمان بالمبدأ والتقدير له لايكفي لعصمة الإنسان عن الخطأ فيه أو الانحراف عنه أو المساومة عليه أو المخدعة بغيره.

ولقد كثرت العثرات والأخطاء والتجارب في حياة هذه الأمة، ولكنها كثيرًا لاتتعظ ولاتستفيد من هذه الأحداث، ولايسمع في عقول كثير منها بليغ نصح ولاسديد حكمة، ولايعولون على شاهد نقل أو دليل عقل. تنزل القوارع بالمسلمين، وهم في خوض يلعبون. ويقرأ عليهم الدهر سورة الغاشية فلايتدبرون، ولايسمعون «وهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لايتوبون ولاهم يذكرون» (التوبة/١٢٦)

كلما ظهر فيها دجال كاذب أسعدوه وفتشوا في نصوص القرآن والحديث مايقنعهم بأنه مجدد الدين للمسلمين، فياحسرة على هذه الأمة كم يستغفلها المجرمون ويخدعها المنافقون «هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون» (المنافقون/٤)

إن هذه الأمة لم تتحرر من ربقة الاستعمار العسكري المادي والثقافي إلا من خلال صلابة المقاومة الإسلامية التي تمثلت في محاور عدة كان أهمها

المحور الجهادي ومن خلاله نتذكر أن بداية ثورات التحرر العربية والإسلامية كانت على يد علماء عاملين مخلصين فمن خلص الأمة المصرية من نابليون حينما وطئت أقدامه أرض الكنانة إلا أمثال الشيخ عبدالله الشرقاوي والشيخ محمد السادات والشيخ محمد كريم والشيخ عمر مكرم نقيب الأشراف روح حركة المقاومة ومدبر ثورتها ضد كليبر الفرنسي، وكانت ثورة عرابي إسلامية المنطلق وكان مستشاره الشيخ محمد عبده والشيخ عبدالله النديم، وكذا مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية للمقاومة ضد الإنجليز ولكن من ورثها غير عتاة الإجرام وسفاكي الدماء من لصوص الاشتراكية - سرقوا هذا الجهاد من الأيدي المتوضئة التي جاهدت في فلسطين وعادت لتحمي الوطن من العدوان الثلاثي في حرب القناة لتقبع في سجون ومعتقلات الطور والواحات وتحل بنا الهزائم والنكبات.

وهذه الجزائر التي قاد ثورتها العلماء كأمثال الأمير عبدالقادر والبشير الإبراهيمي والشيخ عبدالحميد بن باديس الذي يخشى جيلًا، كان هتافه

شعب الجزائر مسلم
وإلى العروبة ينتسب

الشيخ نادر النوري

من قال حاد عن أصله
أو قال مات فقد كذب
أو رام إدماجًا له
رام المحال عن الطلب
من كان يبغي ودنا
فعلى الكرامة والرحب
أو كان يبغي ذلنا
فله المهانة والحرب
هاذا ملكت فصيحتي
تحيا الجزائر والعرب

رحم الله هؤلاء فقد طووا صفحة الاندماج والفرنسة وعادت الجزائر بعد مائة وثلاثين سنة من الاحتلال ولكن من قطف الثمرة إلا الزعماء العلمانيون الزائفون، ولكن هذا الغليان الذي تشهده الجزائر اليوم إنما هو رد للاعتبار لهذا الدين الممتحن.

وحينما نذكر مثل أولئك المجاهدين نتذكر عبدالكريم الخطابي في المغرب وعبدالعزيز الثعالبي في تونس ومحمد أحمد المهدي في السودان ومحمد عبدالله حسن الملا في الصومال وعمر المختار في ليبيا وعز الدين الحسني وعلي البقر، ويوسف العظمة في سوريا وعز الدين القسام وعبدالقادر الحسيني في فلسطين، حتى مؤسسي حركة فتح كانوا من الإسلاميين ومنطلقها كان إسلاميًا ثم سرقه الانتهازيون، وهكذا تسرب المتسلقون والمتملقون من خلال مراكز القوى وسيطروا على الجيوش وأسسوا الأحزاب السرية واستفادوا من صراع الأقليات والفئات المختلفة وتملكوا زمام الموقف ومفتاح الحكم في البلاد، واستولت السياسة العلمانية والقومية العربية والاتجاهات الاشتراكية على أوضاع كل بلد تسيلًا، كاملًا واستعملوا أبناء الإسلام وحملة الفكر الإسلامي للواقع، وضاق مجال النشاط على العاملين للإسلام، وعلى الدعاة للفكرة الإسلامية، فغادر عدد كبير منهم هذه البلاد وتشردوا في الأمصار الأوروبية والعربية حفاظًا على أرواحهم وحفظًا لعقائدهم، وحرمت هذه الأقطار المسلمة والتي كانت تعتبر حصنًا وملاذًا للعلوم الدينية والفكر الإسلامي من أجل علمائها وكتابها وأدبائها وأهدر قادتها العسكريون، واعتقل زعماؤها السياسيون، وأعدم علماء الدين، وتستولي عصابات من الشباب المغرورين على مقدرات البلاد.

فخرب الاقتصاد، وتدهورت الأحوال، وتقاعست الدين، وطغت العلمانية والإلحاد على العقول والأفكار، ونشأ جيل ممسوخ الأخلاق، بلا هوية ولا تاريخ.

وفي ظني أن من أسباب سرقة جهاد المسلمين هو سذاجة بعضهم وغفلتهم عن خطط أعدائهم وكيد المنافقين منهم

ولاحتلامهم على الاقتسام الغنائم بعد أن يجتمعوا على ذات الشوكة والجهاد أو لأنهم كانوا يحسنون المقاومة والصبر عليها ولايحسنون إدارة البلاد حين انتقلوا من الكهوف إلى الدور والقصور اختلطت عليهم الأمور

ولافتقاد الكثير منهم للرؤية السياسية وتقدير المواقف، ومعرفتهم بأساليب وألاعيب الخصوم ثم عزلة الحركة الإسلامية عن الشعوب وهموم الأمة التي تثقل كاهلها ومشاكلها الاجتماعية والاقتصادية التي تضغط عليها

أو التهاون في بناء القوة الرادعة التي تحفظ أمن وأمان المسلمين عند حدوث الملمات «ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة» (النساء/١٠٢)

ثم افتقارهم إلى الدراسات والمعلومات التي تبنى عليها المواقف والتحركات الصحيحة فلايشعرون بشيء إلا بعد وقوعه ثم ردود الفعل غير المدروسة بعده، والعزلة عن قوى الإسلامية رجالًا ومؤسسات بحيث توظف طاقاتهم وتحشد في إطار واحد ومشروع متكامل بدلًا من تناحرها واختلافها

فالأمة بحاجة للحركة الإسلامية والحركة بحاجة إلى الأمة لأنها ولدت من رحمها فالتحزب والتفكك لقوى الأمة بالآراء المتطرفة والانعزالية لاتعود عليها إلا بالضرر والفشل وذهاب الريح

ثم فتح مجالات الحوار مع جميع فئات المجتمع حتى يعرف الناس رسالة الدعوة ويدركوا طبيعتها ومراميها وحتى لايكونوا عونًا لأعدائها عليها

معالم على الطريق

استغفال الشعوب ما زال مستمرا!!

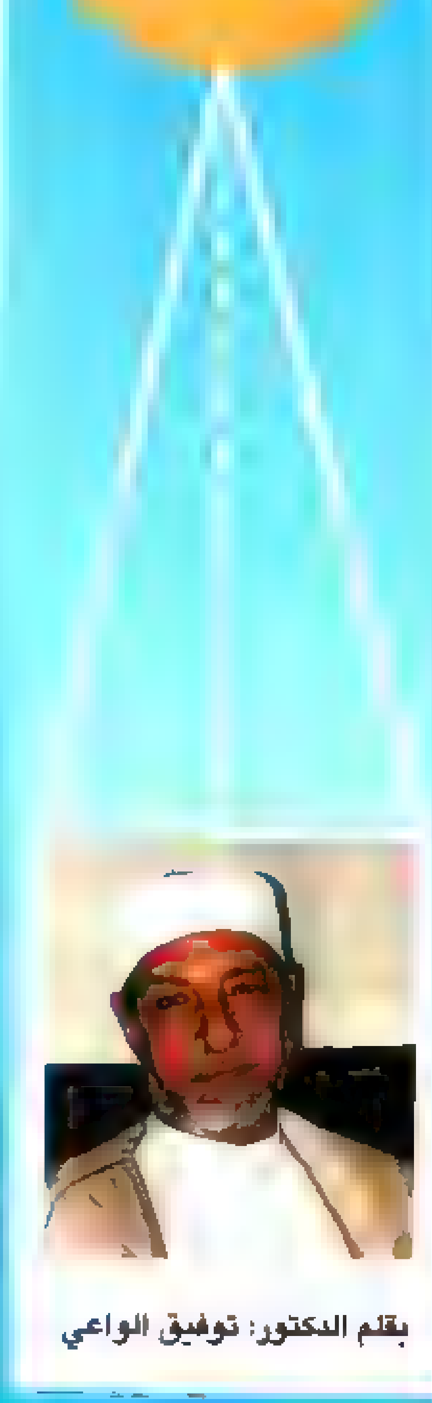

بقلم الدكتور: توفيق الواعي

استغفال الشعوب جريمة كبرى، واستغلال براءتها وثقتها للتسلق على اكتافها وقيادتها الى الهاوية وبيعها للشيطان كارثة يجب ألا تمر بدون عقاب، وسرقة مقدراتها وعقائدها وراء آمالها لحساب اعدائها خيانة عظمى.

يفترض ان يحاسب مقترفوها حسابا عسيرا، خاصة اذا كان الجناة من ابنائها وقادتها، ممن وضعت الامم ثقتها فيهم، ومقدراتها تحت ايديهم، وتفانت في إرضائهم، وجهدت في إعانتهم وتعظيمهم وطاعتهم، فاذا بهم دناب في جلد الامة، وثعالب في استدراج الشعوب الى حتفها البائس، فهي وأمتنا تعج بالكثير من هذا الصنف المحتال اللئيم البائس الذي اضاع بلده وكان اشد على امته من اعدائها، لنعرض قليلا لأحد هؤلاء كمثل من الامثلة الكريهة المتكررة حتى وقتنا الحاضر والتي كانت اسوأ بديل للاستعمار، واردأ نظام لأمة عاشت طويلا من ويلات الظلم والقهر تحن طويلا حتى تشوقت الى استرواح عقيدتها فاذا بها تقع فريسة للاحتيال والخداع، برز الحبيب بورقيبة في تونس ملتحما مع التوجه الشعبي الاسلامي الذي كان يكافح الاستعمار الفرنسي في هذا الوقت، وانضم الى حزب المشايخ ومشايعيهم ليؤكد توجه الامة الاسلامي، وهو الذي درس في الغرب واشرب الافكار العلمانية في فصل الدين المسيحي عن السياسة وكان يود لتونس هذا المسلك، ولكن بورقيبة كان يدرك تماما ان هوية الشعب مسلمة، وان كفاح هذا الشعب مع الاستعمار لا ينطلق الا من تلك الهوية، الا ان دهاءه وحرصه على التستر منعه من ان يعلن عما يريد، فاخذ يمعن في مجاراة الناس والعلماء في توجههم الاسلامي بل كان يظهر انه اكثر منهم ولعا وحماسا في المحافظة على ذلك، واليك بعضا من امثلة هذا الخداع:

١ - عقدت الكنيسة التونسية مؤتمرها التاسع الذي كان يعقد كل خمسين عاما لتدارس احوال دينهم وكنيستهم، وما ان علم بورقيبة بذلك حتى استغلها فرصة، واخذ يثير العلماء والعامة على المؤتمر قائلا: حرب صليبية على الهوية الاسلامية.

٢ - اعلنت فرنسا مخطط لفرنسة تونس، ان من اخذ الجنسية الفرنسية رادت له الحكومة راتبه بما يعادل الثلث، ولما مات احد المتجنسين صدرت فتوى من الشيخ «ادريس» في تونس بأنه لا يجوز أن يدفن هذا في مقابر المسلمين، لأنه رغب في ان يطبق عليه شرع غير شرع الله عن طواعية، فهو داخل تحت قوله تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم» (النساء/٦٥) ويجب انه لم يرض بشرع الله ولم يرض بالله حاكما ولم يعلن بذلك توبة، فانه يدفن خارج مقابر المسلمين، ولما أن علم بورقيبة عن ذلك حتى استغلها لاظهار ولائه للاسلام وقام بمظاهرة لمنع دفن الرجل في مقابر المسلمين لانه خارج عن الملة ولم يرض بحكم الله، وبعض جنود الاسلام.

٣ - لما ارادت فرنسا ان تترك تونس بعد نكستها في فيتنام وارادت ان تسلم زمام البلاد لرجل ينفذ سياستها وكانت تعلم من امر بورقيبة ما تعلم ارسلت اليه فذهب الى فرنسا ولما سئل عن نوع الحكم الذي يريد ان يحكم به قال: علماني غربي، فجزع الناس وهب العلماء فلما رجع قابلهم وماء الوضوء يقطر من وجهه ومرفقيه ثم استمهلهم حتى يؤدي الصلاة واحد يعانقهم فلما سألوه عن تصريحه هذا قال: اردت ان اخدع الفرنسيين حتى اتي لكم بحكم البلاد فانتم الذين ستحكمون، فقالوا وأنت قال لا انتم الذين ستحكمون واخذ عليهم العهد بان يحكموا بحكم الله فخرجوا من عنده قائلين هذا والله من بقية السلف الصالح، وما ان حانت ساعة تسليم الحكم حتى كان قد رتب نفسه مع الفرنسيين ومع جمهور من المخدوعين وهو على الحكم، وكان ما كان مما لا يفعله شيطان مارد، واليك بعضا من هذه الافعال على سبيل المثال لا الحصر:

١ - اعلن في مجلة الأحوال الشخصية منع تعدد الزوجات وأباح للرجل والمرأة ان يتخذ كل واحد منهما خليلا أو خليلة اذا رضي الطرف الثاني واصبح التعدد يعاقب عليه بالسجن.

٢ - اممت ممتلكات المساجد سنة ١٩٦١ وبيع ما يقرب من ٢٠٠ مسجد من مساجد العاصمة التونسية لتتحول الى مساكن شعبية واقيمت دورات المياه في المحاريب وحول مسجد مدينة بنزرت الى مرقص سنة ١٩٦٣.

٣ - ابيح الفطر في رمضان سنة ١٩٦٣ وظهر بورقيبة امام عامة الناس يشرب الماء في رمضان.

٤ - اظهر السخرية بالقرآن وبالرسول صلى الله عليه وسلم في سنة ١٩٧٤ في ندوة في مدينة قرطاج بتونس ليقول: ان القرآن الذي تقدمونه للشباب مليء بالخرافات «اسمعتم ايها الناس شخص ينام ٣٠٠ عام هذا ما يقوله القرآن!» «اسمعتم ان هناك عصا تنقلب حية او ثعبانا» الخ.

٥ - ان الرئيس يفتتح اول نادي للعراة في تونس ورئيس الدولة يتحدث عن خصائص جسده وفحولته امام طلبة الجامعة التونسية ويعلن ان ابنه المنسوب اليه ليس ابنه وان زوجته الفرنسية التي كان يمارس معها بالحرام اتت به من غيره وهو لا يعلم.

ارأيت أخي عمل الثعالب والذئاب في الامة كيف استغفلوها ومكروا بها وكانوا ورادا ضلالا مكيف بالأعداء، ارأيت كيف تصاد الامم وتجر الى الهاوية، ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، وإن غدا لناظره قريب.

الدور الغربي في تقسيم البوسنة والهرسك

بقلم: مركز العدل للإعلام

إن تتبعاً موضوعياً للجهود الدبلوماسية التي بذلتها وتبذلها الوساطة الدولية بشأن إنهاء الحرب الحالية في البوسنة والهرسك تثبت أن خيار تقسيم البوسنة والهرسك على أساس عرقي وبطريقة مجحفة وفاضحة، لم يكن خياراً صربياً وكرواتياً فقط بل هو خيار أوروبي أيضاً، ورغبة غربية ملحة في تقسيم تركة البوسنة على أساس يضمن لأوروبا والغرب:

١ - توازن المصالح الغربية في المنطقة.

٢ - منع قيام دولة إسلامية في أوروبا.

ولتحقيق هذين الهدفين الأساسيين، عمدت الدول العظمى في أوروبا وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا إلى منع أي تدخل عسكري غربي لإيقاف حرب الإبادة المعلنة من الصرب في المرحلة الأولى ومن الكروات في المرحلة النهائية ضد المسلمين.

وكان البديل عن التدخل العسكري خطتين مدروستين بدقة:

الخطة الأولى: إطالة عمر المفاوضات بين الأطراف المتحاربة كمناورة سياسية لربح الوقت، وتمكين المعتدي من حصد أكبر عدد ممكن من المسلمين وتصفيتهم جسدياً عن طريق المذابح الجماعية المشهورة.

الخطة الثانية: فتح باب الهجرة أمام البوسنويين المسلمين، ومحاولة إقناعهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بضرورة هجرتهم من وطنهم الأم. وقد عملت بعض الدول الأوروبية كالسويد والنرويج مثلاً على منحهم جنسية المواطنة ليس حباً فيهم إنما ترغيباً لهم في ترك وطنهم الأم إلى الأبد، ومن ثم محاولة تذويب هويتهم الحضارية في بوتقة المجتمع الجديد وتحويلهم بعد ذلك إلى «هنود» أوروبا لا وطن لهم ولا هوية حسب ما وصف به العملية «أيوب جانيتش» نائب الرئيس علي عزت بيجوفيتش.

وإذا كان عدد المهاجرين قد وصل منذ بداية الحرب إلى الآن حسب إحصائيات رسمية إلى مليون ونصف المليون موزعين على بلدان أوروبا، فإنه من المتوقع أن يرتفع هذا العدد أكثر خلال هذه السنة نتيجة التصفية العرقية التي بدأ الكروات ممارستها خلال الشهرين الأخيرين بشرق البوسنة وجنوبها.

كما أنه من المتوقع استناداً إلى مؤشرات كثيرة ألا ترجع نسبة كبيرة منهم قد تصل إلى ٣٠٪ إلى الوطن الأم في حالة الوصول إلى تسوية للمسألة البوسنية.

لا يمكن من العملية التفريغية للمسألة البوسنوية تجاهل الانتصارات الحربية التي حققتها القوات المسلحة في غضون شهر يوليو المنصرم كعامل جديد في تفاعلات القضية. وسواء أشارت الأنباء إلى هذه الانتصارات أو لم تشر عن قصد أو عن غير قصد فإن ساحة جبهات القتال على طول البوسنة وعرضها تغيرت خلال الشهر المنصرم بحدثين بارزين:

الأول: يتمثل في تحالف الكروات مع الصرب عسكرياً في أكثر من جبهة وخاصة في مثلث (ماغلاي - زافيدوفيتشي - جيبتشا) وهي مدن استراتيجية ذات أغلبية مسلمة في شمال البوسنة.

والثاني: يتمثل في النجاح النسبي الذي استطاعت القوات المسلحة تحقيقه على مستوى صد الهجمات العنيفة التي شنتها القوات الصربية والكرواتية أو الصربوكرواتية المشتركة على المدن والقرى المسلمة من جهة، ومن السيطرة على بعض المناطق والمواقع بعد استردادها بقوة النار من العدو من جهة أخرى.

وكانت المواجهة بين الكروات والمسلمين حول مدينة «موستار» الاستراتيجية في إقليم الهرسك في غضون شهر يوليو المنصرم من أعسر الامتحانات الحقيقية التي تعرضت لها القوات المسلمة عسكرياً، ورغم قلة سلاحها وعتادها فقد استطاعت إحراز نجاح نسبي في هذه المعركة لإمكاناتها، حيث استطاعت ومن طرف قصير ومحاصر أقل الاستيلاء على ثكنة عسكرية استراتيجية كانت تسيطر عليها الميليشيات الكرواتية، والتغلغل (١٦كلم) في الخطوط الدفاعية الكرواتية، وصد كل الهجمات الكرواتية حول المدينة.

هذا الأمل الجديد في تطورات القضية عجل حسب المحللين بالضغط الأوروبي على القيادة السياسية المسلمة في البوسنة للجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الطرفين الصربي والكرواتي خوفاً من تطور الوضع لصالح المسلمين على الساحة العسكرية وتحوله كعامل قوي في قلب أوراق اللعبة السياسية وسياسة المفاوضات.

مفاوضات الإرغام لا الإقناع

ولقاء جنيف الأخير بين الأطراف الثلاثة المتحاربة، سبقته تصريحات رسمية من الطرف المسلم تؤكد أن الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الطرفين الكرواتي والصربي والقبول بالتقسيم الكونفدرالي المقترح من جانب الصرب والكروات لم يكن بإرادة الطرف المسلم ولا ناجماً عن رغبته في تقسيم البوسنة والهرسك على أي أساس كان. جاء هذا على لسان الرئيس البوسنوي علي عزت قبل توجهه إلى جنيف في لقاء مع راديو سراييفو يوم ٩٣/٧/٨ حين قال: «إن الكونفدرالية المقترحة من طرف الصرب والكروات هي تقسيم على أساس عرقي، وأن هذا التقسيم فرض علينا بالقوة والسلاح، وإن نقود أنفسنا للانتحار في حرب لا نهاية لها».

وسبقت مثل هذه التصريحات مناورة عملية

وقعت في أواخر شهر يونيو (حزيران ٩٣) تمثلت في اشتعال زوبعة سياسية بين مجلس رئاسة البوسنة والهرسك لتنمية الخلاف القائم بين فريقين داخل المجلس أحدهما يريد استمرار المفاوضات بقوده فكرت عبديتش والآخر يقيدها بشروط ولا يرى جدوى من استكمالها يقوده الرئيس علي عزت بيجوفيتش. ورغم أن وسائل الإعلام وبعض الأوساط الدولية حاولت استغلال هذا الخلاف لإقصاء علي عزت عن طريق إظهاره بمظهر الرجل المتشدد الرافض للحوار والسلام، وإظهار «عبديتش» بمظهر الرجل المعتدل القابل للحوار والسلام، فإن بياناً رسمياً علنياً صدر عن مجلس الرئاسة البوسنوية وضع حداً لهذه الزوبعة الحقيقية أو المفتعلة، وقضى تماماً عما كان مطلوباً من عبديتش أو غيره القيام به ضمن طقوس سياسية معروفة يمارسها عادة الأطراف المناورة في اللعبة لإقصاء الرئيس البوسنوي «الأصولي» حسب الأوروبيين، أو تحجيم دوره في صنع القرار على الأقل.

مفاوضات جنيف.. هل تكون بداية لأزمة جديدة

بصرف النظر عما يمكن التوصل إليه في مفاوضات جنيف الأخيرة حول تقسيم البوسنة والهرسك فإنه من المؤكد أن مشروع التقسيم على الورق، ليس كالتقسيم على أرض الواقع ذلك لأن عوامل موضوعية وفعلية هي التي ستحسم مشروع التقسيم على أرض الواقع، وليس بمقدور القيادات السياسية التحكم فيها أو على الأقل توجيهها للتفاعل في اتجاه إقرار التقسيم.

في طليعة هذه العوامل طبيعة تركيبة القوات المتحاربة في البوسنة والهرسك إذ أن معظمها مكونة من ميليشيات شعبية لا تخضع لقيادة عسكرية قوية. ومثل هذه التركيبة العسكرية يصعب معها عادة توقيف القتال الفعلي بين الأطراف المتحاربة. والعارفون بطبيعة تركيبة القوات المسلمة المدافعة في البوسنة والهرسك لا يرجحون ميل هذه القوات إلى القبول بتقسيم البوسنة والهرسك إطلاقاً، أو على الأقل قبول التقسيم على أساس مجحف تصبح فيه الأغلبية المسلمة أقلية على مستوى الأراضي الممنوحة لها. أما قوات الكروات والصرب وإن كانت تركيبتها العسكرية لا تختلف كثيراً عن تركيبة القوات المسلمة، فإن ميلها واضحاً لقبول مشروع التقسيم الجديد الذي هو في صالح الصرب بالدرجة الأولى ثم الكروات بالدرجة الثانية، وليس في صالح المسلمين بكل المقاييس.

ولهذا، فمن المتوقع أن يواجه مشروع التقسيم صعوبات عملية جمة حالة توصل القادة السياسيين إلى أي اتفاق يقضي بتقسيم البوسنة والهرسك. وأخطر هذه الصعوبات في نظر المحللين رفض القوات المسلمة المرابطة داخل البوسنة والهرسك هذا التقسيم. وقد يصل هذا الرفض حسب بعض المصادر إلى حد التمرد على القيادة السياسية والانفراد بموقف آخر تكون فيه «الشرعية» للمفاوض الوحيد.

فهل يستطيع وقتها الرئيس البوسنوي علي عزت إقناع القوات العسكرية المسلمة بمشروع التقسيم الجديد والرضا به كبديل عن حرب لا نهاية لها كما وصفها؟ أم أنه سيفشل في ذلك لتبدأ أزمة جديدة يصعب معها الحل السريع؟

عندما توجه الرئيس البوسنوي بيجوفيتش إلى جنيف بتاريخ ٩٣/٧/٢٦ أعلن قبل توجهه أنه قرر المشاركة في المفاوضات لإنهاء العذاب والقتل عن المسلمين. كما طلب بيجوفيتش أن لا يؤاخذه أحد لأنه سيتكلم هذه المرة باسم «المسلمين» فقط وليس باسم الشعب البوسنوي بكافة انتماءاته العرقية.

والجدير بالملاحظة أن الرئيس البوسني كان قد شكك قبلها في صلاحية فكرة الدولة الاتحادية وقال وقتها لم يعد يرى فرصة للإبقاء على وحدة أراضي البوسنة والهرسك.

وعلى هذا فإن مجرى مفاوضات السلام الأخيرة مبني أساساً على أن لا يفاوض الرئيس البوسني باسم الحكومة البوسنية أو باسم أحد غير شعبه المسلم مما شكل في النهاية أساساً واضحاً لدى الأطراف الصربية والكرواتية في التوصل بشكل ما إلى شبه حل أو اتفاق. لأن فكرة وحدة الأراضي البوسنية أصبحت عديمة الجدوى عندما تحول «بيجوفيتش» من رئيس البوسنويين إلى رئيس المسلمين فقط.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما مدى تقبل «مسلمي البوسنة» لخطة التقسيم الجديدة التي وافق عليها «بيجوفيتش» والقاضية بتقسيم البوسنة إلى ثلاث دويلات عرقية يجمعها (اتحاد جمهوريات البوسنة والهرسك)؟

يرى المراقبون أن غالبية مسلمي البوسنة يدركون تماماً أن الرئيس «بيجوفيتش» قدم كل ما بوسعه للمحافظة على وحدة أراضي البوسنة، ومارس كافة الأساليب السياسية والدبلوماسية لتحقيق هذا الهدف، إلا أنه شعر في نهاية الأمر أن الوقت يمر في غير صالح مسلمي البوسنة وأن انفراد الصرب من العاصمة سراييفو يعني نهاية كل شيء. لأجل ذلك بدأ بيجوفيتش التفكير بمصير المسلمين والمسلمين فقط لأنهم على حد تعبيره «هم الطرف المظلوم في المسألة البوسنية».

لهذا يرى بعض المراقبين أن المؤيدين للرئيس بيجوفيتش يتعاملون مع التطورات الجديدة بحذر يدفعهم إلى عدم المراهنة على المتغيرات العسكرية التي لا تبشر بخير مع إصرار المجموعة الأوروبية على منع وصول السلاح للمسلمين، ومع تباطؤ الأمريكي في التدخل وحلف شمال الأطلسي في ردع المعتدي وتأديبه، ناهيك عن عجز أو تقاعس الدول الإسلامية عن عمل أي شيء ذا بال على المستوى السياسي.

وترى طائفة أخرى من المراقبين أن الخطة الجديدة ما هي إلا صمام للمدافع لحين، ما يلبث الزمن أن يكشف عن عيوب خطيرة في خطة السلام الجديدة، سوف تؤدي في نهاية الأمر إلى تجدد الصراعات العرقية لأسباب جغرافية وأحقاد بشرية ما زالت تتأجج في صدور المتصارعين.

ولهذا فإن الخطة الجديدة في نظر هؤلاء المراقبين تحمل في مضمونها غموضاً نابعاً من أنها بنيت على أساس مبدأ القوة وليس العدل، ويرجح أصحاب هذا الرأي أن طائفة من الشعب البوسنوي المسلم سترفض الخطة الجديدة، وقد يؤدي ذلك إلى حدوث انقسامات داخل الجيش البوسنوي المسلم، يصعب معها التنفيذ العملي للخطة على أرض الواقع.

كلمة حق أريد بها باطل

التصريح الذي أدلى به يوم ٩٣/٨/١ العضوان الصربيان في مجلس الرئاسة البوسنوي تعقيباً على مقترحات التقسيم الجديدة، أثار بعض الشكوك حول وحدة موقف مجلس الرئاسة البوسنوي، واحتمال حدوث تصدع قد يؤدي إلى عرقلة مباحثات السلام.

وهنا يبرز تساؤل موضوعي عن سبب رفض العضوين الصربيين لخطة التقسيم المقترحة، ولا يكفي تبريرهما للموقف بأن الصرب سيأخذون النصيب الأكبر من الأراضي على حساب المسلمين.

الإجابة عن هذا التساؤل تقودنا إلى الرجوع إلى ما ذكرناه من قبل أن الرئيس علي عزت ذهب إلى جنيف هذه المرة وهو يمثل مسلمي البوسنة فقط بعد أن كان دستورياً يمثل رئيس جميع البوسنويين على اختلاف انتماءاتهم العرقية. هذا التحول جعل عضوي مجلس الرئاسة الصربيين يشعران بانتهاء دورهما في الحكومة البوسنوية، ولا يعلمهم بعد ذلك لا عند الصرب ولا عند المسلمين، ولهذا فهما يسعيان إلى تقويض الاتفاق الجديد، وتأجيج الانقسامات داخل مجلس الرئاسة.

ويبقى السؤال مطروحاً: هل يستفيد الرئيس البوسنوي (بيجوفيتش) من موقف الرافضين للخطة، ويسعى دبلوماسياً للحصول على مزيد من الأراضي والمنافذ والمعابر بين جمهورية المسلمين للمنطقة الارتباط؟ وهل سيغير الموقف الأمريكي الجديد المعلن يوم ٩٣/٨/١ التي أعلنت فيه الولايات المتحدة الأمريكية عن احتمال اقترانها بموقف عسكري يقضي بفك الحصار عن العاصمة البوسنوية سراييفو، من موقف الطرف المسلم المفاوض في جنيف؟ ■

زغرب - البشير المسعودي

بقلم : مادولكا سيكا وجيمس ميلوورد

كتب المقال كل من السيدة مادولكا سيكا والسيد جيمس ميلوورد وهما زوجان يشكلان فريقا للكتابة سافر في أنحاء مقاطعة اكسينج يانج في الصين خلال الصيف الماضي والسيدة سيكا تأتي في مقدمة البحاث العاملين لحساب البرنامج الإخباري الليلي «وورلد مونيتور» وهو عبارة عن عرض تليفزيوني لصحيفة دي كريستيان ساينس مونيتور اما السيد ميلوورد فهو طالب دكتوراه يحضر رسالته في مجال تاريخ الصين في جامعة ستانفورد ويعد بحثه حول تاريخ اكسينج يانج المعروفة لدى المسلمين باسم «تركستان الشرقية»

الله اكبر الله اكبر نداء يتردد صداه في كل مكان رجال يغطون رؤوسهم بأغطية رأس تتدلى لحائم البيضاء الصغيرة الهندسة على وجوههم ذات البشرة السميكة يتجهون جميعا لتلبية هذا النداء بحضور صلاة الجمعة في المسجد المحلي

السوق الشعبي ينشط بالحركة التجارية وتنبعث فيه رائحة الكباب الذي يمكن شراؤه حارا من فوق الفحم مباشرة اما تجار السجاد فيقفون شامخين بكل اعتزاز ونصر فوق سجاجيدهم يقدمون الشاي وقطع الخبز في محاولة منهم لتسهيل عملية البيع والشراء وهناك رجال كبار السن يشترون نسخا من القرآن الكريم كما يشترون صور للأراضي المقدسة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة

صحيح أن هذا المنظر يعتبر شيئا عاديا في أية دولة اسلامية لكننا هنا في الصين وهي دولة غير اسلامية بالتحديد ذلك أن من بين سكانها الذين يربو عددهم على البليون نسمة نجد ١٦ مليونا من المسلمين يتركز نصفهم في اكسينج يانج - منطقة اليوغور للحكم الذاتي الواقعة في المنطقة الغربية في غرب الصين والتي تبلغ مساحتها ٢,٥ مرة مثل حجم تكساس وتحوي اغنى الاحتياطات من المعادن الاستراتيجية وتعتبرها بكين واحدة من أكبر مشاكل الأقليات فيها بالضبط كما هو الحال بالنسبة للقلق الذي تشعر به موسكو تجاه جمهورياتها الواقعة في اسيا الوسطى

ان الشعب الأمريكي لايعرف عن شعب اليوغور شيئا ولا عن اكسينج يانج لكن بعضهم يعرف شيئاً عن المواطن اليوغوري الشاب رواير كايكسي الذي شارك في ١٩٨٩م في الانتفاضة الديمقراطية للطلاب في بكين والذي واجه لي بينج على شاشات التليفزيون الوطني الصيني ويعتبر من البارزين بين الطلبة الصينيين المنفيين في الغرب

لكن موقف الطالب رواير كايكسي ليس هو السبب في أن اكسينج يانج مهمة للصين وللغرب كذلك إذا ما اطلعت على المعلومات الخاصة بسكان هذه المنطقة وموقعها ومواردها

ان هذه المنطقة يمكن ان تكون ذات أهمية عظمى فالجيولوجيون الصينيون يقولون انها تضم أكثر من ٨,٥ بليون برميل من النفط الخام وان حوض التاريم سوف يصبح المركز الوطني الرئيسي في الصين لإنتاج البترول والغاز الطبيعي

ان اكسينج يانج «تركستان» تتمتع أيضا بوجود احتياطات كبيرة من الذهب والبلاتين

وخام الحديد والنحاس طبقا لمعلومات حكومة الصين كما أن المنطقة تحوي ثلث اجمالي احتياطيات الصين من الفحم

أما صحراء «تكليما كان» التي تغطي مساحة ١٢ ميلا مربعا فيقع فيها موقع اجراء تجارب الصواريخ النووية وهو اكبر موقع من هذا القبيل في العالم كله ولقد استمرت التجارب فوق سطح الأرض في هذا الموقع سبعة عشر عاما بعد توقف كل من السوفييت والأمريكان عن اجرائها فوق سطح الأرض في ١٩٦٣م، والآن التجارب تجري تحت الأرض في الموقع المذكور حتى اليوم وكانت آخر تجربة أجريت قد تمت في أغسطس الماضي

من الناحية الاستراتيجية ربما تعتبر كسينج يانج «تركستان» أكثر مناطق الحكم الذاتي في الصين حساسية فهي تقع على حدود آسيا الوسطى السوفياتية شمالا ومنغوليا شرقا وأفغانستان وباكستان غربا والتبت جنوبا

ملاحظ أنه تتوجد قوة عسكرية يبلغ تعدادها أقرابة ١٢٠٠٠٠ جندي في منطقة «لانزهو» العسكرية التي تعتبر اكسينج يانج «تركستان» جزءا منها

لكن تواجد هذه القوات ليس سببه الخطر الكامن وراء الحدود إن هناك «الخطر الداخلي» أيضا على حد تعبير أستاذ في جامعة اوكلاند في روتشستر ميتشيجان متخصص في شئون الصين الذي يضيف أن حجم القوات الصينية هناك يعكس قلق بكين بشأن السكان في كسينج يانج الذي لايمكن لها أن تثق فيهم

من بين الـ ٥٥ اقلية الموجودة في الصين تعيش ٤٠ اقلية في اكسينج يانج وأكبر الأقليات التي تعيش هناك هي اليوغور المسلمون وهم يتحدثون لغة أصلها تركي ويمثلون أكثر من ٤٠٪ من سكان اكسينج يانج البالغ عددهم ١٥ مليون أما بقية المسلمين فمنهم القازاق والقرغيز والاوزبيك وكلهم من أصل تركي، وهؤلاء بملامحهم القوقازية وأعينهم ذات اللون البندقي وشعرهم البني تربط بينهم وبين شعب الهان الذي يزيد تعداده عن بليون نسمة في الصين أوجه شبه طفيفة للغاية. وأغلب هؤلاء المسلمين يشتركون في صفات كثيرة مع اخوانهم من نفس الأصل العرقي الذين يعيشون في آسيا الوسطى السوفياتية المجاورة بما في ذلك اشتراكهم معهم في اللغة وهناك قدر كبير من الاتصال بين اكسينج يانج والاتحاد السوفياتي وتعتبر الأوقات الحالية في الصين أوقات عدم استقرار خاصة وأن الحكومة قلقة بشأن الأقليات حيث أنها لاتثق

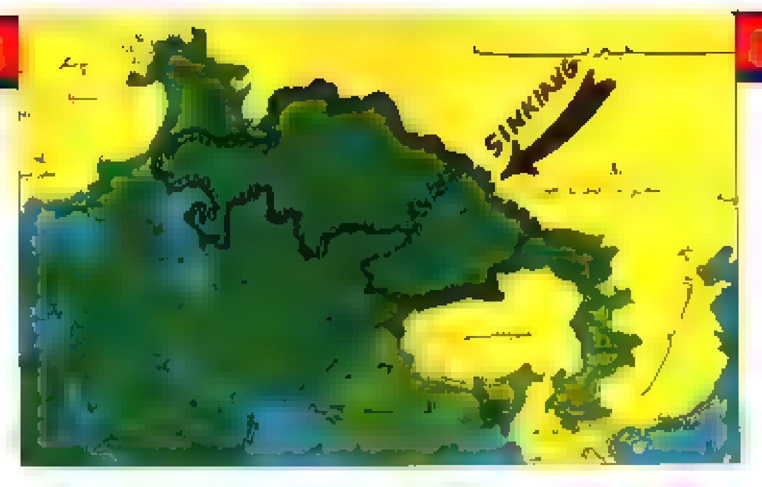

■ خريطة تبين موقع تركستان الشرقية

فيها ولاتعرف ماذا تنوي هذه الأقليات أن تفعل

لقد سبق اغلاق المنطقة المحيطة بقشغر تلك الواحة الأسطورية الواقعة على طريق تجارة الحرير القديم سبق اغلاقها رسميا في وجه الأجانب منذ عام مضى بعد اندلاع ثورة اسلامية في بارين التي تقع على بعد ٢٢ ميلا جنوب قشغر أن التفاصيل المتاحة عما حدث قليلة للغاية لكن رفض بكين لاصدار ترخيص ببناء مسجد ترتب عليه اندلاع اضطرابات قتل فيها ٢٢ شخصا وفقا للبيانات الرسمية في حين توضح البيانات غير الرسمية أن عدد القتلى بلغ ٦٠ شخصا بسبب تدخل قوات الأمن وقد سمح في أواخر الصيف للأجانب بأن يذهبوا الى هذه المنطقة مرة أخرى

ونتيجة للانتفاضة تلك فإن الحكومة أعلنت في الخريف الماضي عن تطهير الحزب الشيوعي المحلي بالتخلص من بعض الأعضاء فيه وكذلك التخلص من بعض المسئولين الحكوميين في بارين بسبب دورهم في التمرد وتم فرض قيود دينية جديدة منها حظر تشغيل المدارس القرآنية ومنع معاونة رجال الدين نشر الحرب المقدسة وحظر التقاء هؤلاء الرجال بالأجانب

إن المنطقة ليست غريبة على التوترات بين فئات السكان المختلفة التي تسكنها، إن تاريخ كسينج يانج مليء بقصص مقاومة حكم الهان (المجموعة العرقية التي تشكل القدر الأعظم من الشعب الصيني ويزيد عددها على بليون نسمة) وقد تم اخماد حركات التمرد الإسلامية الكبرى

الحكومة الصينية تغلق المنطقة المحيطة بقشغر منذ عام بعد الثورة التي قامت فيها لرفض الحكومة الترخيص ببناء مسجد

في القرن التاسع عشر الواحدة تلو الأخرى

وخلال ذروة المظاهرات المنادية بالديمقراطية والتي اندلعت في ميدان تيانان من وفي ١٩٨٩م قام الآلاف من اليوغور باقتحام مكاتب الحكومة في اورومتشي عاصمة كسينج يانج للاحتجاج ضد نشر كتاب في شانغهاي يورد بالتفصيل الممارسات الجنسية للمسلمين بطريقة تسيء اليهم اساءة شديدة

ويظهر انه منذ الثورة الثقافية التي استمرت خلال الفترة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٦م أن بكين كانت تتعامل مع القلاقل الإسلامية بحذر اكثر حيث جرى محو المساجد من الوجود كما تم اجبار كبار السن من المسلمين على أن يطوفوا الشوارع في شكل استعراض معلقين حول رقابهم رؤوس الخنازير لكن العقد الأخير شهد أسلوبا خففته السلطات المركزية حيث سمحت للأقليات بالزواج في سن أصغر وأعطيت حريات دينية محدودة وحتى العام الماضي كانت سياسة هذه الأقليات معفاة من سياسة طفل واحد لكل أسرة وهي السياسة التي كانت تستهدف الحد من الزيادة في عدد السكان

وفي السنوات الأخيرة تم السماح لمئات المسلمين من كسينج يانج بالحج إلى مكة المكرمة. ولكن هذا التخفيف من القيود قد زاد من حدة المشاعر القومية وهو الأمر الذي أرادت الحكومة أن تتجنبه

إن تطبيق سياسة الأسرة المحدودة في عام ١٩٨٩م على الأقليات (طفلين لكل زوجين في المناطق الحضرية وثلاثة في المناطق الريفية) اضافة الى أن تكثيف التعليم الصيني أدى إلى ظهور الاحتكاكات مرة أخرى

يقول شاب متعلم تعليما جيدا من أبناء اليوغور «في داخل الصين ليست هناك مساحة كافية للسكان لكننا هنا في أراضينا لدينا مساحة كافية. إن السياسة التي تطبقها الحكومة الصينية تحاول تفادي زيادة عدد أبناء الأقليات عن عدد شعب الهان»

وفي الحقيقة فإننا نجد أن كسينج يانج تملك المساحة الكافية وفي نفس الوقت الشعور بأنها منطقة حدودية ففي القرون الماضية كانت هذه المنطقة تقع خارج نطاق أراضي الصين وكان طريق تجارة الحرير يمر الى آسيا الوسطى عبر أراضيها وقد أدرك حكام الصين الامبراطورية المزايا الاستراتيجية والاقتصادية للمنطقة وغزوها ٣ مرات أخرها في القرن الثامن عشر أثناء عهد امبراطورية شينج حينما كان

■ من مظاهر الصحوة الإسلامية في تركستان الشرقية

المانشو يحكمون الصين. لقد كان هؤلاء هم الذين أطلقوا على المنطقة اسم اكسينيج يانج والتي تعني بالصينية «الأرض الجديدة المملوكة».

لكن تشديد قبضة الهان هنا فعليا لم يحدث إلى أن أنهى الانتصار الشيوعي في عام ١٩٤٩م وجود جمهورية تركستان الشرقية قصيرة العمر التي أعلنت نفسها دولة مستقلة خلال فترة الفوضى والاضطرابات التي سادت في فترة القيادة العسكرية للصين. وكما حدث مع مناطق الأقليات الأخرى كالتبت ومنغوليا الداخلية فقد تم منح اكسينيج يانج وضع منطقة الحكم الذاتي في ١٩٥٥م لكن هذا الحكم الذاتي ما هو إلا حكم ذاتي بالاسم فقط.

ولما كانت بكين تخشى من القلاقل بعد قضائها على جمهورية تركستان الشرقية فإنها قامت بنقل الملايين من شعب الهان الى اكسينيج يانج خلال الأيام الأولى للحكم الشيوعي في الصين.

في الخمسينيات كان الهان يمثلون أقل من ٦٪ من تعداد السكان هناك واليوم فإن هذه النسبة ارتفعت إلى ٤٠٪ (٨٠٪ منهم في مدينة تشمر يحدث) ويسود المنطقة شعور بعدم الارتياح بسبب الضيوف الذين لايلقون أي ترحيب هناك (الهان) لقد مرت أربعة عقود لم تنه العداوة القائمة بين الهان والويغور.

في الحديقة الوطنية الواقعة في مدينة تسمج على بعد ٣٥ ميلا من الحدود السوفياتية يوجد النصب التذكاري لشهداء جمهورية تركستان الشرقية فبعد أن ساعدوا في الاطاحة بالوطنيين بقيادة شيانج كاي شيك تمت دعوة الويغور والقازاق والأوزبك الذين قادوا النضال من أجل الاستقلال إلى بكين لمناقشة مستقبل اكسينيج يانج مع الشيوعيين إلا أنهم قتلوا في حادث سقوط طائرة تحوم به الشكوك. عشرة الكثيرون في اكسينيج يانج جدد أ مغبرا معروفة مدوسي تويج.

أن كادرات الحزب الشيوعي هناك أغلبهم من شعب الهان أو من ناس من جهات أخرى خلاف اكسينيج يانج وهم ينظرون إلى أبناء هذه الأقليات بشك وريبة وقد تولد من الموقف الشائعة بين كادرات الحزب وبقض العدد من هؤلاء الحرس في أورومقي العاصمة الاقليمية (يبلغ تعداد سكانها ... نسمة) فوهلة الأولى تظهر المدينة في مظهر لاتختلف كثيرا عن أي مدينة صينية صغيرة شوارع واسعة تتسم بالكآبة وقدر كبير من المباني المستطيلة الصخمة لكن بعض المباني المبنية بالأسمنت المطلع مبنية على الطراز المعماري الإسلامي ويوجد مساجد إسلامية موسعة الشكل تحرسها العلوي كما توجد مبان وكل اللافتات مكتوبة باللغة الماندرين والويغور التي تستخدم حروفا عربية معدلة.

وقد عادت الحكومة الى أسلوب الشعارات

طالب مسلم يقول :
الصينيون يريدون أن يجعلوا مستوانا متدنيا لمعرفتهم أن قوتنا سوف تثير لهم المتاعب كما حدث في انتفاضة (١٩٨٩)

كما كانت تفعل أيام ذروة الثورة الثقافية إذ تجد في كل مكان شعارات صغيرة متقنة ولكنها تلخص مدى أهمية قضية الأقليات.

ومن أمثلة ذلك:

إن النزعة الانفصالية هي الخطر الرئيسي الذي يهدد الوطن الأم.

إن الأقليات لايمكن أن تنفصل عن شعب الهان كما أن شعب الهان لايمكن أن ينفصل عن الأقليات.

إن اللوم هناك يوجه دائما إلى الأجانب الذين يخشى سكان اكسينيج يانج التحدث إليهم لئلا يكونوا مراقبين. كذلك فإن الحكومة ألقت باللوم على الجهات المهيجة الخارجية بسبب المظاهرات التي اندلعت في بكين في ١٩٨٩م. وقد تم منع دخول الصحفيين حتى أواخر الصيف الماضي والآن فإن الصحفيين يلقون الترحيب فقط حينما يكونوا مصحوبين بمسئولين حكوميين.

لكنا حينما كسبنا ثقة الناس في اكسينيج يانج شعرنا بالنزعة القومية لديهم ورفضهم لوجود الهان.

ويقول أحد شباب الويغور «إن الويغور والقازاق والقرغيز هم أصحاب اكسينيج يانج الحقيقيين.

إن وجودنا كجزء من الصين يجعلنا أقلية وهذا أمر له مردوده المدمر على التنمية ومن الأفضل لنا أن نكون مستقلين لأننا عندئذ سنكون أغنياء.

إن نسبة مئوية كبيرة من سكان اكسينيج يانج تعيش تحت مستوى الكفاف (٤٠ - ٤٢ دولار كمعدل دخل للفرد الواحد سنويا) ولاتزال هناك حاجة إلى أن يصل الازدهار الذي تشهده المناطق الساحلية في الصين الى المناطق الداخلية.

يقول طالب يوغوري «إن الصينيين يريدون أن يجعلوا مستوانا متدنيا على الدوام لأنهم يعرفون أنهم إذا ما أعطونا الفرصة فإننا يمكن أن نقوى ونثير المتاعب كما فعل ووابر كايكسي» وأشار طالب آخر في جامعة اكسينيج يانج إلى منع تداول عدد من مجلة تايم نشر قصة ووابر كايكسي داخل الحرم الجامعي لكن رجلا في أواسط العمر قال ساخطا «إذا كان هؤلاء الآلاف الذين تظاهروا في بكين لم يستطيعوا إحداث أي تغيير فكيف يمكن لنا أن نحدث هذا التغيير هنا».

ويقول البروفيسور بيمسون من جامعة اوكلاند «إن رغبة أبناء اكسينيج يانج في السيطرة على مقدراتهم مثلما تم في التبت وفي بعض أجزاء الاتحاد السوفياتي لن تصبح هباء خاصة بالنسبة لجيل الشباب الأصغر سنا لكن يبدو أن تحقيق ذلك لن يكون في مقدور حركة قومية قوية في وقت قريب ■

التحذير من السفر إلى بلاد الكفرة وخطره على العقيدة والأخلاق

بقلم: سماحة عبد العزيز بن عبد الله بن باز
المفتي العام للمملكة العربية السعودية والرئيس العام لهيئة كبار العلماء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين

أما بعد

فقد أنعم الله على هذه الأمة الإسلامية بنعم كثيرة وخصها بمزايا فريدة وجعلها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، وأعظم هذه النعم نعمة الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده شريعة ومنهج حياة وأتم به عليهم النعمة وأكمل لهم به الدين قال تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» (المائدة ٣) ولكن أعداء الإسلام قد حسدوا المسلمين على هذه النعمة الكبرى فامتلأت قلوبهم حقدا وغيظا وفاضت نفوسهم بالعداوة والبغضاء لهذا الدين وأهله وودوا لو يسلبون المسلمين هذه النعمة أو يخرجونهم منها كما قال تعالى في وصف ما تختلج به نفوسهم «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء» (النساء ٨٩) وقال تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون» (آل عمران ١١٨) وقال عز وجل «إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون» (الممتحنة ٢) وقال جل وعلا «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» (البقرة ٢١٧) والآيات الدالة على عداوة الكفرة للمسلمين كثيرة. والمقصود أنهم لا يألون جهدا ولا يتركون سبيلا للوصول إلى أغراضهم وتحقيق أهدافهم في النيل من المسلمين إلا سلكوه ولهم في ذلك أساليب عديدة ووسائل خفية وظاهرة فمن ذلك ما تقوم به بعض مؤسسات السفر والسياحة من توزيع نشرات دعائية تتضمن دعوة شباب المسلمين لقضاء العطلة الصيفية في ربوع أوروبا وأمريكا أو غيرها من بلاد الكفرة بحجة تعلم اللغة الإنجليزية أو غيرها ومن ذلك ما تدعو إليه بعض النشرات من اختيار عائلة كافرة لإقامة الطالب لديها لتعلم اللغة أو غيرها مع ما في ذلك من المحاذير الكثيرة ومن ذلك الدعوة إلى الاشتراك في الحفلات المختلطة والدعوة إلى زيارة أماكن الرقص والترفيه وأنواع الفساد، وتهدف هذه النشرات إلى تحقيق عدد من الأغراض الخطيرة منها ما يلي

١ - العمل على انحراف شباب المسلمين وإضلالهم

٢ - إفساد الأخلاق والوقوع في الرذيلة عن طريق تهيئة أسباب الفساد وجعلها في متناول اليد

٣ - تشكيك المسلم في عقيدته

٤ - تنمية روح الإعجاب والانبهار بحضارة الكفرة

٥ - تخلقه بالكثير من تقاليد الكفرة وعاداتهم السيئة

٦ - التعود على عدم الاكتراث بالدين وعدم الالتفات لآدابه وأوامره

٧ - تجنيد الشباب المسلم ليكونوا من دعاة السفر إلى بلاد الكفرة والمحببين بعد عودتهم من هذه الرحلة وتشبعهم بأفكار الكفرة وعاداتهم وطرق معيشتهم إلى غير ذلك من أنواع الفساد، ومقاصد الخطيرة التي يعمل أعداء الإسلام لتحقيقها بكل ما أوتوا من قوة وبشتى الطرق والأساليب الظاهرة والخفية

لذلك فإني أحذر جميع إخواني المسلمين في المملكة العربية السعودية وغيرها من السفر إلى بلاد المشركين كما أحذر من الانخداع بمثل هذه النشرات والتأثر بها وأدعوهم إلى أخذ الحيطة والحذر وعدم الاستجابة لشيء منها فإنها سموم زعاف ومخططات من أعداء الإسلام تفضي إلى إخراج المسلمين من دينهم وتشكيكهم في عقيدتهم وبث الفتن بينهم كما ذكر الله عنهم في محكم التنزيل في الآيات السابقات في أول هذا المقال كما أنصح أولياء أمور الطلبة خاصة بالمحافظة على أبنائهم وعدم الاستجابة لطلبهم السفر إلى الخارج لما في ذلك من الأضرار والمفاسد على دينهم وأخلاقهم وبلادهم كما أسلفنا وإرشادهم إلى أماكن النزهة والاصطياف السليمة في بلادهم وهي كثيرة بحمد الله والاستغناء بها عن غيرها فيتحقق بذلك المطلوب وتحصل السلامة للشباب وغيرهم من الأخطار والمتاعب والعواقب الوخيمة والصعوبات التي يتعرضون لها في البلاد الأجنبية، كما ننصح جميع الطلبة والطالبات في أوقات الإجازة بالعناية بحفظ القرآن الكريم وحفظ المتون المهمة في العقيدة والحديث والفقه والقواعد العربية والاستفادة من حلقات العلم والأشرطة المفيدة والمكتبات المنتشرة في البلاد والسفر إلى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة والتعبد في المسجد الحرام لقول النبي صلى الله عليه وسلم «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» (متفق على صحته) كما أنصح بزيارة المسجد النبوي والصلاة فيه والاستفادة من حلقات العلم ويشرع لمن زار المسجد النبوي من الرجال أن يسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه وأن يزور البقيع والشهداء ويدعو لهم ويزور مسجد قباء ففي ذلك الفائدة العظيمة مع السلامة من أضرار السفر إلى بلاد الكفرة

هذا وأسأل الله جل وعلا أن يحمي بلادنا وسائر بلاد المسلمين وأبناءهم وبناتهم من كل سوء وأن يجنبهم مكائد الأعداء ومكرهم وأن يرد كيدهم في نحورهم كما أسأله سبحانه أن يوفق ولاة أمرنا وجميع ولاة أمر المسلمين لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله عليه وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين ■

البوذيون في بورما يواصلون اضطهاد شعب أراكان المسلم

مجموعة من مجاهدي أراكان

الشعب البورمي المسلم يتعرض للتصفية على أيدي البوذيين

بورما - محمد إقبال

دخل الإسلام إلى بورما على أيدي التجار المسلمين في أواخر القرن السابع الميلادي وقد قامت أول مملكة إسلامية هناك سنة ١٤٣٠ م على أراضي إقليم أراكان الواقع جنوب غرب بورما، وقد ظل هذا الإقليم تحت ظلال الحكم الإسلامي على مدى ٣٥٠ عاماً إلى أن غزا البلاد البوذيون الزاحفون من بورما ويبسطوا سيطرتهم في أنحاء أراكان ومنذ أن فقد المسلمون السلطة في تلك البلاد نُفذت في حقهم مخططات متوالية بهدف تصفيتهم والقضاء عليهم بحيث لا تقوم لهم قائمة، وعندما استولى الجنرال «ني ون» على الحكم سنة ١٩٦٢ وأعلن بورما دولة اشتراكية اعتبر أن الإسلام هو عدوه الأول، فحظر النشاط الديني واضطهد الشخصيات الدينية وتم تصفية الكثير منهم بطرق وحشية. كما دمرت العديد من المساجد والمدارس الإسلامية وصودرت أملاك الأوقاف، ومنع أداء فريضة الحج أو تقديم الأضحية. هذه السياسة التي انتهجها النظام استهدفت إلغاء الوجود الإسلامي في أراكان وإجبار من تبقى من المسلمين على مغادرة البلاد مما أدى إلى نزوح أكثر من مليون مسلم إلى البلدان المجاورة وخصوصاً في عام ١٩٩٢ التي حملت مزيداً من الآلام للمسلمين البورميين فتدفق منهم حوالي مائتي ألف شخص إلى بنغلاديش هرباً من المجازر والتعذيب والاضطهاد، وقد لاقى الكثير من هؤلاء المهاجرين حتفه عند عبور الحدود بسبب ملاحقة القوات الحكومية البورمية.

وفي مواجهة هذا الوضع قامت عدة تحركات للدفاع عن الشعب البورمي المسلم والمطالبة بحقوقه والاهتمام بشؤونه، وكان لجبهة مجاهدي أراكان دور كبير في هذا الشأن، فبالإضافة للنشاطات الإنسانية والإغاثية والتربوية التي تمارسها الجبهة، قامت بإعداد مجموعات من المجاهدين للوقوف في وجه الهجمة البوذية الشرسة ومن أجل إقامة كيان مسلم على أرض أراكان، والجبهة تناشد مسلمي العالم التنبه لما يحدث بحق مسلمي بورما، والشعور بمأساتهم، وإعطاء هذه المشكلة ما تتطلب من العناية والاهتمام قبل فوات الأوان ■

«قائمة سوداء» للشركات المتعاملة مع الصرب والكروات

القاهرة - من بدر محمد بدر

ناشدت اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة والهرسك كافة التجار والمستوردين ورجال الأعمال التوقف تماماً عن التعامل التجاري مع الدول المعتدية على شعب البوسنة والهرسك وهي - كما حددتها اللجنة - يوغسلافيا القديمة وصربيا والجبل الأسود وكرواتيا، وذلك حماية لأرواح الأبرياء، ومساندة لهم في مواجهة الحملة الإجرامية التي تستهدف وجود المسلمين هناك. وحذرت اللجنة من أنها سوف تعلن «قائمة سوداء» بكافة أسماء الشركات والمكاتب المتعاملة مع المعتدين وذلك حتى يمتنع المواطنون عن الشراء أو التعامل مع هذه الشركات. وأعطت اللجنة شهراً كمهلة ينتهي في أول سبتمبر القادم.

من ناحية أخرى تواصل لجنة المناصرة احتجاجاتها لدى السفارات الأجنبية في القاهرة محاولة وقف ما يتعرض له شعب البوسنة والهرسك من مجازر وحشية ■

في القدس الشرقية

اليهود أكثر عدداً من العرب للمرة الأولى

القدس المحتلة - اف ب

قال نائب رئيس بلدية القدس إبراهام كاهيلا أن عدد اليهود أصبح يفوق عدد العرب في القدس الشرقية للمرة الأولى منذ ضمها من قبل إسرائيل في العام ١٩٦٧. وأضاف أن القدس الشرقية باتت تضم منذ مطلع العام الحالي ١٠٨ ألف يهودي مقابل ١٥٥ ألف عربي، وأقيمت عشرة أحياء يهودية جديدة في القسم الشرقي من المدينة منذ احتلاله وحتى ١٩٩٣، أي خلال ٢٦ عاماً، ويعيش نحو ٤٤٠ ألف يهودي في شطري القدس يمثلون ٧٢,٤ في المئة من حجم سكانها في حين يمثل العرب ٢٦,٧ في المئة من مجموع سكان المدينة.

وأوضح كاهيلا أن هدفه كان دائماً جعل عاصمة يهودية واسعة في القدس وتشجيع إقامة اليهود في جزئها الشرقي ■

روسيا تواصل اعتداءاتها على شمال أفغانستان

بيشاور - عبد الله بركات

ذكر راديو كابل أن ما لا يقل عن عشرين شخصاً قتلوا وجرح ثلاثون آخرون عندما قصفت الطائرات الروسية خمسة قرى أفغانية في إقليم بادخشان المحادي للحدود الطاجيكية مساء الجمعة ٣٠ يوليو - تموز، وكانت الحكومة الأفغانية قد عقدت اجتماعاً طارئاً لبحث مسألة التأزم الحاصل على حدودها الشمالية مع طاجيكستان، وأصدرت بياناً تحذر فيه من مغبة استمرارها في الاعتداء على الأراضي الأفغانية بحجة مجابهة المعارضين الطاجيك.

من جهة أخرى وحول الأزمة الطاجيكية والتهديدات الروسية قال عبد رب الرسول سياف - أحد قادة المجاهدين الأفغان - في مؤتمر صحفي «الطاجيك إخواننا ولجأوا إلينا ونعاملهم معاملة الأخ لأخيه مهما كلف الشيء»

صندوق الإغاثة لفلسطين ولبنان يناشد المحسنين كفالة المبعدين والمعتقلين وأسرهم

لندن: المجتمع

وضع صندوق الإغاثة لفلسطين ولبنان في لندن مشروعاً لكفالة المبعدين والمعتقلين وأسرهم، وجاء في البيان الصادر بهذا الشأن «منذ بداية الانتفاضة التي دخلت عامها السادس دخل سجون العدو ما يزيد على مئة وعشرين ألفاً يتوزعون على مختلف شرائح الشعب الفلسطيني، حتى لا تكاد تجد بيتاً واحداً لم يدخل أحد أفراده سجون الاحتلال، وتتراوح المدد التي يقضيها أو يحكم بها هؤلاء المساجين بين عدة شهور وعدة مؤبدات. فالشيخ أحمد ياسين مثلاً حكم عليه بمؤبد واحد وخمسة عشر عاماً أخرى، كما حكم على أحد الشبان بسبعة عشر مؤبداً. ويصل عدد أصحاب مثل هذه الأحكام إلى المئات. من جهة أخرى قامت سلطات الاحتلال بحملة اعتقالات واسعة بعد تزايد العمليات الجهادية بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة، شملت هذه الحملة ما يقارب ثلاثة آلاف مجاهد تم إبعاد ٤١٣ مجاهداً منهم، مما أدى إلى ازدياد أعباء الرعاية والإغاثة المترتبة على المنظمات والمؤسسات المتهمة بهذه الشؤون، بسبب انقطاع مورد الرزق لعدد هائل من العائلات الفلسطينية، خصوصاً أن تكاليف الحياة تعتبر مرتفعة إذا ما قورنت بغيرها من البلدان المجاورة».

وبعد، فإن مشروع كفالة المعتقلين والمبعدين يعد محاولة لرفع جزء من المعاناة المالية والنفسية عن كاهل أهلنا في مناطق الاحتلال، ولهذا الغرض قام صندوق الإغاثة لفلسطين ولبنان بفتح حساب خاص لاستقبال التبرعات والهبات لصالح هذا المشروع الخيري:

PERI FAMILIES IN NEED A/C
ACC NO 49053512
National Westminster Bank
Code No 60-08-22
Finsbury Park Branch
298 Seven Sisters Road, London
N4 2AE ■

وزير خارجية البوسنة:

مقتل ٢٠٠ ألف بوسني وتشريد ١,٥ مليون من ديارهم نتيجة العدوان الصربي

حارث سيلاجيتش

واشنطن: مراسل المجتمع

أعلن حارث سيلاجيتش وزير خارجية البوسنة والهرسك أنه نتيجة لاعتداءات الصرب الوحشية لقي (٢٠٠) ألف من أهالي البوسنة حتفهم مع تهجير ١.٥ مليون إلى خارج البلاد.

وأضاف في كلمة لدى افتتاح الاجتماع الطارئ لوزراء ومندوبي الدول الإسلامية الست عشرة في إسلام آباد: أن هجمات الصرب أدت إلى تدمير وإلحاق الأضرار بـ ٨٠٠ مسجد يعود بعضها إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر.

ووصف الوضع في البوسنة والهرسك بالخطورة وألح إلى رفض مجلس الأمن إلغاء الحظر التسليحي على شعب البوسنة، وقال: إن مجلس الأمن رفض هذا الاقتراح في ظرف كانت تجري فيه ضرب حقوق مسلمي البوسنة عرض الحائط، وهذا حق طبيعي لشعب البوسنة لكي يتسلح دفاعاً عن حقوقه.

هذا وكان وزراء خارجية الدول الإسلامية قد عقدوا اجتماعاً في مقر الخارجية الباكستانية خلف أبواب موصدة، حيث ناقشوا فيه مشاركة القوات الإسلامية في قوات حفظ السلام في البوسنة، ثم تبع ذلك اجتماع آخر للخبراء العسكريين ناقشوا فيه قرار الدول الإسلامية بالمشاركة في هذه القوات ■

لقطات من العالم الإسلامي

● قال القائد العسكري الروسي فلاديمير شيلاحتين: «إن القوات الروسية في طاجيكستان غير كافية ولا تستطيع مقاومة هجمات المعارضة الإسلامية المجهزة بالسلاح وذات التدريب الجيد» جاء هذا التصريح في أعقاب سلسلة من العمليات الجهادية البطولية نفذتها قوات المجاهدين الطاجيك انطلاقاً من الأراضي الأفغانية.

● قام المجاهدون الكشميريون باختطاف ١٨ عنصراً من قوات أمن الحدود الهندية وقتلوا ضابطين منهم في عملية مباغتة شنوها عليهم بالقرب من العاصمة سرينجار في ٢٨ يوليو - تموز، وقد غنم المجاهدون في هذه العملية بنادق آلية ومعدات عسكرية مختلفة.

● أفاد المكتب الإعلامي لحركة النهضة الإسلامية الطاجيكية أن عملاء لجهاز مخابرات الحكومة الشيوعية في طاجيكستان بالتعاون مع المخابرات الأزبكية، أقدموا على وضع مواد سامة في مصادر المياه التي يشرب منها اللاجئون الطاجيك في مخيم سخي في أفغانستان الأمر الذي أدى إلى وفاة ١٠٠ لاجئ معظمهم من الأطفال والنساء وكبار السن في حين أصيب مائتان آخرون بأمراض خطيرة وتدهورت حالتهم بسبب التسمم.

● ذكرت أنباء صحفية إسرائيلية أن الصرب سمحوا لعدد من اليهود بمغادرة المناطق المحاصرة في البوسنة والهرسك وذلك في إطار صفقة تقوم إسرائيل بموجبها بتزويد صربيا بالأسلحة.

● نقلت وكالة رويتر عن مسؤولين في الطائفة اليهودية في فرنسا أنه سيجري فك معبد يهودي يرجع إلى القرن التاسع عشر، ونقله من قرية بالبيرون القريبة من ستراسبورغ إلى حي بيزغات زائيف في القدس الشرقية حيث سيتم إعادة بنائه هناك.

● لازالت اليونان تتابع ترحيل الآف الألبانيين المسلمين المتواجدين في أراضيها، كردة فعل على طرد ألبانيا لراهب يوناني اتهم بأنه كان يقوم بحملة تنصير في أوساط المسلمين الألبان.

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

(الرأي الآخر)

إن من أبرز الملاحظات على غالب الحركات الإسلامية أنها لم تربِ أفرادها على تحمل وتقبل الرأي الآخر فيما ليس فيه نص، وفيما يحتمل فيه تعدد الآراء.

هذه الظاهرة نلحظها بسهولة في المؤتمرات الكبيرة، والمحاضرات، والكتابات والمقالات، وبعض الآراء تطرح وكأنها مسلمات لا تقبل الجدال أو المناقشة، والأدهى من ذلك، أنه إذا ما وقف أحد يعارض الرأي الفلاني في القضية الفلانية اتهمه البعض بالقصور بالفهم، وبنقص الاطلاع، وبالتلقائية، وبالضحالة الفكرية، وبالعاطفية.

وأحيانا يتهم بما لا يليق، كل ذلك بسبب طرحه لوجهة نظر أخرى في قضية من القضايا التي أشيع فيها رأي واحد أصبح مع مرور الأيام كأنه مُسلَّمة من المسلمات، والأمثلة في ذلك أكثر من أن تحصى، منها على سبيل المثال، الرأي بطريقة الإنكار على المتسلطين، وهل هو باليد أو بغيره من الوسائل، ومنها حقيقة موقف أمريكا في أزمة الخليج، ومنها موقف الحركات الإسلامية من هذه الأزمة، ومنها طبيعة العلاقة بين الحركة الإسلامية ودورها مع حكام المسلمين، وهل تكون هناك جسور أو لا تكون، وغيرها من الأمور التي تحتمل آراءً كثيرة. والسؤال المطروح على كل فرد في الحركة الإسلامية، هل أنت مستعد لسماع واحترام الرأي المخالف لرأيك في قضية من القضايا دون اتهام الطرف الآخر بقائمة الاتهامات المعهودة؟

أبو بلال

محاذير في طريق القدوات

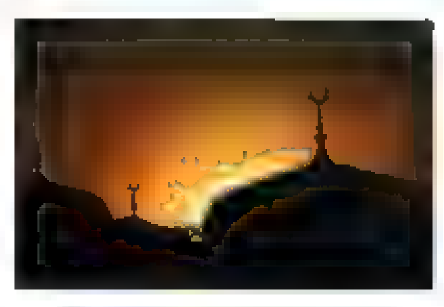

المسلم القدوة هو ذاك الرجل المتقد الإيمان، ذو الأخلاق الحسنة، المبرز في عمل الصلاح والخير والمقدم على خدمة الناس وجلب النفع لهم.. فهو إنسان ملحوظ عليه التقدم والارتقاء.. فإذا ما عاشرته وجدت أن يومه أحسن وأفضل من أمسه.. وهذه الصفة - صفة الارتقاء - أمر مطلوب لكل من نصّب نفسه قدوة يقتدي به في مجتمعه ويتأثرون به.

وإنك للأسف تجد أن بعض من دخل جديداً في الالتزام يكون شعلة في الحق ذو همة عالية وحماسة جياشة، لا يرضى بالدون ولا بالحال الذي هو عليه.. حتى أن المجتمع من حوله يلحظون عليه تقدما وتغيرا سريعين.. وهذا كله أمر محمود.. ولكن ما أن تتوالى الأيام ويصبح الرجل منغمسا في التزامه، تنطفئ شعلته ذو حياة رتيبة مستقرة لا ترى فيها نشاطا وإقداما ولا تأثرا وتأثيرا.. فكأنه يوحي للناس من حوله أن شعلته السابقة كانت شعلة حماس وعاطفة مؤقتة.. وأنه الآن قد وصل إلى المرحلة النهائية في التزامه ولكن لا يرى ذلك الرجل أن العبرة بالخواتيم.. وأن من كانت همته عالية ونيته صالحة استمر في التقدم والرقي دونما توقف.. ومن كانت بدايته محرقة كانت نهايته مشرقة ومن كان دائم العطاء والبذل صار الناس يتأثرون به ويلحقون بركبه دون عناء ولا تعب وإنما التأثير بالأعمال أكثر من الكلام.. وبالحال قبل المقال.

ونلاحظ أحيانا في بعض القدوات إذا ما خالطته.. يتعالى عليك ويرتفع.. ويشعرك أنه أعلى منك قدرا.. وذلك لعجب بنفسه لأنه أسبق منك التزاما أو أحفظ منك قرآنا.. وهذا على سبيل المثال.. فدائما نضع حاجزا من التعالي والعظمة عليك.. وأن غيره من غير الملتزمين أدنى منه.. فيحتقرهم وينظر إليهم نظرة التسيد والاحتقار.. والواجب على أهل الالتزام أن يعتزوا بما هم عليه دون كبر وأن يتواضعوا ويلينوا الجانب لمن هم دونهم من عامة الناس دون ذلة ومهانة.. وأن ينظروا بمنظار الشفقة والرحمة والعطف عليهم فيدفعهم ذلك إلى ترك كل حظ من حظوظ النفس وحظوظ الدنيا في سبيل نشر فكرة الالتزام الصحيحة للغير.

وفي المقابل فإنك إذا جلست مع بعض القدوات وأخذت تتحدث معه فإنك تلحظ من كلامه انتصارا للنفس ولا ترى لكلامه أي قيمة ولا أدنى نفع وإذا ما خالطته وعاشرته وتعرفت عليه.. فإنك لا ترى في حياته أي معنى من معاني الإسلام الجميلة ولا أي تعبير في أخلاق وأدب.. بل تجد الأثرة وحب الذات.. وتجد التصرف والسلوك اللامسؤول كما تلحظ من بعضهم عدم مبالاة.. فلا يهتم بإرجاع حقوق الآخرين أو الالتزام بالمواعيد.. وتلحظ منه أنه إذا عمل عملا فإنه لا يكمله ويؤديه بأدنى جهد، دون اهتمام أو إتقان.. وتلحظ منه الجفاء الدائم دون أي معنى للحب والود والوئام.. وتلحظ التحيز والانطواء دون مخالطة للناس.. والخجل دون الجرأة في الحق.. والشعور بالذلة دون العزة.. وعدم الثقة بالنفس وبالفكرة التي يحملها.. فهو مهزوز الشخصية.. لا يدرك أهمية عطائه وبذله للمجتمع ولا يدرك أن مجتمعه والناس حوله يحتاجون إلى تضحية منه وإلى كبير اهتمام.. وأن عليه ترك الدعة والراحة.. وأن تكون تطلعاته عالية.. لا ينظر إلا بمنظار إسلامي ساعيا إلى تجريد نفسه من كل حظ نفسي أو دنيوي.. فهذا الإمام ابن تيمية يعاتب الإمام ابن القيم لانشغاله بشيء من المباح.. وأنه ينافي المراتب العالية وأنه إذا اشتغل هو بالمباح فإن مادونه من الناس سوف يشتغلون بالمحرمات من باب أولى.. فما أجمل الإنسان المسلم القدوة حين يسعى للارتقاء بنفسه مع تواضع.. وشعور بالتقصير.. وأن يكون نصب عينيه الاهتمام بغيره من المسلمين.. لجلب عزة النفس بعزة الإسلام ■

عبد الله عبد الرحمن
الظهران - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

آلام قلم وكلمات أمل

بقلم: الشيخ جاسم مهلهل الياسين

أخي أرأيت ما في البوسنة التي اقتطع من أراضيها أكثر من ٨٠٪ وهجر من أبنائها مئات الألوف؟ أرأيت ما يحدث في كشمير؟ وتايلاند وبورما والفلبين؟ أرأيت ما يحدث في آسيا الوسطى (جنوب الاتحاد السوفيتي سابقاً) من قتل وسحق وتهجير للمسلمين؟ وأظن أنه لايخفى عليك من قبل ذلك نبأ المسجد الأقصى وفلسطين. إنها مواجع وأحزان جاشت في الفؤاد حيناً فتظهر بعضها على هذا القلم لعل في البوح بها تخفيفاً عن صاحبها ودعوة إليك يا أخي لأن تعاون في حلها وتعمل على زوالها وما ذلك على الله بعزيز.

معانـــاة الأمـــة

حقائق ثابتة

لا مراء في نصرة أتباع الحق، ولا مرية في انحسار الشيطان وحزبه. ولاشك في أن الحق يزهق الباطل ويدمغه، وليس يعلو الباطل إلا إذا ركن أصحاب الحق إلى الأرض، واثاقلوا إليها وكسروا الأماني، ولم يعملوا بجد وكد في سبيل إعزاز الدين والاستعلاء به في الأرض، هنا وهنا فقط ينتفش الباطل ويزهو أصحابه ويستكبرون في الأرض بغير الحق، ويظنون أن الدنيا قد دانت لهم، وأنها توشك أن تخلو من الحق وأنصاره، ويظل ذلك دأبهم حتى يقيض الله للحق أنصاراً، يعملون بأوامر الله، ويتخذون منهجه دستوراً لهم في الحياة، لا يفرطون ولا يغيرون. يثبتون على الدين ولا يبدلون أو يتلونون تترى عليهم الشدائد فيقولون: ربنا الله، وتأتيهم الدنيا بشهواتها فلا يقبلون غير ما أحل الله لهم منها هم جند الله المنتصرون «وإن جندنا لهم الغالبون» (الصافات/ ١٧٣)

واقع الأمة

وأمتنا المسلمة اليوم تغلب عليها في أكثر أقطارها أخلاق الهزيمة: **الكسل** عن العمل الجاد النافع للأمة في الدنيا والدين. فلا ابتكار ولا تجديد في وسائل الحياة التي ماقنا فيها غيرنا ولا استعمال نافع لها، **والضجر** الذي يغرس في القلوب القلق والتعب والقلق الدائم، فلا يحس هذا المضجر شيئاً بنفسه أو لغيره، **والتواكل** الذي يجعل المرء يدع ما هو بيده انتظاراً لما يتوهمه في المستقبل، فلا استعداد بحاضره ولا استعد لمستقبله **والعجز** في مجاراة الدول فيما تصنع أو تخطط أو تخترع أو تبتكر، أو تعلم وتربي **والتطلع** بنهم شديد إلى المدنيات التي تحفظ للمرء حياته وكرامته إلى أحسن استعمالها والانتفاع بها، ولكن حالتنا هذه هي تطلع بنهم يعمي الأبصار عن الرؤية الحقيقة، ويصم الأسماع عن تلقي النصيحة

أثر هذا الواقع

وانعكس أثر هذا الواقع على الأمة وبالاً فصارت كالأيتام في مأدبة اللئام، تقتات الفتات، وعندها وفي أرضها من الخيرات ما ليس عند غيرها، ويضيع أبناؤها، وأسباب القوة في يدها - إن أرادت ذلك - لتدفع بها عن نفسها، وتنتزع أرضها فلا تصحو من اللهو والعبث. لكأن الناس مساقون سوقاً نحو الهاوية لا يملكون أن يتوقفوا أو يتمهلوا!!

فتنة عمت المدينة والقرية لم
يعف منهم فتية أو كهولا
وحقوق الإنسان لوحة رسام
أجاد التزوير والتضليلا
صور ما سرحت في العين فيها
وهكري إلا خشيت الذهولا

انك لترى أثر هذا الواقع وصداه في القدس والأرض المباركة من حوله حيث يفعل اليهود فيها ما يفعلون فلا يلقون من أحد نصيراً ولا يسمعون من مشفق نكيراً

انك لترى أثر هذا الواقع وصداه في أطراف العالم الإسلامي كما رأيتها في القلب مأساة في كشمير المسلمة، التي تنزف دماؤها منذ تسلط الهندوس عليها فلم يقف أمام قساوتهم مصلح، ولم يمنع شرهم خير مما جعل كثيرات من المسلمات هناك يلقين أنفسهن في الأنهار خوفاً من انتهاك الأعراض من أفراد الجيش الهندوسي، الذي قتل أكثر من خمسة عشر ألف مسلم، فضلاً عن الجراح التي أصابت عشرات الألوف من المسلمين إلى جانب المعتقلين الذي بلغ عددهم حسب الإحصائيات الرسمية أكثر من ثلاثين ألف مسلم

إنك لترى أثر هذا الواقع وصداه في بورما حيث النظام البوذي المطعم بالشيوعية يكرر هناك مأساة كشمير، ويجبر أكثر من ٢٥٠ ألف مسلم على الهجرة عبر الحدود البنغالية في ظروف مأساوية مريرة مجحفة مهلكة

إنك لترى أثر هذا الواقع وصداه في آسيا الوسطى حيث حملات التنصير على أشدها، وفي تركستان المحتلة من الصين والتي يحارب الإسلام فيها بكل الصور، وفي تايلاند حيث يباع الأطفال المسلمون، دون رادع من أحد

وفي سيرلانكا حيث قام التاميل بالهجوم على المصلين فقتلوا مائة وسبعين مسلماً ساجداً لله رب العالمين

ولو كان هماً واحداً لاحتملته
ولكنه هم وثان وثالث

شروق الأمل

رغم طول الليل يأتي الفجر المضيء. ورغم الآم المسلمين فإن الأمل في تغيير الصورة ليس ببعيد، ولكن على المسلمين أن يكونوا صابرين على العمل ثابتين على الجد والكد، آخذين أنفسهم بتعاليم الدين، أقوياء في الدنيا، متمسكين بالاتباع في الدين والابتداع الخلاق النافع في كل شؤون الدنيا

ويومها (يفرح المؤمنون بنصر الله) فيظهر نور الحق، ويسعد به أصحابه، ولا يستطيع جاحد أو مكابر أو عدو أن يعتدي، تصان الأعراض، ويحقن الدماء وتحفظ الأموال، ويقف الأعداء مفكرين عشرات المرات قبل أن تسول لهم أنفسهم أن يعتدوا أو يسلبوا أو ينهبوا

وإن غداً لناظره قريب «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (الشعراء/٢٢٧) ■

طرق علاج عيوب النفس ونقائصها

بقلم: يوسف الفسيح

مدرس العلوم الشرعية - ثانوية الماوردي

يقول أحد الدعاة إلى الله:

قد يصاب الداعية - وهو في طريق البناء والإصلاح - بشيء من الضعف البشري فيتعرض لمرض من أمراض القلب، أو آفة من آفات النفس، أو نزعة من نزعات الشيطان، فيجبن بعد تهور، أو يقصر بعد هدى، أو يرائي بعد إخلاص، أو يغضب بعد حلم، أو يفتر بعد عزيمة، أو يبخل بعد كرم، أو يتشاءم بعد تفاؤل، أو يسكت بعد جرأة، أو يجبن بعد شجاعة، أو يضجر بعد صبر، أو يتعاظم بعد تواضع.

فإذا أصيب الداعية - لا سمح الله - بهذه الآفات أو ببعضها، ولم يسارع إلى التخلص منها ومعالجتها، فإنه أشد ما يخشى عليه أن تزل قدمه بعد ثبوتها، وأن يتساقط عن طريق الدعوة أو أن ينحرف عن جادة الإسلام وهو يحسب أنه يحسن صنعاً(١).

ولا ينبغي للداعية إلى الله أن يبحث عن عيوب غيره فيلتقطها ويستهدف وينسى عيوب نفسه وهذا من مزالق أهل الخير والصلاح في طريق الدعوة.

يقول صاحب كتاب «وحي القلم»: «من الإنسان من نقص غيره هو أول نقصه، ولا ينبغي للداعية أن ينخدع بالمظاهر وينسى المخابر والبواطن فتجده يلبس الجديد والنقي ويركب المركب الراقي الجميل ويسكن في بيت أنيق وجميل فيبهر من يراه فيهتم بالظاهر لحاجته للآخرين وهو يعرف في نفسه أنه ضعيف الإيمان وضعيف الصلة بالله ولا يطلب العلم ولا يقوم بكثير من الواجبات ويتقاعس عن كثير من المهمات، ومع ذلك تجده لا يبحث عن عيوبه وكيف يتعرف عليها حتى يشخصها ثم يعالجها».

ابن قدامة يصف العلاج

«اعلم أن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً بصره بعيوب نفسه، فمن كملت بصيرته لم تخف عليه عيوبه، وإذا عرف العيوب أمكنه العلاج، ولكن أكثر الناس جاهلون بعيوبهم، يرى أحدهم القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينه».

وتنحصر طرق الوقوف على علاج النفس في أربعة هي:

الأولى: أن يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس، يعرف عيوب نفسه وطرق علاجها، وهذا قد عز في هذا الزمان وجوده، يقول ابن قدامة: فمن وقع به فقد وقع بالطبيب الحاذق فلا ينبغي أن يفارقه(٢).

وصفة هذا الشيخ البصير وأخلاقه مع طلابه منشورة حيث وصفها صاحب كتاب «أخلاق العلماء» فقال:

«وإن كان له مجلس قد عرف بالعلم ألزم نفسه حسن المداراة لمن جالسه والرفق بمن سائله، واستعمال الأخلاق الجميلة، ويتجافى عن الأخلاق الدنيئة.

فأما أخلاقه مع مجالسيه فصبور على من كان ذهنه بطيئاً عن الفهم حتى يفهم عنه، صبور على جفاء من جهل عليه حتى يرده بحلم، يؤدب جلساءه بأحسن ما يكون من الأدب، لا يدعهم يخوضون فيما لا يعنيهم ويلزمهم بالإنصات مع الاستماع إلى ما ينطق به من العلم، فإن تخطى أحدهم إلى خلق لا يحسن بأهل العلم لم يجبهه في وجهه على جهة التبكيت له، ولكن يقول: لا يحسن بأهل العلم والأدب كذا وكذا، لا يعنف السائل بالتوبيخ القبيح فيخجله، ولا يزجره فيضع من قدره، فهو يسكت عن الجاهل حلماً وينشر الحكمة نصحاً، فهذه أخلاقه لأهل مجلسه وما شاكل هذه الأخلاق»(٣) فمن وجد هؤلاء العلماء الربانيين فليتمسك بهم.

الثانية: أن يطلب صديقاً صدوقاً بصيراً متديناً، وينصبه رقيباً على نفسه لينبهه على المكروه من أخلاقه وأفعاله، وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: رحم الله امرءاً أهدى إلينا عيوبنا، وقد كان عمر رضي الله عنه يسأل حذيفة: هل أنا من المنافقين، وهذا لأن كل من علت مرتبته في اليقظة زاد اتهامه لنفسه، إلا أنه قد عز في هذا الزمان وجود صديق على هذه الصفة؛ لأنه قل في الأصدقاء من يترك المداهنة فيخبر بالعيب أو يترك الحسد فلا يزيد على قدر الواجب، وقد كان السلف يحبون من ينبههم على عيوبهم، ونحن الآن في الغالب أبغض الناس إلينا من يعرفنا عيوبنا.

وهذا دليل على ضعف الإيمان، فإن الأخلاق السيئة كالعقارب ولو أن منبهاً نبهنا على أن تحت ثوب أحدنا عقرباً لتقلدنا له منة، واشتغلنا بقتلها، والأخلاق الرديئة أعظم ضرراً من العقرب على ما لا يخفى(٤).

لذا فالواجب على الأخ الصديق النصح لأخيه ولو قال له ما يكره، فإن كان ذلك على وجه النصح فهو حسن، وقد قال بعض السلف لبعض إخوانه: «لا تنصحني حتى تقول في وجهي ما أكره».

فإذا أخبر الرجل أخاه بعيب ليجتنبه كان ذلك حسناً لمن أخبر بعيب من عيوبه أن يعتذر منها إن كان له منها عذر، وإن كان ذلك على وجه التوبيخ بالذنب فهو قبيح مذموم، وقيل لبعض السلف: «أتحب أن يخبرك أحد بعيوبك؟» فقال: إن كان يريد أن يوبخني فلا، قال الفضيل بن عياض: «المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويعير»، فهذا الذي ذكره الفضيل من علامات النصح والتعيير، وهو أن النصح يقترن به الستر، والتعيير يقترن به الإعلان(٥).

الثالثة: أن يستفيد معرفة عيوب نفسه من ألسنة أعدائه، فإن عين السخط تبدي المساوئ، وانتفاع الإنسان بعدو مشاجر يذكر عيوبه، أكثر من انتفاعه بصديق مداهن يخفي عنه عيوبه(٦).

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة

ولكن عين السخط تبدي المساويا

الرابعة: أن يخالط الناس، فكل ما يراه مذموماً فيما بينهم، يجتنبه.(٧)

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

الهوامش

١ - عقبات في طريق الدعاة لعبد الله علوان القسم الأول ص١٠

٢ - مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة ص١٦٧

٣ - أخلاق العلماء لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري ص٣٥ (طبعة رئاسة البحوث العلمية - الإفتاء)

٤ - مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة ص١٦٧

٥ - الفرق بين النصيحة والتعيير للحافظ ابن رجب الحنبلي ص٣٥

٦ ، ٧ - مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة ص١٦٧

رسالة الى أخي في طريق الدعوة

بقلم : خالد ثملا

الى أخي في الله / السائر في طريق الدعوة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بادىء ذي بدء أحب أن أخبرك أني أحبك في الله والله يشهد على ذلك وأسأل الله أن يجمعني معك حول حوض رسوله الكريم مع الصحابة والصديقين والشهداء. اللهم آمين

ما نحن نلتقي على طاعة الله عز وجل وفي سبيل الله لمصلحة هذه الدعوة المباركة. وتمضي الأيام وتذهب ولكن تبقى الذكريات منقوشة في العقول والقلوب.

أيام نعيشها في جو من المودة والإخاء والمحبة ركبنا فيها السفينة ورفعنا الأشرعة تعصف بها عباب البحر بما فيه من أمواج متلاطمة وريح شديدة وظلمة حالكة.

هذه هي سفينة الأخوة في الله فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وكما يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم «المؤمن مرآة المؤمن» فمن من إرشاد وتوجيه، وأمر وطاعة، وامتثال وتنفيذ استطعنا جميعا أن نقاوم هذه الأمواج العالية وقد يحتاج ربان السفينة إلى الشدة في إعطاء الأوامر لإنقاذ السفينة ولتصحيح مسارها فإن أطاعه طاقم السفينة نجوا بإذن الله وسيصل بهم إلى بر الأمان بحول الله وقوته. وما أجمل قول ذلك الرجل الحكيم عندما قال لتلامذته وهم يهربون من شدته ولا يعلمون أن ذلك لمصلحتهم فقال لهم مؤنبا ومعاتبا «لا تهربوا من خشونة كلامي فما رباني إلا الخشن في دين الله»

ونحن نقول لا إفراط ولا تفريط شدة من غير غلظة ولين من غير تسيب وعليك أن تعي ذلك.

أخي الحبيب: احرص على أن لا تنسى ما فات ولتكن لك حصيلتك من التجارب والاستفادات فإن كان فيها خير عملت بها وإن كان فيها سوء ابتعدت عنها. فقد عرفت خطك فحري بك أن تحتمه فاللبيب بالإشارة يفهم، فلا تقل لست أنا المقصود ولكن كن أنت المستفيد ولا تترك القطار يفوتك واجتهد على أن تلحق بالركب وادفع ثمن التذكرة بالجد والمثابرة والإخلاص والمجاهدة تصل إلى مرادك بإذن الله تعالى، فسلعة الله غالية، «ألا إن سلعة الله هي الجنة»

أخي: هيا نقف معك وقفة تأمل لنراجع الماضي ونخطط للمستقبل فهي وقفة محاسبة ومتابعة نحمل فيها هموم الدعوة وآهات الأمة الإسلامية لنتحرر بهذه الوقفة «العوائق» فتكون لنا ومضة أمل نحو «المنطلق» مستصحبين في طريقنا بالزاد الروحي من «الرقائق» لنصل إلى «المسار» الصحيح فنبلغ المراد عند أول قدم نضعها في الجنة. فتلك الجادة فأين السالك، أعاننا الله وإياك على بلوغ المرام، فهي إحدى الحسنيين. إما النصر والعزة بدين الله تعالى أو الشهادة والموت في سبيله وهي أسمى أمانينا

فاربع يا أخي «بيارق» الإيمان وتوكل على الله وتحقق بأن نصر الله آت لا محالة «ألا إن نصر الله قريب» فكن إن شاء الله من الفائزين والغانمين في الدنيا والآخرة ■

والله أكبر ولله الحمد

بوحدة الولاء يقوى الأخوة ويضعف الأعداء

بقلم : د. زكريا عبدالرزاق المصري

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله، وبعد

فإن الله تعالى قد جرت سنته أن يكون صراع بين الحق والباطل على ظهر هذه الأرض لأن الخير والشر لا يجتمعان فلابد وأن يقضي أحدهما على الآخر بحكم الاختلاف في طبيعة كل منهما «ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون»(١) «هذان خصمان اختصموا في ربهم»(٢) وقد جبلت النفوس على التعاطف مع من يتشابه معها في المعتقد الذي يبرزه القول والعمل

ولما كان هذا الصراع محتوما بين الطرفين كان لابد للمؤمنين من الأخذ فيه بأسباب القوة لئلا يطغى عليهم عدوهم ويبسط هيمنته على رقابهم فيذلهم وينتزع من أيديهم أسباب العزة والكرامة لقد أمرهم الله تعالى بأن تنفتح قلوب بعضهم على بعض بسبب وحدة المعتقد فيما بينهم لتتجانس أبدانهم لتجانس قلوبهم بذلك فيصبحون قوة كبيرة مادية وأدبية وكلما ازداد عددهم أكثر كلما كانت قوتهم أكبر كما شبههم النبي صلى الله عليه وسلم بالجسد الواحد الذي كلما تعاظم وكبر كلما ألقيت هيبته في قلوب غيره من الناس «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد»(٣)

ويترتب على إلقاء هيبة هذا الجسد في قلوب خصومه أن يجبن الخصوم عن مواجهته لقوته وتماسكه بترابط أجزائه وأجهزته وخلاياه والتحام البدن فيه مع الرأس وتلقيه أوامر الحركة والسكون أو الفعل والترك ممن أوجد هذا الجسد وخلقه فيوصله التزامه بهذه الأوامر إلى ما يحفظه من كيد خصومه ودسائسهم ومخططاتهم لأن الذي يوجهه أعلم بما في نفوس البشر «ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد»(٤) «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير»(٥) «والله أعلم بأعدائكم»(٦)

وبذلك يحفظ الله تعالى المؤمنين من خصومهم في المواجهة السرية والعلنية لأن الله تعالى معهم «والله معكم ولن يتركم أعمالكم»(٧) «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون»(٨)

■ د. زكريا المصري

فهل يسعى المسلمون أفرادا وجماعات وحركات وأحزابا وتنظيمات وشخصيات إلى توحيد ولائهم ليصدق ذلك عدوهم. نرجو ذلك ■

الهوامش :

(١) النمل آية ٤٥ (٢) الحج آية ١٩
(٣) رواه مسلم في كتاب الأدب من صحيحه باب المؤمنين كرجل واحد. انظر مختصر مسلم للمنذري ج٢ ص٢٣٢ رقم ١٧٧٤ عن النعمان بن بشير مرفوعا
(٤) ق آية ١٦ (٥) الملك آية ١٤
(٦) النساء ٤٥ (٧) محمد آية ٣٥
(٨) النحل آية ١٢٨

الــدرس الأول

عبد الــوارث سعيــد

بعد «اقتحام العقبة» نأتي إلى «الدرس الأول» لنتعرف على أنظمة اللسان العربي ولتستكشف ماتعرفه منها، وتضع قدمك على بداية الطريق إلى إتقان لغة القرآن الكريم إن شاء الله.

اللغة أنظمة متراكبة يخدم أدناها أعلاها شأن الكائنات الحية، ولكل نظام منها «علم» خاص يدرس مكوناته وقواعده:

١ ـ علم الأصوات: ويعرفك بأصغر وحدات اللغة «الأصوات» حروفا (أ ـ ب ـ ت...) وحركات (فتحة ـ كسرة ـ ضمة...) من حيث مخارجها وصفاتها وعلاقات بعضها ببعض.

٢ ـ علم الصرف: ويعرفك بالوحدات المؤلفة من الأصوات، وهي «الكلمات» ـ أسماءً أو أفعالا أو حروفا وأدوات ـ من حيث أنواعها وخصائصها ودلالاتها وعلاقات بعضها ببعض.

٣ ـ علم النحو (علم التراكيب): ويتناول القواعد التي تحكم تركيب الجمل التي نعبِّر بها عن المعاني والمقاصد. وهذه الجمل إما اسمية (مبتدأ + خبر) أو فعلية (فعل + فاعل) أو شبه جملة (ظرف، جار ومجرور) وقد تضم الجملة زيادة على الأركان الأساسية بعض «المكمِّلات» كالمفعول به والمفعول المطلق والحال والتمييز والصفة والمضاف إليه... الخ.

كما يعنى علم النحو ببيان علامات الإعراب التي تدل على مختلف الوظائف التي تشغلها الكلمات في الجملة كالضمة للمبتدأ والخبر والفاعل، والفتحة للمفعول به والحال والتمييز، والكسرة للمضاف إليه، والسكون للفعل المجزوم. كذلك يعنى النحو بقواعد مختلف الأساليب التي نستخدمها كثيرا، مثل الاستفهام والنفي والنهي والنداء والدعاء والتعجب والعدد والقسم... وغيرها.

لننتقل الآن إلى التطبيق، ولنكن من خلال «سورة العصر» حيث نبدأ بالتعرف على بعض مافيها من الأساليب والجمل والكلمات والأصوات:

١ ـ تبدأ السورة بأسلوب «قسم» مكون من: أداة القسم + مقسم به + مقسم عليه (جواب القسم). حاول اكتشافها.

٢ ـ جواب القسم عبارة عن جملة اسمية: مبتدأ + خبر (شبه جملة) مع أداتي توكيد (إنَّ ـ لـ) لاحظ كيف تغير إعراب المبتدأ بعد دخول «إنّ» عليه.

٣ ـ هناك أسلوب استثناء أداته «إلا» لكن أين «المستثنى منه»؟ وأين «المستثنى»؟

٤ ـ المستثنى عبارة عن اسم «موصول» (الذين) وكل «موصول» يحتاج إلى ما يتبعه «صلة» واحدة أو أكثر و«الصلة» تكون جملة أو شبه جملة. كم «صلة» للموصول في هذه السورة؟ وما نوع الصلة في كل حال (جملة اسمية/فعلية/شبه جملة)؟

٥ ـ في السورة ثمانية أسماء، ما هي؟ بعضها يدل على «ذات»، وبعضها على «معنى»، وبعضها «ضمير» وبعضها اسم موصول. ابحث وصنِّف.

٦ ـ وفيها ثلاثة أفعال، ما هي؟ بعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها خماسي. بعضها صحيح الحروف وبعضها «معتلة» بعض حروفه. ابحث واكتشف.

٧ ـ أما الحروف والأدوات فكثيرة ومتنوعة من حيث الوظائف والمعاني: حروف قسم، توكيد، استثناء، جر، علامات إعرابية، تنوين، علامات جمع. ابحث عنها وتعرف على معانيها ووظائفها.

٨ ـ وأخيرا إلى أصغر الوحدات: الأصوات، سنلفت الانتباه إلى نقطتين تتعلقان بخطأ شائع في نطق الأصوات: أولهما صوت (ذ) في (الذين) كثيرون ينطقونه (زاي) بدون إخراج طرف اللسان بين الأسنان فتتساوى عندهم ذل/ زل، عاذل/ عازل. فاحذر من هذا الخلل ■

إصدارات

على مشارف القرن الحادي والعشرين رؤية استراتيجية للمتغيرات الدولية

■ غلاف الكتاب

عرض وتقديم: مجدي محمد محمود عيسى
باحث بمكتب الآفاق المتحدة ـ الرياض

يعد هذا الكتاب والذي هو أول إنتاج مطبوع للدكتور يونس المصري ـ إنجاز علمي في مجال دراسة العلاقات الدولية، فهو أول كتاب عربي يتناول من منظور حضاري إسلامي جملة التحولات الكبرى التي شهدها المسرح الدولي منذ أواخر الثمانينات وحتى أوائل العقد الحالي، تلك التحولات التي آذنت بمغيب شمس النظام الدولي القديم ذي القطبية الثنائية والذي تميز بمناخ الحرب الباردة بين قطبي القوة فيه الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، إلى نظام دولي جديد يتسم بالهيمنة المركزية لأمريكا الدولية، وتزايد أهمية القوة الاقتصادية في العلاقات الدولية وتقلص دور الأحلاف في السياسة الدولية على نحو ما ظهر من حل حلف وارسو وقيام فرنسا وألمانيا بتشكيل فيلق مشترك مكون من ٣٠ ألف جندي تعبيرا عن الرغبة في الاستغناء عن مظلة الناتو المدعمة، تراجع دور القانون الدولي وأنظمته العالمية (الأمم المتحدة) في تنظيم العلاقات الدولية، وزيادة التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للدول الضعيفة في العالم الثالث بأساليب مقنعة كإرسال مندوبين لحضور الانتخابات النيابية في هذه الدول والتدخل تحت شعار أعمال الإغاثة. هذا عن الهيكلية الجديدة أما من حيث نمط التفاعلات فقد تغير أيضا من المواجهة والصراع بين الشرق والغرب إلى التعاون والوفاق بين الطرفين الذي وصل إلى حد

احتراط بعض دول مـا كـان يعـرف بالكتلة الشرقية في المؤسسات الاقتصادية والمالية الغربية، وكانت واقعه الغزو العراقي للكويت في أغسطس ١٩٩٠ هي المنعطف الذي عنده تحولت وجهة الصراع إلى صراع بين الشمال والجنوب

لقد استعرض المؤلف بأسلوب سلس ومنهجية علمية، هذه النقلة التي شهدها النظام الدولي ضمن أغلب فصول الكتاب والتي مرت عبر ثلاث محطات حاسمة تتمثل في:

١ - سقوط الماركسية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي

٢ - توقيع معاهدة ماستريخت بهولندا إيذانا بقيام السوق الأوروبية الموحدة

٣ - أزمة الخليج الأخيرة الناجمة عن احتلال العراق للكويت

بيد أن أهم ما يتميز به الكتاب هو إبراز التحديات التي تواجه العالم الإسلامي من جراء ما حدث من تغير في المعادلات الإقليمية والدولية وفي هذا الشأن يعبر المؤلف عن دهشته لمواقف الأوساط الرسمية في العالم الإسلامي التي تبارك ما يسمى «النظام الدولي الجديد» وتقبله بلا تحفظ وتسعى للتكيف معه في ذات الوقت الذي تصر فيه قوى أخرى كاليابان والصين على فرض شروطها للمشاركة في هذا النظام، وفي ذات الوقت الذي تبرز فيه بوضوح سمة الانتقائية والازدواجية في التعبير عما يتعلق بتطبيق الشرعية الدولية على نحو يبدو فيه التحيز واضحا ضد المسلمين

بعد ذلك يعرض المؤلف مجموعة من التوصيات بشأن كيفية مواجهة هذه التحديات منها

● صياغة استراتيجية أمنية عربية وتجاوز مفهوم الأمن القطري

● تحويل النفط من سلعة تجارية الى سلاح سياسي

● ضرورة قيام مشروع حضاري إسلامي يعبر عن كلمة المسلمين العامة ويسقط من حسابه الخلافات والتناقضات بين الأنظمة الحاكمة ويعمل على تدعيم الهوية الإسلامية تعليما وثقافة بحيث تظهر على الساحة وهي قادرة على فهم معطيات الواقع الدولي الجديد والتعامل معها

وبعد فإن كتاب «على مشارف القرن الحادي والعشرين» يمثل أطروحة لها مذاقها الخاص فيما يتعلق بوصف الواقع الدولي المعاصر ومعطياته والأسلوب الأمثل في التعامل معها، ولقد كان الكاتب موفقا في تشخيص علل العالم الإسلامي ووصف الدواء المناسب كما أن أطروحاته المتعمقة بتوصيف ملامح النظام الدولي الجديد قد وجدت من أحداث اليوم ما يدعمها، فها هي الولايات المتحدة تلعب دور شرطي العالم في كثير من الأزمات الدولية على نحو ما حدث من قصف الصومال وحصار ليبيا وها هي الازدواجية في تطبيق ما يسمى «الشرعية الدولية» تبرز في تجاهل مأساة مسلمي البوسنة والهرسك الذين يتعرضون للإبادة الجماعية على أيدي الصرب وها هي مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية في جولتها الحادية عشر تصل الى طريق مسدود نتيجة لضعف العرب وفرقتهم، وأخيرا فإننا نرى في هذا الكتاب إثراء للمكتبة الإسلامية، ولذا ننصح باقتنائه وقراءته ونرى في كثير من أطروحاته أنها تصلح للمساهمة في صياغة استراتيجية إسلامية رشيدة للتعامل مع معطيات الواقع الدولي الجديد ■

«حصاد الفكر»

تقرير شهري مصري يلخص ما نشر ملخصا لأهم الكتب العربية والأجنبية ويدور ملف العدد ١٦ من

● غلاف التقرير

حصاد الفكر حول القضية الفلسطينية، وفي مجال السياسة والاقتصاد تقرير حولي عن الشؤون السياسية والاقتصادية العربية بعنوان «الأمة في عام»

هذا وقد خص التقرير الشهري «حصاد الفكر» بالندوات والمؤتمرات وبعض الرسائل الجامعية والعروض المختصرة والموجزة لأهم الإصدارات العربية والأجنبية يصدر «حصاد الفكر» عن مركز الإعلام العربي القاهرة ص.ب ٩٣ تليفون ٣٨٣٣٣٦١ وهو خاص بالمشتركين فقط ■

جلجلة

شعر: حيدر الغدير - الرياض

حلوت وقلبي أسير الشتات — وأدمع عيني همت جاريات
وحزني نبيل كما المكرمات — وهمي ثقيل كما الباذخات
أدامع عجزي وأهوى الشموخ — فأعلو وأهوى إلى السافيات
فلا أنا نسر أبي عزيز — يجوز الفضاء ويرضى الأباة
ولا أنا في السفح صنو البغاث — وفي عزواش أنت كالجاثمات
وبينا أنا سادر هائم — أصخت لصوت أتاني الغداة
يقول أطلت فمهلا سكند — وأدركت نفسك قبل الممات
غريب غريب فمهلا هداك — وهلا أنست إلى المشرقات
وأخلدت للأرض حيث المنى — وفارقت عيش الأسى والشتات
ومال الذي تعرف والطيبات — حوالبك ما بين غاد وآت
مياه وظل وماء نمير — وبعض بها تستطيب الحياة
فمن استطاع فملك إصلاحها — وقوم ما قد مسها الطغاة
مثابر لذاتيها عنوة — وأنزع كؤوسك قبل الفوات
وفيك الشباب الذي لا يعاب — ومال وعزم ومضاء فرات
إذا أنت أمعنت في حسنها — شبابك عزت بمعشوق الحياة
تلذ الليالي فما مجربات — وبعض الهوى قمنا مبكيات
توهمت أني أجبت النداء — وملت للعيش إلى مسرات
أعيش كما شئت عند المنى — وأركن للغي والباغيات
ولكن جلجلة كالرعود — أهابت حذار فذاك الممات
حذار فما الذل للمسلمين — وأين المفروح من الشامخات
ولا مركب لعسف العشوم — ولا تحصحص لقيد الطغاة
وأنت الكريم بغير السجود — وأنت الجواد كما الغاديات
فعش صامدا مثل هام الجبال — ومت سيدا كالنسور الأباة

الشيخ عبدالله بن وكيل الشيخ، والشيخ عوض القرني «للمجتمع»

لا مكان للمرأة مع الرجل على المسرح ياعزيز ضياء

عبدالعزيز محمد الجبرين - الرياض

ذكر عزيز ضياء المترجم والكاتب السعودي المعروف أنه (لا سبيل مع غياب المرأة عن خشبة المسرح إلى مسرح سعودي).

وقد دهش الكثيرون لذلك الطرح الذي يحاول اختراق البنية الفكرية والاجتماعية للمرأة السعودية حيث جعلت في مجتمعنا أماً وزوجة وبنتاً وأختاً مصونة عن مواضع الزلل يتفق في ذلك الرجل والمرأة ويطالب به ويحرص عليه الذكر والأنثى. وقد زاد هذا الاندهاش ماذكره أحد الممثلين الذين عرف لهم اتجاه خاص في التمثيل قد لا يتواكب مع التصور الإسلامي بوقع الفن المطروح على الساحة ولا تنظيره للفن المفترض الذي ينتظر أن يشجع فقد ذكر أن للعنصر النسائي عنصر يفتقده المسرح السعودي، ولأننا نعلم أن الله تعالى خلق الإنسان وهو الذي يعلم ماقي نفسه وهو الذي يعلم تركيبه العضوي والسيكولوجي والفسيولوجي فإننا نرد إليه الأمر في التشريع حيث يصنع له مايتناسب مع فطرته ومع كل نفسيه وحدث

■ الأستاذ عزيز ضياء

■ الشيخ عوض القرني

لا أن نبحث عن مايصلح ذلك الإنسان من خلال ماتطرحه المناهج البشرية غرباً وشرقاً وبكل والأسف مازال البعض يصر على أن ينقل علمنا وقواسنا وأحيانا تقاليدنا عن مجتمعات غير مؤمنة أو غير ملتزمة بما تعلمه من إسلام.

ومن هنا انطلق حرصنا على عرض هذه الفكرة القصيرة على اثنين من أعيان الدعاة في المملكة هما كل من د. عبدالله بن وكيل الشيخ الأستاذ المشارك في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والذي قدم عدد من الدراسات حول عمل المرأة ومكانتها في المجتمع الإسلامي، وكذلك عرضنا القضية نفسها على الشيخ عوض بن محمد القرني المحاضر في كلية الشريعة في أبها والتابعة لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب.

تجربة تحتاج إلى تقييم

فما هي ياترى الرؤية الشرعية لما طرحه عزيز ضياء يقول الشيخ عبدالله بن وكيل الشيخ أولاً تجربة المسرح السعودي ينبغي أن تقيم سواء في حق الرجال أو في حق النساء. فإذا ثبتت جدوى ماقدمه المسرح السعودي للرجل ننتقل بعد ذلك إلى طرح ومناقشة القضية من جانب المرأة الذي مازال مطروحاً للنقاش.

وللأسف الشديد المسرح السعودي لم يقدم شيئاً على مستوى منطلقات هذا البلد ومع خصوصيته في البناء والدين والتاريخ.

أما موضوع مشاركة المرأة في المسرح مع الرجل على خشبة واحدة فإنني أرى أن السؤال بدايه انطلق من مسألة التسوي بين الرجل والمرأة وهذه مسألة غير صحيحة من أساسها لأن هناك قدراً مشتركاً بين الرجل والمرأة يتساويان فيه وهناك قدر آخر هو اختصاص

الثقافة والجريمة

مقلم

الدكتور أحمد عبد الرحمن

● تعاني المجتمعات العربية اليوم من ظواهر سلبية عديدة مثل: عقوق الوالدين، والقسوة الزائدة تجاه الأهل والأرحام، والجفوة بينهم، وكثرة التقاضي، ونكث الوعد والميل إلى العدوان على الآخرين، وجرائم مختلفة على النفس والمال والعرض. فما صلة هذه الظواهر بالفكر السائد في المجتمع؟ أو ما علاقة الثقافة بالجريمة؟

هذا هو موضوع هذه المقالة.

● إن الإنسان يبدأ الإحساس بمن حوله بعد ميلاده بقليل، ثم يشعر، بدون فهم، أنهم مصدر الرفاء بمطالبه من الغذاء والرعاية. فهو يأخذ منهم دائماً، بلا مقابل. ولهذا يتعلق بهم ولا يطيق فراقهم. وربما تكون السنة الأولى من حياة الإنسان هي التي تبرز إلى الوجود نزعته الاجتماعية السلبية هذه التي تأخذ من المجتمع كل شيء ولا تعطيه شيئاً. وفي نهاية السنة الأولى عادة يستطيع الطفل المشي والانتقال اعتماداً على نفسه. وعادة ما تشجعه الأسرة على ذلك.

وفي هذه المراحل المبكرة من الطفولة تحرص الأسرة على تعليم الطفل أساسيات السلوك النافع، وتغريه به، كما تعمل على تنفيره من الأشياء الضارة والمؤذية. وتكون «ذات» الطفل هي المحور لكل ذلك، فالنفع المطلوب نفعه هو، والضرر المكروه ضرره هو أيضاً، وهذه هي «الأنانية الإيجابية» الضرورية لحفظ الحياة من الأخطار والأضرار.

- ومع نمو الطفل جسمياً وعقلياً تبدأ الإشارة إلى «الآخرين» ممن حوله، كالأخوة، والأخوات. فالأم تنهاه عن ضرب أخيه. وقد تطلب إليه إحضار لعبة لأخته الصغيرة الباكية. وتلك هي بداية دوره كعنصر اجتماعي أو كعضو إيجابي، مفيد لبيئته، وإن كان الغالب في حياته أنه لا يزال يأخذ بلا مقابل. ومع تقدمه في العمر سنة بعد سنة، تتطور قدراته البدنية والعقلية، وبالقدر نفسه يقل اعتماده على الآخرين، وتزداد مطالبتهم له بأن يسهم في العطاء، وتفرض الظروف الحياتية على الطفل الوعي بمبدأ التبادل، كأساس للحياة، فلكي يأخذ شيئاً يتحتم أن يعطي شيئاً في مقابله، وإلا فإنه لن يناله.

● وفي المجتمعات العلمانية تقف التربية بالفرد عند حدود الأخذ والعطاء أو لنقل إنه يقف بها عند هذه الحدود. فالفلسفة السائدة تمجد

للمرأة دون الرجل بالإضافة إلى أن هناك أيضا قدرا آخر يختص به الرجل دون المرأة وهذه هي النظرة الشرعية والفطرية للكائن الإنساني فلابد من مراعاة خصوصية الرجل وخصوصية المرأة

لوازم المشاركة بين الضرورة وعدمها

والمرأة إذا شاركت على خشبة المسرح فإن لذلك لوازم ولابد تبدأ من الاختلاط في التدريب والسفر للتصوير والاستعراض بجسدها الذي ربما لايكون محتشما بالإضافة إلى أشياء أخرى لايمكن أن تجيزها الشريعة حتى ولو فرضنا أن المسرح يعد ضرورة من الضرورات التي تلزم المجتمع ما يترتب على ذلك من اللوازم فكيف وليس هناك حتى مجرد الحاجة الحقيقية؟

ومن ثوابت ديننا أن المرأة لايجوز أن يراها الرجال في تلك الصورة التي عادة ماتظهر المرأة بها على المسرح

أما إذا كانت المرأة تظهر على خشبة المسرح بين بنات جنسها فذلك أمر آخر ويناقش على حدة وينظر في لوازمه ومايترتب عليه أيضا على حدة

أما المسرح الذي يمثل فيه الرجال والنساء ويشاهده الرجال والنساء فأعتقد أن هذا أمر لايجوز شرعا لما يترتب عليه من فساد اجتماعي وأخلاقي واختلاط بين الرجل والمرأة ومن تصرفات قد تذهب بالحشمة والوقار الذي ينبغي أن تتحلى به المرأة

هل قدرنا هو التقليد؟

ويقول الشيخ عوض القرني عن السؤال ذاته: مشكلة كثير من رجال الفكر والأدب في العالم الإسلامي أنهم يعيشون فكر وقيم وهموم ومشكلات الغرب ثم يسعون بعد ذلك لنقل هذه الهموم والمشكلات إلى أمتهم دون وعي ولا إدراك للفروق الهائلة بيننا وبين الغرب لا في مجال التقنية والصناعة، ولكن في مجال العقائد والقيم والعلوم الإنسانية والآداب والفنون.

فماداموا لايتصورون مسرحا في الغرب دون مشاركة المرأة فيه فهم بالمقابل لايتصورون ذلك عندنا، وما تذكر أولئك أن المرأة في الغرب تعيش مختلطة بالرجال وتمشي عارية وقد تكون معه ولايستنكر ذلك اجتماعيا بينما نحن لاننفصل مجتمعنا المرأة غير المحتشمة فضلا عن ماسواه حيث يرى الجميع ويعتقدون أن ذلك مخالفة للشرع، ثم ألا يتصور أن تتقدم الأمة وتعيش دون مسرح أو ألا يمكن أن يقوم المسرح بدون امرأة، أو ألا يمكن أن يكون للمرأة مسرحها وللرجل مسرحه. تلك أسئلة مطروحة وأظن أن الإجابة لا تستحيل عليها

المرأة السعودية ومعجزات التنمية

وسألت الشيخ عبدالله بن وكيل الشيخ عن مدى مايراه من تفاعل المرأة السعودية مع معجزات التنمية ومشاركتها فيها فقال:

نحن إذا فهمنا التنمية بمفهومها الأعم وليس بمعنى الوظيفة فحسب حيث أرى التنمية أشمل وأهم من الوظيفة، والوظيفة جزء من التنمية وأن التنمية تشمل المشاركة الاجتماعية في إصلاح المجتمع، وأنها تشمل أيضا المحافظة على مكتسبات المجتمع وتنميتها بقدر المستطاع، فأعتقد أن المرأة السعودية شاركت في كثير من هذه الجوانب فهي ولله الحمد تقوم بالكثير من الوظائف التي تناسب المرأة باعتبارها امرأة وهي تقوم أيضا بكثير من الخدمات الاجتماعية العامة

وإنما الذي أتمناه فهو أن يتاح للمرأة المجالات الصحيحة لمشاركتها في خططنا التي تعد على المستويات الرسمية، بحيث لاتقف حجر عثرة أمام المرأة أو تتساهل دون ضوابط وإما أن تتوقع في بيتها

فإذا وجدنا المجال الذي تسهم المرأة من خلاله في خدمة المجتمع مع الابتعاد عن المحاذير أمكننا أن نستفيد منها كطاقة فاعلة دون أن نقع في المحذور ■

مشكلة بعض رجال الفكر في العالم الإسلامي أنهم يعيشون هموم الغرب

الفردانية والاعتماد على النفس، والاستقلال عن الآخرين، بل تذهب أيضا إلى إدانة الأخلاق الإيثارية التي تحث الفرد على معاونة الآخرين وقد صار الأفراد في المجتمعات العلمانية - كما يقول بيكرلاي مارتين: عوالم منفصلة، تتلاقى وتتلامس، فتحتك أسطحها بعضها ببعض، لكن أعماقها تبقى مطوية لا تمس، ولا تلبث أن تبتعد دون أن يتحقق وعي الفرد بالفرد الآخر. وتلك هي خيبة أمل الإنسان الكبرى (انظر مقدمة كتابه: الأخلاق) فالنزعة الاجتماعية القسرية، تتوقف عند مستوى الأخذ والعطاء، أو البيع والشراء، ولا يمكن أن تصل إلى مستوى العطاء بلا مقابل

وفي كثير من الأحيان تهبط عن مستوى الأخذ والعطاء، فيعمد الفرد إلى الأخذ، ويرفض العطاء أي أنه يرتد إلى مرحلة الطفولة السلوكية، ويأبى أن يرد للأسرة أو للمجتمع الكبير بعض الديون التي في عنقه وقد تعجزه الوسائل المشروعة لنيل أغراضه الأنانية، فيعمد إلى الجريمة والعدوان، ولهذا يقال إن الجريمة في بلد كالولايات المتحدة هي إفراز للثقافة العلمانية السائدة فيها

● ويشير القرآن الكريم إلى هذه الحقائق في قول الله تعالى: (وكان الإنسان قتورا) (الإسراء/ ١٠٠) وقوله تعالى: (إن الإنسان خلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا، إلا المصلين) والإنسان هنا هو الإنسان الكافر بالله وبالبعث والجزاء، وليس الإنسان من حيث هو: فالإنسان بفطرته يملك الاستعدادات ليكون كائنا اجتماعيا إيجابيا، يؤثر أخاه على نفسه (ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها) و«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»

- إن الإنسان الثاني «قتور، إلا المصلين» المؤمنين، لأن التربية الإسلامية لا تقف بالإنسان المسلم عند حدود الأخذ والعطاء أو الشراء والبيع، ولكنها تصعد به إلى مستوى العطاء بلا مقابل، دون أن تلغي «الأنانية الإيجابية المشروعة» فعلى الفرد المسلم أن يرد كل أو بعض الديون إلى الوالدين، والأسرة، والمجتمع الكبير وأن يكون مصدر عون وعطف ورحمة لكل محتاج، وعليه أن يقدم لغيره الكلمة الطيبة، والنصيحة، والاحترام، والتعاطف القلبي، والمشاركة الوجدانية والمال - إن استطاع - وهذا العطاء كله جزء من عبادته

■ د. أحمد عبدالرحمن

التي فرضها الله عليه، فالإيثار الإسلامي عبادة، ويكفي أن نتذكر أن الزكاة ركن من أركان الإسلام، لا يصح دين المسلم بدون أدائها

● والتربية الإسلامية تنجح نجاحا باهرا في الارتقاء بالفرد المسلم إلى مستوى البذل والتضحية بعكس التربية العلمانية فالإيمان بالبعث والحساب والجزاء يصنع الأساس المكين المقنع للسلوك الاجتماعي الإيجابي، فلا يقف الفرد عند مستوى الأنانية العدوانية، أو الأنانية المشروعة، أو مجرد الأخذ والعطاء، وإنما يرتفع على كل هذه المستويات حتى يبلغ مستوى التضحية، دون انتظار لجزاء من الناس. وهكذا تبرأ المجتمعات الإسلامية من أخطار الجريمة، والقسوة، والظلم والعقوق، وينحسر العدوان، ويقل التقاضي، وتلك هي بعض نعم الله على المؤمنين■

للداعيات فقط

أطفالنا والفن المسرحي

كثر النقد الذي يوجه من خلال صفحات الجرائد والمجلات للمسرحيات التي تقدم للطفل وباسمه، والحقيقة ان المرء عند قراءته لكل تلك المقالات الناقدة يتساءل

هل صحيح ان تلك المسرحيات تجارية بحتة لا تقدم فكرا للطفل اليوم؟

هل يعقل ان كل تلك المسرحيات تخلو من المضمون الهادف الذي يقوم شخصية الطفل؟

هل حقيقة ان تلك المسرحيات تعتمد على التهريج والموسيقى الصاخبة فقط لا غير؟

واذا كانت كل تلك الاتهامات صحيحة فمال القائمون على مسرح الطفل لا يعلون على تفاديها ومحاولة الارتقاء بالفن المسرحي؟

يبدو للمشاهد لتلك المسرحيات ان جزءا كبيرا من تلك الاتهامات صحيحا، فأغلب المسرحيات الخاصة بالطفل مع الاسف الشديد تعتمد على التهريج والموسيقى الصاخبة، باعتقادي ان مؤلفي تلك المسرحيات في واد ونقاد مسرح الطفل في واد آخر، فالقائمون على تلك المسرحيات لا يأبهون بتلك النقد ومما يشجعهم على ذلك استمتاع الاطفال من الجمهور بتلك المسرحيات والتي لا تقدم مضمونا ذا قيمة الا ان الطفل في الوقت نفسه يستمتع بتلك الصراخ والتهريج الذي يقوم به الممثلون على خشبة المسرح

ان الترفيه عن الطفل من خلال تلك المسرحيات مطلب ضروري، لكن هذا لا يعني ان تخلو تلك المسرحيات من مضمون تربوي يهدف الى الارتقاء بشخصية الطفل وفكره وتوسيع مداركه العلمية والثقافية

نحن لا نريد لمسرحنا ان يقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه المسرح المصري حيث صار التهريج علامة مميزة له، وصار اغلب ممثليه يعتمدون على علو الصوت وانتزاع النكتة والضحكة قسرا من المشاهد. إننا اليوم في امس الحاجة الى فن مسرحي راق، يكمل دور الاسرة التربوي ويرتقي بشخصية الطفل اخلاقيا وثقافيا وفكريا ودينيا

سعاد الولايتي

طباخـة مـاهـرة

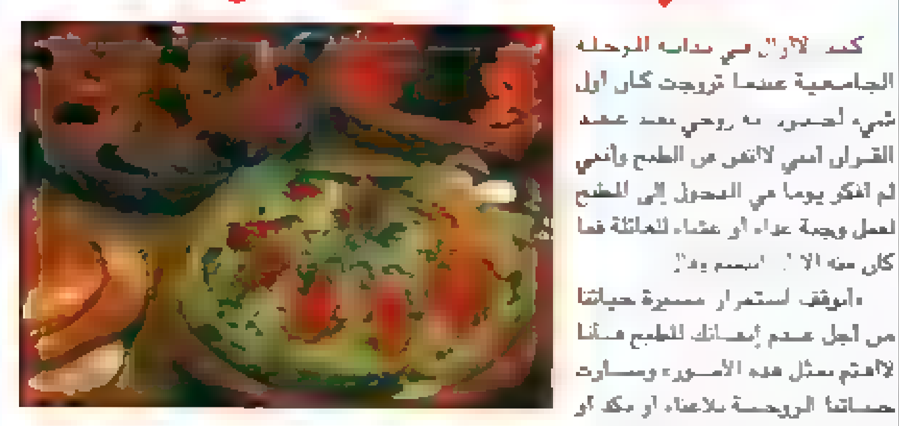

كنت لا أزال في بداية المرحلة الجامعية عندما تزوجت كان اول شيء لاحظه زوجي بعد عقد القران اني لا اتقن من الطبخ وانني لم افكر يوما في الدخول إلى المطبخ لعمل وجبة غداء او عشاء للعائلة فما كان منه الا ان ابتسم وقال

«أوقف استمرار مسيرة حياتنا من اجل عدم إتقانك للطبخ فأنا لا اهتم بمثل هذه الأمور» وسارت حياتنا الزوجية بلا عناء او نكد او خصام فقد كان زوجي عند وعده لي يتحمل الكثير ويتغاضى عن الكثير ولكن أنني كنت أجهد نفسي في اتقان طبخة معينة او اكلة بعينها، فتراني ابحث في طيات الكتب او ارفع سماعة الهاتف لاسأل ذوي الخبرة والاختصاص فصعدت درجة واحدة فقط في سلم الطبخ كانت بالنسبة لي قفزة واسعة خاصة بعد سماع تشجيعات زوجي وامر به فستمر كان زوجي من نوعية الرجال الذين يستقبلون لكثير من الاصدقاء على وجبة العشاء مرة اسبوعيا على الاقل وفي كل مرة كان يقوم بشراء وجبات خارجية حتى جاء اليوم الذي احسست فيه أن هذا عيب كبير في حقي كزوجة. وكثيرا ما كنت اشعر منه انه يتمنى اليوم الذي اقدم فيه شيئا لاصدقائه من صنع يدي وقررت ان اقوم بهذا العمل من الاسبوع المقبل فأخذت استعد لذلك الى ان جاء يوم الاستقبال وحاولت جاهدة أن اظهر بقدرة معينة خاصة وانا ارى السرور والفرح يبدو على زوجي ومكثت ساعات في المطبخ وكل محاولتي الأولى كانت يوم مولدها فلك لم انقل عمر كلمة سبعة تكسفني وزوجي فكيف إذا تكسفني لعشرة اشخاص او اكثر بقليل ثم اني لا اعلم باستمرار الجهد فقد وضعت الارز على نار متوهجة وكميته قليلة جدا حتى ... كم اردها حتى تعالت حبات الارز من بعد العراق وانه لا الوصال، واصبح وكأنه بعد لكبار السن في ... الحضور الذين عضوا اصابعهم واضراسهم فهو الثلج اقرب منه للمطبوخ ورأيت انكسار خاطر زوجي وتبين عيبه التي ما برحت تنظر الى الارض من شدة الخجل من الاصدقاء الذين فجعوا بهذا المصاب الأليم فبعد الانتظار لم يجدوا الا الدمار ولسوء الضيافة وحرج الاصدقاء وقد ماتت على لسان كل واحد منهم كلمة عزاء يود لو قالها لزوجي على هذه الزوجة المدهرة

وبكيت في تلك الليلة كما لم ابك من قبل، بكيت على فشلي، بكيت على عدم اتقاني لفن الطبخ الذي هو تاج تفتخر به كل زوجة ماهرة والذي لم يكن يعني لي شيئا قبل الزواج، بكيت بشدة على الموقف الموسف المحرج الذي وضعت فيه زوجي المحبوب

بكيت على تحمله لي وحسن عشرته وصحبته والتي اقابلها بالخيبة والفشل

بكيت إلى أن بزغ فجر يوم جديد تفجرت في نفسي في ذلك اليوم موهبة جديدة اسمها فن الطبخ فقد اصبح حديثي الدائم والذي لا ينتهي عن الطبخ وما هي اساسياته وكيفية إتقانه ويوما بعد يوم أصبحت أتقن مئات الطبخات والحلويات واصبح زوجي يستقبل اصدقاءه مرفوع الرأس وهو يستمع لثناءهم على طعامي اللذيذ

ولكنني تعلمت درسا لن انساه ولن انسى ان انصح به كل فتاة على أبواب الزواج وانصحها بأن تتعلم اساسيات الطبخ وتتقن عمل الكثير من المأكولات لأن هذا الأمر سيكون هاما بالنسبة لها بعد الزواج فإذا ما جاءها زوج حنون فإنه ستشعر بمدى الإساءة التي تسببها له وكيف تقابل إحسانه بإساءة وإن كان غير ذلك فستكون هذه بداية المشاحنات، فقد حدثتني إحدى القريبات بأن زوجها كان يترك البيت ويذهب إلى أحد المطاعم وهو ناقم عليها وعلى حالها وكانت نظرته نرمقها دائما وهي تقول

«بأنك لا تستحقين لقب زوجة» وكان هذا الأمر يعكر عليها حياتها إلى أن تعلمت صنع الطعام، وقديما قالوا

أقرب طريق إلى قلب الرجل عن معدته ■

مع تحيات
زوجة ناصحة

قصة من الواقع

همسات الليل ....

خرج إلى العمل في الصباح الباكر مهموماً على غير عادته، متجهاً إلى مقر عمله، ولم يكن سلوكه يختلف كثيراً، فقد كان كئيب النفس شديد الضجر سريع الانفعال، وتمضي ساعات اليوم التي مرت في بطء شديد على هذه الوتيرة، شعر من حوله بأن هناك أمر سوء حل به، حاولوا مساعدته والتسلية عن نفسه، فكانت محاولاتهم تتوقف عند عبارة (أمور خاصة)!! إنها المشكلة في البيت، وربما لا تتجاوز سوء تفاهم مع زوجته التي أحبها ورزق منها بفلذات الأكباد، ولا ترتاح نفسه إلا برؤيتها مسرورة ومطمئنة.

كان سبب الخلاف عادياً يحدث في كل بيت، فلما عاد إلى المنزل في المساء وجد زوجته قد أعدت له مائدة وطابت من الطعام وهيأت المنزل وكأنها في استقبال ضيف عزيز يحضر إلى البيت لأول مرة وبعد زمن طويل، شعر للوهلة الأولى بارتياح يسري في جنبات قلبه، فزوجته تريد تجاوز ما حدث، ابتسامتها المنيرة كانت تدل على ذلك، غير أنه عقد العزم على التفاعل مع هذا الاستقبال ببرود شديد.

وفي الليل كان لابد من النوم (سلطان)، لجأ الزوج إلى الوسادة في تعب شديد، وبعد أن أخذت الزوجة مضجعها كالمعتاد، دار بينهما حديث هامس، بدأته الزوجة، التي حرصت على توضيح ملابسات الأمر، مع إصرارها على ألا ينام زوجها وهو مغضب، وفي سكون الليل وظلامه هدأت نفس الزوج وابتسم ابتسامة صادقة أنهت ساعات النهار الثقيلة التي قضاها في هم وحزن.

يسري أحمد

متفرقات

ريجيم طبيعي

يعتبر الكرنب من أكثر الخضار الذي يساعد الإنسان على التخلص من الوزن الزائد، ومرد ذلك إلى دوره في عملية الهضم، كما أنه يمثل حاجز وقاية طبيعي ضد أمراض السرطان.

بكاء الطفل

أثبت الطب أن قلق الأمهات من جراء بكاء أطفالهن له ما يبرره، فالمعدل الطبيعي اليومي لبكاء الطفل لا يتجاوز (٤ر٢) ساعة، وإذا زاد البكاء عن هذا المعدل وجب التوجه إلى أقرب طبيب، لأن البكاء عندها يكون بسبب المرض.

جرائم الخدم:

وزعت الجرائم التي لم يتم الإبلاغ عنها، حسب دراسة كلية الشرطة في دبي على النحو التالي:

٣٩,٢٪ جريمة سرقة، ٣,٣٥٪ جريمة ضرب الأطفال وتعذيبهم، ١٣,٧٪ جريمة إقامة علاقة غير مشروعة مع شخص من خارج المنزل، ٩,٣٪ جريمة إقامة علاقة غير مشروعة مع أحد أفراد الأسرة، و٩,٥٪ جريمة إقامة علاقة غير مشروعة مع أحد خدم المنزل الآخرين، و٢٪ جريمة هروب من المنزل.

دليل المؤمنات

بقلم: حلمي الخولي

أول مبايعة للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة

• هي «ليلى بنت الخطيم» الأنصارية، أسلمت بالمدينة المنورة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً، ولما علم أهل المدينة من المسلمين أن الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ هجرته المباركة وأنه على وشك الوصول إليهم، تأهب الجميع للقاء المهيب مع النبي صلى الله عليه وسلم.

• وبعدما استقر الرسول صلى الله عليه وسلم بعد اللقاء الحار بينه وبين المهاجرين والأنصار، كانت «ليلى بنت الخطيم» من أشد النساء رغبة في لقاء النبي صلى الله عليه وسلم، وكان لها شرف السبق، فأتت إليه ومعها ابنتاها - عمرة وعميرة - بنتا مسعود بن أوس، وابنتان لابنتيها وبايعته، فقالت: يا رسول الله جئنا نبايعك على الإسلام فإنا قد صدقنا بك وشهدنا أن ما جئت به حق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي هداكن للإسلام، ثم قال: قد بايعتكن. فكانت «ليلى بنت الخطيم» أول امرأة بايعها النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته، وقد قيل: إن أول المبايعات بعد الهجرة: كبشة بنت رافع - أم سعد بن معاذ، وأم عامر الأشهلية، وحواء بنت يزيد بن السكن، وليلى بنت الخطيم، والشموس بنت أبي عامر الراهب، وجميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح. ولكن «ابن سعد» ذكر في «طبقاته» أن أول امرأة بايعها النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة كانت «بنت الخطيم» وكذلك ذكر «ابن حجر» في كتابه «الإصابة».

• وقد يسأل سائل ويقول: أي أثر يتركه مبايعة «ليلى» وغيرها للنبي صلى الله عليه وسلم في حدث الهجرة العظيم، وفي تكوين مجتمع الإسلام؟ لقد كان الإسلام بكراً، وغض الإهاب وكل شيء ولو كان صغيراً سيشارك في تثبيت دعائمه، وإقامة بنيانه شامخاً به!! ومبايعة «ليلى بنت الخطيم» للنبي صلى الله عليه وسلم كانت إحدى اللبنات الهامة في صرح الإسلام العظيم، فقد توالت مبايعة النساء للنبي صلى الله عليه وسلم بعد تلك، وفحوى المبايعة إنما يظهر معدن النفوس التي بايعته فبالبيعة - المبايعة - أخذت هذه النفوس العظيمة العهد على نفسها بتجنب أعظم الشرور والآثام، فقد قلن للنبي صلى الله عليه وسلم: نبايعك على أن لا نشرك بالله ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف.

• فكيف يكون حال المجتمع - أي مجتمع - إذا كانت نساؤه على هذا المستوى من الصلاح، لا شرك بالله، ولا سرقة، ولا زنا، ولا قتل ولا عصيان لله ورسوله!! يا له من مجتمع فاضل قويم يقوم على أساسيات الفطرة التي نادى بها الإسلام، وتكون «ليلى بنت الخطيم» أول مبايعة للرسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة فاتحة الخير في أحد العهد ببناء مجتمع طاهر نقي نظيف.

• وأي عظمة تلك التي يكون عليها المجتمع - أي مجتمع - وكذلك أي عظمة تكون لمن ساهم وشارك في بنائه!! وخاصة حين وضع اللبنات الأولى وعند التأسيس؟

من أوراق أخصائية اجتماعية

نادية البراك

لم أتوقع في يوم من الأيام أن أتلقى أية شكوى بشأن الطالبة (ص.هـ) البالغة من العمر أربعة عشر عاماً فهي فتاة مؤدبة متفوقة في دراستها، هادئة إلى حد كبير، ولم يحدث أن اشتكت منها إحدى المدرسات يوماً ما. لكن ما حدث يوم الإثنين الماضي غيّر رأيي في تلك الطالبة!!

كنت مشغولة بكتابة بعض التقارير حين دخلت مكتبي ولية أمر إحدى الطالبات، سيدة تبدو رزينة ومحترمة في حديثها ومظهرها.

قالت الأم:

- أنا والدة الطالبة د. ي.

أهلاً وسهلاً بك.. تفضلي.

جلست الأم وهي تقول:

- الحقيقة إنني لم أعتد على الحضور للمدرسة لأقل سلبية تصدر من ابنتي، وأنا أعتبر دور المدرسة مكملاً لدور البيت، وكلي ثقة بكم حريصون على أخلاق الطالبات كحرصنا تماماً.

قلت لها وأنا أبتسم:

شكراً لك على حسن ظنك.

صمتت قليلاً ثم قالت:

- ما دعاني للحضور اليوم هو في الحقيقة أمر يضايقني جداً ويسبب لي هماً كبيراً، وكلي ثقة أنك مهتمة للأمر مثلي تماماً.

أثار اهتمامي ما ذكرته الأم فقلت لها:

ما الذي أقلقك يا سيدتي خاصة وابنتك هادئة متفوقة الكل يشهد لها بالخلق الطيب.

تنهدت الأم مهمومة وقالت:

ذلك كان ظني بها حتى عهد قريب.

- لم أفهم! ماذا تقصدين؟

- بدا الارتباك عليها وكثير من الإحراج ثم تشجعت وقالت:

- طبعاً.. الأمر سيظل سراً بيننا.

طبعاً.. طبعاً.

- اعتبري ابنتي مثل ابنتك.

- كوني على ثقة من ذلك.

- وأنك ولاشك حريصة على سمعتها.

- بلاشك.. بلاشك.

صمتت برهة ثم قالت:

- اكتشفت منذ أيام أن ابنتي على علاقة بطالب في الثانوية القريبة من مدرستكم.

لاحت الدهشة في عيني وأنا أسألها:

ابنتك؟ إنها أصغر من أن تفكر في مثل هذه الأمور.

- هزت رأسها وهي تقول:

- هذا ما اعتقدته أنا أيضاً.. حتى اتضحت لي الحقيقة، لقد صدمت وجزعت ولست أدري ماذا أقول، أخفيت الأمر عن والدها بالطبع ورأيت أن أتصرف بحكمة، لذلك واجهتها بصراحة لم تنكر، اعترفت بسهولة، ابنتي لا زالت صغيرة لا تعرف الخبث وقد ذكرت لي أن قدوتها في هذا الأمر صديقتها الطالبة (ص.ف).

دهشت من جديد حين سمعت اسم الطالبة «ص» فـ... صديقتها

لا تجعليني أشك بهـ... لذلك سألت الأم:

هل أنت متأكدة؟

كل التأكيد.. وبإمكانك سؤال ابنتي عن هذا الأمر. ما أريده منك هو أن تحاولي إبعاد هذه الصداقة بينهما وسأعمل من جانبي لتحقيق ذلك، فليس لابنتي أن تكون صديقة لمثل تلك الفتاة.

قلت سائلة:

لكن.. هل تعرفين الطالبة (ص)؟ طالبة هادئة جداً وخلوقة.. لو رأيتها لن تتوقعي منها ذلك أبداً.

هزت الأم رأسها في رتابة:

لكن هذا ما حدث.

يجوز.. لكنها طالبة متفاهمة، على أية حال كوني على ثقة إنني سأبذل ما بجهدي لإيجاد حل لمشكلة.. سلوك الطالبة «ص» يهمني جداً مثلها مثل ابنتك تماماً.

لقد تعلمت من عملي الكثير.

وحضرت والدة الطالبة «ص» إني أعرفها جيداً، وهي امرأة متدينة حريصة على أخلاق بناتها إلى أبعد الحدود.

ما الذي حدث إذاً؟

سهدت وفكرت:

رغم كل ما يفعله ما يسمى بظل الأبناء بحاجة إلى رعاية مستمرة من الآباء والأمهات على السواء. مثل الحماية الكثيرة وأصدقاء السوء عامل مهم من عوامل فساد الأخلاق.

صدقيني.

انصرفت الأم وجعلت أفكر في الأمر غير مصدقة: إن من يرى الطالبة «ص» البريئة في شكلها وعمرها ويعرف أسرتها لا يتصور أن ذلك التصرف يصدر منها، ولكن هذا ما حدث.

كان لابد من مواجهة سريعة وصريحة مع الطالبة أدهشتني حين استدعيتها لمكتبي لم تنكر، اعترفت لي أنها على علاقة مع العديد من الشباب.

نظرت لها مدهوشة.. هل صحيح ما سمعته؟ إنها تعترف بكل هدوء وبكل برود.. من يصدق؟؟ هذه الطفلة ذات الأربعة عشر عاماً!!

- أنت يا «ص»؟

أجل أنا يا أبلة.

لكنك نشأت في أسرة محترمة، ووالدك رجل معروف بصلاحه وأمانته.

ابتسمت في سذاجة وطفولة.

لهذا السبب أريد أن أنتقم منهم.

تنتقمين؟

أجل، أريد أن ألوث سمعة الأسرة المحترمة.

لماذا؟ لماذا؟

- أريد أن أنتقم من أبي المتزمت الذي يحرمني من كل شيء باسم الدين لا نزهة لا زيارة.. إنني وإخوتي وأمي لا نكاد نغادر بيتنا مطلقاً. هو مشغول عنا طوال الوقت وفي الوقت نفسه لا يسمح لنا بالخروج والنزهة إلا في النادر جداً، كل شيء نحن محرومون منه.

سألتها:

- باسم الدين؟

أجابت:

ليس دائماً.. أحياناً باسم الدين وأحياناً أخرى لأنه مشغول أو لا يريد لنا أن نخرج. نحن لم نطالبه بأن يأخذنا للمسرح أو السينما ولكن حتى الزيارات العائلية يمنعها اللهم إلا في النادر.

قلت لها:

وربما لديه أسباب و...

أبداً.. وهو يحب التزمت فقط لا غير، حتى أمي المسكينة يمنعها من الخروج للسبب نفسه. لقد أنشأت هذه العلاقات للتشفي والانتقام منه فقط لا غير.

حاولت مساعدة الطالبة «ص» عن طريق توجيه شيء من النصح لوالدها دون أن أطلعه على حقيقة الأمر، لكنه كان صامتاً لي ساخراً ولم يبق في مكتبي أكثر من خمس دقائق، حاولت أن أقنع الأم بطريقة غير مباشرة، لكن المسكينة بدت لي بلا حول ولا قوة.

استمرت «ص» في سلوكها الانتقامي الغريب من والدها غير عابئة بالنصح والتهديد حتى تنقلت من مدرستنا إلى مدرسة أخرى وانقطعت عني أخبارها.

هذه قصة تمثل كمية جنابة الآباء على الأبناء دون قصد منهم لذلك، إنهم يفسدون أخلاق أبنائهم في الوقت الذي يعتقدون فيه أنهم أشد الناس محافظة عليها.. لقد خسر ذلك الأب ابنته بتزمته الشديد الذي لم يأمر به دين ولا عرف.

ظن أنه بمنعها من الخروج من البيت يحافظ على أخلاقها، وما عرف أن الكبت يولد الانفجار، أن ابنته وباقي إخوتها لا زالوا صغاراً وبحاجة إلى شيء من الترفيه النظيف الذي لا يتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف.

تعدد الزوجات

يقول ربنا عز وجل -

«فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» النساء ٣»

من المهم بمكان أن نعرف رأي الإسلام في قضايانا - كما أنه من المهم جدا الايمان بعدل الله وعدل شريعته وعدل اختياره ثم الثقة الكاملة بأن شرع الله لا يهان فيه أحد «ولايظلم مثقال ذره» ولنتتبع الخطوات التالية

١ - أن الرجل لايشرع لنفسه وإنما حاله كحال المرأة لابد أن يخضعا معا لامر الله ويسلما لله راضين

ويقول الله عز وجل «وما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله امرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» (الأحزاب ٣٦)

ويقول تعالى «فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» (النساء ٦٥)

إذن التسليم لشرع الله الذي شرعه بنفسه تسليما كاملا من النساء والرجال على السواء

٢ - لابد من الثقة الكاملة بشرع الله وإنه انسب شريعة على وجه الارض ليس للرجال فقط وإنما للرجال والنساء على حد سواء

(٣) ما هو رأي الإسلام في تعدد الزوجات؟

بالطبع الذي يحدد توجه المسلمة في الحقيقة هو الإسلام لذلك من المهم أن نعرف ما هو رأي الإسلام ؟ إن الإسلام بشريعته السمحاء يبيح تعدد الزوجات بشرط القدرة على العدل

إذن أمامك ثلاثة أمور لابد من فهمها فهما جيدا

١ - الإباحة: تعدد الزوجات ليس فرضا وإنما هو مباح مثل كل المباحات التي أباحها شرع الله يمكن أن يفعله الرجل ويمكن أن يتركه

٢ - تعدد الزوجات: يُوحي دائما في نظر كل امرأة متزوجة أن زوجها سيتزوج عليها ولاتقف وقفة أمام نساء البوسنة والهرسك - أما نساء افغانستان وكشمير: لاتقف وقفة أمام الام الرجل حينما يتزوج بزوجة لا تنجب

فتعدد الزوجات هو إعطاء فرصة لأخريات في اقامة حياة سعيدة دون مساس بقداسه الأسرة القائمة

ولتتخيل إحدانا نفسها حينما يموت زوجها، حينما تطلق، حينما يستشهد زوجها: ربما تتمنى أن تكون الزوجه رقم ٤ خير لها من أن تضيع في وسط عالم لاتعرف عنه الكثير خاصه حينما تملك اطفالا كثيرة ولاتملك عملا مجزيا

٣ - الشرط الذي شرطه الإسلام هو أن يجد الزوج في نفسه القدرة على العدل بين أكثر من زوجة والقدرة على الإنفاق ولنقف سويا امام هذا الشرط

ولنتخيل انفسنا الزوجة الثانية او الثالثة ولننظر إلى اي مدى حافظ الإسلام على الأسرة الأولى حتى أنه جعل العدل بين الزوجات هو المحدد الرئيسي للزواج بأخريات

وفي نفس الوقت جعل الإسلام للمرأة حق الخلع حينما تجد نفسها مهانة او مع زوج لايعرف حقها، أو أنه لاينجب أو أن به مرضا مستعصيا على العلاج ويعطي فرصة أخرى لبناء حياة أفضل وتكوين أسرة أكثر استقرارا وربما لايكون ذلك إلا بهذه الطريقة (تعدد الزوجات)

٤ - عندما أباح الإسلام تعدد الزوجات بشرط العدل لابد لنا أن نعرف أنه قانون عام ليس لنا أن نرفضه كمبدأ إسلامي شرعه الله لإزالة الضرر ورفع الحرج، ويبقى العمل الفردي في المباح حسب الحاجة وحسب القدرة وحسب التبعات ولابد أن نعرف أن التعدد مباح وليس لمؤمنة أن ترفضه كمبدء عام وإن رفضته في حياتها هي الشخصية، وليس لها أن تحدد او تعارض وصدق الله العظيم حيث يقول «ولاتتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله» (النساء ٣٢)

مبررات تعدد الزوجات

١ - حالة المرأة الصحية والنفسية والجسدية

٢ - تحريم الشريعة للزنا واتخاذ خليلات تحريما كلي

٣ - زيادة عدد النساء في العالم الإسلامي خاصة على عدد الرجال

٤ - اختلاف الرجل والمرأة من حيث استعدادهما للعملية الجنسية خاصة في الحيض والنفاس وثقل الحمل

٥ - اختلاف الرجل والمرأة من حيث مدة الإنجاب

مما سبق نجد أن الشريعة الإسلامية سايرت منطقها الخاص حيث حرمت الزنا مطلقا وسايرت الطبيعة البشرية وجاءت متفقة مع الفرص من الزواج حينما قررت إباحة تعدد الزوجات

وفي الوقت الذي ينتقد الأوروبيون (الغرب) متعدد الزوجات نجدهم ينغمسون في الزنا ويكون لكل واحد ما شاء من الخليلات تأخذ من رجولته وعطفه وماله بل قد تكون إحداهن في هذه الدول أكثر نصيبا من زوجته فأيهما تقبل المسلمة؟!!

إن الشريعة الإسلامية لم تحاب الرجل بل كل زواج جديد يحمله أعباء جديدة ومشاكل جديدة يخفف بها عن امرأة قد تكون أنا أو أنت أو أخت لنا، ويبقى دور كل زوجة وقدرتها في تلبية احتياجات زوجها وتوفير سبل الراحة النفسية له حتى تستحوذ على عطفه وقلبه وماله وتصبح فتكون عونا له في الدين والدنيا

مها أبو العز
مدراس - الهند

الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

حكم غياب أحد الزوجين عن المنزل

السؤال: كثير من الزوجات، وكذلك بعض الأزواج يسألون عن حكم الشرع في غيبة الزوج عن زوجته بداعي السفر سواء سفر الزوج أو سفر الزوجة، وهذا السفر قد يكون للعمل وقد يكون لمجرد الترفيه وهذا يكون من الأزواج. فما حكم الشرع في هذا السفر الذي تترتب عليه غيبة مدة طويلة عن بيته وزوجته وأولاده. وما حكم الشرع أيضا إذا كانت غيبة الزوج داخل البلاد، بأن يترك بيته إلى مكان آخر، وأحيانا تترك الزوجة بيتها إلى بيت أهلها لأي سبب من أسباب الخلاف؟

الجواب - لاشك أن الأصل هو تعاون الزوج والزوجة في إدارة بيت الزوجية والقيام بمهامه، ويتحمل كل مسؤوليته وغيبة أحدهما عن الآخر هو الاستثناء، ولذلك فإنه لايكون مقبولا إلا باتفاق الطرفين ويكون لمبرر ترجع فائدته على الأسرة. فقد تقتضي الظروف الزوج للسفر بقصد الدراسة أو بقصد الكسب للأسرة ومستقبلها، فهذا السفر لاشيء فيه، إلا توفر الأمان للزوجة وأولادها ولم تكن مدة السفر طويلة بحيث يخشى على الزوجة الفتنة، ففي هذه الحال تتضرر الزوجة فيراعى المعروف هذا إذا لم يمكن سفر الزوجة مع زوجها. ويجب على الزوج في هذه الحال أن يدفع النفقة للزوجة ولأولادها إما دفعة واحدة عن المدة كلها، أو يبعث النفقة مقسطة حسب مقدرته وظروفه. فالسفر إن كان بقصد الدراسة أو العمل المحتاج إليه أو التجارة فهذا يعتبر من الأعذار على أن يراعي العدل. وعدم خوف الفتنة وضمان النفقة، ويعتبر الأسير أو المعتقل غائبا بعذر. أما من يصدر عليه حكم بالسجن عقوبة على فعل ارتكبه، فإذا كانت مدة السجن طويلة كأن يحكم عليه ثلاث سنوات فأكثر فهذه تعتبر مدة طويلة كما ذهب إلى ذلك قانون الأحوال الشخصية الكويتي. فيجوز في هذه الحال للزوجة أن تطلب التطليق بعد مضي سنة من تنفيذ الحكم عليه. ويكون تطليق القاضي في هذه الحال طلقة بائنة.

أما إذا كان سفر الزوج لغير عذر أي بغير الأسباب التي ذكرناها كأن يسافر للسياحة والنزهة أو غير ذلك، فإن من حق الزوجة أن تطلب التطليق بعد مضي سنة فأكثر، وفي هذه الحال يطلب القاضي بطريق المراسلة من الزوج أن يرجع إلى بيته، أو يقبل أن ترحل الزوجة إلى حيث يقيم. ويحدد القاضي له مدة إما أن يرجع أو يطلق عليه القاضي بعد انقضاء المدة.

ولايبرر الزوج غيابه بأنه قد ترك للزوجة نفقة لها ولأولادها تكفيهم فإن تضرر من الغيبة قد تكون لغير النفقة، وهو حق الزوجة في العشرة. فلايعتبر ضمان النفقة كافيا ولامبررا لطول الغيبة والتعويض للضرر هو مذهب الإمام مالك وأحمد، ومذهب مالك يعطي المرأة الحق في طلب التطليق وإن لم يكن هناك عذر، على خلاف مذهب الإمام أحمد باشتراط العذر هو الأولى.

أما بالنسبة لغيبة الزوج داخل البلاد مع طول المدة فإن ذلك يعتبر هجرا للزوجة ويأخذ حكم الهجر ولاتحقق عليه أحكام القسمة ويجوز للزوجة طلب التطليق إذا طالت مدة الهجر، وإن كان معها في البيت، فالقاضي يعذره يطلب منه أن يقطع هجرانه لها فإن فعل وإلا طلق القاضي عليه. ويكفي لإثبات الضرر في هذه الحال الشهادة بالتسامع من الجيران أو الأقرباء واشتهار ذلك، كما هو في حال ضرب الزوج لزوجته أو إهانتها، وما إلى ذلك مما يعتبر ضررا يصيب الزوجة في نفسها أو كرامتها.

أما بالنسبة للزوجة التي تسافر، فلابد من إذن زوجها بالسفر مع مراعاة شروط السفر من وجود المحرم والأمان وما إلى ذلك.

وكذلك الزوجة التي تخرج للعمل وتغيب عن بيتها مدة طويلة ويرى الزوج أن من مصلحة الأسرة أن تمتنع عن الذهاب، فإذا لم تستمع لقوله فإنه لانفقة لها. أما إذا كان عملها وخروجها برضاه وإذنه فإن نفقتها واجبة لاتسقط.

وكذلك الزوجة التي تخرج إلى بيت والدها لأي سبب، ويطلبها زوجها فتمتنع لا نفقة لها، مادام قد وفر لها السكن الشرعي وكان أمينا عليها.

وأما إذا سافرت الزوجة بإذن زوجها أو بناء على طلبه لحاجة الأسرة ومصلحته، كما هو الحال في كثير من النساء العاملات في غير بلدهن فإن نفقتها لاتسقط في هذه الحال. أما إن سافرت بإذن ولكن لمصلحتها وحاجتها فلانفقة لها، وذهب بعض الفقهاء إلى أن لها النفقة في هذه الحال مادام بإذن الزوج وهو قول وجيه.

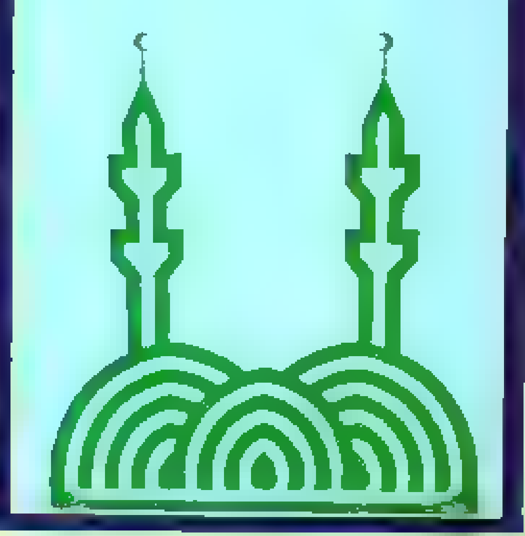

حكم الجلوس للتعزية

السؤال: هل يجوز الجلوس للتعزية في وفاة شخص؟

الجواب: اتفق الفقهاء على ان التعزية مستحبة لما روي في الحديث «من عزى مصابا فله مثل اجره» وغيره من الاحاديث وأما مدة التعزية فجمهور الفقهاء على ان مدة التعزية ثلاثة ايام لحديث «لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرا» وتكره التعزية بعد الثلاثة ايام إلا إذا كان المعزَّى او المعزِّي غائبا فيعزى بعد الثلاثة ايام. وقال بعض الفقهاء انه لاحدة للتعزية.

وأما وقت التعزية فجمهور الفقهاء على أن الأفضل ان تكون التعزية بعد الدفن وأما مكان التعزية، فلايجوز احد التعازي في المساجد ويكره عند العلماء ذلك.

وأما اجتماع اهل الميت لتقبل التعازي في مكان محدد فإن الشافعية والحنابلة لم يحرموه ولكنهم كرهوه وعللوا لذلك بأنه محدث وبدعة ولأن يتجدد الحزن باجتماعهم.

وذهب الحنفية والمالكية إلى انه لاباس بالجلوس ثلاثة ايام بشرط الا يكون هناك محذور شرعي في هذا الاجتماع.

والمالكية قالوا: ان الأفضل ان يكون في بيت المصاب.

والذي نراه ونميل اليه هو قول المالكية وكذلك الحنفية وذلك لأنه مادامت التعزية مشروعة ومستحبة فلابد أن تتم بوسيلة ما ولاشك أن عدم تحديد مكان يجعل التعزية امرا شاقا ويصعب تحقيقها في ثلاثة ايام، حيث تتركه لمقابلة اهل المصاب في مقر اعمالهم او في الطرقات والأسواق وهذا يشق على المعزى والمعزي ولاتتحقق الحكمة في مشروعية التعزية وهي حمل اهل الميت على الصبر وتذكيرهم بالاجر والدعاء للميت والمصاب.

مما جرى عليه العرف من اجتماع اهل المصاب في منزل وتقبل التعازي امر مشروع ومطلوب وهو مستحب ما لم يكن في هذا الاجتماع ما يمس بالآداب الشرعية او تدخل البدع غير المشروعة.

السؤال: في بيتنا بعض الأواني المنزلية والتحف من ذهب وبعضها من فضة واكثرها جاءتنا هدايا فهل يجوز استعمالها وهل تجب علينا زكاتها؟

الجواب: حرم الإسلام انية الذهب والفضة وشدد في التحريم سواء باستعمال النساء لهذه الأواني او الرجال وسواء اكان للاستعمال او الزينة لأن كل ما حرم استعماله حرم اتخاذه زينة.

فعن حذيفة رضي الله عنه قال: «نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشرب في آنية الذهب والفضة وان نأكل منها، وعن لبس الحرير والديباج، وأن نجلس عليه وقال: هو لهم - أي الكفار - في الدنيا ولنا في الآخرة» اخرجه البخاري، وعن أم سلمة رضي الله عنها «ان الذي يأكل ويشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم» اخرجه مسلم.

ولاتخفى الحكمة من تحريم الإسلام ذلك لأن فيها كسرا لقلوب الفقراء والمساكين وهو مظهر من مظاهر الاسراف والبذخ الزائد عن الحد، ولاشك ان التوسع في اقتناء أواني الذهب لو أبيح فإنه يؤثر على الرصيد المحلي والعالمي من الذهب الذي يفترض ان يكون غطاء للعملة التي يتداولها الناس، ولما حرم الإسلام اتخاذ الأواني والتحف الذهبية والفضية للزينة او الاستعمال فإنه اباح ما ينوب منابهما في اضفاء صورة جمالية في المنزل فيمكن استعمال النحاس والزجاج والقيشاني والخزف وما إلى ذلك.

أما عن زكاة الأواني الذهبية والفضية فإنه لاخلاف بين الفقهاء في أن ما حرم استعماله واتخاذه من الذهب والفضة تجب فيه الزكاة، لأن هذه الأواني تعتبر اموالا مكنوزة، مثلها مثل ما لو اكتنز المسلم نقودا، فإنه تجب فيها الزكاة، فكذلك الأواني الذهبية والفضية وتزكى الأواني زكاة النقدين فيخرج ٢,٥٪ إذا حال عليها الحول.

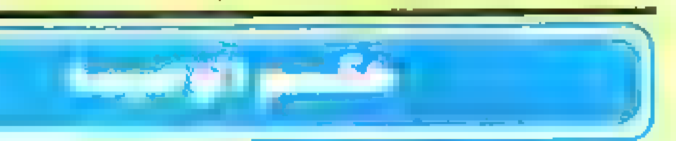

السؤال: شخص اوصى فقال: اوصيت بعمارة اكتبها باسم المولود الذي ستلده المرأة الفلانية وكانت هذه المرأة غير حامل وقت ان قال هذا الكلام، بل لم تكن متزوجة، ثم تزوجت وولدت فهل يلزم هذا الشخص بتنفيذ الوصية من قبل ورثته بعد ان مات، ويوجد شهود على هذه الوصية؟

الجواب: ان الموصي حينما اوصى لم يكن الموصى له موجودا، فتكون الوصية لمعدوم، والوصية لمعدوم باطلة عند جمهور الفقهاء، ولو ولد «موصى له» قبل وفاة الموصي، فالوصية حين انشائها كانت على معدوم فهي باطلة وتفرد المالكية بصحة الوصية.

لكن لو كان الذي اوصى له جنينا في بطن امه وقت انشاء الوصية فهنا تصح الوصية باتفاق العلماء، وحينئذ تنفذ الوصية في حدود الثلث إذا كان للموصي وارث وذلك بعد سداد الديون.

السؤال: سيدة تسأل تقول: انها تحب قراءة الكتب الدينية، وهذه الكتب فيها كثير من الآيات الكريمة مثل كتب التفسير فهل يجوز لي قراءتها والإمساك بها اثناء العادة الشهرية؟

الجواب: يجوز لك أن تقرئي هذه الكتب وأي كتاب آخر وإن تضمن آيات من القرآن الكريم، لأنك في هذه الحال لاتقرئين القرآن بمعنى تلاوة القرآن وإنما تقرئين الآيات الواردة عرضا للاستدلال بها على أشياء محددة، والمحذور هو القراءة من المصحف وهو الذي يسمى مصحفا اما غير المصحف فلاشيء في الإمساك به وقراءته.

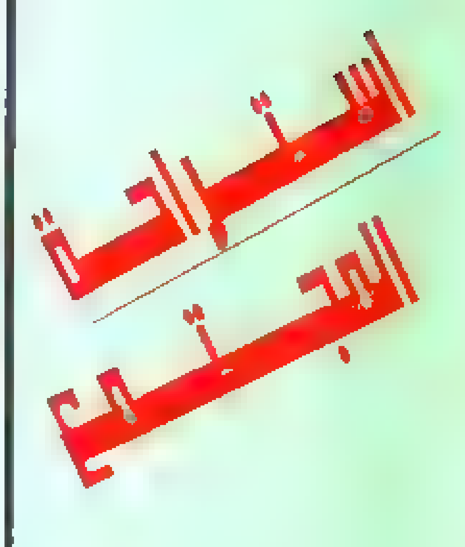

إعداد : سعيد الاصبحي

المربعات العجيبة:

وزع الارقام من (١ – ٩) داخل المربعات الحالية بحيث يكون مجموع اي خط عمودي او افقي او قطري مساوي =٤٥ وعلى ان لا تتكرر اي رقم مربع في اي خط عمودي او افقي او قطري

عبد الكريم احمد العبد الكريم – السعودية

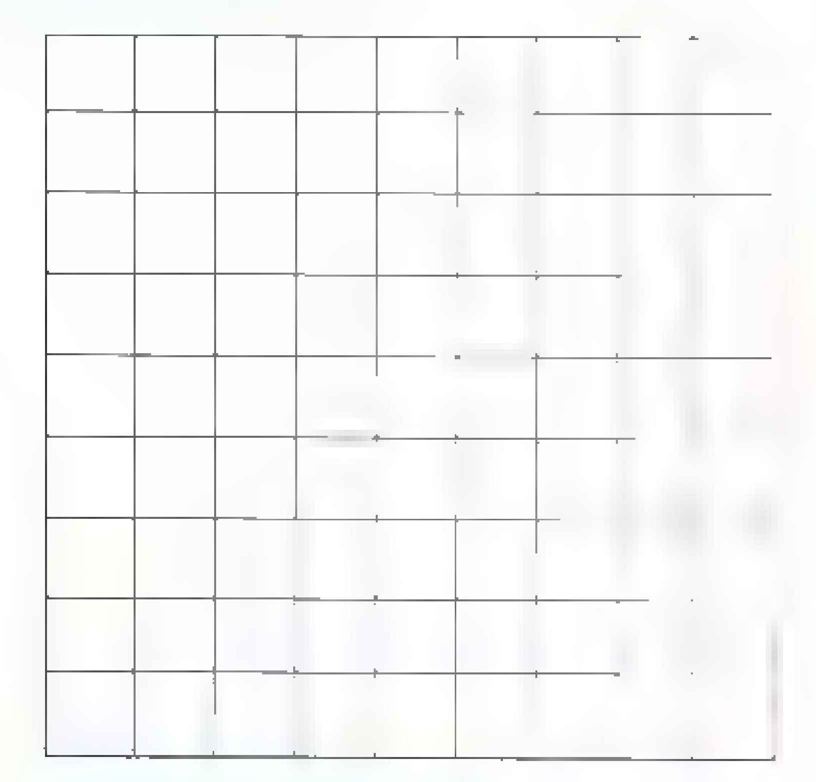

• ما اقرب النقمة من اهل البغي، لا خير في لذة تعقب ندما، لن يهلك من قصد، ولن يفتقر من زهد، رب هزل قد عاد جدا، من امن الزمان خانه ومن تعظم عليه اهانه دعوا المزاح فانه يورث الضغائن وخير القول ما صدقه الفعل، احلم اخاك وان عصاك، وصله وان جفاك

احمد بن ناصر الناصر السعودية

اجابات العدد الماضي

فكر معنا

١ – النهر الازرق ، ٢ – البوير ، ٣ – سيسمو جراف ، ٤ – الفرسخ ، ٥ – قريش

من هو : – سفر الحوالي

كيد النساء

قال ابو بكر بن الازهر: حدثني بعض الاصحاب ان رجلا من الاهواز ذا ثروة ونعمة قد سار الى البصرة مرة فتزوج بها فكان ياتي تلك امراته في السنة مرة او مرتين وكان له عم يكاتبه فوقع كتاب منه في يد زوجته الاهوازية فعلمت الحال فكتبت له على لسان العم ان زوجته قد ماتت فالحق

فعندما قرأ الرجل الكتاب اخذ في اصلاح امره ليخرج الى البصرة، فدخلت عليه زوجته الاهوازية وقالت له: اني اراك مشغول القلب واظن ان لك بالبصرة امرأة فقال الرجل معاذ الله فقالت: لا اقنع بقولك دون يمينك فتحلف بطلاق كل امرأة لك غيري عاتية او حاضرة فحلف لها ظنا ان تلك المرأة قد ماتت فقالت له: لا حاجة لك في الخروج الى البصرة، فإن تلك الزوجة قد بانت منك وهي على قيد الحياة

فكر معنا

سمير وعطية وطارق ثلاثة طلاب في احد الجامعات السعودية ويسكنون في السكن الجامعي وغالبا ما يتناولون طعام الغداء في مطعم الجامعة معا، كل من الثلاثة ياكل إما لحم ضأن وإما لحم دجاج فإذا كانت لديك المعلومات التاليه

١ - اذا اكل سمير لحم ضان اكل عطية لحم دجاج
٢ - اما سمير او طارق ياكل لحم ضان ولكن لا ياكلان نفس اللحم في نفس اليوم معا
٣ - عطية وطارق لا ياكلان في نفس الوقت لحم دجاج

اي من الثلاثة اكل لحم ضأن امس ولحم دجاج اليوم

احمد بن سلمان الدريويش - السعودية

الفروق بين اصطلاحات

الوحشة والرعب

بقلم: ولي خان المظفر - باكستان

اذا كان الخوف خوفا محضا بدون المحبة تكون وحشة واذا كان الخوف مع المحبه اي يكون الخوف عن سخط المخوف عنه هذا رعب

الحكمة والعلة

العلة ما يترتب عليه الحكم والحكمة تكون مرتبه على الحكم فاجتماعهما في حكم واحد من الممكن

علوم المتقدمين والمتأخرين

علوم المتقدمين والمتأخرين تكون مليئة من الحقائق وكثيرا لا تكون مقيدة بالالفاظ وعلوم المتأخرين مليئة من الالفاظ الاصطلاحية اكثر ما تكون مقيدة بها

التشبه والتشابه

التشبه هو تكليف الرجل نفسه بأحد قصد أو ارادة والتشابه هو صيرورة الرجل مشابها بأحد طبعا بدون الارادة والتكلف. فالتشبه بالكفار حرام (من تشبه بقوم فهو منهم) ولا بأس في التشابه بهم

أقوال وحكم

وصايا تربوية

اذا اجتمعت عليك اعمال كثيرة، فابدا بأحبها الى الله عز وجل، وأحمدها عاقبة

قال الشاعر

اعمل وأنت من الدنيا على حذر
واعلم بأنك بعد الموت مبعوث
واعلم بأنك ما قدمت من عمل
محصى عليك وما خلفت موروث

● اذا فعلت معروفا فلا تمن به فإن المنة تهدم الصنيعة وتحبط الاجر ويسقط الشكر

قال الشاعر

فلانك منّانا بخير فعلته
فقد يفسد المعروف بالمن صاحبه

● عليك بالوفاء، فإنه يدعو الى التقي، واعلم انه لا يتم كرم المرء الا بحسن وفائه

قال الشاعر

ان الوفاء بعهد الله عادتنا
ولا يفي بعهود الله كذاب

● خذ في أمورك بالأناة وحسن التثبت تسلم من عثار الاحوال

قال الشاعر

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

● اذا ائتمنك احد على امانة فاحفظها حتى تسلمها مصونة الى اهلها

قال الشاعر

اذا اؤتمنت على الأمانة فارعها
ان الكريم على الأمانة راع

● لا تعب احدا بما يبدو لك من عيوبه فاذا اهممت بذلك فاذكر عيوب نفسك فقدمها فاشتغلك عن عيوب الناس عن عبت احدا بما فيه كان ذلك عيبا، واقبح منه ان تعيبه بما فيك

قال الشاعر

اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم
فلا عيب الا دون ما منك يُذكرُ
فإن عبت قوما بالذي هو فيهم
فذلك عند الله والناس منكرُ

زيارة مدائن صالح!

عدد المجتمع ١٠٥٨

في المقال الذي نشر في مجلتكم الغراء العدد (١٠٥٨) ٣٠ محرم ١٤١٤هـ عن السياحة في ربوع بلاد المسلمين او السياحة في المملكة العربية السعودية ذكر الكاتب مدائن صالح من بين الاماكن التي يحث على زيارتها جزاه الله خيرا لكن في كتاب فقه السيرة النبوية لابن قيم الجوزية تقديم الدكتور السيد الجميلي طبعة بيروت دار الفكر العربي الطبعة الثانية توقيع المؤلف رمضان ١٤٠٦هـ بعدم وجود سنه لطباعة الكتاب هذا

وفي صفحة ٤٢٨ يوجد نهي من الرسول صلى الله عليه وسلم عن زيارة هذا المكان الا متباكين الى آخره

فحبذا لو نبهتم القراء بهذه النواهي جزاكم الله خيرا

عبد الله دعيج الوعيبثين
اللجنة الاستشارية العليا – الكويت

حامض النكسات

كأن الامة الاسلامية اليوم تعيش بين المد والجزر ويسمو الالم في احشائي اشجار زهرة عمري سمدى بحامض النكسات وعلقم الاحبار احس وكأني احمل هموم المسلمين في داخلي كحجم الغابات الرهيبة تلالها تطفح بالشوك ومن احراشها تنبعث رائحة احتراق مع اني احس بأني لست الوحيد بل هو شعور كل مسلم صادق مدرك لمسؤوليته العظمى رغم ذلك فإن هناك من تمرد وانحرف عن الطريق وهنا اقف تائها مشدوها امام المرأة التي تميت ربها وتسبت امها وصباها امام الطغاة ذوي القلوب القاسية كالحجر امام الارواح البريئة التي تصعق كل يوم صاعدة الى ربها تشكو ظلم العباد وهل غدت ارض المسلمين حقلا للموت اي والله لقد لبست لونا احمر قانيا وزحف الدم على حقولها اشكال شتى للموت ذبح شنق تعذيب دموع ساقطه هذه هي الحصيلة

محمد براهمي – الجزائر تيبازه

(الهزيمة النفسية)

انحن احفاد من تزلزلت من هيبتهم ممالك النصارى، واهتزت من ذكر اسمائهم دويلات الصلبان، اعتقد ان ما نحن فيه لا يمت لنا بصلة، نعم نحن صنعنا الهزيمة النفسية في نفوسنا وجرعناها لابنائنا نقدمها لهم مع اكواب الحليب المصنوع في بلاد النصارى، نضعهم أمام برامج تدعي أنها للتسلية وهي دعوة صريحة للكفر والالحاد والفسق.

نكتب لهم مواضيع هي أبعد ماتكون عن مواقفنا الصريحة ومن ثم ندعي انهم هم من صنع هذا التاريخ للتعمق في الهوان

لنأخذ على هذا مثالا واحدا اعلامنا المهزوز الضعيف يتناول مواضيع هزيلة، هي في بعدها عن واقعنا المعاصر اشد البعد، يريد اشغالنا يريد منا ان نرقد ملء اجفاننا واخواننا يقتلون ويشردون لنأخذ دليلا واحدا يفضح هذا الاعلام الفاسد في احدى المجلات التي لا هم لها الا ملء الاوراق البيضاء بالحبر المتعدد الالوان تواجهنا مشكلة كما صورها محرر المجلة ان هذه المشكلة هي مشكلة تتعلق بإنسانيتنا الا وهي عزوف الشباب عن حضور مجالس السمر والمجتمعات (المعدة للهو البريء) هكذا صورها الكاتب واخذ اراء العشرات في ذلك

امثل هذه المهزلة يناقش إعلامنا انها حقا نفوس مهزومة !!!

محمد احمد الحفظي
السعودية

أماه .. ليتهم يعقلون

يقول الشاعر متمثلا قلب الام وهو يحنو على ابنها العاق ويجعله رحمة منزلة من عند الله على هذا الابن وهو كذلك

اغرى امرؤ يوما غلاما جاهلا
بنقوده كيما ينال بها الوطر
قال ائتني بفؤاد امك يافتى
ولك الجواهر والدراهم والدرر
فمضى واغرز خنجرا في صدرها
والقلب اخرجه وعاد على الاثر
لكنه من فرط سرعته هوى
فتدحرج القلب المعفر إذ عثر
ناداه قلب الام وهو معفر
ولدي حبيبي هل اصابك من ضرر
فكأن هذا القلب رغم حنوه
غضب السماء على الغلام قد انهمر
فاستل خنجره ليطعن نفسه طعنا
ويبقى عبرة لمن اعتبر
ناداه قلب الام كف يدا ولا
تقتل فؤادي مرتين على الاثر

سؤال مطرح نفسه متى ندرك بعض المتهورين؟ ويتركون عقوق الوالدين؟

عبد العزيز ابراهيم الراجح
الهفوف - السعودية

● الاخت / نشية الوسمي – السعودية
الاحساء.

الاعلان لوكالة سفريات ترشد للمسافرين الى المناطق السياحية الجميلة في اوروبا والسفر في اصله مباح الا ما كان بقصد محرم كتجارة خمر او ارتياد اماكن الفجور او خوف الفتنة وهذه المقاصد الثلاثة يمكن ان توجد في اي مكان حتى في كثير من بلادنا العربية والاسلامية الا انها في بلادهم اوسع انتشارا او اكثر ظهورا لأن الذين يخشون الافتتان بنساء بني الاصفر قليلا ما يقرأون مجلتنا خلاصة القول ان الذي يخشى من الوقوع في الفتنة ينبغي الا يتعرض لها

اما صور الاطفال ذوي العيون الزرقاء والشعر الاشقر فالموضوع الذي تقترن به هذه الصور يتحدث غالبا عن مشاكل او امراض او جرائم تجري في بلاد اصحاب تلك العيون والشعور فكيف تريدين منا ان نأتي بصور لأطفال المسلمين كنماذج لمن يقومون بتلك الاعمال في بلادهم

● الاخ / ربيع عبد الله حسن – السعودية
الرياض

مع إشراقة شمس يوم جديد في البوسنة والهرسك تبدأ قصة حزينة لإعادة العزة المفقودة من جبين هذه الأمة

ففي كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة هناك معركة في مكان ما بين جنود الحق الأعزل وطواغيت الباطل الشرس ففي كل لحظة هناك أخ لك يعبر خطوط النار والدمار ويركض فوق الثلج والألغام وبجانبه تحت الطائرات وجحيمها بصدره العاري لكن بعد انتهاء الجولة يسقط الشهداء والجرحى في دوائر الدم من أجل إعلاء كلمة الله ويستمر من تبقى من المجاهدين في حمل الراية ومواصلة رحلة الجهاد الطويلة

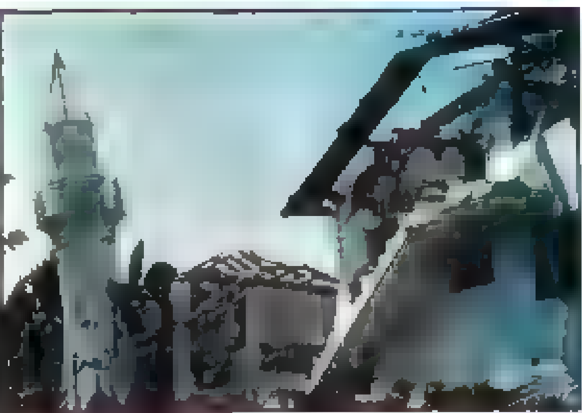

هل فكرت أخي المسلم ؟

كيف دهب لخوك وماذا حمل معه عندما واجه مصائد الكفرة؟ هل تذكرت ماذو حال أبنائه وزوجته بعدما استشهد؟ هل سألت عنه وعن عائلته عندما علمت أنه فقد يده أو رجله للأبد وعجز عن مواصلة الجهاد فقط في مجرد أسئلة ودعوة للشعور بالجسد الواحد

سعد الله عبد السلام نجاري
المدينة المنورة

قالت وقلت

قالت:

رغم سعي العرب الحثيث في استتباب عملية السلام في الشرق الأوسط إلا أن تلك ماراد إسرائيل إلا تعنتاً، وحال المبعدين الفلسطينيين(١) شاهد على النوايا المستقبلية الحاقدة من قبل إسرائيل

قلت:

إذا أرخصت نفسك عند قوم
فلا تغضب عليهم إن أساءوا

(١) هكذا ورد في القاموس المحيط النسبة إلى فلسطين، فلسطي، مادة فسط

ليلى محمد المقبل
بريدة - السعودية

هموم من الواقع

التلوث الاخلاقي

المتمعن في أرجاء وقتنا الحالي يجد الكثير من الجمعيات الخاصة بحماية المواطنين من أي ضرر يلحق بهم فهناك جمعية حماية المستهلك لحماية المواطن من الغش التجاري وهناك جمعية حماية البيئة لحماية المواطن كذلك من أي تلوثات بيئية وما شابه ذلك، وغيرها من جمعيات النفع العام المتخصصة كل بمجاله

ولكن هناك سؤال يطرح نفسه لهذا المجتمع ولغيره من المجتمعات ألا توجد أو تنشأ جمعية لحماية الشباب من التلوث الاخلاقي؟

إن الشباب هم لبنات الوطن وهم السواعد التي تحمي وتبني أرضها فإذا وجهنا الشباب التوجيه السليم، أصبح عندنا القاعدة الصلبة التي لا تهتز بإذن الله وإذا تركنا الحبل على الغارب فبالتالي سوف تتهاوى القاعدة لأولى نسمات الرياح

خالد مال الله الكويت

تحية من القلب للشايجي

السيد / فيصل الشايجي ، مدير هيئة المعلومات المدنية ، المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة وبعد

تحية من القلب والوجدان على قراركم الشجاع والصائب في الدعوة للالتزام والحشمة باللباس لبناتنا وفتياتنا فكم أثلج صدورنا قراركم.

وهو أولاً وأخيراً مرضاة لرب الناس قبل الناس

نرجو ونتمنى من بقية الأخوة المسئولين الأفاضل في الدولة حذو طريقتكم غايها والله تدعو للفضيلة والحكمة

وفقكم الله ورعاكم وسدد على الخير خطاكم. ■

أخوكم : جمال المدساني
الكويت

لقصيدتك الرجلية بعنوان متى يأتي هذا اليوم، من الشعر العامي ونحن نتساءل متى يأتي ذلك اليوم الذي نقرأ لك فيه شعراً فصيحاً فاتت تلك الموهبة لكن ربما لم تحاول أو أنك تتهيب التجربة على كل نحن بانتظار رسائلك الشعرية القادمة

● الأخ / محمد بديع أبو خضير - السعودية - المدينة المنورة

كثيراً ما كتبنا عن مثل هذه الأنظمة المهترئة وسنظل نكتب ونسلط الأضواء على مخازي تلك الأنظمة التي نسأل الله أن يأذن بتغييرها وأن يفرج كربة المضطهدين والمسلمين وأن ينصر المجاهدين لإعلاء كلمة الله في الأرض.

● الأخ / محمد أحمد الفيصل - السعودية الرياض

عنوان مجلة «الصحوة» التوسية هو كما يلي

CAIXA POSTAL 242
S B-DO CAMPOS P
CEP 09701 BRASIL

● الأخ / أبو محمد الروصاني - السعودية الجبيل

استلمنا مقالتك ونحن نعتذر عن نشرها بسبب عدم كتابة اسم صريح ونحن نرجو منك ومن كافة القراء الأعزاء أن يكتبوا أسماءهم بوضوح حتى يتسنى لنا التعامل مع نتاجهم ومراسلاتهم

● الأخ / عبد الله أحمد الحمادي - السعودية - مكة المكرمة

الصورة التي ذكرتها نزلت سهواً نرجو أن نتلافى ذلك مستقبلاً أما بالنسبة للصور التي لا تحبها ولا تريدها فهي لرموز جاهلية كتبنا عن مظالمها وإساءاتها وشكراً لملاحظتك الأخيرة حول الصور النسائية على النقود

قــــراءة في الجاسوسيـــة

بقلم عبدالله رمجير - جدة - السعودية

للمخابرات المركزية الامريكية (السي اي ايه) ميزانية سنوية ضخمة تبلغ مايقارب ٣٠ مليار دولار، وهي تستهلك بسرية تامة وبعيداً عن أعين الاجهزة الحكومية الرسمية ونظرا للظروف الاقتصادية الراكدة التي تمر بها الولايات المتحدة، فقد حاولت احدى لجان الكونغرس المختصة بشؤون المخابرات ان تعمل على اجراء تخفيض مقترح لهذه الميزانية التي تعادل ميزانيات عشرات الدول في العالم الثالث، الا ان تلك المحاولة والتي أخذت شكل مفاوضات صعبة امتدت طيلة ثلاث ساعات ونصف مع مدير هذا الجهاز جيمس وولسي قد منيت بالفشل ربما بسبب نجاح هذا الرجل الذي عرف اختصاصه في الجاسوسية واشرافه ايام كارتر على اجهزة مخابرات البحرية، في اقناع اعضاء لجنة الكونغرس بالدور الخطير (للسي اي ايه) الذي مايزال مستمرا برغم انتهاء الحرب الباردة وتفكك الشيوعية والانفراد الامريكي بزعامة العالم وانتفاء الحاجة بالنسبة للشبكة الواسعة من الجواسيس المنتشرين في جميع انحاء العالم بوسائلهم التقنية المكلفة وتنقل مجلة الحوادث في ١٩٩٣/٥/٧م عن وولسي قوله صحيح اننا قضينا على التنين لكن الافاعي السامة لا تزال تسرح وتمرح في هذه الغابة الموبوءة التي نعيش فيها، وانتهز وولسي الفرصة وقدم للجنة المشرعة لائحة طويلة شملت «ارهابيين» في الشرق الأوسط الى جانب المهندسين النوويين في كوريا الشمالية ومهربي المخدرات في امريكا اللاتينية، واضاف الى لائحته اسماء الكثير من الشركات الصناعية الاوروبية «الصديقة» استجابة للتوجيه الصريح من الرئيس بيل كلينتون بل على (السي اي ايه) أن تركز اكثر على المصالح الاقتصادية لامريكا

وخلال السنوات الاخيرة كان عملاء المخابرات ينتشرون في العالم بغطاء رجال الاعمال التابعين للشركات الامريكية، وذلك بهدف التحول تدريجيا بعد انتهاء الحرب الباردة الى العمل في مجال الحرب الاقتصادية بهدف جمع المعلومات في المجالات التكنولوجية المتطورة، وهكذا تتحدد وتتوضح ملامح الدور الجديد للمخابرات المركزية الامريكية بايهام الراي العام الامريكي والاجهزة التشريعية بوجود اعداء جدد لا يقلون خطرا عن الاتحاد السوفيتي السابق' وذلك من اجل تبرير صرف تلك الاموال الضخمة جدا على هذا القطاع فتخفيض موازنته يعني الحد من سلطاته الامبراطورية بينما تريد هي ان تبقى لديها القدرة والنفوذ رغم المظاهر الديمقراطية الخادعة' ان العدو الجديد (للسي اي ايه) في هذه الايام ليس سوى العالم الاسلامي الكبير بما يحتويه من موارد وثروات، وبما يموج فيه من مظاهر صحوته الاسلامية الغراء والملاحظ في السنوات الاخيرة انه ما من قضية تثيرها الادارة الامريكية إلا وكان وراءها هدف اقتصادي بحت، وفي هذا المجال يقول الفيلسوف الفرنسي المسلم رجاء جارودي في حوار اجرته معه جامعة القاهرة ونقلته جريدة المسلمون في ١٤١٣/١٢/٣٠هـ «بأن اهتمام الغرب الآن منصب على السيطرة الكاملة على مناطق البترول، ومثال ذلك الصومال حيث ذهب اليها ٢٥ الف امريكي لا لكي يطعموا الجوعى بل لحماية اربع شركات كبرى اكتشفت البترول هناك » ولا مانع عندها ان تثير امريكا الدنيا ولا تقعدها من اجل بضع مئات من المجاهدين العرب في الباكستان، بل ان المصالحة العربية اليهودية الجارية من ورائها اهداف اقتصادية مؤكدة ليس اخرها انهاء المقاطعة بعملاء اسرائيل في امريكا ان شعارات حقوق الانسان والديمقراطية ماهي إلا شعارات دولارية ليس لها اي مضمون انساني وكم هو مسكين شعب البوسنة حيث لا بترول لديه ●

مبنى المخابرات المركزية الأمريكية ميزانية ٣٠ مليار دولار

فرحة .. وألم

بقلم : تركي الحميدي
مدير مكتب آسيا الوسطى ـ لجنة الدعوة الإسلامية

على الرغم من الحكم الشيوعي الذي استمر أكثر من سبعين عاماً ضد الشعب المسلم في الجمهوريات الإسلامية وذلك بهدف مسخ هوية الشعب المسلم واقتلاعه من عقيدته فقد سعدت أيما سعادة عندما سمعت كلام الله يتلى وبصوت مرتفع عبر مكبرات الصوت في وسط العاصمة موسكو يوم الجمعة. هذا أمر لم يكن متصوراً في يوم من الأيام مثل الإسلام سوف تقوم له قائمة في تلك الديار مرة أخرى بعد السيطرة التامة للشيوعيين والتي أصبح بها الدم المسلم يهدر لأتفه الأسباب.

قال تعالى في سورة النور: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (الآية ٥٥)

في قرية زورت مدن جمهورية داغستان شاهدت عجباً" حيث كثرة من البنات المنقبات علاوة على لبس الحجاب للغالبية العظمى، وعند لقائي بأحد الأساتذة هناك وهو من أهل المنطقة، وجدته متقناً للغة العربية فسألته كيف وأين تعلمتها؟" فقال تعلمتها في الظلام على يد أساتذة أفاضل وذلك في زمن الثورة البلشفية المدحورة عندما كان الجار يخاف من جاره وذلك بسبب الظلم السائد في تلك الفترة، ولقد جعل هذا الأستاذ على عاتقه تعليم أبناء القرية اللغة العربية، والتفسير والفقه في نفس المنطقة.

وعند مروري بجمهورية الشيشان رأيت فيها شعباً ثائراً لا يخشى في الله لومة لائم، وهذه سمة اختص بها أغلبية الشعب الشيشاني المسلم، الذي أرهب روسيا وجعلها تضعف الاتحاديين لصلابته وقوة بأسه.

وتمتاز هذه الجمهورية بحاكمها المسلم القائد/ جوهر دوداييف، لقد كان جنرالاً في الجيش الروسي مدة ثلاثة وعشرين عاماً، وقائداً لسرب الطيران للقاذفات النووية مما جعل رئيس روسيا الاتحادية الحالي يختاره لرئاسة جمهورية الشيشان ولكن ما إن تمكن هذا القائد من دفة الحكم حتى قلب ظهر المجن وخاب ظن الدب الأكبر، وقام رئيس جمهورية الشيشان بإعلان الاستقلال التام عن روسيا وأصدر قراراً بحل مجلس الوزراء ومجلس النواب الذي يغلب عليه الطابع الشيوعي المتمثل في أشخاصه، ثم قام بحرق جميع مزارع الخنازير الموجودة في المنطقة وبمنع شرب وترويج الخمور وتغيير العطلة الأسبوعية من يوم السبت والأحد إلى يوم الجمعة والسبت، وأصدر قراراً بسحب الثقة من رئيس البرلمان الروسي معالي أرسلان حسب اللاتوف وهو شيشاني الأصل، واعتبره خائناً لوطنه وشعبه وذلك بسبب انصياعه للأوامر الروسية ولعدم إيمانه باستقلال جمهوريته الشيشان.

ولقد حاول الرئيس يلتسين إقناع رئيس جمهورية الشيشان بالتي هي أحسن حتى يتراجع عن استقلاله التام عن روسيا وسعى إلى ذلك بإدخال وساطات عربية من قبل الأردن لإقناع هذا الحاكم بالتخلي عن الاستقلال، ولكن جميع المحاولات باءت بالفشل، مما جعل الرئيس الروسي يستخدم معه القوة حيث جهّز له ستين ألف مقاتل مشى عتادهم ولكنهم قوبلوا بأكثر من هذا العدد من قبل الشعب الشيشاني الذي جنده الرئيس الحاكم وأعطاه مختلف الأسلحة للدفاع والذود عن أرضه، ولقد هدد الرئيس الشيشاني الحكومة الروسية بأن أي تدخل في سياسته وحكمه سوف تكون نتيجته تفجيرات ليس لها مثيل في وسط موسكو، مما جعل الحكومة الروسية تتراجع وتكتفي بالحصار الاقتصادي لهذه المنطقة، ولكن الحصار الاقتصادي لم ينجح لأن جمهورية الشيشان تمتاز بإنتاج وفرة الطائرات مما جعلهم يقايضون روسيا في هذا الأمر.

لكن المؤلم حقاً أن يحاول الحاكم إقناع الدول العربية والإسلامية بالاعتراف به لكن الحكومات العربية تصم آذانها لأن مصيرها مربوط بالدول الكبرى وليس باستطاعتها الموافقة على مثل هذا الأمر إلا بإعطائها الضوء الأخضر من قبل تلك الدول.

أيها الشعب المسلم في كل مكان إلى متى يبقى الإسلام ونحن في سبات عميق، إننا خلقنا من أجل الإسلام وسوف نموت بإذن الله من أجله، ولو دعا الأمر إلى أن تجعل أجسادنا وقوداً للإسلام لجعلناها ولانبالي.

إن عزتك أيها الإنسان المسلم هي بإعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ومتى حوربت هذه الكلمة فلا عزة لك ولا كرامة إلا بنصرتها والموت في سبيلها.

فالله الله في نصرة إخوانكم المسلمين وعليكم أن تناصروهم بالمال واللسان والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.

والحمد لله رب العالمين

الصحافة الكويتية بين الحرية والإنضباط
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
نائب الرئيس البوسني للمجتمع: تقسيم البوسنة ظلم فادح والموافقة عليه خيانة لآمال المسلمين
جرائم الأمم المتحدة ضد مسلمي البوسنة والهرسك

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢٩ صفر ١٤١٤ هـ الموافق ١٧ أغسطس م العدد ١٠٦٢ السنة ٢٤

كلمة المحرر

جرائم الأمم المتحدة تجاه مسلمي البوسنة والهرسك تخطت كافة حدود المعقول والأمر لم يقف عند حد القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن والتي أصبحت لا تساوي ثمن المداد الذي كتبت به، وإنما تخطى ذلك إلى تبني الأمم المتحدة رسميا الآن عملية تقسيم البوسنة وإزالتها من أوروبا سواء عن طريق الوسيط الأوروبي ديفيد أوين الذي يعتبره مسلمو البوسنة صربيا بالتبني، وتعتبره زوجة حرازن نصرب ميلوسيفيتش أحد أفراد العائلة، أو عن طريق بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة الذي أخذ من بداية الأزمة خطا مضاداً لمسلمي البوسنة والهرسك وأية محاولة لإنقاذهم حتى لو كانت محاولة كلامية

ورغم هذه الجرائم فإن المسلمين في البوسنة لازالوا صامدين يواجهون التآمر العالمي دون نصير سوى رب العالمين وبعض المواقف الضعيفة المساندة لهم من بعيد ومع ازدياد وضوح جرائم الأمم المتحدة وصلافة المسئولين فيها سعينا لتعرية موقفهم وأدوارهم، من خلال ملف متكامل تناولنا فيه القضية من زوايا وجوانب مختلفة فإلى صفحات العدد

في هذا العدد

- الافتتاحية ٦
- جرائم الأمم المتحدة ضد مسلمي البوسنة ١٩
- صفحات من السجل الأسود لبطرس غالي ٢٦
- الإسلام والمفاهيم الغربية الخاطئة ٣٢
- من الدرس الأردني ٣٨
- توفيق الشاوي يكتب من قلب الشياطين في الشرق الأوسط ٤٢

المراسلات

العنوان البريدي الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير: هاتف ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

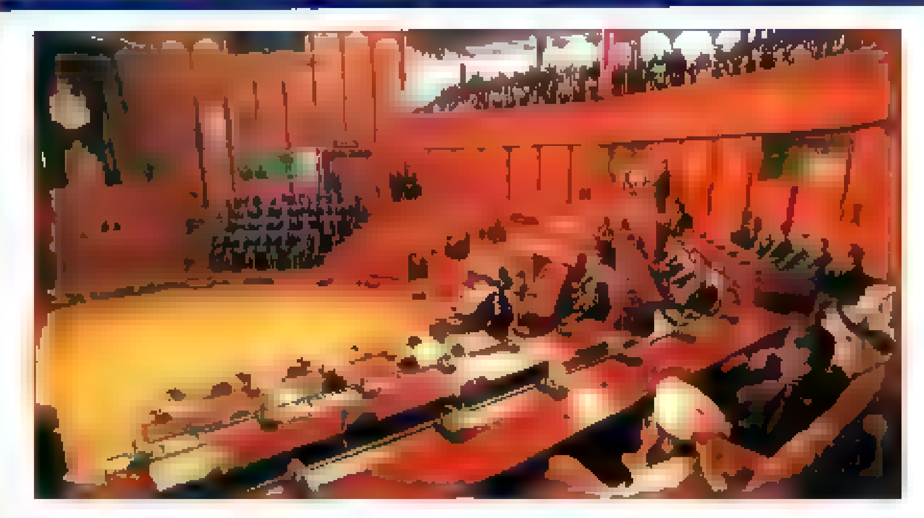

حل البرلمان الأردني هل هو بداية المواجهة مع الإسلاميين (٣٨)

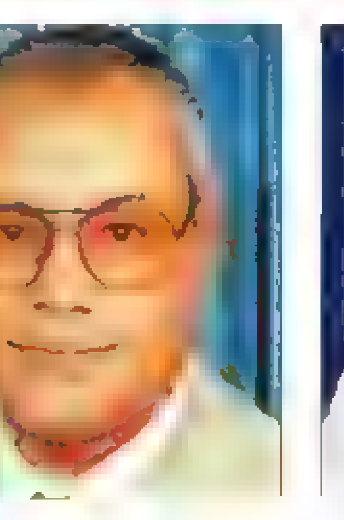

رسالة إلى وزير الداخلية (٨)

د. محمد سليم العوا والأمم المتحدة (٣٢)

باختصار

لعبة الاستقالات بين المنظمة ووفد المفاوضات

الأزمة التي نشبت في الأسبوع الماضي بين أعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بسبب تجاوز ياسر عرفات صلاحيات الوفد المفاوض واكتشاف وجود علاقات وخطوط سرية مباشرة بينه وبين الأمريكيين والإسرائيليين تتضمن تقديم تنازلات مهمة وتتضمن تنازلاً ضمنياً عن القدس التي هي ثالث الحرمين وأولى القبلتين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذه الأزمة تعكس الإفلاس الحقيقي سواء لقيادة المنظمة أو الوفد المفاوض فرئيس الوفد المفاوض الدكتور حيدر عبد الشافي الذي قضى عمره يبحث عن هوية ثورية بين الشيوعيين وأخرى بين القوميين وثالثة بين الناصريين أو المتحدرين يطل كل يوم بتصريح ينقض كل تصريح سابق له الآخر، فهو الذي أثار الزوبعة في تونس وصبيحة اليوم التالي تحدث عن الورقة التي قدمتها المنظمة إلى الولايات المتحدة والتي بحثت فيها القدس وفلسطين موضحاً بأنها «كويسة»، وقبل ذلك أعلن أنه لن يذهب إلى واشنطن ثم ذهب، أما تصريحاته في واشنطن فهي تناقض تصريحاته في القدس وتناقض تصريحاته في تونس بأسلوب عملي غير مفهوم.

تكهنات كثيرة أبدتها لم تتبين حقيقة ما يدور في تونس بين قيادة المنظمة والوفد المفاوض أبرزها أن عرفات يخشى من أن يسحب البساط من تحت قدميه فسعى لكي يكون حوار المنظمة مع إسرائيل مباشرة عبر مسرحية هزلية تحقق لإسرائيل وأمريكا كل ما يريدونه من تنازلات حتى وإن كانت القدس والمسجد الأقصى، وسوف تتكشف مسرحية الاستقالات وتستمر لعبة المفاوضات ولن يحرر فلسطين إلا الرجال، ولن يحرر القدس إلا الجهاد الذي فيه عز الأمة ومجدها، وسوف ينتهي عرفات وأعوانه وتبقى دماء الشهداء منارة تضيء للمجاهدين طريق النصر والعزة وتحرير فلسطين بكاملها «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» (الروم/٤)

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة المتحدة لتوزيع الصحف ت ٤٧٤١٧٧٧ فاكس ٤٧٣٤٥٥٩
قطر: مكتبة دار الثقافة ت ٤١٥٨٣ ٤٤
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٣٩ ٣٦٣ ٣٦٣
سلطنة عمان: مكتبة الثقافة الإسلامية ت ٧٩٣٩٣٤ صلالة
بريطانيا:
UNIVERSAL PRESS LONDON U.K
Tel 08 7494302

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

هاتف مجاني من كافة أنحاء المملكة [illegible]
جدة [illegible]
الرياض [illegible]
الدمام [illegible]
مكة المكرمة [illegible]
المدينة المنورة [illegible]

الإعلانات

إعلانات دار الوطن:
ت ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ - ٤٨١٣٧٨٠
فاكسميلي ٤٨٤٠٦٣١
ص.ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي 13012

وزن المسلمين

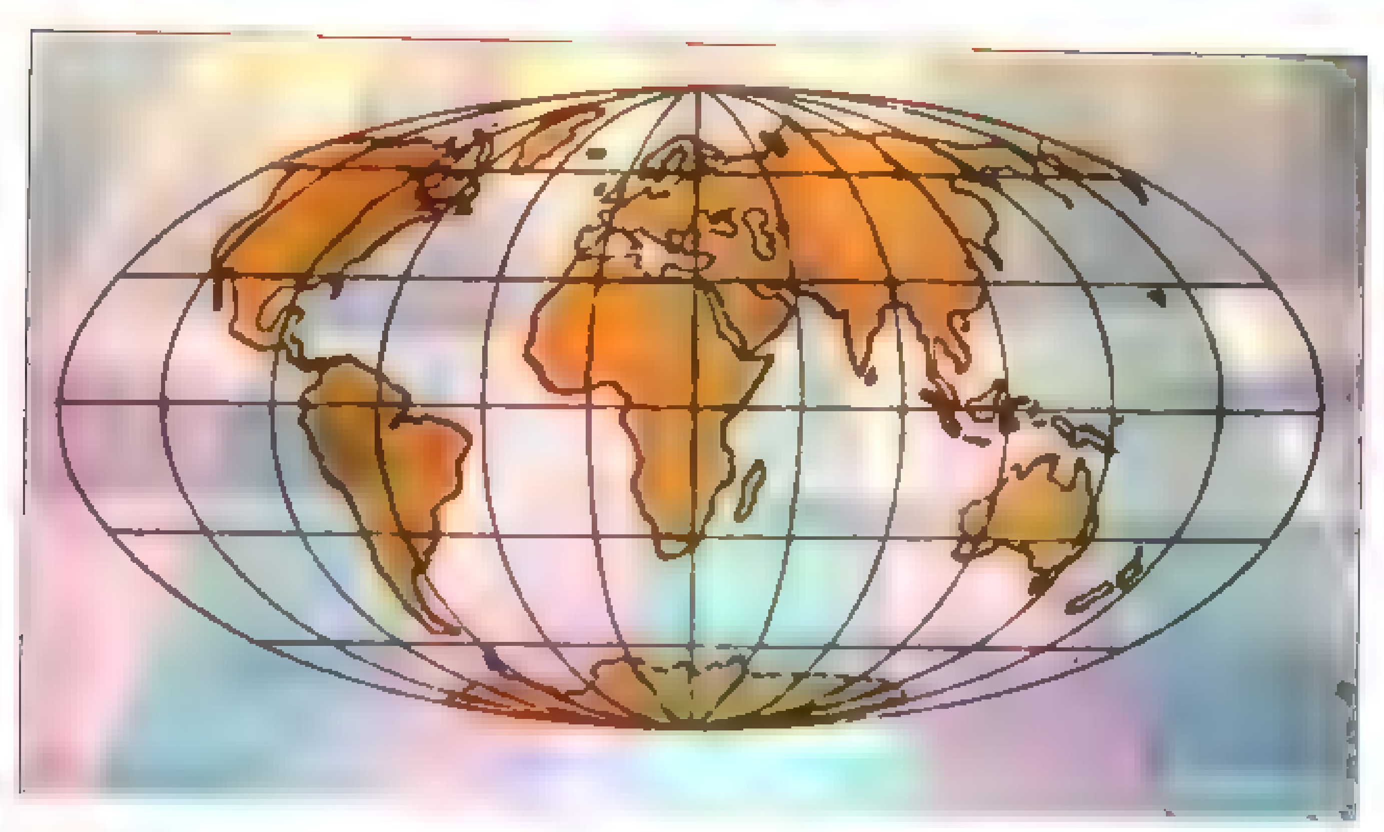

هل بقي للمسلمين وزن فيما يوصف الآن بالنظام العالمي الجديد؟ إن مجرى الأحداث الدامية في البوسنة ثم الجرح القديم المستمر في أرض الاسراء وبقية الجروح في جدار العالم الإسلامي تكاد تؤكد خفة وزن الأمة الإسلامية بين الأمم الأخرى

وقد بدا مفهوما أن الغرب في طريقه لإمرار الخطط الغربية لمسح دولة البوسنة من الوجود وإن اختلفت عواصمه على التفاصيل في حين أن أكثر من ٤٠ دولة مسلمة تقف أقل من عاجزة عن مقاومة هذا الواقع الذي يفرض على مسلمي البلقان. وإن من السخرية الآن أن نتذكر ما قطعته الدول الإسلامية من وعود لانقاذ البوسنة والهرسك لتجاوز القرار الدولي بحظر السلاح عن البوسنة

وبعد رخص الدم المسلم أصبح العرض المسلم رخيصا أيضا، وبعد اعتدائهم على عشرات الآلاف من المسلمات البوسنيات بدأ الصرب بالمتاجرة بالعرض المسلم على شكل أفلام مصورة لجرائم الاغتصاب وجدت لها سوقا في الدول الغربية، فهل حركت هذه الاهانة عرقا في الأمة ذات الألف مليون نسمة؟!

وهذه المأساة الصاخبة في البوسنة لاتنسينا أن الأقليات المسلمة في أنحاء مختلفة من العالم تقف عرضة للسحق والاضطهاد دونما اعتبار لهيبة المسلمين أو خوفا من شكواهم، ففي كشمير يبعد الهندوس شيئا شبيها بما يجري في البوسنة وفي الفلبين اضطهاد قديم لمسلمي الجنوب، وبدأت الآن في أوربا حملة عنصرية ضد المسلمين واستجابت الحكومات لها بقوانين صارمة للاقامة والعمل تريد

ى النظام العالمى الجديد

أوضاع المسلمين هناك ضعفا وفقرا

لكن ذروة التعبير عن ضياع الهيبة الإسلامية جاءت من الجنوب اللبناني الذي امطره اليهود بثلاثين الف قذيفة وقنبلة في حين انطلقت التصريحات من العواصم العربية المعنية بالتأكيد على عدم تأثر المفاوضات بـ «احداث الجنوب» وهي المفاوضات التي سيعلن فيها العرب هزيمتهم الكاملة امام الكيان الصهيوني

ولعل كل صور الضعف السياسي والعسكري هذه كانت اغراء للغرب لتوسع في اهانة المسلمين اقتصاديا ومعنويا، ففي محاولة ثقافية لادعاء المحافظة عن البيئة تسعى أوربا لضرب الثروة النفطية عند المسلمين بفرض مايسمى بـ «ضريبة الكربون» في الوقت الذي تؤكد فيه الدراسات العلمية أن استهلاك الفحم في أوروبا له آثار أسوأ بكثير من استهلاك النفط

وإعلاميا يجري استغلال الحدث الارهابي الغامض في مركز التجارة الدولي لتعميم صفات الارهاب والتخريب على الفكرة الإسلامية برمتها، ولعل احداثا اخرى في الماضي ساعدت على تدعيم سياسة اعلامية قديمة في الغرب في اختيار اسوأ مافي المسلمين وتضخيمه وتعميمه لوصم الامة برمتها بقبائح ترتكبها اقلية جاهلة

وإذا كان الموقف الغربي المعادي للمسلمين امرًا مفهوما على ضوء الصراع الحضاري القديم فإن غير المفهوم هو ركاكة وضعف الموقف الإسلامي برغم الامكانات البشرية والاقتصادية الهائلة

وبدلا من نظام اسلامي موحد يواجه النظام الذي فرضته القوى الغربية عالميا ينقسم المسلمون إلى أنظمة متناثرة على امتداد رقعتهم الجغرافية، وبعض الأنظمة السياسية في العالم الإسلامي معادية بطبيعتها للفكرة الإسلامية، وبعضها أنظمة ارهابية تدمر ما حولها

إن معالجة هذا الضعف الإسلامي العام تبدأ من الفرد المسلم وذلك بمعالجة الفراغ الروحي الذي يعاني منه وبتجديد الفكرة الإسلامية في نفسه وتوثيق العقيدة الصحيحة وتأكيد الهوية

ولن يتيسر للمسلمين استعادة الوحدة المعنوية والتماسك السياسي والاقتصادي قبل تجاوز هذه العقبة في الفرد المسلم والانطلاق منها إلى تحقيق قيم الإسلام الحضارية على مستوى المجتمع والدولة واحداث الاصلاحات السياسية وغيرها اللازمة لتحقيق كيانات ودول قوية تدعم النظام الإسلامي العام وتقويه

لقد قدمت الأحداث الكبرى الأخيرة لسقوط الشيوعية وانهيار الاستعمار السوفيتي فرصا جديدة للمسلمين للانطلاق بهويتهم الى مستوى جديد من الوجود العالمي لكن هذه الفرص لم تستغل حتى الآن

وقدمت أحداث البوسنة على بؤسها فرصة للمسلمين لتحقيق موقف اسلامي بمواجهة الموقف الغربي اللئيم لكن هذا لم يحدث ايضا وان كانت الفرصة لاتزال قائمة لان تحقق القضية البوسنية روح التماسك الإسلامي امام الصليبية الغربية

إن حالة الضعف الإسلامي في عالم اليوم ليست ثابتة فهي تسوء باستمرار التخاذل والتفرق وتتحسن مع كل موقف شجاع وصحيح تحققه دولة إسلامية في سبيل قضايا المسلمين وإن التاريخ سيسجل بدقة وامانة من أساءوا للقضية الإسلامية ومن بذلوا الجهود والتضحيات من اجلها

ومنا... إلى

■ معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ووزير التخطيط السيد/ ناصر الروضان - استجابتكم لندائنا من خلال «ومنا... إلى» لإزالة الشاليهات الخاصة بنائب مجلس وطني سابق أقيمت على أرض حكومية خصصت لإقامة مسنة عمومية بمنطقة البيدع موقف تستحقون الشكر عليه. ونرجو منكم أن تتمموا وعدكم بإقامة المسنة العمومية هناك ولكم وافر الشكر

■ ناصر الروضان

■ معالي وزير التجارة د. عبد الله الهاجري/ في الوقت الذي يلاقي فيه مسلمو البوسنة والهرسك أشد أنواع القتل والتنكيل والتدمير، وفي الوقت الذي كان من المفترض أن ندعم إخواننا هناك، نشهد بعض السلع الغذائية تتداول في أسواقنا مستوردة من جمهورية يوغسلافيا الصربية. فهل نأمل منكم أن تساهموا ولو من خلال هذا القدر البسيط بمنع استيراد السلع اليوغسلافية مناصرة لإخواننا في البوسنة

■ عبدالله الهاجري

■ معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد/ جاسم العون - النادي العلمي يقوم برسالة علمية ذات أهداف اجتماعية بالغة الأهمية في المجتمع واستطاع خلال السنوات الماضية أن يخرج كوادر علمية عملية للمجتمع ولكن معالي الوزير دورة الجيرل المختلطة التي أقامها النادي مؤخرا تسيء أكثر مما تفيد فالاختلاط العلني مع هذا السن المبكر لا ينتج عنه خير مطلقا.

■ جاسم العون

■ مدير معهد الكويت للأبحاث العلمية دوراتكم الصيفية لطلبة المرحلة الثانوية خدمة تشكرون عليها ولكن أن تكون هذه الدورات مختلطة بل ويجري فيها من قبل المشرفين على كسر الحاجز المرجو بين الشباب والشابات وأنه لابد أن تكون بينهم زمالة وصداقة، يجعلنا نتساءل عما هو الهدف الحقيقي من وراء هذه الدورات. لأنه إذا كان الهدف هو التثقيف العلمي فإن إقامة مثل هذه الدورات على ألا يكون فيها اختلاط لن يضر بالاستفادة العلمية. نرجو منكم أن تضعوا حلا لهذه الدورات المختلطة المشبوهة

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام»

د. عادل الزايد

رسالة مفتوحة لوزير الداخلية

سوف أخالف القوانين مع سبق الإصرار والترصد

نقدر فريق محافظة حولي ووزارتكم مع سبق الإصرار والترصد لست لأني متمرد أو حاقد من لأني مشروع وراتبي حسب إلى معدل ... ووزارتكم بقوانينها الحالية تحرمني من حق العيش مع زوجتي لأنها تشترط راتب ... وهذا صعب أن يحصل عليه شاب محدود الخبرة والعمر والذي يحصل عليه إما رجل ناجح يمتلك تجارة ومن السهل عليه الذهاب إلى أسرته أربع مرات سنويا حيث تتوفر له الإمكانيات المادية أما أنا فمروري إلى وطني للعيش مع أسرتي لا يتكرر في العام إلا مرة واحدة وحسب العقود فحد إجازة ١٤ يوم في العام

سيدي الوزير الزوجة تتلوع من الفراق وابنتي تكبر ولا تعرفني وأنا ضائع بين الصبر والمغريات فالمغريات كثيرة وفرص السقوط في قاع الرذيلة متوفرة وفي تلك الحالة قررت أن أحضر زوجتي وابنتي بإذن زيارة بأي طريقة ولن أسمح لهم بالمغادرة حتى لو سجنت بسبب الغرامات فالسجن بسبب مخالفة القوانين أهون عند الله من السجن بسبب الوقوع في الرذيلة سيدي الوزير ما رأيكم ؟

وزير الداخلية

وافد مقيم بالكويت

لجنة العالم الإسلامي تقدم المساعدات لمهجري البوسنة في النمسا

التقى رئيس لجنة العالم الإسلامي المهندس عبد الرحمن العجمي سفير الكويت في النمسا فيصل الغيص حيث تم الاتفاق بين لجنة العالم الإسلامي وسفارة الكويت في فيينا على تقديم المساعدات اللازمة من المواد الغذائية والملابس للمهجرين البوسنويين الموجودين على الأراضي النمساوية وتأتي هذه الخطوة ضمن سلسلة من اللقاءات التي تسعى لتنسيق العمل الخيري بين لجنة العالم الإسلامي والسفارات الكويتية في الخارج وبعد كشمرة للقاء الذي تم بين النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح والمهندس عبد الرحمن العجمي رئيس لجنة العالم الإسلامي حيث أشاد الشيخ صباح الأحمد بجهود لجنة العالم الإسلامي ووعد بدعمها دبلوماسيا

وتأتي زيارة المهندس عبد الرحمن العجمي إلى النمسا للاطلاع على سير المكتب الإعلامي للدراسات والبحوث التابع للجنة ومقره فيينا وكان من أهم أهداف إنشائه دراسة أحوال ومستقبل المسلمين في دول البلقان وأوروبا الشرقية، بالإضافة إلى إصدار نشرة شهرية متخصصة في شئون المسلمين والأقليات الإسلامية وإنتاج أشرطة فيديو لتوضيح أوضاع هذه الأقليات في مناطق أوروبا الشرقية ومنطقة البلقان

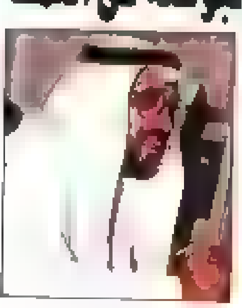

■ م. عبد الرحمن العجمي

وستكون الولايات المتحدة الأمريكية محطة التالية له وذلك للاطلاع على سير العمل في المرحلة الثانية من مشروع المركز الإسلامي وتفقد المعدات والأجهزة الخاصة بإنتاج هذا النوع من الأشرطة

وسوف يزور المدارس الإسلامية التي تدعمها اللجنة هناك، لمواجهة تأثيرات الحضارة الغربية، وحفظ قيم أبناء المسلمين وحمايتهم من المخاطر التي تواجه عقيدتهم

معالي سفير الكويت لدى دولة قطر الشقيقة يزور مقر اللجنة الاستشارية العليا

■ سفير الكويت في قطر

قام معالي سفير الكويت لدى دولة قطر/ محمد أحمد المجرن الرومي بزيارة لمقر اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالديوان الأميري وذلك صباح يوم الثلاثاء ٢٢ من صفر ١٤١٤هـ الموافق ١٠/٨/١٩٩٣م

وكان في استقباله رئيس اللجنة العليا الدكتور/ خالد المذكور، ورئيس اللجنة التربوية الدكتور/ عجيل جاسم النشمي، ورئيس اللجنة الاقتصادية المستشار الدكتور/ عبد الله محمد عبد الله، والأمين العام المساعد السيد/ عبد العزيز عبد الغفور، والسيد/ محمد الكندري من العلاقات العامة

بعد الترحيب تبادل الأعضاء مع الضيف الكريم الحديث حول زيارات وفود اللجنة لدول مجلس التعاون وبعض الدول الإسلامية وانطباعاتهم عن تلك الدول، وقدم الدكتور خالد المذكور نبذة عن اللجنة وأعضائها ودور كل لجنة من اللجان العاملة

وتحدث معالي السفير الرومي عن الدول التي قام بزيارتها والمراكز الإسلامية في تلك الدول ولفت انتباهه إنجازات اللجان الخيرية الكويتية ووزارة الأوقاف في تلك البلدان البعيدة

أشاد معالي السفير بأهمية تبادل الزيارات المحلية والخليجية والعربية والإسلامية لما في ذلك من أثر بارز في تقريب وجهات النظر إضافة إلى دور هذه الزيارات في تقوية العلاقات وأواصر المحبة

وبعد ذلك قام السفير الرومي والسادة الأعضاء بتجول في مقر اللجنة ومكتبتها وفي ختام الزيارة قام الضيف الكريم بتدوين كلمة تذكارية في السجل الذهبي للجنة عبر فيها عن شكره وتقديره للإخوة أعضاء اللجنة الاستشارية العليا على حفاوتهم وعلى الجهود التي يبذلونها في سبيل تطبيق الشريعة الإسلامية

في الصميم

ما أشبه الليلة بالبارحة !!

دماء وأشلاء وقصف بيوت الله وكذلك المنازل بمن فيها وعمليات اغتصاب جماعية بالآلاف للفتيات المؤمنات المحصنات الغافلات وتهجير جماعي وقتل وتعذيب في معسكرات صربية مجرمة فجرة وكل ألوان العذاب والهوان تجاه إخواننا وأخواتنا في الدين والعقيدة والعالم يتفرج بلا حراك!!

ما يجري الآن في البوسنة والهرسك شبيه تماماً بما جرى وحدث للكويت التي كانت تحت الاحتلال والاستعمار البعثي العراقي عندما زحف علينا أوغاد الشمال واغتالوها غيلة وغدراً فأحرقوا الأخضر واليابس ولم يراعوا في مؤمن ولا مؤمنة إلاً ولا ذمة.

إن الذي يجري في البوسنة الآن كالذي جرى في الكويت تماماً، قالها رئيس دولة ألبانيا بل الصورتان متطابقتان تماماً في الاحتلال والغدر والإجرام والخيانة والقتل والتعذيب والتهجير هنا في الكويت عرب ومسلمون وهناك مسلمون فقط.

ولكن العجب العجاب أنه في حالة الكويت ثارت ثائرة تلك الجموع الغفيرة من جماهير الوطن العربي فخرجت المظاهرات تلو المظاهرات التي لا تستنكر العدوان الوحشي البربري الكافر القادم من بغداد!!

بل كانت تخرج المظاهرات المنددة والمعارضة للتواجد الأمريكي والتدخل الأجنبي!! وتركوا المجرم القاتل بل وقفوا معه.

ففي دول عربية عديدة خرجت مظاهرات تدعو وتنادي بالتوجه إلى العراق للتطوع في القتال مع جنود البعث التي غزت وأحرقت الكويت

والسؤال الآن:

أين تلك المظاهرات التي كانت تدعو وتنادي بالجهاد؟!! وأين طلائع المجاهدين؟! وأين تلك النفوس التي تتشوق للقاء الأعداء؟!

وهل يجرؤ أحدهم الآن أن يعارض التدخل الأمريكي والأجنبي في البوسنة والهرسك؟!

إنه سؤال كبير يحتاج إلى عقول راجحة وواعية: إن الذي يعارض الآن التدخل الأمريكي يعتبر خائناً ومتآمراً مع الصرب المجرمين!!

بل اليوم يتوسلون لأمريكا وللغرب بعمل أي شيء لإنقاذ إخوتنا وأخواتنا الذين انتهكت أعراضهم وحرماتهم ودماؤهم، ويدعو كل تلك الدول بإجراء فعال وقوي ضد المعتدين الصرب الذين أعطاهم صدام دروساً في الغدر والإجرام!!

وأين الأقلام التي كانت تدافع عن الإسلام وأهل الإسلام؟ لماذا سكتت سكوت أهل القبور؟!

نحن نعلم أن للغرب مصالح كبرى في الخليج وقد تحرك من أجل مصلحته فقط وليس في ذلك عيباً، ولكن العيب كل العيب في العرب والمسلمين الذين يتفرجون على إخوانهم وأخواتهم وهم يساقون كالخراف إلى الجزارين ولا نخوة ولا معتصم

رب وامعتصماه انطلقت ملء أفواه الصبايا اليتم

لامست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم!

لا نقول لإخواننا هناك معذرة لهذا الصمت الرهيب ولهذه المواقف المخزية المحبطة، نسأل الله أن ينصركم ويثبتكم ويفرج عنكم كربتكم

اللهم مجري السحاب وهازم الأحزاب انصر أهلنا المأسورين المضطهدين المقهورين خلف أسوار صربية وانصرهم على عدوهم وفك أسرهم وأسرى الكويت في سجون الجلادين الظالمين في بغداد

لمثل هذا يذوب القلب من كمد

إن كان في القلب إسلام وإيمان

عبد الرزاق شمس الدين

وزير الإعلام نريد أن نفهم!!

صرح وزير الإعلام خلال الأسبوع الماضي بتصريحين نريد من معاليه أن يعيد تفسيرهما علينا لأنهما كانا فوق قدرة استيعابنا.

فالتصريح الأول كان بخصوص الكيبل التلفزيوني والذي سوف يوفر للمشترك القنوات الفضائية الأجنبية في منزله، حيث يكون من حق المشترك خمس محطات فضائية دون اشتراكه على أن يدفع رسوماً إضافية مقابل كل قناة جديدة يريد إضافتها.

بقدرتنا الإعلامية المتواضعة نقول إن هذا خطر على المجتمع لا خدمة تفتخر بها وزارة الإعلام، فالإعلام الغربي لا يراعي العادات والتقاليد والقيم التي يلتزم بها المجتمع الكويتي وضرورة حمايته منه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو مسؤولية وزارة الإعلام. وإذا كنا سنسمح لهذه بقيم الماضية أمسنا التي ستجلبها لنا لا هذه القنوات فما الحاجة إذاً لوزارة إعلام والسياسة الإعلامية عندئذ.

وما هو مصير برامج تلفزيون الكويت التي لن يكون هناك خلاف على أن الناس ستنصرف عنها على الأقل لنقل الأخبار العالمية من القنوات الأجنبية، وخصوصاً بأن الثقة معدومة في أخبار تلفزيون الكويت. فكذا تكون قد هدرت أموال طائلة من أجل إعداد البرامج في الوقت الذي انصرف الناس عن مشاهدتها وتبعاً بالتالي حلقة جديدة من حلقات مسلسلة هدر المال العام.

أما التصريح الثاني فإنه يخص الجريدة الشعبية، والتي صرح الوزير بأن الوزارة ستقوم بإصدارها ولكنها حسب تصريح الوزير نفسه لن تكون حكومية.

نريد أن نعرف ما هي أية تجربة استمدت الوزارة وهي تسعى لإصدار هذه الجريدة؟ لأن التجربة التي يعرفها الجميع كانت تجربة فاشلة بكل تعابير، وهي تجربة الفجر الجديد وصوت الكويت فكلتا الجريدتين ساهمتا في زرع عدداً من المشاكل في المجتمع الكويتي ومن خلال بعض ما طرح خلالها كادت تسبب شقاً في المجتمع الكويتي وكان قرار الإيقاف قراراً حكيماً فلماذا العودة اليوم مرة أخرى إلى تجربة فاشلة أثبت فشلها التجربة العملية لا التنظير والآراء في مدار تصريحان لوزير الإعلام، ولكننا لم نفهمها لعل للوزير والوزارة أهداف أخرى من ورائهما، فنحن بحاجة لمزيد شرح، وحتى ذلك الوقت، وإن كنا نطمع بأن مزيداً من الشرح لن يقدم جديداً، وإذا فإننا نقول إن كلا التصريحين لا نقبلهما إطلاقاً ■

جداع العدواني

جولة في الأخبار

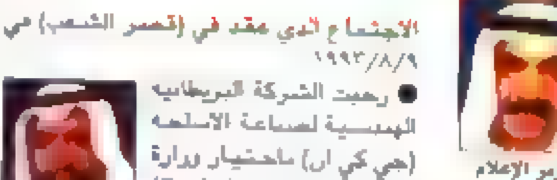

● أكد وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح بأن الوزارة انتهت من إعداد تصورها المهني ودراستها المتكاملة حول إصدار صحيفة شعبية (محلية/ دولية) وأضاف أن الحكومة لن يكون لها شأن ولا علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذه الصحيفة، والتي ستطرح أسهمها للاكتتاب على جميع المواطنين.

وزير الإعلام

● أكد القائم بأعمال مدير إدارة الأمريكتين بوزارة الخارجية جميل الجميل أن الإجراءات التي اتخذتها سلطات الأمنية الأمريكية تجاه حاملي جوازات السفر الكويتية إجراءات مؤقتة وسيتم إلغاؤها في القريب العاجل وتشمل الإجراءات أخذ البصمات والتقاط الصور الشخصية في منافذ الدخول لأمريكا.

كلينتون

● قال وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود أن عدد المتقدمين من غير محددي الجنسية لنيل الجنسية الكويتية بلغ (٨١٤٢٥) فرداً، فيما بلغ عدد الجرائم التي ارتكبها غير محددي الجنسية (٧٨٨) جريمة خلال عامي ١٩٩٢/٩٢ في جميع المحافظات. هذا وقد وعد سمو ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح أعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية على حل مشكلة (البدون) في ظل الملاحظات التي أبدوها في الاجتماع الذي عقد في (قصر الشعب) في ١٩٩٣/٨/٩.

وزير الداخلية

● رحبت الشركة البريطانية الهندسية لصناعة الأسلحة (جي كي إن) باختيار وزارة الدفاع الكويتية لشراء (٣٠٠) عربة ناقلة جنود مدرعة من نوع (واربر) وأكثر من (٢) ناقلة أخرى من نوع (بيرانا) تنتجها الشركة مشيرة إلى أن قيمة الصفقة تبلغ (٧٥٠) مليون دولار أمريكي.

وزير الدفاع

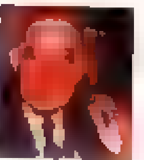

● أكد سفير تونس لدى القاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية. صلاح الدين عبد الله أن هناك حرصاً عربياً على ضرورة إيجاد حل سريع لقضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين بالعراق باعتبارها قضية إنسانية كما أكد أن بلاده والجامعة العربية متفقتان على ضرورة مواصلة الجهود لحل هذه القضية التي وصفها بأنها تقف عقبة أمام إعادة التضامن العربي.

صلاح عبد الله

● زار سفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية لدول الخليج العربية في لبنان منطقة جنوب لبنان ووقفوا متفقدين على هول الدمار والأضرار الناجمة عن العدوان الإسرائيلي الأخيرة، وأكد السفراء على دعم ومساندة حكوماتهم وشعوبهم وتهانيهم بعودة أبناء الجنوب إلى قراهم، وأكد سفير قطر الذي رأس الوفد أن الجنوب اللبناني هو مسؤولية عربية وأن لبنان يواجه دفاعاً عن الشرق العربي.

● جهاز عمليات المنظار الجراحي لعمليات المرارة متوقف عن العمل بسبب خلل فني منذ أكثر من شهر كامل في مستشفى مبارك الكبير دون أن تقوم وزارة الصحة بإصلاحه!!

مما يجعل الأطباء هناك يحولون المرضى إلى المستشفيات الأخرى!!

● عدة حفر عميقة وكبيرة قامت الهيئة العامة للزراعة بحفرها قبل أكثر من ٥ شهور بقصد زرع النخيل وبعد سقوط سيارات عديدة للمواطنين فيها قام نائب في البرلمان مشكوراً وتدخل لدى مدير الهيئة حتى ردمت الحفر!! هل وصلنا إلى هذا المستوى من عدم الاهتمام بالمرافق العامة؟!!

الوكالة الإسلامية للإغاثة (إسرا) ودورها في خدمة العالم الإسلامي

كتب: سعيد الأصحى

الوكالات الإسلامية للإغاثة عديدة وفي كل مكان وجميعها تهدف لخدمة الإسلام والمسلمين وإغاثتهم في شتى بقاع العالم ولكل واحدة أسلوب في العمل حسب ما تقتضيه المصلحة العامة وحسب ما يهيئ لها من فرص.

و(إسرا) إحدى هذه الوكالات والتي لها نشاط في اسكندنافيا ويعتبر الأخ عبد الواحد بيدرسن وهو دانماركي الجنسية أحد العاملين النشيطين في مجال الدعوة والمتحدث الرسمي باسم الدانماركيين المسلمين لدى الجهات الرسمية وقد قام في فترة إسلامه التي لا تتعدى الثماني سنوات بترجمة العديد من الكتب الإسلامية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الدانماركية، كما يقوم بزيارة المدارس والجامعات لإلقاء المحاضرات والتعريف بالدين الإسلامي للطلبة وللدانماركيين بصفة عامة.

أنشطة الوكالة

وفي لقاء مع الأخ عبد الواحد بيدرسن حول أنشطة الوكالة تحدث قائلاً:

إن من أهم الأنشطة التي تقوم بها الوكالة ما يلي:

١ - تجميع الأجهزة الطبية والأدوية من المستشفيات الدانماركية.

٢ - تجميع الأطعمة والأموال من الجالية المسلمة المتواجدة في الدانمارك.

٣ - تجميع الملابس والأغطية والأقمشة المستعملة. ويتم إرسال هذه البضائع إلى أماكن مختلفة في العالم حسب الحاجة ومن أهم ما قامت به الوكالة مؤخراً هو إرسال شحنات متتالية من المعدات والأجهزة الطبية والأطعمة إلى داخل البوسنة والهرسك وتحتسب الوكالة عند الله أربعة شهداء متطوعين للعمل في الوكالة لقوا مصرعهم في الأراضي اليوغسلافية وهم يقومون بواجبهم الشرعي والإنساني تجاه إخوانهم في البوسنة حيث كانوا يقومون بتوصيل معدات الإغاثة إلى هناك.

ويضيف الأخ بيدرسن قائلاً: كما قامت الوكالة بتمويل مشروع إنشاء مدرسة للأطفال في أفغانستان بالإضافة إلى تجهيز مستشفى في كابل وكذلك تجهيز عدة مستشفيات ومستوصفات في الباكستان ولبنان وفلسطين كما تم تجهيز مستشفى بداخل العاصمة الصومالية مقديشيو.

تعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

يقول السيد بيدرسن ولنا تعاون طيب مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت حيث نقوم بإعداد بعض هذه الاحتياجات واستلامها من الحكومة الدانماركية ثم يتم شحنها على نفقة الهيئة الخيرية. فقد قمنا باستلام المستشفى من الحكومة الدانماركية وشحنه من القطر الطبي وتم شحنه على نفقة الهيئة إلى البوسنة وإلى الصومال.

وللعلم فإن الوكالة الإسلامية للإغاثة (إسرا) هي الهيئة الوحيدة المعتمدة لدى وزارة الخارجية الدانماركية والقسم الخاص بتقديم المساعدات إلى دول العالم الثالث المعروف باسم «دانيدا».

ولا يفوتني أن أذكر بأن هناك أخوة عاملين معي من ضمنهم الأخ/ جليل التاريخ وهو مالك لشركة «الثابت» للترجمة والطبع التصويري ويعمل لدى الوكالة منذ إنشائها في الدانمارك ويعمل كمسئول مالي فيها.

ويعمل أيضاً الأخ سعيد أمين وهو دانمركي الجنسية كمسئول عن عمليات الشحن والأخ عبد الله بن عمر وهو تركي الجنسية، يقوم بتنسيق الاتصالات مع الأخوة اليوغسلاف داخل البوسنة والهرسك ويسهل التنسيق بين الجاليات المسلمة المقيمة في الدانمارك والأخ عادل الشاعر يعمل كمسئول عن الاتصالات الخارجية.

مشكلة واحدة

وفي ختام حديثه قال السيد عبد الواحد بيدرسن توجد لدى الوكالة مشكلة واحدة وهي توفير الأموال لتغطية مصاريف الشحن والنقل حيث إنه لم يكن لدى الوكالة أية موارد مالية يعتمد عليها إلا ما تجمعه من تبرعات من محسنين وفي كثير من الأحيان يضيع منا المتجر عليه فرص أخذ بضائع قيمة من مستشفيات الدانماركية لإرسالها لإخواننا في أنحاء العالم والحمد لله تقوم الوكالة بالتعاون والتنسيق مع العديد من هيئات الإغاثة لتوصيل المواد إلى الجهات المتضررة ومن ضمن هذه الهيئات: الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والهيئة الإسلامية الأفريقية للإغاثة، ووكالات عدة مختلفة في أفغانستان وباكستان.

من اليمين: منير الثروي وسعيد أمين وعبد الواحد بيدرسن وعادل الشاعر يقفون أمام مكتب الوكالة (إسرا)

مزيدا من الحريات

ان جاء استثناء بعض الجمعيات بإعطائها ترخيص رسمي لعمل تطوعي فإنه من الجائز أيضاً أن يسمح لجمعيات بها أغراض تطوعية أساسية بالترخيص لها كذلك دون إيقاف أنشطتها. لقد جاء أكتوبر ١٩٩٢ ليؤكد حقيقة الاتجاه نحو مزيد من الحريات والعمل الشعبي، وإن قرار إيقاف نشاط كافة الجمعيات والروابط غير المرخص لها يتنافى وروح المناخ الديمقراطي الذي تعيشه الكويت ولقد كانت هذه الجمعيات واللجان والروابط تعمل بصورة واضحة ومعلنة وكانت وما زالت تتعامل مع أجهزة رسمية وشعبية داخلية وخارجية دون أن يعدها عائق من القانون أو المصادرة الرسمية وإن التستر خلف انتقاد بعض النواب لعمل بعض اللجان ليس مبررا كافيا لإيقاف أنشطة هذه اللجان إن الحل الوحيد هو الترخيص الرسمي لهذه الروابط كما أنه يتوجب على القوى السياسية في الكويت أن تحترم الوثيقة التاريخية التي سطرتها بعد التحرير وأن تجتهد في الوفاء بها.

جمال المسامي

«الصحافة الكويتية بين الحرية والانضباط»

بقلم: طارق الحمود

من السهل جداً على المرء أن يكتب ما يشاء كما يشاء في ظل الصحافة الحرة، ولعل شطحات الكتاب وانفلاتهم يظهر بشكل لافت للنظر في الصحافة الغربية حيث يكتسب الصحفي هناك شهرته من خلال الإثارة الصحفية التي ينتهجها في عمله، دون اعتبار لأية قيود اجتماعية أو أخلاقية

وإذا كان هذا الوضع مقبولاً بالنسبة للغرب، اتساقاً مع مبدأ الحرية المطلقة المتحررة من أي قيد، مما يجعله متماشياً مع الوضع الطبيعي العام للمجتمع الغربي، فإن وجود مثل هذه الشطحات والانفلات غير المنضبط في مجتمعنا العربي المسلم الهوية والانتماء، يعتبر أمراً غير طبيعي على الإطلاق، ويسير بالاتجاه المعاكس لطبيعة الأفراد والمجتمع ككل

الهبوط الأخلاقي في الكتابة

أحد أبرز مظاهر هذا الانفلات لدى البعض ممن يكتبون في صحافتنا المحلية، هو ما امتلأت على سلوكه إحدى المتخصصات في مجال التربية، وهي أستاذة جامعية تحرر صفحة أسبوعية، تتناول فيها مشاكل الرجل والمرأة ذات الطابع الجنسي، سواء أكانت هذه المشاكل نفسية بحتة أم فسيولوجية ونفسية في آن معاً

ونحن لسنا ضد أن يقتحم العلم المجالات التي تمثل مشاكل للناس في سبيل إيجاد الحل لها، ولكن يجب أن يكون ذلك في الإطار المتفق مع آداب الإسلام وطريقته في حسن عرض المسائل الحساسة، وعدم طرح ما قد يثير الشهوة ويشجع على الحرام على الملأ، ومن هنا فإننا نعتقد بأن الكتابة في هذا المجال الدقيق إذا لم تتوخ هذه الآداب، فإنها تتعدى كونها جريئة إلى كونها صفيقة وخادشة بالآداب، وبهيبة الأخلاقيات في المجتمع ناهيك عن أن طرح مثل هذه المسائل على العامة والمراهقين وضعاف النفوس ليقرؤوها على صفحات الجرائد، ستكون أحد أسباب

تشجيع الجموح إلى الجريمة الجنسية والتعدي على حرمات الأعراض، مما يجعل مكانها الطبيعي هو عيادة الطبيب النفسي أو الدكتور التربوي المختص ليتحقق الغرض العلمي المطلوب بعيداً عن الفحش والإسفاف وإثارة الغرائز

ومن نفس الشاكلة يكتب محرر ما أو تكتب صحفية ما، قصة أو رواية أو شعر مملوء بالألفاظ الموحية والمحركة للغرائز الجنسية، بحجة أن ذلك من فنون الأدب، وتقوم صحافتنا بنشرها، دون أدنى شعور بالمسؤولية نحو الفرد أو المجتمع، ودون أدنى اعتبار لأمانة رسالة الصحافة

ويدخل ضمن هذا الإطار الإعلانات التجارية المدفوعة الثمن لنشر طلب فتاة للإعلان تكون بالمواصفات الفلانية، وبعدة بتحديد صفاتها الجسدية

إن الدعوة إلى احترام آداب الإسلام لا تقع في اتجاه مخالفة الحرية التي كفلها الدستور بل على العكس هي تؤكد طبيعة هذه الحرية الكريمة، التي تحافظ على الكيان الأخلاقي للمجتمع وتحيطه بسياج من الاحترام والهيبة للمعاني الخلقية، يحول دون الوقوع في مهب عواصف الانحلال والانحدار الأخلاقي التي يحيل النسيج الأسري للمجتمع إلى خرق مهتكة متفككة، ويبذر فيها بذور الفناء

التعدي على أساسيات الإسلام

ويقع ضمن نفس الإطار، وإنما بمضمون وسياق مختلف، ما يكتبه البعض بحجة انتقاد ممارسات التيار الديني، وهو أمر لا غبار عليه، إذا كان من باب النصح والإرشاد المخلص، لكن الملاحظ أن من يكتب منتقداً من هؤلاء.. يعمد إلى مهاجمة بعض أساسيات الإسلام ومبادئه، دون أن ينتبه لذلك

والأمثلة على ذلك كثيرة، ولكن سنكتفي بمثالين: الأول هو الجدل الذي ثار حول قرار منع سفر الموظفة إلى الخارج إلا بمحرم، وكتب من عارض هذا القرار منتقداً التيار الديني، واصفاً إياه بأنه يسعى إلى هدم الدستور الذي حفظ الحريات للمرأة، ويغفل هؤلاء أو يتغافلون عن أن تحريم سفر امرأة إلى خارج موطنها إلا برفقة محرم، هو حكم شرعي أجمع عليه فقهاء الإسلام، ولم تأت به جماعات التيار الديني كما يسمونهم

المثال الآخر، هو ما يطلقه البعض من وصف جماعات الإسلام أو التأسلم السياسي عندما يتحدثون منتقدين التيار الإسلامي، ونحن كما قلنا مع النقد النصوح إلا أن هؤلاء المنتقدين، باستخدامهم لهذا الوصف، كأنهم يقولون بأن الإسلام لا شأن له بالسياسة، وهو ما يخالف أصلاً شرعياً أساسياً من مقومات الإسلام، وأجمعت الأمة منذ عهد نبيها عليه الصلاة والسلام حتى هذا اليوم، وإلى أن تقوم الساعة على أن الإسلام نظام شامل لجميع جوانب ومناشط الحياة والمجتمع، بما فيها السياسة

إن الصحافة كمنبر من منابر الحرية في هذا البلد، يجب أن تتغذى من رحيق الأدب الإسلامي الذي يكرم الإنسان وحرمة الأعراض، والذي يعضد أركان الأخلاق في هذا المجتمع، ويحمي النظام العام والآداب العامة الحارسة لكيانه، وإلا فإن مداد الحبر الصحفي سيكون أحد أدوات إضعاف النسيج الأخلاقي والاجتماعي لمجتمعنا الطيب الصغير ■

خالد الريس: ندعو أهل الكويت للمساهمة في إنشاء مدرسة للمسلمين في تكساس

كتب: سعيد الأصبحي

يعاني المسلمون في بقاع العالم الغربية وأخطر أنواع الغربة غربة الدين فيخرج المسلم طلبًا للعلم أو طلبًا للرزق من بلده إلى بلاد أخرى فيحرص أن يكون بالقرب من أخوة له في الدين يستعين بهم ويعينهم على هذه الغربة

والمسلمون في منطقة دالاس بولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية ينطبق عليهم هذا الشيء لذا اجتمعوا مع بعض وقاموا بإنشاء مسجد يجمعهم يتدارسون من خلاله القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية

وفي لقاء مع السيد خالد صلاح الريس حول المسلمين هناك أفاد قائلاً عدد المسلمين في المنطقة يصل إلى ٨٠ ألف مسلم معظمهم يحمل الجنسية الأمريكية ولكن أصولهم من خارج الولايات المتحدة والغالبية عرب وباكستانيين وماليزيين وأتراك وغيرهم

وقد اجتمع هؤلاء الأخوة في المسجد القائم في المنطقة يتبادلون خلاله الأحاديث والهموم والمشاكل ومن هذه المشاكل تربية الأبناء التربية الإسلامية الصحيحة فالوالدين يتعبون في تربية أبنائهم في البيت ولكن عند ذهابهم إلى المدرسة الحكومية تتبدل الأمور لاختلاطهم بغير المسلمين

لذا اتفق الأخوة على تأسيس مدرسة خاصة بهم تحمي أطفالهم وتحفظ هويتهم

خالد الريس

الإسلامية وسموها «مدرسة الهداية الإسلامية» وتهدف هذه المدرسة لحفظ الهوية الإسلامية لأبناء الجالية الإسلامية كما وأنها ستقوم بتفقيه المسلمين في دينهم سواء العرب أو غيرهم وخصوصًا الأمريكيين حديثي العهد بالإسلام وتعليمهم اللغة العربية والمدرسة لا تهدف للربح المادي لذلك أخذت الموافقة لها من قبل الحكومة الفيدرالية الأمريكية على الإعفاء الشامل من الضرائب

وستقوم هذه المدرسة بافتتاح أبوابها طوال الأسبوع لتدريس جميع العلوم المقررة بالإضافة إلى اللغة العربية والتربية الإسلامية وستنافس أفضل المدارس الخاصة الموجودة في أمريكا وشهاداتها معترف بها من قبل ولاية تكساس وبالتالي الولايات المتحدة الأمريكية جميعها

وسيقوم بالتدريس مربين محترفين يهتمون بأولاد المسلمين ولن يكون هناك أي تأثير خارجي يؤثر على سير المدرسة

أعضاء مسجد منطقة فورت ورث - تكساس

المدرسة تحتاج إلى دعم مادي

ويضيف السيد خالد الريس قائلاً يكلف مشروع تأسيس المدرسة مبلغ وقدره ٤٠٠ ألف دينار وهو موزع على عدة مراحل وتحتوي المدرسة على روضة أطفال وقسم للابتدائي وآخر للمتوسط وآخر للثانوي ومبنى للإدارة ومواقف للسيارات وملاعب للطلبة وبعض المختبرات العلمية والمدرسة بحاجة لدعم الأخوة المسلمين ويمكن تحويل الدعم المادي على حساب المدرسة وهو

Bank One
Account No 074002-283-5
Wire No ABA-111,900,222

أو الاتصال بهم على الهاتف والفاكس
(0018,77386205) ■

أخبار المحتجزين الكويتيين في البوسنة والهرسك

استلمت المجتمع رسالة فاكس من رئيس وفد جمعية إحياء التراث الإسلامي في البوسنة والهرسك الأخ / منصور النجدي وتعتبر هذه الرسالة هي الاتصال الأول المباشر من الوفد في مدينة زينتسا (المكون من أربعة أعضاء) مع الكويت وقد دعا النجدي إلى مبادرة المسئولين في الدولة للسعي لمحاولة فك الحصار عنهم ورجوعهم إلى ذويهم بسلام حيث أفاد بأنه لا توجد أية نتائج عملية لتحرك الحكومة الكويتية ممثلة بوزارة الخارجية لفك الحصار عنهم وإخراجهم بسلام من هناك بعد أن أنهوا مهمتهم الإنسانية التي قدموا من أجلها

وأفاد بأنه لا توجد وسيلة لإخراجهم إلا عن طريق الأمم المتحدة التي تتواجد باستمرار في مطار سراييفو حيث يتم نقلهم بطائرات من المطار بإشراف الأمم المتحدة إلى الكويت، أو التنسيق مع الطيران المصري الذي يصل كذلك إلى مطار سراييفو وقد نشرت مجلة المجتمع في أعداد سابقة عن وجود مجهودات من وزارة الخارجية الكويتية وسعيها لمحاولة فك الحصار عنهم لكن رسالة رئيس الوفد تفيد بعدم وجود أية بوادر لوجود محاولات لفك الحصار عنهم

وأكد رئيس الوفد بأن المسلمين في البوسنة والهرسك يتم احتجازهم في معسكرات جماعية لدى الصرب والكروات، كما تتم عمليات الاغتصاب المنظم للمسلمات هناك وكذلك تدمير المساجد والقصف المتواصل للمدن المختلفة الآهلة بالمسلمين

وانتقد الأخ النجدي موقف الأمم المتحدة هناك وأنهم لا يقومون بالدور المنشود المطلوب منهم تجاه هذه المأساة

وأخيراً تدعو مجلة المجتمع المسئولين في وزارة الخارجية الكويتية إلى السعي المتواصل والجدي لمحاولة فك الحصار عن أبنائنا الكويتيين هناك

استأصلوا هذا الداء

كتب : د. عادل الزايد

في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الأحد الموافق ١٩٩٣/٨/٨م قام شاب في السادسة والعشرين من عمره كويتي الجنسية باختطاف فتاة كويتية لم يتجاوز عمرها ١٨ سنة وكالعادة هب رجال الشرطة للقبض على المتهم

وبالتالي نضيف جريمة جديدة إلى جرائم الاختطاف وهتك العرض، في أوائل شهر مايو كانت جريمة الفحاحيل والتي تعرضت فيها سيدة في الخامسة والثلاثين من العمر للاختطاف والاغتصاب، ثم جاءت جريمة اختطاف الطفلة رشا، واليوم نسمع عن جريمة جديدة، والغريب أن جميعها حدث في وضح النهار وفي أوقات يفترض أنها أوقات يزدحم فيها الناس وبالتالي يفترض أن تكثر الرقابة من رجال الشرطة

هنا لا نريد أن نقف عند حدود الإشارة إلى مواضع النقص التي أدت إلى إتمام الجريمة ولكن كون أن المتهمين في هذه القضايا كويتيو الجنسية - يجدر بنا أن نغوص إلى الأعماق ونسأل ما الدافع وراء تلك الجرائم وخصوصاً أن غالبية هذه الجرائم تم حدثت في الشقق الحمراء بعد اختطاف الفتاة، وبعد أن غاب العقل بتأثير الخمر والمخدرات

العلاج كما يقول أهل الطب ليس في وضع القيد في يد المجرم. كما أنه ليس بذكر اسمه كاملاً أو زجه في السجن، وإن كانت هذه أمور في معالجة أصل الداء. أما الظواهر المرضية، فتختفي باختفاء الداء، الحل ليس في يد وزارة الداخلية فحسب وإن كانت تحمل قدراً لا بأس به من المسئولية ولكن الحل يكمن في مراجعة برامج التلفزيون والإذاعة وفي مراقبة ما يسمح بدخوله إلى البلد من مواد إعلامية كمجلات أجنبية وأشرطة فيديو، الحل يكمن في إعادة بناء مؤسساتنا التربوية، ومراجعة مناهج الوزارة، وتقييم أساليب التدريس، ومراقبة تصرفات المدرسين ورصد المظاهر الأخلاقية الغريبة لدى الأطفال والشباب من طلبة المدارس في بداية ظهورها ووضع الحلول، الحل يكمن في أن تصرف وزارة الشئون قدراً لا بأس به في وضع خطط جديدة وابتكارات لقتل الفراغ لدى الشباب، فالرياضة وحدها لا تكفي لأنها لا تعيش الهواية المفضلة لدى الجميع، الحل في أن تأخذ وزارة الأوقاف دوراً أكثر قوة في معالجة مشاكل المجتمع وملء القلوب الفارغة بمفاهيم الدين التي ستحل بلا شك مقام المفاهيم الشيطانية التي يكون في خاتمتها الجريمة

هذا هو الطريق إن أردنا مجتمعاً بلا جريمة، هذا هو الحل في أن يساهم الجميع في قتل الجريمة قبل أن تقتل الجريمة الجميع

وفي الختام نقول يا أولياء الأمور أنتم الخط الأول للدفاع عن أبنائكم من أن يكونوا ضحية جريمة وفاعلي جريمة.■

قال الأعضاء

مبارك الدويلة

● إن ما نصدره اليوم يبلغ ٢ مليون برميل يومياً وهو فوق المعدل المتفق عليه في أوبك ١,٦٠٠ مليون وستمائة ألف برميل وفي النهاية فإن كلا الإنتاجين له مردود مالي واحد ٢٤ مليون دولار فقط يومياً إذن لماذا نخسر يومياً ٤٠٠ ألف برميل هباء؟!

● كنت أتمنى أن يكون وزير النفط ووزير التربية موجودين ولكن!! الظاهر أن الوزراء اتبعوا سياسة الراحة والاستجمام في المنتجعات في لندن وجنيف بدلاً من الحضور ومناقشة الميزانيات»

مبارك الدويلة

حلف العنزي

● سياسة التوظيف في مؤسسة البترول عليها أكثر من علامة استفهام! وإذا كانت الأولوية في توظيف الكويتيين فنعتبر عنصرية ضد المصريين!

حلف دميثير العنزي

● ملحقة كثرة الإنتاج بحاجة إلى مراجعة شاملة

محمد المرشد

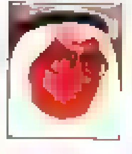

عبد المحسن جمال

● هناك كثرة في تولي المناصب من قبل المدراء في مؤسسة البترول الوطنية وهناك أكثر من شخص يمسك بأكثر من شخص يمسك بأكثر من منصب.. فكيف يستطيع هؤلاء أن يوفقوا بين كل تلك المسئوليات؟

عبد المحسن جمال

نماذج من ضحايا المخدرات

بقلم: خالد موريسلي

إن العين لتبكي دماً وإن القلب ليعتصر ألماً عند قراءة التحقيق الصحفي الذي نشرته صحيفة الأنباء الكويتية منذ بداية الأسبوع الماضي التقت من خلاله الصحيفة ببعض المساجين المتهمين بقضايا المخدرات إن هذا التحقيق يعكس واقع أليم لفئة موجودة داخل المجتمع الكويتي قد تكون ضلت الطريق وانتهى بها المطاف إلى السجن، ولكن الأسباب لا تزال قائمة وقد يحترق غيرهم نسأل الله العافية للجميع إن هذا التحقيق الصحفي والذي نشر تحت عنوان «عشر حكايات من دفتر السجن» يبين أن مشكلة المخدرات موجودة في المجتمع الكويتي وليس صحيحاً أن الكويت مجرد ترانزيت لتجارة المخدرات كما يدعي المسؤولون أو كما يقولون إنها مجرد مشكلة بسيطة لا تصل إلى درجة ظاهرة أو مشكلة عامة

فأحد ضحايا هذه السموم القاتلة المخدرات يقول المخدرات منتشرة بالكويت ومفتشة وتجاهل ذلك أو إخفاؤه ليس حلاً، وبعد الاحتلال ازداد العبء على كل شيء.. يقصد كل أنواع المخدرات من حشيشة وهيروين... إلخ

وكان الغزاة قد جلبوا معهم كميات ضخمة من المخدرات، ولأن الغزو صاحبه الفوضى مثلما صاحبه الدمار والخراب «فإن كل شيء كان متاحاً حتى الجريمة «والشغلة كانت ما فيه» تجد شاباً عمره ١٤ عاماً يتعاطى سيجارة أو «يموت شماً» «لا فرق» ويضيف قائلاً من خلال أسفاري المتكررة علمت أن هناك بلداً أفريقياً له عاصمتان وحده تجربة وأخرى للمخدرات فهي تجارة علنية ويعرف عن كيفية زراعة الماريجوانا وجلبت بعدها حصرة «مضى إلى الكويت لأزرعها بين نباتات الزينة

ويقول: إن السجين يجب أن يجد رعاية واهتمام فالسجن يعلم الكثير كله بيتعلم من كله" ومرحلة ما بعد السجن هي الأخطر خاصة وقد رسمت لنفسي درب سويق بعد أخرى بعد خروجي الله أعلم

وفي نفس مع سجين حر قال: لا أستطيع القول بأن ضميري لم يكن يعذبني وأنه في فترات كان ضميري ينشط خاصة حينما يكون رفاقي من صغار السن وأحاول إسداء النصح لهم

وأضاف من مخاطر التعاطي أنه يفضي أحياناً إلى الموت وقد مات عدد كبير من أصدقائي بسبب الحقنة اللعينة «حقنة الهيروين»

ويتابع حديثه مدمن الهيروين بعد ما استماتي من التجربة الثالثة بعدما سجن في دائرة الإدمان «علاجه في المستشفيات تكون عن طريق الخمر المخدرة»

ويضيف قائلاً بعد أن ضاع كل شيء من تجربة بين الزوجة ومن أحفادي لأطفال إلى ضياع المستقبل لا أملك لنفسي شيئاً فأنا الآن سجين، وضعيف دائم عليهم ونفسي ولا أستطيع إبلاغ أبي أمي بالسجن وكل ما أستطيعه أن أتصل هاتفياً بين حين وآخر وأدعي أني على سفر

وهكذا عزيزي القارئ استمرت اعترافات السجناء وهم خلف القضبان وكثير منهم ندم على عمله وتعهد بعدم الرجوع لأصحاب السوء وتعاطي المخدرات، ولكن هل نقف عند عرض الحالات وقد ظهر عليهم الندم والحسرة؟ لابد من دراسة الأسباب التي أوجدت هذه الفئة بالمجتمع إنها مسؤولية الجميع من مسؤولين إلى متخصصين ودكاترة وحتى أولياء الأمور وجميع أفراد المجتمع الكويتي مسؤولين في إيجاد حل لمشكلة المخدرات

نعجب النية لدى وزارة الشئون الاجتماعية والعمل وذلك وفق توجيه مجلس الوزراء بإيقاف نشاط كافة الجمعيات والروابط غير المرخصة!

ومع احترامنا الشديد لتوجه وزارة الشئون حول الترخيص القانوني لهذه اللجان أو جمعيات فإنه ينبغي عليها التريث وعدم الاستعجال في إيقاف أنشطة هذه اللجان لما لهذه اللجان صفحات مشرقة ونيرة وبها أيادي بيضاء في العمل الخيري وإنجازات مشهودة في قضية الأسرى وحقوق الإنسان وقد شهد لها بذلك أعمالها البارزة سواء داخل الكويت أو خارجها

ونرجو أن يكون هناك طلب لها بالترخيص وتعطى فترة لا تقل عن سنة واحدة مثلاً للبت في طلبها أما أن يكون إيقافها الآن وفوراً ونحن مقتنعون فإنه من غير المبرر أن توقف أنشطة لا تتعارض مع روح الشرع والدستور وقيم المجتمع الكويتي إن دور هذه اللجان الخيرية والإنسانية في مصلحة الكويت أولاً وأخيراً وهي باب من أبواب الخير فتحه أصحاب العمل التطوعي وأهل الخير والطاعة من أهل بلدي وكما قيل في الحديث النبوي الشريف «صنائع المعروف تقي مصارع السوء»

والله الموفق

فهد الحمد

من حل للمديونيات الصعبة

أما لهذه المعضلة من نهاية

مبارك الدويلة

مبارك الدويلة: نرفض اختيار الحكومة

سألنا النائب مبارك الدويلة عن حل المديونيات الصعبة وما استقر عليه اللجنة المشتركة فأجاب قائلاً: كانت اللجنة المالية قد قدمت تصورها حول حل المديونيات الصعبة منذ أكثر من شهرين إلى اللجنة المشتركة المالية والتشريعية وكان تصور اللجنة المالية يتلخص بما يلي: تقسيم المدينين بين شريحتين: الأولى من هم أقل من ٥٠٠ ألف دينار وهؤلاء يتم تسوية مديونيتهم عن طريق التسديد الفوري، والثانية من هم أكثر من ٥٠٠ ألف دينار يتم تسوية مديونيتهم بجدولتها على ١٠ سنوات بدون فوائد. ثم شكلت لجنة فرعية منبثقة من اللجنة المشتركة وهذه اللجنة كونت فريقاً فنياً من غرفة التجارة والبنك المركزي وأحد الخبراء وأحد أعضاء اللجنة، وقدمت اللجنة الفرعية تصورها إلى اللجنة المشتركة وهي إعطاء فرصة للسداد الفوري لجميع الشرائح بنسبة ٤٥,٦٤٪، ويعد ذلك جدولة الدين المتبقي لعشرين سنة بدون فوائد. طرحت هذه الفكرة مع فكرة اللجنة المالية على اللجنة المشتركة وخرجت بالتصور التالي: تقسيم المدينين إلى شريحتين: الشريحة الأولى أقل من ٥٠٠ ألف وهذه تسدد عن طريق السداد الفوري، وهذا هو مقترح اللجنة المالية في خيارها الأول. الشريحة الثانية أكثر من ٥٠٠ ألف ولهم ثلاث خيارات: أولاً: السداد الفوري بنسبة ٤٥,٦٤٪ من قيمة المديونية. ثانياً: الجدولة على فترة عشر سنوات بدون فوائد.

ثالثاً: الجدولة على عشرين سنة على أن يتحمل المدين جزءاً من خدمة الدين وخدمة الدين هي نسبة على المدين بسبب أنه سيكلف الدولة متابعته عشرين سنة وهذا يحتاج إلى جهود إدارية وجهاز متابعة خاص مما يجعل له كلفة، وقدرت خدمة الدين بالنسبة التي تدفعها الدولة من عوائد سندات للبنوك في كل سنة. هذا التصور العام للمشروع وهناك بعض الملاحظات الجديرة بالذكر من أهمها: من يخل بعقده أو بالتزامه لأي قسط من الأقساط السنوية يعتبر العقد الذي بينه وبين البنك المركزي باطلاً وتحل كافة الأقساط حالاً ويحال للمحكمة، ومديني المناخ لن يدخلوا إلا بشروط معينة في هذا الحل، وديون المقاصة تدخل في هذا الحل، وكذلك تم الاتفاق على تشكيل لجنة لإدارة هذه الأزمة، والحكومة معترضة على الجدولة لمدة ٢٠ سنة مع تحميل خدمة الدين، هم يريدون ٢٠ سنة بدون فوائد وبهذا سيختار كل المدينين هذا الاختيار ونحن سنرفض هذا الاختيار لأن كل ما طالت فترة الدين أصبح من الصعب متابعته لذلك نحن نؤكد على الجدولة لمدة عشرين سنة مع تحمل أعباء الدين.

احمد الكليب

أحمد الكليب: الأوضاع الاقتصادية والسياسية غير مضمونة لمدة ٢٠ سنة

وسألنا النائب أحمد الكليب عضو اللجنة المشتركة عن موقف الحكومة بخصوص الجدولة على ٢٠ سنة بدون فوائد فقال: هذه الميزة سيختارها كل المدينين ولكن الأوضاع الاقتصادية غير مضمونة خلال عشرين سنة، وكذلك القرارات السياسية. وهذا ما تعلمناه في السنوات الماضية، وكل ما تقصر مدة الحل أفضل حتى بالنسبة لقيمة الدينار اختلفت من سنة ١٩٧٠، ١٩٨٠، ١٩٩٠.

وحرصنا على توضيح الصورة للأخوة القراء بالإضافة إلى ما تفضل به الأخوة الأعضاء، فإن الحكومة تتعثر في حل المديونيات الصعبة وكلما توصلت لجان المجلس إلى حل تغير موقف الحكومة، وهي في نفس الوقت غير قادرة على إيجاد حل شامل لهذه المعضلة الاقتصادية التي اختلقتها ومجلس الأمة منها بريء فهذه المعضلة وجدت قبل قدوم المجلس وقامت الحكومة بشراء المديونيات من البنوك المحلية بحجة تحريك الاقتصاد وتنشيط الدورة الاقتصادية ورفع العجز عن البنوك المحلية وبعد ذلك وجدت نفسها في مأزق كبير لا تستطيع تحصيل الديون الصعبة فورطت المجلس في هذا المأزق وشغلته بها شهوراً عديدة، وهي ترفض الحلول التي تقدمها لجان المجلس وتريد أن يكون الحل على ٢٠ سنة بدون فوائد فهل يتحقق لها ذلك؟■

جمال الكندري: حل قريب للبدون

جمال الكندري

في تصريح خاص للمجتمع قال النائب جمال الكندري إن الحكومة حريصة على إيجاد حل لمشكلة البدون وإنه لابد من رفع الظلم على المظلومين لهذه الفئة وإنصافهم وإعطائهم كامل الحقوق الدستورية المقررة لهم، وأشار إلى البعد الإنساني لحل مشكلة البدون وقال: إن الكويت لها مواقف مشرفة في القضايا الإنسانية في جميع أنحاء العالم ومن باب أولى من يعيشون على أرضها وقاموا بخدمات جليلة، ونوه إلى ضرورة إيجاد حل سريع لمشكلة البدون لأنه كلما ظلت هذه المشكلة معلقة وبدون حل كلما زادت وتعقدت وتضخمت وأشار إلى ضرورة الالتزام بالقواعد والضوابط في نظر كل حالة على حدة وعدم التأثر بالجانب العاطفي فقط، ولكن القانون هو القانون لابد من الالتزام به.

مفرج نهار :

العدالة في تطبيق القانون الجديد

النائب مفرج نهار

ناقش المجلس في جلسته اليوم ١٩٩٣/٨/١٧م تقرير اللجنة المشتركة للجنتي التشريعية والمالية حول أقساط السيارات والمحال من اللجنة بصفة الاستعجال، وبعد قراءة التقرير عقب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية وذكر بعض الملاحظات على التقرير وعلى القانون الخاص بإسقاط الأقساط للسيارات فرد العضو النائب مفرج نهار على هذه الملاحظات فقال: بالنسبة للتساؤل الأول فقد بعثت اللجنة الحكومة ممثلة في البنك المركزي وقد قدمت مذكرة بهذا الخصوص، والقانون الذي أسقط الأقساط عن بيت التمويل والتسهيلات لم يطلب من الكويتي الدفع وهذا القانون يعالج نفس صيغة قانون ٣٣ لسنة ١٩٩٢م وقد سقطت الأقساط عن من بيده سيارته، وعن شمول ١٩٩٠/٨/١ فهو وارد، وربط القانون بالتعويضات هو ربط حقيقي ولا يجوز ربطه الآن، وقد حولنا الحكومة متابعة غير الكويتي والتحصيل منه وهي لدى الأجهزة الأمنية، وأكد النائب مفرج نهار - إن قضية العدالة، هناك خطأ في قانون ١٩٩٢/٣٣ والمجلس يريد تحقيق العدالة هناك من عوض وسيارته أمامه والآخر يدفع أقساطًا وسيارته سرقت أو دمرت، أين المساواة والعدالة إذا لم يطبق القانون الجديد كما طبق القانون السابق؟■

مبارك الدويلة :

ندفع مبالغ ضخمة لشراء أسلحة رخيصة

وزير الدفاع : أنا مستعد لأي استفسار

صرح النائب مبارك الدويلة أنه التقى وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح لمدة ساعة كاملة وأن سمو ولي العهد طلب أن تحل القضايا الحساسة والمتعلقة بالتجاوزات المالية في وزارة الدفاع بعيدًا عن سياسة «نشر الغسيل»، وأن تحل بالعلاقة المباشرة، وبالتفاهم بين جميع الأطراف، وذكر الدويلة أنه تم الاتفاق على تأجيل ما لديه من معلومات وملاحظات على وزارة الدفاع إلى جلسة مناقشة ميزانية الدفاع المقبلة وأشار الدويلة إلى أنه أكد لسموه على أنه ينشد المصلحة العامة ولكنه لن يتنازل عن مسعاه في إصلاح الأوضاع في وزارة الدفاع ووضع حد للتجاوزات فيها سواء كان المسعى من خلال الجلسة العلنية أو ضمن مناقشة ميزانية الدفاع.

وكان وزير الدفاع قد أبدى استعداده للاجتماع مع النائب الدويلة بعد نهاية الجلسة للإجابة على أي استفسار يطلبه النائب الدويلة وعند مناقشة المراسيم الخاصة بتقرير ميزانية الدفاع والتي صدرت أثناء حل مجلس الأمة تحدث النائب مبارك الدويلة قائلاً: منذ ١٩٧٣ وحتى اليوم تم تخصيص ٦٨٠٠ مليون دينار للتسليح فهل هذا المبلغ أحسن استثماره، وهل لدينا من السلاح ما يساوي هذا المبلغ الكثير من المبالغ التي تخصص للتسليح و٦٠٪ منها تطير. مجلس الأمة اتخذ قرارًا برفض ميزانية التسليح السابقة، مجلس الأمة يعلن عن رفضه لهذه السياسة وإذا بالوزارة توقع عقود التسليح وتضرب برأي المجلس عرض الحائط ونحن نرفض الـ ٣,٥ مليار في اللجنة في حين يتم شراء الأسلحة، نريد شراء كل شيء بسعره، من أجل مواقف سياسية نشتري وندفع مبالغ ضخمة في أسلحة أقل من أسعارها الحقيقية.■

وزير الدفاع

نكشات

● خارج القاعة

● لم يكتمل النصاب لمجلس النواب في الاستراحة وفي تمام الساعة ١١ خرجوا لحضور الجلسة خرج معهم ثلاثة وزراء وهم النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية وكذلك وزير الشئون ووزير الأوقاف.

● صرح أحد أعضاء اللجنة المشتركة لبحث حل المديونيات الصعبة أن الحكومة تعترض على البديل الثالث: الجدولة على عشرين سنة مع تحمل فوائد الدين وقال الحكومة تريد الجدولة على عشرين سنة بدون فوائد الدين

● داخل القاعة

● تم استبدال أصحاب الشانيش الزرقاء بالشانيش البيضاء وهم رجال الحرس الوطني لهم كل الاحترام والتقدير

● دار نقاش خاص ومهم طال فترة من الوقت بين النائب جمال الكندري والنائب الدكتور ناصر صرخوه

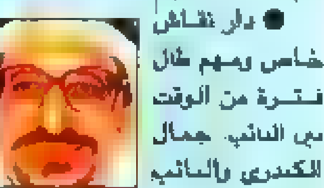

د. ناصر صرخوه

● تميزت الجلسة بحضور مكثف من الجمهور وذلك لمتابعة موضوع أقساط السيارات وبدا على الجمهور عدم الرضا من ملاحظات وزير المالية، ولهم الحق في ذلك

● بعد الاستراحة تم مناقشة تقرير اللجنة المالية عن ميزانية تعزيز الدفاع عن الفترة لحل مجلس الأمة ولاحظ الجمهور تواجد سفير الولايات المتحدة الأمريكية يبدو أنه ليطمئن قلبه على المبالغ المخصصة للتسليح

نكاش

من مصادر المجتمع

● مصادر سياسية كشفت في تصريحات صحفية أن السلطات المصرية حصلت على وثائق وأدلة «قاطعة» تثبت تورط ٦ من الضباط من جهاز الموساد الصهيوني في أحداث العنف والإرهاب التي وقعت في مصر مؤخراً، وأبلغتها للسلطات الصهيونية، إلا أن الأخيرة نفت ذلك

● أثار السماح لشركة الكوكاكولا بتصنيع وتوزيع منتوجاتها في الأردن، الكثير من التساؤلات حول مغزى هذا التغيير وحاولوا ربطه بإجراءات التطبيع، خاصة وأن المقاطعة كانت مفروضة على الشركة المذكورة بحجة مساهمة اليهود في رأسمالها

● نسب مصدر فلسطيني خاص إلى محمود عباس (أبو مازن) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح قوله بأن الإدارة الأمريكية ستفرض حلاً على جميع الأطراف خلال ستة أشهر في حال عدم حصول تقدم جوهري في المفاوضات.

● أثر عفو رئاسي بمناسبة العيد الوطني بالجزائر يوم ٥ يوليو الماضي تم إطلاق سراح ٥٠١٦ سجيناً من المسجونين في الحق العام من بينهم شخص محكوم عليه بـ ١٥ سنة لقيامه بالاتجار في المخدرات ولم يبق في السجن سوى سنتين

ما علمته «المجتمع» أنه قد عُرض على هؤلاء الالتحاق بصفوف الشرطة والأمن من أجل التصدي للإسلاميين

● بداية من العام الدراسي القادم، ستُدرج مادتا التنظيم العائلي والتربية الجنسية في الأقسام النهائية بمعاهد التعليم الثانوي بتونس على الطريقة الفرنسية وعملاً بسياسة «تجفيف منابع التديّن» التي انتهجها وزير التربية اليساري العلماني محمد الشرفي .

● السلطات المصرية ألقت القبض مؤخراً على مئات الإسلاميين والمتعاطفين مع مسلمي البوسنة والهرسك الذين قاموا بمسيرات تأييد وجمع تبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك في محافظة البحيرة، أثناء التحقيقات التي أجرتها النيابة قال وكيل النيابة لأحد المتهمين أنت متهم بمساعدة مسلمي البوسنة والهرسك، فرد عليه قائلاً: وهل أنت صربي؟!

● نشاط محموم تقوم به الكنيسة الأرثوذكسية الروسية بين صفوف اللاجئين الصوماليين الذين وصلوا إلى روسيا، مصادر المجتمع في موسكو أكدت أن حوالي أربعين صومالياً قد تنصروا على أيدي المنصرين الروس خلال الأسابيع العشرة الماضية

● مصادر صحفية في واشنطن أكدت أن المدعو أحمد الحجاج (٢٧ سنة) أحد المتهمين بالتآمر من أجل تفجير المركز التجاري في نيويورك في فبراير الماضي والمحتجز حاليا على ذمة القضية كان عميلاً لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد»

ملف العدد
أعد هذا الملف
أحمد منصور - الكويت
أسعد طه - زغرب
محمد العمقي - باريس
هشام الهلالي - سراييفو
أحمد يوسف - واشنطن
بدر محمد بدر - القاهرة
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
جرائم

فضائح الأمم المتحدة في البوسنة

بعد حوالي شهرين من بدء المعارك في البوسنة والهرسك اي في حوالي شهر يوليو من العام الماضي نشرت جريدة (اسلوبوجيينا) الصادرة في سراييفو خبرا مفاده ان الاطفال في المدينة يقذفون سيارات الأمم المتحدة بالحجارة كلما مرت بهم، وفسرت ذلك بالمخالفات الصارخة التي ترتكبها هذه القوات وانحيازها إلى جانب المعتدي وتقديم خدماتها اليها، وفي يوم ٩٣/٨/٦ اي بعد حوالي اكثر من عام صرح وزير الخارجية البوسنية حارث سيلاجيتشي لمجلة «دير ستاندر» النمساوية «بان الأمم المتحدة حرمتنا حقنا في الدفاع عن انفسنا وانها بصمتها شاركت في اعمال الابادة الجماعية التي لحقت بالمسلمين واصفا اياها بانها باتت عارا على المجتمع الدولي في هذا العصر» وعلى مدى المسافة الزمنية بين الحدثين تجرع شعب البوسنة والهرسك مرارة الهزيمة وذل الضعف ليس فقط على يد القوات الصربية الذين كانوا يواجهون ببطولات فذه من المدافعين البوسنيين ولكن على يد الهيئة الدولية التي من المفترض ان (العدل) وعدم الانحياز سمات مبدئية في عملها.

وأي متابعة وثائقية لدور الامم المتحدة في الحرب البوسنية ستكتشف ليس فقط عن قصور وانحراف في عمل هذه الهيئة الدولية بل إنها في النهاية إحدى ادوات (النظام الدولي الجديد) المختل والموظف لتحقيق مشاريع القوى الكبرى في عالمنا المعاصر وان استلزم ذلك دهس كل المبادىء الاخلاقية والحضارية

وكان اول مافعلته الأمم المتحدة عقب اندلاع الحروب في مناطق يوغسلافيا القديمة أن قامت باستصدار قرار بحظر بيع السلاح لحكومات هذه المنطقة وهو القرار الذي تتضرر منه كل هذه الحكومات باستثناء الحكومة الصربية لانها تملك ترسانة ضخمة من السلاح بحكم انها استولت على ٦٠٪ من سلاح الجيش اليوغسلافي السابق، ولانها تمتلك مصانع ضخمة لانتاج السلاح الى الحد الذي تقوم فيه - رغم المقاطعة المفروضة عليها بتصديرها الى الخارج وكشف ذلك سفينة السلاح المتوجهة إلى الصومال كما ان لصربيا القرية اصدقاء اقوياء قادرين على مخالفة القوانين الدولية وارسال المواد الخام المطلوبة لتصنيع السلاح اليها ومدها بما ينقصها من احدث انواع الأسلحة، وهذا كله معروف ومسجل ومدون وتشهد عليه البنادق الروسية الحديثة الصنع التي يتسلح بها العدو الصربي في البوسنة

وبعد ان ضمنت الأمم المتحدة ثبات ميزان القوى عند هذا الحد المختل الذي يُضمن فيه تفوق شاسع للقوات الصربية على غيرها من القوات المتواجدة سواء الكرواتية او البوسنية، شرعت في اصدار قرارات لا اهمية لها، من نوعية قرارات الادانة والشجب، او قرارات منقوصة مثل وضع الاسلحة الثقيلة في البوسنة تحت المراقبة وكان مشهدا مثيرا لمراقبي الامم المتحدة وهم يحتسون فناجين القهوة ويسجلون أن المدفع في المنطقة كذا قام

> **الطعام الذي توزعه الأمم المتحدة على المسلمين معظمه إما فاسد أو انتهت مدة صلاحيته وحلف الناتو يرسل مخزون طعامه الفاسد للمسلمين حتى يأكلوه**

باطلاق قذائفه في اتجاه كذا دون اي خطوة تكميلية تحول دون استمرار القصف او قرارات لاتنص على كيفية تطبيقها مثل حظر الطيران في أجواء البوسنة امام الطائرات الصربية، ثم قرارا بتشديد الحظر وبعد خمسمائة حالة اختراق صربية لهذه القرارات سجلتها القوات الدولية رسميا قامت باستصدار قرار يمنح حلف الناتو حق تطبيقه بالقوة، وعاد المشهد الساخر يتكرر طائرات حلف الناتو في سماء البوسنة والهرسك ترى الطائرات المروحية الصربية تقوم بانزال الجنود والمعدات - كما حدث اخيرا في «ايجمان» دون قصفها ولم تفهم ماذا يعني تطبيق القرار بالقوة

وصدرت قرارات اخرى عن الأمم المتحدة تعالج الجانب الإنساني وتكتفي به وكأن مشكلة البوسنة والهرسك اختزلت إلى كيفية تأمين ايصال المواد الغذائية

وفي كل هذه الحالات وغيرها لم تفلح الامم المتحدة في تطبيق قراراتها ولم تكتف بذلك وانما قررت رفض اي طلب لفك بيع السلاح عن المسلمين وانعقدت جلسات وانفضت وعرضت فرنسا وبريطانيا في عداء مؤلم للمسلمين على رفض منح الشعب المسلم في البوسنة حقه الشرعي في الدفاع عن نفسه بدعوى ان هذا - سيزيد من وقوع الضحايا، وكأن حياة الآلاف من المحاصرين في مدنهم ليست مهمة، المهم الا يموت اخرون في منطقة اخرى على حد زعمهم، واحتاجت القيادات السياسية البوسنية إلى حوالي ستة عشر شهرا من نزيف الدم المتواصل لتفهم في النهاية كم تكره اوروبا (وخاصة فرنسا وبريطانيا) المسلمين، ولم يكن طبيعيا ان يسأل السفير الفرنسي في سراييفو هريا التقى بهم قبل شهر عن سبب اهتمامهم بالبوسنيين رغم انهم ليسوا مسلمين حقيقيين واقول ليس ذلك طبيعيا لان اوروبا تعاملت معهم بهذه الصفة ولم تكترث - تماما مثل الصرب - بمدى التزامهم الديني (انهم مسلمون وحسب)

ولانستطيع في هذا التقرير الموجز ان نتعرض لكل قرارات الامم المتحدة التي صدرت إلا انه يمكن القول انها لم تثمر عن

ة والهرسك

شيء سوى وقوع المزيد من الضحايا المسلمين وفقدان المزيد من الاراضي

محاور اخرى للظلم

ولايمكن تقييم الدور السياسي للامم المتحدة المصنوع في نيويورك دون التعرض لانشطتها على محاور مختلفة، فالقوات الدولية التي ارسلتها الامم المتحدة إلى البوسنة والهرسك يمكن القول انه من مهامها الرئيسية تامين توصيل المواد الاغاثية (بواسطة مفوضية اللاجئين) إلى المناطق المحاصرة، وكذلك العمل على تنفيذ القرارات الصادرة من الامم المتحدة، ومراقبة الاعمال القتالية لتحديد البادئ بالهجمات لكن شهادات القيادات العسكرية الميدانية وشهادات المسؤولين البوسنيين تؤكد كلها فشل القوات الدولية في تنفيذ مهامها، ولم يقف الامر عند ذلك بل انحازت في احيان كثيرة ووقائع متعددة للجانب الصربي

لقد فشلت القوات الدولية في تامين توصيل الغذاء إلى المحاصرين في شرق البوسنة في فصل الشتاء القارص البرودة، وشاهد العالم كله العجائز والاطفال والنساء وهم يموتون في قلب اوروبا ليس من مرض او إصابة حرب ولكن جوعا

إلى ذلك ساهمت القوات الدولية في إمداد الصرب بمعلومات قيمة في بعض المواقع عن القوات المسلمة وعددها وكيفية تسليحها إلى غير ذلك من المعلومات العسكرية الهامة وساهمت القوات الصربية كذلك في اجهاض العديد من العمليات العسكرية للمسلمين ونذكر في هذا الصدد ماكتبته جريدة دالماتسيا الكرواتية في ٢١/١٠/٩٣ (وقد تكرر كثيرا ان تبدو فجاة قوات الامم المتحدة لحفظ السلام وسط مسرح العمليات القتالية المخطط لها بدقة، فيترك جنود الامم المتحدة عرباتهم بين الجانبين المتحاربين زاعمين انهم كانوا يمرون من هناك بالصدفة فتتعطل العمليات وينسحب الجنود المسلمون والكروات ويقوى الصرب من مواقعهم)

مدرعة تابعة للامم المتحدة تقف بجوار احد الضحايا المسلمين في البوسنة للفرجة عليه

وترددت أنباء اخرى عن تورط بعض جنود القوات الدولية في تسليم جرحى مسلمين إلى القوات الصربية، وساعدوا الصرب كذلك في عمليات نقل السلاح وبدعوا لهم التحيرة ومدوهم بالنفط والامثلة على ذلك كثيرة ومتشابهة

مفوضية اللاجئين

وهي هيئة تابعة للامم المتحدة ومن مهمتها توصيل المواد الاغاثية إلى المحاصرين حيث من المفترض ان تقوم القوات الدولية بمرافقة سيارات المفوضية

رغم المقاطعة الاقتصادية لصربيا فإن الأمم المتحدة تشترى المنتجات الصربية لتوزعها على اللاجئين المسلمين

وتامين سيرها، ولذلك يقيم دورها السلبي ايضا في العجز عن توصيل الغذاء إلى الكثير من المدن المحاصرة، خاصة تلك التي كانت في شرق البوسنة، وعندما اعلن سكان سراييفو تضامنهم مع اهاليهم في شرق البوسنة وامتنعوا عن تسلم المواد الغذائية الى ان تقدم المفوضية على توصيل هذه المعونات اليهم اعلنت رئيسة المفوضية في رد على هذه الخطوة ايقاف كافة الاعمال الاغاثية وقد علق على ذلك (زفونيمير شباروفيتشي) وزير الخارجية الكرواتي السابق (انه عمل تعسفي لايمكن تبريره حيث يعاقب هؤلاء الذين اتخذوا موقفا اخلاقيا عبر استعدادهم للتضحية بانفسهم تضامنا مع اولئك الذين يشرفون على الموت في شرق البوسنة)

وذكرت التقارير الميدانية في حينها ان العملية التي استهدفت انزال مواد غذائية من الجو على مدينة تسيبرسكا كانت سببا في سقوطها حيث انزلت على مواقع المدافعين مما احدث نوعا من الاضطراب الشديد، وسقطت اكثر من نصف الكمية على القوات الصربية التي فرحت كثيرا بهدية المجتمع الدولي لها

كما تتحصل القرى والمدن الواقعة تحت الاحتلال الصربي على كميات اكبر من

الحجم البشري لها وافضل نوعية من التي يتحصل عليها المسلمون

اما عن نوعية الطعام المرسل إلى المسلمين في البوسنة فنكتفي بما نشرته جريدة (فتشرني لست) الكرواتية الصادرة في ٢٢ يونيو حيث ذكرت (ان نوعية الطعام الذي يرسله العالم دليل على عدم رحمته وعلى نفاق القوى الكبرى) وتشرح ذلك فتقول (ان قسطا كبيرا من الطعام الذي يصل اما فاسد واما قد انتهت مدة صلاحيته، وعلى سبيل المثال تحصل اللاجئون في زغرب العام الماضي وعبر ممثلية الصليب الاحمر البوسني على طعام وارد من احتياطيات حلف الناتو والممنوع قبل اربعة اعوام، وكان ثمن احدى هذه العلبات ٢٢ ماركا عندما كانت صالحة للاستخدام وعندما وصلت الى كرواتيا كان ثمنها ماركا واحدا)

والامثلة على ذلك ايضا كثيرة يضاف اليها قيام المفوضية بارسال كل من تساهم في الافراج عنه من معسكرات الاعتقال الى اوروبا، وذلك حسب الشرط الذي حدده الصرب ووافقت عليه المفوضية في اطار تفريغ البوسنة من مسلميها، وفي نفس الاطار تفتح السفارات الغربية في كرواتيا ابوابها الآن على مصراعيها امام اللاجئين البوسنيين للسفر إلى اوروبا وهي التي تعاني من أزمة شديدة في قضية اللجوء، وتنامي التيارات العنصرية الرافضة للاجئين. ولعل من المفارقات المدهشة وصول عدة شاحنات ذات يوم محملة بالملابس والمواد الغذائية الى سراييفو وعندما فتحت محتويات هذه الشاحنات اكتشف المسؤولون البوسنيون ان حوالي سبعين بالمائة منها من انتاج صربي وقد طبع عليها عبارة (صنع في بلغراد) ولم يقف الامر عند هذا الحد بل حوت صناديق المساعدات منشورات من العدو الصربي إلى الاهالي المحاصرين في سراييفو، ويضاف إلى ذلك فضيحة تعامل الهيئة الدولية تجاريا مع صربيا رغم قرارات المقاطعة الاقتصادية المفروضة

الامم المتحدة واعراض مساندا

إلى ذلك قدمت الامم المتحدة بعض الشخصيات ممثلة لها بشأن التعامل مع القضية البوسنية وبغض الطرف عن بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة وتشير الى شخصيتين

اولهما الجنرال ماكينزي قائد القوات الدولية في سراييفو حيث ثبت من شهادات بعض الصرب الاسرى انه كان يتردد على معتقل للنساء المسلمات وكان يصطحب معه عددا منهن كل يوم ثم لايعدن مرة اخرى إلى معتقلهن بمعنى انهن يتعرضن للقتل، وذكرت الشهادات انه ليس ماكينزي فقط الذي كان يقوم بذلك بل بعض كبار الضباط من القوات الدولية، وان ماكينزي كانت تربطه علاقات حميمة مع القيادات الصربية وانه كان يتعاون معهم على مستويات عدة

اما الشخصية الأخرى فهي الجنرال فيليب موريلون قائد القوات الدولية في البوسنة والهرسك والبالغ من العمر سبعة وخمسين عاما واحد المشاركين في حرب الجزائر ورغم الدعاية التي احاطت به في قضية سربيرينتسا إلا ان الثابت انه عمل على اعاقة خطط التدخل الإنساني لتوصيل المواد الغذائية بالقوة، واتهمته القيادات البوسنية في توزلا بالمساهمة في اعمال التطهير العرقي عبر وضعه خططا لترحيل المسلمين من سربيرينتسا في حين أن المطلوب كان توصيل المواد الغذائية لهم وليس انتزاعهم من اراضيهم

كما دخل موريلون مدينة تسيرسكا التي ذبح اهلها المسلمون ليقول انني لم اجد إلا امراة حامل يساعدها احد الجنود الصرب

اما عن علاقاته مع القيادة الصربية فشانها شان علاقات قيادات الهيئات الدولية العاملة في البوسنة والهرسك مع الصرب

في النهاية يتضح أن المؤكد في كل الأحوال ان الجميع يؤدي دوره حسب موقعه لتحقيق المهمة المطلوبة فيما يخص إنهاء الوجود الإسلامي في المنطقة ■

زغرب - اسعد طه

■ شاهد على المشاركة في الجريمة ضد المسلمين

الكاتب الفرنسي لوسيان بيترلان لمجتمع:

الأمم المتحدة ليس لحضورها أثر في البوسنة والهرسك

ما هو دور الأمم المتحدة فيما يتعلق بقضية البوسنة؟ حول هذا السؤال التقت «المجتمع» بالصحفي والكاتب الفرنسي لوسيان بيترلان مدير مجلة «فرنسا - البلاد العربية» ورئيس جمعية «التضامن العربي الفرنسي» والمعروف بمواقفه المتعاطفة مع القضايا العربية - الإسلامية.

وكان موقف بيترلان حاسما بأن هذا الدور كان منافيا لطبيعة مهمة هذه المنظمة الدولية في حفظ السلام في مختلف أنحاء العالم.

المجتمع: كيف تقيمون دور منظمة الأمم المتحدة في قضية يوغسلافيا سابقا والبوسنة على وجه الخصوص؟

بيترلان: نلاحظ أن قوات الأمم المتحدة موجودة في يوغسلافيا سابقا كما هي متواجدة في الصومال وكمبوديا، لكن هذه القوات لم يكن لحضورها أثر في البوسنة كما هو الحال في كوريا. ويمكن القول إن دور الأمم المتحدة لم يكن مطابقا لطبيعة مهمتها في حفظ السلام وليس مخصوص

من قرارات الأمم المتحدة في شأن البوسنة والهرسك

اتخذت الأمم المتحدة ٦٣ قرارا بشأن البوسنة والهرسك من هذه القرارات

- قرار رقم ٧٤٩ (١٩٩٢/٤/٧) بارسال قوات دولية إلى البوسنة والهرسك.
- قرار رقم ٧٥٢ (٩٢/٥/١٥) يطالب بإنهاء المشكلة في البوسنة والهرسك بطرق سلمية وسحب الجيش اليوغسلافي والكرواتي من الأراضي البوسنية
- قرار (٧٥٥) (٩٢/٥/٥) الموافقة على ترشيح البوسنة والهرسك لعضوية الأمم المتحدة
- قرار ٧٥٧ (٩٢/٥/٣٠) رفض اي تغيير لحدود البوسنة والهرسك الخارجية ويطالب الجيران بالعمل على إنهاء الحرب
- قرار ٧٥٨ (٩٢/٦/٨) وضع مطار سراييفو تحت سلطة القوات الدولية
- قرار ٧٦١ (٩٢/٦/٢٩) ارسال قوات اضافية لحماية المطار
- قرار ٧٦٤ (٩٢/٧/١٣) وضع الاسلحة الثقيلة المحيطة بالمطار تحت اشراف القوات الدولية
- قرار ٧٧٠ (٩٢/٨/٧) يطالب باحترام استقلال البوسنة والهرسك.
- قرار ٧٧١ (٩٢/٨/١٣) يدين خرق حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك
- قرار ٧٧٦ (٩٢/٩/١٤) دعمه لاتفاقيات مؤتمر لندن
- قرار ٧٧٩ (٩٢/١٠/٦) يؤكد اهتمامه باعمال التنظيف العرقي
- قرار ٧٨٠ (٩٢/١٠/٦) يطالب باحترام مرور قوافل المساعدات
- قرار ٧٨١ (٩٢/١٠/٩) يطالب باحترام طائرات المساعدات الاغاثية
- قرار ٧٨٦ (٩٢/١١/٦) وضع مراقبين دوليين في مطارات كرواتيا والبوسنة والهرسك وحظر الطيران العسكري فوق البوسنة
- قرار ٧٨٧ (١٩٩٢/١١/١٦) يؤكد فيه تأييده لقرارات مؤتمر لندن ويشدد من المقاطعة الاقتصادية على صربيا
- قرار ٨٠٨ (٩٣/٢/٢٢) تشكيل محكمة دولية لمحاكمة مجرمي الحرب.
- قرار ٨١٦ (٩٣/٤/١) يطالب بتشديد الحظر الجوي فوق اجواء البوسنة والهرسك
- قرار ٨٢٠ (٩٣/٤/١٨) يطالب بتشديد المقاطعة الاقتصادية على صربيا
- قرار ٨١٩ (٩٣/٤/١٧) وضع سربرينيتشا وضواحيها تحت حماية القوات الدولية
- قرار ٨٢٤ (٩٣/٥/٧) يطلب وضع ست مدن بوسنية تحت الحماية الدولية
- قرار ٨٣٦ (٩٣/٦/٥) التأكيد على وضع المناطق الست البوسنية تحت الحماية الدولية والتأكيد على الحفاظ على حدود البوسنة والهرسك ■

عليه في ميثاقه ثم إن هذا الدور مناقض للدور الذي اتخذته القوى الكبرى عندما تحالفت من أجل التصدي للعراق والقضاء عليه، لكنه يدخل مع الأسف في إطار ظاهرة تاريخية على نطاق أوروبا حيث شهدت المنطقة الأوروبية حربا على أبوابها في اسبانيا ولم يتم التدخل لايقاف تدهور الأوضاع هناك

المجتمع: إلى أي شيء يُعزى حسب رأيكم الموقف المتخاذل للأمم المتحدة في البوسنة؟

بيترلان: يعود هذا الأمر إلى غياب الإرادة السياسية الحقيقية للتدخل من أجل ايقاف نزيف الحرب، فليس هناك اجماع داخل القوى السياسية الكبرى في اتجاه التدخل الناجع، وهذه القوى ترى أنها دفعت سريعا في الاعتراف بجمهوريات يوغسلافيا سابقا، والنتيجة حصول تفكك وتلاشي الحدود القائمة تلك فهي تريد تدارك الموقف من الحفاظ على الحدود القائمة منذ عهد الاستعمار وردع الأطراف المعادية سرعها حتى لاتفلت الأمور من أيدي هذه القوى

ثم إنه تبرير عدم التدخل في البوسنة بتجنب التدخل في الصراعات الداخلية والصراعات بين الفصائل المسلحة

المجتمع: ولكنها تدخلت في الصومال؟

بيترلان: في الصومال بررت تدخلها بالمسألة الإنسانية وعدم تمكن المنظمات الإنسانية من ايصال مساعداتها الى الشعب الصومالي الذي يعاني من المجاعة

المجتمع: ما هي انعكاسات عدم التدخل الدولي الفعال على القضية البوسنية؟

بيترلان: مع الأسف الشديد لم يقم المجتمع الدولي بشيء لحفظ ماء الوجه خاصة بالنسبة لأوروبا ولم يتم اتخاذ قرار رفع الحظر عن الأسلحة لفائدة الشعب البوسني لكي يدافع عن نفسه أمام الاعتداءات الصربية والكرواتية والنتيجة إننا نعيش مجزرة لشعب بأكمله في البوسنة التي تجاورنا وهذا يذكرني بما حدث للشعب اللبناني عامي ١٩٧٥ - ١٩٧٦ وإنه موقف صعب للغاية

وإنه لمن دواعي الأسى أن نقوم بتلقي دروس لرجال السياسة الذين تنقصهم شجاعة اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب ■

حاوره في باريس : محمد الغمقي

■ خيال مآته.. هذا دور الأمم المتحدة في البوسنة

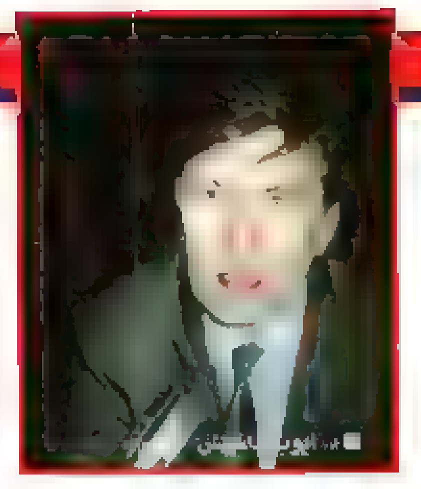

أيوب غانيتش

نائب رئيس البوسنة «للمجتمع»:

تقسيم البوسنة ظلم فادح والموافقة عليه خيانة لآمال المسلمين

تتداعى أحداث البوسنة حدثا وراء حدث كقطع الليل المظلم فقد أحكم الأعداء الحصار وصفقوا الحناق أوروبا وأمريكا والأمم المتحدة ولا يبقى للمسلمين هناك من سند بعد الله إلا إخوانهم المسلمون في العالم العربي والإسلامي فأهل البوسنة يتعرضون للإبادة والقتل لأنهم مسلمون وكفى فهل وعى المسلمون الدرس؟

وهل يتحركون للضغط على حكوماتهم لتعمل شيئا من أجل الدم المهدر والعرض المهتك والطفل المشرد؟» وسط هذا الليل البهيم كان للمجتمع هذا الحوار وكان هذا الوضوح في الرؤية وكان العزم والإصرار على الرغم من قلة المتاح

● الدكتور أيوب غانيتش نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك وأحد أعضاء المجلس الرئاسي

● يبلغ من العمر ٤٧ عاما وأصله من السنجق

● حاصل على الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية من جامعة بوسطن بالولايات المتحدة ودرس هناك ١٠ سنوات وهو الآن يعمل أستاذا في كلية الميكانيكا بسراييفو. التقته المجتمع في مكتبه في سراييفو

المجتمع: الدكتور أيوب غانيتش من أشد المعارضين لتقسيم البوسنة كونفدراليا. فماذا؟

أيوب غانيتش: أبسط ما يقال عن التقسيم إنه ظلم فادح للمسلمين والموافقة عليه تعتبر خيانة.

المجتمع: ولكنكم وافقتم من قبل على خطة (فانس - أوين) بعد أن رفضتم بنودها؟

أيوب غانيتش: لأن الأمم المتحدة وأوروبا وعدونا في حالة توقيعنا سوف يتدخلون لإنهاء الحرب وسوف يقومون بمساعدتنا ولكنهم خذلونا وأخبرونا أنهم لا توجد لديهم إمكانات مواجهة جيش نظامي.

المجتمع: هل صحيح أنكم أجبرتم على توقيع خطة (فانس - أوين)؟

أيوب غانيتش: نعم بسبب الحصار العسكري والسلاح لدينا قليل وكذلك الحصار الاقتصادي وقلة الطعام فلو كان معنا سلاح ما كنا احتجنا إلى أية خطة.

المجتمع: يقولون إن خطة (فانس - أوين) لم تكن إلا مرحلة لكسب الوقت وإن خطة التقسيم الكونفدرالي هي الخطة التي يريدها الصرب والكروات منذ عام ١٩٤٥ فما رأيكم؟

أيوب غانيتش: نعم سمعت هذا وأظنه صحيح.

المجتمع: ... لم توافقوا على التقسيم الكونفدرالي وإذا أصر الغرب على عدم عطائكم السلاح فماذا سيكون موقفكم؟

أيوب غانيتش: لقد انتخبنا الشعب للحفاظ على الدولة لا على تقسيمها وليس لدي الصلاحية لأن أوافق على هذا التقسيم فلا الشعب يقبل ولا نحن نقبل هذا التقسيم وإذا رفض الغرب إعطاءنا السلاح فهذه ليست مشكلة فنحن نحارب منذ ما يقرب من ستة عشر شهرا دون سلاح وسوف نستمر نقاتل بهذه الطريقة والشعب يساندنا.

المجتمع: هناك رأي يقول إن منطق القوة يمكنه أن يغير مجرى الأحداث في القضية البوسنية فهل أنت مع هذا الرأي؟

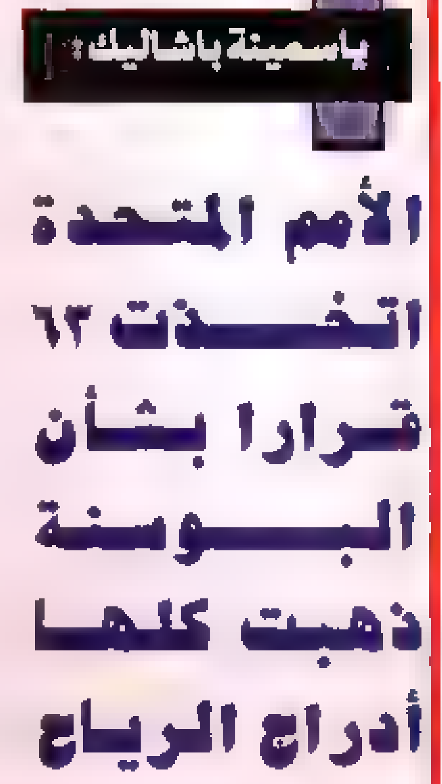

ياسمينة باشاليك:

الأمم المتحدة اتخذت ٦٣ قرارا بشأن البوسنة ذهبت كلها أدراج الرياح

ياسمينة باشاليك تعمل بخطة وزيرة، مستشارة بسفارة جمهورية البوسنة والهرسك بتونس. أجرت معها «المجتمع» الحوار التالي حول دور الأمم المتحدة في القضية البوسنية وركزت باشاليك في حديثها على ارتباط هذا الدور بالسياسة الدولية مما يفسر عملية استنزاف الشعب البوسني من جراء هذا المسار التخاذلي.

المجتمع: ما هو تقييم الموقف البوسني الرسمي لدور الأمم المتحدة في القضية البوسنية؟

ياسمينة: هناك حوالي ٦٣ قرارا للأمم المتحدة تتعلق بالحرب في البوسنة ذهبت كلها أدراج الرياح. لا أدري ماذا سيكون الوضع لو لم يكن هناك حضور دولي قد يكون أسوأ من الآن لكننا لسنا مرتاحين لمستوى تطبيق هذه القرارات ولا لنتائج ندوة لندن المنعقدة في أواخر أغسطس الماضي ومفاوضات جنيف تحت رعاية المجموعة الأوروبية. والإحصائيات الأولية تقول بسقوط ٢٥٠ ألف ضحية وحوالي مليون مشرد.

وتحاول الأمم المتحدة أن تكون محايدة لكن هناك معطى أساسي لابد من مراعاته

ايوب جابيتش: نعم زيد هذا الرأي بن ومقتنع ان منطق القوة هو الحل الوحيد لحل قضيتنا فبالقوة يستطيع المسلمون ان يؤثروا على الرأي العام وماذا سنخسر بعد كل ماخسرناه لقد خسرنا اكثر من ٢٠٠ الف ولكننا مستعدون لان نخسر اكثر وليس لدينا طريق آخر وكل ما يحدث بسبب اننا مسلمون

المجتمع: ماذا عن فكرة عبديتش؟

ايوب جابيتش: هو مدير مؤسسة وهو ليس له شعبية عند المسلمين

المجتمع: وماذا عن لاريتش؟

ايوب جابيتش: هو يلعب سياسته من توجمان

المجتمع: تردد في الفترة الاخيرة ان السعودية دفعت ٢٠ مليون دولار لاقامة معسكرات مهجري البوسنة في الباكستان فهل هذا صحيح؟

ايوب جابيتش: نعم هذا الخبر صحيح

المجتمع: لكن الباكستان دولة فقيرة فكيف تستطيع ان تهتم بالمسلمين البوسنيين؟

ايوب جابيتش: نعم ولكن هذا الحل ونأمل ان تنتهي الحرب ويعودوا لبلدهم

المجتمع: هناك ما يقرب من مليون ونصف مليون لاجئ خارج البوسنة ولم يحدد خطة (مانس - اوين) مصيرهم وكذلك الكونفدرالية فهل اعددتم خطة لاعادتهم؟

ايوب جابيتش: هم يريدون ان يخرج المسلمون من البوسنة ولا يعودون اليها مرة اخرى ولكننا سوف نقوم باعادتهم الى البوسنة ان شاء الله ونحن لدينا خطة لاعادتهم ولانستطيع تنفيذها الآن ولكننا سننفذها بعد تحرير البوسنة ان شاء الله

المجتمع: هل تملكون السيطرة الكاملة على الجيش في البوسنة؟

ايوب جابيتش: نعم نملك السيطرة الكاملة على الجيش

المجتمع: ما هو المطلوب من المسلمين الآن تجاه قضية البوسنة؟

ايوب جابيتش: نريد المساعدة فنحن هنا نقتل لاننا مسلمون، وأوربا لا تساعدنا ولن تساعدنا بل تريد ان تمحوا المسلمين في كل اوروبا ■

حاوره في سراييفو: هشام الهلالي

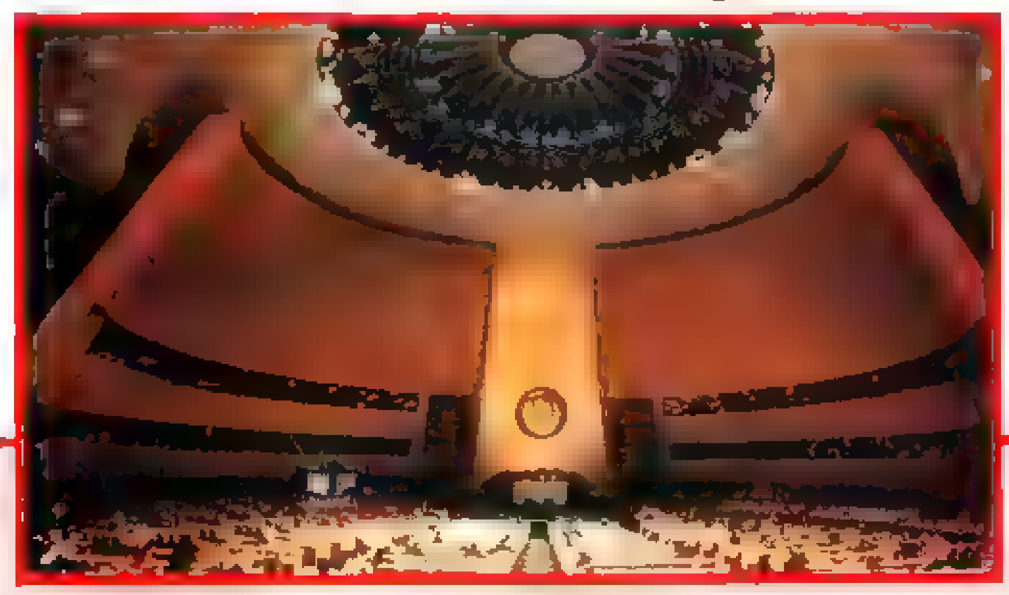

وهو ان المجموعة الدولية تحترم القوة بل تخاف منها والقوات الصربية بحكم قوتها الموروثة عن العهد السابق هي التي تفرض نفسها أما القوات البوسنية فينقصها العتاد والسلاح

المجتمع: على ذكر موضوع الأسلحة، هل تعتقدين ان الامم المتحدة كان موقفها حياديا بمنع مسلمي البوسنة من التسلح للدفاع عن انفسهم؟

ياسمينة: صحيح أن الامم المتحدة بتطبيقها حظر الاسلحة ضد دولة حديثة عهد فقد منعتها من الدفاع عن سيادتها واستقلالها ورفع الحظر لا يعني مواصلة الحرب وإنما كان من اجل أن تتقدم إلى المفاوضات والأطراف المتفاوضة متساوية وكذلك من اجل أن يكون الطرف البوسني محترما وقادرا على مواصلة الحرب إذا لم يتم الاتفاق على شروط وقف إطلاق النار والحرب هذا هو مطلب السلطات الشرعية في البوسنة فيما يتعلق برفع الحظر عن الأسلحة

المجتمع: في الوقت الذي يطبق حظر الاسلحة على مسلمي البوسنة، يسمح للعدو الصربي بالتسلح على مرأى ومسمع من الامم المتحدة. كيف تفسرين ذلك؟

ياسمينة: للأسف ان قوات الأمم المتحدة ترفع تقارير للأمين العام للمنظمة دون أن يمر عبر السلطات الشرعية في البوسنة ودون الاطلاع على فحواها، وبدون شك فإنها على علم بتسريب الأسلحة إلى صرب البوسنة لكنها في بعض الأحيان لا تراقب مناطق كاملة تحت سيطرة القوات الصربية

المجتمع: هل لاحظتم اختلافا في موقف الأمم المتحدة في فترة قيادة الجنرال موريون والجنرال الحالي ريكمون؟

ياسمينة: القضية ليست متعلقة بالأشخاص وإنما بسياسة تقرر من فوق وقوات العدو لا تلقي اهتماماً للقرارات الدولية وتطالب سلطات جمهوريتنا بالتدخل منذ وقت لكن دون جدوى

المجتمع: لماذا تأخر هذا التدخل وربما لا يحصل بتاتا؟

ياسمينة: ترتبط المسألة بالسياسة الدولية في البداية كان المجتمع الدولي ينظر إلى الحرب في البوسنة على انها حرب أهلية وفيما بعد تحول الحديث عن حرب عرقية - دينية وهذا ليس صحيحا فالعامل الايديولوجي - الديني قد تم التضخيم فيه، والتعايش كان سائداً بين مختلف العرقيات والأديان خاصة في سراييفو رمز هذا التعايش

والواقع أن البوسنة تشهد حرب استئصال لشعب متشبث بهويته من أجل بناء كيان صربي شمولي

حاورها في باريس: محمد الفطي

استعراض ملف الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي فيما يتعلق بموقفه الشائن من مسلمي البوسنة والهرسك يصيب الإنسان بحالة من القرف والغثيان، ورغم أني قد تصفحت ملفه مرارا من قبل إلا أن طبيعة الدور الذي يؤديه بطرس غالي الآن بصفته الأمين العام للأمم المتحدة جعلت صفحات هذا الملف حالكة السواد فالتضارب والتواطؤ والتآمر والعجز عبارات هينة في وصف هذا الملف الذي لم يستطع بطرس غالي خلاله أن يخفي انتماءه الأرثوذكسي الذي يشارك الصرب فيه أو عداءه للمسلمين الذي يشارك فيه معظم المواقف العربية الرسمية، ولن نستطيع استعراض ملف بطرس غالي بكامله ولكن من خلال تصفحه وقفنا عند هذه الصفحات

مساواة الجاني بالضحية

من البداية أصر بطرس غالي على مساواة المجرمين الصرب بالمسلمين المجني عليهم وعلى ذلك فإن إدانة الصرب وحدهم يمكن أن تجعلهم يزيدون من جرائمهم - وهو تعليل ساذج كما وصفه المراقبون - وكان هذا من بداية جرائم الصرب حيث قال في تصريح له نشر في ١٩٩٢/٤/٢٥ مساوياً بين الجاني والضحية «لا يمكن تبرئة طرف من أطراف النزاع من مسئولية الوضع الحالي في البوسنة وتصعيده»

رفض التدخل العسكري

في الوقت الذي تحدث فيه مسئولون عسكريون غربيون كثيرون عن سهولة القيام بعمل عسكري رادع للصرب من البداية ووضعوا خططا عديدة لهذا الأمر فإن بطرس غالي يرفض بإصرار أي نوع من أنواع التدخل العسكري لردع الصرب في البوسنة بحجج واهية ومثلته في حديثه الذي أدلى به إلى القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي في إطار برنامج «ساعة الحقيقة» في ١٩٩٢/٩/١٣م قال: «إنه من الصعب استخدام القوة في البوسنة» وأضاف «بأنه يخصص ٥٠٪ من وقته الثمين للأزمة اليوغسلافية» وفي ٩٢/١٢/٢٦ التقى بوزير الخارجية الروسي أندريه كوزيريف في جنيف لبحث الوضع في البوسنة وبعد أن كان قد لوح في تصريحات صحفية بإمكانية استخدام القوة في البوسنة أعلن - مع كوزيريف الذي تعتبر بلاده «روسيا» أكبر حليف للصرب - رفضه للتدخل العسكري في البوسنة».

وفي الوقت الذي تقوم فيه الولايات المتحدة بعملياتها العسكرية في الصومال وغيرها دون إذن من بطرس غالي أو حتى علمه، فإنه وقف معارضا بشدة في الخامس من أغسطس الماضي أي تدخل عسكري في البوسنة بعدما أعلنت الولايات المتحدة وقوات حلف الأطلسي استعدادها لتوجيه ضربات جوية للصرب وقال إنه وحده المخول باتخاذ أي قرار عسكري فيما يتعلق بالبوسنة والهرسك وليس حلف الأطلسي أو الولايات المتحدة، وفي الوقت الذي كان يمارس فيه خداع المسلمين وخداع العالم بإعلانه أنه يمكن استخدام القوة العسكرية لردع الصرب بسبب هجماتهم على قوات الأمم المتحدة، أرسل رسالة سرية في ٩٣/٧/٢٣ إلى قوات حلف الأطلسي التي بدأت إجراء عمليات تدريب ومناورات للعمليات العسكرية التي يمكن أن تتم لردع الصرب في البوسنة، وطلب منهم ألا تقوم

قوات الحلف بأية تدريبات وأن يبقى الضباط في مراكزهم

دفاعه عن الصرب

في الوقت الذي تبث فيه وسائل التلفزة العالمية بكل قنواتها يوميا ساعات مطولة ما يقوم به الصرب للمجرمين في البوسنة من جرائم عن طريق البحر والبر ويطالب الرأي العام العالمي بضرورة التحرك لوقف هذه المأساة وبينما كانت طائرات الصرب تدك مدن البوسنة على شاشات التلفزة العالمية يرسل بطرس غالي في رسالة إلى مجلس الأمن في ٩٢/١١/٩ يدافع فيها عن الصرب ويقول «إنه لايوجد دليل على انتهاك الصرب للحظر الجوي المفروض على البوسنة وأضاف بأنه ليس لديه أدلة كافية تدين الصرب وأن عمليات التحليق الجوي التي تمت في سماء البوسنة لا يمكن تحديد طبيعتها»

منح الصرب مزيداً من الفرص

ورغم مرور ستة عشر شهراً على حرب الإبادة التي يشنها الصرب على المسلمين في البوسنة فإن بطرس غالي يمنح الصرب كل يوم الفرصة تلو الفرصة للإجهاز على من تبقى من المسلمين، ففيما بلغ عدد ضحايا المسلمين حتى الآن أكثر من مائة وخمسين ألف قتيل وما يقرب من نصف مليون جريح ومعوق وتشريد أكثر من مليوني فإن بطرس غالي يدعو سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن في ٢٧/٥/١٩٩٣م إلى التمهل في تنفيذ استراتيجية احتواء النزاع في البوسنة بحجة عدم توفر الأموال والجنود لدى المنظمة الدولية للقيام بالمهمة، وقبلها ظل يتبنى خططا عديدة من قبيل منح الصرب فرصة أكبر للقضاء على من تبقى من المسلمين في أغسطس من العام الماضي عبر مؤتمر لندن هو المرجع الرئيسي لحل لأزمة، وفي ٣ مارس الماضي أبدى تحمسه لخطة فنس وأوين على اعتبارها المرجع الرئيسي للأمم المتحدة وبعد فشلها فإنه جعل خطة الصرب والكروات لتدمير البوسنة هي مرجعه الرئيسي الآن لأنها الضمان الوحيد للقضاء على آخر مسلم بسوى

مسرحية زيارة سراييفو

وفي حركة مسرحية قام بطرس غالي بزيارة سراييفو في ٩٢/١٢/٣١ فكان لمسلمين في استقباله بلافتات الإدانة لموقفه وموقف الأمم المتحدة وكان من أبسط ما كتب على أحد اللافتات «عار عليك يا غالي» كما أن الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش تعمد أن يكون خارج سراييفو حتى لا يكون في استقباله واستقبله أيوب جانيتش نائب رئيس البوسنة الذي قدم له القهوة المرة للتعبير له على أنه ضيف غير مرغوب فيه وذلك على عادة شعب البوسنة

هجومه على المسلمين واستهانته بدمائهم

لم يقف بطرس غالي منذ بداية جرائم الصرب في البوسنة موقفاً يمكن أن يؤدي إلى غضب الكنيسة الأرثوذكسية عليه، لذلك فإنه بدلا من أن يدين الصرب المعتدين كان يدين المسلمين المجني عليهم، ففي تقرير رفعه إلى مجلس الأمن في ٩٣/٢/٩ جاء فيه «إن رفض حكومة البوسنة والهرسك التي يتزعمها المسلمون الاجتماع مع وفدي الصرب والكرواتيين هو الذي يحول دون تحقيق تقدم في محادثات السلام في البوسنة» وبعد قيام الصرب بقتل نائب رئيس الوزراء البوسني حقي توراليتش أثناء ركوبه لإحدى مدرعات الأمم المتحدة يستهين بطرس غالي بالجريمة ويقول في اليوم التالي «مع ذلك فلابد أن تستمر محادثات السلام في جنيف»

وفي ٩٢/١٢/٢٦ يقول «أعرف أن الرأي العام العالمي منزعج ويريد أن يرى نتائج سريعة لما يحدث في البوسنة لكن الأمر بحاجة إلى مزيد من الوقت» مانحاً الصرب حتى يقوموا بالإجهاز على من تبقى من مسلمي البوسنة

وبعد فهذا هو بطرس غالي الذي هلل له كثير من المخدوعين في بلادنا حينما اختارته الدول الكبرى ليؤدي دوراً مرسوماً ومحدداً في الأمم المتحدة ونسي هؤلاء أنه أرثوذكسي متزوج من يهودية وأن اختياره لم يأت اعتباطا وهذه الصفحات السوداء ليست كل محتويات سجل بطرس غالي في البوسنة وإنما هي صفحات قليلة من هذا السجل وهي باختصار تصب كلها في صالح الصرب وضد وجود المسلمين

أحمد منصور - الكويت

الأمم المتحدة: والشراكة في المؤامرة على مسلمي البوسنة

في تصريح بالغ الدلالة مفعم بالأسى، أعلن الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش - قبل انعقاد مؤتمر السلام حول البوسنة في جنيف - بأنه «فرضت علينا الحرب ويجري الآن فرض السلام أيضاً» أو حسب تعبير مدير مكتب شؤون البوسنة في العاصمة الأمريكية «مصطفى بجيدك» لمراسل صحيفة لواشنطن بوست «إن الوسيطين يدعمون حصر المعتدين» وذلك تعليق على خطة التقسيم التي اقترحها أوين - ستولتنبرغ، وأضاف «لقد تم استدراجنا إلى الزاوية التي لا يمكننا الخروج منها» إن المجتمع الدولي أوصلنا إلى حالة الاستسلام حيث يتم إملاء الشروط (diktat) علينا»

إن من الواضح أن الوسيطين أوين ستولتنبرغ قد قاما بمطاردة قذرة تهدف إلى الضغط على البوسنويين لقبول ما يطلبه الصرب، وهذا دليل آخر على أن المجتمع الدولي ممثلا بالأمم المتحدة قد أعطى توقيعه بقرار انتصار الصرب النهائي، وتخلى بذلك عن ادعاءاته بعدالته، ولعل التظاهرات الكبيرة التي شهدتها جنيف مطالبة بإقالة اللورد أوين لانحيازه وعدم حياديته لدليل آخر على اللعبة القذرة لمهندسي خطط السلام في البوسنة والهرسك

إن ما يجري بين جنيف وبروكسل شيء محكم فعلا، ففي تصريح لمندوب البوسنة في الأمم المتحدة «محمد شاكر بيه» مراسل صحيفة الواشنطن بوست دانيال وليمز علق بالقول «إن هذا يبدو متناقضا مع روح التهديد بقصف الصرب، والذي يمكن أن يحمي وحدة المدينة المحاصرة»

ففي الوقت الذي يتم فيه تحريك قوات «الناتو» للقيام بعمل عسكري تأديبي للمعتدين الصرب، تأتي الضغوط من قبل وسيطي الأمم المتحدة على الرئيس بيجوفيتش للقبول بخطة لا تبقي لشعبه أرضا يعيش عليها أو يدافع عنها أن الذي تابع سلسلة القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة والتهديدات المتعاقبة للولايات

المتحدة ضد المعتدين الصرب، قد يصاب بالدهشة لشدة التناقض بين المواقف والتصريحات. فبالرغم من أن الأمم المتحدة تتحرك بالدرجة الأولى بناء على توجهات السياسة الأمريكية، وقائمة على خدمة المصالح الأمنية للولايات المتحدة، كما جاء في تصريح مادلين البرايت أمام لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس، إلا أن ما تقوله أمريكا، أو تتخذه من قرارات سرعان ما يتلاشى أو يتم التراجع عنه، بدعوى عدم وجود إجماع عليه من المجتمع الدولي، والذي يبعث على الشك أن الولايات المتحدة ظلت خلال السنوات التي تلت سقوط الاتحاد السوفييتي توظف امكانات وأعلام الأمم المتحدة لخدمة سياساتها في دول العالم الثالث دونما حدوث لأي شكل من أشكال التناقضات التي تشهدها في البوسنة الآن.

فما الذي حدث؟ وما هذا الشلل والتلكؤ في نصرة المظلوم وحقه المهضوم؟ وما السبب في عجز المنظمة الدولية عن القيام بأي فعل ذي جدوى، بمنع المجزرة والمذابح ووقف مسلسل التصفية العرقية، ومكافأة الجاني بالرضوخ الى طلباته والاقرار بمكتسباته؟! ومع هذه الحيرة التي أصابتني، اتصلت بمكتب البوسنة والهرسك في الأمم المتحدة بنيويورك للسؤال عن امكانية الحصول على أهم القرارات التي صدرت خلال فترة الستة عشر شهرا الماضية، وهي فترة الحرب المجرمة الدائرة هناك، وكان الجواب بأن هناك خمسين صفحة مختصرة تتضمن أبرز هذه القرارات، وأن التفاصيل والحواشي لهذه القرارات تملأ عدة مجلدات.

يا الله.. يبدو أن الأمم المتحدة بهذه الأوراق المكدسة من القرارات قد أعفت نفسها من المسؤولية، وأعطت انطباعا بأنها ما ادخرت وسعا في اتخاذ القرارات والتوصيات، ولكن متابعة تحركات ووحشية الصرب، واجتهادات الوسيطين أوين – فانس، ومن بعده ستولتنبرغ تترك انطباعا بأن التنفيذ يجري وفق مرئيات الوسيطين، بل قد تتبدل القرارات ويلغي بعضها الآخر، كلما جدت متغيرات تفرضها حسابات تفوق الصرب وانتصاراتهم.. أي أن الأمم المتحدة مارست سياسة «نكث الغزل – وكلام الليل يمحوه النهار» فلم يتكامل الموقف الدولي حول أي من هذه القرارات، بل لقد أعطت حالة التماطل والتواطؤ تلك مبررات للصرب للاستمرار في فرض سياسة الأمر الواقع.. وما بين سياسة «نكث الغزل» و«الأمر الواقع».

لقد لخصت ملاحظة الرئيس علي عزت بيجوفيتش في مؤتمر السلام في جنيف، الشروط والظروف التي وضع فيها المسلمين واضطروا بسببها مكرهين للقبول بمشروع السلام الذي قدمه الوسيطان الدوليان سايروس فانس وديفيد أوين.. وقبل البوسنيين – على مضض – هذا المشروع، الذي ينطوي في حقيقته على إلغاء واضح لوجود جمهورية البوسنة ذات الأغلبية الإسلامية، والذي يستجيب لمصالح الكروات والصرب بشكل خاص، ويحقق الهدف الاستراتيجي القاضي بمنع استقرار دولة ذات وجود إسلامي في قلب أوروبا.

بدت الأمم المتحدة أشبه بمتآمر منها بصانع سلام.

لقد مارس الوسيطان فانس.. أوين عملية ضغط كبيرة على الجانب المسلم للقبول بفكرة الدولة اللامركزية وتقسيم البلاد الى مناطق قومية ذات حكم ذاتي موسع، حتى تنجح خطتهما، فقد مارسا شكلين من الضغوط: الأول: يجب معارضة أي قرار لرفع الحظر التسليحي المفروض على البوسنة، والثاني يمنع أي محاولة للتدخل العسكري لوقف عدوان الصرب.. ولقد وقف فانس – أوين في مؤتمر وزراء الخارجية الاستثنائي لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي عقد في جدة يدافعان عن نظرية رفض التدخل العسكري، ورفض رفع حظر السلاح، لأن ذلك برأيهما يوسع من نطاق الحرب، ويضعف فرص التوصل الى السلام.

إن كل الذي قدمته الأمم المتحدة من خلال الوسيطين فانس – أوين، وأخيرا أوين – ستولتنبرغ يأتي على حساب المسلمين، وإن كان لن يأتي معه السلام العادل الدائم.

إن كل الذي قدمته الأمم المتحدة من خلال الوسيطين فانس – أوين، وأخيرا أوين – ستولتنبرغ يأتي على حساب المسلمين، وإن كان لن يأتي معه السلام العادل الدائم.

لقد حققت الأمم المتحدة للصرب أهدافهم عندما أعطت المشروعية لمنطق القوة الذي استخدموه، وغضت الطرف عن الجرائم التي ارتكبوها، وشاركت في تغييب دولة، خدمة للموقف الأوروبي الرافض لرؤية قيام دولة اسلامية في تضاريس خريطته الجغرافية.

إن ما نشاهده اليوم هو نهاية للمأساة أو اللعبة القذرة، حيث سقطت الأقنعة الزائفة للهيئة الدولية، وكشفت ألاعيب أوين – ستولتنبرغ عن حقيقة الدور الذي مثلته الأمم المتحدة في ثوبها الانساني الذي امتلأ بدماء أكثر من مئة ألف ضحية، وانتهكت في حمايته أعراض عشرات الآلاف من عذارى وثكالى مسلمي البوسنة والهرسك، في مأساة يشيب لهولها الولدان، حتى وإن ظلت كثير من حقائقها المذهلة في طي الكتمان، ولعلها كما جاء في تعليق شبكة (CNN) ستبقى الى الأبد بعيدة عن أنظار العالم.

واشنطن – المجتمع

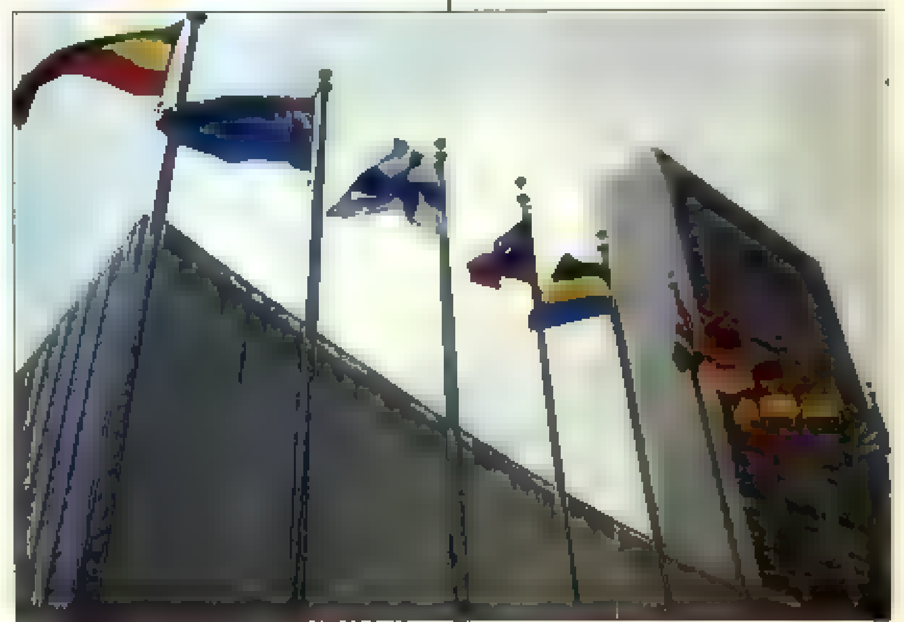

■ الأمم المتحدة ضالعة في المؤامرة بمعطية بحريمة

بقلم : أحمد منصور

أوروبا تستعد للجنازة الكبرى!!

> زعيم عصابات الصرب في البوسنة يوجه شكراً علنياً لرئيس الوزراء البريطاني جون ميجور لدوره في حظر السلاح عن مسلمي البوسنة

«لقد كنا ننتظر المساعدة من أوروبا، ولقد توجهنا إليها لأننا ننتمي إليها لكننا اكتشفنا أننا كنا سذجاً وبسطاء، فأوروبا أظهرت لنا في النهاية وجهها الحقيقي، والآن ربما نموت جميعاً، لكن إذا متنا وإذا دمر بلدنا، فسيكون ذلك على يد أوروبا وليس على يد الصرب».

بهذه العبارات الموجزة أوضح أيوب جانيتش نائب الرئيس البوسني حقيقة الموقف الأوروبي الحالي، حسب وصف صحيفة الإندبندنت البريطانية، لمسلمي البوسنة والهرسك، ذلك الموقف الذي شارك في صناعته تواطؤ بريطانيا والتواء فرنسا، وخضوع ألمانيا وتردد الولايات المتحدة ومسايرتها لأوروبا

ومن خلال هذا الموقف الذي يتمحور بين العجز والتواطؤ والتآمر ظل مجرمو الصرب أكثر من خمسة عشر شهراً يقومون بالجرائم والمجازر وحروب الإبادة والتطهير العرقي والاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات دون أن تقوم أوروبا والولايات المتحدة بأية محاولة عملية لإيقاف هذه الجرائم بل ضربوا حصاراً حول المسلمين فمنعوا عنهم السلاح في الوقت الذي لم تتوقف فيه مصانع السلاح الصربية عن الإنتاج علاوة على قيام روسيا بتوريد أسلحة للصرب سراً تجاوزت أربعة مليارات دولار، وحصلت كرواتيا سراً حسب ما نشرته موسوعة «جينز» العسكرية على أسلحة قيمتها ألف ومئتا مليون دولار خلال الثمانية عشر شهراً الماضية

أما الفريق الذي صنع الموقف الأوروبي والذي يقوده جون ميجور ويتكون من هيلموت كول وفرانسوا ميتران وبيل كلينتون وديفيد أوين وسايروس فانس وبطرس غالي فإنهم يعدون جاهدين الآن للفصل الأخير من المأساة والنهاية المحزنة للفاجعة والجنازة الكبرى لوأد الدولة الإسلامية الوليدة في قلب أوروبا بعدما جففوا عنها ينابيع الحياة طوال الخمسة عشر شهراً الماضية حيث يعدون الآن سرادق العزاء الذي سيتلقون فيه برقيات التأييد وعبارات التهاني والتحية من مجرمي الحرب الصرب، ولقد كان جزار الصرب وكبير مجرميها رادوفان كارادزيتش سباقاً عن الجميع حينما وجه مؤخراً برقية شكر علنية للدور الرائد الذي قام به جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا بحظر السلاح عن مسلمي البوسنة فقال: «إنني مقتنع بأن مستر ميجور قد أنقذ أوروبا بسياسته هذه من منع حصول شعب البوسنة على الأسلحة الفتاكة»، وحق لصرب البوسنة أن يقدموا شكرهم العلني لميجور الذي يقود الدور الأوروبي في محاصرة مسلمي البوسنة والقضاء عليهم.

لقد كان الموقف الأوروبي مشبوهاً من البداية وكانت رائحة الخيانة تفوح في كل المقترحات والتحركات الأوروبية إلا أنها فاحت أكثر في مؤتمر لندن الذي عقد في أغسطس من العام الماضي وخرجوا في نهايته بقرارات هزيلة وأصل الصرب بعدها جرائمهم وأسهمت كل من ديفيد أوين وسايروس فانس عدة أشهر بحجة إعداد خريطة الخلاص الذي لم تكن سوى الخطة الأوروبية الرسمية لتمزيق البوسنة وتدمير الوجود الإسلامي بها، فأعلن المسلمون رفضهم لها، لكن أوروبا ظلت تضغط بثقلها السياسي عليهم من جانب والصرب والكروات بجرائمهم العسكرية من الجانب الآخر حتى أجبروهم على الموافقة والتوقيع، إلا أن الصرب ظلوا يراوغون حتى وقعوا شكلياً في أثينا في الثاني من مايو الماضي ثم سحبوا موافقتهم بعد يومين من التوقيع، فإذا بديفيد أوين يترك الصرب المجرمين ويستأسد على الضحايا المسلمين ويصفهم بأنهم السبب في تعنته وفشله السياسي في البوسنة وزاد من استخذائه حينما ألمح إلى ضرورة تنحي الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش عن منصبه لأنه سبب في كل ما يحدث بإصراره على رفض التقسيم وفي نفس الوقت ظهر دوبلير آخر لبيجوفيتش يدعى «عبديتش» أبدى استعداده لتنفيذ كل ما تطلبه أوروبا إلا أن صمود بيجوفيتش أحبط المؤامرة الأوروبية، فلجأ أوين إلى التهديد ضمنياً بسحب الأمم المتحدة لقواتها وخفض المساعدات الإنسانية إلى النصف وزادت صلافته وعجرفته بتعامله ومخاطبته للرئيس البوسني بيجوفيتش على أنه زعيم طائفة دينية وليس رئيس دولة حيث يساويه دائماً بزعيم العصابات الصربية كارادزيتش. وقد وقف أوين مؤخراً في جنيف ليعلق على خطة التقسيم الصربية الكرواتية الأخيرة التي يتبناها الآن بعد فشل خطته الأولى ليقول «على المسلمين أن يقبلوا مشروع التقسيم الجديد، فيكفي أنهم لا يسيطرون الآن إلا على ١٠٪ من مساحة البوسنة لكن خطة التقسيم الجديدة تمنحهم ٣٠٪»، وحينما يقول أوين هذا فإنه يدرك تماماً أن مشروع التقسيم الجديد ليس سوى شهادة الوفاة الأوروبية الرسمية للبوسنة والهرسك ولعل هذا ما جعل وكالة الأنباء الرسمية الصربية «تانيوغ» تصف ما يجري الآن للبوسنة على يد أوروبا قائلة: «إن البوسنة سوف تسجل في التاريخ على أنها الدولة التي لم توجد مطلقاً».

إن ما يظهر أوروبا الآن هو أنها حددت مواعيد كثيرة لاستخراج شهادة الوفاة للبوسنة، ولقد وكلت أوين باستخراجها منذ أكثر من عام كما أنها أعطت الصرب والكروات عشرات الفرص للإجهاز على البوسنة الجريحة إلا أن صمود المسلمين العزل المحاصرين في سراييفو ومدن البوسنة الأخرى هو الذي أحبط الخطة الأوروبية وأخر مراسيم الجنازة التي تعد لها أوروبا منذ ولادة البوسنة. فهل ستنجح أوروبا بضغوطها على المسلمين في استخراج شهادة الوفاة وتشييع البوسنة إلى مثواها الأخير أمام أنظار مليار ومائة ألف مسلم يكتفون بمشاهدة الجريمة منذ بدايتها؟؟ أم يمكن أن يحدث في اللحظة الأخيرة ما يغير الموازين ..؟

أبعاد المعركة الدائرة فى جنيف بين المسلمين والمتآمرين

■ الأمم المتحدة فقدت اعتبارها في البوسنة

■ بطرس غالي

صورة المفاوض المسلم فى جنيف وقد بدا وكأنه يترنح من وقع الضربات المؤلمة الموجهة إليه من كل الجهات كانت أشد ألما على نفس المناصرين للقضية البوسنية من تلك الأنباء التى وردت من المرتفعات المحيطة بسراييفو تفيد وقوعها مجددا فى أيدى الميليشيات الصربية وكان أشد ما لفت أنظار المراقبين هى الحيرة الشديدة التى بدت عليها القيادة المسلمة والتردد الذى أبداه الرئيس بيكوفيتشى، فهو يعلن رفضه لمشروع التقسيم ثم يعاود الموافقة ثم يقدم اعتراضا قانونيا ثم يستكمل المحادثات عن التقسيم.

حتى التصريحات الصحفية التى صدرت عنه كان فى بعضها يؤكد على رفضه لأى صورة من صور التقسم وفي بعضها الآخر يتحدث عن الخلافات الدائرة على طبيعة العلاقات بين الدويلات التى ستتشكل منها البوسنة والهرسك باعتبار أنه أمر قد صير إلى الاتفاق عليه.

وليس فى وسعنا - حاصة ونحن نحتسي فناجين القهوة ونتابع المشهد الدرامي - إلا أن نلتمس له ألف عذر، فالضغوط التي يتعرض لها الرجل وكل القيادة المسلمة (المخلصة) تتجاوز كل الحدود المتوقعة، فعلى أرض الواقع يحقق الصرب تقدما عسكريا مستمرا فتح شهيتهم للاستيلاء على أراض لم تكن في خطتهم الأولى ولم تكن في حسبانهم، ومخازن السلاح التى تفرغ ما فى جوفها على الأراضي المحتلة فى البوسنة والهرسك تبدو وكأنها لا تنفد، ومصانع السلاح فى صربيا تعمل رغم كل الأحاديث عن المقاطعة الدولية

ففي شرق البوسنة باتت سربيرنتسا وجيبا أشبه بمعسكرات اعتقال جماعية يتسلى الجنود الصرب المحاصرين لهما باصطياد الأطفال والنساء والعجائز ببنادق القناصة الحديثة الصنع، وبسقوط بلدة ترنفو فى منتصف شهر يوليو قطع آخر طريق كان يربط سراييفو بجورا جدى لتنضم هى الأخرى إلى هذين المدينين ليصبحا خارج حدود العصر الذى نعيشه، والتقارير القليلة والنادرة التى وردت من هذه المدن - والتى تشهد تعتيما إعلاميا شديدا - تفيد أن الحياة هناك يصعب وصفها وأن سراييفو على أوضاعها البائسة تبدو أفضل حالا بفارق لا يوصف عن الحياة في هذه المدن التى تقوم القوات الصربية بمحاصرتها فيما يبدو جنود القوات الدولية على بواباتها أشبه بحراس الزنازين والمعتقلات

أما في الشمال البوسني فإن تكاتف وتحالف القوات الصربية والكرواتية أضعف كثيرا مواقف المدن التى ظلت على مدى شهور الحرب الطويلة صامدة، ولأول مرة منذ بداية الحرب تنسحب القوات الكرواتية من بعض المناطق لتفسح الطريق أمام القوات الصربية لحنق (العدو) المسلم، وهكذا بدأت الأنباء السيئة تصل من ماجلاى وبرتشكو وغيرها، وإن كان سدنة الإعلام الدولي لا يشيرون إلى البطولات الفذة التى يبذلها المدافع البوسني دفاعا عن دينه وعرضه وأرضه

هذا الضغط العسكرى لم يرو ظما القوات الصربية فقررت منع أى قوافل إغاثية من أن تصب ما لديها - على قلته وندرته - إلى المحاصرين، وهكذا عاشت سراييفو ومعها المدن الأخرى أياما لم ترها منذ بداية الحرب على صعيد الاحتياجات المدنية، وتوقفت مولدات الكهرباء عن العمل لنفاد الوقود ومنع القوات الصربية دخوله، وهي - أي المولدات - المسؤولة عن امداد الكهرباء إلى أقسام العمليات فى المستشفيات وإلى الأجهزة الطبية لمرضى الكلى والتنفس وغيرها والحاضنات الخاصة بالأطفال

هذا الضغط الصربي ساندة ضغط كرواتي

موازٍ له في الاتجاه وإن كان أضعف في القوة يتمثل في إغلاق طرق المواصلات من كرواتيا إلى وسط البوسنة والتي تمر عبرها شاحنات السلاح وقوافل الإغاثة، وبدأت الحكومة الكرواتية في اللعب بورقة اللاجئين الذين بلغ عددهم في كرواتيا ٢٧٠ ألف مواطن، وشنت الحملة الإعلامية على المسلمين وعلى الرئيس عزت بيكوفيتش وتناسى الإعلام الكرواتي أن له عدوًا صربيًا يحتل ثلث أراضيه وفي لقاء له مع مسؤولي الصحف الكرواتيه صرح الرئيس توجمان يوم ١٩٩٣/٧/٢٧م (أن الرئيس بيكوفيتش وتحت دعوى اقامة دولة علمانية يريد تأسيس دولة إسلامية في أوربا)، واعتبر توجمان أن ذلك سببًا كافيًا لأن يترك العالم الصرب ليباشروا عمليات التنظيف العرقي في البوسنة مضيفًا (أن العالم الغربي مهتم جدًا بسبب الإرهاب والتطرف القادمين من العالم الإسلامي)

وادعى توجمان: (أن مسلمي البوسنة والهرسك هم كروات في الأصل ولكن الإسلام فرقهم عنا وجعل بهم خاصية تميزهم)

وتفسر حدة الحملة الإعلامية على المسلمين وطرد اللاجئين من فنادقهم وإسكانهم الخيام بما يحدث في ميادين القتال حيث تمكن جيش البوسنة والهرسك من تحرير مساحات واسعة في وسط البوسنة كانت الميليشيات الكرواتيه الانفصالية المعروفة باسم مجلس الدفاع الكرواتي تبسط سيطرتها عليها، وشكل ذلك مفاجأة كبيرة للقيادة الكرواتية التي بدأت معاركها في وسط البوسنة في منتصف مارس الماضي على أمل إضعاف المسلمين والسيطرة على ما تبقى من أراضٍ حرة معتبرة أن المجتمع الدولي الذي بارك جرائم الصرب يمكن أن يتكرر مرة ثانية بحكم أن الضحية واحدة وهم المسلمون وتناسوا أن الجاني يختلف وثقله وموقعه دوليًا يختلفان

الأمم المتحدة الصربية

وإذا كانت ضغوط الصرب والكروات على المسلمين مفهومة بحكم أنهما يتقاسمان المسلمين العداء فإن موقف وسيط (السلام) لورد أوين وموقف بطرس غالي قد تجاوز كل الحدود باعتبار أنهما من المفترض يشكلان عدل المجتمع الدولي وأدواته الحضارية غير المنحازة، وكان المسلمون في العالم يتابعون مواقف بطرس وأوين باندهاش، لكن هذا الاندهاش تجاوز هو الآخر كل الحدود فالرجلان يبذلان كل جهودهما بكل إخلاص حتى لا يتركان أي فرصة يمكن أن يمرر من خلالها أي قرار لصالح المسلمين إلا ويقوما بإجهاضها، وعندما نقول قرار لصالح المسلمين لا نقصد تغييرًا جادًا في ميزان القوى قدر ما هو تخفيف من حجم معاناة المسلمين، وباشر أوين مؤخرًا ضغوطه المكثفة على المسلمين لإرغامهم على القبول بالتقسيم متناسيًا مشاريعه ومقترحاته التي وافق عليها المسلمون والكروات وقاموا بالتوقيع عليها

وسارع الرجل عقب صدور قرار حلف شمال الأطلسي مهددًا بتوجيه ضربة عسكرية للصرب سارع بالمطالبة بعدم اتخاذ أي قرار تنفيذي في هذا الشأن إلا بعد مشورة الأمم المتحدة

وتلقى غالي الرسالة وخرج ليعلن هو الآخر أنه وحده كأمين عام للأمم المتحدة صاحب الحق في إصدار مثل هذا القرار مما دعا وزير الخارجية البوسني حارث سيلاجيتش لأن يقول يوم ٩٣/٨/٦ في حديثه لمجلة دير شبيجل الصادرة (أن حلف شمال الأطلسي لن يقوم بقصف المواقع الصربية، وأن ربط تدخله بموافقة الأمم المتحدة تعني أن شيئًا لن يتم)، ثم شن حملة على الهيئة الدولية قائلاً: أنها حرمتنا من حقنا في الحياة والدفاع عن أنفسنا وأنها بصفتها شاركت في أعمال الإبادة الجماعية وراحت بعض العناصر الأوروبية مثل بريطانيا وفرنسا تقومان بمجهودات نشطة للحيلولة دون اتخاذ قرار بتنفيذ التهديد وتوجيه الضربة العسكرية

الصديق العدو

أما الموقف الأمريكي فقد كان مدهشًا للغاية، ففي الوقت الذي تتدفق فيه التصريحات الأمريكية تتوعد الصرب بالحديد والنار مارست أمريكا ضغوطًا شديدة على المسلمين لإرغامهم على الاستمرار في المفاوضات رغم استمرار الاعتداءات الصربية وإلا فإن أمريكا ستقدم على تأجيل تنفيذ تهديداتها

وفضحت استقالة (مارشيل شريدر) المسؤول عن مكتب البوسنة والهرسك في الخارجية الأمريكية موقف بلاده، فقد جاء في نص رسالة الاستقالة التي قدمت يوم ٩٣/٨/٤ (أنه في الوقت التي تهدد فيه الإدارة الأمريكيه بشن هجمات جوية ضد المواقع الصربية المحيطة بسراييفو فإنها تريد من حكومة البوسنة أن تقر بأنها خسرت الحرب مع الصرب وأن تقبل تقسيم البلاد في المحادثات الدائرة في جنيف) وجاء في الرسالة أيضًا (إنني أرفض مواصلة العمل في وزارة أمريكية تقبل بتجزئة دولة أوروبية بالقوة ووزارة لا تعمل على معاقبة أولئك الصرب المسؤولين عن الجرائم الجماعيه التي ارتكبوها في الحرب) وأنهم المسؤول الكبير في الخارجيه الأمريكيه وزارته أنها لم تستغل الكثير من الفرص التي أتيحت لها لحمل الأوروبيين على قبول السياسة الأمريكية التي وضعتها إدارة كلينتون)

وتذكرنا هذه الاستقالة باستقالة أخرى قدمت في شهر أبريل من عام ١٩٩٢ من قبل (جورج كيني) نائب المسؤول عن الشؤون اليوغسلافية في الخارجية الأمريكية احتجاجًا على ما اعتبره تقصيرًا من إدارة بوش في معالجة الأزمة البوسنة

ولا تقف التحديات التي يواجه المفاوض المسلم أو بالتحديد عزت بيكوفيتش عند هذا الحد، فإن اضطرابًا وخلافات شديدة تسود صفوف المسلمين لأول مرة منذ نشوب الحرب

فعضو مجلس رئاسة البوسنة فكرت عبديتش والمتهم بالخيانة من قبل شعبه في سراييفو التي هرب منها بعد اندلاع الحرب إلى معقل رأسه في بيهاتش أقصى الشمال الغربي للبوسنة، يجد الفرصة ملائمة للضغط على الرئيس صاحب التوجهات الإسلامية والولاء المخلص للوطن، وهو يحاول تقوية صفوفه ببعض المتحربين والمتصوليين من الجيش والساسة المسلمين الذين قاموا بتأسيس أحزاب يمكن وصفها بأنها كرواتية أكثر منها إسلامية، وهي التي ولدت برعاية كرواتية خالصة ويقدم لها كامل الدعم في كرواتيا وتفسح لها صفحات الجرائد الكرواتية

ويعمل عبديتش على استقدام رموز هذا التيار الانشقاقي الخائن (ولا نقول المعارض) إلى جنيف لإضعاف موقف بيكوفيتش كمتحدث باسم البوسنة وباسم المسلمين

يضاف إلى ذلك أن انشقاقًا حقيقيًا يسود صفوف المسلمين في البوسنة فالبعض يرى أنه قد حان وقت إيقاف الحرب مهما كان الثمن والآخر يرى الاستمرار في القتال مهما كان الثمن أيضًا

التيار الأول غالبيته من الذين لم تقع عليهم أي أضرار ولم تتم أذيتهم في هذه الحرب بصورة مباشرة وكبيرة، أما الآخرون فأولئك الذين فقدوا ديارهم وأقرباءهم واغتصبت نساؤهم وأطفالهم واعتقلوا وعذبوا إضافة إلى تيار إسلامي بدأ ينمو في صفوفهم ويفهم أبعاد القضية، ومن رموز هذا الفريق الرافض للتقسيم وإيقاف القتال أيوب جانيتش عضو مجلس الرئاسة البوسنية ونائب الرئيس بيكوفيتش والذي يرى (علينا أن نقاوم حتى ولو صرنا إلى فناء وفي هذه الحالة فإن المجتمع الدولي لا الصرب هو المسؤول عن إبادتنا)

وعندما خرجت بعض الإشارات من جنيف تفيد النية إلى القبول بالتقسيم تجمهر عدد من المواطنين أمام قصر الرئاسة في سراييفو وأطلقوا النار في الهواء احتجاجًا على ذلك (فإن نهلك في الحرب اليوم أفضل من أن نهلك في دولة كوليميتشي غدًا)

إلا أنه يجب الإشارة إلى أن الجيش البوسني يعاني بشدة من نقص في التحذير قبل السلاح، وأن شيئًا من عدم التنسيق والتفاهم يسود العلاقات بين قيادات الجيش

المستقبل غامض

وهكذا وفي ظل هذه الأجواء والتحديات يفاوض بيكوفيتش وتحت مبدأ (اتفاق غير عادل أفضل من استمرار الحرب) كما صرح بذلك. ولكن ماذا يمكن أن يحدث فإن ذلك مجهول تمامًا وهناك سيناريوهات متعددة لذلك سواء من ضربة جوية محدودة الأثر لا تسمن ولا تغني من جوع، أو من قبول بالتقسيم وميلاد دولة مسلمة هزيلة

وفي كل الأحوال فإن الأغلب أن الحرب ستستمر لسنوات طويلة وربما - أو بالتأكيد - ستتورط فيها أطراف أخرى وستمتد إلى رقعة أوسع، وفي غضون تلك سيبقى بيكوفيتش يحارب وحده وأحيانًا تكون معه.. نفد شعبه بأكياس الطحين وعلب اللبن المجفف ■

زغرب - أسعد طه

د. العوا يقول ليست جرائم الامم المتحدة فقط ولكن جرائم العالم الغربي

د. سليم العوا

وحول الموقف المتخاذل للامم المتحدة التقت المجتمع مع المفكر البارز الدكتور محمد سليم العوا استاذ القانون الدستوري بجامعة الزقازيق قال انها ليست فقط جرائم الامم المتحدة، ولكنها جرائم العالم الغربي كله، ضد اي وجود إسلامي يخشى منه، حتى ولو كانت هذه الخشية مجرد وهم ان ينافس هذا الوجود الإسلامي، الوجود الالحادي المادي الغربي او الوجود النصراني الغربي في اي ارض كانت. وانا ارى ان الامم المتحدة ليست كيانا ذاتيا مستقلا وإنما هي مجمع لدول ينفذ متغلبه عليه سياسة هذه الدول، واللوم يقع إذن على هذه الدول وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية

ويقول الدكتور العوا إن هناك عدوانا عالميا مدبرا من هذه الدول الاعضاء في الامم المتحدة ضد المسلمين في البوسنة وفي الصومال وفي كشمير وفي ارتيريا وفي العراق وفي ايران وفي باكستان وفي افغانستان وفي الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق عدوان عالمي على كل بقعة من الارض يوجد فيها المسلمون ■

د. عمارة : انتظار العدل من الامم المتحدة وهم

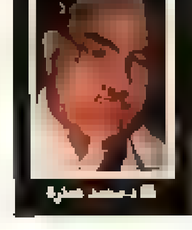

د. محمد عمارة

وحول الموقف نفسه التقت المجتمع مع المفكر الإسلامي المعروف الدكتور محمد عمارة فقال إن القضية مع المنظمات الدولية ليست في حقيقتها مع هيئة الأمم المتحدة وإنما هي مع مجلس الامن، فالامم المتحدة كانت لها فعالية في ظل النظام الدولي متعدد الاقطاب، اما بعد المتغيرات التي حدثت فإن اوضاع المنظمات الدولية قد تبدلت، فالفيتو الروسي اصبح في جيب أمريكا، والفيتو الصيني أصبح مرهونا بالمصالح التجارية ومن هنا انتقل القرار إلى مجلس الامن، والقضية الحقيقية ان هذا المجلس هو لاعبو العالم إذن فانتظار دور فاعل من هذه المؤسسة الدولية يقيم العدل في الدول المستضعفة والعربية والإسلامية منها على وجه الخصوص هو لون من تعليق الآمال على السراب والحل هو اولا بالاعتماد - بعد الله سبحانه وتعالى على قوتنا الذاتية وإعادة ترتيب بيتنا من الداخل، ونحن نمتلك طاقات مؤثرة في الوضع الدولي باكمله

وانا اعتقد اعتقادا جازما ومنذ بداية مشكلة البوسنة أن هناك قرارا غربيا بان لاتقوم دولة إسلامية في وسط أوروبا، وتنفيذ هذا القرار ماض، ولكن السؤال هل نيأس ونستسلم؟ امتنا قد تهزم اليوم في معارك، لكن الطامة الكبرى ان تهزم ارادتنا وروح المقاومة في قلوب وعقول ووجدان امتنا ■

د. عصفور: هناك مؤامرة دولية لاغتيال الوجود الاسلامي

د. محمد عصفور

وحول الموقف نفسه التقت المجتمع مع المفكر البارز الدكتور محمد عصفور أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة أن هناك مؤامرة دولية معدة من قبل وفق سيناريوهات محسوبة لاغتيال الوجود الإسلامي في اوروبا وفي الصومال وفي بلاد وبقاع كثيرة ان الجرائم التي ترتكب في حق المسلمين في البوسنة والهرسك تتم تحت سمع وبصر الأمم المتحدة فماذا بعد اغتيال نائب رئيس الوزراء البوسني واخراجه من دبابة واطلاق الرصاص عليه لماذا لم تتحرك الامم المتحدة؟ هل سمعت عن اعلانهم معاقبة مجرمي الحرب، لماذا لم يصل ذلك إلى الآن، مع أن البوسنة والهرسك هي عضو في المنظمة الدولية فلماذا لاتتعامل معها الأمم المتحدة على انها دولة مستقلة ذات سيادة بل ماذا بعد جرائم الاغتصاب التي وقعت بحق حوالي ٥٠ الف امرأة مسلمة من البوسنة هل تحركت الامم المتحدة؟ وما هو دور القوات الموجودة هناك، بل يقال ان بعضها شارك في ايذاء المسلمين!! هل سمعت عن الاغذية الفاسدة التي ارسلت الى المسلمين في البوسنة؟ انها مجموعة من الجرائم التي ترتكب من قبل دول الامم المتحدة ضد المسلمين هناك، نحن اصبحنا امة مستباحة العرض ولا حول ولا قوة إلا بالله ■

السفير الأمريكي رف

نجحت اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة والهرسك من ان تحتل مساحة جيدة من اهتمام الرأي العام المصري في الفترة الاخيرة، وذلك عن طريق النشاط البارز والمتميز لخدمة قضية المسلمين في البوسنة والهرسك من خلال الندوات والمؤتمرات والمعارض المصورة ولقاءات اللجنة مع سفراء الدول الاوروبية في مصر. التقينا بالمهندس ابوالعلا ماضي ابوالعلا مقرر لجنة المناصرة وكان هذا الحوار السريع.

المجتمع : متى تشكلت اللجنة وما هي طبيعتها؟

ابوالعلا تشكلت لجنة المناصرة في شهر يوليو من العام الماضي وبدات تقوم بانشطتها منذ ذلك التاريخ وقد شاركت في المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في البوسنة، الذي عقد في مدينة زغرب بكرواتيا في سبتمبر ١٩٩٢ ممثلا لها وعندما حدث زلزال ١٢ اكتوبر في مصر توقفت اعمال لجنة المناصرة، وتلا ذلك تعرض النقابات لازمة القانون الموحد وما صاحبه من ضغوط ثم عادت اللجنة لاستئناف نشاطها في ابريل الماضي بمناسبة مرور عام على المأساة

واللجنة تتشكل من ممثلي معظم النقابات المهنية حتى النقابات التي لايقودها التيار الإسلامي، كذلك ممثلي الاحزاب السياسية بالاضافة إلى كتاب وصحفيين وعلماء ازهريين وشعراء وفنانين ورياضيين ويرأسها فضيلة الشيخ محمد الغزالي، وهي تجتمع بانتظام كل اسبوعين وهناك أمانة مصغرة تجتمع مرة كل أسبوع، وذلك في مقر اللجنة بنقابة المهندسين العامة

لجنة شعبية

المجتمع : هل اللجنة لها صلة

ـض استقبالنا والسفير الفرنسي رفض ارسال رسالتنا إلى ميتران

بالحكومة وما هي مجالات عملها؟

ابو العلا: لجنة المناصرة المصرية لشعب البوسنة والهرسك، لجنة شعبية تقوم بدور سياسي ضاغط للمساهمة في محاولة حل القضية، وذلك من خلال الضغط على الحكومات والمنظمات سواء العربية او الإسلامية او الدولية، بالإضافة للتعريف بالمشكلة على المستوى الشعبي والمحلي، وقد نجحنا في تأسيس حوالي ١٢٠ فرعا في مختلف انحاء الجمهورية كلجان مناصرة متوسط كل لجنة من ٢٠ - ٣٠ عضوا للقيام بنشاطات موازية ومكملة لعمل اللجنة العامة ونحن نتحرك من خلال اربعة محاور اساسية:

١ - التعريف بالمشكلة من خلال المؤتمرات والمهرجانات والاحتفالات، وكان اكبرها وأهمها الاحتفال الذي تم في الأزهر الشريف قبل شهرين وحضره حوالي مائة الف مواطن مصري وهذا بالاضافة إلى عقد مؤتمرات نسائية تشارك فيها المرأة المسلمة وحدث هذا في القاهرة والاسكندرية.

٢ - النشر في الصحف المصرية سواء كاعلانات ونداءات مدفوعة الأجر لحث الحكام والعلماء والجمعيات والمنظمات ونداءات للشعب المصري على الانضمام بالقضية بالاضافة إلى المقالات والتحقيقات الصحفية.

٣ - الاتصال بالسفارات الموجودة في مصر وتقديم رسائل مكتوبة لكثير من الجهات وقد قمنا بزيارة سفارات انجلترا وامريكا وفرنسا وروسيا واليونان ويوغوسلافيا والمانيا. وسوف نقوم في الفترة المقبلة بإذن الله بزيارة سفارات الدول العربية والإسلامية.

٤ - القيام بحملة لمقاطعة الدول المتحيزة والدول المشاركة والمؤيدة للعدوان الصربي والكرواتي على شعب البوسنة والهرسك سواء مقاطعتها اقتصاديا او سياسيا.

كما اننا نسعى إلى توسيع نشاط اللجنة ليصبح نشاطا دوليا، وتحديد يوم عالمي للتضامن مع المسلمين في البوسنة، ونسعى كذلك إلى تقديم المساعدات المادية والعينية للقضية.

سفارة يوغوسلافيا

المجتمع: كيف كانت نتيجة زيارتكم للسفارات الأجنبية خصوصا سفارة

■ مهندس ابو العلا ماضي

يوغوسلافيا؟

ابو العلا: معظم لقاءاتنا مع المسئولين في هذه السفارات كانت مفيدة، والهدف كان هو اشعار هذه السفارات بالموقف الشعبي تجاه سياسة بلادهم من أزمة البوسنة والهرسك. وقد رفض السفير الأمريكي استقبالنا، فاثبتنا احتجاجنا على السياسة الأمريكية، كما رفض السفير الفرنسي بالقاهرة ارسال رسالتنا إلى الرئيس ميتران محتجا بحدة اللهجة المكتوبة بها. وقمنا بزيارة سفارة يوغوسلافيا (الصرب والجبل الأسود) وقد استقبلنا وسط جو متوتر ومشحون القائم بالأعمال، حيث أن مصر سحبت سفيرها من هناك ويوغوسلافيا سحبت سفيرها من مصر، وأوضح الوفد رؤيته للدور المؤسف ليوغوسلافيا ومساعدتها للصرب المعتدين وأن هذا الموقف هو السبب الرئيسي لمآسي المسلمين عامة واهل البوسنة بصفة عامة. وقد حاول القائم بالأعمال تقديم مبررات لتصرفات بلاده ولكنه عجز أن يوجد مبررات لأعمال القتل والارهاب اللاإنسانية التي تقوم بها الجيوش الصربية المدعومة من قبل صربيا والجبل الأسود. وراح القائم بالأعمال يلقي باللوم على القادة السياسيين ويحملهم مسئولية تلك المذابح. فزيارات السفارات مفيدة على كل الأحوال، ويشارك فيها اثنان من اعضاء النقابات المهنية والهيئات والاحزاب والشخصيات العامة.

المجتمع: وماذا عن المستقبل؟

ابو العلا: نحن نسعى لتوسيع دائرة نشاطنا ليصبح على المستوى الدولي وسنستمر في شرح المأساة بكل الأساليب المشروعة من أجل حل عادل للقضية ■

حاورهم من القاهرة بدر محمد بدر

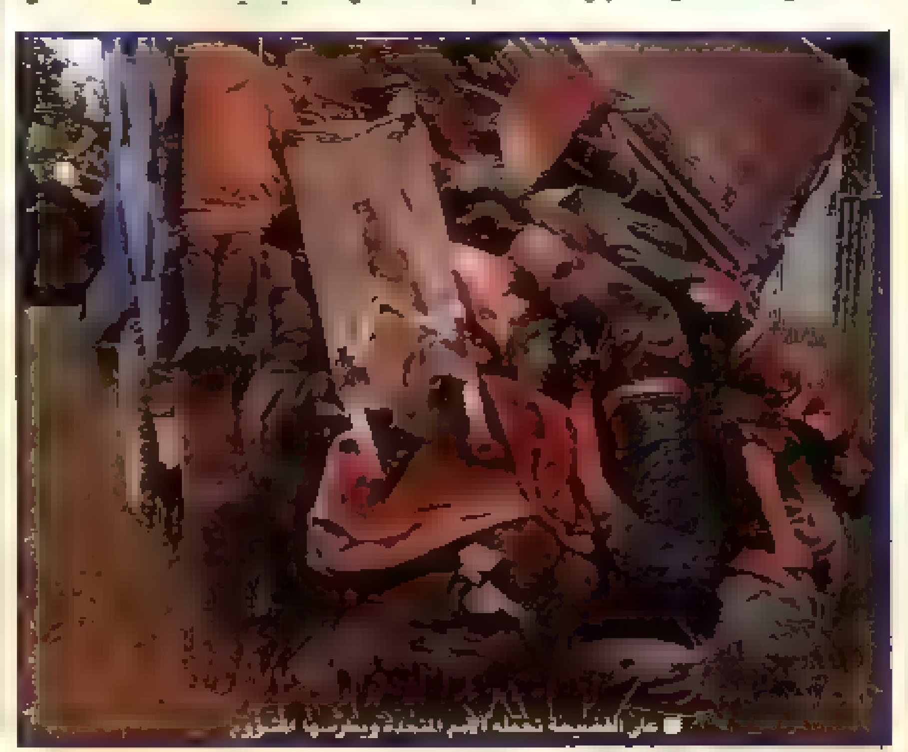

■ عار القضية تحمله الأمم المتحدة وبطرسها [illegible]

مقال الأسبوع

(٢ من ٢)

بقلم: الدكتور فتحي عثمان*

الإسلام والمفاهيم الغربية الخاطئة

في الحلقة الماضية عرض الكاتب للأفكار والمفاهيم الخاطئة في الغرب والتي تحاول أن تربط بين الإسلام والإرهاب وبين أن هذه الأفكار الخاطئة والمفاهيم الضالة يقوم على رعايتها والترويج لها أفراد ومؤسسات يعقدون تلك المؤتمرات وينشرون من الدراسات مايتلاءم وتلك الأفكار وقد حلل الكاتب ظاهرة الإرهاب وبين أنها ظاهرة عالمية لاتخص قوما دون قوم ولادينا دون دين ولاعصرا دون عصر وأن الإرهاب لايقتصر على الأفراد بل تمارسه بعض الحكومات والأنظمة القمعية. واليوم يستكمل الكاتب عرض الموضوع فيقول:

إرهاب الدول أخطر أنواع الإرهاب

إن إرهاب الدولة يمثل إرهابا من نوع خاص ومتماسك ويجب التعامل معه بجدية سواء كان موجها ضد قوى داخلية أو خارجية. ففي عام ١٩٥٧ اعترضت فرنسا طائرة كانت تقل قادة جبهة التحرير الوطني الجزائري والذين كانوا في طريقهم من المغرب إلى تونس واجبرتها على التوجه إلى فرنسا وتم اعتقال القادة. وفي عام ١٩٨٦ اتبعت الولايات المتحدة نفس السابقة وقامت باعتراض طائرة مصرية كانت تقل بعض الفلسطينيين إلى تونس واجبرتها على الهبوط في صقلية، ومؤخرا رصدت الولايات المتحدة مبلغ ١٠٠ مليون دولار لدعم ثوار الكونترا الذين كانوا يعملون على الاطاحة بالنظام في نيكاراجوا.

وإسرائيل أيضا تمارس إرهاب الدولة بانتظام وذلك بقصف معسكرات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وباختطاف المواطنين من وقت لآخر من أي دولة بدعوى تسببهم في ايذاء الإسرائيليين واليهود عموما، وذلك بغرض محاكمتهم ومعاقبتهم بواسطة المحاكم الإسرائيلية، كما أن حكومة الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا ظلت تمارس إرهاب الدولة ضد الأغلبية السوداء، من سجن وتعذيب، وقتل بعض المعتقلين تحت التعذيب كحالة الطبيب الأبيض الذي أيد نضال الأغلبية السوداء. ويمارس إرهاب الدولة في ظل الأنظمة القمعية في المعسكر الشيوعي وفي كثير من دول العالم الثالث حيث تظل مسألة حقوق الإنسان هناك مجرد حديث حماسي ولمجرد الترف السياسي ولإسباغ الشرعية على الأنظمة.

إرهاب الدولة يدفع المعارضين إلى العنف

إن الدولة الحديثة التي تمتلك ترسانة من أسلحة القمع المتطورة وتحرزها سلطة سياسية وقانونية باطشة، ترغم المعارضين لها على اللجوء إلى العنف لجذب انتباه الشعب والعالم نحو معاناتهم. إن التكنولوجيا الحديثة توفر للدولة المعاصرة كما يلاحظ فقهاء القانون الدستوري وخبراء العلوم السياسية - وسائل التجسس الدقيقة والمتطورة، وأجهزة تفريق المظاهرات وأحداث الشغب وهو ما يعتبر انتهاكا لحرية التعبير والتجمع، حتى لو تم الاعتراف بتلك الحقوق من المقام الأول. إضافة الى أن تدخل الدولة وأجهزتها التي تدعمها قوة الشرطة والقانون، يزيد من مشاعر الإحباط والإحساس بالمرارة والإذلال بين عامة الناس. إن الاتحادات العمالية والأحزاب السياسية والبرلمان وأجهزة الإعلام قد توجه ويسيطر عليها فئة قليلة من المجتمع - إن لم تكن عن طريق أجهزة الدولة بصورة مكشوفة. ولاتسمح لعامة الشعب بأي فرصة للتعبير عن آرائهم ومطالبهم. إن المحاكم يجب أن تمثل دور الحارسة الحقيقية لمصالح الشعب، ولكن تكاليف المحاكم المادية عالية نسبيا بالنسبة لعامة الشعب ومستحيلة بالنسبة للفقراء. وإلى أن يتم ايجاد طريقة مناسبة وفعالة تسمح للمواطن العادي بأن يعبر عن مظالمه، وتسمح للدولة بأن ترد وتستجيب بصورة عادلة لتلك المطالب، فإن المواطن العادي سيجد نفسه مضطرا إلى التوجه نحو المعارضين للسلطة من أجل إسماع صوته من خلال الطرق غير المألوفة.

وتقول الموسوعة البريطانية عن المعدات التكنولوجية المتطورة (Technological Advances) مثل الأسلحة الاتوماتيكية المحكمة، والمتفجرات التي يتم التحكم فيها من البعد، أعطت الإرهابيين (من ناحية أخرى) قدرة جديدة على الحركة وزادت من خطورتهم. وازداد تأثير الإرهابيين على الرأي العام بسبب التضخيم الإعلامي من خلال وسائل الاتصالات الحديثة.

أطلق الفوضويون الإيطاليون على أعمال العنف والإرهاب «الإعلام العملي The Propaganda & The deed» وحتى أولئك الذين يتعاطفون مع قضايا أي مجموعة إرهابية يمكن استعداؤهم باستعمال أسلوب الإرهاب والإذلال ضدهم، كما يقول نفس المصدر السابق.

التلفزيون والعنف

كما ساهمت الأسباب السيكولوجية في تنامي التصرفات العدوانية بين الأجيال الشابة. إن تردي النظام الدراسي والأسري بالنسبة للشباب، وتزايد الحرمان الاقتصادي والاجتماعي قد يدفع بالشباب أو الشابة الى الانتقام من تلك التجاوزات دون الاهتمام بالآخرين أو بأي اعتبارات أخرى. وبعض البرامج التلفزيونية - كما اثبتت بعض البحوث الحديثة - قد تشجع على العنف وتوضح بعضا من الجوانب العملية والفنية في ممارسة العنف وبعض أنواع اللعب تعكس بل وتشجع على ممارسة العنف. إن الارتفاع الكبير في معدلات الجريمة ضد كبار السن والنساء والأطفال وتزايد الممارسات «الماسوشية» والسادية، وحالات الانتحار حتى بين الأطفال، واستعمال المخدرات، وحالات الاعتداء الجنسي المرتبطة بالعنف والقتل، كلها توضح أن التلفزيون لايمكن استبعاده عن ظاهرة الاضطرابات العقلية العامة. ويمكن أن نلاحظ من كتاب اريك فروم (Erich Fromm) وعنوانه «طبيعة النزعة التدميرية لدى الإنسان» (The Anatomy of Human Destructiveness) مدى ضخامة وعمق جذور العدوانية والعنف وانتشارهما في المجتمع المعاصر. والعرب والمجموعات الإسلامية كغيرهم من المجموعات البشرية لابد أن تكون بينهم عناصر مريضة عقليا (Psychopathic) ويستطيع كثير من السياسيين وخبراء وسائل الاتصال الجماهيري تذكر كثير من حوادث العنف المتفرقة التي تعزى الى العرب أو المسلمين بينما يتناسون العالم الإسلامي بتاريخه الطويل والزاخر بالنشاط السلمي والسياسي المشروع، بما في ذلك المفاوضات السلمية والدولية في الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية.

سياسات أمريكا العدوانية ودورها في انتشار العنف

ذكر موورهيد كينيدي (الذي خدم بوزارة الخارجية الأمريكية لمدة ٢٨ عاما وكان في السفارة الأمريكية بطهران عندما تم احتجازه مع ٥٢ امريكيا أخرين كرهائن لمدة ٤٤٤ يوما) لصحيفة تايمز بتاريخ ٢ يناير ١٩٨٦ كيف أن احتجازه قد قاده الى معرفة معاناة اولئك الذين يعتبرون ارهابيين بسبب سياسات بلاده العدوانية وغير العادلة.

«شعرت فجأة انني حر من التفكير مثل مسؤول يعمل في الشؤون الخارجية، وحر من اسرار وزارة الخارجية الأمريكية وافتراضاتها والتي كنت جزءا منها. فقد مررت بنوع من التطهير العقلي وبدأت انظر بوضوح في أنه إذا اردنا

مواجهة الإرهاب فإن علينا أن نغير من افتراضاتنا التقليدية والقديمة. إن الأزمة قد أعطت دروسا هامة للأمريكيين، ولكننا لم نتعلم منها لقد تناول الشعب الأمريكي الأمر برمته باعتباره انحرافا وإن الإيرانيين مجانين. إن إدارة ريجان تكرر نفس الأخطاء القديمة وتكرر نفس الخطأ في ليبيا. وتبذل جهدا لكي لاتسمع. إن المخرج الوحيد من هذه المعضلة أن نبدأ بالاستماع إلى الشرق الأوسط وعلينا أن نعيد النظر في تصرفاتنا المتعلقة بالشرق.

إننا نفكر ونتصرف وكأننا أداة مختارة من الله. لقد نشأنا لنعتقد بأن بقية العالم تفكر - أو يجب أن تفكر - مثلنا. إنني لا أدافع أو أتسامح للإرهاب، ولكن يجب علينا أن نعرف الجانب الآخر. إن الإرهاب يتحدى طريقة تفكيرنا، وليس قدرتنا العسكرية. وأستطيع أن أقول هذه الأشياء، لأن سجلي العملي جيد، ولا أحد يستطيع أن يشكك في وطنيتي أو إخلاصي في خدمتي لوطني. عندما كنا رهائن كنا ننظر إلى نهاية الزمن الأمريكي لقد رأيت نفسي وكأنني جزء من تطور تاريخي وعندما تم تقييد يدي وتعصيب عيوني همس مختطفي في أذني. فيتنام. إن هؤلاء الناس يعجبون بنا ويحسدوننا في آن واحد. لقد قالوا لنا إننا نحب الأمريكيين ولكننا نكره الولايات المتحدة لقد صايقناهم وأزعجناهم. ففي الشرق الأوسط وفي أي مكان ينظر الناس إلى إعلان الاستقلال (Declaration of Independance) بجدية أكثر من الأمريكيين أنفسهم لقد تحدثنا عن الحرية وحقوق الإنسان، ولكن تصرفاتنا وممارساتنا في العالم قد أحدثت سخطا ومرارة وجعلتنا منافقين. إنني كضحية من ضحايا الإرهاب، أكره الإرهاب، ولكنه يرفع مرآة أمامنا. وكما قلت. يجب علينا أن نبدأ في الاستماع».

موره‍يد كينيدي ينتقد أمريكا

وعندما عاد موره‍يد كينيدي إلى بلاده عودة الأبطال رفض عرضا مغريا للعمل واستقال من وزارة الخارجية معتقدا أن من بأنه لايمكن أن يكون جزءا من مؤسسة ثم يقوم بانتقادها علنا أمام الملأ والآن يكرس موره‍يد وقته لإلقاء الدروس المستفادة من «التجربة الأمريكية المخيفة مع الثورة الإيرانية» ومايقوله عن هذا الموضوع يجعله شخصية مثيرة للجدل بين الأمريكيين الذين يستمعون إلى محاضراته عن الإرهاب من على شاشات التلفزيون ومن خلال «مجلس التفاهم العالمي (ouncil of International Understanding» والذي أسسه في نيويورك يقوم بإلقاء المحاضرات والكتابة دون ملل حول الإرهاب وتحديه للعقلية الأمريكية «إنني أتحدث إلى الآباء والكنائس والمدارس، وحيث تجد الناس يستمعون إليك باهتمام ويناقشونك بجدية» وبنفس القدر شهدت الممثلة الإيطالية ساندرا ميلو لحظات صدق وصبر أثناء الهجوم على مطار روما والذي نجت منه هي وابنها بأعجوبة من الموت وفي مقابلة أجريت معها ونشرت بتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٨٥ ذكرت بأن الحياة التعيسة تقود الإنسان إلى أن يزرع التعاسة للآخرين، وأعطتنا مثالا لذلك

■ د. فتحي عثمان

الأوضاع في نابولي وجنوب إيطاليا.

وكما ذكر موره‍يد كينيدي إن البعض «يبذلون جهودا كبيرة لكي لايسمعوا» ويحاولون بدلا من ذلك إلقاء اللوم وتبعات الإرهاب على الضحايا أو معتقداتهم. إن الإسلام يعلم أتباعه كيف يتخلصون من الأنانية وترك العدوانية والخصومة، من خلال العقيدة والأخلاقيات من ناحية والقانون والسلطة من ناحية أخرى، والعمل في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والقانونية لتحقيق الاستقرار الداخلي والخارجي. إن حماية روح الإنسان وجسده وممتلكاته وعقله وكرامته وأسرته وحريته ومعتقده تمثل الأهداف الأساسية لقوانين الشريعة الإسلامية كما جاء على لسان أئمة المسلمين. إن التعاليم السماوية توضح كيف أن إزهاق روح إنسان من الكبائر «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا» (المائدة ٣٢)

إن أولئك الذين ينشرون الفساد والتدمير يدانون ويعاقبون بشدة مهما كانت تبريراتهم «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد. وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» (البقرة ٢٠٤ - ٢٠٦) و «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» (المائدة ٣٣)

إن التعاون الدولي مطلوب لاجتثاث الإرهاب من وجه الأرض وذلك بتوفير العدل إما من خلال التصالح أو محاربة المعتدين «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل» (الحجرات ٩) فالطائفة التي تبادر بالعدوان يجب أن تعامل في النهاية بالعدل طالما فاءت إلى أمر الله وذلك لأن العدل وحده يستطيع أن ينهي دورة العنف المتبادل.

إن الجهاد مسموح به في الإسلام ضد أولئك الذين يعتدون على المؤمنين «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا إن الله لايحب المعتدين» (البقرة ١٩٠) وترجمة الجهاد باعتبار أنه «الحرب المقدسة» ترجمة مضللة لأن الإسلام لايبيح الحرب كوسيلة لنشر العقيدة وفرضها على الآخرين بالقوة. إن الجهاد يهدف إلى منع العدوان والتحرش وليس لنشره. إن الناس بمختلف جنسهم وأعراقهم متساوون في الإنسانية وعليهم أن يعملوا على تقوية العلاقات والتعاون (الحجرات ١٣) والعدل والمساواة يجب أن يسودا على علاقات المسلمين بذوي المعتقدات الأخرى (الممتحنة ٨) وليس هناك تجريم جماعي أو عقوبات جماعية في العدالة الإسلامية والفرد مسؤول عن تصرفاته فقط ولايؤخذ بجريرة غيره (النجم ٣٨ - ٣٩) ويجب علان الحرب (الأنفال ٥٨) وخوضها ضد المقاتلين فقط لذلك لايجب إيذاء النساء والأطفال والعجزة ورجال الدين والرهبان والزراع وكل الذين لم يتورطوا في قتال المسلمين مباشرة. ويجب التمييز بين الدفاع المشروع أو النشاط الثوري من جانب والعدوان والبغي من جانب آخر، رغم أن وضع خط فاصل بين الجانبين قد يعتبر أمرا في غاية الصعوبة كل البيوت والأماكن التي يعبد فيها الله يجب الدفاع عنها أيا كان نوع المعتقد ومعتنقيه «الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا» حتى حياة النباتات والحيوانات يجب المحافظة عليها بواسطة الجيوش إلا عند الضرورة القصوى. إن الاستشهاد يختلف تماما عن الانتحار الذي ليس له معنى أو فائدة «ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين» (البقرة ١٩٥) إن الهدف من الحرب المشروعة هو منع الفتنة والعدوان (البقرة ١٩٣) ولإحلال الحق والعدل مكانهما (هود ٣١) وكل الحقائق المتعلقة بالحرب والسلم يجب أن تقدم بصدق وأمانة. والجهات المختصة هي المسؤولة عن توفير المعلومات الحقيقية للناس عبر الأجهزة والوسائل المتاحة «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» (النساء ٨٣)

من المتوقع في المستقبل القريب مزيدا من العمل في التعامل مع الإسلام، ومزيدا من الجدية في مناقشة وباء مستفحل مثل الإرهاب على الأقل بين المفكرين الجادين والكتاب المسؤولين، بدلا من الأحكام المسبقة عن الإسلام والمسلمين؟

وهل نأمل في التقليل من اللامبالاة - المتعمدة أحيانا - إزاء إرهاب الدولة، والظلم السياسي والاجتماعي؟ إن الإسلام قد حدد شروط مشروعية الحرب بضوابط وأحكام عديدة تتطابق وأحيانا تفوق القوانين الدولية الحالية. إن الجهاد في الإسلام لا أكثر ولا أقل من أي نضال مشروع من أجل الحق والعدالة والتي يصر كثير من القوى السياسية المعارضة والمفكرين على تجاهلها كلما تناولوا الإرهاب والإسلام بالنقاش.

---

* مفكر إسلامي وأستاذ في جامعة كاليفورنيا ومستشار المركز الإسلامي في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة.

رسائل الإخاء

بقلم: الشيخ نادر النوري

لم يطبع الإنسان على خصال من الشر أسوأ من الخيانة والكذب، ولم يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم بين الناس في الجاهلية والإسلام بخلق أعظم من الصدق والأمانة حتى سمي بالصادق الأمين ولذا فإن الناس أكثر ما يقبلون على دعوة الإسلام إنما هو من خلال السلوك الإسلامي الرفيع المتمثل في هذين الخلقين العظيمين الصدق والأمانة.

وفي المقابل حين يتعاملون مع مسلم يفترض فيه الالتزام فيكذب ويغش ويدلس ويهضم حقوق الفقراء، ويماطل في سداد ديونه وهو مليء غني، فماذا ستكون النتيجة؟ أليس هذا صداً عن سبيل الله وتعريضاً بالمنتسبين لدعوة الله للتهم والخوض في أعراضهم فما ظنك بمن ... و ... و

يطبع على خصلة من خصال النفاق كخيانة الأمانة أو الكذب في الحديث أو الغدر في المعاهدة والمعاقدة والفجور في الخصومة؟ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة (رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً، فاستوفى منه ولم يعطه أجره) رواه البخاري.

وكم من مسلم يشتهر بين الناس بصلاحه وتقواه حتى تتعامل معه بالدرهم والدينار ينكشف لك زيفه وتظهر حقيقته. وتعلم أن الأمانة قبضت وفشت الخيانة كما قبض العلم وفشا الجهل. عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر!! حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن، وعلموا من السنة، ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال: ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوكت (الأثر اليسير)، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل المجل، كجمر دحرجته على رجلك، فنفط فتراه منتبراً وليس فيه شيء) ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله. فيصبح الناس يتبايعون، فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً، حتى يقال للرجل: ما أجلده، ما أظرفه، ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. ولقد أتى عليّ زمان وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلماً ليردنه عليّ دينه، ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردنه عليّ ساعيه، وأما اليوم فما كنت أبايع منكم إلا فلاناً وفلاناً. متفق عليه.

الشيخ نادر النوري

فماذا نقول نحن عن زماننا الآن؟! وانظر إلى هذا النموذج الرفيع، عند عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه، فقال: يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وإني لا أراني إلا سأقتل مظلوماً، وإن أكبر همي لديني، أفترى يبقي من ديننا شيئاً؟ ثم قال: يا بني بع ما لنا واقض ديني، وأوصى بالثلث، وثلثه لبنيه يعني لبني عبد الله بن الزبير ثلث الثلث، قال: فإن فضل من مالنا بعد قضاء الدين شيء فثلثه لبنيك، قال عبد الله بن الزبير: فجعل يوصيني بدينه ويقول: يا بني إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي" قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت من مولاك؟ قال: الله!! قال: فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه، فيقضيه. قال: فقتل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين، منها الغابة وإحدى عشرة داراً بالمدينة، ودارين بالبصرة، وداراً بالكوفة وداراً بمصر. قال: وإنما كان دينه الذي كان عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال، فيستودعه إياه، فيقول الزبير: لا ولكن هو سلف إني أخشى عليه الضيعة.

وما ولي إمارة قط ولا جباية ولا خراجاً ولا شيئاً إلا أن يكون في غزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. قال عبد الله: فحسبت ما كان عليه من الدين فوجدته ألفي ألف - مليونين - ومائتي ألف!! فلقي حكيم بن حزام عبد الله ابن الزبير فقال: يا ابن أخي كم على أخي من الدين؟ فكتمته وقلت: مائة ألف! فقال حكيم: والله ما أرى أموالكم تسع هذه! فقال عبد الله: أرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف؟! قال: ما أراكم تطيقون هذا، فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي.

قال: وكان الزبير قد اشترى الغابة (أرض في عوالي المدينة) بسبعين ومائة ألف باعها عبدالله بألف ألف وستمائة ألف، ثم قام فقال: من كان له على الزبير شيء فليوافنا بالغابة، فأتاه عبد الله بن جعفر، وكان له على الزبير أربعمائة ألف، فقال لعبد الله: إن شئتم تركتها لكم!! فقال عبد الله: لا! فقال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم، فقال عبدالله: لا، قال: فاقطعوا لي قطعة، قال عبد الله: لك من هاهنا إلى ها هنا. فباع عبد الله منها، فقضى عن دينه، وأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف، فقدم على معاوية وعنده عمرو وعثمان، والمنذر بن الزبير، وابن زمعة فقال له معاوية: كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم بمائة ألف قال: كم بقي منها؟ قال: أربعة أسهم ونصف، فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهماً بمائة ألف قال عمرو وعثمان: قد أخذت منها سهماً بمائة ألف وقال ابن زمعة: قد أخذت سهماً بمائة ألف فقال معاوية: كم بقي منها؟ قال: سهم ونصف سهم قال: قد أخذته بخمسين ومائة ألف. قال: وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا. قال: والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه"

فجعل كل سنة ينادي في الموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم ودفع الثلث وكان للزبير أربع نسوة، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف - مليونا - ومائتا ألف"

رواه البخاري. فهل في ذلك عبرة للمعتبرين

معالم على الطريق

فكر التبعية ورموزه إلى أين؟؟

فكر التبعية يرفع عقيرته في هذه الأيام بصلف ماساوي، وبلاهة عقلية محيرة، جعل المثقف العربي لا يستطيع أن يقرأ ذاته أو يفهم واقعه، أو يسهم بفاعلية في حضارة أمته، إن جرثومة التهميش وأمراض الصعلكة الفكرية قد أصابت الكثيرين بالهوس الفكري، فخاضوا بحاراً فكرية هائجة بدون رصيد من علم أو مرجعية ثقافية أو عزيمة بحثية، فغرقوا فيها وأخذوا يستعيرون موجبات تحضيرية جاهزة، ويتسولون أفكاراً هلامية هابطة، ويسطون على المصنفات الثقافية هنا وهناك. وليت الأمر وقف عند هذا الحد، بل أخذوا يجهدون أنفسهم لإجهاض كل تفكير جاد يحاول أن يستقرئ خطاب الواقع الراهن، ويرصد إشدرات الفتح الثقافي والفكري المعاش لبناء نهضة حديثة من صيغة موافقة لطبيعته متناغمة مع مراجعة مواكبة للتوجيه مرتكزة على ثقافته، تنتسب لحمته وسداه إليه ويجد نفسه فيها، ثم أخذوا يستعملون بقصد غير شريف شعارات التجديد والتنوير والتقدم والنهضة، لإجهاض هذا التوجه السليم، ويعجب معي من هذا الزخم الأعمى كبار مثقفي العصر، من أمثال الأستاذ محمود شاكر، إذ يقول: «ياللعجب!! أهذا تجديد؟ إن التجديد لايمكن أن يكون مفهوماً ذا معنى إلا أن ينشأ نشأة طبيعية من داخل ثقافتنا المتكاملة المتماسكة الحية في نفوس أهلها، ثم لا يأتي التجديد إلا من متمكن النشأة في ثقافته وتاريخه وعقيدته. ثم لا يكون للتجديد تجديداً إلا من حوار ذكي بين التفاصيل الكثيرة المتشابكة التي تنطوي عليها هذه الثقافة وبين رؤية جديدة نافذة. فالتجديد إذن حركة دائبة في داخل ثقافة متكاملة، يتولاها الذين يتحركون في داخلها حركة كاملة دائبة، عمادها الخبرة والتذوق والإحساس المرهف بالخطر عند الإقدام على القطع والوصل، وعند التهجم على الحل والربط، فإذا فقد هذا كله، كان القطع والحل سلاحاً قاتلاً مدمراً للأمة وثقافتها، وينتهي الأمر بالأجيال إلى الحيرة والتفكك والضياع».

ومدرسة التبعية هذه لها جذور غرست في تربيتنا نتيجة لعوامل معينة منها:

١ - نتيجة صدمة التدهور الذي أصاب دائرة التحول الاجتماعي والثقافي والسياسي وأصابت العقل القومي بالعقم.

٢ - نتيجة تربية استعمارية مقصودة ومشبوهة ظلت زمناً تعمل عملها، وتكالب عليها كثير من طلاب الشهرة، يبرز هذا مخطط نابليون في رسالته إلى كليبر قائده على مصر، لما تبين له أن اختراق دار الإسلام بالسلاح زلة لا تقال عثرتها، خاصة بعد أن خرج الشعب المصري ليقاوم الغزاة مقاومة عنيفة يقول في رسالته المحفوظة في الحربية الفرنسية تحت رقم (٤٣٧٤)

«اجتهد في إرسال ٥٠٠ أو ٦٠٠ شخصاً من المصريين إلى فرنسا يبقون فيها مدة سنة أو سنتين، يشاهدون عظمة الأمة الفرنسية ويعتادون تقاليدنا ولغتنا، ولما يعودوا إلى مصر يكون لنا منهم حزب يضم إليهم غيرهم، وقد طلبت مراراً جوقة تمثيلية، وسأهتم اهتماماً خاصاً بإرسالها لك لأنها ضرورة في تغيير تقاليد البلاد» وقد توالت هذه الإرساليات حتى بعد رحيل الفرنسيين وكان منهم الدكتور طه حسين الذي صحت نفسه بعد زمان من الضرب في تلك التبعية، وكتب في جريدة الجهاد ينصح بني قومه قائلاً: «الذين يظنون أن الحضارة الحديثة حملت إلى عقولنا خيراً خالصاً يخطئون، فقد حملت الحضارة الحديثة إلى عقولنا شراً غير قليل... فالذين تلهيهم مظاهر الحضارة عن أنفسهم حتى تلهيهم عن تراثهم القديم، لم يفهموا الحضارة الحديثة، ولم ينتفعوا بها، ولم يفهموها على وجهها، وإنما أخذوا منها صوراً وأشكالاً، وقلدوا أصحابها تقليد القردة لا أكثر ولا أقل، وهم بذلك يمثلون سموسهم ويفسدون العقول، ويمسخون في نفوس الناس المعنى الصحيح لكلمة التجديد، أما الذين تلفتهم الحضارة الحديثة إلى أنفسهم وتدفعهم إلى قديمهم وتملأ نفوسهم إيماناً بأنه لا حياة لمصر إلا إذا عنيت بتاريخها القديم وبتاريخ الإسلام، هم الذين انتفعوا وهم الذين فهموا وهم الذين ذاقوا وهم القادرون على أن يقيموا بناء الحياة الجديدة على أساس متين». وأظن أن الرجل انتصب من صحوة ضمير ليوقف هذا التدمير المفزع الذي يشترك في جريمته اليوم مثقفون كثيرون في التعليم والتربية والسياسة. وساعدت على تعميقه بعض الأنظمة التي أحدثها ومعها جوقة من المثقفين إلى الاشتراكية تارة حتى كان يُعد الخارج عليها كافراً مباح الدم، ثم أخذت بعضها تارة أخرى إلى الماركسية، وسارت في ركابهم زفة من الكتاب والمحررين حتى عد معارضها جاهلاً مرتداً مهدر النفس والمال والعرض. واليوم يبشرنا أصحاب التبعية بالليبرالية الغربية كحل سحري لمشاكلنا، هكذا بدون بحث أو إعمال عقل أو مناسبة لطبيعتنا أو مراعاة لعقيدتنا وواقعنا الأدبي والثقافي فإلى متى يظل العقل العربي والإسلامي مُغيب وإلى متى يستمر قتل الإبداع وطمس المواهب؟ وهل يسلم لرموز التبعية اليوم هذا التوجه أم أن الفجر سيطلع وينفلق الإصباح ويفرح المؤمنون بنصر الله؟!!

بقلم الدكتور: توفيق الواعي

■ مجلس النواب الأردني

حلّ البرلمان الأردني

هل هو بداية المواجهة مع الإسلاميين

عمان : عاطف الجولاني

أعلن في الأردن مؤخراً حل مجلس النواب وتحديد الثامن من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) القادم موعداً لإجراء الانتخابات البرلمانية العامة التي ستفرز برلماناً أردنياً جديداً. وعلى الرغم من أن الإعلان عن حلّ البرلمان كان متوقعاً وغير مفاجئ لكثير من الأوساط السياسية، إلا أنه أثار الكثير من الجدل وأصبح موضوع الساعة الذي يحظى باهتمام مختلف القوى والفعاليات الأردنية

وقد شهدت الساحة السياسية الأردنية انقساماً واضحاً في الموقف من حل البرلمان ما بين مؤيد ومعارض. فالحكومة الأردنية والمدافعون عن هذا الإجراء يرون أن حل البرلمان كان أمراً ضرورياً قبل ثلاثة أشهر من موعد الانتخابات القادمة، لأن وجود النواب في مواقعهم البرلمانية سيعطيهم فرصة أكبر للاستفادة من ذلك في تدعيم وضعهم الانتخابي وهو ما يخل بالعدالة وتكافؤ الفرص بين المرشحين، وأيدوا وجهة نظرهم تلك بحلّ الحكومة السابقة التي أعلن غالبية أعضائها عن رغبتهم في خوض الانتخابات القادمة

ولكن المعارضين لخطوة حلّ البرلمان يرون أنها قد جاءت لتمرير القانون الانتخابي المؤقت (صوت لكل ناخب)، وتجاوز مجلس النواب صاحب الحق في سنّ أو تعديل القوانين. وقد كان في مقدمة المتصدين لمعارضة حل البرلمان وتعديل القانون كل من حزب جبهة العمل الإسلامي وجماعة الإخوان المسلمين.

فقد أصدرت جبهة العمل في ٥ آب الحالي وبعد يوم واحد من الإعلان عن حلّ البرلمان، بيانًا أعلنت فيه أنها «ترفض قرار حل البرلمان الذي تنتهي فترة ولايته الدستورية في ١٩٩٣/١١/٢٥م وقالت إنها تنظر «بعين الخطورة والقلق لهذا الحلّ والخطوات التي يمكن أن تتبعه». وتساءلت الجبهة عن مغزى اختيار التوقيت الحالي «بالذات» لحلّ البرلمان، وعن العلاقة بين ذلك وبين التوجه لاستصدار قانون مؤقت للانتخاب، كما تساءلت أيضًا عن علاقة هذا القرار بالمسيرة التفاوضية.

أما جماعة الإخوان المسلمين فقد أصدرت في ٨ آب الحالي تصريحًا صحفيًا شديد اللهجة قالت فيه «إن حل مجلس النواب لا يخدم التوجه الشوري والديمقراطي ويمهد المجال أمام إطلاق يد السلطة التنفيذية لإقرار القوانين التي لم تستطع إقرارها بوجود مجلس النواب كسلطة تشريعية دستورية ممثلة لإرادة الشعب». واعتبرت الجماعة أن تعديل قانون الانتخاب في غياب السلطة التشريعية أمر غير دستوري ويولد مشاعر التنافر ويفتت الوحدة الوطنية، ويمثل ردة وتراجعًا عن الخيار الديمقراطي والشوري. وأعلنت جماعة الإخوان أنها ستعارض تعديل القانون الانتخابي وستعمل بكل الوسائل القانونية المتاحة ومنها اللجوء إلى القضاء الأردني لشلّ آثار تعديل القانون ووقف تنفيذه. كما طالبت الجماعة القوى والفعاليات الأردنية إلى الخروج عن صمتها والتعبير عن وجهة نظرها والتنسيق معها لاتخاذ قرار موحد يحقق الوحدة الوطنية ويمنع التجاوزات.

● الملك حسين

ولا يخفى على المراقب للتطورات على الساحة الأردنية أن الطرفين مَعْنِيّي الرحى (الحكومة والإخوان) قد حاول كل منهما أن لا يكون البادئ باتخاذ قرار قد يؤدي إلى تفاعلات قوية التأثير على الوضع الأردني الداخلي. فالحكومة التي أبدت رغبتها بتعديل القانون الانتخابي واستبداله بقانون آخر يحد من دور الإسلاميين في المعادلة السياسية ما زالت تتردد في إصدار مثل هذا التعديل وترغب في مبادرة الإخوان إلى تحديد موقفهم قبل ذلك من المشاركة في الانتخابات في حال تعديل القانون. وعلى الرغم من أن المراقبين توقعوا أن يعلن وزير الداخلية الأردني في مؤتمره الصحفي الذي عقده بعد ثلاثة أيام من حلّ البرلمان عن تعديل القانون الانتخابي، إلا أن ذلك لم يحدث، بل إن وزير الداخلية صرح بأن قرارًا بهذا الخصوص لم يتخذ حتى تلك اللحظة.

وفي الجانب المقابل فإن جبهة العمل الإسلامي التي كانت أعلنت في وقت سابق أنها ستعلن موقفها من المشاركة في الانتخابات يوم ٦ آب الحالي، عادت وأجّلت حسم موقفها إثر الإعلان عن حل البرلمان. مما يؤكد أن كلا الطرفين يتعاملان مع الموضوع وفق «لعبة القط والفأر»، حيث يشعر كل منهما أن المبادرة إلى إعلان الموقف النهائي لن يكون في صالحه. وقد أدت حالة الغموض المقصود من كلا الطرفين (الإخوان والحكومة) إلى إحجام القوى السياسية الأخرى الأضعف قوة عن تحديد موقفها الواضح من التطورات السياسية الأخيرة، انتظارًا لانجلاء الصورة وحسم المواقف.

وتجدر الإشارة إلى أن ضيق الوقت المتبقي على إجراء الانتخابات لن يسمح بمزيد من كسب الوقت، ويتوقع أن تكون الحكومة الأردنية هي المبادرة باتخاذ قرار بتعديل القانون الانتخابي والذي لا يتوقع أن يحصل الإسلاميون في ظله على أكثر من ١٢ مقعدًا نيابيًا من بين ٨٠، في حين يتوقع أن تتوزع الأغلبية العظمى من المقاعد على المرشحين الذين يحظون بدعم ومؤازرة عشائرية.

وحتى لحظة الحسم يبقى الباب مفتوحًا أمام الكثير من التساؤلات والتوقعات حول الخطوات القادمة.

فهل ستقدم الحكومة الأردنية على تعديل القانون الانتخابي رغم وجود احتمال مقاطعة الإسلاميين للانتخابات في حال التعديل؟ وهل يقدم الإخوان في المقابل على اتخاذ قرار المقاطعة، رغم ما قد يحمله ذلك من احتمالات تصعيد التوتر مع السلطة التنفيذية وهو ما حاولوا جاهدين تجنبه طوال السنوات الماضية ■

جبهة العمل الإسلامي: حل مجلس النواب لا يخدم التوجه الشوري والديمقراطي ويطلق يد السلطة في إقرار القوانين التي لم تستطع إقرارها في وجود مجلس النواب الممثل لإرادة الشعب

■ الدكتور توفيق الشاوي يكتب من غابة الشياطين في آسيا الوسطى (٣ من ٤) ■

«الوسواس الخناس» في تيرفيزيا

بشكك: توفيق الشاوي *

في «بشكك» عاصمة جمهورية قيرغيزيا أو قرقيزيا وفي الفندق الكبير الذي نزلت به التقيت بأحد الأمريكيين من أصل مصري، يعمل بإحدى الهيئات الدولية، لم نكن نعرفه من قبل لكنه أنس بنا وبحديثه عن أحوال «العالم الجديد» ولم يدر بخلدنا أن له علاقة بالشياطين.

جلسنا للغداء، وجاء أحد الحضور متأخرا ومعه ضيف من تلك البلاد، فدار الحديث حول أحوالها. لكننا اكتشفنا أن الضيف هو من «طاجيكستان» وممن هربوا من حملة الاضطهاد التي يمارسها الانقلابيون الشيوعيون ضد الحكومة الوطنية التي كانت تضم جبهة الأحزاب غير الشيوعية (ومنها حزب النهضة الإسلامي) والتي كانت تحظى بتأييد البرلمان المنتخب.

كان هذا الصديق الطاجيكي يصف لي الأهوال التي يلاقيها الإسلاميون والوطنيون غير الشيوعيين من المطاردة، والقمع الوحشي الذي يمارسه الانقلابيون الشيوعيون الذين اغتصبوا السلطة - بتأييد من الجيش الروسي علانية وجهرا. وأبدى دهشته من سكوت الصمت الكامل من العالم كله ابتداء من القوى الأجنبية وخاصة دول أوروبا وأمريكا بل والعالم العربي والإسلامي. وقال الضيف إن كثيرا من الذين هربوا من البلاد بنسائهم وأطفالهم متوجهين إلى أفغانستان المجاورة تتابعهم الشيوعيون وقتلوا منهم الآلاف غير الذين غرقوا في النهر الذي اضطروا لعبوره للوصول إلى إخوانهم «الطاجيك» في شمال أفغانستان.

وقال إنه فضل أن يتجه إلى هذه البلاد لأنه علم أن من سبقوه إلى عبور الحدود إلى شمال أفغانستان لم يجدوا ما كانوا يتوقعونه من غوث وعناية بظروف إخوانهم الأفغانيين وخاصة الطاجيك في شمال أفغانستان.

قال: حيث إنهم مشغولون بالنزاع على كابول التي استولوا عليها بعد انهيار الحكم الشيوعي والآن تهاجمهم بعض الأحزاب.

قال الأمريكي: إن الهجوم على كابول في هذا الوقت أعطى الفرصة للشيوعيين للقضاء على حزب النهضة الإسلامي في طاجيكستان دون أن يتلقى أي عون أو حتى النجدة من جانب إخوانهم في شمال أفغانستان.

قال أحد الحاضرين: إنك تريد أن تفهمنا أن الذين هاجموا كابول قد ساهموا في مأساة حزب النهضة الإسلامي في طاجيكستان؟

قال الأمريكي: ربما عن غير قصد من جانبهم ولكن القصد موجود عند بعض الجهات الأجنبية التي تؤيد هذا الهجوم لكي تسهل على الانقلابيين الشيوعيين القضاء على حزب النهضة الإسلامي في آسيا الوسطى وهذا يفسر المساعدات التي تقدم له من بعض الجهات الخارجية.

قال أحدنا: وما هي الجهات التي تساعد هؤلاء على مهاجمة كابول في هذا الوقت إضرارا بموقف حزب النهضة في طاجيكستان وتشجيع الشيوعيين هناك.

قال الأمريكي: لا داعي لاتهام أمريكا بذلك لأن بعض الهيئات هي التي تساعد لأسباب شخصية أو عصبية أو سياسية، والشيوعيون انتهزوا هذه الفرصة ليعيدوا حركة انقلابية ويقضوا على حزب النهضة في طاجيكستان دون أن يجد أي عون من أفغانستان التي تمزقها هذه المعارك بين جماعات المجاهدين، وأعتقد أنهم نجحوا في ذلك.

قال أحدنا: صحيح أن الحرب الأهلية الآن بين المجاهدين في أفغانستان قد مكنت الشيوعيين في طاجيكستان من تنفيذ مؤامرتهم الانقلابية للقضاء على حزب النهضة الإسلامي دون أن يلقى مساعدة تذكر.

قال آخر: كثيرون يصورون هذه المعارك بين فصائل المجاهدين في أفغانستان على أنها نتيجة عوامل داخلية أو طائفية أو شخصية، ولكن لا يجوز أن نتجاهل أن هناك عملاء لبعض القوى

الاجنبية يعملون لإثارة الفتن بين المجاهدين

قال الامريكي: مازلتم دائما تتجاهلون أخطاءكم وعيوبكم وتلقون المسئولية على القوى الاجنبية.

قال أحدنا: إن الصواريخ والقنابل التي تستخدم الآن لضرب كابل لم تصنع في افغانستان ولا في باكستان وانما جاءتهم من الخارج.

قال آخر عن طريق باكستان.

قال الامريكي: إنك تعلم ان أمريكا هي التي زودتهم بهذه الاسلحة ولكنك تعرف ان ذلك كان في فترة المقاومة ضد الاتحاد السوفيتي، ان امريكا كانت تساعدهم في ذلك الوقت لمصلحتها الواضحة في الانتقام من الاتحاد السوفيتي بايقاع هزيمة عسكرية بجيشه لأن السوفييت ساعدوا فيتنام في الانتصار على الجيش الامريكي من قبل. وقد تحقق لأمريكا هذا الهدف وخرج الجيش السوفييتي من افغانستان مثخنا بالجراح كما خرج الجيش الامريكي من قبل من فيتنام مهزوما. بل ان هذه الهزيمة التي لحقت الاتحاد السوفيتي كانت لها نتائج بعيدة المدى لم يكن يتوقعها أحد بهذه السرعة، لأنها أدت الى انهيار الاتحاد السوفياتي واستسلامه لأمريكا.

قال أحدنا: وهل تنكر ان امريكا - أو على الاقل اسرائيل وروسيا أيضا - لها الآن مصلحة في هذا الهجوم الذي تشنه إحدى فصائل المجاهدين على كابل وإذا قلت انه مكن الشيوعيين في طاجيكستان من الانقلاب على الحكومة المنتخبة هناك والقضاء على حزب النهضة الاسلامي.

قال آخر: لقد قلت إن هذه المعارك الداخلية لها أبعاد خارجية، وأنها كانت من اهم الاسباب في نجاح الانقلاب الشيوعي في طاجيكستان وتمكين القائمين به من ابادة حزب النهضة الاسلامي هناك. فكيف تنكر ان هناك جهات اجنبية ساهمت في اشعال هذه الفتنة.

قال الامريكي: ان الانقلاب الشيوعي في طاجيكستان لم يكن حدثا داخليا لأن الجيش الروسي الموجود هناك قام فيه بالدور الاكبر ولأن حكومة اوزبكستان المجاورة شجعته وأيدته خوفا من نمو التيار الاسلامي في بلادها.

قال أحدنا: وهل هناك علاقة بين حكومة اوزبكستان وبين الميليشيا الاوزبكية في افغانستان.

قال آخر: ان هذه الميليشيات معظمها الشيوعيين، وهناك احتمال كبير في ان قوى خارجية تمولها وتساعدها الآن لتقوم بدورها في اشعال الفتنة في كابول، واعتقد ان روسيا مازال لها عملاء يقومون بهذا الدور، وربما ساهمت اوزبكستان في ذلك أيضا.

قال أحد الحاضرين: ان ابادة حزب النهضة الاسلامي - بعد ان حاز نصرا كبيرا في

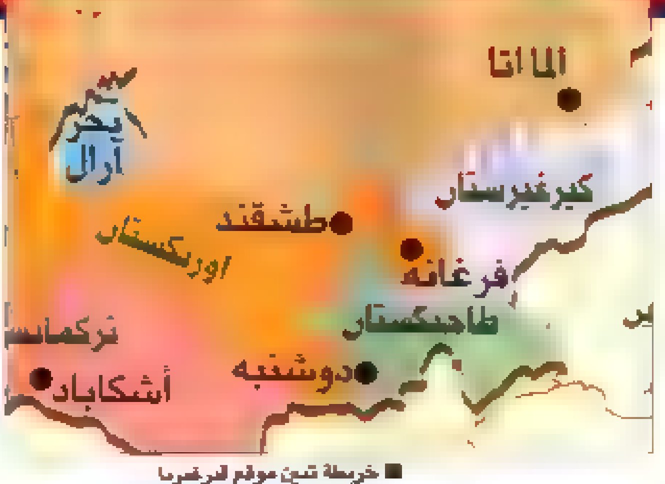

■ خريطة تبين موقع قرغيزيا

الانتخابات في طاجيكستان كان خدمة كبرى لعملاء اسرائيل وحلفائها في آسيا الوسطى وقد تم ذلك دون ان يكلفهم شيئا يذكر لأن بقايا الحزب الشيوعي والجيش السوفياتي وعملاء الروس تولوا هذه المهمة.

قال الامريكي: لا اريد ان اتطوع بالتصريح بأن اسرائيل شجعتهم او دفعتهم لذلك - فإنكم سوف تعتبرون انفسكم بهذا القول لكي تنسوا ان بعض الجهات الاسلامية كانت تساعد من يشعلون الحرب الاهلية في افغانستان ثم ان وقوفكم منها موقفا سلبيا أعطى الشيوعيين في طاجيكستان واوزبكستان فرصة تاريخية للقضاء على حزب النهضة وعلى التيار الاسلامي في تلك الجمهورية المجاورة لافغانستان. ان الهجوم على كابول هو الذي حال دون تمكن الطاجيك في شمال افغانستان من مساعدة حزب النهضة أو حتى مساعدة اللاجئين الذين هربوا من القمع الشيوعي في طاجيكستان ومات منهم الألوف أثناء الهرب الى شمال افغانستان بنسائهم واطفالهم ومازالوا يموتون من البرد والجوع حتى الآن.

انكم الآن تريدون توجيه الاتهام لعملاء اسرائيل او الشيوعيين السابقين عملاء روسيا الاتحادية، او حكام اوزبكستان، وهؤلاء كلهم اذا صح انهم قاموا بدور لاشعال الفتنة بين فصائل المجاهدين فإنهم يعملون لتحقيق مصالحهم وتنفيذ خططهم لقمع التيار الاسلامي في آسيا الوسطى.

قال أحدنا: ليس هذا فقط بل ان هناك هدف اكبر من ذلك هو تشويه صورة «الجهاد» الاسلامي والتشهير به باظهار هؤلاء المجاهدين على أنهم ليسوا عقائديين كما يصورهم دعاة الاسلام وليسوا وطنيين كذلك وانما يعملون لأهداف حزبية وشخصية ولا يترددون في استعمال أبشع وسائل العنف ضد المدنيين في كابول من اجل مصالح حزبية او اغراض شخصية لا علاقة لها بالاسلام ولا بالوطنية.

قال الامريكي: هذا هو ما يقال الآن في امريكا وهذه الدعاية السوداء توجه الى جميع الحركات الاسلامية في كثير من الاقطار. ولكن المسئول عن ترويج هذه الاتهامات هم هؤلاء «المجاهدون» ومن يؤيدونهم من «الاسلاميين» الذين فعلوا دون تفكير في النتائج البعيدة.

قال الامريكي: ان سبب هذا كله ان هؤلاء «الإسلاميين» يدخلون ميدان السياسة بعقلية الجهاد وليس لديهم مؤهلات العمل السياسي وخاصة فهم التعامل مع الأبعاد الاستراتيجية لكل قضية ولكل مشكلة. ان الذين يهاجمون كابول يريدون اقتحامها للحصول على نصيبهم من السلطة ولا يفكرون في الأبعاد الأخرى لهذا العمل. ولا يدركون ان أعداءكم سوف يستفيدون منه ويستغلونه لتنفيذ خططهم في تنفيذ الانقلاب الشيوعي في طاجيكستان وتدعيم الحكم القائم في اوزبكستان وهذا هو ما حدث فعلا.

انكم تشكون من ان الاعلام العالمي يستغل هذه المعارك بين الفصائل الافغانية لتشويه صورة «الجهاد» الاسلامي - والسبب في ذلك ان بعضهم يصورون أهدافهم على أنها «اسلامية» مع أنها ليست كذلك. انها مصالح شخصية أو حزبية ولها مثيلات في جميع انحاء العالم وخاصة في البلاد «المتخلفة».

ومن واجبي أن أقول لكم ان تشويه صورة الجهاد الاسلامي هو اول أهداف عملاء اسرائيل في السياسة والاعلام في الوقت الحاضر منذ بدأت الانتفاضة الفلسطينية وظهر دور الاسلاميين فيها - وأصبحوا هم الخطر الأول الذي يهدد وجود اسرائيل. ولذلك فإن الاسرائيليين وعملاءهم يسعون لاستغلال جميع الظروف لإثارة ضجة اعلامية لتشويه صورة الجهاد والمجاهدين وتصوير الجهاد على انه عنف وارهاب. وهناك امر آخر يتجاهله كثير من الاسلاميين وخاصة الذين يرفعون شعارات الجهاد - هو انكم تتجاهلون أن اول أصول السياسة الناجحة، هو ألا تعزل نفسك عن الجميع وتدخل معركة ضد العالم كله في وقت واحد. لاشك أن الشيوعيين والروس والاسرائيليين هم ضد التيار الاسلامي ولهم أعوان ممن يتولون الحكم في كثير من الاقطار العربية وغيرها، لكن الامريكيين كانوا حلفاء لكم وساعدوا هؤلاء المجاهدين في مقاومة الغزو السوفياتي. وبعد ان تحقق لهم النصر أداروا ظهورهم لأمريكا ولم يفعلوا شيئا للاحتفاظ بصداقتها وضمان حد أدنى من التعاون معها وهذا أمر ضروري لكي يتمكنوا من تعمير بلادهم التي خربتها الحرب. هذا ان كانوا يريدون حقا تعميرها. أما الآن فالظاهر انهم يعملون لمزيد من الخراب فيها.

قال أحدنا: كفى كفى يكفينا هذا اليوم ■

كاتب ومحلل سياسي، أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة

إحياء فكرة «التفاهم الاستراتيجي» في هذا الوقت هي ضد الإسلام

مقلم ليون . تي هيدار
مجلة واشنطن ريبورت
عدد يوليو/ أغسطس ١٩٩٣

إعداد: أحمد يوسف / واشنطن

من بين الإسهامات الدبلوماسية القيمة لوزير الخارجية الأسبق ألكسندر هيغ هي ابتداعه لمصطلح «التفاهم الاستراتيجي»، حيث كان هيغ يرى أنه بدلا من الاستمرار في تنسيق سياسات كارتر الشرق أوسطية التي تعتمد التركيز على تسوية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، فإن على واشنطن أن تضع تلك المشكلة على الموقد الخلفي وأن تحاول صياغة تفاهم استراتيجي (Strategic Consensus) بين دول الشرق الأوسط الموالية للولايات المتحدة، بما في ذلك إسرائيل، وذلك بهدف تطويق الخطر السوفيتي - آنذاك - على منطقة الشرق الأوسط.

الافتراضات القوية

كان الافتراض الأساسي هو أن مخاوف العرب والإسرائيليين من قيام السوفييت بزعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط والتوسع فيها مخاوف كبيرة، خاصة بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان والثورة الإيرانية - بحيث أنها تغطي على المشاكل والخلافات بين اليهود والعرب. وحسب تصور ألكسندر هيغ فإن بالإمكان الجمع بين إسرائيل ومصر والأردن وبقية دول الشرق الأوسط تحت القيادة الأمريكية حتى يمكن التعامل مع الخطر السوفيتي، وذلك بعد الاتفاق على وضع القضايا «المحلية» جانبا. وكان التفاهم الاستراتيجي (Strategic Consensus) المقترح كنموذج للعرب والإسرائيليين هو رغبة تركيا واليونان في التعاون المشترك فيما بينهم برغم الصراعات والخلافات التاريخية، والعمل سويا تحت مظلة حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وصارت نظرية التفاهم الاستراتيجي جزءا أساسيا من سياسات «ريغان» تجاه منطقة الشرق الأوسط. ويتذكر كاتب هذا المقال وهو يقف مع بقية مراسلي أجهزة الإعلام في يوم مشمس في عام ١٩٨٢ داخل حديقة الورود في البيت الأبيض ويستمع إلى الرئيس ريغان وهو يشرح لضيفه الزائر الملك فهد كيف أن المسلمين «الماهدين» من أجل تحريرية في أفغانستان واليهود المعتقلين داخل الاتحاد السوفيتي واجهوا نفس الخطر المتمثل من الشيوعية الدولية، وذلك بطريقة ضمنية توحي بأنهم كانوا متحدين بشكل من الأشكال في حلف دولي ضد السوفييت.

ثم جاءت التطورات اللاحقة بدءا من الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ والانتفاضة الفلسطينية في أواخر عام ١٩٨٧ وهي الأحداث التي أثبتت أن مفهوم التفاهم الاستراتيجي لم يكن غير حلم دبلوماسي.

إن الصراع العربي - الإسرائيلي الذي لم يحسم - وليس التوسعية السوفيتية - ظل السبب الرئيسي لعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. وبدون إيجاد حل لتلك المشكلة، وجدت واشنطن من المستحيل خلق حلف عربي - إسرائيلي موال لأمريكا. وبدلا عن إيجاد حل للمشكلة الفلسطينية، سمحت الولايات المتحدة لحكومة الليكود بالمضي قدما في سياساتها التوسعية وغزو لبنان. وفي نفس الوقت أتاح الصراع العربي - الإسرائيلي الفرصة لموسكو لاستغلال المشاعر المعادية لأمريكا في المنطقة.

الخطر الإسلامي الأسطوري الناهض

هناك مؤشرات من أن بعض المفكرين من صناع القرار السياسي في واشنطن يحاولون الآن إعادة الروح إلى دبلوماسية «التفاهم الاستراتيجي» وذلك بالتركيز على أن الراديكالية الإسلامية التي ترعاها إيران سوف تجبر العرب والإسرائيليين على التوحد تحت مظلة أمريكية ضد الخطر المشترك.

ورغم أن حكومة الليكود هي التي بدأت حملة التحريض حول «الخطر الإسلامي»، فإن حكومة حزب العمل هي التي صعدت المبادرة إلى أجواء جديدة. ففي العديد من اللقاءات العامة صرح إسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي - مثلا - بأن إيران تسعى سعيا حثيثا للهيمنة على منطقة الشرق الأوسط وأنها على وشك صنع «قنبلة إسلامية». وفي خطابه أمام الكنيست الإسرائيلي في الشهر الماضي أطلق إسحاق رابين صفارة البداية لتلك الحملة قائلا إن «حملة إسرائيل ضد الإرهاب الإسلامي القاتل هي بمثابة إيقاظ للعالم الذي يرقد في حالة استرخاء»، «وإن الخطر الأكبر الكامن في الأصولية الإسلامية سيهدد سلام العالم خلال السنوات القادمة» وحذر قائلا «إن خطر الموت يقف على أبوابنا». وتتبع هذه التصريحات تسرب معلومات في الصحافة منسوبة إلى مصادر «عسكرية واستخباراتية» إسرائيلية تصف الخطر الإيراني من خلال دعم الجماعات الإسلامية.

وأن ذلك يهدد أنظمة عربية عديدة. كما أن تقارير أخرى منسوبة على خلفية اسرائيلية أسهبت في تناول العلاقات الايرانية عبر السودان وحركة حماس مرورا بالجماعات الاسلامية في الغرب بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية وقامت اللجنة الامريكية - الاسرائيلية للعلاقات العامة (AIPAC) وغيرها من المنظمات اليهودية الامريكية بترويج هذه «الموضة الاسرائيلية» بصورة محكمة وفعالة، وشرع المحللون الصحفيون و«خبراء الارهاب» وأعضاء الكونغرس في اجترار الخطر الايراني/ الاسلامي بصورة مستمرة لاسباغ المصداقية عليه وهيبة التجسيد له.

اسرائيل كانت تعتبر ايران ولسنوات طويلة حليفة لها ضد العالم العربي

من المفارقات العجيبة - بالطبع - أن اسرائيل كانت تعتبر ايران ولسنوات طويلة حتى بعد قيام الراديكاليين الاسلاميين بتولي السلطة فيها - حليفة لها ضد العالم العربي، وأن حكومة الليكود - كما يسود الزعم - هي التي ساعدت على انشاء الجماعات الاسلامية داخل الاراضي المحتلة، كقوة مناهضة لمنظمة التحرير الفلسطينية، والحملة الاسرائيلية الحالية تهدف - فيما يبدو - الى تحقيق عدة أشياء: تبرير بطشها المستمر داخل الاراضي المحتلة، وبالتحديد تبرير ابعادها لاكثر من اربعمائة مسلم فلسطيني الى لبنان، وكذلك الى تحويل الانظار عن البرنامج النووي الاسرائيلي، اضافة الى ترسيخ أهمية اسرائيل الاستراتيجية للغرب في مواجهة «الخطر الاصولي الدولي الجديد بعد موت الشيوعية».

وترتبط مع كل هذه الاطراف الرغبة في وضع المسألة الفلسطينية في الموقد الخلفي. أن الفكرة - التي تروج لها اسرائيل - عن قيام جبهة اسلامية بقيادة ايران بتشكيل تهديد خطير للغرب وحلفائه العرب تجعل من حل قضية الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي أمرا أقل أهمية وإلحاحا، اضافة الى أن اسرائيل تستطيع أن تدعي في نفس الاطار بأنها توفر الحماية والأمن للانظمة العربية المعتدلة.

ردود الفعل العربية والامريكية

إن من الاشياء التي تسترعي الانتباه هو أن مثل تلك الدعاوي تجد لها رواجا واهتماما في مصر، ففي مجلة مصرية كمجلة «السياسة الدولية» كتب نبيل عبدالفتاح - رئيس مؤسسة الاهرام للدراسات الاستراتيجية - عن

● مبارك ورابين واتفاق على مواجهة الإسلاميين

امكانية اندماج اسرائيل في «شرق أوسط جديد» حيث يتم توجيه تلك العداوات التي كرست من قبل للصراع العربي - الاسرائيلي لتكون ضد عدو جديد.

إن مثل هذا التفكير يعكس اهتماما متزايدا داخل مصر إزاء التهديد الذي يشكله الراديكاليون الاسلاميون ضد الحكومة. وقد قامت الجماعات الاسلامية التي استثمرت السخط الشعبي المتنامي ضد الفساد والعجز الحكومي بشن حملة عنيفة ضد الحكومة. وبدلا من التعامل بكفاءة مع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، فإن الحكومة المصرية - على ما يبدو - مصرة على تصوير طهران على أنها مسؤولة عن عدم الاستقرار السياسي (يعتقد عدد من المحللين أنه حتى وبدون تمويل ايراني فإن بعض الجماعات الاسلامية نشطة وتحظى بتأييد شعبي) إن مصر مثل اسرائيل مهتمة وقلقة من أن انتهاء الحرب الباردة والمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الولايات المتحدة الامريكية ساعدتا على تشكيل مزاج للرأي العام الامريكي والكونغرس بكيفية لا تؤيد برنامج الدعم الضخم من الخزينة الامريكية لطرفي اتفاقات كامب ديفيد، والقاهرة مثل تل أبيب مهتمة بإحياء أهميتها الاستراتيجية بالنسبة لواشنطن في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

وبالتأكيد أثناء زيارتيهما - كلا على حدة - الى واشنطن مؤخرا، استغل كل من الرئيس مبارك واسحاق رابين حادث تفجير المركز التجاري الدولي في نيويورك كخلفية لزيارتيهما وكأنهما يقرأان من جعبة واحدة مفردات الخطر الاسلامي الراديكالي. وأثناء محادثاتهما مع الرئيس كلينتون وبعدهما مع قادة الكونغرس وجهرة الاعلام، قام الاثنان بتصوير العمل الارهابي في نيويورك كجزء من مخطط تآمر دولي ممول من ايران لا يهدد فقط مصر واسرائيل ولكنه موجه أيضا ضد الولايات المتحدة. ومردد نفس الرأي قال الزعيم الجديد لتكتل الليكود بنيامين نتنياهو «خبير الارهاب» بأن حادث تفجير المركز التجاري الدولي «ليس عملا من ارتكاب فرد مجنون» ولكنه من فعل «منظمات ارهابية مدربة على القتل!!» في اشارة توحي الى انتشار الارهاب الاسلامي المنظم داخل الولايات المتحدة وفي قلب مدينة نيويورك.

الخطر يتحدد في مصلحة اسرائيل

قال نتانياهو: «لقد كانت اسرائيل - في الماضي - تبذل جهودا مكثفة لتشرح للرأي العام الامريكي بأن مصلحتهم ومصلحة أمنهم ورفاهيتهم هي التي في خطر وليست مصلحتنا فقط».

إن مثل هذه الدعاية الفجة، والتي تدعمها الصور المقدمة عن بعض رجال الدين المسلمين مثل الشيخ عمر عبدالرحمن، تصب في داخل عملية صنع القرار السياسي لادارة كلينتون، حيث أن مثل هذا الخطر يعتبر أداة مريحة لتحريك تأييد الرأي العام لتنامي ميزانية الأمن الوطني وجهاز الاستخبارات.

وهكذا فإن فكرة «التفاهم الاستراتيجي» المناهضة للاسلام مثل الفكرة القديمة المناهضة للشيوعية تعاني من نفس النقص والعجز الفكري والمنهجي، فالفكرتان قد عبرت بطريقة عكسية أصل القضية وتأثير المشاكل موضع المعالجة، فالايرانيون - مثل السوفييت في زمنهم - ليسوا هم السبب ولكنهم استغلوا مشاكل المنطقة. إن تحويل الأنظار والانتباه عن المشاكل الحقيقية بالمنطقة سينتهي بمصلحة النظام الايراني والجماعات الاسلامية الراديكالية. إن تخيل حدوث حرب بين الغرب والاسلام يحمل في طياته امكانية التحقيق، ومن الجانب الآخر نجد أن اتفاقية سلام عربية اسرائيلية تعقبها عملية اعادة اعمار اقتصادي لمنطقة الشرق الاوسط هي التي ستكون من مصلحة المنطقة على المدى الطويل وربما تكون خط الدفاع الوحيد ضد الراديكالية الاسلامية واليهودية.

معقب

بالرغم من أن ليون هيدار لا يتفق مع الذين يرون أن الاسلام يشكل تهديدا للغرب، إلا أنه يعتقد بأن هناك قطاعات متطرفة من الاسلاميين - وليس الحركة الاسلامية - لا زالت تشكل تهديدا للمصالح الغربية وتجد لها دعما مساندا من الجماهير المكبوتة سياسيا والمحرومة اقتصاديا والمنهكة اجتماعيا. وأن علاج ظاهرة التطرف تكمن في وضع حلول للمشاكل السابقة وبالسماح للحركة الاسلامية بالتحرك سياسيا في إطار نظم ديمقراطية تحترم حق الجميع في الاختيار والحكم ■

- كشمير -

كشمير: (١٠) شهيداً في شهر يوليو الماضي

كشمير - المجتمع

ارتكبت قوات الاحتلال الهندي من الثلاثين من شهر يوليو المنصرم مجزرة راح ضحيتها ٢٩ كشميرياً من بينهم عشرون مجاهداً ليرتفع عدد الشهداء الكشميريين خلال شهر يوليو فقط إلى ستين شهيداً. وطبقاً للأنباء الواردة من العاصمة المحتلة سرينجر فقد اندلعت أعمال احتجاجات ومسيرات ضخمة في العاصمة وعدد من المدن الأخرى احتجاجاً على استشهاد القائد العام لحرب تحريك المجاهدين، ساجد مير في المعتقل جراء التعذيب الوحشي. وطبقاً لما ذكره مراسل وكالة الإعلام الكشميرية فقد تحولت المساجد بالرغم من محاصرة العاصمة سرينجر إلى مراكز لحشد الجماهير المسلمة وتعبئتها ضد قوات الاحتلال، وناشد الخطباء الكشميريون الأمة المسلمة أن تستيقظ من نومها وتفيق من غفلتها وأن تعمل على إيقاظ الضمير الإنساني من أجل وقف حمام الدم في كشمير المحتلة.

من ناحية أخرى نفيد التقارير بأن سكان مناطق عديدة قد بدأوا في النزوح عن بيوتهم إلى مناطق أخرى بسبب المضايقات وأعمال العنف الهندوسية ضدهم. ومن ناحية ثانية وضعت الهند أعداداً كبيرة من المركبات العسكرية ووجهتها إلى منطقة الحدود مع باكستان مما رفع حدة التوتر بين الجانبين. واتهم وزير الأمن الهندي باكستان بمحاولة إدخال أكبر عدد من المجاهدين عبر الحدود قبل حلول فصل الشتاء حيث يمنع تراكم الثلوج عبور المجاهدين إلى المناطق المحتلة. من جهة ثانية تعاني حزبية الحكومة في الإقليم المحتل الإفلاس بسبب التكاليف الباهظة التي يتم صرفها على الأمن ومقاومة المجاهدين. فقد ذكرت إحدى التقارير أن ميزانية جميع المشاريع التنموية قد تم تحويلها لتمويل الأمن وارتفعت الميزانية التي رصدتها الحكومة ●

- مصر -

مصرع لواء شرطة وبدء محاكمة طلائع الفتح الإفراج عن آخر دفعة في قضية سلسبيل

القاهرة – من بدر محمد بدر

لقي اللواء عبدالحميد محمد أحمد غبارة مساعد مدير أمن قنا - جنوب الصعيد - مصرعه مساء السبت قبل الماضي هو وسائقه والحارس الخاص الذي كان يرافقه، عندما أطلق مجهولون النار على السيارة التي كان يستقلها أمام مزلقان سكك حديد نجع حمادي، وقد بدأت أجهزة الأمن في البحث عن مرتكبي الحادث، الذي يعد الثاني من نوعه، بعد مقتل اللواء محمد الشيمي مساعد مدير أمن أسيوط في منتصف أبريل الماضي. يذكر أن اللواء عبدالحميد كان قد ذهب إلى قنا قبل أيام قلائل لتسلم مهام منصبه الجديد بعد حركة تنقلات الشرطة التي جرت في أول أغسطس الحالي، ويأتي حادث الاعتداء كحلقة في مسلسل الصراع بين أجهزة الأمن وبعض الجماعات في محافظات الصعيد.

وقع الحادث بينما كانت المحكمة العسكرية بالقاهرة تستعد لبدء إجراءات محاكمة ما يسمى بتنظيم «طلائع الفتح» المتهم بإعادة تشكيل جماعات الجهاد مرة أخرى حيث تطالب النيابة العسكرية بتوقيع أقصى عقوبة وهي الإعدام بحق المتهمين الذين يصل عددهم إلى حوالي ٣٤٣ فرداً. من ناحية أخرى أفرجت غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة في الأسبوع الماضي عن الدفعة الأخيرة من المحبوسين على ذمة ما عرف باسم قضية «سلسبيل». عشرة متهمين ينتمون إلى حركة الإخوان المسلمين - وعلى رأسهم محمد بدوي خبير المناهج بوزارة التربية والتعليم، بعد أن قضوا شهرين رهن الحبس الاحتياطي على ذمة القضية. وسوف تنظر غرفة المشورة في الإفراج عن الأستاذين محمد عبدالمنعم ومحمد الأنصاري أو استمرار حبسهما، وذلك في جلستها هذا الأسبوع، فيما عرف باسم قضية «التصعيد الشعبي في أحداث البوسنة والهرسك» ■

- فرنسا -

أولويات العمل الإسلامي في فرنسا

باريس - محمد الغمقي

■ فيصل مولوي

تحت هذا العنوان عقد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا مخيمه الصيفي بمدينة شاتو شينون بمقر الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية.

وقد اشتمل هذا المخيم على مرحلتين: الأولى للعائلات (حوالي ٣٠٠ مشاركاً)، والثانية لشباب الناطقين باللغة الفرنسية (أكثر من ٣٠٠ شاب وفتاة).

فيما يتعلق بالجانب الأول فقد تراوح من ٤ إلى ١ يوليو وطرحت خلاله مواضيع تدرس أولويات العمل الإسلامي في هذا البلد الغربي.

وتناولت محاضرة الشيخ فيصل مولوي «الأسس الشرعية لتوطين» أي توطين الدعوة والإسلام في بلاد الغرب. كما حاضر الدكتور أحمد جاب الله عن أولويات العمل الإسلامي في فرنسا من خلال معايشته لواقع الدعوة هناك في الاتحاد ثم في الكلية. أما الرئيس الحالي للاتحاد الحاج التهامي فقد تحدث عن هذه الأولويات في إطار المنظمة التي يشرف عليها. وقدم المسؤول عن الإدارة والعلاقات العامة في الاتحاد عبد الله بن منصور تلخيصاً للمحاضرات السابقة مع تفصيل لهذه الأولويات كما ورد في الكتيب الصادر بهذه المناسبة والذي جاء فيه «لزوم على المسلمين في فرنسا أن يتجهوا نحو تأسيس الأجهزة والمؤسسات التي تحفظ وجودهم وتيسر اندماجهم في المجتمع الفرنسي اندماجاً إيجابياً يحفظ هويتهم ويثري بهم المجتمع. فلابد لهم من المؤسسات التعليمية لحفظ أولادهم والمؤسسات الإعلامية لإيصال صوتهم والمؤسسات الاقتصادية لرفع مستواهم والمؤسسات المتخصصة للدفاع عن حقوقهم». ثم طرح هذا التساؤل الهام: «كيف تتحول فكرة المسلمين من تبعية مهاجر أجنبي إلى تبعية مواطن مستقر؟ وكيف يغير المجتمع أسلوب تعامله وكأن المسلمين هامش في المجتمع ليتعامل معهم وهم جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع؟

وأما القسم الثاني من المخيم المخصص للشباب الناطق بالفرنسية فقد تمحور حول موضوع «فهم الإسلام في مدرسة حسن البنا» ■

فلسطين المحتلة

حماس تدعو للانسحاب من المفاوضات وتطالب لجان الزكاة بدعم المحتاجين

قطاع غزة - المجتمع

■ عناصر من مجاهدي حماس

اصدرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بيانها الاول بعد المائة والذي حمل عنوان (شعبنا لن يركع للتجويع والتهديد) ادانت فيه العدوان الهمجي الصهيوني على لبنان واستهجنت موقف الدول العربية الضعيف مع تسجيل اعتزازها بصمود الشعب اللبناني ودعت المقاومة اللبنانية لتشديد ضرباتها ضد الاحتلال وجيش لبنان الجنوبي العميل والمسمى بمفاوضات السلام دعت (حماس) في بيانها الحكومات العربية لعدم الاستجابة لاشتراطات وزير الخارجية الامريكي (كريستوفر) وادارته والانسحاب من المفاوضات وطالبت المجتمع الدولي بالقيام بواجبه لإيقاف التعدي الصهيوني الصارخ على مقدسات المسلمين في الارض المحتلة وخصوصا المساجد التي تتعرض لحملة شرسة بالاغلاق والمداهمة والهدم واهانة الكتب المقدسة

وعلى الصعيد الداخلي دعت (حماس) القيادة في (م.ت.ف) واعضاء الوفد المفاوض للانسحاب من المفاوضات استجابة لرغبة الشعب، واكدت على دعوتها لكافة فصائل وقوى الشعب الفلسطيني للدخول في حوار وطني شامل بهدف التوصل الى برنامج للاصلاح الوطني يقوم على رفض مشروع التسوية وتصعيد الانتفاضة والكفاح المسلح ضد الاحتلال

اما فيما يتعلق بالحصار الاقتصادي وحرب التجويع فقد دعت (حماس) اللجان الشعبية ولجان الزكاة الى تبني مشاريع وتقديم المعونة للمحتاجين في اشارة واضحة للآثار الناجمة من جراء حرب التجويع التي تمارسها سلطات الاحتلال منذ اربعة اشهر في ظل ايقاف الدعم المالي الذي كانت تقدمه (م.ت.ف) للمؤسسات الفلسطينية في الداخل●

البوسنة والهرسك

منظمة العفو تطالب بفتح باب لجوء البوسنيين إلى الدول الأوروبية

لندن - فهد العوضي

طالبت منظمة العفو الدولية (من مقرها في لندن) الحكومات الأوروبية بضرورة اتخاذ خطوات جادة لحماية لاجئ البوسنة الذين اضطرتهم ظروف الحرب للانتقال إلى كرواتيا، وأكد التقرير على أن مطالبة تأتي في وقت يمكن أن يتعرض فيه ٢٧٠ ألف لاجئ بوسني مسلم متواجدين حالياً في كرواتيا الى خطر الإبادة. إن وجود مسلمي البوسنة في كرواتيا دون حماية دولية فيه مخاطرة، إذ فضلاً عن أنهم يواجهون تعسفاً في حقوقهم هناك احتمال قيام السلطات الكرواتية بردهم إلى مناطق غير آمنة، دون اعتبار لأية حالات إنسانية، وإن يضطرون

هذا وطالب التقرير الحكومات الأوروبية تسهيل عملية تحول لاجئ البوسنة إلى مختلف دول أوروبا، ولتغيير الإجراءات التي تفرضها الكثير من الدول الأوروبية بجراءات بيروقراطية ويبقى أن نشير، وكانت المراسيل قد وضعت على اثر قرار اتخذته المجموعة الأوروبية في اجتماع لها في شهر يونيو الماضي يقضي بوجوب بقاء مسلمي البوسنة في مناطق آمنة قريبة من أرضهم، وكانت صعوبة الحصول على تأشيرة لدخول دولة أوروبية إحدى الأساليب لتطبيق هذه السياسة

وحتى وقت قريب كانت الدنمارك والسويد هي دول أوروبية قليلة لا تشترط الحصول على تأشيرة من البوسنيين الا انها غيرت سياستها في أواخر شهر يونيو الماضي وذلك بسبب ضغوط من دول أوروبية قوية ■

لقطات من العالم الاسلامي

● زار وفد من منظمة المؤتمر الاسلامي العاصمة البريطانية لندن، واجتمع مع وزير الخارجية البريطاني (دوجلاس هيرد) واعرب الوفد عن استيائه من الصمت الاوروبي ازاء تفاقم الوضع العسكري في البوسنة والجدير بالذكر ان الدول الاسلامية كانت قد عرضت ارسال (١٧٠٠٠) جندي للانضمام لقوات الحماية الدولية في البوسنة لحماية مناطق المسلمين الا ان البريطانيين ابدوا قلقهم من تواجد قوات اسلامية في البوسنة الامر الذي قد يزيد الوضع سوءا بسبب تعاطف محتمل من الجنود المسلمين مع مسلمي البوسنة مما يجعلهم هدفا للميليشيات الصربية

● نفت الحكومة الهندية بتصريحات من الكوماندوز الذين تدربوا على ايد خبراء (يهود) في فلسطين المحتلة الى مدن دودا وكشتوار وبهديرفا في ولاية جامو كشمير المحتلة وذلك في اعقاب ازدياد العمليات الجهادية المسلحة في هذه المناطق حسب الاعترافات الهندية

■ محمد نزال

● اعلن الناطق الرسمي لحركة المقاومة الاسلامية - حماس - في عمان السيد محمد نزال ان (١٧) فلسطينيا من قطاع غزة المحتل قد تمكنوا من الفرار الى مصر حيث احتجزوا هناك منذ ديسمبر الماضي وحتى مطلع شهر أغسطس الجاري، حيث افرجت عنهم السلطات المصرية وسمحت لهم بالتوجه الى ليبيا التي رفضت اقامتهم على اراضيها وهم عالقون الآن في اقليم السلوم على الحدود (الليبية - المصرية)

● الامير حسن

● صرح متحدث باسم الرئاسة الاسرائيلية في القدس المحتلة بان الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان التقى ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال بمناسبة تشييع جنازة الملك بودوان في بروكسل، ووصف وايزمان هذا اللقاء بانه (لطيف) دون تقديم المزيد من الايضاحات من جهة اخرى قام الامير حسن بزيارة رسمية الى قطر تعتبر الاولى من بعد الاحتلال العراقي للكويت في (١٩٩٣/٨/٢)

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

(الساعات الأربع)

جاء في عيون الأخبار لابن قتيبة قول وهب بن منبه، قال: وجدت حكمة داود:
ينبغي للعاقل أن لا يشغل نفسه عن أربع ساعات:
ساعة يناجي فيها ربه
وساعة يحاسب فيها نفسه
وساعة يخلو فيها هو وإخوانه والذين يصدقونه في دينه، ويصدقونه في عيوبه
وساعة يُخلّي بين نفسه وبين لذاته فيما يحل ويُحمد، فإن هذه الساعة عون لهذه الساعات، وفضل بُلغة، واستجمام للقلوب»(١)

الا ما أجمله من منهج تنقية وارتقاء، فهو يقوم بالعمل، ثم يحاسب نفسه على هذا العمل إن كان لله أو لغيره، أو ما كان فيه تقصير في هذا الجانب، وهذا يختص فيه، ولا يمكن أن يعلمه أحد من البشر سواه، ولكن هناك عيوباً لا يمكن أن يراها بنفسه، فيستعين بإخوانه ليرشدوه عنها، ويعينوه في إماطة الأذى عن الطريق الموصلة للجنة، ثم يراعي نفسه خوفاً عليها من الملل والارتداد، فيروح عنها بما أحل الله

ولكن هذا الترويح لا يشكل الغالب من وقته، إنما هو قسم من الأقسام الأربعة لابد من القيام به لضمان القيام بالثلاثة الأول، فهو في تمحيص دائم مع ارتقاء دائم ■

أبو بلال

(١) عيون الأخبار ١/٢٧٩-٢٨٠

آلام قلم وكلمات أمل ٣

المعاناة التاسعة

شعوب لا أبصـ

ضعف مصطنع

إن الضعف المسيطر على كثير من بلاد المسلمين ضعف مصنوع بحنكة سياسية بارعة بحيث يظن المسلمون أن ضعفهم طبيعي، أو أنه قدر من الأقدار يتأبى على التغيير ولا يمكن لهم أن يتحولوا عنه في المسير، تلك الصنعة السياسية يقوم بها أعداء الإسلام ويجيدون تصديرها إلى بلادنا مع ما يهيئون بها السبل عن طريق الإعلام، فيشغل الناس عن كبار الأمور بصغارها وعن عظائمها بسفاسفها، وليست مصدرة في التيه بغير سبيل، فكم من دولة مسلمة تستطيع أن تحسن صناعة الكثير من الآلات اللازمة للحياة والتي تستوردها من الخارج بأثمان عالية وبغض النظر عن ثمنها وإنما ما يترتب على ذلك من تبعات واشتراطات معلنة وغير معلنة، وقل مثل ذلك في الدول الإسلامية ذات الطابع الزراعي، حيث يتأخر الإنتاج وتضعف الثمار ويحتاج الناس إلى الاستيراد، فيتحكم غيرهم في عيشهم وطعامهم وريهم شرابهم فلا يستطيعون أن يستقلوا في قراراتهم لأنهم لم يستقلوا بإرادتهم وإبداعهم، فيظلوا تابعين لغيرهم يسيرون في ركابه، ولا يحيدون عن منهاجه

سدود وقيود

ليس الضعف إذاً في البشر وإنما الضعف هو نتيجة الظروف التي يحيونها في الحياة فالبشر في مجتمعنا ككل الناس يحتاجون إلى التوجيه والتبصير وبعث الهمة وإزالة العوائق والتشجيع على العمل المثمر النافع والصبر على إحسان العمل وإتقانه، ومكافأة المحسن، ومعاقبة المسيئين المقصرين، وفتح باب العمل الجاد أمام المرء عين بسن القوانين التي تؤدي إلى رقي الأمة، وبعث روح الكفاح فيها، فتتحول عزائم أبنائها إصراراً على التقدم والرقي وعم النهضة مع بذل الجهد والتضحية في سبيل ذلك والتخلي عن الأنانية في سبيل خير المجموع فيصلح حال الجميع وتتقدم الأمة؟

فما الذي يعوق ذلك؟ ومن الذي يمنع ذلك؟

إن المسلمين أقرب شعوب الأرض إلى البذل والعطاء والتضحية والفداء إن عرفوا الطريق، وأتيح لهم أن يسلكوه من غير عوائق من بني جلدتهم ومن بينهم

إن المسلمين أقرب شعوب الأرض لأن يكونوا أمناء أوفياء مجدين صابرين مثابرين لأنهم يطلبون العفة في الدنيا والعزة والجنة في الآخرة والرضوان فهم يعطون راضين، ويجدون ويكدون في الحياة مسرورين، فجزاؤهم إن لم يتحقق لهم كاملاً في الدنيا فلن يضيع عند الله يوم الدين

فماذا يمنعهم من ذلك؟ ومن يحول بينهم وبين واجبهم في خلافة الأرض؟

معاول الهدم

إن من الآفات ما تظهر أعراضه حين يحل بالجسد فيبادر المريض إلى الطبيب ويستعين بأصحاب الخبرة لمقاومة المرض وأخذ الدواء النافع في حينه، ومن الآفات ما يصيب البدن فلا يشعر به المرء لأنه يتسرب في جسده على روية، ويظل يظن أنه معافى حتى يكون الداء قد تمكن منه فتصبح المقاومة عسيرة ورحلة الشفاء غير يسيرة والأمم في ذلك كالأفراد سواء بسواء، وآفات أمتنا منها القديم المتمكن، الذي يحتاج إلى كفاح طويل وجهاد مديد ومنها الظاهر البين الذي يمكن إيقافه والتخلص منه

ومنذ القرنين السادس عشر والسابع عشر وأمتنا تشعر أنها أقل شأناً في أمور كثيرة من الدول الأوروبية والغربية، وصار هذا الشعور يزداد رويداً رويداً كلما تقدم بنا الزمان، حتى مطلع القرن التاسع عشر، بدأ التطلع لأخذ ما عند الغربيين، فكانت البعوث إلى تلك البلاد في كثير من فروع العلم ليعود المبعوثون محملين بقيم الحضارة الغربية المادية، المخالفة في أصولها وكثير من فروعها لقيم الإسلام فيعملون على بثها بين جماهير الأمة، ويقودونها في الفكر والعلم والأدب، وتفتح لهم المغاليق وينالون أعلى المناصب من قبل المستعمرين ويجد هؤلاء

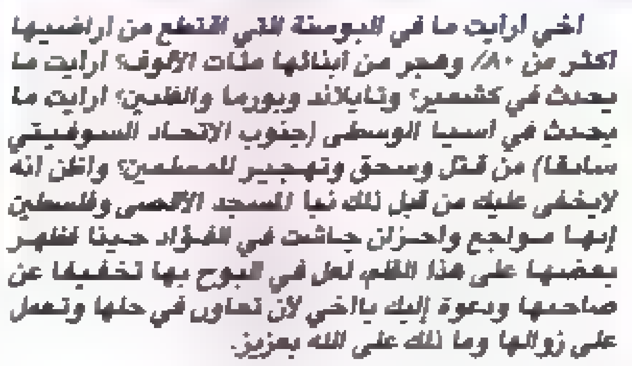

أخي أرأيت ما في البوسنة التي اقتطع من أراضيها أكثر من ٨٠٪ وهجر من أبنائها مئات الألوف؟ أرأيت ما يحدث في كشمير؟ وتايلاند وبورما والفلبين؟ أرأيت ما يحدث في أسيا الوسطى (جنوب الاتحاد السوفيتي سابقا) من قتل وسحق وتهجير للمسلمين؟ وأظن أنه لايخفى عليك من قبل ذلك نبأ المسجد الأقصى وفلسطين إنها مواجع وأحزان جاشت في الفؤاد حينا لتظهر بعضها على هذا القلم لعل في البوح بها تخفيفا عن صاحبها ودعوة إليك يا أخي لأن تعاون في حلها وتعمل على زوالها وما ذلك على الله بعزيز.

بقلم: الشيخ جاسم مهلهل الياسين

مقاومة شديدة حيناً وضعيفة أحياناً، حتى أثمر هذا العمل في وقتنا عن جيوش تعمل في كثير من المجالات على إزالة قيم الإسلام، بل إنها لتهاجم الإسلام أحياناً في صميمه، وتسخر من تعاليمه ومن رجاله، والعاملين في مجاله. وكل ذلك يتسرب إلى الأجيال، ويتسرب في شعور الأمة وفي لا شعورها ليضعف قيامها، ويفسد عليها أبدها.

ويصاحب هذا الأمر التقدم المذهل في عالم المواصلات والاتصالات بأجهزتها الحديثة التي تنقل لنا ما عند الغربيين بصوته وصورته، وأحياناً بفجوره وانحلاله، لنراه شاخصا أمام أعيننا، الذي ضعف الدين في نفسه فتحمل أصحاب البعوث وآثارهم وسعواتهم، فنبتعد خطوة أخرى نحو التحلل من قيم الدين وتكاليفه وواجباته التي لا يقوم بها إلا من صدقوا أنفسهم عن الشهوات، وصانوا أعراضهم عنها، وحفظوا أفكارهم من اللوثات. فإذا ما ضعف الدين في النفس، ثم مالت هذه النفس إلى ما لا يرضاه الدين فقد أصبح من السهل توجيهها الوجهة التي يريدها غير المسلمين، وفي هذا قضاء على الدين وأهله على المدى البعيد الأكيد.

وإذا أضفنا إلى ذلك ما نسمعه ونشيعه عن رقي الإنسان الغربي في نظمه وقوانينه وتمسكه بذلك رغم كل الظروف، وما يتبع ذلك من مظاهر الرفاهية، وخلو الحياة في بلادنا من ذلك - حقا كان ذلك أم باطلا - حين نجمع ذلك تكون كفة الميزان قد مالت نحو الإنسان الغربي وتلاشت كفة ميزان الإنسان المسلم.

إعادة البناء

ونحن بحاجة ماسة لتأصيل أسس التربية الإسلامية التي تعصم المرء من أن يجرفه تيار الحياة الغربية، وتحول بينه وبين التردي والوقوع في الهاوية وتعين طرق الولاء لهذا الدين، وصحبة البذل في سبيله، والتضحية بالنفس والنفيس من الأموال والسعي إن لزم الأمر.

نحن بحاجة لتبيان للتناقض الغربية والقيم الزائفة من ورائها، ليحذر منها المسلمون ويبتعدون. نحن بحاجة لأخذ كل علم نافع من مصادره على أن نخضعه لقيم ديننا فليس بلازم أن يصحب العلم التجريبي تقاليد أهله وعاداتهم المستمدة من أمور أخرى بعيدة عن العلم.

نحن بحاجة إلى أن يستشعر المرء المسلم كرامته في أرضه وبين أهله فلا يشعر بأن غيره مقدم عليه، وأنه يأتي في المرتبة الثانية بعد الآخرين.

إننا بعد ذلك كله وقبله بحاجة إلى تعميق الإيمان وإصلاح النفوس به لتصلح لنا الأرض والحياة ■

أنانية النية

أقسم «قتيبة بن مسلم الباهلي» أن لا ينصرف حتى يطأ أرض الصين ويختم ملوكها ويجبي الجزية، ويحاول ملك الصين أن يبر قسم «قتيبة» فأرسل إليه:

١ - ذهباً كثيراً وحريراً وشيئاً صينيه
٢ - وبعث صحائف من ذهب منقوشة فيها تراب من أرضه ليطأه
٣ - وبعث بجماعة من أولاده من أولاد الملوك يختم رقابهم.
٤ - وبعث إليه مال جزيل

فلما انتهى إلى «قتيبة» ما أرسل ملك الصين قبل ذلك منه، وذلك لأنه كان قد انتهى إليه خبر موت الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين فانكسرت همته لذلك، وقد عزم على ترك مبايعة سليمان، وأراد الدعوة إلى نفسه لما تحت يده من العساكر، ولما فتح من البلاد والأقاليم فلم يمكنه ذلك، ثم قتل في آخر هذه السنة، ويقال أنه ما كسرت له راية وكان من المجاهدين في سبيل الله».

قرأت هذا الحدث فتأثرت به كثيراً . وكان تأثري من القائد عندما كان يعمل لوجه الله تعالى كان الله عز وجل يفتح له البلاد ويخرج له الصعاب وكان مبارك الخطوة والتفكير. فلما ركن إلى الدنيا وقبل الهدايا والحرير وأحب أن يدعو لنفسه لما رأى القوة بيده ملك وتوقف الجيش عن الفتوحات ولم ينتصر ولم يتقدم. إنه لموقف حزين يبين كيف أن للنية أثر على بركة العمل والتوفيق والسداد فلا ينبغي للداعية أن يكون (أنانياً في نيته) فيستفيد من مكانته ووجاهته النسبية لأمور دنيوية شخصية

فمتى ما تحرك الداعية بهذه الأنانية في النية فإنه لن يوفق، كما توقف القائد «قتيبة» رغم جهاده قرب منه خير من عمل إذا صلحت، وكذلك ربما يتأخر النصر والتغيير من الحركة الإسلامية إذا كان في قياداتها من يتحرك بأنانية النية، فنسأل الله أن يعيذنا من «أنانية النية» وأن يوفقنا إلى العمل لمرضاة وجهه الكريم

جاسم المطوع

خواطر من السيرة النبوية

١ ـ أين هم من النجاشي؟

عندما اشتد الأذى بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحملوا في سبيل الله ما لا يتحمله بشر أذن لهم الحبيب المصطفى بالهجرة إلى الحبشة، حيث وجدوا من النجاشي صدرًا رحبًا وأفقًا واسعًا، وفهمًا ووعيًا، وحسن ضيافة، ولم تفلح محاولات قريش في الوقيعة بين المهاجرين المسلمين وبين الملك العادل لكي يطردهم من الحبشة ويعيدهم إلى قريش ثانية وكان موقف النجاشي موقفًا يسجل له بحروف من نور في سجل التاريخ، ويكفيه نعت الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه ملك عادل لا يُظلم الناس عنده.

ولقد رأينا في العالم المعاصر الذي يدّعي التقدم والحضارة والمدنية أن ألمانيا تريد تسليم من لجأ إليها هاربًا من البطش والتعذيب والتنكيل إلى الدول التي فروا منها حماية لأنفسهم وأرواحهم، ضاربة بالقوانين الإنسانية، والأعراف الدولية عرض الحائط. وليعلم الناس زيف هذه المدنية التي لم تراع حقوق اللجوء السياسي وأن هذا العالم لم يصل بعد إلى مروءة وشهامة النجاشي حتى أن التمييز العنصري هناك وفي فرنسا وفي غيرهما بعد في التزايد ولا سيما ضد المسلمين، فأين هم من النجاشي؟

٢ ـ الحصار والإرادة القوية

ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام ما يقارب ثلاث سنوات في حصار اقتصادي في شعب أبي طالب، حيث تعاهدت قريش وحلفاؤها على التضييق عليهم لكي يذعنوا لمطالبهم ويتخلوا عن دعوتهم وبلغ الحصار مداه حتى اضطر الصحابة إلى أكل ورق الأشجار والأعشاب، حتى أذن الله لهذه الأزمة أن تنفرج، وتتعالى أصوات بفك هذا الحصار.

وفي هذا الموقف الذي وقفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام ما يعلمنا الصبر وتحمل الأذى والتمسك بالمبادئ: نتعلم أن نعض على ديننا وشرفنا وحقنا بالنواجذ، ولا نفرط فيه مهما كان الأذى والضر في سبيل الله.

نتعلم كيف نعتمد على أنفسنا حتى لا يتحكم فينا أعداؤنا، فنزرع ونحصد ونصنع وننتج ونبحث ونتقدم ونتخيل موقف العالم الإسلامي إذا أهمل في الزراعة والصناعة وغيرهما من مقومات التقدم والحياة

لو أن أعداءنا منعوا عنا القمح والحبوب والمنسوجات، ومنعوا تصدير منتجاتنا فماذا سيكون موقفنا؟

إننا بحاجة إلى الاعتماد على النفس بعد التوكل على الله والأخذ بالأسباب، وبحاجة إلى أن نتحول الشعوب إلى طاقات عاملة منتجة تزرع الأرض وتزيد الإنتاج في كل مجال، نريد شبابًا يميل إلى العطاء أكثر من تطلعه إلى الأخذ، نريد أن نتحول إلى أمة قوية غير متنعمة أو مترفة

«اخشوشنوا وتمعددوا فإن النعمة لا تدوم».

نريد أن نصدر أكثر مما نستورد، ونؤثر في غيرنا أكثر مما نتأثر به، فمن يملك زاده (طعامه) واقتصاده يملك حريته وإرادته. وقد رأينا الرعيل الأول من الصحابة قد خرجوا من محنة الحصار أكثر صلابة وأشد عودًا وأكثر تمسكًا بالحق الذي يؤمنون به

٣ ـ السفراء بين القدوة والتذويب

عندما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير إلى المدينة المنورة ليعلم الناس أمور دينهم كان أول سفير في الإسلام، وكان من أوائل الدعاة إلى الله الذين يحملون مشاعل النور خارج بلادهم وكان حقًا صورة حسنة للسفير المسلم قولًا وعملًا حتى لم يبق بيت في المدينة حينئذ إلا دخله الإسلام. وهنا نتذكر سفراء الدول العربية والإسلامية في البلاد التي لا تدين بالإسلام وأنه ينبغي أن يكونوا صورة مشرقة للمسلمين وقدوة حسنة لمن يتعاملون معهم لأنهم يمثلون دولًا إسلامية فلابد من حسن اختيار هؤلاء السفراء، ولابد من تزويدهم بأهل الكفاءة والسمعة الطيبة وأهل الغيرة على الإسلام حتى يكونوا مصدر إشعاع نور الإسلام في هذه البقاع لا أن يذوبوا في خضم الحياة ويقلدوا هذه البلاد في عاداتهم وتقاليدهم بل قد يشاركونهم في معصية الله عز وجل.

ولابد أن تشتمل كل سفارة على مسؤول يرعى شؤون المسلمين الذين يحملون الإسلام من أهل هذه البلاد، وكذلك رعاية أبنائنا الطلبة والطالبات الذين يدرسون في تلك البلاد حتى يتعلموا العلم النافع ولا يسكروا بزورها فينحرفوا فيأخذوا من هذه البلاد ما ينفع وطنهم ويعمل على تقدمه، ويطرحوا جانبًا ما يتعارض مع عقائد وعادات وتقاليد مجتمعاتنا الإسلامية، وحتى لا يحدث ما حدث لبعض أساطين العلم والأدب الذين تغربوا وعادوا بعقلية غربية علمانية بثت سمومها في بعض مجتمعاتنا

إن مسؤولية السفراء عظيمة أمام الله عز وجل، نسأل الله العلي القدير أن يعينهم على أدائها، ونسأل الله أن يلهم الهداية والتوفيق والسداد

٤ ـ ما أشبه الليلة بالبارحة

عندما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الحق، وأنه رسول رب العالمين إلى الناس كافة، وقف الكفار والمشركون وأصحاب الأهواء حجر عثرة في وجهه وقالوا عنه أنه ساحر وأنه شاعر وأنه كاهن وأنه مجنون إلى آخر هذه الصفات التي ما أنزل الله بها من سلطان بل رد الحق عليهم بقوله «وإنك لعلى خلق عظيم» (القلم/٤) واليوم يقف الدعاة إلى الله نفس موقف الرسول الحبيب عليه السلام فينشرون الفضيلة بين الناس ويدعون إلى الخير ويأخذون بأيدي الناس إلى ما يحبه الله ويرضاه ويبصرون المسلمين بطريق العزة والكرامة في الدنيا والآخرة فيقف أعداء الله لهم بالمرصاد ويقولون إنهم متطرفون وإنهم إرهابيون وإنهم متزمتون وإنهم متعصبون إلى آخر هذه الصفات التي ترددها أجهزة الإعلام التي تردد كلمات أعداء الإسلام كالببغاوات

ونرى المسلمين من أصحاب النفوذ يقفون من الدعاة إلى الله موقف فرعون من موسى عليه السلام، فنجد فرعون الذي قال «اقتلوا أبناء الذين آمنوا واستحيوا نساءهم»، ومن قبل يتبجح قائلًا «أنا ربكم الأعلى»، نجده بعد ذلك كله يقول عن موسى عليه السلام

«وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدعُ ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» (غافر/٢٦)

عجبًا لهؤلاء الذين ينطبق عليهم قول الله عز وجل

«وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد» (البقرة/ ٢٠٥)

يحاربون الدعاة إلى الله ويتهمونهم بما ليس فيهم افتراء عليهم فيا أيها الناس لا تصدقوا أجهزة الإعلام الكاذبة فليس كل المسلمين متطرفين ولا إرهابيين إنما هو الحقد الدفين على الإسلام من هؤلاء الذين يريدون أن يناطحوا السحاب ويطفئوا نور الشمس ولكن أنى لهم ذلك؟

«إنهم يكيدون كيدًا وأكيد كيدًا فمهل الكافرين أمهلهم رويدًا» (الطارق/ ١٥ ـ ١٧) ■

جابر حسن حلفل

الكويت

من عوامل الارتقاء بالنفس (١ من ٢)

بقلم : ناجي الخرس

الإيمان طاقة صعود

إن النفس البشرية تواقة بفطرتها إلى الكمال بما أودعها الله من سر النفخة العلوية التي كرم الله بها الإنسان. لذا كان الإيمان طاقة صعود كلما نهضت النفس البشرية بالتكاليف زكت وارتفعت قال تعالى: «قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» (الشمس/ ٩-١٠) والمنهج الإسلامي من خصائصه الصعود بالبصر الإنساني إلى أعلى إلى الغاية العليا ورضا الرحمن إلى رفرفة الروح، وتسامي الحياة.

لقد برز من نفوس الجيل الأول هذا الارتقاء يتنافسون فيه فرسموا لنا بسمو أذواقهم وشموخ أنفسهم المؤمنة وطموحها إلى الدرجات العلا، مراقي من سلوكهم يجلو لنا من تراث الأدب الإسلامي الأديب ابن الجوزي مرتقيات فذة من معارج رقيهم «ومن الصفوة أقوام مذ تيقظوا ما ناموا، ومذ سلكوا ما وقفوا فهمهم صعود وترق كلما عبروا مقاما إلى مقام رأوا نقص ما كانوا فيه فاستغفروا».

يقول أبو إسحاق عمرو بن عبدالله الهمداني الكوفي: «قد كبرت وضعفت ما أصوم إلا ثلاثة أيام من الشهر، والاثنين والخميس وشهور الحرم» سبحان الله هذه همته في حالة الضعف فكيف يوم كان في حالة القوة والنشاط.

لذلك لايكفي أخي الحبيب أن تكون صالحا في نفسك حتى تكون مصلحا لغيرك فتكون مفتاحا للخير مغلاقا للشر حتى يكون يومك خيرا من أمسك، وغدك خيرا من يومك وهكذا في تقدم وارتقاء؛ لأن النفس إذا سكنت أسنت ورغبت في الراحة والسكون كما قال الشاعر:

كن مشعلا في جمع ليل حالك
يهدي الأنام إلى الهدى ويعين
ونشط لديك لاتكن متكاسلا
واعمل على تحريك ما هو ساكن

المقربون وأصحاب اليمين

ولذلك كانت الجنة درجات حتى يتنافس فيها المتنافسون فحينما تقرأ كتاب الله تجد أن الله أعطى للمقربين وهم السابقون أكثر وأعظم مما أعطاه لأصحاب اليمين فلو أخذنا مثالا واحدا في المقارنة بين المقربين وأصحاب اليمين لتبين لك الفرق كما جاء في سورة الرحمن

النفوس الأبية

كان على عهد عمر بن الخطاب شاعر يسمى الحطيئة هجا أحد الأصحاب رضي الله عنهم فقال:

دع المكارم لاترحل لبغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فغضب الصحابي مسرعا الشكوى إلى أمير المؤمنين فاستشار الفاروق حسان بن ثابت شاعر الإسلام رضي الله عنه عن هذا البيت هل فيه هجاء؟ قال: إنه ليس الهجاء وحده بل هو أشد رجسا من بول الثعالب.

هذا النوع من الذم تأباه النفوس العزيزة التي ماعاشت من أجل لقمة أو لذة أو متاع إنما أن تحيا حياة كريمة يحبها الله ورسوله ولو قيل هذا الشعر في هذا الزمان لكان القاصدون قليل خاصة أن أكثر الناس انصرف همهم لمطعم أو مشرب أو مسكن، أو سيارة فارهة، أو جمع المال يغني أو يورث وليس في همهم حظ للآخرة إلا مايدر عليه مصلحة أو منفعة.

والمسلم الصادق من يأبى أن يعيش هذه الحياة وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إياك والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين»[١] فالحرص على المظاهر الفارغة دليل حب للدنيا وهو رأس كل خطيئة والتنعم المترف مذموم في الشرع حتى قال صلى الله عليه وسلم: «البذاذة من الإيمان»[٢] وهي ترك فضول المآكل والملبس. وأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يولد في النفوس معاني الرجولة والعزة والإباء حتى لايكون العبد عبد للدرهم والدينار والقطيفة «وإذا تعسوا وخابوا وخسروا»[٣] ■

(١) صحيح الجامع حديث حسن ٢٦٦٨
(٢) رواه ابن ماجه حديث صحيح ٣٣٢١
(٣) الحرية عدد ٣٣ ص ٢٢

مربون من الكويت

السيدة عائشة الأزميري

• جاءت إلى الكويت من مسقط رأسها تركيا بعد أن استقر زوجها السيد عمر عاصم الأزميري في الكويت.

• يرجع إليها الفضل بافتتاح أول كُتاب لتعليم البنات في الكويت في عام ١٩٢٦م، فقد كانت الفتاة الكويتية قبل هذا التاريخ تجهل أبسط أمور القراءة والكتابة بالرغم من انتشار كتاتيب البنات والتي تولى التدريس فيها نساء عرفن بالمطوعات، يقمن بتحفيظ الفتيات القرآن الكريم دون تعليمهن الكتابة والقراءة.

• أجادت السيدة عائشة القراءة والكتابة والحساب وحياكة الملابس النسائية وتطريزها، كما اشتهرت بحسن خطها وجماله.

• عندما شعر زوجها السيد عمر عاصم ناظر المدرسة المباركية آنذاك بحال الفتاة الكويتية وحرمانها من التعليم المنظم عرض على أمير البلاد آنذاك فكرة إنشاء مدرسة لتعليم البنات القراءة والكتابة، فتم إثر ذلك افتتاح أول كُتاب للبنات بمنطقة المباركية.

• بدأت الفتيات يفدن إلى دارها لرغبتهن الجادة في التعليم والدراسة بأعداد كبيرة فاقت إمكانية قبولهن جميعا، وقد وفقت السيدة عائشة في مهمتها هذه، كما ساعدتها في ذلك أيضا ابنتها زهرة.

• احتوى منهجها على مواد: القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، والحساب، بالإضافة إلى التطريز بأنواعه وحياكة الصوف والقطن.

• تميز منهج السيدة عائشة بأنه لا يختلف عن منهج المدارس النظامية للبنين (المباركية والأحمدية).

• يرجع الفضل لهذه السيدة الجليلة في تعليم الفتاة الكويتية القراءة والكتابة وغيرها من المواد على أسس سليمة لأول مرة في تاريخ الكويت.

• بذلت جهداً كبيراً في هذا المجال، وأعطت كل ما في وسعها من الفرص المتاحة حتى برزت الكثير من تلميذاتها فأخذن على عاتقهن مهمة نشر التعليم، وافتتاح مدارس لبنات الكويت من أمثال السيدة بدرية العتيقي، والسيدة مريم العسكر.

اللسان العربي

النفخ في الرماد... إلى متى؟

عبدالوارث سعيد

منذ ما يزيد على نصف قرن و«مجامع اللغة العربية» في دمشق (١٩١٨) والقاهرة (١٩٣٢) وبغداد (١٩٤٧) تبذل جهوداً طيبة غالية وتنجز - على ضآلة ما يتاح لها من إمكانات - مساهمات قيمة لخدمة العربية وصيانتها وإعدادها لتواكب تطورات العصر. وكم بحّت أصوات «المجمعيين» (الخالدين) في توصياتهم الثمينة التي يصدرونها بعد مؤتمراتهم السنوية، وفي مختلف المناسبات، ليحثوا أولي الأمر ومن بيدهم قرارات التنفيذ على تدارك وضع اللغة العربية المتدهور في كل مجال، بوضع تلك التوصيات والمقررات موضع التنفيذ. لكن تلك النداءات المخلصة من صفوة علماء العربية وخبرائها في عالمنا العربي لم تلق من أولئك المسؤولين للأسف الشديد - إلا آذاناً صماء وإهمالاً شديداً، فبدت تلك «المجامع» الموقرة (!) ضعيفة الأثر في توجيه الواقع اللغوي وترشيده.

وإذا شئنا أن نلمس ضعف مكانة مجامعنا اللغوية وحماية السلطات التنفيذية على مهمتها الحيوية، فلنقارن بينها وبين «المجامع اللغوية» في أمم اللغات الأخرى، كالفرنسية والإسبانية والإيرلندية. وسنختار للمقارنة حالة تصدم النفس بقسوة لعلها تبعث فينا شيئاً من الحمية والصحوة، وأعني بها حالة «اللغة العبرية».

«في عام ١٩١١ جعلت «لجنة اللغة العبرية» (التي كانت تدعى «المجلس اللغوي»، والتي تسمى اليوم «أكاديمية اللغة العبرية») من أهدافها الأساسية تطوير العبرية وتقعيدها وأرادت اللجنة أن تتكفل بجعل العبرية لغة التخاطب في كل مكان: في البيت والمدرسة وفي الحياة العامة وفي التجارة والصناعة والتعاملات، وفي الفنون والعلوم. ويعتبر النجاح في تحقيق هذا الهدف ظاهرة مميزة في الدراسات اللغوية الاجتماعية الحديثة».

«فالعبرية اليوم هي اللغة القومية في دولة متباينة اللغات، وصارت - كالفرنسية والسويدية - لغة فصحى محلية وناضجة ذات وضع قانوني رسمي».

لقد حرك هذه المواجع ما ورد في توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية (في القاهرة) في دورته التاسعة والخمسين (١٣-٢٦/٤/١٩٩٣)، والتي ضمت ثلاث عشرة توصية عظيمة الأهمية والحاجة إليها ماسة وضرورية.

ولكن هذه التوصيات القيمة (وأدعو الله أن يخيب ظني المتشائم) ستمضي حبراً على ورق كما حدث لمثيلاتها عبر سنوات عمر هذا المجمع والمجامع الأخرى. وكما يحدث دائماً لقرارات وتوصيات العشرات من مؤتمراتنا ولجاننا التي لا تعد ولا تحصى.

طالب المجمع الموقر في توصياته بأمور لا يتهاون في العمل بها إلا خائن لله ورسوله وللمؤمنين ولأمته ووطنه ولغته، من بينها:

١- تعريب التعليم الجامعي والعالي.

٢- وضع خطة قومية لتعريب العلوم.

٣- إصدار معاجم في علوم العصر الحديثة.

٤- استكمال تعريب جميع الإدارات والمؤسسات.

٥- ترك العمل على إحياء اللهجات المحلية حفاظاً على الفصحى.

٦- العناية في مرحلة التعليم الأساسي بتحفيظ الناشئة جزأين من القرآن الكريم على الأقل.

٧- أن تكون العربية الفصحى هي اللغة التي تلتزم بها جميع وسائل الإعلام.

٨- أن تكون خطب رجال الدولة وجميع المسؤولين بلغة عربية سهلة وسليمة (!)

هل في هذه المطالب شطط أو شذوذ عما تسير عليه كل أمم الأرض التي تحترم هويتها ولغاتها؟ ما الذي يمنع حكوماتنا أن تمنح قرارات المجامع اللغوية وتوصياتها صفة الإلزام القانوني على الجهات المعنية بحيث يؤاخذ قانونياً كل من يخالفها؟

ثانيها: صوتا (واو - جاء) هما من الأصوات المرققة (انطق و - ج بالفتح، في مثل: ولد - حسن)، لكن كثيرين في مثل كلمة (تواصوا) يفخمون الواو الأولى، وربما الفاء أيضاً تتأثر بالصاد المفخمة بعدهما، وكذلك يفخمون الحاء في (الحق) تتأثر بالقاف، وكلا الأمرين خطأ يجب البعد عنه خاصة في نطق كلام الله.

هذه خطوة أولى على الطريق، نرجو أن تُشجّع على استمرار السير فيه، وثق أن الاستمرار على مثل هذا التناول التحليلي للنصوص بقصد التعلم سيثمر خيراً كثيراً، وسيقربك من لغة القرآن حتى تحبها وتتمكن منها، كما فعل الملايين من المسلمين من قبل ■

إصدارات

السكينة عند نزول البلاء

■ غلاف الكتاب

تتعلق القلوب عند حلول المصائب بالأسباب البشرية متطلعة إلى حل على أيدي هؤلاء البشر، وكلما اشتد البلاء وبلغت القلوب الحناجر وظنت بالله الظنون كانت أكثر احتياجاً إلى ما يثبتها ويخفف حزنها، ولا يثبت أمام تلك المصائب إلا من امتلأت نفوسهم بالطمأنينة، فما أحوج المسلم إلى «سكينة» يطمئن بها قلبه.

حول هذه المعاني يدور كتيب (السكينة عند نزول البلاء) لمؤلفه عبدالحميد البلالي، والذي صدر عن دار الدعوة للنشر والتوزيع ت ٢٦١٥٠٤٥ ص.ب ٦٦٥٣٠ حولي الرمز البريدي 43756 . الكويت.

التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي

عرض: حسن علي دبا

لا يعترف اليهود بأي تأثر في الحس والدين على مر التاريخ، رغم ثبوت التأثير الخارجي على الفكر الديني اليهودي، ومؤخراً صدرت بالقاهرة دراسة هامة بعنوان: التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي للدكتور محمد جلاء محمد إدريس أبرز فيها «تأثير الإسلام ديناً وفكراً وفلسفة على طوائف اليهود على مر العصور» وهي الحقيقة التي حاول اليهود إنكارها «للتقليل من شأن هذا المؤثر ولإضفاء مسحة من النقاء الخالص على عقائدهم».

اتخذ المؤلف إحدى الطوائف اليهودية مادة لدراسته تحديداً وهي طائفة (القرّائين)، وجاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة عبر (٤٤١) صفحة من القطع المتوسط.

في التمهيد يثبت المؤلف أن تأثير الحضارة الإسلامية لم يكن قاصراً على الفكر اليهودي، بل يأتي بنصوص لغربيين تثبت تأثير الإسلام على الفكر المسيحي، وأوضح التأثيرات الإسلامية في المجال التعبدي اليهودي في: غسل الرجلين للصلاة، وغسل الذراعين ومسح الأذنين والمسح على الرأس والاستنشاق (وهو صورة الوضوء الإسلامي) واغتسال المحتلم وإلغاء صلاة السر

وتعديلات الصلاة عند «الحسيديم» وهم جماعة من شيوخ اليهود عرفوا بالورع والزهد والصلوات هذا هو التأثير الإسلامي على اليهود بصفة عامة، أما في طائفة القرائيين خاصة فهو ما سيعرض له المؤلف في كتاب.

والكتاب ذو موضوع فريد، رغم ما كتب في الفكر الديني اليهودي من قبل. يؤصل لحقيقة هامة في زيف الزعم اليهودي ببقاء جنسهم ودينهم بعيداً عن التأثر بغيره من الأديان. وقد استخدم المؤلف د. محمد جلاء محمد إدريس أدوات صحيحة في بحثه في نصوص من الإسلام ونصوص من التوراة وقارن بين النصين مقارنة أثبت بها التأثير الذي أراد إثباته بيد أن أخطاء مطبعية كان الكتاب في غنى عنها لو أنها روجعت جيداً. ■

إنفاق العفو بين النظرية والتطبيق

في سلسلة الكتب التي تصدرها مركز البحوث والمعلومات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر صدر كتاب «الأمة» السادس والثلاثون بعنوان «إنفاق العفو بين النظرية والتطبيق» وقد تناول كثيراً من الأفكار الاقتصادية الإسلامية وخاصة في ميدان التنمية الاقتصادية والتي لم تسلط عليها الأضواء مع أنها تقع في ذروة النظام الإسلامي من هذه الأفكار فكرة إنفاق العفو من المال والجهد في سبيل بناء الحياة الإسلامية. وقد وضع المسلمون الأوائل هذه الفكرة في موضعها أما في أيامنا هذه فقد غيبت الفكرة، من بين ما غيب من توجيهات الإسلام في ظل الآمال المبشرة بالعودة إلى تحكيم الإسلام في حياتنا، يحاول الكتاب كشف أبعاد فكرة التكليف بإنفاق العفو في سبيل الله، وتكافل المجتمع، وبيان ما هو مطلوب عمله، لتعود هذه الفكرة وتأخذ موقعها من النشاط الاقتصادي.

ولعل من أبرز ميزات الكتاب أنه لم يقتصر على مخاطبة المسلمين بما يجب أن يكون، شأن كثير من مواصفات الخطاب الإسلامي المعاصر، إنما تجاوز ذلك إلى اقتراح نماذج للأوعية والكيفيات والتطبيقات، التي يمكن أن تتحرك من خلالها هذه الطاقات، في ضوء الواقع الذي عليه الناس، وبذلك جمع الكتاب بين الفقه للحكم الشرعي، وما يسمح الفقه الاقتصادي، أو علم الاقتصاد من إبداع وابتكار البرامج والأوعية، والتخطيط لتنمية العالم الإسلامي. ■

■ غلاف الكتاب

نادوا... نادوا...

شعر

للشاعر حمدان عيد الحويطي

قابلتهم فسألتهم من أين أنتم قادمون
لم ينطقوا هم واجمون ودمعهم عطش الجفون
أجسادهم قد شوهت فهم هياكل متعبون
كررت سؤلي قاصداً كشف الحقيقة ما تكون
كلمتهم لاطفتهم أشعرتهم أني حنون

* * *

قالوا نجونا من ديار البين من ذاك الأتون
من حيث صار الصرب والكروات فينا يفتكون
من حيث صار المجرمون يعربدون ويقتلون
قتلوا الضعاف وكبلوا شعباً وألقوا في السجون
من حيث صار المسلمون يشردون ويفتنون
فكبارهم وصغارهم ولهم صراخ يبكون

* * *

من حيث صار المسلمون بكل صوب هاربون
هم هاربون ويصرخون وللعدالة ينشدون
نادوا ونادوا والبرايا في سبات نائمون
بحت حناجرهم نداء للضمائر والعيون
غرقوا بحر دمائهم سحقوا وصاروا ينزفون

* * *

يستعطفون البيت والصخر ومن فيهم شجون
بكت الخلائق كلها وجرى لها دمع هتون
إلا بني الإنسان حقاً أصبحوا لا يرحمون
أو قل لسوء الحظ أن قد مات حتى الراحمون

* * *

بئساً وحيداً قد جنوا هو أن نادوا مسلمون
لم ييأسوا لم يقنطوا بل أحسنوا كل الظنون
من أحمر الرمق الذي باتوا ظلماً يملكون
شدوا المآزر واستماتوا في منازلة الجنون
وتذكروا بدراً وخيبر والعمائم يزحفون
هم وحدهم قد مرروا حوض المنية والمنون
لله كل أموركم وله الخلائق يرجعون

* * *

يوماً عروس قد نعمتم مهرها، وستشهدون
خوفاً ورعباً من سلاحكم تنادوا يرجفون
بالرغم عن أنف الصليبيين أنتم قادمون
وستنصرون بإذن رب الكون حتماً تنصرون

* * *

إخوانكم ممن تنادوا للجهاد يعذبون
سمعوا النداء فشمروا وإذا بهم يستوقفون
وصفوا بأبشع ما يكون وتفنن منهم ذابحون
ملأوا المقابر والسجون لأنهم متدينون
لكنهم كالأصل يبقى عند تقليم الغصون

* * *

والمسلمون الآخرون تهافتوا يستنكرون
قد نددوا وتهددوا وبعير زيد يمخضون
رعد وبرق خلب لا ترتوى منه الحزون
ما المسلمون القائلون سوى قطيع يرتعون
يرعاهم حمقاء وصمام والملائك يشهدون
قد أطرقوا للغرب في ذل ومن ذل يهون

* * *

عمر سعد نوري وأخضر غزال للمجتمع:

هدف الاستعمار الغربي لدول إفريقيا المسلمة هو القضاء على جذور هذا الدين ومحو الثقافة الإسلامية وذلك بإبعاد الحرف العربي

حاورهما في الرباط: خالد بنسعيد

على هامش الدورة التدريبية للمطبعيين الأفارقة، التقت «المجتمع» بالأستاذ «عمر سعد نوري» المدير المشرف على ديوان المدير العام لمنظمة الإيسيسكو، الذي أكد أن الهدف الأساسي للاستعمار الغربي لدول إفريقيا المسلمة هو القضاء على جذور هذا الدين ومحو الثقافة الإسلامية بهدم القوى وذلك بقضائه على اللغة عبر محو الحرف القرآني. فالشعوب الإسلامية الإفريقية كانت تكتب بالحرف العربي قبل دخول الاستعمار، بل إن الأستاذ عمر لازال يتذكر أول ورقة مالية نقدية كانت مكتوبة بالحرف العربي. إلا أن اللغة العربية التي تعتبر من أهم مقومات الوحدة لم تبد قط وكأنها كانت دخيلا تزرع زرعًا في جسم العالم الإسلامي.

كما التقت «المجتمع» مع الأستاذ «أخضر غزال» الذي بين لنا أنه قبل اهتمام وإدخال منظمة الإيسيسكو هذا المشروع الحضاري ضمن برامجها، كان البنك الإسلامي للتنمية وجمعية الدعوة الإسلامية الليبية عن طريق اليونسكو قدموه برنامجا حواريا لدراسة إمكانية كتابة هذه اللغات الإفريقية بالحرف العربي وفي منتصف الثمانينات تم الاتصال بالإيسيسكو كمنظمة متخصصة في هذا المجال مع تمويلها جزءًا من البرنامج، وبالمكتب الجهوي للتربية بإفريقيا التابع لليونسكو، وإنما بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب ومواجهة للتنمية للقيام بهذه العملية.

المجتمع: ذكرتم قضية الأستاذ في كلمتكم الافتتاحية عملية التنمية، فما المقصود بها؟

أخضر غزال: تعتبر عملية التنمية وسيلة للوصول إلى القراءة المبصرية والمقصود بالتنمية هو إلغاء الأشكال المتعددة للحرف الواحد في طبعتنا العادية، والاقتصار على شكلين أو ثلاثة لكل حرف.

المجتمع: هل هذا يعني أن هناك أشكالا متعددة للحرف العربي؟

أخضر غزال: يكفيني أن أقول لك إن حرف الميم وحده وعلى سبيل المثال له ٢٤ شكل. وكذلك الحروف الأخرى لها عدة أشكال. ولهذا يجب إزالة هذه الأشكال الثانوية المعيقة لمسيرة التقدم اللغوي.

المجتمع: طيب، وبالنسبة للقراءة المبصارية، وقبل أن أكمل السؤال قاطعني الأستاذ قائلاً

أخضر غزال: هذا الأمر في غاية من الأهمية بالنسبة لواقعنا المعاصر، إلا أن المسألة تحتاج إلى مجلدات للحديث عنها وباختصار شديد فإن النص المرقوم يدفع إلى المقوص الذي يقرأ الحروف ويحول النص في الحاسوب، فيخرج هذا النص في أقل من ٢٠ ثانية مترجما بأي لغة تريد. والذي أود قوله والتأكيد عليه بل وتسجيله بهذا الصدد هو أن كل الجهود المدونة من برامج وتخطيطات بدون المحاولة والعمل الجاد للارتقاء إلى مثل هذه المستويات التكنولوجية، فإن كل تلك الجهود تعتبر لاغية.

تعود «المجتمع» إلى الأستاذ «سعد عمر نوري» ليحدثنا عن بعض مزايا هذا المشروع

١- جمع الأمة الإسلامية حول القرآن الكريم وحرفه العربي لما لهذا الأمر العظيم من آثار جلة قيمة بالنسبة للروح والفكر والعطاء.

٢- ربط المسلم الإفريقي بالحرف العربي والثقافة العربية، وبأخيه العربي المسلم.

٣- محو الأمية، وتجدر الإشارة هنا أن الذي تُمحى أميته ويتعلم بهذا الحرف فإنه ينتقل تلقائيا إلى تعلم لغة القرآن.

٤- إحياء التراث الثقافي للشعوب الإسلامية الإفريقية المكتوب جزء منه بالحرف العربي والجزء الآخر بلغة الأم.

المجتمع: هل هذا يعني أن هناك مخطوطات مكتوبة بالحرف العربي للشعوب الإفريقية غير مستغلة؟

عمر نوري: بالضبط ولإحياء هذا التراث وجعله في متناول الجميع لابد من طباعته ولكي يطبع لابد من الاتفاق على حروف موحدة فلدينا مخطوطات لمعاني القرآن الكريم مترجمة والأحاديث النبوية الشريفة مفسرة ومكتوبة بالحرف العربي فهل نترك هذا الكنز وهذه الذخيرة التراثية هكذا فوق رفوف المكتبات؟! لا بل لابد من إخراجها إلى حيز الواقع والاستفادة منها.

المجتمع: هل صادفتكم أي عراقيل أو حواجز في طريقكم لإنجاز هذا المشروع الحضاري؟

عمر نوري: قال سيدي جوامع الكلم «اطلب الحوائج بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود» فلو لم نكتم سرنا لصرينا في منتصف الطريق من طرف من يتربصون الدوائر بالإسلام. هذا لا يعني أنه لم تصادفنا بعض الصعوبات التي وفقنا الله عز وجل لاجتيازها. ففي الناحية الاقتصادية مثلا كان علينا أن نوحد حرفًا خاصًا لكل لغة من اللغات الست عشر وصناعة آلة كاتبة خاصة بلغتها المنمطة وكان الأمر يتطلب ميزانية ضخمة تضع أمامنا العديد من العراقيل الصعبة ولهذا فكرنا بأن نجمع هذه النمات في آلة كاتبة واحدة يستعملها شعوب إفريقيا كلها وتكون تكلفتها بسيطة وبذلك تصبح في متناول الجميع مما يساعد على الانتشار وتعميم الفائدة ومن ناحية أخرى فإن كل بلد كان متمسكًا بلغته الشيء الذي دفعنا إلى القيام بعدة ندوات وطنية وإقليمية لمناقشتهم وإقناعهم بأهمية توحيد اللغات مركزين على الجانب الروحي والأهداف الحضارية المشروعة من وحدة أمة الإسلام إضافة للأهداف التكنولوجية والثقافية وبالفعل كل بلد معتز بإيمانه قدم لنا عدة تنازلات عظيمة وتم الاتفاق على نسق لغوي واحد

جائزة الإمام عبد الحميد بن باديس للثقافة والعلوم لسنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

واشنطن - لندن - المجتمع .

■ عبدالحميد بن باديس

اعلن مركز دراسات المستقبل الاسلامي في لندن والمعهد العالمي للفكر الاسلامي في واشنطن منح جائزة الامام عبدالحميد بن باديس للثقافة والعلوم في عامها الثالث ١٤١٤ هجرية الموافق ١٩٩٣ ميلادية مناصفة لكل من الدكتور عمار الطالبي من الجزائر والدكتور حسن مكي محمد احمد من السودان، وتبلغ قيمة الجائزة التي انشأها مركز دراسات المستقبل الاسلامي قبل عامين واصبح المعهد العالمي للفكر الاسلامي شريكا في منحها ابتداء من هذا العام خمسة الاف دولار امريكي

وتم اختيار الدكتور عمار الطالبي للجائزة تقديرا لخدماته العلمية المرموقة في مجال الدراسات الفلسفية الاسلامية المعاصرة، وللدراسة الاكاديمية الرفيعة التي أعدها حول كتاب ابن العربي «العواصم من القواصم» ولإسهامه القيم في تاسيس جامعة الامير عبدالقادر للعلوم الاسلامية في قسنطينة (الجزائر) كما يذكر للدكتور الطالبي جهده العلمي والثقافي في ابراز الكثير من جوانب فكر المرحوم مالك بن نبي وتجلية أوجه تميزها والتصاقها بالتحديات الحضارية الراهنة للامة الاسلامية، وكذلك دوره في دعم جهود أسلمة المعرفة ومقاومة الاتجاهات التغريبية المتطرفة في منطقة المغرب العربي الكبير

وفاز الدكتور حسن مكي محمد احمد بالجائزة تقديرا لجهوده العلمية المرموقة في دراسة الاوضاع الثقافية والاجتماعية لدول القرن الافريقي، وبيان موقع الثقافة العربية والاسلامية في صياغة الهوية الحضارية لشعوب المنطقة، وكشفه لآثار السياسات الثقافية الاستعمارية ودورها في محاصرة اشعاع اللغة العربية والحضارة الاسلامية في شرق افريقيا، وتعداده للسبل الواقعية والناجعة لاستعادة الحضور الثقافي العربي والاسلامي في المنطقة ولتوطيد صلات الاخوة والتفاهم والتعاون بين العرب والافارقة

وقدرت الهيئتان المانحتان للجائزة للدكتور حسن مكي اعتماده في كتبه ودراساته المنشورة عن القرن الافريقي وعلى راسها كتابه «السياسات الثقافية في الصومال الكبير» على الدراسة الميدانية الموثقة، وعلى العرض التاريخي والعلمي الرصين، وعلى وضع النتائج المستخلصة ضمن تصور استراتيجي مستقبلي لخدمة المصالح المشتركة بين افريقيا والعالم العربي والاسلامي

وسوف يتم توزيع الجائزة على الفائزين في حفل ينظمه المعهد والمركز خصيصا لهذا الغرض ■

عمر سعد نوري

المجتمع: هل هناك مراحل أخرى ستتلو هذه المرحلة؟

عمر نوري: هذه ليست إلا الخطوة الأولى وهي المرحلة اليدوية للشفات الحرفية، والآلة الميكانيكية وحدها لا ولن تكفي لتحقيق ما نود تحقيقه. اما المرحلة الثانية فهي التصوير الطباعي عبر الحاسوب الآلي والمرحلة الأخيرة هي القراءة البصارية التي توفر الكثير من الجهد والوقت، وهي المعمول بها في الدول المتقدمة كما ذكر ذلك الاستاذ أحضر غزال في كلمته

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فسنحاول بإذن الله تعالى القيام بهذا العمل مع دول اسيا سواء الوسطى او جنوب شرقها

المجتمع: ما مدى صلاحية هذه الحروف التي توصلتم إليها بالنسبة لإفريقيا، وما مدى صلاحيتها بالنسبة للدول الآسيوية؟

عمر نوري: سبق وأن قمنا بدراسات أكاديمية وعدة ندوات قدمنا خلالها الحروف للمتخصصين الأفارقة الإمكانيات للمقاربة بين أصواتهم والأصوات الآسيوية، فالحرف العربي المنمط للشعوب الإفريقية صالح علميا وتقنيا للغات الآسيوية. وأود الإشارة هنا بأننا قد تركنا أربعة حروف إضافية احتياطية لأي صوت جديد

أقول هذا الكلام وكلي ثقة وإيمان بأن الله الذي وفقنا لهذا النجاح بالنسبة للدول الإفريقية سيوفقنا كذلك بالنسبة للدول الآسيوية. فما علينا سوى العمل والمثابرة بكل جد وإخلاص مع الأخذ بالأسباب ■

للداعيات فقط

من ضيع الأمانة

توجهت عصر أحد الأيام مع أطفالي للواجهة البحرية لأجل الترفيه عنهم قليلاً. كان الوقت لايزال مبكرا حيث أنه بعد صلاة العصر مباشرة، واعتقدت أن المكان سيكون خاليا نوعا ما، ولكن لدهشتي الشديدة فقد وجدته مزدحما بنوعيات مختلفة من الشباب والشابات، تجمعوا قرب أحد المطاعم المنتشرة هناك وقد كان من الواضح أن المنطقة باتت معروفة لأجل تجمعاتهم المشبوهة تلك حيث أن المكان كان يخلو تماما من الأسر والأطفال واقتصر على شباب وشابات في عمر الزهور حضروا في تلك الساعة المبكرة لممارسة مايحلو لهم من تصرفات شائنة بعيدة عن أعين الرقباء من الأهل وسواهم

لقد هزني المنظر من الأعماق، وقد ألهم أن بإمكان الشباب أن يحضر مثل هذا المكان بمفرده ولكن ماذا عن تلك الفتاة الصغيرة التي لم تتجاوز السابعة عشرة كيف تمكنت من الحضور إلى مثل هذا المكان واستطاعت أن تهرب من رقابة الأم والأب والأخ .. الخ!! ما هو العذر الذي قدمته لأمها وأبيها كي تخرج من منزلها في تلك الساعة؟؟

أتراها زعمت أنها داعية لزيارة صديقة ما؟ وماذا عن أخلاق تلك الصديقة هل عرفتها، الأم جيدا وبالتالي أمنت لأخلاقها؟؟

ألم تتساءل تلك الأم الغافلة أين ابنتي في تلك اللحظة؟؟ وألم يتساءل ذلك الأب أين ابني الشاب في هذه الساعة؟؟

هل وهل .. أسئلة عديدة تدور في نفس كل امرئ ذي ضمير حي يشاهد تلك المناظر المؤلمة التي صارت تمارس علانية، وبالتالي يتساءل ترى من ضيع الأمانة؟؟ وأين التوجيه الأسري من الأهل لمثل هؤلاء الشباب الذين سار بهم الشيطان في طريق مختلف عما خطط لهم ذووهم؟؟

أين وزارة الداخلية لتقوم بالدور الذي عجز الأهل عن القيام به؟؟

أين وسائل الإعلام كي تصلح ما أفسد من أخلاق الشباب؟؟

من ضيع الأمانة؟ سؤال لازال يبحث عن جواب!!

سعاد الولايتي

حوار هادئ مع من أحب ...

للمتدينين والمتدينات

بقلم: هُدى الدهيشي

- بصراحة وانفتاح لما يدور في قلوب وعقول فئة محدودة من أهل الكويت بعد التحرير
- المطلوب ليس تغيير المشاعر فقط تجاه إخواننا الفلسطينيين بل القيام بواجب نصرهم وهذه مسألة إيمان
- دعوة للأخ / صلاح الغزالي بتوثيق إيجابيات أبو[illegible] الكويت أثناء فترة الغزو بأسلوب علمي كي تتضح الأمور تماماً

- نعم أيها الأخ الفاضل، أيتها الأخت الحبيبة، هذا المقال موجه لكم أنتم، تلك الفئة المتدينة المحدودة، التي تحمل في قلبها حب الخير، وصدق النية والتوجه إلى الله، ومع ذلك فإن زلزال الغزو قد أخلّ إخلالاً واضحاً بالأمان العاطفي لديها وولد فيها مشاعراً من الكراهية اللامحدودة والازدراء تجاه بعض المسلمين من إخواننا من جنسيات محددة كلنا يعرفها

لماذا هذا المقال؟!

لأني أحبكم وأشفق عليكم من ضغط هذه المشاعر البغيضة التي عششت في قلب بشر لا ويمرته (الكراهية، الشماتة، الاحتقار، سوء الظن، الريبة) لأن المسلم الداعية الذي يعتبر قوام حياته دعوة الناس للخير لابد أن يحمل في قلبه كل مشاعر الخير تجاه الناس جميعاً، لأنه يسعى من أجل القلوب المظلمة بإرشادها إلى منبع النور فكيف إذا كان هو مظلم القلب وأي صفة أشد من توجد مثل هذه المشاعر المدمرة في قلب داعية؟

ولكن المسألة عامة فهذا المقال للمتدينين والمتدينات فقط

لقد كان الإسلاميون فيما مضى يتميزون دائماً عن عامة الناس بمنظار مختلف للأمور فهم في كل أمر نظرة معمقة وتحليلاً معبراً حتى جاء الغزو المشؤوم ومن بعده التحرير فإذا بنا نجد شريحة كبيرة من المتدينين والمتدينات يخوضون فيما يخوض به عامة الناس، ويتشابهون معهم في كثير من نظراتهم للأمور ولئن كان [illegible] سائر الناس

وعامتهم والوصول إلى عقولهم بما يتناسب معها من أسلوب وحوار فإنه من الأسهل أن أحاطب أشقاء الروح والفكر من الأخوة الإسلاميين والأخوات فأنا منهم وفيهم

وغير ذلك كله أمرهم يهمني أكثر من غيرهم، وحقهم علي وعلى كل مسلم التناصح إذا ما وجد أحدنا الآخر على خطأ

حوار خيالي

من خلال احتكاكي وحواري مع بعض من أعرف بخصوص علاقة الكويتيين بإخوانهم الوافدين أستطيع أن أتخيل حواراً بيني وبين وجهة النظر المعاكسة لوجهة نظري أستعرض فيها الآراء والشبهات

أنا: لماذا تكره إخوانك في الدين من الفلسطينيين وغيرهم؟

هي: وكيف لا أكرههم وهم ناكروا جميل الكويت، الذين فرحوا بدخول (صدام) بل وتعاونوا مع جنوده ضد أهل البلد الذي و هم ولم يقصّر عليهم بشيء، بل أنا أسألك لماذا تحبينهم وتدافعين عنهم وقد خانوا الكويت؟

أنا: أكره كل من ثبتت خيانته للكويت بشكل أو بآخر من أي جنسية كان، بل إني أكره الكويتي الذي خان البلد بأن استغل فترة الغزو ليأكل أموال العامة هو أكره مضاعف لأن الوافد إذا خان فهو يخون بلد غير بلده، أما الكويتي فكيف يخون أهله وناسه؟ عموماً أنا لا أستطيع أن أخذ الناس بالظنة (الريبة)، فنسبة الخائنين من كلا الطرفين ضئيلة جداً فلا أستطيع أن أتخيل أن كل فلسطيني كان في قرارة نفسه مؤيداً للغزو حتى ولو لم يثبت عليه شيء، فالله تعالى نهانا عن الحكم بالظن بلا بينة وقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن نأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر

هي: ولكن هذه سذاجة وطيبة قلب زائدة لا تصلح لعالمنا اليوم ولا تناسب كويت ما بعد التحرير

أنا: على أي حال هي موازين العدالة الإلهية «ولا تزر وازرة وزر أخرى» «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» والمسلم هو أولى الناس بالاعتصام بها وعدم الحياد عنها فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حينما قال لكفار

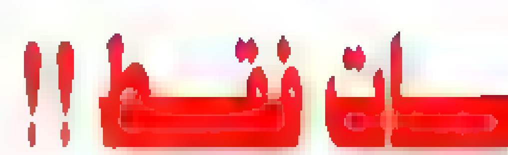

قريش يوم مكة: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» وهم الذين ثبت إيذاؤهم له، فقد حاربوه وأخرجوه من بلده وقتلوا من قتلوا من أهله وأصحابه، لم يكن سابقاً ولا مغفلاً. ألا نكون نحن أولى بحسن معاملة من لم يثبت بيد زهم سوء؟

هـــي: وهل هناك دليل أكثر من وقوفهم برشاشاتهم عند نقاط سيطرة جنود (صدام) وتفتيشهم للكويتيين بكل حقد وغطرسة؟

أنـــا: أغلب هؤلاء كما ثبت في الوثائق وشهادات الناس كانوا من جبهة التحرير العربية) وهم الفلسطينيون المقيمون في العراق المتربون على مبادئ (البعث) ولا يعرفون أهل الكويت ولا يحملون لهم وداً ولا ولاء.

نعم هناك نسبة من فلسطينيي الكويت تعاونوا مع العدو، ولكنها تبقى نسبة محدودة وفي المقابل هناك نسبة لا بأس بها تعاونت مع أبرابطين في المستشفيات والجمعيات التعاونية ومراكز الخدمات، وفي المقاومة المسلحة أيضاً فقد قدموا شهداء فداء لهذه الأرض الطيبة التي آوتهم واحتضنتهم، ولكي نكون منصفين، طالما تمنيت أن يقوم أحد الباحثين الموضوعيين بإحصاء نسبة المتعاونين مع العدو مقارنة بنسبة المتعاونين من أهل الكويت والمحايدين، عن طريق سؤال كبار القيادات التي أدارت البلاد خلال الاحتلال. وحبذا لو قام بذلك الأخ الفاضل (صلاح الغزالي) صاحب موسوعة الكويت تحت الاحتلال العراقي (سور الكويت الرابع) لما له من علاقة واتصال بمعظم من أداروا شؤون البلاد بحكم قيامه بتوثيق تلك الفترة في موسوعته الضخمة وما ذلك إلا لنضع حداً لهذه المسألة الجدلية ونضع النقاط على الحروف بشأن موقف الوافدين خلال فترة الغزو. هي: أو فلك الرأي بضرورة عمل إحصاء، بشرط أن نوضع المحايدين الذين لزموا جانب الصمت خلال الغزو تحت خانة المتعاونين مع العدو لأن السكوت علامة الرضا، وكان الواجب عليهم أن يصرحوا بمناصرتهم للكويت لا أن ينتظروا ليروا لمن الغلبة في النهاية؟

أنـــا: ولكن لاحظي أنهم يعيشون وضعاً حساساً لا يحسدون عليه، فهم دائماً يقحمون إقحاماً في كل صراع سياسي، وخاصة أن رئيس منظمتهم الحائر عرفات لا يحضر وضعاً في نس أنفه في كل صراع وفتنة. حتى إذا وقعت الفأس في الرأس لم يلبث أن يخرج منها مثل الشعرة من العجين، ولكن شعبه المسكين المغلوب على أمره هو الذي في النهاية تشير إليه أصابع الاتهام، ويتعرض للتصفية، وهم دائماً من الخاسرين في أي قضية أو حرب. وهم الذين يجب أن يدفعوا الثمن، وهم الذين يجب أن يسكتوا ولا يتكلموا، فليس لهم حق الكلام طالما ليس لهم وطن ولا حكومة، وطالما أنهم في ضيافة غيرهم من الشعوب. والكل يمن عليهم بإيوائه لهم ومساعدته إياهم، وبهم على هذه الحال ما لا يقل عن ٢٧ عاماً. بينما نحن الكويتيين لم نطق منة الشعب علينا بأنه «حررنا بلادنا» ولم يمض على هذا الحال أكثر من عامين!

هـــي: عموماً هذه الشعوب يملأ الحقد والحسد قلبها علينا نحن الخليجيين، ويجري ذلك في عروقهم.

أنـــا: رجاء لا تمعني متقعي في الإثم قال تعالى: «ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان» إن هذه الشعوب كباقي الشعوب فيهم الصالح والطالح ولعل بعض صالحيها أفضل عند الله مني ومنك. أما مسألة الحقد وأنهم يحسدوننا على ما آتانا الله من فضله فأعتقد أنها مبالغ فيها من قبل كثيرين من الناس، نعم قد يحدث أن بعض الأفراد يأكل الحسد قلوبهم، ولكن ليس مستشرياً إلى هذه الدرجة التي تتصورها. لماذا لا تقدر الظروف الصعبة التي يعانونها، وضنك الحياة التي يعيشونها؟ لا تقل لي فلان فلسطيني عنده فيلا فاخرة أو فلان أكرمته الحكومة وأعطته الجنسية، أو فلان مرتبه يقارب الألف. هذه نماذج محدودة والأغلبية هي الطبقة الكادحة أو المتوسطة التي تحفر الصخر بأيديها.

هـــي: معظمهم لم يخرج بما أخرج عنوة، أحرقت السلطات الصهيونية دورهم وبيوتهم، وصادرت بياراتهم وبساتينهم وقطعت عنهم موارد الرزق، فمن رابط منهم في أرضه فهو مأجور، ومن خرج مضطراً فهو معذور تماماً مثل وضع الكويتيين وقت الأزمة. كما سعدنا نحن الكويتيين أن وجدنا إخواننا الخليجيين وغيرهم يفتحون لنا بيوتهم ويستضيفوننا في بلادهم، كذلك حق علينا أن نستضيف إخواننا الفلسطينيين عندما احتلت أراضيهم ولا زالت محتلة. من هم أولى بالتعاطف والمساعدة إذ تخلى عنهم الجميع وخذلتهم الحكومات.

هـــي: لا أفهم لماذا تحاولين تغيير مشاعري تجاههم. هذه مسألة عواطف لا أملك التحكم بها القلوب بيد الله سبحانه، ولا أعتقد أن هناك ضرراً أو إثماً فيما يشعر به الإنسان بينه وبين نفسه.

أنـــا: أشك أن هذه المشاعر تظل حبيسة النفس فقط ولكن على فرض أنها مشاعر قلبية فقط. فإن الله لم يترك للمسلم العنان في أن يحب من يحب ويكره من يكره بلا ضوابط شرعية، فالإنسان محاسب على كرهه وظنه الإثم بالناس على غير بينة «إن بعض الظن إثم» حتى ولو لم يحدث به أحداً. كما أن حسن الظن بالناس وخلو القلب من البغضاء سبب لدخول الجنة كما هو ثابت في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال لأصحابه وهم جلوس عنده: يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، ولما خرج عليهم هذا الرجل قام أحد الصحابة فتبعه ليرى بأي عمل استحق أن يضمن الجنة، وبات عنده ثلاث ليال فما وجده كثير عبادة ولا صلاة، فأخبره بالخبر وسأله عما يمكن أن يكون سبب تبشيره بالجنة، فقال إنه ما بات ليلة وهو يجد في نفسه شيئاً على مسلم (بما معنى الحديث).

الخراب والدمار من آثار الغزو العراقي

وختـــاماً

اعلم أخي الفاضل، أختي الفاضلة، أنه ليس المطلوب منك تغيير مشاعرك فقط بل إن واجب نصرة إخوانك ونصرة قضيتهم ينتظرك، فهيا شمر عن ساعديك، وانفض غبار الغفلة عن قلبك، وتأمل قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» نعم «لا يؤمن» فالقضية ليست سهلة ولا هامشية. إنها مسألة إيمان. تذكر أخي العزيز، أختي الحبيبة، حالنا أول أيام الأزمة من عز الصدمة والذهول، يوم كنا نلتفت يميناً وشمالاً نبحث عن نصير بعد الله يقر بمظلوميتنا ويعلن عن هبته لنصرتنا، تذكر عندما غلبنا لأول وهلة أنْ خذلنا من قبل إخواننا، كم أدمى جرح الكرامة قلبنا، وكم كست غصة الخذلان في حلوقنا مريرة. فهل ترضون أيها الأحبة الكرام لإخوانكم في الدين أن يتجرعوا تلك المرارة؟ لا والله «فالمسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه ولا يخذله» هذا حديث شريف وليس من شعارات مفكرين ومنظرين حتى نقول ولى زمنه. لا والله «فلا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وحاشانا لمن ذاق مرارة الظلم أن يرضى بها لإخوانه ■

من أوراق أخصائية اجتماعية

من أخطاء التربية

نادية الـراك

إيمان فتاة مرحة في الثامنة عشرة من عمرها، طالبة خلوقة ومؤدبة ومتفوقة في دراستها، الكل كان يحبها من مدرسات وطالبات، ولذا فلم أكن أتوقع أن تواجهني يوما ما مشكلة بخصوصها، لكن هذا ما حدث!!

ذات يوم حضرت والدة «إيمان» لزيارتي وكنت قد اعتدت على رؤيتها في لقاء الأمهات بين فترة وأخرى. وكان لقائي بها في كل مرة قصيرا متعجلا «فإيمان» كما ذكرت طالبة خلوقة معروفة وبالتالي لم تكن والدتها قلقة بشأنها حول هذا الأمر، لكن حديثنا في ذلك الصباح كان مختلفا تماما!!

قالت الأم تسرد مشكلتها:

أنت تعرفين «إيمان» ابنتي جيدا. الجميع يثني على أخلاقها وتفوقها، لكنني بت أخشى لأمر آخر اليوم، أمر بات يؤرقني في الأيام الأخيرة ويثير ألمي وخوفي.

- خيرا إن شاء الله.

قالت بأسى:

- مشكلتي مع ابنتي ليست في أمر أخلاقي، فهي ابنة مؤدبة مطيعة محبة لي ولوالدها وإخوتها.

تساءلت بدهشة:

- أين المشكلة إذا؟!

- أجابت بضيق:

- المشكلة تكمن في العلاقة العاطفية بيننا كأم وابنة، أشعر بابنتي قريبة مني وبعيدة عني في نفس الوقت. بمعنى أدق أشعر أن هناك جفاء في علاقتنا رغم مايسودها ظاهريا من مرح وحب وتفاهم. نعم أشعر أن ابنتي تحبني كثيرا، لكنها لاتعبر عن هذا الحب صراحة، لاتكاشفني بما في نفسها عن عواطفها تجاهي. بل مع الأسف أشعر أن هناك نوعا من الجفاء أو الجمود فيما بيننا، أشعر أنها ترتاح لشقيقتي الصغرى أكثر مني، تبوح لها بأمور كثيرة منها المهم ومنها التافه، وكنت أتمنى لو أنها جلست وحكت لي هذه الأمور لكنها أبدا لاتفعل. أشعر بأن علاقتي بها رسمية إلى حد ما. لا أشعر أنني قريبة منها عاطفيا ونفسيا. بصراحة هذا شيء يؤلمني ويهمني جدا أن أكون أقرب شخص إلى قلبها، لو كانت «إيمان» فتاة غير اجتماعية منطوية لقلت إن هذا قد يكون سببا لكنها كما تعرفين فتاة اجتماعية مرحة وعاطفية أيضا، لكنها معي أنا بالذات جامدة نوعا ما.

لقد بات هذا الأمر يقلقني ويحيرني.. ترى هل العيب في أنا؟ أو فيها؟ أو في كلينا معا؟ لست أدري!

أنهت حديثها الأم وكان لابد من معرفة الرأي الآخر في القضية. لذلك لم أتردد في استدعاء «إيمان» إلى مكتبي بعد لقائي بالأم بعد أيام.

جاءت إيمان تسبقها ابتسامتها المرحة وبعد الحديث عن الدراسة والطالبات.. تطرقت شيئا فشيئا إلى الحديث عن بيتها وراحت تحدثني بحب عن والديها وإخوتها و... الخ. بعد مايقارب النصف ساعة من حديثنا واجهتها بما دار بيني وبين والدتها من حديث وكنت أتوقع منها نفيا ودفاعا عن نفسها.. لكنني لدهشتي الشديدة صارحتني بمنتهى شديدة ودون تردد.

- نعم يا أبلة.. كلام والدتي صحيح.. إنني أشعر حقا بهذا الجمود الذي يسود علاقتي بها وهذا الأمر يضايقني كذلك. صدقيني لقد حاولت كثيرا أن تكون علاقتي بها كما هي مع غيرها مثل خالتي مثلا لكنني لم أستطع.. حاولت كثيرا وفشلت.

سألتها باهتمام:

- لكن ما هو السبب الأصلي وراء هذا الجمود والجفاء؟ قبل أن نبحث عن الحل يجب أن نعرف السبب.

أرخت «إيمان» بصرها إلى الأرض وقالت:

لست أدري بالضبط لكن ربما الأمر متعلق بالماضي حين كنا صغارا.. كانت والدتي رحمها تعاملني بشيء من القسوة لم أكن أستشعر حنانا من أمي وأنا صغيرة. علاقتنا بها أنا وإخوتي كانت تحكمها نوعا ما تسودها الرهبة والخشية من عقابها إذا ما أخطأنا.. لذا فقد اعتدنا على أن تكون علاقتنا بها رسمية نوعا ما علاقة يغلب عليها الخوف أكثر من الحب والحنان.. الآن بعد أن كبرنا صارت أمي أكثر حبا ولينا معنا، لكنني بصراحة لاأستطيع أن أنسى معاملتها القاسية لنا في الصغر. اعتدت على الرسميات والجمود في علاقتي بها.. وهذا أمر صعب علي تغييره الآن. إنني أحبها وأدرك جيدا أن قسوتها تلك كانت بسبب ظروف خاصة مرت بها، أو إنها كانت تهدف لما ينفعنا. لكنني لاحظت وأنا اليوم عاجزة على أن أكون معها كما تريد، حاولت كثيرا أن أكسر هذا الجمود وهذا الحاجز الذي بيني وبينها فلم أستطع.. لم أعتد في الماضي على أن أعبر عن عواطفي لها.. لم أتعود على أن أحدثها عن خصوصياتي ومشاعري. اليوم لاأستطيع أن أفعل ذلك أيضا لأنني كما قلت لم أعتد ذلك.. حاولت كثيرا وفشلت. صورة الأم القاسية التي عرفتها في صغري تكبر وتتضخم إلى جانب صورة الأم الحنونة التي لم أعرفها إلا منذ فترة بسيطة.

أنهت كلام «إيمان» ولم أجد ما أقوله لها، لكنني ظللت أياما عديدة أفكر في مقالتها لي.. ويل للآباء والأبناء من هفوات بسيطة تصدر من أحدهما، فلا يدركون عقباها إلا في المستقبل، مسكينة هذه الأم التي أخطأت بحق أطفالها ونفسها دون قصد منها، ومسكينة كذلك هذه الابنة التي لم يكن لها يد في ما حصل.

كم من الأمهات تعامل أبناءها بقسوة، لا لأنها هي كذلك إطلاقا، بل تراها من دافع حبها ومحبتها لهم وحرصها على تقويم سلوكياتهم لكنهم هم يرونها بمنظار آخر غير ما تراه هي.

كم من أم ضربت وعاقبت على أخطاء وهفوات بسيطة.. كم من أم صرخت وشتمت فأثارت الرعب في قلوب صغارها دون أن تدري.. كم من أم انشغلت بهذا وذاك من الأعمال المنزلية التي لاتنتهي غافلة عن جلسة حب وحنان تجمعها بأطفالها!! وفي كل الأحوال يكون الأبناء هم الضحية. ■

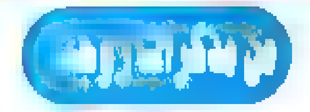

السمع والطاعة

ما أطيب حديث تلك الصديقة والتي كانت تنتقي من مذكراتها ما فيه العبرة والعظة والنصيحة حتى لا أكرر غلطتها وفي إحدى زياراتي لها أخذت تحدثني قائلة:

في بداية حياتي الزوجية كان كل همي أن لا يتسلط زوجي علي برأيه فأنا حرة وليس من حقه التعدي على آرائي الخاصة وطلباتي التي لابد أن تنفذ فإذا ما قوبل طلبي بالرفض لأسباب كثيرة كنت أقيم الدنيا ولا أقعدها وأجعل من الحبة قبة كما يقولون والحمد لله أن منّ الله عليّ بزوج حنون عاقل غير متهور فكان يصبر على جهلي وقلة تفكيري محتسباً ذلك كله عند الله تعالى فكنت مثلاً إذا ما طلبت منه زيارة بعض الصديقات ورفض ذلك لانشغاله التام وأنه لا يملك الوقت الكافي لتوصيلي لمقر الزيارة وإرجاعي منها كنت أبكي وأغضب بشدة فما يكون منه إلا إلغاء بعض مواعيده ومشاغله حتى يمر اليوم بسلام، ولاحظت في كل مرة كنت أعصي فيها زوجي وأجبره على تلبية رغبتي رغماً عنه أجد نفسي لا أوفق في تلك الزيارة بطيب صحبة أو بانشراح النفس في جلسة هادئة أو أي سبب المهم أن يحدث الأمر بخلاف ما أتمنى وأشتهي، حتى تعلمت درساً كبيراً وهو أنني أقدم رغبة زوجي ورضاه في كل أمر أقوم به طالما لا أعصي فيه الله ولا رسوله ولاحظت الفرق في تيسير الأمور في حالة رضاه علي وأصبحت أتفهم الوضع تفهماً واقعياً سليماً بعيداً عن حب التسلط وإظهار الذات الذي كان يطغى على التفكير الصحيح السليم.

وفي إحدى زياراتي لبعض الصديقات رحت أقص عليهن قصة تمردي على رب الأسرة في بداية حياتي الزوجية ليأخذن مني العظة والعبرة فما كان منهن إلا أن صححن كلامي وأومأن بالموافقة فقد حدث لهن ما حدث لي حتى أقسمن أن لا يتم منهن رأي ولا مشورة إلا بموافقة الطرف الثاني ورضاه واقتناعه بأي عمل يقمن به. وتعلمت كلٌ منهن أن التفاهم العقلاني السليم والمناقشات الهادئة البعيدة عن الأنفة والعاطفة والتنازل عن بعض الآراء والمقترحات وعدم التشبث بها تمشياً مع الظروف والوقائع يجعل الحياة مستقرة وهادئة.

مع تحيات
زوجة ناصحة

أول مهاجرة إلى المدينة المنورة

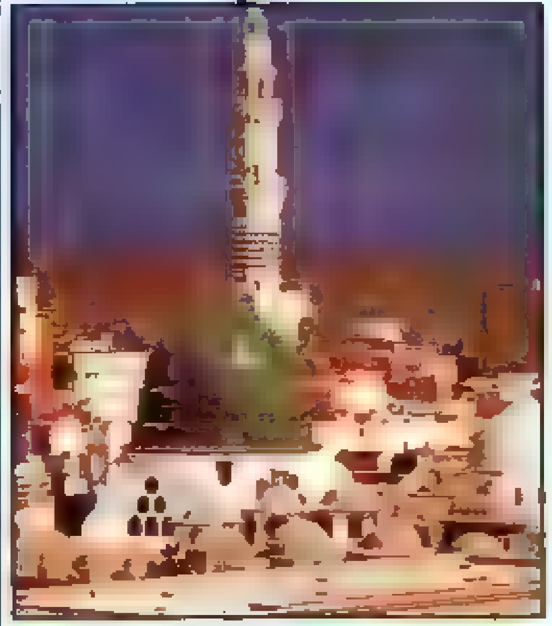

بقلم: حلمي الخولي

● هي «ليلى بنت أبي حثمة» من المسلمات الأوليات السابقات إلى الإسلام، أسلمت بمكة وأسلم زوجها «عامر بن ربيعة» وهي أم «عبد الله بن عامر» وبه كانت تكنى.

● بايعت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، وكانت من المهاجرين الأول الذين هاجروا إلى الحبشة، فقد خرج عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو حذيفة بن عتبة وزوجته سهلة بنت سهيل، والزبير بن العوام، ومصعب بن عمير، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد وزوجته أم سلمة، وعثمان بن مظعون، وعامر بن أبي ربيعة وزوجته ليلى بنت أبي حثمة العدوية، وأبو سبرة بن أبي رهم العامري، وامرأته أم كلثوم بنت سهيل، وأبو حاطب بن عمرو العامري، وسهيل بن بيضاء، فهؤلاء العشرة من الرجال، والخمس من النساء أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة، ومكث هؤلاء في بلاد الحبشة مدة أحسوا فيها بالهدوء والاطمئنان والسكينة.

● وبلغهم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسلم وأن إسلامه سيكون فيه المنعة وبلغهم أيضاً أن قريشا أسلمت، فعادوا فلم يجدوا إلا أذى أشد من الأول وعداوة قد زادت والتنكيل قد تضاعف، وأن إسلام عمر لم يزد قريشا إلا عداوة وشراسة.

● وعادت «ليلى» مع المهاجرين مرة أخرى إلى الحبشة، ثم ما لبثت أن عادت إلى مكة ومكثت بها، إلى أن كانت أول مهاجرة إلى المدينة المنورة، والمعروف - حسب كتب السيرة - أن أول من قدم المدينة «أبو سلمة» وتخلفت زوجته «أم سلمة» رضي الله عنها، لأن أهلها لم يتركوها، وأهل زوجها لم يتركوا ولدها سلمة وهاجر زوجها، ومكثت في مكة سنة أو قريبا منها.

● قال ابن إسحاق: ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد «أبي سلمة» عامر بن ربيعة، معه زوجته «ليلى بنت أبي حثمة» وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال: ما قدمت ظعينة - المرأة ما دامت في الهودج - المدينة أول من «ليلى بنت أبي حثمة».

● يتضح مما سبق أن «ليلى بنت أبي حثمة» هي أول امرأة هاجرت إلى المدينة، وتكون بهذا قد هاجرت الهجرتين إلى الحبشة، والمدينة. وقد صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى القبلتين، وهي أول من تمنت من النساء أن يسلم عمر بن الخطاب، فقد قالت: كان عمر من أشد الناس علينا في إسلامنا، فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة جاءني وأنا على بعيري فقال: إلى أين يا أم عبد الله؟ فقلت: آذيتمونا في ديننا، فنذهب في أرض الله حيث لا نؤذى في عبادة الله، فقال: صحبكم الله. فأخبرت زوجها وتمنت أن يسلم عمر، وأسلم عمر كما تمنت.

● فرضي الله عنها كانت من أوائل المشاركات في بناء مجتمع المؤمنين في المدينة.

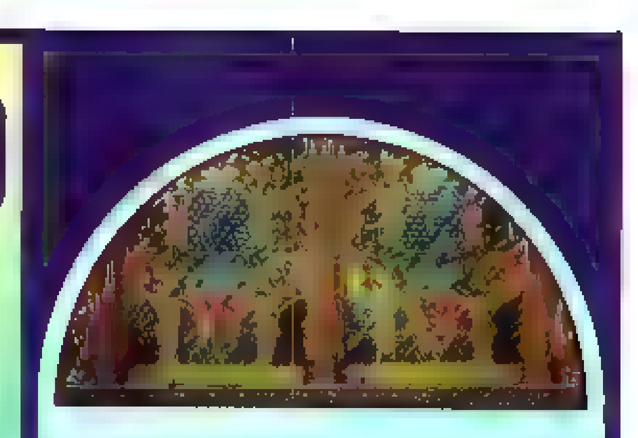

الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

وضع التماثيل للزينة

السؤال: هل يجوز وضع التماثيل في المنزل باعتباره ناحية جمالية سواء في مدخل البيت أ في المكتب أو في غرفة النوم؟

الجواب: حرم الإسلام التماثيل وهي الصور المجسمة غير الممتهنة وطلب من المسلم أن ينز وينظف بيته من التماثيل فقال صلى الله عليه وسلم «إن الملائكة لاتدخل بيتا فيه تماثيل أ تصاوير» متفق عليه

وإنما حرم الإسلام اتخاذ التماثيل لأنها من عمل الكفار والمشركين وتتنافى مع عقيدة التوحيد فإن وجود التماثيل قد يكون ذريعة إلى مفاسد حينما تحترم وتقدس. وكان الجاهليون يتخذو تماثيل لموتاهم سواء منهم الصالح والطالح ومع طول الأمد تصاغ حولهم القصص والخيالا وتنشأ أجيال تلو أجيال تكبر هذه التماثيل في نظرهم فيبدؤون في تقديسها حتى يصل الأمر بهم إلى عبادتها واتخاذها أندادا من دون الله

ولقد خص النبي صلى الله عليه وسلم القائمين على صنع التماثيل وترويجها، فإنه بتخص إثـ عظيما فيقول صلوات الله وسلامه عليه «إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذ الصور» وبين الحكمة والعلة في استحقاقهم هذا العذاب الشديد فقال «الذين يضاهئون بخلـ الله» متفق عليه

فالذي يصنع التماثيل ويتقنها ويبدأ الناس بالإعجاب والثناء على فعله وإتقانه قد يدخـ الشيطان ويزيد به فعله حتى يخطر ويضاهي خلق الله عز وجل فيحرك هذا الإحساس خطر كـ على عقيدة المسلم. قال صلى الله عليه وسلم «إن الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيامـ يقال لهم أحيوا ما خلقتم» متفق عليه

ومقتضى حكمة التحريم هذه يشمل التماثيل الكاملة أو النصفية وهذا الفعل أيضا ذريـ وسبيلا إلى صنع التماثيل للظلمة والفسقة وفيه إحياء لذكرهم وآثارهم السيئة وفي ذلك ما فـ على النشء والأمة والمجتمع

وأخيرا فإن هذا الفعل والصنع لو كان خيرا لعظم الصحابة محمدا صلى الله عليه وسـ وهو أحب الناس وأقرب الناس إلى قلوبهم. ولعظم بعضهم بعضا وخلد بعضهم بعضا بمثل هـ التماثيل

إلا أن الإسلام أباح التماثيل وهي لعب الأطفال، وسبب إباحتها أنها لاتحمل تلك المحاذ السابق ذكرها، فهي لعب ممتهنة غير محترمة يعبث بها الأطفال فيدوسونها ويقطعونها يكسرونها ومستندة فعل عائشة رضي الله عنها وإقرار النبي صلى الله عليه وسلم بها. قا عائشة رضي الله عنها «كنت ألعب بالبنات - أي بتماثيل البنات - عند رسول الله صلى الله عـ وسلم وكان يأتيني صواحب لي، فكن يتقمعن - أي يختفين - خوف من رسول الله صلى الله عـ وسلم وكان رسول الله يسر لمجيئهن إلي، فيلعبن معي» متفق عليه

صلاة النافلة جلوسا وفي السيارة

السؤال: سيدة تقول: هل تجوز صلاة النافلة والشخص جالس وكيف تكون الجلسة حينئذ، وما حكم الصلاة في السيارة؟

الجواب: نعم يجوز أن تصلي النافلة من جلوس والوقوف أفضل والجلوس يكون متربعا ويجوز كذلك الجلوس على الساقين وأما بالنسبة للصلاة في السيارة فإنه يجوز صلاة التطوع في السيارة لكن لاتجوز الفريضة

وبالمناسبة فهذه فرصة لمن يسافر مع أهله سفرا طويلا أن ينيب أهله وأبناءه عليه، فمن أراد أن يصلي وهو على مقعده فله ذلك وهذا شغل الوقت بما ينفع

وكيفية الركوع والسجود وأنت في السيارة أن تومئ بالركوع والسجود وتجعل السجـ أخفض من الركوع

وصلاة التطوع على الراحلة لاخلاف فـ بين الفقهاء في السفر الطويل وهو السـ الذي يجوز فيه قصر الصلاة، بل أ اجمعوا على جواز ذلك وذهب جمهـ الفقهاء إلى جوازه في السفر القصير أيـ وهو دون مسافة القصر قال تعالى: «فأيـ تولوا فثم وجه الله» (البقرة ١١٥) وروى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: كـ النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السـ على راحلته حيث توجهت به يومئ إيـ صلاة الليل إلا الفرائض، ويوتر على راحـ (فتح الباري ٢/٥٧٤)

غسل وتكفين الشهداء

السؤال : هل الشهيد يكفن في ثيابه، وهل يصلى عليه، وهل يغسل، وما حكم الشهداء الذين قتلهم العدو العراقي، وكنا نغسلهم ونصلي عليهم في المقبرة؟

الجواب : اتفق الفقهاء على أن الشهيد وهو من يقتل في المعركة، أو وجد مقتولا بالمعركة يكفن في ثيابه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في قتلى أحد «زملوهم بدمائهم» أو «زملوهم بثيابهم» وعلى هذا فإنه لا يغسل فالشهيد لا يغسل باتفاق الفقهاء، ويجب أن ينزع عنه فقط ما عليه من حديد كدرع أو سلاح أو عمامة أو فرو أو حذاء.

وما كنا نراه عند دفن شهدائنا من لفهم بالقماش الأبيض فهذا لا بأس به بالزيادة على ثياب الشهيد لا بأس، ومن باب ستره والذي نعرفه أن شهداءنا كانوا يوضعون بعد قتلهم في الثلاجات بثيابهم، ثم يلفون بقماش أبيض، ثم ينقلون إلى المقبرة بعد أيام. وبعض الأهالي الذين تمكنوا من غسل شهيدهم غسلوه.

أما شهداء غير المعركة مثل الغريق والحريق والمبطون والغريب فإنهم يغسلون ويكفنون كسائر الموتى بالاتفاق بين الفقهاء.

وأما الصلاة على الشهيد فإنه لا يصلى عليه. وما كنت تراه من الصلاة عليهم لا بأس به عند بعض الفقهاء، وبعضهم قال: إنه مستحب لكن إن علم أن هذا الشهيد استشهد وهو جنب فإنه يغسل، وأما الصلاة فحكمه حكم غيره من الشهداء كما ذكرناه.

وأما المرأة إذا استشهدت وهي حائض أو نفساء فإنها لا تغسل، لكن إن كانت قد طهرت بعد الحيض أو النفاس ولم تغتسل ثم استشهدت فيجب غسلها.

الاستماع الجماعي لقارئ القرآن

السؤال: هل يجوز أن نطلب من شخص يحسن تلاوة القرآن أن يقرأ ونجلس نحن نستمع إلى قراءته. أم أن هذا من البدع التي لا تجوز. وهل يجوز إذا انتهينا من الجلسة العلمية أو غيرها أن نطلب من أحد الجالسين أن يقرأ القرآن.

الجواب : يجوز بل يستحب أن تطلبوا من شخص يحسن تلاوة القرآن أن يقرأ وأنتم تنصتون لتلاوته قال الإمام النووي: «اعلم أن جماعات من السلف رضوان الله عليهم كانوا يطلبون من أصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرءوا وهم يستمعون، وهذا متفق على استحبابه، وهو من عادة الأخيار المتعبدين وعباد الله الصالحين، وهو سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد صح عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأ علي، فقلت: يارسول الله أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: نعم» وفي رواية: «إني أحب أن أسمعه من غيري» فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا» (سورة النساء آية ٤١) قال: حسبك الآن. فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان» (فتح الباري).

وأما بالنسبة للطلب من أحد الجالسين أن يقرأ شيئا من القرآن لختام المجلس فهذا أيضا جائز لا شيء فيه، قال الإمام النووي: وقد استحب العلماء أن يستفتح مجلس حديث النبي صلى الله عليه وسلم ويختم بقراءة قارئ حسن الصوت مما يتيسر من القرآن. وقد صرح الحنفية أن استماع القرآن أفضل من قراءة الإنسان بنفسه لأن المستمع يقوم بأداء فرض باستماع، بينما قراءة القرآن ليست بفرض.

حكم جراحة التجميل

السؤال: ما حكم جراحة التجميل هل هي حرام أم حلال؟

الجواب: التجميل نوعان نوع لا جراحة فيه ونوع فيه جراحة.

فالنوع الأول: الذي ليس فيه جراحة ورد التحريم بأنواع منها:

١ - الوشم: وهو النقش في الجلد.

٢ - والوشر: وهو خاص بالأسنان ويقصد به تحديدها وتقصيرها، وقد ورد التحريم لذلك فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة والواشرة والمستوشرة، صحيح مسلم، والمراد بالمستوشرة والمستوشمة: هي من تطلب أن يفعل بها الوشم أو الوشر.

٣ - كما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتفلجات للحسن والمغيرات خلق الله «متفق عليه».

والمتفلجة هي التي تقوم بعمل الفلج وهو التفريج بين الأسنان وإيجاد فراغ بينها ليعطي جمالا لمظهر الأسنان.

٤ - كما ورد اللعن من الرسول صلى الله عليه وسلم «للنامصة والمتنمصة» أخرجه أبو داود. والنامصة هي التي تزيل شعر الحاجبين لترقيقهما، والمتنمصة هي التي تطلب أن يفعل بها ذلك.

* ويحرم الإسلام كذلك وصل الشعر أو مايسمى اليوم بالباروكة لما ورد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة.

أما التجميل بواسطة الجراحة بما يعرف اليوم بجراحات التجميل، وهي تجرى على النساء خاصة أكثر من الرجال، فإن كان بغير غرض ولا حاجة بل لمجرد التجميل فهذا محرم إذا كان فيه تغيير لخلق الله تبارك وتعالى.

لكن إذا كان التجميل لإزالة عيب خلقي يسبب القلق والحرج لصاحبه فلا بأس كأن يجري جراحة على أنفه أو حاجبيه أو أي جزء من جسده لو تركه يلفت الأنظار ويوقع صاحبه في حرج أو كان يسبب له ألما، فهذا هو التجميل الجائز.

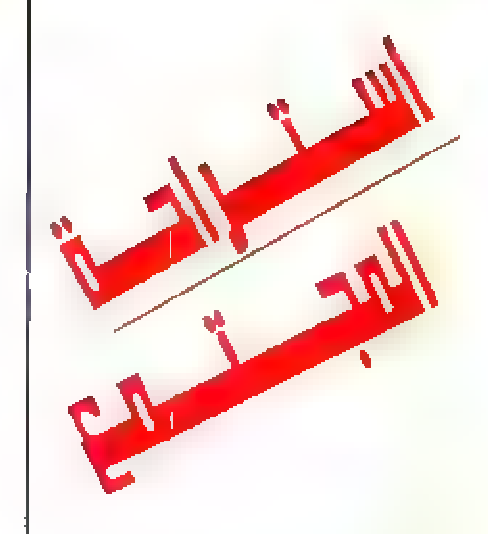

كلمة السر

ك	ا	ث	ل	ا	ح	ه	ج
ف	م	ع	ه	د	ن	م	ل
ه	ي	ب	س	ك	و	د	م
ه	س	د	ي	ا	ف	و	ب
م	ك	و	ي	و	ل	ح	ه
ج	ا	د	ب	و	ت	ه	ا
د	ف	و	ي	د	ا	ر	د
س	ب	و	ث	و	ح	ا	ر

كلمتين تجمع هذه الأجهزة وهي مكونة من ١١ حرف

كمبيوتر - لمبة - فيديو - غسالة - جرس - مكوى - ثلاجة - فاكس - بوتوجاز - تلفون - مروحة - راديو

علي عبد العزيز الفهاد

الأوائل

١ - أول سكرتير عام لهيئة الأمم المتحدة هو تريغفي لي من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٥٣

٢ - أول صحيفة صدرت في العالم العربي هي صحيفة الوقائع المصرية

٣ - أول من وضع صورته على العملة المعدنية هو الاسكندر المقدوني

٤ - أول من عرف البارود هم الصينيون

٥ - أول من أنشأ مصرفاً لإصدار الأوراق المالية هو بلمستروك

٦ - أول صحيفة كويتية صدرت في الكويت هي « مجلة الكويت » التي أصدرها الشيخ عبد العزيز الرشيد عام ١٩٢٨م

٧ - أول وزير خارجية سعودي هو الملك فيصل عام ١٩٥٣م

٨ - أول عملية زراعة قلب كانت في جنوب إفريقيا قام بها الدكتور برنارد ١٩٦٧م مع ٣٠٠ طبيب مساعد وكان عمر المريض ٥٥ عاماً

٩ - أول رئيس للهند بعد استقلالها هو الرئيس راجنبدار براساد سنة ١٩٥٠م

٩ - أول ميناء نفطي في أبو ظبي هو ميناء جبل الظنة عام ١٩٦٣م

ماهر علي السعيد - السعودية

إعداد : سعيد الأصبحي

حبان لا يجتمعان

حبان لا يجتمعان في وقت واحد
حب الله وحب المعاصي
حب الجهاد وحب الحياة
حب التضحية وحب المال
حب الحق وحب الرئاسة
حب السلام وحب الانتقام
حب الإصلاح وحب السلامة
حب الكفاح وحب الراحة
حب العدل وحب الاستبداد
حب الشعب وحب الطغيان
حب الخير وحب الخداع

وليد العريدي ـ السعودية

كيد النساء

١ ـ لا تنه عن خلق وتأتي مثلــه
عــار عليك إذا فعلــت عظيم
٢ ـ احرص على الموت ، توهب لك الحياة؟
٣ ـ ألا كــل ما خــلا الله باطل
وكـل نعيـــم لا محالــــة زائل
٤ ـ ومن لم يذق مُرَّ التعليم ساعــة
تجرع ذل الجهل طول الحياة

أحمد بن سلمان الدريويش ـ السعودية

خدعة

الع عشر حروف وات مكلمة ذات معنى من حمسة أحرف

ع ا خ ش ل ر
ج ا ر و ق ف

عبد الله البراك
القرين

إجابات العدد الماضي

المربعات العجيبة

٩	٨	٧	٦	٤	٥	٣	٢	١
٥	١	٩	٨	٣	٧	٢	٦	٤
٣	٩	٣	٥	٧	١	٨	٤	٦
١	٢	٨	٧	٦	٣	٤	٩	٥
٨	٢	٤	٣	٥	٦	١	٧	٩
٢	٥	٦	٩	١	٤	٧	٨	٣
٤	٧	٣	١	٨	٩	٦	٥	٢
٦	٤	١	٣	٩	٨	٥	٢	٧
٧	٦	٥	٤	٣	٢	٩	١	٨

فكر معنا:

١ ـ من المعطيات في (١) ، (٢) إذا أكل سمير لحم دجاج أكل عطية لحم ضأن وأكل طارق لحم ضأن وفي هذه الحالة يتعارض مع المعطيات في (٣) ولذلك سمير يأكل فقط لحم ضأن

٢ ـ من المعطيات في (٢) طارق يأكل لحم دجاج فقط ولذلك فإن عطية هو الذي أكل لحم ضأن أمس ولحم دجاج اليوم

أقوال وحكم

قال أحد الصلحاء:

لا خير في القول إلا مع العمل، ولا في الفقه إلا مع الورع، ولا في الصدقة إلا مع النية ، ولا في المال إلا مع الجود، ولا في الصديق إلا مع الوفاء، ولا في الحياة إلا مع الصحة، ولا في الأمن إلا مع السرور

• أربعة من علامات الكرم •

١ ـ بذل الندى
٢ ـ وكف الأذى
٣ ـ وتعجيل المثوبة
٤ ـ وتأخير العقوبة

قيل لأحد العلماء:

من أسوأ الناس حالاً؟ قال: من اتسعت معرفته، وضاقت مقدرته، وبعدت همته، وأسوأ منه حالاً من لم يثق بأحد لسوء ظنه، ولم يثق به أحد لسوء فعله

قال أحد العلماء:

ثلاثة تنفع في الدنيا مع ثوابها في الآخرة

١ ـ الحج ينفي الفقر
٢ ـ الصدقة تطرد البلاء
٣ ـ والبر يزيد في العمر

• سبع خصال لا توجد معهن غربة •

١ ـ حسن الأدب
٢ ـ واجتناب الريب
٣ ـ وكف الأذى
٤ ـ وسعة الخلق
٥ ـ واحتمال الصبر
٦ ـ وحميل العشرة
٧ ـ ومصافة الناس على أخلاقهم

• قال أحد الحكماء •

ليس لثلاثة حيلة: فقر يمازجه كسل، وعداوة معها حسد، وعلة يمازجها هرم

عبد الكريم أحمد العبد الكريم
السعودية ـ الزلفي

النظافـــة رقي وإيمان

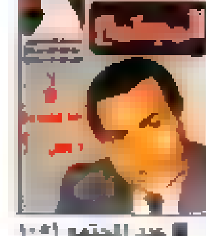
■ عدد المجتمع ١٠٥١

أضم صوتي إلى صوت الدكتور حمدي حسن جزاه الله خيراً في قصته بين طبيبين في عدد المجتمع ١٠٥١ بتاريخ ٤ ذو الحجة ١٤١٣هـ، فأقول مضيفاً إلى كلامه إن بعضاً ممن يذهبون إلى المسجد مضيقون على إخوانهم فتجد أحدهم ثيابه متسخة من أثر العمل حتى إنك لترى خطوط الملح في ثيابه من العرق فهذا العامل لو جعل لديه ثوباً نظيفاً في ورشته ليلبسه للصلاة كي يقابل ربه ولا يؤذي إخوانه المصلين فإن الكراهة موجودة ولو لم يكن هناك مصلٍ، فإن الملائكة تتأذى بالرائحة الكريهة فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أكل الثوم والبصل أن يقرب المسجد وحديث «غسل الجمعة واجب على كل محتلم» أي على كل بالغ وذلك لأن الجمعة يكثر فيها الناس ويحصل الازدحام فكان وجوب الغسل حتى لا يتأذى أحد برائحة كريهة وأيضاً أمره عليه الصلاة والسلام بالسواك «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» رواه مسلم، وقوله عليه الصلاة والسلام «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب».

علي السليمان الحويس
الجبيل الصناعية - السعودية

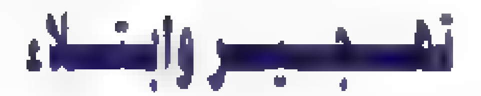

تعبير وابتلاء

من السمات الرقيقة أهديكم عبقها ومن ربيع الصداقة أهديكم وردها ومن أيام عمري أهديكم ساعاته ومن القلب الصافي أهديكم رنه وأحانه ومن العروبة أهديكم شموخها ومن ربوع إيران أهديكم أشواقها لأشمائها ومن أعماق نفسي الحب الغامر مع الإعجاب والتقدير.

ومأساتي تتلخص في أني أخرجت من بلاد العاعبة ونحلت إيران وكان الظن أن نستقبل بالحفاوة والتكريم لكن ما حصل أننا وضعنا في مجمع نعيباً الصيف محره ويسحنا الشتاء ببرودته نفسه وإن ثلاثة من الأخوة في سجون الـ عيه لا أعرف عنهم شيئاً، عطى سقط الأخر بعض مصحوبة بمعاناة السكر والماء والكهرباء، وأخره العد لا أريد أن استرسل اكثر فخير الكلام ما قل ودل.

قصي الربيعي
إيران - أصفهان

نحن والبلهاء والطغاة

بالرغم من أنني أكره جداً الدخول في أية مواجهة مع الملاحدة والزنادقة إلا أنني في الحقيقة أتمنى لو تتاح لي الفرصة لشويهم على نار هادئة. أتعرفون لماذا؟ السبب بسيط لأنهم عرفوا الحق فأنكروه. لا أظن أن أحداً قط من هؤلاء الأشرار يجهل أنه على باطل وأن الله حق وأن الإسلام حق وأن شرع الله حق ولكنه يحاربه عن إصرار تام!!! أتعرفون لماذا؟ لأن بيده السلطة ويبيد من يحب، ويستطيع أن يشبع غرائزه الحيوانية في ظل القوانين المصطنعة التي اختلقها أمثاله.

أتعرفون أيضاً لماذا يحارب البلهاء والطغاة شرع الله؟

لأنه يعطي كل ذي حق حقه ويوقف المعتدين واللصوص ومنتهكي الأعراض وكل من على شاكلتهم عند حدهم. دعني أضرب لك مثلاً بسيطاً. فلنفرض أننا جلسنا على مائدة واحدة مع من يحارب شرع الله ويمقته وقلنا له حسناً لا نريد شرع الله ولا نريد تطبيقه ولكننا كبشر أعزاء لا نريد أن نعيش في ظل قوانين قد اصطنعتموها أنتم فهلم بنا لنعيش في قوانين قد اصطنعناها نحن بما يتناسب مع هوانا. فماذا سيكون رد فعلهم؟ الرفض الأكيد سيكون الجواب. لماذا؟ لأن قوانيننا لا تعطيهم الفرصة لاستعباد الآخرين وإذلالهم ولا تجعل لهم اليد العليا في الأمور. إذاً فالمسألة مسألة هوى وحب استعباد الآخرين. فكما أن أحدهم لن يرضى أن يعيش في ظل قوانيننا فوجب علينا أن لا نعيش في ظل قوانينهم هذا من وجهة نظر إنسانية بشرية بحتة فما بالك بالأمر من وجهة نظر مسلم قد أعزه الله بالإسلام.

خليل عبد العزيز الكثيري
U.S.A. - Norman, Oklahoma

■ الأخ / مجدي محمد صالح - السعودية - الرياض: الصور التي أرسلتها معبرة عن مأساة المسلمين في البوسنة ندعو الله أن يفرج كربهم وينصرهم على أعدائهم المتكالبين عليهم. حبذا لو كسبت أشعارك بالفصحى حتى نتمكن من إيصالها إلى القراء.

■ الأخ / أبو أحمد - السعودية - الظهران: نعم يا أخي إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن على المساجد المهدمة والبيوت الجديدة والشباب الذي يتعرض للموت ليل نهار ولكن ما «الحيلة»؟ وما العمل؟ هذا هو السؤال الذي يجب علينا أن نعد جواباً له وختاماً نردد معك دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق «اللهم منزل الكتاب سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم».

■ السعودية - المدينة المنورة - معهد اللغب ص.ب ٣٠٢ هاتف ٤/٨٦٨١٤٥٧ وصلتنا هذه الرسالة تحمل عنواناً كاملاً

أين يكمن التميّز؟

إنها لحظات سعيدة عندما نعطر آذاننا بالاستماع إلى هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، بل إنها لسعادة تغمر الفؤاد وتحركه فيترجم ما وعاه إلى عمل بالجوارح، نعم العمل بالجوارح هو مصداقية كمال الإيمان وصلاح المضغة في جسد كل إنسان. إننا نشعر بشعور مليء بالخفقان عندما يُذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ونذكر أحاديثه ونحصرها في المجال حديث جميل في معانيه، عظيم فيما اشتمل عليه، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: «أفشوا السلام وأطعموا الطعام وَصِلُوا الأرحام وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام» إنها الجنة يا أحبة بمجرد عمل لأعمال بسيطة، بسيطة في تطبيقها، خالصة في اشتياقها من قلب مطبقها يحصل بعدها على جنة ربه بسلام، نعم، ولكن الأمر الذي شدَّ انتباهي أمر التميّز في هذا الحديث، لأن الناظر في معانيه يجد أنها معان يستطيع معظم الناس تطبيقها إذا لم يكن كلهم إلا أن نقطة التميز قوله صلى الله عليه وسلم «صلوا بالليل والناس نيام» نعم اعتبره نقطة تميّز لأن القلة القليلة من الناس من يحرص على تطبيق هذا المعنى «الصلاة والناس نيام»

يوسف العثمان
الخبر - السعودية

الكيل زاد

إلى من أسرت لي الدرب ثم رحلت وتركتني أسير فيه وحيدة

إلى من دعمني لتسخير قلمي في سبيل الدعوة وبعدما كتبت لم نجدها لكي تقراه

إلى من حملت نفسها حملا لم يفرض عليها

إليك يامن سميتها يوما بالحسناء إليك أهدي موضوعي الأول «الكيل زاد»

من قال لي وطن بلا جيش فما قد أسمعه، العرب تمتلك الشباب الطامحين وللعدا مثلهفة!

جيش، ومن فرط الحماسة لا يعرق موقعه، لا شك - يا جدي - يرجع - نعم أقل شيئاً ولكن - فوق تلك الأرصفة!

يا سيدي الأسطورة الحمقاء تمسك بالقياد فمتى متى يا سيدي ومتى الرشاد متى الرشاد؟

* * *

أملاكنا يا سيدي - بيعت بأثمان زهيدة لأرض قد بيعت كما بيعت مبادئنا الرشيدة

عربون ذا خطب لزجر أو مقال في جريدة ويخدر الشعب الوديع بكل ما يمحو العقيدة

الكيل زاد الكيل زاد وبيع شعبك في المزاد

أمل عبد الرحمن
الرياض - السعودية

محاسبة النفس بعد العمل

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدمت لغد﴾ (الحشر/١٨) وهذه إشارة إلى أن المحاسبة على ما مضى من الأعمال.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه في اليوم مائة مرة» وقال عمر رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

وقال «مالك بن دينار»: «رحم الله عبداً قال لنفسه: ألستِ صاحبة كذا، ألستِ صاحبة كذا؟ ثم ذمّها ثم خطمها ثم ألزمها كتاب الله تعالى فكان له قائداً».

إذا علمت هذا فينبغي أن يكون للمرء في آخر النهار ساعة يطالب فيها النفس ويحاسبها على جميع حركاتها وسكناتها كما يفعل التجار في الدنيا مع الشركاء في آخر كل سنة أو شهر.

وكيف لا يحاسب العاقل نفسه فيما يتعلق به خطر الشقاوة والسعادة أبد الآباد؟ ما هذه المساهلة إلا عن الغفلة أولاً فإن أداها على وجهها شكر الله تعالى عليها ورغبها في مثلها، وإن فوتها من أصلها طالبها بالقضاء، وإن أداها ناقصة كلفها الجبران بالنوافل، وإن ارتكب معصية اشتغل بمعاقبتها وليتكفل بنفسه من الحساب ما يستولاه غيره في صعيد القيامة.

عماد بن صالح الناجم
الإحساء - السعودية

لكن غفل من الاسم لعل صاحبها يريد أن يكون فاعل خير أو جندياً مجهولاً ينكر فعله ولا يعرف اسمه. كيف لا والأخ الكريم يبادر إلى مخاطبة القراء بكلمات قليلة وهي أن عنده كمية كبيرة من الكتب ويرجو أن يرسل منها إلى الذين يرغبون في ذلك ونحن نيابة عن القراء نقول لك: جزاك الله خيراً.

■ الأخ / سالم عيسى الفتم السعودية - الإحساء: قصيدتك «سراييفو تناديكم» تفتقر إلى الوزن والتراكيب المتينة المتناسقة حتى تستطيع هز المشاعر وتحريك العزائم نرجو أن تكرر المحاولة بعد أن تكثر من قراءة الشعر وتستقي في إنتاجك جيد الأشعار ونحن ننتظر رسائلك القادمة.

■ الأخ/ سعود عبد العزيز السيد السعودية الرياض: الكتابات المسعورة كثيرة وتزداد سعاراً وصراخاً كلما بدا مظهر جديد من مظاهر الصحوة أو كلما تاب إلى الله من أدرك حقيقة نفسه وحقيقة الحياة من حوله وعلى الرغم من الكلمات المسمومة والألفاظ الجارحة إلا أن القافلة تسير ولا تلتفت أو تتأثر بالنباح من هنا وهناك ولعل هذا مما يملأ قلوبهم حنقاً وضيقاً فيحففون عن أنفسهم بهذه الكتابات الهلامية التي لن تجديهم نفعاً. أما عن إيقافهم وعدم السماح لهم بالكتابة فهذا ما لا نستطيعه لأنه من اختصاص سلطة الآداب أو مصلحة مكافحة القوارض.

■ الأخ / عدنان محمد بيازي السعودية - المدينة المنورة: عنوان الشيخ صالح كامل هو: ص.ب ٤٧٠ جدة ٢١٤١١ تليفون: ٦٧١٠٠٠٠

رسالة من قارئ

«أتواصوا به؟.. بل هم قوم طاغون»

بقلم: د. عدنان المنذري / الكويت

ليس أحب إلى كل عاقل من أن يرى أمته وقومه في أرقى حالات العيش وأطيب معاني الحياة: فكر راق، وأخلاق حسنة، انسجام وتآلف، إصلاح وبناء، تقدم في كل مجال، تعاون بين الراعي والرعية، وتكافل بين الأغنياء والفقراء، انتصارا للحق، ومكافحة للظلم.

لكن واقع بلادنا - للأسف - يبعد كثيرا عن هذه المواصفات! فكم من بلد من بلادنا مزقته الصراعات بين السلطة والأمة؟ بين الطبقات والأفراد؟ صار كرسي المنصب فيه أعلى عند صاحبه وأعز من مستقبل الأمة؟ وصارت عداوته لكل منادٍ بالتغيير فيه وصنما يعبده من دون الله ما دام يظن - أو يتوهم أو يوهم - أن في ذلك تهديدا لكرسيه أو مصالحه؟ لا يعطي لنفسه فرصة أن يدرس أسباب المطالبة بالتغيير، أو الغايات المستهدفة من وراء ذلك، مهما يكن وضوح الخير فيه وصالح الأمة.

ويظل أولئك المفتونون بالكرسي محبوسين في هذه القوقعة المظلمة وكلما زاد الضغط عليهم ازدادوا شراسة وقوة في قمع كل تحرك، أو حتى تفكير، يبغي الإصلاح. ولا يستيقظون من هذا الدوار إلا على انفجار الكارثة التي لا تبقي ولا تذر - لا عليهم ولا على أمتهم - ويمضون بعد ذلك «ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا. سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا» (الأحزاب/ ٦١، ٦٢).

والعاقل من تعظ بغيره. وما ضاع من ملك - أو من سلطة أو جاه - ما وعظك! وما أكثر مواعظ التاريخ وعبره لمن أراد أن يعتبر: «لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» (ق/٣٧).

وهذه واحدة فاضحة - نشرت واتسعت في الآفاق. فهل اعتبر بها أحد، أو تغير بعدها من القواقع الجاثمة على صدور أمتنا شيء؟! الواقع يقول: لا، بكل أسف.

نشرت جريدة «الحياة» (في ١٩٩٢/١/١٤م) عن تقرير لـ«رويتر» من برلين: أنه بعد نحو ثلاثة أعوام من سقوط الحكم الشيوعي في ألمانيا الشرقية - بدأت تظهر ملامح الأضرار التي يعوم بها المشتغلون السياسيون عن أسباب الانهيار المفاجئ لإحدى أكثر دول أوروبا الشرقية تشددا وانضباطا، خصوصا الأبحاث في المجموعة الهائلة من الوثائق والملفات التي تركها جهاز الشرطة السرية «ستازي» بعد حله، فرغ جهاز «ستازي» - الذي كان مضرب المثل في المعسكرين الشرقي والغربي في كفاءته في السيطرة الاستخباراتية على الصعيدين الداخلي والخارجي - كان طوال الفترة التي سبقت الانهيار منشغلاً بملاحقة المنشقين عن النظام وإرهابهم إلى درجة منعته من رصد التذمر الشعبي المتزايد الذي تحول إلى موجة سحقت النظام».

«إن عملاء «ستازي» كانوا مشغولين بكشف مؤامرات ضد الدولة سواء كانت حقيقية أو مجرد إشاعات، سبحان الله! ألا تكاد تسمع من بعض بلادنا أن أجهزة الأمن (...) تكتشف كل صباح «تنظيما إرهابيا» أعد مؤامرة لقلب نظام الحكم؟! أليست النعمة هي النقمة، والعقلية هي العقلية؟

يقول تقرير «الحياة» عن «رويتر» إن الرفوف التي امتلأت بملفات «ستازي» بلغت ٢٠٠ (مئتي) كيلو متر، وعمل على جمع المعلومات التي تضمنها ٨٥ ألف عميل متفرغ ومئات الألوف من الوشاة الذين تجسسوا على عائلاتهم وزملائهم وأقاربهم. ناهيك عن الأموال الهائلة اللازمة لتمويل هذه الآلة الجهنمية التي لا تحقق أي خير لأمتها.

وانظر إلى ما تقدمه - لنا - العقلية الحاكمة ويقدر حجم الذي احتجزته هذه الملفات، ويهدم أمثالها في مجتمعاتنا، فالأمة الضائعة يقول التقرير:

«من أمثلة رصد تحركات المنشقين تقرير قال فيه عميل «ستازي» إن الفنانة المنشقة سيريل بولي خرجت من منزلها ثلاث مرات لوضع نفايات في صندوق القمامة».

عجبا! ألست معي بأن أجهزة الأمن عندنا لا تزال تخوض في مثل هذا الوحل؟! فلان أطلق لحيته، لقد حلقها! فلان زار فلانا! فلان صلى الفجر حاضرا! فلان اشترى مصحفا! فلانة لبست حجابا بعد أن كانت سافرة! الفنانة الفلانية اعتزلت الغناء أو التمثيل! فلان سافر إلى بلد كذا! ... الجهة الفلانية تجمع معلومات من الصحف! وبناء على هذه الترهات والتصورات المريضة تتخذ القرارات وتصدر الأوامر بمداهمة البيوت في غسق الليل، ويتم توقيف كل داخل أو خارج من أي منفذ لأنه «مطلوب» أو «مطلوب قبوله» إلى آخر تلك التصنيفات العشوائية.

والأخطر من ذلك أن هذه التقارير - كما يقول التقرير - كانت تحرف ويجري التلاعب بها حتى لا يثير كبار المسؤولين في «ستازي» قلق الزعماء الشيوعيين، أي أن أولئك الزعماء - كانوا - ولا يزال البعض - عميانا تقودهم أجهزة الاستخبارات على هواها أو على هوى الجهات التي تعمل لحسابها، تقلل من شأن أمر ما - مهما كان خطره على الأمة وعلى السلطة - ليطمئن الزعيم، وتهول من شأن أمر آخر - مهما كان تافها - أو لا وجود له - لتدخل في قلوبهم الرعب فيستسلموا لمشورتها ويفوضوا لها الأمر لتقرر وتنفذ ما تشاء، وتبقى الأمة في ضياع ودوامات لا تنتهي حتى يأتي الله بالطوفان يأتي على الجميع «فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين» (الصافات/١٧٧).

بل لقد وصل استيلاء «المخابراتيين» على أدمغة الرؤساء في كثير من بلادنا إلى حد اقتناع بعضهم بضرورة الاعتماد على «المنجمين» بصدد اتخاذ قرارات خطيرة كإعلان الحرب على إسرائيل عام ١٩٦٧م لأن منجميه الذين أعدتهم له أجهزة استخباراته قرروا له (وكانوا بالعشرات) أنه سينتصر على هذه الدولة فكان ما كان وكانت النكبة أو النكسة كما تحبون.

ولو وعى في صحة عبرة فتح «عمورية» وقول الشاعر أبي تمام بشأنها:

السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

ربما تغير المسار، ولكن تلك نتيجة الاستسلام الذليل لأجهزة التضليل المسماة «الاستخبارات».

فهل من معتبر؟! هل من متعظ؟ هل من لبيب؟

بقلم: المهندس أحمد محمود حسين
الدوحة - قطر

الخرافة في الزمن الأمريكي

نحن نعيش الآن في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، ولاشك أن الإنسان قد حقق تقدما علميا انعكس بشكل مباشر على حياته

ورغم هذا المستوى العظيم من التقدم الذي بلغه الإنسان وسعيه الحثيث في زيادة رصيده العلمي إلا أن شراهته لمزيد من التقدم العلمي تزداد أكثر إلى الحد الذي يجعله يلجأ إلى الخيال فيملأ به المسافات التي تفصله عن الحقيقة

ومما ساعده على ذلك تقنيات وسائل الإعلام، وخيال خصب ينقلك بالصوت والصورة إلى عوالم أخرى في الفضاء الخارجي والكون الفسيح يصورها الخيال في مستوى رفيع من التقدم يجعلنا نحن أهل الأرض نبدو أطفالا بالنسبة لما حققته من تقدم

ولذلك فقد راجت قصص وأفلام سينمائية كثيرة حول هذا الموضوع وكانت السينما الأمريكية هي الرائدة في هذا المجال نتيجة لما توفر لديها من إمكانات مادية وكذلك لما في طبيعة الشخصية الأمريكية من حب المغامرة ولو في الخيال كذلك فإن هذه الأفلام والمواد الإعلامية التي تعرض علينا لها هدف إعلامي موجه هو بث أفكار معينة عن نظم سياسية ومجتمعات معينة (وهي المجتمعات الغربية) لإعطاء انطباع عنهم لا نلبث أن يتحول إلى حقائق في أذهان مشاهدي هذه الأفلام والمواد الإعلامية، وخاصة عندما تكون موجهة من حضارات ذات نفوذ وسيطرة إلى شعوب متخلفة تعتمد في كثير من أبجديات حياتها اليومية، بل جذورها، على أفراد هذه الحضارات الغربية وهذا ما يجعل هذه الشعوب المتخلفة تقنيا، بل ونظمها الحاكمة، تشعر بالعجز الحضاري والدونية أمام منجزات الحضارة الغربية الأمريكية وهذا بالتالي ينسحب على أصحابها . فالإنسان الأبيض ذو القامة الفارعة والشعر الأشقر المسترسل إنسان ليس كبقية البشر يصنع ما يخلق الفارس الذي يضحي في أحيان كثيرة بحياته من أجل طفل أسود في مجاهل أفريقيا أو حيوان معرض للانقراض، وهو كذلك الذي يواجه الشر بعنف وقسوة ويعمل على نصرة المظلومين ورد الحقوق إلى أصحابها، كما أنه يتمتع بقوة خارقة تجعله لا يجري عليه ما يجري على البشر العاديين من الملونين ذوي البشرة السوداء الداكنة أو الأقل نكنة، فكثيرا ما لا يؤثر فيه الرصاص؛ كما تفشل دائما محاولات قتله وينجو بأعجوبة لينتصر في النهاية على خصمه بذكائه قبل قوته الخارقة والتي تتمثل في قدرته على الطيران في الهواء، والغوص في الماء، وقطع الفيافي والصحراء بدون ماء، وربما ساعده على ذلك بعض التقنيات الحديثة والتي كثيرا ما تعطي صفات شبه إنسانية مثل السيارات التي تحب وتكره وتتحدث وتفكر وربما بعض الحيوانات أيضا (لاشك أنك شاهدت أفلام رامبو، والسيارة التي تتكلم، والرجل الأخضر وهذه أمثلة ليست للحصر) وتتحول كل هذه الخرافات إلى حقائق في عقول الشعوب المسكينة المتخلفة حضاريا، بينما يخفى على أهل هذه البلاد الصورة الحقيقية للإنسان الأوروبي والأمريكي لأن أهل هذه الشعوب لا يقرأون إلا ما يفرض عليهم وبالكيفية التي يحددها حكامهم والذين هم في الغالب يقلدون سياسات هذه الدول سواء بوعي منهم أو بدون وعي بل أحيانا إذا اطلع ذو الرأي منهم على عيوب هذه الحضارة وأهلها اعتبروا ذلك من هامشيات هذه الحضارة، ووجود مثل هذه السلبيات شيء عادي جدا ولا تؤثر في موقف أهل هذه الحضارة، بل تتحول فكرة قبول هذه الحضارة بحلوها ومرها إلى دعوة ينادي بها صفوة أهل الفكر في بلاد التخلف (انظر على سبيل المثال إلى كتابات طه حسين خاصة كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» وكذلك كتب الكاتب سلامة موسى وغيرهم) وهكذا تسعى هذه الأدبيات الإعلامية مستغلة التقنيات الحديثة في تكبير الصغير وتعظيم الحقير وتحويل الحق إلى باطل والباطل إلى حق وهكذا

قراءة في قرار الحكومة بحل الجمعيات واللجان الأهلية

الشيخ فهد آل ثاني للمجتمع: المقاطعة العربية لإسرائيل تعادل قوة الدبابة والصاروخ

القدس

بين الاغتصاب اليهودي والتخاذل العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٧ ربيع الأول ١٤١٤هـ الموافق ٢٤ أغسطس ١٩٩٣م العدد ١٠٦٣ السنة

كلمة المحرر

الصفقة السرية التي تمت بين منظمة التحرير الفلسطينية وسلطات الاحتلال الصهيونية والتي تنازلت فيه المنظمة ضمنياً عن مناقشة قضية القدس تستدعي وقفة أساسية نستعرضها في هذا العدد من جوانب مختلفة، فقد أجرينا مقابلة مع الشيخ فهد ال ثان رئيس مكتب مقاطعة إسرائيل في قطر، وحوارا مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الناطق الرسمي باسم المبعدين الفلسطينيين، كما تحدث إلينا كل من الدكتور يوسف القرضاوي والشيخ ابن عثيمين والقاضي عبد القادر العماري عن مكانة القدس لدى المسلمين علاوة على بعض القضايا والموضوعات الأخرى

في هذا العدد

● الافتتاحية	٦
● رئيس مكتب المقاطعة العربية لاسرائيل في قطر	١٦
● استقالات أعضاء الوفد الفلسطيني مدبرة أم صراع على السلطة	٢٨
● د. توفيق الشاوي يكتب للمجتمع من غابة الشياطين	٣٨
● من أعلام الحركة الاسلامية المعاصرة	٤٠
● مفاجأة الأسبوع المحكمة تبرئ جميع المتهمين في قضية المحجوب	٤١

المراسلات

العنوان البريدي الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير: هاتف ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - الإمارات ٤ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦ بيسة قطر ٤ ريالات بريطانيا جنيه ونصف استرليني

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ٢٠ دينارا للسنة الأولى
وتجديد الاشتراك ١٥ دينار
الدول العربية ٢ دينار كويتي
الدول الأجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٠ دينار كويتي

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية ـ سبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

المستقبل المجهول للمسلمين المهاجرين في كرواتيا ص (٣٠)

د. القرضاوي: لا يجوز مطلقاً التنازل عن أي جزء من القدس (٢٣)

د. الرنتيسي للمجتمع: أحمل مسئولية بيت المقدس لكل مسلم (٢٠)

باختصار

أمريكا .. ووصم الدول الإسلامية بالإرهاب

بالرغم من تصريح مسئولين في الولايات المتحدة أن الإدارة الأمريكية لا تملك أدلة قاطعة على أن حكومة السودان قامت بأعمال إرهابية إلا أن الإدارة الأمريكية أدرجتها في قائمة الدول المؤيدة للإرهاب وقد ذكرنا في العدد ١٠٦١ في إطار هذه الزاوية أن هيئة الدفاع عن قضية التفجيرات في حوادث نيويورك قد اكتشفت من خلال ٤٠ شريطاً مسجلاً عليها محادثات بين مسئولين فيدراليين ومسئولين في مكتب التحقيقات الفيدرالي مع المخبر المصري عماد سالم أن مكتب التحقيقات الفيدرالي يقف وراء المؤامرة. هذا التصعيد في مواقف الإدارة الأمريكية ضد بعض الدول العربية والإسلامية واتهامها بالإرهاب لا يتوازى مع الموقف الأمريكي من المجرمين الصرب في البوسنة والإرهاب الإسرائيلي لجنوب لبنان والهندوسي للمسلمين في الهند وكشمير والروسي للمسلمين في أبخازيا وطاجيكستان وغيرها ومن الواضح أن الإدارة الأمريكية تتهم بعض الدول العربية والإسلامية بالإرهاب محاولة إضعاف العالم الإسلامي لتحقيق أهداف استراتيجية وإذا كانت المعادلة العربية بعد الاحتلال العراقي قد أفرزت أوضاعاً عربية سيئة فإن ذلك يجب أن لا يكون على حساب الأمن الاستراتيجي للأمة وموقفها الميداني إن التحالف الاستراتيجي المستمر بين الولايات المتحدة وإسرائيل قد حقق نجاحاً كبيراً ليس على المستوى العسكري فحسب بل على المستوى السياسي والاقتصادي وإذا كان الإرهابي غارانج قد صرح بأنه سيقيم دولة صليبية في جنوب السودان لتصبح قاعدة إسرائيلية في المستقبل.

فإن ذلك يدعونا للأسف من عدم تضافر الجهود للحفاظ على الأمن الاستراتيجي والوقوف صفاً واحداً ضد الأطماع الصليبية في جنوب السودان

الإعلانات

إعلانات دار الوطن:

ت ٤٠١/٢/٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨١٣٧٨٠

فاكسميلي: ٤٨٤٠٦٣٩

ص.ب ١١٤٢ الصفاة

الرمز البريدي 13012

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi Distribution Co.

هاتف مجاني من كافة أنحاء المملكة ت: ٨٠٠١٢٤٠٩٦

جدة [illegible]

الرياض ٤٩١٩٧١٩

الدمام ٨٧٢٤٤٧٥

مكة المكرمة ٥٤٥٩٩

المدينة المنورة ٨٤٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة المتحدة للتوزيع ت. ٢٤٢١٤٣٣ فاكس ٢٤٢٤٥٥٥

المغرب: مكتبة دار الثقافة ت ٤٤٤١١٨٢

البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٣٦٢٣٣٦

سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٣٦٨٧ مسقط

بريطانيا:

UNIVERESAL PRESS-LONDON U.K

Tel 0817494302

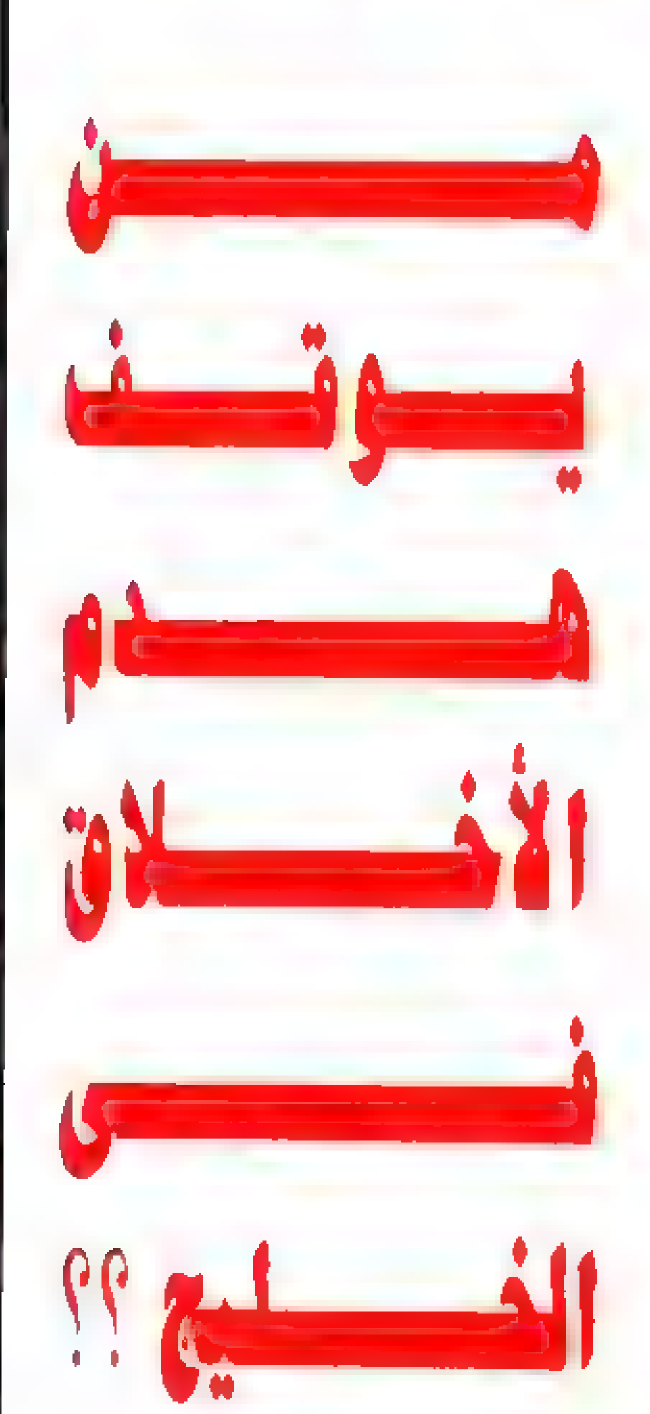

من أسوا الظواهر التى شهدتها منـ
الخليج العربى فى حقبة الثورة النفطية
الميل لدى بعض حكوماتها للتساهل أ
الغزو الثقافى التغريبى بتداعياته الفكـ
والأخلاقية

فبدلاً من المجتمعات الصغيرة المحا
التي عاشت على الساحل الغربى للخـ
نشأت فى حقبة النفط مدن وموانئ بـ
على الطريقة الغربية واجتذبت إليها غا
السكان الوافدين وخصوصاً الغرب
والآسيويين وتغيرت أنماطها الاجتما
والأخلاقية باتجاه التساهل أمام الضو
الدينية والقيم والتقاليد وإن كان غالبية
المنطقة لا يزالون متمسكين في بيو
وحياتهم بهذه الضوابط والقيم

ويستطيع اى زائر لبعض موانئ الخـ
ان يلاحظ مظاهر التحلل الاخلاقي و
منتديات فاسدة فى الفنادق والنو
السياحية وغيرها، كما سيلاحظ انـ
وسائل الإعلام المرئية والمقروءة فى تنا
قضايا الجنس وأنماط العلاقات المستو
من الغرب، كما لن يفوته أن يُصـ
بالتساهل الكبير الذى تمارسه بـ
السلطات والمسؤولين فى الخليج أ
انتشار وبيع الخمور وتكاثر المو
المشبوهة التي يُتاجر فيها بالر

والانحراف ويتكاثر إليها الشبان والفتيات دون ضابط أو رادع

وإذا كانت بؤر الفساد في بعض موانئ الخليج ومدنه ليست حدثًا جديدًا فإنها بلاشك اتخذت من أحداث الغزو العراقي للكويت منعطفًا نحو التصاعد والمبالغة في الظهور للمجتمعات والانفتاح على الجمهور رغم أن أحداث الغزو كان يفترض أن تكون بداية للالتفات إلى الضعف الذاتي ومعالجة مواضع الخلل والانحلال في الجسد الخليجي

وانه مما يندى له الجبين أن بعض المسؤولين في دول خليجية باتوا يتعاملون مع انتشار الفساد ومظاهر التغريب في مدنهم وموانئهم كمؤشر على الانتعاش الاقتصادي والنجاح في جلب السياح والزائرين مما دفع هؤلاء المسؤولين لتشجيع الانفلات الأخلاقي والتحلل الاجتماعي في فنادق ومنتديات تلك الدول. وتناسى هؤلاء هوية مجتمعاتهم والأرض التي تؤويهم وقيم وآداب الإسلام الذي يتسمون بأسمائه والعروبة التي يتزينون بملابسها

لقد اختار البعض وللأسف أن يستبدل الانتعاش الاقتصادي الزائل بالتقاليد والأعراف والقيم الباقية، وزينت البطانة الأجنبية الوافدة من المستشارين والسماسرة لبعض المسؤولين الخليجيين تحويل مدنهم إلى ما يشبه بانكوك ومانيلا وباقي بؤر الانحلال الآسيوية لأجل مكاسب مالية قليلة ومظاهر زائفة من النجاح التجاري

إننا نخاطب المسؤولين الغيورين عن دين وقيم أهل الخليج أن يتدخلوا بقوة لردع هذا التوجه التجاري الرخيص قبل أن ينجح في مسخ هوية خليجنا العربي ومجتمعاته وتحويله إلى ما يشبه مواخير الفساد الآسيوية

وندعو بشكل خاص الحكومات الخليجية والأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في أن تمارس مسؤوليتها في مواجهة وكبح مظاهر التغريب والاستهتار بالدين والأخلاق في بعض أقطار ومدن الخليج، فليس فتح بلادنا وسواحلنا للمفسدين والفاسدات شأنًا داخليًا يمتنع فيه مسؤول أو حاكم عن قبول النصح والتوجيه من أشقائه في الخليج وإنما هي مسئولية الجميع مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة قلنا لمن يارسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم». وعلى الله قصد السبيل

ومنا... إلى

● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح / أقر مجلس الوزراء مشروع تثمين منازل أهالي فيلكا، وهذا القرار - سمو ولي العهد - يعني شيئاً واحداً هو تفريغ الجزيرة من سكانها، فهل وضع المجلس خطة لإعادة إسكان الجزيرة فيما بعد، وأن يكون السكان الجدد بوفاء السكان الأصليين لهذه الجزيرة والذين تحملوا العيش عليها رغم كل الظروف

■ سمو ولي العهد

سمو ولي العهد، قرار تفريغ الجزيرة من سكانها قرار خطير سياسياً واجتماعياً، فنرجو أن يكون هذا القرار قد أخذ حقه من الدراسة وتأثيراته على المدى البعيد وليس القريب وحسب

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح/ من غير اللائق تماماً أن يقوم تلفزيون الكويت ومن خلال البرنامج المنوع «الواو» في حلقته التي عرضت يوم الجمعة الموافق ١٣/٨/١٩٩٣م بعرض فقرة كاملة حول رجل تقدم إلى مسابقة ملكة الجمال في استراليا وحصل على المركز الأول

■ وزير الإعلام

معالي الوزير من الأولى عدم عرض أي برنامج، من أن يملأ الوقت المخصص لهذا البرنامج بفقرات لا تناسب الذوق العام، والاستمرار في عرض مواضيع كهذه يؤدي إلى نتائج لا يحمد عقباها، فاتقوا الله في شبابنا يا معالي الوزير

● معالي وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء السيد عبد العزيز الدخيل / لم نستطع أن نفهم ماذا يعني الإنذار الذي وجهته بلدية الكويت للجمعيات واللجان الخيرية والقاضي بإزالة اللوحات والرسومات الداعية للذكر والدعاء والتبرع من شوارع الكويت

■ عبدالعزيز الدخيل

معالي الوزير تقبل هذا الإنذار إذا كانت البلدية قد قامت بوضع لوحات مشابهة في الشوارع تذكر الغافل بذكر الله، ولكن إذا كانت البلدية حتى اليوم وبعد مضي أكثر من عامين على التحرير لم تقم على الأقل تقدير بإزالة اللوحات الإرشادية لبعض الشوارع التي قد تم الكتابة عليها أثناء الغزو، فهذا يجعلنا نقول أن ما قامت به هذه اللجان عمل مشكور

● مدير إدارة الطوارئ الطبية د. محمد الشرهان / جهودكم من خلال إدارتكم لرفع مستوى أدائها وتطويرها، وتعاونكم البناء مع جمعيات النفع العام واللجان الخيرية لما فيه مصلحة هذا البلد أمور تستحقون عليها كل شكر وتقدير

■ د. محمد الشرهان

د. محمد / رجال إدارة الطوارئ والمتمثلين في رجال مراكز الإسعاف مستواهم يشيد به الجميع وجهودهم محل تقدير كل من له اتصال بهم، ونرجو منكم أن تساهموا في المطالبة بتدعيم أوضاعهم الوظيفية لتشجيعهم وتشجيع بقية الشباب للانخراط في هذا المجال

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل زايد

الصحافة ونبض المجتمعات المسلمة!!

مجلة الوطن

تداولت جريدة يومية في الملحق (مجلة الوطن) بتاريخ الخميس ٢٤ صفر ١٤١٤هـ [الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٣م] تحقيقاً مثيراً للدهشة والاستغراب تحت عنوان (السينما العربية ماذا لا تناقش الجنس؟)

وتناول هذا التحقيق آراء عدد كبير ممن يسمون بأهل الفن وتم في هذا التحقيق عرض للآراء ما بين مؤيد لتناول هذا الموضوع في السينما على إطلاقه، وما بين مؤيد على استحياء ووجوب عرض الموضوع بطريقة علمية، ومن هذه الآراء ما يؤيد عرض هذا الموضوع وتناوله ويعيب على الرقابة العربية في بعض الأحيان لأنها تتدخل في حذف بعض المشاهد ويصف بالتالي المجتمع العربي المسلم (بالانغلاق) - بعيداً عن كل هذا وذاك ودون سرد لبقية الآراء بالتفصيل لأن هذا التحقيق قد أخذ صفحة كاملة مروداً ببعض الصور التي تناسب تحقيقاً كهذا

بعيداً عن ذلك كله أقول هل هذه قضية تناقش في هذا الوقت بالذات؟ أم أننا لم نجد من القضايا التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية والعربية ما يستحق العرض والتحليل غير هذه القضية؟

وأقول مرة أخرى ماذا يراد أن يغرس في شبابنا المسلم أكثر من ذلك؟ أهي خطة محكمة لتدمير هذا الشباب وتدمير قيم هذا المجتمع المسلم؟ ألا يكفينا ما طالعتنا به الصحف من بعض الحوادث التي هزت مجتمع ومنها على سبيل المثال (حادثة اختطاف الطفلة رشا ١١ عاما) وحادثة أخرى قريبة هي اختطاف مجموعة من الشباب لفتاة وتم اغتصابها وتصويرها ثم جاءت بعد ذلك ردود الفعل الغاضبة من جماهير غفيرة من الناس تطالب بإنزال أقصى العقوبة بمرتكبي هذه الجرائم فهل هذه هي مهمة الصحافة؟ فبدل أن تكون معبرة عن نبض المجتمع الذي يدين بالإسلام نجدها تسلك طريقاً آخر وتعرض تحقيقاً كهذا لكي يزيد الطين بلة

فهل في مناقشة الجنس في السينما تقليل من حوادث الاغتصاب والاختطاف التي يقوم بها بعض الشباب المستهتر؟ أم ماذا يراد من عرض تحقيق كهذا؟ هل هو تحدٍ لشعور الناس ولديننا الإسلامي؟

إننا ندعو كتاب هذه المقالات وغيرها من تحقيقات مشابهة أن تكون على غير ذلك ويكفي ما أصاب الدول الإسلامية من ضعف وذل ومهانة بسبب ابتعادهم عن دينهم ومحاولة تقليد الأوروبيين في الرذائل وليس في التقدم العلمي

وأخيراً يجب أن نذكر أنه لا أمان إلا في تطبيق شرع الله والابتعاد عن كل ما نهى الله ورفقاً بالمجتمعات المسلمة والشباب المسلم يا قوم!! ■

محمد توفيق الواعي

المعوشرجي يعود من جولة إلى الصومال وأوغندا

قام السيد عبد المحسن المعوشرجي مراقب المكاتب الخارجية واللجان الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بجولة في كل من الصومال وأوغندا وفي لقاء له مع مجلة المجتمع تحدث قائلا

تم بحمد الله فتح المستشفى الكويتي للأمراض الصدرية بمدينة «هرقيسيا» في شمال الصومال وطاقته تبلغ ٥٠ سريرا قابلة للزيادة والتوسعة وقد جهز المستشفى بكامل تجهيزاته من أدوية ومعدات ومختبر وغرفة للأشعة وسيقوم هذا المستشفى على خدمة الأهالي والقرى القريبة من هذا المستشفى

وللهيئة الخيرية الإسلامية العالمية عدة مشاريع خيرية بالصومال بالإضافة إلى هذا المستشفى

مكتب أوغندا

وفي زيارته لأوغندا قال السيد المعوشرجي: ستقوم الهيئة بشراء مطحنتين للذرة لتقوم بعملية تنظيف وطحن الذرة بالإضافة إلى كفالة مجموعة من الأيتام بالتعاون مع بيت الزكاة الكويتي

وقد قام مكتب الهيئة في مدينة إمبالي بأوغندا بعدة أنشطة

١ - قام بدعم مالي لاستكمال ثمانية مدارس وسبعة مساجد

٢ - حصر ٢٠٠٠ يتيم إضافة إلى الأيتام المكفولين بمنطقة ويبع عددهم ٥٧ يتيما

٣ - تسجيل ٢٥٣ رجلا و ١٢٠ امرأة اعتنقوا الإسلام من مناطق إمبالي وباليسا ومورتو بكومي عن طريق دعاة المكتب والبالغ عددهم ٢٥ داعية بالإضافة إلى أنشطتهم المختلفة في المساجد والمدارس

ويضيف السيد عبد المحسن المعوشرجي قائلاً: وبناءً على حاجة أهل البلد لدعاة مدربين يفقهون فن الدعوة ومزودين بالعلم الشرعي فستقوم ببناء معهد لتدريب الدعاة على أرض في ماجرو تبرعت بها الحكومة الأوغندية للهيئة الخيرية وهذا المعهد يحتاج لدعم مالي من أهل الخير حتى يقام في تلك البلاد وسيكون مصدر إشعاع ونور يعود بالفائدة على شعب أوغندا والبلاد المجاورة لها

وعلى صعيد آخر صرح السيد عبد المحسن المعوشرجي قائلاً: إن اللجنة الكويتية للإغاثة تقوم الآن بشحن الحليب والسكر والحمص لصالح اللاجئين المسلمين في الصومال وستوصل لهم خلال الأيام القليلة القادمة وهذا يأتي ضمن أهداف اللجنة في مساعدة إخوانهم المسلمين في شتى بقاع العالم وخصوصاً الدول التي تنكب بكوارث كالفيضانات والزلازل والجفاف والجوع وغيرها

زيارة وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي لمقر اللجنة الاستشارية العليا

■ الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة أثناء استقباله الوفد

قام وفد مكون من (٢٤) شخصا من شباب جمعية الإصلاح الاجتماعي بزيارة مقر اللجنة الاستشارية العليا وذلك في الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء ٢٢ من صفر ١٤١٤ هـ الموافق ١٠/٨/١٩٩٣م

وقد رحب السيد/ يعقوب يوسف الكندري أمين سر اللجنة بالحضور وشرح لهم دور اللجنة الاستشارية وأعمال اللجان وما أنجزته من أعمال

كما التقى الدكتور/ خالد المذكور بالضيوف وتحدث معهم عن فرص استغلال فترة الشباب في طاعة الله، وهذا يعتبر من سبل تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة في بلدنا الحبيب

عقب ذلك فتح المجال للاستفسار وقام الدكتور المذكور بالرد عليها، وقام الوفد بزيارة مكتبة اللجنة وأخيرا قام السيد/ سالم الشرح من إدارة العلاقات العامة والإعلام بتوزيع الهدايا على الحضور

قراءة في قرار الحكومة بحل الجمعيات واللجان الأهلية غير المرخصة

عندما أصدرت الحكومة قرارها بحل الجمعيات واللجان الأهلية غير المرخصة اعتقد البعض أن القرار لن يتعدى بهذا التصعيد والسرعة مما أثار عند البعض شكوكاً في جدية الحكومة في سياستها تجاه تنفيذ قرارات أخرى أكثر أهمية بل إن هناك أوضاعاً غير قانونية في مجالات ومناشط أخرى كالمحلات غير المرخصة في الشويخ مثلاً لم تنشط الحكومة لإغلاقها مثل ما استعجل هذا القرار.

ويعتقد بعض المراقبين أن تشدد الحكومة في إنفاذ هذا القرار بالرغم من الاتصالات الشعبية وخصوصاً بعض النواب في المجلس كان يهدف إلى إحراج المجلس في قضية هي أحد خيارات المجلس أساساً وهي قضية الحريات والعمل الشعبي. وبالرغم من حرص بعض الأعضاء على تأجيل القرار مزيد من الدراسة ضمن أطر المجلس حيث أن اللجان العاملة في مجال الأسرى قد ارتبطت اسماً وإعلامياً وقانونياً مع جهات داخلية وخارجية إلا أن إصرار الحكومة كان يوحي بأن القضية غير قابلة للنقاش.

بعض العاملين بمواطن الأمور يعللون هذا النهوض المتأخر والمتحمس للحكومة بتنفيذ قراراتها إلى أبعاد أكبر من احترام القانون وهيبته وأن الأمر لا يخلو من تحقيق أهداف ومكاسب سياسية على حساب قضية الأسرى والعمل الشعبي.

فالمعركة التي دارت رحاها في جلسة الثلاثاء الماضي الموافق ١٩٩٣/٨/١٧ قد أدت إلى إحداث شرخ بين النواب أنفسهم حيث تعاطف بعض النواب بشكل حماسي بقرار الحكومة استناداً إلى أن بعض هذه اللجان له مآرب سياسية من نشاطاته في قضية الأسرى مما أدى إلى تصاعد حدة الخلاف بين النواب وبين بين المجلس والحكومة وهذا ما راهنت عليه الحكومة، وكسبت الرهان حيث ظهر أمام الناس وكأن المجلس يحكم نوابه حيث اتهم بعض النواب بأن لجنة الأسرى والمرتهنين لم تفعل شيئاً كرد فعل على استقلاليته.

ويرى أحد السياسيين أن هناك أبعاداً أخرى لهذا الموضوع حيث بدأت القوى السياسية في الأسابيع الماضية إعادة تقييم التنسيق فيما بينها لإعادة بنائها على الساحة السياسية مما أعطى للحكومة فرصة أكبر لإيجاد نقاط توتير بين هذه القوى ويعتبر هذا القرار بمثابة اختبار لتصلب هذا التنسيق وقد نجحت الحكومة في أن تستفيد من نقاط الخلاف بين هذه القوى لتجعل من القرار محكاً لبعثرة جهود التنسيق الحالية وبذلك نجحت الحكومة في تعقيد عملية التماسك التنسيقي بين القوى السياسية إلا أن أكثر الفوائد التي جنتها الحكومة بقرارها هذا هو رسم صورة سلبية عن المجلس أمام الناس وخصوصاً الخصوم الذين يرون أن في ذلك مكسباً أضاف نصراً جديداً في بيان ضعف مجلس الأمة في التصدي لقرار حكومي عادي وأن بعض أعضاء مجلس الأمة بداوا يصفون حسابات خاصة مع التيارات السياسية على حساب قضية الأسرى.

أما الأمر الأكثر حساسية فهو أن الحكومة وضعت أحد الوزراء النواب في فوهة المدفع لمواجهة المجلس والناس مما أعاد إلى الأذهان كيف وضعت الحكومة وزير التربية كفوهة مدفع في قضية النقاب والتي استمرت عاماً كاملاً أشغلت المجلس بهذه القضية وبعد استنفاد جهود الوزير تم الموافقة على إصدار قرار من الجامعة بشأن النقاب. وبهذا استطاعت الحكومة أن تؤكد بأن النواب هم في سلة السلطة عندما تتغير مواقعهم من المجلس إلى الوزارة. وبهذا يفقد النواب تعاطف الجمهور والشعب كلهم حيث أن الوزراء النواب إلى الآن لم يستطيعوا أن يؤثروا على أداء الحكومة للقيام بواجبها بصورة أكثر حماساً، بل العكس استطاعت الحكومة أن تجعل هؤلاء النواب الوزراء أكثر حماساً وجدية لتنفيذ قرارات تمس الحريات والعمل الشعبي والحقوق.

ويبقى هل كسبت الحكومة الجولة أم أن القضية قد بدأت الآن أن الجميع مازال ينتظر ■

(مراقب سياسي)

شريط أخبار محلية

● أصدر وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح قراراً يسمح لوكالات الأنباء ومراسلي الصحف والمجلات ومحطات الإذاعة والتلفزيون الأجنبية بفتح مكاتب رسمية لها في الكويت ويشترط في الترخيص على الالتزام في أداء عمل هذه المكاتب بأحكام القوانين واللوائح والأنظمة والقرارات المعمول بها في دولة الكويت ومراعاة عادات وتقاليد المجتمع الكويتي، وكذلك الالتزام بقانون المطبوعات والنشر الكويتي.

● أعلن وزير المواصلات السيد حبيب جوهر حيات أن محطة الدوحة الجديدة سوف تكون أكبر محطة للاتصالات الأرضية بالشرق الأوسط بدلاً من محطة أم العيش المدمرة.

■ وزير المواصلات

● أعلن وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل الدخيل أن مجلس الوزراء قرر نقل وعلاج عدد من المرضى والجرحى والمصابين البوسنيين في مستشفيات الكويت لفرص توفير الرعاية الصحية لهم ومساهمة من الكويت في تخفيف معاناة شعب البوسنة.

● وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية اتفاقيتين لتقديم قروض جديدة الى كل من جمهورية السنغال بقرض مقداره ١٨ مليون دولار امريكي والى جمهورية الرأس الأخضر بمبلغ ٩ مليون دولار امريكي، وذلك لاستغلالها في مشاريع مختلفة في بلادهم.

● صرح السيد عدنان البحر رئيس مجلس ادارة شركة المستثمر الدولي عن اعتزام الشركة على تأسيس شركة تابعة تقوم بنشاط التأمين بجميع انواعه وفق الشريعة الاسلامية وبأسلوب تعاوني.
ويشارك في هذه الشركة بيت التمويل الكويتي ومؤسسة التأمينات الاجتماعية ووزارة الاوقاف والشئون الاسلامية وبذلك تكون اول شركة تأمين في الكويت تعمل وفق الشريعة الاسلامية.

● وافق مجلس الامة الكويتي على اقتراح برلماني يقضي بدخول رعايا كافة دول مجلس التعاون الخليجي للكويت دون حاجة لجواز السفر والاكتفاء بالبطاقة الشخصية مع تأكيد عدم ضرورة المعاملة بالمثل من جانب دول مجلس التعاون للرعايا الكويتيين.

أين عهدنا الذي عاهدنا الله عليه ؟

حينما ابتلينا في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م باحتلال بلادنا من قبل طاغية العراق البعثي، رجعنا جميعاً إلى الله سبحانه وتعالى نستمد منه الرحمة والعون وأن يعيدنا إلى بلادنا سالمين، وكنا جميعاً نبتهل إلى الله أن يطهر أرضنا من دنس البعثيين وأن تكون عودتنا إلى بلادنا عودة أيضاً إلى ربنا وإلى ديننا فنحكم شرع الله ونأتمر بما أمرنا به وننتهي عما نهانا عنه، ومع مضي أكثر من عامين على عودتنا سالمين إلى بلادنا فإن شيئاً كثيراً لم يتغير، فوسائل الإعلام من صحف وإذاعة وتلفزيون لا زالت تهتم بالصور الخليعة وقصص الغرام الماجنة، والأفلام والمسرحيات والتمثيليات الفاسدة.

أما المؤسسات الربوية فلازالت مسيطرة بأطنابها في معظم التعاملات المالية في البلاد، ولم تظهر هناك أية خطوات إيجابية نحو تصحيح المسار وتلافي أخطاء الماضي، ولا زال مجلس الأمة وأعضاؤه مشغولين في المديونيات وغيرها من القضايا الأخرى.

إن الكويت بلد له موقعه الجغرافي الهام والخطير والأطماع لا زالت تحيط به والمحن تأتي من كل جانب، فهل ننتظر محنة أخرى حتى نعود بصدق إلى الله؟

إننا ننشد الجميع وعلى رأسهم المسؤولين أن يصححوا المسار ويحسنوا التوجه إلى الله بصدق وهناك معتقلون بدون وجه حق فمن ارتكب ذنباً منهم فنطالب بمحاكمته ولمحاكم فمن تثبت إدانته فيأخذ عقابه ومن تثبت براءته فليفرج عنه.

أما اعتقال الناس فترة طويلة دون أن يحالوا إلى المحاكمة فهذا ظلم لا يقبله الله ولا يرضاه، والظلم ظلمات يوم القيامة.

وإننا نطالب الجميع بالعودة إلى دين الله وإلى شرع الله بصدق فنزيل هذه المنكرات وتلك المظالم من مجتمعنا ونأخذ على أيدي الفاسدين والمفسدين حتى ننجو جميعاً، وأن نتذكر أن ما عهد قد عاهدنا الله عليه فلنوف به «فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً» (الفتح/ ١٠) ■

في الصميم

كله يكسّر كله !!

الجلسة الأخيرة لمجلس الأمة شهدت انقساماً حاداً وخطيراً ليس بين النواب والحكومة كالعادة، بل بين النواب والنواب.

وكما أشار النائب الفاضل صالح الفضالة بقوله لأول مرة ينقسم المجلس على نفسه إلى شقين متخاصمين بحدة وعنف.

هذا نائب يشكك بإخوانه وزملائه، بل ويتهمهم بالفشل وعدم المقدرة على العمل، وآخر يتهم زملاءه الذين قدموا استقالتهم بأنها محاولة ساذجة وأسلوب سياسي رخيص!! (مع أن هناك نائباً فاضلاً معه في نفس المنطقة) إننا نعول ونتطلع على هذين النائبين الفاضلين آمالاً كبيرة وأجزم بأن كلماتهم خرجت عفوية وفي جلسة ساخنة مثل هذه.

إن الرابح الأول في هذه المعركة بلا شك هي الحكومة!! والتي استطاعت بجدارة ولأول مرة أن تشق صف النواب، وتمرر قرار بدون [illegible] شعبي مقتضب!

والذي يستعرض الموضوع بحذر وبعين فاحصة يجد أن الحكومة ضربت «ضربة معلم!» كما يقول «الأخوة المصريون».

فهل هو الفصل التشريعي الذي وقد شارف على الانتهاء فماذا قدم المجلس؟! وما الذي استطاع النواب أن يقدموه للمواطن والشعب؟! أين ملف ٢ أغسطس؟! وأين التحقيق في ملف الغزو؟! وأين وصل النواب في موضوع «سرقة القرن» في الاستثمارات الخارجية والتي بلغ المنهوب فيها ٥ مليار دولار؟! وأين النواب من المديونيات التي يتبين أن الحكومة ستمرر القانون والذي يكلف الدولة ٢٣ مليار دولار؟!

وأين مشروع الرعاية السكنية والذي قال عنه رئيس المجلس أحمد السعدون بأنه سيتم في هذا الفصل عرضه والتصويت عليه؟ وأين قضية «البدون» التي قالت الحكومة بأنها ستنتهي من هذه القضية خلال ٦ شهور وها هي الشهور الستة مرت دون أي شيء يذكر؟!

فعلاً لقد استطاعت الحكومة إشغال النواب وتطبيق المقولة المحلية «كله يكسر بعضه»!

والحكومة تتفرج عليهم وتضحك!

والسؤال هو لماذا هذا التوقيت بالذات الآن في الصيف وقبل فترة إجازة المجلس؟! وفي غياب كثير من النواب بسبب سفرهم وارتباطاتهم في الخارج!

وكما أشار وزير الشؤون قبل الجلسة وقبيل التصويت بأن الحكومة استطاعت تضبيط النواب!

إن القضية لا تتعلق بفلان من الناس ويقف نائب ضد ذلك الشخص أو لمصلحة جماعة أو فرد معين يمثل تياراً معيناً! وكما أشار النائب الدويلة «إذا كان الأمر يتعلق برمز معين ليذهب هذا الرمز ومن معه إلى الجحيم».

أما أن يبني النائب قراره على موقف شخصي فهذه الطامة الكبرى! لأنه يمثل الأمة ولا يمثل نفسه.

وإذا أخطأ فلان من الناس يجب أن يتحمل خطأه ولا يعمم على الآخرين. ومن يدري لعل الحكومة تخطط لما هو أكبر من هذا القرار، وما هذا القرار إلا خطوة لخطوات أخرى قادمة. وكما أشار وزير الدولة عبدالعزيز الدخيل بأن القرار عام وشامل وغداً ستطبق الحكومة القرار على كل التجمعات الأخرى.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل هذه هي قضية الكويت التي يجب أن تنشغل بها؟! وما الذي عملته هذه اللجان من سوء أو خطر على أمن البلاد؟! إن هذه اللجان موجودة منذ أول يوم وطئت فيه أقدام الغزاة أرض الكويت الطاهرة. فالكل يشهد على ما قدمته لجان التكافل من صنائع المعروف التي تقي مصارع السوء. فكانت توزع الأموال والغذاء وتواسي الأسرى وأهلهم بل تصل مساعداتها للأسرى إلى داخل العراق. فهل جزاء الإحسان الإساءة؟! إن الادعاء بتجميع اللجان في جمعية واحدة غير منطقي بتاتاً! فكم من جمعيات النفع العام تتشابه في أنشطتها وعملها فهل تقوم الدولة بتجميعها في جمعية واحدة؟!

نحن لا ندافع عن هذا أو ذاك أو جماعة فلان وعلان! ولكننا أمام مبدأ إذا خرق وصلنا إلى حالة لا يعلم مداها إلا الله.

نأمل ونتمنى أن تحل الأمور بالعقل والمنطق والحوار لا بالقوة والفرض والإكراه.

وكما هو معلوم فإن «العنف يولد العنف» ولكل فعل رد فعل كما يقول أهل الطبيعة والفيزياء! أليس كذلك؟

نسأل الله أن يحفظ الكويت من كل مكروه وسوء. آمين.

عبدالرزاق شمس الدين

مبارك الدويلة

هذه حقيقة الاستقالة !!

يحز بالنفس أن قضية الأسرى ضحية خلافات سياسية

الدويلة : ليس للاستقالة أى دوافع سياسية

في جلسة الأسبوع الماضي بمجلس الأمة قدمت لجنة الأسرى والمرتهنين استقالتها حيث تقدم بها رئيس اللجنة النائب مبارك الدويلة حول حقيقة هذه الاستقالة وفي تصريح خاص للمجتمع سألنا السيد الدويلة

فقال بالنسبة لأسباب الاستقالة التي قدمتها اللجنة على مستوى في مجلس الأمة حقيقة إن السبب الرئيسي في تقديمنا أن المجلس طرح الثقة في اللجنة وحين هذا الطرح مرتين

في المرة الأولى عندما رفض إحالة موضوع الأسرى إلى اللجنة لمناقشته نعرف أن المجلس يريد أن يبعث برسالة إلى اللجنة بأن هذه القضية أمر غير مهم لمناقشتها واتخاذ القرار فيها، علماً بأن الرأي المطروح كان تأجيل تنفيذ قرار حل اللجان غير المؤقتة ليؤجل فترة بسيطة، أي تستثنى فقط لجان الأسرى فترة بسيطة حتى نجمع فيما بينها تحت مظلة اللجنة المؤقتة وتشكل فيما بينها لجنة واحدة خلال شهرين هذا التأجيل رفضته الحكومة وأصرت على الرفض ثم جاء المجلس مع الأسف الشديد يدعم توجه الحكومة فلم يقبل إحالة الموضوع للجنة وعندما فرصة لنناقش رفض المجلس لأول مرة فاجتمعنا بالأسرى جميعاً وقررنا الاستقالة ثم طرح بعض الإخوان تأجيل الاستقالة حتى يعطي فرصة للمجلس لعل وعسى أن يرجع إلى رشده ويطرح الموضوع مرة أخرى للتصويت فصوت الأغلبية على ألا يحال الموضوع إلى اللجنة، هذه حقيقةً ونزولاً عند رأي الأغلبية وانسجاماً مع نفسي واحتراماً لأشخاصنا لم نجد مبرراً لاستمرار اللجنة بعد اليوم وأعلنا الاستقالة ونتمنى أن تشكل لجنة جديدة من الإخوة الكرام ونحن ندعمهم بكل قوة وبكل خبراتنا لمواصلة وحرصنا على الموضوع أما من يدعي أن الاستقالة جاءت لمكاسب سياسية وأهداف سياسية فقد نعم أن نعكس هو تصحيح اللجنة حاولنا بكل الطرق ومنذ فترة طويلة للموضوع وحاولنا بعدها وزير شئون على أن نحتوي الموضوع ثم نستطيع

● مبارك الدويلة

إن دعوة ورفض الوزير تصلب ورئيس الحكومة ورفض احتواء الموضوع نصيبا بالجانب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية صبيحة الجلسة وطلبنا منه فقط أسبوعين حتى نطلع من اللجان لجنة واحدة ورفض نحن نعلم قدر ما نستطيع في لملمة الموضوع وعدم تصعيده ورفض، ونحن لو نريد مكاسب سياسية فالمكسب السياسي سيحصل أن يصدر القرار فنحن أقل نعرف السياسية خسرة ولكن الذي يحز بالنفس أن تصبح قضية الأسرى ضحية خلافات سياسية بين من وقف بالأمس يطالب الحكومة بتجميد قرارات وبين بعض الأشخاص العاملين في مجال قضية الأسرى، والضحية هي أبناءنا الأسرى وهم خلف القضبان والحديد. هذه هي المواقف السياسية، الموقف السياسي هو الذي حصل لبعض منهم في جلسة الأسبوع الماضي هو الخلاف السياسي بين بعض الأشخاص في البرلمان وبعض الأشخاص العاملين في مجال الأسرى، والأولى أن لا يكون هي تعميم أخطاء بعض العاملين في مجال الأسرى على القضية نفسها جمعية واحدة أو شخص أو اثنين أو أكثر، لا نجعل ذلك سبباً في تجميد كل اللجان ونعامله لديهم عشرين طريقة لتحجيم دور هذه اللجنة أو ذلك الشخص ولكن يتم تجميد كل اللجان بسبب خلاف شخصي واحد أو اثنين أعتقد هذا الذي ورد من دوافع سياسية، لجنة الأسرى والمرتهنين ليس لها أي دوافع سياسية وراء استقالتها ■

قالوا فى الجلسة

● النائب عبد العزيز العدساني أثنى على نموذج بدء راه في مدينة الرياض وهو عبارة عن عدة قسائم من دورين أو ثلاثة مع توفير كافة الامتيازات والخدمات الترفيهية والأساسية

العدساني

● مقرر اللجنة التشريعية شريع المجمي قال إن أزمة السكن تمس معها أكثر من ٤٠ ألف أسرة ولابد من إيجاد حل لهذه الأزمة

● عبد المحسن جمال تبين من بيان الحكومة أنها عاجزة عن حل مشكلة السكن لذلك لابد من إصدار قانون ملزم لحل هذه الأزمة سواء من الحكومة الحالية أو غيرها

عبد المحسن جمال

● مبارك الدويلة بيان الحكومة فيه تبريرات واهية لرفض قانون الرعاية السكنية وطالب المجلس بدعم مشروع القانون وأكد على أهمية حل هذه الأزمة الذي هو مطلب شعبي

● طلال العيار الجميع يهدف إلى أن يكون لكل مواطن سكن ونتمنى «أن يعرس المواطن اليوم ويحصل على سكن غداً» ولكن هناك مشاكل إدارية ومالية وكذلك مشاكل فنية

طلال العيار

● غنام الجمهور الحكومة تقدم القروض لشعوب كثيرة وبعضها لا نعرف أسمها والشعب الكويتي أحق بهذه المبالغ لحل أزمة السكن

غنام الجمهور

● صالح الفضالة الحكومة تعرقل الشركات الخاصة وبيت التمويل على استعداد بالمساهمة في حل أزمة السكن وذلك عن طريق الإقراض، وكذلك البنك العقاري لديه استعداد ولكن الحكومة هي التي تعرقل عمله

شارع العجمي:

لن نتهاون في قضية الأسرى

● شارع العجمي

في جلسة الأسبوع الماضي لم يستطع أعضاء المجلس مناقشة البنود المدرجة على جدول الأعمال وذلك بسبب تواجد أهالي الأسرى ومن أبدوه من احتجاجات ضد قرار الحكومة بوقف اللجان غير المرخصة، سألنا النائب شارع العجمي - مقرر اللجنة التشريعية - عن أهمية العمل الشعبي ودوره في تنشيط الجهود لحل قضية الأسرى؟ فأجاب: سنتحدث عن قضية الأسرى التي تعتبر قضية الكويت الأولى ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يفرج عنهم ويعودوا إلى ذويهم في أقرب وقت بإذن الله. يعلم كل مطلع على قضية الأسرى أنها قضية شائكة ومعقدة والسبب أن النظام العراقي يستغلها كورقة لتفتيت الجبهة الداخلية في الكويت وذلك بضم الإفراج عن بعض الأسرى واحتجاز الآخرين ومراوغة النظام العراقي وتباين قراراته في قضية الأسرى عقد القضية وجعلها ورقة لتفتيت الجبهة الداخلية في الكويت، والمفترض علينا نحن الكويتيين أن لا نسمح لهذا النظام أن ينفذ مخططاته ضدنا وعلينا أن نهتم بقضية الأسرى التي تستحق منا كل العناية وأساس هذه العناية أنه ليس كل ما يعرف في قضية الأسرى يجب أن ينشر فهذه القضية بعضها سرية.

كما أنه من جانب آخر الجهد الشعبي - بوجه عام في أي بلد - هو الذي يكون له الأثر سواء بطريق مباشر أو غير مباشر في العمل السياسي في البلد، وكلما كان هناك استثارة للرأي الشعبي ووعي كلما كانت هناك قرارات مسؤولة خاصة في الجانب السياسي، ورأيي الشخصي أن العمل الشعبي في قضية الأسرى لابد من وجوده «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» وهذه نظريتي الشخصية إنه لابد أن يترك التنافس في هذا الأمر ولكن بشرط أن لا يخل بالثوابت الوطنية، وعقيدتنا، وما جبل عليه هذا المجتمع. وكلما كان هناك تكاتف لهذا العمل الشعبي كان هناك ثمرة للقضية الآن الكل يريد أن يسهم بقدر ما يستطيع في قضية الأسرى والحكومة لها تصور، والمجلس سبق أن اتخذ قرارا بناء على تقرير لجنة المرتهنين والأسرى في المجلس وأساس هذا القرار «أنه يدعم المجهود الشعبي - الدعم المادي والمعنوي -» وجاءت الحكومة في ذلك الوقت مشكورة وأيدت هذا المقترح وهذا القرار من المجلس وردت على المجلس أنها مستعدة أن تتبنى هذا الأمر، والآن فوجئنا أن الحكومة لها قرار آخر في هذه القضية فكان لنا في لجنة المرتهنين والأسرى والمحتجزين جهد سريع فتيل ما أسفر عنه هذا القرار وكان هناك اجتماع طارئ واجتماع مع الأخ وزير الشؤون الاجتماعية والعمل وطلب لقاء مع رئيس الحكومة وكانت هناك جهود لاحتواء هذا الأمر وقدر الله سبحانه وتعالى أن يحدث ما حدث في هذا اليوم لإرباك عمل المجلس وفتح باب الشماتة للأعداء بالكويت ككل، كقيادة نفسها، وكشعب، وكقيادة مفروضة جاءت من الشعب لخدمة هذا الشعب وفي الحقيقة أشعر بالحزن والضيق لما حصل في هذه الجلسة وكانت الحكومة قادرة على أن تتدارك هذا الأمر ولكن مع شديد الأسف لم تسهم في ذلك إن لم تكن هي التي بدأت في الخطوة الأولى التي أدت إلى هذه النتيجة.

اللجنة تحددت موقف والاقتراحات التي قدمت للمجلس ونسأل الله سبحانه وتعالى كل خير ولن نتهاون في خدمة قضية الأسرى سواء كنا داخل اللجنة أو خارجها.

لقطات:

خارج القاعة

• وزير العدل سيعمل على تطوير وتبسيط الإجراءات القضائية ليس فقط من الجانب الجزائي، كذلك أيضا من الجانب التجاري والمدني.. الخ.

• داخل القاعة

• تميزت الجلسة بحضور مكثف للجمهور فبعضهم جاء لمتابعة إسقاط أقساط السيارات والبعض الآخر أهالي الأسرى جاءوا لمتابعة قرار وقف اللجان غير المرخصة.

• تركزت أنظار جميع الحضور على أهالي الأسرى وهم يعبرون عن احتجاجهم لتصويت الأعضاء ضد الاقتراح الذي تقدم به بعض النواب.

• أشاد أحد أعضاء مجلس الأمة بالنائب الدكتور ناصر الصانع أنه يتميز بتقريب وجهات نظر النواب. وأن غياب الصانع في الفترة الماضية كان له أثر.

د. عثمان عبد الملك الصالح في ذمة الله

تلقت الأوساط السياسية والاجتماعية ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة د. عثمان عبدالملك الصالح - عميد كلية الحقوق - وكان د. عثمان قد توفي مساء يوم الثلاثاء ٩٣/٨/١٧ إثر نوبة قلبية حادة مفاجئة أتت به مساء ذات اليوم، وقد نقل على أثرها إلى مستشفى مبارك حيث تم معالجته في وحدة عناية القلب المركزة، ولكن لم تفلح كل المحاولات الطبية لإعادة ضربات القلب.

وللدكتور عثمان عبد الملك مواقف طيبة فيما يخص تطبيق الشريعة الإسلامية، ويعد أحد المتحمسين لتطبيق الشريعة في الكويت. وقد صرح بذلك في عدة لقاءات صحفية وخصوصا في فترة ما بعد الأزمة.

وبوفاة د. عثمان عبد الملك تكون الكويت قد فقدت واحدا من أبرز رجالاتها ومفكريها وخصوصا في مجال القانون، فالدكتور عبدالملك يعتبر واحدا من الخبراء الدستوريين الرئيسيين في الدولة.

وكما أن للدكتور عثمان دورا بارزا في تأسيس كلية الحقوق في الكويت ودفعها إلى مكانتها المرموقة التي وصلت إليها متعاونا مع زملائه من جيله الذين أخذوا على عاتقهم خدمة هذا الوطن.

وكان د. عثمان قد تقلد منصب عميد كلية الحقوق خلفا للدكتور عادل الطبطبائي، وقد رشح د. عثمان مؤخرا لمنصب مدير الجامعة ولكنه اعتذر عن هذا الترشيح لأسباب قد بينها من خلال الصحافة الكويتية.

ولا يسعنا في مجلة «المجتمع» ونحن نتلقى هذا النبأ إلا أن نسأل المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهم أهله الصبر والسلوان.

د. عبد المحسن الخرافي

د. عبد المحسن الخرافي رئيس لجان التكافل للمجتمع

حل اللجان والجمعيات الشعبية غير الرسمية يحدث أصداء واسعة

كان لقرار وزير الشئون الاجتماعية والعمل جاسم العون الاخير بحل اللجان والجمعيات الغير رسمية اصداء شعبية واسعة ولقيت ردود فعل عديدة لانها تمثلت في قضية شديدة الحساسية وهي قضية الأسرى والمفقودين وكان لقاء المجتمع مع رئيس صندوق التكافل د. عبد المحسن الخرافي والذى اجاب على اسئلتنا بكل صراحة حول القرار الاخير

المجتمع: ما السبب الذي دعى وزير الشئون جاسم العون إلى حل الجمعيات؟؟ والراي القائل بتوحيد اللجان والجمعيات وترخيصها في جمعية واحدة؟

الخرافي: اما السبب للموقف المفاجئ للوزير فلا أعلمه البته، واستغرب مجانبته ... فلم تحدث هذه السياسة ولم توضح في الجلسة المشتركة التي دارت بينه وبين ممثلي الهيئات الشعبية المعنية بشئون الأسرى والمفقودين في رمضان الماضي ولو أنه أوضح لي أنه وعد بنقل وجهة نظر مجتمعي إلى الحكومة في هذا الاجتماع الثاني من نوعه غير أنه لم يتصل بعدها بأحد من الأطراف المشتركة في حدود ما أعلم وهذا ما أكدته لي الأطراف التي شاركت في اللقاء.

اما حكاية التوحيد في جمعية واحدة فإنها قميص عثمان.

والمبرر الذي يتحامى أصحابه في تطبيقه عن حقيقة معروفة وهي التعددية في العمل. والبشر لم يخلقوا في قالب واحد ... وتختلف أنماط تفكيرهم وعملهم وبذلك تختلف أساليبهم ومنهجيتهم في الوصول إلى الهدف المطلوب، مما يشكل تكاملاً في الأداء. وأن هذه التعددية تعني عن الاختلاف الذي قد يحصل من اختلاف أساليب العمل، وساحة العمل الشعبي تسع الجميع وتستوعب كل الجهود. ومن الجدير بالذكر أنه حتى قبول هذه الجمعيات بالتوحد في جمعية واحدة فقد كانت النية غير واضحة في التصور الذي طرح في الاجتماعات التي شارك فيها وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء في بداية الأمر كانت النية متجه إلى تهميش دور هذه الجمعيات المتخصصة في دور الأسرى والشهداء وبحال مجموعة كبيرة من ممثلي جمعيات النفع العام المشهورة أصلاً ودعت الجامع العام في تشكيل الكيان الجديد المزمع إشهاره، بل انه قد طرح أيضاً أن هؤلاء المدعوين سيدخلون كممثلين عن جمعياتهم أما ممثلي الجهات الشعبية والتي نشأت من رحم المحنة واستمرت متخصصة في عمل الشهداء والأسرى فسيكون نصيبهم لا نصيب لهم وهذا في رأي جحاف ومحاربة واضحة للأسرى والتهميش. ولو أن هذه الجمعيات المزمع اختيار ممثليها في الكيان المزمع تشكيله أرادت التخصص لخدمة هذه القضية لأفردت لها بحثاً كاملاً يصب في عمقها وجهدها عمل الهيئات الشعبية المزمع إلغاؤها وبالتالي لم تكن للاخيرة فرصة البروز في هذا الميدان. والسؤال الكبير في غياب هذه الجهات وعدم تشكيل كيان جديد هل تستطيع الجهة الرسمية المكلف وهي اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين القيام بكل المطلوب؟؟ أتركها لضمير التاريخ القريب وأستشرف بها المستقبل المظلم لا قدر الله لقضية الأسرى والمفقودين.

المجتمع: لماذا هذا التوقيت بالذات لحل تلك الجمعيات الآن؟؟ وما السر وراء ذلك؟؟

د. الخرافي: لقد تكلمت في الاجتماع الأخير مع لجنة المرتهنين والأسرى المنبثقة من مجلس الأمة ... وقد ... أن الموقف مدروس وقد تعمدت السلطة والحكومة تأخيره بعد سنتين ونصف من التحرير لأنها لم تجد من المناسب الانقضاض على العمل الشعبي بعد التحرير مباشرة وفي فورة شعور الناس بالإحباط من الأداء الحكومي ... ولكنها أخرت هذا القرار حتى يشتت الشارع بالف قضية وقضية في يومياته. أما البعد الآخر وراء هذا التوقيت فهو الصيف الذي يشهد في العادة سفر مجموعة لا بأس بها من النواب في مجلس الأمة الأمر الذي سهل تمرير القرار وبعملية حسابية بسيطة أنها لو أصدرت قرارها الشجاع هذا في نوفمبر مثلاً لما وجدت هذه السهولة في تمرير القرار أو منع حالته إلى اللجنة المختصة في المجلس.

سليمان الفهد للمجتمع: الحكومة تريد الاستئثار بمعالجة قضية الأسرى لاحتواء العمل الشعبي الوطني

توجهت مجلة المجتمع الى الاستاذ سليمان الفهد الكاتب المعروف في جريدة القبس بسؤال حول القرار الاخير في حل الجمعيات من قبل وزير الشئون الاجتماعية والعمل.

المجتمع: ما رأيكم بالتوجه الاخير حول حل اللجان غير الرسمية؟؟ وما هو توجه الحكومة ومجلس الوزراء تجاه هذه القضية؟؟

سليمان الفهد: بداية أود الاشارة الى ان الكاتب سبق له - منذ كم شهر - استشراف مثل هذه النتيجة المأساوية المتمثلة بقرار مجلس الوزراء الخاص بالجمعيات الانسانية المعنية بهموم وشؤون الأسرى والمفقودين. اذ اني توقعت له مثل هذا المصير ... ولا يظن ظان بان العبد لله عراف ومنجم يطلق نبوءاته من منجم السطح والخيال، بل لانه يعتقد بان الحكومة الرشيدة لم تكن في يوم من الايام راغبة في ان يقوم الشعب بحقه وواجبه تجاه اخوته الاسرى والمفقودين وكانت تريد الاستئثار والتفرد بمعالجة هذه القضية الهامة وغيرها ... ومن هنا عمدت ... الى محاولة احتواء العمل الشعبي الوطني المكرس لمحنة اسرى الكويت. وجربت في هذا السياق وسائل شتى دون جدوى ... ذلك ان جمعيات النفع العام المصرية تحت مظلة الهيئة الشعبية للتضامن مع الاسرى احدثت الاحتشاد والتعاون ... الى ... الاسرى ومعرفة مصير المفقودين منهم ومع ان انشاء هذه الهيئة قصد به القضاء على جمعيات النفع العام النائي بالمحنة عن التسييس السلبي ... وكل ما يعرقلها ويعيقها ... الا ان الحكومة الرشيدة لم تكن ... حظ الاسرى واهاليهم - بمستوى المحنة حسبي ان اذكر - في هذه العجالة على سبيل المثال ... الحكومة بقضية ... وهذا ... ونعيشه ونعانيه كل يوم ويعرفه الخاصة والعامة ولا تحتاج الى ... والحق ان قرار الحكومة سياسي ... اي انه ... بالقانون ذريعة ... الشعب قرارها التعسفي الظالم! ولكننا نقول بانه لا يصح الا ... الصحيح.

ولو كانت ادارة الحكومة لقضية الأسرى ايجابية وفاعلة لقلنا ان القرار في محله. لكن المحنة ماتزال تراوح في مكانها بفضل القصور الذي يكتنف هذه الادارة وحتى تعمد الحكومة الى مصادرة العمل الشعبي الوطني المكرس لمحنة الاسرى بدعوى انه غير مرخص، وما الى ذلك ... فان دلالة هذا تبدو خطيرة جدا على محنة الاسرى ذاتها ... اذا وضعنا في الاعتبار مسالة ان الدبلوماسية الشعبية الانسانية هي التي قامت بالدور الرئيسي المكرس لاطلاق سراح الرهائن والمختطفين الغربيين في الشرق الاوسط ولذا يستحيل نفي والغاء ومصادرة عمل الدبلوماسية الشعبية الكويتية. اللهم الا اذا كانت النية متجهة نحو الغاء محنة الاسرى والمفقودين من ذاكرة الحكومة الرشيدة. الى حين حصول رابطة اهالي الاسرى والمفقودين - مثلا - على رخصة من البلدية، والجهات المعنية بالتراخيص؟

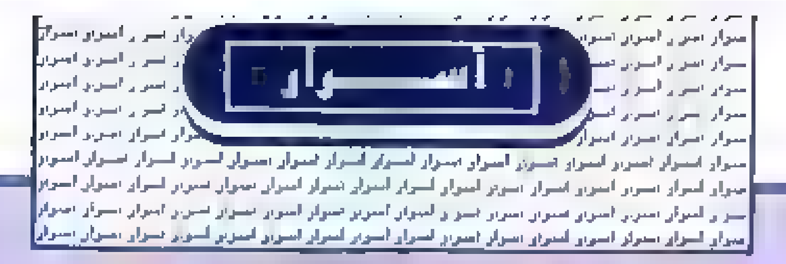

من مصادر المجتمع

● كشفت مصادر «المجتمع» بالقاهرة عن سعي الولايات المتحدة الأمريكية الحثيث لإنشاء قواعد عسكرية أمريكية في مصر تحت مسمى «تبادل التواجد المسبق» بهدف تقليص حجم التواجد الخارجي للقوات الأمريكية. المصادر تؤكد أن هناك موافقة مبدئية ويجري الاتفاق على أسلوب التنفيذ، طبقًا للاعتبارات المحلية والعربية.

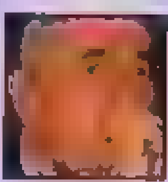

● بيريز

● ردًا على سؤال حول حق الفلسطينيين الذين طردوا من الضفة والقطاع بعد عام ١٩٦٧ بالعودة في حال التوصل إلى اتفاقات سلام، قال وزير الخارجية الإسرائيلية شمعون بيريز أن (إسرائيل) لا تتسع للجميع وأن أمام الفلسطينيين ٢٤ دولة يمكنهم التوجه إليها في حين أن الشعب اليهودي في العالم ليس أمامه سوى دولة واحدة، وأضاف: لو كان لنا أكثر من دولة لتغير الأمر!!

● بن علي

● أشرف علي الشابي وزير الشئون الدينية في تونس على سباق في مسبح بكلية الشريعة في تونس، وقد شاركت في المسابقة طالبات كلية الشريعة في تونس وكن يرتدين «البكيني» وبعد إعطائه لإشارة الانطلاق لطالبات الشريعة اللائي يرتدين البكيني في تونس علق الوزير مبتهجًا على ذلك بقوله «الآن تخلصت الزيتونة من عقدتها»

● بطرس غالي

● تقارير خاصة تشير إلى تورط جنود تابعين للأمم المتحدة في تجارة السلاح ومواد أخرى، وتورط آخرين في الاستيلاء على كميات كبيرة من المساعدات الإنسانية المخصصة لبعض الدول التي يخدمون بها لا سيما في البوسنة وكمبوديا على وجه الخصوص، وأشارت نفس المصادر إلى قرب فتح ملف فضائح مالية تتعلق بحصول وزراء ومسئولين في بعض الدول التي توفد قوات إلى الأمم المتحدة على أموال من المنظمة الدولية تحول إلى حساباتهم الخاصة

● أكدت مصادر مطلعة في الأردن أن السفير الأمريكي في عمان تلقى عدة مذكرات من وزارة الخارجية الأردنية تلفت نظره إلى ضرورة إبلاغ الوزارة قبل زيارة الجهات السياسية والرسمية وكان بعض النواب وكذلك الأحزاب الأردنية قد انتقدوا في وقت سابق تدخل السفير الأمريكي في الشئون الأردنية الداخلية

● كشف أحد أعضاء المجلس الثوري لحركة فتح خلال اجتماع المجلس الأخير أن الميزانية السنوية الفعلية للحركة هي ٤٦٨ مليون دولار سنويا وأن ميزانية عضو اللجنة المركزية للحركة تصل إلى ١٧٠ ألف دولار شهريا (أكثر من ٢ مليون دولار سنويًا)

رئيس مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل في قطر

الشيخ فهد آل ثاني: المقاطعة العربية للكيان الصهيوني ة

حوار اجراه بالدوحة: حسن علي دبا

حتى الآن مازال القرار رقم (٢٨٠٠) لمجلس الجامعة العربية بتحديد اختصاصات اجهزة المقاطعة العربية لإسرائيل ساري المفعول. ولان هذه المقاطعة اليمة حقا على الدولة الصهيونية فإن المطلب الاول لإسرائيل في اي اتصالات مع الجانب العربي هو إنهاء المقاطعة ولم يكن فرض غرامة بلغت حوالي ثلاثة ملايين دولار امريكي على إحدى الشركات الامريكية التي استجابت لاجهزة المقاطعة العربية بحكم قانون مناهضة المقاطعة الامريكي. إلا دليلا اخر على الجدوى والفعالية.

في قطر يمثل مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل، والمقاطعة الإسلامية. نظرا لانضمام دول إسلامية لمقاطعة إسرائيل. انموذجا لعمل يقوم به المكتب لمنع تسلل اي منتج إسرائيلي إلى البلاد. يترأس المكتب الشيخ فهد بن مبارك آل ثاني الذي كان معه هذا الحوار

المقاطعة. البدء والنشأة

المجتمع: متى بدأت مكاتب المقاطعة العربية لإسرائيل عملها، وكيف نشأت الفكرة؟ وما الغرض الذي ترمي اليه؟

الشيخ فهد: بدأت مكاتب المقاطعة العربية لإسرائيل في عام ١٩٥٥م وقد انبثقت عن اجتماع وزراء خارجية الدول العربية وهي مكاتب تابعة لجامعة الدول العربية، وقد نشأت الفكرة بعد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية بتفكير الدول العربية في استخدام الأسلوب الاقتصادي إلى جانب الأسلوب العسكري في مقاومة الاحتلال وبما أن فلسطين تقع في قلب العالم العربي وكل ما يدخل أو يخرج منها وإليها لابد أن يمر على إحدى ...

قرار مجلس الجامعة رقم (٢٨٠٠) الصادر في دور انعقاده

بشأن تحديد اختصاصات أجهزة المقاطعة بصورة ن

يقرر المجلس الموافقة على توصيات المؤتمر السادس عشر لضباط الاتصال الآتية

تحديد اختصاصات اجهزة مقاطعة إسرائيل.

اطلع المؤتمر على مذكرة المكتب الرئيسي بشأن الموضوع المبين اعلاه وبعد المناقشة تبين له أن اجهزة المقاطعة كانت تتبنى في الماضي كافة الموضوعات التي لها صلة بإسرائيل وكان لهذا الوضع مايبرره نظرا لانها كانت الأجهزة الوحيدة التي تعمل في حقل مكافحة النشاط الإسرائيلي والصهيوني أما وقد قرر مجلس الجامعة في دورته الثانية والثلاثين بتاريخ ١٩٥٩/٩/٧ إنشاء أجهزة متفرغة لشؤون فلسطين بالدول الأعضاء، كما قرر في دورته الخامسة والثلاثين وضع أسس تشكيل هذه الأجهزة مع تحديد لاختصاصاتها وأشار الى ضرورة تنسيق العمل والتعاون وتبادل المعلومات بين أجهزة فلسطين وأجهزة المقاطعة تفاديا للازدواج والتعارض. لذلك فإن المؤتمر يوصي بما يلي

أولا: توصية مجلس الجامعة بالموافقة على تحديد اختصاصات أجهزة المقاطعة بما يلي:

١ ـ المقاطعة السلبية وتشمل مايلي:

أ ـ منع التعامل أو التهريب المباشر بين الدول العربية وإسرائيل ومايتبعه من إجراءات

ب ـ منع التعامل أو التهريب غير المباشر من أو إلى إسرائيل عن طريق الدول الأجنبية ومايتبعه من إجراءات

٢ ـ المقاطعة الإيجابية وتشمل مايلي

أ ـ منع تدفق رؤوس الأموال أو الخبرة الفنية إلى إسرائيل وبصفة أعم الحيلولة دون تدعيم إمكانيات إسرائيل ومجهودها الحربي، ويتبع هذا حظر التعامل مع الشركات والمؤسسات التي ترتكب أحد الأفعال التي تؤدي إلى تحقيق منافع لإسرائيل مما سبق ذكره، وكذلك القواعد الخاصة بالقوائم السوداء للبواخر الأجنبية والسفن والشركات السينمائية الأجنبية التي تخالف مبادىء المقاطعة ومايتبع ذلك من تحريات وإجراءات

ب ـ مراقبة تطور الاقتصاد الإسرائيلي وصناعاتها ووضع الخطط التي تؤدي إلى عدم تحقيق آمال إسرائيل

ج ـ متابعة نشاط إسرائيل الاقتصادي والتجاري والصناعي في الدول الأجنبية وبصفة خاصة الآسيوية منها والافريقية ووضع الخطط اللازمة لإحباط هذا النشاط وأهمها منافستها في أسواق صادراتها ووارداتها

د ـ ملاحقة الدعايات الإسرائيلية المضللة فيما تعلق بشؤون المقاطعة ومحاولة دحضها والكشف عن حقيقة أغراض المقاطعة ومبرراتها

هـ ـ التصرفات أو الأعمال التي تعتبر من

ازن قــوة الدبابة والصــاروخ

بزا وبحرا وجوا. فقد جاء التفكير في استخدام الأسلوب الاقتصادي لإحكام الطوق حول العنق الإسرائيلي، بحيث أن الدول العربية يمكنها أن تضيق على هذا العنق إلى أقصى درجة في المجال الاقتصادي، فهي الآن لا تستطيع التعامل مع أي دولة في المحيط العربي. لا تصديرا ولا استيرادا - على وجه العموم - ولا أتكلم عن الاستثناء، كما أنها لا تستطيع التعامل أيضا عن الطريق غير المباشر، عن طريق طرف ثالث أو رابع.

المجتمع : ماذا تعني المقاطعة، وما المقصود بالمقاطعة الإيجابية، والمقاطعة السلبية؟

الشيخ فهد : المقاطعة تعني الحيلولة دون تدعيم اقتصاد إسرائيل ومجهودها الحربي والمقاطعة الإيجابية تعني منع تدفق رؤوس الأموال أو الخبرة الفنية إلى إسرائيل، ومراقبة تطور الاقتصاد الإسرائيلي، ومتابعة نشاطه وملاحقة الدعايات الإسرائيلية. أما المقاطعة السلبية فهي منع التعامل أو التهريب المباشر أو غير المباشر مع إسرائيل.

هل المقاطعة مجدية؟

المجتمع : ما هي جدوى المقاطعة، وما الذي حققته حتى الآن؟

الشيخ فهد : لقد أثبت أسلوب المقاطعة الاقتصادية أنه ذو جدوى فعالة. فلقد خسرت إسرائيل ملايين بل بلايين الدولارات من عدم تعاملها مع الدول العربية. كما خسرت من جراء عدم تعاملها مع شركات دولية كبرى رفضت التعامل مع الكيان الصهيوني وفضلت التعامل مع الدول العربية. ذلك أن المقاطعة تعني عدم التعامل المباشر مع إسرائيل، فلا تبيع لها قطعة عسكرية أو ما يساعد في المجهود الحربي، أو في المجال الاقتصادي الثقيل مثل المصارف المالية أو استثمار الشركات. كما شاركت المقاطعة في رفض الشركات لمحو إسرائيليين أعضاء فيها فنحن نشترط على الشركات التي لا تنطبق عليها المقاطعة ألا تريد مشاركة الإسرائيليين في رأس المال عن (٥١٪) حتى لا يتحكموا في الشركة ويسيطر المال اليهودي وبالتالي النفوذ اليهودي على الشركة.

والمقاطعة في نظري توازي الدبابة والصاروخ. وإذا قلت قيمة المقاطعة فبسبب عدم جدية بعض الدول العربية والإسلامية في تطبيقها فقط.

■ الشيخ فهد آل ثاني

إنهاء المقاطعة مطلب يهود الأول

المجتمع : في مفاوضات السلام بين إسرائيل والعرب، وفي أي مناسبة يكون طلب الكيان الصهيوني الأول هو إنهاء المقاطعة. ترى هل يدل ذلك على قوة المقاطعة رغم عدم التزام بعض الدول بها؟

الشيخ فهد : هذا واقع عملي، وفي نظري أن هذه المفاوضات تدور حول نقطة واحدة فقط هي مبادلة الأرض مقابل السلام، وحقيقة الأمر أن إسرائيل تطلب مطلبا واحدا فقط حتى تبدأ في مسيرة عطاء الأرض أو شيء من الأرض مقابل رفع المقاطعة فقط. وأمريكا الآن عن طريق سفاراتها في الخليج، ومجموعة الدول الأوروبية الاثني عشرة - السوق المشتركة أيضا - الكل يطلب من الدول العربية رفع المقاطعة مقابل

...س والثلاثيــن بتاريخ ١٩ / ٩ / ١٩٦١

...مة

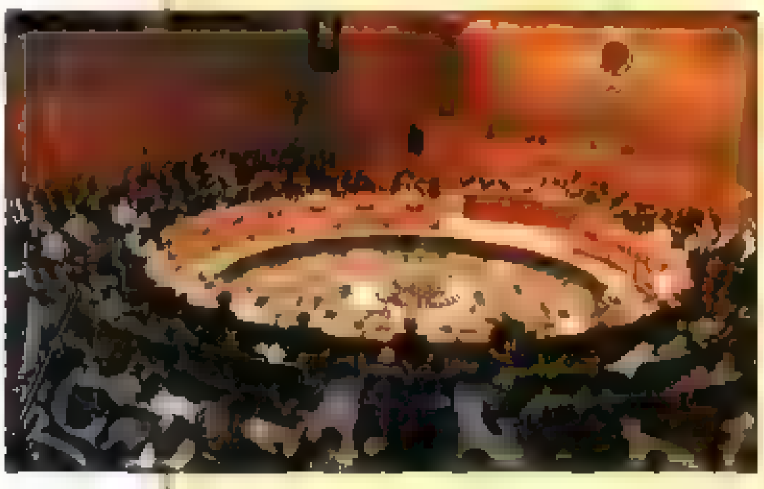

■ جامعة الدول العربية

قبيل الدعم الاقتصاديات إسرائيل.

٢ ـ كل الشؤون التي تضمنتها أحكام قانون المقاطعة وسندته المقررة فيما لم يرد ذكره أعلاه.

ثانيا - على المكاتب الاقليمية للمقاطعة قصر تبليغاتها للمكتب الرئيسي على المعلومات والأنباء المتعلقة بشؤون المقاطعة والداخلة في اختصاصات جهوتها على ضوء ما ورد بالفقرة أولا.

ثالثا - على المكتب الرئيسي للمقاطعة قصر تبليغاته للمكاتب الاقليمية على المعلومات والأنباء المتعلقة بشؤون المقاطعة فقط أما المعلومات الأخرى التي تهم أجهزة الجامعة الأخرى فعليه أن يقوم بإبلاغها الى ادارات الأمانة العامة المختصة.

إعطاء يهود لشيء من الأرض للفلسطينيين أو حكم ذاتي إلى آخره يطالبون بذلك رسميا والدول العربية بين راقص وقابل!

أساليب إسرائيل الملتوية

المجتمع: ما هي الأساليب التي تلجأ إليها إسرائيل للتغلب ومقاومة المقاطعة العربية لها؟

الشيخ فهد: هي أساليب كثيرة نذكر منها أحدث الأساليب وآخرها وهو أن إسرائيل تحاول استفزاز - وأصر على كلمة استفزاز - المشاعر العربية والإسلامية بأي طريقة عن طريق المقاطعة أيضا فهناك بضائع كثيرة تأتي للدول العربية فتشجع كتابه لفظ الجلالة على هذه البضائع (وفيها الاستهزاء كله)، أيضا بتشجيع المرتد سلمان رشدي أو ما قامت به مؤخرا حينما وصلت إلى الدوحة قمصان بها نجمات سداسية (رمزا للصهيونية) وهي قادمة من شركات هندية إن إسرائيل لاتتحايل فقط على المقاطعة بل تطعن في جدواها بدليل أن هذه الأشياء تنفذ إلى السوق.

هناك أيضا أساليب أخرى هي إقامة شركات وهمية ليست موجودة على الإطلاق وهي شركات تعمل لصالح إسرائيل وتصدر إسرائيل بضائع للدول العربية عن طريق هذه الشركات وهي غير موجودة أصلا، شركات أجنبية تحت اسم دولة أخرى، كما أنها تلجأ إلى أسلوب آخر هو تصدير كثير من البضائع الإسرائيلية عن طريق شركة مسموح بها، وبعض بضائع أصلا ويبيعها تلبس البضائع المموهة، كما حدث في قطر عندما اكتشف مكتب المقاطعة هنا عدة أكياس من الأسمنت إسرائيلية ومكتوب عليها باللغة العبرية جاءت ضمن بضائع - أسمنت - مسموحة وشركة مسموحة وهذه عملية (جس نبض) إذا مشيت يرسلون الكميات

المجتمع: وكيف تصرفتم في هذه السرقة الإسرائيلية؟ هل صادرتم الأكياس؟

الشيخ فهد: بالطبع صودرت وتم تحرير مخالفة وعوقبت الشركة المستوردة بتقديم أوراق الشركة التي استوردت منها، وشهادة المنشأ وغير ذلك من الإجراءات. فإذا ثبت أن الشركة وضعها سليم، ولم تكن عندها النية السيئة لإدخال هذه البضاعة

بؤرة التزوير قبرص

المجتمع: ما دور قبرص واليونان في مساعدة إسرائيل للتغلب على المقاطعة؟

الشيخ فهد: قرب قبرص من إسرائيل جعل إسرائيل تستغلها في التصدير إليها، وفي قبرص يحدث تزوير لشهادة المنشأ، تزوير على مستوى الدولة فوزارة المالية والاقتصاد في قبرص تقوم بتزوير شهادة المنشأ وتكتب أن الشركة والبضائع من قبرص، وهي إسرائيلية بحتة

المجتمع: هل تسنى لكم اكتشاف مثل هذه الشركات؟ وكيف يتم ذلك؟

الشيخ فهد: بالطبع لم تمر شركة واحدة من هذه الشركات علينا في مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل في الدوحة، ويكون ذلك عن طريق المفتشين التابعين لنا في الأسواق لديهم تصريح من وزارة الاقتصاد بالتفتيش

المنتجات الفلسطينية إلى أين؟

المجتمع: ماذا عن المنتجات الزراعية التي تزرع في فلسطين المحتلة؟ وكيف تتعامل معها أجهزة المقاطعة العربية؟

الشيخ فهد: تأتي الفركة الفلسطينية من يد رحيف، ولاتدخل أطلاق السوق العربية، لأن جميع نتاج الحقول في فلسطين تحت السيطرة الصهيونية. ليس هناك شيء يسمى «إنتاج فلسطيني» و«منتج إسرائيلي» فكل ما هو في فلسطين المحتلة لأن إسرائيلي

المجتمع: لكن هناك اتفاقات خاصة حول تشجيع تسويق المنتجات الفلسطينية في بعض دول أوروبا وربما غيرها من البلدان دعما للفلسطينيين أصلا؟

الشيخ فهد: هناك بالفعل تنسيق بين الجامعة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية وبين أفراد في داخل فلسطين، ويكون التصدير عن طريق هؤلاء الأفراد ليصل الإنتاج عن طريق الأردن وذلك مثل زيت الزيتون والبرتقال، وبعض المحاصيل الزراعية. وهناك مناخ شريطة التأكد من أن المصدر فلسطيني وذلك عن طريق شهادة المنشأ ■

■ مقاطعة إسرائيل زراعيا تضعف مجهودها الحربي

مشروع القانون الموحد لمقاطعة إسرائيل كما أقره مجلس جامعة الدول العربية في دورته الثانية والعشرين بتاريخ ١١/١٢/١٩٥٤

المادة الأولى

يحظر على كل شخص طبيعي أو اعتباري أن يعقد بالذات أو بالواسطة اتفاقا مع هيئات أو أشخاص مقيمين في إسرائيل أو منتمين إليها بجنسيتهم أو يعملون لحسابها أو لمصلحتها أينما أقاموا وذلك متى كان محل الاتفاق صفقات تجارية أو عمليات مالية أو أي تعامل آخر أيا كانت طبيعته. وتعتبر الشركات والمنشآت الوطنية والأجنبية التي لها مصالح أو فروع أو توكيلات عامة في إسرائيل في حكم الهيئات والأشخاص المحظور التعامل معها طبقا للفقرة السابقة حسبما يقرره مجلس الوزراء أو السلطة المخولة منه بذلك وفق توصيات مؤتمر ضباط الاتصال

المادة الثانية

يحظر دخول أو تبادل أو الاتجار في البضائع والسلع والمنتجات بأنواعها كافة وكذلك القراطيس المالية وغيرها من القيم المنقولة الإسرائيلية في ... وتعتبر إسرائيلية البضائع والسلع المصنوعة في إسرائيل أو التي تدخل في صناعتها جزء أيا كانت نسبته من منتجات إسرائيل على اختلاف أنواعها سواء وردت من إسرائيل مباشرة أو بطريق غير مباشر

وتعتبر في حكم البضائع الإسرائيلية السلع والمنتجات المعاد شحنها من إسرائيل أو مصنوعة خارج إسرائيل بقصد تصديرها لحسابها أو لحساب أحد الأشخاص أو

الهيئات المنصوص عنها في المادة الأولى

المادة الثالثة

يجب على المستورد في الحالات التي تعينها السلطات المختصة تقديم شهادة منشأ موضح فيها البيانات التالية

أ - بيان البلد الذي صنعت فيه السلع

ب - أنه لم يدخل في صناعة السلع أية مادة من منتجات إسرائيل أيا كانت نسبتها

المادة الرابعة

على السلطات المختصة أن تتخذ مايلزم من التدابير لمنع تصدير السلع التي يعينها مؤتمر ضباط الاتصال إلى البلاد الأجنبية التي يثبت أنها تعيد تصديرها إلى إسرائيل.

المادة الخامسة

تسرى الأحكام الواردة في المواد (٢، ٣، ٤) على السلع التي تدخل مناطق حرة في ... أو تصدر من تلك المناطق

كذلك تسرى هذه الأحكام على السلع التي تنزل إلى أراضي ... أو تمر عبر أراضيها وتكون برسم إسرائيل أو أحد الأشخاص أو الهيئات المقيمين بها على ألا يخل هذا الحكم بأحكام الاتفاقات الدولية التي تكون إحدى تلك الدول طرفا فيها

المادة السادسة

يحظر بيع البضائع والسلع والمنتجات المنوه عنها في المادة الثانية أو بيعها أو شرائها أو حيازتها ويعتبر في حكم البيع والشراء في تطبيق أحكام هذه المادة كل صفقة تتم على سبيل التبرع أو البدل

المادة السابعة

يعاقب كل من يخالف أحكام المواد الأولى والثانية والثالثة بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لاتقل عن ثلاث ولاتتجاوز عشر سنوات

ويجوز مع الحكم بالأشغال الشاقة الحكم بغرامة لاتتجاوز خمسة آلاف جنيه مصري (أو مايعادلها) وإذا كان الجاني في إحدى الجرائم السابقة شخصا اعتباريا تنفذ العقوبة على من ارتكب الجريمة من المنتمين للشخص الاعتباري

وفي جميع الأحوال يحكم بمصادرة الأشياء المضبوطة لجانب الحكومة كما يحكم بمصادرة وسائل النقل التي استعملت في ارتكاب الجريمة متى علم أصحابها بذلك

المادة الثامنة

يعفى من العقوبات المنصوص عنها في المادة السابقة - عدا المصادرة - من بادر من الجناة عند تعددهم بإخبار الحكومة عن المشتركين في إحدى الجرائم المذكورة آنفا وأدى هذا الإخبار فعلا إلى اكتشاف الجريمة

المادة التاسعة

تنشر ملخصات جميع الأحكام التي تصدر بالإدانة في الجرائم التي ترتكب بالمخالفة لأحكام هذا القانون على نفقة المحكوم عليه بحروف كبيرة على واجهة محل تجاري أو المصنع أو المخزن أو غيره من الأماكن التي يعمل بها مدة ثلاثة أشهر

ويعاقب على نزع هذه الملخصات أو إخفائها بأية طريقة أو إتلافها بالحبس مدة لاتزيد على ثلاثة أشهر وبغرامة لاتتجاوز عشرين جنيها مصريا (أو ما يعادلها) أو بإحدى هاتين العقوبتين

المادة العاشرة

تصرف بالطريقة الإدارية مكافآت لكل شخص سواء كان من موظفي الحكومة أو من غيرهم يكون قد ضبط الأشياء موضوع الجرائم المنصوص عليها في القانون أو سهل ضبطها وتكون المكافآت بنسبة ٢٠٪ من قيمة الأشياء المحكوم بمصادرتها إلا إذا نصت القوانين المحلية على مكافآت أكثر من ذلك وعند تعدد مستحقي المكافآت توزع بينهم كل بنسبة مجهوده

المادة الحادية عشر

يقوم بإثبات الجرائم التي تقع مخالفة لأحكام هذا القانون أو القرارات المنفذة له الموظفون المنوط بهم هذا العمل في الدولة بما لديهم من سلطة وصلاحيات قانونية

المادة الثانية عشر

تلغى القوانين والمراسيم والقرارات التي تتعارض مع أحكام هذا القانون ■

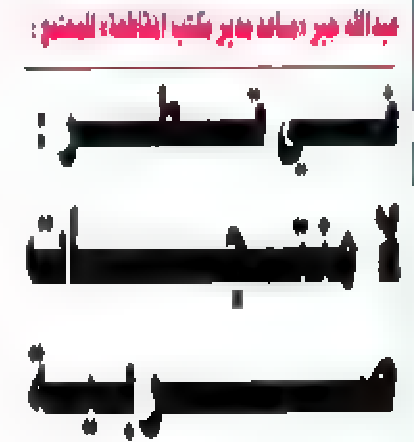

وفي حوار مع الأستاذ عبدالله جبر المسلم مساعد مدير مكتب المقاطعة بالدوحة سألناه عن الدول التي تتساوى مع إسرائيل في المقاطعة حيث تأخذ جانب العداء للدول الإسلامية خاصة.. مثل الصرب والجبل الأسود وبقايا يوغوسلافيا عامة كانموذج قال:

بعد الانشقاق الذي حدث في دولة يوغسلافيا حيث صارت دويلات لم يعترف بها حتى الآن، إلا دولة البوسنة والهرسك، وقد اعترفت بها دولة قطر مؤخرا - لكن الصرب لم يصدروا إلينا شيئا ولايوجد تعامل مع أي دولة من دويلات يوغسلافيا السابقة ومن حقنا أن نمنع دخول بضائع هذه الدول بدون اللجوء للمكتب الرئيسي إذا ثبت أن البضائع القادمة من دول معادية للمسلمين.

لاتعامل مع - جنوب أفريقيا

المجتمع: انخفض سعر الذهب في فترة سابقة وكان السبب الذي ذكر هو دخول ذهب جنوب أفريقيا السوق العربية والخليجية، فهل رفعت جنوب أفريقيا من قائمة الدول المقاطعة؟

عبدالله جبر - لم يحدث ذلك رسميا حتى الآن، مع أن هناك دولا خليجية تتعامل معها وتتبادل معها، لكننا في قطر لم نتعامل رسميا معها، ولم نسمح بدخول بضائع منها مطلقا

موضوع الغلاف

د. الرنتيسي الناطق باسم المبعدين للمجتمع:

أحمل مسئولية بيت المق

* الحالات المرضية والتعتيم الاعلامي والعودة للمفاوضات وموقف مجلس الامـــن
* نقيم في جبل الحقارب والثعابين تزحف علينا من كل جانب وخيـــامنا ممز
* نؤثر العـــودة الى فلسطين المحـــتلة حـــتى لو حكمت علينا

حاوره : احمد منصور

ظل المبعدون الفلسطينيون في جنوب لبنان يرفضون كافة العروض التي طرحتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي لهم بالعودة على دفعات او اختيار مجموعات منهم للعودة دون سواهم، الا ان العرض الاخير الذي قدمه مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي بإمكانية اعادة مائتي مبعد خلال شهر سبتمبر القادم على ان يعود الباقون في نهاية العام، اعاد قضية المبعدين بزخم الى ساحة الاحداث بعد اعلان المبعدين قبولهم لهذا العرض حول اسباب قبول المبعدين للعرض الاسرائيلي ومكانة القدس لدى المسلمين. كان لنا هذا الحوار عبر الهاتف مع الناطق الرسمي باسم المبعدين الفلسطينيين الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي.

المجتمع : ما الاسباب التي دعتكم الى تغيير موقفكم بالنسبة لقرار العودة والقبولكم بالعرض الذي تقدمت به سلطات الاحتلال الصهيوني بأن يعود مائتا مبعد في شهر سبتمبر القادم مع انكم رفضتم كافة العروض السابقة التي لا تنص على العودة الكاملة للمبعدين؟

د. الرنتيسي : اولا حتى هذه اللحظة نحن نرى بعناية العرض الاخير الذي صرح به مكتب وزير الدفاع الصهيوني والذي قال فيه بأنه يمكن لمائتي مبعد العودة في شهر سبتمبر القادم على ان يعود الباقون قبل نهاية هذا العام طبعا بدانا نفكر ونناقش هذا الامر بجدية للاسباب التالية:

اولا : هناك العديد من المستجدات تؤثر في قضيتنا تأثيرا مباشرا وادت الى اضعاف موقفنا من هذه المستجدات عودة الوفد الفلسطيني المفاوض الى طاولة المفاوضات للجولة التاسعة بالرغم من تعهداته السابقة بانه لن يعود الا بعودة المبعدين وبالتالي ساهم مساهمة مباشرة في القضاء على قرار مجلس الامن رقم ٧٩٩ ثم عودة الوفود العربية ايضا كان له ذات التأثير السلبي على قضيتنا واضعاف موقفنا، هناك عامل طرأ على مدى ثمانية اشهر ونحن في أتون المعاناة يتمثل في ظهور حالات مرضية زادت على المائة وكلها بحاجة الى العلاج في مستشفيات، ولما كنا في هذا الموقع المعزول الذي لا سبيل لنا فيه الى مستشفى، كان هم المرضى هما كبيرا، لذلك فإن هذه العوامل اخذت بعين الاعتبار اثناء مدارستنا للطرح الجديد، كذلك موقف مجلس الامن الذي سكت تماما عن القضية وتجاهل تماما القرار ٧٩٩ وكما علمت رسميا ان رئيس مجلس الامن صرح بأن الصفقة الامريكية الصهيونية هي تطبيق للقرار ٧٩٩ وأن مجلس الامن يلتزم بها، فمجلس الامن ايضا تخلى ولم يطبق قراره وكان عاملا لإضعاف قضيتنا

من العوامل التي اثرت علينا ايضا تأثيرا مباشرا التعتيم الاعلامي والذي حدث بعد الجولة الاولى لكريستوفر في المنطقة حيث ان التعتيم كان كاملا على مستوى العالم وحتى على مستوى عالمنا العربي مما جعل قضية المبعدين في طي الكتمان والنسيان وبالتالي كان ذلك يشكل تهديدا مباشرا لمستقبل عودتنا الى وطننا، كذلك اخذنا بعين الاعتبار المناشدات والنداءات التي صدرت من اهلنا داخل الوطن المحتل ومن خطباء المساجد في صلاة الجمعة الماضية، وكذلك المؤسسات الوطنية والاسلامية كل ذلك اخذ بعين الاعتبار اثناء نقاش الموقف ومن هنا جاء قرار المبعدين بالايجاب اي بقبول العرض الجديد الذي طرح من قبل مكتب وزير الدفاع

المجتمع : هل سيكون لكم دور في تحديد اسماء الذين سيعودون الى الارض المحتلة ام ان سلطات الاحتلال الصهيوني هي التي ستحدد الاسماء؟ وماذا ستفعلون اذا لم تتضمن القائمة اسماء المرضى الذين هم بحاجة الى العلاج؟

المبعدون يؤدون الصلاة وخلفهم الخيام

دس لكل مسلم

ب في قبولنا للعرض الاخير بالعودة على دفعات

ة ونعاني من شح في المواد الطبية والغذائية

لطات الاحتلال بالسجن المؤبد

الدكتور عبد العزيز الرنتيسي

د. الرنتيسي : الاسماء لن نحددها نحن وستقوم سلطات الاحتلال بتحديد الاسماء ولكن في نفس الوقت ومنذ الشهر وحتى يومنا هذا يكثف الصليب الاحمر الدولي اتصالاته مع سلطات الاحتلال من اجل عودة المرضى على الفور، وقد علمنا ان عددا يزيد على الثلاثين مريضا سيكون ضمن المائتي مبعد الذين سيعودون قريبا، ونحن لا يمكن أن نتاجر بقضية مرضانا ونقف في وجه عودتهم وعلاجهم

المجتمع : هل تقومون بالاتصال مباشرة بسلطات الاحتلال أم عن طريق الصليب الاحمر فيما يتعلق بهذه القضية؟

د. الرنتيسي : بالنسبة لقضية المرضى فالاتصال يتم عن طريق الصليب الاحمر اما بالنسبة للقضية العامة فلا يوجد اتصال بيننا وبين سلطات الاحتلال وإنما يتم تبادل الراي عبر وسائل الاعلام

المجتمع : هل كان للقصف الاسرائيلي الاخير لجنوب لبنان دور في التاثير عليكم بالنسبة لاتخاذ قرار العودة؟

د. الرنتيسي : لا اعتقد انه كان له دور كبير لكن كان له بعض التاثير حيث ان القرى التي كانت تحيط بنا كانت تمثل الشريان الرئيسي لإمدادنا بما نحتاج اليه من مواد تموينية وطبية ومن هنا اصبح هناك ضعف شديد في هذا الشريان وبالتالي ضاعف من معاناة المبعدين على الصعيدين التمويني والطبي

المجتمع : هل يمكن ان تصف لنا بإيجاز الظروف المعيشية التي تواجهونها الآن؟

د. الرنتيسي : نحن الآن خيامنا بالية، ولم تعد تقي من برد أو حر، نستخدم سياسة التقشف او التقنين لاستخدام ما لدينا من مواد تموينية لندرتها، المياه التي لدينا ملوثة وقد تمكنا عبر الصحفيين من ارسال عينة للمختبرات داخل لبنان وجاءت النتائج بأن المياه ملوثة ولا تصلح للشرب ومن هنا نرى ظهور حالات مرضية باستمرار، نحن نقيم في جبل يسمى «ام العقارب» وتحيط بنا اعداد لا حصر لها من العقارب التي تغزو الخيام وكذلك من الثعابين، واكبرهم بشكل عبئا على المبعدين هو هم المرضى حيث اننا دائما نعيش هاجس الحالات الطارئة التي لا نعرف كيف سنتصرف فيها، كحالات القلب او الزائدة الدودية او الانسداد المعوي وما الى ذلك كذلك الحوادث حيث اننا نعيش في مناطق وعرة وبالتالي فالحياة معاناة مستمرة نعمل على أن نؤقلم انفسنا معها ولكن المعاناة تتجدد يوميا وبأشكال مختلفة

المجتمع : هناك بعض المبعدين سيتعرضون لمحاكمات او اعتقال على ايدي سلطات الاحتلال حال عودتهم الى الاراضي المحتلة، وهم الآن امامهم خيار طلب اللجوء السياسي الى اي دولة وحماية انفسهم من البطش الصهيوني والعودة الى السجون الاسرائيلية، فهل تدارستم هذا الامر وفكرتم فيه ام انكم تؤثرون العودة الى الاراضي المحتلة مهما كان الثمن الذي ستدفعونه؟

د. الرنتيسي : الحقيقة ان المبعدين يؤثرون العودة مهما بلغ الثمن وأنا شخصيا هددت قبل يومين من قبل سلطات الاحتلال بأنهم سيعتقلونني ويوجهون اليَّ العديد من التهم ورغم ذلك فإنني اعلن انني ساعود ولو الى السجن المؤبد، فالحياة على أرض الوطن تستحق أن يدفع لها ثمن ولو كان باهظا

المجتمع : ما هو رايكم في عودة الوفود العربية للمفاوضات بعد الاجتياح الاسرائيلي الاخير لجنوب لبنان، ام ان هموم المبعدين ومشاكلهم تحول بينكم وبين إبداء رايكم في مثل هذه القضية؟

د. الرنتيسي : هم المفاوضات لا يستطيع ان يتجاوزه اي انسان مهما بلغت همومه الشخصية لأن المفاوضات ستحدد مصيرنا وخاصة مصير الشعب الفلسطيني ومن هنا فإننا نرفض العودة الى طاولة المفاوضات بعدما تكشفت النوايا الحقيقية للعدو الصهيوني بضربه لجنوب لبنان وحصاره لشعبنا وقبضه على الاطفال في فلسطين وقصفه للبيوت بالصواريخ وتدميرها على من فيها ثم بزرعه المستمر للمستوطنات في بيت المقدس، لا ادري في ظل كل هذه الممارسات كيف تعود الوفود الى طاولة المفاوضات، اعتقد انها بعودتها في ظل هذه الممارسات سيكون وضعها اضعف كثيرا من وضعها في ظل بداية المفاوضات وهذا سيؤدي بالتالي الى الموافقة والتوقيع على الطرح الصهيوني دون النظر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير حق

ـزلت من طول الاقامة وشدة المعاناة

الشعب الفلسطيني في العودة، حق الشعب الفلسطيني في دولته، حق الشعب الفلسطيني حتى في أرضه، كل ذلك سيحرم منه الشعب الفلسطيني إذا استمرت المفاوضات!

المجتمع: تصادف هذه الأيام ذكرى احراق المسجد الاقصى على يد اليهود في الوقت الذي قدمت فيه منظمة التحرير تنازلات عن مدينة القدس ماهو تعليقكم على هذه التنازلات في هذه الذكرى؟

د. الربتيسي: اولا اقول ان هذه التنازلات لا تمثل الشعب الفلسطيني وبالتالي فإن الشعب الفلسطيني يرفض ان يتنازل احد باسمه هذا من جانب، من جانب اخر المقدسات ليست ملكا لجيل، ولا لشعب وانما هي ملك الاجيال المسلمة الى ان يرث الله الارض ومن عليها وبالتالي لا يجوز لمنظمة ولا لدولة ولا لجيل بكامله ان يتنازل عن بيت المقدس ومن تنازل كان مرتكبا مخالفة شرعية لا تمثل الأجيال المسلمة على الإطلاق ومن هنا ارى ان مثل هذا الاتفاق لن يكون له رصيد على ارض الواقع انما هو حبر على ورق ولن يمثل الشعب الفلسطيني او الشعوب المسلمة

المجتمع: في الختام ما هو تعليقك على ابعاد عملية الاستقالات التي تقدم بها ثلاثة من اعضاء الوفد الفلسطيني في الاسبوع الماضي؟

د. الربتيسي: لقد قلت قبل أن تسحب الاستقالات، ونشر ذلك في صحيفة «النهار» اللبنانية في الصفحة الاولى بعد تقديم الاستقالات بيوم واحد قلت ان هذا الخلاف بين الوفد والمنظمة خلاف متفق عليه، وان الاستقالات لن تتم اي ان ما يجري عبارة عن مسرحية تهدف الى اعطاء الوفد المفاوض مصداقية أو إضفاء الشرعية عليه هذا ماقلته وهذا ماحدث بالفعل وقلت ان هذه المسرحية ستؤدي الى التعجيل في توقيع الاتفاق بين العدو الصهيوني وما يسمى بالوفد الفلسطيني المفاوض، وبالتالي حذرت الشعب الفلسطيني من ان تلهيه مثل هذه المسرحيات وبالتالي ينسى حقيقة ما يجري من مؤامرة تحاك ضد فلسطين وبيت المقدس والشعب الفلسطيني

وفي ختام هذا الحوار اريد ان احمل مسئولية بيت المقدس لكل انسان مسلم ينطق بالشهادتين وأقول بانني سأكون حجيجه يوم القيامة إن قبل بالتفريط او هتف للتوقيع أو حتى سكت عما يجري فـفلسطين ملك للمسلمين كما ذكرت فالمسلم الذي يقيم حتى في الصين سيسأل عن القدس، وعن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففلسطين امانة في عنق كل مسلم واذكر بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله سائل كل راع عما استرعى، حفظ أم ضيع». ■

تمسك اليهود بالقدس من اجل الهيكل

بقلم: طالب مسلم

يأتي شهر اغسطس من كل عام مثقلا بالذكريات الأليمة التي تزيد قلوب المسلمين الما وحسرة، رغم الواقع المهين الذي تعيشه امة الاسلام ففي (٢١ اغسطس ١٩٦٩) اقدم اليهود على احراق المسجد الاقصى على مرأى ومسمع من العالم اجمع. وتعود بنا الذكرى محملة باصرار يهودي صهيوني على مواصلة مخططاتهم الاجرامية لبناء هيكلهم على انقاض المسجد الاقصى – اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين – رغم ما يسمى بمفاوضات السلام

حقد دفين

ان يهود يعرفون ما يريدون، فقد حددوا اهدافهم مسبقا – المستقاة من التوراة والتلمود – ومن هذه الاهداف بناء هيكل سليمان في المدينة المباركة، قال تعالى:

• سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير (الاسراء/١)

وهذا ما يفسر سبب الخلاف المحتدم على مدينة القدس بين الاطراف المشاركة في ما يسمى بمفاوضات السلام وكعادتهم دائما فإن (يهود) يجيدون التعبير عن اصرارهم على احقيتهم في المدينة المباركة، وعزمهم على اقامة الهيكل، فقد طالعتنا مصادر الاخبار خلال هذا الشهر بالاخبار التالية والتي تحمل مؤشرات مؤكدة لما نذهب اليه وهي:

● بدأ الكيان الصهيوني في تنفيذ مشروع جديد يربط المستعمرات اليهودية الشرقية بالمستعمرات الواقعة في القدس العربية بهدف بناء ٢٢٠ وحدة سكنية في منطقة (جبل الزيتونة) لليهود بالقرب من الجامعة العبرية في القدس المحتلة، ويتكون المشروع من فتح طريق (اوستراد) سريع ومجموعة من الانفاق تصل مابين منطقة (وادي الجوز) مع مستعمرة «معاليه ادوميم» اليهودية، وسوف يترتب على هذا المشروع هدم مئات من المنازل العربية بهدف اخلاء منطقة القدس من اهلها سكان الاصليين في القدس الكبرى رغم ان نسبة الفلسطينيين في القدس عام ١٩٩٢، ٢٨٪ مقابل ٧٢٪ لليهود.

● كشفت مصادر صحفية النقاب عن مخطط جديد للسلطات البلدية في القدس يستهدف تحديد معالم المدينة المباركة في اطار مخطط تهويد الاماكن المقدسة والاسلامية والاوقاف الاسلامية والاحياء الشعبية العربية في القدس في منطقة مجاورة لحارة المغاربة، بهدف توسيع حائط البراق واقامة جسر زجاجي يربط هذه المنطقة من بابها الرئيسي الى المسجد الاقصى المبارك مباشرة بعد هدم الطريق الرئيسي الذي يربط بين ساحة البراق وباب الحرم المؤدي الى حي المغاربة

● تم تشكيل مجموعة من طلاب المعاهد الدينية في فلسطين المحتلة مؤخرا بقيادة احد متطرفي حركة (كاخ) اليهودية واسمه (باروخ بن يوسف) وذلك لدراسة نصوص يهودية في المكان الذي يزعم اليهود ان الهيكل يوجد عليه اي في ساحات الحرم القدسي الشريف.

● وصرح (ايلي حاين) من معهد الهيكل في القدس، وهو منظمة مكرسة لبناء الهيكل المزعوم في

آثار الحرائق داخل المسجد الاقصى

الحرم الشريف، ان المعركة حول القدس مستمرة.

وهكذا فإن (يهود) يحتفلون بذكرى احراق المسجد الاقصى بمواصلة التأكيد على ضرورة بناء هيكلهم، واتخاذ المزيد من الاجراءات العملية نحو تحقيق هذا الهدف العقائدي، في ظل المواقف المتخاذلة للامة العربية ممثلة في الوفود العربية المشاركة في مفاوضات (السلام) والتي قبلت المساومة من حيث المبدأ على مصير مدينة القدس والتي تمثل بعبارة اخرى مصير (المسجد الاقصى)!

موقف مشرف

اذا كان اهل ارض الاسراء قد اعلنوا موقفهم المبدئي والرافض للتنازل عن مدينة القدس، وكل فلسطين وذلك من خلال الاستمرار والتصعيد للفعاليات الانتفاضة المباركة في وجه المحتل الغاصب، رغم كل اعمال الكبت والبطش والتجويع الذي تمارسه سلطات العدو الصهيوني، التي تمارس ابشع انواع هذه السياسة اللاانسانية بفرض حصار اقتصادي على الشعب الفلسطيني المسلم والذي استمر اربعة اشهر ويدخل شهره الخامس على مرأى ومسمع من العالم اجمع، فإن هذا الموقف الذي جسده شعب الاسراء لا يسقط المسؤولية عن بقية شعوب الامة العربية والاسلامية، فالمسجد الاقصى هو مسجد المسلمين جميعا، وأول قبلة للمسلمين جميعا، ومسرى الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – قائد المسلمين جميعا، وأرض الاسراء هي ارض وقف إسلامي للمسلمين جميعا، لا يجوز التفريط بجزء منها، ومن اقترف ذلك فكأنما انتهك حقوق المسلمين جميعا في هذه الارض

فهل يعي المسلمون هذه الحقيقة؟ أم يستمرون في نومهم ليستيقظوا يوما وقد سوي (المسجد الاقصى) بالارض، تماما كما حدث مع مسجد بابري بالهند، وبدأت اليد (يهود) في بناء (الهيكل).

إن الاطراف العربية المشاركة في (مفاوضات السلام) لا تمثل طموح شعوبها وما تعقده من اتفاقيات مهينة لا يلزم الامة العربية والاسلامية، ويجب ان ينتبه المسلمون لمسرى نبيهم (المسجد الاقصى) قبل ان يقوم على انقاضه (هيكل) يهود والخطاب هنا للمسلمين جميع المسلمين ■

القرضاوي للمجتمع :

لا يجوز مطلقاً التنازل عن أي جزء من القدس أو غيرها من بلاد المسلمين والاعتراف بالكيان الصهيوني خيانة لله والرسول.

د. يوسف القرضاوي

حاوره في القاهرة : محمود خليل

بدأت تلوح في الأفق علامات صفقة سياسية بين منظمة التحرير وحكومة العدو الصهيوني ستكون القدس بمقدساتها الإسلامية ومكانتها لدى المسلمين هي المحور الذي سيتنازل عنه عرفات ورفاقه لليهود، من أجل صورة هزيلة ما يسمى بالحكم الذاتي. ولمعرفة رأي الشرع فيما حدث ويحدث الآن بدعوى التعايش السياسي مع اليهود كان للمجتمع هذا اللقاء مع فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي.

المجتمع : هل يجوز لفرد، أو جهة أو جماعة، أو هيئة... أو ما شاكل ذلك التنازل عن جزء من القدس في مفاوضات سياسية بزعم تحقيق السلام مع اليهود؟

د. القرضاوي : هذا لا يجوز مطلقاً.. لا عن القدس ولا عن غيرها من بلاد المسلمين، بل إن الاعتراف بالكيان الصهيوني، خيانة لله والرسول وللأمانة التي وكل إلى المسلمين المحافظة عليها، وأي خيانة أشد وأنكى من بيع المقدسات الإسلامية.. أو التنازل عنها.. وهناك فتوى شهيرة وقع عليها أكثر من ستين من كبار علماء وفقهاء ودعاة الأمة الإسلامية ونشرتها عام ١٩٨٩م جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، ولكن إذا ما اضطرتنا الظروف في بعض الأحيان.. كما في البوسنة الآن.. في فرض هذا السلام الجائر الظالم علينا، بقوة المحتل وبحد السلاح.. فإنه يجب أن ننظر إلى هذه الأمور في ضوء الأجيال الإسلامية القادمة، وليس في ظل ما نحن فيه اليوم من ضعف وتفرق.

المجتمع : وهل يجوز إعلان الجهاد مرة أخرى لتحرير الأراضي التي تم توقيع المعاهدات بشأن التنازل عنها في سبيل تحقيق السلام؟

د. القرضاوي : هذه المعاهدات لم يوقعها جماهير المسلمين، ولا وافق الكل عليها، وهؤلاء الذين وقعوا أو يوقعون عليها، لم يصدروا عن رأي شرعي، ولا أقر مجلس إسلامي فعلي أعمالهم مثلاً، ومن هنا فمن حق الآخرين أن يعترضوا عليهم، لأنهم جماعة صدرت عن رأي سياسي بعيد كل البعد عن شرع الله.. ولا حرج في ذلك الخروج على ما يصنع هؤلاء.

المجتمع : ربما يكون هذا التنازل عملاً «تكتيكياً».. فما رأيكم؟

د. القرضاوي : من ناحية المبدأ.. الرأي الشرعي واضح كل الوضوح في هذا الشأن وإذا لم نكن مكلفين بأن تعود فلسطين إلى أهل الإسلام في عصرنا.. فإننا مكلفون بالعمل لتحقيق هذه الغاية الكريمة، ولكن يظل حقنا إلى الأبد، في أن نجاهد في سبيل تحرير ما أخذ ظلماً وغصباً.. وهذه أمور ليست في حاجة إلى دليل لأنها أمر متفق عليها.. ونحن لم ولن نعترف بهذه الاتفاقيات التي تكبل الناس إلى مدد لا يعلمها إلا الله، وتضع المجاهدين في حرج، وكيف يكون هذا هو الحل الوحيد كما يروج هؤلاء.

فما معنى فلسطين.. بلا أقصى ولا قدس

فلسطين بلا قدس.. كجثمان بلا رأس

المجتمع : وما هو رأيكم من خلال متابعتكم للأحداث الجارية الآن بفلسطين ولبنان والمفاوضات حول السلام؟

د. القرضاوي : مبدئياً يجب أن نؤكد أنه لا يجوز التنازل عن أي جزء من أراضي المسلمين لأي غاصب.. ولكن هل وجود الغاصب في أرض ما مدة من الزمن، يجعل ما اغتصب مباحاً له.. كنا قديماً نقول: «إسرائيل يجب أن تزول كلها لأنها قامت على الاغتصاب» ثم جاء عدوان ٥٦ فنسي الناس ما كان من عام ٤٨ ثم جاء عام ٦٧ فنسي العرب ما كان من عام ٥٦ وأصبح شعارهم «إزالة آثار العدوان» ثم كان الآن فنسي العرب كل ما مضى.. ولكن سيظل الجهاد أهله وسوف يصنعهم الله على عينه والانتفاضة المباركة التي ينحت أهلها في الصخر، لأوضح دليل على أنه إذا صح العزم، وضح السبيل، وصدق الشاعر الإسلامي د. محمد صيام في قوله

أطفالنا.. سكتت مدافعنا فقاموا ينطقون

ويحطمون حواجز الجبهات.. ولذلك ما يكون

هذه أرض النبوات والرسالة، أرض الأقصى ومسجد الصخرة، روتها دماء الصحابة ولابد أن تروى أرضها دماء تابعيهم بإحسان، وليس من حق جيل واحد أن يصنع هذا الصنيع المنكر في التنازل عن شبر واحد منها.. لأنها ليست ملك الفلسطينيين وحدهم، لا العرب وحدهم، وهي ملك المسلمين جميعاً.. وليست ملك المسلمين في هذا الجيل ولا في هذا العصر الذي نعيشه.. فقد يضعف هذا الجيل أو يلين.. إنما نحن بانتظار الأجيال الإسلامية القادمة «ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين. ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون» (الأنفال/ ٧، ٨).

المعارك التي قامت بين العرب واليهود حول مدينة القدس

المعركة الأولى بين العرب واليهود على مدينة القدس حدثت عقب انسحاب القوات البريطانية من القدس في ١٩٤٨/٥/١٤ حيث قامت قوات يهودية من عصابة (البالماخ) باحتلال مناطق من مدينة القدس. وقد دارت معارك عنيفة على إثر ذلك بين القوات اليهودية والعربية استمرت ١٤ يوماً.

وقد فرضت في ١٩٤٨/٧/١٨ هدنة لم يتقيد اليهود بأحكامها، وفي ١٩٤٨/١١/٢٨ فرضت هدنة دائمة في القدس. وقد أسفرت معارك عام ١٩٤٨ عن احتلال اليهود مايطلق عليه الآن القدس الغربية.

وفي ١٩٦٧/٦/٥ بدأ الأسرائيليون هجومهم على المناطق المتبقية من القدس بقوة تتألف من ثلاثة ألوية تساندها الدبابات والطائرات واستعمل اليهود في تلك المعارك التي استمرت ثلاثة أيام بلا انقطاع قنابل النابالم المحرقة والمحرمة دولياً بكثافة. وبحلول ١٩٦٧/٦/٧ كانت القوات اليهودية تسيطر على مدينة القدس كاملة.

الشيخ ابن عثيمين للمجتمع:

لا سبيل لتحرير القدس إلا بالقوة

الرياض - عبد العزيز الجبرين

رأى سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حول منزلة القدس عند المسلمين وطريق النصر الذي يرسمه الإسلام في الصراع مع بني إسرائيل

مضى على احتلال اليهود للمسجد الأقصى سنين طوال وهم يعيثون به فساداً وبأهله عذاباً وقد أصدرت إحدى المحاكم اليهودية حكماً بجواز تعبد اليهود في نفس المسجد الأقصى

ومعنى هذا الحكم الطاغوتي إظهار شعائر الكفر في مسجد هو من أعظم المساجد الإسلامية حرمة

● إنه المسجد الذي أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ليعرج من هناك إلى السموات العلى إلى الله جل وتقدس وعلا

● إنه ثاني مسجد وضع في الأرض لعبادة الله وتوحيده، ففي الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ فقال: المسجد الحرام، قلت ثم أي قال: المسجد الأقصى، قلت كم بينهما؟ قال: أربعون سنة»

● إنه ثالث المساجد المعظمة في الإسلام التي تشد إليها الرحال لطاعة الله وطلب للمزيد من فضله وكرمه، قال النبي صلى الله عليه وسلم «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى»

● إنه المسجد الذي يقع في الأرض المقدسة المباركة، مقر أبي الأنبياء إبراهيم

وحيال رؤيته لسبيل النصر الحقيقي على الأمة ومدى ما يمكن أن يقدم من تنازلات حول القدس قال فضيلة عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية والأستاذ بكلية الشريعة بالقصيم:

احتل اليهود أعداء الله ورسوله المسجد الأقصى بمعونة أوليائهم من النصارى وقد ذكرت رئيسة وزرائهم السابقة أنه إن كان من الجائز لهم أن يتنازلوا عن تل أبيب فليس من الجائز أن تتنازل عن أورشليم «القدس»!

نعم إنهم لن يخرجوا من القدس إلا بالقوة ولا قوة إلا بنصر من الله عز وجل ولا نصر من الله إلا بعد أن ننصره. «ياأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» (محمد/٧)

وإن نصرنا الله لا يكون بالأقوال البراقة والخطب الرنانة التي تحول القضية إلى مناحرات سياسية وإلى هو ثم مادية ومشكلة إقليمية!!

إن نصرنا لله عز وجل لا يكون إلا بالإخلاص له والتمسك بدينه ظاهراً وباطناً والاستعانة به وإعداد القوة المعنوية والحسية بكل ما نستطيع ثم القتال لتكون كلمة الله هي العليا، وتطهر بيوته من رجس أعدائه

ويواصل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين القول

أما أن نحاول طرد أعدائنا من بلادنا ثم نسكنهم قلوبنا بالميل إلى منحرف أفكارهم وسافل أخلاقهم.

أما أن نحاول طردهم من بلادنا ثم يلاحقهم رجال مستقبل أمتنا يتجرعون ما يطرحونه من آراء ليسقيتوه بيننا! أما أن نحاول طردهم من بلادنا ونستقبل منهم ما يريدون! فتلك التناقض البين والفجوة السحيقة بين وبين النصر «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» (الحج/ ٤٠، ٤١) ■

عبد القادر العماري للمجتمع:

فلسطين ملك للمسلمين ولا يجوز التخلي عن شبر منها

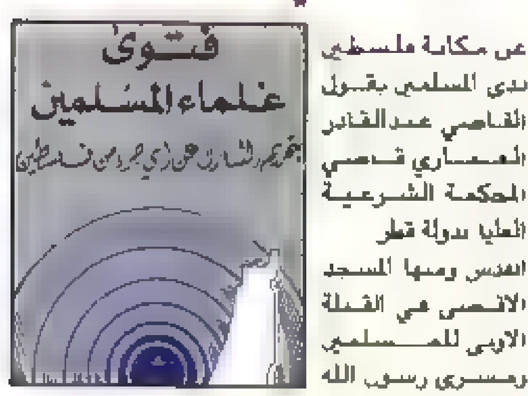

القاضي عبد القادر العماري

عن مكانة فلسطين لدى المسلمين يقول القاضي عبدالقادر العماري قاضي المحكمة الشرعية العليا بدولة قطر القدس ومنها المسجد الأقصى هي القبلة الأولى للمسلمين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» (الإسراء/١) والمسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين وهو أحد المساجد الثلاثة التي لا يجوز شد الرحال إلا إليها كما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى والصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة وقد فتح المسلمون الأوائل بيت المقدس وأخذوه من أيدي الرومان وأصبح أمانة في أعناق المسلمين لا يجوز لهم التخلي عنه بل فلسطين كلها لا يجوز التخلي عنها فهي ملك للمسلمين واليهود فيها أقلية لهم ما للأقليات في أي بلد في العالم وإذا تخلى المسلمون عن هذه الأرض فهم آثمون، ولذلك قال السلطان عبدالحميد وهو يرد على زعيم الصهيونية تيودور هرتزل ١٩٠١ «إن فلسطين ليست ملك يميني بل هي ملك شعبي الذي رواها بدمه فليحتفظ اليهود بملايينهم وإن عمل المبضع في بدني لأهون عليّ من أن أرى فلسطين قد بترت من إمبراطوريتي وهذا أمر لا يكون»

وفي الفتوى التي صدرت عن دار الإفتاء المصرية ١٩٥٦م جاء فيها أن الصلح مع العدو الصهيوني على أساس رد ما اعتدى عليه إلى المسلمين جائز أما إذا كان على أساس تثبيت الاعتداء فهو باطل شرعاً ومع الأسف إننا نرى اليوم تنازلات وتبريرات للعجز والواقع أن الأمة الإسلامية لن تستطيع أن تحافظ على مقدساتها إلا إذا تضامنت واتحدت وراء حقوقها ومطالبها الشرعية ■

فتاوى علماء المسلمين
بحرمة التنازل عن أي جزء من فلسطين

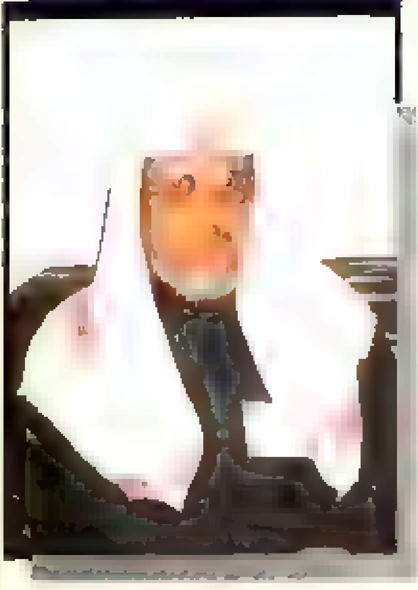

غلاف كتاب فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن فلسطين

في عام ١٩٩٠ أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي كتاباً تحت عنوان «فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين»، وقد ضم الكتاب مجموعة من الفتاوى التي أصدرها علماء الأمة على مدار العقود الماضية ابتداء من فتوى علماء فلسطين الصادرة عن مؤتمر علماء فلسطين الذي انعقد في القدس في يناير ١٩٣٥ ووقّع عليه عشرات من العلماء، والقضاة من أهل فلسطين يتصدرهم الحاج محمد أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، كما ضم الكتاب فتوى الشيخ رشيد رضا التي نشرت في فبراير عام ١٩٣٠م وفتوى محمد سليمان القادري الجشتي رئيس جمعية العلماء المركزية في الهند والتي نشرت في فبراير ١٩٣٠ وفتوى علماء الإسلام في نجد التي نشرت في يوليو ١٩٣٧ وعلماء الإسلام في العراق التي صدرت في يوليو عام ١٩٣٧م ونداء علماء الجامع الأزهر الشريف بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى الذي صدر إثر قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م، وفتوى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف الذي كان يرأسها فضيلة الشيخ حسنين مخلوف بتحريم الصلح مع الكيان الإسرائيلي ووجوب الجهاد التي صدرت في يناير عام ١٩٥٦م، وفتوى شيخ الجامع الأزهر الشيخ حسن مأمون، وفتوى علماء المؤتمر الدولي الإسلامي الذي عقد في باكستان في فبراير ١٩٦٨م، وفتوى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف في عام ١٩٧٩م رداً على زيارة السادات للقدس، أما الفتوى التي تصدرت الكتاب والتي وقع عليها ٦٣ من كبار العلماء المسلمين من شتى أنحاء العالم الإسلامي فقد جاء فيها:

«الحمد لله الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والصلاة والسلام على من أسرى به إلى الأرض المبارك فيها للعالمين، قبلة المسلمين الأولى وأرض الأنبياء ومهبط الرسالات، وأرض الجهاد والرباط إلى يوم الدين، وعلى آله الأخيار وصحبه الذين عطروا بدمائهم الزكية تلك الأرض الطيبة حتى أقاموا بها الإسلام، ورفعوا فيها رايته خفاقة عالية، وطردوا منها أعداءه الذين دنسوا قدسه بالشرك والكفر وعلى الذين ورثوا هذه الديار فحافظوا على ميراث المسلمين ودافعوا عنه بأموالهم وأنفسهم وبعد

فإن مهمة علماء المسلمين وأهل الرأي فيهم أن يكونوا عصمة للمسلمين، وأن يبصروهم إذا احتارت بهم السبل وادلهمت عليهم الخطوب

ونحن الموقعين على هذه الوثيقة نعلن للمسلمين في هذه الظروف الصعبة أن اليهود هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، اغتصبوا فلسطين، واعتدوا على حرمات المسلمين فيها وشردوا أهلها، ودنسوا مقدساتها، ولن يقر لهم قرار حتى يقضوا على دين المسلمين، ويبيدوا وجودهم ويتسلطوا عليهم في كل مكان

ونحن نعلن بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق في بيان الحق أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، وأنه لا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين، وليس لشخص أو جهة أن تقر اليهود على أرض فلسطين أو تتنازل لهم عن أي جزء منها أو تعترف لهم بأي حق فيها

إن هذا الاعتراف خيانة لله والرسول وللأمانة التي وكل إلى المسلمين المحافظة عليها، والله يقول: «يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون»، وأي خيانة أكبر من بيع مقدسات المسلمين، والتنازل عن بلاد المسلمين إلى أعداء الله ورسوله والمؤمنين

إننا موقنون بأن فلسطين أرض إسلامية وستبقى إسلامية، وسيحررها أبطال الإسلام من دنس اليهود كما حررها الفاتح صلاح الدين من دنس الصليبيين، ولتعلمن نبأه بعد حين، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

ومع تجدد محاولات التنازل عن القدس لليهود من قبل بعض الفئات التي وضعت يدها في يد اليهود الآن فإن علماء الأمة مطالبون بأن يقفوا بعلمهم موقفاً قوياً يحول دون إتمام هذه الصفقة ■

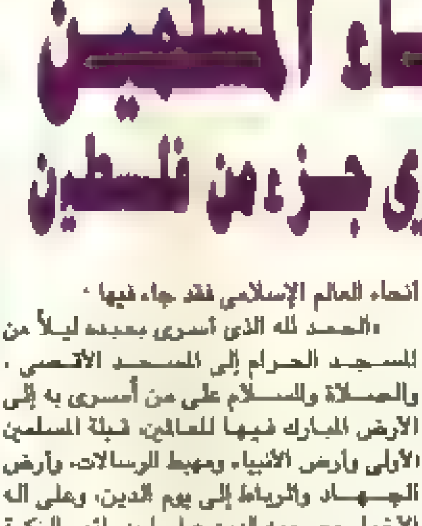

أسماء علماء المسلمين وتوقيعاتهم على الفتوى بتحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين

بين الإصرار اليهودى .. والتخاذل العربى !!

بقلم : وليد نمر

لم تحظ مدينة في العالم باهمية تاريخية وحضارية وإنسانية لشعوب كثيرة كمدينة القدس باعتبارها مركزاً للسلام ومهداً للحضارات عبر التاريخ الإنساني . ولعلها في الدائرة العربية الإسلامية رمز من رموز العقيدة الإسلامية وعنوان يحمل في طياته كينونة هذه الامة ومهد عزتها وليس ما اقدمت عليه العصابات الصهيونية في ١٩٦٩/٨/٢١م بحرقها للمسجد الاقصى المبارك إلا حلقة في سلسلة متتابعة على كافة المحاور والاصعدة لصراع الدائر على هذه المدينة المقدسة، والساعي لطمس الهوية الإسلامية لهذه المدينة ومعالمها الحضارية وإحلال الرموز اليهودية المستمدة من التعاليم التوراتية والتلمودية والساعية لتهويد القدس وإفراغها من اصحابها الشرعيين منذ بزوغ فجر التاريخ البشري حينما قطن هذه البقعة اليبوسيون الكنعانيون منذ آلاف السنين وبنوا هذه المدينة الخالدة.

ونظراً لهذه المكانة التى تحتلها القدس فقد كانت المحور الاكثر جدلا والقضية الاكثر بعداً وعمقاً في تاريخ صراعنا الأزلي مع اليهود الأمرالذي يؤدي إلى صعوبة تجاوزها في أى حل او تشويه تسعى الأطراف المتنازعة عليها لحل القضية الفلسطينية بالطرق السلمية عبر المفاوضات المباشرة بين اطراف النزاع والتي استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش بعد ازمة الخليج أن ترغم كافة الأطراف بالجلوس على طاولة المفاوضات في مؤتمر مدريد وعلى الرغم من مضي عشر جولات من المفاوضات المباشرة لم تستطع الأطراف المعنية إحراز أى تقدم واضح وملموس في موضوع القدس الذي تم تجاوزه كلية إلى الآن نتيجة للضغوط التي مورستها إسرائيل واللوبي اليهودي في الولايات المتحدة راعية هذا المؤتمر وشرطي العالم الجديد

وبنظرة سريعة لمواقف الأطراف المعنية بمفاوضات السلام نجد أن بحث موضوع مدينة القدس يدور ضمن المحاور التالية

١ ـ المحور الاسرائيلي اليهودي
٢ ـ المحور الأمريكي والدولي
٣ ـ المحور العربي

المحور الإسرائيلي اليهودي

يسعى الطرف الإسرائيلي فيما يتعلق بالقدس وعلى أرض الواقع إلى المضي قدما في المشروع الصهيوني بتهويد القدس لإنشاء ما يسمى بمنطقة القدس الكبرى وذلك بضم اراضي جديدة لمدينة القدس، ومحاولتها طمس لمعالم الدينية والتاريخية وتوطين اليهود في القدس الشرقية ذات الأغلبية العربية وإن كانت تشير اخر الاحصائيات بتفوق عدد السكان

اليهود (٧٢٪) على السكان العرب (٢٨٪) لأول مرة في تاريخ القدس! واتباع سياسة تضييق الخناق على السكان العرب لترك القدس واضطرارهم للسكن في أراضي الضفة الغربية. وليس ما تقوم به إسرائيل من مشاريع لربط القدس بالمستوطنات اليهودية وعزل القدس عبر الأراضي المحتلة إلا إحدى حلقات هذه السلسلة لفرض الأمر الواقع اليهودي على العرب والعالم أجمع.

ولعل ما يميز المجتمع الإسرائيلي وكافة الحكومات التي تعاقبت على حكم إسرائيل هو توحد موقفهم من قضية القدس والتي يعتبرها اليهود قضية استراتيجية غير قابلة للمساومة فيقول إسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق: «القدس كالقلب، والإنسان لا يمكن أن يتخلى عن قلبه» وأما إسحاق رابين رئيس الوزراء الحالي (الأقل تشدداً) كما وصفته الأوساط العربية بعد فوز حزب العمل في الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة فيؤكد ترسيخ هذا المبدأ اليهودي في مقابلة أجرتها معه (التوموند الفرنسية) الواسعة الانتشار في فرنسا في معرض رده على أحد الأسئلة والتي تم نشرها في جريدة الوطن (١٣/ ٧/ ١٩٩٣م) حيث قال عن موقفه من القدس الشرقية: «القدس عاصمتنا الموحدة وعاصمة لسيادتنا ولن نقبل أي تسوية من أي نوع كان وهذا هو موقف ونتمسك به مهما كلف الأمر، ومنذ ١٩٦٧ يوجد إجماع في إسرائيل حول هذا الموضوع».

المحور الأمريكي والدولي

لعل الموقف الأمريكي لا يختلف كثيراً من الناحية العملية عن الموقف الإسرائيلي وذلك لأنه الموقف الداعم للكيان الصهيوني (الحليف الاستراتيجي) وبالتالي فإنها تغض الطرف عن الممارسات الإسرائيلية من استيطان واستيلاء على الأراضي والمنازل بل وصل الأمر من الدعم الأمريكي لدرجة منح إسرائيل ضمانات القروض للمضي قدماً في مخططها التوسعي، وإن كانت الولايات المتحدة تحرص على إظهار تمسكها بالقرارات وما يسمى بالشرعية الدولية، واستطاعت الولايات المتحدة وبدعم من اللوبي اليهودي من تحييد الدور الأوروبي والدولي في هذه القضية لصالح العدو الصهيوني وتعتبر الإدارة الحالية أكثر الإدارات الأمريكية تحيزاً لصالح إسرائيل.

ولعل هذه السياسة الأمريكية الداعمة لإسرائيل تجاه مدينة القدس والسلام بصورة عامة بدأت بالتراجع حتى عن الأسس التي بدأت بها المفاوضات في مدريد والخاصة بمرجعية المؤتمر وقد استطاعت أمريكا وحتى الجولة العاشرة بتحييد موضوع القدس عن جولات المفاوضات وترى السياسة الأمريكية بعدم إعطاء أية تعهدات أو ورقة مبادئ تمس هذه القضية وأن الحل النهائي يجب أن يتم من خلال طاولة المفاوضات وعلى ما يتم الاتفاق عليه بين الأطراف المتنازعة الأمر الذي حدا الناطقة بلسان الوفد الفلسطيني أن تصف الأفكار الأمريكية بعد الجولة العاشرة للمفاوضات بأنها خرق للسياسة الأمريكية منذ عهد الرئيس كارتر وخصوصاً فيما يتعلق بالقدس والولاية الجغرافية الأمر الذي يرسخ فرض الأمر الواقع والتي بموجبها تسيطر إسرائيل على مدينة القدس العربية كمدينة موحدة وعاصمة الدولة العبرية.

المحور العربي

لعل المحور العربي هو المحور الأضعف في هذه المفاوضات الدائرة من الواقع الذي تحياه الأمة العربية ولا يتعدى المحور العربي الفلسطيني في قضية القدس الأفكار التالية سواء ما يتم طرحه أو ما يتم تداوله أو الموافقة عليه:

١ - اقتسام العرب واليهود مدينة القدس على أساس قرارات المنظمة الدولية (٢٤٢، ٣٣٨)

٢ - تدويل القدس وإدارتها من قبل الأمم المتحدة بإدارة عربية وأخرى إسرائيلية في بلدية واحدة

٣ - تقاسم الإدارة على القدس بحيث يدير العرب القدس الشرقية وتكون عاصمة للدولة الفلسطينية المرتقبة ويدير إسرائيل القدس الغربية وتكون عاصمة للدولة اليهودية

وإن كانت إسرائيل ترفض هذه الحلول مجتمعة وتصر على بقاء القدس موحدة تحت السيطرة اليهودية ويمكن للعرب أن يتولوا السلطة الدينية على المقدسات الإسلامية بإدارة مشتركة مع اليهود كالمسجد الأقصى ومسجد عمر والقبة المشرفة وغيرها من المقدسات والرموز الإسلامية ذات العلاقة.

إن القدس الشريف والتي تستنجد همم المسلمين وتستحث عزائمهم وتدعوهم للدفاع عنها كإحدى مقدسات هذه الأمة تخشى أن تكون عملية عزل الأراضي المحتلة هي بداية النهاية للتواجد العربي والإسلامي في هذه المدينة المقدسة! فهل سيأتي اليوم الذي لا يستطيع فيها أبناء القدس من زيارتها والصلاة في المسجد الأقصى إلا بتصريح الحاكم العسكري الإسرائيلي ومن ثم ومع مرور الزمن يُزال المسجد الأقصى من الخارطة الجغرافية والواقعية لمدينة القدس بعد بناء الهيكل المزعوم ■

منظر عام لمدينة القدس

الوفد الفلسطيني في المفاوضات

استقالات أعضاء الوفد الفلسطيني مناورة سياسية أم صراع على السلطة؟

عمان - عاطف الجولاني

اختلفت تحليلات المراقبين للأزمة التي نشأت عن تقديم ثلاثة من أعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض استقالاتهم من عضوية الوفد والتي اشغلت الرأي العام الفلسطيني والعربي على مدار اسبوع كامل، وقد أحدثت تلك الأزمة بلبلة واسعة في الأوساط الفلسطينية وأثارت ضجة كبيرة تشبه الى حد كبير تلك التي نجمت قبل أشهر قليلة عن استقالة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني عبدالحميد السائح احتجاجاً على المسار السياسي للمنظمة الفلسطينية

ولكن على الرغم من الشبه الظاهري في حجم الأزمة التي أحدثتها كلا الاستقالتين فإن ثمة خلافات هامة وجوهرية بينها، حيث إن قليلاً من الشبهات قد أثيرت في حينه على حقيقة موقف السائح الذي بقي مصراً رغم كل الضغوط التي مورست عليه على الاستقالة، في حين أن الكثير من الشبهات والشكوك وعلامات الاستفهام قد دارت حول حقيقة ومصداقية الاستقالات الأخيرة لأعضاء الوفد الفلسطيني الثلاثة

ولعل أهم الأسباب التي دفعت مختلف الأوساط المختلفة إلى طرح التساؤلات حول حقيقة الأزمة الأخيرة التي نشأت عن تلك الاستقالات هي أن اثنين من الأعضاء الثلاثة المستقيلين على الأقل هم من المعروفين باندفاعهما الشديد في تأييد المفاوضات الحالية والحرص على استمرارها في ظل أية ظروف أو ملابسات تحيط بتلك العملية، ولم تكن هناك أية اشارات أو دلائل سابقة على انهم يحتجون على الطريقة التي تدار بها المفاوضات او انهم ينوون أو يفكرون في تقديم استقالاتهم

واضافة إلى ماسبق فإن الطريقة التي تمّ من خلالها اتخاذ تلك الاستقالات ونهايتها الدرامية السريعة وغير المفاجئة قد أثارت الكثير من علامات الشك والريبة حول امكانية أن تكون تلك الاستقالات مفتعلة ومتفق عليها مسبقاً فالأعضاء الثلاثة الذين قدموا استقالاتهم هم انفسهم الذين سربوا الخبر إلى وكالات الأنباء وسعوا الى ترويجه على أوسع نطاق ممكن ثم ما لبثوا وبشكل غير مقنع أن عادوا لسحب استقالاتهم بشكل سريع ومدهش بمجرد التقائهم بياسر عرفات في تونس

أما فيما يتعلق بالطريقة التي تعاملت بها قيادة المنظمة مع تلك الاستقالات فقد أثارت هي الأخرى العديد من التساؤلات فقد نفى المسؤولون في منظمة التحرير في بداية الأمر الأنباء التي تحدثت عن تلك الاستقالات وشككوا بوجود نية لدى أعضاء الوفد للاستقالة وقالوا إنها محض إشاعات فقد نفى الطيب عبدالرحيم عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وجود استقالات وقال إن الأخبار التي يتم تناقلها بهذا الخصوص «لا أساس لها من الصحة»، وأكد ذلك محمود عباس (أبو مازن) وبسام أبو شريف ونبيل شعث المستشار السياسي لعرفات الذي قال إن قصة الاستقالة غير صحيحة، لكن وخلال يومين فقط عاد المسؤولون الفلسطينيون ليقروا بوجود تلك الاستقالات، ولتعلن المصادر الفلسطينية أن عرفات قرر إحالتها إلى اللجنة التنفيذية للبت فيها واتخاذ القرار المناسب بشأنها، حيث أعلن فيما بعد أن اللجنة قررت رفض الاستقالات وبعث الأعضاء الثلاثة إلى سحبها، كما قررت أيضا ضم سبعة من أعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض ومن ضمنهم الأعضاء الثلاثة إلى الهيئة القيادية العليا المشرفة على الوفد الفلسطيني

الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي المتحدث باسم المبعدين الفلسطينيين شكك بصحة تلك الاستقالات وقال في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» إن هذه الاستقالات «عبارة عن مسرحية تهدف إلى إلهاء الشعب الفلسطيني عما يدور في الخفاء من حلول ستعصف بحقوقه في وطنه، وإلى إضفاء مزيد من الشرعية على الوفد المفاوض وإعطائه بعض المصداقية

وأضاف أن هذه المسرحية تشكل خطرا على قضية الشعب الفلسطيني كذلك لم يستبعد ممثل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الأردن محمد نزال في تصريح «للمجتمع»، أن تكون تلك الاستقالات «مجرد مناورة سياسية لتخفيف الضغط الجماهيري في الداخل عن الوفد المفاوض وإظهاره بمظهر

الحريص على عدم تقديم تنازلات، ولكنه قال إن ذلك لاينفي إمكانية أن تكون تلك الاستقالات حقيقية في إطار التنافس على السلطة المستقبلية بين الداخل ممثلا بالوفد الفلسطيني وبين قيادة المنظمة وعلى رأسها عرفات

وكان استطلاع للرأي أجرى خلال الأيام الثلاثة الماضية في الضفة والقطاع من قبل مركز القدس الفلسطيني للإعلام بالتعاون مع شبكة (سي إن إن) الأمريكية وشبكتي تلفزيونيتين هولنديتين قد أظهر أن غالبية الشعب الفلسطيني هي ضد استمرار المفاوضات وترى ضرورة انسحاب الوفد الفلسطيني منها وقد أثارت نتائج الاستطلاع في حينه حفيظة أعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض الذين بدأوا يدركون حجم الغضب الشعبي من مواقفهم وبشكل خاص فيصل الحسيني وحنان عشراوي، وفي إشارة إلى أجواء السخط الشعبي تلك، قال فريح أبو مدين أحد قادة حركة فتح في قطاع غزة «تحدى فيصل الحسيني الحضور إلى غزة» وهو مادفع الحسيني ليصرح عقب صدور قرار اللجنة التنفيذية للمنظمة برفض الاستقالات بقوله «صدر قرار اللجنة التنفيذية برفض وطلب منا الاستمرار في عملنا باعتبار أن ماقمنا به كان ضمن الحد الذي تعبر عنه منظمة التحرير الفلسطينية»، وفي إشارة واضحة إلى خوف الحسيني وبقية أعضاء الوفد من تزايد النقمة الشعبية على مسار المفاوضات ورغبتهم في عدم تحمل التبعات والنتائج الناجمة عن فشل المفاوضات

إضافة إلى ماسبق يعتقد بعض المحللين أن منظمة التحرير الفلسطينية أرادت من خلال افتعال مناورة الاستقالات المزعومة الضغط على الحكومة الإسرائيلية وإقناعها بضرورة قبول التفاوض المباشر مع منظمة التحرير وإعطائها دورا أكبر في «الاشراف وإدارة العملية التفاوضية خاصة وأن الاتصالات السرية التي أعلن عنها بين مسؤولين اسرائيليين وآخرين في منظمة التحرير ربما تكون قد شجعت قيادة المنظمة على مثل هذه المناورة، ويعزز وجهة النظر هذه ماذكرناه سابقا عن ضم سبعة من المفاوضين الفلسطينيين إلى الهيئة القيادية العليا المشرفة على المفاوضات، فقد صرح فيصل الحسيني فور صدور هذا القرار بأن المفاوضين الفلسطينيين باتوا بوضوح ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات السلام»

وربما تكون قيادة المنظمة قد أرادت من خلال هذا الاجراء كذلك تأكيدا لأنها صاحبة القرار النهائي في المفاوضات وإقناع الشارع الفلسطيني بأن الجانب الفلسطيني قد حقق إنجازا هاما من خلال كسر شرط إسرائيل السابق بضرورة أن لايكون أعضاء الوفد الفلسطيني ممثلين لمنظمة التحرير الفلسطينية وفي هذا السياق كتب يوسي أولمرت السياسي والكاتب الصحفي الإسرائيلي في صحيفة (يديعوت احرونوت) الإسرائيلية «حظيت نوايا الاستقالة لدى رؤساء الوفد الفلسطيني بإشهار إعلامي يتناسب وكفاءة شلة الحسيني وعشراوي المسرحية، فثمة بالتأكيد بعد درامي مفتعل في التطور الأخير، فمن الواضح أن المنظمة قد حققت من ناحيتها هدفا هاما وهو أنها هي التي تقرر الأمور وهي التي تمسك الخيوط»

كما صرح يوسي بيلين نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي بأنه «إذا تبين أنه لايوجد من نتحدث إليه من سكان الأراضي (المحتلة) هنا، فسوف يتعين علينا أن نعيد التفكير بكل جدية في الأمر بما في ذلك كسر محرمات تلاشت بالفعل على أي حال» ويقصد بذلك التفاوض المباشر مع المنظمة

غير أن الموقف الإسرائيلي الرسمي بهذا الشأن عبر عنه وزير الخارجية شمعون بيريز الذي قال إن «إسرائيل لاتتحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية وإنها تجري مفاوضات مع وفد فلسطيني» وأضاف «إذا سافروا إلى تونس في الدرجة الأولى أو في الدرجة الثانية وإذا أضفت عليهم تونس هذا الوصف أو ذاك فإن الأمر لا يهم بالنسبة لنا لأنهم نفس أعضاء الوفد ونفس الأشخاص ونفس الاجراءات» واعتبر أن التعيينات التي أعلنت في مقر المنظمة بضم أعضاء الوفد الفلسطيني الى اللجنة القيادية العليا التابعة للمنظمة نوع من الحيل ولن تغير من طبيعة محادثات السلام»

ورغم ترجيحنا للاحتمال السابق بأن قصة الاستقالات ربما تكون مناورة سياسية يقصد منها تحقيق أكثر من هدف، إلا أن ذلك لاينفي في الوقت نفسه احتمال أن تكون تلك الاستقالات مؤشرا بالفعل على وجود خلاف وتنازع على الادوار والصلاحيات بين الوفد الفلسطيني الذي يعتبر نفسه الأحق والأقدر على استلام سلطات أي حكم مقبل قد تسفر عنه المفاوضات، وبين قيادة المنظمة في تونس التي تعتبر المفاوضين الفلسطينيين مجرد موظفين قامت هي بتعيينهم وتملك تغييرهم في أي وقت تريد

وعلى كل الأحوال وأيا كانت الأسباب الحقيقية وراء تلك الاستقالات التي نجحت بالفعل في التغطية على الحدث الأهم وهو تقديم الورقة الفلسطينية حول الحكم الذاتي التي سلمها الوفد الفلسطيني الى وزير الخارجية الأمريكي في جولته الأخيرة وتضمنت تنازلات جديدة كبيرة من الجانب الفلسطيني فيما يتعلق بتجاوز قضية القدس وتأجيل بحثها إلى المرحلة النهائية، وكذلك الولاية الجغرافية على الأراضي، فإن قيادة المنظمة تبدو عاقدة العزم على المضي قدما في طريق المفاوضات رغم كل صيحات الرفض والتحذير والمطالبات المستمرة بالخروج من نفق المفاوضات الذي أوصل القضية الفلسطينية الى مأزق كبير

لقد أعرب ٤٢٪ من الفلسطينيين في استطلاع الرأي الذي أشرنا إليه آنفا عن تأييدهم للقوى الإسلامية وبخاصة حركة حماس وقالوا إنها تملك البديل للخروج من المأزق الذي تمر به القضية الفلسطينية، فيما أعطى ٨٢٪ من الفلسطينيين المستطلعين في قطاع غزة تأييدهم للقوى الإسلامية، فهل يدرك عرفات أسباب وحقيقة هذه المؤشرات، أم يبقى مصرا على المضي في الطريق المظلم؟!■

واجهة المسجد الأقصى

المستقبل المجهول للمسلمين المهاجرين في كرواتيا

■ المهاجرون المسلمون في كرواتيا والمصير المجهول

مركز البديل للإعلام
زغرب - كرواتيا

أفادت الإحصائيات الصادرة عن مكتب المهاجرين في كرواتيا بتاريخ ٩٣/٣/٣١ عن وجود (٢٦١٤٨٢) لاجيء من مسلمي البوسنة والهرسك على الأراضي الكرواتية بينما قدر المجموع الكلي لأولئك اللاجئين في تلك الفترة بـ (٣٧١٣٧٦) لاجيء.

وفي الإحصائية الصادرة بتاريخ ٩٣/٧/٢٨ عن نفس المصدر بلغ المجموع الكلي للمهاجرين (٢٧٧٣٧٠) مهاجرا، بينما يقدر أعداد المهاجرين في نفس الفترة بـ (٣٧٧٠٥٤) مهاجر مما يعني فرقا بين العدد في الفترتين المذكورتين يقدر بـ (٩٤٣٢٢) مهاجر، أي نقصا بنسبة (٢٥,٣٩٪) في أعداد المهاجرين المسلمين في كرواتيا، مما يثير تساؤلا حول مصير أولئك المهاجرين الـ (٩٤٣٢٢)

يقول متابعو الأحداث إن بعض المهاجرين غادروا كرواتيا إلى دول أوروبا الغربية بسبب الظروف الأفضل ونوعية الخدمات والمعاملة التي يجدها المهاجرون في دول مثل ألمانيا والسويد من تلك التي يجدونها ويتعرضون لها في كرواتيا، ويقول بعض المراقبين أنه بعد رفض المسلمين والصرب لخطة فانس أوين التي فرح بها الكروات وحاولوا فرضها على المسلمين بقوة السلاح بدأت الحكومة الكرواتية بفرض ضغوطات على اللاجئين المسلمين حيث أصدر مكتب اللاجئين التابع للحكومة الكرواتية قرار جاء فيه «إنه سيتم إعادة تسجيل اللاجئين المقيمين على الأراضي الكرواتية من أجل تحسين أوضاعهم بدءا من فبراير ١٩٩٣م، وسيمنح كل لاجيء بطاقة مرورية لمدة ثلاثة أشهر يتم بعدها تجديد وضعه حسب إمكانيات كرواتيا وتطور أوضاع البوسنة واتفاق جنيف كما سيتم إغلاق مراكز اللاجئين التي فتحت بدون تصريح »وبدأ عدد المهاجرين المسلمين يتناقص يوما بعد يوم»

ويذكر المراقبون أن عددا لابأس به من المهاجرين المسلمين قد غادروا كرواتيا إلى دول غربية وإسلامية مثل الأردن وباكستان ويذكرون أن أكبر عدد منهم قد توجه إلى ألبانيا للإقامة في مخيمات أقامتها حكومة المملكة العربية السعودية

أما الباقون فقد أكدت مصادر كرواتية وكذلك بوسنية أن عددا من المهاجرين المسلمين قد اعتقلوا من قبل قوات الأمن الكرواتية وأن مالا يقل عن (١٥٠٠٠) من هؤلاء يوجدون حاليا في معسكرات عسقال في بلدة تشابلينا في الجزء الذي تسيطر عليه القوات الكرواتية في إقليم الهرسك، وقد أكدت مصادر عديدة أن من بين هؤلاء المعتقلين نساء وأن بعضهن ذكرن عبر مؤسسة إغاثية عن حالات اغتصاب وتنوي قيادة قوات مجلس الدفاع الكرواتي مبادلتهم كأسرى حرب مع الجنود الكروات الذين أسرتهم قوات المسلمين في المعارك التي تدور منذ فترة بين مسلمي البوسنة وكرواتيا على أراضي البوسنة والهرسك

إن هذا التصرف يشكك بالادعاءات الكرواتية حول الخدمات التي تقدمها كرواتيا والمعاملة الحسنة التي تعامل بها المسلمين كلاجئين على أراضيها، كما يستدعي تدخلا عاجلا من هيئة الأمم المتحدة ومن القوى الدولية للضغط على الكروات لإيقاف حملة الاعتقالات والمضايقات التي يتعرض لها المهاجرون المسلمون في كرواتيا وأن تحض على الإفراج عن جميع المعتقلين من المهاجرين فورا إذ من الظلم أن يتعرض المدنيون الذين يعيشون حالة مأساوية في مخيمات المهاجرين إلى الاختطاف ثم تبادلهم كأسرى حرب مع جنود حقيقيين تعرضوا للأسر في معارك لا علاقة للمهاجرين بها من بعيد أو قريب

التاريخ والمصلحة

قد تكون محاكمة المعتدي تاريخياً ووصمه بالعار إلى الأبد أجدى من محاسبته عسكرياً لأن العبرة التاريخية والأخلاقية من محاكمة المجرمين تفيد الضحية وتردع إلى حد ما القوى العدوانية عن ممارسة جرائمها وعلينا أن نعترف بمكر اليهود الذين حولوا الجرائم التي ارتكبها هتلر ضدهم إلى مكسب سياسي ومادي ما زالوا يجنون الأرباح منه بعد مرور أكثر من ٤٥ عاماً على سقوط هتلر

وقد كان بإمكان الكروات والمسلمين أن يدفعوا المجتمع الدولي إلى محاكمة مجرمي الحرب الصرب ولكن الأسلوب الذي حكم مجريات الأحداث في الشهور الأخيرة من معارك على أرض البوسنة والهرسك، والحملة الإعلامية التي تشرف الكروات ضد المسلمين متهمين إياهم بارتكاب جرائم حرب - رغم عدم أخذ هيئات الأمم المتحدة لهذه الادعاءات مأخذ الجد - ساهمت في تخفيف الحملة الدولية على الصرب وأعادت إليهم الاعتبار بسبب المساواة بين المجرم والضحية واتهام الكل بارتكاب المجازر في محاولة لخلط الأوراق

إن الخطر الحقيقي الذي يهدد البوسنة والهرسك وكذلك كرواتيا إنما يتمثل في الأطماع الصربية، ولم تتغير المخططات لا على الأرض ولا في اللهجة السياسية الصربية رغم الاجتماعات الماراثونية في جنيف واللقاءات المعلنة والاتفاقات غير المعلنة بين القادة الكروات والقادة الصرب، وعلى المسلمين والكروات أن يجدوا صيغة سياسية مشتركة وأن يحاولوا تنسيق جهودهم من أجل وضع حد للاعتداءات الصربية ومحاولة استعادة الأراضي التي ارتكبت عليها بالقوة وبشاعة جريمة الإعلام الصربية وعلى القادة الكروات أن يفطنوا إلى خطورة اللغة التي يستخدمها أجهزتهم الإعلامية في تغطية المعارك الدائرة بين قوات المسلمين وقوات الكروات في البوسنة والهرسك لأن كرواتيا هي أيضاً ستخسر كثيراً من نتائج خلق حالة من العداء بين الكروات والمسلمين ■

بقلم: أحمد منصور

الرجل الذي فضح السياسة الخارجية الأمريكية!

«هاريس يقول: «لقد كان باستطاعتي أن أقدم استقالتي بهدوء، غير أني لجأت لإشهارها على الملأ حتى يعرف المواطن الأمريكي العادي حقيقة مايدور»»

«إن ضميري لم يعد يسمح لي بمواصلة تأييد هذه السياسة التي يسير عليها الرئيس كلينتون تجاه أزمة البوسنة، إنني لا أستطيع الاستمرار في العمل في وزارة الخارجية التي ترى نام عينيها مايحدث في البوسنة من عمليات تقتيل يقوم بها الصرب دون القيام بشيء ينكر، لقد كان باستطاعتي أن أقدم استقالتي بهدوء، غير أني لجأت لإشهار هذه الاستقالة على الملأ من أجل إيضاح الحقائق أمام المواطن الأمريكي العادي الذي تعرض لكثير من التشويش الذي خلقته الإدارة الأمريكية حول بعض القضايا الخطيرة في العالم ومنها قضية البوسنة والهرسك».

بهذه العبارات فضح مارشال هاريس، رئيس مكتب شئون البوسنة في وزارة الخارجية الأمريكية الموقف الأمريكي على الملأ بعدما قدم استقالته مؤخرا لمكتب وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر ولم يكتف هاريس بالحوارات الصحفية التي نشرتها له كثير من الصحف الأمريكية ومنها مجلة «التايم» وإنما سافر إلى لندن وعقد فيها مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن السياسة الأمريكية المخادعة تجاه البوسنة والهرسك، وفيما كان هاريس يجوب الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية شارحاً لأسباب تقديمه لاستقالته وفاضحا الإدارة الأمريكية المترددة والغير واقعية تجاه البوسنة كان وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر لايزال يسخر بالمسلمين وبالمجتمع الدولي وهو يلوح من مائدة الغداء في إحدى القاعات المكيفة في واشنطن بإمكانية استخدام القوة ضد الصرب لأن انسحابهم من الجبال المطلة على سراييفو ليس كافيا، وفيما كان كريستوفر يواصل تهديداته وهو يتناول غداءه الشهي في واشنطن كان كلينتون يستعد للعب الجولف في ولاية كلورادو وقال للصحفيين وهو يتوجه بسرعة للعب الجولف معلقا على انسحاب الصرب الشكلي من الجبال المطلة على العاصمة سراييفو «إنني متفائل للغاية فهذا أمر مشجع» ثم انطلق إلى ملعب الجولف بينما كانت القذائف لاتزال تنهار بشدة على رؤوس مسلمي البوسنة

أما ديفيد أوين الذي راهن على خريطة تمزيق البوسنة بزجاجة خمر معتقة اثناء سهرته مع مجرمي الصرب ميلوسوفيتش وكاراديتش فقد فضح الموقف الأمريكي وحلف الأطلسي بشكل أكثر وضوحا بصفته أحد اللاعبين في هذه اللعبة القذرة حينما قال معلقا على التهديدات الأمريكية الأطلسية: «إن الضربات الجوية التي يتحدث عنها حلف الأطلسي هي بشكل أو بآخر مجرد خدعة».

سبعة عشر شهرا من الخداع لمسلمي البوسنة كشفها هاريس ومن قبله جورج كيني مساعد رئيس شعبة يوغوسلافيا الذي استقال قبل عام للأسباب ذاتها وأخيرا جون وسترن المحلل في مكتب المعلومات بالخارجية الأمريكية الذي استقال منذ أيام للأسباب ذاتها

سبعة عشر شهرا وجرحى البوسنة لايجدون الحد الأدنى من الرعاية والعلاج تحت ظروف الحصار والقهر، ثم يجعلهم كلينتون وميجور محورا لامتصاص غضب شعوبهم فيستيقظ ضميرهم فجأة لعلاج المرضى فيعرضونهم على شاشات التلفزة ليل نهار كأنهم حديقة حيوانات مما جعل باتريك بلود رئيس لجنة الأمم المتحدة المكلفة بإجلاء الجرحى من سراييفو يشن حملة قاسية على الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة ويقول: «إنهم يستعرضون الأطفال المسلمين الجرحى أمام الكاميرات كأنهم في حديقة حيوانات وذلك لإسعاد الرأي العام في بلادهم».

سبعة عشر شهرا والبوسنة لاتعرف سوى الدموع والدماء والاغتصاب والقتل والقذائف والدمار والماء الملوث والطعام الذي انتهت صلاحيته فيما لازال كريستوفر يهدد الصرب وهو على موائد الغداء والعشاء ويلوح لهم كلينتون بمضرب الجولف من كلورادو بينما قوائم الجرحى والمشوهين تزداد يوما بعد يوم.

لقد فضح ريتشارد هاريس باستقالته التي أصر أن تكون علنية ومسببة الجميع ومع ذلك فستظل البوسنة تنزف وسيظل كلينتون يلوح وكريستوفر يهدد والدول الإسلامية تشاهد العرض المسرحي حتى نهايته.. أما أنتم فعليكم رحمة الله.. عليكم رحمة الله يامسلمي البوسنة

مؤلف كتاب «قرن الحروب» يقول:

الحرب في البلقان سوف تستمر ثلاثين سنة

الحرائق التي التهبت القصف في سراييفو

زغرب : حسن يوسف عمر
ساماميتش عن داناس الكرواتية

يوم ٢٣ يوليو ١٩٩٣م ألقى الأستاذ ويليام انغداهل محاضرة في مقر التجمع الكرواتي لأوروبا في زغرب، وتناول فيها الأوضاع السياسية والعسكرية من منظور الاعتداء الصربي على كرواتيا والبوسنة والهرسك، وكانت المحاضرة عبارة عن تعريف الحاضرين بالنظريات التي انطلق منها هذا المحلل السياسي الامريكي المقعد في كتابه الأخير «قرن الحروب» (A CENTURY OF WAR) مع العنوان الفرعي «السياسة البريطانية الأمريكية النفطية والنظام العالمي الجديد - (ANGLO AMERICAN OIL POLITICS AND THE NEW WORLD ORDER

وقد نشر ترجمة الكتاب باللغة الألمانية د بوتيغير ويرلاغس BOTTIGER VERLAGS سنة ١٩٩٢م بينما نشرت طبعته الانجليزية الأولى في امريكا سنة ١٩٩٣م

ويحاول هذا المحلل السياسي الامريكي الذي يعيش في مدينة ويسبادن الالمانية ويعمل في معهد شبيير للدراسات الاستراتيجية ساهص لصهيونية ربط الصراعات السياسية محمية بجذورها التاريخية ويثبوا الكتاب منزلة

■ نيران القصف في سراييفو تلتهم كل شيء

إحدى أهم دراسات جغرافية ـ استراتيجية معاصرة إذ يتابع تصارع القوى العالمية من مؤتمر فيينا سنة ١٨١٤م الذي صيغ فيه شكل أوروبا بعد نابليون إلى حرب الخليج التي قادتها أمريكا لكسر شوكة صدام حسين الذي يعتبره ويليام انغدهل أداة حربية لصناعة النظام العالمي الجديد.

وفي رأي الباحث كانت الأحداث العالمية طوال هذه السنين تتسابق لتنفيذ المخطط البريطاني ـ الأمريكي لفرض سيطرتها الكاملة على:

١ ـ النقل البحري في العالم.

٢ ـ الاقتصاد وتحركات رؤوس الأموال.

٣ ـ مواد الخام العالمية (مثل المعادن والقمح والفحم والبن ولأول مرة على رأس هذا القرن استخراج النفط).

ويسمي ويليام انغدهل هذه المخططات لفرض السيطرة على العالم بـ «الركائز الثلاث للإمبراطورية البريطانية».

ويسوق الشواهد التاريخية لتأييد نظريته في الكتاب قائلا بأن «السبب الرئيسي لسلسلة من المآسي التي تعرضت لها دول الشرق الأوسط ومنطقة البلقان يعود إلى سنة ١٨٨٩م عندما نجحت جماعة من رجال المال الألمان داخل المصرف المركزي الألماني في الحصول على موافقة الخلافة العثمانية لبناء سكة الحديد من برلين عبر إسطنبول إلى الأناضول بعد مضي عشر سنوات من هذا الاتفاق المبدئي بدأت الخطوات العملية لتنفيذ المشروع بتوقيع الاتفاق مع الخلافة العثمانية لإقامة خط سكة الحديد برلين ـ إسطنبول ـ بغداد وأسفرت زيارة القيصر الألماني ويلهايم الثاني WILHEIM II لإسطنبول عن توقيع اتفاقية التحالف العثماني ـ الألماني سنة ١٨٩٨م الذي يفتح للألمان أبواب تسويق المنتوجات الألمانية في دول الشرق الأوسط ويعتبر مشروع خط سكة الحديد برلين ـ بغداد بحق تاج تألق وتفوق الاستراتيجية الاقتصادية الألمانية، التي أدركت أن فرصتها الذهبية تكمن في أسواق الشرق ووفرة مواد الخام وخاصة النفط الذي أصبح العمود الفقري لصناعات الدول الأوروبية.

وكان من المخطط أن تربط سكة الحديد عمق أوروبا الصناعية بعمق القارة الآسيوية لتوفر بذلك لوادي نهر الدجلة والفرات بمصب مواصلات عصرية من جانب وإقامة دون أوروبا أقرب وأرخص طريق إلى مصادر مواد الخام في شبه القارة الهندية.

ولكن هذه السياسة الاقتصادية الألمانية كانت تتعارض كليا مع الاستراتيجية البريطانية وللدلالة على ذلك يكفي ذكر كتاب «الصرب حراس البوابة THE SERBS THE GUARDIANS OF THE GATE» للورد البريطاني لافان (R.G.D LAFFAN) الذي كان مستشار الجيش الصربي إبان الحروب الصربية ـ العثمانية سنة ١٩١٧م وكان قد وجه رسالة إلى مجلس العموم البريطاني قال فيها «إذا أصبح مشروع برلين ـ بغداد واقعا فإن المساحة الشاسعة التي تشكل مصدرا طبيعيا لجميع مقومات القوة الاقتصادية الذي لا يمكن الوصول إليه بحرا ستصبح تحت سيطرة ألمانية كاملة ويمكن من شأن هذا الحاجز أن يعزل روسيا تماما عن صديقاتها الغربيين التقليديين بريطانيا وفرنسا ومن شأن هذا التحالف الألماني التركي أن يجعل مصالحنا في مصر والخليج العربي في متناول أيدي الجنود الألمان والأتراك، كما أنه يهدد إمبراطوريتنا في شبه القارة الهندية.

وبمجرد نظرة عابرة على الخارطة تتضح طبيعة سلسلة الدول الواقعة بين ألمانيا وتركيا: ألمانيا، المملكة النمساوية الهنغارية، بلغاريا ثم تركيا ويبقى هناك جزء صغير يمكنه أن يسد الطريق ويفصل بين طرفي سلسلة هذه الدول، وهذا الجزء هو صربيا نعم دولة صغيرة مثل صربيا يمكن أن تشكل تحديا بقطع الطريق بين ألمانيا والموانئ العالمية في إسطنبول وسالونيكا اليونانية وبذلك تكون صربيا فعلا حارس البوابة الشرقية، وإذا تمت السيطرة على صربيا وضمت إلى حلف برلين ـ بغداد فإن إمبراطوريتنا مترامية الأطراف وقليلة الحماية ستصاب بشلل بسبب التوسع الألماني في دول الشرق».

أظن أنه ليس بالإمكان وصف الاستراتيجية الجغرافية البريطانية وصفا أدق من هذا الذي ورد في رسالة «اللورد لافان».

ويبني ويليام انغدهل استنتاجاته على التسلسل التاريخي لأحداث شبه جزيرة البلقان من بداية القرن العشرين وكلها تدور حول المساعي البريطانية لإفشال مشروع سكة الحديد برلين ـ بغداد من خلال إشعال نيران سلسلة الحروب البلقانية، ثم الحرب العالمية الأولى إلى المشروع البريطاني «هتلر» ضمن مخطط مركز القوى الاقتصادية الأمريكية البريطانية لتصنيع القائد الوطني الذي يدفع بألمانيا إلى رحى الحرب العالمية لإيجاد سبب لهزيمة ألمانيا والقضاء النهائي عليها.

كل هذه المخططات الاستراتيجية الجغرافية هي القوى الرئيسية التي تحرك الأحداث على مسرح الحرب في جمهوريات يوغسلافيا السابقة وفي تحليله لهذه النظرية يسرد ويليام انغدهل دلائل قاطعة لصحة ما يذهب إليه في هذا الكتاب النادر، كما يستفيض في متابعة المساعي الألمانية لتلطيف الجو بينها وبين بريطانيا في محاولة إقناع اللوردات البريطانيين بأن مشروع برلين ـ بغداد ليس مؤامرة ضد مصالح بريطانيا وتصديقا لهذه التأكيد زار القيصر ويلهايم الثاني الملكة البريطانية فيكتوريا يحاول استمالتها لمشاركة بريطانيا الكاملة في المشروع.

ولكن ذهبت الجهود الألمانية سدى كما هو الحال اليوم فقد قوبلت الاقتراحات الألمانية السلمية والفعالة بجهود بريطانية ترسيخية أدت إلى نشوب الحربين العالميتين.

ومن هنا يقدم ويليام انغدهل تصوره لمستقبل الحرب في البوسنة والهرسك وكرواتيا قائلا بعدما تردد مبنية على المساعي الدولية الحالية فإن مستقبل المنطقة هو استمرار الحرب ثلاثين سنة ■

الخريطة توضح موقع صربيا ضمن الخطة الإستراتيجية التي تحميها البوابة الشرقية لأوروبا

مقال الأسبوع

الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد
إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة

قضية فلسطين .. قضية المسلمين الأولى(*)

الحمد لله معز من أطاعه واتقاه، ومذل من خالف أمره وعصاه، لا يذل من والاه، ولا يعز من عاداه، ينصر من ينصره ويغضب لغضبه ويرضى لرضاه، أحمده سبحانه وأشكره حمدا وشكرا يملأ أرضه وسماه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا معبود بحق سواه، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه ومصطفاه، السعيد المنصور من اقتفى أثره واتبع هداه صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وكل من نصره ووالاه

أما بعد . فيا أيها الناس : - اتقوا الله فتقوى الله عروة ما لها انفصام، ونور تستضيء بها القلوب والأفهام

أيها الإخوة : في مرور الأيام وتعاقب الأعوام وتراكم الأحداث يزداد سجل التاريخ صفحة من بعد صفحة، وفي مثل هذا يحسن التأمل ويلزم التدبر هل انجلت غوائل الغفلة عن العيون الساهرة؟ هل اجتمعت القلوب المتنافرة؟ هل ملت النفوس الحديث عن الآمال والبشائر؟

أيها الإخوة لقد تكاثرت نكبات الأمة وتوالت عليها الأحداث والغير، وتفتقت فيها الجروح، ولعمر الحق إن هذا لمظهر من مظاهر الهوان في كثير من أجيالها ورجالها، ولا تزال الأمة تبتلى بأحداث وقضايا حتى ينسى آخرها أولها، ويغطي حديثها قديمها، ياترى ماهي أوضاع المبعدين؟ وماهي أنباء الانتفاضة؟ وما هي أخبار إخواننا في الهند؟، وما هي أحوال الصامدين في كشمير والمنكوبين في البوسنة والهرسك والصابرين في الفلبين؟ إن أمتنا تنتهي بالجديد من غير عمل وتتأوه وتتأسف من غير فعل.

أيها الإخوة : وهذا حديث مراجعة عن القضية الأولى، وإعادة تقويم للمسار فالقضايا متشابهة وعلاجها واحد

أيها الإخوة لم يسجل التاريخ قضية تجمعت فيها الأحقاد العالمية، وبرزت فيها المناقضات الدولية، وتجلى فيها التلاعب بالمصطلحات اللفظية، والعبث بالعبارات الوثائقية، مثلما سجل في قضية فلسطين المسلمة وقدسها المقدسة، جاءت قضايا المسلمين بعدها على شاكلتها، الإلحاد تآزر مع الصليبية والشيوعية في حينها تضامنت مع الرأسمالية والشرق تآمر مع الغرب، تآلفت منها جميعا حلقات البغي المعلن والكيد المبطن. كما لم يسجل التاريخ خطأ أو خطيئة أبشع ولا أفظع من انخداع العرب بخطة الأعداء في دحرجة قضية القدس وفلسطين من دائرتها الإسلامية الواسعة المنيعة، إلى متاهات وحفر من الوطنية والقومية، والمذهبية والحزبية، والإقليمية والشرق أوسطية، في نعرات جاهلية، ومبادئ دخيلة، وشعارات مستوردة

لقد فصلت القضية وبترت عن قوتها المؤثرة، وطاقتها الدافعة الدافقة، حتى تاهت في غمار النكسات، والتواء المساومات، في مفاوضات تشبه التهديد، ومن وعثات حصيلتها ضروب من المواعيد، سبق ذلك

> **طغيان اليهودية لا يوقفه إلا الإسلام وميل الميزان لا يعدله إلا القرآن فهل يفيق الذين في سكرتهم يعمهون**

وصاحبه جد من اليهود وأشياعهم في زعزعة الأمة في عقائدها وتشكيكها في مبادئها وتدميرها في أخلاقها لقد امتدت أيدي اليهود وأعوان اليهود إلى قلوب العرب ستنزع منهم دين محمد وتراث محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام) لقد بلغ تدميرهم وتدبيرهم مبلغا مخيفا، نبت في بني جلدة المسلمين من يرفض الإسلام دينا وينكره منهاجا، لقد اختل مربهم أبناءهم، واهتزت بينهم عقائدهم، فيهم ملاحدة يعتقدون أنهم أعلم من الله بشئون خلقه وأنهم أعقل منه في قسم رزقه ما كان في الدين حراما زعموه حلالا ولقد كان من هذه النابتة موجهون وساسة، ومفكرون وأدباء، عبثوا بالأسس الدينية والقيم الأخلاقية، والمقررات التاريخية، سخروا الأقلام والإعلام والأفلام لتقويض دعائم الحياة الصالحة والأخلاق الفاضلة، وأورثوا فوضى فكرية لا معروف فيها ولا منكر، إنما هي انتهازية والتيمية وتحلل وانفرجية، وجاهلية وعامية جبن في النفوس والقلوب، وانفعالية في الإرادة والتصرف، وغرام بالمتع الرخيصة في أدق الساعات وأحلك الأيام، وافتتان من العامة بالملاهي والمعازف فجمع لهم ذلك حب الدنيا وكراهية الموت، فجبنوا عن المغامرة والإقدام ونزعت منهم المهابة، وملأ قلوبهم الوهن

نعم لقد تكونت أجيال منثورة المعرفة، نكبه مظلمة الروح جوفاء القلب، ضعيفة اليقين، قليلة الدين، نافدة الصبر والجلد، فاقدة الخلق والإرادة، تبيع الحق والأمة بمنافع شخصية جاه موهوم، وعز مصطنع، وأهواء مشتتة وأهداف متفرقة

هذا نوع من الزعزعة والهدم والتشكيك والتشتيت ولئن كانوا زعزعوا فيها روح التدين وشريف الخلق، فلقد سلكوا في قضيتها مسالك المنظمات والتجمعات والحزبيات والهيئات، التي تتأرجح بين

يمين ويسار، بشعارات زائفة من العلمانية والتقدمية والوطنية والقومية والديمقراطية والشعبية. اجتماعاتهم وتنظيماتهم، مؤتمراتهم وقراراتهم تعدُ ولا تنجز، وتقول ولا تفعل، وتشجب ولا تقدم، قلوب شتى، ووجوه متباينة، فصموا العرى بعد توثيقها، ونقضوا الأيمان بعد توكيدها، وفرقوا الكلمة بعد توحيدها. وفي ذات الوقت الذي يسعى فيه الأعداء الى هذا الهدم ولكم التشتيت، فإنهم جادون في بناء أنفسهم استمدادا من تاريخهم واعتمادا على تراثهم يجمعون بني قومهم من شتات الأرض وشذاذ الآفاق، باسم الدين وإسرائيل، والتوراة والتلمود، لقد أشربهم تلمودهم أحقادا زرقاء، ينفخ فيها أحبار السوء بوصايا الزيف من التوراة المحرفة، ليتبنوا عليها وكأنها حقائق ومسلمات، إنها طبائع الملعونين من أسلافهم، قسوة في القلوب كالحجارة أو أشد، وشره في النفوس، وأكل سحت، وفساد معتقد، وبغي في الأرض، وتطاول على الخلق ورب الخلق، هذا سبيلهم في الزعزعة والهدم. أما سبيلهم في المفاوضات والمباحثات فسبيل المخادعة والتضليل، والتلاعب بالأسماء والمصطلحات والالتفاف على التوصيات والقرارات، وإذا تأزمت الأمور وخيف من إفلات الزمام، كونت لجان، وتراسل مندوبون بأسماء وألوان ومبادرات ومطمئنات، امتصاصا للغضب، وتهدئة للأوضاع، والمريض إذا اشتد مرضه قبل المسكنات والضعيف إذا غلبه يأسه ركن الى المهدئات.

هذه هي القضية

ان القضية ليست غامضة ولا ملتوية، وما هي بالمستعصية ولا الشائكة، ولكنها تحتاج الى شيء من التذوق القرآني، والإلمام بطبائع الأشياء واستعراض النواميس الإلهية والسنن الأزلية. ان إزالة أسباب الخذلان أهم وأولى من إزالة آثار العدوان.

ان طغيان اليهود لا يوقفه الا الإسلام، وإن ميل الميزان، لا يعدله الا القرآن، الحل بين والحق واضح، فهل يفيق الذين في سكرتهم يعمهون؟ لابد من رد القضية الى خطها الأصيل فتصبح قضية قوية، تتأبى على الوأد والاحتواء، لابد ان تعود القضية الى امتدادها الإسلامي بكل آفاقه وأعماقه، وهذا أمر فصل ليس بالهزل، انه صراع عقائد، ومعركة مع أشد الناس عداوة للدين

أبشع خطيئة ارتكبت في حق قضية فلسطين هي فصلها من دائرتها الإسلامية وإيفادها في متاهات وحفر الوطنية والقومية والحزبية والشرق أوسطية

آمنوا. كتاب ربنا لا يزال غضا كما نزل ولا يزال قادرا على أن يجدد أمرنا كله. على الأمة أن تدرك أن تفوق يهود سيظل خنجرا مامزاً غامزا في لحوم الشاردين وجنوبهم، حتى يثوبوا الى القرآن شرعة ومنهاجا. إذا عاد الشاردون الى الحق عاد اليهود - بإذن الله - الى جحيمهم وذلتهم المضروبة عليهم، ولسوف ينقطع بهم حبل الناس ويبطل السحر والساحر، ويأتي وعد الحق فلا ينفع اليهود شيء، لا يسترهم اتقاء خلف حصن ولا يقيهم حجر ولا يحميهم سلاح ولا شجر يختبيء اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر يامسلم ياعبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله. هذا هو خبر الصادق المصدوق (عليه الصلاة والسلام) وهذا هو النداء يامسلم، ياعبدالله ولا نداء غيره.

هذا هو محور القضية. وليستيقن الجاهلون انهم لن يروا نصرا، ولن يحصلوا أرضا، ماداموا مصرين على الألقاب الضالة ومناهج الإلحاد الصارخة. ان هذا الركام كله نبت الشيطان، وغرس الكفار، وهذا هو الذي يحجب نصر الله ويمد في حبال اليهود وحمايتهم وكأنه الغرقد شجر اليهود يامسلم ياعبدالله، ياجند القرآن، ياجند الله. هذا هو كتاب ربكم وهذا هو حديثه اليكم «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» (الحج/٤٠) يا أصحاب سورة البقرة وآل عمران. ياقراء التوبة والأنفال. يامرتلي سورتي الصف والقتال أحسنوا التلقي عن كتاب ربكم افهموا طبيعة يهود وأشياعهم فهما قرآنيا، وتعاملوا معهم تعاملا قرآنيا ليس تقريرا سياسيا يتلون بالمنافع والمتغيرات، وليس بحثا اجتماعيا يخضع لاستنتاجات واحصاءات، ولا تحليلا نفسيا خاضعا لتقويم البشر بأخطائهم وتخبطاتهم. حكم قرآني لا تشوبه شهوات ولا شبهات. حقائق اليقين من رب العالمين «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (البقرة/١٢٠) خطاب قرآني يخاطب المسلم في وجدانه وعقله وحسه وعصبه وفكره وجسده «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» (البقرة/٢١٧) إنها معركة حياة ومصير، يتقرر بها وجود أو عدم، وانتصار أو اندثار «كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين» (المائدة/٦٤) «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» (الروم /٤٧) «وإن جندنا لهم الغالبون» (الصافات/١٧٣) صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين. ومن الخطبة الثانية.

فلسطين الكريمة لدينا المعظمة. ما أشد ما تقاسون من عسف القوي، وكيد الماكر، وقسوة الظالم وجفاء الأهل، إن دموعكم منذ الفاجعة بل الفواجع لم ترق، وإن جروحكم منذ تلك الوقائع لم تندمل، وإن صوتكم الجارح لن يزال مجلجلا في الأعماق، غير أن جرحكم لن يواسي، وفتقكم لن يرفأ، إلا حين يتنافس محبوكم من المسلمين في مجد الموت وشرف التضحية، وإن في صدور المحبين وإصرار المنتفضين لمسالك للنصر وإحقاق الحق. سوف يفزع المحبون اليكم فزع المغيث المسعف وليس فزع النادب الأسف فمصابنا بكم ومصابكم بنا لا يفيد فيه بكاء ولا ينفع فيه حزن على تراكم وترى أخواتكم في كشمير والبوسنة والهرسك والصومال والفلبين. سوف يخضب مجد ويسطر تاريخ ويغاث ملهوف ممن خضبتهم مفزعة ومن يقتلتهم مروعة. وما ذلك على الله بعزيز. فالقرآن محفوظ والمحجة بيضاء والطريق أبلج

«وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» (محمد/٣٨)

اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط وأسلكنا في حزبك المفلحين وجندك الغالبين ربنا اغفر لنا ذنوبنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. «إياك نعبد وإياك نستعين» سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

* الموضوع كان خطبة الجمعة التي ألقيت بالمسجد الحرام بتاريخ ١٤١٤/١/٢٦هـ

رسائل الإخاء

الله

بقلم: الشيخ نادر النوري

إن المسلم لا يعرف اليأس لأنه لا ييأس من روح الله إلا الكافرون ولا يقنط من رحمة ربه إلا الضالون، فمهما ادلهمت الخطوب، وتنامت المحن، واشتدت الصعوبات، وعصفت بالأمة الأعاصير فلابد يوماً أن يأذن الله بالفرج، والمتتبع للتاريخ يرى أن الأمة ما إن تولت وأعرضت عن كتاب ربها وسنة نبيها إلا وابتلاها الله بالخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات ليعيدها إلى رشدها، وليملأ قلوبها بالرجاء ممن يملك إجابة الدعاء ومن غير الله يقدر على ذلك

لقد قالها الأنبياء والمصلحون لما تقطعت بهم الأسباب: «متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب» (البقرة/٢١٤)، «فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر» (القمر/١٠-١٥)

إننا بحاجة إلى الالتجاء إلى الله ذلك الاسم الأعظم الذي تكرر في القرآن الكريم ستمائة وسبعة وتسعين مرة

لذا يجد القارئ والسامع لكتاب الله عز وجل سمة غالبة من سماته ومكررة في آياته أنه جعل الشأن الأول في حديثه المعجز أن يذكر الله ويذكر به وبشئونه التي يبديها في الأنفس والآفاق ويعرض ذاته العليا في عالمي الخلق والأمر، يفتتح بها الآيات ويختمها أو يفصلها أو يستغرقها كلها، إنه يدق على القلوب يفتح مغالقها ويلتحم أسدادها حتى ينفذ إلى مسارب النفس ويسيرها بنور الله

الله اسم الله الأعظم جملة الأسماء راجعة إليه، تبدأ الأمور وتختتم به، وتعليق كلمة التوحيد ورسالة الرسول صلى الله عليه وسلم به (لا إله إلا الله محمد رسول الله) به يبدأ المصلون ويدعو الداعون ويبدأ الحجاج والمعتمرون والقراء وأحوال الخلق مرتبطة به، بقولنا الله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، والحمد لله، وهو

الشيخ نادر النوري

الثناء الكامل على الله مع التعظيم باللسان والأركان والجنان، الثناء على الله بأسمائه الجليلة والشكر على نعمه الجزيلة والمدح لأفعاله الجميلة

نحن مستدعون بالحمد لله في كل أمر ذي بال في الكتب والتعليم والخطبة والنكاح ودعاء الاستفتاح في الفريضة والقيام، وفي قراءة الفاتحة والحمد في الركوع والسجود والرفع من الركوع وبعد الصلاة وبدء الدعاء وختمه والحمد عند حصول نعمه أو اندفاع مكروه «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» (الأعراف/٤٣) «الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء» (إبراهيم/٣٩) ونحمد الله بعد العطاس ونحمده في الصباح والمساء «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور» ونحمد الله عند موت الولد، ونحمده عند رؤية ما نحب ونكره، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله على كل حال، ونحمده عند رؤية المبتلين ونحمده عند دخول السوق وعند ركوب الدابة والأكل والشرب والقيام من المجلس والخروج من الخلاء والاستيقاظ من النوم وعند الإيواء إلى الفراش وعند النظر في المرآة أو السؤال عن الحال. «قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى» النمل/٥٩)

فالحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض، فالحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فالله أحد حمد مقصود في الحوائج، وهو على كل شيء قدير، عزيز لا يزل، هو الغني ذو الرحمة، لطيف بعباده، عالم بأسرارهم وأحوال المصلح والمفسد الفضل بيده يؤتيه من يشاء.

غالب على أمره، قاهر فوق عباده فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين قاهر الجبارين وكافي عباده المؤمنين «أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد» (الزمر/٣٦)

«وما بكم من نعمة فمن الله» (النحل/٥٣) «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار» (إبراهيم/٣٤)

فنحن بحاجة إلى إحسان الظن بالله تعالى: «وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين» (فصلت/٢٣)

قال صلى الله عليه وسلم: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه» رواه مسلم

وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم: «يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء».

ونحن بحاجة إلى الرجاء في الله وهو الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى والارتياح لمطالعة كرمه وجوده

وفي الحديث القدسي: «يابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي»

والرجاء عبودية وتعلق بالله من حيث أسمائه (المحسن، البر، الرحيم، اللطيف) ولولا التعلق بالرجاء لتقطعت نفس المحب تحسراً وتمزقاً

لولا الرجا يحدو المطي لما سرت

بحمولها لديارهم ترجو اللقا

والله سبحانه يمقت اليائسين ويحب من عباده أن يؤملوه ويرجوه فهو الملك الجواد فهو أجود من سئل وأرأف من ملك وأوسع من أعطى، وأحب العباد إليه الملحين في الدعاء ومن لم يسأل الله يغضب عليه، والحديث عن الله من شأنه أن يملأ القلب بالرجاء لأنه يجد ظهره مسنوداً بيد الذي بيده ملكوت السموات والأرض

العدالة وأفانين الهمج !!!

كانت دائماً تحدثني نفسي كيف لا ترى العدالة النور في محاكمنا الكثير او تستدعي الحقيقة الطريق في أيامنا المحسنات وهي تبصر وتسمع وتعايش آهات المعذبين وأنين الجرحى وصرخات المكلومين وحشرجة الموتى التي قد اختلطت بدماء القلوب ونفثات الأكباد، وكيف لا يدرك رجال تصدوا للفصل في المظالم والقضاء في الكوارث أن العدالة تذبح كل يوم ألف مرة، وأن الحقوق تداس كل لحظة مائة مرة، وأن روائح الظلم الكريهة قد زكمت الأنوف ولوثت الأجواء. حتى بلغت القلوب الحناجر وظن الناس بالقضاء الظنونا، والحقيقة أن تشخيص هذه الظواهر القمعية، ووصف هذه الأعمال الوحشية يحتاج إلى وقفات، بعدما صار تعذيب الضحايا إبداعا وطنيا وقتل القيم البشرية إنجازا قوميا، ونسف الكرامة الإنسانية صناعة محلية، تقوم عليها رموز تدل المفروض أنهم سند للعدالة، وحماة للأمن وحفظة للكرامة فإذا بهم أسود على أمثالهم نعاج لكل بقاع الأرض يخاف على إخوانهم أرانب على أعدائهم، والراصد المنصف لهذه الظاهرة الخطيرة يجد أنها بدأت بشكل حثيث زمن الاحتلال الأجنبي ضد بعض الرموز الوطنية، ثم هدأت أو تلاشت في عهد ما قبل الثورات المحلية ثم حميت وصارت جحيماً في عصر الأنظمة الثورية والسلطوية وشملت كل الوطنيين وخاصة الإسلاميين الذين صب عليهم العذاب صبا وتواصل ذلك بغير هوادة أو انقطاع وبشتى الأنواع والطرق حتى تحول الاضطهاد إلى إعصار أشعل لهيباً قويا تراءت ألسنته لكل ذي عينين، وألفت في ذلك كتب ودوريات وأذاعته محطات ونشرات ورويت شهود عيان، وتواترته ألسنة الحدثان، يروي أحد المحللين الغربيين مشهداً لأحد المعذبين من الإسلاميين وكان ذلك في سنة ٥٤ في عصر الثورة المباركة: «بعد أن تحطمت جمجمته بالطوق الحديدي، وتكسرت أسنانه من الضرب، وشوهت رأسه وخده، وارتسم في نظراته إشارة العمياء معنى العدم، وقد جمد العذاب في عينيه بريق الضياء، بعد كل هذا وما خفي عن نظري كان أكثر اعترف بما أملاه عليه المحققون»!!

إنه المدعو صلاح خليفة مهندس الفيزياء الذرية والباحث في مؤسسة الطاقة الذرية. «ولو كان في غير هذه الأمة لنال أرفع الأوسمة». «ورجل آخر تحمل ما لا يتحمله بشر من العذاب والهوان حتى صار كومة من لحم ودم وقيح وما تكلم إلا بذكر الله»، إنه القاضي الشهيد الأستاذ عبد القادر عودة مؤلف كتاب التشريع الجنائي الإسلامي». «وآخر كان قائد المجاهدين في منطقة القتال أقض مضاجع المحتلين وأذاقهم الصاب والعلقم وأحيا الرجولة الإسلامية ورصد المحتل الألوف من الأموال لمن يأتي به حياً أو ميتاً. نال من العذاب ما تئن منه الشم الرواسي حتى مزق جسده وكسرت عظامه وما أعطى الدنية، إنه البطل الشهيد «يوسف طلعت» «وهذا علم من أعلام الأزهر بشهادة الجميع صاحب الفضل والدين والعزم. المجاهد المحتسب والعالم العامل الذي مات تحت المقصلة مبتسماً بعد عذاب طويل وتحطيم جسدي وتقطيع لأوصاله الغضة بالسياط والآلات الحادة، ولكنه كان نعم المحتسب الصابر العلم إنه الشهيد الشيخ محمد فرغلي قائد كتائب فلسطين» ورجل آخر والرجال قليل أكبر مفكر إسلامي أنجبته مصر في هذا الجيل وأعظم عبقري معاصر أبرز وجه الإسلام الحقيقي في الحضارة المعاصرة، وتكلم في القرآن كأفضل مبدع وأعمق متأمل، وأجود ناظم لدرره مظهر لآلائه كأنه يخرج من مشكاة نبوة أو ينساب من أروقة الجنة إنه الشهيد سيد قطب، الذي تعرض لألوان وألوان وصنوف وأشكال من التعذيب عجزت عن مثله آلة النازية وأساليب الهمجية، ولكنه مات عملاقاً وأبى أن يمالئ الظالم ولو بوريقة مثل علة الإصبع ليفلت من حبل المشنقة.

هذا وأصبحت قوافل التعذيب وأرتال الموتى تحت السياط حديث الركبان، وأهاجت الكثيرين حتى من غير المسلمين والناظر في كتاب «أقسمت أن أروي» «لروكس معكرون» الذي شاهد بنفسه في سجن طره والسجن الحربي يرى العجب العجاب ويشاهد من الأهوال ما تتقطع له نياط القلوب من أفانين الهمج وألوان آلات السحق الوحشي الوطني

مصر الحبيبة قد علت وتقدمت	في صنعة التعذيب والتفرين !
وتفننت كي لا يمل معذب	في العرض والإخراج والتلوين !!
أسمعت بالإنسان ينفخ بطنه	حتى يرى في هيئة البالون !
أسمعت بالإنسان يضغط رأسه	بالطوق حتى ينتهي بجنون !
أسمعت بالإنسان يشعل جسمه	ناراً وقد صبغوه بالفزلين !
أسمعت ما يلقى الصبرى ويصطلي	حتى يقول أنا المسي حنوني !
أسمعت بالآهات تخترق الدجى	رباه عبدك إنهم قتلوني !
وسل المقطم وهو أعدل شاهد	كم من شهيد في التلال دفين !

أترى متى كم كانت العدالة في بلادنا مغيبة بالطوارئ بالمحاكم العسكرية بشتى الأفانين وما زالت فإذا أفلتت قضية من القضايا كقضية المحجوب ظهر الهول وسطع الجرم وخاف القتلة الحقيقيون والفعلة الأصليون من افتضاح المستور وليس المحجوب أعز من أبو ضياف أو حريق القاهرة أو... أو ... ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف/ ٢١) !!.

بقلم الدكتور: توفيق الواعي

الدكتور توفيق الشاوي يكتب للمجتمع من غابة الشياطين في آسيا الوسطى (٤ من ٤)

«الشيطان الأكبر» في حديقة التفاح

ألما آتا
د. توفيق الشاوي:

جمهورية كازاكستان هي التي كانت تسمى في التاريخ الإسلامي بلاد القوازق، ومنبت فرسان «القوازق» الذين كان لهم دور كبير في حروب التتار وجيوش جنكيز خان وتيمورلنك وغاراتهم على العالم الإسلامي وأوروبا معروفة في التاريخ

وعاصمتها تسمى «ألما آتا» وهي كلمة تعني باللغة العربية «حديقة التفاح» وسبب هذا الاسم أن إقليمها غني بأشجار الفاكهة وخاصة التفاح. وهي قريبة من بشتك عاصمة قرغيزيا - التي لا تبتعد عنها أكثر من بضع مئات من الكيلو مترات رغم أن هذه الجمهورية ذات إقليم واسع يجعلها أكبر جمهوريات الاتحاد السوفياتي بعد روسيا الاتحادية أو بلاد «الموسكوف» كما كانت تسمى في العصر الإسلامي

ويقدر أن توسيع إقليمها في العهد الشيوعي كان على حساب الجمهوريات المجاورة لها، ذلك أن الشيوعيين أعدوها لتكون ترسانة للصواريخ عابرة القارات وقاعدة للتجارب الفضائية التي كان الاتحاد السوفيتي يعتز بها ويجعلها دليل تفوقه العلمي ورأس الحربة في آلته العسكرية التي يتحدى بها أمريكا عندما كان القوة العظمى الثانية التي تتحداها وتستطيع تهديدها عسكريا وسياسيا

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي أصبحت هذه الجمهورية أكبر جمهوريات آسيا الوسطى أهمية في نظر العالم كله بسبب امتلاكها لقواعد الصواريخ وما يتصل بها من مراكز ومعاهد للأبحاث التكنولوجية والعلمية المتصلة بها. وأصبحت عاصمتها لذلك ملتقى السماسرة وشياطين المخابرات من جميع الأصناف والألوان الذين يحاولون الحصول

■ مسلمون يتلون كتاب الله ويلتفون حوله

على أسرار صناعة الصواريخ بل وشراء بعض أجهزتها والتعاقد مع خبرائها الذين أصبحوا يبحثون لهم عن ميادين أخرى للعمل بعد توقف هذه الأبحاث تقريباً في تلك البلاد. والأهم هو توقف الدلال الذي كان يغدقه الاتحاد السوفيتي على علمائه وخبرائه العاملين في صناعة الأسلحة الاستراتيجية وخاصة الصواريخ عابرة القارات. التي كان يفخر بها خروشوف ويهدد بها الدول الكبرى عندما قال لهم «لا تنسوا أن أيدينا طويلة أيها السادة»

كان الفندق الكبير الذي نزلنا به ملتقى هؤلاء الوافدين من جميع أنحاء العالم يستطلعون ما يجري بهذه الجمهورية ليعرفوا مصير هذه القواعد وأجهزتها المعقدة وخبرائها والعاملين بها الذين يرغبون في العمل بأي بلد آخر يدفع لهم مرتباً بالدولار ولذلك فإن «الشيطان الأكبر والأحمر هناك في نظرنا كان «الدولار» حتى أن هناك محلات كبرى لا تبيع إلا بالدولار ولا قيمة لعملة الرسمية «الروبل» في التعامل معه

«والدولار» عملة دولية تتعامل به كثير من الدول، وإن كان عملة أمريكية رسمية وسلطان «الدولار» في جمهوريات آسيا الوسطى يعطي أمريكا دوراً هاماً هناك. وإن كان كثير من الدول تتعامل به وتملك منه كميات كبيرة لدرجة يمكن معها أن نقول أن وصف أمريكا بأنها «الشيطان الأكبر» قد فات أوانه وأن الصواب هو أن هذه الصفة تصدق على «الدولار» أيا كانت الجهة التي تملكه ولاشك أن إسرائيل لها دلال على أمريكا يجعل لها الحق في أن تعطيها أمريكا سنوياً مليارات من الدولارات وهي توجه كثيراً مما تحصل عليه من دولارات المساعدات الأمريكية لبناء امبراطورية لها في آسيا الوسطى والعالم العربي والإسلامي

إن أكبر نتيجة توصلت إليها في جولتي بآسيا الوسطى هي أن إسرائيل تعتبرها ثروة لإمبراطورية تسعى لإنشائها والسيطرة عليها على حساب العالم الإسلامي. وبتشجيع ومساعدة من أمريكا والدول الأوروبية

لذلك لم ندهش عندما وجدنا هناك «شيطان الأحمر اليهودي الذي رفضنا مقابلته في أذربيجان» ومعه «شلة» من السماسرة الذين يجوسون خلال الديار لشراء الضمائر والذمم واسترقاق من مال عليهم الزمان وعضهم الجوع من قادة الاتحاد السوفيتي السابق وعملائهم وأعوانهم الذين تعودوا على مستوى من الترف في العهد الشيوعي ولا يطيقون حياة البؤس والفقر التي تجتازها الشعوب التي أذلتها الشيوعية مدة تزيد عن سبعين عاماً وأصبحوا مستعدين لبيع كل ما عندهم مما ورثوه عن العهد الشيوعي. ولكن «بالدولار»!!

■ خريطة تبين موقع الماآتا عاصمة كازخستان

جاءنا بعض السماسرة يعرضون علينا بضاعتهم ظناً منهم أننا نملك من «الدولارات النفطية» ما يمكننا من التعامل معهم ثم بدأوا ينصرفون عنا عندما اكتشفوا أننا لسنا من «هؤلاء»

التقينا ببعض «الوطنيين» الذين اكتشفوا أننا نمثل تياراً فكرياً أصيلاً يذكرهم بأمجادهم في العصر الإسلامي. واطمأنوا لنا وبثوا لنا شكواهم

كانت الشكوى الأولى مما نال شعبهم من تشريد في العهد الشيوعي حتى قال لي أحدهم إن عدد سكان بلادنا كان سبعة ملايين احتلها الروس. ولم يبق منهم بها في نهاية الحرب العالمية الأولى إلا مليون واحد. ولم يكتف الشيوعيون بذلك بل رسموا الخطة لتوطين أكبر عدد من الروس وغيرهم من العناصر الأخرى في بلادنا حتى أصبحوا عددهم يقرب من ٥٠٪ من السكان فضلاً عن أنهم هم الذين تولوا مناصب السلطة والمتحكمين في الاقتصاد والمجتمع كله وفرضوا علينا لغتهم ولكننا الآن والحمد لله

إسرائيل توجه معظم المساعدات التي تتلقاها من أمريكا لبناء امبراطورية لها في آسيا الوسطى والعالم العربي والإسلامي.

نريد أن نسترد هويتنا وأصالتنا. والعقبة الكبرى هي الوضع الاقتصادي المتدهور الذي جعل الجميع هنا يجرون وراء «الدولار» ويكادون يعبدونه من دون الله. والعياذ بالله!

أما الشكوى الثانية فهي أنهم يعتقدون أن كثيرين من المسلمين خاصة العرب الذين لديهم دولارات نفطية ليس لديهم أي نية في إقامة علاقات اقتصادية وثقافية وسياسية ببلادنا رغم رغبتنا ومصلحتنا في ذلك. ورغم أن لهم مصلحة كبرى كذلك في توثيق علاقاتهم بنا والسبب أنهم يخشون تهديدات بعض الأوساط الأجنبية التي تريد أن تحتكر سوق «التكنولوجيا» النووية والصاروخية الرائجة في بلادنا الآن. والتي يحاول السماسرة اليهود العاملون لصالح إسرائيل وأمريكا أن يحتكروها. ويتوعدون أي دولة تدخل هذه السوق ولو لمجرد الرؤية أو الاستطلاع. ويهددونهم باتهامهم بأنهم يريدون شراء التكنولوجيا النووية المحرمة على المسلمين. وربما كانت إيران قريبة منا فإن هذه التهديدات توجه بصفة خاصة لها وذلك ليخاف الآخرون ويبتعدون عن. ووراثهم يسراس خناس يحذرهم من أن يلقوا ما تلقاه إيران من تهديد وحصار وتآمر. ولسان حالهم يقول لهم «انج سعد فقد هلك سعيد. أو أنه أصبح محاصر مهدداً على الأقل»

لقد لاحظنا أن ملابسنا وسحنتنا العربية قد جعلتنا هدفاً لكثير من الجواسيس الذين يتقدمون لنا في زي سماسرة وتجار وتراجمة لكي يستدرجونا في أحاديثهم

وفي أول يوم هناك جاءنا صديقنا الذي رافقنا من أذربيجان ومعه «الشيطان الأحمر» الذي رفضنا الحديث معه هناك. وقال إنه جاء مجرد «السلام علينا». وود عند قبل العودة لبلاده

قال لي إنه آسف لأنه علم بأننا لن نستطيع الذهاب إلى أوزبكستان لزيارة معالمها الإسلامية هناك في طشقند وبخارى وسمرقند. وأن السبب في ذلك هو أن رئيسها كان مشغولاً بزيارته لمصر حيث تلقى التهاني والبشائر. وصحيح أنه عاد الآن إلى بلاده. لكن سياسته الثابتة هي عدم تشجيع العرب لزيارة بلاده. ولكنه مستعد لزيارتكم في بلادكم إذا لقي منها ترحاباً بعد نجاحه في تأييد الانقلاب الشيوعي الذي تولى إبادة حزب النهضة الإسلامي في طاجكستان ■

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة [٧]

محمد كمال الدين السنانيري

بقلم: المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد
لرابطة العالم الإسلامي

هو الأخ الحبيب والخل الوفي والتقي الورع المسلم الصادق والداعية المجاهد، والمؤمن الصابر والرجل الصلب والمحدث النفيس والعامل بصمت، الصوام القوام، التالي الذاكر، الذي ضرب أروع الأمثلة في الثبات على الأمر، والجرأة في الحق والصبر على البلاء، فكان المثل لإخوانه الدعاة داخل السجون، يرونه القمة الشامخة والطود الأشم المعتز بربه المستعلي بإيمانه على الأقزام المهازيل من الفراعنة الصغار وزبانيتهم المرتزقة أشباه الرجال ولا رجال.

كان السنانيري التلميذ الوفي لمبادئ شيخه وأستاذه الإمام الشهيد حسن البنا، والذي وعى الدرس من أول مرة، وأدرك بأن طريق الدعوة محفوف بالمخاطر، مليء بالأشواك، لأنه الطريق إلى الجنة المحفوفة بالمكاره، لقد كان يردد عن ظهر قلب ما كتبه الشيخ لتلامذته حيث قال سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام أمامكم وسيحاربكم العلماء الرسميون السائرون في ركاب السلطة وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العراقيل في طريقكم، وستستعين بذوي النفوس الضعيفة، والقلوب المريضة والأيدي الممتدة إليها بالسؤال، والحكم بالإساءة والعدوان، فتسجنون وتعتقلون وتشردون وتفتش بيوتكم، وتصادر مصالحكم، وتعطل أعمالكم، وتنهب أموالكم، وتثار ضدكم الاتهامات الظالمة، والافتراءات الكاذبة، لتشويه سمعتكم، والنيل من أقداركم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان، وعند ذلك فقط تكونون قد بدأتم تسلكون طريق أصحاب الدعوات.. إلخ

وكان الأستاذ السنانيري يترجم هذا الكلام إلى واقع حي مشاهد، عاشه هو وإخوانه قرابة ربع قرن في غياهب السجون، وظلمات الزنازين وتحت سياط الجلادين، من عبيد السلطة وزبانيتها، فلم تلن لهم قناة، ولم ينطقوا ببنت شفة، بل كان ذكر الله على ألسنتهم دائمًا وهم يستشعرون معية الله ورعايته لهم، فيستعذبون العذاب ويلتذون من السياط ويزداد قربهم من الله وشوقهم إلى لقائه.

إن معرفتي بالأستاذ السنانيري كانت منذ وصولي إلى مصر حيث سكنت في منطقة حي عابدين فكان المشرف عليها والمسئول عن نشاط طلبة البعوث الإسلامية فيها.

وقد أعجبني فيه بساطته وتواضعه، ومحبته لإخوانه، رغم أن معظمهم أصغر منه سنًا وأقل خبرة وتجربة.

لقد كانت رؤيتي له ولأخلاقه وسلوكه تذكرني بسيرة السلف الصالح، الذين نقرأ عنهم في الكتب، فقد كان السنانيري رحمه الله صورة صادقة عنهم.

كتب لي مرة قصاصة من السجن وأرسلها لي وكنت وقتها في الكويت وفيها يوصيني بأحد الإخوة القادمين من مصر إلى الكويت، وتأملت الرسالة فوجدت فيها روح المؤمن المطمئن لقضاء الله، المُسلِّم أمره إليه، الراغب فيما عنده، لم يشر البتة إلى حاله وحال إخوانه في السجون، ولكن كانت التوصية لهذا المسافر فقط.

وبعد خروجه من السجن كثرت لقاءاتي به في مصر وخارجها فوجدته أكثر مما عرفته أول مقدمي إلى القاهرة وكأن السجن الذي جاوز العشرين عامًا قد زاده نقاء إلى نقائه وصفاء إلى صفائه وصلابة إلى صلابته.

وقد عملت معه وتحت إمرته في أكثر من ميدان، وبخاصة ميدان الجهاد في أفغانستان، الذي أعطاه جهده وطاقته، وبذل أقصى ما يستطيع لدعمه ورفده ولإصلاح ذات البين بين قادته الذين أحبوه جميعًا ودانوا له بالأستاذية فلا يكادون يخالفون له أمرًا في وجوده بينهم.

أما عن جولاته في البلاد العربية والإسلامية وغيرها فالحديث عنها يطول والأثر الذي يتركه في نفوس من يلقاهم لا يمكن أن ينسى، لأن كلماته البسيطة تنفذ إلى القلوب وتوجيهاته المتواضعة يسارع الجميع إلى تنفيذها.

لقد عرفت عنه أمورًا تمنيت أن أظفر بعشر معشارها لأكون من الفائزين، ولكن شتان بين الثرى والثريا.

محمد كمال السنانيري

إن الأخ الحبيب والرجل الصالح محمد كمال الدين السنانيري، ثمرة من الثمار اليانعة لمدرسة حسن البنا، ومن إخوان الصدق الذين قل أن يجود بهم الزمان، وإن أمثاله من إخوانه وتلامذته، هم الأمل المرتجى لهذه الأمة لإنقاذها من كبوتها وإيقاظها من رقادها وعودتها إلى منهج ربها.

والأمل - بعد الله - في هذه الصحوة الإسلامية المباركة، التي تنتظم العالم الإسلامي كله، لترد للإسلام مجده، وللمسلمين عزتهم وسيادتهم، تقتص من الطغاة والظلمة، الذين فجروا في خصومتهم وأذلوا العباد وأفسدوا البلاد، وقربت نهايتهم بإذن الله على يد عباد الله بقدر الله.

أولئك هم الرجال الذين تنتصر بهم الدعوات، وهم الذين يكثرون عند الفزع ويقلون عند الطمع ويثبتون في الشدائد ويصدقون عند اللقاء.

أذكر مرة أن الأخ السنانيري كان في زيارة إلى الكويت في مهمة دعوية، وشاء الله أن يبتليني بفقد أحد أبنائي وهو في العشرين من عمره بحادث سيارة، فلم يفارقني الأخ السنانيري وظل يواسيني وكأنه المفجوع بالمصاب.

وحين اعتقل بعد عودته من أفغانستان ظل العذاب يصب عليه من جلاوزة السلطة، ليعرفوا دوره في الجهاد الأفغاني، ودور من معه، فاستعصى عليهم، ولم يخرجوا بشيء، رغم الأيام والليالي المتوالية، التي أمضوها وهم يتوالون عليه تعذيبًا وتحريقًا، حتى لفظ أنفاسه الأخيرة ولقي ربه شهيدًا من شهداء الحق والصدق إن شاء الله.

رحم الله أستاذنا السنانيري رحمة واسعة وألحقنا به مع الصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقًا !!

مفاجأة الاسبوع في مصر:

المحكمة تبرىء جميع المتهمين من تهمة اغتيال رفعت المحجوب!

حادث اغتيال رفعت المحجوب

القاهرة: من بدر محمد بدر

فيما وصف بأنه «مفاجأة لم يتوقعها أحد» أصدرت محكمة أمن الدولة العليا «طوارىء» حكمها هذا الاسبوع ببراءة جميع المتهمين - ٢٧ متهما - من تهمة اغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب المصري السابق، والذي لقي مصرعه بعد اطلاق الرصاص على سيارته بالقرب من ميدان التحرير - اكبر ميادين القاهرة في الثاني عشر من اكتوبر عام ١٩٩٠، كما قضت المحكمة ببراءة سبعة عشر متهما من جميع الاتهامات الموجهة لهم، بينما عاقبت عشرة فقط بأحكام تتراوح بين الاشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاما والسجن مدة ثلاث سنوات.

وقد احدث الحكم «المفاجأة» ارتياحا عاما في الشارع المصري، وفي اوساط المهتمين بالشئون الاسلامية، والمتابعين لحوادث العنف والعنف المضاد التي وقعت في مصر في الفترة الاخيرة.

مفاجأة الحكم الذي اصدره المستشار وحيد محمود ابراهيم رئيس المحكمة وبمعاونة المستشارين محمد عبدالسلام حجازي ومحمد عبداللطيف، لم تكن فقط في اثبات عدم توافر الادلة اليقينية للادانة في حادث الاغتيال حيث لم يتقدم شاهد واحد بالتعرف على اي من المتهمين، رغم وقوع الحادث في وضح النهار وفي وسط المدينة، وملتقى طرق ثلاثة، يحيط بها اكثر من فندق، وبالقرب من جهات أمنية كشرطة المسطحات المائية. ولكن ايضا كانت المفاجأة في ادانة هيئة المحكمة لاساليب التعذيب التي تعرض لها المتهمون، حيث اكد رئيس المحكمة في بيانه قبل النطق بالحكم بأن احدا من المتهمين «لم ينج من التعذيب، وهو ما اثبته المحققون في تحقيقاتهم، واوضحت التقارير الطبية تعرض المتهمين لابشع انواع التعذيب، من ضرب بالسياط وتوصيل شحنات كهربائية الى اجسامهم ومواطن العفة فيهم وتعليقهم وهم معصوبو العينين بقصد انتزاع الاعترافات منهم وتكرارها بعد كل استجواب، وهو ما ادى الى اصابة بعضهم بما يشبه الشلل في اطرافه العلويه.

ادانة السلطة

وأضاف بيان المحكمة ان الضمير القضائي يأبى ان يتسلح رجال الشرطة بهذه الوسائل البشعة في مواجهة أعزل يرسف في الاغلال والقيود ومعصوب العينين في محاولة لحمله على ان تصدر منه عبارات يدلي بها ضد غيره او ضد نفسه، ليقربها من الهلاك، وان ما صدر من الجهات الامنية بهذه الصورة، انما لتتدارك قصورها، وتستر عجزها وفشلها عن كشف الحقيقة باصطناع ادلة تقدمها الى سلطات التحقيق كي تأخذ طريقها بعد ذلك الى ساحة القضاء بقصد تضليل العدالة. ان انتزاع الاعتراف واقتناصه يعتبر خروجا على الشرعية وافتئات على القانون لا تعول عليه المحكمة، حتى لو كان يطابق الحقيقة مادام قد صدر تحت وطأة التعذيب بهذه الصورة النكراء التي اوردها تقرير الطب الشرعي. ولذا فإن المحكمة ستستبعد كافة الادلة المستمدة من اعترافات صدرت من المتهمين تحت وطأة التعذيب والاستجواب المرهق».

وأوضح رئيس المحكمة في بيانه ان هيئة المحكمة لم تكن لتتوانى عن الحكم بأقصى العقوبة عن تهمة القتل لو توافرت لديها الادلة اليقينية للادانة، وكانت العقوبات الصادرة في حق المتهمين العشرة قد جاءت نتيجة لاتهامهم بإحراز اسلحة نارية بدون ترخيص والتزوير في محررات رسمية.

وعلى المستوى الرسمي عبرت مصادر الحكومة عن رفضها واستنكارها للحكم الصادر في القضية، ونشرت الصحف الحكومية ان النيابة عازمة على الطعن على الحكم فور ايداع محكمة حيثياته. وانه لو تبين ان الحكم شابه القصور والخطأ القانوني فسوف يتم الغاؤه وتحويل القضية الى دائرة اخرى، وفي هذه الحالة يقوم رئيس الدولة برفض التصديق على الحكم وتحويل القضية الى دائرة اخرى.

وقد أثارت الاحكام الصادرة - وهي قريبة الشبه بقضية تنظيم الجهاد الذي اتهم بمسئوليته عن اغتيال السادات، واحداث الامن المركزي في اسيوط والتي انتهت بصدور احكام مخففة نتيجة وقوع المتهمين فريسة للتعذيب - أثارت الاحكام ردود فعل متباينة في الساحة السياسية، وتساءل الكثيرون هل تهدف السلطة الى تهدئة الاوضاع بعد ثبوت ان الشدة والتصعيد كانت نتيجته مزيدا من التصعيد على الجانب الآخر؟ وهل ثبت للسلطة ان المحاكم العسكرية قد فشلت في اقتلاع العنف او التخفيف من حدته؟ وربما جاءت الاجابة على هذا التساؤل بعد اعلان السلطة عدم ارتياحها للحكم الذي ادانها ممثلة في اجهزة الامن والاعلام، وأيضا جاءت الاجابة من خلال توصية من جانب السلطة «بالتسريع» في عرض قضايا جديدة على المحاكم العسكرية المشهور عنها بالقسوة والسرعة في اصدار الاحكام، حيث أصدرت احكام الاعدامات في حق اربعة عشر مؤخرا، تم تنفيذ الحكم فيهم بالفعل، ومازال العشرات في انتظار احكام الاعدام!

ويبقى التساؤل مطروحا: من قتل رفعت المحجوب؟ وهل تفتح السلطة الملف وتكشف عن المتهمين الحقيقيين؟ ■

ترجمات من الصحافة العالمية

إعداد : عمر ديوب

استغلال السياسة البريطانية لحادث إيرما

الجارديان

ما إن تصدرت صورة الطفلة البوسنية «إيرماء» البالغة من العمر ٥ سنوات إثر إصابتها بشظايا قذائف المورتار الصربية أولى صفحات الجرائد الإنجليزية ونشرات الأخبار التلفزيونية، حتى انهالت الاتصالات الهاتفية على عدة مؤسسات من أجل الاطمئنان على صحة تلك الطفلة وإبداء الاستعداد بتقديم المساعدات لعلاجها وفي غمرة هذ الهيجان العاطفي ظهر علينا كل من ميجور و دوغلاس هيرد وهما يعربان عن «حرصهما البالغ» على مساعدة الطفلة «إيرماء» التي أبت معارضة المنية التي كانت تحملها قبل حادث إصابتها إن في خطوة هذين المسؤلين ما يدعو إلى السخرية فقد هبّا من أجل استغلال هذا الحادث للحصول على مكاسب سياسية الم يقاوما بشدة كل الإجراءات التي قد تحدث في محاولة لتغيير سياسة الدول الغربية تجاه سرايفو؟ الم يقوما بصد الأبواب أمام كل المبادرات الأمريكية والأوروبية بشأن التدخل من أجل وقف القتال في البوسنة؟ أين كان جون ميجور ودوغلاس هيرد عندما أقدم الصرب على قتل أطفال في عمر إيرما؟ وأين كانا عندما تم قتل الأبرياء من الرجال و نساء في البوسنة بصورة فوت مشاعر العالم ؟ ثم من الذي حال دون حصول اللاجئين البوسنيين على تأشيرة لدخول لبريطانيا رغم محاولاتهم اليائسة خاصة بعد أن وعدت لحكومة البريطانية بإيوائهم؟

وقد استغل كثير من الأطراف استقطاب الطفلة إيرما لأنظار العالم حيث استفادت منه دول حلف الشمال الأطلسي لتأجيل الضربة الجوية على معاقل الصرب التي كانت مقررة قبل إصابة «إيرماء» كما استغلها الصرب لتأجيل انسحابهم من جبل إيجمن الذي كانوا يحتلونه ■

مواكب

الايكونمنست

إن المبادرة التي اتخذها مؤخرًا رئيس الوزراء الماليزي الدكتور مهاتير محمد بشأن تشجيع النظام المصرفي الإسلامي من أجل النهوض بالاقتصاد الماليزي قد لا تبدو أفضل الطرق لتحقيق تلك الهدف، ولكن هذا الأخير يرى بأن ربط الإسلام بالنمو الاقتصادي يمثل الحل الأخير لهذه المعضلة القديمة

ذلك أن الدكتور مهاتير محمد يحث

ما الذي تغ

التايم

بدأت بوادر وقف العمليات القتالية في البوسنة والهرسك تلوح في الأفق بعد حرب مضنية دارت رحاها أكثر من ١٦ شهرًا وإن هذا الوقف ليس بسبب إدراك الأطراف المتحاربة بخطورة المرحلة القادمة وما تنطوي عليه من أهوال ولا هو ثمرة لقيام الديمقراطيات الغربية بفرص العدالة ولكن إذا ما توقفت العمليات القتالية في البوسنة في غضون الأسابيع القليلة القادمة فإن ذلك نتيجة شعور الأطراف المتحاربة بالإنهاك وليس بفضل التوصل إلى اتفاق ما أو أي ضغوطات يبذلها السياسيون ممارستها على هذه الأطراف

■ بيجوفيتش

ـة الإسلام للحياة الاقتصادية

مواطنيه المسلمين الذين يشكلون نصف عدد السكان في ماليزيا على أخذ زمام الأمور في مجال التنمية والتخلي عن العقلية التجارية الصينية ومن ثم فإنه يحاول تسخير الإسلام لطموحاته الاقتصادية ولذلك فقد قامت حكومته في الشهر الماضي بتشجيع البنوك التجارية في اتباع النظام المصرفي الإسلامي

إن النمو الاقتصادي الهائل الذي شهدته ماليزيا مؤخرا لم يوهن الوجود الإسلامي في البلاد كما أن الطبقة المتوسطة الجديدة لم تتخل قط عن معتقداتها الإسلامية وتشهد ماليزيا حاليا حواراً ساخناً حول دور الدين في هذا العالم المتغير بشكل سريع فلم تعد برامج التلفزيون الدينية منبراً للنقاش حول أدق مسائل القرآن بل يشمل النقاش حالياً مسائل تمس المال والأعمال ونواحي أخرى كما تنظم الجامعة الإسلامية الدولية حلقات دراسية عن المال والأعمال لعلماء الدين. كما أنها على وشك فتح معهد للعلوم الإدارية

وقد واجه الدكتور مهاتير في السابق تحديات من قبل المحافظين المتدينين الذين يمثلون الحزب الإسلامي، ولكنه بدا في تغيير أسلوب تعامله مع هؤلاء عن طريق التأكيد بأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان وقد ساعده في هذه الحملة المؤسسات التعليمية كالجامعات والصحف والمجلات المحلية لدرجة أن المعهد الماليزي لفهم الإسلام قد أكد العمل بجد بمثابة الجهاد

إن النظام المصرفي الإسلامي يجنب المسلمين التعامل بالربا كما يشجعهم الانخراط في الحياة الاقتصادية، أما بالنسبة لغير المسلمين فإن لهم الخيار بالأخذ بهذا النظام أو عدمه ثم إن البنوك الإسلامية تتبع أسلوب «المرابحة» في حين أن البنوك التجارية غير ملزمة باتباع هذا النظام. كما سيقوم البنك المركزي الماليزي بتشكيل مجلس إسلامي خاص لتحديد المحرمات في المجال المصرفي وذلك للحيلولة دون حدوث خلافات مذهبية في الأمور الاقتصادية ■

ـ الأيام لشعب البوسنة ؟

في الواقع فإن مسلمي البوسنة والذين يتفوق عليهم الصرب والكروات عدداً وعتاداً قد خسروا الحرب، ذلك أن الصرب والكروات في البوسنة الذين كانوا يتلقون دعماً كبيراً من أقاربهم في جمهوريات ما كان يعرف بيوغسلافيا سابقا قد احتلوا ٩٠٪ من أراضي البوسنة وإن مدينة سراييفو آيلة على السقوط، وإذا لم يتم عمل شيء لتوظيف انتصار الصرب وهزيمة المسلمين بشكل عقلاني، فإنه لن يكون هناك مناص من أن تغرق العاصمة البوسنية وكذلك الجيوب المسلمة الأخرى في بركة دم

وفي اجتماع جنيف الأخير الذي جمع رئيس حكومة البوسنة علي عزت بيجوفيتش بالزعيم الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش والرئيس الكرواتي فرانجو توجمان كان هناك شعور سائد بأنه لم يعد هناك ما يدعو للتفاوض، كان على المسلمين الاختيار بين أخذ ما بقي لهم بموجب التسوية الحالية أو المطالبة بشيء أكثر مع خسارة كل شيء

وقد استسلم الرئيس علي عزت بيجوفيتش للأمر الواقع وقبل في اجتماع جنيف المبدأ الذي رفضه منذ زمن طويل ألا وهو تقسيم البوسنة إلى عشر مناطق عرقية داخل ثلاث جمهوريات تتمتع كل منها بالحكم الذاتي ولو أن الخلاف ما زال قائماً حول خريطة التقسيم وقد بدأت القوات الصربية من الانسحاب من جبل «إيجمان» المطل على مدينة سراييفو ولا ندري ماذا تضمر الأيام القادمة للشعب البوسني المسلم

على بابا نجيدا أن يرحل !!

عندما أقدم الرئيس النيجيري إبراهيم بابا نجيدا في شهر يونيو الماضي على إلغاء نتائج انتخابات الرئاسة عمت الاضطرابات كافة أنحاء نيجيريا وأسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ١٠٠ شخص إلى جانب خسائر مادية وقد سبق أن وعد الرئيس بابا نجيدا بتسليم السلطة إلى الحكم المدني فور ظهور نتائج تلك الانتخابات، ولكنه نكص عن وعده وازداد تشبثاً في الحكم رافضاً تسليمه إلى المرشح مسعود أبيولا الفائز بنسبة ٥٨٪ من مجموع الأصوات وهكذا دفع الجنرال بابا نجيدا أكبر بلد في القارة الإفريقية - من حيث عدد السكان - إلى حافة الهاوية حيث بدأ سكان المدن بالهجرة إلى الريف خوفاً من تفكك الاتحاد الفيدرالي الهش وانزلاق نيجيريا إلى حرب أهلية جديدة وإن هذا البلد مهيئ للتمزق العرقي حيث لا تخلو من المواجهات الدامية في بعض الفترات قبائل «الهوسا» و «الإيبو» و «اليوروبا» وكذلك بين المسلمين والمسيحيين إن الأزمة الحالية التي تمر بها نيجيريا تعيد إلى الأذهان الحرب الأهلية التي وقعت خلال الفترة ما بين (١٩٦٧ - ١٩٧٠) والتي راح ضحيتها حوالي مليوني شخصا وذلك إثر محاولة قبيلة «الإيبو» المقيمة في الشمال إقامة دولة خاصة بها باسم دولة بيافرا وهناك مخاوف من تكرار تجربة يوغسلافيا المريرة في نيجيريا وما زال الوضع خطيراً في نيجيريا التي تشهد حاليا عصيانا مدنيا وما زال بابا نجيدا يجيد المراوغة والمماطلة للتملص من تسليم السلطة، ولكن عليه أن يرحل قبل فوات الأوان ■

■ بابا نجيدا

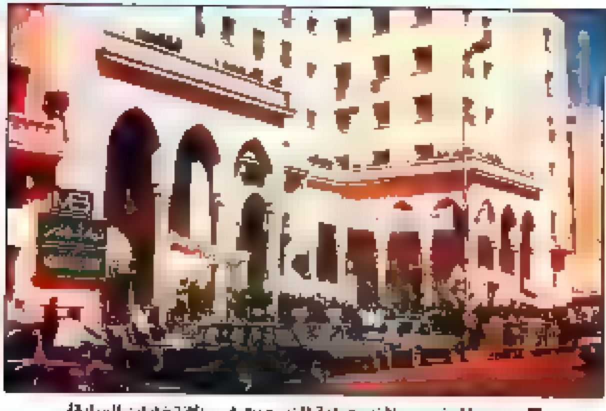
■ جموع المهندسين أثناء عملية التصويت في الانتخابات السابقة

مصر

الانتخابات ١٦ سبتمبر القادم ووفد نقابي يزور لبنان للتضامن معها ضد العدوان الصهيوني

القاهرة: بدر محمد بدر

صرح المهندس أبو العلا ماضي أبو العلا أمين عام مساعد نقابة المهندسين المصرية بأن المجلس الأعلى للنقابة قرر إيفاد وفد من المهندسين لزيارة لبنان للإعراب عن التضامن مع الشعب اللبناني ضد العدوان الصهيوني الأخير. يضم الوفد الدكتور محمد علي بشر الأمين العام والمهندس أبو العلا ماضي والدكتور علي صبري رئيس قسم الهندسة المدنية بجامعة عين شمس والمهندس حسن محمد حسن دره رئيس مجلس إدارة إحدى شركات المقاولات والدكتور طاهر الصادق عضو المجلس الأعلى. يهدف الوفد من زيارته إلى تفقد حجم الدمار اللبناني وآثار العدوان الأخير وتقديم العون والخبرة والمشروع لصالح إعادة بناء ما تهدم من مبانٍ، بالاتفاق مع نقابة المهندسين اللبنانية كما قرر المجلس الأعلى للنقابة عمل مسابقة معمارية بين المهندسين المصريين لتقديم أفضل تصميم لبيوت الإيواء العاجل تصلح وتناسب الوضع في الجنوب اللبناني.

من ناحية أخرى صرح مصدر مسؤول بالنقابة بأنه يجري الآن الاتفاق على تحديد موعد إجراء الانتخابات وفق القانون الجديد - بالرغم من الطعن عليه أمام القضاء - ومن المنتظر أن يتم الاتفاق على إجرائها يوم الخميس السادس عشر من سبتمبر القادم ■

أمريكا

مستشفى كليفلاند تعالج الجرحى المسلمين البوسنويين

واشنطن: المجتمع

صرح مدير مركز الدولي في مؤسسة لكليفلاند للعلاج السيد/ جون هوتشيش بأن المركز يشرف حاليًا على علاج بعض ضحايا الحرب من مسلمي البوسنة، وذلك بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة والتي تتخذ من واشنطن دي سي مقرًا لها والتي حصلت على تمويل من الحكومة الأمريكية لصالح ضحايا الحرب المسلمين وهذا من شأنه إتاحة الفرصة لهؤلاء الضحايا للحضور إلى أمريكا لتلقي العلاج.

وأضاف السيد/ هوتشيش أن المركز عالج (١٢) مصابًا بجراح خطيرة من جراء القصف والتعذيب الصربي، وذكر أن متبرعين من المملكة العربية السعودية قاموا بتمويل علاج (٦) منهم، وقد وعدت الإمارات العربية المتحدة بتقديم تبرع للمركز يقدر بـ(٢٥٠) ألف دولار أمريكي لعلاج (٢) مصابًا آخرين وقد ناشد المركز بعض الشخصيات في البلاد العربية للمساهمة في التبرع لعلاج ضحايا الحرب المسلمين.

باكستان

اعتقال أمير الجماعة الإسلامية في باكستان لمناصرته المستضعفين

لاهور: عبد الغفار عزيز

■ القاضي حسين أحمد

شهدت مدن باكستان الرئيسية احتجاجات ومظاهرات عارمة احتجاجًا على موقف اللامسؤول لأفراد البوليس الباكستاني الذي اعتقل القاضي حسين أحمد، أمير الجماعة الإسلامية ورئيس الجبهة الإسلامية الباكستانية، مع (١٥) شخصًا من أفراد الجماعة الإسلامية، وذلك إثر احتجاج الجبهة الإسلامية على صمت الحكومة الباكستانية على تشريد عدد كبير من الباكستانيين المستضعفين في منطقة بهيمن العربية من مدينة لاهور بعد حرق منازلهم من قبل زعيم إحدى العصابات المشاغبة في المنطقة في (١٥/ ٨/ ١٩٩٣م)

ومن الجدير بالذكر أن السلطات الباكستانية اضطرت للإفراج عن القاضي حسين أحمد ومؤيديه على إثر المظاهرات التي عمت مدن باكستان في اليوم التالي احتجاجًا على موقف البوليس الباكستاني ■

الأردن

إحصاء للفلسطينيين تمهيدًا للعودة أو التعويض

عمان - المجتمع:

وضعت منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف) خطة لإحصاء عدد الفلسطينيين داخل فلسطين المحتلة وخارجها في ظل تكهنات بوجود حل في الأفق تطبق أولى مراحله قبل نهاية العام الحالي، وقد صرح السيد/ محمد ملحم رئيس دائرة الإحصاء والمصادر الطبيعية في (م.ت.ف) لصحيفة (الخليج) أنه تلقى تعليمات من القيادة الفلسطينية بإجراء الإحصاء الذي يستثني منه الفلسطينيون في سوريا والأردن فقط حيث سيقوم مدير البلدين بتحديد عدد الفلسطينيين في كل مخيم فيما سيشمل الإحصاء بقية دول العالم.

وتفيد المصادر أن الإحصاء سيشمل قطاع غزة فيما تقسم الضفة الغربية إلى ثلاثة مناطق هي الشمال والوسط والجنوب. ومن الجدير بالذكر أن هذا الإحصاء الذي سيستخدم ورقة رابحة علمية أثناء المفاوضات لم يتطرق إلى سكان مدينة القدس والفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ (عرب إسرائيل)، ومن المنتظر أن يناقش العودة أو التعويض كحل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين كأحد القضايا البارزة في التآمر على مستقبل شعب فلسطين وأرض الإسراء ■

باكستان

روسيا وجمهوريات أسيا الوسطى ترسل قواتها لطاجيكستان

اسلام اباد – عبد الله بركات

في المؤتمر الذي عقد في موسكو بمشاركة روسيا وطاجيكستان وقرغيرستان وتركمانستان واربكستان وكزاخستان في السابع من اغسطس قررت هذه الدول اتباع سياسة العصا والجزرة في تعاملها مع القضية الطاجيكية ففي الوقت الذي اجمعت فيه هذه الدول على ضرورة مفاوضة المجاهدين وبدأت تمارس ضغوطاتها على طاجيكستان لقبول هذا الامر قرر الرئيس بوريس يالتسين وزعماء اربع جمهوريات هي كزاخستان واربكستان وقيرغيزستان اضافة الى طاجيكستان ارسال قوات اضافية لحماية الحدود الطاجيكية الافغانية وقد وقعت هذه الدول معاهدة تعتبر بموجبها الحدود الطاجيكية - الافغانية حدود مشتركة لجميع دول رابطة جمهوريات اسيا الوسطى المستقلة وفي المؤتمر دعا الرئيس بوريس يلتسين الحكومة الشيوعية في طاجيكستان لفتح حوار مع من اسماهم «بالمعارضة» وافغانستان والدول المجاورة كباكستان وايران، وقال يالتسين «اننا لا نريد الحرب ولكن لا يمكن تجنبها حاليا» المراقبون يرون في سياسة روسيا الجديدة نحو طاجيكستان انها تعبر عن عدم رغبتها في خوض افغانستان ثانية لذا فهي تدعو للمفاوضات وفي نفس الوقت تحشد المزيد من القوات لتفاوض من موقف قوي ■

باكستان

قلقة من التعاون العسكري الهندي - الاسرائيلي

إسلام اباد ـ للمجتمع

■ نرا سيما راوا

■ اسحاق رابين

تزايدت مخاوف الباكستان في الاونه الاخيرة من جراء الدعم الإسرائيلي اللامحدود للهند فيما يتعلق بالأمور العسكريه و الامنية وما يتبع ذلك من تأهيل وتدريب ونقل ستكنولوجيا والمعدات العسكرية ورسم الخطط إلى غير ذلك ومن ابرز الأمور التي تقلق الباكستان هو امكانية امتلاك الهند للتكنولوجيا الامريكية و الإسرائيلية وقد ذكرت وزارة الخارجية الباكستانية في تقريرها الاسبوعي على تصريحات رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين قوله إن إسرائيل اكثر من مستعدة للتعاون مع الهند في حقل الدفاع ولدينا تكنولوجيا متطورة لاتحكم انظمة الاتفاقات الدولية ونحن مدركون للجهود التي تبذلها الدول الإسلامية للحصول على القنبلة الإسلامية رغم انني اعتقد انه لا دين ولا جنسية للسلاح

على صعيد اخر ذكرت الخارجية الباكستانية أن عناصر من الموساد الإسرائيلي والاستخبارات الهندية (ر.ر) يحضرون خطة مشتركة لايجاد سلسلة من اعمال العنف في باكستان وكشمير الحرة لصرف انظار العالم عن الجرائم الهندية في كشمير المحتلة، وتحاول الهند وإسرائيل اشراك تجار المخدرات في خططهم لاجل التقليل من تحمل نفقات تنفيذ هذه الخطط الاجرامية التي ترمي ايضا لاغتيال عناصر سياسية وشخصيات جهادية بارزة من بينها قادة الجهاد الكشميري والقاضي حسين أحمد وانصار برني وامان الله خان وغيرهم

وكشفت المصادر الباكستانية ان مسئولين في الموساد وراو قد اجتمعوا في بداية هذا الشهر في نيودلهي لوضع اللمسات الاخيرة على خططهم التي من بينها احداث اعمال عنف وشغب اثناء الانتخابات الباكستانية القادمة واحداث سلسلة انفجارات في اماكن عامة وحساسة وكشفت باكستان النقاب عن ان اجهزتها الامنيه قد تحددت الاجراءات الامنية اساسية ووضعوا خطة سياسيه مواجهة خطط اليهود والهنود وكذلك شكلت خلايا خاصة لحفظ الأمن وحماية القادة في كافة المنظمات الجهادية الكشميرية ■

لقطات من العالم الاسلامي

■ بطرس غالي

● اشترطت الامم المتحدة على المهاجرين الطاجيك في مقابل استمرار مساعدتها لهم ان يقوموا بطرد هيئات الاغاثة الاسلامية وان يعودوا لبلادهم، علما بأن عدد هؤلاء المهاجرين (١٢٠) الف شخص

● ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان ايران قررت بعث مليون كتاب لتعليم اللغة الفارسية الى طاجيكستان، ونقلت عن وزير التعليم الايراني محمد علي نجفي قوله «ان ايران تخطط ايضا لانشاء مدارس ايرانية في طاجيكستان وادربيجان وتركمنستان، كما تسعى لتدريب معلمين من هذه الدول في الكليات والمعاهد الايرانية» وتقوم ايران منذ انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ بتوثيق علاقاتها الثقافية مع مسلمي جمهوريات اسيا الوسطى

● رفضت الهند مجددا السماح لفريق من منظمة العفو الدولية بزيارة بومبي وذلك لتقصي الحقائق حول انتهاكات حقوق الانسان على ايدي البوليس الهندي، وقد تلقت المنظمة تقرير تفيد بأنه قد قتل في معتقلات بومبي وحدها ما لا يقل عن (٢٤) شخصا خلال الفترة (١٩٨٥ - ١٩٩٢)

● اصدرت الجماعة الاسلامية في مصر بيانا على اثر صدور الحكم القضائي في قضية المحجوب حيث وصفت الاحكام بأنها مجحفة – وذلك في ١٩٩٣/٨/١٥ وقد طالب البيان رجال القضاء المدني بالاستقالة احتجاجا على تصريح ممثل الحكومة على هذا الحكم عندما اتهم القضاء بأنهم خففوا الاحكام بناء على تهديدات تلقوها من (الجماعة الاسلامية)

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ذكاء داعية

هكذا دأب الدعاة الذين يعيشون هموم الدعوة في كل لحظة من لحظات حياتهم، ويتحرقون على واقعهم، مما يجعلهم في هم دائم، وتفكير لا ينقطع بالوسائل الجديدة، لإنكار المنكر، وإيصال دعوة الله للناس. أعرف أحد الدعاة من هذا الصنف كان يعمل موظفًا في إحدى المؤسسات الحكومية وقد ابتلاه الله بزملاء في قسمه لا يعرفون سوى سقط الكلام وبذيء العبارة، والفحش من الحديث، وكان صاحبنا هذا خطيبًا ففكر في طريقة ينكر عليهم ما هم فيه فهداه الله إلى فكرة ذكية وهي استشارتهم بالمواضيع التي يمكن أن يتناولها في خطبته، وإذا به يتفاجأ بتفاعلهم مع هذه الفكرة وكل منهم يشخص له الواقع الأليم، وما يحدث من مناكر يرونها بأعينهم ويسمعونها من شركائهم. يقول ذلك الداعية لقد كسبت في هذه الطريقة أمرين:

الأول: أنهم أعطوني من المعلومات ما لا أستطيع الحصول عليه بمجهوداتي الفردية وبسبب صعوبة ولوج من هو مثلي في تلك الأماكن المشبوهة.

الثاني: أنهم لم يعودوا يتحدثون بهذه الأمور بعدما شخصوها لي بالتفصيل.

ولاشك أن هناك أمرًا ثالثًا حصل عليه صاحبنا، وهو إشعارهم بالثقة وبالمسؤولية تجاه هذه الأمور، ورابعًا كسره للحاجز النفسي بينه وبينهم وإمكانية مصارحته بقضاياهم الشخصية وهكذا يجب أن يكون الدعاة، يبحثون في كل طريقة مشروعة للوصول إلى غاياتهم.

أبو بلال

آلام قلم وكلمات أمل (٣)

معاناة من را...

المعاناة العاشرة

هدف واحد

الحركات العاملة للإسلام متعددة وكلها يهدف لرفع راية التوحيد، وتحكيم شريعة الله وتحقيق المجتمع الذي تظله العدالة، وتشيع فيه الحرية، ويأمن الإنسان فيه على نفسه وماله وعرضه فلا يعتدي عليه بغير حق، ولا يرد رأيه بغير حجة، ولا يشكك في نيته ما دام مظهره ملتزما بالإسلام.

وهذا هدف نبيل يسعى إليه كل مسلم عرف الإسلام واتبع منهج رسول الأنام، لأنه يتبع الحق ولا يتبع الهوى، ويتمسك بالقرآن والصراط المستقيم ولا يبغي عوجًا عن الطريق، ولا انحرافا في السلوك.

ولن يتم للعاملين في الحركات الإسلامية تحقيق هذه الغايات إلا إذا ارتفعوا بأنفسهم عن البحث عن سقطات الآخرين والتشهير بها إن وجدت، أو البحث عنها ومحاولة إيجادها أو الإيهام بوجودها إن لم تكن موجودة فعلا، لأن هذا يعوق السير ويجعل الدعاة العاملين يظلمون لأنفسهم ولا ينظرون - أحيانا - إلى غاياتهم مستعطين وقد يتوقفون، وفي هذا إضاعة للجهود، وبعثرة للقوى، وتفريط في عضد يؤيد وساعد يساند.

النصيحة بين بعد الله فيه

ولسنا نود أن نجعل الخطأ سائدا والعيب شائعا ... بالإغضاء إنسان ... عمر بن الخطاب رضي الله عنه «رحم الله امرءا أهدى إلي عيوبي»، ولكن النصيحة لها أصولها ... الناس إليها مرهون بتلك الأصول المرعية التي إن خرجت عنها صارت فضيحة لا نصيحة.

فما بال الباحثين عن الأخطاء، والمنقبين عن قلوب الناس ونواياهم وأنهم كانوا يريدون في هذا الموضع كذا، وفي ذلك الموضع كذا، وتبدأ الكتابات التي تشوه صورة هذا الداعية أو ذاك وقد يحمل هذا التشويه في ثناياه كلمات هي إلى السب والطعن والتجريح أقرب منها إلى التصويب والتوضيح، مما يجعل التلاقي بين العاملين في الحركات الإسلامية صعبا والتوحد بينهم بعيدا، إن إن أصحاب هذا الاتجاه يصابون بموت القلب، لأنهم يتنقصون إخوانهم، وقد يسخرون منهم، فتشربون بذلك حسناتهم - فأنى يلتقون؟ وكيف يجتمعون؟ ولقد قال ابن ناصر في الرد الوافر كلمة حق ننقلها لما لها من أثر جدير بالاعتبار قال: «لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله

في هتك أعراض منتقصيهم معلومة، ومن وقع فيهم بالثلب، ابتلاه الله قبل موته بموت القلب، ومن مات قلبه، وخمدت شعلة الإيمان في فؤاده ماذا ينتظر منه؟

حب الخير للجميع منهج المخلصين

ونحن نضرع إلى الله ألا يميت قلوبنا أو قلوب أحد من إخواننا المسلمين. وندعو أنفسنا وإخواننا لأن نجد في طريق الدين، وأن نسعى نحو الهدف الكريم هدف إقامة شرع الله في الأرض، وألا نبذر بذور الفرقة، أو نبعثر أشواك الاتهامات هنا أو هناك مما يبعدنا عن الطريق.

ندعو أنفسنا وإخواننا لأن نكل الحكم على النيات لمن يعلم السر وأخفى، وأن نحسن الظن بالعاملين، وأن نقيل عثراتهم ونلتمس لهم أعذارا لما قد يكون منهم من أخطاء لم يتعمدوها، وربما كانت منهم اجتهادا وأخطأوا فيه ولم يصيبوا.

ندعو أنفسنا وإخواننا لأن يكون حالنا متمثلا هذا القول:

وكلمة حاسد من غير جرم ... سمعت فقلت مري فانقديني
وعابوها علي ولم تعبني ... ولم يعرق لها يوما جبيني
وما من شيمتي شتم ابن عمي ... ولا أنا مخلف من يرتجيني
مررت بعيبه فكففت عنه ... محافظة على حسبي وديني

على طريق سلف الأمة نسير

ولنا في السلف الصالح أسوة حسنة في ذلك. فقد كانوا يرعون حرمة العلماء والدعاة إلى الله أحياء وأمواتا، وهذا يحيى بن معين يقول: إنا لنطعن على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة من مائتي سنة.

ومن هنا وجب علينا - نحن المسلمين عامة والعاملين في الحركات الإسلامية خاصة - أن ... من أساء إلينا ... الطريقة الشرعية ... جميعا ... ظلمة الفرقة. قال ابن عباس: ما رأيت رجلا أوليته معروفا إلا أضاء ما بيني وبينه، ولا رأيت رجلا أوليته سوءا، إلا أظلم ما بيني وبينه.

ولقد عاد أبو موسى الأشعري الحسن بن علي، فوجد عنده أباه عليا فقال: ما جاء بك؟ البناء ما يولجك عليك؟ قلت: ما إياك أتيت، ولكن

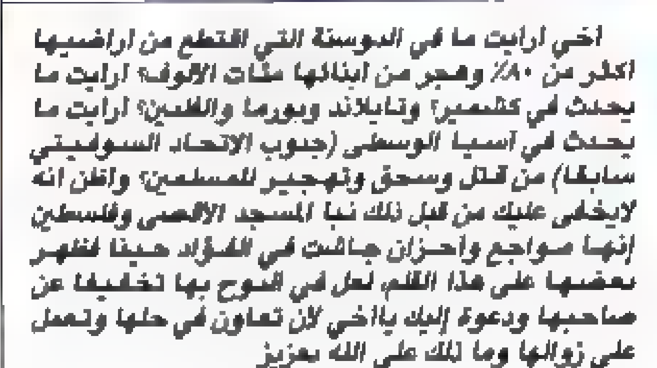

أخي أرأيت ما في البوسنة التي اقتطع من أراضيها أكثر من ٨٠٪ وهجر من أبنائها مئات الألوف؟ أرأيت ما يحدث في كشمير؟ وتايلاند وبورما والفلبين؟ أرأيت ما يحدث في آسيا الوسطى (جنوب الاتحاد السوفييتي سابقاً) من قتل وسحق وتهجير للمسلمين؟ واظن انه لايخفى عليك من قبل ذلك نبأ المسجد الأقصى وفلسطين إنها مساجع وأحزان جالت في الفؤاد حينا فظهر بعضها على هذا القلم، لعل في البوح بها تخفيفاً عن صاحبها ودعوة إليك ياأخي لأن تعاون في حلها وتعمل على زوالها وما ذلك على الله بعزيز

بقلم: الشيخ جاسم مهلهل الياسين

أتيت ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوده، قال علي: أما إنه لايمنعني غضبي عليك أن أحدثك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا عاد الرجل أخاه لم يزل يخوض في الرحمة حتى إذا جلس عنده غمرته» تلك آثار الصالحين نقلنا عليهم وتحببنا اليهم، ونجعلهم لنا خير قدوة في هذا المجال فلتكن لنا آثارنا في التسامح والعفو والصفح، حتى ننال رضوان الله، ونكون من السائرين على درب الصالحين.

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه «لايحل لامرئ مسلم يسمع الكلمة من أخيه المسلم أو من أخيه المسلم أن يظن بها سوءاً وهو يجد لها في الخير محملاً».

ياعاة الخير انظروا بنفس صافية وعين راضية

مادامت الكلمة تحمل طوايا الخير في ثناياها، فلماذا نسيء بصاحبها الظن ونحملها على غير ماينبغي؟

فلا يفعل ذلك إلا كل من لم تخلص نيته ولم تصف سريرته، إنه هو منقب عما تحمل الكلمات من إساءات يبذرها في طريق المسلمين، ليسيء بها إليهم لأنه - بذلك - يرضي نفسه التي لم تعرف غير السخط والضيق، ولو أنها عرفت الرضا لعرفت معه حق لأخوة، ولعرفت معه أن المتأول لاينبغي أن يعاب أو يلام، بل الأولى به - إن أخطأ - أن ينصح وأن يبين له الطريق.

وتلك هي العلة إنها عين السخط التي لا ترى من الدنيا سوى المصائب، ولا ترى من الكوب نصفها الملئ وفي ضوء رؤيته القاصرة تنساق إلى الجبن، واللجاجة فتقع في المحظور الشرعي، الذي تحذر منه العلماء، وجعلوا بينهم وبينه سداً حاجزاً، وبوناً بعيداً، وعد هو الحسن البصري وقد قيل له: نجادلك؟ فقال: لست في شك من ديني، وقال العباس بن غالب الوراق سألت إمامنا أحمد بن حنبل، ياأباعبدالله: أكون في المجلس ليس فيه من يعرف السنة غيري، فيتكلم مبتدع فيه، أرد عليه؟ فقال: لاتنصب نفسك لهذا أخبره بالسنة ولاتخاصم، فأعدت عليه القول، فقال: ماأراك إلا مخاصماً.

أخي الداعية أسباب القطيعة شر فاحذرها

إن أسباب الوقوع في المخاصمة كثيرة، لأن المسائل منها ما هو قطعي لا مجال للمخاصمة فيه والكثير من المسائل ظنية وكون المسألة قطعية أو ظنية هو من الأمور الإضافية، فقد تكون المسألة عند رجل قطعية لظهور الدليل القاطع كمن سمع النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتيقن مراده، وعند آخر ظنية لعدم بلوغه النص، أو لعدم ثبوته عنده، أو لعدم تمكنه من دلالته.

وبناء على ما تقدم فما ينبغي لأحد أن يتهم أحداً بغير دليل طالما توفر حسن النية وخيرية المقصد، وفي هذا ترك للمجادلة والمخاصمة، يدفع بالناس إلى التعاون فيما بينهم مما هو مشترك عندهم والاعذار فيما يرون فيه خلافاً مع غيرهم فالحق مطلب الجميع، وإنما نأخذ الحق من كل من تكلم به ونظهره كما قال الإمام ابن تيمية «ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به» والعارفون بالحق يعرفون أصحابه، وأما الذين يعرفون الرجال فربما غفلوا عن الحق ما لم يرد على ألسنة رجالهم وأقلام كتابهم، ومن ثم فقد يجادلون وقد يخاصمون وهم عن الحق بعيدون وعن جادة الطريق حائدون.

ميزان العدل آية الدعاة فاستعملوه

إن الله سبحانه يحاسب الناس على أعمالهم خيرها وشرها فمن ثقل خيره فله الثواب ومن ثقل شره فعليه العقاب، ولكن بعض الناس لايرى غير الخطأ ويعمى عن رؤية الصواب، ويظل خطأ الآخرين في نظره يتضخم ويقوى، ويشتد حتى يظهر في الصورة أمام الناظرين وحده، فيظهر صاحبه فرد أو جماعة وكأنه مجموعة من الأخطاء ليس غير، وهذا ظلم بيّن، فلو عاملنا الناس بميزان العدل لنظرنا إلى حسناتهم وسيئاتهم، وحكمنا بالغالب عليهم فإن كثرت الحسنات قبلنا منهم الصحيح، وحذرناهم فيما وقعوا فيه من سيئات ونصحناهم بتركها، وإن كانت الأخرى نصحنا وبينا الحق بالدليل والبرهان من غير سب ولا إيذاء ولا اعتساف، آخذين بقول الشاعر:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بألف شفيع

وليس على الناس ملام إن عملوا وجدوا واجتهدوا ثم لم تثمر جهودهم شيئاً مذكوراً فإن من الأنبياء من يأتي يوم القيامة وليس معه أحد استجاب له.

وعليّ أن أسعى وليس عليّ إدراك النجاح

فالنجاح أو النصر مقدر بقدر الله يؤتيه الله من يشاء من عباده، ولكن الذي على العباد أن يأخذوا بالأسباب كلها، وأن يخلصوا لله أعمالهم، وألا يتركوا شيئاً أمروا به إلا وفعلوه، ثم يكون بعد ذلك كله النصر أو غيره بحسب مشيئة الله التي لايعلمها الناس، وإنما هم يعلمون أن عليهم البذل والتضحية والعمل المستمر مع الإخلاص وتبقى نتيجة كل ذلك عند الله سبحانه قد يثيبهم عليه في الدنيا والآخرة وقد يدخر لهم الثواب في الآخرة وحدها.

والانصاف يقتضيب أن نحسن الحكم على الناس إن أحسنوا، ولانسيء الحكم عليهم إن هم أساءوا غير عامدين، فقد يكونون مجتهدين أخطأوا الطريق، وقد تكون لهم رؤية صحيحة جديدة، يراها الناس على غير ماألفوا وعلى غير ماعرفوا فيظنون أنها مستنكرة، وهي مصيبة ويرتبون على ذلك أموراً وظنوناً تتهم صاحبها فلايكون غير الجدال والخصام والقطيعة.

ولم ترى قلة الانصاف قاطعة
بين الأنام وإن كانوا ذوي رحم

ونحن في هذا ندعو أنفسنا وإخواننا لحسن الظن، ونفي التهم والبعد عن الجدال واللجاجة والخصومة، والأخذ بمعين الانصاف، ففي ذلك تتلاقى الجهود وتتوحد لاتتباعد، وتقوى الأمة، وتتحد في طريق إظهار الدين الإسلامي على الدين كله ولو كره المشركون ■

من عوامل الارتقاء بالنفس (٢ من ٢)

بقلم: ناجي الحرس

التشوق إلى الجنة والعمل لها

قال رجاء بن حيوة:

أمرني عمر بن عبدالعزيز أن أشتري له ثوبا بستة دراهم فأتيته به فجسه وقال: هو على ما أحب لولا فيه لينا.

قال: فبكيت.

وقال: فما يبكيك؟

قال: أتيتك وأنت أمير بثوب بستمائة درهم فجسسته وقلت: هو على ما أحب لولا أن فيه خشونة، وأتيتك وأنت أمير المؤمنين بثوب بستة دراهم فجسسته وقلت: هو على ما أحب لولا أن فيه لينا، فقال: يارجاء، إن لي نفسا تواقة تاقت إلى فاطمة بنت عبدالملك فتزوجتها وتاقت إلى الخلافة فأدركتها، وقد تاقت إلى الجنة فأرجو أن أدركها، إن شاء الله عز وجل.

(وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/١٠٢)

مجد العلا ما ناله غير ماجد

يخاطر بالروح الخطير مظفر

إذا ذكرت جنات عدن وأهلها

يذوب اشتياقا نحوها ويشمر

العامل الأول (تجديد النية)

الله غايتنا

وانطلاقا من صحة القصد كان لابد للداعية من استحضار النية وتجديدها والسعي إلى تخليصها من الشوائب المكدرة من طلب علو أو جاه أو الاستزادة من مكسب أو ثناء والتذكر دائما لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم:

«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» حديث متفق عليه.

إذ أن النية التفريق في عمل المؤمن المقبول وغير المقبول، والنية فيصل بين العادات والعبادات كما أنها تميز الفرض عن المندوب وصلاح الأعمال لا تكون إلا بخلاص النيات وقد جاءت الأخبار المستفيضة أن قبول الأعمال بصوابها وإخلاصها وهما مقتضى شهادة التوحيد، فالإخلاص أن يكون العمل لله وحده، والصواب أن يكون وفق شرعه الذي شرعه للناس.

وقد تواتر النقل عن الأئمة في تعظيم هذا الحديث وليس في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم شيء أجمع وأغنى وأكثر فائدة من هذا الحديث.

واتفق بعض العلماء على أنه ثلث الإسلام ومنهم من قال ربعه وقال بعضهم يدخل في ثلاثين بابا وقال الشافعي يدخل في سبعين بابا.

ولأن حديث النية يحدد ركن العمل الأساسي وهو الإخلاص لذلك كان التذكير به لكل مؤمن لابد منه وعلى الداعية أن يكون أشد تذكرا واستحضارا لهذا الحديث وأن يعلم أن:

«النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع أو دفع ضر حالا أو مآلا، والشرع خصصه بالإرادة المتوجهة نحو العمل لابتغاء رضا الله وامتثال حكمه. والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه أحوال المهاجر فإنه تفصيل لما أجمل»

(فتح الباري ١/١٣)

ذكر الغزالي عن أحد الذين كانوا يعنون بفعل الخير أنه كان يطوف على العلماء يقول: من يدلني على عمل لا أزال فيه عاملا لله تعالى فإني لا أحب أن تأتي عليّ ساعة من ليل أو نهار إلا وأنا عامل من عمال الله فقيل له: قد وجدت حاجتك فاعمل الخير ما استطعت فإذا فترت أو تركته فهم بعمله فإن الهام بعمله كعامله. (إحياء علوم الدين ٤/٣٦٤)

يقول عبدالله أبو حمزة الأندلسي رحمه الله: وددت أنه لو كان من الفقهاء من ليس له شغل إلا أن يعلم الناس مقاصدهم في أعمالهم ويقعد إلى التدريس في أعمال النيات ليس إلا فإنه ما أتى على كثير من الناس إلا من تضييع ذلك.

قال الثوري رحمه الله: «كانوا يتعلمون النية للعمل كما يتعلمون العمل».

قال بعض العلماء: «اطلب النية للعمل قبل العمل ومادمت تنوي الخير فأنت بخير».

تنقية النية من الشوائب

الداعي إلى الرياء عظيم وكبير وذلك بسبب أن النفس مجبولة على حب الرئاسة والمنزلة في قلوب الخلق إلا من سلم الله وقد أحسن الشاعر حيث قال:

يهوى الثناء مبرز ومقصر

حب الثناء طبيعة الإنسان

يقول المحاسبي رحمه الله وهو يقرر أن النفس الإنسانية تطلب لذتها دائما وأن شهوة النفس حقيقة كامنة كمون النار في العود فإذا منع المسلم نفسه شهوتها بإلزامها بالعبادة والطاعة حاولت أن تجد لذتها بسبيل آخر وهو التزين بالطاعة لتنال حمد الناس.

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» رواه مسلم.

• عن أبي سعيد الخدري قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر الدجال فقال: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» فقلنا: بلى يارسول الله قال: «الشرك الخفي أن يقوم الرجل فيصلي، فيزيد صلاته لما يرى من نظر رجل» قال محقق المشكاة حديث حسن.

• روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم».

• يبلغ المرء بنيته مالا يبلغه بعمله.

لو أراد أحدنا أن يحصي مايستطيع تحقيقه من الإرادات التي تثور في قلبه لوجد أن الذي يتحقق منها نسبة ضئيلة بجانب ما لا يستطيع تحقيقه.

ولا نريد بالنيات التي نبحث في أحكامها تلك الخواطر العابرة وأحاديث النفس العارضة بل نريد تلك النيات التي بلغت مرتبة العزم والتصميم.

والسبب في قلة الإرادة التي نستطيع تحقيقها أن الأعمال التي نروم تحقيقها لاتتوقف على مجرد إرادتنا لها فهناك حوائل ذاتية وخارجية تمنعنا من تحقيق ما نعزم على فعله فالأجساد قد تضعف عن تحقيق المراد بسبب عظم المراد كما قال الشاعر:

وإذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الأجسام

وقد يمنع المرء من تحقيق مراده مرض مجهد أو هرم مقعد أو فقر مجهد أو عدو قاطع للطريق أو ظالم يحبسه في داره.

هذه الموانع والحوائل الذاتية والخارجية التي تمنعنا من كثير من الأعمال الخيرة التي تقربنا إلى ربنا وترفع منزلتنا عنده لاتمنع النية من التحقق والوجود إذ النية طليقة من القيود التي تكبل الأجساد.

النية عمل القلب والقلب لاسلطان عليه لغير صاحبه.

إن يسلب القوم العدا ملـ

ـكي ويسلمني الجموع

فالقلب بين ضلوعه

لم يسلم القلب الضلوع

مهما ضعفت الأجساد ومهما اشتد ظلم الظالمين فقلب الإنسان يبقى حرا طليقا يتوجه إلى الله في السراء والضراء راغبا راهبا يريده بالخير ويقصده بالطاعة. (١)

العامل الثاني (المبادرة الذاتية)

المبادرة بعمل الخير قبل وجود الموانع

ومن مظاهر قوة الإرادة المبادرة بفعل الخير قبل وجود الموانع، وهذا ما أرشد إليه الإسلام.

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«بادروا بالأعمال سبعا هل [illegible] إلا فقرا منسيا، أو غنى مطغيا، أو [illegible] [illegible]، أو هرما مفندا، أو موتا مجهزا، أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر»

(رواه الترمذي بإسناد حسن)

لأن هذه السبع التي أمر الرسول صلى الله

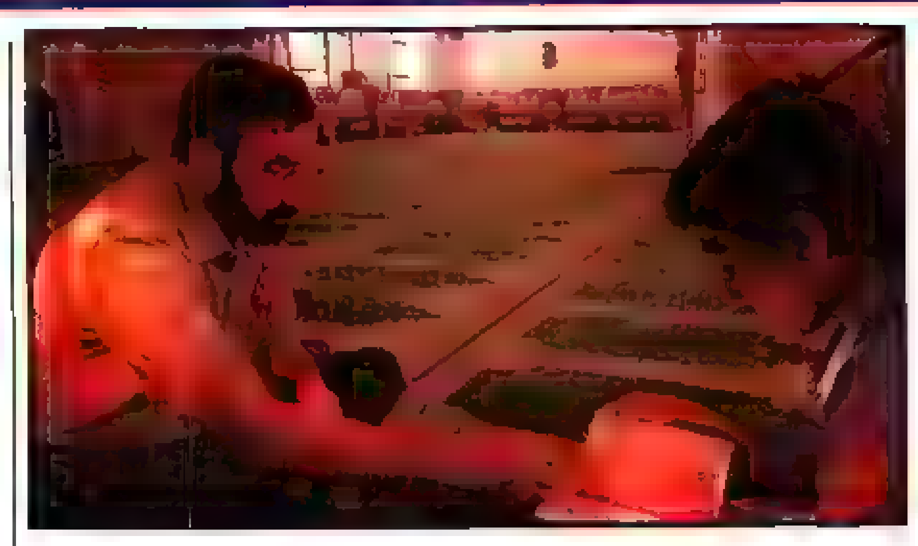

عليه وسلم بمبادرتها بالعمل فهي مجموعة أعراض في حياة الإنسان صارفة له عن العمل أو مقعدة به عنه أو قاطعة له عنه قطعا كليا

نبس في كل ساعة وأوان
تتهيأ صنائع الإحسان
فإذا أمكنت فبادر إليها
حذرا من تعذر الإحسان

واقعة أبا عقيل الأنصاري

في معركة اليمامة وفي بدايتها أصيب أبا عقيل الأنصاري بسهم على كتفه الأيسر فأصيب بشلل فلجأ إلى مكان بعيد عن ساحة المعركة حتى يعالج وكان ذلك في أول النهار فلما انتصف النهار كانت الغلبة لصالح الأعداء عندها صاح معاذ الأنصار فقال للأنصار حتى يجتمع الأنصار في مكان واحد وتحت راية واحدة وذلك لزيادة الحماسة وتقوية الروح المعنوية عندهم، كان ممن سمع هذا النداء أبا عقيل رضي الله عنه فأراد أن يقوم من مكانه، فرآه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فقال له: إنه لا ينادي الجرحى فقال أبا عقيل كأن المنادي نوه باسمي لأنني من الأنصار وأنا أجيبه ولو حبوا

نعم أخي الحبيب إن المؤمن تكفيه الإشارة وغيره لا تكفيه حتى العبارة

• العامل الثالث (الاستمرار في العطاء)

الاستمرار في الخير مطلب شرعي قرآني قال الله تعالى «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» (الحجر/٩٩) وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»

وليس من أمر يحفظ المسلم من الانزلاق كالعمل الصالح، فهو نمو للمسلم وحصن له من العادات الجاهلية لذلك نرى أن الأعمش بقي قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى والاستمرار طريق العز والنجاح وهو عنوان الجد والمثابرة والبعد عن الإسفاف والمهاترة قال ابن المعيني قيل للشعبي من أين لك هذا العلم كله؟ قال بنفي الاعتماد والسير في البلاد وصبر كصبر الجماد وبكور كبكور الغراب وهذا سمة المجتبين وقد

وصف أبو جعفر أحمد بن عبد الله المهدي القيرواني مقويهم كان في الدراسة والمطالعة آية لا يكاد يسقط الكتاب من يده حتى عند طعامه»(٢)

وسئل أحد العلماء إلى متى تطلب العلم، قال: لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم تكتب بعد

صدقة الاختيار لا صدقة الاضطرار

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أي الصدقة أعظم أجرا؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان»

وفي هذا الحديث من التربية الخلقية أمران

الأول: يوجه فيه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مصيبة حق حب العطاء لاسيما العطاء الذي يكون محله والذي يبتغى به وجه الله تعالى وهو عطاء الصدقة ولاسيما أيضا العطاء الذي يكون الإنسان معه شديد الحرص على ما يملك واسع الأمل بالحياة غير مرتقب الموت وغير يائس من طول البقاء وطول الأمل يكون عادة في حالة الصحة والقوة ومع طول الأمل يزداد الطمع بالنسب والحرص على أمواله ومتاعها

الثاني: يوجه فيه الرسول صلى الله عليه وسلم لخلق قوة الإرادة وخلق علو الهمة اللذين ينشأ عنهما الحزم والعزم والمبادرة إلى فعل الخير دون تهاون أو إهمال أو توان أو تقصير فكثير من الناس يريد الخير ولكن ينقصه الحزم والعزم وتتقاصر همته عن التنفيذ فيصاب بداء التهاون والإهمال والتراخي والكسل والتسويف في الأمور حتى يضيع عمره كله، وحينئذ يجد نفسه أمام أجله المحتوم وليس في صحيفة أعماله ما يعطيه ثمرة نافعة وليس في مزرعة حياته إلا فقر مقبر أو نبات غير مثمر فإذا أراد أن يتدارك مافات لم يسعفه الوقت بأن يضم ما يسع فيه وحينئذ لا يجد أمامه إلا الوصية يوصي بها فيوصي لفلان بكذا من تركته ولفلان بكذا مع أن تركته صائرة حتما إلى غيره فهو بعطائه هذا إنما يعطي من مال غيره لا من مال به قبه مطمع لنفسه، ولذلك لم يأذن الله له بأن يتصرف إلا في حدود ثلث ماله، وهذه صدقة تصدق الله بها عليه، إذ أذن له أن يوصي بثلث ماله لغير الوارثين أما الوارث فلا وصية له كما ثبت في بيان الرسول صلى الله عليه وسلم.(٣)

العامل الرابع: التوبة بعد الطاعة (استئناف التوبة)

«فاعلم الآن أن التوبة نهاية كل عارف وغاية كل سالك، وكما أنها بداية فهي نهاية والحاجة إليها في النهاية أشد من الحاجة إليها في البداية بل هي في النهاية في محل الضرورة

فاسمع الآن ما خاطب الله به رسوله في آخر الأمر عند النهاية، وكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر حياته أشد ما كان استغفارا وأكثره، قال الله تعالى «لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم» (التوبة/١١٧) وهذا أنزله الله سبحانه بعد غزوة تبوك وهي آخر الغزوات التي غزاها صلى الله عليه وسلم بنفسه فجعل الله سبحانه «التوبة عليهم» شكرانا مما تقدم من تلك الأعمال وتلك الجهود، وقال تعالى في آخر ما أنزل على رسوله «إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا» (سورة النصر) وفي الصحيح «أنه صلى الله عليه وسلم ما صلى صلاة - بعد ما نزلت عليه هذه السورة - إلا قال فيها

«سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي»(٤) وذلك في نهاية أمره صلوات الله وسلامه عليه وهذا فهم منها علماء الصحابة كعمر بن الخطاب، وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم - أنه أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله إياه، فأمره سبحانه بالاستغفار في نهاية أحواله وآخر ما سمع من كلامه عند قدومه على ربه «اللهم اغفر لي، وألحقني بالرفيق الأعلى»(٥) وكان يختم كل عمل صالح بالاستغفار كالصوم والصلاة والحج والجهاد فإنه كان إذا فرغ منه وأشرف على المدينة قال: «آيبون تائبون، لربنا حامدون»(٦) وشرع أن يختم المجلس بالاستغفار وإن كان مجلس خير وطاعة وشرع أن يختم العبد عمل يومه بالاستغفار فيقول عند النوم «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه»(٧)، وأن ينام على سيد الاستغفار»(٨)■

المراجع

١ - مقاصد المكلفين - د. عمر الأشقر ص٤٤٠
٢ - ضوابط في العمل الإسلامي - ص٧٩ - الشيخ جاسم مهلهل
٣ - الأخلاق الإسلامية - الجزء الثاني ٦٣٩ عبدالرحمن حبنكة
٤ - رواه البخاري ٤٩٦٧
٥ - رواه البخاري ٤٤٤٠
٦ - رواه البخاري ١٧٩٧
٧ - ضعيف رواه الترمذي ٣٣٩٩
٨ - تهذيب مدارج السالكين - الجزء الثاني ص١٠٢٢

إعداد: مبارك عبدالله

فتنة الأرقام العربية

الأرقام والحروف جزء من نظام اللغة وللأرقام دورها المتميز في حركة الحضارة خاصة العلوم البحتة وعلى رأسها الرياضيات

منذ عرف العرب والمسلمون الأرقام الحسابية أواخر القرن الثاني الهجري اقتباساً من كتب الفلك الهندية التي ترجموها، صارت أرقامنا العربية هذه (١، ٢، ٣، ٤، ٥ ...) جزءاً من تراثنا الحضاري الإسلامي المدون باللسان العربي. أرقامنا هذه أصلها هندي اعترافاً بالفضل لأهله كما تقتضي الأمانة العلمية التي تميزت بها حضارتنا، ولكنها تطورت عن أصلها بحيث تتلاءم مع نظام الكتابة العربية، كما مستها يد التحسين والتجميل كما مست الحروف العربية نفسها.

وفي المغرب العربي - الذي كان في فترات كثيرة من تاريخه على غير وفاق مع المشرق حيث قامت فيه دول مناوئة للخلافة العباسية في المشرق كالأدارسة والفاطميين والأمويين (في الأندلس) وغيرهم - تطورت تلك الأرقام بشكل جعلها تفترق في الشكل عما كان سائداً في بقية أقاليم العالم الإسلامي وصارت تعرف باسم يميزها وهو «الأرقام الغبارية» وهي تسمية تشير إلى أصلها الهندي، إذ كان من عادة الهنود رش الغبار على ألواح الكتابة. والشكل التالي يوضح الفروق بين الهندي للأرقام والسلسلتين «الشرقية والغربية» اللتين تفرعتا عن ذلك الأصل.

الأعداد الهندية 1238427190

أعداد المشرق العربي ١٢٣٤٥٦٧٨٩٠

أعداد المغرب العربي 123456789

[عن جريدة «الحياة» ٢/٣/١٩٩٢م]

ومن المغرب والأندلس انتقلت الأرقام «الغبارية» إلى أوروبا حوالي القرن ١٠ م، وهناك تطورت بما يلائم نظام الكتابة اللاتينية من اليسار إلى اليمين كما يتضح من الشكل التالي

الأعداد الأوروبية المقتبسة عن العربية 1234567890 [«الحياة» ٢/٣/١٩٩٢]

وظلت تتطور حتى صارت إلى الشكل المألوف اليوم [0 1 2 3 4 5 ...]

ولم يكن للأوروبيين مفر من تسميتها

بقلم: عبدالوارث سعيد

أرقامهم هذه بـ «الأرقام العربية» (Arabic nu-merals) تمييزاً عن أرقامهم الرومية (I II III IV V VI VII VIII IX X Roman nu-merals)

قبل نحو عقدين من الزمان طلع علينا بعض الإخوة في تونس خاصة، والمغرب العربي عامة بدعوى أن الأرقام الأوروبية (المتطورة عن الأرقام العربية الغبارية المغربية) هي الأرقام العربية الصحيحة وأن أرقامنا العربية، ثقة تراثنا الإسلامي العريض ليست عربية، بل هندية، ودعونا إلى نبذها وإحلال «الأرقام الأوروبية» محلها. وللأسف تورطت الجامعة العربية في هذه القضية وتبعتها بعض البلاد العربية فبدأت تلك الأرقام الأوروبية (وإن كان أصلها عربياً) تغزو بعض المطبوعات متشوهة نسق الكتابة العربية الذي لا تنسجم معه إلا «الأرقام العربية» (١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ ...) (حتى ولو كان أصلها هندياً).

ومن حسن الحظ أن تلك النعرة - ككل النعرات والمسوسات الوافدة - لم تحرز من النجاح ما كان يأمل المروجون لها. فكل الهيئات اللغوية - كالمجامع - والعلمية ودور النشر والصحف والدوريات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي تلتزم الأرقام العربية المشرقية في النصوص العربية. لكن الخطر من انتشار تلك البدعة لا يزال قائماً، خاصة وقد تسربت إلى طباعة المصحف الشريف في إحدى دول الشمال الإفريقي (ليبيا)

كما أنه يخشى من أن يؤدي شيوعها في بعض المطبوعات (التي يحسب أن يقف وراءها المستغربون والتغريبيون) أن يتهاون العرب والمسلمون فيأخذوا بها خاصة مع موجة التقليد الأعمى للغرب وقد يجر ذلك إلى ما هو أخطر فيأتي الدور على الحروف العربية بحجج مفتراة كهذه تحقيقاً لحلم الغرب في كتابة العربية بالحروف اللاتينية، وتلك طامة يجب أن نسد كل المنافذ التي تؤدي إليها مهما كانت بعيدة الصلة بها، أخذاً بمبدأ «سد الذرائع» ■

المجائز في العصر

بقلم: د. حمدي حسن - السعودية

ترى لو حل التحالف الدولي في الصومال أرديته واقعته واحداً واحداً ماذا سيبقى من التحالف لو سقط الرداء العربي الإسلامي فالأوروبي فالدولي واحداً خلف الآخر شيء واحد سيبقى هو الذي يرتديها جميعاً ويمارس إرادته وسيادته من ورائها السيد الأمريكي

واضح تماماً أن أمريكا هي التي تملي إرادتها على الجميع وما على المجتمع الدولي إلا أن يسمع ويطيع. فقد تم اعتراض على طريقته العسكرية والذي يحاول في ذلك فلينظر كيف كان السيد غالي يجلس في حضرة السيد بوش تماماً كالتلميذ الصغير في معهد سري كبير. لم يحتج التحالف الدولي في الصومال إلى أكثر من قرار أمريكي. كان الأمر مفاجأة للجميع وتسارع الحلفاء الدوليون بعضهم رغباً وبعضهم رهباً إلى الطابور ليلبسوا لباس الحرب ويطيروا على جناح السرعة مع الأمريكان إلى الصومال. الدول الأوروبية خافت أن تفوتها حصتها من تورتة الصومال - ولعل الشهوة الاستعمارية ما تزال مشتعلة كالجمر تحت رماد التاريخ في ذاكرة الطامعين - فاندفعوا بلا تفكير خلف الرائحة الصومالية وبدون حساب دقيق للإيجابيات والسلبيات

الأزمة الأمريكية الإيطالية الأخيرة أثبتت أن الأوروبيين وقعوا في مقلب أمريكي وكان عليهم التريث والاتفاق على القسمة قبل الانطلاق

أه يا زمن العجائز. ذهب العصر الذهبي للأوروبيين. حين كانت أوربا هي الصياد الوحيد في أدغال الصومال. ومن أجل قرني عاج يحرقون الغابة ويقتلون الأفيال. لم يعد هناك صومال إنكليزي وصومال فرنسي وثالث إيطالي. و الصومال اليوم واحد أمريكي فحسب والفرقاء الأوروبيون ليسوا أكثر من رداء تلبسه أمريكا متى شاءت وتخلعه متى تشاء.

الذهبي الأمريكي

■ الاقحام الأمريكي المتحمس بالصومال استراتيجية سياسية

انكلترا «كبرت مخها» واعتبرت ان امريكا اليوم هي انكلترا الأمس وان الثقافة والحضارة التي ستصدرت في امريكا هي ثقافتها وحضارتها. وإذا كبر ابنك مرح له ... فماله مالك ... وعره عرك ... اما الفرنسيون والطليان والألمان فحساباتهم مختلفة. ولعل هذا هو الذي يحفز اوروبا اليوم لتكون كيانا واحدا «الولايات المتحدة الأوروبية» مقابل «الأمريكية» ولتواجهه مواجهة الند للند. ترى إلى اي حد وإلى اي مدى تستطيع امريكا ان «تحوش» اوروبا معها وتحشدها في تحالفاتها ولمصالحها؟ قد تتفق المصالح مرة ومرة ... ولكنه لابد ان تختلف الثقافات ... القوميات - التاريخ - العواطف ... الكنائس - اللغات - كلها قنابل موقوتة مزروعة في جسم تحالفاتهم ولابد ان ترفع رؤوسها مرة وتعلن عن ذاتها وتتفجر مرة واحدة تكفي لرسم خارطة جديدة للأرض وربما للفضاء أيضا ... بعد تسليح النجوم!

إيطاليا قالت انها ستسحب قواتها من مقديشيو إذا تفاقم الخلاف ولكي ستبقيها في الشمال فلن تتخلى عن الصومال ... فما رأي الجنرال واشنطن بهذا العسكري المتعالي!

ارى ان على اوروبا ان تفكر مليا قبل ان تمشي وراء الجنرال. ليس لأنه من العار على جنرالات التاريخ أن يصبحوا جنودا وبيادق بين ليلة وضحاها بل لأن الإنسان يكبر كلما شاخ ... أما ان يصغر فهذا ضد حركة العقل وضد حركة التاريخ.

وأيضا لأن غرور الجنرال الأمريكي بنفسه وقلة خبرته الاستعمارية وخاصة في العالم الإسلامي ربما يوردهم المهالك.

فهل يقبل جنرالات الماضي هذا الدور الصغير بعد شيخوختهم ... الأمر يعود إليهم ... لكن يجب ألا يستمعوا لنصيحة واشنطن كثيرا!

فما كل ذي لب بمؤتيك نصحه

وما كل مؤت نصحه بلبيب ■

إليك أمتي...

شعر

شعر: فرج الهريفي - الكويت

الكربُ مهما طال الزمانُ فزائلُ ... والليلُ مهما انجى عليك فراحلُ
فكذا الصروفُ إذا حلَلْنَ أواخرٍ ... إذ كُل عهد حلوهنّ أوائلُ
وكذا الحياة فما سرورٌ دائم ... أبدا ولا حزنٌ يغالبُ كاملُ
قدرُ الإله إذا ألمّ فما له ... كيدٌ يكيد قضاءهُ أو حائلُ
فاليوم يحتارُ المُقام منازلا ... وغدا ستُجبرنا المُقام منازلُ
يا أمة أرجعت قدرا فارتوى ... منه البغاة وقد تداعى التآملُ
قد كنت سرا يستحال مناله ... يشفي إليك فيستهينُ الناسلُ
حتى غدوت وقد علوت رخيصة ... نصفتك كالزبد الزهيد سواحلُ
أرداك سهم في الظلام فما العدا ... أردوك لكن المصون القاتل
وتعقبتك خطى العدو ضلالة ... إذ نحن للأعدا عليك دلائل
قد ظل رأسك شامخا في عزة ... لما شنقت فكما نحن حبائلُ
وتهتك العرض الذي قد صنته ... فعل اللئام وما سوانا الفاعلُ
أواه فينا لا تحرك نخوة ... ما حركتها في الخطوب زلازلُ
إن الرجال بعصرنا لحرائر ... فنصيرهم عند اللقا متحايلُ
رعديد ينفر في القتال تحاذلا ... وعلى الفراش مقاتل ومناضلُ
إن الرجولة والمروءة والوفا ... في عصرنا بين الذكور لباطلُ
صيغت بجيدهم البنادق حلية ... حول الرقاب كذا الرصاص خلاخل
المسلمين سألت ألف دويلة؟ ... قد مزقتها فرقة وقلاقلُ
نطوائف وشرائعٌ وطرائقٌ ... وتعبيرُ وعقائدُ وقبائلُ
الهائمين على الشعوب كما الدمى ... قد حركتها في الخفاء أناملُ
في كل ناحية لنا صرح هوى ... كالراسيات يهدمن الهاطلُ
المسجدُ الأقصى الصلاة تلة ... وبلادُ اندلس ترى ما القابلُ؟
يا أمتي ما صغتُ شعري عادلا ... حتى حداني من ضميري عاذلُ
ليسَ الأسى ملازمٌ صمتا وقد ... لعبت بأمتهِ الجسور معاولُ

قراءة في (قصة الدكتور نجيب الكيلاني):

اعترافات عبد المتجلي؟!!

عرض: يحيى بشير حاج يحيى

عبد المتجلي شاب يعيش في غير عصره؛ لا لأنه يأتي بعجائب وغرائب من المثل والقيم، ولكن لأنه يصر على السلوك المستقيم من خلال الثوابت الصحيحة والصفات الفاضلة. وهو شخصية سطحية تجدها في كثير من مجتمعاتنا. إنه مجرد موظف بسيط غير مرغوب به في الدائرة التي يعمل فيها، ومع ذلك فإن الناس يحبونه لأنهم مؤمنون بصدق توجهاته وحسن نواياه، ولأنه لا يسعى من أجل نفع ذاتي، أو غرض ملوث كما يفعل الآخرون. ومن ثَمّ كانوا يشفقون عليه لأنه يتصدى لمفاسد أكبر من طاقته بكثير، وقد لخص معاناته أحد حكماء القرية قائلاً: إنه صوت أصيل يجب أن يظل مدوياً، ويجب أن نظل نسمعه حتى ولو لم يأت بنتيجة!

لم يسبق لعبد المتجلي أن انتسب إلى أي حزب سياسي، ولا فكر في دخول أي جماعة من الجماعات، ولا سجلت عليه دوائر الأمن بفروعها الكثيرة أي نشاط مخل بالأمن حتى بحسب مفهومها.

قرأ خبراً في إحدى الصحف يقول (يسرقون الوطن) فهاج وماج وشرح لأهل القرية خطورة هذا العمل، وأنه تحدٍ خطير لإرادة الأمة وأن من يسرق الوطن يسرق المستقبل لأننا في عصر التكنولوجيا، فتقدم بطلب إجازة لمدة شهرين دون راتب للبحث عن الوطن المسروق في القاهرة، وحذره العمدة بأن البلد فيها حركة اعتقالات فهز رأسه غير مبالٍ، لأنه لم يعمل بالسياسة ولا عرف عنه ذلك.

وفي القاهرة ذهب إلى المنطقة التي سرق منها الوطن، سأل الناس، تعرف على السائق، عابر المكان؟ شك الناس في أمره ولكن عندما عرفوا حقيقته قدم له بعضهم ما يعرف من معلومات زائفة به وشفقة على حماسته وصدقه.

تعب من البحث، وأخيراً اهتدى إلى فكرة مدافن الوطن، لأن أحد الصحبة العاملين أخبره بأن كثيراً من السيارات والمركبات المسروقة تفكك (في المشرحة) قطعة قطعة وتتحول إلى كومة من المعدن، وتختفي معالمها. وأخبرته إحدى الفاتنات المقيمات في المنطقة أنه لو وجد الوطن فلن يستطيع أن يمسه، أو حتى يقترب منه لأن حيازتهم له تعني أنه أصبح ملكهم، ولن يجرؤ أحد أن يسألهم من أين أتوا به؟! ومع ذلك كان يتردد على الورش ومعه الملف الخاص بالوطن وبالصور والمواصفات. لاحظ أن أحد المتسكعين يراقبه فلم يهتم به في البداية، وتكرر اللقاء به حتى قدم نفسه على أنه من غرفة مجاورة وأنه معجب بجهوده. وراح يثني على همته باعتباره مواطناً شريفاً فاسترسل عبد المتجلي معه في الحديث. وارتاح كل منهما إلى صاحبه وفتحا ملف الفساد والعمالة بدءاً من الرشوة المعهود ووصولاً إلى فساد الجمعيات الزراعية والتهرب من الضرائب، وعرض عبد المتجلي الأمور من خلال رؤيته، وأن سبب الخراب والضياع هو البعد عن شرع الله!! فوافقه صاحبه، وقال: سأدلك على من يستطيع أن يقدم لك العون العملي للعثور على الوطن المفقود، وبعدها تعود إلى بلدك مجبور الخاطر. ومضى معه ولكن إلى باب واسع يحرسه رجال مدججون بالسلاح، يتحاورون بالنظرات والإشارات، ويتفاهمون مع القادمين بالضرب واللكمات، فناله منها ما ناله، وسمع صوتاً أجش من خلفه يقول (وقعت أخيراً في أيدينا) وانهالت على عبد المتجلي الأسئلة عن نشاطاته؟ ومن المسئول عنه؟ وفي أي تنظيم هو؟!!

أفهمهم أنه جاء للبحث عن الوطن فتلاحقت اللكمات وقيل له: إن قصية الوطن مثيلة للتعمية، وأن عمله هذا للتضليل؟ وتلقى مزيداً من الضرب والركل بما لم يكن ليسمح له أن يلتقط أنفاسه.

قاس الزنزانة بنظراته الحزينة، ثم نظر إلى جلده الذي تسلخ من شدة الضرب، وحاول أن يجد مبرراً لهذه المعاملة فلم يجد، إن موضوع الوطن لم يكن مقنعاً للضابط بل هو حسبما يرى مجرد ستار يختفي وراءه عبد المتجلي الحقيقي. عبد المتجلي الخطير هو الوجه الإرهابي المعروف الذي ينقل الرسائل بين العصائب الإسلامية المتطرفة في محافظات القاهرة وأسيوط، والصعيد بصفة عامة فهو ممثل بارع من نوع فريد، وقد يكون لديه خيط يؤدي إلى اكتشاف تنظيم جديد فقد ضبط في بيته عدد من الكتب ومن جملتها جمهورية أفلاطون فاستنتج المحقق أنه يدعو الشباب للقيام بانقلاب لإعلان المدينة الفاضلة وأنكر عبد المتجلي أن يكون دعا أو يدعو لزعزعة النظام، وأنهم إنما يمارس حقه

الديمقراطى فى التنبيه على مواطن الخلل، وإبداء الرأى، والمحافظة على التكنولوجيا وأدوات الإنتاج ممثلة فى البحث عن الوش المفقود.

وأغمض عينيه حتى طوقه السواد، لم يتأوه، ولكن تعبيرات وجهه الذى ازداد شحوبًا وذبولاً كانت أقوى تعبيرًا عن الآلام التى يعانيها فقال للضابط: فعلتم بى هذا كله وأنا برئ فماذا لو كنت حقًا مذنبًا؟

قال الضابط: هل نسيت أننا فى حالة طوارئ؟

أجابه: وكيف أنسى.. إننى أراها فى كل مكان.. نحن فى بيوتنا أعلنا حالة الطوارئ قبل أن تعلنها الحكومة، ويوافق عليها مجلس الشعب بالأغلبية الساحقة.. الطوارئ نعمة.. الحمد لله.

وجاءت التحريات الإضافية لتقول: إن عبد المتجلى لم يشترك فى حياته فى مظاهرة من المظاهرات، ولم ينضم إلى حزب من الأحزاب، إنما دائمًا مع عامة الناس الذين يشكلون رأيًا عامًا بعيدًا عن التكتلات السياسية والحزبية، ولكن الضابط - على الرغم من قناعته ببراءة عبد المتجلى من خلال حواره معه - كان يظن أن من يحمل تلك الأفكار يُخشى من خطره فى المستقبل؟

ثم أصدر الأمر بالإفراج عنه بعد تحسن حالته الصحية، وفى اللقاء الأخير مع المحقق أخبره أنه متأسف لما جرى له وأن عليه ألا يحدث أحدًا بما حصل له، لأنه يضعهم فى موقف حرج قد تستغله المعارضة.. وحين سأله عبد المتجلى عن الوش؟ قال له الضابط: هذا واجبنا نحن، هناك مسائل من عمل السلطة وليس من اختصاص الأفراد، والخلط بين واجبات الفرد والسلطة خروج على القانون والنظام.

قال عبد المتجلى: نحن والسلطة شىء واحد!!

أجابه الضابط: لا يا عبد المتجلى!! إنهما شيئان منفصلان.

وبقى الوش مسروقًا، وعاد عبد المتجلى إلى قريته ليجد اقتراحًا بفصله من الوظيفة بعد أن ثبت لمجلس القرية أنه متذمر، وعدو للديمقراطية مع إرسال البرقيات إلى الجهات المسئولة بهذا الخصوص.

ولكن أهل القرية كل القرية كان لهم موقف آخر فاستقبلوه بالزغاريد والفرح ■

الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى

نشأته وحياته

ولد ابن حجر بمصر فى شعبان عام ٧٧٣هـ، وكان أبوه عالمًا كبيرًا، ولكنه فقد والديه فى سن مبكرة، فنشأ يتيمًا فى رعاية أحد التجار، فأحسن تربيته وتعليمه فلما بلغ التاسعة من عمره كان قد حفظ القرآن الكريم.

طلبه للعلم

سافر الإمام ابن حجر فى مقتبل عمره إلى مكة المكرمة فتلقى بها مبادئ الفقه واللغة العربية، ثم رحل إلى اليمن والشام وأخذ عن معظم علماء عصره، فألم بحظ وافر من علوم الفقه والعربية والحساب والقراءات، ولكن الله عز وجل فتح عليه فى الحديث وعلومه وحببه إليه فأقبل عليه بكليته.

كتبه ومؤلفاته

اشتهر الإمام ابن حجر نبوغًا وتفوقًا كبيرًا فى التأليف بعامة وفى الحديث وعلومه بخاصة وكانت المؤلفات ولا تزال من المراجع الأصيلة لطلاب العلم، قال السخاوى: «انتشرت مصنفاته فى حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر» وهى تزيد على المئة وخمسين ما بين مطبوع ومخطوط، ومن أعظمها كتاب لم يؤلف مثله فى شرح صحيح البخارى وهو «فتح البارى - شرح صحيح البخارى». وقد قيل لأحد المحدثين المشاهير أن يؤلف كتابًا يشرح فيه صحيح البخارى، فقال لهم «لا هجرة بعد الفتح» يقصد بالفتح كتاب فتح البارى لابن حجر.

علومه المتنوعة

أجاد رحمه الله فى فنى النثر والشعر ومن شعره:

لقد آن أن نتقى خالقًا
إليه المآب ومنه النشور
فنحن لصرف الردى ما لنا
جميعا من الله واق نصير

وكان فصيح اللسان، راوية للشعر عارفًا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين وكان شافعى المذهب فقيهًا محققًا حجة فى الحديث.

ابن حجر والقضاء والتدريس والخطابة

عرض عليه منصب القضاء عدة مرات فرفضه، ثم رجاه صديقه رئيس القضاة «جمال الدين البلقينى» أن يكون نائبًا له، وما زال به حتى وافق على ذلك، ثم عين رئيسًا للقضاة بعد ذلك، وكان يلوم نفسه كثيرًا على ذلك وينصرف عن القضاء فترة ثم يعود إليه ويزاوله. فتراوح توليه القضاء على إحدى وعشرين سنة، ثم ترك القضاء نهائيًا وأصر على ذلك لكثرة ما ناله من الشدائد والمحن بسببه.

أما التدريس فكان يقوم به فى عدة مدارس، وله حلق علم فى المساجد فى علوم التفسير والحديث والفقه، وكان العلماء والفقهاء يحضرون دروسه ويتنافسون على مجلسه ويرتحلون لسماعه حتى ذاع صيته وانتشرت فتاواه.

وكان رحمه الله إلى جنب ذلك خطيبًا مفوهًا وقد تولى خطابة الجامع الأزهر ثم جامع عمرو بن العاص.

وقد تولى لفترة أمانة مكتبة القبة المحمودية، ولتلميذه السخاوى كتاب فى ترجمته سماه «الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر».

أخلاقه وصفاته

عرف ابن حجر بتواضعه وحلمه وتحريه فى مأكله ومشربه وملبسه، وكان عابدًا صوامًا قوامًا، يجود بالقليل. واشتهر بحسن عشرته ونبل أخلاقه وميله لأهل الفضل، وإنصافه فى البحث ورجوعه إلى الحق.

وفاته

اشتغل رحمه الله بالتدريس والتأليف حتى توفاه الله عام ٨٥٢ هـ عن عمر يناهز الثمانين عامًا.. رحمه الله رحمةً واسعة.

يوسف مصطفى عبد الله
المدينة المنورة

متفرقات

للداعيات فقط

الأمن في بلادنا

تفضل الكثير من الأسر الكويتية قضاء عطلة نهاية الأسبوع في منطقة الشاليهات «بنيدره و «الخيران» بحكم أنها مناطق هادئة نوعاً ما ، وتتميز بأنها مناطق خاصة بالأسر، ولكن مع الأسف الشديد هذه السمعة الطيبة لمنطقة الشاليهات قد بدأت تسوء تدريجياً، فقد عرف بعض الشباب الضائع طريقة الوصول إليها وصار يفسد على الأسر هناك تلك الاجازة الهادئة التي يتطلعون إليها

هؤلاء في الغالب قد حضروا برفقة أسرهم، ويمكنهم يمارسون هوايتهم المشبوهة من مضايقة النساء في غفلة من الأهل وبعيداً عن رقابتهم "

إن هذه الجرأة التي صارت معلماً واضحاً في أولئك الشباب تجعلنا نتساءل ما الذي أفسد أخلاقهم بتلك الصورة وكيف يتجرءون على تلك التحرشات علانية ودون خوف من أحد "

الإجابة على سؤالنا ذاك يتطلب وقفة طويلة جداً، فمثل أولئك الشباب لم يحصلوا على تربية سليمة داخل أسرهم تحميهم مستقبلاً من تلك المزالق، وبالإضافة إلى التربية الواهية التي تلقوها فإنهم يرون أمامهم فتيات يسرن أمامهم بثياب فاضحة وكأنهن يدعونهم جهراً للتحرش بهن، كل ذلك يحدث أمام ذلك الأب الساذج أو تلك الغافلة التي ترى ابنتها تسير في تلك الثياب الفاضحة فلا يحرك هذا فيها ساكناً ولا يتمعر وجه الأب خجلاً من مظهر ابنته!!

السبب الثالث أن المنطقة تخلو من دوريات الشرطة التي تخالف مثل تلك التصرفات الشائنة التي لا تحترم تقاليد والتي تقلق في الوقت ذاته راحة الأسر الفاضلة هناك، ولسنا ندري السبب الذي يجعل وزارة الداخلية تغفل عن إرسال من يحفظ الأمن هناك ويضرب بيد من حديد على من تسول له نفسه بالمجاهرة علانية باستهزائه بالقيم "

لقد كثرت الجرائم في الآونة الأخيرة وهذا يدفعنا لمعاقبة الجناة من هؤلاء الشباب المستهتر ليكونوا عظة وعبرة لغيرهم!!

سعاد الولايتي

● أظهر استطلاع ... الخواص في بريطانيا أن ... يخصهن كان يتخوف من ممارسة رياضة السباحة خوفاً على تطور نمو الجنين غير أن التجارب أثبتت أن ممارسة رياضة السباحة والتمرينات الرياضية خلال الشهور الأولى للحمل يمكن السيدة من مواصلة فترة حملها بشكل صحيح وسليم وبهذا تستعد استعداداً سليماً للولادة

وكل ما في الأمر أن تبقى السيدة الحامل لمدة ثلاثة أرباع الساعة في ماء دافئ (٢٩ ٣) درجة مئوية وتقوم في الربع ساعة الأخير بتجفيف نفسها من الماء والسباحة تؤدي إلى عملية ارتخاء في الجسم وتعيين عضلات المرأة وتقوية جسمها و انتظام التنفس لديها وتحميها من آلام الظهر والبطن.■

● كشف في بيان أن الفلفل الأحمر يحتوي على مواد علاجية عديدة لاحتوائه على مادة ا ... تعالج صعوبة البلع عند المسنين والتي قد تصيبهم في مرحلة شيخوخة ويعرض الكثيرين منهم لأمراض سوء التغذية والالتهابات الرئوية ويصح الباحثون بإضافة جرعات من هذه المادة مع الأغذية السائلة وتصنيعه للمسنين.■

عالم غريب

أرادت مجلة (ديرشبيجل) الألمانية أن تظهر الفروق الحقيقية أو السرية بين الرجل والمرأة فقامت ببحث اشترك فيه عدد من الاختصاصيين في علم الاجتماع ومن بين هذه الفروق المحببة التي نشرتها المجلة ما يلي

● إذا سألت شخصاً مثلاً من أين اشتريت الثمار؟ فإذا قال (الشخص) المذكور عادة فهو امرأة وإذا قال لك (الشخص) إنه من محل الفلاني فهو رجل

● إذا سرت بجوار (شخص) في الظلام مراقبة يسير بخطى واثقة فهو أقصد في امرأة، وإذا رأيته متردداً فهو رجل، فللنساء أحد بصراً من الرجال في الظلام

● إذا سرت مع شخص ذاهب إلى منزله ووجدته يستعد بإخراج المفاتيح قبل الوصول إلى المنزل فحضرته رجل أما إذا انتظر حتى باب المنزل فمحضرتها امرأة

وهكذا نرى أن هذه الفروق مع بساطتها إلا أنها تؤكد مساواة المرأة للرجل و اختلافها عنه.■

ماهر السعيد
السعودية - أبقيق

كيف يلتزم طفلي بمواعيد الصلاة؟

سميرة دعبول (أم ربيع) تجيب على هذا السؤال:

الدوحة - حسن علي دبا

أب ملتزم وأم ملتزمة، وأسرة ملتزمة بالإسلام فكرًا وخلقا وعملا، لكن الأبناء قد لا يكونون على الدرجة نفسها. وإذا كانت الهداية من عند الله سبحانه وتعالى، فإن على الوالدين أن يراجعا دائمًا أساليب التربية التي يمارسونها مع أولادهما. نتوقف اليوم مع مربية فاضلة أفادت الأخوات كثيرا منها فيما تلقيه عليهن من كلمات، وهي الأستاذة سميرة دعبول (أم ربيع) كما يعرفها الجميع في الدوحة، وهي موجهة العلوم الشرعية بوزارة التربية القطرية وقد سألناها عن الأساليب التي تجعل الطفل الصغير يلتزم بمواعيد الصلاة بصورة غير مباشرة قالت:

تعتمد الأساليب التي تجعل الطفل يلتزم بمواعيد الصلاة على التربية الروحية الإيمانية والتربية الأخلاقية التي يُربى عليها الطفل.

ومن وسائل هذه التربية الروحانية تعويد الطفل في سن التمييز التخشع في الصلاة، وعند سماع القرآن الكريم. وهذا ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه الكرام - رضي الله عنهم - والسلف الصالح.

قد يجد المربي في تعويد الطفل على الخشوع صعوبة ومشقة. فكيف يمكن التغلب على ذلك في السنية تارة والمثابرة أخرى، والتأسي ثالثة. يصبح التخشع خلقا أصيلا في الطفل، وطبعا كريما من طباعه وأخلاقه.

وليعلم المربي طفله الإخلاص لرب العالمين في أقواله وأفعاله، وليشعره بأن الله سبحانه وتعالى لا يقبل منه أي عمل إلا إذا قُصد من ورائه وجه الله، وابتغى مرضاته. فإذاً ما تعود الطفل على مراقبة الله تعالى، يصبح من السهل عليه الالتزام بمواعيد الصلاة بعد أن يتعلم كيفيتها وأركانها وواجباتها وذلك بعد سن السابعة.

ما هي الوسائل التي تعين على المداومة على الصلاة؟

أولاً: اصطحاب الطفل إلى المسجد وربطه به، فأداء الصلوات الخمس مع أبيه في المسجد يشعره بأهمية المبادرة إلى الصلاة في أول وقتها، والمثابرة على ذلك تجعله قادراً على التعود عليها والتزامها حتى في غياب والده.

ثانيًا: اصطحابه إلى صلاة الجمعة، وفي ذلك فوائد جمة منها: تكوّن تغذية إيمانية وشحنًا روحيًا على إقامة الصلوات الخمس، وطاعة الله بين الجمعة والجمعة. ويتعرف أيضا على علماء الأمة ودعاتها، مما له كبير الأثر في كبره، كما يحصل له بناء شخصية بتكامل عناصرها العقيدية والعبادية والاجتماعية والعاطفية والعلمية والجسمية والصحية.

موجهة العلوم الشرعية بقطر: الأساليب التي تجعل الطفل الصغير يلتزم بمواعيد الصلاة تعتمد على التربية الروحية الإيمانية والأخلاقية التي يربى عليها الطفل

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن بعض الأطفال ينشئون على عادة الالتزام بمواعيد الصلاة تلقائيا لما يجدون في بيتهم أو مجتمعهم. وهذه عادة حميدة وفي مثل هذه الحال، يكون سعينا للارتقاء بجعل هذه العادة ذات مضمون واعٍ متبصر لغاياتها ومنزلتها في الدين والحياة، ونهيها عن المنكر وما إلى ذلك من فضائلها المعروفة في الحياة الإسلامية.

التكافل الاجتماعي

د. خليفة العسال الأستاذ بكلية الشريعة جامعة قطر

من أهم سمات الأمة الإسلامية ولازم من لوازمها بل هو من أهم لوازمها، وهو شعور الأفراد جميعاً بمسئولية بعضهم عن بعض وأن كل واحد منهم حامل لتبعات أخيه ومحمول على أخيه يُسأل عن نفسه ويسأل عن غيره، وهذا في الواقع قانون من قوانين الاجتماع الراقي وعنصر من عناصر الحياة الطيبة يتوقف عليه كمال السعادة، بل هو الأساس في حياة الأمم وبقائها عزيزة كريمة، متمتعة بهيبتها قائمة بواجبها، ولا يتحقق التكافل إلا بتعاون الأفراد بعضهم مع بعض في دفع الشر عنهم وجلب الخير لهم قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» (المائدة/٢)

وقال صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه) رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود

والتكافل نوعان: مادي ومعنوي.

فالمادي يتحقق بإعانة المحتاج وإغاثة الملهوف وتفريج كربة المكروب، وتأمين الخائف وإشباع الجائع والمساهمة العملية في إقامة المصالح العامة، وقد دعا القرآن الكريم إلى هذا النوع من التكافل وحث عليه واستنهض الهمم فيه وأطلق عليه جملة من العناوين المحببة فيه الداعية إليه كالإحسان والزكاة والصدقة والإنفاق في سبيل الله وغيرها، وأوجبه في أصناف المال كله نقده، وزرعه وماشيته أوجبه للفقير على الغني وأوجبه للفقير على الفقيرتدريباً للفقير على الإعطاء ومساهمة في سد الحاجات بقدر ما يستطيع وأوضح شاهد على ذلك ما شرعه الإسلام في نهاية شهر رمضان من كل عام مما يسمى بزكاة الأبدان أو صدقة الفطر وقد شرعها الإسلام طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين.

وللتكافل المادي مظاهر متنوعة يتضح من خلالها التعاون بين الفرد وأسرته فهو ثابت في محيطها لأنه قوامها الذي يمسكها والأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع وتقوم على الميول الثابتة في الفطرة الإنسانية وعلى عواطف الرحمة والمودة وفقاً للضرورة والمصلحة وما تقتضيه ظروف الحياة قال تعالى: «وبالوالدين إحساناً» (النساء/٣٦)، (الأنعام/١٥١) (الإسراء/٢٣)

وقال تعالى: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» (الأحزاب/٦)، و(الأنفال/٧٥)

وإذا تجاوز الفرد محيط أسرته وجد نوعاً أخص من التكافل بين الفرد وبين أبناء مجتمعه ولنبدأ مع جيرانه أولاً فعليه أن يرعاهم ويواسيهم ويعاونهم في الخير ودفع الشر ولا يكون منه لهم إلا ما يكون به صلاح أمرهم، ولقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم إيذاء الجار يتنافى مع الإيمان فقال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا: من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه» رواه البخاري أي لا يأمن من أسباب الأذى الذي يأتي إليه منه وذلك يشمل الجار في أي مكان: في الدار والشارع والمزرعة والمركبة أثناء السفر وفي دواوين الحكومة أو المؤسسات العامة وغير ذلك. ولقد قرن الله تعالى الإحسان إلى الوالدين والأقارب بعبادة الله كما قرن الإحسان إلى الأقارب بالإحسان إلى الجار فقال سبحانه: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم» (النساء/٣٦)

والإحسان إلى الجار يكون بأنواع شتى أدناها منع الأذى عنه وأعلاها مشاركته في السراء والضراء. وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لا يؤدي حق الجار إلا من رحم الله وقليل ما هم. أتدرون ما حق الجار؟ إن افتقر أغنيته، وإن استقرضك أقرضته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابه شر عزيته، وإن مرض عدته، وإن مات شيعت جنازته ... الخ) رواه أحمد

ولقد شدد الرسول صلى الله عليه وسلم في الإيصاء بالجار فقال: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود

وهذه الوصية واسعة في معناها ومرماها حتى تصل إلى تكوين المجتمع كله وترابطه لا فرق في ذلك بين المسلم وغير المسلم والقريب والبعيد ومن هنا تنوع الجار إلى ثلاثة أنواع جار مسلم ذو رحم له حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة وجار مسلم له حق الجوار وحق الإسلام، وجار مشرك له حق الجوار

وإذا تجاوزنا الجيران في المجتمع الصغير إلى المجتمع الكبير في الأمة وجدنا التكافل الاجتماعي على أساس بنيانها تتعدى كل طوائفها في جهودها المختلفة لتتلاقى تلك الجهود في رفعة شأن الأمة وإعلاء قدرها والأمة مسئولة عن حماية الضعفاء فيها ورعايتهم فعليها أن تدافع عنهم عند اللزوم وتحميهم قال تعالى: «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً» (النساء/٧٥) كما أنها مسئولة عن أموال اليتامى والمحافظة عليها حتى يرشدوا لقوله تعالى: «وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً» (النساء/٦) وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار) رواه البخاري ومسلم وأحمد وابن ماجه

كما أنها مسئولة عن فقرائها ومعوزيها أن ترزقهم بما فيه الكفاية فإذا بات فرد واحد منها جائعاً فالأمة كلها تبيت آثمة ما لم تتحاض على الطعام، قال تعالى: «كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلاً لماً وتحبون المال حباً جماً» الخ الآيات (الفجر/ ١٧-٢٥)

وأما المعنوي منه فيتحقق فيما يكون بين الفرد وذاته بتطهير النفس وتزكيتها وإبعادها عن الشهوات ولا يلقي بها إلى التهلكة بل يسلك بها طريق الصلاح والنجاة قال تعالى: «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» (الشمس/٧-١٠)

كما يتحقق بتكافل المسلمين جميعا بالتعاون المعنوي فيما بينهم بالتعليم والنصح والإرشاد وقد أعطاه القرآن الكريم اسما كريما يحببه إلى النفوس ويغري به العقول والقلوب فسماه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولاشك أن كلمة المعروف عنوان أحد يجذب إليه القلوب ويحمل على الأمر به كما أن كلمة المنكر من شأنها أن تبشع الشر والفساد وأن تثير النفوس عليهما

والإسلام يجعل هذا التكافل المعنوي فرض كفاية على الأمة الإسلامية من القادرين عليه الواقفين على حدود الله ورتب عليه الفلاح المطلق قال تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (آل عمران/١٠٤) - وقال صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة قالوا لمن يارسول الله؟ قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم والترمذي وأبو داود وتحقيقا لهذا الأمر يجب على الأمة الإسلامية أفرادا وجماعات أن تعمل في محيطها على منع الظلم وحماية الفضيلة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا هذا مظلوم فكيف ننصر الظالم يارسول الله قال تمنعه من الظلم) رواه البخاري وأحمد والترمذي

ذلك لأن الأمة الإسلامية جسد واحد يحس إحساسا واحدا وما يصيب عضو منه يتألم له سائر الأعضاء وقد رسم له الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الصورة الجميلة المعبرة فقال (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) رواه البخاري وأحمد - كما رسم للتكافل بين المؤمنين صورة دقيقة معبرة عن صلة المؤمن نحو أخيه فقال صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» رواه البخاري وذلك أسمى مايتصوره الخيال للتعاون والتكافل في الحياة، مما يمكن الأمة الإسلامية أن تحيا حياة كريمة بعيدة عن التبعية التي تجر عليها أسباب الخزي والندامة وتعرضها للانهيار والانكسار بما تواجه به من مؤامرات سرية وعلنية قد تتطور إلى حمل السلاح وجها لوجه مع أعداء الإسلام والساعين للنصر عليهم لا باتباع الإسلام نصا وروحا فكرا وعملا بذلا وجهدا حتى تعلو كلمة الإسلام وتتحقق الحرية ويجد الناس تحتها ما لم يجدون في أي نظام أو مكان وبهذا يتبين أن التكافل يحقق السعادة للأمة ويبعدها عن التبعية ويكفل لها الأمن والاستقرار ويبعدها عن شبح التدهور والانحطاط كما يبعد القلوب عن الكراهية والبغضاء

والله ولي التوفيق

أوائل المؤمنات

أول من أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بأمر دار الندوة

بقلم: حلمي الخولي

● هي رقيقة بنت صيفي - وقيل بنت أبي صيفي - بن هاشم بن عبد مناف عمها عبدالمطلب بن هاشم، وهي والدة «مخرمة بن نوفل» والد «المسور بن مخرمة» وقد أدركت النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت أشد الناس على ابنها «مخرمة» قبل أن يسلم

● ولما أدركها الإسلام كانت قد تطاول عليها القدم وجاوزت حد الهرم، والتاريخ الإسلامي يحفظ لها وقفة مع الإسلام ونبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وكثيراً ما يغفلها المؤرخون، فقد كانت ترقب ما يدور على الساحة من حولها وترى أن عدد المسلمين في ازدياد دائم وكذلك عذاب المشركين يحمى وطيسه كلما أسلم مشرك، وفي دار الندوة اجتمع كبار المشركين ليلاً ومعهم - إبليس اللعين في صورة شيخ نجدي - وانتهى أمرهم إلى أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم في داره، بيد فتية من كل قبيلة فتى فيتوزع دمه في القبائل

● تلك المرأة المسنة - رقيقة - هي التي استشفت خبر قريش يوم ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم -، ودبت العجوز تجر أثقالها حتى انتهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحذرته من المبيت في داره، وأشارت عليه بالنقلة والرحيل، وحدثته بحديث القوم الذي لا يعلمه إلا الله ومن تآمروا عليه

● دبت العجوز التي أنافت على المائة وأشرفت على ثنية الوداع لتنقل الخبر، ولم تأمن على نقله ابنها «مخرمة بن نوفل» وهو من لحمة - النبي صلى الله عليه وسلم - ومن ذوي صحبته، وإن الشك فيها وهي العجوز المسنة مستبعد لدى المشركين وقد نزل جبريل عليه السلام بعد ذلك بأمر ربه بأمر نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم بالهجرة وأن لا يبيت الليلة في داره

● ففارق النبي صلى الله عليه وسلم لساعته وطنه الأعز، مدرج طفولته، ومعقد الفته، ومهبط نبوته، ومرتقى مناجاته وعبادته وترك ربيبه وابن عمه «علي بن أبي طالب» كرم الله وجهه فنام مكانه في فراشه، وتسجى ببردته، وشغل بنومه جماعة المتآمرين المترصدين الضاربين النطاق حول داره.

● ولعل قائلاً يقول وأي عظمة تجدها في امرأة سمعت خبراً فألقته كما سمعته؟ ذلك قول من لم يستبطن الأمر ويتبين دخيلته، فإن فئة قليلة العدد خطيرة الفرص من هامات القوم وأشداء فتيانهم، بيتوا أمرهم واحتجزوا خبرهم عن بقيتهم والمالئين لهم، وتعاهدوا، وتعاقدوا ألا يذيعوه حتى يمضوه، فئة تلك شأنها، وتلك غايتها، ليس بالهين اليسير كشف أمرها والوقوف على ذوات نفوسها واستنقاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كيدها وشر غائلتها، هذا يجعل «رقيقة» تنفرد بأنها أول من أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم وأنها أول مشاركة بخبرها هذا في البدء الفعلي للهجرة المباركة وسيظل ذكرها مع ذكر الهجرة على مر العصور

الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

التعامل بالأسهم والسندات وكيفية زكاتها

السؤال: أنا شخص أتعامل بالأسهم وأخيرًا أتعامل بالسندات التي تطر الدولة، فما حكم التعامل بالأسهم والسندات، وهل هناك فرق بينهما، وهل تجب زكاتهما، وكيف تكون الزكاة. أرجو أن يكون الجواب شافيًا فإني عازم على الشرع والحق لأواجه ربي على بينة من أمري؟

الجـواب: أقول وبالله التوفيق لكي نعطي الحكم الشرعي في هذه المسألة لابد من حقيقة السهم وحقيقة السند والفرق بينهما، لأن الحكم الشرعي إنما ينبني على معرفة و معنى الأسهم والسندات.

الأسهم: الأسهم هي ملكية جزئية لرأس مال الشركة المساهمة. وتكون الأسهم فيها متساوية.

أما السندات: فهي تعهد مكتوب لحامله من البنك أو الحكومة أو الشركة بتعهد المصدرة بسداد السعر في تاريخ معين نظير فائدة محددة.

ومن هنا يتبين أن بين السهم والسند فروق أساسية تجعل حكم السهم يختلف ع السند.

وأهم هذه الفروق هي:

١ ـ فائدة السهم أو ربحه يزيد وينقص تبعًا لنشاط الشركة أو البنك. أما صاحب فيعتبر مقرضا ودائنا للبنك أو الشركة أو الحكومة.

٢ ـ صاحب السهم يعتبر مالكا لجزء من الشركة أو البنك بمقدار ما ساهم به. أما السند فيعتبر مقرضا ودائنا للبنك أو الشركة أو الحكومة.

وعلى ذلك يمكن القول: أن التعامل بالأسهم ما دامت خاضعة للربح والخسارة فإن بيعها وشراءها وهي حلال لا شك في ذلك ما لم يكن نشاط الشركة مشتملاً على محرم ك بالربا إقراضًا واستقراضًا أو كانت تتاجر بالمحرمات، كالخمر ولحم الخنزير.

أما السندات فإنه لما كانت قرضا بفائدة مضمونة ولا يكون السند غير ذلك فإن الت محرم بأية صورة من صوره ولا يجوز ويحرم حرمة قطعية على مصدره والمتعامل به.

أما عن زكاة الأسهم والسندات:

فإن الزكاة واجبة في الأسهم كما أنها واجبة في السندات فإن المال وإن كان خبيثًا فإنه يجب فيه الزكاة ولا يعفى منها.

وتكون الزكاة تبعا لنية تملكه فإذا تملك السهم بنية التجارة به وذلك بعرضه للبيع سعره ليستفيد من ذلك بطريق البيع والشراء ففي هذه الحال يعتبر السهم من عروض فيقوم بسعر السوق يوم بيعه ويخرج ٢,٥٪ من القيمة والمراد بالقيمة سعر الشراء والربح كان تملكه بقصد استغلاله وذلك بالحصول على إيراداته التي تمنحها الشركة سنو كالعقار المؤجر فيزكي الإيرادات فقط بنسبة ٢,٥٪.

وينبغي التنبيه هنا إلى أن الزكاة إذا أخرجت عن الأسهم والسندات فإن الواجب على أن يزكي عن أصل الأسهم والسندات ٢,٥٪ أما الفوائد إن كانت ربوية وهي كذلك في أو في الأسهم التي يتعامل بها في الربا فيجب إخراج هذا الجزء الربوي والتخلص منه لا مالا خبيثًا فيتصدق به.

حكم صلاة من يتلفظ بالنية

السؤال: هل يجب عند الشروع في الصلاة التلفظ بصوت مسموع بالنية ف نويت أن أصلي مأمومًا أو مقتديا لأننا نسمع بعض المصلين يفعل ذلك، وإذا ل مطلوبا، هل تبطل الصلاة؟

الجـواب: النية مطلوبة لصحة الصلاة فلابد من أن تنوي الاقتداء إن كنت مقتديا ب ويكفي حينئذ مجرد النية بالقلب، ولكن عند الحنفية والشافعية يستحب التلفظ بالنية. الفقهاء ذهب إلى أن التلفظ بها بدعة لأنها لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أ صحابته الكرام ولعل الراجح هو القول الأول فالنية محلها القلب دون إعلان باللسان إلا فم فقد ورد طلب إعلان النية فيه.

تربية الكلاب في المنازل

السؤال: والدي يحب تربية الكلاب وقد بينت له حسب علمي انه لا يجوز اقتناؤها في الإسلام فطلب مني فتوى شرعية في ذلك؟

الجواب: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اقتناء الكلاب بغير حاجة كأن يوضع داخل البيوت ويدخل الغرف ويصاحب ويلهو به الصغار والكبار.

وإلى جانب كون النهي عن اقتناء الكلاب عاما دون بيان الحكمة وهذا ما ينبغي التسليم به.

الا أن هناك حكما يمكن أن ندركه من هذا النهي فإن الكلاب نجسة وهي تلعق نفسها فتكون مظنة لنشر النجاسة في المنزل على الأثاث والملابس والأواني وقد طلب النبي صلى الله عليه وسلم تطهير الآنية التي يلعقها الكلب فقال صلى الله عليه وسلم «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات إحداهن بالتراب» أخرجه البخاري. وإذا اقتنى الكلب على الصورة التي ذكرتها فإنه من العسير الكبير امتثال قول النبي صلى الله عليه وسلم إضافة إلى الأخطار الصحية والتي باتت محققة في الكلاب تحمل ما يسمى بالدودة الشريطية أو دودة الكلب الشريطية وهي سبب لأمراض كثيرة تصيب الإنسان المخالط لهذه الكلاب وقد وجد أن الأمراض التي تسببها هذه الدودة منتشرة في البلاد التي تقتني الكلاب وتربيها في بيوتها كما هو الحال في بلاد الغرب.

هذا إلى جانب ما تكلفه مربو الكلاب من نفقات وأموال كثيرة ربما كان أهله أو جيرانه بحاجة إليها. إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم استثنى من النهي عن اقتناء الكلاب الكلاب التي تدعو الحاجة إليها وهي كلاب الصيد وكلاب الحراسة فقال النبي صلى الله عليه وسلم «من اتخذ كلبا إلا كلب صيد أو زرع أو ماشية انتقص من أجره كل يوم قيراط» متفق عليه.

ولا يخفى أن هذا الحديث يشير كما قال بعض العلماء إلى أن النهي الوارد في الحديث الأول ليس المراد منه نهي التحريم وإنما نهي الكراهة إذ لو كان للتحريم لما عبر النبي صلى الله عليه وسلم بانتقاص الأجر فالمحرم يمتنع اتخاذه مطلقا.

وبناء على ذلك نقول للأخ السائل، إنه يكره اتخاذ الكلاب في البيوت وتتشدد الكراهة إذا كان الكلب يلغ في الآنية لما يستلزمه من وجوب نظافتها كما طلب النبي صلى الله عليه وسلم. وإذا تأكد تسببها بمرض صاحبها أو غيره فتصبح الكراهة كراهة تحريمية أو هو محرم لتحقق الضرر.

حكم التجسس على الناس

السؤال: بعض الشباب يتصنتون على مكالمات الناس عبر اجهزة وطرق خاصة. فما هو حكم الشرع في هذا الفعل؟

الجواب: التنصت على كلام الناس بأي وسيلة كانت يعتبر من المحرمات لأنه من انتهاك حرمة وخصوصيات الناس، وقد نهانا الله تبارك وتعالى عن ذلك في قوله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم، ولا تجسسوا» (الحجرات/ ١٢) فالتنصت أو التصنت هو التجسس، وهو في ذات الوقت من الأفعال الدنيئة. ولا يستسيغه إلا أصحاب النفوس المريضة، التي تهوى التعرف والاطلاع على خصوصيات الناس لتشيعها، أو تتندر بها.

والتنصت أو التجسس اعتداء على حق من حقوق الفرد، فمن حق كل فرد أن تكون له خصوصياته فكما لا يجوز أن ينظر إنسان في دار غيره فيطلع على عورته، كذلك لا يجوز أن يتسمع أخباره من وراء حائط داره، أو بأي وسيلة كانت عبر الوسائل الحديثة. ويحرص الإسلام على حق الفرد في حفظ أموره الخاصة. ومنع التنصت والتجسس على الحاكم نفسه، فلا يجوز لحاكم أن يبعث عيونه يتجسسوا على مواطنيه، لأن ذلك يؤدي إلى كشف ما ينبغي ستره ويؤدي أيضاً إلى انعدام الثقة بين الناس وبين الراعي والرعية ويجعل الناس في تخوف من أن يدلو بآرائهم في مجالسهم الخاصة أو العامة أو كما يقال يصبح الناس في مجتمع بوليسي تكون للحيطان فيه آذان. ويروى في هذا عن معاوية رضي الله عنه يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم، أو كدت تفسدهم» (عون المعبود ٩٩/٥ وإسناده صحيح) فقال أبو الدرداء: كلمة سمعها رضي الله عنه مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم» (عون المعبود ٢٠٠/٥)

ولكن يجوز للحاكم أن يتجسس في حال الحرب إذا كان في ترك التجسس انتهاك لحرمات الناس يصل الأمر فيه إلى حد اليقين أو غلبة الظن القوي. مثل أن يخبره رجل ثقة أن رجلا أخذ رجلا آخر إلى مكان كذا ليقتله، أو امرأة ليهتك عرضها. فمن واجب الحاكم أن يتجسس ليطلع على أمر هذا الرجل، ويمنعه من فعلته.

ومن هذا كله يتبين أن ما يفعله بعض الشباب من التنصت على مكالمات الناس عبر أجهزة التليفونات أمر مرفوض شرعاً وخلقاً وأدباً، ولو ربي هؤلاء على موائد الإسلام وآدابه في أسرتهم ومدرستهم لما سمحوا لأنفسهم أن تفعل وتستسيغ ذلك، لأنه لا يرضى أن يفعل معه أحد ذلك.

(النشرة) عند المريض

السؤال: هل يجوز النفخ في كوب الماء بعد قراءة بعض الآيات القرانية ثم يطلب من المريض أن يشرب هذا الماء؟

الجواب: هذا السؤال ذو شقين الأول عن النفخ. وهو النفث وهو غير النفخ، فالنفث هواء خفيف يخرج من ضغط الشفتين، وليس بصاقاً في ذات الوقت، والنفث جائز عند الرقية للمريض. وقد أجازه جمهور الفقهاء لما روته عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه، جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه، لأنها أعظم بركة من يدي»

وأما النفث في كوب ماء أو غيره فقد ذهب جمهور الفقهاء أيضاً إلى جوازه وهو المسمى عند الفقهاء «النشرة» وورد أن عائشة رضي الله عنها كانت تقرأ بالمعوذتين في إناء، ثم تأمر أن يصب على المريض.

وذهب بعض الفقهاء إلى القول بحرمته.

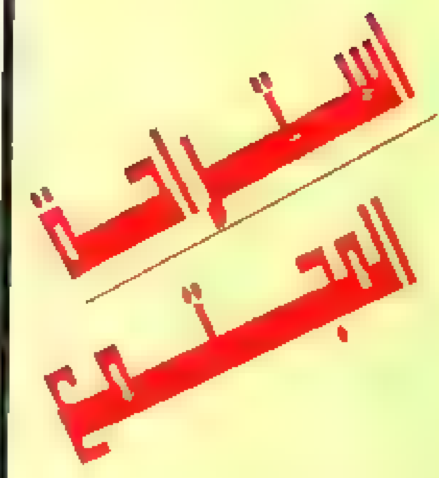

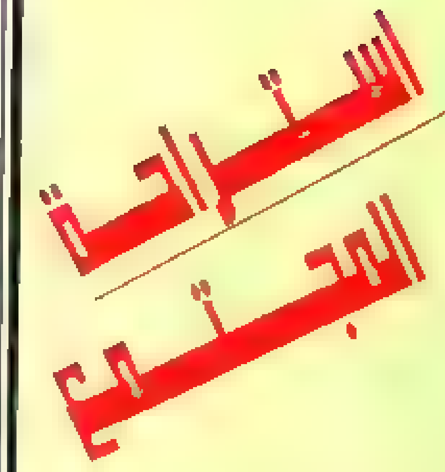

عمود الكلمات

تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم لصحابي جليل؟

١ - أحد الخلفاء الراشدين.
٢ - الحركة التي يقوم بها الجسم وتصل سرعتها إلى ٣٢ كم/ الساعة
٣ - أصغر الكواكب الشمسية
٤ - أحد أعضاء الجسم الذي يصاب بمرض مميز بدون «ال» التعريف
٥ - صيغة بعدد انمه
٦ - إحدى الفواكه
٧ - اسم مشهور الصخر في البركان
٨ - سورة في جزء عم
٩ - جزيرة كريسة

١				
٢				
٣				
٤				
٥				
٦				
٧				
٨				
٩				

ماهر علي السعيد - السعودية - ابقيق

عجبت لمن ابتلى بأربع كيف يغفل عن أربع

قال الإمام جعفر الصادق - رضي الله عنه
عجبت لمن ابتلى بالخوف كيف يغفل عن قوله تعالى
«حسبنا الله ونعم الوكيل»
وعجبت لمن ابتلى بمكر الناس كيف يغفل عن قوله تعالى
«وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد»
وعجبت لمن ابتلى بالضر كيف يغفل عن قوله تعالى
«رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين»
وعجبت لمن ابتلى بالغم كيف يغفل عن قوله تعالى
«لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»

عثمان صالح القديوي
كوم امبو - اسوان - مصر

زاهد وأزهد

يروى أن الفضيل بن عياض الزاهد كان في أول أمره من قاطعي الطرق وسبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يتسلق إليها الجدران في ذات ليلة سمع تاليا يتلو قول الله عز وجل «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله» فقال «يارب لقد آن» وحسنت توبته بعد ذلك الحين، وقد قال له الخليفة هارون الرشيد يوما «ما أزهدك» فقال له الفضيل «أنت أزهد مني لأني زهدت بالفاني وهي فانية وأنت تزهد في الآخرة وهي باقية»

مرشد عبدالله الشيزاوي - الكويت

البخاري محمد بن إسماعيل

هو أمير المؤمنين في الحديث أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري ولد في شوال سنة ١٩٤هـ وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ كان آية في صناعة الحديث وكتابه الجامع الصحيح أصح الكتب بعد كتاب الله

رامل سليمان الجربوع - السعودية

إعداد : سعيد الأصبحي

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

أحد الدعاة المقيمين بالمملكة العربية السعودية يتكون اسمه من مقطعين

٢ + ٣ + ٤ شكر
٧ + ١ أحد الوالدين
٥ + ٦ + ٨ عكس قبيح
٧ + ٢ + ٤ أحد عروات الرسول

خزامى الخير - السعودية

الكلمات المتقاطعة

أفقي

١ - الاسم الأول لخليفة عباسي
٢ - يستعيده
٣ - نظم - من العروق
٤ - أراق
٥ - يغادرون
٦ - اسم علم مذكر - أحد الأبوين
٧ - مكان لاستخراج المعادن

رأسي

١ - غير مستحب (معكوسة)
مادة قاتلة
٢ - استدرة استقصاء
٣ - نظم - لايفرق الصغير لبيته وبين التمر (معكوسة)
٤ - ثلثا كلمة (ورق) - من أسماء الله الحسنى
٥ - منطقة في جزيرة العرب
٦ - رجعن
٧ - ضد علم - حيوان مفترس

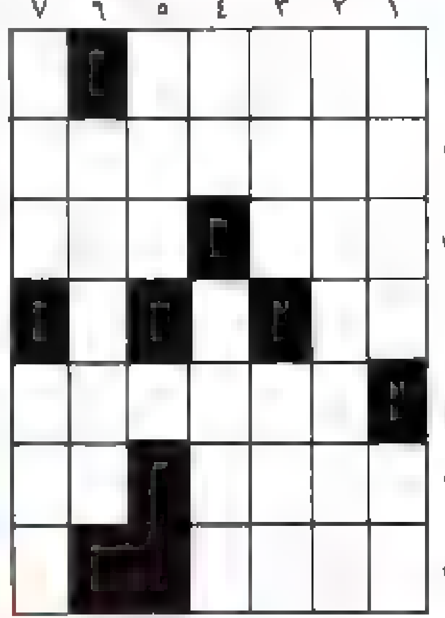

حصة سليمان القعيد - القصيم - الرس

وصايا تربوية من ذي الأصبع لابنه

لما احتضر ذو الأصبع العدواني دعا ابنه فقال له
يابني أن أباك قد فني وهو حي، وعاش حتى سئم العيش وإني موصيك بما إن حفظته بلغت في قومك مابلغته
- ألن جانبك لقومك يحبوك، وتواضع لهم يرفعوك، وابسط لهم وجهك يطيعوك، ولاتستأثر عليهم بشيء يسودوك، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم، وتكبر على مودتك صغارهم، واسمح بمالك واحم جارك، وأعن من استعان بك، وأكرم ضيفك، وأسرع في النهضة حين تسمع الأذان فإن لك أجلا لايعدوك، وصن وجهك عن مسألة أحد شيئا فبذلك يتم سؤددك

احمد بن ناصر الناصر - السعودية - حريملاء

أقوال وحكم

قال الحسن البصري من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها نسي ومن نظر في العواقب نجا ومن أطاع هواه ضل ومن حلم غنم ومن خاف أمن ومن أمن اعتبر ومن عتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم

* قيل لبعض الحكماء كيف ترى الدهر قال يخلق الأبدان ويجدد الأمل ويقرب الأجل. قيل له فما حال أهله؟ قال من ظفر به نصب؟ ومن فاته حزن

وقيل فأي الأصحاب أبر؟
قال العمل الصالح
قيل فأيهم أضر؟ قال النفس والهوى
قيل فعيم المخرج
قال في قطع الراحة وبذل المجهود

* قال بعض الحكماء مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز بهما جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعا

عبدالكريم بن أحمد العبدالكريم
السعودية

إجابات العدد الماضي

كلمة السر أجهزة كهرباء
من العائل
١ - أبو الأسود الدؤلي
٢ - الصديق
٣ - لبيد بن ربيعة
٤ - الشافعي
خدعة ع أ ح ف ل م
ح أ ر ق ف
فالإجابة أحلاق

رسالة للمبعدين

لكم ايها الابطال بحبرة رص فلسطين سحث السكم بامه ورد محملهم بيد التحف كوس
كما عهدناكم من الصبر والتوكل على الله سبحانه وتعالى حازمين في جميع اموركم
رافضين كل قرار يضر بكم اثبتوا على رايكم في شأن رفض اعادتكم الى ملاذكم بدفعات
وفي النهاية اوصيكم بتقوى الله والاكثار من الدعاء على يعيدكم الله الى ارضكم
وسيسجل لكم التاريخ هذا الصمود
والله يرعاكم

خزامى الخير - السعودية عيون الجواء

تمنيات مغترب

اتمنى ان تهتم مجلة المجتمع بمجالات منها التعريف بالمجلات الاسلامية الصادرة بالمغرب الاقصى ومنها الراية الهدى، المشكاة الجسر الخ

تخصيص صفحة اسبوعية او شهرية لانتاج الادباء الاسلاميين مثل عمر بهاء الدين الاميري عصام العطار، علال الفاسي، ابو الحسن الندوي الخ

نشر الفتاوى الصادرة بشكل جماعي عن مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي وخاصة المتعلقة منها بأمور مثل الربا، الروتاري، ا سوسه البيع بأجل اوقات الصيام في البلاد التي لا تغيب عنها الشمس الا سا عه و ساعتين الخ

احمد البدوي فرنسا

الخير .. والشر

في كل انسان نزعتان نزعة خير ونزعة شر والمؤمن نزعة الخير تعلو لا اقول عند كل مسلم بل عند كل متدين يؤمن بدينه اما المنافق، اما قليل الايمان فهو كما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا اؤتمن خان. ومادام الامر كذلك فسيظل الصراع ابدا مادام على الارض انسان صراع قوي بين الخير والشر والمؤمنون فقط الذين تسمو نفوسهم دائما ويعلو شأنهم

ولكن الشر يبقى دائما كالوميض تحت الرماد يترقب الفرصة لتنطلق شرارته فتحرق وتثير في الناس الذعر والخوف الخير والشر الحسن والقبيح الحق والباطل الصدق والكذب الوفاء والغدر والخيانة المعروف والمنكر قصص طويلة مرت بين البشر والاقارب والاصدقاء، والشركاء، والعاقبة فيها مع الخير

وقد يعلو المنكر احيانا ولكن المعروف لا يموت وقد ينجح خائن يوما من الايام ولكن العاقبة للامين وفي الصدق منجاة والعاقبة كما اخبرنا الله عز وجل بعد ذلك كله للمتقين

وضحة احمد المضف الكويت

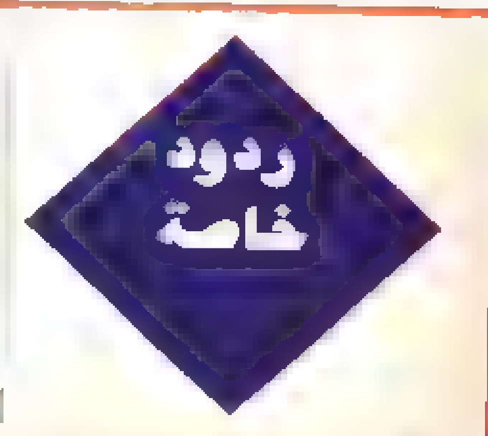

الاخوة / مؤسسه الشمائل للتجاره والتوزيع السعوديه
شكرا للتهنئة الرقيقة ونحن نسأل الله تعالى ان يجعل ايامكم كلها خيرا وهناء وبركة

● الاخ/ يوسف الفليج السعودية الرياض
الرسائل التي تصلنا كثيرة وفي مواضيع مختلفة وما صلح منها يأخذ طريقه للنشر وتحديدا لو ذكرت عنوان المشاركة التي ارسلتها العام الماضي فربما تكون قد نشرت

● الاخ/ عبد العزيز النفيشة السعودية الرياض

في العدد الماضي ذكرنا ان الاعلان لوكالة سفريات وليس لنا وان السفر في اصله مباح الا ما كان بقصد محرم كتجارة خمر او ارتياد اماكن الفجور او خوف الفتنة وهذه المقاصد الثلاثة يمكن ان توجد في أي مكان حتى في كثير من بلادنا العربية والاسلامية الا انها في بلادهم اوسع انتشارا واكثر ظهورا وخلاصة القول ان الذي يخشى على نفسه الوقوع في المحظور عليه ان لا يتعرض له والله اعلم

● الاخت / بنت حواء - السعوديه جدة
نشكر لك اهتمامك بالمجلة وموضوعاتها التي

ملاحظات زائر

قمنا بزيارة الى تونس وصدف انها يوم الجمعة فلما ذهبنا الى المسجد وقت صلاة الجمعة فلم نقم الصلاة في موعدها ولكن اخروها الى وقت العصر وعندما سألنا عن ذلك كان الجواب: ان صلاة الجمعة تؤخر الى وقت العصر كل جمعة.

فغير معقول ان يحدث هذا الشيء في بلد اسلامي وعربي هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فإن العطلة الاسبوعية في هذا البلد هي يوم الاحد وليست يوم الجمعة وكأن تونس تدين بالدين المسيحي وليست بالدين الاسلامي

وبعد فهذه بعض مشاهداتنا خلال زيارتنا لهذا البلد العربي الاسلامي

عايد جامع الرشيدي - الكويت

يا أخوة الاسلام

كم فرحنا اذ تجلت صورة مجلتكم (في محنة كشمير المسلمة) امام اعيننا المشتاقة، كيف لا نفرح ونحن المزعوجون من جسد امتنا والمبعدون عن اخبارها وآلامها وآمالها والموقوفون المعتقلون وراء حجب حقد الاعداء وكيد الالداء، لا نطلع على ما يصيب اخواننا كما هم غافلون عنا فهل لكم ان توصلوا بجسدنا؟ وتقربونا من حقائق مايجري له وعليه؟ وتعينونا لتحريق الحجب؟ عسى ان يكون قريب

عبد الصمد برزيجي

ايران - اذربيجان الغربي

عاجل الى مدير عام إذاعة الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

كنا نتابع برنامج «ثم جعلناك على شريعة من الامر» وذلك خلال الفترة الدينية التي تسبق صلاة المغرب، ولكن فوجئنا يومي الخميس والجمعة بحذف البرنامج، وعندما سألنا عن السبب الذي ادى لحذف البرنامج الديني فشيء انه حذف ليقدم بدلا منه برنامج «الناس والصيف بما يحويه من لقاءات وأغاني» وتوقعنا ان يتحرك مسئول لإيقاف هذا العبث المتمثل في الاعتداء على حق الله وعلى حق الشعب الكويتي المسلم في التعرف على دينه وتهيئته نفسيا لأداء صلاة المغرب، ولكن عند اتصالي بالإذاعة تبين حجم الكارثة بأن حذف البرنامج الديني وإذاعة برنامج يحتوي على اغاني ولقاءات هذا الحذف سيستمر طوال تقديم هذا البرنامج

وكان الاصل هو تعميم الصالح على الصالح وتقديم الاغاني واللقاءات المملة على برنامج ديني يبحث ويعرف الناس أمور دينهم

عمر الياسين - الكويت

رسالة من الجزائر

يطيب لي ان اتقدم إلى مجلة المجتمع رغم البعد الجغرافي بأطيب التهاني وأجمل التمنيات إلى كل أسرة التحرير، اعترازا بالاخوة العربية الاصيلة حيث ارغب في إيصال صوتي ومشاعري إلى اخوتي في الكويت توثيقا لأواصر صداقة خالصة، نعمقها ونؤكد تواصلها بالمراسلة لأن الجزائري والكويتي أخوان على الرغم من نوى الديار وبعد المسافة، فهل نعمل على ربط الجسور وتمتين العلاقات، انا ابادر إلى الإجابة .. بنعم وهذا عنواني برهان ذلك

الجزائر-برابري الطاهر

ص ب ٢٧ الحجار عنابة ٢٣٢٠٠

تشارك المسلمين في كل مكان همومهم واشجانهم كما اننا نرحب بمشاركتك وحبذا لو كانت تحمل اسما صريحا ونحن بانتظار اولى مقالاتك المفيدة

● الاخ/ عبد الله ابو الهدى   السعودية جدة

شكرا لاهتماماتك ونرجو ان تكون كلماتك اقل حدة واكثر هدوءا لان الهجوم الشديد واللهجة العنيفة لا تتناسب مع سمت التعقل الذي تحدث المجلة على عاتقها ان تعالج به كافة القضايا والمشكلات

● الاخ / علي بن سليم سليمان الصعيدي - سلطنة عمان

التعريف الدقيق لمجلة المجتمع انها تضع قضايا العالم وخاصة العالم الاسلامي بين يديك من منظور اسلامي وتتحرى الصدق وتقدم الفكر الاسلامي الصحيح اما عن الاشتراك فيمكنك ارسال طلب اشتراك مع (٢٠) دينار كويتي او ما يعادلها وتصبح في عداد المشتركين

● الاخ/ كمال الريس - فرنسا   باريس

نشكرك على جهودك الطيبة وقد سبق ان وافانا مراسلنا في باريس عن هذا الموضوع فنشكرك مرة أخرى ونرجو أن نلتقي في رسائل قادمة إن شاء الله

● الاخت/ ام هاني - السعودية

نأمل ان تكون رسالتك القادمة مذيلة باسم صريح

● الاخ/ خالد حمزة المفتي ص ب ٦٤٠٨٢ الرياض ١١٥٣٦   السعودية

يرغب في التعرف على شباب رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا فهل يتجاوب مع رغبته الشباب المؤمن ويبادلونه الرسائل والنصائح والاشواق نرجو ذلك

رسالة من قارئ

دعوها .. فإنها منتنة

بقلم : خالد سعد المعامس - المدينة المنورة

أيعيد التاريخ نفسه ونشهد فصلا جديدا من فصول تمزق الامة وتشرذمها؟ ايستخدم السلاح نفسه الذي اسقط الخلافة العثمانية واضمحلت وذوت بسببه الامبراطوريات الاسلامية؟

ان هناك من الدلائل والشواهد الكثيرة مايؤكد ان العديد من النزاعات والصراعات القومية والعرقية والمذهبية سوف تنفجر بلا شك في انحاء متفرقة من الجسد الاسلامي الكبير، فمحاولات الروس تأجيج مثل هذه الصراعات في الشيشان ودول اسيا الوسطى ليست خافية، وسعي الهند لإشعال الفتيل في باكستان وكشمير واضح للعيان، اما العدو اليهودي وتخطيطه المستمر لتفجير هذه النزاعات واستغلال الاختلافات الاثنية في دول مثل تركيا، وسوريا، والجزائر، والسودان، والعراق فاكبر من ان يدلل عليه ومن خلال ادراكنا للمتغيرات الدولية ولاولويات الصراع لدى اعدائنا نستطيع ان نجزم بأن هذه الصراعات سوف تكون سمة القرن الواحد والعشرين في الدول الاسلامية وذلك للاسباب الاتية

اولا نجم عن انهيار الاتحاد السوفيتي سقوط الخوف من ان تؤدي هذه النزاعات عند نشوبها الى قيام حرب عالمية نتيجة لصعوبة السيطرة على هذه النزاعات من جهة، ولكونها نقاط تماس خطير بين المعسكرين الشرقي والغربي سابقا من جهة اخرى

ثانيا تغير مفهوم جوهر الامن الاسرائيلي نتيجة للتطور العلمي والتقني في مجال الاسلحة فلم تعد الارض الوسيلة الوحيدة لضمان مثل هذا الامن بل ان إذكاء مثل هذه النزاعات يعد من اولويات الامن الاسرائيلي

ثالثا لم تعد تشكل مثل هذه النزاعات خطرا على المصالح الغربية وقد اثبتت التجارب انه بالإمكان استمرار هذه المصالح والحفاظ عليها بل ان مثل هذه الاجواء خير معين لدول الغرب على استغلال خيرات الشعوب الاسلامية بالإضافة الى انها سوف تكون سوقا كبيرا لسلاحها

رابعا الزج بأبناء الصحوة الاسلامية في هذه النزاعات ليكونوا وقودا لها وصرف الحركات الاسلامية عن حقيقة الصراع مع الكفر

خامسا تراجع مفهوم حل النزاعات بالقوة واللجوء الى الحوار كوسيلة لفض النزاعات مما افقد العديد من نقاط التوتر بين دول العالم الاسلامي فكان البديل تحريك الصراع داخل كل دولة

وبعد الحديث عن الوسائل والاستراتيجيات المتبعة لإثارة الصراعات والنزاعات العرقية يمكن لنا ان نرسم بإيجاز الحدود والملامح العامة الاتية

اولا دعم الحكومات العلمانية بمختلف وسائل الدعم الاعلامي والسياسي والاقتصادي في صراعها مع شعوبها وانشاء تحالف بين هذه الحكومات والاقليات العرقية والمذهبية وتصويره على انه محافظة على الوحدة الوطنية، وانقسام الشعوب بالتالي الى اغلبية مناهضة للحكم واقلية موالية له مما يشكل افضل بيئة للصراع

ثانيا استغلال التوجه الدولي العام نحو حقوق الانسان ومبادىء الاستقلال وحق تقرير المصير لتشجيع بعض القوميات العرقية والاقليات المذهبية لمطالبة بالانفصال خاصة ان الارضية قد مهدت بالفعل خلال عقود من ممارسات الحكومة العسكرية او القومية سواء كانت عربية او طورانية او فارسية

ثالثا العمل على استمرار بيئات الامية والجهل والتخلف وصرف الحكومات الاسلامية عن اولويات التنمية لكون هذه البيئات تشكل المرتع الخصب للعصبيات العرقية والمذهبية وتراجع روح الاخوة الاسلامية والتسامح الديني

مداد القلم

الأقلام والحرية (الثيابيه)

بقلم الشيخ: سلمان مدني

الغيرة المدعاة على الحرية الشخصية من قبل بعض كتاب الزوايا اليومية في الصحف الكويتية ينبغي أن تكون لها مصداقيتها، من خلال الطرح الشامل للقضية، والذي لا يقتصر على الثياب والثياب فقط في التباكي على الحجر المفروض على حرية المرأة في أن تلبس ما تشاء، وأن تستر ما تشاء!!

دعوة تنبئ عن غرض مشكوك فيه.. فكأن الحرية لا تتحقق إلا مع بروز المفاتن وكشف ما أمر الله بستره، أي كأن هذه الحرية تتناغم مع مقدار العري، تقل وتزيد حسب كمية القماش! وشكل (الفستان)!

هؤلاء الكتاب ثارت ثائرتهم في مقالات ورسومات ساخرة وتساؤلات وغمز ولمز، محتجين بما أوتوا من مداد، على قرار هيئة المعلومات المدنية، في شأن احتشام الموظفة، والذي هو بحد ذاته دعوة إلى التزام الخلق الإسلامي في الشكل والمظهر دعوة تحد من الانفلات (الكريمالي) في الوزارات والمؤسسات والشركات والتي تحولت بها الموظفة إلى موديل متحرك، بصورة عابثة لا مسئولة، فقد جعلت أماكن الوظيفة ميادين (فرجة)، وتنافس على التبرج الممقوت، والذي لا مراعاة فيه لدين ولا لخلق ولا لعرف، ويعجز المسئولون في وزاراتهم ومؤسساتهم عن الوقوف في وجه هذا التردي الفاضح والمظهر المنحرف... احتشام الموظفة لا يؤثر على رأيها ولا فكرها ولا يحد من حريتها، احتشام المرأة يتحقق فيه إنسانيتها بعد أن أهدرها العابثون الجاهلون، فحولوا المرأة من إنسان وكيان إلى مجرد شكل، اجتمعت فيه ألوان الطيف، ولوحة تعددت فيها الأصباغ.

والملفت للنظر والمحير في الوقت نفسه، أن هذه الأقلام هي بذاتها، سخرت من النقاب عندما اتخذ مبررًا لمنعها من تلقي العلم، بأعذار هي أوهى من خيط العنكبوت. فلم يتباكوا في هذه القضية على حرية المرأة في اختيار الاحتشام والستر!!

فهم يتباكون على حرية المرأة في أن تتعرى، لكن لا تعنيهم حرية المرأة في أن تحتشم!! فما هي هذه الحرية القماشية؟ منطق مهلهل مهترئ!!

اصدعي بالرأي،
لا تخشي أحد
وادعمي الرأي
(بشكل) معتمد،
أظهري الفتنة،
فيما يُستحد
كي يكون الرأي
أقوى. وأشد
(يا بعد جيدي ونفسي
يا بعد)!!
هكذا منطقهم
فيما وَرَدْ
جعلوا الرأي
قرينًا للجسد
فإذا ما انحسر الثوبُ
فقد جاء الرُشْدُ !
(بلوة) عمّت
على هذا البلد

التنسيق المفقود بين أعضاء مجلس الأمة الكويتي

من وراء محاولة اغتيال وزير الداخلية المصري؟ الموساد الإسرائيلي؟ أم ضباط الداخلية؟

جرائم الهندوس ضد المسلمين في كشمير

مكيّفاتنا كالطبيعة

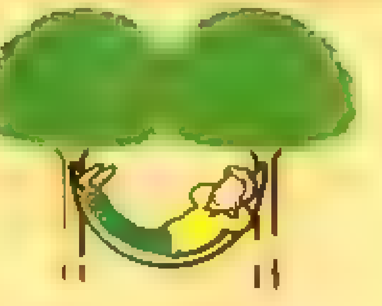

توفّر لك الراحة في الظلّ

سانيو تقدم لك تشكيلة من مكيفات الهواء بموديلات السقف، الحائط والأرضي لتختار منها ما يناسبك في العمل أو المنزل ولكي تتلاءم وطراز المفروشات الخاصة بكل غرفة ... بأحجام من ... إلى 44500 ... مع وحدة تحكم ... تحتوي على عدة مميزات لتسهيل ... التشغيل الأوتوماتيكي

مكيف هواء للسقف شبه مخفي (كاسيت) مع دفع الهواء باتجاهين ... يتلاءم مع أي ديكور داخلي

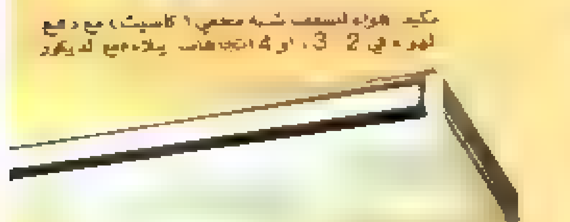

مكيف هواء للسقف شبه مخفي (كاسيت) مع دفع الهواء في 2، 3، أو 4 اتجاهات يتلاءم مع الديكور

مكيف هواء طراز عمودي مع ... في المكان المناسب

طراز التعليق في السقف مع موزع هواء أوتوماتيكي

طراز التعليق في السقف مع موزع هواء أوتوماتيكي

وحدات التحكم المتطورة

لاسلكية

مكيف هواء طراز الحائط

مكيف هواء طراز أرضي

أخي المسلم: حرصك على التواصل مع المسلمين في العالم ومعرفة قضاياهم يتبع من خلال حرصك على اقتناء «المجتمع».
لضمان وصول المجتمع إليك أسبوعيا أرفق شيكا باسم «المجتمع» مع القيمة المرفقة وأرسله إلينا لتصلك «المجتمع» بانتظام خلال ثلاثة أسابيع
قيمة الاشتراك السنوي: الكويت ٢٠ دينارا كويتيا - والدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها - باقي دول العالم ٢٥ دينارا كويتيا أو ما يعادلها.
قسيمة الاشتراك
الاسم:
العنوان:
الصفة المهنية:
مرفق شيك بمبلغ:
اشتراك لمدة:

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١٤ ربيع الأول ١٤١٤هـ الموافق ٣١ أغسطس ١٩٩٣م العدد ١٠٦٤

كلمة المحرر

قضايا هامة ومتنوعة نطرحها على صفحات هذا العدد سواء ما يتعلق منها بالبعد المحلي أو الخليجي أو الإسلامي أو العالمي غير أن قضيتي «كشمير والبوسنة» تدفعهما الأحداث دائماً ليكونا في الصدارة وقد طرحنا جرائم الهندوس ضد المسلمين في كشمير من عدة محاور منها حوار مع «ألبف الدين الترابي» نائب أمير الجماعة الإسلامية في كشمير وأبرز الشخصيات التي تغطي الجانب الإعلامي للقضية الكشميرية، أما قضية البوسنة فهي قضيتنا الرئيسية الثانية فقد عالجناها من محورين رئيسيين. المحور الأول. أعده لنا مدير وكالة الأنباء البوسنية بمشاركة أحد الأكاديميين البوسنويين في جامعة سراييفو، وكنا قد طلبناه منهما أثناء إعدادنا لملف الأمم المتحدة الذي نشرناه في العدد قبل الماضي إلا أن تأخر وصوله لم يمنعنا من تقديمه في مقال الأسبوع لطرح الأقوى والجيد الذي يطرحانه، والمحور الثاني. هو قراءة في خرائط التقسيم المقترحة مع نشرها وذلك علاوة على القضايا الإسلامية والدولية الأخرى فإلى صفحات العدد.

في هذا العدد

الافتتاحية	٦
من وراء محاولة اغتيال وزير الداخلية المصري ؟	٢٣
تقرير خاص لمجتمع عن مخططات عرفات	٢٦
زيارة البابا والانحطاط الأخلاقي في الولايات المتحدة	٣٠
خرائط جنيف : هل تنهي الحرب في البوسنة .... ؟	٣٦
من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة	٤٢

المراسلات

العنوان البريدي الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير هاتف ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ – ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت ـ ٢٥٠ فلساً ـ السعودية ٤ ريالات ـ الإمارات ٤ دراهم ـ البحرين ٤٠٠ فلس سلطنة عمان ٤٠٠ بيسة. قطر ٤ ريالات ـ بريطانيا جنيه ونصف استرليني

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ٢ دينار بمسمة لأولي
وتجديد الاشتراك ١٠ دينار
الدول العربية ٢ دينار كويتي
الدول الأجنبية ٢٥ دينار كويتي
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٥ دينار كويتياً

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

(عرفات) أم الشعب المجاهد ؟؟

وصف بسام ابو شريف، مستشار (عرفات) الإعلامي ما يجري داخل اروقة منظمة التحرير الفلسطينية بأنه حرب الدقائق الخمس التي تسبق اللحظة الحاسمة، وهو بذلك يعلق على الاستقالات المتلاحقة لأعضاء الوفد المفاوض، وأعضاء اللجنة التنفيذية في (المنظمة) وذلك بسبب:

- رفض الفردية في اتخاذ القرار السياسي والتنظيمي من قبل (عرفات).
- رفض سيطرة (عرفات) على جميع الأرصدة المالية السرية وغيرها للمنظمة.
- الاحتجاج على التنازلات التي تقدمها قيادة المنظمة في مجال التسوية السلمية.

فهل نعلق مصير اهل أرض الإسراء المباركة معلقاً بيد فرد واحد يقدم التنازلات تلو التنازلات على الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، ويقوم حالياً بتجريد شعب الإسراء من مقدراته الاقتصادية والمالية، بحجة التغلب على الأزمة المالية التي تعيشها المنظمة والتي تواكبت مع إحكام العدو لحصاره الاقتصادي على الشعب المرابط.

إننا ننبه إلى الجريمة البشعة التي تحاك بهذا الشعب والتي تهدف إلى إخضاعه وتركيعه للموافقة على التسوية الاستسلامية، وندعو جميع الحكومات والشعوب الإسلامية إلى مساندته ودعم انتفاضته، قضية المسلمين الأولى، ومساندة الحركات الجهادية المنطلقة من الأقصى حتى يتم تحرير أرض الإسراء التي لن يحررها سوى المجاهدين

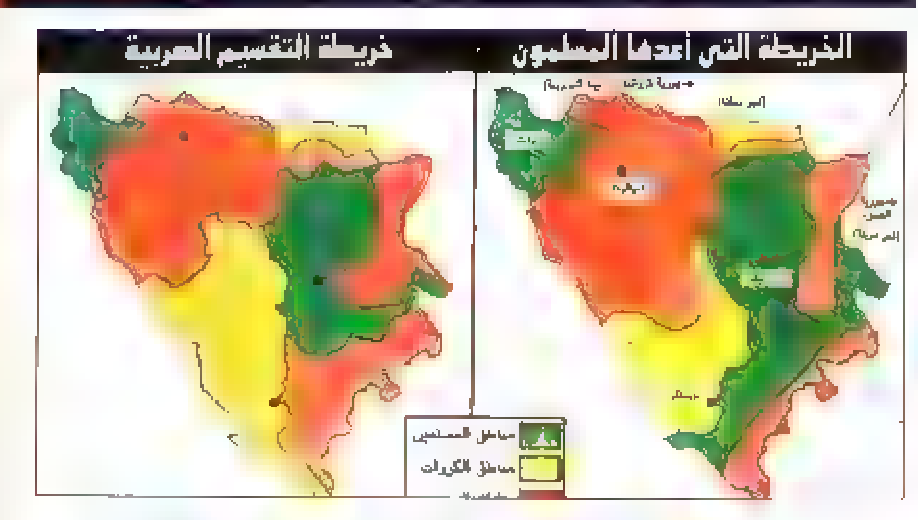

خرائط جنيف هل تطفئ الحرب أم تزيد اشتعالها في البوسنة (٣٦)

حوار مع ابيف الدين الترابي (١٨)

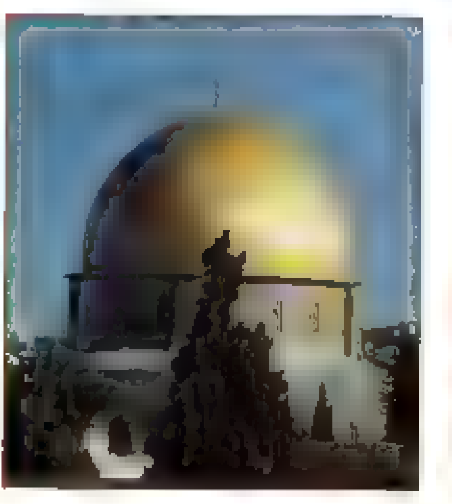
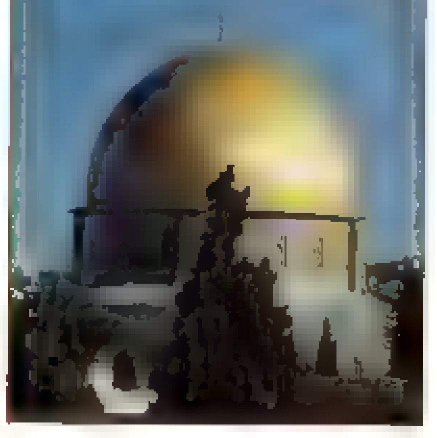

الغزالي يرد مع العلماء على فتوى (الألباني) (٢٤)

الإعلانات

إعلانات دار الوطن:
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ - ٤٨١٣٧٨٠
فاكسميلي ٤٨٤٠٦٣١
ص ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي 13012

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية

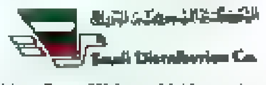

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت ٨٠٠٢٤٤٧٩
جدة ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض ٤٩١٩٧٤١
الدمام ٨٣٧٣٠٧٥
مكة المكرمة ٥٤٥٩٩
المدينة المنورة ٨٣٨٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة المتحدة للتوزيع ت ٤٧٤٧٧٧٠ فاكس ٤٧٤١٠٠٠
قطر: مكتبة دار الثقافة ت ٤٤١٣١٨٢
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٩٣٣١٣٧
سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٧٩٣٦٨٧ مسقط
بريطانيا: UNIVERSAL PRESS LONDON U.K. Tel 0817494302

الافتتاحية

الحدود كفيلة

طوفان الجرائم الذي بدأ يكتسح المجتمع الكويتي بكافة صوره وأشكاله أصبح من أكبر وأخطر المشاكل التي تهدد الاستقرار الحياتي في البلاد، فعدم الأمن يقود الناس إلى الخوف، والخوف يقود الناس إلى الذعر والاضطراب، وما الذي يبقى في مجتمع صغير ومحدود مثل الكويت حينما لا يأمن الناس فيه على أنفسهم ولا على أبنائهم وبناتهم أن يخرجوا إلى الشوارع ولو إلى اللعب أمام ساحات البيوت

لقد أصبحت جرائم القتل والسرقات واختطاف الأولاد والبنات من الشوارع ومن أمام البيوت ظاهرة شبه يومية في المجتمع الكويتي مما أصاب الناس بالذعر والهلع وخلال الأسبوع الماضي فقط حدثت حوالي عشر حالات اختطاف معظمها في وضح النهار وأمام المارة، مما يعني أنه لم تعد هناك هيبة للحكومة أو احترام لقوانينها، بل بلغت السخرية ببعض المجرمين أنهم يقومون بإلقاء المختطفين بعد الاعتداء عليهم أمام مخافر الشرطة

إننا لم نر حتى الآن تنفيذ حكم رادع يرد هؤلا المجرمين عن جرائمهم، وإنما ثورة وهياج واحتجاجا على صفحات الصحف وسرعان ما تذهب ملفا الجرائم في متاهات المحاكم وسجلات السجون ليصب لمجرم مهما كان الحكم عليه قاسيًا طليقًا بعد عد أشهر أو عدة سنوات يقضيها وسط القتلة والمجرمي في السجون ليخرج أكثر إجرامًا مما كان، ومما يؤك ذلك أن قسمًا من مرتكبي هذه الجرائم من أصحا السوابق الذين حكم عليهم بأحكام غير رادعة م قضايا سابقة خرجوا بعدها يمارسون إجرامهم بحر طالما هم متأكدون بأن العقوبات لن تكون رادعة «ومن أمن العقوبة أساء الأدب»

إن شناعة إفرازات العرو التي يحلو للبعض أن يعم عليها كافة الجرائم الشاذة التي بدأت تغزو المجتم الكويتي أصبحت لا مبرر لها ولا معنى، لأن سنن الحي تقضي دائمًا بأن تسرنة ساحة المجرمين أو عد محاسبتهم أو الأخذ على أيديهم بقوة تقود المجتمعا

إيقاف هذه الجرائم !!

دائماً إلى الهلاك والدمار وما حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن أصحاب السفينة إلا خير مثال وشاهد على هذا، فإن أخذنا على أيدي هؤلاء المفسدين نجوا ونجونا جميعاً، وإن تركناهم غرقنا جميعاً وبالتالي فإن الغرق سوف يلحق بالجميع.

إننا نحمل وزارة الداخلية مسئولية كثير من الجرائم التي تحدث في البلاد، لأن المسئولين فيها رغم علمهم بشقق الفساد المنتشرة في أنحاء مختلفة من الكويت فإنهم لم يبذلوا أية مساع لإغلاقها أو إلقاء القبض على من فيها ليكونوا عبرة لغيرهم ومن أوكار الفساد هذه تتصاعد صور الإجرام المختلفة في المجتمع تلك الصور التي بدأت تأخذ أشكالاً شاذة ومعقدة فليس دور الداخلية أن تقوم بالقبض على المجرمين بعد قيامهم بجرائمهم فحسب بل إن دورها الأكبر هو منع وقوع هذه الجرائم من الأصل بتكثيف الدوريات والحراسة وردع المجرمين بقوة ولا يكون دور الدوريات شكلياً وعاجزاً كما يبدو في كثير من الأحيان.

إن هذه الفوضى الأمنية يجب أن يوضع لها حد وفي أقرب وقت، وإلا فإن ملاحقة الجرائم ومحاصرتها سوف يكون أمراً شاقاً فيما بعد، إذا كان سكان إحدى مدن الإكوادور الواقعة في أمريكا اللاتينية قد فقدوا الأمن طوال الأشهر القليلة الماضية وكثرت السرقات في البلاد واستشرى الفساد بسبب تقاعس سلطات الأمن وضعفها فقرر السكان تطبيق قانون قطع اليد على السارقين وبعد قطعهم بالفعل ليد أول لص ضبطوه في مدينة فنتاناس الساحلية دب الرعب في باقي اللصوص فقلت السرقات، لأن السكان أعلنوا أن هذا سيكون مصير باقي اللصوص فاضطرت الحكومة في الأسبوع الماضي إلى إصدار إجراءات صارمة لمواجهة موجة الإجرام التي لا مثيل لها والتي تجتاح الإكوادور بعدما قرر السكان أنفسهم أن يطبقوا القانون ويثبتوا للدولة عجزها.

فإذا كان سكان الإكوادور غير المسلمين قد اهتدوا إلى أن تطبيق بعض الحدود التي نادى بها الإسلام كفيل وحده بعودة الأمن إلى مجتمعهم الذي تفشت فيه الجريمة أفليس الأولى بنا وقد منّ الله علينا بنعمة الإسلام وجعل في شريعتنا الإسلامية حفظاً للمجتمع من الفساد والهلاك وجعل في القصاص الأمن والحياة حيث يقول جل شأنه: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون» (البقرة/١٧٩) أن نضع شريعة الله أمام أعيننا فنبدأ في تطبيق الحدود لنضع حداً لهذا الإجرام الذي بدأ يتفشى في البلاد بصورة لم يسبق لها مثيل فأخذ يهدد الأمن والاستقرار بها فضلاً عن الحياة فيها.

وحتى تكون مساعينا جادة في هذا المجال فيجب أن يكون هناك تعاون وثيق بين السلطات التنفيذية المختلفة في الدولة ويجب أن يكون هناك تنسيق بين وزارات الداخلية والإعلام والتربية والشئون الاجتماعية وغيرها من وزارات الدولة المعنية بهذه القضية الخطيرة التي يمكن أن تدمر المجتمع والحياة تدميراً.

وإننا نرجو من سمو أمير البلاد أن يتدخل بنفسه الآن لإصدار قرارات رادعة في هذه القضايا الخطيرة وفق سطور الشريعة الإسلامية فيأمر بالتطبيق الفوري للأحكام التي صدرت على المجرمين الذين أدينوا في هذه الجرائم، وأن يكون تطبيق هذه الأحكام على الملأ حتى يكون هؤلاء المجرمون عبرة لغيرهم، فقطع يد السارق وقتل القاتل وجلد الزاني ورجم الزاني المحصن أمام الملأ كما جاء بالآية القرآنية «وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين».

إن هذا كفيل بعودة الأمن والاستقرار والأمان إلى المجتمع، إننا نناشد سمو الأمير بالإسراع في إصدار مرسوم بتطبيق حدود الله وشريعته لأنه المسئول الأول أمام الله عن ذلك: «وإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» وتطبيق شريعة الله يحتاج إلى خطوات سريعة في التنفيذ لكي لا يعم البلاء ونتعرض لمصائب تقضي على الأخضر واليابس فمتى نبدأ هذه الخطوات حتى يعود الأمن والأمان إلى بلادنا امتثالاً لقوله تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» (المائدة/٣٣).

ومنا... إلى

● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، السادة الوزراء أعضاء مجلس الوزراء، نتمنى أن يقوم المجلس الموقر باستصدار قرار بانشاء لجنة تتضمن عضوية السادة: وزير الاوقاف والشئون الاسلامية، ووزير التربية، ووزير الداخلية، ووزير الشئون يتم من خلال هذه اللجنة مناقشة مشاكل الشباب والجرائم المتعلقة وخصوصا جرائم الاختطاف وهتك العرض هذه الظاهرة الجديدة على مجتمعنا، وذلك لوضع الحلول الناجعة والمناسبة لهذه القضية، وعدم اعتبار ان القبض على الجناة هو حل كاف لهذا الموضوع

■ سمو ولي العهد

● معالي وزير الداخلية الشيخ احمد الحمود/ ضباط الأمن والذين يقومون بدور الحراسة في عدد كبير من وزارات ومؤسسات الدولة والمواقع التجارية في البلد كانوا يتعرضون الى الاساءة من بعض المواطنين ويقابلون بعدم الاحترام احيانا، علماً بأن عدداً كبيراً منهم من حملة الشهادات العليا، وكنا نشير إلى ذلك رغبة في ان يتحرك المسئولون لتحسين اوضاع هؤلاء الضباط لما يقومون به من عمل جليل. ولكن ان يتعرض هؤلاء الضباط للاهانة من رجال الشرطة كما حدث لضابط الامن ايهاب م – مصري الجنسية – والمشرف على امن الهيئة العامة للمعلومات المدنية في مجمع بهبهاني فهذا أمر لا يقبل اطلاقا ويجب ايقاع اقصى العقوبة على من قام بهذا العمل

■ وزير الداخلية

● معالي وزير التربية د. احمد الربعي/ تقدمتم منذ فترة ليست بالقصيرة باقتراح الى مجلس الوزراء تطالبون فيه بإلغاء استثناء ابناء الاطباء والمهندسين من المدارس الحكومية لقدرتهم على دفع رسوم المدارس الخاصة، وذلك لأن هناك قطاعات أخرى من العاملين في الدولة والذين لا تسمح رواتبهم بدفع رسوم المدارس الخاصة لا يطولهم هذا الاعفاء.

■ وزير التربية

كان الاولى بمعالي الوزير ان يتقدم باقتراح يشمل الاستثناء الغير قادر لا ان تلغى الاستثناء عمن يتمتع به حتى ولو كان قادرا على الدفع خصوصا اذا علمنا بأن رواتب الاطباء والمهندسين في الكويت للوافد هي اقل من غيرها في دول الخليج. فليكن هذا الاستثناء وسيلة تعويض

● السيد رئيس تحرير جريدة الزميلة «الرسالة» في جريدتكم الصادرة في يوم السبت ٤ من ربيع اول ١٤١٤هـ الموافق ٢١ اغسطس العدد ١٤٥٦ في الصفحة الثانية نشرت صورة تحت عنوان لقطة، وصاحب هذه الصورة تعليق. نرجو من سيادتكم اعادة قراءته والوقوف عنده واذا ما كان هناك اية فائدة من هذا الموضوع وتلك الصورة!؟

الاخوة في الزميلة «الرسالة». الصحافة رسالة سامية وهذه المواضيع تقع خارج هذا الاطار بل خارج اطار عاداتنا وتقاليدنا الاسلامية. فهل نأمل ان ترتفع بصحافتك عن هذا المستوى ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام

د. عادل الزايد

عودة الفلاح للبلاد بعد إشرافه على توزيع المساعدات في لبنان

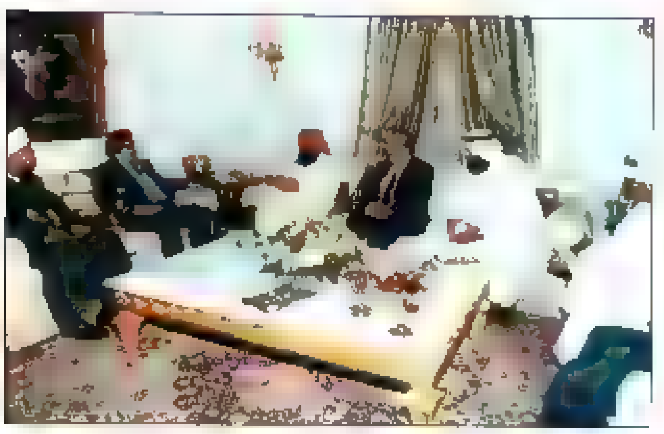

وفد ادارة اللجان الخيرية لدى اجتماعه مع رئيس الوزراء اللبناني بحضور السفير الكويتي في لبنان

عاد للبلاد مؤخراً الأستاذ/ احمد عبد العزيز محمد الفلاح الأمين العام لإدارة اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس لجنة المناصرة الخيرية قادما من بيروت بعد أن قام بزيارة رسمية ضمن وفد إدارة اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي برئاسة الشيخ جاسم المهلهل الياسين، حيث شملت الجولة العديد من المراكز الإسلامية والمؤسسات الخيرية والاجتماعية في كل من العاصمة والشمال والجنوب والبقاع، بهدف المساهمة في تطوير وإنماء المشاريع الخيرية ومساعدتها ماديا. كما التقى كل من رئيس الوزراء اللبناني/ رفيق الحريري ووزير الداخلية العميد/ بشارة مرهج. ثم قام بعد ذلك رئيس لجنة المناصرة الخيرية بالإشراف على توزيع المساعدات على متضرري القصف الإسرائيلي عبر مكتب اللجنة في بيروت.

وصرح الفلاح عند عودته انه ورغم مضي عدة أسابيع على انتهاء الهجوم الإسرائيلي، فلا يزال لبنان يحصي الأضرار الاقتصادية الجسيمة التي اصابت اكثر من ثلاثين قرية في الجنوب اللبناني، هذا وقد بلغ عدد المنازل والمتاجر والمصانع التي دمرت حوالي عشرة الاف منزل كما تضرر نحو تسع وعشرون الف منزل اخر بأضرار متفاوتة الحجم حتى أن قسما منها يتطلب الهدم الجزئي وإعادة البناء، والقسم الآخر إعادة بناء جزئي و ٨٠٪ تقريباً يتطلب إعادة تأثيث كلي وجزئي.

واستطرد رئيس لجنة المناصرة الخيرية قائلا: إن التقديرات الأولية تتحدث عن أن كلفة اقامة مساكن جديدة كبديل عن المساكن المدمرة تماماً لا تقل عن مئة مليون دولار امريكي، كما ان كلفة إصلاح وترميم المساكن المتضررة لن تقل عن ستين مليون دولار.

وأضاف الأستاذ / احمد عبد العزيز محمد الفلاح أن نحو (٣٦٠) الف من سكان الجنوب اللبناني سيعانون من البطالة نتيجة لتدمير مصانعهم ومتاجرهم وحقولهم كما سيؤدي حلول الشتاء من دون بدء إعمار القرى إلى أزمة اقتصادية واجتماعية لا حصر لذيولها.

وفي ختام تصريحه ناشد الفلاح أهل الكويت استمرار الدعم وتقديم المساعدة للشعب اللبناني الشقيق والتجاوب مع اللجنة للعمل على نجدة إخوتنا الذين يعانون الويلات من جراء العدو الصهيوني على بلادهم، مذكراً بقول رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى».■

مسابقة كبرى لحفظ القرآن الكريم في جمعية إحياء التراث الإسلامي

تقيم جمعية إحياء التراث الإسلامي المسابقة الكبرى لحفظ القرآن الكريم، والتي ستقام على مستوى دولة الكويت مع بداية الشهر القادم. ويبدأ التسجيل بها من الآن وحتى نهاية الشهر الحالي، وتشمل المسابقة جميع الأعمار من الرجال، والنساء.

وتبدأ تصفيات المسابقة يوم الأحد (١٩ ربيع الأول ١٤١٤هـ) الموافق (٥/ ٩/ ١٩٩٣م)، وتستمر لمدة ثلاثة أيام حسب جداول سيتم إعدادها بأسماء المشاركين.

هذا وقد حددت الجمعية ثلاث فئات عمرية للمشاركة في المسابقة: الفئة الأولى من سن (٨ - ١٥) سنة، ويشاركون بحفظ الأجزاء (٢٨، ٢٩، ٣٠)، والفئة الثانية من (١٦ - ٣٠)، ويشاركون بحفظ الأجزاء (٢٥، ٢٦، ٢٧)، والفئة الثالثة سميت بالفئة المتقدمة وهي غير محددة بسن معين، وهم المشتركون بحفظ الثلث الأخير من القرآن كاملاً من الجزء (٢١)، وحتى الجزء الأخير (٣٠). كما حددت الجمعية في إعلانها جوائز نقدية للمتسابقين الفائزين بالمراكز الأولى تتراوح قيمتها من (٣٠٠ - ٧٥) د.ك، فيما سيحصل بقية الفائزين على جوائز عينية.

والجدير بالذكر أن المسابقة يقوم بتنظيمها، والإشراف عليها إدارة صندوق الإحسان الخيري، وهو صندوق خيري عام يخصص ريعه للعمل الخيري داخل الكويت ■

شركة هندية تتهكم على الكويت والكويتيين على أغلفة منتجاتها الغذائية

لازال مسلسل التهكم على العرب والمسلمين مستمراً، وخير دليل هذه الصورة المنشورة وتمثل زبدة مصنوعة في الهند في إحدى كبريات الشركات الهندية ومنشور على أحد أوجه بكيت الزبدة تهكم شديد على دولة الكويت والمواطن الكويتي.

فقد ظهرت صورة شاب كويتي يرتدي الدشداشة ويجلس فوق بعض براميل النفط ويتناول الزبدة الهندية بشراهة ومكتوب بجانبه باللغة الإنجليزية كلها همز ولمز واستهزاء وبطريقة استفزازية عبارة Kai Kuwait For More Trouble معناها (الكويت إلى مزيد من المتاعب)

وكذلك العبارة الأخرى والتي معناها (والسلام في الشرق الأوسط تدول وجبة زبدة أمول)

ومن المعلوم أن منتجات هذه الشركة منتشرة جداً في الهند ومشهورة. إنّ ما هو مفترض من الأساءة للكويت ومواطنيها على أغلفة هذه المنتجات الهندية سوى تشويه سمعة الكويت والكويتيين لدى المواطنين الهنود لنشر بعض الكويت لديهم وتأجيجه في نفوسهم.

فهذه الصورة ترسخ لدى المواطن الهندي المطحون والذي في شظف من العيش صورة المواطن الكويتي المرفه والذي ينعم بخيرات النفط فتنعكس تلقائياً بسلوك عدائي لدى المواطنين الهنود تجاه الكويتيين، وهذا ما يحاول الإعلام الهندي وغيره من الحاقدين على ترسيخه لدى مواطنيه.

ولا ننسى أن هذه كانت أحد أسباب غزو العراق للكويت، فلذلك نناشد المسئولين في وزارة الخارجية الكويتية لاتخاذ الإجراءات اللازمة لإيقاف هذه المهاترات وحفظ كرامة المواطن الكويتي.

وكذلك نناشد المسئولين في وزارة الإعلام لمزيد من النشاط الإعلامي المكثف في القارة الهندية عموماً. ■

جراح العدواني

شريط أخبار محلية

■ وزير الخارجية

■ أكد رئيس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد عدم وجود صيادين كويتيين محتجزين في إيران (الوطن)

■ أعلنت الكويت أنها قررت تقديم مساعدات إنسانية عاجلة للاجئين الأكراد في شمال العراق وإلى النازحين العراقيين إلى إيران من منطقة الأهوار الجنوبية. وقال مصدر حكومي لوكالة «فرانس برس» إن الكويت بصدد إرسال مساعدات إنسانية عاجلة عن طريق تركيا إلى الأكراد في شمال العراق تتجاوز قيمتها ثلاثة ملايين دولار (القبس).

■ احتلت الاستثمارات الكويتية في مصر المرتبة الأولى بالمقارنة مع استثمارات باقي الدول العربية الأخرى وبلغ إجمالي تكلفة ١٢٠ مشروع حوالي ٢٨٣,٥ مليون دينار كويتي (القبس)

■ تعتبر شركة «ج. أ. جونز للإنشاءات» صاحبة أقل عطاء لعقد إنشاء مبنى جديد للسفارة الأمريكية بمدينة الكويت حيث بلغ قيمة العطاء ٣٦ مليون دولار أمريكي. (السياسة/ ٨/٢٣)

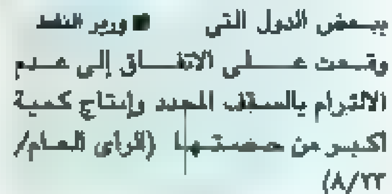

■ وزير النفط

■ قال وزير النفط علي البغلي أن السقف الإنتاجي الذي اعتمدته منظمة (أوبك) للربع الحالي لم يكن واقعياً مما دفع ببعض الدول التي وقعت على الاتفاق إلى عدم الالتزام بالسقف المحدد وإنتاج كمية أكبر من حصتها (الرأي العام/ ٨/٢٣)

التنسيق المفقود بين الا

الصقر : فكرة التنسيق جيدة وتخدم المصلحة الع

باقر : كلما توحدت الرؤية كلما ك

النيباري : المجلس ترك القضايا الاس

الدويلة : هناك من يحفر للديمقراط

تحقيق من إعداد : خالد السليمان

فكرة التنسيق بين المجموعات المختلفة داخل مجلس الامة فكرة جيدة، وتخدم المصلحة العامة اذا بحثت بحثا جيدا ووضع لها التصور الجيد الذي يخدمها فكلما توحدت الرؤية كلما كان هناك تنسيق في المواقف المطروحة، وكلما اختلفت الرؤية افتقد التنسيق وتعددت الاجتهادات وخلال فترة الاحتلال كان هناك اتفاق على عدد من القضايا الاساسية ومنها عودة العمل بالدستور وعودة الحياة النيابية والعمل بالشريعة والرؤية المستقبلية لاعادة اعمار الكويت وقد ظل هذا التنسيق مستمرا حتى الحملة الانتخابية وتمت الانتخابات وعادت الحياة النيابية ومع عودة الحياة النيابية وطرح القضايا المختلفة على مجلس الامة افتقد هذا التنسيق وبرز في اوضح صوره عند مناقشة قضية الجمعيات الشعبية غير المرخصة مما احدث نوعا من الشرخ بالمجلس على حد تعبير احد ممثلي القوى السياسية وقد قامت مجلة «المجتمع» باستقصاء اراء بعض ممثلي القوى السياسية حول واقع التنسيق فيما بينها حيث التقت مع السادة

النائب جاسم الصقر ممثل التجمع الدستوري.

النائب احمد باقر ممثل التجمع الشعبي (جمعية احياء التراث)

النائب عبد الله النيباري ممثلا للمنبر الديمقراطي

والنائب مبارك الدويلة ممثلا للحركة الدستورية الاسلامية

وقد طرحت «المجتمع» الاسئلة التالية

المجتمع : لماذا فقد التنسيق بين القوى السياسية في مجلس الامة؟

جاسم الصقر : فكرة التنسيق بين الاعضاء فكرة جيدة ومن المؤكد انها تخدم المصلحة العامة اذا اشبعت بحثا وتصورا ولكن في تصوري مؤسسة ديمقراطية مثل مجلس الامة قد تكون رغبة التنسيق فيها من الجانب النظري واردة ولكن من الجانب العملي التنسيقي قد تواجه بعض الصعوبات، وذلك لانه عندما يتحدث لي بعض زملائك وهم يقدرون وجهة رأيك ويعولون عليها وانت لديك اجتهادك الفكري وراي في مؤسسة ديمقراطية مع احترامي لك ولكن هذا اجتهادي قد اختلف معك بالراي ولكن هذه قناعتي هذا قد تدفع من الاخوة النواب ... اخر قد يكون متأثرا مع رغبات جهات اخرى مثل هذا لا يقدم ولا يؤخر اي حديث معه لانه متأثر بجهة معينة بعد سرد هذه العقبات التي تصورها اجد ان فكرة التنسيق قد تواجه صعوبات لكن هذا لا يعني ان يبقى البائد متفرجا كما قلت الفكرة جيدة وتخدم المصلحة العامة ويجب السعي لها واد في حدود طاقتي وهذا نهجي في الواقع كلما تحدث قضية وموضوع حساسة لا اقول مع كافة النواب بعض الاخوة الذين يكونون قريبين من مجلسي ابين لهم وجهة نظري والحمد لله هم يقدرون وجهة نظري ولكن ما ترقى الى درجة التاثير على الشخص اذا كانت لديه قناعة معينة في موضوع معين كل ما يمكنك ان تكون في موقف الناصح او في مقدم الشخص الذي يتبادل الراي لانك في مؤسسة ديمقراطية

احمد باقر : انا اعتقد والله اعلم وباجتهادي الشخصي انه كلما توحدت الرؤية كلما كان التنسيق قويا امام المواضيع المطروحة، واذا تعددت الرؤية يبقى لكل تجمع اجتهاده ويظهر واضحا للناس ان الموضوع تختلف فيه الآراء وبالتالي لا يوجد تنسيق هذا هو السبب في نظري وهو ليس من الامور التي نتفق عليها بين التجمعات السياسية لكن هناك امورا كثيرة متفق عليها بين التجمعات السياسية ويجب ان يكون فيها تنسيق خلال فترة الاحتلال كان الاتفاق على عودة العمل بالدستور وعودة الحياة النيابية والعمل بالشريعة الاسلامية وكثير من الامور التي سيطرت على الرؤية المستقبلية لاعادة بناء الكويت لكن قد تطرأ امور لم يتفق عليها من قبل او قد تكون طرحت ولم تتفق وجهات النظر فيها في هذه الحالة يبقى لكل راي مؤيده ويبقى ايضا احسان الظن ويبقى الاعذار ويجب ان نتفق على رأي الاكثرية وهذه هي العملية الديمقراطية وضرورة

ـوى السياسية ١ من ٢

ـامة إذا أشبعت بحثا وتصورا
ـان التنسـيق قـويا
ـاسية واتجه الى القضايا الخلافية
ـية ويحـاول وأدهـا

جاسم الصقر

أحمد باقر

عبد الله النيباري

مبارك الدويلة

ان تسير السفينة قد نختلف في امور ولكن نتجاوزها ونضعها وراء ظهورنا والاشياء التي نتفق عليها يكون افضل، ولاشك اننا نتمنى ان نتفق في كل المواضيع ولكن هذا واقعيا صعب ان يتم فالخلاف بين البشر موجود وكما يقال في الدول الغربية مادام الموضوع قد تم نقاشه وتم التصويت عليه فرأي الاغلبية هو الذي يسود في النهاية.

عبد الله النيباري: اعتقد ان السبب هو الاختلاف في المواقف ووجهات النظر في مسيرة عمل المجلس في معالجة قضايا المواطنين، ومنذ بداية عمل المجلس ظهرت بعض القضايا وهي التي يضرب بها المثل على ان المجلس انحرف في عمله، او اتجه بعيدا عن القضايا الاساسية الى القضايا الخلافية ومنها قضية النقاب ومشروع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطريقة الطرح لهذه القضايا خلقت انطباعا معينا في الجو السياسي قد يقال انه لم تأخذ من وقت المجلس الكثير لا انها شحنت النفوس وصدر الانقسام في طريقة المعالجة من حيث المبدأ لا اعتقد ان هناك من يقف ضد مواطن او مواطنة من حيث اللبس والزي وخصوصا للأخوات المنقبات ولكن الاختلاف في طريقة المعالجة ونحن نحتاج دائما في النقاش في مسائل قد تعتبر جزئية فمعنى التصعيد للأمور قد تكون جزئيات فرفعها الى الكلمات هذا هو الذي ادى الى شحن النفوس في هذا الامر، وما ينطبق على النقاب ينطبق على مشروع هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ايضا الذي هو بالاساس مقترح كهيئة حكومية مكونة من وكلاء الوزارات ولا عنقدي في الشريعة الاسلامية هيئة مثل ما هو مقترح في المشروع وبالتالي الاختلاف على مشروع معين وتصعيده على هذا الامر يفترض ان في مؤسسات العامة ان تنتهج الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مبارك الدويلة: كنا نتوقع ونحن في الحملة الانتخابية ان التنسيق الذي كان موجودا في تلك الايام كان من اجل اعادة الحياة البرلمانية وعلى هذا الاساس ومع عودة الحياة لم يعد للتنسيق بين القوى السياسية مبرر للوجود، اللهم إلا ان يحدد الهدف من التنسيق وهذا لم يحدث في الفترة الاخيرة وبعد مرور سبعة اشهر لاحظت القوى السياسية ان هناك من يحفر للديمقراطية ويحاول وأدها وهي في مهدها فتنادت بعض الاصوات المخلصة في هذه القوى مطالبة بعودة التنسيق للمحافظة على ما تم انجازه وللمحافظة على الديمقراطية في شكلها الحالي وعليه فقد بدأ التنسيق مؤخرا في اطار القوى السياسية العاملة في المجتمع الكويتي انا أعتقد أن القوى السياسية الحالية يجب أن تبدأ تعاونها والتنسيق فيما بينها من مبدأ استراتيجية واضحة تم الاتفاق عليها بين جميع القوى السياسية فما لم تكن هناك ارضية تنطلق من خلالها هذه القوى السياسية في تنسيقها، وإطار يجمع هذه القوى للتنسيق فإن هذه الاجتماعات ستكون خالية من الهدف وخالية من المحتوى ومضيعة للوقت.

وعن التنسيق قبل الانتخابات وبعدها داخل مجلس الأمة كان السؤال من

المجتمع: قبل الانتخابات كان هناك تنسيق بين القوى السياسية فهل بقي التنسيق داخل مجلس الأمة؟

عبد الله النيباري: بدأ التنافس في الانتخابات رغم ان هذا التنافس تمسك بحق ومعايير ومقاييس جيدة جعلت هذا التنافس لا يتحول إلى صراع بل بقي في الحدود التي بعد الانتخابات العامة دخلت المجلس وفي انتخابات اللجان خلق حساسية معينة وكذا تلك الاختلاف في المواقف من القضايا الجزئية وبعض الاخوة صعدها وربما الاختلافات في بعض المواقف المطروحة في المجلس ادت الى نوع من الفرز مؤخرا خاصة في موقف قرار الحكومة بوقف الجمعيات غير المرخصة هذا موقف في الحقيقة عمل شرخا بالمجلس لانه يتعلق بمبدأ وممارسة المبدأ في الحق الدستوري للمواطنين والممارسة القرار الحكومي اعتقد انه لا يخدم قضية الاسرى ولا يشجع الممارسة الديمقراطية بكافة انواعها.

مبارك الدويلة: للاسف التنسيق ضعيف حتى بين الكتلة الاسلامية وتبرير ذلك ان عددا من الاعضاء لم يشعروا حتى هذه اللحظة باهمية التنسيق فيما بينهم، سيتواجد هذا الشعور عند الاحساس بانه بعدم وجود التنسيق ضاعت مصالح كبيرة وليس لضياعها مبرر الا غياب التنسيق وهذا الاحساس بدأ نشعر به الآن واتوقع في المستقبل ستتضح اهمية هذا التنسيق بين هذه القوى يوما بعد يوم حتى يأتي اليوم بإذن الله خاصة في الدورة القادمة عندما يتم طرح القوانين الاسلامية والمشاريع الاسلامية والرؤى الاسلامية اتوقع ان يكون تنسيق كبير بين هذه القوى بالذات ■

المسئولون والدعاة فى السعودي

د. التركى وزير الشئون الإسلامية: الشورى جزء من الدين ومنبثقة عنه وتختلف عن الديمقراطية فى المجال والإطار الكلى والمصدر

د. حمزة الفعر: الشورى فيما يسوغ فيه الاجتهاد فقط!!

تحقيق: عبد العزيز الحويس - الرياض

ما هي نقاط الاختلاف والتقارب بين النظام الشوري؟ والنظام الديمقراطي؟ وهل يمكن أن نسمي الشورى ديمقراطية؟ وهل يجوز العكس؟

وكيف ومن أين يستقي كلا النظامين منطلقهما ومهماتهما؟ وماذا عن الاختيار والانتخاب في كل من النظامين؟

وما هي النظم والمفاهيم والقضايا التي يمكن أن تطرح من هذين النظامين؟

جالت في خاطري مع صدور نظام مجلس الشورى وترشيح أعضاء في السعودية فسعيت إلى عدد من العلماء والمسئولين لاستطلاع رأيهم في تلك القضايا ورصدها فكانت النتيجة من آراء كل من:

- معالي الشيخ محمد بن جبير عضو هيئة كبار العلماء رئيس مجلس الشورى بالسعودية ومعالي الدكتور الشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي عضو هيئة كبار العلماء ووزير الشئون الإسلامية، والشيخ الأستاذ مناع القطان العالم الإسلامي المعروف والدكتور حمزة الفعر عميد البحث العلمي في جامعة أم القرى. وفي البدء سألت فضيلة الأستاذ مناع القطان والأستاذ بالدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حول هذه المسألة فقال: الناس لم يتعبدوا بالألفاظ وما يسمى بالديمقراطية هو لفظ غربي له مفهومه وله دلالته فهو يعني بالدرجة الأولى - كما أرى - النظام الشوري.

●● والحجة فيه أن مفهوم الديمقراطية يرجع إلى أن الحكم للشعب بمعنى الذين يتم اختيارهم للنظام الشوري الديمقراطي هم الذين يملكون السلطة العليا.

ولكن النظام الشوري في الإسلام لا يعطي لأهل الشورى سلطة تشريعية وربما يعطي أعضاء مجلس الشورى أو رابطته حق الاجتهاد فيما لا نص فيه وما يعرض للأمة ويتجدد في كل عصر فليس لمجلس الشورى في الإسلام سلطة تشريع ولكنها سلطة شورية تبحث على ضوء قواعد استنباط الحكم الشرعي في المستجدات حيث قد تتغير الأحكام بتغير المستجدات أو الزمان أو المكان والظروف هذا من ناحية.

●● ومن ناحية ثانية الوضع الديمقراطي الغربي يعني تعدد الأحزاب لا تتعاون على ما فيه المصلحة العامة ولكن تنافس بعضها بعضاً ويتعصب كل لحزبه تعصباً أعمى، وهذا يؤدي بدوره إلى انقسام الأمة والخصومة بين كل حزب وحزب ولكن الشورى الإسلامية ليست كذلك، فالأمة تمثل من خلالها حزباً واحداً إن أصابت السلطة أو كان الحاكم على حق وقف من خلفه أهل الشورى جميعاً لأنهم ما جاءوا إلا لنصرة جانب الحق.

وإن جانبت السلطة أو الحاكم وقفوا جميعاً موقف المواجهة له بنصحه وإرشاده والحيلولة بينه وبين خطئه قدر الإمكان فهم حزب واحد على أية حال من الأحوال وليسوا أحزاباً متعددة كل حزب لديه مع الحق وإن أصاب الحاكم وضد الباطل وإن أخطأ الحاكم.

الأصل هو الاختيار للأمة

ولكن كيف يكون اختيار عضو الشورى وما الفرق بين النظام الشوري الإسلامي والنظام الديمقراطي الغربي في هذه الجزئية؟

يجيب الشيخ مناع القطان حينما وجهت إليه هذا السؤال بقوله:

بل الإسلام لا يدعو إلى أن يطلب المسلم السلطة والإمرة وإنما تدعوه الناس إليها إن وجدوا فيه الكفاءة، وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه «لا تطلب الإمارة فإنها يوم القيامة خزي وندامة، إنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها».

وربما يجوز له هذا إن كان على ثقة من نفسه وعلى يقين أنه لا يوجد من يغني عنه، كما جاء في قصة يوسف عليه السلام «قال اجعلني على خزائن الأرض».

فالأصل هو أن تختارهم الأمة بنفسها عندما ترى فيهم الكفاءة وهي تختار من ترى له ويعلم فيه الصلاح والإخلاص والقدرة على العطاء والكفاءة فتختارهم الأمة عن طريق عقلائها والقادرين فيها على تقويم الرجال، أما إذا ترك الأمر لعامة الشعب كما هو في النظام الديمقراطي فإن العوام لا يعرفون الأشخاص ولا يدركون مستواهم ولا أهليتهم وإذا نزل الأمر إلى هذا المستوى من عامة الناس فإن رأي هؤلاء الذين لا علم لهم ولا معرفة بالأشخاص يكون لاغيا.

خاصة مع إمكانية شراء الأصوات وإمكانية تمتع أصحاب القدرة المالية في الوسائل التي تخطب الجماهير فيحظون بالأصوات الكثيرة، أما أصحاب الكفاءة العلمية إذا كانوا من الفقراء والمعدمين فإنهم لا يحظون إلا بأصوات قليلة مثل أهل الرأي والمعرفة والحكمة والإدراك

...ة يلقون الأضواء على الفروقات :
...ورى والديمقراطية

بالشخصيات، وهي وسيلة كهذا لا تؤدي الانتخابات إلى اختيار الصفوة الذين يقال عنهم أهل الشورى

حق التشريع نقطة خلاف

●● ويرى معالي الشيخ محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى الجديد في المملكة أن الفرق كبير بين الشورى والديمقراطية حيث أن من حق من انتخب في مجلس النواب أو البرلمان أن يصدر ما شاء من قوانين وإن أحلت المحرمات أو حرمت ما أحل الله

بينما الشورى ومن يمثلها لا تتعرض بحال من الأحوال للقضية محسومة في الشريعة في الكتاب أو السنة بتوجيه أو تقرير ولكن مهمة الشورى ومجلسها تتمثل في الاجتهاد فيما لا نص شرعي فيه فيقرر ذلك المجلس ما فيه المصلحة العامة للوطن والمواطن دون معارضة النصوص

ويرى الشيخ ابن جبير أن البرلمانات الحديثة قد تقرر إلغاء حد من حدود الله وقد يصوتون بنبذه مثلاً عقوبة الإعدام - والحديث للشيخ ابن جبير - يمكن أن تقر ثم يتراجع عنها مرة أخرى بالإلغاء وهكذا!

من يختار من؟

●● ومن الفروقات الأساسية بين النظامين في رأي معالي رئيس مجلس الشورى أن الاختيار عن طريق الانتخاب في المجالس البرلمانية قد لا يمثل صفوة المجتمع بشكل صائب

فالناخب كما يقول ابن جبير على اختلاف مؤهلاته ونوعيته قد لا يكون لديه القدرة على التمييز غالباً بين الأشخاص المؤهلين فكل من رشح نفسه وعلا صوته وصار له دعاية انتخابية كبيرة يحقق النجاح بغض النظر عن خبرته وتأهيله

أما في النظام الإسلامي الشوري كما يرى معاليه فإن أعضاء المجلس يتم اختيارهم من قبل ولي الأمر الذي سيفرغ جهده - بلا شك - للبحث عن الأشخاص الذين يتحملون مثل هذه المسؤولية ويكون لديهم الخلفية الجيدة والخبرة والمعلومات والمؤهلات

أما معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة في المملكة وعضو هيئة كبار العلماء الشيخ د. عبد الله بن عبد المحسن التركي فقد حدد تلك الفروقات كالتالي حيث قال: يمكن أن نشير إلى عدد من الفروق الكثيرة بين الديمقراطية والشورى يأتي في مقدمتها

● الفرق في المصدر: فالديمقراطية تستمد سلطتها ونموها من فكر بشري، يتسم أحياناً بالفردية ويتسم حيناً بالجماعية والديمقراطية تستمد جماهيرها من ناحية أخرى - من عامة الناس، وأحد تعريفات الديمقراطية هو أنها «حكم الشعب بالشعب للشعب» وليست الشورى كذلك، فالشورى نصوص موحى بها من الله تعالى من حيث المصدر في التلقي «وأمرهم شورى بينهم» «وشاورهم في الأمر»

والشورى مبدأ مأمور بالأخذ به وإنفاذه من حيث النص والتنفيذ، وللشورية قيمتها وأهميتها هنا فالشورى ليست مسألة سياسية فحسب بل هي سلوك ديني تعبدي أيضاً

فرق المجال

● وهناك الفرق في المجال ففي الديمقراطية يخضع كل شيء للمناقشة والتصويت، حتى الأخلاق يخضعونها للتصويت. وقد حصل ذلك في برلمانين أوروبيين هما البرلمان البريطاني والبرلمان الألماني

وحين يخضع كل شيء للتصويت، لن تكون هناك معايير ثابتة لضبط السلوك الإنساني وعندئذ تقع الفوضى ويعم الاضطراب ويكثر الفساد. وهذا وضع بائس طفق أناس كثيرون

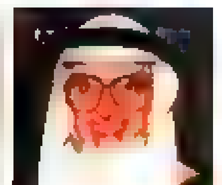

■ د. عبد الله عمر نصيف

■ د. عبد الله التركي

يشكون منه في البلاد الديمقراطية

فرق الإطار الكلي

ويواصل الدكتور التركي

● وهناك الفرق في الإطار الكلي أو العام فالديمقراطية جزء من فلسفة عامة لها رؤيتها الخاصة إلى الدين، والقيم الأخلاقية، والإنسان والمال، والعمل السياسي، والغاية من الحياة، والعلاقات الاجتماعية... إلخ. وهي فلسفة غير متصالحة مع الدين - في الجملة - أو هي متناقضة مع الدين في الجوهر والمصدر والغاية

أما الشورى فهي جزء من النظام السياسي في الإسلام، وهذا النظام السياسي جزء من الدولة في الإسلام، والدولة في الإسلام جزء من النظام الإسلامي الشامل الكامل الذي استغرق بشريعته الزمن والمكان منذ نزوله، وإلى أن تنتهي قصة الحياة والأحياء من فوق الكوكب الأرضي، وغيره من مجالات الكون

فالشورى من هنا جزء من الدين بمعنى أنها مشتقة منه ومنسجمة معه، خادمة له، فلا تعارض - إذن - بين الشورى والدين ولا تدابر بينهما كما هو الموقف بين الديمقراطية والدين

فروق في الحقوق والقيم

أما الشيخ الدكتور حمزة الفعر عميد البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة فقد رأى أن الفروقات بين الديمقراطية والشورى تكمن فيما يلي

● أولاً: الشورى في الإسلام محصورة فيما يسوغ فيه الاجتهاد، ولابد أن تكون الأمور التي يتوصل إليها بعد هذا الاجتهاد مما يتفق مع

الشريعة المطهرة

أما الشورى في الأنظمة الديمقراطية فهي كما يقول الدكتور الفعر - مطلقة في كل شيء إلا القليل الذي يقيده الدستور وإن كان الدستور في هذه الأنظمة أيضاً عُرضة للتغيير بين آن وآخر.

● ثانياً: الحقوق في الشورى الإسلامية هي واجبات اجتماعية ودينية مرتبطة بتحقيق مصالح الفرد والمجتمع بتوازن يكفل استمراريتها وفعاليتها في ضوء المقاصد الشرعية فليس الحق لصاحب الشورى في ذاته بل الحق للمجتمع وهو نائب عن المجتمع في رعاية هذا الحق، وتحصيله للأمة، أما في الديمقراطية الغربية فإن الجانب الفردي هو الطاغي على غيره والحقوق الاجتماعية فيه فلا يكاد يلتفت إليها.

● ثالثاً: الحريات العامة في الشورى الإسلامية مقيدة بضوابط الشرع أما في الديمقراطيات فهي مطلقة لا يحدها شيء إلا ما نص عليه القانون وقليلاً ما ينص القانون عندهم على الاستثناء.

● رابعاً: الشورى في الإسلام مرتبطة بالقيم الأخلاقية الثابتة المستمدة من الدين أي أن الشورى تحرص على استمراريتها وترتب وجودها وتتابعها فهي غير قابلة للتغيير والتبدل، بينما القيم في الديمقراطيات الغربية متغيرة غير ثابتة وهي ليست كما هي عندنا دل عليه الشرع المطهر بل هي عندهم ما يؤيده رأي الأغلبية

الوازع وتنمية الرقابة

● خامساً: الشورى في الإسلام تقوم على أساس أن الله هو رب العالمين وله حق التشريع والدين الحق هو الإسلام فلا يجوز فيها تغيير الدين ولا السعي لنقض أساس من الأسس المعلومة المستقرة في الأحكام بينما في الديمقراطية الأساس هو حرية التدين وللإنسان أن يختار ما يعتقد فيغير دينه على هذا الأساس أو يبقى دون دين، وكل هذا باطل في الإسلام ولا يمكن أن يقبل بحال.

● سادساً: الشورى تهتم بتنمية الوازع الديني في النفوس من خلال الممارسات الشورية وتجعل من الإنسان لنفسه حارساً على تصرفاته باستنادها على أدلة الشرع وإلى ما أنزله الله سبحانه وتعالى علينا، بينما لا تعير الديمقراطيات هذا الأمر أي اهتمام فلا تحاسب الإنسان لمتى إليها على شيء من ذلك ولا تدعوه إلى الاهتمام به.

ولكن ومع كل هذه الفروقات فلاشك أن هناك نقاط الاتفاق بين الشورى والديمقراطية وإن كانت قليلة.

ولكن إذا عرفنا أن هناك نقاط اختلاف جذرية ونقاط اتفاق قليلة أرى أنه لا يجوز أن نطلق على الشورى الإسلامية لفظ الديمقراطية لاستناد الأولى على شرع الله والثانية في مضامينها تستند إلى عقول البشر وشتان بين شرع الله وجهود وعقول البشر «ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون» (المائدة/ ٥٠) ■

المنقبات والمخالفات!!

● المخالفات التي يقوم رجال المرور بتطبيقها على الأخوات الفاضلات المنقبات تركت ردود فعل لهن.. أكثر من رسالة وصلتنا وأكثر من اتصال تليفوني جاءنا.. ورسائل بالفاكس كثيرة.

إحدى الأخوات المنقبات أرسلت لنا شكوى حول مضايقة دوريات المرور لها حيث كتبن لها ٤ مخالفات مرورية بسبب ارتدائها النقاب!

تقول الأخت: ماذا أفعل وأنا التي توفي عنها زوجها واضطر لقيادة السيارة لقضاء حاجاتنا الضرورية للأسرة؟

فماذا يريد رجال المرور منا؟ هل يريدونا أن نلبس البنطلونات الضيقة أو «الستريتش»!! وهل الذي يريد أن يتخفى ويتنكر خلف النقاب فقط؟

هناك طرق كثيرة للتنكر والتخفي.. فنرجو من إدارة المرور التخفيف على مثل حالة الأخت المتوفى عنها زوجها، وباستطاعة رجل المرور في حالة الشك بأي حال أن يكشف عن وجه تلك الحالة التي يشك بها.. أو أن يطلب هويتها ويتأكد أكثر عند رؤية وجهها.

● أحد الإخوة عندما ذهب لتجديد رخصة القيادة ودفتر السيارة لاحظ وجود مخالفات كثيرة لم يكن يتوقعها أبداً.. فوجد مخالفات على زوجته التي ترتدي النقاب، وعلى زوجة جاره التي ترتدي النقاب أيضاً.. وعلى غير ذلك من الجيران وكلها بسبب النقاب.. وكلها مخالفات غير مباشرة ودون أن تعرف الأخوات عن تلك المخالفات.

وتبين أن الأخ رجل المرور الذي يحرر المخالفات اليومية للأسف هو جار لهم أيضاً!! ويصلي معهم الصلوات الخمس في المسجد!! أوقفه أحد الإخوة وأعطاه درساً في المعاملة.

فقال له: أنت جار لنا وتصلي كل يوم معنا في المسجد.. لماذا لا تخبرنا بهذه المخالفات؟!

● إن قضية المخالفات غير المباشرة لها سلبيات كثيرة فكيف تثبت أن شخصاً قد تعدى الإشارة الحمراء؟.. وهي باب سيستفيد منه البعض الذين قد تكون بينهم وبين الآخرين خلافات شخصية!

نرجو من إدارة المرور التحقق والتأكد في الحالات التي يشتبه بها رجال الأمن.. والله الموفق ■

فهد الحمد

اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ترسل دفعة جديدة من المساعدات إلى الصومال

■ يوسف الحجي

انطلاقاً من أهداف اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة في تفقد ودراسة أحوال المسلمين في أنحاء العالم بالتعاون مع اللجان المشتركة ومع أهل الخير تابعت اللجنة الكويتية المشتركة برئاسة السيد يوسف جاسم الحجي إرسال المعونات العاجلة للشعب المسلم في الصومال.

ولقد كان للنداءات المتصلة والمتكررة التي ناشدت بها اللجنة الكويتية المشتركة أهل الخير لتقديم ما تجود به أنفسهم من مواد غذائية وملابس جديدة الأثر الواضح في إرسال حاويات عديدة أرسلت عن طريق البحر والجو لهذا الشعب المسلم.

وعلى ضوء ذلك فقد قامت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة يوم الثلاثاء الماضي بشحن كميات كبيرة من الحليب والسكر والصحون والأدوية والملابس والمعدات الطبية عن طريق البحر إلى الصومال.

وتتوجه اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بالشكر الجزيل لكل من ساهم في هذا العمل الخيري من أفراد ومؤسسات.. داعين الله عز وجل أن يجعله في ميزان حسناته يوم القيامة.

في الصميم

مشروع الرعاية إنجاز ولكن!!

مشروع الرعاية السكنية الذي أقره مجلس الأمة في جلسة الثلاثاء الماضية مشروع جيد ويعتبر إنجازا تاريخيا للمجلس حيث أن مشكلة الاسكان تعتبر من أهم المشاكل التي تواجه المواطن الكويتي

وهذا المشروع الذي أقر بالإجماع هو حصيلة اقتراح لمجموعة من النواب، وأخذ وقتا طويلا في المناقشة والمداولة والتوصيات والاستشارات حتى طرح على المجلس وتمت الموافقة على هذا المشروع

في الحقيقة لابد من الاشارة إلى أن رفع قيمة القرض العقاري من ٥٤ الف دينار إلى ٧٠ الف دينار هو عين الصواب حيث أن تكاليف مواد البناء قد زادت وارتفعت وتضاعفت كثيرا في السنوات الأخيرة والمواطن يقف مكتوف اليدين لاحول له ولا قوة!!

ولكن نخشى أن تؤدي هذه الزيادة إلى ارتفاع في أسعار القسائم السكنية وارتفاع أيضا في مواد البناء وبهذا نكون لم نقدم شيئا للمواطن للسكن الذي فرح بهذا المشروع فما فائدة الزيادة إذا ارتفعت الأسعار وتضاعفت الآن وقد تضاعفت فعلا بمجرد الموافقة على المشروع؟! فأين دور الحكومة وسلطتها في ذلك ورقابتها على المواد والسوق؟!!

صحيح أن التجارة حرة في الكويت وليس عليها قيود من أحد ولكن! هناك من التجار الجشعين الذين يمتصون دماء المواطنين ولايرضون إلا بالأضعاف المضاعفة ويحتكرون الأسواق ويسلطون سيوف المواد تجاه نحور المواطنين!! والحكومة تقف وتتفرج!!

إذن لابد للمجلس أن يصدر قانونا يحدد بأسعار مواد البناء أو تقدم المؤسسة بدعم مواد البناء كما يقوم اتحاد الجمعيات التعاونية والاستهلاكية بدعم المواد الغذائية أو تقوم المؤسسة بشراء وجلب المواد للمواطن تيسيرا وتسهيلا عليه ومن المعروف أن قرض البناء وحتى في زيادته إلى ٧٠ الفا تعتبر هذه الزيادة كحد أقصى حتى في حالة البناء اليوم فمثلا إذا أراد المواطن أن يبني بيته بناءً متوسطا وليس (ديلوكس) دورين وسرداب مع الأثاث فإن تكاليف البناء بسهولة تتعدى الـ ٧٠ الفا والـ ٨٠ الفا والخبير والعالم بالسوق يعرف ذلك

فلابد أن تقوم المؤسسة بدعم المواد وإلا فإنها تجد نفسها في مشاكل تبدأ ولاتنتهي عموما خطوة جيدة للمجلس الأول بعد التحرير ونقولها مبروك للسلطتين معا التنفيذية والتشريعية فبالتعاون معا يتم الارتقاء والبناء وتتقدم الكويت لتعطي للآخرين وجها مشرقا نيرا وإلى مزيد من الانجازات للحكومة والمجلس فهي بالنهاية تصب في صالح المواطن الكويتي الكريم الوفي الذي صبر وعانى وأعطى دروسا بالتضحية والفداء والأمانة التي تجلت أثناء الاحتلال العراقي الغاشم وكما قال الرئيس الفرنسي «ميتران» لسمو الأمير عندما زاره في فرنسا فقال ميتران: «يجب أن تفتخر بشعبك الذي وقف صفا واحدا ضد العدوان والطغيان ولم يجد صدام من يقف معه» أما نحن في فرنسا فقد خرجت مجموعة تآمرت وانضمت إلى هتلر عندما دخل فرنسا!!

وقد كانت الضربة الأولى والصدمة الأولى لطاغية بغداد هي تلك التي وجهها الشعب الكويتي بكل فئاته وتوجهاته لهذا المجرم وبتلك الوحدة التاريخية سهل الله لنا تحرير الكويت من براثن الطغيان على أيدي الغرب والشرق في ملحمة لم يعرف لها التاريخ الحديث مثيلا والله الموفق .

عبدالرزاق شمس الدين

النواب كبحوا جماح الصــفــقــات !!

سألنا وزير الدفاع لماذا امتنع جيشنا عن القتال في الثاني من أغسطس عندما دهم الغزاة البلاد فأجاب لم تُصدر الأوامر له بذلك ولو قاتلنا لدمّرت الكويت!

قلت للوزير أنفقتم ٨ مليارات دينار لإعداد الجيش للثاني من أغسطس ولم تحاربوا، فلماذا يراد الآن صرف ١٢ مليار دولار لشراء أسلحة لن يتم استخدامها حتى لا تدمر الكويت؟!».

كان هذا جزءاً من كلمة النائب مبارك الدويلة في جلسة الأسبوع الماضي التي نوقشت فيها مخصصات الدفاع، وصدق الدويلة فيما قال وحقّ له أن يتساءل عن هذا التناقض المشبوه الذي تمارسه وزارة الدفاع مع أخطر قضايانا الأمن الوطني الكويتي

ولقد أحسن النواب في انتقاداتهم وملاحظاتهم على سياسة الإنفاق الدفاعي واتخذوا قراراً حكيماً بإعادة التعديل الذي اقترحته اللجنة المالية على مرسوم المخصصات إلى اللجنة لمزيد من الدراسة، كما طالبوا وزير الدفاع بالامتناع عن توريط الكويت بالمزيد من الصفقات قبل حسم هذه القضية

إن ما يقال الآن عن شبهات التجاوزات المالية في صفقات السلاح تجاوز الإشاعات والأقاويل وظهرت الدلائل على خسارة الكويت لأموال طائلة في صفقات السلاح على شكل عمولات ومبالغ لا علاقة لها بالتكلفة المباشرة أو غير المباشرة بالسلاح

ومجلس الأمة مدعو للثبات على موقفه الحازم من القضية الدفاعية، فخطورة هذه القضية لا تقتصر على ضياع الأموال العامة فحسب بل إن فساد الإدارة الدفاعية يضرب في أسس الأمن الدفاعي للوطن

مراقب

مكة المكرمة تودع إمام المسجد الحرام الشيخ عبد الله الخليفي

عبد العزيز الجبرين - الرياض
خالد الشمسان - مكة المكرمة

كان كعادته يقضي فصل الصيف بمدينة الطائف، ولكنه في عصر يوم الأثنين أحس بتعب وإرهاق نقل على إثرهما إلى المستشفى وما هي غير لحظات حتى فاضت روحه إلى بارئها ونزل الخبر على كل من عرفه وصلى خلفه كالصاعقة واكتظت ساحات المسجد الحرام بالمصلين عليه وطالما أمَّ المصلين فيه في الصلاة على عشرات الآلاف من أموات المسلمين.

حاولنا رصد مشاعر محبيه فرأينا أنه سيطول بنا المقام فآثرنا نقل مشاعر بعض أولئك الذين اقتربوا منه لحظة من اللحظات.

● وقد ولد فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الخليفي في مدينة البكيرية بمنطقة القصيم، وقد نشأ رحمه الله في بيت يرعى طلاب العلم حيث درس على والده مبادئ الفقه والتوحيد وحفظ على يديه القرآن الكريم ثم طلب العلم بعد ذلك على يد الشيخ ابن حسن آل الشيخ.

وقد تدرج في طلب العلم ودراسته إلى أن تسلم التدريس في ساحات الحرم المكي وإمامة المصلين فيه والخطبة فيهم أيام الجمع والأعياد حيث رأى ذلك النشاط ما يزيد عن ثلث قرن وحينما كانت تضطره ظروفه الصحية في السنوات الأخيرة إلى ملازمة البيت حاول عدد من المسئولين مراعاة لصحته استصدار قرارات بأن يمنح نفسه استراحة دائمة على غرار استراحة المحارب حيث أضناه العمل إلا أن فضيلته رفض ذلك وناضل في إبطال كل محاولة تثنيه عن ممارسة الدعوة في الحرم المكي والصلاة بالناس فيه، بل وزاول مهنته مديراً لمدرسة حراء رغم أعبائه ومشاغله العديدة وذكر رحمه الله بأنها «جميعها مسئولية وأمانة» وأكد أنه «لا يوجد تضارب بين عمله في إدارة المدارس وإمامة المسجد الحرام».

وكان يفخر رحمه الله أنه لم يتوقف عن إمامة المسجد الحرام إلا لظروف صحية.

● وكان يقول بأنه «حزن من الأعماق حزن الإنسان السوي حينما التهم طاغية بغداد الكويت وشرد أهلها وسلب أموالها وأنه فرح فرح الإنسان السوي عندما انتصر المظلوم على الظالم».

● وكان من أحزانه المرة عندما هجمت روسيا على أفغانستان وفرح بالانتصارات المتوالية للمجاهدين الأفغان.

● وكان من أحزانه «المتأصلة في نفسه يوم أن أحرق المسجد الأقصى».

● وكان ينتظر ذلك اليوم الذي يفرح فيه فرحاً يمحق ذلك الحزن ولكنه رحل قبل أن يراه.

● سأله الكثيرون لماذا لا تتقاعد عن العمل؟ فكان يجيب بإصرار الواثق «لأنني أجد نفسي في القدرة على العطاء والعمل».

● ويؤكد رحمه الله أن أهم إنجاز حققه في حياته هو حفظه لكتاب الله وكان من المستبشرين بالصحوة الإسلامية خاصة ما يراه من الالتفاف حول العلم والنهل من منابعه.

● كتب العديد من المؤلفات إضافة إلى مشاركاته الفاعلة بالمقالة والحديث في الصحافة والإذاعة وكانت أهم محاور كتاباته حول التربية الإسلامية والرد على البدع بالإضافة إلى الحث على الإنتاجية والعمل وكان كثير التحذير من مغبة الربا ومعاملاته الانتصابية بالإضافة إلى تبسيط المسائل الفقهية للجمهور وتيسيرها بين أيديهم.

● كان تعيينه إماماً وخطيباً للحرم المكي عام ١٣٧٣هـ.

وقد عبر عدد من محبيه عن مشاعرهم نحو ما يمثله فقده من خسارة كبيرة للمسلمين ومن أولئك عدد من أولي الأمر أصحاب السماحة والفضيلة والأساتذة ومنهم:

• صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز الذي صلى على الفقيد وشيع جثمانه إلى مقابر العدل.

لقد خدم فضيلته الجميع فوق أربعين سنة في بيت الله الحرام وقام بواجبه خير قيام وقد أديت الصلاة خلفه منذ عهد الملك عبد العزيز وكان يقوم بواجبه واعياً، حيث كان يوماً يصلي بالناس وحده في صلاتي التراويح والقيام في الحرم المكي.

• ووصف الأمير سعود بن عبد المحسن نائب أمير منطقة مكة مثنياً على جهود الفقيد وصفاته [illegible] من المشهود لهم بالصلاح وصفاء السريرة وأحرى الجميع فيه لأنه فقيد الجميع.

• ويقول فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل الرئيس العام لشئون الحرمين الشريفين:

بوفاة الشيخ الخليفي فقد العالم الإسلامي واحداً من أبرز علمائه الذين أفنوا أعمارهم في خدمة القرآن الكريم، كان يتمتع بالعلم والتقى والصلاح وكان بمثابة الوالد والأخ الأكبر لجميع أئمة المسجد الحرام، وقد تعلمنا من فضيلته الكثير والكثير وما زلنا نستقي من علمه ونصائحه وتوجيهاته الكريمة التي سطرها أو أذاعها على مسامع الناس.

• أما فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام ونائب الرئيس العام للرئاسة العامة لشئون الحرمين فقد قال: لاشك أنه برحيل الشيخ عبد الله الخليفي فقدت الأمة الإسلامية علماً من أبرز علمائها وأعلامها قضى حياته في خدمة كتاب الله وخدمة الإسلام من خلال المسجد الحرام ومن خلال مواعظه ومن خلال علمه وكلماته في مجال التعليم والتربية.

ولاشك أنه صاحب رأي صائب في المواقف، بالإضافة إلى اتصافه بالورع والتقى ويمتاز أساساً بالخلق الحسن.

• أما الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بالنيابة فقد وصف حياة الشيخ الخليفي بأنها حياة حافلة بالعمل والاجتهاد من أجل خدمة الدعوة الإسلامية ونفع طلاب العلم في الحرم الشريف.

• والدكتور راشد الراجح مدير جامعة أم القرى بمكة المكرمة عد وفاة الفقيد خسارة كبرى على العالم الإسلامي لا سيما في زمن نحن أشد ما نكون في حاجة إلى من يجاهد بلسانه وقلمه بحكمه وتؤدة. لقد كان الشيخ الوالد يتمتع بعلم وعلم وسعة اطلاع.

• كما تحدث فضيلة الشيخ عبد الباري الثبيتي إمام المسجد الحرام عن مصيبته فقال:

لقد قدم الشيخ الإمام الخليفي خلال العقود التي أم فيها المصلين خدمة طيبة للدعوة خطيباً وواعظاً ومربياً بالإضافة إلى مشاركته الفاعلة من خلال الصحافة والإذاعة حيث تناول أهم قضايا المجتمع.

• وقال الشيخ عبد العزيز المسند الداعية المعروف والرئيس السابق لرئاسة تعليم البنات بالنيابة:

لقد عرفت فضيلته منذ أكثر من ٣٠ سنة عندما كنت طالباً في كلية الشريعة بمكة المكرمة فعرفت فيه شخصية فذة تجمع بين الحياء والزهد بالدنيا الفانية حيث لم يغتر بزخرفها، فكفل تعامله الحسن وحياؤه الرقيق محبة كل من يتصل به ويعرفه.

● عبد الله الخليفي

أسرار

من مصادر المجتمع

■ جهات أمنية مصرية عليا توصلت إلى معلومات هامة عن قيام جهاز مخابرات أجنبي في القاهرة بتوفير بعض المواد المتفجرة لعدد من العناصر العميلة للقيام بعمليات إرهابية وسط القاهرة! أنكرت الجهة الأجنبية المعلومات التي أثارت الأزمة!

● فؤاد سلطان

■ مستثمر يهودي اسمه «سعد سمعان» حصل على قرض من البنك الدولي قيمته خمسة ملايين دولار، بعد تدخل فؤاد سلطان وزير السياحة المصري، ليقيم بها مشروعات صهيونية في القاهرة!

■ مصادر خاصة أكدت «للمجتمع» قيام فرنسا ببيع أسلحة كيمائية للسلطات الجزائرية لاستخدامها في إطار مواجهتها مع المعارضة الإسلامية المسلحة في المناطق الجبلية بعدما فشلت عمليات حرق الغابات التي تمت مؤخراً في التصدي لهم

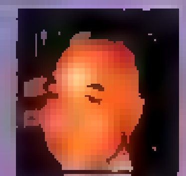
● وزير الأوقاف المصري

■ في زيارته الأخيرة لتونس حضر وزير الأوقاف المصري الدكتور/ محمد علي محجوب إحدى الاحتفالات التي تحدثت فيها «وسيلة بلعيد» الأستاذة بكلية الشريعة وأثناء إلقائها لكلمتها خاطبت وزير الأوقاف المصري قائلة «لن تنجحوا في مواجهتكم للتطرف في مصر طالما أنكم تسمحون للنساء بارتداء الحجاب» فبدت الدهشة على وزير الأوقاف المصري الذي تدخل نظيره التونسي / علي الشابي لتلطيف الجو وبيان موقف الحكومة التونسية في محاربة الحجاب

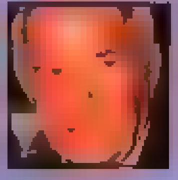
● بيريز

■ شيمون بيريز وزير لخارجية الصهيوني أثنى مؤخراً على النظام التونسي ودوره في الاحتفاء باليهود والتطبيع معهم حيث قام الاف من اليهود بزيارة منطقة بيعة الغريبة بجزيرة «جربة» للحج كما قام الاف أخرون بزيارة شاطئ «حلق الوادي» بتونس العاصمة وقاموا بإحياء بعض الطقوس اليهودية مثل الختان وغيره وتعتبر «حلق الوادي» هي المحط الثاني لليهود الآن في تونس بعد جزيرة جربة

■ مخطط إسرائيلي كبير يتم الإعداد له الآن يهدف إلى ربط الموانئ والمطارات في فلسطين المحتلة بالمدن الرئيسية في الضفة الغربية وقطاع غزة تمهيداً لمدها إلى الدول العربية المجاورة بعد إجراءات التطبيع التي يسعى لها الكيان الصهيوني بعد التوقيع على الاتفاقات

موضوع الغلاف

نائب أمير الجماعة الإسلامية في كشمير للمجتمع:

الاستعمار الهندوسي لا يمكن أن يبقى في ك على الإسلام وحول الشخصية الإسلامية!

حوار: حسن علي دبا

عرف وادي كشمير الإسلام منذ القرن الرابع عشر الميلادي حين أسلم ملك ولاية جامو وكشمير (رينجن شاه) عام ١٣٢٠م واستمر لمدة خمسة قرون حتى بداية القرن التاسع عشر وانتهى في سنة ١٨١٩م حيث استولت طائفة السيخ على الولاية ثم سيطر عليها الاستعمار البريطاني الذي باعها على أيدي طائفة الدوجرة الهندوسية حسب اتفاقية امرتسر، التي ليس لها سند من النواحي القانونية والخلقية والدستورية في ظل الأوضاع القاسية التي مرت بها الولاية نشأت حركة التحرير لولاية جامو وكشمير بقيادة مؤتمر مسلمي الولاية هادفة إلى إنقاذ الولاية من براثن الملك الهندوسي (هري سنج) وانضمامها إلى الباكستان الإسلامية التي قدم فكرة إنشائها المفكر الإسلامي الكبير محمد إقبال عام ١٩٣٠م في مؤتمر سنوي لحزب رابطة المسلمين بالهند مما جعل حزب المؤتمر الهندي والحاكم الهندوسي يتآمران على الولاية بتأسيس حزب المؤتمر بولاية جامو وكشمير ليكون فرعًا لحزب المؤتمر الهندي وذلك بهدف انضمام الولاية إلى الاستعمار الهندوسي. كان ذلك في عام ١٩٣٩م فيكون هذا الحادث بداية للسيطرة الاستعمارية الهندية في عام (١٩٤٧).

حول ملامح القضية ومشكلات حركة الجهاد القائمة الآن واستراتيجية الاستعمار الهندوسي وأساليب مقاومته، وما تريده حركة الجهاد - التي تأثرت بالجهاد الأفغاني - من الأمة الإسلامية والعالم. كان للمجتمع هذا الحوار مع البروفيسور الف الدين الترابي نائب أمير الجماعة الإسلامية بولاية جامو وكشمير الحرة والمدير العام لمجلة كشمير المسلمة التي تصدر من إسلام آباد والمدير العام للمركز الإعلامي

الشيخ [illegible] الترابي
نائب أمير الجماعة الإسلامية لكشمير المسلمة

بإجماع على قرارات الأمم

■ هل يعد مطلب تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن كشمير مطلبًا تجتمع عليه الأحزاب السياسية والجماعات الدينية في الولاية أم أنه ليس محل إجماع؟

الأحزاب السياسية والجماعات الدينية في الولاية تطالب كلها بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة

> **العمليات الإجرامية للهند في كشمير تنشر في صحف الهند والصحف العالمية ولا يعرف منها العالم الإسلامي شيئًا.**

وهذه الأحزاب والجماعات لها قاعدة شعبية عريضة في الولاية، وهي التي تقود حركة الجهادية في كشمير وهذه الرغبة بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة تعتبر مطلبًا شعبيًا. أما الجبهة الوطنية فهي علمانية وليس لها قاعدة شعبية بل هي جبهة صغيرة ينتمي إليها من ٥ - ١٠٪ على الأكثر ولكن أكثر من ٩٠٪ من المسلمين في كشمير وهم الأغلبية يريدون تلك القرارات.

■ لكنكم تقاتلون الآن ضد الهند فما هي ضرورة قرارات الأمم المتحدة التي تنص على تقرير المصير إلى الاستقلال أو الانضمام لإحدى الدولتين؟

القضية الآن لها ميدان أساسيان الأول قرار تقسيم شبه الجزيرة، والأغلبية مع الانضمام لباكستان، وغير المسلمين رغم قلة إلى الهند، والثاني قرار جمعية الأمم المتحدة الذي نص على إجراء استفتاء لتقرير المصير إما الهند أو باكستان وكلا الميدانين ليس هناك خيار ثالث لأننا بالفعل نقاتل ضد الهند ولم يبق إلا الانضمام إلى باكستان، وبذلك يرفض الشعب الكشميري المسلم الخيار الثالث وهو (الانفراد) لقيام دولة علمانية مستقلة

استراتيجية الاستعمار الهندوسي

■ هل أنتم على معرفة جيدة باستراتيجية الاستعمار الهندوسي ضد الاحتلال الذي تم لولاية جامو وكشمير؟

بعد جهاد ١٩٦٥م وصل الاستعمار إلى قناعة بأنه مهما يبذل من جهد فلا يمكن له أن يستمر في سيطرته الغاشمة على الولاية إلا إذا تمكن من القضاء على الإسلام والحضارة الإسلامية وتحويل الشخصية الإسلامية لولاية إلى الشخصية الهندوسية. وقام وفد لزيارة الأندلس لدراسة مخططات الاستعمار المسيحي للقضاء على الإسلام هناك وعلى المسلمين وكان

...ير إلا إذا قضى ... الهندوسية

الوفد برئاسة حيير هندوسي هو (دي بي دهر) وبعد عودته عين سفيراً للهند في الاتحاد السوفييتي وقدم تقرير آخر عن مخططات الاستعمار السوفييتي للقضاء على الإسلام والمسلمين في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وعلى ضوء هذين التقريرين كانت استراتيجية الاستعمار الهندوسي هي:

أولاً: تغيير المنهج التعليمي، ووضع المنهج التعليمي الهندوسي محله والذي يحتوي على المعتقدات الهندوسية الوثنية وأساطير التاريخ وفلسفة وحدة الأديان ونظرية القومية الهندية المتحدة والفلسفات الغربية الجاهلية الحديثة.

ثانياً: تحويل المعاهد التعليمية إلى أوكار لنشر الإباحية والفساد الخلقي وذلك بترويج التعليم المختلط من ناحية، وبإنشاء النوادي المسرحية المختلطة لتعليم الرقص والموسيقى في المعاهد التعليمية من الناحية الثانية.

ثالثاً: تشجيع الزواج بين المسلمين والهندوس وذلك لإيجاد جيل يكون مسلماً بالاسم وهندوسيا بالعقيدة والدين.

رابعاً: إباحة الخمر وترويجه على حساب الدولة في أنحاء الولاية وذلك للقضاء على الشباب المسلم عقيدة وخلقا وسلوكا.

خامساً: تجريد اللغة الأردية واللغة الكشميرية من الألفاظ العربية للقضاء على الصلة بين الجيل الناشئ وبين الكتب الإسلامية الموجودة باللغتين.

سادساً: بث الخلافات الطائفية والمذهبية والقبلية فيما بين المسلمين وتحيير الأساليب الأخرى لتشتيت كلمتهم وذلك لجعلهم لقمة سائغة لمخططات الاستعمار الشيعة العدوانية.

سابعاً: استخدام وسائل الإعلام المختلفة لنشر الإباحية والفاحشة.

ثامناً: ترويج حركة تحديد النسل بين المسلمين.

تاسعاً: طمس معالم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية في الولاية وذلك لتغيير شخصية الولاية الإسلامية.

عاشراً: إنشاء قيادة مصطنعة عميلة.

■ صور عن المعركة الكشميرية للاحتلال الهندوسي

■ غلاف مجلة كشمير المسلمة التي يصدرها صوت المجاهدين في كشمير المحتلة

استراتيجية المواجهة

■ ما هي استراتيجية الحركة الإسلامية في مواجهة هذه الأساليب الاستعمارية في كشمير؟

أهم الأساليب التي اختارتها الحركة هي:

أولاً: إنشاء المدارس والمعاهد والكليات الإسلامية المنتشرة في أنحاء الولاية فهناك أكثر من (١٢٠) مدرسة وكلية إسلامية أنشأتها الجماعة الإسلامية وقد تخرج فيها جيل جديد يحمل راية الدعوة الإسلامية من يد وراية الجهاد لتحرير كشمير من الاستعمار الهندوسي من يد أخرى.

ثانياً: الاهتمام بنشر الدعوة بكل الوسائل المتوفرة والأساليب الميسرة.

ثالثاً: توحيد كلمة المسلمين لكي لا يكونوا لقمة سائغة للمخططات والمؤامرات الاستعمارية ونتيجة لذلك فقد اتحدت معظم الأحزاب الدينية والسياسية في الولاية باسم الجبهة الإسلامية المتحدة وتضم أكثر من عشرة أحزاب ومنظمات دينية.

رابعاً: إنشاء القرى الإسلامية النموذجية.

خامساً: توعية الشعب الكشميري المسلم بالمخططات الهدامة والمؤامرات العدوانية التي يقوم بها الاستعمار الهندوسي للقضاء على الإسلام والحضارة الإسلامية والمسلمين في الولاية.

سادساً: المطالبة بإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الشعب الكشميري المسلم حسب قرارات جمعية الأمم المتحدة.

الجهاد الأفغاني أنموذج

■ ما هي مسيرة حركة المقاومة التي يقوم بها الشعب الكشميري ضد الاحتلال الهندوسي خاصة أن مسيرة الجهاد الأفغاني، في إيجابياته، تمثل أنموذجاً يحتذى للمجاهدين عامة؟

- يعتبر الجهاد الأفغاني مدرسة للحركات الجهادية، والحركة الجهادية الكشميرية هي امتداد للحركة الجهادية الأفغانية، فالشعب الكشميري المسلم قد بذل جهوده بالطرق السلمية لإقناع الهند بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة لتقرير مصير الولاية لكنها بدلاً من أن توافق على ذلك قامت بالإجراءات الإجرامية للقضاء على حركة المقاومة الكشميرية السلمية.

وفي بداية الثمانينات بدأ الجهاد الأفغاني ضد الاستعمار السوفيتي وكان في الوقت نفسه قد بدأ قادة حركة المقاومة الإسلامية في كشمير يفكرون في اختيار الطريق نفسه، وحينما وفق الله سبحانه وتعالى الجهاد الأفغاني بالنصر في ١٩٩٠م، أدى ذلك إلى انهيار الاستعمار السوفيتي قرر قادة حركة المقاومة أن يختاروا الطريق نفسه (وعلى رأسهم علي الجيلاني) وهكذا تحولت حركة المقاومة الكشميرية إلى الحركة الجهادية الشاملة.

مشكلات وآلام الجهاد

■ ما هي المشكلات التي تقابل حركة الجهاد في كشمير الآن؟

- التعتيم الإعلامي هو أهم مشكلة، فقد دخلت الحركة الجهادية الكشميرية عامها الرابع (بدأت في يناير ١٩٩٠م) وحققت كثيراً من الإنجازات لكن العالم الإسلامي لا يعرف عنها إلا القليل، وخلال هذه المدة قامت قوات الاحتلال الهندي بكثير من الممارسات الإجرامية ضد الإسلام والمسلمين في الولاية، والعالم الإسلامي لا يعرف ذلك ذلك لأن الحكومة الهندية لا تسمح لأية وكالة أنباء عالمية أو الصحف الدولية ومنظمات حقوق الإنسان بأن ترسل مندوبيها إلى كشمير ولكن ما هو أكثر ألماً وقلقاً هو أن التقارير عن الممارسات الإجرامية للجيش الهندي في الولاية تنشر في الصحف الهندية، والصحف الغربية ولا تنشر في الصحف العربية والإسلامية والمسلمون في العالم لا يعرفون ماذا يحدث في كشمير، وهذا من أكبر العراقيل والمشاكل التي تقابل حركة الجهاد في كشمير.

المشكلة الثانية هي مشكلة العمل الإغاثي فهناك اليوم أكثر من (٣٠٠) ألف عائلة قد استشهد من يقوم بكفالتها، أو جرح أو اعتقل، وليس هناك من يقوم بكفالتها أو يهتم بأمرها، ولا تسمح الحكومة الهندية لأية منظمة إغاثية دولية بأن تقوم بالعمل الإغاثي في كشمير المحتلة ولهذا تمر الأيام، وهذه الآلاف لا تجد شيئاً للأكل والحياة.

الحركة الجهادية الكشميرية ضد الهند اقتدت بالجهاد الأفغاني ضد السوفييت.

المشكلة الثالثة هي عدم توفير العتاد والسلاح للمجاهدين، فهناك اليوم أكثر من (٤٠) إلى (٥٠) ألفاً من المجاهدين في الولاية يواصلون الجهاد لتحرير أراضيهم المقدسة من براثن الاستعمار الهندوسي، وهم يقيمون في الجبال والغابات ويقومون بحرب العصابات ضد القوات الهندية، وهم في أشد الحاجة إلى ما يعيشون عليه، ثم إلى السلاح وذلك أن المورد الرئيسي للسلاح لديهم هو ما يغنمونه من الجنود الهندوس أو ما يشترونه منهم، ولكن هذا السلاح لا يكون كافياً، فهم في أشد الحاجة إلى الأموال لشراء السلاح.

المشكلة الرابعة الاهتمام من قبل الدول الإسلامية والعالمية بقضيتنا، فهي قضية إسلامية وإنسانية، وهناك الكثير من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة تؤيد قضيتنا والتي ما تزال في ملفاتها حتى اليوم ونحن لا نطالب إلا بتنفيذ هذه القرارات لتقرير مصيرنا والهند ترتكب جريمة برفضها هذه القرارات وانتهاك حقوق الإنسان في الولاية على مستوى كبير، ولكن مع ذلك فإن الدول الإسلامية والعالمية لا تأخذ أية ممارسات أو ضغوط دبلوماسية أو اقتصادية ضد الهند، بل ما هو أكثر من ذلك ألماً وقلقاً هو وقوف بعض الدول العالمية مع الهند في هذه الجريمة، وما أود أن ألفت النظر إليه هو أن أكثر من (٦٠٪) من الاقتصاد الهندي يقوم على المورد من قبل الدول الإسلامية ولا سيما دول الخليج، فهناك مئات الآلاف من العمالة الهندوسية والفنية، ومئات الشركات التجارية الهندوسية تعمل في هذه الدول، كما أن هذه الدول تعتبر من أكبر الأسواق للمصنوعات الهندية، والأموال التي تكسبها الهند من هذه الدول تعتبر هي أموال المسلمين تصرف لقتل المسلمين وسفك دمائهم وهتك أعراضهم في كشمير وما أدري ماذا سيكون جواب هؤلاء المسلمين حكومات وشعوباً حينما يسألون أمام الله؟ وأنا على يقين بأنه لو قررت الدول الإسلامية ممارسة الضغوط الاقتصادية على الحكومة الهندية، وقامت بالمقاطعة الاقتصادية على الهند فسوف توافق الهند في اليوم نفسه على إجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية ■

من تعهدات الهند الرسمية التي نقضتها بإجراء استفتاء عام في كشمير

١ - «إن رأينا الذي أعلناه مراراً هو أن مسألة ضم أي إقليم أو ولاية متنازع عليها ينبغي أن يبت فيه طبقاً لرغبات الشعب ونحن ملتزمون بهذا الرأي».

(جواهر لال نهرو - في البرقية رقم ٤٠٢ - رئيس الوزراء ٢٢٢٧، بتاريخ ٢٧ أكتوبر الموافق تشرين الأول ١٩٤٧، الموجهة إلى رئيس وزراء باكستان، وهي صورة طبق الأصل من البرقية الموجهة إلى رئيس وزراء المملكة المتحدة)

٢ - «إن شعب كشمير سوف يقرر مسألة الانضمام وله أن ينضم عندئذ إلى سلطة أي من الدولتين».

(جواهر لال نهرو - في البرقية رقم ٢٢٥، بتاريخ ٣١ أكتوبر الموافق تشرين الأول ١٩٤٧، الموجهة إلى رئيس وزراء باكستان)

٣ - «إن ترك قرار تحديد مستقبل هذه الولاية لشعب الولاية ليس مجرد وعد لحكومتهم وإنما هو أيضاً وعد لشعب كشمير وللعالم».

(جواهر لال نهرو - في البرقية رقم ٢٥، بتاريخ ٣١ أكتوبر الموافق تشرين الأول ١٩٤٧، إلى رئيس وزراء باكستان)

٤ - «إننا حريصون على ألا نحسم أي شيء في لحظة أزمة دون أن تتوفر لشعب كشمير الفرصة الكاملة ليقول كلمته فهو الذي سيقرر في نهاية المطاف».

(وإنني لأعلنها صريحة أن السياسة التي التزمنا بها دائماً هي أنه حال نشوب نزاع على انضمام ولاية إلى سلطة إحدى الدولتين، فإن الانضمام ينبغي أن يقرره شعب تلك الولاية».

(جواهر لال نهرو - خطاب مذاع إلى الأمة «إذاعة عموم الهند» بتاريخ ٢ نوفمبر الموافق تشرين الثاني ١٩٤٧)

٥ - «لقد قبلنا دائماً ومنذ البداية فكرة أن يقرر شعب كشمير مصيره بالاستفتاء العام».

«وفي نهاية المطاف فإن قرار التسوية

من أقوال السفير الصهيوني في نيودلهي
في حوار أجرته صحيفة صنداي تايمز الهندية:

إن قضية الإرهاب الأصولي تشكل تحديا مشتركا للهند وإسرائيل، وعلينا أن نستأصل هذا الخطر من جذوره.
نحن ندرك في إسرائيل أن ضعف الهند سينعكس على إسرائيل، لأن كليهما يواجهان خطراً مشتركاً هو الأصولية الإسلامية والانتشار النووي.
كشمير جزء من الهند، وأن سفير إسرائيل لدى كل الهند بما في ذلك كشمير ■

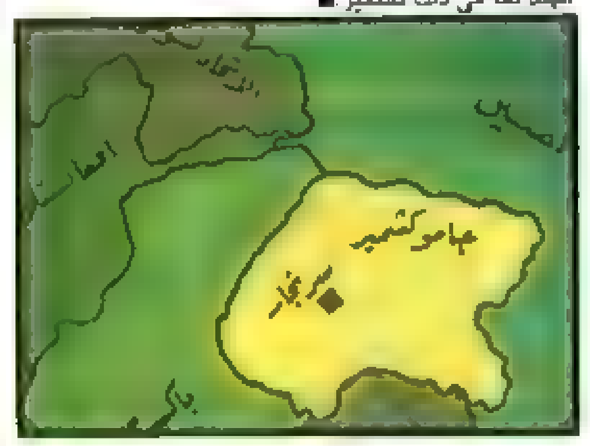

■ خريطة كشمير الحرة و المحتلة

تنقض الهند إجراء الاستفتاء في كشمير أو استقلالها

تقول السلطات الهندوسية:

١ - إن القضية داخلية ولا ينبغي الدول الأخرى أن تتدخل في شؤون الهند الداخلية (وهذا ما يبعث به كل سفير هندي إلى أي مطبوعة - محتجا - تنشر شيئاً عن القضية)

٢ - إن ولاية جامو وكشمير جزء لا يتجزأ من الهند، ولو وافقت الحكومة على المطالبة لتحرير الولاية أو إجراء الاستفتاء فيها، فهذا الأمر سيؤدي إلى انقسام الهند إلى مزيد من الأجزاء

٣ - إن أمر انضمام الولاية للهند في عام ١٩٤٧م قد وافقت عليه الجمعية التأسيسية للولاية في عام ١٩٥٧م، فليست هناك أي حاجة لإجراء الاستفتاء لتقرير المصير

٤ - إن الهند هي دولة علمانية يسكن فيها من يدينون بالأديان المختلفة، ومنها أكثر من (٢٠٠) مليون من المسلمين، ولو وافقت الحكومة على انفصال الولاية عن الهند لكونها ولاية ذات أغلبية مسلمة، فهذا سيؤدي إلى المشاكل للمسلمين في داخل الهند

٥ - إن حركة الجهاد ضد السيطرة الهندية في الولاية تقوم بتشجيعها وتمويلها حكومة إيران، وعلى البلاد العربية والإسلامية الحذر منها ■

النهائية؛ وهو أنه بلا ريب، لابد أن يتخذه في المقام الأول شعب كشمير أساساً»

(جواهر لال نهرو - تصريح في مؤتمر صحفي عقد بلندن بتاريخ ١٦ يناير الموافق كانون الثاني ١٩٥١، جريدة The Statesman، ١٨ يناير الموافق كانون الثاني ١٩٥١)

٦ - «لقد تعهدنا لشعب كشمير، ومن ثم للأمم المتحدة، ولقد التزمنا بتعهدنا وما زلنا نلتزم به إلى اليوم، فليكن القرار لشعب كشمير»

(جواهر لال نهرو - تصريح في البرلمان الهندي بتاريخ ١٢ فبراير الموافق شباط ١٩٥١)

٧ - «يبدو أن الناس تنسى أن كشمير ليست سلعة للبيع أو المقايضة، إن لها هويتها القائمة بذاتها، وينبغي أن يكون لشعبها الكلمة الأخيرة في تقرير مستقبله»

(جواهر لال نهرو - تقرير إلى لجنة حزب المؤتمر الهندي، بتاريخ ٦ يوليو الموافق تموز ١٩٥١، جريدة The Statesman نيودلهي بتاريخ ٩ يوليو الموافق تموز ١٩٥١)

٨ - «لقد عرضنا القضية على الأمم المتحدة وأعطينا كلمة شرف بالالتزام بالحل السلمي ونحن كأمة عظيمة، لا نستطيع أن نتراجع عما التزمنا به، لقد تركنا المسألة لكي يبت فيها شعب كشمير، ونحن مصممون على الالتزام بقراره»

(جواهر لال نهرو - أمريتا بازار باتريكا، كلكوتا بتاريخ ٢ يناير الموافق كانون الثاني ١٩٥٢)

٩ - «إذا قال شعب كشمير، بعد إجراء استفتاء عام صحيح، «لا نريد أن نكون مع الهند»، فنحن ملتزمون بقبول ذلك، سوف نقبله رغم ما قد يسببه لنا من ألم، ولن نرسل أي جيش ضده، سوف نقبل ذلك مهما آلمنا، وسوف نغير الدستور إذا اقتضى الأمر»

(جواهر لال نهرو - تصريح في البرلمان الهندي بتاريخ ٢٦ يونيو الموافق حزيران ١٩٥٢)

١٠ - «أريد أن أؤكد أن شعب كشمير وحده هو الذي يملك تقرير مستقبل كشمير، لا لمجرد أننا قلنا ذلك للأمم المتحدة ولشعب كشمير، بل لأن هذه هي عقيدتنا التي تؤكدها السياسة التي انتهجناها، لا في كشمير وحدها بل في كل مكان»

«لقد سلمت بداية بأن شعب كشمير هو الذي يملك تقرير مستقبله، ونحن لا نرغمه، وبهذا المعنى فإن شعب كشمير له مطلق الحرية»

(جواهر لال نهرو - بيان في البرلمان الهندي بتاريخ ٧ أغسطس الموافق آب ١٩٥٢)

١١ - «إن نزاع كشمير لا يزال معروضاً بكامله على الأمم المتحدة، وليس بوسعنا أن نقرر شيئاً بشأن كشمير، ليس بوسعنا أن نسن تشريعاً أو نصدر أمراً بشأن كشمير، أو نتصرف كما يحلو لنا»

(جواهر لال نهرو - جريدة The Statesman - بتاريخ ١٠ مايو الموافق أيار ١٩٥٣)

١٢ - «إن أنجع وسيلة للتأكد من رغبات الشعب هي الاستفتاء النظيف والنزيه»

(جواهر لال نهرو - بيان صحفي مشترك لرئيسي وزراء الهند وباكستان في نيودلهي بعد اجتماعهما في ٢٠ أغسطس الموافق آب ١٩٥٣)

١٣ - «أما فيما يخص حكومة الهند فإنها لا تزال على التزامها بكل ما قدمته من تأكيدات وتعهدات دولية بشأن كشمير»

(جواهر لال نهرو - بيان في مجلس الولايات الهندي، بتاريخ ٢٨ مايو الموافقة أيار ١٩٥٤)

١٤ - «إن كشمير ليست شيئاً تتقاذفه الهند وباكستان، فكشمير لها روحها وشخصيتها الخاصة، ولا يمكن البت بشيء بدون موافقة شعب كشمير ورضاه»

(جواهر لال نهرو - تصريح في البرلمان الهندي - بتاريخ ٣١ مارس الموافق آذار ١٩٥٥)

موجز عن العمليات الإجرامية الوحشية للجيش الهندوسي الغاشم في ولاية جامو وكشمير المسلمة منذ يناير ١٩٩٠م حتى ديسمبر عام ١٩٩٢م

* عدد الشهداء من مسلمي كشمير رجالاً ونساءً وأطفالاً على أيدي الجنود الهندوس ٣٤,٥١٥ شهيد
* عدد مجروحي من الرجال والنساء والأطفال ٢٤٥ ٥٥ جريح
* عدد الطلاب الذين قد أحرقوا أحياء في مدينة كبو ره في ١ من أكتوبر ١٩٩٠م ٢٠٠ طالب
* عدد الطلاب الذين قد أحرقوا في المدارس الابتدائية الأخرى ٥١٥ طالب
* عدد المسجونين من الشعب المسلم في السجون في إقليم راجستهان في الهند ٥٣ ١٥ شاب

عدد المسجونين من الرجال والنساء والأطفال في السجون ومراكز التفتيش في كشمير المحتلة ٤٢٥ ٢١ سجيناً

* عدد الشباب الذين أصبحوا عاجزين عن الإنجاب نتيجة للتعذيب في السجون ومراكز التفتيش وبرنامج التعذيب ٥٥ ٤١
* عدد المسلمين الذين قد أحرقوا أحياء في بيوتهم ٧٢٥ مسلماً
* عدد المهاجرين الذين هاجروا من كشمير المحتلة وأصبحوا على الحدود ٥١٩ ٢١ مهاجراً ومشرداً
* عدد الموظفين المسلمين الذين قد عزلوا من وظائفهم بلغ الآلاف
* عدد النساء المسلمات اللاتي هتكت أعراضهن جميعاً ٣٩٥ ٣ امرأة مسلمة

عدد النساء المسلمات اللاتي قد وجدت جثثهن في نهر جهلم بعد هتك أعراضهن ٣٧٥ امرأة مسلمة

* عدد الشابات اللاتي استشهدن بسبب هتك أعراضهن جميعاً ١٧٥ امرأة مسلمة
* عدد النساء الحوامل اللاتي قد وضعن قبل الموعد بسبب هتك أعراضهن جماعياً ٦٥ امرأة مسلمة
* عدد النساء الحوامل اللاتي يمتن خلال عملية الولادة بسبب عدم وجود الغذاء والعلاج ٣٩٠ امرأة مسلمة
* عدد الأطفال الذين قد ماتوا بسبب عدم التغذية والعلاج ٣٥٥ طفلاً
* عدد البيوت والدكاكين التي قد أحرقت بالبنزين والبارود في مساكن المسلمين ٥٥, بيتاً ودكاناً
* عدد المستشفيات والمدارس والكليات التي قد أحرقت بالبنزين والبارود ٥٦٥
* عدد الأنعام التي أحرقت حية ٢٤٥ ١ نعجة
* قيمة الحبوب الغذائية التي أحرقت ٢٢ ١ مليون دولار
* قيمة البساتين والغابات التي أحرقت ١٢٠ ١ بليون دولار

ملاحظة هامة: عدد المسجونين والمعتقلين في السجون ومراكز التفتيش وبرامج التعذيب يزداد وينقص من حين لآخر، وذلك لأن قوات الاحتلال الهندي تقوم بالقبض على عدد كبير من الشباب أحياناً وتقوم بالإفراج عن بعضهم حيناً آخر ■

رد حركة الجهاد الإسلامية على المزاعم الهندية

١ - القضية دولية ولا تزال موجودة في ملفات جمعية الأمم المتحدة وقراراتها لإجراء الاستفتاء لتقرير المصير وقد وافقت عليها الهند من قبل.

٢ - الادعاء بأن الولاية جزء لا يتجزأ من الهند يتنافى تماماً مع القرار الذي كان أساساً لتقسيم شبه القارة إلى دولتين مستقلتين باكستان والهند، وكان ينبغي أصلاً في ضوء هذا القرار أن يكون انضمام الولاية إلى باكستان أصلاً لأن أكثر من (٨٥٪) من سكانها من المسلمين.

٣ - إن قرار الملك الهندوسي لانضمام الولاية إلى الهند لم يكن قراراً شرعياً، وإن الحكومة الهندوسية قد أعلنت أمام الشعب الكشميري ثم أمام العالم بأسره في الأمم المتحدة أن انضمام الولاية إلى الهند مؤقت وإن مصير الانضمام مؤثر إلا بعد إجراء الاستفتاء تحت رعاية الأمم المتحدة.

٤ - إن ادعاء الهند بأنها دولة علمانية فيها حرية تامة للمنتمين إلى الأديان المختلفة ليس صحيحاً فهي في الحقيقة دولة هندوسية، ونحن لم نعرف يوماً من الأيام خلال ٤٣ سنة ماضية إلا وكانت فيه مجازر للمسلمين في هذه المدينة أو تلك، وإن قضية مسلمي الهند تختلف تماماً عن قضية الشعب الكشميري المسلم، فمسلمو الهند مواطنون هنود قرروا مصيرهم مع الهند، أما مسلمو كشمير فهم ليسوا مواطنين هنود ولم يستخدموا حتى الآن حقهم لتقرير مصيرهم.

٥ - إن حركة الجهاد تقود الحركة الإسلامية وهي جزء من الحركة الإسلامية العالمية وليست لها أية علاقة خاصة مع إيران أو أية دولة أخرى، وإن حركة الجهاد أيدتها الحكومة الإيرانية كما أيدتها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله تعالى وحكومة تركيا وحكومة السودان وغيرها ولا يعني تأييد الحكومات أن الحركة تنتمي إلى أي منها

من الذي حاول اغتيال وزير الداخلية المصري؟

الموساد الإسرائيلي؟ أم ضباط الداخلية؟

كتب: المحرر السياسي

(عاشت القاهرة في الأسبوع الماضي تصعيداً خطيراً في العمليات الإرهابية في إطار المواجهات المسلحة مع السلطة ففي الحادية عشرة من صباح الأربعاء قبل الماضي تعرض اللواء حسن الألفي وزير الداخلية المصري لمحاولة اغتيال عن طريق تفجير عبوة ناسفة شديدة الانفجار على بعد أمتار من مبنى وزارة الداخلية الذي يقع بالقرب من ميدان التحرير في قلب القاهرة. أصيب الوزير في يده اليمنى بكسر مضاعف في عظام المعصم وبعض الخدوش في الوجه والأذن وتم نقله لمستشفى الشرطة، ثم سافر إلى سويسرا لاستكمال العلاج بينما توفي في الحادث أربعة أشخاص من بينهم نزيه مصطفى راشد - ٣٥ عاماً وضياء زكي - ٢٠ عاماً الذين اتهمتهم أجهزة الأمن بتدبير الحادث وأصيب ١٨ شخصاً ثلاثة منهم إصابتهم خطيرة وتعرضت ٢٥ سيارة في مكان الحادث للتدمير الجزئي والكلي ومنها سيارة الوزير

التفسير الرسمي للحادث

وفور وقوع الحادث، حدث ارتباك شديد في أجهزة الدولة، حيث كان الرئيس مبارك في زيارة ليبيا لبحث المشكلة الليبية الخاصة بحادث الطائرة لوكيربي، وعدد من القضايا الخاصة بالعلاقات بين البلدين، بينما كان الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء يزور محافظة البحيرة التي تبعد عن القاهرة حوالي ١٥٠ كم، وقامت أجهزة الأمن بتطويق مكان الحادث ومنع الدخول أو الخروج منه وشددت سلطات الأمن في المطار على إجراءات خروج المسافرين تحسباً لمحاولة القائمين بالعملية السفر إلى خارج مصر كما تم التشديد على جميع المنافذ البرية والبحرية وأقيمت نقاط تفتيش وتحري على الطرق السريعة ومخارج القاهرة وقد رجحت المصادر الأمنية وقوع الحادث عن طريق قيام شخصين أو أكثر من عناصر تنظيم الجهاد بالتخطيط لعملية اقتحام موكب وزير الداخلية أثناء قدومه للوزارة، ووضع عبوة بها خمسة كيلو جرامات من مادة (T N T) شديدة الانفجار مزودة ببراميل لتوسيع دائرة التدمير والعنف، ووضعت فوق دراجة بخارية (موتوسيكل)، على بعد أمتار من مبنى وزارة الداخلية وأمام مبنى وزارة الشئون الاجتماعية وبالقرب من سور الجامعة الأمريكية وأن متهمين وقفا أمام كشك لبيع المرطبات حتى قدوم الوزير. ورجحت المصادر الأمنية أن يكون القتيل الذي تمزق جسده بفعل الانفجار، بحيث لم يبق منه إلا الرأس والعنق وجزء من الصدر هو الذي حاول اقتحام موكب الوزير بينما حاول الثاني الفرار، فأصيب وبترت ساقه وتم نقله إلى المستشفى حيث لفظ أنفاسه الأخيرة بعد ساعات ليموت معه السر إلى الأبد

ردود الفعل

وقد أصيب المواطنون - فور سماعهم بأنباء محاولة الاغتيال - بالدهشة والاستغراب والصدمة من قدرة العمليات الإرهابية المنظمة على الوصول إلى أكثر المواقع الحساسة في الدولة، وفي منطقة في قلب القاهرة مكتظة بأجهزة الأمن والمباحث والمخابرات، لأنها تقع في مجمع الوزارات وبالقرب من مبنى مباحث أمن الدولة وكذلك مقر مجلسي الشعب والشورى ومقر مجلس الوزراء

من يقف وراء الحادث

ردود الأفعال هذه دفعت الكثيرين للتساؤل عمن يقف وراء الحادث الذي يفوق قدرات منفذيه قدرات الجماعة الإسلامية التي أعلنت بالفعل في بيان أصدرته أنها لم تقم بتنفيذ هذه العملية وأدانتها. الجماعة الإسلامية التي يطلق عليها اسم تنظيم الجهاد مؤكدة أن هذا الحادث لا يتفق وأسلوبها في العمل وأن أي عملية تنفذها قيادتها تعلن مسئوليتها عنها وكانت آخر عملية أعلنت الجماعة الإسلامية مسئوليتها عنها كانت قبل أيام من محاولة اغتيال وزير الداخلية المصري حيث اغتيل اللواء الشيمي أحد مسئولي الأمن الكبار في صعيد مصر كما أدان الإخوان المسلمون في بيان لهم محاولة اغتيال وزير الداخلية وكذلك أدانت المحاولة كافة الأحزاب والتجمعات السياسية الأخرى

من هنا فإن أسلوب تنفيذ العملية يذكر بالانفجارات التي حدثت في قلب القاهرة خلال الأسابيع القليلة الماضية وأودت بحياة كثير من الأبرياء، واستطاعت السلطات المصرية بعد اتهامها كالعادة للجماعات الإسلامية أن تمسك خيوطاً لهذه التفجيرات أدت إلى القبض على شبكة من عملاء الموساد الإسرائيلي متورطين في هذه التفجيرات مما أدى إلى حدوث اتهامات متبادلة بين أجهزة الأمن المصرية والإسرائيلية

وقد أكدت مصادر أمنية مصرية مؤخراً أن جهاز الموساد الإسرائيلي يقف وراء كثير من الحوادث التي أدت إلى خلخلة الأمن وتفجير الصراعات داخل المجتمع المصري والعجيب أن رجل الشارع العادي أصبح يستبعد قيام الجماعات الإسلامية بمثل هذه العمليات التي تستهدف أرواح الأبرياء بالدرجة الأولى كما أن أساليب التنفيذ تحتاج إلى إمكانات أعلى من إمكانات الأفراد ولابد من وجود قوى خارجية وراءها

لاحتمال الثاني القوي الذي يردده بعض المراقبين في مصر للحادث هو أن يكون ضباط في وزارة الداخلية نفسها وراء محاولة اغتيال الوزير ويعزون ذلك إلى عدة دوافع وشواهد من هذه الدوافع قيام الوزير في أول أغسطس الجاري بشن حملة على الضباط المتهمين بالفساد واستغلال النفوذ في وزارة الداخلية حيث نقل أعداداً كبيرة منهم إلى أماكن نائية مما أدى إلى تعرضهم لضربة قوية وظهرت حالة تذمر كبيرة في صفوفهم وكلهم من أصحاب الرتب الرفيعة (عميد ولواء) كذلك يستند أصحاب هذا الرأي إلى وجود خلل ظاهر في طاقم الحراسة المكلف بحراسة الوزير وكذلك تغيير خط سير موكب الوزير صبيحة يوم الحادث. كذلك إغلاق ملف الحادث بعد حدوثه بيوم إلى يومين بالشخصين اللذين قتلا فيه حتى يغلق الملف إلى الأبد ويكون كلا الشخصين قد ماتا سريعاً في الوقت الذي تقول فيه سلطات الأمن أن أحد الشخصين قد أدلى باعترافات تفصيلية ثم فارق الحياة والآخر قد تمزقت جثته تثور تساؤلات أخرى حول صحة هذه الادعاءات لأن الشخص الأول كانت حالته خطرة من البداية وفارق الحياة بعد ساعات لا نعتقد أنه كان في وعيه خلالها لذلك فإن رجل الشارع المصري أصبح لا يعتقد في صحة التفسيرات الأمنية وأن الأمر لا يعدو كونه حرص سلطات الأمن على مداراة قصورها مما أعلنته

من خلال ما سبق فإن المراقبين يستبعدون قدرة تنظيم الجهاد على تنفيذ هذا الحادث ويقولون إن أصابع الاتهام تشير إلى جهتين لا ثالث لهما: إما جهاز الموساد الإسرائيلي وإما مسئولين في أجهزة الأمن المصرية ذاتها فالطرف الأول مصلحته معروفة في زيادة الشقة بين الدولة والإسلاميين والشعب وتصعيب العنف المتبادل وزعزعة الأمن والاستقرار في البلاد والطرف الثاني ربما سعى لتصفية حسابات خاصة وخشية من أن تفتح ملفات الفساد التي تلطخ كثيراً من كبار رجال الداخلية في مصر والتي وعد الوزير الألفي بكشفها ... فما نرى من الذي حاول اغتيال وزير الداخلية المصري الموساد ... أم بعض رجال الداخلية؟ ■

وزير الداخلية المصري

فتوى للشيخ الألباني تثير جدلاً ولغطاً في الأردن وفلسطين

الألباني يفتي بوجوب هجرة أهل فلسطين

الخالدي والغزالي والبوطي والشاويش وأساتذة كلية الشريعة

القرضاوي والأشقر وهمام سعيد يرفض

تلاميذ الألباني يردون بشدة على منتقديه ويصفونه بأنه محدث الع

عمان - عاطف الجولاني

على الرغم من أن التعديل الأخير لقانون الانتخابات قد أشغل الشارع الأردني والأوساط السياسية المهتمة نظراً لما أثاره من خلافات حادة في المواقف تجاه التعديل الذي جاء قبل أقل من شهرين ويصف على إجراء الانتخابات إلا أن حدثاً آخر قد سيطر على اهتمامات الساحة الإسلامية هناك وأثار الكثير من النقد والجدل حول الفتوى التي أصدرها الشيخ ناصر الدين الألباني أحد أبرز علماء الحديث المعاصرين فيما يتعلق بوجوب هجرة أهل فلسطين من أراضيهم

فرداً على سؤال حول جواز خروج أهل فلسطين من أراضيهم أجاب الشيخ الألباني في ٢٢/٤/١٩٩٣ «يجب أن يخرجوا من الأرض التي لم يتمكنوا من طرد الكافر منها إلى أرض يتمكنون فيها من القيام بشعائر الدين، الصحابة أخلوا مكة ويجب على أهل فلسطين أن يخرجوا، هل أهل فلسطين أحسن من الصحابة؟ لقد هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة للمدينة فلماذا لا يقتدي المسلم في هجرته من البلد الذي فيه الكفار؟

حجتك أنت وغيرك أن هذا فيه إخلاء البلد للكفار، نعم يجب أن يخرجوا يا أهل فلسطين هذا البلد للكفار كي تتمهلوا لإخراج الكفار، هذا ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام فقد خرج مهاجراً من مكة إلى المدينة تمهيداً لغزو مكة التي أخرجه الكفار منها»

هذا مختصر فتوى الشيخ الألباني المسجلة على شريط كاسيت يتم تداوله الآن على نطاق واسع وأثار ردود فعل واسعة في مختلف الأوساط، وقد قمت بنقل بعض المقاطع المتعلقة بالفتوى كما وردت في الشريط دون تدخل سوى في بعض الألفاظ العامية

وقد كان أول من رد على فتوى الشيخ الألباني وأثار موضوع إعلام

يا الدكتور صلاح الخالدي المدرس في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية في ٧ تموز الماضي، حيث هاجم في جريدة اللواء الأسبوعية فتوى الألباني بشدة وقال «أخشى أن يكون قد وصل مرحلة الخرف في أرذل العمر التي لا يعلم صاحبها شيئاً» وأضاف «وأشهد أن الشيخ الألباني لا فقه عنده فيما يتعلق بالسياسة والدعوة والمواجهة والجهاد والحركة والتحدي وأنه لا يحسن تنزيل ما يحفظ من نصوص والشواهد الحديثة على هذه المسائل، وأنه عندما يزج نفسه في هذه الميادين التي يجهلها يخطئ ويأتي بالأعاجيب»

وعقب الشيخ محمد الغزالي على الفتوى بقوله «إن دعوة أهل فلسطين إلى الهجرة من ديارهم هو قرة عين إسرائيل وإن تشبيه أهل فلسطين بأهل مكة تشبيه في غير مكانه ولا يجوز لأحد أن يعتقد مثل هذا التشبيه بين حالتين متنافيتين»

واعتبر الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ما ورد في الفتوى كلاماً لا يقوله إلا واحد من اثنين، إما شخص جاهل غارق في الجهل أو عميل مأجور!

وفي حين اكتفى الدكتور مصطفى الزرقا

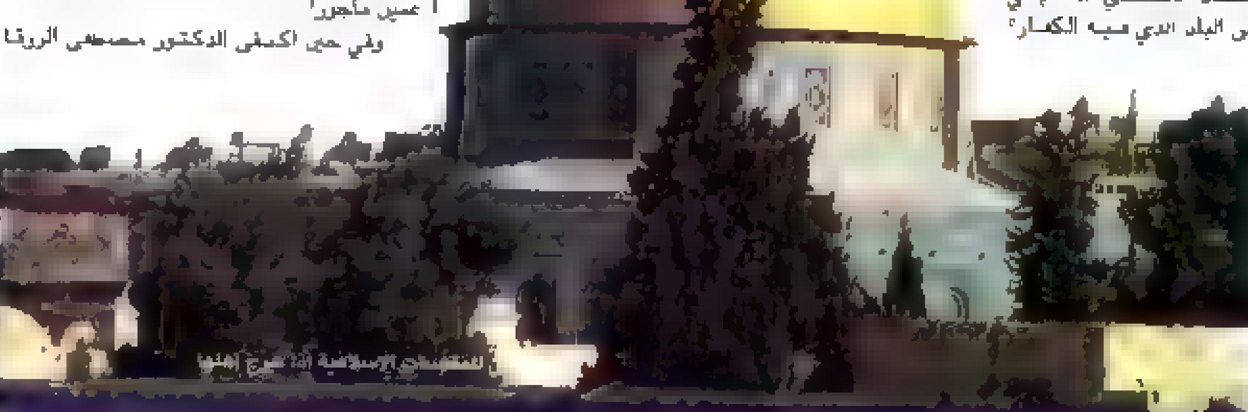
المقدسات الإسلامية لا تفرغ أهلها

د. يوسف القرضاوي — د. عمر الأشقر

...ن أراضيهم

...الأردن يردون على الألباني

...ون الإدلاء برأيهم

...ء وفقيه المحدثين

بالقول بأن فتوى الألباني بلاء لاتقبله أرض ولاسماء، قال الدكتور علي الفقير هاجم الألباني وقال إنه يشم رائحة العمالة في الفتوى خصوصا أنها جاءت منسجمة مع مخطط الترانسفير الذي يمارسه اليهود لإفراغ فلسطين من أهلها

الشيخ زهير الشاويش المعروف بصداقته للألباني وكان له الفضل الكبير في نشر كتبه من خلال المكتب الإسلامي قال إن: «مطلب الهجرة من أهل فلسطين كونهم تحت الاحتلال الإسرائيلي الجائر من سنة ١٩٤٨ أو سنة ١٩٦٧ هو مطلب بعيد عن الشرع غريب عن الواقع لايقول به من يعقل مايقول ويعرف مايريد ويكفي أن يعلم القائل أن جميع رجالات فلسطين والقادة في البلاد العربية وزعماء العالم الإسلامي منذ ١٩٢٠ كان همهم الأكبر تثبيت أهل فلسطين في أرضهم فهل يجوز أن يقول رجل بترك فلسطين لليهود ليتملكوا أرضنا ويأخذوا ديارنا هبة مجانية بدعوى فهم نص يحتمل أو تأويل موهوم»

نصوص الشريعة ومعرفة السياسة الشرعية وإدراك فقه الواقع ... ني لاأستحيي أن أقول إن الحرية الشخصية التي يتمتع بها المسلم هناك أكثر من بعض الأماكن التي نعرف، فكيف يطلب من هؤلاء الهجرة

وقد أصدرت الهيئة التدريسية في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية بيانا نشرته في الصحف اليومية بإجماع ٣٧ من أعضائها أكدت فيه على بطلان الفتوى وعدم صحتها وقالت إن مضمونها يؤدي إلى تفريغ فلسطين من أهلها مما يضاعف عدد اليهود المهاجرين إليها ويزيد من قوتهم في تحقيق مخططهم القائم على تفريغ الأرض الفلسطينية من أهلها عبر فكرة (الترانسفير)

وفيما وعدت دائرة قاضي القضاة ودائرة الإفتاء في الأردن بإصدار رأيها في الفتوى رفض الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور عمر الأشقر والدكتور همام سعيد الإدلاء برأيهم في الموضوع

أما الشيخ الألباني فهو يرفض حتى الآن الرد على أية أسئلة صحفية أو إجراء مقابلات حول الموضوع و يكتفي بالقول تعقيبا على الضجة الحالية : «أنا أدرك أي توظيف يريدونه من هذه الإثارة وخاصة في مثل موسم الانتخابات هذا توظيف رخيص وليس نقاش علماء، وعزائي في مثل هؤلاء الباغين الظالمين قول النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون من المفلس».

ولكن تلاميذ الشيخ الألباني لم يلتزموا موقفه في عدم الرد على مخالفيه في الفتوى، حيث ردوا عبر صفحات جريدة اللواء على معارضي الشيخ وأيدوا فتواه.

فقد أصدر الشيخ محمد إبراهيم شقرة كتيبا في ٣٢ صفحة هاجم فيه مخالفي الألباني ووصفهم بأنهم «حاقدون طاعنون، أفاكون، نواعب فوق المنابر حواصلهم مترهلة بالجهل والهوى والحسد، ذوي ملامح مصرية انتخابية، مهرجين على المنابر راقصين على الصحائف، ذوي دين رخيص، ذوي سعي ضال». ويكاد الشيباني لم تجد مثل ألسنتهم وأقلامهم ومنابرهم لتبين الشيخ حسناته وتعيب عنه سيئاته ثم لاتجد لها مأوى يحسن منهم، وغير ذلك من السباب والشتائم التي لايتسع المجال لذكرها

كما هاجم الشيخ أحمد السفاريني بيان هيئة التدريس في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية وقال إن الدكتور صلاح الخالدي لايحسن الولوج في المسائل الفقهية، وإنه لو جلس مع أصغر تلميذ من تلاميذ الألباني يناظره لما استطاع أن يحرك ساكنا. كما دافع عن فتوى الألباني الذي وصفه بأنه «محدث الفقهاء وفقيه المحدثين في عصره بلا منازع»

ويلاحظ أن المعركة التي ثار رحاها دائرة بين الفريقين، قد خرجت عن أصول وحدود الخلاف المشروع وتحولت إلى مهاترات شخصية تسيء إلى صورة العمل الإسلامي وأدب الخلاف. فعلى رغم خطورة فتوى الشيخ الألباني التي كنا نتمنى أن لاتصدر عن مثله ونأمل بأن يتراجع عنها، إلا أنه كان يجدر مناقشة تلك الفتوى ودحضها بشكل علمي بعيدا عن التجريح واتهام النوايا.■

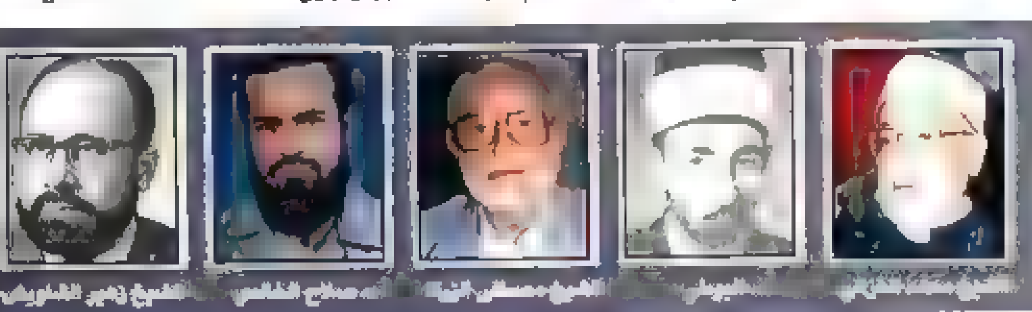

الشيخ زهير الشاويش — د. صلاح الخالدي

تقرير خاص للمجتمع عن:

مخططات عرفات لإنهاء المؤسسة العسكرية الفلـ

يبدو أن حالة الانهيار والتردي داخل مؤسسات وأجهزة منظمة التحرير الفلسطينية أخذة في التفاقم والتأزم بفعل العديد من العوامل وعلى رأسها الفساد الإداري والمالي والتنظيمي والهيمنة الفردية على كافة القرارات من قبل ياسر عرفات وحفنة من المنتفعين حوله

وفي ظل غياب أية مؤشرات على إصلاح قريب متوقع، فإن كثيرا من الخفايا والأسرار بدأت تتسرب من داخل المنظمة ذاتها، كما أن مظاهر الانشقاقات والاستقالات بدأت بالتزايد بشكل متسارع ومضطرد في الآونة الأخيرة، وكان آخرها استقالة محمود درويش عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتجميد عضو آخر لعضويته في اللجنة وهو شفيق الحوت، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد كشف عضو اللجنة تيسير خالد أن هناك استقالات جماعية لمزيد من أعضاء اللجنة التنفيذية التي تمثل السلطة التنفيذية في المنظمة بسبب ما آلت إليه الأوضاع السياسية والتنظيمية والمالية في المنظمة

وقبل أيام قليلة فقط أصدرت حركة صقور فتح الأحرار بيانا كشفت فيه خطط عرفات لتصفية المؤسسات العسكرية لمنظمة التحرير، وهددت بكشف الأوراق التي بحوزتها حول تجاوزات وممارسات عرفات وبطانته إذا لم يتم تدارك الأمور ونظرا لأهمية ما تضمنه البيان من معلومات هامة وخطيرة تكشف الكثير من خفايا ما يدور داخل أجهزة المنظمة، فإننا ننشر نص البيان كاملا ودون إضافة أو حذف

كانت البداية في العام ١٩٨٨ قبل الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية حيث قام في ١٩٨٨/١٠/١ بافتتاح معقل السارة السمة وقام بنقل القوات المتواجدة في السودان إلى صحراء السارة حتى يبعد أنظار العسكريين عن التحدث في أي موضوع سياسي، وفي

■ ياسر عرفات

١٥ أكتوبر أعلن عن قيام الدولة ووجود هذه الطريقة مجدية، وقبل الإعلان عن التحول في اتصالات مدريد قام بتاريخ ١٠/٥/٩٠ بإصدار قرار بضم الساحة الجزائرية إلى صحراء السارة وبإلحاق مركز بارستن لأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية والمتواجدين في الأردن إلى صحراء السارة وألحقها بقرار نقل عدد كبير من الساحة التونسية إلى صحراء السارة لحجة التعايش وهكذا حصر تفكير العسكريين في كيفية التخلص من جحيم الصحراء، وأعلن في شهر سبتمبر عام ١٩٩١ عن قبول منظمة التحرير الدخول في مفاوضات السلام بمدريد وكان له ما أراد كخطوة أولى حيث هاجر المئات من كوادر المؤسسة العسكرية هروبا إلى أوروبا من جحيم الصحراء

وتلت هذه المرحلة مراحل عديدة من الضغط على العسكريين وكانت نهايتها الضغط المادي بعد أن أغلقت أبوابها في وجه القوات الفلسطينية ومنعت مجموعة ٦٦٠ عسكريا تقرر نقلهم من تونس إلى ليبيا في شهر مايو عام ١٩٩٣ بعد زيارة الوفد الليبي إلى تونس

وكانت أساليب الضغط المادي على مراحل

١ - أوقف مصاريف العلاج (الضمان الصحي)

٢ - أوقف إيجارات المساكن للمقيمين في الدول العربية

٣ - أوقف مصاريف المدارس وهي منحة كانت تقدم لكل طالب من أبناء العسكريين

وفي شهر فبراير ١٩٩٣ طلب عرفات من المجلس العسكري لمنظمة التحرير إحالة ما مجموعه ١٠٠٠ مناضل إلى التقاعد فقدم كشف بأسماء ١٠٠٠ مناضل وطلب المجلس العسكري من عرفات أن يضمن للمتقاعدين حق الإقامة في الدول التي ستستقبلهم وأن يدفع مكافأة التقاعد فأخبرهم بأنه سيدفع مكافأة التقاعد على ثلاث مراحل كل ٦ شهور دفعة وعندما طالبوه باعتمادات بنكية في الدول المضيفة قال لهم «إيه هو مفيش ثقة» وطردهم من محل الاجتماع وبدأ منذ ذلك التاريخ تأخير إرسال الرواتب للعسكريين حتى وصل إلى مرحلة وقف صرف الرواتب اعتبارا من شهر مايو ١٩٩٣

ونتيجة لهذا الوضع المزري ونتيجة لهذه الممارسات اللاأخلاقية من تنازلات مهينة في المفاوضات ومحاولات الضغط من عرفات لإنهاء المؤسسة العسكرية، تحركت مجموعة من الكوادر العسكريين تقدر بأكثر من مائة واعتصمت في سفارة دولة فلسطين في الجزائر منذ ١٩٩٣/٨/٦ وذلك للاحتجاج على كافة الممارسات السياسية والمسة وعدد العسكريين المتواجدين في الجزائر يقدر بحوالي ٣٦٠ وبسبب عدم تواجدهم جميعا وجود عدد كبير في مناطق البيض وعين مليلة ولايجدون أجرة المواصلات للالتحاق برفاقهم ويعيشون بمنازلاتهم في ظروف مادية مزرية حيث أن راتب العقيد لايتعدى ٤٥٠ دولار أمريكي فما بالكم براتب الجندي

وفي اليوم الأول للاعتصام أرسلت برقية إلى

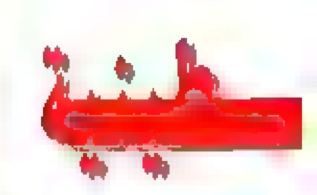

■ جيش التحرير المؤسسة التي يحاول عرفات إنهاءها

عرفات تحدد مطالب المعتصمين وتتمثل في

١ - صرف رواتب العسكريين بدون تأخير

٢ - صرف الرواتب المتأخرة من شهر مايو ١٩٩٣

٣ - صرف مصاريف العلاج (الضمان الصحي)

٤ - صرف مصاريف المدارس لأبناء العسكريين

وقد رد عرفات على هذه البرقية بأن هناك ضغوطا مادية على منظمة التحرير حتى توقع وثيقة الاستسلام

ونحن على علم تام بأن هذا الضغط المادي الذي يقوم به عرفات على العسكريين لا يتعلق بالاستسلام وإلا فكيف نفسر تقديم عرفات لوثيقة هي في قمة الخنوع والاستسلام لوارن كريستوفر في الإسكندرية قبل تقديم الوثيقة المتفق عليها والتي بحوزة الوفد المفاوض

وكيف نفسر إنفاق عشرات الملايين من الدولارات لإنشاء مقرات لعرفات في القدس (بيت الشرق) وفي أريحا وفي غزة وإنشاء الإذاعة المركزية في القدس

وكيف نفسر الحياة المادية التي تعيشها بطانة عرفات والذين يعيشون عيش الأمراء

وإذا كانت الأمور كما يفسرها عرفات فأين أرصدة منظمة التحرير منذ عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٩٠ والتي تقدر بعشرات المليارات في بنوك أوروبا وأين الثلاثة عشر مليار دولار التي سحبت من بنوك لبنان عام ١٩٨٣

وأين استثمارات مؤسسة صامد التجارية والتي تقدر بأكثر من ٣٠ مليار دولار وإذا أفلس عرفات من كل هذه الأموال فليبحث عن استثمارات الغطاء التي كانت تمنح للمقربين منه بحجة إيجاد غطاء عمل في أوروبا والدول العربية والتي تقدر بخمسة ملايين دولار لكل مشروع

ومن هنا نحن نطالب عرفات بإعادة حساباته والاستغفار بكشف كافة الأوراق التي تستر عورات عرفات وبطانته

فما ذنب أبنائنا حتى يجوعوا في دول الشتات؟ وما ذنبهم الذي اقترفوه حتى يحرموا من التعليم بسبب عدم القدرة على الإنفاق عليهم في مدارسهم؟ وما ذنب أبنائنا إذا مرضوا ولم نجد قيمة فاتورة العلاج لمداواتهم؟ ..

منظمة التحرير وباعتراف كل دول العالم تملك أعلى رصيد مالي في دول الشرق الأوسط

من هنا نقول إن هذا ليس ضغطا ماليا وإنما ضغط من أجل هجرة كوادر منظمة التحرير والذين أمضوا ما يزيد على ٢٥ سنة من النضال

منظمة التحرير وباعتراف كل دول العالم تمتلك أعلى رصيد مالي في دول الشرق الأوسط.

ونقول إن هذا خط أحمر لا يجب الاقتراب منه أو المساس به، وعلى عرفات أن يعلم أن للصبر حدود وأن هذا البركان سينفجر وسيدمر كل أحلام عرفات التي بناها في الخيال وراهن على استسلام هذا المارد فالحذر كل الحذر من تجويع المناضلين وأبنائهم

أليس هؤلاء المناضلون هم الذين كان عرفات يتحدى بهم أمريكا وجنرالات إسرائيل؟ وعلى ما نعتقد أن عرفات وزبانيته ليسوا أقوى من أمريكا وجنرالات إسرائيل الذين لقنهم هؤلاء المناضلون دروسا في معارك الشرف والبطولة، في فلسطين وفي الكرامة وفي الجنوب اللبناني وفي حصار بيروت

كفى .. إن حصارك يفرض على مناضلي هذه الثورة وأبناء وأرامل شهدائنا في دول الشتات في نفس الوقت الذي يتصاعد فيه حصار رابين على شعبنا داخل الأرض المحتلة

وإذا كان عرفات عاجزا عن المحافظة على استقلالية القرار الفلسطيني ماديا والذي كنا عمدناه بدمائنا ودماء شهدائنا عبر كافة المعارك العسكرية والتي كان عرفات يطلق عليها معارك الحفاظ على استقلالية القرار الفلسطيني .. فإن عرفات وبطانته ليست أهلا للقيادة .. ومن هنا نسحب ثقتنا من عرفات وبطانته ■

الصراع في الجزائر يدخل مرحلة حاسمة

■ رضا مالك

باريس : محمد الغمقي

تطورت الأحداث في الجزائر بشكل ينبئ بتحول الصراع مرحلة حاسمة. فقد تزامن تصعيد العمليات العسكرية ضد الحكومة مع تصفية حسابات سياسية داخل السلطة (عزل بلعيد عبد السلام وتعيين رضا مالك رئيس حكومة جديد) أو بين السلطة ورموز سياسية معارضة (اغتيال قاصدي مرباح مسئول حزب الحركة الجزائرية للعدالة والتنمية) في ظل استقطاب فرنسي أمريكي بدرجة أولى.

بوضياف ومرباح

وقد أعاد اغتيال قاصدي مرباح (واسمه الحقيقي عبد الله خلف) إلى الذاكرة عملية اغتيال الرئيس الجزائري السابق محمد بوضياف يوم ٢٩ يونيو من العام الماضي والظروف التي تم فيها. فالرجلان يعتبران من الرموز السياسية التاريخية الذين تأطروا مسيرة الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي مع الفارق بأنه إذا بقي بوضياف مغموراً حتى اعتلائه سدة الحكم على رأس المجلس الأعلى في ١٤ يناير ١٩٩٢م بصفة مفاجئة فإن مرباح شارك في الحياة السياسية وبالتحديد على رأس قطاع حساس (الأمن العسكري) في عهد بومدين ثم أميناً عاماً لوزارة الدفاع ومهام أخرى في عهد الشاذلي بن جديد قبل أن يتولى رئاسة الحكومة بعد الأحداث الدامية في تشرين الثاني عام ١٩٨٨م وحتى بعد عزله في أيلول ١٩٨٩م وتعويضه بمولود حمروش، لم ينسحب عن الساحة السياسية بل كون حزباً معارضاً (الحركة الجزائرية للعدالة والتنمية «مجد»).

من ناحية أخرى فإن الطريقة التي تم بها اغتيال الرجلين (كوماندوس محترف) تدل على أن الرجلين محرجان كل في زاويته للأطراف الممسكة بزمام اللعبة السياسية في الجزائر والمقصود بذلك قيادة المؤسسة العسكرية والطرف المتشدد في السلطة والذي احتكر ثلاثة عقود من الحكم الفردي وعقلية الحزب الواحد لتكريس مصالحه والإثراء الفاحش على حساب اقتصاد البلاد ونهضتها. لكن إذا كان بوضياف قد فتح جبهة تطهير حزب الحاكم وهياكل السلطة من الفساد السياسي في نفس الوقت الذي فتح جبهة سحق المعارضة الإسلامية فإن مرباح - كما أوضحت صحيفة لبيراسيون الفرنسية - كان مناصراً لمسألة «المصالحة الوطنية» ويعمل بشكل علني من أجل «حوار» مع الإسلاميين من أجل إقامة «سلم مدني» في الجزائر وعبر عن تحفظاته إزاء إلغاء نتخابات ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١م التي فازت خلالها الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي تم حلها في آذار (مارس) ١٩٩٢.

وفي خطابه الأخير دعا مرباح الإسلاميين «الذين يشعرون بتضررهم من سلطة اكتسبوها عبر الاقتراع إلى الإيقاف الفوري للصراع الأخوي إذا كانوا متمسكين فعلاً بمبادئ الإسلام» كما دعا الأحزاب إلى عدم «إدراج الجيش في الصراع السياسي».

على باب الحوار

ويرى العديد من المراقبين وجود علاقة بين عزله عام ١٩٨٩م واغتياله أخيراً. فمضايق الأطراف المتشددة من نشاطه السياسي ليس وليد اليوم فبالإضافة إلى امتلاكه لأسرار خطيرة بحكم مهمته على رأس المخابرات العسكرية حتى عام ١٩٨٩م فإن تقاربه مع الإسلاميين لم يكن يرضي هذه الأطراف التي رأت فيه محاولة للوصول إلى رئاسة الجمهورية وبالنظر إلى التطورات السريعة في الوضع الجزائري، فمن كل الاحتمالات واردة. واغتيال مرباح بعد ساعات من تعيين «رضا مالك» على رئاسة الحكومة خلفاً لعبد السلام بلعيد يطرح العديد من الإشكاليات.

فوزير الحكومة الجديد معروف بتشدده ضد الإسلاميين وتعيينه في هذا المنصب بعد زيارته الأخيرة لباريس يؤكد مضي السلطة بمساعدة وتشجيع غربي - فرنسي بالخصوص - في المواجهة مع المعارضة الإسلامية المسلحة وفي مزيد من غلق الطريق أمام الجبهة الإسلامية للإنقاذ. وإذا تم الربط بين مواقف مرباح ودعوته للمصالحة والحوار وعدم استبعاد احتمال تورط السلطة في تصفيته رغم تبني حزب «مجد» المعارض سيزول عقبة رئيسية أمام مرحلة الحسم مع الإسلاميين في خطة النظام الجديدة المملاة من المتامرين عن قرب للشئون الجزائرية.

ومعلوم أن وفداً من مجلس الشيوخ الفرنسي زار أخيراً الجزائر ورجع متشائماً من الوضع هناك ثم إن تصريح وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه بعد إذاعة «أوروبا» كشف بوضوح عن ملامح سياسة فرنسا تجاه الجزائر حيث قال «إن الوضع الراهن غير محتمل وإنه مغلق للغاية» وأضاف «إن موقف فرنسا واضح بالنسبة لليس هناك مكاسب من التطرف الديني» وعلى على عكس بعض الصحفيين والمثقفين الفرنكفونيين بقوله «بأننا لا نسمح بعمليات اغتيال هذه النخبة من حملة الثقافة الفرنسية الذين درسوا ثقافتنا ومبادئنا وقيمنا الحضارية ويدافعون عنها». وهو نفس الموقف لوزير الثقافة الفرنكفونية «توبون» وموقف وزير الداخلية «باسكوا» الذي صرح بأنه مستعد لأن يتكفل بإيواء كل المثقفين الفرنكفونيين المهددين بالقتل هم وعائلاتهم في فرنسا. من جهة أخرى صرح «رضا مالك» بعد زيارته لباريس بصفته وزيراً للخارجية في ذلك الوقت بأن «فرنسا ستدعمنا في حربنا ضد الإرهاب والتطرف الديني وأن هناك تنسيقاً كبيراً بيننا من أجل القضاء على العدو المشترك».

كل هذه المعطيات توضح بأن المعركة ضد الإسلاميين دخلت مرحلة حاسمة وأن الطرف المتشدد في السلطة الجزائرية المدعوم من قيادة المؤسسة العسكرية ومن القوى الخارجية قد راهن على تصعيد الحل الأمني. وبدون شك فإن هذا الحلف الثلاثي يجتهد في الإسراع بتحقيق النصرية القاصمة - حسب زعمه - للمعارضة الإسلامية المسلحة على عكس ما يوحي به الواقع الجزائري (تمرد عسكري في العديد من الثكنات تصاعد العمليات الجهادية انضمام الشباب إلى المجموعات المسلحة في المدن والجبال).

وقد تكون التخوفات من احتمال نشر أسرار عن المؤسسة العسكرية الحاكم الفعلي في الجزائر وراء عملية الاغتيال ثم إن الظروف الحالية المتسمة بتقلبات الأمن وتوتر الأوضاع على كل المستويات تساعد على تصفية الحسابات بين الأطراف المتصارعة داخل السلطة وبين السلطة ورموز المعارضة وإلقاء المسئولية على المعارضة الإسلامية. ويعكس تركيز بعض الصحف المحلية أو الدولية هذا التوجه عن طريق الاتهام الجاهز بتورط الإسلاميين في عملية اغتيال مرباح مثلما حصل في اغتيال بوضياف الذي تم بعد يومين من محاكمة سبع قيادات من الجبهة الإسلامية للإنقاذ في مدينة البليدة.

بيد أن هذا الاهتمام الإعلامي ومن ورائه الانشغال السياسي بتطور الأوضاع في الجزائر مؤشر لتهيئ منطقة المغرب الإسلامي لتحولات كبيرة انطلاقاً من التغيير المتوقع في أكبر قطر يقع في تلك المنطقة ■

حينما يموت أصحاب المعاني الجميلة

بقلم: أحمد منصور

> " كانت له هيبة وعليه وقار يجعل حتى رجال الأمن يهابونه ويعاملونه باحترام بالغ "

اليوم أترك هموم السياسة إلى هم من هموم النفس، وإن كانت الهموم لا تفارقنا أينما حللنا وارتحلنا، إلا أن هم فقدان الحبيب والأستاذ والمربي والوالد والصديق هم لا تستطيع النفس أن تتجاوزه أو تتخطاه، بل إنه يكون في حينه أعظم ما يلحق النفس من بلاء. والنهاية دائماً ما ترد الإنسان إلى البداية، بداية معرفته بمن رحلت الأقدار مصيره بهم، وجعلهم الله سبباً لبعض ما يعيش فيه من نعم وأفضال، وعادة ما يكون موت أمثال هؤلاء ليس موتاً لهم وحدهم وإنما تصل معاني موتهم إلى كل النفوس التي عرفتهم، وقد كان الأستاذ محمد العدوي رحمه الله - أحد رجالات الرعيل الأول للإخوان المسلمين - واحداً من هؤلاء الذين لا يكون موتهم موتاً لهم وحدهم وإنما يصل أثر معاني موتهم إلى كل من عرفهم أو تتلمذ على أيديهم أو سمع منهم أو رآهم، فيكون للحزن عليهم معنى يخالف معنى حزن الآباء والأمهات على موت من ولدوا، أو حزن الأبناء على موت آبائهم أو أمهاتهم، أو حزن المحب على موت حبيبه أو حزن الحميم على موت حميمه، ويكون معنى الموت هنا ليس موت رجل وإنما موت للأخلاق والفضيلة والتضحية والجهاد والوفاء والصبر ولمعنى المعاني الجميلة التي كان يحملها هذا الرجل، لذلك لم يكن حزني عليه وأنا أطالع البرقية التي حملت إلى خبر وفاته بقدر ما كان حزني على موت المعاني التي كان يحملها، والأخلاق التي كان يتحلق بها ويمشي بها في الناس، والهيبة التي كانت تكسوه فتجعل أعداء الدعوة ومحاربيها يخشونه ويجلونه، وعلم الحياة الذي كان يفيض به على العلماء وأساتذة الجامعات والجهابذة الذين كانوا يتحلقون حوله في تواضع وأدب جم يلتمسون منه ما لا يجدونه لدى غيره من الناس، فتعريني الحزن لوفاة رجل كان يمشي بين الناس بمعانيه فجعلت منه الفضيلة وهجاً يلتف حوله الباحثون عن الحقيقة ويسعى وراءه ناشدو الحق ومحبو المعرفة وعشاق المعاني الحقيقية للحياة.

كنت لا أزال في المرحلة الإعدادية حينما رأيته أول مرة وقد صحبت بعض الرفاق إلى مبنى كلية الطب بجامعة المنصورة حيث كان يلقي محاضرة في جمع من شباب الجامعة، وبهرني حديث الرجل الذي كان يتحدث في السيرة بكلام غير الذي تعودت على سماعه من غيره، وعجبت لكونه لا يتزيا بزي العلماء أو يتحدث حديثهم فكان كلامه وهيبته مع هيئته البسيطة ومعاني حديثه الكبيرة مبعث الكثير من التساؤلات التي عرفت إجابتها بعد المعاصرة.

لم تحل المعاني التي كان يتحدث بها الرجل وحدها في نفسي، وإنما نحل صاحبها معها، وسرعان ما تعمقت مكانته في نفسي حينما اقتربت منه أكثر فوجدته يعاملني بأبوة وود يفيض به على الآلاف ممن عرفوه أو عايشوه أو سمعوه أو سمعوا به غيري، وحينما حصلت على الشهادة الثانوية ذهبت إليه وقلت له أريد أن أدرس الصحافة فأنت تعلم ميولي الصحفية ورغبتي في العمل في هذا المجال الذي ندر وجود الإسلاميين فيه، فحدثني حديثاً طويلاً برز فيه طول باعه وخبرته في فنون الحياة المختلفة وكان مما قاله لي: «إن الصحافة يا بني مهنة لا تعتمد بالدرجة الأولى على الدراسة فقط وإنما تحتاج إلى موهبة ورغبة وممارسة وصبر ودراسة واحتراف» ثم عدد لي أسماء نوابغ الصحفيين الذين درسوا الهندسة والحقوق والأدب والفلسفة وغيرها من علوم الحياة الأخرى ونبغوا في الصحافة أكثر ممن أخذوها دراسة، ونصحني بدراسة الأدب مع البدء مباشرة في ممارسة العمل الصحفي مع بدء التحاقي بالجامعة فأنهي دراستي بعد أربع سنوات وقد ملكت ناصية اللغة من ناحية ودرست الصحافة ومارستها من ناحية أخرى فأجمع بين الناحيتين، وأعطاني رسالة إلى الأستاذ «عمر التلمساني» رحمه الله - أعمل أيضاً في العمل في مجلة الدعوة مع بداية دراستي للأدب في كلية الآداب فدرست الأدب ومارست الصحافة ووفقني الله في الجمع بين الاثنين بتوجيهات الأستاذ العدوي - رحمه الله - الذي ظل يرعاني كالنبتة التي زرعها حتى في سنوات بعدي عنه إلى أن وافته المنية قبل أيام.

ولد الأستاذ محمد العدوي في المنصورة في ١٩١٨/٩/٢٠ وحصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية وبدأ عمله في وزارة الري في محافظة الشرقية، تعرف على دعوة الإخوان المسلمين وبايع الإمام الشهيد حسن البنا سنة ١٩٣٦ وكان يعتبر تاريخ بيعته هو تاريخ ميلاده الحقيقي، وفي سنة ١٩٤٢ طلب منه الإمام البنا أن ينتقل من وظيفته في وزارة الري إلى وزارة التربية والتعليم حتى يكون مجال عطائه في الدعوة والتربية أفضل، فانتقل إلى وزارة التربية وظل يتنقل في وظائفها المختلفة حتى اعتقل مع كبار الإخوان في يناير ١٩٥٤ وأفرج عنه في مارس من نفس العام ثم اعتقل مع عشرات الآلاف من الإخوان بعد تلك بشهرين وحكم عليه في ١٢ ديسمبر ١٩٥٤ بالأشغال الشاقة لمدة خمسة وعشرين عاماً قضى منها عشرين عاماً في السجون شامخ الرأس أبي العريكة، وكان يحمد الله دائماً على الثبات وخرج في ٢٥ يونيو ١٩٧٤ ليواصل نشر دعوته من جديد وبث روح الحياة في نفوس الآلاف من شباب الدعوة الذين التفوا حوله، ثم اعتقل مرة أخرى في سبتمبر ١٩٨١ بعد مقتل السادات وأفرج عنه في مارس ١٩٨٢ وكان له أسلوب تربوي مميز ومدرسة خاصة في التربية تقوم على التربية بالقدوة وقلة الكلام، وكان له وقار وهيبة كانت تجعل حتى رجال الأمن يهابونه ويعاملونه باحترام بالغ، ورغم تقدم السن به وملاحقة أمراض الشيخوخة له إلا أنه كان يحمل روح الشباب وعزيمة المجاهدين إلى أن وافته المنية واختاره الله إلى جواره في الثاني والعشرين من أغسطس الماضي، وإن العين لتدمع والقلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

زيارة البابا والانحطاط الأخلاقي في أ...

واشنطن - د. عبد الله الشيخ

تعتبر زيارة البابا جون بول الثاني للولايات المتحدة والتي استمرت أربعة أيام ١٣ - ١٦/٨/١٩٩٣ الرحلة رقم ستين (٦٠) التي قام بها البابا خارج مقر الفاتيكان بلاد العالم خلال فترة قيادته لأعلى منصب ديني في العالم المسيحي والتي استمرت خمسة عشر عاما أي بمعدل أربعة رحلات للخارج كل سنة وهو معدل يفوق كثيرا تحركات رؤساء الدول ومن ناحية أخرى تعتبر زيارته المذكورة للولايات المتحدة هي الزيارة رقم (٣) فقد زار الولايات المتحدة من قبل سنة ١٩٧٩ ثم سنة ١٩٨٧ وقد خصصت لمخاطبة يوم الشبيبة العالمي World youth day والذي عقد في مدينة دينفر بولاية كلورادو

البابا قام بستين رحلة تنصيرية وتبشيرية خلال خمسة عشر عاما وهو معدل يفوق كثيرا تحركات رؤساء الدول

وقد جاءت زيارة البابا المذكورة للولايات المتحدة بعد زوال الاتحاد السوفياتي سنة ١٩٩١ وانتهاء ... من عقد ... الغرب والقيم الغربية في أمريكا، معركة الحرب الباردة ولكن اتفاق سفرة الكنيسة العالمية على عقد مهرجان يوم «الشبيبة المسيحي العالمي» في الولايات المتحدة لمخاطبة البابا جاء في عقاب قناعة وصلت لها سلطات الكنيسة هنا وفي أرجاء العالم مؤداها أن سيدة العالم الولايات المتحدة تعاني من «مشكلة أخلاقية خطيرة» Severe Moral problem لم تصل إليه من قبل كما أن الكنيسة نفسها وصلت إلى درك لم تصله في تاريخها الطويل وعليه فقد تركزت مضامين البابا جون بول الثاني على ثلاثة مستويات: المستوى العام والذي خاطب فيه الشباب المسيحي في الولايات المتحدة خاصة والعالم عامة، كما خاطب رجال الكنيسة والقائمين عليها من قساوسة و... هذا بالإضافة إلى اجتماعه بالإدارة الأمريكية نفسها ممثلة في أعلى مستوياتها حيث التقى الرئيس بيل كلينتون مستقبلا ... الحرب غير موجودة!

أمريكا وتفشي روح الانحدار الأخلاقي

جاءت الزيارة ... في أمريكا وفي أرجاء العالم أكثر من خمسة مرات خلال فترة وجوده هنا في مهرجانات ... كان أكبرها الحشد الكبير الذي قدرته بعض المصادر بعدد ٣٧٥ ألف إلى ... ألف في حديقة ... في مدينة دينفر بولاية كلورادو وحضره ممثلون للشباب الكاثوليكي من حوالي سبعين بلدا في أنحاء العالم وقد ركز ... على مشكلات أمريكا الأخلاقية والتي ... كل يوم ... في وسائل ... فقد ... حوادث القتل «العشوائي» التي يرتكبها شبان لا تتجاوز أعمارهم الخمسة عشر ربيعا ... معدلات ... وما ينجم عنها هذا بالإضافة إلى حوادث الاغتصاب الجنسي ... رجال الكنيسة ... ممارسة ... لقد جاء البابا إلى أمريكا وبعد أربعة ... الشر ... يوم ... معركة وجودهم في ... الأمريكية لصالحهم ... بعد ... المؤسسة التشريعية (الكونجرس) والمؤسسة التنفيذية (البيت الأبيض) ... معركة كبرى حول الإجهاض The Right of Abortion والقتل الرحيم أي حق ... مريض ... أمريكي من ... عن ... الأسرة ...

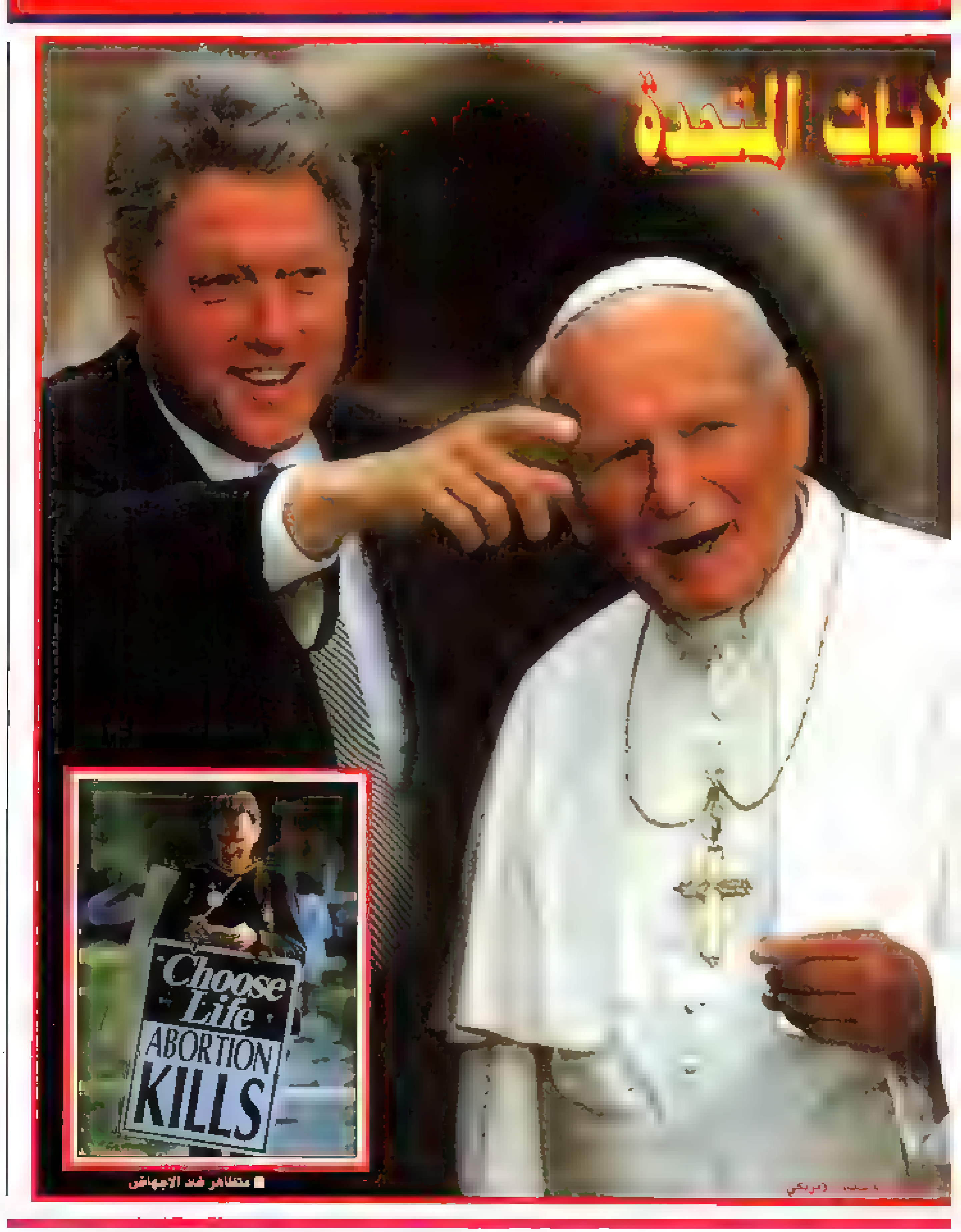

■ متظاهر ضد الإجهاض

للشردين دون مأوى The Homless في بلد النعمة الاقتصادية والإبداع المادي

ماذا قال البابا وما هي الحلول المواجهة مع الإجهاض

لقد كرر البابا موقف الكنيسة الثابت حول «الإجهاض» وقال إن «الإجهاض» قتل للنفس لا تقره الكنيسة.

ولأن موضوع حق الإجهاض موضوع أخلاقي وسياسي كان البابا دائما يتفادى ذكره باللفظ. ولكن هذه المرة عدل عن ذلك حيث ذكرت جمعية الواشنطن «بوست» لأول مرة حول هذا الأمر استخدم أو استعمل البابا كلمتي «الإجهاض» «القتل الرحيم» Abortion and Euthanasia والتي قال عنها إنها القتل الفعلي لإنسان آخر. وقد سماها الذين يزاولونها «طرق» و«حلول» للمشكلات وقد سمي الوعي من الممارسة «ذبح للأبرياء»(١) ومشكلة الكنيسة الكاثوليكية والتي يدين عدد (٥٨) مليون نسمة من الشعب الأميركي (٢٥) مليون بتعاليمها أنها فقدت مصداقيتها مع غيرها من الكنائس هنا في أميركا. حيث سيطرت الحياة العلمانية سيطرة كاملة على مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية. ليس ذلك فحسب بل إن الكنيسة نفسها ورهبانها وقسيسيها يزاولون الرذيلة مثلهم مثل الآخرين. وقصص تورط القسس في ممارسات جنسية مع الأطفال والنساء والرجال باتت تزكم الأنوف هنا. وهناك قسم مشهورة من آباء الكنيسة ذهبوا في فضائح أخلاقية أمثال «القس أسواغرت» وجيمي بيكر وغيرهم. وعلى ذلك صار الناس يمارسون الحياة بعيدة عن تعاليم الكنيسة التي تحرم الإجهاض. والجنس بعيدا عن الزواج. ولا تقبل الشواذ في إطارها. ولكن آباء الكنيسة أنفسهم يزاولون هذه الممارسات. وعليه لا يمكن لأتباع مؤسسة دينية أن يكونوا متدينين إذا كان أباطرة الكنيسة أو المؤسسة الدينية أبعد الناس عما يطالبون الناس به. لقد فقدت الكنيسة مصداقيتها هنا. ولذلك فقد الناس الثقة بتعاليمها.

تصدع الأسرة الأميركية. الأسباب

يذهب تقرير عمده السيد/ فيليب لاولر محرر مجلة التقرير الكاثوليكي العالمي. وهي مجلة شهرية «إن نسبة الطلاق في الولايات المتحدة تصل إلى ٥٠٪ علما بأن دراسات أخرى تصفها في مصاف ٦٠٪ أو نسبة المواليد غير الشرعيين فقد وصلت إلى ٥٧ خلال هذا العقد الذي مضى - أي الثمانينات. أما نسبة الأطفال وبالأحرى للمراهقين الذين يرتكبون جرائم تضعهم تحت طائلة القانون فتقول إن ٧٠٪ منهم نشأوا في منازل أو أسر ليس لها عائلة ذكر»(٢)

هذه الأنواء معناها تصدع الأسرة الأميركية وانهيارها الكامل في مواجهة أنموذج للحياة الأنموذج الغربي. فصل الدين فصلا كاملا عن الحياة العامة ممثلة في السلطة السياسية والتي لا شك مؤثر في كل مفاصل سير الحياة في جوانبها الاجتماعية. والثقافية. والاقتصادية وعلى ذلك يعلق السيد/ فيليب لاولر قائلا: «إذا كان تصدع الأسرة الأميركية يمثل السبب الأكبر في ازدياد الجريمة، والفقر، واستخدام المخدرات، فإن ذلك يعني أن المجتمع الأميركي يسير في الاتجاه الخاطئ»(٣)

ومن المظاهر اللاأخلاقية العجيبة في المجتمع الأميركي الذي جاء البابا لينصحه ويرده إلى الله. أن تنامي نسبة الأطفال غير الشرعيين تحدث وسط مجتمع المتعلمين والمثقفين والأغنياء. أي ما صار يرمز له بظاهرة ميرفي براون Murphy Brown Syndrome. وميرفي براون «برنامج تلفزيوني تمثيلي يمجد ظاهرة إنجاب الأطفال دون زواج شرعي، شكل مادة أثناء الحملة الرئاسية الانتخابية عندما نبري نائب الرئيس السابق دان كويل - في معركة ضد هوليود وثقافتها اللاأخلاقية ممثلة في ميرفي براون.

معنى تكسر الأسرة الأميركية وتصدعها هو أساس الداء The Root Cause الذي ولد جرثومة الفاحشة. وسلوب قوم لوط وعموم البغي. والجنس الحر Free Sex ... HIV ... ولكن يمكن للمحلل في العلوم الاجتماعية والدينية أن يذهب إلى المرض في أعماق أبعد تشير إلى ابتعاد الدين نفسه عن الحياة. وتهميش دوره في عصب الحياة وعظامها وتسخيره البابوي. الأمر الذي جعل منه مراسم رسمية تنحصر في يوم واحد من الأسبوع. وفي ساعة واحدة في ذلك اليوم بالصبح لم يشر أحد إلى ذلك فهو كغيره من أباء الغرب يومن بأن «قيصر» الحاكم رمز السلطة السياسية يعني أن يكون بعيد عن سلطان «الله» تعالى الله عما يصفون علوا كبيرا. قيل له الهيمنة أي القيصر أكثر من جانبه تعالى. ونسي أن البابا مطلوب منه مراعاة سير الحضارة الغربية ورموزها. وأسسها التي وضعها رجال علمانيون. لم يقدر على مواجهات المشكلة الحقيقية، واكتفى بإسداء النصح في الجانب سطو «مظاهر» وأعراضها.

حبوب منع الحمل. الأخلاقية المصطنعة The False Morality

هاجم البابا حبوب منع الحمل. صناعة تقدر بملايين الدولارات في الغرب The Attitude toward Birth Control وقال للشعب الكاثوليكي في يومها العالمي أن مثل هذا السلوك يمثل اللاأخلاقية الزائفة أو الأخلاقية المصطنعة The False Morality. وعودة إلى النشرة الكنسية الأساسية التي تسمى «تقديس حق الحياة» والتي صدرت سنة ١٩٦٨ ومنعت بذلك أو حرمت على الكاثوليك استخدام حبوب منع الحمل. هذا وقد صار استخدام حبوب منع الحمل سلوكا طبيعيا وسط الشباب. بل والآباء والأمهات ونحن عن القول إن ملايين الأطفال يحرموا من حق الحياة باستخدام الحبوب المذكورة. وقد طلب البابا مقابل ذلك أن يذهب الشباب إلى العفة وكذلك الآباء والأمهات بالرفث إلى بعضهم في الأوقات غير المخصبة هذا وبعد ربع قرن من التوجيه الكنسي المذكور تعاني أميركا من الإجهاض. والقتل بحجة الرحمة والقتل المتنامي بسبب استخدام السلاح في شوارع المدن. وهي كلها علامات على الانحدار الأميركي.

الشباب والمسيحية. رسالة البابا لا تشعروا بالحرج من التبشير

طلب البابا من الشباب الكاثوليكي «لا تشعروا بالصغار والحرج من تعاليم الكنيسة» وطلب منهم أن يبشروا بها في كل مكان «ليس هذا وقت الشعور بالذنب والحرج من الرسالة المسيحية بل هو وقت التبشير

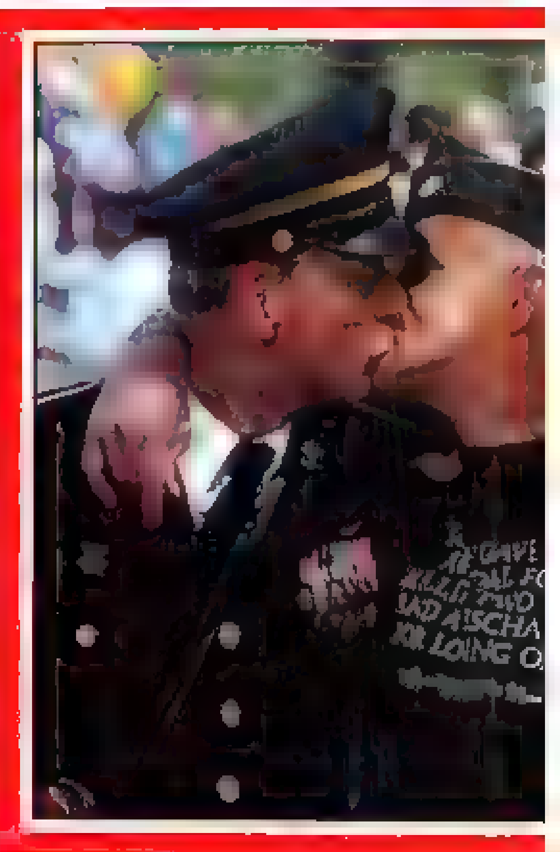

من على أسطح المنازل»(٤) وقال البابا بلى الشباب يسبب مشكلة كبرى تحلت فيها الكنيسة في أميركا وهي مشكلة عزوف الشباب عن الاشتغال أو العمل في مجال القسسية نفسها. فقد عانت الكنيسة من «نضوب كامن» في مصادر تغذيتها. فعزوف الشباب عن الإقبال للعمل كقسس راجع في الكنيسة بسبب ظاهرة معروفة لدرجة أن الباب لأن قد فتح «للنساء» كي يتبوأن منصب أو مناصب القسس والآباء. وهو أمر يرفضه الكثيرون كما فتح نفس الباب لرجال يعوزهم الالتزام الأخلاقي مما ترتب عليه حدوث حوادث زنا وعنف للأطفال من كبار القسس هنا في أميركا. وقد نشرت قصص تفريبية للعديد من هذه الممارسات بأن مثيرة تواجه البابا.

بل ورفعت له شخصيا أكثر من (٤٠٠) حالة اغتصاب وعلاقات غير شرعية من كبار القسس وصغارهم هنا في أميركا.

ليست مشكلة الرسالة المسيحية نفسها تقف خلف عزوف الشباب عن الانخراط في سلك «القسسية» إذ تصر الكنيسة أن يعيش نفس راهب معطلا فطرة الله ويجعله يتجه إلى الفساد وذلك أمر يخالف التكوين النفسي والبايولوجي للإنسان. هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى ليس هذا المجال لذكرها. ومنها فقدان الناس «للأنموذج الحسي» في الحياة المسيحية الروحية.

لقد نعى البابا على وسائل الإعلام وقال أنها تساعد على نشر ثقافة تقف ضد الحياة وذلك بتركيزها على أفلام العنف والرذيلة والانعتاق من القيود الأخلاقية. وتساءل من «المسؤول عن وسائل الإعلام؟» وذلك يعود به إلى تجاهله وتجاهل المسيحية ككل لأصل الداء من المسؤول عن وسائل الإعلام؟ إن السلطة السياسية باعتبارها حامية المجتمع مفترض فيها حماية أخلاقه وقيمه. ومثله. ولكن نجد الحكومة الأمريكية نفسها راكضة وراء «حماية المصالح الأميركية الحيوية في أنحاء العالم» وتسخر كل عنصر بقوة مادية وغيرها ملاحقة الناس في أرجاء العالم. وتقف عاجزة عن وسائل أعلامها بالداخل لتشجع على القتل والخمور والنساء والتعري الخ. القائمة من جمن الصور والبرامج التلفزيونية التي تعرض على الأطفال صباح مساء.

انتشار الأمراض وضعف البناء الاجتماعي وعلاج أساس

لقد أدت الثقافة الأخلاقية في المجتمع الأميركي إلى ظهور الأمراض الفتاكة التي لم يعرف لها علاج حتى الآن. وآخرها مرض «ضعف المناعة المكتسب» «الإيدز» وساهمت هذه الثقافة بدورها في وجود ضعف عام في البناء الاجتماعي للأمة الأمر الذي صار المفكرون يحذرون منه في كل مكان. فعلى المستوى الاقتصادي تسير البلاد في حالة انحدار مقدر وراء كل ذلك قال البابا أن البلاد سوف تفقد روحها إذا لم تجد علاجا لأدوائها الأخلاقية والاجتماعية. وذكر البابا المجتمع الأميركي بأن بلدكم «تحتاج إلى كثير من الدعاء والصلاة».

والشاهد أن البابا في هذه الزيارة دق ناقوس الخطر. خطر التصدع الأخلاقي في بلد يعتقد مفكروه العلمانيون أنهم كسبوا معركة سياسية وحضارية كبرى بانتصارهم في الحرب الباردة. فقد ذهب «فوكاياما» إلى التوصل إلى أن القيم الأميركية ممثلة في الديمقراطية سوف تسود العالم الآن وذلك بعد نهاية التاريخ فالتاريخ في فصله الأخير هو انتصار الأنموذج الغربي. ولكن فات عليه أن غنتصب النماذج البشرية والتجارب البشرية لا يتحقق بالإبداع المادي وحده. والتجربة الأميركية خير برهان. فقد قال البابا في جولته هذه «إن أميركا إن لم تحل مشكلاتها الأخلاقية سوف تنتهي بفقدان روحها» وبفقدان الروح هو الموت! ■

الهوامش

(١) واشنطن بوست ١٥ أغسطس ١٩٩٣
(٢) وول ستريت جورنال ١٣ أغسطس ١٩٩٣
(٣) نفس المصدر
(٤) واشنطن تايمز ١٦ أغسطس ١٩٩٣

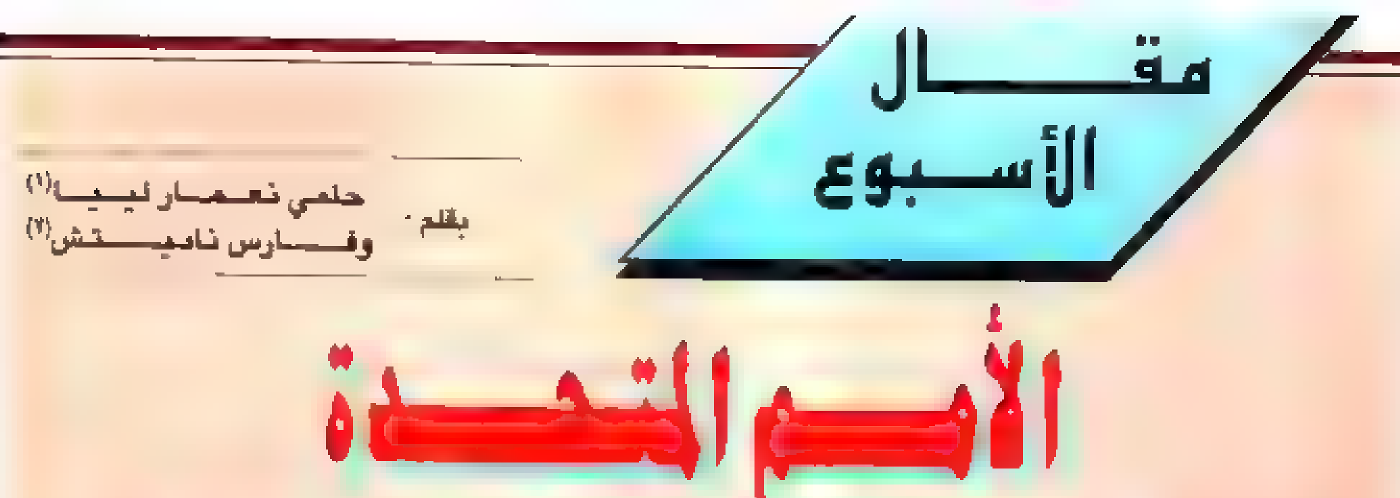

بقلم: حلمي نعمار ليبيا[1]
وفارس ناميتش[2]

الأمم المتحدة تسعى للإطاحة بحكومة البوسنة المسلمة

اصبحت جمهورية البوسنة والهرسك عضوا في منظمة الامم المتحدة يوم ٢٢ مايو ١٩٩٢م، وقد اعترف بها دوليا يوم ٦ ابريل ١٩٩٢م ووقع العدوان الصربي عليها في هذا اليوم نفسه فقام الجيش اليوغسلافي الاتحادي بهذا العدوان تحت قيادة مباشرة من سلطات صربيا والجبل الأسود وبدعم كبير من العملاء داخل البوسنة والهرسك

وينص قرار الامم المتحدة رقم ٧٥٧ على ان المعتدي على البوسنة والهرسك هو الجيش اليوغسلافي، كما أدان قرار رقم ٧٥٢ صربيا والجبل الأسود لرفضهما سحب قوات الجيش اليوغسلافي المعتدية من أراضي البوسنة والهرسك ويدل هذه القرارات بوضوح على أن الاعتداء على البوسنة والهرسك وقع من جانب صربيا والجبل الاسود وقد اصدرت الامم المتحدة عدة قرارات بخصوص البوسنة والهرسك، تماشيا مع مواثيق الامم المتحدة التي تنص على التزامات منظمة الامم المتحدة تجاه أي دولة عضو فيها تتعرض لعدوان خارجي اضافة الى هذا فإن العدوان الصربي على البوسنة والهرسك لم يكن مجرد عدوان، بل اسفر عن الابادة الجماعية والتطهير العرقي ومصادرة أولويات حقوق الانسان وضرب عرض الحائط بكافة المواثيق الدولية بشكل لم يعرفه العالم منذ الحرب العالمية الثانية، بل وحتى في تاريخ البشرية،

في حالة وقوع العدوان على دولة عضو في الامم المتحدة تلزم المواثيق هذه المنظمة الدولية باتخاذ احد الاجراءات الثلاثة

- العمل على إعانة الدولة المعتدى عليها في الدفاع عن نفسها وحقوقها المشروعة
- الدفاع المشترك عن الدولة المعتدى عليها تحت غطاء الامم المتحدة

اتخاذ اجراءات اخرى كفيلة بردع المعتدي تضاف الى الاجراء الاول او الثاني

وبتطبيقنا لهذه المواثيق الدولية على قضية العدوان الخارجي على البوسنة والهرسك فإنه كان من اولويات عمل الامم المتحدة العمل الفوري على رفع الحظر عن بيع الاسلحة عن حكومة البوسنة والهرسك، أو التدخل العسكري بقيادة الامم المتحدة، ثم يضاف الى ما ذكر ممارسة الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية وما الى ذلك لالزام المعتدي - صربيا والجبل الاسود - بقرارات المنظمة الدولية

والخطوة الثالثة ليست اكثر من الخطوة المكملة لاحدى الخطوتين الاوليين الاساسيتين اذا لم تكن رادعا كافيا للمعتدي، ورغم ذلك فإن الامم المتحدة اتخذت الخطوة الهامشية المكملة بدل الخطوتين الاساسيتين من بداية تعاملها مع المعتدي الصربي، وتمثل هذا الاجراء في فرض حصار اقتصادي على صربيا والجبل الاسود بناء على قرار مجلس الامن رقم ٧٥٧، وكل القرارات التالية صدرت بالاتجاه نفسه لدعم القرار الاساسي رقم ٧٥٧

وحتى في تطبيقها على الوجه الامثل يستحيل ان تكون هذه الخطوة الاحتياطية كافية لايقاف الاعتداء، لانها تدابير اقتصادية يواجه بها العدوان الوحشي المسلح، ومع ان الحصار الاقتصادي فرض على المعتدي في ٣ مايو ١٩٩٢، فإنه لم تطبق الا في صورة سطحية مضحكة. ولكن هذا الاجراء الهامشي كانت تتخذه الامم المتحدة ذريعة اساسية في ردها على كل من كان يطالب باتخاذ التدابير الاساسية التي تنص عليها مواثيق الامم المتحدة، وهي تمكين ضحية العدوان من الدفاع عن نفسها او رد دولي عسكري مشترك على المعتدي

تدابير لخدمة المعتدي

إذن، في ظاهر الامر كانت التدابير الدولية موجهة الى العدوان لا الى المعتدي، ولكنها في حقيقة الأمر كانت رسالة المعتدين واضحة وجهت الى المعتدي الصربي بأن اي اجراء حاسم من الاجراءين الأولين يستحيل اتخاذه مادامت هذه الخطة الدولية قائمة والأمر متروك لها لذلك لم توقف قرارات الامم المتحدة المعتدي فحسب، بل شجعته على التمادي في الابادة الجماعية والتطهير العرقي وكلما حاربت قواه شف فيه دفعة جديدة لمواصلة العدوان

لم يصدر مجلس الامن قرارات تلزمه بها المواثيق التي أسست الامم المتحدة عليها كما انه لم يعترف حتى الآن بعجزه عن تطبيق القرارات التي صدرت عنه، بل احتال على هذه المواثيق بنقل قضية العدوان الصربي الى الهيئات التي ليست شرعية ومخولة للنظر في القضايا المخالفة القانون الدولي والتعامل بين الدول. لذلك اخترع مجلس الامن صيغة المؤتمرات والمفاوضات برعاية الامم المتحدة وعين وسطاء دوليين للقيام بحل ازمة البوسنة والهرسك ان هذه المؤتمرات ليست شرعية لانها ليست جهات منفذة للقانون الدولي وجميع الحلول في قضية العدوان على البوسنة والهرسك يجب ان تنطلق من اطار القانون الدولي وتعالج على ضوء نصوصه، وبالتالي اصبحت هذه المؤتمرات اكبر ضربات اصر المجتمع الدولي على توجيهها على ضحايا العدوان، وبهذه الخطوة وضعت الامم المتحدة اسس القانون الدولي التي قامت عليها تحت علامة الاستفهام، واظهرت مدى امكانية الازدواجية في تطبيق القانون الدولي، وبناء على قرار الأمين العام للامم المتحدة وقرار مجلس الأمن تم تنحية المؤسسات الشرعية جانبا وتكوين هيئات غير شرعية للبت في صلب اختصاصات القانون الدولي

فقط في ضوء هذا التلاعب بالتزامات منظمة الامم المتحدة كان من الممكن ان يتزامن قيام الصرب بأشنع واسوأ الجرائم في حق المدنيين المسلمين في البوسنة والهرسك مع انعقاد المؤتمر الدولي في لندن (ابادة جماعية ومعسكرات الاعتقال في برتشكو وكوزارتس وبريدور وغرب البوسنة) ومؤتمر جنيف ونيويورك (سرابيفو سربرينيتسا غورازده، جيبا وسيربسكا)

الوسيطان الدوليان

لقد استطاع الوسيطان الدوليان - بدعم مباشر من رموز السياسة الاوروبية - نقل قضية العدوان الصربي على البوسنة والهرسك من المجال القانوني الى المجال السياسي، وبهذا الانعطاف البارع حول مسألة الجرائم الحربية الناتجة عن العدوان المسلح من القانون الى مسألة

المساعدات الانسانية، وسويا في التعامل بين ممثلي الحكومة الشرعية ومجرمي الحرب، ولتحقيق هذه المهمة غيّر الوسيطان الدوليان المصطلحات الاساسية في قضية البوسنة والهرسك من مسمياتها المعتادة المناسبة للدور المطلوب، فسميت الابادة الجماعية بالتطهير العرقي، والعدوان الخارجي بالحرب الاهلية، والمعتدي والضحية بالاطراف المتنازعة!

ونظرا الى اضفاء الشرعية على المؤتمرات والوسطاء الدوليين من قبل مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة من جانب، وتهديد مستمر لمواصلة ابشع صور ابادة المدنيين الابرياء في البوسنة والهرسك من جانب اخر، فقد أجبر الوسطاء الدوليون ممثلي حكومة البوسنة والهرسك الشرعية على الجلوس في مائدة المفاوضات مع مخططي العدوان الصربي ومنفذي الابادة الجماعية الذين أدانهم المجتمع الدولي عن خرق حقوق الانسان وجرائم الحرب!

مع استمرار المؤتمرات وعمل الوسطاء الدوليين لم تعد هناك اي ضوابط قانونية يمكن على اساسها إلزام الامم المتحدة بالقيام بواجبها تجاه دولة عضو فيها وقعت ضحية للعدوان (مواثيق عامة، قرار رقم ٧٥٧ الاساسي واكثر من ثلاثين قرارا بعده صدرت من مجلس الامن والامين العام)

قوات حفظ السلام

وجاء نشر قوات حفظ السلام داخل البوسنة والهرسك ليضعف اي احتمال لقيام الامم المتحدة بعمل حازم لرد العدوان بل وصار ذريعة اساسية لابطال اي تحرك جاد لانهاء العدوان وايقاف جرائم الحرب، وحددت المهام الرئيسية لقوات حفظ السلام في البوسنة والهرسك بوضع المراقبين الدوليين على حدود البوسنة والهرسك مع المعتدي الصربي، ومراقبة المدفعية الثقيلة التي يستخدمها المعتدي، وتأمين طرق قوافل الاغاثة الانسانية ومرافقتها. ان قوات حفظ السلام لم تقم بمهمة واحدة من مهامها التي من اجلها جاءت الى البوسنة والهرسك.

لم يوضع جندي واحد لمراقبة الحدود بين البوسنة وصربيا والجبل الاسود، تقتل المدفعية الصربية الاف المدنيين الابرياء في كافة مدن البوسنة والهرسك، مثل سراييفو وغورازده وبرادشاتس وماغلاي وزافيدوفيتشي. لم تمر قافلة واحدة من المساعدات الاغاثية عبر مناطق سيطرة المعتدي بدون عرقلة وصولها الى المحاصرين، أو وضع شروط تعسفية لمرورها أو سرقة ونهب حمولتها، وأصبح توقف القوافل أياما دون سبب مشهد مألوف في البوسنة والهرسك، بينما أجبرت اكثر القوافل على العودة الى حيث انطلقت. ووافق اكثر المسؤولين في قوات حفظ السلام على شروط مجرمي الحرب لمرور القوافل وقبلوا التفاوض معهم لأسباب تافهة بهدف تأخير وعرقلة ايصال المساعدات - تقدر بملايين الدولارات - الى المدنيين في البوسنة والهرسك، بل انتهت في أيدي مجرمي الحرب!

وفي الوقت نفسه لم يبد مسؤولو الامم المتحدة ادنى قدر من التفاهم مع حكومة البوسنة لايجاد طرق بديلة كفيلة بايصال المعونات الاغاثية. وأبرز مثال على هذا الذي يدين دور الامم المتحدة من اساسه في القضية باكملها رفض قوات حفظ السلام حتى النقاش حول استخدام مطار «توزلا» في شمالي البوسنة. ورغم تفوقه على مطار «سراييفو» في الموقع والتجهيزات اللازمة فإن قوات الامم المتحدة لم تسمح مرة واحدة لاستخدام مطار «توزلا» لطائرات الاغاثة منذ بدء العدوان الصربي على البوسنة والهرسك. وليس هناك تفسير اخر غير ان المطار يقع في منطقة يسيطر عليها المسلمون بشكل كامل، ولا يمكن للامم المتحدة أن توزع المعونات الاغاثية على الضحايا المسلمين والمعتدين الصرب بالتساوي كما تفعل في سراييفو؟

كل هذه الحقائق تدل دلالة قاطعة على خبث نوايا الامم المتحدة والتواطؤ السافر مع النظام الصربي الفاشي والتستر خلف المهمات الانسانية لإبطال أي محاولة جادة تكفل انقاذ المسلمين من الإبادة الجماعية في أبشع صور عرفها تاريخ البشرية.

وقد حولت قوات حفظ السلام هذه المهمة الانسانية السامية التي ملأت بها سمع وبصر العالم أجمع في وقت تشاهد مجازر مروعة بشكل يومي عبر وسائل إعلام كافة دول العالم، الى المشاركة المباشرة في عمليات التطهير العرقي التي ينفذها مجرمو الحرب.

فعلى سبيل المثال، كما أفاد المراسلون الغربيون، جهزت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين قوافل شاحنات لإجلاء المسلمين المدنيين قبيل بدء الهجوم الصربي على مناطق شرق البوسنة (سريبرينيتسا، غورازده، جيبا وسيرسكا) وغرب البوسنة.

كما أبدت قوات حفظ السلام قدرا لا يصدق من عدم المبالاة عندما قتل الصرب نائب رئيس الحكومة البوسنوية حقي توراليتش بينما كان تحت حمايتها، وأجرت تحقيقا شكليا لإسكات المدنيين. وكذلك في حالات اغتصاب وقتل المسلمات على يد قائد قوات الامم المتحدة الجنرال الكندي ماكينزي في سراييفو، وأفراد قوات حفظ السلام في منطقة «بوسانسكا غراديشكا» رغم شهود العيان الذين أثبتوا قيامهم بهذه الجرائم، واضاءة مدرج مطار سراييفو لتسهيل للصرب قتل المدنيين المحاصرين في سراييفو عند قيامهم بمحاولة الخروج من المنفذ الوحيد في المدينة عبر مدرج المطار.

ومن هنا ندرك ادراك اليقين بأن مهمات قوات حفظ السلام ودور رجال المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ليست اكثر من مجرد وسائل لدعم مبادرات الوسطاء الدوليين في البوسنة والهرسك وضمان نجاح خططهم.

تنسيق في الجرائم

لم يتخذ الوسيطان الدوليان خطوة واحدة مهمة أو اقترحا شيئا يتعلق بمصير البوسنة والهرسك في المؤتمرات والمفاوضات الا وتزامن ذلك مع اجراءات المفوضية العليا على أرض الواقع البائس وجهت ضد السلطات الشرعية والمدنيين الجياع. وجاء ذلك غالبا في صورة تقديم أعذار سخيفة لعدم اداء المهمة الرئيسية، أو تهديد مباشر للانتقام من بطون الاطفال والنساء والشيوخ والمرضى الخاوية، أو استغلال موقف المسلمين الحرج على أسوأ وجه لإجبار زعمائهم على الركوع وقبول المخططات الدولية مهما بلغت من درجة الظلم الواضح. تهدد المفوضية العليا لشؤون اللاجئين «ساداكو اوغاتا» بقطع جميع أنواع المساعدات الاغاثية في أصعب ظرف مرت به البوسنة والهرسك منذ بداية العدوان الصربي، وفي الوقت نفسه يهدد قائد قوات حفظ السلام في البوسنة الجنرال الفرنسي «فيليب موريون» بسحب جميع قوات حفظ السلام من البوسنة والهرسك؟

وبعد رفض السلطات الشرعية في جمهورية البوسنة والهرسك اقتراح مجرم الحرب «سلوبودان ميلوشيفيتش» رئيس الدولة المعتدية على البوسنة والهرسك، ومنفذ خطط التطهير العرقي في وسط وجنوب البوسنة والهرسك «فرانيو توجمان» رئيس كرواتيا بتمزيق البوسنة والهرسك تحت غطاء الكونفدرالية، قلصت المفوضية العليا حجم المساعدات الانسانية الى درجة أصبح كل مسلم مدني في البوسنة والهرسك مهدد بالموت جوعا، وإن كان نصيب سكان سراييفو من جرعات الموت هذه اكثر من غيرهم لحثهم على القيام بالانتفاضة الشعبية والاطاحة بالحكومة الشرعية (اقرأ الرئيس علي عزت بيجوفيتش) احتجاجا على ظروف الحياة المأساوية، لا على الامم المتحدة التي ربطت أيديهم وسلمتهم الى الوحوش الصربية، أو المفوضية العليا التي منعت عنهم لقمة خبز أو جرعة دواء.

لقد صرح أحد المسؤولين في المفوضية العليا لعمدة مدينة سراييفو بأن المفوضية لن توصل لقمة واحدة الى سكان سراييفو إلا بعد توقيع الرئيس علي عزت بيجوفيتش على القبول بخطة تقسيم البوسنة والهرسك على شكل الكونفدرالية (الدويلات القومية). ومن المعلوم أن سكان سراييفو يعيشون منذ شهور بدون ماء ودواء وكهرباء وغاز مع مخصصات يومية من الطعام للعوائل لا تكفي لوجبة واحدة لشخص واحد.

وإذا استمرت تصرفات المنظمات الدولية على هذا النحو فإنه لن يبقى أدنى مجال للشك عند اكبر مشككين بأن قوات حفظ السلام والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين ليست سوى قوات لممارسة الضغط على الحكومات الشرعية والمسلمين المدنيين الابرياء، سواء في جمهورية البوسنة والهرسك، أو في أي مكان في العالم يجب أن تنفذ فيه مخططات ورغبات الدول الكبرى لتحقيق وحماية مصالحها.

---

(١) د. حلمي معمار، استاذ علم الاجتماع بكلية الدراسات الاسلامية في سراييفو.

(٢) فيرس نايتش، مدير وكالة الانباء البوسنوية المستقلة.

وقد ترجم المقال للمجتمع بالعربية حسين عمر سباهيتش.

خرائط جنيف: هل تنهي الحرب في البوسنة والهرسك

زغرب / مركز البديل للإعلام

المفاوضات الجارية حاليا بجنيف لإحلال السلام في البوسنة والهرسك، هل ستكون نهايتها العمل أكثر حسماً في إنهاء حرب مدمرة لم يشهد التاريخ الأوروبي الحديث مثلها قط؟

سؤال يقفز إلى الذهن هذه الأيام بحثاً عن أمل مفقود في خضم حرب دموية لم يهدأ دويها منذ عامين. والإجابة عن هذا السؤال بموضوعية مضطرة إلى التخلص من أي انطباع ذاتي يبعدنا عن حقيقة أن المصالح والاستراتيجيات والعصبيات المختلفة الصانعة للأزمة البوسنوية هي التي تملك الحقيقة. وهي وحدها.

٨٥ ساعة على الطاولة تساوي، لا شيء!

هذا هو الوصف الذي خرجت به وكالات الأنباء العالمية لمفاوضات جنيف على إثر انتهاء الجولة الثانية منها يوم ٩٣/٨/١٧ والتي أصر فيه الطرف المسلم على رفض كل الحدود التي رسمتها سياسة التطهير العرقي ضد المسلمين وتمسكه بمبدأ الأغلبية العرقية التي كانت سائدة قبل اندلاع الحرب وطالب المسلمون بما لا يقل عن ٤٠٪ من أراضي البوسنة والهرسك وحسب الخريطة التي عرضها الرئيس البوسنوي المسلم على الوسيطين الدوليين، فإن المسلمين يطالبون ثلاثة مدن يحاصرها الصرب في شرق البوسنة وهي «سريبرنتسا - جيبا - غورازدة» بحيث تكون مناطق مسلمة داخل جمهورية المسلمين في البوسنة والهرسك.

وفي هذا الصدد تسربت بعض المعلومات تفيد أن لقاءً سرياً تم بين الرئيس المسلم «بيجوفيتش» وزعيم صرب البوسنة «كراجيتش» وتوقع المراقبون أن البحث في هذا اللقاء يركز حول المدن المسلمة المحاصرة في شرق البوسنة إلا أنه لم يصرح أحد المفاوضين بما يوحي بإحراز أي تقدم بشأن هذا الموضوع.

وزيادة على طلبات الوفد المسلم في شرق البوسنة، فقد طالب بالمناطق الغربية التي كانت ذات أغلبية قبل حملة التطهير العرقي ومنها مدن «بريدور - سانسكي - موست» وهي ما يعتبره الصرب جزءاً من جمهوريتهم المقترحة.

أما بالنسبة لكروات البوسنة، فقد كانت مطالبهم تشمل المناطق التي سيطرت عليها القوات المسلمة في وسط البوسنة خلال المعارك الأخيرة بين المسلمين والكروات فيما طلب المسلمون بسلسلة من المدن من أهمها «ستيتس ترافنيك - فيتز - كيسيلياك - غورني فاكوف - بروغوينو -

كريسيفو» بالإضافة إلى المدن التي تقع أسفل نهر «نيريتفا» من موستار إلى مدينة «نيوم» على الأدرياتيكي.

هذا التباين بين مطالب الأطراف الثلاثة أدى إلى عرقلة مسيرة المفاوضات والخروج بلا شيء بعد انتهاء الجولة الثانية من المحادثات.

سراييفو عاصمة الجميع

في يوم ١٩٩٣/٨/١٣م توصلت الوفود الثلاثة في الجولة الثالثة من المفاوضات إلى مشروع اتفاق نهائي حول موضوع العاصمة البوسنوية سراييفو. ويتضمن مشروع خطة تقضي بتقسيم العاصمة إلى (٩) بلديات إدارية ذات حدود غير نهائية حيث ستشكل لجنة خاصة تدرس إمكانية إلحاق مناطق أخرى داخل حدود سراييفو.

وتشارك الأمم المتحدة في حكم سراييفو لمدة سنتين كمرحلة انتقالية لابد من خلالها أن تتوصل الأطراف الثلاثة إلى حل نهائي.

وعن كيفية مشاركة الأمم المتحدة في حكم سراييفو تعين الأمانة العامة للأمم المتحدة موظفاً أممياً يكون على رأس السلطة مع مستشارين (٤ مسلمين، ٣ صرب، ٢ كروات، ١ من الأقليات الأخرى). ويقوم الموظف الأممي بتشكيل محكمة من الدرجة الأولى في كافة البلديات التسع فيما تحل النزاعات وتقدم الشكاوى لمحكمة اتحاد جمهوريات البوسنة والهرسك تحت مراقبة موظفي الأمم المتحدة.

وحول حفظ الأمن في سراييفو تشكل كل بلدية شرطة خاصة بها تقوم بحفظ الأمن والنظام العام في حدود بلديتها. ويتم تشكيلها بأعداد متوازنة بحيث تعادل نسبة أفراد الشرطة نسبة القومية العرقية التي ينتمون إليها. ويكون لكل شرطة زي عسكري خاص بها. وفي الوقت نفسه تشكل الأمم المتحدة شرطة مدنية دولية خاصة، تكون مهمتها مراقبة شرطة الجمهوريات والبلديات في سراييفو، وتعمل على حفظ حقوق الأقليات ووقف سياسة التطهير العرقي والدفاع المباشر عن المهجرين الذين سيعودون إلى مناطقهم. وفي هذا المجال تشكل الأمين العام للأمم المتحدة وفداً دولياً خاصاً لمراقبة حقوق الإنسان يرأس الوفد سفير دولي يكون مركزه «سراييفو».

بيد أن هذا الاتفاق يبقى متوقفاً على نتائج المفاوضات الأخرى والمتعلقة بتقسيم أراضي

خريطة اللورد أوين المقترحة

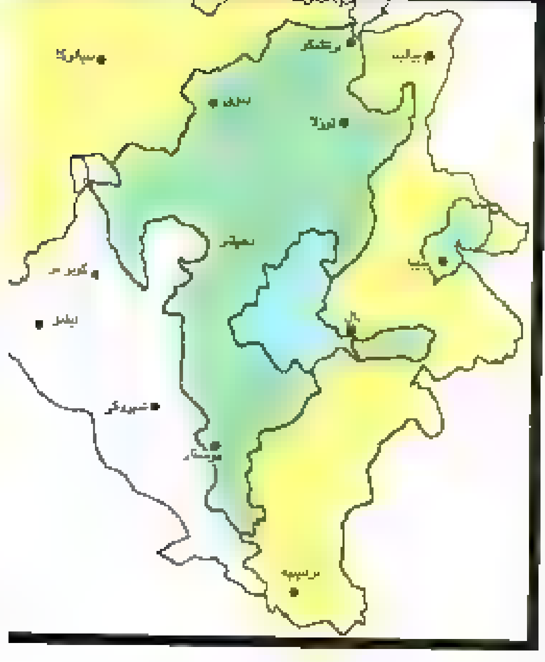

البوسنة والهرسك بين الأطراف الثلاثة

عشرة أيام ومصير أعوام

في يوم ١٩٩٣/٨/٢١م، صرح الوسيطان الدوليان (أوين - ستولتنبرغ) أنهما عرضا خطة خرائط جديدة على أطراف النزاع البوسنوي تقضي بإعطاء:

- الصرب ٥٢٪ من الأراضي البوسنوية
- المسلمين ٣٠٪ مع منفذ بحري
- الكروات ١٨٪

وقد أعرب الصرب والكروات عن رضاهما بهذا الاقتراح، بينما وصف المسلمون الاقتراح الأممي الجديد بغير المرضي لأن الأراضي الممنوحة للمسلمين لا تناسب نسبتهم وعددهم. والجدير بالذكر أن الوسيطين الدوليين قد منحا الأطراف المفاوضة الثلاثة مهلة عشرة أيام للرد على المقترحات الأممية الجديدة بشأن التقسيم وعلق المراقبون على هذه المهلة بأنها غير كافية للبت في مصير أعوام وأجيال.

ومن جهة أكد الرئيس البوسنوي «بيجوفيتش» في مقابلة مع مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC يوم ٩٣/٨/٢٠ أن تقسيم البوسنة والهرسك على أساس عرقي فرض على المسلمين بالقوة، وأضاف لقد وضعنا أمام

وسنة أم تزيد اشتعالها؟

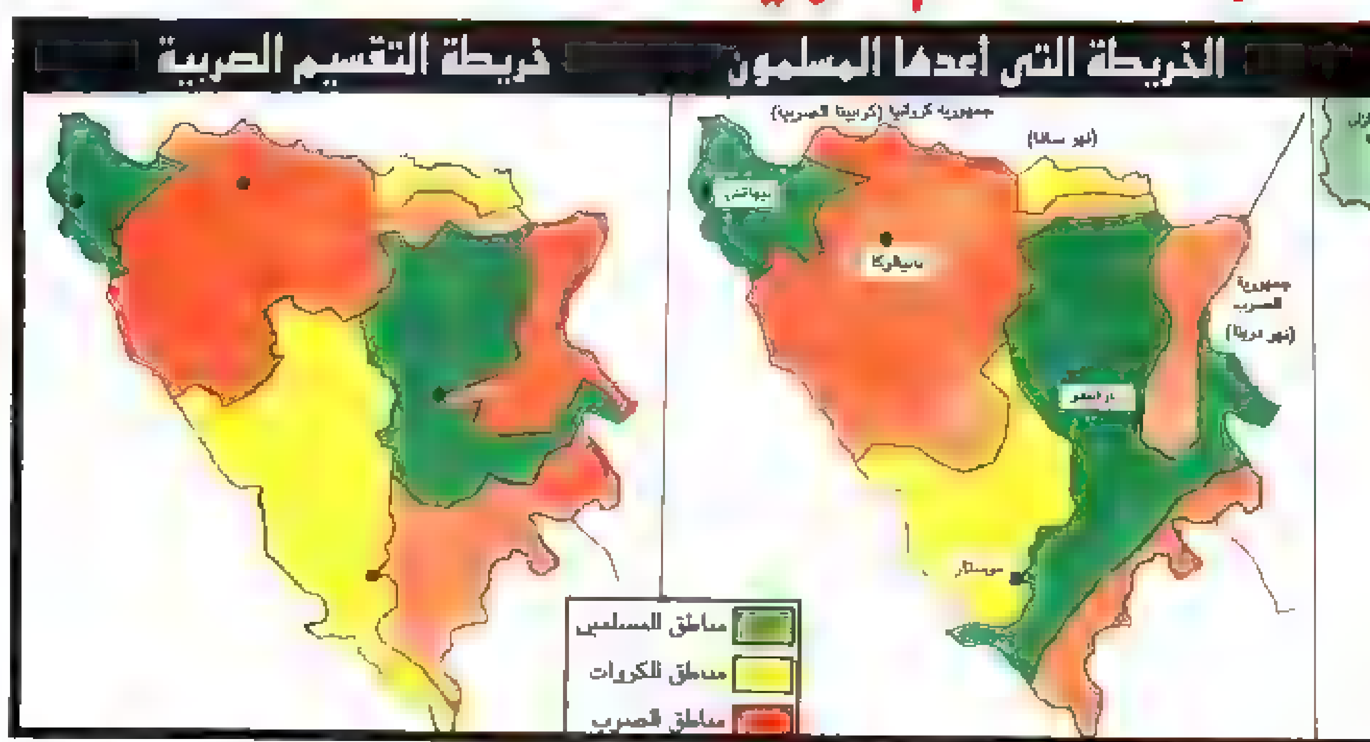

خيارين احلاهما مر احدهما حصار الحرب وتصعيدها، وهذا الخيار ليس في صالح المسلمين بسبب حظر السلاح عنهم وحرمانهم من حق الدفاع عن النفس. اما الخيار الثاني فهو المقايضة بالأراضي التي فرضتها علينا مفاوضات جنيف. ونحن قد قبلنا هذا الخيار لإنقاذ ما يمكن انقاذه»

مدينة موستار المشكلة القادمة بعد سرايفو

تزامنت موافقة الأطراف الثلاثة على مشروع سرايفو مع اتهامات متبادلة وسوء تفاهم شديد بين المسلمين والكروات حول الأوضاع المتدهورة في مدينة موستار.

فبينما اتهم المسلمون القوات الكرواتية في البوسنة بانها مارست منذ ١٠٠ يوم حملات طرد جماعية لحوالي ٣٥ الف مدني مسلم ومحاصرتهم، اتهم الكروات المسلمين بإثارة مواضيع جانبية تغطي على حملات الإبادة التي يمارسها المسلمون ضد الكروات في وسط البوسنة وشمال موستار.

ومن المتوقع الا يكون اتفاق الكروات والمسلمين حول مدينة «موستار» سهلاً، لأنه سيدفع الطرف المسلم الى تنازلات خطيرة اذا ما أصر الطرف الكرواتي على مطالبه بشأن مدينة موستار.

الجولة الاخيرة من مفاوضات جنيف

وقد تمكن اللورد «اوين» مبعوث المجموعة الاوروبية لمفاوضات السلام بجنيف، وبطرق دبلوماسية من كشف اوراق المفاوضين حول خططهم المقترحة واستطاع بذلك «خياطة» خريطة جديدة اظهرت مدى مخططاته للصرب على حساب المسلمين والكروات.

وقد اعتمد «اوين» في خياطته للخريطة الجديدة على ثلاثة مرتكزات:

١ - النتائج العسكرية على ارض المعركة

٢ - ميزان القوى

٣ - الضغط الدولي

لقد كانت الجولة الثانية من المفاوضات اشبه ما تكون بسوق للمزايدة فقد طالبت الاطراف الثلاثة بالنسب التالية:

الصرب ٦٥٪

المسلمون ٤٥٪

الكروات ٢٠٪

وبعملية حسابية بسيطة فإن مساحة البوسنة الحالية بحاجة الى ٣٠٪ اخرى من الاراضي لترضي كافة الاطراف.

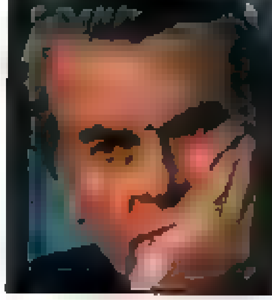

■ ديفيد اوين

وقد ظهرت الحرية الثابتة تخص الرئيس البوسني بيجوفيتش عن مطالبه السابقة بإنشاء دولة فيدرالية ليشارك الجميع في طلب المزيد من الاراضي قبل فوات الأوان وعلق قائلا «ان تكوين دولة بصفة عرقية هو امر مفروض على المسلمين»

وبدأت الجولة الأخيرة من مفاوضات السلام بإعلان الوسيطين الدوليين عن نيتهم في ايجاد حل مشرف للمسلمين بإعطائهم ٣٣٪ من أراضي البوسنة والهرسك وهذا يعني أن المسلمين بحاجة الى ما يقرب ٢٠٪ من الاراضي لتصل نسبة اراضي دولتهم الى ٣٠٪

وأظهرت خريطة أوين أن ذلك قد تم على حساب الكروات وليس الصرب لتؤكد أن ميزان القوى يلعب دورا هاما في رسم الحدود.

مطالب الكروات

لم يعرض الوفد الكرواتي أي خريطة للتقسيم فقد كانت خريطة الصرب (كالمعتاد) تعبر عن وجهة النظر الكرواتية حول تقسيم الأراضي.

قراءة في خريطة «أوين» الجديدة

حسب هذه الخريطة فإن أوجه الشبه بينها وبين خريطة الصرب كبيرة جدا، ولم تظهر سوى تعديلات طفيفة كانت في جلها على حساب الجانب الكرواتي. وأظهرت أن «أوين» قد أعطى الصرب على حساب المسلمين أكثر مما يريده الصرب أنفسهم في خريطتهم المقترحة وخاصة في غرب وشمال البوسنة. فعندما كشف «أوين» عن أوراقه، ظهرت محافظة «بيهاتش» وقد تقلصت حدودها غربا لصالح الصرب مع أن الصرب في خريطتهم المقترحة أعطوا المسلمين أكثر مما أعطاهم «أوين» في تلك المنطقة. ووافقت خريطة «أوين» خريطة الصرب بحرمان المسلمين في غرب البوسنة من مدن «بريدور - كلوتش - سانسكي موست - » وكذلك حرمانهم من ممر بري يربط القسم الأكبر من أراضي المسلمين (في الوسط) في الجزء الغربي لتظهر في غرب البوسنة (بمجلاميش جديدة) لا يعلم مدى سيطرة الحكومة المركزية عليها في المستقبل مع أن الرئيس البوسنوي علي عزت بيجوفيتش طالب في خريطته بالمدن المذكورة والممر البري لتبقى جمهوريته متصلة ببعضها البعض.

أما في شرق البوسنة فقد طالب بيجوفيتش بأرض متصلة تربط بين (جيبي سربرينتسا وغوراجدة) مع حزام عريض حول سراييفو يربطها بتلك المدن، ومقارنة مع مطالب الصرب فإن الصرب يريدون أن تكون تلك المدن جيوبا منفصلة عن بعضها البعض بما يحقق أهدافهم المستقبلية. إلا أن «أوين» حسم الخلاف بربط المدن الثلاث بشارع رئيسي مع اتساع ضئيل من «غوراجدة» إلى سراييفو، لتظهر منطقة شبه متعزلة عن الدولة الأم دون أي امتدادات أو اتساعات طبيعية.

أما في شمال البوسنة فقد حابى «أوين» في خريطته الجانب الصربي حيث منح «بريشكو» للصرب مع إعطاء المسلمين ممرا ضيقا من جزء من المدينة ليكون منفذا لهم على نهر «السافا» وينهي بذلك آمال المسلمين في منفذ بحري على الأدرياتيكي عند بلدة «نيوم».

والقارئ لخريطة «أوين» يرى بوضوح أنه بولا المنفذ المائي الذي يطلبه المسلمون على نهر «السافا» لما حصلوا على أي جزء من مدينة «بريشكو» مع أن خريطة الصرب تمنحهم أكثر مما أعطاهم «أوين» في تلك المنطقة.

كاراديتش والقوشات

■ علي عزت بيجوفيتش

تنازلات صربية للكروات

في الوقت الذي أظهرت فيه خريطة الصرب تنازلات واضحة للكروات في البوسنة على حساب الصرب أنفسهم وفي مدن «يايتسا - كوبريس - مقاس (بوسانسكي شاماتس)» أظهرت كرماً صربياً لصالح الكروات على حساب المسلمين في وسط البوسنة حيث أعطت خريطة الصرب للكروات مدن «بوغوينو - تراونيك - نوفي ترافنيك - فيتز - غورني فاكوف - سولاتس» إلا أن خريطة «أوين» أعطت تلك المدن للمسلمين.

موستار

حسب خريطة «أوين» على موضوع مدينة موستار بحيث تبقى تحت إشراف المجموعة الأوروبية حتى الأطراف المسلمة والكرواتية إلى حل نهائي حول مستقبلها، وإلى حين ذلك سوف تسري قوانين يوغسلافيا السابقة في المدينة وبهذا تكون موستار في انتظار حل مستقبلي مثل سراييفو.

وعندما غادر اللورد أوين «قصر الأمم» بجنيف، حولت الغرب بكلامه إلى معارك حقيقية على الأرض التي دار التفاوض حولها، لأن الجميع خرجوا وهم مدركون أن اللورد «أوين» يحسب ألف حساب لميزان القوى والنتائج العسكرية في صياغة الخرائط المصيرية وأنه حريص بالدرجة الأولى على إرضاء الصرب وتحجيم الوجود الإسلامي في البوسنة.

توقعات مستقبلية

في ظل أجواء المفاوضات بجنيف، المفعم بالتناقضات الناتجة عن تباين المصالح والاستراتيجيات لكل طرف في المسألة البوسنوية، يبدو من الصعب جداً ترجيح احتمال خروج الأطراف الثلاثة من المفاوضات بحل نهائي للأزمة البوسنوية، أو على الأقل في ظرف زمني سريع. لكن بعض المحللين يرون أن الطرف المسلم سيكون أكثر مرونة في الجولات القادمة من المفاوضات، وليس هذا من باب «التكتيك السياسي» لربح الوقت أو لفرض شروط جديدة على خرائط التقسيم المقترحة، إنما هو موقف الغريق الذي يتعلق بأي شيء، وموقف الضعيف الذي يقبل بأدنى شيء دفعاً لخطر تضييع كل شيء، وهو الموقف الذي عبر عنه الرئيس البوسنوي «علي عزت» ورأى فيه المراقبون ليونة كاملة في قبول خرائط التقسيم الجديدة.

ومهما يكن الأمر، فإن السؤال الجوهري يظل مطروحاً: هل ستنهي خرائط جنيف الحرب في البوسنة والهرسك؟ أم أن أسباب الحرب ستبقى قائمة لتصنع الحرب مرة أخرى في البوسنة والهرسك بين أطراف عرقية ودينية مختلفة ومتداخلة ضمن صراع توجهه أسباب عرقية معروفة، وأحقاد تاريخية لم يمحها كرّ العقود، ولا تقادم الأيام؟ ■

المدير المصمودي
محمود مراد

كاتب يهودي أمريكي يصدر كتابا يهاجم الإسلام

واشنطن - مراسل المجتمع

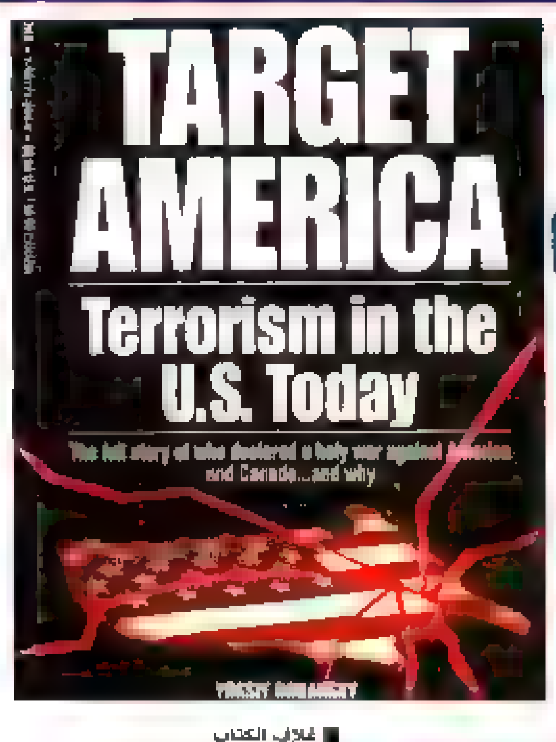

■ غلاف الكتاب

ضمن الحملة المنظمة التي يقوم بها الإعلام الأمريكي ضد «الإرهاب الإسلامي» و«الأصولية» و«التطرف» والتي تهدف إلى تشويه سمعة الإسلام في نظر الأمريكان بحيث يصبح الإسلام مربوطا بالوحشية والقتل والمتفجرات واغتيال الأبرياء، ضمن هذا السياق صدر في الولايات المتحدة كتاب بعنوان «استهدف امريكا - الإرهاب في الولايات المتحدة» وحمل غلاف الكتاب عناوين مثل «تفجير مركز التجارة الدولي هو البداية»، «القصة الكاملة عن أولئك الذين أعلنوا الجهاد المقدس ضد أمريكا وكندا»

اما مؤلف الكتاب فهو يوسف بودانسكي وهو مدير مكتب مكافحة الارهاب التابع للحزب الجمهوري في الكونغرس الامريكي وهو يهودي متعصب للكيان الصهيوني. اما رئيس المكتب والذي كتب مقدمة الكتاب فهو عضو الكونغرس الجمهوري عن ولاية فلوريدا بيل ماكولام.

جاء الكتاب في ٤٦١ صفحة ومقسم الى ثماني فصول هي:

- الاسلام الراديكالي ضد الولايات المتحدة
- النظام الجديد للارهاب الدولي
- ايران والنظام الاسلامي الدولي الجديد
- الاسلاميون الدوليون الجدد
- في اوروبا الغربية ١
- في اوروبا الغربية ٢
- في امريكا ١
- في امريكا ٢

والكتاب لم يدع شاردة ولا واردة لها علاقة بالعمل الاسلامي الا والصق بها تهمة الارهاب ولزيادة النكهة وفتح شهية القارئ، لتمرير اسطورة المؤامرة الدولية الكبرى التي يحيكها الاسلاميون ضد «الشيطان الاعظم» امريكا فلابد من خلط الاوراق خلطا يصعب على القارئ تتبعه بحيث تصبح كلمة ايران لكل شيء. ولم يوفر الكتاب احدا من الشخصيات الاسلامية الا والصقها بالارهاب، منهم على سبيل المثال «الدكتور محمد قطب، أحد قادة الميليشيات الاسلامية وأخو المتطرف سيد قطب» كما يزعم المؤلف. وقس على ذلك، وشملت قائمة الارهابيين مثلي منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها، حماس، ايران، ليبيا، سوريا، السودان، معظم الفصائل الاسلامية اللبنانية وعلى الأخص حزب الله، الجهاد الاسلامي. اما الاسماء التي اوردها الكتاب وربطها بالارهاب فلا يمكن حصرها لكثرتها. اما في الولايات المتحدة الامريكية فكل المؤسسات الاسلامية هي مؤسسات ارهابية وهي على سبيل الذكر لا الحصر: الاتحاد الاسلامي في امريكا الشمالية ISNA، رابطة الشباب المسلم العربي MAYA، الاتحاد الاسلامي لفلسطين IAP، لجنة فلسطين الاسلامية IPC، مؤسسة الارض المقدسة HLF، أمة الاسلام Nation of Islam، مؤسسات كثيرة للمسلمين السود... الى آخر القائمة.

حقد خاص على الفلسطينيين

وأينما يأتي ذكر الفلسطينيين في الكتاب نجد اسلوبا في التجني والحقد. ومعظم المراجع التي اوردها المؤلف في هذا السياق على الاخص هي مراجع من الصحافة لاسرائيلية ولاعداء، مثال فقد ذكر المؤلف في صفحة ٣١٢ من الكتاب ان عصبة تابعة للجبهة الشعبية قد تم إلقاء القبض عليهم وتهمتها التحايل في جمع التبرعات لصالح الجبهة الشعبية وان الخلية استطاعت جمع مبلغ ١٨٠ مليون دولار «لاحظ المبالغة الهائلة في الارقام»، ثم يظهر الكاتب مقصده في الفقرة التي تليها حين يقول «لقد ساهمت الفلسطينية عملت داخل الولايات المتحدة منذ الثمانينيات بجمع ملايين الدولارات لصالح المنظمات الارهابية ثم القيام بتهريب هذه الاموال للشرق الاوسط ومعظم الاموال تم جمعها بطرق اجرامية كالسرقة وقطع الطريق، الاحتيال، التزوير، سرقة شركات التأمين، سرقة الضمان الاجتماعي في فلوريدا وكاليفورنيا وكولورادو وتنسي» المرجع صحيفة هارتس ١٩٨٩/٥/٢٩.

خلاصة الكتاب

يحرص يوسف بودانسكي على اقناع القارئ على ان كل «اسلامي» هو جندي ارهابي ينتظر الاوامر للقيام بتنفيذ مهمته للتدمير وهو ما يطلق عليه بالخطر الكامن بيننا. وان حادثة تفجير مركز التجارة الدولي إن هي إلا المقدمة.

ان المطلع على الكتاب يجد الحرص كل الحرص من المؤلف على ربط كل من هو اسلامي بالارهاب، هذا اولا اما ثانيا فإن معظم الوثائق التي تم إلحاقها بالكتاب والمتعلقة على الاخص بالقضية الفلسطينية كان الموساد الاسرائيلي قد نشرها مسبقا وهذا بدا واضحا وجليا من نشر غلاف كتاب «وثائق حركة المقاومة الاسلامية حماس» حيث الترجمة العبرية واضحة. وحين الاطلاع على الفهرست يصاب المرء بالدهشة لآلاف المراجع التي يوردها الكتاب لفقرات تم اقتباسها من صحف عربية وعبرية وانجليزية وفرنسية وايرانية وكتب ومؤلفات ومحطات راديو يعود تاريخ فقرات كثير منها الى ما يزيد عن ١٥ سنة مما يؤكد على ان هذه المعلومات تم جمعها نتيجة جهد استخباراتي ضمن حملة دعائية منظمة ولا يمكن ان يكون جهد بحث اكاديمي متخصص. والخلاصة ان الكتاب لا يستحق القراءة لأنه وإن ادعى الاكاديمية والتوثيق الا انه تم نشره لتشويه الاسلام والمسلمين على غرار الكتب التي تصدرها الحكومات العربية في ذات السياق ■

رئيس الكتلة البرلمانية للتجمع اليمني للإصلاح «للمجتمع»:

نجاحنا في الانتخابات مؤشر على انحياز الأمة للإسلام

صنعاء: ناصر يحيى

يشكل التجمع اليمني للإصلاح القوة السياسية الثانية في مجلس النواب اليمني.. وهو حزب يمتلك رؤية شاملة لإصلاح الأخطاء والاختلالات التي تعاني منها اليمن.

(المجتمع) التقت الأستاذ (عبد الرحمن العماد) رئيس الكتلة البرلمانية للإصلاح وأجرت معه هذا الحوار.

■ مجلس النواب اليمني

المجتمع: للتجمع اليمني للإصلاح ٦٢ نائبًا في مجلس النواب، إضافة إلى عدد آخر من المتعاطفين. ماذا يعني ذلك بالنسبة لكم؟

عبد الرحمن العماد: بالنسبة لنا فإن ذلك الأمر انتشار للصحوة الإسلامية وأصالة الشعب اليمني، وهو يعطينا دفعة قوية لمضاعفة الجهود ويزيدنا ثقة واطمئنانًا إلى صواب منهجنا وتوجهنا ومؤشر على توجه الأمة لتبني الحل الإسلامي.

ولقد قيل - زعمًا - إن الصحوة الإسلامية ظاهرة مرتبطة بالأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، لكن الذي حصل في اليمن والجزائر والكويت والأردن وفي البلاد الإسلامية التي جرت فيها انتخابات نيابية أو نقابية، يبين أنها ليست ظاهرة أفرزتها أوضاع تزول بزوال أسبابها، بل هي حركة عقيدة ومنهج رباني أصلها ثابت وفرعها في السماء.

نهتم بالإصلاح الدستوري

المجتمع: ما الأولويات التي يعمل نواب الإصلاح على تحقيقها؟

عبد الرحمن العماد: نحن نركز على تثبيت الأسس الشرعية التي تعمل في ظلها مؤسسات الدولة لأنه إذا ما ضعف سلطان الشريعة الربانية في أي مجال تحكمت الأهواء البشرية وانهار البناء في جميع المجالات لأنه تأسس على قواعد واهية وأي علاج لوضع من الأوضاع بعيدًا عن شرع الله إنما هو تخدير مؤقت يفقد أثره الشعور بالألم لكن الداء يبقى كما هو.

ومن هذا المنطلق نرى أن من الأولويات إجراء التعديلات الدستورية والقانونية حتى ينسجم الدستور والقوانين مع أصول الشريعة الإسلامية ومبادئها الثابتة دون لبس أو غموض. ثم نريد - بعد ذلك - تحديد سياسة اقتصادية واضحة وإجراء إصلاح إداري ومالي شامل، والاهتمام بالتعليم والبحث العلمي، وبناء القوات المسلحة والأمن على أسس سليمة عقائديًا ومهنيًا.

مسؤوليتنا ازدادت مع دخولنا الحكومة

المجتمع: كيف يمكن للكتلة البرلمانية للإصلاح أن تؤدي دورها الرقابي المأمول منها شعبيًا - في الوقت الذي تشاركون فيه ضمن الائتلاف الحكومي الثلاثي؟

عبد الرحمن العماد: الحسبة في الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب شرعي على الأمة، وحتى نتمكن من الإصلاح وإزالة الفساد والانحراف. وعليه فإننا - بإذن الله - سنقوم بدورنا في الرقابة والمحاسبة، بل نشعر أن هذا الواجب قد ازداد بالنسبة لنا بعد مشاركتنا في السلطة.

المجتمع: قدمت الحكومة الائتلافية برنامجها لمجلس النواب. ما أبرز المآخذ التي تأخذونها عليه؟

عبد الرحمن العماد: في الحقيقة الحكومة لم تقدم برنامجًا مفصلًا محددًا بالأرقام والزمن وإنما قدمت بيانًا سياسيًا يبين توجهات عامة لسير عمل الحكومة مستقبلًا يغلب عليه الغموض والعموميات، لذلك فلا يستطيع المجلس القيام بدوره الرقابي كاملًا.

لا تغيير في مبادئنا

المجتمع: كان لنواب الإصلاح - في المجلس النيابي السابق - مواقف قوية ضد المخالفات الموجودة والمتعارضة مع الشريعة الإسلامية. كيف ستتعاملون مع مثل تلك الأمور في ضوء الائتلاف الثلاثي؟

عبد الرحمن العماد: نحن لا نغير مبادئنا بتغير مواقعنا. نحن ملتزمون بتوجهنا الإسلامي بإذن الله في الداخل والخارج، في الحكومة أو المعارضة، وفي السراء والضراء. وسنواصل جهودنا لإزالة كل ما يخالف الشريعة الإسلامية وفي كل ميدان من ميادين الحياة الإنسانية. ولقد كان أول بند من بنود وثيقة الائتلاف تأكيد على مفهوم الإيمان بالله والتمسك بالعقيدة الإسلامية والشريعة الغراء.

تعديل الدستور مطلب شعبي

المجتمع: ما رأي الكتلة البرلمانية للإصلاح في مشروع التعديلات الدستورية؟

عبد الرحمن العماد: حتى الآن لم يتم تقديم أي مشروع للتعديلات الدستورية إلى مجلس النواب وكنا قد طالبنا بتعديل الدستور. كما اشترك معنا عشرات من العلماء والقانونيين في تحديد المواد الدستورية التي ينبغي تعديلها. كما قاطع الإصلاح - ومعه الكثير من أبناء الشعب - الاستفتاء على الدستور الذي تم عام ١٩٩١م ومازلنا - وسنظل - نسعى لتعديل الدستور بما يتفق مع شرع الله ويزيل اللبس الذي يجعل كثيرًا من مواد الدستور قابلة لأكثر من تفسير.

المجتمع: ما هو - في تصوركم - الدور الذي يجب أن يتميز به مجلس النواب الحالي عن المجلس السابق؟

عبد الرحمن العماد: المجلس السابق غلب على عضويته التعيين الحكومي الرسمي الشطيري.

أما المجلس الحالي فكله منتخب من قبل الشعب ولذا نأمل أن يقوم بدوره التشريعي والرقابي بما يحقق طموحات الشعب وآماله.

المجتمع: قانون التعميم أثار خلافًا عميقًا في المجلس السابق. هل هناك نية لتعديله وإصلاحه؟

عبد الرحمن العماد: قانون التعميم تم مناقشته بدون توفر نصاب قانوني، لذلك فهو من وجهة نظرنا باطل دستوريًا، إضافة إلى ما حدث من مجاورات أثناء إعداده، حيث خضع للأهواء السياسية. ■

الخريطة السياسية تتعقد في موريتانيا

باريس: محمد الغمقي

ما انفكت الأوضاع السياسية في موريتانيا تتعقد بسبب اشتداد التنافس بين فسيفساء القوى والأحزاب المعارضة من جهة وظهور مؤشرات هرم داخل نظام معاوية ولد الطايع من جهة أخرى بالإضافة إلى محاولات الاستقطاب الخارجي للتحولات السياسية داخل هذا البلد الإسلامي العربي والأفريقي.

وشهدت الحياة السياسية في الفترة الأخيرة حدثين بارزين: تكوين حزب سياسي جديد «حزب الاتحاد من أجل الديمقراطية» برئاسة حمدي ولد مكناس بعد انسحاب هذا الأخير وجماعته من حزب المعارضة الرئيسي «اتحاد القوى الديمقراطية» برئاسة أحمد ولد داده وقرار أحزاب المعارضة الموريتانية المشاركة في الانتخابات البلدية في أوائل السنة المقبلة من جهة، وتغيب الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع ثلاثة أسابيع عن الساحة السياسية للمعالجة في باريس من ناحية أخرى.

وتدفعت هذه المستجدات إلى حد تساؤل بعض المراقبين عن مصير التجربة الديمقراطية الهشة في هذا البلد الذي يعيش أوضاعا اقتصادية واجتماعية صعبة.

فقد أثار حدث غياب الرئيس «لأسباب صحية» جدل كبير في الأوساط السياسية الموريتانية قدرة رأس السلطة على تسيير دفة الحكم وترددت الشائعات المتعلقة من المشاكل الصحية للرئيس إلى إمكانية عزله خاصة وأن للموريتانيين مرور بتجارب سابقة في الإطاحة بالنظام عن طريق انقلاب عسكري أو بإزاحته.

فقد قام العقيد ولد مالك بانقلاب على أول نظام مدني بعد الاستقلال برئاسة مختار ولد داده شقيق رئيس المعارضة الحالي وذلك في ١٩٧٨/٧/١٠ وبعد أن أمسك ولد الوبي بزمام السلطة في ٧٩/٥/٣١ تم عزله يوم ١٩٨٠/١/٤ وتعويضه بالعقيد خونه ولد هيدالله. وفي يوم ١٩٨١/٣/١٦ حصلت محاولة انقلاب فاشلة من أجل الحد من تأثير البوليساريو وليبيا قضت على أثرها العلاقات الدبلوماسية مع المغرب وفشلت الوحدة مع ليبيا. وفي ١٩٨٤/١٢/١٢ وصل الرئيس الحالي معاوية ولد الطايع إلى رأس السلطة عن طريق انقلاب عسكري. فلا غرابة أن يثير غياب الرئيس الطويل تساؤلات حول مستقبله السياسي في ظل مخاض داخلي وتحولات هامة في الخريطة السياسية للقوى المعارضة.

فمنذ إقرار التعددية السياسية والديمقراطية في بداية التسعينات، دخل نظام ولد الطايع مرحلة جديدة أطلق عليها «الجمهورية الثانية» وشهدت هذه المرحلة ثلاث محطات رئيسية: الاستفتاء على الدستور الجديد الضامن للحريات الأساسية في ١٩٩١/٧/١٢ بموافقة شعبية بنسبة ٩٧,٩٪ والانتخابات الرئاسية في ١٩٩٢/١/١٨ التي فاز فيها ولد معاوية على منافسه أحمد ولد داده بنسبة ٦٢,٦٥٪ مقابل ٣٢,٧٥٪ وكانت المعارضة قد تحدثت عن تجاوزات كبيرة خلال هذه الانتخابات لذلك قدمت ٣٣ شرطا لمشاركتها في انتخابات تشريعية قائمة على الشفافية، وأمام رفض السلطات هذه الشروط قاطعت المعارضة هذه الانتخابات في ١٩٩٢/٣/٦.

الرقم الصعب

واليوم تراجعت أحزاب المعارضة عن قرار مقاطعة الانتخابات البلدية بعد خروج ولد مكناس من أقوى حزب معارض وتأسيس حزب الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم المادي بالمشاركة في الانتخابات بدون شروط مسبقة. ويدور حديث عن دوافع هذا الانسحاب بإيعاز من فرنسا التي أقنعت ولد الطايع بضرورة التعامل مع جماعة ولد مكناس كبديل للمعارضة الأخرى وعن إمكانية حصوله على حقيبة وزارية وعن مقابلة مع ملك المغرب صحبة الرئيس الموريتاني السابق المختار ولد داده وحضوره للاستفتاء حول الصحراء.

وهكذا تعقدت الخريطة السياسية الموريتانية وتداخلت خطوطها ووصلت إلى ثمانية عشر حزبا في أربعة تيارات كبرى: الشيوعيين بجناحيهما والقوميين بجناحيهما الناصري والبعثي والقوميين الأفارقة الذين يركزون على الهوية الأفريقية لموريتانيا، علما بأن الصدامات العرقية أدت إلى صدامات بين موريتانيين وسنغاليين في أبريل ١٩٨٩.

لكن يبقى الرقم الصعب متمثلا في الإسلاميين الذين يشكلون تيارا يضم جناحين: الإخوان المسلمين والاتجاه الإسلامي الممثل في حزب الأمة الذي لم يتم الاعتراف به بعد والمتواجد ضمن اتحاد القوى الديمقراطية. ويطالب الإسلاميون بأسلمة المجتمع على كل الأصعدة وبتطبيق الشريعة الإسلامية. ومعلوم أن ولد الطايع تراجع عن جوهر القرار بتطبيق الشريعة الذي كان معمولا به منذ يوليو ١٩٨٠ لذلك يبعث الإمام سيدي يحيى زعيم المعارضة الإسلامية خطابا شديد اللهجة خاصة بعد رفض السلطات الاعتراف بالحزب الذي قدمت تأشيرته في يوليو ١٩٩١ إثر صدور قوانين تسمح بتكوين أحزاب سياسية غير دينية. وينادي حزب الأمة بالمصالحة بين العرب والزنوج وبالقضاء نهائيا على العبودية وتحرير المرأة على الطريقة الإسلامية والدفاع عن المستضعفين.

وتسعى السلطات جاهدة من أجل تضييق الخناق على الإسلاميين الذين بدأوا باكتساح الساحة الطلابية والطليعة المثقفة.

ويبدو أن الصراع مازال مفتوحا بين النظام والصحوة الإسلامية خاصة وأن الخطاب الرسمي يتبنى شعار الإسلام دين الدولة ويحاول سحب البساط من تحت الحركة الإسلامية التي تثير قلق القوى الخارجية المتابعة والمتدخلة في الشؤون الموريتانية ■

العقيد معاوية ولد الطايع

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٨)

الشاعر المجاهد محمد محمود الزبيري

بقلم: المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

لقد كنت شغوفا بالأدب والشعر في مراحل مبكرة من حياتي الدراسية، وكان إعجابي الكبير بشعر أبي الطيب المتنبي، وشعر معروف الرصافي، كما كنت مولعا بأدب مصطفى صادق الرافعي، حيث حفظت الكثير من شعر الأول والثاني واستظهرت الكثير من نصوص أدب الثالث.

وحين توجهت إلى مصر سنة ١٩٤٩م للدراسة الجامعية شرعت في القراءة للكثيرين من الأدباء والشعراء القدامى والمحدثين، وأحببت مجالسة المعاصرين للسماع منهم مباشرة، من خلال الندوات الأسبوعية التي أحرص على حضورها والاستمتاع بها والاستفادة مما يدور فيها من مساجلات أدبية ممتعة، وقصائد شعرية رائعة.

وكانت مصر إذ ذاك تضم الكثير من أحرار العرب ورجالات العروبة والإسلام، ومن هؤلاء الشاعر اليمني الكبير الأستاذ المجاهد محمد محمود الزبيري رئيس اتحاد أحرار اليمن.

ولقد رغبت في التعرف إليه وزيارته والالتقاء به، بعد قراءتي لقصيدته العصماء التي يعرض فيها أوضاع المسلمين وأحوالهم ومعاناتهم ومنها قوله:

من هؤلاء التائهون العاثرون
أهؤلاء المسلمون
أبدا تكبلني وترجمني
الحوادث والظنون ... الخ

وحين توثقت الصلة أدركت أن الرجل ليس شاعرا فحسب، بل قائد متمرس ومجاهد صلب وسياسي بارع، ومثقف واع له اطلاع واسع على مجريات الأحداث وأوضاع العالم العربي والإسلامي ومشكلات المسلمين وقضاياهم.

لقد كان الأستاذ الزبيري من العاملين بجد وإخلاص لرفع الظلم عن الشعوب، وإقامة العدالة بين الناس، وتحقيق الشورى بين الحاكم والمحكوم.

وقد جعل من مقر الاتحاد ومن منزله مأوى للوافدين إلى مصر من أحرار اليمن، الذين فروا من الظلم والاضطهاد، وانتصبوا لمحاربة الجور والطغيان، وكانوا يمثلون شرائح من المجتمع اليمني منهم الأديب المثقف والزعيم السياسي والعالم الديني والشباب والشيوخ على حد سواء.

وهم جميعا ينظرون إلى المجاهد الزبيري نظرة التجلة والاحترام، والإكبار والتقدير ويكثرون من مشورته، ويحرصون على آرائه وتوجيهاته.

وكان رحمه الله طلق المحيا، يهش في وجوه الجميع ويشارك [illegible] مشكلات [illegible] من حيث [illegible] ويشخص عللها ويبين طرق علاجها، فيستمع إلى آراء الجميع وينحاز إلى الرأي الذي يعضده الدليل وقوة البرهان، ويفند الرأي المرجوح ويبطل مقولته، فيخرج الجميع برأي واحد عن قناعة ورضى وتسليم.

والأستاذ الزبيري له اتصالات واسعة ومعارف كثيرون، معظمهم من العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، كالأستاذ الإمام حسن البنا والأستاذ الفضيل الورتلاني والأستاذ عبدالحكيم عابدين والأستاذ عمر بهاء الأميري والأستاذ علي أحمد باكثير وغيرهم.

وحين كان الزبيري في بلده اليمن، سعى بكل طاقته لإخراج بلاده من عزلتها، وفتح آفاق المعرفة أمام أبنائها واطلاعهم على ما وصل إليه العالم المتحضر من تقدم علمي تكنولوجي في مجالات شتى، يحسن الاستفادة منها، لأن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، غير أن المشكلة تكمن فيمن بيدهم الأمر في ذلك الوقت، الذين يريدون تجهيل الشعب، وعزله عن العالم لئلا يفتح عينيه وينظر فيما حوله، فهم في واد والشعب اليمني في واد آخر، حتى استشرى الظلم وزاد الطغيان فضج الناس، وكان الطوفان بسبب هذا التزمت المقيت، الذي لا أصل له من الدين ولا صلة له بالإسلام، حيث بلغ الغضب أقصى مداه، وانتشر الجهل وعم الفقر وساد الظلم وتحول الشعب إلى طبقة من المسحوقين والعبيد المسخرين لخدمة فرد على حساب الأمة بكاملها. كل هذه الآفات من الظلم والجهل والجوع والفقر والمرض، فضلا عن الكبت والتضييق والحرمان من إبداء الرأي أو تقديم النصيحة وإبداء المشورة، جعلت الأستاذ الزبيري وإخوانه الأحرار المخلصين والمسلمين العاملين، يبحثون لهم عن مكان يلتقون فيه وإخوان يشدون أزرهم ويعينون على حاجتهم لإنقاذ أمتهم وتحرير شعوبهم من القيود التي تكبلهم وتثقل كاهلهم، فكانت مصر هي المقر وكان رجال الحركة الإسلامية فيها هم الأنصار الذين شدوا أزر إخوانهم اليمنيين، ووقفوا إلى جانبهم وقدموا كل ما يلزم من المال والرجال، وأخذوا بكل الأسباب المستطاعة والإمكانات المتوفرة.

● محمد محمود الزبيري

وإذا كان ما حصل في اليمن من إرادة التغيير، التي لم يكتب لها النجاح، قد انعكس بآثار سلبية زادت من حجم المعاناة وشردت الكثير من الأحرار الشرفاء والرجال المخلصين، فإن الإرادة الصلبة التي تميز بها الأستاذ الزبيري، والعمل الدؤوب الذي هو طابعه بالليل والنهار، والإصرار العنيد على تحقيق الهدف، قد جعلت من الزبيري وإخوانه نماذج متميزة في النشاط والحركة، بحيث استقطبوا الكثير من رجال اليمن وشبابها للسير معهم في طريق الدعوة الإسلامية، باعتبار أن الإسلام هو المنهج الأمثل لحياة الأمم والشعوب والأفراد والجماعات والدول والحكومات، ومن ثم فلابد من توجيه كل الجهود لاستئناف الحياة الإسلامية وفق منهج الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة مما لم يرد فيه نص.

وقد وفق الله تعالى الأستاذ الزبيري وإخوانه إلى قطع مراحل طيبة في هذا السبيل، حيث كان التجمع اليمني يتخذ الإسلام أساسا لتحركه، ويلتزم أفراده منهج الإسلام خلقا وسلوكا وعقيدة وشريعة ونظام حياة للأفراد والمجتمعات والدول، فكان هذا الشباب المسلم اليمني في صفائه ونقائه يمثل أهل اليمن الأصلاء الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم «جاءكم أهل اليمن ألين قلوبا وأرق أفئدة» وقال «الإيمان يمان والحكمة يمانية».

ولكم هو الأستاذ الزبيري زينة رجال اليمن الذي اجتمعت عليه القلوب، ووثق به الناس لإخلاصه وصدقه ونزاهته وطهارته، فكان يتحرك بالإسلام، وللإسلام وفي سبيل الله وابتغاء مرضاته.

رحمه الله رحمة واسعة وأفاض عليه من شآبيب رحمته ورزق الله أهل اليمن التوفيق للالتفاف حول نظرائه من قادة الحركة الإسلامية المعاصرة في اليمن السعيد.

معالم على الطريق

مع المجاهدين وقفة عهد وميثاق

عرفته مجاهدا مسلما رباني النزعة، ملائكي الروح، صديقي العزيمة، محتسب الجهد، مشتعل القلب، لأنه حامل عقيدة فهو قوة، وحامي حق، فهو دستور، وداعية فكرة فهو عامر للقلوب بالإيمان، وغامر للنفوس بالحياة، ومسعد للناس بالهداية.

وعرفته قدوة أسوة، مربيا للأجيال، وجامعا للشتات، ومعدلا للسلوك، وكاشفا للضلالات ومقاوما للانحدار، يصارع الفساد المدجج بالحقد والسلاح والعتاد بلسانه وحجته، وينازل الباطل المستعد بلحمه وقصبضه بلفظه وبينته، فهو هداية تنسم على الأنفس العطشى المشرقة فتحمل طبيعتها الطيبية ربانية مشرقة منزلتها بين السماء والأرض، انه صاحب رسالة، رسالته نفس الرسالة وعين الدعوة التي حملها أشرف الخلق، وأعز مجاهد وأكرم رسول ظهر إلى الوجود صلى الله عليه وسلم وعرفته كالبحر لاتكدره الأرجاس، ولاتنفخه الفقاقيع، ولاتنقصه الدلاء، سمحا في طبعه نمطا في خلقه، عفا في منطقه غاضا في بصره، غنيا في نفسه سلطانا في مهابته، أبا في حنوه نورا في فكره .

عرفته رجلا والرجال قليل، صادق الوعد، قوي العزيمة، عامر القلب بالإيمان، واثق النفس بنصر الله، لم تنل منه الحوادث، ولم تضعضعه الأيام، ولم تحنه المظالم، أو ترهبه المشانق أو تنل منه السجون، فمضى في سجنه ٢٥ عاما في سبيل دعوة ربه ظلما وبغيا وافتئاتا على دعوة الله فكان نعم الخادم لاخوانه في المحنة المثبت لرفاقه في النازلة، جعل سجنه خلوة وانقطاعه عن الدنيا عبادة، ومرور أيامه حسنة، ترك زوجته وأولاده ولاحمى لهم إلا الله ولاحافظ لهم إلا جاهه وكان يقول متمثلا قول ابراهيم عليه السلام: «رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» (ابراهيم/٣٧) فما ضيعه الله بل أكرمه فيهم، وخرج بعد طول محنة ثابت الخطو، قوي القلب متقد العزيمة، ليواصل كفاحه في سبيل دعوته ويحمل الأمانة ويرفع العلم ويعمق الجهاد ويواصل الجهد

عرفته في شمامه عزيمة تفل الحديد، ونفسا تصارع الأهوال، ونشاطا يملأ الدنيا، وداعية لا يشق له غبار، وعرفته في شيخوخته موقرا وهو ثقيل محاهد؛ بكل مايملك يسابق الشباب وهو يجر ساقيه ويحمل دعوته وطهره لايكاد يقوى على حمل نفسه، يواسي الشباب ويلوي الشيوخ ويعرف الواجب ويحمل هم الجميع، يعايش هموم المسلمين وهموم دعوته وهموم مرضه بنفس شفافة ربانية رضية، لا يرهبها موت أو مصاعب أو عقبات

فما كنت احسب إلا انه أمة تجتمع في رجل، وماكنت أظن إلا انه مجتمع يصحو بعزيمة إنسان، حتى رأيت ذلك المجاهد العظيم الأستاذ «محمد العدوي»، فلما علمت خبر وفاته قلت مات الرجل كما يموت الصديقون والشهداء وكان الموت راحة لذلك الضمير المعني وذلك الوجدان الديني المرهف وذلك القلب القوي وتلك النفس الزكية .

لقد عاد النور الإلهي إلى مصدره وهو أشد مايكون نزوعا إليه وعلوقا به «ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» ووالله إن القلب عليك ليحزن وإن النفس لتهلع وتجزع ولانقول إلا مايرضى الرب ووالله إنا عليك ياأبا أسامة لمحزونون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فيا أخي سواء عرفت الرجل أو سمعت عنه أو لم تسمع، إذا وجدت الرجال الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه، فقف وتعلم وتزود وارتشف لف فهاهنا أنوار الهداية، وخطوات النبوات، وآثار المرسلين ومرابع المصطفين الاخيار، وتعلم من الأسوة النابضة والجبال الصامدة، والعزائم القاهرة، والآفاق المحلقة، والغيث العميم، وتزود من التقوى الندية، والإيمان المتوهج، والقدوة الباهرة، وارتشف من رحيق الوحي وبرد اليقين، وحلاوة الإيمان، وعمق السكينة، وكمن، فإنك في محاريب النفحات، ومواطن التجليات، وأضواء الحقيقة، وحوار «الربانيين والأبرار» وهلل؛ فإنك عثرت على البغية، وظفرت بالكنز، وهديت للفلاح، وسبح؛ لأن الله معك والملائكة في ركابك، وأطياف المجاهدين تحوطك وهالات النور تزفك.

إذا وجدت الرجال فاعلم أنك حفظت وهديت ووقيت وكفيت، حفظت من نفسك لأن نفوسهم تسري في حناياك، وتشع في أوصالك وحفظت من شياطين الإنس والجن لأنك في معية المتقين ولاسلطان لها عليهم، وهديت لأن المرء على دين خليله، وبين المتقين نفحات، وتوجههم تجليات وعمهم آيات وبينات من الهدى والفرقان، هديت والدروب اليوم ملتوية والطرق الآن ملونة، ووقيت العثرات والدواهي والفتن وحسبت المهالك والضياع والإحن وكفيت شرور الناس ووساوس النفس وأمراض القلب، وضلال الفكر، فياأخي العظيم عهد لله وميثاق أننا على الدرب سائرون وللأمانة حاملون حتى نلقى الأحبة محمدا وحزبه والله على ما نقول وكيل.

بقلم الدكتور: توفيق الواعي

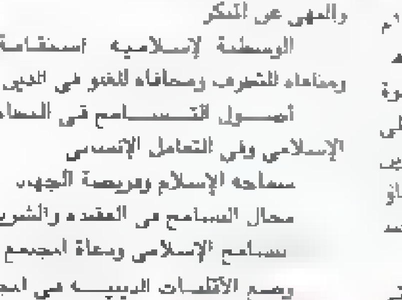

■ محاكمات الإسلاميين في مصر

مصر

القضاء العسكري المصري! إعدامات جديدة في حق «الشوقيين»!

القاهرة - من بدر محمد بدر

أصدرت المحكمة العسكرية بالقاهرة أحكامًا شديدة في قضية ما يسمى «تنظيم الشوقيين» الذي اتهم بسرقة عدد من محلات بيع الذهب في القاهرة. قضت المحكمة بإعدام أربعة متهمين بينهم واحد هارب، وعاقبت متهمين بالسجن المؤبد وثمانية بالأشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عامًا وثلاثة لمدة عشر سنوات، وبالسجن لمدة عشر سنوات لمتهم واحد وبالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات على ثلاثة متهمين، وبالسجن لمدة ثلاث سنوات على متهم واحد وسنتين على متهمين وبراءة ثمانية.

تأتي هذه الأحكام بعد حوالي شهر ونصف فقط من بدء نظر القضية في ٢٧ من يونيو الماضي وهو ما اعتبره رجال القانون إخلالًا بحق الدفاع في نظر القضية وتقديم المستندات. ومع تأكيد المراقبين أن صدور هذه الأحكام المشددة يأتي كمحاولة للتغطية على الحكم الذي أصدرته محكمة أمن الدولة العليا والذي قضى بإعدام مسؤولية المتهمين عن حادث اغتيال الدكتور رفعت المحجوب. وقد أضافت هذه الدائرة من المحكمة العسكرية أربعة متهمين جدد لقائمة الإعدامات التي أصبح عدد أفرادها (١٨) شخصًا صدرت ضدهم أحكام بالإعدام في الخمسة أشهر الأخيرة فقط وتنظر دوائر أخرى ثلاث قضايا عسكرية لمحاكمة مدنيين متهمين في قضية ما يسمى بتنظيم طلائع الفتح اتهم بإعادة ترميم وتنظيم مجموعات الجهاد الإسلامي في مصر ■

إثيوبيا

نشاط تنصيري واسع في الحبشة

أديس أبابا - نفع الله محبث

صرح المشرف والمدير العام لمعهد البرهان لتعليم القرآن في (دسي) عاصمة إقليم ولو في إثيوبيا الدكتور/ ياسر يوسف بأن المجتمع في إثيوبيا (الحبشة) تشهد نشاطًا كثيفًا مكثفًا للعمل التبشيري باسم المعونات الإنسانية وقد لوحظ أخيرًا تنامي هذا النشاط بصورة ملحوظة في منطقة حيث يوجد العديد من المخيمات في شكل ملاجئ للأيتام ومخازن لتوزيع المواد الغذائية في منطقة حميس التي تبعد (١٢٠) كيلو مترًا عن العاصمة أديس أبابا.

وحول جهود المعهد للوقوف أمام هذا المد التبشيري أفاد الدكتور ياسر بأن الشباب المسلم يتصدى بنشاط للجهود التنصيرية، وقد قام بإنشاء ملجأ لأبناء المسلمين يتسع لـ (٣٠٠) يتيم، والعمل مستمر في هذا المضمار.

ومن الجدير بالذكر أن معهد البرهان لتعليم القرآن قد أسسه الشيخ يحيى العيسى من اليمن، قبل خمسين عامًا إبان حكم بسالسا العسكري للحبشة ويشرف المعهد حاليًا على رعاية (١٧١٢) يتيمًا وسبعة (٣) مدرسة قرآنية ويبلغ عدد الطلاب المسجلين فيه (٥) طالب ■

المغرب

ندوة عالمية عن «الصحوة الإسلامية»

الرباط - خالد مسعيد

نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية أيام (٩ - ١١) سبتمبر ١٩٩٣م الموافق (٢١ - ٢٣) ربيع الأول ١٤١٤هـ الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الصيفية للصحوة الإسلامية بمدينة الدار البيضاء، وستعمل على إيجاد أرضية يجتمع عليها جميع المفكرين في مجال الدعوة الإسلامية، ودراسة واقع وآفاق هذه الصحوة ووضعها في المنهج القويم وتوحيد جهد العمل الإسلامي وترشيد مسيرته.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الندوة التي سيشارك فيها عدد من العلماء والمفكرين والدعاة من جميع أنحاء العالم الإسلامي، تنعقد تحت شعار «مفهوم التسامح في البناء الحضاري» وستتمحور هذه الجامعة الصيفية حول المواضيع التالية:

الإسلام حنيفية سمحة

التوفيق بين التسامح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الوسطية الإسلامية استقامة وشرع ومناهاة للتطرف ومجافاة للغلو في الدين

أصول التسامح في النظام الدولي الإسلامي وفي التعامل الإنساني

سماحة الإسلام وفريضة الجهاد

مجال التسامح في العقيدة والشريعة

تسامح الإسلام ومعاملة المجتمع المدني

وضع الأقليات الدينية في المجتمعات الإسلامية والعربية

وتعنى الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية بالتوعية الإسلامية وفتح مجال الحوار الفكري والعلمي لدراسة موضوعات مختلفة بين مختلف العلماء والدعاة والشباب ■

■ من مظاهر الصحوة الإسلامية

البوسنة والهرسك

المخابرات البريطانية وراء المواجهة بين الكروات والمسلمين

لندن - المجتمع

اعتبارا من ١٩٩٣/٧/١٦ بدأت مجلة (داناس) الأسبوعية الكرواتية نشر وثائق خاصة وهامة عن دور المخابرات البريطانية (أم ١٦) في إثارة القوات الكرواتية والبوسنية وتحضيرها لمواجهة بعضها البعض لمصلحة المعتدين الصرب وتحقيق مصالح الجغرافيا السياسية لبريطانيا في المنطقة، وقد قامت القوات الخاصة البريطانية للقتال في صفوف الميليشيا الكرواتية في البوسنة والقوات المسلحة في الهرسك في نفس الوقت لدفع الطرفين إلى المواجهة.

وأشارت المجلة إلى الأحداث التي وقعت في شهر ابريل الماضي عندما ادعت إحدى المجموعات الكرواتية بقيادة مواطن بريطاني أن المجزرة التي وقعت في إحدى قرى المسلمين ضد الكروات قد ارتكبها مجاهدون بقيادة المدعو (روس) مواطن بريطاني أيضا.

وقد اتهمت المجلة المخابرات البريطانية بإثارة مشاعر العداء والكراهية بين الكروات ومسلمي البوسنة وقد بحثت المخابرات البريطانية دورا بارزا في تقديم الأسس للورد ديفيد أوين والحكومات الغربية لوصف الحرب الدائرة حاليا بأنها (حرب أهلية) وليست كما هي في الواقع عبارة عن اعتداء صربي على كرواتيا والبوسنة.

■ جون ميجور

من جهة أخرى صرح الجنرال السويدي إريك والجرين القائد السابق لبرنامج الأمم المتحدة للإغاثة في البوسنة لصحيفة (فيرنيك) الكرواتية اليومية في ١٩٩٣/٨/١٢ أن بريطانيا وفرنسا مهتمان فقط بتحقيق مصالحهما الذاتية وبسرعة في البوسنة ولا يعنيهما السلام من قريب أو بعيد. وأضاف أن العامل المؤثر في وضع منطقة البلقان أن هذه المنطقة وضعت تحت سيطرة وكالة المخابرات البريطانية منذ الحرب العالمية الثانية وتعتبر المعلومات التي تقدمها المخابرات البريطانية المفتاح لجهود اللورد أوين الدبلوماسية والتفاوضية. ■

كرواتيا

الشرطة الكرواتية تقتحم منظمات الإغاثة

زغرب - خاص للمجتمع

شنت السلطات الكرواتية عمليات مداهمة لمقار اللجان الإغاثية الإنسانية العربية والإسلامية في كل من مدينتي زغرب وسبليت، وقاموا بتفتيش المنازل ومقرات الهيئات ومخازنها ولم يحترموا حتى حصانة الهيئات الإغاثية الإنسانية. وقد بدأ هذا التعدي مع الساعة الخامسة صباحا يوم ٩٣/٧/١٧ وقطعت خطوط التليفونات والاتصال ساعات عديدة واعتقل العديد من العاملين في المجال الإغاثي وكان من بينهم الدكتور أشرف عبدالغفار أمين عام لجنة الإغاثة الإنسانية الذي أطلق سراحه بعد ثلاث ساعات ولازال آخرون رهن الاعتقال إلى الآن. وقد بلغ الأمر حجز الوثائق والأوراق من مكاتب هيئات الإغاثة بسبليت وفيها الحسابات والمراسلات والمشاريع. وصودرت حتى أجهزة الكمبيوتر والبرامج وأخذت من المكاتب مبالغ مالية ضخمة.

على إثر هذه التطورات الخطيرة قام المجلس الإسلامي في أوروبا بالتحرك على عدة مستويات وذلك بالاتصال بجميع السفارات العربية والإسلامية وبعض الهيئات والمؤسسات بضرورة التحرك لإيقاف هذه الانتهاكات بكل وسائل الضغط الممكنة، وقد أرسل بهذا الصدد أيضا رسالة للسفارة الكرواتية بالعاصمة البلجيكية بروكسل تطالبهم بإطلاق سراح الموقوفين ورد كل الأجهزة والمعدات والأموال والوثائق التي حجزت أثناء المداهمات وحذرت من مغبة تكرار مثل هذه التجاوزات.

كما وجه المجلس التنسيقي لإغاثة شعب البوسنة والهرسك في زغرب رسالة لرئيس جمهورية كرواتيا طالبته فيها بإعلان الحقيقة كاملة للرأي العام بخصوص اتهامات وزارة داخلية بلاده، وبرئاسة تشويهها عن هذه المنظمات، كما أكدت على ضرورة أن تقوم السلطات الكرواتية بحماية هذه المنظمات وأفرادها والحفاظ على سلامتهم أثناء أداء رسالتهم الإنسانية. ■

لقطات من العالم الاسلامي

● أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن جيمس كولينز - الرجل الثاني في السفارة الأمريكية بموسكو - عين لتنسيق الجهود الرامية للتشجيع على حلول سلمية في الجمهوريات السوفيتية سابقا.

■ وارن كريستوفر

● منعت السلطات اليونانية مجموعة من الدعاة من جماعة التبليغ مكونة من (٦) أفراد من ماليزيا في طريقهم إلى ألمانيا، من الدخول إلى مطار أثينا على الرغم من حصولهم على تأشيرات صالحة لدخول اليونان.

● أكد نيلسون مانديلا أن حركته تعترف بشرعية الصهيونية كتعبير عن القومية اليهودية وذلك أمام المؤتمر السنوي لجمعية النواب اليهود في جنوب أفريقيا.

■ نيلسون مانديلا

● اقدم (٢٠٠) مستوطن يهودي على اقتحام الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل أثناء تأدية المواطنين الفلسطينيين لصلاتهم حيث انهالوا عليهم ضربا، وأخرجوا المصلين من باحة المسجد ثم أقاموا صلاتهم اليهودية فيه.

● قالت صحيفة (صنداي تايمز) البريطانية أن الأمم المتحدة تضيع نحو (٤٠٠) مليون دولار سنويا بسبب سوء الإدارة والفساد، وأنها حجبت تقريرا مشينا يكشف مدى الانحرافات المالية. ■

■ بطرس غالي

المنهج التربوي

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

تغيير الواقع

هل نستطيع تغيير الواقع؟ هذا سؤال مطروح لكل داعية، ومن خلال الاحتكاك بنماذج متعددة من الدعاة في جميع العالم تقريبا، يمكننا أن نعطي ملخصا للإجابات الرئيسية من طبقات الدعاة على هذا السؤال. جمهور الدعاة يعتقدون بأن تغيير الواقع أمر ممكن وذلك من خلال فهم دقيق لآيات الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، واستقراء للتاريخ، ومشاهدات وتجارب للحركة المعاصرة، كلها تدل على إمكانية التغيير والأصل الذي ينطلق منه هذا الجمهور من الدعاة، هو اعتقادهم بأن مالك التغيير هو الله تعالى، وإمكانية التغيير مطلقة لله تعالى ولكنه تعالى جعل لذلك سننا من أبرزها اختيار الإنسان بذاته عملية التغيير، وواجب الدعاة حتى يحدثوا عملية التغيير، هو تحفيز الناس وتوجيه طاقاتهم ليحدثوا التغيير في أنفسهم أولا، وهذا هو الواجب الأساسي للدعاة لتغيير الواقع، وهذا ممكن من خلال دعوتهم للتغيير بالأساليب المتنوعة وبالزاد الذي استخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، وبالتذكير بحقيقة وجود الإنسان على هذه الأرض وحقيقة المبتدأ والهدف من خلقه على هذه الأرض، وما ينتظره بعد الموت. أما الفئة الأخرى من الدعاة وهم الأقلية يرون أن تغيير الواقع عملية بالغة الصعوبة وهي إلى المستحيل أقرب، ويستشهدون على آرائهم بكثرة الأعداء، وكثرة الخطط الموضوعة من قبلهم، وكثرة وسائل التأثير التي يملكها الأعداء سواء في الإعلام أو الاقتصاد أو السلاح أو التكنولوجيا، بينما المسلمون متخلفون في كل هذه المجالات، عوضا عن الجهل المستشري بين المسلمين، وما يعانونه من الفقر والضعف، وهيمنة معسكر الصليب عليهم في كل الأمور، إضافة إلى اختلاف المسلمين وخاصة الدعاة فيما بينهم.. إلخ من المشاكل. كل هذه الحجج تبدو منطقية إذا استمعنا لها ولم ننظر لآيات القرآن الكريم، وسنن الله في الأمم، وقدرته سبحانه على تغيير الواقع إذا ما بانت الأسباب لهذا التغيير «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف/ ٢١) ويقول الشاعر

ما بين طرفة عين وانتباهتها

يبدل الله من حال إلى حال

أبو بلال

آلام قلم وكلمات أمل؟

المعاناة الحادية عشر: الجمود في الفكر الحركي

أولاً: التجديد في الفكر الحركي ظاهرة إيجابية مأمونة العواقب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وقائدنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعد

فإن مجاميع الدعاة يحتاجون اليوم إلى حركة فعالة متجددة متجددة لا تعرف الجمود والخمول، حاسمة منضبطة بين و معها من غير تخبط لخطوات فكرية أو سياسية منهجية ومن غير الالتزام الحرفي والتعبد بالأشكال التنظيمية والأعراف الحركية، بل إنهم محتاجون إلى السعي دائما نحو توضيح الحق وتحقيقه في واقع الحياة، وهذا التجدد قد يجري شيئا عفويا سببه لنضج الحركي ونضج المجتمعات أو بطرق تدري عن المنتمين إلى الحركات في مسيرتهم. وفي هذا خير وخدمة للدين ومن المعلوم أن أي طريقة للعمل لابد أن تعتمد على قواعد الدين وأصوله، ويتمسك بهما الدعاة ولكن في المقابل لا يتمسكون لأي وسيلة بشرية تثبت الأيام أنها ليست حاملة لعدوة العصر لو مع لمجتمع وإن كانت في وقت من الزمان تؤدي الغرض لدى واضعيها، ولكن هذا لا يعني استمرارها كوسيلة واحدة لا تتغير

وأصحاب الطرح التجديدي يقررون أن المجتمعات والحركات الإسلامية الحاضرة تدير بالفعل شخصيات الإسلامية، والعلماء الأفاضل الذين يسعون في حاضر العالم الإسلامي بالكم الموجهين من خلال وسائل الاتصال المختلفة التي خرجت منهم وفي حين تقرر ذلك عليها أن تتصف من فكر يحتوي التنظيمي والإداري الذي يعتمد عيوب مسار الدعوة عليه من خلال دراساتهم الجامعية في جامعات الغرب ثم يستفيد من هذا من خلال حركة تطويرية لمؤسساتها العاملة ثم تصهر هذه الأمور في برنامج عملي في جو من الارتياح النفسي والاقتصادي والسياسي لتنشر روح الاجتهاد في إطار التجديد والتطور التي على عمر مؤسسي شورى

نشأ بعد ذلك فريق كبير من الرواد والمواضيع القادمة في محاولة بفتح الموضوع ونشره وهي قابلة للحوار وليست أوراقا يصنف صاحبيها من بعدهم، أو كلمات تجارب في مهدها، وهي جهد بشري فإن كان بها صواب فمن الله وتوفيقه وإن كان فيها أخطاء فمن نفس كاتبها والشيطان

والله نسأل التوفيق والسداد

المراد بالتجديد للفكر الحركي

التجديد في الفكر الحركي هو إبراز البدائل وتقديم الحلول عند نقد العمل الموجود والذي لم يحقق الهدف، فالأفكار التجديدية في الفكر الحركي ليست ردود فعل وانفعالات متسرعة نتيجة حدث يعيشه الإنسان لأن مثل هذا المنهج قد يوصل إلى طرح حل معين ولكنه ليس هو الذي يحل المشكلة بل قد يوقع في مشكلة أخرى

فالتجديد هو العمل المبرمج لتحقيق مراد الإنسان وإخراجه من حدود التأثير والاستجابة

وهو ترتيب للمصالح والمقاصد وجمعها في صيغة متكاملة بعيدة عن التعارض، مع الموازنة في ترتيب الأولويات وتقديم مصلحة المجموعة على مصلحة الفرد مع احتفاظ الفرد بقيمته أمام المجموعة

التجديد بعد التقويم

من الأزمات التي تعترض الحركات الإسلامية أزمة الفكر الحركي حيث أصابه شيء من الجمود والتوقف وأصبح فكرها غير قادر على إخراجها من أزمتها والفاحص يجد أن الكثير أو القليل من التعثرات هي انعكاسات وآثار متعلقة بالأزمة الفكرية، حيث اختلطت الأوراق واضطربت الأولويات وتعرضت قدرة العطاء إلى الذوبان، وتأخر مستوى الأداء وشكله، وعلى هذا لابد أن تعطى قضية الفكر الحركي الأولوية كأساس في بدايته لانطلاقة التجديد ولابد من إعطاء هذه المسألة الحق في النقاش والحديث من أجل الوصول إلى النضج

الفكر الحركي الإسلامي مبعث للمعاناة، حينما نتأمل فيه لأننا نجد قصورًا فيه أحيانًا ، ونجد فيه أحيانًا أخرى أمورًا مضى وقتها الذي كانت مناسبة له في حينه، وهي اليوم تقال في زمن غير زمنه، وربما في بيئة غير بيئتها، لقد جدت أحداث وتلاحقت أزمان حملت كثيرًا من التغييرات في الوقائع ونوعية المواجهات و امتداد واتساع الحركة، مما كان يستدعي تطورًا فكريًا تجديديًا، لا يصف هذه الأحداث ويلاحقها فقط بل يسبقها ويعد لها إن كانت صالحة ويحذر منها إن كانت غير ذلك.

وهذه محاولة لتصحيح شيء مما لحق الفكر الحركي الإسلامي، قد تخفف شيئًا من المعاناة، وقد تحقق أملا ربما ظنناه.

بقلم: الشيخ جاسم مهلهل الياسين

فالإصرار والعناد على أمر من المتهدد البشر تظهر صور العناد فيه من خلال الممارسة في الزمان والمكان ستكون نتيجته امتلاء قلوب الأتباع بالشعور بالمعصم بهذ الذي القوه حتى يصلوا به إلى عقدة السمو لما عاندوا عليه واحتقار الآخرين من أصحاب الفكر الآخر، وهذه من الويلات التي يعيشها المجتمع الدعوي في عالمنا العربي الإسلامي وهو تكرر مقولة العربي: «اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر لأحد معنا»، والخطورة الأكثر أن ينبني على هذا الفكر منهج سلوكي في تعامل القوى الإسلامية بعضها مع بعض فبدلا من التناصح والتعاون يكون التحاسد والتناحر.

التجديد بين حركة الكون والفكر

نلاحظ أن التجديد والحركة هي القاعدة التي يقوم عليها الكون من أجل ألا ييأس ولا يتجمد ولا يفسد فهو في حركة وتغير وتطور مستمر ولكن هذه المرونة والحركة منضبطة فانظروا مثلاً إلى الإلكترونات نجد أنها تدور وتتحرك ولكن حول الذرة وكذلك الحركة المقبولة في الفكر البشري التي لا تخرج عن ثوابت الأصول والقواعد التي قام عليها الدين.

فالتجديد في الفكر الحركي تابع للخاصية الإيجابية لهذا الدين «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» (التوبة/ ١٠٥) وهذه الإيجابية متوافقة مع واجب الإنسان في الأرض وهو الاستخلاف لتحقيق منهج الله في صورته الواقعية.

البدء بالتجديد

لابد من البدء بمنهج التجديد الحركي من خلال أدبيات الحركة الإسلامية؛ لتتكون بعد ذلك القناعة الفكرية بهذا المنحى في السير لتكون بعد ذلك حقيقة قائمة في المخطط المرحلية للدعوة، فالحركات التي تعرف مكمن الداء منتقية ومركز الخطر فتتجنبه ثم تبدأ بالتحذير من أماكن الخطر هي الحركات التي يتم بها النجاة من عرق الفتن والانشقاقات، فالذي ينظر في التاريخ يرى أن الانبعاث الذي يأتي نتيجة للاضطرابات التي تحدث في صفوف الجماعات قد يؤدي إلى خطر يهدد حتى وجود الجماعة في تماسكها وعطائها. أما ما يأتي عن طريق حركات تجديدية انتقائية عامة أو قيادة أسرة مبدعة فهو طريق مأمون الجانب لحدوثه في فترة كافية للحوار والاختلاف وتغيير الرأي.

ويقول أحد الزعماء الصينيين: «إن لدى كل علينا أن نقوم به من توعية للشعب إلى الخطر الذي يحيط به لم نقم نحن به وربما قام العدو بهذه التوعية حتى صارت قنابله تسقط على الشعب».

فالبدء بالتجديد في الفكر الحركي من أجل ألا يتمزق شباب الدعوة بين سلبيات الحركة والولاء لها وعدم رفع الصوت فيها، التجديد من أجل ألا تكون الحركات الإسلامية مجموعات بشرية تجمعها الشعارات والعواطف والخطب الملتهبة. نعم لابد من البدء لتستمر الحركة متماسكة سادة لباب الانشقاق والصراع الداخلي من أجل ألا ينادي في وسط الحركات الإسلامية بأنها قد انتهت صلاحية البضاعة التي تحملها فتحكم عليها جهات مؤسسات الفكر بالإلغاء لانتهاء المدة ثم يخرج بعد ذلك منتسبو الحركات إلى شرائح تتساقط في مصائد ثعالبة الاستخبارات وعباقرة مفرقي الجماعات.

ومع أهمية البدء في التجديد لابد من الاعتراف أن مرحلة البناء الإبداعي من أدق المراحل التي تمر بها الحركات وهي تستلزم تحديد عنصر البناء وإشكاله وخططه ■

الحلم سيد الأخلاق

١ - روى أن معاذًا شج رأس رجل فطالب قومه بالقصاص، فرضاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال حتى يعفوا فرضوا به، فقال لهم عليه الصلاة والسلام: إني ساعلن ذلك في ملأ من الناس، فقالوا: نعم، فذكر صلى الله عليه وسلم في اجتماع ثم قال لهم: هل رضيتم؟ فقالوا: لا. فلم يغضب عليهم، واحتمل بهم مرة أخرى وزاد لهم في المال حتى رضوا فقال لهم: إني سأذكر ذلك في جمع، فقالوا: نعم نفعل، ثم قال لهم: هل رضيتم؟ قالوا: رضينا.

٢ - قال رجل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: لأسبنك سبًا يدخل معك القبر، فأجابه: معك يدخل لا معي.

٣ - روى أن رجلا من جفاة الأعراب قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: والله ما تقضي بالعدل، ولا تعطي الجزل، فغضب عمر حتى عرف ذلك في وجهه فقال له رجل: يا أمير المؤمنين ألم تسمع قول الله تعالى: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين».

فبكى عمر رضي الله عنه وحلم عليه وعفا عنه.

٤ - شتم رجل الشعبي فقال له: إن كنت كما قلت فغفر الله لي، وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك.

٥ - اغتاظت عائشة رضي الله عنها من خادم لها ، ثم رجعت إلى نفسها فقالت: لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء.

وهكذا نرى أن من يحلم يكون عاقلا وحازما حيث أن الغضب يولد الخلاف والحقد وطول الجدل والعراك فيزيد النفور والقوة والغواية بين المتجادلين والمختلفين. وقد روى أبو هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله مرني بعمل وأقلل قال: «لا تغضب» ثم أعاد عليه، فقال: «لا تغضب».

ماهر السعيد

السيرة النبوية بين جلال الذكرى ... وبدع

بقلم : كمال محمد درويش

قد شاءت إرادة الله واقتضت حكمته سبحانه، أن يشرف الوجود بخير مولود، وأن يأتي هذا المولود إلى هذه الدنيا يتيماً يموت أبوه وهو لا يزال جنيناً في أحشاء أمه، وتموت أمه وهو في السادسة من عمره، وفي هذا أبلغ عبرة على أنه وإن كان يتيماً إلا أن العالم كله في كفالته وأيضاً فإنه بدلاً من أن يلهج بالذكر والثناء، وتعلق القلب بأبويه قائلاً أمي أبي، يتجه إلى من آواه من يتم قائلاً ربي ربي «ألم يجدك يتيماً فآوى» (الضحى/٦) ثم في إعتاق أبي لهب لجاريته «ثويبة» وقد حملت إليه بشرى مولد ابن أخيه «محمد بن عبد الله» إشارة إلى أن هذا الوليد الكريم، سيكون على يديه تحرير العبيد، وإنقاذ الأرقاء من ذل الرق وقهر العبودية، وغير ذلك كثير لا يسعنا المقام لذكره

وفي هذه الأيام الكريمة المباركة ومع إطلالة شهر ربيع الأول الذي شرف بمولد ربيع الدنيا والآخرة، يهرع المسلمون أو البسطاء منهم لإقامة احتفالات، لا علاقة لها بالدين أو بصاحب الرسالة من قريب أو بعيد، فهم يظنون - واهمين - أنهم بتجمعهم حول شاد يشدو بحسن الثناء وقصائد المديح، قد أحسنوا صنعاً، وأتوا ما ينبغي أن يحمدوا عليه، وصاحب الرسالة «محمد» صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأكرمون والتابعون بصدق وإحسان بريئون من هذا الخلط العجيب والفهم المعوج للدين وللرسول ولما جاء به»

إني قد تعجبني الكلمات، يترنم بها صاحب صوت رخيم، فتهز القلب وتثير الوجدان، وتنعش الروح، لكن شيئاً من هذا لا يمكن أن ينهض دليلاً على حب محمد صلى الله عليه وسلم ولا على حب الله سبحانه وتعالى الذي يقول على لسان رسوله «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» (آل عمران/ ٣١)

فالمحبة إذن في الاتباع لا في الابتداع وأي محبة تقوم على غير هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي محبة كاذبة أو هي محض ادعاء!! وقديما قالها رجل صالح لجماهير المسلمين، الذين شكوا إليه قسوة قلوبهم، وعدم تفتح أبواب السماء لقبول دعائهم قال لهم ينعى عليهم ما وصلت إليه حالهم «زعمتم أنكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته»

ألا ما أرخص الحب إذا كان كلاماً
وأغلاه إذا كان قدوة ودماً

ويجدر بنا أن نقتطف بعض الزهرات من رياض محبة الصحابة - رضوان الله عليهم - لرسولهم صلى الله عليه وسلم لندلل على تواتر حبهم له وتفانيهم في الانصياع لأمره

وطئ أبو بكر الصديق، في مكة يوماً بعدما أسلم، وضرب ضرباً شديداً، ودنا منه عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفين ويحرفهما لوجهه، حتى ما يعرف وجهه من أنفه، وحملت بنو تيم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله، ولا يشكون في موته، فتكلم آخر النهار فقال: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فمسوا منه بألسنتهم وعذلوه ثم قالوا لأمه أم الخير: انظري أن تطعميه شيئاً أو تسقيه إياه. فلما خلت به ألحت عليه وجعل يقول: ما فعل رسول الله؟ حتى جاءت أم جميل بنت الخطاب فوجدت أبا بكر صريعاً دنف فدنت منه وأعلنت بالصياح وقالت: والله إن قوماً نالوا هذا منك لأهل فسوق وكفر وإني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم قال: فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: هذه أمك تسمع! قال: فلا شيء عليك منها قالت: سالم صالح قال: أين هو؟ قالت: في دار ابن الأرقم قال: فإن لله عليّ أن لا أذوق طعاماً ولا أشرب شراباً أو آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمهلتاه حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس خرجتا به يتكئ عليهما حتى أدخلتاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

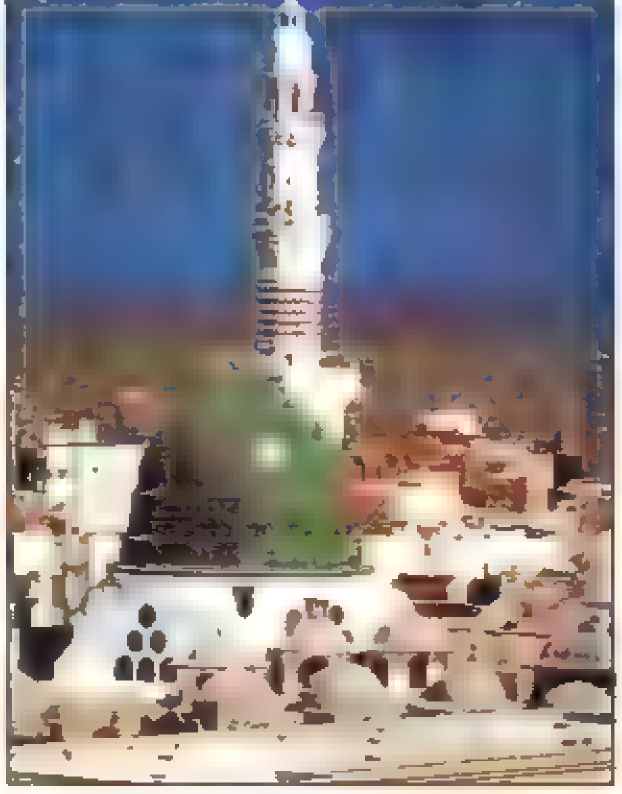

فانظر كيف أشرف على الموت من كثرة الأذى ثم لا يرضى أن يطعم أو يشرب حتى يطمئن بنفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا ثوبان - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان شديد الحب له قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه، يعرف الحزن في وجهه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما غير لونك؟ فقال: يارسول الله ما بي مرض ولا وجع، غير أني إذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم إني إذا ذكرت الآخرة، أخاف ألا أراك، لأنك ترفع إلى عليين مع النبيين، وإني إن دخلت الجنة، كنت في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخلها لم أرك أبداً! فنزل قول الله تعالى «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» (النساء/ ٦٩)

إنه حب حقيقي قادهم إلى طاعته وطاعة الله، لا حب مظهري ولا رابطة كاذبة، وأرى هنا أسوق كلمة للداعية الكبير الشيخ محمد الغزالي في هذا المعنى يقول: ومحمد لبست قصة تتلى في يوم ميلاده، كما يفعل الناس الآن، ولا التنويه به يكون في الصلوات المخترعة التي قد تصم إلى الفاحش الأذان، ولا إكبار حبه يكون بتأليف مدائح له أو صياغة نعوت مستغربة يتلوها العاشقون، ويتأوهون أو لا يتأوهون! فرباط المسلم برسوله الكريم أقوى وأعمق من هذه الروابط الملفقة المكذوبة على الدين، وما جنح المسلمون إلى هذه التعابير إلا يوم أن تركوا اللباب المتين، وأعياهم حمله، فاكتفوا بالمظاهر والأشكال.

إن الجهد الذي يتطلب العزمات هو الاستمساك باللباب المهجور والعودة إلى جوهر الدين ذاته، فبدلاً من الاستماع إلى قصة المولد يتلوها صوت رخيم، ينهض المرء إلى تقويم وإصلاح شأنه حتى يكون قريباً من سنن محمد صلى الله عليه وسلم في معاشه ومعاده وحربه وسلمه وعلمه وعمله وعاداته وعباداته.

إن المسلم الذي لا يعيش الرسول في ضميره ولا تتبعه بصيرته في عمله وتفكيره لا يغني عنه أبداً أن يحرك لسانه بألف صلاة في اليوم والليلة!

إن الصحابة رضوان الله عليهم أحبوا رسولهم بكل قلوبهم، فأطاعت بكل قدرهم على النحو الذي عبر عنه سعد بن معاذ يوم بدر حيث قال للرسول صلى الله عليه وسلم «إني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم، فاظعن حيث شئت، وصل حبل من شئت، واقطع حبل من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وأعطنا ما شئت، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت، وما أمرت فيه من أمر فأمرنا تبع لأمرك».

وبعد.. فهل نحن حقًا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ إذن فأين الدليل؟ أين العمل والسلوك؟ أين طاعته التي هي طاعة لله؟

هموم من الواقع

بقلم: خالد مال الله

آهات مكلوم

بعد أن أكرمنا المولى تبارك وتعالى أن شهدت صلاة الفجر جماعة في المسجد وأنا في طريقي لتوصيل أحد الأخوة رأيت شاباً لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره وهو مُمدد على الرصيف في إحدى الطرق الداخلية.. فأوقفت سيارتي ورجعت بها للوراء ظناً مني أنه بانتظار شخص معين وتأخر عليه فاستلقى على الأرض لحين وصوله.

وعندما وقفت عنده للاستفسار منه إذا كان يحتاج شيئاً وإذا به يبكي.. فأوقفت السيارة ونزلت منها للاستعلام منه عما دعاه لهذا الأمر.

استمر في بكائه.. ولم يبد بما في قلبه فأخذته معي بالسيارة لتهدئته ولتقديم العون له إن كان يحتاج.

فأخذ يتكلم ويخرج ما في قلبه من هموم فيقول:

أكرمني الله بالالتزام قريباً.. ووفقني لصحبة صالحة تعينني على طاعته وزيادة في الإكرام والمنة أن وفقني الله بحضور صلاة الفجر جماعة في المسجد.. حيث ظللت طيلة البارحة سهراناً حتى لا تفوتني صلاة الفجر وما يصاحبها من أجر عظيم ونور تام يوم القيامة.

وأنا في طريقي للمنزل والفرحة تغمرني والسعادة تملأني لأدركي لصلاة الفجر حامداً الله تعالى على هذه النعمة.

وبعد دخولي إلى المنزل مررت بغرفة أختي الصغرى فوجدت إنارة غرفتها مشتعلاً وإذا بها نائمة وقد سقط الغطاء عنها.

فرملتها بالغطاء، وأغلقت الإنارة وخرجت من غرفتها وإذا بوالدتي أمامي وهي تقول: ماذا فعلت بأختك؟.. وقع عليّ هذا السؤال كالصاعقة على مسمعي.. فتكمل كلامها: أنت طيلة البارحة لم تنم لابد أنك فعلت بها شيئاً؟.. تمنيت في هذه اللحظة أن تنشق الأرض وتبلعني ولا أسمع هذا الاتهام العاري من الصحة.

إنها أختي العزيزة.. وشرفي.. وعرضي.. ما هذا التفكير الدنيء؟ إن الذي يفكر بهذا الأمر عديم الإحساس.. بل في مرتبة الحيوانات بل الحيوان أفضل منه لأنه عديم العقل بعكس هذا الخسيس الذي يفكر في هذا التفكير.

فأكملت حديثي قائلاً: كيف شخص وقد شغف قلبه صلاة الفجر وتعلق بها وشهدها مع الجماعة أن يفكر بهذا التفكير.

إنها والله انعدام الثقة.. وسوء الظن من الأم بابنها.

ثم خرجت إلى الشارع هائماً على وجهي من هول ما سمعت وأنا لا أستطيع حمل رجلي.. فارتميت على الرصيف.. ودارت في مخيلتي أمور عدة.

فكرت بالانتحار.. فكرت بالهروب من المنزل وعدم العودة إليه فكرت.. وفكرت وفكرت.. حتى ساقك الله لي لتخفف عني عما في قلبي من مصاب.

فجلست معه محاولاً رفع معنوياته وتصبيره وتهدئة روعه.. وأن الإنسان المؤمن مبتلى وهذا ابتلاء رباني للعبد أيصبر أم يجزع.. وأن الانتحار كفر.. والهروب لا يعتبر حلاً للمشكلة بل سيفاقمها ويزيدها سوءاً.. وأثناء الحديث رأينا شيخه الذي يحفظه القرآن بالمسجد فذهب معه ليكمل له العلاج بهذه المشكلة.. فكان العلاج له كالبلسم الشافي والنور المشع.

فشاهدته مرة أخرى في نفس اليوم هادئاً وهو فرحاً ووجهه مشرقاً بالابتسامة وقد أكرمه الله بإنهاء المشكلة.. وعودة الثقة فيما بينه وبين أهله.. وذلك لأنه كان في ذمة الله لحديث الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه:

«من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله».

نعم أحبائي في الله.. هذه هي نتيجة الحرص على هذه الفريضة المهجورة والمداومة عليها.. ومن ترك شيئاً لله، عوضه الله بشيء أفضل منه.

اللسان العربي

باشا من «آل عثمان .. علَم في لغة القرآن» !!

بقلم - عبدالوارث سعيد

قبل الإسلام كان العرب يتيهون بلسانهم العربي فخراً على سائر الأمم، ومع ذلك لم يقبل على تعلمه أحد لهوان شأن العرب على الناس، ولما جاء الإسلام وانتشر نوره خارج الجزيرة دخل الناس فيه أفواجاً وأحبوا لغة القرآن حبا ملك عليهم أنفسهم حتى بالغوا أبناءها في تملك ناصيتها حتى في أخص علومها اللغوية وسجلت كتب طبقات اللغويين والنحاة أسماء المئات منهم وتراجمهم في كل عصر ومصر، ومنهم من حاز المقام الأرفع والأشهر في ذلك، مثل سيبويه الفارسي الأصل

وموضوع هذه الحلقة «ابن كمال باشا» واحد من هؤلاء، ولكن له وظروفه مزية خاصة استوجبت التنويه به وبعمله في زمن شوهت فيه الحقائق واضطربت الموازين، واستهان العرب بلسانهم هذا العالم الفذ من علماء العربية «كان جده أحد أمراء الدولة العثمانية وأبوه من السادة المشهورين في الإسلام صحب السلطان بايزيد في كثير من رحلاته والسلطان سليم خان حين دخل القاهرة»[1] ومع ذلك كان إماما بارعا في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام والمنطق والأصول

لقد اشتدت عداوة أوروبا للخلافة العثمانية وحقدها عليها، بسبب فتوحاتها الإسلامية وأهمها القسطنطينية - ونشرها الإسلام في أوروبا، فعمدت من زمن سيطرتها على البلاد العربية، وإلى اليوم - إلى تشويه تاريخ تلك الدولة وتصويرها بأنها كانت عدوا للعرب وللغتهم، وأكد ذلك بعض حكامها من عملاء أوروبا (من الماسونيين وعملاء اليهود) من أمثال مصطفى كمال (أتاتورك) بشيهم دعوات التتريك والقومية الطورانية المتعالية على العرب، وتولى ذلك وروج له - مرة أخرى - المتغربون العرب من النصارى والمتغربين، ووصل الأمر إلى حد أن اعتبرت الخلافة العثمانية دولة استعمارية يجب أن تسقط من تاريخ الإسلام، ولا فضل لها في حضارته خاصة في مجال العلوم العربية، وبوجه أخص علوم اللسان العربي

هنا يأتي نور شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا وانه (٩٤٠هـ) ليعدل الصورة ويبيض جانباً من الصورة التي سودها الحقد

جهود ابن كمال باشا في علوم العربية متنوعة

١ - كتب حوالي تسع رسائل في علوم اللغة، منها «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه» (وهي في التصحيح اللغوي)، ورسالة في بيان مزية اللسان الفارسي على سائر اللغات ما خلا العربية»

٢ - ومنها حوالي إحدى عشرة رسالة وكتابا في علمي الصرف والنحو، من أشهرها كتاب «أسرار النحو» (يقع في حوالي ١٤٥صفحة - ويضم - على صغر حجمه عرضاً موجزاً وافياً مرتباً لأبواب النحو العربي ومسائله) وكتاب «الفلاح في شرح المراح» (وهو شرح - في نحو مئتي صفحة - لكتاب «مراح الأرواح في علم الصرف»)

٣ - كما أن من آثاره نحو ثلاث عشرة رسالة في مسائل من علوم البلاغة العربية

أضف إلى ذلك رسالتين في الأدب ونحو مئة رسالة في مختلف علوم الإسلام، وكلها مكتوبة باللغة العربية

ومن المزايا التي ميزت في كتابه «أسرار النحو» كثرة استشهاده على أحكام النحو بآيات القرآن الكريم وبالقراءات القرآنية مما يدل على علمه الدقيق بها

وإذا كان الباحثون يذكرون على أن العصر التركي كان من أكثر عصور العربية جفافا وانحطاطا (جريا وراء قولة للمستشرق الألماني بروكلمان، مثلها «أحلك قرون التاريخ العربي، لا من الوجهة السياسية فحسب، بل من الوجهة اللغوية كذلك»[2] فإن ما قام به ابن كمال باشا في خدمة العربية، والمستوى المتميز الذي ظهر به كتابه «أسرار النحو» يجعله قمة في عصره وقمراً في ليل الركود إن صحت هذه التهمة على إطلاقها ■

الهوامش

١ - ابن كمال باشا أسرار النحو، تحقيق د. أحمد حسن حامد (دار الفكر، عمان، د.ت) ص ١

٢ - السابق ص ٥٢ ، ٥٤

إصدارات

عالم التيه والضياع ..

لكتاب عالم التيه والضياع في المجتمعات الأوروبية والأمريكية لمؤلفه د. نجيب عبد الله الرفاعي

■ غلاف الكتاب

الناشر مكتبة المنار الإسلامية - الكويت - هاتف ٢٦١٥٠٤٥ فاكس ٢٦٣٦٨٥٤ ص.ب ٤٣٠٩٩ حولي - الرمز البريدي ٣٢٠٤٥

الصفحات ١١٥ صفحة

من طبيعة الإنسان أن يقتدي بمن هو أقوى منه وإن لم يقتد به فهو ينظر إليه نظرة الانبهار والإعجاب ويرسل إليه عواطف الحب والمودة، وهذه المشاعر ربما يلمسها من يعيش مع شعوب دول الخليج العربي في نظرتهم للأوروبيين والأمريكان فهم ينظرون إليهم من زاوية الضعيف إلى القوي فهم المتقدمون علمياً المسيطرون على العالم وفوق كل ذلك هم بعد الله كانوا سبباً في تحرير دولة الكويت

الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ عبارة عن مذكرات أو ذكريات عاشها المؤلف أيام دراسته الماجستير والدكتوراه في كل من أمريكا وبريطانيا حيث شعر بأن فقاعة الوهم الذي كنا نعيشه في بلدنا أن أمريكا هي الأفضل غير صحيح فهي الأفضل في التكنولوجيا والتنظيم والعلوم الإدارية والاقتصادية ولكن هي الأسوء في العلاقات الإنسانية والأسرية ففيها على سبيل المثال ١٨ مليون مدمن على الكحول و٢٨ مليون مدمن على المخدرات فضلاً عن الجرائم المروعة والشذوذ المتفشي وتقلص حجم المشاعر الإنسانية عند أقرب الناس من آباء وإخوة وأزواج

وبعد ما أن قراءة هذا الكتاب تعيد إلينا شيئاً من التوازن الذي نفتقده في نظرتنا إلى الأشياء والأشخاص والمجتمعات ■

تراجم

الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس

إعداد: الأسرة التربوية
بكلية التربية الأساسية ـ الكويت

ولد المربي الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس سنة ١٢٣٥ هـ (١٨٢٠م) في روضة سدير من إقليم نجد في الجزيرة العربية

● نشأ على حب العلم واتجه في تعلمه اتجاهاً دينياً، وعشق قراءة القرآن ومحاولة فهم إعجازه فقرأه على يد الشيخ عبد العزيز نافع وحفظه كما قرأ كتب التفسير والفقه والحديث وتتلمذ على عدد من علماء عصره في مكة والمدينة ونجد والعراق حيث ارتحل إليهم فتفقه في المذاهب الأربعة وبرع في المذهب الحنبلي كما تعلم النحو والصرف وباقي علوم اللغة العربية بتذوق حلاوة التعبير القرآن المعجز

● صلى في المسجد النبوي إماماً في شهر رمضان في صلاة التراويح والقيام كما عمل بالتجارة

● من الذين تتلمذ عليهم واحد عنهم الشيخ عبد الله بن جمعان والشيخ أحمد بن مصطفى، وابو بكر الملا والشيخ الفداغي والشيخ عبد الجليل الطبطبائي، والشيخ عبد العزيز العتيقي

● كان محمد الفارس يؤمن أن الدين يسر وليس عسر ويحاول أن يحقق ذلك في تعامله مع الناس حتى أحبوه واقتربوا منه ليفيدوا من علمه وأخلاقه وتواضعه

● افتتح كتّاباً يعلم فيه القرآن والكتابة والحساب كما كان يقرأ للمسلمين كتب الفقه والوعظ ولا يحتكر علماً ولا يبخل به ولا يحبس نصيحة ولا يكتم فتوى يعرفها فصار ثقة بين الناس وتولى كتابة الوثائق وكان يمهرها بختمه فتعتمد ويعمل بها في نجد والإحساء والبحرين والزبير

● تتلمذ عليه عدد من مربي الكويت الأفاضل منهم الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان

● كان حنبلي المذهب، شديد الغيرة على دينه، بدأ بتطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على نفسه وأهله قبل الناس فكان قدوة لهم ومثلاً طيباً يحتذونه ويأخذون عنه

● رزق ذرية صالحة طيبة، وهو جد أسرة الفارس المعروفة في الكويت، والتي أنجبت علماء ومربين آخرين

● عاش عمراً طويلاً وتوفاه الله ليلة عرفة ليلة الجمعة سنة ١٣٢٦هـ (١٩٠٩م) فافتقدت الكويت علماً من أعلامها وواحداً من رموز التعليم الأجلاء فيها

رحمه الله وجعل النعيم مأواه ■

شعر

زمن يريد الصقور

شعر: كريم خلف الدويميس - السعودية ـ حائل

أتاك ملومة جمع وقور ... تزلزل منه آكام وقور
رموني بالتخاذل والتوامي ... وإني لاتهامهمو صبور
ولو رمقوا لداعينا ولكن ... بصف كلهم نحوي مشير
يقولون القضايا داميات ... وليس لكم بساحتها حضور
جموع المسلمين بكل أرض ... ترى نعماً بلا راع تدور
فما من مسلمي اليوم إلا ... وطير الذل فوقهمو تطير
فمالك لا تحس بما يعاني ... ألوف المسلمين الا مثبور
فقد طار السحاب وليس إلا ... وإن نعته جهد يسير
ألست ترى حمى الشيشان أضحى ... يخيم في جوانبه الثبور
وباراً في سراييفو يعاني ... لظاها الشيخ والطفل الصغير
فما يلقى السلام الفجر إلا ... وسرب القاذفات له هدير
إذا ألقت حمولتها وولت ... تكاد الأرض تحتهمو تمور
فشعري رغم ما يجري قليل ... فقلت لهم وفي نفع الكثير
لو أن الشعر ينفع في زمان ... ترعرع جوره وثوى الضمير
وساد الناس فيه شرع ظلم ... صغار الحوت يأكلها الكبير
لصيغ قوة الضرب الأعادي ... قريض لا يحول ولا يجور
وسرب قصائد يمضي دراً ... لها في كل ناحية سعير
يحلل عندها همام هم ... ويعجز عن أوارها جرير
ولو مزقت مسامعه ابن برد ... لسرد وهو مغلوب حسير
ولكن الزمان يريد صقراً ... على صمت تحاذره الطيور

* *

فيا يا إخوة الإسلام هون ... وتقصير وليس بنا قصور
نرى الأخوات تسبى ثم تمضي ... كأن ما صار أو شيء يصير
فكم من غادة باتت جهاراً ... ودمع العين منهمر غزير
تنادي وهي صامتة ودوماً ... لسان الحال منطقه جهير
أمام نواظر المليار تسبى ... أما في جمعهم رجل غيور؟
ألا يا ليتنا كنا جدوداً ... وقبل اليوم ضمتنا القبور
فإن لم تسألوا عنا وفينا ... ثوى اليوم العبوس القمطرير
فما أمجادكم إلا خداع ... وما فسواتكم إلا غرور
وإن لم تسألوا عنا فإنا ... لنا شرف بنخوتكم جدير
لقد كنا نسطره فأضحى ... عفاءً مزقت عنه الستور
تقول لسائل عنا وعنه ... كلاب الصرب مثواه الأخير
أيا أحفاده ذا مليار وهم ... فأكثرهم وإن بهروه زور
أيسمع صوتك المكروب سمع ... تداوله كمنجات وزير
أيسمع صوتك المغلوب فكر ... وإن طمست معالمه أجير
أيسمع صوتك المقهور عقل ... تصفق في جوانبه الخمور
بما عبث تضيق به القوافي ... وهذا بعض ما تحوي الصدور

ما القضية؟

● يشعر الآباء والمربون والدعاة بخطر الإعلام وبُعد أثره في حياة الناس كبارًا وصغارًا. وتشير الإحصاءات إلى أن الفنون الدرامية هي أقوى المواد الإعلامية تأثيرًا في تشكيل السلوك وبلورة الاتجاهات لدى الجماهير، فهي تتجاوز موانع الأمية المتفشية في الشعوب المسلمة، ولا تتطلب خلفية ثقافية في المشاهد. ولذلك استطاعت أن تنازع الأمهات تربية أطفالهن، وتنتزعهم من أحضانهن بقصصها الطريف، وألوانها الجذابة، وألحانها العذبة، وتنتقد بجدارة وظيفة المربية والحاضنة والمدرسة. وفي كثير من الأحيان لم تُحسن القيام بوظائفها، وربما انقلبت إلى معول للفساد والهدم.

في انتظار الطوفان

وكان التلفاز هو الذي بث الفنون الدرامية في البيوت والمخادع، بعد أن كانت قاصرة على دور المسرح والسينما. وإذا كانت محطات الإرسال المحلية قد روقبت، وأخضعت للمطالب التربوية المحلية إلى حد ما، فإن السنوات الخمس القادمة سوف تشهد طوفانًا من البث التلفازي عبر الأقمار الصناعية، ولن يكون بوسع أحد السيطرة عليه أو تهذيبه. وإذا لم تتوفر لدينا البدائل الدرامية القادرة على المنافسة والفوز، فإن شعوبنا المسلمة سوف تتعرض لتأثيرات ثقافية وإعلامية مدمرة، وسيكون أطفالنا الصغار هم أول ضحاياها(١). ويجب أن نتوقع شيوع الجريمة المنظمة وغير المنظمة، وتدهور الأمن، وانتشار المخدرات، والتحلل من قيم العفة، واستشراء الفكر المادي، وما يؤدي إليه من أمراض نفسية وعقلية، فضلًا عن غضب الله ومقته في الدنيا والآخرة.

نحن لا بد من نصفر

إن بوسعنا أن نقتحم ميادين الإنتاج الدرامي، ونستثمره لصالح ثقافتنا الإسلامية، ولدينا مقومات النجاح في ذلك. ولسنا نبدأ من الصفر، كما سيتبين في هذا المقال، لكننا نلاحظ أننا لا نزال نتردد ونخطو خطوة ثم نتوقف، على الرغم من أننا قد تجاوزنا مرحلة التشكيك في محلّ الدراما، وأخرجنا مسرحيات جيدة عرضت في كليات الشريعة وأصول الدين، فضلًا عن المسرح الكبرى في مصر. وأذكر على سبيل المثال مسرحية الصداقة التي أخرجت في قاعة محاضرات بكلية الشريعة بالرياض، ولقيت ترحيبًا كبيرًا. ويقول البعض إن الحل بسيط جدًا، وهو ألا ندخل التلفاز بيوتنا، ويرى هؤلاء أن من الممكن انتقاء البرامج النافعة دون سواها، ويقترح قوم بأن نحصن أولادنا ضد تلك الأخطار، ويقول بعضهم إن علينا أن نربي في النشء القدرة على النقد ليميزوا الخبيث من الطيب في كل ما يشاهدون. ويمكن تجربة الحل الذي يعرضها الآباء جيدًا، بيد أن نسبة محدودة جدًا من الأسر تستطيع أن تنجح في تحقيق أي حل من هذه الحلول، وإن الحل الإيجابي هو تقديم الفنون الدرامية الملتزمة بثقافة الإسلام وشرائعه، إلى جانب التحصين التربوي والعناية بملكات النقد، والتوسع في الأنشطة الرياضية والأندية التي تستأثر باهتمامات الشباب المسلم.

عند نقد

ولسوف يكون حاجز اللغة عنصرًا إيجابيًا لصالحنا في منافسة الدراما الأجنبية، ولا بأس من الاقتباس منها، ملاحظة البراعة الفنية وطرائق الأداء، وطرائق العرض، من أي مكان نشاء، ولكننا في النهاية نكون أنفسنا، ونكون من ذواتنا وشخصياتنا.(٢)

● وهذه المقالة محاولة منا لتأصيل الفنون الدرامية إسلاميًا، وغايتنا من ورائها الكشف عن مكونات الدراما، ومدى أصالة كل منها، وتبعًا لذلك الإسهام في وضع حد للتردد الذي يحول بيننا وبين استثمارها في خدمة الدعوة والتربية الإسلامية، والله تعالى من وراء القصد.

ما هي الدراما؟

والسؤال الأول هو: ما هي الدراما؟ وما هي أهم عناصرها؟ وما الذي يمكن تأصيله منها؟

● وفي الجواب نقول: إن المكونات الجوهرية للعمل الدرامي هي القصة والصراع، والحركة، ويلي هذه المكونات الموسيقى التصويرية، والمنشدون (مجموعة). وربما كان علينا أن نتذكر منذ البداية أن بعض أنماط الدراما، مثل البرليسك «Burlisque»، والفودفيل، تنطوي على عناصر الغناء والرقص، وتثور عادة قضية اشتغال النساء بالتمثيل نتيجة لذلك، فلابد أن يمتد البحث في التأصيل إلى هذه المسائل.

١- القصة

ونبدأ بالقصة التي يتحتم أن تتوفر للعمل الدرامي، وهي قد تكون خيالية مغرقة في الخيال، وقد تكون واقعية، بمعنى أنها يمكن أن تقع لأي إنسان، وقد تكون تاريخية، تحكي وقائع معروفة في تاريخ الأمة، وفي كل الحالات توظف القصة في خدمة الأغراض المهنية للمؤلف. وليست القصة بكل أنواعها غريبة عن تراثنا الإسلامي، وفي القرآن الكريم ثلاثة ضروب من القصص، فيقول الأستاذ محمد قطب: «وقد استخدم القرآن في أغراضه الدينية المحددة كل أنواع القصة: القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها، والقصة الواقعية التي تعرض نموذجًا لحالة بشرية، فيستوي أن تكون بأشخاصها الواقعيين أو بأي شخص يتمثل فيه ذلك النموذج، والقصة المضروبة للتمثيل، والتي لا تمثل واقعة بذاتها، ولكنها يمكن أن تقع في أي عصر من العصور».(٣)

أمثلة للقصص القرآني

ومثال النوع الأول قصص الأنبياء، ومثال النوع الثاني قصة ابني آدم، ومثال النوع

بقلم : د. أحمد عبد الرحمن

الثالث: قصة صاحب الجنتين، التي وردت في سورة الكهف. وقد ألف بعض النصارى العرب مسرحيات قوامها قصة يوسف عليه السلام[٤] وفي العام الماضي كتب القصة نفسها للتلفاز المصري ثروت أباظة، دون أن يحدد الأسماء. وعلماء المسلمين أفتوا بحرمة مثل هذا العمل. وليس قصدنا هو مخالفة تلك الفتوى، وإنما الكشف عن الأصل الذي يبين أن القصص الهادف، الملتزم بشريعة الله، له أمثلته في التنزيل نفسه، ويجب في ضوء ذلك أن تتبدد الشكوك التي تساور البعض حول قيمة القصة الدرامية، أو الرواية الأدبية، أو القصة القصيرة، فهي أصيلة في ثقافتنا، وينبغي أن نثريها بأعمال جديدة شعراً ونثراً، وسرداً وحواراً.

٢ ـ الصراع

ولابد أن تحتوي القصة الدرامية على صراع من نوع ما. والصراع ضروب من التدافع، والتصادم، والمنازعات بين الأفراد، والأفكار، والمصالح، والأهواء، والشهوات، والواجبات أيضاً، سواء في الملهاة أو المأساة[٥] والأطراف المتصارعة تختلف من أمة إلى أخرى، ومن عصر إلى عصر، بل إن شكل المسرح ووظيفته يحددهما المزاج الحضاري الخاص وأحوال المجتمع [٦] ومعنى هذا أن الصراع في مسرحيتنا الدرامية لابد أن يكون بين الشهوات والأهواء من جهة، وبين الواجبات الشرعية من جهة أخرى، بين المادية والتوحيد، بين التحلل والالتزام، وبين الباطل والحق. ويقول الأستاذ محمد قطب إن: «صراع الجسد حقيقة، وغلبة النوازع الفطرية على المبادئ والمثل حقيقة، وضعف الإنسان وخضوعه لنزواته حقيقة، ولكن ارتفاعه فوق الواقع حقيقة كذلك يحسها كل إنسان في نفسه حين يحقق كيانه كإنسان» والمطلوب في الدراما الإسلامية «أن يكون الضوء مركزاً على لحظات الارتفاع فوق الواقع، لا على اللحظات الهابطة إلى عالم الضرورة» ثم يضيف قائلاً إن الصراع «في كل مجالاته هذه وتلك من أكبر الوقائع في الحياة البشرية ولحكمة عليا أوجده الله في الأرض «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين» [٧]

أمثلة للتدافع

وقد يكون الصراع الذي يعانيه البطل في الدراما الإسلامية بسبب عجزه عن الوفاء بواجبين شرعيين متقابلين في موقف بعينه. مثال ذلك: واجب شهادة الحق، حين يكون المجرم والد الشاهد نفسه، أو أخوه، أو ابنه، فهو يريد أن يكون باراً بوالده، وأن يشهد شهادة الحق. لكنه لو شهد شهادة الحق لثبتت التهمة ضد والده. ولهذا تتصارع في قلبه وعقله مشاعر عديدة. وبوسع المؤلف المسلم أن يجد الكثير من مثل هذا الصراع. وأن يوظفه في خدمة الدعوة إلى الله. والمثال السابق مستلهم من قول الله تعالى: «يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين» (النساء ١٣٥) ويذهب الشهيد سيد قطب رحمه الله إلى أن «منهج القرآن يضع حقيقة المجاهدة الشاقة التي تتكلفها إقامة العدل على هذا النحو. وفي النفس البشرية ضعفها المعروف وعواطفها تجاه ذاتها وتجاه الأقارب. ويعلم أن التجرد من هذا كله يحتاج إلى جهاد شاق وجهد للصعود إلى هذه القمة على سفوح ملساء، لا تتعلق فيها النفس بشيء إلا بحبل الله» [٨] وهذا الجهاد البين ضد المصالح الذاتية أو العواطف الفردية هو صورة رفيعة للصراع الدرامي في القصة الأدبية الإسلامية وهو غير الصراع الطبقي الذي اعتبرته الشيوعية البائدة عملاً جوهرياً في التطور الاجتماعي.

صدق في التصوير

إن الصدق الإسلامي في تصوير الحياة البشرية يحتم ألا نرسم صورة مزيفة للحياة البشرية في آدابنا ونقدمها «صورة بيضاء من كل سوء، نقية من كل شائبة، سليمة من كل انحراف! كلا! فما هكذا يقرأ القرآن ذاته الذي يدعو للرفعة الدائمة، والمحاولة الدائبة للتغلب على الضعف. بل يقول: «وخلق الإنسان ضعيفاً» (النساء/ ٢٨) ويقول: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث» (آل عمران/ ١٤) فهذا هو واقع البشر، والفنون الإسلامية يجب أن تصور هذا الواقع «بكل ما فيه من نقائص وضعف وخسة وهبوط ولكن على هذا الشرط: على أنها نقائص وضعف وخسة وهبوط لا على أنها الأمر الواقع الذي لا مفر منه ولا أمل في الارتفاع عليه» [٩]

لا يمكن إغفال التدافع

وإغفال الصراع أو التدافع، يتنافى مع صدق الفن الإسلامي، الدرامي والروائي، ومع واقعيه أيضاً.

وليس ثمة مسوغات للتشكك في أصالة هذا العنصر الدرامي الجوهري، اللهم إلا كراهية اللفظ نفسه لكثرة استعماله في الأدبيات الماركسية، والدراما اليونانية الوثنية التي بنيت على عقائدهم القديمة البالية في تعدد الآلهة، ودارت أحداثها حول عراكهم وصراعهم الخرافي!! ■

د. أحمد عبد الرحمن

الحواشي

١ ـ د. حسين فوزي النجار، الإعلام المعاصر، ص١٠٥ ـ ١٠٦
٢ ـ محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، ط٥ ص٢٢٦
٣ ـ نفسه ص ١٥٧
٤ ـ د. محمد يوسف نجم، المسرحية في الأدب العربي الحديث، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠، ص ٣٩١
٥ ـ د. محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد المسرحي ص٣٠ ـ ٣٧
٦ ـ ألمر رايس، المسرح الحي، ترجمة د. داود حلمي السيد، دار نهضة مصر بالقاهرة، سنة ١٩٦٥م، ص٣٨
٧ ـ محمد قطب، السابق، ص٤٧ ـ ٤٨، ص٨٢
٨ ـ سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ج٢ ص٧٧١
٩ ـ محمد قطب، السابق، ص٥٥، ٦٢

للداعيات فقط

هل أنت أم حقيقية!

هلا سألت نفسك أختنا هذا السؤال «هل أنت أم حقيقية»؟

قد تعجبين من السؤال لاشك، وهل هناك أم حقيقية وأخرى صناعية، ألسنا جميعا أمهات متى ما حملنا وأنجبنا؟؟

الإجابة قد تكون بنعم ولا، فنعم حيث هي أمومة شكلية مادامت مقتصرة على الحمل والولادة، وهذه مهمة يسيرة أغلب النساء تقدر عليها، أما الإجابة لا فتأتي تبعا لما قد يترتب عليها من مهمات ومسؤوليات تجاه هذا الطفل الوليد.

لنأخذ على سبيل المثال مهمة الرضاعة الطبيعية التي هي واجب الأم الأول تجاه وليدها، كم من الأمهات تقسر نفسها على القيام بها؟؟

كم هن عدد النساء من حولك اللاتي يحرصن عليها؟؟

تلك التي تتجاهلها وتتأفف منها هل هي أم حقيقية؟

كم من المرات استمعنا إلى هذه أو تلك وهي تعتذر بأنها لاتقوم بواجب الرضاعة الطبيعية حيث أنها لاتجد الحليب الكافي لديها لتهدأ الطفل؟؟ إنها اليوم شكوى أغلب الأمهات وهي شكوى عجيبة بعد أن تحسنت أوضاع هذه الأم الاقتصادية والاجتماعية إذ كيف أن أمهاتنا في السابق لم يكن يشتكين منها.

دعينا نتساءل بصراحة ألا يحتمل أن تكون هذه الشكوى وسيلة للهرب من مسؤولية هي لاتريد القيام بها؟ ألا تفضل تلك الأم راحتها على حساب مصلحة طفلها؟؟

الواقع من حولنا مع الأسف الشديد يقول نعم، فأغلب الأمهات غير حريصات عليها بحكم حرصها على أمور اجتماعية أخرى كثيرة وهذه الرضاعة تعيقها كثيرا عن أداء تلك الأمور مثل وظيفتها، زياراتها الاجتماعية.. الخ لكن تلك الأم مع الأسف الشديد لاتعترف بتقصيرها وأنانيتها في عدم القيام بواجبها تجاه طفلها بل نجدها تبحث عن أعذار أخرى بعيدة عن الحقيقة تماما.

تلك الأم تريد أمومة سهلة، بلا سهر ولاتعب ولاتعب ولا أقل جهد يبذل فكيف تكون تلك الأم بعد كل ذلك أما حقيقية؟؟؟

سعاد الولايتي

في بيتنا خادم!

أصبح الخدم من أهم الضرورات للمجتمع الكويتي بشكل خاص، والخليجي بشكل عام وكثيرا مانتشدد في شروطنا ومواصفاتنا التي يجب أن تتوفر في هؤلاء الخدم.. ونجدنا كمسلمين نصر أشد الإصرار على أن يكون هذا الخادم أو تلك الخادمة من أبناء المسلمين من الجنسيات الآسيوية، غير أننا ننسى هذا الشرط (الإسلام) بعد أن يقطع الخادم رحلة الألف ميل متجها من بلده إلى ديرتنا العامرة.. إن شاء الله.

ومازلنا إلا لاننا نغفل عن حديث المصطفى - صلى الله عليه وسلم - الذي يقول فيه «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فلا تكلفوهم مالايطيقون، فإن كلفتموهم فأعينوهم» (الحديث). ونجدنا اليوم نكلفهم مالايطيقون من الأعمال ليلا ونهارا، وعلاوة على هذا الإذلال الجسماني ورغم أن البعض يبخسهم حقهم، نجد هناك من يحدثك كل مرة الخدم ولا يلقي بالا لحقوقهم الإنسانية التي كفلها لهم الإسلام ومن أصعب الأمور أن يمنع هذا الخادم أو تلك الخادمة - وخصوصا إذا كان متزوجا في بلاده - من العودة إلا بعد سنتين من الخدمة، لاشك أن هذا يشكل عبئا اجتماعيا ونفسيا مضاعفا على هؤلاء (المساكين) إضافة للأعباء الكثيرة التي تلقيه على كاهلهم، وهذا مايدفعهم لتمرد ورفض الخدمة واللجوء إلى العنف داخل البيت، والفساد الاجتماعي داخل وخارج البيت.

فالدعوة موجهة لنا جميعا بأن نحسن معاملة خدمنا، ولتكن هذه المقالة بداية وقفة مع الذات لاستكشاف مواطن الخلل في العلاقة مع الخدم، ومجزاء الإحسان.. لا الإحسان.. ولنتذكر دوما أن إخواننا خولنا ■

هُدى العلي

كيف تغذين طفلك بدون متاعب؟

عند سماع الخبر السعيد في حياة كل زوجة، والذي عادة مايزفه الطبيب قائلا لها.. «مبروك سيدتي أنت حامل» هذا النبأ يثير أحلام ومشاعر الأمومة، وما أن تسمع صرخات المولود لأول مرة حتى تبدأ في رسم معالم هذا الإنسان الجديد الذي هو بضعة منها، ومع هذه الفرحة «فرحة المولود الأول» إليك سيدتي مجموعة من أسس تغذية الطفل:

- الاستمرار في الرضاعة الطبيعية لفترة لاتقل بأي حال عن ٦ أشهر.
- عند الرضاعة اجلسي في وضع مريح لك ولطفلك.
- متعي طفلك بالتناوب الثدي لضمان تكون الحليب في الثدي بشكل جيد.
- عند إعطاء أي طعام إضافي لطفلك.. اتركي فترة خمسة أيام بين كل نوع والنوع الآخر حتى يتعود على مذاق الطعام الجديد وتسهيل معرفة فيما إذا كان الطفل حساسا لطعام معين.
- لاتستعملي الرضاعة الزجاجية لإعطاء أي طعام لطفلك بل استعملي الملعقة في البداية، وذلك بالتدريج لأنه لم يتعود عليها.
- عند إعطاء الطعام للطفل لأول مرة يجب أن يكون ذلك بكمية صغيرة جدا وأن يكون ناعما سهل البلع حتى يكون شبيها بالحليب.
- لا تضيفي السكر والملح للفواكه والخضروات الطبيعية حتى يتعود الطفل على طعم الأكل كما هو.
- راعي شهية الطفل ورغبته في الأكل ولاترغميه ■

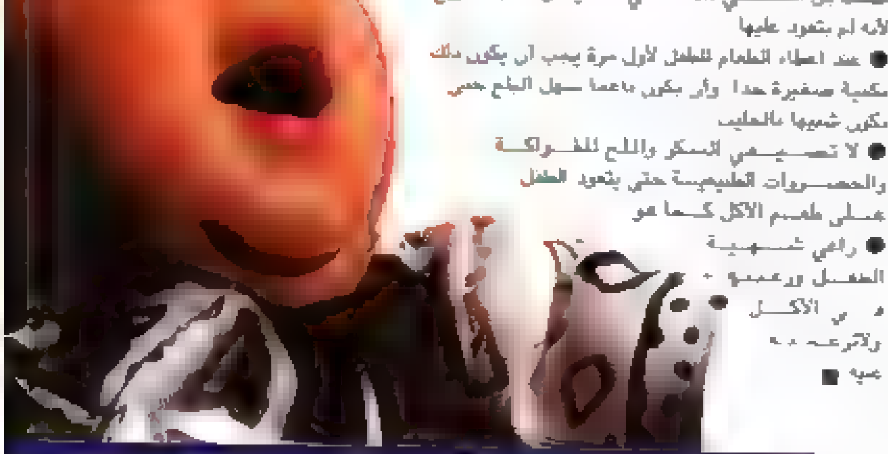

من أجل نظافة أفضل لزيادة اللمعان وإزالة البقع

١ - لإضافة مزيد من البريق واللمعان إلى التحف المصنوعة من سن الفيل أو العاج، تنظف جيداً بقطعة من القطن أو القماش المبلله بقطرات من الزيت

٢ - لتنظيف الحلي المصنوعة من الذهب أو البلاتين توضع في محلول من الماء الساخن مع مسحوق الصابون المضاف إليه قليل من الكحول. ثم تنظف بفرشاة ناعمة. ثم تشطف بالماء، ثم في الكحول الأحمر ثم تجفف جيداً بفوطة صفراء.

٣ - للحصول على زجاجات وأواني كريستال أكثر نظافة وبريقاً ولمعاناً، تغسل بكمية بسيطة من محلول النشادر، ثم تشطف بالماء الدافئ، ثم بالماء البارد.

٤ - يمكن إزالة الآثار التي تتركها الزهرية أو الكوب على قمم لأثاث اللامعة، بواسطة قطعة من القطن مبتلة بمزيج من السبيرتو الأحمر وزيت التربنتينا (بحجمين متساويين)

٥ - إذا احترق إناء على النار يملأ ثلاثة أرباعه بالماء، ثم يضاف إليه كمية مناسبة من الخل ويوضع المزيج على النار حتى يغلي بعض الوقت ثم يترك الإناء بمحتوياته من المزيج ليبرد، ثم ينظف الإناء باستخدام سلك المطبخ مع مسحوق التنظيف فتختفي الطبقة المحترقة ■

ماهر السعيد

أهمية وفائدة المطالعة

يعتقد الأم أو المربية أن مرحلة الرياض «رياض الأطفال» وماتقدمه تلك المؤسسات من دور كافي لإشباع الطفل ذهنياً وعقلياً فنرى الكثير من الأمهات يقل اهتمامهن على تلك الجانب فتركز اهتمامها على الجوانب الأخرى كالجسدية والعاطفية والاجتماعية إذ توفر الطعام الجيد واللباس الحسن والعطف والحنان وغيرها أما الجانب الفكري فلايحظى إلا بالقدر القليل

من المعروف أن ٥٠ بالمئة من التنمية الذهنية للطفل تتشكل في السنوات الأربع الأولى من عمره وأن المطالعة تعتبر إحدى المكونات الأساسية التي تعزز تلك الجانب وهناك فوائد عدة للمطالعة للطفل

● فمن خلال المطالعة يتفهم الطفل نوعية وطبيعة العلاقات التي تربط المجتمع بعضه ببعض

● كذلك توفر المطالعة القيم التي تساعد الطفل على التمييز بين الخير والشر بإعطائه المثل الصالح

● وتوسع المطالعة أفق الطفل الثقافية

● وهي من أنجح وسائل التسلية فالكتاب صديق دائم الاستعداد لمرافقة صاحبه

● والكتاب يعطي الطفل الثقة بالنفس من خلال قراءة النماذج القيادية والاقتداء بهم

● كما أنها تنمي المهارات اللغوية فتقوى قدرته على التعبير والإبداع

● وهناك ملاحظة هامة وهي أن القصص القرآنية تعتمد على حقائق ثابتة بعيدة عن الخرافات والأساطير فهي تبعث في الطفل الثقة بهذا التاريخ كما تضفي على روحه الاندفاع والانطلاق ■

منال الصحري

لي كنتان تقيمان معي في نفس المنزل الأولى زوجة ابني البكر، فرحت جدا يوم أعلمني برغبته في الزواج منها، كان ذلك منذ عشر سنوات تقريبا، وكنت قد عاهدت نفسي على أن اتخذ من زوجات أولادي بمثابة بنات لي، فرحت حين تزوج ابني من «س» فقد كانت من عائلة ثرية ذات حسب ونسب على قدر عال من الثقافة والجمال والأناقة. أما «هـ» زوجة ابني الأصغر فقد كانت من عائلة متوسطة الحال، ولم تكن تملك مميزات «س» لكنني لم اعترض على زواجه منها، احترمت رغبته وإن كنت في داخلي قد تمنيت له زوجة بمواصفات أفضل!!

أقامت الكنتان معي وبعد مرور فترة قصيرة لاحظت الاختلاف الكبير بين شخصية كل منهما وتبعا لهذا الاختلاف اختلفت علاقة كل واحدة منهما بي.

كانت «هـ» فتاة طيبة تحترمني جدا وتعاملني كما لو كنت أمها بالفعل، حتى كانت تجلس إليّ لتحدثني عن مشاغلها وهمومها كان الرائي إليها يظن أنني أم وابنتها. لقد كانت «هـ» ابنة بارة بي، تتعهدني بالرعاية والاهتمام، كلما طلبت منها أمرا ما وجدت منها استجابة سريعة، بل كانت تنشد راحتي قبل راحتها، وما فتئت تقدم لي الهدايا بمناسبة وبدون مناسبة، حتى كنت أقوم ببعض الزيارات العائلية الضرورية كانت تحرص على مرافقتي، وعندما استقبل بعض الأقارب في منزلي كانت دوما إلى جانبي تقدم لهم المرطبات وتمتعهم بأحاديثها العذبة. أقول لكم الحق، لقد كنت أرى الإعجاب بها في عيون قريباتي، ويمصمصن كي يثنين على أخلاقها فأزداد فخرا بها، وفي داخلي كنت أخجل من نفسي عندما أتذكر أنني لم أرحب كثيرا بزواج ابني منها.

على العكس من «هـ» كانت «س»، رغم أنها تسكن معي في نفس المنزل إلا أنني قلما أراها، نادرا ما تجمعنا وجبة غداء أو جلسة عائلية، العلاقة بيننا رسمية جدا وكأنها غريبة عني حتى صديقاتي وقريباتي لا يعرفنها جيدا، فلا هي ترافقني في زياراتي ولا هي تستقبل معي ضيوفي، أشعر بها بعيدة عني

حاولت كثيرا أن أتقرب منها وأزيل هذه العلاقة الباردة، ولكن بلا فائدة، إني لا أنكر أنها فتاة مهذبة، لكنها في الوقت نفسه جامدة المشاعر، قليلا ما تكترث بي، وبقدر ما كنت سعيدة بزواج ابني منها بقدر ما تأسفت على اختياره بعد ذلك، فقد كشفت لي الأيام أن ابنة الأصول التي فرحت بها كنة لي قد خيبت أملي، لقد تصبح بي أنها أنانية تفكر فقط في سعادتها وزياراتها غير عابئة بي، ظننت أنها ستكون أقرب لقلبي من «هـ» لكن الأيام أثبتت لي خطأ اعتقادي، أن «هـ» هي التي أصبحت فيما بعد الأثيرة في نفسي وقلبي، وكيف لا وأنا أرى منها كل ذلك البر والحب والاحترام، تلك العناصر الثلاث التي افتقدتها في علاقتي بـ «س».

لم أحاول يوما أن أشتكي لولدي من سلوك زوجته «س» فليس من طبعي أن أثير الخلافات بينهما، كان يكفيني أن أرى ابني سعيدا هانئ البال، لكنني ذات مرة وقد كنت أجلس أتحدث مع ولدي الأكبر في موضوع ما، وبطريقة غير مقصودة، رحت أثني على «هـ» مما سبب استياء لدى ولدي وسألني مدهوشا:

- عجبا يا أمي أتثني على «هـ» كثيرا بينما لم أسمعك يوما تثنين على زوجتي بمثل ما تثنين عليها.

- عفوا يا ولدي لم أقصد الإساءة لمشاعرك أو لمضايقتك.

- ولكن أدري يا أمي لماذا تحبين «هـ» أكثر من «س» لماذا هذا التفريق منك بينهما؟؟

قلت مدافعة:

- إنني أحب «س» زوجتك لا تستطيع أن تنكر هذا، لكنني في الوقت نفسه لا أنكر أنني أحب «هـ» أكثر منها وكيف لا وهي تعاملني كما لو كنت أمها، إنها تبرني بمناسبة وبدون مناسبة بينما زوجتك تعاملني كما لو كنت غريبة عنها

قال مستاء:

- يا أمي أنت مسحورة بـ «هـ».

- صدقني يا ولدي لم يكن كذلك في البداية، لكن الأيام ومعاملة كل منهما لي حددت شعوري تجاه كل واحدة منهما، يا ولدي إنني لم أفرق بينهما بعمري ولم أحسن، وقد أنعم الله علي إذا رزقني بابنة هي «هـ» إنني كثيرا ما أفكر كيف كانت ستكون أيامي في شيخوختي لو أن «هـ» ليست بجانبي تحيطني برعايتها وحبها على الدوام! إنني لا ألوم زوجتك فربما هذا الجفاء والبرود طبع متأصل فيها، ولكنني لست ملومة إذا ما أحببت «هـ» وأثنيت عليها أمام صديقاتي وقريباتي، فقد عرفت «هـ» كيف تصل إلى قلبي، بينما فشلت «س» بذلك.

مرت أيام على ذلك الحوار الذي دار بيني وبين ولدي، لاحظت أنه أبدى بعض المحاولات تجاه زوجته كي تغير من طبعها، ولكن بلا فائدة فقد كانت «س» جامدة الأحاسيس إلى حد كبير، ولم تكن من النوع الذي يحرص على مرضاة الزوج وطاعته كثيرا، ورغم ثقافتها العالية إلا أنها كانت جاهلة بفن كسب القلوب، أحاديثها معي رسمية، زياراتها لي متقطعة فقد يحدث أن تغيب عني شهورا دون أن أراها، حتى أخبارها الخاصة مثل الحمل والمرض أسمعها من غيرها قبل أن أسمعها منها. كانت «س» تستطيع أن تملك قلبي لو أنها بذلت شيئا من الجهد لكنها لم تحاول ولست أدري إن كان ذلك عن قصد أو دون قصد منها.

إنني اليوم سعيدة بالعزيزة «هـ» أقول لكم الحق إنني خشيت في البداية أن تتأثر «هـ» بأخلاق «س» وتصبح غير مبالية بي لكنها أثبتت حقا أنها ذات معدن أصيل، لقد أثبتت لي أن «الأصول» هي بالأخلاق وليست بالحسب والنسب!! ■

زوجة مخضرمة

عـالـم الطفـولـة

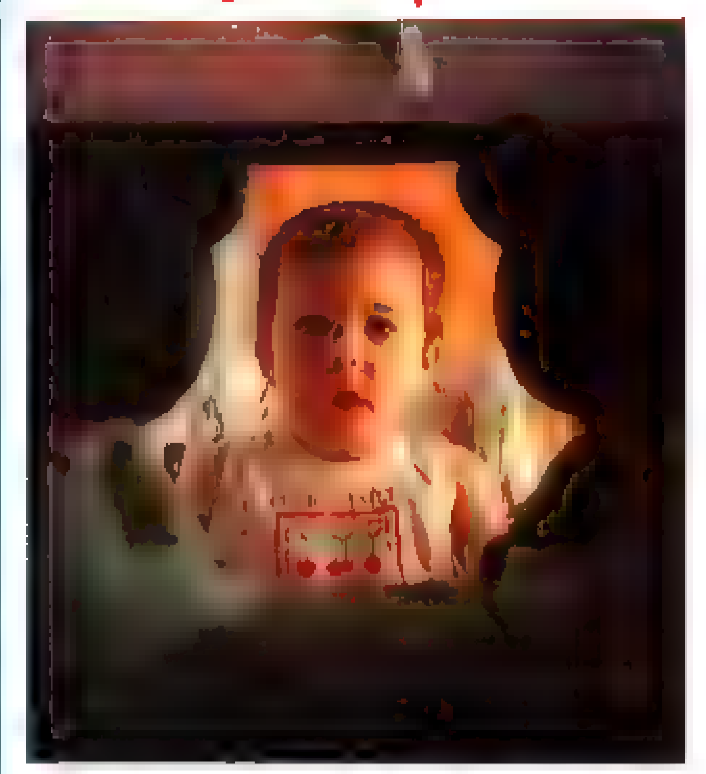

● أعلن جوه تشوك رئيس وزراء سنغافورة أن حكومته ستدعم الأزواج محدودي الدخل إذا اقتصروا على إنجاب طفلين فقط، وسيكون الدعم في مجال التعليم والإسكان، وتبلغ المساعدة (١٦) ألف دولار أمريكي تدفع على مدى (٢٠) عاما

● افتتح في عمان مؤخرا مصرفا (بنك) للأطفال تابع لبنك الإسكان الأردني، وذلك للتوعية والتدريب بالشؤون المصرفية والتربية على الادخار وسيمزج النشاط المصرفي لهذا البنك مع برامج وأنشطة ثقافية وترفيهية ورحلات جماعية بالتنسيق مع مركز هيا الثقافي

● تزدهر تجارة بيع الأطفال البولنديين لأشخاص غربيين وأثرياء مقابل مبالغ مالية يعتقد بأنها تصل إلى ٢٥ ألف دولار، وأكثر ولايوجه القانون البولندي أي اتهامات للأم التي تبيع طفلها ولكن الوسيط قد يسجن لفترة تصل إلى ثلاث سنوات أو أكثر، وفي عام ١٩٩١ تم تبني أكثر من (٦٥٠) طفلا بولنديا في الخارج!

● توفي في كولومبيا (٥٧٨٤) ولدا دون الثامنة عشرة من جراء أعمال العنف بينهم (٢٨٣٠) ماتوا قتلا فيما اختار (٤٤) منهم الموت انتحارا، ويعيش في شوارع مدن الكولومبية آلاف من الأطفال على التسول والسلب والنهب ويشترون بما يكسبونه مخدرات رديئة. وعام ١٩٩٢ تم تصفية (٤٢٠) طفلا على أيدي (فرق الموت) غالبا ما تتألف من تجار أو من رجال الشرطة. وذلك بعد اعتبارهم غير مرغوب فيهم اجتماعيا ■

أوائل المؤمنات

أول فدائية في الإسلام

بقلم: حلمي الخولي

هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها، أسلمت بعد سبعة عشر مسلما، وأصبحت بطلة ضربت أروع الأمثلة في البطولة والفداء في أعظم حدث في التاريخ الإسلامي في الهجرة المباركة

لقد أعجل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه عن ابتغاء الزاد وشغلهما الغرض الأسمى عن الغرض الأدنى، فسارا خفيفين إلى غار في الذروة العلياء من جبل ثور، اختفاء لا مرهما وإعياء لمن يجيء في أثرهما. وقامت الفتاة بحمل أمانة يشفق على الرجال من حملها، فكانت تقطع ثلاثة أميال إلا قليلا - وهي الصبية الناشئة - في جوف الليل، ووحشة الطريق بين أسنة الصخر ومساحات الرمال، تمشي متخفية حذرة مترقبة حتى تصعد إلى هامة، ثم تنحدر في جوفه، فتوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه كل ليلة بالزاد والماء، وبما عسى أن تكون قد سمعته، أو رأته من حديث القوم وخبرهم

قدمت البطلة الصغيرة بدور فدائي وحملت أمانة الإمداد والتموين للرحلة المباركة ونقل أخبار الكفار، ولما أراد النبي صلى الله عليه وسلم الرحيل من الغار متجها إلى يثرب جهزت الزاد والماء، ولم تجد ماتربطهم به، فشقت نطاقها وربطتهما به، وحين فعلت ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم «أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة» فقيل لها «ذات النطاقين»

هذه الصبية التي تركت الولدان والولائد من لداتها وأترابها يعدون إلى ملاعبهم ويأوون إلى صدور أمهاتهم، وذهبت إلى حيث يحجم أشداء الرجال وأبطالهم، فأي قوة تلك التي أمدها الله بها، وأي قلب ذلك الذي أودعه الله بين ضلوعها، وأية عزمة حلقت في نفسها، فلعمري ما سلمت الفتاة «أسماء» من عثرات الطريق، ووحشة الصحراء تحت جنح الليل البهيم، فلم تسلم من أذى قريش وكفارها، فجاءها نفر واقتحموا عليها وداعتها وخدرها، وأحاط بها رجال القوم وهي فريدة بينهم لايحمي ظهرها رجل وسألوها في عصبية: أين أبوك يابنت أبي بكر؟ فردت في صمود وشموخ وإباء لاأدري والله أين أبي؟ فرفع أبو جهل - لعنه الله - يده ولطمها لطمة قاسية طار لها قرطها، ولم يوهن ذلك من عزيمتها شيئا ولاعبث بمكنون سرها

وتعد هذه الفتاة البطلة الفدائية مثلا لتلك النفوس التي استخلصها الله لدينه، واصطفاها لدعوته، ونفث فيها من روحه، فكانت مستقرا لفضائل الكمال، ويحدثنا التاريخ بإسهاب عن مواقفها البطولية بعد ذلك في مجالي الجهاد والدعوة، وليس أعظم من تثبيتها لابنها «عبدالله بن الزبير» حين خاف من القتل والتمثيل بجسده فأنبأته أن الشاة لايضيرها سلخها بعد ذبحها فمضى واستعان بالله، فكانت هذه وهي تعلم مصير ابنها ولكنها تعلمت أن تضحي منذ الصغر ولاتبخل في سبيل الله بالجهد والمال والولد

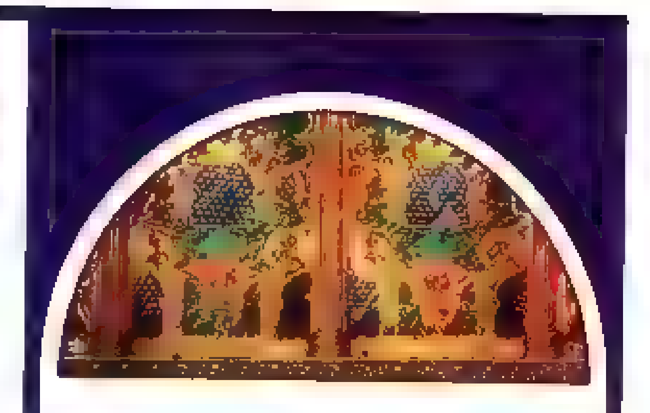

الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

حضور الخمر في حفلات السلك

السؤال: سائل يسأل يقول إنه موظف دبلوماسي وله سفرات خارجية كثيرة ويتعر(ض) إلى دعوات واحتفالات كثيرة وغالبا ما يكون على موائد هذه الحفلات خمر فماذا عليه؟ علما بأنه يقول إن الاعتذار عن هذه الحفلات فيه حرج كبير، ويترتب عليه أن الذين يدعونه الحفلات لا يلبون دعوته فيما إذا لم يحضر حفلاتهم؟

الجواب: إن الله تبارك وتعالى حرم الخمر تحريماً قاطعاً في قوله عز من قائل «إنما الخمر و(ال)ميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون».

يحرم الإسلام كل عمل تكون الخمر موضوعه سواء شرب قليلها أو كثيرها أو (صنعها أو) شراؤها أو الاتجار بها، كما حرم المعونة في أي فعل يكون سبباً في بقائها ورواجها، (ولعن) الإسلام فاعل ذلك في كل صور المساعدة.

(ولعن) النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة: عاصرها ومعتصرها - أي طالب (عصرها) - وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقيها، وبائعها، وآكل ثمنها، والمشتري لها، والمشتر(اة له).

ولم يكتف الإسلام بذلك بل سد كل الذرائع التي يمكن أن تكون سببا لانتشار الخم(ر) (ف)منع العنب ومثله التمر أو أي مادة أخرى يمكن أن تتحول إلى خمر فحرم بيعها لمن يعلم (أنه) اشتراها ليحولها إلى خمر فجاء في الحديث «من حبس العنب أيام القطاف حتى يبيعه إلى يهودي أو نصراني أو ممن يتخذه خمراً - إشارة إلى المسلم - فقد تقحم النار على ب(صيرة)».

ومن هذا نلحظ أخي السائل كيف أن الإسلام شدد في موضوع الخمر لأنها أم الخبا(ئث)، (و)ما تهاوت الأمم والحضارة إلا وكان الخمر أخطر معاول الهدم في كيانها.

وأما بخصوص سؤالك عن حضور الحفلات التي تدار على موائد الخمر فإنه (يحرم) التحريم قطعاً، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن تجلس على هذه الموائد مهما كانت سواء رسمية أو مجاملة أو أعراف أو ضغوطا لأن هذا من المحرم مما قال نبيك صلى (الله عليه و)سلم «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة تدار عليها الخمر» رواه (الإمام أحمد) ومثله في المعنى عند الترمذي.

فالمطلوب من المسلم ليس الترخيص في الجلوس وإنما يجب إنكار هذا المنكر وعدم (الجلوس) فيه وإلا فإنه شريك لو جلس، ويروى أن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز كان يجلد (شارب) الخمر ومن جلس مجالسهم وإن لم يشرب معهم. ورفع إليه أن قوماً يشربون الخمر فأمر (بجلدهم) فقيل له: إن فيهم فلاناً وقد كان صائماً. فقال: به ابدأوا أما سمعتم قول الله تعالى «وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم» (النساء/١٤٠)

زكاة الجواهر الماسية

السؤال: امرأة تسأل عن حلي خواتم ألماس وتقول بأن قيمتها كبيرة، هل تجب فيها (الزكاة؟)

الجواب: كل الحلي من غير الذهب والفضة كالماس واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك من (الأحجار) الكريمة لا زكاة فيه لأنه حلية ومتاع للمرأة. وهو مال غير نام، والمال غير النامي لا زكاة فيه، (ومعنى) أنه نامي أي أن يكون من شأنه أن يدر على مالكه ربحاً أو غلة، والماس الذي تسأل عنه السائلة ليس نامياً ولا مدراً لربح بل هو للاستعمال الشخصي، مثله مثل الثياب التي (تلبسها) والأثاث الفخم فكل ذلك رغم غلاء ثمنه لا تجب فيه الزكاة لما ذكرت من أنه ليس مالاً معد(اً للتجارة) ولا للاستغلال وإنما هو للاستعمال الخاص.

لكن يبقى هنا أن نقول إن هذا المال الذي تسألين عنه إذا لم تكوني تستعمليه وإنما كا(ن قصدك) أن تحتفظي به حتى يرتفع سعره ثم تبيعيه فهو يعتبر من الكنز والادخار، مثله مثل (الذهب) والدنانير وتخزينها لترتفع قيمتها، ففي هذه الحال تجب الزكاة في الماس الذي عندك.

كذلك إذا كان هذا الماس وغيره كثيراً جداً أي زائداً عن الحاجة الشخصية زيادة غير معتادة، فهنا تجب زكاة هذا الزائد لأنه لم يعد للاستعمال الشخصي، ويكون حينئذ (من) الإسراف وليس الاستعمال الخاص، وفي هذه الحال تجب فيه الزكاة كما ذكرت.

سفور المرأة رغم ارتدائها

السؤال: فتاة تقول: ما رأيكم في امرأة محجبة ولكنها تخرج قليلاً من الشعر في مقدمة الرأس، وتلبس الملابس التي تخرج نصف ساقيها، وتضع المكياج على وجهها، وقد تلبس أحياناً الملابس الضيقة وقد تخرج معطرة؟

الجواب: لا يجوز أن يخرج من شعر المرأة شيء إذا ارتدت الحجاب للخروج من منزلها فإن خرج دون قصد ولا علم، فهذا معفو عنه، وتستره وجوباً إذا علمت أو نبهها غيرها إلى ذلك.

أما لبس الثياب إلى منتصف الساق فإنه مخالف لما كانت عليه زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين وما كانت عليه زوجات الصحابة الكرام رضي الله عنهم، فينبغي أن يكون ثوب المرأة ساتراً لما أسفل الكعبين، وإن زاد وأمنت النجاسة فهذا أفضل، وكذلك لا يجوز أن تخرج أكثر من كف اليد فلا تكشف عن ساعدها.

وأما وضع المكياج فإن كان مما لا يضر وكان في بيتها لزوجها أو أهلها أو صديقاتها فلا بأس به، وإن كانت تخرج به أو تخرج وعليها آثاره فهذا حرام لا يجوز.

وكذلك الملابس الضيقة لا يجوز لبسها ما دامت تفصل الجسم، وثياب المرأة المسلمة إذا أرادت الخروج من منزلها تلبس الثياب الفضفاضة الواسعة التي لا تجزّئ جسمها.

وكذلك لا يجوز للمرأة أن تخرج من بيتها متعطرة، فهي آثمة إثماً كبيراً لما في ذلك من جذب الانتباه وإثارة الغرائز، ويجوز لها أن تتعطر لإزالة رائحة كريهة بحيث تزول هذه الرائحة الكريهة ولا تفوح مكانها رائحة العطر.

كما يستحب لها أن تتعطر في بيتها لزوجها ومحارمها وأهلها وصديقاتها على أن تحذر من أن تخرج بهذه الرائحة الفواحة.

تأجيل الطاعة وتقديم فريضة نصرة

السؤال: يتعرض المسلمون في البوسنة والهرسك وغيرها من البلاد الإسلامية إلى مذابح رهيبة وانتهاكات صارخة، فما هو الأولى بالنسبة للشخص الذي حج حجة الفريضة وعنده بعض المال، هل يذهب به إلى الحج أم يدفعه إلى هذه البلاد؟

الجواب: لقد قرر كثير من العلماء أن أنفع الطاعات والعبادات وأفضلها ما كان نفعه يتعدى الفرد إلى غيره، فخدمة المحتاج والسعي في حاجته والانشغال بمصالح المسلمين وإنجاز ما يحتاجون أولى وأفضل من العبادات والطاعات، فالعبادة نفعها ومصلحتها تلحق الفرد ذاته، وأما السعي في مصالح المسلمين، فإنه يشمل الفرد ذاته، فله أجره ويتعداه إلى غيره فله أجر من عمل مصلحته، وقد ورد في الحديث «الخلق كلهم عيال الله، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله» (رواه أبو يعلى) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم». وقال صلوات الله وسلامه عليه: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه، من غير أن ينقص من أجورهم شيء».

وقال صلوات الله وسلامه عليه: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» (متفق عليه)

وقال أيضاً: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وكالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر» (متفق عليه)

وهذا كله يشير إلى أن العبادة المتعدية إلى الغير خير وأفضل من العبادة القاصرة.

ومن باب أولى إذا دعت حاجة المسلمين إلى بذل المال أو الجهد والسعي في شأنهم ونصرتهم لكارثة ألمت بهم أو نازلة حلت بديارهم فيتعين حينئذ نصرتهم بكل ما يستطيع المسلم، فما حل بإخواننا المسلمين في البوسنة والهرسك أو غيرها من الدمار من تسلط الأعداء عليهم من كل حدب وصوب، وتقصد قتلهم وهتك أعراضهم متلذذين بهم ومحاصريهم، ولا تكافؤ بينهم وبين عدوهم فإن واجب كل مسلم أن يؤجل الطاعة ويقدم الفريضة، فريضة نصرة المسلمين المستضعفين، فإن إنقاذ المسلمين والذب عنهم أولى من تحقيق مقاصد خاصة وإن كانت التزود من الطاعات، فالمصلحة العامة مقدمة على الخاصة، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، والذي يدفع جزءاً من أمواله في هذا السبيل مجاهداً في سبيل الله، ما دام هذا قدره وطاقته، وقد قرر كثير من الفقهاء أن الجهاد مقدم على العبادات وحبس النفس للطاعات من قيام الليل والصيام والتهجد وعلى هذا نقول: إن تأخير الحج حج التطوع، ودفع تكاليفه لإنقاذ المسلمين المنكوبين أولى من أداء الحج، إذ توقف هذا على هذا، أما إن كان بقدرته أن يدفع تكاليف الحج أو أكثر منها، وفي ذات الوقت يستطيع الحج فيجمع بين الخيرين والله المستعان والنصير.

وقت صلاة الفجر

السؤال: سيدة تسأل عن وقت صلاة الصبح متى يبدأ ومتى ينتهي، وما هو وقت أداء صلاة الصبح؟

الجواب: إن وقت صلاة الفجر يبدأ من طلوع الفجر ويسمى عند الفقهاء الفجر الصادق، ويعرف بظهور بياض منتشر في الأفق عرضاً، وأما نهاية وقت الصبح فهو عند طلوع الشمس.

وأما بالنسبة لأفضل وقت لأداء الصبح عند جمهور الفقهاء أول الوقت وهو وقت الغلس أي الظلام لما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات بمروطهن، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس».

وقال الحنفية: إن الإسفار بالصبح أفضل ويذكرون في هذا حديث رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر».

عمود الكلمات

تكتب الكلمات افقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشاركة بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ الدولة الأسيوية التي يعتبر سكانها اكبر تعداد في العالم

٢ ـ الدولة التي يسميها اهلها «بهارات»

٣ ـ مدينة مصرية

٤ ـ يستخدم للكتابة

٥ ـ رسول

٦ يستخدم بتزيين العروس

٧ ـ فيه شفاء لكثير من الأمراض

٨ ـ احد الشهور الميلادية

٩ ـ الطائر الوحيد الذي له اصبعان بدون «ال» التعريف

١٠ ـ الاسم الذي اطلقه الرومان على كوكب «الزهرة»

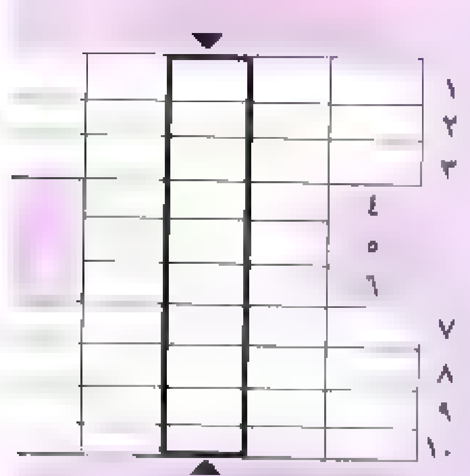

ماهر علي السعيد ـ السعودية

حسن البلاغة

قال الاصمعي

(كلمات عند أمير المؤمنين الرشيد إذ دخل رجل ومعه جارية للبيع فتأملها الرشيد ثم قال خذ جاريتك فلولا كلف في وجهها وخنس في انفها لاشتريتها فانطلق بها فلما بلغت الستر قالت يا أمير المؤمنين اردني إليك انشدك بيتين حضراني فردها فانشدت تقول

ما سلم الظبي على حسنه
كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بيِّن
والبدر فيه كلف يعرف

فاعجبته بلاغتها فاشتراها وقرب منزلتها وكانت احظى جواريه عنده

مرشد عبد الله الشيزاوي ـ الكويت

لطائف المعرفة

● قال اعلب لبنيه اتقوا زله اللسان فإني وجدت الرجل تعثر قدمه فيقوم من عثرته ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه

● قال ابن المعتمر

إذا أنت رافقت الرجال فكن فتى
كأنك مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء غضا وباردا
على الكبد الحري لكل صديق

● تفر الحيوانات هاربة عندما تشعر بالخطر، وقد تعدو بأقصى سرعتها للنجاة من الموت والهلاك فسرعة الفيل حوالي ٣٠ كيلو مترا في الساعة، أما الجمل فيركض بسرعة ١٠ كيلو مترات في الساعة تقريبا والكنغر يقفز بسرعة ٣٠ كيلو مترا في الساعة تقريبا

اسامة الحارثي ـ السعودية

إعداد: سعد الاصبحي

من هو؟؟

١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

مفكر هندي كبير ومؤلف إسلامي أثرى المكتبة الإسلامية بكتبه ولتي منها تحديد النسل - الحجاب وغيرها، واسمه من ثلاثة مقاطع

٧ + ١٢ + ٩ + ١٦ رتبة عسكرية
١٠ + ٢ أحد الوالدين
٣ + ١٤ + ١٧ + ٧ اليف
١ + ٨ + ١٣ + ٧ + ١١ الغزال
٦ + ١٥ للاختيار
٢ + ٥ + ٤ + ١١ مؤذن الرسول

سناء صالح حلّس - السعودية - جدة

خروج المرأة

إن من أعظم الذنوب وأضر الفتن ماتفعله كثير من نساء هذا الزمان من خروجهن من بيوتهن فاتنات مغتريات ومخالطتهن الرجال في الأسواق والأماكن التي يكثر بها الرجال وخلوتهن مع صاحب المحل

قال تعالى «وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى»
أيتها المرأة أيتها الغالية
احذري من كثرة الخروج من البيت من غير حاجة صوني نفسك وعرضك فأنت جوهرة ثمينة مصونة حفظك الله من كل مكروه وسوء

اختكم/ هدى العلي
السعودية - القصيم - عيون الجواء

إجابات العدد السابق

الكلمات المتقاطعة :

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ج	■	ن	و	ر	ا	هـ	١
هـ	ع	ج	ر	ت	س	ي	٢
ل	ا	د	■	ب	ث	ر	٣
■	د	■	ر	■	ب	ك	٤
ر	و	ل	ح	ر	ي	■	٥
م	ا	■	ي	م	ا	س	٦
ر	■	■	م	ج	ن	م	٧

عمود الكلمات:
١ - عثمان
٢ - العطش
٣ - عطارد
٤ - أدن
٥ - دبي
٦ - عنب
٧ - ماجما
٨ - البلد
٩ - فيلكا
فيكون الصحابي الجليل هو معاذ بن جبل.

من هو :
محمد حسان

أقوال وحكم

خصال الأنس والسعادة

سبع خصال لاتوجد معهن غربة - حسن الأدب، اجتناب الريب، وكف الأذى وسعة الخلق واحتمال الصبر، وجميل العشرة وصحبة الناس على أخلاقهم

أنواع الشكر

الشكر ثلاث
شكر لمن فوقك بالطاعة
شكر لمن دونك بالافضال
شكر لنظيرك بالمكافأة

من أند ما قيل في الوداع

ودعتك مثل وداع الربيع
وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفاء
نفارقه منك أو من كرم

من شعر النابغة الجعدي

المرء يرغب في الحياة
وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى
بعد حلو العيش مرة
وتسوؤه الأيام حتى
ما يرى شيئاً يسره
كم شامت بي أن هلكت
وقائل لله دره

تضرع شعر

قرب الرحيل إلى ديار الآخرة
فاجعل إلهي خير عمري آخره
فلئن رحمت فأنت أكرم راحم
وبحار جودك يا إلهي زاخره
آنس مبيتي في القبور ووحدتي
وارحم عظامي حين تبقى ناخره

من أقوال حكيم

لاغنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولاظهير كالمشاورة، ولاميراث كالأدب

أحمد بن ناصر الناصر
السعودية - حريملاء

فضيلة الأخ الكريم الشيخ عبدالله علي المطوع حفظه الله
رئيس مجلس إدارة الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد قرأت مقتطفات من العدد ١٠٥١ من مجلة «المجتمع» الغراء والصادر بتاريخ ١٤١٣/١٢/٤هـ. واستطيع القول وأنا مطمئن أن مجلة «المجتمع» مازالت تؤدي الرسالة المناطة بها كصوت إسلامي يدافع عن الكرامة الإسلامية ويدافع عن عقيدة هذا الدين العظيم، ولاشك أن المنزلق الذي يقع فيه بعض المسؤولين في محيط الإسلامي خاصة فيما يتعلق بصفات اليهود الواردة في القرآن الكريم إنما هو منزلق خطير، ولعل أخي الشيخ عبدالله علي المطوع يشاركني الرأي، ويظل محور هذا الابتلاء الذي ابتليت به الأمة الإسلامية في بعض مسؤوليها الذين لايمتلكون ثقافة إسلامية، كما أنهم لايقرأون القرآن الكريم، وهذا سبب أساسي فيما تتعرض له الأمة من محن مع اليهود

هذا وأفيد فضيلتكم أنني على اطلاع لما نشرته مجلة المجتمع الغراء، وأحب هنا ومن واجب التناصح أن ألفت النظر الكريم إلى ما جاء في العدد ١٠٥٥ من المجلة والصادر يوم ١٤١٤/١/٩هـ وذلك في الصفحة الحادية والعشرين الفقرة الأخيرة - «بلجيكا» والذي نص على أن الأخ سمير راضي مسؤول المركز الإسلامي في بلجيكا والصواب أن الأخ سمير يشغل حاليا في رابطة العالم الإسلامي منصب مدير عام التخطيط والمتابعة، وكان قد غادر بلجيكا منذ سنة ونصف حيث كان هناك إماما وخطيبا للمركز الإسلامي، وتعلمون أن الإعلام المعادي والعلماني يكرس نفسه في هذه الفترة لاتهام الجهات الإسلامية بالإرهاب وعلى رأسها الرابطة ولعل في دراية أخي عبدالله وحرصه على المصالح العامة مايغني عن الشرح

وتقبلوا فائق الاحترام والله يحفظكم

محمد محمود حافظ
مدير عام الثقافة والإعلام
برابطة العالم الإسلامي
- مكة المكرمة.

غلاف المجتمع ١٠٥١

غلاف المجتمع ١٠٥٥

النبت الغريب

خلق الله سبحانه وتعالى الأرض للبشر ليستخرجوا كنوزها ويستعمروها بقوله «وسخر لكم مافي السموات ومافي الأرض جميعا منه» سورة الجاثية / ١٣ وامتدت يد الإنسان اليها فنقل أشجارا وزروعا من مكان لآخر فمنها ماتقبلته التربة الجديدة ومنها مالفظته نظرا لاختلاف المناخ

فكيف إذا أردنا أن نزرع نباتا خبيثا في أرض طيبة مباركة فإن الأرض الطيبة أرض التين والزيتون والبرتقال والليمون لايعيش فيها نبات الحنظل والشوك فإنه هالك لا محالة

غريب أمر من زرعوا دولة اليهود في أرض الإسراء والمعراج ويحاولون جاهدين إقناع المغفلين بأنها تأكل الزهر وتصنع العسل الشهي وماداروا أنها أفعى تحمل في أنيابها العطب

المغفلون من العرب والمسلمين خدعهم دهاقنة الأحزاب العلمانية الذين بشروا بقيام دولة اليهود وهللوا لوجودها بقول زعيمهم في بلاد الشام «وإسرائيل كدولة يراد لها أن تكون علما لشعب مضطهد متقدم راق قد يحمل بدور التقدم للأقطار المجاورة، ويقول أيضا والتعجيل في النضال الاشتراكي العربي يضعف من مخاوف الأقلية اليهودية ومن تعذر تعايشها - السلمي العادل مع العرب - »(١)

والمغفلون نصارى أوروبا وأمريكا يرفضون وجود دولة مسلمة لأهل البوسنة والهرسك فكيف يقبل المسلمون بوجود دولة يهودية على أرضهم

بسام فوزي - قطر

(١) من كتاب في سبيل البعث - ميشيل عفلق

صفحة عشماوية

أعجبني كل الإعجاب ماتنشرونه للشاعر الإسلامي الكبير الدكتور عبدالرحمن العشماوي الذي يفتح لقلوبنا أبواب الأمل رغم حديثه عن الجرح والذي يرضي المراقبة الفنية لمبدع الشعر وأعذبه ولجمل صور الأدب الراقي، والذي يكتب الغالي وأناشيد صحوتنا حتى استحق أن يطلق عليه حسان الصحوة وشاعر الإسلام في هذا الزمان

وقد تناقشنا في مجلس أدبي حول المجتمع ودورها الأدبي وسبق الحاضرون على اقتراح أن تفرد مجلة مع شاعر على صفحة يكتب فيها كل أسبوع قطعة شعرية بحترف

سالم علي الودعان - الرياض بمعارك

د. العشماوي

المحرر

سبق لنا أن طلبنا من شاعرنا الدكتور العشماوي أن يكون له صفحة أسبوعية يعرض منائحه الأدبي ونحن نأمل أن نعدنا بكل جديد من أشعاره استجابة لرغبة القارئ الكريم

● الأخ/ عبد الله بن غرير التويجري
السعودية - القصيم
مشروعكم المتضمن جمع عناوين وهواتف وفاكس الهيئات الخيرية واللجان الدعوية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجلات الاسلامية والتسجيلات مشروع طيب يمكن أن يسهل على الشباب عملية الاتصال والاستفادة من هذه الجهات

● الأخ/ محمد بن فرحان الشهري -
السعودية - الرياض
شكرا لاهتمامك بإخوانك المسلمين وكشفك لما يدبر ضدهم بإرسالك نص الرسالة الموجه من رئيس وزراء بريطانيا الى أحد ولاته وقد سبق لنا أن نشرنا هذه الرسالة وتناقلتها الصحف والمجلات بعد ذلك

● الأخ/ محمد أحمد المهدي مطارع
السعودية - جدة
ليس في الأمر مشكلة مادام العمل يستغرق معظم وقتك فلا حاجة الى قراءة جميع المجلات الاسلامية بل تكفيك واحدة وكذلك

المجتمع .. شعلة النور

يشرفني في هذه الأيام والظروف التي تمر بها أمتنا من ابتعادها عن دينها وفهمها الغامض إن لم أقل الخاطئ له ولما فيه من مبادئ سمحة، وتأخرها عن ركب الحضارة العلمية الحديثة التي لايمضي يوم إلا وتتسع الهوة بيننا وبينها للظروف التاريخية الحاسمة التي فرضت علينا هذا الواقع المر فحجبنا أعيننا نحن الشباب المسلم فوجدنا الدنيا ظلاماً دامساً ووقفنا في مفترق الطرق حائرين أي السبيل نتبع أذلك الأصيل الذي أصبح مشوهاً وليس على حقيقته لما ألصق به من صنع الاستعمار، أم نتبع ذلك التيار الغريب عنا الذي غزانا في عقر دارنا فانساق كثير منا وراءه بما فيه من مغريات

في هذه الظروف برزت لنا شعلة نور تضيء لنا السبيل من الكويت العزيزة ألا وهي مجلة «المجتمع» الغراء بما فيها من مواضيع في مختلف العلوم النيرة

ولد الشيخ محمد شعبان
الجزائر – المدية

المؤامرات على شعبنا الكردي

ان من دواعي السرور والبهجة في قلبي أنني سمعت أن مجلة «المجتمع» ظهرت مرة أخرى في حقل الدعوة بعد انقطاع فترة من الزمن بسبب العدوان على دولة الكويت من قبل أتعس إنسان عرفه التاريخ والحاكم على رقاب الشعب العراقي والذي دمر العراق وشعبه هذا المجرم الذي ضرب شعبنا الكردي في شمال العراق وخاصة مدينة حلبجة بالقنابل الكيماوية وحرق الأخضر واليابس وراح ضحيتها أكثر من خمسة آلاف شهيد وعشرات الآلاف من الجرحى ونحن في المهجر وقد ذقنا الويلات على يد الطاغية المرتعش على كرسي الحكم في بغداد وقد تعلمون الآن أحوال كردستان وحال المسلمين فيها وهم بأمس الحاجة إلى المجلات الإسلامية لأنهم يواجهون مخططات صليبية ويوجد الآن في كردستان حوالي ٣٢ منظمة صليبية الجميع يحاولون القضاء على عقيدة هذا الشعب المسلم

جعفر أحمد
ايران - اسماعيل أباد

حديث عهد بالمجتمع

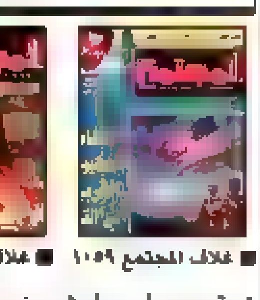

■ غلاف المجتمع ١٠٥٩ ■ غلاف المجتمع ١٠٥٣

تعقيب على ما نشر في العدد ١٠٥٩ من رسالة أحد القراء الحديثي العهد «بالمجتمع» والذي يقول فيه

لم أكن أعلم أن هذه المجلة بهذا المستوى وللأسف أني لم يسبق لي شراؤها إلا العدد ١٠٥٣ وبسبب الصورة التي على الغلاف ولقد أعجبت كثيراً على الإصدار في هذا العدد وأقول لكم الله أكبر على ثقتكم بمجلتكم ولله أكبر على شجاعتكم

إخواني أرى أن شجاعتكم تجعلني أعجب وأزداد ثقة بكم ولو أنني حديثة عهد بهذه المجلة الناصحة، التي لم تترك لنا شيئاً إلا وزودتنا بمعلومات صادقة وقيمة عنه، ولا أريد أن أكثر من الاطراء فما يكنه لكم أكثر مما ذكرناه، وأدعو الله أن يديمكم دعاة إلى دينه وخدمة له ويحفظكم ويرعاكم ولايريكم يوم سوء أبدا

وعذرا لأخي عدال العنزي من استعارتي لكلماته دون إذنه فما قاله كأنه سرقه من صدري ولساني غير أنني أخالفه في طلبه تجنب الصور من تلك النوع على الغلاف وما هي بالمخيفة ولكنها بالمؤثرة التي تجذب القراء وتنبههم فيتأسون أخبار إخوانهم كما فعلت أنا وأنت عبر أنني في بحث دائم عن كل مجلة كمجلة «المجتمع» تعمل في نشر الدين والوعي وهكذا فما حصل لأخي عدال حصل لي ولقد اكتشفت كنزا ثميناً بذلك

أسماء شير علي - مكة المكرمة

اصلاح المسلمين

ان جامعة اصلاح المسلمين مؤسسة دينية قديمة أنشئت بعد انسحاب القوة البريطانية عن الهند سنة ١٩٤٨هـ اذ هدمت كثير من المدارس وحولت آلاف المساجد إلى المتاحف والمقاهي وأصبح طلبة العلم حيارى تائهين لايجدون أي مؤسسة دينية في غرب البنغال لتروية نفوسهم من منهل العلم والمعرفة والحمد لله قد لعبت الجامعة دوراً هاماً في مقاومة الأفكار الباطلة وتيارات الزيغ والضلال ودحض الشبهات ولها خدمات جمة في نشر الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة العاملين في حقل الدعوة

وتشمل الجامعة المراحل الآتية
١ - المرحلة الابتدائية ٢ - والمرحلة المتوسطة ٣ - والمرحلة الثانوية (العالمية والفضيلة) ويدرس فيها ثمانية عشر مدرساً بالغ في الدراسات والفنون على المعلمين في شئونها التعليمية

وتوجد فيها مكتبة لاستفادة الأساتذة والطلبة وعامة الناس وتصل اليها المجلات والجرائد والصحف من أنحاء العالم . لذا نأمل من سعادتكم التكرم بتزويد نسخة من مجلتكم الموقرة لجامعتنا لتنمية قدرات الطلاب

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد حسين عبدالرحمن السلفي
مدير جامعة اصلاح المسلمين
- سيمول تلة الهند

الأشرطة والأهم من اقتناء هذه الوسائل المفيدة هو العمل بما يرد فيها من نصائح وتوجيهات ولعل مشكلة كثير من الشباب تكمن في جمع الكتب والمجلات والأشرطة مع قلة أو عدم الاستفادة المرجوة منها، كالذي يجمع المال دون أن يسخره لتحسين مأكله وملبسه وداره تظهر عليه الحاجة وهو غني يملك ويختزن المال

● **الأخ/ عبد الجبار برقيقة – الجزائر – سيدي بوعريز**

ندعو الله لك أن تكمل دراستك بالنجاح الباهر وتحقق ما تصبو اليه من آمال في الدنيا والآخرة بالنسبة لطلبك فقد أحلنا رسالتك الى القسم المختص آملين أن نلبي رغبتك في المستقبل القريب بإذن الله

● **الأخ/ محمد أحمد باسودان – السعودية الرياض**

نرجو ان تصلك الأعداد التي طلبتها قبل ان يصل هذا العدد بين يديك مع شكرنا لاهتمامك وثقتك

● **الأخ/ فيصل حجلة – الجزائر – قسنطينة**

من الهوايات ما يكون مفيداً ومنمياً لطاقات الانسان ومنها ما يكون قتلا للوقت دون أن يحصل منه على أدنى ثمرة واللبيب من لا يضيع وقته في التفاهات وهو يعلم أن الوقت كالسيف ان لم تقطعه - أي تملأه بما يعود عليك بالخير – قطعك أي تركك وتجاوزك وقد خسرت العمر وندمت على ما فات ولات ساعة ندم

رسالة من قارئ

أين أموال المسلمين؟

بقلم: جابر حسن خليل - الكويت

سؤال يتبادر الى الذهن كلما نظر الانسان الى احوال المسلمين الذين يعانون من المجاعة في الصومال او في السودان وفي اي مكان من بلاد المسلمين.

أليست بلاد العرب تعيش فوق بحيرات من النفط في البر والبحر؟

أليس عدد المسلمين في بقاع الارض يقارب المليار مسلم؟

أليست أرض المسلمين تزخر بانواع المعادن والمواد الخام التي تعتمد عليها الصناعة؟

أليس بإمكان أرض المسلمين الزراعية ان تكون سلة خبز العالم.

ان مقومات التقدم الصناعي والزراعي متوافرة لدينا الى جانب الموقع الاستراتيجي حيث الموقع المتميز وسط العالم، والتحكم في اهم المضايق والممرات والبحار والمحيطات في العالم.

أليس ذلك كله كفيلا بأن يجعل العالم الاسلامي بأسره يعيش عيشة اكرم وافضل مما يعانيه كثير من المسلمين في بقاع العالم من فقر وضنك وجوع؟

وهنا نتساءل

ما ابرز اسباب هذه المشكلة؟ وما السبيل إلى حلها؟

لاشك ان ذلك يحتاج الى كتب ومقالات، ولكن لا بأس من إلقاء بعض الضوء على ابرز هذه الامور.

اول اسباب هذه المشكلة البعد عن الاسلام بشموله وكماله حيث فيه العلاج الناجع لجميع المشكلات الاقتصادية وقد رأينا كيف عالج الرسول (صلى الله عليه وسلم) مشكلة الرجل صاحب الفقر المدقع والذي لا يملك من حطام الدنيا الا النزر اليسير فدله على طريق الكسب والكرامة مصداقا لقوله تعالى «هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه، واليه النشور» (الملك/١٥) ورأينا كيف ان الزكاة تؤخذ من اغنياء المسلمين فتعود على فقرائهم فيشعر الجميع بالأخوة والمحبة في ظل مجتمع متعاون متكافل، فلا نرى فقيرا قد اشتد فقره يكاد يموت جوعا ولا غنيا قد فحش ثراؤه يكاد يموت من التخمة بل نرى مجتمعا متوحدا كما في عهد خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز الذي لم يجد فقيرا أو مسكينا يعطيه من الزكاة لأن الاغنياء كفوا الفقراء ذل المسألة.

ورأينا كيف ان حكماء المسلمين تقوى الله فيما تحت ايديهم من أموال المسلمين، فلم تمتد أيديهم الى ما حرم الله، بل ردوا مازاد عن حاجتهم الى بيت المال. كما انهم لم يبعثروا اموال المسلمين يمنة ويسرة، يتمتع بها اعداء الله بينما يعاني المسلمون من الفقر والحاجة.

ايضا من اسباب هذه المشكلة سوء التخطيط في بلاد المسلمين حيث ان الامر قد وسد لغير اهله، وأبعدوا اهل الكفاءة والامانة والخبرة، وقربوا اهل الثقة والمحسوبية والقرابة وايضا تركنا أعداءنا يتحكمون في التخطيط لنا وماذا نزرع وماذا نصنع؟ ومتى نزرع ومتى نصنع حتى كدنا نظن اننا نسير بغير ارادتنا.

ومن اسباب المشكلة ايضا اننا تركنا استثمار أموال المسلمين في ديار المسلمين واستثمرناها عند غير المسلمين، فعاد خيرها عليهم من دوننا وتمكنوا من تقوية أعداء الاسلام بينما نجد المسلمين بحاجة الى كل هذه الاموال.

واخيرا، فإن الأمل كبير في عودة المسلمين الى التعاون فيما بينهم حتى نرى تأسيس السوق الاسلامية المشتركة التي تكفل للمسلمين حياة كريمة في ظل دينهم الحنيف مصداقا لقوله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

والله ولي التوفيق

اثر المجاعة في الصومال

دعوة للتبرع
لمبنى جمعية الإصلاح الاجتماعي

نظر لضخامة الانشطة التي تقوم بها جمعية الاصلاح الاجتماعي ونظر لعدم استيعاب المبنى الحالي لكل هذه الانشطة فقد قررت ادارة الجمعية توسيع مبنى الجمعية على ان تشمل التوسعة الاقسام التالية

مشتملات المشروع :

القسم الاول مبنى دار الدعوة ويتألف من
- سرداب (مكتبة)
- دور ارضي محاضرات (التوعية - التوجيه - العلاقات العامة)
- دور ثان (دار الضيافة - لجنة التدريب)

القسم الثاني صالة الالعاب الرياضية وتتألف من
سرداب - حمام سباحة متكامل بتجهيزات مع نادي صحي
ارضي - صالة الالعاب الرياضية

القسم الثالث الارضي (صالة متعددة الاغراض للرجال
الاول - صالة متعددة الاغراض للنساء

واجمالي المساحة للاقسام الثلاثة السابقة كما يلي سرداب
١٢٤٣م٢ - الارضي ١٩٢٦م٢ الاول ١١٦١م٢
ثاني ٦٦٤م٢ المجموع ٥٠٩٠م٢

● ان تبرعك لهذا المشروع يعني انك وضعت لبنة في مشروع اسلامي خيّر يهدف الى حماية ابنك وابنتك من مفسدات العصر فهم امانة في اعناقنا جميعا ومن واجبنا ان نتعاون ونتكاتف لتنشئتهم تنشئة صالحة بعيدة عن مهاوي الانحراف والفساد والرذيلة، فلا تحرم نفسك من هذا الخير

● ان باب التبرع لهذا المشروع لطيب السبيل الهادف مفتوح امام الجميع فبادروا بالاتصال بمكتب العلاقات العامة في جمعية الاصلاح الاجتماعي من اجل هذه الغاية والاستفسار عن متطلبات المشروع علما بان التبرع مفتوح بكافة انواعه امام الاخوة المتبرعين الذين افاء الله عليهم من فضله

العنوان: جمعية الاصلاح الاجتماعي - الروضة - شارع المروج - مكتب العلاقات العامة [illegible]
[illegible] بيت التمويل الكويتي الفرع الرئيسي والله لا يضيع اجر المحسنين

مفكر الصحوة الإسلامية.. مظلوما

بقلم: حسن علي دبا

النباح ضد د. يوسف القرضاوي

في عصر القرية الواحدة التي يعيش فيها العالم، لاتنقل الحقائق، وتعشش الأكاذيب وتزيف، وفي معرض البحث عن مشرق الإنسان المصري خارج أرض الوطن، تختلط الأمور على مجلة مصرية أسبوعية، ويدس عليها أحد هؤلاء المصريين بهتانا لتصدقه دون أن تفكر في معرفة الحقيقة ولاغرو فقد «وافق شن طبقة» كما يقول المثل العربي القديم.

الأمر لا يتعدى أصلا إنهاء عقد أربعة من الأساتذة المصريين في جامعة قطر - كلية الشريعة ولست مع أو ضد الأمر نفسه، لكن الأساتذة قد حصلوا على حقوقهم لمدة عام كامل وعرف أن سبب إنهاء عقودهم جاء أمنيا. ومع ذلك فإن أحدهم - حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون بفرنسا - ادّعى البطولة وصار مفكرا أو ضحية كبرى وتحدث للمجلة ووضعت «المجلة عنوانا «الإخوان المسلمون يرحلون أساتذة الأزهر من قطر» وتصيف بعد بيان الأضرار الصحية والنفسية التي عاناها الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والأديان (المفاجأة في مأساة الأساتذة الأربعة أنهم فصلوا بسبب هجومهم المعتاد على الجماعات المتطرفة في مصر، فقاد الحملة ضدهم هناك الدكتور يوسف القرضاوي - الإخواني المعروف - الذي حصل على الجنسية القطرية ويتمتع بنفوذ كبير داخل جامعة قطر.

صافحت الكذب صراحا، ورأيت الحق باطلا، ولم أتصور أن خيانة الكلمة تصل إلى هذا الحد.

فمنذ البدء لست أدافع عن الإخوان المسلمين، فهم القدر على ذلك، ثم لست أحامي عن د. يوسف القرضاوي، فلو قاضى المجلة لكسب من أول جولة.. لكن الأستاذ يدّعي والمجلة تكذب، فلم يهاجم هذا الأستاذ أو غيره الجماعات المتطرفة، ولم يكن القرضاوي مع التطرف يوما ما ولقد أثرى المكتبة العربية بعدة كتب رئيسة بفقهه المعتدل في هذا المقام. لكن الأستاذ رجل دأب على التشكيك في أصول الدين، فالقرآن كما قال مرة - متأثر بالإنجيل والتوراة وكل عام يلقي كلماته - في ندوة سنوية بكليته - ينقل هراء تلاميذ المستشرقين وصبيانهم ويسكته أهل العلم، ورغم أن الكلية تمنع خروج هذا الكلام، فإن مصادري الصحفية تسمعني إياه كل عام، ولو هاجم أو ناقش لدار حوار داخل الجامعة أو خارجها، فالدوحة تتميز بعلمائها ومفكريها وحواراتها في المجالس أو الصحف، لكنه لم يجرؤ على ذلك، ولم يملك إلا النباح في أرض خراب.

والذي لايعرفه كثيرون أن القرضاوي رغم عضويته لمجلس الجامعة، فإنه لايملك أي سلطة إدارية داخلها إلا إدارته لمركز السنة والسيرة أحد المراكز العلمية التابعة للجامعة، ويشرف فيه على مجموعة من الباحثين لخدمة السنة والسيرة ويلقي بعض محاضراته في كلية الشريعة التي يرأسها اليوم العميد الأستاذ الدكتور عبدالحميد الأنصاري.

والذي يخفى على بعضهم أن القرضاوي لايرد على أحد يهاجمه، ورغم قوته وشدته إذا فعل ذلك فإنه نادرا مايشغل بذلك ولا وقت لديه ليسكت من يحترفون فن النباح.

ومع أنه لم يأت الوقت الذي أكتب فيه عن هذا العالم الموسوعي فإنني ممن خبر فكره وعرف علمه - أدرك أنني أمام مفكر نادر، وإمام مجتهد لم يتكرر في تاريخ الفكر الإسلامي المعاصر، يحاضر ويدعو، ويخطب ويسافر، وعلى مكتبه يوميا دعوات لاتحصى من جميع أنحاء العالم الإسلامي تطلبه ليشاركها فعاليات مؤتمر أو ندوة. يقدم الفتوى يكتب ويؤلف، ويلبي مطالب الصحافة والإذاعة والتلفزيون داخل قطر وخارجها، ويشاهد برنامجه الأسبوعي في تلفزيون قطر (هدى الإسلام) آلاف السائلين له عن حلال أو حرام، وربما كان صعبا أن تجد لغة يتحدث أو يقرأ بها مسلمون في أنحاء العالم لم تترجم إليها مؤلفاته التي ربت على خمسين كتابا، وهو يعد عضوا في كثير من المجامع العلمية والفقهية الإسلامية.

إن على الأمة التي اعتبرت القرضاوي مفكر الصحوة الإسلامية أن تدافع عنه أمام ظلم واتهام من امتلك حق النباح في أرض خراب.

قراءة في الملف الأسود لديفيد أوين
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
الشيخ الغزالي للمجتمع
إنني أحذر أمتي من فناء
ذريع يجتاحها مع هذا
الاسترسال في الغفلة
عرفات يبيع القدس
ويتحالف مع اليهود !!

ALUMACRAFT®

قوارب الوماكرافت

أمريكية الصنع
متوفرة بأحجام
١٤ ـ ١٦ قدم

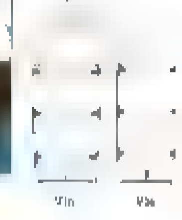

- خلط اتوماتيكي للزيت والوقود
- عداد لقياس مستوى الزيت وسرعة دوران المحرك والحرارة (140-120)
- انذار صوتي في حالة ارتفاع الحرارة
- تشغيل كهربائي مع ريموت كنترول
- نظام تبريد بالثيرموستات

كفالة لمدة سنة

بالاضافة الى احجام اخرى متوفرة بقوة 2.5 الى 90 حصانا

مؤسسة عبداللطيف اللهيب للتجارة العامة والمقاولات

معرض الري ـ شارع الغزالي ـ مقابل جسر المشاتل ت: ٤٧٦٦٦٣٥ ـ ٤٧٦٦٦٤٥ فاكس: ٤٧٢٣٠٠٧

Designed by Al-Watan

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢١ ربيع اول ١٤١٤هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٦٥ السنة

كلمة المحرر

التواصل بين «المجتمع» وقرائها بدأ يأخذ منحى جيدا خلال الفترة الأخيرة مما كان له دوره في تنشيط هيئة التحرير والمراسلين والفنيين، فمن الاتصالات الهاتفية الى الرسائل البريدية او رسائل الفاكس الى الزيارات التي يقوم بها بعض قرائنا الى مقر المجلة لاسيما من المملكة العربية السعودية الشقيقة. امور تثلج الصدر وتثري الحوار والمناقشة حول «المجتمع» وادائها، وما تقدمه لقارئها وما ينبغي أن تقدمه حتى تواصل مسيرة التميز في العطاء الصحفي والفني بين كم المطبوعات العربية الهائل الذي يملأ الاسواق.

وتبقى الرسالة ورأي القارئ في مجلته مرآة نرى فيها محسناتنا وعيوبنا، لذا فإننا نرجو من قرائنا الا يبخلوا علينا بآرائهم في كل ما ننشر «فالمجتمع» هي مجلة كل مسلم في كل مكان وحرص كل مسلم على تطوير «المجتمع» ومناقشة ما يطرح فيها ووصولها الى القمة هو حرص منه على شيء عزيز عليه فمرحبا برسائل قرائنا «ورحم الله امرا اهدى إلينا عيوبنا». ■

في هذا العدد

● الافتتاحية	٦
● التنسيق المفقود بين القوى السياسية	١٠
● الملك حسين يعبر تعديل قانون الانتخاب	٢٥
● الجزائر: تفسير الأحداث على المزاج الرسمي	٢٨
● زيارة البابا ومشكلات الكنيسة	٣٢
● مشاركة الإسلاميين في أنظمة الحكم	٣٤

المراسلات

العنوان البريدي لكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس . ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت . ٢٥٠ فلسا . السعودية ٤ ريالات الإمارات ٤ دراهم . البحرين ٥٠٠ فلس . سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة . قطر ٥ ريالات . بريطانيا جنيه ونصف استرليني

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد

بكويت	٢ دينار للسنة الاولى
وتجديد الاشتراك	١٥ دينار
الدول العربية	٢ دينار كويتي
الدول الاجنبية	٢٥ دينار كويتي
الوزارات ومؤسسات حكومية	٤٥ دينار كويتي

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

التلفزيون الأمريكي يشن حملة كراهية ضد المسلمين (٣٦)

أبو الحسن الندوي في المؤتمر الثالث لرابطة الأدب الإسلامي ص ٥٠

محي الدين القليبي (٤٠)

باختصار

مبارك... وشجاعة عرفات

في الوقت الذي استنكرت فيه كافة الشعوب الإسلامية وقياداتها المخلصة ما أقدم عليه ياسر عرفات من تحالف مع اليهود تضمن تنازله عن أرض فلسطين ومقدسات المسلمين فيها مقابل صورة غامضة لاتفاق أطلق عليه اتفاق غزة وأريحا، وجدنا الرئيس المصري محمد حسني مبارك يصف خيانة عرفات وتنازله عن مقدسات المسلمين بأنها خطوة شجاعة، ولا ندري أي شجاعة هذه التي تنازل صاحبها عن أرضه ومقدساته مقابل أن يصبح موظفًا لدى السلطات الصهيونية.

إن الشجاعة كانت ولا تزال وستظل دائمًا في ساحات الشرف وميادين الجهاد، ولن تكون أبدًا على موائد التنازلات أو عبر مفاوضات الاستسلام.

لقد تعودت الشعوب الإسلامية خلال الفترة الماضية على أن تسمع الأشياء بغير مسمياتها عبر كثير من أبواق الإعلام العربية فكانت الهزائم توصف دائمًا بالانتصارات والخيانة توصف بالشجاعة وبيع المقدسات بالتكتيك والمناورة.

لكن الصورة قد انكشفت الآن أمام الشعوب العربية والإسلامية التي سيكون لها في النهاية القرار الأول والأخير، وإن أرغمت اليوم على السكوت وتجرع مرارة الخيانة فإن الغد لا ريب فيه «وسيقاتل المسلمون اليهود حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

الافتتاحية

عرفات.. يبيع الق

بعد أكثر من ثلاثين عاما قاد خلالها ياسر عرفات منظمة التحرير الفلسطينية من فشل إلى فشل فاجأ الجميع حتى المقربين منه بعلاقاته السرية الوطيدة بالكيان الصهيوني، وبيعه للقدس وخيانته للقضية الفلسطينية بإعلانه عن التوصل إلى اتفاق حكم ذاتي لمنطقتي «غزة وأريحا» خلاصته أن يصبح عرفات ورفاقه موظفين لدى الكيان الصهيوني يخدمون مصالح اليهود ويحققون لهم أكثر من الأحلام التي كانوا يحلمون بها.

ففي وسط الأزمة المالية العاصفة التي كشفت عن اختلاسات وسرقات وفساد بالملايين داخل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية صرف عرفات أنظار الجميع عن الحديث في هذه القضية الخطيرة ليعلن بنفسه عن الولادة الرسمية الثانية للكيان الصهيوني بعدما أعلن بلفور عن الولادة الأولى عام ١٩١٧م بالإعلان عن خيار «غزة وأريحا»، ذلك الخيار الملئ بالغموض وعلامات الاستفهام؟ وحينما سأله أحد الصحفيين قائلا له: وماذا عن الأزمة التي تمر بها قيادة المنظمة فيجيبه عرفات قائلا: «أزمة؟ أية أزمة هذه؟» وكأنه لم يسمع بالأزمة ولم يخف من شررها؟ لأن الإسرائيليين أعلنوا أنهم سوف يحمونه وأن جيشهم سوف يدافع عنه ضد أي محاولة لتنحيته أو تصفيته.

وإذا كان عرفات قد أعلن عن خيار «غزة وأريحا» الآن فقد أعاد أذهاننا إلى خمس سنوات خلت حينما تحدث عن «أريحا» وعن إمكانية قيام دولة فلسطينية بها واعتبر الكثيرون وقتها تصريحات عرفات عن «أريحا»

دس ويتحالف مع اليهود!!

بأنها دعابة أو مزحة سياسية لكن عرفات طرحه بعد ذلك أكثر من مرة، وبدا أنه من وقتها يخطط مع الصهاينة ليصل إلى ما وصل إليه اليوم معهم، ولعل حرص اليهود على عدم إقامة مستوطنات في «أريحا» في الوقت الذي زرعوا فيه كل شبر من الأراضي المحتلة بالمستوطنات، يؤكد هذا الأمر المبيت، فهل كانوا يعدون أريحا لعرفات من قديم؟

إن إقدام عرفات على بيع القدس وفلسطين بكاملها بهذا الثمن البخس الذي قبله من إسرائيل جاء في الوقت الذي وصل فيه عرفات إلى قمة الانهيار في كافة الجوانب، فقد انفض معظم رفاقه من حوله ولم يبق سوى المنتفعين الذين بدأت رائحة تجاوزاتهم المالية وسرقاتهم تزكم الأنوف، كما صارت زعامته هشة بعدما فقد مصداقيته لدى الشعب الفلسطيني ولدى كافة الشعوب والحكومات العربية التي ظلت تدعم القضية الفلسطينية طوال العقود الخمسة الماضية، لذلك لم يجد عرفات سوى الصهاينة لينقذوه من الورطة والمازق الذي كاد يعصف به. ففرضوا شروطهم عليه وقبلها دون تردد مضحيا بكل شيء في سبيل بقائه هو وهو فقط. أما الشهداء الذين سقطوا على أرض فلسطين طوال العقود الخمسة الماضية، وأما اللاجئون الذين يملأون الأصقاع جميعها، وأما حملات القمع التي يقوم بها الصهاينة وسجونهم الممتلئة بأبناء فلسطين فلا يهم عرفات شيئاً من ذلك كله.

لقد أوقع الصهاينة عرفات في الفخ ثم مدوا له الحبل لينقذوه وليصبح خادما لديهم وهم يسعون الآن لإشعال النيران في الضفة والقطاع بين الفلسطينيين حال عودة عرفات إلى «أريحا» بعدما فشلوا طوال أكثر من ست سنوات في القضاء على الانتفاضة المباركة أو إطفاء جذوتها، وهم يعدون العدة الآن حتى يقف رجال عرفات إلى جوار الجنود الصهاينة في خندق واحد للقضاء على الانتفاضة وعلى شبابها وعلى أي صوت إسلامي ينادي بتحرير فلسطين ومقدسات المسلمين فيها، وقد أكد وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز على هذا المعنى حينما أعلن عن استعداد إسرائيل لتسليح المنظمة لمواجهة «حماس».

لقد دخل عرفات باتفاق «غزة - أريحا» إلى نفق مظلم وخطير ولن تكون «غزة وأريحا» سوى الجمرة التي ستحرقه مع الخائنين من حوله، لأنه بقبوله قد أصبح عميلاً رسميا لليهود ينفذ ما يؤمر به. وإذا كان بيريز قد أعلن عن استعداد إسرائيل لتسليح المنظمة حتى تواجه حماس فإن هذا يعكس بعد المخطط الإسرائيلي الذي يهدف إلى تغيير وجه المنطقة برمتها والقضاء على كل المنادين بتحرير فلسطين وبالتالي فإن مقدسات المسلمين في فلسطين المحتلة بحاجة إلى رؤية جديدة لاستردادها ومحو الوجود الصهيوني من على هذه الأرض المباركة

أما خيانة عرفات فلن تفل من عزم المجاهدين ولن توهن من مساعي المخلصين، فالصراع بين الحق والباطل لن يوقفه خيانة خائن أو تقاعس متخاذل، وإنما سيظل قائما «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» (الأنفال/ ٣٩) «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (الشعراء/ ٢٢٧).

رئيس لجنة العالم الإسلامي بعد عودته من ألبانيا:

شكرا للكويت أميرا وحكومة وشعبا من جميع المستو

حمّلنا أمير البلاد رسالة شفوية للرئيـ

حملت ٣ رسائل للأمير وولي العهد وصباح الأحمد

اهتمت وسائل الإعلام الألبانية من تلفزيون وإذاعة ونشرة الأخبار الوحيدة والتي تصدر وتوزع في الأماكن المهمة والمحددة في ألبانيا بالوفد الخيري الكويتي ممثلا بلجنة العالم الإسلامي برئاسة المهندس عبد الرحمن العجمي وعضوية نزي جاسم الحرافي صاحب أكبر شركة مقاولات كويتية وهشام الولي مدير مكتب ألبانيا الإقليمي بلجنة العالم الإسلامي ومندوبا من الدائرة الأوروبية بوزارة الخارجية راشد الحوالي وعيسى خليفة السويدي أمين عام هيئة أبو ظبي الخيرية الرئيس الألباني صالح بريشا والذي التقاه الوفد حيث حمل له رئيس لجنة العالم الإسلامي المهندس عبد الرحمن العجمي رسالة شفوية من سمو أمير البلاد تتضمن رغبة سموه زيارة ألبانيا وذلك استجابة لدعوة تلقاها سموه من الرئيس الألباني عند زيارته الأخيرة للكويت.

فقد امتدح الرئيس الألباني مواقف سمو أمير البلاد شاكراً له ولحكومته وشعبه الدعم المستمر لألبانيا للخروج من محنتها مشيراً إلى أن الكويت تعتبر من الدول الوحيدة التي ساهمت مساهمات فعالة ستهوض ببلاده من خلال دعمها الحكومي ولجانها الخيرية، وعبر الرئيس الألباني عن سعادته لزيارة سمو أمير البلاد لألبانيا وقال «إنني متشوق إلى أن أراه».

وامتدح الرئيس صالح بريشا مشاريع لجنة العالم الإسلامي الخيرية في ألبانيا وبالذات مشروعها بناء مستشفى الرحمة الخليجي والذي يأتي ثمرة تعاون خليجي في تجهيزه حيث تبرعت هيئة أبو ظبي الخيرية بمبلغ مليون دولار قيمة المعدات والأجهزة الطبية المتقدمة.

ووصف الرئيس الألباني مشروع مستشفى الرحمة الخليجي بأنه من أهم المشاريع الإنسانية في ألبانيا حيث سيستفيد منه الكثير من المواطنين الألبان.

المهندس عبد الرحمن العجمي رئيس لجنة العالم الإسلامي قال إن زيارته لألبانيا تأتي للاطلاع على مشاريع اللجنة هناك بالإضافة إلى المباشرة في تنفيذ بعضها على أرض الواقع، وقال المهندس العجمي لقد زرنا في جولتنا عددا من المدن ومشاريع اللجنة، ففي قرية «راصاء» وهي قرية تبعد عن العاصمة ١٦ كم اطلعنا على مشروع اللجنة هناك، كما قمنا بزيارة لمدينة «جيروكسترا» والتي تبعد عن العاصمة «تيرانا» ٢٤٠ كم جنوبا ويسكنها ٦٥ ألف نسمة وقريبة من الحدود اليونانية حيث وضعنا حجر الأساس لأكبر معهد ومركز إسلامي وتنموي في المدينة.

وقال المهندس العجمي عن زيارته لمدينة «جيروكسترا» لقد استقبلنا محافظ المدينة ومدير البلدية فيها وأعضاء من الأحزاب العاملة في المدينة وجمع غفير من إخوتنا الخليجيين العاملين بمجال الدعوة هناك.

وحول لقائه مع محافظ المدينة قال المهندس عبد الرحمن العجمي لقد شكرونا على إقامة هذا المركز وسموا الحاجة له، ويعتبر المعهد الديني لرواد مسجد ... من أهم المعاهد إن لم يكن الوحيد في مدينة «جيروكسترا» يقدم خدماته للدين لسكان المدينة ويضم مركزاً ثقافياً ومكتبة ومسجد ومعهد دراسي.

وعن مشاريع لجنة العالم الإسلامي في ألبانيا قال المهندس عبد الرحمن العجمي إن لدينا الكثير من المشاريع لعل من أهمها مشروع مستشفى الرحمة الخليجي وهو مستشفى متخصص بعلاج الكسور ويقدم العلاج الطبيعي وهو مشروع ضخم بني بناء على احتياجات إخواننا المسلمين هناك مشيراً إلى أنه سيبنى على مساحة ٤ متر مربع، وبمكان قريب من القصر الجمهوري وحظي بإعجاب المسؤولين الألبان حيث ستقوم لجنة العالم الإسلامي بالإشراف على المشروع من حيث بنائه وإدارته بعد ذلك وبمشاركة هيئة أبو ظبي الخيرية في تجهيزه بالمعدات الطبية المتقدمة.

وأضاف المهندس العجمي في اليوم الأخير لزيارتنا أقيم حفل كبير حضره جمهور غفير وحضور وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأخ جمعان فالح العازمي والوفد المرافق له لحضور افتتاح المشروع حيث دعونا له نائب رئيس الوزراء وعددا كبيرا من وزارة الصحة والصناعة والتعمير وأعضاء البرلمان والمشيخة الإسلامية، وقد عبروا في الحفل عن سعادتهم لافتتاح المشروع واعتبروه هدية من الشعب الخليجي للشعب الألباني المسلم.

وزير الصحة ... قال في الحفل إن بناء هذا المستشفى سيساعدنا في تحمل ظروف الصعبة مشيراً إلى حاجة الناس هناك له. ونائب رئيس الوزراء الألباني «بشكيم كوسكو» شكر الكويت ممثلة بلجانها الخيرية بمساعدتها للشعب الألباني.

وأضاف المهندس العجمي أنه أضيف إنجاز آخر بالإضافة إلى إقامة هذا المشروع الإنساني الضخم حيث يتم بناؤه من قبل إحدى شركات المقاولات الكويتية المتخصصة في هذا المجال.

وعن مشروع الأناشيد الإسلامية والذي تبرعت بإقامته لجنة العالم الإسلامي بالإضافة إلى عدد من اللجان الخيرية الأخرى قال المهندس عبد الرحمن العجمي بأنه من أهم المشاريع أيضا حيث يعلم الأطفال الألبان وأبناء الكبار بصورة قريبة للنفوس أهم مبادئ الإسلام كإقامة الصلاة وغيرها من المبادئ الإسلامية الأساسية.

وقال المهندس العجمي لقد حضرت تسجيل الشريط الرائع لأحد منشدي «الأوبرا» المعروفين بعد أن هداه الله للإسلام وترك الغناء حيث يشرف حاليًا على تدريب الأطفال على إلقاء عدد من

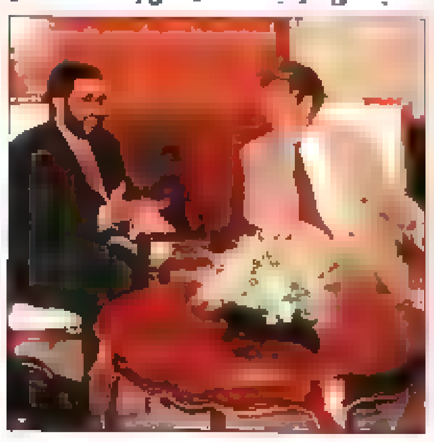

■ الرئيس صالح بريشا في استقبال المهندس عبدالرحمن العجمي

■ لقاء الوفد مع الرئيس الألباني

...ات الرسمية والشعبية

...س صالح بريشا

...ن المسئولين الألبان

الأناشيد مشيراً إلى إصدار أكثر من ثلاثة أشرطة كاسيت بالإضافة إلى أشرطة فيديو الآن بالأسواق في ألبانيا

زيارة وزير الخارجية

وحول زيارته لوزير الخارجية الألباني السيد الفريد قال المهندس عبد الرحمن العجمي بأنه تم التطرق إلى العلاقات الثنائية بين الشعب الألباني والكويتي مشيداً بدور الكويت بدعم ألبانيا ومشيراً بنفس الوقت بأن الكويت تعتبر من أوائل الدول التي ساعدت ألبانيا في محنتها بعد انجلاء الشيوعية

وتحدثنا في الزيارة عن دور اللجان الإسلامية الكويتية وبالذات لجنة العالم الإسلامي وجهودها في دعم الشعب الألباني

وقال المهندس العجمي أن الوزير الألباني أشار إلى رغبة الحكومة الألبانية بأن تفتتح الكويت لها سفارة في ألبانيا معلناً استعداد حكومته إلى تبرعها بأرض لهذه السفارة

وفتح الوزير موضوع الأخطار التي تواجه ألبانيا مشيراً إلى تخوفه من امتداد الحرب إلى إقليم كوسوفو ومن ثم لألبانيا لأن أي اعتداء على كوسوفو هو اعتداء على ألبانيا

وكشف الوزير الألباني عن وجود مصادر طبيعية في ألبانيا من أهمها النفط والمناجم التي يمكن أن تستثمر من قبل الشركات المحلية مشيراً إلى أن ألبانيا بلد استثماري يجذب رؤوس الأموال الصناعية والاستثمارية

واختتم المهندس عبد الرحمن العجمي بأن لجنة العالم الإسلامي لها في ألبانيا مكتب إقليمي يتابع احتياجات الشعب الألباني أولاً بأول مشيراً إلى أن خطة العمل القادمة فيها الكثير مما ستقدمه لجنة العالم الإسلامي للشعب الألباني للنهوض في مكانته وإحياء روح العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس أبنائه ■

تحقيق من إعداد : خالد السليمان

عرضت المجتمع في الحلقة الماضية لآراء ممثلي القوى السياسية حول واقع التنسيق فيما بينها وفي هذا العدد تستكمل المجتمع عرضها لوجهات نظر السادة النواب ممثلي تلك القوى حول هذه القضية والعوائق التي تقف في طريقها والشروط التي ينبغي استكمالها لتحقيق التنسيق المرجو

النائب جاسم الصقر ممثل التجمع الدستوري.

النائب : احمد باقر ممثل التجمع الشعبي (جمعية احياء التراث)

النائب : عبد الله النيباري ممثلا للمنبر الديمقراطي

والنائب مبارك الدويلة ممثلا للحركة الدستورية الاسلامية.

وقد طرحت «المجتمع» الاسئلة التالية

المجتمع : ما هو دور التجمعات السياسية في ايجاد هذا التنسيق؟

جاسم الصقر : الحديث مع تجمعات سياسية اجدى من الحديث مع افراد باعتبار ان تلك المجموعة تحدد رأيا معينا يفترض ان اعضاء المجموعة سوف يلتزمون به . اما نشأة خلاف جذري بين مجموعة واخرى كما حدث - بدون ذكر للوقائع التي تستطيع استعراضها خلال هذه الدورة من ٢٠ اكتوبر ١٩٩٢ حتى الآن وهي حوالي سبعة شهور وحصلت كثير من الوقائع والمناقشات اما في النتيجة بالنظر الى فكرة التنسيق فهي فكرة صحيحة وجيدة وصادقة ولا تعني هذه التحفظات ان يبقى النائب متفرجا ولكن عليه ان يسعى لإيجاد هذا التنسيق

المجتمع : الا تعتقد ان دعم العمل الشعبي وترسيخ المزيد من الحريات هدف تلتقي عليه القوى السياسية؟

احمد باقر : نعم كمبدأ وكهدف ولكن قد نختلف في الوسائل هناك من يرى ان افضل دعم للحريات هو ان تفرض نفسها بالقوة دون العودة للقانون واما شخصيا أرى خلاف ذلك وهناك امثلة كثيرة وأدلة على ذلك نحن نعتقد ان قانون التجمعات يقيد الحريات لذلك تقدمنا بتعديل له وتم تشكيل تجمعات مناهضة لهذا القانون واكبر دليل على ذلك عندما طلبت الجماعات السياسية في شهر مايو/١٩٩٢ عقد مؤتمر شعبي ورفضت الحكومة بحجة ان هذا مخالف لقانون التجمعات لم نعقد هذا المؤتمر بالقوة وأيضا عندنا امثلة اخرى قانون الصحافة نحن مؤمنون بوجوب ان نفتح باب مشاريع اصدار الصحف عن طريق القانون وبالفعل قام اسماعيل الشطي ورئيس مجلس الامة ومجموعة من الاخوة فقدموا مشروع قانون يسهل عملية اصدار الصحف وفي نفس الوقت هناك محاولات مع السلطة من اجل فتح الباب. ولكن هذا لا يعني اني واصدر صحيفة دون ترخيص. هناك فرق بين الاثنين المبدأ واحد ولكن هناك من يريد ان يفرضه بالقوة دون العودة الى القانون وهناك من يريد ان يغير القانون اولا وأيضا مطلبنا الاساسي وهو تطبيق الشريعة هل نفرضها بالقوة ام من خلال تغيير القانون والدستور ومجلس الامة طبعا الطريق الصحيح ان نتبع القانون والدستور ومجلس الامة

المجتمع : هناك صراع بين القوى السياسية من خلال مايكتب في «الصحف» وبعض الكتاب يهجم على التجمعات السياسية الاخرى ويجرحها فما تعليقك؟

جاسم الصقر : ماذا اقول في الصراعات في الصحف من منطلق التسميات اتمنى مخلصا الا نصير الى هذه الامور حتى يبقى مجتمعنا ومؤسساتنا يتحاورون بالتي هي احسن من غير اللجوء الى هذا الاسلوب الحاد هذا من جانب التجمعات لكن من جانب الواقع لا يحدث ... ي واحد يمكن ان نقول عنه حرية الرأي ومبدأ حرية الصحافة وهذا ينبع من خلق الكاتب ومدى التزامه في قيم معينة وتوجهاته الفكرية وبالتالي مادامت حرية الصحافة قائمة . ولابد من حرية الصحافة . فيصعب ان تضبط الامور بطريقة اشارة المرور طبعا هناك معايير ومقاييس اخلاقية واصولية لأي مهنة كذلك في مهنة الكتابة يفترض ان الكاتب لا يحيد عنها إنما ما نطلبه نفس الكلام الجانب الاول نطلبه منه لا تفرضه على رأيك لا تفرضه على الآخرين.

عبد الله النيباري : لاشك ان هناك مخاوف عند كل طرف من ان يقرأ في طرح الطرف الآخر مخاطر تتجاوز مجرد اختلاف الرأي حول قضية معينة دائما هناك خوف من ان تتجه هذه المواقف الى ضرب مبدأ التعددية والتعايش بين القوى. هناك تخوف من ان تؤدي بعض المواقف إلى تقويض الديمقراطية من رؤية

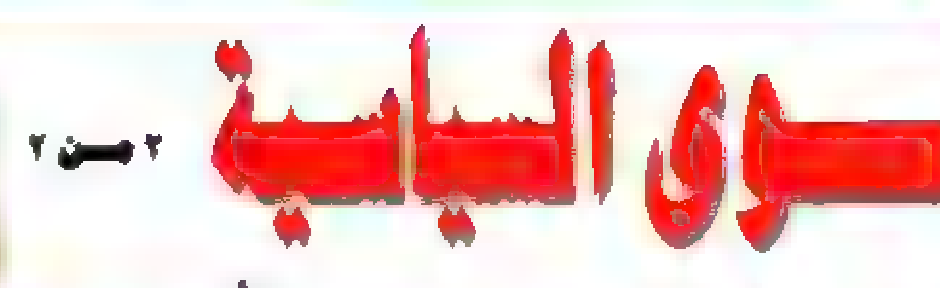

ـوى السياسية ٢ من ٢

ـى من التنسيق بين الأفراد

ـوى كمبدأ ولكنها تختلف في الوسائل

ـرح الآخر مخاطر تتجاوز اختلاف الرأى

ـن السباب والشتائم

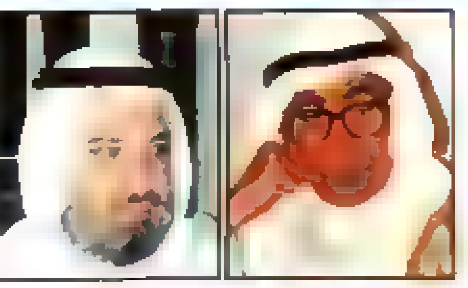

جاسم الصقر — احمد باقر

عبد الله النفيسي — مبارك الدويلة

الطرف الآخر، وبطبيعة الحال وربما لحداثة تجربتنا في العمل السياسي وفي ميدان الديمقراطية وفي العمل الدستوري ما زال بعضنا ككويتيين وكعرب بشكل عام دائماً ينطلق وكما قلت من الخلاف الجزئي ويصعدها إلى الخلاف الكلي. والخلاف الكلي دائماً يزيد من حجم المخاوف وأيضاً طريقة طرح المعالجة تتسم بالشدة والعنف وكأننا في صراع حاد، كل طرف يدعي حرصه على المؤسسة الديمقراطية وتخوفه من تصرف الآخرين وتأثيراته السلبية على المسيرة الديمقراطية هذا الصراع كل طرف ينطلق فيه من حرصه على الديمقراطية وهذا شيء غريب لذلك مطلوب مواثيق شرف وتعهد بأننا ملتزمون بالدفاع عن الديمقراطية. يبقى ترجمة هذا الأمر الترجمة العملية فلا يكفي اننا نكتب مواثيق ولكن ان نحرص على الممارسة العملية ونرتقي بالنقد وأن يكون النقد موضوعياً يكون شديداً وقاسياً ولكن يلتزم بمعايير معينة فلا يتهم ولا يجرح ولا يشكك في النوايا ولكي نصل إلى هذا المستوى مطلوب منا مستوى من التقارب والتفاهم أعلى مما هو موجود. ما زال كل طرف يتربص بالطرف الآخر حتى في اعتقاد كل طرف. وهذا التربص لصرف الطرف الآخر حتى على حساب الديمقراطية هذه المخاوف هي التي تلبد الأجواء وتعكرها بين القوى السياسية.

أحمد باقر: أنا أعتقد أنه لا يوجد خلاف بين الإسلاميين ولله الحمد على اختلاف توجهاتهم، ولكن هناك خلافاً واضحاً لأقلام معينة تهاجم كل الأطروحات الإسلامية في مجلس الأمة من مشاريع قوانين واقتراحات وآراء معينة هذه الأقلام في الحقيقة تسيء إلى العلاقات بين التجمعات السياسية وبعضها ينتمي إلى تجمعات سياسية. وهناك حوار الآن بين الجماعات السياسية على وجوب الأخذ بالنقد البناء وعدم التجريح وعدم الاستهزاء وعدم الطعن بالنيات وعدم تحريض السلطات، والآن الحوار قائم. وإذا استمر هذا الحوار في المستقبل وأخذ شكل قواعد واضحة وأعراف دائمة فيمكن بمشيئة الله أن نحسن العلاقات بين الجماعات السياسية ونجعل هذه الجماعات تعمل لصالح الكويت دون أن تنشغل ببعضها البعض.

مبارك الدويلة: هذه نتيجة حتمية للديمقراطية والحريات وتبادل الآراء وأنا أعتقد أن هذه الكتابات ليست خطوة بقدر ما هي محاولة لتبادل الأفكار والآراء وهذا شيء طبيعي وأعتقد أن الجميع يتقبل هذا النقد بعيداً عن السباب والشتائم والتجريح الشخصي البحت وأنا أعتقد أنها لتقاربات لابد منها وعلينا أن نتقبلها بروح رياضية بحتة.

المجتمع: «الرؤية المستقبلية لإعادة إعمار الكويت» كل القوى السياسية وقعت عليها لماذا لا يتم اعتبارها منطلق التنسيق بين القوى السياسية؟

النيباري: لاشك أنها خطوة كبيرة متقدمة لكن المطلوب منا الآن ترجمة هذه الوثيقة التي وقعنا عليها ونحن خارج نطاق ممارسة السلطة الآن القوى السياسية موجودة في البرلمان، والبرلمان تمارس فيه سلطة وصلاحيات وممارساته تؤثر في المواطنين وهناك حركة يومية في حل ومعالجة قضايا المواطنين والمسألة مختلفة ليست مجرد كتابة بحث أو مقالة في جريدة اليوم أصبحت لدينا قدرة في صنع القرار السياسي وليس هناك شك أن تصويتنا على مقترح أو قانون هو ممارسة سلطة ومهما كان حجم هذه الممارسة، نحن الآن في وضع ممارسة سلطة. الآن مطلوب منا الآن كيف نترجم تلك الوثيقة التي كتبت إلى برنامج عمل مثلاً المطالبة بالعمل بالدستور كيف يتم ترجمة ذلك عملياً وكما قلت هذا ليس سهلاً، نحن بحاجة إلى التدريب والتهذيب النفسي لكي نجعل ممارستنا ممارسة ديمقراطية صحيحة تعكس ما كتب في وثيقة الرؤية مثلاً حصل خلاف في شعبية الوزارة كل طرف له رأي مختلف في شعبية الوزارة موضوع وزارات السيادة، وأن لا يكون هناك احتكار في وزارات السيادة هذا موضوع مختلف عليه، موضوع المساءلة عن مسؤولية ما حدث في ١٩٩٢/٨/٢م وكذلك عن ما جرى في الاستثمارات، كيف تتم المساءلة ومن يساءل؟

ما هي معالم عدم المساءلة؟ هناك اختلافات معينة في ترجمة الرؤية المستقبلية إلى ممارسة عملية. أنا لا أقول الطرق مسدودة كلياً ولكن عند التطبيق هناك اختلاف. وكذلك البعد الاستراتيجي للمسيرة الديمقراطية بعضنا يتصرف وكأن المسألة انتهت وأن كل الأطراف بالكويت بما فيها السلطة أصبح ملتزماً بالديمقراطية ويطبقها التطبيق السليم لكن هناك أطرافاً تنظر بتخوف إلى موقف السلطة من الديمقراطية وأعتقد أن القرار الأخير بوقف التجمعات يعكس نية السلطة وموقفها من الديمقراطية. لأن الجمعيات الشعبية جزء من الديمقراطية ومجلس أمة بدون دعم جمعيات ونقابات وعمل شعبي يكون كالقمة بدون القاعدة ■

نكشات :

■ خارج القاعة :

* تأخرت الجلسة ساعة كاملة فبدأت الساعة ١٠,٣٠ وذلك لاجتماع سمو ولي العهد مع أعضاء اللجنة المشتركة لإيجاد حل لقضية المديونيات الصعبة وكان الجميع ينتظر ما سينتج عنه هذا الاجتماع وعلق النائب جاسم الصقر إن الموضوع مهم جداً وأي منزلق سيكون له آثار سلبية ليس فقط على هذا الجيل ولكن حتى على الأجيال القادمة التي ستتأثر.

* سيعود خلال هذا الأسبوع بإذن الله تعالى النائب الدكتور ناصر الصانع بعد أن رافق والدته في رحلة علاج، وفور عودته سيشارك الصانع في أحد المؤتمرات البرلمانية وسيكون الوفد برئاسة الرئيس أحمد السعدون.

د. ناصر الصانع

■ داخل القاعة :

* صور عديدة لتعاون الأعضاء منها تبادل الأدوار والتنازل فيما بينهم وعندما يستمعون لحديث أحد الأعضاء ويكون كلامه يمثل رأي الأغلبية يعطونه مزيداً من الوقت، ولكن تبقى نقطة النصاب تحول دون ذلك.

* من المفترض أن يكون التصويت يمثل وجهة نظر العضو، ولكن في بعض القضايا يكون العضو ليس له وجهة نظر محددة فيتم التهرب أثناء التصويت وهناك وسائل عديدة يلجأ إليها الأعضاء للتهرب من التصويت.

* بالموافقة على قانون المديونيات يكون رئيس المجلس قد حقق وعده بأن لا ينفض دور الانعقاد الحالي إلا بالانتهاء من إسقاط أقساط السيارات وقانون الرعاية السكنية، والمديونيات. لقد تحقق الوعد ولكم أن تأخذوا قسطاً من الراحة يا نواب الشعب ■

الحكومة تستكثر على المواطنين مرتباتهم

ناقش المجلس في يوم الأربعاء الماضي الميزانية العامة للدولة وتحدث النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والتخطيط السيد/ ناصر الروضان وتطرق إلى مقارنة الميزانية العامة بالميزانيات السابقة وذكر أن الحكومة تسعى في تقليص العجز في الميزانية وبين أن الباب الأول للميزانية والخاص بالمرتبات في تزايد مستمر وأن قانون ١٤/١٩٩٢ والمتعلق بزيادة الرواتب قد أثر على الميزانية العامة بوجه عام، وكان الوزير في كلامه يستكثر على المواطنين مرتباتهم ومعاشاتهم التي هي حق مكتسب بما يقومون به من أعمال خدمة لهذا البلد وإدارة عجلة العمل به، إن مقاربة الحكومة ليست في موقعها فالشعب يستحق أن يصرف عليه أكثر وأكثر وأن المقاربة الحقيقية هي ما استهلكته الاستثمارات الخارجية والمتورطون بها من مبالغ. هذا ثم ذكر وزير المالية أن التي تعتمد أساساً على نصوص الاستثمار ... رأي للوزير بسياسات ... سياستهم بعدم الالتزام بتسديد المديونيات الصعبة ... يصرف على الباب الأول من الميزانية يجب أن لا يكون حجة في زيادة العجز.

وتحدث النائب أحمد الكليب وذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه»، وقال يجب دعم المقترح بشأن منح ... محدودي الدخل بدلات مقررة للأفراد ... الكويتي ... على الدخل ... والأسر ... بشأن إصدار الكادر الطبي بحيث يشمل الطبيب الذي يقوم بالأعمال الإدارية والطبيب الذي يزاول عمله الفني وكذلك لابد من تعيين العاملين في الوظائف ذات الكفاءة في ... وكالعاملين في إدارات الهجرة بوزارة الداخلية وإدارات العمل بوزارة الشؤون) عن غيرهم من موظفي بجهود الدولة بمنحهم مكافآت وبدل طبيعة عمل وكذلك يجب علينا كنواب متابعة التوصية المقدمة من (أحمد الكليب، محمد ضيف الله شرار، جمال الكندري، عدنان سيد عبد الصمد، د. ناصر صرخوه) بشأن دفع رواتب الأطباء العاملين والفنيين غير الكويتيين أثناء فترة الاحتلال والعمل على تنفيذ هذه التوصية.

وتجدر الإشارة إلى أن اللجنة المالية قد تقدمت بإحدى وعشرين توصية بعد التعديلات التي أجرتها على الميزانية العامة للدولة منها:

١ - تشجيع الشباب الكويتي للانخراط في العمل الحرفي المستقل.

٢ - إعادة تدريب الموظفين الكويتيين تدريباً جيداً من خلال معاهد متخصصة.

٣ - العمل على تنويع وزيادة الدخل وعدم الاعتماد على البترول كمصدر وحيد من مصادر الدخل دون أن يتحمل المواطنون أصحاب الدخول المتوسطة أي أعباء إضافية.

٤ - تنفيذ قرار مجلس الأمة المتعلق بتحسين الأوضاع المعيشية لذوي الأسرى والمفقودين والذي وافقت عليه الحكومة. كذلك تخصيص مبلغ ... طوارئ لهذه الأسر ويكون عبارة عن دعم سنوي لكل أسرة منها وذلك من وفورات ميزانية مجلس الوزراء والاعتماد التكميلي.

٥ - إعادة النظر في القوانين واللوائح الخاصة بلجنة المناقصات المركزية وتطوير العمل بها.

٦ - الإسراع في تعيين مراقبين ماليين ورؤساء للحسابات بمختلف الوزارات والإدارات الحكومية.

تقديرات الميزانية للإيرادات والمصروفات لدولة الكويت (٩٢/٩٣ - ٩٦/٩٧) مليون دينار

البيــــان	٩٣/٩٢	٩٤/٩٣	٩٥/٩٤	٩٦/٩٥	٩٧/٩٦
أولاً: الإيرادات					
أ - [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ب - [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جملة أولاً	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ثانياً: الإيرادات والمصروفات [illegible]					
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جملة المصروفات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
■ جملة [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ثالثاً: المسحوبات من مال الاحتياطي العام للدولة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible] بيانات [illegible]

المصدر: وزارة المالية الكويتية

المديونيات في الحكومة

■ وزير الخارجية

خلال الجلسة التي استمرت ١٢ ساعة وشهدت جوا من التوتر بين المؤيدين والمعارضين لمشروع قانون بشأن معالجة أوضاع الجهاز المصرفي والمديونيات الصعبة، وتركزت الخلافات على أن هذا القانون يبيح المعاملات الربوية، كما أثيرت وجهات نظر حول ضرورة وجود مراكز مالية واشترط القانون بعد تعديله أن يبدي المدين رغبته في اختيار طريقة السداد قبل ١٩٩٤/٣/٣١ على أن تبدأ الجدولة في أول أبريل ١٩٩٤ وأكد النواب على أن يسري معامل خصم مقداره ٨٪ سنويا إذا تم جدولة المديونية على ١٢ سنة، وأبقى مجلس الأمة على الحلول التي طرحتها اللجنة المشتركة بشأن المدينين الذين لا تتجاوز ديونهم نصف مليون دينار ورأى المجلس أن يتم البدء بتنفيذ القانون فور نشره في الجريدة الرسمية

وقد صرح الشيخ صباح الأحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بأن هذا الاجتماع الذي انتهى بالموافقة على القانون من الحكومة وبالتعاون مع أعضاء اللجنة المشتركة سيكون في صالح تحريك عجلة الاقتصاد في هذا البلد وأكد أن الدور الانعقادي المقبل للمجلس سوف يشهد تعاونا أكثر من هذه الدورة ومن جهته قال النائب مبارك الدويلة إن تعاون أعضاء المجلس والحكومة كان من أجل المصلحة العامة التي تستلزم إيجاد حل علمي ومن الممكن تطبيقه لذلك جاءت الموافقة من أغلبية أعضاء المجلس على القانون

وأكد أن هذا الحل الذي تمت الموافقة عليه أقل كلفة على المال العام، وهو الأقرب للعدالة من غيره

والآن وبعد إقرار هذا المشروع لنا وقفة مع الجهود التي بذلت في تحقيقه بدءا باللجنة المالية لقد بذلت الكثير في دراسة المديونيات الصعبة وهي صاحبة اقتراح شرائح المدينين ولا أحد ينكر ما قامت به هذه اللجنة من جهود كبيرة من خلال اجتماعاتها المتواصلة ولقاءاتها المستمرة مع الفعاليات الاقتصادية للوصول إلى أفضل الحلول لمعالجة المديونيات الصعبة، وكذلك لابد أن نشيد بدور اللجنة المشتركة وما قامت به من جهود في إيجاد صيغة نهائية للحل ولكن قد تكون هناك ملاحظات على القانون ونعتقد أن الأعضاء تدارسوها من جميع جوانبها سواء داخل اللجنة المالية أو في اللجنة المشتركة أو حتى خلال طرح القانون للنقاش في المجلس وكل الأعضاء أدلوا بآرائهم وملاحظاتهم على مواد القانون، وهنا أدى الأعضاء دورهم في إقرار هذا القانون والموافقة عليه، ويتمثل ذلك في دور المجلس التشريعي وعليهم أن لا يعتقدوا أن دورهم قد انتهى عند ذلك، بل إن عليهم كذلك دورا رقابيا في تطبيق مواد هذا القانون وبالتعاون مع الحكومة السلطة التنفيذية حتى تتحقق المصلحة العامة ولا ننسى دور السلطة القضائية في تعقب المدينين المتعسرين وبذلك يتحقق مثلث السلطات في تدعيم وترسيخ مبادئ القانون من حيث التشريع والتنفيذ والعقاب ■

قالوا في الجلسة

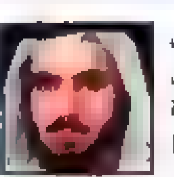

■ شارع العجمي

■ شارع العجمي: نظام التعليم ينطلق من روح العقيدة وعادات وتقاليد هذا المجتمع، ولكل مجتمع عقيدته التي تحدد مناهجه وقوانينه، ولا يفترض في دولة تحترم قوانينها أن تخضع لرغبات أجانب

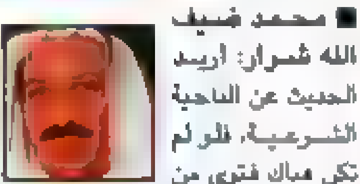

■ محمد ضيف الله

■ محمد ضيف الله شرار: أريد الحديث عن الناحية الشرعية، فلو لم تكن هناك فتوى من العلماء أن عائد السندات لا يعتبر فائدة ربوية لما وقفنا هذه الوقفة بينكم

■ مبارك الدويلة: أرجو أن يفهم الجميع إننا لا نقبل بالربا بأي شكل وقناعتنا أن هذا المقترح خال من الربا ولدينا فتوى بذلك

■ أحمد باقر: الفلسفة الأساسية وراء القانون هو المساواة ونخشى أنه عندما تكون الهيئة العامة للاستثمار في جهة الصلح فقد لا تكون هناك عدالة

■ أحمد النصار

■ أحمد النصار: الصلح الواقي لصالح الدائنين والصلح الواقي هو للتحصيل وليس للعقاب

■ د. إسماعيل الشطي: نحن نمارس الديمقراطية ونطلب إعادة التصويت

■ ناصر صرخوه: إعادة التصويت يجب أن تتم بالإجماع

■ وزير العدل: الرأي للمجلس والمجلس يملك التصويت أو عدمه

■ الرئيس: يبقى القرار بيد المجلس لأنه سيد القرار، وهناك اقتراح بإعادة التصويت لحسم النتيجة ■

ومنا... إلى

● معالي وزير الدفاع الشيخ علي السالم الصباح / القرار الخاص بالاختبارات التي تسبق التجنيد الإلزامي للحاصلين على الشهادات الجامعية لتقسيمهم إلى ضباط ورقباء، قرار يحتاج إلى مراجعة لأن معاملة الجامعيين ومنهم بعض الحاصلين على الماجستير والدكتوراه معاملة الجنود العاديين لا تليق بهم أو بمستوى مكانتهم لذا يرجى مراجعة هذا القرار ومساواة الحاصلين على المؤهلات الجامعية بعضهم ببعض.

■ وزير الدفاع

● معالي وزير التربية د. أحمد الربعي/ كان قراركم بإلغاء استثناء أبناء الأطباء والمهندسين من دخول المدارس الحكومية لقدرة هاتين الفئتين على دفع رسوم المدارس الخاصة. واليوم يظهر القرار ليلغي الاستثناء عن ثماني فئات منها الأئمة والخطباء ومجهزي الوفيات!! فلم نستطع أن نفهم العلة.

● مدير لجنة مصابيح الهدى السيد وليد النمر/ انحدرت لجنتكم محل تقدير المجتمع الكويتي فمن المدرسة الرياضية الصيفية إلى

■ وليد النمر

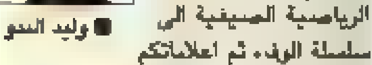

سلسلة الوفد، ثم إعلاناتكم الاجتماعية في التلفزيون والتي عرضت من خلال برنامج لقاء الخميس كلها في موضع القبول عند الجميع.

أما الرحلة الأخيرة التي نظمتها اللجنة إلى عُمان فكانت مثار إعجاب كل من شارك فيها أو تابعها. فلكم كل الشكر والتقدير وجزاكم الله خير الجزاء.

● مدير أمن المطار / قراركم بمنع دخول الأجانب إلى صالة الاستقبال، ليس له أي مبرر فكيف يمنع أب من استقبال زوجته وأبنائه في صالة المطار، وخصوصاً إذا كانت الزوجة تصل الكويت للمرة الأولى. وكيف يجبر المستقبلين على الانتظار تحت الشمس الحارقة في الصيف بدعوى أنهم غير كويتيين. إن المطار هو الواجهة الحضارية الأولى للبلاد فلماذا يشوه وجه البلد من الوهلة الأولى؟

د. عادل الزايد

الربعي وقراراته الارتجالية !!

القرار الذي أصدره وزير التربية والتعليم العالي الدكتور أحمد الربعي مؤخراً والذي سيتم فيه قبول أبناء غير الكويتيين في المدارس الحكومية من المهندسين والأطباء والقضاة ورجال الإفتاء، وأئمة المساجد والصيدلة ومجهزي الوفيات والباحثين في معهد الأبحاث العلمية قد جاء مخيباً لآمال الكثيرين لاسيما مع التبرير غير المنطقي المصاحب للقرار بأن هذه الفئات لها قدرة مادية تؤهلهم لإدخال أبنائها إلى المدارس الخاصة. فإذا طابق هذا التبرير بعض الفئات فهل ينطبق على أئمة المساجد والإفتاء ومجهزي الوفيات بل إن كثيراً من المهندسين والأطباء ربما يواجهون تدنياً في مخصصاتهم المالية لا تؤهلهم بالفعل لتحمل أعباء إضافية أخرى. لقد كان المنتظر من وزير التربية أن يدرج فئات جديدة من أبناء الوافدين الذين يخدمون بلادنا في كافة التخصصات ليستفيدوا من امتياز تعليم أبنائهم في مدارس الدولة، كما تفعل معظم دول مجلس التعاون وليس استبعاد فئات كانت تستفيد من هذا الامتياز ولعل هذا يدعونا إلى طرح تساؤل عام حول هذه القرارات الوزارية التي تراعي جانب واحد ولا تراعي الجانب الآخر فهل المقصود هو التضييق على الكفاءات الوافدة حتى تنتقل إلى دول خليجية أخرى تقدم مميزات أفضل لمواطنيها؟

■ د. الربعي

أم زيادة كاهل المقيمين حتى يتركوا البلاد بشكل أو بآخر؟

لقد سبق للدكتور أحمد الربعي أن أصدر عدة قرارات اتضح بعد صدورها أنها ارتجالية وبها سلبياتها مثل قراره بعزل عناصر وفعاليات إسلامية من مراكزها واستبدالها بعناصر ذات توجهات أخرى، وكذلك قراره بفرض تعميم اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية، وغيرها من القرارات الأخرى، لذا فإن على وزير التربية مراجعة قراراته فالوزارة ليست ملكاً للوزير يغير ويبدل فيها حسب رغباته وتوجهاته دون مراعاة المصلحة العامة. لأن الشعب الكويتي المسلم لن يقبل بهذه الأمور لأن مصلحة الكويت وقيمه الإسلامية يجب أن تكون فوق كل اعتبار.

فهد الحمد

في الصميم
هل انتهت المشكلة ؟

● وافق مجلس الأمة أخيراً في جلسته المطولة التي امتدت ١٢ ساعة على الحل المقترح للمديونيات الصعبة. تلك المشكلة التي استمرت لأكثر من ١٢ سنة بالتمام والكمال!

● وافق النواب في المجلس وهم أمام خيارين أحلاهما مرٌّ. وكما يقول النواب لابد من الحل، والحل ذو كلفة عالية. ويحمّل خزينة الدولة مبالغ طائلة!! ويرهق المال العام الذي أصبح مرتعاً خصباً للمديونيات والاستثمارات وصفقات السلاح!

وكل تأخير للحل يحمل الخزينة مبالغ إضافية بالملايين.

إذن لابد من الحل. والحل الذي وافق المجلس والحكومة عليه ليس الأمثل والأفضل والعادل!

لماذا لم توافق الحكومة على مشروع التعويضات المقترحة للمواطنين المتضررين من الغزو الغاشم؟! أليس هؤلاء أولى بالتعويض؟!

لماذا تقصر الحكومة في مسألة توظيف الكويتيين ووضع الحوافز للشباب الكويتي؟!!

● إن الذين خسروا في رهاناتهم ومقامراتهم يجب أن يأخذوا العقاب الرادع لا أن يكافئوا !

هل يعقل أن يأخذ أحدهم ١٠٠ مليون دينار ويضعها ودائع في بنوك خارجية في أوروبا والآن مطالبه بدفع ١٥ مليون دينار فقط؟! إن هذا بالتحايل والتلاعب إذا دفع ١٠٠ مليون فهو الرابح الأول! لأنه أخذ ملايين عديدة من فوائد تلك الودائع! فهل نجازيه بهذا الدفع؟!

إن الحل الأمثل والمطلوب والذي كانت الحكومة تخشاه هو الحل الذي اقترحه وزير المالية السابق - عبد اللطيف الحمد - وهو إما السداد الفوري أو التحويل للنيابة العامة والسجن. وهو ما عرف بقانون الـ ١٠٠ ولو أن الحكومة طبقت ذلك القانون لما وصلنا إلى هذه المرحلة الحرجة والمعقدة من التشابك! فمن المسؤول يا ترى عن التأخير في حل هذه المشكلة؟! وهل الحكومة عاجزة وقاصرة عن تطبيق ذلك القانون؟!

إنها ليست قاصرة ولكن المشكلة أن كبار القوم وعلية القوم متورطون في هذه المشكلة. فكيف يأتي الحل من أناس متورطين في المشكلة؟!! «فيك الخصام وأنت الخصم والحكم».

عبد الرزاق شمس الدين

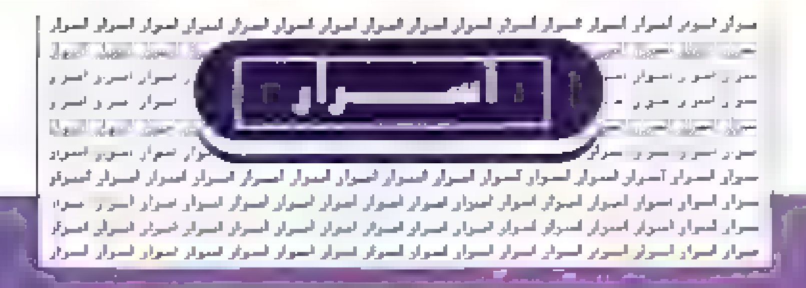

من مصادر المجتمع

■ كشفت مصادر «المجتمع» بالقاهرة أن الكيان الصهيوني احتل المرتبة الأولى في قائمة الدول الأسيوية التي تتعامل معها مصر تجاريا. وبلغ حجم التعامل التجاري بين مصر والكيان الصهيوني ٣,١ مليار جنيه، منهم ١,١ مليار قيمة الصادرات المصرية، والواردات بلغت ٢ مليار. اليابان جاءت في المرتبة الثانية!

■ آخر الابتكارات التي توصلت اليها سلطات الأمن في تونس لإرهاب ومضايقة الإسلاميين والتضييق عليهم هو فرض عمليات توقيع (إمضاء) على من يطلق سراحه منهم بعد انقضاء مدة سجنه تتم في مراكز الشرطة التي يتبعها الشخص وقد وصل عدد مرات التوقيع المطلوبة من الشخص، خلال اليوم الواحد ثماني مرات في مواعيد محددة من قبل رجال الأمن والويل لمن يتأخر ولو بضع دقائق عن أي موعد

■ حسن الألفي

■ لازالت بذور الأزمة الأمنية بين مصر واسرائيل تتصاعد لاسيما بعد حادث التفجير الأخير الذي أصيب فيه وزير الداخلية المصري حسن الألفي حيث لا تزال اسرائيل ترفض طلب الحكومة المصرية بتسليمها مواطنين اسرائيليين سبق لهم أن زاروا مصر بصفتهم سياحا ويشتبه في تورطهم في حوادث التفجيرات الأخيرة التي شهدتها القاهرة مؤخرا وأعلنت السلطات المصرية عن تورط الاسلاميين فيها

■ مباحث أمن الدولة بالقاهرة أرسلت رسائل الى المساجد التي تتبع الجمعيات الدينية مثل أنصار السنة والجمعية الشرعية. الرسائل تمنع اقامة أية ندوات أو أنشطة قبل أن توافق عليها أمن الدولة، وتحذر من مخالفة ذلك" كان وزير الأوقاف قد صرح بأن عام ١٩٩٥ هو عام اكتمال السيطرة على المساجد في مصر"

رحلة علاج لامريكا لاجراء بعض الفحوصات الطبية حوالي عشرة ملايين دولار، نائب الرئيس كان يود التأكد من عدم اصابته بالسرطان

■ بطرس غالي

■ معلومات تتردد في أروقة مبنى الأمم المتحدة تفيد بأن روسيا بدأت تتحرك من الآن لدى الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن لمكافأة الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي على الدور الكبير الذي قام به في قضية البوسنة والهرسك والذي انتصر فيه للصرب حلفاء روسيا وأتباع الكنيسة الأرثوذكسية التي يتبعها غالي ضد المسلمين، وذلك بترشيحه لفترة رئاسة أخرى بعد انتهاء هذه الفترة بعد عامين، بطرس غالي الذي أعلن مراراً أنه لن يرشح نفسه لفترة ثانية أعجب بالعرض الروسي وينتظر تحقيقه

■ قوات الاحتلال الأمريكي والتعامل مع الصوماليين

الصومال بين الغطرسة الأمريكية وإعادة الأمل

■ مقديشيو : حسن حاج محمود

تتلاحق الأحداث في الصومال بسرعة مدهشة يصعب على المرء ملاحقتها فتحول عملية إعادة الأمل المزعومة إلى عملية القمع والقصف الصاروخي وتقديم أفواه لجائعين بقنابل وترجيح كفة أحد أطراف الحرب الأهلية على حساب آخر، جعل الصومال مقبلة على حرب أمر أشرس من السابق. فالقوات الأمريكية تملك قوة عسكرية متطورة جوا وبحرا وبرا بينما يملك خصمها العيد اللواء محمد فارح عيديد مجموعات مسلحة تجيد حرب العصابات ولا تعرف إلى الخوف سبيلا فضلا عن التجربة التي تجاوزت سنتين ونيف في الحرب الأهلية، ومما لا شك فيه أن القوات الأمريكية رغم تفوقها العسكري وتمتعها بتأييد بعض القبائل والأطراف كعلي مهدي محمد فريقه ستتكبد خسائر فادحة في مواجهتها مع الصوماليين. وليس معنى هذا أن اللواء عيديد يتمتع بشعبية داخل الصومال بل ينبع التأييد الذي يلقاه من كراهية الصوماليين للأمريكيين والغطرسة التي تمارسها على العالم الإسلامي بينما لا يحرك ساكنا أمام المجازر البشعة التي يرتكبها الصرب ضد المسلمين العزل. وقد عرف الصوماليون أن الأمريكيين لم يأتوا يوما لمصلحتهم وإلا فكيف يفسر الصمت الأمريكي الذي استمر أكثر من سنتين تجاه الأزمة الصومالية؟ وكيف يفسر صمت أمريكا تجاه المسلمين في البوسنة؟ انطلاقا من هذه التنازلات بالإضافة إلى محاولات أمريكية لإفشال برنامج مصالحة وطنية كل هذه الأمور أوصلت الشعب الصومالي إلى قناعة واحدة وهي أن الأمريكيين جاءوا لأمر من أجلها المصلحة الأمريكية.

ويتساءل كثير من المهتمين بالقضية الصومالية عن طبيعة الصراع الذي نشب بين القوات الأمريكية واللواء عيديد وعند الحديث عن هذه المشكلة لابد أن نتعامل مع الأسباب لا مع النتائج فاللواء عيديد رحب بالقوات الأمريكية خاصة بعد كسر حجر العثرة على قوات الأمم المتحدة وقد علقت صورة اللواء عيديد مع الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش على جدران شوارب العاصمة عشية زيارته للصومال وكان الود متبادلاً بينهم أمام الصوماليين الجياع ولكن الأمريكيين تعاملوا مع اللواء عيديد على أنه أحد قادة الحرب، وبدءوا يرتبون اجتماعاتهم مع شيوخ القبائل وشرعت الأمم المتحدة ببناء الحكومات المحلية في الأقاليم دون استشارة قادة الحرب بل استشارة شيوخ القبائل مما أزعج القادة العسكريين وجعل مستقبلهم السياسي مهددا، وأظهرت الأمم المتحدة تعاطفها مع الجنس الأحمر المنافس للواء عيديد لا لأنهم سياسيون بارعون بل لأنهم لا يعرفون كلمة لا وليس في ذاكرتهم لا التخلص من عيديد أما مصلحة البلاد فهذا في بند هامش. ووصلت الخلافات ذروتها يوم مقتل القوات الباكستانية والعمليات الانتقامية التي أعقبتها وإطلاق النار على المتظاهرين وقصف المستشفى العام في العاصمة مما أدى إلى تدمير غرفة العمليات تماماً.

وواصل اللواء عيديد تحديه أمام الأمريكيين ولم تستطع حتى الآن أن يعثر عليه بل إن القوات الأمريكية تتعرض كل ليلة لقصف المدافع من قبل مسلحين الصوماليين بل تطور الأمر إلى الهجوم نهاراً على المواقع الأمريكية، بينما لا تتعرض القوات العربية والإسلامية لأي هجوم من قبل الصوماليين، وتوزع المواد الغذائية في وسط الأحياء دون خوف من أي اعتداء.

لقد حدى كل من عيديد والولايات المتحدة بتصعيد الموقف وإشراك الإسلاميين في سياسة المد والجزر فأعلن اللواء الجهاد ضد الولايات المتحدة وأصدر بيانات باسم الإسلاميين، بينما

الولايات المتحدة اتهمت السودان بمساعدة اللواء عيديد وأن إذاعته تبث من السودان، فاللواء عيديد يريد أن يخيف الأمريكيين بشبح الأصولية الذي ترتجف الولايات المتحدة من سماعه وإلا فكيف يقود اللواء عيديد الجهاد وهو المسئول الأول عن عمليات الإبادة الجماعية التي حدثت في الصومال واستمرار الحروب الأهلية أكثر من سنتين إن على الإسلاميين أن لا تعمى أبصارهم العداوة الأمريكية ويجب التخلص من سياسة ركوب الموجات دون معرفة حقيقة الموجة وطبيعتها، فالشعب الصومالي مخير بما فيهم الإسلاميين والمثقفين، فمن المستحيل أن يتحول اللواء عيديد مجاهداً بين عشية وضحاها والشعب يعاني من الحروب التي سببها ولا ينتظر خيراً من الأمريكيين.

أما الولايات المتحدة فقد وجهت اللوم إلى السودان مدعية أنها تساعد عيديد وهذه ذريعة تمهدها الولايات المتحدة للتدخل مستقبلاً في السودان وهي من باب سياسة ضرب عصفورين بحجر واحد، فالسودان لديها ما يكفي من المشاكل ولكنها تشم رائحة الإسلام، هذا ومن جانب آخر بدأت الولايات بمصادقة اللواء عيديد اتصالها من خلال إطلاق مطار الكيلو متر ٥٠ الذي كان يحول منه القات ووحدات تصنف الصوماليين حسب القبائل حيث تم طرد كل من ينتمي إلى قبيلة اللواء عيديد من وظائف الأمم المتحدة وهذا إجحاف في حق هؤلاء الأبرياء والذين يفصلون بسبب عرقهم وانتماءاتهم إلى قبيلة اللواء، وكل هذه التصرفات لا تجدي لأن الأمريكيين يعرفون تماماً أنهم لا يستطيعون أن يعملوا شيئاً في ظل هذه المواجهة وبعد استشارات من قبل الصوماليين وجدوا الآن طرف الخيط الذي يمكن أن ينفذوا مؤامراتهم من خلاله حيث بدءوا بجمع القوات المسلحة الصومالية السابقة بأعداد كبيرة ووعدوهم برواتب مغرية وتسليحهم جيداً ليتولوا مهمة قمع شعبهم وتأمين حماية الأمريكيين وهذه القضية هي في منتهى الخطورة وقد ينجحون في تنفيذ مؤامرتهم على أيدي الصوماليين.

وفي زحمة هذه الأحداث في الصومال الحبيب ما هو موقف الإسلاميين الواعي؟

فالأحداث التي تحدث في الصومال لا يمكن السكوت عليها، لقد كان من بين أهداف التدخل الأمريكي للصومال إسكات صوت الإسلاميين ومراقبتهم عن كثب بالإضافة إلى أهداف أخرى تصب كلها في قالب واحد وهو المصلحة الأمريكية، لقد بثت الأمم المتحدة شبكة واسعة من الجواسيس ينحصر نشاطها في متابعة المساجد وأنشطتها وتتلقى يومياً معلومات عن الإسلاميين من خلال هذه الشبكة وتشمل الشبكة صوماليين وغيرهم، والاهتمام الذي يبذلونه للبحث عن تحركات الإسلاميين لا يبدون مثله للقبض على اللواء عيديد، ورغم هذا فإن الإسلاميين رفضوا التدخل الأمريكي والتواجد الأمريكي على تراب الصومال، وأوضحوا المخاطر التي تترتب على هذا التواجد في ظل غياب حكومة صومالية، ووصل الأمر إلى أن يوزع في الصومال (الآيات الشيطانية) وهو مترجم باللغة الصومالية، فضلاً عن ترويج لحوم الخنازير عمداً وما إلى ذلك.

إن اللواء عيديد لا يمكن أن يكون قائداً إسلامياً، أو كما يصوره بعض السذج بطلاً إسلامياً بسبب تحرشاته مع الأمريكيين وهذه حقيقة يعرفها كل من يتابع أحداث الصومال خلال السنتين الماضيتين، كما لا يمكن أن تسعى الولايات المتحدة لمصلحة الشعب الصومالي، ولذا يعيش الإسلاميون وسط بحر متلاطم الأمواج والغريق هو الشعب الصومالي ■

الداعية الشيخ محمد الغزا

إنني أحذر أمتي ال

مع سوء الفقه و

إننا رغم تقييد الأيـ

لابـــد من وارث ثـــ

حاوره في القاهرة: محمود خليل

بعد رحلة تقرب من الستين عاما في حقل الدعوة والفكر والجهاد، أمضاها الشيخ محمد الغزالي، وهو يحيا خلالها بخلق المسلم وقذائف الحق وهموم الداعية، يعلن خلالها دائما محذرا أمتنا: كونوا قوما صيح بهم فانتبهوا، وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا.

هو رجل - ولا نزكي على الله أحدا - تتعلم من كتبه الخمسة والخمسين الكثير، وتتعلم من قلبه ما هو أكبر وأطهر.. تتعلم كيف تحيل الحرقة على الإسلام وأهله، قلب صاحبها إلى كيان يحيا لله وبالله... وتتأجج بنصرة الإسلام وقضاياه ملء عقله وقلبه ودمائه.

لاشك أنه رجل لا يهدهد عواطف الجماهير... فهذا ليس مسلك الأطباء المخلصين ولا الحكماء المربين.. فهو - بكل إخلاص - يواجه الأمة بأدوائها، ويجتهد مع كوكبة من الرجال الذين تربوا في مهاد الحركة الإسلامية المباركة، في تقديم العلاج ويحاولون تقديمه مبطنا رجاء البرء والعافية مهما كان العلاج مرا.

ولد الداعية الكبير عام ١٩١٧م في إحدى قرى محافظة البحيرة وتخرج في كلية أصول الدين عام ١٩٤١م ثم حصل على العالمية مع الإجازة في الدعوة والإرشاد والعالمية مع الإجازة في التدريس.

وتاريخ الرجل في الدعوة عريض مبارك... بدأه إماما وخطيبا بوزارة الأوقاف عام ١٩٤٢م وانتهى فيه رئيسا للمجلس العلمي بجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بالجزائر... مرورا بالتدريس بالأزهر والكثير من جامعات الدول العربية والإسلامية.

والشيخ الغزالي - بارك الله فيه - واحد من أئمة المجتهدين في عصرنا، وقد أثارت بعض اجتهاداته الكثير من الزوابع، لكنها جميعا تظل ظواهر حركة وعافية في العقل الإسلامي، الذي يبحث بنفسه عن سبيل لنصرة دينه وقضاياه في ظل الاحتكام الموفق إلى مرجعية الاجتهاد في الشريعة الإسلامية.

يردد دائما: «إن عقلي تربى في الأزهر، وإن قلبي تربى على يد الإمام الشهيد حسن البنا» ذلك الرجل الذي علم أجيالنا كيف تحصن أنفسها وكيف تصلح صلتها بربها، والقضايا المثارة الآن على الساحة أكبر من أن يلتقط خيوطها «حوار»... لكنها تتزاحم وتتدافع عندما يكون «محاورنا» هو الشيخ الكبير محمد الغزالي.

■ المجتمع: قبل أن نتطرق معكم إلى الكثير من القضايا الملحة التي تفرض نفسها علينا الآن.. نتساءل أولا: ما هو السبب وراء إثارة كتاباتكم للكثير من الجدل والأصوات العالية؟

■ الغزالي: أنا - يا أخي - أكتب كل ما أكتبه باسمي، وما أرى فيه نصرة لديني وعقيدتي في هذه الأجواء القاتمة الكالحة... ومن حق غيري أن يعقب علي، وأن يعترض على كلامي ويصوبه، ولكن ليكن ذلك في جو التناصح الأمين في الله تعالى، البعيد عن الأغراض والأهواء... فأنا لست معصوما... ولكني أرى أن مهارة الفقيه ليست في «التحريم»، ولكنها تكمن في «فتح الأبواب» التي تستقيم بها الحياة، ويتم من خلالها السير الأمين بالإسلام في ظل شرع الله تعالى.

بين الحدة والحرارة

■ المجتمع: الشيخ الغزالي يردد دائما قوله: إنه عبد للحق وحده ومع ذلك نلاحظ أنكم من أشد الناس في الخصومة الفكرية... وبالذات في الآونة الأخيرة، ظهرت هذه «الحدة» التي لم تعرف عنكم في تاريخكم الطويل.. فما هو تفسير ذلك؟

■ الغزالي: الحمد لله... أنا عبد للحق وحده فعلا... وأن لا صلة لي بالبقاء على خطأ إذا استبان لي الصواب... ولكن هناك فرق واضح بين أن أكون حاد العاطفة وبين كوني حاد العاطفة فالهزائم التي تلاحقت على أمتنا في مناسبات كثيرة، لم تدع لمرء فرصة لبرود الأعصاب والدعة، خاصة مع المتدينين الذين تخلوا عن رسالتهم... الذين تمتد بعض عللهم لإصابة القلب الديني، وقد شعب الإيمان رأسا على عقب، وشغل الناس بمسائل جانبية لا علاقة لها بالإسلام من أجل أمور لا ينقص الإسلام دونه لو

ي فى حـــواره مع «المجتمع»

ري من فناء ذريع يجتاحها مع هذا الاسترسال في الغفلة

سوء الحكم، خارت قوى المسلمين وذهبت ريحهم

دي وتكميم الأفواه.. سنهزم العلمانيين مهما كانت إمكانياتهم

ريف للحضارة الغربية المحتلة

مركها الناس أجمعين، وقديماً قال «حافظ»:

لم يبق شيء من الدنيا بأيدينا
إلا بقية دمع في مآقينا
كنا قلادة جيد الدهر فانفرطت
وفي يمين العلا كنا رياحينا
كانت منازلنا في العز شامخة
لا تشرق الشمس إلا في مغانينا
فلم نزل وصروف الدهر ترمقنا
شزراً وتخدعنا الدنيا وتلهينا
حتى غدونا ولا جاه ولا نشب
ولا صديق ولا خل يواسينا

لكني والحمد لله أزعم أني رجل رفيق، أحب الحلم والأناة، لأنهما خصلتان يحبهما الله ورسوله، وأدرب نفسي على هاتيك الخصال لكني أفقد زمامي حين أجد المحامين الفاشلين يبددون قضية الإسلام العادلة، وحين أجد الغالين والمبطلين والجاهلين يخوضونها في معارك لا ثمرة من ورائها إلا ضرب الإسلام في صميمه.. وشتان يا أخي بين الحدة والحرارة.

■ **المجتمع: لكننا نلاحظ النفس الهادئ الطويل الرحيب في كتاباتكم المباركة التي بدأت تظهر مؤخراً حول التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، فما تفسير الهدوء والسكينة هنا، والشدة القاسية هناك؟**

■ **الغزالي:** هناك تحويم متعمد من البعض للقدرة الدينية عن المسلمين، وتجهيل مقصود لطائف الإسلام الدافعة، واحتضار مرسوم للمساحات التي لا يزال للإسلام بها وجود، وهدوئي وسكينتي لا تسعى إلى هذه المسالك الحمقاء بحال أبداً، فأنا دائم التفجع لهؤلاء، ودائم النقد لأمثالهم بالتراب، ومعنا في هذا الصف شرفاء مخلصون مفهومون دينهم ويجندون عمرهم في الميادين التي يحتاج فيها الجهاد.

ولكن هل يمكن أن أكتب عن «معركة المصحف» و«قذائف الحق» كما أكتب عن «التفسير الموضوعي للقرآن الكريم» أو «المحاور الخمسة للقرآن الكريم» وهل حديثنا حول أمجاد الألوهية في سورة «الأنعام» كحديثنا حول أعداء الدعوة في سورة «براءة» وهل «ظلم المسلم» تم تناوله كتناولنا «صيحة تحذير من دعاة التنصير».

ستظل القتالية مطلوبة في مواقعها، والهدوء والسكينة في أخرى، والجهود تتوزع بين عرض الدعوة وسياسة الدعوة.. ولكن لعل الحق وجدنا في المواقف جميعاً، ونحن لا نتردد أبداً في الاشتباك مع خصوم الإسلام والكارهين للحق في هذه الحياة، وأهم عندي أن الدعوة في حاجة إلى عناية وسقاية وحراسة، وأنها لن تؤتي أكلها إلا بعد نفقة وجهد كبير.

دوامة الأخطاء

■ **المجتمع: لكم العديد من الكتابات والحوارات التي تنبه على سر تأخر العرب والمسلمين وأن هذا التأخر أطمع الغير فينا، وشر من ذلك أن هذا التخلف قد ألصق بالإسلام تهماً كثيرة، فما هو سبب هذا التأخر؟ وما السبيل للخروج منه؟**

■ **الغزالي:** إن قصة إنشاء «إسرائيل» معروفة للجميع، حيث تجمع اليهود التائهون الذين كانوا كلأً شارداً في المدن والقرى والحارات.. ما مقت منهم أحد.. لكنهم، على ضلالهم، صنعوا بعقيدتهم «الباطلة» الكثير ونحن نحن عقيدة سوف نكون أصفاراً تائهة في سما الإنتاج والجهاد.. وهذا هو السر في أن الله تعالى قال للمسلمين في أيام هزائمهم ومتاعبهم «ولا تهنوا في ابتغاء القوم، إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون» (النساء/ ١٠٤) فليست المتاعب حكراً على المسلمين، إن الله قد وزع المتاعب على الناس، وشرفها يكون عندما نتعب في سبيل الله فخيرنا من تعب في سبيل الشيطان.. فلابد أن يدرك الإنسان ذلك وهو يتحرك في خدمة دعوة مهزومة، سقطت رايتها وضاعت خلافتها منذ أكثر من سبعين سنة، حيث انقسم أهله على سبعين حصة في أرض الله ذات الطول والعرض، ففي عصر الهزائم علينا أن نتعلم الرجولة قسراً.. وأنا أخيراً سمعت من بعض إخواننا أن الرغيف يدور على عدد من بيوت أهل الانتفاضة الفلسطينية المباركة.. التضامن مطلب أساسي الآن.

أما عن سر التأخر.. فالأمراض أكبر من أن تكون أسراراً، فهي كثيرة بين سياسية واجتماعية وثقافية، وأنها بدأت منذ قديم، ولكن دوامة الأخطاء لا تزال مائلة معنا، أكثر مما تناله منا سيوف الأعداء.. لكن الجسد الحي، عليه أن يغالب الأمراض والجراثيم الوافدة ويهزمها وأنا دائماً أكره الحديث الشاكي على طول الخط.. وأريد الحديث الذي يبني.. ويحضرني في هذا المقام قول شاعر المهجر:

أيها العائب أعمال الورى
أرني بالله ماذا تفعل
لا تقل عن عمل ذا ناقص
جئ بأوفى ثم قل ذا أكمل
إن يغب عن عين ساري قمر
فحرام أن يلام المشعل

إن الناس من حولنا يتجمعون على عقائدهم ويتنادون بشعاراتنا وإذا سمحت لأسباب تفرقة أن تنال منا فلا مستقبل لنا لأننا لن نكون، والماكرون جميعاً يتحالفون ضدنا الآن.. فلماذا نتراخى؟

■ **المجتمع: ما الذي يأتي على رأس**

أولويات العمل الإسلامي لديكم؟

■ **الغزالي**: ليست مهمة الدعاة تلمس الأخطاء وكشف أصحابها فقط، ولا تحولهم إلى نقاد يشغلهم الهجاء عن البناء. الذي أريده أن نكدح في الميادين الداخلية لنصنع بناء أمة يوشك أن تتحول إلى أنقاض. وما أكثر هذه الميادين وأقرب إلى العاملين، ولو انتصرنا فيها، وربما تسعة أعشار المعركة.

■ **المجتمع**: يقول البعض إن السلطات القائمة في بعض البلدان الإسلامية، سوف تمنعنا من هذا العمل، فما الحل؟

■ **الغزالي**: الفضل لله تعالى جل شأنه، ثم للإمام الشهيد حسن البنا الذي علمنا كيف نفهم ديننا، وكيف ننصره وندعو إليه، وكيف نرتب الأولويات. إن الأنبياء منعوا من قبل عن أداء رسالتهم لكنهم مضوا في الطريق الطويل يحتملون التكذيب والتعويق «ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله» (الأنعام/ ٣٤)

مضى الأنبياء وأتباعهم يبنون ولا يهدمون ويحسنون ولا يسيئون، مضوا في طريق التوعية والتربية والإشراف على الحياة من مستواهم

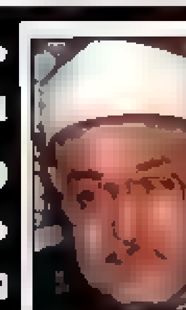

العالي حتى تحير الله بهم مكان النصر وزمانه وكان ما قدر الله

عاش من عاش محققا رسالته، ومات من مات موطداً مكانته عند ربه، والذي يشكو من طول هذا الطريق ليعلم ثم سيعلم أنه لا طريق غيره. قد يكون غيره عاجل الثمار براق لمحة لكنه لا يقوم على أركانه الراسخة ولا يتمكن من نفسه العميق. وفي هذا السياق أنا أعرف أن هناك عدداً من الحكومات مرتد عن الإسلام يقيناً، وأنه لن يستمر رسمًا في مقاومة المد الإسلامي وفتنة أهله، وعلاج ذلك يتم بالتزام الخط الذي رسمه الأنبياء، والصبر لأدوائه وصبرانه فهو - وإن طال لدى القصر الطرق إلى الوصول وأولاه برعاية الله وأبعدها عن الأطماع والشبهات. وهو الطريق الأصعب في التكاليف والأعباء. وقد رأيت أعداء الإسلام يرقبون هذا الخط بحذر، ويرون أصحابه هم الأعداء الحقيقيين لهم

الدولة في الإسلام

■ **المجتمع**: لكن البعض يرى الخير في اختصار الطريق، خاصة على ما للدول والحكومات اليوم من قدرة مع التغيير السريع والإصلاح الشامل؟

■ **الغزالي**: لست أنكر قيمة السلطة في اختصار المسافة، وقرن المعروف ومحو المنكر وإني لأعلم أن الدولة جزء من الدين وأن أجهزتها العادلة جزء من شعب الإيمان، وكون الحكم من شعائر الإسلام حقيقة لا يماري فيها إلا جاهل أو حاقد. ولكن قصة خدمة الإسلام عن طريق الانقلابات والثورات، وجدت أناساً بهم إخلاص وليست لهم تجربة، ولم تنجح من سبل عويصة. ورأيي أنها لو نجحت فإلى حين، لأن الجهاد الحقيقي لابد أن يرجع منه إلى الإصلاح الشعبي عن طريق الشعور نفسها، لا عن طريق الأوامر الرسمية. لابد من البدء بتثقيف الشعوب من الأعماق، وإحداث تغيير جذري في الأخلاق والعادات. إن الدولة في الإسلام صورة ظاهرة لباطن الأمة، وهذه المبادئ التي سبق الإشارة إليها قد فرضت فيها حيث لا عصمة لحاكم الجائر في معظمها. لابد من التغلغل في الأسواق والمدارس والمنظمات والنقابات لإحياء كلمات الله وإعلاء وصاياه

تلك هي طريق الأنبياء والحواريين ومن نهج نهجهم.

■ **المجتمع**: نريد نظرة مستقبلية لهذا الطريق لدى مصطلم مسيرته؟

■ **الغزالي**: لابد من وارث شريف لحضارة العقلية، وإن كان حملة الوحي الإلهي ليسوا أهلاً لهذه الوراثة فهيهات أن يقودوا. إن الزمام الذي أفلت من أيدينا وهو إن شاء الله عائد إلينا مهما طال الزمن أو قصر. لن نعود حتى تختفي من بيننا أوهام كثيرة، لأن الفوضى الداخلية عندنا هي التي مكنت لهذا البلاء. نظرة لمستقبله لابد وأن تحتاط الآن باليقظة، حيث يتمنى حقد القدم ضد أي دولة ترغب في إعادة التشريع الإسلامي. إن كل ما في العالم الآن من شرور يمكن أن تعالج بكلمة «الله محبة» إلا الإسلام فيجب أن نعالج بأن «الله كراهية». وعن النظرة المستقبلية التي نرنو إليها أمنيتنا وانتصارنا. لابد أن ننمي في نفوسنا الظاهرة وأن نجهد في التقيد عنها. حاجتنا وإنه ليست هناك أبوة روحية وثقافة تمني بالإسلام. ولن يعيدها في هذا الشعب محتص أحمق ولا عالم مفتون. نحن الآن في معركة، تعتق القلب والقلم، ولكل وقت له أوانه. وسوف يأتي اليوم الذي يوضع فيه القلم في مكانه ويتجرد السيف من غمده. وعلى كل أهل تخصص أن يحسنوا جهدهم وأن يوثقوا صلتهم بالله في رحلة من الجهد العقلي الذي يفتق الحيل ويقدم البدائل الحسنة، ويرشد الحضاري في خدمة دينهم، مهما كانت الطرق مسدودة وليست لدينا القدرة على تكسير ما يغلقون. وأنا وغيري من إخواني وأساتذتي قد وضعنا مئات الكتب التي تعالج هذا المستقبل المشرق. فنحن الآن في معركة البناء.

الشورى بين الإعلام والإلزام

■ **المجتمع**: تمثل قضية الشورى محوراً أساسياً في فكركم وتحتل مساحة غير قليلة من أحاديثكم، فماذا عنها من ناحية الإعلام والإلزام؟

■ **الغزالي**: إن علماء الدين الذين يشغبون على الشورى ليسوا علماء ولا متدينين، إنما هم قدوة تجب تنحيته عن الطريق، ورغم أن بعض كتب التفسير والتاريخ ترجح أن الشورى عند الحاكم للتخيير، لكنني رجحت في كتابي «فقه السيرة» أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد التزم الشورى، لكن كيف أقوم أنا لأن يقول للحكام «إن من حقكم ألا تلتزموا بالشورى» ثم يتهكم شيخ الغزالي قائلاً: هذا معناه أن تعطي لا فرعون «شقاقه».

وأنا قد شرحت هذه القضية في كتب لي مستقلة وفي غيرها من ثنايا الكتب الأخرى وأقول لك إن رياضة الجماهير على قبول الضيم بدعوى شرعية قد أفقد الشعوب ملكة الشجاعة وربما ظهرت للاستعمار الخارجي.

ومعلوم أن أمتنا تعاني من الاستبداد السياسي من عدة قرون، والله يقول عن «وأمرهم شورى بينهم» (الشورى/ ٣٨) عندما يأتي شارح ليقول هذا مع الاحتفاظ للسلطان بحق مخالفة الشورى والمضي وفق هواه. أقول له هذا الكلام ليس نصحاً لله ولرسوله وكتابه وعامة المسلمين وخاصتهم. إنه قرة عين للجبابرة الذين ساقوا الجماهير بالسياط.

■ **المجتمع**: ننتقل إلى نقطة أخرى قد تكون بعيدة عن مسار هذا الحوار لكنها مفروضة علينا بقوة السلاح ومكر التآمر العالمي والخلل الداخلي لدينا: مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك.

■ **الغزالي**: سؤالكم يخص مأساة هي أخس حرب وقعت في تاريخ البشرية يشترك فيها خصوم فجرة كالصرب الأرثوذكس، وخصوم كهنة يورون في إعلان الخصومة لكنهم متآمرون بنباهة على منع السلاح عن المسلمين حتى يموتوا جميعاً عزلاً دون سلاح. وهذه المأساة تذكرنا بأيام الفناء الأخير للمسلمين في الأندلس وأيام الحسرة لتهاوي الخلافة العثمانية والتي يشير إليها شوقي رحمه الله في قصيدته:

أخت أندلس عليك سلام
هوت الخلافة عنك والإسلام
نزل الهلال عن السماء فليتها
طويت، وعم العالمين ظلام

«عيسى» سبيلك رحمة ومحبة
في العالمين وعصمة وسلام
ما كنت سفاك الدماء، ولا امرأ
هان الضعاف عليه والأيتام
حاشا ... والحجر والذي
كل «اداه» لـ ... وحمام

إلى آخر ما قال - رحمه الله - وأنا أتوقع بعد ضياع البوسنة ستضيع مقدونيا وكوسوفو ثم الباقي. وينتهون إلى القسطنطينية. وإذا ما ظل الحال هو الحال، هذا غير التنصير الحالي لحيق بهذه الأمة الجريحة.

■ **المجتمع: وماذا عن الهجمة التي تأتي من الداخل، من بقايا الشيوعيين والعلمانيين الكارهين للصحوة الذين يصورون للناس «الإلحاد» باسم التنوير ومجابهة الإرهاب؟**

■ **الغزالي:** هؤلاء حمقى وجهلة، وأنا شخصياً لا أجد فيهم عقلاً ناضجاً، لأنهم مجموعة من العملاء والحرية، ينادون بمصالحهم وحماية سرقاتهم وأغراضهم الفرعة، وإن لا أخافهم، فرغم أساليبي القاصرة وقدرتي المحدودة وأرجلي المتكلة، وعمى لكم، سأعرف كيف أهزمهم بإذن الله تعالى حتى وإن حيل بين الناس وبين كتابي الإسلامي ربيع كتبهم بخمسة وعشرين قرشاً.

وأنا هنا أتحدث كمسلم يقف داخل الصف لا عن شخصي الضعيف، فهم يسهرون فرصة أخطاء البعض للهجوم على القلب الإسلامي ذاته، والدين نفسه، ولكن هيهات لأوهامهم المريضة.

الشلل العصوى

■ **المجتمع: لعل هزائمنا ترجع إلى عدم التقدم، وعدم ملكية أدوات العصر، فماذا تفعل الصحوة الإسلامية الآن تجاه كل ذلك؟**

■ **الغزالي:** أما عن الصحوة الإسلامية فهذا صحيح، ولكننا مصابون بشلل عضوي في أجهزتنا الخلقية وملكاتنا النفسية، يعوق جماهيرنا عن الحراك الصحيح، وعلاج الأعطاب الشديدة لا يتم بالكلام البليغ أو النصح المخلص، لابد من إزالة أسباب الخلل ومن إعادة الأوضاع إلى أسسها السليمة مرة أخرى «فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله» (الروم/ ٣٠)

لابد من عودة سلطان الأخلاق إلى عروشه، وبناء الأمة من الداخل، وأرى أنه لابد من تصنيف الأخلاق وفق مقتضيات العصر، فهناك أخلاق بشروع بعث التعاطف بين الحكام والجماهير، وأخرى بين المحسنين في شتى الميادين، وأخرى بين العمال وأصحاب العمل، أو بينهم وبين العمل نفسه. ومن الإسلام عدد لا يحصى لهذه الغايات كلها، وأحب أن أقول لإخواني: لا يزال الإنسان هو العنصر الأول للنجاح في كل ميدان، وإنه يحيي في نفوسنا النخوة، إذا كنا في ساحة عسكرية، على الأخذ بكل المعاصر الممكنة لتحويله مثل مولد الأول، وليستطيع مثل أن يرشح للموت ... العدو الذي ... «صوته»، هو هو الذي يقاتل اليوم في البوسنة والهرسك، ويحاول أن يلدغنا لدغة أخرى في كثير من الأمصار.

■ **المجتمع: ألا ترون أن هذه النظرة أقرب إلى التصوف في معالجة القلوب والنفوس والوجدان؟**

■ **الغزالي:** معركتنا ليست حول العناوين. يعنينا الأصول التربوية التي تقضي أسماء التعبد في غير الله سبحانه وتعالى، وتقضي بهم على مسجد الله سبحانه وتعالى بما يطلبون، وعليه معتمدون. وأنا في بعض كتبي سميت التصوف علم «الإحسان» أو علم «القلوب» أو الجانب العاطفي في الإسلام. وأنا هنا مسبوق برجلين من أعمدة العلم السلفي هما «ابن تيمية» و«ابن القيم»، فلابن تيمية جزءان في فتاويه الكبرى عن علم القلوب، ولابن القيم «مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين». وأذكر أن المرحوم الأستاذ «البهي الخولي» عندما كان يقرأه علينا في معتقل الطور كان يحلقنا به إلى السحاب.

نحن لا تعنينا العناوين في شيء أبداً، الذي يعنينا هو علاج ذلك الجفاف المسعور السائد الآن من حريق المطامع المادية والذي جاء إلينا نتيجة لهجرة المسلمين لعلم القلوب وأصبح الدين عند بعضهم مظاهر وأشكالاً.

وأنا رغم أنني سلفي أصيل، إلا أنني أحب الصالحين، وأتبعهم، وأحتفي بالحنف كما أحتفي بالمتعة، ... في انتهاج النهج النبوي الكريم. وقد سألني أحد الناس يوماً: أتتبع رسول الله أم تتبع أبا حنيفة؟ فقلت له موضحاً: أنا أتبع كلام رسول الله كما فسره لي أبو حنيفة.

الدولة والدعاة

■ **المجتمع: كيف ينظرون إلى العلاقة المشكلة بين الدولة والدعاة على امتداد رقعتنا العربية والإسلامية؟**

■ **الغزالي:** إنني أؤمن بأنه من الممكن جداً أن تكون بين الدولة والدعاة «شعرة معاوية»، فلا مستعجل لمعركة أحد، والصراعات التي نراها الآن من بعض الحكام المسلمين في مقاومة الدعاة وأبناء الصحوة يمكن أن يهدئ بعض الشيء بالوعد الحقيقي في مرحمة هؤلاء «المحكمين» في نعيما عندهم، وأنا أسف أشد الأسف الشديد لأنهم ضعفاء مستهلكون مصرفون على نظام دولي - منفسه أو بلوائه أن يعطي هؤلاء إلا ما ينتهي إلى تحقيق أهدافه هو، لا أهدافهم هم، وليس بين الحق والباطل إلا ما ذكره الله تعالى «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (البقرة/ ١٢٠)

والحصد في هذه المسألة واضحة وصحيحة، ولكن على الحركات الإسلامية أن تتحلى وتلتزم مع عقل الإسلام وحده، وألا يدركها الغرور أبداً من شدة التصعيد أو طول التدريج، والعرب خصوصاً لديهم الكثير جداً لحكمة بينهم في بياعهم الهيصة، ولا أريد أن أتحدث عن حسنًا يرجع البعض، فإذا كانت الحملات القائمة من أوروبا والغرب تقوم في تمائتنا، فهل أمامنا إلا رأب الصدع وإعداد الحصون.

■ **المجتمع: وماذا عن شهادتكم الأخيرة أمام محكمة أمن الدولة العليا بخصوص قضية فرج فودة؟ وفتواكم بخصوص فرضية الجهاد في هذا العصر؟**

■ **الغزالي:** ما قلته أحكام شرعية مقررة لا ينكرها إلا عاقل أو جاهل ولا يجحدها إلا متعصب ومحب ... يفهم ما قلته في طوره الصحيح ■

■ قوة الإسلام المتمكنة في النفوس هي المحرك لتلك التجمعات

عرفات... يتجا

اتفاق (غزة وأريحا أولا) خ

■ كتب المحرر السياسي

تمر القضية الفلسطينية هذه الأيام بأخطر مراحلها بعد الإعلان عن اتفاق الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني على مشروع (غزة وأريحا أولا) حيث تلوح في الأفق بوادر أزمة سياسية تنبئ بتطورات ساخنة وخطيرة في الساحتين الفلسطينية والعربية

فبعد عامين تقريبًا من المفاوضات العلنية الفاشلة، يبدو أن المحادثات السرية التي كشفت مؤخرًا أنها بدأت قبل ستة أشهر، قد وصلت إلى مرحلة الاستحقاقات والتوقيع على اتفاقات استسلامية تعترف بالحق الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، وتعطي الوجود الإسرائيلي الشرعية من أصحاب الحق الذين يملكون وحدهم تقديم مثل هذا التنازل الخطير

عرفات.. التنازل عن المنظمة مقابل الاحتفاظ بالزعامة

■ واشنطن : مراسل المجتمع

في تطور أدهش جميع المراقبين المعنيين بالقضية الفلسطينية أعلنت قيادة المنظمة برئاسة ياسر عرفات وإسرائيل أنهما اتفقا على ما يسمى بمشروع «غزة - أريحا أولا» وبعد عامين من المحادثات التي لم تثمر شيئا. وجاء هذا الإعلان ليفسر الخلاف الذي حصل بين أعضاء وفد مفاوضات مدريد وقيادة المنظمة. إذ أن ياسر عرفات قد أرسل عضو اللجنة التنفيذية أبو مازن من وراء ظهور الوفد ليجري مباحثات سرية مع بيريز وزير خارجية إسرائيل خارج إطار مباحثات مدريد واشنطن. والأمر المدهش أن ما قبلت به قيادة المنظمة - والذي لاقى معارضة شديدة في الساحة الفلسطينية - في مدريد إسبانيا وواشنطن أمريكا قد تنازلت عنه مرة أخرى في «وسلو» بالنرويج. والذي ينظر لما نجم عنه الاتفاق الشديد يرى بوضوح الدوافع والحسابات التي تحرك الطرفين. من جهة إسرائيل

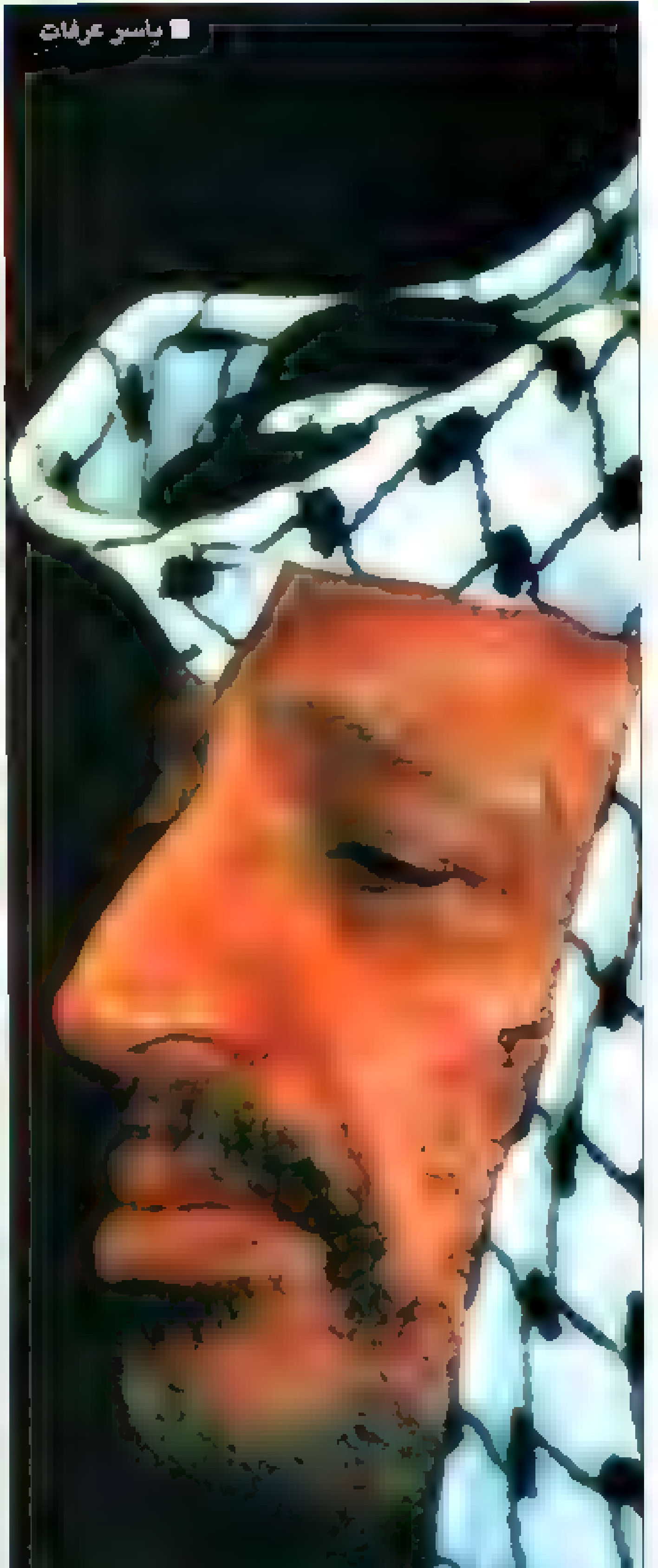

■ ياسر عرفات

...ف مع اليهود!

...نة ومؤامرة على القضية الفلسطينية

وينص الاتفاق المقترح حول مشروع «غزة وأريحا أولاً» على إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة ثم أريحا في غضون ستة أشهر من توقيع الاتفاق، بحيث تكون أريحا مقر سلطة الحكم الذاتي. ويتضمن الاتفاق جدولاً زمنياً من خمسة مراحل هي:

١ - بدء العمل بالحكم الذاتي في قطاع غزة ثم في منطقة أريحا.

٢ - الانتقال المبكر للصلاحيات للفلسطينيين في بقية أراضي الضفة الغربية في مجالات الصحة والتعليم والعمل والسياسة.

٣ - إقامة نظام الحكم الذاتي في باقي الأراضي المحتلة.

٤ - تنظيم انتخابات (لم تحدد طبيعتها) لمجلس الحكم الذاتي.

٥ - التفاوض حول الوضع النهائي في الأراضي المحتلة ابتداء من السنة الثالثة من تطبيق الحكم الذاتي.

وقد صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين بأن المرحلة الأولى من التنفيذ ستكون في قطاع غزة حيث ستبقى المستوطنات والجيش والذي سيعيد انتشاره في بعض المناطق. وأكد أن الجيش سيبقى موجوداً لحماية المستوطنات والإسرائيليين والحدود، وأضاف أن «أمن خطوط الجبهة والحدود وكل محاور الطرق سيبقى في أيدينا، كذلك طول مجرى نهر الأردن وغور الأردن ماعدا منطقة «أريحا».

وأوضح أنه على الرغم من أن الأمن الداخلي الفلسطيني سيكون في أيدي الفلسطينيين (الشرطة الفلسطينية) فإنه يمكن أن «يتدخل الجيش إذا حدث انتهاك خطير لاتفاق الحكم الذاتي».

وتشير التوقعات إلى أن الشرطة الفلسطينية ستتشكل من قوات جيش التحرير في الأردن ومصر والسودان، حيث يتوقع أن ينتشر نحو ٥ جندي في أريحا وقطاع غزة، حيث تنتشر قوات جيش التحرير الموجودة في الأردن في أريحا، في حين ستنتشر القوات المتواجدة في مصر والسودان في قطاع غزة.

ويبدو أن التحفظات الإسرائيلية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية وياسر عرفات تحديداً قد تراجعت إلى حد بعيد، فتصريحات المسؤولين

فقد عجزت عن القضاء على روح المقاومة وخاصة في غزة لسببين:

١ - قدرة حماس الفائقة على إعادة تنظيم نفسها بسرعة بعد كل ضربة قوية.

٢ - استمرار حالة الفقر المدقع نتيجة سياسات الاحتلال عبر عقود لقتل أي نهوض اقتصادي فلسطيني وبقلة الموارد في القطاع الذي يقطنه غالبية من السكان اللاجئين الذين طردتهم إسرائيل من أراضيهم في عامي ٤٨ و٦٧.

ولذلك تأمل إسرائيل أن ترمي مسؤولية السكان لزعامة فلسطينية تدعمها إسرائيل من أجل الحفاظ على الهدوء والاستقرار أو يعصى لخر فإن الغضب الشعبي المتراكم عبر عقود سيجد أمامه الآن سلطة فلسطينية وزعامة لها تاريخ نضالي بدل قوات احتلال يمكن مواجهتها. لكن إسرائيل تبقى على سيطرتها على الأمن والحدود والخارجية والأرض والموارد التي عليها وبهذا تكون قد تخلصت من مواجهة ثورة الغضب في غزة، لكن كل هذه الحسابات كانت متضمنة في إطار مدريد للحكم الذاتي.

وكان هذا الإطار يعطي الفلسطينيين القدرة على إدارة خدماتهم التعليمية والصحية والبلدية في كل القطاع والضفة ماعدا القدس الشرقية. فما الجديد؟ ولماذا يقبل الفلسطينيون من وإلى «الحماسي» أقل مما رضي شامير «المتشدد» أن يعطيهم؟ الجديد بكل صراحة هو التعامل مباشرة مع ياسر عرفات وأبو مازن وبسام أبو شريف ونبيل شعث. لقد كانت المنظمة سابقاً تقول إن القبول بمدريد هو من باب مجاراة الوضع العربي الراهن وأنه يصب في الرحلية في تحقيق هدف التحرير، ولكنها الآن تعلن أنها ستلغي هدف التحرير خلال أسابيع وستسقط من الميثاق كذلك حق المقاومة لشعب تحت احتلال من أجل أن تعترف إسرائيل بالمنظمة ويسمح لزعامتها بالانتقال لداخل الأراضي المحتلة لتتولى سلطة الحكم الذاتي المحدود (رئيس الحكم الذاتي كما كان في مدريد) وبمعنى آخر فإن المنظمة ستلغي الهدف الذي قامت من أجله رسمياً من أجل الاعتراف بها من قبل العدو التي قامت لتقاومه. ويقوم الآن ياسر عرفات بجولة على الدول العربية لتسويق المشروع والدفاع عنه بعد أن أعلنته إسرائيل وتناقلته الصحف الغربية.

ومن مفارقات الزمان أن رابين الذي كسب في هذه الصفقة الاحتفاظ بالضفة الغربية عدا أريحا كورقة لإرغام السلطة المرحلية القادمة على تأديب الشعب أو تهدئته في مقابل إعطاء صلاحيات بلدية في مناطق أخرى - يعلن رابين أنه قدم تنازلات من أجل السلام بينما يصر عرفات في القاهرة بالأمس بعد أن أعلن عن خطط تعديل الميثاق لصالح شطب هدف تحرير فلسطين وإلغاء الكفاح المسلح بأنه لم يقدم تنازلات.

ومن جانب آخر فقد أعلن السيد نايف حواتمه في لقاء مع هيئة الإذاعة البريطانية بالأمس أن التطورات المدهشة لم تكن حتى على جدول أعمال لقاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير المجتمعة في

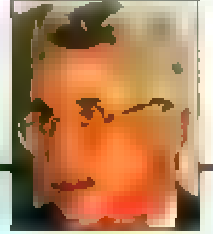

■ أبو مازن ■ شيمون بيريز

تونس. ولكن توارد الأخبار جعل الموضوع يفرض نفسه على الاجتماع. وقد أعلن أحد عشر (١١) عضواً حاضراً من مجموع أربعة عشر (١٤) في الاجتماع رفضهم للفكرة من أساسها وبشكل قاطع. لكن عرفات يبدو واثقاً مما أعلنه في القاهرة من أن المنظمة ستعدل بنود الميثاق التي تتعارض مع اتفاق «غزة - أريحا» الذي سيوقع خلال أيام في واشنطن عن طريق الوفد الفلسطيني - الذي لم يشارك في مفاوضات الاتفاق. وحسب ميثاق (م.ت.ف) فإن التعديل يتطلب موافقة المجلس الوطني الفلسطيني الذي يفوق عدده الأربعمائة عضو. فهل يستطيع عرفات تجميع أربعمائة «قيادي فلسطيني» للتوقيع على إنهاء هدف تحرير فلسطين؟! إن كل ما يجري يعني أن محنة التشرد الفلسطيني العارج أن تعود المنظمة تتبنى مسؤليتها حسب التعديل المزمع، فهل سيتمكن عرفات من حشد نخبة من فلسطينيي الخارج للإعلان عن إسقاط حقهم في العودة وواجبهم تجاه القدس والأقصى؟ وأين دور حماس والمعارضين الفلسطينيين ومسؤولياتهم التاريخية؟ وأين للشعوب العربية والإسلامية ومسؤليتهم تجاه أرض الإسراء والمعراج بعد أن تخلت زعامة ياسر عرفات عن المسؤولية من أجل التربع على سلطة الحكم الذاتي المحدود؟ هل يدرك العرب والمسلمون خطورة مايجري؟ اللهم قد بلغت اللهم فاشهد! ■

الإسرائيليين تشير الى أن الدعم لمنظمة التحرير وياسر عرفات أصبح أمرا واردا، حيث صرح حاييم رفيلي أمين حزب العمل الاسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي سيحمي عرفات في اطار خطة مقترحة للحكم الفلسطيني. وأضاف ان (إسرائيل) ستحاول تدعيم موقف المعتدلين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة لمنع حركة حماس التي تعارض المفاوضات من تولي زمام الامور.

أما وزير الصحة الاسرائيلي يوسي سريد فقد صرح بأن منظمة التحرير هي الآن حليفتنا، ولكننا الآن نريد نجاح هذه المهمة الصعبة والمعقدة وفشل المنظمة سيكون فشلا للتجربة وفشل التجربة هو فشل لنا ولذلك نحن نريد نجاح التجربة وتقوية المنظمة من أجل اضعاف أعداء المنظمة الذين هم أيضا أعداؤنا، وأقصد بصورة صريحة حركة حماس».

الأبعاد وردود الفعل

تميزت ردود الفعل العربية الرسمية وخاصة من الدول المعنية بالمفاوضات بنوع من الحذر والتردد، بل ان سوريا والاردن قد نظرتا الى الاعلان عن التوصل لاتفاق حول غزة وأريحا بنوع من التشكك، خاصة وان منظمة التحرير قد توصلت للاتفاق بشكل فردي وبمعزل عن التنسيق مع بقية الأطراف العربية المشاركة في المفاوضات. وقد أشار الملك حسين الى ذلك بقوله ان الاردن لم يستشر في موضوع غزة وأريحا وهو ما دفع عرفات الى زيارة الاردن فور ذلك لتخفيف حدة التوتر في الموقف الاردني. كذلك فإن سوريا قد نظرت بكثير من الشك الى الخطوة الفلسطينية المنفردة التي تعتبرها محاولة من (إسرائيل) للضغط عليها من أجل تقديم تنازلات في بعض القضايا التي ماتزال عالقة بين الطرفين. وقد انتقدت جريدة السفير اللبنانية القريبة من سوريا بشدة موقف ياسر عرفات ووصفته بأنه «طامع الى منصب الحاكم او الرئيس في دولة تافهة».

أما على المستوى الفلسطيني فقد تميزت غالبية ردود الفعل الصادرة عن القوى والفصائل الفلسطينية بالغضب والرفض لما تم التوصل اليه بين (إسرائيل) ومنظمة التحرير. وقد صدر أشد تلك المواقف عن الجبهة الشعبية - القيادة العامة بزعامة احمد جبريل، والتي قالت في بيان صادر عنها ان عرفات سيدفع الثمن شخصيا لموافقته على مشروع الحكم الذاتي وذكرته بمصير الرئيس المصري انور السادات وحملته مسؤولية أي حرب اهلية قد تنشب في الداخل.

أما حركة حماس فقد صرح الناطق الرسمي باسمها المهندس ابراهيم غوشة بأنها ترفض المشروع المقترح والذي وصفه بأنه مؤامرة على القضية الفلسطينية وعلى مستقبل الشعب الفلسطيني. وقال: ان الحركة ستعمل على تحريك الجماهير في الداخل والخارج لإفشال خيار (غزة وأريحا أولا). كما حذر ممثل الحركة في الاردن محمد نزال من ان مشروع المقترح يفتح الباب أمام صدام وصراعات فلسطينية قد تؤدي الى حرب أهلية. وأضاف ان [illegible] ياسر عرفات وأعوانه انه أول من أقدم على مثل هذا التنازل من القادة الفلسطينيين في القرن العشرين. وقال إن منظمة التحرير [illegible] الفلسطينيين بقبولها مشروع غزة وأريحا [illegible] خطوة في طريق الحل النهائي [illegible] خطورة هو مهانة ستحصل عليه المنظمة. ومن جانبه قال الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي الناطق باسم المبعدين الفلسطينيين في جنوب لبنان [illegible] خطة غزة وأريحا هي مكافأة على التخلي عن الحق الفلسطيني والاحتلال لنفسه».

وقد اعتبرت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني خيار غزة وأريحا مؤامرة تمثل انحدارا مكشوفا وتحايلا على كل مبادئ ونضال وشهداء الشعب الفلسطيني وكرامته ومستقبله، كما أصدرت عشرة فصائل فلسطينية أخرى هي الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وجبهة النضال الشعبي وجبهة تحرير فلسطين بيانا رفضت فيه الاتفاق وحملت عرفات مسؤولية كاملة عن كل انحرافات.

■ د. عبد العزيز الرنتيسي

أما فيما يتعلق بالآثار المتوقعة لهذا الاتفاق الذي حظي بموافقة الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية فمن أهمها:

١ - ستحصل (إسرائيل) بموجب الاتفاق من عبء ادارة قطاع غزة الذي رفضت مصر والاردن في وقت سابق الاشراف عليه، وستحصل (اسرائيل) مقابل ذلك على توقيع اتفاقية سلام وتسوية مع الفلسطينيين دون أن تقدم أية تنازلات حقيقية حيث ان مساحة قطاع غزة وأريحا لا تشكل اكثر من ٢٪ من مجموع الاراضي الفلسطينية.

٢ - احتمال حدوث صدامات واقتتال داخلي بين الفلسطينيين على خلفية المعارضة لاتفاقيات الحكم الذاتي، حيث ستكون (اسرائيل) هي الطرف الرابح في كل الحالات، لأن حصول مثل هذه المواجهات سيعزز وجهة نظر (اسرائيل) القائلة بعدم أهلية الفلسطينيين لادارة شؤونهم كما انها ستؤدي الى اجهاض الانتفاضة والقضاء عليها وتحويلها الى صراع داخلي.

٣ - موافقة منظمة التحرير على مشروع غزة وأريحا ستؤدي بالتأكيد الى اضعاف مواقف بقية الاطراف العربية المشاركة في المفاوضات وبخاصة الموقف السوري الذي سيكون الاكثر تضررا من انفراد المنظمة بالتوصل الى اتفاق مع الاسرائيليين دون تنسيق مع بقية الاطراف العربية.

جميع المؤشرات تدل على ان الاوضاع وصلت الى مرحلة خطيرة يصعب فيها التكهنات والتوقعات، ولكن ما هو مؤكد هو أن قيادة المنظمة قد وصلت الى مرحلة أسقطت فيها جميع المحرمات وتخطت من التنازلات ما رفضه أنور السادات وبقية الزعماء العرب، فهل يبقى شك بعد ذلك في الدور الخياني والتآمري الذي تلعبه قيادة المنظمة وعلى رأسها قائد الثائرين ياسر عرفات، الذي اختار ان يلطخ يديه في أيامه الاخيرة بعار التوقيع على صك الاعتراف والتنازل؟ ■

■ خريطة تبين موقع أريحا

الملك حسين يعلن تعديل قانون الانتخاب..

والإسلاميون يقررون المشاركة

عمان: عاطف الجولاني

هدأت العاصفة السياسية التي تشكلت من التصعيد المتبادل بين الإسلاميين والحكومة الأردنية بعد أن حسم الملك الأردني بنفسه الخلاف الذي احتدم طوال الأسابيع الماضية بخصوص تعديل قانون الانتخاب. فقد اختار الملك حسين أن يلقي بكل ثقله وأن يعلن بنفسه تعديل القانون الانتخابي واضعاً بذلك حداً للجدل الواسع حول الموضوع ويضع بالتالي جميع الأحزاب والقوى السياسية أمام خيارات صعبة ومحدودة.

وقد سبق الإعلان عن تعديل القانون مشاورات واسعة عقدت بين مختلف الأحزاب الأردنية كان أهمها الاجتماع الذي عقد في مقر جبهة العمل الإسلامي قبل يوم واحد من إعلان قرار التعديل وبحضور عدد من ممثلي الأحزاب والقوى الأردنية. فقد تميز هذا الاجتماع بتصعيد واضح في اللهجة ضد الحكومة حيث هدد المجتمعون برفع دعوى قضائية ضد الحكومة في حال اقدامها على تعديل القانون، ويعتقد أن هذا الاجتماع ربما كان أحد الأسباب التي دفعت الملك الأردني لأن يعلن بنفسه قرار التعديل في خطاب استعرض فيه مبررات القرار والظروف التي تمر بها البلاد.

وقد استرعى ذكر الملك الصريح لجبهة العمل الإسلامي ومناشدته لها بتحمل مسؤولياتها اهتمام المراقبين الذين اعتبروا هذا الأمر إشارة واضحة إلى الدور السياسي الهام الذي تحظى به الجبهة ومدى تأثير قرارها على تطورات الأوضاع في الأردن. وهو ما أشار إليه الدكتور اسحق الفرحان أمين عام الجبهة الذي قال إن ذكر الملك للجبهة دون بقية القوى والأحزاب الأردنية هو اعتراف صريح بالثقل السياسي والشعبي الذي تتمتع به الجبهة في الشارع الأردني.

وكان قرار الجبهة بالمشاركة في الانتخابات القادمة قد صدر عقب انتهاء اجتماع مجلس شورى الجبهة بهذا الخصوص بأغلبية كبيرة وصلت إلى ٨٥٪ من أعضاء المجلس الذين حضروا الجلسة والبالغ عددهم ١٠١ من أصل ١٢٠. كما قرر مجلس الشورى تفويض المكتب التنفيذي للجبهة بإدارة العملية الانتخابية كاملة بدءاً من تحديد أسماء المرشحين وحتى إعلان نتائج الانتخابات.

المحامي عبد الحميد ذنيبات رئيس مجلس شورى الجبهة قال بعد اتخاذ قرار المشاركة إن حزب الجبهة رغم معارضته لقانون الانتخاب الجديد فإنه لا يملك إلا أن يكون في طليعة المشاركة نحو المزيد من الشورى والحرية والديمقراطية. كما أكد الدكتور اسحق الفرحان كذلك معارضة الجبهة للقانون الجديد الذي قال إنه قد يكرس النزعات الطائفية والإقليمية والعشائرية والعصبية التي تدفع جميعها باتجاه النيل من الوحدة الوطنية للبلاد. وأضاف أن الجبهة رغم معارضتها لتعديل القانون فقد اتخذت قرار المشاركة إحساساً منا بمسؤولياتنا وحرصاً منا على مواصلة مسيرة الديمقراطية والحفاظ عليها ورعايتها بالرغم مما أصابها ونالها من آثار تطبيق هذا القانون، وسعياً منا لمواصلة منهجنا في الإصلاح والبناء، وتأكيداً منا على الحفاظ على أمننا الوطني والديمقراطية السياسية وتفويتاً على أعداء أمتنا والمتربصين بنا من أن يعبثوا في أمننا الوطني أو يفرضوا بحرفنا السياسي وسعياً لتوجيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من موقع القرار والتأثير لا مجرد الاكتفاء بالوعظ والإرشاد».

خطة الجبهة في الانتخابات القادمة

في ضوء الظروف المستجدة والمتمثلة في تعديل قانون الانتخابات نحو (صوت لكل ناخب) فإن الجبهة ستكون مضطرة دون شك لإجراء تغييرات جذرية في خطتها الانتخابية. ولعل أهم ملامح تلك الخطة:

١ - خوض الانتخابات بعدد من المرشحين أكثر مما حصل في الانتخابات السابقة والتي خاضت فيها الحركة الإسلامية الانتخابات بـ ٢٨ مرشحاً فاز منهم ٢٢. وقد أشار الدكتور عبد الله العكايلة نائب الأمين العام إلى ذلك معتبراً أن القانون الجديد جاء ليحد من قوة الجبهة ممثلة فإنها ستخوض الانتخابات القادمة بكل قوتها رداً على التحدي.

٢ - التركيز في اختيار المرشحين للمعركة الانتخابية على أولئك الذين يتمتعون بفرصة أكبر للفوز، وهو ما يعني إعطاء الأولوية للكم على حساب النوع. ولذلك يتوقع أن تعمد الجبهة إلى اختيار مرشحين يتمتعون بتأييد شعبي أو عشائري يؤهلهم للفوز.

٣ - توزيع الدائرة الواحدة إلى مجموعة مناطق بعدد مرشحي الجبهة للدائرة الواحدة ضماناً لفوز أكثر من مرشح في كل دائرة.

٤ - استغلال الحملة التي رافقت تعديل القانون وأظهرت الإسلاميين كمستهدفين خارجياً وداخلياً في الدعاية الانتخابية الكفيلة بجلب تعاطف الجماهير لصالح مرشحيها.

مصادر في جبهة العمل الإسلامي صرحت لمجلة «المجتمع» أن بمقدور الجبهة الحصول على نحو ٢٠ مقعداً رغم تعديل القانون ولكن ذلك يحتاج إلى جهد كبير وتخطيط على مستوى عال من الدقة. وعلى كل الأحوال فإن الأشهر الثلاثة القادمة ستظهر إلى حد كبير صحة أو خطأ توقعات كل من الطرفين: الجبهة والحكومة. ■

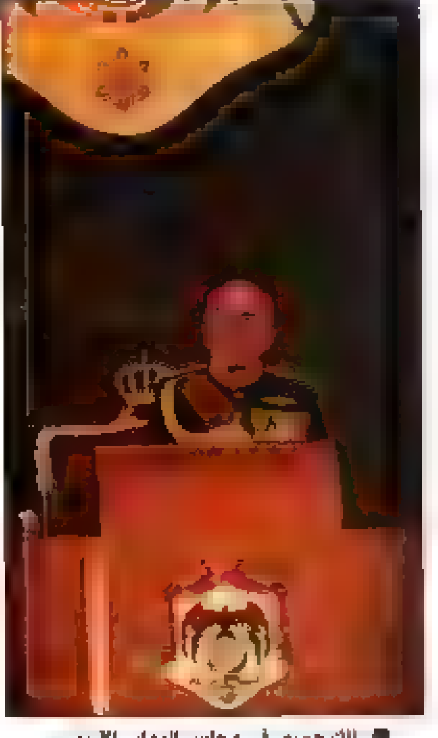

● الملك حسين في مجلس النواب الأردني

جامعة الأزهر تنظم المؤتمر الثاني :

للتوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية

* لابد أن يصلح المال الإسلامي خلل الأمة الاقتصادي والاجتماعي والعسكري.
* «٢١٥٠٠» منظمة تنصيرية في العالم تنفق سنويا «١٥١» بليون دولار.
* آخر صيحات التنصير تقول: «اخلع ثوب الإسلام تخلع ثوب الفقر».
* الخدمة الاجتماعية في الإسلام تمثل حكما وعلما ونظاما.

■ القاهرة: محمود خليل

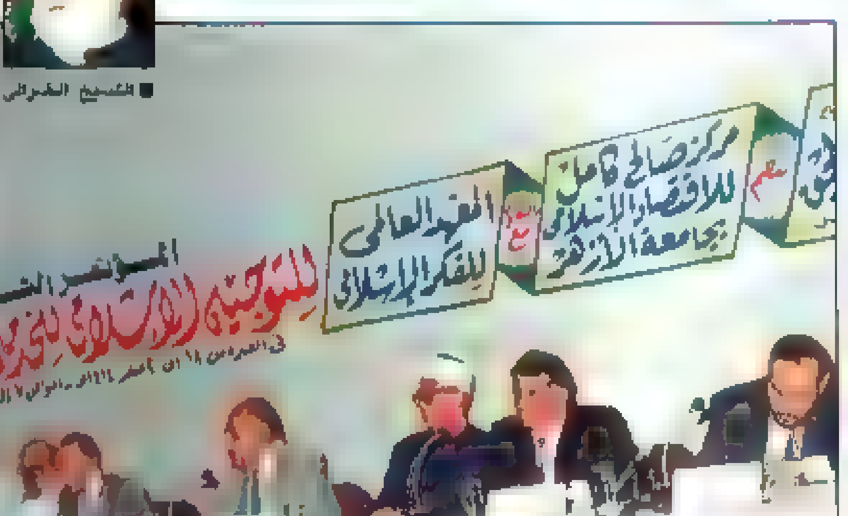

■ الشيخ الغزالي

■ الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

● على مدى ثلاثة أيام، ناقش العلماء والدعاة والمفكرون الإسلاميون في المؤتمر الثاني للتوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، عدداً كبيراً من أهم القضايا المتعلقة بالعلوم الاجتماعية في مجالاتها المتنوعة.

● عقد هذا المؤتمر بجامعة الأزهر الشريف في الأسبوع الثاني من أغسطس الجاري بمشاركة المعهد العالمي للفكر الإسلامي ومركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي برئاسة الدكتور جعفر عبد السلام نائب رئيس جامعة الأزهر، وأكد أعضاء المؤتمر من خلال البحوث والمناقشات الجادة، أن الخدمة الاجتماعية لا تعني الملاجئ والمعونات والإعانات فقط ولكنها إلى جانب ذلك نظام إسلامي متكامل، يقوم على أسس شرعية من حيث كونها عملاً تكليفياً يضع الإسلام له حكماً شرعياً، ويخرج لبيب الناس باعتباره نظاماً للحسبة يحكم حركة الحياة بكافة صورها ومجالاتها، بحيث تصبح تحت عين الشريعة الإسلامية.

● وأكد الدكتور محمد كمال إمام أستاذ الشريعة بكلية الحقوق بجامعة الإسكندرية في كلمته الهامة أمام المؤتمر، ضرورة الاستفادة من التراث العلمي الإسلامي في هذا الجانب الهام من جوانب السلوك الاجتماعي الإسلامي، والاستفادة من «التكشيف» العلمي لهذا المضمار الذي أعده «معهد العالمي للفكر الإسلامي»، كما طرح د. إمام عدداً كبيراً من القضايا الأكاديمية والتساؤلات والفروض التي تطرح نفسها في طريق التأصيل العلمي والضبط المنهجي في مجال الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي.

● وفي كلمته الهامة أمام المؤتمر قال الداعية الكبير الشيخ محمد الغزالي:

لابد أن تعود الأمة الإسلامية بأوضاعها غير الإسلامية إلى إسلامها من جديد، في دعوة مقرونة بصنع الخير، لكي يصبح له دولة على هذه الأرض.

ويتساءل الشيخ الغزالي: كيف يكون لمصير التنصير الآن في هذه الأيام الكئيبة «اخلع ثوب الإسلام تخلع ثوب الفقر» وهم الذين يقول تعاليمهم «لن يدخل أحد منهم في سم الخياط أهون من أن يدخل الغني ملكوت السموات»، ثم قال: نحن الذين ملكنا الدنيا وسخرناها لله منذ أيامنا الأولى، فكيف يقال لنا ذلك في هذه الأيام العصيبة؟! المفروض أن تكون الخدمة الاجتماعية عملاً إسلامياً في المقام الأول، فإن أفقر الشعوب هي التي تلجأ إلى الكلمات ميتة، ولا تنزل ميدان الواقع بالأعمال الحية، وأهاب بالحضور قائلاً: نحن نعاني من فقر الوعي والإدراك، والسبب في نظري أن نصف موارد الإيمان معطلة في العقل الإسلامي، ولابد أن يصلح المال الإسلامي خللنا الاقتصادي والعسكري والاجتماعي وأن يصلح نسيجنا الممزق، انطلاقاً من ديننا الذي يقرن فلاحنا بصنع الخير وعمل الصالحات.

الخدمة الاجتماعية وخطر التنصير

كما طالب المؤتمر بضرورة حصر الكتابات البشرية، والجهود الضائعة لشبابنا وتصنيفهم وتسخيرهم في الخدمة الاجتماعية والدعوة إلى الله بحسب قدراتهم وطاقاتهم، عبر استراتيجية محدودة المعالم، تنظم العمل الاجتماعي كله بالتوجيه الإسلامي له في معسكرات ومخيمات والعلوم.

وحذر المؤتمر من خطورة الوضع الحالي للأمة الإسلامية، الذي يعلم فيه عدونا عنا أكثر مما نعلم نحن عن أنفسنا، كما حذر المؤتمر من عدد من الإحصائيات الخطيرة لمؤتمرات التنصير الأخيرة التي نشرتها مجلة «جيمس وليم ريورث» اليهودية في «نيويورك»، والتي تشير إلى أن عدد المنظمات التنصيرية في العالم قد بلغ مؤخراً «٢١٥٠٠» منظمة تنفق سنوياً «١٥١» بليون دولار.

●● وقد ناقش المؤتمر خلال جلساته دور الخدمة الاجتماعية الإسلامية في مجالات الدعوة والإغاثة ورعاية المسنين والمجالات التربوية والصحية المختلفة، كما ناقشت بحوث المؤتمر التأصيل المنهجي والأدوات البحثية في تقويم النموذج الإسلامي في مجال الخدمة الاجتماعية. ■

بقلم: أحمد منصور

> ”الكاتب الأمريكي جيم هوجلاند يقول: «لقد أصبح اللورد أوين يمثل تجسيداً لفشل الدبلوماسية الغربية وسقوطها في البوسنة»“

قراءة في الملف الأسود لديفيد أوين

سيظل وجه ديفيد أوين مقرونا عبر صفحات التاريخ بحرب الإبادة التي يشنها مجرمو الصرب والكروات ضد المسلمين في البوسنة والهرسك وستظل رائحة القذارة والعفونة تزكم أنوف الملايين ممن يقرءون تصريحات هذا الرجل أو يسمعونها عبر وسائل الإعلام المختلفة فقد مضى الآن عام كامل على تولي أوين لمهمته التي بدأها بحماس مصطنع لنصرة المسلمين، وينهيها الآن بمطالبة المسلمين بتقبل سياسة الأمر الواقع ومكافأة الصرب المعتدين على جرائمهم الوحشية التي لم تتوقف لحظة واحدة منذ بدأت في إبريل ١٩٩٢م وإذا كان مرور عام على تولي أوين لمهمته التي بدأت في سبتمبر ١٩٩٢م يدعونا لتصفح بعض صفحات ملفه الذي لطخته تصريحاته وتصرفاته ومواقفه إزاء المسلمين بالسواد، فإننا لن نتجاوز هذه التصريحات أو الآراء التي صدرت على لسان أوين نفسه أو لبعض الكتاب الغربيين المنصفين الذين لم يقبلوا بسلوكيات أوين أو السياسات الغربية التي يمثلها. فقبل تكليفه بمهام منصبه كتب ديفيد أوين مقالاً في صحيفة «الديلي ميل البريطانية» نشر في ١٩٩٢/٧/٣١م كان مما قال فيه: «ينبغي ألا نسمح باستمرار هذا الذي يحدث لمسلمي أوروبا، لأنه إذا تم تنفيذ سياسة التطهير العرقي فإن المسلمين سوف يبدون تفاعلا» إلا أنه بعد تكليفه بمهام عمله كوسيط أوروبي صار صربيا بالتبني، كما وصفه نائب الرئيس البوسنى أيوب جانيتش وأصبح العالم كله يشاهده عبر شاشات التليفزيون وهو يتقاسم الطعام والشراب مع المجرم الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش حتى أن زوجة ميلوسيفيتش وصفت أوين في مقابلة صحفية نشرت معها مؤخراً بأنه: «أصبح واحداً من أفراد العائلة تقريبا» وأنه في كل مرة يزور فيها بلجراد «ينزل ضيفاً على آل ميلوسيفيتش» وفي المقابل فإنه يتعامل مع المسلمين على مائدة المفاوضات بعداوة ربما تزيد عن عداوة الصرب والكروات يتضح ذلك في تقرير «جون سويني» مراسل «الأوبزرفر البريطانية» الذي نشره بعدما وضع أوين خريطته الأخيرة لتقسيم البوسنة وكان مما قاله سويني عن أوين: «أما أوين فإنه جلس بابتسامته «الدنيئة» وتوسط لتقطيع البوسنة.. هذا للصرب.. وهذا للكروات والفتات للمسلمين. لقد وضع أوين الرئيس بيجوفيتش المسلم الصالح تحت ضغوط هائلة للقبول بالتقسيم ومنعه سبع مرات من التشاور مع أعضاء مجلس رئاسته لكنه في الوقت الذي يهدد فيه بيجوفيتش ويضغط عليه فإنه يتناول كؤوس الويسكي مع زعماء الصرب ويقيم معهم علاقات وثيقة».

كما وقف مراسل الأوبسرفاتور الفرنسية على نفس ما وقف عليه سويني في سؤال وجهه إلى أوين ونشر في ١٠/٧ الماضي قائلاً له: «مع أن الصرب هم الذين رفضوا التوقيع على مشروعك فإنك توجه اللوم دائماً للمسلمين حتى إنه قد نقل عنك أنك راغب في استبدال الرئيس علي عزت بيجوفيتش». وقد أوجزت صحيفة الشرق الأوسط في افتتاحيتها التي نشرت في ٩٣/٤/٢٢ رأيها في ديفيد أوين قائلة: «منذ اللحظة الأولى بدا اختيار ديفيد أوين من المجموعة الأوروبية لإقرار السلام في البوسنة والهرسك لم يكن موفقاً. فتاريخ الرجل مليء بالاضطراب والقرارات الخاطئة».

أما الكاتب الأمريكي «جيم هوجلاند» فقد طالب ديفيد أوين في مقال نشرته «الواشنطن بوست» وصحف أخرى في ١٩٩٣/٨/١٢م بالاستقالة وقال هوجلاند: «كان يجب أن يستقيل ديفيد أوين بدلا من أن يستمر في حفر مزيد من القبور لضحايا الحرب في البوسنة» وأضاف هوجلاند قائلا: «لقد أصبح اللورد أوين يمثل تجسيدا لفشل الدبلوماسية الغربية وسقوطها الأخلاقي في البوسنة، وكلما جاء ذكر خيانة البوسنة في المستقبل سيكون أوين هو الشخص الذي يتبادر إلى أذهاننا، وإن كان هناك آخرون يستحقون الشرف نفسه».

أما أحد الدبلوماسيين في الأمم المتحدة فقد قال عن أوين في تصريح نشرته الشرق الأوسط في ٩٣/٨/١١: «أوين مبهور بالتصميم الصربي الذي لا رحمة فيه، وبالطريقة التي يتصرف بها الصرب ضاربين بكل القيم العصرية عرض الحائط كغزاة لا يقلون همجية عن غزاة العصور الوسطى».

وقد أكد أوين مراراً بتصريحاته على الأوصاف التي وصفه رفاقه الغربيون وغيرهم بها بل ذهب إلى أبعد منها حينما طلب من المسلمين أن يقبلوا بسياسة الأمر الواقع وخيّرهم بين الموت أو الانتحار حينما أمهلهم في الأسبوع الماضي عشرة أيام فقط للقبول بشيئين لا ثالث لهما: إما الإبادة عن طريق القبول بالتقسيم، أو الإبادة عن طريق استمرار الحرب.

إن صفحات ملف ديفيد أوين مليئة.. مليئة بالسواد والاضطراب والقرارات الخاطئة فهو المسئول عن عرقلة حل المشكلة منذ الأيام الأولى لتدخله فيها، وفيما آثر رفيقه سايروس فانس الاستقالة في إبريل الماضي حتى لا يلطخ نفسه أكثر بالسواد أصر ديفيد أوين أن يواصل القيام بدوره القذر حتى النهاية ... ليس نهاية القضية.. وإنما نهاية آخر مسلم في البلقان.■

■ جماهير الشعب المرتبطة بالإسلام ترفض الدكتاتورية

الجزائر .. تفسير الأحداث على المزاج الرسمي

بقلم: عبد المنعم سليم جبارة (*)

الحوار الذي دار في اللقاء الذي تم ترتيبه للسيد/ علي كافي رئيس المجلس الأعلى الحاكم في الجزائر إبان مشاركته في القمة الأفريقية الأخيرة في القاهرة كان حوارا من طرف واحد هو الطرف الرسمي إذ لم يتسع المجال لمشاركة أحد من ممثلي الصحف المعارضة أو من ممثلي الرأي الآخر كما أنه أوصد الباب تماما وكالعادة دون مشاركة من ممثلي التيار العريض العميق الجذور في مصر وهو التيار الإسلامي ومن ثم فلم يكن غريبا أن يتمحص عن ترديد للمقولات الرسمية وتفسير للأحداث والوقائع على المزاج الرسمي في افتقار تام للمنطق الصحيح، ومجافاة تامة للحقائق، ومع افتئات مدهش على الحقيقة والواقع الذي يعيشه الناس ويحيونه حتى للصحافات والفلتات التي جاءت على الهامش من فعل الشيء من المشاركين غيب عنهم ما هو أكثر من الاستجواب.. فقد غلا في عمار محاولات التجميل أو محاولات رد الرماد على تشبيح الرئيس علي كافي وهو لا يعدو الواجهة التي تختفي وراءها القوة الحقيقية التي تمسك بزمام الأمور في الجزائر وهم العسكر أفصح عن توجهات الحكم الحقيقية في الجزائر حين عبر عن مقدمة حديثه بأن المجلس الأعلى الحاكم لن يضحي بالجزائر من أجل الديمقراطية، ومعنى هذا أنه إذا كانت الديمقراطية تعني حرية الشعب في التعبير، وحقه في الاختيار مع اتساع الساحة للرأي والرأي الآخر ورفع القيود التي تحول دون تشكيل الأحزاب وإصدار الصحف، وضمان حق الناس في الانتخاب والترشيح على كافة المستويات وضرورة وجود سلطة للمحاسبة والمراقبة وسلطة لتأكيد الحقوق ومنع العدوان والتجاوز فإن معنى حديث السيد/ علي كافي أنه لا مجال للنظام الديمقراطي في الجزائر وذلك بقرار من المجلس الحاكم ولهجة أكثر من متهافتة بل صارت ممجوجة لطول ما رددتها ورددها الدكتاتوريات في عالمنا الإسلامي فالنظام الجزائري يزعم أن إطلاق الحريات، وكفالة الحقوق، وتأكيد المساواة وإتاحة الفرصة للشعب كي يختار من يشاء، يعني ضياع الجزائر لأن الذين يرفعون رايات

> **علي كافي: لا مجال للنظام الديمقراطي في الجزائر لأنه يوصل الإسلاميين للسلطة.**

الاسلام في الجزائر، ويسعون لتطبيق نظامه ومنهجه، سيستغلون الديمقراطية للقفز على السلطة وازاحة الآخرين ثم ازاحة الديمقراطية

ولأن المشاركين في الحوار او المدعوين للحوار او الاستماع غلب عليهم الطابع الرسمي او حكمهم الإطار الرسمي، ولأن جلهم معروفون بموقفهم من الاسلام كنظام ومنهج ومن التيار الاسلامي كقوة شعبية تحمل شعاراته، وتعمل لتطبيقه ونشر مفاهيمه فإن ثمة ملاحظة واحدة لم تبدر من اي منهم ازاء رفض علي كافي للحريات والديمقراطية في الجزائر

وما اعلنه علي كافي من رفض للديمقراطية في الجزائر تحت زعم ان تطبيقها يعني التضحية بالجزائر يضع الرئيس الجزائري والمجلس الاعلى امام عديد من التساؤلات

فالنظام الجزائري الحالي وهو نظام بكل ملامحه وسياساته وتوجهاته وتركيبته واستناده للعسكر يعتبر في نظر المراقبين والمحللين المحايدين - امتدادا لنظام بومدين الديكتاتوري اي انه امتداد لنظام ظل ومازال يحكم الجزائر على مدى ثلاثين عاما - منذ اعلان الاستقلال حتى اليوم وهو نظام ديكتاتوري اعلن الحرب على الحريات والديمقراطيات، واحكم القبضة من خلال اجهزة امنه على الرقاب، وهمش الشعب تماما

وعلى مدى هذه الاعوام الطوال - وفي ظل هذا النظام الشمولي ما جنى شعب الجزائر غير الضياع فقد لحق به المزيد من التخريب والفساد، والمزيد من الفقر والبؤس رغم ان الجزائر بلد غني ثري بموارده وامكاناته

فاذا كانت الجزائر قد وصلت الى مستنقع الضياع خلال الاعوام الثلاثين من الحكم الشمولي المعتمد على العسكر واجهزة القهر والبطش فاي ضياع يخشى منه السيد علي كافي على الجزائر اذا طبقت الديمقراطية وسمحت للناس بحق وحرية الاختيار والسعي لإيجاد المجالس الشرعية المنتخبة في نزاهة، ودون تزوير لتحاسب وتراقب وتراجع وتقوم؟

ان السيد علي كافي لا يستطيع ان ينكر ان الجزائر قد عاشت اعوام الاستقلال تحت الحكم الشمولي لا ديمقراطية ولا احزاب ولا مجال ولا مكان لحرية الرأي والفكر والاختيار فالراي هو رأي بومدين والقول هو قول بومدين وقد قال الرئيس الجزائري

في ظل النظام الشمولي لم تجن الجزائر غير الضياع والفساد والتخريب.

في الحوار «ان العيب او الخطأ الاكبر كان في الاعتماد على الحزب الواحد خلال هذه السنوات» كما قال السيد/ رضا مالك عضو المجلس الاعلى ووزير الخارجية والذي كان حاضرا في اللقاء، «ان الفساد استشرى وانتشر خلال هذه السنوات» فهل جنت الجزائر غير الضياع والدمار؟

انه إذا كانت هناك ثمة ومضة اضاءت ليل الجزائر المظلم الذي امتد أعواما طوالا طوالا. فهي التي برزت في اخر عهد الشاذلي بن جديد، حين سمح بالتعددية وافسح المجال للتيار الاسلامي كي يمارس دوره الوطني دونما قيود او قوانين استثنائية، كما افسح المجال امام كل التيارات كي تمارس دورها على الساحة السياسية وتبقى الكلمة للشعب وحده كي يختار وبالطبع فقد تأكد من خلال التجربة القصيرة ومن خلال الانتخابات الحرة

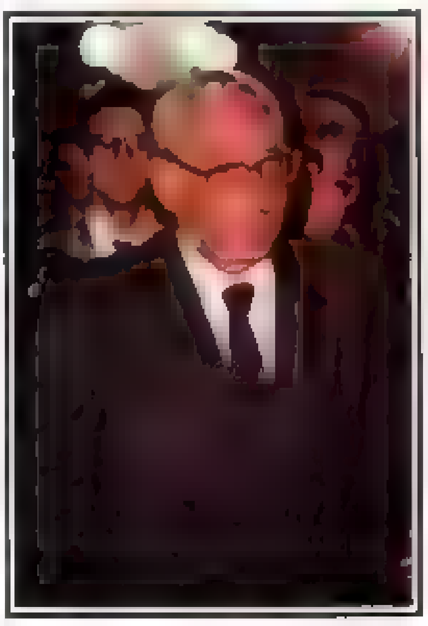

■ علي كافي .. الواجهة التي تختفي خلفها الطغمة العسكر

التي جرت خلالها ان الناس في الجزائر قد ضجوا وسئموا الحكم الشمولي، ويتأكد لديهم ان ضياعهم انما جاء على يد الديكتاتورية وفي ظل مصادرة الحريات، كما اكدوا ان سنوات القهر والضنك والفقر لم تستطع ان تصرفهم عن طموحاتهم او تبدل او تغير رؤياهم بل دفعتهم لمزيد من الانحياز لأصالتهم وهويتهم وهذا مادفع جهات في الداخل والخارج للتحرك لوأد الصحوة والقضاء على اليقظة، وهي في نفس الوقت تكيل الاتهامات او تصدر التحذيرات فالإسلاميون هم الخطر الداهم الذي يهدد بالقفز على السلطة، وهم الخطر الذي يهدد الوحدة، ولابد من حماية الجزائر من الديمقراطية وذلك بإلغاء الديمقراطية حتى لا تكون سبيل ووسيلة الاسلاميين وصولا للسلطة ثم الإجهاز على الديمقراطية نفسها

ومن هنا جاء قول الرئيس علي كافي انما لن نضحي بالجزائر من اجل الديمقراطية وقد اكد ذلك رضا مالك عضو المجلس ووزير الخارجية الجزائري ابان زيارة له لسويسرا منذ وقت قريب حين قال «ان اجراء انتخابات حرة في الجزائر يعني فوز جبهة الانقاذ بها» وهذا امر غير مطلوب وغير مرغوب

الا ان التذرع بغير المطلوب او المرغوب يصبح حجة لا تنفع ولا تشفع بل تبطن الاجراءات السلطوية، وتديين السلطة والسلطان

وما اعلن عنه علي كافي في القاهرة يوازي ما اعلنه بلعيد عبد السلام رئيس وزراء الجزائر حين قال في مؤتمر لرابطة ابناء الشهداء في الجزائر «اننا لا نستطيع ان نهمل ثلاثة ملايين ونصف مليون جزائري اعطوا في الانتخابات اصواتهم لجبهة الانقاذ فهم قد اعطوها خطأ إلا انهم اخطأوا بحسن نية وغير قصد»

هكذا تفسر الحكم لشمولية الوقائع وهكذا تلف حول الحقائق، ولا يهم ان تظل الجزائر الوطن والشعب تدفع الثمن صداما مسلحا، او دماء تنزف، او حقولا تحترق، او اموالا تجمد فقد ابى النظام إلا ان يواصل الأسلوب الشمولي استئثارا بالسلطة والسلطان وكأن لسان حاله يقول: ولو على حساب الجزائر وكل الجزائريين ■

(*) كاتب ومحلل سياسي مصري

الدكتـــور توفيـــق الشـ

شياطين «النازى»

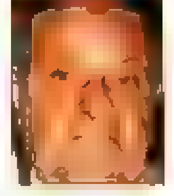

بقلم: د. توفيق الشاوى (*)

أرهقتني جولتي في أربع جمهوريات في آسيا الوسطى وما سمعته عن محنة المسلمين في طاجيكستان. ولما كنا قد سلمنا قيادة رحلتنا لصديقنا الذي يقيم في أوروبا والذي كان دليلنا ومترجمنا في هذه الرحلة الشاقة فإنه حدثنا عن زيارة طاجيكستان وأوزبكستان وتصحيح ما يوحي ذلك إلى فرصة قادمة - وأشار عليّ بأن أصحبه إلى إحدى البلاد الأوروبية لأن أوروبا صنعها على حد زعمه مفاتيح جميع العقد والمحن التي تواجه المسلمين في جميع القارات.

كنت آمل أن أجد في أوروبا فرصة للراحة مما لقيته من شياطين المحاورات المتناقضة والمتعددة والأخبار التي سمعتها في آسيا الوسطى - ولكني وجدت نفسي وجهاً لوجه أمام «شيطان آخر» لا يقل خطراً عن شياطين الإنس اسمه «التليفزيون» الذي تلقاه في كل مكان وتسمع منه وترى مجبراً أو مختاراً أنباء المجازر الوحشية والمذابح البشعة وصورها المؤلمة ويزيد الأمر أن ضحاياها هم المسلمون في كل مكان - وخاصة في البلقان وفي فلسطين.

إن سياسة الإبادة التي تنفذ في البوسنة والهرسك تحت سمع العالم وبصره هي سبة في جبين المجتمع البشري - وكل صورة من صور العدوان على المسلمين التي أراها في التليفزيون هي شهادة بإدانة السياسة الأوروبية. وما يسمونه النظام العالمي الذي تمثله الأمم المتحدة ومجلس الأمن وما يتبعها من «بيروقراطية» متآمرة حاقدة على المسلمين متحيزة ضدهم منقادة لأهواء الصهيونية وحلفائها الأوروبيين والأمريكيين.

إن الأساليب الوحشية التي ترتكب فيها أعمال القتل والاغتصاب وتخريب المدن والقرى وهدم المساجد الأثرية وجميع المعالم التاريخية في تلك البلاد تذكرنا بالهجمات الصليبية في العصور الوسطى.

إن كثيرين يصرون على أن ساسة بعض الدول الأوروبية يشنون على مسلمي البلقان حرباً صليبية لا تقل في همجيتها عن الحملات الصليبية التي سمعنا ما ارتكبته من مظالم في بلادنا. بل إنهم يتحرون القتل في كل مكان ضد المسلمين سواء في أفريقيا وآسيا والآن في أوروبا ذاتها. ولم يعودوا يخجلون من إعلان ذلك أو كتابته في تقاريرهم ووثائقهم وإعلامهم ويقولون إن عدوهم الأول هو الإسلام بعد أن زال خطر الشيوعية. وقد كنت أنتقد الذين يبالغون في الكلام عن الروح الصليبية النامية في أوروبا وأمريكا ضد الإسلام والمسلمين لكن صديقي استطاع أن يقنعني بأن ما يراودني من الشك في ذلك سببه هو اعتقادي أن الحروب الصليبية في العصور الوسطى كانت حروباً دينية. ولكن الحقيقة أنها كانت حملات استعمارية قصد بها الاستيلاء على مصادر الثروة في الشرق التي كان الأوروبيون يطمعون في الاستيلاء عليها وكانوا يحصرون طريق الوصول إليها عبر بالعالم الإسلامي في غرب آسيا وشمال أفريقيا. وكانت الدول الإسلامية في نظرهم عقبة تحول دون وصولهم إليها فاستغلوا الحماس الديني المسيحي عند الشعوب نحو هذه الحملات ضد المسلمين في الشرق الأدنى لكي يصلوا بعد ذلك إلى الشرق الأقصى والهند بالشرق الأوسط والقضاء على ... هاجم مصر لهذا الغرض السياسي الاستعماري بحالة أفكار الثورة الفرنسية ... حملته على مصر صورة صليبية أو هدفاً دينياً كما فعل الأوروبيون في العصور الوسطى بل إنه حاول خديعة المصريين بإعلان إسلامه حتى يبعد عن أذهانهم ذكريات الحروب الصليبية وصورها.

وإن المرء ليدهش من نمو النزعة الصليبية لدى الساسة الأوروبيين في هذه الأيام أكثر مما هي موجودة لدى الشعوب منها وهذا ما كشف عنه مأساة البوسنة والهرسك التي اعترفت بها الأمم المتحدة وشجعته الصرب على العدوان عليها ومنعت أعضاءها على ... عملية الإبادة بصورة همجية لا مثيل لها في التاريخ الحديث وهي إبادة ليست موجهة إلى الدولة البوسنوية فقط بل إن المقصود بها هو الشعب المسلم في البلقان وذلك من وراء ظهر شعوبهم التي لا تعرف هذه الحقيقة لأنهم يحاولون تضليل شعوبهم حتى لا تعرف تلك الحقيقة. بل إنهم لا يخجلون إلا من تحريض الشعوب الأوروبية على ذلك بكلامهم عما يسمونه الخطر الإسلامي الوهمي مما يدل على أن التعصب في نفوسهم ليست قضية جمهورية البوسنة ولا قضية البلقان، وإنما هي قضية الإسلام ذاته والشعوب نفسها في أوروبا لا تفهم ذلك - رغم محاولاتهم لإحياء النزعة الصليبية في أوروبا التي كان نابليون ذاته يعتبرها مهددة بتأثير الثورة الفرنسية المعادية للدين والمستمسكة بالذات.

جاءني صديقي في أحد الأيام ومعه رفيق له قدمه إلي باعتباره أحد «الخبراء» الألمان في شئون السياسة الأوروبية. ودار حديثنا حول هذه النكسة التي أصابت السياسة والفكر في أوروبا.

فقال هذا «الخبير» إن سببها هو «الصهيونية» لأن الحقيقة أن الإسلام خطر على مخططات الصهيونية لا على المصالح الأوروبية ولا الأمريكية وإن كثيراً من رجال الأحزاب والسياسة في الدول الأوروبية أصبحوا يعملون لحساب السياسة الصهيونية أكثر مما يعملون لمصالح بلادهم ذاتها. بل إنه يعتقد جازماً أن شعوب أوروبا سوف تكتشف قريباً أن كثيراً من حكامها وساستها وقادة أحزابها وأقطاب اقتصادها وشركاتها مستعدة للعمل لمصالح الصهيونية ولو كان ذلك فيه تضحية بمصالح شعوبهم ذاتها.

قال لي إن أحد السياسيين أسرّ له يوماً بأنه يعتقد أنه إذا كان الهدف العاجل للصهيونية هو السيطرة على «الشرق الأوسط» فكثير من ساسة أوروبا وأمريكا قد خدعتهم النعرة الصهيونية وجعلتهم يعتقدون أن السياسة الصهيونية لن تتعارض مع السيطرة الأوروبية العالمية على جميع الأقاليم بما فيها الشرق

...ـاوي يكتب للمجتمع من غابة الشياطين في أوروبا

...النازية الجديدة التي تهاجم المسلمين في ألمانيا.

الأوسط. لكن خبراء آخرين ممن يعرفهم يوقنون بأن الصهيونية بنت خططها على أن الطريق لتحقيق أملها في السيطرة على الشرق الأوسط وإقامة امبراطورية إسرائيلية فيه، لن يكون إلا عن طريق سيطرتهم على سياسة أمريكا وأوروبا وأنه يرى يقينا أنهم حققوا خطوات كبيرة للسيطرة على حكام أمريكا وأوروبا وشعوبها أكثر مما حققوه في سبيل السيطرة على شعوب الشرق الأوسط وحكامه. وأنه يرى أن أمل شعوب الشرق الأوسط في مقاومة النفوذ الصهيوني أكبر بكثير من أمل الأمريكيين أو الأوروبيين في أن يتحرروا من سيطرة الصهيونية في بلادهم ذاتها. وعندما بدأت أتململ من هذه الأقوال أشار إليّ صاحبي بالاستماع لبقية حديثه. فلم أجد ضررا من ذلك لأنني تعودت أن أسمع كلام الشياطين رغم أنني لا أطمئن إليه ولا أتأثر به كثيرا. فبادر بهذا الخبير الألماني بقول لي إن الشعوب الأمريكية والأوروبية تحسد شعوب بلادكم لأنها تقاوم السيطرة الصهيونية أما شعوبنا فهي لم تفكر للآن في أن تضع حدا لهذه المقاومة وهي يائسة من ذلك.

لقد حاول ذلك هتلر والنازيون في ألمانيا بطريقتهم اللاإنسانية ومبادئهم العنصرية التي أثارت العالم كله ضدهم. ولذلك فشلوا، ومازالوا يدفعون ثمن هذا الفشل. ومازال الشعب الألماني يدفع فاتورة التعويضات لإسرائيل بحجة التكفير عن الأعمال الوحشية التي ارتكبها النازيون ضد اليهود وغيرهم. ومن يدفع هذه الفاتورة... بل أول من دفعها منذ عهد «أديناور» المؤيد المطلق لسياسة إسرائيل في كل ما تقوم به من خطط لإبادة عرب فلسطين والتوسع في البلاد العربية الأخرى لإنشاء ما يسمونه إسرائيل الكبرى، أي أن هدفهم هو امبراطورية يهودية في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. وحجتهم أن «روما» كانت مدينة واحدة ومع ذلك أنشأت امبراطورية رومانية. وإسرائيل أولى من روما بأن يكون لها امبراطورية. لكن المشكلة أن ساسة أوروبا يجهلون حدود هذه «الامبراطورية» ومركزها الرئيسي. إن هذا الخبير العجيب يصر على أنه من المؤكد لديه هو أن للصهاينة الآن امبراطورية فعلية قاعدتها أوروبا وأمريكا. وأنهم يسيطرون على تلك الدول وشعوبها أكثر مما يسيطرون على دول الشرق الأوسط أو شعوبها وإذا كانت قد تحققت لهم سيطرة ما في الشرق الأوسط فإنها ليست إلا نسخة لما حققوه من سيطرة على السياسة الأمريكية والأوروبية بل وعلى المجتمعات في تلك الدول الكبرى بصورة لا يمكن التكهن بآثارها ونتائجها في المستقبل.

عندما علمنا هذا «الخبير الألماني» عانقت صديقي قائلا: إنني جئت معك هنا لأستريح من محاضرة «الشياطين» في أمتنا الوسطى. وإنني أخشى أن يكون صاحبك هذا من شياطين «النازية الجديدة» التي بدأت تنمو في ألمانيا وتهاجم المسلمين وتعتدي عليهم وترتكب الجرائم ضدهم. قال إنه لا ضرر في أن نستمع إليه فقد يكون في تلك معلومات تفيد في معرفة كثير مما يجري في بلادنا ذاتها. لأن الفتنة التي يتعرض لها المسلمون في ألمانيا وأوروبا والبلقان خاصة ليست إلا صورة مصغرة لخطة عالمية تنفذ في جميع الأقاليم بما في ذلك الأقطار العربية والإسلامية ذاتها. بنفس الأساليب وبنفس الأهداف.

عندما التقينا مرة ثانية مهدا «الخبير الألماني» وجهت إليه سؤالا مباشرا عن رأيه في «النازية الجديدة» والموجة العنصرية التي تجتاح أوروبا ولماذا توجه ضد المسلمين وهل لها طابع ديني أو طابع مسيحية؟ فقال إن رأيه هو أن هذه الظاهرة ليست إلا رد فعل تدل على قلق الرأي العام في أوروبا من السيطرة الصهيونية على سياسة الدول الكبرى وحكامها. لكنهم يوجهون أعمال العنف والاضطهاد ضد المسلمين الآن لسببين. الأول: أن المسلمين جالية ضعيفة مستضعفة وهدف سهل لأعمال العنف. وهم يفضلون أن يجربوا أساليب العدوان والاضطهاد عليهم قبل أن يوجهوها ضد اليهود. لكنهم سوف يفعلون ذلك حتما عندما يشتد عودهم ويثقون بأن الرأي العام قد تهيأ لذلك. والصهيونيون أنفسهم يعلمون ذلك ويخططون لمقاومة هذا التيار الجديد بطريقتهم الخاصة.

قلت مستدركا: إنك قلت إن اتجاه النازيين الجدد للاعتداء على المسلمين له سببان. ولكنك ذكرت واحدا منهما فما السبب الثاني. قال هو ما أشرت إليه من تداخل الأجهزة الصهيونية واستغلالها لهذا التيار الجديد. إن الأسلوب الذي جربوه ونجحوا به في جميع الحالات هو أن أفضل طريق لمقاومة التيارات أو الحركات الأخرى هو التسلل لها. بل وتزعمها عند الاقتضاء لأن ذلك هو الذي يمكنهم من الاستفادة منها في حالة نجاحها. ويسهل لهم كذلك القضاء عليها عندما يكون لهم مصلحة في ذلك.

إن ما نسمعه عن حوادث العنف والاعتداء على المسلمين في بلادنا أو في أوروبا بصفة عامة ليس كله من صنع النازيين أو العنصريين في فرنسا أو في البلقان. بل إنني أعتقد أن نسبة كبيرة من هذه الاعتداءات تتعمده عناصر صهيونية سواء عملت ذلك مباشرة أو عن طريق تسللها ضمن العاملين في هذا التيار العنصري الجديد. بقصد تحويله إلى العنف الذي يثير عليه الحكومة الألمانية بل والشعب الألماني ليدفعهم للقضاء عليه قبل أن يشتد عوده ويصل إلى السلطة ويعيد مأساة السياسة النازية في اضطهاد اليهود وغيرهم. وأنا أدعوك عندما تعود إلى بلادك أن تبحث عما إذا كانت أعمال العنف التي تسارع أجهزة الإعلام بنسبتها إلى الجماعات الإسلامية ليست من صنع الاستخبارات الصهيونية. إنني واثق من ذلك بل إنني أعتقد أن نسبة العنصر الصهيوني في هذه الحوادث أكثر منها فيما يقع في أوروبا.

قلت بكلمتي: لا أريد أن أسمع أكثر من ذلك ■

(*) كاتب ومحلل سياسي، أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة

زيارة البابا للولايات المتحدة الأمريكية (٢من٢)

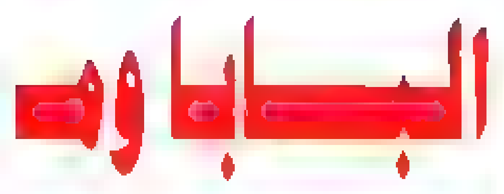

الخطاب للبابا في لوس انجلوس

إذا أراد الباحث الحكم على الكنيسة في الولايات المتحدة - بل والمؤسسة الدينية المسيحية هنا ككل - بالنتائج أو ما آل إليه حال المجتمع من انحدار كامل في الأخلاق اختصره البابا في تعبير طالما ردده أثناء زيارته وهو «سيادة ثقافة الموت» The [illegible] Death Dominance إذا أراد الباحث الحكم على الكنيسة اعتمادا على النتائج فإنه لاشك يصفها كمؤسسة فاشلة بكل ما تحمل الكلمة من معنى! فرغم الإمكانات الهائلة من مصادر مالية وجامعات وأجهزة كمبيوتر، وطائرات ومبان فخمة تنتشر في كل ركن من أركان الأحياء السكنية في مختلف المدن الأمريكية وبث تلفزيوني على مدار الأسبوع رغم كل ذلك وصل فساد الكنيسة نفسها حدا يزكم الأنوف ففي كل يوم تبث وسائل الإعلام خبر علاقات غير شرعية بين القسس «والمؤمنين والمؤمنات» في كنائسهم

ليس ذلك فحسب بل وصل الأمر إلى أن يفضي الآباء المسيحيون من قادة الكنيسة هنا إلى الأطفال الأبرياء في علاقات جنسية غير شريفة مستغلين دائما مكانتهم الدينية المقدسة

■ واشنطن: د. عبد الله الشيخ

إن انهيار الكنيسة الأخلاقي هنا ممثلة في أبنائها المسيحيين ورهبانها وقساوستها والموظفين فيها وتدني مستوياتهم الأخلاقية يمثل قمة المأساة فقد أدت هذه الحوادث والتي وصلت إلى (٤٠٠ حالة) ثم تقديمها للبابا عند زيارته إلى فقدان كامل للثقة في الكنيسة ورسالتها ورجالها وهو مكمن الخطر بسبب هذا تدنى الإقبال من الشباب على العمل الكنسي في سلك القساوسة وصدت المدارس المسيحية من الشباب الذين عزفوا تماما عن الانخراط في العمل الديني الكنسي بدرجة التي اشتكى فيها القائمون على هذه المؤسسات وصار المصدر الأساسي هو الرجال كبار السن غير المؤهلين والنساء اللاتي يواجهن الآن اعتراضاً كبيراً من قبل «المؤمنين» لأنه لم يعرف تسنم امرأة لمنصب «الأب» أو «القس» على مدار التاريخ وقد وصلت بعض النساء في أمريكا إلى مستوى عال في الهرم الكنسي «كقسيسات» بعد اشتغال في الماضي «كراهبات» وهذا يدل على عزوف الرجال والشباب بصفة خاصة

أن أشهر قصص الفساد الكنسي في أمريكا هي قصة القس «اسمر هوت» والذي يرأس كنيسة ضخمة في «بال روج» في ولاية ميمفيس والذي تورط في جر ثم «الوب» مع بائعات غانيات الهوى ثم جاء «بيكر» إمام «المؤمنين» في كنيسته الضخمة طالب منهم «الغفران» ثم جاءت الصورة الفاضحة للكنيسة عندما تورط «ابنه» بدل «جيمس بيكر» نفس الشيء والذي بنى مؤسسة كنسية بمئات ملايين الدولارات تورط هو أيضا في غرام وعلاقات غير شرعية مع موظفة في الكنيسة واتضح أنه تصرف في عشرات الملايين من الدولارات التي يتبرع بها «المؤمنون» بدرجة أنه صنع منها «كلبه» بيت بغرفة مكيفة [illegible] [illegible] في الوقت الذي يعيش فيه الكثيرون من «المؤمنين» بدون مأوى [illegible]

انحدار الكنيسة وثقافة الموت

يلقي البابا باللوم على ثقافة موت [illegible] التي تسود المجتمع الأمريكي وأشار إلى مسؤولية وسائل الإعلام ووسائل من مسؤولين عنها!! كما نبه أو ندد بالعقد المسموت الاجتماعي الإجرامي [illegible] B [illegible] وذلك في خطاباته التي مارس مواقع الكنيسة من «الإجهاض» ووجوب منع الحمل» ومنشور للمسيحي لسنة ١٩٦٨ والذي يحرم على الزوج أو الحماة حتى من مراحله الأولى بعد

كلات الكنيسة فى أمريكا

العصر مباشرة. وتدول الباند العنف داخل المدن الذي يقوده الشباب المراهق والذي يؤدي عادة الى جرائم القتل The Inner City Violence

كل ذلك تذكيه وسائل اعلام لا ضابط ولا رقيب عليها مثل شبكات التلفزيون والتي تعرض يوميا مسلسلات العنف والقتل ... وحتى برامج الاطفال المسماة «بالكرتون» تعج بالافلام التي تروج العنف والقتل.

اليهود والثقافة الامريكية

ذلك اللوم ان لم يكن كله فغالبيه ينبغي ان يوجه للكنيسة والتي حدرت قواها امام «المارد العلماني» الذي يقف خلف «ثقافة الموت» ان اليهود يلعبون دورا كبيرا في توجيه الاعلام الامريكي والثقافة الامريكية فهم وحدهم الذين يقفون خلف السينما وافلامها ومصادرها المالية الضخمة وهم يقفون خلف التلفزيون وبرامجه والمواد التي ينبغي ان تبث ... وهم يقفون خلف الصحافة مثل النيويورك تايمز والواشنطن بوست وميامي هيرالد ولوس انجلوس تايمز وشيكاغو تريبيون وينتمون ... كما انهم - اي اليهود - يقفون خلف المجلات الكبرى مثل «النيوزويك» و«التايم» والمجلات المتخصصة الاخرى في علم الاجتماع والتاريخ والاقتصاد والعلوم السياسية والعلاقات الدولية ... الخ ... الخ اذن الثقافة الأمريكية والتي وصفها البابا بانها ثقافة الموت لا يوجهها الشعب الامريكي المسيحي بنفسه انما يخططها ويوجهها اليهود ويجمعهم هنا في امريكا بامكاناته الفكرية والمالية الضخمة. وان كان هناك لوم يقع على الكنيسة فانه ينبع من ضعفها الشديد امام المارد العلماني ... اليهودي الذي يركب له الحبل على الغارب ليشكل عقلية امريكية منقطعة تماما عن القيم السمحة.

ضغوط الحياة الاقتصادية والاجتماعية وثقافة الموت

من الاسباب المفضية الى ثقافة الموت في الولايات المتحدة ضغوط الحياة في جانبها الاقتصادي والاجتماعي على الناس. فقد برع الاقتصاد الرأسمالي في نشر وتجميل الاتجاه الاستهلاكي Tendencies of Consumerism وصار الناس يميلون الى الاستهلاك ... وتنشر وسائل الاعلام اسلوب الاستهلاك المتفجر في بيوت الاغنياء المترفين. فيرى الفقراء كيف يعيش الاغنياء وكأنهم في عالم آخر ليس الولايات المتحدة ... فيولد هذه الفوارق الاقتصادية شعورا بالاحباط عند الفقراء فيتجهون الى القتل والنهب والسرقة ... ومن عجائب الاقدار ان لاقى والد اشهر لاعبي كرة السلة في العالم الشهير/ جيمس جوردن، والد نجم السلة «مايكل جوردن» الذي حتفه على يد اثنين من المراهقين الذين لم تتعد اعمارهم (١٨) عاما ... حيث قتلاه رميا بالرصاص في ولاية كارولينا الشمالية وهو في نوم خفيف داخل سيارته ماركة ليكسس قدر ثمنها بمبلغ ٤٦ الف دولار ... وذلك في جانب احد الطرق ... ثم استولى المراهقان على السيارة بعد ان القيا جثة القتيل في احد البرك في ولاية كارولينا الجنوبية.

حدث هذا ابان زيارة البابا ... وكانت وسائل الاعلام تنقل اخبار زيارة البابا ... جنبا الى جنب مع اخبار هذه الجريمة البشعة ولكن البابا لم يتطرق الى «العوامل الاقتصادية» واثرها على حياة الناس وامن المجتمع ... ومثل هذه المجالات التي تعرض الى جذور المشكلات لست من اختصاص الكنيسة وكبار آبائها ... فهم انفسهم يعيشون في مجتمع مخملي ... حياة رغدة متخمة ... لا يشعرون معها بضغوط الحياة على عامة الناس ... وكل صلة هؤلاء «الآباء المسيحيين» بالناس ... عامة الناس ... لا تتعدى ساعة من نهار كل يوم «احد» في اشكال روحية خالية من كل معنى في كنائس مهجورة رغم جمالها منتشرة في الاحياء ... ثم يتفرق الجمع حتى يوم الاحد القادم.

البابا والرئيس الامريكي ونائبه ... وتعاليم الكنيسة

هرع الرئيس بيل كلنتون ليكون في استقبال البابا في مطار دنفر بولاية كولورادو عند وصوله يوم ١٩٩٣/٨/١٢ ... وفي المطار تبادلا «الكلمات» والتي اظهرت مدى «اختلاف الرجلين» في المواقف الكنسية ... فالرئيس الامريكي مساند كبير لحق «النساء في الاجهاض» والبابا يقف ضد ذلك ... والرئيس الامريكي مساند كبير لحقوق الشاذين جنسيا ... فهو يؤيدهم والبابا يقف ضد ذلك ... والرئيس الامريكي يقف ضد «قيم الاسرة» التي يتبناها «اليمين المسيحي» ورجال الكنيسة ... والبابا ساند قيم الاسرة كما يراها «اليمين المسيحي» وكلا الرجلين تحدث عن شجبه للقتل الجماعي Holocaust ... Genocide ولكنهما تحدثا في ركن التفرج على القتل الجماعي والتطهير العرقي Ethnic Cleansing في البوسنة والهرسك ... ورغم الاختلافات الشاسعة في المواقف بين الرجلين فهما يقفان على قمة الهرم المسيحي في العالم ... أحدهما يرأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم ... والآخر يرأس اقوى وأغنى بلد مسيحي في العالم ... وكل يعرف دوره الذي صار اليه تطور الحياة في الغرب تقريبا منذ تدابر الدين والحياة في العصور الوسطى عندما نصبت الكنيسة وصيت على «مناحي الحياة» الخاصة بمجتمع الرومان ... بينما نصبت الدولة «مكاس» للحياة العامة للناس.

ان هذا - الفصام النكد ... بين الحياة والدين في المجتمع الغربي عامة والمجتمع الامريكي خاصة هو ... والسبب الرئيسي ... ربين المشرت ثقافة الموت وراجت The Culture of Death بمساعدة عوامل اخرى فان «الفصام النكد» مثل اساس الداء ومكمن البلاء ... وسوف تنتعش هذه المجتمعات في انحدارها الاخلاقي المريع الذي تحدث البابا عن اعراضه دون الاشارة الى اسبابه ... وتلك هي قمة المأساة في الحياة الغربية ■

■ البابا ضد الإجهاض والشذوذ وكلينتون مع الإجهاض والشذوذ

مقـــال الأســـبوع

بقلم الشيخ: نادر النوري
مدير الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت

مشاركة الإسلاميين في أنظمة الحكم

تعتبر قضية مشاركة الحركة الإسلامية المعاصرة في الحكم غير الإسلامي من القضايا الملحة والتي تشغل بال الكثيرين من العاملين في ميدان الدعوة الإسلامية على الرغم من أن القضية طرحت في بعض كتابات مفكرينا المعاصرين إلا أنها لم تلق حظها من العناية الحقة والدراسة الجادة الأصيلة مما جعل كثيراً من العاملين يكثرون الجدل حولها ويتجاذبونها بالحوار والنقاش دون أن يصلوا في ذلك إلى رأي حاسم، ولم يقف الأمر عند مستوى الأفراد بل تعدى ذلك إلى موقف الجماعات الإسلامية حيث تعددت وجهات النظر بشأنها، بل إن الجماعة الواحدة كانت لها فيها اجتهادات ومواقف مختلفة فمرة ترى جواز المشاركة وتقدم عليها، ومرة أخرى ترى عدم الجواز فتحجم عنها، مما أوجد نوعاً من البلبلة في صفوف العاملين في ميدان الدعوة الإسلامية، ولعل هذه الدراسة أن تكون قد لبت حاجة الحركة الإسلامية المعاصرة وأضاءت الطريق في مشكلة من المشكلات الكثيرة التي تعترض طريق العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية المنشودة.

إن حكم مشاركة الحركة الإسلامية المعاصرة في الحكم غير الإسلامي الذي يحكم معظم شعوب العالم الإسلامي في العصر الحديث مسألة جزئية فرعية ترتبط بأصل كلي ترجع إليه وهو الطريق الموصل إلى قيام الدولة الإسلامية وتحكيم شريعة الله، ومن هنا فلا يمكن البت في حكم هذه المسألة بعيداً عن هذا الأصل الكلي. ومعظم الاضطراب الحاصل عند من يتصدون لحل هذه المشكلة أنهم يحاولون الحكم فيها دون مراعاة هذا الجانب الأساسي الذي له الاعتبار الأول في تصورها ومن ثم الحكم فيها.

الصورة التاريخية لوصول الإسلام إلى الحكم

لقد اختار الله الجزيرة العربية مهداً لرسالة الإسلام «والله أعلم حيث يجعل رسالته».

والناس في هذا الاختيار يلمس جانباً كبيراً من الحكمة الإلهية حيث كانت الجزيرة في ذلك الوقت لا تقع تحت سلطان أي من الدولتين الكبيرتين الفرس أو الروم رغم أنهم كانوا على أطرافها قريبين منها كل القرب. ورغم بدء الدعوة في مكة إلا أن الدعوة حوصرت فيها نظراً لما كان لقريش من سلطان واضح على أم القرى ولأنها رأت في هذه الدعوة ما يهدد مصالحها ونفوذها، مما دعا الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يبحث عن قاعدة آمنة للدعوة تكون منطلقاً للدعوة الإسلامية، ومن هنا كان عرض نفسه على القبائل وهجرة أصحابه إلى الحبشة ودعائه إلى الطائف ثم وجد ما يصبو إليه في المدينة المنورة بعد بيعة العقبة الأولى والثانية، ولم يكن في المدينة المنورة سلطة مركزية قوية تحملها على أن تتخذ موقفاً موحداً ومحدداً من الدعوة الإسلامية حيث كانت فيها قوى شبه متوازنة بين قبيلتي الأوس والخزرج العربيتين وبين القبائل اليهودية المتعددة، ولم تمض سنتان على بيعة العقبة الأولى حتى كان الإسلام ينتشر انتشاراً سريعاً بين سكان المدينة وقد رأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - الطريق أمامه ممهداً، فلم يكد يصل إلى المدينة حتى فتحت له أبوابها ولم يجد قوة تقف في طريقه، وبعد أن بنى مسجده أخذ في وضع دستور الحكم للمدينة المنورة والذي عرف تاريخياً باسم الصحيفة والتي حدد فيها العلاقات بين المسلمين في المدينة وقبائل اليهود تحديداً دقيقاً وبذلك قامت الدولة الإسلامية الأولى دون وجود سلطة مركزية تحول.

ويمكن أن نستخلص مما سبق:

١ - أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - بدأ بدعوة الناس إلى الإسلام حتى تكونت له قاعدة صلبة من المسلمين هم الذين أطلق عليهم بعد ذلك المهاجرون.

٢ - أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقبل الملك حينما عرض عليه من قبل الجاهلية لأنه سيكون والياً من قبل الجاهلية ولن يكون له أي نفوذ عليهم لعدم وجود قاعدة مؤمنة يعتمد عليها في تنفيذ شريعة الله ولن يسمحوا له بذلك بدليل أنهم رفضوا أن يقولوا «لا إله إلا الله» لأنهم وجدوا فيها إسقاطاً لكل نفوذهم.

٣ - لم يخض الرسول - صلى الله عليه وسلم - مع الجاهلية حرباً عسكرية لقلة أنصاره بالنسبة للجاهليين ولعدم وجود القوة الكافية ولاعتبارات أخرى كثيرة.

٤ - اختار الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم - الهجرة على الصدام المباشر مع الجاهلية والبحث عن مكان آخر يأوي إليه مع أصحابه معتمداً مبدأ الهجرة لإنشاء قوة حقيقية تكون قادرة على الصدام مع الجاهلية.

٥ - تم للرسول - صلى الله عليه وسلم - ما أراد بهجرته إلى المدينة ووصل الإسلام إلى الحكم بهذه الطريقة.

هذه هي الصورة التاريخية التي وصل بها الإسلام إلى الحكم، واستمر الحكم بالإسلام بصورة أو بأخرى مثالية، أو غير مثالية حتى كانت المؤامرة الدولية الكبرى على الإسلام بإسقاط الخلافة وتمزيق شعوبها وإقامة كيانات إقليمية ودويلات قومية وتيارات وأحزاب معادية للإسلام وعاملة على تقويض ما تبقى من دعائمه ومراكز القوة فيه.

الحركة الإسلامية تدعو للعودة إلى الإسلام

وكرد على إلغاء الخلافة قامت الحركة الإسلامية المعاصرة بالدعوة إلى العودة إلى الإسلام وتحكيم شريعته، واستطاعت الحركة أن تعيد إلى المسلمين ثقتهم بإسلامهم، وأن ترد الغزو الفكري المعادي إلى جحوره بما طرحت من المؤلفات الإسلامية وبما أنشأت من الصحف والمجلات وبما أقامت من المشروعات النافعة، وكان أبرز ما قامت به أن أوجدت تياراً شعبياً وحركة مطالبة بعودة الإسلام إلى الحكم. ولكنها حتى الآن ما زالت تتعثر في طريق إيصال الإسلام إلى الحكم، ولا يبدو أن هناك صورة واضحة أمامها أو خطى محددة مرسومة تسلكها وهي ما تزال تقدم رجلاً وتؤخر أخرى في ميدان السياسة. ومعظم مواقفها السياسية تأتي كردود أفعال للضغوط الجاهلية من حولها، ولم تستطع حتى الآن بسبب ملاحقتها والضغوط الخانقة

جرّدها من صياغة أهدافها السياسية ضمن برنامج زمني واضح المراحل محدد الوسائل

الظروف التي تعمل فيها الحركة الإسلامية

ولعل أهم العوامل في هذا الموقف الذي وصلت إليه الحركة الإسلامية عدم وضوح الصورة التي يمكنها عن طريق الوصول إلى الحكم، وذلك لأن الصورة التاريخية لوصول الإسلام إلى الحكم والتي أشرنا إليها فيما تقدم تبدو الآن غير ممكنة التحقيق لأن أقطار العالم الإسلامي جميعاً تخضع لسلطات مركزية قوية تساندها قوى دولية متعددة بما تملك من قوى مادية وعسكرية رهيبة وهي ترصد تحركات العاملين للإسلام في كل مكان وتحاول محاصرتهم والحيلولة دون نجاح جهودهم. أما القيام إذن على الصورة التاريخية في الظروف الراهنة يبدو أنه غير ممكن على الأقل في المستقبل المنظور. هذا بالإضافة إلى الفروق الكثيرة القائمة بين واقع الحركة الإسلامية المعاصرة وواقع الدعوة الإسلامية الأولى من جانب، وبين الواقع التاريخي الجاهلي والواقع الجاهلي المعاصر من جهة أخرى، حيث كانت الدعوة الإسلامية الأولى تنظيماً يضم كل المسلمين في حين تضم الحركة الإسلامية المعاصرة بعض المسلمين، فالأولى كانت جماعة المسلمين والمعاصرة جماعة من المسلمين، وهذا يجعل الدعوة الإسلامية تتحرك في مواجهة الجاهلية وحدها، بينما يجعل الحركة الإسلامية المعاصرة في موقف حرج فهي بالإضافة إلى حركتها في مواجهة الجاهلية المعاصرة مضطرة أن يكون لها مواقف محرجة مع القاعدة العريضة للشعوب الإسلامية التي لا تخضع لقيادتها، ومثل هذا الوضع تستفيد منه الأنظمة الجاهلية فوائد كثيرة ومتعددة

فالحركة الإسلامية المعاصرة من حيث أرادت أو لم ترد باعتبارها جماعة من المسلمين فقد وضعت نفسها في الطريق الحزبي الذي تسلكه الأحزاب المعاصرة إذا ما أرادت الوصول إلى الحكم

وقطعاً لهذه الطرق أمام الحركة الإسلامية المعاصرة فقد سُدّت الأبواب أمام الإسلاميين بحيث لا يتمكنون من الحصول على قوة عسكرية داخل جيوش دولهم تمكنهم من القيام بانقلاب عسكري والثورة الشعبية المسلحة مستبعدة في ظل مثل أنظمة الحكم المستبدة القائمة في معظم أنحاء العالم الإسلامي لأنها تحتاج إلى إعداد طويل دقيق وتدريب منظم يصعب القيام به تحت ظل هذه الأنظمة وكثيراً ما ينكشف ويكون انكشافه كارثة على المسلمين

فلم يبق أمام الحركة الإسلامية إلا الطريق

■ الشيخ نادر النوري

الثالث وهو طريق العمل السياسي الحزبي والذي يؤدي إلى المشاركة في الحكم غير الإسلامي وقد لاحظ أعداء الإسلام في الداخل والخارج أن البلاد الإسلامية التي تحكم بالديمقراطية البرلمانية ينتعش فيها الإسلام وتقوى الحركة الإسلامية وتفرض وجودها على الساحة كمنافس قوي للأحزاب المناوئة للإسلام ومن هنا حرص أعداء الإسلام الدوليون أن يحكم العالم الإسلامي بالحديد والنار بدلاً من الديمقراطية النيابية

وأمام هذا الواقع البائس الذي يعيشه المسلمون المعاصرون تقف الحركة الإسلامية ومفكروها، فمنهم من ينظر إلى الصورة التاريخية للدولة الإسلامية الأولى ويعتبرها القياس الذي ينبغي أن تسير عليه الحركة الإسلامية المعاصرة، وهو بذلك يسقط كل الفروق التي أشرنا إليها بين واقع الحركة الإسلامية المعاصرة وواقع الدعوة الإسلامية الأولى من جانب. كما يسقط كل الفروق بين واقع الجاهلية التاريخية ذات السلطان المحدود وواقع الجاهلية المعاصرة والتي يغطي نفوذها كل مكان كما يسقط كل المتغيرات التي أحدثتها الثورة العلمية والتي تشكل قوة هائلة بيد الجاهلية المعاصرة ويدعو إلى أن نسير في نفس الخطوات. ثم هو لا يبين كيف يمكن أن نتم هذه الخطوات مع هذه الفروق والمتغيرات

ولا شك بأن هذه الصورة التاريخية لو كانت ممكنة لا يمكن أن يعدل بها صورة أخرى، لأنها الصورة المثالية التي يمكن بها انتقال الإسلام إلى الحكم من أقرب الطرق ودون سلبيات كثيرة، ولكن الأمنية شيء والواقع شيء آخر

والذي يقف عند هذه الصورة لا يتعداها قد لا يجيز الصورة الأخرى نظراً لما يترتب عليها من سلبيات كثيرة ورغم ما يمكن أن تحققه من منافع جزئية أو أهداف مرحلية، ومن هنا تكون الفتوى بعدم جواز المشاركة في الحكم غير الإسلامي

ويرى الآخرون أن الصورة المثالية التاريخية ليس لها فرصة التحقق في الواقع المعاصر، ومن ثم فليس أمامهم إلا محاولة الوصول عن طريق الممكن من الصور الأخرى، أو اتخاذ موقف سلبي من الصراع يخرجهم من دائرة التأثير في الواقع وتغيير ما يمكن تغييره. ودفع أكبر الشرين بارتكاب أخفهما

أثر إقصاء الخلافة

إن أكبر ضربة وجهت إلى الإسلام خلال تاريخه الطويل كانت إقصاؤه عن مجال الحكم والدولة بإلغاء الخلافة الإسلامية، وإن كان ما يعانيه المسلمون من مشكلات في شتى شؤونهم يعود إلى هذه الكارثة الكبرى، فإذا استطاع المسلمون التغلب على هذه المصيبة الكبرى بإعادة الإسلام إلى الحكم والدولة استطاعوا أن يحلوا كل مشكلاتهم وأن يوجهوا سير التاريخ مرة أخرى من جهته الإسلامية الصحيحة

وأمام هذا الهدف الكبير الذي قامت الحركة الإسلامية لتحقيقه لا يمكن الاحتجاج عليه بأمور جزئية تتعارض معه لأنه في حالة تعارض الجزئي مع الكلي يكون الترجيح للجانب الكلي والأمثلة على ذلك في الفقه الإسلامي أكثر من أن تحصى، وإن أكثر الأدلة التي يعترض بها من لا يجيز المشاركة في الحكم غير الإسلامي باعتباره الصورة المتاحة للوصول إلى الحكم في المرحلة الراهنة إنما هي من هذا القبيل

إن مرونة الشريعة الإسلامية وواقعيتها لا يمكن أن تحول دون تحقيق الأهداف الكبيرة بسبب معارضات جزئية. كما لا يمكن أن توقع المسلمين في الحرج بقصرهم على صورة واحدة من صور الوصول إلى الحكم رغم استحالتها في بعض الظروف والأوضاع، وذلك لأنها جاءت لكل زمان ومكان ولكل الظروف والأحوال. ومن ثم نرى أن الأحكام التي جاءت في هذا المجال ليست على إطلاقها وإنما هي مرهونة بظروف إمكانية تطبيقها وبمقدار ما تحققه من فوائد وما تدفعه من مضار. وإنه إذا تعذر تطبيق الصورة الأولى يمكن الانتقال إلى الثانية أو الثالثة أو الرابعة وأن ذلك قد يختلف باختلاف الزمان والمكان وباختلاف ظروف الحركة الإسلامية في كل قطر، بل قد يكون من المصلحة في بعض الأحيان السير في هذه الطرق الأربعة بخطوط متوازية في مرحلة من المراحل حتى تترجح واحدة منها في النهاية

ويمكن أن نستدل لما ذهبنا إليه بمشاركة يوسف عليه السلام في الحكم غير الإسلامي في زمن العزيز وتوليه الوزارة، كما يمكن الاستدلال ببقاء النجاشي على رأس الحكم غير الإسلامي في الحبشة زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم اعتراض الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم يعتبر النجاشي نتيجة لذلك خارجاً عن الإسلام، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بالصلاة عليه صلاة الغائب حينما توفي

واشنطن

ان شكاوي اجهزة الاعلام الخبيثة والجهاز الصهيوني المنحاز بنفس القدر اصبحت مملة مثل تلك القذائف المستمرة والمملة التي تطلقها هذه الاجهزة في سبيل تقاريرها التي تنبع من قاع لا قرار له من الاحقاد العنصرية والعرقية

وهكذا فإن المسلمين في الغرب قد اغلقوا على انفسهم داخل قوقعة العزلة مع رفع عقيرتهم احيانا محتجين املين في ان تكون عزلتهم الاختيارية التي فرضوها على انفسهم حصنا منيعا لهم. ومع ذلك فإن الصحفيين والسياسيين الخبثاء، والعدائيين احيانا يقومون الان بالطرق على ابواب المسلمين بقوة. وهكذا فإن الملح الذي كان على جراحات المسلمين قد تم استبداله بحامض مر ومؤلم للغاية يحترق جهاز المناعة ونهايات الاعصاب ليفرز بعطه رائحة كريهة ونفاذة من الكراهية والاستعلاء الكاذب في المحاضرات التي تلقي على هذا المجتمع المعاصر لتوضح له الشرور التي تعشش وسطه وما يمكن ان يفعله المسلمون «الطيبون والشرفاء» حياله

وهكذا استمرت ابحاث برنت بوزيل Brent Bozell من مركز البحث الاعلامي Media Research Center والذي تحدث عبر برنامج لاري كنج يوم ٢٩ نوفمبر لتفصح رأيه باللائمة على العرب والمسلمين الامريكيين وتصفحهم بممارسة الانتقاد الذاتي بدلا من صناعة نظريات عن مؤامرات خارجية او اطلاق صيحات الانكار في عقب احداث نيويورك. ومثل هذا الراي ردده عدد من محللي والمعلقين الاعلاميين في تعليقاتهم العامة والتي تفترض ان مسلمين عبارة عن مجموعة من المتطرفين غير قادرة على النقد او راغبة في الاعتراف بعيوبها

حملة من الكراهية في الإعلام

لقد سمحت اجهزة الاعلام المسموعة والمرئية لعدد من الخبراء مثل بوزيل بالاعراب عن ارائهم حول مسائل تتراوح من مخططات نيويورك الى الصحوة الاسلامية في مصر وفي

٢٨ يونيو و٢٩ يونيو الماضي وبعد كشف مخطط التفجير المزعوم والذي قيل انه كان يحوي تدمير مبنى مكتب التحقيقات الفيدرالي في نيويورك ونفقي لينكولن وهولاند في نيويورك ومبنى منظمة الامم المتحدة كان الحديث العام في كل المقابلات التلفزيونية محصوراً في الحادث وافرد جزءا قليلا لمواضيع مختلفة. وكان العامل المحيط في ذلك هو الضيوف الذين تحدثوا في تلك البرامج

وباستثناء، ربما فقط، هم عبدالرحمن العمودي من المجلس الاسلامي الامريكي (برنامج CNN Crossfire بتاريخ ٦/٢٨ وهشام ملحم من مجلة السفير البيروتية (برنامج ماكلفين بشبكة NBC يوم ٦/٢٨ والحاج غازي حسن خان من المجلس الوطني للشؤون الاسلامية (برنامج ماكنيل – ليهرر بتاريخ ٦/٢٩) والبيرت مخيبر من اللجنة العربية الامريكية لمحاربة التمييز (برنامج لاري كينج في شبكة CNN بتاريخ ٦/٢٩)

وقد دعي اولئك الذين يمثلون وجهات نظر العرب والمسلمين لتوضيح وجهات نظر مجتمعات العرب والمسلمين

ومن بعض النواحي يبدو ذلك عادلا بعض الشيء، ولكن عددهم وضعوا في مقارنة مع المتحدثين الآخرين والذين كانت آراؤهم تتراوح بين العدائية والانتقاد المرير، ويصح ان هناك عدم توازن كبير. وفيما يلي قائمة باسماء معظم وليست كل «الخبراء» الذين ربطوا بين الصحوة الإسلامية واحداث نيويورك واصدروا تحذيرات غير مسؤولة ضد خطر ارهاب الاصوليين الاسلاميين

قائمة باسماء قادة حملة الكراهية

مستشار شؤون الامن القومي الامريكي السابق، ولودي مايوري من معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى WINEP ومايكل ايزنستات من WINEP ومحمد حقي مستشار الرئيس المصري حسني مبارك والجنرال اودوم (في المعاش)

- برنامج ماكلفين (NBC) بتاريخ ٦/٢٨

بريست سكار كروفت

اسعد ابو خليل – جامعة بيركلي بكاليفورنيا

السفير ريتشارد ميرفي – مركز العلاقات الخارجية

- برنامج CROSSFIRE شبكة CNN يوم ٦/٢٨

جين كيركباتريك سفيرة امريكا السابقة في الامم المتحدة

دان جليكمان، رئيس قسم في جهاز الاستخبارات

- برنامج ماكنيل – ليهرر (PBS) يوم ٦/٢٩

جوديث ميللر – صحفية في نيويورك تايمز

فؤاد عجمي – جامعة جون هوبكنز

جراهام فوللر – مؤسسة راند

بيج تاير – صحيفة نيويورك نيوزداي

وقبل التواريخ المذكورة وفي يومي ٢٥ و٢٦ يونيو تحدث كل من فؤاد عجمي واسعد ابو خليل وجوديث ميللر وديف هيكيند عضو مجلس ولاية نيويورك والعضو السابق في عصبة الدفاع عن اليهودية، والسناتور الفونس داماتو من نيويورك والسفير بول بريمر وفينس كانيسترارو موظف سابق بوكالة المخابرات المركزية الامريكية (CIA) قد تحدثوا لبرنامج CROSSFIRE وبرنامج ماكنيل – ليهرر وغيره للتعبير عن وجهات نظرهم والتي كانت في معظمها غير متوازنة. ولم يبد أي من الخبيرين للمعاش استعداده او رغبته في ان ينتظر القانون مجراه لاثبات جرم المتهمين بل افترضوا ارتكابهم للجرم مسبقا

وكانت غالبية الآراء جزافية وغير عادلة وخالية من معايير النقاش، وعلى سبيل المثال ذكر كانيسترارو ان هناك «جيشا من الاصوليين» في الولايات المتحدة ينتشرون خاصة وسط سائقي التاكسي، واكدت جوديث ميللر موقفها التقليدي والمعروف وهو ان «الاصوليين» عنيفون ويشكلون خطرا على مصالح الولايات المتحدة وامنها

نشرات الاخبار والمعمعة المحيرة

وبالنسبة لنشرات الاخبار يبدو ان شبكات الاخبار هي التي تعتبر اشد خطورة وايذاءً في تغطياتها الحمراء بينما تميز المحطات المحلية اكثر حساسية وتقديرا لمشاعر المجتمع. وقدمت نورا حسن النتيجة في القناة الثامنة للاخبار وهي محطة محلية في واشنطن تقدم نشراتها على مدار الساعة، قدمت تقريرا متوازنا واكثر عدلا حيث عرضت آراء الجانبين. وقدمت شبكة تلفزيون ABC في اليوم الاول قصصا مخيفة ومرعبة يرددها دائما المسؤولون الاسرائيليون مثلا ان شبكة اصولية ارهابية كانت تعمل داخل الولايات المتحدة بتمويل من دول اجنبية والسودان احد هذه الدول. وعرض لحلق تدريب عسكريا مسجلا على الفيديو للقوات السودانية وادعى انه معسكر للتدريب الارهابي. كما انه «ترجم» ما تم تسجيله من كلام على شريط الفيديو، مثلا، ان التدريب كان يتم لضرب المصالح الامريكية والهجوم على «الشيطان الاكبر» في عقر داره. وذهب المعلق الى ابعد من ذلك عندما نقل على لسان فرد سوداني مجهول يقول انه لم يندهش من علاقة السودان بمخطط التفجير في نيويورك. ولكن ذلك «الصحفي» فشل في ان يذكر ما إذا كان ذلك السوداني مع او ليس مع المعارضة السودانية، اذ ان ذلك يمكن ان يجرح مصداقيته

ان الامر الذي يثير الاعصاب اكثر من التغطية الجهرية الضارة هو في الواقع ضعف صفة المسلمات للقبول بصحة حدوث تلك المؤامرات والاتهامات وقد اعتبر من المسلمات بين الصحفيين والسياسيين ان هناك شبكة دولية من الاسلاميين تعمل على نقل نشاطاتها الارهابية الى داخل الاراضي الامريكية

[illegible]

وبالنسبة اليهم فان احتمالات حدوث مؤامرات من قبل حكومات صديقة للولايات المتحدة ليست واردة. ومع ذلك لا يسألون الاسئلة التي يريد العرب والمسلمون إثارتها مثل ماذا حدث لجوسي حداس الاسرائيلي الذي استخدم محمد سلامة الفلسطيني الذي اتهم في حادث تفجير قبة المركز التجاري الدولي بتاريخ ٢٦

■ محمد سلامة

فبراير الماضي

وماذا عن مخبر مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) الذي كان يتقاضى من السابق أجره من حكومة حسني مبارك؟ ومن قطع هذا الشخص علاقاته مع الحكومة المصرية؟

نعم يمكن أن نتخيل وجود مجموعة صغيرة من المتطرفين المتهورين الذين بإمكانهم ارتكاب جرائم فظيعة ضد الإنسانية داخل الأرض الأمريكية وبإمكان أمثال هؤلاء أن يجدوا الدعم والتأييد من العناصر الراديكالية داخل حكومات مثل إيران ومن الممكن بنفس القدر أيضا أن يكون هناك اتفاق إسرائيلي - مصري لإرغام الولايات المتحدة على تقديم تأييدها الكامل لتلك الدول التي تقاتل من أجل قطع دابر الأصولية، ومثل هذا المخطط يمكن أن يحتاج إلى مهارة عالية ومعرفة بالتفصيل

دور الموساد والمخابرات المصرية في الإيقاع بالمتهمين

وليس من السهل أن تتفحص الجهود المشتركة للموساد الإسرائيلي والمخابرات المصرية عن تنفيذ مثل هذه العملية وقد نقل عن عميل جهاز الموساد السابق فيكتور اوستروفسكي قوله لصحيفة الصوت (THE Voice) بأنه متأكد من تورط الموساد في حادث تفجير قنبلة ٢٦ فبراير وأشارت مجلة نيويورك ضمنا إلى احتمال وجود علاقة لمصر في الحادث عندما كتبت عن عماد سالم الضابط المصري السابق والذي لعب دور العميل الرئيسي لمكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) في الإيقاع بالمتهمين. أن ماضي عماد سالم الغامض وولعه في الاحتفاظ بصور ضحايا التعذيب ضمن مقتنياته الخاصة، مما دفع بكاتب المقال إلى القول بأن «أن كل هذه المسائل توحي بأن هناك علاقة له بالمخابرات المصرية» مجلة نيويورك عدد ٥ يوليو الحالي

أسلوب الموساد في الإيقاع بالمتهمين

وبالنسبة للمتهمين أنفسهم، فقد تم تعريفهم بواسطة من عرفوهم في المجتمع والذين وصفوهم بأنهم صادقون في معتقداتهم وسالمون أن وصفهم «بالأصوليين» أيضا موضع شك مادام محمد سلامة المتهم بتفجير قنبلة ٢٦ فبراير كان يتقاسم الغرفة مع سيدة وفيكتور القدير ذكر أن محمد سلامة كان لديه عشيقة ولكن يسرق السيارات أن هذا المزيج في الأوصاف يقدم صورة مثالية لقدرة الموساد على

■ المتهم عماد سالم

المهدورة والتحديد أن الموساد في عملياتها الخارجية كانت ولا تزال تعمل على تصفية أو تدمير أو إسكات أعدائها وهي لها تجربة عريقة في هذا المجال إنها تقترب خلسة من ضحاياها مدة ستة أشهر إلى عام وتدرس عادات الضحية وطبائعها بكل دقة وحرص وتتابع أدق التفاصيل وهي تقوم بهذا من أجل أن تجد الوسائل المناسبة للإيقاع بالضحية، كالجنس والمخدرات والمال والوعود بمراكز القوة والسلطة الخ وفي حالة المتهمين في حادث تفجير قنبلة نيويورك فإن الموساد يمكن أن تكون قد وضعت الخطة مع العملاء المصريين والذين من المحتمل أن يكونوا قد اخترقوا المجتمع منذ مدة وذلك للعب بعقول المتهمين.

وعملاء المخابرات المصرية مثل سالم ربما كانوا على اتصال دائم بالمشتبه فيهم دون أن يشكوا وربما تم تقديم وعود للمشتبه فيهم بفتح طريق الشهرة أمامهم أو الخلود في الدار الآخرة وربما توفير ضمانات مالية لهم في الدنيا وهذه كلها تعتبر عروضا مغرية بالنسبة للشخصيات المهزوزة وغير المستقرة للمتهمين وهكذا فإنهم وقعوا في أيدي مسؤولي أجهزة المخابرات في نيويورك وهم متلبسون بجرمهم وسوف تعود المخابرات الإسرائيلية والمصرية لتقول للرئيس كلينتون «لقد قلنا لكم هذا من قبل»

أليس هذا ممكنا؟ ربما لا ولكن مرة أخرى هل لا نتكهن بالمؤامرات طالما أن أجهزة الإعلام راغبة تماما في أن تفترض صحة ودقة التقرير التي تقول بأن مخطط إرهابي إسلاميا كان في طريقه للتنفيذ تحت إشراف دول أجنبية؟ أن المسلمين في الواقع عليهم أن يفعلوا أكثر مما يفعلونه لأن أهم شيء ألا يتخذوا موقفا سلبيا فيهم (أي المسلمين) يتخذون موقف الدفاع وأحيانا موقف التبرير ومن المفهوم أنهم يعيشون رعبا من موجة الانتقادات المستمرة والتي غالبا ما تكون غير صحيحة وغير دقيقة للقصص تنسج وتحكي حولهم أن موقفهم يشبه موقف حارس المرمى الذي يحاول جاهدا أن يحرس مرماه وأمامه عشرون من المهاجمين كلهم يندفعون نحوه بسرعة جنونية من الذي يجب أن يوقف أولا من كل هؤلاء المهاجمين؟

مقترحات لمواجهة الهجوم الظالم

من الممكن تقديم عدة مقترحات مثالية لكيف يمكن لمجتمع المسلمين الأمريكيين مقاومة هذا الهجوم الظالم على وحدتهم وتماسكهم ولن يكون هناك رد فعل مناسب من المسلمين دون تحقيق بعض الشروط أولا وهي:

١ - معالجة مشكلة الخلافات والانقسامات العنصرية وذلك عن طريق الضغط على مشاعر التفوق

٢ - القضاء على النزعة الفردية في التفكير وإحلال روح الجماعة والمجتمع بدلا عنه

٣ - على المسلمين الأمريكيين انتهاج الأسلوب الأمريكي

ولا كان التنوع العرقي مصدر القوة بالنسبة للامبراطورية الإسلامية ولكنه الآن يهدد بتمزيقها إلى أشلاء وليس هناك خطأ من أن يعرف الإنسان نفسه بعلاقاته الاثنية

أن الباكستانيين بإمكانهم دراسة آسيا والعرب بإمكانهم دراسة منطقة الشرق الأوسط ولكن عندما يبدأ الطحن فإن على المسلمين أن يكونوا قادرين على تجميع إمكاناتهم وطاقاتهم عبر الحواجز الاثنية رغم صعوبتها، بدلا من اتهام بعضهم البعض بالتعلق بأوهام العظمة والتفوق

ثانيا: نشد صيب المسلمون في الغرب بمرض الفردية (والذي ليس بالضرورة سيئا في كل الأحوال) وقد قاد هذا إلى اعتقاد عدد من قيادات المسلمين في الغرب بأنهم يتصرفون بطريقة صحيحة في الوقت الذي يفتقر فيه الآخرون إلى الرؤية الصحيحة للأمور ويبدو أن معظم المنظمات الإسلامية تتبع اتجاهات وطرقا مختلفة ونأمل أن تلتقي هذه الاتجاهات والطرق قريبا لمصلحة مجتمع المسلمين

ثالثا: عندما تلتقي أجهزة الإعلام بالمسلمين المهاجرين، فإنهم يتحدثون وكأنهم يمثلون قومياتهم المختلفة والتي تختلف تقاليدها وعاداتها الثقافية اختلافا كبيرا عن التقاليد الأمريكية والمسلمون عموما يجب عليهم أن يحاولوا الاقتراب من أولئك الذين يستمعون إليهم وسوف يؤدي مثل هذا الأسلوب كما نأمل إلى صدور تصريحات وآراء موزونة

وأخيرا حذ هذا المقال وعرضه على أولئك المحررين الذين يجرؤون على القول بأن المسلمين لا يتقبلون نقدهم نقدا إيجابيا وذاتيا ■

بقلم الدكتور: توفيق الواعي

صناعة الإرهاب

الإرهاب جريمة، وترويع المسلمين كارثة، وكل مسلم يعلم أن دينه هو دين الحسنى والمعروف والموعظة الحسنة «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، ولكن هناك قوى تصنع للمسلمين في هذه الأيام إرهاباً على مقاسهم، وتدبج لهم تهماً خاصة بهم، صناعة عالمية وإبداعات محلية، يشترك فيها أعداء الأمة بحقدهم، وجهلة الشعوب بسفههم. لا يقصدون بذلك قلة متجاوزة، أو أفراداً متأولة، أو جماعات ثائرة على ظلم أو بغي أو عمالة، وإنما يقصدون وفي المقام الأول، الدعاة المخلصين، الذين يملكون زمام الكلمة وناصية الحجة وبلاغة التوجيه، ويحاولون إيقاظ النائم، وتنبيه الغافل، وتعليم الجاهل، وإشعال الخامل، وذلك خوفاً على باطلهم، وعلفاً على مواقعهم، وهذا بحد ذاته جريمة يقصد بها قتل كل نهضة، ونسف كل تقدم ومحو كل سيادة أو عزيمة، وإلا فقل لي بربك ما يخيف العالم، أو النظام العالمي من الإسلام الذي زرع السلام؟، وما يخيف الأديان من الدين الذي قال: «لا إكراه في الدين» وما يرهب المخلصين في الأمة من الرسالة التي أشادت بالمخلصين، وما الذي يبهت أصحاب الكراسي والعروش العفنة من منهج يثبت ولاة العدل ويفرض طاعتهم؟! اللهم إلا إذا كان كل ذلك باطلاً يتزيا، وظلماً يتصنع، وجرماً يتستر فإنه ينازله.

إن أعداء الإسلام اليوم يريدون أن يثيروا كل إنسان، وأن يجيشوا كل ملة أو نحلة للقضاء على الحق ودعاته، وأن يحدثوا دوياً مهلكاً وصخباً راعداً لمحاربته وإهلاكه!! وتكاد تصنع هذه الضوضاء الراعنة في مقابل الحق على مدار التاريخ سداً للظلم الصارخ والباطل السافر، يحكي القرآن قصة إبراهيم عليه السلام، فكأنك تسمع فيها رعشات الأصوات الهوج وسرات الحناجر المتفائلة إذ بفاء إبراهيم تسوقه أفواج الباطل لأنه ثار على الخرافة المتسلطة والأوهام المتحكمة والهامات المخرفة وأنكر الأباطيل الشامخة والهياكل المعبودة وحرج على الجبابرة المتسلطين، ليعيد للإنسانية عقلها الشارد وفكرها الغائب بحجته القوية ولفظه المبين «إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون» وواصل قرعه للأسماع زمناً حتى كل بيانه وبح صوته فثار على الأحجار المنصوبة والهراء المضحك، فأقيمت له محاكمة دستورية ومهزلة قانونية، ويظهر العصر بسلطته كالح الوجه منعدم الضمير محرضاً متهماً «قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم» وكثيراً ما يسترق السمع على المصلحين وتعد الأنفاس على الراشدين لتتسبب في وصمهم والإيقاع بهم وتحريض الجماهير عليهم، وتحين الفرصة وتقول السلطة اللعوب: «فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون» ويحضر إبراهيم، ويا له من موقف صعب تمرت له السلطة وحمست له الجماهير، وبدأ التحقيق بلغة الثعلب وبمنطق المستدرج: «أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم» ولبس بأصنامنا وهي الخشب أو بأوثاننا وهي الحجارة بل بلغة التهييج والتهويل واللعب بالمقدسات «بآلهتنا» وهنا يقف الإنسان مبهوراً لثبات إبراهيم عليه السلام المذهل ورسوخه المدهش حين يقول ساخراً «بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون» فكانت صدعة من صدعات الحق ورعدة من رعدات البرهان، ولكن إذا كان التدني عميقاً والتسفل غائراً والأهواء ملونة قلما ينجو من هوله مصاب ويتخلص من براثنه مستسلم، يصور ذلك القرآن بالمجاز «فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون، ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون» ونرى بعد ذلك احتدام الصدام ونهايته الحتمية وكلمته الفاصلة «أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون» وتكشر السلطة عن أنيابها وتتحرك طبيعتها وتصدر أحكامها الملتهبة وقراراتها المحرقة فتقول «حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين» وتحريق إبراهيم عليه السلام يعني تحريق كل عقل مفكر، وكل إرادة حرة وكل معتقد سليم وكل دعوة للإصلاح وطريق للخلاص واحترام للقيم، ولكن كل هذا لا قيمة له عند صناع الضباع، وكم عانت البشرية وتعاني وكم تجرع المصلحون ويتجرعون من مؤلفي الدواهي وقادة السنين العجاف، ونحن نعيش أياماً كل شيء فيها يصنع، الإرهاب يصنع، حقوق الإنسان تصنع، والأزمات تصنع، والعروش تصنع، والفكر يصنع، والإنسان يصنع، ولكن الحقيقة لا تصنع والإيمان لا يصنع ورجال الصدق لا تصنع، وإذا عم كل هذا الزيف، وطم كل هذا الفساد يلتفت الجميع إلى الحقيقة التي لا تغيب والمنهج الذي لا يضل ويقول الناس كل الناس: «ليس لها من دون الله كاشفة»!!

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة

(٩)

المجاهد محي

هو الرجل الفذ والزعيم بحق والمجاهد بصدق، الذي يؤثر العمل على القول، ويجول البلاد الإسلامية شرقًا وغربًا معرفًا بقضية بلاده المسلمة تونس، التي استعمرها الفرنسيون وأذاقوا شعبها ألوان البلاء وأنواع العذاب، ونشروا فيها الفسق والفساد، وأحلوا فيها الدمار والخراب، وعملوا على سلخها من دينها ولغتها، وتجريدها من أخلاقها وتقاليدها لتحويلها إلى قطعة من فرنسا بمفاسدها ورذائلها ومبادئها

ولقد اتصف الزعيم التونسي الكبير بالالتزام الإسلامي في قوله وعمله، وأخلاقه وسلوكه، كما كان النموذج الصادق للمسلم المعتز بدينه المستعلي بإيمانه،المترفع عن مراتع خفافيش الظلام وأشباه الرجال من أدعياء الزعامة الفارغة والأمجاد الكاذبة من الدمى المتحركة، التي يسلط عليها المستعمرون أضواءهم، ليصنعوا منهم أبطالاً يخدعون بهم الشعوب وهم في حقيقة أمرهم عبيد للمستعمرين مسخرون لخدمتهم وترسيخ أقدامهم في ديار المسلمين

إن المجاهد المسلم محيي الدين القليبي قام بجولات أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات الميلادية في كل من مصر وسوريا والعراق والأردن وغيرها من ديار العروبة والإسلام، التقى خلالها برجالات الإسلام وأعلام الحركة الإسلامية أمثال الإمام الشهيد حسن البنا بمصر والدكتور مصطفى السباعي بسوريا والأستاذ محمد الصواف بالعراق وغيرهم من قادة الفكر ورجال الدعوة وزعماء المشرق العربي والمغرب العربي على حد سواء، حيث كانوا يتدارسون الأوضاع في بلدان المغرب العربي بخاصة والعالم العربي والإسلامي بعامة، وكان الصراع المحتدم بين دعاة العروبة والإسلام من جهة ودعاة التغريب والفرنسة من جهة أخرى، وكان الاستعمار الفرنسي يمد الفريق المعادي للعروبة والإسلام بكل وسائل الدعم والمساعدة والتأييد والمساندة والعون والتعضيد

وكانت لقاءات القليبي مع القادة والزعماء المسلمين ذات مردود طيب وأثر نافع، حيث أقيمت المؤتمرات وعقدت الندوات وقامت المظاهرات الصاخبة وارتفعت الأصوات تدين فرنسا وتطلب منها رفع يدها عن تونس وغيرها من بلاد المغرب العربي كما أصدرت مجلة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية أعدادًا خاصة عن شعوب المغرب العربي ومعاناتها من الاستعمار وعبأت الرأي العام العربي والإسلامي ضد فرنسا وكشفت عن جرائمها البشعة بحق هذه الشعوب المسلمة

لقد كان الأستاذ القليبي بسيطًا في مظهره غاية البساطة، حتى أن أحد الإخوة السوريين المكلف بمرافقته اقترح عليه أن يرتدي ثيابًا جديدة لمقابلة رئيس الوزراء الذي كان على موعد معه، فغضب القليبي غضبًا شديدًا وقال للأخ إننا لا نقابل الناس بثيابنا ولكن بنفوسنا، والرجال بمخابرها لا بمظاهرها فسكت الأخ وردد قول الشاعر

وإذا كانت النفوس كبارًا
تعبت في مرادها الأجسام

وقد استقبل رئيس الوزراء الأستاذ القليبي بكل احترام وتقدير وإكبار وتوقير، للمهابة التي يتميز بها والأخلاق العالية التي يتصف بها، وكان الرئيس أذنًا صاغية لما يقوله هذا الزعيم المجاهد عن أحوال الشعب التونسي المضطهد ومعاناته من ظلم الاستعمار الفرنسي وصنائعه من العملاء المرتزقة

كان القليبي في أحاديثه للشباب المسلم الذين التقى بهم في مصر وسوريا والعراق والأردن، يؤكد على ضرورة بناء الشخصية الإسلامية، المتميزة بصفاء العقيدة، وقوة الشخصية، ومتانة الخلق، ورجاحة العقل، والحكمة والتروي في محاكمة القضايا والأحداث، ويثير فيهم معاني الاعتزاز بالإسلام، والانتساب لهذه الأمة، التي هي خير أمة أخرجت للناس، كما يؤكد على عالمية الإسلام ووحدة الشعوب الإسلامية وضرورة انصهارها في بوتقة واحدة، ترفع راية التوحيد، وتستظل في ظلال الإسلام، وتحكم شرعه بين الأنام، كما يوضح بأن الطريق لتحقيق ذلك إنما يكون ببناء الرجال الأشداء الذين يسلكون مسلك السلف الصالح من الصحابة والتابعين والسائرين على نهجهم دون التفات للمتخلفين

■ محيي الدين القليبي

ى الـــديـن القليبـــى»

بقلم : المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

أو المثبطين، لأن الحياة صراع بين الحق والباطل والكفر والإيمان، والإسلام دين لا يهزم البتة، ولكن المسلمين يهزمون إذا تخلوا عن منهج الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وينتصرون إذا تمسكوا بهما، وإن سنن الله ماضية لا تحابي أحداً، فمن زرع حصد ومن جد وجد ومن سار على الدرب وصل

فعلى الشباب الأخذ بالأسباب، وإعداد العدة ليوم النزال، فأعداء الإسلام لن يتورعوا عن حرب الإسلام والمسلمين حتى يدع المسلمون دينهم ويسيروا في ركاب الكافرين «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» (البقرة/٢١٧)

فحذوا حذركم يا شباب الإسلام فأنتم أمل هذه الأمة، وعليكم معقد رجائها، فلا تخيبوا آمالها فيكم وكونوا غدها المشرق وعدتها في الملمات

لقد كان للقليبي مع الشباب المسلم بمصر والعراق وسوريا جلسات وسهرات، وأحاديث وندوات، ومحاورات ومساجلات، استفادوا فيها من خبراته وتجاربه، وتوجيهاته وتوصياته، فأحبوه كما يحب الابن أباه أو التلميذ أستاذه، وعاهدوه على أن يكونوا رجال الإسلام وحملة دعوته، ولقد صدق الكثير منهم فيما قالوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر

نعم لقد احتل الأستاذ القليبي سويداء قلوبنا، وأحببناه من أعماقنا، ووجدنا فيه الأب الحاني والأستاذ المربي، والداعية الحكيم، والعامل المخلص والرجل الشجاع، لأنه من نوادر الرجال الذين آثروا ما عند الله على ما عند الناس، وخرجوا من الدنيا الفانية وليس لهم من متاعها إلا الجهاد والمجاهدة والصبر والمصابرة، فكان الدرة الثمينة في جبين الحركة الإسلامية، ومهما حاول الأقزام وأشباه الرجال أن يسدلوا الستار على ذكره وأن يعفوا على رسمه ، فإن أصحاب الحق في كل مكان يعرفون من هو الزعيم المجاهد محيي الدين القليبي كما أن المخلصين من الشعب التونسي المسلم والأوفياء من الرجال، يدركون الدور العظيم الذي قام به من أجل دينه وأمته ووطنه، والعالم الإسلامي يعرف للرجل مواقفه المشهودة في المؤتمرات وجهاده في سبيل الإسلام والمسلمين سواء في تونس أو غيرها من ديار المسلمين

وشباب الصحوة الإسلامية في تونس يعرفون رجالها من أصحاب السابقة وذوي الفضل والرواد الأوائل الذين شقوا الطريق، ورسموا معالمه، وبينوا للأمة دورها وأهابوا بها السير فيه إلى مواطن النصر

وإنني لأدعو قادة الحركة الإسلامية المعاصرة في تونس لتقديم سيرة القليبي لإخوانهم العاملين معهم، ليقفوا على الجوانب المشرقة، والصفحات المضيئة من سجل جهاده الدائب، وعمله الموصول، ومواقفه الصلبة وآرائه السديدة، وهذا أقل ما يجب من الوفاء لمثل هذا العالم العامل، والمجاهد الصادق، الذي جاد به الزمان في أحرج الفترات، فكان طليعة الركب وقائد المسيرة وبطل الأزمات ورجل المواقف

نسأل الله العلي القدير أن يجزي أستاذنا الكبير محيي الدين القليبي خير ما يجزي عباده الصالحين وأن يوفق العاملين في حقل الدعوة الإسلامية بتونس وغيرها إلى الثبات على الحق والصبر على البلاء، واستشراف النصر من واهب النصر «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» (الحج/ ٤٠).■

المستشار عبدالله العقيل والشهيد كمال السنانيري يجلسان وسط هذه الصورة النادرة وقد تحدث المستشار العقيل عن الشهيد السنانيري في العدد ١٠٦٣.

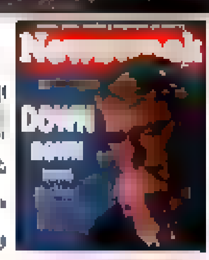

نيوزويك

بما كانت حالة الفوضى تعم كافة المدن البوسنية منذ أكثر من شهرين فإن مدينة «توزلا» المسلمة والواقعة في شمال البوسنة لم تخرج من تلك القاعدة حيث توقفت حركة المرور وتوزيع المواد الغذائية لدرجة أن شبح المجاعة أخذ يخيم على تلك المدينة. وقد قام عدد من الجياع مؤخرا بمهاجمة شاحنات الأمم المتحدة كما قاموا بنهب المخازن الغذائية. وتتهم الصحف المحلية قوات الأمم المتحدة بارتكاب جرائم الزنا مع فتيات المدينة، في حين تشهد مدينة «موستار» الشمالية قتالاً عنيفاً بين قوات كل من المسلمين والكروات. وفي الوقت الذي يكرر فيه كل من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ووزير خارجيته وارين كريستوفر عزم الولايات المتحدة بعدم «التخلي» عن البوسنة واستبعادها في نفس الوقت عن أي تدخل عسكري أمريكي، وفي حين تحرز القوات الصربية سيطرتها على سراييفو، فإن واشنطن تؤيد قبول البوسنيين بفكرة تقسيم دولتهم إلى ثلاث دويلات عرقية. والمشكلة هي أن الصرب الذين يتفوقون عسكريا على المسلمين لم يعودوا يرغبون في محادثات السلام ومما يؤكد ذلك ما صرح به زعيم صرب البوسنة رادوفان كراديتش عندما أكد أنه ليس هناك أي مبرر للتفاوض مع المسلمين.

وقد أثبتت الدول الغربية فشلها بعد أن أخفقت في تجميد خطة فانس وأوين الموؤدة وبعد أن فشلت الولايات المتحدة وحلفاؤها في تمهيد الطريق إلى أي تسوية. ولم يخطر في بال أحد التساؤلات الآتية: كيف يمكن وقف إطلاق النار؟ وما هو مصير ٢,٥ مليون شخص طردوا من منازلهم في يوغسلافيا السابقة؟ وماذا إذا قرر هؤلاء اللاجئون عدم العودة إلى أوطانهم فمن يتولى إيواءهم؟

إن عدم الاستعداد لهذه الاحتمالات له ثمنه وخاصة بعد أن أصبحت عمليات الإغاثة محصورة ومكلفة. إن عمليات القتال ما زالت دائرة في وسط البوسنة وكذلك عمليات التطهير العرقي في شمال وشرق البوسنة مما زاد من تدفق عدد اللاجئين الذين يحتاجون إلى عناية أكثر بسبب ظروف المعيشة حاليا. وقد لا تمتد عمليات القتال إلى مدن مثل كرايينا الكرواتية أو إقليم كوسوفو الصربي وإن حدث ذلك فستحدث الطامة الكبرى. ■

نيوزويك

الرئيس م

كانت جمهورية مصر العربية معروفة بوداعة وطيبة شعبها، ولكنها لم تعد هذه الأيام واحة أمن وسلام بل تحولت بين عشية وضحاها إلى مسرح لأحداث دامية ممثلة في الصراعات القائمة بين الجماعات الأصولية ورجال الأمن في بعض الأحيان وبين الحين والآخر بين الأصوليين الإسلاميين والأقباط المسيحيين وإن هذه العداوات قد أودت بحياة أكثر من ١٧٠ شخصاً خلال الـ ١٨ شهراً

U.S. News
SUPER COPS

يو إس نيوز

قرار ه
الإدا

إن القرار الذي اتخذته مؤخرا الحكومة الأمريكية بشأن عدم التدخل في البلقان والابتعاد عن الأحداث هناك من شأنه أن يكلف الرئيس كلينتون ثمنا باهظا في المستقبل. وقد ارتكب وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر خطأ فادحا عندما صرح بقوله: «ليست هناك مصالح حيوية أمريكية معرضة للخطر في منطقة البلقان، وليس بوسع الولايات المتحدة عمل أي شيء لمسلمي البوسنة الذين يفوقهم الصرب عددا وعتادا» وقد صرح بذلك عندما كانت القوات الصربية على وشك الاستيلاء على العاصمة البوسنية سراييفو.

إن تقاسم البوسنة بين الصرب والكروات والذي قد أيده كريستوفر ضمنيا في سياق تصريحاته لن يكون إلا مكافأة لعمليات التطهير العرقي

ك في مواجهة مع الأصوليين

■ إلى أين يقود مبارك مصر؟

الماضية وكان رد فعل الحكومة المصرية قوياً حيث أعتقلت قوات الأمن مئات من أفراد الجماعات الأصولية وقد أعدم البعض منهم وقد سببت أعمال العنف في عدم تدفق السياح في هذا العام كما سببت أزمة بين مصر وصديقاتها وخاصة أمريكا التي تعتبر مصر حليفة لها وتغدق عليها ببلايين الدولارات على شكل مساعدات اقتصادية وعسكرية وإذا نجح الرئيس مبارك في إخراج مصر من حالة الفوضى التي كانت سائدة عند توليه السلطة فإنه ما زال عاجزاً عن عمل المزيد لإصلاح الاقتصاد المصري وإخراج البلاد من وضعها الحالي

وبصفة عامة هناك تحسن ما في بعض الخدمات مثل شبكات التليفون وبناء الجسور ومياه المجاري، ولكن ما زالت الفجوة كبيرة بين الأغنياء والفقراء إلى جانب ارتفاع نسبة البطالة والعاطلين عن العمل

وليست كل الجماعات الأصولية تميل إلى العنف، فهنا جماعة الإخوان المسلمين التي يدعون إلى الإصلاح بوسائل سلمية، عدلاً من نصب القتال والتورط في مؤامرة الاغتيال فإنهم يقدمون خدمات إنسانية مثل الرعاية الصحية وخدمات اجتماعية أخرى ■

ف تندم عليه أمريكية

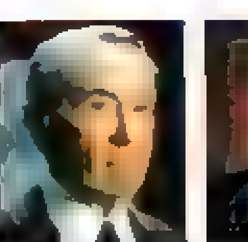

■ بيل كلينتون ■ كريستوفر

وقد عدنا إلى بربرية هتلر قبل ٥٠ عاما فقد أثبت سلوبودان ميلوسوفتش أن إمكانية ارتكاب جرائم الابادة والعدوان لايقابله أي عقاب

وعندما ينتهي الصرب والكروات من اقتسام أراضي المسلمين سيتقاتلون فيما بينهم ومن المتوقع أن تشمل عمليات التطهير العرقي مناطق أخرى مثل إقليم كوسوفو ومقدونيا (حيث يتواجد ٣٠٠ جندي امريكي) ثم تمتد إلى البانيا واليونان وتركيا ثم تنتقل إلى بقية بلدان البلقان وحتى الى الاتحاد السوفياتي سابقا ■

واشنطن تتخلى عن عملية موبوتو

دخلت العلاقات بين الولايات المتحدة وزائير مرحلة حاسمة حيث تشير كل الدلائل أن واشنطن بصدد التخلي عن سياستها القديمة مع كينشاشا والتي قد تميزت طوال العقود الثلاثة الماضية بالمداهنة والمجاملة قد تدهورت هذه العلاقات في أعقاب الأحداث الدامية التي شهدتها زائير في شهر فبراير ١٩٩٢م عندما اشتد الصدام بين الرئيس موبوتو سيسيكو وزعيم المعارضة ايتشيبي سيسيكيدي حيث تفاقمت تلك الأزمة وتحولت إلى أحداث عنف دامية راح ضحيتها حوالي ٣٠٠ شخصا كما أصيب أكثر من ١٠٠٠ شخص آخرين

إذا كان موبوتو مدللا لدى أمريكا أثناء الحرب الباردة، فإن الأمور قد تغيرت الآن ففي السابق كانت زائير السد المنيع للمد السوفيتي داخل القارة الإفريقية، وعندئذ كانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CTA في خدمة موبوتو الذي أوصلته نفس الوكالة إلى السلطة

وقد جمع الرئيس موبوتو ثروة هائلة تقدر بالملايين من الدولارات على حساب الشعب الزائيري الذي يئن من وطأة الفقر والجوع وقد حاول الرئيس موبوتو التودد إلى الإدارة الأمريكية الجديدة فلم يفلح في ذلك، بل تعمل تلك الإدارة على مصادرة أمواله المودعة في البنوك الأوروبية وذلك بالتنسيق مع السلطات في كل من فرنسا وبلجيكا ونظراً للعلاقة الوطيدة التي تربط بين الرئيس موبوتو من جهة وبعض المتصررين في CTA وكبار رجال الأعمال في واشنطن من جهة أخرى، فإن بعض المسئولين الأمريكيين يفكرون في تجريد الرئيس موبوتو من سلطاته ليكون حاكماً بدون نفوذ على غرار ملكة انجلترا

وقد وصلت بالفعل أفراد من الجنود البلجيكيين إلى كونغو المجاورة استعدادا للإطاحة بالرئيس موبوتو لكنهم أخفقوا في نهاية الأمر في أداء مهمتهم ويبدو أن في واشنطن من لا يرغب في رحيل موبوتو للحفاظ على المصالح الأمريكية في زائير ■

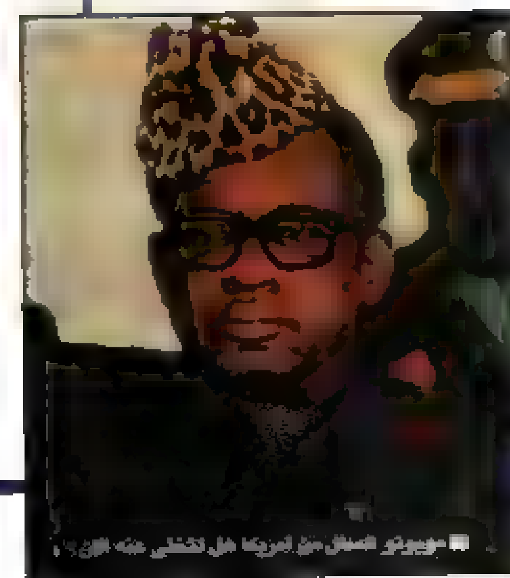

■ موبوتو المدلل من أمريكا هل تتخلى عنه الآن؟

■ أحد معسكرات الجهاد الإسلامي الأرتيري

أرتيريا

حركة الجهاد الأرتيري تدعو المنشقين للمباهلة

أسمرة : المجتمع

أصدر أمير حركة الجهاد الإسلامي الأرتيري والمكتب التنفيذي بياناً توضيحياً هاماً في (٢٥ صفر ١٤١٤هـ الموافق ١٣/٨/١٩٩٣م) حول الانشقاق الأخير وخصوصاً البيان الذي أصدرته المجموعة الانقلابية وتعميم الداخلي الملاحق به والذي صدر بتاريخ (١٣ صفر ١٤١٤هـ) الموافق (١ أغسطس ١٩٩٣م) ووزعا على نطاق واسع داخل وخارج أرتيريا. وقد بين أهم التحديات التي تواجهها حركة الجهاد الأرتيري والمتمثلة في:

● الحرب المكشوفة التي خاضتها وتخوضها ضد الجبهة الشعبية وحكومتها الانتقالية والتي تصر على تهميش دور المسلمين وإزالة الإسلام من أرتيريا بمختلف الوسائل خدمة للصليبية الحبشية وتمكين قوى الاستكبار العالمي في المنطقة.

● مضاعفة الحروب الخارجية المعادية والمناهضة لمجمل الحركات الدعوية والجهادية الإسلامية ومحاصرتها بمختلف الوسائل، ومن ذلك تعرض قيادات الحركة ورموز مؤسساتها العسكرية والجماهيرية للمطاردة والاعتقال.

وقد دعا البيان أعضاء المجموعة الانقلابية بعد تفنيد مزاعمهم ودعاواهم إلى المباهلة أو المصارحة والمكاشفة مع التأكيد على بقاء أبواب الحركة مفتوحة أمام الخارجين عن الصف لتفويت الفرصة على أعداء المسلمين المتربصين في الداخل والخارج ■

باكستان

فضيحة القائمة السوداء تضم بي نازير بوتو وإخوة نواز

لاهور : عبد الغفار عزيز

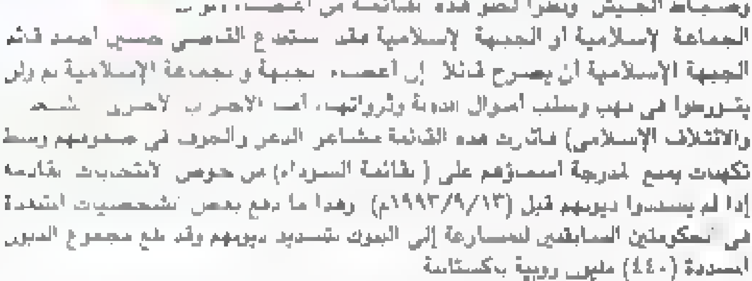
■ القاضي حسين أحمد

بعد إصرار وإلحاح من الجبهة الإسلامية الباكستانية أعلنت الحكومة قائمة المدينين لكبار البنوك الحكومية وتضمنت أكثر من ثلاثة آلاف شخص بدءاً من بي نازير بوتو وإخوة نواز شريف وانتهاءً إلى كبار وزراء الحكومتين السابقتين والسياسيين ورجال الأعمال وضباط الجيش. ونظراً لخلو هذه القائمة من أعضاء الجماعة الإسلامية أو الجبهة الإسلامية فقد استطاع القاضي حسين أحمد قائد الجبهة الإسلامية أن يصرح قائلاً: إن أعضاء الجبهة والجماعة الإسلامية لم يتورطوا في نهب وسلب أموال الدولة وثرواتها، أما الأحزاب الأخرى (الشعب والائتلاف الإسلامي) فأثارت هذه القائمة مشاعر الذعر والخوف في صفوفهم وسط تكهنات بمنع المدرجة أسماؤهم على (القائمة السوداء) من خوض الانتخابات القادمة إذا لم يسددوا ديونهم قبل (١٣/٩/١٩٩٣م) وهذا ما دفع بعض الشخصيات المنتمية إلى الحكومتين السابقتين للمسارعة إلى البنوك لتسديد ديونهم وقد بلغ مجموع الديون المسددة (٤٤٠) مليون روبية باكستانية.

وعلى صعيد آخر فقد رفعت الجبهة الإسلامية صورة الاحتجاج ضد القرار الحكومي بزيادة أسعار المواد الغذائية الأولية والبترول لأن موجة الغلاء الأخيرة قد سحقت السوق على أصحاب الطبقة الفقيرة والمتوسطة، وقد هددت بالإضراب العام إذا لم تتراجع الحكومة عن قرارها بزيادة الأسعار، وحددت الجبهة مطلع شهر سبتمبر ١٩٩٣م لإعلان الإضراب.

ومن الملاحظ أن الجماعة الإسلامية ومن خلال الجبهة الإسلامية قد غيرت من استراتيجية عملها الشعبي، حيث أصبحت اليوم أكثر هموماً بالقضايا التي تهم الشارع الباكستاني بشكل عام وإذا استمرت على هذا المنوال فمن المتوقع أن تحدث تغيراً في الانتخابات القادمة ■

البوسنة والهرسك

فساد القوات الدولية في البوسنة

زغرب : المجتمع

نشرت صحيفة «فيتشرني ليست» الكرواتية الصادرة في (٢٨/ ٨/ ١٩٩٣م) تحقيقاً ذكرت فيه تصريحاً لناطق باسم القوات الأوكرانية يعترف فيه بأن بعض أفراد الكتيبة الأوكرانية متورطون في الاتجار بالسلاح والمخدرات والغذاء والوقود وأشياء أخرى. والأخطر من ذلك أن عدداً غير قليل من أفراد الكتيبة الأوكرانية والبالغ عددهم (٤٠٠) جندي متهم باغتصاب النساء، منهم (١٩) جندياً ثبتت التهمة عليهم بالفعل. كما نقلت الصحيفة عن (تانيوغ) اليوغسلافية أن بعض الأفراد يبيعون لتر البنزين بخمسة جنيهات استرلينية ويقومون بسرقة السيارات وينقلونها في سيارات تابعة لهم حيث يتم هناك تزوير أوراقها وبيعها. وجدير بالذكر أن كثيراً من أفراد الكتيبة ثبتت عليهم التهمة وتم إرجاعهم إلى بلادهم.

وقد صدرت أوامر من قائد قوات حفظ السلام في يوغسلافيا السابقة الجنرال الفرنسي جان كوت بتشكيل فريق تحقيق مع الجنود الدوليين المتورطين في هذه القضايا الأخلاقية. وكان قد تم بالفعل في وقت سابق إبعاد (١٩) جندياً أوكرانياً و(٣١) جنود فرنسيين إلى بلادهم، وهذا يفسر التفكك الذي يسود قوات حفظ السلام في البوسنة وخروجها عن أهدافها المعلنة وتحطيمها للمجتمع البوسنوي من الداخل ■

تونس

استمرار اضطهاد الإسلاميين

تونس - خاص للمجتمع

يعيش الشعب التونسي حالة من الرعب بسبب إمعان النظام في تطبيق الحل الأمني ضد الإسلاميين من حركة النهضة وكل من يشتبه في انتمائه أو حتى تعاطفه القريب أو البعيد مع هذه الحركة.

فلم يكتف نظام بن علي باعتقال الآلاف في السجون وإنزال كل صنوف التعذيب والإهانة المادية والمعنوية للرجال والنساء على السواء بل تجاوز ذلك إلى دائرة الأنصار والمتعاطفين حيث شهد الصيف الحالي اعتقالات جديدة خاصة في صفوف العائدين إلى بلادهم من المهاجرين المقيمين في البلدان الغربية على وجه الخصوص. وذكرت منظمة العفو الدولية في نداء عاجل أن الدكتور توفيق الراجحي (أخصائي في علم الاقتصاد وأستاذ جامعي بإحدى جامعات باريس) قد اعتقل بعد عودته من باريس وسيقدم إلى المحاكمة هذا الأسبوع بتهمة الانتماء لحركة النهضة. كما سجل اعتقال بعض الطلبة واستنطاقهم وتعذيبهم تعذيبًا مبرحًا من أجل تجميع أكثر ما يمكن من المعلومات عن نشاط المعارضة الإسلامية في الخارج. وتم اعتقال زوجة مدير المركز الإسلامي بسويسرا والتحقيق معها رغم أنها تحمل الجنسية الفرنسية.

هذا وقد خصص الوزير الأول التونسي حامد القروي فقرة هامة في خطابه أمام ممثلي الجاليه والعمال التونسيين بالخارج للتحذير من الإسلاميين في المنفى (المهجر) بعد تصريح متشنج ضد معارضي النظام والتحوير الرأي العام الذي تعرفه تفسيرات الذين يعيشون المجتمع التونسي والذين يحاولون من الخارج حجب وجود منتج من أجل استغلال مشاكل المصير للزج بهم في متاهات التطرف والكراهية لوطنهم، وأوضح من جهة العهد الجديد سعى حصانًا مستقلًا ضد هذه الفئة الضالة وتسعى لشد هذه الجالية على عهد الحريق أمام كل من يهدد مصلحة البلاد وسمعتها.

وأضاف ... محد على أن بعض المهاجرين أن يعوا بشكل أن المسؤولية على كاهلهم وبضرورة مساعدة على حفظ وتطوير ... الذاتي ضد المتطرفين الذين يرمون السوء للبلاد ويحقدون من مكاسبها.

وفي نفس السياق جاء تصريح وزير الثقافة (توبكوفيسه) الفرنسي جاك توبون أثناء زيارة رسمية إلى تونس. فقد صرح في ندوة صحفية قوله: «إننا نقدر موقف الحكومة التونسية تجاه ضرورة مواجهة الأصولية والحكم عليها وأضاف: «نحن في فرنسا ندعم كل الجهود المطلوبة في هذا الاتجاه مع كل المصالح المختصة ولن ندفنا الثقة في التسامح... يكون من الأصولية في بلادنا قد تكون ... وجد خطيرة للأصدقاء».

بعد هذه التصريحات لا يستبعد ... ستستمر حدة مسلسل الاضطهاد واستمراره ضد كل مظاهر الصحوة الإسلامية في تونس وفي المغرب العربي عمومًا ■

مصر

الحكومة المصرية ترفع «الدعم» استجابة للبنك الدولي!

القاهرة - من بدر محمد بدر

شهد هذا الأسبوع مضي مباحثات ... الاقتصادية بين الحكومة المصرية وبين بعثة البنك الدولي، حيث تعهدت الحكومة المصرية بإلغاء الدعم نهائيًا عن السلع الأساسية وإعداد حصر شامل بمستحقي بمعاش «السادات» من الأرامل تمهيدًا لإلغائه اعتبارًا من العام القادم، على أن يعوض المستحقون به من خلال إعانات الصندوق الاجتماعي وأكبر مصادر ... الاقتصادية. الحكومة تعهدت أيضًا بوضع قانون جديد للتأمينات الاجتماعية يتمشى مع ضرورة الاقتصادية الجديدة بحيث يتوافق مع قانون العمل الجديد الذي يعطي الحرية الكاملة لصاحب العمل في فصل العمال دون إحالته للجنة ثلاثية. وأضافت المصادر أن البنك الدولي طلب من الحكومة سرعة خصخصة ... شركات ... كشف ... صندوق النقد الدولي على خطاب النوايا في العام القادم وقد رفض البنك الدولي طلب الحكومة بعدم ربط توقيع الاتفاق بمراحل بيع القطاع العام أو أنه شروط جديدة ■

■ عاطف صدقي

لقطات من العالم الإسلامي

● أعلنت باكستان أنها سترسل قريبًا فريقًا عسكريًا للبوسنة والهرسك لدراسة مخطط وجود (٣) جندي باكستاني سيكونون ضمن قوات الحماية الدولية.

● شهدت جلسة محاكمة تنظيم «طلائع الفتح» الإسلامي مفاجآت عدة أهم هذه المفاجآت خلو الأحراز المضبوطة من أية أسلحة أو ذخائر أو متفجرات، كما اختفت أموال ومصوغات خاصة بأسر بعض المتهمين كانت أجهزة الأمن قد تحفظت عليها وقدمتها في تحقيقات النيابة.

● تقوم الجمعية الإسلامية في توسان بالولايات المتحدة الأمريكية بجمع التبرعات لإنشاء المسجد والمركز الإسلامي، الذي تبلغ تكاليفه (٨٥٠) ألف دولار، جمع منها حتى الآن (٤٨٠) ألف دولار والباقي هو (٣٧٠) ألف دولار والجمعية مسجلة لدى الوقف الخيري في أمريكا الشمالية ويشرف عليها مجلس أمناء يتكون من فضيلة الشيخ د. يوسف القرضاوي، و د. عبد المعز الحمزي، و د. جمال بدوي.

■ د. القرضاوي

● هاجمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين شخص رئيس (م.ت.ف) ياسر عرفات حيث أكدت في بيان وزعته في الأراضي المحتلة ضرورة إدانة النهج التفريطي (لقيادة عرفات) الذي أوصلها إلى طرح (غزة وأريحا أولا) وقد يدفعها إلى المزيد من التنازلات على طريق الاستسلام التام مع (إسرائيل)، كما حملت قيادة عرفات التي وصفتها بالتسلطة مسئولية الأزمة المالية في المنظمة واستغلالها لتفكك مؤسسات الشعب الفلسطيني وتجويعه وخصوصًا في المناطق المحتلة ■

■ ياسر عرفات

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ابدأ بصفة الخير

لايوجد إنسان في الدنيا لاتوجد فيه خصلة من الخير، وإذا كانت هذه حقيقة مسلَّمة، لا خلاف فيها فإن الداعية الذكي هو الذي يعرف كيف يبحث عن خصال الخير في المدعو، خاصة إذا كان من خصوم الدعوة والدعاة، إذا كان الخط المستقيم هو أقرب الطرق بين نقطتين، فإن الابتداء مع المدعوين بالحديث عن الخصال الطيبة فيهم هي أقرب الطرق إلى قلوبهم لقبول الدعوة. ولكن الذي نراه من بعض الدعاة أنهم ينفقون أوقاتا كثيرة في التنقيب عن المساوئ لا عن المحاسن، ولهذا فإنهم لايجدون قبولا لدعوتهم وقد يرى بعض الدعاة أن الابتداء بذكر محاسن المدعو قبل دعوته من قبيل المداهنة والمجاملة التي لا تليق بصاحب الحق وهذا خطأ ظاهر، حيث أن المداهن يبالغ بذكر خصال الخير فيمن يرجو منه منفعة، وقد لاتكون هذه الخصال فيه، مبتغيا بعض المصالح الدنيوية ولكن الداعية عندما يذكر خصال الخير في المدعو، فإنه لايبالغ ولايختلق خصالا من عنده، ثم إنه لايبتغي وراء ذلك مصلحة دنيوية، إنما يريد تقريبه للصراط المستقيم المؤدي لمرضاة الله تعالى، ومن ثم فهو يريد إنقاذه من الظلمات إلى النور، فهل سيؤدى هذا وذاك؟.

أبو بلال

وحدة الولاء تمنع من الخضوع للأهواء

بقلم: د. زكريا عبد الرزاق المصري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

إن الله تعالى خلق الإنسان وأودع فيه غرائز وصفات تكون دافعة له ومحركة في حياته ليحقق مصالحه ويتمكن من [illegible] عمارة الأرض كما قال تعالى: «هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها» (هود: ٦١).

ولكن [illegible] للإنسان عدو حاضر متربص به الدوائر ويسعى إلى إيقاعه في موجبات الخسارة والندم وهو الشيطان الرجيم «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا» (فاطر: ٦) فهو يعمد إلى استغلال ما خلق عليه الإنسان من طبائع وغرائز فيوجهها إلى ما يوافقه في التصور و[illegible] [illegible] من الإنسان والسيطرة.

ومن هذه الطبائع التي خلق الإنسان عليها اتباع الهوى، والهوى هو كل ما تهواه النفس وتحبه بغض النظر عما إذا كان خيرا أو كان شرا فهو ميلان النفس نحو شيء، [illegible] [illegible] بعد ذلك.

ومن هنا يظهر تسلط الشيطان على الإنسان [illegible] من خلال هذه الغريزة [illegible] في الدنيا و[illegible] بالمعصية [illegible] الوقوع في الإثم الذي [illegible] من الله تعالى عاجلاً أو آجلاً.

ولذلك جاءت شرائع السماء تدل الإنسان على الطريق الصحيح الذي يجب عليه أن يسلكه [illegible] من الشيطان وتزيينه [illegible] فلا تقع في غوايته ولا تتبع خطواته لأن غريزة الهوى [illegible] بما يريد الله تعالى، والله تعالى «يأمر بالعدل والإحسان [illegible] وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» (النحل: ٩٠).

فإن كانت علاقة الإنسان بالله تعالى علاقة توحيد في الولاء ونبذ الشرك، فلا عبادة ولا طاعة ولا متابعة إلا لله [illegible] حفظ الإنسان نفسه من شياطين الجن.

وإن كانت علاقة الإنسان مع الناس علاقة توحيد في الولاء للمتجانسين معه في المعتقد ونبذ التفرق والتنازع المؤدي إلى التعدد في القيادة حفظ الله الإنسان نفسه من شياطين الإنس.

ونهاية وحدة الولاء مع المتجانسين في المعتقد الالتزام بما أمر الله تعالى من شرائع فيكون الفرد والجماعة قد طوعوا هذه الغريزة للخير والعمل الإيجابي لصالح الفرد والمجتمع فتصبح حركة في الأمة صالحة وإيجابية ولا تمكن الشيطان من قيادة الفرد والأفراد والجماعات نحو الفساد والضلال الذي يلبسه لباس الصلاح والهداية.

فهل يسعى المسلمون أفراداً وجماعات وحركات وأحزابا وتنظيمات إلى توحيد الولاء مع الله ومع المتجانسين معهم في المعتقد لتكون أهواؤهم تبعاً لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم؟ نرجو ذلك.

التواضع

١- عن عمر [illegible] قال: كان أبوبكر يحلب للحي أغنامهم فلما بويع بالخلافة قالت جارية من الحي: الآن لا يحلب لنا [illegible] فسمعها أبوبكر، فقال: بلى لأحلبنها لكم وإني لأرجو ألا يغيرني ما دخلت فيه من الخلافة عن خلق كنت فيه فكان يحلب لهم رحمه الله وأجزل ثوابه.

٢- قال عبدالرحمن بن عوف: دعاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة وقال: نزل بباب المدينة قافلة وأخاف عليهم إن ناموا أن يسرق شيء من متاعهم فمضيت معه فلما وصلنا قال: نم أنت ثم إنه جعل يحرس القافلة طول ليلته.

٣- عن المغيرة بن [illegible] عن أبيه قال: قال عمر بن عبدالعزيز لجاريته يوماً: روحيني حتى أنام، فروحته فنام فغلبها النوم فنامت، فلما انتبه أخذ المروحة يروحها، فلما انتبهت ورأته يروحها صاحت وقامت مذعورة فقال لها عمر: لا تخافي إنما أنت بشر مثلي أصابك من الحر مثل ما أصابني فأحببت أن أروحك كما روحتني.

فهكذا يكون تواضع الملوك وحسن صنيعهم مع رعيتهم.

ماهر السعيد

المعاناة الثانية عشر

بقلم: الشيخ جاسم مهلهل الياسين

الفكر الحركي الإسلامي معرض للمعاناة حينما نتأمل فيه، لأننا نجد قصورًا فيه أحيانًا، ونجد فيه أحيانًا أخرى أمورًا مضى وقتها التي كانت مناسبة له في حينه، وهي اليوم تقال في زمن غير زمنها، وربما في بيئة غير بيئتها، لقد جدت أحداث وتلاحقت أزمان حملت كثيرًا من التغيرات في الوقائع وتوعية المواجهات وامتداد واتساع الحركة مما كان يستدعي تطورًا فكريًا تجديديًا، لا يصف هذه الأحداث ويلاحقها فقط بل يسبقها ويمهد لها إن كانت صالحة ويحذر منها إن كانت غير ذلك.

وهذه محاولة لتصحيح شيء مما لحق الفكر الحركي الإسلامي قد تخفف شيئًا من المعاناة وقد تحقق أملا ربما طال.

ثانيا: مهمة صناع التجديد وصفاتهم

صعوبة البداية بالتجديد

إن البداية صعوبة في كل شيء فكيف إذا كانت متعلقة بالقديم والجديد، فمن المعتاد أن يشتد الأمر دائما بين القديم والجديد في فترات الانتقال، فأصبحت الحركات الإسلامية يتأرجح من الأطروحات التجديدية، لأن أصحاب الفكر التجديدي يضغطون على زر الانفعال الذي تحدث عنده الاستجابة (فالأزرار هذه موجودة عند كل الناس ولكن لايستطيع كل واحد أن يضغط عليها، كما أن كل من ضغط لايمكنه أن يحدث نفس الانفعال) إلى جانب أن الصعوبة تأتي من أن التغيير الفكري بطيء في سريانه وتفاعله ولكنه في الوقت نفسه طويل المدى في تأثيره بخلاف التغير السياسي والاقتصادي الذي هو بمقدار ما هو سريع في التغيير والتقلب هو سريع أيضا في زوال آثاره، كما يحدث في الثورات السياسية والاقتصادية، فالتغير الفكري لايهجم على النفس دفعة واحدة، ولكن النفس تتشربه انا بعد آن، ويسري فيها بطيئا سريان الغذاء في الأبدان، وعملية التغيير والتجديد الحركي هي عملية أخذ كل ما هو نافع وترك كل ما هو جامد متبلد.

كما أنه في البناء الفكري للحركات نرى تراكم عدد هائل، وقد يكون متناسقا وقد يكون متناقضا، وقد يطمس كثير حسنها قليل خيرها مما يعطل العمل في البحث عن الصحيح من ركام الأخطاء، يضاف إلى هذه الصعوبة أن القدرة الفردية عند أبناء الحركة الإسلامية ضعيفة باعتبار أن حرية الاختيار شبه مقيدة.

صانعو التجديد للفكر الحركي

إن هذا الاسم - التجديد في الفكر الحركي - ما كان موجودا إلا عندما ولد فكرة في عقولنا ثم أطلق عليه هذا الاسم فخرج من الفرضي المبهمة ليأخذ في عقولنا صورة محددة فالإنسان عندما سيجعل على شيء ما يطلق عليه الأسماء.

والتجديد في هذا لايمكنه فرد، بل هو مشروع يشترك فيه كل الغيورين من أصحاب الفكر الإسلامي، فهو في حكم الشائع إن أراد صاحبه الإصلاح والإبداع وفقه الله سبحانه لأنه يوائم بين المعتاد والمبدع الجديد ﴿إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما﴾ (النساء/٣٥)

وصانع التجديد يندفع ويعمل على تحقيق إبداعه، فإن تحقق لم يغتر بل يشعر به ذلك فترة جديدة، وهو بذلك يبتعد عن الأحلام التي لايستطيع أن يحققها لأنها خارجة عن إطار الممكن.

وصانعو التجديد تكون مهمتهم الأولى تجديد الأهداف الاستراتيجية، ولانقصد بذلك مايتحدث به قادة العمل الإسلامي من أساسيات عامة موجودة أصلا في المنهج الإسلامي العام من إصلاح أحوال المسلمين، وإصلاح العالم كافة، وإعادة عصر الخلافة الراشدة، فهذه تصلح أن تكون إطارا عاما لاتخرج عنه الأهداف، أما أن تكون هذه هي الأهداف الاستراتيجية التي يوضع عليها المنهج الحركي فهذا هروب من مواجهة الواقع، وإعاشة أبناء الحركة في عموميات وسبحات حالمة، فالغايات العامة التي هي مثل كل الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر على وجه العموم سواء أكانوا دولا أو جماعات أو أفرادا، هذه الغايات يجب ألا تختلط مع الإمكانات والفرص المتاحة والأهداف المحددة التي يمكن قياسها ومعرفة مدى تحققها ومدى نجاحها أو فشلها ولا حرج إذا قلنا إن هذه الحركة قد فشلت في تحقيق أهدافها في هذه المرحلة كما نجحت في تلك المرحلة لأنه لا ارتباط بين فشل الحركة والإسلام لأن الحركة البشرية وسيلة والإسلام هو دين الله الخالد الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن هنا يجب ألا يخلط بين أمرين: الفكر الإسلامي المعتمد على الكتاب والسنة والذي له صفة الثبوت من حيث الأصول الاعتقادية والتشريعية، وبين المنهج الحركي الفكري والسلوكي المتجدد.

وصانع التجديد يحتاج إلى وضوح الهدف عنده، مع قوة في الطاقة والوسيلة وتحد لكل الصعاب، فالإنسان الذي يعتقد أن بإمكانه حل المشاكل التي تواجهه إنسان يحسن التغيير والتجديد، ولعلنا نستأنس بقوله تعالى ﴿لكل أجل كتاب﴾ في أن لكل فترة ومرحلة من العمل منهج في التفكير الحركي، يناسب زمانه وفق ماتقتضيه مصلحة العباد في هذا الوقت، وتبعة التغيير والتجديد أمر متعلق بأبناء الحركة الإسلامية، وهم يتحملون بعد ذلك تبعة هذا التجديد إن كان مثمرا أو مخطئا، ﴿إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد/١١)

فالحركات الإسلامية جاءت من أجل بعث الحياة ﴿أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾ (الأنعام/١٢٢) والحياة لايمكن لها أن تكون في جو آسن فلابد فيها من التطور والتجديد ثم بعد ذلك عملية التغيير مسؤولية يتحملها الجميع.

وقد أعطى العلماء للمجدد سمة في استخدام كل الأدوات التي يصل فيها إلى حل معضلات الحياة ومشاكلها، قال المناوي في فيض القدير عن وصف المجدد «أن يكون مجتهدا قائما بالحجة ناصرا للسنة له ملكة رد المتشابهات إلى المحكمات وقوة استنباط الحقائق والدقائق من نصوص الفرقان وإشاراته ودلالاته و اقتضاءاته من قلب حاضر وفؤاد يقظان» ■

يقول الحق جل جلاله وتقدست أسماؤه «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون» (آل عمران/١٠٢) ويقول سبحانه «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا» (الأحزاب/٧٠)

هاتان الآيتان فيهما أخي الكريم حث على تقوى الله تعالى ولزوم طاعته، وهما خطاب لكل مؤمن مما يدل على أهمية التقوى في حياة المؤمن فما هي التقوى؟

التقوى في اللغة قلة الكلام، وأما معناها في الاصطلاح فيوضحها محادثة دارت بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأُبي بن كعب رضي الله عنهما، فقد سأل عمر أُبيًا عن التقوى فقال: هل أخذت طريق ذا شوك؟ قال نعم، قال فما عملت فيه؟ قال: تشمرت وحذرت، قال: فذاك التقوى (١) وما أجمله أخي الكريم من تفسير، فدنيانا مليئة بالأشواك مكتظة بالمعاصي وكل ذلك محتاج لتشمير واستعداد وأخذ هذا المعنى ابن المعتز فنظمه

خل الذنوب صغيرها
وكبيرها ذاك التقى
واصنع كماش فوق أر
ض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة
إن الجبال من الحصى (٢)

والذنوب أخي الكريم - تكون يسيرة ثم تتضاعف حتى تصبح كالجبال العتية

وقريبا من تفسير أُبي رضي الله عنه للتقوى، نجد تفسير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عندما قال التقوى هي: الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل، وحقا أن من خاف الله سبحانه وتعالى وعمل بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن والسنة وقنع بما رزقه الله تعالى من الرزق الحلال وإن كان قليلا

وى خير الـزاد

بقلم الشيخ: عقيل بن عبدالرحمن محمد
أستاذ العلوم الشرعية بثانوية اليرموك بالرياض

واستعد ليوم رحيله من هذه الدنيا فهذا والله التقي الذي عرف خلاصه من هذه الدنيا الفانية وجهز زادا ومتاعا للحياة الباقية.

وتقوى الله - أخي في الله - هي خير الزاد الذي يتزود به المرء في رحلته الأخروية، لذلك يقول الحق سبحانه: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب»(البقرة/١٩٧) يقول الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: «التقوى فيها جماع الخير كله وهي وصية الله في الأولين والآخرين وهي خير مايستفيده الإنسان كما قال أبو الدرداء وقد قيل له إن أصحابك يقولون الشعر وأنت ما حفظ عنك شيء فقال:

يريد المرء أن يؤتى مناه
ويأبى الله إلا ما أراد
يقول المرء فائدتي ومالي
وتقوى الله أفضل ما استفاد(٢)

وتقوى الله أخي الكريم سبب لزوال الكرب وانكشاف الهم والغم، كما أنها سبب للرزق قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب».(٣)

ومن ثمار التقوى أخي في الله أن الله يجعل للمتقي فرقانا بين الحق والباطل ويكفر عنه سيئاته ويغفر له، أو ما سمعت قول الحق جل جلاله: «ياأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم»(الأنفال/٢٩)

يقول الإمام القرطبي - رحمه الله - معلقا على هذه الآية: «فإذا اتقى العبد ربه وذلك باتباع أوامره واجتناب نواهيه وترك الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وشحن قلبه بالنية الخالصة وجوارحه بالأعمال الصالحة وتحفظ من شوائب الشرك الخفي والظاهر بمراعاة غير الله في الأعمال والركون إلى الدنيا بالعفة عن المال جعل الله له بين الحق والباطل فرقانا ورزقه فيما يريد من الخير إمكانا»(٤) وفوق هذا أخي الكريم فلتعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبر وهو الصادق المصدوق أن التقي لله هو أكرم الناس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يارسول الله من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم». الحديث متفق عليه.

ولقد وصف الله عباده المتقين بصفات اختصوا بها عن غيرهم فمن ذلك قوله تعالى في مطلع سورة البقرة: «الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون»(البقرة/١-٤)

فالله سبحانه امتدح هؤلاء المؤمنين بإيمانهم بالغيب تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه وأخبر أن شعارهم إقامة الصلاة بتأديتها في أوقاتها على الوجه المطلوب شرعا بإتمام قيامها وركوعها وسجودها. كذلك أخبر سبحانه أن من صفات عباده المتقين الإنفاق في سبيل الله سواء كان ذلك واجبا كالزكاة أو تطوعا كسائر الصدقات وكل هذه الصفات منبثقة عن إيمانهم بالآخرة، وما فيها من الحساب والثواب أو العقاب.

ومن هنا تدرك أخي في الله أن جماع التقوى اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه فعليك أن تعمد إلى الأعمال التي تزيد هذه التقوى وتسمو بك إلى مصاف الأخيار، واحذر من الأعمال التي تخدش هذه التقوى أو تضعفها.

ألا وإن مما يزيد تقوى العبد ذكر الله تعالى في السراء والضراء في كل زمان ومكان فهو سبب الفلاح قال تعالى: «واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون»(الجمعة/١٠) وفي الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» متفق عليه، فذكر الله سبحانه وتعالى بالتسبيح أو التكبير أو التهليل أو التحميد فلاح للعبد وزيادة في تقواه كذلك الاستغفار ومداومة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتلاوة القرآن إلى جانب أداء الواجبات الشرعية من الصلاة والزكاة والصوم والحج ونحو ذلك كبر الوالدين وصلة الأرحام وملاطفة الأيتام والمعوزين والتودد لهم والإحسان إليهم والصدق والأمانة والعفاف وحفظ حقوق الناس والحذر من الوقوع في أعراضهم وأموالهم، كذا أداء النوافل والسنن كالمحافظة على السنن الراتبة وصلاة الوتر وركعتي الضحى وصيام التطوع كصيام ست من شوال وصيام يوم عرفة ويومي تاسوعاء وعاشوراء وصيام الأيام البيض من كل شهر ومثله بذل الصدقات والتبرع للمنكوبين والإنفاق في سبيل الله، كل هذ أخي الكريم روافد للتقوى تزيدها وتكملها وتجعل صاحبها في مراتب أولياء الله المخلصين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون.

وليحذر المسلم من كل ما من شأنه هتك لهذه التقوى وتقويض لها من الغش والكذب والخيانة والغيبة والنميمة ناهيك عن ترك الواجبات الشرعية والوقوع في ما حرم الله، فكل ذلك يقضي على تقوى العبد لربه ويوقعه في سلم الرذيلة ويحجزه عن كل فضيلة جعلنا الله وإياكم من أوليائه المتقين وجنبنا سبل الضالين وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا.

---

(١) تفسير القرطبي ج١ ص ١٦١ - ١٦٢
(٢) تفسير القرطبي ج١ ص ١٦٢
(٣) أحكام القرآن للقرطبي ج١ ص ١٦٢
(٤) تفسير القرطبي جـ ٧ ص ٣٩٦

بيان المؤتمر الثالث لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

استانبول / خاص للمجتمع

عقدت الهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية مؤتمرها الثالث في مدينة استانبول من المدة من الخامس إلى الثامن من شهر ربيع الأول عام ١٤١٤هـ التي يوافقها ما بين الثاني والعشرين حتى الخامس والعشرين من شهر آب أغسطس عام ١٩٩٣م.

وافتُتح المؤتمر بحفل حضره ضيوف من داخل تركيا وخارجها. وألقى سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة كلمة افتتاحية بيّن فيها فضل الإسلام الذي جعل أبناء الشعوب الإسلامية على اختلاف مواطنهم ولغاتهم إخوة في الله. وبيّن قيمة هذا المؤتمر وأثره المنشود في دعم مسيرة الأدب الإسلامي، ومخاطر هذا الأدب للمجتمعات الإسلامية بخاصة والإنسانية بعامة.

وعقدت الهيئة بعد ذلك عدة جلسات ناقشت فيها القضايا المدرجة في جدول الأعمال. وأصدرت قرارات وتوصيات مهمة.

وأعقبت الجلسات ندوة موسّعة، قُدّمت فيها بحوث عن قضايا الأدب الإسلامي الأساسية. ونوقشت مناقشة موضوعية جادة. وفي نهاية المؤتمر أقامت الهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية أمسية شعرية شارك فيها مجموعة من الشعراء من البلاد العربية وتركيا.

وقد نصت قرارات الهيئة العامة على تشكيل لجان فنية متخصصة لتشجيع المبدعين وتنشيط الإبداع في الأدب الإسلامي ودراساته ونقده ومساعدة الأدباء الناشئين وأصحاب المواهب الواعدة على النضج والارتقاء.

ونصّت القرارات أيضاً على التوسع في نشر الأعمال الأدبية والنقدية الإسلامية المتميزة وإصدار طبعات محلية لمنشورات الرابطة في عدد من البلاد العربية لتوسيع قاعدة التوزيع، وإيصال تلك المنشورات إلى القراء والدارسين في أنحاء

■ الشيخ أبو الحسن الندوي

معالم تعريفية

وكلّفت الهيئة العامة مكاتب الرابطة بإصدار موسوعة تراجم للأدباء الإسلاميين في البلاد العربية والإسلامية الأخرى في القرن الرابع عشر الهجري، وبإصدار بعض الرسائل الجامعية التي نوقشت في مختلف الجامعات عن الأدب الإسلامي واختيار الرسائل المتميزة والاتصال بأصحابها لنشرها. وكلّفتها أيضاً بإصدار الجزء الثاني من دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث لرصد ما فات الجزء الأول وما صدر بعده.

وكلفت الهيئة العامة لرئاسة مكاتب الرابطة أيضاً بعقد ندوات عن أعلام الأدب الإسلامي قديماً وحديثاً.

وقررت الهيئة العامة للرابطة إجراء ثلاث مسابقات عالمية:

الأولى: لترجمة الأعمال الأدبية من لغات الشعوب الإسلامية غير العربية إلى العربية.

والثانية: لترجمة الأعمال الأدبية الإسلامية من العربية إلى لغات الشعوب غير العربية.

والثالثة: لأدب الأطفال.

وقررت الهيئة أيضاً إصدار مجلة (الأدب الإسلامي) تكون منبراً للأدباء الإسلاميين من أعضاء الرابطة وغيرهم.

كما قررت تزويد مكتبات الجامعات وكليات اللغة العربية وأقسامها بمجموعات من كتب الأدب الإسلامي ودراساته لتكون بين أيدي الدارسين منها. ولمساعدة طلاب الدراسات العليا على كتابة بحوث منهجية في الأدب الإسلامي.

وأوصت الهيئة العامة أعضاء الرابطة جميعاً بالتعاون مع وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية والمسموعة، والإسهام فيها بإبداعاتهم الأدبية والنقدية. ومواكبة الحركة الأدبية المحلية والعربية والعالمية. كما أوصتهم بالتمسك بمنهج الرابطة الذي يتميز بالاعتدال والحكمة والبعد عن الصراعات السياسية والحزبية.

وحثّت الهيئة العامة الأدباء الذين يهتمون بقضايا الأمة الإسلامية بعامة، ودعت الأدباء الآخرين إلى معايشة قضايا المسلمين المعاصرة بوجدانهم الصادق، والتعبير عنها بإبداعاتهم الأدبية. ولا سيما قضية المسلمين في البوسنة والهرسك، التي أصدرت الرابطة ديواناً خاصاً بها. وبذلك سيقوم الأدب الإسلامي بواجبه في قضايا مصيرية، ويسهم في تجاوز الأمة أزماتها ومعوقاتها.

وتوجهت الهيئة العامة في الختام بالشكر والتقدير للأفراد والهيئات والمؤسسات التي قدمت لرابطة الأدب الإسلامي العالمية دعماً مادياً أو معنوياً ساعدها في مسيرتها المباركة.

كما شكرت الدول العربية والإسلامية التي قررت تدريس الأدب الإسلامي في الجامعات، وأفسحت له المجال في وسائل الإعلام، والتي رخصت لمكاتب الرابطة فيها أو استضافتها حتى تتمكن الرابطة من أداء رسالتها وتحقيق أهدافها الخيرة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل. ■

شعر

شعر: أحمد محمد الصديق ..

وقعوا الصلح على جلد نعامة

واخيراً ...

وقعوا الصلح على جلدِ نعامة ..!

فاسألوا الله السلامة...

خرجت من جُبة التاريخ

في أسمالها تبكي «أريحا»

تبلعُ السكين.. ترْنو القدسَ.

او ترقبُ أهوالَ القيامة..

يا « أريحا » ...

يا نداءً في فم الأغوارِ يُنداحُ...

ولا ندري ختامَه...

يا شراعاً في يد الإعصار...

هل تسقُطُ يا ريشَ الحمامة!؟

ليتني جئتك نسراً... او شهيداً...

أو جريحا ...

أو حُساما يتحدى الرُوم في

جيش أسامة!

بعد آلاف السنين ..

بعد تمزيق فؤادي..

وبـــلادي..

بعد أوزار الأنين...

بعد أن أججت الامي ... وجمري ..

جئتُ كي أحصد في الريحِ رمادي...

بعد كرٍّ ... بعد فرٍّ ....

بعد تشريدٍ... وموتٍ .. واضطهاد....

جئتك اليوم طريحاً.. وكسيحاً..

وعلى وجهي شحوبٌ ... وسـامة ...

وعلى آفاق دنياي من الحزنِ غمامة!...

وقتامة ...

وعلى أنفي رُغامٌ..

آه .. من يمسح عن أنفي رغامه!؟

فقدوا حتى الشهامة...

واضاعوا حلْمَ الأجيال...

بل خانوا كفاحي .. وجهادي

والذي سمّوه « تحريرا » ...

غدا قيداً .. وأسرا...

ورصيدي صار صفرا ...

كشفَ الختال .. والأفّـاكُ ..

واللصُ لثامـه..

واساطينُ الزعامة ...

دفنوا في أمتي شمسُ الكرامة...

ســحقوا مِـن موطـني ...

حـتى عظامـه!....

التأصيل الإسلا

جوهر الدراما

وتأتي الحركة مع الصراع والقصة على مستوى متقارب من الأهمية فيقول «ألمر رايس»، الكاتب والمخرج المسرحي الأمريكي إن جوهر الدراما هو الحركة، يعني حركة الممثلين على الخشبة «وإن المسرحيات التي تكتب لكي تمثل» والمأساة أي المسرحية، على ضوء تعريف أرسطو الكلاسيكي، هي محاكاة للحركة، و «تعني الملهاة حفلاً يتخلله الموسيقى والرقص، أو موكب احتفال» وتؤكد ألفاظا مثل فصل ومسرحية وعرض ومنظر أهمية الحركة والرؤيه وكذلك لفظ مخرج ومنتج وممثل ومسرحية إيمائية كما تشير الكلمات مشهد ومنصة المسرح والمسرح كلها إلى بناء مصمم من أجل من يقومون فيه بالأداء، وجمهور من النظارة أو السامعين ويعني ذلك أن الناس من تأتي إليه لترى وتسمع»[1] والشيء نفسه لابد أن يقال في شأن الفنون الدرامية الأخرى مع اختلافات في أسلوب رؤية الحركة، ففي المسرح يشاهد الممثلون بشخوصهم، وفي السينما والتلفاز لا يرى المشاهد إلا صورهم

أداة التوصيل

ومعنى هذا أن أداة التوصيل ليست كلاماً يُقرأ وبعد هي كلام يقال، أو ينطق بأساليب مختلفة مع حركة محسوبة يرسمها المخرج وهذا لا يمنع من قراءة نص المسرحية، أو العمل الدرامي في شكل كتاب، لكن القراءة لا تعطينا من الإحساسات والتأثيرات معشار ما يعطينا الكلام المنطوق مع الحركة ولست أستطيع أن أصور الفرق هنا، فالأمر يحتاج إلى تجربة ومعايشة وتذوق، ولا شك أن بعض القراء قد خبروا ذلك الفرق ويمكنهم أن يعرفوه

الحركة المشروعة

فإذا كانت القصة الدرامية تستحق أن تُنسب إلى الأدب الإسلامي، فإن الحركة التي تعين على توصيل الإحساسات والأفكار إلى النظارة أو المشاهدين لا تعدو أن تكون من قبيل الوسائل المشروعة إن الحركة تكتسب الحكم بالحرمة بسبب ما تمثله أو تؤدي إليه من الآثام والأضرار، كما أنها تستحب أو تندب إذا عاونت على طاعة الله تعالى بقول الحق، ودحض الباطل والخطأ

الحركة في ذاتها أو مطلق الحركة مجردة عن البواعث والغايات فلا حكم لها شرعاً والجسم ساقط عن الخلق في الحركات والسكنات قبل بعثة الرسل عليهم السلام ومنسوبهم بالمعجزات «وانتفاء الأحكام معلوم بدليل العقل قبل ورود السمع، ونحن على استصحاب ذلك إلى أن يرد السمع»[2] ولم يرد قرآن أو سنة تحرم الحركة التي تجسد مجرى القصص الإسلامي وتوصله إلى المشاهدين والمصلحة تدعيها

أصالة الحركة

ولقد يقال بل الأمر أيسر من هذا كثيراً فنحن نتكلم عادة، ونتحرك، ونشير بأيدينا ورؤوسنا والحركة في الدراما محاكاة لما نصنعه في واقع الحياة، وهذا حق ولا حرج علينا في ذلك إلا أن نسعى إلى الحرام أو نؤذيهم أو نبتذل في حركاتنا أو أقوالنا

مضمون القول إن الحركة في الدراما أصيلة في الحياة البشرية ذاتها، كأداة تعبير وأداة عمل ولم يرد في الشرع ما يغير حكم إباحتها ومصالح مركبيها

المسرح الفقير

هذه هي العناصر الجوهرية في العمل الدرامي، وكل ما عدا ذلك فهو ثانوي، ويمكن الاستغناء عنه بل إن أحد كبار المسرحيين الأمريكيين قد دعا إلى المسرح الفقير وهو «جيرزي جروتوفسكي» الذي أسس «المعمل المسرحي» أهم تجربة في المسرح المعاصر وقد كتب يقول إنه اكتشف أن «في المسرح كثيراً من العناصر الزائدة عن الحاجة، وإنه بالإمكان إلغاء هذه العناصر فالمسرح يمكن أن يوجد بدون ماكياج أو ملابس أو مناظر مسرحية، وبدون مكان للتمثيل منفصل عن مكان الجمهور وكذلك دون إضاءة أو مؤثرات صوتية ... الخ، ولكنه لايمكن أن يوجد بدون العلاقة الوجدانية والإدراكية المباشرة، علاقة التواصل الحي بين الممثل والجمهور ولهذا أخذ «جروتوفسكي» يدعو إلى الفقر في المسرح أو المسرح الفقير ويقول «هو كنت لما أبدع منهج الفقر في المسرح أن نخلص المسرح من كل ما ليس جوهرياً فيه عن الثراء العميق لهذا الفن إلى جانب جوهر هذا الشكل الفني»[3]

تجربة في كلية الشريعة بالرياض

ولقد شاهدت تجربة من هذا القبيل في قاعة المحاضرات بكلية الشريعة بالرياض حين عرضت مسرحية «الصداق» بدون مكياج أو موسيقى تصويرية، أو مناظر أو إضاءة مسرحية وعلى الرغم من ذلك، وعلى الرغم من أن الممثلين كانوا مجموعة من الطلبة الهواة، فقد نجحت المسرحية إلى حد كبير ويمكن القول إن المسرح الفقير، أو الدراما الفقيرة بصفة عامة تعوض عن الزخارف والألوان بمضاعفة الجرعة الفنية من العناصر الجوهرية. إنه درب يحث دراما فنية صافية وليست دراما رخيصة تحاول تغطية زيفها الفني بالراقصات والعريات والألفاظ البذيئة والاتجار بالجنس وهذا يعني أن العبء الفني على المؤلف والمخرج والممثلين لابد أن يكون ثقيلا ومضاعفا وقد يحتاج العمل الدرامي إلى الموسيقى التصويرية أو المنشدين أو الغناء والرقص ... فلننظر في هذه العناصر كما نظرنا في المكونات الجوهرية لنرى أن نسبي أن من الممكن الاستغناء عنها حيثما استشعرنا حرجاً أو شبهة في استخدامها

الموسيقى التصويرية، والغناء والرقص

لقد اختلف علماؤنا - رحمهم الله - في حكم الغناء والموسيقى اختلافا كبيرا وسوف نعرض في إيجاز لتلك الاختلافات لكننا يجب أن ننبه القارئ، منذ البداية إلى أن الموسيقى التصويرية في الأعمال الدرامية تختلف اختلافا جوهريا عن الموسيقى التي يغلب عليها الطابع اللحني ذو الإيقاع، والتي دار حولها الخلاف بين الفقهاء، ومعنى هذا لابد أن يختلف الحكم على الموسيقى التصويرية عن الحكم على الموسيقى الإيقاعية المصاحبة للغناء

حكم الموسيقى والغناء بشروط

وحكم الغناء والموسيقى هو الجواز بشروط

...ي للدراما

(٢ من ٢)

وأصل ذلك حديث عائشة رضي الله عنها الذي قالت فيه إن أباها دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر أو أضحى وعندها قينتان تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث فقال أبوبكر «مزمار الشيطان؟» مرتين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم «دعهما يا أبابكر: إن لكل قوم عيدا، وإن عيدنا هذا اليوم»[4] واستدل ابن حجر - رحمه الله - من هذا الحديث «على جواز سماع صوت الجارية بالغناء، ولو لم تكن مملوكة لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على أبي بكر سماعه بل أنكر إنكاره»[5]

رأي الإمام الغزالي

واستنادا إلى هذا الحديث وغيره، أجرى الإمام الغزالي بحثا مسهبا ليدلل على إباحة سماع الموسيقى والغناء[6] فقال إنه «قد دل النص والقياس جميعا على إباحته، فالغناء فيه سماع صوت طيب موزون، مفهوم المعنى، محرك للقلب. فالوصف الأعم أنه صوت طيب، ثم الطيب ينقسم إلى الموزون وغيره، والموزون ينقسم إلى المفهوم كأصوات الجمادات وسائر الحيوانات. أما سماع صوت الطيب من حيث إنه طيب فلا ينبغي أن يحرم، بل هو حلال بالنص والقياس» ويضيف بعد ذلك قائلا «ولا يستثنى من هذه إلا الملاهي والأوتار والمزامير التي ورد الشرع بالمنع منها» واستند إلى حديث عائشة والجاريتين ثم قال «فيدل هذا على أن صوت النساء غير محرم يحرم صوت المزامير بل إنما يحرم عند خوف الفتنة. فهذه المقاييس والنصوص تدل على إباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالدرق والحراب والنظر إلى رقص الحبشة والزنوج في أوقات السرور كلها قياسا على يوم العيد، فإنه وقت سرور» ثم ختم بحثه ببيان الأسباب التي تحرم الغناء وهي:

أسباب التحريم

أن يكون المسمع امرأة لا يحل النظر إليها ويخشى الفتنة من سماعها.

أن يكون الآلات الموسيقية من شعار أهل الشرب أو المخنثين وهي المزامير والأوتار وطبل الكوبة. وما عدا ذلك يبقى على أصل الإباحة كالدف وإن كان فيه جلاجل، وكالطبل والشاهين والضرب بالقضيب وسائر الآلات.

وكذلك إذا كان في الكلام أو الشعر شيء من الخنا أو الفحش أو الهجو أو الكذب.

أو يكون المستمع من الشباب الذي تتقد لديه الشهوة.

الموسيقى التصويرية

وعلى هذا تكون الموسيقى التصويرية من المباح ملائمة منها البتة بل هي أداة لتجسيد المعاني والأفكار والأحداث والأحاسيس في العمل الدرامي وكذلك غناء الرجال، والموسيقى المصاحبة له، بشرط نظافة الأغنية من الألفاظ القبيحة التي وصفها الغزالي، أيضا وغناء الجوقة أو المنشدين بالشرط نفسه[7] وبصفة عامة لا يباح الغناء مهما كان نظيفا ورقيقا وحسنا بأوضاعه عندنا اليوم من حيث الكثرة الفاحشة والدوام الملل في الليل والنهار وفي البيت والمكتب، والسيارة والطيارة، وقد اشترط الغزالي وغيره ممن أباحوه اقتصاره على أيام الأعياد وأوقات السرور فحسب.

والرقص

ومما يتصل بالرقص نجد حديثا لعائشة أيضا تقول فيه «سمعت لغطا وصوت صبيان فقام النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حبشية تزفن أي ترقص - والصبيان حولها فقال «يا عائشة تعالي فانظري» وقد زجرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم «دعهم يا عمر» وعن عائشة أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ «لتعلم يهود أن في ديننا فسحة، إني بعثت بحنيفية سمحاء»[8]

بقلم الدكتور: أحمد عبدالرحمن

وهذا لا يعني بحال إباحة الرقص الشرقي أو الغربي الشائع مهد كله حرام وفسق وفجور وغواية وتجارة في الجنس. فلم تكن تلك الحبشية ترقص عارية كما تفعل راقصات هذا الزمان، ولا كانت تثير شهوات الصبيان بحركاتها، والأرجح أنها كانت تحاول إسعادهم بحركات تتسم بالرشاقة والمهارة والسرعة. وعلى هذا يمكن أن نقول إن رقص الرجال أفرادا ومجموعات ليس حراما شريطة أن يخلو من أية حركة مخنثة أو مهيجة للشهوات وهذا الضرب من الرقص يمارس في كل البلدان المسلمة.

عناصر الدراما في خدمة الدعوة

وهكذا يجد المؤلف الدرامي المسلم والمخرج المسلم أن بوسعه الاستفادة من الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية والجوقة والغناء والرقص بالشروط الشرعية لكل ذلك دون أن يتجاوز حدود دينه، أو ينتهك أخلاقياته، بل إنه يستطيع أن يسخر كل هذه الإمكانات الدرامية في خدمة الدعوة الإسلامية ويبلغ التربية الإسلامية إلى مئات الملايين متجاوزا عوائق الأمية، والسن والخلفية الثقافية وذلك ما لا يقدر عليه المدرس أو الخطيب أو الكاتب ■

الهوامش

1. [illegible] السابق ص ٢٣
2. الإمام أبو حامد الغزالي: المستصفى تحقيق الشيخ محمد مصطفى أبو العلا نشر مكتبة الجندي دون تاريخ ص ٣٣٠
3. د. سمير سرحان: تجارب جديدة في الفن المسرحي نشر مكتبة غريب للطباعة دون تاريخ ص ٥٨ - ١٥٩ ص ١٦١
4. فتح الباري: كتاب مناقب الأنصار حديث رقم ٣٩٣١
5. نفسه كتاب العيدين شرح الحديث رقم ٩٤٩ ورقم ٩٥
6. الإمام أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، نشر الحلبي بالقاهرة جـ ٢ ص ٢٦٦ - ٢٦٨
7. فتح الباري: كتاب مناقب الأنصار حديث رقم ٣٩٣٢ حيث [illegible] المنشدين [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في [illegible] مسجده الشريف بالمدينة المنورة [illegible] اللهم إنه لا [illegible] الأنصار والمهاجرة
8. نفسه كتاب العيدين الحديث رقم ٩٥ والحديث رقم ٩٠٢

للداعيات فقط

حملة القرآن

أختنا الحبيبة.. هل أنت من حملة القرآن؟
هل أنت ممن يتخذونه خير صاحب؟
هل أنت ممن يقرؤه للتدبر بمعانيه والعمل بما فيه واتخاذه منهج حياة؟
إذا أردت معرفة الإجابة على الأسئلة السابقة فاعرضي نفسك على الميزات التالية لحملته وانظري.
قيل للحسن: ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً؟ قال: لأنهن خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره نوراً. إن صاحب القرآن يعرف بليله إذا نام الناس، وبنهاره إذا أفطروا، وبحزنه إذا فرحوا، وبخشوعه إذ اختالوا، وبصمته إذا خاضوا وبدموعه إذ ضحكوا.
تلك صفات حملة القرآن.. فانظري وتدبري من تنطبق عليك؟!
هل تحملين سمت حامل القرآن وهل تؤدبين نفسك بأدب القرآن؟
إن حفظة القرآن اليوم كثيرون ولكن كم منهم يتأدب بأدب القرآن؟
لو كان الأمر يتطلب مجرد بذل الجهد لتلاوة القرآن وحفظه لما عد ذلك جهداً كبيراً، لأن أغلب الناس تقدر عليه.. ولكن ما هو أشق منه وما يتطلب جهداً هو أن نؤدب نفوسنا بأدب القرآن. أجل ذلك ما نتطلبه اليوم في أخلاق الدعاة من حولنا، فالكثيرون منهم يحرصون على تلاوته وحفظه ولكن كم منهم من يحرص على التأدب بخلق القرآن؟؟
يقال بأن الإمام عبد الرحمن بن القاسم الذي ظل في صحبته الإمام مالك عشرين سنة، عندما عاد إلى مصر من المدينة سحر الناس ليس بعلمه فقط بل بسمته وسلوكه الإيماني، ومنه تلقى هذا الأدب الإمام سحنون إمام المغرب، وهكذا كان كل تلميذ يأخذ عن سادة هذا الأدب القرآني. الإمام يحيى بن يحيى بن بكير المرساني إمام أهل المشرق أخذ الموطأ عن مالك ولما سئل لماذا ضربت أكباد الإبل وقطعت المفاوز والتلال أجاب «إنما جئت لأخذ من سمت مالك».
فالقضية ليست قضية علم فقط ولكن خلق عال رفيع وهذا لا يكتسب إلا بمعايشة الصالحين حملة الأدب القرآني.
إن حامل القرآن عليه أن يكون في تربية مستمرة لنفسه، يهذبها ويرتقي بها آفاق السمو الأدبي والروحاني والأخلاقي، يجاهد بها هوى النفس والدنيا.. يتغلب بها على وساوس الشيطان الرجيم، ويكون مشعل خير في كل مكان يحل به.
أولئك هم حملة القرآن فهل أنت منهم؟؟

سعاد الولايتي

تغذية الطفل في العام الأول

الشهر الأول إلى الثالث

بعد الولادة وحتى عمر ٣ شهور يعتمد الطفل على الثدي وهي بداية للصفراء التي تسبق حليب الأم، فهذه المادة تحمي الطفل بغذاء والمناعة.. والرضاعة الطبيعية من ١٠ إلى ٢٠ دقيقة من كل ثدي ويمكن إعطاء الطفل الماء بعد غليه وتبريده.

الشهر الرابع

تعتمد تغذية الطفل على الرضاعة الطبيعية ويمكن إضافة بعض الحبوب المهروسة مثل الأرز بواسطة الملعقة وبدون إضافة السكر أو الملح.

الشهر الخامس

الرضاعة الطبيعية والخضروات المطبوخة والمهروسة مثل الجزر والبطاطس والكوسة وعصير الفواكه الطازجة.. فواكه مهروسة مثل التفاح والموز.

الشهر السادس

يمكن بالإضافة إلى الرضاعة الطبيعية إعطاء الطفل الجبن قليلة الدسم.. لبن زبادي.. خضار وفواكه وبقولاً مطبوخة جيداً مثل العدس والبازيلا.

الشهر السابع

يعطى الطفل بالإضافة إلى الرضاعة الطبيعية اللحم المسلوق والمهروس بعناية مثل الدجاج واللحوم الحمراء.. صفار البيض المسلوق جيداً.. الخضروات الفاكهة المسلوقة.

الشهر الثامن

تعتمد تغذية الطفل على الرضاعة الطبيعية وقطع الفاكهة والخضار اللينة مع معاونته على استخدام اليد في الإمساك بالطعام.. قطع اللحم المطبوخة جيداً واستخدام الكوب في إعطاء السوائل.

الشهر التاسع

الرضاعة الطبيعية.. طعام العائلة.. صفار وبياض البيض، ويسمح للطفل باستخدام الملعقة وأخيراً في نهاية العام الأول الرضاعة الطبيعية الحليب بالكوب وطعام العائلة ■

ميدلي: أخرجي الصراصير من بيتك

ذكرت مجلة (ذا لانست) البريطانية الطبية أن العلماء والباحثين قدروا عدد أنواع البكتريا التي تتخلص منها الصراصير أثناء عملية الإخراج يرمي بنحو (٣٧) نوعاً من البكتيريا، مما يؤدي إلى تعرض الإنسان للإصابة بأمراض عديدة منها: الزهار والدمامل وداء ستفيلوكوك وهو مرض جلدي بكتيري، بالإضافة إلى إصابات في الجهاز البولي وبعض أمراض الأمعاء وأحياناً الإصابة بالسالمونيلا ■

عالم الطفولة

● أوصى علماء سويسريون بضرورة إعطاء الأطفال المصابين بالالتهاب السحائي البكتيري عقار (ديكاميثازون) علاوة على العلاج بالمضادات الحيوية لتقليل فرصة إصابة المخ والجهاز السمعي بأي أضرار، وذكرت نشرة (لانسيت) الطبية أن هذا العقار يساعد الأطفال والرضع على سرعة الشفاء من الالتهاب السحائي الذي يصيب الغشاء المبطن للمخ بالتهابات قد تؤدي إلى الوفاة أو تلف أنسجة المخ ومركز السمع

● ظهر في نيويورك نوع جديد من «العلكة» الملونة يمكن تحويله بالنفخ إلى بالونات صغيرة ويترك ألواناً كثيرة ومتعددة على فم الأطفال والشفتين والأصابع وكل ما يلامسها، ويمكن مستعملي هذه (العلكة) أن يصدروا بعض الأصوات المرعبة، وهذا استجابة لميول الأطفال المحبين للإثارة والمرح!!

● أكدت دراسة طبية في فرنسا أن تسوس الأسنان مرض مُعد وأشارت الدراسات إلى أن العدوى تنتقل بين أفراد العائلة عن طريق الاستعمال المشترك للملاعق والشوك، ومما يذكر أن الأطفال يصابون بتسوس الأسنان في الغالب ما بين العام الأول والعام الرابع من أعمارهم ■

عالم المرأة

● أعلنت جمعية ربات البيوت الهندية عن إنشاء صندوق للرشاوى، بعد ضيقهن من رشوة الموظفين، لضمان إمدادات الوقود والغاز وإصلاح الهواتف في البيوت، وقد وجهت الدعوة لأحد كبار المسئولين ليكون أول متبرع للصندوق الذي سيصدر بطاقات خاصة للرشاوى، وستحفظ أسماء من يتلقون الرشاوى من الصندوق بسرية كاملة!!

● يوجد في الصين حاليا (١٢٠) مليون سيدة تتراوح أعمارهن بين (٢٠-٢٩) عاماً، وهي المرحلة العمرية الأكثر قابلية للإنجاب. وقد تجاوز عدد سكان الصين (١,١٦) مليار نسمة مع بداية العام الحالي على الرغم من أن عدد المواليد يشهد انخفاضاً كبيراً في الآونة الأخيرة

● ارتفع عدد النساء المصابات بـ (الناسور) في دول إفريقيا الناطقة بالفرنسية إلى أربعين ألف سيدة وذلك نتيجة خطأ في عمليات الولادة التي تجرى عن طريق «القابلة»، وقد أجريت عدة عمليات جراحية لعلاج «الناسور» في كل من تشاد والغابون حيث شفيت (٨٠٪) من السيدات التي أجريت لهن الجراحة والبالغ عددهن (٢٧٠) سيدة

● قام مصور من شبكة التلفزيون العامة في اليابان بتصوير سيقان المشجعات لمدة نصف ساعة بدلاً من مباراة «بيسبول» كانت تذاع على الهواء مباشرة إلى أن اكتشفه مسئولو الاستاد (غريب)

● تقول دراسة اجتماعية حديثة أعدتها باحثة سورية أن ضرب الزوجات هو أكثر الوسائل شيوعاً بين رجال سوريا لحسم المنازعات العائلية، ولا فرق بين رجل الريف وخريجي الجامعات ■

غريب!!

■ تلقى معبد في اليابان طرداً بريدياً يحتوي على جثة لطفلة و (٢٠) ألف ين ياباني (١٩٦) دولاراً وبخوراً ورسالة تطلب القيام بإجراءات جنازة للطفل. وعلى صعيد آخر عثر على جثة طفل آخر في الثالثة من عمره في محطة قطارات (كوساتو) في اليابان، ولم تكشف التحقيقات أسباب ترك هذه الجثة داخل حقيبة رياضية بين أمتعة أحد القطارات

■ عرض مواطن أردني بيع أولاده الستة بسبب منع حكومته عودته إلى بلاده وانسداد سُبل العيش في وجهه في لبنان، وبرر الأب موقفه قائلا: «قررت وأنا بكامل قواي العقلية استعدادي لبيع أولادي الستة لمن يستطيع تربيتهم رحمة بهم وخوفاً عليهم» !!

■ احتارت امرأة يابانية أين تدفن رماد زوجها الذي توفي فجأة وأخيراً اهتدت إلى شركة روّدتها بمساحة لدفن الرماد لقاء دفعها مبلغ (٤٠) ألف دولار، من المعروف أن اليابانيين يواجهون مشكلة دفن رماد موتاهم ويحاولون حلها بمباني متعددة الطوابق وذلك لازدياد عدد السكان وقلة الأراضي، وقالت السيدة: «لا أعتقد أن المبلغ باهظ بل سعدت إذ وجدت مكاناً لدفن رماد زوجي قبل اليوم (٤٩) حيث يعتقد البوذيون أن الروح تحوم (٤٩) يوماً قبل انتقالها إلى الحياة الثانية»

قال تعالى: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى» (طه/١٢٤) ■

خطوة إيجابية نسائية

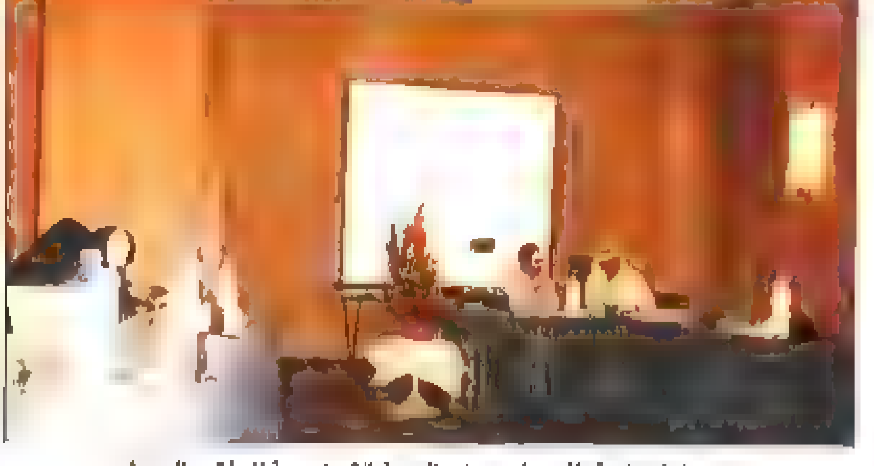

الدورة الإعلامية الأولى لعضوات اللجنة التحضيرية للمؤتمر النسائي

أقامت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية مؤخراً، الدورة الإعلامية الأولى لعضوات اللجنة التحضيرية للمؤتمر النسائي تحت شعار (كيف نكون إعلامية ناجحة) شارك في تقديم مواضيع المحاضرات للمشاركات في الدورة الأستاذ/ زهير المزيدي والأستاذ/ محمد رشيد العويد وتناولت الدورة المواضيع التالية:

- من فن التخطيط للحملات الإعلامية
- تنمية القدرات الإعلامية لدى الإعلامي
- مبدأ الإعداد المبكر وفن التخطيط الإعلامي
- فن الكتابة الصحفية

وتعتبر هذه خطوات في الاتجاه الصحيح كي تضطلع المرأة المسلمة بدورها الإيجابي البناء في خدمة مجتمعها ■

أطفال يحبون الشهادة

بينما يقوم العديد من الأطفال في العالم بتقليد الحروب في لعبهم، يحمل أطفال الحجارة في فلسطين المحتلة والذين تتراوح ما بين (٧ - ١٦ سنة) ما بوسعهم لجعل الحياة شاقة على المستوطنين والجيش (الإسرائيلي) طالبين الشهادة. فهم يبقون نار الانتفاضة المباركة في الأراضي المحتلة، في مواجهة جنود يطلقون عليهم النار من أسلحة حقيقية، إلا أن أعداداً متزايدة من هؤلاء الأطفال والأولاد الصغار تنخفض يومياً في غزة هاشم

غير أن نشرة جديدة نقلتها عن إحصائية أصدرتها المؤسسة الإنسانية للتوثيق والأبحاث (هدى) في الأراضي المحتلة حول هذا الموضوع تفيد أن (٤١٨) طفلاً فلسطينياً يوسعون مقتل كل شهيد منذ بداية الانتفاضة المباركة في يوم (٨/ ١٢/ ١٩٨٧) وأضافت أن عدد مواليد الفلسطينيين منذ بداية الانتفاضة وحتى مطلع شهر يوليو من هذا العام بلغ (٥٠ - ١٨٦٠) طفلاً (ذكوراً وإناث) (فلا نامت أعين الجبناء) ■

الآثار الاجتماعية والنفسية

بقلم : هدى حسين

قامت إدارة الخدمة الاجتماعية بوزارة التربية - الكويت بإجراء دراسة علمية عن الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقي على أطفال الرياض وطلاب المراحل المختلفة بدولة الكويت وقد تم تجميع الملاحظات من (٣٦٢) مدرسة من مجموع المدارس التي أرسل لها الاستبيان وعددها (٤٣٧) أي بنسبة (٨٣,١٪) وفيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة

أولاً: الآثار السلبية على الطلاب الناتجة عن الاحتلال العراقي

أ - الآثار التي لوحظت على أطفال الرياض والتي احتلت المراتب الأربعة الأولى

١ - ازدياد مشاعر الخوف عند الأطفال (٦١,١٪)

٢ - ازدياد مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال (٥٥,٦٪)

٣ - صعوبة التكيف مع الروضة والتعلق بالوالدين (٥٠٪)

٤ - زيادة حالات الاضطراب النفسي (٤٨,٩٪)

ب - الآثار التي لوحظت على تلاميذ وطلاب المراحل التعليمية والتي احتلت المراتب الأربعة

مفكرات زوجة

يوم المهرجان

إنه يوم المهرجان الشهري الذي أقيمه في مطبخي حيث أكياس الخضار والفواكه تتزاحم مع بعضها البعض فهذه الكوسة تحاصر الجزر الذي تقشر بطنها وهذه الطماطم قد سال دمها نتيجة لسقوط صندوق الخيار عليها وهناك اشتبكت الملوخية والجرجير والبقدونس في مصارعة نتف الشعر، وهذه التفاحة قد انزلقت قدماها وسط الصناديق المتراكمة، وهذا أب أصرخ على الأطفال فأحدهم قد حفر حفرة صغيرة في وجه التفاحة الحمراء وتركها وقد اسود وجهها، والآخر صبغ السجاد بلون البطيخ الأحمر، وأصغرهم يقوم بعمل عصيرة الموز والبيت كله يعيش في حفلة ومهرجانا كبيرا

في وسط هذا الزحام رن جرس الهاتف وكانت محدثتي إحدى الصديقات والتي أدركت على الفور من نبرات صوتي أن هناك حالة طوارئ في البيت فما لبثت أن شكوت لها الفوضى التي نعيشها كل شهر فاستغربت صديقتي وظهرت عليها علامات الانتعاش على نبرات صوتها وقالت: أتستعدين لعمل حفلة كبيرة؟

قلت لها: إنها احتياجاتنا الشهرية من الخضار والفاكهة

قالت: أتشترون الخضار والفاكهة شهرياً؟

قلت لها: نعم فزوجي مشغول ولا يستطيع أن يجلب لنا ما نريد كل يوم، كما أن في ذلك توفيرا للوقت والجهد

قالت: وماذا تفعلين بهذا الكم الهائل من الخضار وأنتم أسرة صغيرة لا يتجاوز عددها الخمسة أشخاص.

قلت لها: نخزن الكثير منه في بيت الثلج إلى نهاية الشهر

قالت: يا صديقتي إن لديك أطفالاً يحتاجون إلى غذاء مفيد ومقوٍ وصحي والاحتفاظ بالخضار في بيت الثلج لمدة طويلة يفقدها ٣/٤ قيمتها الغذائية وعند الطبخ تفقد الـ ١/٤ الباقي فما بقي لكم شيء تبنون منه أجساما صحيحة سليمة

كما أن بعض الفواكه كالموز والعنب لا تستطيعين الاحتفاظ بها شهراً كاملا ومعنى هذا أن الأطفال سيبقون نصف الشهر بدون تغذية كاملة ناهيك عن هذه الفوضى التي تعيشينها يوماً في الشهر

قلت لها: وما الحل؟

قالت: في نهاية كل أسبوع ضعي جدولاً صغيراً لما ستقومين بطبخه يوميا في الأسبوع المقبل وحضري لمتطلباتكم في ورقة المشتروات وعند ذهابكم في النزهة الأسبوعية وفي طريقكم إلى البيت ومن أقرب بقالة خضار اطلبي من زوجك أن يشتري احتياجاتكم. وبالفعل أخذت بمشورة صديقتي نفذت الخطة وحلمنا يومها المعزل بأكياس صغيرة الكل يجد مكاناً في البيت يسير فيه فلم توجد تلك الفوضى العارمة حتى الجزر كان يتنفس بسهولة في ذلك الكيس الصغير والطماطم لم تصب اليوم بأي عاهة أما حزمة الملوخية فقد احتفظت بتسريحتها كما هي وبقي العنب نظيفاً تحت الخادمة غير متعبة أو مجهدة حتى أنا لم أصب بتلك الحيرة التي تأخذني يوميا في التفكير بطبخة الغد لأن الجدول الذي حضرته في الأسبوع الماضي قد حل هذه المشكلة كما أن مشورة صديقتي قد حلت الكثير من المشكلات والهموم ■

زوجة ناصحة

...عراقي على أطفال الرياض وطلاب المدارس في الكويت

الأولى

١ - ازدياد حالات الاضطراب النفسي والخوف من المجهول (٥، ٨٣٪)

٢ - ازدياد مظاهر السلوك العدواني بين الطلاب (٥٤،٦٪)

٣ - افتقار بعض القيم والروابط الاجتماعية (١٣،١٪)

٤ - زيادة مشكلات الخروج عن النظام المدرسي (٢٩،٧٪)

ثانياً: الآثار الإيجابية على الطلاب الناتجة عن الاحتلال العراقي

أ - الآثار التي لوحظت على أطفال الرياض والتي احتلت المراتب الأربعة الأولى

١ - نمو الحس الوطني لدى الأبناء (٧١٪)

٢ - اتساع مدارك الأطفال واكتسابهم لمفاهيم معرفية جيدة (٦٢،٢٪)

٣ - تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس (٤ ٪)

٤ - الترابط الأسري وتأثيره على الأبناء (٢٨،٨٪)

ب - الآثار التي لوحظت على تلاميذ وطلاب المراحل المختلفة والتي احتلت المراتب الأربعة الأولى

١ - ظهور روح الحب والولاء والانتماء للوطن (٧٦،٢٪)

٢ - بروز بعض القيم الاجتماعية الفاضلة (٦٥،٦٪)

٣ - الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية (٤٦،٢٪)

٤ - ممارسة العمل اليدوي واحترامه (٣٥،٣٪)

وهذه الدراسة تبرز موضوع الآثار السلبية للغزو، وبالتالي تسهل عملية علاجها، وكذلك تنمية الآثار الإيجابية وتطويرها وتحويلها إلى واقع عملي يعيشه النشء.

وهذا يتطلب من المؤسسات الإعلامية والتربوية الرسمية والشعبية أن تتضافر جهودها للقيام بهذه المهمة، فلا يعقل أن نستمر في التباكي على ما حدث خلال فترة الغزو ونتجاهل الاهتمام بآثاره وأضراره في حياة النشء، وبالتالي نخسر كثيراً بل أكثر مما خسرناه أيام فترة الاحتلال ■

الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

الإجهاض بعد الشهر الرابع للحمل

السؤال: سيدة أجهضت متعمدة وتبين أن حملها عمره أربعة أشهر، ماذا عليها؟

الجواب: نقول للأخت السائلة لقد ارتكبت فعلاً حراماً وعليك أن تتوبي عسى الله أن يتقبل توبتك. وأما العقوبة فقد اتفق الفقهاء على أن عقوبة إسقاط الجنين غرة عبد أو وليدة، ومقدار الغرة نصف عشر الدية الكاملة. والقاعدة الشرعية في ذلك أن كل جناية ترتب عليها انفصال الجنين عن أمه ميتاً، فيه غرة وهي نصف عشر الدية لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وغيره: أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى فطرحت جنينها فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة عبد أو أمة.

ونقول للأخت السائلة أن عقوبة هذه الجناية تشمل كل من تسبب في إسقاط الجنين بالفعل أو بالقول أو بالترك ولو من المرأة الحامل نفسها أو من زوجها، وسواء أكان الفعل عمداً أم خطأ، هذا أمر متفق عليه، أما الأمر المختلف فيه بين الفقهاء، فهو أن من قام بهذا الفعل هل يجب عليه كفارة أم لا؟ والكفارة المقصودة هنا هي عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.

فذهب بعض الفقهاء، وهم الحنفية والمالكية إلى أن الكفارة ليست واجبة وإنما هي مندوبة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقض إلا بالغرة. والكفارة فيها معنى العقوبة لأنها شرعت زاجرة، وفيها معنى العبادة، لأنها تتأدى بالصوم. وقد عرف وجوبها في النفوس المطلقة فلا يتعدى ها. لأن العقوبة لا يجري فيها القياس، ونحن نرى هذا الرأي لقوته ووجاهة أدلتهم.

ويرى الشافعية والحنابلة وجوب الكفارة مع الغرة، لأنها إنما تجب حقاً لله تعالى لا لحق الآدمي، ولأن الجنين نفس مضمونة بالدية، فوجبت فيه الكفارة، وترك ذكر الكفارة لا يمنع وجوبها.

ونشير هنا إلى أن الفقهاء متفقون في عقوبة الغرة في حالة سقوط الجنين كامل الخلقة، أما إذا لم يكتمل الجنين فهل تجب فيه الغرة هنا؟

حدث خلاف بينهم، فذهب المالكية إلى أن العقوبة تجب ولو لم يكتمل خلق الجنين بل ولو ألقته علقة أي دماً متجمداً، والشافعية يوجبون الغرة لو ألقت لحماً في صورة آدمي، وعند الحنابلة إذا ألقته مضغة لا شيء فيه، وعند الحنفية في المضغة حكومة عدل.

والذي نرجحه من بين آراء واجتهادات الفقهاء أن العقوبة تجب إذا اكتمل خلق الجنين، ولا يجب شيء قبل ذلك، ويرجع إلى الأطباء في معرفة ذلك، وهو ميسور اليوم بالأجهزة الدقيقة مثل السونار، وقد ذكر الأطباء أن الجنين يكتمل بمرور واحد وثمانين يوماً من حمله. وبناء على ذلك ترتب أحكام الإجهاض.

ولذا نقول للأخت السائلة يجب عليك إلى جانب التوبة النصوح أن تخرجي من أموالك مقدار نصف عشر الدية.

متى تنفخ الروح وماحكم الإجهاض

السؤال : إحدى القارئات تسأل تقول. هل يجوز الإجهاض بعد نفخ الروح، ومتى تنفخ الروح وإذا لم يكن الإجهاض بعد نفخ الروح فهل يجوز قبل نفخ الروح؟

الجواب : إن نفخ الروح يكون بعد مائة وعشرين يوماً لما ورد في الحديث الصحيح الذي رواه ابن مسعود مرفوعاً « إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح» (رواه البخاري ومسلم. اللؤلؤ والمرجان ١٩٠٦)

وقد اتفق الفقهاء، وأجمعوا على حرمة الإجهاض بعد نفخ الروح وأما قبل نفخ الروح أي قبل مائة وعشرين يوماً فقد اختلف الفقهاء في ذلك، فمنهم من قال يباح الإجهاض مطلقاً، ومنهم من قال يباح الإجهاض إذا وجد عذر مقبول ومنهم من قال يباح لعذر الضرورة، ومنهم من قال بالكراهة، ومنهم من قال بالتحريم وهو المعتمد عند المالكية وهو الأوجه عند الشافعية وهو مذهب الحنابلة.

والذي نختاره من بين هذه الأقوال.

هو القول بحرمة الإجهاض مطلقاً إلا إذا دعت الضرورة للإجهاض، والضرورة يقدرها أهل الاختصاص بأن يقرر أكثر من طبيب ثقة بأن استمرار الحمل فيه ضرر على صحة الأم. وينصحوا حينئذ بضرورة الإسقاط ففي هذه الحال يجوز الإجهاض.

ولو يعلم فقهاؤنا القدامى ما عليه الناس اليوم من التساهل في إجهاض الأجنة لما قالوا بغير الحرمة سداً لذريعة الفساد. والله أعلم.

لا يجوز للقادر إنابة غيره في الحج

السؤال : هل يجوز للرجل الصحيح الجسم القادر على الحج أن ينيب من يحج عنه بسبب انشغالاته العائلية أو التجارية؟

الإجابة : لا يجوز للصحيح المسلم القادر على الحج أن ينيب غيره في الحج الواجب وهو حجة الفريضة أما حجة غير الفريضة فإنه يجوز أن يوكل أو ينيب من يحج عنه تطوعاً، إذا كان قد سبق أن حج حج الفريضة.

فإذا أراد أن ينيب في حجة النافلة بعد أن أدى حجة الفريضة، وهو صحيح قادر على الحج فبعض الفقهاء، وهم الحنفية يجوزون ذلك، والشافعية لا يجوزونه، ومالك يكره ذلك.

صلاة المسبوق باطلة إذا لم يؤد تكبيرة الإحرام

السؤال : شخص يقول إن كثيراً من المصلين إذا دخلوا المسجد والإمام راكع يركعون معه بتكبيرة واحدة ويتركون تكبيرة الإحرام، فهل هذا الفعل صحيح؟

الجواب : يجب على من جاء والإمام راكع أن يكبر تكبيرة الإحرام وهو قائم غير منحن فإن انحنى دون أن يكبر قائماً فصلاته باطلة عند كثير من الفقهاء لأن تكبيرة الإحرام من أركان الصلاة.

وأركان الصلاة هي تكبيرة الإحرام. وقراءة الفاتحة والقيام والركوع حتى يطمئن والاعتدال منه حتى يطمئن والسجود حتى يطمئن والاعتدال منه بين السجدتين حتى يطمئن، والتشهد في آخر الصلاة والجلوس له والسلام وترتيب الصلاة على حسب ما ذكرناه من الأركان.

فإن ترك شيئاً منها عمداً بطلت صلاته، وإن تركه سهواً ثم ذكره في الصلاة أتى به. وإن ذكره بعد الصلاة فإن طال الفصل بطلت صلاته وأتى بها مرة ثانية. وإن قصر الفصل أكمل النقص وصلاته صحيحة.

■ ■ ■

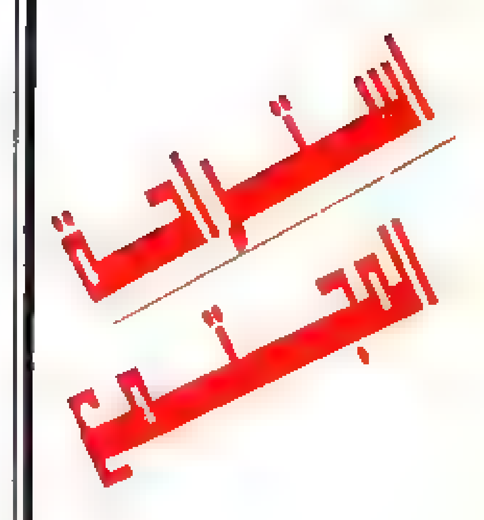

إعداد : سعيد الأصبحي

عمود الكلمات

تكتب الكلمات أفقيًا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ إحدى سور القرآن
٢ ـ العنصر الذي يتواجد في جميع المركبات العضوية بدون «ال» التعريف
٣ ـ حصر الناس لمعرفة سكان البلد
٤ ـ جمع كلمة «جريمة»
٥ ـ يرد في الماء
٦ ـ إحدى سور القرآن بدون «ال» التعريف
٧ ـ اسم ولد الفرس
٨ ـ أكبر غدة في جسم الإنسان
٩ ـ أول دولة اتخذت المتر مقياسا للطول
١٠ ـ مدينة أماراتية
١١ ـ أول صحابي هاجر إلى الحبشة
١٢ ـ عاصمة أسبانيا

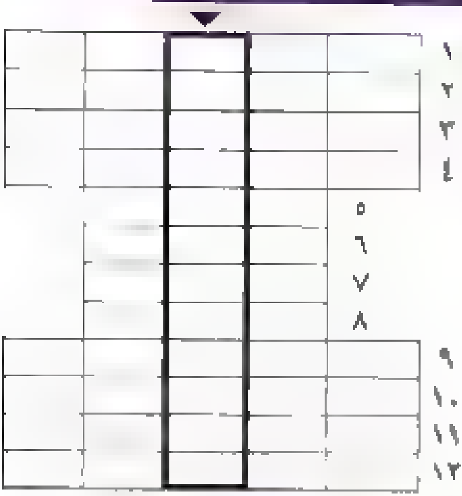

ماهر علي السعيد ـ السعودية

من الواقع

يحدثني شاب بأنه في يوم من الأيام قد قطع إشارة المرور بطريق الخطأ وكان خلفه سيارة الشرطة فأمسكته وأودعته دار الأحداث لمدة ثلاثة أيام يقول لي خلال هذه الأيام الثلاثة تعرفت على شاب في قمة الإجرام من مخدرات ومروجي خمور وغير ذلك وأرشدوني إلى أماكن توزيع هذه المخدرات والخمور وأغروني بأشياء كثيرة ولكن الله حفظني من هذا

نقول: هذا الشاب قد عصمه الله من هذه الفتنة فيا ترى لو انحرف شابًا آخر وأخذ المعلومات والعناوين وتم إغراءه فماذا سيكون مصير أسرة هذا الشاب الذي ما وضع سيجارة قط في فمه ... فهذه مسئولية من. ؟؟

احمد الحسينات ـ السعودية

طرائف وطرائف

● تزوج أعمى امرأة فقالت له: لو رأيت حسني وبياضي لعجبت فقال: لو كنت كما تقولين ما تركك لي البصراء.

● دخل رجل إلى المسجد يصلي فسرقوا نعله فتركوها في كنيسة بجوار المسجد فجعل يفتش عليها فرآها على باب الكنيسة فقال ويحك لمّا أسلمت أنا تهودت أنت؟؟

● سئل بعض التجار عن حالة السوق فقال مثل سوق الجنة يعني أنه لا بيع فيها ولا شراء.

● قال (هشام بن عبد الملك) يومًا لأصحابه من يسبني ولا يفحش هذا الثوب له وكان فيهم أعرابي فقال: ألقه يا أحول فقال: خذه قاتلك الله.

جمع : مرشد عبد الله الشيزاوي

أنت والفقر والناس

يمشي الفقير وكل شيء ضده
والناس تغلق دونه أبوابها
وتراه مبغوضا وليس بمذنب
ويرى العداوة لايرى أسبابها
حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة
خضعت لديه وحركت أذنابها
وإذا رأت يوما فقيرًا عابرًا
نبحت عليه وكشرت أنيابها

خالد محمد بن عيسى ـ الخبر ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■					١
						٢
■				■	■	٣
		■				٤
			■			٥
	■					٦

● أفقي:
١ - قاض مشهور في العصر العباسي
٢ - من أقسام التوحيد
٣ - مواجر
٤ - عقوبة من عند الله، مَتِّع (معكوسة)
٥ - نصف كلمة ميرد (معكوسة)، حروف متشابهة
٦ - حروف متشابهة

● رأسي:
١ - ضد الخير، بنا
٢ - إله، قبر (معكوسة)
٣ - ممن ابتلى من الرسل.
٤ - كلمة بعك (مبعثرة)، عقم
٥ - يعسر
٦ - من الضمائر (معكوسة)، طَيِّب.

ليلى محمد المقبل
السعودية - بريدة

من هو؟؟

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

أحد الدعاة المشهورين في دولة الكويت ويهتم بقضايا المسلمين ويتكون اسمه من مقطعين وعشرة حروف.

١ + ٢ أحد الوالدين
٢ + ٣ + ٤ بمعنى شكر
٧ + ٨ + ١ نوع من أنواع الأقمشة
٥ + ٦ للتعريف
٩ + ٢ + ٣ + ٤ اسم من أسماء النبي عليه الصلاة والسلام

هدى العلي
السعودية - القصيم - عين الحواء

مصعب بن عمير

كان أعطر أهل مكة في شبابه ولد في النعمة وغذي بها وشب تحت خمائلها، وقد سمع أن محمداً صلى الله عليه وسلم يجتمع بأصحابه بعيداً عن أذى قريش في دار الأرقم بن أبي الأرقم فذهب وسمع القرآن من فم الرسول حتى دخل القرآن قلبه وآمن بالرسول الكريم. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد رأيت مصعباً هذا وما بمكة فتى أنعم عند أبويه منه ثم ترك ذلك حباً لله ورسوله) وفي غزوة أحد اختاره ليحمل الراية، وتنشب المعركة ويرى الرماة الذين عصوا الرسول ويفاجأ المسلمون بفرسان قريش فوق الجمل يركزون على رسول الله فأدرك مصعب الخطر فرفع اللواء ومضى يقاتل فأقبل عليه فارس من المشركين فقطع يده اليمنى فحمل مصعب اللواء بيده اليسرى فقطعها فضم اللواء بعضديه إلى صدره وهو يقول ويتلو «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل» ثم حمل عليه المشرك الثالثة بالرمح ووقع مصعب شهيداً ووقف النبي صلى الله عليه وسلم عند مصعب بعد انتهاء المعركة وهو يتلو هذه الآيات «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه».

هاشم حامد السرحان - الكويت - ميان

أقوال وحكم

طرفة.....

طلب صديق من الأصمعي درهماً فقال له: حباً وكرامة، ولكن سكن قلبي برهن، فقال له الرجل: ألا تثق بي؟ فأجاب الأصمعي بلى، وإن خليل الله إبراهيم كان واثقاً بربه وهو يقول له «ولكن ليطمئن قلبي».

أنواع الناس

قال الشاعر:

الناس بالناس ما دام الحياء بهم
والسعد لا شك تارات وهبات
وأفضل الناس ما بين الورى رجل
تقضى على يده للناس حاجات
لا تمنعن يد المعروف عن أحد
ما دمت مقتدراً والعيش جنات
قد مات قوم وما ماتت مكارمهم
وعاش قوم وهم في الناس أموات

حال الشاعر...

إذا أعطشتك أكف اللئام
كفتك القناعة شبعاً وريا
فكن رجلاً رجله في الثرى
وهامة همته في الثريا
فإن إراقة ماء الحياة
دون إراقة ماء المحيا

أحمد بن ناصر الناصر
السعودية - حريملاء

إجابات العدد السابق

عمود الكلمات

١ - الصيد ٢ - الهند
٣ - أسيوط ٤ - حجر
٥ - سي ٦ - حنة
٧ - عسر ٨ - يونيو
٩ - نعامة ١٠ - قيروس

فتكون الإجابة الصحيحة: صهيب بن سنان

من هو: أبو الأعلى المودودي

ملاحظات حول مقال المنطلق الإ

د. نبيل شبيب

هذه ملاحظات أثارها مقال للأخ الأستاذ الكاتب والشاعر الفلسطيني أحمد محمد الصديق بعنوان «أسطورة الحق اليهودي بفلسطين» في العدد رقم ١٠٦٠ من «المجتمع» وأود أسجلها، أشير إلى أنني لا أحسب أن معظمها كان غائباً عن الأستاذ الصديق وإن لم يتعرض له في مقاله المذكور

إن وجود سكان فلسطين الأصليين في أرضهم لم ينقطع منذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة، والمراجع عن ذلك وفيرة أشير منها إلى مؤلفات المؤرخ الجليل الفلسطيني عارف العارف أحسن الله جزاءه ويسري هذا على أشهر فترات الوجود اليهودي ازدهاراً حتى أن من المصادر اليهودية ما يقول إن عشرات الألوف من الكنعانيين شاركوا في بناء هيكل سليمان عليه السلام، وإذا كان في رقم ١٥٣ ألفا الذي تذكره تلك المصادر مبالغة مقصودة فلا يحسب وجود مثل ذلك في القول إنهم كانوا خمسة أضعاف عدد اليهود الذين شاركوا في بناء الهيكل وسفر الملوك من التوراة بنصه الحالي يتحدث بالمزيد عن أهل البلاد الأصليين الآخرين من يبوسيين ومؤابيين ومديانيين وعموريين وبني عناق وبني كلاب وكذلك من الفلسطينيين من أحفاد الفينيقيين الذين جعلوا البحر الأبيض المتوسط بحيرة فينيقية، قبل ظهور اليهود بعدة آلاف سنة إذا كان مقياس «الحق التاريخي في الأرض» هو أسبقية وجود الجنس البشري وحجمه وتواصله، فلا ريب إذن في حقيقة الرسوخ وبطلان دعوى اليهود المعاصرين، سواء هل هم من نسل إسرائيل عليه السلام أم هم خليط من أجناس متعددة، صبغه شتات على مدى مئات السنين، كما تقول بعض الدراسات

ولكننا نلتزم في فلسطين كسواها بالمنطلق الإسلامي الذي يستوعب تلك المقاييس من ميدان علم التاريخ البشري القديم وعلم القانون الدولي الحديث وميادين أخرى تستند في تثبيت الحق في الأرض إلى معايير متعارف عليها، منسجمة مع الفطرة والمنطق والمنهجية العلمية ومنها المقياس الديني الحضاري أيضاً، ومن منطلق هذا المقياس بالذات يلاحظ أن وطأة النكبات من مصيبة عقود مضت على تاريخ فلسطين الطويل المديد قد تسربت إلى بعض الكتابات الإسلامية المخصصة نظريات ومواقف مغلوطة في مضامين خطيرة في أبعادها ونتائجها ومن مقدمتها التهوين من شأن الدولة التي أقامها داود وسليمان عليهما السلام، وما يتفرع عن ذلك كالتهوين من شأن هيكل سليمان، الذي بناه نبي من أنبياء الله لعبادة الله عز وجل

إن التصور الإسلامي عن تلك الحقبة المضيئة من تاريخ أرضنا المباركة هو ما نجده في نص القرآن الكريم في مثل قوله تعالى عن داود عليه السلام «وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب» (ص/٢٠)، وعن سليمان عليه السلام «قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب» (ص/٣٥)

إن دولة التوحيد تلك هي التي يعتز بها المسلم كدولة أقامها وحكمها الأنبياء، وإن هيكل سليمان فيها كان معبداً من معابد التوحيد على طريق الرسالات السماوية التي اختتمت بالإسلام، والتي رسخ وحدة مصدرها ومحتواها حدث الإسراء والمعراج للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما رسخها المسجد الأقصى سيان في ذلك ما مدى قربه أو بعده من الموقع الذي كان فيه هيكل النبي سليمان عليه السلام وإننا من المنطلق الإسلامي، لا نميز كثيراً بين تحرك المسلمين الموحدين بالفتوحات تثبيتاً لأمر الله ودينه في أنحاء الأرض، من فلسطين وسواها، وبين ذلك الحدث التاريخي الذي يروي قصة من كان من اليهود موحداً، ودخل أرض فلسطين بعد موسى عليه السلام، وجاء في وصف حاله قوله تعالى «قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت» (البقرة/ ٢٥٠ - ٢٥١)

إن معركتنا العقيدية المصيرية في قضية فلسطين لا تمثل معركة بين دين ودين، بين الإسلام واليهودية بين

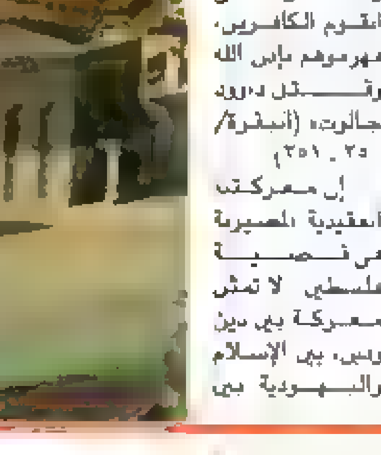

رود خاصة

● الأخ/ علي الانصاري - الجزائر

نرحب بك أخاً عزيزاً وصديقاً مخلصاً ونشكر لك اهتماماتك ورغبتك بالتعارف ومراسلة الأصدقاء وبدورنا نأسف بنشر عنوانك للراغبين بمبادلتك هذه المشاعر الأخوية الخاصة

الجزائر - سالي المنصور 01203 ولاية أدرار

● الأخ/ حاتم حسين - السعودية - جدة

الموضوع الأول

خارج عن إرادتنا فنحن نرسل المجلة في مواعيدها المعلنة لكن التأخر قد يكون في البريد أو غيره من الإجراءات الرسمية وأما ضروب المسلمين وإذلالهم بهذا التوافق العالمي فسببه الخوف من الإسلام هذا المارد الذي إذا نهض فستكون نهاية الظلم والطغيان في الأرض وسيكون إيذاناً بفجر جديد يستعيد فيه المستضعفون حقوقهم ويفرح المؤمنون بنصر الله وما ذلك على الله بعزيز

لامي في قضية فلسطين

القرآن والتوراة بين أبناء إسماعيل وأبناء إسرائيل عليهم السلام. ولا موقع فيها شعار الإسراء والمعراج ضد نجمة داوود وعصا سليمان، ولا مسجد الأقصى في مواجهة الهيكل بل نحن الذين نخوض هذه المعركة العقيدية تحت راية إسماعيل وإسرائيل معاً، وعلى طريق موسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد، عليهم الصلاة والسلام، دون تمييز، ومن أجل دولة الحق والتوحيد التي أقاموا والهيكل الذي بنوا، والمسجد الأقصى الذي شهد صلاتهم بإمامة محمد صلى الله عليه وسلم فجميع ذلك مما يطوي تحت راية «الإسلام» ويسري عليه مفهومه من قول الله عز وجل «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» آل عمران/٦٨. ومن قول الله عز وجل «قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (آل عمران/ ٨٤/٨٥)

هي معركة عقيدية وتاريخية حضارية نعم، ولكنها ليست ضد من كان يهودياً أو نصرانياً في ذلك العهد القديم بل ضد من تنكب في عصرنا هذا وعالمنا هذا عن درب العقيدة والأنبياء والتاريخ، وسار بالفساد والاغتصاب والعدوان على درب من قال الله عز وجل في شأنهم «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم» كيف لا وهم اليوم يقرون بما حرفه أسلافهم من التوراة حتى أصبحت تذكر في سفر الملوك الأول ماتذكر من أكاذيب واتهامات لداوود وسليمان عليهما السلام بالكفر والزنى وألوان الجرائم ثم هم ينتحلون لأنفسهم شعار دولة داوود وسليمان فكيف يزلق المسلم المؤمن بسائر الأنبياء إلى تصورات تقول إنه ضد دولة داوود وسليمان كلا فمعركتنا ضد الهجمة اليهودية الصهيونية الصليبية الحديثة في الأرض المباركة في عصرنا هذا هي لمواجهة من انقطعت صلتهم بدولة التوحيد الكبرى أيام داوود وسليمان وبهيكل سليمان عليه السلام وهو المواجهة العقيدية القويمة على الطريق العقيدي الحضاري التاريخي الذي يجدد تحت راية الإسلام ماكانت عليه دولة داوود وسليمان آنذاك

إننا نحمل من عهد إبراهيم إلى عهدنا هذا أمانة الرسالات السماوية أن نقيم بالإسلام الذي لخّتمها ما أراده الله بها في هذه الأرض على أسس حضارية إسلامية إنسانية قويمة تواجه الفساد والاغتصاب والعنصرية والإلحاد والكفر والعدوان، سيان تحت أي عنوان زائف منتحل وأما من امتنع عن تلك الممارسات ويعد أن يمتنع عن تلك الممارسات فقط فلن يجد في ظل تلك الحضارة الإسلامية الإنسانية المنشودة إلا ما أمر الله عز وجل به «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» (الممتحنة ٨ ـ ٩)

يجب أن نعمل في هذه المرحلة بالذات من تاريخ قضية فلسطين الحديث على تثبيت دعائم التصور الإسلامي والمنطلق الإسلامي في هذه القضية بصورة قويمة واضحة كجزء من منطلقنا الإسلامي الحضاري الإنساني لقضية فلسطين قضية عقيدة وأرض وشعب وجوهرها هو الدفاع عن الإنسان ضد الاستعباد والاستغلال والفساد وضد تحريف العقيدة واستخدامها بعد تحريفها من أجل ممارسة الاستعباد والاستغلال والفساد ■

غلاف العدد ١٠٦٠

● الأخ/ صالح بورجغير ـ الجزائر ـ بسكره

الحمد لله على وصول الهدية وموضوع التبادل غير وارد إلا من الجهات المختصة مع شكرنا لاهتمامك

● الأخوة في مجلة «المشكاة» ـ المغرب ـ وجده

شكراً للتهنئة وندعو الله أن يجعل أيامكم وأعوامكم مليئة بالأفراح والمسرات وتحقيق الآمال والأمنيات وأن يوفقكم في جهودكم لإكمال صرح الأدب الإسلامي مع رجاء أن تمدونا بمشكاتكم لنستضيء بها على الليالي الطوال والغمة الكثيفة التي نستكشف من خلالها طريقنا والله يرعاكم ويحفظكم

● الأخ سالم عيسى القتم ـ السعودية ـ الإحساء

وصلت بعض رسائلك وستأخذ دورها في النظر أولاً ثم في النشر إذا كانت صالحة، ثم أود أن أهمس في أذنك بأن الرسائل التي تصلنا كثيرة لذلك تحتاج منك إلى الصبر والعذر

● الأخ عبد الله يحيى الحسين النعمي ـ السعودية ـ أبها

شكراً لكلماتك الرقيقة والهدية القيمة أما عن الاشتراك فهو ٢٥٠ ريال سعودي ترسل بشيك على رقم الحساب ١١٠١/٤ جاري بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي باسم مجلة «المجتمع»

لا تنسوا أكراد العراق

في كردستان العراق كنا نتابع «المجتمع» الغراء من قبل احتلال النظام الاستبدادي العراقي لدولة الكويت، وإن كنا نشعر بكثير من المرارة حيث إننا كنا من أوائل الذين ذاقوا مرارة الظلم من هذا النظام الجائر ومع ذلك يغفل عنا ويتناسانا معظم المسلمين ولا زالوا يضعوننا على هامش اهتماماتهم.

في الوقت الذي تتلاعب بالشعب أصابع الصليبية والماسونية، وكدنا أن نفقد هويتنا الإسلامية لولا قيام الغيارى من العلماء والمثقفين الكرد بتأسيس الحركة الإسلامية في كردستان العراق التي أصبحت موضع احترام الجميع وملاذ بكافة فصائل الشعب الكردي وقد قامت متوكلة على الله بأعمال كثيرة في حقل الدعوة والتربية الإسلامية الجهادية الصحيحة رغم قلة الإمكانات وعدم توفر الدعم المادي.

فعليكم أيها المسلمون أن تهتموا بإخوانكم في كردستان العراق وبحركتهم الفتية التي هي جزء من حركة الإسلام العالمية وتقدموا العون اللازم لها وتساندوها ضد حركات التبشيرية والحلقات الماسونية التي أخذت تعشعش في هذه المنطقة مستغلة ظروفها الصعبة وبذلك تبرأ ذممكم أمام الله وتكونوا قد أديتم بعض ما عليكم من واجب إسلامي تجاه إخوانكم.

محمد الشيخ علي الشيخ عبد العزيز
إيران - سنندج

من أروع ما قرأت

● عدد المجتمع ١٠٥١

في حقيقة الأمر إن مجلتنا وإياكم «المجتمع» من أروع ما قرأت في وسط هذا الكم الهائل من مجلات وجرائد عبر الوطن العربي، فعندما تقع في يدي هذه المجلة ترقص أناملي بفرح شديد ويطير النوم من عيني وتكف أذني عن سماع أي شيء من حولي غير صوت قراءتي ولا أفكر إلا في شيء واحد هو أن ألتهم هذه الصفحات كلها حتى يرتاح عقلي وقلبي في آن واحد.

● في العدد رقم ١٠٥١ الصادر في ٢٥ مايو ١٩٩٣ والذي وقع في يدي بعد شهر من صدوره وقرأته أكثر من عشر مرات وكأنه رسالة من حبيبتي التي لا أعرفها إلى الآن.

كنت أقرأ في نهم شديد وبتركيز أشد وكأنه أسئلة امتحان الثانوية العامة في مصر قرأت عمودا بعنوان «وداعا يا كاشفة المرقع» مع أني لا أعرف معنى كلمة المرقع ولكني عرفت من سياق الكلام أنه تشبيه موحش وشيء حقير بمعنى أصح. شكرا للأخت حنان القصبي كاتبة هذه الكلمة.

السعيد عبد الوهاب السعيد
جمهورية مصر العربية

الإرهاب الفكري

«الإرهاب ليس قاصرا على العنف والتدمير والتخريب المعنوي والمنشآت فحسب، بل هناك إرهاب أشد فتكا بالأمم والشعوب، وأشد تخريبا وتدميرا للعقول ألا وهو الإرهاب الفكري، ونعني به فرض الآراء بالقوة وحجب صوت الحق عن الوصول إلى الناس، ومحاربة كل رأي حر مستنير، وتكثيف الحملات الإعلامية الفاسدة والضالة التي تهدف إلى غسيل مخ الأفراد والشعوب وتكوين رأي عام مضلل بعيد عن الحق، ويتحقق ذلك عن طريق:

أولا: امتلاك وسائل الإعلام بجميع صورها وأشكالها.

ثانيا: تسخير هذه الوسائل لخدمة تيار معين ونشر أيديولوجية معينة.

ثالثا: إتاحة الفرص أمام من يسير وفق هذا المنهج والتعتيم على الرأي الآخر.

رابعا: وصم الإسلاميين بالإرهاب والتطرف وعدم إتاحة الفرصة لهم لعرض أفكارهم ودفع التهم الباطلة الموجهة إليهم.

خامسا: مصادرة كل صحيفة أو مجلة أو وضع العراقيل دون انتشارها وذيوعها.

سادسا: إطلاق العنان للفساد والرذيلة في أجهزة الإعلام، والوقوف دون نشر الفضيلة والخير للناس.

وأخيرا: محاولة تشويه صورة الإسلام والمسلمين وذلك بالإساءة والتجريح وتشويش صورة الدعاة إلى الله.

ولا ريب أن هناك أقلاما مؤمنة تستطيع أن تخرس هذه الألسنة وأن تدخل معها في صراع حر لا ترى بعده إلا أن تفر وتختفي ولكن - كما يقول الشيخ محمد الغزالي - في كتابه (كفاح دين)

فالكتاب المؤمن تتضافر دون انتشاره قوى كثيرة والصحيفة المؤمنة لا تملك من وسائل الذيوع شيئا

ومن ثم فهي تناوش عناصر الشر بجهد المقل، وجهد المقل في ذلك المجال لا يغني فتيلا».

جابر حسن جميل - الكويت

شكر من مدرسة رياض العلوم

السيد/ رئيس تحرير مجلة «المجتمع» المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تهدي الأمانة العامة لمدرسة رياض العلوم شكرفور بيهار الهند أطيب تحياتها إليكم، وتتشرف بالإفادة بوصول مجلتكم الغراء للمدرسة.

ونحن إذ نشكر هذه المناسبة نعرب عن خالص شكرنا وعظيم امتناننا على هديتكم الطيبة ندعو الله أن ينفع بها العباد وأن يجزيكم خير الجزاء، وأن يجعلنا جميعا من المتعاونين على البر والتقوى إنه خير مسئول.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الأمين العام للمدرسة
محمد عبد الله طالب الرحمن
بيهار - الهند

بقيمة ٥٠٠ دينار
سنبلة فضية
بقيمة ٢٥٠ دينار
سنابل الرحمة
مشروع وقف السنابل
لغرس الخير
أفضل إهداء
لعزيز فقدناه

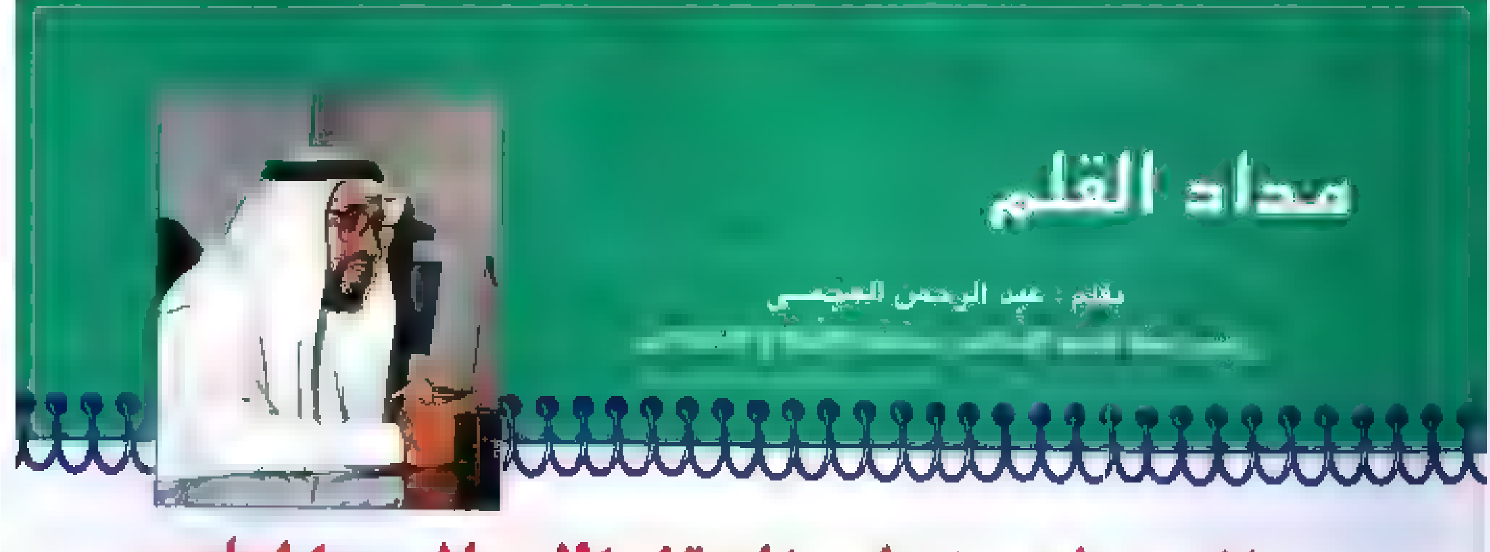

ملامح ثورة على العقل الإسلامي المعاصر

أرجو ان لا يكون لعنوان هذه المقالة اي تأثير مسبق على القارئ، مع ملاحظة اننا نتكلم عن العقل الاسلامي المعاصر وليس عن الفكر الاسلامي والفرق بينهما شاسع فنحن لا نختلف حول صحة هذا الفكر، ولكن القصد هنا هو العقلية المعاصرة التي تعمل على تقديم هذا الفكر للمجتمع الاسلامي المعاصر والآن تعالوا لنقرأ هذه المقالة بهدوء

غالبا ما تكون تصوراتنا وآراؤنا مبنية وملتصقة بطبيعة المناخ او البيئة التي نعيشها وغالبا ما نستقي معلوماتنا من اشخاص عاشوا معنا في هذه البيئة، ومع مرور الوقت والازمان تتكون لدينا قناعات واسس ليبني فينا العقل البيئي الذي يرشدنا في الملمات ويضع الحلول لازماتنا على مرور الأوقات

وغالباً وهذا ما نراه ونعيشه نصطدم بعدم واقعية وجدوى هذه الحلول وترانا نعزو ذلك الى الضعف البشري او ضعف النظم او الجهاز الذي يسير حياتنا ونعيشه ثم لا نلبث حتى تمر بنا ازمة جديدة فنضع لها الاسباب والحلول السابقة ولكن بثوب جديد مع متطلبات هذه الازمة ثم نجد انفسنا بالتالي لا نتقدم خطوة، ونعيش بعد ذلك في دوامة من الأزمات وضعف الحلول، وحتى أكون أكثر وضوحا أضرب لكم بعض من الأمثلة التي نعيشها مع ميكانيكية عقلية اليوم فنرى أنه اصبحت لدينا قناعات ومسلّمات بأن عقدة الذنب والتي يضرب على أوتارها دائما الخطباء والمصلحون اصبحت في يومنا هذا سداً منيعا لصناعة الانسان الايجابية واصبحت معوقا رئيسيا في عطاء الانسان واصبحت سبباً رئيسيا في عزوف الانسان عن الصناعة الجماعية للحياة بسبب ضخامة ما يعتقده من جناية في حق نفسه وفي حق ربه وتداخلت في نفسه معاني النفاق ونقص الرجولة والصلاح وغير ذلك من نتائج المعاناة النفسية

ولكننا لو قبلنا الانسان على علاته ونحن نعلم انه لا يوجد على هذه الارض انسان كامل، واصبحنا نضرب على اوتار اخرى اكثر ترغيبا في الانسان ليؤدي رسالته التي خلقه الله عليها مع ضرورة ان يستر هذا الانسان على ذنبه ما امكن لكان اجدى وانفع وادخل في المضمار الحقيقي للتغيير، ولو تمعنا في السيرة من منظور الأمل لوجدنا ان الصحابة والذي يزيد عددهم عن المئة الف ولا نعرف منهم سوى العشرات ان منهم مدمن الخمر الذي لم يمنعه ادمانه ان يجاهد في سبيل الله وبصلابة مع قائده سعد بن ابي وقاص ومنهم حسان بن ثابت جبان المعركة والذي لا يمنعه جبنه ان يجاهد بلسانه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم الكثير الذي غلبته طباعه البشرية من ان ينشد الكمال، وليست قصة « حنظلة » مع رسولنا الكريم عنا ببعيد

وحتى يتضح المراد لنتبين هذا المثال الآخر المثاليات التي نقوم على دراستها وتعليمها الغير وحكم عمر رضي الله عنه العادل الذي تستشرف نفوسنا وتتطلع اليه في يومنا هذا جعلنا نرفض كل ما يقوم به حاكم على وجه الارض من بوادر للصلاح وجعلنا في حواجز نفسية كبيرة للتعامل مع انظمة المجتمعات الحالية ورفضنا للتعاون معها او الدخول فيها للاصلاح والسبب في ذلك ان يكون حكم عمر العادل او لا يكون شيء، وقس على ذلك اموراً كثيرة من المثاليات التي نتعلمها والعيش الروحي معها لتنبني عليها عقولنا دون ان تخضع للواقعية والزمن الذي نعيشه اي مقياس حقيقي يساعدنا في التعامل مع الحياة الواقعية في جميع جوانبها، وهناك امثلة كثيرة يعيشها العقل الاسلامي المعاصر اليوم وتحتاج منا الى وقفة للترشيد

واليوم ونحن نتطلع إلى تغيير حال المسلمين الى الافضل لابد من دراسة شاملة لطبيعة العقل الاسلامي المعاصر وواقع اليوم وعدم النظر للاطروحات التي تقوم على مجرد الإنكار، ولابد لنا من دراسة العقول المغيرة والتي قامت بنهضة مجتمعاتها، واسلمتها لتتوافق مع طبيعتنا البشرية واهدافنا السامية لنكون حقيقة قد سرنا مع عجلة التغيير ■

عدد خاص
بطرس غالي والحرب القادمة بعد «غزة وأريحا»
الثلاثاء ٢٨ ربيع الأول ١٤١٤هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٦٦ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
أحمد جبريل للمجتمع: يلقى عرفات مصير السادات رغم حراسة أمريكا والموساد
لبنان
دمشق
مرتفعات
الجولان
سورية
البحر الأبيض المتوسط
الضفة الغربية
أريحا
القدس
قطاع غزة
فلسطين المحتلة
مصر
الأردن
تفاصيل
صفقة الخيانة الكبرى

SONY
SCREEN
الوكيل العام
شركة
مخزن التجهيزات
معرض سوني الرئيسي
الكويت
شارع عبد الله السالم
تليفون 243 3409
معرض سوني
السالمية
شارع سالم المبارك
تليفون 571 6085
معرض سوني
الصناعية
392 2771-2

أبي.. أمي
حصالتي..
هدية للأطفال المساكين
حصالة المحسنة الصغيرة
وردية زاهية اللون
حصالة المحسن الصغير
جميلة الشكل
أخي المسلم .. أختي المسلمة :
علموا أطفالكم حب عمل الخير والعطاء عن طريق
اقتناء هذه الحصالة . وتعليم الطفل الاهتمام بالآخرين
والتفاعل الإيجابي مع المجتمع . وعند امتلاء هذه
الحصالة يرجى تسليمها للجنة العالم الإسلامي أو أحد
فروعها أو أحد وحداتها المستقلة وهناك يحصل الطفل
على هدية لطيفة كمكافأة تشجيعية له على فعل الخير
لجنة العالم الإسلامي - مجمع الأوقاف برج ١٧ الدور ٩
ت ٢٤٥٣٥٤٠ - ٢٤٥٣٠٤٩ - ٢٤٢٦٨٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢٨ ربيع أول ١٤١٤هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٦٦ السنة ٢٤

كلمة المحرر

عملية إعداد الملفات من العمليات المرهقة والصعبة التي نواجهها لا سيما ملفات الأحداث الطارئة مثل ملف هذا العدد فابتداء من وضع خطة الملف وتحديد محاوره وتوزيعها على المراسلين ومتابعة وصول المواد وترتيبها وإخراجها على الشكل الذي تصل به للقارئ .

كل هذه المراحل تستدعي جهداً فائقاً وإمكانات أكبر من إمكاناتنا المحدودة التي نوصل بها المجتمع إلى قارئنا على أفضل صورة نستطيعها، لكن الهدف البعيد الذي نرنو إليه يجعلنا لا نشعر بتعب ولا نصب فالحرب الإعلامية أصبحت من أخطر الحروب القائمة على الساحة الدولية، وكلمة الحق أصبحت مرة على الأسماع مستعصية على الحلوق لكن اشتداد وطأة الصراع يشعرنا بثقل الأمانة، وتجاوب قرائنا معنا يشعرنا بعظم المسئولية وتكالب الأعداء يجعلنا دائما نركن إلى ركن ركين نستمد منه وجودنا وإمكاناتنا . «وعلى الله فليتوكل المتوكلون».

في هذا العدد

● الافتتاحية	٦
● قراءة للملاحق السرية الخاصة لإعلان المبادئ	٢٢
● المواقف العربية والدولية من اتفاق « غزة - أريحا »	٢٥
● تعليقات وآراء وسائل الإعلام الأمريكية	٢٨
● الخبير والمحلل السياسي الفرنسي مريبو إيتيان للمجتمع	٣٣
● موقف الحركات الإسلامية من اتفاق «غزة - أريحا »	٤٠

المراسلات

العنوان البريدي الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير هاتف ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت - ٢٥٠ فلسا السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم البحرين ٥٠٠ فلس سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات بريطانيا جنيه نصف استرليني

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ٢ دينار للسنة الأولى
وتجديد الاشتراك ١٥ دينار
الدول العربية ٢ دينار كويتي
الدول الأجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٥ دينار كويتي
٢٥٦٠٥٢٨ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

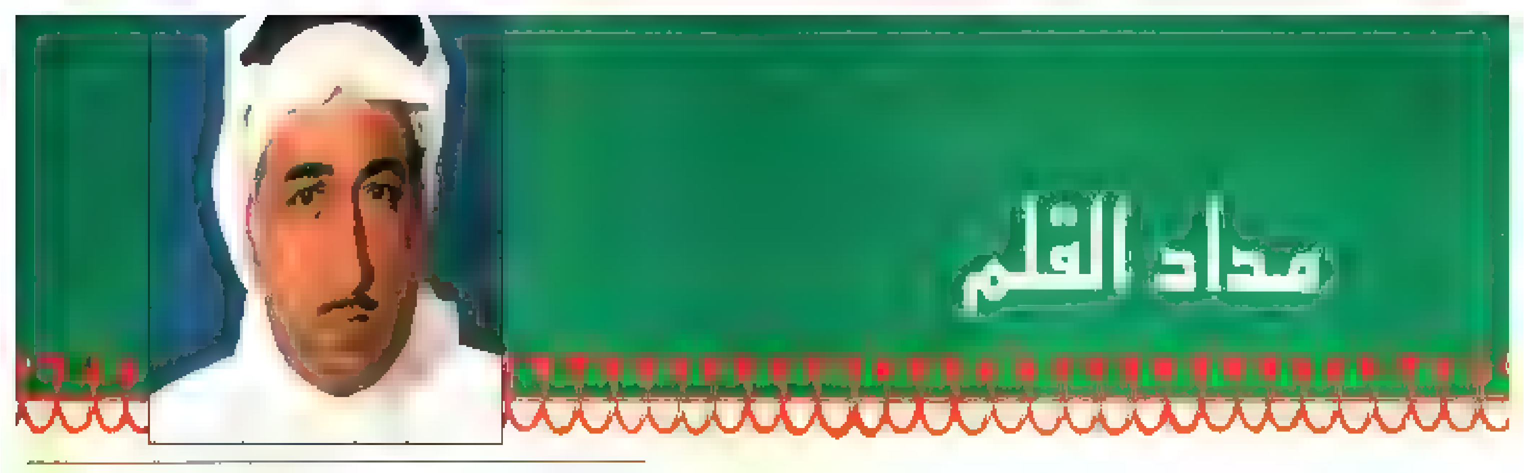

بقلم محمد أبو سيدو

بنيامين فرانكلين وحقيقة اليهود

سلوك الإنسان ينبع من عقيدته، فكما تكون العقيدة يكون السلوك هذه القاعدة تنطبق على الأفراد والجماعات والشعوب.

على هذه الأسس لا يمكن معرفة اليهود إلا إذا عرفت المبادئ والأسس التي تقوم عليها عقيدتهم، والقرآن الكريم وصفهم بتحريف الكلم عن مواضعه سماعون للكذب أكالون للسحت.

«وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين» (المائدة/ ٦٤)

هذه الفئة الضالة المضلة لا يتعدى تعدادها عشرة ملايين نسمة تعمل اليوم جاهدة على إفناء البرية وتكسب المال من وراء هذا العمل الهدام، اليهود هم المؤسسون لنظام الرأسمالية والأرستقراطية ،وهم الذين أوجدوا الشيوعية، وهم وراء مثيري الفتن، وهم وراء القلق والاضطراب.

اليهود هم المؤسسون للماسونية واللادينية وهم أسيادها والعاملون على نشرها.

فالآمال الخيالية تعذبهم بسبب تأخير ما يريدون من إفساد في الأرض فالتنظيمات السرية غرست فيهم هذه الروح الخبيثة.

وقد تنبه إلى هذه الأمور الرئيس الأمريكي «بنيامين فرنكلين» عام ١٧٨٩م، وحذر من عواقبهم ومن الخطر الذي يتهدد الولايات المتحدة عند وضع الدستور، وهذا نص ترجمة ما ذكره في خطابه الذي ألقاه في عام ١٧٨٩م.

« هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود

أيها السادة : في كل أرض حل بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقي وأفسدوا الذمة التجارية فيها ولم يزالوا معتزلين لا يندمجون بغيرهم وقد أدى الاضطهاد إلى العمل على خنق الشعوب ماليا، كما هو الحال في البرتغال وأسبانيا

منذ أكثر من ١٧٠٠ عام وهم يندبون حظهم الأسيف، ويعنون بذلك أنهم قد طردوا، من ديار آبائهم ولكنهم أيها السادة لن يلبثوا إذا ردت إليهم الدول اليوم فلسطين، أن يجدوا أسبابا تحملهم على ألا يعودوا إليها، لماذا؟ لأنهم طفيليات لا يعيش بعضهم على بعض، ولابد لهم من العيش بين المسيحيين وغيرهم ممن لا ينتمون إلى عرقهم.

إذا لم يبعد هؤلاء عن الولايات المتحدة (بنص دستورها) فإن سيلهم سيتدفق إلى الولايات المتحدة في غضون مائة سنة إلى حد يقدرون معه على أن يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيروا شكل الحكم الذي بذلنا في سبيله دماءنا وضحينا له بأرواحنا وممتلكاتنا وحرياتنا الفردية.

ولن تمضي مئتا سنة حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا في الحقول لإطعام اليهود على حين يظل اليهود في البيوتات المالية يفركون أيديهم مغتبطين.

وإنني أحذركم أيها السادة، أنكم إلا تبعدوا اليهود نهائيا، فسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبوركم.

إن اليهود لن يتخذوا مثلنا العليا ولو عاشوا بين ظهرانينا عشرة أجيال، فإن الفهد لا يستطيع إبدال جلده الأرقط.

إن اليهود خطر على هذه البلاد إذا ما سمح لهم بحرية الدخول، إنهم سيقضون على مؤسساتنا وعلى ذلك لابد من أن يستبعدوا بنص الدستور ». ■

رسالة من قارئ

أنا مسلم من كشمير

بقلم: ميرزمان كشميري - كشمير

أنا مسلم أنا من كشمير.. نعم «كشمير المسلمة».

وكل مسلم يعرف كشمير، أو يسمع عنها من زوارها وسياحها عبر التاريخ يعلم أنها جنة الله في أرضه.

ولكن يمرر هنا في الذهن سؤال آخر وهو: لو كانت جنة الله فلابد أن يكون فيها المسلمون الذين آمنوا بالله ورسوله حقاً، كما وعد الله سبحانه وتعالى بقوله «تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً».

نعم هاهي الأرض التي ورثها الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين المخلصين له الدين.

ولكنه مع الأسف وطئ الكفار أرضها الطاهرة وأوديتها الخضراء.

الكفار الذين ينكرون الله وينكرون الرسول النبي (صلى الله عليه وسلم) ويعبدون الأصنام والأبقار ويتبركون ببول البقرة وبروثها.

هؤلاء الكفرة يريدون «الاستعلاء» علينا ويجبروننا على ألا نعبد الله وإلا يحلون بنا الإبادة والتشريد ويخرجوننا من هذه الجنة.

إنهم يقتلوننا ويذبحوننا ويعذبوننا ويستحيون أعراضنا منذ ستين عاماً؟ إبادة مستمرة؟

إن أهل كشمير منذ نعومة أظفارهم وجدوا أنفسهم في جحيم ارتفعت نارها وتجاوزت جبال «همالايا» فهم لم يشعروا ساعة بأنهم في الجنة، لأن نهارهم رعب ولياليهم جحيم، كما وصف أحد الصحفيين حالهم: أبناؤهم (أطفالهم) يذبحون أمام أعينهم وبناتهم تهتك أعراضهن أمام آبائهن وشبابهم يعلقون على السقوف ويعذبون في زنزانات الجحيم.

من المؤسف أن العالم بأثره يشاهد هذا الوضع المؤلم ولكنه يسكت تماماً وخاصة إخواننا المسلمون لا يقولون كلمة ولا يكنون حرفاً في تأييد إخوانهم وأخواتهم لماذا؟!

هل لا علاقة لنا بكم أيها الكشميريون؟

ألم يقل سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» أم أننا نسينا هذه الرابطة حتى أصبحت قضية كشمير قضية منسية لا علاقة لنا بها.. وتبعتنا القضايا الجديدة لأن وسائل الإعلام تبرزها وملف كشمير يُرمى في أسفلها.

ويوماً بعد يوم تتفاقم مأساة المسلمين في كشمير وهم يحرقون أحياءً في بيوتهم.. ولا يجدون ملجأ ولا مهرباً على وجه الأرض وهم يصيحون ويصرخون فلا يسمع أحد صراخهم إلى متى.. إلى متى؟

وما هي جنة الله التي ورثها الله للمسلمين أفسدها الكفار وحولوها إلى جحيم.

هذه الجنة ليست لنا بل هي ميراث جميع المسلمين لأنها جنة الله في الأرض فهي ميراثكم جميعاً فلا تنسوها كما نسيتم القبلة الأولى والأندلس والبوسنة والهرسك.

فقوموا بواجبكم نحو إخوانكم الذين ضاقت عليهم الأرض، «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً».

واعلموا أنكم مسئولون أمام الله عن كل تقصير ■

■ مظاهرة تأييد لكشمير في لاهور

نداء من الجمعية الإسلامية في بوسطن

اخي المسلم .. اختي المسلمة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد .

نتقدم اليك بأجمل التحيات، ونستسمحكم عذرا لاقتطاف بعض وقتكم للتعرف على الجمعية الاسلامية في بوسطن، تلك المؤسسة الرائدة في منطقة بوسطن «عاصمة العلم - بها اكثر من مائة جامعة ومعهد علمي - ومركز الطب والعلاج في العالم».

تعتبر الجمعية بحمد الله حصنا من حصون الاسلام في الغرب تحمي من اعتصم بها من الشباب المسلم الدارس في امريكا والجالية الاسلامية المقيمة من مفاسد الحياة الغربية وتردي مستوى الاخلاق فيها، وتعمل على اعداد الشباب المسلم ليقوم بدوره في انتهاض امته وبلاده وخدمة دينه وامته وليكون يدا بناءة معطاءة متوضئة وقلبا مؤمنا مخلصا رطبا بذكر الله وعقلا لم تفسده المخدرات والخمور والافكار الغربية والعقائد الباطلة.

ولقد كانت الجمعية ومازالت منبرا قويا للدفاع عن قضايا الاسلام والمسلمين وتعريف المسلمين بها وحثهم على دعمها ماديا ومعنويا ولقد كانت قضية فلسطين والانتفاضة والجهاد الافغاني ومجاعة افريقيا وقضايا اريتريا والفلبين ولبنان، واخيرا مأساة البوسنة والهرسك مجال توعية وإعلام لجمهور المسلمين وغير المسلمين في امريكا اما على صعيد الدعم المادي فيقدر ما جمع عبر منافذ الجمعية وانشطتها لصالح هذه القضايا وغيرها بمائة وخمسين الف دولار

ان الجمعية الاسلامية في بوسطن وللعقد الثاني على التوالي تشهد تقدما مضطردا ونموا ملحوظا في حجم نشاطاتها وانجازاتها في مجال الدعوة الاسلامية، وبات الآن من الصعب اقامة الانشطة والشعائر في غرف صغيرة بالجامعات، ولذلك فقد بدأت الجمعية في مشروع انشاء المسجد والمركز الاسلامي بشراء قطعة ارض في مكان وسط بين جامعات المدينة والمستشفيات والمراكز الطبية وتبلغ تكاليف المشروع ٨٥٠٠ الف دولار جمع منها حتى الآن ٤٨٠٠ الف دولار والباقي هو ٣٧٠٠ الف دولار والجمعية مسجلة لدى الوقف الخيري في امريكا الشمالية ويشرف عليها مجلس امناء مكون من فضيلة الشيخ د. يوسف القرضاوي ود. عبدالمتعال الجبري ود. جمال بدوي

هذه هي جمعيتكم هي ثلة من ابنائكم واخوانكم قدر الله لهم ان يقيموا في امريكا بضع سنوات، او الى ما شاء الله تعالى فأبوا الا ان يجعلوا هذه الإقامة طاعة وقربى ودعوة للاسلام هذه هي الجمعية التي اثنى عليها العلماء والدعاة الذين زاروها وشاركوا في انشطتها واعتبروها معلما بارزا وركنا ركينا من أركان الدعوة في هذه المنطقة من امريكا

والجمعية تأمل ان تحظى اولا بدعائكم الصالح ثم بدعمكم المادي والمعنوي فمستقبلها مشرق وعطاؤها باذن الله في ازدياد، وهي شجرة خير وارفة الظلال ثمارها الايمان والصلاح والتقوى فساهموا في سقايتها ورعايتها لتؤتي اكلها كل حين باذن ربها «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم»

ترسل التبرعات باسم الجمعية على عنوانها المكتوب ادناه او تحول برقيا على حساب الجمعية في Bank of Boston

رقم البنك # ABA ١١٠٠٠٣٩ ورقم الحساب # Account ٣١١٣١ ٥٣٩٠

● العنوان

P.O. Box 131 Cambridge MA 02142 U.S.A. Tel (617) 876-3546 Fax (671) 776-1464

رئيس الجمعية

أسامة قنديل - امريكا

تعقيبا على صاحب الرسالة المفتوحة لوزير الداخلية

لو كنت مكانك لما ترددت في مخالفة القانون

يبدو أنك يا عزيزي - مقيم درجة أولى - حيث انك تستطيع أن تحضر زوجتك بتأشيرة زيارة. وحيث انني مقيم من درجة لا أعلمها بسبب الجنسية - ورغم توفر كافة الشروط المطلوبة من قبل وزارة الداخلية للالتحاق بعائلتي فإنني لا استطيع إحضار زوجتي بتأشيرة زيارة، ناهيك عن إحضارها للإقامة في البلاد بشكل (شرعي) - مقيم في البلاد أكثر من (٣٠) عاما وأبنائي من مواليد الكويت ؟؟ لذا فإنني أعطك وأتمنى لو انني أستطيع إخراج تأشيرة زيارة لإحضار (أسرتي) رغم خشيتي من اضطراري لمخالفة القوانين!●

محمود عزام

● **الاخ/ رشاد محمد كمال المدرس - السعودية - جدة**

نرحب بمقالاتك الفكرية الهادفة ونتمنى لك مستقبلا مشرقا في عالم الكتابة وليس هناك من مشروط إلا ان تكون قائمة على أساس فكري سوي والمام ثقافي عام وانضباط بالأطر الشرعية ونحن بانتظار نتاجك الواعد

● **الاخ/ مرغاد خالد الجزائر - بسكرة**

شكرا لإطرائك المجلة وما تحويه من موضوعات متنوعة وان كنا نعتقد انه لا شكر على واجب نؤديه تجاه أمتنا العربية والاسلامية آملين ان نسهم في توسيع دائرة الوعي وتعميق الشعور بأحوال المسلمين

● **الاخ / اسامة محمد شلبي السعودية القصيم**

شكرا لاهتمامك ومتابعتك ونرجو أن تكون قد وصلتك الاعداد التي طلبتها اما عن ظاهرة احتطاف الثمرة فقد أجرينا عدة مقابلات مع عدد من العلماء والمهتمين في حقل الدعوة الاسلامية

الاسماء التي ذكرتها نرجو ان نتعرف على آرائها في هذا الموضوع في اعداد لاحقة إن شاء الله لكن من المتوقع ان تكون ظروف بعضهم لا تسمح بمقابلته في الوقت الراهن ■

المجتمع وقضايا المسلمين

تهديكم لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أطيب التحيات متمنية لكم دوام التوفيق والسداد. وتود اللجنة أن تعرب لكم عن شكرها وتقديرها على اهتمامكم بنشر أخبار القضية الفلسطينية وأخبار المبعدين الفلسطينيين في جنوب لبنان.

وعدا ما أوليتموه اهتماماً مضاعفاً في العدد ١٠٦٣ الصادر بتاريخ ٢١/ ٨/ ١٩٩٣ بمناسبة إحراق المسجد الأقصى، حيث ألقيتم الضوء خلاله على أهمية القدس عند المسلمين وعدم جواز التنازل عن أي جزء من فلسطين أرض الإسراء والمعراج. وهذا ما عهدناه دائماً من مجلتكم الموقرة والتي تعبر تعبيراً واضحاً جلياً عن كافة قضايا الإسلام والمسلمين.

مع تمنياتنا «لمجتمعكم» الغراء بدوام التقدم

رئيس اللجنة بالنيابة
فوزي عيد جبر ـ الكويت

عدد المجتمع ١٠٦٣

فتنة الأرقام حقائق أم تخمينات

اطلعت على عدد «المجتمع» ١٠٦٣ وشدتني مقالة الأستاذ عبدالوارث سعيد بعنوان فتنة الأرقام العربية ص٥٠

وكما سماها كاتب المقال بالفتنة وكأن يبدي تخوفه من انتشار بدعة استخدام الأرقام «الأوروبية»؟

أرجو مناقشة هذا الموضوع أكثر، فما هو مصدر الخوف أو الفتنة من استخدام هذه الأرقام إن كانت بالأصل عربية، خاصة أن دول شمال أفريقيا تستخدم هذه الأرقام.

فأرجو إيضاح أبعاد هذه البدعة المدسوسة، وهل الخوف على الحروف العربية يستند على حقائق أم تخمينات.

وشكراً لكم لإثارة هذه المواضيع الحساسة

يعقوب يوسف ـ الكويت

تفريغ فيلكا لا يخدم الصالح العام

الدكتور عادل الزايد المحترم

لقد قرأت مقالكم الموجه إلى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء المنشور في العدد (١٠٦٣) ونحن بدورنا نشكركم على توجيه تلك الكلمة لما للموضوع من أهمية سياسية واجتماعية. كما أنه يمس أهالي جزيرة فيلكا خاصة لذلك نضم صوتنا إلى صوتكم بأن تفريغ الجزيرة من السكان لا يخدم الصالح العام. فبينما نرى الدول الأخرى المجاورة تعمل جاهدة على إنشاء القرى والمدن على جميع أراضيها وعلى حدودها المشتركة مع الدول الأخرى وتقوم بتشجيع مواطنيها للسكن في هذه المدن والقرى رغم ما يكلفها ذلك من أموال ضخمة وذلك حفاظاً على أراضيها وترسيم الحدود والعمل على نشر السكان بدلاً من تركيزه في العاصمة والمناطق القريبة منها وتفادي التضخم السكاني. أما هنا في دولة الكويت فبدلاً من التشجيع على الانتشار السكاني في البلاد بإنشاء المدن والقرى على مختلف أراضي الدولة ومناطقها نعمل على تقليصها ومثالاً على ذلك تفريغ الجزيرة الوحيدة والمأهولة بالسكان وهي جزيرة فيلكا رغم أن إعادة تعميرها لا يكلف مثل تلك المبالغ المخصصة لتثمين سكنها فالمنازل المتضررة فيها من الغزو العراقي الغاشم تعد على أصابع اليد، وبالتالي فإن التثمين ليس حلاً، وذلك أن نظرنا إلى ما سيترتب على ذلك من مساوئ، ولكن الحل الأمثل هو إعادة أهالي الجزيرة إليها بعد إصلاح الأضرار التي لحقت بها ولن يكلف ذلك المبلغ المخصص لتثمين مساكنها، كما أن ذلك يحقق مكاسب اجتماعية واقتصادية وأمنية.

وأخيراً تفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام. ■

أهالي جزيرة فيلكا

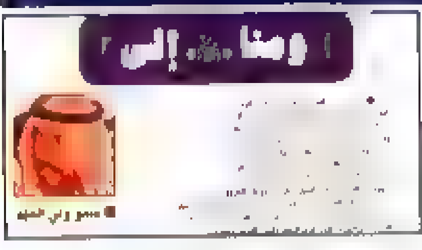

سمو ولي العهد

ردود خاصة

● **الأخ/ عبد الله علي ـ البحرين**

نرجو أن لا تكون قاسياً في كلامك وأحكامك وأن يتسع صدرك لسماع كل الآراء والأفكار ثم إن المقابلات التي تجري مع أصحاب الاتجاهات المختلفة إما أن تكون بهدف إبراز ما عند هذا أو مناقشة ونقد ما عند ذلك والحكمة بعد ذلك ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها

● **الأخ/ محمد مأمون غزيل**
السعودية ـ حائل

ما من مطبوعة دورية إلا وتسعى إلى أن تصل إلى كل قارئ في أي بلد عربي أو إسلامي أو غيره و«المجتمع» تتمنى أن تحظى بعناية الجميع في شتى البلاد لكن سمعة «المجتمع» الإسلامي ومواقفها الصريحة في نقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لا يروق لبعض الحكومات التي تعتبر «النقد» من البضائع المحرمة لذلك تعمل على مقاطعتها ومنع تداولها

من هو؟؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

من هـو:
أحد الأئمة الاعلام ولد عام ٢٠٤ هـ وتوفي عام ٢٦١ هـ يعتبر كتابه من الكتب الصحيحة واسمه من ٣ مقاطع

٧ + ٨ + ٢ + ٣ + ١١ + ١ يجب إفشاؤه بيننا
٩ + ١٢ من أركان الحج
١٠ + ٥ + ١١ + ٦ خائف
٤ + ٨ + ١ موجود في البحر
٢ + ٣ + ٧ + ١ يستخدمه الجندي

زامل سليمان الجربوع
السعودية

أكرمنا

١ ـ سيد المشاة هو الصحابي الجليل؟
أ ـ سلمة بن الاكوع ب ـ عدي بن حاتم
جـ ـ ربيعة بن كعب
٢ ـ حواري الرسول صلى الله عليه وسلم
أ ـ حذيفة بن اليمان ب ـ أبو بكر الصديق
جـ ـ الزبير بن العوام
٣ ـ من القائل: إنّ اباه كان احب إلى رسول الله من أبيك، وكان هو أحب إلى رسول الله منك؟
أ ـ عمر بن الخطاب ب ـ زيد بن ثابت
جـ ـ عثمان بن عفان
٤ـ إن للقبر لضمة لو كان ناجياً منها أحد لكان
أ ـ حذيفة بن اليمان ب ـ سعد بن معاذ
جـ ـ بلال بن رباح
٥ ـ قائد الرماة في غزوة أحد ؟
أ ـ عبد الله بن جبير ب ـ جبير بن مطعم
جـ ـ ثابت بن قيس

أحمد بن سلمان الدربوش ـ السعودية

خاطرة

إن الذين يريدون «حُمْر النعم» كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «لئن يهتدي على يديك رجلا واحدا خير لك من حُمْر النعم» فعليك بالشباب الضائع التائه في دوامة لا يعرف بدايتها من نهايتها وهم في مجتمعاتنا كثير كثير، سمعت شاباً يذكر لي بأنه اهتدى على يديه شاب يبلغ من العمر سبعة عشر عاماً، ويذكر له بأنه لم يتوقع في يوم من الأيام بأنه سيدخل المسجد ويصلي، ولم يتوقع في يوم من الأيام بأنه سيمسك القرآن إلا في المدرسة هذا إذا كان في المدرسة

فهل من دعوة نوجهها إلى طالبي حُمر النعم بالصحوة من النوم والنزول إلى الشارع

احمد الحسيبات ـ السعودية.

إجابات العدد السابق

عمود الكلمات.

١ ـ العلق ٢ كريب
٣ ـ تعداد ٤ حراس
٥ ـ حلم ٦ قلق
٧ مهر ٨ ـ كند
٩ مرسى ١٠ العين
١١ ـ عثمان ١٢ متريد

فيكون الصحابي الجليل هو عبد الله ابن عمر

من هو أحمد العمان.■

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦
١	ش	ر	ي	ك	■	و
٢	ر	ب	و	ب	ي	هـ
٣	■	■	س	ف	ن	■
٤	ح	س	ف	■	د	س
٥	ب	م	■	م	م	م
٦	ر	د	ر	ر	■	ح

أقوال وحكم

«وصية»

دخل ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين على الخليفة عمر بن عبد العزيز أيام خلافته فقال له عمر يا ابا جعفر اوصني، قال: يا امير المؤمنين اوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولداً واوسطهم اخاً، واكبرهم ابًا فارحم ولدك، وجل اخاك، وبر اباك وإذا صنعت معروفًا فربه (أي انمه حتى يستمر)

«قالوا في الكلام»

قال خالد بن صفوان احسن الكلام ما شرفت مبانيه (حروفه) وظرفت معانيه، والترت سمع سامعيه

«وقالوا»

خير الكلام ما لم تحتج بعده لكلام
أبلغ الكلام ما سبق معناه لفظه
خير الكلام ما قل ودلّ
إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب

«من أب لابنه»

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما لابنه يا بني إذا جالست العلماء فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت، ولا تقطع على احد حديثًا وإن طال حتى يمسك

عبد الكريم الأحمد العبد الكريم
السعودية ـ الزلفي

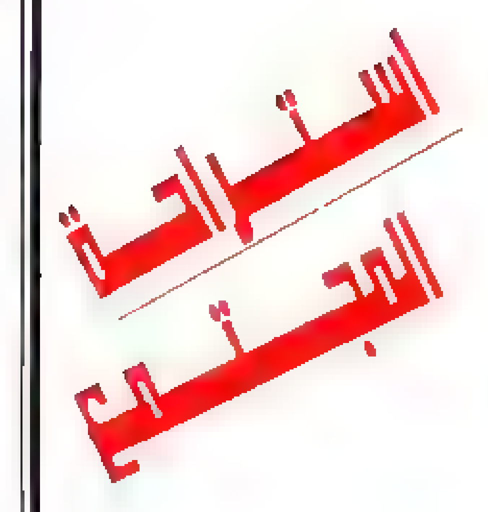

عمود الكلمات

تكتب الكلمات أفقيًا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط ويشير له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ - إحدى الدول التي وقعت معاهدة «سايكس بيكــو»
٢ - أحد أعظم الأصنام في الجاهلية
٣ - الطائر الذي يكنى بـ «أبو اليقظان»
٤ - مدينة صومالية
٥ - إحدى تعراكة
٦ - طلب الشيء
٧ - أداة لربط الأشياء
٨ - الاسم الأول لأمير الجيش الذي قتل في غزوة مؤتة
٩ - الاسم الأول لهتلر
١٠ - الغلة الأكثر زراعة في أغلب دول العالم
١١ - مدينة سعودية
١٢ - مدينة فلسطينية بدون «ال» التعريف

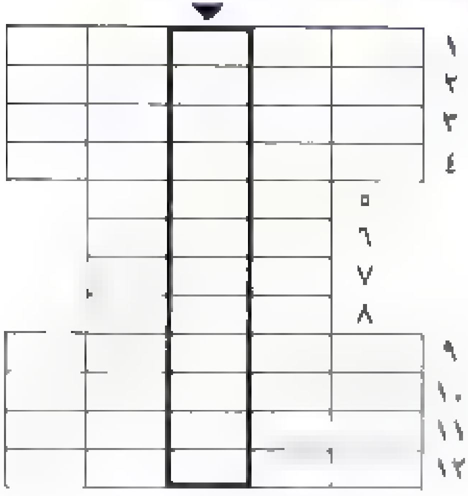

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢

ماهر علي السعيد - السعودية

للأذكيــاء فقط

• غضب المأمون على عبد الله بن طاهر فأراد ابن طاهر أن يقصده فورد عليه كتاب من صديق له مقصور على السلام وفي حاشيته يا موسى فجعل يتأمله ولا يعلم معنى ذلك فقالت له جارية كانت فطنة أراد صاحبك يقول «يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك» فتيقظ عبد الله بن طاهر عن قصد المأمون

• خاصمت امرأة زوجها في تضييقه عليها فقالت: والله ما يقيم الفأر في بيتك إلا لحب الوطن وإلا فهو يسترزق من بيوت الجيران

• جاءت دلالة إلى قوم فقالت: عندي زوج يكتب بالحديد ويختم بالزجاج فرضوا به وزوجوه ، فإذا هو حجام

جمع مرشد عبد الله الشيراوي
الكويت

قصــة مثــل

كان حنين إسكافًا من أهل الحيرة فساومه أعرابي بخفيه واختلفا في ذلك حتى أغضبه فأراد أن يغيظ الأعرابي، فلما ارتحل أخذ حنين الخفين فألقى أحدهما على الطريق وألقى الآخر في موضع آخر من طريقه فلما مر الأعرابي رأى أحدهما فقال ما أشبه هذا بخف حنين، ولو كان معه أخوه نزلت فأخذته، ومضى ، فلما انتهى إلى الآخر ندم على ترك الأول وأناخ راحلته فأخذه ورجع إلى الأول وقد كمن له حنين فعمد إلى راحلته فذهب بها وما عليها، وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخفان فقال له قومه ما الذي أتيت به؟ قال: أتيت بخفي حنين ، فضربته العرب مثلاً

أسامة الحارثي - السعودية

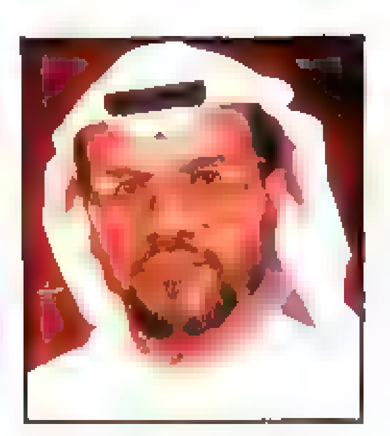

إعداد : سعيد الأصبحي

السؤال: تزوج شاب فتاة وتم العقد بينهما، وقدر الله أن توفي الزوج في حادث سيارة، ولم يتم بينه وبين زوجته شيء، فهل يجب على الزوجة العدة؟ وهل يتغير الحكم إذا طلقها الزوج ولم يدخل بها، هل عليها عدة؟

الجـــواب: تجب على الزوجة في هذه الحال العدة لأن عدة الوفاة تلزم الزوجة بعد إتمام العقد سواء أكان هناك دخول أو لم يتم دخول وذلك لقوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً» فالآية مطلقة، ولم تقيد الزوجية بأن تكون الزوجة مدخولاً بها أم لا وهذا إذا كانت غير حامل أما إذا كانت حاملاً، فعدتها وضع الحمل لقوله تعالى: «وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن» أما إن كان الفراق بطريق الطلاق، أو بالفسخ من القاضي فلا تجب العدة على الزوجة في هذه الحال إلا إذا كان هناك دخول، أو خلوة صحيحة وعلى هذا لو أن الزوج طلق زوجته قبل الدخول، أو دون أن تكون بينهما خلوة صحيحة فلا تجب عليها العدة لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها».

سجود التلاوة للمستمع

السؤال: ما حكم من يستمع إلى من يقرأ القرآن بجانبه فقرأ آية سجدة فيسجد، هل يجب على من هو جالس بجانبه وسمع الآية أن يسجد؟

الجـــواب: يستحب لمن سمع من يقرأ آية سجدة أن يسجد سواء أكان فرداً أم جماعة ويجلس السامعون خلف القارئ ويسجد فيسجدون وراءه فهو في حكم الإمام بالنسبة لهم لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم «أنه تلا على المنبر سجدة فنزل وسجد وسجد الناس معه» (النسائي ٢/١٥٩)

وقال المالكية يسجد السامع إذا كان يقصد السماع فإن لم يكن قاصداً فلا يسجد وللفقهاء تفصيل في شروط استحباب السجود.

عدم غسل المرفقين

السؤال: رجل توضأ ولكنه لم يغسل مرفق يديه بل غسل ساعده فقط وظهر بياض المرفقين، فهل وضوءه صحيح؟

الجواب: جمهور الفقهاء اشترطوا لصحة الوضوء غسل المرفقين وقالوا: إن غسل الساعد يشمل غسل المرفق لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق» فالغاية عندهم تدخل في المغيا، فتدخل المرافق في غسل الساعد. وذهب المالكية إلى عدم وجوب غسل المرافق لأن الغاية عندهم لا تدخل في المغيا قياساً على عدم دخول الليل في الأمر بالصوم في قوله تعالى: «ثم أتموا الصيام إلى الليل» (البقرة/ ١٧٨)

وما ذهب إليه الجمهور هو الأولى خاصة وأنه يتأيد بما ورد أنه كان صلوات الله وسلامه عليه إذا توضأ أدار الماء على مرفقيه (فيض القدير للمناوي ٥/١١٥ عن الموسوعة ٢٤/١١٩)

السفر يوم الجمعة

السؤال: هل يجوز السفر يوم الجمعة أم هو حرام كما يقول البعض؟

الجـــواب: ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز السفر يوم الجمعة لكنهم اشترطوا أن يكون السفر قبل دخول وقت صلاة الجمعة وهو وقت زوال الشمس إلا إذا ترتب على عدم سفره ضرر، أو خشي وقوع ضرر، وإذا كان الشرع قد أجاز التخلف عن الجمعة لعذر مثل المطر فإنه في حال السفر أولى، ويعتبر موعد الطائرات عذراً يباح له السفر يوم الجمعة لأنك لا تملك تغييره، وفواته قد يسبب لك بعض المتاعب أو تفويت بعض المصالح

الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

ستر عدم المجاهر بالمنكرات

السؤال: ما الحكم الشرعي في رجل يعرف أن رجلاً آخر شرب الخمر في بيته أ
بعض المنكرات ولكنه يحرص على أن لا يراه أحد، ويتخفى في بيته

فما هو التصرف الشرعي، هل يبلغ عنه السلطات، هل يتكلم عنه في الدواوين التي
يذهب إليها، أم ماذا يفعل؟

الجـواب: اتفق العلماء على أن من يشرب الخمر أو يزني أو يأتي أي منكر مت
غير مجاهر فيندب ستره، ولا يجوز أن يكشف أمره لمن يعرف أو لمن لا يعرف مـ
السلطات أو زملاؤه أو أهله

فقد ورد في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم «من ستر مسلماً ستره الله
القيامة» وفي رواية «ستره الله في الدنيا والآخرة» (البخاري ٥/٩٧ ومسلم ٤/٩٦
وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً «من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القي
ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته» (ابن م
٢/٨٥٠) والسبب في هذا أن كشف ذلك وإشاعته والتحدث به فيه إشاعة للفاحشة و
كان سبباً في تمادي العاصي بعصيانه، بل طريق العلاج هو نصح العاصي وتذك
بعقوبة الله وعصمه

وينبغي أن ننبه هنا إلى أن هذا الحكم وهو الستر يستثنى منه حالتان هامتان

الأولى: أن يجاهر بالمعصية، وأن يكون هذا الشخص معروفاً بفسقه وعصيانه و
مبالاته، وعدم اهتمامه بما يوصف به أو يقال عنه، فهذا يندب أن يكشف أمره، وي
الناس منه اتقاء لشره، وينبغي رفع أمره إلى ولي الأمر وإلى السلطات المعنية لتوقفه
حده وتوقع به ما يستحقه من العقوبة

الثانية: أن يكون فعل المعصية الذي ينبغي ستره قد تم في الماضي وعلمه من ع
ولا ينسحب حكم الستر على الفعل الحاضر، فمن علم شخصاً يرتكب فعلاً م
ومعصية ويتيقن من ذلك فيجب منع هذا الشخص من ارتكاب المنكر ورفع الأمر إلى
الأمر، تبعاً لخطورة هذا الفعل فإن استطاع أن يمنع المنكر بنفسه فهذا له، وإن لم ي
لا يرفعه إلى الحاكم فعليه أن يرفعه إن لم يترتب عليه مفسدة أعظم، وهذا كله مرجعه
حديث النبي صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يسـ
فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» (مسلم ١/٦٩)

وإذا كان الستر مطلوباً من الغير في الحالات التي ذكرناها، فكذلك مطلوب من ا
أن يستر على نفسه إذا وقع منه فعل معصية، فكل مسلم خطاء وخير الخطائين التوا
كما ورد في الحديث، والله عز وجل يغفر لعبده الذي يتوب ويعود إليه ولا يغفر للمجـ
قال صلوات الله وسلامه عليه «كل أمتي معافى إلا المجاهرون وإن من المجاهرة أن ي
الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا
بات يستره الله ويصبح يكشف ستر الله عليه» (البخاري ١٠/٤٨٦ ومسلم ٤/٢٢٩١)

حكـم الاحتكـار التجـاري

السـؤال: نعرض ونطالب له دخل كبير في مستوى سعر السلعة، ولكن إذ
ارتفاع السعر بسبب تخزين التاجر للسلعة، فهل يعتبر الكسب العائد منها حلالاً؟

الجـواب: إذا كان ارتفاع السلعة بسبب تخزينها فهذا احتكار لا يجوز، والاحـ
يكون غير جائز إذا كان التاجر قد احتجز سلعة يحتاجها الناس سواء أكانت طعاماً
غير طعام فإذا هو أخفاها بحيث يطلبها الناس ويبحثون عنها ويتركهم كذلك فتر
يخرج السلعة ويضع لها سعراً عالياً فهذا استغلال لحاجة الناس وهو احتكار محرم

بدون إحراج

أيها الأمهات..
الآباء مهمون للأطفال

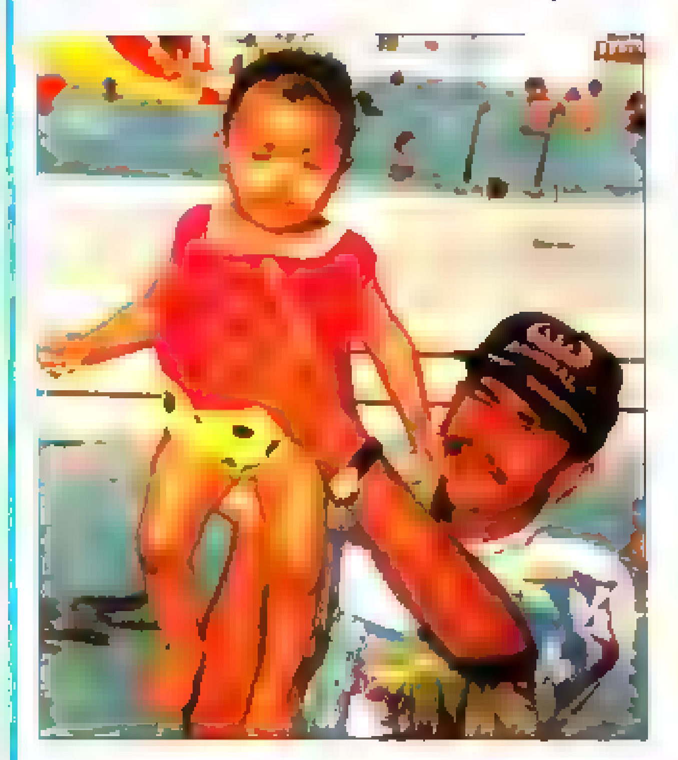

يقول طبيب الأطفال ت. بيري برازلتون - مؤلف عديد من الكتب عن نمو الطفل - لوس أنجلوس بأمريكا، أن مشاركة الأب في تربية طفله يوجد إثارة داخلية عند الأطفال، ويعزز من متعة التعلم لديهم، ويجعلهم أكثر مرحاً وينمي لديهم اعتزازاً بالنفس، وكلما ازداد ارتباط الطفل بأبيه يزداد تآلفه مع مجتمعه بشكل أفضل، ويصبح ذكاؤه أكثر حدة وتتحسن قدراته على مواجهة الصعاب ويمكنه مواجهة الأكبر منه سناً.

ويستجيب الأطفال لكل من الأم والأب بشكل مختلف نظراً لاختلاف أساليبهما، وقد لاحظ برازلتون أن الأطفال من سن أسبوعين يدفعون أكتافهم إلى الأمام ويرفعون حواجبهم ويطيلون من وجوههم عن اقتراب الأب منهم.

ويقول خبراء أمريكيون إن هذا السلوك يعود إلى ميل الآباء إلى المزاح مع أطفالهم، وكلما كبر الأطفال واندمجوا في الدراسة يشجعهم الآباء على الاستكشاف والتجربة أكثر من الأمهات ■

أوائل المؤمنات

بقلم: حلمي الخولي

سمية بنت خباط
وأول شهيدة في الإسلام

● هي سمية بنت خباط، مولاة أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي، أول شهيدة في الإسلام وزوجة أول شهيد في الإسلام ياسر العنسي وهي والدة عمار بن ياسر.

● نشأت سمية في رق أبي حذيفة وزوجها لياسر بن عامر العنسي، الذي قدم مكة من اليمن وحالف أبا حذيفة. فولدت عماراً وبه كانت تكنى. وأعتق أبو حذيفة أمته سمية. وكانت من السابقين إلى الإسلام، أسلمت هي وزوجها وابنها، وكانوا ممن أظهروا إسلامهم في مكة وكانوا سبعة: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبلال وخباب بن الأرت، وصهيب بن سنان، وياسر وعمار وسمية رضي الله عنهم.

● وكان لكفرة قريش صولة بالأذى على من آمن حتى لقد تجاوزوا بأذاهم حد التعذيب، وحد الإسراف في التعذيب، ونال آل ياسر أشد العذاب، ويمر الرسول صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون بالصحراء، فيقول: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة».

● ورغم التنكيل الذي يلحقه المجرمون المشركون بالمؤمنين، كانت المؤمنة الصابرة سمية تستعذب العذاب في سبيل الله وفي سبيل إظهار دينه، فقد كانت من محروم كل عاطفة إنسانية، لأنهم إذا اشتدت الظهيرة والتهبت الرمضاء، كانوا يخرجون بسمية وزوجها وابنها إلى الصحراء، يعذبونهم ويسومونهم سوء العذاب، ويصبرون عليهم الرمال المتقدة.

● ولم يحتمل ياسر العذاب واستشهد في سبيل إيمانه وعقيدته، ولم يحتمل عمار ذلك الكبير الطاغي من الآلام، فقال له الكفرة: اكفر بالله، فأعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن عماراً كفر، فأخبرهم بأن عماراً ملئ بالإيمان من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه. وأتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه ويقول: «إن عادوا لك فعد لهم بما قلت».

● أما الصابرة المحتسبة سمية، فقد اعتصمت بالإيمان، ووطنت نفسها على العذاب وأبت أن تعطي لقوم ما سألوا من الكفر بعد إيمانها، فضاعفوا العذاب لها، وهي الإنسانة الضعيفة من كثرة ما تلاقي من أهوال التعذيب.

● وبات الكفرة يعذبون من حنقهم، فجاءوا بأبي جهل - لعنه الله - يعذبها، وأخذ عدو الله يسبها ويشتمها بأفحش العبارات التي لا تصدر إلا من جاهلي نجس، ويضربها بالسوط ضرباً مبرحاً لا رحمة فيه ولا هوادة.

● ووضحت آثار التعذيب على جسد المؤمنة، ذلك الجسد الهزيل، الذي يحوي نفساً كالصخر لا تلين، إلى أن يئس منها أبو جهل، فطاش عقله وطعنها بالرمح طعنة ماتت بها روحها المؤمنة إلى بارئها، وذهب عمار إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال له: بلغ العذاب منها كل مبلغ يا رسول الله، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا تعذب أحداً من آل ياسر»، وماتت سمية لتكون أول شهيدة في الإسلام رضي الله عنها ■

عالم الطفولة

● يتعرض (١٥٠) ألف طفل دون سن (١٥) من العمر سنويا في المغرب لسوء المعاملة من قبل ذويهم، وهذا مادفع المجلس الوزاري لأساسي لإقرار مسودة القرار الذي رفعته وزيرة العدل بتعديل مواد القانون المدني المتعلقة بحق الحضانة وتوضيح حدود التربية لعموله

● ستقيم جمعية زوجات الدبلوماسيين العرب بالرباط داراً لإيواء أهالي الأطفال المصابين بمرض السرطان الذين يأتون إلى المغرب للعلاج من مختلف أنحاء الوطن العربي، ومن المتوقع أن تقيم الجمعية معرضاً خيرياً في شهر أكتوبر المقبل على مسرح محمد الخامس يخصص دخله لرعاية الأطفال المصابين بمرض السرطان

● أثبتت دراسة جامعية قام بها الدكتور محمد صديق حمادة الأستاذ المساعد في كلية التربية بجامعة الأزهر عن (دور الأسرة في غرس قيم التنشئة السياسية للطفل) أن الأطفال يشكلون (٤٥٪) من عدد سكان في الوطن العربي وأوضحت الدراسة أن التنمية السليمة لهذا الجيل ليست قضية إنسانية بل نواة مركزية لجهود التربية برمتها، وأوضحت أنه كلما زادت مشاركة الطفل في صنع القرار داخل الأسرة والمدرسة زادت مشاركة البالغين منهم في الحياة ■

عالم المرأة

● علم من الجمارك النمساوية أن سائقاً بريطانياً قطع (١٥٠) كيلو متراً داخل الأراضي النمساوية قبل أن يدرك أنه نسي زوجته في مركز الحدود بين إيطاليا والنمسا في برنر، وكان السائق البريطاني قد توقف لدى عبوره الحدود لقضاء حاجة ملحة فيما كانت زوجته تغفو على المقعد الأمامي، وغادر السائق المركز ظناً منه أن زوجته لا تزال نائمة ولم ينتبه إلى أنها تركت السيارة لتذهب إلى دورة المياه خلال غيابه

● بعد وفاة أمه أخفى أمريكي في الثامنة والخمسين من العمر، عامين بالقرب من جثتها في منزل هيثس في أوهايو موهماً جيرانه بأنها لا تزال على قيد الحياة حتى يتمكن من تقاضي راتبها التقاعدي، والذي يشكل مصدر الدخل الوحيد للابن الذي كان يتذمر بأنه يحدثها عندما يزوره أحد الأصدقاء.

● أنجبت سيدة سويدية تبلغ (٥٧) من العمر توأمين مكتملي النمو وبصحة جيدة رغم تجاوزها السن الطبيعية للإنجاب، وقد أجريت للمرأة عملية قيصرية في إحدى المستشفيات الإيطالية لإخراج الطفلين الذكرين من بطنها قبل أسبوع واحد فقط من موعد ولادتهما ■

غريب

● قسمة وورود

■ لجأ شاب فيتنامي لاستعمال القوة لحل مشكلة الزوجية فألقى قنبلة وسط اجتماع عائلي مما أسفر عن مقتل (٧) أشخاص وإصابة (٥) آخرين بجروح. وكان الشاب - هو نغ دينه دو وهو من سكان مقاطعة ثانه هوا - محبوس فانوى غاضباً من عائلة زوجته التي كانت تحاول مصالحته مع زوجته رغم عدم رغبته بذلك

● من القفص الذهبي إلى السجن

■ قام شخص على وشك الزواج بسرقة سيارة من أحد مواقف السيارات العمومية في مدينة الزرقاء إلى الشرق من العاصمة الأردنية عمان وذلك لاستخدامها في نقل العروس من بيت أهلها إلى عش الزوجية حيث قام هذا الشخص العريس بتزيين السيارة بالأزهار وكل ما يلزم من زينة سيارات التي تقل «العرسان» في مناسبات الأفراح واستخدم السيارة بعد ذلك لعدة أيام، وقد عثر على السيارة أخيراً وعادت إلى صاحبها وسيكمل (العريس) اللص شهر العسل في السجن

● استغلال العواطف الفولاذية

■ تمكن السجين القاتل - ميرموند كارول - (٤٤عاما) والذي قضى (١٩) عاماً من العقوبة بالسجن مدى الحياة من الهرب من سجن ستوكن في مدينة ستمفورد الإنجليزية بعد أن أقنع إحدى حارسات السجن برغبته في اصطحابه إلى إحدى دور سينما في مدينة ستربة لحضور مشاهدة أحد أفلامه المفضلة، وقد غافلها وذهب إلى دورة المياه عبر أنه غافلها وهرب من إحدى النوافذ الحلقمة، وقد أبلغت الحارسة المخدوعة الشرطة التي بدأت على الفور بالبحث عنه ■

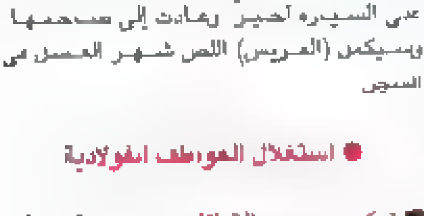

المربية سميرة دعبول (أم ربيع) توضح:

كيف نربي الطفل على الشعور بالمسئولية الذاتية؟

* ما مفهوم الذات لدى الطفل؟
* كيف نسعى لتحقيق مفهوم الذات؟

حوار: حسن علي دبّا - قطر

في ظل مستوى معيشي مرتفع يسعى الأبوان إلى توفيره للأبناء، وفي أجواء الرفاه الاجتماعي الذي يشبّ فيه الأطفال، ينعدم بذل الجهد، ويغيب التحدي، وبالتالي لا تُربى شخصية الطفل على الاعتماد على النفس، والشعور بالمسئولية الذاتية. هل يمكن التغلب على ذلك. وهل للأبوين دور في حمل الطفل على الشعور بالمسئولية الذاتية؟ حول هذا الموضوع كان هذا الحوار مع المربية الفاضلة الأستاذة سميرة دعبول (أم ربيع) المربية والداعية في قطر. قالت:

يقوم الشعور بالمسئولية الذاتية والاجتماعية على التربية الإيمانية المبنية على التقوى والأخوة والرحمة والإيثار والعفو والجرأة في الحق. وعلينا إذا أردنا أن نحمل الطفل على ذلك، أن نحترم شخصيته، ويكون ذلك بالبحث عن مواهبه، والسعي لتنميتها بطريقة استقلالية تبعث فيه الثقة، ونعمل فيه مع مربيه على تربية نفسه بنفسه.. ثم الإجابة عن أسئلته، وعدم مساعدته في عمل إذا كان باستطاعته إنجازه ولو بعد حين، وعدم المبالغة بينه وبين نشاطه ومعاملته معاملة حسنة ليس فيها ازدراء أو تحقير.

■ كيف يمكننا أن نتعرف - بعد ذلك - على مفهوم الذات لدى طفلنا؟

- الواجب أن نتعرف على مفهوم الذات لدى الطفل بسؤاله المباشر، أو بملاحظة ما يقول أو يفعل، ثم نعمد إلى تصحيح أو تقوية ما يلزم لديه، لنحصل على فرد قوي بذاته، بنّاءً لأسرته ومجتمعه، نسأله على سبيل المثال:

• ماذا تريد أن تكون؟

• من الأحسن أمك أم فلان؟

• من صفه [illegible] وحدة [illegible] في نفسك؟

• هل تستجيب [illegible] إذا قدمت له مهمة لتقوم بها؟

• هل تشعر بأنك جزء مهم لدى رفاقك؟

• هل يحبك المعلم؟ [illegible]

• هل يحبك رفاقك؟ هل يدعونك لمشاركتهم اللعب؟

• لماذا تريد التعلم في المدرسة؟

• لماذا لا تريد الذهاب إلى المدرسة؟

• هل يحبك أبوك؟

■ إذا أمكننا التعرف على نوع مفهوم الذات لدى الطفل كيف لنا أن نسعى إلى تحسين هذا المفهوم لدى الطفل؟

يمكننا ذلك عن طريق ما يلي:

١ - توفير الفرص العملية لاختبار قدرات [illegible] بنفسه [illegible] بتعويده حفظ الأسرار كما فعل أنس بن مالك - رضي الله عنه - وكان صغيراً حين حفظ سر النبي صلى الله عليه وسلم عن الناس جميعاً حتى عن أمه إلى أن مات.

٢ - توفير الفرص التربوية والعملية المتدرجة في صعوبتها بدءاً مما يستطيع.. حتى يعتاد مواجهة نفسه وإثبات قدراته، ويتمكن من تطوير ثقته بذاته. بتعويده الصيام، فعندما يصمد أمام الجوع والعطش يشعر بنشوة الظفر على نفسه فتقوى إرادته على مواجهة الحياة.

٣ - عدم المبالغة في مديحه بما ليس فيه ومعاملته بواقعية وصدق، وعدم التنقص.

٤ - البعد عن تعنيفه أو ضربه إذا أخطأ ولطمه دائماً مواجهة خطئه بصبغ عصبية غير مباشرة، ويبين له نتيجة ذلك، وأثره على نفسه وعلى من حوله، ولنعرض عليه مواقف واقعية أو نحمله بعيداً السلوك ليشعر هو بالعمل ونتائجه بشكل أوضح، مع ضرورة التحلي بالصبر وطول البال خلال ذلك.

٥ - تعويده على الثقة بنفسه وبالناس، وأن يرى لغيره كما يرى لنفسه.

٦ - محبته وتعويده على محبة الناس ممن حوله.

٧ - إشراكه بالأنشطة والقرارات، وتعويده على المسئولية بالدمج مع الأسرة وعدم تركه منعزلاً.

٨ - أن نوكل له القيادة المناسبة لمواقف أو مهمات، بما يتلاءم مع قدراته وزعيته الذاتية.

٩ - مصادقته ومبادلته المشاعر والانطباعات والآمال وإشراكه في التخطيط لها وتحقيقها وتطوير الوعي الذاتي لديه بحدود نفسه وبحدود الآخرين حوله، بتوجيه سلوكه ودفعه للأفضل فينجح في الأداء ويقبول بيئته المحيطة به، فيكبر في نفسه ويقوى بمفهوم ذاته، وتقوى إرادته وثقته الاجتماعية، كما تقوى ثقته العلمية بتعلمه للقرآن ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة، وكذلك تقوى الثقة الاقتصادية بتعويده البيع والشراء والتجول في الأسواق بصحبة والديه وقضاء حاجتهم ■

للداعيات فقط

بمن تأنس المؤمنة

هناك ظاهرة غريبة وسط أخوات الملتزمات يودي الحديث عنها اليوم، لما لها من تأثير خطير على شخصية الأخت الداعية.

تلك الظاهرة هي أنس بعض الأخوات الملتزمات بمجالس النساء العادية بما فيها من أحاديث دنيوية بحتة، وأحياناً قد يشوبها بعض ما يغضب الله عز وجل من غيبة ونميمة وحديث فاحش، الغريب أن الأخت تحرص على تلك المجالس من باب صلة الرحم وهي في الوقت نفسه قد لا تبالي ببعض المجالس الطيبة التي قد تجمعها مع أخوات لها في الله مجالس ترتقي بإيمانياتها وتنمي شخصيتها الإسلامية وتزيد من ثقافتها وترتقي بفكرها.

مثل تلك الأخت أمس وأقرب إلى القلب الذي يمتلئ بحب الله ورسوله لا تطيب له تلك المجالس التي تبعده عن حبيبه، وهو إن اضطر لها بحكم صلة الرحم كما ذكرنا فلفي أضيق الحدود وعلى ألا تأخذ من وقته الكثير، فالوضع الطبيعي أن ينفر القلب السليم من تلك المجالس التي تحثه على التمسك بالدنيا وتشغل قلبه عن الآخرة، بالمقابل فإن القلب السليم يفرح لوجود مجالس طيبة تضمه مع أخوة له في الدين ينتقون أطايب الكلام كما ينتقون أطايب الثمر كما يقول عمر بن الخطاب.

إذا شعرت الأخت الملتزمة ولا أقول الداعية - لأنها حين تشعر بذلك فإنها تكون قد خرجت من سلك الدعاة - أقول حين تشعر تلك الأخت بأنها تأنس لمثل تلك المجالس الدنيوية وتحرص عليها وتأخذ الكثير من وقتها واهتمامها، عليها أن تدرك حينئذ أن هذا علامة من علامات مرض قلبها وعليها أن تبادر لعلاجه قبل فوات الأوان وقبل أن تنسلخ كلية من فئة أهل الصلاح إلى فئة أهل الدنيا والغفلة".

أخيراً... أختاه قفي مع نفسك وقفة مصارحة صادقة واسأليها إلى أي المجالس تميل أكثر... إلى مجالس أهل الدنيا أم إلى مجالس أهل الآخرة؟ بحسب الجواب تعرف نفسها وتعرف وإلى أي فئة تنتمي، إذا وجدت أن قلبك يهفو لمجالس أهل الآخرة فقد فلحت وفزت وإن كان الجواب بعكس ذلك فقد خبت وخسرت.

سعاد الولايتي

نيدتي: انتبهي قبل وضع الماكياج!

■ مركبات التجميل تضر بالبشرة

التقيت بها في السوق، أقبلت نحوي مرحبة، شعرت بالحرج لأن هيئتها إحدى زميلاتي اللاتي كن يدرسن معي بالجامعة، سألتها وأنا في حيرة معتذرة فذاكرتي تخونني بعض الأحيان في تذكر الأسماء.

أجابت:

أنا ياسمين.

تفحصت وجهها، لم أصدق أنها ياسمين إحدى طالباتي في الصف الثاني الثانوي، لقد أخفت طبقة الماكياج السميكة وجهها الصافي البريء، ذلك الوجه البريء الذي طالما أحببت النظر إليه، سرحت في ذهول أفكر في حجم الماكياج التي استشرت بها بصورة ملفتة للنظر لمحت بإحدى الأجنبيات... استرعى انتباهي وجهها الخالي من الأصباغ... حتى نجوم السينما العالمية لا يفرطن في وضع المساحيق بتلك الصورة المقززة التي نشاهدها في مجتمعاتنا العربية... لابد أنهن أكثر وعياً من مخاطر تلك المساحيق على البشرة.

وهنا قررت أن أحدث (ياسمين) عن أخطار مركبات تجميل البشرة:

● اعتادت بعض النساء على استخدام الكريمات المزيلة للنمش والنمش (بلبتشنج كريم) وهذه الكريمات تحتوي على مواد ذات أثر قوي على خلايا البشرة وتسبب كثرة حدوث الالتهابات الجلدية من جراء استخدامها، وفاعليتها في إزالة النمش والنمش تكاد تكون معدومة.

● مساحيق الوجه تؤدي إلى انسداد فوهات الغدد الدهنية، وينتج لوجود صبغة الأنيلين فيها فإنها تسبب حساسية جلدية.

● تحتوي أقلام الشفاه على مواد ملونة وزيوت عطرية قد تكسب الغشاء المخاطي حساسية وبالتالي تؤدي إلى التهاب الشفتين ثم تشققهما.

● يؤدي استخدام أقلام العيون والماسكرا إلى حدوث التهابات في العين والجفون وصولاً إلى تساقط الرموش.

● استعمال طلاء الأظافر قد يؤدي إلى حدوث التهابات شديدة بجلد الجفون، لأن الأظافر وما عليها من طبقة مانيكير قد تلامس جلد الجفون وتحدث به حساسية نظراً لنعومته ورقة تكوينه.

● استخدام المواد المزيلة للمانيكير يؤدي إلى تشقق الأظافر وسهولة كسرها وأحياناً انسلاخها عند بعض الإناث اللاتي يرغبن في تغيير لون المانيكير من وقت لآخر.

● الاستخدام المبكر للمساحيق يؤدي إلى ظهور (الشيخوخة المبكرة) ونعني بها الظهور المبكر لتجاعيد الوجه، كما أن الوجه يبدو شاحباً مصفراً كوجه المريض وبالتالي لا تستطيع المرأة الاستغناء عنه لتغطية هذه الأعراض.

● هناك من يؤكد أن مركبات التجميل لا تخضع لأي رقابة طبية أو دوائية.

فامسحي يا صغيرتي عن وجهك تلك السموم والتزمي بتعاليم الإسلام فيبدو وجهك جميلاً نضراً كما خلقه الله تعالى، وهو الذي أحسن كل شيء خلقه.

إيمان سالم البهنساوي

...اث الإسلامي

أوصتها قالت: يا بنيتي إنك خرجت من العش الذي فيه درجت فصرت إلى فراش لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أرضا يكن لك سماء، إلى آخر الوصية المشهورة

الإشادة بالأبناء النجباء والأمهات النجيبات

الأم هي المدرسة التي يتربى فيها الإنسان منذ نعومة أظفاره وتعطيه من أروع المثل العربي فقد أورد الزمخشري في كتابه أساس البلاغة «مالك إلا أمك وإن كانت جارية» وقد كانت إحدى النساء العربيات تأتي مولدها الصغير قبل زحف الصبح على أسميا بالحركة والنور، ثم تقف به فوق تل مرتفع في حنان دافق وحنين فياض أي بني، وريحانة فؤادي خذ صفو هذا النسيم قبل أن تكدره أنفاس الخلائق. تلك هي الأم الحنون في قمة أمومتها التي لاترتفع إلى مستواها أية قمة أخرى ولو كانت قمة الزوجية التي دلت التجارب قديما وحديثا على أنها دون قمة الأمومة بكثير، وأين الزوجية من الأمومة فقد حدثتنا أمهات الأدب العربي القديم أن صخر ابن الشريد طعنه ربيعة بن ثور الأسدي طعنة أزمته الفراش حيث قامت على تمريضه والعناية به اثنتان هما أقرب الناس إليه وأعزهم عليه أمه الكريمة، وزوجه سلمى التي هي ابنة عمه، أما أمه فقد ظلت على وفائها له وعنايتها به حتى اللحظة الأخيرة من حياته، وأما زوجه وابنة عمه فسرعان ما ضاقت به ذرعا فقد قالت سلمى لأمه: لا هو حي فيرجى، ولا هو ميت فينسى، وقد سمعها زوجها صخر فكانت كلمتها هذه أشد وقعا عليه من مرضه وجاشت نفسه بمشاعره الملتاعة في هذه الأبيات المؤثرة التي جاءت في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة

أرى أم صخر لاتمل عيادتي
وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد أنبهت من كان نائما
وأسمعت من كانت له أذنان
وأي امرئ ساوى بأم حليلة
فما عاش إلا في شقى وهوان

تلك غيض من فيض الأمومة في أدبنا العربي القديم وتراثنا الإسلامي العظيم الذي يعتز في ظلال الأمومة الوارفة بعد كتاب الله تعالى بنفحات الأمومة التي تعبق بها وتتوهج مآثرها عشرات المؤلفات من الكتب الإسلامية ■

شعر

شعر: محمد بن ظافر الشهري السعودية - الخبر

على الطريق ولو تناءينا

إن اللحظات الإيمانية التي يعيشها الداعية في رحاب إخوته رفقاء الدعوة لايمكن أن تنسى، تلك الساعات التي يملؤها الذكر، والتواصي بالحق والصبر إن لقاءهم في الدنيا قصير مهما طال، وناقص مهما قارب الكمال، واللقاء الكامل الوحيد، لايكون إلا في جنات الخلود

يعاتبني لطول الابتعاد   وليس العتبُ من شأن الأعادي
ويحسبني نسيت وهل ذكرنا   زمان الوصل إلا بالبُعاد؟
رموني بالجفاء فعلى حسبي   بأن حليفتي فيكم فؤادي
ولو جئتكم لجفون قلبي   فدون جفاتكم خرط القتاد
سلوا عني ظلام الليل ماذا   يُطيل إذا تماديا سُهادي!!
أحس بغربة في البعد عنكم   وإني بين أهلي في بلادي
لحقت بركبكم نحو المعالي   وشرع نبينا للركب حادي
وما الميت فيكم من مريد   لسوء أو سقيم الاعتقاد
فمنكم من يقوم الليل حتى   ينال الأمن في يوم التناد
ومنكم مولع بالعلم يرجو   ثواب الله لا ذكر العباد
ومنكم أمة يبكون شوقا   وهم يتلون آيات الجهاد
وأنكم الليوث إذا تمادت   فرائص غيركم في الارتعاد
وأني يطرق الإنسان يوما   مساعيكم تعاجلهُ الأيادي
ولاتغريكم باللهو ليلى   ولاترجون وصلا من سعاد
ولستم أهل مزمار وطار   ولاتغشون ساحات النوادي
رأيت الخير يكسوكم جميعا   فأنتم بين مهتدي وهادي
جعلتم من كتاب الله حصنا   لكم وقت الرخاء وفي الشداد
أأنساكم وكيف تراني أنسى   ومن خلودكم في القلب شادي؟
وهل ينسى المحب وكيف ينسى   ولم ينس الأعادي من يُعادي!؟
ولكن ليس بُدّ من فراق   لندعو في النُّجود وفي الوهاد
إذا عشنا محاصرة جميعا   فمن لتهامة مَن للبوادي؟
ومن ذا ينشر التوحيد فيها   ويكشف زيف فكر الاتحاد!؟
ومن لكتائب الإيمان يُذكي   حماستها فقد نادى المنادي؟
ترى اللهب المؤثر في حراك   ويبقى ساكنا كوم الرماد
وماء المزن كالمسجون حتى   إذا ما سال يملأ كل وادي
فهيا نبتني بالعزم مجدا   وثيق الطُّنب مرفوع العماد
ونحمل مشعلا للنور ندعو   لديننا بجد واجتهاد
ونوقظ أمة نامت طويلا   يُقرّح جفنها طولُ الرقاد
ونغسل بالهداية كل قلب   تُلفّعهُ الخطيئة بالسواد
وفي وقت يجور القحط فيه   نُروّي بالعقيدة كل صاد
ومهما تفترق فالود باق   ولن يقضي الفراق على الوداد
على نفس المحجّة سوف نبقى   لنفصم باليقين عُرى الفساد
ونرجو أن يكون لنا لقاء   بظلّ العرش في يوم المعاد

الأمومة في الأدب العربي والت

بقلم : فرج محمود أبو ليلى ـ قطر

من معاني الأمومة في معجمات اللغة العربية أم رحم، وأم القرى كناية عن مكة المكرمة مهبط الإسلام، وأم النجوم كناية عن المجرة التي عرفت بكثرة نجومها في السماء، وأم الكتاب إما كناية عن اللوح المحفوظ الذي اجتمعت فيه خطوط القضاء والقدر من الأزل إلى الأبد، وإما كناية عن سورة الفاتحة، وفي هذا المقال أعرض على القراء ماتيسر من هذه الروائع وتلك الألوان والله ـ عز وجل المستعان

بر الوالدين

برّ الوالدين من الفروض المؤكدة، وعقوقهما من الكبائر، وقد مضت الحياة من أولها وستبقى إلى أبدها وهي تحض على البر وتدعو إليه «فطرة الله التي فطر الناس عليها» ولأنه حق رفعه ـ جل شأنه ـ إلى مستوى حق عبادته وقرنه بها في أكثر من موضع من كتابه الكريم قال تعالى: «واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وماملكت أيمانكم إن الله لايحب من كان مختالا فخورا» (النساء/ ٣٦)

ومهما نسينا فما ينبغي أن ننسى هذه الأم التي حملتنا تسعة أشهر تتقلب بين أحشائها في ظلمات ثلاث، قال تعالى «يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون» (الزمر/ ٦)

والمقصود بالظلمات الثلاث: ظلمة الكيس الذي يغلف الجنين، وظلمة الرحم الذي يستقر فيه هذا الكيس، وظلمة البطن الذي تستقر فيه الرحم ويد الله تخلق هذه الخلية الصغيرة خلقا من بعد خلق وعين الله ترعى هذه الضعيفة وتودعها القدرة على النمو والقدرة على التطور والارتقاء.

ويقدم علم الأجنة مايكشف لنا من عملية الحمل جسامة التضحية وبذلها في صورة حسية مؤثرة إن البويضة بمجرد تلقيحها بالخلية المنوية تسعى للالتصاق بجدار الرحم وهي مزودة بخاصية أكالة تمزق جدار الرحم الذي تلتصق به وتأكله فيتوارد دم الأم إلى موضعها حيث تسبح هذه البويضة اللقحة دائما في بركة من دم الأم الغني بكل مافي جسمها من خلاصات وتمتصه لتحيا به وتنمو وهي دائمة الأكلان لجدار الرحم، دائمة الامتصاص لمادة الحياة والأم المسكينة تأكل وتشرب وتهضم وتمتص لتصب هذا كله دما نقيا غنيا لهذه البويضة الشرهة النهمة لأكل وفي فترة تكوين عظام الجنين يشتد امتصاصه للجير من دم الأم فتفتقر إلى الجير وذلك لأنها تعطي محلول عظامها في الدم ليقوم هيكل هذا الصغير وهذا كله قليل من كثير.

كما أن الآباء لهم الحقوق الكثيرة في تربية الأبناء

من ألوان البر المثالي

فمن أروع نماذج البر المثالي أن علي بن الحسين سأله أحدهم: لماذا تتحاشى أن تأكل مع أمك في صحفة واحدة؟ فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ماسبقت عينها إليه فأكون قد عققتها

وللإمام زين العابدين اقرأ الصحيفة السجاديه ومن دعائه لأبويه حيث يقول: «اللهم اجعلني أهابهما هيبة السلطان العسوف، وأبرهما بر الأم الرؤوف، واجعل طاعتي لوالدي، وبري بهما أقر لعيني من رقدة الوسنان، وأثلج لصدري من شربة الظمآن، حتى أوثر على هواي هواهما، وأقدم على رضاي رضاهما، وأستكثر برهما بي وإن قل وأستقل بري بهما وإن كثر

ولما سئل أحد الصالحين عن بر أبيه؟ قال: مامشيت نهارا إلا مشى خلفي، ولا ليلا إلا مشى أمامي، ولاعلى سطح بيت وأنا فيه

الأستاذية التربوية للأمومة

أستاذية الأم العربية غنية بنت عفيف لولدها حاتم الطائي في السخاء والأريحية في الكرم كما تنطق بذلك أخبارها، وأستاذية فاطمة بنت الخرشب الأنمارية لأولادها الأربعة في السيادة والنبوغ وبفضلها صاروا كالحلقة المفرغة لايدري أين طرفاها، وأستاذية أم الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف فكان لقولها هذا أنفق ياعبدالرحمن أبلغ الأثر فيما عرف عنه من الكرم الفياض ابتغاء وجه الله تعالى، وأستاذيه أم الإمام مالك بن أنس الذي أقر لأمه بفضل صرفه عن الغناء والطرب إلى التفقه في الدين حتى صار من أعظم أئمة الإسلام المشهورين، وأستاذية الأم الفزارية أسماء بنت خارجة لابنتها قبيل زفافها فقد

آلام قلم وكلمات أمل

المعاناة الثالثة عشر

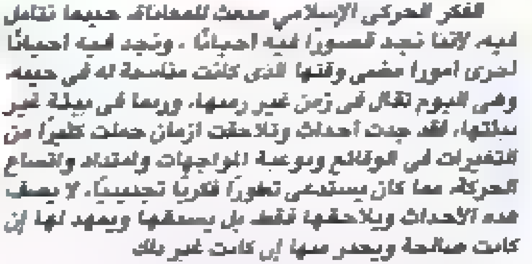

الفكر الحركي الإسلامي مبحث للمعاناة حينما نتأمل فيه، لأننا نجد قصوراً فيه أحياناً. ونجد فيه أحياناً أخرى أموراً مضى وقتها الذي كانت مناسبة له في حينه وهي اليوم تقال في زمن غير زمنها، وربما في بيئة غير بيئتها، لقد جدت أحداث وتلاحقت أزمان حملت كثيراً من التغيرات في الوقائع وموجبة المواجهات وامتداد واتساع الحركة مما كان يستدعي تطوراً فكرياً تجديدياً، لا يصف هذه الأحداث ويلاحقها فقط بل يسبقها ويمهد لها إن كانت صالحة ويحذر منها إن كانت غير ذلك

وهذه محاولة لتصحيح شيء مما لحق الفكر الحركي الإسلامي، قد تخفف شيئاً من المعاناة، وقد تحقق أملا ربما طال انتظاره

بقلم: الشيخ جاسم مهلهل الياسين

ثالثا: احتياجات صناع التجديد

من المتفق عليه أن زمن التغيير يحتاج إلى وقت، لأن الأفكار التي تقوم عليها الحركات قد امتزجت بها النفس وتوارثتها الأجيال، وأصبح لها واقع ملموس يعيشه الناس، ولهذا سنحاول أن نستعرض الأساسيات التي يحتاج إليها العاملون في مجال التجديد في الفكر الحركي. وفي البداية نطرح السؤال الآتي

من أين يبدأ التغيير؟

يبدأ من الإنسان نفسه، لأنه هو محور التغيير الذي يتم داخل الحركة الإسلامية ومن أبنائها «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وعلى هذا لابد من صياغة الإنسان في الحركة بحيث لا تطمس شخصيته بمثل معطل القوى مزعزع الشخصية، فلابد من صياغة جديدة تعطيه قدرا كافياً من حرية التفكير وإبداء الرأي والإبداع

وهنا نجد سؤالا يطرح، هل يكفينا من صاحب الفكر الحركي التجديدي أن يقضي حياته بين الكتب والأقلام والدفاتر ليبرز لنا ما فيها عند أي احتياج يعترضنا؟ وهل يقف عندما كما يقف الآخرون موقف الشارح والمؤرخ بين التأييد والمعارضة؟ نقول مع فائدة الأولى والثانية إلا أننا نحتاج إلى أكثر من ذلك نحتاج إلى تجميع لكل مشاكلنا والعوائق التي تعترضنا لتصنيفها في وحدات متجانسة ثم نسلط عليها فكراً شورياً متفتحاً مستنيراً بالكتاب والسنة لنصنع ولنحدد لنا المنهج الذي قد نصل فيه إلى حل مشكلاتنا إن مشاكلنا ليست متكلفة ومتصنعة بل هي ممارسات يومية تحتاج منا إلى شيء من الجرأة نضعها أمام أعيننا فهي من وضوحها لا تحتاج إلى مجرد مجهر ويكفيها الرغبة من تحديد السؤال لصعوبة الإجابة

وعملية التجديد تحتاج إلى استقطاب لحصائل الإنتاج البشري في مجالات الإدارة والعلوم النفسية والتربوية كما أن من مقومات التجديد وجود العلم والحركة والتفتح والقوة

العلم

«سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم»

«فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم»

والحركة

«وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى»

والمفتح «الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها»

والقوة «لأن القوة تستلزم الحركة والعمل والاندفاع والتقدم فالضعف تخلف وجمود»

فالحركات تحتاج إلى قوة من التفتح والنضج وهذا يحتاج إلى إرشاد لمعرفة واتساع الخبرة والحركات إن كان فيها بعض السفهاء الذين يسهل تأثرهم فما يمنع أن تكون الحركة والجماعة تحملها مما يتلاعب بها أصحاب الاختصاص الذين يتحكمون في المجامع فيصبغونها بالمواقف التي يرسمونها للتصرف أو تظهر أمام العالم بالصورة التي تجعلهم كالسفهاء الذين من الناس أن يحجر عليهم والقصص في ذلك لا حصر لها بل لو استعرضنا المطبات التي تعرضت لها الحركات الإسلامية لوجدنا أن هناك وضوحاً لحد من الأذكياء المدربين على التلاعب بالحركات. ولكن هذا يمكن التقليل منه برفع مستوى الحركات فإن من المعقول أن تكون هناك مجموعة من البسطاء في الحركة ولكن ليس مقبولاً أن تكون الحركة بكاملها متصفة بالبساطة والسذاجة فقد أصبح في مقدور الإنسان بحسب العلوم الحديثة تعمل على تعبير الشعور واللاشعور وإن كانت قدرة الفرد على التعبير ليست مطلقة ولكن الجماعة كمؤسسة متكاملة لها القدرة على التعبير عن النفس وهذا إن لم تفعله الحركة كمؤسسة في وقت الرخاء قد تضطر لفعله في وقت الشدائد

والقوة وهذا له ضريبته الكبيرة وهنا لابد من مراعاة الظرف والزمان في التعامل مع الواقع والناس ونحن نستأنس في ذلك بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في التصرف مع المنافقين «أكره أن تتحدث العرب أن محمداً يقتل أصحابه» واعتبار المصلحة العامة عند الخطاب والتصرف فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمر حذيفة بن اليمان بإخلاء سبيل اليهودية التي تزوجها بالمدائن قائلاً له «أعزم عليك ألا تضع كتابي هذا حتى تخليها فإني أخاف أن يقتدي بك المسلمون فيختاروا نساء أهل الذمة لجمالهن وكفى بذلك فتنة لنساء المسلمين»

وهنا عند حديثنا عن قضية التجديد لابد من الابتعاد عن الأطروحات الانفعالية الحماسية التي قد تحرك العاطفة، ولكنها قد لا ترشد العقل والابتعاد عن التهويل والمبالغة، لأن البناء يستدعي التأني والصبر والنضج فعملية التجديد ليست سلوكا فرديا أو قياديا بل هي القدرة على بناء عقلية قادرة على البناء والإبداع والتجديد، وهذا العقل المبدع القادر على رسم المنهج التجديدي الحركي العميق أبعاده ومتابعة تنفيذه بكل الوسائل المتاحة هذا العقل يلزم أن تكون فيه النظرة الشمولية الكاملة القادرة على التراتيب التي تناقش وتعالج الأسباب والعلل قبل النظر إلى الآثار فالوقوف طويلا عند الآثار وتضخيمها وإغفال الأسباب يقتل الإبداع ويحرم الإنسان من القدرة على العطاء والإفادة فالعقلية المبدعة تحسن قراءة الظروف وتحديد الإمكانات والمبدع المجدد يركض إلى أهدافه ويتجاوز المشي إلى الهرولة وعنده يقظة ويرتفع من مستواه ويحقق في ذلك وفاقاً مع الكون المتحرك المتجدد فهو صاحب عقلية تملك القدرة على الرؤية الاستشرافية التي تطل من فوق على حشود الظواهر في العمل الإسلامي بحثاً عن العلائق والارتباطات ووصولاً إلى الحل والنتيجة ■

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

التلقي للتنفيذ

ذكر سيد قطب - رحمه الله - في كتابه القيم (معالم على الطريق) في فصل جيل قرآني فريد بأن الذي ميز جيل الصحابة رضي الله عنهم عن الأجيال التي أعقبتهم ثلاثة أمور رئيسية ألا وهي:

١ - الأخذ من النبع الصافي، وهو القرآن الكريم والسنة المطهرة دون خلطه مع ثقافات أخرى.

٢ - منهج التلقي للتنفيذ.

٣ - خلع ثوب الجاهلية تماماً عند الدخول للإسلام.

وإذا كان من الصعب تحقيق الأول والثالث بسبب كثرة المؤثرات الخارجية التي تعمل ليل نهار في هذا الإنسان المسلم، فإنه لا عذر في عدم تطبيق السبب الثاني وهو منهج «التلقي للتنفيذ»، ولو أننا طبقنا هذا الأمر لوحده لكان كفيلاً بتحقيق الأمر الأول والثالث حيث إن الكثير منا يتلقى الوعظ أو يقرأ أو يناقش لمجرد «الاستمتاع» وتضييع الوقت أو للترف الفكري، ذلك لأنه يستسلم لمقدمات محددة، وأهواء آسرة، لا يستطيع حيالها تغيير الخطأ الذي هو عليه، فلذلك يستمع إلى الموعظة بنفسية «إسقاط الواجب» فحسب، وليس بنفسية «التلقي للتنفيذ» مع أن تغيير الأمم مرتبط بالقرار الذي يتخذه كل فرد في الأمة للتغيير نفسه حيث يقول الحق سبحانه وتعالى «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، فأساس مشكلتنا لا تكمن في نقص العلم أو العلماء، إنما تكمن في ضمور هذه النفسية التي تتلقى للتنفيذ، وهذا هو السر الذي بسببه قرن الله سبحانه وتعالى الإيمان بالعمل، فما ذكر الإيمان في موضع إلا وقرنه بالعمل، حيث إن الإيمان لا يكمل إلا بالعمل. ■

أبو بلال

هموم من الواقع....

أحبك في الله...

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: «وما أعددت لها؟» قال: لا شيء، إلا أني أحبُّ الله ورسوله، فقال: «أنت مع من أحببت». قال أنس: فما فرحنا بشيء، فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم «أنت مع من أحببت»، قال أنس: فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل أعمالهم. رواه البخاري ومسلم.

تربية نبوية لهذا الرجل البسيط والذي جاء يسأل عن أمر الساعة وعندما سأله النبي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه «وما أعددت لها» بماذا استعددت لهذا اليوم العظيم وبماذا تزودت فكان في التعبير صادقاً نابعاً من فطرة لم يخالطها الغبش أو السقم وأنبأ عن أني أحبُّ الله ورسوله فتأتي البشارة النبوية من هادي البشرية، من القائد العظيم والمربي الحكيم بقوله: «أنت مع من أحببت».

الله أكبر ما أعظمها من معانٍ يفرح بها المرء بين أرجاء المحبين وإن كتموها إنها أنوار الحب في الله ورأس المتحابين بجلال الله فهم على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون والشهداء بمنازلهم يوم القيامة.

فهي نعمة عظيمة لا تقدر بثمن ومن اقتنصها أو كسبها فليحمد الله على هذه المنة وهذا العطاء، فالكثير الكثير قد حرموا من هذه النعمة نعمة الحب في الله وذلك بسبب سلوكياتهم وعلاقاتهم مع الآخرين فهي الطريق الذي يصل إلى هذه الفضيلة فكلما صلحت العلاقات وحسنت الأعمال وراقت السلوكيات ما بين الإخوان زادت هذه العلاقات الحب في الله بل وثّق فيما بينهم وقوّى رابطتها وجعلها كالجسد الواحد الفرح والرواح البسمة والضحكة الفرحة الحزن الألم الجميع يشعر بهذه الأحاسيس وهذه التصرفات بل ويشم رائحتها الزكية فهي كالمسك الأذفر، وكالعقد الثمين تزيّن الأخوة في الله وهناك الكثير والكثير من الشواهد القرآنية والسنة النبوية والسيرة العطرة بمدح هذه الفضيلة ولكن نجد من يبوح بها مع أحبابه وأخلائه مع بساطة هذه المعاني أحبك في الله ثلاث كلمات لو وزنت بما في الأرض من ذهب أو فضة أو نفيس لرجحتهم كلمات ومعانٍ ممزوجة بماء المسك.

كم منا قد بخل على أخيه بهذه المعاني العطرة وكم منا نسي أن يوثق العلاقة الأخوية بها وكم منا لم يذق طعمها ويستنشق عبقها.

فلنراجع أنفسنا مع بعض ولنثري هذه العلاقات ونوثقها ولنربطها برابطة الحب في الله حتى يظلنا الله تحت ظل عرشه ومستقر رحمته يوم لا ظل إلا ظله ولا تنسى أن تقول دائماً أحبك في الله من أحببت.

وأنتم كذلك جميعاً فإني أحبكم في الله ■

خالد مال الله

المزاح الممدوح

١ - أتت النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال: لن تدخل الجنة عجوز، فبكت فقال: إنك لست بعجوز يومئذ.

قال الله تعالى: «إنا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً لأصحاب اليمين».

٢ - جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها (أم أيمن) فقالت له: إن زوجي يدعوك. قال: ومن هو؟ أهو الذي بعينه بياض؟ قالت: ما بعينه بياض! قال: بلى بعينه بياض فقالت: لا والله فقال صلى الله عليه وسلم: ما من أحد إلا وبعينه بياض، وأراد به البياض المحيط بالحدقة.

٣ - جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله احملني على بعير فقال: بل نحملك على ابن البعير. فقالت: ما أصنع به؟ إنه لا يحملني. فقال صلى الله عليه وسلم: ما من بعير إلا وهو ابن بعير.

كل هذه الأحاديث النبوية ترشد إلى نوع من المزاح، وتشير إلى النكات الأدبية التي لا فحش فيها لأن فيها تطييباً للنفس والمزاح له من صنع خاصة، فإن أخرجته عن موضعه ذهبت عنك الهيبة، ويجترئ عليك السفهاء، ولا أعني بذلك أن يكون المرء جافي الطبع وقاسي القلب ولكن يجب أن نكون من أهل الحياء قبل أن نكون من الظرفاء. ■

السمير الواعظ (بتصرف)

ماهر السعيد

باكستان

لخرقهما معاهدة حظر نشر الصواريخ بعيدة المدى
الولايات المتحدة تفرض عقوبات على الصين وباكستان

إسلام آباد: مراسل المجتمع

فرضت الولايات المتحدة الامريكية عقوبات اقتصادية على كل من باكستان والصين في الخامس والعشرين من أغسطس بدعوى مخالفتهما للقوانين الدولية التي تحد من نشر تكنولوجيا الصواريخ بعيدة المدى. وحسبما اعلنت الادارة الامريكية فسيشمل الحظر بيع وتصدير قطع غيار الطائرات العسكرية والدوريات العسكرية ومعدات برامج الفضاء والالكترونيات وغير ذلك. وستمنع الولايات المتحدة بموجب هذ الاجراء من تصدير ما قيمته ( ) مليون دولار سنويا للصين بينما ستكون خسارة باكستان جراء هذا القرار أخف بكثير نظرا لأن المساعدات الاقتصادية الامريكية لباكستان معلقة منذ عام ١٩٩٠. الناطق الرسمي الامريكي ميخائيل ماكري قال في تعقيبه على هذا القرار انه اتخذ بعد ان تحققت الادارة الامريكية وتأكد لديها ان الشحنة الصينية لباكستان في عام ١٩٩٢ قد اشتملت على صواريخ م-١١ (M-11) التي يزيد مداها عن (١٩٠) ميلا وبموجب القوانين الامريكية لا مناص للولايات المتحدة من اتخاذ قرار الحظر الاقتصادي على البلدين على حد قول ماكري.

مما تجدر الاشارة اليه ان هذه الاتهامات قد رفضت من قبل باكستان والصين وكانت الادارة الامريكية قد بدات تحقيقاتها هذه منذ عهد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش. كذلك لم توقع الصين على معاهدة حظر نشر الصواريخ ولكنها تعهدت في نوفمبر ١٩٩١م ان تحترمها وتتقيد بها. وكانت محادثات اجراها مبعوث امريكي اثناء زيارته للصين في يونيو الماضي قد فشلت في اقناع الولايات المتحدة بصدق دعوة الصين وباكستان بشأن صفقة الصواريخ المزعومة.

العقوبات الامريكية لباكستان وجهت انتقادات حادة على كافة المستويات في باكستان حيث اجمع السياسيون والمثقفون والعلماء وزعماء الاحزاب الدينية على ان هذا القرار هو علامة جديدة على تواطؤ الادارة الامريكية وسعيها الدائم لحرمان العالم الاسلامي دون غيره من الحصول على اية اسلحة فعالة وتكنولوجيا حديثة.

على صعيد آخر سيتوجه وفد من وزارة الخارجية الباكستانية في نهاية شهر اغسطس لعقد مباحثات واسعة مع ادارة الرئيس الامريكي كلينتون تشمل بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وبرنامج باكستان النووي والعقوبات الاقتصادية الامريكية ضد باكستان، والامن الاقليمي وسبل تحسين العلاقات بين باكستان والهند.

فرنسا

فرنسا تخشى الاسلام
(٤) ملايين مسلم، والاسلام الدين الثاني فيها

باريس - محمد الغملي

تحت هذا العنوان اصدرت مجلة «لوبوان» الفرنسية في عددها (١٠٩٣) بتاريخ ١٩٩٣/٩/٣ ملفا خاصا عن الاسلام في فرنسا جاء في افتتاحيته بأن «فرنسا البنت الكبرى للكنيسة روحي العلمانية تجد صعوبة في القبول بأن دينها الثاني هو الاسلام وعليها اعداد أسس قانوني لمسلميها فيها البالغ عددهم (٤) ملايين مسلم من اجل التصدي للضغط الاصولي الذي يعتبر اكثر دفعا للتطرف والجريمة - على حد زعم المجلة. ثم تساءل كاتب المقال الافتتاحي «هل يمكن تصور اسلام على الطريقة الفرنسية؟» هذا التحدي الحقيقي الذي يقود للسلام المدني.

وتضمن الملف مقالا عن المسجد الكبير اقدم مؤسسة اسلامية في فرنسا والذي يديره دليل بوبكر منذ عام ١٩٩٢ ويشرف على (٨٧) مسجدا ومقالا آخر بعنوان (الاسلام الدين الثاني لفرنسا) مستعرضا الوجود التاريخي للاسلام والمسلمين في عهد البعد المغربي منذ الحرب العالمية الاولى الى ابناء المهاجرين في ضواحي المدن الكبرى. وأوضح المقال بأن لهذا الحضور الاسلامي اليوم دورا كبيرا في الخريطة الدينية والثقافية الفرنسية مشيرا الى وجود حوالي الف مسجد في فرنسا.

وفي مقال آخر عن الاسلام تحت الارض تم التعرض الى ما يسمى بـ(الشبكات غير المراقبة) والمعادية «الاصولية» على هامش المساجد الرسمية وصور المقال هذه المجموعات بـ«الاسلام المقلق لفرنسا».

البانيا

دورة مكثفة للائمة والخطباء بألبانيا، وإعمار خمسة مساجد ضمن خطة شاملة للمعونة الاسلامية

الدوحة من حسن علي دبا

(الديني - والحياتي) لمسلمي البانيا

أمام الواقع المأساوي امتدت أيادي الهيئات والجمعيات الاسلامية لتقديم العون لهم، ومؤخرا اتفقت لجنة قطر لمشروع كافل اليتيم مع هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية في بريطانيا ومكتبها في «تيرانا» عاصمة البانيا على تنفيذ خطة لمعونة المسلمين هناك وبموجبها تقوم لجنة قطر بتمويل هذه الخطة ودفع تكاليفها وتشرف هيئة الاغاثة الاسلامية على تنفيذها نيابة عن اللجنة وبالتعاون مع المشيخة الاسلامية في البانيا وتحضر الخطوة الاولى من هذه الخطة وهي دورة مكثفة للائمة والخطباء حوالي (١٢٠) إماما وخطيبا البانيا قرب العاصمة تيرانا ويدرسهم اربعة من العلماء المبتعثين من قطر. وقامت اللجنة بتقديم عدد من الجوائز والهدايا والكتب والاشرطة للائمة اضافة الى نفقات اقامتهم وتنقلاتهم خلال الدورة.

وبموجب خطة المعونات التي تقوم بها لجنة قطر وتستغرق عاما واحدا، فإن هناك خمسة مساجد سوف يتم تعميرها، يتكلف كل منها حوالي عشرة آلاف ريال قطري وكذلك سوف يتم ترميم وصيانة مدرستين دينيتين لمدة سنة تتكلف كل منها حوالي (٥٥٠٠) خمسة آلاف ريال وخمسمائة وسوف تظل مئات المساجد بحاجة الى الترميم، وعشرات المدارس بحاجة الى الترميم والتسيير، وسوف تشمل هذه الخطة كفالة عدد من المدرسين والدعاة للتربية الاسلامية في مدارس البانيا وكفالة أئمة الباني لمساجد البانيا علما بأن هناك حاجة لعشرات المدرسين والائمة.

ولأهمية توعيتهم بأمور دينهم وأساسيات الاسلام ومبادئه فقد احتوت الخطة على طباعة اربعة كتب اسلامية منها ترجمة معاني جزء (عم) بالالبانية، وتكلفة طباعة كل منها ما بين (١٧) الى (١٢٠) الف ريال وذلك لطباعة ما بين (١٠) الى (١٠٠) الف نسخة ولجنة قطر تهيب بمسلمي قطر والعالم بالمبادرة والمشاركة في هذه المشاريع الخيرية.

ما هي الأسباب الحقيقية لتحريض الجنائيين ضد الإسلاميين في سجن أبو زعبل؟!

القاهرة - شعبان عبدالرحمن

تجددت الاشتباكات الدامية بين المساجين السياسيين الاسلاميين والمساجين الجنائيين في سجن «ابو زعبل» بمحافظة القليوبية والقريب من مدينة القاهرة وذلك للمرة الثالثة خلال اسبوع

وقد اسفرت هذه الاشتباكات - حسب التقرير الأمني الذي تم رفعه لـلواء حسن «الالفي وزير الداخلية عن مقتل ثلاثة، اثنان من الاسلاميين يقال ان احدهما مات تعذيبا والثالث من الجنائيين، واصابة (٣٥) معظمهم من الجنائيين، وحدد التقرير اسماء (٧٥) من المعتقلين السياسيين الذين شاركوا في اول اشتباك يوم ٢٧ اغسطس الماضي كما تضمن اسماء (٣٠) اخرين من المحرضين على تجدد هذه الاشتباكات

واشار التقرير الى وقف خمسة من الضباط لتقاعسهم عن تسليم احد المتهمين الجنائيين للنيابة واهمالهم في تامين المسجونين

وقد تبين من معاينة النيابة موقع الاشتباكات انهيار جدران اربعة عنابر وتحطيم الأبواب والنوافذ وانتزاع مواسير دورات المياه واتهمت النيابة السياسيين باحداثها

وقد كشفت التحقيقات مع ادارة السجن «اختلاط المعتقلين السياسيين مع السجناء الجنائيين وعدم الفصل بينهما طبقا للوائح السجون

وقد علمت «المجتمع» ان هناك ثلاث روايات عن الدوافع التي ادت لهذه الاشتباكات اولها حدوث مشادة بين خالد ابوالفتوح (اسلامي) والذي قتل في الاشتباكات الاولى وبين احد ضباط مباحث السجن الذي حرض الجنائيين وطلب منهم تاديبه فضربوه حتى الموت مما دفع السياسيين الى الهجوم بقوة على الجنائيين وايقاع اصابات كبيرة بينهم

اما الرواية الثانية فتقول بان المباحث دائما تدس العديد من المساجين الجنائيين بعد تجنيدهم بين صفوف السياسيين للتجسس عليهم ولكن السياسيين اكتشفوهم فاختاروا يوم الجمعة وهو يوم اجازة تكون فيه الحراسات خفيفة لتاديبهم وانزال العقاب بهم

اما الرواية الثالثة فتؤكد ان هناك في «الاصل مخالفة للوائح السجون التي تقضي بأن يكون هناك فصل تام بين السياسيين والجنائيين ولكن ادارة السجن وضعت في العنبر (ب) ٢٠٠ سياسي و٢٠٠ جنائي بينما وضعت في العنبر المجاور (أ) ٣٠٠ سياسي وحدثت في العنبر المختلط مشادة بين جنائي نصراني وسياسي شتم خلالها النصراني الدين الاسلامي اثناء حواره وتطور الامر بتناول النصراني خشبة قتل بها السياسي فاشتعلت الاحداث في العنبر المختلط ويقال ان ادارة السجن تغافلت رغبة منها في قيام الجنائيين بتاديب السياسيين خاصة وان عدد الجنائيين في هذا العنبر اكثر من «الاسلاميين» لكن السياسيين في العنبر المجاور تضامنوا مع زملائهم وهدموا الحائط الفاصل وهجموا على الجنائيين فاصابوا العديد منهم وقتلوا واحدا وذلك بعد معركة استمرت اربع ساعات

وتعد الاشتباكات الثلاثة المتتالية خلال اسبوع واحد هي الرابعة من نوعها فقد حدثت قبل ذلك ثلاث مرات ولكن على فترات متباعدة

وقد كشفت التحقيقات عن وجود اكثر من ١٣ نافذة غير مؤمنة سمحت بتسريب «الاسلحة البيضاء» للمساجين عن طريق ذويهم من الطريق العمومي مما ادى الى تكثيف الحراسة حول السجن، كما تم انتداب لجنة هندسية من مصلحة السجون لاصلاح التلفيات التي وقعت ولإحكام السيطرة على الموقف امنيا.■

مصر

مشروع قانون يفرض قيودا شديدة على الصحافة المصرية!

القاهرة : من بدر محمد بدر

فوجئت الاوساط السياسية والصحفية في مصر، بالأنباء التي ترددت عن المشروع الجديد الذي اعدته الحكومة لتعديل قانون الصحافة رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠، بهدف تغليظ العقوبات وفرض قيود شديدة على الكتابة الصحفية، وقد اثارت هذه الانباء ردود فعل رافضة للمشروع واستياء عاما في الاوساط السياسية والاعلامية، واصدرت نقابة الصحفيين بيانا اكدت فيه رفضها لاي قيود جديدة على حرية الصحافة، بل وطالبت بإلغاء كل القيود المفروضة الحالية والموجودة في قانون سلطة الصحافة، واكد مجلس النقابة ان القانون الحالي كفيل بمعالجة اية سلبيات للممارسة الصحفية، وشدد على ضرورة عرض أي قانون جديد على مجلس النقابة اولا قبل طرحه للنقاش في مجلس الشعب واقراره

وقد رفض كبار الصحفيين - في مؤتمر عقد في الاسبوع الماضي بالنقابة - القيود المزمع وضعها في التعديل المقترح، مؤكدين أن ضرب الصحافة لا يخدم مستقبل البلاد، خصوصا في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ مصر

ريخ ستينجر ستان

● مبنى وكالة المخابرات الأمريكية

السوفياتي

● سبق أن صرفت الـ C.I.A مبلغ ٣ مليارات دولار على الحرب الأفغانية غطى جزءاً منها عملية تسليم حوالي ١٠٠٠ صاروخ ستينجر للمجاهدين الأفغان خلال الفترة ما بين ١٩٨٦ – ١٩٨٩ ويعتقد الأمريكيون الآن أن حوالي ٣٠٠ صاروخ من هذه الصواريخ لم يتم استخدامها أو إرجاعها إلى المصدر الأمريكي وتبذل واشنطن الآن جهوداً مضنية من أجل استعادة ما تبقى من تلك الصواريخ التي يكلف الواحد منها ٢٠ ألف دولار وذلك قبل أن تذهب تلك الصواريخ إلى دول مثل إيران أو كوريا الشمالية ■

روسيا والحرب المرتقبة على الحدود الأفغانية

إنّ أخوف ما تخشاه روسيا الغارقة حالياً في بحر من المشاكل هو نشوب أي حرب على الحدود المشتركة بينها وبين طاجيكستان ولكن منذ مطلع هذا العام ما زال الجنود الروس يقعون في سلسلة من الاشتباكات عنيفة مع الثوار المسلمين الطاجيكيين المتمركزين في أفغانستان. وقد تكبد الجانبان من جراء هذه الاشتباكات المتكررة خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، كما أعادت إلى الأذهان شبح الحرب الأفغانية السوفياتية المريرة التي دارت رحاها طوال ١٠ سنوات وراح ضحيتها حوالي ١٣ ألف جندي سوفياتي

وقد بدأ القادة السياسيون في موسكو في إبداء مخاوفهم من أن تستفحل هذه المناوشات إلى حرب بين روسيا والثوار المسلمين الطاجيكيين المدعومين عسكرياً من قبل أفغانستان مما حدا برئيس البرلمان الروسي روسلان حسبلاتوف إلى التحذير قائلاً «إذا لم نعمل شيئاً من أجل إحكام السيطرة على الحدود الموروثة من الاتحاد السوفيتي سابقاً سوف تنتقل حدودنا في يوم من الأيام إلى جبال الأورال» في حين أقدم الرئيس الروسي بوريس يلتسين على عزل كل فكتور بارانيكوف وزير الأمن وكذلك رئيس حرس الحدود الروسية في طاجيكستان من منصبيهما

فلا غرو أن مسألة حماية الحدود الممتدة بين طاجيكستان وأفغانستان لطول ٦٦٥ ميلاً مهمة شاقة وفي منتهى الخطورة . وفي أعقاب انقلاب الحكومة الائتلافية الإسلامية في طاجيكستان، قام أكثر من ٦٠ ألف لاجئاً بالنزوح إلى أفغانستان ومنذ ذلك الانقلاب يزداد المعارضون للحكومة الحالية الموالية لموسكو ومع استمرار الثوار الطاجيكيين في تلقي الدعم من فصائل المجاهدين الأفغان فإن المرحلة القادمة قد تكون خطيرة ■

■ الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان

...ون أكثر تكلفة من الحرب

توقيع أي اتفاق ويبدو أن الوسطاء الدوليين قد ملوا من محاولاتهم اليائسة لوقف الحرب ويعملون حالياً على فرض السلام على الأطراف المتحاربة، فقد عرضوا على كل من الصرب والكروات والمسلمين بقبول خريطة تقسيم البوسنة في موعد أقصاه عشرة أيام أو مواجهة حرب بلا نهاية، وقد وافق قادة الأطراف المتحاربة على وضع مدينة سراييفو تحت وصاية الأمم المتحدة لمدة عامين، ولكن النجاح في الوصول إلى ذلك الاتفاق قد أثار بعض التساؤلات حول الدور الذي قد يضطلع به الغرب في البوسنة بعد نهاية الحرب

بالنسبة لمدينة سراييفو فقط، فإن إخماد نيران القتال قد يتطلب حوالي ١٥ ألف جندي إضافيين من قوات الأمم المتحدة ولكن الأهم من ذلك هو إبداء كافة الأطراف المتحاربة عن حسن نواياها، وكيف يمكن ذلك بعد حرب دارت رحاها أكثر من ١٧ شهراً؟

أما بالنسبة لمسألة فرض السلام في البوسنة ككل، فإن ذلك قد يتطلب ٤٠ ألف جندي إضافي على الأقل، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو من أين يأتي هذا العدد؟

ومازالت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تحاول التهرب عن التدخل في البوسنة مع تقديم حجج واهية وتلك لعبة تجيدها الحكومات الغربية وإذا ما تم تقسيم البوسنة إلى ثلاث دويلات على أساس عرقي فإن تكاليف الإشراف على ذلك ستفوق ميزانية حفظ السلام البالغة حالياً ٣ ملايين دولار، كما أن عملية إعادة بناء البوسنة ستتطلب أيضاً مزيداً من بلايين الدولارات

وينتظر سكان البوسنة بخوف من فصل الشتاء الذي سيبدأ في منتصف شهر أكتوبر وأن حماية هؤلاء السكان من البرد القارس قد تتطلب من الأمم المتحدة مضاعفة الجهود، ويبدو أن الحرب في البوسنة لا نهاية لها وأن عمليات التطهير العرقي ستستمر حتى بعد التقسيم المرتقب ■

«الإيكونومست»

ان التعصب والتحيز ضد الاسلام داء لا يفارق معظم الكتاب في الغرب وتتجلى اعراض ذلك المرض عندما تقرأ كتابات هؤلاء عن الاسلام او عن اي بلد مسلم وقد اطلعت على سلسلة مقالات عن نيجيريا نشرتها مجلة «الايكونومست» وتتناول الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في هذا البلد المسلم وقد جاءت احدى هذه المقالات تحت عنوان «نداء الاسلام» حيث استهل الكاتب مقاله بالاستغراب لمشهد الذي شاهده في مدينة «كانو» حيث رأى اكثر من ٥٠٠٠٠ شخصا يهرعون الى مسجد المدينة لأداء فريضة الصلاة وسط درجة الحرارة المرتفعة ثم انتقل الكاتب الى التشكيك من صحة الاحصائيات التي تؤكد بان المسلمين يشكلون الغالبية العظمى من مجموع عدد السكان وذلك قبل ان يسبق الى التخويف من «المد الاسلامي» نظرا لقرب نيجيريا من ليبيا مع الاشارة الى «الحرب الدائرة بين المسيحيين والمسلمين في جنوب السودان» مؤكدا ان هناك حملة يشنها المسلمون على المسيحيين الذين يشكلون نصف عدد سكان السودان وذلك بهدف تحويلهم الى مسلمين.

ثم تغاضى الكاتب عن البعد القبلي للنزاعات التي شهدتها نيجيريا طوال العقود الثلاثة الماضية مركزا على «النزاعات التي تنشب بين الفينة والأخرى إما بين المسلمين والمسيحيين او بين الطوائف الاسلامية فيما بينها».

ثم نقل عن احد اساقفة كنيسة «كانو» قوله «ان المسيحيين مضطهدين في نيجيريا وان المسلمين يحصلون على الاراضي لبناء المساجد بكل سهولة في حين يمنع المسيحيون من بناء كنائس جديدة».

ومن بين الاسباب التي ذكر انها قد اججت نيران الفتنة بين المسلمين والمسيحيين تدفق المنصرين التابعين للكنائس الانجليكانية الى كافة مناطق نيجيريا خلال السنوات الاخيرة الماضية بهدف تنصير المسلمين وقد وجد المسلمون في تلك الخطوة استفزازا لهم بلغ ذروته عندما قرر المسيحيون بناء كنيسة لهم بالقرب من مسجد.

كما حذر الكاتب من خطب الشيخ ابراهيم زكزاكي وهو خطيب معروف والذي يدعو من خلال أشرطة مسجلة الى قيام صحوة اسلامية في نيجيريا.

تلك نموذج لأبرز الكتاب الغربيين الذين يتفننون في إبراز الجانب القاتم من الأحداث التي تشهدها البلدان الاسلامية مع الحرص على طمس الحقائق وتعتيم احداث المشرق في هذه البلدان.■

أرقام في أفغان

«نيوزويك»

• كرست CIA مبلغ ٥٥ مليون دولار لمهمة استعادة صواريخ ستينجر التي زودتها ادارة الرئيس ريغان لفصائل المجاهدين الافغان في الثمانينيات اثناء حربها ضد الشيوعيين، وذلك خوفا من ان تتحول هذه الصواريخ الى أيدي عناصر معادية لامريكا خاصة بعد انهيار الاتحاد

سلام

«نيوزويك»

على الرغم من زحم الاخبار المبشرة بقرب احلال السلام في البوسنة، فإن ما يحدث حاليا داخل هذا البلد المسلوب بعيد كل البعد عن السلام فقد قامت القوات الكرواتية في الاسبوع الماضي بطرد سكان مدينة موستار الواقعة في شمال البوسنة وكلهم من المسلمين، كما لم تسمح هذه القوات الا بعبور كمية ضئيلة من الامدادات الغذائية الى بقية السكان المدنيين البالغ عددهم ٣٥٠٠٠ نسمة والذين قد حرموا من تلك الامدادات طوال اكثر من ثمانية اسابيع ومازال حوالي ١٠ الف مجند من المسلمين قيد الاحتجاز داخل المعتقلات الكرواتية في البوسنة وهم يعيشون في ظروف سيئة ومخيفة، على حد قول عمال الاغاثة التابعين للامم المتحدة ومازال اكثر من ١٠٠ جندي صربي مرابطين على قمة جبل الايغمان الاستراتيجية بعد أسبوع من انقضاء مهلة الانسحاب الكامل، كما أن الحصار مازال مفروضا على سكان سراييفو حيث السكان في حالة توتر

وما انفك المتفاوضون في جنيف يزعمون بتحقيق بعض الانتصارات، وقد عاد المسلمون الى طاولة المفاوضات بعد ان يئسوا من قيام الناتو بضربات جوية على معاقل الصرب املين في الوصول الى

معالم على الطريق

صراع الثقافات في أمتنا إلى أين؟!!

طرحت سؤالاً على محدثي المهمش ثقافياً فقلت له: لو تصورنا أن امرأة وضعت طفلاً لا يتمتع بمسحة من الجمال، ومع هذا فهو ناقص يد أو رجل، ثم رأينا من عرض عليها طفلاً آخر بدلاً من طفلها الأول، جميل الصورة كامل الخلقة بهي الطلعة، وطلب منها التخلص من طفلها الأول حتى تأخذ الآخر ويصبح ابناً لها، فهل تقبل أم ترفض؟ قال محدثي: ترفض طبعاً. قلت: لماذا؟ وسيعرض منظر، ولا مصمم ولا غش فيه، طفل جميل بدلاً عن طفل مشوه، قال صاحبي: المرأة لا تحس معه بعاطفة أو حب أو ارتباط وكذلك أبوه. قلت: نعم، ولكن لنفرض أن المرأة قد قبلت ذلك. قال صاحبي: تكون مجنونة أو فاقدة العقل. فقلت: إذا فرضنا أن المرأة لا هذا ولا ذاك واقترح أن تؤوي هذه المرأة أو هذا الأب الذي يقبل هذا العرض رئاسة أو منصباً في المجتمع، هل يؤتمن عليه؟ قال صاحبي: لا، لأنه فاقد القلب، فاقد الحب، فاقد الانتماء، فاقد الشخصية، مريض النفس مختل العقل. قلت: فالإنسان إذن تحكمه اعتزازات وانتماءات، وارتباطات ونفسيات تكون شخصيته، وتشكل كيانه وقواه وفاعليته. قال: نعم وألف نعم، لأن الإنسان ليس جسداً فقط بل هو في الدرجة الأولى مجموعة من الأحاسيس والملكات والإدراكات التي تكون فاعليته وشخصيته، وهذه بدهية لا يمكن أن يجادل فيها عاقل أو سوي. قلت: هذه البدهية التي تقرها وتقررها معك العقلاء والأسوياء غائبة عن الكثيرين في بعض الأزمان والأحوال لأمور، لشطحات عقلية، أو تهويمات فكرية، أو غزوات نفسية، تفرغهم من كل هذه المعاني، وتحسبهم في هياكل تحركها خيول التبعية، أو تصنعهم في دمى تحركها خيوط السحرة حتى تجعلهم مسوخاً أمام شعوبهم لا تنتفع بهم تلك الشعوب، أو تستفيد منهم هذه الأمم، ولا ينتفعون حتى بأنفسهم، وقد ضربنا هذا المثل المبسط لك ولغيرك حتى يحس الإنسان المسلم أو العربي مدى فداحة الجرم الذي يستدرجه ليتخلى عن إحساساته واعتزازاته وانتماءاته ليصبح فاقد الشخصية مفرغاً من العناصر الفاعلة لنهضة أمة أو قيام حضارة، والاختراق الثقافي اليوم هو في حقيقته اختراق للهوية بكل المقاييس، ونقصد بالاختراق الثقافي: اختراق ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والاعتزازات والآمال التي تحفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها هويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، ولذلك فكل أمة تخشى على نفسها هذا المسخ، وكل شعب يتحسب أن يصيبه هذا البلاء يسارع إلى دق الأجراس استعداداً لهذا الخطر لتحاشي هذا الوباء.

ومسألة الاستقلال الثقافي اليوم تطرح نفسها حتى على الدول الأوروبية كإحدى التحديات الكبرى التي تواجهها حتى غدت مصدراً للقلق، وهذا ما دعا وزير الثقافة في المجموعة الأوروبية «كارلو ريباميتا» إلى إصدار تحذير شديد اللهجة، نبه فيه إلى خطر تعرض الثقافات الأوروبية إلى التهميش بسبب زخم الثقافة الأمريكية الغازية، والتي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية على العالم وأصبحت تنعت بثقافة «الهامبرجر أو ثقافة الكاكولا» إشارة إلى سطحيتها وطابعها التجاري المحض، وليس معنى هذا عدم تعاون الثقافات المفيدة أو تلاقحها والاستفادة من عطاءاتها أو الانتفاع بالتكنولوجيا العلمية التي هي ميراث للجميع، ولكن ما نقصده هنا هو ثقافة مسخ الشخصية، أو تبديل القيم والاعتزازات وجر الشعوب إلى التبعية، هذا وشأن استقلال الثقافات في الأمم شأن الاستقلال السياسي والاقتصادي، لا يعني بحال من الأحوال عدم الدخول في تعاون أو في علاقة تواصل وأخذ وعطاء مع الغير، بل يعني عدم التبعية للغير تبعية تنال من السيادة الوطنية، أو من استقلال القرار، ولما كانت نسبة الثقافة إلى الهوية الوطنية والقومية كنسبة السياسة والاقتصاد إلى السيادة الوطنية فإنه يمكن القول أن الاستقلال الثقافي معناه عدم التبعية للغير تبعية ثقافية تنال من الهوية الشخصية والوطنية والقومية، وعلى هذا يمكن القول بدون مواربة أن الاختراق الثقافي اليوم قد حل محل الصراع الأيديولوجي تولباً وقطرياً، والمستهدف في كلا الحالتين هو الإنسان والثقافة الوطنية والقومية والعقلية الفاعلة لأمة من الأمم.

وثقافتنا الإسلامية ليست أشبحاً من الماضي أو أوهاماً أو أحلاماً أو نتاج لوثات عقلية أو إلهامات شهوانية، وإنما هي ثقافة فاعلة وغازية وحضارية مبدعة إذا وجدت رجالاً، ولهذا كله نعرف مقدار الجرم الذي تعرض له هذه الثقافة وتصاب به أمتنا اليوم، بسبب تعرضها لغزو ثقافي دخيل وبشع يراد منا أن نستسلم له، ويقوده رموز معينة من المخدوعين والدجالين يريدون أن يكتبوا شهادة وفاة لهذه الأمة، ولكن هيهات هيهات، فالله متم نوره ولو كره الجاهلون، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف/٢١) ■

بقلم الدكتور: توفيق الواعي

اجعلني على خزائن الأرض

بقلم: الشيخ نادر النوري

الناظر في قوانين ودساتير النظم الحديثة في عالمنا الاسلامي يلمح للوهلة الاولى انها لا تتفق في عمومها مع أحكام الشريعة الاسلامية، مما يكشف عن قصد واضعيها وتحمل الحاكمين بها تبعة وقوع المسلمين في الحرج والإثم العظيم نظرا لخروجهم على احكام الدين الحنيف قل ذلك او كثر

وقد صيغت الدساتير والقوانين بصيغ تحتمل وجوها عدة وتحتاج الى مذكرات تفسيرية تفصح عن غوامضها كالمادة التي تعتبر دين الدولة هو الاسلام والشريعة الاسلامية مصدر من المصادر التي يمكن للمشرع مخالفتها في قوانين القروض والشركات والتامين والحدود وغيرها

ثم موضوع توارث الحكم وان الرئيس ذات مصونه لا تمس، وان الناس لا تمييز بينهم بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين

وغير ذلك مما لا يسع المقام لتفصيله وتتبعه، وان كانت مثل هذه الدساتير فيها ضمانات كثيرة للحقوق كالحرية والمساواة والعدالة وغير ذلك مما هو من مبادئ الاسلام الاساسية

اما القوانين المتعلقة بالمسائل التجارية والجزائية فمخالفتها لاحكام الشريعة صريحة وهذا اضافة الى القَسَم عليها من القضاة والوزراء وكبار المسئولين مما يوقع المسلم الحريص على دينه في الحرج عند التعامل فضلا عن الحكم بها

لأن الاصل هو عدم الجواز لأن الله عز وجل توعد الحاكمين بها بالكفر العملي والظلم ومجاوزة الحد والفسق اي الخروج عن شريعة الله ولقوله تعالى في نفي الايمان عنهم «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» (النساء/٦٥)

ولكن يجب ان نعلم ان واقع المسلمين متفاوت وقرب كل بلد أو بعده عن شريعة الله كذلك متفاوت ايضا، ففي مكان قد يستطيع المسلم ان يُغيِّر الى الاحسن لاسيما ان كان في موضع يملك فيه سلطة التغيير. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية «وتمام الورع» ان يعلم

■ الشيخ نادر النوري

الانسان خير الخيرين، وشر الشرين، ويعلم ان الشريعة مبناها على المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها والا فمن لم يوازن ما في الفعل والترك من المصلحة الشرعية والمفسدة الشرعية فقد يدع واجبات ويفعل محرمات

ويرى ذلك من الورع، كمن يدع الجهاد مع الامراء الظلمة ويرى ذلك ورعا، ويدع الجمعة والجماعة خلف الائمة الذين فيهم بدعة وفجور ويرى ذلك من الورع ويمتنع عن قبول شهادة الصادق واخذ علم العالم لما في صاحبه من بدعة خفية

ويرى ترك قبول سماع هذا الحق الذي يجب سماعه من الورع انتهى عن الفتاوى ج١٠/٥١٢

ويقول سلطان العلماء العز بن عبدالسلام [فصل في تنفيذ تصرفات البغاة وائمة الجور لما وافق الحق لضرورة عامة؛ وقد ينفذ التصرف العام من غير ولاية كما في تصرف الائمة البغاة، فإنه ينفذ مع القطع بأنه لا ولاية لهم؛ وانما نفذت تصرفاتهم وتوليتهم لضرورة الرعايا، واذا نفذ ذلك مع ندرة البغي فاولى ان ينفذ تصرف الولاة والائمة مع غلبة الفجور عليهم، وانه لا انفكاك للناس عنهم) ويقول في موضع آخر (ولو استولى الكفار على اقليم عظيم، فولوا القضاء لمن يقدم مصالح المسلمين العامة، فالذي يظهر انفاذ ذلك كله جلبا للمصالح العامة ودفعا للمفاسد الشاملة لفوات الكمال فيمن يتعاطى توليتها لمن هو اهل لها) القواعد ص٨٥

وقد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية عمن يتولى الولايات والإقطاعات للحكام الظلمة وهو يجاهد في تخفيف الظلم عن المسلمين، ولكنه لا يتمكن من رفعه كله، فهل له أن يستمر في ولايته وهل يكون آثما في ذلك، علما بان تركه للولاية او الاقطاع قد يتسبب في مجيء شخص يشتط في الظلم فاجاب: (الحمد لله، نعم اذا كان مجتهدا في العدل ورفع الظلم بحسب امكانه، وولايته خير واصلح للمسلمين من ولاية غيره، واستيلاؤه على الاقطاع خير من استيلاء غيره كما قد ذكر، فإنه يجوز له البقاء على الولاية والاقطاع ولا إثم عليه في ذلك، بل بقاؤه على ذلك افضل من تركه اذا لم يشتغل اذا تركه بما هو افضل منه

وقد يكون ذلك واجبا إذا لم يقم به غيره قادرا عليه فنشر العدل بحسب الإمكان ورفع الظلم بحسب الامكان فرض على الكفاية، يقوم كل انسان بما قدر عليه من ذلك إذا لم يقم غيره في ذلك مقامه، ولا يطالب والحالة هذه بما يعجز عنه من رفع الظلم، وما يقرره الملوك من الوظائف التي لا يمكنه رفعها لا يطلب بها، وإذا كانوا هم ونوابهم يطلبون اموالا لا يمكن رفعها الا بإقرار تلك الوظائف وإذا لم يدفعوا اليهم اعطوا تلك الاقطاعات لمن يقرر الظلم او يزيده ولا يخففه، كان اخذ تلك الوظائف ودفعها اليهم خيرا للمسلمين من اقرارها كلها، ومن صرف هذه الى العدل والاحسان فهو اقرب من غيره والذي يفعل هذا الخير يرفع عن المسلمين ما امكنه من الظلم ويدفع شر الشرير بأخذ بعض ما يطلب منهم فما لا يمكنه رفعه وهو محسن الى المسلمين غير ظالم لهم بل يثاب ولا إثم عليه فيما يأخذه ولا ضمان عليه فيما اخذه في الدنيا والآخرة، اذا كان مجتهدا في العدل والاحسان بحسب الامكان) انتهى ملخصا الفتاوى ٣٠/٣٥٧

وقد يظن ان هذا الذي يقرره شيخ الاسلام هنا، انما هو تولي الولايات في الدول الاسلامية التي قد يجوز فيها الحكام ولكنهم ينفذون شريعة الله ولكنه اجاز ذلك في إقليم اجتاحه الكفار

ومن هذا الباب تولى يوسف الصديق نبي الله عليه السلام على خزائن الارض لملك مصر، وكان هو وقومه كفاراً ■

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (١٠)

بقلم: المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

عرفته في سن مبكرة عن طريق السماع لأخباره وتحركاته في تعبئة الأمة الإسلامية للتصدي للمؤامرات التي يحيكها اليهود وسندها أعوانهم المستعمرون وعلى الأخص الإنجليز الذين أعطوا اليهود الحق في توطين فلسطين حسب وعد بلفور المشئوم، وكان لا يهدأ مطلقاً فهو في حركة دائبة وعمل متواصل وجهاد شاق وصبر ومصابرة، لا يقوى عليها إلا أصحاب العزائم من الرجال.

إن سماحة الحاج/ محمد أمين الحسيني علم من أعلام الإسلام المعاصرين في غنى عن تعريف مثلي فهو أشهر من أن يعرف وأكبر من أن أقوم بتعريفه، فقد ملأ الدنيا ذكره، وعم الخافقين صيته، وأذكر أن مجلة (الإخوان المسلمون) كتبت تطالب حكومة مصر بالسماح له باللجوء إليها، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بهزيمة دول المحور، وعلى رأسها ألمانيا، التي كان سماحة المفتي لاجئاً إليها ومتعاوناً مع زعيمها هتلر في حرب اليهود، ونشرت المجلة على صفحات الغلاف صورته وكتبت تحتها «مهاجر القرن الرابع عشر الهجري مفتي فلسطين الأكبر سماحة الحاج محمد أمين الحسيني»، وقد مارست جماعة الإخوان المسلمين وعلى رأسها الإمام الشهيد حسن البنا، وجماعة الشبان المسلمين وعلى رأسها محمد صالح حرب، والاتحاد العام لجمعيات والهيئات الإسلامية بمصر وعلى رأسه عبد الواحد سبل، وغيرهم من الشخصيات السياسية والوطنية، مثل: محمد علي علوبة، وعبد الرحمن عزام، وعلي ماهر وغيرهم، مارس هؤلاء ضغوطاً سياسية وشعبية حتى وافقت حكومة مصر على لجوئه رغم اعتراض بريطانيا على ذلك.

وكان الإخوان المسلمون والمخلصون من قادة مصر يبذلون قصارى جهدهم لمساعدة إخوانهم الفلسطينيين في جهادهم ضد اليهود وأعوانهم الإنجليز، حيث شرعوا في شراء الأسلحة لهم من مخلفات الحرب العالمية الثانية في الصحراء العربية بل شارك الكثير من الضباط المصريين ذوي الاتجاهات الإسلامية في تدريب الفلسطينيين على أعمال العصابات لمواجهة العصابات اليهودية التي يقوم الإنجليز بتدريبها في فلسطين ويزودونها بأسلحتهم الخفيفة والثقيلة.

ولم يكن هذا الأمر بالجديد على الإخوان المسلمين، فإن الصلة بينهم وبين سماحة مفتي فلسطين قديمة منذ سنة ١٩٣٥م، حين أرسل الإمام الشهيد حسن البنا كلا من أسعد الحكيم وعبد المعز عبد الستار وعبد الرحمن البنا لمقابلة المفتي وعرض خدمات الإخوان لشعب الفلسطيني في جهاده وجاءوا بجواب الرسالة من سماحة المفتي الحسيني إلى المرشد العام حسن البنا.

وفي سنة ١٩٣٦م قام الإخوان المسلمون في جميع أنحاء مصر بدعوة الناس للتبرع لمجاهدي فلسطين، وطبعوا طوابع باسم: (ادفع قرشاً لفلسطين)، وانتشروا في مساجد المملكة المصرية، يخطبون في المساجد والمحلات العامة، يهيبون بالناس لنجدة إخوانهم الفلسطينيين، وقد كتب أديب العربية مصطفى صادق الرافعي مقالاً تحت عنوان (القصة الأيدي المتوضئة) سنة ١٩٣٦م، وأثنى فيه على جهود شباب الإخوان المسلمين وجمعهم التبرعات للمجاهدين الفلسطينيين.

وذلك في أسبوع أطلقوا عليه اسم «أسبوع فلسطين»، وأصدرت مجلة «الإخوان المسلمون» أعداداً خاصة عن (فلسطين الجريحة) وكتباً عن «النار والدمار في فلسطين»، وأثاروا مشاعر الشعب المصري ونخوته لنجدة فلسطين، حتى اضطرت حكومة مصر التي أعلن رئيسها بأنه رئيس حكومة مصر لا فلسطين، وذلك من أجل إرضاء الإنجليز الذين كانوا محتلين في مصر، وأثارهم غضبة الشعب المصري الصادقة وثورته العارمة لنصرة إخوانه الفلسطينيين وتحديه على الإنجليز لمساعدتهم اليهود.

وحين أعلن مجلس الأمن الدولي قرار التقسيم لفلسطين سنة ١٩٤٧م، هاجت الشعوب العربية والإسلامية، وعمت المظاهرات مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وتعرضت المصانع الأجنبية لاعتداءات الجماهير الغاضبة، فسارعت الجامعة العربية إلى عقد مؤتمر تقرر بدخول الجيوش العربية إلى فلسطين، وفي صحيحه الجيش، يظهر عجز الجيوش العربية عن التصدي لليهود، وعجزها عن الحيلولة دون إقامة دولة إسرائيل في أرض فلسطين.

غير أن القوى الوطنية والحركة الإسلامية في مقدمتها عقدت مؤتمراً شعبياً في القاهرة تكلم فيه حسن البنا ومحمد صالح حرب ومحمد علي علوبة وعبد الواحد سبل وأحمد حسين وصبري عابدين (مندوب أمين الحسيني)، وغيرهم، وكان الجميع يعارضون الجامعة العربية في إدخال الجيوش العربية إلى فلسطين، لأنها ستكون ملزمة بالقرارات الدولية ومضطرة لتنفيذها، لأن الدول هي التي أصدرت قرار التقسيم الجائر.

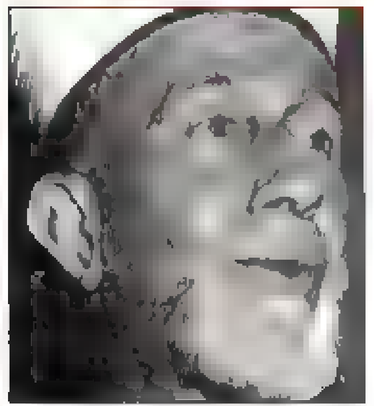
● محمد أمين الحسيني

ولقد طالب القادة في المؤتمر الشعبي بتسليح شعب فلسطين وتزويدهم بالمعونات اللازمة، وفتح المجال أمام المتطوعين من البلاد العربية والإسلامية للمشاركة في الرد على التيار المقسمة لفلسطين، غير أن المؤامرة سارت في مسارها ودخلت الجيوش العربية، وكان ما كان من مهزلة الهدنة الأولى والثانية والثالثة وتولي الجنرال الإنجليزي «كلوب باشا» القيادة الفعلية لهذه الجيوش العربية التي انسحبت وأسلمت البلاد وأهلها لليهود الذين أقاموا المجازر والمذابح على مرأى ومسمع من العالم أجمع.

إن سماحة الحاج أمين الحسيني لم يدّخر وسعاً على كل صعيد، وفي كل مجال شعبي ورسمي، عربي وإسلامي ودولي، وظل المجاهد الذي لا يكل ولا يمل، رغم تقدم السن، وضخامة الأحداث وقوة الأعداء، وقلة الأنصار وتكالب الخصوم، وتصدع الجبهات الداخلية وكان أمله أن العلاج هو ما شرعه الإسلام، وهو الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، ومن هنا كان دوره في تعضيد كل عمل جهادي يستهدف اليهود، باعتبارهم جرثومة الفساد في العالم، والسوس الذي ينخر في المجتمعات، ولا علاج لهم إلا بالقتل والاستئصال من الأرض، لأنهم المفسدون في الأرض على مدار التاريخ كله.

زرته في بيروت أواخر أيامه مع بعض الإخوة الكويتيين والسوريين والمصريين، فوجدت هذا الشيخ المهيب، والكهل الوقور، يتوقد حماساً يفوق حماس الشباب ويعرض الأمور ويحلل الأحداث بعين الناقد البصير والسياسي المحنك والخبير المجرب، وكانت وصيته أن لا نقطع الأمل، وأن نبقى على العهد، في مواصلة الجهاد، وأن تظل راية الإسلام مرفوعة يسلمها الجيل الحاضر إلى الذي بعده، حتى يقضي الله أمره، ويحقق وعده، فالنصر آت لا محالة، والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين، فلنثق بموعود الله ولنحسن التوكل عليه، ونخلص النية له والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ■

جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني: ليس من العدل أن يحاسب الشعب بجريرة القيادة والرموز المتساقطين

بدورها أصدرت جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني والتي تتخذ من دمشق مقرًا لها في (٣٠/ ٨/ ١٩٩٣) بيانًا حول اتفاق (غزة - أريحا) بينت فيه «أن هذه التحركات التي تستهدف تصفية قضية فلسطين وضرب حقوق الشعب الفلسطيني وتمثل تآمرًا مكشوفًا وشهودًا على كل أهداف ونضال شهداء الشعب الفلسطيني وكرامته ومستقبله، وبنفس الوقت تراجعًا وتخليًا عن القدس الشريف - عاصمة فلسطين - بكل ما تمثل لشعبنا وأمتنا من رمز للكرامة والصمود، كما يمثل ويكرس حلا استسلاميًا تصفويًا مدمرًا، وخطوة تجسد كل أبعاد المؤامرة على الشعب الفلسطيني، وتنكرًا لحقوق شعبنا الثابتة في أرضه ووطنه».

وأكدت الجبهة على أن «هذا الاتفاق - المؤامرة - تم ويتم على أرضية مفهوم الأمن الإسرائيلي الذي يستلزم تصفية الانتفاضة وضرب الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي فهو يمثل تآمرًا على الشعب الفلسطيني في كل مكان» وطالبت الجبهة الشخصيات والقوى الوطنية «الوقوف بمسئولية وشجاعة أمام مخطط التصفية والتفريط هذا» وأكدت «أنه أمام جدية وخطورة استحقاقات المرحلة الخطيرة الراهنة لم يعد مقبولاً لدى شعبنا استمرار المواقف الوسطية».

واختتمت الجبهة بيانها بقولها «ليس من العدل أن يحاسب الشعب الفلسطيني المناضل بجريرة هذه القيادة وهؤلاء الرموز المتساقطين والمستسلمين وسلوكهم المخجل». ■

أبناء فلسطين في الكويت: مواجهة الاختراق الصهيوني (التطبيع) بقوة ووعي وطني

تعبيرًا عن موقفهم الرافض للاتفاق أصدر أبناء فلسطين في الكويت بيانا حول اتفاق الخزي والعار (غزة - أريحا) وذلك في (٦/ ٩/ ١٩٩٣م) أن الاتفاق «بين (عرفات) وزمرته (م ت ف)، وحكومة الكيان الصهيوني والذي فتح المجال أمام تهويد القدس والاستمرار في مشاريع الاستيطان الصهيونية» واعتبر البيان الاتفاق بأنه «الميلاد الثاني لدولة (إسرائيل) وبداية الطريق نحو (إسرائيل الكبرى) حيث يسعى (يهود) إلى فرض هيمنة سياسية واقتصادية وثقافية على الوطن العربي من الفرات إلى النيل) من خلال الاختراق الصهيوني للمنطقة بما يُعرف بعملية (التطبيع) وبدء علاقات دبلوماسية مع دول المنطقة وإذا كنا نتوقع مثل هذه المرحلة فإننا نناشد شعوبها باليقظة والحذر لتقف أمام محاولات (الاختراق الصهيوني) كما وقف الشعب المصري المسلم أمام كل عمليات (التطبيع) مع العدو الصهيوني». ■

الاتحاد الإسلامي لفلسطين في أمريكا الشمالية: صفقة «غزة - أريحا» تكريس للنظام العسكري الإسرائيلي

«يأتي الإعلان عن اتفاق (غزة - أريحا أولا)، مخيبًا لآمال الفلسطينيين في الداخل وفي الشتات، ويأتي التراجع عن الحكم الذاتي من قبل بعض القيادات مقابل حصولها كطرف في المفاوضات التي انبثق عنها الاتفاق على الحكم الذاتي في غزة وأريحا، وستكون المهمة الأساسية للحكومة الذاتية حفظ الأمن والنظام العام.

إن النظام القائم على الأرض المحتلة هو النظام العسكري الإسرائيلي ولن تغير الصفقة من الأمر شيء، حيث أنها لم تتطرق إلى الحاجات الأساسية للشعب الفلسطيني وحقه في التحرر والاستقلال الكامل، كما أنها لم تتطرق إلى حقوق غالبية الشعب الفلسطيني في الشتات فضلاً عن أنها تترك مصير المقدسات الإسلامية والمسيحية للمجهول.

إننا ندعو ونشدد على فلسطينيي الولايات المتحدة والجاليات العربية والإسلامية إلى بذل الجهود لدعم صمود فلسطينيي الداخل الذين يرزحون تحت الاحتلال الإسرائيلي، وأن يسعوا لمنع الاقتتال الداخلي الذي يدبر له لشق الصف الفلسطيني وإلهائه عن إكمال مسيرة التحرير والعودة ... إن الإيقاع بين الفلسطينيين لن يؤدي إلى السلام الشامل بل سيضمن السلام للكيان الغاصب عبر نقل المعركة إلى داخل الصف الفلسطيني». ■

فتح الانتفاضة: نهيب بجماهيرنا في الأردن مواجهة مؤامرة الوطن البديل

كما أصدرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح الانتفاضة) وصلنا بيانًا سياسيًا صادرًا في (٣٠/ ٨/ ١٩٩٣م) عن اللجنة المركزية للحركة استهلته بقولها «توقفت اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - في اجتماعها اليوم (٣٠/٨) أمام الأوضاع التي آلت إليها قضية فلسطين، نتيجة لسلسلة التنازلات الخيانية التي يقدم عليها نهج التفريط والخيانة المتسلط على القرار في (م.ت.ف) وفريقه المفاوض في مدريد وواشنطن والتي كان آخرها ما تم التوصل إليه من خلال الاتصالات مع العدو الصهيوني والإدارة الأمريكية والمعبرة عنه بخيار (غزة - أريحا أولا) كخطوة تنفيذية لتطبيق المشروع (الأمريكي - الصهيوني) مشروع الحكم الإداري الذاتي التصفوي وكتجسيد لمسار خياني» وأكدت الحركة أن «هذه الصفقة - المؤامرة - الجديدة تأتي تتويجًا لمسار تفريطي خياني، شكل نهجًا للمتسلطين على القرار في (م.ت.ف) منذ سنوات طويلة» وحول خطورة هذا الاتفاق حذر البيان من أن «هذه الصفقة المؤامرة من شأنها تكريس الاحتلال الصهيوني لفلسطين والإقرار بشرعيته تمهيدًا لتهويد الأرض واستكمالا لاستيطانها، والتخلص من الغالبية العظمى من سكانها عبر طردهم من وطنهم تكريسًا لخطة ومؤامرة الوطن البديل، التي من شأنها إثارة الفتن والصراعات الدموية مع أهلنا في الأردن خدمة لبرنامج التطويع والإخضاع والتفتيت» وحول أبعاد الاتفاق أوضحت الحركة أنه «سيكون الجسر الذي سيؤمن عبور المشروع الصهيوني المعادي لأمتنا إلى وطننا العربي، عبر حقنة من الشرعية من خلال فيدرالية (صهيونية - فلسطينية) تمتد أخطبوطًا في نسيج هذه الأمة لضرب إرادتها وتمزيق وحدتها ونهب ثرواتها ومنع تطورها وتقدمها» ودعت الحركة في ختام بيانها القوى الفلسطينية إلى «التقدم باتجاه الإعلان أن القوى الوطنية والإسلامية هي (م.ت.ف) التي تحمل راية الثورة حتى تحرير كامل ترابنا الفلسطيني».

الإخوان المسلمون في الأردن:

لنعمل جميعاً إبراءً للذمة حول إسقاط الاتفاق

أصدر المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن بياناً حول ما يُسمى مشروع (غزة - أريحا أولاً) في (٢/ ٩/ ١٩٩٣م) وقالت فيه «إن جماعة الإخوان المسلمين وهي تقف على ثغرة من ثغور الإسلام، لتدعو كل الغيورين والصادقين من أبناء الأمة إلى الوقوف صفاً واحداً لدحر وإفشال هذا المخطط المؤامرة... وإنهم يحذرون كلّ مفرط بحقوق الأمة من مغبة فعله... ويذكرون بمصائر الغابرين على هذا الدرب المهين».

واعتبرت الجماعة «أن ما يجري الآن من مساومة على الأرض المباركة خرج عن كل توقع وجاوز كلّ حدٍ في التنازل والتفريط» وأكد (الإخوان) على أنهم «يدينون هذا الاتفاق والقائمين عليه والداعين له، وكل من ساهم أو يساهم في التوصل إليه» وذلك «انطلاقاً من إيمانهم بعقيدتهم وبفهمهم لطبيعة الصراع مع اليهود المحتلين وموقفهم المبدئي من قضية فلسطين القائم على عدم الاعتراف بشرعية الاغتصاب والعدوان».

وأعلنت الجماعة مخاطر هذا الاتفاق باعتباره.

- تجاوز لقضية القدس.
- يبقي المستوطنات على حالها في الضفة والقطاع
- يعطي مشروعية للاحتلال على الجزء الأكبر من أرض فلسطين
- يقزم الحق الفلسطيني إلى حكم ذاتي ممسوخ تحت سيادة الاحتلال على أقل من ٢٪ من أرض فلسطين.
- قبول بالتفاوض المبكر للصلاحيات في جميع أرض الضفة الغربية عدا أريحا
- ينص على وقف أعمال المقاومة ضد الاحتلال وفي المقدمة منها وقف الانتفاضة
- ولأن أغلب التوقعات تتجه إلى أن هذا الاتفاق المرحلي سيكون هو الحل النهائي
- ولأنه يلغي حق العودة لأكثر من ثلاثة ملايين فلسطيني في الشتات
- لأنه سينقل الصراع إلى داخل الصف الفلسطيني
- لأنه صفقة أبرمت بليل، انفرد بالتفاوض عليها نفر قليل لا يمثل إلا نفسه ولا يلزم الأمة من اتفاقاته بشيء.
- ولأنه تنكر وإضح لدماء وأرواح شهداء الأمة الذين سقطوا على أرض فلسطين الطاهرة ■

حركة حماس:

تطالب جيش التحرير الفلسطيني أن يرفض التحول إلى (جيش لحد جديد)

■ أطفال غزة يرفضون الاتفاق.

كما أصدرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بياناً في مؤتمرها الصحفي والذي عقد في (٤/٩/١٩٩٣م)، وباعتبارها المعارض الأول لهذا الاتفاق، والمستهدف من جراء أي عمليات تصفوية داخل فلسطين المحتلة، أوضحت الحركة أنه «بات واضحاً بما لا يدع مجالاً للشك أن مشروع (غزة - أريحا) لا يمثل الشعب الفلسطيني على الإطلاق، ولا يمثل شراء المجاهدة ورموزه الوطنية المخلصة، ولا يمثل حتى مؤسسات منظمة التحرير نفسها، فغالبية أعضاء المجلس الوطني يرفضون هذه المؤامرة، والشيخ عبد الحميد السائح استقال من رئاسة المجلس الوطني احتجاجاً على مؤامرة بيع القدس والتنازل عن أرض فلسطين وكثير من أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة واللجنة المركزية لفتح يرفضون مؤامرة (غزة - أريحا)». وأشارت (حماس) إلى أن «القيادات المتنفذة والمستسلمة بزعامة عرفات قد عملت على تدمير منظمة التحرير الفلسطينية وكافة مؤسساتها والتضييق على جميع المؤسسات الوطنية تمهيداً لتمرير اتفاق الخيانة والتفريط». وقالت «إن مشروع (غزة - أريحا) قنبلة متفجرة تهدد شعبنا الفلسطيني ووحدته الوطنية، وتنذر باشتعال فتنة أهلية لا يعلم مداها إلا الله، فها هم قادة العدو الصهيوني يؤكدون أن (م.ت.ف) بزعامة عرفات أصبحت الآن حليفهم الذي يجب أن يقفوا معه ويمدوه بكل أسباب القوة للتصدي للعدو المشترك المتمثل بحركة (حماس)» وحول وضوح أبعاد الاتفاق للشعب الفلسطيني أكدت (حماس) على قيام «القيادة الفلسطينية المتنفذة والمستسلمة بمحاولة تضليل شعبنا وخداعه وتقديم هذه المؤامرة على أنها إحدى انتصاراتها ومنجزاتها الوطنية، تماماً مثل إنجازاتها الأخرى بإقامة الدولة الفلسطينية وتفريخ رئيسها في الهواء» وفي الختام دعت (حماس) «جميع القوى والفصائل والشخصيات المستقلة في شعبنا إلى السعي لعقد مؤتمر وطني عام لمواجهة المؤامرة واتخاذ الخطوات العملية لإنقاذ قضيتنا» ■

■ الشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان «للمجتمع»:

اتفاق «غزة، أريحا» خيانة كبرى في حق الأمة

أعلنت الجبهة الإسلامية الباكستانية رفضها لمحاولة بيع القدس الشريف أو التنازل عن أية بقعة مباركة من أرض فلسطين المقدسة

وقال القاضي حسين أحمد رئيس الجبهة الإسلامية وأمير الجماعة الإسلامية في باكستان في تصريح خاص «للمجتمع»: إن فلسطين - كل فلسطين - أمانة في عنق كل مسلم ولا يجوز التنازل عن أي شبر منها مهما كانت المسميات لهذا التنازل. وقال: إن الاتفاقية المزعومة باسم الحكم الذاتي الهش خيانة كبرى ترتكب في حق الأمة الإسلامية لم ولن تسمح الأمة بتنفيذها. وقال: إن الذي يدعي بقبول الشعب الفلسطيني لهذا الغدر الخادع عليه أن يثبت صحة هذا الادعاء بإجراء الاستفتاء الشعبي العام بين الشعب الفلسطيني. وأضاف القاضي حسين أحمد: «إن طائفة صغيرة من المخدوعين لا تمثل الشعب الفلسطيني ولا تملك حق التلاعب بمصير الأمة الإسلامية التي ترفض رفضاً قطعياً الاعتراف بوجود السرطان الإسرائيلي» ■

■ القاضي حسين أحمد

الحركات الإسلامية والوطنية تعلن رفضها للاتفاق!

الإخوان المسلمون: نطالب الأطراف العربية بالإفصاح عن كل الشروط حتى تكون الشعوب على بينة من أمرها

في إطار ردود الفعل للحركات الإسلامية على اتفاق (غزة - أريحا) أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بيانًا في الخامس من سبتمبر الجاري حول الاتفاق اعتبرت فيه الجماعة أن القضية الفلسطينية تمر بمنعطف تاريخي هام وأكدوا فيه الثوابت العقائدية التي ينطلق فيها (الإخوان المسلمون) بالنسبة للقضية والتي تتلخص في التالي

إن قضية فلسطين لا تخص الشعب الفلسطيني وحده وإنما هي قضية كل العرب والمسلمين، وتحريرها فريضة على كل مسلم وأن الجهاد في سبيلها بكل صوره هو طريق التحرير، وأن حق التعايش لكل المواطنين (مسلمين - نصارى - ويهود) على أرض فلسطين مكفول بشرط عدم الاعتداء على حرمات ومقدسات المسلمين

أما بخصوص الاتفاق فقد وضع (الإخوان المسلمون) الحقائق التالية أمام الرأي العام العربي والإسلامي وهي

- الاتفاق يشمل (٢/) من أرض فلسطين أي قرابة ٤٠٠ كم؟
- أن سلطات الحكم الذاتي هي نفس السلطات التي يمارسها الفلسطينيون حاليا
- أخطر الواجبات على إدارة الحكم الذاتي هو وقف الانتفاضة وحماية الاحتلال الصهيوني وهذا ينذر بحرب أهلية
- أن الاتفاق يمثل قمة التنازلات
- أن الاتفاق لم يشر إلى وقف الهجرة أو الاستيطان

واختتم (الإخوان المسلمون) بيانهم بالتأكيد على أن هذا الحل المهين المفروض على الفلسطينيين لن تكتب له الحياة، وسيعثر تحت أقدام المجاهدين في سبيل الله من أبناء فلسطين ومن كل المسلمين، ذلك لأنه يمثل الظلم كل الظلم، والظلم لا يدوم ولا يبقى وإن طالت به الحياة ■

■ الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للإخوان المسلمين

الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت: تدعو الكويت ودول الخليج لعدم التورط ودعم جهاد الشعب الفلسطيني

■ الشيخ جاسم المهلهل

أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية الكويتية في الخامس من سبتمبر بياناً حول اتفاق (غزة أريحا) بينت فيه أن هذا الاتفاق جاء ترجمة دقيقة للمنطلقات العقائدية التي تحكم فكر العدو الإسرائيلي، حيث نص البروتوكول التاسع من بروتوكولات حكماء صهيون على طموحهم، وجاء فيه (وبهذا التعبير تتعب الحكومات وتصرخ طلبًا للراحة، وتستعد من أجل السلام لتقديم أي تضحية، ولكننا لن نمنحهم أي سلام حتى يعترفوا في (ضراعة) بحكومتنا الدولية العليا) وأشار البيان إلى أن العدو الصهيوني قد يرضى بتنازلات شكلية في (غزة - أريحا) التي لا تتجاوز مساحتها بضع مئات الكيلو مترات مقابل اغتصاب فلسطين وهيمنته عليها، ويحقق بهذه التنازلات الصورية أحلامه في تعميق الخلاف العربي الذي بدت بوادره منذ التوقيع على (كامب ديفيد)، وتسعير حدة الصراع (الفلسطيني - الفلسطيني)، وإخضاع الدول العربية شعوبا وحكومات للإرادة اليهودية

وأكدت الحركة في بيانها على أن الصراع في فلسطين هو صراع (يهودي - إسلامي) قبل أن يكون صراعاً (إسرائيليًا - عربيا) وأن التفريط بفلسطين وبالقدس الشريف جريمة في حق الأمة الإسلامية قاطبة كما أكدت الحركة على أن القضية هي قضية عقائدية تمس كل مسلم وليس من حق المنظمة ولا غيرها التفريط بها

وفي ختام بيانها دعت الحركة الحكومة الكويتية ومجلس الأمن وحكومات دول الخليج العربية إلى عدم التورط في المستنقع الخياني والحرص على عدم المشاركة في الجريمة النكراء، بل واستنكار هذه المؤامرة والوقوف سنداً وعوناً لشعب الفلسطيني الذي رفض الاتفاق بشدة ونددد بقيادة المنظمة وأعربت الحركة عن ثقتها بأن الشعب الفلسطيني وخاصة المرابط بالداخل سيواجه هذه المؤامرة وسيستمر في جهاده حتى ينتزع حقه كاملا بإذن الله، ودعت إلى تضافر الجهود الرسمية والشعبية، الإسلامية والعربية لدعم صمود المجاهدين في الأراضي المحتلة ■

ملف العدد

اهد لن يسمح بتمرير تلك المؤامرة

ادات رغم حراسة أمريكا والموسا

أحمد جبريل

النقطة الثانية: نحن لا نعرف أن قيادة مرت في التاريخ يحق لها أن تتنازل عن حقها التاريخي بحقها القانوني وكما اثبتته الشرائع في هذه الدنيا لأن هذا القائد او هذه الحفنة المنحرفة ارادت مثل هذا الأمر، لذلك نحن نعتقد أن ما يجري الآن ليس هو السلام العادل سواء كان في اريحا، او غزة او بأي اشكال اخرى ونحن نعتقد أن أي سلام يبنى على الظلم وعلى الإجحاف هو سلام مؤقت سيتفجر بعده مرة اخرى وبشكل اعنف واقوى

المجتمع: تصريحكم الخاص الذي اثار ضجة كبيرة في وسائل الإعلام العالمية بأن مصير عرفات سيكون هو نفس مصير السادات هل هو تهديد مباشر من قبلكم إلى عرفات أم انه في تصوركم هو المصير المحتوم الذي سيلقاه على يد أي فئة فلسطينية أخرى؟

جبريل : أنا اقول أن معنى ذلك احتقار واحتزال لتاريخ الشعب الفلسطيني إذا قلت إن مصير عرفات سيكون على يدنا أي على يدي أنا في الجبهة الشعبية (القيادة العامة) لأن هذا الشعب فيه ملايين من الرجال الأبطال الذي لا يساومون على الوطن ولا على هذا التراب وأنا لا أعرف هل سيكون مصير عرفات على يد امرأة فلسطينية أم طفل أم شاب أم حتى اقرب المقربين لعرفات أو من حرسه الخاص رغم كل الإجراءات الأمنية التي تقدمها له أمريكا والموساد وحاليا لحمايته الشخصية لذا كما قلت سيكون مصيره هذا المصير

لقد قدمت أمريكا للسادات اكثر من ذلك من أجل أن يحموه لكن في النهاية كانت خاتمته معلومة وأنا أقول إذا كان السادات يمثل نظاماً ومؤسسة كبيرة لدولة مصر استطاعت أن تحتوي الوضع بعد ذهاب السادات إلا انني اقول انه ليس في فلسطين المحتلة مؤسسة لعرفات او لهؤلاء المقربين ليحتووا هذا الأمر بعد ذهاب وانصراف عرفات

المجتمع: ما هو تصوركم لمستقبل القضية الفلسطينية في ظل توقيع هذا الاتفاق؟

جبريل : أولاً أنا أقول لكم وبصراحة رغم أن تصريحي السابق قد آثار ضجة عندما قلت إن الشعب الفلسطيني في طلائعه ومجاهديه ومناضليه وأيتامه وثكلاه لم ولن يسمح بتمرير هذه المؤامرة رغم أن عرفات الآن يستنجد بكل القوى الدولية والقوى العربية لكبح جماح المعارضة العربية والإسلامية والفلسطينية لهذا الاتفاق

وتحت إغراءات الأموال القادمة على الطريق وأيضاً تحت الثقة المتزايدة لعرفات انه سيدخل إلى غزة واريحا تحت الراية الصهيونية وتحت حماية الحراب نحن نقول إن شعبنا لن يسمح بتمرير هذه المؤامرة وسيواجهها بكل قوة حيث استطاع، ونحن نعرف جيداً أن الهدف الصهيوني من وراء هذه الخطة هو إيقاع الاقتتال بين الفلسطينيين وللأسف يقبل عرفات لنفسه أن يكون دوره هو دور اسحاق رابين لكن داخل الأراضي المحتلة ضد إرادة الشعب الفلسطيني وضد ثورته

المجتمع: إلى أي مدى ستظلون تعارضون هذا الاتفاق؟

جبريل: نحن نقول وبكل وضوح إن أرض فلسطين هي أرض ووقف إسلامي وعربي هي ليست لنا نحن فقط الشعب الفلسطيني لرجعنا يا أخي إلى ما قبل (سايكس بيكو) فقد كانت فلسطين جزء من بلاد الشام وليس هناك حدود وإنما كانت مثل ولاية أو محافظة من المحافظات التابعة للدولة العثمانية ونحن نقول إن هذه الأرض أرضنا وهي أرض عربية وإسلامية وسيبقى نحن كجيل مجاهد وسنسلم الراية لمن بعدنا رغم معرفتنا بالاختلال الكامل لموازين القوى لصالح أمريكا ولصالح العدو الصهيوني في هذه المرحلة ولكن سنبقى نحن قلبا ينبض في ضمير هذه الأمة

ولقد مرت هذه الأمة في مآسي قد تكون اقسى وابشع في ظل عهد الانحطاط في نهاية الدولة العباسية والهجمة الصليبية فقد حضر ملوك أوروبا بكاملهم فريدريك بارباروس ملك المانيا وريتشارد قلب الأسد ولويس السابع عشر كلهم حضروا إلى بلاد الشام ومصر واحتلوا سواحلها حتى ليبيا وقد بقيت القدس في أيديهم ٧٠ عاما وبقيت بعض السواحل السورية في يدهم ١٣ عاما ورغم ذلك لم تهن إرادة هذه الأمة وستبقى نحن من المنادين بالقضاء على الصهيونية حتى النهاية

هذه الأمة بتاريخها وعراقتها ونفسيتها قادرة على هزيمة هذه الهجمة كما هزمت كل هجمة من قبلها

المجتمع : في الختام هل ستقوم حركتكم بالتنسيق مع حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي والحركات الأخرى المعارضة لهذه الاتفاقية أم ستظلون تعارضونها وحدكم؟

جبريل: نحن كما تعرفون هناك عشرة فصائل فلسطينية معارضة لهذا الاتفاق اجتمعت مؤخراً وأكدت لدعوة مؤتمر وطني شامل يجمع كل الشخصيات الوطنية والقوى الحية في الشعب الفلسطيني لتتحمل مجتمعة مسئولية مواجهة هذه الهجمة. ■

حاوره هاتفيا من دمشق : أحمد منصور

نزال: لقد اعلن بالفعل عدد من الوزراء والمسؤولين الاسرائيليين ضرورة دعم قيادة للمنظمة لمواجهة حركة حماس التي قال اولئك المسؤولون انها تشكل عدوا مشتركا وانا لا استبعد ان يكون الخوف من تنامي قوة حماس واتساع رقعة التأييد الذي تحظى به، هو احد الاسباب الهامة التي دفعت الحكومة الاسرائيلية لفتح الحوار والاتصالات السرية والعلنية مع المنظمة، خاصة وان تلك المباحثات التي اعلن عنها مؤخرا قد تمت بعد فترة قصيرة من عملية الابعاد، ولكني أود ان اؤكد اننا في حركة حماس لا نضع انفسنا في مواجهة اي طرف فلسطيني، ونحن نؤكد باستمرار على ان عدونا المشترك جميعا هو العدو الاسرائيلي.

المجتمع: ذكرتم في مؤتمر صحفي عقدتموه قبل ايام ان القوى الفلسطينية ستعمل في حال توقيع الاتفاق على تشكيل قيادة فلسطينية بديلة للقيادة الحالية فهل تعتقدون ان عرفات سيلغي منظمة التحرير؟

نزال: قد يبقي عرفات منظمة التحرير من ناحية نظرية، ولكن موافقته على تعديل ميثاق المنظمة وخطواته المستمرة في تفكيك وتصفية مؤسساتها تشكل إلغاءً عمليا لدورها أما فيما يتعلق بقضية البديل فاعتقد أن هذا الموضوع لم يعد مطروحا الآن، لأن عرفات بتفكيكه لمؤسسات المنظمة وتحويلها الى حزب سياسي يكون هو الذي اوجد البديل. أما نحن فنعتقد أن الحاجة باتت ملحة الآن لعقد مؤتمر وطني يضم مختلف الفعاليات والقوى الفلسطينية من اجل اعادة صياغة البرنامج السياسي والوطني بشكل ينسجم مع الثوابت التي قدم شعبنا والشعوب العربية والاسلامية في سبيلها عشرات الآلاف من الشهداء، وكذلك افراز قيادة جديدة للشعب الفلسطيني قادرة على تحمل اعباء المرحلة

المجتمع: تركز وسائل الاعلام المختلفة على احتمالات وقوع مواجهات بين حماس وقوات الشرطة الفلسطينية التي يجري الحديث عنها، فماذا سيكون موقف حركة حماس في حال وقوع مثل هذه المواجهات؟

نزال: ان حركة حماس التي تعلم حجم وابعاد المؤامرة التي يجري الإعداد لتمريرها تدرك خطورة حصول مثل هذه الصدامات لا قدر الله، وهي ستسعى بكل طاقتها الى تجنب اية صدامات او مواجهات مع اي طرف فلسطيني، وستسعى ان لا ينجر اي فلسطيني الى مثل ذلك

المجتمع، ولكن الصدامات قد تفرض عليكم من الطرف الآخر؟

نزال: سنحرص اشد الحرص وبكل طاقتنا على تجنب اية مواجهات مع اي طرف فلسطيني

المجتمع: ولكن الارقام التي ذكرت حول اعداد الشرطة الفلسطينية (٢٠ - ٣٠) الفا تشير الى ان احد المهام التي ستقوم بها هي قمع حركة حماس؟

نزال: اتمنى بكل صدق ان لا ينجر اي فلسطيني للقيام بهذا الدور القذر الذي تقوم به الآن قوات الاحتلال، واعتقد ان قوات جيش التحرير الفلسطيني التي انشئت من اجل التحرير، سترفض ان تصبح عائقا واداة لقمع الذين يعملون على تحرير كامل التراب الفلسطيني

المجتمع: ما هي خطتكم في مواجهة مشروع (غزة واريحا) المطروح الآن؟

نزال، أود التأكيد بداية على ان الوقوف في وجه هذا المشروع الخطير لا يقع على عاتق حركة حماس وحدها وان كانت تتحمل القسط الاكبر من المسؤولية، فالخطر لا يهدد فلسطين وحدها، وانما يشمل عالمنا العربي والاسلامي بالكامل، ومن هنا فلابد من ان تدرك جميع القوى الاسلامية الحية في عالمنا الاسلامي الدور المطلوب منها تجاه المؤامرة الجديدة

اما فيما يتعلق بخطة حماس لمواجهة المؤامرة الجديدة فهي ترتكز الى تصعيد العمل الجهادي ضد العدو الاسرائيلي، وتوعية وتعبئة الجماهير الفلسطينية والعربية والاسلامية تجاه المؤامرة، وتفعيل دور العلماء والمفكرين والحركات الاسلامية في العالم الاسلامي للتصدي للخطر الداهم ■

عمان: عاطف الجولاني

أحمد جبريل «للمجتمع»:

* الشعب الفلسطيني ا...

* سيلقى عرفات مصير ا...

كان التصريح الذى اطلقه احمد جبريل رئيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) والذى اطلقه بعد إعلان عرفات عن اتفاقه قنبلة مدوية حيث أعلن جبريل بان مصير عرفات سيكون نفس مصير الرئيس المصرى السابق انور السادات الذى كان اول من وقع اتفاقية صلح مع اليهود اتصلت «المجتمع» مع احمد جبريل رئيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) فى مقر إقامته فى دمشق للتعرف على رايه بوضوح حول اتفاق (غزة - اريحا) وكان هذا الحوار:

المجتمع: ما هو رايكم فى الاتفاق الذى من المقرر ان يبرمه عرفات قريبا مع اليهود والمسمى باتفاق «غزة اريحا»؟

جبريل، من حيث الجوهر فإن عرفات لا يملك الشرعية للتوقيع على مثل هذا الاتفاق، لأن الشرعية فى تصورنا إما ان تكون شرعية ثورية او شرعية ديمقراطية، فالشرعية الثورية التى يتكلم عنها عرفات والتى يقول إنه يملكها من خلال استلامه لزمام الأمر فى منظمة التحرير فنحن فى الجبهة الشعبية (القيادة العامة) نقول بأن المنظمة قد اعيد تنظيمها فى عام ١٩٦٨ من الفصائل الفلسطينية المجاهدة والمقاتلة هذه الفصائل الفلسطينية التى شكلت المنظمة التحرير اصبحت كلها او جلها ضد برنامج عرفات حتى أن قسما كبيرا وهاما فى حركة فتح التى يتزعمها ياسر عرفات هم ضد هذه الاتفاق اى معنى ذلك بالإضافة إلى بعض المنظمات التى لم تدخل منظمة التحرير وهى موجودة فعلا وبقوة فى الأرض المحتلة مثل حماس والجهاد الإسلامى اى ان الشرعية الثورية التى يدعى عرفات انه يمثلها ليست صحيحة فياسر عرفات يتسلط الآن على منظمة التحرير من خلال تغطية يعرفها شعبنا العربى والإسلامى جيدا!

فعرفات مقبول على المستوى العربى والدولى والإسرائيلى لانه جاهز للمساومة والتفريط لكن الفصائل الأخرى ترفضه رفضا كاملا لانها تتمسك بالحقوق الشرعية والتاريخية للشعب الفلسطيني، اما الشرعية الأخرى وهى الشرعية الديمقراطية فهى انعدام واضمحلال مثل الشرعية الثورية خاصة بعد الاجتياح الصهيونى لجنوب لبنان عام ١٩٨٢م

ولذلك فنحن نستغرب كيف يحق لعرفات ان يعتبر نفسه وصيًا شرعيا على شعب ناضل قرنا من الزمان وضحى بعشرات الالوف بل مئات الالوف من الشهداء ويدعى من خلال ذلك انه يمكن ان يقرر مصيره

...ـا) لا يقع على عاتق حماس وحدها

المؤامرة هو موقف في غاية السلبية. ودعني أكن صريحا معك، فنحن لا نراهن على موقف تلك اللجان وحتى على موقف المجلس الوطني والمركزي للمنظمة، لأننا نعلم أن عرفات يستطيع انتزاع الموافقة من كل تلك الأطر لكونه يسيطر على غالبية مريحة في جميع تلك المؤسسات، وأتمنى أن أكون مخطئا في هذا المجال وأن نرى مواقف جريئة ومؤثرة من تلك المؤسسات

المجتمع : ولكن لماذا يوافق عرفات على المشروع في ظل هذه الأوضاع؟

نــزال : إن هذا السؤال يحتاج أيضا إلى الكثير من الصراحة، فلم يعد هناك مجال للمجاملات والتلميح، فالمرحلة على درجة كبيرة من الخطورة. فالتقارير التي لدينا تؤكد أن عرفات قد عاش مرحلة من القلق خلال الأشهر الماضية بسبب تنامي قوة حركة حماس وتزايد تواجدها في الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي وخاصة بعد تصعيدها للتصعيد للعمليات الجهادية ضد قوات الاحتلال، كما ساهم التفكك الواضح في مؤسسات المنظمة وحركة فتح والاعتراضات الحادة ضد هيمنة عرفات على مقدرات القرار الفلسطيني والتي وصلت حد الاستقالات وكشف الأوراق في رفع وتيرة القلق لدى عرفات من قرب نهاية دوره السياسي في الخارطة الفلسطينية، ويضاف إلى ذلك أيضا أن الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية قد أدارتا لعبة الضغط على عرفات بشكل ذكي، حيث شددتا طوال الفترة الماضية على أن الدور القادم سيكون لقيادات الداخل، وهو الأمر الذي دفع عرفات إلى تقديم التنازلات الخطيرة بغية إقناع الجانبين بأنه الأقدر على التفاوض والتنازل.

المجتمع : ولكن هل نجح عرفات في هذا المسعى؟

نــزال : تصريحات قيادات العدو تؤكد أن خطة الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية قد نجحت إلى حد كبير، وفي المقابل يبدو أن عرفات قد حصل أخيرا على وعد بأن يكون له دور قادم في (أريحا) التي ستكون محتلة بقوات الاحتلال وسيكون فيها رهن الحماية الإسرائيلية

المجتمع : صرح بعض المسؤولين الإسرائيليين بأن أحد الأسباب التي دفعتهم لقبول التفاوض مع المنظمة هو خشيتهم من أن يضطروا إلى التعامل في المستقبل مع حركة حماس، فما تعليقكم على ذلك؟

◀

المحتل في جنوب لبنان. وسألناه عن رأيه في اتفاق غزة أريحاء الذي من المتوقع أن يوقعه ياسر عرفات قريبا مع الصهاينة فقال: هذا الاتفاق يعتبر كارثة حلت بالشعب الفلسطيني، لأنه بمثابة تنازلات عن كامل التراب الفلسطيني لصالح الصهاينة، وأيضا يشكل خطورة على وحدة الصف الفلسطيني مما قد يؤدي إلى حرب أهلية طاحنة فيسفك الدم الفلسطيني لصالح اليهود. كما أن هذا الاتفاق سيمكن الصهاينة من غزو المنطقة العربية والإسلامية ثقافياً وإسلاميا وسياسيا والهيمنة عليها عسكريا، وبالتالي فإن الخطورة بالغة جداً ولا أعرف كيف يسمى السادات خائنا من قبل منظمة التحرير الفلسطينية وهي الآن تقبل بهذا الاتفاق الهزيل جدا والذي لا يرقى إلى عشر معشار الاتفاق مع السادات حول القضية الفلسطينية في كامب ديفيد.

أما عن تصوره حول مستقبل القضية الفلسطينية في ظل هذا الاتفاق فقد أجاب الدكتور الرنتيسي قائلا: هذا الاتفاق لن يؤدي إلى سلام، وبالتالي سيشعر الشعب الفلسطيني بأن حقوقه قد ضيعت. ومن هنا سيبقى الشعب الفلسطيني يتحرك بانتفاضته حتى يسقط هذه المؤامرة الأخيرة المتمثلة في هذا الاتفاق كما أسقط المؤامرات السابقة.

نعم سيدفع الشعب الفلسطيني ثمناً باهظا لذلك، إلا أنه حتما سيسقط هذه المؤامرة في النهاية.

وحول ما يطرحه بعض المراقبين من وجود بنود سرية بين فتح والكيان الصهيوني تتضمن تصفية حركة «حماس» من الضفة والقطاع قال الدكتور الرنتيسي: المراقبون لم يأتوا بجديد فهذا بند صحيح من البنود السرية في الوثيقة الأمنية بين الطرفين، وبالتالي فإن الشعب الفلسطيني بكامله يدرك هذه المهمة الجديدة لإدارة ما يسمى بالحكم الذاتي في «أريحا وغزة» فهذا شيء متوقع وهو ما يرجوه العدو الصهيوني فقط من وراء هذا الاتفاق بعدما فشل في قمع الانتفاضة طوال السنوات الماضية.

وحول موقف «حماس» إذا ما أقدم عرفات على تصفيتها من خلال اتفاقاته السرية مع اليهود قال الدكتور الرنتيسي: الحركة الإسلامية نابعة من ضمير وواقع وعقيدة الشعب الفلسطيني، وبالتالي لن يقوى على تصفيتها عرفات أو حلفائه في المنطقة سواء كانت إسرائيل أو أمريكا، وبالتالي فإن «حماس» ستفوت الفرصة على الذين يريدون أن يوقدوا حربا أهلية في فلسطين ولن تقدم أبداً على إراقة الدم الفلسطيني، ولكنني أعتقد أنها ستدافع عن نفسها حال الإقدام على تصفيتها ■

حاوره هاتفيا من مرج الزهور : أحمد منصور

■ د. عبد العزيز الرنتيسي

ممثل حركة «حماس» في الأردن «للمجتمع»:

التصدي لمؤامرة (غزة - أريحا)

محمد نزال

أكد ممثل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الاردن ان الحركة ستحرص وبكل طاقتها لتجنب اية مواجهات او صدامات فلسطينية داخلية قد تنجم عن موافقة قيادة المنظمة على مشروع (غزة - اريحا اولا) الذي اعتبره مؤامرة تستهدف الحقوق والمقدسات الإسلامية في فلسطين. وقال نزال في مقابلة اجرتها معه مجلة (المجتمع) في عمان ان حركة حماس ستعمل على تصعيد العمليات الجهادية في مواجهة المؤامرة الجديدة، مؤكدا ان مسؤولية التصدي للمشروع المطروح لا تقع على عاتق حماس وحدها، وإنما تقع على جميع القوى والحركات الإسلامية في العالم الإسلامي.

وفيما يلي المقابلة التي اجراها مراسل «المجتمع» في عمان مع السيد محمد نزال.

المجتمع : ما هي في اعتقادكم الاسباب التي دفعت الحكومة الاسرائيلية لطرح مشروع (غزة - اريحا اولا)؟

نزال : اود التأكيد بداية على أن المشروع المطروح يحظى بموافقة كلا الجانبين واعني بهما الحكومة الاسرائيلية والقيادة المتنفذة في منظمة التحرير.

اما حول الاسباب التي تقف وراء طرح تطبيق الحكم الذاتي في قطاع غزة فإن الجميع يعلم مدى القلق الذي يشعر به العدو الاسرائيلي تجاه القطاع الذي يشكل بؤرة المقاومة والمواجهة ضد قوات الاحتلال الى الحد الذي دفع رئيس وزراء الكيان الصهيوني (إسحق رابين) لأن يتمنى لو أن قطاع غزة يغرق في البحر كما أن قطاع (غزة واريحا) لا يتمتعان بإمكانيات اقتصادية كبيرة ويرتبطان بشكل كبير بالاقتصاد الصهيوني، ويضاف الى ذلك صغر مساحة القطاع واريحا حيث لا تتجاوز مساحتهما معا ٤٠٠ كم² لذلك فإنهما لن تشكلا في حال الانسحاب منهما خطرا على الامن الاسرائيلي

المجتمع : قالت حركة حماس في تبرير رفضها لمشروع (غزة - اريحا) ان المشروع على درجة كبيرة من الخطورة، فما هي في رايكم ابرز الاخطار التي يحملها هذا المشروع؟

نزال : لقد اعلنت حركة حماس ومنذ البداية رفضها القاطع للمفاوضات والتسويات السياسية التي تعترف بحق العدو الاسرائيلي على اي جزء من فلسطين، فموقف الحركة الرافض للمؤامرات الجارية هو موقف مبدئي ينطلق من فهمنا الواسع لطبيعة العدو الإسرائيلي. ولعل اهم الاخطار التي يحملها مشروع (غزة واريحا) التي نعتبرها مؤامرة خطيرة ليس على حقوق الشعب الفلسطيني فحسب، وإنما على حق جميع العرب والمسلمين في انحاء العالم. فالمؤامرة الجديدة تسقط القدس وتستثنيها وتخضع وضعها للمفاوضات النهائية التي قد لا تكون ابدا، وهو ما يتيح المجال للعدو الاسرائيلي في توسيع منطقة القدس وزرعها بالمستوطنات وتهويدها بالكامل خاصة وان المشروع المقترح قد اسقط موضوع الاستيطان

كما ان المشروع الجديد يمهد الطريق امام وقف الانتفاضة وتحويلها الى اقتتال داخلي قد يصل الى مرحلة الحرب الاهلية لا سمح الله، وهو ما سيدعم وجهة النظر الاسرائيلية في ان الشعب الفلسطيني غير ناضج او مؤهل لحكم نفسه، واحد الاخطار التي يحملها المشروع كذلك انه في حال تطبيقه سيعني انهاء القضية الفلسطينية والتعجيل في تنسيق العلاقات بين العدو الاسرائيلي والدول العربية

المجتمع : ولماذا توافق قيادة المنظمة على مثل هذا المشروع وهي تدرك الاخطار المترتبة عليه؟

نزال : لابد من الدقة والتحديد في هذا المجال، فالذي وافق على مشروع المؤامرة هو ياسر عرفات والحفنة المرتزقة والمستسلمة التي حوله فقد نفت اللجنة التنفيذية للمنظمة واللجنة المركزية لحركة فتح موافقتها على المشروع كما زعم عرفات، وعلى الرغم من ذلك فإن عرفات يبدو مصراً على المضي في الطريق الوعر متجاوزا جميع المؤسسات، ومتجاوزا راي الشارع الفلسطيني

المجتمع : ولكن هل تراهنون انتم على موقف اللجنة التنفيذية والمركزية في رفض المشروع؟

نزال : كنا نتمنى ان تكون تلك القيادات على مستوى المسؤولية فتعبر عن رفض الموافقة دون اتخاذ قرار حازم وواضح في الوقوف في وجه هذه

د. عبد العزيز الرنتيسي «للمجتمع»:

الاتفاق كارثة حلت بالشعب الفلسطيني وهدفه الأساسي القضاء على «حماس» والانتفاضة

أما الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الناطق باسم المبعدين فقد اتصلنا به في مرج الزهور حيث يقيم المبعدون في الشريط الحدودي

رة للفلسطينيين

الغربية والجزء الشمالي من إسرائيل كي تزور غزة، إنه نداء رديء، اتحاد بين البراغماتية وحب عرفات للمكر( )، فمثلا إذا ما سمح لرجل كبير السن بالسفر بين الكيانين الفلسطينيين الصغيرين فإن ذلك سيعد انتصارا لأنه سمح له بالمرور من شوارع يقيم فيها أناس من شعبه ما زالوا تحت الاحتلال، ولكن السفر بين أريحا والخليل يظهر لعرفات كم كان خاسرا( ) في عمره السياسي، وفي الحقيقة إذا ما اختار الإسرائيليون إبعاده عن الخط الرئيسي فإنه سيجد نفسه في فلسطين يهودية مع بداية أول ستة أميال، ففي أسفل الوادي بعد مخيم (عقبة جبر) مواقع إسرائيلية عسكرية وكيبوتس إسرائيلي (مستوطنة زراعية) وفي نهاية الطريق مستوطنة يهودية في وادي (قلت)، كانوا بالأمس يعملون على توسيع مشروع البناء، وتحضير القرية السياحية في وادي (قلت)، مدير المشروع محارب قديم حاول تدمير عرفات في بيروت قبل ١١ سنة وهو ينبئ بحروب أهلية بين الفلسطينيين يقول «هناك حاجز نفسي، ولا يمكن أن أصافح ذلك الرجل عندما يأتي إلى هنا»

> **أحد الفلسطينيين الرافضين للاتفاق قال لي: عندما تكون عميلا صغيرا فإن الإسرائيليين يقدمون له مساعدة صغيرة .. ولكن عندما تكون عميلا كبيرا مثل عرفات فربما يسمحون له بزيارة القدس!!**

■ أحد المنازل المعدة لاستقبال عرفات في أريحا

الطريق من وادي (قلت) حتى القدس مليئة بالمستوطنات التي تتبع الطراز الغربي في البناء - هي جزء من خاتم يهودي حول القدس الشرقية - وهذا غير من شكل الأرض التي يدعي عرفات بأنه مازال يتذكرها، ولكنه لا يمكن أن يصل إلى القدس، وبدل ذلك عليه أن يسلك طريقا صغيرا وملتويا وحارا يمر من العبيدية، حيث يقول مقاتل فلسطيني «لو ترك الإسرائيليون عرفات وجماعته في غزة فإن الشعب الفلسطيني هناك سيقتلهم، لذا وضعوهم في أريحا من أجل سلامتهم» حتى في القرى الفلسطينية شمال العبيدية، فإن عرفات لن يجد الراحة «لا لمؤامرة بيع فلسطين» كتب على الجدران أثناء الليل «أي إنسان يتخلى عن القدس لن يمثل شعبنا» وأخرى أكثر شؤما: «أولئك الذين يعطون حقوقنا لليهود لن يعيشوا»

ولكن من خلال المرتفعات قبل أن تصل إلى منزل قديم لقائد محلي، يمكن للقائد الفلسطيني أن يصبح مشاهدة القدس من مسافة بعيدة على بعد خمسة أميال تظهر الأسوار وقبة الصخرة بشكل واضح من خلال شقوق في المرتفعات، قريبة كفاية كي تعمل على توبيخه بحضورها، وبعيدة كفاية حتى تؤكد اليأس

«لن يكون هناك حل بدون القدس» يقول العجوز عبد جبور الذي يجلس على الدوار في قرية سعير خارج مشاهد ثالث أقدس مدينة في الإسلام «إذا ما مر عرفات من هنا في طريقه من أريحا إلى غزة، فلن نرحب به، لا يمكن أن يموت أطفالنا في الانتفاضة من أجل لا شيء أكثر من غزة وأريحا»

لا أحد في الطريق الشمالي يعتقد بأنه سوف يكون هناك تنازلات إسرائيلية أخرى، لا أحد يؤيد قبول عرفات بحل مؤقت، لا أحد منهم

ياسر عرفات .. لمن التحية؟

سيكون حرا في الاحتلال الإسرائيلي عندما تسيطر منظمة التحرير الفلسطينية على غزة وأريحا

في هارسينا - مستوطنة يهودية خارج الخليل - حيث وصلت منازل الكرفانات فقط قبل شهرين، عندما كان عرفات يناقش موضوع الاتفاق مع إسرائيل، دخلت قوة عسكرية إسرائيلية إلى المدينة، جلس الجنود في سياراتهم ومعهم البضائع المصادرة من البقالات العربية، وجلس ستة فلسطينيين كلهم متعاونون حسب كلام الرجل المثقف الذي نظر إلى أحدهم ولعابه يسيل، قهقه أحدهم وقال «كوكايين» قال المتعاونون إن الاستخبارات الإسرائيلية سيطروا عليهم من خلال المخدرات حيث أصبحوا مدمنين، رغم أن الإسرائيليين حسب الروتين أنكروا ذلك

الآن حتى أولئك الأشخاص البائسين يدينون عرفات، تذكر أحدهم قائلا «خيانة» لقد أمضى ١٤ عاما في السجون الإسرائيلية قبل أن يصبح على مضض عميلا للشين بيت (جهاز الاستخبارات الداخلي الإسرائيلي)

الذي يشعر بتلك العواطف لا يمكن أن يتعاطف مع السيد عرفات، أكثر ملاحظة متفائلة في ذلك اليوم كانت من فلسطيني عرف نفسه باسم بسام قال «عندما تكون عميلاً صغيراً، فإن الإسرائيليين يقدمون لك مساعدة صغيرة، ولكن إذا ما كنت عميلاً كبيراً مثل عرفات ( ) ربما سمحوا لك بزيارة القدس» ■

لندن: قدس برس

الاوروبية كما ستكون المساعدات على المستوى التعليمي، وفي هذا الاطار ستقدم مائة منحة لطلبة فلسطينيين ليواصلوا دراستهم في فرنسا

المجتمع: اين تقف الحركات الإسلامية في اطار كل هذه التحولات التي تشهدها المنطقة؟

ابتيان: اغلب الحركات الاسلامية اصبحت قومية فالحركة الاسلامية في الجزائر مثلا ستهتم بمشاكلها وليس بما يحدث في اسرائيل

في حين ان حماس والجهاد وبقية الحركات الاسلامية ستواصل الحركة ولا اعتقد ان الحركات الاسلامية ستهتم بهذا الامر سوى بالكلام والدليل اننا لم نر الآلاف من المناضلين الاسلاميين يتجهون لتحرير القدس بالسلاح

وفيما يتعلق بالحركات الاسلامية فإن الموقف الذي اكرره هو انها ليست سببا ولكنها نتاج للتردي الاقتصادي للنظريات التنموية لبلدان العربية فهي نتاج للتاريخ فلو تم اقامة نوع من النظام الاقتصادي في المنطقة فإن هذه الحركات ستصبح احزابا سياسية مثل الاحزاب الاخرى

فمأساة الجزائر هي التي افرزت الجبهة الاسلامية للانقاذ وليس العكس

المجتمع: هل يمكن القول بان الانظمة العربية خسرت الرهان الفلسطيني بعد الاتفاق الاخير واحتمال قيام كيان فلسطيني؟

ابتيان: امام الانظمة العربية الكثير لتقوم به داخل بلدانها والافضل ان تهتم بمشاكلها الداخلية

فمصر قد خسرت السياحة هذه السنة والجزائر تحتاج الى اقامة النظام داخلها فهي ليست بلدا فقيرا فمن حسن حظها انها تمتلك النفط صحيح ان الانظمة العربية قد خسرت الرهان الفلسطيني واعتقد ان عدة انظمة في المنطقة تواجهها مطالب داخلية تمنعها من الاهتمام بالمسائل الخارجية

المجتمع: بعض المصادر تتحدث عن دور مصري هام في الاتفاق السري الاخير على مستوى مراقبة المنطقة؟

ابتيان: لي صديق يعرف سكرتير بطرس غالي فهناك حديث عن مشاركة الجيش المصري في قوات الامم المتحدة لمراقبة المنطقة، فليس مستحيلا ان تقوم مصر بدور هام في هذه القضية

المجتمع: وماذا عن مستقبل الاردن؟

ابتيان: الاردن هي الخاسر الاكبر في حرب الخليج، واعتقد انه لم يعد موجودا او لم يعد بإمكانه ان يوجد والمخرج الوحيد هو الكونفدرالية مع فلسطين. ■

اجرى الحوار في باريس محمد الغمقي

الكاتب البريطاني روبرت فيسك :

طريق عرفات إلى غزة مثقب

يزور الكاتب والصحفي البريطاني المعروف روبرت فيسك الخبير في شئون الشرق الأوسط حاليا الأراضي العربية المحتلة، لمتابعة التطورات الراهنة للقضية الفلسطينية والنزاع الفلسطيني الإسرائيلي بعد أن توصل الطرفان إلى اتفاق للحكم الذاتي في منطقتي «غزة وأريحا» وقد نشرت صحيفة/ الأندبندنت/ اللندنية في عددها الصادر في ٦ سبتمبر تقريراً مطولا للصحفي فيسك بعث به من قرية العبيدية القريبة من أريحا، حيث تجرى الاستعدادات لإقامة مناطق لاحتضان السلطة التنفيذية الجديدة، ومما جاء في التقرير «لقد بدأوا ببناء ممر لعرفات، عامل البناء الفلسطيني في الممر أسفل العبيدية لم يكن مظهره لطيفاً وهو يجلس في عربة النقل وسط الغبار والحر الشديد، قال عماد عيد «هذه الطريق هي مقبرة للشعب الفلسطيني» وأضاف فقط انظر إلى الطريق، انظر أين هي وستفهم لماذا أقول لك ذلك»

الماء يغلي بقوة في إبريق أسود للشاي على غاز صغير بجانبه: «سوف يسمحون لعرفات بالسفر في هذا الطريق من أريحا إلى غزة، وهي طريق لا يمكن أن تمر من القدس» أصابع سعيد ترسم على الغبار الممر بين الصخور في الوادي الأسفل «هذا ما يريده الإسرائيليون» الرجال الخمسة الذين يجلسون بجانبه اوماوا برؤوسهم (علامة موافقة)

كلهم كانوا من الفلسطينيين يساعدون في بناء الطريق الذي سيستخدم ويمنع ياسر عرفات من المدينة التي ما زال يؤمن بأنها ستكون عاصمته، الطريق تبدو قذرة تماما مثل هدفها، يتم إصلاحها بصعوبة بين الصخور خارج أبو ديس السيد عيد ومساعدوه يحاولون توسعة الممر، يحضرون لها وجهها جديدا بعد أن حطمها الصقيع لأكثر من عشرين سنة، قال لهم الإسرائيليون بأنها يجب أن تكون جاهزة قبل حلول فصل الشتاء، ليتمكن الفلسطينيون في رام الله ونابلس وجنين في شمال الضفة الغربية من السفر إلى الخليل في الجنوب، دون المرور في القدس، محولين بذلك الإغلاق الحالي للمدينة المقدسة إلى وضع دائم، ويمكن ان يعرض ذلك على انه مبادرة انسانية، انه أمر يخشى ان تمنع الفلسطينيين في الشمال من زيارة ذويهم في الجنوب، وقد يكون تخريبا لعملية السلام، وعندما ينتهي العمال من تعبيد الطريق لن يتمكن الفلسطينيون بمن فيهم عرفات من طلب حق العبور إلى القدس، هناك طريق آخر سيكون مهيأ لهم لذلك

كم هي سهلة هذه الخدعة ـ منظمة التحرير الفلسطينية في القدس، تعبير يبدو غريباً لم تكتم حقيقة إن مفاوضاتها مع المسئولين الإسرائيليين تضمنت طلبا بأن يسمح لعرفات بالسفر من أريحا من خلال الأراضي التي ما تزال محتلة في الضفة

مستوطنة اسرائيلية

أن الأمريكان لم تعد لهم نفس المصالح مع إسرائيل.

ثانياً: الانتفاضة حققت تغييرات كبيرة.

ثالثاً: المشكل الرئيسي في المنطقة سيكون الصراع من أجل مراقبة الإسلام في الجنوب والشرق (الاتحاد السوفيتي سابقا) بين تركيا وطهران ودول أخرى في المنطقة.

فهناك لعبة سياسية هامة في المنطقة حول من سيشرف على القوى الإسلامية السوفياتية سابقا وعلى منظمة الأوبيك. فإيران وتركيا مشغولتان في الشرق.

وإذا أضفنا إلى ذلك انهيار منظمة التحرير الفلسطينية ورغبة إسرائيل في التخلص من غزة وأن حزب العمال الإسرائيلي محل ضغوط فكل هذه العوامل دفعت إلى الإسراع بهذا الاتفاق.

المجتمع: هل رغبة « إسرائيل » في التخلص من غزة حقيقية أم مفتعلة؟

إيليان: كنت في غزة في شهر إبريل (نيسان) لم يعد الإسرائيليون قادرين على تسيير قطاع غزة الذي تحول إلى جحيم بالنسبة لهم وأصبح مكلفا.

المجتمع: كيف تفسرون عقد لقاءات سرية أفرزت الاتفاق الأخير في العاصمة النرويجية أوسلو غير المعروفة بحركة دبلوماسية نشطة مثل عواصم غربية أخرى؟

إيليان: أولا هناك مسألة أنكرها دائماً كل من الفلسطينيين والإسرائيليين تتمثل في وجود مفاوضات سرية بين الطرفين منذ سنوات عديدة وإنني شاركت في مفاوضات عديدة. أما فيما يتعلق بأوسلو، فإنها العاصمة الوحيدة التي لا يوجد فيها تقريبا من بإمكانه الاعتراض على سير المفاوضات أو حياكة الشاركين فيها. فالجو العام يختلف عما هو عليه مثلا في فرنسا حيث يتواجد العرب واليهود. بالإضافة إلى أن الدول الاسكندنافية كانت دائما خارج الصراع العربي - الإسرائيلي وملابساته. وأهل الشمال لا يهمهم أن تكون هناك كراهية نفسانية بين اليهود والعرب أو كما هو حاصل الآن في فرنسا بين المغاربة والفرنسيين وهؤلاء اليهود.

المجتمع: لماذا تم التركيز في هذا الاتفاق على مدينة أريحا وقطاع غزة على حساب الضفة الغربية؟

إيليان: أريحا لا تمثل شيئاً فلو كان للإسرائيليين رغبة حقيقية في القيام بتجربة حكم ذاتي فقاموا بها مع الضفة الغربية حيث توجد منذ ٢٧ سنة البلديات والجامعات. في حين توجد هياكل قوية للجمعيات الإسلامية في غزة الناجحة في تسييرها للقطاع حيث توجد المصحات ورياض الأطفال والمدارس ولكن المشكل أنه لا تُعرف الارتباطات الحقيقية لهذه الجمعيات، فهل سيقبلون دولة بدون أن تكون دولة بالفعل. فالذين التقيت بهم هناك يقولون ليس لنا حاجة في دولة في حين أن الناس في الضفة يؤيدون قيام دولة فيدرالية تقيم علاقات تجارية مع المجموعة الأوروبية وإسرائيل. فالإشكالية ليست نفسها بين مثقفي غزة والضفة الغربية. وعلى سبيل المثال قمت منذ ربت أربع ممثلي للوفد الفلسطيني.

المجتمع: ماذا سيكون مصير عرفات في إطار الاتفاق الأخير؟

إيليان: أعتقد بأن عرفات يرتاح أكثر كلما كان الوضع معقدا. فالمشكل أين سيكون مقر الحكومة المؤقتة الفلسطينية، والتاريخ يقول إنه ليس من يتزعم ثورة يكون حتميا على رأس الحكومة فيما بعد. فهناك تصفية حسابات داخلية كما حدث للثورة الجزائرية. ثم هناك فرق بين تسيير حكومة في المهجر وبين تسيير دولة في الداخل بعد العودة.

المجتمع: وماذا عن مستقبل القدس في إطار الاتفاق الأخير؟

إيليان: حزب العمال مستعد للتنازل عن القدس الشرقية هذا ما أكده لي أصدقاء شاركوا في المفاوضات منذ زمن، وسيكون هذا التنازل حسب رأيي إذا قبلت الدولة الفلسطينية عدم القضاء على كل المستوطنات. والإسرائيليون سيقبلون بحضور الفلسطينيين في القدس الشرقية مقابل بقاء المستوطنين في حبرون مثلا وهذا سيتم بعد سنة. فأنا أقوم بتحليل واضح لا دخل للمشاعر فيه.

المجتمع: كيف تقيمون الدور الفرنسي في التقارب الفلسطيني - الإسرائيلي إلى حد الاعتراف المشترك كما يجسده الاتفاق الأخير؟

إيليان: قمت بدور كمبعوث من الحكومتين لإمضاء اتفاقيات جامعية مع سبع جامعات فلسطينية ونحن أول من أمضى اتفاقا مع جامعة غزة. فنحن عناصر قليلة وقمنا بدور متواضع لكن الحكومة الفرنسية التي لها علاقات مع إسرائيل لم تقم بدور كبير. صحيح أن ميتران صرح أمام الكنيست بأنه من المشروع العودة إلى البلاد. فهذا أقل ما يمكن أن يقوم به، وأعتقد أنه لا توجد سياسة عربية لفرنسا منذ الجنرال ديغول. وليس أكيدا أن فرنسا دفعت منظمة التحرير إلى الاعتراف بإسرائيل فالمنظمة اعترفت بإسرائيل منذ عام ١٩٤٨ والواقع أن العكس هو الصحيح فإسرائيل هي التي لم تعترف بالمنظمة. وحسب رأيي سوف لن تعترف بها وإنما بالحكومة المؤقتة.

المجتمع: وماذا عن مستقبل التعايش بين الفلسطينيين واليهود في الأراضي المحتلة؟

إيليان: سيكون عسيرا لكن كما تعلمون فهناك أوضاع تاريخية لا يمكن تغييرها والصعوبة تعود إلى أن المشكل الذي لم يحل بعد هو موضوع عودة المهاجرين، رأيت البعض في غزة قالوا لي لا يهمنا أمر المقيمين في الضفة الغربية فهم في ديارهم. أما نحن فلا يمكننا الدخول إلى الجليل، فستحصل صراعات، وإذا طبق مشروع مارشال وحصلت الفيدرالية مع الأردن فإن الوضع سيكون أقل تعقيدا.

وسيحصل للفلسطينيين ما حصل لليهود فالعديد من الفلسطينيين سيفضلون البقاء في الكويت أو في نيويورك بدل العودة إلى غزة.

المجتمع: يتداول الحديث عن مساعدة أوروبية للأراضي المحتلة في ظل المستجدات الحالية. أي نوع من المساعدة يمكن لأوروبا أن تقدمها ولأي طرف؟

إيليان: ستكون المساعدات على المستوى المالي والاقتصادي. فالمجموعة الأوروبية ستوسع الاتفاق الإسرائيلي إلى فلسطين بحيث يصل إنتاج الأراضي المحتلة عبر إسرائيل إلى الدول

أريحا لا تمثل شيئا وأعتقد أن عرفات يرتاح أكثر كلما كان الوضع معقداً!

■ رجال المقاومة الـ

الخبير والمحلل السياسي الفرنسي برينو ايتيان «للمجتمع»:

إسرائيل أرادت التخلص من غزة وهناك صراع لمراقبة المد الإسلامي في المنطقة

برينو ايتيان من الشخصيات الفكرية الفرنسية المعروفة بتخصصها في الشئون الإسلامية، داخل فرنسا وخارجها. فإلى جانب مهمته الأكاديمية كأستاذ بمعهد العلوم السياسية بمدينة اكس اون بروفانس (جنوب فرنسا) فإن له نشاطا فكريا ثريا (مؤلفات - مقالات - دراسات - ندوات..) حول ما يهم الفضاء العربي - الإسلامي وعلاقته بالغرب.

كما عمل أستاذا لجامعتي غزة وبئر زيت وحصلت له رؤية عميقة للواقع الفلسطيني انطلاقا من ميدان الواقع.

وفي هذا الإطار اتصلت به «المجتمع» للحديث حول الاتفاق المصري الأخير وأبعاده. وهذا نص الحوار:

المجتمع: ما رأيكم في الاتفاق المصري الأخير بين منظمة التحرير وإسرائيل؟

إيتيان: على عكس ما قالته الصحف ووسائل الإعلام، ليس هناك اتفاقا لأسباب متعددة لوجود العديد من المشاكل التي لم تُحل بعد مثل طبيعة الدول الفلسطينية. هل هي إدارة ذاتية لقطاع غزة وهي قائمة حاليا أم أن إسرائيل أرادت أن تتخلص من هذا القطاع؟ ثم هناك مشكلان خطيران لم يتم بحثهما بعد وهما حق العودة والأساس القانوني للأراضي المستعمرة، والشكل الأول في هذه الأراضي المحتلة هو الماء بالإضافة إلى مشكل فلسطيني داخلي يتمثل في احتمال منظمة التحرير إلى حكومة مؤقتة للجمهورية الفلسطينية

المجتمع: زرتم الأراضي المحتلة عدة مرات، ما هي الصورة التي ترسخت لديكم عن طبيعة الشارع الفلسطيني ومدى تفاعله مع المستجدات الخاصة بالقضية الفلسطينية؟

إيتيان: لقد درستُ في جامعتي غزة وبئر زيت، وأعتقد بأن الانتفاضة أفرزت نخباً جديدة مختلفة بين غزة ونابلس ورام الله وبئر زيت، ففي غزة فإن الجمعيات الإسلامية أظهرت المجتمع بكامله فالوضع هناك أكثر تعقيداً في حين أن نخب الضفة الغربية مشابهة للنخب الغربية فكيف ستتم عملية الدمج ثم الإدارة بين القطاعين في اعتقادي أن هذه النخب الجديدة سوف تتصدى للقيادات التاريخية لمنظمة التحرير الفلسطينية

المجتمع: على ذكر الخلافات الفلسطينية الداخلية هل تعتقدون بأن الاتفاق الأخير أو بالأحرى ممارسته على أرض الواقع سيتوقف النزيف الداخلي بين الفصائل وأبناء فلسطين بصفة عامة أم أنه سيكون منطلقا لفتنة داخلية بين مؤيدي الاتفاق ومعارضيه؟

إيتيان: الشكل الأول في نظري يتمثل في معرفة من سيدير شئون الداخل، لأن الشعب الفلسطيني في الداخل تعود على تسيير شئونه منذ عقد من الزمن، وعلى سبيل المثال ماذا يقدر جبريل أو غيره من الذين يقبعون تحت القبضة السورية أن يفعلوا في رام الله مثلا فهم لا يعرفون حتى أين تقع ثم إن هناك حديثا رائجا وباعتبارنا على علم بأن سوريا ستسترجع الجولان فإنها سوف لن تسمح لفلسطيني سوريا بالاحتجاج

المجتمع: هل يعني هذا أنكم متشائمون من مستقبل القضية الفلسطينية بالنظر إلى الوضع المرضي الحالي للعلاقات بين مختلف الفصائل الفلسطينية؟

إيتيان: على المستوى البعيد فإني متفائل لأني أعتقد أنه حصل شيئا ما ولكن على المدى القريب وعلى عكس الجميع، فإني لا أعتقد بأن الحل سيكون غدا، ويعود التنازل في المستقبل البعيد إلى التحول في المصلحة الاستراتيجية الإسرائيلية بعد حرب الخليج لكنني غير متأكد مثل الكثيرين أن هذا الاتفاق الذي لم يتم إمضاؤه بعد يمثل الخطوة الأولى لمسار طويل

المجتمع: ولماذا جاء الاتفاق في هذا الوقت بالذات حسب رأيكم؟

إيتيان: هناك عوامل عديدة

أولا: انتهاء الصراع بين الشرق والغرب أي

المفاوضات السرية بين إسرائيل والمنظمة بدأت منذ سنوات وقد شاركتُ في بعضها

الخبراء السياسيون المصريون يرفضون الصفقة

أثار مشروع الاتفاق الصهيوني الفلسطيني «غزة - أريحا أولاً» ردود فعل واسعة النطاق لدى الخبراء والسياسيين والمحللين المصريين وقد التقت «المجتمع» بثلاثة من كبار الخبراء والمحللين السياسيين للشئون الفلسطينية والصهيونية وهم السيد طه الفرنواني مدير إدارة فلسطين والشئون العربية السابق بالخارجية المصرية والدكتور عبدالوهاب المسيري الخبير المعروف في الشئون الصهيونية والدكتور محجوب عمر الخبير المعروف في القضية الفلسطينية وقد كانت آراؤهم على النحو التالي:

طه الفرنواني:

أرفض كامب ديفيد وأرفض ما أقدم عليه عرفات

قال السيد طه الفرنواني مدير إدارة فلسطين والشئون العربية السابق بالخارجية المصرية - والذي أحيل إلى التقاعد قبل عامين - فيرى أن الاتفاق ليس فيه جديد، «لأن موضوع غزة كان معروضاً على الخارجية المصرية منذ فترة طويلة، وكان الرأي المصري متطابقاً مع القيادة والشعب الفلسطيني وهو أنه لا يمكن أن تتجزأ المشكلة، وأن الحل ينبغي أن يشمل كل الأراضي العربية المحتلة، وأنا أرى أن القوى الفلسطينية ليست في موقف ضعف يؤدي إلى أن يملي عليها موقف أو أن تطالب بتقديم تنازلات وكنت أقول دائماً: مزيد من التنازلات العربية تؤدي إلى مزيد من التشدد في الجانب الإسرائيلي وعلينا أن نرجع دائماً إلى الشعوب. الشعب الفلسطيني والشعب العربي. أيضاً أين موقف القدس؟ كان يجب أن نبدأ أولاً بقضية القدس، ولا يملك أي قائد أو حاكم عربي أو مسلم أن يفرط فيها أو يتنازل عنها، فهي مقدسة في نفوسنا جميعاً. وإذا كان بعض الفلسطينيين قد رفضوا الجزء الخاص بالقضية الفلسطينية في كامب ديفيد، فإن ما تحقق الآن ويجري الاتفاق بشأنه أقل بكثير مما جاء في كامب ديفيد، الذي أرفضه أيضاً.

■ طه الفرنواني - مدير إدارة فلسطين السابق في الخارجية المصرية

ويؤكد طه الفرنواني أنه لا يجوز أن يتم أي اتفاق دون أن يدلي الشعب الفلسطيني برأيه وأنا أرى أن الغالبية لا تؤيد هذا الاتفاق، الذي تثور حوله التساؤلات، وما قيل عن إيقاف الانتفاضة! إنني أناشد القيادات الفلسطينية أن تجتمع، فتح وحماس والجهاد وسائر الفصائل الفلسطينية وتتفق على رأي واحد. لماذا نتعجل ولماذا تجري الأمور في سرية؟»

وينبه طه الفرنواني إلى احتمال تراجع إسرائيل عن تنفيذ الاتفاق أو عدم البحث في بقية الأمور بعد إبرامها اتفاقيات فرعية مع الحكومات العربية (الأردن وسوريا ولبنان) فماذا تكون النتيجة بعد ذلك؟! إن القيادة الإسرائيلية والقيادة الأمريكية لا تحترم إلا الموقف القوي وهذا ما أنبه إليه الجميع، ورأيي أن القضية الفلسطينية هي شأن يهم كل العرب والمسلمين وليست خاصة بالفلسطينيين وحدهم ■

د. محجوب عمر:

■ د. محجوب عمر

الطريق الصحيح هو مواصلة الجهاد ضد النفوذ الأمريكي والصهيوني

أما الدكتور محجوب عمر خبير القضية الفلسطينية: يؤكد أن كل ما يجري حوله النقاش الآن هو حلقة من حلقات عملية التفاوض التي بدأت في أكتوبر ١٩٩١ في مدريد التي تتحكم فيها الولايات المتحدة والتي تتحكم أيضاً في مواقف كل الأنظمة العربية وخططها وسياساتها، ويقول إن: «الموقف الصحيح هو الذي أعلنته قوى الجهاد منذ البداية، وهو مواصلة الجهاد ضد النفوذ الأمريكي والوجود الصهيوني، ومن أجل تحقيق الاستقلال وتحرير الوطن»

ويرى د. محجوب عمر أن أمريكا لا تبدو مهتمة أو معنية بأي ردود أفعال جماهيرية، مراهنة على ما بدا حتى الآن من هدوء نسبي، ولعل خبراءها لا يدركون أن الجماهير العربية والمسلمة تحتاج بدورها وقتاً كي تنهض وتتحرك، فإن فعلت - وستفعل بإذن الله - فهو الطوفان يجرف كل المشاريع والاتفاقات ويقلب كل الموازين مجدداً! ■

حاورهم في القاهرة: بدر محمد بدر

د. عبد الوهاب المسيري:

إني أرفض هذا الاتفاق وأدعو الفلسطينيين والعرب والمسلمين إلى مواصلة الجهاد لتحرير فلسطين

■ د. عبد الوهاب المسيري

أما الدكتور عبدالوهاب المسيري الأستاذ بآداب عين شمس والمتخصص في الشئون الصهيونية يرى أن «الاتفاق «غزة - أريحا» حقق للفلسطينيين «نظام عربي» ككل الأنظمة العربية، وهذا شيء إيجابي على المستوى السياسي، ولكني أرفض هذا وأدعو إلى أن يستمر الفلسطينيون والعرب والمسلمون في جهادهم وكفاحهم، وهذا الاتفاق هو ثمرة من ثمار كامب ديفيد. رأيي أتساءل: هل الهدف هو أن أقيم «سوبرماركت» لبيع المرطبات والحلوى في غزة؟! هل الهدف هو إقامة بعض المنشآت الاقتصادية أم الهدف أكبر من ذلك وهو تحرير الأرض والإرادة؟! وأقول إنه لا يحق لأي حكومة من الحكومات العربية أن تنتقد هذا الاتفاق، فكلهم متعاونون مع أمريكا وكلهم يريد إنهاء المشكلة على أي وضع. فلا يحق لهم أن ينتقدوا!» ■

أبو مازن — رابين

وتصريحات الخيانة التي يطلقها متزمتون والتي يمكن سماعها من الجانبين شاهد على خطورة الحطوة التي اتخذت

وقد قرر رابين ووزير الخارجية شيمون بيريز ان مبادلة الاراضي بالسلام عن طريق التفاوض يهدد مصالح اسرائيل بقدر اقل من اطالة امد الوضع القائم، وان الجهة الوحيدة القادرة على تنفيذ الاتفاق هي منظمة التحرير الفلسطينية وبنيتها الحالية في تونس. وقد دفعهما الى هذا الاستخلاص تغيران عميقان على الارض – احدهما عسكري والآخر سياسي

فدخول الصواريخ الباليستيكية ذات المدى الطويل الى المنطقة جعل السلام يبدو المسار الاكثر واقعية من مسار «التفوق النوعي» في التكنولوجيا العسكرية لناحية توفير الامن. والنفوذ المتعاظم لحماس، الحركة الدينية الاسلامية لدى الفلسطينيين، لوح بشبح اجتثاث منظمة التحرير الفلسطينية العلمانية من قبل قوى تعتبر ان اي حل وسط مع اسرائيل هو تعرض للإدارة الالهية

ورغم ان بيريز واحد مبعوثي عرفات عقدا الصفقة من خلال محادثات سرية في اوسلو، وخارج اطار محادثات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة، فإنه ينبغي على حكومة كلينتون ان تفعل كل ما في وسعها لتعزيز العمل الذي بداه زعماء المنظمة العلمانيون وسياسيو اسرائيل البراجماتيون

بلتيمور صن

اذا تم تنفيذ الاتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الذي تسربت أنباؤه، ستكون اسرائيل مسؤولة عن سلامة ياسر عرفات في أريحا في حين ستضمن شرطة المنظمة الا تستخدم أريحا وغزة للقيام بأعمال ارهاب ضد اسرائيل. ولا يمكن ان يكون هناك تقدم ابرز من هذا

وامال العالم معلقة على هذه الاتفاق، حتى قبل إعلانه وقبل ان تستأنف محادثات السلام الرسمية في واشنطن اليوم. والسيد عرفات وصف الاتفاق بأنه «منعطف تاريخي» في حين وصفه رئيس الوزراء الاسرائيلي بأنه «خطوة عظيمة الى الامام لتقريب اسرائيل نحو السلام مع جميع الدول المجاورة وخاصة الفلسطينيين» وليتهم يتفقون هكذا في كثير من الاحيان خلال الاشهر القادمة.

وهذا الاتفاق اذا عقد حقا، سيسهم بأكثر من مجرد ربط حكومة اسرائيل والمنظمة في جبهة مشتركة فهو، وعلى نحو مساو، سيجمع الارهابيون العرب والمتصلبون الاسرائيليون على رفضه، واذا كان المتطرفون مرتاحين بدرجة اقل في تحالفهم من السيد رابين والسيد عرفات فليكن ذلك

كلا، هذا ليس سلاما لكن اذا تم التوصل رسميا الى الاتفاق التي سربت انباؤه فإنه سيمثل اكبر خطوة الى الامام منذ معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية

وول ستريت جورنال

صفقة الأرض مقابل السلام المقترحة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبصرف النظر عما ستقود اليه، تستند على الاقل الى تسليم الجانبين بحقائق معينة والسؤال الذي لا يزال بدون جواب هو ما اذا كانت الحقائق التي جعلت الاتفاق ممكنا هي التي ستجعل تنفيذه مستحيلا

وكما جاء في اعلان مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين يوم الاحد، وكما صادقت الوزارة امس، وافقت اسرائيل على اعطاء المنظمة اشرافا اداريا على قطاع غزة ومدينة اريحا في الضفة الغربية. ولقاء ذلك وافقت المنظمة على انهاء الانتفاضة وحرب عصابات ليست ذات شأن ضد القوات الاسرائيلية

والاتفاق يحمل مباركة وزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر الذي اعلن ان الولايات المتحدة تعمل مع الاسرائيليين في وضع التفاصيل. والامر غير المعلوم هو ما اذا كان الاتفاق اتفاق مال مقابل سلام – كما كانت اتفاقية كامب ديفيد – واذا كان الامر كذلك، من سيوفر المال، وستكون من سخرية القدر أن ينتهي الامر بالمنظمة، ان تصبح عالة على الغرب

واذا انتقلنا الى التغطيات المرئية للتطور الامريكي، فإننا سنلحظ انها اسقاطات اكثر حيوية لما جاء في الصحف والمجلات، حيث سلطت اجهزة التلفاز على الشخصيات التي لعبت دورا في صياغة الاتفاق كنبيل شعث وبعض الانتلجنسيا الفلسطينية المؤيدة للمشروع، اضافة الى شخصيات اسرائيلية كشمعون بيريز ويوسي بيلين. وقد استضافت هذه الوسائل – ايضا – بعض الوجوه المتعاطفة مع اسرائيل كريتشارد هاس، المساعد السابق لرئيس مجلس الامن القومي، والذي اشاد بالاتفاق ووصفه بانه خطوة لتطويق تفوق القوى الاسلامية (المتطرفة) وأكد «هاس» في مقابلته مع محطة CNN بان اي تقدم في المحادثات هو خطوة في الطريق الصحيح، حيث ان منظمة التحرير بدأت تفقد تأثيرها على الجيل الشاب في الاراضي المحتلة لحساب حركة حماس، واذا تعذر تحقيق السلام الآن، فإن مخاطر الصراع ستكون كبيرة في المستقبل

ولعل هذه المخاوف من تنامي القوى الاسلامية في فلسطين هي السبب الاكثر وجاهة لاتفاق اسرائيل ومنظمة التحرير. ولعل هذا ما عبر عنه بوضوح وليم زارتمان، رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة جون هوبكنز، في المؤتمر السنوي لمنظمة APSA الاسبوع الماضي، حيث ذكر بان شعور الطرفين الاسرائيلي ومنظمة التحرير بالتهديد الذي تشكله حركة حماس على نفوذهما، قد جعل كل منهما يقترب من الآخر، وقد يصعب على المرء ان يجد هناك تفسيرا مقنعا غير ذلك

واذا ما اجتهدنا في ربط هذه المقدمات السابقة بالحقيقة القائلة بان اسرائيل تعمل على تجييش القوى العربية والعالمية لمحاربة الخطر الاصولي، فإن تفهم خلفيات الاتفاق (الكارثة) تصبح مسألة بسيطة يسهل استيعابها، حيث اصبح تعاون اسرائيل مع الدول العربية والغربية – على حد تعبير ديفيد اربيل لصحيفة حداشوت الاسرائيلية بتاريخ ٢٩ اغسطس الماضي – ضروريا للقضاء على الاصولية الاسلامية. وقبل ايام تم تعيين الدبلوماسي العريق «ريتشارد شيفر» مسؤولا عن معالجة موضوع الاصولية، ويرى اربيل في صحيفة حداشوت ان على الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الاوسط بلورة سياسة متضافرة لكبح جماح الاصولية الاسلامية، ومتابعة تنفيذ هذه السياسة

والسؤال الذي يلح بهذه التصريحات والمقدمات السابقة هو: هل هذا الاتفاق حول «غزة – اريحا اولا» هو خطة لتهدئة الاوضاع والتفرغ لضرب حركة الاسلام التي تجسد بعدها الجهادي في فلسطين اليوم «حماس» أم حل تجريبي مؤقت لدراسة ردة الفعل العربية – الاسلامية حول قضية التعايش مع اسرائيل، الدولة والاحتلال؟؟■

واشنطن : احمد يوسف

■ مظاهرات داخل غزة.

«حفظ الأمن والنظام»

ينص الاتفاق على أن القوات التي ستأتي من الخارج سيتم تدريبها في إسرائيل كضباط وشرطة أي أن إسرائيل ستخرجهم كضباط وشرطة تابعين لها، وبذلك يكون عرفات أو من يعينه قائداً ضابط شرطة تابع لإسرائيل بموجب هذا الاتفاق من الناحية الرسمية والقانونية، وسيلجأ لها الإسرائيليون لابتزاز المواقف منه ومن غيره من هؤلاء الضباط والشرطة، وبالرغم من أنهم سيتركون له في الحقيقة والواقع هامش أكبر من الحركة والصلاحيات، وسيطلق نفسه رئيساً فلسطينياً إلا أن هذه البهرجة التي تعوّد ياسر عرفات عليها لن تغيّر من حقائق الأمور شيئاً ولن تؤدي إلا إلى خداع الناس البسطاء، في حين تحقيق الصهاينة لأملهم في ضرب فتح وحماس ببعضهم في الداخل مستغلين هوس عرفات في حب الزعامة

إن قوات الشرطة ستتكون من فريقين من الخارج القوات الفلسطينية، أما من الداخل ستتكون - على الأرجح - من الشرطة القديمة، وغالب الأمر سيكون فيها عملاء، ولذلك فهي خليط غير متجانس، أما الشارع الفلسطيني فسوف يقسم الشرطة إلى فريقين وطني وآخر تابع للشرطة الإسرائيلية، فهو الذي سينفذ أوامرها، أما الوطني فلن يكون أمامه إلا الانشقاق إذا قرر تخليص ضميره من الإثم، وبالتالي فسوف ينضم للمطاردين الفلسطينيين أو يعمل كما تملي عليه الأوامر ويصبح تابعاً للشرطة الإسرائيلية يأتمر بأمرها

إن «حفظ النظام» كما تفهمه إسرائيل سيعني القضاء على كل من يعارض الاتفاق وحتى كل من سيتظاهر ضد استمرار الاحتلال الإسرائيلي، لأنه بمفهوم إسرائيل ستكون هي النظام الذي يتظاهر المتظاهرون ضده، ولذلك ستطالب قوات الشرطة بتنفيذ الأوامر في «حفظ النظام»، وبالمقابل سوف يخشى زعيم الحكم الذاتي أن يظهر أمام العالم أن شعبه لا يريده، ولذلك سيلجأ للقمع القهري عن طريق الحكام العرب (الشاذلي في الجزائر قتل ٥٠٠ متظاهر في أسبوع، بينما قتلت إسرائيل هذا العدد في ثلاث سنوات من المظاهرات المنتشرة في الضفة والقطاع)، وذلك لأن المسألة بالنسبة لعرفات ستكون مسألة حياة أو موت كنظام، ولذلك سيكون من صالحه إنهاء المعارضة بأقصى سرعة ممكنة، أما في حالة القوات الصهيونية فالنظام الصهيوني لا يخشى على نفسه من البقاء أو عدمه، بل الأمر متعلق بضبط متظاهرين يستخدمون الحجارة

واشنطن : المجتمع

تعليقات وآراء وسائل الإعلام الأمريكية حول مشروع «غزة - أريحا أولاً».

* استهداف الإسلام أم قراءة عاجلة لرد الفعل الإسلامي؟

* حل مؤقت أم تأجيل الصراع إلى مرحلة تاريخية لاحقة ؟

تدرك افتتاحيات عدد من الصحف الأمريكية ما تناقلته تقارير الأنباء حول اتفاق «غزة - أريحا أولاً» بصورة تعكس حقيقة الموقف الأمريكي الرسمي المتعاطف والمتحالف استراتيجيا مع إسرائيل، حيث قامت وسائل الإعلام المرئية والمقروءة بتصوير الحدث وكأنه إنجاز تاريخي، وسلطت الأضواء على جولات عرفات في الدول العربية لتسويق المشروع، كما أنها لم تُخفِ السر الذي دفع كل من إسرائيل ومنظمة التحرير بالتسريع لعقد هذا الاتفاق، حيث أن تعاظم نفوذ القوى الإسلامية (المتطرفة) وخاصة حركة حماس في فلسطين يأتي على حساب تراجعات حركة فتح، التي تمثل كبرى فصائل منظمة التحرير

وإذا ما حاولنا استعراض بعض هذه الافتتاحيات، فإن الملاحظات لن تتجاوز النقاط التي سبق أن أشرنا إليها، وسنتناول هنا بعض افتتاحيات الصحف الرئيسية الكبرى التي صدرت في الثامن من سبتمبر عشية الإعلان عن الاتفاق المذكور بين إسرائيل ومنظمة التحرير

نيويورك تايمز

ما هذا أمرا لم يكن بالإمكان تخيله قبل أسابيع قليلة قد يصبح واقعاً ملموساً قبل انقضاء العام الحالي فقد اتفقت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية أنهما وافقتا من ناحية المبدأ على شروع إسرائيل في تفكيك احتلالها العسكري للضفة الغربية وغزة الذي مضى عليه ٢٦ عاماً، مستبدلة إياه بترتيبات الحكم الذاتي الفلسطيني

ومن الصعب المبالغة في أهمية قيام هذين العدوين اللدودين بالاتفاق بصورة ببساطة، وإذا جرى عقد الاتفاق فسيمثل تقدماً بارزاً لعله بنفس دراماتيكية اتفاقية كامب ديفيد في عام ١٩٧٨

نيوزداي

إن أهمية الاتفاق حول الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة ومدينة أريحا في الضفة الغربية لا تتعلق بالتغييرات الإدارية المقترحة بقدر ما تتعلق بالطرفين المتعاقدين وأسباب تعاملهما مع بعضهما البعض

إنه اتفاق بين حكومة إسرائيل بقيادة رئيس الوزراء إسحق رابين ومنظمة التحرير الفلسطينية التي يترعمها ياسر عرفات.

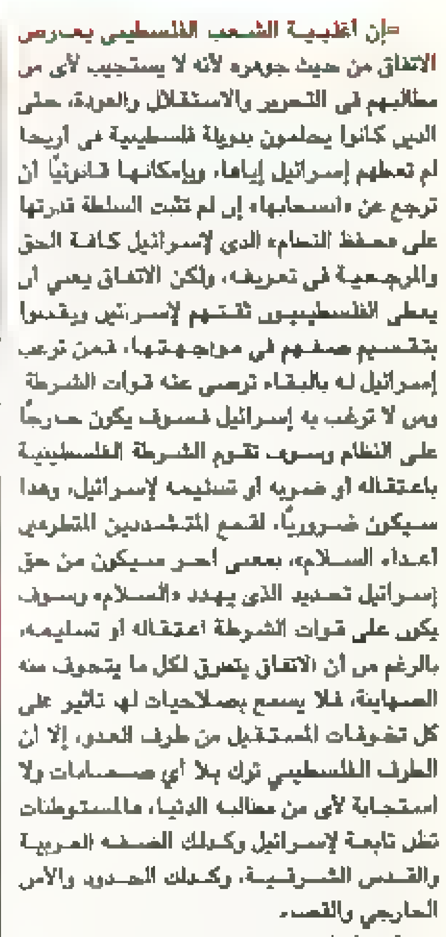

قراءات في مشروع الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي

لماذا يرفض الفلسطينيون اتفاق «غزة - أريحا أولا»

إن أغلبية الشعب الفلسطيني يعارض الاتفاق من حيث جوهره لأنه لا يستجيب لأي من مطالبهم في التحرير والاستقلال والعودة، حتى الذين كانوا يحلمون بدولة فلسطينية في أريحا لم تعطهم إسرائيل إياها، وبإمكانها قانونيًا أن ترجع عن «انسحابها» إن لم تثبت السلطة قدرتها على «حفظ النظام» الذي لإسرائيل كافة الحق والمرجعية في تعريفه، ولكن الاتفاق يعني أن يعطي الفلسطينيون ثقتهم لإسرائيل ويقوموا بتقسيم صفهم في مواجهتها، فمن ترغب إسرائيل له بالبقاء ترضى عنه قوات الشرطة ومن لا ترغب به إسرائيل فسوف يكون خارجًا على النظام وسوف تقوم الشرطة الفلسطينية باعتقاله أو ضربه أو تسليمه لإسرائيل، وهذا سيكون ضروريًا، لقمع المتشددين المتطرفين أعداء السلام، بمعنى آخر سيكون من حق إسرائيل تحديد الذي يهدد «السلام» وسوف يكون على قوات الشرطة اعتقاله أو تسليمه، بالرغم من أن الاتفاق يتطرق لكل ما يتخوف منه الصهاينة، فلا يسمح بصلاحيات له تأثير على كل تخوفات المستقبل من طرف العدو، إلا أن الطرف الفلسطيني ترك بلا أي ضمانات ولا استجابة لأي من مطالبه الدنيا، فالمستوطنات تظل تابعة لإسرائيل وكذلك الضفة الغربية والقدس الشرقية، وكذلك الحدود والأمن الخارجي والقضاء.

أما بلغة العسكريين، فإن ما سيتم هو عزل غزة من جهة وأريحا من جهة أخرى ومحاصرتهما من قبل قوات الاحتلال، وإن أي تقدم في تنفيذ حتى مشاريع التنمية - التي كلها آمال ووعود على ورق - سيرتبط بمقدار ما تقمع القوة الفلسطينية معارضي حل القضية الفلسطينية بالحكم الذاتي، وبعد أن تكون قوات الشرطة قد ضربت كل المعارضين للحكم الذاتي، فكيف ستمتلك القوة الأخلاقية للمناداة بدولة فلسطينية بل إن المناداة بدولة فلسطينية سيكون مخالفًا للقانون، لأن إسرائيل ستقول للجانب الفلسطيني إن التفويض بشأن الدولة سيكون في مرحلة أخرى، وعندما تأتي المرحلة الثانية من المفاوضات فقد تتعذر إسرائيل - كما ألمح بيلين مهندس الاتفاق - بعدم استقرار النظام، وحتى على فرضية أن الساحة قد خلت من المعارضين فهناك طبقة العملاء - وعددهم ٢٥ ألف حسب أحد التقديرات - التي يمكن أن تستخدمها إسرائيل في إثارة الاضطراب، ثم التعلل به كحجة لعدم التقدم في التطبيق، وإن لم يكف العملاء، فهناك المستعربون من الوحدات الخاصة الإسرائيلية، وهناك احتمال اغتيال عرفات نفسه بعد أن يكون قد أدى الدور المطلوب منه.

الانتقادات الرئيسية للاتفاق بين عرفات وإسرائيل

١ - إن معنى الاتفاق هو قبول الفلسطينيين بحكم ذاتي داخل دولة إسرائيل.

٢ - ستكون إسرائيل هي الطرف الذي يحدد مصير الشعب الفلسطيني والأراضي المحتلة.

٣ - لا يوجد أي ضمان بأن إسرائيل ستبقى منسحبة من غزة وأريحا، فالأمر لها متى شاءت ترجع وهذا ما عبر عنه يوسي بيلين أحد مهندسي الاتفاق من الجانب الصهيوني لصحيفة لوس أنجلوس تايمز في ١٩٩٣/٩/٢م حيث قال «إن الاتفاق يتوقف على قدرة السلطة الفلسطينية على منع الهجمات ضد إسرائيل».

٤ - لو جاء الليكود بعد ثلاث سنوات، فلا يوجد أي ضمانات دولية تلزم إسرائيل بالمضي في مباحثات المرحلة النهائية، أو أن ترضى بأي تعديل جوهري على ما حصل من ترتيبات، إن الأمم المتحدة التي يمكنها أن توفر مثل هذه الضمانات بعيدة عن الاتفاق حيث لم تقبل إسرائيل بحضورها.

٥ - لو تحللت إسرائيل عن التزاماتها فلن تكون قد خالفت أي اتفاقات دولية، أو انتهكت مواثيق الأمم المتحدة، لأن الأمم المتحدة أو أي قانون دولي ليست هي المرجعية لهذا الاتفاق، لقد قال الليكوديون إنهم غير ملزمين بالاتفاق وهم على حق من الناحية القانونية، لأن الاتفاق هو صفقة بين رسميين من م.ت.ف (فتح) ورسميين في وزارة الخارجية الإسرائيلية وقد وافقت عليه الحكومة الإسرائيلية، ولكن لم تصادق عليه إسرائيل كدولة ممثلة في الكنيست، وعلى الأرجح فلن يوافق عليه الكنيست لأن الصفقة لا تعد اتفاقًا مع دول أخرى بل هي فئة ستمنح حكم من تسميهم إسرائيل «سكان المناطق» الذين يخضعون لسيادتها.

٦ - في المحصلة النهائية تنازل الفلسطينيون بموجب هذا الاتفاق عن حقهم في الضفة الغربية مقابل انسحاب من «غزة وأريحا» ناقص السيادة والسلطة إلا من قوة شرطة محلية لحفظ الأمن والاحتمال الأرجح أن يكون هذا هو الوضع النهائي للأراضي المحتلة، وما يبرر ذلك هو رد بيرير على الصحفي الأمريكي في اليوم التالي لإعلان الاتفاق عندما سأله عن احتمال تحول «غزة - أريحا أولا» إلى «غزة - أريحا أخيرًا» قال بيرير «لو كان الأمر كذلك، فماذا لدى الفلسطينيين، إنهم لا يملكون شيئًا».

٧ - إن أحد الاستحقاقات المطلوبة بموجب هذا الاتفاق هو أن يتسلط طرف فلسطيني على طرف فلسطيني آخر، وهذا معناه إراقة الدماء وإزهاق الأرواح الفلسطينية، والطرف الإسرائيلي سيفدي السلطة التي تقوم بالقمع تحت شعار

بقلم: أحمد منصور

«بطرس غالي يستعدي الدول العربية على الإسلاميين حتى تبدأ حربا شاملة عليهم بعد إقرار اتفاق «غزة - أريحا»»

بطرس غالي .. والحرب القادمة بعد غزة وأريحا

حين فاجأ السادات الجميع عام ١٩٧٧ بإعلانه عن القيام برحلته الى القدس للمصالحة مع اليهود كان اسماعيل فهمي وزير الخارجية ومحمد رياض وزير الدولة للشئون الخارجية آنذاك أول المعترضين وأول المستقيلين اعتراضا على هذه الخطوة التي وصفها عرفات ورفاقه آنذاك بالخيانة ثم هم يقومون الآن بالأكثر منها، وقلّب السادات في أوراقه بحثا عن الرجل المناسب لمرافقته في طريق المصالحة مع اليهود فلم يجد سوى بطرس غالي الذي يجمع مواصفات عديدة تؤهله للقيام بالدور المطلوب، فجده بطرس غالي باشا أكبر حليف للبريطانيين إبان احتلالهم لمصر، فقد أمضى عشرين عاما وزيرا للخارجية المصرية ثم تقلد بعد ذلك منصب وزير العدل ثم رئيسا للوزراء وهو الذي حكم على الفلاحين المصريين في دنشواي بالإعدام إرضاء للبريطانيين ولما فاحت رائحة خيانته وأزكمت الأنوف قتل عام ١٩١٠ على يد شاب قبطي وطني هو ابراهيم الورداني هذا من ناحية الأصل والنسب، أما من ناحية المصاهرة فبطرس غالي متزوج من «ليا نادلر» ابنة تاجر الحلويات اليهودي المعروف «نادلر» ومن أصهار غالي من تبوؤا مناصب عليا في الكيان الصهيوني مثل عديله ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي السابق، ومن الناحية السياسية فمن المؤكد أن السادات كان يعلم بموقف بطرس غالي في الندوة التي نظمتها جمعية القانون الدولي في لاهاي عام ١٩٥٦ حينما وقف بطرس غالي وقتها ليؤيد التدخل الفرنسي والانجليزي في قناة السويس بعدها همس أحد المسئولين الفرنسيين في أذن أحد أعضاء الوفد المصري بأن غالي سيكون وزيرا للخارجية إذا قدر للبريطانيين والفرنسيين أن يستمر بقاؤهم في مصر، ورغم أن الدكتور عز الدين فودة أستاذ المنظمات الدولية في جامعة القاهرة وأحد المشاركين المصريين في المؤتمر آنذاك قد انهال على بطرس غالي ضربا بالحذاء ووصل الخبر إلى عبدالناصر، إلا أن عبدالناصر غض الطرف عن غالي حتى لا يدخل في مواجهة مع الغرب فبعدما اطلع السادات على هذه الملفات اتخذ قراره وفي أكتوبر عام ١٩٧٧ اتصل رئيس الوزراء المصري آنذاك ممدوح سالم مع بطرس غالي وأبلغه بأن السادات قد قرر تعيينه وزير دولة للشئون الخارجية وعليه أن يستعد لمرافقته في الذهاب الى القدس

عقدت الدهشة والمفاجأة لسان بطرس غالي فلم يكن ينتظر هذا المنصب رغم أنه كان يرفع وقتها شعارا أطلق عليه «حرب السلام مع اسرائيل».

وبعدما تسلم بطرس غالي وظيفته الجديدة بأيام استدعاه نائب الرئيس آنذاك حسني مبارك ليبلغه بأن الرئيس قد اختاره ليكتب الخطاب الذي سيلقيه السادات أمام الكنيست الإسرائيلي ورغم أن السادات قد ألقى خطابا آخر كتبه موسى صبري إلا أن بطرس غالي بدأ يأخذ دوره ومكانته في المسيرة التي بدأها السادات حتى أن السادات كان يُعرّفه بعد ذلك الى الغربيين قائلا: «كبيسحر ... متاعي» وكان يدلله ويناديه دائما قائلا له: «يا بيتر» وفي التاسع عشر من نوفمبر عام ١٩٧٧ كان بطرس غالي يرافق السادات في رحلته الى القدس حيث احتفى به اليهود احتفاء خاصا لخصصوا موشي ديان لاستقباله ومصاحبته فيما خصصوا عازرا وايزمان لمصاحبة مصطفى خليل الذي لازال يقوم حتى الآن بدور خطير في مسيرة المصالحة مع اليهود وإيغال يادين لمصاحبة حسن التهامي الذي قام بسلسلة من الاتصالات السرية مع اليهود قبل كامب ديفيد وبعدها

وبعد عودته من القدس تسلم بطرس غالي أخطر ملفين في الخارجية المصرية هما ملف المصالحة مع اسرائيل وملف افريقيا ورمت اسرائيل بثقلها على غالي في مجالات التعاون والتطبيع، كما كان لغالي دور كبير في حث الدول الافريقية التي لم تكن تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل التزاما بقرارات منظمة الوحدة الافريقية بأن تعيد علاقاتها بها وقد أفصح عن ذلك في ندوة عقدت بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجامعة القاهرة حينما سأله أحد الباحثين قائلا: «كيف تذهب إلى اسرائيل في إطار العلاقات المصرية الإسرائيلية وتطالب الافريقيين بعدم إقامة علاقات مع اسرائيل» فأجاب بطرس غالي ناقلا الاتهام الأخير عنه قائلا: «أما القول للافريقيين دائما أن مصر أقامت علاقاتها مع اسرائيل لاستعادة أراضيها، أما أنتم فإن اسرائيل لا تحتل بلادكم فلماذا لا تقيمون علاقات دبلوماسية معها؟» وفي عهد بطرس غالي استرجعت عشرات الدول الافريقية علاقاتها باسرائيل بفضل جولاته التي كان يقوم بها بين مصر واسرائيل والدول الافريقية.

وبعد أربعة عشر عاما لعب خلالها بطرس غالي الدور الرئيسي في التطبيع ليس بين مصر واسرائيل فقط ولكن بين اسرائيل وافريقيا كلها نال الجائزة من أمريكا واسرائيل بمنحه منصب الأمين العام للأمم المتحدة، ومع انحيازه الواضح لليهود منذ تسلمه مهام منصبه فقد بدا دوره واضحا في اتفاق «غزة أريحا أولا» بل أخذ يفتخر به عبر وسائل الإعلام العالمية وهو يقول «لقد نجحت عرفات بعدم اضاعة الفرصة فالزمن سيقول بأن هذا الاتفاق كان تاريخيا .. إنما آمل أن يشكل أساسا لبناء أمور كثيرة أكثر أهمية» ويذهب الى باريس في ٩/٤ الجاري ليهنئ وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز على الاتفاق ويقول له «إن الأمم المتحدة تضع كافة امكاناتها لإنجاح مشروع غزة أريحا أولا» ورغم تخطيه السبعين فإنه يتحرك بقوة لخدمة مصالح الدين وغلفوه ويقول دائما «إن الوقت ضيق ولازال أمامنا الكثير».

وقد أفصح غالي عن أهم ما يشغله الآن ويشغل اليهود والغرب حينما صرح أثناء زيارته الأخيرة لباريس مستعديا الحكومات العربية على الإسلاميين قائلا: «إن هناك مبالغة في إيلاء أهمية كبيرة لتهديدات المتطرفين الإسلاميين بتخريب عملية السلام ومن دون شك أن هؤلاء المتشددين خطرون جدا لكنهم يشكلون دائما حركة هامشية كما كانت الألوية الحمراء في ايطاليا ومجموعة بادرماينهوف في ألمانيا والمتطرفون الباسك في اسبانيا والجيش الجمهوري الايرلندي في ايرلندا والدرب المضيء في بيرو» «إنني أرى أن هناك ميلا الى المبالغة في تقدير قوة الأصولية الدينية» هذا هو رأي بطرس غالي .. وهذه معالم الحرب القادمة أو القائمة بالفعل بعدما خضع الجميع لليهود

الدور الفرنسي يكرس التحالف مع الصهاينة

لعبت الدبلوماسية الفرنسية منذ تاريخ طويل دوراً كبيراً في عملية التقارب الفلسطيني - الإسرائيلي أوحل ما يسمى بأزمة الشرق الأوسط بمقاربات مختلفة بين الديجوليين والاشتراكيين.

فما طبيعة الدور الفرنسي في الاتفاق السري «غزة - أريحا» الأخير ؟ وما هي مختلف المواقف وردود الأفعال في هذا البلد الأوروبي؟

فمع تعاقب الحكومات ووصول الاشتراكيين إلى الحكم، ابتعدت فرنسا عن الخط الديغولي المتميز في طرحه لقضية الشرق الأوسط بالمقارنة إلى بقية المواقف الغربية. فديغول كان قد دعا إلى ندوة أو اجتماع دولي تحت إشراف الأمم المتحدة وليس القوتين الكبيرتين في ذلك الوقت (الاتحاد السوفيتي - الولايات المتحدة) بهدف التوصل إلى حل شامل للقضية.

لكن تبين أنه منذ أن استلم الاشتراكيون عام ١٩٨١م مقاليد الحكم، تغير الطرح وطبيعة التحالفات والمواقف والسياسات الخاصة بهذه القضية الشائكة بالنظر إلى علاقات الرئيس ميتران الحميمة مع الكيان الصهيوني، حيث قام بزيارة رسمية إليه مباشرة بعد اعتلاء سدة الحكم في فرنسا.

وكان هذا التوجه «الجديد» يصب في دفع الفلسطينيين إلى الاعتراف بالكيان الصهيوني وإقامة علاقات حوار وتفاوض معه وركزت الدبلوماسية الفرنسية على رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بعد أن تأكدت من استعداده للتفاوض بل للتنازل عن المبادئ التي نادى بها مقابل مصالح ذاتية، وهذا الاستعداد في تزايد كلما اشتد الطوق حوله الشيء الذي يفسر التدخل الفرنسي لإنقاذه من حصار بيروت.

وصل إلى الاتفاق السري «غزة - أريحا» المتزامن مع مفاوضات واشنطن لسلام للتأكد بأن الضغط الفرنسي قد أتى أكله.

ويكفي متابعة الموقف الفرنسي الرسمي بعد هذا الاتفاق لفهم خلفيات الدور الفرنسي وأبعاده. فقد لقي شمعون بيريز استقبالاً حاراً في فرنسا. وبعد أن أجرى مقابلة مع وزير الخارجية الفرنسي في باريس تقابل مع الرئيس الفرنسي على مدى ساعات ثلاث في مقر إقامته الثاني بلاتشي حيث يقضي عطلته بل إن الإليزيه وضع طائرة رسمية على ذمة بيريز حتى يتمكن من إتمام محادثاته السرية والعلنية قبل العودة إلى «إسرائيل» مساء الجمعة أي قبل عيد السبت لدى اليهود. وتعكس هذه المعاملة الخاصة مدى الصداقة بل التحالف المصلحي والمبدئي بين الطرفين.

■ ميتران وبيريز في إسرائيل

« شجاعة إسرائيلية »

إلى جانب ذلك فإن التصريحات الرسمية تصب في نفس الاتجاه. فقد صرح الرئيس ميتران قائلاً «أريد التعبير عن الأهمية القصوى التي أوليها إلى المفاوضات الحالية وإلى ما نتمنى أن تكون النهائية الطيبة لهذه المفاوضات» وأضاف «إن ما تقوم به الحكومة الإسرائيلية حالياً يعكس شجاعة كبرى فكرية وسياسية وإدراكاً عميقاً للأحداث وللتاريخ».

أما الحزب الاشتراكي الذي ينتمي إليه الذي ترعمه الرئيس نفسه والمعروف بعلاقاته الوطيدة مع حزب بيريز والعديد من الأطراف الصهيونية. فقد أعلن مكتبه التنفيذي في اجتماعه الأخير برئاسة ميشال روكار بأن الاتفاق السري بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير الفلسطينية «يمثل خطوة هامة نحو الأمام رغم وجود مخاطر» وأضاف «من الضروري أن يعبر كل الفرنسيين بنفس الطريقة عن تشجيعهم»

وتمنياتهم بأن لا تتم عرقلة المسار بأعمال عنف غير مسئولة ويصف المكتب التنفيذي للحزب الاشتراكي هذا الاتفاق بـ «الحدث التاريخي»

ويصرح رئيس المجموعة البرلمانية للصداقة الفرنسية - الإسرائيلية بيبيه باربياني بأن «هذا الاتفاق يبعث الأمل في مسار السلام والحوار الذي يجب جعله غير قابل للتراجع».

من جهته صرح جاك بارو رئيس اللجنة المالية للبرلمان - من حزب الوسط - بأن ديناميكية السلام والأمل أخذت طريقها» بالاعتماد «على مشروع جدي» وأضاف - قائلاً - «يجب على فرنسا أن تجر الأوروبيين نحو مساندة تامة لهذا المسار الجديد»

■ ميتران ■ شيمون بيريز ■ آلان جوبيه وزير خارجية فرنسا

وفي الأوساط الجمعياتية، كان الاستبشار بهذا المشروع هو السائد وصرحت الحركة ضد العنصرية ومن أجل الصداقة بين الشعوب (مراب) بأنها «مرتاحة لهذا التقدم التاريخي مهما كانت العقبات التي يمكنها أن تعرقل حل هذه القضية» ●

محمد الفطي - باريس

...ة والدولية من اتفاق (غزة - أريحا)

بريطانيـــا

اعتبرت بريطانيا القرار بشكل «تطوراً إيجابياً» وقال الناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية «إننا بالطبع نرحب بأي تقدم تسجله الأطراف المعنية» وأكد أن الحكومة البريطانية ستبذل ما بوسعها لتسجيل تقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط.

ألمانيـــا

أعلن وزير خارجية ألمانيا كلاوس كينكل - في بيان أنه: «من المهم للمستقبل أن تحظى هذه الخطوة الشجاعة التي قامت بها إسرائيل والفلسطينيون بالإجماع من قبل الطرفين» وأضاف «أن الحكومة الألمانية تدرك أنه يجب أن تضمن الأسرة الدولية ماليا الاتفاق ...» وأكد أن ألمانيا ستكثف مساعدتها للأراضي المعنية قد الإمكان».

الفاتيكـــان

صرح الناطق باسم الفاتيكان - جواكان نافارو - بأن الفاتيكان يتابع «بارتياح» التقدم للحوس لعملية السلام في الشرق الأوسط ويأمل في أن «تحرز هذه العملية نفسها تقدماً على جميع الجبهات».

بلجيكـــا

أعرب وزير الخارجية البلجيكي - ويلي كلايس - الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للمجموعة الأوروبية، عن ارتياحه لمشروع الاتفاق

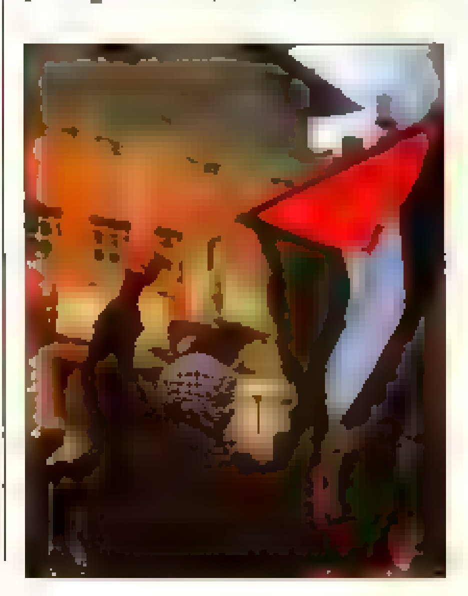

الذي تم التوصل إليه ووصف الاتفاق بأنه «يشكل بداية حقبة جديدة في تاريخ السلام والتفاهم في الشرق الأوسط».

لبنـــان

■ رفيق الحريري

أكد رئيس الحكومة اللبنانية - رفيق الحريري - «أن لا سلام في المنطقة من دون سوريا ولبنان» وأن «عدم التنسيق الفلسطيني معنا ومع سوريا يشكل إضعافا للقضية الفلسطينية وليس لنا أو لسوريا» وقال: «لا يمكن تحت أي ظرف من الظروف القبول بتوطين جزء من الفلسطينيين على أرضنا، فلبنان للبنانيين وفلسطين للفلسطينيين».

الأردن

أعلن الملك حسين أن الاتفاق يحظى «بدعمه الكامل» واعتبره «تقدماً جدياً في التوصل إلى تطبيق القرار (٢٤٢)» وكشف أن الأردن سيشارك في المفاوضات الخاصة بالقضايا التي ترتبط بالأردن في إطار المفاوضات (الإسرائيلية - الفلسطينية) وقال أن منظمة التحرير «الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني اتخذت قراراً يتسم بالشجاعة والمسؤولية تجاه المواطنين في الأراضي العربية المحتلة» وأشار إلى استعداد الأردن لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في أعقاب حرب عام ١٩٦٧م.

الصيـــن

قال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية - ووجيامين - «إننا نقدر ونرحب بالاتفاق الذي سيشكل في حال توقيعه نتيجة إيجابية في مسيرة السلام في الشرق الأوسط وخطوة مهمة على طريق حل المسألة الفلسطينية».

اليابـــان

أعلن مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية أن بلاده تدرس طلبا أمريكيا بتمويل سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني. هذا وقد خصصت اليابان في موازنتها للعام المالي ١٩٩٣ مبلغ (١٢) مليون دولار للمشاركة في تمويل مكتب وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

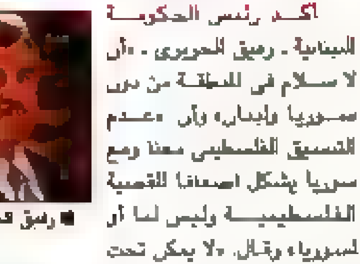

دول الشمال الأوروبي

رحب وزراء دول الشمال الأوروبي (النرويج، السويد، الدنمارك، فنلندا، إيسلندا) بالاتفاق وأعلنوا عناصر برنامج مساعدات مشتركة تصل قيمتها إلى بليون كرون [(١٤٠) مليون دولار]

العـــراق

وصفت صحف النظام العراقي الاتفاق بأنه «مناورة صهيونية - أمريكية خبيثة».

أمريكـــا

وصفت الإدارة الأمريكية الاتفاق بأنه «تقدم جوهري» وأكدت على أهمية «الترابط بين مختلف المسارات وعلى تأثير كل منها على الآخر».

ســوريا

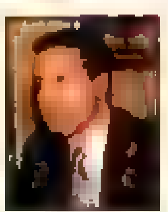

■ فاروق الشرع

اعتبرت وسائل الإعلام السورية أن «المقترحات الإسرائيلية لا تضمن الحقوق الفلسطينية لأنها تتجاهل القدس والمستوطنات كما أنه لا يمكن تقسيط الانسحاب والحقوق العربية».

كما أعلن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أنه ليس هناك أي تقدم على المسار (السوري - الإسرائيلي).

مصـــر

أكد وزير الخارجية المصري - عمرو موسى - استعداد مصر للقيام بكل ما يدعم عملية السلام وأضاف «ليس هناك حصار على الدور المصري، فمصر تقوم بدور مطلوب، يستند إلى المبادئ التي قامت عليها المفاوضات».

طالب المسلم - الكويت

الدور المصري في الصفقة

الاتصـــال مباشرة مع منظمة التحرير، كان مطلبا مصريا ردده المسؤولون امام نظرائهم اليهود على الدوام، وفي اول زيارة لشيمون بيريز وزير خارجية العدو الصهيوني لمصر استمع الى شرح مسهب من عمرو موسى وزير الخارجية المصري عن التطورات والتغيرات التي لحقت بالمنظمة «ومرونتها» و«واقعيتها» التي تبرر الاتصال المباشر بها، وبأسلوب الاغراء استمتع اسحاق رابين رئيس الوزراء الصهيوني الى ما يمكن ان تقدمه المنظمة من تنازلات تعجز اي قوة سياسية اخرى عن تقديمها، فالمنظمة - حسب الرؤية المصرية متحررة الى حد كبير من ضغوط الداخل الفلسطيني مقارنة بـ«حماس» مثلا، او حتى بوفد التفاوض الفلسطيني نفسه. وفي اعقاب عودة بيريز الى بلاده استمرت المطالب المصرية في نفس الصدد، وانحسرت إلغاء الحكومة الاسرائيلية لقانون يحظر الاتصال مع المنظمة، وفي زيارة بيريز الثانية للقاهرة كانت الامور قد تطورت كثيرا في نفس الاتجاه اذ جاء ليعرض ما توصلت اليه المفاوضات السرية بين الحكومة الصهيونية والمنظمة والتي جرت وتجري في اوسلو (السويد) منذ حوالي خمسة اشهر!

■ حسني مبارك

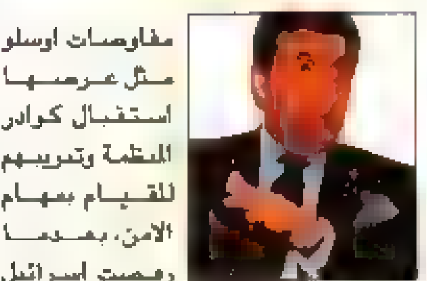

■ عمرو موسى

القاهرة استضافت اكثر من لقاء بين يوسي بيلين نائب وزير الخارجية الصهيوني وبين نبيل شعث مستشار ياسر عرفات، وبين يوري سافير مدير عام الخارجية الصهيونية وأبو علاء مدير الدائرة المالية للمنظمة وكانت هذه اللقاءات تتم تحت رعاية امريكا وتم نقلها الى السويد خشية استقلال القاهرة لدورها في هذه المفاوضات ومطالبتها بالثمن من واشنطن، الا ان هذا لم يمنع السياسة المصرية من تقديم خدماتها في مفاوضات اوسلو مثل عرضها استقبال كوادر المنظمة وتدريبهم للقيام بمهام الامن. بعدما رفضت اسرائيل ادخال كوادر فلسطينية تعمل في الجيش الاردني للقيام بهذه المهمة وعندما طرح موضوع لم شمل بعض العائلات الفلسطينية وافقت القاهرة على تعويض باقي سكان معسكر كندا او اعادتهم الى المعسكر الذي طردتهم منه اسرائيل

وأمام كل عقبة كانت تواجه مفاوضات المنظمة مع العدو الصهيوني كانت القاهرة تتدخل «لاقناع» الجانب الفلسطيني بالواقعية، واغراء الجانب الاسرائيلي بما سيحققه الاتفاق مع المنظمة من تقدم على مسار المفاوضات المتعددة، التي ستقطف اسرائيل ثمارها

الوساطة والدعاية ثم التسويق المصري لاتفاق «غزة - اريحا» والحماس له ثم يهدف تحسين العلاقات المصرية الامريكية التي تمر بأزمة متعددة الجوانب، وفك الارتباط مع النظام المصري اصبح حديثا مسموعا في ادارة الرئيس الامريكي كلينتون. تحت دعوى ان هذا الارتباط مكلف جدا لواشنطن (١، ٢ مليار دولار مساعدات سنوية) وان النظام المصري لم يعد لديه مايقدمه لامريكا، بعد ان اوشكت بقية دول المواجهة مع اسرائيل على عقد اتفاق سلام معها!

وقد خدمت المعطيات الذاتية والموضوعية الحكومة المصرية للقيام بهذا الدور، فالمنظمة في اضعف حالاتها وتعاني شبه عزلة خارجية وقلاقل في الداخل، ومن ثم فهي اضعف الحلقات التي يمكن اختراقها في المفاوضات بين العرب واسرائيل!■

بدر محمد بدر - القاهرة

المواقف العربية

كان لإعلان التوصل إلى الاتفاق (غزة - أريحا اولا) بين سلطات العدو الصهيوني، والقيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية ردود فعل واسعة في مختلف أقطار العالم، وفيما يلي مواقف الحكومات العربية والدولية من هذا الاتفاق.

روسيا

وصف وزير الخارجية الروسي - أندريه كوزيريف - الاتفاق (الإسرائيلي - الفلسطيني) بأنه «فرصة لنجاح» باتجاه تسوية شاملة في الشرق الأوسط وأضاف أن الاتفاق سيشكل «نجاحاً كبيراً»

■ أندريه كوزيريف

فرنسا

رحبت فرنسا بالاتفاق «غزة أريحا أولا» بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتمنت اتفاقات مماثلة بين إسرائيل وسوريا والأردن ولبنان، وطلبت من شركائها الأوروبيين العمل سريعاً على درس المساعدة التي يمكن تقديمها للمساعدة على تطبيق الاتفاق

المجموعة الأوروبية

اعتبرت المجموعة الأوروبية الاتفاق بأنه «خطوة تاريخية» نحو إحلال السلام في المنطقة التي عانت كثيراً، وأشادت «بجسارة» الزعماء الإسرائيليين والفلسطينيين.

الأمم المتحدة

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة - بطرس غالي - أن المنظمة الدولية مستعدة لدعم تطبيق الاتفاق معتبراً أن هناك مبالغة في تقدير تهديدات «الأصوليين» بتخريب عملية السلام، وقال إنه يجب الرئيس ياسر عرفات أخيراً بعقد اتفاق مع إسرائيل وعدم تضييع الفرصة، وأكد بصفته أميناً عاماً للأمم المتحدة بأن الهيئة مستعدة لدعم هذا الاتفاق في تطبيقه.. مع الاستعداد أيضاً لتقديم المساعدة السياسية

■ بطرس غالي

لان المبادىء
هة التحرير

● جسر اللنبي الذي يربط اريحا بالاردن

الميزانية العامة للكيان الصهيوني

وقد قيدت الملاحق السرية حركة رأس المال الفلسطيني واطلقت رأس المال الاسـرائيلي من استثمار مناطق الحكم الذاتي حيث تسمح الحكومة الذاتية الفلسطينية للتجـار ورجـال الاعمـال الاسرائيليين بإقامة مشاريع تجارية وصناعية وانشائية في مناطق الحكم الذاتي في حين لا يحق للحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية توقيع عقود أو اتفاقات لمشاريع اقتصادية او مالية او تجارية مشتركة دون دراستها مسبقا من قبل الحكومة الاسرائيلية اما الاستيراد والتصدير فيتم من خلال وزارة الخارجية الاسرائيلية، ولا تستطيع الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية المتمتعة ممارسة اية اعمال مالية او اقتصادية او تجارية مع الفلسطينيين المقيمين خارج مناطق الحكم الذاتي وبذلك تقطع الصلة بينهم وبين اشتراكهم في هذه المناطق بتنفيذ اي مشاريع استثمارية

وسيط مالي

ومن جـانب اخر تعهدت الحكومة الذاتية الفلسطينية بالعمل على مساعدة اسرائيل في الحصول على مشاريع تجارية واقتصادية في الدول العربية بعد توقيع معاهدات السلام مع الدول العربية الاخرى وأن يقوم الفلسطينيون بترويج البضائع والصناعات الاسرائيلية وستعمل اسرائيل على فتح مجال العمل والتجارة بين الفلسطينيين والدول العربية النفطية وتسهيل انتقال الكفاءات الفلسطينية للعمل في الخارج

بيع الاراضي لاسرائيل في مناطق الحكم الذاتي وبناء المستوطنات

وحتى تستمر اسرائيل في بسط سيطرتها بصورة شرعية واسعة الزمت الحكومة الفلسطينية بعدم الممانعة لأي اسرائيلي يرغب بشراء او بيع الاراضي مع تسهيل الاجراءات الادارية المتعلقة بذلك. كما تتعهد المنظمة بعدم الممانعة ببناء المستوطنات اليهودية تحت اشرافها ومنعت اسرائيل الحكومة الذاتية الفلسطينية من التدخل في عمليات هجرة اليهود الى اسرائيل او معاداتها ويجري الاتفاق على بناء مستوطنات لهم في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني

إعلام الحكوميين متفق على محاربة الاسلاميين

وقد اتفق الطرفان في الملحق رقم (٤) والخاص بالتعاون الاعلامي على وقف الحملات العدائية وتوجيه اعلامهم المشترك لمحاربة الاصوليين والارهابيين (الاسلاميين) في اسرائيل والدول العربية الاخرى مع وقف حملات العداء لليهود وحقهم التاريخي بفلسطين وكذلك حملات العداء للصهيونية العالمية وعندما قرر الطرفان حق منح اقامة محطات اذاعية وتلفزيونية وإصدار صحف فإنها اشترطت ان تتم مراعاة انظمة الاعلام الاسرائيلية

الحكومة الانتقالية الدائمة حكومة مفرغة وغير حقيقية

هذه الحكومة المرتقبة ستكون مفرغة من مضامينها حيث اكد الملحق الخاص على الا تنشأ هذه الحكومة اي وزارة او هيئات رسمية او مجلس تشريعي وغير ذلك من مقومات الدول المستقلة ولا يسمح برفع العلم الفلسطيني على مكاتب المؤسسات الفلسطينية منفردا وانما مصاحبا للعلم الاسرائيلي

الحكومة الدائمة تحت الرقابة الاسرائيلية

حيث ستقوم اسرائيل بمراقبة وتدقيق عمل الحكومة الذاتية الانتقالية وتعيين مراقبين اسرائيليين (مراقبي برامج الحكومة)

كما ستقوم اسرائيل واجهزتها الامنية بالانتشار وملاحقة عناصر اسرائيلية او فلسطينية، مطلوبة للحكومة الاسرائيلية في أي وقت تراه هذه الاجهزة مناسبا لعملها مع الاحتفاظ بحقها في عدم اخطار الحكومة الذاتية الانتقالية للفلسطينيين إلا بعد انتهاء هذه المهمات لضمان سريتها

التشدد في عودة الفلسطينيين والاكتفاء بالتعويض

لقد اشترطت اسرائيل حقها بعدم السماح للفلسطينيين مواليد غزه واريحا او مناطق يهودا والسامرة المقيمين خارج اسرائيل بالعودة الى منازلهم لدوافع امنية او صحية كما لا يحق للفلسطينيين القاطنين في المخيمات في مناطق الحكم الذاتي المطالبة بالعودة الى مناطق سكنهم الاصلية

عزل الفلسطينيين عن القيام بدورهم العربي في نصرة مواقفهم السياسية والاعلامية والعسكرية

ففي حالة قيام عداء عسكري او سياسي او اعلامي مع اية دولة عربية مجاورة لاسرائيل يوجد او لا يوجد بينها وبين اسرائيل اتفاقية سلام لا يحق للفلسطينيين التدخل او معاداة اسرائيل بسبب ذلك ويحق للجيش الاسرائيلي القيام بمهمات حماية وامن وانتشار في مناطق عربية مجاورة دون احاطة الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية علما بذلك ولا يحق للفلسطينيين التدخل بعمل الجيش الاسرائيلي او الحكومة الاسرائيلية في المناطق العربية المجاورة

المتعهد الجديد

لقد كشفت الملاحق السرية أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تحقق اي انجاز او مكاسب سوى حكومة هزيلة مفرغة من صلاحياتها تماما في جانب المسؤولية الادارية والسياسية في حين ستكون ملتزمة من جانب اخر بتنفيذ جميع سياسات وخطط اسرائيل الامنية والاعلامية والسياسية والاقتصادية وستكون الذراع الطولى للجيش الاسرائيلي والموساد الصهيوني في تصفية واخماد صيحات (الله اكبر) التي يصدح بها جماهير الشعب الفلسطيني، فهل تعي المنظمة ومن حولها جميع مؤيديها على هذه الخطوة في العالم العربي خطورة المرحلة القادمة

محمد الراشد - الكويت

قراءة للملاحق السرية (الخاصة) لاتفاقية السلام بين اسرائيل ومنظ

عندما تتعهد منظمة التحرير الفلسطينية بتسليم قوائم باسماء الجماعات الفلسطينية الدينية وغيرها المعارضة لاتفاقية السلام بعد ثلاث شهور من بدء تنفيذ الاتفاقية ومراقبة نشاطها

وعندما تتعهد منظمة التحرير بالعمل على تصفية اي حملات سياسية او عسكرية فلسطينية معارضة تهدف الى تدمير اسرائيل وقتل مواطنيها تكون المنظمة بذلك قد جندت لخدمة (اسرائيل) وتنضم الى الذين يدافعون عن الكيان الصهيوني هذا التعهد هو احد البنود للملاحق السرية الخاصة لاعلان المبادىء لاتفاقية السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير وقد حصلت جريدة (اوطن) على الترجمة الروسية للنص وقامت بنشره والمطلع على نصوص هذه الملاحق سيعيد الى الذاكرة شريط الاقتتال الفلسطيني في لبنان عام ١٩٨٣ والتصفيات التي لم تنته حتى الآن بين الفلسطينيين. لقد عرفت اسرائيل تماما من خلال الواقع المدروس للسلوك الفلسطيني ان المعارضة في الارض المحتلة لهذا المشروع متصاعدة والتوقع بنشوب حرب اهلية داخل فلسطين في منطقة غزة واريحا وارد بشكل كبير ويستعد الاسرائيليون ليصبحوا بعد ذلك حمامة السلام بين الفلسطينيين

وفي ملحق التعاون السياسي نجد انه اعتراف المنظمة بدولة اسرائيل وبحق الشعب اليهودي بالوجود على ارض فلسطين مكسبا على حساب الفلسطينيين حيث ستعترف اسرائيل فقط بمنظمة التحرير كحكومة ذاتية انتقالية مستقبلية للفلسطينيين بعد القيام بانتخابات شكلية

سلطة سياسية مفقودة

كما ان هناك اشتراطا اسرائيليا بالغاء السفارات الفلسطينية الحالية وبذلك ينتهي النشاط السياسي الخارجي للفلسطينيين ويمكن (وهي حالة احتيارية) توظيف فلسطينيين في سفارات اسرائيل ومهمتهم ادارة شئون الفلسطينيين ضمن مناطق الحكم الذاتي، وبذلك ترفع المنظمة والحكومة المقبلة يدها من شئون الفلسطينيين في الخارج ليعيش الفلسطينيون في متاهات التشرد

وقد امعنت اسرائيل التشدد عندما رفضت ان يكون لهذه الحكومة مستقبلا اي وضع سياسي مستقل حيث لا يحق لها انشاء حكومة سياسية مستقلة ولا تصدر نقدا او جوازات سفر فلسطينية مستقلة، اما سكان غزة واريحا الفلسطينيون فانه سيدون جنسيتهم على الجوازات الاسرائيلية حتى يتميزوا عن اليهود مما يعني انهم مواطنون من الدرجة الثانية وسيعاملون في المطارات على هذا الاساس

وخلال فترة الخمس سنوات من الحكم الذاتي لا يحق للمنظمة او الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية ان تطالب بعودة اللاجئين او النازحين الذين لجئوا الى الاردن او سوريا او لبنان او مصر وهذا يعني ان الفلسطينيين في الخارج سيظلون معلقين وتحت رحمة الحلول السياسية التي ستطرا خلال الخمس سنوات القادمة

كما اشترطت في الملحق السري عدم احقية اي فلسطيني مارس أعمالا عسكرية او سياسية الا بعد حصوله على حسن سلوك من ادارة الامن الاسرائيلي

وقف العمل بالاتفاقيات مكسب خاص لإسرائيل

وجاءت الطامة الكبرى والنجاح الباهر الذي حققه الاسرائيليون عندما اشترطوا في الملحق السري الخاص بالتعاون السياسي ان توقف اسرائيل العمل باية اتفاقيات اسرائيلية – فلسطينية في اي وقت تراه ضروريا وخاصة اذا رأت ان المصلحة السياسية والأمنية لدولة اسرائيل تتعارض مع هذه الاتفاقيات او ان هذه الاتفاقيات سببت اضطرابا داخل اسرائيل يصعب السيطرة عليه وبذلك منحت اسرائيل لحكوماتها واحزابها المختلفة ان تقوم بالغاء الاتفاق متى شاءت وفق تفسيراتها لمصلحتها السياسية والأمنية وهي بهذا تراهن خلال السنوات الخمس على نشوب (حرب اهلية) فلسطينية واسعة تؤدي الى اجهاض الجهاد الفلسطيني وبالتالي تكون سببا لالغاء هذا الاتفاق وتحقيق مصلحة العدو

> **الحكومة الانتقالية الفلسطينية شرطي خاص لاسرائيل وحكومة مفرغة من سلطتها**

المنظمة والحكومة الانتقالية متعهد امني لاسرائيل

اما فيما يتعلق بالتعاون الامني فان الملحق (رقم ٢) الخاص بالتعاون الامني قبل اسرائيل في الفقرة الخامسة قد اشترطت ان تتعهد المنظمة او الحكومة الذاتية الانتقالية بسحق جميع المنظمات الفلسطينية التي تهدف الى تدمير اسرائيل ومنع حق انشاء اي منظمات او احزاب او اية حركات فلسطينية ويبقى دور الحكومة الانتقالية الذاتية هو ان تحفظ الامن الداخلي في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تحت اشراف الشرطة الاسرائيلية وحسب اللوائح والانظمة الداخلية للشرطة الاسرائيلية

كما لن يسمح لاي فلسطيني دخول المناطق والاراضي الاسرائيلية الا بتصريح خاص من الداخلية الاسرائيلية وبذلك حققت اسرائيل سياستها الحالية والمتبعة ضد الفلسطينيين في هذه الاتفاقية

الموساد الفلسطيني

من جهة اخرى تعهدت منظمة التحرير بتسليم قوائم باسماء الجماعات الفلسطينية الدينية وغيرها المعارضة لاتفاقية السلام بعد (٣) شهور من بدء تنفيذ اتفاقية السلام ومراقبة نشاطها وان تقوم بحل المجموعات التنظيمية والارهابية في مناطق الحكم الذاتي مع تسليم اسلحتها واعطاء معلومات عن اماكن تخزينها كما تتعهد منظمة التحرير بتصفية اي حملات سياسية او عسكرية فلسطينية معارضة تهدف الى تدمير اسرائيل وبذلك تتحول مهمة المنظمة الى متعهد ارهابي ضد الفلسطينيين

الحكومة الذاتية الانتقالية وسيط مالي خاسر

اما في جانب التعاون الاقتصادي والتجاري والمالي (الملحق رقم ٣) فقد وضعت اسرائيل اقتصاد مناطق الحكم الذاتي تحت سيطرة القرار الاسرائيلي حيث اعتبرت ان ميزانية الحكومة الذاتية جزء من ميزانيتها ولا يحق للحكومة الذاتية تلقي المساعدات المالية الرسمية او غير الرسمية دون علم الحكومة الاسرائيلية ويجب ايداعها في

مظاهرة تندد بمشروع غزة - اريحا

وفي استطلاع للرأي اجرته شبكات التلفزيون الامريكية للقطاع يقول المراسلون ان المعارضة للاتفاق تزيد قوتها شيئا فشيئا في حين يبدو عرفات غير قادر على اقناع اقرب المقربين له في الشارع الفلسطيني ممثلا في حركة فتح.

ففي اجتماع المجلس المركزي لحركة فتح الاسبوع الماضي عارض الاتفاق اربعة اشخاص من اصل (١٤) من الحاضرين وتحفظ عليه بقية الاعضاء فتمت احالة الاتفاق على الأطر الاخرى لحركة فتح والمنظمة. وبينما يحاول عرفات كسب التأييد من الانظمة العربية فلا يزال الملك حسين غاضبا وقلقا من الاتفاق بالرغم من ضغط امريكا المتواصل عليه. وقد تحفظ الرئيس الاسد عن التأييد المطلق للاتفاق لحال حصول عرفات تأييد الشعب الفلسطيني له.

ومن المعلوم ان الاتفاق تم التوصل اليه سرا عبر جلسات متواصلة في منتجع نرويجي بين قيادي في حركة فتح (احمد قريع) ونائب وزير الخارجية الاسرائيلي يوسي بيلين. قال يوسي بيلين: أن هذا الاتفاق هو تحالف بين منظمة التحرير واسرائيل ضد حماس. وقال لجريدة لوس انجلوس تايمز في ٩٣/٩/٢ بأن الاتفاق «مشروط ويمكن التراجع عنه» والشرط الرئيسي هو «ان تثبت السلطات المحلية الفلسطينية قدرتها على حفظ النظام في حالة انسحاب الاحتلال العسكري» وبالنسبة لاسرائيل فإن ذلك يعني منع الهجمات ضد جنود العدو والياته في مناطق انتشارهم وعند المستوطنات.

يقول مراسل شبكة (NBC) تعليقا على المهرجان الذي عقده فيصل الحسيني باستغراب شديد «ان فيصل الحسيني يقول للجمهور بأن «م.ت.ف» قد حصلت على دولة فلسطينية ليس هذا في الواقع ما حصل عليه عرفات لكن هذا ما تقوله القيادة الفلسطينية في القدس نفسها».■

واشنطن : مراسل المجتمع

■ صور من غزة واريحا

العمود والمستوطنات

اما في البنود السرية للاتفاق فقد تناقلت مصادر عديدة هنا في باريس ان الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني قد وقعا اتفاقا سريا يقضي بتزويد حكومة رابين بقمر صناعي جديد تتكفل واشنطن بإعداده وإطلاقه لنقل كل تفاصيل ومراقبة ما يدور في «غزة واريحا» على مدار ٢٤ ساعة «بالإضافة إلى تزويد القوات الإسرائيلية بأجهزة رادار متطورة وأسلحة تعمل بأشعة الليزر لضبط الأمن في الكيان الجديد» مع التركيز على القوى الإسلامية وكل المعارضين للحلول الاستسلامية.

من جهة اخرى تقول نفس المصادر ان مصر تعهدت بإقامة نقاط تفتيش إسرائيلية - مصرية مشتركة للحيلولة دون عبور اي من الفلسطينيين من الأراضي المصرية من خلال قطاع غزة.

والواضح أن هذا الاتفاق السري كرس مصالح الكيان الصهيوني مقابل وعود تافهة لعرفات بكسر الطوق عنه وإنقاذه من السقوط تحت ضربات الانتفاضة وبعض القيادات الفلسطينية الوطنية، وقد دفعت القضية الفلسطينية الثمن غاليا مقابل هذه المواقف الخيانية ذلك ان الصهاينة توصلوا إلى تحقيق أغراضهم بالحفاظ على امن إسرائيل عن طريق التأكد من استعداد الطرفين الفلسطيني [خط عرفات] والمصري إلى التعاون مع القوات الإسرائيلية لسحق المعارضة الإسلامية

ومنعها من تسديد ضربات قوية في قلب الكيان الصهيوني بعد ان قام هذا الاخير بتأمين حدوده الشمالية مع لبنان إثر الاجتياح الاخير للجنوب اللبناني. بل أبعد من ذلك فإن عرفات وصحبه قد اعطوا ضمانات للصهاينة خلال الاتفاق السري الاخير بالتخلي ليس عما تسميه الأوساط الغربية الصهيونية بـ «الإرهاب» فقط وإنما بالإعراض أيضا عن «النضال المسلح» في حين أن هذا الصنف من المقاومة مشروع في ظل احتلال مغتصب

اما عن الظروف والملابسات التي حفت بهذا الاتفاق فقد اشارت العديد من المصادر إلى اللقاءات السرية العديدة بين الطرفين برعاية الدبلوماسية الخفية للدول الاسكندنافية (السويد عام ١٩٨٨م ثم النرويج). فقد صرح وزير خارجية النرويج بأن بلاده «اختارت إدخال الدبلوماسية من الباب الخلفي الخاص حتى تكون ناجحة» وقامت الحكومة النرويجية بربط العلاقات السرية بين الطرفين بالاعتماد على اتصالاتها الدورية القديمة مع عرفات وعلى الروابط الوثيقة بين الحزبين الاشتراكيين النرويجي والإسرائيلي وتمت هذه الاتصالات بموافقة واشنطن حسب دبلوماسي نرويجي قريب إلى المفاوضات

ومهما يكن من أمر، فإن الاتفاق السري محكوم عليه مسبقا بالفشل لأن قضايا الشعوب لا تحل في الكواليس ووراء ظهورها في الوقت الذي يدفع فيه الممثلون الشرعيون والمناضلون الحقيقيون ضريبة الدفاع عن الكرامة والتحرر من قيود التبعية والاضطهاد

باريس : محمد الغمقي

البنود السرية في الصفقة

في الوقت الذي كنت مختلف وسائل الإعلام مركزة أضواءها على ما يجري من مفاوضات واشنطن، كانت تعد في العاصمة النرويجية أوسلو طبخة إسرائيلية بمباركة من عرفات وبعض رفاقه ومن العديد من الأوساط الغربية في ظل تعتيم إعلامي كلي.

ثم أعلن عن اتفاق الحكم أو بالأحرى لإدارة ذاتية في أريحا وغزة، فماذا عن تفاصيل هذا الاتفاق السري وما هي الملابسات والظروف التي حفت به؟

ككل الاتفاقات السرية، فقد دارت حول الاتفاق الأخير في أوسلو نقاشات وتساؤلات كثيرة بالنظر إلى خطورة أبعاده على قضية جد حساسة في قلب منطقة الشرق الأوسط.

وخارج البنود المعلنة وذات المعالم الواضحة (الإعلان عن بدء تطبيق المرحلة الانتقالية في «الضفة والقطاع») هناك بعض القضايا التي تحدث عنها الاتفاق لكن ما زالت غامضة المعالم ومبهمة مثل ماهية الولاية الجغرافية الفلسطينية وماهية الصلاحيات التي أشار إليها الاتفاق والتي سيقوم على أساسها حق التشريع للفلسطينيين. ثم مسألة المعابر الحدودية حيث تطالب منظمة التحرير بسلطة دولية عليها بينما يُطالب الكيان الصهيوني بسلطة إسرائيلية إلى جانب مسألة العلاقة بين الضفة الغربية بعد الانتخابات وبين قطاع «غزة وأريحا» اليوم وكذلك القرار ٢٤٢ الذي اعتبره الاتفاق خاتمة المطاف حيث سيتم تطبيقه في المرحلة النهائية لكنه معلوم بأن هناك قراءات مختلفة لهذا القرار على مستوى تنزيله إلى أرض الواقع.

بالإضافة إلى هذا الغموض حول قضايا هامة، لم يتطرق الاتفاق إلى إشكاليات أساسية لمستقبل الصراع في الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية بالتحديد مثل العلاقة مع الأردن وموضوع النازحين عام ١٩٦٧م، والمستوطنين والاستيطان والعلاقة بين كيان «أريحا - غزة» وباقي الضفة وكذلك الحدود التي - أشار إليها الاتفاق في إطار «إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في القطاع وأريحا وانسحابه إلى أريحا وغزة، ووضع القدس الشرقية، والاعتراف المتبادل بين المنظمة وإسرائيل وذلك بعد أن تعلن أنها أسقطت من ميثاقها الأجزاء الداعية إلى تدمير «الدولة اليهودية» وعلنت أنها تنبذ الإرهاب، وتؤمن بالحوار والمفاوضات كسبيل وحيد للتعامل مع إسرائيل، ورغم تدخل رابين وبيريز من داخل إسرائيل لحل هذه الإشكالات غير أن ذلك لم يكن كافيا

ولذلك فقد شهدت المراحل الأخيرة من الاتفاق تحركات عدة كان أبرزها

- قيام نمرود نوفيك - أحد مساعدي بيريز - بزيارة إلى القاهرة في يونيو ١٩٩٣ حيث استمع خلالها إلى رد ياسر عرفات على خيار «غزة أريحا» من أسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري.
- عقد اجتماع بين وزير البيئة الإسرائيلي يوسي ساريد ونبيل شعث في القاهرة أيضا في نهاية يوليو ١٩٩٣
- اجتماع وزير الصحة الإسرائيلي حاييم رامون في القدس مع د. أحمد الطيبي المقرب من ياسر عرفات

وفي أغسطس أبلغ سافير وزير الخارجية شيمون بيريز أن الصفقة أصبحت جاهزة وفي متناول اليد على أساس

«غزة وأريحا» اعتراف متبادل. سيطرة إسرائيل على الحدود. رسم تعاون اقتصادي مشترك، مع بقاء مسألة السيطرة على جسر اللنبي والمعبر بين «أريحا وغزة».

وفي ١٩ أغسطس ١٩٩٣ سافر بيريز إلى أوسلو أعلن أنها جزء من رحلة روتينية إلى اسكندنافيا

لكنه وبعد انصراف الضيوف من الاستقبال والعشاء صعد سلم بيت الضيافة الحكومي النرويجي ليجد أحمد قريع بانتظاره في غرفة كبيرة حيث تصافحا في اللقاء الأول بينهما!

ومن ثم تم التوقيع على الاتفاق بالأحرف الأولى بين أحمد قريع ويوري سافير وبحضور بيريز ليعكس ذلك مباركة الحكومة الإسرائيلية على أعلى المستويات لهذا الاتفاق!

وقالت صحيفة معاريف الصهيونية «إن بيريز هاتف رابين وأيقظه من نومه في وقت مبكر من صباح ٢٠ أغسطس ١٩٩٣ وأبلغه «لقد وقعنا» حيث رد عليه رابين بقوله «عمل جيد» ثم كلف بيريز بلقاء كريستوفر لاطلاعه على الاتفاق من أجل دعمه والمساعدة في تحصيل الدعم له من الإسرائيليين والعرب؟

ورغم تأخر التوقيع الرسمي على الاتفاق غير أن البروفيسور يائير هيرشفلد «يرى أنها مسألة وقت ليس إلا» وقال «لو كنت أفهم بقليل من السياسة فإنني لابد أن أقول أننا وصلنا إلى نقطة اللاعودة».

ومما يجدر ذكره أن الاتفاق تم في اتصالات متواصلة منذ أبريل ١٩٩٢ حتى أغسطس ١٩٩٣ والتي تمت في العديد من العواصم والمدن في العالم أبرزها

تل أبيب/ لندن/ أوسلو/ القاهرة/ القدس/ وأخيرا أوسلو

■ يوسي بيلين

وقد استغرقت المرحلة التمهيدية ٣ جلسات في النرويج، كما استغرق القرار المسودة للاتفاق ١١ جلسة في النرويج أيضا، ويذكر أن كلا من رابين وبيريز قد نسقا جهودهما منذ أبريل ١٩٩٣

تعليق وتعقيب

بينما يحاول فيصل الحسيني وأتباعه المسلحين المرور على المدن والمخيمات الفلسطينية في الضفة والغربية - تحت بصر وسماع قوات الاحتلال - من أجل عرض اتفاقية «غزة - أريحا أولا» فإن الشارع الفلسطيني وخصوصا في غزة لا يزال يغلي

وقد قامت كتائب القسام التابعة لحماس بهجوم عسكري في الخليل قتل فيه جندي صهيوني وجرح آخر بجراح خطيرة بعد انقلاب العربة العسكرية التي كانوا يستقلونها وفي غزة قام شاب بطعن جندي فقتله جندي آخر بالرصاص، وفي ذات الوقت قتلت القوات الإسرائيلية صبيا لم يتجاوز السادسة عشر في

يائير، وقد كانت مهمة بوندك تتركز على أخذ الملاحظات وطباعة الأوراق وحجوزات الطيران. وهو استاذ في جامعة تل ابيب

وقد عقدت المحادثات الاولى قرب مدينة ساربسبورغ التي تبعد ٦٠ ميلا شرقي العاصمة النرويجية اوسلو. وتم ذلك في المنتجع الصيفي لملوك النرويج في العصور الوسطى، وهو منتجع ضخم محاط بالحقول الزراعية والغابات، حيث اعتقد النرويجيون انه المكان الانسب لكي يخلع الفلسطينيون والاسرائيليون جاكيتاتهم وربطات الاعناق ليجلسوا امام موقد النار للتعرف على بعضهم بلا حواجز او رسميات!

جاءت الاتصالات السرية في اوسلو بعد توقف المفاوضات العلنية في واشنطن اثر ابعاد اسرائيل ٤١٥ فلسطينيا الى جنوب لبنان في ١٧ ديسمبر ١٩٩٢

وفي مارس ١٩٩٣ قامت اسرائيل باغلاق الاراضي المحتلة بعد سلسلة من عمليات المقاومة ضد الجنود الاسرائيليين. وقد خيمت هذه الخطوة على المحادثات السرية في اوسلو واثارت جوا من الضياع والشعور بصعوبة لاستعادة الاجواء، حسب تعبير يائير، ولكن تم تجاوز هذه الازمة بناء على تشجيع من الامريكيين الذين تم وضعهم بالصورة منذ اوائل نوفمبر ١٩٩٢

وفي الاجتماع الثاني الذي تم في فبراير ١٩٩٣ في اوسلو رسم ابوعلاء ويائير مسودة اتفاق كانت الأولى من نوعها بين الجانبين، وقدمت فيها فكرة ربط غزة بأريحا! ولم يكن لدى الاسرائيليين اي اعتراض على اعطاء الفلسطينيين في غزة حكما ذاتيا محدودا! حيث يعتبرونه مصدرا لصداع سياسي واقتصادي، ومنبعا «للارهاب» ومصيدة للموت بالنسبة للجنود الاسرائيليين الذين يقومون بأعمال الدورية بين مدنه ومخيماته. كما يؤيد معظم الاسرائيليين ذلك. لكن الاختلاف كان على من يتم تسليم القطاع له؟»

رفع مستوى المباحثات

في ابريل وبضغط من الطرف الفلسطيني تقرر رفع مستوى المباحثات الى المستوى الرسمي حيث سمي يوري سافير (٤٠ عاما) وهو المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية لرئاسة الوفد الاسرائيلي، كما انضم معه كذلك يوئيل زنغر وهو محام خبير في القانون الدولي ومحترم الرأي لدى رابين، وهو ضابط احتياط في الجيش الصهيوني، ويقال انه كان له دور كبير بإقناع رابين بالمضي قدما بهذه الصفقة

ومنذ نهاية ابريل وحتى اواخر اغسطس ١٩٩٣ تولى قيادة المحادثات عن الجانب الاسرائيلي يوري سافير، وقابلها عن الجانب الفلسطيني احمد قريع يساعده مستشار قانوني اسمه طاهر شاش!

وقد استغرقت هذ المرحلة احدى عشرة جلسة (١١) في النرويج، وكانت الجلسات تنتقل من مكان الى آخر داخل النرويج حول العاصمة اوسلو (فنادق، منتجعات، بيت وزير الخارجية النرويجي)

وفي منزل وزير الخارجية النرويجي قامت زوجته بتحضير الطعام الساخن بنفسها، اضافة الى اعداد القهوة التشيلية!! ويقول وزير خارجية النرويج «كان علينا ان نأكل وفق نظام مناسب وقد اكلنا الكثير من لحم الضأن، كما تبادل ابو علاء وسافير المزاح والنكات والمرح، ويضيف «انه كلما ازدادت شقة الخلاف كانت تقطع ببعض النكات. لقد كانت علاقاتهم غير رسمية. كانت متداخلة وقوية ومكثفة».

الوصول الى الاتفاق

يقول يائير «لقد كان هناك صعود وهبوط كثير في يوليو ١٩٩٣ وكان التفاؤل والتشاؤم يتسابقان حول الكثير من النقاط، ويبدو ان اكثر هذه المسائل التي كانت تريد من الخلاف.

السيطرة على جسر اللنبي، والممر بين

■ نبيل شعث

نبيل شعث : الاتصالات السرية بين المنظمة وإسرائيل بدأت قبل عام من الآن

قال عضو بارز في منظمة التحرير الفلسطينية إن الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي حول ما يعرف بمشروع «غزة أريحا أولاً» يعتبر «أفضل ما قدم» للجانب الفلسطيني من عروض منذ انطلاق عملية السلام في مدريد قبل نحو واحد وعشرين شهراً. وأكد الدكتور نبيل شعث المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وعضو فريق المفاوضات داخل منظمة التحرير «إن ما عرضه الوفد الامريكي (برئاسة دينس روس) في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي كان اقل بكثير مما عرضه الإسرائيليون في الاتفاق الذي توصلنا إليه أخيراً» وعزا ذلك إلى قيام محادثات مباشرة بين منظمة التحرير وإسرائيل. ونفى في الوقت نفسه ان تكون العروض التي قدمت للفلسطينيين تعبر عن «موقف ضعيف في منظمة التحرير الفلسطينية»، وربما تعبر عن رغبة فلسطينية وإسرائيلية قوية للوصول إلى اتفاق سلام يستطيع ان يقبله الطرفان ويتعايشان معه ويخلق اوضاعاً على الأرض تؤدي إلى سلام شامل»

وأكد شعث في حديث لوسائل إعلام امريكية ان الاتصالات السرية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بدأت في آب (اغسطس) ١٩٩٢م، أي بعد نحو شهر من تولي إسحاق رابين زعيم حزب العمل رئاسة الحكومة الإسرائيلية إثر فوزه في الانتخابات التشريعية وقال إن تلك الاتصالات كانت موجودة في السابق بين زعماء «معسكر السلام الإسرائيلي» ومسئولين في المنظمة، غير أنها تحولت إلى شكل رسمي بعد تشكيل حزبي العمل وميرتس للائتلاف الحكومي الجديد، غير انه قال إن المفاوضات السرية التي بدأت في العاصمة النرويجية جاءت في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي واستمرت مدة ستة اشهر حتى شهر أيار (مايو) المنصرم، ولم تتمخض عن نتائج إلى ان تجددت في الشهر الماضي حيث تم التوصل إلى مشروع الاتفاق حول «غزة - أريحا»

واشنطن : غادة المصري - قيس مرس

خفايا وأسرار الصفقة السرية بين المنظمة وإسرائيل

نشرت صحيفة نيويورك تايمز في عددها الصادر يوم الاحد ١٩٩٣/٩/٥ تفاصيل مثيرة حول الصفقة التي تمت بين م.ت.ف والكيان الصهيوني في النرويج، وقالت الصحيفة ان تاريخ هذه المباحثات التي ادت الى التوصل الى هذه الصفقة يرجع الى شهر ابريل ١٩٩٢، وقالت ان اللقاء الاكاديمي الذي تم في جامعة تل ابيب في ذلك الشهر هو المكان الذي ولدت فيه الصفقة

حيث تعرف يوسي بيلين - وهو من المقربين من وزير خارجية العدو شيمون بيريز - الى تيرجي رد لارسن - رئيس معهد نرويجي يبحث في ظروف واوضاع سكان الاراضي المحتلة - حيث عرض الاخير على بيلين امكانية ايجاد صلة مباشرة بينه وبين مسؤولين في م.ت.ف ولكن نظرا لانشغال بيلين بالانتخابات الاسرائيلية التي كان موعدها قد اقترب في يونيو فقد كلف استاذا جامعيا يهوديا بإبقاء الصلة مع الرجل النرويجي

وفي اواسط يوليو ١٩٩٢ عاد لارسن الى القدس حيث أصبح بيلين نائبا لوزير الخارجية الصهيوني ليحاول المباشرة بالفكرة التي كان طرحها من قبل وفي سبتمبر من عام ١٩٩٢ وفي تجمع لحزب بتل ابيب ابلغ دبلوماسي نرويجي بيلين بأن بلاده على استعداد لتكون المعبر السري لاتصالات مباشرة مع م.ت.ف.

وبعد ذلك وخلال اجتماعات ومناقشات في عدة دول وفي غرف الفنادق العادية وفجأة وزير خارجية النرويج بين ممثلين من م.ت.ف والكيان الصهيوني. تم التوصل الى مبادئ هذا المشروع (غزة - اريحا).

ويقول البروفيسور اليهودي يائير هيرشفلد الاستاذ في جامعة حيفا والذي كان يمثل بيلين في هذه الاتصالات. ان اصعب شق في الموضوع كان ابقاء الاطراف المشاركة متفقة للمحافظة على سرية الاتصالات. حيث لم يعرف بذلك اكثر من اثني عشر شخصا (١٢ شخص)

ويذكر ان الوفد الفلسطيني المفاوض في واشنطن كان ممن لا يعلمون، كما كان اعضاء الحكومة الاسرائيلية والقادة الفلسطينيون المحليون في الاراضي المحتلة ممن لا يعلمون كذلك، ويبدو ان النرويجيين قد وضعوا الولايات المتحدة بالصورة منذ البداية. لكن اميركا لم ترغب بالتدخل فيها

وقد حظيت الصفقة بدعم مبكر من بيريز تبعه دعم من رابين في مراحل متقدمة من المناقشات منذ الربيع الماضي، وقد حظيت هذه الصفقة بدعم ياسر عرفات شخصيا منذ البداية. ويذكر ان بيريز قد حضر التوقيع بالاحرف الاولى في النرويج في ٢٠ اغسطس ١٩٩٣

وكان من الامور المثيرة التعاون الذي ظهر بين بيريز ورابين حول هذه الصفقة رغم ما بينهما من عداء سياسي ورغم ان كل مكسب لاحدهما هو خسارة للآخر في المعركة السياسية الداخلية بينهما داخل حزب العمل الصهيوني في اي انتخابات قادمة"

وقد علق بيريز على ذلك بقوله: "نحن شعب ناضج، ولم نعد نهتم بمن يملك السيطرة من بيننا، فنحن نقود شعبنا نحو المستقبل من اجل أن نحمي انفسنا من ان نقع تحت دائرة البلقنة وحتى لا نقع في حالة تشبه مايجري في يوغوسلافيا السابقة"

قصة الصفقة

يقول يائير عن هذه اللقاءات "بعد الحوارات الاولى كان واضحا ان م.ت.ف تشعر بان عليها ان تتحرك الآن حيث ان نفوذ - حماس - في الاراضي المحتلة في ازدياد. وان الناس الذين في تونس يشعرون ان عليهم انجاح المفاوضات"

في العشرين من يناير ١٩٩٣ عقد الاجتماع الاول من سلسلة اجتماعات بلغت اربعة عشر (١٤) في النرويج. وكان هذا الاجتماع بين البروفيسور اليهودي يائير والمسؤول الفلسطيني احمد قريع - ابو علاء.

وحضر الاجتماع كذلك مساعد لقريع، وبروفيسور يهودي يدعى رون بوندك اضافة الى

الصفقة التي أبرمها ياسر عرفات مع الكيان الصهيوني والمسماة بمشروع غزة أريحا أولاً والتي نتجت عن أربعة عشرة جولة من الجولات السرية التي عقدت في النرويج بين مسئولين صهاينة وفلسطينيين لم تكن حسب تعبير كثير من المراقبين والمثقفين والسياسيين المعتدلين سوى خيانة كبرى للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني وللمقدسات الإسلامية، وللأمة العربية والإسلامية جميعها، لأنها ليست سوى تكريس للاحتلال الصهيوني ومنحه الشرعية والامتداد ليس على الأراضي الفلسطينية وحدها وإنما على سائر الأمة الإسلامية وكما كانت اتفاقية (سايكس بيكو) منحنى خطيراً في تاريخ الأمة الإسلامية فكذلك ستكون «غزة أريحا أولاً» منحنى أخطر، وقد سعينا لإعداد هذا الملف الذي طرحنا فيه آراء كثير من الخبراء والمعنيين من دول واتجاهات مختلفة وعلى شبه إجماع إما بالتصريح أو التلميح بأن ما حدث لا يخرج عن إطار الخيانة الكبرى فإلى تفاصيل صفقة الخيانة الكبرى

أعد هذا الملف

محمد الراشد ـ الكويت	أحمد منصور ـ الكويت
طالب المسلم ـ الكويت	أحمد يوسف ـ واشنطن
محمد الغمقي ـ باريس	عاطف الجولاني ـ ع
بدر محمد بدر ـ القاهرة	مراسلي قدس برس في لندن وواشنطن والقدس.

أسرار

من مصادر المجتمع

■ بعد قرار السلطات الباكستانية بترحيل المصريين والتونسيين والجزائريين وجنسيات عربية أخرى من العاملين في الهيئات الإغاثية الإسلامية في بيشاور قام بعض المسئولين في الهيئات الإغاثية بالالتقاء مع مسئولين باكستانيين رفيعي المستوى لبحث المشكلة معهم ومعرفة مصدر هذا القرار، ومع كل لقاء كان المسئول الباكستاني الذي يتم الالتقاء به يعتذر عن صدور مثل هذا القرار لكنه يؤكد انه جاء من أعلى ولا يستطيع مخالفته، وظل وفد اللجان الخيرية ينتقل إلى أعلى من مسئول إلى آخر ويسمع نفس العبارات ونفس الكلام حتى وصل إلى قمة هرم السلطة الباكستانية وفوجئ بسماع نفس الكلام فصدم الوفد وفي أسى قال رئيس الوفد لـ (المجتمع) «لقد وجدنا القرار في النهاية لم يصدر من باكستان وإنما صدر من واشنطن»

■ عبد الشافي

■ مراسل «المجتمع» في واشنطن توجه في الأسبوع الماضي إلى مقر الوفد الفلسطيني المفاوض ليستطلع آراء أعضاء الوفد في اتفاقية «غزة أريحا» ويتعرف منهم على أي شيء يتفاوضون الآن، إلا أن المسئول الإعلامي للوفد الفلسطيني أخبره بأن المحادثات الحقيقية في أماكن أخرى سرية وأن ما يتم في المقر هو اجتماعات للدعاية والتصوير وكذلك ما يتم الإعلان عنه

■ نقلت إذاعة العدو الإسرائيلي عن مسئول فلسطيني في منظمة التحرير قوله بأن المنظمة ستعرف كيف تتعامل مع حركة حماس إذا سمح لها بإدخال قوات شرطة كافية إلى الضفة والقطاع. ومن ناحية أخرى قالت صحيفة هارتس الإسرائيلية أن الحكومة الإسرائيلية قررت إعادة عدد من مبعدي حركة فتح وإطلاق سراح عدد من كبار زعماء فتح في السجون الإسرائيلية للوقوف في وجه حركة حماس في الفترة القادمة

■ السلطات المصرية أجهضت محاولة صهيونية كانت تستهدف ضرب الملاحة في قناة السويس والتي تأتي على رأس الموارد السيادية للدولة، حيث رفضت الإذعان لابلاغ السفن الصهيونية بطلب حمايتها أثناء المرور في القناة بدعوى سماعها طلقات نيران متفرقة بعد أن تأكدت السلطات من عدم صحة هذه الادعاءات!!

■ مرباح

■ مصادر في المعارضة الجزائرية تؤكد بأن زروال وزير الدفاع الجزائري قد طلب من قاصدي مرباح في آخر اجتماع ضمهما قبل اغتيال الأخير حرق كل الملفات والتسجيلات التي يحتفظ بها عندما كان رئيسا للوزراء والتي تمس المؤسسة العسكرية، إلا أن مرباح رفض طلب زروال وقال «إذا أردتم محاسبة صادقة فكل خادمات البيت يعلمن بأن غسل درجات السلّم يبدأ دائماً من أعلى»

■ عرفات

■ دعا الكاتب الصحفي الأردني فهد الريماوي في مقال له في صحيفة أخبار الأسبوع الأردنية إلى تصفية ياسر عرفات الذي وصفه بالسادات. وقال «لابد أن يبادر شعبنا الذي درج ثلاثة أرباع هذا القرن نضالاً وثراً إلى إسقاط رؤوس الخيانة سياسياً أو جسدياً»

■ اتهم رئيس إحدى الدول العربية شريكه في الائتلاف الحاكم بأنه يسعى إلى إحداث أزمة سياسية في البلاد بسعيه لزيادة النفوذ البريطاني في البلاد لمواجهة النفوذ الأمريكي لا سيما بعد توالي اكتشافات النفط بها مؤخرا

ديد لتحصيل الديون
ون بالربا

نحن وقتنا يجوز ان تدفع الحكومة عوائد على هذه السندات، من هذا الباب نحن اعتبرنا الموضوع خالي من الربا، ويعلم الله عز وجل انه لو عندنا ٠٠٠١/١ من الشك أن القضية فيها ربا لما وافقنا عليه ولا يمكن ان نقر مشروعا فيه ربا أو فيه شبهة ربا

المجتمع: لماذا لم تشترطوا المراكز المالية؟

الدويلة: لم نشترط المراكز المالية وذلك لطبيعة الحل، إما سداد فوري بنسبة ٤٠٪ من اصل الدين وفي هذه الحالة لماذا نطلب مركزا ماليا لأن المدين سوف يسدد فوري، او اني اجدوله على ١٢ سنة بدون فوائد ويتم الاتفاق على هذه الفترة المحددة ويلتزم بهذا السداد من الاقساط السنوية. لماذا نطلب منه مركزا ماليا؟! المركز المالي نحتاجه عندما يتم الاتفاق على تسديد الدين وفق المركز المالي، يعني حسب مركزك المالي سدد. اذا كان لديك مال ادفع واذا لم يكن لديك مال اجدول دينك يعني اذا كان لديك مال يمكن أن يسدد ٦٠٪ لماذا ٤٠٪، ويمكن أن يكون عنده ١٠٠٪ فيسدد دينه كله وهنا سوف تظهر عندنا مشكلة من يُصدِّق معنا سوف يأخذ منه كل ما عنده من مبالغ ويسدد بالكامل ومن يكذب علينا ويغش قد يضطر الى جدولة دينه وييسر امره وهنا نكون قد كافأنا المسيء وعاقبنا المحسن لذلك ارى ان المركز المالي من باب العدل يجب ان لا نشترطه، ويكون الانصاف للجميع من يريد ان يسدد فليسدد ٤٠٪ وسبب اختيارنا لهذه النسبة ان الحكومة اذا استثمرت هذه النسبة من الدين استثمارا جيدا بعد ١٢ سنة سوف تسترد الحكومة كل دينها واصل الدين كذلك. نحن وضعنا شرطا وهو كل من يتأخر قسطا واحدا يعطى مهلة شهرا فقط، وبعد الشهر يعتبر كامل الدين حالا فورا بدون جدولة ويحال للنيابة العامة واذا ادعى انه لا يملك شيئا تتقصى عنه النيابة العامة ثم يحال لقاضي التفليسة، والقاضي لا يصدر حكمه بالافلاس الا بعد تحقيقات ومحاكم وقضايا اخرى كثيرة ويطبق عليه قانون حماية الاموال العامة اذا تبين انه أخل او كذب، او غش او دلس او اعطى معلومات خاطئة. واذا افلس يظل ١٥ سنة يتعقبون امواله، ولا يشتغل ولا يتعامل بالتجارة ويشهر اسمه في الجريدة الرسمية، وكذلك في جريدتين يوميتين واجراءات اخرى متشددة، وهذا نوع من الردع يمنع الانسان من التلاعب ويرغمه بدفع كامل دينه ويطالب مجلس الامة من الحكومة ان تقدم تقرير سنويا عن المبالغ التي تم تحصيلها والتي لم يتم تحصيلها والمتأخر منها، والمحال للتفليس منها والمحال للنيابة منها حتى يكون مجلس الامة متابعا سنويا وبشكل دوري لتطبيق هذا القانون خوف من التلاعب او ان يأتي يوم من الايام تتساهل الحكومة في تنفيذه، هذا ردي على لماذا لم نشترط المركز المالي

المجتمع: المتورطون في ازمة المناخ لماذا دخلوا في القانون الجديد؟

الدويلة: في الحقيقة هناك من يقول لماذا تم ادخال المتورطين في ازمة المناخ في القانون الجديد. اقول لابد من ذكر نقطة البعض اسمه

> **لم نشترط المركز المالي لأنه يؤدي إلى معاقبة المحسن ومكافأة المسيء**

■ النائب مبارك الدويلة

فهمها، القانون الذي أقررناه قانون قاس مقارنة بقانون ١٩٨٦ وهو البرنامج المتعلق بازمة المناخ الذي فيه من التراخي وسوء التنفيذ لدرجة ان ٥٪ فقط تم تحصيله من اصل الدين البالغ ١٩٠٠ مليون دينار، لذلك لا يجوز ان يستمر الذين تلاعبوا في المناخ في هذا القانون المتراخي والمتساهل. والناس الذين تصوروا بسبب الفرق يطبق عليهم القانون الشديد، فقلنا من باب اولى ان يضم هؤلاء الى هؤلاء حتى يطبق عليهم ونلزمهم بالسداد، بالاضافة الى ذلك الحكومة اشترت ديون المناخ وبالاضافة الى الديون كلها التي دفعتها الحكومة للبنوك عن طريق السندات بما فيهم ١٩٠٠ مليون دينار ديون المناخ. ولذلك من باب اولى القانون المتشدد يطبق على الجميع

وفي الختام. اقول اننا في الحملة الانتخابية عارضنا شراء المديونيات، واننا كنا ضد عملية الشراء وكنا نطالب الحكومة بعدم شراء المديونيات. وان شراء جميع الديون بما فيها المتلاعبين في سوق المناخ والديون المنتجة وغير المنتجة خطأ فادح ولازلنا نتحمل نتائج القانون الحالي وسلبياته على الحكومة السابقة لأنها هي التي قامت بشراء الدين، ونحن في مجلس الامة وجدنا انفسنا أمام امر واقع، عالجنا القضية كعلاج الامر الواقع. ولم نكن نملك الا ان نناقش عملية التحصيل فقانون ٣٢ لسنة ١٩٩٢ كان قانون شراء المديونية والقانون الذي وضعناه قانون تحصيل المديونية وليس قانون شراء فأرجو من الاخوة ان لا يزايدوا علينا، ونحن ضد الشراء وامام الامر الواقع نعتبر ان هذا افضل ما يمكن عمله ■

مبارك الدويلة لـ «المجتمع»:

وافقنا على قانون المديونيات الجـ التي اشترتها الحكومة ولا علاقة للقا

إعداد: خالد السليمان

في حديث خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب مبارك الدويلة عن قانون المديونيات الجديد الذي أقره مجلس الأمة في جلسة يوم الثلاثاء ١٩٩٣/٨/٣١ حيث قال: بالنسبة لقانون المديونيات فالذي حصل في مجلس الأمة مايلي: تم التصويت أولا على قانون ٣٢ لسنة ١٩٩٢ وهو القانون الذي أقره المجلس الوطني وتم من خلاله شراء الحكومة لمديونية البنوك والتي تقدر ٥١٨٠ مليون دينار ودفعتها الحكومة على شكل سندات تستحق عائدا سنويا لمدة عشرين سنة ولما جاء مجلس الأمة في ١٩٩٢/١٠/٥ كانت الحكومة قد أنجزت عملية شراء الدَّين فأول شيء عملته اللجنة المالية في مجلس الأمة وجهت سؤالا لقانونيين وخبراء ومستشارين تطلب منهم امكانية إلغاء عملية الشراء التي تمت قبل الانتخابات، وكان الجواب أنه لا يمكن إلغاء عملية الشراء التي تمت وإن حصل ذلك فإن الحكومة ستتكلف أموالا طائلة وستؤثر على الاقتصاد الوطني خاصة وأن البنوك قد نظفت ميزانيتها وبدأت ميزانية جديدة وفقًا لعملية الشراء، وعلى هذا الأساس نستطيع أن نقول بأن مهمة مجلس الأمة كانت عبارة عن كيفية تحصيل الديون من المدينين إلى الحكومة بعد أكثر من ١٢٠ ساعة من النقاش والحوار مع كل من له علاقة بالموضوع من قريب ومن بعيد، وبالاستعانة بسبعة من كبار الخبراء الاقتصاديين في البلد خرجت اللجنة المالية بتصور وتشكلت لجنة مشتركة من المالية والتشريعية وخرجت بتصور مقارب وقدم إلى مجلس الأمة، وتم التعديل في اللحظة الأخيرة حيث كان الاقتراح الأول أن تكون عملية التحصيل على ثلاث أنماط إما سداد فوري بنسبة ٤٠٪ من أصل الدين أو جدولة على عشر سنوات بدون تحمل أعباء الدين أو جدولة على عشرين سنة مع تحصيل أعباء الدين، الحكومة رفضت هذه المقترحات وقالت تكون الجدولة على عشرين سنة بدون فوائد، ولكن كان ولابد يلغى هذا المقترح وتكون الجدولة على ١٠ سنة بدون فوائد، وبعد مداولات جانبية وحوارات وحرصًا على أن يمر القانون دون عقبات وحرصا على التعاون وأن يكون هناك إنجاز وحتى لا يكون هناك تأخير لأن هذا التأخير له آثار سلبية على المالية العامة وعلى الاقتصاد الوطني اتفقنا على إلغاء عشرين سنة وضم سنتين استثناء إلى عشر سنوات بدون فوائد، فتكون النتيجة ١٢ سنة بدون فوائد مع فترة سماح ٦ شهور وهي الفترة التي يجب على المدين أن يقرر طريقة سداده إما سداد فوري أو جدولة دينه. وتم التصويت على هذه القضية ولم يحدث أي إشكال خلال هذا التصويت، وفي التصويت النهائي على القانون فوجئنا أن هناك من يعترض من حيث المبدأ على القانون وإن كنا نحترم أكثر آراء هؤلاء ولكن بعضهم كان طوال فترة الحوار معنا والنقاش ولم يبد أي اعتراض على مبدأ، بل وشارك حتى في الحلول المطروحة وكان اعتراضهم عبارة عن امتناع عن التصويت، ولكن الأغلبية في المجلس وحتى القوى السياسية تقريبًا شاركت في التصويت والموافقة على هذا القانون.

عوائد السندات ليست ربا في هذا القانون

المجتمع: ما حقيقة العلاقة بين قانون المديونيات الجديد والتعامل بالربا؟

الدويلة: خلال مناقشة القانون أثار بعض الإخوة الأعضاء وبطريقة مفاجئة موضوع الربا، وأن القانون فيه ربا من حيث عوائد السندات! ولقد فاجأنا هذا الطرح، لأن هؤلاء الإخوة الكرام كانوا معنا في اللجنة المشتركة ولم يبدوا هذا الاعتراض بهذا الشكل. لكن يظل الربا هاجسًا يتخوف منه كل مسلم وكل من في قلبه ذرة من إيمان لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الربا بضع وستون بابًا أدناه أن ينكح الرجل أمه» لانلوم الإخوة الأعضاء إذا تخوفوا من الربا وتجنبوه، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» لكننا في هذا الموضوع قد درسناه من جميع الجوانب ولم نجد فيه أي نوع من أنواع الربا، الربا كما نفهمه هو الزيادة المتفق عليها بين الطرفين، وهي زيادة ثابتة يتم تحديدها مسبقا عند بداية العقد بين الطرفين، بينما عوائد السندات هي عوائد تعطيها الحكومة منحة للبنوك في نهاية كل سنة، والحكومة غير مجبرة في دفعها، حسب النص يجوز للحكومة أن تعطي عائدا على السندات ويجوز أن لا تعطي، أو كما قال محافظ البنك المركزي في حوار معه، وكذلك وزير المالية قالها: قد تكون البنوك وضعها جيد فلا نعطيها هذه المنحة وهي عبارة عن مساعدة لا تلزم بها، لذلك انتفت عنها صفة الربا كما أنها غير محددة بصفة معينة ونسبتها غير ثابتة قد تكون ٧٪ أو ٦٪ أو أقل أو أكثر فلا توجد نسبة محددة متفق عليها، وقد تأتي سنة لا نعطي منحة، زيادة على ذلك هناك فتوى شرعية استندنا عليها من الشيخ الدكتور خالد المذكور، والشيخ محمد فوزي فيض الله، والشيخ بدر المتولي عبد الباسط جوزوا هذا العائد واعتبروه نوعا من المنحة واستندنا على هذه الفتوى لا نقول إننا علماء ولكننا استندنا على فتوى علماء. والعملية تامة بالأصل ومنتهية فالحكومة اشترت الدَّين ودفعت سندات للبنوك على أن تعطيها عوائد على هذه السندات. جئنا

> مجلس الأمة في المديونيات وجد نفسه أمام أمر واقع

سيدة المسلمين
س العالمية

بسبب سياسة حكومتهم التي حرمتهم من حرية الاعتقاد وممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية

حاجة مسلمي آسيا الوسطى لمد يد العون لمقاومة التبشير

المجتمع: ماذا تريدون أن تقولوا للمسلمين بشكل عام والمسلمين هنا بشكل خاص؟

الشيخ الدوسري: أوجه لهم هذا النداء وأقول للمسلمين كافة أينما كانوا بأن لهم أخوة في جمهوريات آسيا الوسطى والصين وكشمير وباكستان وأفغانستان بحاجة لهم وبحاجة لمعوناتهم وبحاجة لأن يتعلموا ويتفقهوا في الدين وأنبههم بأن هناك هيئات ومنظمات ومؤسسات تبشيرية وغيرها تحارب الدين هناك وتعمل ليل نهار من أجل القضاء على الإسلام ووأده قبل أن يرى النور وأذكّر إخواني المسلمين بأن تلك الديار المسلمة هي التي حفظت لنا الدين الصحيح من خلال الأحاديث الصحيحة بواسطة أبنائها كالترمذي والبخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي وغيرهم من الشيوخ والعلماء فأبناء هؤلاء العلماء يناشدون بحرانهم الساعدة

وأوجه كلامي لأهل الخير في الكويت فأهل الكويت أهل خير ويسارعون في الخيرات، وما نقوم به من عمل هو لخدمة الإسلام والمسلمين، ونذكر هناك بالأجر العظيم من وراء هذا المشروع، حيث يقول عليه الصلاة والسلام «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»

وورد في الأثر عن معاذ بن جبل ذلك الصحابي الجليل العالم قال: «تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه اجتهاد وتعليمه صدقة وبذله لأهله قربة إلى الله»

وفي الختام أشكر مجلة «المجتمع» لاهتمامها الدائم وحرصها الشديد لما هو في مصلحة الإسلام والمسلمين ■

■ مدرسة بدائية في باكستان للمهاجرين

■ مركز لتحفيظ القرآن الكريم

■ مدرسة في باكستان يتعلم فيها الطلاب اللغة العربية والعلوم الشرعية

الشيخ أحمد الدبوس مسئول مشروع طالب العلم «للمجتمع»:

دعم المشاريع الخيرية نشر لدين الله وتصحيح لعقيدة المسلمين ومواجهة لحملات التنصير التي تقوم بها الكنائس

حاوره : منيف العنزي

لا يختلف اثنان حول أهمية العلم ودوره الأساسي والمهم في تطور حضارة الإنسان منذ القدم، فالعلم ترتقي الأمم وتتكشف أسرار الكون وتتوسع مدارك العقل البشري ليستوعب ما هو أكبر من واقعه الذي يعيشه، هذا مادلت عليه الآيات الكريمة التي نزلت على معلم الأمة ومنقذ البشرية محمد صلى الله عليه وسلم عندما كان في غار حراء، فكانت التعليمات الأولى التي صدرت إليه من ربه لتؤكد على أهمية العلم، ونحن المسلمين نولي اهتماما بجميع العلوم وبشكل خاص بالعلوم الشرعية اقتداء بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وحول موضوع طالب العلم كان لنا هذا الحوار مع مسئول مشروع طالب العلم بلجنة الدعوة الإسلامية الشيخ أحمد حمد الدبوس ليبين لنا أهمية هذا النوع من العلوم.

■ الشيخ أحمد الدبوس

المعرفة الشرعية تقضي على البدع وتصد التبشير

المجتمع: لو حدثتنا في بادئ الأمر عن بداية فكرة مشروع طالب العلم؟

الشيخ الدبوس: إن بداية فكرة هذا المشروع بدأت خلال جولاتي التفقدية لمناطق عمل لجنة الدعوة الإسلامية، وقد لاحظت من خلال تلك الزيارات انعدام المعرفة في العلوم الشرعية عند الكثير من المسلمين هناك بكيفية عباداتهم، إن الجهل في العلوم الشرعية وتفسير القرآن الكريم وبعض البدع الدخيلة على عقيدتهم هي التي جعلتنا نفكر بمشروع طالب العلم. هذا بالإضافة إلى محاولات التنصير التي تمارسها الهيئات والمنظمات التبشيرية داخل هذه البلدان والمخيمات وعن طريقها المادية في سبيل تحقيق هذا الهدف.

دعم العمل الخيري واجب

المجتمع: ما هي أهداف مشروع طالب العلم؟

الشيخ الدبوس: لا يخفى على الجميع أن مثل هذه المشاريع الخيرية هي باب جديد من أبواب الخير فالهدف الأول والرئيسي هو ما عند الله من ثواب ورجاء بمغفرته وجنته والخوف من عذابه، فإنشاء ودعم هذه المشاريع الخيرية هو نشر لدين الله وتصحيح لعقيدة المسلمين وتنقيتها من البدع والضلالات، ومن الأهداف رعاية أبناء المسلمين من طلاب وطالبات وتعليمهم العلوم الشرعية والعربية والعلمية والثقافية وكذلك يهدف المشروع إلى مواجهة حملة التجهيل التي يمارسها أعداء الإسلام تجاه المسلمين هذا بالإضافة إلى دعم العمل التربوي والتعليمي في مناطق عمل اللجنة.

المجتمع: ما الوسائل التي من خلالها سيتم تحقيق أهداف مشروع طالب العلم؟

الشيخ الدبوس: هناك وسائل عدة لتحقيق الأهداف التي من أجلها أنشأ المشروع وتتمثل هذه الوسائل بكفالة الطلبة والطالبات المحتاجين وتهيئة الفرص أمامهم لاكتساب الخبرات العلمية وتسخيرها في خدمة الإسلام والمسلمين وكفالة المعلمين والمعلمات وتأهيلهم للقيام بدورهم في تعليم النشء، ومن الوسائل التي سيحرص مشروع طالب العلم عليها هي إنشاء مراكز لتحفيظ القرآن الكريم لتعليم النشء القرآن الكريم قراءة وحفظا وتدبر معانيه، ومن الوسائل التي ستقوم بها اللجنة أيضا ترجمة وطباعة الكتب الإسلامية بلغة مناطق عمل اللجنة.

المجتمع: فضيلة الشيخ أحمد الدبوس، ماذا عن رغبة المسلمين هناك في تعلم هذه العلوم؟

الشيخ الدبوس: رغبة المسلمين هناك في دراسة العلوم الشرعية هي العامل الثاني الذي جعلنا ننشئ مشروع طالب العلم، فالرغبة الشديدة والصادقة وجدناها في نفوس المسلمين هناك وهي مطلب الأهالي في كل قرية أو مدينة نزورها، وهذا نابع من واقعهم الذي كانوا يعيشونه في ظل حكوماتهم التي تحرّم عليهم أن يدرسوا أو يتعلموا العلوم الإسلامية، فمسلمو البوسنة هدمت مساجدهم ومدارسهم الإسلامية، وحرّقت مصاحفهم ومكتباتهم، وتم اغتيال وإعدام شيوخهم وعلمائهم في الساحات العامة وأمام الناس، وفي المخيمات الكشميرية يحكي المهاجرون الكشميريون عن مآسي تعرضوا لها على أيدي قوات الأمن الهندية لا لشيء إلا لأنهم مسلمون، وفي إقليم سنكيانغ في الصين يعيش (٨) ملايين مسلم صيني لا يعرفون من الإسلام إلا كلمات بسيطة وذلك

لجنة مصابيح الهدى رائد العمل الاجتماعي في رحلة سياحية إلى سلطنة عمان

اجرى اللقاء : د. عادل الزايد

عرف عن المجتمع الكويتي حبه الشديد للسياحة والسفر خصوصا في فترة الصيف، ولكن خلال تلك الرحلات الفردية او الجماعية - وخصوصا في فئة الشباب - غاب عن بعضهم كثير من القيم الاسلامية والاخلاقية، والتي كان لغيابها اسوأ الاثر في صورة السائح الكويتي بشكل خاص والعربي بشكل عام.

ولهذه الاسباب وغيرها، هبت لجنة مصابيح الهدى - رائد العمل الاجتماعي في الكويت - الى سد الفراغ الموجود، ونظم رحلة سياحية الى سلطنة عمان، هي باكورة اجتهادات اللجنة من اجل تقديم البديل السياحي الاسلامي للمجتمع الكويتي، وحول هذه الرحلة كان لنا في مجلة «المجتمع» هذا اللقاء مع السيد/ وليد البدو - مدير لجنة مصابيح الهدى

المجتمع: هل لك ان تعطينا مختصر استعداداتكم التي سبقت هذه الرحلة؟

البدو: بعد اجتماعات مطولة لوضع برنامج الزيارة وطبيعتها تم الإعلان من خلال الصحافة اليومية عن عزم اللجنة لإقامة رحلة سياحية إلى سلطنة عمان، وكانت المفاجأة الأعداد الكبيرة التي تقدمت لهذه الرحلة، وقد تم تقسيمهم الى فئتين، فئة الشباب، وفئة العائلات.

ثم تم تحديد اسماء اداريي الوفد، حيث كان رئيس الوفد الاستاذ خالد الصبيحي، ومشرف الشباب د. محمد الثويني، وعضوية كل من الكابتن عبدالمنعم الاستاد، والكابتن خليل الشطي والكابتن احمد مطر.

المجتمع: وماذا عن برنامج الرحلة؟

البدو: بدأت الرحلة في يوم ٩٣/٨/٢٦ حيث سافرنا الى مسقط، وهناك نزل الوفد في فندق قصر البستان ومكث هناك حتى يوم ٨/٢٤ وخلال هذه الفترة نظمت عدة رحلات داخلية، وفي يوم ٨/٢٤ انطلق الوفد عن طريق الطائرة الى صلالة حيث مكث فيها الى يوم ٨/٢٨ حيث كان هناك رحلات عديدة الى المناطق السياحية في صلالة وعاد الوفد الى مسقط في يوم ٨/٢٨ ليسافر منها عائدا الى الكويت في يوم ٩٣/٨/٣ وخلال فترة الرحلة وفرت اللجنة الامور التالية للوفد

١ - السكن في فنادق درجة اولى في مسقط وصلالة

٢ - ثلاث وجبات يومية، بوفيه مفتوح

٣ - رحلات يومية

٤ - برنامج ثقافي وترفيهي اثناء التنقل بالباصات كما كان هناك جوائز ايمانية ايضا

• توزيع رسائل اجتماعية على كل غرفة بعد صلاة الفجر

٦ - خصصت الاوقات ما بعد صلاة الفجر والمغرب للدروس الاسلامية

٧ - اقيمت حلقات لحفظ القرآن الكريم للشباب

٨ - وايضا اقيمت مسابقة خاصة بالشباب لحفظ الادعية المأثورة وخصص لها جوائز قيمة

هذا بجانب الانشطة العديدة التي كانت تصاحب جميع رحلاتنا، كما حاولت ان نضفي جو البهجة والسرور على الرحلة من خلال نشاط اعضاء الوفد الاداري الذين يمتازون بهذه المقدرة

المجتمع: هل كان هناك تعاون من جانب سلطنة عمان لهذه الرحلة؟

البدو: في الحقيقة لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر الى الجهات الرسمية في عمان على حفاوة الاستقبال، كما اتقدم بالشكر الى الشعب العماني المضياف

فحين وصول الوفد الى مطار صلالة كان في استقبال الوفد كل من مندوب وزارة الداخلية بصلالة، ومدير الفنادق بصلالة، ومدير فندق «الهوليداي إن» وخصص موكب خاص للوفد رافقه من المطار الى فندق «الهوليداي إن» كما قام تلفزيون عمان بعمل عدة لقاءات مع إداريي الوفد عرضت في التلفزيون العماني

■ وليد البدو - مدير لجنة مصابيح الهدى

المجتمع: استاذ وليد ما هو الهدف الحقيقي من هذه الرحلة؟ وهل تنوون ان تجعلوها سنوية؟

البدو: كان هدفنا الاساسي هو ايجاد بديل اسلامي للسياحة في الكويت، فلا يخفى على احد مدى حب الشعب الكويتي بالسفر والسياحة، واردنا باختصار أن نقول من خلال هذه الرحلة انه بإمكانك أن تذهب للسفر والسياحة وتعود سعيدا مرتاحا هادئ البال، وفي ذات الوقت تكون قد نلت ثوابا وأجرا من الله سبحانه وتعالى

اردنا من هذه الرحلة ان نستقطب فئة الشباب حتى نقول لهم ان السفر مع التحلي بالعفة والطهارة اكثر متعة واحفظ للنفس والجسد، كما اردنا ان نلفت انظار المستثمرين ان في بلادنا العربية والخليجية على وجه التحديد مساحة للسياحة هي افضل من سواها في غير الدول العربية فهي ترسا الخليجية تكون محافظا على نفسك وأهلك ومالك

اما عن نيتنا ان نجعلها سنوية ففي الحقيقة كانت رغبتنا من الرحلة الاولى ان تكون سنوية، ولكن بفضل الله - بعد ان قرأنا علامات السعادة والرضى في عيون كل من شارك في هذه الرحلة وبعد ان سمعنا عبارات الاستحسان، فالآن النية اقوى والعزيمة اكيدة، بإذن الله ان نكرر هذه الرحلات في السنوات القادمة ■

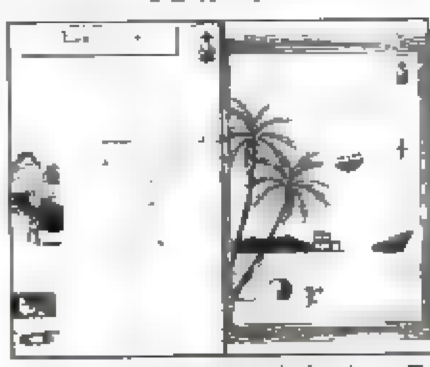

■ نماذج للرسائل الاجتماعية التي وزعت خلال الرحلة

غينيا بيساو : خالد الشطي

في زيارة رسمية من بيت الزكاة الكويتي لتفقد أوضاع المسلمين والوقوف على الاحتياجات الماسة للمسلمين هناك ولتوثيق الصلة بين المسلمين بعضهم وبعض تحقيقا لرابطة الأخوة في الدين واستجابة لتوجيهات الرسول الكريم «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»

تقع غينيا بيساو في غرب إفريقيا وهي ذات أنهار كثيرة ويبلغ عدد سكانها مليون نسمة ونسبة المسلمين فيها ٦٥٪ ومناخها شبه استوائي فهو حار رطب وأمطارها شبه دائمة طوال العام يحدها شمالا جمهورية السنغال وشرقا وجنوبا جمهورية «غينيا كوناكري» وغربا المحيط الأطلسي، ويعيش أهلها على الزراعة والرعي حيث تكثر فيها الأنهار وإن كانت مياهها لا تصلح إلا للزراعة فقط ولذلك فهم في أمس الحاجة لآبار ارتوازية لمياه الشرب

السكان خليط من المسلمين والنصارى والوثنيين ويمتاز شعبها بالتواضع من رئيس الدولة إلى أصغر فرد فيه وقد وقعت تحت سيطرة الاستعمار البرتغالي لمدة خمسة قرون أصاب أهلها فيها بالفقر الشديد

وفد بيت الزكـــاة

كان في استقبال الوفد عند دهابه وزير الداخلية وسفير السنغال ومدير مكتب لجنة مسلمي افريقيا وقد بدأ بيت الزكاة في تنفيذ بعض المشروعات التي يحتاج إليها السكان منذ عام ١٩٩٢م حيث قام بحفر مجموعة آبار وكفل ٢٣٠ يتيماً وكانت تلك هي الزيارة الأولى لغينيا بيساو لتفقد

المشاريع والاهتمام بالأيتام

وقد قام الوفد بتوزيع الأموال على الأيتام في حشد كبير حضره الأمهات والأيتام وقامت الأمهات بشكر الكويت حكومة وشعبا وقد قام أمير الكويت بالتبرع بـ ١٥٠ تذكرة حج للشعب الغيني وقامت الحكومة بتقديم قرض للتنمية والمساهمة في بعض المشاريع مثل مشروع المياه

وعلى الرغم من انتشار الجهل والفقر بين مسلمي «غينيا بيساو» فهم يؤدون الصلاة وذلك بقرع الطبول عند أبواب المساجد وتنتشر بينهم بعض البدع الباطلة، وبعد اتصالهم بإخوانهم المسلمين عن طريق أبنائهم الذين تعلموا في الجامعات العربية والإسلامية رجعوا إلى ديارهم داعين قومهم إلى الفهم الصحيح للإسلام واستطاع شباب المسلم المتخرج من الجامعات الإسلامية أن يؤدوا بعض الدور المطلوب. ولذلك فعلى الجامعات الإسلامية والدول الإسلامية والعربية التركيز على إيفاد أبناء المسلمين ليقوموا بالتعليم والدعوة العامة إلى الله، وعلى الجمعيات والهيئات الإسلامية زيادة نشاط وبناء المشروعات وكفالة الأيتام حتى لا نترك الفرصة للتنصير ولتحويل إفريقية إلى قارة نصرانية كما تعهد بذلك بابا روما والمجلس الكنسية العالمية■

على الجامعات في الدول العربية والإسلامية إرسال بعثات ومنح لأبناء المسلمين هناك

...اق (غزة - أريحا أولا)

ضمنية على تهويد القدس الشريف والمسجد الأقصى ونحن نؤكد على الحقائق التالية

● إن قضية فلسطين هي قضية كل المسلمين وليست قضية شعب بعينه فضلا عن فرد أو عصبة

● لا يجوز التنازل عن أي جزء مهما صغر من أرض فلسطين باعتبارها أرض وقف إسلامي

● تنازل فئة من شعب فلسطين لا يلزم بقية شعب فلسطين فضلا عن جماهير المسلمين

● الصراع مع اليهود على أرض فلسطين هو صراع إسلامي يهودي باعتبار أن اليهود أشد أعداء المسلمين «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا»

● الجهاد في سبيل الله هو الطريق الوحيد لتحرير أرض فلسطين

وجمعية الإصلاح من باب النصح في الدين تتقدم بالنصح الصادق للحكومة ولجميع الحكومات والشعوب العربية والإسلامية بمقاطعة هذا الاتفاق وعدم الموافقة عليه ورفض التعامل مع مخرجاته ورموزه «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

جمعية الإصلاح الاجتماعي

الكويت - الروضة في

٢٢ من ربيع أول ١٤١٤هـ

الموافق ٨ / ٩ / ١٩٩٣م

عـــزاء

● **تتقدم أسرة «المجتمع» بالعزاء لآل الخرافي الكرام لوفاة فقيدهم محمد عبد المحسن الخرافي تغمده الله بواسع رحمته وإنا لله وإنا إليه راجعون.**

● **تتقدم أسرة المجتمع إلى أسرة الشهيد كليب مطلق المطيري بخالص التعزية وأن يتقبله الله في الشهداء وأن يلهم أهله الصبر والسلوان، كما تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي بخالص التعزية إلى إخوانهم في جمعية إحياء التراث سائلين الله سبحانه وتعالى لنا ولهم ولشهيد الفقيد القبول في العمل وإنا لله وإنا إليه راجعون.■**

في الصميم

٧٠ ألف بعد خمس سنوات!!

يقال بأن موضوع الـ ٧٠ ألف دينار الذي وافق مجلس الأمة الكويتي على منحه ضمن مشروع الرعاية السكنية والذي يسمح للمواطن الذي يبني بيته سوف يرى النور بعد ٤ أو ٥ سنوات! وذلك بعد أن يتم تشكيل هيكل تنظيمي لمؤسسة الرعاية السكنية ولحين صدور مرسوم بقانون تجاه ذلك؟!

والعجيب أن أسعار مواد البناء ارتفعت من الآن وقبل تنفيذ مشروع الأخوة النواب! وكان الله في عون المواطن المغلوب على أمره!!

أما «المديونيات» فقد حلت بسرعة البرق؟!

هل يعقـــل ؟!

أن تكون بدل خفارة الطبيب الذي يناوب من الساعة السابعة صباحا وحتى الساعة الواحدة ظهرا من اليوم الثاني (أي ١٦ ساعة متواصلة) وتكون بستة دنانير فقط! فهل هذا من العدل والإنصاف؟!

وكيف تكون الحوافز مشجعة لمهنة الطب خاصة إذا كانت المناوبة طويلة وتترك الزوج والأولاد لكل هذه الفترة الطويلة؟! ثم بالمقابل يكون المردود ٦ دنانير فقط؟!

فهل هذا يعقل ؟!

ما الفرق ؟! ... عجبي !!

ما الفرق بين ما فعله الرئيس السابق أنور السادات وما ينوي القيام به رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات؟! ما الفرق بين توقيع أنور السادات في «كامب ديفيد» مع مناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي في ذلك الوقت؟

الفرق هو في توقيت الزمان والمكان فقط؟!

صحيح أن المرحلة تغيرت كثيرا عن فترة ما بين توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ولكن؟!

عندما قام الرئيس المصري بالتوقيع على معاهدة السلام مع إسرائيل قامت ثائرة العرب البواسل من أمثال «أبو عدي» في العراق! الذي قال كلمته وتهديده الشهير في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بغداد والذي جمع فيه رؤساء الدول وجمد مصر وقاطعها وعزلها عن العرب. وقال تهديده «كل من يحاول أن يسير في ركب السادات سوف أقتله بيدي هذه»!

فما الذي جرى ويجري؟ وأين لاءات الخرطوم الشهيرة الثلاث؟

لا صلح لا اعتراف لا مفاوضات؟!

إن الخائن عرفات الذي باع نفسه للشيطان وحفدة القردة والخنازير سيجني ثمار تآمره وخيانته من شعبه في الداخل وليس في الخارج!!

وإنه بهذا العمل الذي يقره أعين بني يهود سوف يزرع الفتنة ويشعل فتيل الحرب الأهلية بين الفلسطينيين أنفسهم!!

وإن كانت لنا كلمة للإخوة في دول مجلس التعاون الخليجي فيجب الحذر والاستدراك من هذه المؤامرة الخطيرة الخبيثة

وإن المشكلة ليست هي في قلة العدد والسلاح بل في النفوس التي تربت على الاستسلام والخنوع

فما أكثر العرب والمسلمين (مائة مليون عربي) (ومليار مسلم)!!

وآلاف الطائرات وآلاف الدبابات والرشاشات والبنادق!

ولكنهم! أرادوا الحوار عبر الفنادق بدلا من الخنادق!

وإن محرر فلسطين إلا جيش محمد المجاهد المتطلع والمشتاق للقاء الله وما ذلك على الله بعزيز ■

عبد الرزاق شمس الدين

ومنا ... إلى

● السيد رئيس مجلس الامة احمد السعدون/ الشعب الكويتي بأسره يثمن لكم إصراركم على استمرار دورة الانعقاد الاولى حتى الانتهاء من المشاكل الرئيسية التي كانت معلقة ومنذ فترة طويلة، حيث بلغت فترة الانعقاد عشرة اشهر وهذه الفترة تعتبر فترة قياسية في تاريخ مجلس الامة

■ احمد السعدون

نسأل الله لكم ولجميع اعضاء مجلس الامة كل نجاح وتوفيق لما فيه مصلحة هذا البلد المعطاء

● معالي وزير التربية د. احمد الربعي/ قامت وزارة التربية بتأجير المدارس الحكومية الشاغرة من قبل الوزارة على المدارس الخاصة، الامر في حد ذاته لا غبار عليه، ولكن المعايير التي على اساسها تم تأجير هذه المدارس هو الامر غير المفهوم، بل والذي اثار حفيظة عدد كبير من اصحاب المدارس الخاصة!! فهل نجد عندكم تفسيرا؟!

● مدير وكالة الانباء الكويتية كونا السيد يوسف السميط/ من الملاحظ في الفترة الاخيرة هو انسحاب عددا من الكفاءات الشبابية من كونا، والسبب يعود كما علمنا الى ضعف الحوافز التشجيعية للكفاءات الكويتية في كونا

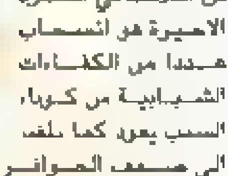

■ يوسف السميط

استاذ يوسف عرف عنكم حرصكم على تشجيع الكفاءات الكويتية فهل نأمل اصلاح الاوضاع داخل وكالة الانباء الكويتية حتى تحافظ على كفاءاتها التي بلاشك ستكون من اسباب ارتقاء العمل في هذه المؤسسة الهمة

● الشباب الكويتي الصامد في البوسنة والهرسك/ من قلوب جميع اخوانكم في الكويت يرتفع الدعاء بأن يفك الله كربتكم ويعيدكم الى ارض الوطن سالمين غانمين، اما نبأ استشهاد الاخ كليب المطيري، والذي زف بيننا انما هو وسام شرف جديد على صدر كل شاب كويتي سلك طريق الحق والجهاد

ولا يسعنا في هذا الموضع إلا ان نؤكد على ضرورة استمرار الجهود الحكومية من أجل اطلاق سراح الاسرى والمرتهنين سواء في سجون العراق او في البوسنة والهرسك.■

د. عادل الزايد

بيان جمعية الإصلاح الاجتماعي حول اتف

بعد اكثر من ربع قرن من بدء العمل الفلسطيني المسلح ضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وبعد سقوط آلاف الشهداء على ثرى فلسطين المبارك وبعد التضحيات الجسام لأهلنا المرابطين هناك الذين تحدوا مجنزرات العدو وغطرسته في انتفاضة أطفال الحجارة وثورة أبناء المساجد أدخل عرفات وزمرته القضية الفلسطينية في نفق مظلم ومتاهات لا تعرف لها نهاية وذلك من خلال الاتفاق «غزة - أريحا أولا» مع الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين ذلك الاتفاق الذي كشف عن زيف الشعارات التي تاجر بها عرفات طوال عقود من الزمن، وفضح مسلسل التنازل والتآمر على الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال وإقامة دولته على أرضه جميعها لقد توالى مسلسل الهزائم لدى قادة منظمة وتهاوت الشعارات التي خدعوا بها شعبهم من ثورة حتى النصر وتحرير كامل التراب من النهر إلى البحر لتصل في النهاية إلى إقامة فلسطين ولو على شبر من أرضها

لقد أصبح واضحا بعد أن منظمة ورئيسها المتاجرين بآلام الشعب الفلسطيني لا يمثلان الشعب الفلسطيني الذي رفض المؤامرة منذ أعلن عنها وتداعت فصائله وعناصره المختلفة تندد بهذا الاتفاق الذي جاء ليحقق للعدو كل أهدافه ومخططاته في القضاء النهائي على قضية الشعب الفلسطيني

لقد جاء هذا الاتفاق وملاحقه السرية ليكشف عن هذا الوضع المأساوي الذي يخطط للشعب الفلسطيني والذي يخطط له قادة اليهود ليتحول إلى شعب من الدرجة الثانية ويبقى مصيره معلقا بيد قادة العدو

إن هذا الاتفاق ومن خلال ملاحقه السرية يجعل المنظمة لكي تكون حارسة للعدو الصهيوني وأداة قهر للشعب الفلسطيني من خلال إدارتها مؤسسات الحكم الذاتي المشكلة في اتفاق (غزة - أريحا) ولكي تكون سوط عذاب لأطفال الحجارة الذين أشعلوا الانتفاضة المباركة في وجه المحتل الغاصب

إن البنود السرية لذلك الاتفاق المشئوم تطالب إدارة الحكم الذاتي بتصفية معارضي الاتفاق وجمع الأسلحة من أيدي أبناء الشعب الفلسطيني وتقديم كشوف بأسماء معارضي هذا الاتفاق خلال ثلاثة شهور من بدء الحكم الذاتي

إن الحدور من عرفات وزمرته أصبح واجبا بعد أن تحول إلى أداة ضد الشعب في المشروع الصهيوني وبتوجيه ستبدأ حملة شاملة لمكافحة أبناء الصحوة الإسلامية في الوطن العربي بدعوى (التطرف والإرهاب) وستلعب إدارة الحكم الذاتي دورا بارزا في مخطط الاختراق الصهيوني للمنطقة العربية وخصوصا دول الخليج

إن اتفاق (غزة - أريحا أولا) ليس إلا إهدارا لدماء الشهداء وتصفية لحقوق المسلمين على أرض فلسطين ومتاجرة بمقدسات الإسلامية ومواجهة

زيارة وفد الهيئة التنفيذية في الاتحاد الوطني لطلبة الإمارات العربية المتحدة لمقر اللجنة الاستشارية العليا

قام وفد من الهيئة التنفيذية في الاتحاد الوطني لطلبة الإمارات العربية المتحدة والمتواجد حاليا في الكويت بدعوة من الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بمناسبة عقد المؤتمر الرابع عشر قام الوفد بزيارة مقر اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في تمام الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاحد ١٩ من ربيع الأول ١٤١٤هـ الموافق ٥/٩/١٩٩٣م

وكان في استقبال الوفد كلا من السادة خالد المطر وعلي الشطي من العلاقات العامة والاعلام والسيد/ محمد القلاف مقرر اللجنة التربوية

وقد قام الوفد بالتجول في مركز معلومات والتوثيق والتقى بمدير ادارة الدراسات والبحوث السيد/ احمد عبيد الذي قدم لهم شرحا موجزا عن المركز وقد ابدوا اعجابهم بمكتبة اللجنة

■ وفد الهيئة التنفيذية مع د. خالد المذكور

ومن ثم التقوا برئيس اللجنة الدكتور/ خالد المذكور والامين العام الدكتور/ أيوب الايوب وجرى حوار بين الضيوف ورئيس اللجنة وامينها حول اللجنة ومحاورها وطموحاتها

وفي ختام الزيارة تم توزيع الهدايا التذكارية على أعضاء الوفد ■

...ـــى أمام اتفاق (غزة ـ أريحا)

الحكومة الاستقلالية الفلسطينية وسيعارضون أي إساءة للحكم الذاتي وتحسر بعض مفكري العرب أنه لو تم هذا الاتفاق السياسي مع إسرائيل قبل بضعة أعوام لتحققت مكاسب أكبر وهؤلاء يدعون إلى مدرسة سياسية جديدة للواقع العربي وأن هذا الاتفاق بداية سقوط جدار برلين العربي وهي مقولة يرددها البعض نقلا عن جريدة «نيويورك تايمز» حيث شبهت هذه الجريدة مشروع اتفاق (غزة - أريحا) كسقوط حائط برلين وأنه يمثل انتصاراً للواقعية على الخيال والتطرف.

ومما يدعو للمرارة والألم في هذه الحالة المرضية هو اختراق العقل العربي وتطبيعه بحسن الظن بإسرائيل واليهود، وأن السلام والعدل والحقوق سترجع عند بدء تنفيذ هذا الاتفاق ويظن هؤلاء أنهم يعيشون في الوعي، فحالة اللاوعي وغياب العقل العربي تبدو وكأنها تناست التكوين النفسي لليهود الذي وصفه كتاب الله سبحانه وتعالى ووصف غدرهم وإصرارهم وعنادهم ومحاربتهم للإسلام. «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (البقرة/١٢٠).

فاليهود يخططون وفق سياسة المراحل الاستراتيجية لترويض وتطبيع العقل والنفسية العربية لتتعايش مع حالة الضعف والتآكل في نفسها، فإلى عهد قريب كانت المباحثات واللقاءات السرية خيانة وجريمة وطنية وقومية والآن أصبحت هذه اللقاءات والمباحثات جزءاً من الإثارة اليومية للعقل العربي وتبلداً في الإحساس النفسي عند بعض المفكرين والمثقفين والسياسيين عدا كثير من الناس بل أصبحت مطلباً سياسياً لعلاج قضايا سياسية وأمنية وعسكرية بين العرب وإسرائيل والناظر إلى بنود الملاحق السرية لإعلان المبادئ بين منظمة التحرير وإسرائيل سيجد الخيانة تسطر في كل فقرة من فقرات هذا الاتفاق، لكن العقل العربي مغيب في اللاوعي ويعيش عزلة غير واقعية لا تفرق بين ما هو حقيقة وما هو خيال. فالعقل العربي يظن أنه بذلك يتجاوز حقائق الواقع من متغيرات الجغرافيا السياسية ويعتقد أن الواقعية تكون بالتعايش السلمي مع إسرائيل وهذا كله خلاف الواقع فالصراع قائم وسيستمر.

وتناقص الحالة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية بين إسرائيل والعرب سيشي صراعاً بين قوي وضعيف يزداد فيه القوي قوة والضعيف ضعفا. وإذا كانت إسرائيل الصغيرة في عام ١٩٤٨ امتدت بين العرب الأقوياء لتصبح واقعاً مفروضاً في عام ١٩٩٣م في مقابل عرب مستضعفين الآن، إن ذلك ينبئنا بأن القوة تتمثل في الذات (العقل والنفس والروح والاستعداد) وهذه هي حقيقة القوة التي يغيبها العقل العربي الذي أصبح تائهاً في محيط الإحباط واليأس والبعد عن الثقة بالله والغرور بالنظام الدولي الجديد، هذا النظام الدولي الذي استقبله العقل العربي بصورة سلبية حيث أصبح الإيمان والتسليم بالدور الأمريكي المفروض بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ومنظومته الشيوعية لقد بدأ التنظير الفكري والعقلي لتقبل حالة الاستسلام للحل السياسي والعسكري الأمريكي هو السائد عند منظري السياسة العربية ويبدو أن هذا العقل تناسى أن السياسة الأمريكية تنبع من مصالحها الاستراتيجية وتهدر ما عداها من مصالح ولو أحرقت جميع الشعوب كما يحدث الآن في البوسنة والهرسك.

لقد سقط العقل العربي في محنة اتفاق (غزة - أريحا) كما سقط من قبل في محنة الاحتلال العراقي للكويت، وإنه من المعيب على هذا العقل أن يتهاوت وأمامه حالات من الصلابة الفكرية والواقعية تتجسد في موقف الرئيس البوسني (علي عزت بيجوفيتش) وشعبه بالصمود أمام المؤامرات العربية والوحشية الصربية ونجاح الشعب الأفغاني من قبل في إسقاط الشيوعية. ■

تهافت العقل العرب

الضعف العربي في القدرة السياسية والعسكرية والاقتصادية لا ينكره أدنى فرد في الأمة، إلا أن الحالة المرضية لتراجع العقل العربي أمام الواقع المتغير الجديد بل إن سرعة التطبيع والاختراق والتحول في هذا العقل بدت واضحة في ردة الفعل العربي تجاه اتفاق (غزة - أريحا أولا)، لقد بدا واضحاً ذلك التغير في التصورات والمفاهيم حول حقائق الصراع العربي الإسرائيلي وتحولها إلى صيغ جديدة من الأفكار والمفاهيم، فقد تبنى الكثير من القادة والسياسيين والمفكرين ومثقفي العرب إهدار الحق العربي في فلسطين كما بدا واضحاً وتكررت مقولات أن المعارضين لاتفاق منظمة التحرير الفلسطينية مع إسرائيل غير واقعيين ويجب أن يكونوا آخر المتكلمين، ودعا البعض إلى انتفاء مبررات الصراع وتمادى آخرون إلى أهمية أن تعطي ضمانات إقليمية في لبنان لتحقيق شروط إسرائيل في أمن شمالها من عمليات حزب الله، ووصلت حالة الانحطاط في العقل العربي إلى إسقاط القضية الفلسطينية عربيا وإسلاميا واعتبارها شأنا فلسطينيا بحتاً وكأن القدس وفلسطين ليستا أرضا إسلامية يتوجب الجهاد في سبيلهما

كما وصلت حالة الضعف في العقل السياسي العربي إلى حالة من الإحباط واليأس، فقد تهافت العرب سياسيوهم ومفكروهم إلا من رحم الله للترحيب السريع باتفاق (غزة - أريحا) دون النظر إلى النتائج الاستراتيجية على الموقف العام للأمة والموقف السياسي والاقتصادي والعسكري للعرب وللمسلمين، وذهب العقل العربي إلى التبرير الافتراضي لترضية العقل وترويضه وتسلية النفس بما سيحققه هذا الاتفاق من مكاسب للفلسطينيين وأن الفلسطينيين في الداخل سوف يؤيدون

إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

خفايا وأسرار الصفقة السرية (١٨)

الدور الفرنسي في الصفقة (٢٦)

موقف الإخوان من الصفقة (٤٠)

باختصار

مفهوم جرائم الحرب في السياسة الأمريكية

تتعقب الولايات المتحدة الجنرال الصومالي عيديد بدعوى قيام قواته باغتيال بعض جنود الأمم المتحدة، وقد اخذ شكل التعقب الأمريكي للجنرال عيديد في الصومال صورا عديدة تمثلت في إرسال البوارج ورجال القوات الخاصة والطائرات المقاتلة وكل يوم تتناقل وسائل الإعلام عمليات التفتيش والمداهمة التي تقوم بها القوات الأمريكية للأحياء والمنازل مقابل مطير ومعقف وكان امريكا قد فرغت من كافة المشاكل وبقيت مشكلة القبض على عيديد، وعلى الطرف الآخر نجد مجرمي الصرب الذين جرّمهم العالم كله يتحركون هنا وهناك فيستقبلون استقبال الأبطال ويحتفى بهم احتفاء الزعماء ولم يخرج الدور الأمريكي في مقارعتهم عن التهديدات الجوفاء والتصريحات الفارغة التي تدفع الصرب إلى مزيد من الجرائم ضد المسلمين ولا ندري لم لم تُجيِّش امريكا الجيوش ضد عيديد بينما يتحرك كارادبتش وميلوسيفيتش امام العالم اجمع وربما بحراسة القوات الأمريكية التابعة للأمم المتحدة دون ان يمسهم أحد، وإذا كان عيديد قد قتل ستة وعشرين من قوات الأمم المتحدة فإن كارادبتش قد قتل منهم الحين وحسين دون أن يوجه له احد ادنى لوم.

وعلى صعيد آخر فإن طاغية العراق لا زال يعبث شعبه الهوان ويرتكب من الجرائم أضعاف ما يرتكبه عيديد إلا أن سياسة الكيل المزدوج التي تقوم به الولايات المتحدة تتركه يعربد كما شاء متحديا قرارات الأمم المتحدة وقرارات المجتمع الدولي باحتجازه الكويتيين حتى يومنا هذا.

إن سياسة الولايات المتحدة تجاه مجرمي الحروب سياسة قائمة على الهوى والمصالح، لمصالحها فقط في تلك تحديد المجرمين وليس موازين القانون الدولي وهي بهذه السياسة تخسر شعوب المنطقة وتدفعهم إلى مزيد من الكراهية لها ولنظامها العالمي الذي تتزعمه

الإعلانات

إعلانات دار الوطن :

ت ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨

فاكسميلي : ٤٨٤٠٦٣١

ص.ب ١١٤٢ الصفاة

الرمز البريدي 13012

بعيل التوزيع في المملكة العربية السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi Distribution Co.

هاتف مجاني من كافة أنحاء المملكة ٨٠٠-١٢٤-٧٦

وكلاء التوزيع

الكويت : الشركة المتحدة للتوزيع ت: ٢٤٢٤٧٧٧ فاكس ٢٤٢٤٠٠٠

البحرين : مكتبة دار الثقافة ت ٤٤٤١٤٨١

المغرب : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٤٩٢٠٣٩

سلطنة عمان : مكتبة الهداية ت ٧٩٧٦٨٧ صلالة

بريطانيا

UNIVERESAL PRESS-LONDON U.K

Tel 081 7494302

لماذا يرفض المسلمون في البوسنة خريطة اللورد أوين

الثلاثاء ٥ ربيع آخر ١٤١٤هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٩٣م العدد [illegible] السنة [illegible]

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الدكتور عبدالرحمن العشماوي يرسل رسالة إلى البائع الخاسر

﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتَّبِع ملتهم﴾

لماذا [illegible] مع اليهود

مولود جديد
خفيف الوزن
قوي الأداء
هاتف سوني
الخلوي الجديد
المنتظر
CM H333
• الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة
• 3 مفاتيح للاتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة
• إعادة الطلب أوتوماتيكيا • جاهز للاستعمال على مدى 24 ساعة • استقبال صافي
بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى
كفالة
سنة واحدة
الجهاز مزود بالمستلزمات التالية
كما تتوفر مستلزمات إضافية حسب الطلب
شركة
هاتف 9 8 2425367 (داخلي 40)
سوني
SONY

أخي المسلم . أختي المسلمة :

علموا أطفالكم حب عمل الخير والعطاء عن طريق اقتناء هذه الحصالة وتعليم الطفل الاهتمام بالآخرين والتفاعل الايجابي مع المجتمع . وعند امتلاء هذه الحصالة يرجى تسليمها للجنة العالم الإسلامي أو أحد فروعها أو أحد وحداتها المتنقلة وهناك يحصل الطفل على هدية لطيفة كمكافأة تشجيعية له على عمل الخير .

لجنة العالم الاسلامي مجمع الأوقاف برج ١٧ الدور ٩

ت : ٢٤٥٣٠٥٤ . ٢٤٥٣٠٤٩ ٢٤٢٦٨٤١

• الصباحية ٣٦٢٣٦١٤ • الفحيحيل ٣٩٢٢٢٦ • الرقة ٣٩٦٦١٢٨
• غرب الفنطاس ٣٩٦٠٠٠ • أبو حليفة ٣٧٨٥٧٥ • القرين ٥٣٩٨٧٥
• جليب الشيوخ ٤٧٦٣٣٤٣ • الجهراء رجال ٤٧٧٥٤٢١ • الجهراء نساء ٤٧٧٥٤٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء • ربيع آخر ١٤١٤هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٦٧ السنة ٢٤

كلمة المحرر

لازال الملف الذي فتحناه في العدد الماضي مفتوحاً وهو ملف «صفقة الخيانة الكبرى» التي باعت منظمة التحرير بموجبها أرض فلسطين التي لا تملكها لليهود. وقد رأينا في هذا العدد أن نسلط الأضواء على ملامح الحرب القادمة على الإسلام بعد توقيع اتفاق «غزة - أريحا» حيث لم يعد هناك سوى الإسلاميين الذين يرفضون هذه المصالحة التي من شأنها أن تمكن لليهود ليس على أرض فلسطين وحدها وإنما على سائر بلاد المسلمين. وقد عرضنا بعض الصور للاختراق اليهودي لمصر في مجال التعليم كما بينّا دور اليهود في الانفجارات الأخيرة التي تمت في نيويورك والمخططات الأخرى التي أعلنت الولايات المتحدة عنها.. لقد بدأت الحرب على الإسلاميين بتخطيط يهودي واتفاق عالمي فلنتعرف على ملامح تلك الحرب على صفحات العدد.

في هذا العدد

● الافتتاحية	٦
● مهرجان جمعية الإصلاح	١٠
● الملاحق السرية لاتفاق غزة - أريحا	٢٢
● لعبة التطبيع مع اليهود في مناهج التعليم المصرية	٣٠
● قصيدة العشماوي رسالة الى البائع الخاسر	٣٤
● لماذا يرفض المسلمون في البوسنة خريطة أوين	٣٨

المراسلات

العنوان البريدي الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
تحرير .هاتف ٢٥١٩٥٣٩ ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت- ٢٥٠ فلساً- السعودية ٥ ريالات- الإمارات ٥ دراهم البحرين ٥٠٠ فلس سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة- قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني- الأردن ٧٠٠ فلس.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ٢ دينارا للسنة الاولى
ويجدد الاشتراك بـ ١٥ دينار
الدول العربية ٢ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات المكرمة ١٥ دينار كويتيا
☎ ٢٥٠ ٢٥٦ - ٢٣٦ ٢٥٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

واختصار

الاختراق الصهيوني القادم للعالم الإسلامي

التأييد الجبري الذي حظيت به الاتفاقية التي وقعت بين منظمة التحرير والكيان الصهيوني في واشنطن برعاية امريكا في الأسبوع الماضي بحاجة إلى وقفة متأنية من حكومات العالم الإسلامي.

فالضغط الأمريكي على الحكومات العربية والإسلامية كان واضحا والهدف الأساسي من وراء هذا الاتفاق هو القضاء على معارضة الوجود الصهيوني على ارض فلسطين وتحقيق مزيد من المكاسب الاقتصادية والتفوق الإسرائيلي النوعي على كافة الدول العربية وبث بذور الشقاق والفتن داخل الشعوب الإسلامية المستقرة حتى تنشغل الشعوب في الصراع الداخلي بعدما نجح الصهاينة بالفعل في بث بذور الفتنة في كل من مصر والجزائر فأدخلاهما في دوامة ليس لها نهاية ويريد الصهاينة ان يدخلوا باقي دول العالم الإسلامي في هذه الدوامة .

إننا ننبه إلى الخطر الصهيوني القادم على البلاد العربية والإسلامية بعد توقيع اتفاقية عرفات ونأمل من حكومات البلاد العربية عدم تأييد اتفاقية الاستسلام والمذلة التي وقعتها منظمة التحرير وان يقفوا سداً حائلا بين الشعوب الإسلامية والاختراق الصهيوني الذي بات يهددها بالفتن والدمار.

لعنة التطبيع في مناهج التعليم في مصر (٣٠)

ادوار سعيد
يؤكد ان الاتفاق كارثة (٢٦)

احمد محمد الصديق
لابد من فجر جديد (٣٥)

لماذا نرفض ا

برز الإسلاميون على ساحة الأحداث كمعارضين للوجود الصهيوني على أرض فلسطين من بدايته، فبعدما نجح اليهود في تآمرهم على السلطان عبدالحميد وأبعاده بعدما رفض منحهم أي وجود رسمي على أرض فلسطين، قاموا عن طريق الخديعة والدسيسة والتآمر بإسقاط الخلافة الإسلامية وتمزيق بلاد المسلمين، ومنحهم بلفور وعده المشئوم عام ١٩١٧، وبدأت عصاباتهم بالتوافد على أرض فلسطين الإسلامية فبدأوا يعيثون فيها فسادًا وقتلًا إلا أن كتائب المجاهدين المسلمين بدأت تواجههم في الثلاثينات، وبرز دور الإسلاميين في حرب ١٩٤٨ كقوة أساسية ضاربة لليهود، ولولا الخيانة لربما صار لفلسطين شأن آخر على أيدي الإسلاميين، وبعد ما مكِّن لليهود وأعلنوا دولتهم ظل الإسلاميون يرفضون الوجود الصهيوني على أرض فلسطين، ورغم أن كثيرًا منهم قد غيبوا في السجون والمعتقلات لسنوات طويلة على أيدي عملاء اليهود وأعوانهم المتعاونين معهم في بعض الأقطار العربية إلا أن ذلك لم يوهن قوتهم ولم يفل عزيمتهم فظلوا يرفضون أي محاولة لتمكين اليهود من أرض فلسطين المسلمة بدعوى الصلح معهم أو الاعتراف بهم فكانوا أول المعارضين لاتفاقيات كامب ديفيد التي وقعها السادات مع اليهود قبل أربعة عشر عامًا، وكانوا كذلك أول المعارضين لاتفاقات الصلح التي وقعتها منظمة التحرير مع إسرائيل برعاية أمريكا في الأسبوع الماضي في واشنطن

إن هناك أسبابًا ودوافع عديدة وراء هذا الرفض الإسلامي لتمكين اليهود من أرض فلسطين ومن ثم من باقي بلاد المسلمين التي سيصول فيها اليهود ويجولون ويعيثون فيها فسادًا كما يعيثون بمصر الآن منذ أن وقَّع السادات معهم معاهدة كامب ديفيد منذ أربعة عشر عامًا من أهم هذه الأسباب

إن أرض فلسطين أرض إسلامية لا يجوز التخلي عن أي شبر منها لليهود وذلك بإجماع علماء الأمة الثقات وقد نشرنا نص فتاويهم مرات عديدة على صفحات «المجتمع»

كما أن اليهود أهل غدر وخيانة وأنهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة فقد قتلوا أنبياء الله وخانوا عهودهم على مر التاريخ فمزقهم الله شر ممزق فتاهوا في الأرض ينشرون الربا والفساد والدمار فضجر كثير من الحكام على مر التاريخ وفي معظم البلاد التي تواجد فيها اليهود بخطورتهم، وإذا كان القرآن الكريم قد حذر المسلمين من الركون الى اليهود أو الثقة بهم أو التعامل معهم وفضحهم وفضح مكائدهم فقد أكد هذا الأمر غير المسلمين أيضًا، وعلى مر التاريخ ففي عام ١٧٨٩ حذر الرئيس الأمريكي بنيامين فرنكلين من خطر اليهود الذي

صلح مع اليهود؟

يهدد مستقبل الولايات المتحدة آنذاك قائلا «هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية هو خطر اليهود

فما من أرض حلوا بها إلا أطاحوا بالمستوى الخلقي وأفسدوا الذمة التجارية فيها وقد خنقوا كثيرا من الشعوب ماليا كما هو الحال في البرتغال وإسبانيا وإذا لم يبعد هؤلاء عن الولايات المتحدة (بنص الدستور) فإن سيلهم سيتدفق الى الولايات المتحدة في غضون مائة سنة الى حد يقدرون معه على أن يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيّروا شكل الحكم الذي بذلنا في سبيله دماءنا» ولعل ما حذر منه فرنكلين منذ مائتي عام يتحقق الآن في الولايات المتحدة ليس وحدها وإنما في معظم دول العالم التي يسيطر اليهود على مؤسساتها المالية التي ترهق الناس بالربا والخراب، ومؤسساتها السياسية التي تصنع القرار

وقد أدركت بعض الدول الغربية خطر الوجود اليهودي بها، فبعض الأقطار اكتفت بطردهم وبعضها انتقمت منهم شر انتقام مثلما فعل فيهم هتلر في الحرب العالمية الثانية، وهاهم أمام أعيننا يعيثون في أرض مصر العزيزة فسادا فابتداء من مراكز الجاسوسية الرسمية التي ملأوا بها مصر الى إغراق مصر بالمخدرات والأموال المزيفة والأسلحة المهربة والبذور الملوثة والسماد القاتل للتربة ونشر الايدز عن طريق اليهوديات المصابات به وقد اكتشفت عدة شبكات يهودية لنشر الايدز بين الشعب المصري كان آخرها في الاسبوع الماضي وبعضها ضم أكثر من أربعمائة فتاة يهودية

كما أن اليهود قد أقاموا آلاف المجازر للمسلمين في كافة الدول المحيطة بهم أبرزها «دير ياسين» «وصبرا وشاتيلا» وعمليات القتل اليومية التي يقومون بها للأطفال والعزل في فلسطين المحتلة، حتى أصبحت يد كل يهودي ملوثة بدماء المسلمين فهم يستبيحون دماءنا وأعراضنا وأموالنا بنص التلمود والبروتوكولات التي يعتبرونها دينهم الحقيقي والتي يطبقون ما فيها بنصه ويأملون أن يحققوا تعاليم زعيمهم تيودور هرتزل الذي حدد لهم العام ١٩٩٧ عام السيطرة والسيادة اليهودية على المنطقة كلها

إن الفتنة التي زرعها عبدالله بن سبأ اليهودي لازالت ممتدة في التاريخ الى اليوم فعداء اليهود للأمة الاسلامية لم يقف عند حد المواجهة وإنما كان ولازال الاختراق عن طريق المذاهب الرافضة والحركات الهدامة هو أسلوبهم الذي يعتبرونه الأسلوب الناجح الى الآن حيث يضربون في جسد الأمة لتقويضها من داخلها

إن رفضنا للصلح مع اليهود نابع من عقيدتنا ومن طاعتنا لربنا الذي نهانا عن موالاتهم أو الثقة فيهم ونابع من اغتصابهم لأرض المسلمين في فلسطين التي ليس لهم فيها الحق ولو في شبر واحد ونابع من التاريخ المليء بمكائدهم ودسائسهم وعداوتهم للأمة وللخلافة الاسلامية وتجارب الأمم معهم

ونابع من جرائمهم التي ارتكبوها ولازالوا يرتكبونها في حق المسلمين في شتى الأقطار المحيطة بها؟

ونابع من وفائنا لدماء شهدائنا وقتلانا الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل رفعة هذا الدين وعدم التمكين لليهود على أرضنا

ونابع من واقعهم المدمر لفلسطين ومصر التي يدمرون كل شيء فيها لاسيما الاقتصاد والأخلاق والفضائل و ثروات ولأقطار اسلامية أخرى يخترقونها بشتى الوسائل

ونابع من أنهم ليسوا دعاة سلام أو وئام ففي الوقت الذي يخدعون به العرب بالسلام يدعمون ترساناتهم العسكرية والنووية بكل الأسلحة الفتاكة والمتقدمة للقضاء على المسلمين ويكفي أنهم في الأسبوع الماضي عقدوا صفقة جديدة مع الولايات المتحدة يحصلون بها على أسلحة متطورة مقدارها ملياري دولار

إن الذين ساروا في ركب الصلح مع اليهود إنما ساروا في طريق الذلة والمهانة، لأنهم تخلوا عن الجهاد الذي أعز الله به الأمة وجعل لها به الخيرية والسيادة على العالمين، لكن أنى لهؤلاء وأولئك أن يطفئوا نور الله أو يغالبوا جنده أو يفرضوا فدولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، وستظل العصبة المؤمنة متمسكة بتعاليم ربها ودينه وأوامره لا يغرها خيانة خائن أو تنازل عميل لأنها تدرك أن الكون يسيّره خالق الكون وليس اليهود وأولياء اليهود وإن وعد الله للمؤمنين قائم «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا» (النور/٥٥)

«أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب» البقرة/٢١٤

إننا نرفض الصلح مع اليهود وسنظل نرفض الصلح مع اليهود أو التمكين لهم على أي شبر من أرضنا حتى لو لم يبق صوت يقول ذلك سوى الإسلاميين «وصمّت أذن الدنيا إن لم تسمع لنا» صمّت أذن الدنيا إن لم تسمع لنا «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

«ومنا.. إلى»

● معالي وزير التجارة د. عبد الله الهاجري: نشاط وزارتكم في مراقبة الغش التجاري جهد تستحقون عليه كل شكر وتقدير، فالسوق التجارية في الكويت تحتاج إلى رقابة قوية كي يرتدع أصحاب النفوس الضعيفة من التجار وتتوفر الحماية للمستهلك من فئة المواطن البسيط

■ د. عبد الله الهاجري

● معالي وزير التربية د. أحمد الربعي بدأ العام الدراسي الجديد، وكانت المفاجأة أن هناك العديد من المدارس الحكومية تعاني الكثير من النقص في التجهيزات المدرسية التي تتيح سلاسة سير العمل الدراسي في هذه المدارس

■ د. أحمد الربعي

فهل نأمل معالي الوزير أن يتم تلافي هذا النقص في القريب العاجل ونرجو أن لا يكون الرد عبارة عن زيارة مفاجئة إلى إحدى المدارس الحكومية يتم تغطيتها من قبل جميع الصحف الكويتية

● النائب عايض علوش المطيري نضم صوتنا إلى صوتك ونرفض اتفاق «غزة - أريحا» ونقول معك أيضاً بأن القدس من قضيتنا ملابد

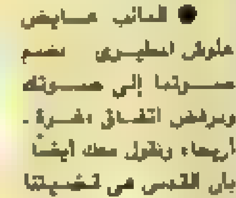
● عايض علوش

كما نؤكد بأن أبناء الكويت جميعاً ينتظرون فترة الانعقاد الثانية لمجلس الأمة حين تطرحون قضية تطبيق الشريعة فهذا أمل ينتظره الجميع

● شركة طفل المستقبل الاهتمام بأمر ترفيه الطفل عمل يستحق الشكر والتقدير لكل من يهتم به، والمناطق الترفيهية التي أوجدتها شركتكم تعتبر مقصداً لعدد كبير من العائلات بقصد ترفيه الأبناء وهذا دليل نجاح فكرتكم، ولكن اسمحوا لنا بملحوظتي:

١ - بعض ألعاب الكمبيوتر تحمل صوراً لا ينبغي اطلاع الأطفال عليها فيرجى مراعاة ذلك

٢ - ارتفاع أسعار الألعاب.

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام..

د. عادل الزايد

المؤتمر الرابع عشر للاتحـ

نطالب السلطة التشريعية بأسلمة جميع القـ

ضرورة بناء مدينة جامعية شاملة تضاهـ

تغطية : جزاع العدواني

عقد الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مؤتمره الرابع عشر تحت شعار «من أجل ترسيخ الأمن الاجتماعي» برعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح في الفترة من ١ - ٨ سبتمبر ١٩٩٣م

وقد اشتمل المؤتمر على ثلاث برامج تدور حول الشعار وهي محاضرة مفهوم الأمن الاجتماعي بين الشريعة والقانون وحاضر فيها الشيخ جاسم مهلهل الياسين والنائب شارع العجمي وكذلك ندوة حول أخلاقنا الاجتماعية بين الأصالة والتغريب شارك فيها د. طارق السويدان، والسيدة فاطمة حسني، وندوة أخرى حول دور المؤسسات في تحقيق الأمن الاجتماعي شارك فيها وكيل وزارة الأوقاف الأستاذ علي الرسيمع والعميد/ أحمد الرجيب مدير كلية الشرطة

وقد تحدث العميد أحمد الرجيب حول أسباب انتشار الجريمة خصوصاً بعد الغزو العراقي الغاشم وعزاها إلى التالي

١ - عدم إحكام الدولة للأمن أيام الأحكام العرفية

٢ - سقوط هيبة القانون بعد الاحتلال العراقي

٣ - لم يتم السيطرة على أصحاب السوابق الذين تم العفو عنهم بعد التحرير مباشرة حيث عاد عدد منهم إلى الجريمة

٤ - النيابة والقضاء طبقاً للقوانين المدنية مع أن واقع الحال يستدعي بعض الخصوصية في المعاملة

وتطرق العميد أحمد الرجيب مدير كلية الشرطة إلى كيفية تحقيق الأمن العام إلى

١ - أن تقوم وزارة الداخلية بتطوير نفسها ومواكبة التقدم في علم مكافحة الجريمة والإمكانيات المتوفرة

٢ - عدم التقصير في الصرف على محاربة الجريمة حيث يجب استثناؤها من سياسة ترشيد الاتفاق

٣ - إبعاد الأمن عن الضغوطات الاجتماعية

فمن أسباب ضعف الأمن كثرة التوسط والتدخل من ذوي النفوذ في القرارات الواجب تطبيقها على المخالفين للنظام العام

وتحدث أيضاً وكيل وزارة الأوقاف الأستاذ علي الرسيمع حول دور المؤسسات في تحقيق الأمن الاجتماعي حيث تطرق إلى العوامل المؤثرة في تحقيق الأمن وقسمها إلى

أولاً : العوامل السياسية

١ - السماح بالتعددية لطرح الآراء وحرية التعبير

٢ - السماح بتداول السلطة وتعطي السلطة للأغلبية

٣ - يجب أن يكون المعيار الرئيسي في التقدير هو التفاني والإخلاص والبذل والعطاء

٤ - المساواة بين كافة المواطنين

٥ - سيادة القانون وتطبيق أحكام لكل الحالات وعلى الجميع بغض النظر عن المكانة للمخالف

ثانياً: العوامل الاقتصادية

١ - شعور المواطن بأن له حق في ثروة الوطن وأن هذه الثروة ليست حكراً لأحد يعبث فيها

٢ - تقليل الفوارق بين الطبقات وذلك يقتضي النظر في طريقة توزيع الثروة لتحقيق العدالة

٣ - مشاركة الجميع في المساهمة في بناء المجتمع

يجب وضع حل جذري لقضية الاختلاط في الجامعة

ـــاد الوطني لطلبـــة الكـــويت

...وانين بالسرعة الممكنة

...ى الجامعات العالمية

■ وكيل وزارة الأوقاف على الزميع ومديركلية الشرطة العميد أحمد الرجيب وسيميا عريف الندوة ...

٤ - يجب الاهتمام ببدائل أخرى للدخل غير النفط

٥ - يجب أن يواكب النمو الاقتصادي نمو ثقافي

ثالثا العوامل الاجتماعية

١ - الاهتمام برعاية الأسرة لأنها اللبنة الأساسية للمجتمع

٢ الرعاية المناسبة للفئات الضعيفة بمثاتها المختلفة

رابعا العوامل ذات الطبيعة الشرطية

الأمن الاجتماعي مرتبط بالجانب الشرطي، لذلك يجب أن تكون لمؤسسة الشرطية مستقلة

وكذلك يجب أن تكون قيادات الأمن في غاية المهارة والبراعة.

وكذلك تناول الأستاذ على الزميع الاهتمام ببناء قوة العمل الوطنية وجعلها تنخرط في جميع الأحوال الإدارية والفنية

وأضاف بأنه يجب عدم تسييس مؤسسات العمل التطوعي حتى لا يكون هناك صراعات

وأنه يجب عدم التفرقة بين المناطق الداخلية والخارجية

وأخيرا تحدث حول مفهوم العمل المؤسسي بأنه.

١ - يجب أن يكون العمل جماعيا وليس فئويا أو حزبيا

٢ - العمل من خلال خطط تحتوي على أهداف المؤسسة

٣ - وجود نظام ذاتي للحركة وليس إدارة فردية

٤ - الاحتكام للقانون وليس للرغبات

٥ - القبول بدور متكامل

٦ - احترام جهود الآخرين

واختتم حديثه بتوجيه نداء إلى مؤسسات العمل التطوعي في الاهتمام بالداخل كذلك وعدم تركيز جهود المساعدات على الخارج

وقد تطرق المؤتمر في جلساته الثلاث إلى مواضيع وأوراق عمل كثيرة منها

• ورقة القضايا الطلابية

بذل الاتحاد الوطني لطلبة الكويت جهودا مشكورة حول المواضيع التالية

١ - تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية:

حيث طالب الاتحاد السلطة التشريعية بأسلمة جميع القوانين بالسرعة الممكنة حيث اعتبر تطبيق الشريعة الإسلامية هو الحل الجذري لأصعب القضايا الاجتماعية وفي قضية الأمن الاجتماعي

٢ - الجنسية الثانية

دعا الاتحاد السلطة التشريعية إلى إعادة النظر في قانون الجنسية الكويتي وأيد ما تقوم به لجنة أنصار الجنسية الموحدة المنبثقة عن الهيئة التنفيذية وشجب أي محاولات للتضييق على أعمال هذه اللجنة من قبل السلطات

٣ - فئة بدون جنسية

حيث طالب الاتحاد بإعادة النظر في أوضاع البدون وأن تفتح ملفاتهم من جديد وتعالج من منطلق العدالة وأمن البلاد

٤ - المدينة الجامعية

أكد الاتحاد على ضرورة بناء مدينة جامعية شاملة تجمع جميع الكليات على أساس من الفصل بين الجنسين والعمل على توفير كل ما هو جديد وحديث في النواحي العلمية والفنية

٥ - الإعانة الاجتماعية

طالب الاتحاد بأن تحول الإعانة التي تصرف للطلبة بعد عملية البحث الاجتماعي إلى مكافأة شهرية تصرف للطلبة بدون النظر إلى الوضع الاجتماعي للطالب

٦ - إشهار الاتحاد

أكد الاتحاد الوطني أن إشهار الاتحاد أصبح أمرًا غاية في الأهمية وأنه ليس من المعقول أن منظمة نقابية مثل الاتحاد الوطني لطلبة الكويت والتي تملك أكبر قاعدة شعبية وتمثل عددا كبيرا من أبناء الكويت تكون غير معترف بها وليس لها ميزانية خاصة وتعيش على الهبات والمساعدات المالية وأكد الاتحاد على أن لا تمس عملية الإشهار أيا من صلاحيات الاتحاد ومكتسباته

٧ - الاختلاط في جامعة الكويت.

أكد الاتحاد على ضرورة وضع حلول جذرية لهذه القضية بوضع الإجراءات والوسائل الكفيلة بفصل الطلبة عن الطالبات في الفصول والمختبرات والمكتبات ●

> **يجب أن لا تمس عملية إشهار الاتحاد أيا من صلاحيات الاتحاد ومكتسباته**

■ الأستاذ/ عبد الله العلي المطوع
رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي

■ الشيخ/ جاسم مهلهل

■ د. طارق السويدان

■ الشيخ ناظم

المهرجان الخطابي في جمعية الإصلاح الاجتماعي تحت شعار:

لا عهود لليهود

■ فلسطين (قضية المسلمين) والجهاد هو الطريق الوحيد للتحرير

■ جمعيات النفع العام والنقابات والقوى السياسية تستنكر الاتفاق المشؤوم (غزة - أريحا).

■ ظل الشعب الفلسطيني لسنوات حاجزا أمام اليهود.. فمن يواجههم الآن؟

تغطية وحوار: طالب المسلم

شهد مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي أكبر حشد شعبي بعد تحرير الكويت في ١٩٩١/٢/٢٦ ضاقت به قاعة مسرح الجمعية فجلس على أرضية المسرح، وتجمع في ساحة الجمعية بعد أن غص به المسرح، وذلك تلبية للدعوة التي وجهتها الجمعية لحضور المهرجان الخطابي استنكارا لتوقيع اتفاق (غزة أريحا) بين (عرفات) والعدو الصهيوني، وذلك تحت شعار: (لا عهود لليهود).

وقد واكب هذه الاستجابة الشعبية الكبيرة والمميزة استجابة مماثلة من ممثلي جمعيات النفع العام والنقابات والقوى السياسية فشاركت جميعها في كلمات رسمية ووزعت بيانات الاستنكار الخاصة بها وذلك على النحو التالي:

١ - جمعية الإصلاح الاجتماعي: السيد/ عبدالله العلي المطوع
٢ - الحركة الدستورية الإسلامية - الشيخ/ جاسم مهلهل الياسين.
٣ - جمعية إحياء التراث الإسلامي - الشيخ/ ناظم المسباح
٤ - جمعية المعلمين الكويتية - د. أحمد الهولي
٥ - الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - أحمد الذايدي.
٦ - القوى السياسية في الكويت
٧ - الشيخ/ أحمد القطان - خطيب منبر الدفاع عن المسجد الأقصى
٨ - د. طارق السويدان.

د. احمد الهولي

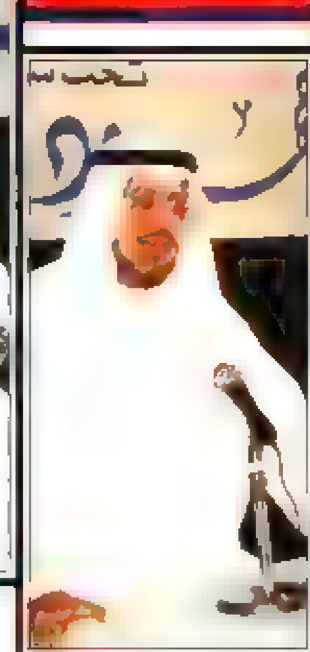

...سداح

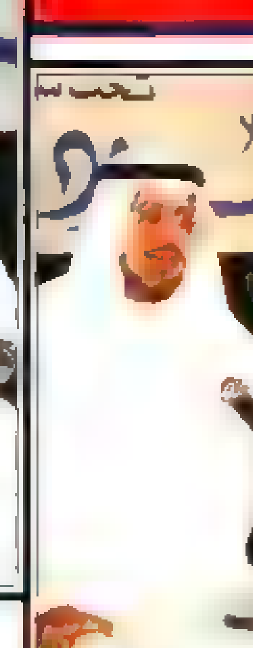

■ الاستاذ عبد الهادي الصالح

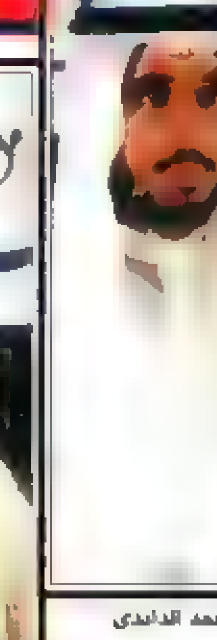

■ احمد الدائدي

■ الشيخ احمد القطان

كلمة رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي السيد / عبدالله العلي المطوع

رفض الاتفاقية الخيانة.. ومؤازرة الشعب الفلسطيني المسلم

استهل المطوع كلمته باستعراض تاريخ جهاد الشعب المسلم على أرض فلسطين منذ وعد بلفور عام (١٩١٧) وأكد على رفض الشعوب الاسلامية وفي ـ طليعتها الشعب الفلسطيني ـ قرارات التقسيم، رافعين لواء الجهاد على ارض الاسراء مقدمين دون ذلك آلاف الشهداء، وكان آخر هذه الحلقات الجهادية الانتفاضة المباركة التي صمدت أمام حرب التجويع والحصار الاقتصادي حتى تمنى رابين لو أن غزة تغرق في البحر واليوم يأتي عرفات وزمرته ليوقعوا مع أحفاد القردة والخنازير اتفاق الذلة والمهانة والاستسلام، بثمن بخس حقير ليكونوا شرطة العدو ضد شعبهم وحجر التآمر ضد أمتهم الاسلامية، وبيّن المطوع أن فلسطين أرض إسلامية والصراع مع اليهود (صراع عقائدي) ولا يجوز التفريط في أرض فلسطين، وأن الجهاد في سبيل الله هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وقال «نحن المسلمين نؤمن ايمانا صادقا بيوم الحجر والشجر» مشيرا الى الحديث الشريف «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود أنتم شرقي النهر وهم غربيه حتى يقول الشجر والحجر يامسلم ياعبدالله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» ودعا جميع المسلمين الى «رفض اتفاقية الخيانة ومقاطعتها وأن لا يتركوا هذه التسويات التي لاتقوم على أسس اسلامية، كما دعاهم الى مؤازرة اخواننا المسلمين في فلسطين ضد العدو والمتاجرين بدماء الشعب الفلسطيني حتى يفتح الله لنا بالنصر على القوم الكافرين»

كلمة الحركة الدستورية الاسلامية الشيخ / جاسم مهلهل الياسين

عارض الكويت والعراق كامب ديفيد الأول فدفعوا ثمناً لا يُنسى

استعرض الشيخ الياسين الأوضاع المأساوية للأمة الاسلامية وبيّن الدور الذي يجب أن يقوم به المسلم اليوم المتمثل في هدم الأسس ومستنكر المنكر مشيرا الى أن الحكومات تدعمها الأنظمة قبل الشعوب، و مستقرئا التاريخ المعاصر منذ سقوط الخلافة الاسلامية للتدليل على ذلك. وقال «ان المؤامرة لم تكن من فراغ إنما هو تخطيط من الكبار ابتداءً من مؤتمر (سايكس - بيكو) بتقسيم الوطن العربي» وأشار الى أن كل من يخرج عن هذا المخطط يجب أن يضرب وأن يؤدب، وهذا ما حدث للكويت والعراق إبان (كامب ديفيد) عندما عارضا الاتفاقية، فدفعا ثمنا قاسيا لم يشهده العالم، وما ذلك الا لوجود حركة شعبية صادقة تحركت من الكويت وانطلقت منها الشرارة التي أشعلت الثورة الفلسطينية من خلال (حماس) والتي كانت الخنجر الذي بدأ يستخدمه المسلمون ضد العدو الصهيوني وقال «إننا نؤمر أن نفكر بغير ما نريد أن نفكر فيه، وأن نتصرف بغير ما نريد أن نتصرف»

وأشار الى أن بقاء الصنم الموجود في العراق (صدام) رمز للإرهاب المطلق. وحول دور الشعوب المسلمة في مواجهة الخطر الصهيوني بعد توقيع الاتفاقية قال الياسين «ان الشعب الفلسطيني ظل طوال هذه الفترة الطويلة حاجزا نفسيا دون أن تكون هناك لقاءات ثقافية او فكرية او نفسية بيننا وبين اليهود، وربما قد سقط هذا الحاجز بعد صراع طويل، فمن سيكون الحاجز؟ هل ستكون الصحوة الاسلامية؟ هل ستكون الحركة الاسلامية؟ هل ستكون الشعوب من غير تحرزات؟ تكون هي الحاجز بعد أن كان هناك حاجز واحد متمثلا في الشعب الفلسطيني» وحول مصير القدس الشريف وتمسك المسلمين بها أكد الياسين أن «القدس آية من آيات ربنا لا يستطيع أحد أن يطمسها أو أن يزيلها من القرآن»

■ اكبر حشد جماهـ

كلمة د. طارق السويدان:

إسرائيل هي أكبر المستفيدين من هذا الاتفاق

خرج د. السويدان عن النمط العام للمهرجانات الخطابية، وفاجأ الحضور بقراءة سريعة في البنود السرية لاتفاقية (غزة - أريحا) والتي سربتها سفارة فلسطين في الاردن وأكدتها جريدة الانديبندنت ونشرها هاني الحسن - عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية (م ت ف) بالإضافة لما نشر في الصحف والمجلات ومن أبرز ما ذكره د. السويدان من تصريحات ومعلومات ما أشار اليه التحليل الاقتصادي العالمي من أن «اسرائيل هي أكبر المستفيدين من هذا الاتفاق فبالإضافة الى فتح ابواب الأسواق والاقتصاد والسياحة، فإن اسرائيل ستتخفف من أعباء الأمن في مناطق الحكم الذاتي وخصوصا غزة، كما ستتخفف من أعباء مواجهة الانتفاضة حيث سيتولى قمع الانتفاضة (م ت ف)».

بيان جمعية المعلمين الكويتية.. د. أحمد الهولي:

مسؤولية المعلمين والمعلمات هي الكبرى في رفض هذه التنازلات

ذكر د. الهولي في بيان جمعية المعلمين أن يوم التوقيع على الاتفاق «مرحلة سوداء في تاريخ هذه الامة» مشيرا الى أن الاتفاق كشف زيف شعارات الأنظمة وحميتها للامة والدين وذكر الجماهير «بخيانة النظام العراقي وطاغيته بغزوه الغاشم لدولة الكويت» وأضاف «واليوم تمتد مسيرة الخيانة والذل والهوان لتشمل الأرض المباركة - مهبط الأنبياء وأرض الإسراء والمعراج» وعن الدور الخياني لقيادة المنظمة قال الهولي إن الاتفاق كشف «ياسر عرفات ومنظمته التي تاجرت طيلة الحقبة الماضية بالقضية وحاولت أن تنسب لنفسها حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني وقضيته» وأكد أن الانتفاضة المباركة ستستمر كحلقة في جهاد شعب فلسطين يدعم من أبناء الامة الأخيار، على الرغم من «تخاذل الأنظمة العربية المريبة والمتخاذلة والتي ضلت طريق الحق» وأعلن الهولي موقف الجمعية الرافض للاتفاق «نُدين ونستنكر ونشجب هذه الخيانة العظمى ونعلن براءتنا الكاملة من هذا الاتفاق ونؤكد أن قضية فلسطين ستبقى حيّة وباقية في ضمائر الأشراف والأحرار من هذه الامة وستبقى القدس عروس عروبتنا ومهد تاريخنا» وأضاف «وستبقى مسؤولية جموع المعلمين والمعلمات هي الكبرى في رفض هذه التنازلات، وتربية الأبناء» على قول الحق تبارك وتعالى «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا».

وأكد على أن «قضية فلسطين ليست شأنا فلسطينيا خاصا بل هي قضية العرب والمسلمين جميعا، كما ندعو جميع الدول العربية والاسلامية والخليجية والهيئات الشعبية للتصدي لهذه المؤامرة وعدم التورط في مستنقع الخيانة».

بيان القوى السياسية في الكويت..

الأستاذ: عبد الهادي الصالح

يجب الحد من توريط الكويت في الخيانة الجديدة

تلا الأستاذ الصالح بيان القوى السياسية في الكويت (الائتلاف الاسلامي الوطني - التجمع الاسلامي الشعبي - التجمع الدستوري - الحركة الدستورية الاسلامية - المستقلون - المنبر الديمقراطي) حيث اعتبرت القوى السياسية أن «هزيمة الثالث عشر من سبتمبر، لهي هزيمة أخرى من سلسلة الهزائم التي منيت بها أنظمة الحكم العربية» وأعلنت براءة الشعوب العربية من الاتفاق المشؤوم وأنه جاء ثمرة للاضطهاد «السياسي والاجتماعي والكبت والقهر والتفرد في الحكم والقرار وقتل روح الجهاد في سبيل الله والتسلط على مقدرات الشعوب والخروج على النظم الدستورية والمؤسسية» وأضافت «هو نتاج الضعف والانقسام والتشتت في الموقف العربي» ودعا البيان الشعب الكويتي الى التمعن في أبعاد «الهزيمة النكراء» وطالبت الشعب «أن يواصل رص صفوفه وتوحيد كلمته وتقوية لنظامه الدستوري وتطويره» كما دعت الى «الحد من توريط الكويت في هذه الخيانة الجديدة والى اسقاط أية التزامات معنوية كانت أو مادية تجاه تكريس العدوان اليهودي التوسعي».

وذكرت أن العدو يهدف الى «بسط هيمنته السياسية والعسكرية واستغلال ثرواتنا الوطنية وتضليل العقل العربي، وضمان استمرار تبعية المنطقة للقوى الدولية الاستعمارية، وأن تقف في وجه الترويج للاعتراف بالعدو الصهيوني وإلغاء المقاطعة العربية له».

...سيرى بعد التحرير

بيان جمعية إحياء التراث الإسلامي.. الشيخ: ناظم المسباح

الاتفاق محاولة فاشلة لقتل القضية الفلسطينية وإجهاض الصحوة الإسلامية

«تتابعت فصول الجريمة وسلسلة الانهزامات والتنازلات، لينهوا - كما يعتقدون - قضية فلسطين (قضية المسلمين) جعلوها أولا عربية، ثم فلسطينية، ثم فتحاوية، ليخولوا لأنفسهم أخيرا التنازل عنها عنتب أسيهم، ولصوا مما قالوا» بهذه العبارة افتتح الشيخ المسباح بيان الجمعية واصفا الاتفاق بأنه «يمثل استسلاما كاملا، ومحاولة فاشلة لقتل القضية الفلسطينية وإجهاض الصحوة الإسلامية» وأكد البيان الموقف الرافض للاتفاق» إن هذا الاتفاق الذي رفضه الشعب الفلسطيني، ويرفضه كل مسلم غيور على دينه وأرضه الإسلامية، هو الذي تعلن جمعية إحياء التراث الإسلامي رفضها وشجبها له»

وبعد التأكيد على الجوانب الشرعية للقضية الفلسطينية اختتم الشيخ المسباح البيان بقوله «وجمعية إحياء التراث الإسلامي إذ تؤكد على عدم مشروعية هذا الاتفاق، فإنها تناشد الشعوب الإسلامية في كل مكان، رفض هذا الاتفاق ومقاطعته، وعدم الاعتراف به أو الأخذ بأي آثار تترتب عليه إعذارا إلى الله ورسوله، وأن الله سائلنا عن هذا، ومحاسبنا عليه»

كلمة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت السيد / أحمد الذايدي

الاتفاق بيع للقدس بلا ثمن واعتراف بشرعية المحتل الصهيوني

في مقدمة كلمته استعرض الذايدي سلسلة النكبات في تاريخ الأمة المعاصر باعتبارها مقدمات للاتفاق المشؤوم الذي وصفه بأنه «بيع للقدس بلا ثمن والاعتراف بشرعية الاحتلال اليهودي لفلسطين وتطبيع العلاقات مع الصهاينة بمباركة كافة الأنظمة العربية والإسلامية»

وقال «إن اتفاق ما يسمى (غزة أريحا) ما هو إلا حلقة من سلسلة التنازلات العربية ونتيجة للانهزام السياسي والفكري الذي تعيشه هذه الأمة بسبب ابتعادها عن منهج ربها» وأكد على أن «الجهاد هو الحل الوحيد لحسم القضية الفلسطينية بعد فشل كل الحلول التي جربتها شعوبنا» وفي ختام كلمته أكد الذايدي على أن النصر هو وعد الله الذي لا يتخلف إن نصرت الشعوب الإسلامية ربها وخالقها «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» واستشهد الذايدي بتجارب تاريخية في جهاد صلاح الدين لتحرير القدس من الصليبيين، وجهاد شعب الجزائر الذي استمر مائة عام، والجهاد الأفغاني وما يعانيه الآن شعب البوسنة والهرسك

كلمة الشيخ / أحمد القطان.. خطيب منبر الدفاع عن المسجد الأقصى

يوم أن امتلك اليهود القنبلة (الذرية) فجر الله قنبلة (الذرية) من الأرحام

إن آية الله الباهرة تتحقق على أرض فلسطين أرض الإسراء والمعراج، عندما يواجه أطفال فلسطين أبناء المساجد، بحجارتهم الترسانة أسلحة العدو المتطورة وهذا وعد الله طريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» ووصف الشيخ الاتفاق بأنه «لا يمثل الإسلام والمسلمين ولا يمثل الفلسطينيين وإنما هو يهودي إلى يهود» وحذر من خطر التطبيع على مناهج التعليم والتربية في المنطقة العربية. وذكر قوله تعالى «فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا» إنها الجولة الأخيرة لأهل الإيمان والإسلام ووجه كلامه إلى أعضاء (حماس) قائلا «أبشروا يا أبطال (حماس) أبشروا بأشبال الصحوة والدعوة وقد كمموا جميع الأفواه في العالم العربي والإسلامي قبل هذا التوقيع وأودع أبناء الصحوة السجون والمعتقلات في كثير من الدول العربية» وطالب الشيخ المسلمين بإعلان رفضهم للصلح والتفريض والتفريط بأرض الجدود» وذكر خطة استراتيجية لتحرير المسجد الأقصى وتتكون من البنود التالية

١ - قطع الحبل الذي يمد اليهود بالقوة والمدد وذلك بعدم الاعتراف بهم.

٢ - إعداد المسلمين - عباد الله - وفتح السجون والمعتقلات والدعوة لمعسكرات الجهاد من أجل تحرير المسجد الأقصى

٣ - إفساح جميع السبل أمام تحقيق وعد المصطفى - صلى الله عليه وسلم - بمقاتلة اليهود ونطق الشجر والحجر مع المسلمين

٤ - تعديل مناهج التربية والتعليم لتوافق القرآن والسنة

٥ - الاستفادة من طاقات السعودية ومصر (المالية والبشرية) في تطبيق الشريعة الإسلامية ونصرة الصحوة الإسلامية

٦ - دعم جهود باكستان في امتلاك القنبلة الذرية لتكون سندا استراتيجيا في معركة تحرير الأقصى

٧ - تسخير أجهزة الإعلام لنصرة الأقصى وجعله عقيدة لمكافحة كل جهود التطبيع الصهيوني

٨ - تسخير الأموال العربية والإسلامية في ميدان الجهاد في معركة المصير مع اليهود، قبل أن يسلبنا إياها اليهود

٩ - السعي لامتلاك القنابل النووية في العالم العربي والإسلامي

واختتم حديثه قائلا «إن هناك سبع روابي تتقاتل مع الأقصى وإن تخلى عنه جميع الناس» وكرر الشيخ أثناء كلمته هذه الأبيات أكثر من مرة

لا صلح لا تفريض

لا تفريط في أرض الجدود

لا تنويمة رشوة

نعما لآهات الشهيد

كل السيوف تكسرت

لم يبق إلا ابن الوليد

رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي الأستاذ عبد الله العلي المطوع

وعد الله محقق بتحرير فلسطين وسينطق الحجر والشجر لا محالة

أنصح الحكومات العربية بالرجوع إلى الله وعدم الركون إلى أمريكا

■ **ما هي رؤيتكم للموقف الشعبي بعد توالي الاعترافات العربية (بإسرائيل) وعمليات التطبيع المنتظرة؟**

● **الأستاذ عبد الله العلي المطوع:** في الحقيقة إن الخطوة التي قام بها عرفات (اتفاقية الذل والاستسلام لليهود) بشروطها المعلنة والسرية أمر خطير، لا على فلسطين فحسب، بل على المنطقة العربية والإسلامية، إنّما هو جرأة في تحدي مشاعر المسلمين ولا أقول العرب، بل المسلمين عامة، الذين يرون في القدس وفلسطين - أرض الإسراء والمعراج - ، الأرض التي بذل فيها المسلمون دماءهم وتضحياتهم وملايين الشهداء منذ فجر الإسلام هي أرض عزيزة على كل مسلم والشعوب الإسلامية المقهورة إن سكتت أو تحملت أو صبرت على ما تلاقيه من تجبر وظلم وتشريد في سبيل هذه القضية، ورغم ذلك فإن وعد الله محقق بتحرير فلسطين لا محالة وسينطق حجرها وشجرها باستثناء (الغرقد) لأنه من شجر اليهود، حيث سيقضى على (اليهود) في فلسطين التي يعتقدون أنها (أرض الميعاد).

وإن كانت الشعوب الإسلامية تعيش الضغط مكرهة تحت أنظمة متعاملة مع (إسرائيل)، وتخضع للضغط الأمريكي وتهدد من قبل الإدارة الأمريكية للقبول والموافقة على بعض القرارات التي تمسها وقضاياها الاستراتيجية فإن الشعوب لا محالة لن تصبر طويلاً، وكل آت قريب ونسأل الله أن يهيئ للأقصى رجالاً صادقين بوعدهم وعهدهم ويطردون اليهود، ولكن يبقى أن هناك الواقع والأمل أن يتمكن المسلمون من إقامة كيانات إسلامية تأتمر بأمر الله وتعمل وفق الكتاب والسنة، ليتحقق لها النصر «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

■ **المرحلة القادمة ستشهد هجمة على الصحوة الإسلامية فما الإجراءات التي يمكن أن تتخذها (الصحوة) للدفاع عن نفسها؟**

● **الأستاذ عبد الله العلي المطوع:** أعداء الإسلام سوف لن يدخروا جهداً في القضاء على أي حركة إسلامية مستعينين ببعض الأنظمة التي تفتك بالشعب المسلم في بعض أقطار العالم العربي والإسلامي، وعلى سبيل المثال لا الحصر، ما يواجهه رجال الحركة الإسلامية في تونس والجزائر وكما نقرأ في الصحافة اليومية من قتل وتعليق واعتقالات ضد الإسلاميين في بعض بلادنا الإسلامية، وهذه الحرب ضد الإسلاميين ليست وليدة اليوم وربما هي قديمة غير أن تعاون (عرفات) مع الصهاينة من شأنه أن يوجه ضربة (لحماس) ورجالها، وكذلك ضربات أخرى هنا وهناك لإسكات الصوت الإسلامي ولكن «ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون».

■ عبد الله العلي المطوع

■ **كلمة أخرى تود إضافتها؟**

● **الأستاذ عبد الله العلي المطوع:** إنني لأرجو من بعض حكومات عالمنا العربي والإسلامي أن تتبصر بالعمق فلا يغريها سطح الماء، ولا يغرهم خداع اليهود والقوة الأمريكية التي خلف اليهود، فإنهم أعداء للإسلام والمسلمين بنص كتاب الله - سبحانه وتعالى - «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

إنني أنصح حكومات العالم العربي والإسلامي أن تراقب الله - سبحانه وتعالى - فهو الركن الركين، واللجوء إليه ففيه العزة والنصر «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار» فلا للركون إلى أمريكا وغيرها، والمرجع بصدق إلى الله، فوعده حق «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

بيان الهيئة الخيرية العالمية حول اتفاق «غزة - أريحا أولاً»

أصدرت الهيئة الخيرية العالمية بياناً حول اتفاق «غزة - أريحا» قالت فيه إنه استسلام مذل وجزء من مخطط يهود للاستيلاء على الأقصى، وإقامة إسرائيل الكبرى.

وقالت إنها تعبر عن عميق حزنها وأسفها وهي تتابع التنازلات التي قدمتها للعدو الصهيوني أياد غير أمينة على مقدسات الأمة الإسلامية وممن يدعون الانتساب لهذه الأمة مهدرين دماء الآلاف الشهداء ومضيعين لحقوق الأمة، وأن المسلم ليشعر بفداحة المؤامرة عندما يقرأ ما يسمى باتفاق «غزة - أريحا» وما يتبعه من ملاحق سرية واعتراف بالكيان الصهيوني.

وترى أن هذا الاستسلام لعل لا يمثل موقف المرابطين في أرض الإسراء والذين يتألمون بعض من جلدتهم مع عدوهم الصهيوني لوقف انتفاضتهم المباركة والتي تمثل صورة جهادية مشرقة في مواجهة أعداء الله من الذين غضب الله عليهم ولعنهم وجعل منهم القردة والخنازير وللتطورات المتلاحقة في الأراضي المحتلة يجب أن المرابطين في أرض الإسراء رغم ما يقدمون من تضحيات وما يواجهونه من اعتداءات يرفضون التفريط بمقدسات المسلمين، ويعرفون جيداً طبائع اليهود ونقضهم للعهود والمواثيق وأنهم لا يرضون إلا على من تبع ملتهم «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (البقرة/ ١٢٠)

وتهيب الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالمسلمين جميعهم أن يقفوا إلى جانب المرابطين في أرض الإسراء الرافضين لهذه المؤامرة والذين قدموا أرواحهم ودماءهم وأموالهم دفاعاً عن مقدسات المسلمين، فلسطين أمانة في عنق كل مسلم وليست مسئولية شعب دون الآخر والصراع مع اليهود على أرض فلسطين هو صراع عقائدي يؤكده قول الله عز وجل «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا».

■ الشيخ يوسف الحجي

ولا طريق لتحرير فلسطين إلا بالجهاد بالمال والنفس

يقول الله سبحانه وتعالى «انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (التوبة/ ٤١)

د. طارق السويدان في حوار صريح «للمجتمع»:

الدول العربية ستعترف (بإسرائيل) خلال عام

- تحرير فلسطين سيأتي من خارجها وبالذات من الأردن
- ستستمر الانتفاضة رغم المحاولات الغربية الإسرائيلية الفلسطينية
- المعارضة الشعبية للتطبيع ستكون ضعيفة ومحدودة التأثير

د. طارق السويدان من الشخصيات الإسلامية التي تمتاز بمتابعة الأحداث، وبعد النظر والتحليل الجيد لأبعاد الأحداث، وقد التقينا به على هامش المهرجان الشعبي الكبير الذي أقامته جمعية الإصلاح تنديدا باتفاق (غزة - أريحا) ووجهنا إليه بعض الأسئلة فكان هذا الحوار:

■ ما توقعاتكم لمستقبل المنطقة بعد توقيع اتفاق (غزة - أريحا)؟

● د. طارق السويدان: أتوقع أن الاتفاق سيستمر وسيعمل الغرب - على وجه الخصوص - على تثبيت دعائمه، وسيتم الالتزام بشروطه بشكل عام، وذلك لتوافقها مع حاجة (إسرائيل) وتحقيق أمنها وتثبيت أركان اليهود في فلسطين المحتلة. هذا على المستوى الفلسطيني.

أما بالنسبة للمنطقة بشكل عام فأتوقع أن تتوالى الاعترافات بدولة (إسرائيل) ماعدى سوريا التي يمكن أن تتأجل لفترة أطول قليلا.

أما الاعتراف الرسمي وتبادل السفارات فسوف يتأجل قليلا إلى فترة قد تصل إلى سنة تكون خلالها (الطبخات) قد اكتملت، مع بقاء بعض الدول في صف المعارضة لهذه الاتفاقية (ليبيا، العراق، السودان).

■ ما الآثار التي ستنجم عن ذلك؟

● د. طارق السويدان: الآثار التي ستنسحب عليه في ظني ستتمثل في زيادة الضغط على الانتفاضة والعمل على تحجيمها، وفي البداية لن يستطيعوا ذلك لعدم ترسخ قوات أمن المنظمة. أما بعد فترة فسوف تتدعم هذه القوات أكثر من استخبارات دول كثيرة وعندها تستطيع أن تلعب دورا أكبر في قمع الانتفاضة، وفي النهاية لن يؤثر ذلك كله على عملية الجهاد لأن الدافع العقائدي يبقى هو الأقوى من كل هذه الدوافع المادية الصهيونية، وبالتالي فإن أملي بالله - عز وجل - كبير أن تستمر الانتفاضة وعلى رأسها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في عملها الجهادي المبارك، وتستطيع مع الأيام - بإذن الله - أن تقوض أركان مثل هذه الاتفاقات الانهزامية وتحقق نصر الله الموعود على لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم.

■ ما حدود وتطلعات العمل الشعبي في المنطقة مستقبلا؟

● د. طارق السويدان: المواقف الشعبية في كثير من الأحيان - ماعدا التي عندها تصور واضح - تكون تبعا لحكوماتها، وسيأتي الإعلام الرسمي ليحضر الشعوب أيضا، وبالتالي فإن كثيرا من الشعوب سيكون موقفها مثل موقف الشعب المصري بشكل عام بعد (كامب ديفيد) فالكثير منهم موافقون وبعض الناس أعلنوا معارضتهم لكن تبقى المعارضة غير مؤثرة لعدم توفر الامكانيات الاعلامية بأيديها وعدم السماح لها والكبت الموجود من قبل الأنظمة الإرهابية. ولا تستطيع إيقاف مثل هذه الاتفاقيات والاعترافات وظني أنه سيبقى نوع من المعارضة قائما ولكن أثرها في الساحة سيكون محدودا، ويبقى دور الحكومات هو الأقوى لأن السلطة والقرار بيدها، وهذا - طبعا - على المدى القريب، أما على المدى البعيد، فلاشك أن الإسلام هو الذي سيسود ولاشك أن الصحوة الإسلامية - بحمد الله - مع امتدادها وانتشارها ستنقض مثل هذه الاتفاقات مع اليهود وستلغي قضايا التطبيع وغيرها.

■ يرى البعض أن تهادن (حماس) في مناطق (غزة - أريحا) لإدارة الحكم الذاتي ونقل الجهاد والانتفاضة إلى بقية الأراضي الفلسطينية - ما رأيكم في هذا؟

● د. طارق السويدان: قوة الانتفاضة الحقيقية هي في قطاع غزة أساسا - ومطلوب من المنظمة أن تضبط القطاع نيابة عن (إسرائيل) وستبقى الانتفاضة في المناطق الأخرى. لكن الزخم الحقيقي سيبقى في القطاع لدى كبير، وبالتالي إذا استطاع الغرب و(إسرائيل) والمنظمة أن يضبطوا قطاع غزة فسيؤثر هذا بشكل كبير جدا على استمرارية الانتفاضة وفي اعتقادي أن الحسم على المدى البعيد (لا يقل عن ثلاثين عاما) سيكون من خارج فلسطين وليس من داخلها - وبالذات من الأردن، وذلك مصداقا للحديث الشريف «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود أنتم شرقي النهر وهم غربيه» - إضافة إلى أن كل المؤشرات الاستراتيجية تشير إلى هذا، فالقوة الفلسطينية تتجمع الآن في الأردن بشكل أساسي وحجم القوة الاستراتيجية أقرب إلى الأردن منه إلى أي مكان آخر، فالمعركة ستحسم - في ظني - من خارج فلسطين، غير أن هذا لا يمنع أن تستمر الانتفاضة وتحاول أن تجرح قوة (إسرائيل) أكثر ويبقى من واجبنا أن نعمل على جميع الجبهات الداخلية والخارجية وفي كل المجالات.

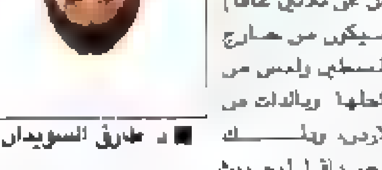

■ د. طارق السويدان

■ هل من كلمة أخيرة تود إضافتها؟

● د. طارق السويدان: كنصيحة أخيرة كثير من التحاليل التي تنشر في وسائل الإعلام شكلها علمي غير أن حقيقتها التبرير لما يراد فعله وتهيئة الشعوب لذلك، وكثير من هذه التحليلات يجب الانتباه لها أثناء قراءتها من قبل القارئ غير المتخصص - حتى لا يتأثر بها بشكل كبير كي لا يستعد نفسيا لتقبل مثل هذه الاتفاقيات وهذا واضح من ردة الفعل البسيطة تجاه اتفاق (غزة - أريحا) مقارنة بردة الفعل العنيفة تجاه (كامب ديفيد) وذلك بسبب تخدير الشعوب من جراء عملية التمهيد التي مارستها وسائل الإعلام المختلفة. وهنا يجب على الإسلاميين ألا يكتفوا بقراءة هذه التحاليل بل الغوص في عمقها وتحليلها ومواجهتها بمثلها والرد عليها حتى يكون هناك رصيد عند القارئ العادي في مواجهة الحملات الإعلامية المغرضة ■

من مصادر المجتمع

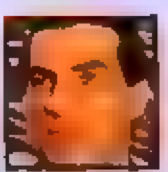

■ بن علي

■ منصور معلى وزير الاقتصاد التونسي السابق ومدير بنك (BIAT) التونسي يقيم الآن رهن الإقامة الجبرية بسبب إدلائه بتصريحات عن وجود بذور أزمة حقيقية وراء الانتعاشة الظاهرية للاقتصاد التونسي.
« معلى » متهم بالإشراف على تنظيم اقتصادي بالبلاد يهدف إلى التأثير على القرار السياسي وتتجه النية إلى عمل إعداد ملف مالي للرجل تمهيداً لمحاكمته.

■ رضا مالك

■ إحصائيات قام بها في الشهر الماضي ثمانية عشر محاميا جزائريا عن حملات التعذيب التي يتعرض لها الإسلاميون في السجون ومراكز الشرطة والأمن كشفوا النقاب بعدها عن مقتل احد عشر معتقلاً تحت التعذيب.

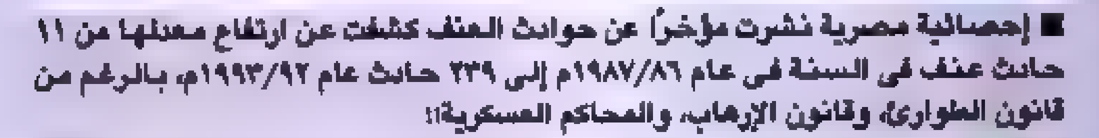

■ إحصائية مصرية نشرت مؤخراً عن حوادث العنف كشفت عن ارتفاع معدلها من ١١ حادث عنف في السنة في عام ١٩٨٧/٨٦م إلى ٢٣٩ حادث عام ١٩٩٣/٩٢م، بالرغم من قانون الطوارئ، وقانون الإرهاب، والمحاكم العسكرية!!

■ رابين

■ كشف النقاب عن قيام سلطات العدو الصهيوني بإعداد مخطط يهدف إلى ربط الموانئ والمطارات الإسرائيلية بالمدن الرئيسية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتل وكذلك الدول العربية المجاورة التي من المقرر أن تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني قريبا.

■ حسن الألفي

■ اللواء حسن الألفي فور عودته من سويسرا بعد رحلة العلاج من الحادث الأخير، أصدر قراره بإقالة مدير مباحث أمن الدولة بالقاهرة، وكذلك بالجيزة، السبب هو مسئوليتهم المباشرة عن الحادث والاتهام هو الإهمال في أداء الواجب الوظيفي!!

■ المسئولون عن مهرجان المسرح التجريبي الذي تم في القاهرة في الاسبوع الماضي طلبوا من الصحفيين الذين حضروا واحتجوا على المشاهد الجنسية الصارخة والحركات المبتذلة والعري شبه الكامل، في المسرحيات المشاركة في المهرجان، طلبوا عدم الكتابة عن ذلك خوفا من التعرض لهجمات من المتطرفين - على حد زعمهم - من بين هذه المسرحيات «خبايا العالم» «وحلم ليلة صيف»!!

ملامح الحرب القادمة على الإسلام بعد اتفاق « غزة ـ أريحا »

أصبح الثالث عشر من سبتمبر يوما يُضاف إلى الأيام السوداء في تاريخ الأمة حيث تم التوقيع في واشنطن على التنازل عن فلسطين لليهود بثمن بخس يتقاضاه عرفات ورفاقه، وقضيتنا الآن ليست في التوقيع ، وإنما فيما بعد التوقيع والذي يتلخص في بداية حرب صهيونية عالمية على الإسلام والمسلمين حيثما كانوا وأينما وجدوا يخطط لها اليهود بدعم أمريكي غربي وتواطؤ من بعض العرب وهنا نعطي بعض الملامح لهذه الحرب من خلال تصريحات اليهود وأعوانهم ومن خلال الملاحق السرية التي وافق عليها عرفات ومن خلال تصريحات بعض السياسيين ومن خلال الواقع الأليم الذي تعيشه مصر في مجال التعليم بعد التطبيع مع اليهود ، ومن خلال دور إسرائيل في إثارة القلاقل داخل أكبر حليف لها وهي الولايات المتحدة.

نحن فقط نضع هنا بعض المعالم والملامح حـ
ذكرى ، لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شـ

أعد هذا الملف

- أحمد منصور ـ الكويت
- أحمد يوسف ـ واشنطن
- محمد دلبح ـ واشنطن
- شعبان عبد الرحمن ـ القاهرة
- للمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث ـ واشنطن

أحمد يوسف : واشنطن : المجتمع

إن تسارع الأحداث في وطننا العربي والإسلامي يهشم السكون ويطوي الزمان والمكان في تدافع عجيب يذر الحليم حيرانًا إن معدل الصدمات الفورية - والعفوية أحيانًا - التي يتلقاها الشارع العربي والإسلامي تجعل من الصعب التعامل معها وسبر أغوارها، فما يكاد الإنسان يشرع في البحث والاستقصاء وتكوين قناعات وعرض تحليلات إلا وصعقة تداهمه أو صدمة جديدة تنزل به أو تحط قريبًا منه فيهرع إليها قبل أن يفرغ مما ابتدأ به

فما كاد الحس والضمير الإسلامي يصحو من رقدته ومرضه نتيجة لما أصابه من عثرة وكبوة ألحقتها به أحداث أزمة الخليج ومأساة العرب فيه، حتى جاءت نكبة مسلمي البوسنة والهرسك، وتغافل العالم الغربي والمنظمات والهيئات الدولية عنهم وكان تسلسل الأحداث وقسوتها وطبيعة الهوية الدينية للضحية لا يترك لأحد أن يبتعد في تفسيره ومحيط رؤيته عن مجال «نظرية المؤامرة»، والتي كلما حاولنا في عالمنا العربي والإسلامي أن نتخلص من تعميماتها، داهمتنا الأحداث بأبعادها التاريخية والجغرافية وجذبتنا بقوة إلى مجالها. فقبل أيام من لقاء عرفات ورابين في واشنطن، كانت وسائل الإعلام تتحدث عن وصول المحادثات بين الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي إلى طريق مسدود، لغياب وجود ضوء في نهاية نفق المفاوضات، وقد عبر العديد من المشاركين في الوفد الفلسطيني عن امتعاضهم وعدم رغبتهم في مواصلة اللقاء بالإسرائيليين، وفجأة وبدون مقدمات التمعت في الأفق بعض البشريات، أعادت الجميع إلى طاولة المفاوضات..؟! وتحول الخطاب الفلسطيني «السياسي» من الحديث عن الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، إلى تسويق خيار «غزة - أريحا أولًا»!!

وبدأ السياسيون والصحافيون العرب في الفبركة والتهريج لخلق حلم جديد، تتراءى في أفقه خيالات السلام

وفجأة توقف الحديث عن القدس، وتقدمت «أريحا» الأسطورة والتاريخ لتطوي صفحات القداسة عن أرض الإسراء والمعراج، وتشخيص الحلم الفلسطيني وتضحيات آلاف الشهداء بقطعة من الأرض لا تتعدى اثنين بالمائة من أرض فلسطين.

والسؤال الذي يبعث على العجب، إذا كانت «العطية» بهذه الدنيّة، فلماذا لم يتحرك العرب والمسلمون احتجاجًا على ضياع

أرضهم ومقدساتهم؟

ولماذا يا ترى تتم كل هذه الحفاوة والترحيب لرجل كان بالأمس - بكل المقاييس الغربية - إرهابيا؟

ولماذا كان التركيز - في معظم اللقاءات المتلفزة - على طرح الأسئلة المتعلقة بالقوى الإسلامية الرافضة لخيار «غزة - أريحا» ولماذا لم يجرؤ عرفات على ذكر الدولة الفلسطينية في خطابه أمام البيت الأبيض وبين آلاف السياسيين والصحفيين؟ ولماذا غابت القدس عن حديثه، وتداكرها كل من بيريز ورابين؟ على أنها عاصمة إسرائيل الأبدية

لقد جاء عرفات رخيصاً إلى واشنطن، وكان هزيلا في كل مقابلاته الصحفية. لقد حضر للعاصمة الأمريكية ليقول للإسرائيليين ضعوا يدي في يدكم لنقاتل الأصوليين المسلمين معا. وكانت لقاءاته توحي بأنه جاء يطلب الثمن ليغطي نفقات مشروعه بالانتقام من الحركة الإسلامية وخطابها الجهادي على أرض فلسطين.

إن صبيحة يوم الإثنين - الثالث عشر من سبتمبر - هي بداية عهد جديد في العلاقات العربية - الإسرائيلية، عهد تتحرك فيه العقلية الإسرائيلية لرسم استراتيجية التعامل مع الأصولية الإسلامية هذه الاستراتيجية التي ستجد لها دعماً عربيا وودا عربية ومؤازرة دولية، وشعارها «شالوم - أي السلام» على الطريقة الإسرائيلية (باكس جوديكا)

لقد اهتمت الصحافة الأمريكية بتصوير الحدث بأنه تاريخي، وركزت على المظاهر وتوافه الأمور، وتجاهلت في معظمها تحليل الاتفاق ومدى إمكانية تحقيقه لتطلعات الفلسطينيين وحقهم في الدولة وتقرير المصير، كما تعمدت هذه الوسائل غض الطرف عن مظاهر المعارضة للاتفاق وتضخيم صورة المؤيدين بشكل يوحي بأن العالم كله يقف خلف الاتفاق، وأن على الفلسطينيين والاسرائيليين بعد اليوم تسوية حساباتهم فيما بينهم، وإن ثروات الشرق الأوسط ومخزونه أمامها مصارف ومتطلبات جديدة، وإن الصراع فيه يجب أن يتمحور حول مواجهة الأصولية الإسلامية، ذلك الخطر الذي يهدد - كما يرى رابين في صحيفة لوس أنجلوس تايمز - الحضارة الغربية، وليس فقط دولة إسرائيل.

التنازل الفلسطيني واستنزال العربي

في عام ١٩٩٠م أجرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية مقابلة مع يهودي يعاري بتاريخ ١٠/٦ وطرحت عليه العديد من الأسئلة حول التسوية والسلام، لخصها بقوله: «إن أحد الأشياء المهمة التي علينا إدراكها هي عدم قطع التسوية الفلسطينية عن التسوية العربية العامة، وواجبنا هو أن نقول للفلسطينيين عليكم جلب العالم معكم وليس بعدكم ..»

وفيما يبدو أن هذا القول هو في طور الفعل. فاليوم منظمة التحرير الفلسطينية وغداً الأردن وبعد غد سوريا، وفيما بينهما محطات عربية أخرى، ليست للغرب أولها ولا آخرها لقد صافحت الوفود العربية رابين وبيريز بحرارة وابتسام، وقد سجلت عدسات التلفزيون هذه المشاهد دونما تحفظ أو حياء، لتكون أول شاهد على التطبيع والتبعية والتعايش مع إسرائيل تقدمه السفارات العربية في واشنطن

العرب: الحلم والواقع

في عام ١٩٨٩م ألقى مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط ريتشارد ميرفي محاضرة حول الشرق الأوسط في جامعة إكسفورد، حول «أزمة الصراع العربي - الإسرائيلي. ما هو الحل؟» وكان مما جاء في محاضرته التي نشرتها مجلة «صدا لندن» في عددها (٤٨٦)، قوله: «أن التباين بين الموقفين العربي والإسرائيلي كان كبيرا فيما يخص التعامل مع الأحلام والواقع. لقد أصبحت سياسة إسرائيل هي «خلق الحقائق»، وبمعنى آخر لم تعتمد على البلاغة والخطابة، وإنما العمل بأسلوب متصاعد على تحقيق الأهداف، بينما انقسم العرب إلى معسكرين، أطلق على واحد منهم معسكر للمعتدلين وهم الذين يريدون السعي إلى حل واقعي، أما المعسكر الآخر فقد التزم تماماً بالحلم العربي. والسؤال اليوم هو: هل تغيرت أوضاع الجانبين فيما يخص الحلم والواقع منذ عام ١٩٦٧؟»

ثم يعقب القول: «يوماً بعد يوم تبدو جلاء حقيقة أن الإسرائيليين يصرون على تحقيق كل حلمهم الصهيوني، باستيفاء «أرض إسرائيل» ودمجها داخل الدولة الإسرائيلية، وفي نفس الوقت يبدو أن كثيراً من العرب يقبلون أقل مما يحلمون به».

ولعل هذه الحقيقة تعكس حال الواقع العربي الذي تآكلت مرونته، وأصابت روابطه مشاعر الإحباط واللامبالاة التي خلفتها أحداث الأزمة والحرب في الخليج، والتي يبدو أنه لم يتعاف منها بعد، ولازال يحبو في مرتع قابليته للاستعمار

حماس: الثمن والرأس المطلوب

عكست التصريحات الرسمية لكل من ياسر عرفات وفيصل الحسيني حقيقة الاعتبارات التي بنت عليها إسرائيل خطواتها في اتجاه الاعتراف المتبادل مع منظمة التحرير، وهي توفير الحماية والأمن لإسرائيل ضد هجمات القوى الإسلامية

المتنامية وخاصة حركة حماس وقد اعتبر وزير البيئة الإسرائيلي يوسي سريد أن منظمة التحرير الفلسطينية «حليف» لإسرائيل في مواجهة حركة المقاومة الإسرائيلية «حماس»

وأشار «سريد» في تصريح له للإذاعة الإسرائيلية أنه يتوجب على الحكومة الإسرائيلية الاعتراف بالقيادة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات «باعتبارها حليفنا الرئيسي في مواجهة الإسلاميين من حركة حماس» وكان سريد قد قابل في ٢١ يوليو الماضي بالقاهرة نبيل شعث المستشار السياسي لياسر عرفات

ومن جهة أخرى، صرح أمين حزب العمل الإسرائيلي بأن الجيش الإسرائيلي سيحمي ياسر عرفات في إطار خطة مقترحة للحكم الذاتي الفلسطيني. وقال نسيم زفيلي في مقابلة إذاعية بأن الأمن في إسرائيل والأراضي المحتلة سيكون في أيدي الجيش الإسرائيلي، وعلى ذلك فإن الجيش هو الذي سيحمي ياسر عرفات. وأضاف زفيلي بأن إسرائيل ستحاول تدعيم المعتدلين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة لمنع حركة حماس التي تعارض محادثات السلام من تولي زمام الأمور. وإذا ما حاولنا فهم المعادلة السابقة، فإن عرفات سيتكفل بالإسلاميين من حركة حماس، وأن إسرائيل ستضمن له السلامة، أي أن المطلوب منه وقف نبض الشارع الفلسطيني وانتفاضته نحوه للعيش في ظل الهيمنة والحراب الإسرائيلية

تهجين الأصولية الإسلامية: الخطوة القادمة

في تصريح نقلته نشرة «The Report» لداعية للاعنف مبارك عوض أشار فيه بأن الولايات المتحدة قد مارست ضغوطاً على إسرائيل لتوقيع اتفاق «غزة - أريحا أولاً» مع المنظمة، وحدد خمسة عوامل أساسية كان من أهمها بروز الأصولية الإسلامية كعامل تهديد جديد للولايات المتحدة، ولعل نظرة إسرائيل للأصولية الإسلامية وخطرها هي أشد وأبعد بكثير من نظرة الولايات المتحدة وأوروبا الغربية بشكل عام. فإذا كانت الثروة النفطية في الشرق

روبنشتاين يقول: إن الخوف من الأصوليين هو الذي دعا رابين إلى تغيير موقفه والتوجه مباشرة إلى المنظمة

العربي - الإسلامي هي دائرة الاهتمام والتخوف الاستراتيجي الغربي، فإن المخاوف الإسرائيلية تتجاوزها إلى اعتبارات تتعلق بتحرير المسجد الأقصى وعودة الحق الفلسطيني. لذلك، فإن إسرائيل قد اندفعت في اتجاه منظمة التحرير لتتقاتل معها المتدينين (الإسلاميين)، وهذا ما أشار إليه دالي روبنشتاين لصحيفة كريستيان ساينس مونيتور بتاريخ ٨ سبتمبر حيث قال: «إن الخوف من الأصوليين هو العامل الأساسي الذي دعا رابين إلى تغيير موقفه، والتوجه مباشرة إلى المنظمة، حيث تجمعهما - على رأي المحلل السياسي زكريا القاق في نفس الصحيفة - «مصلحة مشتركة» الآن، فإسرائيل تنظر إلى «حماس» باعتبارها العدو الأول للدولة اليهودية، وهذا ما أكده - أيضاً - الصحفي ديفيد هوفمان في الواشنطن بوست، حيث ذكر أن العديد من المحللين يعتقدون أن تعجيل رابين بتوقيع الاتفاق مع منظمة التحرير كان لإضعاف شوكة التيار الإسلامي المجاهد، باعتباره «التهديد الحقيقي» لعملية السلام الهادفة إلى إقامة حكم ذاتي محدود

وإذا ما حاولنا أن نجمع بين رؤية الغرب للخطر الإسلامي المزعوم، والتحريض الإسرائيلي ضد الحركة الإسلامية، فإننا يمكن أن نصل إلى مواقع الجذور التي تربط هذه المخاوف جميعاً، إن إسرائيل تخشى من سقوط الأنظمة العربية في أيدي الأصوليين الإسلاميين، كما تتخوف من أبعاد استمرار احتلالها للأراضي العربية، حيث أن هذا الاحتلال يغذي الخطاب العدائي ضدها، ويعزز من لهجة التحدي لوجودها وتكريس عزلتها في المحيط العربي والإسلامي

ومن هنا، فإن القاسم المشترك بين هذه المخاوف هو خشية تداعي أنظمة الحكم العربي وتساقطها لصالح الأصوليين الإسلاميين واحدة بعد أخرى «Domino Efpect». وهذا ما لا تتمناه إسرائيل أو الغرب المتعاطف معها

إن السم الذي تنفثه القضية الفلسطينية ببقائها دونما حل قد امتزج برياح موجة الإحياء الإسلامي، حيث تمت تعبئة الجماهير وحشدها ضد نظم الحكم العربي، وإن غياب وجود حل لهذه القضية سيضعف من مصداقية هذه النظم، وسيبقيها معرضة للخطر. ويرى أنطوني بارسون في بحثه «إمكانيات السلام والاستقرار في الشرق الأوسط» بأن إحدى أوجه الخلاص هي في تقليص تأثيرات الشحن للمد الأصولي، وذلك بإيجاد حل سياسي لقضية فلسطين.

ويبدو أن الحل الذي تم طبخه على عجل - على رأي إدوارد سعيد - لن يأتي بالسلام، «وسيبقى الفلسطينيون في القاع والإسرائيليون في القمة»، أي أنه سيؤجل الحرب إلى مرحلة تاريخية قادمة، عبرت عنها علا فاخوري - طالبة فلسطينية بمعهد التدريب المهني - لمراسل صحيفة (U.S.A. TODAY) بالقول: «عندما ينتهي الاحتفال، ستبقى المشاكل قائمة، إنني أخشى أن خطة السلام هذه ستجلب لنا المزيد من القتال»، أما حاييم زكي الإسرائيلي فقد حذر بأن الدماء سوف تسفك، وأن هذا سيقود لا محالة إلى الحرب

إن الحقيقة المرة على الجبهة الإسلامية هي أن الأمة العربية ضعيفة ممزقة، أنهكتها صراعاتها الداخلية، غير مؤهلة لأي عمل الآن، ويمكن إدراك هذه الصورة المأساوية بمتابعة ردات الفعل والاحتجاج الميت في العواصم العربية، إن مقولة: «المسلمون ظاهرة صوتية» لم تصدق، فالأمة قد حط عليها السكون وغشاها الوهن.

«شالوم» يا أمة العرب .. ستعيشون السلام هذه المرة على طريقة اليهود (PAX JUDICA) البقي .. يا بقايا أمة كانت عظيمة ■

بقلم: أحمد منصور

روسيا تجدد عهدها في قمع الصحوة الإسلامية

لا يزال وزير الخارجية السوفيتي اندريه كوزيريف يؤكد في كل مناسبة على أن الإسلام هو الخطر الحقيقي ضد المصالح الغربية والروسية ويبدو أن الرعب كان لا يزال يسيطر عليه حينما فجر المجاهدون الطاجيك مستودعاً ضخماً للأسلحة تابعا للقوات الروسية قرب العاصمة الطاجيكية دوشنبيه اثناء زيارته لها يوم الخميس قبل الماضي واستمرت الانفجارات يومين متتاليين فكان حفل التوقيع على التنازل عن فلسطين في البيت الأبيض في واشنطن مناسبة لكوزيريف كي يجدد عهد روسيا مع امريكا والغرب بالقضاء على «المد الأصولي» الذي بات على حد تعبيره يهدد السلام وأمن المنطقة، وكان كوزيريف قد ذكر في تصريحات سابقة له نشرت في شهر يوليو الماضي بأن «روسيا مطالبة بتفعيل قواتها المسلحة لإطفاء نار النزاعات المحلية وإعداد هذه القوات لصد وبتر من يرفع اليد على صانعي السلام» وكان يرد بذلك على قيام القوات الروسية بالهجوم على الحدود الشمالية لأفغانستان لمطاردة المجاهدين الطاجيك الذين فاجأوا كوزيريف وهو في زيارته لطاجيكستان مؤخرا بأنهم على بعد خطوات منه وما يلفت النظر في تصريح كوزيريف هو عبارة كررها في تصريحات كثيرة سابقة له وهي: «إن روسيا مطالبة...».

وقد كشف دبلوماسي روسي لمجلة «الأسبوع العربي» عن هذا المعنى الغامض الذي يريده كوزيريف دائما بقوله: «بأن روسيا مطالبة من أمريكا والغرب بأن تلعب دور الحاجز الذي يقي أوروبا من النزعات الإسلامية والأصولية في وسط آسيا» وقد قبل يلتسين القيام بهذا الدور مقابل مساعدة الغرب لنظامه على الوقوف في وجه رئيس البرلمان رسلان حسبولاتوف ذو الأصول الإسلامية الذي يعتبر المنافس الرئيسي للرئيس يلتسين رغم انه يتزعم التيار الشيوعي القديم في البلاد وكذلك مساعدته على الخروج من الأزمة السياسية والاقتصادية الخانقة التي تعاني منها روسيا، ويعتبر كوزيريف هو المحرك الرئيسي لهذه السياسة التي تقوم على جعل روسيا حاجزاً عسكريا وايديولوجيا مناوئا للإسلام والمد الإسلامي في آسيا الوسطى رغم وجود ما يقرب من ستين مليون مسلم في الاتحاد السوفيتي السابق، وقد اكد كوزيريف على هذا المعنى اثناء زيارته لطهران في ابريل الماضي حينما قال في تصريحات صحفية بعد انتهاء الزيارة «إن مهمته سمحت لإظهار تضامن موسكو مع سياسة الرئيس الإيراني الإصلاحية وسعي رفسنجاني للإبقاء على الأصولية الإسلامية المتطرفة وقد اقترحنا على إيران شراكة استراتيجية وجدت صدى طيبا لدى الفرقاء الإيرانيين».

ويأتي خطاب كوزيريف في حفل التوقيع الأخير في واشنطن ليؤكد على الشراكة الروسية الصهيونية الغربية في حصار المد الإسلامي من كافة الأطراف ومن الداخل فالتعاون الوثيق بين روسيا والكيان الصهيوني أصبحت مجالاته واسعة وعلى أعلى المستويات بعدما صارت كل من روسيا وإسرائيل تغرفان من جيب واحد، وقد أشار الرئيس الروسي بوريس يلتسين إلى هذا في قمة فانكوفر الأخيرة حينما عبر عن سروره العميق لأن الرئيس الأمريكي كلينتون يعتبر مساعدة روسيا (وتحديداً رئيسها يلتسين) مهمة استراتيجية تتطابق مع مصالح أمريكا الحيوية، لذلك حينما شعر يلتسين بأن المجاهدين الطاجيك في طريقهم لاستعادة مقاليد الحكم في طاجيكستان من الشيوعيين أصدر أوامره بأن يتحرك الجيش الروسي لقمع الإسلاميين، وقاد وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف بنفسه العمليات ضد المجاهدين الطاجيك على الحدود الأفغانية في يوليو الماضي وأعلن الناطق باسم الرئاسة الروسية: «بأن الهدف هو حماية المصالح الروسية والروس المقيمين في طاجيكستان» إلا أن بعض نواب البرلمان أحرجوا يلتسين حينما قالوا له «إذا كنت تسعى بهذه الحرب لحماية الروس المقيمين في طاجيكستان «المسلمة» فلماذا لا تسعى لحماية ٨ ملايين روسي يتعرضون لحملة تطهير عرقي في جمهوريات البلطيق «النصرانية»، وعبر أحد نواب البرلمان عن هذا بوضوح أكثر حينما قال: «الاحظ أن الرئيس يلتسين وحاشيته يتعجلون الزمن لقمع الخطر «الإسلامي» القادم من الجنوب فيما يتناسون إزاء الخطر الكبير القادم من الشمال الذي يهدد مصير ملايين الروس ويضرب في أعماق مصالح روسيا وأمنها القومي».

لقد أصبحت الحرب على الإسلام شاملة وأصبحت روسيا تدرك دورها جيداً في اللعبة «وسوف تبذل جهدها - حسب تصريح كوزيريف - لفرض الاستقرار في المنطقة» وإذا كانت روسيا في عهد الاتحاد السوفيتي تلعب وحدها فإنها الآن تلعب بتنسيق مع أمريكا والغرب وإسرائيل حتى يكون هناك حزام قاتل يحيط بالعالم الإسلامي من كل جانب مما يوحي بخطورة المرحلة الراهنة التي يعيشها المسلمون لكن سنن الله غالبة «ومكر أولئك هو يبور» «ومن يُغالب الله يُغلبْ ولو بعد حين» «والله غالبٌ على أمره ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون» ■.

> روسيا مطالبة من أمريكا والغرب بأن تلعب دور الحاجز الذي يحمي أوروبا من النزعات الإسلامية والأصولية في وسط آسيا

خمسة ملاحق سرية خطيرة

المنظمة تتعهد لليهود بالقضاء على...

■ عمان واشنطن : الكويت : المجتمع

كشف النقاب مؤخراً عن الملاحق السرية للاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي والتي تكونت من خمسة ملاحق على درجة كبيرة من الخطورة، حيث تضمنت تلك الملاحق اتفاقاً بين الحكومة الإسرائيلية وقيادة المنظمة على التعاون في محاربة الإسلاميين داخل فلسطين وفي الدول العربية والإسلامية، كما تعهدت قيادة المنظمة في تلك الملاحق بالتصدي لما اسمته باعمال العنف والإرهاب (الانتفاضة) وبان تقوم بتسليم الحكومة الإسرائيلية قوائم باسماء افراد الحركات الإسلامية والمعارضة للمفاوضات.

وقد اثار الإعلان عن تلك الملاحق ضجة واسعة في اوساط الفلسطينيين والمراقبين لتطورات الاحداث، خاصة وان تلك الملاحق قد تم تداولها بشكل واسع. وقد تجاهلت قيادة المنظمة التي فوجئت بتسرب تلك الملاحق الإشارة إليها في بداية الأمر ولكنها اضطرت لإصدار نفي بعد ان نشرت صحيفة الاندبندنت البريطانية فقرات مطولة من تلك الملاحق.

مجلة « المجتمع » تحرت وعلى مدار الاسبوع الماضي صحة تلك الملاحق، وقد اكدت جميع المصادر الفلسطينية التي كان غالبها من حركة فتح صحة الملاحق التي اعلن عنها، فقد اكد ذلك اثنين من اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح، بل إن هاني الحسن الرجل الثاني في حركة فتح وعضو اللجنة المركزية للحركة قد اكد ذلك في بيان قام بتوزيعه على نطاق واسع.

قيادة المنظمة لا تزال تتحرى عن الطريقة التي تسربت فيها تلك الملاحق التي سببت لها إحراجاً كبيرا في الأوساط الفلسطينية. وقد اكدت مصادر من حركة فتح لمجلة «المجتمع» أن تلك الملاحق تسربت بالخطأ من السفارة الفلسطينية بالاردن، وحصل عليها صحفي وقام بتوزيعها على بعض القوى والشخصيات الفلسطينية.

ونظراً لما تضمنته تلك الملاحق من اتفاقات وتعهدات خطيرة، تنشر المجتمع النص الكامل لتلك الملاحق لكشف حجم المؤامرة وابعادها، ولا يفوتنا هنا التنويه إلى ان الزميلة «الوطن» قد نشرت نص هذه الملاحق بتاريخ: ١٩٩٣/٩/٧م

...يرة لاتفاقية «غزة ـ أريحا»

...ى الإسلاميين في فلسطين والدول العربية

ملحق رقم (١) التعاون السياسي

اولا : تعترف منظمة التحرير الفلسطينية بدولة اسرائيل وبحق الشعب اليهودي في فلسطين وتعترف الحكومة الاسرائيلية بمنظمة التحرير الفلسطينية كحكومة ذاتية انتقالية بعد القيام بانتخابات شكلية

ثانيا: تتعهد منظمة التحرير الفلسطينية بوقف كافة الحملات الاعلامية المعادية لاسرائيل وتتعهد بالعمل على تصفية اية حملات سياسية او عسكرية فلسطينية معارضة تهدف الى تدمير اسرائيل وقتل مواطنيها

ثالثا : تتعهد منظمة التحرير الفلسطينية بالحفاظ على حياة المواطنين الاسرائيليين الذين يعملون

■ هاني الحسن

ويمارسون اعمالهم في اريحا وغزة وباقي مدن يهودا والسامرة، ولا تمانع المنظمة عمليات بناء مستوطنات يهودية تحت اشراف وموافقة الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية

رابعا : تتعهد اسرائيل بدعم الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية سياسيا وماديا خلال سنوات الحكم الذاتي

خامسا : لا يحق للحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية ممارسة اية اعمال تتعلق بالسياسة الخارجية او انشاء سفارات فلسطينية مستقلة خلال سنوات الحكم الذاتي، والغاء السفارات الفلسطينية الحالية، ويمكن الاتفاق على توظيف فلسطينيين في سفارات اسرائيل يتولون ادارة شؤون الفلسطينيين ضمن مناطق الحكم الذاتي المقيمين في دولة اسرائيل.

سادسا : لا يحق انشاء حكومة سياسية مستقلة، بل ادارية، ولا يحق اصدار نقد فلسطيني او جوازات سفر فلسطينية مستقلة

سابعا : يتمتع الفلسطينيون سكان غزة واريحا بجوازات سفر اسرائيلية، مع الاشارة في جواز السفر الى ان الجنسية فلسطينية

ثامنا . يحمل اعضاء الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية جوازات سفر خاصة اسرائيلية مع الاشارة الى جنسيتهم الفلسطينية

تاسعا : لا يحق لمنظمة التحرير الفلسطينية او الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية خلال فترة خمس سنوات للحكم الذاتي المطالبة بعودة اللاجئين او النازحين الذين لجئوا الى الاردن او سوريا او لبنان او مصر، ولا يحق كذلك المطالبة بعودة اي فلسطيني مارس سابقا اعمالا عسكرية او سياسية عدائية لدولة اسرائيل الا بعد الحصول على حسن سلوك من قوى الامن الاسرائيلية

عاشرا : يحق للحكومة الاسرائيلية وقف العمل باية اتفاقيات اسرائيلية فلسطينية في اي وقت تراه ضروريا، خاصة إذا رأت ان المصلحة السياسية والامنية بدولة اسرائيل تتعارض مع هذه الاتفاقيات، او أن هذه الاتفاقيات سيبت اضطرابا داخل اسرائيل يصعب السيطرة عليه

ملحق رقم (٢) التعاون الامني

اولا : لا يحق لمنظمة التحرير الفلسطينية او الحكومة الذاتية الانتقالية انشاء جيش عسكري فلسطيني، ويتولى حماية الحدود الجيش الاسرائيلي.

ثانيا : يتولى الجيش الاسرائيلي حماية مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في دولة اسرائيل

ثالثا : لا يحق للفلسطينيين ضمن الحكم الذاتي حمل او اقتناء اسلحة نارية بكافة انواعها او اية مواد متفجرة او خطرة، بما في ذلك المواد الكيماوية السامة المشعة، دون اخذ الموافقة المسبقة لدوائر الأمن الاسرائيلية

رابعا : يتولى مهمة حفظ الامن الداخلي في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية، الشرطة الفلسطينية، وتتلقى مخططاتها وأسلحتها من

■ هل تتحول قوات فتح إلى يد تضرب الانتفاضة

وزارة الداخلية الاسرائيلية بواسطة الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية، وتعمل الشرطة الفلسطينية ضمن اللوائح والأنظمة الداخلية الاسرائيلية

خامسا : لا تتمتع منظمة التحرير الفلسطينية أو الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية بحق السماح بإنشاء منظمات أو أحزاب أو أية حركات فلسطينية تهدف الى تدمير اسرائيل أو قتل مواطنين اسرائيليين، وتتعهد بالعمل على سحق ووقف أية محاولات علنية أو سرية لإنشاء منظمات ارهابية فلسطينية

سادسا : لا يحق لمواطني المناطق الفلسطينية التي تتمتع بالحكم الذاتي دخول المناطق والأراضي الاسرائيلية إلا بعد الحصول على تصريح خاص من وزارة الداخلية الاسرائيلية أو المكاتب الأمنية

سابعا : تعمل حكومة إسرائيل على حماية أعضاء الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية والفلسطينيين ضمن مناطق الحكم الذاتي ضد أية اعتداءات خارجية أو داخلية من الجماعات اليهودية المعارضة

ثامنا : تتعهد منظمة التحرير الفلسطينية أو الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية بتسليم قوائم بأسماء الجماعات الفلسطينية الدينية وغيرها المعارضة لاتفاقية السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد ثلاثة شهور من بدء تنفيذ اتفاقية السلام ومراقبة نشاطها

تاسعا : تتعهد منظمة التحرير الفلسطينية أو الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية بحل المجموعات التنظيمية الارهابية في مناطق الحكم الذاتي مع تسليم أسلحتها وإعطاء معلومات عن أماكن تخزينها

عاشرا : تتعهد الحكومة الاسرائيلية بالحفاظ على أمن وحياة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الراغبين في الاقامة بإسرائيل أو مناطق الحكم الذاتي

ملحق رقم (٣) التعاون الاقتصادي والتجاري والمالي

أولا : تتعهد الحكومة الاسرائيلية بدعم اقتصادي لمناطق الحكم الذاتي الفلسطينية

ثانيا : تسمح الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية للتجار ورجال الأعمال الاسرائيليين بإقامة مشاريع تجارية وصناعية وإنشائية في مناطق الحكم الذاتي

ثالثا : تخصص الحكومة الاسرائيلية ميزانية خاصة لأعضاء الحكومة الذاتية الانتقالية بإقامة مشاريع تجارية وصناعية وإنشائية في مناطق الحكم الذاتي

رابعا : تخصص الحكومة الاسرائيلية ميزانية خاصة لأعضاء الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية وعائلاتهم مع السماح لأبنائهم بالتعليم على نفقة الحكومة الاسرائيلية

خامسا : يحق للفلسطينيين اقامة بنوك فلسطينية أو مشتركة في مناطق الحكم الذاتي

سادسا : يحق للحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية فرض الضرائب وتحصيلها في مناطق الحكم الذاتي

سابعا : لا تمانع الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية بشراء أو بيع الأراضي ضمن مناطق الحكم الذاتي لأي اسرائيلي يرغب بالشراء أو البيع مع تسجيل إجراءات إدارية متعلقة بذلك

ثامنا : تتولى الحكومة الاسرائيلية القيام بحملات لجمع المساعدات المالية والاقتصادية لمناطق الحكم الذاتي الفلسطينية، ولا يحق للحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية تلقي المساعدات المالية الرسمية أو غير الرسمية دون علم الحكومة الاسرائيلية ويجب إيداعها في الميزانية العامة الإسرائيلية

تاسعا : ميزانية الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية تعتبر جزءا من ميزانية حكومة اسرائيل المتعلقة بتطوير مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية

عاشرا : لا يحق للحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية توقيع عقود أو اتفاقيات لمشاريع اقتصادية أو مالية أو تجارية مشتركة دون دراستها مسبقا من قبل الحكومة الاسرائيلية

احد عشر : النقد الرسمي في اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية هو الشيكل الاسرائيلي.

ثاني عشر : الاستيراد أو التصدير لأية مواد أو بضائع مدنية لاستعمال مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية يتم من خلال وزارة التجارة الاسرائيلية، ولا يحق للحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية ممارسة ذلك منفردة

ثالث عشر : لا يحق للحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية التعامل بالعملات الاجنبية أو تلقي القروض الخارجية الا استنادا للقوانين الاقتصادية والتجارية والمالية في اسرائيل

رابع عشر : لا تستطيع الحكومة الذاتية الانتقالية المنتخبة ممارسة أية أعمال مالية أو اقتصادية أو تجارية مع الفلسطينيين المقيمين خارج مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والذين يقطنون في الدول المجاورة أو تقديم مساعدات مالية لهم وسيتم الاتفاق المباشر بين اسرائيل والدول العربية التي يقيم الفلسطينيون بها

خامس عشر : ستعمل الحكومة الاسرائيلية على فتح مجال العمل والتجارة بين الفلسطينيين والدول العربية النفطية وتسهيل انتقال الكفاءات الفلسطينية للعمل في الخارج مع السماح لها بالعودة في أي وقت تشاء

سادس عشر : تتعهد الحكومة الذاتية الفلسطينية بالعمل على مساعدة اسرائيل في الحصول على مشاريع تجارية واقتصادية في الدول العربية بعد توقيع معاهدات السلام مع

قيادات في منظمة التحرير تؤكد للمجتمع

الملاحق الســرية

الدول العربيــة الاخرى.

سابع عشر : يحق للفلسطينيين ضمن مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني الأولوية بترويج البضائع والصناعات الإسرائيلية والدراسة بالجامعات الاسرائيلية والمشاركة في المشاريع الاسرائيلية الخارجية

ملحق رقم (٤) التعاون الاعلامي

اولا : تتفق منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية على وقف الحملات العدائية الاسرائيلية الفلسطينية

ثانيا : يتفق الفلسطينيون والاسرائيليون على توجيه اعلامهم المشترك لمحاربة الاصوليين والارهابيين في اسرائيل والدول العربية الاخرى، وكذلك محاربة المعادين لعملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية - العربية

ثالثا : يتفق الطرفان على وقف حملات العداء لليهود وحقهم التاريخي بفلسطين وكذلك حملات العداء للصهيونية العالمية

رابعا : يحق للفلسطينيين اقامة محطات اذاعة وتلفزيون واصدار صحف بموافقة الحكومة الذاتية الانتقالية مع مراعاة انظمة الاعلام الاسرائيلية

ملحق رقم (٥) امور خاصة

- لا يحق للحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية التدخل بالشئون الداخلية او السياسية الخارجية لدولة اسرائيل.

- لا يحق للحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية انشاء وزارات وهيئات رسمية او حرس تشريفي وغير ذلك من مقومات الدولة المستقلة بما في ذلك دعوة الرؤساء والملوك مع رفع العلم الاسرائيلي مع الفلسطيني على مكاتب المؤسسات الرسمية الفلسطينية

- يحق للحكومة الاسرائيلية مراقبة وتدقيق عمل الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية وتعيين مراقبين اسرائيليين في حالة اكتشاف اعمال او ممارسات غير قانونية ومخالفة للاتفاقيات المعقودة بين حكومة اسرائيل والفلسطينيين.

- يحق للحكومة الاسرائيلية واجهزتها الأمنية الانتشار وملاحقة عناصر اسرائيلية او فلسطينية مطلوبة للحكومة الاسرائيلية في مناطق الحكم الذاتي في اي وقت تراه هذه الاجهزة مناسبا بعملها، مع الاحتفاظ بحقها في عدم اعلام الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية وكذلك اجهزتها الامنية بذلك خوفا من تسرب المعلومات وهروب المطلوبين مع اعلام الحكومة الذاتية الانتقالية بالعلم بعد انتهاء المهمة

- يحق للحكومة الاسرائيلية عدم السماح للفلسطينيين مواليد اريحا أو غزة أو مناطق يهودا والسامرة المقيمين خارج اسرائيل بالعودة الى منازلهم لدوافع امنية او صحية.

- لا يحق للفلسطينيين القاطنين في المخيمات في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية المطالبة بالعودة الى مناطق سكنهم الاصلية، وسيجري الاتفاق بين الحكومة الاسرائيلية والحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية بشأن التعويض المناسب لهم مستقبلا

- يمنع منعا باتا التدخل الفلسطيني في عمليات هجرة اليهود الى اسرائيل او معاداتها، ويجري الاتفاق على بناء مستوطنات لهم في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية مع الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية.

- يحق للحكومة الاسرائيلية بعد انتهاء فترة الحكم الذاتي اجراء استفتاء شعبي في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية على مبدأ الاستقلال التام أو الاتحاد مع اسرائيل او الاتحاد الكونفدرالي مع المملكة الاردنية الهاشمية. القرار الذي سيختاره القاطنون في الحكم الذاتي الفلسطينية باستفتائهم سيكون نهائيا وبدون رجعة

يحق للحكومة الاسرائيلية منح الراغبين من سكان الحكم الذاتي الفلسطيني الجنسية الاسرائيلية من دون الاشارة الى الجنسية الأصلية

يحق للجيش الاسرائيلي القيام بمهمات حماية وأمن وانتشار في مناطق عربية مجاورة دون اعلام الحكومة الذاتية الانتقالية الفلسطينية علما بذلك، ولا يحق للفلسطينيين التدخل بعمل الجيش الاسرائيلي او الحكومة الاسرائيلية في المناطق العربية المجاورة.

- في حالة قيام عداء عسكري او سياسي او اعلامي مع اية دولة عربية مجاورة لإسرائيل، يوجد او لا يوجد بينها وبين اسرائيل اتفاقية سلام، لا يحق للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي التدخل أو معاداة اسرائيل بسبب ذلك، وتحل الامور والمشاكل الاسرائيلية مع جيرانها دون اي تدخل من قبل الفلسطينيين ■

■ الانتفاضة الإسلامية في مواجهة الاحداث.

إدوارد سعيد يقول:

الاتفاق كارثة على كل المستويات

واشنطن: محمد دبلج

■ إدوارد سعيد

استقر الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي حول حكم «ذاتي محدود للفلسطينيين في قطاع «غزة - واريحا» بريود فعل قوية تتراوح بين التأييد والمعارضة والرفض في أوساط الفلسطينيين والعرب بالولايات المتحدة فقد شهدت تجمعات العرب الامريكيين في واشنطن، نيويورك، شيكاغو، لوس انجلوس، وديترويت، حوارات ونقاشات حول «الاتفاق»

ورغم أن البعض يعتبر هذا نصر وخطوة أولى إلا أن الاغلبية بما فيهم المفكرون والمحللون السياسيون يعتبرون هذا الاتفاق كارثة وخيانة على كافة المستويات وقد التقت «المجتمع» في البداية مع المفكر السياسي إدوارد سعيد الشخصية الفلسطينية الأمريكية البارزة وقد اشار إلى ان « السعادة تغمر أوساط بعض العرب الامريكيين»

وقال بأن الفكرة التي يجري ترويجها عن استعداد القوات الإسرائيلية التنازل الضئيل عن سلطتها في الأراضي المحتلة «كاف لخلق هذه النشوة» وقال سعيد: إن ذلك يعكس في الوقت نفسه حالة التردد والإحباط الجارفة التي تسود العالم العربي من خلال وصفه الاتفاق بأنه «لا يقوم على أرضية صلبة وهو اتفاق مائع» وقال: إن الاتفاق يترك اموراً كثيرة دون توضيح ويترك اموراً أخرى إلى المستقبل» وتساءل «من يضمن ان فترة السنوات الخمس التي تسمى المرحلة الانتقالية لن تمتد إلى عشر سنوات وربما أكثر، وخلالها نكون قد ضعفنا أكثر بينما تكون اسرائيل قد أخذت الأرض والسيادة»

وأكد ادوارد سعيد الذي كان قد قدم قبل نحو عامين استقالته من المجلس الوطني الفلسطيني أكد بأن الاتفاق في مجمله يقوم على العلاقة بين العبد والسيد وقال «لا يمكن اقامة السلام بين عبد وسيد، وانا دائما أؤمن بالمساواة»

ويصف الاتفاق بأنه «سلام الضعيف» وهو يجسد جنوح القيادة الفلسطينية الحالية الحثيث باتجاه حل سريع وسهل، على حساب قضايا العمل الوطني الفلسطيني «انها كارثة على كافة المستويات وأنا قلق جداً»

ويحذر سعيد من تكرار تجربة «حكم القيادة الفلسطينية في بيروت» في الاراضي المحتلة، وقال ان تكرار ذلك معناه «الاقتتال الداخلي واستمرار النزيف»

ويتراوح عدد العرب الامريكيين كما تقول التقديرات مابين ٩٤١ الف الى ٢.٥ مليون يصل عدد الفلسطينيين منهم الى نحو ٢٥٠ الف نسمة، ويتميزون بوفرة مثقفيهم وأكاديمييهم

أما غادة تلحمي الرئيسة السابقة لجمعية الخريجين العرب الاميركيين في الجامعات الاميركية وصفت الاتفاق والمفاوضات السرية التي سبقت عقده بأنها خيانة من القيادات الفلسطينية بما فيهم ياسر عرفات

وتعتقد غادة تلحمي التي تعمل حاليا استاذة في جامعة ليك فوريست في ولاية الينوي الاميركية بأنه اذ لم تنسحب اسرائيل الى الحدود التي كانت قائمة في يونيو ١٩٦٧م فإن الحديث عن حكم ذاتي «ليس سوى نكتة ودعاية» وقالت بأن من بين النتائج الخطيرة التي قد تترتب على الاتفاق الذي كرسته اسرائيل هو الاقتتال الفلسطيني الداخلي بين مؤيدي قيادة منظمة التحرير وحركة حماس في الصراع على السيطرة على غزة وأريحا

وقالت بأن المنظمة تخشى من صعود قوة حماس كما أن الاسرائيليين قلقون من صعود المجموعات اليمنية والمتطرفة في صفوفهم، «وهذا تعبير عن الضعف» ولا اعتقد ان الناس سوف يصلون بذلك»

واعتبرت أن القبول بالاتفاق هو «تخلي عن كل فلسطيني» مشيرة الى أن الاتفاق يسقط الحقوق القانونية والتاريخية للفلسطيني كشعب عدم التي تستند اساسا الى القانون الدولي، بالرغم من عدم تنفيذ هذا القانون حتى الآن «إلى جانبنا» ●

الجاليـات العربيـة والإ

رأيها بالاتفاق الفلسطي

في استطلاع للرأي قامت به جريدة «المسلمون» بالتعاون مع مجلة «المجتمع» وقسم الخدمات الصحفية في المؤسسة المتحدة للبحوث والدراسات في واشنطن شمل اثنين وسبعين شخصا من ثلاث ولايات اميركية واربع مدن كبرى معظمهم من الفلسطينيين اي ٧٩,٢٪

وقال ٧٦,٤٪ ان النضال الفلسطيني يجب ان يستمر لتحقيق المزيد من المكاسب للشعب الفلسطيني، ودعا ٧٠,٨٪ منهم الى استمرار المقاومة المسلحة حتى التحرير، وفي حين ابدى ٦,٩٪ فقط منهم ثقته بالقيادة الفلسطينية التي تقود التسوية وتحملها لمسئولياتها التاريخية فقد أكد ٧٠,٨٪ منهم ان الشعب الفلسطيني سيلتف حول برنامج حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في مقاومة الاحتلال

وحول الحرب الأهلية المحتملة قال ٧٣,٦٪ انهم يتوقعونها في حين ابدى ٢٥٪ منهم ثقته بعدم اندلاع الحرب الأهلية نتيجة وجود الشرطة الفلسطينية

وشكك ٨١,٥٪ منهم بامكانية نجاح تجربة «غزة - اريحا» في تحقيق الاستقلال الفلسطيني، وحول بدائل برنامج التسوية رأى ١٦,٧٪ استمرار المفاوضات مع الاسرائيليين لتحصيل

■ نبيل شعث

امية في أمريكا تبدي
ى .. الاسرائيلي الأخير

المزيد، بينما دعا ٧٠.٨٪ الى استمرار المقاومة الفلسطينية، واقترح ٣٠.٦٪ قبول العرض القائم مرحليا والاعداد لتحصيل الباقي بالقوة واعتبر ٩٠.٣٪ ان وجود اسرائيل سيعدم الاستقرار واستتباب السلام في المنطقة

ويأتي هذا الاستطلاع في ظل الجو الاعلامي الحاشد الذي يجتاح الاعلام الاميركي والعربي في اميركا بالتركيز على ايجابيات المشروع من جهته

■ من التجمعات الإسلامية في امريكا

الفلسطينية وعلى الأخص الاستنصافات المتتابعة لمطري العملية السلمية في اجهزة منظمة التحرير امثال د. نبيل شعث الذي رفض حضور مناقشة مفتوحة امام الجماهير دعا لها الاتحاد الاسلامي لفلسطين في واشنطن وفيما يلي عرض مفصل للاستطلاع ونتائجه ■

استطلاع مشروع "غزة - اريحا أولاً" شارك فيه ٧٢ شخصا

اجري الاستطلاع مابين ٣-١٩٩٣/٩/٦ في ثلاث ولايات رئيسية ومدن كبرى وهي: واشنطن وشيكاغو وكنساس

السؤال	نعم	لا
١ - هل تعتقد أن قبول قيادة م.ت.ف لهذا المشروع كان لمصلحة الشعب الفلسطيني؟	٢٠.٨٪	٧٩.٢٪
٢ - هل تعتقد ان حجم التنازلات المطلوب (بما في ذلك تعديل الميثاق) يتناسب مع حجم ما سيعطي للفلسطينيين عبر هذا المشروع؟	٥.٥٪	٩١.٧٪
٣ - هل تعتقد بإمكانية نجاح التجربة في وقف العمل المسلح ضد الكيان الاسرائيلي وتحقيق الاستقلال للشعب الفلسطيني؟	١٥.٣٪	٨١.٩٪
٤ - هل تعتقد ان انشاء الشرطة الفلسطينية سوف يتسبب بحروب اهلية او صدامات داخلية بين القوى الفلسطينية؟	٧٣.٦٪	٢٥٪
٥ - هل تعتقد ان مستقبل النضال الفلسطيني ضد الكيان الاسرائيلي؟		
أ - يجب ان يتوقف للاهتمام ببناء الكيان الجديد.	١٢.٥٪	٤٣٪
ب - يجب ان يستمر لتحقيق المزيد من المكاسب.	٧٦.٤٪	٣٢.٣٪
جـ - يجب ان يتوقف انتظارا لتحسن ظروف المواجهة	٢٠.٨٪	٥٢.٨٪
٦ - هل تثق بأن القيادات الفلسطينية التي تقود تيار التسوية قادرة على تحمل المسؤولية التاريخية للمرحلة؟	٦.٩٪	٩١.٧٪
٧ - في ضوء الموقف الاسرائيلي الحالي، والظروف الداخلية الفلسطينية والعربية، ما السبيل لتحقيق اهداف الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال؟		
أ - استمرار المقاومة المسلحة حتى التحرير	٧٠.٨٪	٨.٣٪
ب - الاعتماد على خيار الكونفدرالية مع الاردن	٩.٧٪	٤٥.٨٪
جـ - المفاوضات مع الاسرائيليين لتحصيل ما يمكن	١٦.٧٪	٤٧.٢٪
د - القبول المرحلي بما يعرض والاعداد لتحصيل الباقي بالقوة	٣٠.٦٪	٤١.٧٪
٨ - اعلنت حركة (حماس) انها سوف تستمر في مقاومة الاحتلال وانها غير معنية بهذه الاتفاقات هل تعتقد بأن الشعب سوف يقف معها في ذلك؟	٧.٨٪	٢٢.٢٪
٩ - هل تعتبر المشروع سبيلا لإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج؟	٩.٧٪	٩٠.٣٪
١٠ - هل تؤمن بأن السلام في المنطقة يمكن ان يستمر مع وجود الكيان الاسرائيلي في معظم الاراضي الفلسطينية؟	٥.٦٪	٩.٣٪

■ ملاحظة: هناك اشخاص لم يجيبوا على بعض الاسئلة

اتفاق غزة - أريحا

كنتونات بحكمه

■ واشنطن : المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

إن ما يسمى بالانسحاب من غزة وأريحا وإعادة الانتشار في مناطق الضفة الغربية ما هو إلا إعادة توزيع القوات على أرض القطاع وأريحا وداخل المدن والقرى الفلسطينية في الضفة وحول المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة مع إبقاء القدس عاصمة موحدة لاسرائيل.

وهذا ليس انسحابا نهائيا لا رجعة عنه فالاتفاق هو بين دولة ذات سيادة ومجموعة فلسطينية خاضعة للسيادة الاسرائيلية وليست بين دولتين أو حتى كيانين مستقلين، وبالتالي فلم تعط اسرائيل شيئا لا تستطيع بمقتضى القانون الدولي أن تأخذه ثانية في أي وقت تراه في مصلحتها.

إن يوسي بيلين قال لصحيفة لوس انجلوس تايمز في ٩٣/٩/٢ بأن الاتفاق مشروط بقدرة السلطة الفلسطينية الذاتية على حفظ النظام، ولا يوجد تعريف واضح في الاتفاق لمعنى النظام لذلك ستقوم اسرائيل بفرض تفسيرها في الاجتماعات المغلقة في أي لحظة تفسرها بأنها خطورة أمنية.

فمن الكذب والخداع القول بأن الاتفاق قد حرر غزة وأريحا، لأن التحرير يكون بإرجاع الأرض لسلطة مستقلة وليست سلطة محكومة من قبل نظام الاحتلال الذي سيبقى.

سيحاولون خداع الناس لأن قوات الاحتلال ستبتعد عن المناطق المأهولة للسكان بينما تبقى اسرائيل بيدها كل أدوات السيطرة على حياة الناس ومصيرهم عبر اللجان المشتركة التي ستكون هي السلطة الحقيقية والتي يحكمها ضباط اسرائيليون.

إن إعادة توزيع القوات لن يشمل القدس فسوف تظل تماما بيد اسرائيل كما أن الوجود الصهيوني سيظل ممثلا في مناطق الحكم الذاتي - في الضفة خصوصا - بالمستوطنات والجنود الذين سيحمونهم ويؤمنون لهم فرص التطور بينما يُحشر الفلسطينيون في المناطق التي يسكنونها. والاتفاق لا يمنع حتى انشاء مستوطنات جديدة مما يعني أنه حتى لو قام حزب العمل باتباع سياسة عدم انشاء مستوطنات وجاء الليكود لاحقا فلا يوجد ما يمنعه من انشاء مستوطنات ولن يكون قد خالف الاتفاق إذن انقاذ الأرض وهي السبب الذي كانوا يبررون به دخولهم للمفاوضات لم يتحقق.

جاء الاتفاق ليركز على القضايا الشكلية ويتجنب القضايا الجوهرية أو يؤجلها للمفاوضات النهائية التي ستتحكم اسرائيل بها قطعا وذلك نظرا لأنه لا يوجد أي ورقة ضغط بيد سلطة الحكم الذاتي ستدفع اسرائيل باتجاه تقديم تنازلات.

ما الفائدة من هيئات وأشكال تراكيب بدون استقلالية القرار والتوجه؟ إن اسرائيل ستسعى لاغراء الفلسطينيين بالمال لأجل تسهيل معظمهم في التحرير وإقامة الدولة المستقلة وفي نفس الوقت تترك لهم سلطة شرطة لتحكمهم وتؤدب من يريدون مواصلة مشروع التحرير للأراضي الفلسطينية.

دولة فلسطينية أم كنتونات معزولة

من الناحية العسكرية والسياسية فإن الاتفاقية تقسم الفلسطينيين وتعزلهم عن بعضهم البعض.

أولا : الاتفاق مع قيادة فتح وتسليم السلطة لها وليس لممثلي يختارهم السكان سيؤدي لشعور بالتمييز عند من سيبعدون عن السلطة ولذلك فمن هذه الزاوية قد يفسر الاتفاق تماما كما تقول عنه اسرائيل تحالف بين أبو عمار واسرائيل ضد معارضيه وليس سلاما تقر فيه القوة المحتلة بحقوقها للشعب تحت الاحتلال وبالتالي تتنازل له عن بعض الحقوق. إذن نوايا اسرائيل ابتداء ليس السلام المبني على الثقة بين المحتل والشعب تحت الاحتلال، بل تقسيم الشعب لاضعاف وحدته وهذا لا يحقرونه بل يصرحون به. إذن نواياهم تجاه الفلسطينيين ليست سلمية همها العمل من أجل السلام الدائم الشامل بل يتحرون سياسة فرق تسد الاستعمارية.

ثانيا : أهالي القدس لن يكونوا جزءا من الحكم الذاتي ولكن سيسمح لهم بالتصويت لمجلس الحكم الذاتي الذي ليس له صلاحية في حياتهم ومعاشهم وبالتالي أعطت اسرائيل مفتاح شكلية الارتباط بين السكان في القدس وبقية مناطق الحكم الذاتي.

ثالثا : القطاع سيظل محاصرا والحركة منه وإليه ستصعب على الناس لأن اسرائيل ستزيد من الاجراءات الأمنية.

رابعا : ستعزل أريحا عن بقية الضفة وتضيف معبرا جديدا واجراءات أمنية جديدة.

خامسا : ستعيد اسرائيل داخل الضفة توزيع قواتها خارج المناطق السكنية وبالتالي أيضا تضيف معابر وتعزل مناطق الضفة عن بعضها وتصعب من حركة الناس والبضائع وتزيد الاجراءات الأمنية وبالتالي فإن ما يمرر الآن باسم السلام والحكم الذاتي والدولة الفلسطينية الموعودة لا يوجد ما يمنع من تحوله مستقبلا لكنتونات فلسطينية معزولة عن بعضها البعض، ومع أن البند الثالث من الاتفاق ينص على الضفة والقطاع هما وحدة جغرافية واحدة إلا أن هذا إعلان بلا مضمون، فالذي سيطبق على الأرض هو بيد اسرائيل وستستطيع تمرير ما تشاء من اجراءات عزل وفصل للسكان والأراضي تحت بنود حماية المستوطنات وحماية الجنود في مناطق إعادة الانتشار وضمان الأمن ضد الهجمات الارهابية. ولا يوجد أي صلاحية لسلطات الحكم الذاتي في هذه الأمور لأنها ستكون خاضعة لاسرائيل وحدها لأن الأمن بيدها والسيادة لها وللمستوطنات والاسرائيليين وحمايتهم وكل ذلك حسب اتفاق غزة - أريحا أولا.

حكومة ذاتية أم أداة قمع

يركز الاتفاق على أن بداية العمل ستكون بتأسيس قوة أمن لحفظ النظام، ولأن هذا الاتفاق قد تم بين اسرائيل وقيادة إحدى الفصائل الفلسطينية فإن النظام الذي سينشأ تحت الاحتلال هو تسلط الفئة المؤيدة لقيادة عرفات التي ستستلم السلطة وتبسط نفوذها على كل نواحي الحياة التي لها علاقة باتصال الفئات السياسية المعارضة للاتفاق

...ا بوليس فى ٢٪ من مساحة فلسطين

بالجمهور. وبعد أن يترتب نظام القوة الجديد تتم انتخابات لمجلس ذي صلاحيات محدودة يخضع للنظام الذي استتب قبل الانتخابات تجاهل توجهاته أو تمييعها بالاجراءات والاحتجاج معظم والتعيتها السياسية. ولو كانت اسرائيل ترغب في سلام مع الشعب الفلسطيني فلماذا تعقد اتفاقا مع أحد أطرافه ثم تقوم بتسليم السلطة لهذا الطرف؟

إن اسرائيل لم تفعل ذلك فقط بل وجعلت المهمة الأولى للحكم الذاتي تكوين قوة شرطة لحفظ النظام. إن اسرائيل التي تعاير الجانب العربي بالديمقراطية التي تقوم على أساس حل الخلافات بالطرق السياسية بين أبناء الشعب الواحد قامت باستغلال حالة الضعف التي يمر بها أبو عمار في زعامته وتحالفت مع منظمته ضد حماس على حد قول حاييم رامون وزير الصحة الاسرائيلي. ولم تترك الأمر لحركة «فتح» لكي تصل الى اتفاق مع الأطراف الأخرى في الشارع السياسي الفلسطيني حول تسيير خلافاتهم بل ربطت تنفيذ حفظ الأمن بلجنة مشتركة للأمن المشترك. وبحكم قوتها وأنها ستكون مصدر تمويل السلاح للشرطة فإنها ستعرف كيف توجه «الأمن الفلسطيني» لصالح رؤيتها السياسية القائلة بأن الأصولية الإسلامية هي عدوة اسرائيل في هذه الفترة من الزمان واللجنة الأمنية المشتركة ينص عليها ملحق ٢ في البند الثالث.

يقول حاييم رامون فلنضع أيدينا بأيدي الأطراف المعتدلة من الفلسطينيين لكي نحارب معا الأطراف المتشددة».

يا له من زمان كانت موصوفة بالأمس مجموعة فئة ارهابية يريدون تحطيم دولة اسرائيل ورميها في البحر وكان ياسر عرفات هو خليفة هتلر في نظر الصهاينة واليوم يصبح ياسر عرفات داعية السلام المعتدل ومنظمة التحرير تصبح المنظمة المعتدلة التي تنشد السلام والوئام في المنطقة.

إن ما يجري لن يخدع الشعب الفلسطيني ولا العربي ولا المسلم. فاسرائيل كانت تعتبر عرفات سفاكا للدماء عندما كان يعتبره شعبه بطلا بعد معركة الكرامة، واليوم بعد أن أصبح قطاع كبير من الشعب الفلسطيني في الخارج والداخل ينظر لعرفات على أنه دكتاتور يتربع على طغمة فاسدة، أصبح فرس الرهان لاسرائيل لاحداث السلام.

يا له من سلام سيكون على جثث الضعفاء والأبرياء الذين يقفون أمام النيابة الاسرائيلية ماتقي لعلني حريتي. إن اسرائيل ستتاجر الى الصفوف الخلفية وهي تدفع بعرفات وطغمته لقتل هذه الروح عند الجيل الجديد الثائر الذي عرف طريقه الى التحرير ■

رغم السلام الذى تدعيه .. إسرائيل تشترى صفقة أسلحة أمريكية جديدة بمليارى دولار

واشنطن خاص

تواصل اسرائيل مساعيها في واشنطن لشراء طائرات عسكرية أمريكية الصنع بقيمة مليارى دولار في الوقت الذي تجري فيه مفاوضات سلام مع دول عربية توصلت من خلالها الى عقد اتفاق مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية يسمح للمنظمة أن تمارس حكما ذاتيا محدودا على الفلسطينيين في قطاع غزة أريحاء مع احتفاظ اسرائيل بالسيطرة الأمنية على كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ويعتقد الاسرائيليون أنه حتى ولو توصلوا الى اتفاقات سلام مع الفلسطينيين والدول العربية الأخرى المشاركة في المفاوضات وهي سوريا، والأردن، ولبنان فإنهم سيظلون يواجهون أنظمة معادية لهم في ايران والعراق وليبيا. وتتضمن صفقة المشتروات العسكرية الاسرائيلية الجديدة طائرات حربية يسمح لها التحليق على علو منخفض في الظلام، وقصف أية مواقع معادية بالصواريخ والعودة الى قواعدها دون اعاقة التزود بالوقود.

ويصبت صحيفة واشنطن بوست الى مسؤولين اسرائيليين قولهم أن أية اتفاقات سلام مع أطراف عربية لن توقف خطط اسرائيل لشراء الأسلحة. وقالت الناطقة باسم السفارة الاسرائيلية بواشنطن روث يارون أن اسرائيل متحركة الى الأمام في عملية السلام وفي نفس الوقت تتحرك أيضا لضمان أمنها». فيما قال مسؤول آخر «اننا لن نجرد أنفسنا من السلاح».

ومن المتوقع أن يقرر الاسرائيليون خلال الشهر المقبل نوع الطائرات العسكرية التي ينوون شراءها إما من شركة ماكدونال دوجلاس أو لوكهيد. ويتراوح عدد هذه الطائرات مابين ٥٠ ـ ٨٠ طائرة.

وفي اطار المساعي التي تبذلها وزارة الدفاع الأمريكية لخفض تكاليف وحدات صناعة الطائرات العسكرية بما قد يضمن خفض أسعار مشترواتها منها فإن سلاح الجو الأمريكي يسعى الى اقناع اسرائيل بشراء طائرة اف ـ ١٦ التي تنتجها شركة ماكدونال دوغلاس وتصل قيمة الطائرة الواحدة ٣٥ مليون دولار، فيما يسعى سلاح البحرية الأمريكي الى تسويق طائرة اف ١٨ التي تنتجها شركة لوكهيد وتصل قيمة الطائرة الواحدة ٧٥ مليون دولار.

طائرات إف ١٦

وتتلقى اسرائيل من الولايات المتحدة سنويا مساعدات عسكرية بقيمة ١,٨ مليار دولار. ويقول خبراء عسكريون بأن اسرائيل مهتمة بشراء طائرات عسكرية من طراز اف ـ ١٥، غير أن سعرها الباهظ قد يحول دون شرائها ويصل سعرها الى ٦٠ مليون دولار.

ومن الجدير بالذكر أن لدى اسرائيل حاليا ١٠٧ طائرة من طراز إف ـ ١٦ ■

لعنة التطبيع مع اليهود في مناهج الت

«إسرائيل» مكان «فلسطين» و«يثرب اليهودية» في خ

العدو الذي حاربناه في رمضان أصبح مجهولاً من المناهج.. والوصايا العشر لليه

حذف كل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تفضح غدر اليهود.. وغزوات الرسول صلى الله

القاهرة : شعبان عبد الرحمن

لعنات التطبيع مع العدو الصهيوني لم تصب فقط قطاعات الزراعة والإنتاج الحيواني والاقتصاد، ولم تتوقف في عدوانها عند الدولارات المزيفة والتجسس وترويج المخدرات بأنواعها لتدمير الشباب عصب الأمة ولكن هذه السمات امتدت إلى أخطر من كل ذلك.. إلى عقل الأمة لتعبث فيه وتشكيله حسبما تقتضي طقوس التطبيع الملعون والسبيل إلى ذلك كان وصار مناهج التعليم التي شطب منها كل عبارة بل وكل همسة تخدش من تاريخ اليهود الأسود ناهيك عن الوقائع التاريخية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

هذا الكلام ليس استنتاجاً من تاريخ العلاقات بعد التطبيع لكن المناهج الدراسية تنطق به. ونحن هنا نقدم قراءة سريعة للمناهج مقدمين بها رسالة أخرى للمفاوض العربي الذي مازال غارقاً في أوهام السلام مع العدو. وحتى يعلم المفاوض أن مثل هذه اللعنات ستصيبه بل وأبشع منها إذا تمخضت المفاوضات عن التطبيع!

«إعادة صياغة العقل المصري» هي أحد مرتكزات اتفاقية السلام الموقعة عام ١٩٧٨ بين الحكومة المصرية والعدو الصهيوني. فقد دارت نصوص هذه الاتفاقية حول عدة محاور أهمها:

● أهمية مراجعة البرامج الدراسية في كلا الجانبين وفحص ما يدرس في مصر عن إسرائيل، وما يدرس في إسرائيل عن مصر والعرب، وتحديد ما يجب حذفه من برامج التعليم وإضافة المواد الجديدة المرغوب في دراستها.

● ضرورة إزالة «المفاهيم السلبية» تجاه إسرائيل!

وقد أوضحت تصريحات المسئولين الصهاينة المقصود بالضبط من هذه المحاور، فإسحاق نافون رئيس الكيان الصهيوني في ذلك الوقت أعلن في مايو ١٩٧٩ أمام الرئيس السادات بأن تبادل الثقافة والمعرفة لا يقل أهمية عن الترتيبات العسكرية والسياسية. وكان أكثر وضوحاً عند لقائه عام ١٩٨٠ بوفد من الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر برئاسة د.مصطفى خليل نائب رئيس الحزب في ذلك الوقت حيث أكد أن أية صياغة دينية أو أدبية تخالف التصورات الإسرائيلية تعد مساساً بالسلام الإسرائيلي.

في العام نفسه عقدت جامعة تل أبيب ندوة حول «دعم علاقات السلام بين مصر وإسرائيل» أثار فيها الصهاينة ما ورد في القرآن الكريم من

■ د. حسين كامل بهاء الدين وإزالة كل ما يكشف حقيقة اليهود من المناهج

اتهامات ضد اليهود، فقام الدكتور مصطفى خليل بطمأنتهم قائلاً: إننا في مصر نفرق بين الدين والقومية، ولا نقبل أن تكون قياداتنا السياسية مرتكزة على معتقداتنا الدينية، فرد عليه ديفيد فيتال (أحد الصهاينة المشاركين في الندوة) قائلاً: إنكم أيها المصريون أحرار في أن تفصلوا بين الدين والسياسة، ولكننا في إسرائيل نرفض أن نقول إن اليهودية مجرد دين فقط!

وبعد زيارة مناحيم بيغين رئيس وزراء العدو الصهيوني لمصر في ١٩٨٠/٨/٢٥ أبلغ الرئيس السادات أنهم لن يرضوا أن يستمر الطلبة في مصر يدرسون كتب التاريخ التي تتحدث عن اغتصاب إسرائيل لفلسطين وكتب التربية الإسلامية الحافلة بآيات تندد باليهود وتلعنهم.

وقد نشرت صحيفة الرأي «الأردنية» في الشهر التالي أن السادات استجاب لطلب صديقه بيجين وأمر بإعادة النظر في المناهج الدراسية.

(تطوير المجاملة لليهود)

وبالفعل فقد سارت عمليات وضع المناهج في الاتجاه المجامل لليهود والذي يرضيهم حتى ولو كان على حساب إغفال حقائق ثابتة في التاريخ مثل مواقع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربية معهم، وأيضاً حتى ولو تطلب الأمر تزوير التاريخ وإهالة التراب على صفحات مشرقة من تاريخ أمتنا.

فقد حذف اسم فلسطين من معظم الخرائط الجغرافية بكتب المواد الاجتماعية مثل خريطة سيناء صفحة ٣٧ من كتاب وطني مصر وأيضاً خرائط كتاب مصر والعالم العربي طبعة ١٩٨٨ وفي كتاب مصر والعالم القديم صفحة ١٥٥

عليم المصرية

خرائط الجغرافيا

د تدرس كنصوص حضارية

عليه وسلم ضدهم غير موجودة!

طبعة ١٩٨٧ تم عرض الوصايا العشر لليهود على انها نصوص حضارية في حين لم يورد من القرآن نص واحد وفي صفحة ١٣٨، ١٥٠ من نفس الكتاب رغم ان اليهودية كانت اول ديانة توحيدية بالمنطقة وتم تجاهل رسالة سيدنا نوح ومن جاء بعده من الانبياء.

حتى المدينة المنورة يثبت كتاب «مصر والعالم العربي» في خريطة بالصفحة ١٦ انها يهودية إذ تظهر الخريطة مكتوبا عليها «يثرب اليهودية» ليربي ابنائنا على التسليم بأن لليهود حقا مزعوما في المدينة المنورة!

نفس القضية يكرسها كتاب «الحضارة الاسلامية» الصف الثاني الثانوي طبعة ٩١/٩٢ ففيه سؤال موجه للطالب: بم تفسر تواجد بعض القبائل اليهودية في يثرب (المدينة)؟ وكأنما جاء هذا السؤال ليوهم الطلاب بأن لليهود حقا في المدينة المنورة في وقت ينادي فيه الصهاينة بدولتهم (إسرائيل الكبرى) من النيل الى الفرات!

إلغاء الكلام عن فلسطين

وهكذا تم المرور على كل المناهج وحذف كل ما يسيء لليهود فيها حتى الكلمة أو العبارة التي يشتم منها ذلك.

ففي كتاب القراءة للصف الرابع الابتدائي بالتعليم العام والأزهر موضوع (شجاعة مصرية) عن حرب العاشر من رمضان مع اليهود حذف منه عبارة (العدو المحتل كان اليهود) وهي العبارة الوحيدة التي ترشد التلاميذ الى العدو الذي حاربنا في العاشر من رمضان.

وفي كتاب القراءة للصف الثالث الابتدائي عُدل في موضوع «بورسعيد» عبارة (المعتدين من الانجليز والفرنسيين واليهود) الى عبارة (المعتدين من الانجليز الفرنسيين والاسرائيليين) وهذا تكريس للاعتراف بإسرائيل في أذهان الطلاب شباب ورجال الغد، كما انه تزوير على حد قول الدكتور جمال عبدالهادي استاذ التاريخ لأن التعبير العلمي الصحيح هو ان نسميهم اليهود ولا نسميهم الى «اسرائيل» وهو اسم نبي الله يعقوب عليه السلام ولا يجوز شرعا ان ننسبهم اليه.

اما كتاب القراءة للصف الثالث الاعدادي فقد حفل بإجراءات ضد تنمية الوجدان الوطني والقومي والديني حيث حذفت من طبعة ٩١/٩٢ الموضوعات الوطنية وخفضت الموضوعات الاسلامية، فلم يعد هناك ذكر لبلد عربي واحد أو حديث عن الوحدة العربية أو الجهاد أو الشجاعة أو الحماس باستثناء نص عن ايفالي الكتور (نصر اكتوبر) وتم حذفه كما ألغى الكلام نهائيا عن فلسطين.

كما ان الكلمة الخاصة بتحرير المسجد الاقصى تم حذفها من موضوع صلاح الدين الايوبي وكانت تشير الى ضرورة الاقتداء من قبل الشباب بهذا البطل المسلم. ولا يفوتنا هنا الاشارة الى ان الموضوع نفسه عدل مرتين فبعد ان كان الكلام عن جهاد صلاح الدين وبطولته ضد الصليبيين تم الاكتفاء بعرض قصته مع المرأة النصرانية التي فقدت ابنها وهي تمس حاسا آخر بعيدا عن الجهاد.

ولم تكن مناهج التربية بلمحصن حالا من المناهج الاخرى فلم يتركوا فيها كلمة واحدة ليهسا تجرح او تكشف غدرهم وخداعهم ولعنات الله لهم. فمعنى الآية الكريمة «كما حملته على الذين من قبلنا» اي بني اسرائيل، تم حذفها من كتاب التربية الاسلامية الصف الخامس وكانت موجودة في الصفحة ٤٩.

وتمشيا مع أكذوبة التطبيع وخدمة لأغراض السلام المزعوم لم تعد هناك حاجة للحديث في مناهجنا عن الجهاد ومتعلقاته وضرورة تربية النشء عليه، وخدمة لهذه الأغراض وتوهما بأن العدو سيدعنا نعيش في سلام كما يروج تم إلغاء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تتحدث عن الجهاد في سبيل الله، وكذلك تم حذف غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم والتي صرح مستشار التربية الاسلامية أحمد حمزه بأن ذلك حدث حتى لا يظن بأن الاسلام قام على أسنة الرماح وحد السيف!

إذا كان ذلك في مناهج التعليم بأكبر دولة عربية بعد التطبيع مع العدو فهل سيكون صعب تكرار نفس المأساة في مناهج تعليم الدول العربية الاخرى إذا تكررت نفس الكارثة.. كارثة التطبيع؟ ■

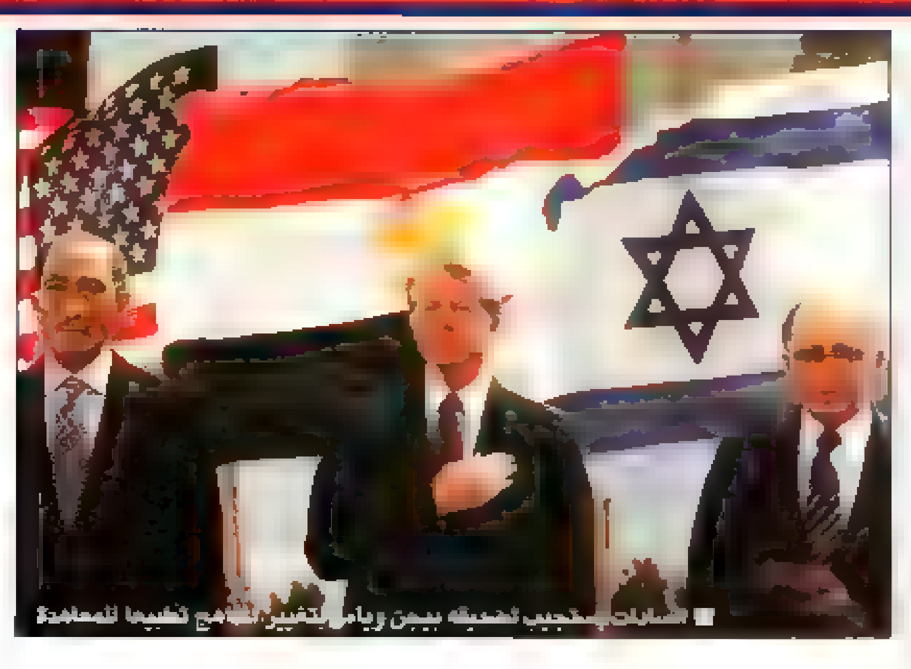

■ السادات يستجيب لضغوط بيجن وريجان بتغيير المناهج تطبيقا للمعاهدة

■ د. مصطفى خليل: للصهاينة مصر غارق من الدين والقومية

تقارير تثير العديد من الأسئلة وعلامات الاستفهام:

ما هي علاقة إسرائيل بمخططات تفجير

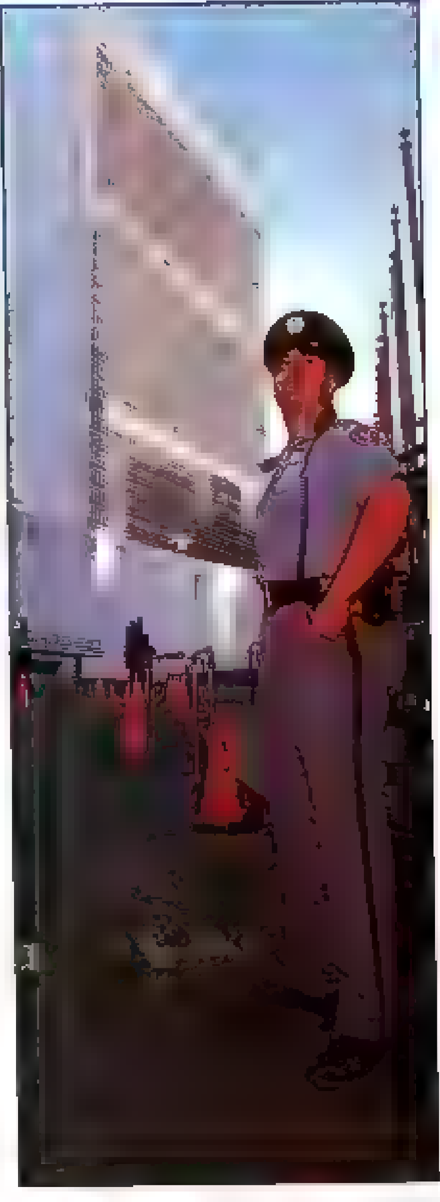

■ حراسة مشددة على المركز التجاري الدولي بنيويورك

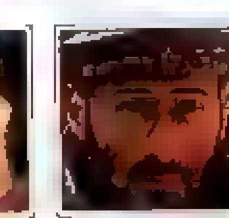

■ إبراهيم الجبروني

■ محمد سلامة

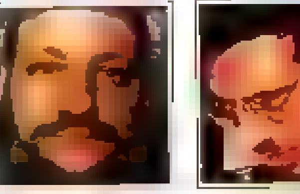

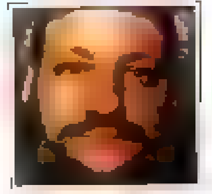

■ نضال عياد

■ محمود أبو حليمة

■ المتهمون في انفجار نيويورك

واشنطن: أحمد يوسف

إن المعلومات والادعاءات بأن أجهزة الاستخبارات قد تغلغلت في أوساط المهاجرين العرب المتهمين بتفجير المركز التجاري الدولي، وبوجود مؤامرة لتفجير مؤسسات كبيرة في مدينة نيويورك، قد بدأت تتراكم باستمرار. وإذا كان ما يقوله المتهم إبراهيم الجبروني صحيحاً بأن عماد سالم مخبر مكتب التحقيقات الفيدرالي سبق له أن حصل على وثائق سفر نيكاراجوية من مستودع للأسلحة والوثائق في مناجوا، أي نفس المستودع الذي يقول عنه المسئولون بأنه كان يستعمل بواسطة المنظمات اليسارية لأمريكا اللاتينية الضالعة في عمليات الاختطاف، فإن هذا يضع أكثر من علامة استفهام حيث إن وثائق السفر المذكورة تلك - كما تقول الادعاءات - كان من المفترض استغلالها لتهريب سيد نصير من سجن نيويورك حيث يقضي عقوبة السجن بتهم تتعلق باغتيال مائير كاهانا في عام ١٩٩٠م والجبروني هو قريب سيد نصير، وقد تم اعتقاله في مارس الماضي عندما قام مسئولو الأمن الذين كانوا يبحثون عن أدلة لحادث تفجير المركز التجاري الدولي بالعثور على جوازات السفر المذكورة، وقد كان من المفترض أن يقدم الجبروني للمحاكمة في الثاني من أغسطس الحالي بتهمة حيازته بجوازات سفر مزيفة ولكن في الشهر الماضي - وعندما ادعى بأن عماد سالم كان قد طلب منه صوراً لعائلة سيد نصير وقام محاميه وليام كاونستلر باستدعاء عماد سالم أمام المحكمة للإدلاء بشهادته فيما يتعلق بجوازات السفر - قام ممثلو الادعاء بتوجيه الاتهام إليه في قضية الأحد عشر متهماً الذين اعتقلوا يوم ٢٤ يونيو الماضي والأيام التالية بتهمة التخطيط لتفجير مبنى الأمم المتحدة ومقر رئاسة مكتب التحقيقات الفيدرالي في نيويورك، وبنفق بريطن ومياني بنيوجيرسي ويعلق المحامي كانستلر على ذلك لمجلة ميدل إيست إنترناشيونال بالقول: «لقد تقدمت بهذا الاتهام وجذبته إلى قلب هذه المؤامرة الكبرى، وذلك لكي يظل عماد سالم مقيداً بهذه القضية، وكنت أعلم أنني أقف في الجانب الصحيح عندما تقدمت بتلك الطلب، والمتهمون في هذه القضية «الكبرى» معظمهم من السودانيين ويدعون أن عماد سالم هو الذي حرضهم ونظم ومول مخطط تفجير القنابل الذين اتهموا فيه فيما بعد

لقد قامت كبريات الصحف وبطريقة مثيرة بالإشارة إلى نيكاراغوا كمصدر لجوازات السفر المزورة باعتبار أنها مركز لتصدير الإرهاب الدولي، وإن علاقة عماد سالم بذلك المصدر يوحي باحتمال حدوث اختراق (أو ربما تأثير نفوذ معين) إن لم يكن - فعلاً - لمكتب التحقيقات الفيدرالي علاقة بالأمر، وهو الذي كان يسيطر على عملية اختراق ضابط المخابرات المصري لحلقة مؤيدي الشيخ عمر عبد الرحمن، وربما كان لوكالات استخبارية أخرى علاقة بالأمر

قال سيد نصير - في أول مقابلة تجرى معه - بأن عماد سالم الذي زاره في سجنه قد قال له بأن لديه علاقة بوكالة المخابرات الأمريكية (CIA)، كما أفضى إليه بعدة أسرار منها أنه كان يطلع على الرسائل والمعلومات في السفارة الأمريكية بالقاهرة، وقدم له وصفاً لغرفة الشيفرة السرية (Cryptogvaphy Room) داخل مبنى السفارة، وأضاف سيد نصير بأن عماد سالم قد قال له أيضاً بأن وكالة المخابرات المركزية (CIA) قد ذكرت له أن المخابرات الروسية (KGB) كانت وراء مقتل مائير كاهانا، لأن عدداً كبيراً من اليهود السوفيت كانوا قادمين إلى الولايات المتحدة، واتهم سيد نصير عماد سالم بأنه كان يعمل حارساً شخصياً للرئيس أنور السادات وعميلاً للمخابرات السوفيتية، ونقلت مجلة كول هاتير (KUI HSH) الأسبوعية الإسرائيلية بأن أحمد محمد عجاج وهو فلسطيني ينتظر المحاكمة بتهمة الاشتراك في تفجير المركز التجاري الدولي كان عميلاً للموساد. وتقول المجلة بأن الموساد قد جند عجاج عندما كان يقضي حكماً لمدة ثلاثين شهراً بتهمة تزوير العملة الأمريكية ونقلت مجلة فيليج فويس (Village Voice) الأسبوعية التي تصدر في نيويورك نفس المقال، وقالت بأنه وعلى الرغم من أن عجاج يدعي بأنه قد اعتقل لدوره في الانتفاضة وعذب وأبعد إلى الأردن في إبريل ١٩٩١م، فإن مركز حقوق الإنسان الفلسطيني

...ير القنابل فى الولايات المتحدة؟

■ د. عمر عبد الرحمن مع عماد سالم عميل المخابرات الأمريكية

ومقره فى القدس الشرقية يقول إن اسم عجاج لم يرد ضمن أى قائمة للمبعدين

عميل للموساد ؟؟

سافر عجاج إلى بيشاور فى الباكستان، وحارب مع المجاهدين الأفغان قبل أن يصل إلى نيويورك فى سبتمبر الماضى على نفس الطائرة التى أقلت رمزى أحمد يوسف، المتهم الرئيسى الذى تطارده السلطات الأمريكية أيضا فى قضية تفجير المركز التجارى الدولى، وفى الشهر الماضى عرضت الحكومة الأمريكية مبلغ ٢ مليون دولار كجائزة لمن يدلى بمعلومات تؤدى إلى القبض عليه، وقد قامت سلطات الهجرة والجوازات الأمريكية باعتقال عجاج عندما قدم جوازاً مزوراً، وأطلق سراحه بكفالة إلى حين النظر فى طلب تقدم به كلاجئ فى أول مارس، أى بعد يومين من حادث التفجير، ثم اعتقل بعد أسبوع، ولم توجه إليه تهمة الاشتراك فى عملية التفجير حتى يوم ٦ مايو، ويشير الاتهام إلى أنه أحضر معه كتبا عن كيفية صنع وتفجير القنابل. وتقول صحيفة «فيليج فويس» بأنه لو كان عجاج مازال يعمل مع الموساد، فإن ذلك مما يدعو للتساؤل أن أجهزة الموساد ربما كانت على علم سابق بمخطط التفجيرات، ويقول تقرير آخر فى صحيفة هاآرتس العبرية بأن المخابرات الإسرائيلية قد حذرت المسئولين الأمريكيين من أن السودان قد أقام «مركزاً إرهابياً» فى نيويورك لدعم ومساندة «الهجمات الإرهابية» من هناك، وأن الإسرائيليين قد قاموا - كما تقول الصحيفة - بتمرير تلك المعلومات فى مارس ١٩٩٣م وذلك فى أعقاب اجتماع عقد بتاريخ ١٩ فبراير بين زعماء «جبهة الإرهاب» فى الخرطوم!!

إن الهدف من تلك التقارير - التى توحى بأنها قد سربت عمداً وبمباركة من الجهات الإسرائيلية - كان هو التشويش على عدد من الخبراء، حيث أن إسرائيل كانت تسعى إلى إضافة عنصر للتشويش إلى موضوع أصبح بالفعل أكثر تعقيداً، وذلك حسب رأى أحد الخبراء، وتعود التقارير الأولى والتى تعتقد بتورط إسرائيلى إلى تكهنات بوجود رغبة إسرائيلية فى تأجيج مشاعر الرأى العام الأمريكى وتأليبه ضد المتطرفين الإسلاميين، وجاءت هذه الاتهامات ضد السودان فى نفس الوقت الذى نشرت فيه صحيفة موالية لإسرائيل فى الولايات المتحدة خبراً مفاده أن اثنين من الدبلوماسيين السودانيين فى الأمم المتحدة مرتبطان بمخطط التفجيرات، ومازال الدبلوماسيان يمارسان عملهما، وسواءً كانت التقارير ملفقة أم لا، فإنها تزيد من الضغوط الواقعة على المتهمين الذين يواجهون المحاكمة، والذين أصبحوا يتخوفون من الاعترافات الملفقة التى يقوم بتسريبها مخبرو السجون والشائعات التى تقول بأن عدداً منهم قد عقد صفقة أو اتفاقا مع هيئة التحقيق للتعاون معهم.

ويقول وليام كاينستلر - تعليقا على ذلك - بأن السلطات ربما تسعى إلى خلق حالة ذعر، أما روبيرت بريشت محامى محمد سلامة - الذى سيقدم إلى المحاكمة بتهمة المشاركة فى تفجير المركز التجارى الدولى فى الشهر القادم - فيقول «إنه لم يسمع بأن أى من المتهمين قد ذهب إلى جانب هيئة الاتهام، ومن المؤكد أنهم لم يقدموا أى عرض لمحمد سلامة، ولو حدث هذا فإن محمد سلامة سيرفضه، لأنه مستعد للمثول أمام المحكمة، وهو يريد أن يبرئ نفسه»

إن المتهمين من حقهم أن يقلقوا - أيضا - من التأثير المحتمل على القضاة، مما يطلق عليه بريشت «الهستيريا المعادية للإسلام» تلك التى تهيمن على تغطية الصحف وأجهزة الإعلام المختلفة للقضايا المذكورة، وقد حذر قاضى الولاية مايكل ماكاسى - الذى سينظر فى القضية الثانية - المحققين من تسريب أى معلومات إلى الصحافة والتى ذهبت فى المبالغة إلى حد القول بأن المتهمين كانوا يتاجرون بالمخدرات فى باكستان، وإلا فإنه سوف يضطر إلى تكليف محققين للبحث عن هؤلاء الذين يسربون المعلومات. ومن ناحية أخرى، فإن جهود الإدارة الأمريكية لإسدال الستار على الاتهامات القائلة بأن وكالة المخابرات الأمريكية قد تولت سراً أمر تأشيرات دخول الشيخ عمر عبد الرحمن إلى الولايات المتحدة الأمريكية (CIA) عملت تحت مظلة دبلوماسية فى السفارات الأمريكية التى منحت أربعة تأشيرات من بين سبعة تأشيرات دخول أمريكية كان الشيخ قد تقدم بطلبات للحصول عليها. ومن الجدير بالذكر أن الشيخ عمر عبد الرحمن لا زال معتقلاً الآن ويواجه مشكلة الأمر بإبعاده، وطلبا مصريا بتسليمه، وأحاديث لا تنتهى عن جهات مستعدة لاستقباله، إن الألغاز التى تحيط بمحاولات التفجير كثيرة ومعقدة، إلا أن أقوال المتهمين ودفاعهم عن أنفسهم فى المحكمة، ربما تكشف عن بعض الأيدى الخفية أو تعطى تلميحاً عن هويتها، وإذا كانت عمليات إلقاء القبض على بعض السودانيين بتهمة التخطيط لتفجير مبنى الأمم المتحدة وبعض الأنفاق الاستراتيجية فى مدينة نيويورك فقد أصبح من المؤكد بأن عملية قد خططت لها أجهزة مكتب التحقيقات الفيدرالى (FBI) لتحقيق هدفين أولهما محاولة تأكيد تورط العناصر المتهمة فى تفجير مركز التجارة العالمى، وثانيهما إقامة ذريعة لاتهام السودان بالإرهاب، حيث عجزت أجهزة الاستخبارات المركزية عن تقديم أدلة قاطعة بتورط السودان فى عملية إرهابية، ووضعها فى قائمة الدول التى تدعم الإرهاب، لذلك كان هذا السيناريو مناسبا ومتزامناً مع ضغوط بعض الجهات العربية لضرب التجربة الإسلامية الوليدة، وإجهاض انعكاسات نجاحها على المنطقة، مما يتسبب فى إحراج الكثير من الرسميات العربية أمام شعوبها

إن قضية الشيخ عمر عبد الرحمن - حسب رأى بعض المطلعين - هى قضية خلقها ونفخ فيها الإعلام كثيرا، لكن أحد لم يستطع أن ينكر أن هذا الشيخ الضرير تختفى وراءه ألف حكاية وحكاية، ابتدأت منذ إقامته فى الباكستان واستمرت إلى يومنا هذا، حيث يقيم الآن فى أحد سجون نيويورك ينتظر المجهول.■

واحة الشعر

شعر: د. عبد الرحمن صالح العشماوي
عراء - الباحة ٢٦ / ٣ / ١٤١٤هـ

رسالة إلى البائع الخاسر

بعتها فأنت لما سواها أبيع … لك عارها، ولها المقام الأرفع
لك وصمة التاريخ أنت لمثلها … أهل، ومثلك في المذلة يرتع
شبح مضى والناس بين مكذب … ومصدق، ويد الكرامة تقطع
ضيعت جهد المخلصين كأنهم … لم يبذلوا جهداً، ولم يتبرعوا
والله ما أحسنت ظني في الذي … تدعو، ولا مثلي بمثلك يخدع
فلقد كتبت قصيدتي الأولى التي … كشفتك والأعلام حولك ترفع(*)
وقرأت في عينيك قصة غادر … أمسى على درب الهوى يتسكع
وعلمت أنك ابن إسرائيل، لم … تفطم، وأنك من هواها ترضع
لكن بعض القوم قد خدعوا بما … نمقته فتأثروا وتسرعوا
ظنوك منقذهم، ولو علموا بما … تخفي، وأنك في الرئاسة تطمع
لرماك بالأحجار طفل شامخ … مازال يحرس ما تركت ويمنع

* *

يا من تزوجت القضية خدعة … وحلفت أنك بالحقيقة تصدع
عجباً لزوج لا يغار فقلبه … متحجر، وعيونه لا تدمع
عجباً لزوج باع ثوب عروسه … لا ينزوي خجلاً ولا يتورع
يا بائع الأوطان بيعك خاسر … بيع السفيه لمثله لا يشرع
هذي فلسطين العزيزة لم تزل … في كل قلب مسلم تتربع
مسرى النبي بها، وأول قبلة … فيها، وفيها للبطولة مهيع
فيها عقول بالرشاد مضيئة … فيها حماس وجهها لا يصفع
هذي فلسطين العزيزة ثوبها … من طلعة الفجر المضيئة يصنع
هذي فلسطين العزيزة، طفلها … متوثب لا يستكين ويخضع
هي أرض كل موحد، لا بيع من … باعوا يتم، ولا الدعاوى تسمع
سيجيء يوم حافل بجهادنا … الخيل تصهل، والصوارم تلمع
قد طال ليل الكفر، لكني أرى … من خلفه شمس العقيدة تسطع

(*) راجع دواوين الشاعر: شموخ في زمن الانكسار - قصائد الى لبنان - يا أمة الإسلام - من القدس الى سراييفو

شعر : أحمد محمد الصديق

لابد من فجر جديد

قتلوكَ يا نسل الأسودْ
قتلوك فى عُمْرِ الوُرودْ
قتلوكَ .. فليفرحْ مع الأوباشِ
أحفادُ القُرودْ
والتابعونَ وراءَهم .. من كلِّ موتورٍ حقودْ
سنُّوا السلاحْ..
ذبحوا المكارمَ .. والسَّماحْ
قتلوا النَّضارةَ .. والبراءةَ .. والصَّباحْ ..
ما أعلنُوا إلا على الدِّينِ الكفاحْ .
هدَمُوا الحصونَ وخرَّبوها
بالرَّذائلِ والبوائقْ
بالظلمِ مفروضًا
ومَنْ يرفُضْ مَرَاسيمَ الولاةْ
غالتْهُ أعوادُ المشانقْ
أوْ حرَّقتْهُ سلاسلُ التَّعذيبِ
فى جمرِ البلاءْ
يترصَّدونَ خواطرَ الإيمانِ ..
أو همسَ المُنى
فى كلِّ صدرٍ يَنْبِتُ التقوى .
ولا ترْضى عقيدتُهُ الخنا
إبليسُ قدْ نَصبتْ حبائلُهُ ..
تحرِّكُهُمْ يَــــداهُ .
يتهافتونَ على خبائثه .
فيمنحُهُمْ رِضاهُ ..
كلٌّ يُعبِّدُهُ هواه ..
أعمى .. يُعاقِرُ ما يشاءُ من الغوايةِ
والسَّفاه
حريّةٌ .. إلا لمَنْ رفضوا الخلاعةَ والمُجونْ
حريّةٌ .. إلا لمَنْ قالوا دُعاةٌ مؤمِنونْ ..
مِنْ أينَ جاءوا؟!..
كلُّهمْ هممٌ تجلِّلُها الشُّئونْ
لا يرهَبونَ الموتَ والأهوالَ .
أو خسْفَ السُّجونْ

وقفوا كما تقفُ الذُّرى الشمَّاءْ
فى تلك الرِّحابْ
هتفوا لتحكيمِ الكتابْ..
فاهتزَّ إعصارٌ شديدْ
فى كلِّ ذرّاتِ الوجودْ .
حتَّى النُّجومُ الزُّهرُ .. والأفلاكْ
حتَّى الصَّخرُ .. والزَّمنُ المرَوَّعُ .. والرُّعودْ..
إلا قلوبَ الجاحدينَ ..
فما بها إلا الجُحودْ
والسَّوطُ والجلادُ يُنذِرُ
بالعذابِ .. وبالوعيدْ
والمؤمنونَ لهمْ مقامعُ من حديدْ
حيثُ الشَّهيدُ على الشَّهيدْ
يتساقطون
وتشْتفى بدمائهمْ زُمرُ العبيدْ

• • •

هذا هوَ الفنُّ الذى قدْ أتقنوهْ..
نالوا به الرُّتبَ السَّنيَّةْ..
بينما يهوى الوطنْ
ويذوقُ من ويلاتهمْ شرَّ النَّوائبِ والمِحنْ
أمّا الهدايةُ والصَّلاحْ
أمّا الخروجُ مِنَ التَّخلُّفْ .
والتفسُّخِ والجراحْ .
فجميعُ ذلك سرُّهمْ أن يجهلوهُ
وعلى المدى أن ينبذوهُ ..
أوّاهُ .. يا وطنى المكبَّلُ .. والممزَّقُ بالفِتنْ
أتظلُّ مقهورًا .. تُباعُ وتُستباحُ لِكُلِّ مَنْ
لا.. سوفَ تكْسِرُ عنكَ هاتيكَ القيودْ
لابُدَّ أن تتحطَّمَ الأصنامُ يا مهدَ القداسةِ والطَّهارةْ
لابُدَّ أن تتحرَّرى بالحقِّ يا قِمَمَ الحضارةْ
لابُدَّ من فجرٍ جديد
كى تغسلى عنكِ المهانةَ والخيانةَ والصَّديدْ
تتحرَّرى لله لا رِجسٌ هناكَ .. ولا وثنْ!!

تقلد الأعمال في البلاد غير الإسلامية

بقلم: الشيخ نادر النوري

سؤال كثيرا ما يطرح من الذين يقيمون في بلاد الغرب أو الأقليات المسلمة في بلاد يغلب عليها الكفار أو في حالة إذا غلب العدو على بعض بلاد المسلمين وأصبحت تلك البلاد في قبضته يسري فيها قانونه على الجميع بحيث تمتنع الهجرة عليهم فهل للمسلمين أن يتركوا له جميع الأحكام ولا يتولوا في تلك الأقطار عملا للكفار، حيث يظن بعض الناس أن العمل للكافر لا يحل بحال، يجيب على هذا السؤال العلامة الشيخ رشيد رضا صاحب المنار (رحمه الله) بقوله:

الظاهر لنا أن المسلم الذي يعتقد أنه لا ينبغي أن يحكم المسلم إلا المسلم وأن جميع الأحكام يجب أن تكون موافقة لشريعته والقائمة على أصولها العادلة ينبغي له أن يسعى في كل مكان بإقامة ما يستطيع إقامته من هذه الأحكام وأن يحول دون تحكم غير المسلمين بالمسلمين بقدر الإمكان، وبهذا القصد يجوز له أو يجب عليه أن يقبل العمل في دار الحرب إلا إذا علم أن عمله يضر المسلمين ولا ينفعهم، بل يكون نفعه محصورا في غيرهم، ومعينا للمتغلب على الاجهاز عليهم، وإذا هو تولى لهم العمل وكلف الحكم بقوانينهم فماذا يفعل وهو مأمور بأن يحكم بما أنزل الله؟

أقول: إن الأحكام المنزلة من الله تعالى منها ما يتعلق بالدين نفسه كأحكام العبادات وما في معناها كالنكاح والطلاق وهي لا تحل مخالفتها بحال، ومنها ما يتعلق بأمر الدنيا كالعقوبات والحدود والمعاملات المدنية والمنزل من الله تعالى في هذه قليل وأكثرها موكول إلى الاجتهاد، وأهم المنزل وآكده الحدود في العقوبات، وسائر العقوبات تعزير مفوض إلى اجتهاد الحاكم، والربا في الأحكام المدنية. وقد ورد في السنة النهي عن إقامة الحدود في أرض العدو، وأجاز بعض الأئمة الربا فيها بل مذهب أبي حنيفة أن جميع العقود الفاسدة جائزة في دار الحرب واستدل له بمناحبة (مراهنة) أبي بكر (رضي الله عنه) لأبي بن خلف على أن الروم يغلبون الفرس في بضع سنين ولإجازة النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وصرحوا بعدم إقامة الحدود فيها، روى ذلك عن عمر وأبي الدرداء وحذيفة وغيرهم وبه قال أبو حنيفة. قال في أعلام الموقعين «وقد نص أحمد وإسحق بن راهويه والأوزاعي وغيرهم من علماء الإسلام على أن الحدود لا تقام في أرض العدو، وذكرها أبو القاسم الخرقي في مختصره فقال: لا يقام الحد على مسلم في أرض العدو، وقد أتى بسر بن أرطأة برجل من الغزاة قد سرق مجنة فقال: لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تقطع الأيدي في الغزو لقطعتك». رواه أبوداود وقال أبو محمد المقدسي وهو إجماع الصحابة. روى سعيد بن منصور في سننه بإسناده عن الأحوص بن حكيم عن أبيه أن عمر كتب إلى الناس أن لا يجلدوا أمير جيش ولا سرية ولا رجلا من المسلمين حدا وهو غاز حتى يقطع الدرب قافلا لئلا تلحقه حمية الشيطان فيلحق بالكفار، وعن أبي الدرداء مثل ذلك ثم ذكر سعد إقامة حد السكر على أبي محجن في وقعة القادسية. وذكر أنه قد يحتج به من يقول لا حد على مسلم في دار الحرب كما يقول أبو حنيفة، ولكنه علله تعليلا آخر ليس هذا محل ذكره، وانظر تعليل عمر تجده يصح في بلاد الحرب.

فعلم مما تقدم أن الأحكام القضائية التي أنزلها الله تعالى قليلة جدا وقد علمت ما قيل في إقامتها في دار الحرب لاسيما عند الحنفية، فإذا كانت الحدود لا تقام هناك فقد عادت أحكام العقوبات كلها إلى التعزير الذي يفوض إلى اجتهاد الحاكم والأحكام المدنية أولى بذلك لأنها اجتهادية أيضا، والنصوص القطعية فيها عن الشارع قليلة جدا، وإذا رجعت الأحكام هناك إلى الرأي والاجتهاد في تحري العدل والمصلحة وأجزنا للمسلم أن يكون حاكما عند الحربي في بلاده لأجل مصلحة المسلمين، فالذي يظهر أنه لا بأس من الحكم بقانونه لأجل منفعة المسلمين ومصلحتهم فإن كان ذلك القانون ضارا بالمسلمين ظالما لهم فليس له أن يحكم به ولا أن يتولى العمل لواضعه إعانة له.

وجملة القول أن دار الحرب ليست محلا لإقامة أحكام الإسلام، ولذلك تجب الهجرة منها إلا لعذر أو مصلحة للمسلمين، يؤمن معها من الفتنة في الدين، وعلى من أقام أن يخدم المسلمين بقدر طاقته، ويقوي أحكام الإسلام بقدر استطاعته، ولا وسيلة لتقوية نفوذ الإسلام وحفظ مصلحة المسلمين مثل تقلد أعمال الحكومة، فمن كان أهلا للقضاء في الإسلام وتولى القضاء في الهند بصحة قصد وحسن نية يتيسر له أن يخدم المسلمين خدمة جليلة، وظاهر أن ترك أمثاله من أهل العلم والغيرة للقضاء وغيره من أعمال الحكومة تأثما من العمل بقوانينها يضيع على المسلمين معظم مصالحهم دينهم ودنياهم، وما نكب المسلمون في الهند ونحوها وتأخروا عن الوثنيين إلا بسبب الحرمان من أعمال الحكومة. ولنا العبرة في ذلك بما يجري عليه الأوروبيون في بلاد المسلمين، إذ يتوسلون بكل وسيلة إلى تقلد الأحكام ومتى تقلدوها حافظوا على مصالح أبناء ملتهم وجنسهم، حتى كان من أمرهم في بعض البلاد أن صاروا أصحاب السيادة الحقيقية فيها، وصار حكامها الأولون آلات في أيديهم.

والظاهر مع هذا كله أن قبول المسلم للعمل في الحكومة الإنجليزية في الهند (ومثلها ما هو في معناها) وحكمه بقانونها هو رخصة تدخل في قاعدة ارتكاب أخف الضررين، إن لم يكن عزيمة يقصد بها تأييد الإسلام وحفظ مصلحة المسلمين، ولك أن تعده من باب الضرورة التي نفذ بها حكم الإمام الذي فقد أكثر شروط الإمامة، والقاضي الذي فقد أهم شروط القضاء ونحو ذلك فجميع حكام المسلمين في أرض الإسلام اليوم حكام ضرورة، وعلم مما تقدم أن من تقلد العمل للحربي لأجل أن يعيش مراتبه فهو ليس من أهل هذه الرخصة، فضلا عن أن يكون من أصحاب العزيمة. والله أعلم.

(تنبيه) دار الحرب بلاد غير المسلمين وإن لم يحاربوا وكانت القاعدة أن كل من لم يعاهدنا على السلم يعد محاربا ■

■ الشيخ نادر النوري

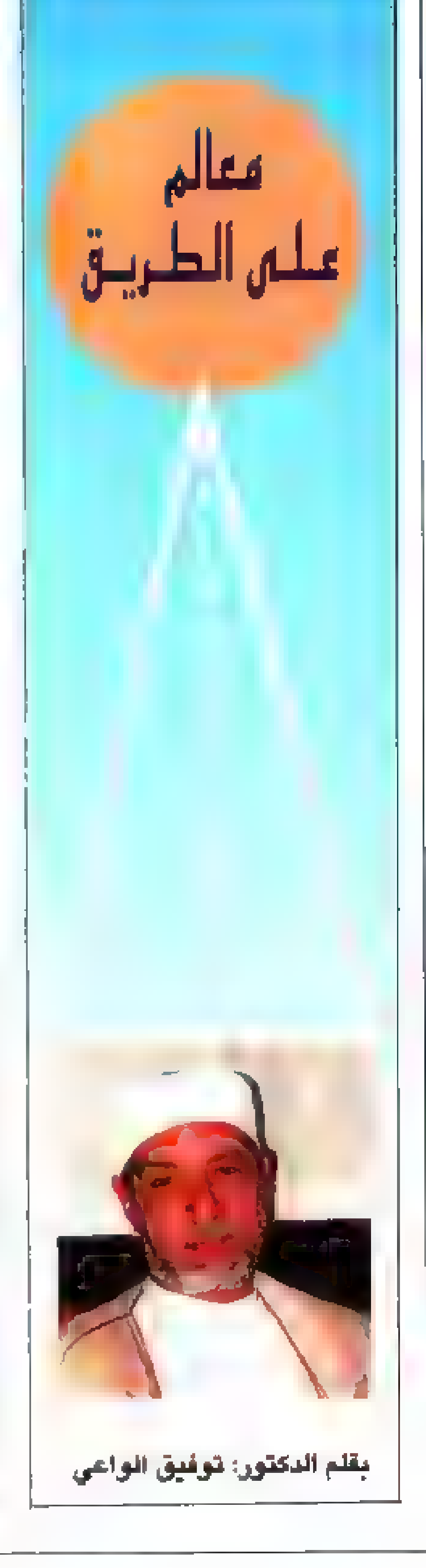

عرفات ليس مانديلا !!

قد يحتاج الإنسان إلى مفاتيح وعلامات يفهم بها الواقع، ويستبين بها الطريق، وواقعنا المؤلم سواء في فلسطين أم في غيرها يحتاج إلى التعرف على بينات الحلول الناجعة ومفاتيح الأزمات الطاحنة حتى يستبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، فمما يجب أن يُعرف:

١ - طرق الكفاح دائماً تحتاج إلى نفوس قوية، وقلوب فتية، وعزائم جد، وعهود صدق، ورجال مبادئ، وجند شداد، ومواكب تضحية يسلم بعضها إلى بعض - فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

٢ - إيمان بعدالة قضية وحق أمة، وتحديد هدف ووجهة معين يتحقق من وراء ذلك صيانة العرض وحفظ الوطن وحرية المعتقد، وكرامة النفس واستقلال القرار وصيانة الشخصية الثقافية والحضارية.

٣ - مساندة شعب أو عصبة بشرية مؤمنة بحقها مضحية في سبيله بالنفس والنفيس عاملة على رفعته وسؤدده وتقدمه متحدة متلزمة.

٤ - قيادة حازمة مؤتمنة لا تحيد ولا تحول، تستطيع إدارة الصراع وجمع الأمة على كلمة سواء وفهم الوضع العالمي والمحلي واستطاعة التعامل معه بكفاءة واقتدار وتحويل مساره إلى المساندة للقضية.

٥ - قدرة على التحمل كبيرة - وقوة في البأساء والضراء عظيمة، وصبر ومصابرة ورباط حتى يتحقق الفلاح والنجاح.

هذه أسس كل كفاح وعمد كل نضال، وهذا هو طريق كل دعوة إلى حق يراد لها أن تنتصر وتفوز، تقاس بها الشعوب وتعتبر بها الأمم وتوزن بها القادة، وتربى عليها الجند، ويدرب عليها الرواد الذين يراد منهم بلوغ الآمال المطلوبة، ويعلق عليهم تحقيق الأهداف المنشودة، أما أن تسير الشعوب بعواطف خيالية، وأحلام عامية أو تتحرك بأفكار هلامية، وصيحات غوغائية، تتوزعها شهوات ونعرات وصيحات هنا وهناك، ويحمل أمالها المغفلون والوصوليون والمهرجون، ويقودها بهلوانات مغرورة، وأراجوزات مسحورة، فهذه داهية الدواهي التي لا يرجى من ورائها إلا الشر والضياع، وأمامنا التاريخ شاهد صدق على ذلك فليس هناك أمة من الأمم نالت ما أرادت بغير هذه المفاتيح سواء كانت تلك الأمة كافرة أو مؤمنة فإنها سنن لا تتخلف وقواعد لا تتبدل «ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا» ولا غرابة اليوم ولا دهشة الآن حينما نجد أن قادة الكفاح المسمى بالفلسطيني يتساقطون صرعى الاستسلام والخزي والعار بعد أن أضاعوا الآمال والأحلام والأوطان والحق والجهد والدماء والشهداء والكفاح الطويل وأسلموا الأمة إلى الهوان والعار، لأن المسيرة كانت مغلوفة بالتهميش والهلامية وتحمل في طياتها بذور الأوهام والشهوات وحب الذات، وتبتعد عن التأسيس والتربية والتضحية والأهداف المدروسة التي تؤدي إلى نتائج مخططة، بل كانت بعكس ذلك تسير في حركة عكسية نحو الانحدار والانزلاق إلى الهاوية، ولنضرب مثلا على ذلك استراتيجية الزمن التي عششت لكثر في النفوس أن الزمن في صالح الأمة العربية وليس في صالح إسرائيل، ولم تفهم المقولة على وجهها الصحيح، لأن الزمن يكون في صالحنا إذا كنا نريد أن نربي الرجال ونعد العدة ونجمع الطاقات ونستفيد من خاماتنا البشرية والمادية والمعنوية، أما إذا كان كل ذلك مهدراً ومضيعاً وعكس ذلك عند أعدائنا، فإن الزمن لا يكون في صالحنا ولهذا وجدنا من يتحسر على الفرص الضائعة، سنة ١٩٣٦م، سنة ١٩٤٦م، وموافقة هيئة الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين وإعطاء اليهود ٣٠٪ والفلسطينيين ٧٠٪ ورفض العرب ذلك، وقام كفاح المتطوعين وكادت الحرب أن تؤتي أكلها وتفوز، ولكنها ضربت من الداخل والخارج ودخلت الجيوش العربية لتختتم المأساة وضاعت فلسطين ولم يبق فيها إلا الضفة والقطاع وجاءت حرب ١٩٦٧م وضاعت الضفة والقطاع وسيناء والجولان ونكب الجميع، ولابد أن ينكسوا، وبقيت الأنظمة والمنظمات كما هي بغير استفادة من الدروس والعبر ولا يؤبه لها ولا يلتفت إليها، إلى أن قامت منظمات إسلامية وبرزت أطفال الحجارة، وعلت سواعد متوضئة تمسك بالمدفع وتكيل الصاع صاعين، فارتجف العدو والتفت إلى القيادات اللاهثة وراء الفتات، وإلى اللعاب السائل وراء المناصب فرأت فيهم بغيتها، فركبتهم لإنهاء القضية العادلة، وإسكات المدفع المكبر والقذائف المسبحة، لأن هؤلاء هم أبطال التحرير وقادة الفتح وهذا شيء معنى وطريق معروف في التاريخ القديم والحديث، ولقد كتب المفكر الإنجليزي «أوري ديفيس» في هذا فارقا بين مثلي معاشين تحت عنوان «عرفات ليس مانديلا» لقد كان صمود مانديلا وصمود جماهير جنوب أفريقيا سبباً أدى إلى إطلاق سراح مانديلا بعد سجنه ٢٧ عاماً، كما أسفر عن إلغاء الحظر عن المؤتمر الوطني الأفريقي وجناحه العسكري المسلح كما أدى إلى هدم الكيان العنصري وإبراز الاستجابات لقيام الدولة الأفريقية، ولم يقبل إيقاف الكفاح المسلح أو إبداء أي تنازل إلا بعد التحرير وإعطاء الحقوق هذا هو مانديلا غير المسلم!!

فأين مانديلا فلسطين!!؟ وهل يسمح بائع فلسطين بظهور مانديلا مسلم، ولا نقول صلاح الدين لأن صلاح الدين قادم ولن يستسمح أحداً !! ■

المسلمون في آسيا والتحديات

تقرير عن: الملتقى الإسلامي الأول لدول آسيا

كولومبو - عبد الله العتيقي

لقد تلقت جمعية الإصلاح الاجتماعي دعوة لحضور هذا الملتقى من الدكتور عبدالله عبدالمحسن التركي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الأسبق ووزير الأوقاف والشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد الحالي في المملكة العربية السعودية ورئيس المجلس الإسلامي العالمي في لندن.

وقد مثل جمعية الإصلاح الاجتماعي في هذا المؤتمر أمينها العام ومديرها عبدالله سليمان العتيقي نيابة عن رئيسها عبدالله العلي المطوع

الوفود المشاركة

وقد شاركت في المؤتمر وفود من دول آسيا المختلفة، هي: أفغانستان، أندونيسيا، باكستان، بنغلاديش، هونج كونج، تايلند، سري لانكا، سنغافورة، الصين الشعبية والوطنية، الفلبين، كمبوديا، كوريا، المالديف، ماليزيا، مصر، المملكة العربية السعودية، نيبال، الهند، اليابان، أستراليا، وجمعيات ومؤسسات إسلامية من الكويت والبحرين. وقد حضر من الكويت علاوة على جمعية الإصلاح الاجتماعي الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ممثلة برئيسها يوسف الحجي وجمعية إحياء التراث الإسلامي ممثلة بالأستاذين يوسف حجي وأحمد الفضلي. وقد قامت جامعة الإمام محمد بن سعود برئاسة معالي محمد بن عبدالله العجلان رئيسها والمركز الإسلامي في كولومبو بإدارة المؤتمر خير قيام من استقبال للوفود إلى تنظيم يوميات المؤتمر إلى متابعة شئون حاجات الوفود والعمل على راحتهم مع ترك فرصة ممتازة لأعضاء الوفود في التحاور وتبادل المعلومات ودراسة كيفية التعاون فيما بينهم

لجان الملتقى

وقد شكلت الجامعة خمسة لجان لإدارة المؤتمر هي:

١ - لجنة الاستقبال

٢ - لجنة التسجيل والإسكان

٣ - لجنة السكرتارية

٤ - لجنة الإعلام ورؤساؤها

٥ - اللجنة المالية

جلسات الملتقى

وقد بدأ الملتقى أعماله صباح يوم الخميس ١٤١٤/٣/٩هـ الموافق ١٩٩٣/٨/٢٦م بحفل الافتتاح على شرف معالي الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ومعالي الأستاذ/ محمد حنيفة محمد رئيس البرلمان السري لانكي وقد خصص حفل الافتتاح كلمة لمعالي الأستاذ/ محمد حنيفة محمد، ثم كلمة الوفود الإسلامية المشاركة في الملتقى ألقاها نيابة عنهم معالي الأستاذ/ محمد رشيد إبراهيم وزير العدل المالديفي، ثم كلمة معالي الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبدالله العجلان مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بعد ذلك ألقى الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن عبد المحسن التركي كلمة بهذه المناسبة، ثم ألقى معالي الأستاذ/ شاه الحميد وزير الخارجية السري لانكي كلمة أخرى، وعقدت أولى جلسات الملتقى مساء ذلك اليوم

وقد عقدت الجلسة الثانية للملتقى صباح يوم الجمعة ١٠ من ربيع أول سنة ١٤١٤هـ وحضر في بدايتها معالي رئيس وزراء سريلانكا السيد رانيل ويكرمسينجه، حيث ألقى كلمة أشاد فيها بالملتقى والحضور وقد رحب به معالي الأستاذ محمد حنيفة محمد. وفي مساء يوم الجمعة عقدت الجلسة الثالثة ثم عقدت الجلستان الرابعة والخامسة صباح يوم السبت ١١ من ربيع أول ١٤١٤هـ وفي مساء هذا اليوم عقدت جلسة التوصيات ثم حفل الاختتام الذي حضره فخامة رئيس الجمهورية دي بي ويجي تونجا، حيث ألقى كلمة في الملتقى بعد تلاوة التوصيات التي رآها المجتمعون

بحوث المؤتمر

وقد ناقش المشاركون في الملتقى عشرين بحثا

المعاصرة

في خمس جلسات تناولت مختلف الجوانب الاقتصادية والاعلامية والتربوية والدعوية منها

١ - التعليم الاسلامي في اسيا ومشكلاته وطرق معالجتها

٢ - التربية الاسلامية واثرها في التحدي الحضاري

٣ - طاقات العالم الاسلامي وكيفية استثمارها في التحدي الحضاري

٤ - المشكلات الثقافية والاجتماعية لمسلمي تايلند

٥ - المشكلات الثقافية والاجتماعية لدى الاقليات المسلمة في اسيا

٦ - الوحدة بين المسلمين واثرها في مواجهة التحدي الحضاري

٧ - النشاط التنصيري في جنوب شرق اسيا وكيفية مواجهته

٨ - الإعلام الإسلامي ودوره في مواجهة التحديات الحضارية في اسيا

٩ - التكامل الاقتصادي الاسلامي بين المسلمين واثره في بناء الحضارة الاسلامية

١٠ - دور المؤسسات الاسلامية في دول اسيا في ترسيخ العقيدة الاسلامية

دور الدولة المضيفة

استضافت دولة سري لانكا الملتقى وهيأت له سبل النجاح من محافظة أمنية الى رعاية من قبل اعلى سلطة وهو رئيس الجمهورية الذي حضر حفل الختام والقى فيه كلمة وكذلك رئيس البرلمان والمركز الاسلامي محمد حنيفة محمد ووزير الخارجية السيد داس شاه الحميد ام بي، الذي دعا الوفود لحفل عشاء وكذلك رئيس الوزراء. وقد شكرت الوفود حكومة سري لانكا على رعايتها لهذا المؤتمر واقرت في توصياتها ان تكون سري لانكا مقر المجلس الأعلى لآسيا المقرر تأسيسه من قبل الملتقى

من توصيات الملتقى

أولا - في مجال التربية والتعليم

١ - يرى المجتمعون اهمية نشر العقيدة الاسلامية والحرص على ترسيخها بالطرق السليمة

٢ - يوصي المجتمعون ابناء الاقليات

■ رئيس البرلمان محمد خليفة ود. ... التركي أ.د. محمود بن عبد الله ...

الاسلامية بان يحققوا الجمع بين الثقافتين الثقافة الاسلامية الاصيلة والثقافة العصرية حتى يستطيعوا الوقوف على قدم المساواة مع الآخرين

كما يوصون بالاهتمام بمحو الأمية والتثقيف الاسلامي العام، وانشاء دور النشر والمكتبات الاسلامية التي تضم كتبا ذات منظور اسلامي باللغتين المحلية والعربية. وانشاء مدارس مناسبة للاحتياج الملحي

٣ - يوصي المجتمعون الجامعات الاسلامية بزيادة المنح الدراسية لابناء مسلمي الاقليات عامة واقليات اسيا خاصة

ثانيا : في مجال الدعوة

١ - يوصي المجتمعون المسلمين في القارة الآسيوية ان يطرحوا الخلافات الجانبية وان يتفقوا - من خلال منظمات ومؤسسات مركزية - على الالتفاف حول نقاط مشتركة. وحول أهداف مشتركة، حفاظا على كيانهم الاسلامي في وجه التحديات التي تسعى لإذابتهم وتحريفهم

٢ - ولما كان المسلمون في اسيا ينتمون الى اصول عرقية مختلفة حتى في البلد الواحد احيانا. فإن المجتمعين يوصون كل الهيئات الاسلامية المحلية والعالمية بالتركيز على الاخوة الاسلامية ومقاومة العنصرية والنزعات العرقية وذلك من خلال التوعية الفكرية والتنظيمات التي تراعي مقياس الكفاءة والتقوى

٣ - يوصي المجتمعون الجامعات والهيئات الاسلامية بتبني خطة عمل للدعوة الاسلامية تنتظم الاصول العامة للدعوة وتراعي الاوضاع الخاصة بكل بلد. تجنبا لإثارة عوامل الفرقة والوقيعة بين الاقليات الاسلامية وشعوب البلدان التي يعيشون فيها

ثالثا : في مجال الاقتصاد والاعلام

وفي ضوء ظروف مسلمي اسيا، ولاسيما البلاد الشيوعية السابقة يدعو الملتقى المسلمين القادرين الى انشاء مؤسسات اقتصادية وشركات استثمارية تضع في حسابها الى جانب المقاييس التجارية مساندة المسلمين في هذه البلاد حتى لا يقعوا فريسة الفقر والمؤسسات المعادية التي تتظاهر بالطابع التجاري والاستثماري

٢ - يوصي المجتمعون مسلمي كل بلد بأن يشتركوا في اقامة مؤسسات اعلامية كبرى من اذاعات اسلامية موجهة، وقنوات تلفازية. وصحف متقدمة، تواجه الاعلام المعادي. كما يوصون الاقليات ان يكون لها اعلام جماعي متميز يرقى الى مستوى اعلام شركائها في الوطن. كما يناشد المجتمعون القادرين من المسلمين ببذل ما يستطيعون لدعم الاعلام الاسلامي لدى الاقليات الاسلامية، مما يسهم في بناء الشخصية الاسلامية، والحرص على عدم ذوبانها

رابعا : توصيات عامة وقرارات منها

١ - يوصي المجتمعون المنظمات الاسلامية والدولية بإنشاء اقسام خاصة تعتني بالاقليات الاسلامية حسب كل قارة، وتولي الدراسات الميدانية والتطبيقية عناية خاصة لاسيما في البلاد التي كانت ترزح تحت القهر الشيوعي

٢ - يقرر المجتمعون انشاء مجلس اسلامي لمسلمي اسيا ويسمى (المجلس الاسلامي الآسيوي) ومقره (كولمبو) ويرتبط بالمجلس الاسلامي العالمي في لندن

ويقرر تكوين مكتب تمهيدي له مؤقتا برئاسة معالي الاستاذ/ محمد حنيفة محمد ويفوضون معاليه بالتشاور مع معالي الاستاذ الدكتور/ عبدالله التركي في اختيار اعضاء المكتب، وذلك لإعداد نظام المجلس وممارسة مهماته الى حين انعقاد اول دورة عادية له ويكون المشاركون في هذا الملتقى مؤسسين لهذا المجلس

ومن مهام هذا المجلس دراسة احوال مسلمي اسيا ومشكلاتهم والعمل على علاجها وتوحيد صفوفهم، وانقاذهم من براثن التمزق والتعصب والتيارات الهدامة وتنسيق جهودهم. وانشاء صندوق خيري لمساعدة المحتاجين والوقوف مع المظلومين، ودعوة غير المسلمين.■

لماذا يرفض المسلمون فى البوسنة خريطة أوين

الخريطة مليئة بالخداع والأكاذيب

بقلم المهندس برنس علي حوجيتش
رئيس قسم الخرائط في وكالة الأنباء البوسنية

وقف مسلمو جمهورية البوسنة والهرسك على عتبة جولة جديدة من مفاوضات جنيف، بعد أن صوت برلمان جمهورية البوسنة والهرسك - الشرعي والمنتخب - حول الخطة، كما صوت حول إقرارها كل مما يسمى بـ البرلمان الصربي والبرلمان الكرواتي

ولا يمكن فهم التصويت في المجلس النيابي الصربي والكرواتي غير المعترف بهما دوليا إلا كأمر واقع في آخر مراحل تقسيم الجمهورية وإقرار ذلك من قبل المجتمع الدولي عبر الوسيطين اللورد أوين وستولتنبيرغ

وقد أصبحت معالم المؤامرة الدولية على مسلمي البوسنة والهرسك واضحة أكثر من ذي قبل، لأن خرائط التقسيم التي ما زال يطرحها الوسطاء الدوليون لا تهدف إلا إلى كسب ود الكرواتيين ووقوفهم مع الصرب في خندق واحد ضد المسلمين لكي يعجلوا بالقضاء على الطرف المسلم الأضعف عسكريا ولكن الأكثر عددا

ولا يمكن لرجل عاقل يتابع فصول مؤامرة ومحنة البوسنة والهرسك أن يدرك مدى الحاجة إلى مفاوضات السلام إذا كانت خرائط الوسيطين الدوليين تقر إرادة المجتمع الدولي وتعرض التقسيم على المسلمين من جانب، ومن جانب آخر تقتصب في كل خارطة جديدة مزيداً من أراضي المسلمين وتمنحها للمحتل الصربي والكرواتي وتقبل بنتائج الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، وتضفي الشرعية الدولية على الاستيلاء على الأراضي بالقوة، إذن، كُشفت الأوراق الدولية وعُرفت أهداف الدول الغربية

وكانت جميع جولات المفاوضات عبارة عن خطى متسارعة من المجتمع الدولي نحو تقطيع أوصال دولة البوسنة والهرسك وهدم أسسها الدستورية ومقومات بقائها

بدأت جولات المفاوضات في مؤتمر لشبونة ووضعت فيه دول المجموعة الأوروبية المبادئ القومية كأساس للتفاوض بين الأطراف الثلاثة، وجاء ذلك وقتئذ في صورة تقسيم البلديات والدوائر الإدارية (١٠٩ دوائر في الجمهورية)، مع التعليل بأن يمنح كل شعب أرضا يمثل فيها أكثرية بناء على تعداد السكان من سنة ١٩٩١م نحو نصف سنة قبل العدوان الصربي والغدر الكرواتي

وكان إقرار هذا المبدأ إشارة واضحة إلى مجرمي الصرب سلوبودان ميلوشيفيتش ورادوفان كاراجيتش بتحريك وتشغيل الآلة العسكرية الصربية بكل قوتها لسحق المسلمين وتحطيم دولة البوسنة والهرسك، ومع ذلك فإن وجود الدوائر الإدارية في الدولة

■ اللورد أوين ■ كاراديتش

كان حجر عثرة في طريق مقومات الدولة وتحطيم ركائز بقائها، لأن الهجوم السافر على قوانين دولة عضو في الأمم المتحدة كان يُعتبر مشاركة في العدوان آنذاك لذلك لم يكن الوسطاء الدوليون يعدلون بأقلامهم على الخرائط حدود الدوائر الإدارية، بل كان اقتراحهم يضمن الإبقاء عليها وضمها إلى إحدى الدويلات الثلاث بناء على أغلبية السكان

وكانت صورة التقسيم الذي طرح في لشبونه كما يلي

المناطق	المساحة في كم مربع	من مجموع مساحة الدولة	عدد ونسبة كل قومية
للمسلمين	٢٢,٣٦٠ كم	(٤٣,٤٩٪ من البوسنة)	١,٠٩٨,٥٠١ أو ٨٢٪ من المسلمين
الصرب	٢٢,٢٨٠ كم	(٤٣,٧٢٪ من البوسنة)	٦٧٧,٥١٠ أو ٤٠٪ من الصرب
الكروات	٦,٥٤٧ كم	(١٢,٧٩٪ من البوسنة)	٣٠٩,٧٠٢ أو ٤١٪ من الكروات

وأهم نقطة في هذه الخطة كان إقرار المجتمع الدولي على دستور البوسنة والهرسك الحالي مع إدخال بعض التعديلات الطفيفة والحفاظ على شكل إدارتها الحالي، ومع مرور الزمن وانتهاء جولات المفاوضات المتعاقبة استمر الوسطاء الدوليون (اللورد كارينغتن، اللورد أوين، سايروس فانس وستولتنبيرغ) في تقويض أركان دولة البوسنة والهرسك، وفي الوقت نفسه كان يتم تعديل في كل فقرة من فقرات الدستور البوسنوي التي يمكن أن تحافظ على دولة البوسنة كيانًا مستقلاً موحداً متماسكاً، وبدأ تغيير

ـــن ستولتنبرغ؟!(*)

ـب والظلم للمسلمين

الدستور في شهر نوفمبر ١٩٩٢م في جنيف بطرح «المبادئ الدستورية» كأساس جديد لدستور البوسنة والهرسك، وكما قيل إنها «تتضمن خلاصة التجارب الديمقراطية في الدول الغربية».

وابتداءً من هذا التاريخ كانت صيغ «المبادئ الدستورية» أول شيء يطرح في كل المفاوضات كأساس لها و «للحل النهائي الأمثل الذي هو القاسم المشترك الأدنى للأطراف الثلاثة المتنازعة» وتستمر ضغوط الوسيط الدولي اللورد أوين (الطبيب) على فرض هذه المبادئ الغامضة على رئيس البوسنة والهرسك علي عزت بيجوفيتش (رجل القانون)

وإذا كان المجتمع الدولي مستعداً لطرح النقاش حول دستور دولة البوسنة والهرسك الذي هو أساس قيامها واستمرار بقائها، فإن كل الأمور الأخرى كان طرحها أسهل وبحذر أقل، فبعد تقويض أركان الدولة المحمية بالدستور لا تستغرب أبداً إصرار الوسطاء الدوليين على تحديد صلاحيات السلطات المركزية للدولة (بحيث تبقى السلطات المركزية ضعيفة أو شكلية) ونقلها إلى السلطات الإقليمية لكي تصبح هي القوة الحقيقية وتضرب بقرارات الحكومة المركزية عرض الحائط، وبلغ الأمر في هذا الجانب مبلغاً مخجلا في خطة وانس - أوين التي تنص في «المبادئ الدستورية الجديدة» على «أنه لا يجوز للحكومة المركزية تكوين الجيش أو الشرطة والاستخبارات، ويجوز ذلك للحكومات الإقليمية، وفي حالة النزاع بين السلطات المركزية والإقليمية تنقل الأمور إلى الوسطاء الدوليين للبت فيها ويكون قرارهم ملزماً لجميع أطراف. ويكون من صلاحيات الحكومة المركزية إدارة الشئون الخارجية والحفاظ على النظام النقدي الموحد».

ولأول مرة لا تحترم خطة وانس - أوين الدوائر الإدارية (حدود البلديات) وفي رسم الخارطة يجري تعديلها يزيد النزاع القائم ضراوة، ويسبب في ترحيل مزيد من المسلمين من المناطق التي منحت للكروات

حقيقة الخطة الجديدة المطروحة في جنيف

يمكن وصف هذه الخطة الجديدة بأنها تحتوي على كل شيء ما عدا الأركان الضرورية لاستمرار دولة البوسنة والهرسك، والآن بعد حجب تفاصيل الخطة الجديدة عن وسائل الإعلام مدة طويلة، ماذا يمكن أن نتوقع من الخطة التي اعتمد فيها الوسيط الدولي اللورد أوين على خطة الرئيس الصربي ملوشيفيتش (مجرم الصرب)

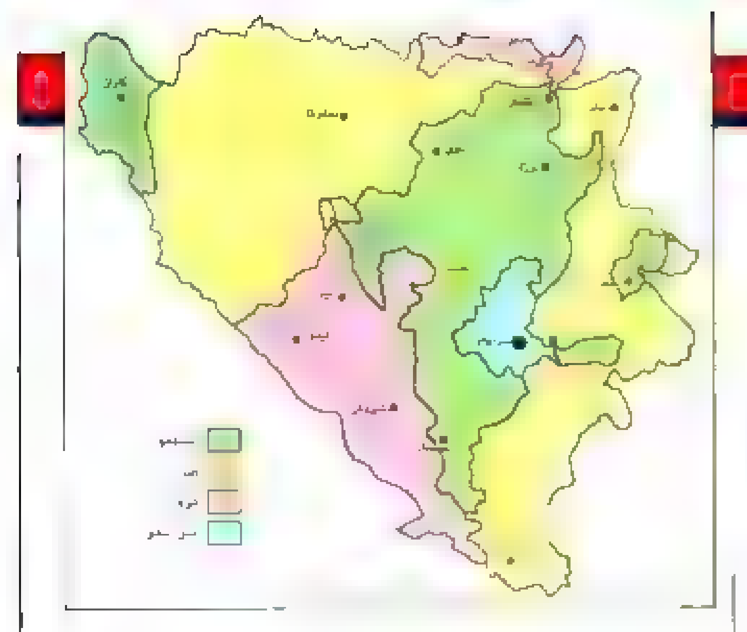

■ خريطة اللورد أوين المقدمة مؤخرا للسلام في البوسنة

والرئيس الكرواتي توجمان، كأساس لحل النزاع في البوسنة والهرسك؟ وبناء على الاقتراح الجديد لم يعد هناك وجود دولة البوسنة والهرسك، بل أصبحت اتحاد الدول القومية الثلاث الذي لا يمكن وصفه دولة في حال من الأحوال.

وقد أعلنها بكل صراحة رئيس ما يُسمى ببرلمان صرب البوسنة/ مومشيلو كرايشنيك، إذ يقول، «لقد حققنا أكبر إنجازنا بسيطرتنا على كل الأراضي التي تتبع الجمهورية الصربية، وأصبحت جمهورية الصرب واقعاً لا يمكن لأحد إنكاره، ولن ينهار اسمها إلا بالتوحيد النهائي مع جميع دول الشعب الصربي»

إذن لا ينقص هؤلاء المجرمين غير الحصول على الشرعية الدولية لمطاليبهم، وذلك أمر يتوقف على مجرد توقيع الرئيس علي عزت بيجوفيتش، لأن زعيم كروات البوسنة سيوقع على جميع الخطط الصربية بكلتا اليدين، إذ أصبح هدف الصرب والكروات واحدا

وهناك أمر آخر لابد من التنبيه عليه، وهو إقرار الحدود بين الدويلات الثلاث، وبما أن الوسطاء الدوليين قد اغتصبوا حق شعوب البوسنة والهرسك والغوا دستور جمهورية البوسنة والهرسك القائم شكليا حتى الآن، فإن الوسيطين أوين وستولتنبرغ قد اغتصبا حقا آخر من شعوب البوسنة وهو الإقرار بحدود البلديات والإدارات الإقليمية، ولم يأخذا في عين الاعتبار غير خطوط القتال عند رسم حدود الدويلات الثلاث وبناء على هذا فإن الوسيطين جعلا بمصوان حدود البوسنة والهرسك الداخلية والخارجية بدماء ضحايا الحرب، وبدلا من هذه الحدود التي أقرت من المجتمع الذي يمثلان رغبته جعلا يرسمان حدودا جديدة بنيران أسلحة الصرب والكروات».

الواقع الحالي لخطوط القتال في البوسنة والهرسك

بإمعان النظر في المعارك الدائرة ورسم خطوط القتال استناداً إلى المعلومات الدقيقة المقدمة من القيادات العليا للجيش البوسنوي تتضح أمامنا الصورة التالية

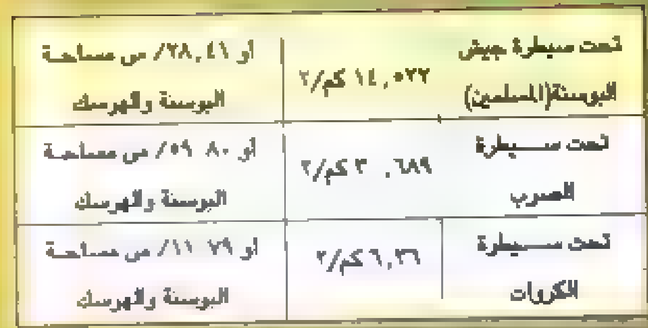

تحت سيطرة جيش البوسنة(المسلمين)	١٤,٠٢٢ كم/٢	أو ٢٨,٤١/٪ من مساحة البوسنة والهرسك
تحت سيطرة الصرب	٣٠,٦٨٩ كم/٢	أو ٥٩,٨٠/٪ من مساحة البوسنة والهرسك
تحت سيطرة الكروات	٦,٣٦ كم/٢	أو ١١,٧٩/٪ من مساحة البوسنة والهرسك

إذن فإن المعلومات التي يطلقها المجرم الصربي كراجيتش ويروج لها اللورد اوين في تصريحاته أن الصرب يسيطرون على أكثر من ٧٠٪ من أراضي البوسنة هي معلومات خاطئة، ولكنها تجد من يطبل لها في وسائل الإعلام من أجل ممارسة الضغط على المسلمين للقبول بالمكرمة الصربية وهي «المنحة السخية» من مجرمي الحرب، يحصل بموجبها المسلمون على ٣٠٪ من الأراضي التي خسروها في الحرب

ويتبين هذا الكذب الصربي الذي يروج له اللورد اوين إذا قارنا الواقع العسكري السابق بمساحة كل دولة من الدويلات الثلاث كما تحددها الخطة الجديدة

١ - جمهورية البوسنة (المسلمين)	١٥,٢٠٧ كم/٢	أو ٢٩,٩٠ / من مساحة البوسنة والهرسك
٢ - جمهورية الصرب	٢٦,٤٦٨ كم/٢	أو ٥١,٧٠ / من مساحة البوسنة والهرسك
٣ - جمهورية الكروات	٨ ٨٩ كم/٢	أو ١٥,٨٠ / من مساحة البوسنة والهرسك
٤ - منطقتا سراييفو وموستار (وضع خاص)	١,٣٣٣ كم/٢	أو ٢,٦٠ / من مساحة البوسنة والهرسك

إذن ليس هناك أي أثر لهذا التسامح الصربي وهذه الروح الإنسانية الصربية التي تمنح المسلمين ٣٠٪ من الأراضي التي خسروها ، وذلك رغبة من الصرب في إحلال سلام دائم وعادل

وفعلا يتنازل الصرب عن ١ ,٨٪ من الأراضي المغصوبة، ولكن للكروات وليس المسلمين.

إن المجرم كاراجيتش سوف يتنازل للكروات عن بعض الأراضي في شمال البوسنة (سهل بوسافينا) التي تشمل قرى كرواتية حول مدن بوسانسكي برود وأورجاك وبوسانسكي شاماتش - ولكن بدون هذه المدن، وفي وسط البوسنة عن مدينة يايسة وبعض القرى التابعة لمدينة دوني وافوف، ثم مرتفعات كوبريس

ويتنازل للمسلمين عن مدينة دوني وافوف في الوسط وجزء من مدينة بيهاتش في الغرب الأقصى، والجزء الغربي من مدينة برتشكو، بشرط أن يُبنى جسر فوق أراضي جمهورية الصرب ليكون منفذا لجمهورية البوسنة (المسلمين) على نهر صاوه والعالم الخارجي (الحدود مع جمهورية كرواتيا)

وهذا الجسر الذي سيكون الاتصال البري الوحيد بين البوسنة والعالم الخارجي يجب أن يبنى بعد التوقيع على الخطة، ولاشك أن الصرب سيدمرونه متى خطر ذلك على بالهم، إذا فالمجرم الصربي مستعد للتنازل عن ٢٪ من الأراضي المحتلة لصالح المسلمين مقابل الدخول إلى العاصمة سراييفو بعد عجزه عن الاستيلاء عليها بالقوة وبعد إعلانها مفتوحة للجميع وفرض الوصاية الدولية عليها، رغم انه ما زال يدمرها ويقتل الأبرياء فيها، وبموجب الخطة يتنازل المسلمون

■ علي عزت بيجوفيتش خلف خريطة التقسيم الثلاثي

عن ٨٠٪ من العاصمة (سراييفو القديمة، سراييفو الجديدة، المدينة الجديدة وقلب سراييفو) إضافة إلى أجزاء من المدن المحيطة بالعاصمة إيليجا وووغشوتشا وحاجيتشي

وفي المقابل يتنازل المسلمون للكروات عن مدينة غورني وافوف وأجزاء من مدن بوسوفاتشا وكيسيلياك، وويتيز، وموقي ترافنيك، وفوينيسا، وسابلانيسا، من أجل اتصال أراضي الكروات عبر مدينة بوغوينو بمناطق الهرسك، بينما يتنازل الكروات للمسلمين عن مدينة واريش وكريشيفو وأجزاء من المدن المذكورة، وتبقى مدينة موستار مدينة مفتوحة تحت إدارة الأمم المتحدة.

وأما في شرق البوسنة حيث كانت تقطن الأغلبية المسلمة فإن الوسيطين الدوليين لم يراعيا غير الأمر الواقع المفروض بقوة السلاح، كل ما استولى عليه الصرب أعطي رسميا صفة الجمهورية الصربية، ولم يبق للمسلمين غيرما يسيطرون عليه فعلا، وهو عبارة عن مدينة غورازده التي ستتصل بسراييفو عبر طريق جبلي (بعد أن يبنيه المسلمون) بينما تبقى مدينتا جيبا وسريبرينيسا في عمق «أراضي الجمهورية الصربية»، ستصلهما مدينة غورازده بطريق يمر عبر الأراضي الصربية (ولاشك أن هذا حل مؤقت)

ولا أظن أن من ينظر إلى هذا التحليل للخطة الجديدة يغفل أن الوسيطين الدوليين أخذا في عين الاعتبار واقع الحرب فقط لأنهما - دون أدنى ريب - يضمنان الخطة المرحلية والحل المؤقت لبلوغ الهدف النهائي، وهكذا تحولت مخططات دولية من الاعتراف بدستور دولة البوسنة والهرسك واحترام تنظيمها الداخلي في ليشبونه إلى تحطيم كل جزء من دستور يضمن البوسنة والهرسك شكل الدولة ويكفل استمرارها واستقلالها ووحدتها، ويجري ذلك كله على أيدي الوسطاء الدوليين الذين يمثلون هيئة الأمم المتحدة التي اعترفت باستقلال البوسنة والهرسك

وفي نهاية المطاف ليس مهماً أصلا على أي شكل ستنتقل البوسنة والهرسك، وكيف سيتم إقرار حدودها الداخلية ، ولكن المهم أن الوسطاء الدوليين حققوا مآربهم بتقطيع الدولة إلى ثلاث دويلات قومية ونجحوا في تمايز شعوب البوسنة والهرسك إلى ثلاثة شعوب، والخطوة التالية الطبيعية هي إجراء الاستفتاء الشعبي في الجمهورية الصربية والكرواتية حول تقرير المصير، هذا يعني - بطبيعة الحال - الاتحاد مع صربيا وكرواتيا، وتبقى مساحة رقعة للمسلمين مرهونة بالقوة العسكرية للأطراف الثلاثة - بعد نزع سلاح المسلمين

وكل هذه الألاعيب الدولية يجب أن تأخذ وضع الشرعية والرغبة الدوليين بعد التوقيع على فصلها النهائي بأيدي الرئيس / علي عزت بيجوفيتش، الرئيس الشرعي المنتخب لجمهورية البوسنة والهرسك ■

(*) ترجمه وأعده للمجتمع بالعربية حسين عمر سبيلهيتش .

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (١١)

أحمد محمد جمال

بقلم : المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

عرفت الأستاذ أحمد محمد جمال وأخاه صالح محمد جمال في منتصف الأربعينات الميلادية حين قرأت الإعلان بمجلة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية بأن صالح محمد جمال مفوض الإخوان المسلمين بمصر، وحين توجهت إلى الحج أول مرة سنة ١٩٥٥م زرت المكتبة التي يديرانها واطلعت على محتوياتها، وسرني أن أجد الكثير من كتب الإخوان المسلمين فيها، وجرى بيني وبين الرجلين أحاديث، أدركت من خلالهما ارتباطهما بالإسلام كعقيدة وشريعة ونظام ومنهج حياة، وعرفت مقدار غيرتهما على الإسلام ودعاته والحرص على وحدة الأمة الإسلامية وعالمية الإسلام وتحقيق معنى الأخوة الإسلامية بين الشعوب، والتواصل المستمر لتوثيق العرى بين العاملين والدعاة إلى الله في كل مكان، كما وجدت فيهما الصدق والوفاء والحب والتقدير للإمام الشهيد حسن البنا الذي تأثرا به غاية التأثر وأحباه في الله ولله.

إن الأخ الكريم أحمد محمد جمال صاحب قلم سيال يكتب في مواضيع شتى كلها لخدمة الإسلام والمسلمين، سواء على المستوى المحلي أو العربي أو الإسلامي أو الدولي.

كما أنه عضو فعال نشط له دور كبير في المؤتمرات الإسلامية التي تعقد داخل المملكة وخارجها، حيث يبين حقيقة الإسلام ويبين محاسنه، ويتصدى للرد على كل الأباطيل التي يثيرها الخصوم عن الإسلام والمسلمين، وكانت له مواقف صلبة في تعرية الطغاة الذين انتصبوا لحرب الإسلام ودعاته في هذا العصر.

والأستاذ له محاضراته ودروسه في جامعة أم القرى فضلاً عن المحاضرات التي يلقيها في سائر أنحاء المملكة بالجامعات والمعاهد والأندية وغيرها، كما أن له مؤلفات كثيرة جداً، في موضوعات إسلامية متنوعة، وله اهتمام بتربية الشباب وتوجيه الخطاب لهم من خلال الدروس والأحاديث والكتب والمقالات، لأنه يعتبر أنهم هم العنصر الذي سيتولى زمام الأمور فيما يستقبل من الأيام، فيجب علينا أن نعنى بتنشئة النشأة الإسلامية الصالحة وأن نعطيه مزيداً من الجهد والرعاية، وأن نراعي السن التي هو فيها، والثقافة التي يحتاجها، وأن نحسن عرض الإسلام بالأسلوب المحبب على جرعات متدرجة، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتخول أصحابه بالموعظة مخافة سآمة عليهم والملل فكيف بمسلمي اليوم وبخاصة الشباب.

إن الأستاذ أحمد جمال له ابتسامته المشرقة التي لا تفارقه حتى في أحرج الأوقات، كما أن فيه من صفة الوفاء لإخوان الصدق، الشيء الكثير وشيء عظيم بل إن أسلوبه في الحوار ممتع وجميل، لا يغضب ولا يجهل ولا يتطاول ولا يتعالم، بل يعرض وجهة النظر التي يؤمن بها، بأسلوب حكيم وطريقة لبقة تشد السامع إليه وتؤثر فيمن يحاوره مستفهماً أو متشككاً أو مجادلاً، فلا يملك الطرف الآخر، إلا التسليم بوجهة النظر التي طرحها الأستاذ جمال، دون أي حرج أو غضاضة، للأسلوب البارع في فن الحوار الذي سلكه الأستاذ جمال، والأدب الجم والكلام الطيب الذي تخلل أجوائه.

وإن مواقف الأستاذ جمال في المؤتمرات الإسلامية العالمية تتسم بالصدق والوضوح والجرأة في الحق والانقضاض على الباطل وتصديع أركانه حتى ينهار.

وكانت الجولات الإسلامية التي يقوم بها في أنحاء العالم الإسلامي من خلال رابطة العالم الإسلامي أو غيرها، ذات مردود طيب وأثر فعال، لأنه يقدم عرضاً صادقاً لأوضاع المسلمين الذين زارهم ويشفعه بالمقترحات اللازمة لعلاج مشكلاتهم وحل معضلاتهم، بحيث يستفيد المسلمون من هذه الزيارات الفوائد الجمة التي تعود عليهم بالخير الكثير.

ولن أنسى للأخ أحمد جمال ترحيبه بي حين التحقت برابطة العالم الإسلامي ولا الزيارات التي أسعدني بها والمؤلفات التي يواليني بها تباعاً، وكنت أبادله وداً بود، وحباً خالصاً في الله ولله، لما أعرف من مساندته هو وأخوه صالح في الوقوف إلى جانب الدعاة أيام المحن التي تعرضوا لها على أيدي الطغاة في بعض الأقطار، ومساعدتهم مادياً ومعنوياً، وبذل قصارى الجهد لرفع الظلم والحيف الواقع بهم، والشفاعة لدى الملك الشهيد فيصل ابن عبد العزيز آل سعود في تفريج كربة المكروبين ورفع الأذى عن المظلومين والعمل على فك أسار المعتقلين.

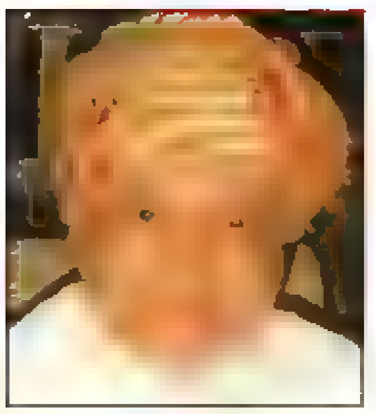

أحمد محمد جمال

إن صالح وأحمد جمال كانا من أعيان مكة المكرمة المشهود لهم بالخير والفضل، والاستقامة والسمعة الطيبة والسيرة العطرة لدى القريب والبعيد، وقد كان فقد كليهما خسارة للعمل الإسلامي في كل مكان حيث كانا محبوبين داخل المملكة وخارجها لما لهما من أيادٍ بيضاء ومواقف صادقة ورجولة صلبة لا يملك الإنسان حيالها إلا الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم، وبخاصة في هذا الزمن الذي قل فيه أنصار الحق وكثر الملق والنفاق، وطغى الزيف والزخرف على الجوهر النفيس، ومع هذا كله فإنني مهما كتبت عن الأخ أحمد محمد جمال فلن أستطيع أن أوفيه حقه، ولقد قرأت الكثير مما كتبه الأوفياء في صحافتنا السعودية عن الرجل وجهاده، ونشاطه وسيرته، غير أن الجانب المهم وهو تحمسه للحركة الإسلامية المعاصرة، والاتصال برموزها في أنحاء العالم الإسلامي، لم يتطرق إليه الأخوة الكتاب لذا آثرت إبرازه والتنويه عنه ولقد حدثني الأستاذ عمر التلمساني المرشد العام للإخوان المسلمين - رحمه الله - عن زيارة أحمد جمال له بمكتبه بالقاهرة والحديث الذي دار بينهما والغيرة الصادقة على الدعوة والدعاة التي أبداها الأستاذ أحمد جمال - رحمه الله - واستعداده لبذل كل جهد مستطاع في صالح الإسلام والمسلمين، وخاصة في مصر الشقيقة التي يعتبرها العالم الإسلامي القلب النابض، وفيها نشأت أكبر حركة إسلامية معاصرة انتشرت في مصر والعالم العربي والإسلامي كله.

رحم الله الأخ الكريم أحمد محمد جمال وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير ما يجازي عباده الصالحين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين■

معرض شركة الشريف

مصر

انهيار اتفاق «الشريف - كامل» يصيب المودعين بخيبة الأمل!

القاهرة : من عمر محمد بدر

أصيب المودعون في مجموعة شركات الشريف (حوالي ١٣٠ ألف مودع يمتلكون حوالي ٨٠٠ مليون جنيه) بالإحباط وخيبة الأمل في أعقاب إعلان النائب العام المصري انهيار الاتفاق الذي تم توقيعه في مايو الماضي بين عبداللطيف الشريف صاحب مجموعة الشركات وبين المستثمر السعودي المعروف الشيخ صالح عبدالله كامل، لشراء معظم الشركات بهدف توفير السيولة النقدية لسداد أموال المودعين.

كان النائب العام قد تولى رعاية الاتفاق، وبالفعل وضع الشيخ صالح كامل مائة مليون جنيه مصري في البنوك المصرية كدفعة أولى من الثمن، واشترط انهاء إجراءات تأسيس الشركة الجديدة التي تتولى الادارة، وطلب اعفاءها من الضرائب القديمة والجديدة لمدة خمس سنوات حسب نص القانون المصري باعتبارها شركة جديدة، ولكن هيئة الاستثمار رفضت الترخيص للشركة الجديدة أو اعفاءها من الضرائب القديمة (حوالي ١٧٠ مليون جنيه) مما دفع الشيخ صالح كامل الى توجيه خطاب رسمي للنائب العام في منتصف أغسطس الماضي يمهله فيها خمسة عشر يوما لإنهاء الاجراءات او الانسحاب من الاتفاق وفور اعلان النائب العام انهيار الاتفاق وتحميل هيئة الاستثمار الاسباب التي أدت الى ذلك أصيب المودعون بالدهشة والاستغراب وانهارت احلامهم في الحصول على مستحقاتهم في أقرب وقت.

وأعرب عدد كبير منهم عن أسفه لانهيار الصفقة محملا المسؤولين في الدولة أسباب ذلك

على الجانب الآخر، أعرب عدد كبير من العاملين في شركات ومصانع الشريف عن املهم في اتاحة الفرصة امام الشركات والمصانع نحو تكامل طاقتها، وعدم وضع العراقيل الحكومية والرسمية امام انطلاقتها، باعتبارها رصيدا اقتصاديا وطنيا، يؤثر على الملايين من أبناء الشعب، وأكدوا حرصهم على سداد أموال المودعين كاملة مع الأرباح

وأعرب عدد من خبراء الاقتصاد عن ارتياحهم لعدم اتمام الاتفاق الذي دفع عدد كبير من المستثمرين الوطنيين للتفكير من جديد في ممارسات العمل داخل مصر، وأعربوا عن ثقتهم في قدرة شركات الشريف على سداد أموال المودعين ودعوا الى عدم وضع العراقيل امام الشركات، حتى يتجدد الأمل من جديد في رد الأموال، والمحافظة على الشركات التي أصبحت جزءا من الاقتصاد الوطني الشريف ■

التطبيع مع اليهود

٤٢ فتى من مصر وفلسطين واسرائيل يزورون الولايات المتحدة ويلتقون بكلينتون

واشنطن   قيس مرس

يواصل ٤٢ فتى من مصر وفلسطين واسرائيل زيارة الولايات المتحدة في اطار برنامج يحمل اسم «بذور السلام» ويهدف الى ايجاد تواصل بين الاجيال الشابة من البلدان العربية واسرائيل لبناء ما وصف بجمهور للسلام في منطقة الشرق الاوسط من خلال ايجاد قنوات مشتركة للتفاهم بين الفئات حديثة النشأة

وكان الفتيان قد بدأوا زيارتهم للولايات المتحدة بقضاء عدة أيام في معسكر للشبان يقع في ولاية «مين» الامريكية، حيث خضع هؤلاء لبرامج خاصة حول مستقبل الوضع في بلادهم، والعلاقات التي يجب أن تربط فيما بينهم عقب احلال السلام في المنطقة، وتتراوح أعمار الفتيان ما بين سن الثانية عشرة والرابعة عشرة، وتتوزع جنسياتهم بالتساوي ما بين مصر والأراضي المحتلة واسرائيل

وجاءت فكرة الزيارة المشتركة عبر اتصالات اجرتها شخصيات امريكية ومصرية واسرائيلية معنية بتطورات عملية السلام من الناحية الاجتماعية والفكرية وقد تولى الكاتب الامريكي جون والاك الاعداد للزيارة في اطارها الامريكي، فيما ساعدته شخصيات من مصر واسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية

■ بيل كلينتون

وأبدى المسؤولون في البيت الابيض الامريكي اهتماما بالزيارة التي تعتبر الاول من نوعها، وقد تلقى المشرفون عليها رسالة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون أبدى فيها تأييده للقاءات بين الفتيان والشبان العرب والاسرائيليين، ومن المتوقع ان يقابل كلينتون وفد «بذور السلام» غدا الخميس في نطاق دعمه للفكرة التي لم يكشف النقاب سابقا عن تمويلها او طرق اختيار المشاركين فيها، وطبيعة المحاضرات التي تلقوها في المعسكر المغلق الذي شاركوا فيه في ولاية «مين» ■

مصر

مخطط اسرائيلي لنشر الايدز في مصر

القاهرة   وكالات

ذكرت انباء صحفية في القاهرة ان المعلومات افادت ان اسرائيل اعدت مركزا خاصا في هولندا اوكلت اليه مهمة نشر مرض فقدان المناعة المكتسبة «الايدز» في مصر وقد جندت لهذا الغرض ٥٤ فتاة اسرائيلية قامت ثمان منهن بزيارات لمصر مؤخرا حيث تجولن في محافظات القاهرة وأسوان والاسكندرية ومدينة الاقصر وكن قد وصلن الى القاهرة ضمن فوج سياحي هولندي ومكثن في البلاد حوالي ١٧ يوما ثم اعقب ذلك قيام وفد آخر يضم ستا من الفتيات بزيارة مصر من جديد

وأضافت نفس المصادر أن بعض الاجهزة الامنية في مصر توصلت الى حقيقة الاسرائيليات رغم انهن يحملن جوازات سفر هولندية وأشارت تلك المصادر الى انه على الرغم من وجود اجهزة للكشف عن مرض الايدز إلا ان الاسرائيليات دخلن البلاد دون توقيع الكشف عليهن ■

باكستان :

اسرائيل تنقل مبعدين عائدين الى المعتقلات

نابلس (الضفة الغربية)
قدس برس

قالت مصادر حقوقية فلسطينية ان السلطات العسكرية الاسرائيلية نقلت عددا من المبعدين الفلسطينيين الذين تمت اعادتهم مؤخرا الى الاراضي المحتلة بعد نفي دام تسعة اشهر الى معتقلاتها في الضفة الغربية المحتلة

وأبلغت تلك المصادر وكالة «قدس برس» ان المبعدين العائدين من منطقة شمال الضفة نقلوا الى معتقلات الفرعة القريب من نابلس بواسطة حافلتين ومرافقة دوريات لقوات حرس الحدود الاسرائيلية وبإشراف قيادة المنطقة الشمالية للجيش الاسرائيلي وعلم من محامين فلسطينيين أن السلطات العسكرية الاسرائيلية باشرت فور وصول المبعدين الى اخضاعهم لجلسات تحقيق مكثفة بهدف الحصول على معلومات حول الفترة التي قضاها المبعدون في مخيم مرج الزهور ومن ناحية ثانية كشف النقاب عن ان ثمانية مبعدين رفضوا العودة ضمن قافلة المبعدين رغم ورود اسمائهم في قائمة المسموح لهم بالعودة ■

البوسنة والهرسك

كلينتون يرفض التعهد بمساعدة مسلمي البوسنة

واشنطن - المجتمع

ابلغ رئيس البوسنة والهرسك علي عزت بيغوفيتش لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي بانه سوف يوقع اتفاق سلام مع كروات وصرب البوسنة، وانه لن يطالب بمزيد من الارض الا اذا ما سمح لمسلمي البوسنة بالحصول على الارض التي كانوا قد طالبوا بها وقد نصح اعضاء في اللجنة خلال الاجتماع الذي عقد خلف ابواب مغلقة بيغوفيتش بانه لن يتوقع اي دعم عسكري من الولايات المتحدة يمكن ان يؤثر في مجرى الحرب الدائرة في البوسنة، او يساعد مسلمي البوسنة، في المساومة للحصول على وضع أفضل على طاولة المفاوضات التي قد تستأنف في جنيف

■ علي عزت بيغوفيتش

وكان رئيس البوسنة قد لمس الموقف ذاته خلال لقائه مع وزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر في حين كان يأمل خلال زيارته لواشنطن أن تقوم الولايات المتحدة بعمل عسكري في البوسنة لتخفيف الضغط الذي يمارسه صرب البوسنة ضد سراييفو وان تشارك الولايات المتحدة بفعالية في قوة حفظ سلام دولية لتنفيذ اي اتفاق سلام قد يتم التوصل اليه

وكان حلف «الناتو» قد تعهد بقصف مواقع صرب البوسنة اذا ما استأنفوا مهاجمة سراييفو، كما أن بيغوفيتش كان قد طلب من الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال لقائهما في البيت الابيض مؤخرا التفكير بشق طريق بحماية تدفق مواد الاغاثة الى سراييفو خلال فصل الشتاء القبل وقد رفض كلينتون ان يتعهد بأي عمل بالقول ان حلف الناتو سوف يرد اذا ما استأنف الصرب حصار سراييفو

ويقول مسؤولون امريكيون ان بيغوفيتش ابلغ بان اي عمل عسكري امريكي من غير المرجح ان يعيد أحد من حماية المدينة

ويسعى مسلمو البوسنة في الوقت الراهن الى زيادة حجم الارض التي خصصت لهم بفعل قرار تقسيم البوسنة من ٣٠ بالمائة الى ٣٤ بالمائة، اضافة الى منحهم ممرا الى البحر الادرياتيكي

ومن المعروف ان نسبة المسلمين تصل الى اكثر من ٤٠ بالمائة بينما لا تزيد نسبة الصرب على ٣٠ بالمائة وسوف يحتفظون بـ ٥٢٪ بالمائة من الاراضي البوسنية ■

موجز انباء العالم الاسلامي

الكويت :
استقبل الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت للسلمين بمشروع الهيئات الخيرية الكويتية لرعاية اطفال البوسنة والمشروع يهدف الى رعاية عشرة الاف طفل من الايتام والفقراء والمشردين من البوسنة وسيمول المشروع عن طريق دعم من حكومة الكويت وتبرعات الراغبين

بروناي
قال مسؤول بارز في بروناي دار السلام انه تم اعتماد ٦٠ مليون دولار لتحويل المعهد العالي للدراسات الاسلامية في بروناي الى جامعة اسلامية كبرى كفرع لجامعة الازهر

السودان :
مازالت وسائل الاعلام تتحدث عن جلد أسقف انجليكاني في السودان وذلك بعد إدانته بتهمة الزنا مما اثار الاوساط الدينية المسيحية في بريطانيا إذ أدان كبير أساقفة كانتربري عملية الجلد

البوسنة والهرسك :
ارسلت حكومة البوسنة والهرسك رسالة الى مجلس الامن الدولي تقول فيها: «انه يوجد في سراييفو ٣٦٠ الف نسمة وان الشتاء القادم سوف يحل بعد فترة وشيكة وهم بلا كهرباء ولا حطب ولا غاز وان الحل الوحيد لتفادي المأساة القادمة هو فتح طريق سراييفو - كرنتيسي - كاكاني - سراييفو» المحاصرة من قبل الصرب والكروات»

طاجيكستان :
اذاعت وكالة انترفاكس الروسية المستقلة أن عناصرا من المعارضة الاسلامية في طاجيكستان دمروا مؤخرا ستة مستودعات ذخيرة تابعة للجيش الروسي على بعد ٢٠ كيلو مترا جنوب غرب العاصمة دوشانبيه ويتزامن هذا التصعيد في الوقت الذي ترعم روسيا انها تسعى لحث السلطات الشيوعية للتفاوض مع المعارضة الاسلامية

كشمير :
واصلت السلطات الهندية تعذيب القائد الكشميري بشير احمد حتى مات وكان بشير احمد من القادة العسكريين لحركة المجاهدين في كشمير وقد اسر مع ثلاثة من المجاهدين عندما كانوا في طريقهم من سرور الى نهر ويذكر ان السلطات الهندية عززت تواجدها في هذه المناطق بمائة الف جندي وتم فرض حظر التجول اضافة الى حملات المداهمة والتفتيش على المنازل

فلسطين المحتلة :
يجري في مصر حاليا حصر للنازحين المقيمين في مصر من ابناء غزة بعد عام ١٩٦٧ تمهيدا لإعادتهم الى القطاع وذلك بعد تسلم السلطات الفلسطينية لمهامها بعد اتفاق «غزة - اريحا»

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أحادية التحليل السياسي

إن من المؤسف حقا أن نرى بعض الإسلاميين، ممن يشهد لهم في الكثير من أبواب العلم والدعوة أنهم عندما يحللون أحداث الواقع السياسي، والنكبات التي تمر بها الدول الإسلامية لا يجدون إلا سببا واحداً وراء هذه الأحداث، ومثالأ على ذلك فعند البعض منهم أن (أمريكا) هي وراء كل المشاكل التي يتعرض لها العالم الإسلامي، والبعض الآخر يرى أن «اليهود» وراء كل شيء... استمعت إلى أحد هؤلاء الأخوة وهو يحلل بعض الأحداث في منطقتنا فيقول: تصور يا أخي أن الأمريكان هم الذين قتلوا السادات لانتهاء دوره، وهم الذين قتلوا تورجت أوزال عندما شعروا في أيامه الأخيرة من خلال تصريحاته بخطورته، وأخذ يفصل كيف أنه مات مقتولاً وليس بالسكتة القلبية.... إلخ. إن التمادي بهذا اللون من التحليل، واعتماده كأصل لا يقبل النقاش من شأنه أن يجعلنا نلغي جميع الخصوم الآخرين للأمة، كما أن من شأنه أن يبرئ ساحتنا كشعوب تماماً مما ابتلانا الله به، ويجعلنا في تقوقع تام في إدراك الأسباب الأخرى سواءً الرئيسية والفرعية في صناعة الأحداث. وكل هذا يجعلنا بالنهاية في معزل عن إدراك حقيقة ما يدور حولنا، وبالتالي يشل من قدرتنا في وضع وسائل الوقاية من شرور أعداء الله حتى يحيطوا بنا على حين غرة ونحن غافلون.

أبو بلال

آلام قلم وكلمات أمل

المعاناة الرابعة عشرة

احتياجات عما في الفكر ا

تحتاج إلى دراسة واعية موضوعية وجدية راقية، وروح نقدية مخلصة من غير تعرض للأشخاص وتعيين للأسماء، يصاحب تلك دراسة تحليلية للواقع وألا يخلط بين الممكن والمستحيل وأن تكون الأهداف عنده محددة ووسائلها مباشرة، كما يلزم أن يكون هناك وضوح كامل في أن التجديد في الفكر الحركي قائم على حقيقة أنه لا تعارض بين العقل والنقل، فالعقل يتصرف ضمن حدود النص وقواعده ودلالاته لأن العقل مهما كان مستواه ومحيطه لا يستطيع أن يعلو بذاته على حدوده إلا بالاستعانة بالنصوص، فالنص مورد لا ينفك عن العطاء، والعقل محرك لا ينفك عن السعي.

ويلاحظ عند اختيار الأساليب الحركية والأفكار أن تكون ميسرة وقادرة على تحقيق أكبر قدر من الأهداف، يقول الشيخ الطاهر بن عاشور (وقد تتعدد الوسائل إلى المقصد الواحد فتعتبر الشريعة في التكليف بتحصيلها أقوى تلك الوسائل تحصيلا للمقصد المتوسل إليه، بحيث يحصل كاملا راسخا عاجلا ميسورا، فتقدمها على وسيلة هي دونها في التحصيل) وهذا التجديد يكون دائما منضبطا في حدود مقاصد الشريعة الإسلامية وقواعدها.

والفكر الحركي يراعي فيه النظر في أهداف الشريعة الإسلامية في المحافظة على الكليات الخمس (الدين - النفس - النسل - العقل - المال) وتستحكم في ذلك أمور لا تخرج عن الضروريات، الحاجيات، التحسينات، كما يلاحظ أنه نابع من طبيعة هذا الدين المعترف بالواقع والعرف والمصالح وهذه أمور لا تحل حراما ولا تحرم حلالا.

والعامل في مجال تجديد الفكر الحركي يستدعي منه عدم العجلة والانفعال وألا يعمد إلى احتقار سلفه من المفكرين ولا يظن في نفسه الصواب المطلق، وأن يعمل على وضع البدائل عند طلبه ترك القديم، فالهدم وعدم البناء يوقع صاحبه في التردد المستمر والتشكك في كل ما هو مطروح وعدم الاستقرار على شيء، وعملية التجديد تستلزم من صاحبها معرفة ما سيلقيه مضافة إلغاء الصواب وإقامة الخطأ.

وفي عملية التجديد لابد أن تصاحب الجرأة فيها الثقة لأن الغفلة اليسيرة قد تؤخر عملية التجديد كما قال محمد إقبال:

لحظةً يا صاحبي إن تغفُلِ
ألف ميل زاد بعد المنزل

فنلاحظ الأمور الدقيقة في عملية الانتقال من الموجود إلى المقصود، والمجدد لا يحاول أن يستر عجزه وإنما يسعى بكل جد إلى استكمال ما ينقصه.

إن بداية التجديد من وجود الفكرة والاقتناع بها وإقناع الآخرين ثم بعد ذلك تصفية السلوك والتجديد تصحيح للإمكانات والفرص المتاحة فالأصل البدء من النفس حتى يغيروا ما بأنفسهم، فنبدأ بزرع الأفكار التجديدية في النفس «حتى يغيروا ما بأنفسهم» وفي نهاية ذكر الاحتياج نقول: إن عملية التجديد تحتاج من عقولنا إلى التعامل معها بجدية لأنها اعتادت على علف المعلومات ولم تعد تتذوق طعم الأغذية الفكرية الجيدة كما قال محمد إقبال:

جَوْهرُ الأساد أضحى خَزَفا
حين صار القوت هذا العلَف

رابعاً : تعامل الحركات الإسلامية مع التجديد

نحن لا ندعو هنا إلى تحطيم الجماعات وإقامة جماعة أخرى، فهذا تعامل مع غير الواقع، بل إننا ندعو إلى وقفة لإعادة النظر في

ـة التجديد
ـركى

الفكر الحركي الإسلامي معتك للمغالاة حينما نتأمل فيه لأننا نجد قصوراً فيه أحياناً، ونجد فيه أحياناً أخرى أموراً مضى وقتها الذي كانت مناسبة له في حينه وهي اليوم تقال في زمن غير زمنها، وربما في بيئة غير بيئتها، لقد جدت أحداث ولاحقت أزمان حملت كثيراً من التغيرات في الوقائع ونوعية المواجهات وامتداد واتساع الحركة، مما كان يستدعي تطوراً فكرياً تجديدياً، لا يصف هذه الأحداث ويلاحقها فقط بل يسبقها ويمهد لها إن كانت صالحة ويحذر منها إن كانت غير ذلك.

وهذه محاولة لتصحيح شيء مما لحق الفكر الحركي الإسلامي، قد تخفف شيئاً من المغالاة وقد تحقق أملاً ربما طال انتظاره.

بقلم: الشيخ جاسم مهلهل الياسين

فكريا المتحرك اليومي وما يبنى عليه من طرائق في التحرك. فالفكر التجديدي الحركي لا يأتي بمبدأ النقيض الذي استخدمه نيتشه في مجال التصور، وهيجل في مجال الفكرة، وماركس في مجال الاقتصاد وبناء المجتمعات وهو مبدأ «إن كل شيء يهدم نفسه».

فكرة التجديد الحركي لا تعني التخلي عن كل ما هو سابق والتقاط كل ما هو لاحق والتجديد في الفكر لا يعني أن كل جديد أسمى من السابق بالضرورة، كما أنه من الخطأ أن نرى العجز في الحركة الإسلامية ثم نقف لنبكي ونلطم ما حصل للحركة بينما كان يتفعنا لهذا الوضع المريض السعي لجلب العلاج وتعلم طرق الوقاية إذ إن الله ما أنزل من داء إلا وأنزل له دواء.

والحركات الإسلامية مرتقبة من الجميع لتحدث أثرا إسلاميا، والحركات واقع لابد من التعامل معه وجعله من الوسائل المهمة لإعادة الصياغة الإسلامية للمجتمع يقول المستشرق «جب» في كتابه إلى أين يتجه الإسلام «إن الحركات الإسلامية تتطور عادة بسرعة مذهلة تدعو إلى الدهشة فهي تنفجر انفجارا مفاجئا قبل أن يتبين المراقبون من أماراتها ما يدعوهم إلى الاسترابة في أمرها، وهي اليوم لا ينقصها إلا وجود الزعامة، إلا ظهور «صلاح الدين» جديد» انتهى كلام جب أقول: وهذا التطور إن لم يضبط بمنهاجية حركية تجديدية قائمة على الكتاب والسنة وإجماع الأمة فيها من المرونة والسعة ما يعينها على الاستفادة من كل مستجدات الحياة، وإن لم تكن هذه الأمور فسيصعب وجود الزعامة المطلوبة وسيكون الضياع

ولكي يتم قبول العاملين في الحركة الإسلامية للطرح التجديدي للفكر الحركي لابد من أمور منها

١ - عدم التعصب للرأي المطروح بحيث لا يقيل الفكر بوجود الآخرين

٢ - ترك الجمود على الرأي المطروح وعدم المرونة فيه وكأنه نص في كتاب الله

٣ - الابتعاد عن سوء الظن في الفكر المقابل والنظر للأطروحات السابقة بمنظار لا يرى الحسنات بل يضخم السيئات

٤ - أن تكون الأمور المطروحة في دائرة ما يكون وما يكون أن يقع ويقبله أصحاب الحركات.

٥ - اتباع سنة التدرج التي خلق الله الأكوان عليها فالإنسان والحيوان والنبات كل هذه تتدرج في مراحل حتى تبلغ بناءها وكمالها

فهذا عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز (رحمهم الله) يطلب من أبيه الإسراع في إزالة المظالم فيقول له: «مالك يا أبت لا تنفذ الأمور؟ فوالله ما أبالي، لو أن القدر غلت بي وبك في الحق» فكان جواب الأب الفاهم لسنة التدرج «لا تعجل يا بني، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين وحرمها في الثالثة، وإني أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدعوه جملة فيكون من هذا فتنة».

٦ - بيان أن التجديد منهج سلفي يزيل الجمود الفكري والبدع وأنه في حدود النصوص الشرعية فهو تفاعل مع الإسلام فكرا وسلوكا واعتقادا ورجوع إلى الدين لأخذه من أصوله الثابتة وينابيعه الصافية، كما تعامل الصحابة رضوان الله عليهم مع النصوص، حيث نظروا إلى الواقع من غير إبطال النص وتعطيل الحكم الديني فعمر رضي الله عنه عند عدم إقامته لحد السرقة في عام المجاعة إنما طبق قاعدة درء الحد بالشبهة وهذا أمر مقرر في الشرع وهو أمر متعلق بسبب معين، كما أن تغير الفتوى في إطار الزمان والمكان إنما هو نتيجة للنضج وزيادة المعرفة للأدلة الكلية والتفصيلية، ووعي بالظرف الذي تتم فيه الفتوى وعمق في واقعه، فلا تعارض أن سبب التغيير في بعض الفتاوى نتيجة للنضج العلمي واكتمال معرفة الواقع وقد عقد ابن القيم (رحمه الله) فصلا في ذلك في كتابه أعلام الموقعين بعنوان: «تغير الفتوى واختلافها بحسب الأزمنة والأمكنة والنيات والعوائد» وهذه داخلة في القسم الثاني للشريعة التي ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية ■

رد
من الشيخ جاسم مهلهل

أشكر الأخ محمد غالي على متابعته للمقالات. وللتوضيح ذكرت في المقال المذكور «الجرأة في إعادة النظر» أن قضية فلسطين من القضايا الثابتة بثبوت آيات القرآن الكريم: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» فقضية فلسطين من الثوابت عند المسلمين لا تتغير وإن حاولت جموع البشر تفتيتها وتهميشها وتحويلها إلى مشاكل بشرية صغيرة.

جاسم مهلهل

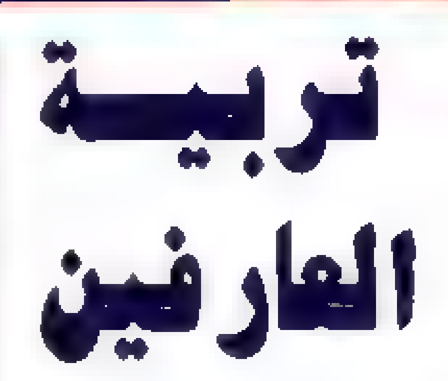

لو احتجت إلى مالك ما وعظتك

دخل أحد الزهاد على الخليفة العباسي - أبي جعفر المنصور - فقال له: إن الله أعطاك الدنيا بأسرها، فاشتر نفسك ببعضها، واذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها ليلة، واذكر ليلة تمخض عن يوم لا ليلة بعده. قال: فأفحم المنصور قوله، وأمر له بمال فقال: لو احتجت إلى مالك ما وعظتك.

البداية والنهاية جـ ١٠ ص ١٢٦

من أجل نعم الله على العباد التوفيق إلى إخلاص النية والعمل لله تعالى، ومن أكرمه الله تعالى بنعمة الإخلاص أجرى ينابيع الحكمة على قلبه ولسانه، ورزقه القناعة بما آتاه فهو بعيد عن لوعة الطمع قد فرغ قلبه لأداء الواجب وتعلقت همته بالفردوس الأعلى فتراه في سعي دائم وجهد ناصب لربط أصحابه بكل ما يدنيه من تلك الغاية ويسلك منازل السائرين إلى الله لا يثنيه عن ذلك رغبة ولا يصرفه عنه رهبة.

تراه راسخ الإيمان ثابت الجنان لا يخشى إلا الله ولا يعظم سوى حرماته سواء عند مجالس الملوك والأمراء أو المساكين والفقراء، يبذل النصح بحسب كل ما تيسر حاله، ويسدد أعماله وأداء النصيحة نوع من الجهاد لا يسمع عند أصدقائه لدوي القعود والتسويف ولا يبدي شعاره إلا إذا سلك الداعية المسلك الصحيح موصول إلى هدفه ومبتغاه.

يحرز الداعية النجاح، ويختصر الطريق ليبلغ ما يريد إذا ما تزود بالقدر المناسب من الثقافة الشرعية، وفقه واقع الناس، وراعى الفروق الفردية والاجتماعية التي ترسخت عبر السنين وتعاقب الدول، فيرفق بمن يدعوهم ويشعرهم بمحبته لهم وحرصه على سعادتهم ونجاتهم، ويصبر على نفورهم وعواصفهم فإن النعمة كثيراً ما تبطر، ولا يطيق التواضع مع الجاه والسلطان إلا عظماء الرجال.

ويمكن للمتذكر بكثر النعم والحرص على دوامها، وكيفية الإفادة منها مفتاح الحوار مع أصحابها فإن ما اقترن ذلك بالترفع عما في أيديهم والزهد مما عندهم، أنست له النفوس، واطمأنت القلوب، ونال كلامه القبول، وأثر أحسن تأثير.

كيف تكون مربيا ناجحا

بقلم: عبد العزيز القصار - الكويت

لاشك أن التربية هي أساس استقامة الحياة البشرية، ولقد بذل الباحثون فيها في عصرنا الحديث جهدا مضنيا لتحديد معالمها ورسم أهدافها وخططها وبعد كل هذه الدراسات يتساءل البعض كيف أكون مربيا ناجحا؟

ولكي تكون مربيا ناجحا لابد لك من عدة أمور تستوعبها ثم تجعلها منهجا عمليا تسير عليه بخطى ثابتة نحو التربية.

قبل أن تحكم على أي فرد أو تبدأ معه مرحلة تربوية لابد من معرفته معرفة جيدة وفي المنطق قالوا: «الحكم على الشيء فرع عن تصوره» والمعرفة الجيدة بالفرد المراد تربيته تحدد مسار وملامح المحطة التربوية، فتراعى عند التربية الظروف الأسرية وتضع في الحسبان النواحي المادية وتأثيرها على نفسية الفرد، كما تتحقق من نفسية الفرد وكيفية تقبله ومؤثرات تغيره، والمعرفة الفاحصة هي التي تسهل الطريق وتختصر المسافات في سبيل الوصول إلى تربية ناجحة، وتحصل هذه المعرفة بالمخالطة والمعايشة وتفقد أحوال الفرد. وهذا الكلام يجرنا إلى النقطة الثانية وهي:

أول خطوة يخطوها المربي إلى سلم التربية أن يصل إلى قلب الفرد فيطمئن الفرد بكفاءته وقدرته فتحصل بذلك ثقة مطلقة وتفاهم مستوعب لكل متطلبات التربية ومشاقها، ولا مبالغ إن قلت إنه وبدون الثقة والتفاهم بين المربي والفرد تتهدم التربية ويخطئ من يظن من المربين أن الأفراد يطبقون بدون وعي ولا تفكير، فكيف يتقبل الفرد من شخص لا يثق به ولا يشعر بأي درجة من درجات التفاهم معه بل إنه لا يحس بإحساسه ولا يعرف ما يؤلمه، ولهذا فكان لابد من التفاهم والثقة المتبادلة بين الطرفين.

حتى تضع يدك على الألم يجب أولا أن تعرف مكانه وهو تشخيص الفرد ومعرفة جوانب النقص التي تسعى إلى إزالتها، وتحديد مواضع الخلل عند الفرد تسهل عملية التربية إذ تبدأ في التربية بوعي، ولا تنسى تحديد مواضع الخلل عند الفرد تسهل عملية التربية إذ تبدأ في التربية بوعي، ولا ننسى تحديد مواضع الصحة أيضا إذ إنها بحاجة إلى تأكيد ومتابعة إذا كانت دون المستوى المطلوب، بل قد يقع بعض المربين في خطأ عندما يشعرون أن بعض الأفراد قد درج على صفة حسنة تعتبر من مواضع الصحة، فيتناسونها ويهملونها ولا يؤكدون عليها وبعد مرور الوقت تجد أن الفرد قد بدأ يترك هذه الصفة الحسنة حتى تتلاشى وعلى سبيل المثال لا الحصر إن كان هناك فرد يحب طلب العلم والسعي له، والمربي يعرف ذلك فالواجب عليه أن لا يهمل تلك الصفة بل لابد من حين لآخر أن يذكر بطلب العلم وتحصيله وفضله.

وبعدما تقدم من نقاط يبدأ بعلاج وإصلاح الجوانب المهمة أولا ويركز على تربية الفرد على ما يحصل به استقامته ومما يجدر الإشارة إليه أن المربي قد ينظر إلى الفضائل متساوية وينبغي الأخذ بها جميعا، وهذا من الناحية النظرية صحيح ولكن من الناحية العملية صعب جدا، وهذا للبرهان لخبر به الله تعالى في الحديث القدسي «ما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ

و عبد أبي جعفر

لقد أحس المنحل إلى نفس الحليمة ملشعره معظيم مكانته وجليل نعم الله عليه فحرى بمثله أن لا تشغله متعة عابرة أو لذة عارضة عن سرور دائم، ونعيم مقيم ثم بعده للأعمار مصارع من سبقه والنهاية الحتمية التي تسطر كل حي، وأول وجيبات الحليمة أن يقيم الدين ويشر العدل ويرفع الحيف، ليجد ثمرة ذلك أنساً في مسكن الوحدة، ونوراً يهديه يوم يقعد بالمسرفين عملهم ويحبو نورهم ويلقون حائرين بائرين لا يستطيعون حيلة، ولا يهتدون سبيلا

تتقطع أنفسهم حسرات وهم يرون أهل الإيمان يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم وتناديهم الملائكة «بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم» (الحديد/ ١٢). فكم هو مغبون من يجد طريقه ممهداً لتبوء منازل الأبرار، ومرافقة الصديقين، ثم يخلد إلى الأرض ويتبع هواه، وينغمس في حمأة الذنوب، ويستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير

فالعاقل من اتعظ واعتبر وقدم بين يدي عثرته على ربه ما يعلي منزلته ويثقل ميزانه

وما أحوج الدعاة اليوم أن يصدروا عن هذا الأدب ويتحلوا بهذه القيم ويتمثلوا بعظائم الأمور مدركين ما يحدق بدعوتهم من أخطار وما يدبر لأمتهم من مكايد ومؤامرات

وجدير بالمخلصين من الدعاة الذين انصلت أسماؤهم بأهل الجاه والسلطان أن يكونوا شديدي الحيطة دائمي الحذر أهل يقظة وفطنة مترفعين عن منكاسر الشخصية يقدرون موارد كلامهم ومواقعه حفوهم أهل حلم وأناة أسد، عندما يستوجب الموقف الصدع بالحق والجهر به

أما أولئك الذين سحق اقتناؤهم عندهم نوح الكراسي والمناصب، فلهثوا وراءها حتى يعييهم الجري، ويصيبهم السير، ويقدمون دينهم ومبادئهم ثمناً لعرض من الدنيا قليل فهم أمة من الناس رضوا لأنفسهم الدنية والتبعية. واستمرأهم حب التعب وبريق الجاه فهم أن يطلقوا على أنفسهم ما شاءوا من الألقاب والصفات إلا أن يكونوا دعاة إلى الله عز وجل، سدد الله الخطى ووفق الجميع وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

مما افترضته عليه، أي أن أفضل الأشياء التي يمكن أن يتقرب بها العبد إلى الله تعالى هي الفرائض، ثم يأتي بعد ذلك النوافل وفي هذا إشارة إلى اعتبار الأهم ثم المهم، ولهذا يجب على المربي أن يحصر الفضائل المراد غرسها بالفرد ثم يبدأ بطريقة «الأولويات»

يضرب علماء التربية لهذا المفهوم بالمثال التالي وهو تدرج الطفل في المشي، فالطفل في بداية طريقه للمشي أول خطواته الجلوس ثم الحبو ثم الوقوف ثم المشي، وهذا التدرج طبيعي، وكذلك تربية الفرد فلابد من تدرج وانتقال الفضائل إلى قلبه خطوة خطوة ومن أراد أن يربي فرداً على خلق قيام الليل يبدأ معه بقيام ركعتين كل شهر ثم أربع كل شهر ثم ثمان كل شهر ويستمر على ذلك. ويبدأ بالأسهل ولا يبدأ بالأصعب في الأمور أو التي يحتاج الفرد في سبيل تحقيقها إلى جهد ومشقة وإن القلوب إذا كلت ملت

السهولة وعدم التعقيد أساس وصول المعلومة إلى نفس المتلقي، والإسلام جميعه يسر وسهولة في العقائد والعبادات والمعاملات، والمربي الناجح هو الذي يقدم للفرد الفضائل بصورة واضحة المعالم سهلة التطبيق بعيدة عن الغلو والتعقيد، ولهذا يجب على المربي أولا أن يشرح للفرد كل ما هو مقدم عليه من أمور التربية وبصحة أمامه دون أي لبس أو غش

قليل من المربين هم الذين يحاورون أفرادهم في جوانب الارتقاء بهم وكيفية معالجة القصور لديهم، ولهذا يجب على المربي أن يشرك الفرد في علاج مشاكله وجوانب الضعف منه والأمور التي يريد أن يغرسها في نفسه ويجعله شريك في الحوار لأنه عليه مرتكز الارتقاء وبدونه تصبح التربية حبر على ورق لا تقدم وقد تؤخر ويتساءل كثير من المربين عن سبب تذمر بعض الأفراد في التربية والإصرار على جوانب النقص" فقد يكون من أحد الأسباب هو انقطاع حبل المحاورة والنقاش العقلي الهادئ بأسباب الضعف وجوانب النقص فالحوار يضع الفرد أمام الأمر الواقع بصورة جلية واضحة وقد تتفتح الآفاق بعد المحاورة فيستفيد منها كلا الطرفين المربي والفرد

لا تتردد في استخدام أكبر عدد من الوسائل في التربية، واستعن بالتقنيات التربوية الحديثة ولا تكن وسيلتك في التربية واحدة لا تتغير ولا تتبدل فالنفس بطبيعتها تكره الأمر الاعتيادي المتكرر، ولهذا فلابد من الابتكار في وسائل حديثة للتربية ولا بأس بالاستعانة بأهل الخبرة في هذا المجال

لكل خلق وفضيلة طريقة معينة لغرسها فلا تختلط عليك الأوراق، فإذا استخدمت أسلوبا معينا لتربي الفرد على خلق معين فليس بالضرورة أن هذه الطريقة وهذا الأسلوب ينفع في كل خلق

فوسيلة الوعظ الإيماني تربي الفرد في الجوانب الإيمانية والعبادات القلبية كالخشية والمراقبة وغيرهما، ولكن ليس بالضرورة أن تؤدي دورها فيما لو أردت أن تربي الفرد على الجهاد أو طلب العلم فلكل خلق ما يناسبه من الوسائل

وأخيرا وليس آخرا اعلم أن الوقت جزء من العلاج فلا يستطيع أن تقطف الثمرة قبل أوانها فلا من وقت حتى تنضج وتزهر، والمربي الناجح هو الذي يرسم هدفه واضحا منذ البداية ويجعل لكل فترة معينة أخلاقا معينة يربي عليها أفراده والذي يحتاج إلى علاج أو إلى طول وقت يضع ذلك في الحسبان ومن استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه ■

نفثات حزينة

ولعل أصعب أنواع الكتابة ذلك الذي يهدف إلى إظهار عاطفة المحبة تجاه الأقرباء وكلما دنت مرتبة القرابة كانت الصعوبة أبلغ لكن الأمر يختلف عندما تنزل مصيبة الموت بأحد هؤلاء الأقرباء.

فهنا تنبعث الكلمات تحت تأثير الصدمة العاطفية بعفوية أكثر وحرارة وصدق.

في الكلمة التالية «نفثات حزينة» تخاطب الكاتبة شقيقتها التي فارقتها إلى غير لقاء في هذه الدنيا.

أختي الحبيبة / المرحومة سمية

سلام الله عليك ورحمته وبركاته وبعد:

بالأمس كُنتُ في زيارة لك بعد سفر زوجك إلى دولة الكويت عقب التحرير مباشرة. كانت الفرحة تغمرك والبسمة لا تفارق شفتيك وعيناك تلمعان بالبشر والسعادة. لقد أخبرتك الحبيبة أنك سترزقين ذكرا أجل. لقد انتظرت حولين كاملين وها هي أمنيتك قد أوشكت أن تتحقق ما هي إلا أيام معدودات وستغمرين طفلك بالعطف والحنان اللذان حُرمت منهما وأنت طفلة صغيرة بسبب وفاة والدتك عند ولادتك. لكم كنت في أحلى وأجمل صورة ذلك اليوم الذي رأيتك فيه للمرة الأخيرة.

لازال يرن في أذني صوتك المفعم بالحماس عندما خابرتني هاتفيا لدعوتي لحضور درس ديني وكان هذا هو آخر يوم أسمع فيه صوتك المتدفق بالحيوية والنشاط ثم انقطعت الاتصالات بيننا لمدة أسبوع كامل حيث قد وقعتُ طريحة الفراش ولكن رغم مرضي كنت دائما في ذهني وخاطري.

وفي ذلك اليوم الحزين خابرني أخي من الكويت ليبلغني على مسمعي نبأ وفاتك لم أستطع تمالك نفسي فبكيت ثم انتحبت ثم بكيت تملكني ذهول توقفت خلاله دقات قلبي توقفت خلاله عقارب الساعة وتوقف الزمن لم أصدق أن نبأ وفاتك يأتيني من الكويت بينما أنت على بعد خطوات منا. كان من العسير على أن أصدق ذلك الخبر خاصة وأني كنتُ أخطط لزيارتك فور شفائي كان من العسير أن أصدق أن أسبوعا واحدا كفيلا بأن يفرق بيننا وإلى الأبد.

حادث سيارة وقع في عز العصر فأطاح بكل أحلامك الوردية فها أنت تفتدين الطفل الذي احتواه رحمك طيلة ثمانية أشهر وها أنت تدخلين غرفة العناية المركزة بين الحياة والموت ولكن عزائي أنك ضربت أروع الأمثال في الصبر وقوة الإيمان عزائي أن كلماتك الخالدة والتي ظل لسانك يلهج بها ما زال يتناقلها الأطباء وهيئة التمريض «إن لم يكن بك علىَّ غضبٌ فلا أبالي»

أختاه الحبيبة..

إن وفاتك الفجائية مع صغر سنك قد أوقفتني على حقيقة هامة نغفل عنها في معظم الأحيان وهي أن الموت أمر حتمي لا مفر منه، وهو قد يبعث في أي لحظة أو ثانية لذا علينا أن نعمل بجد وإخلاص ليل نهار من أجل أن تبقى راية الإسلام خفاقة عالية وأن نكون على استعداد دائم لمواجهة هذا المصير المحتوم

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

إيمان سالم البهنساوي

إصدارات

قراءات في وثائق عراقية سرية

وثائق عراقية سرية
تأليف زين العتيبي

■ غلاف الكتاب

المؤلف: زين العتيبي

الناشر: الزهراء للإعلام العربي ص.ب ١٠٢ مدينة نصر - القاهرة تليفون ٦٠١٩٨٨ - فاكس ٣٦١٨٢٤٠.

الصفحات: ٣٠٧ صفحات

هذا الكتاب اعتمد الوثائق كدليل على ما تتضمنه من وقائع ونهب وسطو وحرق لكافة المؤسسات الحكومية والأهلية وعلى مختلف مستويات القيادة من رئيس النظام وإلى أحقر جندي عراقي.

إن أي كتاب سياسي أو تاريخي أو اقتصادي مدعم عادة ببعض الوثائق لصحة محتوياته ولكن قيمة هذا الكتاب أن يعتمد الوثائق الرسمية الصادرة من الطرف الآخر الجاني وليس المجني عليه.

ولقد أضاف الكتاب مادة جديدة إلى المكتبة الكويتية تضمنت وثائق غاية في الأهمية عن حقبة سوداء من تاريخ الأمة العربية والإسلامية.

تطور الخط العربي من الجاهلية حتى ظهور الإسلام دراسة تاريخية وأثرية

■ غلاف الكتاب

المؤلف: محمود حلمي

الصفحات: ١٥٠ صفحة

في دراسة تاريخية مستفيضة يتناول الكاتب تطور الخط العربي من حيث الشكل وهو جانب فني بحت كما يتحدث عن علاقة الخط بالفكرة السائدة وعما يتميز الخط العربي في المرحلة الإسلامية عنه في المرحلة الجاهلية السابقة.

يحتوي الكتاب على ثلاثة بحوث الأول منها عبارة عن عرض تاريخي وأثري لتطور حروف الأبجدية العربية قبل الإسلام.

ويقدم البحث الثاني أربعة نماذج مبتكرة من الخط الإسلامي الأثري، ويجري في البحث الثالث عملية إسقاط تاريخي وتحليلي عن خط مصحف عثمان.

قدم للكتاب الدكتور محمد مصطفى هدارة أستاذ الأدب العربي بجامعة الإسكندرية وطبع بمطبعة ماسترا جرافيكس ٥٨ ش محرم بك - الإسكندرية ج.م.ع

عذراً يانوران

إلى الأخت البوسنية : نوران أدهم .. التي تساءلت وهي تبكي : أين المسلمون مما يحل بنا من دمار ؟

شعر : حيدر الغدير

على البلقان أهوال ضخام ... وأشلاء ممزقة وهام
وأموال كسيرات يتامى ... تعذبها المظالم والظلام
سراييفو نظرتك فاستهلت ... دموعي والعدا نار ضرام
وجيش الصرب إعصار وعار ... وأحقاد ظماء وانتقام
ومخلب غادر ألف الدنايا ... وقلبي قد تغشته السمام
وزحف من قراصنة لئام ... عليهم من فظائعهم قتام
تحث خطاه أطماع وحقد ... وقسيس عباءته آثام
هنالك مسجد يبكي وحيدا ... ولا تال يرتل أو إمام
وشيخ ذاهل مما يلاقي ... وملء ربوعه موت زؤام
وأخت حرة تسبى لعار ... تسائلنا وقد مات الكلام
تقول وقد أحاطتها علوج ... لها من نزوة تغلي عرام
توقعت الإساءة من عداة ... صحائفها ودعواها حرام
ولكني بكيت اليوم أهلي ... وقد أرداهم عجز وذام
أما سمعوا عن المثلات تترى ... وأين العهد فيهم والذمام
أمليار ولا سيف غضوب ... وقرآن ولا جيش لهام
وإسلام ولا غوث وعون ... أهم في هذه الدنيا رمام
أمات الثار في قومي وجفت ... دماء الفتح وانحطم الحسام
أقول من التعجب ليت شعري ... أإيقاظ أم غيبة أم منام

• • • • • •

سمعت نداءها وكتمت جرحي ... وذو القربى إذا أغضى يلام
وقلت لها وللأهلين صبراً ... فبعد كوارث الدنيا ابتسام
ونحن لهم وللبلوى قيام ... وإن الصرب غاشية وتمضي
ونار الظلم تحرق موقديها ... فهم فيها الأثافي والحطام
وتحرق عجزنا فنعود سيفا ... كما تهوى العظائم والعظام
سيمضي المسلمون غداً ليوثا ... كما مرقت لغايتها السهام
وخيلا زحفها يُغني ويَفني ... تقول أنا الهلاك أنا السلام
بلال في الصفوف له أذان ... وخالد في الزحوف له اقتحام

التأصيل الإسلام

عرض الكاتب في الحلقتين السابقتين لقضية الدراما وأثرها في حياة الناس صغاراً وكباراً وكيف أنها تتخطى الحواجز وتسيطر على فكر وخيال المشاهد ثم تحدث عن الأسس التي تقوم عليها والموقف الشرعي لبعض جوانبها ويواصل الكاتب في هذه الحلقة استكمال العرض.

وبعد، فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو لماذا رفض المسلمون الدراما؟

إذا كانت كل مكونات العمل الدرامي لها أصولها في الإسلام، فلماذا رفض المسلمون فن المسرح وحاربوه، وظلوا عازفين عن ممارسته إلى اليوم؟

إسفاف موروث

- والجواب عن هذا السؤال نقول: إن أي فن لا يعبر عن هوية الأمة وثقافتها لابد أن يُلفظ لفظ النواة من شعبها، وهذا هو على وجه التقريب ما حدث للمسرح. فقد رآه المصريون لأول مرة في أثناء احتلال الفرنسيين للقاهرة في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي ومارس جنود جيش الاحتلال مباذلهم الأخلاقية على خشبة مسرحهم الذي أنشئوه في «الأزبكية» في أكتوبر سنة ١٧٩٨م، وفي المسرح الذي أقاموه بعد ذلك في عهد محمد علي سنة ١٨٢٩م وورث المسرح المصري واللبناني والسوري المسرح الفرنسي في إسفافه الأخلاقي ومباذله الجنسية.

صنوع اليهودي

- ثم أنشأ يعقوب صنوع (١٨٣٩-١٩١٢م)، اليهودي المصري مسرحه في القاهرة وما أن أحس بنشوة النجاح، وتشجيع الخديوي المتقرب له، حتى شرع في مهاجمة الإسلام علناً، في دراماته، وفي خطبه، التي كان يلقيها على المشاهدين؛ فحين عرض مسرحيته «الضرتان»، ألقى خطبة قبل رفع الستار قرأ فيها سفر التكوين من التوراة، حيث توجد قصة خلق آدم وحواء، ثم التفت إلى مستمعيه وقال: «إن الله سبحانه وتعالى كان يعلم حق العلم نتائج عمله إذ لم يسحب من أضلاع آدم سوى ضلع واحد»، ومنه خلقت حواء واحدة وقد عقب نبين على الخطأ في تعدد الزوجات وقال «صنوع» كلاماً كثيراً، بذيئاً جداً لدرجة أن محرر جريدة «الستورداي ريفيو» تعفف عن كتابته (١) وكتب رجل مسيحي آخر مسرحية بعنوان «ضرر الضرتين»، وكان هدفه هو هدف «صنوع» نفسه تشويه الشريعة الإسلامية، وإعلاء اليهودية والنصرانية عليها!!

وعلى نهج صنوع

وكان من المستحيل أن يعيش مسرح يهودي صهيوني، نصراني، وسط أمة مسلمة وضج الناس بالشكوى، فأغلقت السلطات مسرح «صنوع»، وأقيمت مسارح أخرى، سارت على نهج «صنوع» في عدائها لثقافة الأمة المسلمة، التي يفترض أن تشاهد عروضها، وألف الموارنة مسرحيات، وفرقاً مسرحية عرضت سمومها بطرق رمزية خبيثة على المسلمين وستمرون إلى الآن كما في مسرحية «حمهه العيب» لبشر فارس، التي تعد بمثابة حرب صليبية درامية ضد الإسلام، والتي ظهرت طبعتها الأولى سنة ١٩٦٠م.

درما ضد العفة

وهكذا كان المسرح العربي دائماً ضد مصادر العفة الجنسية وأداة لنشر الفجور والفسق وقد تبنى نظرية «تحرير» الدراما من القيم الأخلاقية، وهي النظرية التي أرسى «فرويد» أساسها السيكولوجي، وطبقها الأوروبيون والأمريكيون في الحياة وفي الفنون الدرامية المعبرة عنها «ولم تعد العفة الجنسية قبل الزواج، أو الإخلاص للزوج بعد الزواج، من صفات البطلة في أية مسرحية»، وأخذ المسرح يعرض مشكلات أبناء السفاح، والزنا، والزنا بالمحارم، والشذوذ الجنسي، «وكان عدد كبير من المسرحيات الناجمة عن ذلك رائعة، كُتبت كمحاولة لإشباع نهم الناس الجنسي» (٢)

وسار كثيرون على هذا الدرب الذي خلط بين الفن والبغاء، وانتهى بهم الأمر إلى تحويل الدراما إلى ماخور وهذا هو ما تابعه «يعقوب صنوع»، والموارنة الشوام وعملوا على تقديمه للأمة المسلمة.

رد الفعل الإسلامي

وكان ذلك العمل مضاداً لقوانين المجتمع، وسنن العمران، لأن المسرح لا يمكن أن يوجد وأن ينتعش إلا إذا عبر عن هوية الأمة وآمالها وآلامها وكان رد الفعل الإسلامي هو الرفض والنبذ والإدانة والمقاطعة أول الأمر، ثم أقبل بعض المسلمين على التأليف والتمثيل الدرامي ويذكر أن شيخاً أزهرياً ألف مسرحية سنة ١٨٧٣م، وأن طلبة من الأزهر قاموا بتمثيلها (٣) ولكن المسرح الإسلامي لم يوجد إلا في بداية القرن العشرين. فكتب إبراهيم رمزي وأحمد شوقي وغيرهما مسرحيات عديدة، أخرج منها على المسرح عدد قليل ونشر الباقي في كتب ومع ذلك ظل التيار اليهودي الماروني العلماني المعادي للإسلام، هو المسيطر في عالم المسرح وفي عالم السينما والتمثيل بحكم الوراثة، وتشجيع القوى المسيطرة على مقدرات البلاد وجاءت العامة الكبرى في شكل غزوة سينمائية، تلفازية أدار رحاها جنرالات هوليود.

حالة شذوذ

ولم يحدث هذا في أي بلد في العالم ففي اليابان والمكسيك، والصين، وبلدان جنوب شرق آسيا، كان المسرح وفن

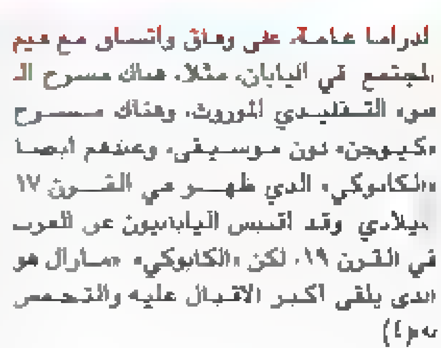

(٣ من ٤)

بقلم الدكتور : أحمد عبدالرحمن

الدراما عامة على وفاق واتساق مع قيم المجتمع في اليابان مثلاً، هناك مسرح الـ «نو» التقليدي الموروث، وهناك مسرح «كيوجن» دون موسيقى، وعندهم أيضاً «الكابوكي» الذي ظهر في القرن ١٧ ميلادي وقد اقتبس اليابانيون عن الغرب في القرن ١٩، لكن «الكابوكي» مازال هو الذي يلقى أكبر الإقبال عليه والتحمس له»(٤)

وفي الدراما اليابانية «يقوم طفل بأداء دور أحد طرفي الحب في العلاقة الجسدية القائمة بينهما، وذلك تأكيداً للحقيقة القائلة إن عنصر الحب رمزي وليس حرفياً أو واقعياً»(٥) وفي الدراما المكسيكية «أي إيحاء بأي علاقة جنسية يوحي به وجود امرأة ناضجة الأنوثة كان يعتبر عملاً لا يلقى ترحيباً»(٦) وتلك هي إملاءات القيم القومية المعتبرة لديهم وعلى المسرح أن يعبر عنها وأن يحترمها، لا أن يسخر لهدمها، وإحلال قيم أجنبية هابطة محلها، كما أراد مسرح «صبرى» ومسرح الموازنة، والمسرح العلماني المصري، أن يفعل عندنا لذلك ازدهرت الدراما اليابانية والمكسيكية، في حين ظلت الدراما العربية في موضع المتهم بالعمالة للغرب في المجال الثقافي والأخلاقي

الانحدار بتمثيل المرأة

وكان أفحش ما اقترفه المسرح العربي العلماني الزج بالنساء في التمثيل، والمتاجرة بأجسادهن، والدراما في أوروبا نفسها قدمت أعمالاً كل أبطالها من الرجال، مثل مسرحية «نهاية رحلة» للكاتب الإنجليزي رس شريف التي حققت نجاحاً سريعاً في العالم كله، وكان الرجال يقومون بأداء أدوار النساء في اليابان (٧) أما المسرح العربي فقد أصر على الزج بالنساء في التمثيل ووجد رائدات لذلك في نساء اليهود والنصارى، مثل جيبة ولبيبة ماثلي وتزهة وكاترين واستير ولوتا وماري سماط، وماري صوفان وميليا ديان، وغيرهن كثير، وبذلك ثبت للمسلمين أنه فن غريب، وثقافة أجنبية لا تحترم قيم الأمة المسلمة، بل تعمد إلى انتهاكها وورثت الفنون الدرامية العربية كل جرائم التغريب وعلى الأخص العداء المتصل لقيم العفة والشرف والنظافة الجسدية وحتى العام الماضي ١٩٩٢م، كتب أحد العلمانيين في إحدى الصحف المصرية مقالاً مسهباً، يردد فيه آراء «فلوبير» و«أوسكار وايلد» وغيرهما، تلك التي تدعو إلى تحرير الأدب والفن من أحكام القيم الأخلاقية، ليباح للأديب والفنان الدعوة إلى أي شيء، وترويج أي شيء.. ابتداء من الزنا واللواط وانتهاء بالمادية والإلحاد!

لهذا رفض المسلمون فنون الدراما

ولهذا رفض المسلمون فنون الدراما. وكان من المحتم أن يفعلوا. ولكن الأمر غير المفهوم، وغير المفسر، هو ضمور الدراما الإسلامية التي بدأت بتشجيع من الأزهر، وظلت حية، وإن كانت ضعيفة مستخفية، خلال مؤلفات عديدة، متوالية، ولقد كان بوسع أجدادنا أن يقاطعوا المسارح أو يغلقوها ويمنعوا إقامتها وكان بوسع آبائنا أن يقاطعوا دور السينما، ولكننا لم نعد نستطيع الفرار من البث المباشر عبر الأقمار الصناعية فلا مفر أمامنا من اقتحام كل ميادين الدراما، وتقديم البديل الإسلامي الأصيل

موضوعات الدراما الإسلامية

ولنكف عن المفهوم الساذج الذي يتوهم أن مجال الدراما الإسلامية هو أحداث التاريخ الإسلامي دون سواه حقاً إن كثيراً من الفنون الدرامية العالمية قد اتخذ من أحداث التاريخ مادة لها، كما فعل شكسبير وغيره من كبار المؤلفين، ولا حرج على كتابنا أن يحذوا حذوهم، ولقد كتب بعض كتابنا مسرحيات عن صلاح الدين الأيوبي منذ وقت مبكر جداً، ولكن التاريخ كان مادة للفكرة فحسب، ولم تكن مؤلفاتهم مجرد تشخيص للتاريخ، كما هو الحال في معظم المسلسلات التاريخية التي تتخم الناس كل عام في شهر رمضان المبارك، حتى ملّها الكبار والصغار

وأنا على يقين من أن المؤلفين الدراميين المسلمين موجودون، وقادرون على تقديم كل ضروب الأعمال الدرامية ولقد عقدت مسابقة للتأليف المسرحي الإسلامي منذ عشر سنوات، فتقدم إليها مائة وأربعة وسبعون كاتباً، واختير من أعمالهم تسع مسرحيات، ولكن واحدة منها لم تر النور وهذا هو سبب انصراف المؤلفين المسلمين عن كتابة الدراما إنه الإحباط وليس العجز أو الفقر الأدبي

وهكذا انفردت الدراما العلمانية بالسوق الفني دون منازع، وما زلنا نحن في الاحتجاج والصراخ فهل يوقف البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، بأخطاره المهلكة حمية الجهاد فينا للدفاع عن ديننا وأصالتنا ووجودنا كله؟ وهل يتحقق فينا قوله تعالى «فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً»؟

الهوامش

١ - د. محمد يوسف نجم السابق ص٨٦-٨٧
٢ - آ. رس. السابق ص١٥٧
٣ - د. محمد يوسف نجم السابق ص ٩
٤ - الموسوعة العربية الميسرة مادة «نو» اليابانية
٥ - آ. رايس. السابق ص٥٥
٦ - نفسه ص ٤١
٧ - نفسه ص٥٧ ص ٥٩

للداعيات فقط

كيف تقتل مسلماً؟!!!

اقتربت إجازة الصيف من نهايتها، وبدأت أفواج المسافرين بالعودة إلى أوكارها. إحدى النساء الكويتيات العائدات من لندن ذكرت أن العاصمة البريطانية قد امتلأت بجموع المصطافين الكويتيين حتى أنها ظنت أنه لم يبق في الكويت أحد! كذلك امتلأت تلك العاصمة الأوروبية بمئات المصطافين الخليجيين.

إن أي مسلم يغار على دينه ليمتلئ قلبه بالحسرة حين يسمع ذلك الحديث، ذلك أن المسلمين لا زالوا يعيشون في غفلة ولا مبالاة عما يدور حولهم، وبعد فلا عجب في أن تتوالى عليهم المصائب والمحن من كل جانب.

تزدحم «لندن» بالمصطافين في الوقت الذي تدك فيه مدافع الصرب أرض البوسنة المسلمة وتتسبب في قتل وتشريد الآلاف من إخوتنا المسلمين هناك، وسط تلك المذابح والمجازر التي يتعرض لها أخوة لنا هناك يصطاف الكويتيون وغيرهم من أبناء الخليج في مدينة الضباب غير مبالين ولا مكترثين بما تقدمه الدول الأوروبية للصرب من معونة وتأييد للقضاء على الإسلام في أوروبا.

تزدحم عواصم أوروبا المؤيدة للصرب في عدوانهم على المسلمين وبالأخص من دول الخليج، فكأن الدنيا كلها قد خلت من أماكن يصطاف بها المسلمون إلا أوروبا وحدها، تلك القارة التي تعادي الإسلام والمسلمين!! هناك الكثير من البلاد الإسلامية ذات الطبيعة الخلابة والمناخ المعتدل والأسعار المعقولة والتي يمكن لمن يرغب من المسلمين في الاصطياف بها، لكنهم مع الأسف الشديد يأبون إلا الاصطياف في بلاد النصارى وينفقون أموالهم هناك، تلك الأموال التي تتحول إلى طلقات رصاص في صدور إخواننا البوسنويين، فهم من حيث لا يشعرون ينعشون اقتصاد تلك الدول والتي بالتالي تزيد من تأييدها للصرب في عدوانهم مادياً ومعنوياً.

آن لنا يا مسلمون أن نفيق من غفلتنا، وأن نسترد شيئاً من كرامتنا التي تهدر في بلاد الغرب كل عام، حري بالمسلم العاقل أن يقضي إجازته الصيفية في بلاد إسلامية ينتفع أهلها بأمواله وترتقي بأخلاقه بدلاً من أن يبددها في بلاد تهوي بأخلاقه إلى الحضيض ■

سعاد الولايتي

غريب!!

لا حصانة للمرأة

ذكرت الصحف اليابانية أن نائبة اشتراكية هي ماريكو ميتسوي المعروفة جداً في اليابان بمواقفها المدافعة عن حقوق المرأة استقالت من حزبها بسبب ما ذكرت عن تحرش جنسي تعرضت له من زملائها، وقالت النائبة في مؤتمر صحفي عقدته في طوكيو «إنه من المستحيل مواصلة العمل لتحسين وضع النساء في ظل نظام يتولى قيادته رجال يتحرشون جنسياً بالنساء» ■

تنويه

نشرنا في العدد الماضي موضوعاً تحت عنوان «مسيحتي انتهى قبل وضع الماكياج» وقد ظهرت دون قصد صورة لمنتجات إحدى الماركات ونحن ننوه هنا إلى أن الموضوع كان عاماً ولم نقصد الإشارة إلى منتجات بعينها لذا لزم التنويه

المرأة الغربية مظلومة !!

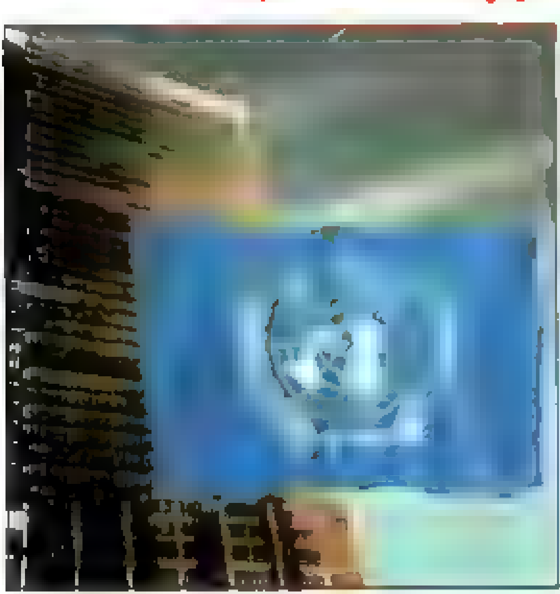

تضمن تقرير لصندوق التنمية التابع للأمم المتحدة نص حقيقة مفزعة وهي أن كل دول العالم بلا استثناء تفرق في المعاملة بين الرجل والمرأة، وعلى الرغم من أن النساء يشكلن أكثر من نصف سكان العالم إلا أن نصيبهن من الفرص المتاحة للتنمية ضئيل في كل من الدول الصناعية والدول النامية، ففي الدول المتقدمة صناعيا تكمن التفرقة ضد النساء بصورة أساسية في قلة فرص العمل المتاحة لهن وفي الحصول على أجور أقل من أجور الرجال مقابل قيامهن بنفس العمل وفي استبعادهن من النظام السياسي من الناحية الفعلية أو الواقعية ■

إنهم يكرهون الإعاقة ...

أفادت دراسة أعدتها المؤسسة الوطنية للصحة والبحث الطبي في باريس وأجريت خلال الفصل الأول من عام ١٩٩٢ وشملت نحو (٧٠٠) امرأة أنجبن أطفالاً طبيعيين أن (٩٠٪) من النساء الفرنسيات في سن الإنجاب أن «من المبرر التخلص من الجنين المصاب بتشوه كبير» من خلال الفصل الأول من الحمل وأن (٢٤٪) منهم يبدين آراء

نفسه حيال المولود الجديد المعاق الذي تتعسر معالجته، وأضافت الدراسة أن (٩١٪) يرغبن في وقف حملهن إذا ما كان طفلهن مصابا بمرض يؤدي إلى وفاته بعد ولادته أو خلال السنة الأولى وترغب (٧١٪) منهن في القيام بالخطوة ذاتها إذا ما كان طفلهن منغوليا، و (٣٨٪) إذا كان بيد واحدة، و (١٪) إذا لم يكن الطفل كما يشتهي الأهل ذكراً أو أنثى.■

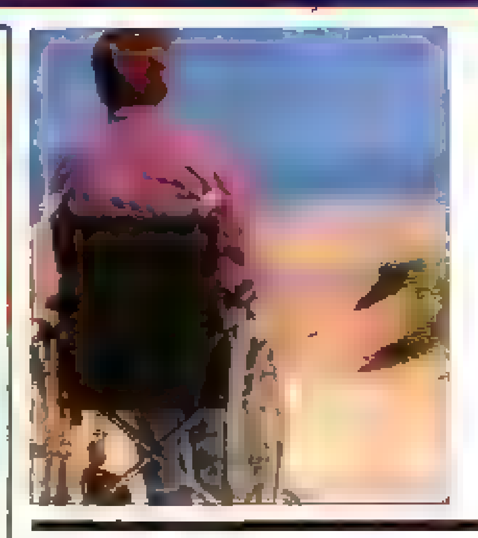

إلى ربات البيوت والعزاب فقط !!
كيفية المحافظة على الطعام

١ - إحكام غطاء الأوعية المحتوية على الطعام المحفوظ في الثلاجة

٢ - حفظ الأغذية بعد فتحها في الثلاجة

٣ - استهلاك الأغذية المعلبة بعد فتحها في حدود ٤٨ ساعة على الأكثر

٤ - تفريغ الأطعمة المحفوظة في علب معدنية إلى أوعية زجاجية عند فتحها وعدم الرغبة في استهلاكها الفوري

٥ - وضع الأغذية بعد طهيها في الثلاجة بفترة لا تتجاوز نصف الساعة على أكثر تقدير بعد طهيه عند الرغبة في حفظه

٦ - نقل الأغذية المجمدة من الفريزر إلى أرفف الثلاجة السفلية عند الرغبة في صهرها لاستعمالها

٧ - زيادة كفاءة التبريد في فصل الصيف أو عند امتلاء الثلاجة بالطعام

٨ - عدم إعادة الأغذية المجمدة بعد انصهارها إلى الفريزر وإنما يجب طهيها ثم حفظها في الثلاجة

٩ - حفظ الأغذية فور شرائها في الثلاجة وخاصة أنواع اللحوم والأسماك والدواجن والحليب الأبيض

١٠ - غسل الخضروات والفواكه الطازجة قبل حفظها في الثلاجة

١١ - حفظ الطعام في الثلاجة فترة طويلة يقلل من قيمته الغذائية

١٢ - هناك ضرورة لفحص الأغذية المطهوة عن الأغذية الخام توقيا من التلوث ■

١٠,٠٠٠ ألمانيـة يعتنقن الإسلام

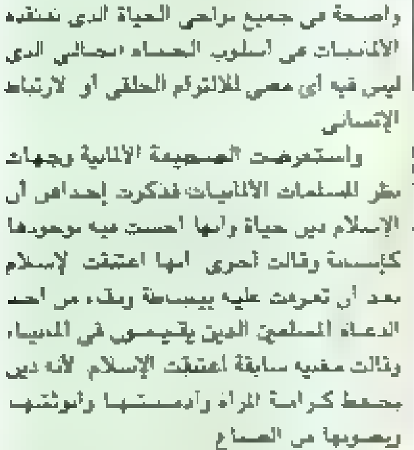

ذكرت عدة صحف إسلامية أن البروفيسور الألماني بجامعة بون والخبير بمعهد دراسات الشرق الأوسط (أدولف شلنجن) قال إن ما يقرب من (١٠,٠٠٠) ألمانية اعتنقن الإسلام خلال الشهور العشر الماضية

وقد شهدت العاصمة الألمانية بون مؤخراً عدة أنشطة للدعوة الإسلامية نظمتها جمعية النساء المسلمات الألمانيات وأطلق عليها اسم جماعة أخوات محمد صلى الله عليه وسلم، ومن تلك الأنشطة عقد ندوة أسبوعية تستمر فيها لتفسير القرآن وشرح الأحاديث، وندوات لشرح السلوك الإسلامي القويم للمرأة

وكانت مجلة «دير شبيجل» قد نشرت ٣ تحقيقات مطولة حول الإسلام في ألمانيا ذكرت فيها أن ما يقرب من (٨٠٠٠) سيدة وفتاة ألمانية اعتنقن الإسلام خلال الشهور القليلة الماضية

وأرجعت الصحفية اعتناق الألمان الإسلام إلى تكامل خط الحياة على الطريقة الإسلامية وتقديم الإسلام لنسق متكامل من السلوك البشري

وعزت الباحثة الألمانية ريجلند بيرش أسباب اعتناق الألمانيات الإسلام إلى حاجتهن إلى الالتزام بقواعد ثابتة وقواعد واضحة في جميع نواحي الحياة الذي تفتقده الألمانيات في أسلوب الحياة الحالي الذي ليس فيه أي معنى للالتزام الخلقي أو الارتباط الإنساني

واستعرضت الصحيفة الألمانية وجهات نظر للمسلمات الألمانيات فذكرت إحداهن أن الإسلام دين حياة وأنها أحست فيه بوجودها كإنسانة وقالت أخرى إنها اعتنقت الإسلام بعد أن تعرفت عليه ببساطة وبقدر من أحد الدعاة المسلمين الذين يقيمون في المدينة، وقالت مغنية سابقة اعتنقت الإسلام لأنه دين يحفظ كرامة المرأة وآدميتها وأنوثتها ويصونها من الضياع

وجدير بالذكر أن في ألمانيا مليوني مسلم تقريبا وهي ثاني أقلية مسلمة في أوروبا ■

ست عناصر للحيوية والنشاط

المحافظة على الحيوية والنشاط همّ كثير من السيدات وشغلهن الشاغل، ولك سيدتي مجموعة من العناصر الطبيعية للمحافظة على حيويتك وزيادة نشاطك

■ الماء هو الحياة والجسم بحاجة ماسة له حيث يحتوي على نسبة ٦٠٪ من الماء الذي يمد الجسم بالحيويه من خلال دورته في الخلايا

■ المعادن نجدها في المياه المعدنية الصافية وهي متعددة كالماغنسيوم، الحديد، الزنك ... إلخ ولكل نوع فائدة خاصة للصحة

■ برنامج الحمية يجب عدم الجمع بين الريجيم والحمية الغذائية حيث أن الريجيم قد يعني الحرمان أحيانا أما الحمية الغذائية فتعني التنظيم وتناول أطعمة متوازنه

تحقق الفائدة

■ التجميل إن إحساسنا بالجمال يزيد من الشعور بالحيوية والنشاط وتحصلين على ذلك من خلال التغذية السليمة المتوازنة، واستعمال أنواع من الكريمات المقوية

■ الرياضة والتسلية ضرورة للتوازن ومطلوبة من أجل الحيوية عليك اختيار الرياضة الأنسب وغير الشاقة والمحببة اليك، كالسباحة أو المشي ... إلخ

■ النوم أفضل طريقة للحصول على الحيوية إذ أن النوم يجدد الخلايا والأنسجة، وقبل النوم يجب الابتعاد عن الوجبات الدسمة الثقيلة والنوم مبكرًا كي نستيقظ مبكرًا ونمارس الرياضة ●

الفساد الاجتماعي في استراليا

سيدني : عبد الناصر شمسين

- في سيدني قامت إحدى السيدات بقتل ولدها البالغ من العمر ست سنوات وذلك بمشاركة صاحبها، وذلك لأن الولد اعترض على علاقة الصاحب بأمه، لأنه لم يعجبه أن يكون له أبا، واعتقلتها الشرطة وكشفت القضية بعد التحقيق

تحدثت عن ذلك أجهزة التلفاز طيلة الأسبوع الماضي

وبعد أيام قليلة قامت سيدة في ملبورن بقتل ولدها البالغ من العمر عشر سنوات ولم تذكر أجهزة الإعلام الأسباب الواضحة لذلك

- كما ذكرت أجهزة التلفزة في ١٥/ ٨/ ١٩٩٣م عن امرأة مطلقة أنها قتلت ولدها البالغ من العمر خمس سنوات ثم سلمت نفسها لدائرة الشرطة - في سيدني

- وفي مقاطعة فيكتوريا في استراليا رفعت قضية ضد رجال الكنائس بسبب اعتداءاتهم الجنسية على أطفال يحملون الصليب في الكنائس وفتيات ونساء، وحتى الآن اعترف عشرون شخصاً بأنهم تعرضوا للاعتداء الجنسي ورفعوا دعاوى وصلت إلى الأربعين حتى الآن

وعلى الأثر تألفت لجنة للدفاع عن المتضررين ضد الكنيسة

- ومن ناحيته أعلن البابا في مدينة كولورادو أن من يقوم بهذه الأعمال زنادقة ■

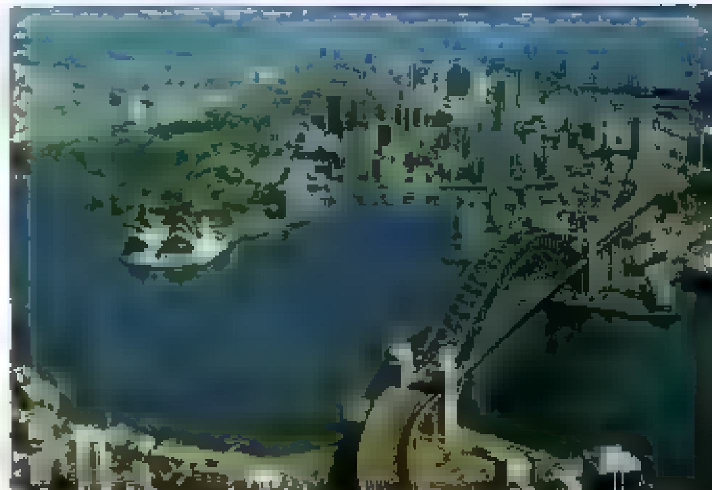

منازل لا تش

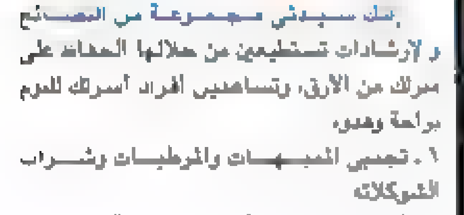

إليك سيدتي مجموعة من النصائح والإرشادات تستطيعين من خلالها الحفاظ على منزلك من الأرق، وتساعدين أفراد أسرتك للنوم براحة وهدوء

١ - تجنبي المنبهات والمرطبات وشراب الشوكلاته

٢ - الابتعاد عن الأدوية المسكنة الخاصة بالضغط والربو

٣ - عدم ممارسة تمارين رياضية أو بذل مجهود عنيف مساءً

٤ - تناول الحليب في الليل يساعد على النوم

٥ - السبانخ والكرز والطماطم والجزر تساعد على النوم أيضا

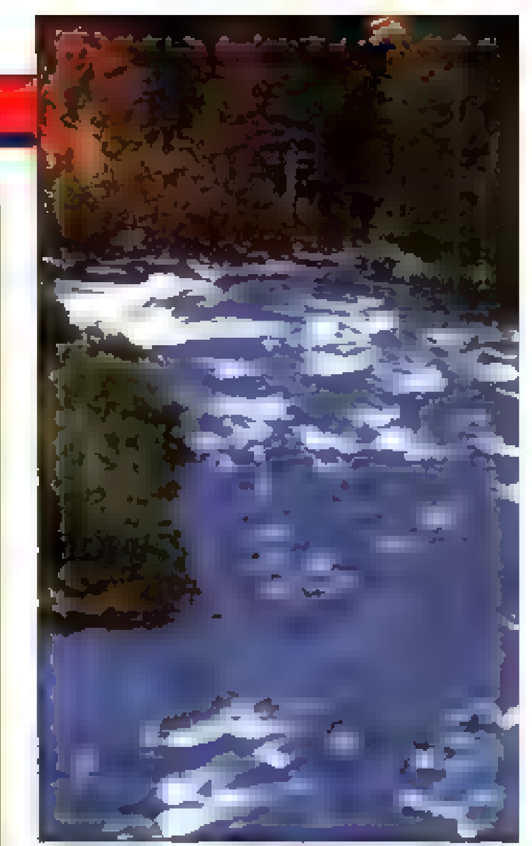

أوائل المؤمنات

بقلم: حلمي الخولي

«أم حرام بنت ملحان» أول غازية تركب البحر

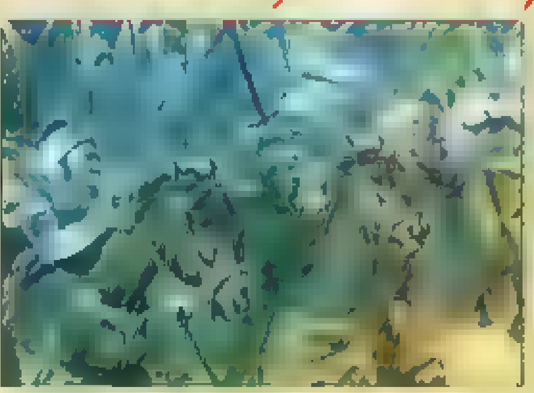

● هي «أم حرام بنت ملحان بن خالد» الأنصارية زوج الصحابي الجليل: «عبادة بن الصامت» سيد الخزرج وأحد النقباء الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة، وهي خالة الصحابي «أنس بن مالك» رضي الله عنه

● أسلمت «أم حرام بنت ملحان» وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم على الطاعة ونصرة دين الله والجهاد في سبيل الحق.

● وكان بيت «أم حرام» قريبا من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يكرمها النبي صلى الله عليه وسلم بالزيارة والنوم في بيتها وقت القيلولة.

● أخرج البخاري عن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على «أم حرام بنت ملحان» فدخل عليها فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت: قلت وما يضحكك يا رسول الله، قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر - أي وسطه - ملوكا على الأسرة - أو مثل الملوك على الأسرة - فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع رأسه ثم استيقظ فقالت: وما يضحكك يا رسول الله، قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله» كما قال الأول، قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت من الأولين».

● وعاشت «أم حرام» ترفل في نعمة الإسلام، ويملأ حياتها الإيمان، وتشد من أزر زوجها في جهاده ضد قوى الشرك والكفر، إلى أن توفي الرسول صلى الله عليه وسلم، وخلفه خليفته الأول «الصديق» رضي الله عنه، ثم خلفه «عمر ابن الخطاب» رضي الله عنه الذي مهد للفتح الإسلامي العظيم.

● وفي عهد عثمان رضي الله عنه تحقق الحلم الذي عاشت المؤمنة تحلم به، وتحققت نبوءة المصطفى صلى الله عليه وسلم في سنة سبع وعشرين من الهجرة حين توجه «معاوية بن أبي سفيان» رضي الله عنه غازيا - مع جماعة من الصحابة رضي الله عنهم - جزيرة قبرص لفتحها، وشهدت «أم حرام بنت ملحان» أول جيش إسلامي غزا البحر، لقد كانت مع زوجها «عبادة بن الصامت»

● وتعد «أم حرام» أول غازية تركب البحر، وأول شهيدة تدفن في «قبرص» وذلك بعد وصول ركب الإيمان إلى جزيرة قبرص قربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ولقيت وجه ربها شهيدة فرضي الله عنها■

...كو من الأرق

٦ - تناول وجبة خفيفة عند العشاء وخصوصا لمرضى السكر وللقمح دور مهدئ في هذه الحالة

٧ - الخس والكرفس من العناصر المهدئة للأرق ومن الأعشاب المهدئة يوصي الأطباء بالقرامي والياسمين والبثومر والزيزفون والقر با

٨ - استخدام الزيوت الأساسية للأعشاب العطرية مثل الريحان وليمون البرغموت والكافور والبابونج والسرو، والياسمين والبرتقال، والورد، والصندل يمكن وضع بعض مما سبق على الوسادة أو في مبخر قبل النوم

٩ - استخدام إضاءة زرقاء خفيفة في غرفة النوم

١٠ - إنهاء العلاقات العائلية والخاصة قبل النوم

١١ - الاستماع إلى تلاوة من القرآن من الإذاعة أو شريط مسجل

وبذكرك سيدتي بأهمية قراءة أوراد المساء وخصوصا ما يقرأ منها عند النوم، ولا تنسى دعاء الأرق

• اللهم غارت النجوم وهدأت العيون، وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم، يا حي يا قيوم اهدئ ليلي وأنم عيني»

وتصبحين على خير.. وتصبحين على خير ■

الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

شراء الشاليهات بالمرابحة

السؤال : رجل يريد شراء شاليه بطريق المرابحة مع بيت التمـ
فهل يصح هذا الشراء مرابحة.

الجـــواب : الشاليهات ملكت بوضع اليد عليها، واقرار الدولة لذلك بـ
سجلت اسماء واضعي اليد، فهم يملكون الاختصاص والمنفعة والانتفاع بالا
بإقامة منشآت سكنية خاصة لهم، ومن حق الدولة استغلال الارض عند و
حاجة عامة، وهي غير ملزمة بتعويض صاحب حق الانتفاع عن الارض وعلى
فالتكييف الفقهي لملكية الشاليه هو ملك منفعة مع حق التصرف فيه وملك ا
القائمة على الارض في ذات الوقت وانما كان ملك منفعة لا انتفاع، لأن ملك الم
يخول صاحبه التصرف فيه لنفسه ولغيره، وقد اجازت الدولة لصاحب المنفعة
مالك العين ان يتصرف، ولو كان حق انتفاع فحسب لما جاز لصاحبه ان يتصـ
لغيره. وقد تقرر عند الفقهاء: ان صاحب المنفعة يملكها ويتصرف فيها تصـ
الملاك في الحدود الشرعية، بخلاف حق الانتفاع المجرد، لأنه رخصة لا يتـ
شخص المنتفع

وبناء عليه ، فيجوز ان ينقل صاحب الشاليه ملكية ما على الارض من اـ
بطريق البيع لبيت التمويل الذي واعده العميل على شراء الشاليه مرابحة،
توافرت شروط المرابحة المعروفة. فالبيع صحيح لا شيء فيه.

طرح السلام على النساء

السؤال : هل يجوز للرجل ان يلقى السلام على المرأة الأجنبية :
مثلا المرأة التي تعمل معه في العمل، هل يجوز ان يسلم عليها اذا د
المكتب او مكان عمل النساء؟

الجواب : اذا صفت النية وقصد التحية وأمنت الفتنة فسلام الرجل على ا
الأجنبية وسلامها عليه ايضا عنه جائز لا شيء فيه ويؤيد ذلك ما رواه سهل
سعد رضي الله عنه قال: كانت فينا امرأة وفي رواية: كانت لنا عجوز - تأخذ
اصول السلق - وهو المعروف - فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير -
صلينا الجمعة - وانصرفنا نسلم عليها فتقدمه الينا (رواه البخاري ١١/ ٢٨ و
وعن ام هانىء بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: اتيت النبي صلى الله ع
وسلم يوم الفتح وهو يغتسل - وفاطمة تستره بثوب - فسلمت فقال النبي صلى
عليه وسلم لفاطمة: من هذه؟ قلت: أم هانىء بنت أبي طالب. قال: مرحبا بأم هاـ
رواه مسلم (١/ ٤٩٨) (٨٢)

وورد عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: «مر علينا النبي صلى الله
وسلم في نسوة فسلم علينا» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن

حكم زيارة النساء للمقابر

السؤال : سيدة تريد زيارة قبر ابنها الذي توفى وهو شاب، ولكن حينما تذهب الى المقبرة لا يسمح لها بالدخول. فهل زيارة النساء للمقبرة محرمة؟

الجواب : جمهور الفقهاء ذهبوا الى كراهة زيارة النساء للقبور واستندوا في ذلك الى حديث ام عطية «نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا» (البخاري ٣/١٤٤ ومسلم ٢/٦٤٦) فإذا علم ان هذه المرأة او مجموعة من النساء يقع منهن ما هو محرم، او جرت عادتهن على ذلك من مثل الندب والتمسح بالقبر وما قد يصيب الزيارة من بدع فتحرم الزيارة وعليه يحمل قوله صلوات الله وسلامه عليه «لعن الله زوارات القبور» ولا يخفى ان التفرقة في الحكم بين الرجال والنساء فالزيارة مستحبة للرجال باعتبار ان النساء فيهن رقة قلب، وسرعة الجزع وعدم احتمال الصبر على فقد العزيز، ورفع الصوت بالبكاء، فلوجود هذا الاحتمال اختلف الحكم بالإضافة الى ما سبق من أحاديث

وهذا الحكم في غير زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزيارة قبره صلوات الله وسلامه عليه مندوبة للنساء أيضا لعموم أدلة استحباب الزيارة

سجود التلاوة في اوقات الكراهية

السؤال : ما حكم من يقرأ القرآن في وقت تكره الصلاة فيه كما لو كان يقرأ بعد صلاة العصر ومر في قراءته على آية سجدة. فهل يسجد ام لا يجوز السجود؟

الجواب : ذهب جمهور الفقهاء الى انه لا يسجد إن كان يقرأ في وقت نهى عن الصلاة فيه والمراد صلاة التطوع. لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس» (البخاري ٢/٦١ ومسلم ١/٥٦٧)

وذهب الشافعية الى انه يجوز أن يسجد في اوقات الكراهية لأن سجوده بسبب فيجوز دون كراهة

حكم دم المرأة قبل الولادة

السؤال : ما حكم الدم الذي يخرج من المرأة الحامل قبل الولادة بفترة طويلة كشهر او اكثر او اقل. هل يعتبر هذا دم حيض فتمتنع المرأة عن الصوم والصلاة؟ ام هو دم طاهر؟

الجواب : الراجح من اقوال الفقهاء ما ذهب اليه الحنفية والحنابلة من ان الدم الذي تراه الحامل قبل الولادة هو دم استحاضة، فعليها ان تتوضأ وتصلي ولا يسقط عنها الصوم. لكن ان كان الدم قبل الولادة بيوم او يومين فيعد عند الحنابلة نفاسا، والنفاس يحرم معه الصوم والوطء وتسقط الصلاة. ولكن يشكل على قول الحنابلة هذا ما افادنا به احد الاطباء من أن دم النفاس قد يسبق الولادة بساعات فحسب ولا يكون اياما

وذهب المالكية والشافعية الى أن دم الحامل يعتبر حيضا. ويشكل على هذا ان الطب لا يعده دم حيض. وللطب في هذا اختصاص يرجع اليه حيث لا نص

الزكـــاة من الميت

السؤال : رجل توفى وعليه زكاة لم يؤدها، فهل يلزم ورثته ان يؤدوا عنه الزكاة وهي زكاة لعدة سنوات، ام ان هذه الزكاة غير واجبة عليهم.

الجواب : الزكاة في هذه الحال من ديون الله تبارك وتعالى على هذا المتوفى كان الواجب عليه ان يؤديها في حياته، فإن لم يؤدها كان واجب عليه أن يوصي بإخراجها. اما اذا لم يوص بإخراجها، فإن رأى جمهور الفقهاء وجوب ادائها على الورثة من مال المورث لأن الزكاة من ديون الله تعالى واجبة الاداء

وذهب الحنفية إلى أن الزكاة وغيرها من ديون الله تبارك وتعالى لا تتعلق بالتركة إلا إذا أوصى بها الميت

وللفقهاء تفصيل في هذا الموضوع. لكن الحكم الراجح في محل السؤال هو وجوب اخراج الزكاة من تركة الميت على ماذهب اليه جمهور الفقهاء

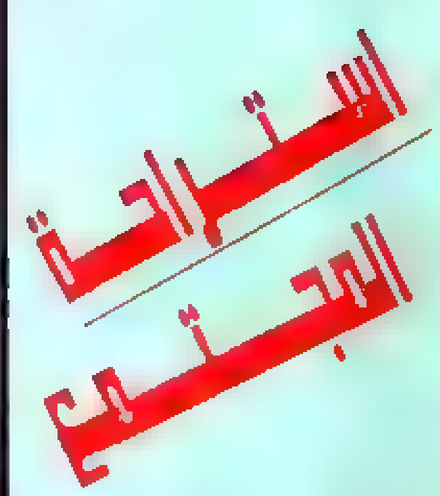

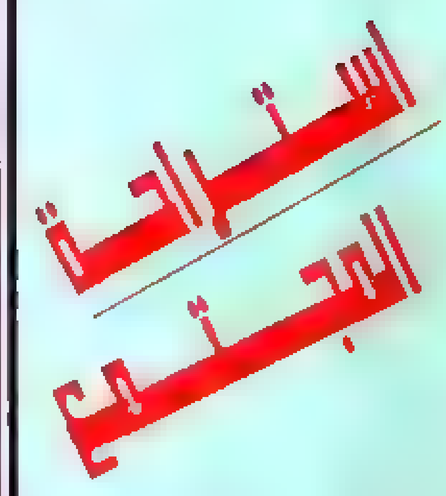

عمود الكلمات

تكتب الكلمات أفقياً على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ - مدينة تونسية
٢ - أحد الأمراض الجلدية
٣ - مركب ينتج عن حرق الهيدروجين.
٤ - أحد الأهرامات المصرية الكبرى.
٥ - مدينة تونسية بدون «ال» التعريف
٦ - الاسم الأول للرجل الذي حل الحروف الهيروغليفية
٧ - مدينة عربية يقع فيها مقر منظمة مؤتمر القمة الإسلامي.
٨ - بمعنى نبأ
٩ - اسم دولة عربية يقع فيها ميناء الزهراني
١٠ - المرض الذي قضى على حوالي نصف سكان أوروبا في القرن الحادي عشر
١١ - الحجر الكريم الذي له أبسط تركيب كيميائي
١٢ - أحد الأنبياء
١٣ - صيغة الجمع للاسم «فراء»

ماهر علي السعيد - السعودية

من الواقع

جلست مع شاب زني بامرأة ورأيته شاحب الوجه عبوس الفم، فقلت له ما بك يا عبد الرحمن، فأجهش بالبكاء، وأخذ يضمني نحو صدره، ويقول يا أستاذ سمعتك تذكر لنا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك الشاب الذي يريد الإذن من الرسول صلى الله عليه وسلم بالزنا فرد عليه الرسول: «اترضاه لأمك؟ قال لا، قال اترضاه لأختك؟ قال لا، ...» الحديث. فتصورت أن ذلك الشاب هو أنا لكن ذلك الشاب خرج من عند الرسول وأبغض شيء لديه الزنا، وخرجت أنا غيرمبال بالحديث ووقعت بالزنا لقد عصيت كلام الله ثم كلام الرسول، بعد ذلك تاب عبد الرحمن توبة نصوحاً وأخذ يصلي بنا المغرب والعشاء، حتى أصبح من خيرة الشباب عندنا

احمد الحسينات - السعودية.

منطق

ادعى اعرابي النبوة وزعم أن معجزته أن يضع حصاة في الماء فتذوب فأمر الوالي بإحضاره وطلب منه أن يضع أمامه تلك المعجزة فأخرج الرجل حصاة كانت معه وألقاها في إناء فذابت فيه ولكن الوالي لم يقتنع بذلك وقال له: نعطيك حصاة من عندنا فرفض الأعرابي ذلك قائلا

لستم أعظم من فرعون ولا أنا أعظم من موسى وقد علمتم أن فرعون لم يقل لموسى حين ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى: لا نرضى بعصاك وإنما نعطيك عصا من عندنا

مرشد عبد الله الشيزاوي - الكويت

إعداد: سعيد الأصبحي

مربع الأرقام

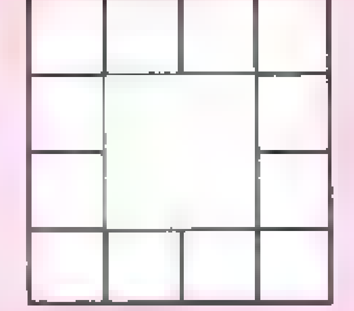

وزع الأرقام من ١ ـ ١٢ داخل المربعات الخالية على ان يكون مجموع الأرقام رأسيا وافقيا يساوي ٢٨

عبد الكريم احمد العبد الكريم
السعودية ـ الزلفي

فكر معانا

١ ـ ما هي السورة المانعة من عذاب القبر؟
الواقعة ـ الملك ـ الكهف.

٢ ـ ما هي السورة العاصمة من الدجال؟
الملك ـ الكهف ـ الواقعة

٣ ـ آخر مملكة سقطت للمسلمين في الأندلس؟
اشبيلية ـ غرناطة ـ قرطبة

٤ ـ من القائل: يا سحابة امطري حيث شئت فإن خراجك سيصل إلينا؟
هارون الرشيد ـ عبد الرحمن الداخل ـ أبو العباس السفاح

٥ ـ من قائد المسلمين في أحسم معارك الاندلس ؟
عبد الرحمن الداخل ـ عبد الرحمن الغافقي ـ طارق بن زياد

الترمذي ـ أبو عيسى محمد بن عيسى

الترمذي ـ نسبة إلى بلدة قديمة على الضفة الشرقية من نهر جيحون «اموريا». وهو ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي صاحب الجامع. ولد سنة ٢٠٩ هـ وتوفي في رجب سنة ٢٧٩هـ قال عن جامعه: من كان في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم، وهو تلميذ البخاري وخريجه. ولد مات البخاري ولم يخلف بخراسان مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد ، بكى حتى عمي، وبقي ضريراً سنين

زامل سليمان الجربوع ـ السعودية

إجابات العدد السابق

فكر معانا :

١ ـ سلمة بن الاكوع
٢ ـ الزبير بن العوام
٣ ـ عمر بن الخطاب
٤ ـ سعد بن معاذ
٥ ـ عبد الله بن جبير

من هو :

مسلم بن الحجاج

عمود الكلمات :

١ ـ روسيا	٢ ـ العزى
٣ ـ الديك	٤ ـ بريرة
٥ ـ عنب	٦ ـ سنان
٧ ـ جبل	٨ ـ زيد
٩ ـ ادرولف	١٠ ـ القمح
١١ ـ سكاكا	١٢ ـ ناصرة

فيكون الصحابي هو سعد بن ابي وقاص.

أقوال وحكم

المكارم عشر..

قالت عائشة رضي الله عنها
«خلال المكارم عشر قد تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وقد تكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله لمن أحب. صدق الحديث، ومداراة الناس، وصلة الرحم، وحفظ الأمانة، والتذمم للجار، وإعطاء السائل، والمكافأة بالصنائع، وقرى الضيف، والوفاء بالعهد، ورأسهن كلهن الحياء»

الكذوب

قال الاحنف بن قيس
« الكذوب لا حيلة له والبخيل لا مروءة له والملول لا وفاء له ولا يسود سيئ الأخلاق، ومن المروءة إذا كان الرجل بخيلاً أن يكتم ذلك ويتجمل»

أسعد عباده..

قال الاحنف بن قيس
«إن الله جعل اسعد عباده عندهم وارشدهم لديه واحظاهم يوم القيامة ابذلهم للمعروف يدا واكثرهم على الإخوان فضلا واحسنهم على ذلك شكرا »

أحمد بن ناصر الناصر
السعودية ـ حريملاء

حول فتوى الشيخ الألباني «ما هكذا .. تورد الإبل»

فلقد ساءني كما ساء الكثير ما نشر على صفحات مجلتنا الغراء «المجتمع» في العدد ١٠٦٤ بتاريخ ١٤/٣/١٤١٤هـ حول فتوى الشيخ الألباني بوجوب اخلاء اهل فلسطين لها، ولم يكن الاستياء مما انطوت عليه الفتوى ذاتها بقدر الاستياء من الاسلوب الذي نوقشت به من طلبة العلم في الاردن.

نعم الفتوى خطيرة ويصعب على المرء التسليم بها لكن هذا او غيره لا يدعونا الى ان ننبذ او ننسى أبسط قواعد فقه الخلاف.

ومن اراد الرد عليه ومناقشته فليكن بالأدلة والحجة الدامغة وليبعد كل البعد عن الاتهام والتجريح والتجهيل الذي لا يرضاه ديننا الحنيف حتى لا يؤدي بنا التصحيح الى اخطاء قد تفوق ما يراد تصحيحه. هدى الله الجميع لكل ما فيه الخير، وإني لارجو ان اسمع راي علمائنا الاجلاء ذوي العقول الراجحة والافهام الناصحة حتى نستنير بعلمهم ونستضيء بفقههم.

ومرة أخرى وفق الله الجميع.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

احمد بن ناصر الناصر
السعودية - حريملاء

الصحافة الجادة ودورها

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

اهنئكم على هذه المجلة الرائعة وأتمنى لكم التوفيق دائما. انا احد شباب المسلمين الذي تربى على الترف والحياة السهلة والذي يجد كل ما يتمناه.

وبعد بدأت هواية القراءة عندي منذ فترة طويله ولكن للأسف الشديد صرفت تلك الفترة في قراءة كل ما هو ضار من المجلات الفنية وغيرها لأنها كانت هي الشائعة بين الشباب وقد جمعت منها كمية كبيرة. وبعد فترة قصيرة رأيت في المكتبة احضر بعض المجلات المفضلة لدي سقطت على الارض مجلة من بين المجلات تناولتها لاعيدها الى مكانها وكانت تلك المجلة هي مجلة «المجتمع» فدفعني الفضول الى تصفحها ولكن مواضيعها لفتت انتباهي فاشتريتها مع بعض مجلاتي الاخرى. وبعد عودتي الى منزلي بدأت اتابع موضوعاتها مما تركتها حتى وصلت من الغلاف الى الغلاف.

وقد وجدت فيها ما كنت ابحث عنه فهي لعله التي يحتاجها الشباب في مثل سني وقد وجدت فيها الصراحة العالية من المجاملات عكس المجلات الاخرى وقد وضحت لي بعض المفاهيم الخاطئة التي كانت لدي عن اشياء كثيرة.

وبصراحة وجدتها المجلة الممتازة في كل شيء فانصرفت بها عن المجلات الاخرى التي كانت لدي القديم منها والجديد واصبحت من قراء «المجتمع» الحريصين على اقتناء نسخة منها في اول صدورها. واصبحت احتفظ بها جميعا في قسم خاص فقط بالمجتمع. واجتهدت في البحث عن الاعداد القديمة منها.

وقد وجدت اعدادا قديمة منها في مكتبة الجامعة حيث انني احد طلاب جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران في قسم الهندسة الكيميائية التطبيقية، وأخذت في قراءة تلك الاعداد القديمة وقد عرضت على ادارة المكتبة ان اشتريها منهم ولكن المكتبة رفضت ذلك حيث انها تعتبر من المراجع.

اخي العزيز .. اكتب لك هذه الرسالة لرغبة لي وارجو من الله العلي القدير ثم منكم تحقيقها وهذه الرغبة هي الحصول على اي كمية من الاعداد السابقة لمجلة «المجتمع» تلك الاعداد التي فاتتني الحصول عليها وانا مستعد لكافة التكاليف مهما بلغت وذلك من طريقكم من المجلة حتى وصولها اليّ. كما ارجو اخباري ان كان بإمكاني الحصول على المجلدات حيث قرأت في العدد رقم (١٠٠٠) انه توجد اعداد من المجلة على شكل مجلد فارغب في معرفة كمية المجلدات الموجودة واسعارها فأرجو مساعدتي في ذلك عن طريق البريد ■

■ غلاف المجتمع ١٠٦٦

حسام الصائغ
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران - ٣١٢٦١ -
ص.ب ٦٣٨٥
المملكة العربية السعودية

ردود خاصة

● الاخت/ وفاء سليمان .. السعودية

لا نعتقد ان الشاعر عندما كتب مقدمة قصيدته عما ارتكبه الصرب بحق المسلمات في البوسنة لا نعتقد انه كان مبتهجا ولا مسرورا وانما كانت كلماته تقطر ألما وتعبر عن مشاعره ومشاعر المسلمين تجاه هذا الحدث الشنيع وقوله بمناسبة

التي لم تعجبك صحيحة من حيث المفهوم اللغوي فنحن نقول بمناسبة العيد وهو حدث مفرح وبمناسبة العدوان وهو ذكرى مؤلمة

● الاخ/ محمد حسين الصائغ - الكويت

كلمتك بعنوان «لو دامت لغيرك ما اتصلت اليك» تحتاج الى اعادة نظر ومن ثم صياغة جديدة لان بداية الموضوع شكر وثناء للمسؤولين في بعض القطاعات وفي ختامها قولك لو دامت لغيرك ما اتصلت اليك فلم تذكر ماهي الاعمال التي استحق من اجلها هؤلاء المسئولين كل هذا المديح ولا التجاوزات التي دعتك الى قول لو دامت لغيرك ما اتصلت اليك وذكر هذين الامرين من لب الموضوع

● الاخ / ابراهيم بن سليمان الهاجري
السعودية

ثقة القراء تغنى عن نشر مثل هذه الصور

مجلتي الحبيبة

في العدد الذي صدر للمجلة برقم (١٠٦٤) في تاريخ ١٤١٤/٣/١٤هـ الموافق ٣١ أغسطس ١٩٩٣م نشر مقال عن الانحراف الاخلاقي في المجتمع الامريكي.

وان كان ما ذكر فيه لا مرية ولا ريب في صحته وفي امكان وقوعه فهو يعطي صورة حية عن الوضع الداخلي في المجتمع الامريكي، وعن مدى الانحطاط الاخلاقي الذي وصل اليه. لكن الذي ساءني وساء عددا من قراء المجلة الصورة التي نشرت لتوضيح ان الشذوذ الجنسي استشرى حتى بين كبار قادة الجيش الامريكي، فهذه الصورة لا تليق بمقام المجلة السامي، وأظن ان المجلة تربأ بنفسها عن نشر مثل هذه الصورة. ولا اخال تلك الا خطأ وقعت فيه سهوا مع علمي بأن القصد من وراء نشرها حسن وهو اعضاد القول بالبرهان.

■ عدد المجتمع ١٠٦٤

لكن لتعلم مجلتي الحبيبة «المجتمع» ان قوة ثقة القراء بها يغني عن نشر مثل هذه الصور.

وخلاصة القول انها صورة لا تتوافق ومقام المجلة السامي تنفر منها بل تشمئز النفوس المؤمنة.

ارجو من مجلتي الحبيبة ان تتدارك هذا الخطأ في المستقبل، واشكرها كثيرا ان اخذت ذلك بعين الاعتبار ووضعت الأمر في الحسبان.

ولقد ترددت في كتابة هذه الملاحظة لكن دفعني الى ذلك أمران، حبي العميق للمجلة، ثم تلبية رغبة عدد من قراء المجلة. والله من وراء القصد.

وآخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين.

اخوكم : ادريس بن محمد يوسف - ابو عامر المدينة

المحرر : نشكر للأخ ادريس محمد يوسف ملاحظته ونعلن التغاضي عن مثل هذه الصور مستقبلا وإن كان قصدنا منها هو التدليل على مدى ما وصل اليه الانحطاط الاخلاقي حتى على أعلى مستوى في الجيش الامريكي.■

المجتمع وحاجة المراكز الإسلامية في الغرب إليها

لا يخفى على امثالكم اهمية الدعوة الى الله ونشر العلم الشرعي، والفكر الاسلامي الاصيل للامة، وخاصة الى من هم بعيدون عن مناهل العلم، ونعتقد انكم ممن تحملون هذا اللواء ولا نزكي على الله احدا.

ونظرا لما تلقاه رسالتكم من القبول لدى عامة الناس في هذا البلد، حيث ارسل لكم هذه الرسالة من مدينة ريفر سايد بولاية كاليفورنيا الامريكية، حيث يوجد ما يقارب ٥٠٠٠ مسلم والحمد لله ويصلي في المسجد الجامع مايقارب ٥٠٠ مصلي، فانه يطيب لي ان اشارككم الأجر في نشر العلم لدى المسلمين من مرتادي المسجد، وذلك بعمل اشتراك مجاني لمسجد المدينة في مطبوعاتكم القراء على العنوان التالي:

Masjed of Riverside
1038 W. Linden St.
Riverside, CA 92507

وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير والسداد، ولا يضيع الله اجر من احسن عملا.■

اخوكم - فهد بن عبد الله القاسم
الولايات المتحدة

المحرر : هذه رسالة من مئات الرسائل وصلتنا من المراكز الإسلامية في أوروبا والأمريكتين ونحن نناشد الإخوة القراء من محبي المجتمع التبرع باشتراك لصالح مركز إسلامي من ثلاثة آلاف مركز لدينا عناوينهم حتى يستفيد من العدد الواحد عشرات المسلمين.

سبق لنا اكثر من مرة أن كتبنا في هذه الزاوية حول موضوع السياحة والمجلة ماقصدت الترويج لزيارة البلاد غير الاسلامية لكنها في الوقت نفسه لا تستطيع ان تحرم السفر لوجود مخالفات أو مزلقات. فالسفر يبقى له حكمه الخاص والمخالفات والانحراف وقصد الوقوع به يبقى موضوعا آخر له تفصيلاته وأحكامه والتي أشرنا اليها في مرات سابقة.

● **الاخ/ د. نبيل عبد الباسط - السعودية**

قصتك القصيرة في الوقت المحدد رائعة من حيث الصياغة والسرد والتسلسل لكنها مجرد عرض لحادثة وليس فيها مغزى أو هدف يمكن أن يعود بالفائدة على القارىء الذي يحتاج الى أن يكون فيما يقرأ علاقة بالقيم التي يؤمن بها والافكار التي يتبنى.

نرجو أن تتحفنا في مرة قادمة بقصة تتضمن ما غاب عن قصتك هذه مع رجاء السرعة في ذلك ما أمكن.

● **الاخ/ وليد العريدي - السعودية - الرياض**

بعض الملاحظات التي ذكرتها من هو خارج عن ارادتنا وبعضها الآخر نأمل أن نحققه لك في الأعداد القادمة.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة. ويفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

رسالة من قارئ

بقلم: أحمد المصري - الكويت

اتفاق غزة-أريحا وبداية المؤامرة على القضية الفلسطينية

ما إن كشف النقاب عن الاتفاق الذي تم بين ياسر عرفات وجماعته وبين الحكومة الإسرائيلية بشأن تسليم «غزة وأريحا» لمنظمة التحرير الفلسطينية لإدارتها مدنيا وبقاء سلطة إسرائيل العسكرية والأمنية، حتى كتب بعضهم (تحية لرابين وبيريز) - (الشرق الأوسط على أبواب عهد جديد) - (العقل الذي أصبح هادئا ومدويا على رؤوس التيارات المتطرفة) (ملعون من لا يبارك السلام)

هذا ما يكتبه بعض العرب بينما أذاعت رويتر كما نشرته صحف الكويت يوم ٩/١، إن أكثر الفلسطينيين يعتبرون الاتفاق قد باع الأرض التي حاربوا من أجلها أربعين عاما

إن العرب الذين كتبوا هذه المقالات وكذلك ياسر وجماعته لا يجهلون الحقائق الآتية

١ - إن سكرتير عام الأمم المتحدة السابق، أعلن اعتراض المنظمة الدولي على مسودة مشروع السلام الإسرائيلي لأنها تعطي إسرائيل الحق في الأراضي التي احتلتها زيادة على قرار التقسيم

٢ - إن السلام الإسرائيلي يتضمن توزيع مياه العرب بين العرب وإسرائيل.

٣ - إن هذا المشروع يتضمن حق إسرائيل في النفط العربي عن طريق مد الأنابيب إلى موانئ إسرائيلية أو تحت السيطرة الإسرائيلية لتحصل إسرائيل على النسبة التي تفرضها

٤ - إن إسرائيل أمام الشلل الذي أصابها من الانتفاضة والخسائر المتكررة لها، قد أعلنت أنها ستنسحب من غزة، وهنا قام ياسر عرفات وجماعته بالاتصال السري بإسرائيل وعرض تنازلات لم تكن إسرائيل تحلم بها وهي الواردة في اتفاق غزة أريحا، وأهم هذه التنازلات: استبعاد القدس لاتفاق لاحق ترضى به إسرائيل، واحتفاظ إسرائيل بحقها في الدفاع، أي يكون الجيش في غزة وأريحا إسرائيليا بل وحقها في التدخل لحماية الأمن الداخلي والنظام العام (بند ٨ من الاتفاق)

٥ - هذا الاتفاق يجعل المنظمة وجيشها هو الحامي لإسرائيل وهو أداة البطش ضد الشعب الفلسطيني وعلى الأخص المعارضين للاتفاق

٦ - لا يخفى على أحد أن المنظمة لا تمثل الشعب الفلسطيني وكانت مفروضة من الدول العربية، ولما خانت في أزمة الخليج، أوقف العرب الدعم المقرر لها وسمحوا بكشف خباياها لتظهر للجميع، أنه لا نجاح لأنصارها في الانتخابات، لهذا حرصت إسرائيل على تسليم البلد للمنظمة وألا تجرى انتخابات إلا في الوقت الذي تحدده إسرائيل بعد أن تطمئن على قدرة شرطة المنظمة في المحافظة على النظام العام أي على أمن إسرائيل (البند ٣ من الاتفاق).

٧ - أنه يوجد اتفاق سري مع المنظمة حيث أن جيشها قد تم تدريبه من أشهر في مصر وفي الأردن، ولكن من الغريب أن تعلن مصر الموافقة عل الاتفاق قبل أن يوقع، بينما يدعي الأردن أنه لا علم له به.

٨ - المحصلة أن تقوم إسرائيل بتصفية المعارضين وهم الأغلبية لحساب ومصلحة إسرائيل، فهل تدفع دول الخليج المبالغ اللازمة لهذا الدور، تحت أي صورة؟ وهل أصبحت المنظمة وقيادتها حليفا لدول الخليج حتى تدفع لها المبالغ؟ والمعلوم أنها ستقوم بهذا الدور ضد باقي الشعب الفلسطيني؟ وهل تم إسدال الستار على دور هذه المنظمة في حرب الخليج؟

بقلم: محمد توفيق - الكويت

الانتقاء الحضاري ضرورة للتقدم

التقدم العلمي أخذ في الازدياد والتطور، وما كان حديثا بالأمس أصبح قديما اليوم وكل يوم يأتي يحمل في طياته إما خيرا للبشرية وإما شرا لها ووبالا عليها.

ونحن في هذه الأيام أمام تحديات ومغريات كثيرة تواجهنا كمجتمع مسلم متمسك بدينه، فمن هذه المغريات والتحديات التي لابد وأن نواجهها بكل حزم ولا ندعها تسري في المجتمع كما تسري النار في الهشيم، هو ما يحاول الغرب أن يصدره لنا من أجهزة وتقنيات تؤدي إلى انحطاط في القيم والأخلاق ومنها ما يسمى «الستلايت» أو الطبق الذي يستقبل البث التلفزيوني من الأقمار الصناعية ذلك الخطر القابع فوق رؤوسنا، والذي يبلغ ما يقرب من تسعين قناة أو يزيد وما تشتمل عليه هذه القنوات من عري فاضح وانحطاط في القيم والأخلاق بكل المقاييس، فهو ينقل لنا للأسف مخلفات المجتمعات الأوروبية ونفاياتها وآفاتها التي انتشرت في هذه المجتمعات والتي اتفق معظم علماء الاجتماع في الغرب على أن انتشار هذه الموبقات كالجنس والعري والشذوذ في هذه المجتمعات سيؤدي إلى انهيار هذه المجتمعات وهذه الحضارات، ولقد حاولت الدول الأوروبية جاهدة منع هذه الآفات والعادات السيئة ولكنها لم تفلح في ذلك، فحاولت أن تضع من القوانين ما يقلل منها أيضا ولكن دون جدوى، أما في الأمة الإسلامية فقد منّ الله عليها بالدين الإسلامي الذي يعد الضمان الأكيد والقانون الإلهي الذي يحفظ المجتمع المسلم من كل رذيلة ومن كل انحطاط، ومن الجدير بالذكر أن العلماء في أوروبا يعلمون تمام العلم أن عدم تفشي هذه الأمراض والآفات التي أصابتهم في المجتمعات المسلمة، إنما كان بتأثير الشريعة الإسلامية، ومن هنا فإن الغرب كله يسعى إلى إبعاد هذه المجتمعات المسلمة عن دينها وعن عقيدتها بشتى الطرق، ومنها محاولتهم تصدير كل ما يساعد على نقل مخلفاتهم إلى المجتمعات المسلمة ومن هذه الأدوات التي صدرت إلى المجتمعات المسلمة ذلك (الطبق) الذي ابتلينا به لكي يكون سهما رئيسيا في محاولة جر هذه المجتمعات إلى قاع الهاوية، فهو يساعد على انتشار الرذيلة، ويشجع على الزنا ويغلب الجانب الحيواني في الإنسان، ويساعد على ازدياد جرائم اختطاف الفتيات واغتصابهن، ولذلك فإن خطره لا يقل بل يزيد على خطر تداول المجلات الفاضحة الممنوع تداولها وكذلك أشرطة الفيديو الخارجة عن الآداب، فكل هذه ممنوعة ومحرمة من جميع الدول الإسلامية عدا هذا (الستلايت) الذي يبغي منعه من التداول وتحريم بيعه قياسا على المجلات والأشرطة الخارجة على الآداب، فهو أشد خطورة منها على المجتمعات لأنه يكاد يكون في كل بيت وكذلك الحال على كل ما ينتج من مخترعات علمية يكون لها نفس التأثير ونفس الخطر وهو ما يقال عن انتاج أنواع جديدة من التلفاز تكون مجهزة بأجهزة لاستقبال الإرسال من الأقمار الصناعية، فلابد للدول الإسلامية والمجتمعات الإسلامية من مقاطعة هذه المنتجات والعمل على حظر تداولها لأننا نخشى أن تكون هذه المجتمعات هي السوق الخصبة لهذه المنتجات التي تؤدي بدورها إلى انهيار القيم الإسلامية وهو ما يحقق أهداف أعداء الأمة الإسلامية، فعلى هذه المجتمعات أن تأخذ ما يناسبها ويساعد على تقدمها ورقيها وتستبعد ما يكون عكس ذلك كما أنه لابد وأن يكون هناك دور ملموس للأسرة في تربية النشء تربية إسلامية صحيحة تعينهم على مواجهة هذه الأخطار والمغريات، وكذلك يأتي دور المدرسة والمعلم المسلم لكي يكون مكملا لما بداه البيت والأسرة ■

ل بدأت الحرب ضد الإسلاميين في موريتانيا ؟!
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة إسلامية في أنحاء العالم
تقرير خطير للجامعة العربية يؤكد :
المطامع الصهيونية في المياه العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١٢ ربيع آخر ١٤١٤هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٦٨ السنة ٢٤

كلمة المحرر

لازالت أصداء اتفاق «غزة - أريحا» تتصاعد، لكن من قبيل التعامل معه كأمر واقع، ووضع التصورات لما بعده. فإدراك الأبعاد السياسية لما بعد الاتفاق أمر هام نسعى لاستقرائه. وقد حصلنا على تقرير أخير للجامعة العربية أبرزت فيه المطامع الإسرائيلية في المياه العربية، وأن هذه المطامع هي الهدف الأساسي من وراء إعلان إسرائيل أنها تريد السلام، كما نعرض تصورا لمستقبل «غزة - أريحا» في ظل الصراع المرتقب بين حماس والمنظمة ويكتب إلينا الأستاذ/ مصطفى مشهور، وعبد القادر العماري، رؤيتين عن الاتفاق وما بعده وكما كان للشعر دوره في الأعداد الماضية فإن المشاركة المميزة هذا الأسبوع هي للدكتور/ يوسف القرضاوي وقصيدته سراب السلام، وهناك قضايا أخرى عن أوضاع المسلمين في اليمن والجزائر وموريتانيا وسريلانكا وليبيريا والصومال كما نعرض للغياب الإسلامي عن اتفاقيات «الغات» التي تعقدها الدول الغربية الآن في غياب إسلامي واضح رغم أن المسلمين هم الذين سيدفعون الفاتورة في النهاية.

في هذا العدد

● الافتتاحية	٦
● من يرفع المظالم عن العمالة الوافدة في الكويت	١٤
● رئيس المكتب السياسي لحماس: حملات الاختراق لن ...	٢١
● الأمين المساعد للتجمع اليمني: لم تعد الديكتاتورية مقنعة	٣٠
● في موريتانيا . هل بدأت الحرب على الإسلاميين ؟	٣٤
● الدور المشبوه للأمم المتحدة في الصومال	٤٠

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير هاتف ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت - ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني - الأردن ٧٠٠ فلس

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ٢٠ دينارا للسنة الأولى
وتجديد الاشتراك ١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الأجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٥٠ دينارا كويتيا
☎ ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦

إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

مساعي إسرائيل للاستيلاء على الأموال العربية

نشرت مجلة (يو.اس.نيوز) بتاريخ ١٩٩٣/٩/٢٠م خبراً مفاده أنه حينما كان المفاوضون الإسرائيليون يعقدون اجتماعاتهم السرية في «أوسلو» عاصمة النرويج لمناقشة بنود اتفاق السلام (غزة ـ أريحا أولا)، شهدت كل من القاهرة وبروكسيل اجتماعات سرية بين رجال أعمال من إسرائيل ورجال أعمال من دول عربية وذلك لبحث سبل إقامة مشاريع مشتركة بعد التسوية السياسية في الشرق الأوسط. وكان الهدف وراء عقد تلك الاجتماعات السرية بحث إمكانية شراء التقنيات الإسرائيلية المتطورة بأموال النفط العربية أملا في دفع عجلة النمو الاقتصادي وإقامة علاقات تجارية جديدة بين اليهود والدول العربية.

ومن المتوقع أن يعود أطراف تلك المحادثات إلى عقد جولات أخرى في غضون بضعة أسابيع. وقد شجع وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز ـ وهو مهندس المفاوضات في النرويج ـ رجال الأعمال الإسرائيليين على المضي قدما في عقد مثل تلك الاجتماعات. اهـ.

وإن صح هذا الإسراع بعقد صفقات مالية وتجارية بين رأس المال العربي والعدو في مقابل الحصول على التقنية منه فإن ذلك يشكل خطرا على الاقتصاد العربي برمته وهذه هي إحدى نتائج الاتفاق الأخير الذي حذرنا من أخطاره الاقتصادية إلى جانب مخاطره الأخرى. فالسوق العربية ستفتح لمنتجات الإسرائيلية في مقابل انتعاش الخزانة الإسرائيلية وستتحول إسرائيل بعد فترة كمحول أساسي لأسواق المنطقة التي ستصبح سوقا استهلاكية للمنتجات الإسرائيلية.

إننا لا نسمح ونحذر من خطر الأفعى الإسرائيلية التي ستبتلع الأخضر واليابس مستفيدة بعامل الزمن ودعم الدول الغربية. ونطالب حكومات وشعوب الدول العربية ألا تتأثر بالضغوط وتنساق وراء السراب الخادع.

اليوم الأسود في البيت الأبيض ص ٢٨

مصطفى مشهور وتساؤلات بحاجة إلى إجابة عرفات والمنظمة ص ٢٤

قصيدة الدكتور يوسف القرضاوي سراب السلام ص ٣٤

متى تنتهي هذه المأساة

أصبحت الشعوب العربية والإسلامية التي ذاقت مرارة الهزائم السياسية والعسكرية المتكررة تصرخ منادية المسئولين أن يلقوا نظرة واعية فاحصة على الواقع المنهار الذي تعيشه الأمة الإسلامية والمتمثل في الانهيار الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي ضرب أطنابه في كافة مناحي الحياة فانتشرت المؤسسات الربوية وزادت الموبقات عن حدها بانتشار النوادي الليلية ودور القمار والمراقص التي تذبح فيها الفضيلة في كثير من عواصم البلاد العربية وأصبح الناس يشعرون بأنهم يُحاربون في دينهم وعقيدتهم وانتمائهم، وليس هناك شيء أقسى على الشعوب من أن تُحارب في عقيدتها ورموزها الدينية والعقائدية، ولعل ما أقدمت عليه الحكومة الجزائرية في الأسبوع الماضي

بإلغاء إذاعة الأذان من التليفزيون يعتبر صورة من صور استفزاز الشعب الجزائري المسلم الذي أصبح يُحارب من حكومته بأشكال وصور مختلفة بداية من تقليص مساحة الثقافة العربية والإسلامية من مناهج التعليم إلى إلغاء القرار الخاص بالتعريب ومحاربة اللغة العربية وإعادة النفخ في اللغة الفرنسية وتوسيع دائرة التعامل بها مرة أخرى على نطاق واسع إلى مد الكيبل التليفزيوني الذي يبث الأفلام الخليعة والثقافة الغربية الماجنة إلى كل بيت في الجزائر بأسعار زهيدة في الوقت الذي لا يجد فيه الجزائريون القمح أو ماء الشرب النقي، ولعل ما تقوم به جارتها تونس ربما يزيد عنها في منع النساء المسلمات من ارتداء الحجاب وعدم إقامة صلاة الجمعة إلا في مساجد محدودة، ومنع المناهج

ى التي تعيشها الشعوب الإسلامية

الإسلامية بالكلية من المدارس تحت سياسة أطلق عليها وزير التعليم التونسي عبارته المشهورة «تجفيف منابع التدين».

هذه السياسة القائمة على القهر ومعاداة الشعوب في عقيدتها ودينها وثقافتها وانتمائها ليست سوى محاولات من هذه الحكومات لدفع شعوبها إلى الردة لا سيما وأنها أصبحت تربط أمورها السياسية بالدول الغربية كما تربط اقتصادها بتعاليم صندوق النقد الدولي وشروط البنك الدولي، وتصبغ ثقافتها بالفرنكفونية تارة والإنجليزية تارة أخرى، وتتبع في إعلامها ما تبثه وسائل الإعلام الغربية من انحطاط وسقوط أما الرباط الذي يربط معظم الحكومات العربية بعضها ببعض فلم يعد سوى رباط شكلي بعدما أفلح الأعداء في تمزيق كيان الأمة وإضاعة هويتها بين ثقافات مختلفة ونزعات عرقية بالية وأفكار وافدة، وأصبحت بعض الدول لا تلتقي إلا بالاتفاق على وسائل قهر الإسلاميين وأساليب إبادتهم مثل اللقاءات التي تعقد بصفة دورية بين المسئولين في مصر وتونس والجزائر حيث وحدوا جهودهم للقضاء على الصحوة الإسلامية النامية في بلادهم.

أما الربا فقد أصبح يضرب أطنابه في اقتصاد معظم الدول ويهددها بالإفلاس والانهيار بعدما فقدت بعض الدول العربية المدينة قدرتها على الاستمرار في سداد فوائد الديون فضلا عن تسديد أصل الديون.

أما القوة العسكرية العربية فبعض الدول مثل مصر والجزائر حولتها من قوة ضاربة لمحاربة العدو الصهيوني إلى قوة تحارب شعوبها وتخوض يوميا غمار معارك داخلية يقتل فيها أبناء الشعب الواحد بعضهم بعضا.

أما الثروات العربية فهناك مؤامرات غربية كبيرة على ثروات الأمة المالية والنفطية لاستنزافها والاستيلاء عليها عن طريق الاتفاقيات والشروط المرهونة واللصوصية والإرهاب والضغوط والتهديد بعدما تمزقت الأمة وصارت أمما شتى كل يفكر في نطاق ضيق لا يتجاوز حدود بقعته الجغرافية وحدوده الصناعية التي وضعها الاستعمار لتمزيق العالم الإسلامي وإضعافه، بعد سقوط الخلافة الإسلامية في أوائل هذا القرن. ونحن نتعجب لهذه الحكومات التي تتصور أنها قادرة على الحيلولة بين الشعوب الإسلامية ودينها وعقيدتها ورموزها في الوقت الذي لم تفلح فيه الحكومات الشيوعية رغم جبروتها الذي لا يداني في القضاء على الإسلام أو المسلمين في جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة أو بأوروبا الشرقية حيث تقوم الآن حروب شرسة بين المسلمين والشيوعيين في كل من طاجيكستان وأبخازيا والبوسنة والهرسك منبعها الأساسي هو عقيدة الشعوب المسلمة التي ظلت أكثر من سبعين عاما تحت القهر الشيوعي ومع ذلك لم يحركها للدفاع عن نفسها إلا هويتها الدينية وعقيدتها الإسلامية.

إننا ندعو المخلصين من المسئولين في الأقطار الإسلامية والعربية أن يعيدوا النظر في واقع أمتهم وأن يسعوا في العودة الصادقة إلى دين الله عز وجل والسعي للإقلاع عن هذه الموبقات التي تهدد واقع الأمة، والحفاظ على هوية الأمة ودينها حتى لا تكون فتنة تطيح بالأخضر واليابس ونكون هدفا لويلات تصيبنا من الله وذلة في الدنيا والآخرة، فلتكن رجعة صادقة إلى الله الذي أعزنا بالإسلام ولا عزة لنا في غيره. ■

«ومنا إلى»

● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير المالية ووزير التخطيط السيد ناصر الروضان/ تحريركم الذي وتحضيره لمجلس الوزراء والمتضمن لقراركم بفرض رسوم على المواطنين والمقيمين على بعض الخدمات الحكومية، قرار بحاجة إلى إعادة نظر فالمواطن والمقيم من درجة الموظف ليس باستطاعته تحمل أعباء مالية جديدة يكفيه ارتفاع الأسعار، ومن الخطأ الفادح تحميل المواطن البسيط عبء سد العجز في ميزانية الدولة الناتجة عن أسباب تعرفونها أنتم جيداً

■ ناصر الروضان

معالي الوزير لا يجوز رفع الديون عن البعض، ودفع البعض الآخر ليقع فيها نتيجة الضغوط المالية التي ستترتب على قراركم إن طبق.

● معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الشيخ جمعان العازمي نهنئكم على قراركم الخاص بتشكيل لجنة خاصة لاستقبال طلبات توظيف الكويتيين الراغبين بالعمل في الوزارة من أجل رفع نسبة الكويتيين بالوزارة

■ وزير الأوقاف

كما أن خطوتكم الخاصة بتشجيع الشباب الكويتي من خريجي المعاهد الدينية للالتحاق بالوزارة تستحق الشكر والإشادة.

● معالي وزير التربية د. أحمد الربعي تعهدتم عند تسلمكم شئون وزارة التربية بتقليل الطلبات المدرسية التي يطلبها المدرسون والمدرسات من الطلبة والطالبات، ولكن فوجيء أولياء الأمور في بداية العام الدراسي الجديد بأن مدرسي ومدرسات الرسم والموسيقى قد طلبوا طلبات عديدة وغريبة ومرتفعة الأثمان من الطلبة.. فأين هي تلك الوعود!!!

● رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون/ مواقف الوفد البرلماني الكويتي خلال مشاركته في اجتماعات المؤتمر البرلماني الدولي يثمنها لكم جميع أبناء المجتمع الكويتي، وكانت مواقفكم هذه محل تقدير الجميع

■ أحمد السعدون

واسمحوا لنا هنا أن نذكركم بأنه مازال أمامكم الكثير، من أجل هذا البلد الطيب ومن أجل هذا الشعب الكريم، والثلاث السنوات المتبقية من عمر مجلسكم هي محط أنظار الجميع

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام

د. عادل الزايد

نضال أمين مساعد مدير إدارة القطاع المصرفي في بيت التمويل الكويتي «المجتمع»:

بيت التمويل يقدم خدمة مميزة لأول مرة بالكويت

سعياً من بيت التمويل الكويتي إلى تنوع خدماته المصرفية لجمهور بما يتناسب مع التطور السريع في أسواق المال العالمية .. مع الأخذ بعين الاعتبار المنهج الإسلامي في جميع المعاملات المالية والخدمات الجديدة والمستحدثة والتي حرص بيت التمويل الكويتي عليها منذ نشأته عام ١٩٧٨ فقد أعلن عن تقديم خدمة (الفيزا الكترون) والتي تقدم ولأول مرة بالكويت

مقبولة في جميع أنحاء العالم

يقول السيد نضال أمين: أن هذه الخدمة عبارة عن بطاقة الكترونية ممغنطة صادرة عن بيت التمويل الكويتي مقبولة في جميع أنحاء العالم تتيح للعميل الخصم الفوري على حسابه ويستطيع شراء كافة احتياجاته من السلع والخدمات لدى التجار والأسواق المنتمية لخدمة نقاط البيع محلياً وعالمياً وكذلك خدمة الصرف الآلي الخاص ببيت التمويل الكويتي والمنتشرة في جميع فروعه كما تمكن البطاقة حاملها من السحب النقدي محلياً وعالمياً وبمثله بعد الجهاز من جميع الأجهزة الحاملة لشعار الفيزا.

مزايا متنوعة

وحول مزايا خدمة (الفيزا الكترون) قال السيد أمين يمكن تحديد المزايا بالنقاط التالية:

أولاً: أموالك في متناول يدك محلياً وعالمياً متى شئت وعلى مدار الساعة ووفق الرصيد المتاح على حسابك ووفق ضوابط البنوك.

ثانياً: تقلل من حاجتك لحمل المبالغ النقدية الكبيرة والدفع بالشيكات محلياً وعالمياً مما يوفر لك الاطمئنان عند السفر.

ثالثاً: هذه البطاقة تتمتع بفعالية عدة بطاقات فهي تغني عن بطاقة الصرف الآلي محلياً ويمكن استخدامها عالمياً من خلال ١٤٠ ألف جهاز صرف إلى جانب شعار منظمة الفيزا العالمية وملايين نقاط البيع لدى التجار والأسواق في العالم

شروط ميسرة للتمتع بالخدمة

وحول شروط تقديم خدمة الفيزا الكترون قال السيد نضال إن بطاقة الفيزا الكترون لا تتطلب الشروط التي يطلبها عادة للحصول على بطاقة «الفيزا كلاسيك» وبإمكان أي عميل له رصيد في بيت التمويل الكويتي الحصول عليها حتى لو لم يكن راتبه محولاً عليه ولا تحتاج لكفيل أو وديعة أو غير ذلك من شروط «الفيزا كلاسيك»، وذلك أن هذه البطاقة مقيدة بالرصيد الموجود في بيت التمويل الكويتي وهي تغنيك عن صرف الدولارات أو الشيكات السياحية قبل أن تسافر

عناصر مهمة لهذه الخدمة

وأشار السيد أمين أن هناك بعض العناصر الهامة التي تحكم هذه الخدمة وهي أن بطاقة «الفيزا الكترون» لا تغني عن بطاقة «الفيزا كلاسيك» لكونها خاضعة للرصيد المتاح في لحظة الشراء .. وفي حالة ضياع أو سرقة البطاقة تستطيع إبلاغ أي بنك يتعامل مع فيزا المحلية ليقوم بكافة الإجراءات لإيقاف البطاقة مع مراعاة عدم حفظ البطاقة والرقم السري في مكان واحد .. كما يخضع استخدام البطاقة خارجياً لأنظمة البنوك المالكة لجهاز الصرف الآلي أو نقاط البيع من حيث الحد الأعلى للسحب والخدمات بالإضافة إلى قوانين وقواعد منظمة الفيزا العالمية .. كما يتم مطابقة الاسم الموجود على البطاقة كما هو في جواز السفر

بطاقة موافقة للقواعد الإسلامية

ورداً على سؤال حول مطابقة الفيزا الكترون للقواعد الشرعية المتبعة في بيت التمويل الكويتي قال السيد أمين: بطاقة الفيزا هي خدمة يتم بمقابلها دفع عمولات ومصاريف وقد تم الموافقة على الفيزا العالمية من قبل الهيئة الشرعية عندما بدأنا بها عام ١٩٨٨م فلا يوجد أي إشكال شرعي حول هذه البطاقة إذ هي على نفس نمط أي برنامج الفيزا كلاسيك وتخضع للحكم الشرعي نفسه ■

وجهة نظر حركية محلية

يضع المفاوض الفلسطيني يده في يد المفاوض الصهيوني ويتفقا معًا على اتفاقية تفاهم وتعاون واتفقا على قمع الانتفاضة الفلسطينية المباركة ذات الجذور الإسلامية في القطاع والضفة ووأد أي انطلاقة إسلامية بين تلك الديار المباركة، وها هو التيار الإسلامي في مصر يُضرب كل يوم بحجج واهية أقلها أنه إرهاب متطرف دون أن يسمع له صوتًا يدافع عن نفسه فيُدان قبل أن يُحاكم ويجرم قبل أن يُجرم والجزائر تسير على نفس الطريق طريق القمع والضرب والقتل لكل صوت إسلامي، أما الصوت العلماني او الاشتراكي أو الشيوعي أو الإلحادي أو العنصري فلابأس أن تعطى له الفرص وأن يتكلم

ويكتب ويقول فتلك الديمقراطية التي تقف عند باب الإسلاميين ولا تتعداه وها هي الجزائر ترسل وفد إعلاميا لزيارة التليفزيون الإسرائيلي، أما تونس فحدث عنها ولا حرج فهي رائدة بضرب الحركة الإسلامية وبها تقتدي بعض الدول وها هي موطن اللقاء بين الوفود الفلسطينية و الإسرائيلية فالقاعدة العامة لدى الدول العربية هي ضرب التيار الإسلامي، ثم استسلام سفن الفكري اليهودي تحت مسميات عديدة وأطر مختلفة لأنه هو التيار الفكري الوحيد الذي ينطلق وفق رؤية عقائدية ثابتة لا تغريها المساعدات المالية أو المنح الاقتصادية أو المساعدات الدولية أو التوجهات الغربية أو الإغراءات المادية ولا أذيع سرا حينما أقول أن المطلوب الآن هو رأس العمل الإسلامي قبل التطبيع العربي اليهودي.

فهل نطلب المستحيل حينما نقول للإسلاميين جميعًا ضعوا أيديكم معًا من أجل العمل الإسلامي، من أجل بقائكم من أجل الدعوة

يتصالح الفلسطيني مع اليهودي ولا يتصالح الإسلامي مع أخيه إن ما بيننا من خطوط مشتركة كثيرة ونقاط الالتقاء عديدة هدفنا الأساسي واحد وإن تعددت الوسائل، وثوابتنا واضحة ومحددة ومتفق عليها ومع ذلك يأبى البعض من وبالذات في هذه المرحلة مد اليد والتصالح والتنازل والمرونة من أجل الإسلام والإسلام وحده فهل نقصها أم تسيطر علينا انفعالاتنا وماضيها وهواجسنا ومصالحنا الحزبية، تنازلوا إن لم يكن من أجل البقاء فمن أجل العمل الإسلامي وإلا فلن يكون هناك عمل إسلامي فالدور القادم قد يكون علينا جميعا وأعذر من أنذر، والسعيد من اتعظ بمصير غيره

إن بعض الإسلاميين يبحث عن نقاط الاختلاف وهي قليلة ويتعمق فيها ويؤلف عنها ويحاضر حولها ولا يصرف جهوده إلى نقاط الالتقاء وهي كثيرة ويركز عليها بمقالاته وأبحاثه وأحاديثه بل لا أبالغ إن قلت إن البعض يكوّن له زعامة ومكانة من خلال نقاط الاختلاف فبدونها تنحسر عنه المكانة وينفض عنه مريدوه فهل نتوقع من عقلاء الإسلاميين وهم لا يعدمون عددًا أن يسقطوا جيل العزلة والفرقة ويهجر التباعد والخلاف بين الحركات الإسلامية المختلفة

اللهم آمين وقد أعذر من أنذر

مراقب

في الصميم

الرسوم والهموم!!

هناك نية وتوجه من الحكومة بفرض رسوم مالية على الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين، ومن هذه الخدمات والرسوم المقترحة للزيادة في أسعارها البنزين والكهرباء والماء...

ولعل الذي دعا الحكومة إلى التفكير في هذا التوجه الأخير هو نقص الإيرادات والعجز المالي السنوي في ميزانية الدولة ولعل الكويت (وهذا ليس بسر يخفى على أحد) ستواجه العجز في ميزانيتها خلال الـ ٣ سنوات القادمة على أقل تقدير!

وذلك نتيجة لظروف عديدة وصعبة لا تستطيع الكويت كدولة التحكم فيها، ومنها على سبيل المثال النقص الحاد والكبير في احتياطي المال العام والمتمثل في استثماراتنا الخارجية والتي كانت تبلغ ١٠٠ مليار دولار وتقلصت إلى ٤٠ مليار دولار الآن!! حيث أنها دفعت في عملية تحرير الكويت وإعادة الإعمار والصرف أثناء الاحتلال العراقي إضافة إلى الخسارة الكبرى في استثماراتنا الخارجية التي كانت على فئة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة!! والتي بلغت خسارتنا بها ٥ مليار دولار!!

وأخيرا تردي أسعار النفط في الأسواق العالمية مما يعني مردود مالي أقل للكويت

ولعل الحكومة ترى في الآراء المقترحة من صندوق النقد الدولي سبيلا للخروج من أزمتها المالية وحلا ناجعا لما تعانيه!

ولكن الذي نأمله من حكومتنا عدم الاهتمام والأخذ برأي صندوق النقد الدولي لأن ذلك قد يكون خيارًا سلبيا للمستقبل الاقتصادي في الكويت.

فهناك كثير من الدول التي كانت مرشحة بأن تكون من الدول الغنية والدائنة فأصبحت بعد أن أخذت بمقترحات صندوق النقد الدولي دولا فقيرة ومدينة!! كالجزائر مثلا

فنرجو ألا تستعجل الحكومة في محاولة تطبيق السياسة التي قد تندم عليها في المستقبل!!

إن فرض الرسوم علاج ومقترح من أسهل الحلول على المواطن والمقيم الضعيف ونحن مع ترشيد الإنفاق وضبط الصرف ولكن!! ليس بالطريقة التقليدية السهلة المتبعة للحكومة!!

إن الترشيد يكون بضبط الميزانية العامة للدولة ومحاسبة كل وزير عن وزارته وأي تقصير يكون محله المحاسبة... والمراقب لما يجري في سياسة صرف المال العام والهدر بغير مبرر لأموال الدولة ولا يجد ثمة فروقات في سياسة الصرف في الميزانية سواء قبل الغزو العراقي الغاشم أو بعد تحرير الكويت!!

فلا يزال الصرف والهدر في المال العام دون وجود استراتيجية أو خطة واضحة المعالم في الصرف والإنفاق الحكومي!

هل هناك ضبط في الصرف مثلا في صفقات الأسلحة أو المشاريع العمرانية وشبكات الطرق التي مر على بعضها مثل الدائري الثاني أكثر من ١٠ سنة ولم تكتمل حتى الآن!

وإذا كانت الحكومة ترى في فرض الرسوم في الخدمات حلا فهل قارنت بين الكويت والدول الخليجية والشقيقة لنا في أسعار تلك الخدمات؟!

إن خادم الحرمين الشريفين أصدر قرارًا جيدًا في العام الماضي خفض فيه أسعار كل الخدمات التي تقدمها المملكة لشعبها وقد خفف بذلك كثيرًا عن كاهل المواطن السعودي والوافد المقيم. فلماذا يكون توجه الحكومة لدينا بزيادة الأسعار؟!

إن التوفير وضبط الميزانية حل بيد الحكومة وليس بيد المواطن المسكين الذي ينتظر الراتب في آخر كل شهر!! بينما الميسورون لا يشعرون لا بزيادة الأسعار أو نقصانها!!

والله الموفق

عبد الرزاق شمس الدين..

الــــوزيـــــر والنظام المقلوب

● وزير التربية د. أحمد الربعي

كانت له مقالات طويلة وعريضة قبل تولي الحقيبة الوزارية كانت مقالاته تتحدث عن الاهتمام بأبنائنا الطلبة وفي مدارسهم وفي الطعام الذي منع عنهم فما الذي فعله الوزير الآن ؟؟

● أكثر من ٤٠ طالبا في إحدى المدارس الابتدائية في منطقة الأندلس في فصل دراسي واحد

أشبه ما يكونون في علب «السردين»!!

فصول دراسية من خشب في مدارس البنات!!

فصول لا يوجد بها تكييف او التكييف به عطل منذ شهور!!

مدرسين مضى عليهم أكثر من ١٩ سنة ويعطى لهم ٢٠ حصة

أين الاستعدادات للعام الدراسي الجديد؟!

أين المقابلات؟؟ وما الذي تغير في الوزارة والمدارس؟؟

لا شيء!!

مقصف مدرسي لا تتعدى مساحته ٤×٤ لأكثر من ٨٠٠ طالب!!

الوضع التعليمي حقا مأساوي وبحاجة إلى تصحيح وتعديل!!

وهل يعقل أن يكون المقترح البديل لزيادة الرواتب للهيئة التدريسية بأن يكون المعلم المدرسي في آخر ذيل القائمة؟!!

إن هذا حقًا لأمر عُجاب!!

فإذا كان الوزير الذي وعد ووعد وخرجنا بهذه المقترحات فعلى التربية السلام ■

فهد الحمد

«البــدون والتــعليم»

■ د. احمد الربعي

تبقى القضية الأمنية، قضية ذات اهمية قصوى في ذهن كل من يعيش على هذه الارض الطيبة، وكنا قد أثرنا هذا الموضوع مرارا عبر صفحات مجلة «المجتمع»، وفي كل مرة أكدنا على ضرورة تضافر جهود جميع الوزارات وإدارات الدولة من اجل وضع حل لهذه القضية الجوهرية

واليوم لنا حديث له مساس في ذات الموضوع نبثه الى وزارة التربية، حول القرار الذي أصدرته الوزارة بعدم استيعاب المدارس الحكومية لأبناء المقيمين من فئة البدون في الوقت الذي لا يستطيع فيه الغالبية العظمى من أولياء أمور هذه الفئة من دفع الرسوم الباهظة التي تطلبها المدارس الخاصة من اجل إلحاق ابنائهم في إحدى هذه المدارس، مما حدا بأسر هؤلاء الابناء عدم ادخالهم في اية مدرسة وتركهم لأبنائهم يهيمون في الطرقات لا رغبة عن تعليم ابنائهم ولكن مضطرين الى ذلك لقصر ذات اليد في تحمل اية أعباء مالية، وخصوصا أن عددا كبيرا من هذه الأسر تعيش على المساعدات المالية التي تحصل عليها إما من اللجان الخيرية أو بعض الأسر الخيرة

وهذا الوضع ، من تدفق مئات الاطفال الى الشوارع معظم ساعات اليوم، مع احساسهم بأنهم فئة منبوذة اجتماعيا، وإحساسهم بالتفرقة سيجعلهم يخرجون هذا الشعور بالاحباط بصور عديدة أهمها وأخطرها هي الجريمة، سواءً لسد وقت فراغ طويل، أو من اجل الحاجة المادية وفي كلا الحالتين انتقاما من مجتمع لم ينصفهم، فلماذا نحمل هؤلاء الاطفال ذنب وضع ليس لهم فيه ناقة ولا جمل، وبالتالي نحمل المجتمع أخطارا اجتماعية هو في غنى عنها خصوصا في الوقت الحالي

وحتى لا يكون هذا الحديث، عبارة عن كلام على ورق فنحن نقترح من خلال مجلة «المجتمع»، أن تكون هناك لجنة مشتركة بين وزارة التربية واللجان الخيرية مجتمعة، من أجل دراسة الوضع وسرعة الوصول الى حل يساهم في رفع معاناة هذه الأسر ويعصم هؤلاء الفتية من الانخراط في دوامة الجريمة، ومن ثم تكون المنفعة لمجتمعنا من خلال حمايته من المزيد من الجرائم الأخلاقية والمالية■

محمد الراشد

أحمــد باقــر: أ

اجرى الحوار : د. عادل الزايد

المجالس البلدية في اي مجتمع تعتبر من المجالس الهامة ذات التأثير المباشر في الاوضاع الداخلية لاتصالها بمصالح الجماهير وحاجاتها اليومية ونحن اليوم في الكويت نقف على مقربة من اليوم الخاص بانتخابات المجلس البلدي ولذلك كان لابد لنا في مجلة «المجتمع» من ان نقف وقفة، نستطلع من خلالها آراء القوى السياسية حول المجلس البلدي.

وكان ذلك من خلال اربعة محاور : -

١ – اهمية المجلس البلدي

٢ – تقييم لدور المجالس البلدية السابقة

٣ – قانون المجلس البلدي

٤ – غياب القوى السياسية عن المجلس البلدي.

وكان اول من حاورناهم حول هذا الموضوع هو السيد احمد باقر – أمين سر مجلس الأمة

● المحور الاول: اهمية المجلس البلدي

ـ احمد باقر : لاشك أن عملية اشراك الشعب مباشرة في اختيار ممثليه في

السعودية تحتفل بعيدها الوطني

■ الملك فهد

احتفلت المملكة العربية السعودية الشقيقة يوم الأربعاء الماضي بعيدها الوطني الحادي والستين، وقد استطاعت المملكة العربية السعودية خلال هذه العقود الستة من تاريخها الحديث أن تشهد تطورات واسعة وإنجازات هائلة في مجالات عديدة كالتعليم والصناعة والزراعة والعمران والبناء، وأصبحت تجربة السعودية تجربة رائدة في هذه المجالات بين بلدان المنطقة، ونحن بهذه المناسبة نتقدم بالتهنئة إلى حكومة وشعب المملكة العربية السعودية الشقيقة سائلين المولى أن يعيد هذه المناسبات الطيبة على المملكة وشعوب المنطقة بالخير والرقي والسؤدد فيما يرضى الله سبحانه وتعالى ويحقق المزيد من المكاسب في كل مجالات الخير.

ن المجلس البلدي بحاجة إلى بعض التعديلات

المجالس والهيئات والمؤسسات العامة، أمر جدير بالمحافظة عليه وتشجيع توسيع دائرة تنفيذه، وذلك لأن العضو المنتخب يعبر عن رغبات وأماني ناخبيه أكثر من غيره، كما يستطيع أن يستشعر معاناة ومشاكل أبناء دائرته من قرب، كما أنها تنشئ رقابة شعبية على أعمال تلك الهيئات وتنمي الحس الرقابي الشعبي لمتابعة ومراقبة الأعمال الناتجة عن تلك المؤسسات، وترشد عملية اتخاذ القرار وتزيد من ثقة الشعب فيه مما يعني أيضاً زيادة مستوى الرضى العام عن تلك المؤسسات.

لذلك كله فنحن مع وجود المجلس البلدي المنتخب والمطعَّم ببعض الكفاءات المتخصصة المختارة من قبل مجلس الوزراء.

• المحور الثاني: تقييم لدور المجالس البلدية السابقة.

- أحمد باقر: لا أستطيع في هذه العجالة أن أقدم تقييماً منصفاً للمجالس البلدية السابقة، لأن ذلك يحتاج إلى وقفات مع كل مجلس واستعراض إنجازاته وأخطائه وهذا الأمر بلاشك يحتاج إلى بعض الوقت لتقييمه.

ولكني على يقين بأن زيادة الوعي الديني والسياسي والاجتماعي لدى أفراد الشعب الكويتي سيعين على اختيار أرشد ومجلس أقوى وأحكم

• المحور الثالث: قانون المجلس البلدي

- أحمد باقر: أما عن القانون رقم (١٥) لسنة ١٩٧٢ فإني أعتقد أنه بحاجة إلى بعض التعديلات التي يجب أن تعالج قضية التشابك في الاختصاصات بين البلدية وبين وزارات الدولة المختلفة، وخاصة وزارة المالية فيما يتعلق بوضع القواعد والإجراءات الخاصة ببيع واستغلال ومبادلة العقارات العائدة للدولة من مشاريع تنظيم القطع التنظيمية والمناطق السكنية والتجارية والصناعية وغيرها

وفيما يخص الهيئة العامة لشئون الزراعة فيما يتعلق بالإشراف على تجميل المدن والحدائق والتشجير

ووزارة الصحة العامة ومجلس حماية البيئة فيما يتعلق بوضع النظم الخاصة بالوقاية من تلوث البيئة، والمؤسسة العامة للرعاية السكنية والتي وافق المجلس على قانون إنشائها - فيما يتعلق بتوزيع القسائم السكنية وكذلك موضوع الاستملاكات العامة أي التثمين.

■ أحمد باقر

كما يجدر التفكير بتعديل القانون بحيث يكون هناك خمس بلديات فرعية أو أكثر وهذا سيؤدي إلى خدمة أفضل في كل محافظة وإشراك سكان المناطق في رعاية مناطقهم بالخدمات السكانية، والتجميل والصيانة وإصلاح الشوارع والأرصفة وتوفير مختلف الخدمات فيها

• المحور الرابع: غياب القوى السياسية عن المجلس البلدي.

- أحمد باقر: في ظني أن القوى السياسية لم تغب يوماً من الأيام عن المجالس البلدية، بل إن المتفحص لأسماء أعضاء المجالس السابقة سيجد أن القوى السياسية كانت متواجدة بصورة مباشرة أحياناً وبصورة غير مباشرة أحياناً أخرى تقديراً من هذه القوى لأهمية الدور الذي يقوم به المجلس البلدي وحرصاً منها على ترسيخ مبدأ المشاركة الشعبية في إدارة تصريف أعمال الدولة، ولكن دون أن يكون هناك تسييس أو استغلال لهذه العملية الانتخابية ■

وزارة الصحة ولعبة القط والفأر

يتداول جميع الأطباء والمهتمين هذه الأيام وباهتمام شديد قضية الكادر الطبي الجديد، والذي كان الغرض الأساسي من ايجاده هو إنصاف الطبيب الكويتي، ولكن بظهور الكادر الطبي في صورته الأولى فلا يجد الأطباء فيه أي صورة من صور الإنصاف اللهم إلا الزيادة الممنوحة في الراتب والعلاوات، ولكن الكادر لم ينصف الطبيب اداريا من حيث وضعه الوظيفي بل كان فيه شيء من الاجحاف مقارنة بالوضع الحالي من حيث سرعة الترقي في السلم الوظيفي، وكان افضل الاوضاع هو وضع الطبيب الاداري، وقد تناولنا هذا الكادر بشيء من التوضيح في عدد سابق من مجلة «المجتمع»

واليوم يقال بأن هذا الكادر قد ادخل عليه شيء من التغيير، وفي تصريح لرئيس جمعية المهن الطبية للصحافة قال: ان الكادر الجديد سيطبق في اول اكتوبر، ولكن ماهي صيغة الكادر الجديد، وماهي التعديلات التي ادخلت عليه، فهذا ما ابقته الوزارة في طي الكتمان تماما، ولم تصرح في هذا الشأن بأي تصريح ولم يصدر عنها الصورة الجديدة للكادر

فإذا كان الكادر الجديد فيه مصلحة الأطباء حقا فلماذا هذا التعتيم، أم ان مصلحة الطبيب، ليس من حقه إبداء الرأي فيها، وفي الحقيقة هناك مجموعة من الاشارات تأتي من هنا وهناك تقول بأن التعديلات التي ادخلت على الكادر الجديد كلها تخص الاطباء الاداريين، فبعد أن تداولت الصحافة وبشكل مكثف قضية الفرق في معالجة وضع الطبيب الاداري والطبيب الاكلينيكي، فقامت – كما يشار – الوزارة بإلغاء الامتيازات الخاصة بالطبيب الاداري حتى يتساوى مع وضع الطبيب الاكلينيكي دون أن تضع الوزارة في حسبانها الملاحظات التي كان الجميع قد اشار اليها فيما يخص الطبيب الاكلينيكي

في الحقيقة نحن في المجتمع لا نود ان تكون هذه هي الحقيقة، ولكن هذا هو التفسير الوحيد المقنع الذي يفسر السبب وراء اخفاء الوزارة للصيغة النهائية للكادر الجديد، لأنه إذا كان الكادر فيه مصلحة فإنه من مصلحة الوزارة الإفصاح عما وصلت اليه من تعديلات، ولكن أن تمارس الوزارة طريقة الأمر الواقع، وأن تلعب مع الجميع لعبة القط والفأر، فهذا الأمر يجعل الأطباء جميعاً يضعون أياديهم على قلوبهم بانتظار المفاجأة التي ستفجرها الوزارة فيما يخص الكادر الجديد

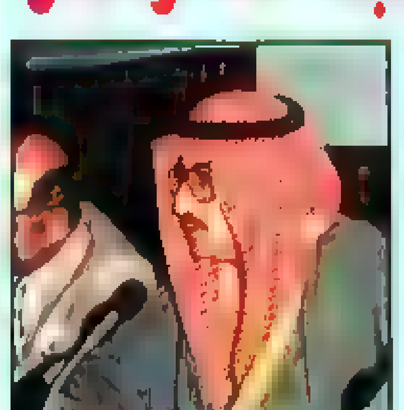

■ د. عبد الوهاب الفوزان

ونحن لا نملك إلا أن نواسي الاطباء الكويتيين حول الطريقة التي تم بها معالجة اوضاعهم، وخصوصا إذا علمنا بأن المردود المادي الذي يحصل عليه الاطباء من خلال رواتبهم لا يتماشى بتاتاً والمجهود الكبير الذي يقوم به الأطباء سواء من خلال دراستهم الطويلة المرهقة أو من خلال عملهم الشاق وضرورة الاحتكاك بجميع الفئات، أو من خلال ضرورة متابعتهم اليومية لأحدث المستجدات على الساحة الطبية وفي مقابل كل ذلك لا ينال الطبيب من الوزارة إلا مزيدا من الضغوط والإجحاف بحقوقه وفي ظل كل ذلك مطلوب من الطبيب أن يبتسم دائما

جمال المدساني

من اللجنة الاستشارية

زيارتنا لماليزيا

كتب: محمد العنزي

بعد عودة وفد اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية من زيارته الاخيرة لماليزيا التقت «المجتمع» برئيس اللجنة الدكتور/ خالد المذكور الذي وصف الزيارة بأنها كانت ناجحة ومثمرة

وقال المذكور بأن تلك الزيارة كانت ضمن خطط اللجنة للاستفادة من تجارب الدول العربية والاسلامية في مسألة تطبيق الشريعة الاسلامية

وأضاف بأن زيارة الوفد لماليزيا كانت تهدف أيضا الى تعريف المسؤولين الماليزيين باللجنة الاستشارية وخطط عملها فيما يتعلق بتطبيق الشريعة الاسلامية في الكويت

وأشار المذكور بأن وفد اللجنة المكون من (١٣) عضوا التقى بالفعاليات الاكاديمية والشرعية والاقتصادية في ماليزيا وقال «لقد ناقشنا مع تلك الفعاليات وفي حوار علمي كل ما يتعلق بتطبيق الشريعة الاسلامية»

وأضاف المذكور بأن وفد اللجنة التقى في المركز الاسلامي في كوالالمبور بلجنة مشابهة للجنة الكويتية وهي شكلت في ماليزيا من قبل رئيس الوزراء الماليزي مراجعة القوانين حتى تكون مطابقة للشريعة الاسلامية مشيرا الى انه تم تبادل المعلومات والخبرات بين اللجنة الكويتية واللجنة الماليزية

وأشار المذكور الى ان اعضاء اللجنة التقوا في مقر المحكمة الشرعية الفيدرالية في كوالالمبور مع رئيس المحكمة ومع القضاة والمستشارين الذين قاموا بشرح قانون الأحوال الشخصية الماليزي

وقال المذكور إن قانون الأحوال الشخصية في ماليزيا لا يقف عند حد احكام الزواج والطلاق فقط وإنما يتضمن تجريم بعض التصرفات كالتخلف عن صلاة الجمعة والخلوة غير الشرعية بين المسلم والمسلمة إضافة الى تجريم المجاهرة بالإفطار في شهر رمضان

وقال المذكور ان اعضاء وفد اللجنة تساءلوا عن كيفية تطبيق مثل تلك الامور في الكويت

وتطرق المذكور الى العديد من الانشطة التي قامت بها اللجنة اثناء زيارتها لماليزيا

ناجحة ومتميزة

في ولاية تورنانجو

■ د. خالد المذكور يقدم هدية لولي عهد سلطان ولاية تورنانجو في حضور مدير كلية السلطان زين العابدين

■ د. خالد المذكور مع وزير التربية الماليزي

ويذكر بأن أعضاء اللجنة قاموا بزيارة لولاية «تورنانجو» حيث حضروا تخريج دفعة من طلبة كلية «زين العابدين شاه» والتي حضرها أيضا وفد من جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية إضافة الى ممثل عن شيخ الازهر

وأبدى المذكور اعجابه بمدى الاهتمام الديني في هذه الولاية والتي يتولى فيها المناصب الدينية خريجون من جامعة الازهر في جمهورية مصر العربية وقال المذكور بأن وفد اللجنة التقى بولي عهد ولاية تورنانجو وكبير الوزراء فيها حيث تم الحديث حول مسألة تطبيق الشريعة الاسلامية وتم اطلاعهم فكرة عن انشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الاسلامية في الكويت

واضاف المذكور بأن وفد اللجنة قام بزيارة الادارة الدينية في تلك الولاية حيث اطلع الوفد على العمل الكبير للمسلمين في هذه الولاية وخاصة فيما يتعلق بجمع الزكاة واعداد الخطباء والدعاة والائمة والاشراف على المدارس الدينية اضافة الى تحفيظ القرآن الكريم

ويذكر المذكور بأن وفد اللجنة الكويتية قام بإهداء الموسوعة الفقهية التي صدرت عن وزارة الاوقاف اضافة الى مجموعة من المصاحف الى الادارة الدينية في المعهد الديني في ولاية «تورناجو»

وأشار المذكور الى أن وفد اللجنة اطلع على مؤسسة ضخمة في ماليزيا تهتم بشؤون الحج اضافة الى استثمار أموال الحجاج في ماليزيا والتي تخدم أيضا الحجاج المسلمين في الدول الاسلامية المجاورة لماليزيا وتسمى «طابور حاجي»

واضاف المذكور بأن وفدا من اللجنة قام بزيارة للبنك الاسلامي الماليزي حيث اطلع الوفد على عمل هذا البنك وتم حوار بين أعضاء اللجنة الاقتصادية في اللجنة وبين كبار موظفي هذا البنك فيما يتعلق بأمور الاقتصاد الاسلامي

مع وزير التربية

وقال المذكور بأن وفد اللجنة التقى أيضا بوزير التربية الماليزي الذي أوضح للجنة بأن مناهج التعليم في ماليزيا تقوم في إطارها العام على القيم الاخلاقية وتشجيع الطلاب بالعمل الحرفي لأن ماليزيا تتطلع لأن تكون دولة صناعية في سنة ٢٠٠٠

وأشار الى انه كانت هناك لقاءات أيضا بين وفد اللجنة وكبار الاساتذة في الجامعات الماليزية وخاصة في كليات الحقوق حيث دار نقاش بينهم وبين وفد اللجنة حول تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية

وقال المذكور لقد لفت انتباهنا حب الماليزيين لتعلم أحكام الشريعة الاسلامية واللغة العربية ورغبتهم في الدراسة في الجامعات العربية وخاصة في كليات الشريعة وأصول الدين واللغة العربية

وفي نهاية حديثه استعرض الدكتور خالد المذكور ما تم انجازه من عمل اللجنة الاستشارية وقال لقد قطعنا شوطا كبيرا خلال الفترة الماضية وخاصة فيما يتعلق بالناحية التشريعية مشيرا الى انه تمت مراجعة معظم قانون الجزاء الكويتي اضافة الى ١٠٠ مادة من القانون المدني ومراجعة العديد من مواد قانون الاثبات والمرافعات

واضاف إلى انه تم وضع تصور لنظام تربوي من الابتدائية وحتى الجامعة

وقال بأنه تم تصور لوضع مادة لتدريس القرآن الكريم وبالنسبة للناحية الاقتصادية قال انه بعد حلقات النقاش تم وضع بعض التصورات لخطوط عريضة لنظام اقتصادي اسلامي

وأشار الى ان اللجنة الاجتماعية توصل عملها لعقد صلات بينها وبين المواطنين عن طريق زيارة الدواوين وايجاد ديوانية اسبوعية في مقر اللجنة للالتقاء بالمواطنين اضافة الى التوعية في المساجد

وأشار المذكور الى انه سوف يعقد في الشهر العاشر من هذه السنة مؤتمر نسائي وآخر تربوي واقتصادي في شهر نوفمبر القادم ■

من يرفع المظالم عن العمالة الوافدة في الكويت؟

إعداد: خالد السليمان ـ د. عادل الزايد ...

في الفترة التي أعقبت التحرير احتاجت السوق الإنتاجية في الكويت إلى وفرة من اليد العاملة لكي تساهم هذه الأيادي في إعادة تعمير ما أتلفه الغزو البربري، وفي ظل ما عرف عن الكويت وكرم أهلها، أقبلت أعداد كبيرة من الأيدي العاملة لتساهم في سوق الإنتاج الكويتية.

ولكن حدث وأن استغل البعض هذه الظروف، وأساء التعامل مع الاجراء بل ووصل الأمر إلى المتاجرة

وقد وصل إلى «المجتمع» عدد من الرسائل حول هذا الموضوع، كما راقبنا في «المجتمع» بعض الأحداث التي حدثت في السوق الإنتاجية فكان لابد لنا من وقفة في «المجتمع» مع هذا الموضوع ولتكييف الموضوع شرعيا واجتماعيا التقينا مع كل من:

١ ـ د. عجيل النشمي .. عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت

٢ ـ السيد أحمد الكليب ـ رئيس اللجنة الصحية والاجتماعية بمجلس الأمة

الناحية الشرعية: د. عجيل النشمي ـ عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت

شروط العمل في الإسلام

من استقدم عاملا ليقوم بعمل معين لابد له من أن يبين له طبيعة العمل ومدة العمل وأجرة العامل فهذا عقد بين طرفين ويشترط فيه ما يشترط في سائر العقود فالعامل أجير خاص، إذا وصل البلاد واستلم العمل وقام به استحق أجره المحدد المتفق عليه على ألا يكون فيه غبن فاحش فلا يعطيه أقل من حقه بكثير والمقياس العرف السائد في مثل هذه الأعمال من حيث مدتها وأجرتها ولابد من تعيين المدة لأنها إجارة مع عين ولا يجوز أن يكلف العامل بعد وصوله أن يعمل عند غيره عملاً يشق عليه أو لم يكن متفقًا عليه بينهما فإن كان العمل الذي يقوم به عند غير رب العمل وهو الكفيل مساويًا لما كان سيقوم به من عمل ووحدات الأجرة فلا بأس لأن

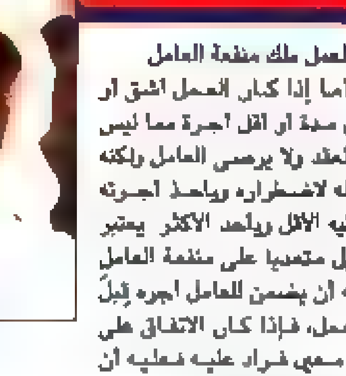

■ د. عجيل النشمي

■ أحمد الكليب

رب العمل ملك منفعة العامل

أما إذا كان العمل أشق أو أطول مدة أو أقل أجرة مما ليس في العقد ولا يرضى العامل ولكنه يفعله لاضطراره ويأخذ أجرته ويعطيه الأقل ويأخذ الأكثر يعتبر الكفيل متعديا على منفعة العامل وعليه أن يضمن للعامل أجره قبل ما عمل، فإذا كان الاتفاق على قدر معين فزاد عليه فعليه أن يضمن قيمة الزيادة

محاسبة ... [illegible]

على هذا فمما يقع من رفض بعض الأفراد أو الشركات أو الحكومات تشغيل العمال وتأجيرهم للغير بمبالغ كبيرة يعطون العامل القليل ويأخذون الكثير فإن الحكم الشرعي هو أن هذا عقد فاسد لأنه تم دون رضا من العامل ولم يقع عليه الاتفاق أو قبله مضطراً مكرها فإن للعامل في ذمة رب العمل المستفيد من جهده أجر المثل

والكفيل لا يستحق أجرة على الكفالة وإنما له أجرة لتكاليف إتمام إجراءات الكفالة من مصاريفه وإن عمل العامل له عملا فعليه أجر مثله

وجوب أجرة المثل

في جانب الدول لو أن الدولة أكرهت العمال على عمل ضمنت لهم أجرة مثلهم ولو كان هذا العمل لمصلحة عامة وقد جاء في حديث عبد الله بن السعدي قال: «استعملني عمر على الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمر لي بعمالة فقلت: إنما عملت لله وأجري على الله، فقال: خذ ما أعطيت فإني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمّلني» (رواه مسلم، والبخاري بلفظ آخر)

وأما ما يحدث من ترك العامل دون إعطائه أجرة مدة طويلة فهذا مما لا يجوز قطعاً وينبغي إعطاء العامل أجره على وجه الاستعجال، ما قبل العمل أو بعد انتهائه في المدة المحددة يوميا أو مشاهرة

استحقاق الأجر من لحظة القدوم

والأجير يستحق الأجرة بمجرد تسليم نفسه إلى رب العمل في المدة المحددة فبمجرد وصوله للبلاد وتسليمه نفسه لرب العمل أصبح مستحقاً للأجرة لأن منافع العامل في هذه الحال أصبحت مستقلة لرب العمل فينبغي أن يعطيه أجرة ولو لم يعمل

وبهذا لا يجوز للعامل أن يعمل لدى الغير إلا بإذن رب العمل وإن عمل دون إذنه نقص من الأجرة بقدر ما عمل

ويلزم الدولة إنصاف العامل أو العمال من رب العمل وتلزمه دفع أجرة أعمالهم إن عملوا أو لم يعملوا ما داموا قد سلموا أنفسهم للعمل

الناحية الإدارية: أحمد الكليب (رئيس لجنة الشئون الصحية والاجتماعية في مجلس الأمة)

المجتمع: بصفتك رئيس لجنة الشئون الصحية والاجتماعية وبالنسبة للعمالة الوافدة كيف تناولت اللجنة موضوع العمالة الوافدة؟

الكليب: طرحنا مواضيع كثيرة تتعلق بالعمالة الوافدة، وعملنا لتنظيم التشريعات الحالية، وأرى الموضوع الأساسي هو وضع استراتيجية للعمالة الوافدة تم على أساس اقتراح تقدم به مجموعة من الأعضاء وأنا أحدهم، ولاحظنا نحن مقدمو الاقتراح أن الكويت رغم أنها من الدول الأكثر جلبا للعمالة بمختلف جنسياتها وأنواعها لا توجد تنظيمات رادعة للحد من العمالة الوافدة وهناك دراسة بمدى احتياجاتنا للنوعية الجنسية أو المهارة العاملة، نجد أن معظم العمالة الوافدة للكويت هي عمالة دون مستوى المهارة ودون المستوى العلمي، ومن دول قد لا تتوفر لها المعاهد التدريبية للعمالة وأصبح سوق الكويت سوق تدريب لعمالة غيرمدربة، وهذه العمالة تخرج من الكويت على مستوى من المهارة مثل مجال البناء وحتى في مجال بعض المهن الطبية المساعدة كالتمريض وبعض الفني على أجهزة حديثة، وحتى على المستوى الحكومي لا توجد دراسة عن حاجة البلد لخمس سنوات قادمة من العمالة

ثانيا: ما هي المشاريع المطروحة خلال هذه السنوات؟

ثالثا: ما هي احتياجات البلد من جنسيات معينة؟

رابعا: ما هو التوازن بين جنسية وأخرى؟ داخل سوق العمل حتى لا تطغى جنسية على أخرى، وهل نحن بحاجة إلى عمالة آسيوية أو عمالة عربية أو الخلط بينهم؟ وما هي فئات العمر في سوق العمل؟ هل نحن بحاجة إلى عمالة فوق الخمسين سنة في مجال البناء؟ كل هذه التساؤلات يجب أن تكون ضمن استراتيجية العمالة الوافدة وكذلك من المواضيع المهمة هل نحن بحاجة إلى اتفاقيات بيننا وبين الدول التي تجلب منها العمالة، وكذلك كان هناك اقتراحات بملحقين عماليين في سفارات بالخارج خاصة من الدول التي تجلب منها عمالة بأعداد كبيرة، والحمد لله الحكومة أخذت هذا القرار، وأصبحت تفكر في تعيين هؤلاء الملحقين العماليين كذلك هناك هدف رئيسي ضمن الاستراتيجية وهو إنشاء هيئة عامة تضم قطاع العمل، والعاملين في سوق العمل، والمقصود في سوق العمل كلاً من القطاع العام والخاص وهي تشرف على كل ما يتعلق بسوق العمل حتى لا يكون هناك تفاوت في سوق العمل مع افتراض النسبة ٣٥٪ قد تزيد وتنخفض وتؤثر حتى على الإحصاءات والأرقام، ويتخذ القرار على مستوى القيادة حتى تكون الأمور واضحة ويشمل ذلك كل القطاعات العامة والخاصة والمشتركة، كل هذه النقاط مدرجة ضمن الاستراتيجية العامة للعمالة الوافدة ولقد استمعنا إلى خبراء في هذا المجال ولكن لم يسعفنا الوقت لقد انشغل المجلس بموضوع المديونيات والاستثمارات، فرأينا تأجيل بحث هذه الاستراتيجية للدورة القادمة

المجتمع: الحديث عن العمالة يرتبط بتجار الإقامات، ومن يتاجر بالعمالة لماذا غابت اللجنة بخصوص هذا الموضوع؟

الكليب: ضمن دراسة الاستراتيجية للعمالة الوافدة، لم يغب عن الباحثين في اللجنة هذا الموضوع، وبالنسبة للمشاكل التي تواجه العامل منذ قدومه للبلاد، في الحقيقة إن المشكلة تبدأ قبل دخول العامل للبلاد وعن طريق الوكالات التي ترسل هذه العمالة للكويت تكون المشاكل، والتي توقع مع العامل عقودا وهمية لا تشمل نوع العمل، وطبيعته، والراتب المستحق للعامل، فتعطي أحلاما برواتب عالية أنه سوف يأخذها في الكويت، يفاجأ العامل عند دخوله للكويت أن نوع العمل يختلف تماما عما هو موجود في العقد وذلك بسبب غياب صاحب العمل عند توقيع العقد، أعطي دورا لهذه المكاتب والوكالات لمص دماء العمالة الوافدة. وبالذات غير المدربة التي تأتي بعقود حكومية ويأتي العامل بتصور وأحلام ويفاجأ بواقع غير ذلك، اختلاف العمل، وساعات العمل، وطبيعة العمل، وكذلك الراتب لمختلف وهنا تبدأ المشاكل ويحاول

العامل تعويض المبالغ التي يدفعها للوكالات في بلاده والراتب زهيد لا يكفي حتى المعيشة اليومية، ويكون الهروب من العمل وخلق المشاكل أو الاستسلام للأمر الواقع ويضطر العامل لمخالفة قوانين العمالة مما يعرضه لمساءلة والتسفير والمغادرة لبلاده. دراسة هذا الموضوع يجب أن يشمل كل هذه النقاط النقاط التقنيا مع وزارة الشؤون، والداخلية، واتحاد العمال، وغرفة التجارة لوضع صيغة لحل شامل لهذا الموضوع، وأول خطوة الملحقون العماليون في سفارات الكويت ووضع عقود حقيقية مصدقة من السفارات ويكون العامل على بينة

ثانيًا تكون هناك مكاتب رسمية لجلب العمالة مثل مكاتب الخدم التي تم تنظيمها من قبل وزارة الداخلية مؤخرًا، ويكون دور المكتب هو الوسيط بين صاحب العمل والعامل أو بينه وبين وكالات العمل الموجودة في الخارج رسمية وتحاسب أي تجاوز يحصل بين العامل وصاحب العمل وتتحمل الوكالة عودة العامل لبلاده ويعطى كامل حقوقه وبطرق رسمية معتمدة في الوقت الحاضر كل المكاتب غير رسمية لا يمكن محاسبتها ومتابعتها، ولا يوجد مستند من الخطر، فلعلنا هذه النقاط مأخذ الاهتمام للقضاء على كل المشاكل وهناك سبب رئيسي لوجود هذه المشاكل وهي أسلوب المناقصات التي تعتمد سياسة الأرخص في العقود. دول الخليج لا تتبع هذا الأسلوب فيتم إتمام العقود وتكملتها وتتم المشاريع بمستويات أفضل وبوقت أقصر، بل يكافأ من ينفذ في وقت أقصر، عندنا ترسى المناقصة للأرخص سعرًا، ويكون هناك إضافات للعقد ويكون قيمة المناقصة تتضاعف عما هي عليه في بداية الأمر، ويكون الخاسر هو العمل، حيث كانت الدراسة كيف تحصر عمال رخيصة وتتم المناقصة بأقل سعر دون المستوى ولا تحقق الهدف الأساسي الذي كان لتقديم خدمة أو حراسة، مثل حراسة مبنى مرافعة ظاهرة مثل حراسة مدارس أرخص الأسعار تقدم لحراسة منشأة مهمة تقدر بالملايين، والحارس راتبه لا يتجاوز ٦٠ د.ك، وهو يسهر أكثر من ١٦ ساعة، ويكون الإضافي ١٥ د.ك، كيف نطلب من الحارس أن يعطي؟ هذه نتيجة السعر الأرخص

المجتمع: فيما يتعلق بالمناقصات ما هي أبرز الملاحظات على ترسية المناقصات؟

الكليب: أعتقد أن المشكلة الأساسية عندنا في الكويت اتباع سياسة ترسية المناقصات على أساس مبدأ السعر الأرخص هذا المبدأ من الضرورة بمكان في توفير أي مادة تتعلق في حياتنا اليومية المباشرة مثلًا أجهزة توفير سلعة معينة لها مواصفات معينة كجبل مثلًا أو خدمة من الخدمات ولكن لتجهيز وجبة لمريض أو خدمة نظافة وما هو حاصل حاليا عامل النظافة محتاج إلى نظافة، والعمالة غير مدربة على النظافة ولم تقل شركة من الشركات إن عندها معهد لتدريب العمال على تنظيف الزجاج أو تنظيف الأرضيات والسجاد... إلخ وبالعكس العمال يتدربون في سوق العمل، نجد مشكلة عمال النظافة في الكويت رست المناقصات على عدة شركات وبأعداد كبيرة جدا من العمال وبأسعار رخيصة جدا، فنرى العامل يعمل صباحا في جهة وبعد الظهر في جهة أخرى للحصول على ١٥ دينارا زيادة على راتبه الأساسي، وفي ذلك خسارة للبلد وسمعة البلد العامل هذا إنسان، ويجب أن ننظر له كإنسان يعطى كامل حقوقه طبقًا للقوانين المعمولة وأن لا يتلاعب به، للأسف هناك كثير من الشركات التي أخذت عقودا من الحكومة أصبحت هي موردة للعمالة وتزود سوق العمل بمثل هذه الأعداد الكبيرة

المجتمع: ما هي الإجراءات المتخذة في حق أصحاب العمل الذين لا يعطون للعامل كامل حقوقه؟

الكليب: من الاشتراطات الموجودة حاليا أن تقدم ضمانات مالية لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للعقود التي تتقدم للحكومة بالإضافة إلى ضمانة بنكية تقدم إلى لجنة المناقصات، ولكن للأسف هي الضمانة البنكية تحفظ حق صاحب المشروع كوزارة أو هيئة على المورد في حالة عدم تكملة المشروع ولكن لا تحفظ حق العامل، أما أرى لابد من إضافة لصاحب المشروع الضمان الصحي، ويجب أن يتكفل صاحب العمل بما لديه من عمالة كبيرة أن يوفر لهم عيادة في موقعه وهذا ما نص عليه القانون. «أي صاحب عمل لديه أكثر من ٢٠٠ عامل لابد أن يوفر لهم عيادة طبية»، وبالإمكان تعديل العقود وإدخال هذا البند، مثلا عقود النظافة لا تقل عن ١٠٠٠ عامل، وهؤلاء يمثلون ضغطا على المراكز الصحية وبالذات في المناطق التي بها تجمعات سكانية كبيرة تؤثر على الأهالي والمواطنين مثل جليب الشيوخ، والجهراء، والفروانية، والفحاحيل، وشرق الأحمدي، هذا يمثل ضغطا على المواطنين في هذه المناطق فيجب أن يفرض على صاحب العمل من لديه عمالة تزيد عن ٢٠٠ عامل أن يوفر عيادة أو تتضافر مجموعة شركات في توفير عيادة خاصة بفرض القانون لتخفف علينا الكثير، فالحكومة لا تدفع مصاريف زائدة ثانيا نحض على المواطنين ليتمتعوا برعاية صحية جيدة في هذه المناطق، ثالثا صاحب العمل لما يوفر عيادة للعامل سيشعر هذا العامل بفرق المعاملة قد تدفعه لمزيد من العطاء والعمل المتواصل. وهذا كله ضمن المواد التي سيكون عليها تعديل للخروج بضمان صحي إلى حيز الوجود ■

رسالة معاناة من بعض الوافدين المظلومين نرفعها إلى وزير الشؤون..

حرمان العاملين من إجازتهم

الأستاذ الفاضل: عادل الزايد..

المحترم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نحن مجموعة من الوافدين من جمهورية مصر العربية ونعمل بشركة للأمن والسلامة بدولة الكويت الشقيق وباختصار شديد أن هذه الشركة ترفض رفضًا تامًا السماح لضباط الأمن الموجودين بها القيام بإجازاتهم السنوية علمًا بأن أكثر ضباط الأمن بالشركة قد قضوا بالشركة أكثر من سنتين وسنة ونصف وأغلبهم متزوجون وكأن هؤلاء محكوم عليهم من الشركة بالعمل فقط دون أي حق في إجازة سنوية وقد تقدموا بطلبات للإجازة السنوية ورفضت وذلك بعد تهديدهم بأنه إذا كان يود أن يعمل فليعمل وإذا ود أن يأخذ إجازته فلا يوجد إجازات وعليه بتقديم استقالته وسنوافق عليها في الحال دون أي تردد ودون أن يعلم ظروف الناس التي تعمل معه هل هم في حاجة لهذه الإجازة أم لا؟

■ وزير الشؤون.

وإذا لم يكونوا في حاجة إليها فهل هي حقهم أم هي صدقة أو إكرامية من صاحب العمل.

إنني أكتب لك يا أستاذنا الفاضل هذه السطور لعلمي الشديد بأنكم دائما تساندون الحق ولا ترضون بالباطل والظلم ■

■ المحرر: إننا ننشر هذه الرسالة دون تدخل آملين من وزير الشؤون الاجتماعية السيد/ جاسم العون التدخل لحلها ليس وحدها وإنما كل النماذج الشبيهة بها.

أسرار

من مصادر المجتمع

■ مصادر خارجية اشارت إلى أن رئيس إحدى الدول العربية سوف يقوم بزيارة إلى الكيان الصهيوني قبل نهاية سبتمبر الجاري، المصادر الإسرائيلية رفضت تأكيد الخبر أو نفيه.

■ أبو مازن

■ كشفت مصادر فلسطينية مطلعة ان عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة محمود عباس (ابومازن) الذي وقع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي عن الجانب الفلسطيني رفض حضور سهى الطويل زوجة ياسر عرفات حفل التوقيع الذي جرى في البيت الابيض وهدد بعدم الذهاب أو التوقيع في حال حضورها، ورغم الوساطات والجهود التي بذلها ياسر عرفات فقد اصرّ ابو مازن على موقفه، وهو مايبرر غياب سيدة فلسطين الأولى عن حفل التوقيع.

■ مصادر في الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر تؤكد بانها حصلت على معلومات من مصادر موثوقة تثبت سعي السلطات الجزائرية الى تنفيذ مخطط لتصفية بعض الشخصيات السياسية المعارضة والتي كان قاصدي مرباح اولها وذلك في حالة استمرار هذه الشخصيات في مضايقة النظام.

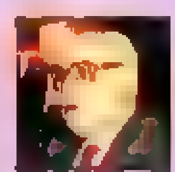
■ عاطف صدقي

تغييرات هامة تعقب الاستفتاء على مدة ثالثة للرئيس مبارك في ٤ اكتوبر القادم، اهمها حل مجلس الشعب واجراء انتخابات جديدة، واجراء تغيير وزاري يشمل سبع وزراء على الاقل من بينهم: جلال أبوالدهب وحسب الله الكفراوي ومحمد راغب دويدار وعادل عز.

■ عرفات

■ «أسرار» كشفت «سر» الثناء والإطراء المتزايد من ياسر عرفات بعد عودته من واشنطن للرئيس مبارك ودور مصر في اتفاقية «غزة – أريحا أولا». السبب هو «تجاهل» عرفات في كلمته دور مصر ومبارك بالرغم من توزيعه الشكر على الجميع في واشنطن، مما أغضب الرئيس المصري والمسؤولين، فحاول عرفات أن يعالج الموقف بسرعة ولازال يحاول!

■ من وسائل الضغط غير الإنسانية التي تمارسها السلطات التونسية على النساء المسلمات المعتقلات هو حرمان أزواجهن من زيارتهم ورؤية أطفالهن الذين ولدوا خلف القضبان حيث اعتقلت أمهاتهم وهن حوامل فيهم.

بعد توقيع «غزة - أريحا» تقرير للجامعة العربية يقول:

الهدف الرئيسي «لإ

القاهرة: شعبان عبد الرحمن ...

ليس هو نهاية المطاف في الصراع العربي الإسرائيلي، فربما يتصور البعض ان كل المشاكل المعلقة قد انتهت بعد هذا الاتفاق وانه لم يعد هناك ما يهدد بتفجير الصراع، لكن واقع الامر يقول بخلاف ذلك.. كما ان دهاليز المباحثات الثنائية الجارية بين العرب والصهاينة في واشنطن تؤكد خلاف ذلك. فمازالت هناك قضايا خطيرة لم تحسم وتنذر بتفجير هذا الصراع، واولها «قضية المياه» وسرقات العدو الصهيوني المتكررة لها.

ولذلك فإننا لا نبالغ اذا قلنا ان حسم هذه القضية سيكون هاما في انهاء او استمرار الصراع خاصة انه ليس خافيا على احد ان اسرائيل ودول الجوار العربي والمنطقة كلها تعاني ازمة خطيرة في «المياه» وهي ليست ازمة موقوتة وانما هي ازمة حياة او موت.. والخبراء من جهتهم يؤكدون مرارا ان الصراع على المياه بين العرب والصهاينة ربما يكون سببا في اشتعال حرب جديدة في المنطقة

والجامعة العربية من جهتها تنبهت الى خطورة الوضع واصدرت احدث تقرير لها تحت عنوان «الابعاد السياسية والقانونية لمشكلة المياه» تناولت فيه بالتفصيل ابعاد ازمة المياه، وجرائم الصهاينة في سرقة المياه العربية وخططها لمزيد من السرقات بالتواطؤ مع الولايات المتحدة الامريكية، وكذلك الدور الاسرائيلي للتحكم في منابع الانهار التي تصب في الدول العربية مثل نهر النيل ونهري دجلة والفرات.

قالت الجامعة في تقريرها ان لأزمة المياه في المنطقة العربية ابعادها الاقتصادية والسياسية والقانونية في الحاضر والمستقبل، ويمكن لهذه الازمة ان تتحول الى صراع المستقبل يدعمها صراع على المستوى السياسي والاقتصادي فيه «قطرة المياه» هي المحرك الرئيسي نظرا للتغيرات المناخية التي يشهدها العالم حاليا والذي يتجه نحو التصحر والجفاف خاصة في منطقة الشرق الاوسط

واكدت الجامعة ان ملف المياه هو في رأي الخبراء صلب معادلة السلام الثلاثية في المنظور الاسرائيلي – الأمن والارض والسلام، وان التركيز على اتفاقات اقتسام المياه مع الدول العربية المجاورة ليس اهتماما اسرائيليا وحسب بل هو «هتمام امريكي اوروبي

والباحث المدقق في الموقفين الاسرائيلي والامريكي إزاء قضية المياه يمكنه ان يتأكد ان اسرائيل تريد استمرار سيطرتها على كل المصادر التي تستحوذ عليها حاليا وتتطلع الى مزيد من المصادر خصوصا تجاه جنوب لبنان مع العمل على اضفاء صفة الشرعية

رائيل» هو الاستيلاء على المياه العربية

على هذه السيطرة

كما أن الادارة الامريكية تحاول ربط الثقة بين العرب واسرائيل بخطوات قديمة على الصعيد المائي، وجاء تصريح مستر «ارمتياج» مستشار الرئيس بوش لشئون المياه في الشرق الاوسط ليؤكد ان مسألة المياه قضية حرب أو سلام، ومسألة بقاء بالنسبة لبعض دول المنطقة، ووصفت ندرة المياه بأنها مشكلة حقيقية تفوق في أهميتها النزاعات الحدودية والتطلعات السياسية والترتيبات الامنية. ويؤكد تقرير الجامعة انه لذلك فإن الادارة الامريكية تلوح بأن ضغطها على انسحاب اسرائيل مرهون بتجاوب العرب مع اسرائيل في مسألة المياه.

(ناقوس الإنذار)

وتدق الجامعة العربية ناقوس الانذار للعرب بضرورة توحيد مواقفهم إزاء مشكلة المياه وأن يكون هذا الموقف ملتزما بعدم الموافقة على أي تعاون اقليمي مع اسرائيل في موضوع المياه قبل التوصل لحل عادل للقضية الفلسطينية وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية.

ازمة المياه. والواجب العربي

ويبدأ التقرير في شرح خطورة أزمة المياه في المنطقة والتي بسببها يمكن ان تنشب حرب بين العرب واسرائيل. يقول التقرير ان الدراسات التي اصدرتها بعض المعاهد الدولية تؤكد ان هناك عجزا مائيا ستواجهه المنطقة قبل نهاية العقد الحالي.

واذا صحت الفرضيات والنتائج التي أسفرت عنها تلك الدراسات فإن ذلك يتطلب في المقام الاول وضع خطة عربية على مستويات قطرية وقومية وعلى مراحل تعني بتحديد أولويات توزيع الموارد المائية وتحديد درجة الاكتفاء الذاتي ومتابعة استكشاف موارد مائية جديدة وتنمية الموارد المتاحة منها مع مراعاة التكامل بين الموارد السطحية والجوفية وترشيد استخدامها، وتخفيف الهدر في استخدامه حماية لهذه الثروة واستثمارها الأمثل. ذلك أن الموارد المائية تعتبر احتياطي استراتيجيا للحاضر والمستقبل وتمثل أحد أهم مقومات الأمن القومي، كما يشكل الأمن المائي رديفا استراتيجيا للأمن الغذائي.

ويستند تقرير الجامعة العربية الى المعلومات والبيانات المتوفرة من مصادرها العربية والاجنبية وذلك لتجسيد حقيقة الوضع الراهن للموارد المائية في الوطن العربي وصولا الى حقيقة التحديات التي تواجه المنطقة العربية وخاصة المحاولات الصهيونية للسيطرة على مصادر المياه العربية وتهديدها لمقومات الامن القومي العربي.

فعن وضع الموارد المائية العربية تشير الدراسات العربية الموثقة الى ان الموارد المائية المتجددة في الوطن العربي تشكل حوالي ٧٤ر/ من الموارد المتجددة على المستوى العالمي، علما بأن الوطن العربي يحتل مساحة ١٤ مليون كم٢ (٩/ من مساحة اليابسة)، ولو اسقطنا كمية هذه الموارد على عدد السكان لتبين أن نصيب الفرد في الوطن العربي هو في حدود ١٧٤٤م٣/ سنة، في حين ان المعدل العالمي هو ١٢٩٠٠م٣/ سنة، ذلك ان الجزء الاعظم من اراضي الوطن العربي يقع في المنطقة الجافة وشبه الجافة من العالم مما يجعل الموارد المائية تتسم بالندرة والمحدودية وهي قابلة للاستنزاف إن لم تحظ باهتمام في تخطيط مشاريع التنمية.

■ الجامعة العربية تدق ناقوس الإنذار بحرب المياه

ويلخص التقرير مشكلة المياه في الوطن العربي في:

- النمو السكاني وازدياد حجم الطلب
- ظهور العجز المائي في عدد من الاقطار وانعكاس ذلك على تطور الفجوة الغذائية
- التوزيع غير المتوازن بين مصادر المياه ومناطق الاستهلاك
- استثمار معظم الاحواض المائية القريبة من مواقع الاستهلاك

ويؤكد التقرير ان المنطقة العربية لم تواجه أي أزمة للمياه قبل قيام اسرائيل واستيلائها على الارض العربية ومنابع المياه لبناء المزيد من المستوطنات لاستيعاب المهاجرين اليهود الجدد. وفي الوقت نفسه، وبفعل عوامل خارجية. أخذت بعض الاطراف الاجنبية تمارس الضغط لاستنزاف الموارد المائية العربية ولخلق أزمة حقيقية للمياه. وقد تمثل ذلك بقيام تركيا بإنشاء السدود على مجرى الفرات (سد أتاتورك) وروافد دجلة وتحكمها في كميات المياه في النهرين على حساب مصالح الدول المجاورة.

كما تمارس هذه الاطراف الضغط على اثيوبيا لإقامة سد على مجرى النيل الازرق والتأثير بالتالي على منسوب مياه النيل في كل من مصر والسودان. لذلك فلا غرابة من هذا النشاط المحموم الذي تقوده منذ خمس سنوات بعض «مراكز الابحاث ومعاهد الدراسات الدولية» غير المحايدة في تنظيم المؤتمرات تلو المؤتمرات ونشر الدراسات التي تحذر من دخول المنطقة في أزمة حادة للمياه خلال العقد

■ يرفعون قمصان السلام ويسرقون الأرض والمياه التي بها الحياة .

المائي. وقد تجلى ذلك خاصة في الدراسات التي نشرها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن عام ١٩٨٨ من كتاب تحت عنوان «سياسة الندرة: المياه من الشرق الأوسط» وأكدت فيه أن الشرق الأوسط يقف على حافة الهاوية لأزمة المياه والتي أصبحت السلاح السياسي الأساسي في المنطقة

ويستعرض التقرير مشروع جنوب شرق الأناضول المعروف باسم «GAP» جاب والذي يشتمل على ١٣ مشروعا أساسيا للري وإنتاج الكهرباء عن طريق إنشاء ٢١ سدا منها ١٧ سدا على الفرات و٤ سدود على نهر دجلة بتكلفة ٢٠ مليار دولار ومن المخطط الانتهاء من تنفيذه عام ٢٠٠١م.

وإن كان هذا المشروع يخدم كثيرا الاقتصاد التركي إلا أنه يعد من الأخطار التي تهدد الأمن المائي العربي وبالذات تهديد دول الجوار الجغرافي. وأقل ما يقال فيه أنه يأتي مخالفا للاتفاقيات المعقودة بين تركيا وجاراتها العربية ويضرب عرض الحائط بكل أحكام القانون الدولي العام والقواعد والتوصيات والمبادئ التي أقرتها جمعيات ومؤسسات القانون الدولي المتعلقة بالأنهار المشتركة

سرقات إسرائيل من المياه

وليست المشاريع الصهيونية للسطو على المياه العربية أقل خطورة على الأمن القومي العربي من مشروع «الجاب».. هكذا يؤكد تقرير الجامعة العربية ويوضح أنه كان من دوافع المشروع الصهيوني جلب المزيد من المهاجرين اليهود وتوفير احتياجاتهم من المياه وقيام إسرائيل بالاستيلاء على كميات كبيرة من مياه نهري الأردن واليرموك في الأردن، ومياه نهر الليطاني في الجنوب اللبناني، وتشير التقديرات الإسرائيلية إلى أن العجز المائي في إسرائيل سيصل إلى ٨٠٠ مليون م٣ سنويا في عام ٢٠٠٠، وقد بلغت سلسلة الاعتداءات الاسرائيلية على المياه العربية وفق أحدث التقديرات ١٢٠٠مليون م٣ بالإضافة لاستغلال ٢٣٠ مليون م٣ من نهر «العوجاء» من الأردن، ونحو ٢٠٠ مليون م٣ من المياه الجوفية في قطاع غزة كما تغتصب إسرائيل ما مجموعه ٦٦٠ مليون م٣ سنويا من أعالي نهر الأردن تقوم بتخزينها في بحيرة طبرية

ويشرح التقرير هذه النقطة فيكشف أن الاهتمام الاسرائيلي المائي بالجولان العربية يتركز على نهري الأردن واليرموك وكذلك نبع بانياس الذي يغذي نهر الأردن. وينبع نهر اليرموك من سوريا ويجري فيها إلى نقطة التقاء الحدود السورية الفلسطينية الأردنية ويصل منسوبه السنوي إلى ٥٠٠ مليون م٣ سنويا تستغل إسرائيل نحو ١٠٠ مليون م٣ منها بسبب احتلالها لـ ٦ كيلو مترات من مجرى النهر الذي يبلغ طوله ٧٠ كم.

• احتلال الصهيونية بجنوب لبنان والجولان هدف اقتسام مياه نهر «الليطاني» و«اليرموك»

• إسرائيل تسرق ٦٧٪ من استهلاكها من المياه العربية وتسعى للمزيد

أما بالنسبة إلى مياه نهر اليرموك فإن إسرائيل استطاعت عرقلة مشروع «سد الوحدة» السوري الأردني المشترك بسبب نفوذها لدى البنك الدولي، وطالبت بحصة من مياه النهر تبلغ ١٠٠ مليون م٣ سنويا، إذ أن السد الذي تبلغ طاقته التخزينية المخططة ٢٢٠ مليون م٣ سيوفر للأردن ١٢٠ مليون م٣ سنويا لسد عجزه البالغ ٢٠٠ مليون م٣، وهذا من شأنه أن يخفض منسوب مياه نهر الأردن ويقلص أكثر الموارد الإسرائيلية لذلك تسعى إسرائيل جاهدة للربط بين الترتيبات الأمنية والترتيبات المائية

ويجزم التقرير أن المعلومات الموثوق بها تؤكد أن ٦٧٪ من استهلاك اسرائيل من المياه حاليا تحصل عليه سطوا من مصادر مائية من الأراضي العربية التي احتلتها بعد عدوان ١٩٦٧م، فهي تحصل على ٣٥٪ من هذا الاستهلاك من مياه الضفة الغربية، و٢٢٪ من الجولان السورية، و١٠٪ من جنوب لبنان

وهذا بدوره يؤكد أن إسرائيل تستخدم قضية المياه كوسيلة لتحقيق أحد الأبعاد العامة للأمن القومي للدولة، وهو ما يتجسد في حالة استيلاء اسرائيل على كميات متزايدة من مياه الأنهار العربية المجاورة لها في الأردن ولبنان فيما يمثل تهديدا سافرا واستنزافا لأهم الموارد الحياتية للأمة العربية

ويشير الخبراء إلى أن التركيز الإسرائيلي على الجولان وجنوب لبنان لا يتوقف على ذلك الهدف المرحلي فحسب، ولكنه يتطلع إلى تحقيق هدف استراتيجي مرحلي وهو اقتسام المياه مع السوريين واللبنانيين عبر اتفاقيات رسمية، بعد أن اقتسمت مياه نهر الأردن وروافده

ويؤكد هؤلاء الخبراء أن اقتسام المياه في المخطط الإسرائيلي هو صلب عملية بناء السلام إن نجحت في مفاوضاتها مع العرب، وهي قنبلة بداية الحرب الخامسة إن لم تنجح في الحصول على السلام بشروطها، ولذلك فإن أبرز خصائص أزمة المياه في الشرق الأوسط هي استخدام المياه كسلاح سياسي وورقة ضغط لحل المشكلات الأخرى

ترى هل سيخضع المفاوض العربي في اعتباره ما أثاره تقرير الجامعة العربية من تحذيرات خطيرة. وهل سيصمد هذا المفاوض في الحفاظ على الأمن القومي العربي أم أن تيار الضغوط الأمريكية والتهديدات الإسرائيلية سيكتسح كل شيء خاصة في هذه الفترة من فترات الضعف العربي.■

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس «للمجتمع»:

حملات الاختراق والتطبيع لن تستثني أحدا

حاوره في عمان: عاطف الجولاني

شهدت الفترة التي تلت الاعلان عن مشروع اتفاق غزة - اريحا بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية تحركات سياسية نشطة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) شملت اليمن وسوريا والسودان، وللوقوف على طبيعة تلك التحركات التقت (المجتمع) بالدكتور موسى أبومرزوق رئيس المكتب السياسي للحركة والذي ترأس وفود الحركة في معظم تلك الزيارات، وفيما يلي نص الحوار

المجتمع: خلال الأيام القليلة الماضية كان لكم تحركات دبلوماسية نشطة شملت اكثر من دولة عربية، فما هي اهداف تلك التحركات؟

د. موسى: تحركاتنا الدبلوماسية تهدف إلى توضيح اخطار التطورات السياسية الاخيرة على الساحة الفلسطينية وخاصة فيما يتعلق باتفاق غزة - اريحا الذي شكل مؤامرة خطيرة ليس على القضية الفلسطينية ومستقبلها فحسب، وإنما على حق امتنا العربية والإسلامية بكاملها في مقدساتها وأرضها إضافة الى ذلك فإن الخطر الصهيوني بعد توقيع الاتفاق الاخير قد أصبح على ابواب جميع العواصم العربية والإسلامية دون استثناء، ونحن نؤكد أن الاختراق الصهيوني في جميع المجالات سيتحقق إذا نجح الكيان الصهيوني في فرض اتفاقية الذل الأخيرة على الواقع العربي والإسلامي

ونحن نأمل أن يكون إخواننا العرب والمسلمون على بينة من الأمر قبل أن يتم على الأرض، ليتحملوا المسؤولية التي يمليها عليهم واجب الأخوة ووحدة المصير

المجتمع: وكيف تقيِّمون نتائج تلك التحركات؟

د. موسى: لقد وجدنا لدى الأخوة المسؤولين في الأقطار التي زرناها تفهما واضحا لموقفنا الرافض للاتفاق، وكانت زياراتنا في مجملها مثمرة وبناءة، حيث إنها حققت قدرا كبيرا من الاهداف المرجوة

المجتمع: خلال زيارتكم الاخيرة لسوريا التقيتم بنائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام، فما هي اهم القضايا التي طرحت في اللقاء؟

د. موسى: لقاؤنا بالسيد عبدالحليم خدام هو اللقاء الرسمي الأول لنا مع المسؤولين السوريين، وقد بحثنا على مدار ساعتين مجمل التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، حيث وجدنا لدى السيد خدام والمسؤولين السوريين تقديرا واضحا لدور حركة حماس، وتفهما لموقفها من الاتفاق الاخير، بل إن السيد خدام قد التقى معنا إلى حد كبير في تقييم خطورة الاتفاق وآثاره على القضية الفلسطينية والمنطقة العربية

المجتمع: ذكر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن أن المنظمة تلقت طلبا من حركة حماس للقاء مع ياسر عرفات، فما تعقيبكم على ذلك؟

د. موسى: هذا الكلام غير صحيح، والهدف منه خداع المواطن الفلسطيني والعربي، وتخفيف حالة العزلة التي يعاني منها عرفات نتيجة لاعترافه بالعدو اليهودي وتوقيع اتفاق الذل الأخير

المجتمع: إذن، فأنتم لم تطلبوا وساطة الرئيس اليمني للمصالحة بينكم وبين عرفات كما ذكرت وكالات الأنباء؟

د. موسى: لقد طلبنا من الرئيس اليمني خلال لقائنا به أن يستضيف اليمن مؤتمرا فلسطينيا يشمل مختلف القوى والفصائل الفلسطينية، من أجل تقييم الأوضاع على الساحة الفلسطينية وتوحيد الموقف الفلسطيني من مشروع غزة - اريحا وما يترتب عليه من أخطار تمس حاضر ومستقبل الشعب الفلسطيني

المجتمع: بعد أن تخلت قيادة المنظمة عن الميثاق الذي قامت على اساسه تلك المنظمة، هل لديكم نية لإعلان قيادة جديدة للشعب الفلسطيني؟

د. موسى: هناك مشاورات في هذا الاتجاه، وقد طرح هذا الموضوع في لقائنا الأخير مع الفصائل الفلسطينية العشرة خلال زيارتنا لسوريا، وأعتقد أن الأمر قد يتطور ويتضح خلال الأيام القادمة

■ رجال حماس: الأمل الباقي والذين تآمر الجميع عليهم.

المجتمع: وكيف تقيِّمون تفاعل الحركات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي مع التطورات الخطيرة على الساحة الفلسطينية وبخاصة لاتفاق الحكم الذاتي الاخير؟

د. موسى: لقد أعلنت معظم الحركات الإسلامية إدانتها ومعارضتها للاعتراف بالكيان الصهيوني والاتفاق الاخير الذي وقعته القيادة المتنفذة للمنظمة مع العدو الصهيوني، وهو موقف ايجابي ومشكور، ولكن دعني أكن أكثر صراحة، فمواقف الحركات الإسلامية والعلماء والمفكرين الإسلاميين لم ترتق حتى الآن الى المستوى الذي يتناسب مع خطورة الحدث، فالاقتصار على الإدانة وإصدار البيان للتعبير عن الموقف لن يؤثر شيئا، في ظل الضغط الدولي الجارف في اتجاه تطبيق المؤامرة وتحويلها إلى أمر واقع، لذلك فإنه من الظلم الكبير أن يترك عبء الوقوف في وجه المؤامرة الخطيرة على عاتق حركة حماس وحدها دون إسناد حقيقي من تلك الحركات وإن كنا نعتقد أننا يجب أن نكون رأس الحربة في مواجهة الاحتلال والمؤامرة

وأؤكد ثانية أن النجاح في تمرير المؤامرة الجديدة سيطول تلك الحركات في جميع الدول العربية والإسلامية فحملات التطبيع والاختراق لن تستثني أحدا، بل إنني أجزم أن تمرير المشروع الخطير سيكون بداية لانهيار عربي إسلامي جديد فهل يعقل أن تترك حماس وحدها لتواجه هذا الضغط العالمي المؤيد بالدعم المادي والسياسي والإعلامي لفرض المؤامرة على القضية الفلسطينية والأمة العربية والإسلامية؟! ■

■ عرفات

■ حماس

عرفات وحماس .. اللقاء أم المواجهة؟

عمان: عاطف الجولاني

بعد توقيع الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني الاخير بخصوص غزة واريحا، بات الحديث عن اندلاع حرب اهلية ومواجهات فلسطينية بين المؤيدين والمعارضين يحظى باهتمام مختلف الاوساط الاعلامية والسياسية ليس في الساحة الفلسطينية فحسب، وانما في الساحة العربية والدولية. وقد كان الاهتمام غير الطبيعي الذي أبدته وكالات الانباء المختلفة بمعلومات التي تحدثت عن توقيع اتفاق مشترك بين معتقلي حركتي حماس وفتح في السجون حول تجنب الجنوح الى الاقتتال الداخلي، كان ذلك دليلاً واضحاً على الحيز الكبير من الاهتمام الذي تحظى به تلك القضية.

ولعل اهم الاسباب التي دفعت تلك الاوساط الى التركيز على شبح اندلاع المواجهات بين الفلسطينيين، هو ان قطاع غزة المحتل والذي يتوقع ان يشكل وفق الاتفاق الاخير مركز الحكم الذاتي كان هو المكان الذي اشتعلت منه شرارة الانتفاضة الاولى ضد الاحتلال، كما انه يشكل في الوقت نفسه معقل القوى الفلسطينية المعارضة وفي مقدمتها حركة حماس التي تحظى فيه بتواجد كبير على مختلف المستويات الجهادية والسياسية والشعبية. كل ذلك دفع المراقبين الى التساؤل عن احتمالات مواجهات قادمة بين حركة حماس وبقية القوى الفلسطينية المعارضة وبين مؤيدي ياسر عرفات وسلطة الحكم الذاتي.

فالجانب الاسرائيلي الذي يتفق الجميع على أنه سيكون المستفيد الاول من اي اقتتال فلسطيني، لعب دوراً مكشوفاً في التحريض والدفع بهذا الاتجاه، والمتابع لتصريحات المسؤولين الاسرائيليين يلحظ حجم الاهتمام والتحريض الاسرائيلي بشكل مباشر وغير مباشر.

فقد اعتبر وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد ان منظمة التحرير الفلسطينية قد اصبحت هي السيف الرئيسي لاسرائيل في المرحلة القادمة في مواجهة الاصوليين الاسلاميين في حركة حماس. أما الباحث الاسرائيلي الدكتور ماتي شتاينبرغ فقد اعتبر ان حركة حماس تشكل عدواً مشتركاً للمنظمة و(اسرائيل) وتوقع ان يقوم تعاون استخباري في اتجاه مقاومتها «لأن الجانبين بذلا جهداً لإخراج الاتفاق ولهما مصلحة مشتركة ضد العدو المشترك».

الانتفاضة .. هل تكون صاعق التفجير؟

فقضية استمرار فعاليات الانتفاضة وعلى راسها العمليات الجهادية ضد الاحتلال الصهيوني، ستشكل قضية خلافية في غاية الدقة والسخونة بين عرفات ومؤيديه في الاراضي المحتلة (بشكل خاص في حركة فتح) وبين القوى الفلسطينية المعارضة وفي مقدمتها حركة حماس. ففي الوقت الذي تؤكد فيه حماس أن فعالياتها الانتفاضية وعمليات الجهادية لكتائبها ضد قوات الاحتلال ستستمر في جميع الظروف والأحوال وحتى في ظل سلطة حكم ذاتي فلسطينية. فإن ياسر عرفات قد تعهد بشكل رسمي وأمام العالم أجمع في اعترافه بالكيان الصهيوني، بأنه سيعمل على وقف الانتفاضة التي وصفها بأعمال العنف والإرهاب. فقد جاء في نص اعتراف منظمة التحرير بالعدو الاسرائيلي «أن منظمة التحرير الفلسطينية تتخلى عن الارهاب وعن اي عمل من اعمال العنف - الانتفاضة - وستتحمل المسؤولية بالنسبة لكل عناصر وموظفي منظمة التحرير الفلسطينية، وتتعهد بتدارك اي انتهاك لهذه التعهدات، وباتخاذ إجراءات تأديبية ضد أي مخالف لها».

ولا شك ان التعهد السابق يشير بشكل واضح الى التحدي الذي ستشكله الانتفاضة لمختلف الأطراف، فوزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز اعلن ان وقف العنف الذي اشترطت (اسرائيل) ان يتضمنه نص الاعتراف الفلسطيني يشمل الانتفاضة، وأنه «يشمل كل شيء بما في ذلك رمي الحجارة».

كما ان نائب وزير الدفاع الاسرائيلي مردخاي غور قد هدد بإعادة احتلال مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني اذا ماعجز الفلسطينيون عن تنفيذ الاتفاق المبرم بين الجانبين، وقال: «انه يتوجب عليهم – أي سلطة الحكم الذاتي – مواجهة الجهات الفلسطينية التي تعارض الاتفاق وتعمل من أجل احباطه. اما الخبير العسكري الاسرائيلي شلومو غازيت فقد اعتبر ان الفترة الانتقالية بالنسبة لاسرائيل تعني اختبار قدرة القيادة الفلسطينية في قمع الجهات الفلسطينية الرافضة للاتفاق، وقال انه: «لا جدوى من اتفاقية سياسية بدون وضع حد للنضال الفلسطيني المسلح، وهذا شرط لازم بالنسبة لاسرائيل، ولكن هل بإمكان القيادة الفلسطينية أن تقمع الجهات الفلسطينية التي ترفض الاتفاقية؟»

وأمام هذه الضغوط الاسرائيلية على ياسر عرفات والتي كان أبرزها اعلان بعض المسؤولين الاسرائيليين عن استعداد (اسرائيل) لتزويد «رجال عرفات في قطاع غزة بالسلاح للتصدي لحركة حماس وقوى المعارضة الفلسطينية الاخرى». ولاثبات قدرته على ضبط الاوضاع في قطاع غزة تحديداً، قال ياسر عرفات لجريدة هاعولام هازيه الاسرائيلية: «لقد سيطرت على لبنان، اتعتقدون بانه لا يمكنني ان افعل ذلك في فلسطين. يمكنني ان أؤكد لكم أننا سنسيطر على غزة واريحا من دون مشكلة، سيكون هناك تنسيق كامل بين اسرائيل ومنظمة التحرير حول المسائل الامنية».

والتصريح السابق لعرفات يوضح مدى استجابته للضغوط والاستفزازات الاسرائيلية، كما يوضح في الوقت نفسه طبيعة الدور الذي سيلعبه عرفات وسلطة الحكم الذاتي في حماية الأمن الاسرائيلي، والذي يشبه الى حد كبير دور قوات جيش لبنان الجنوبي المتواجدة في الحزام الامني، والتي تقوم بحماية الحدود مع الاحتلال الاسرائيلي. وقد وصف وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان الدور المستقبلي الذي سيلعبه عرفات «بدور الشرطي والسمسار» وقال: «اتركنا أبوعمار ولنذهب الى فلسطين. الى دولة فلسطين في أريحا وغزة. فليستكمل الدور وليكن الحارس والشرطي للصهيونية ضد حماس وضد الانتفاضة، هذا ما يريده فليكن ايضا كما يبدو السمسار والوسيط للمال الصهيوني اليهودي في العالم العربي».

احتمالات المواجهة

وفي ضوء هذا الوضع المتقن والمتمثل في الرغبة والتحريض الاسرائيلي، وتجاوب عرفات مع هذا التحريض والضغط وفي الوقت نفسه اصرار حركة حماس على المضي قدما في خطها الجهادي ضد الاحتلال حتى في ظل سلطة الحكم الذاتي، فإن المخاوف من احتمالات اشتعال مواجهات فلسطينية تصبح امرا منطقيا ومبررا، ويكن التساؤل المهم يبقى حول من سيكون البادئ بمثل هذه المواجهات والتوقيت الذي سيختاره هذا الطرف للدخول في ذلك.

فحركة حماس من جانبها اكدت في جميع تصريحاتها أنها تعارض مؤامرة اتفاق الحكم الذاتي وتعمل على إفشالها بكل الوسائل، ولكن دون اللجوء الى العنف والاقتتال الداخلي الذي اعتبرته خطا أحمر لن يستفيد من تجاوزه سوى العدو الاسرائيلي. ولكن المصادر المطلعة والمقربة من الحركة تؤكد ان التوجه العام لدى قيادتها وكوادرها هو الرد والدفاع عن النفس في حال تعرض الحركة الى محاولات للتصفية أو التحجيم. أما عرفات فإن التوقعات تشير الى انه سيحرص في الفترة الحالية على الاقل على عدم الدخول في صراع مع حركة حماس في الداخل، لانه يعلم مدى الضعف والانهيار الذي اصاب حركة فتح في الداخل نتيجة حل أجهزتها وتشكيلاتها العسكرية، وبسبب الخلافات التي نخرت في جسد الحركة خلال الأشهر الاخيرة كما أنه لا يرغب بحدوث مشاكل وصراعات قد تحول دون دخوله الى أريحا وقطاع غزة، ويسعى الى الدخول كفاتح وزعيم للشعب الفلسطيني، لا كمحارب تلطخت يداه بدماء الشعب الفلسطيني.

لذلك فإن احتمالات اندلاع صراعات ومواجهات خلال الأشهر القليلة القادمة، التي ستسبق دخول عرفات الى الاراضي المحتلة تبدو ضعيفة ومستبعدة، ويتوقع ان تندلع مثل هذه المواجهات في فترة لاحقة بعد استقرار سلطة الحكم الذاتي – التي ستكون مدعمة بعدد ضخم من الشرطة الفلسطينية قد تتراوح اعدادها ما بين ١٠–٣٠ الفا، كما ذكرت بعض الاوساط الفلسطينية. وسيكون التحدي الذي تواجهه حركة حماس في هذه الحالة الى الصعب في مواجهة مع عدة اطراف قوية وربما متحالفة وهي الشرطة الفلسطينية من جهة، وتنظيم حركة فتح من جهة ثانية، والقوات الاسرائيلية وطابور العملاء الفلسطيني من جهة ثالثة.

اما اشكال التحجيم والتضييق التي قد تتعرض لها الحركة في الفترة القادمة فيمكن ان تأخذ الاشكال التالية:

اولا: ضرب الجهاز العسكري للحركة في قطاع غزة (كتائب الشهيد عز الدين القسام) للحيلولة دون قيامها بعمليات جهادية ضد العدو الاسرائيلي.

ثانيا: التحجيم والتضييق السياسي التدريجي على الانتفاضة وعلى نشاطاتها من حركة حماس بشكل أساسي من اجل وقفها وانجاحها كاستحقاق للاتفاق مع الحكومة الاسرائيلية.

ثالثا: تصفية بعض القيادات الميدانية المؤثرة للحركة في الساحة الفلسطينية.

رابعا: الدخول في مواجهات جانبية محدودة مع كوادر للحركة بهدف الردع وفرض الهيمنة.

خامسا: التضييق على مؤسسات الحركة وتحجيم دور المؤسسات الاسلامية وبشكل خاص المساجد ولجان الزكاة.

سادسا: فرض شروط جديدة للانتخابات النقابية والجامعية من اجل الحيلولة دون وصول الحركة الى تلك المواقع، واستخدام الاموال لتحقيق ذلك.

وأمام هذه التحديات الضخمة فإن على حركة حماس ان تدرس جيدا ومنذ الآن خطورة مثل هذه الاحتمالات، وان تضع الخطط الكفيلة بضمان عدم تصفيتها وتهميشها وشل قدرتها على التحرك بفاعلية في الساحة الفلسطينية ■

■ لمن يعد عرفات هذه الشرطة ؟؟

حتى لا نصيب قوما بجهالة

نريد من عرفات والمنظمة الإجابة على ه

■ بقلم الأستاذ : مصطفى مشهور (*)

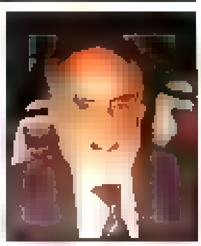

لقد ارسل السيد ياسر عرفات خطابا لفضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين، يعتب فيه على اصداره للبيان الذي عارض فيه الاخوان المسلمون اتفاق «غزة - اريحا» قبل ان يتبين منه الحقيقة، وصدّر خطابه بالآية الكريمة «ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين».

ونحن وإن كنا لا نتهم وسائل الاعلام التي علمنا منها خبر الاتفاق وتفاصيله - بالفسق فمن واجبنا الشرعي ان نتبين، وندعوا الناس جميعا ان يتبينوا معنا الحقيقة بحيث لا تبقى غامضة، وحتى لا يظلوا متأثرين بهذه الضجة الكبرى التي افتعلت في امريكا حول هذا الاتفاق الذي يذكرنا بقصة الذئب والحمل.

بداية نلاحظ انه بعد ازمة الخليج التي بدا منها ان امريكا والغرب كانوا اصحاب فضل على الدول العربية، بهزيمتهم لصدام بدا بعد ذلك مؤتمر مدريد لتأمين العدو الصهيوني، وكانت المفاوضات معلنا عنها، وتدور في حلقة مفرغة، فبدات منذ فترة اللقاءات السرية المتعددة ثم فوجئنا بإعلان هذا الاتفاق في وقت كان التمزق وإلقاء التهم على المنظمة والاستقالات من قياداتها تكاد تعصف بالمنظمة، وصاحب هذا الاعلان ولازالت ضجة اعلامية ضخمة لتصوره وكانه نصر تاريخي لم يسبق له مثيل.

فلنبدأ التساؤلات لنتبين

نشرت وسائل الاعلام نص ثلاثة خطابات بعث بواحد منها السيد ياسر عرفات الى اسحاق رابين، والآخر الى وزير خارجية النرويج، والثالث من اسحاق رابين الى ياسر عرفات، فضلا عن الملاحق التي تضمنتها الاتفاقية

- فهل صحيح انه قد حدث الاعتراف والاقرار بحق الشعب اليهودي في فلسطين وطنا لهم؟ وحق اليهود من جميع انحاء العالم في الهجرة الى فلسطين والاقامة بها والتوطن فيها؟

- وهل اعترف رئيس منظمة التحرير بدولة العدو الصهيوني بحدود معروفة؟ أم أنها حسب سياستها التوسعية من النيل الى الفرات؟

- وهل اعترف العدو للمنظمة بأي جزء من الأرض؟ أم انه مجرد اعتراف بالمنظمة لتقيم إدارة محدودة مؤقتة لتنظيم شئون بعض الفلسطينيين الذين يقيمون على جزء من الارض تحت سيطرة العدو؟

- وهل حقاً تم الاتفاق على ان تقوم الشرطة الفلسطينية بوقف الحملات المعادية للعدو سواء كانت سياسية او عسكرية؟ وأن تقوم اسلطة بتصفية انظمات المعادية للعدو الصهيوني، وأن تحمي العدو ومواطنيه من اي هجمات للمجاهدين ضده؟

إذا كان هذا الاتفاق الاخير حقا فهل يمكن ان يقبل عند كل فلسطيني او عربي او مسلم ان تتحول المنظمة في مهمتها من العمل على تحرير فلسطين من العدو من النهر الى البحر الى القيام بحمايته، وأن تصبح مثلها مثل جيش لحد اللبناني المتعاون مع العدو المدافع عنه في الحزام الأمني؟

- هل الاتفاق يمنع العدو بناء مستوطنات جديدة حتى في غزة وأريحا، في حين المفروض ان يكون الاتفاق هو إزالة المستوطنات الموجودة؟

■ رابين ينظر بازدرا

- هل سيكون للادارة الفلسطينية الذاتية حق الاتصال بالدول الاخرى أم انه لا يحق لها ذلك إلا من خلال خارجية العدو ومن خلال سفارات العدو عن طريق بعض الموظفين الفلسطينيين في سفارات العدو؟ وهل ستلغى السفارات الفلسطينية الحالية؟

- هل حقا ما قرأناه ان الحكومة الفلسطينية ادارية فقط وليست سياسية ولا يحق لها اصدار نقد فلسطيني او جوازات سفر فلسطينية مستقلة؟ ولكن جوازات سفر اسرائيلية مع الاشارة في جواز السفر الى ان الجنسية فلسطينية، حتى اعضاء الحكومة الذاتية انفسهم؟

هل يحق للادارة الذاتية ان تطالب بعودة اللاجئين الفلسطينيين المشردين في الدول العربية المختلفة منذ الاربعينات او ان العدو يحرمها من هذا الحق؟

- هل يحق للادارة الذاتية ان يكون لها

ه التساؤلات!!

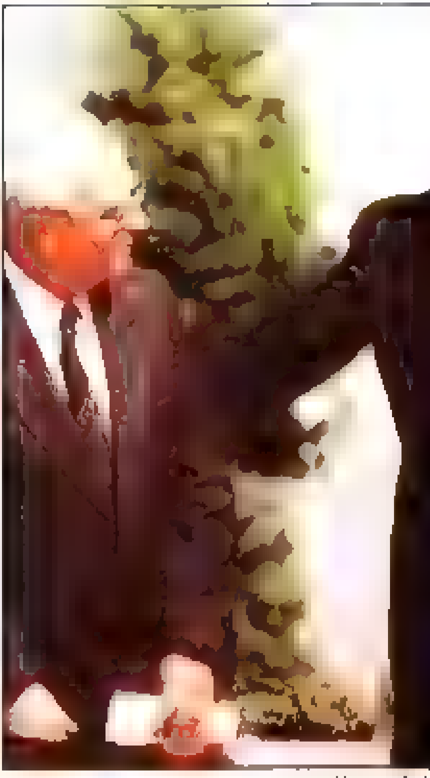

بل ان يصافحه

جيش خاص بها يحمي حدودها او ان جيش العدو هو الذي سيحميها؟

– هل سيسمح العدو للفلسطينيين في ظل الحكم الذاتي باقتناء اسلحة نارية او اية مواد متفجرة او انه سيمنع ذلك وان الشرطة الفلسطينية ستتلقى اسلحتها من وزارة داخلية العدو ضمن اللوائح الداخلية الاسرائيلية؟ وهكذا نكون قد استسلمنا وألقينا السلاح؟

– هل تملك الحكومة الذاتية حق التصرف في منافذ غزة واريحا او ان العدو هو الذي يتحكم في هذه المنافذ؟ فكل داخل او خارج بموافقة العدو؟

هل سيبقى الاف الفلسطينيين المسجونين في سجون العدو او انهم سيفرج عنهم جميعا؟

– هل حقاً تم الاتفاق مع منظمة التحرير او الحكومة الذاتية ان تتعهد بتقديم اسماء الجماعات الفلسطينية الدينية وغيرها المعارضة لاتفاقية السلام ومعلومات عن اماكن تمركز اسلحتها لجهات امن العدو؟ وإذا كان ذلك صحيحا فبماذا يوصف هذا التصرف؟

- هل حقا ماقرأناه من ان ميزانية الادارة الذاتية الانتقالية تعتبر جزءا من ميزانية حكومة العدو المتعلقة بتمويل الحكم الذاتي؟ وهل حقا لا يحق للادارة الذاتية تلقي مساعدات مالية رسمية إلا عن طريق حكومة العدو ويجب ايداعها في الميزانية العامة للعدو؟

- هل حقا ان النقد الرسمي في كيان العدو ومناطق الحكم الذاتي هو الشيكل الاسرائيلي ولا يحق للمنظمة انشاء عملة فلسطينية مستقلة؟

وهل لا يحق للادارة الذاتية الاستيراد والتصدير لاية مواد او بضائع الا عن طريق وزارة تجارة العدو والا تمارسه منفردة؟

– هل حق سيسخر العدو الفلسطينيين في الحكم الذاتي لترويج البضائع والصناعات الاسرائيلية في الدول العربية والدراسة بالجامعات الاسرائيلية والمشاركة بالمشاريع الاسرائيلية الخارجية؟

– هل حقا ما سمعناه من اتفاق الفلسطينيين والاسرائيليين على توجيه اعلامهم المشترك لمحاربة الاصوليين والارهابيين في اسرائيل والدول العربية الاخرى، وكذلك محاربة المعادين لعملية السلام؟

وهل اعلام الادارة الذاتية من صحف او اذاعة وتلفزيون ستخضع لانظمة الاعلام الاسرائيلية؟ او سيكون لها استقلالها؟

– هل حقا لا يحق للادارة الذاتية الفلسطينية التدخل في الشئون السياسية والداخلية والخارجية لدولة العدو رغم تبعية هذه الشئون في الحكومة الذاتية للاشراف الاسرائيلي؟

– هل حقا لا يحق للادارة الذاتية الفلسطينية انشاء وزارات وهيئات رسمية او حرس تشريفي وغير ذلك من مقومات الدولة المستقلة بما في ذلك دعوة الرؤساء والملوك مع رفع العلم الاسرائيلي مع العلم الفلسطيني على مكاتب المؤسسات الرسمية الفلسطينية؟

– هل حقا تم الاتفاق انه يحق لحكومة العدو مراقبة وتدقيق عمل الحكومة الذاتية؟

– وهل يحق في الاتفاق لحكومة العدو عدم السماح للفلسطينيين مواليد اريحا او غزة او مناطق يهودا والسامرة المقيمين خارج الكيان الصهيوني بالعودة الى منازلهم؟ كما لا يحق للفلسطينيين القاطنين في مخيمات في مناطق الحكم الذاتي المطالبة بالعودة الى مناطق سكنهم الاصلية؟

– هل تم في الاتفاق انه يمنع منعا باتا التدخل الفلسطيني في عمليات هجرة اليهود الى اسرائيل او مصادراتها وانه يجري الاتفاق على بدء مستوطنات لهم في مناطق الحكم الذاتي مع الحكومة الانتقالية؟

– وهل حقا تم الاتفاق على انه يحق لجيش العدو القيام بمهمات حماية وامن وانتشار في مناطق الحكم الذاتي، مناطق عربية مجاورة دون إحاطة الحكومة الذاتية علماً بذلك؟

وهل اشترط انه في حالة قيام عداء عسكري او سياسي او اعلامي مع اية دولة عربية مجاورة للعدو يوجد بينه وبينها اتفاقية سلام او لا يوجد لا يحق للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي التدخل او معاداة العدو بسبب ذلك؟

ثم ماذا بعد هذا ؟

- هل يمكن ان نحصل على اجابات صحيحة ودقيقة على هذه التساؤلات التي تهم كل فلسطيني وكل عربي وكل مسلم؟ من منظمة التحرير ومن رئيسها؟ هذا بالإضافة الى ما تم وهو معلوم من إلغاء المنظمة من ميثاقها كل ما هو معاد للعدو مما يتناقض حتى مع اسم المنظمة الذي ينص على تحرير فلسطين؟

ونحن نذكر المنظمة وكل من يهلل لهذا الاتفاق ان قضية فلسطين ليست قضيتهم وحدهم ليتصرفوا فيها كما يشاؤون، ولكنها قضية المسلمين جميعا، وان الاسلام لا يقر مغتصب على اي شبر من ارض الاسلام خاصة فلسطين والمسجد الاقصى

كما نذكر ونحذر من اي صدام بين الفلسطينيين بعضهم البعض، وهذا ما يريده العدو ويسعى اليه، ولقد اكدت منظمة حماس انها لن توجه بندقيتها نحو فلسطيني ولكن نحو العدو

إننا نطالب المنظمة ورئيسها بالاجابة على هذه التساؤلات بنعم او لا، وإن لم تصلنا او تعلن اجابة واضحة عنها، فذلك يعني انها صحيحة، ويحق لنا معارضتها واعتبارها بيعا لقضية فلسطين مقابل لا شيء او مقابل دراهم معدودة، ومشاركة لإثارة الفتنة بين الفلسطينيين لإضعاف شوكتهم وسيطرة العدو على الارض والشعب

وقد تم ما رأيناه من تهافت بعض الحكومات العربية لاقامة علاقات دبلوماسية مع العدو تمهيد لانشاء السوق الشرق اوسطية، التي يهيمن فيها العدو على غيره من دول المنطقة، فهذا موضوع له حديث قائم ■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

أضخم مسيرة جماهيرية رافضة للاتفاق تشهدها غزة

■ متظاهرون في غزة يحرقون صورة عرفات تعبيراً عن رفضهم الاتفاقية

■ غزة: من عماد الافرنجي وعلاء المشهراوي وادهم البلتاجي

تظاهر السبت ١٨/٩/١٩٩٣م ثلاثون ألف مواطن من أنصار ومؤيدي حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في مدينة غزة احتجاجاً على الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي «غزة - أريحا أولاً» والاعتراف بإسرائيل.

وانطلقت المسيرة في حوالي الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق ١٨/٩/١٩٩٣م في ميدان فلسطين وهي ترفع الأعلام المزينة بكلمة «لا إله إلا الله» والرايات السوداء والرايات الإسلامية الخضراء وانضم إلى المسيرة آلاف المواطنين معبرين عن احتجاجهم على تنازلات منظمة التحرير الفلسطينية.

وطافت المسيرة الكبرى شوارع «عمر المختار وفهمي بيك والوحدة والثلاثيني والرمال والنصر» وهتف المتظاهرون ضد الاعتراف بإسرائيل، وقام نشطاء حماس خلال المسيرة بعدة مرات بتنظيم سجود الشكر لله في شوارع غزة كان أهمها أمام مقر الوفد الفلسطيني وهتفوا بشعارات تأييد لحركة حماس وجناحها العسكري كتائب القسام وهتفوا «وحدة وحدة إسلامية حماس وجهاد وشعبية». وأدى المتظاهرون صلاة الظهر في مسجد فلسطين ومن ثم أكملوا مسيرتهم حتى الساعة الثانية ظهراً ووصلوا إلى ملعب اليرموك بغزة الذي كان على موعد مع المهرجان الرياضي الإسلامي الذي نظم تحت إشراف الجمعية الإسلامية ومسجد المستشفى الإسلامي أبو خضرة حيث قدمت فرقة «فرسان غزة» بعروض للخيل والفروسية نالت إعجاب الحاضرين الذين ضاق بهم ملعب اليرموك، وألقى د. سالم سلامة المعد العائد كلمة المبعدين، وحيا المبعدين الذين ما يزالون صامدين في مرج الزهور. وتحدث عن الفرق الشاسع بين من يعيشون الم ومرارة الإبعاد وبين المفاوضين الذين يجولون في فنادق البلاد وعرضها وقال د. سلامة إن بقاءنا في مرج الزهور خير من الطواف بالبيت الحرام. وشدد د. سلامة أن رسالة المبعدين هي تحريم الاقتتال الداخلي وتجسيد الوحدة الوطنية. وألقى الشاعر هشام غانم قصيدة بعنوان «المجد يركع للكتائب» وحضر الاحتفال عدد كبير من مبعدي حركة حماس العائدين وعدد من رموز وشخصيات الحركة الإسلامية في القطاع.

وتحدث د. إبراهيم المقادمة الرجل الثاني في الحركة الإسلامية عن الأسباب التي من أجلها رفضت الحركة الإسلامية مشروع «غزة - أريحا» وأهمها حصول إسرائيل على اعتراف من «م.ت.ف» وحصلت على كل ما تريد من الأرض والأمن والسيادة، ولم يبق للفلسطينيين إلا أن يعيشوا عبيداً وخدماً للاحتلال، وقال إن الاتفاق لم يحقق شيئاً للشعب الفلسطيني، فالقدس في مهب الريح والمستوطنات ما زالت تستقبل اليهود وراسخة في الأرض وحتى حدود منطقة الحكم الذاتي لم تتضح معالمها للآن. وأكد د. إبراهيم المقادمة أن الاتفاق مرفوض شرعياً وعقلياً ووطنياً وشدد على أن الإسراع في هذا الاتفاق هو لقطع الطريق على الإسلاميين، فإسرائيل لا تريد مواجهة مع الحركة الإسلامية الصلبة، وقال فليسمع أبو عمار صرختنا المدوية الرافضة لهذا المشروع. ووجه المقادمة كلامه لمسئولين في المنظمة «نقول لأبو شريف وبلعاوي إن قمعكم لن يجدي ولن تفتى عضد الإسلام. استحكمت على القلع ونحن ننتظر نصر الله» وأكد المقادمة مرة أخرى أن خيار الإسلاميين هو خيار الشعب الفلسطيني بأسره.

وقال عريف الحفل محسن أبو عيطة «إننا لسنا ضد «فتح وقاعدتها»، وأضاف أن هذه الجماهير الشعبية والقواعد ستكون غداً للإسلام والمسلمين بعد أن تتضح الحقائق التي تغشى العيون. ولن تكون إلا لبنات بناءة في صرح الإسلام وتجسيد الوحدة الوطنية، وأكد أبو عيطة أن قوة الإسلاميين لن توجه إلا ضد الاحتلال.

وتخلل المهرجان فقرات من الأناشيد الإسلامية وعروض من الكاراتيه والمشاكو لأكثر من ألف مشترك ومع انتهاء المهرجان الرياضي انطلقت مسيرة ضخمة ضمت أكثر من ثلاثين ألف متظاهر وساروا في شارع الوحدة باتجاه حي النصر ثم إلى مقر الوفد الفلسطيني.

وتعرضت قوات من حرس الحدود الإسرائيلي للمسيرة إلا أن الجماهير فوتت عليهم الفرصة واستمروا في مسيرتهم دون رشق الحجارة وانتهت المسيرة في مخيم الشاطئ ■

الطوفان الصهيوني القادم

بقلم: أحمد منصور

> «الشعوب المسلمة هي القوة الوحيدة التي تستطيع إيقاف الطوفان الصهيوني القادم ونزعه من جسد العالم الإسلامي»

لم يكد المذهولون من سيناريو تتابع الأحداث حول الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني الأخير يفيقون من ذهولهم وكأنهم يشاهدون فيلما سينمائيا طويلا غريب الصور والمشاهد والأحداث حتى جرف مشاعرهم وأفكارهم طوفان هادر من الأحداث المتعاقبة أكد لهم بأن ما جرى في واشنطن لم يكن سوى بداية الطوفان الصهيوني الذي سيكتسح المنطقة ليجرف في طريقه كثيرا من الثوابت والمحرمات التي ظلت راسخة لدى عامة الناس وخاصتهم طوال العقود الخمسة الماضية حيث كان الصراع العربي الصهيوني فيها على أشده.

ففي طريق عودتهما من واشنطن مر رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين ووزير خارجيته شيمون بيريز بالمغرب في زيارة بدت وكأنها عادية وقال رابين لدى وصوله إلى الرباط انه قد جاء إلى المغرب لتقديم الشكر للعاهل المغربي للاستقبال الذي خصه به عندما زار رابين المغرب سرا عام ١٩٨٦م وكذلك شكره على الجهود الخاصة التي بذلها من أجل السلام خلال العشرين عاما الماضية وطلب النصيحة منه لمعرفة ما يمكن فعله لتحقيق مزيد من التقارب بين إسرائيل والعالم العربي.

في نفس الوقت أعلن وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى أن تونس قد لعبت دورا من خلف الكواليس لتسهيل المفاوضات السرية الأخيرة بين إسرائيل والمنظمة، وفي ٢١ سبتمبر الجاري قام وفد رسمي إسرائيلي بزيارة لتونس تحت دعوى مناقشة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين كما ذكرت أنباء صحفية بأن الجزائر سوف ترسل وفدا إعلاميا للقيام بزيارة رسمية إلى إسرائيل وقبل ذلك بشهرين أرسل القذافي حاملتي ليبيين إلى القدس بدعوى زيارة المقدسات الإسلامية، وبالتالي لم يعد من دول المغرب العربي سوى موريتانيا فقط التي لم تعلن شيئا حتى الآن. أما مصر فإن بابها مفتوح على مصراعيه أمام اليهود، واليمن سمحت أو غضت الطرف عن هجرة يهودها إلى إسرائيل خلال الأسابيع القليلة الماضية. وإريتريا سبق أن تحدثنا عن العلاقات الوطيدة بينها وبين إسرائيل حتى أن الرئيس الإريتري ذهب إلى تل أبيب أكثر من مرة بدعوى العلاج والأردن وقعت في الرابع عشر من سبتمبر الجاري اتفاقا رسميا حول جدول مباحثاتها، ولبنان وسوريا يجرون مباحثات متعددة ومباشرة منذ عامين وفي ٩/١٥ الجاري أعلن جاد يعقوبي سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة بأن خمس إلى ثماني دول إسلامية ستقيم علاقات دبلوماسية هذا العام مع إسرائيل.

وقبل شهرين أعلن وزير خارجية استراليا بأن بلاده تبذل جهودا لدى دول جنوب شرق آسيا الإسلامية وعلى رأسها باكستان وإندونيسيا وماليزيا للاعتراف بإسرائيل وإقامة علاقات دبلوماسية.

وكانت إسرائيل قد أعلنت في أعقاب زيارة الوزاني لها في يناير الماضي أنها تدرس جديا إقامة علاقات دبلوماسية مع ثلاث دول إسلامية غير عربية منها إندونيسيا التي تعتبر أكبر دولة إسلامية في العالم من حيث كثافة السكان (١٨٠مليون مسلم) أما الدولتان الأخريان فهما السنغال وإريتريا وكما لعبت دولة بعيدة عن الأنظار هي النرويج دورا كبيرا في ترتيب العلاقات السرية بين إسرائيل والمنظمة فإن دولة مثل استراليا تقوم بدور كبير لربط إسرائيل بدول جنوب شرق آسيا الإسلامية، أما الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى فإن إسرائيل تقيم علاقات دبلوماسية مع كل من أوزبكستان وقيرغيزستان وكازاخستان وتركمانستان وأذربيجان، وذكرت مجلة (يو إس نيوز) في عددها الصادر في ٩/٢٠ الجاري بأنه في الوقت الذي كانت فيه منظمة التحرير تجري مباحثاتهم سرا مع إسرائيل في النرويج كان رجال أعمال عرب وإسرائيليون يتفاوضون سرا في كل من القاهرة وبروكسل لترتيب العلاقات التجارية بين إسرائيل والدول العربية بعد التطبيع الشامل المرتقب. وفي مايو الماضي أيضا عقدت مباحثات سرية بين رجال أعمال عرب وإسرائيليين في أنقرة والجدير بالذكر أن اثني عشر سفيرا عربيا قد حضروا حفل التوقيع الأخير في البيت الأبيض.

هكذا خلال يوم وليلة انقلبت الأمور رأسا على عقب وأصبح هناك واقع جديد وقاموس جديد ومفردات جديدة كانت غريبة ربما قبل أيام فقط عن القاموس العربي الإسلامي وأصبح الحديث عن رفع المقاطعة والاعتراف الرسمي وتبادل الزيارات والتكنولوجيا الإسرائيلية مقابل المال العربي الإسلامي هو المعجم الجديد للصراع العربي الصهيوني.

هكذا اتضحت معالم الطوق الصهيوني المضروب حول العالم الإسلامي وبدت مظاهر الطوفان الصهيوني القادم الذي سيحمل معه الإيدز والدولارات المزيفة وكافة أنواع المخدرات والبذور الفاسدة والكيماويات الحارقة للتربة والصويات الملتهمة لمواقع العمل، ومكر اليهود وخبثهم، وسيأخذ منا ثرواتنا وزهرة شبابنا ويدمر اقتصادنا وتربتنا الزراعية ويفسد مصانعنا ويحولنا من دول غنية ودائنة إلى دول فقيرة ومدينة وستعرف معظم دول العالم الإسلامي أبواب صندوق النقد الدولي وستظل تمثل مساعيها ليس لتسديد الديون وإنما لتسديد فوائد الديون ولن يستطيع إيقاف هذا الطوفان سوى الشعوب الإسلامية الواعية ومهما كانت إمكانات إسرائيل ومن يقف وراءها فإن أحدا لن يستطيع قهر إرادة الشعوب المسلمة التي ستظل ترفض الوجود الصهيوني في جسد العالم الإسلامي حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا ■

اليوم الأسود في البيت الأبيض

بقلم: عبد القادر بن محمد العماري(*)

الشيء الذي أعجبني في حفل توقيع الاتفاق بين عرفات والإسرائيليين في حديقة البيت الأبيض يوم الإثنين (١٣/٩/١٩٩٣م) هو وجود رؤساء ومسئولين أمريكيين سابقين في الحفل. وقلت ياليت قومي في العالم الثالث يحذون حذو الغربيين في مثل هذه الأمور فيبقون على رؤسائهم ومسئوليهم السابقين محترمين ومكرمين ويدعونهم للمشاركة في الاحتفالات، وإعطائهم الفرصة لخدمة بلادهم كل بحسب مقدرته وإمكانياته لمع الأسف الشديد إذ لو كان هؤلاء الرؤساء والمسئولون في عالمنا الثالث لكانوا الآن إما في غياهب السجون أو قد قتلوا في انقلاب أحمر أو حتى أبيض، أو أعدموا بعد محاكمة صورية أو في الإقامة الجبرية على الأقل.

أما الاتفاق نفسه والذي أقيم الحفل من أجله فهو نتيجة ظلم مستمر منذ فبراير سنة (١٩١٧م) عندما زحفت الجيوش البريطانية على فلسطين، وكان سكان فلسطين في ذلك الوقت سبعمائة وخمسون ألف منهم ستمائة ألف عربي مسلم، ومائة ألف عربي مسيحي، وخمسون ألف يهودي، وكان أكثر العرب في تلك الوقت قد ساعدوا الجيوش البريطانية على طرد الأتراك العثمانيين من بلادهم بناء على وعد من البريطانيين بإعطائهم الاستقلال، ولكن البريطانيين أخلفوا الوعد، واتفقوا مع الفرنسيين والإيطاليين والروس والأمريكان أيضا على المشروع الصهيوني وصدر به وعد بلفور في (٢ نوفمبر سنة ١٩١٧م)، وفي (٣١ أغسطس سنة ١٩١٨م) تقدم الرئيس ولسون صاحب مبادئ حقوق الإنسان التي خدعت بها كثير من الشعوب فأعرب للحاخام ستيفن وايز الصهيوني الكبير عن ارتياحه إلى النجاح الذي أدركته الصهيونية وبعد ذلك موافقة صميمية على وعد بلفور، وفي (٣٠ يونيو سنة ١٩٢٢م) أصدر الكونجرس الأمريكي بالإجماع قراره التالي: (إن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين على أن يعلم بجلاء أنه سوف لا يعمل شيء من شأنه أن يمس الحقوق الدينية والمدنية للمسيحيين والطوائف غير المسيحية الأخرى في فلسطين) أما صربيا واليونان وغيرها من الدول المسيحية فقد اعترفت بوعد بلفور قبل ذلك.

إذن الدول الغربية لا تنظر إلى المسألة على

أن شعبا هو الشعب الفلسطيني شرد من بلاده، إن هذه الدول هي التي قامت بتشريده وإعطاء فلسطين لليهود، فهم ينظرون من منطلق ديني إن الله وعد اليهود بفلسطين أن يقيموا عليها دولة إسرائيل، وكما نلاحظ في قرار الكونجرس الأمريكي إنه اعتبر سكان فلسطين مجرد طوائف دينية تسكن في فلسطين، لا وطن يملكه شعب ويسكنه من آلاف السنين

إذن نحن الآن نضرب في حديد بارد إذا أملنا من هذا الاتفاق انه سيعيد للفلسطينيين حقوقهم، وقيام دولتهم على أرض فلسطين، ويجب أن نعترف أن قرارات مجلس الأمن وهيئة الأمم كلها مهما اعترفت بحقوق الفلسطينيين فهي حبر على ورق كما يجب أن نعترف أننا مادمنا ضعفاء فلن نستطيع أن ننال حقوقنا، وأن هذا الاتفاق ما هو إلا محاولة للمحافظة على أمن إسرائيل وذلك هو الذي يهم الغرب فقط.

والذي يجب علينا في هذه الحال أن نتضامن وألا نتقاتل فيما بيننا، وأن نشجع الفلسطينيين على الوحدة فيما بينهم، حتى لو اختلفوا ورأى بعضهم قبول الاتفاق باعتباره خطوة إلى الأمام في نظرهم، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فعلى معارضي الاتفاق ومؤيديه ألا يدخلوا في صراع يفتت وحدتهم، ويزيدهم ضعفا، وعلى مؤيدي الاتفاق والذين وقعوه ألا يعتبروا أنفسهم قد أتوا بالحل المناسب، ولا يستغلون التأييد الغربي والإعلام العالمي، ويندفعون في التأييد أكثر من اللازم وإنك لتعجب لهذه الأفراح التي أقيمت هنا وهناك بمناسبة هذا الاتفاق فما ندري ما الذي يفرح فيه، فلو أن شخصا اغتصب بيتك كله ولم تستطع أن تنتزعه منه ثم بعد جهد جهيد أعطاك حجرة صغيرة في طرف البيت شبيهة بتلك الحجر المخصصة للحارس في البيوت الكبيرة، فهل تفرح وتقيم الزينات وترفع الأعلام وقد أخذ بيتك كله؟ فإذا أنت قد غمرتك الفرحة وزغردت من الفرح فإن أحدا بعد ذلك لن يعتبرك مظلوما بأخذ بيتك وطردك منه في يوم من الأيام، بل خدعت نفسك وخدعت الآخرين بهذه الأفراح، إنه يوم أسود في تاريخ القضية الفلسطينية، وأن علينا أن نعلم علم اليقين أن الحل المشرف، وأن الحق لن يعود إلى أصحابه إلا بالاتحاد والتضامن تحت راية واحدة هي راية الإسلام، ولا ندري ماذا نخجل نحن من رفع راية الإسلام، ولم يخجل الإسرائيليون من رفع راية إسرائيل وراية اليهودية، ولابد أن نتذكر يوم خدع الانجليز العرب وحملوهم على محاربة الدولة العثمانية وكانوا كما قال شاعرهم

قد رجونا من المغانم حظا
وردنا الوغي فكنا الغنائم

في سنة (١٩١٩م) قال كلمنصو – وزير خارجية فرنسا (اشترك الجيش العربي في تمزيق شمل الجيش الرابع والجيش السابع والجيش الثامن من العثمانيين، واحتل مع الحلفاء دمشق وحلب في منتهى الجرأة والإقدام)

وفي سنة (١٩٢٠م) قال الجنرال الفرنسي غورو وهو يضع رجله على قبر صلاح الدين الأيوبي (ها نحن قد عدنا ثانية يا صلاح الدين)

وفي سنة (١٩٢١م) أصدر الشريف حسين منشورا لشعب فلسطين قال فيه (عرضت عليَّ الحكومة البريطانية معاهدة عدلتها بحيث ينص فيها على استقلال فلسطين، وجعلت وعد بلفور في حكم أنه لم يصدر وإذا لم تقبل الحكومة البريطانية هذه التعديلات فلا يمكن أن أقبل هذه المعاهدة)

قد يقال أن هذه الأقوال قد عفى عليها الزمن وجاء العالم الجديد بمبادئه الجديدة، الذين يقولون ذلك يخدعون أنفسهم، فالغرب هو الغرب، وصحيح أن في الغرب أناسا يعرفون الحق ويعملون من أجل حقوق الإنسان بإخلاص ولكن مع الأسف أننا أصحاب قضية عادلة ولكن محاميها فاشلون، ومن هؤلاء الغربيين المنصفين اللورد أرنولد توينبي فقد قال في مناظرته مع سفير إسرائيل بقاعة جامعة كندا (أن إسرائيل بكاملها لازالت من وجهة شرعية ملكا لعرب فلسطين إن النسبة الكبيرة من الأرض والبيوت والأموال المنقولة وأشجار الفاكهة هي للعرب اللاجئين الذين يعيشون على مدى البصر من أملاكهم في ظروف الشقاء والقنوط)

لم نستغل إمكانياتنا من أجل كسب أنصار لقضايانا وعندنا أعظم دين له جاذبية إذا أحسنا الدعوة إليه اكتسح الأديان والأفكار في الغرب وبذلك نكون قد نفعنا أنفسنا وأرضينا ربنا وجاهدنا في الله حق جهاده فالجهاد ليس بالسيف فقط الجهاد أيضا يكون بالكلمة الطيبة، وبالقدوة الصالحة، وبحسن العرض عند الحديث مع أهل الفكر والعقل، أما إذا كنا نعتقد أن مسايرتنا للغرب وخضوعنا للضغوط هو السبيل لنيل حقوقنا فإننا واهمون، لنصلح أنفسنا أولا، ونعمل على بث روح الجهاد في شبابنا، الجهاد بمعناه الواسع، والإعداد الكامل للمعركة الفاصلة مع الأعداء، كلنا يريد السلام، ولكن السلام غير الاستسلام، والذين يقولون أن هناك سلاما عادلا شاملا سيأتي عن طريق هذه الاتفاقيات فهم واهمون، كيف يكون هناك سلام عادل واليهود قد أقاموا دولتهم على أرض مغتصبة من أصحابها؟

إن عبارات السلام العادل الشامل عبارات خادعة لتمرير اتفاقيات الاستسلام، إننا نلح ونلح على الصبر والمثابرة وعدم الاستعجال على قطف الثمار، ونلح أيضا على الوحدة والتضامن بتوفير كل الجهود وعدم إراقة الدماء بين الأخوة والأشقاء

ولقد آن الأوان أن نقلد الغربيين في حواراتهم وديمقراطيتهم، وفي كل إيجابياتهم، فتلك كلها يدعو إليها الإسلام ولا نقلدهم في سلبياتهم وشهواتهم وأن نحمي مجتمعاتنا من نتائج هذه الاتفاقيات غير العادلة

الآن إسرائيل تملي شروطها، تتخلى عن أريحا لأن اليهود يعتبرونها من البلاد المغضوب عليها في عقيدتهم، ويتخلون عن غزة لأنها مكلفة اقتصاديا ومشاكلها أكثر من منافعها، أما القدس فلم يتخلوا عنها، وقد قال رابين أنها عاصمتهم للأبد إذن مافائدة هذا الاتفاق غير أنه سيكون طريقا لتطبيع العلاقات مع الدول العربية كلها، ويفتح الأبواب على مصاريعها أمام اليهود ألا يحق لنا إذن أن نحزن، وأن نعتبر الاحتفال به احتفالا بدفن القضية الفلسطينية أو تحنيطها

لاشك أن يوم الإثنين الماضي يوم أسود بالنسبة للعرب والمسلمين، والفرح به من جانبنا غفلة وسذاجة، والخوف كل الخوف من أن يتعاون هؤلاء الذين وقعوا الاتفاق وأيدوه مع إسرائيل للقضاء على ما تسميه إسرائيل والغرب بالأصولية

إن محاربة الأصولية من قبل إسرائيل وأعوانها معناه محاربة الإسلام الذي هو طريق الخلاص وإذا هم استجابوا لها في ذلك فإنهم سيكونون قد تحولوا إلى أعداء الإسلام

ضاعت فلسطين لا بالسيف من يد
لكن بإصبع غدار ومغتصب
قد فرقتنا ومازالت تفرقنا
عدوة الشرق والإسلام والعرب

﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون﴾ (التوبة/٥٢) ■

(*) قاضي المحكمة الشرعية العليا بدولة قطر

الأمين العام المساعد للتجمع اليمني للإصلاح للمجتمع:

لم تعد الديكتاتورية واحتكار السلطة أداة

واشنطن : أحمد يوسف

قبل أن ينعطف هذا العقد الأخير من القرن العشرين، ويطوي بانقضائه سنوات المكابدة والعذاب، التي سطرت فيها حركة الإسلام صفحات من الجهاد والتضحية وبذل الدم في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، في محاولاتها لإحداث التغيير ومعاودة إمساك خطام البشرية الشاردة في إلحادها وماديتها الطاغية وأخلاقها «الكاوبش». لقد دفعت الحركة الإسلامية بالكثير من طاقات أبنائها، وبذلت العظيم من العطاء الجزيل، لإنجاز مشروعها السياسي كمرحلة أخيرة على طريق شهودها الحضاري وقوامتها بين الأمم، ذلك المشروع الذي أكد الكثير من الغربيين المتابعين لحركة الصحوة بإطلالته مع مشارف القرن الحادي والعشرين كمستلزم تكاملي ونتاج حتمي لاستحقاقات التطور الفكري والتعبوي والسياسي للحركة الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي

وجاءت تجربة العمل السياسي «للتجمع اليمني للإصلاح» كواحدة من اللبنات المتميزة في بنيان هذا الصرح للتمكين، وتقريباً لمشاهد الاستشراف والتمكين لهذا الدين، وكان لمجلة «المجتمع» على هامش ندوة «أمن الخليج والسياسة الخارجية للولايات المتحدة» هذا اللقاء مع الأستاذ محمد اليدومي الأمين المساعد للتجمع اليمني للإصلاح، وأحد الذين شاركوا بالحضور في الندوة التي أشرفت عليها وكالة الإعلام الأمريكية في العاصمة واشنطن، حيث استعرضنا معه - وهو المتمرس ببواطن الأمور - معالم خريطة الأحداث، وحالات المد والجزر التي عايشتها الحركة الإسلامية منذ أواخر الأربعينيات وحتى لحظات استثمار النصر في الانتخابات اليمنية الأخيرة تلك اللحظات التي سجلت خطوة أخرى متقدمة في اتجاه تعزيز مسار الديمقراطية في عالمنا العربي ونقلة نوعية جديدة في التعامل واعتبار الآخر وفق مفهوم «التعددية السياسية» وتعزيز الوحدة بعدم احتكار السلطة وضمانات تداولها.

والأستاذ اليدومي كسياسي وصحفي نشط أفصح بمرئياته في هذا اللقاء حول «التجمع اليمني للإصلاح» في تجربته السياسية المعاصرة ونقده للواقع القائم.

المجتمع: ما هو المدى الذي استفادت منه حركتكم من تجربة الحركة الإسلامية في الجزائر؟

اليدومي: لاشك أن الكثير من الحركات الإسلامية قد استوعبت دروس التجربة الجزائرية باعتبارها محطة للنظر والتأمل واستقاء العبر، وأظن - أيضاً - أن العديد من الأنظمة قد فقهت الدرس كذلك، وغدا التوجه الديمقراطي أرضية مجدية وتعايش للجميع، حيث لم تعد الديكتاتورية واحتكار السلطة أداة مقبولة مقنعة في هذا العصر، إلا أنني أريد أن ألفت النظر بأن الحركة الإسلامية في اليمن قد حظيت بخصوصية جعلتها تتميز وتختلف في خطها السياسي عن باقي الحركات الإسلامية الأخرى في المنطقة العربية، حيث أن الحركة الإسلامية - ومنذ البداية - قد اختطت لها خطاً سلمياً مع النظام في الشمال قبل الوحدة، وارتضت التعايش مع القوى السياسية الفاعلة بعد توحيد اليمن، ويشهد التاريخ لنا بأن صفحاتنا لم تسجل أي موقف عنف لا قبل الوحدة ولا بعدها، بل إن الحركة الإسلامية قد ساهمت من خلال تعاملها مع الحدث في استتباب الأمن الداخلي، وفي تحجيم النماذج المتطرفة التي ساهمت في صناعة الذهنية اليمنية بطريقة ترفض العنف، وأقامت سياجاً مجتمعياً يتقبل الانفتاح على الآخر ويرضى التعايش معه، وكان للمعاهد العلمية دور رائد في ذلك. إن التجربة الجزائرية - بدون شك - كان لها بعض الأثر إلا أن الحركة الإسلامية في اليمن كانت قد استوعبت الدرس من قبل أحداث الجزائر بكثير، وإن كانت التجربة الجزائرية قد أكدت للجميع بأن اللجوء للقوة لا يحل أي مشكلة وعمقت القناعة بعدم جدوى العنف.

> **نأمل أن تكون إسهاماتنا لإصلاح الأوضاع ذات أثر يساعد على تعزيز مصداقية الحركة الإسلامية**

المجتمع: بماذا تفسر ظاهرة تقاسم الوظائف الوزارية، حيث أعطيت للإسلاميين وزارات خدماتية غير سيادية؟

اليدومي: إن البعض يتصور بأن الوزارات الخدمية التي استلمها «التجمع» يمكن أن تكون محرقة له، ولكننا نأمل - بإذن الله - أن تكون إسهاماتنا لإصلاح الأوضاع في هذه الوزارات إلى جانب تجربتنا مع بقية الوزارات الأخرى في الحكومة ذات أثر إيجابي يساعد على تعزيز مصداقية الحركة، كما يساهم في إثبات أن الحركة الإسلامية الممثلة في التجمع اليمني للإصلاح قادرة على البرهان بأن خطابها السياسي تصدقه الأفعال والجهود، وله نتاج قائم مشهود في الإصلاح والبناء والتعمير. أما بالنسبة للوزارات السيادية، فلابد أن نعرف حقائق الأمور داخلياً وخارجياً ونتذكر - جيداً - بأن المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي هما اللذان حكما اليمن بشطريه لسنوات عديدة، ولا يزالان في الحكم حتى اليوم وما التجمع اليمني للإصلاح إلا شريك ثالث جديد في الحكم، وتجربته السياسية لا تزال في مراحلها الأولى، وطالما أن الجميع قد ارتضوا على احترام المسار الديمقراطي وتعزيزه، فإن توجهات الشارع اليمني هي التي ستحكم خيارات الحقائب، ونحن هنا نأمل في أن تترسخ القناعات لدى هذا الشارع بحجم استحقاقات كل طرف أو شريك في السلطة.

المجتمع: ما هو في نظركم العامل الذي يقف خلف فوز الحزب الاشتراكي بهذا العدد من الأصوات برغم انتفاء الأيديولوجية الماركسية

...الة مقنعة في هذا العصر

وانهيار المعسكر الشيوعي وغلبة اتجاهات الصحوة الإسلامية في معظم أقطار العالم العربي واليمن على وجه الخصوص؟

البيدومي: إن هناك حقيقة يجب أن نعترف بها، وهي أن الحزب الاشتراكي قد شارك في حكم اليمن ولايزال، وهو لهذا قد تمكن من التواجد في أكثر من محافظة وفي العديد من الدوائر الانتخابية فلاغرابة إذن بنجاحه في الانتخابات مع تحفظاتنا على بعض الممارسات الخاطئة التي حدثت أثناء سير العملية الانتخابية وعند إعلان النتائج.

المجتمع: ماذا يعني إخفاق التجمع اليمني للإصلاح في الحصول على أصوات في المحافظات الجنوبية؟ وهل هذه إشارة إلى أن قوى اليسار لازالت تتمتع بالقوة والقبول؟ أم بسبب مكانة الجيش في الجنوب وولاء قادته للحزب الاشتراكي؟

البيدومي: إن هناك مجموعة من الحقائق على الساحة اليمنية لايمكن لأحد أن يتناساها، وعلى أية حال فإن الأحزاب الثلاثة قد تقدمت ببرامجها للشعب وكان هو صاحب الخيار، والمهم الآن أن كل حزب من هذه الأحزاب الثلاثة المؤتلفة قد أعلنت للشعب اليمني عن تصوراتها في إصلاح الأوضاع وتطوير وحدة البلاد، وإن بعض الطروحات لدى الأحزاب الثلاثة قد سجلت في برنامج الحكومة الذي تقدمت به لمجلس النواب والذي على ضوئه سينال الحكومة الثقة، ونأمل أن يكون عماد ذلك كله ترسيخ العمل الديمقراطي ورفع معاناة وحدة العيش والارتقاء باليمن في مجالات التعليم والعمران.

المجتمع: هل ترى أن الائتلاف بين الأحزاب الثلاثة تعبير عن تلاشي الخلافات الأيديولوجية الحدية؟

البيدومي: إنني أستطيع القول بأن الخلاف الأيديولوجي الحدي بين القوى السياسية بمختلف مشاربها ومسمياتها لم يعد قائماً بشكل ملفت للنظر في بلادنا وإن الخلاف الحاصل اليوم إنما هو خلاف برامجي بحت، إن القوى السياسية في بلادنا قد اتفقت فيما بينها أن من ثوابتها الوطنية أن الإسلام عقيدة وشريعة، وأن التعددية السياسية والحياة الديمقراطية هي خيارها جميعاً، وأن مبدأ التداول السلمي للسلطة يحظى باحترام مختلف الأحزاب والقوى السياسية، وقد اتفق الجميع على الالتزام به وهو ما أعطى النظر في نص وثيقة الائتلاف بين الأحزاب الثلاثة المشاركة في الحكم وجعلته أن هذه البنود تعكس هذه الروح السائدة بين الجميع.

المجتمع: كما ذكرت فإن الأحزاب الثلاثة مشكلة للائتلاف الحاكم قد اتفقت جميعها على عملية الإصلاح والسؤال هو: ما دور «التجمع اليمني للإصلاح» في ذلك؟

البيدومي: إن «التجمع» وقد أصبح شريكاً في السلطة سيعمل ما في وسعه لتحقيق الأهداف التي طالما نادى بها في شعاراته، وهي العمل على تعميق وترسيخ الوحدة اليمنية وحمايتها وضمان استمرارها من خلال السعي إلى تحرير الحكم الإسلامي واستكمال الكيان السياسي والشرعي مع ترسيخ مبدأ الفصل بين السلطات وتحليل العمل والمسؤولية وكذلك العمل على تعميق مبدأ الشورى في المجتمع وتعزيز لغة الحوار والتفاهم ونبذ أساليب العنف والتعصب المقيت كما أننا سنعمل على استكمال الإصلاحات الإدارية الشاملة إضافة إلى العمل على بناء اقتصاد وطني قوي نابع من الشريعة الإسلامية وفق رؤية عصرية تحقق الاكتفاء الذاتي للفرد والمجتمع، مع الاهتمام بإصلاح القضاء وتطوير أساليبه وكذلك تطوير مؤسسات القوات المسلحة وتحديث أسلحتها.

المجتمع: ما مدى جدية القول حول التعديلات الدستورية في اتجاه تحكيم الشريعة الإسلامية؟

البيدومي: إن هذه قضية لاخلاف حولها ولاتحفظ حول الإسلام من أحد، فالجميع يقر باحترام الدين وتشريعاته.

المجتمع: كيف يرى الأستاذ البيدومي مستقبل اليمن السياسي والاقتصادي؟

البيدومي: إن اليمن في المنظور القريب بلد خيراته كثيرة وإن كانت معظمها لم تزل في باطن الأرض وأملي في الله أن يتمكن شعبنا من استخراجها واستثمارها، وفي تصوري أننا بالتعاون مع الأصدقاء، وخاصة من أشقائنا العرب، يمكننا أن نقطع شوطاً كبيراً في سبيل تحسين أوضاعنا الاقتصادية والاجتماعية، وإن شعبنا اليمني مشهود له بالكفاءة والتفاني في العمل ولاننسى فالحكمة يمانية، وإن الاستقرار السياسي سيخدم - دون شك - في توظيف الخبرات واستثمار الخيرات.

■ محمد عبد الله البيدومي

المجتمع: ما هو الدور الذي يمكن أن يلعبه «التجمع اليمني للإصلاح» في الإصلاح السياسي بحالة تشرذم القائمة في منطقتنا العربية؟

البيدومي: لا أظن بأن أحداً يختلف معي بأن الأوضاع في منطقة العربية سيئة للغاية، وفي تصوري أن التجمع اليمني للإصلاح مع بقية أطراف الائتلاف سيعملون جاهدين من أجل تحسين علاقة اليمن بأشقائه من دول الجوار، وخاصة مع المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وستعمل الحكومة بقدر استطاعتها على رأب الصدع العربي وتوجيه الجهود نحو وطن عربي - إسلامي تتكامل فيه الإمكانات والخبرات والثروات، إن تجربة الانتخابات في اليمن هي تجربة للعرب جميعاً يمكن الاهتداء بها وبقدر نجاح هذه التجربة ونجاحها يتأكد للعربي أنه بدون الديمقراطية والتعددية السياسية فإن الاستقرار يصبح مطلباً بعيد المنال وفي غيابه يتعذر التكامل والبناء. إننا نعلم جيداً أن بوحدة أمتنا فإن عوامل التجزئة والتبعية والضعف سيتم دفعها بعيداً عن مستقبل هذه الأمة، وسيعطي بحريتها مفاهيم حقيقية بين الناس خصوصاً في ظل التغيرات الدولية الجديدة، وهيمنة القطب الواحد عالمياً.

المجتمع: في نهاية هذا الحديث الممتع مع الأستاذ محمد البيدومي يطيب لنا الخاطر بعيداً يستجلي معاني الحديث الشريف «الفقه يماني والحكمة يمانية»، وما قد أتى أهل اليمن بالنموذج والتجربة، وتجاوزوا عذاب المدابات، فهل تشهد ساحتنا العربية والإسلامية ارتقاءات تخرج بها من نفق الهزائم والنكبات؟!

هذا ما ستجيب عليه تفاعلات ومشاركات الإسلاميين مع القوى السياسية الحاكمة ضمن حدود ومساحات الممكن المتاح ■

■ المواجهة المسلحة للشعب قد تقود إلى حرب أهلية

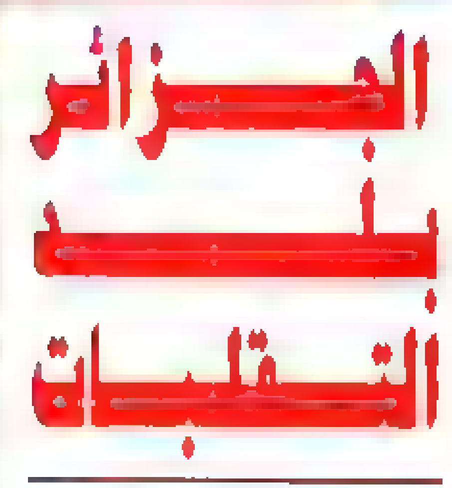

الجزائر بلد التقلبات

بقلم: ميشال جوبار وزير خارجية فرنسي سابق

عاد الاهتمام الإعلامي والسياسي بالوضع في الجزائر منذ أن أخذت المواجهة بين الإسلاميين - المعارضة المسلحة - بالخصوص - والسلطة منعرجا جديدا باستهداف بعض رموز الفرنكفونية والتغريب من المثقفين والإعلاميين.

وتحركت الآلة الإعلامية الغربية بالأساس وفي بلدان عربية تتبنى أنظمتها الحل الأمني ضد الإسلاميين (تونس ومصر بصفة أخص) من أجل الدفع نحو الحسم مع الخصوم بحجة أن هؤلاء تجاوزوا الخط الأحمر باستثناء بعض التقارير الصحفية المحدودة التي دعت إلى مراجعة المسار قبل فوات الفرصة الأخيرة من أجل الحوار والتفاوض.

وفي هذا المقال يقوم أحد الملاحظين المتابعين باهتمام للوضع المغربي وزير الخارجية الفرنسي سابقا ميشال جوبار بقراءة تطورات الوضع في الجزائر على ضوء المستجدات التي عاشتها الجزائر.

تحولت الجزائر إلى قضية دولية وهذا الواقع يفرض نفسه مهما كانت بساطة واعتدال الأخبار والتعليقات. وقد يكون لبعض الصحفيين المعاقبين هنا والمهددين هناك بسبب مبادرات بسيطة، رأي آخر بالطبع.

لكن هذا القطر الآهل بـ ٢٦ مليون ساكن المرتبط بإفريقيا السوداء والمفتوح على البحر المتوسط بـ ١٢٠٠ كم من السواحل، وكان طوال تاريخه مصدرا دائما للتساؤل بالأحرى وليس لليقين. ولا يناقض الوضع الحالي لدولة الجزائر هذا المعطى ومن المشروع أن يتزايد الاهتمام الخارجي بقدر تصاعد الغموض الداخلي والأحداث معروفة خاصة منذ أن أوقفت السلطات الحكومية المسار الانتخابي في يناير ١٩٩٢م وإن تم تمديد حالة الطوارئ المعلن عنها منذ عام إلى شباط (فبراير) ١٩٩٣م.

وباغتيال محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة بلغ الغموض السياسي المتصاعد ذروته. وقد تكون عرفنا المثال البطولي لجيل حرب التحرير ولكن وبسرعة أيضا الإثراء الفاحش والفرضي بالتوافق مع دغمائية اجتماعية واقتصادية بهدف جلب الإعجاب الشعبي.

ونتج عن الشكل الهيكلي ومشهد الفوارق المجحفة خيبة أمل الشباب الباحثين عادة عن منقذ في التعبئة الدينية ويحتاج الجزائريون بالخصوص إلى البحث عن خصوصياتهم في تعدد حساسياتهم وتسامحهم فيما بينهم متحدين بذلك التنوع البشري للبلاد ولتاريخها كما كتب أحد الجزائريين «من أجل التصالح مع نفسه فقط، لأنه إذا كانت الجزائر تخاف من أحد - وهي المحقة في ظلمها مع الآخرين - فإنها تخاف أولا من نفسها ويجب تحصينها من نفسها».

إلا أنه مع الأسف لم يحصل للشعب البتة على مفاتيح مستقبل إنقاذي في وضع حرب أهلية ضروس ودورة حتمية عنف للتجاوزات والقمع في الوقت الذي تقطع فيه البلاد أوصالها في تنافس شديد من أجل السلطة.

ومهما كانت الطاقات العاطفية وحالات النسيان، فإن الانعطاف نحو أنواع التحرف والتأرجح المأساوي وعدم الاهتمام وكلمة بين معرفة الذات وتصالح الجزائري مع نفسه لم يتشكلا ويتجسدا بعد.

فتحويرات ١٠ يوليو الماضي التي كانت بمثابة هيكلة سياسية عسكرية حقيقية تم تأويلها بصفة مختلفة في الداخل والخارج. وهذا يعني أنه ليس هناك شيء واضح كما يجب أن يكون، ومنذ عام ١٩٦٢م كان الجيش ضروريا باستمرار من أجل القرارات والتوجهات السياسية وعدم معاينة الأمر البتة جعل العديد من الملاحظين لا يفهمون شيئا ومثلت جبهة التحرير الوطنية من زوايا عديدة غطاء مناسبا وجد مراقب لكنها كانت تحمل في حياتها العديد من التجاوزات التي لم يغفرها الشعب وعلى رأسها جمود الطاقم السياسي وعاداته السيئة وكذلك الحريات والامتيازات المتحصل عليها من جراء ممارسة السلطة. وفي الوقت الحاضر سوف لن يقوم من الخارج بالتكهن بمستقبل نجاح رئيس أو لجنة أو وزير أول فبداية ليس هناك نموذج وإنما سلبيات وأخطار ويكتشف بالملاحظة بأن الجيش دعم سلطته على القيادة السياسية

في الوقت الذي أعاد فيه تنظيم وسائله للمواجهة وأنه اختار التصدي لتحرك الجبهة الإسلامية للإنقاذ بدل التحول في حوار صعب في حين أن هذه الأخيرة تجد نفسها أشد قوة من أجل مهاجمة الجيش بعتاد مضاد للدبابات.

فهناك ٢٠,٠٠٠ رجل يحاولون ضمان أمن منطقة الجزائر العاصمة ويحتاج إلى حد كبير من الجهود في حد نشاط في بلد مترامي الأطراف وأمام هذا الواقع فإن التجاذبات في السلطة بين السياسيين والعسكريين كما أن عملية تقسيم سلطة جد هشة تعتبر سخيفة لأن الشيء الذي ما زال يؤخذ في الحساب وبصفة مستمرة هو المواطنة بل الحماس الشعبي والاجتهاد في الفضيلة هو السبيل الوحيدة لإحياء هذه المعاني خاصة وأن الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد جعلت من هذا السبيل شعارها الثابت.

ويمكن أن تتواصل الحرب الأهلية وتتسع نطاقها إلى أن تنتصر الجبهة الإسلامية للإنقاذ بطريقة شرعية أو غير شرعية. وتبقى طويلا في الحكم بفضل المصادر النفطية والغازية قبل أن يطلع تأثيرها السحري على الشعب أو أن تقوم فرق طرفية حسب نسبة إمكانياتها وطموحاتها باقتطاع مناطق (ثلاث أو أربع) تحتوي على ميناء أو على حقل (للغاز أو النفط) أي ما يكفي للتعامل بينها وشراء مع الخارج وهو أمر مألوف تاريخيا.

لكن الوطنية الجزائرية الصامدة طويلا والمتأججة غالبا قد تعاني كثيرا من جراء ذلك. ويمكن بل يجب التعويل عليها في نهاية المطاف.

* ترجمة وإعداد: محمد الفقي - باريس
من مجلة جين افريك ٣٠/٨/١٩٩٣م

موريتانيا

هل بدأت الحرب ضد الإسلاميين؟

نواكشوط: محمد الأمين ولد أحمد

حظرت السلطات الحكومية في موريتانيا نشاط ناديين ثقافيين إسلاميين، أحدهما نادي نسائي هو «نادي عائشة أم المؤمنين» والثاني نادي «مصعب بن عمير» ولم تقدم السلطات أي تبريرات لهذا القرار رغم أن الناديين يعملان منذ سنوات بصورة قانونية ويقتصر نشاطهما على الجانب الثقافي البحت مثل تنظيم المحاضرات الدينية وتعليم الرجال والنساء أمور دينهم من عبادات ومعاملات. وكان نادي «عائشة» قد اشتهر في السنوات الأخيرة وذاع صيته وعرف إقبالاً كبيراً عليه بعد أن شن حملة شديدة على ظاهرة السفور والتبرج التي بدأت تغزو قاطنات العاصمة والمدن الكبرى وقد نجحت هذه الحملة إلى حد كبير، فانتشر الزي الإسلامي في الشارع وخصوصاً بين طالبات المدارس وانتسب إلى النادي ونشاطه العديد من النساء النافذات اجتماعياً وماليا واللواتي اشتهرن في الماضي بريادتهن لتيار السفور والتبرج.

وإذا كان هذا القرار قد بدا للكثيرين في نواكشوط وأثار امتعاض وغضب أئمة المساجد والأساتذة والمحاضرات وعامة الناس إلا أنه لم يفاجئ المتتبعين عن كثب للحياة السياسية محلياً وإقليمياً.

فعلى المستوى المحلي يذكر هؤلاء المراقبين بموقف نظام ولد الطايع من «حزب الأمة» الذي لم يرخص له بسبب توجهه الإسلامي في نفس الوقت الذي تم فيه الترخيص لجميع التوجهات الأيديولوجية بتكوين أحزاب حتى ولو كانت عنصرية ويسميها البعض الأحزاب مثل «حزب الطليعة» البعثي العراقي والحزب الشعبي الناصري وغيرهما. وقد عين ولد الطايع على رأس أول حكومة مدنية في عهده ولد بوبكر وهو شخصية ناصرية. كما تم تعيين ولد «مجدي» وزيراً للشؤون الإسلامية وهو رجل قصد، وصحفي كان يقف بحدة ضد ستيعاب القضاة الشرعيين في الجهاز القضائي، وفي نفس الحكومة تم تعيين حطري ولد الطالب حمدو وهو رئيس حزب الطليعة البعثي وزيراً لمحو الأمية والتعليم الأصلي مما اعتبر آنذاك استفزازاً للطلبة والمدارس الأهلية والشرعية ويمثل استفزازاً لجميع الإسلاميين. وقد فسر البعض هذه التعيينات بأنها تدخل في إطار سياسة «تجفيف منابع التطرف الديني» التي أصبحت موضة الكثير من الحكومات العربية.

■ الجماهير المسلمة التي تحاربها الأنظمة بإيعاز من فرنسا

أما على مستوى الإقليمي فمن المعروف أن الأنظمة الحاكمة في دول اتحاد المغرب العربي أصبحت تتبنى بإيعاز خفي من فرنسا وبتشجيع علني من مصر سياسة اليد الغليظة ضد الحركة الإسلامية خاصة بعد الانتصار الكبير الذي أحرزته جبهة الإنقاذ في الجزائر، والذي أدى إلى انقلاب عسكري لمواجهة مدها من جديد. وتحولت هذه السياسة من سياسة خاصة بكل دولة على حدة إلى سياسة مغاربية موحدة تناقش علنا في مؤتمرات القمة، واجتماعات المجالس الوزارية ولجان التنسيق وذلك تحت أسماء مختلفة، مثل «مكافحة الإرهاب» و«محاربة التطرف» و«التنسيق الأمني».

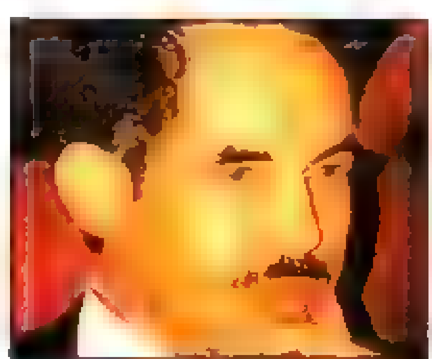

■ ولد الطايع ومواجهة الإسلاميين

وقبل شهر من حظر الناديين استدعت الشرطة في أماكن مختلفة من البلاد عدد من الإسلاميين وأجرت معهم بعض التحقيقات وأطلقت سراحهم، دون أن تقدم السلطات تفسيرا لذلك. وقد شملت هذه التحقيقات بعض العاملين في مؤسسات الخيرية الإسلامية ولا يستبعد المراقبون أن تتجه خطوات السلطات المقدمة إلى هذه المؤسسات ذاتها إما لتحجيمها أو توجيه عملها والسيطرة عليها أو لوقفها نهائيا باعتبارها من «منابع الإرهاب» التي يجب «تجفيفها». وتقع هذه الأحداث على أبواب الانتخابات البلدية التي بدأت الأحزاب تعد العدة لخوضها في آخر هذه السنة بعد أن قررت أحزاب المعارضة - بعد تردد - المشاركة فيها، وهي انتخابات ستكون المعركة فيها بدون شك حامية الوطيس. ولا يخفى الإسلاميون استعدادهم للمشاركة فيها بدعم قوى المعارضة، ولا تخفي السلطات تخوفها من تلك المشاركة، فالتجربة الجزائرية في الانتخابات البلدية ثم التشريعية حاضرة في الأذهان وفي العيان. ■

شعر : الدكتور / يوسف القرضاوى

على العينين والراس   سلامُ الحبر والطِّرْسِ !
سلامُ الضجة الكُبرى   كأنَّ القومَ فى عُرسِ !
سلامٌ ! ولا عُرسٌ هنا   ولم تشهد سوى النُّوَّسِ
ولم نسمع زغاريدَ السُّرو   رِ وفرحة الأنسِ
سوى صرخاتِ كلِّ الشعـ   ـبِ من وقعٍ لمنابلسِ
وأنّاتِ ثكالى الطفلِ   ـلِ من أمٍّ ومن عُرسِ
وزمجرةِ احتجاج الشَّـ   ـمِّ أسرَى السجنِ والحبسِ

* * *

وقالوا : صفقةُ السِّلْـ   ـمِ نطرحُها بلا بَخسِ
مقايضةٌ عجيبٌ لها   بسُوق الغَبْن والمكسِ
سلامٌ يُشترى بالأر   ضِ لا بالسنت والبِنسِ
يبيعُ الأرضَ غاصبُها   لأهلِ الأرضِ، من نَقسِ !
ولا حقٌّ له فى الأر   ضِ من خُمسٍ ولا سُدسِ
ويقبضُ سلمَه ثمنًا   ليَحميَه سالمَ الراسِ

* * *

سلامٌ من بنى صهيو   نَ ؟! عفوًا يا بنى جنسى !
أيُرجَى السِّلمُ من ذئبٍ؟!   أيُرجَى الدَّرُّ من تَيسِ ؟
لقاءاتٌ على نَخْبِ   لشرب الشاى والبيبسى !
وأخبارٌ تجوزُ الأر   ضَ من مالتيلكس والفكْسِ
لوفدٍ بعده وفدٌ   إلى مدريدَ أو جرسى
تنازلٍ ولا نُنشئ، وبدا   حريرًا لين المسّ
ووفدُ الخصم كالجلمو   دِ فى الشدة واليُبْسِ
حوارٌ غيرُ ذى جدوَى   حوارُ الصُّمِّ والخُرْسِ !

* * *

وقالوا: أبصِروا ما السلْـ   ـمُ يا عربَ امرئِ القيسِ
بدت فى الأفق طلعةُ شمـ   ـسِه صفراءُ كالوَرْسِ
تولى عهدُ شامير   شبيهِ الأسودِ العَنْسِى
والصهيونُ نعمُدُ رابينُ   أخو عنترة العبْسى
ورابينُ كشامير   فمن نحسٍ، إلى نحسِ
فلا أسمعوا من هذا   سوى هذا، وبالعكسِ
الأفاعى كلُّهما سمٌّ   وإن نعمت لدى اللمسِ

* * *

فيا عجبًا لمن يجرى   وراءَ سرابِه الملسى
يظن له به ريًّا   ويرجعُ فارغَ الكأسِ
يُفرِّط فى دم الشهدا   ءِ بالعار والبُؤْسِ !
يبيعُ الأرضَ والثار   يخِ بالأرخصِ من فلسِ
بحكمٍ فى حمى صهيو   نَ يا للثمن البخسِ
فلا دولتُه قامت   ولا أبقى على النفسِ
وضاع جهادُ أجيالٍ   فقد دفنوه فى الرمْسِ
جهودٌ كلُّها ذهبت   كأنْ لم تغْنَ بالأمسِ
فما معنى فلسطينٍ   بلا الأقصى ولا القدسِ ؟
فلسطينٌ بلا قدسٍ   كجثمانٍ بلا راسِ

* * *

فيا أرضَ النبوات اصـ   ـبرى للكيد والدَّسِّ

راب السلام

ويا أهل الجهاد اصطفوا ... جدارَ العزم والبأسِ
(حماس) هي الرجاءُ غداً ... أراها ساريَ القوسِ
أعدُّوا الجيلَ للجُلَّى ... ليوم ليس بالمنسي
به ينتصر الحقُّ ... على البهتان والرجسِ
وننطق بألسُنِنا الأعجا ... زُ دون عَمىً ولا لَبْسِ
يلفُّ ما به رَيْبٌ ... يكادُ يُحسُّ باللمسِ
وجيلُ النصر لا يُبنى ... بغير الدين والدرسِ
جهادٌ دون إيمانٍ ... كبنيانٍ بلا أسِّ
هو الجيل الذي يُغْرَ ... قُ للزرع وللغرسِ

* * *

يعيش ليُرْضيَ الرحمـ ... ـنَ لا للبطنِ والجِنْسِ
ويلزم منهج الإسلا ... مِ يُضحي وإذْ يُمسي
وينصره بجيل الرو ... حِ كالخزرج والأوسِ
يفكر كابن خلدونٍ ... وفي اليدِ سيفُ بيبَرسِ
يرى المصحف والرشا ... شَ خِدْنَيْ تربِهِ القدسي
فيرسلُ نارَه جمعاً ... ويقرأ آية الكرسي
يردُّ الرمحَ بالرمحِ ... ويرمي القوسَ بالقوسِ
ويدعو الله في سَحَرٍ ... وفي صلواته الخمسِ
ويتلو وردَه اليوميْ ... بالجهر وبالهمسِ
ولا يرتاع من جنٍ ... ولا يوجَلُ من إنسِ
يريدُ شهادةً تُدنيـ ... ـهِ من رَبٍّ وفردوسِ
ولا ييأس إن طال الـ ... ـدُّجى من مشرق الشمسِ
فلا يأسَ مع الدين ... ولا دينٌ مع اليأسِ

* * *

ومن عاش بلا دينٍ ... يعِشْ مُضطربَ النفسِ
كلفظٍ ماله معنى ... كتمثالٍ من (الجبسِ)
كمصروعٍ لشيطانٍ ... تخبَّطَهُ من المسِّ
فيُمسي غيرَ ما يُضحي ... ويُصبحُ غير ما يُمسي
يسير لغير ما هدفٍ ... على الرِّجْلِ أو الرأسِ
ولا تدري سفينتُه ... علامَ ولا متى تُرسي؟

* * *

إذا اعتزت يهودُ بديـ ... ـنها مُعلية الجَرْسِ
وقالوا: عندنا التورا ... ةُ ذاتُ الصُّحُفِ الخمسِ
أو استندوا إلى التلمو ... دِ في تزكيةِ الجِنْسِ
فقولوا: عندنا القرآ ... نُ نورُ العقلِ والحسِّ
كتابُ الله محفوظٌ ... من التحريفِ والطمسِ

* * *

هو المعجزةُ الكبرى ... يقينا ليس بالحدْسِ
هو الإسلامُ موئلُنا ... بدا البرهانُ كالشمسِ
وهادينا إلى الوسطى ... فلا شططٌ ولا وَكْسِ
إليه ننتمي ولو ... دُ لا لتميمٍ أو قيسِ
ونحن بغيره عُزْلٌ ... بلا سيفٍ ولا تُرْسِ
هدينا باسمه الدنيا ... وقُدْنا عالم الأمسِ
لنا الرومان قد خضعوا ... ودانت دولة الفرسِ

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (١٢)

أحمد أنس الحجاجي

بقلم : المستشار عبد الله العقيل

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

■ الإمام الشهيد حسن البنا

كاتب إسلامي عرفته من خلال ما كان ينشره في مجلة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية ثم اطلعت على بعض كتبه التي كان معظمها عن الإمام الشهيد حسن البنا، مثل كتابه القيم «روح وريحان» الذي تفضل بإهدائه لي أحد الطلبة السعوديين بكلية الطب بجامعة فؤاد بالقاهرة، فقرأته بتمعن وأدركت تعلق الحجاجي بالإمام البنا، وتتبعه لتحركاته ومواقفه ومعالجاته لمشكلات في طريق الدعوة بأسلوب سلس وعاطفة جياشة وتصوير دقيق.

وحين توجهت إلى مصر للدراسة الجامعية سنة ١٩٤٩م كان الأستاذ الحجاجي من أوائل من التقيت بهم فقد وجدته ملازماً لسيف الإسلام بن حسن البنا لا يكاد يفارقه بل يوليه جل رعايته وعنايته ويبذل كل جهوده ليكون الابن صورة من أبيه فالشبل من ذاك الأسد.

ولقد توطدت صلتي بالأستاذ الحجاجي وبتلميذه سيف الإسلام البنا حتى غادرت مصر سنة ١٩٥٤ بعد التخرج وانقطعت صلتي بالحجاجي لوفاته وتوثقت أكثر فأكثر بالأستاذ سيف الإسلام البنا إلى اليوم والحمد لله.

كان الأستاذ الحجاجي كثير الحديث عن الإمام البنا، ومعجباً به غاية الإعجاب يروي لنا على مدار الأيام القصص والوقائع التي واجهت الإمام البنا، ويذكر من صفاته وأخلاقه ما يحببنا فيه ويشدنا إليه ويقول عنه بأنه مجدد العصر وهو رأس الدعاة لما فيه من الصفات القيادية والأخلاق العالية والمواهب النادرة التي لا تتوافر في غيره من معاصريه.

ومع أن البنا لقي ربه شهيداً وهو في الثانية والأربعين من عمره، إلا أن الأثر العظيم الذي تركه والفكر الخالد الذي خلفه وعم العالم العربي والإسلامي كله لم يبلغه أحد من الدعاة المعاصرين رغم قصر عمر البنا - رحمه الله -.

ويؤكد الحجاجي أن قوة جماعة الإخوان المسلمين تكمن في عبقرية البنا، لأنه كان كل شيء في الجماعة وليس فيها من يقاربه أو يدانيه، فلقد سبق زمانه وفاق أترابه وكان فريد عصره ورجل أمة.

ومن هنا أدرك المستعمرون خطورته على مصالحهم الاستعمارية فأقدموا على قتله في شارع من أكبر شوارع القاهرة بأيدي عملائهم المرتزقة، وحالوا دون إسعافه ومنع الأطباء عن نقل الدم له، حتى لقي ربه شهيداً يشكو الظلم والجور والبغي والعدوان «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» (البروج/ ٨).

إن الأستاذ الحجاجي، يتميز بصفات الجندية بكل ما تحمل من معان، وبالطبيعة التلقائية الحية، التي تبادر إلى العمل دون إبطاء أو تراخ، وبالأخوة الإسلامية الحقيقية، التي تسقط من حسابها، كل الروابط العرقية والدموية والنسبية وتقيم مقامها رابطة الدين وتؤكد في ولائها، التكافل والتراحم، والتوادد والتعاطف مع كل من يقول (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وخاصة مع العاملين في الحقل الإسلامي والسائرين في ركاب الحركة الإسلامية المعاصرة.

لقد رافق الأستاذ الحجاجي الإمام الشهيد حسن البنا فترة طويلة وكان موضع ثقته والمؤتمن على الكثير من أسراره الخاصة وقد وكل إليه العناية بابنه سيف الإسلام لكثرة غياب البنا وتنقلاته وأسفاره خارج القاهرة.

وقد عكف الحجاجي على تأليف كتيبات عن الإمام الشهيد حسن البنا تبرز مواهبه القيادية، وفقهه الدعوي، وقدرته التربوية ومهارته السياسية.

وكانت تلك المؤلفات من الزاد الذي يستفيد منه الإخوة الجدد من الملتحقين في صفوف الدعوة الإسلامية وبخاصة الشباب في المدارس والمعاهد والجامعات.

وشخصية الأستاذ الحجاجي محبوبة لأنه ودود خلوق، متواضع يألف ويؤلف ويحب الخير للناس جميعاً، ويسعى لخدمة الجميع بطيب نفس ورضى.

وكم كان - رحمه الله - يغمرني وإخواني الطلبة الوافدين إلى مصر للدراسة فيها، بالمعاملة الكريمة والخدمات العامة والأخلاق الفاضلة وطيب الصحبة بحيث يسبب أهلنا فلا نشعر بوحشة ولا غربة بل نعيش في أجواء الإيمان والأخوة الإسلامية الصادقة، والحب في الله والعمل لما يرضي الله لوقت موزع بين العبادة والدراسة والدعوة في أوساط الطلبة، وكان دورنا الأساسي مع طلبة البعوث الإسلامية من مختلف أقطار العالم الإسلامي وما أكثرهم في الجامعات المصرية وبخاصة جامعة الأزهر والمعاهد التابعة لها حيث يبلغون الألوف بمصر.

إن الأخ الحجاجي من النماذج الكريمة التي تربت بمدرسة الإخوان المسلمين وانطلقت بقوة وعزم، تنشر الخير بين الناس وتعمل على هداية الضال، وتقويم المنحرف، وتقريب الشارد وتعليم الجاهل، والأخذ بيد المظلوم، وعون المحتاج والتصدي للظالم، وتبصير الأمة كلها بواجبها نحو دينها، والأخذ بيدها إلى مواطن العزة والكرامة والقيادة والريادة.

لقد كان للعلاقات الاجتماعية والصلات الشخصية والاتصال بجماهير الناس بالدعوة الفردية والخطابة العامة، وتقديم الخدمات لذوي الحاجات، أثرها البالغ في كسب قلوب الكثيرين من الناس، والتزامهم جادة الصواب، وانخراطهم في سلك المسلمين الملتزمين وتحملهم أمانة الدعوة، وتبليغ الناس الخير، وهذا منهج كان الأستاذ الحجاجي يحرص على الوفاء به والنهوض بتبعاته ودعوة إخوانه إليه.

إن الأستاذ أحمد أنس الحجاجي ظل الصورة المشرقة للنماذج الكريمة التي تخرجت من مدرسة حسن البنا، في أخلاقه وسلوكه ونشاطه وتحركه وفقهه ووعيه، وظل الوفي لشيخه الذي عهد إليه برعاية ابنه فكان نعم المعلم والمربي، الذي لم يدخر وسعاً في تنشئة الابن سيف الإسلام وفق ما كان يتمناه أبوه الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله -.

وها نحن اليوم نجد هذا الابن البار بوالديه الوفي لأستاذه المخلص لدينه الملتزم بدعوته يشق طريقه في الحياة، معلياً راية الإسلام، سائراً على نفس طريق أبيه ومن سار قبله من السلف الصالح المقتفي أثر الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي كان خلقه القرآن.

إن الأخ الكريم سيف الإسلام بن حسن البنا، من قادة العمل الإسلامي اليوم، وهو الآن الأمين العام لنقابة المحامين على مستوى جمهورية مصر حيث وصل إلى هذا المنصب بالانتخاب الحر الذي أبرز ثقة الأمة برجال الحركة الإسلامية، ووفائها لمن بذر فيها بذور الخير، وأعلن دعوة الحق، وصبر على وعثاء الطريق ولخص النية لله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» (الأحزاب/ ٢٣).

غفر الله لنا ولأخينا الأستاذ أحمد أنس الحجاجي والأستاذ الإمام الشهيد حسن البنا ووفق أخانا سيف الإسلام البنا في خطاه لتثبيت دعائم الحق، والتمكين لدين الإسلام في بلد الإسلام «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف/ ٢١).

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ■

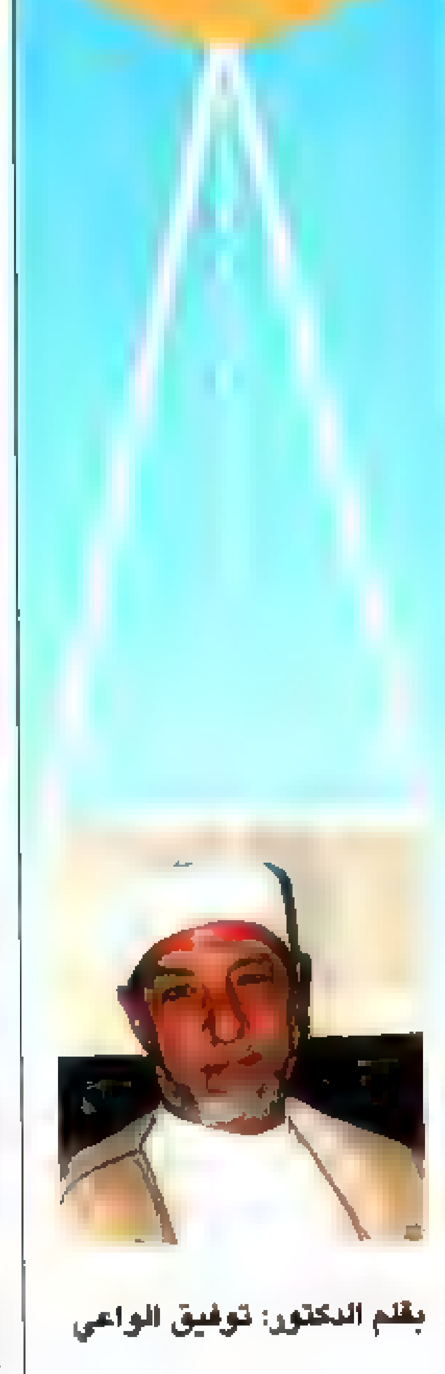

بقلم الدكتور: توفيق الواعي

تسارع الخطو.. والخوف من البديل!!

تتسارع الخطا في أي اتجاه كلما كان الإسلام هو البديل، وتلهث الأفكار في أي أفق، وتوجل القلوب في كل صدر، وتركض الساسة في أي مكان، كلما أشيع أن المسلمين قادمون، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «نصرت بالرعب مسيرة شهر» ويجتمع الكيد، ويتحد الباطل، ويتآلف المنكر، وتتعانق وتتكاتف الخيانات، كلما أحست أن كتيبة الإيمان تتحرك وعزائم الربانيين تتنادى وصدق الله: «قل جاء الحق وما يُبدئ الباطل وما يعيد».

نحن نعرف ذلك ونعيه ونقرؤه في صفحات التاريخ، نعرف كيف جمع الكيد قديما بين الوثنيين واليهود والنصارى في مواجهة الرسالة بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى قال القرآن متعجبا من ذلك: «يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون»، «ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا»!! كما نراه في العصر الحديث بين اليهود والأوروبيين وخونة المسلمين والعروبة الذين يتآمرون على الإسلام وعلى دولته وعلى إخماد كل حركة إسلامية.

يظهر ذلك في الاتفاق الذي وقعه كمال أتاتورك وتعهد فيه للأبالسة والضلال بضرب الخلافة وبث التعاليم الإسلامية وسحق رجالها «فلما ابتدأت مفاوضات مؤتمر لوزان بعقد الصلح بين المتحاربين مع تركيا، اشترطت انكلترا على تركيا شروطا وأعلنت أنها لن تنسحب من أراضيها إلا بعد تنفيذ الشروط التالية:

١ - إلغاء الخلافة وطرد الخليفة من تركيا ومصادرة أمواله

٢ - أن تتعهد تركيا بإخماد كل حركة يقوم بها الإسلاميون أنصار الخلافة.

٣ - أن تقطع تركيا صلتها بالإسلام وعاداته وتقاليده وتعتنق وتشجع العادات الغربية.

٤ - أن تختار لها دستورا مدنيا بدلا من دستورها الإسلامي المستمد من القرآن والسنة.

نفذ كمال أتاتورك الشروط السابقة، فانسحبت الدول المحتلة من تركيا، ولما وقف كروزون وزير خارجية انجلترى في مجلس العموم البريطاني يستعرض ما جرى في تركيا، احتج بعض النواب الإنكليز بعنف على كروزون، واستغربوا كيف اعترفت انكلترا باستقلال تركيا التي يمكن أن تجمع حولها الدول الإسلامية مرة أخرى وتهجم على الغرب، فأجاب كروزون: لقد قضينا على تركيا التي لن تقوم لها قائمة بعد اليوم.. لأننا قضينا على قوتها المتمثلة في أمرين: الإسلام والخلافة. فصفق النواب الإنكليز كلهم وسكتت المعارضة!

فما قامت لتركيا التي دوخت يوما أوروبا وقدرت على احتلالها، قائمة بعد ذلك حتى اليوم.

وفي هذه الأيام، يراد ملاعبة العرب والمسلمين بانسحاب وهمي من ٢٪ من فلسطين مقابل ضياع هويتهم واستسلامهم ومحاربتهم لكل ما هو إسلامي أو وطني حر يأبى الضيم، ومقابل استباحة البلاد الإسلامية واستحلال مقدراتها، واستعدائها لعقيدتها ورسالتها ودينها، ومحاربة الفاعلين النابهين فيها، وأعجب إذ أقرأ في ملاحق الاتفاق الفلسطيني دواهي لا يتصورها عقل، بل هي تنحدر إلى درك الخيانة، إذ تقرر تلك الملاحق فتقول:

١ - تتعهد منظمة التحرير الفلسطينية بتسليم قوائم بأسماء الجماعات الإسلامية الفلسطينية وغيرها من المعارضين لاتفاق السلام بين إسرائيل والمنظمة بعد ثلاثة شهور من بدء تنفيذ الاتفاق ومراقبة نشاطها والتبليغ عنه

٢ - تتعهد منظمة التحرير أو الحكومة الانتقالية الفلسطينية بحل المجموعات التنظيمية الإرهابية الأصولية وغيرها في منطقة الحكم الذاتي مع تسليم أسلحتهم وإعطاء معلومات عن أماكن تخزينها.

٣ - يتفق الفلسطينيون والإسرائيليون على توجيه إعلامهم المشترك لمحاربة الأصوليين الإسلاميين والإرهابيين في إسرائيل والدول العربية الأخرى، وكذلك محاربة المناوئين لعملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية العربية

جاء هذا في تسارع عجيب، وأصبحت منظمة التحرير العدو اللدود لإسرائيل الحبيب المفضل، وأصبحت إسرائيل الشيطان الأكبر بالنسبة لمنظمة التحرير، الصديق والأخ!! وما هذا بسر! إذ قيل لمنظمة التحرير المترهلة إن البديل المرتقب هو حماس الإسلامية المؤهلة للقيادة، وقيل لإسرائيل المتغطرسة إن البديل عن المنظمة هو حماس المؤهلة للكفاح والجهاد، وهم يعلمون جيدا طعم ولون الكفاح الإسلامي، فكان هذا التحالف العجيب على ضرب الإسلام ورجاله من قبل الأعداء، وكان التهالك المريب على قبول أي شيء من قبل المنظمة، لأن المسلمين قادمون!

وتعجب إذ ترى بعض القوى الوطنية والفكرية في العالم الإسلامي والعربي تسير على هذا الطريق وتنطلق من هذا المنطق المتهافت، فقد رضيت ورحبت تلك القوى بإجهاض الديمقراطية وبتحول حكم العسكر وما ذلك إلا لأن الإسلام هو البديل إذا استفتيت الشعوب وصار فيها حكم صالح وحرية وديمقراطية!! فلتكن إذن الديكتاتورية القاتلة وليحيا الديكتاتور الظالم، وليكن بعد ذلك الخراب والطوفان، لأن الإسلام هو البديل. وهل يتأخر البديل رغم كل ذلك؟ لا أظن، لأن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون!! ■

مسلمو سريلانكا اليوم اخط

كولومبو : عبد الله سليمان العتيقي

تقع جزيرة سريلانكا في المحيط الهندي جنوب شرق الهند وتسمى عند العرب القدماء ومؤرخي الرحلات بسرنديب وبجزيرة الياقوت اما في العصر الحديث فعرفت بسيلان وسريلانكا ويبلغ عدد سكانها ثمانية عشر مليونا.

ويتكون المجتمع السريلانكي من عنصرين السنهاليين ويشكلون ٦٦٪ وغالبيتهم بوذيون والتاميليين وغالبيتهم هندوس ١٨٪ وتبلغ نسبة المسلمين في المجتمع السريلانكي واغلبهم من التاميل ١٢٪ وهناك مسيحيون ٤٪

الإسلام والمسلمون هناك

والثابت تاريخيا أن الإسلام انتشر في سريلانكا عبر التجار العرب بداية القرن الثاني الهجري وقد ازداد عدد المسلمين بوصول المسلمين الملايويين من جاوه في القرن السابع عشر الميلادي ويقدر عدد المسلمين الحالي بمليوني نسمة وقد ذكر ابن بطوطة أنه عندما زار سيلان ٣٤١هـ كان المسلمون يسيطرون على عاصمتها بصفة عامة

وقد ساهم المسلمون بجميع مجالات الحياة في المجتمع السريلانكي من تجارة وثقافة وتربية (وطب) وفي مجال الدفاع عن الدولة والحفاظ على سيادتها) وفي مجال السياسة حيث لهم أعضاء في البرلمان مثل رئيس البرلمان محمد حنيفة محمد ووزراء في الحكومة مثل وزير الخارجية ابن شاه الحميد

ويبلغ طول جزيرة سريلانكا ٢٧٠ ميلا وعرضها ١٤٠ ميلا وقد اشتهرت بمحصول خط الاستواء الزراعية إذ تكسو الجزيرة أشجار نخيل النارجيل ويكسو جبالها نبات الشاي ووديانها أشجار الورد والأنناس والمطاط والأرز والتوابل وتشتهر كذلك بالأحجار الكريمة مختلفة الأنواع والألوان

استعمار سريلانكا

ونظراً لميزة هذه الجزيرة الاقتصادي وموقعها الاستراتيجي فقد كانت هدف للاستعمار النصراني الأوربي حيث استعمرت من قبل البرتغاليين في القرن ١٦ حتى طردهم الهولنديون واستعمروها عام ١٦٥٨ واستولى البريطانيون عليها منذ ١٦٥٨م إلى ١٩٤٨م حيث استقلت الدولة

وخلال حكم الاستعمار الأوروبي الغربي للجزيرة خلال أربعة قرون حاول الثلاثي المشئوم على العالم الإسلامي البرتغاليون والهولنديون والإنجليز إزالة أي أثر للوجود الإسلامي (فقد جاء الاستعمار البرتغالي إلى جزيرة سيلان ويحمل معه الحقد فنكل بالمسلمين وأباد قرى كاملة. وجاء الهولنديون فتابعوا سياسة البرتغاليين لطمس الهوية الإسلامية لمسلمي سريلانكا) (١)

دور بريطانيا الخبيث

اما الانجليز فعلاوة على ما قام به أسلافهم ومن سبقهم من النصارى فقد نصروا التعليم في المدارس الحكومية والعلمانية وأغروا المسلمين بتحولها وحاربوا المدارس الدينية الإسلامية كما أنشأوا المعاهد المسيحية وشيدوا الكنائس وهيجوا القساوسة للدعوة النصرانية المسيحية

إلا أن المسلمين صمدوا وقاوموا سياسة القوات الأجنبية مما كان له الأثر السيئ من أحكام تصدر ضدهم من قبل الإنجليز لعزل المسلمين عن المجتمع ومع أن الأديان الثلاثة في الجزيرة (الإسلام والبوذية والهندوسية) قد عاشوا بسلام وسعادة ووئام لما تمليه عليهم تعاليم دينهم باحترام الإنسان. (فمع أن البريطانيين عندما احتلوا الجزيرة نجحوا في إحداث شرخ اجتماعي عميق بين مختلف الطوائف العرقية والدينية) (٢)

فقد منحوا الأقلية التاميلية امتيازات كبيرة دون بقية الشعب مما أدى إلى ثورة السنهاليين والاستيلاء على السلطة عام ١٩٤٨م حيث منحوا أنفسهم كافة الحقوق

وعلى ضوء ذلك ومن قبله بقليل في عام ١٩٨٣م بدأ التاميل الهندوس قتالهم المسلح لإقامة دولة

■ عبد الله سليمان العتيقي
أمين عام جمعية الإصلاح الاجتماعي

هندوسية خاصة بهم تسمى دولة تاميل إيلام، حدودها بشمال وشرق سريلانكا على بأن مناطق الشرقية تسكنها غالبية مسلمة

وقد شجعت الهند التاميليين في البداية نظرا لقرب الهند من مناطق التاميل في الشمال السريلانكي وانتشار نفس ديانتها الهندوسية حيث أمدت المتمردين الهندوس التاميل بالخبرة والسلاح والتدريب فنشأت جبهات قتالية مختلفة أهمها جبهة (نمور تحرير تاميل إيلام) ومع أن سريلانكا قد استعانت بالهند للقضاء على هذه الفتنة إلا أن وجود الجيش الهندي في الشمال ساعد على انتعاش المتمردين مما دعا سريلانكا إلى الطلب من الهند سحب جيشها وبقيت هي في المواجهة المباشرة مع المتمردين

موقف المسلمين من الفتن

لم يدخل المسلمون التاميليون الحرب ضد حكومتهم ولم يتدخلوا في الصراع الدائر بين الطرفين حتى لا يثيروا الفتنة وحرصوا أمن البلاد وقد حافظوا على حيادهم

موقف التاميليين الهندوس من المسلمين

نظرا لموقف المسلمين المحايد في هذه الحرب بين الهندوس التاميل والبوذيين السنهاليين في عدم تأييدهما بين خصومها فقد خطط التاميليون المتمردون من الهندوس طرد المسلمين من قراهم في الشمال والشرق من سريلانكا والضغط عليهم بمساندتهم أو القضاء عليهم وقد بدأوا في ذلك منذ عام ١٩٨٠م حيث قتلوا مئات المسلمين في المدن الآتية: أكريفتي، كلمني، وكاتانكودي

وفي شهر يوليو ١٩٩٠م قتل نمور التاميل ٢٥٠ حاجاً كانوا عائدين من أداء الحج ما بين عالم وعابد وفي ٣ أغسطس قتلوا ١٠٦ مسلما وهم ساجدون أثناء صلاة العشاء وفي ١١ أغسطس قتلوا في ليلة مظلمة ١١٨ مسلما في قرية ايرابور ما بين طفل ورجل وامرأة وقاموا بحرق بيوت المسلمين ومحلاتهم ومدارسهم (واستولوا على ممتلكاتهم من مزارع ومواشي ويبلغ عدد المساجد التي تحت سيطرتهم تقريبا ١٠٠ مسجد في الشمال. كما أن نمور التاميل يهددون المسلمين في كل لحظة ويرتكبون أبشع الجرائم ضدهم مما حدا بنحو أكثر من مائتي ألف مسلم إلى المناطق الأخرى) (٣)

والمسلمون يواجهون نقصا في الأغذية والمواد الطبية والملابس ونحوه السكن وانتشار الأمراض وقد أدى مكوثهم هذه المدة منذ عام ١٩٨٠ إلى ١٩٩٣م كلاجئين دون عودتهم إلى مساكنهم إلى ظهور مشاكل اجتماعية وأخلاقية للارتحام المعيشي مع إخوانهم الآخرين من المسلمين فهناك ١٢ ألف طفل لم

...ماد وثبات

يعطلوا المدارس وثلاث آلاف طالبة انقطعوا من التعليم وألف طالب جامعي فقدوا دراستهم لعدم توفر المال.

أهم العقبات أمام المسلمين

١ - مشكلتهم مع نمور التاميل وهجوم نمور التاميل عليهم وإبادتهم وتعطيل ١٣٠ مسجدا في الشمال
٢ - مشكلة المهاجرين إيواء، علاج، غذاء
٣ - الجهل في أمور الشريعة والعقيدة الإسلامية
٤ - وجود المذاهب الهدامة المعادية للإسلام مثل البهائية والقاديانية ومتصوفة الصوفية وغيرها
٥ - إسكان غير المسلمين في مناطق المسلمين
٦ - التنصير

احتياجات المسلمين في سريلانكا

١ - مساعدة المسلمين للخروج من الحصار والاضطهاد والقتل والنهب التاميلي الهندوسي لقراهم ومدنهم
٢ - إغاثة المهاجرين بالعلاج والغذاء والكساء والتعليم وحفر الآبار وغيره
٣ - بناء المساجد والمعاهد والمدارس
٤ - دعوة غير المسلمين للإسلام
٥ - الدعوة إلى العقيدة الصحيحة بمختلف وسائل الدعوة مترجمة إلى لغتهم

الموقف الإسلامي من مسلمي سريلانكا

١ - الموقف المحلي

يتعاون المسلمون داخل سري لانكا في إيواء إخوانهم المهاجرين ومساعدتهم بما يستطيعون وتقوم الجمعيات الإسلامية بالخدمات الاجتماعية لهم ومن هذه الجمعيات «الجماعة الإسلامية السريلانكية» التي أنشئت عام ١٩٤٩م وتستهدف (إحياء وتجديد الشعور الإسلامي وفق المبادئ السامية للقرآن الكريم والسنة النبوية) (٥) وقد قامت بأعمال الإغاثة بين اللاجئين حيث وزعت النقود على المتكررين في الحرب مباشرة وإسكانهم في مباني مدرسية وتقديم الأغذية، وتنظيم وإقامة مخيمات لهم وتعيين وحدة صحية من المتطوعين كما أنشئت حضانة ومدرسة القرآن عند كل مخيم غيرها(٦)

كما أن هناك عدة جمعيات ومدارس إسلامية تهتم بأمر المسلمين، أهمها:

١ - الجماعة الإسلامية كما ذكرنا سابقا تأسست عام ١٣٥٤هـ
٢ - جمعية أنصار السنة المحمدية تأسست عام ١٣٦٧هـ

■ صلاة الجنازة على مسلمين قتلوا في صلاة العشاء في قرية « كاتانكدي »

■ في منطقة ملاجئين قامت الهيئة الخيرية بحفر الآبار

٣ - جماعة التبليغ تأسست عام ١٣٧٣هـ
٤ - الشبان المسلمين
٥ - رابطة المسلمين
٦ - الجامعة النظيمية الإسلامية
٧ - المدرسة الغفورية
٨ - المدرسة القاسمية
٩ - الكلية العربية بلسيدات
١٠ - كلية الحسنات للبنات (الجماعة الإسلامية)
١١ - الكلية الإسلامية (الجماعة الإسلامية)
١٢ - معهد دار التوحيد السلفية (جمعية أنصار السنة المحمدية)

٢ - الموقف الإسلامي الخارجي

تقوم الجمعيات الإسلامية الخيرية الكويتية مثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وجمعية الإصلاح الاجتماعي ولجنة العالم الإسلامي وجمعية النجاة الخيرية وجمعية إحياء التراث الإسلامي وبيت الزكاة الكويتي بالتبرع للمشاريع الخيرية من بناء مساجد ومدارس وحفر آبار وكفالة أيتام وطباعة وتوزيع الكتب لمسلمي سريلانكا

كما تقوم المملكة العربية السعودية بتعيين الدعاة ومساعدتهم فتقوم هيئة الإغاثة السعودية بمساعدة المحتاجين وإعانة اللاجئين وقد أنشأت مكتب لها في كولمبو لرعاية المسلمين هناك وقد ناشد الأمين العام الإسلامي في مكة المكرمة عبد الله عمر نصيف (بوقف الاعتداءات الشرسة التي تشنها المنظمات الإرهابية على مسلمي سريلانكا) (٧) تنفيذا لقرارات الدورة الحادية والثلاثين لمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

وقد استبشر مسلمو سريلانكا خيرا بتوصيات الملتقى الأول لدول آسيا الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود والمركز الإسلامي في سريلانكا المنعقد في كولمبو تاريخ ٨/٢٦ إلى ٨/٢٨/ ١٩٩٣م والذي تناولناه تفصيلا في العدد الماضي وخاصة إنشاء المجلس الإسلامي الآسيوي وعسى أن يكون ذلك نقطة تحول تنقذ المسلمين في سريلانكا من العقبات التي تواجههم وتنتشلهم من الضعف إلى القوة ومن الجهل إلى العلم ومن الحاجة إلى الاكتفاء والعزة وما ذلك على الله بعزيز

الهوامش

١ - كتاب العالم الإسلامي محمد شاكر ص ١٨٨
٢ - انظر صحيفة الأنباء (الكويت) العدد ٦١٠٦
٣ - من نشرة لرابطة العالم الإسلامي ، السعودية
٤ - نشرة رابطة العالم الإسلامي «مأساة المسلمين في سريلانكا»
٥، ٦ - مذكرة الجماعة الإسلامية عن إغاثة اللاجئين ص١٣
٧ - صحيفة المسلمون ص ٣٨

الدور المشبوه للأمم المتحدة في الصومال

■ عيديد يقبض م[illegible] الألف [illegible] من الأمم المتحدة .. فماذا وراءها ؟

مقديشيو : حسن حاجي إبراهيم

الوضع في الصومال يتتابه الغموض بعد تكشف فضيحة جديدة في ادارة الامم المتحدة في العاصمة الصومالية مقديشيو حيث كشف التقارير مؤخرا عن قيام الامم المتحدة بمنح اللواء عيديد مبلغا قدره مائة الف دولار شهريا مقابل ان تحمي عصاباته قوافل الامم المتحدة، واشتكت الهيئات الاغاثية بأن هذه الاموال لم تستفد منها شيئا بل قدمت للواء عيديد كرشوة له فقط وقال احد المسئولين ان عصاباته تعمل معنا في النهار وتهاجمنا في الليل، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن لماذا لم يكشف عن هذه الاموال من قبل؛ ولماذا الآن بالذات؟

لماذا تهاجم القوات الامريكية اللواء عيديد بينما تدفع الامم المتحدة هذه الاموال؟ اسئلة كثيرة نلمسها في عيون المهتمين بالشئون الصومالية

فبادئ ذي بدء لا يختلف اثنان بأن الامم المتحدة كانت تلعب دورا مشبوها في الازمة فبينما كانت الوسائل الاعلامية الغربية تضخم قوة عيديد وتنفخ فيها بعبارات التمجيد والشجاعة والقوة «الرجل الاقوى في الصومال» كانت ايضا تنادي بمصلحة اللواء علي مهدي محمد بالرئيس المؤقت لتوسيع الهوة بينهما حيث يصيب كل منهما جنون العظمة فيواصل تدميره وكذلك كان دور الامم المتحدة في جميع المناطق الصومالية

فكشف المبالغ الذي تدفعه الامم المتحدة للواء عيديد لمدة طويلة في الظروف الراهنة ليس إلا مقدمة لفضائح اكثر ولكننا لا نقدر ان نسبق الاحداث، ان الصراع بين القوات الامريكية والايطالية في الصومال كشف كثيرا من المؤامرات التي تدبر لهذا الشعب، فقد كشفت جريدة تصدرها القوات الايطالية بأن الامم المتحدة تخطط لتقسيم الصومال الى أربعة مناطق ادارية تربطها حكومة مركزية وقد اتفقت اغلبية الجبهات الصومالية بما فيها الحركة الوطنية الصومالية التي اعلنت حكومة مستقلة في المناطق الشمالية الغربية، كما كشفت هذه الجريدة ثمانية مناطق تقوم شركات امريكية بالتنقيب عن البترول فيها

واختتمت الجريدة كلامها بأن القوات الدولية لم تأت لمصلحة الصومال بل جاءت لمصالحها الخاصة

والاتهامات المتبادلة بين الامريكيين والايطاليين تكشف النقاب عن هذه المصلحة فإيطاليا تدعي أنها صاحبة الشأن في الصومال بينما ترى امريكا انها الآمرة والناهية في هذا الموضوع

امريكا تريد أن تبرر فشلها

اتهمت القوات الامريكية الامم المتحدة بأن انصار عيديد قد تغلغلوا في مؤسساتها العاملة في الصومال، فبينما وصلت مع القوات الامريكية (٣٥٠) مستشارا صوماليا حيث تم فصل ثلاثة منهم بسبب انتمائهم إلى قبيلة عيديد فقط وهي تصب اتهامها على المؤسسات الأمنية الاخرى لكي تبرر فشلها في تحقيق اي شيء تجاه الازمة الصومالية وتزدادت الاخفاقات الامريكية بعد محاولتي فاشلتين قامت بهما القوات الخاصة الاربعمائة التي وصلت الصومال حديثا، حيث هوجمت مباني سكنية واخرى يسكنها موظفين تابعين للامم المتحدة، هذا وتتوجه اصابع الاتهام الى القائد العسكري اميرال جونثن هاو الذي لا يفهم الا المنطق العسكري والذي يتمادى في فشله وربما يعد الله عليه ان خصمه اللواء عيديد لا يقل عنه شرا وتعنتا ولا هم له إلا أن ينتصر على خصمه والضحية على تسلط الرجلين هو الشعب الصومالي المنكوب، ففي الهجوم الذي وقع على القوات النيجيرية يوم الاحد ٥/٩/١٩٩٣م والذي توفي فيه سبعة جنود وجرح ستة اخرين كان قتلى الصوماليين (٣٣) شخصا أغلبهم من المارة في الطريق، وفي الهجوم الذي قامت به القوات الامريكية الخاصة على احد المباني السكنية في جنوب العاصمة قتل اكثر من ثمانية اشخاص وهم نائمون في بيوتهم، كما اعتقلوا سبعة عشر اخرين قالوا انهم من انصار عيديد وكل هذا انما يعبر عن فشلهم في الهجوم واستباحتهم لدماء الابرياء تحت ستار وجود انصار عيديد فمن المسؤول عن هذه التصرفات؟

لقد كان شمال العاصمة هادئا نسبيا منذ بداية الصراع بين القوات الامريكية واللواء عيديد حيث تتمركز القوات الايطالية بصورة مكثفة، وكان انصار علي مهدي يتهمون الايطاليين بالتعاطف والمساندة مع اللواء عيديد لمجرد رفضهم المشاركة في العمليات التي تقوم بها الامم المتحدة ضد عيديد وانصاره، وتعرض الايطاليون في ليلة الثلاثاء بقصف صاروخي كثيف من قبل أنصار علي مهدي مما ادى إلى مسارعة السفير الايطالي الجديد وقائد القوات الإيطالية بالتعامل مع علي مهدي ولا يعرف ماهي الصفقة التي تمت بينهم، ومدينة مقديشيو يمكن أن نسميها مدينة الصفقات على حساب الشعب الصومالي، ومن يظن قادة الجبهات الصومالية حين فليعرف أنهم المسئولون عن مجيء القوات الامريكية التي تعيث في التراب الصومالي فسادا

هذا وقد بدأت ادارة الامم المتحدة الانتقال من جنوب العاصمة إلى شمالها تمهيدا للقيام بعمليات انتقامية في جنوب المدينة المتمردة على اوامر القوات الامريكية، كما اجل مغادرة القوات الإيطالية من العاصمة وقد يكون تأجيلهم صفقة سرية بين ايطاليا والولايات المتحدة، ومما لاشك فيه أن القوات الامريكية لا تستطيع ان تحرك ساكنا بمفردها ولم تستطع حتى الآن ان تفهم طبائع الصوماليين وشجاعتهم في مجال الحرب. لقد قال يوما السفير الامريكي السابق في كينيا ناصحا القوات الامريكية الذاهبة إلى الصومال ان الصوماليين ولدوا وهم مقاتلون فلا تهلكوا أنفسكم في هذا المستنقع

لقد ادت هذه النصيحة إلى إقصاء السفير من وظيفته ووصفه بالغباوة

ولكن جونثن هاو قد استوعب هذا الدرس جيد اليوم بحيث لا يستطيع ان ينام حتى على السفن الراسية على قنالة السواحل الصومالية فضلا عن السفارة الامريكية التي تتعرض لهجوم اليومي مستمر، والصوماليون اكتشفوا الجيش الامريكي رغم امتلاكهم جميع ما انتجته تكنولوجيا العصر، وليس امامهم حل اخر إما مغادرة الصومال نهائيا وإما البحث على طريق اخر غير طريق الحرب والتدمير.■

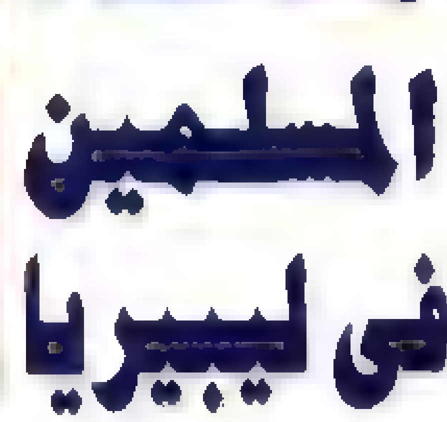

مأساة المسلمين في ليبيريا

■ هكذا يلقى المسلمون مصيرهم في ليبيريا

ليبيريا : زينــو إبراهيــم

تقع جمهورية ليبيريا على الساحل الغربي لقارة افريقيا ويحدها من الشمال جمهورية غينيا ومن الجنوب المحيط الاطلسي ومن الشرق جمهورية ساحل العاج ومن الغرب جمهورية سيراليون وتبلغ مساحتها (٤٣٠٠٠ ميلا مربعا) ويبلغ عدد سكانها حسب احصائية ١٩٨٤م ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة، وتقدر السلطات الرسمية نسبة المسلمين فيها بـ٣٠٪ في الوقت الذي يبلغ فيه عدد المسلمين اكبر بكثير من هذه النسبة ولا يخفى الهدف من وراء تقليل النسبة الى هذا الحد، ويتكون السكان هناك من ست عشرة

بداية الحرب الاهلية

بدأت الحرب الاهلية بتسلل جماعة من المسلحين المتمردين بقيادة المجرم تشارلز تايلور الى ليبيريا بهدف اثارة القلاقل والاستيلاء على السلطة

والجدير بالذكر أن المدعو تشارلز تايلور كان قد فر من ليبيريا الى الولايات المتحدة الامريكية بسبب عمليات السطو والسرقة التي مارسها في ليبيريا

وفي ظروف غامضة، وبوسائل مشبوهة استطاع المذكور الخروج من امريكا والوصول الى جمهورية بوركينا فاسو ثم انتقل الى ليبيا التي زودته بكميات هائلة من الاسلحة والذخائر والأموال، وجمعت حوله المرتزقة وتولت تدريبهم وتجهيزهم

وفي ٢٤ ديسمبر ١٩٨٩ استكمل تشارلز تايلور رجاله للتسلل الى ليبيريا من حدود ساحل العاج وبدأوا بقتل الابرياء من المسلمين وارتكاب المجازر ضدهم بحجة الاطاحة بحكومة الرئيس الراحل (صموئيل كايون دو) فقط

وسرعان ما تبين الأمر واتجلى الهدف الحقيقي من وراء ممارساته البشعة الا وهو قتل المسلمين والاستيلاء على ممتلكاتهم وانتهاك اعراضهم واغتصاب نسائهم وهدم مساجدهم ومن ثم تشريدهم من ديارهم وتعريضهم للخوف والمجاعة واللجوء الى البلدان المجاورة ومن أبشع الامثلة على ممارسات تشارلز تايلور وعصاباته هو اجبار الزوجة على الجلوس الى جانب جثة زوجها والغناء كتعبير عن الفرح والسرور لموته هذا بالاضافة الى اجبار المرأة على التصفيق لمغتصب ابنتها وغير ذلك من الجرائم كثير يصعب حصره في مثل هذه العجالة

نتائج الحرب

اسفرت هذه الحرب القذرة ضد المسلمين عن

١ – قتل عدد كبير جدا من المسلمين لا يعرف عددهم بالتحديد حتى الآن

٢ – اضطرار معظم المسلمين الى اللجوء الى الدول المجاورة اللهم إلا من عجز عن الخروج فبقى هناك هدفا لابشع الانتهاكات وتصرفات المجرمين في اتباع تشارلز تايلور، اما المشردون في الدول المجاورة فرأيتهم واطفالهم ونسائهم وشيوخهم يعيشون في ظروف يعجز القلم واللسان عن وصفها

٣ – هدم بيوت المسلمين ومعابدهم ومدارسهم ومتاجرهم وممتلكاتهم ونهب كل ما كانوا يملكونه

٤ – انتشار الامراض الوبائية الكثيرة ويخشى من اتساع نطاقها لتشمل من بقى منهم على قيد الحياة

الاحوال العامة للاجئين المسلمين

١ – تيتم الاطفال وترمل النساء وتفكك الاسر ووضعهم في ظروف تفوق الوصف وتعريضهم لشتى أنواع الضغوط العقائدية وغيرها من قبل بعثات التنصير وغيرها

٢ – نقص المساكن الشديد لإيواء الاعداد الهائلة من اللاجئين المشردين مما ادى الى اضطرار أعداد كبيرة للنوم والحياة تحت خيمة صغيرة لا تتسع في العادة لاكثر من اربع اشخاص

٣ – انقطاع معظم الشباب المسلم عن مواصلة الدراسة منذ أكثر من ثلاث سنوات، وهذا يعني غياب العناصر الشابة والفاعلة عن ساحة المواجهة ضد حملات التنصير والتجهيل وطمس هوية المسلمين الليبيريين

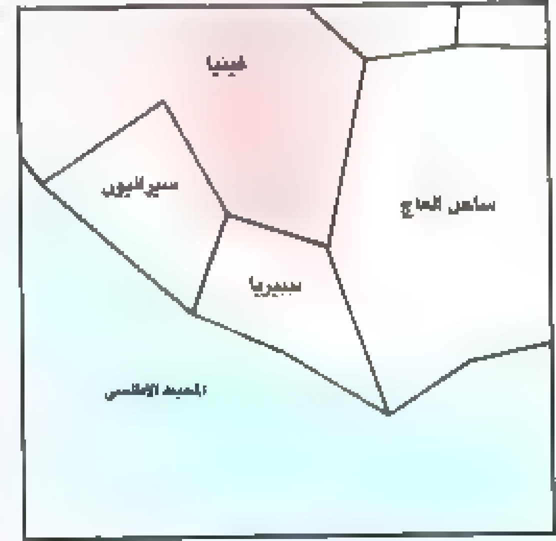

■ خريطة ليبيريا

مفاوضات «الغات» وهامشية الدور الإسلامي

■ المجموعة الأوروبية تنسق فيما بينها لاتخاذ موقف موحد حول اتفاقية «الغات»

باريس : محمد الفغلي

على غرار العلاقات السياسية، فإن العلاقات الاقتصادية الدولية تشهد هي الأخرى هيمنة غربية كما تؤكده مفاوضات «الغات» (الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارية) حتى وإن كثر الحديث عن أزمة داخلية أوروبية - أمريكية في اجتماع بروكسال الأخير لوزراء الخارجية والفلاحة في أوروبا موقف موحد حول الاتفاق المسبق المعروف بـ اتفاق «B.air House».

تنافس في ظل أزمة

لقد كان لاجتماع بروكسال يوم الإثنين ٢٠/٩ حاسما في نظر العديد من الملاحظين بالنسبة لمصير اتفاقية «الغات» بل إن البعض وصف هذه المحطة بـ «ساعة الحقيقة» بالنسبة لأوروبا

وتعود هذه الأهمية الخاصة لاجتماع بروكسال إلى ارتباط موضوع المفاوضات بمصالح اقتصادية حساسة ذات أبعاد استراتيجية وسياسية داخل الكتلة الأوروبية من جهة في علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية واليابان من جهة أخرى

فالتنافس الاقتصادي الحاد بين كل هذه الأطراف ناتج في الكثير من جوانبه إلى الأزمة الاقتصادية العالمية الناتجة بدورها عن السياسات المتّبعة لفرض النمط الغربي في العالم وتكفي الإشارة إلى أن ارتفاع نسبة الفائدة تسبب في تضخم مالي وفي أزمات مالية داخل البلدان الغربية نفسها وفي ارتفاع نسبة البطالة

ونتيجة لذلك، برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة الانغلاق على الذات داخل المجتمعات الغربية ورفض الآخر خاصة إذا كان مختلفا من الناحية الحضارية والثقافية واضطرت حكومات هذه البلدان إلى مسايرة الرأي العام المتبرم من الحضور الأجنبي غير الأوروبي فسنّت قوانين صارمة للحد من الهجرة وتضييق الخناق عليها لأغراض انتخابية

لكن حدة الأزمة الاقتصادية لم تحلها الإجراءات المتشددة بعد الهجرة لأن الأزمة أعمق وتمس أسس البنية الاقتصادية والاجتماعية والفلسفة التي تبنى عليها السياسات الداخلية والخارجية مما يفسّر شعور التشاؤم الذي بدأ يدب لدى عامة الناس في هذه المجتمعات من إمكانية نجاح تجربة الوحدة الأوروبية فقد أوضحت عملية سبر آراء أخيرة أن ٥٤٪ من الفرنسيين يرفضون اتفاقية ماستريخت بعد عام من التصويت لفائدتها

التحكم في الموارد

لذلك فإن الصراع لتحديد القواعد الجديدة للتجارة الدولية في ظل موازين القوى الحالية محصورة في دائرة الأقطاب الاقتصادية المتنافسة (المجموعة الأوروبية - اليابان - الولايات المتحدة)

وقد أبرزت قمة طوكيو بين الدول المصنعة الغنية واجتماع بروكسال الأخير أن الخلافات بين كل هذه الأطراف تنتهي بوفاق بينها لأن مصالحها تلتقي في نهاية المطاف في خندق واحد وتصب في هدف أساسي وهو الحفاظ على الهيمنة الغربية على الاقتصاد العالمي

فلا غرابة أن تتحول مفاوضات «الغات» عن غايتها الأصلية المتمثلة في النهوض بالتجارة الدولية الحرة وذلك بالتخفيض أو الحد أو إزالة كل القيود والعراقيل الحمائية المترجمة إلى تدعيم إمكانات الدول الغنية في التحكم في الموارد التي تحتاج إليها مع توسيع طاقاتها التصديرية وضمان الحماية الكافية لأسواقها من المنافسة الخارجية

وفي هذا الإطار، تم استنزاف خيرات الشعوب الفقيرة أو النامية أو حتى الغنية لكنها لا تملك سلطة القرار وتم أيضا فرض نظام اقتصادي «دولي» يخضع لموازين القوى الجديدة

بعد سقوط الكتلة الشيوعية ويسير في نفس الاتجاه الذي حددته اتفاقيات بروتن وودز عام ١٩٤٤م مع نهاية الحرب العالمية الثانية. وبالرغم من أن ما يسمى بدول الجنوب تشكل أكثر من ٧٠٪ من مجموع الدول المشاركة في اتفاقيات «الغات» (١١٦ دولة حاليا) إلا أن دورها يبقى ضعيفا ودورها مهمشا. ومن ضمنها الدول الإسلامية ذات الموارد والخيرات الطبيعية والبشرية الهائلة.

وبناءً عليه، فإن التبادل التجاري بين دول الجنوب والدول الإسلامية فيما بينها بقي ضعيفا رغم تأكيد الخطاب الرسمي على التكامل الاقتصادي خاصة بين الكتل الإقليمية (الاتحاد المغاربي - مجلس التعاون الخليجي...) ومن المفارقات الملحوظة، اقتراب بعض الدول الإسلامية إلى مستوى المجاعة (بنغلاديش مثلا) في حين تعج الأراضي الإسلامية بالخيرات.

تبادل غير متكافئ

ولئن كانت العوامل المتسببة في هذا الوضع داخلية من جانب منها (سوء تصرف...) فإن العوامل الخارجية تلعب من ناحيتها دورا هاما في تكريس هذا الوضع. ويرى بعض المراقبين أنه نتيجة الهيمنة الغربية فإنّ «العلاقات التجارية الدولية» أخذت مضمونا جديدا يتناسب مع التقسيم الدولي الجديد للعمل. الشيء الذي دعم التبادل اللامتكافئ بين الشمال والجنوب وبرح بموجبه جزء كبير من الفائض الاقتصادي المتحقق في الجنوب نحو الشمال بطرق عدة أهمها تدهور شروط التبادل».

وإذا كانت بعض القوى الاقتصادية الصاعدة في جنوب شرق آسيا أساسا تجتهد في محاولة التأثير في سير المفاوضات للحفاظ ثم التوسع في الأسواق الخارجية. فإن الدول الإسلامية بقيت رهينة حسابات سياسية داخلية وخارجية وفي حالة من التمزق لم تمكنها من التأثير بقوة على قرارات الدول الكبرى في المجال الاقتصادي ومن التميز بموقف مستقل في المفاوضات التي انطلقت عام ١٩٨٦م فيما يعرف بجولة أوروغواي Uruguay Round والتي ستنتهي حسب الأجل الذي فرضته الإدارة الأمريكية - يوم ١٥ كانون الأول (ديسمبر) القادم.

وفي انتظار هذا الموعد الذي سيضبط الترتيب الجديد للعلاقات التجارية الدولية، فإنّ الاختلال الاقتصادي والتجاري القائم حاليا سيبقى قائما إن لم يكن قد استفحل والهوة بين الشمال والجنوب قد تعمقت والاحتكار سيظل العملة الصعبة الرائجة خاصة على مستوى القطاعات الحيوية في مجالات الخدمات (التأمين - النقل - الإعلام - الصناعات الاتصالية - السياحة - الأنشطة الترفيهية) ومجال تدفق المعطيات وماله علاقة بنقل التكنولوجيا. وتقوم على عملية الاحتكار هذه «الشركات المتعددة الجنسيات» التي تفوق ميزانية بعضها ميزانية بعض دول الجنوب في بعض الأحيان.

الدفاع عن المصالح

كما أن الدورة الاقتصادية السائدة حاليا سيتم تكريسها بحيث سيتواصل إغراق السوق Dumping بالمنتوجات الغربية مما ينتج عنه اختلالا بسبب ارتفاع الفائض الإنتاجي في الأسواق وانخفاض الأسعار مقابل ذلك. وفي نفس الوقت تبقى القيود ضد صادرات الجنوب قائمة كما هو الحال بالنسبة للنسيج حيث حددت اتفاقية «الألياف المضاعفة» حصصا محددة في نطاق اتفاقية ثنائية للحدّ من منافسة البلدان النامية في هذا القطاع للإنتاج الغربي.

وبالنظر إلى الأهمية الاستراتيجية في تقنين العلاقات التجارية الدولية لاتفاقية GATT من حيث التحكم في التيارات المؤثرة في الاستفادة من الموارد والثروات الأساسية في العالم. فلا غرابة أن يحرص كل طرف على الدفاع بقوة عن مصالحه إلى حدّ أن فرنسا هددت باستعمال حق النقض لإفشال الاتفاقيات إذا لم يتم إعادة النظر في اتفاق Blair House الذي يحد من الصادرات الفلاحية الأوروبية كما طالبت بتطبيق «استثناء ثقافي» فيما يتعلق بالإنتاج السمعي البصري. وها تران فان السفير الممثل للمجموعة الأوروبية في اتفاقية «الغات» يضيف إلى أن تمتلك أوروبا ما يخولها الدفاع عن نفسها في المجال الاقتصادي - التجاري وانتقد بشدة الإدارة الأمريكية «التي لم تُعطِ الثقة الأولوية لنظام متعدد الأطراف».

فإذا كانت الأطراف المتحالفة تدافع عن مصالحها بهذه القوة وبهذا الحزم، فإنه على الأطراف الإسلامية أن تبذل جهودا مضاعفة من أجل التأثير على سير هذه المفاوضات البالغة الأهمية بالنسبة لمستقبل العلاقات التجارية الدولية. ■

■ المزارعون يقومون باضطرابات في فرنسا احتجاجاً على قرارات «الغات»

فلسطين المحتلة

منظمة العفو الدولية: القوات الإسرائيلية قتلت ٣٠ طفلاً فلسطينياً خلال ٦ أشهر

لندن - قدس برس

قالت منظمة العفو الدولية (امنستي) ومقرها لندن ان القوات الاسرائيلية قتلت خلال الاشهر الستة الاولى من هذا العام ١١٠ فلسطينيين من بينهم ٣٠ طفلا قتلوا بواسطة إطلاق الرصاص عليهم من جانب الجنود الإسرائيليين. وأكدت المنظمة في نشرتها الدورية التي تستعرض أوضاع حقوق الإنسان في العالم انه «لم يكن ثمة مبرر على الإطلاق لكثير من اعمال القتل» وان بعضها «ربما يكون بمثابة عمليات إعدام خارج نطاق القضاء». وقد حثت المنظمة السلطات الإسرائيلية على اتخاذ «إجراءات عاجلة للحيلولة دون وقوع مزيد من أعمال القتل».

وتتزامن تلك المعلومات مع توقيع إسرائيل لاتفاق مع الفلسطينيين يقضي بانسحابها من قطاع غزة الذي شهد ٨٠ حالة قتل خلال الفترة المشار إليها ومنطقة اريحا في الضفة الغربية المحتلة. وكان وفد من المنظمة قد زار إسرائيل وقطاع غزة في شهر ايار (مايو) الماضي حيث قام بإجراء تحقيق حول عمليات القتل التي تنفذها الوحدات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين وبشكل خاص الاطفال وصغار السن.

واوردت نشرة المنظمة حالات جرى فيها قتل اطفال من بينهم «رنا ابو طيره» وهي طفلة في الحادية عشرة من عمرها قتلت في ١٩ كانون اول (ديسمبر) الماضي في غمرة احتجاجات وقعت في مدينة خانيونس بينما كانت في طريقها لشراء كمية من الحليب، و«عامر الجايدة» وهو طفل في الثامنة من عمره لقي مصرعه إثر إطلاق النار عليه من جندي إسرائيلي يوم ٢٠ اذار (مارس) الماضي اثناء الاستعداد للاحتفال بعيد الفطر، و«مجدة ابو دلال» وهي أم لستة اطفال تبلغ من العمر ٣٤ عاما وقد توفيت في نيسان (ابريل) الماضي بعد خمسة أيام من إصابتها والطفل «فارس الكردي» الذي بلغ من العمر ١٨ شهرا، ولقي مصرعه جراء إطلاق النار عليه من جانب وحدة إسرائيلية في شهر ايار (مايو) الماضي في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة المحتل ■

لبنان

لبنان يرفض اتفاق الخيانة.. بالدماء

نواب «الجماعة» و«حزب الله» يطالبون برحيل الحكومة بعد مجزرة التظاهرة في الضاحية

بيروت - جمال الدين شبيب

اثار توقيع الاتفاق الخياني (غزة - اريحا) ردود فعل غاضبة على الساحة اللبنانية حيث عم الغضب ارجاء المخيمات الفلسطينية والمدن اللبنانية وانطلقت تظاهرات حاشدة منددة بالاتفاق ومطالبة بإسقاطه في عين الحلوة وبرج البراجنة والبداوي وبيروت ووزعت الجماعة الاسلامية في لبنان بيانا قالت فيه: «ان الجانب الفلسطيني سيدفع ثمنا باهظا لهذا الاتفاق هو التنازل عن ٩٨٪ من فلسطين بما في ذلك حق العودة ومدينة القدس وجميع الحقوق الثابتة في قرارات الامم المتحدة ١٩٤، ٢٤٢، ٣٣٨ وحذرت الجماعة من اخطر إفرازات هذا الاتفاق وهو التوطين للفلسطينيين في الشتات وتركهم لمخيماتهم في لبنان والاردن ومجمعات ايواء اللاجئين في الدول العربية تمهيدا لإذابتهم وتصفية قضيتهم وكانت اعنف التظاهرات في بيروت والتي انطلقت في الضاحية الجنوبية وتقدمها نواب ومسؤولون عن الجماعة الاسلامية وحزب الله وانتهت بمجزرة وحشية سقط نتيجتها ثمانية شهداء وذلك عندما فتحت قوات الجيش النار على المتظاهرين دون سابق انذار وفي صباح اليوم التالي عقد مجلس النواب اللبناني جلسة صاخبة دعا فيها النواب الاسلاميون الى استقالة الحكومة وتحميل المسئولين عن المجزرة ■

وقفة

وداعا للجامعة العربية ولا مرحبا بالقادم البديل

بقلم: عبد الحق حسن

يذكر التاريخ انه في يوم التاسع والعشرين من مايو سنة ١٩٤١ دعا انطوني ايدن وزير خارجية بريطانيا آنذاك الى اقامة كيان يجمع العرب ويوحد بينهم ويحطم في نفس الوقت علاقتهم بمفهوم الخلافة الاسلامية ولم يشك العرب الثائرون او السائجون في خبث الدعوة وسوء مقصدها فسرعان ماتداعت القيادات العربية في بداية عام سنة ١٩٤٥ لتلبية دعوة الصليبيين واجتمعت في الاسكندرية لتوقع على بروتوكولات الجامعة المفعمة بالبنود التي تؤكد على ضرورة وحدة الشعوب والجيوش والاقتصاد والسياسة واختزال الآمال العربية وتجسيدها في ذلك الرمز المسمى بالجامعة العربية. وتمر السنوات تلو السنوات وتمتحن الازمات مواقف الجامعة وتختبر التزام الزعماء بالمبادئ فإذا بقدراتها تنهار وتصاب بالشلل امام كل القضايا العربية المصيرية فلم تُجد جيوشها نفعا في العدوان الثلاثي على مصر واختارت فلم تهتد الى حل في مشكلة الصحراء الغربية وانهارت تماما في حرب الخليج ولم ينتظم عقدها منذ ذلك الحين، كما تبلد احساسها في مأساة الصومال وحصار ليبيا والسودان، وأخيرا تجاهلتها الأحداث في أهم قضية شغلت العرب نصف قرن من الزمان بل كانت القضية التي شكلت نسيجها الداخلي والخارجي تلك هي القضية الفلسطينية التي انتهت بعرس في واشنطن لم يدع اليه أحد من ممثلي الجامعة بيد أن الادهى من الأمور مايجري الآن من سحب البساط من تحت اقدامها ليحل محلها كيان يجمع دول الشرق الاوسط بزعامة اسرائيل تستثمر الاخيرة فيه مكر اليهود وخبثهم في السعي للقضاء على امة العرب من خلال ذلك الكيان وهو البديل القادم ■

مصر

بدأ إجراء الانتخابات في ٨ نقابات مهنية أولها المهندسين ومصرع عميد في أمن الدولة

■ نقابة المهندسين بالقاهرة

القاهرة: من سمير محمد سمير

أجريت أمس - الاثنين - انتخابات التجديد النصفي لأعضاء مجلس النقابة العامة للمهندسين، والنقابات الفرعية، على أساس القانون الموحد للنقابات المهنية، بالرغم من الطعن بعدم دستوريته أمام القضاء. وقد حشد التيار الإسلامي كل إمكاناته للفوز في الانتخابات، بهدف إثبات قدرته على الوصول، بل وتخطي حاجز الـ٥٠٪ الذي اشترطه القانون الجديد. وتحظى انتخابات المهندسين بأهمية كبيرة نظراً لأنها أول انتخابات تجري على أساس القانون الجديد، في نقابة يديرها الإسلاميون منذ نحو ثماني سنوات، وقد تقدم التيار الإسلامي بقائمة قوية من المرشحين المعروفين، من بينهم الدكتور صلاح عبدالكريم وكيل النقابة الحالي والمهندس أبوالعلا ماضي أبو العلا الأمين العام المساعد.

ومن المقرر أن تجري الانتخابات النقابية في سبع نقابات أخرى خلال الستة أشهر القادمة وهي نقابات: الصحفيين - المحامين (الفرعية) - التجاريين - الأطباء - الصيادلة - أطباء الأسنان - الزراعيين. وينظر الإسلاميون إلى نقابة المهندسين، باعتبارها عاملاً مؤثراً في الانتخابات القادمة، وبالتالي تحظى باهتمام كبير.

على صعيد آخر فقد لقي عميد الشرطة بمباحث أمن الدولة بأسوان ممدوح محمد عبده مصرعه إثر إطلاق الرصاص عليه ظهر السبت قبل الماضي من طرف مسلحين مجهولين، بينما كان يستقل سيارته قرب مساكن شركة كيما بأسوان، ويأتي هذا الحادث كحلقة من حلقات الصراع بين أجهزة الأمن والجماعات والعصبيات القبلية في الصعيد بسبب حدة المعالجات الأمنية لحوادث العنف في الصعيد، وكان قد سبق اغتيال ضابطي شرطة برتبة لواء، وثالث برتبة مقدم خلال الشهور الستة الماضية.

من ناحية أخرى تعاني الساحة الأمنية مزيداً من التدهور في أعقاب محاولة اغتيال اللواء حسن الألفي في الثامن عشر من أغسطس الماضي، وقد تزايدت حواجز الطرق وتفتيش السيارات وإلقاء القبض على «مطلقي اللحى» بصورة مستفزة. كما تم تشديد الحراسة على الشخصيات الرسمية في الدولة بطريقة مثيرة، حيث يتم تهديد سائقي السيارات التي تقترب من السيارات الرسمية، وفي الأسبوع الماضي لقي أحد المواطنين مصرعه، بعد إطلاق النار عليه من أحد أفراد الحراسة الخاصة لسيارة رسمية، بينما كان في طريقه لإجراء عملية جراحية لأحد المرضى في المستشفى. ومازالت «حالة الفزع الأمني» تسيطر على تصرفات المسؤولين بوزارة الداخلية المصرية.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

١ـ مصر: الإخوان يستقبلون عرفات ويرفضون اتفاقه مع العدو ويؤكدون الحرص على عدم الاقتتال

زار ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير مقر الإخوان بالقاهرة واستقبله نائب المرشد الأستاذ مصطفى مشهور ورفقته المستشار مأمون الهضيبي والأستاذ محمد مهدي عاكف والأستاذ سيف الإسلام حسن البنا وقد أكد نائب المرشد على ثوابت الإخوان ومنها أن أرض فلسطين هي أرض الإسلام وتحريرها واجب المسلمين ومسؤوليتهم وأنه لا يجوز الاعتراف للعدو الغاصب بحق في أي جزء وأكد الإخوان حرصهم على عدم الاقتتال بين الفئات الفلسطينية المختلفة

«قاطع منتجاً.. تنقذ مسلماً»

القاهرة - وكالات: أصدرت اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة والهرسك بياناً بعنوان «قاطع منتجاً تنقذ مسلماً» طالبت فيه رجال الأعمال والتجار والمستوردين بالتوقف تماماً عن التعامل التجاري مع كل الدول المعتدية من يوغسلافيا القديمة صربيا والجبل الأسود وكرواتيا

٢ـ الهند: كشمير على غرار «غزة - أريحا»

نيودلهي - وكالات: أكد وزير الشؤون الخارجية الهندي دينيش سينج استعداد بلاده لإجراء محادثات مع باكستان على غرار المحادثات التي جرت بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل وذلك للتوصل إلى حل بشأن النزاع الهندي الباكستاني حول كشمير

٣ـ فرنسا: باريس مقر لجبهة الإنقاذ

باريس - المجتمع: أعلنت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في بيان لها من باريس نشر مؤخراً عن إنشاء نيابة سياسية لها في الخارج تحت اسم «الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج» وفي تطور آخر بدأت السلطات الجزائرية في طرد العناصر المتدينة من المؤسسات الرسمية

٤ـ الفاتيكان: علاقات بين الفاتيكان والكيان الصهيوني

نيويورك - رويتر: يسعى كل من الفاتيكان والكيان الصهيوني إلى إقامة علاقات دبلوماسية كاملة وذلك بعد تبادل الاعتراف بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية وقالت المصادر التي نشرت النبأ أن إقامة العلاقات قد تدخل طور التنفيذ خلال فترة قريبة ويطلق المراقبون أهمية على مثل هذا التقارب لما له من آثار خطيرة على مستقبل القدس خاصة وأن بابا الفاتيكان يزمع زيارتها قريباً

٥ـ الجزائر: إلغاء الأذان من التليفزيون في الجزائر

الجزائر - وكالات: أعلن المدير العام للتليفزيون الجزائري عبده بن زيان أن الدعوة إلى الصلاة التي تبث عبر التليفزيون خمس مرات في اليوم قد ألغيت وكانت الدعوة إلى الصلاة عبر التليفزيون قد تقررت للمرة الأولى في مطلع شهر رمضان وتم الإبقاء عليها من دون انقطاع من ذلك الحين ويتساءل المتابعون للأوضاع الجزائرية والمتقالفة عن السر وراء اللجوء إلى مثل هذه القرارات المثيرة

قصص من بيوت الدعاة

بقلم : جاسم المطوع

إن بيت الداعية يختلف عن كل بيت وتلاحظ ذلك الاختلاف من مدخله فإما تجده قد علق لافتة قد كتب عليها دعاء الدخول أو غيرها من المظاهر التي تنبئك بتميز صاحب البيت من الناحية الأخلاقية والفكرية، وإذا دخلت الى داخل منزله فتجد فيها بصمات زوجته في الأثاث والديكور مما يدلك على بساطتها ورقة ذوقها، وإذا تعاملت مع ابنائها فتلاحظ في حديثهم وابتساماتهم الطابع الاسلامي، وإذا قدموا لك الطعام والشراب فتأكل وتشرب وأنت مطمئن من مصدر الرزق والاكتساب، هذا الذي نعرفه عن بيوت الدعاة

ولكني فوجئت عند تحولي الى بعض البيوت لدعاة عاملين أنني لم ألاحظ تلك الطابع الاسلامي ولا تلك البصمات الرقيقة، وإذا ما تحدثنا مع ابنائهم فهذا يُشرّق وذاك يغرب

وبدأت التساؤل لماذا تغيرت بيوت الدعاة؟
ياترى هل الأم مشغولة عن ابنائها؟
أم الأب لا يحسن سياسة منزله؟
ولكنهم دعاة هل يطفئون الحرائق في منزل الناس ويشعلونها في منزلهم، لا أعتقد ذلك؟!
ولكن ما السبب!
أين صحبة الأهل والأبناء؟
أين اللعب مع الأهل والأبناء؟!
أين الضحك مع الأهل والأبناء؟

أكل هذه المعاني قد فقدها منزل الداعية من أجل الدعوة؟ لا أصدق ذلك!!

إن الذي نعرفه انه ما أجمل الحياة الزوجية اذا قامت على الدعوة الى الله تعالى «فالحياة في بيت الدعوة إما لحظة وداع وأمل، أو لحظة حنين وشوق، أو لحظة لقاء وفرحة، فهي حياة طيبة ومعيشة راضية، وعمر مبارك، ووقت مليء» - رفدعي سرور

هذا الذي نعرفه من بيوت الدعاة، أنها بيوت تنطلق منها جحافل المربين والدعاة المصلحون لا ينطلق منها المهلهلون والمستهترون، بيوت فيها التعاون والاخاء والمحبة والصفاء.

سألت أحد الدعاة قائلا لماذا لم تحضر الدرس هذا الاسبوع؟ فقال صادف موعد الدرس موعدا لدرس نسائي وطلبت مني زوجتي الذهاب الى الدرس ولما لم يكن أحد عند الاطفال فجلست معهم الى حين رجوع زوجتي من الدرس، أليس من حقوقها على أن تتعلم العلم

هذه قصة واقعة حدثت في بيت من بيوت الدعاة، وهذا التعاون الذي ننشده بين أزواج الدعاة لأنه مع ايمان الزوج بأنه هو وزوجته أمام قدر الله سواء، فلابد أن نؤمن أيضا انه هو وزوجته أمام مسؤولية الدعوة وتحمل تكاليفها أيضا سواء، وهذا ياسر وزوجته سمية - رضي الله عنهما - يستشهدان معا والموعد هو الجنة» - رفدعي سرور ■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

على الدعاة الآن

إن لكل عبادة وقت محدد يجب الانشغال فيه بتلك العبادة، وأن الانشغال بغيرها لون من الانشغال بالمفضول عما هو افضل منه، وهو كما يذكر الامام ابن القيم أحد مداخل الشيطان الستة للمؤمن لكي يصرفه عن الاكمل، كأن ينشغل الانشغال بقراءة القرآن عن حضور مجالس العلم، أو ينشغل بالنوافل عن طاعة الوالدين كذلك الحال في أمور الدعوة الى الله، فالمتاكر كثير، ولابد للداعية من فقه يتعرف من خلاله الاولويات في الانكار، والمؤامرة الكبرى التي أطلت علينا هذه الايام، وما بدا وراء الأكمام من مخططات دولية لوأد الحركة الاسلامية بشكل عام، والحركة الاسلامية في فلسطين بشكل خاص، تجعل واجب الدعاة الآن في كل العالم أن يفضحوا هذه المخططات، ويكشفوا للمسلمين عداء اليهود التاريخي للمسلمين، وجرائمهم التي ذكرها القرآن الكريم، وذكرتها كتب التاريخ بحق البشرية، وحكم الصلح مع اليهود، وواجب الدفاع عن قبلة المسلمين الأولى، ونصرة إخوة الدين والعقيدة في فلسطين، والوقوف أمام المخطط الذي لا يستهدف الفلسطينيين فحسب، إنما يستهدف جميع الدول الاسلامية، والعربية بشكل خاص واحدة تلو الأخرى، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ■

أبو بلال

بقلم: الشيخ جاسم مهلهل الياسين

الفكر الحركي الإسلامي مبعث للمعاناة حينما نتأمل فيه لأننا نجد قصورًا فيه أحيانًا، ونجد فيه أحيانًا أخرى أمورًا مضى وقتها الذي كانت مناسبة له في حينه وهي اليوم تقال في زمن غير زمنها، وربما في بيئة غير بيئتها، فقد جدت أحداث وتلاحقت أزمان حملت كثيرًا من التغيرات في الوقائع ونوعية المواجهات وامتداد واتساع الحركة مما كان يستدعي تطورًا فكريًا تجديديًا، لا يصف هذه الأحداث ويلاحقها فقط بل يسبقها ويمهد لها إن كانت صالحة ويحذر منها إن كانت غير ذلك.

وهذه محاولة لتصحيح شيء مما لحق الفكر الحركي الإسلامي، قد تخفف شيئًا من المعاناة وقد تحقق أملا ربما طلبناه.

خامسا: معوقات التجديد

هناك عوائق كثيرة لذلك نرى أن الكثير من محاولات التجديد في الحركات الاسلامية إما أن تفشل أو تضمر حتى لا يبقى لها تأثير ومن هذه الأمور

١ - أن أصحاب القديم ينظرون بعين الحذر الى هذا الجديد الذي يحاول ان يغزو القديم في عقر داره وان يزيحه عن مكانه او يشاركه في سلطانه، وسيكون محور الصراع: هل يرفضه او يصالحه، إما أن يعطي مكانه له فهذا في غاية التجرد الذي يصعب التحاكم اليه وعلى هذا فأصحاب الحركات في مواجهة الفكر التجديدي الحركي ينقسمون الى ثلاثة اقسام

أ - معارضة إلى النهاية ولو تشرذمت الحركات في وحدات صغيرة

ب - المعارضة اولا ثم بعد الزمن القبول

ج - المبادرة بالقبول والاستجابة

٢ - الخلط بين الفكر الديني والفكر الحركي فنرى ان اصحاب التجديد ادخلوا على الفكر الديني واصوله اثناء اعمال الفكر للاستفادة ما استفادوه من النموذج الغربي - فعلى سبيل المثال الاستاذ محمد اقبال مع جلالة قدره وخدمته للحضارة الاسلامية حتى قال عنه العلامة ابو الاعلى المودودي «ان العمل العظيم الذي اداه الدكتور محمد اقبال في مجال الاصلاح له قيمة كبرى لا ينساها التاريخ الاسلامي» ثم قال عنه «فلما نهض ينقد فلسفة الغرب وافكاره المادية بدا يذوب في سحر الحضارة الغربية الذي كان يبهر القلوب ويستولي على النفوس» ومثل هذا المدح قال كذلك العلامة ابو الحسن الندوي ثم في المقابل عندما تقرأ الترجمة لكتاباته باللغة الانجليزية كما ذكرت «مريم جميل» في كتابها «الاسلام بين النظرية والتطبيق» نرى انه وقع في بعض السقطات التي سقط بها من يسمون بالعصرانيين في قصة هبوط آدم عليه السلام والجنة والنار ولكن الدكتور محمد اقبال يذكر بعد ذلك قواعد في ضبط عملية التجديد فيقول «ينبغي الا ننسى ان الوجود ليس تغيرا صرفا فحسب ولكنه ينطوي ايضا على عناصر تنزع الى الابقاء على القديم»

٣ - الخلط بين الثابت والمتغير لذلك نرى ان رائد العصرانية - التي حدث حولها الصراع الفكري - سيد أحمد خان (١٨١٧ - ١٨٩٨م) لم يقتصر فكره في دائرة واحدة من دوائر الاسلام بل شمل العقائد والتفسير والحديث والفقه لذلك نراه يتجه الى إعادة النظر في الفكر الديني الأصيل وتأويل تعاليم الدين لتتلاءم مع معارف وظروف العصر السائدة!

فهو بالمعنى الواضح يقول: إن الدين بتعاليمه التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مكة قبل ألف واربعمائة عام لا يناسب ظرفنا وزماننا

وعند الحديث عن الفكر الديني لابد من التأكيد على وجود المحاور الثابتة في هذا الدين نحو حقيقة الالوهية والربوبية والعبودية وحقيقة ان الدين عند الله الاسلام، وحقيقة ان الناس من اصل واحد، وان الرابطة بينهم هي العقيدة، وان الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء، والخلاصة ان الفكر الديني تصوره آيات الله تعالى في القرآن الكريم نحو «فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم» فالفكر الديني رباني ليس بمنتج فكر بشري ولا بيئة معينة ولا فترة من الزمن خاصة، فهو الهدي الموهوب من خالق الانسان رحمة بالانسان فهو متحرك في اطار ثابت حول محور ثابت

٤ - ادخال تجديد الفكر الحركي في محل الصراع الفكري حول الاجتهاد في أصول الفقه من حيث الجواز او العدم، لأننا نتحدث عن الاجتهاد في الفكر الحركي وهو فقه واقع وممارسة بشرية اكثر مما هو اصول مجمع عليها ومبنية على الأدلة الثابتة، ولكن مع ذلك نقول: ان كان مراد من يطرح هذا الامر انه من حقه ان ينظر فيما كتب من اصول، فإن كانت قائمة على الأدلة الثابتة كان الالتزام بها وان لم تكن كذلك فهي دائرة في مجال اجتهاد البشر، كما ان من عنده قواعد توصل اليها ببحثه وتقوم على الادلة من الكتاب والسنة فلم لا يطرحها ليتم نقاشها والوصول بعد ذلك للحكم عليها إن كانت صوابا او خطأ، وقد بين لنا الشيخ المجدد ابن تيمية - رحمه الله - تقسيما فيه من السعة ما يغنينا عن الصراع فقال - رحمه الله -: «الشريعة ثلاثة اقسام: شريعة منزلة وهي القرآن والسنة، وشريعة اجتهادية وهي ما توصل اليها عن طريق الاجتهاد، وشريعة محرمة وهي التي يظن انها من الشرع وهي محض انحرافات» فالشريعة الاجتهادية تتعدد الآراء فيها في المسألة الواحدة ويقبل ويرفض منها بحسب الأدلة، اما الانحرافات والتحريفات فمرفوضة كلها ■

الحوار الأخير مع الداعية والمربي الأستاذ محمد العدوي:

التربية الإسلامية الصحيحة أس

كيف خدع حسن البنا بريط

حوار: عبد الحي محمد - القاهرة

هذا هو الحوار الأخير مع الشيخ الداعية محمد العدوي الذي لقي ربه في الثاني والعشرين من أغسطس الماضي، وربما كان هذا هو الحوار الأول، فالداعية الشيخ محمد العدوي، كان أستاذًا لجيل كامل من شباب وشيوخ دعوة الإخوان المسلمين، يؤثر الابتعاد عن الأضواء ويعمل في صمت وكان مثالاً للجيل الصامد، الذي لا تحركه العواصف ولا تؤثر فيه الأعاصير، وأصبح رمزًا من رموز الصمود في مواجهة الطغيان في زمن الناصرية وفي سجونها ومعتقلاتها، ساومه الطغاة حتى يقول أحد تلاميذه، أنه كان يقول «لا»... حتى قبل أن تتحدث معه من كثرة مواجهته للزبانية.. لقي الشيخ ربه بعد أن شهد له تلامذته أنه أدى الأمانة حق الأداء وظل صابرًا محتسبًا ثابتًا على العهد، يعمل ليل نهار، حتى أصبحت «الدقهلية» محافظته التي بذل فيها جهده، متميزة بين المحافظات الأخرى في عملها الدعوي والحركي وفي ارتفاع حسها الإسلامي وبروز الإخوان فيها في كل مؤسساتها، حتى وإن كان المحافظ «مصطفى كامل» السابق جاءها خصيصًا من فوق كرسي أخطر جهاز أمني في الدولة - مباحث أمن الدولة - ...

تعالوا نقرأ هذا الحوار الذي أجرته «المجتمع» مع الشيخ محمد العدوي رحمه الله رحمة واسعة، وكان آخر وربما أول حوار صحفي:

المجتمع: بعد أكثر من نصف قرن في مجال الدعوة الإسلامية، ترى ما هي خلاصة تجربتكم الدعوية

العدوي: بعد هذا العمر الطويل خرجت بحقيقة هامة وهي أن هناك اليوم جريمة كبرى ترتكب في حق الشباب عامة والطلبة خاصة وهي عزلهم عن الحياة العامة وإماتة الإحساس بمسؤوليتهم عن نهضة وتقدم وسعادة وطنهم. لقد كان جيلنا متصلاً بالحياة العامة سياسيا وحربيا ومحليا، ولم يكن لدينا التعصب الأعمى والانقياد الكامل وراء رأي معين، بل كنا منفتحين على كل الاتجاهات والأفكار، وكان شاغلنا الأول هو كيفية تخليص بلادنا من براثن الاحتلال البريطاني الغاشم. كنا طلابا نشعر بأننا زملاء وأصدقاء الوزراء، أذكر أن طلاب الجامعة نظموا إضرابًا عن الدراسة احتجاجًا على تزوير انتخابات ١٩٤٥م وبعد لحظات قليلة من بدء الإضراب، حضر أحمد ماهر رئيس الوزراء إلى فناء الجامعة وبدأ يناقش الطلاب ويؤكد لهم أن الانتخابات حرة ونزيهة، فرد عليه الطلاب مؤكدين أنهم أرسلوا وفودا طلابية لمراقبة إجراء الانتخابات في مختلف أنحاء الجمهورية، وأن وفد الإسماعيلية أثبت تزويرًا فاضحًا، وفي هذا اليوم أحرج الطلاب رئيس الوزراء حرجا شديدا، فطلب منهم تشكيل وفد مصغر لمقابلته في مبنى مجلس الوزراء، ثم يقدمون له كل المستندات الدالة على التزوير ليتسنى له اتخاذ موقف عملي جاد، وبالفعل تشكل الوفد الطلابي وقابل رئيس الوزراء والمسؤولين عن الانتخابات، وأذهلهم بما قدم من وقائع تزوير فاضحة

نعم كنا نراقب أعمال الوزارة وتحركاتها، ولم

يكن بقلوبنا الشابة ذرة خوف من أحد إلا الله

وفي عام ١٩٣٦م تقابلت مع الإمام الشهيد حسن البنا فوجدته زعامة جديدة وعجيبة وفريدة وارتبطت به تعلقًا، ولا أنسى لهذا الشهيد حبه الكبير لوطنه الصغير مصر، ولوطنه الكبير وهو العالم الإسلامي. كان يربي فينا حب الوطن، ويستثيرنا نحو تخليصه من الإنجليز، حكى لي الإمام الشهيد أنه وجد رجلاً يبكي بجوار الكعبة، فسأله ماذا يبكيك يا أخي؟ فرد الرجل بسؤال، ومن الرجل؟ فأجابه: حسن البنا من مصر فقال الرجل، ويحكم أهل مصر! إن بلدكم هي زعيمة العالم الإسلامي... ونحن نقلدكم في كل شيء، وللأسف غالبية أعمالكم شرور!

الشعب المصري مخير

المجتمع: ماذا يحتاج الشعب المصري ليعود قائدًا للدعوة الإسلامية؟

العدوي: لابد من إعادة بناء الشعب المصري بناءً جديدا، وعلينا أن نعلم جيدا أن التربية الإسلامية الصحيحة هي عمل هذا البناء. نعم إن شعبنا ما زال بخير كثير، وما هو إلا يعود إلى الله، وعلى الدعاة المخلصين ألا ينعزلوا، بل يعيشوا مع الناس، ويقدموا لهم القدوة الحسنة، وعلينا أن ندعو إلى الله

التربية هامة وضرورية ولا غناء عنها إطلاقا، لقد ظل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله ٢٣ عاما منها ١٣ عاما ربى فيها أصحابه تربية إسلامية صحيحة قائمة على القرآن والسنة، علينا أن نصحح علاقة الشعب مع الله، ونوثقها برباط قوي، وأن ننزع من قلوب أبنائه أي ظلوه إلى الدنيا وأن تكون الجنة هي هدفه الكبير والأعداء لا يخافون إلا من جيل مسلم صحيح تربى ووعى وفهم دعوة الله. أتذكر مرة أن أحد المستشرقين الإنجليز أتى إلى الشيخ حسن البنا وقال له إن إنجلترا خدعت العالم كله، وأنت خدعت إنجلترا! فسأله الإمام الشهيد كيف ذلك؟ فقال المستشرق لو تنبهنا لك منذ بداية نشأتك لتخلصنا منك، لكن

...اس المجتمع الصالح ...انيا العظمى؟

للأسف لم تنتبه لك إلا بعد أن امتدت جذورك في الأرض، مثلك يا شيخ حسن، كمثل رجل أتى إلى بيت خرب في الصحراء وبنى عليه سوراً عالياً، وكلما مر عليه الناس وهو يبني السور تعجبوا وقالوا هذا الرجل المجنون لماذا يبني السور حول تلك الخرابة؟؟ وأنت جلست وراء السور وبنيت البيت بناء جيداً محكماً حتى أصبح قلعة قوية حصينة، وبعد ذلك بدأت تهدم السور، وكلما مر عليك الناس وأنت تهدم السور يقولون: لقد أخطأنا.. هذا الرجل على حق.. للأسف يا شيخ حسن لم ننتبه لك إلا بعد فوات الأوان.

نعم علينا أن نعمل بإخلاص ولا نبتغي إلا وجه الله، ونُعلّم شعبنا أن يكون قويا في كلمة الحق وشجاعا، وأن يسعى بكل قوته لتبليغ دعوة الله وتحكيم شريعته وأن يقدم الروح فداء لكلمة الحق.

في عرض الدعوة

أذكر مرة أن أحد شباب الإخوان برتبة صول بالجيش دخل على محمود باشا شكري رئيس أركان الجيش المصري وقال له: هل تسمح لي يا باشا أن أتحدث معك؟؟ فتعجب رئيس الأركان وقال: ماذا تريد يا بني؟ تكلم، فتحدث «الصول» وشرح دعوة الإخوان المسلمين شرحاً وافياً، ورئيس الأركان مذهول من قوة حجة «الصول» وشجاعته، وبعد أن انتهى الصول قال رئيس الأركان: انتباه يابني هل انتهيت؟ فأجاب الصول: نعم يا سعادة الباشا، ولو معاليك أردت الزيادة فتوجه إلى المركز العام للإخوان بالحلمية.. وعندما انصرف الصول، انطلق رئيس الأركان بسيارته العسكرية مسرعاً إلى المركز العام وعندما دخل فرحوا به الإخوان، وقاموا يرحبون به، فبادرهم رئيس الأركان متسائلا: هل تعرفون لماذا جئت إليكم؟ فرد عليه الإخوان: معاليك تشرف في أي وقت.. فقال: لابد أن تعرفوا السبب، وروى لهم ما حدث من الأخ الصول، وبعد أن انتهى قال: لقد أردت أن أرى من ربى هذا الصول تلك التربية الصحيحة، فهذه أول مرة في حياتي، يدخل صول على رئيس الأركان ويعطيه درسا!!

وتحدث الإخوان مع رئيس أركان الجيش المصري وشرحوا له دعوتهم وغايتهم، وفي نهاية اللقاء أهدوا له هدية قيمة وهي مجموعة رسائل الإمام الشهيد، واشترطوا عليه أن يقرأها فوعدهم بذلك.. وبينما يستعد للانصراف سأل رئيس الأركان الإخوان قائلا: ولكن من أين تنفقون على دعوتكم؟ فرد عليه الأستاذ/ أحمد السكري قائلا: يا باشا غداً عندنا حفلة شاي للنواب والشيوخ الذين ساعدوا قضية فلسطين، وها هي موجهة لمعاليك الدعوة، وستجيب في نهاية الحفل على سؤالك وفي الغد حضر رئيس الأركان مبكراً متلهفاً فقابله الإخوان بالترحاب، وقدموا له الشاي واللبن والجاتوه، ثم استمع لكلمة الإمام الشهيد عن قضية فلسطين باعتبارها قضية المسلمين الأولى التي فرط فيها حكامنا.. وبعد أن انتهى الإمام الشهيد من حديثه.. سأل رئيس الأركان: كم تتكلف هذه الحفلة يا باشا؟ فأجابه رئيس الأركان، هذه أكيد من جروبي (أشهر محلات الحلوى في مصر حينذاك) وسعرها يتراوح من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ جنيه. فضحك الإمام الشهيد، وقال تكلفة الحفلة: ١٧ جنيها لا غير، فاندهش رئيس الأركان وقال: غير معقول، هذه قمة جداً.. فقال الإمام الشهيد: لقد قام أحد الإخوان يعمل الجاتوه في منزله وخدمات الحفلة كلها تكلفت ١٧ جنيها.. ولو كانت الخدمات تكلفت عشرين جنيها وليس معنا إلا ١٧ فقط تكفل الأخ بالباقي وكله عند الله، وبابتسامة تشع بالحب سأل الإمام الشهيد رئيس الأركان قائلا: هل تريد يا باشا إجابة على سؤال معاليك من أين ننفق على دعوتنا؟ فأجاب رئيس الأركان: لا.. يكفيني ما رأيت!

نعم علينا أن نربي شعبنا تربية إسلامية صحيحة نواجه الفساد المستشري حاليا في مجتمعاتنا إن هناك عملية هدم منظمة لكل ما تقوم به الأيدي المتوضئة المخلصة.

هناك جريمة كبرى ترتكب في حق الشباب وهي: عزلهم من الحياة العامة وإماتة الإحساس بمسئوليتهم عن نهضة الوطن

■ فضيلة الشيخ محمد العدوي

تأخر النصر

المجتمع: بعض العاملين في الحقل الإسلامي يتساءلون كثيرا لماذا تأخر النصر؟

العدوي: النصر لم يتأخر إطلاقا، وأذكّر أن نصر الله له وعد حق، وتأخيره قد يكون خيرا والحمد لله أننا اليوم في نصر عظيم، ألسنا ثابتين على دعوة ربنا، عاملين لها؟! إن النصر ليس معناه الوحيد إقامة الدولة الإسلامية، بل إن الثبات على الدعوة نصر كبير وفضل عظيم من الله، وعلينا أن نعمل بإخلاص لنصرة دين الله ولتحقيق دولتنا الإسلامية.

المجتمع: بعد هذا العمر المديد ـ ٧٧ عاما ـ ما هي أمنيتك في الحياة؟

العدوي: أمنيتي أن يثبتني الله على صراطه المستقيم، وأن يكتبني من الصديقين، وأن يغفر لي ما قدمت وما أخرت ■

اللسان العربي

التغريب اللغوي

بقلم: عبدالوارث سعيد

«التغريب» مصطلح شاع على الألسنة والأقلام التي عنيت بالذود عن مقومات الأمة الإسلامية وهويتها المتميزة، ويعنون به ما يرادف المصطلح الغربي (Westernization) الذي يدل على عملية مخطط لها من قبل الحكومات الغربية وأتباعها في بلادنا تهدف إلى صبغ المجتمعات الإسلامية في شتى المجالات بصبغة غربية تفقدها تميزها وتجرها إلى حالة من الرضى بالتبعية للغرب. وهذا أخطر ما يمكن أن تصاب به أمة في صميم كيانها.

والعربية - التي هي لسان الأمة ومجلى حضارتها وتميز شخصيتها - من أهم المجالات التي استهدفها هذا التغريب، لأنها - خلافا لأي لغة أخرى - مرتبطة بأقدس وأجل مصادر هذه الأمة وحفظ مقوماتها وهو القرآن الكريم والسنة النبوية وتراث الإسلام.

لقد حاولوا قتلها فادّعوا عدم صلاحيتها للحياة الحديثة، وأن مكانها اللائق متاحف الأثريات، وأن تحل محلها لغة أجنبية. ولما لم تلق دعوتهم قبولا، حسنوا استبدال اللهجات العامية بها، ولما خابت دعوتهم، نادوا بصعوبتها وتبارو في وصف وسائل التيسير التي ذهب بعضها إلى حد الهدم لبعض أنظمتها، وكان من تلك الدعوات «الإصلاحية» (!!) أن تكتب العربية بالحروف اللاتينية. ويندرج تحت هذا المخطط دعوى نبذ الأرقام العربية «المشرقية» وإحلال الأرقام الأوروبية (المأخوذة عن العربية) محلها. وهذه المخططات كلها قد باءت في البلاد العربية بالفشل وإن تركت جراحا هنا وهناك، وأهدرت من طاقات الأمة الكثير.

ثمة لون من «التغريب اللغوي» لم يتنبه له الكثيرون لأنه سرى ببطء وتدرج دونما ضجيج فلم يثر من المقاومة والتعرية له ما أثارت السهام الأخرى. ذلكم هو «تغريب المصطلحات والتراكيب» الذي جاء نتيجة افتتان الكثيرين بلغات الغرب ومصطلحاتها وأساليبها، بينما يغيب عنهم - من العلم - سعة العربية وطاقاتها الاشتقاقية والتعبيرية - محدودة ومقلوبة.

من أوضح ضروب هذا «التغريب» طغيان المفردات «الأجنبية» بصيغها الأصلية دون أن تعريبه - أي: أن تُخضع لصيغ اللغة العربية وأنظمتها - والمؤلم أنها شاعت في لغة الكتابة، وليس فقط في لغة التخاطب الشعبي. من ذلك تليفون (رغم وجود هاتف)، راديو، تلفزيون، فيديو، كمبيوتر، بنك، إيريال، سوبر ماركت، ريموت كنترول، شامبو، كريم، سكرتير، كاسيت، سينما... إلخ (تتحمل وسائل الإعلام المفرطة في حق العربية وزرا كبيرا في هذا الجانب).

ومن ذلك التغريب صرعة تسمية المحلات والشركات بأسماء أجنبية (تكتب بحروف أجنبية وعربية أيضا). وهذه أمثلة من المنشور في عدد واحد من جريدة الأهرام المصرية (والداء نفسه في كل البلاد والصحف الأخرى):

مطاعم «صن ست»، مطعم وحلواني «فايف ستارز»، فندق «جراند أوتيل»، «آيس بيرج» لصناعة التبريد، محلات «كاريت سيتي»، «جرين فالي» للصرافة، الفندق العائم «صن بوبيلوس»، «سوبر ماركت صن رايز»، محلات «سويت هوم»، شركة مصر «ميرميس»، «كواليتي» م. أحمد السيوفي وأولاده... إلخ سيل لا يتوقف!

ثمة ضرب آخر من التغريب يتمثل في موجة من صك مصطلحات عربية (للتعبير عن مصطلحات أجنبية)، لكن طريقة الصياغة خالفت المتعارف عليه من قواعد اللغة العربية وصيغها بحيث بدت نشازا وشذوذ غير مستساغ مما الذي تفهمه من المصطلحات التالية: الـ ١٨٢ (ات)، أنوي، لأنوية، التاريخانية، ... - جمعي، الرؤ - علمي، الشفوي، هو - سياسي، تاريخي، اليهو - سيحية (الأمثلة كلها من ترجمة الأستاذ/ كمال أبو ديب لكتاب الاستشراق للأستاذ/ إدوارد سعيد، مؤسسة الأبحاث العربية لبنان، ط/١، ١٩٨١م، ص٢١ - ٢٤).

وعرف عن بعض الكُتّاب والدوريات غرامها بهذا الضرب من التمرد اللغوي الذي يسميه بعضهم «بتفجير اللغة اللغوي». بالمغامرة الرائدة، بالجرأة على اللغة على بناها العميقة والسطحية، وعلى مكوناتها الصوتية والمورفولوجية (الخاصة بالمفردات)، والنظمية (الأساليب)». (المصدر السابق ص١٠)

لسنا ضد توسيع اللغة وتنمية طاقاتها على كل المستويات، لكن بشرط أن نحافظ على قواعدها وخصائصها وطرقها، حتى لا تتحول إلى مسخ غريب لا هو بالعربي ولا بالأجنبي.

أما «التغريب اللغوي» في مجال التراكيب والأساليب، فله حلقة قادمة إن شاء الله ■

الافراج عن كتاب «مقومات رجل العقيدة على طريق الدعوة» لمصطفى مشهور

المحكمة: لو عمل القارئ بجزء يسير من هذا الكتاب لأصبح للمجتمع شأن آخر

القاهرة: عمر محمد بدر

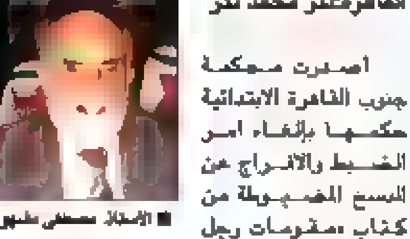

■ الأستاذ مصطفى مشهور

أصدرت محكمة جنوب القاهرة الابتدائية حكمها بإلغاء أمر الضبط والافراج عن النسخ المضبوطة من كتاب «مقومات رجل العقيدة على طريق الدعوة» للأستاذ الكبير مصطفى مشهور. كانت نيابة أمن الدولة العليا قد تحفظت على الكتاب وأقامت دعوى ضد مؤلفه لتأييد قرار المصادرة والتحفظ، وقد ردت المحكمة برئاسة المستشار أنور الراوي أبو سحلي بأن المؤلف «يدعو للاهتمام بالعلم ويدعو الطلاب الى التفوق في دراستهم، ويدعو كل متخصص في مهنة أو حرفة أن يتقن تخصصه ويرقى بنفسه ويدعوه الى الفهم الصحيح للإسلام، ويلفت النظر الى الأفراد الذين انحرفوا في فهم الإسلام وكفروا غيرهم من المسلمين، ويدعو الى تنقية الاسلام من كل دس أو لبس أو بدع أو خرافات ويدعو الى العمل والاخلاص فيه، أيا كان هذا العمل ولو كان يحتطب فالعمل عبادة، وفي هذه الدعوة محاربة للبطالة بين الناشئين عن الوظيفة الحكومية، والمؤلف يدعو الى أخلاق الاسلام من لين وتواضع وحلم وبذل وعطاء وجود وكرم، وهذه الأخلاق لو تحلى بها الناس لصلح حال المجتمع ولقل الانحراف وانطوى الفساد، ولقد استعرض المؤلف مزايا الإسلام وتعاليمه، وأيد ذلك بالقرآن والسنة، وليس في الدعوة الى الالتزام بتعاليم الإسلام ثمة جريمة، بل هي دعوة لكل الناس الى الطريق الحق غير قاصرة على رجل العقيدة. فكل من آمن بالله ورسوله ودعا بدعوته هو رجل عقيدة، ولو عمل كل قارئ لهذا الكتاب بجزء يسير مما فيه لأصبح للناس شأن آخر، وانعكس ذلك على المجتمع الذي يسمو بسمو أفراده ويرقى برقيهم ويتقدم بتقدمهم ولا محل للقول بما جاء في خطاب الأزهر – الذي قدمته النيابة – من أن في الكتاب دعوة الى إحياء الاخوان المسلمين لأن الاخوان المسلمين موجودون، وممثلة في السلطة التشريعية، وإن كانت بشكل غير رسمي».

وقالت المحكمة في ختام حكمها «والمحكمة ترى أن في الكتاب دعوة الى حق وليست الى باطل وأمل أن يكون كل مسلم رجل عقيدة، وأن يتحلى بأخلاق الإسلام في العلم والعمل وفي البيت والشارع» ■

«الخائرون والرهان»

شعر: يحيى بشير حاج يحيى

(الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة) حديث شريف.

هذا أوان الانفتاح
فعلامَ لا تلقي السلاح؟
وعلام تدعو للجهاد؟
علام تدعو للفلاح؟
يا ويحهم! ماذا أرادوا منك يا غضَّ الجناح
لم تكفهم تلك الجراح
فاوسعوا فيك الجراح
مستسلمون وواهمون
وأنتَ وحدك في الكفاح
انظر إلى تلك الرؤوس المطرقات
أذلَّها وغدٌ وقاح
الخبز غايتها، لقيماتٌ تُغمَّسُ
بالمذلة كل آن
وعليك قد كان الرهان
والخائرون الخائرون
يذلهم طبعُ الهوان

* * *

هذا أوان الانفتاح
فعلام لا تلقي السلاح؟!
وعلام لا تغدو كما يغدو القطيع؟!
وعلام لم تخضع كما خضع الجميع؟!
ولِمَ التشددُ والعناء؟!
والقومُ قد وعدوك جناتٍ
بها الأنهار تجري..
انظر إلى بلد (العزيز)!!
انظر إلى بركات (داود) الكثيرة!!
وإلى السلام الهزل في تلك المسيرة
ترك المساكينَ القبور!!
وجنوا حصاد الانفتاح!!
وغدَوا به أهل القصور؟!!

فالجائعون قلة!!
والعاطلون قلة!!
والنائمون على الرصيف
شبعوا!! واتخمهم رغيف
هذي مسيرات السلام
قد حققت كلَّ الوعود
فعلام تحتقر اليهود؟!
وعلام لا ترضى بتطبيع
يُحطِّم ما تبقى من سدود؟!

* * *

هذا أوانُ الانفتاح
هذا أوان تسلل الأوغاد في البلد الكريم
كتسلل الميكروب في الجسم السليم
وتسلل الفئران للأرض الخصيبة
وتسلل الإيدز اللعين
والله ربكَ عالمٌ بالمجرمين
وعليك قد كُتِبَ القتال
فالأرض أرضك، والجهاد هو السلام
حيفا كمكة، والخليل كطيبة
والكل كالبيت الحرام
معك الكتاب وسنة الهادي الأمين
فانهض بهمة صحبه
وحذار من سوق المقايضة الذليلة
لسنا نفرِّط. فليفرط غيرنا
وليرتضي بالذل، لا نرضى سبيله
والله ربك قد أعزَّ جنوده
فلتمض في درب الجهاد
فعليك قد كُتِبَ القتال
وعلى الذين تخلفوا، أو قايضوا
جرُّ الذيول

الدكتور: علي الغزوي «للمجتمع»:

كيف تطمئن هذه البلاد أو بعضها إلى وضع أبنائها في أ...

الرباط: خالد بن سعيد

أسلمة العلوم بصفة عامة والأدب بفروعه من فن ودراسة ونقد، من ضروريات تحقيق المشروع الحضاري الإسلامي المنشود.

إن الأدب من أقوى حقول المعرفة تأثيرا في شخصية الإنسان وحياته، إلا أن مسيرة الأدب التاريخية كثيرا ما عرفت موجات انحراف وضلال لم ينج منها أدبنا العربي، قديمه وحديثه وبصفة أشد في لحظتنا المعاصرة. فكثيرا ما تلطخ أدبنا العربي - المعاصر - بإيديولوجيات تشكيكية تارة، وإباحية استهتارية تارة أخرى تغفل عن جهل أو تجاهل عددا من القيم الإنسانية الراقية، وتتضاد مع المقومات الإسلامية وما تحمله من اعتبارات معنوية سامية سامقة..

بهذا الهاجس نحاور الدكتور «علي الغزوي» (أستاذ بكلية الآداب بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس) ليحدثنا عن الوسائل والسبل العملية القادرة على الحد من مثل هذه الموجات الانحرافية في أدبنا العربي الإسلامي.

المجتمع: لاشك أن ثمة خطورة تمارسها شتى الأجناس الأدبية والفنية عامة من شعر وقصة ومسرح.. لما يحملها التخريب إيديولوجياته التشكيكية والإباحية... فما هي - حسب تصوركم - الوسائل العملية الكفيلة للحد من هذا الاجتياح الهادف إلى تدمير الفكر والمبدأ والشخصية والهوية عند الشاب المسلم؟

د. الغزوي: للدراسة الفنية أهمية كبرى لما يمكن أن تضطلع بها من دور خطير في تربية القارئ، ولا سيما حين يتعلق الأمر بأكثر الأجناس رواجا، مثل الشعر والقصة والرواية والمسرح وغير ذلك من الفنون الأدبية. إن هذه الأجناس ليست خطيرة في ذاتها لأن وظيفتها أن تحمل مجموعة من القيم الفنية الجمالية، وبها تتحقق أدبية الأدب أولا وقبل كل شيء، دون أن تغفل عن جمال المضمون، ونبل الفكرة، وسمو المعاني. غير أن الانحراف يقع حين يصبح هذا الفن أو ذاك مطية للتعبير عن الانحراف واستفراغ للكبريات وتضخيم بعض اللقطات الشاذة وتسليط الأضواء عليها وكأنها هي قاعدة الحياة، أو النموذج السلوكي العام. ومن ذلك دغدغة العواطف غير المتزنة بتقديم مشاهد الجنس أو الجريمة بشتى أنواعها، وبث الفكر التشكيكي بدافع من إيديولوجية معينة، ويزداد الأمر خطورة حين تقبل فئات من الشباب الذي لم يتسلح بعد بالوعي الذي يؤهله للتمييز الصحيح، على قراءة بعض النماذج الأدبية، بدافع من الإغراء أو الفضول، ولا سيما في مرحلة المراهقة، ومن سوء الحظ فإن أدبنا العربي قديمه وحديثه ومعاصره لا يخلو من مثل هذه النماذج، وإن كان شيوعها في العصر الحديث أوسع وأعم.

وهكذا ففي الوقت الذي كان على الأدب أن يكون أداة بناء وتشييد، وعاملا في ترشيد الفكر، ووسيلة لتهذيب الذوق لتهيئ الأجيال للإسهام في البناء الحضاري، نجده حين يعرف مثل هذه الانحرافات، يتحول إلى أداة هدم خلقي، وتدمير فكري، وتشويش سلوكي، لتصبح المبادئ والقيم، وتضطرب الرؤية لدى الشباب المسلم الذي هو أساس كل بناء مستقبلي.

ولا سبيل لعلاج هذه الآفات إلا بتضافر جهود جميع المهتمين بمجال التربية والتدريس، في مختلف المراحل والمستويات، وباضطلاع النقد بواجبه الصحيح، وإسهام وسائل الإعلام في التوعية الرشيدة، وتحملها مسؤولياتها التصحيحية.

المجتمع: حسب سلم الأولويات ما هي أهم الوسائل في نظركم؟

د. الغزوي: لعل أهم الوسائل الكفيلة بالحد من هذا الاجتياح تتمثل في أسلمة العلوم والمعارف بصفة عامة، ومن ذلك أسلمة الأدب إبداعا ودراسة ونقدا، مع ما قد يثار من تحفظ على استعمال لفظة (أسلمة).

فالأسلمة ليست إلا إخضاع نشاط المسلمين أفرادا وجماعات في مختلف العلوم والصناعات وفروع المعرفة للتصور الإسلامي، كما هو في القرآن الكريم والسنة الشريفة، وكما استحسنه عدد من المفكرين والمسلمين قديما وحديثا، في المشرق والمغرب، وفي مقدمتهم أئمة الإصلاح في كل عصر ومصر.

لقد انهارت المبادئ اليسارية في عقر دارها كما بلغت المقولات الإباحية في الغرب الليبرالي من الكبر عتيا، بعد أن ظهرت دلائل إفلاسهما معا، ووصلا بالبشرية إلى مرحلة الإفلاس المادي والروحي معا، وتسببا في أمراض مزمنة عديدة لا خلاص من معظمها إلا بالطهارة والعودة إلى الله فلم يعد هناك عاقل يمكنه أن يستمر في تبني هذه «الإيديولوجية» أو تلك إلا مكابر أو معاند. والمحنة الآن على أبواق هذه الأيديولوجيات والمتحمسين بأعتابها في عالمنا العربي والإسلامي، فهم حائرون كيف يصرفون مقولاتهم بعد أن انكشف الأمر للعيان.

ولعل المرحلة القادمة ستعرف نقاء واتزانا في الإبداع والنقد بل في مجالات الفكر كلها بصفة عامة.

المجتمع: بالنسبة لما يسمونه في الجامعات الغربية بالدراسة السيميائية للقرآن الكريم وإطلاق مصطلح (المبث) على القصص القرآني مع ما تحمله هذه التسمية من التماسات... فما هي تصوراتكم حول هذه المحاولات الهادفة إلى النيل من قدسية القرآن الكريم والتعامل معه وكأنه مجموعة من النصوص، مما ينعكس سلبا على عقلية جاليتنا الطلابية بالخارج؟

د. الغزوي: إن البحث الجامعي مفتوح لجميع المناهج، شريطة أن تكون علمية وموضوعية، مؤدية إلى النتائج التي تحقق الإضافة والتجديد في مستوى ما من المستويات، ولكن لا يمكن إنكار الجانب الذاتي والأيديولوجي في المنهج، ولا سيما في حقل ما يسمى بالعلوم الإنسانية. وفي مقدمتها الدرس النقدي، ولعل ذلك ما يؤدي إلى تنوع القراءات في النص الواحد بتعدد قرائه ودارسيه، غير أن دراسة الإبداع البشري شيء، والتعامل مع الكلام الإلهي شيء آخر. وتجريب هذا المنهج على النص بطريقة قسرية، ومن ذلك على سبيل المثال ما يجري في بعض الجامعات الغربية، والمعروف أن العلمانية تهيمن عليها جملة وتفصيلا، حتى في

...ى من لا يحترم عقيدتهم وهويتهم

بعض التخصصات التي يسمونها دراسات إسلامية أو (إسلامولوجي) بمصطلحهم، ويشرف عليها ويدرس بها من يحسب على الإسلام مع الأسف، ويدرس بها طلبة مسلمون، عليهم يتوقف مستقبل هذه الأمة، وإلا فكيف يمكن تفسير بعض شروطهم. وفي مقدمتها ضرورة ترك العقيدة خارج الحرم الجامعي، ووجوب الفصل بين ما هو ديني وما هو معرفي؟ فإذا تجرد الإنسان من عقيدته غدا صفحة بيضاء أو مادة خاما يسهل تشكيلها وتوجيهها، لأن العقيدة هي التي تمنحه المناعة وتقيه من الاستلاب، وإذا كانت بعض المناهج التي جربت في جامعات غربية علمانية على نصوص دينية كالتوراة والإنجيل.

فإن الأمر يختلف بالنسبة للقرآن الكريم، فالدراسة السيميائية للقرآن الكريم ليست بريئة، وإطلاق مصطلح (النيث) على القصص القرآني لا يخلو من إشكالات، ولا يغيب عن الأذهان أن الغاية من وراء ذلك هي النيل من قدسية القرآن الكريم والتعامل معه على غرار التعامل مع النصوص البشرية. ألا إن القرآن مقدس، وسيظل كذلك لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أحب من أحب، وكره من كره، ولا يمكن النيل من إعجازه الواضح الجلي.

المجتمع: وليت الأمر ظل مرتبطا بالجامعات الغربية ولكنه يصدر إلينا على يد طلابها الذين يتابعون دراساتهم العليا هناك ولاشك أن بعضهم يتبنى مثل هذه النماذج والتصورات ويسعى بعد عودته لتوجيه طلبته إلى اعتمادها في بحوثهم ودراساتهم وبذلك نخرب بيوتنا بأيدينا مع الأسف وإن لم يقع التخريب الكلي، فإن النزعات التشكيلية تحوم حول أذهان البعض، وتعشش في فكرهم، فكيف يمكن لعقول عشش فيها الشك وخيم عليها القلق أن تبني وتربي وتوجه؟

د. الفزوي: أجل لو استمر الأمر على هذه الحال، وظللنا نستورد المناهج، ونشحن شبابنا بمفاهيم غريبة عن بيئاتهم وعقيدتهم، منافية لهويتهم فإن النتائج ستكون سيئة لا محالة، وهذا لا يعني الرفض الكلي للمناهج الأجنبية، فالتلاقح ضرورة من ضرورات العصر، ولكن شريطة أن نعرف ما نأخذ وما ندع، وأن نحسن تصريف أو توظيف تلك المناهج التي نبتت في أرض غير أرضنا، وأفرزتها بيئات ومجتمعات تختلف في بنياتها ومشاكلها عن بنياتنا ومشاكلنا، حتى نتجنب التعسف في التطبيق، ونتخلص من التقليد الحرفي وما يرتبط به من انبهار التابع بالمتبوع.

المجتمع: كيف تتم معالجة مثل هذه المحاولات التشكيكية لصيانة عقلية هؤلاء الطلبة وفكرهم حتى لا تضيع هويتهم بتضييعهم لمصدرهم الرباني العظيم؟

د. الفزوي: إن معالجة هذه المحاولات التشكيكية ومثيلاتها أمر ضروري وملح، قبل فوات الأوان، ولا يمكن أن ندرك أهميته وضرورته إلا إذا تصورنا الأخطار المستقبلية التي يمكن أن تلحق بعقول أبناء أمتنا، وتمثلنا ما سيكون لذلك من انعكاس سلبي على مستقبل هذه الأمة.

وهذه المعالجة مسئولية جماعية منها ما يقع على الأفراد، ومنها ما يقع على المؤسسات الثقافية والجامعية، ومنها ما يقع على المؤسسات السياسية التي تناط بها مهمة التخطيط، ويرتبط بتوجهاتها التربوية والتعليمية بصفة عامة. فإذا كان الفرد مسئولا عن تحصين نفسه لاكتساب المناعة، حين يلتزم بالتربية الصحيحة ويتمسك بهويته حتى يستطيع المواجهة، ويكون في مستوى التحدي فإن المؤسسات الثقافية والجامعية مسئولة أيضا من خلال ما تقدمه من برامج ومناهج قد تغلب على معظمها النزعة العلمانية أو التسيب، باسم الحرية أو تمثل رواج العصر في غياب الأسس الدينية المتينة، وذلك مرتبط أيضا بالسياسة التعليمية والتخطيط التربوي العام في كل دولة، وما يتصل بذلك من توجهات نابعة من الذات والكيان المستقل، أو موحى بها من جهات أخرى، في ظل التبعية أو الوصاية المقنعتين في الغالب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وإلا فكيف يمكن أن نفسر عجز كثير من البلاد العربية والإسلامية عن الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس في مجال التكوين والتعليم حتى حين يتعلق الأمر بالعلوم النظرية والإنسانية. وقد مضى على استقلالها وتحررها عدة عقود من السنين؟؟

كيف تغامر هذه البلاد أو بعضها إلى وضع أبنائها في أيدي من لا يحترم عقيدتهم وهويتهم بل لا يعتد بها ويدعوهم إلى التخلي عنها والتجرد منها قبل دخول الحرم الجامعي؟

■ د. علي الفزوي

وكيف يمكن لنا أن نفعل في عملية المثاقفة ونحن مستلبون منهجيا وفكريا؟

وهل يجوز لنا أن نظل إلى اليوم مستهلكين للمناهج الغريبة عن عقيدتنا وواقعنا وتطلعاتنا، نكتفي بالتلقي دون إبداع ودون أن نستطيع تمثل المنهج الإسلامي الذي يحمينا ويقي فكرنا من الزيغ والانحراف؟ مع أن هذا المنهج حقيقة ملموسة لا مجال لإنكارها أو تجاوزها، وبه استطاع أسلافنا النبوغ في مختلف مجالات العلم والمعرفة، وبواسطته بنوا حضارة شامخة لا تزال مثار إعجاب وتقدير.

إننا لا نستطيع الآن ولا في المستقبل أن نؤدي مهمتنا الإنسانية في البناء الحضاري بطريقة إيجابية في غياب المنهج، ولا يمكن أن نحصن عقول أبناء هذه الأمة إلا بهذا المنهج الرشيد.

فالمعركة أعمق وأبعد مما نتصور، والتحدي فيه منهجي بالدرجة الأولى، فينبغي أن نكون في مستوى المسئولية، ومهما تعددت الأسس المشتركة في المناهج فينبغي أن نصدر عن منهجنا الذي يعكس ذاتنا وينسجم مع عقيدتنا. كما يصدرون عن منهجهم أو مناهجهم التي تعكس تصوراتهم ونظرياتهم، وتعبر عن تراثهم، ودون أن ندرك حدود منهجنا ومقوماته ودون أن نعي خلفيات مناهجهم، فسنظل مستهدفين لغزو منهجي منظم بدأ مع حركة الاستشراق، وبما مع الفلسفات المادية، وترعرع في أحضان الدراسات الأنثروبولوجية والبنيوية بمختلف فروعها واتجاهاتها. وانتهاء بدراسة (الجينات) وعلاقاتها بالإبداع وحظ الأجناس والسلالات منه في مختلف مجالات المعرفة، وبالدراسات المستقبلية والاستراتيجية وما تقوم عليه من أسس تتجدد باستمرار في مختبراتهم العلمية وتجاربهم الفكرية في مؤسسات البحث التي تتدفق عليها الأموال والأجهزة بسخاء، بينما لا يستطيع معظم علمائنا ومفكرينا كسب الحد الأدنى لصيانة جيش الباحثين هناك، وقد يأتي الخطر من بعض هؤلاء أنفسهم، ولا سيما حين يتنكرون لمبادئهم وتضعف صلتهم بأمتهم لسبب أو لآخر ■

عالجي قلبك !!

إن القلوب تمرض أحتاه كما تمرض الأجساد، وإننا نرى الناس من حولنا حين يصيبها مرض عضوي ما تبادر الى عيادة الطبيبة لعلاجه، لكنها حين يمرض القلب تتهاون في علاجه!!

إنني من خلال هذه المقالة القصيرة أود أن أقدم لك شيئا من العلاج الذي ولاشك سينفعك كثيرا في علاج مرض قلبك

إن الله تعالى يقول في محكم تنزيله: «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» ترى كيف يكون القلب السليم؟؟

هل السلامة المقصودة السلامة العضوية أم المعنوية؟؟

لاشك أنها السلامة المعنوية ولكي تحصل عليها علينا بمصاحبة القرآن، فالقرآن مأدبة الله تعالى وقد كان السلف الصالح يقولون اذا أردت أن تعرف قدرك عند الله فانظر الى قدر القرآن عندك، عليك إذاً بالقرآن شافي أمراض القلوب

العلاج الثاني هو قيام الليل الذي هو خلوة وصلة مع رب العالمين.. روى عن داود عليه السلام في الحديث القدسي انه قال: «ياداود كذب من ادعى محبتي وإذا جن الليل نام عني، ياداود إن الليل كاف الخائفين وأنس الطائعين ولذة المتعبدين»

العلاج الثالث هو التفكر في خلق الله من حولنا - تلك العبادة المنسية، التي لو أقبلنا عليها لكانت زادا لقلوبنا فتلك النخلة الخضراء بكل ما فيها كيف تتحول ثمارها الخضراء الى ثمار بنية اللون لذيذة الطعم!!

وأخيرا لختام.. رياض الجنة - مجالس الذكر لا تتركيها وارتمي بها وتذكري أنها وصية النبي صلى الله عليه وسلم

إذا مادوامت على العلاج السابق الذكر ستنالين الشفاء بإذن الله ولكن قبل الختام أحذرك من الأمراض فالوقاية خير من العلاج كما يقولون.. ابتعدي عن المعاصي والذنوب فهي سهام تصيب قلبك وتدميه وتباعد بينه وبين محبوبه الأعظم، فالقلوب قد جُبلت على الفراغ ولا يملؤها إلا محبة الله■

خديجة الملا

سيدتي .. لحظة من فضلك !!

- لإزالة الشمع عن الملابس يكشط أو يحك ثم يضغط عليه بورق نشاف بمكواه
- تعودي على إضافة قليل من السكر الى الماء عند شطف الجوارب فهذا يزيد من تماسك أنسجته
- لإزالة الشيكولاته والكاكاو يستعمل البوراكس مع ماء بارد كما يمكن أن تستخدم مادة تبيض اللون في الملابس البيضاء
- لإزالة القهوة والشاي، يسكب ماء بارد من ارتفاع بحيث يتبلل مكان البقعة ثم تتكرر العملية بماء مغلي ثم تستخدم مادة تبيض اللون إذا كانت الملابس بيضاء
- لإزالة الدهن يخلط (٣) أجزاء من التربنتينا مع جزء من روح الليمون ثم يدلك الثوب
- لإزالة صدأ الحديد يبلل بعصير الليمون والملح ويعرض للشمس وتعاد العملية عند اللزوم

مسائل مهمة فى تغذية الطفل

■ الحليب هو الغذاء الأساسي خلال نصف العام الأول من عمر الطفل، ولا يجب تقديم الأغذية الأخرى خلال الأشهر الأربعة الأولى

■ شجعي طفلك على الاعتماد على نفسه في تناول غذائه

■ المحافظة على نظافة الطعام والشراب لحماية صحة الطفل.

■ مراقبة وتنظيم تناول الطفل للحلويات والشوكولاته لحمايته من عسر الهضم وتسوس الأسنان

■ قدمي للطفل وجبات غذائية متوازنة وتحتوي على العناصر الغذائية المتكاملة

■ الحليب والسمك غنيان بالكالسيوم والفوسفور وهما عنصران أساسيان لبناء الأسنان والعظام

■ لاتتركي الطفل يحمل الفاكهة لفترة طويلة أثناء أكلها، وذلك كي لا تتجمع عليها الميكروبات.

■ قللي من تناول الطفل للأغذية التي تحتوي على ألوان ونكهات صناعية

■ لا تحاولي سلوك غذائي غير سليم كي لا تكوني قدوة للطفل

■ سمنة الطفل ليست دليلا على صحة الطفل.

في بيتنا مشكلة !

زوجي متدين ويلزمني بقراءة كتب معينة ويمنعني من قراءة كتب اسلامية لبعض الدعاة

المشكلة . شاب تزوج فتاة وهما متدينان، ولكن الشاب يطلب من زوجته الشابة ان تقرأ كتبا معينة، ويمنعها من قراءة ما تحب أن تقرأه من الكتب الاسلامية لبعض الدعاة الى الاسلام وبعض العلماء، كما انه يمنعها من رؤية التلفزيون بحجة انه يريدها ان تكون داعية، والزوجة تسمع لكلامه وهي كارهة لئلا تسوء العلاقة بينهما. فماذا ينصح في هذه الحالة؟

يرد على هذه المشكلة الشيخ : عجيل النشمي فيقول :

إن تصرف الشاب هنا تصرف خاطئ، فمن حقه ومن واجبه ان يوجهها ويرشدها ويبدي وجهة نظره فيما تقرأ. لكن ليس من حقه ان يحجر عليها ان تقرأ لعلماء آخرين هو لا يرغب فيهم خاصة وانها إنما تقرأ كتبا اسلامية ولعلماء مسلمين بل يجوز لها ان تقرأ اي كتاب ولو لأعداء الاسلام، مادامت كما تقول متدينة، فهي عندها الحصانة العلمية التي تستطيع ان تعرف الصحيح من غير الصحيح، وهذا من شأنه ان يوسع مداركها ويجعلها قادرة على مواجهة من يحمل افكارا وتصورات معادية للاسلام فترد عليهم والمفترض ان يتناقش معها في كيفية مواجهة هذه الأفكار، لا ان يكون التوجيه في عدم قراءة الكتب الاسلامية إلا إذا كانت تتفق وتوجه الزوج

وأما رؤية التليفزيون فليس من الحكمة منعها من كل شيء، وإنما تنظر فيما فيه مصلحة ولا يتعارض وتعاليم ديننا الحنيف، وهذا قدر كبير مما يعرض، وعليهما ان يبتعدا عن رؤية ماسوى ذلك مما يتعارض وديننا وأعرافنا الاسلامية

ونود التنبيه الى ان للمرأة في الاسلام شخصيتها المستقلة، ولها نظرتها للحياة واستقلاليتها وكم من نساء قدمن للمجتمع المسلم مالم يقدمه كثير من الرجال ولا بأس من اختلاف وجهات النظر، ولا يجوز بأية حال ان يجبر الزوج زوجته على ما يريد والإقناع والحوار هو طريق التفاهم وقد يقنعها برأيه وقد تقنعه، ولا مانع من ان يرجع عن رأيه الى رأيها اما مسخ شخصيتها وإلزامها برأيه فهذا من الحجر والتحجر لا يجوز ان يفرض الزوج، وقد يكون هذا الاسلوب سببا في اتساع الخلاف بين الزوجين وتباين وجهات النظر فلا داعي للإلزام بوجهة نظر محددة ■

نصائح للأم مع بداية العام الدراسي

● الحمام ليلا افضل من حمام الصباح لتجنب نزلات البرد.

● لتقوية استيعاب وانتباه الطفل قبل ذهابه للمدرسة ينصح بتعويده على وجبة افطار غنية بالمواد النشوية والسكرية

● اصطحاب الام او الاب للاطفال الذين يذهبون الى الروضة او المدرسة لأول مرة

● تقوية الوازع النفسي للطفل على حب المدرسة والاساتذة والعلم لتحقيق مصلحة الوطن.

● التعرف على مشاكل الطفل الصحية حتى تستطيع الام متابعة علاجها وتجاوز انعكاساتها السلبية على دراسته ■

لهواة المطالعة فقط

صدر حديثا :

■ العدد التاسع من مجلة الشقائق

● صدر عن قسم الأخوات في الجماعة الاسلامية في لبنان العدد التاسع أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣ من مجلة (الشقائق) واحتوى على الموضوعات التالية بالإضافة للأبواب الثابتة.

(المؤتمر الرابع لقسم الطالبات - مشاكل في فترة الحمل - عفوا.. أخي الرجل - الكمبيوتر - القاديانية البيت السعيد اللازانيا - أهمية السر في حياتنا)

■ العدد الأول من مجلة الأسرة الشهرية

● أرسلت إلينا مؤسسة الوقف الاسلامي - هولندا، باكورة انتاجها من (الاسرة) - مجلة اجتماعية شهرية يرأس تحريرها الشيخ/ عبدالله بن عثمان العصيني ويحتوي العدد على موضوعات كثيرة منها (حوار مع الفنان محمد العربي - الإسلام والصحة النفسية - وداعا أيها الصمت - دروس في العفة - كفران العشير) ■

أوائل المؤمنات

فاطمة بنت أسد.. أول مسلمة يضجع الرسول صلى الله عليه وسلم في قبرها

بقلم : حلمي الخولي

● هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، زوج «أبي طالب» عم النبي صلى الله عليه وسلم، وأم أول فدائي، حمى النبي وأمير المؤمنين «علي بن أبي طالب» كرم الله وجهه، وهي أول هاشمية ولدت خليفة وأول هاشمية ولدت لهاشمي كما جاء في أسد الغابة لابن الأثير.

● آمنت فاطمة بالنبي صلى الله عليه وسلم ودخلت الاسلام في مكة المكرمة، وكانت من الذين يهونون على المصطفى صلى الله عليه وسلم عذاب الكفار، ولئن أصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش بكل فادحة، فقد لقي من امرأتين من قريش، ما هون عليه أمرهم، ونصب بالشديد المؤلم من نوائبهم، والمرأتان هما «خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد» رضي الله عنهما. أما خديجة، رضي الله عنها فقد كانت ترعى النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته، وزادت رعايتها وزاد اهتمامها بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفيت الى رحمة الله تعالى.

● ولم تكن فاطمة بنت أسد رضي الله عنها خلفا لخديجة بنت خويلد فحسب، بل كانت خلفا لأبي طالب في الذود عن النبي صلى الله عليه وسلم والانتصار له، ومازال ذلك شأنها حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى مهبط أمنه ومستقر انصاره بالمدينة المنورة.

● ولحقت المؤمنة فاطمة بنت أسد، بالمهاجرين في المدينة كما كان في مكة، مأبا طيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومقاما كريما، فيذهب النبي صلى الله عليه الى بيتها كثيرا لأنها كانت ذات صلاح ودين.

● ومازال الرسول صلى الله عليه وسلم يحمل لها في قلبه الوفاء لما صنعت معه في مكة اثناء إيذاء المشركين له، فكان بره لها وعطفه عليها في أخريات أيامها مضاعفا.

● مرضت فاطمة بنت أسد، رضي الله عنها في المدينة، فيصبح الرسول صلى الله عليه وسلم زائرا لها، ويمسي زائرا أيضا، وكان لا يتوانى عن الدعاء لها بالشفاء، ولكن وافتها المنية وذهبت روحها الى بارئها.

● ويحزن عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأجزل لها المصطفى العطاء في يوم وفاتها، فألبسها قميصه وكفنها في ثوبه الطاهر، ونزل في قبرها واضطجع فيه، فكان حقا على القبر أن يشرق بنور الرجاء، ويفيض برحمة الله ويعبق بعفوه، وتكون «فاطمة» أول مسلمة نالت هذا الشرف.

● ولما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم. مارأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه قال: إنه لم يكن بعد أبي طالب أبر بي منها، إنما ألبستها قميصي لتكتسي من حلل الجنة، واضجعت في قبرها ليهون عليها العذاب ■

الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

حكم «العربون» الذي يأخذه بعض التجا

السؤال . ما حكم العربون الذي يأخذه بعض التجار او الباعة مثل من السيارات وهل يحق للتاجر شرعا أن يأخذ العربون إذا عدل المشتر الشراء؟

الجواب : العربون هو المبلغ الذي يدفعه المشتري إلى البائع فإذا تمت الصفقة اعتبر من الثمن وإذا لم تتم فقد جرى العرف في بعض البلاد أن المبلغ المدفوع يأخذه للبائع بعض البلاد يرد على المشتري فهذا العربون من حيث هو جائز لا شيء فيه فهو لإظهار المشتري، ولئلا يفوت على البائع بيع سلعته فإن تمت الصفقة فلا إشكال في اعتبار ال جزء من الثمن، لكن الإشكال إن لم تتم الصفقة من قبل المشتري فإن الذي نميل إل تحكيم العرف في هذه الحال، فإن كان العرف إرجاع العربون إلى المشتري فهذا هو ا وإن كان العرف استحقاق البائع له فلا بأس بذلك وليس هذا من أكل أموال الناس با وإنما هو مقابل انتظار البائع المشتري ولكي يصح استحقاق العربون ينبغي أن يكو الانتظار لحين إتمام الصفقة محددا بوقت معين لئلا يدخل في العقد الجهالة من الوقت

ولا يخفى أن العربون عن المبالغ التي تدفع للدخول في المناقصات أو المزايدات، ينبغي ردها إذا لم تكن الصفقة أو المزايدة لصالح دافع المبلغ، لأنها بمثابة إظهار ا فحسب فتحتسب من الثمن إذا كانت لصالح المشارك في المناقصة أو المزايدة، أو تر إن لم يكن كذلك

وينبغي أن يلاحظ في جواز دفع العربون أن يكون في العقود التي يشترط فيه الحلول في الثمن والمبيع كعقد البيع وعقد الإجارة، لكن إن كان العقد مما يشترط فيه قبض البدلين كبيع السَّلَم فإنه يشترط فيه تسليم الثمن، أو في الصرف فإنه يشترط فيه التقابض مجلس العقد، فإن هذه العقود لا يجوز فيها دفع العربون

الإنفاق في أوجه البر أفضل من حجة النافل

السؤال : رجل عنده مبلغ من المال ادخره للحج، وهو عازم على الحج حج النافلة لأنه حج قبل ذلك، والسؤال هو هل يذهب بهذا المال للحج، أم ي لبعض أهله أو جيرانه ممن هم في حاجة شديدة لهذا المال للإنفاق على أو أو سد ديونهم، فأيهما أفضل الذهاب للحج أم الإنفاق؟

الجـــواب : مادام الحج حجة النافلة . فالأفضل أن ينظر في أولويات الح والضروريات، فإن كان قادرا على الحج والإنفاق، فالجمع بين الأمرين هو الأفضل وإن إلا فعل أحدهما، فالإنفاق أولى إذا كان فيه قضاء دين مضطر حل دينه أو فقير يس ويوسع على عياله وما إلى ذلك وله في ذلك الأجر العظيم عند الله تعالى وهو حسب نيت «الأعمال بالنيات» ويروى في ذلك ما قاله أبو النصر التمار: إن رجلا جاء يودع ب الحارث وقال: قد عزمت على الحج فتأمرني بشيء، فقال له: كم أعددت للنفقة؟ فقال درهم، قال بشر: فأي شيء تبتغي بحجك تزهدا، أو اشتياقا إلى البيت، أو ابتغاء مرض تعالى؟ قال: ابتغاء مرضاة الله، قال: فإن أصبت مرضاة الله تعالى وأنت في منزلك ألفي درهم، وتكون على يقين من مرضاة الله تعالى، أتفعل ذلك؟ قال: نعم قال: اذهب عشرة أنفس: مدين يقضي دينه، وفقير يرم شعثه، ومعيل يغني عياله، ومربي يتيم يفر قوي قلبك تعطيها واحدا فافعل، فإن إدخالك السرور على قلب المسلم، وإغاثة اللهفان الضر، وإعانة الضعيف أفضل من مائة حجة بعد حجة الإسلام قم فأخرجها كما أ (إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ٣/٢٩٧)

حقيقة «السجن» في الإسلام

السؤال: إذا حكم على إنسان بالسجن، فهل يجوز تعذيبه بإهانته وضربه أو تجويعه وهل تمنع زوجته وأهله من زيارته؟

الجواب: السجن في الإسلام إنما شرع تأديبا لمن اقترف فعلا ليس منصوصا على عقوبته، وهو أحد العقوبات التعزيرية، وليس المقصود منه تعذيب المسجون أو إهانته وإهدار آدميته. ولذا فقد نص الفقهاء على حرمة تعذيب المسجون من مثل قلع ظفر، أو كسر عظم أو جدع إذن لأن هذا تمثيل وإتلاف، كما لا يجوز منع الطعام أو الشراب عن السجين ولا يجوز سجنه في مكان مظلم أو حار أو بارد، كما لا يجوز إهانته بالسب والشتم، فالمحبوس وإن استحق منه العقوبة لفعل اقترفه لكن عقوبته بالسجن لا تعني هدر آدميته.

من هذا الباب لا يجوز منع زيارة أهله وزوجته له. بل ذهب كثير من الفقهاء من الحنفية والشافعية وهو مذهب الحنابلة إلى أن المحبوس لا يمنع وطء زوجته إذا كان في السجن موضع لا يطلع عليه أحد، وفي هذا إشارة إلى حسن إيجاد مكان لهذا الغرض، وهذا فقه حسن لقوله تعالى «ولا تزر وازرة وزر أخرى» ولأن حق الزوجة ثابت، ولا موجب لإسقاطه، كما أن عقوبة السجن لا توجب إسقاط حق السجين في ذلك ولأن القصد من السجن التأديب لا منع الحقوق، ومن الخير أن تجعل سلطة تقرير ذلك للقاضي أخذا بالاعتبار نوع الفعل الذي استحق عليه عقوبة السجن.

الوصية «بحرق الجثة» وصية محرمة

السؤال: شخص أمريكي دخل الإسلام حديثا يسأل عن حكم حرق الجثة لأنه قبل إسلامه كتب في وصيته بحرق جثته، والآن يسأل عن الحكم حتى يغير الوصية؟

الجواب: المشروع في المتوفى المسلم وغير المسلم أن يدفن ولا يجوز حرقه والدفن هو المعهود من لدن آدم عليه السلام، وأول من دفن قابيل الذي أرشده وعلمه الله تعالى كيف يدفن أخاه هابيل. قال تعالى «فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين» (المائدة/ ٣١)

والحرق تعذيب وامتهان لكرامة الإنسان - فلا يجوز بحال من الأحوال وأما الوصية فإنها غير جائزة إذا كان موضوعها محرما أو معصية ومثل هذه الوصية من هذا الباب فلا تجوز الوصية بمثل ذلك.

ويجوز الرجوع عن الوصية الجائزة في حياة الموصي ويجب الرجوع إذا كانت غير جائزة.

وعلى هذا نقول للأخ المسلم، يجب عليك أن ترجع عن هذه الوصية وذلك أن توصي بأن تدفن في أي مكان بالطريقة الشرعية.

إقامة الجمعة في غير المسجد الجامع

السؤال: مجموعة من الأساتذة كانوا يصححون أوراق الإجابة للطلبة يوم الجمعة داخل المدرسة وفي خروج أحدهم احتمال تسرب بعض أسرار الكنترول فلما حان وقت الصلاة، وأرادوا إقامة الجمعة في مصلى المدرسة اعترض البعض وقالوا، لا تصح الجمعة إلا في المسجد الجامع. فما هو الحكم الشرعي في ذلك؟

الجواب: ذهب الحنابلة والمالكية وغيرهم من الفقهاء، إلى جواز صلاة الجمعة وانعقادها في غير المسجد الجامع، ونص الحنابلة على جواز إقامتها في الصحاري، وبين مضارب الخيام، واشترط المالكية أن تقام في مكان صالح للاستيطان فيجوز إقامتها في الأبنية والمصليات لصلاحيتها للاستيطان مدة طويلة صيفا وشتاء ولذا لا تصح في الخيام لعدم صلاحيتها للاستيطان الطويل في الغالب.

واشترط الحنفية للجمعة أن تكون في مكان عام بارز تفتح فيه الأبواب لمن أراد الصلاة قالوا: لو أن أميرا دخل حصنا أو قصره وأغلق بابه وصلى بأصحابه لم تنعقد الجمعة.

والقول ما قاله الأولون خاصة وأن الجمعة في الحال المذكور له سبب وجيه. فالصلاة صحيحة والجمعة واجبة إذا توافرت بقية شروطها.

إدراك فضل الجماعة ولو بجزء من الصلاة

السؤال: إذا دخل المصلي المسجد ووجد الإمام في جلسة التشهد الأخير، فهل يجلس مع الجماعة، ويكون له أجر الجماعة، أم أنه ينتظر جماعة أخرى، أم يصلي وحده؟

الجواب: إذا دخل المسجد ووجد الإمام في التشهد الأخير فينبغي أن يجلس مع الجماعة وله أجر صلاة الجماعة، هذا ما قاله جمهور الفقهاء - عدا المالكية - لأن فضل الجماعة يدرك باشتراك المأموم مع الإمام ولو بجزء من الصلاة. وقال المالكية لا يدرك الصلاة إلا إذا أدرك ركعة كاملة مع الإمام.

ولكن لو صلى منفردا ثم أقيمت صلاة جماعة فالأفضل أن يصلي معهم ليحوز أجر صلاة الجماعة، وتكون صلاته معهم نافلة على الراجح من الأقوال.

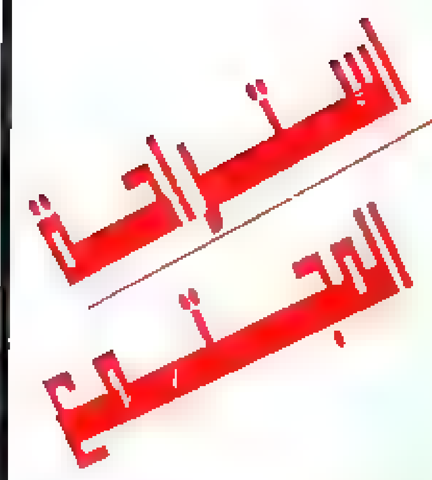
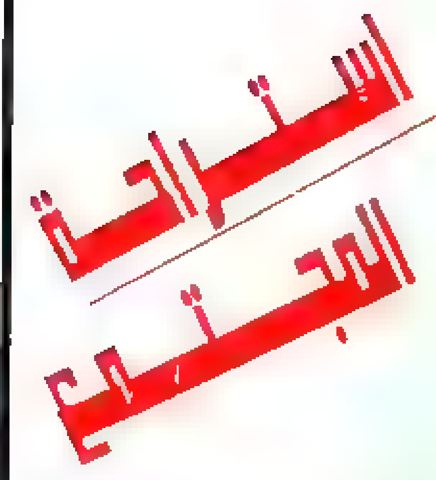

إعداد : سعيد الأصبحي

عمود الكلمات

عمود الكلمات اسم لحركة جهادية اسلامية

١ حشرة العسل
٢ - انقلاب
٣ - من الظواهر الطبيعية وتحدث نكبات
٤ - يتمنى ان يعود للحياة بعد الموت لكي يقاتل
٥ - قرية فلسطينية
٦ - من أحب الاسماء الى الله
٧ - سورة من القران الكريم
٨ معتقل

محمد عقيل - اليمن

الدرهمين

يقول الشاعر محمد بن القاسم الهاشمي:

من كان يملك درهمين تعلمت
شفتاه انواع الكلام فقالا
وتقدم الفصحاء فاستمعوا له
ورأيته بين الورى مختالا
لولا دراهمه التي في كيسه
لرأيته شر البرية حالا
إن الغني إذا تكلم كاذبا
قالوا صدقت وما نطقت محالا
واذا الفقير اصاب قالوا لم يصب
وكذبت ياهذا وقلت ضلالا
إن الدراهم في المواطن كلها
تكسو الرجال مهابة وجلالا
فهي اللسان لمن اراد فصاحة
وهي السلاح لمن اراد قتالا

اختيار : احمد بن عبد المحسن
الرياض - السعودية

من الواقع

لقد تم حوار بيني وبين مدمن مخدرات نحاوره عن ماذا يشعر عندما يلتهم الجرعة فردّ عليّ- اشعر بأنني طائر في السماء ولي اربعة اعين وارى الناس في الارض صغارا جدا واضحك عليهم ضحكا شديدا لانهم لا يستطيعون الوصول لي وبعدها أشعر أن الارض تدور بي بسرعة شديدة واسقط في الارض

عندما شعرت وانا أسمع حديثه بأن هناك فئة من الناس لا تريد أن ترى شبابا يحلمون ويتمنون بفتح بيت المقدس وإقامة دولة إسلامية عندها علمت بأن الأمة مستهدفة !

احمد الحسينات - السعودية.

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

صحابي جليل، عُرِف بالفصاحة والأدب، مدح النبي صلى الله عليه وسلم في شعره ودافع عنه، اسمه يتكون من عشرة أحرف، ومن ثلاثة مقاطع؟؟

٤+٣+٥ من الأسنان

٤+٢+٩ بمعنى قرابة

١+٥ عاطفة

٦+١٠+١ عملية حيوية في أوراق الأشجار

٤+٦ متشابهان

٨+٤+٧+٨ بمعنى مدح

بندر عبد الرحمن الحمدان – الرياض

طالب الآخرة دائم اليقظة

همة المؤمن متعلقة بالآخرة، فكل ما في الدنيا يحركه الى ذكر الآخرة، وكل من شغله شيء فهمته شغله

ألا ترى أنه لو دخل أرباب الصنائع الى دار معمورة رأيت البزار ينظر الى الفرش ويحزر قيمته، والنجار الى السقف والبناء الى الحيطان، والحائك الى النسيج المخيط.

والمؤمن اذا رأى الناس نياما ذكر الموتى في القبور وإن رأى لذة ذكر الجنة

وأعظم ما عنده ان يتخيل دوام البقاء في الجنة وأن بقاءه لا ينقطع ولا يزول ولا يخصه منغص، فيكاد اذا تخيل نفسه متقلبا في تلك الصفات الدائمة التي لا تفنى يطيش فرحا ويسهل عليه مافي الطريق اليها من ألم ومرض وابتلاء وفقد محبوب وهجوم الموت ومعالجة غصصه

فإن المشتاق الى الكعبة يهون عليه تعب السير ومشقة السفر، والتائق الى العافية لا يبالي بمرارة الدواء

عماد بن صالح الناجم، السعودية

إجابات العدد السابق

عمود الكلمات :

(١) صفاقس (٢) ثعلبة (٣) الماء

(٤) منقرع (٥) مهدية (٦) جان

(٧) جدة (٨) خبر (٩) لبنان

(١٠) طاعون (١١) الناس (١٢) زكريا

(١٣)امريه

والصحابي الجليل هو :

المقداد بن عمرو

فكر معنا :

(١) الملك (٢) الكهف

(٣) غرناطة (٤) هارون الرشيد

(٥) عبدالرحمن الغافقي

مربع الأرقام :

١٢	٢	٥	٩
٨			١٠
١			٣
٧	٤	١١	٦

أقوال وحكم

حق الله

أوحى الله الى نبي من الأنبياء ان قل لفلان الزاهد: أمّا زهدك في الدنيا فقد تعجلت به الراحة وأما انقطاعك الي فقد اكتسبت به العز ولكن ماذا عملت فيما لي عليك؟

فقال: يارب وأي شيء لك علي؟

قال: هل واليت في وليا او عاديت في عدوا

أعظم الذنوب

يقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه: إن أعظم الذنوب ما صغر عند صاحبه

ذل المعصية

يقول سليمان التيمي: ان الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته

علامة التائب

يقول يحيى بن معاذ رضي الله عنه: علامة التائب ثلاث: إسبال الدمعة، وحب الخلوة، والمحاسبة عند كل همة

الاستعداد للموت

يقول ابو الدرداء: لو تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت ما أكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم شراب على شهوة ولا دخلتم بيتا تستظلون فيه ولخرجتم الى الصعيد تضربون صدوركم وتبكون على أنفسكم ولوددت أني شجرة تعضد ثم تؤكل

العلم أم العقل أفضل

علم العليم وعقل العاقل اختلف

من ذا الذي منهما قد احرز الشرفا

فالعلم قال انا أدركت غايته

والعقل قال انا الرحمن بي عرفا

فأفصح العلم إفصاحا وقال له

بأينا الله في قرآنه اتصفا

فأدرك العقل أن العلم سيده

فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

موسى راشد العازمي

الكويت – صباح السالم

رسالة شوق إلى «المجتمع» من بلاد اليمن

أستاذي الفاضل / أسطر اليكم حروف رسالتي هذه وكلي امل في ان تصل إليكم وانتم بأتم الصحة والعافية تنعمون بنعمة الاسلام العظيم ونعمة الايمان القوي في ظل الاخوة الوارفة تحثون مسيرة الركب الحضاري الاسلامي عبر مجلة الضمير والفكر الاسلامي مجلة «المجتمع» آملا من الله ان يجمعنا وإياكم في دار كرامته انه ولي ذلك والقادر عليه

أستاذي وإخواني الكرام/ من على ارض مارب ومن عمق الصحراء تطير هذه الحروف متجهة الى ارض الكويت (كويت الخير) محملة بالتهاني والتبريكات ومعطرة بالمسك والياسمين مهدية تهانيها الى كل أخ لنا فيها عاملا في حقل الدعوة الاسلامية باذلا ماله ووقته لله لا لغيره واخص بالذكر الذين عرفتهم من خلال صفحات المجلة الياسين - البشير النوري القطان الذكير - الشمي - البلالي الاصيحي - الخضر المصري وغيرهم

أستاذي / يعتصر قلبي الما لغياب مجلة «المجتمع» عن ارض اليمن من الاكشاك والمكتبات فيت ترقبها بفارغ الصبر وادعو الله ان ينتقم ممن تسبب في قطعها عن قرائها من الشباب الذين يترقبونها بين الحين والآخر ليتطلعوا من خلال صفحاتها كل مفيد ولا مبالغة ان قلت بانها رابعة الاسبوع الصحراوي ووجبا لمراقبة الواقع والاوضاع ومتابعة الاحداث في اسبوع وشربة باردة تشفي غليل العاطش في حر الصيف الساخن فهي شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ذلك لانها تتصف وتمتاز بعدة صفات اجملها في الآتي

(١) الطرح الموضوعي (٢) الفكر الاسلامي الاصيل (٣) الجمع بين الاصالة والتجديد (٤) التحليل من منظور اسلامي (٥) شموليتها لجوانب وقضايا حياة المسلم (٦) فضحها لمخططات الاعداء من يهود ونصارى (٧) تغطيتها لجراح جسد الامة الاسلامية (٨) مواقفها الايجابية من كل قضية جديدة (٩) الاسلوب الحسن الذي يرضي كل قطاعات الامة ولربما قلت بمعنى اصح «اقبال جميع قطاعات الامة على قراءتها ولا مبالغة في ذلك»

لذلك ازداد شوقي اليها وانتظرت عسلها ان تصرح فوجدت نسخة رمضان ١٤١٢هـ ولكن للاسف لم اجد ما يكون اشتراكنا فيها حتى تصلني فبقيت بين لهيب الشوق وقلة ذات اليد ومعها مر عام كامل وانا اسأل الله ان يمد لي بقناعة أرفر بها ما يسدد الاشتراك وقبل ايام من ايام الحج اذ بمجلة «المجتمع» بنسخة جديدة بتاريخ رمضان ١٤١٣هـ فيه الشيخ ياسين عبدالعزيز أمد الله في عمره وعمر مجلتنا والقائمين عليها وبارك في وقت الجميع فازداد شوقي كذلك زيادة

أستاذي الفاضل/ معذرة عن الإطالة وأن اخذت من وقتك شيئا من الوقت فمن كثرت اشتياقي الى المجلة جادت قريحتي بهذه الابيات التي اسأل الله ان تنال رضاه عنا اولا ثم اعجابكم

■ عدد المجتمع ١٠٦٧

- نظمتها مع اشراقة الفجر وانا هناك في مزرعتي حيث الجو الهادئ الذي يشوبه صوت صوت الة رفع الماء ويرمه أغاريد وصفير العصافير وهديل الحمام جو يساعد على التفكير والتفكر في احوال الامة والعالم اجمع قلت فيها

طربي اليك مجلتي
طرب الغريب لاوبة
فلقد فقدتك هائما
في ارض مارب ملتقى
امجلتي دومي لنصر الامة
امجلتي دومي لنشر العفة
كانت صحائفك املاح مهربي
وكلامك الخلاب يقرع مهجتي
كنت لنا زادا يسير طريقنا
وبك للهيهل ناشر لدعوة
والخضر فيك سياسة قد خطها
والاصيحي يعبر فصل الراحة
ولاحمد للنصور فيح رسالة
من عمق جرح مستدر الدمعة
كلٌ يسطر للانام تحية
انعم بقوم يدعمون مجلتي

ومجلتي وشوقي اليها اعظم من هذه الابيات المعتمدة على معلومات من القراءات السابقة للمجتمع على مدى سبع سنوات من قبيي شخصيا لذلك كأن فراقها قاسيا والشوق اليها اعتى من ريح عاتية

وفي الاخير اهديكم تحياتي خاصة واخواني عامة وابلغكم مني ومنهم مليون مليون سلام

والى لقاء آخر إن شاء الله تعالى

سعود عبد الرحمن سهيل
مارب - اليمن

■ *المحرر - إن شاء الله سوف توزع مجلة «المجتمع» في أسواق اليمن خلال ايام قليلة*

● **القارئ الأخ غريب زين العابدين - الجزائر - ولاية الوادي**

نشكر لك عاطفتك الحارة نحو مجلتك «المجتمع» مجلة كل المسلمين ونحن نسعى دائما إلى أن نرتقي بما نقدم فيها لتكون دائمًا في خدمة قضايا المسلمين ومنبرا للكلمة الهادفة والخبر الصادق والتقرير المعبر عن الواقع وأما عن إرسال مجلة «المجتمع» فنفيدكم بأن قيمة الاشتراك السنوي في المجلة هو ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها بالعملات القابلة للتحويل

● **القارئ الأخ محمود الرفاعي - السعودية - حائل**

نشكر لك متابعتك لمجلتك «المجتمع» وثقتك فيها ونسأل الله أن نكون عند حسن الظن وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم كما نشكر حسن توجيهك لنا في مراعاة الدقة اللغوية عما جاء تحت عنوان الام قلم وكلمات أمل - المعاناة الحادية عشرة - ونرجو ألا تزيد معاناتك من التصحيح في الأعداد القادمة

السينما وهدم الأخلاق

■ عدد المجتمع ١٠٦٣

السيد رئيس التحرير.

تحت عنوان الصحافة ونبض المجتمعات المسلمة، للاخ محمد توفيق الراعي، وفي العدد ١٠٦٣ والذي صدر بتاريخ ٧ ربيع الاول ١٤١٤هـ والموضوع يتحدث عن مقال تناولته جريدة الوطن في ملحقها (مجلة الوطن) بتاريخ ٢١ صفر ١٤١٤هـ تحت عنوان (السينما العربية ماذا لا تناقش الجنس؟!)

إنني في هذه السطور اضع يدي على يد كاتب المقال واحيي فيه صحوته وغيرته على دينه، ولأنه لمن الواجبات الاسلامية المفروضة على كل مسلم هو إنكار المنكر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، وإن لم يستطع فبقلبه ...» فالواجب على كل مسلم ان ينبري بما يمتلكه من الطاقات للرد على كل ما يمس الاسلام وشريعته بأي خدش مهما كان صغيرا، وخصوصا اذا كان في مجتمعنا الاسلامي، فما بالك اذا كانت القضية من اخطر القضايا التي تدمر الاخلاق، وتهدم الفطرة الانسانية ... وتخدش الحياء، وتقضي على العفة، الا وهي قضية اباحة الجنس في السينما

جعفر احمد الحشي
المملكة العربية السعودية

الزواج من الخادمة ليس حلا

الفاضل / رئيس تحرير مجلة «المجتمع»

اولا: جزاكم الله خيرا على ما تنشرونه في مجلتكم والتي تعتبر بحق رائدة في الاعلام الاسلامي المعاصر ... ثبتكم الله وسدد خطاكم وأعانكم

ثانيا: قرأت في مجلتكم بتاريخ ٨ صفر ١٤١٤ الموافق ٩٣/٧/٢٧ العدد ١٠٥٩ مقالا بعنوان «اعترافات زوج» وكان الكاتب في نهاية مقاله يريد معرفة من المخطئ ومن اللوم مما سطرته يده في هذا المقال واحببت التعقيب عليه ولكم جزيل الشكر

الموضوع

الاخ الفاضل / زوج غير نادم

تحية طيبة وبعد

قد قرأت ما كنت كتبته وارجو ان يتسع صدرك لما سأقوله لك ... لانك ان زوجتك كانت على خطأ كبير

اولا ... حين ارغمتك «نفسيا» على الموافقة على سفرها والاولاد

ثانيا ... حين عصت امرك وزادت في مدة السفر مستقلة ببعدك عنها وعدم استطاعتك التصرف

ثالثا ... حين تركتك والخادمة في المنزل هذه المدة الطويلة وتجاهلها لامر الشرع والغيرة النسائية

وفي رأيي ان زواجك من الخادمة لم يكن حلا صحيحا لتأنيب زوجتك مع قولنا بأن الزوج افضل بكثير مما قد يوقعه الشيطان في نفسك وبك

اولا ... لو انك حين احسست بحاجتك لزوجتك هددتها تلفونيا برغبتك الصادقة في الزواج لرأيتها اتت اليك على متن اول طائرة ولا استهترت بك كما فعلت

ثانيا ... موضوع زواجك من الخادمة هل تعتقد انه درس بشكل كاف ومن استخرت الله تعالى فيه وهل شاورت فيه من تثق فيهم بشكل كاف؟

■ عدد المجتمع ١٠٥٩

ثالثا ... موضوع الكفاءة في الزواج قد بحثه العلماء بحثا كافيا وشافيا حتى ان منهم من شدد في هذا الامر، ورأي كفاءة النسب ضرورية للزواج، وحتى لو تركنا هذا الامر لاشك ان هناك من يقول انها مسلمة ويكفي ذلك، ونحن نعلم ان معظم الوافدين من الخدم يندر من يوجد بينهم المتمسك بدينه وعقيدته حتى يصبح زواجك منها لانها صاحبة دين على اقل فرض

رابعا ... حين فكرت في الزواج وأصررت عليه الم تفكر في وضعها مستقبلا وأنها زوجة وأم اولادك، وكيف سينظر ابناؤك من زوجتك الاولى الى زوجة ابيهم التي كانت تخدمهم وتخدم امهم في يوم من الايام، وربما عيروا اخوانهم من ابيهم بذلك مستقبلا

ولقد كنت قرأت ان رجلا قد حدث ابناءه قائلا ... اني قد احسنت إليكم قبل ولادتكم ومن بعد انجابكم فقالوا ... قد عرفنا إحسانك بعد ولادتنا، فكيف احسنت الينا قبل ولادتنا، فقال الأب ... اخترت لكم اما لا تُعيّرون بها

فالزواج كما تعلم ليس مجرد نزوة ولكنه بيت واولاد ومسؤولية ومشاركة في المجتمع وانسجام ورحمة وسكن وكل شيء

وكان الله في عون الجميع

ام أسامة الكمالي
سلطنة عمان

● **القارئ الاخ علي الغزلان - السعودية - الرياض**

رسالتك بخصوص مجلة «المجتمع» وملحوظاتك المدونة عن العدد ١٠٦٤ سوف تنشر في العدد القادم وشكراً لك على متابعتك لنا

● **القارئ الاخ: ذيب حسين الشمري - السعودية - الخفجي**

نشكرك على حسن ظنك فينا ونسأل الله ان يعيننا على اداء المهمة وتحقيق الصلة بين القارئ المسلم وصحافته ونتمنى أن ترسل لنا مشاركة اخرى حتى نتمكن من نشرها

● **القارئة الاخت جميلة نوري - مدرسة بنات هولاكهي - الهند**

وصلت رسالتك وشكراً لك ولزميلاتك على حسن ثقتكن في مجلة «المجتمع» واما عن مشاركتك فقد حولت إلى محرر الاستراحة ونأمل أن ترى طريقها للنشر قريبا

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة ويفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى اي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا

رسالة من قارئ

المستشرقون وعلاقتهم بالاستخبارات

بقلم: عبد الله بن عبد العزيز أبا الخليل - السعودية

قد يكون من السابق لأوانه أن يذهب البعض إلى أن هذا موضوع قد استهلك ولو أصبح هذا المذهب فهو لا يعنيني وإنما أردت المشاركة في إماطة اللثام عن دور يتناوب هؤلاء القوم على تنفيذه وهو دور خطير إن ثبت فلا شك أنهم جاءوا من أجله لكنهم ستروه بما يلوون به ألسنتهم من الكلمات الرنانة التي نفخوها في أبواق أصبح دورها فيما بعد ترديد هذه الكلمات وهذا الدور كما أسلفت هو الجاسوسية عن طريق البعثات الدبلوماسية وأجهزة الاستخبارات ولم يعد ذلك سرا فقد صرح الصهيوني «حاييم هيرتزوغ»(١) عندما كتب لصحيفة صهيونية حمل فيه البعثات الدبلوماسية وأجهزة الاستخبارات الأمريكية المسؤولية لظهور حركة اليقظة الإسلامية(٢) وذلك لتقصيرها في الدور المناط بها وهذا يوصلنا إلى أن المستعمرين لم يخرجوا بعد من بلدان العالم الإسلامي. فقد بقي الاستعمار الفكري المتمثل في المستشرقين فقد قامت الدول الاستعمارية بتجنيدهم كخبراء وجواسيس في جيوشها وبعثاتها الدبلوماسية المنتشرة في العالم الإسلامي(٣). من أجل إعدادهم للقيام بهذا الدور الخطير وهذا بحد ذاته يكشف عن نيات ظلت مجهولة ردحا من الزمن ولم يعد غريبا ما ذكره د. مصطفى السباعي عندما التقى بعدد منهم حيث التقى بالبروفسور «اندرسون» رئيس قسم الأحوال الشخصية في جامعة لندن وكان من أركان الجيش البريطاني في مصر خلال الحرب العالمية الثانية والتقى أيضا برئيس قسم الدراسات الإسلامية والعربية وهو يهودي كان يعمل في دائرة الاستخبارات البريطانية في ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية(٤) وياليت شعري ما العلاقة بين اليهود والعلوم الإسلامية إن كان حرصا على المعرفة فلم؟ وإن كان إعجابا فليس بصحيح، لأن من أعجب بشيء فقد أحبه، وهناك أيضا «بلاشير» و«ماسينيون» وهما من شيوخ المستشرقين في فرنسا وكانا يعملان في وزارة الخارجية الفرنسية(٥)

والسؤال ما الدافع لعملهم في وزارة الخارجية؟ والإجابة بكل بساطة تكمن في تتبعهم أخبار العرب والمسلمين على وجه الخصوص وذلك عن طريق القنوات

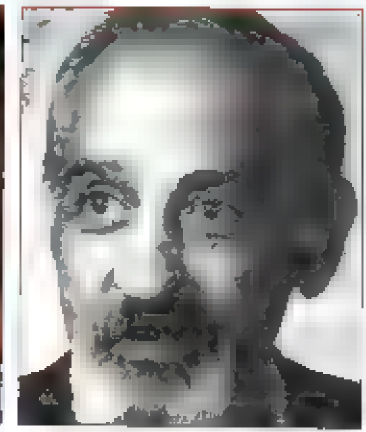
■ ريتشارد ميتشل

■ حاييم هيرتزوغ

الدبلوماسية وقد أثبتت الوثائق تورط بعض أساتذة الجامعات الأمريكية المشهورين في المخابرات الأمريكية، ومن هؤلاء المستشرق «ريتشارد ميتشل» الذي كتب رسالته للدكتوراة بجامعة برنتسون عن جماعة الإخوان المسلمين ومما يؤيد ذلك التعاون الوثيق بين المخابرات الغربية ومراكز دراسات الشرق الأوسط في الغرب(٦)

وكما أسلفت من قول السباعي فقد ذكر من خلال لقاءاته بهم أن جمهورهم لا يخلو من أن يكون أحدهم قسيسا أو استعماريا أو يهوديا وقد يشذ عن ذلك أفراد(٧) ومن هذه ما لهم لا نشك مجرد شك في ضلوعهم في المخابرات وجمع المعلومات قد يغضب من يغضب ويقول إنهم ليسوا جميعا على هذه الصفة وإنما منهم رجال أسلموا ونرد عليهم بالقاعدة الفقهية المشهورة التي تقول «العبرة بالغالب والنادر لا حكم له»

الهوامش:

١ - يهودي كان يعمل سفيرا في الأمم المتحدة

٢ - الاتجاهات الفكرية المعاصرة د. علي جريشة ١١

٣ - دراسات في السيرة النبوية محمد سرور زين العابدين ١٥٦

٤ - الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ٤٦

٥ - المصدر السابق ١٥٦

٦ - رؤية إسلامية للاستشراق ١٤٤ و١٤٥

٧ - الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ص ٤٧

لقراء المجتمع فى جميع أنحاء العالم

المجتمع تتجاوز حاجز الـ ٥٠,٠٠٠ نسخة أسبوعيا وتصل إلى ربع مليون قارئ

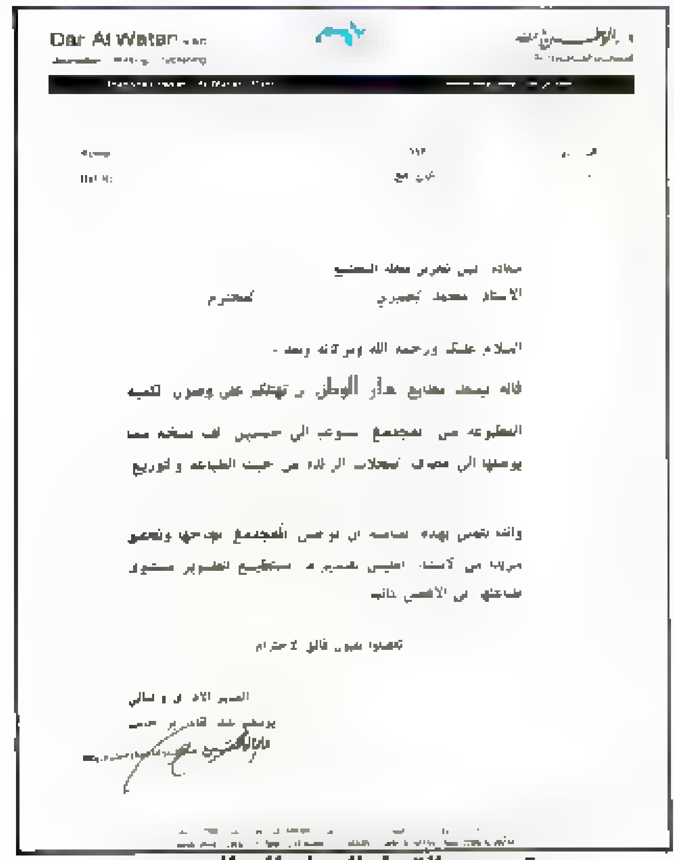

Dar Al Watan

[illegible]

سعادة رئيس تحرير مجلة المجتمع

الأستاذ محمد البصيري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فإنه يسعد مطابع دار الوطن [illegible]

[illegible] المجتمع [illegible] خمسين ألف نسخة [illegible]

[illegible]

تفضلوا بقبول فائق الاحترام

المدير الإداري والمالي

[illegible]

صورة من رسالة دار الوطن إلى المجتمع

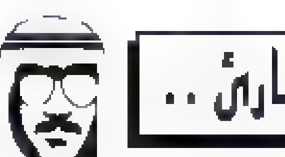

رغم أن كثيرا من المجلات والصحف العربية تحرص على أن تكون أرقام طباعتها الحقيقية وتوزيعها أرقاما شبه سرية لا سيما إذا كان واقع الطباعة والتوزيع مُتدنيا، إلا أن المجتمع حرصت منذ البداية على المصداقية مع قرائها فى هذا الجانب حيث إن الأرقام الحقيقية للتوزيع تعطى الثقة لقارئنا فينا وللرسالة التى نقوم بها تجاهه ورغم أن كثيرا من المجلات العربية التى تصدر من هنا ومن هناك وتُفتّح أمامها جميع الأسواق العربية والعالمية لا تتجاوز أرقام طباعتها، وتوزيعها الحقيقى عدة آلاف من النسخ، ومع ذلك يفخر ناشروها بأنهم يطبعون ويوزعون أرقاما خيالية، إلا أن المجتمع تفخر أنها - بفضل الله وحده - قد تجاوزت الآن حاجز الخمسين ألف نسخة أسبوعيا رغم أن كثيرا من الأسواق العربية والعالمية مغلقة فى وجهها بسبب موقفها الإسلامي الواضح ودفاعها عن المسلمين وقضاياهم وعلاجها لمشكلات الأقليات الإسلامية وصدعها بالحق ونقدها الهادف لكثير من الممارسات الخاطئة فى عالمنا العربي والإسلامى، ومع وصول المجتمع لهذا الرقم الفعلى تكون قد دخلت مصاف المجلات العالمية الرائدة بشهادة دور النشر الكبرى التى تعتمد حاجز الخمسين ألف نسخة هو حاجز العالمية للمطبوعات الرصينة وقد أجرينا دراسة واستطلاعا خلال الفترة الماضية عن العدد المتوسط لقرّاء العدد الواحد من المجتمع فوجدناهم يزيدون عن خمسة قراء لكل عدد، وبالتالى أصبح قراء المجتمع يزيدون عن ربع مليون قارئ على أقل تقدير منتشرين في شتى أنحاء العالم، وإننا إذ نشكر قراءنا على هذه الثقة الكبرى التى يولونها لمجلتهم «المجتمع» فإننا نتطلع إلى مزيد من العطاء والتطوير في شتى الجوانب آملين مضاعفة كميات الطباعة والتوزيع خلال الأيام القادمة والوصول إلى قرائنا فى جميع أنحاء العالم لاسيما بعدما أصبحت «المجتمع» - بفضل الله - تقدم لكافة قرائها ما يتطلعون إليه ولا يجدونه فى أى مطبوعة عربية أخرى «وعلى الله قصد السبيل».

رئيس التحرير: محمد البصيرى

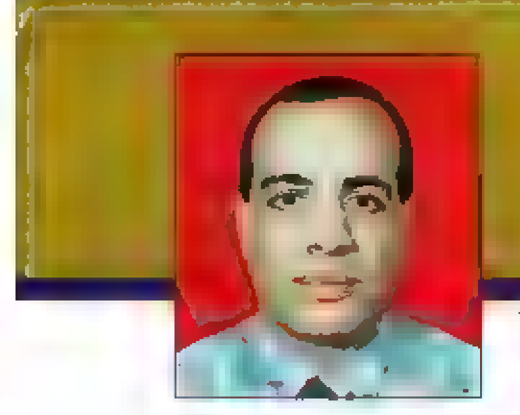

بقلم: حسن علي دبا - الدوحة

د. علي محمد جمّاز... مثال الصبر والعطاء

بعد رحلة عامرة بالعمل الدعوي والخير والعطاء توفي في الثاني من ربيع الأول ١٤١٤هـ بالدوحة الأستاذ الدكتور. علي محمد جمّاز الداعية الإسلامي المعروف، الذي قدم إلى قطر منذ ما يقرب من خمسة وثلاثين عاما مع أخويه د. يوسف القرضاوي وفضيلة الشيخ: عبد المعز عبد الستار فكان الثلاثة من الرعيل الأول من الدعاة الذين خرجوا من مصر أيام محنة الدعوة والدعاة في الخمسينيات من القرن الميلادي الحالي.

ولد د. علي جمّاز في قرية دكوم النوره مركز ميت غمر، محافظة الدقهلية بمصر في عام ١٩٣٢م والتحق بالأزهر وواصل تعليمه حتى تخرج فيه وحصل على العالمية. وطوال فترة تعليمه وبعد تخرجه والدعوة إلى الله شاغله الأول، يتحرك في كل مكان بما فتح الله عليه به من القرآن والسنة والعلوم الإسلامية كافة.. ومنذ التحاقه بالحركة الإسلامية وهو مثال للعطاء في كل الأوقات..حتى كان عام ١٩٥٩م حيث رحيله إلى دولة قطر فعمل أستاذًا للعلوم الشرعية في التعليم العام، ثم أستاذًا بالمعهد الديني فمديرًا له بعد ذلك.. ثم التحق بتوجيه العلوم الشرعية بوزارة التربية والتعليم وشارك مع إخوانه د. يوسف القرضاوي والشيخ عبد المعز عبد الستار وغيرهم في وضع مناهج العلوم الشرعية والبحوث الإسلامية لمراحل التعليم المختلفة... بينما كان يواصل دراساته العليا، لكنه لم يستطع أن ينزل مصر للأسباب السياسية المعروفة إلا في عام (١٩٧٣م) حيث استكمل دراساته حتى حصل على درجة الدكتوراه في علم الحديث النبوي في عام (١٩٧٩م) وعين مدرسا في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية فأستاذا بقسم التفسير والحديث..

وطوال فترات حياته لم يعرف عنه إلا حبه للحق ووقوفه بجانبه، لا يهاب أحدا في سبيله، وكم تصدى لأصحاب الفكر المنحرف ورد عليهم وفنّد حججهم، واعتلى المنبر وصال وجال منذ قدومه إلى قطر حتى أدركته محنة المرض...

في عزاء أقيم له بمسجد عمر بن الخطاب بالدوحة وصفه د.حسين عيسى عبدالظاهر الداعية والأستاذ بجامعة قطر بأنه كان رجلا قرآنيا يحب القرآن ويتلوه وهو في شدة المرض، كما كان رجل فقه ورجل علم، فكم جلس يُفقّه الناس في دين الله، وجاهر بكلمة الحق وكم خطب بالحكمة والموعظة الحسنة، كما وصفه بأنه كان رجل خير أينما حلّ.. ثم إنه كان من الصابرين فقد سار في رحلة الصبر سنين طوال، ودعا: نسأل الله أن يكون ممن يوفيهم الله أجورهم بغير حساب...

وفي كلمة للشاعر الأستاذ: أحمد محمد الصديق قال: إنها كلمة وفاء لأستاذه، فقد كان للدكتور علي جمّاز فضل عليه حينما كان الشاعر طالبا في المعهد الديني، وشهد له بأن شيخه الجليل من الذين أحبوا الله وأحبوا رسوله، وذكر آيات وأحاديث تزف عن الشيخ البُشرى الطيبة في تمسكه بدينه وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وصبره في ابتلائه.

ترك د.علي محمد جمّاز عدة مؤلفات هامة منها تحقيق مسند الشاميين - جزآن - والتعريف برواة مسند الشاميين، وتسمية من روى عنه من أولاد العشرة، مختارات من هدي النبوة، وصايا لقمان، الوصايا العشر، السيرة النبوية محاضرات في علم الحديث، وقبسات من السنة (وقد عرضنا له في المجتمع).

وآخر ما كتب كان: الشباب المسلم بين الماضي والحاضر.. إضافة لكثير من المقالات المختلفة في الصحف اليومية القطرية والمجلات الإسلامية، ثم الأبحاث العلمية التي ألقاها ونشرت في حوليات كلية الشريعة بجامعة قطر

لم تكن المحن التي مر بها فضيلة د. علي جمّاز وهو طالب بجامعة الأزهر يؤدي امتحاناته وهو معتقل بتهمة الدعوة إلى الله هي المحنة الأولى والأخيرة، بل إنه ابتُلي منذ سنوات عدة بابتلاء المرض الذي صبر عليه وتحمل الكثير.. ولم يمنعه ذلك من قيامه بواجب الدعوة سواء في الدوحة أو في أمريكا التي مكث بها فترة للعلاج... وفي كل مكان حل به.

رحم الله شيخنا الجليل الدكتور: علي محمد جمّاز، ولأهل العلم من طلبته ومحبيه وإخوانه الصبر الجميل. ■

سراييفو والخيار بين الحرب أو السلام الجائر
الثلاثاء ٢٦ ربيع الآخر ١٤١٤هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٠ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
وزير الأوقاف الكويتي للمجتمع:
التطرف بيننا في المجتمعات
التي تمنع كلمة الحق
مكاسب الكيان الصهيوني
من وراء اتفاق (غزة - أريحا)

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢٦ ربيع آخر ١٤١٤هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٠ السنة ٢٤

كلمة العدد

أصبحت النجاحات التي تحققها «المجتمع» - بفضل الله - وساما على صدر قرائها الذين يلعب تجاوبهم معها وحرصهم عليها دورا أساسيا في زيادة انتشارها، ومن خلال مقياس التوزيع والانتشار في قطر واحد هو المملكة العربية السعودية.

سنترك المجال لآخر إحصاء تحليلي وصلنا من الشركة السعودية للتوزيع عن آخر عددين تم عمل حصر لمبيعاتهما وهما العدد ١٠٦٤ والعدد ١٠٦٥ من «المجتمع» وقد جاء في نص الرسالة مايلي: «بالنظر لمبيعات العددين المذكورين نجد أنهما قد حققا نسبة مبيعات قياسية، وبمقارنة المبيعات المتحققة في العدد (١٠٦٥) بمتوسط مبيعات المجلة قبل زيادة الكميات نجد أنه قد حقق نسبة زيادة تربو على (١٠٠٪) من إجمالي المبيعات، مما يدل على أن مبيعات مجلة «المجتمع» في تطور ونمو مستمرين لتؤكد أنها المجلة الدينية الأكثر توزيعا وانتشارا ومبيعا في الأسواق السعودية.

متطلعين للمزيد من التعاون المثمر بين طرفينا في خدمة مجلتكم القراء في أسواق المملكة العربية السعودية.

وتفضلوا بقبول أطيب تحياتنا وتقديرنا.

د. ماجد طاهر عثمان
المدير العام للشركة السعودية للتوزيع

في هذا العدد

الافتتاحية	٦
وزير الأوقاف: التطرف ينشأ في المجتمعات التي تمنع كلمة الحق	١٢
د. أحمد الملاعي: الخطر يبدأ بالتعامل مع الشركات المتعاونة	١٦
المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل.. الاختراق والتطبيع	٢٤
أكبر ندوة سياسية في القاهرة لمناقشة أبعاد اتفاقية غزة أريحا	٢٨
ترجمات من الصحافة العالمية	٤٢

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير: هاتف ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

الأسعار

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني - ٧٠٠ فلس.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت: ٢٠ دينارا للسنة الأولى
وتجديد الاشتراك: ١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية: ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الأجنبية: ٢٥ دينار كويتي
الوزارات والمؤسسات الكويتية: ٤٠ دينار كويتيا
٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

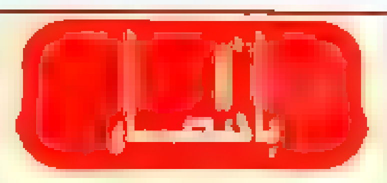

الحكومة والدعوة إلى التنصير في الكويت

سيل من الرسائل والاتصالات الهاتفية والاحتجاجات وصلتنا من المواطنين الكويتيين خلال الأيام القليلة الماضية حول الدعوة التي وزعتها الكنيسة الإنجيلية الوطنية في الكويت على طلبة المدارس في الأسبوع الماضي تدعوهم فيها لحضور حفل بالكنيسة يتضمن عرضا مسرحيا وتراتيم خاصة.. فأين وزارة التربية؟ وأين وزارة الشؤون الاجتماعية؟ وأين وزارة الأوقاف؟ وأين وزارة الداخلية من هذا التحدي السافر لمشاعر المسلمين في الكويت؟

ما هو شعور كل أب مسلم وأم مسلمة حينما يجد ابنه أو ابنته قد عادت من مدرستها وهي تحمل دعوة كنيسة لحفلة مسرحية وتراتيم إنجيلية في بلد دينه الإسلام ولا يوجد من غير المسلمين أحد من أهله.

إن التسامح الذي يطلبه الإسلام مع غير المسلمين والذي يتعامل به أهل الكويت معهم يجب ألا يتعدى حدوده وألا تكون الدعوة إلى التنصير هكذا علنية ولطلبة المدارس المسلمين دون أن يجد هؤلاء من يوقفهم عند حدهم.

وليست هذه هي المرة الأولى فقد علقت على أبواب المساجد قبل ذلك دعوات شبيهة بها تهجم على المسلمين الذي مشاعرنا جميعا، إن تحدي مشاعر المسلمين في الكويت بمثل هذه الدعوات قد يدفع بعض الغيورين أن يقوموا ببعض التصرفات غير المسئولة فتشتعل نار الفتنة كردة فعل على ما يقوم به هؤلاء المنصرون في بلد يسعى أهله ليل نهار إلى الأمان والاستقرار، وإن غياب الحكومة عن القيام بدور فاعل لوضع الأمور في نصابها قد يدعو لتفاقم الأحداث وتطورها إلى ما لا تحمد عقباه. إننا نطالب الجهات المسئولة في الدولة أن تتحرك بسرعة وبقوة لإيقاف مثل هذه الأنشطة فجزيرة العرب مهد الرسالة وأرض الإسلام ولا يجتمع فيها بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دينان. وإنما ننتظر من المسئولين تحركا وردا عاجلا على هذا التحدي..

المسلمون في أمريكا يدعون إلى ندوات وحوارات بين الإسلام والغرب ص ٣٨

منير شفيق: هدف إسرائيل أن تصبح القوة الاقتصادية الأولى ص ٢٢

لقاء سراييفو والخيار بين الحرب العادلة والسلام الجائر ص ٣٢

الإعلانات

إعلانات دار الوطن:

ت ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠

فاكسميلي: ٤٨٤٠٦٣١

ص.ب ١١٤٧ الصفاة

الرمز البريدي 13012

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

هاتف مجاني من كافة أنحاء المملكة ت ٨٠٠٢٤٤٠٠٣٩

جدة ٦٥٣٠٩٠٩ ت

الرياض ٤٦٦٦٧٤٦ ت

الدمام ٨٤٧٢٠٧٥ ت

مكة المكرمة ٥٤٥٣٩٠٠ ت

المدينة المنورة ٨٢٢٨١٨٧ ت

وكلاء التوزيع

الكويت - الشركة المتحدة للتوزيع ت ٤٧٢١٧٧٣ فاكس ٤٧٢١٥٥٥

قطر - مكتبة دار الثقافة ت ٤١١١٨٨٢

البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦

سلطنة عمان - مكتبة الهداية ت ٦٢٦٤٨٧ مسقط

بريطانيا - UNIVERSAL PRESS-LONDON U.K.

اليمن - دار الشيماء للنشر والتوزيع - صنعاء - ت: ٢٦٦٢٤١

٨١٩٥٠٢ فاكس/ ٢٦٦٢٤٢

أحداث موسـ

■ يلتسين أمام البرلمان الذي دمره

جاءت أحداث موسكو الدامية كمثال اضافي - وصاخب - على حقيقة ان الغرب يضع حسابات المصالح فوق اعتبارات المبادئ مهما حاول الاعلام الغربي الذكي تصوير خلاف هذه الحقيقة.

فقيام الرئيس بوريس يلتسين بحل البرلمان بطريقة غير دستورية ثم قمعه لحملات الاحتجاج الشعبية واخيرا مهاجمة البرلمان بشكل مثير ومدمر في آن واحد، كل هذه وجدت لها تفسيرا جاهزا على لسان القادة الغربيين وهو ان «الرجل فعل ما كان لا مفر من فعله لاعادة الاستقرار الى روسيا».

وقد يكون هذا صحيحا او قد لا يكون فالزمن وحده كفيل بإظهار الحقائق، لكن الصحيح اكثر ان الغرب تجاوز كل شعاراته ومبادئه المعلنة حول دعم الديمقراطية ومحاربة استبداد الحكومات، واعلن دعمه الصريح للرئيس الروسي مقابل وعود ومكاسب لن تتكشف تفصيلاتها حتى مرور بعض الوقت.

ولعل الاحداث في موسكو لم تختلف في صورتها الدامية عن احداث ساحة «تيان مان» في العاصمة الصينية او حتى احداث رومانيا قبل بضعة سنوات، لكن التفسير الغربي للأحداث كان أسيرا لحسابات المصالح.

و وقيم الغرب البالية

وكانت محنة البوسنة والهرسك قدمت - ولا تزال تقدم - دليلا ممزوجا بالدم على هذه الحسابات المزدوجة في السياسات الغربية. هذه الحسابات التي ستبقى الفيصل في القرارات الدولية سواء أوجد نظام دولي جديد أم لم يوجد.

ولا نقول هذا للمزيد من الإدانة للحضارة الغربية بقدر ما نحتاج الى ذكره للتأكيد على خطورة استمرار الأوهام لدى بعض العرب بوجود ثوابت يمكن الاتكاء عليها من خلال التعامل مع الغرب او منح الثقة للوعود والمشاريع السياسية الغربية في منطقتنا.

وبعد كارثة الغزو العراقي الفاجر أصبح الاعتماد على العنصر الغربي أكثر من واضح ليس فقط في مواجهة الارجاف السياسي والاضطراب الأمني المتخلف عن المحنة بل في التخطيط لمواجهة هذا الواقع في المستقبل، ولا نزال في الكويت على سبيل الخصوص مع الألم والأسف نتعامل مع واقع الدعم الغربي لغاياتنا وأهدافنا السياسية كحدث سرمدي دائم لا يهدده الزمن بالتغيير أو الانقطاع.

وعلى صعيد القضية الفلسطينية دخلت منظمة التحرير ومعها قطاعات من الشعب الفلسطيني والعربي في دوامة الوهم بوجود التزام غربي صميم بمساندة الحقوق المغتصبة من قبل اسرائيل في عام ١٩٦٧ وبوجود عزم لدى العواصم الغربية على ارغام القيادة الاسرائيلية على إعادة فتات من الارض المحتلة لإقامة دولة منظمة التحرير عليها!

لقد اثبت الغرب مرارا وتكرارا بتصريحات صريحة واضحة لمسئوليه، وافعال قائمة ومستمرة لحكوماته انه لا تحركه تجاه الأحداث القيم أو المبادئ وإنما تحركه المصالح والولاءات، وإن الموقف الغربي تجاه كافة الأحداث إنما ينبع من المصالح التي ستعود على حكوماته والنتائج التي سوف تتحقق لشعوبه.

أما الواهمون الذين يتصورون أن المواقف الغربية نابعة من قيم أو منطلقة من مبادئ فعليهم أن يراجعوا المواقف الأخيرة لأحداث موسكو وأحداث كثيرة غيرها، وإن حلفاء الغرب اليوم ربما يصبحون أعداءه فيما بعد إذا وجد الغرب أن مصالحه قد اهتزت في أي بقعة من البقاع.

لذلك فإن الشعوب الواعية والحكومات الراشدة هي التي تستطيع أن تتحصن بعقيدتها ودينها وقيمها ومبادئها وأن يكون ولاؤها لربها وخالقها، ونصرتها لدينها وعقيدتها وان تتحصن بشعوبها وتحتمي بمبادئها، فالرأسمالية الظالمة سوف تلحق بالشيوعية البالية ولن يستقيم الكون إلا لمن يرفع راية خالق الكون ومُسَيِّره. «ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» (التوبة/ ٣٢).■

وفد من اللجنة الاستشارية العليا في زيارة للوزير الهاجري

كتب : أحمد الكندري

■ د. عبد الله الهاجري ■ د. خالد المذكور

قام د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بزيارة معالي وزير التجارة والصناعة الدكتور/ عبد الله راشد الهاجري بمكتبه في الأسبوع الماضي وتهدف هذه الزيارة للتعريف باللجنة وآخر إنجازاتها وأعمالها وما قدمته من أبحاث ودراسات خاصة فيما يتعلق منها بالجانب الاقتصادي حيث أن الوزير الهاجري كان يرأس اللجنة الاقتصادية في اللجنة الاستشارية العليا قبل تسلمه الحقيبة الوزارية.

وقد رافق الدكتور خالد المذكور في الزيارة الدكتور عادل الفلاح نائب رئيس اللجنة ورئيس اللجنة الإعلامية والدكتور/ أيوب الأيوب الأمين العام والسيد عصام الفليج مدير العلاقات العامة والإعلام.

هذا وقد رحب الوزير الهاجري بالضيوف ودار حديث حول العديد من القضايا الاقتصادية والشرعية لما فيه مصلحة البلاد، إضافة إلى ما يتعلق بتهيئة الأجواء الاقتصادية لتطبيق الشريعة الإسلامية.

وفي ختام الزيارة شكر الدكتور/ خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا الوزير الهاجري على حسن الضيافة والترحيب، وقدم له درعا بمناسبة هذه الزيارة.■

جمعية النجاة توقع عقد بناء مدرسة جديدة بالمنقف

في إطار اهتمامات جمعية النجاة الخيرية بالنشاط التربوي في دولة الكويت، قامت إدارة الجمعية بتوقيع عقد بناء مدرسة جديدة في منطقة «المنقف» قطعة «٤» قسيمة «٩٢» على أن تبدأ الدراسة بها في العام الدراسي ٩٤/١٩٩٥م - بإذن الله - وقع العقد كل من الأستاذ/ أحمد سعد الجاسر - رئيس مجلس إدارة جمعية النجاة الخيرية، والأستاذ/ هاشم عبد المحسن الرفاعي مدير عام مؤسسة «الدار الثنائية» للمقاولات.

■ الأستاذ/ أحمد سعد الجاسر والأستاذ/ هاشم عبد المحسن الرفاعي

حضر مراسم التوقيع لفيف من الأخوة أعضاء مجلس إدارة جمعية النجاة الخيرية.■

«ومنا.. إلى»

● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح لقد توجهنا بحديث عبر صفحات «المجتمع» بكافة الوزارات التي تمس مستوياتها قضية (غير محددي) الجنسية لكون هذه القضية تمثل مساسا واضحا للأمن الاجتماعي الكويتي ولكن لم يجد ندائنا آذانا صاغية.

■ سمو ولي العهد

وتصريح سموكم للصحافة الكويتية بأن حل قضية البدون أصبح وشيكا شجعنا على أن نخاطب فيكم قلب الأب ونطالبكم بسرعة الحل، والذي نرجوه أولا وأخيرا أن يرضي الله سبحانه وتعالى وأن يرفع الظلم عن المظلومين.

● معالي وزير التربية د. أحمد الربعي/ حديثكم الإذاعي والذي أدليتم به خلال الأسبوع الماضي لإذاعة الكويت، لم نجد فيه إلا ذات النبرة التي كنا نسمعها من وزراء سابقين طالما كنت تنتقدهم من خلال زاويتك بالقبس.

■ وزير التربية

وأكبر دليل على ذلك صمتكم الشديد - والذي بدا من خلال لقائكم - بالنقد الذي يوجه لوزارتكم عبر الصحافة وإن كان صادقا.

معالي الوزير نعلم بأن فترة العام غير كافية لأحداث تغيير شامل ولكنها كافية بلاشك ليلمس المتابع تغيرا يبعث على الطمأنينة ولكننا لم نجد ذلك في وزارتكم حتى الآن.

● مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية كونكم شريكا في شركة شروق للطيران (شركة كويتية مصرية) فنحن نوجه نداءنا هذا إليكم.

بأن أبناء هذا البلد قاطبة يرفضون، ويمانعون بشدة تصريح رئيس شركة شروق للطيران «إسماعيل شريف» والذي جاء فيه بأن الشركة المذكورة هي أول شركة عربية تنظم قرارا بتنظيم رحلات إلى القدس، ونرجو التدخل لمنع هذه المهزلة.

● رجال القوات المسلحة الكويتية المرابطين في الصومال. لكم كل الشكر والتقدير على الصورة الطيبة التي رسمتموها للكويت وللشعب الكويتي في قلوب الصوماليين ويكفينا فخرا بأن الجيش الكويتي له صورة مختلفة في قلوب الصوماليين عن بقية جيوش التحالف مما دعا بعض الجيوش الأخرى إلى الاستعانة بالجيش الكويتي ليوفر لها الحماية خلال توزيعها للمعونات.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام، ■

د. عادل الزايد

لجنة العالم الإسلامي تبني خمسة مساجد في الفلبين

عاد مدير مكتب الفلبين بلجنة العالم الاسلامي عبدالعزيز العثمان من زيارته الميدانية التي استمرت شهرا حيث اطلع على مشاريع اللجنة التي ينفذها مكتب في الفلبين من اجل المسلمين هناك. وقد صرح عبدالعزيز العثمان اثر عودته بانه تم بحمد الله وضع حجر الاساس واعمال الانشاءات الاولية لخمسة مساجد في مناطق مختلفة من الفلبين حيث يعيش المسلمون الحاج فرقد الصانع ومسجد الشهيد نايف العوضي ومسجد الشهيد يعقوب الفيلكاوي ومسجد الحاج احمد الشبيكي حيث شعرنا اثناء وضع حجر الاساس وبدايات العمل بمدى فرحة الاهالي في تلك المناطق وتعبيرهم بالامتنان لاهل الخير الذين ساهموا ببناء بيوت الله ولتصبح لهم كمنارة النور والهدى في وسط المنطقة التي يعيشون بها

واشار العثمان الى تسجيل لجنة العالم الاسلامي رسميا في الفلبين مما يمكن اللجنة من العمل الخيري في الفلبين وفق الضوابط والاطر القانونية مما يمنح مكتب اللجنة هناك حرية واسعة لتنفيذ مشاريع متعددة وتطبيق الخطة السنوية المعتمدة لمكتب ومتابعتها باشراف مباشر من لجنة العالم الاسلامي في الكويت

ويضاف العثمان ان الرحلة شملت كذلك استكمال مشروع مزرعة تربية الاغنام وهو مشروع وقف اسلامي يصرف ريعه لخدمة المسلمين واقامة المشاريع المختلفة التي يحتاجونها حيث بدأ المشروع في بداية شهر اغسطس ١٩٩٣ بمائة رأس من الاغنام كمرحلة أولى على ان يتوسع حسب البرنامج المعد

وعن مشاريع مكتب اللجنة في الفلبين المميزة اوضح عبد العزيز العثمان مدير المكتب بان مشروع القارب الخيري اضافة جديدة للعمل الخيري لخدمة المسلمين في الفلبين حيث تم تأسيس عيادة صحية مجانية على ظهر متنقل بين القرى الاسلامية على بحيرة لاناو لتقديم الرعاية الصحية الاولية للمرضى في تلك القرى والموزعة على ضفاف البحيرة

وختم مدير مكتب الفلبين تصريحه بالدعوة الى المساهمة في مشاريع وخطط المكتب خصوصا وان الاقلية الاسلامية في الفلبين ذات معاناة طويلة وتحتاج اليوم من المسلمين من يقف معهم ويمد لهم يد العون، وذلك عن طريق دعم العمل الخيري ومساندة مشاريع وخطط اللجنة عبر مكتبها في الفلبين ودعم خططه الخيرية لتنفيذ المشاريع الضرورية واللازمة للاقلية الاسلامية في الفلبين ■

في الصميم

الديمقراطية بعيون غربية!!

■ الأحداث المتسارعة الأخيرة الدامية التي وقعت في روسيا «الاتحاد السوفيتي سابقا» والصراع العنيف بين الرئيس الروسي بوريس يلتسين ونائبه «روتسكوي» ورئيس البرلمان حسبولاتوف تركت علامات كثيرة مدهشة للرأي العام العالمي..

فمن كان يظن أن المعسكر الأوروبي الغربي برمته بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية يقف ويؤيد استخدام الدكتاتورية والقوة والدبابات والرشاشات تجاه شعبها! وتقف ضد البرلمان الذي يمثل الديمقراطية!!

بل من كان يتوقع ان تقوم الدبابات والمجنزرات بقصف البرلمان بمن فيه وتثير الهلع والفزع في الناس..

والدول الأوروبية التي تدعي الديمقراطية ها هي تقف ضد اولئك المعتصمين بالبرلمان والديمقراطية.

ترى كيف يكون الحال لو كانت الصورة معكوسة؟ لو كانت تلك الأحداث تجري بأمريكا، هل تقف اوروبا مع الرئيس الأمريكي ضد شعبه؟!

وهل يتم قصف «الكونغرس» الأمريكي بالدبابات والمدفعية؟!!

فما الذي جعل الدول الغربية تقف هذا الموقف الذي قد يكون في غير مصلحة شعوبها في المنظور المستقبلي.

صحيح أنها تنظر الآن الى مصلحتها المتمثلة في تأييدها للرئيس الروسي «يلتسين» باعتبار انه يمثل الجانب الاكثر تفاهما مع الغرب والاكثر سيطرة على مقاليد السلطة هناك ولكن الذي يجرنا إلى التساؤل وملاحظة المفارقات في الموقف الامريكي والاوروبي تجاه مثل هذه القضايا هو ما حصل في الصين في نهاية الثمانينات عندما قام طلبة بمظاهرات مناوئة وضد الحكومة فقامت الحكومة بتفريقهم وبإلقاء القنابل المسيلة للدموع فقط! وليس ضربهم بالدبابات والرشاشات!! عندها قامت ثائرة امريكا والغرب وتحريك الرأي العام العالمي ضد الصين وفرضت حصارا اقتصاديا صارما عليها وقطعت العلاقات التجارية معها!! فما الذي تغير الآن؟!

ان ما فعله الدكتاتور «يلتسين» هو صورة مكررة لما فعله ارعن بغداد «صدام» وما يفعله كل يوم بشعبه!!

وهي صورة عن ما فعله البلاشفة من امثال «ستالين» و «لينين» بخصومهم وبشعوبهم!! الصورة هي هي لم تتغير!! ولكن!! المواقف تغيرت باختلاف المصالح ولأن الشرطي الامريكي اصبح وحيدا في الساحة الدولية وليس هناك من ينازل!

■ والصورة تتكرر اكثر في «البوسنة والهرسك» حيث المجازر الجماعية والفظائع التي يندى لها جبين الاحرار والاشراف.. ولكن؛ كل ذلك وسط صمت أمريكي وغربي رهيب! وهم شركاء في جريمة العصر لانها تتمثل في شعوب مؤمنة مسلمة!! ولا حياة ولابقاء لها في الوجود في النظرة الغربية!!

■ أما في الصومال فقد تم التدخل الأمريكي العسكري مع انها حرب اهلية!! وهل انتهت مأساة الصومال بوجود القوات الدولية التي لها أبعاد اخرى؟!!

إن كل الخوف الآن يتمثل في الثورة الإسلامية التي ان استطاعت يوما ما ان يقف على رجليها وينطلق فيكون هو المارد «المنتظر الذي يبتلع المعسكر الغربي والشرقي بإذن الله وما ذلك على الله بعزيز. والأيام دول فها هي بريطانيا صاحبة الشمس التي لاتغيب عن مستعمراتها وقد غابت الآن عنها!!

وها هي روسيا والتي كانت ترهب أمريكا وكانت الدولة العظمى المكافئة والموازية لها فأصبحت اليوم «اثرا بعد عين» !! وأصبحت مفككة ضعيفة مشتتة، تلعب بها رياح الدول كما تشاء! ولله في خلقه شؤون!!

عبد الرزاق شمس الدين

لجنة المناصرة وقافلة الخير للشعب اللبناني

■ السفير اللبناني ومسئولو لجنة المناصرة في وداع القافلة

انطلقت صباح يوم الخميس الماضي القافلة الخامسة من قوافل كويت الخير الى لبنان تحت شعار «اللهم فك قيد أسرانا» وهي تحمل مواد غذائية وتموينية وملابس هدية من الشعب الكويتي الى الشعب اللبناني الشقيق، ولقد سعت لجنة المناصرة الخيرية من خلال مشروع قوافل كويت الخير الى تحقيق الاهداف التالية:

اولا: التأكيد على الروابط الاخوية بين الشعبين الكويتي واللبناني وزيادة التلاحم بين الشعبين.

ثانيا: تقديم العون الغذائي للشعب اللبناني الشقيق تأكيدا على دعمه في مواجهة ما يتعرض له من محن.

ثالثا: تقديم الدعم الاعلامي لقضية الاسرى الكويتيين المحتجزين في السجون العراقية والتأكيد على ضرورة أن يمارس المجتمع الدولي ضغوطا على النظام العراقي من أجل الافراج عنهم.

رابعا: دعم مسيرة العمل الخيري في بلدنا الحبيب الكويت الذي اصبح يشكل واجهة حضارية للشعب الكويتي.

وتحدث الاستاذ/ احمد عبد العزيز محمد الفلاح الامين العام لادارة اللجان الخيرية ورئيس لجنة المناصرة الخيرية، فشكر السفير اللبناني لحضوره مغادرة القافلة الكويتية واضاف الفلاح قائلا: «وبو بشق تمرة» كانت ولا تزال شعارا لأهل الخير واصحاب القلوب الرحيمة في بلد الخير التي هي عبارة عن رمز مسجد يعبد فيه الله ويذكر فيه اسمه، او مستشفى يعالج فيها من الألم، او مدرسة لابناء الامة يتلقون فيها العلم. ولجنة المناصرة الخيرية باعتبارها احدى اللجان الخيرية بجمعية الاصلاح الاجتماعي قد شاركت ومنذ تأسيسها في عام ١٩٨٦ مع لجان الخير الاخرى في رعاية ثمرة الخير هذه وسقيتها، هذا وقد حضر حفل توديع القافلة الخامسة سعادة السفير اللبناني/ د. محمد عيسى الذي اعرب عن شكره وامتنانه لموقف الشعب الكويتي على مواقفه تجاه الشعب اللبناني، كما حضر الحفل كل من الاستاذ/ احمد عبد العزيز محمد الفلاح رئيس لجنة المناصرة، والسيد/ عبدالله سليمان العتيقي الامين العام لادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي الذي أشاد بعمق الترابط بين الشعبين الكويتي واللبناني مؤكدا ان هذه المساعدات ستستمر للأشقاء حيث انها القافلة الخامسة التي تتحرك ضمن مشروع قوافل كويت الخير ■

الصحة .. ودوامة التغيير

■ وزير الصحة

التدني الكبير في الخدمات الصحية والنقص الشديد في الأطباء، الاعطال المستمرة في الاجهزة الطبية، نقص بعض المواد الطبية وخصوصا في المختبرات كل هذه المشاكل التي كانت ومازالت تواجهها مستشفياتنا في الكويت وكانت اجابة وزارة الصحة دائما وحدة وهي نقص ميزانية الوزارة.

واليوم وبعد ان اقرت الميزانية الجديدة والتي روعي فيها الكثير من طلبات الوزارة بحيث اصبحت ٢٧٠ مليون دينار كويتي بينما كانت قبل الاحتلال ٢١٤ مليون دينار كويتي، وكانت الصحة أنذاك متكاملة. انتظر الجميع لحظة التغيير التي يحلمون بها منذ يوم التحرير الى يومنا هذا وانتظروا القرار الحاسم ليعيد للخدمات الصحية المتدهورة روحها وحياتها مرة اخرى ولكن مع الاسف الشديد استمر ضعف الخدمات الصحية واستمر نقص الاطباء والهيئة التمريضية وبقيت الاعطال كما هي واستمر نقص المواد الطبية.

وفي ظل كل هذا اعلنت الوزارة انها بصدد تدوير المديرين في المستشفيات والمناطق الصحية فهل هذا التدوير حجة جديدة لتبرير ضعف وتدني الخدمات الصحية، وهل انتهت حجة نقص الميزانية ليبدأ التبرير من جديد في هذا التدوير وهل هذا التدوير سيؤدي الى اصلاح الخلل الشديد الذي تواجهه وزارة الصحة العامة علما بان وزارة التربية لجأت لهذه الحجة ولازالت الخدمات فيها مقلوبة ومتردية.

كل ما نأمله ان لا تكون دوامة التدوير وكما يحدث دائما - مبررا لإزالة وازاحة كل صوت مخلص ونزيه ويؤتي بأصوات اخرى يتماشى نغمها مع عزف الوزارة فلا يسمع المسؤولين في الوزارة الا كل ما يشتهون وما يحجبون بعض المنظر عن صدقه وكذبه

نأمل الا يحدث هذا في وزارة الصحة وان لا تسقط كما سقط غيرها من الوزارات.

ولابد ان يتذكر الوزير ان الخلل كامن في الادارة العليا في الوزارة وطريقة التعامل مع المسؤولين وطريقة اصدار القرارات الفردية والشفوية فلابد ان يبدأ العلاج من اعلى الهرم باحترام الهيكل التنظيمي والتسلسل الاداري واتباع طريق الادارة الحديثة في ادارة الاعمال.

ولنا الاخير هو «بوزارة خالية من الفوضى»

جمال المدني

المجلس البلدي والمشاركة الشعبية

في جو ساده الهدوء والنظام جرت انتخابات المجلس البلدي يوم الإثنين الماضي حيث أعلنت وزارة الداخلية أن ٣٨٣٧٦ ناخبًا أدلوا بأصواتهم لاختيار عشرة أعضاء بمجلس البلدي من أصل ٨٢١١٣ ناخبًا أي بنسبة ٤٦.٧٪ وحول انخفاض نسبة المقترعين لمجلس البلدي قال المستشار/ عبد الهادي العطار الذي شارك في الإشراف على الانتخابات العامة منذ ٢٠ عامًا أن الإقبال على انتخابات المجالس البلدية كان دائمًا أقل من انتخابات مجلس الأمة، وذلك يعود لطبيعة المجلس البلدي حيث إنه مجلس فني يعنى بالشؤون البلدية، وبالأمور من الناحية الهندسية والتنظيمية وتجدر الإشارة إلى أن النتائج جاءت على النحو التالي

١ - **الدائرة الأولى** : أحمد حاجي لاري وحصل على ١٣٢١ صوتًا

٢ - **الدائرة الثانية** : خليفة الخرافي وحصل على ٨٩٨ صوتًا

٣ - **الدائرة الثالثة** : محمد إبراهيم الشايع وحصل على ٩٦٤ صوتًا

٤ - **الدائرة الرابعة** : خلف التميمي وحصل على ٧٣٦ صوتًا

٥ - **الدائرة الخامسة** : مطلق العازمي وحصل على ١٨٥٠ صوتًا

٦ - **الدائرة السادسة** : بدر الدريهم وحصل على ٢١٦٨ صوتًا

٧ - **الدائرة السابعة** . حسين مزيد المطيري وحصل على ٢٢٢٢ صوتًا

٨ - **الدائرة الثامنة** : خالد فرحان الصليلي وحصل على ١٥٣٨ صوتًا

٩ - **الدائرة التاسعة** : فهيد العجمي وحصل على ٢٩٥٨ صوتًا

١٠ - **الدائرة العاشرة** : محمد ناصر طامي وحصل على ١٩٠٦ صوتًا

وبذلك يكون عدد الأعضاء المنتخبين عشرة أعضاء، ويعين مجلس الوزراء ستة أعضاء يشكلون مع الأعضاء المنتخبين المجلس البلدي الذي يتكون من ١٦ عضوًا ومع انتهاء انتخابات المجلس البلدي التي تعتبر الثالثة بعد انتخابات غرفة التجارة والصناعة ٩٢/٥/٢٥ وانتخابات مجلس الأمة ٩٢/١٠/٥ وبذلك شهدت الكويت خلال العامين الماضيين ثلاث انتخابات رئيسية استقطبت الرأي العام دون تسجيل حوادث أو تجاوزات للقانون يدعمه إرث عريق من المشاركة الشعبية واحترام رأي الأغلبية في اتخاذ القرار يمتد من القاعدة إلى قمة الهرم السياسي ■

خطأ X

● أن يتم الاتفاق على فرض الرسوم على المواطنين وأصحاب الدخل المحدود في الوقت الذي يسلم فيه الصندوق الكويتي للتنمية أمواله دات اليمين والشمال، وفي الوقت نفسه تنهار امبراطورية الاستثمارات الخارجية وتذهب مع الريح بدون عقاب. بالله كيف نقنع المواطن بأن يدفع رسوما وهناك مليارات احترقت هباء منثورا

● استمرارية ثقل الحقائب المدرسية لأبنائنا الطلبة وخاصة في المرحلة الابتدائية، مع العلم بتصريحات المسئولين بحل هذه المشكلة منذ سنتين ولم نر حلا لها

● كثرة طلبات المدرسين من شروط تجهيزية للأبناء من قرطاسية ولوازم أخرى يفترض أن يكون هناك تقنين للطلبات حتى لا يتضرر أصحاب الدخل المحدود في بداية العام الدراسي

● أن تكون ثانوية خيطان للبنين مرتعا للكلاب الضالة والشباب المراهق للتسكع وشرب الدخان في المساء، ولم تستغل الى الآن وهي مُشرّعة الأبواب بلا حسيب ولا رقيب أفلا تستحق ممتلكات الدولة في هذه المدرسة من أن تحفظ من العبث

● أن يسود الذعر والهلع أهالي منطقة «القرين» بسبب خوفهم من احتمال انفجار منازلهم بسبب الغازات وأهمها غاز الميثلين دون أن نسمع ردا شافيا من المسئولين حول علاج هذه المشكلة وما هي الاحتياطيات التي عملت لو قدر الله حصول أي مكروه . إن الاهتمام بآلاف الأسر في منطقة القرين أهم من مناقشة فرض رسوم على المواطنين

● أن يتم تأجير فيلا بمنطقة الجابرية كمصنع للخمور، وبمداهمة المنزل من قبل رجال الشرطة عثر على (٢٥١) كرتونا من الخمور وسيارة تنكر تستخدم لنقل كراتين الخمور شيء عجيب

● أن يصرح أحد المسئولين بأن «نسبة جرائم الأحداث وصلت في السنوات الأخيرة الى ٨٧٪ عما كانت عليه قبل ثلاث سنوات والتي به تساوت هذه النسبة مع غيرها من الجنسيات الأخرى» أليس من المفترض أن يكون هناك استنفار من قبل جميع المختصين لدراسة وعلاج هذه المشكلة بأسرع وقت ممكن لحماية الأحداث وأسرهم من الضرر

صح ✓

● اختيار د. علي الزميع رئيسا لديوان متابعة أعمال الجهاز الاداري ود. وليد الوهيب وكيلا لوزارة التجارة والصناعة

● ما تقوم به كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي من اصدار مجموعة من سلسلة مطويات «مربون من بلدي» وذلك تقديرا منها لعطاء المعلم الكويتي منذ بداياته حتى الآن وهي تتضمن مربين أفاضل أعطوا العلم من ذاتهم، وعطائهم الصادق المدرسة التي خرّجت الأجيال

● قيام وزارة التجارة والصناعة بعقد توريد معجون الطماطم الكويتي لشركة التموين بدلا من السابق المفرط بالعلبات والذي فيه نسبة من المواد الحافظة الكيماوية ونتمنى أن تكون هناك خطوات أكثر كذلك ومنها تحسين «الرز» الحالي الى أصناف أجود منه وإضافة مواد أخرى غير موجودة

صالح العامر

وزير الأوقاف «للمجتمع»:

التطرف ينشأ في المجتمعات التي تـ

حاوره: محمد الراشد - مرزوق الحربي

تستضيف «المجتمع» في هذا العدد وزير الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت السيد جمعان فالح العازمي وذلك للاطلاع على توجهات الوزارة في المرحلة القادمة والوقوف على بعض الأمور التي تشغل بال كثير من المواطنين:

• البطاقة الشخصية

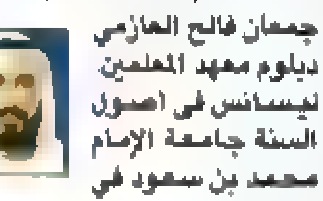

جمعان فالح العازمي
دبلوم معهد المعلمين.
ليسانس في أصول السنة جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض.
إمام وخطيب في وزارة الأوقاف سابقًا.
رئيس هيئة زكاة الصباحية (سابقًا)
متزوج ورزقني الله ولدين وأربع بنات...

المجتمع: هل يتمتع الوزير بجميع الصلاحيات الممنوحة له أم أن هناك تأثيرات خارجية تفرض عليه بعض الأمور؟

العازمي: الذي لمسته خلال توليّ الوزارة أن الوزير يتمتع بكل الصلاحيات دون أي تأثير خارجي والوزير له جميع الصلاحيات في العمل في وزارته من حيث المراقبة والعمل ووضع الخطط وجميع الأعمال الأخرى وهذا واضح من خلال العمل السياسي ومن خلال قرارات الوزير وفي مجلس الوزراء يستطيع أي وزير أن يطرح أي رأي يراه صوابًا دون أي تأثير من أي إنسان.

المجتمع: هل تعتقد أن هناك تطرف في الكويت وهل هناك انعكاسات لهذا التطرف بشكل سلوكيات معينة؟

العازمي: الشباب الكويتي بارز من خلال النشاط الدعوي والثقافي داخل وخارج الكويت وما يثار من أن هناك تطرفًا في الكويت أو أن اللجان الخيرية تدعم التطرف فحقيقة وصف هذا الكلام عارٍ تمامًا عن الصحة. فاللجان الخيرية تقوم على تنسيق واضح مع وزارة الأوقاف هذا داخل الكويت، أما خارج الكويت فاللجان الخيرية تعمل بعلم سفاراتنا في الخارج وبعلم الدول التي تعمل بها.

أما ما يحدث من تصرفات فردية فيهب غلو وتطرف أو من فهم خاطئ لنصوص كتاب الله وسنة نبيه فلاشك أن هذا الإنسان على خطأ وعليه أن يأخذ المنهج الشرعي في إنكار المنكر.

وما يحدث من تصرفات فردية مخالفة للمنهج الإسلامي إنما هي نتيجة فهم خاطئ أو غلو في التفسير وهذه وتلك تصرفات فردية ليست من الإسلام. ولكن نلاحظ أن هناك هجومًا ضخمًا على الإسلام على مستوى العالم الإسلامي بحيث يحمل الإسلام هذه التصرفات ويوصف بالتطرف.

المجتمع: الأفكار الرائدة في العمل الإسلامي لها منعكساتها على واقع المجتمع الكويتي. هل الإلمام بهذه الأفكار والعمل في أطرها لإيجاد عمل إسلامي. وهل فيه خطر على الكويت؟

العازمي: الشعب الكويتي شعب متفتح وشعب يعي حقيقة ما يدور حوله من أوضاع ويتمتع الكاتب أو الصحفي أو الخطيب أو أي إنسان بحرية مطلقة، لكن السبب الحقيقي للتطرف هو منع الناس من أن يقولوا كلمة الحق والله الحمد هذا أمر غير موجود في الكويت والمشكلة ليست على الكويت بل هي المجتمعات المغلقة وهذه المجتمعات هي التي تنعكس فيها هذه التوجهات أما الكويت فهي كما قلنا هي مجتمع متفتح ومدرك ويعيش بجو من الحرية.

المجتمع: بعد التحرير ظهرت في الكويت مظاهر سلبية بعيدة عن أخلاقياتنا كمجتمع مسلم وهذه المظاهر دعت بعض الغيورين على المجتمع إلى طرح مشروع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولاشك أن وزارة الأوقاف لها دور في هذا الجانب.. فما هو دور وزارة الأوقاف في هذا الأمر وهل تعتقدون أن إيجاد هيئات مستقلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة للمجتمع الكويتي؟

العازمي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قضية شرعية واضحة في كتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - ووزارة الأوقاف ممثلة في الخطباء والأئمة الذين يدعون الناس للحق ويبينون خطورة المنكر إذا انتشر في المجتمع والوزارة تقيم الندوات والمحاضرات لإرشاد الناس للحق.

ونحن كمجتمع كويتي وخاصة بعد التحرير ظهرت بعض السلوكيات والأخلاقيات الدخيلة علينا فلذلك طالب الغيورون بأن توضع لوائح وضوابط لمنع انتشار الرذيلة وإنشاء هيئة لتحقيق فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحقيقة إن هذا الأمر ما زال مطروحًا في مجلس الأمة وفي رأيي إن هذا الأمر يحتاج إلى دراسة ويحتاج إلى ما يسمى بفك التشابك فهناك أمور من اختصاص وزارة الداخلية وهناك أمور من اختصاص وزارة التربية وبعض الأمور محتاجة لصياغة قانونية.

المجتمع: هل هناك تنسيق بين وزارة الأوقاف والمؤسسات المعنية لمحاربة هذه السلوكيات والأخلاقيات الدخيلة كوزارة التربية والإعلام والداخلية؟

العازمي: هناك تنسيق بين وزارة الأوقاف ومؤسسات كثيرة مثل وزارة الداخلية وهناك نشاط واضح وملموس وتعاون بنّاء بين الوزارتين وهناك وعاظ من وزارة الأوقاف يذهبون إلى السجون ويدعون المساجين إلى الفضيلة ويرغبونهم فيها ويبينون الخطيئة ويحذرون منها ويوضحون ضررها على المجتمع وعلى السلوك الاجتماعي القويم وقد لمسنا من هذا الأمر تجاوبًا ورأينا أن المسجونين يرغبون أن تتكرر هذه الزيارات

وهناك تنسيق مع وزارة الإعلام ونحرص

هناك تنسيق مع وزارة الإعلام لإيجاد قناة دينية

الوزير يتمتع بصلاحياته دون أي تأثير خارجي

نع كلمة الحق

جمعان فالح العازمي .. وزير الأوقاف

وزارة الإعلام على أن تكون هناك برامج إسلامية هادفة تدعو إلى الخير وعلى سبيل المثال ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي في المجتمع الكويتي فنحن نحتاج إلى ترسيخ مفاهيم اجتماعية مثل احترام الجار وبر الوالدين وغيرها فهذه الأمور إذا انتشرت عن طريق وزارة الإعلام فإنها تساعد على الدعوة إلى الخير وكل هذه الأمور تقوم بها إدارة الشئون الثقافية في وزارة الأوقاف

وفي المستقبل القريب سوف تكون برامج تلفزيونية في الفترة الصباحية مدة ساعة أو نصف ساعة موجهة لطلبتنا في المدارس وهي تحتوي على مادة شرعية وتربوية وذلك بالتنسيق مع وزارة التربية ووزارة الإعلام

وهناك توجه وتنسيق بين الأوقاف والإعلام على أن تكون هناك قناة دينية ونحن نرغب بأن تكون جميع القنوات فيها مواد دينية وتربوية تخدم المجتمع الكويتي

أما على صعيد وزارة الأوقاف فلقد تم عقد لقاء بين وزارة التربية ممثلة بالوزير والوكلاء ووزارة الأوقاف ممثلة بأئمة المساجد والخطباء ودار نقاش حول التربية وما يقع في التربية من مخالفات وكان لهذا اللقاء أثر طيب في نفوس الجميع كما إن هناك تنسيقا بين إدارة الشئون الثقافية في وزارة الأوقاف مع مدارس التربية ويتمثل هذا التنسيق من خلال زيارات إلى المدارس من قبل إدارة الشئون الثقافية ويتم في هذه الزيارات إلقاء الدروس والخواطر وعمل المسابقات الثقافية وذلك من خلال فترة الاستراحة أو طابور الصباح وهناك نتائج حققتها هذه الزيارات

المجتمع : لماذا منعت وزارة الأوقاف تشغيل الميكروفونات أثناء الصلاة الجهرية في المساجد؟

العازمي : الوزارة تسمح بتشغيل الميكرفون أثناء الأذان والإقامة ولكن في حدود الجانب الشرعي وقد صدرت فتوى من إدارة الإفتاء على أنه يجوز فتح الميكرفون وقت الأذان والإقامة لكن تشغيل الميكرفون الخارجي وقت الصلاة ربما يكون فيه إزعاج لمن هو خارج المسجد من إنسان مريض أو طفل نائم

وقد تقدم كثير من الناس يشتكون للوزارة من هذه الميكروفونات وخاصة إذا كان الصوت عاليا ونحن نسعى لإرضاء الله سبحانه وتعالى في الترشيد بفتوى الوزارة ونكون مأجورين بإذن الله وهناك أكثر من فتوى صدرت بهذا الشأن في المملكة العربية السعودية ومن علماء الأزهر وغيرهم من العلماء، والذين قالوا إن في تشغيل الميكرفونات الخارجية أثناء الصلاة أو أثناء الدروس يكره لأن في ذلك إيذاء للناس وتداخلا بين الأصوات في المساجد والإنسان الحريص على أداء الصلوات عندما يقول المؤذن حي على الصلاة يسرع إلى المسجد لأداء الصلاة

وهناك سؤال سألتم أنا شخصيا بتقديمه لجنة الفتوى عن حكم تشغيل الميكرفون بالصلوات الخمس المفروضة وسوف نلتزم بهذه الفتوى التي تبين الحكم الشرعي

المجتمع : يشتكي الكثير من الأئمة من عدم استطاعتهم إدخال أبنائهم المدارس الحكومية مما يؤثر على الإمام سلبا في أداء رسالته فما دور الوزارة في هذه القضية؟

العازمي : وزارة الأوقاف وجهت كتاب لوزارة التربية تطلب منها أن تسمح للأئمة بإدخال أبنائهم في مدارس التربية في هذه السنة وكان الرد بعدم الموافقة

المجتمع : تقوم الجمعيات الخيرية بجمع التبرعات في المساجد والأماكن العامة وخاصة في شهر رمضان فما هو دور وزارة الأوقاف في تنظيم هذه العملية؟

العازمي : وزارة الأوقاف اجتمعت مع اللجان الخيرية وكان هناك أكثر من اجتماع للترتيب والتنسيق في عملية جمع تبرعات المصلين في المساجد وهناك اتصالات مع بيت الزكاة وإدارة الشئون لترتيب هذه العملية وسترى في القريب العاجل وخاصة في شهر رمضان المقبل ما يدل على التنظيم والترتيب والظهور بالصورة المشرقة في عملية جمع التبرعات وهذه في المساجد أما جمع التبرعات خارج المساجد فهذا ليس من اختصاصنا

المجتمع : هناك اتهام لوزارة الأوقاف بأنها وزارة جميع العاملين فيها من الرجال ما هو ردكم على هذا الاتهام؟

العازمي : هذا غير صحيح فالمرأة في وزارة الأوقاف تقوم بالتدريس بدار القرآن للنساء وكذلك تقوم بعملية الوعظ في مصليات النساء وفي الأماكن الخاصة للنساء سواء في الجامعة أو المدارس أو المعاهد وذلك عبر (قسم الواعظات) في إدارة الدراسات الإسلامية وعملية التدريس والوعظ هي تربية المرأة الكويتية ولاشك أن عملية التربية ليست بالأمر السهل فإذن وزارة الأوقاف تقوم بدور مهم جدا للنساء في المجتمع الكويتي

المجتمع : ما هي نية الوزارة لتطوير إدارة الإفتاء بالوزارة؟

العازمي : مهمة إدارة الفتوى في وزارة الأوقاف هي الرد على استفسارات المواطنين الشرعية وليس المواطنين فقط بل حتى الهيئات والمؤسسات الرسمية والشعبية ورأت الوزارة أن تكون هذه الإدارة مستقلة لأنها محتاجة إلى كادر كبير يقوم بهذا العمل الضخم من حيث الإفتاء ومن حيث إعداد البحوث الشرعية وإقامة الندوات الشرعية وكذلك تقديم التراث العلمي والشرعي وهناك كثير من المخطوطات في الوزارة محتاجة للبحث والتحقيق

ووزارة الأوقاف الآن تعد ورقة بتحويل إدارة الإفتاء إلى هيئة مستقلة وبجانب تعمل وزارة الأوقاف لنقل إدارة الإفتاء إلى مسجد الدولة حتى تأخذ مكانها الشرعي الصحيح وحتى يكون أهل العلم مصلين في المسجد ■

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محتاجة إلى دراسة متأنية

برامج إعلامية صباحية تخدم طلبتنا في المدارس

من مصادر المجتمع

■ شارل باسكوا

● بعد أيام من زيارته لتونس والتقائه مع بن علي ووزير داخليته القلال حول تضييق الخناق على نشاط المعارضة الوطنية والإسلامية في فرنسا، قام وزير الداخلية الفرنسي باسكوا بافتتاح معهد لتكوين الأئمة تابع لمسجد باريس بهدف تخريج أئمة يبشرون بإسلام على الطريقة الفرنسية من ناحية ومعاصرة الكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية من ناحية ثانية.

● وزارة الخارجية الأمريكية أعدت تقريرا بشأن الحفاظ على برامج المعونة الأمريكية لمصر، اشترطت فيه تنقية مناهج التعليم مما وصفه التقرير «بالمفاهيم الدينية البالية» وطلب التقرير وضع خطة تطوير التعليم في المستقبل على أساس فكرة المدارس المصرية ـ الأمريكية المشتركة.

● قامت السلطات الجزائرية للمرة الثانية باستقدام طائرة بريطانية للتصنت للكشف عن موقع الإذاعة السرية للجبهة الإسلامية للإنقاذ والتي تسمى «إذاعة الوفاء ـ صوت الجزائر المسلمة» والتي تبث يوميا من داخل الجزائر وكان آخر المتحدثين فيها هو محمد السعيد عضو مجلس الشورى الوطني للجبهة.

الجدير بالذكر أن السلطات الجزائرية استأجرت قبل ذلك طائرة شبيهة استمرت مهمتها خمسة أشهر دون أن تصل إلى نتيجة تذكر.

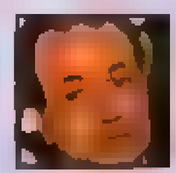
■ فاروق قدومي

● رفضت سوريا مؤخرا استقبال فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية المعروف داخل المنظمة بمواقفه المعارضة للاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني، بعض المصادر في سوريا أشارت إلى أن الرفض السوري نابع من قناعة المسؤولين السوريين بأن موقف القدومي المعارض للاتفاق يأتي ضمن لعبة توزيع الأدوار داخل المنظمة.

■ قاصدي مرباح

● لازال ملف مقتل رئيس الوزراء الجزائري السابق قاصدي مرباح مفتوحا حيث تشير بعض أصابع الاتهام إلى المؤسسة العسكرية في الجزائر ويستندون إلى تصريح مرباح الأخير قبيل مقتله والذي اتهم فيه المؤسسة العسكرية بشراء طائرات خاصة من أموال الشعب قيمة الطائرة عشرون مليون دولار علاوة على تهريب أموال وشراء فيلات في الدول الأوروبية لاسيما فرنسا وأشار إلى أن باريس وحدها بها ٢٨٥ فيلا تخص عسكريين في المؤسسة العسكرية في البلاد.

من وراء اتفاق غزة - أريحا
ملف العدد
احـمـد منصـور - الكويت
محـمـد الغـمـقي - باريس
احـمـد يوسف - واشنطن
عـاطف الجـولاني - عـمـان
محـمـد جـمـيل - الكويت
من وراء اتفاق غزة
المكاسب التي حصل عليها الكيان الصهيوني من وراء اتفاق غزة
أريحا على كافة المحاور لا حصر لها ولا حدود، فهي لم تقف عند حد
إقرار الدول العربية بأحقية الكيان الصهيوني بسلب أرض فلسطين
وإقامة كيانه الغاصب عليها، علاوة على تأمين حدوده التي رسمها وفتح
أسواق الدول العربية أمام جواسيسه ومنتجاته يعبث فيها كما شاء
فحسب وإنما تتعدى ذلك لتضمن للكيان الصهيوني خاصتين هامتين
يتميز بهما عن قوة الدول العربية والإسلامية مجتمعة، وهما تفوقه
الاقتصادي وتفوقه العسكري، وهاتان الخاصتان كفيلتان بضمان تفوق
وسيادة أي دولة تحرز تقدماً فيهما أو في أي منهما، بل أصبح هذا
العصر هو عصر التفوق الاقتصادي ومن أصبح يملك القوة الاقتصادية

الخبير الاقتصادي الدولي الدكتور: أحمد المناعي «للمجتمع»:

الخطر يبدأ بالتعامل مع الشركات المتعاو

د. أحمد المناعي دكتور في الاقتصاد وخبير لدى المنظمات الأممية. اشتغل طويلا مع البنك الدولي والأمم المتحدة في بلدان افريقيا الوسطى وافريقيا الشرقية في مجال التخطيط الاقتصادي.

التقت به «المجتمع» في باريس وأجرت معه الحوار التالي حول آثار إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية «لإسرائيل».

التطبيع الاقتصادي

المجتمع: بعد توقيع الاتفاق الفلسطيني - «الاسرائيلي» تأتي الخطوة الموالية المتمثلة في تطبيع العلاقات العربية - الصهيونية كما تؤكده مستجدات الأحداث في مسار التسوية الأمريكية والتطبيع يعني إنهاء المقاطعة الاقتصادية ما هو تقييمكم لنتائج هذه العملية على كل من الجانبين العربي و «الإسرائيلي»

المناعي: بالتأكيد ستكون المرحلة المقبلة بعد التطبيع السياسي والاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية ودولة «إسرائيل»، ثم مع بقية الدول العربية وبالخصوص بلدان الطوق التي ستأتي دورها، ستكون مرحلة تطبيع العلاقات الاقتصادية.

وربما تتمثل الخطوة الأولى في هذا المجال في إنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل مع الملاحظة بأن هذه المقاطعة ليست فقط للشركات والمؤسسات الإسرائيلية، وإنما هي أيضاً مقاطعة لكل الشركات والمؤسسات التي تتعاون مع إسرائيل أو تتبادل معها تجاريا أو التي تضم رؤوس أموال إسرائيلية. فالمقاطعة تشمل أكثر من دولة إسرائيل ومؤسساتها الاقتصادية.

وفي الحقيقة تبين منذ سنوات أن هذه المقاطعة ليست كلية حيث تصل إلى كثير من البلدان إما منتوجات اسرائيلية أو منتوجات تخضع للمقاطعة العربية. هناك تطور عالمي فرض هذا الأمر وجعل من العسير أن تكون هذه المقاطعة كاملة الفعالية.

ثم إن الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي ربما بدأ يتراءى من ورائه من استعدادات البلدان العربية لإنهاء المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل وأكد مخاوف وأطماعاً. المخاوف من أن تكتسح السلع والخدمات الإسرائيلية السوق العربية التي هي على مستوى كبير من الهشاشة والأطماع في أن يتم استثمار الأموال الاسرائيلية في مشاريع اقتصادية منتجة بالدول العربية وأن تنتفع الاقتصاديات العربية بالرفاه النسبي لإسرائيل. وأعتقد أنه لا شيء يبرر هذه المخاوف أو الأطماع وكلا الموقفين حامل لاستنتاجات إلى صورة وهمية لإسرائيل واقتصادها المتطور ومالها الوفير واستثماراتها المترقبة لاكتساح البلاد العربية

...ة مع إسرائيل

والدليل على ذلك أنه منذ التطبيع السياسي بين مصر وإسرائيل، لم نلاحظ تدفق سيولات مالية على الاقتصاد المصري استثمرت في مشاريع منتجة خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة بالرغم من رغبة الطرف المصري الملحة في مثل هذه الاستثمارات. كل ما في الأمر مبادرات جد محتشمة في بعض القطاعات وخاصة القطاع السياحي. فلا مبرر بالتالي للأطماع. كما أنه لا مبرر للمخاوف لأسباب موضوعية.

فالقضية ليست متعلقة برغبة هذا أو ذاك بقدر ارتباطها بعوامل موضوعية وخصوصيات للاقتصاديات العربية والاقتصاد الإسرائيلي.

وبخصوص هذا الأخير، يجب أن نذكّر بأن إسرائيل هي القوة العسكرية الكبرى في جنوب البحر المتوسط وربما أوسع من ذلك، لكنها ليست قوة اقتصادية باعتبارات اقتصادها ورفاه مواطنيها ومستوى عيشهم مرهون بالمساعدة الأمريكية وبالتبعية المالية للولايات المتحدة وبالدفق الأجنبي.

العطاء الأمريكي لإسرائيل

«المجتمع»: لكن يبدو أن «الاقتصاد الإسرائيلي» أكثر قوة بالمقارنة إلى اقتصاديات البلدان المجاورة خاصة بلدان الطوق؟

المناعي: صحيح هناك فوارق كبيرة بين الاقتصاد الإسرائيلي واقتصاد جيرانها المباشرين أي مصر والأردن وسوريا ولبنان (ولا نضم إليها الآن فلسطين لأن اقتصادها مندمج في الاقتصاد الإسرائيلي)، وذلك على مستوى الدخل المحلي الخام. ففي إسرائيل يقدر هذا الأخير بحوالي ٤٦ بليون دولار في عام ١٩٨٩م أي حوالي ٤٨٪ من مجموع دخل المنطقة المذكورة، في حين أن سكان إسرائيل لم يتجاوزوا أربعة ملايين ونصف أي حوالي ٦٪ من سكان المنطقة.

وتحتل مصر الدرجة الثانية في الدخل المحلي الخام بحوالي ٣٣,٠ بليون دولار ونسبة ٣٠٪ من مجمل دخل المنطقة في حين تعدّ ٥٢ مليون ساكن. أما البلدان الثلاث الأخرى فيقدر دخلها المحلي الخام بـ ١٦,٥ بليون دولار أي ١٧٪ من دخل المنطقة.

■ الفواكه الإسرائيلية التي ستغزو الأسواق العربية بعد التطبيع

خلاصة ذلك أن البلدان العربية المجاورة لإسرائيل تشتمل على حوالي ٩٤٪ من سكان المنطقة وتحصل على دخل خام يمثل ٥٢٪ من دخل المنطقة. وهذا يبرز بوضوح الفوارق الاقتصادية العميقة بين إسرائيل وجيرانها المباشرين.

غير أن الأمور تتغير تماما إذا اتجهت في المقابلة بلدان مجلس التعاون الخليجي ومداخلها العالية من الصادرات النفطية.

ثم إن هناك شيئًا من الاصطناعية في الرفاه الإسرائيلي. فالاقتصاد الإسرائيلي يشكو مرضا عضالا وانتعاشا ربما تخفيها حالة الحرب. وإسرائيل مرهونة بالمساعدات الأمريكية أكثر من بقية البلدان المجاورة، ففيها بين ١٩٧٠ - ١٩٩٠ شهدت ميزانية الحسابات الجارية الإسرائيلية عجزا إجماليا يقدر بـ ٦٩ بليون دولار غطته وزادت عليه في شكل قروض وهبات واستثمارات كل من الخزينة الأمريكية والجالية اليهودية في المهجر بمبلغ يقدر بـ ٧٤ بليون دولار. وطوال هذه الفترة حصل كل فرد إسرائيلي على ٢٠ ألف دولار من الخارج في حين كانت حصة المصري في نفس الفترة ألف دولار والسوري ٢٨٨٦ دولار والأردني ٤٥٩٠ دولار ولعل ذلك ما يفسر الفوارق الكبرى بين الدخل الفردي في إسرائيل (١٠,٠٠٠ دولار) و(١٠٠٠ دولار) في باقي البلدان.

وتجدر الملاحظة بأن الموارد الخارجية الثانية لمصر وبقية البلدان المجاورة مصدرها الأساسي المساعدات العربية وتحويلات العاملين من أبنائها في باقي الأقطار العربية وخاصة بلدان الخليج.

وبالتالي فبالنظر إلى حاجة إسرائيل الماسة والدائمة للاستثمارات، يُستبعد أن يُحقق الطامعون في الأموال الإسرائيلية أطماعهم وأن نشاهد تدفق الاستثمارات الإسرائيلية على أسواق البلدان العربية. ولنا على كل مثل فيما حدث في مصر فمنذ كامب ديفيد وسوق مصر مفتوحة لكن الاستثمارات الإسرائيلية كانت شبه غائبة.

المغرب الإسرائيلي

«المجتمع»: إذا كان «الاستثمار الإسرائيلي» في البلدان العربية مستبعدا فهل هناك خطر غزو واكتساح وإغراق السوق العربية بالمنتوجات والخدمات الإسرائيلية بعد الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي؟

: أعتقد أن التطبيع مع بلدان المغرب العربي، وبلدان الخليج سوف لن يتم في آجال قريبة وإنما سيهتم التركيز على بلدان الشرق والملاحظ أنه فيما عدا البلدان المجاورة لإسرائيل وبلدان المغرب العربي التي لا يزال للدولة فيها دور أساسي في تحديد وجهة المبادلات التجارية، تتميز بلدان الخليج بانفتاح كلي على السوق العالمية. وهذا الأمر سهل على كثير من المنتوجات الإسرائيلية بدخولها تحت أقنعة مختلفة.

هناك أيضًا كثير من الخدمات الإسرائيلية دخلت الأسواق العربية تحت شعارات وتسميات شركائها في البلدان الرأسمالية الغربية أو بلدان جنوب آسيا. وقد أمكن لإسرائيل من خلال شبكات ثلاثية التخفيف من حدة المقاطعة العربية لها على مدى الأربعين سنة الأخيرة.

أما بعد الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الأخير، أعتقد أنه لا يوجد مبرر للتخوف من اكتساح أو غزو الخدمات والسلع الإسرائيلية للبلاد العربية. وليس هذا لنفور العرب أو لقلة

رغبة الإسرائيليين وإنما للكلفة الباهظة للسلع الإسرائيلية وعجزها عن منافسة مثيلاتها من السلع المستوردة من بلدان كثيرة الأجور فيها متدنية والتغطية الاجتماعية مفقودة والضرائب غائبة. وإذا كان الدخل الفردي في إسرائيل يقدر بـ ١٠ آلف دولار فهذا يعني أن الخدمات والمنتوجات فيها غالية الكلفة وحتى لو فتحت الحدود فلا يعني ذلك أن المستهلك العربي قادر على الشراء حتى لو رغب في هذه السلع.

وإذا كان هناك شيء من التهديد للاقتصاد العربي، فإنما يكون مصدره فتح الأسواق العربية - وهذا حاصل إلى حد ما - للسلع التي تنتجها الشركات الإسرائيلية أو التي تشارك فيها إسرائيل أو تساهم في استثماراتها والتي تتمركز في بلدان العالم الثالث (في سريلانكا والهند وبلدان جنوب شرق آسيا بالخصوص) إذ لا ننسى بأن المقاطعة العربية لا تهم المؤسسات والصناعات والمنتوجات الإسرائيلية فحسب، وإنما أيضا كل الشركات التي تتعاون مع إسرائيل في أي مستوى من المستويات. وإيقاف المقاطعة سيشمل هذه الأخيرة أيضا وربما يبدأ بها. ويمكن عند ذلك أن نخشى اكتساحا للمنتوجات الإسرائيلية للأسواق العربية والضغوط الآن كثيرة من قبل البلدان الغربية لإنهاء مقاطعة شركاتها المتعاونة مع إسرائيل

اقتصاد حرب

المجتمع: يرى البعض أن الاستراتيجية الإسرائيلية ستتحول من اعتماد اقتصاد حرب إلى المصلحة الاقتصادية أو ما يسمى باقتصاد سلم هل في ذلك حسب رأيكم تهديد وخطر على الاقتصاديات العربية في حال إنهاء المقاطعة الاقتصادية؟

المناعي: عملية حصول تغير جوهري لطبيعة الاقتصاد الإسرائيلي وتحوله من اقتصاد حرب إلى اقتصاد سلم، خطر يهدد الاقتصاديات العربية لكنه مستبعد إن لم يكن شبه مستحيل. يجب أن نتذكر بأن الاقتصاد الإسرائيلي هو اقتصاد حرب لأن النسبة الكبرى من الإمكانات المالية المتاحة لإسرائيل سواء الواردة عليها من الخارج من الهجرة اليهودية أو من المساعدات الأمريكية أو من فوائد الإنتاج الداخلي، تستخدم في المجهود الحربي.

فلو تُغير إسرائيل غدا من طبيعة اقتصادها إلى اقتصاد سلم أي تخفض مصاريفها ونفقاتها العسكرية وتحول الاستثمارات الهائلة المخصصة لإعداد الحرب إلى قطاعات أخرى، فيمكن أن تهدد بسلعها التي ستنتج بكلفة معادلة تقريبا لكثير من السلع أو أرخص في البلدان العربية الأسواق في هذه البلدان لكنه احتمال ضعيف لأن المجهود الحربي سيتواصل حتى وإن تم السلام الكامل مع كل البلدان العربية ولأن المجهود الحربي متواصل أيضا في البلدان العربية. وأكبر دليل على ذلك النفقات الكبرى التي تقوم بها بلدان الخليج ومصر وسوريا والأردن في التسلح.

ثم إن بنية الاقتصاد الإسرائيلي تقوم على قطاعات اقتصادية متطورة مرتبطة بالمجهود الحربي مثل الصناعات الميكانيكية.

المجتمع: هل إنهاء المقاطعة الاقتصادية وخطورته على الاقتصاديات العربية سيصل إلى الإضرار بالبنية التحتية الاقتصادية أم سيبقى سطحيا؟

المناعي: لنأخذ مثلا المغرب التي قد يسبق بلدانا عربية أخرى في الانفتاح على إسرائيل على مستوى التبادل التجاري. قد يعود ذلك إلى حجم الجالية الإسرائيلية من أصل مغربي واستمرار علاقاتها بالبلد الأصلي. لكن مع ذلك لا أعتقد أن السوق المغربية سوف تغرق بالمنتوجات والخدمات الإسرائيلية.

قد يحصل في المغرب الشكل التالي: يعود الكثير من الإسرائيليين من أصل مغربي إلى المغرب ويؤسسون هناك شركات ويشغلون العاملة بالأسعار الرخيصة التي تعرفها عن اليد العاملة المغربية. ومن هناك يقومون باكتساح باقي الدول العربية وهنا تأتي الخطورة التي أشرت إليها آنفا في اكتساح السلع المنتجة خارج إسرائيل لكن بغنيات واستثمارات وأموال إسرائيلية.

المجتمع: وما تأثير إيقاف المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل على ما يسمى بالتكامل الاقتصادي العربي وعلى العلاقات الاقتصادية العربية عموما؟

المناعي: الحقيقة، يجب أن نعترف بأن التكامل الاقتصادي العربي والوحدة الاقتصادية لا تمثل شيئا على مستوى الواقع فهو مجرد حديث يردده السياسيون ويلهى به الخبراء والفنيون. إذ لا تمثل نسبة المبادلات العربية في اقتصاد كل بلد عربي أكثر من ٢ أو ٣٪. وهناك بلدان وصلت اقتصادياتها إلى نسبة من الإدماج مثل دول مجلس التعاون الخليجي لكن صادراتها تقوم أساسا على النفط ومشتقاته. وفي العموم ليس هناك تعاون اقتصادي عربي ربما هناك رغبة تولدت منذ سنوات كان بإمكانها أن تؤتي ثمارها في وقت ما لكن مع الأسف طغت العلاقات السياسية على كل شيء وتقوضت ما بني على مدى ثلاثين أو أربعين سنة.

المجتمع: ماذا سيكون وزن العالم العربي بالمقارنة إلى التكتلات الاقتصادية القائمة والنظام الدولي الاقتصادي السائد حاليا في ظل إنهاء المقاطعة الاقتصادية ضد إسرائيل خاصة وأن المفاوضات تجري على قدم وساق لتحديد معالم التجارة الدولية في إطار الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية (الغات)؟

المناعي: العالم العربي حاليا يمثل شيئا قريبا من الصفر في المبادلات التجارية العالمية بل إن العالم الثالث كله في نفس الوضع.

فالمبادلات التجارية وتبادل الخدمات في العالم تسيطر عليها ثلاث مجموعات: مجموعة أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا وربما الآن المكسيك) والمجموعة الأوروبية وأخيراً اليابان وجنوب شرقي آسيا. فهذا الثالوث يسيطر على الاقتصاد الدولي.

ودور العرب في هذا الإطار لا يُذكر ولا يُسألون عن رأيهم عدا في المسائل المتعلقة بالمحروقات لأنها تدخل في إطار المبادلات الدولية بقسط هام لكنه في تناقص مع انخفاض أسعار النفط.

وما أخشاه أن لا يكون هناك مستقبل يُذكر للعالم العربي الذي يغوص في الفقر وإمكانياته المالية وموارده البشرية تُهدر وتُستنزف والمجتمعات العربية تغوص في مزيد من التخلف لسببين: احتكار الثروة في أيدي مجموعات وأفراد. وهجرة الثروة البشرية العربية إلى بقية أنحاء العالم. ويُقدر للموارد العربية التي هجرت العالم العربي بـ ٦٢٠ مليار دولار وهي أموال على ملك خواص وليس على ملك الدول. وليس لكل البلدان العربية بما فيها كبار منتجي النفط فيها هذا المبلغ. فالمملكة العربية السعودية كانت تملك ما يعادل ١٣٠ مليار دولار احتياطي. واليوم يقدر هذا الاحتياطي بـ ٧ مليارات دولار ولها ما يقل عن ٦٠ مليار دولار من الديون الخارجية والداخلية. كما أهدرت حرب الخليج الكثير من إمكانيات الكويت وبنسبة أقل قطر والبحرين ولا أرى مستقبلا للعالم العربي سوى بعودة وعي واستفاقة ونهضة لهذه المجتمعات لطاقاتها البشرية والمالية، وتفرض إعادة استثمار الأموال المستنزفة داخل الدول العربية وعودة المثقفين والفنيين لتأسيس الصناعة والاقتصاد العربيين على أسس متينة. وفيما عدا هذا فلا مستقبل للعالم العربي. وربما سنعيش ما تعيشه إفريقيا السوداء الآن يعني غوص في أعماق المجهول إلى أن يدركنا الله بلطفه ■

نور عربي هاشمي
حاوره في باريس: محمد الغمقي

سر التأييد الغربي ليلتسين

بقلم : أحمد منصور

التأييد الغربي اللامحدود لشخصية الرئيس الروسي بوريس يلتسين لم يأت من فراغ وليس وليد الأحداث الأخيرة التي وقعت في موسكو في الأسبوع الماضي، وإنما يعود إلى ما قبل القنبلة الإعلامية المدوية التي ألقاها يلتسين في الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في أكتوبر عام ١٩٨٧، حيث كان هذا الاجتماع هو أول حدث في تاريخ الاتحاد السوفيتي تبثه وسائل الإعلام الغربية مباشرة إلى أرجاء المعمورة عبر الأقمار الصناعية، وقد ألقى يلتسين في هذا الاجتماع خطاباً عاصفاً هاجم فيه الحزب الشيوعي السوفيتي بعنف وكان هذا بداية تسليط الأضواء عالمياً عليه، وإعداده برعاية غربية وتخطيط يهودي صهيوني ليكون رجل روسيا القادم الذي يقود الاتحاد السوفيتي من قوة منافسة لأمريكا والغرب إلى دولة ممزقة تابعة انقسمت (الآن) إلى ٨٨ جمهورية ودويلة يعصف بها جميعاً ركام هائل لأيديولوجية فاسدة خالفت فطرة الإنسان وميوله فلم تستطع أن تصمد أمام أول عاصفة تواجهها رغم أنها تملك إحدى أكبر ترسانتين نوويتين في العالم.

فحينما بدأت بوادر الانهيار السوفيتي في الظهور في أعقاب تدخل موسكو في أفغانستان في ديسمبر عام ١٩٧٩ وهزائمها المتلاحقة على أيدي المجاهدين فيما بعد حتى أعلنت خروجها عام ١٩٨٩، بدأت الأصابع الصهيونية في منتصف الثمانينات في التخطيط لاختراق مؤسسات صنع القرار ومراكز التأثير في الكيان السوفيتي حتى استطاعت أن تصل إلى جهاز الاستخبارات السوفيتي «الكي.جي.بي» حيث كان رئيس الجهاز في عهد جورباتشوف يفجيني بريماكوف يهودياً، كذلك استطاع اليهود اختراق فريق المستشارين المحيط بجورباتشوف وكان من أبرز مستشاريه اليهود الذين يحيط غالبيتهم الآن بيلتسين ألكسندر ياكوفليف والأهم من ذلك زوجة جورباتشوف «رايسا» التتارية الأصل والتي أشارت بعض المصادر إلى أن اسمها الحقيقي هو «رايسيدة مكسيموفنا» وتعود جذورها إلى مملكة الخزر اليهودية التي نشأت شمال بحر قزوين في القرن السابع الميلادي وتمزقت فيما بعد، وإذا كانت الزوجات اليهوديات مفتاحاً لكثير من الزعامات التي ظهرت في العصر الحديث سواء في الشرق أو الغرب فإن يلتسين واحداً من هؤلاء، فزوجته اليهودية «نايينا يوسيفوفنا» ربما كان لها دور أو أساس كبير في تصعيده ودعمه ليصل إلى ما هو عليه الآن وإن كانت بعض المصادر الإعلامية قد أشارت إلى أن الأمر لا يقف عند حد زوجة يلتسين وإنما يتجاوزها إليه هو شخصياً، حيث تشير «الشراع» اللبنانية في عددها الصادر في الرابع من أكتوبر الجاري نقلاً عن الأكاديمي الروسي ألكسندر رومانينكو أن جذور يلتسين يهودية وأن الاسم الحقيقي له هو «التسن» وهو اسم يهودي معروف ولا يقف الأمر عند حد الاسم وإنما يوجد ليلتسين سجل حافل من التعاون الوثيق مع المنظمات اليهودية التي تملأ روسيا والتي بدأت في الظهور العلني على الساحة السوفيتية السابقة في منتصف الثمانينات وبلغ الأمر مداه حينما عقدت منظمات المؤتمر اليهودي أول مؤتمر علني لها في ١٠ يناير ١٩٩٠ تحت اسم «المؤتمر الأول للمنظمات والروابط اليهودية في الاتحاد السوفيتي» وكان مؤتمراً مدوياً حيث كان أول تظاهرة يهودية علنية في قلب موسكو منذ قيام الثورة البلشفية، وخلال سنوات من الانفتاح الذي أطلقه جورباتشوف بلغ عدد المراكز الثقافية اليهودية أكثر من مائتي مركز موزعة على دول الاتحاد السوفيتي السابق وتربطها إدارة واحدة، كما برزت الحركات الصهيونية المسلحة وغير المسلحة بشكل سافر وكان من أبرزها حركة «صهيونيه» و«بروخ» و«سيوريس»، وقد زادت هذه الحركات عن مائتي حركة صهيونية يتواجد معظمها في روسيا وتسعى جميعها جاهدة لتهويد روسيا وقد أصبح مبنى السفارة الإسرائيلية الواقع في وسط العاصمة السوفيتية موسكو هو المبنى الذي تسير من خلاله معظم شئون الدولة مما حدا بكثير من الشيوعيين القدامى إلى مواجهة يلتسين عدة مرات لوضع حد للنفوذ الصهيوني الضخم في البلاد إلا أن الاستقبال الضخم والاحتفاء الكبير وغير العادي بالوفد الإسرائيلي الذي زار موسكو في يناير عام ١٩٩٢ ضمن حلقات مؤتمر سلام الشرق الأوسط أظهرت إلى أي مدى وصل النفوذ اليهودي في جمهورية يلتسين مما حدا ببعض المراقبين أن يطلقوا على روسيا بعدها لقب «جمهورية يلتسين اليهودية».

لقد استطاع الموساد بأموال اليهود والهمبورجر والكوكاكولا خلال سنوات معدودة أن يستولى على روسيا لتصبح شبه محمية يهودية وهذا هو السر الحقيقي وراء وقوف الغرب بكافة زعمائه وحكوماته -بضغط اللوبي الصهيوني العالمي- وراء الرئيس يلتسين الذي لم يترك العمل على خدمة اليهود في روسيا فحسب وإنما عمل على إقامة مستعمرة حاجز من المد الإسلامي في آسيا الوسطى والغرب، لذلك فإن المليارات التي تتدفق على روسيا والتي زادت خلال الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٢ عن ٨٠ مليار دولار لن تتوقف مادام يلتسين يقوم بدور الشرطي الأمريكي في آسيا الوسطى ■

> ”وصل اختراق اليهود إلى جهاز الدولة في الاتحاد السوفيتي قبل انهياره إلى أن يصبح رئيس جهاز «كي.جي.بي» يهوديا“

علامات استفهام كبرى تحيط بنظام المقاطعة العربية لإسرائيل

■ كم كلفت المقاطعة العربية العدو من خسائر؟

■ جيمس بيكر يضغط من أجل إنهاء المقاطعة

واشنطن: احمد يوسف

في عام ١٩٨٣ أجرت مجلة «المجتمع» مقابلة مع السيد احمد صالح السعدان - رئيس مكتب الكويت الاقليمي لمقاطعة اسرائيل - حول مصير مكاتب مقاطعة اسرائيل، وتوقعاته لمستقبل هذه المكاتب وامكانية ان تقفل ابوابها؟

فأجاب: «نعم سوف يأتي اليوم الذي تقفل فيه مكاتب مقاطعة اسرائيل أبوابها، وذلك حين تنتهي معركتنا مع العدو الصهيوني، وذلك حين تتم استعادة مقدساتنا، وتتم اعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين، وزوال الكابوس الصهيوني الاستعماري الذي يجثم على هذه المنطقة، ونأمل ذلك بتكاتف جميع القوى العربية والاسلامية ضد هذا التيار الصهيوني».

وفي هذا العام، أي بعد عشرة سنوات من هذا التصريح، بدأت - للأسف - الكثير من مكاتب المقاطعة الاقليمية تقفل ابوابها قبل ان ترجع المقدسات، وتعود الحقوق الى اصحابها! فقد ذكرت صحيفة الشرق الاوسط منذ اسبوعين بأن المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية سيبحث في اجتماعه القادم امكان إلغاء المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل في اطار عملية السلام في المنطقة!! ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية في القاهرة قولها ان «احتمالات صدور قرار بإلغاء المقاطعة العربية ولو بصورة متدرجة امر وارد». مشيرة الى احتمال ان يكون الإلغاء شاملا في حال تعثر المفاوضات الثنائية العربية - الاسرائيلية الحالية في واشنطن

المقاطعة العربية بين الحقيقة والارقام

في شهر مايو ١٩٩١ انعقد المؤتمر الدوري لمكتب مقاطعة اسرائيل التابع لجامعة الدول العربية في دمشق على إثر وجود عدة دلائل بتزايد تجارة اسرائيل مع العالم العربي، اضافة الى بروز مؤشرات اكثر حداثة تنبع من تلكؤ اطراف عربية مهمة في تطبيق نظام المقاطعة في اعقاب حرب الخليج الاخيرة. الا ان الاجتماع انفض بعد مرحلة المجمجة دونما طحن كما يقولون.

لاشك ان الاجراءات التي كانت تتخذها مكاتب المقاطعة العربية كان لها كبير الاثر في تحجيم صادرات اسرائيل الخارجية، وتقليص حجم الاستثمار الخارجي فيها. فبناء على المعلومات التي اوردها التقرير الصادر عن المنظمة اليهودية (ADL) حول المقاطعة العربية، فإن الخسائر الناجمة عن منع الصادرات الاسرائيلية بسبب قوانين المقاطعة بلغت خلال ١٣ سنة حوالي ٢٠ مليار. كما ان احجام الشركات الاجنبية عن الاستثمار في اسرائيل قد كلفها خسائر بلغت ١٦ مليار دولار. اي ان حجم الخسائر الكلية - منذ اقرار الجامعة العربية في عام ١٩٥١ لنظام المقاطعة العربية لاسرائيل وللشركات التي تتعامل معها - بلغت ٣٦ مليار دولار.

واذا نظرنا الى حجم الشركات التي تمت مقاطعتها وهي ٦٣٠٠ شركة موزعة على ٩٦ دولة حسب تقارير مكتب المقاطعة العربية في عام ١٩٧٦، يتبين لنا ضخامة الجهد الذي تبذله اسرائيل لكسر قوانين المقاطعة والتحايل على انظمتها. إن الشركات الامريكية تشكل اكثرية واضحة بين باقي الشركات التي تمت مقاطعتها، وقد اشار التقرير الصادر عن مكتب الاحصاء بوزارة التجارة الامريكية ان حوالي ١٣٠٠٠ شركة وشخص يتلقون سنويا رسائل من شركات عربية للتقيد بقوانين المقاطعة العربية وقد كان حوالي ٩٢٪ من هذه الشركات تتقيد بقوانين المقاطعة قبل صدور بعض القوانين التي تحظر التعامل بأنظمة المقاطعة العربية. اما الشركات الاوروبية فقد كانت اكثر التزاما

وحفاظا على تجارتها الواسعة مع الدول العربية، وخاصة خلال سنوات السبعينات وأوائل الثمانينات. وفي عام ١٩٧٦، ونظرا للضغوط التي بذلها اللوبي الصهيوني فقد تم تشريع العديد من القوانين التي تحظر على الشركات الامريكية التقيد بقوانين المقاطعة العربية، بل وتفرض غرامات مالية ضخمة على من لا يلتزم بذلك.

وفي شهر مارس ١٩٩١ طالب جيمس بيكر، وزير الخارجية الامريكية السابق الدول العربية بإنهاء مقاطعتها الاقتصادية لاسرائيل كبادرة عن حسن نيتها تجاه اسرائيل، ولفتح الطريق لحل سلمي بالمنطقة.

إن الغاية التي من أجلها تم انشاء نظام المقاطعة العربية لاسرائيل هي لاضعاف قدراتها الاقتصادية ودفع الشركات الاجنبية لنبذ التعامل معها، لاسيما وأن العالم العربي يتمتع بأسواق واسعة، ويوفر مغريات تجارية حقيقية للشركات المتعاونة مع المقاطعة. ويبدو ان الواقع القائم يؤشر نحو فشل هذه المقاطعة من الناحية الحقيقية، إلا بات مؤكدا انها لم تؤثر على اسرائيل بالقدر الكافي لوجود تجاوزات واحتيال، ولم تعد لها المكانة الفاعلة التي حدثت لها في البداية. لقد كان السبب وراء ذلك هو أساليب الالتفاف التي استخدمتها الجهات الاسرائيلية والغربية، وعدم التزام الحكومات العربية جراء الضغوط الامريكية بقوانين المقاطعة على نحو شامل. فحسب معلومات المصادر الغربية، فإن التجارة السرية بين اسرائيل والعالم العربي تضاعفت خلال النصف الثاني من عقد الثمانينات الماضي. واضافت هذه المصادر بأن نحو ١٠٪ من صادرات اسرائيل صارت تذهب الى الاسواق العربية عن طريق وسائل عدة. فالقيمة السنوية للصادرات الاسرائيلية تبلغ الآن نحو ١٠ مليارات دولار سنويا، وهذا التقدير يضع ما تبيعه اسرائيل للدول العربية بحوالي مليار دولار سنويا!!

اللوبي الصهيوني : واجهة الضغط والتأثير

ظلت اسرائيل وحتى ما قبل حرب الخليج الثانية تعاني من عدم قدرتها على الاختراق للسوق العربي بالشكل الذي يسمح لها بالهيمنة والتوسع، وبقيت طاقتها الانتاجية محلية ومحدودة الانتشار، إلا ان اسرائيل التي لم تدخر وسعا لمكافحة المقاطعة العربية، ورصدت ما قيمته ٣٠ مليون دولار سنويا لذلك، عولت بعد تفرد الولايات المتحدة بالقيادة العالمية على مجهود اللوبي الصهيوني لكسر جدار المقاطعة العربية وفتح خروقات فيه، ليس فقط من خلال الضغط على الكونجرس لتشريع القوانين التي تحظر الالتزام بالمقاطعة العربية، ولكن ايضا بالتأثير على البيت الابيض للتحرك والمبادرة في دفع الدول العربية بإلغاء قوانين المقاطعة. وقد أشارت - أخيرا - بعض التقارير الصحفية بأن بعض الدول الخليجية هي بصدد اتخاذ قرارات تلغي تقيدها بقوانين المقاطعة العربية الخاصة بالشركات التي تتعامل مع اسرائيل.

■ هل حقا ستبحث الجامعة إنهاء المقاطعة ؟

■ اللوبي الصهيوني يبذل الجهد لكسر المقاطعة

ويبقى السؤال حول امكانية فاعلية المقاطعة الاقتصادية الهشة، في الوقت الذي ترشك فيه العديد من الدول العربية إعلان اعترافها باسرائيل؟

إن المقاطعة العربية في حديقة البيت الابيض عشية توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي بالتسليم والابتسام لكل من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز.

لقد استطاع اللوبي الصهيوني توظيف لحظات الضعف والهزيمة العربية لصالح تسجيل انتصارات لاسرائيل. لقد بدأت الشروخ في جدار المقاطعة عندما أخذت خريطة التحالف الغربي إبان حرب الخليج الاخيرة بالاهتراء والتمزق. ثم تصدعت تماسكات هذا الجدار بفضل المجهودات المبكرة للوبي الصهيوني، الذي يتمتع ليس بالقوة والمال والسيطرة والمال داخل مباني الكونجرس، ولكن ايضا بالحظوة والنفوذ لدى البيت الابيض والرئيس بيل كلينتون ونائبه شخصيا. لقد استطاع هذا اللوبي أن يجعل من الغاء المقاطعة العربية لاسرائيل ورقة مهمة في «أجندة» الرئاسة الامريكية.

المقاطعة وحدود الضغط الصهيوني

إن قوة اللوبي الصهيوني ليس هي العامل الحاسم في انحياز امريكا لاسرائيل. فالقرار الامريكي المعقد والمركب من عناصر امبريالية وسياسية وثقافية واجتماعية، موضوعها يشتغل لصالح سياسة امريكية تقترب من اسرائيل الى هذا الحد او ذاك. ويعلق البروفيسور الامريكي «م. اورفكي» على ذلك في خلاصة مناقشته موضوع الصهيونية في الولايات المتحدة بالقول: «انه بصرف النظر عن العلاقات التاريخية والمميزة بين امريكا واسرائيل، فإن القادة الامريكيين مستعدون دوما لتجاوز اسرائيل من اجل بلوغ اهداف سياستهم الخارجية. إن قوة اللوبي الصهيوني ستبقى مؤثرة وفعالة في توجيه السياسة الامريكية الداعمة لاسرائيل وللقضايا الصراع العربي - الاسرائيلي، مادام العرب متخلفين وإن جعل امريكا تنتهج سياسة اقل انحيازا لاسرائيل واكثر توازنا وعدلا وانفتاحا على المشرق العربية، إذا ما شعرت او لمست الولايات المتحدة ان ميزان القوى الاقليمي بدأ يرجح الى جانب العرب، وان مصالحها يتهددها الخطر والتدمير فوق الارض العربية».

إن نجاح اللوبي الصهيوني داخل اروقة الكونجرس الامريكي، وعمله على تقييد انظمة المقاطعة العربية لاسرائيل بسلسلة من القوانين والتشريعات المضادة والمناهضة، قد مهد الطريق لاسرائيل لأن تبدأ عصر الاختراق للاقتصاديات العربية، وأن تشرع في التوسع والمنافسة لنهب الثروات العربية، وهذه كلها ارهاصات على قدوم الزمن الاسرائيلي في العلو والإفساد.

وحتى يتسنى لهذه الأمة العربية - الإسلامية أن تجد لها أبعادا عقائدية - حضارية تعزز من مقاطعتها لاسرائيل، تبقى فرصة العربدة والتمكين الاسرائيلي قائمة في ديار العرب والمسلمين.■

المفكر الإسلامي منير شفيق «للمجتمع»:

هدف إسرائيل هو أن تا

قال المفكر الفلسطيني الإسلامي منير شفيق انه لم يعد ثمة إمكان للقاء بين القوى الفلسطينية المعارضة وبين ياسر عرفات في هذه المرحلة، وان منظمة التحرير الفلسطينية اصبحت منذ اللحظة التي وقعت فيها الاتفاق مع الحكومة الاسرائيلية بلا ميثاق او استراتيجية، وان ما بقي منها مجرد مؤسسات تحمل الاسم السابق. واضاف الاستاذ منير شفيق في الحوار الذي اجرته معه «المجتمع» ان اتفاقية كامب ديفيد، التي عارضها في حينه الموافقون على اتفاق اوسلو، افضل - على سوئها - عشرات المرات من الاتفاق الاخير، وقال: انها المرة الاولى التي يتخطى فيها الجانب الفلسطيني التراجع العربي الرسمي اضعافا مضاعفة

وفيما يلي نص الحوار:

■ منير شفيق

اتفاق اوسلو هزيمة لكل المبادئ

المجتمع: هل تعتقد ان الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني الذي تم التوقيع عليه مؤخرا، يشكل انتصارا لاصحاب التيار الواقعي في الساحة الفلسطينية، والذي يرى ان هذا اقصى ما يمكن تحقيقه في ظل الظروف الذاتية والموضوعية؟

منير: اولا، لا اوافق على تسمية توقيع مثل هذا الاتفاق بالواقعية او وصفه بالانتصار للتيار الواقعي، لأن تعريف الواقعية لا يحمل معنى واحدا، فلو كانت الواقعية ان تقبل بكل شروط عدوك او اعليها لما كانت هناك حاجة الى كل ذلك الجهاد الذي خاضه الشعب الفلسطيني طوال عشرات السنين، ولما حملت ثورة امل التغيير. فهناك واقعية تتعاطى بما هو متاح في اللحظة الراهنة وتقبل به، وهناك واقعية تسعى لتغيير ما هو معطى، ولولا هذه الاخيرة لما قامت حركة اصلاح او تحرير او ثورة. لذلك ليس وصف الواقعية منطبقا على من يسلمون للراهن، بل قد يكون اكثر انطباقا على من يصنعون المستقبل من خلال رفض الظلم القائم

اما ثانيا، فإن اتفاق اوسلو لا يمكن ان يوصف بالانتصار بالنسبة الى اي طرف فلسطيني لانه هزيمة لكل المبادئ التي حملتها (م.ت.ف) اصلا، هذا قبل ان نتحدث عن نتائجه المستقبلية المدمرة بالنسبة الى القضية الفلسطينية والامن العربي والعلاقات الفلسطينية - العربية

التراجع الفلسطيني تخطى التراجع العربي اضعافا مضاعفة

المجتمع: باعتقادك ما هي الاسباب التي دفعت قيادة منظمة التحرير الى التسرع في توقيع الاتفاق مع الحكومة الاسرائيلية بهذه الشروط المذلة؟

منير: لعل من الخطأ البحث في الاسباب الراهنة كتفسير لتوقيع هذا الاتفاق، لان الوصول الى هذه النقطة جاء عبر عملية تاريخية طويلة تدرجت من مرحلة الى اخرى، وان كانت للمحطة الاولى الاهم في هذه العملية هي اقرار برنامج النقاط العشر بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣، ثم قرار مؤتمر القمة العربي باعتبار (م.ت.ف) الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وبعد ذلك تداعت الخطوات على هذا النهج. وكان من الطبيعي ان يصل البعض الى نهاية الشوط. ولكن ما جرى في المرحلة الراهنة له اسباب متعلقة بالانهيارات التي حدثت في الوضع العربي النظامي واسيما بعد حرب الخليج وتفكك حلف وارسو والاتحاد السوفياتي، الى جانب الانهيارات التي حلت بالقيم الثورية والمواقف من الثوابت والمبادئ والصراع ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية ولكن ثمة مسؤولية خاصة تقع على العاتق الفلسطيني الذي تخطى بهذه الاتفاقية التراجع العربي الرسمي الى ما هو ابعد منه كثيرا، وكان هو الاستثناء في تاريخ العلاقة الفلسطينية العربية

فلو راجعنا التاريخ المعاصر لهذه العلاقة لوجدنا ان قيادات الشعب الفلسطيني كانت تتقدم على الوضع العربي خطوة اضافية حين يكون في حالة تقدم، وتتراجع عنه خطوة اقل من تراجعه حين يكون في حالة تراجع، هذا ما حدث عام ١٩٣٦ و١٩٣٩ و١٩٤٨/ ١٩٤٩ حين كانت تفرض التراجعات على الوضع الفلسطيني. وفي المقابل فقد كانت الحالة الفلسطينية تدفع الى الامام حين يصعد الوضع العربي مؤقتا. اما ان يحدث تراجع فلسطيني يتخطى التراجع العربي الرسمي اضعافا مضاعفة، فهذا هو الذي يحدث لاول مرة مع هذا الاتفاق

واذا كان البحث عن الاسباب يطول هنا فقد يكفي ان نلحظ انه منذ ان عقد مؤتمر مدريد حتى اليوم والمسدس الامريكي فوق راس المفاوض العربي والفلسطيني، وفوق راس الكثير من الانظمة العربية لتدعيم عملية التراجعات المطلوبة. ولكن أشدّد على ان هذا السبب قد يفسر مع غيره من الاسباب جانبا مما حدث، الا انه لا يسوّغ ولا يبرر

مجرد مؤسسات تحمل الاسم السابق

المجتمع: بعد توقيع الاتفاق مع الحكومة الإسرائيلية ما هي رؤيتك لمستقبل منظمة التحرير الفلسطينية؟

منير: منذ تلك اللحظة اصبحت منظمة التحرير بلا ميثاق وبلا استراتيجية، وما بقي منها مجرد مؤسسات تحمل الاسم السابق وتحاول ان تحافظ على وجودها وهياكلها، واذا ما قامت حكومة للادارة الذاتية مؤقتة فستحل مكان اللجنة التنفيذية تلقائيا، ويصبح الموضوع كله بحاجة الى صياغات جديدة مختلفة عن السابق حتى لو احتفظ بعضها بالاسماء السابقة

المجتمع: هل تؤيد اللقاء بين القوى الفلسطينية (وبخاصة الاسلامية منها) وبين ياسر عرفات في هذه المرحلة؟ وهل تعتقد ان ثمة جدوى لمثل هذا اللقاء؟

منير: لا اعتقد ان ثمة امكانا للقاء في هذه المرحلة، فهذا ما عبرت عنه قيادات المعارضة، ولكنني ارى ان اللقاءات على مستوى أدنى يجب ان تتواصل فالمطلوب الا تصل الامور الى القطيعة، لان ذلك احد شروط تجنب الاقتتال والفتنة وتجنب دفع الوضع الفلسطيني الى حالة اسوأ مما هو عليها. وبالمناسبة ارى ان تجارب المقاطعة والقطيعة اثبتت عدم جدواها في كل الحالات التي عرفها التاريخ العربي المعاصر وان كان هذا لا يمنع من ان تكون ثمة حالات يرفض

ح القوة الاقتصادية الأولى في الشرق الأوسط

فيها الطرف لقاء الطرف الآخر بسبب اعتبارات وظروف محددة، اما اغلاق الابواب بالحديد والاسمنت فليست من الكياسة في شيء.

أهمية التواصل مع الجماهير

المجتمع : اعتبرت كثير من الاطراف الفلسطينية والعربية قيام قيادة المنظمة بالاعتراف بالعدو الاسرائيلي وتوقيع الاتفاق معه، خيانة للشعب والقضية الفلسطينية والامة العربية والاسلامية فإلى اي مدى تتفق مع هذه الرؤية؟

منير : في الحقيقة . لا اعتقد انه من الصواب او الحكمة السياسية في معارضة الاتفاق، ان يصالح على مستوى الاتهام بالخيانة، فالخيانة في تعريفي هي العمالة للعدو وهي غير التفريط او التراجع او التسليم او الاستسلام، ولكن يمكن ان نتوقع من هذا الاتفاق ان يقود الى تشكيل اتجاه خياني بمعنى العمالة للعدو والدخول مع سبق الإصرار والتصميم في مشروعه ضد الامة.

ولهذا : ارى ان على معارضي الاتفاق ان يحسنوا اختيار خطابهم في معارضة الاتفاق، والا يقعوا في فخ شعارات المهاترة، لكي يبقوا باب التواصل في الخطاب مع جماهير واسعة من الفلسطينيين اتجهت لاعطاء فرصة للاتفاق وبعد تلك تنزل حكمها النهائي به. فإذا كنا واثقين من ان هذا الاتفاق بني على اجحاف لا حدود له ومن ان عدونا يسارعنا صراع وجود، فلنحترم حكمة الشعب حين يريد الامهال لتبين الامور على حقيقتها، دون ان نتراجع عن موقفنا المبدئي او رؤيتنا المسبقة للنتائج المتوقعة، فالزمن طويل والعاقبة للمتقين.

مطلوب من الفصائل الفلسطينية موقف واضح من الحقوق الثابتة عربيا وإسلاميا

المجتمع : وما هو المطلوب من القوى والفصائل الفلسطينية الرافضة للاتفاق وخصوصا ذات التوجه الاسلامي في هذه المرحلة؟

منير : المطلوب من القوى المعارضة للاتفاق سواء كانت فصائل ام افرادا، ان يحددوا موقفا مبدئيا واضحا وصريحا فيما يتعلق بالحقوق الثابتة كافة اسلاميا وعربيا وفلسطينيا بالنسبة الى قضية فلسطين، كما بالنسبة الى الصراع ضد الصهيونية عموما والاغتصاب الصهيوني لفلسطين خصوصا كما لابد من تقديم تحليل معمق للاخطار العملية الناجمة عن الاتفاق على المستقبل الفلسطيني والعربي والاسلامي، ثم بعد ذلك العمل على كسب الرأي العام الفلسطيني والعربي والاسلامي الى جانب موقفهم ضد الاتفاق، وقد يحتاج هذا بسبب الظروف الراهنة الى صبر واناة وحكمة وطول نفس، ومن ثم فإن خطوات المعارضة يجب ان تكون مدروسة من جهة، وقادرة من جهة اخرى على تجنب الاقتتال، وحريصة على عدم الوقوع في الشرك التي ينصبها العدو الصهيوني لها وبالمناسبة يجب ان نكون على ثقة بأن هذا الاتفاق يحمل في داخله كل عوامل موته

المجتمع : وهل تجد ثمة فوارق حقيقية بين اتفاقية كامب ديفيد التي رفضتها قيادة المنظمة في حينه وبين اتفاق غزة - اريحا؟

منير : من يقارن بين الاتفاقيتين سيجد ان اتفاقية كامب ديفيد، على سوئها، افضل عشرات المرات من اتفاق اوسلو بما في ذلك شطرها المتعلق بالحكم الذاتي، وانه لامر عجيب بالنسبة الى من يوافقون الآن على اتفاق اوسلو وقد اقاموا الدنيا واقعدوها على كامب ديفيد واتهموا موقعها بالخيانة اما الذين رفضوا ذلك وهذه فمواقفهم متماسك في الحالتين.

حدود إسرائيل في تصور بيريز

المجتمع : هل تعتقد ان قبول الجانب الإسرائيلي لصيغة الحكم الذاتي يعني إسقاطها لمشروع (إسرائيل الكبرى)؟

منير : من يراجع افكار بيريز مهندس الاتفاق يلحظ ان موضوع إسرائيل الكبرى بالنسبة إليه لم يعد في الظروف العالمية الجديدة متعلقا بحدود معينة، وإنما أصبح يرى إسرائيل الكبرى حين تتحول إلى يابان الشرق الاوسط وإلى القوة السياسية المتفوقة الاولى فيها. فإذا كان الكيان الإسرائيلي قد بني كعملاق عسكري في الاربعين سنة الماضية بينما كان قزما سياسيا واقتصاديا، ففي السياسة كان العملاق العسكري منبوذا من غالبية دول العالم، وفي حصار سياسي خانق ويشهد على ذلك وضعه في هيئة الامم المتحدة وكان قزما اقتصاديا حين اعتمد كليا على المساعدات الخارجية. اما اليوم فالاستراتيجية التي يعبر عنها بيريز تهدف إلى زيادة العملقة العسكرية للكيان الإسرائيلي في المنطقة من خلال التكنولوجيا وتجريد الآخرين من قدراتهم العسكرية مما يسمح للجيش ان يخفض من عدد قواته ومن نقاط تواجده ولكن يجعل مداه الشرق الأوسط كله على الاقل. ولكن إلى جانب هذا تمنى إسرائيل عملاقا اقتصاديا وسياسيا في المنطقة فالمساعدات التي يراد استجلابها لتنمية الضفة والقطاع او تهيئة السبل امام التعاون الاقتصادي في المنطقة يراد منها ان تحول الكيان الإسرائيلي إلى عملاق اقتصادي إلى يابان. كما ان الصلح والدعم الامريكي والغربي سيجعل للكيان الإسرائيلي كلمة نافذة في أوضاع المنطقة، وإن ذلك كله اكبر بكثير من حلم (إسرائيل الكبرى) ذي الحدود التوراتية.

الاتفاق يحول الامة إلى أجزاء متفرقة ويثير كل العصبيات

المجتمع: ما هو في اعتقادك التأثير المستقبلي المتوقع للاعتراف بالكيان الصهيوني وتوقيع الاتفاق على مستقبل الامة العربية والإسلامية؟ وهل تتوقع خطوات قادمة في هذا الاتجاه؟

منير : إضافة إلى ما ذكرته سابقا، فإن التأثير المطلوب للاتفاق هو ان يحول الأمة العربية والإسلامية إلى اجزاء متنافرة بإحياء كل الوان العصبيات ووضع الجميع في حالة الشلل والتآكل والتمزق. وبالطبع ستكون هناك خطوات تالية، ولكنها ستكون استمرارا للخطوة الراهنة ومن شاكلتها واسوا منها. فالأخطاء التي حملت باتفاق اوسلو هي الاخطاء نفسها التي ستحمل الخطوات التالية وعليه قس والعياذ بالله

المجتمع : ما هو تقييمك دور الحركات الإسلامية والعلماء والمفكرين في العالم الإسلامي من التطورات الأخيرة؟

منير : بالإضافة إلى ما ذكرته في معرض ردي حول الدور المطلوب من القوى الفلسطينية، أعتقد ان الموقف المعارض للاتفاق على المستويين العربي والإسلامي لا يستقيم إن اقتصر على الإدانة والشجب ودعم الموقف المعارض الفلسطيني على الرغم من الاهمية الكبرى لذلك لأن الأمر الحاسم هو استعادة الصحة للوضع العربي والإسلامي، اي الحاجة إلى التغيير العربي - الإسلامي باتجاه بناء الأمة الاقوى والأعز، الأمر الذي سيترك تأثيره فورا على الصراع في فلسطين.

المجتمع: هل تعتقد أن التطورات الأخيرة المتعلقة بالاعتراف بالعدو الإسرائيلي وتوقيع الاتفاق معه، تشكل بداية مرحلة جديدة وكيف تنظر إلى مستقبل القضية الفلسطينية؟

منير : فرض توقيع الاتفاق ومن ثم تنفيذه بشكل قطعا مرحلة جديدة مختلفة جوهريا عن المراحل السابقة كلها، ومن ثم لابد من استراتيجيات جديدة ولغة خطاب جديدة وإدارة للصراع جديدة، ولكن ضمن الوقوف على الأرض نفسها والانطلاق من المبادئ والثوابت والأهداف نفسها، وليس كما فعل الذين دخلوا اتفاق اوسلو حين انقلبوا على الأرض التي وقفوا عليها وعلى المبادئ والمنطلقات التي حملتها الثورة الفلسطينية ■

حاوره في عمان : عاطف الجولاني

المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل .. الا

بعد توقيع الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني الذي شكل نقطة انعطاف حادة في تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي تزايدت الضغوط على الاطراف العربية من اجل إلغاء المقاطعة المفروضة على (اسرائيل) منذ اكثر من اربعين عاما.

وقد دعا وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز في اواخر شهر ايلول الماضي عقب توقيع الاتفاق، الى انهاء المقاطعة العربية المفروضة على (اسرائيل)، وقال إن جميع الدول العربية قد اعرضت عن (إسرائيل) بسبب المشكلة الفلسطينية وأخيرا فقد بدأنا حل المشكلة الفلسطينية».

اما وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر فقد صرح عقب توقيع الاتفاق لإذاعة (ار.بي.ان) ان الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني سيعطي دفعا جديا لرفع المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل، وحذر من ان عدم رفع المقاطعة سيلحق اضرارا بالفلسطينيين والاسرائيليين.

وتجدر الاشارة الى ان (اسرائيل) تولي اهتماما كبيرا لإنهاء المقاطعة العربية المفروضة عليها، والتي جعلتها معزولة عن محيطها وكبدتها خسائر فادحة رغم نجاحها في اختراق هذه المقاطعة في كثير من الاحيان، وقد صرح عوزي برعام السكرتير السابق لحزب العمل لصحيفة هارتس الاسرائيلية في ١٩٨٩/١١/٢٣ ان «الامن الحقيقي هو الامن الاقتصادي» وبدا يجب التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بشرط ان تتسع العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل والدول العربية بشكل يتوازى مع تطور المفاوضات بين اسرائيل ومنظمة التحرير، الى ان يصل الوضع الى حالة وفاق في الشرق الاوسط يخلق منه كتلة اقليمية تندمج في التوجه العالمي»

المقاطعة الاقتصادية .. لمحة تاريخية

في شهر ايار (مايو) ١٩٥١ اتخذ مجلس الجامعة العربية قرارا بإنشاء جهاز المقاطعة العربية لاسرائيل وحددت مهامه في الامور التالية:

اولا : تنسيق الخطط والتدابير المتعلقة بمقاطعة (اسرائيل)

ثانيا : انشاء مكاتب مقاطعة في جميع الدول العربية الاعضاء في الجامعة

ثالثا - مراقبة تطور الاقتصاد الاسرائيلي ووضع الخطط اللازمة للحد من طموحات الاقتصاد الاسرائيلي والعمل على احباط كل ما من شأنه تدعيمه

وقد صدر القانون الموحد للمقاطعة الاقتصادية على (اسرائيل) في شهر كانون اول (ديسمبر) ١٩٥٦، وتضمن منع جميع الافراد والمؤسسات العربية الرسمية من عقد اتفاقيات مع العدو، ومنع دخول البضائع الى الدول العربية، ومنع التعامل مع جميع الشركات التي تشملها قوانين المقاطعة لأي من الاسباب التي حددتها تلك القوانين، كأن يكون للشركة فروع او مكاتب او وكلاء في اسرائيل، وكذلك الشركات التي تشتري اسهمها شركات او مؤسسات اسرائيلية، إذ تقوم بتجميع وتصنيع وتسويق المنتوجات الاسرائيلية، وكذلك الشركات التي تقدم قروضا او تسهيلات لاسرائيل او تنتج آليات استخدم في صنعها اجزاء صنعت في (اسرائيل) وقد حددت قوانين المقاطعة عقوبات يتم تطبيقها على الافراد والهيئات والمؤسسات الرسمية العربية التي تخالف لوائح المقاطعة

ولكن سؤالا مهما يطرح في هذا السياق هو مدى فعالية وجدوى المقاطعة الاقتصادية المفروضة على (اسرائيل) في ظل الخروقات المستمرة لهذه المقاطعة، وفي ظل بعض الاجراءات التي سبقت الولايات المتحدة والدول الغربية الى اتخاذها في الآونة الاخيرة بهدف تقليص الآثار السلبية للمقاطعة والتوجه نحو إلغائها

ففي اوائل شهر آب (اغسطس) الماضي قامت الدول الاوروبية بالتعاون والتنسيق مع الولايات المتحدة بإلغاء شهادة المنشأ التي كانت ترفق مع البضائع المستوردة من تلك الدول وتؤكد خلوها من اي عناصر اسرائيلية كما ان بعض الدول الاوروبية بدأت تفرض بعض القيود والعقوبات على الشركات التي تصر على الالتزام بقوانين المقاطعة العربية

كذلك فإن اجهزة المقاطعة العربية، وعلى الرغم من الاموال الطائلة التي انفقت عليها، لم تتمكن من الحيلولة دون تسرب المنتجات الاسرائيلية الى الدول العربية منذ بداية السبعينات تمكنت (اسرائيل) من تسريب منتوجاتها الى الاسواق العربية من خلال استخدام الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية كمحطات ترانزيت وبخاصة الى دول الخليج، وقد لعبت قبرص وتركيا واليونان دورا كبيرا في هذا الاتجاه

لكن وعلى الرغم من ان الكثير من الثغرات قد وجدت في المقاطعة العربية الاقتصادية التي فرضت على (اسرائيل) فقد كان لها ايجابيات كثيرة، وساهمت في اضعاف الاقتصاد الاسرائيلي وايقاع خسائر كبيرة به، قدرت بحوالي ١٠٪ من الناتج القومي للكيان الصهيوني فقد حرمت تلك المقاطعة الكيان الصهيوني من مزايا التعامل التجاري مع الدول العربية المجاورة، كما دفعت الكثير من المؤسسات والشركات الاجنبية، الى رفض التعامل مع (اسرائيل) خوفا من المتاعب والعقوبات التي قد تفرض عليها جراء هذا التعامل، كما حرمت المقاطعة الكيان الصهيوني من الاستفادة من الموارد الطبيعية اللازمة لصناعاته والمتوفرة في الدول العربية المجاورة والقريبة

ولعل ما يؤكد ان هذه المقاطعة كان لها الكثير من الايجابيات رغم جميع الثغرات، هو اصرار (اسرائيل) المستمر على ان تتضمن اية تسوية او اتفاقات إلغاء لهذه المقاطعة، وكذلك الضغوط الكبيرة التي تمارسها الولايات المتحدة والدول الغربية لإقناع الدول العربية برفع المقاطعة فلو ان المقاطعة الاقتصادية عديمة الفائدة او التأثير على الاقتصاد الاسرائيلي كما يزعم البعض، لما حظيت بهذا الاهتمام الاسرائيلي والغربي الواضح وقد صرح رئيس

بيريز : إن جميع الدول العربية قد أعرضت عن (إسرائيل) بسبب المشكلة الفلسطينية «وأخيرا فقد بدأنا حل المشكلة الفلسطينية».

تراق والتطبيع

الوزراء الاسرائيلي بأن «السلام مع الدول العربية سيكون مكسبا اقتصاديا عظيما لاسرائيل، لانه سيفتح لها سوقا واسعة جديدة في الشرق الاوسط».

أما ما يستند اليه البعض في تدعيم رأيهم بعدم جدوى المقاطعة، من أن اتفاقات كامب ديفيد بين مصر و(اسرائيل) لم تعد بالفائدة الاقتصادية الكبيرة على (اسرائيل)، فإن هذا الادعاء يتضمن مغالطة كبيرة، حيث ان اتفاقات كامب ديفيد كانت اتفاقات منفردة وبالتالي فإنها لم تنجح في إلغاء المقاطعة العربية او حالة العداء النفسي والسياسي، في حين ان الاتفاقات الجديدة الجارية في المنطقة تمهد لحالة صلح جماعي، يتوقع ان يكون لها آثار سلبية كبيرة في تطبيع العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية، ولاشك ان إلغاء المقاطعة العربية سيكون أحد الاستحقاقات الاساسية لهذه التسوية في لحظة قادمة

مخاطر إلغاء المقاطعة الاقتصادية

لاشك ان اتخاذ قرار بإلغاء المقاطعة الاقتصادية على (اسرائيل) سيكون لها مخاطر كبيرة على الواقع العربي والاسلامي، ولعل اهم هذه المخاطر

• اولا سيؤدي رفع المقاطعة الاقتصادية الى تحسين وضع الاقتصاد الاسرائيلي والى تخليص كثير من الازمات التي يعاني منها وقد صرح وزير الخارجية الاسرائيلي انه من الصعب على الانتاج الاسرائيلي ان ينافس في المجال التكنولوجي او غيره المنتجات الاوروبية او الامريكية او اليابانية ان الخروج من المأزق يستدعي التوجه نحو السوق العربية، الامر الذي يستوجب تعزيز العلاقات مع الدول العربية».

فقد وصلت الصادرات الاسرائيلية الى دول آسيا وافريقيا مجتمعة عام ١٩٨٧ الى ما نسبته ١١٪ فقط من اجمالي صادراتها، في حين توجهت غالبية الصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة والسوق الاوروبية حوالي ٦٧٪ وقد بلغت قيمة الصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة عام ١٩٨٧ (٢٧٠٤) مليون دولار إلا ان قدرة تلك المنتوجات الاسرائيلية على المنافسة في تلك الدول تراجعت كثيرا في الآونة الاخيرة بسبب تعدد تلك الاسواق وانضمام دول جديدة الى السوق الاوروبية فالمنتوجات الزراعية الاسرائيلية من الفواكه والخضروات والزهور تشكل حوالي ثلث صادراتها الى السوق الاوروبية ومع حصول البرتغال واسبانيا واليونان على عضوية السوق فإن تلك الصادرات الزراعية لم تعد قادرة على منافسة منتوجات تلك الدول.

لذلك فإن البحث عن اسواق جديدة لتصريف الناتج الاسرائيلي من المنتوجات الزراعية والمعدات الكهربائية والالكترونية والكيماوية اصبح امرا في غاية الاهمية بالنسبة لاسرائيل وقد صرح الاسرائيليون بأن لديهم الامكانيات السريعة والفورية لانتاج البضائع وشحنها الى الاسواق العربية، وكذلك اقامة مشاريع صناعية في نفس الدول العربية اعتمادا على الادارة الاسرائيلية واضافة الى بحث (اسرائيل) عن اسواق استهلاكية جديدة وقريبة جغرافيا لتسويق بضائعها، فإنها تبحث كذلك عن مصادر جديدة للموارد الطبيعية والخام وبخاصة النفط بدل اللجوء الى موارد بعيدة ومكلفة

ثانيا اضافة الى المكاسب التي ستحققها (اسرائيل) جراء التطبيع الاقتصادي وإلغاء المقاطعة العربية، فإنها تخطط لضرب الاقتصاد العربي الذي لن يكون قادرا على منافسة الاقتصاد الإسرائيلي المتطور نسبيا، وهو ما سيؤدي الى إضعاف اقتصاد الدول المجاورة تمهيدا لإضعافها سياسيا وعسكريا

ثالثا بعد ان فشلت (اسرائيل) في تهويد المنطقة عن طريق الحرب، فإنها تتجه الآن الى تهويدها واختراقها عن طريق الاقتصاد والثقافة

إن الحديث عن السوق الشرق اوسطية الذي يجري ترويجه هذه الأيام، والذي فتح الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني الباب واسعا امام اقامته في الفترة القادمة، يحمل الكثير من الأخطار على مستقبل العالم العربي والاسلامي، وينذر بمواجهات اقتصادية قد تتعدى في آثارها السلبية تلك الناجمة عن الحروب العسكرية

وفي ظل أجواء الهدوء والمصالحات التي يجرى اشاعتها، فإن احتمالات إلغاء المقاطعة العربية الاقتصادية التي باتت تشكل آخر خط دفاع يملكه العرب في مواجهة الاطماع الصهيونية بعد تخليهم عن جميع اوراقهم، قد اصبحت واردة جدا وهي مسألة ايام او شهور فقط وإذا كانت الصحافة الغربية وقطاع غزة يأتيان في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في الاهمية النسبية للصادرات الاسرائيلية حيث بلغت ٩٢٨ مليون دولار عام ١٩٨٧ اي ما يعادل ١٠٪ من اجمالي الصادرات الاسرائيلية فإن الاسواق العربية مرشحة لأن تحتل المرتبة الاولى دون منازع في حال نجاح (اسرائيل) وحلفائها في فرض التطبيع وإلغاء المقاطعة الاقتصادية فهل تنتبه الدول والشعوب العربية الى حجم المؤامرة التي يُجرى اعداد اللمسات الاخيرة لها هذه الايام؟ أم يستمر التعامل مع الواقع بمنطق الاحلام والتعالي عن الحقائق!؟■

عمان : عاطف الجولاني

■ المنتجات الإسرائيلية التي أعطتها الإتفاقية حرية الإنطلاقة

كريستوفر: إن الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني سيعطي دفعا جديا لرفع المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل، وحذر من أن عدم رفع المقاطعة سيلحق الضرر بالفلسطينيين والإسرائيليين.

مكاسب الاقتصاد الإسرائيلي من وراء اتفاق «غزة - أريحا»

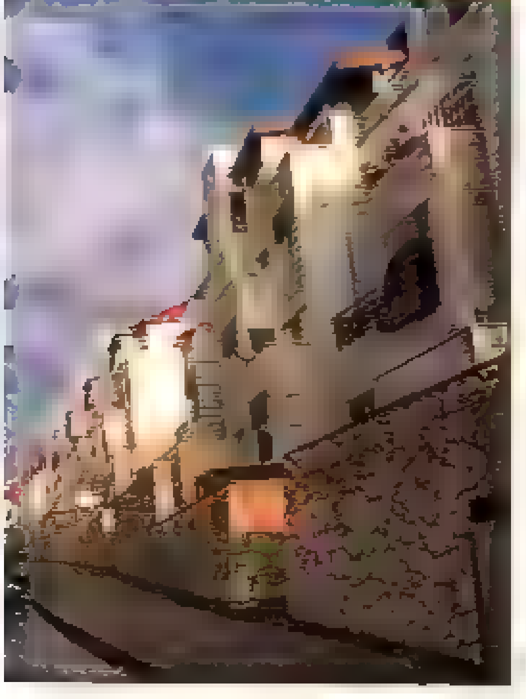

بدأ الكيان الصهيوني حربا دبلوماسية لإلغاء المقاطعة الاقتصادية العربية التي تعد المخرج الرئيسي للمشاكل الاقتصادية والتي تواجه الاقتصاد الصهيوني حيث من المقدر أن يستفيد الكيان اليهودي حوالي ٤٥ مليار دولار منها ٢٠ مليار دولار قيمة صادرات متوقعة و ٢٥ مليار دولار قيمة استثمارات أجنبية حالت المقاطعة دون استثمارها مع إسرائيل.

ويحتاج اقتصاد الكيان اليهودي إلى دعم بالانفتاح على العالم العربي بعد ما عاني من معوقات ومشاكل اقتصادية عديدة، ومن قبل كنا لا نهتم بمعالم هذا الاقتصاد، واليوم نتعرض لهذا الاقتصاد نتعرف على ملامحه لكي نصل إلى أن الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي جاء لإنقاذ الاقتصاد الصهيوني من هوة كاد أن يقع فيها لولا الإنقاذ الذي جاء بالاتفاق.

السكان اليهود في فلسطين المحتلة

بلغ عدد سكان اليهود في فلسطين المحتلة نحو ٤,٢٠٢ مليون نسمة ينحدر أصول حوالي ٧٧,٧٪ (٣,٣٣٦ مليون يهودي) من آسيا وأوروبا وأمريكا بينما ينتمي إلى أرض فلسطين ٣٣,٣٪ من عدد السكان، ويبلغ عدد اليهود الذين ولدوا خارج فلسطين نحو ١,٦٠١ مليون نسمة بما يوازي نحو ٣٨,١٪ من عدد السكان اليهود في فلسطين.

وقد تفادى اليهود تحول أرض فلسطين إلى دولة ثنائية القومية نظرًا للنمو السكاني الكبير للفلسطينيين، وذلك بتعزيز موجات هجرة يهود الشتات والتي تدفقت وما زالت تتدفق على فلسطين من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق والذي يبلغ عدد اليهود فيها بالإضافة إلى أوروبا الشرقية ٢,٣٣٧ مليون نسمة بما يوازي ١٦,٣٪ من إجمالي يهود العالم البالغ عددهم ١٤,٣٣٤ مليون يهودي يتركز ٢٩,٣ ٪ منهم في أرض فلسطين.

وقد احتل تهجير هؤلاء اليهود قمة أولويات السياسة الإسرائيلية حيث يتمتع هؤلاء اليهود بمهارات فنية نظرًا لارتفاع المستوى التعليمي مما يدعم الكيان الصهيوني ويضمن استمرار تفوق اليهود عدديًا على الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية حيث يشير تقرير صادر عن الوكالة اليهودية إلى أن نصف يهود العالم سيقيمون في إسرائيل خلال الأربعين سنة القادمة.

ويقتضي استيعاب الأعداد الكبيرة من المهاجرين أموالاً طائلة رصد لها الكيان الصهيوني ميزانية خاصة بلغت ١٠,٨ مليار شيكل (٥,٢ مليار دولار) ارتفعت إلى نحو ١٧,٢ مليار شيكل عام ١٩٩١م

افرازات الهجرة

وقد افرزت موجات الهجرة المتدفقة على الكيان الصهيوني والتي بلغت ١٧٠ ألف مهاجر عام ١٩٩١م وحوالي ٢٧٠ ألف مهاجر عام ١٩٩٠م صعوبات اقتصادية كبيرة تمثلت في انخفاض مستوى المعيشة وتزايد الحاجة لرؤوس الأموال، كما تزايدت معدلات البطالة، وتزايد العجز التجاري ومعدل التضخم وقد أدت الضغوط المتعددة إلى تخفيض سعر صرف الشيكل

وتشير الإحصاءات إلى انخفاض نصيب الفرد من الدخل عام ١٩٩٠م والبالغ ١٠,٨٣٥ دولار للفرد سنويا بنسبة ١٠٪ عام ١٩٩١م وهو أول تراجع للدخل منذ عام ١٩٨٢م التي اتسمت بموجة ركود عالمية تأثرت إسرائيل بها

كما بلغ معدل التضخم في الكيان الصهيوني ١٧,٦٪ عام ١٩٩٠ مقارنة و٢٠,٧٪ عام ١٩٨٩م وارتفع إلى ٢١٪ عام ١٩٩١م، وتفاقمت مشكلة البطالة في الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٨٩م بوصول ٢٧٠ ألف مهاجر إلى الكيان الصهيوني في عامي ٩٠ , ١٩٩١م، حيث سجلت معدلات للبطالة في أعوام ١٩٨٨م، ١٩٨٩م، ١٩٩٠م (٦,٤٪، ٨,٩٪، ٩,٦٪) على الترتيب وفي عام ١٩٩١م تسارعت معدلات البطالة لتصل إلى نحو ١١,١٪ من قوة العمل الإسرائيلية ومن المتوقع أن تصل إلى ١٢,٣٪ عام ١٩٩٣م كما توقعت جريدة معشار الإسرائيلية في ٢٥ أكتوبر ١٩٩١م أن تواصل الأجور الحقيقية المعلقة في الكيان الصهيوني نموها بنسبة ٢٪ عام ١٩٩٢م بعد أن تراجعت بنسبة ٢٪ عام ١٩٩١م وهناك توقعات حول ارتفاع معدل البطالة في إسرائيل إلى ما بين ١٤، ١٥٪ أو أكثر

إجراءات لتشجيع الاستثمار

وفي إطار تشجيع الاستثمارات الجديدة في الكيان الصهيوني التي أصيبت بالشلل التام خلال حرب الخليج خفضت السلطات اليهودية على تخفيض سعر الاقراض وانتعاش الاستثمارات وتحقيق استقرار نسبي في أسعار الصرف وشكلت لجنة مشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية لنشر المعلومات بين رجال الأعمال الراغبين في الاستثمار بفلسطين، ومن ناحية أخرى تفاوضت إسرائيل مع الولايات المتحدة لتعديل اتفاقية التجارة الحرة بينهما لتشمل خدمات البنوك والتأمين والسياحة، كما تفاوضت على إلغاء الجمارك بين الدولتين وذلك بهدف تقليص العجز في ميزان المدفوعات اليهودي والبالغ ٣٠٢٨ مليون دولار عام ١٩٩٠م والذي زاد في النصف الأول من عام ١٩٩١م بنحو ٢,٥ مليار دولار بنسبة زيادة

■ المستوطنات التي ستحميها المنظمة

قدرها ٦٤٪ من العجز التجاري المتحقق في نفس الفترة من عام ١٩٩٠م

وتخطط إسرائيل لزيادة صادراتها إلى الأسواق الكبيرة في الشرق الأقصى واليابان وهونج كونج وسنغافورة، وكوريا الجنوبية وتسعى حثيثا نحو اختراق السوق الصيني الضخمة بالإضافة إلى تنمية علاقتها التجارية مع شريكتها الأولى وهي الولايات المتحدة الأمريكية حيث يمثل السوق الأمريكية أهم سوق مستقبلية للصادرات الصهيونية والذي يستوعب ٣٨,٨٪ من إجمالي صادرات الكيان الصهيوني

المساعدات الخارجية للكيان الصهيوني

بلغت المساعدات الصافية التي حصلت عليها إسرائيل عام ١٩٩١م أكثر من ٦ مليارات دولار وكان صافي التحويلات التي تلقتها إسرائيل قد بلغ في أعوام ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠ بالترتيب ٤٠١٤، ٤٨٦٣، ٥٧٩٠ مليون دولار

وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية على رأس قائمة الدول التي تمول مساعدات لإسرائيل حيث حصلت إسرائيل على حوالي ٣ مليارات دولار كمنح لا ترد خلال عام ١٩٩١، فضلا عن ٤٠٠ مليون دولار تلقتها إسرائيل من الحكومة الأمريكية كمساهمة في تمويل استيعاب المهاجرين

وقد تلقت إسرائيل قروضا بريطانية قيمتها ١٠٠ مليون دولار بضمان من الحكومة البريطانية. كذلك تلقت إسرائيل ما يزيد على ٦٢٠ مليون دولار كتعويضات ألمانية للأشخاص، وبلغ مجموع هذه المساعدات ١١٢٠ مليون دولار، ويجب أن يضاف إلى هذه المساعدات ما يصل إلى إسرائيل من التبرعات اليهودية والتي من المتوقع أن تكون قد تلقت ما يزيد على مليار دولار في عام ١٩٩١م حيث قامت الوكالة اليهودية بحملة لجمع التبرعات لإسرائيل للمساهمة في استيعاب المهاجرين واضعة رقم ١٢٢٨ مليون دولار كهدف وكانت التبرعات اليهودية لإسرائيل قد بلغت ٧٢٥ مليون دولار عام ١٩٨٩، كما ينبغي إضافة حصيلة بيع سندات الواجب التي من المرجح أن تكون قد زادت عن ٨٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٩م

وتجدر الإشارة إلى أن مشكلة الديون الخارجية الإسرائيلية قد تراجعت أو تلاشت تقريبا منذ أن بدأت الولايات المتحدة في تقديم المساعدات لإسرائيل كمنح لا ترد منذ عام ١٩٨٥م بحيث أن المطلوبات الخارجية من إسرائيل بلغت ٣٢,٠ مليار دولار عام ١٩٩٠م تتكون بالأساس من الأصول المتوطنة في إسرائيل والتي بلغت قيمتها في نفس العام ١٦,٩ مليار دولار بما يوازي ٥٢٪ من إجمالي المطلوبات الخارجية في إسرائيل، في حين تبلغ قيمة سندات الواجب التي يحملها الأجانب ١٠,٣ مليار دولار عام ١٩٩٠م بما يوازي ٣١,٤٪ من إجمالي المطلوبات الخارجية من إسرائيل من نفس العام وبهذا لا يمكن الحديث عن أزمة ديون إسرائيلية

دعم الاقتصاد الإسرائيلي باتفاق «غزة - أريحا»

وبعد أن استعرضنا حالة الاقتصاد اليهودي المتردية المتمثلة بارتفاع معدلات البطالة والتضخم وانخفاض معدلات النمو ونقص حجم الاستثمارات المتدفقة على الاقتصاد الإسرائيلي نظرًا لارتفاع حجم المخاطرة في المنطقة فقد دخلت إسرائيل المفاوضات وهي تعلم أن أهم الإنجازات التي يجب أن تجتنيها من عملية السلام هي إخراج الاقتصاد الإسرائيلي من أزمته الحالية

ومما يؤكد السياسية اليهودية ما عبر عنه «أبراهام شوحاط» عند تقديم الميزانية في مطلع هذا العام بقوله «إن الشرط الوحيد لتحقيق انتعاش اقتصادي في إسرائيل هو استمرار المحادثات السلمية وأن أي تقدم سياسي سيكون على الصعيد الاقتصادي

ولقد نجحت إسرائيل في تحقيق هدفها الاقتصادي وخرجت بالاتفاق مستفيدة أكبر استفادة في الصفقة التي تمت في غزة أريحا، فهي تخطط لأن تكون غزة أريحا هي هونج كونج الشرق الأوسط بعمالة رخيصة «فلسطينية» واستثمارات عربية والنفاذ إلى الأسواق العربية عبر الضفة وغزة والأردن، وفي ذات الوقت تكون قد تخلصت من العبء الاقتصادي والسياسي للضفة وغزة

كما جاء الاتفاق غامضًا لمسائل عديدة لم يوضحها فلا حديث عن عملة فلسطينية أو عن بنك مركزي فلسطيني، وذلك لأن العملة تعني السيادة ولم يتحدث الاتفاق عن جواز سفر فلسطيني ولا حديث عن حرية التنقل وكيفية السفر كما منع الاتفاق الحكومة الانتقالية التعامل بالعملات الأجنبية أو تلقي القروض أو ممارسة أية أعمال اقتصادية أو تجارية مع الفلسطينيين خارج مناطق الحكم الذاتي، كما تعهدت الحكومة الذاتية الفلسطينية بالعمل على مساعدة إسرائيل في الحصول على مشاريع تجارية واقتصادية في الدول العربية كما تروج الحكومة الذاتية البضائع الإسرائيلية والصناعات اليهودية. وهو هدف طالما طمحت إسرائيل لتحقيقه ووصلت إليه بأقل التكاليف بالقياس الاقتصادي وهو توقيع اتفاق غزة أريحا الذي يعني الخسارة للفلسطيني والمكسب كل المكسب لليهود والكيان الصهيوني ■

الكويت - محمد جميل

أكبر ندوة سياسية في القاهرة لمناقشة أبعاد اتفاق «غزة ـ أريحا»:

غزة أريحا .. تحت المجهر في مرك

القضية التي تنزل من فلسطين.. الأبعاد.. الدلائل.. المخاطر.. الأهداف الخبيثة

غزة - أريحا ، أو كامب ديفيد ١٩٩٣

مازالت قيد البحث العميق فكلما غصنا في بئرها المظلم زكمت انوفنا مزيد من الروائح الكريهة عن مستقبل المنطقة العربية في ظل الصراع مع العدو الصهيوني

فهي واحدة من حلقات كامب ديفيد هدفها القريب القضاء على الانتفاضة واي صوت يرتفع ضد الصلح مع يهود وهذا سيكون المعيار الوحيد لنجاح عرفات

وهدفها البعيد ضرب هوية الامة وتذويبها حضاريا وثقافيا واقتصاديا في المشروع الصهيوني وثيق الصلة بالمشروع الغربي اللعين.

هي .. اعلان المبادئ الذي لم يحتو على مبادئ والاعتراف المتبادل بين طرف اشبه بالخيال وطرف اخر حقيقي

من الناحية القانونية ، نسفت كل قرارات الامم المتحدة التي تدين اسرائيل بشأن فلسطين وجعلت المرجعية في الصراعات لقانون القوة وليس القانون الدولي

ومن الناحية التاريخية هي اول مرة في التاريخ يتم فيها تقنين الاحتلال

ما هي ابعاد اللعبة بالضبط وكيف نكون المواجهة القضية برمتها كانت قيد البحث العميق ولا نبالغ اذا قلنا تحت المجهر في اول ندوة مغلقة بالقاهرة نظمها مركز الدراسات الحضارية الذي يديره الدكتور محمود عاكف وادارها الدكتور محمد عمارة وحضرها فريق من قيادات الحركة الاسلامية ومفكريها المشهود لهم

في بدايتها قدم الدكتور احمد صدقي الدجاني السياسي الفلسطيني البارز ورقة متكاملة عن الاتفاق مقدماته ونتائجه ومخاطره وعلاقته بالقضية الفلسطينية ككل وبالصراع العربي الاسرائيلي

ابعاد القضية

قال الدكتور الدجاني ان القضية الفلسطينية منذ نشأتها لها اربعة ابعاد

- بعد فلسطيني
- وبعد عربي وهو متصل مع البعد الفلسطيني ببعد ثالث وهو حضارتنا العربية والاسلامية
- والبعد الصهيوني وهو متصل منذ بدايته بالبعد الدولي فالحركة الصهيونية برزت - وما زالت - كجزء من حركة الاستعمار الغربي ولها دورها الهام ضمنه

ونخلص الى ان اي اتفاق لابد ان يقاس اولا بالبعد الفلسطيني وحده الادنى هو الحقوق الوطنية المشروعة الثابتة للشعب الفلسطيني والتي نصت عليها قرارات الامم المتحدة على مدى ٤٠ عاما

ونتفق على ان البعد العربي للقضية يعني الامن لهذه المنطقة واذا تم حفظه فهو ايجابي والا فهو سلبي

اما ما يخص البعد الصهيوني فانه لابد من تخلي هذه الحركة عن مرحلتها الاستعمارية ولسنا هنا في حاجة لان نفصل في البعد العالمي او الدولي فنحن نقرأ دائما في قراءتنا في سورة الفاتحة بالتحديد «الحمد لله رب العالمين» وهناك دولة كبرى هي الولايات المتحدة تسعى لفرض نظام عالمي جديد على الدنيا فهل سيخدم اتفاق غزة - اريحا اتمام صياغة جديدة لهذا العالم حسبما تهوى امريكا؟

لقد جاءت هذه الخطوة بعد عامين من مؤتمر مدريد، الذي عقد بعد زلزال الخليج، وهناك انتفاضة مضى عليها ست سنوات، وهناك مشروع سلام الشرق الاوسط المرتبط بمقترح محدد هو مشروع النظام الشرق اوسطي (السوق الشرق اوسطية) ولا يمكن ان نتجاهل صلة هذا الاتفاق بهذا النظام المقترح فالصلة وثيقة بينهما ولا يمكن ان ننكر ذلك

التعامل مع جزء بسيط من القضية

واحب ان يكون معلوما ان القضية الفلسطينية لها اربعة اجزاء.

- جزء يخص الضفة والقطاع
- وجزء يخص القدس

د. احمد صدقي الدجاني يطرح ورقة شاملة عن القضية ويؤكد ان التعامل معها منذ مدريد يتجاهل القدس وارض ٤٨ وعرب الداخل

...ز الدراسات الحضارية بالقاهرة

في مناقشة موسعة بين فريق من قمم الحركة الاسلامية

● وجزء يتعلق بالاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ولاجئيها الذين يعيشون في الخارج وعددهم ٣,٥ مليون لاجئ.

● وجزء خاص بعرب فلسطين المحتلة الذين يعيشون في الداخل وعددهم ٨٠٠ الف.

والملاحظ أن التعامل مع القضية منذ مؤتمر مدريد يسير على محور واحد، وهو الجزء الخاص بالضفة والقطاع، اما بقية الاجزاء فقد تم تغافلها تماما.

فـ«القدس» لم يرد ذكرها في الاتفاق الا مرة واحدة في سياق الكلام عن المستوطنات واللاجئين. كما انه لا توجد اية اشارة واحدة فيه لفلسطينيي ٤٨ الا من كلمة «اللاجئين» دون صفة ومن الممكن ان يقول عنهم الصهاينة انهم اللاجئين اليهود كما حدث في تفسيرهم لكلمة «اللاجئين» في القرار ٢٤٢ اذ قال الفلسطينيون انهم اللاجئين الفلسطينيين، وقال اليهود انهم اللاجئين اليهود الذين تكرهم

...غامض في خطابه بمدريد!!

ويحذر الدكتور النجاتي من أن العدو يريد اسقاط الثلاثة والنصف مليون لاجئ الذين يعيشون في الخارج من الحساب نهائيا، ولكن علينا ان تقوم بحملة متتابعة حول العروبة او النضال من اجل العروبة. كما أن الاتفاق لم يتعامل مع جوانب اساسية بالنسبة للفلسطيني الداخل. هل سيحملون جنسية أم لا. وماذا عن تعليمهم وتعليم ابنائهم وهل سيمكنهم التنقل داخل فلسطين أم لا؟ كما أن تراك الجدول الزمني للاتفاق معلقا يعد من أحد القضايا.

مجالس فلسطينية – اسرائيلية

ويطرح تصوره لما سيحدث في المستقبل بعد غزة – أريحا. فأشار الى انه ستكون هناك لجنة عليا فلسطينية – اسرائيلية لضبط الامور بشتى جوانبها والى جوارها ستكون هناك لجنة اقتصادية تهتم بالاستثمارات والبنوك. ولجنة امنية تتعامل مع الاردن على طرف ومصر على طرف اخر للتنسيق في النظر في دخول الاشخاص شرعيا عام ١٩٦٧ الى فلسطين.

ثم يكون الانطلاق بعد ذلك وبسرعة الى تطبيق النظام الشرق اوسطي والذي سيقوم على اطر ثلاثة. مجلس الزراعة. ومجلس التربية والتعليم في المنطقة. وصندوق لتمويل المشروعات في المنطقة.

وهنا لفت الدكتور النجاتي الانظار الى أن اسرائيل معنية جدا بالاوضاع الاقتصادية ونظام الحكم في كل دولة من دول المنطقة، كما انها معنية بالسكان والبيئة وقضية التسليح وسوف تعمل بكل قوتها ان يكون لها دور في كل ذلك.

ويخلص الدكتور النجاتي في ولده الى التأكيد على أن هذا الاتفاق ترك جرحا غائرا في نفس كل عربي حر. بل وكل حر في العالم. وانما سيظل يواجه المحاولات المستمرة من قوى الهيمنة الغاشمة لجعل هذا الاتفاق امرا واقعا طبيعيا وذلك على عمليات الاعلام الغربي ومن بعده الاعلام العربي

ستظل تحاصر الانسان العربي وتمنعه من الفكاك من التسليم بهذا الاتفاق

الاستمرار في المواجهة

ولذلك فإنه من الواجب علينا أن يكون كل منا على ثغرة. هناك حديث عن المقاطعة فلندرسه كيف نلتزم بها ونمارسها ولابد أن يكون تفكيرنا في هذا الصدد تفكير مبادر وليس مدافعا، ولتحقيق ذلك لابد من:

١ – العمل على دفع المخاطر وجلب المنافع وأخطر المخاطر التي تواجهنا هي محاولة نقل الصراع لساحتنا والوصول الى دموية الصراع بين الفلسطينيين، ولعل مقتل أحد قيادات فتح في الارض المحتلة عقب الاتفاق كان فخا لتحقيق ذلك خاصة بعد أن ثبت أن قاتليه من فرقة الاغتيالات الصهيونية.

٢ – الاستمرار في مواجهة العدو باشكال مختلفة وبما تتلاءم مع ظروفنا.

وواصل الدكتور النجاتي تأكيده وهو يختتم

د. سليم العوا: انتقال النضال من منظمة صارت تابعة لاسرائيل الى الانتفاضة هي حالة جديدة علينا التفكير في كيفية التعامل معها

د. محمد عمارة : الصراع انتقل لميادين أخرى.. والمشروع الصهيوني قفاز جديد في يد الغرب ضد العرب

د. توفيق الشاوي : مواجهة الاتفاقية بتغذية الانتفاضة عقيديا وماليا

ورأيته أنه لا حل للقضية فلسطين طالما ظلت هناك صهيونية ولنقرأ باستمرار قرآننا ونفهمه جيدا ففيه الحل

لماذا عرضوا غزة على مصر؟

ويفتح باب النقاش فذكر المستشار المأمون الهضيبي المتحدث باسم الاخوان أن الرئيس مبارك قال في نهاية الثمانينات أمام أعضاء مجلس الشعب السابق عن محافظة الجيزة انه عرض عليه أن يتسلم غزة من إسرائيل ولكنه رد عليهم بأنه لن يستطيع أن يوفر لسكانها الغذاء. ويتساءل الهضيبي لماذا عرض على مصر ولماذا رفضته في حين أن القطاع يستهلك شهريا غذاء فقط بـ ٧٠ مليون دولار؟!

وقال الدكتور العجماني لقد كتبنا في شهر مارس الماضي بأن هناك هروبا إسرائيليا وشيكا من غزة ولكن الذي أخر هذا الهروب هو البحث عن الكيفية. وهاهم قد يهربون

وأجاب الدكتور توفيق الشاوي الفقيه القانوني بأن عرض غزة على مصر معروف هدفه خاصة بعد تنامي الحركة الاسلامية وتفجر الانتفاضة وأرى أنه هناك قرارات اسرائيل تسليمها لمصر للقضاء عليها. ولكن ها هي قد سلمتها لعرفات مرة أخرى يقول المستشار الهضيبي. إن قوة القمع التي يتم تجهيزها اليوم لعرفات هدفها الوقوف ضد أي تحرك من حماس ضد اليهود وأيضا الهدف صريح الاتفاق، فكل ما يهم اسرائيل هو الا يسقط أحد اليهود مطعونا أو مقتولا. ومنع ذلك سيكون هو المعيار الوحيد لنجاح عرفات

وأنا سمعت من الفلسطينيين في الداخل تعريفات من عرفات في هذا الخصوص أكثر من التصريح من الصحافة. يقولون إن هناك قضاء إسرائيليا فيه نوع من الاستقلال لن يكون موجودا عند الشرطة الفلسطينية القادمة

انطباعات .. ولقاءات مع أهل فلسطين

وانتقل الكاتب الصحفي فهمي هويدي بالحديث إلى نقطة أخرى حيث طرح مجموعة من الانطباعات التي خرج بها من لقاءاته مؤخرا بالعديد من القادمين من الأرض المحتلة بعد الاتفاق، وكان أبرز هذه الانطباعات هو أن الذي أنهك في العملية هو الخارج الفلسطيني وليس الداخل. فالداخل تكيف مع ضغوط الانتفاضة ولم يكونوا مضطرين بحل المشكلة

وأوضح أن انهاك الخارج الفلسطيني جاء من جانبين. الاستسلام العربي والضغوط المستمرة على منظمة التحرير الفلسطينية من الناحية المالية والتلويح لهم بأنهم إذا أرادوا مالا فعليهم التقدم للسلام، وكذلك الضغوط الشخصية على عرفات بمراقبة تحركاته والتلويح بإعادة مناقشة الاقامة في تونس. وأخطر الضغوط كان التخويف من حماس التي صارت تكسب كل شيء بينما المنظمة لم يعد بوسعها شيئا

وتطرق هويدي إلى الاتفاق ذاته فأكد أنه نسف كل قرارات الأمم المتحدة السابقة ضد إسرائيل وأحال المستقبل لمرجعية المفاوضات وليس للقرارات الدولية وتلك تعد أخطر الثغرات فهي تنسف مبادئ القانون الدولي!

كما أن الاعتراف المتبادل يشكل خدعة كبيرة فالمنظمة اعترفت بحقيقة دولة، ولكن اسرائيل اعترفت بمنظمة يمكن الرجوع عنها. إن هذه أول مرة – على ما أذكر – في التاريخ يتم فيها تقنين الاحتلال من جانب صاحب الأرض والمحتل. فالطرفان يتراضيان على استمرار الاحتلال لمدة خمس سنوات ثم بعدها يتحدثون عن المستقبل

شهادة وفاة المنظمة

مسألة الاعتراف المتبادل كانت أول النقاط التي أثارها الدكتور سليم العوا الفقيه القانوني والسياسي المعروف فأكد أن هذه المسألة لن تفيد بشيء فالمنظمة وعرفات وقعا على الاتفاق وهو يعتبر نفسه ممثلا لكل الشعب الفلسطيني وهذا خطأ، فهو يمثل من يصدقه فقط، والمنظمة باعترافها بإسرائيل كتبت شهادة وفاتها وعرفات بتوقيعه كتب صك خروجه من الصف الفلسطيني. ونحن الآن نواجه حالة جديدة علينا التعامل معها والتفكير جيدا في كيفية هذا التعامل. حالة انتقال النضال الفلسطيني من منظمة صارت تابعة لاسرائيل تقتل وتنفي إلى الانتفاضة بفصائلها المختلفة

ونبه الأستاذ فريد عبد الكريم (من القيادات الناصرية المرتبطة بمقتضية الحل الاسلامي) مؤكدا على كلام الدكتور العوا أن من الأهداف المباشرة للاتفاق هو أن يصفي الفلسطينيون بعضهم بعضا، فما نراه من قوات فلسطينية يتم تدريبها هي قوات قمع حقيقية وليس أمن مركزي، ومن المؤكد أن هناك فرقا يتم تدريبها على قهر الشعب الفلسطيني (وهي نفس النقطة التي نبه اليها المستشار الهضيبي)

خطر الاندماج .. ونبذ الصهيونية

وأضاف عبد الكريم هدفا آخر لهذا الاتفاق وهو أن يخلق إما تناقض بين مجمل الأمة ومن سيتعاملون مع العدو تجاريا واقتصاديا وبالتالي يصبحون أعداء للأمة وإما تتعامل الأمة معهم وبالتالي نكون قد أجبرنا على التعامل مع اليهود وسلاحنا لعدم التورط في هذا الشراك هو مقاطعة الصهاينة اقتصاديا ونفسيا وأمنيا ومستقبليا فهذا في حد ذاته أخطر من القنابل الذرية، وبهذا نضع الأساس لتذويب هذا الكيان الصهيوني فهو هش ولا يقوم على أساس سليم. لا حدود. لا مصادر مياه. لا أرض زراعية . ولا مناجم. انه كيان لا يمكن أن يعيش الا مع غيره

وأكد أن الاتفاقات السياسية قابلة للتمزيق في

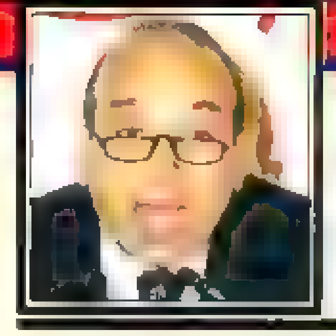

فهمي هويدي : الاتفاق نسف مبادئ القانون الدولي وأحال المستقبل لمرجعية المفاوضات

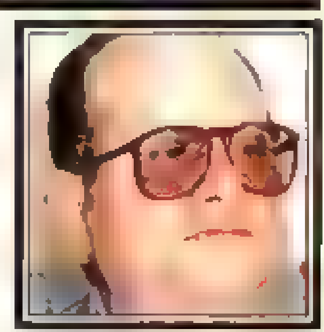

فريد عبد الكريم : تكريس لكامب ديفيد .. وتفتح المجال الحيوي العربي أمام الصهاينة .. والاندماج هو الخطر الحقيقي

اي وقت اما الاندماج فهو الخطر الحقيقي على اللغة والدين والثقافة والحضارة، وهذا الاتفاق هو تكريس لكامب ديفيد التي فتحت المجال الحيوي امام اسرائيل في افريقيا والمطلوب ان تفتح غزة - اريحا المجال الحيوي العربي امام الصهاينة، ولذلك فإن علينا ان نقاوم بكل ما نملك من طاقة المخططة الصهيونية العالمية لأن قبولها نفي الحضارة الاسلامية وتلك مسئولية شعبية

اللواء دكتور فوزي طايل الخبير العسكري يؤكد من جهته لانتظار الانتظار الى ان جوهر الصهيونية يقوم على الهجرة لفلسطين ولذلك فإن ايقافها لا يمكن تحقيقه ومعنى ذلك هو مزيد من تحريك حدود الصهاينة على حساب العرب. هذا من جهة ومن جهة اخرى فالصهيونية هي الرداء السياسي لليهودية ومسالة نبذها طواعية لن يكون ابدا

القوى الفاعلة في الأمة

حديث المقاومة مقاومة هذا الاتفاق والحيلولة دون مروره استغرق جانبا كبيرا من اهتمام المتحدثين فبالإضافة لما ذكره فريد عبد الكريم في سياق حديثه ركز الدكتور سليم العوا كلامه في هذا النطاق محذرا ان مشروع السلام ككل يستهدف القضاء على البذور الحية في الأمة ليقضي بالتالي على الحياة المقبلة بشعوب الصراع بيننا وبين اليهود، وتلك هي فكرة كامب ديفيد وهي نفس فكرة السوق الشرق اوسطية، ولذلك فقبل كلامنا عن المقاومة يجب ان نضع اولا خريطة القوى الفاعلة في الامة. سنجدها:

١ - الحكومات وفاعليتها تاتي من القمع

٢ - الحركات الاسلامية وقوتها تاتي من قاعدتها الشعبية الكبيرة.

٣ - المفكرون وفاعليتهم تقوم على العقل. وخطابنا سيكون بالطبع موجها الى الحركات الاسلامية والمفكرين، واذا اردنا التحديد اكثر فإن خطابنا سيكون موجها للإخوان المسلمين، والحركات الاسلامية الاخرى، وكذلك الحركات القومية فهذه حركات مستمرة وصراعنا مع الصهاينة سيمتد بطبيعته الى قرون والفوز الذي سيحققه العربي الشريف لنفسه هو ان يكون لبنة من لبنات مقاومة الصهيونية

وسيبقى علينا دائما مواصلة رفض مبدأ الاعتراف بشرعية اسرائيل او بحقها في حياة امنة وهذا لابد ان يكون ميراثا يجب ان نورثه لأبنائنا

يواصل المستشار الهضيبي تساؤلاته عن اليات التنفيذ بالضبط للتصدي لهذا الاتفاق؟ ايجاد ماجور نفسي . عليهم . حمل الرسالة للأجيال القادمة تنظيم حملة مقاطعة ام كل هذا . نحن نريد بيانا لكيفية الأداء

يرد الدكتور توفيق الشاوي الخطوة الاولى في المواجهة هي ان نتولى تغذية الانتفاضة بالعقيدة والمال وهذا هو الحد الادنى لاستمرارها فالهدف الاول لهذا الاتفاق بل وربما يكون الأوحد هو وقف الانتفاضة واذا توقفت فسوف تنتهي وينتهي الشرق الاوسط كله

لماذا القضاء على الانتفاضة لانها تفجرت وقامت على الجهاد في سبيل الله، ويجري السباق بين ابطالها على «الاستشهاد» والمطلوب نزع كلمة «في سبيل الله» وشطب كلمة «الجهاد والاستشهاد» من الصفحة الفلسطينية

وفي سبيل خنق الانتفاضة لم تعد المنظمة تدفع عليها واحدا لها، والمنظمة العلم لا تعاني ازمة مالية بل هي من اغنى الامبراطوريات في العالم مثل «الفاتيكان» ومع ذلك فلن يصل منها مليما واحدا للاطفال اليتامى او النساء الأرامل. المنظمة لن تسال فيهم بل ستضرب فيهم.. وسوف تحاصرهم وهذا هو السبب في قيام الدنيا على حماس لانها نصيب لايران وخرجت الانتفاضة عن التمويل الايراني!

حديثنا موجه للقوى الأصالة

اليات المواجهة وكيفية الاداء مازالت في حاجة الى مزيد من البحث ولذلك أجمع الحاضرون على ضرورة تخصيص ندوة منفردة لهذا الغرض

وهكذا أكد المفكر الاسلامي الكبير الدكتور محمد عمارة الذي ادار الندوة وقال وهو يختتم الندوة ان المشروع الصهيوني الحالي لا ينفصل عن المشروع الغربي فكلاهما قاما على شراكة واضحة وبالتحديد عندما وجه نابليون بونابرت وهو على ابواب عكا نداءه الى يهود العالم كي يعيدوا مملكة اسرائيل

وقال ان المشروع الصهيوني هو قفاز جديد في يد الغرب والمطلوب ان يتحول قطاع من الفلسطينيين الى قفاز فوق القفاز على اليد الامريكية

ونبه مشددا . قضية الصراع انتقلت لميادين كثيرة متعددة ولم تعد للمعركة عسكرية فقط

وزير البيئة الاسرائيلي يقول . عرفات حليفنا ضد «حماس» والتي اصبحت رمزا لكل صوت يقاوم الصهاينة نحن الآن في عهد «اسرائيل الاكبر»

والمطلوب احياء العقيدة فالمشروع الصهيوني قام اساسا ليضرب المشروع الذاتي الاسلامي وهوية الامة الإسلامية

وحديثنا في كل الاحوال موجه للقوى المركبة قوى الاصالة الاسلاميين والقوميين وذلك فالحاجة لمواصلة الحوار بينهم ليست ملحة مثل اليوم

ولن يكون حديثنا ابدا موجها لمن تحولوا الى اركان واعمدة للتبعية والغزو الفكري وصاروا يسترون فضيحتهم بالحديث عن الحكمة والسلام!■

القاهرة : شعبان عبد الرحمن

لقاء سراييفو .. والخ

■ علي عزت بيجوفيتش ■ اللورد أوين

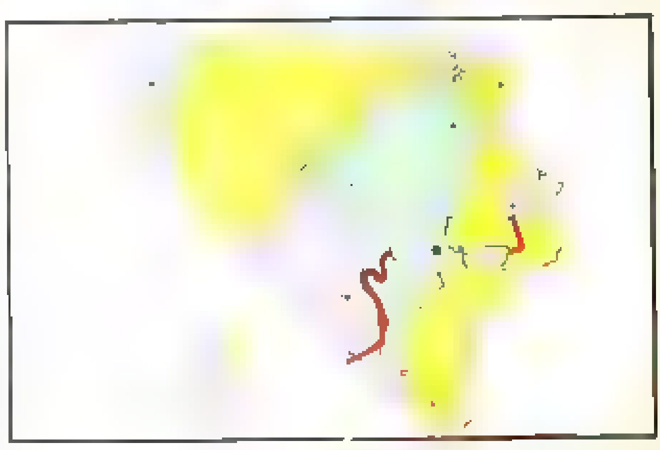

■ خريطة التقسيم الأخيرة

سراييفو: أسعد طه

السابع والعشرون من الشهر الثالث كان يومًا مشهودًا في سراييفو التي تابعت وقائع اجتماع ضم لأول مرة منذ اندلاع الحرب ما يقرب من أربعمائة من أرفع قيادات المسلمين السياسية والدينية والأكاديمية والعسكرية في البوسنة والهرسك، وذلك عبر المؤتمر الأول لما أطلق عليه (التجمع الإسلامي) والذي شكل مؤخرًا ليمثل منبرًا خاصًا بالمسلمين متميزًا عن القنوات السياسية الأخرى والتي ينضوي تحتها أعضاء من القوميات المختلفة التي تعيش في البوسنة والهرسك

وتنبع أهمية اللقاء من كونه أتى في منعطف تاريخي حساس يمر بالمسلمين في البوسنة والهرسك، وكان عليه أن يقرر قبل يوم من اجتماع برلمان البوسنة والهرسك موقف المسلمين النهائي من مشروع الاتفاق المطروح والذي ينص على تحويل الدولة البوسنية من جمهورية إلى اتحاد فضفاض من ثلاث جمهوريات شكلت على أسس قومية

وعبر الجلسات العلنية التي شاركت فيها «المجتمع» وخلال الأحاديث الجانبية مع بعض القيادات الحاضرة كان من الممكن رصد الاتجاه العام الذي تتجه إليه القيادة البوسنية والذي يصب في خانة الرفض المطلق لمشروع القرار

أما صيغ الرفض فقد تفاوتت، فالبعض كان يناصب العداء لفكرة أي مشروع يمكن أن يؤدي في النهاية إلى تقسيم البلاد، في حين أن تيارًا آخر كان يسجل موافقته على مبدأ التقسيم على اعتبار أنه أقل الحلول المطروحة سوءًا شرط أن يكون هذا التقسيم عادلًا فيما كان يرى آخرون - يمكن القول - أنهم لا يمثلون ثقلًا حقيقيًا وجوب الموافقة على أي أطروحات معروضة والقبول بها وحجتهم في ذلك أن المشاريع التي تطرح على المسلمين تسير باطراد إلى الأسوأ، بمعنى أن المعروض الآن هو أسوأ من مشروع فانس وأوين وهو كان أسوأ مما عرض من قبله وهكذا

ولقد كان مدهشًا أن أقصى درجات الرفض كانت تأتي من النواب والقيادات الآتية من أشد المناطق التي تعرضت لأهوال الحرب وخسارتها، من نواب جورازدي وموستار ومدن الشرق الأقصى، وقد امتدت جلسات التجمع الإسلامي إلى وقت متأخر من مساء يوم الإثنين السابع والعشرين من شهر سبتمبر والتواصل في صباح اليوم التالي يعقبها مباشرة جلسات برلمان البوسنة والهرسك التي انتهت ظهر اليوم التالي

وأتت نتائج التصويت على مشروع القرار خلال جلسات التجمع لتؤكد بأغلبية تمثل ٤٦,٦٣٪ من المشاركين موافقتهم على مشروع الاتفاق شرط إعادة الأراضي التي كان المسلمون يمثلون فيها أغلبية سكانية وتعرضت لأعمال التطهير العرقي، في حين وافق ١٠,١٨٪ على مشروع القرار دون تحفظ ورفض ٢٢,٣٦٪ من المشاركين مشروع القرار بصورة مطلقة.

أما البرلمان فقد أعلن سبعة من أعضائه رفضهم المطلق وأربعة وافقوا دون تحفظ على المشروع فيما صوت ثمانية وخمسون عضوًا على الموافقة بشرط إعادة كل الأراضي التي احتلت بالقوة (حتى ولو لم يكن للمسلمين يمثلون فيها الغالبية) وبذلك كانت النتائج الواقعية تقول أن البرلمان رافض لاستحالة تحقيق الشرط، وأن رفضه كان أقوى من رفض التجمع الإسلامي الذي طالب فقط بإعادة الأراضي التي كان المسلمون يشكلون فيها أغلبية

لماذا نعم ولماذا لا؟

ورغم سخونة أجواء المناقشة وحماس المشاركين إلا أن مشاعر الحيرة والاضطراب كانت حاضرة وغالبة. فالقرار مصيري ومن غير المسموح ارتكاب أي خطأ، وعبر الكلمة الجامعة التي ألقاها الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش وكلمات الأعضاء يمكن تبيان الأسباب التي تدعو إلى الرفض وتلك التي تدعو إلى القبول

أما الأسباب التي تدعو إلى الموافقة فهو الخوف من أن يكون مصير المسلمين هو الفناء، بعد أن غيبت القنابل الصربية قرابة مائتي ألف ضحية غير الآف من الجرحى وأصحاب العاهات فضلًا عن المهاجرين واللاجئين والذين يتخوف من عدم عودتهم

والسبب الثاني الذي يدعو إلى الموافقة حسب الآراء التي ترددت في أذهان المؤتمرين هو أن الحصار الصربي من ناحية والمصادمات بين المسلمين والكروات في وسط البوسنة التي أدت إلى قطع طرق الإمدادات من ناحية أخرى يهددان باحتمال خسارة المزيد من الأراضي مما يضعف موقف الوفد المسلم في أي مفاوضات قادمة وتجبره على القبول بما هو أسوأ من الآن

كما أن آمال التدخل العسكري من قبل العالم

ر بين الحرب العادلة والسلام الجائر !!

أو بعض الأصدقاء قد تبخرت تماما كما انتفى تماما احتمال رفع المقاطعة المفروضة على المسلمين لشراء أسلحة من الخارج.

يضاف إلى ذلك أن عدد اللاجئين والمهاجرين يزداد كل يوم ولاينقص فيما فصل الشتاء يهدد بحدوث مأساة إنسانية أبشع من سابقتها في العام الماضي وحيث كان هناك كميات احتياطية من الطعام والمحروقات

وفي هذا الصدد نوه الرئيس البوسني أن الضغوط الدولية وصلت إلى درجة التهديد بإيقاف المساعدات الإغاثية إلى البوسنة والهرسك بحجة أن الأعمال القتالية تحول دون توصيلها إلى مستحقيها

هل هناك بارقة أمل

وفي مواجهة ذلك فإن هناك أسبابا تدعو إلى الرفض القطعي، منها أن مشروع الاتفاق المطروح يقر بالتقسيم العرقي للبلاد ويهدد بالتالي تفكك البوسنة والهرسك، كما أن الأراضي الممنوحة للمسلمين ممزقة استراتيجيا من كل جانب ولاتتمتع بمقومات دولة قادرة على البقاء. يضاف إلى ذلك أن القدرات العسكرية والاقتصادية للعدوين الصربي والكرواتي في هبوط مضطرد وصعوبات جلوية في انخفاض، في الوقت الذي تزداد فيه قدرات الجيش البوسني بعد أن نجح في تشغيل عدة مصانع لانتاج السلاح والذخيرة بشكل جزئي

وفي النهاية وضع الرئيس البوسني المشاركين أمام الخيار بين حرب عادلة وسلام غير عادل، ويمكن القول أن المشاركين صوتوا لصالح الحرب وإن جاء ذلك في صورة (نعم)

العناصر الأساسية للاتفاق المطروح

- جمهورية البوسنة والهرسك تصبح اتحادا يضم ثلاث جمهوريات يعترف بها دوليا كدولة واحدة فيما يتفق لاحقا على جنسيتها وعلمها وشعارها وعاصمتها

- سيعتمد الاتحاد النظام الديمقراطي في الحكم وتقسم سلطاته إلى ثلاث وحدات مستقلة هي السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. ويحكم الاتحاد مجلس رئاسي مكون من ثلاثة أعضاء وبرلمان مكون من مائة وعشرين عضوا وحكومة ومحكمة دستورية ومحكمة لحقوق الإنسان. ويتمتع الاتحاد بحرية النشاط السياسي وتوزع السلطات بين القوميات المختلفة بناءً على نسبها السكانية

- حدود الجمهوريات الثلاث مفتوحة وتضمن حرية التنقل للمواطنين والأموال والمعلومات، وتتمتع الهوية الشخصية التي تصدرها كل جمهورية بفاعليتها ضمن الجمهوريات الأخرى التي يشملها الاتحاد

- الجمهوريات الثلاث التي تشكل الاتحاد ليست دولا مستقلة إلا أنها تتمتع بمواصفات أكثر من تلك التي تتمتع بها الجمهوريات المكونة لأي فيدرالية، وكل جمهورية لها حدودها الخاصة وصلاحيتها وسلطاتها الدستورية والتشريعية والتنفيذية ضمن حدودها، كما أن لها شخصية عالمية محدودة وصلاحيتها في عقد الاتفاقات محدودة، ويحق لها الانفصال لكن ضمن شروط محدودة

- بالنسبة لطلب الجمهورية المسلمة بالتحصل على منفذ على البحر الأدرياتيكي ونهر السافا فهناك ثلاثة حلول

أ - الحصول على جزء من أرض شبه جزيرة كليك مع إمكانية استخدام طريق ستولاتس - نيوم

ب - الحصول على منطقة حرة في ميناء بلوتشي التابع لكرواتيا تستأجره لمدة ٩٩ سنة

جـ - بناء مرفأ للجمهورية المسلمة على نهر النيرتفا عند منطقة (فيخيتشا) التي تبعد ٤ كيلو متر من ميتكوفيتشي مع حرية المرور ضمن نهر نيرتفا خلال كرواتيا

- بالنسبة لسراييفو وبلدياتها التسع (باستثناء بلدية بالي التي يتخذها الصرب معقلا لهم) وكذلك مدينة موستار فتخضعان لمدة عامين تحت إدارة المجموعة الدولية وبالنسبة لإدارة سراييفو تحددها الأمم المتحدة وإدارة موستار تحددها المجموعة الأوروبية على أن يتم التوصل إلى حل نهائي في شأنهما خلال هذين العامين

- تعقد أول انتخابات في هذه الجمهوريات خلال عامين من بداية تطبيق الاتفاق وتكون تحت مراقبة الأمم المتحدة والمجموعة الأوروبية، ويتم انتخاب جميع السلطات والبلديات بناءً على التوزيع النسبي للقوميات المختلفة. ويحق لكل الأحزاب المسجلة ممارسة نشاطها السياسي داخل الاتحاد شرط أن تكون برامجها وأنشطتها متوافقة مع دستور الاتحاد

- يتم حل كل التشكيلات العسكرية المتواجدة وتُجرّد من أسلحتها

- توضع طرق المواصلات في البداية تحت مراقبة القوات الدولية ويحدد لذلك أحد عشر طريقا بالاضافة إلى مطار سراييفو والسكة الحديدية بين ميتكوفيتشي - دوبوي - شامتس

- تشكيل لجنة عالمية لمراقبة احترام حقوق الإنسان في الاتحاد

- يشمل الملحق العسكري وقف جميع الأعمال القتالية والفصل بين القوات والإعلان عن عدد ونوع ومكان الأسلحة والوحدات العسكرية وانسحاب القوات كل إلى حدودهما وسحب الأسلحة الثقيلة وتنظيف حقول الألغام.

- بالنسبة للجدول الزمني للاتفاق العسكري فالمقترح:

١ - سبعة أيام لوقف اطلاق النار بالكامل.

٢ - تسعة وعشرون يوما لتحديد خطوط انسحاب الأسلحة الثقيلة وبداية اصلاح طرق المواصلات

٣ - من ثلاثين إلى ستين يوما للانتهاء من انسحاب القوات والأسلحة الثقيلة

- يشمل هذا الاتفاق الوثيقتين الموقعتين بين المسلمين والصرب وبين المسلمين والكروات لوقف اطلاق النار وتبادل الأسرى والمعتقلين وحرية مرور القوافل الاغاثية

هل تمتلك الجمهورية المسلمة المقترحة أسباب بقائها الاقتصادية؟

- الكثافة البشرية على أراضيها ستكون أربعة أضعاف مثيلاتها في الجمهوريتين الصربية والكرواتية المجاورتين.

- في حالة عودة المهاجرين واللاجئين سيسكن في كل كيلو متر مربع للمسلمين ٣٠٠ شخص في حين سيسكن في الجمهورية الصربية ٤٠ مواطنا في كل كيلو متر مربع

- ستحصل الجمهورية المسلمة على ٢٥٪ من الامكانيات السكنية التي كانت تتمتع بها جمهورية البوسنة والهرسك وغالبية هذه الوحدات السكنية تم تدميرها بنسبة كبيرة، ولهذا سيكون في البيت الواحد ستة مواطنين في حين سيكون في الجمهورية الصربية المجاورة مواطنان

- مساحة الجمهورية المسلمة حوالي ٢٩٪ من مساحة البوسنة والهرسك

- الثروات الطبيعية التي ستتميز بها الغابات والفحم الحجري والأراضي الزراعية

- من مجموع الأراضي الزراعية الجيدة التي تتمتع بها البوسنة والهرسك والتي تبلغ ٨١٦ ألف هكتار والصالحة لانتاج الحبوب والغذاء ستحصل الجمهورية المسلمة على ٦٪ فقط في حين سيحصل الصرب على ٧٢٪

- بالنسبة للغابات وإمكانية انتاجه الأخشاب فإن الدولة المسلمة سيكون بها حوالي ٣٠٪ من المجموع الكلي

- ستحصل الدولة المسلمة على ٢٢٪ من الطاقة المائية الصالحة لانتاج الكهرباء ■

مقال الأسبوع

بقلم: الدكتور حلمي محمد القاعود (*)

ظاهرة «غالي شكري» تأخذ بُعداً مجنوناً !!

غالبت نفسي، وأنا أمسك القلم لأكتب عن هذه الظاهرة الغريبة والعجيبة في حياتنا الفكرية والثقافية والمسماة «غالي شكري». فقد آليت على نفسي منذ زمان أن أكف عن الكتابة في الصحف السيارة، وأفرغ لما هو أجدى أو أكثر جدوى في مجال البحث والكتابة، بعد أن اكتشفت أن هيمنة الأقلية المستبدة على حياتنا الثقافية أصبحت حالة شاذة لا يجدي معها الحوار، ولا يليق بأهل الجد والعمل أن يضيِّعوا أوقاتهم في الصراخ داخل البرية حيث لا يسمع أحد ولا يصغي!

ولا أستطيع اليوم، وأنا أرى ظاهرة «غالي شكري» تأخذ بعداً مجنوناً ينال من دين الأمة وعلمائها، وبنيان الوطن وتماسكه، أن أضع قلمي، أو أطوي ورقي، مهما كانت قوة الحصانة التي يتمتع بها هذا الشخص، أو جبروت الجهات التي تدعمه وتستخدمه وتدفع به إلى أتون الجريمة الفكرية والعار الثقافي.

مقولة إجرامية

وباختصار شديد، فإن «غالي شكري» يريد الآن أن يؤكد مقولة إجرامية ملخصها أن علماء الإسلام ودعاته يمثلون القناع الذي يخفي التطرف والإرهاب، وقد ألح على أن العلماء من أمثال الشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ محمد الغزالي، والدكتور محمد عمارة، والأستاذ فهمي هويدي، وحتى شيخ الأزهر الحالي كلهم متطرفون، والوجه الآخر للإرهاب والعنف والقتل والتدمير والتخريب. الاستثناء الوحيد الذي لدمه غالي في هذا السياق هو مفتي الديار المصرية، الذي وصفته المصادر التقدمية - أي اليسارية - بالاستنارة! (راجع مثلاً مجلة القاهرة، عددي يونية ويولية ١٩٩٣م)

والمقولة الإجرامية «لغالي شكري» ليست وليدة اليوم ولا بنت اللحظة، ولكنها نتاج لتراكم كتابي صنعه على مدى ثلاثين عاماً أو يزيد، منذ كان زعيماً لخلية شيوعية تسمى حزب العمال الشيوعي، ومروراً بعمله في الصحف الشيوعية المصرية التي كان يصدرها الشيوعيون أو تصدرها الدولة، حتى ذهابه إلى لبنان وليبيا وباريس ثم عودته إلى القاهرة. فقد كان في كتاباته مشغولاً بالفكرة التي صارت حقيقة سافرة الآن، وهي اقتلاع الإسلام. فلا يكاد يخلو مقال من مقالاته، ولا كتاب من كتبه من الهمز واللمز والغمز للإسلام والمسلمين، ومن يراجع مثلاً مقالاته التي كتبها في مجلة «الوطن العربي» يجد أغلبيتها الساحقة تحمل على الإسلام والمسلمين بصورة أو بأخرى.... لماذا؟! الله أعلم.. ولكن السؤال الذي يثير الغرابة والعجب هو: لماذا يشغل «غالي شكري» نفسه بالإسلام، وهو غير مسلم؟ وإذا كان من حق القلق وطنياً وسياسياً أن يتخصص كاتب في التشهير بدين الأغلبية التي لا ينتمي إليها، فهل هناك حرج على الأغلبية أن تنبهه، بل تحاكمه إذا لزم الأمر، على ما تمثل كتاباته من خروج صريح على ما يسمى «الوحدة الوطنية»، وفق القانون المعروف؟

سوف نفترض جدلاً أن «غالي شكري» الذي لا يؤمن بالإسلام، تشغله وتهمه قضايا المسلمين وهمومهم من منطلق إنساني، فهل يقف هذا الاهتمام عند هجاء المسلمين ودينهم فقط؟ أم يقف هذا الاهتمام عند حد دعوة المسلمين لنبذ الإسلام واعتناق العلمانية وإنشاء المجتمع المدني (ليس ضد المجتمع العسكري بالطبع!) الذي يطلق الإسلام ويشيِّعه إلى مثواه الأخير؟

إن «غالي شكري» لا تعنيه المحن التي يعيشها المسلمون بحال، وإلا لكنا مثلاً قرأنا له ما يفيد وقوفه إلى جانب مسلمي البوسنة والهرسك الذين تبيدهم القوات الأرثوذكسية الصليبية الصربية، ثم ذهب بطارقة الكنيسة الأرثوذكسية لأداء صلاة النصر على المسلمين في صربيا بعد انعقاد مؤتمرهم إياه في استانبول؟

ولو كانت مشكلات المسلمين تعني «غالي شكري» لتحدث عن سرقة الحرية وإرادة الشعوب المسلمة وقمعها في الجزائر وتونس وطاجيكستان وأذربيجان والهند وكشمير وقبرص والفلبين وبورما... بأيدي الصليبيين والهندوس وخدامهم من الشيوعيين التقدميين وأشباههم!

ولو كانت مشكلات المسلمين وهمومهم تعني «غالي شكري» وتؤرقه، لواجه التطرف الصليبي في مصر الذي يشعل نار الفتنة، ويسعى إلى تدمير الوطن، من خلال الجمعيات والمنظمات التي ترى في مسلمي مصر غزاة محتلين جاءوا من الصحراء، ولا يحق لهم تطبيق الشريعة الإسلامية، ولا التعبير عن هويتهم الثقافية وشخصيتهم الحضارية، ولقال لأجهزة الإعلام التي لا ترى غير ما يسمى بالتطرف الإسلامي: إن هناك تطرفاً صليبياً أرثوذكسياً غريباً على المجتمع وعلى نصارى مصر، يعبِّر عن نفسه ببناء الكنائس دون ضرورة، ويستحضر روح المعلم يعقوب الذي خان مصر وأهلها وانضم إلى قوات الاحتلال الفرنسي وحارب المسلمين وكرشه في الرويبي» حسب تعبير الشيخ عبد الرحمن الجبرتي.

ولو كانت مشكلات المسلمين وهمومهم تعني «غالي شكري» وتؤرقه، لطلب من نيافة «الأنبا شنودة» أن يعود إلى وظيفته الروحية الأصلية، ويترك السلطة الزمنية التي جعلت منه رئيساً موازياً، يستقبله البيت الأبيض دون تأخير، في حين ينتظر بعض المسئولين العرب أياماً وليالي قبل أن يتفضل سيد البيت باستقبالهم وفتح الغرفة البيضاوية لهم.

ثم طلب منه أن يخفف من معارضته لتطبيق الشريعة الإسلامية، وربطه تطبيقها بمعرفة: هل الفن عند المسلمين حلال أم حرام؟

ولا شك أن «غالي شكري» يعلم أن ما يسمى بالفتنة الطائفية لم تأخذ طابعها الحادّ إلا عندما تولى «الأنبا شنودة» قيادة الكنيسة الأرثوذكسية، ولم تكثر حوادث ضرب المسلمين وذبحهم وتجريد الحملات العسكرية ضدهم بالأمن المركزي وغيره (ديروط، منقلوط، القوصية، أسيوط.... إلخ) إلا في عهده (الزاهر!)

لو أن «غالي شكري» يهمه أمر الإسلام والمسلمين حقاً وصدقاً، لطالب بالحرية للأمة، تلك الحرية المسلوبة والمغتصبة منذ سطا الإنجليز على مصر حتى اليوم، ولعرف أن المصريين يعانون من الكبت والقمع بصورة غير مسبوقة، وما حرية الكلام أو النباح في صحف المعارضة إلا وسيلة رخيصة لاصطياد المعارضين للسلطة وحكمها الشمولي الظالم وتصنيفهم في قوائم لاستخدامها عند اللزوم

غالي يدافع عن حرية الكفر

صحيح أن «غالي شكري» يتحدث عن حرية الفكر أحياناً، ولكنها للأسف «حرية الكفر» لا الفكر، والفارق بين الاثنتين كبير، فالأولى تعني أن تتعدد الآراء، وأن يعبِّر أصحابها عن أنفسهم بوضوح وطلاقة. أما الثانية فهي تعني حرمان الأغلبية من التعبير عن نفسها، وعن هويتها، وعن شخصيتها، وإتاحة الفرصة للفكر الأحادي الذي يصادر الآخر ويلغيه.

لقد اتخذ «غالي شكري» من قضية أبو زيد (غير الهلالي) تكأة للحديث عن حرية الفكر، ورفع مقولة «التكفير في الجامعة»، وهو يعلم أن القضية خاسرة من عدة وجوه، لعل أهمها: أن قضية أبو زيد مختلطة، فهو - أي أبو زيد - يفسر الإسلام تفسيراً ماركسياً - وليس علمياً كما يدعي - وأنه أخطأ في بدهيات منهجية لا يقترفها باحث مبتدئ (راجع تقرير د. عبد الصبور شاهين، وتقرير د. محمد بلتاجي حسن)، ثم إن أبو زيد (غير الهلالي) لا يجرؤ أن يفعل بالإنجيل أو بالنصوص النصرانية مثلما فعل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وإلا قامت قيامة الكنيسة وزعيمها وأتباعها (تأمل مثلاً الحملة الضارية على الشيخ الشعراوي، عندما تعرض لتفسير الآيات التي تتناول قصة المسيح عليه السلام في القرآن الكريم، واتهامه بالعدوان على النصرانية والنصارى!!)

ثم إن «غالي شكري» يعلم أن أصدقاءه «التقدميين» في لجان الترقية العلمية الذين يسهر معهم ويحتفي، قد وقفوا ضد زملاء متدينين، ومنعوا ترقيتهم، في انتقام رخيص بسبب الخصومة الأيديولوجية، وأنهم ما زالوا يتآمرون ضد من يخالفهم الفكر والتوجه، ولو كان القدر منهم في مجال التخصص والبحث. وإذا كان هؤلاء الزملاء الضحايا لا يجدون من يصنع لهم ضجيجاً مثل ضجيج أبو زيد (غيرالهلالي) فذلك يرجع إلى سيطرة «التقدميين المستنيرين»(!!) على الصحافة والإعلام، فضلاً عن تعفف الضحايا عن النزول إلى ساحة المهاترات التي لا تتفق مع جلال العلم وشموخه، وإن كان ذلك لا ينفي أن القصاص العادل سيأتي في يوم ما، على الأرض أو من السماء!!

كان حرياً بـ «غالي شكري» أن يقف مع هموم شعب مصر المسلم ومشكلاته بدلاً من هجائه ومخاصمته دون ضرورة، لقد فتح له هذا الشعب خزائنه الإسلامية ليغرف منها أموالاً جمة، فهناك راتبه الكبير من جريدة الأهرام الذي يعدّ أحد كتابها الكبار، وهناك راتبه الكبير من مجلة «القاهرة» التي يرأس تحريرها ويشتم على صفحاتها علماء الإسلام، وهناك راتبه الكبير من

■ د. حلمي محمد القاعود

أكاديمية الفنون حيث يعمل أستاذاً في معهد النقد، وهناك مكافآته الكبيرة التي يحصل عليها من التلفزيون والإذاعة والندوات والمؤتمرات، وكلها تفتح أبوابها له بسبب وبغير سبب وتستضيفه ليتحدث عن الإرهاب الإسلامي والتطرف الإسلامي والظلامية الإسلامية والريح السوداء التي يكنِّي بها عن الصحوة الإسلامية.. كل هذه الرواتب والمكافآت في جانب، يضاف إليها أموال المسلمين التي يسمونها أموال النفط ويحصل منها «غالي شكري» على النصيب الكبير، وخاصة من مجلة «الوطن العربي» التي تتقلب - كما يقولون - بين النفط التقدمي والنفط الرجعي، وصحف الكويت وغيرها، مما صيَّر الرجل مليونيراً أو أكبر، وهو الذي كان في الزمن البعيد يرجو «يوسف السباعي» أن ييسِّر له سبل الحصول على بعض الجنيهات من أجل الأولاد! أرأيتم كيف يحارب «غالي شكري» الإسلام بأموال المسلمين؟

إن «حرية الفكر» لا تعني أحادية الفكر الذي يروِّجه المستنيرون (التقدميون واليساريون والماركسيون سابقاً)، بل تعني أن تجد كل الفصائل على ساحة الوطن فرصتها العادلة في التعبير والنشر والحركة، ولكن الوضع السائد الآن هو حرية فصيل واحد يدعي لنفسه الاستنارة، ويرمي غيره - أهل الإسلام - بكل النعوت الإجرامية بدءاً من الردة والرجعية إلى التخلف والظلامية، فضلاً عن تكفير الجماعات الإسلامية كلها بلا تفريق واتهامها بالخروج عن الملة والدين.. قال ذلك اليساري الشهير «أحمد بهاء الدين» - حتى صغار اليساريين في جريدة «الأهالي».. كلهم وصفوا المسلمين بالكفر وكفَّروهم.... فهل هذه حرية الفكر أم حرية التكفير بل حرية الكفر؟

إن المستنيرين يزعمون أن علماء الإسلام ودعاته يكفِّرون الناس، ويستندون في ذلك إلى منشورات مطبوعة يقال إنها صادرة عن هذه الجماعة أو تلك، فهل يعدُّ ذلك أساساً علمياً مقبولاً لتوصم الحركة الإسلامية كلها بأنها تكفر التقدميين والمستنيرين الذين لا يُصلُّون ولا يصومون ولا يزكون ولا يحجون، ويسخرون من الثوابت والمحرمات؟

أليس من العدل أن تتاح الفرصة المتكافئة - انطلاقاً من حرية الفكر - كي تكون هنالك منابر ووسائل تعبير تطرح فيها الفصائل الإسلامية وغيرها ما يجول في أعماقها من أفكار وآراء، ثم محاسبتها بعد ذلك على هذه الآراء وتلك الأفكار؟ أم نعتمد على المجهول ونكفِّر المسلمين والحركة الإسلامية بصفة عامة؟

ثم، كيف يفهم «غالي شكري» ويفرق بين طبيعة الإسلام وطبيعة الكفر؟ متى ارتدى العمامة الإسلامية وحصل على تصريح بالفتوى في الشئون الإسلامية؟

إن الذي نعرفه أنه حصل على دبلوم زراعة لا يتيح لصاحبه حق الفتيا، ثم منحه «جاك بيرك» درجة الدكتوراة من المستوى الثالث (تساوي ماجستير) تقديراً لخدماته المنظورة وغير المنظورة، في موضوع رديء يعتمد على التلفيق والفروض الخاطئة وينتهي إلى نتائج ملفقة وخاطئة، ويتصل بالتاريخ الحديث، ولا علاقة له بالفتيا أو الشريعة. فلماذا يضع «غالي شكري» نفسه في موضع ليس له ولا يتفق مع معتقداته أو تصوراته، ويصر على أن علماء الإسلام إرهابيون ويكفِّرون الناس؟

منهج تلفيقي

إن منهج «غالي شكري» في معظم كتاباته منهج تلفيقي يعتمد على مقدمات خاطئة، وينتهي إلى نتائج خاطئة، وهذا ما يفسِّر محاولاته الشرسة لخدمة تعصبِّه وتطرفه ضد الإسلام والمسلمين، وكان الأولى به في كل الأحوال أن ينصرف إلى هموم طائفته (الأرثوذكسية) ومشكلاتها، فهناك بالفعل ما يحتاج إلى الاهتمام والمراجعة بدلاً من الاعتداء على مشاعر الأغلبية ومقدساتها، صحيح أن السلطة ربما ألحت أو طلبت منه ومن رفاقه القيام بهذا الدور القبيح الذي يستهدف اقتلاع الإسلام، أو تحويل الإسلام إلى مجرد بروتوكول يقوم به بعض الأشخاص عند الزواج وعند الوفاة، ولكن توجد لغالي شكري مندوحة يستطيع استخدامها للتنصل من المشاركة، وهي أنه غير مسلم! ويبدو أن هذا الطلب صادف هوى من نفسه «فتمكنا».

ومهما يكن من أمر، فإن مصر المسلمة لن تهون ويستذل مسلمة: دينًا للمسلمين وثقافةً لغيرهم.. حتى لو بُعث المطعم يعقوب حياً

• ومصر المسلمة ليست للبيع.. والقدس أيضاً ليست للبيع •

واسلمي يا مصر!! ■

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعات مصر

النظام الإسلامي العالمي الجديد

بقلم: الشيخ نادر النوري

يعتبر العمل الذي بدأ به الإمام محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) المتوفى عام ١٧٨٢هـ بداية لظهور الحركة الإسلامية الحديثة، حيث نشر الدعوة وحدد معالم الدين واستفاد منه خلق كثير كالسنوسيين في المغرب والمهديين في افريقيا، ثم كانت التبصرة السياسية والوعي السياسي الذي أحياه الأفغاني ومحمد عبده والسلطان عبد الحميد ومحمد إقبال وعبد العزيز الثعالبي وشكيب أرسلان وعبد الحميد بن باديس وغيرهم في المطالبة بالجامعة الإسلامية لجمع شتات المسلمين ومواجهة الخطر الصليبي الداهم على ديار الإسلام، ومحاربة الفساد واستغلال السلطة إضافة إلى دور ندوات الأدباء ونشاط الجمعيات والمعاهد الدينية الرائدة كالأزهر وغيره، وكان ذلك تمهيداً لدور الجماعات الإسلامية بمختلف توجهاتها ونشاطاتها، وفي طليعتها جماعة الإخوان بدورها المؤثر في تنظيم القوى الإسلامية، وإحياء الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي والشرقي، وشمول التخطيط الإسلامي ليغطي مساحات من العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري، هذا الظهور الإسلامي والتوجه الكبير والحثيث لدى الشعوب الإسلامية نحو الإسلام أحدث قلقاً كبيرا لدى أعداء الإسلام خلال فترة الاستقطاب الحاد لقوتين سياسيتين وعسكريتين كبيرتين هما المنظومة الاشتراكية والشيوعية في مقابل المنظومة الغربية الليبرالية، وكان لتنافسهما الحاد اثر بالغ في تشكيل القوى والتحالفات السياسية في العالم والتأثير على توجه الأنظمة والحكومات تجاه شعوبها

مما شل قدرة الأعداء في مواجهة هذه الصحوة الإسلامية المتوجهة بخطى واسعة نحو بلوغ أهدافها النهائية فكان هذا النظام العالمي الجديد في مغزاه هو تحشيد كافة القوى المعادية للإسلام وتصفية خلافاتها وتوجيهها لمواجهة النظام الإسلامي العالمي المنتظر عن طريق مجموعة من الأحداث الكبرى التي صاغها دهاقنة السياسة وأحبارها، وكان من نتيجتها تحطيم النظام العربي والإسلامي وتقوية إسرائيل وتعزيز هيمنة أمريكا على العالم، وتحطيم الحاجز النفسي للعداوة بين المسلمين واليهود وإدماج اليهود في مشاريع المنطقة التنموية وإنهاء القضية الإسلامية، والسيطرة على مصادر الثروة، إن المسلمين في واقعهم الحالي لا يزالون يعانون من دوامة الذهول وانتظار المجهول بدلاً من صناعة الأحداث، وتبني خطط النهوض والاستدراك حتى لا يقعوا في ردود الأفعال بل لصنع الأحداث وتوجيهها لصالح مستقبل الأمة

إن الأمة الإسلامية بمختلف قواها أفراداً وجماعات حكاماً ومحكومين مدعوون جميعاً للرد المنظم على هذا النظام العالمي الجديد بنظام عالمي إسلامي يعتمد على سرعة الاستجابة والتفاعل مع الأحداث المتسارعة بدلاً من التفرج عليها أو التخلف عنها والانعزال عن سياقها

إننا بحاجة إلى مواجهة منظمة تستفيد من كافة الكفاءات والإمكانات لبلورة استراتيجياتها وبرامجها السياسية آخذين في الاعتبار تلك الطاقات البشرية الهائلة التي تملكها الجماعات الإسلامية في كل بقاع الأرض، والتي لا تملكها مؤسسة أو حزب أو دولة بمفردها في العالم الثالث والتي في محصلتها أن أحسن استثمارها في برامج عالمية مؤسسية في المجال السياسي والإعلامي والاقتصادي والاجتماعي أن يكون لها دوراً فعالاً مؤثراً قادراً على المواجهة

إن هذه الأمم التي صاغت نظامها الجديد إنما هي لتحقق مصالحها على حساب المسلمين فأولى بالمسلمين أن يعوا دورهم جيداً ويستأنفوا العمل بصبر وثبات ويواجهوا الشعوب بالحقيقة التي تحيطهم علماً بما يدبر لهم، ويواصلوا التربية ونشر الدعوة وانتشارها في جميع الأوساط الرسمية والشعبية، ويحرصوا على زيادة التعاون والتلاحم مع الجماعات الإسلامية والوطنية التي يهمها مستقبل الأمة، والتفاهم مع الحكام بما يحقق مصالح الأنام، ويعود عليها بالأمن والاستقرار والحرية لتفجر طاقاتها للتصدي لمؤامرات الاستسلام والتطبيع، وإيقاظ الوعي بوحدة الشعوب الإسلامية وتكاملها بدلاً من التشرذم الذي سهل على الأعداء ابتلاعها

إن الأخوة الإسلامية جعلت كل مسلم يعتقد أن كل شبر من الأرض فيه أخ يدين بدين الإسلام، قطعة من الأرض الإسلامية العامة التي يفرض الإسلام على كل أبنائه أن يعملوا لحمايتها وإسعادها فكان من ذلك أن اتسع أفق الوطن الإسلامي وسما عن الحدود الوطنية الجغرافية والوطنية الدموية إلى وطنية المبادئ السامية والعقائد الخالصة الصحيحة والحقائق التي جعلها الله للعالم هدى ونوراً، والإسلام حين يشعر أبناءه بهذا المعنى ويقرره في نفوسهم ويفرض عليهم فريضة لازمة لحماية أرض الإسلام عن عدوان المعتدين وتخليصها من غصب الغاصبين وتحصينها من مطامع المعتدين ■

معالم على الطريق

جيوش تحارب الشعوب وتصارع السُّنن!!

كثيرة هي تلك الأمم التي تقضي على نفسها وتفتك بقوتها وتحارب ذاتها وتقاتل الشعب بالجيش وهو من أبنائهم وتسحقه بالدبابات وهي من أمواله، وترشقه بالمدافع وقد اشتريت من كده وعرقه، وتقصفه بالطائرات وقد ادخرها للدفاع عنه والذود عن حماه، ويتولى ذلك قادة ولاهم الشعب ليدفعوا عنه الكوارث فإذا بهم كارثته، ورباهم ليعزوا الأمة فإذا بهم ذلها ونحسها وشؤمها، وقد يسمى هذا الجيش بجيش الشعب، وقد يسمى هؤلاء القادة بأبطال الأمة أو بحماة الجيل أو برجال الفضيلة والديمقراطية، وهذا ولاشك من سخرية القدر ومن عجائب الزمان، وقد يجد من يؤيده بل قد يخلق من يؤيده من أصحاب المصالح ومن تجار الموت ومحبي الرذيلة وتكون النتيجة سحق الشعوب وسقوط الأمم وفقدان مصداقيات المبادئ والوعود، ولا أحتاج إلى ضرب الأمثلة وهي جبة بيننا، أو إلى وسائل إيضاح ونحن نعيشها هذه الأيام في كل ما حولنا في واقعنا وفي واقع من على شاكلتنا، تتوارد على مسامعنا ما يفعله يلتسن في روسيا هذه الأيام باسم الديمقراطية يسحق الدستور بالدبابة ويقصفه بالمدفعية باسم الديمقراطية ويدمر نواب الشعب بقذائفه ويسفههم بصواريخه باسم الحرية والليبرالية ويبيد خصومه ويقطع الألسنة والأيدي والأرجل باسم دولة المؤسسات والانعتاق من الديكتاتورية ومن المدهش المحزن أن زعماء العالم الحر يصفقون ويؤيدون ويهنئون هذا السفاح باسم الحرية والديمقراطية، ويباركون هذه الإبادة للشرعية وللرأي الآخر وللدستور وحتى للأمة باسم الحرية والديمقراطية والمحافظة على إرادة الجماهير، أي نفاق سياسي هذا وأي تدليس وافتراء وخداع وبغي وأي استغفال للشعوب المسكينة التي يراد لها أن تظل تصدق هذا الهراء، ويطلب منها أن تهلل لهذا السيرك العالمي المفضوح، إن أحوال الأمم الظالمة أو المتجبرة لا تستقيم على هذا المنوال ولا تستمر على هذا القرار، ولابد أن يبطل هذا السحر والساحر ولكننا نحن هل سنفهم هذا أم نظل في استغفال وبلاهة وتيه.

في سنة ١٩٨٨ نشر بول كنيدي أستاذ العلوم السياسية في جامعة ييل الأمريكية، كتاباً بعنوان: «قيام الدول الكبرى وانحطاطها»، كان له صدى واسع في سائر أنحاء العالم وتنبأ فيه بسقوط كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على سواء نتيجة لقاعدة استخلصها من مجريات أحداث التاريخ بنتيجة فقدان التوازن، وقد نازع هذا الرأي مثقفون في الولايات المتحدة، حتى أصاب الاتحاد السوفيتي ما أصابه فإذا بهم يصابون بالهلع ويدرسون النظرية ويلتفتون إليها من جديد، ونحن بدورنا نعرف ذلك قبل نظرية كنيدي ونعتقده لأننا نعلم أن هذه الدول فقدت التوازن الخلقي والنفسي، وفقدت التوازن في اتباع الحق ورعايته أو الاعتراف به وفقدت التوازن بين أطماعها وجبروتها وحقوق الآخرين وحريتهم وكرامتهم وأصبحت لا تعبأ إلا بأموالها ومصالحها، وسنن التاريخ لا تفلت هؤلاء وأولئك «وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال» (إبراهيم/ ٤٥) «ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد» (الفجر/ ٦ - ١٤) والفساد لا يجلب إلا الفساد والظلم لا يجلب إلا الظلم ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله سواء كأفراد أم أمة، لقد ظل دكتاتور أثيوبيا هيلاسيلاسي يحكم بلاده بالحديد والنار إلى أن جاء منغستو مريام فأطاح به ودفنه في ركن من مكتبه الذي شهد عزه ووزنه في دكتاتوريته، ثم كانت نهايته هو الأخرى كنهاية سلفه، وهلم جرا، وقد يبدو أن أصحاب الحق لا ذكر لهم ولا بريق معهم في مقابل الظلم والبغي، ولكنه وللحقيقة يجب أن يعلم أن البغي نفسه والفساد ذاته يحمل في طياته قيام الحق، ويقدم المادة البكر والسبب القوي والمحرك الفاعل لتحرك الشعوب نحو الإصلاح ونحو استخلاص الحقوق، وفي لهيب المعارك تظهر الأبطال، ومن حلوكة الليل يبزغ الفجر، وهذه سنة الله «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب» (البقرة/٢١٤) فهل نفهم هذا ونعيه ونعد ونستعد ليوم نهتف فيه جميعاً «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» (الإسراء / ٨١).

بقلم الدكتور: توفيق الواعي

المسلمون في أمريكا يدعون إلى ندوات وحوارات بين الإسلام والغرب لا

أضخم مؤتمر إسلامي يعقد في واشنطن ت

المؤتمر يعقد في ٢٦ اكتوبر الجاري في نادي الصحافة الدولي في واشنطن

■ اللوبي الصهيوني يسعى إلى اهداف تخدم الرؤية الصهيونية في التعامل مع الإسلام

ثمة تنافس شديد اشتدت حدته مؤخرا بين نخب غربية شتى من أجل صياغة العقل الغربي والثقافة الغربية في مجال الفلسفة والسياسة من اجل بناء عالم ما بعد الحرب الباردة، أو النظام العالمي الجديد للقرن الواحد والعشرين

فالحرب الباردة التي افرزت نظاما ثقافيا في قطبيته وهمشت العديد من القوى الأخرى. أفرزت كذلك نظريات سياسية ومرئيات حضارية وثقافية نظمت وتبلورت على مدى زمن امتد أكثر من أربعين عاما، وفي أجواء تميزت بالصراع الساخن في أجواء باردة

هذه الافرازات حددت علاقة القطبين أحدهما بالآخر، كما حددت علاقة الاثنين بالآخرين استقطابا وهيمنة

نهاية هذه الحقبة وضع العالم كله أمام مفترق طرق، فأنماط العلاقات التي حددت للحلفاء، والأصدقاء، والأعداء ، والبنى الثقافية التي تمت حياكتها لتبرير الرؤية السياسية، أو الرؤية الأيديولوجية التي صاغت النظرية السياسية كل ذلك يتعرض اليوم إلى تحدي المراجعة والنقد

والسؤال الذي تحاول تلك النخب المتنافسة صياغته والإجابة عليه هو هل يستبدل «الآخر» الذي تحول بعد هزيمته إلى صديق أو حليف، بـ «آخر» جديد ترسم صورته وتحدد معالمه كي يستجيب ويتمحور حول نفس البنى التي تم نسجها سابقا، أم تطرح مراجعة عامة وتبدأ عملية تفكيك وتحوير لتلك البنى الثقافية والرؤى الاستراتيجية استجابة للعالم في شكله الجديد ومكوناته الجديدة التي بدأت في البروز والتشكل؟

الإجابة على هذا السؤال الملح تسعى عدة أطراف ذات مصالح مختلفة إلى صياغتها بناء على مواقف دينية أو أيديولوجية أو مصالح سياسية توسعية

إن انطلاق هذه القوى الجديدة التي قيدتها ظروف الحرب الباردة يراه البعض أنه مقدمة لصدام قوي ومروع لا محالة نتيجة للتباين الهائل بين القوى المسيطرة اليوم ممثلة في الحضارة الغربية وغيرها هذا التباين والتناقض الذي يلغي أية إمكانية للحوار الحضاري والتواصل الثقافي في حين يراه آخرون أنه مقدمة إلى نوع من

سيطرة اليهودية على العقل الأمريكي
ت شعار «الإسلام والغرب.. تعاون لا مواجهة»

للتعايش الحضاري والتحاور الثقافي، وأن الكلمة ستحل محل المدفع، وساحة المؤتمر ستكون بديلا لساحة الحرب.

رؤيتان غربيتان متناقضتان

إن مواجهة هذه القضايا الملحة والإجابة على هذه التساؤلات تعتبر من أكبر الهموم، التي تشغل النخب الثقافية والجماعات المصلحية ومؤسسات صياغة وصنع القرار.

ولعلنا قبل الاستطراد نضرب مثلين لرؤيتين يتنافسان اليوم على عقول وقلوب النخبة وقادة الرأي ويسعيان إلى التأثير على متخذي القرار.

إحداهما يمثلها المستشرق الأمريكي اليهودي برنارد لويس الذي يحاول جاهدا التنظير لإحلال آخر (الإسلام) بدل آخر (الشيوعية) الذي أصبح صديقا، ويؤكد أن الصدام والصراع قادم لا محالة، وأن الغرب بقيادة أمريكا لابد أن يغتنم الفرصة ويسعى إلى بسط هيمنته الثقافية والسياسية والعسكرية على العالم قبل أن يواجه بمقاومة شديدة من حضارة الإسلام البازغة من جديد.

يقول برنارد لويس عند تعرضه للعلاقة بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية:

■ د. عبد الله نصيف

«يجب أن يكون واضحا أننا نواجه جوا وحركة تتجاوز صعيد القضايا والسياسات التي تطرحها الحكومات التي تهدف إلى السيطرة عليها. إن ما نشاهده اليوم ليس سوى صدام بين حضارات، صدام قد لايكون عقلانيا ولكنه بالتأكيد رد فعل تاريخي لمنافس قديم ضد تراثنا المصراني - اليهودي، وضد حاضرنا العلماني، كما هو ضد توسعهما العالمي الدولي معا».

أما المقال الآخر فهو رأي يطرحه صامويل هنتنجتن - خبير العلوم السياسية في جامعة هارفارد الذي يرى أن على الغرب أن يتعلم كيف يتعايش مع الوضع الجديد في عالم لن يكون له فيه النفوذ الوحيد، يجب على الغرب أن يتعلم كيف يتعايش مع الحضارات الأخرى.

هذا الجدل بين ما يمثله برنارد لويس وما يمثله صامويل هنتنجتن يدل على أن هناك تأرجحا بين خياري التصادم والتعايش كطريقين يجب على الغرب أن يختار أحدهما عند تعامله مع الآخر، كما يدل على التنافس القائم بين تيارين يسعى كل منهما إلى تشكيل البنى الثقافية وإفرازاتها السياسية في عالم ما بعد الحرب الباردة، هذا التنافس لايعني أن هذين الطرفين في نفس المستوى من القوة والتأثير في الوقت الراهن.

وإذا كان الأمر المطروح في حقيقته يمس العلاقات بين قوى العالم المختلفة ويسعى إلى بلورتها في إطار معين، فإنه بالتأكيد يمسنا نحن المسلمين، فحضارتنا الإسلامية الناهضة من جديد معنية بالأمر، ونتائجه ستنعكس علينا سلبا أو إيجابا.

إننا طرف في المعادلة وإذا كنا كذلك فلابد من التأثير في هذه المعادلة والمساهمة في بلورة نتائجها. للإجابة على هذا التساؤل المعتاد (كيف يمكننا القيام بذلك؟)

لابد أن ننطلق من فهم واضح لعلاقات وكيفية تكونها والرؤى وكيفية تشكلها، ثم للمجتمعات الغربية المعاصرة والمؤثرات التي شكلت ذاكرتها الثقافية ومواقفها السياسية ثم ننظر بعد ذلك في أفضل السبل والوسائل التي تجعلنا طرفا مؤثرا في المعادلة، ومنافسا قويا يسعى إلى تشكيل العقلية الجديدة ويخفف من حدة العقلية القديمة.

إن الكيفية التي يفكر بها غير المسلمين بالإسلام ستشكل حتما الطريقة التي سيتعاملون بها مع المسلمين، تلك الطريقة ستشكل تبعا لذلك رد الفعل أو الكيفية والطريقة التي سيفكر بها ويتعامل بها المسلمون مع هؤلاء.

من أجل ذلك لابد من السعي إلى المساهمة في التأثير في الطريقة التي يفكر بها الآخرون بالإسلام والمسلمين، وهذا يعني أننا سنساهم في تشكيل الطريقة التي سيتعاملون بها معنا وهكذا.

■ محاولة لكسر السيطرة اليهودية على العقل الأمريكي

وهذا معناه حوار ونقاش اكثر مما يعني إغراق بالمعلومات، فالمعلومات عن الإسلام كثيرة ومتوفرة، لكن ذلك لايعني أن المحصلة كذلك كانت تفهما وتقبلا وتواصلا وتعايشا، لاشك أن الامر يحتاج إلى اكثر من تقديم كميات من المعلومات النظرية

يضاف إلى ما سبق قضية الكيفية في التعامل والتفكير ومعرفة تركيبة العقل الغربي فيما يخص موقفه من الإسلام والمسلمين والعوامل التي ساهمت في تلك التركيبة

إن الدارس لأسباب الموقف الغربي من الإسلام يمكن أن يشير إلى عدة أسباب تختلف بعضها باختلاف البيئة أو الناس، ففي أوروبا مثلا تشكل الموقف الأوروبي من الإسلام نتيجة لعدة أسباب أهمها

١ – الحروب الصليبية التي افرزت ثقافة وأدبا صليبيا يصور الإسلام والمسلمين بطريقة معينة نابعة من كونهم أعداء سياسيين أكثر من كونهم أعداء ايديولوجيين

٢ ـ الاستعمار والهيمنة الامبريالية التي كانت تعبر الامبراطوريات الاوروبية والتي وجدت مقاومة شديدة من معتنقي الدين الإسلامي، فأصبح الإسلام المحرك لهذه المقاومة منهجا، عدوا للمنهج الغربي تجب محاربته

٣ ـ الاختلاف العقيدي والصراع الحضاري القائم بين الحضارة الإغريقية والرومانية التي امتزجت بالنصرانية او امتزجت النصرانية بها، والحضارة الإسلامية التي نبعت من الوحي الإلهي الذي يمثله القرآن وتصنعه السنة المحمدية، هذا الاختلاف في ذاته لايشكل باعثا للصدام، وإن كان يؤثر على خصوصية واختلاف الحضارتين كما يؤكد على عناصر كثيرة تشكل محاور التقاء وتعاون

٤ ـ الجهل بالإسلام ـ وهو السبب الذي أرى أنه أحد أهم هذه الأسباب إن لم يكن هو السبب الرئيسي الذي يمنع من فتح قنوات التفاهم والتعاون القائم على الاحترام المتبادل وحماية قيم العدالة والحق، هذا الجهل يشكل في حد ذاته سببا ومشكلة إذ انه الاداة الهامة والمؤثرة التي تستعمل من قبل أصحاب الرؤية الصليبية وأصحاب الاستعمار والهيمنة الامبريالية

■ زبيغنيو بريجنسكي

■ كيسنجر

• اللوبي اليهودي الصهيوني الذي يسعى إلى تحقيق اهداف سياسية محددة تخدم الرؤية الصهيونية في التعامل مع الاسلام، واستغلال العالم. هذا اللوبي يستخدم كل ما يمكن استخدامه من وسائل سياسية او دينية او ثقافية من اجل تحقيق تلك الاهداف، ولهذا فهو لا يتورع عن استخدام اسلوب التخويف او التهديد او الوعود

اما في امريكا الشمالية فالبيئة والعرقيات المختلفة التي تقطنها تختلف في تكوينها عن اوروبا، فتاريخ الحروب الصليبية مثلا يعتبر عاملا مؤثرا في اوروبا اكثر منه في امريكا، فالتفكير الانجلوسكسوني الذي يسيطر على الاكاديميات والنظام السياسي متأثر الى حد ما بالتاريخ الاوروبي. كما ان بعض الاوروبيين مثل كيسنجر وبريجنسكي وغيرهم لهم أثر قوي في الموقف السياسي في حين ان الامريكيين الافارقة تعتبر علاقتهم التاريخية بالاسلام علاقة طيبة في مجملها فهم يعلمون ان عددا كبيرا منهم كان اجداده من المسلمين، ويمكن ان نقول ان الامريكان من ذوي الاصول الاسيوية والامريكان من الاصول الامريكية الجنوبية لا يضمرون عداوة او كراهة للمسلمين مثل ما يضمره غيرهم ممن ذكرنا آنفا

وتبقى قضايا الجهل والاختلاف العقيدي وأثر اللوبي الصهيوني عوامل مشتركة بين اوروبا وامريكا الشمالية تختلف في حدة تأثيراتها من حين لآخر

ويعود السؤال الهام يطرح نفسه علينا كمسلمين نعتقد اننا طرف في المعادلة مقصود بحد ذاته في النتيجة النهائية، «هل نقف متفرجين فاغري أفواهنا ونحن نشاهد الحوار يدور والمواقف تتشكل، همنا هو الهمهمة والتذمر والشكوى من المخطط العالمي والمؤامرة الكبرى، لا نملك الا الحوقلة والاسترجاع، لاشك أن موقفنا بهذا الشكل لا يمكن ان يبرر عقلا ولا شرعا

من هنا بدأ سعي بعض المسلمين في الغرب في محاولة لكسر الاحتكار والمساهمة في التأثير في الحوار الدائر بين دعاة التفاهم والتعايش وبين دعاة الهيمنة والتصادم، دفعا بالحوار الى دائرة القبول بتعدد الحضارات وتنوع الثقافات وصيانة للانسانية من مكايدات ومعاناة هي في غنى عنها

ويمثل مؤتمر الاسلام والغرب «تعاون لا مواجهة» الذي ستعقده عدة مؤسسات اسلامية واخرى مهتمة في أخذ زمام المبادرة وفتح دائرة النقاش حول مفاهيم التعايش ونبذ الصدام بين الاسلام والغرب، لتشارك فيه جميع الاطراف المهتمة ولا يستأثر برنارد لويس وأمثاله من المثقفين او الساسة او اصحاب المصالح بالنصيب الأوحد في تشكيل الصورة الغربية، فهو يعقد في

مؤتمر الحوار الإسلام والغرب: تعاون لا مواجهة

أهداف وأنشطة المؤتمر

تقديم

في هذه الأيام برز الإسلام والمسلمون إلى واجهة الإعلام والسياسة الدولية. ففي غياب الشيوعية كعدو أكبر للغرب وفي تفرد سطوة الصهيونية العالمية على وسائل الإعلام والفكر والقرار، فإن الإسلام (وشعوبه وقضاياه) قد بات يمهد له ليكون العدو رقم واحد للغرب والحضارة الغربية فكل مصائب العالم وأشكال العنف والشغب في الغرب يتم ربطها بالمسلمين. ويحدث هذا في زمن تسيل فيه دماء المسلمين في كثير من بقاع العالم

وفي هذه الأجواء المحمومة يأتي انعقاد هذا المؤتمر ليكون مساهمة في إصلاح صورة الإسلام التي يتم تشويهها، والتبيان

واشنطن عاصمة العالم السياسية والاستراتيجية الحالية ويطرح قضايا حية وملحة بعضها يلمس الجانب السياسي في الاسلام اصوله ونظرياته والاشكال التي يعبر بها عن نفسه. كما يعالج مفهوم الديمقراطية والتعددية في العالم الاسلامي

كما يطرح المؤتمر التغطية الاعلامية للاسلام من قبل الاعلام الغربي ومحاولات بعض الجهات ذات المصالح إلصاق نعوت التطرف والعنف والارهاب بالنهضة الاسلامية الجديدة. اما المحور الثالث فيركز على الحريات وحقوق الانسان من منظور اسلامي

ولقد حرص القائمون على المؤتمر على دعوة العديد من الوجوه الاسلامية البارزة القادرة على مخاطبة النخب الغربية السياسية والاكاديمية والاعلامية. كما تمت دعوة بعض الاكاديميين الامريكيين المتخصصين في شؤون الاسلام والعالم الاسلامي

اما في الجلسة الاخيرة فقد خصصت الكلمة لعضو مجلس النواب لي هاملتون، رئيس لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس والدكتور عبدالله ناصيف الامين العام السابق لرابطة العالم الاسلامي

إن هذا المؤتمر سيشكل بإذن الله تعالى خطوة واعدة في طريق طويل يسعى المسلمون فيه ليس فقط الى التخفيف من الكيد والتدبير ضد الاسلام والمسلمين، اما ايضا الى فتح قنوات للحوار والنقاش مع الجادين المنصفين من الغربيين، والى مساهمة المسلمين في تشكيل معالم العلاقات الدولية والحضارية بين الشعوب والدول في القرن الحادي والعشرين

واشنطن - المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

■ جيمي كارتر

■ د. جون اسبوزيتو

■ كامل الشريف

■ د. إعجاز جيلاني

■ د. كمال ابو المجد

الحقائق وفتح صفحة من الحوار مع عقلاء الغرب وصانعي القرار فيه وذلك انطلاقاً من إيماننا بعزة الإسلام ومستقبله القادم ورعاية الله له. وإن المسلمين يجب أن يقفوا كأنداد لنظرائهم الغربيين ويكونوا في ساحة المواجهة الفكرية والسياسية والعقائدية

أهداف المؤتمر

لذلك جاء هذا المؤتمر لمعالجة عدد من القضايا الحساسة التي تهم الإسلام والمسلمين.

- تقديم صورة واضحة عن الإسلام ونظمه ومؤسساته السياسية
- التعريف بإنجازات الحضارة الإسلامية وأثرها على الحضارة الغربية والإسهامات التي يمكن أن يقدمها الإسلام لصالح البشرية.
- تأكيد قيم الحوار والتفاهم المتبادل وقيام العلاقات بناء على الاحترام والتقدير المتبادل وليس السيطرة والاستغلال
- بيان أن التنمية مفهوم شامل اقتصادي، اجتماعي، ثقافي، قيمي... وانه لا يوجد نموذج واحد يجب أن يفرض على البشرية. ولابد من إفساح المجال للدول والشعوب أن تتخذ نموذجها بما يتناسب مع قيمها وثقافاتها ومعتقداتها
- تأكيد أن الأولى للغرب والأفضل لمصالح البشرية التحاور والتصالح مع الإسلام وقواه الإصلاحية وأن الإسلام قادم بإذن الله كخير ورحمة للبشرية وإن يأتي لمعاداة أحد
- توضيح كثير من الصور المشوهة المرتبطة بالإسلام كالإرهاب والأصولية والتخلف

جمهور المؤتمر

- مؤسسات البحث وصناعة القرار السياسي في واشنطن
- شخصيات وموظفي الإدارة الأمريكية
- أعضاء وموظفي الكونجرس
- افراد ووسائل الإعلام

القائمون على المؤتمر

- المجلس الإسلامي الامريكي
- المؤسسة المتحدة للدراسات والأبحاث
- مجلس ائمة المساجد والمراكز الإسلامية
- التضامن الدولي لحقوق الإنسان

من ضيوف المؤتمر

- جيمي كارتر - الرئيس الأمريكي السابق
- لي هاملتون رئيس دائرة العلاقات الخارجية بالكونجرس
- د. عبد الله ناصيف الأمين العام السابق لرابطة العالم الإسلامي ونائب رئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية
- د. كمال ابو المجد المفكر الإسلامي ووزير الإعلام المصري الأسبق
- د. محمد سليم العوا أستاذ القانون والمفكر الإسلامي المعروف
- د. إعجاز جيلاني محلل سياسي وأستاذ جامعي ومدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في إسلام أباد
- د. خورشيد احمد نائب أمير الجماعة الإسلامية في باكستان
- د. عزيزة الحبري الأستاذة بجامعة ريشموند - الولايات المتحدة
- د. إيفون حداد الأستاذة بجامعة أمرست - الولايات المتحدة
- د. جون اسبوزيتو مدير جامعة جورج تاون - الولايات المتحدة
- د. سليمان نيانج الأستاذ بجامعة هاورد
- المحامي عابدين جبارة - المدير السابق للمنظمة العربية الامريكية لمناهضة التمييز
- الأستاذ كامل الشريف المفكر الإسلامي المعروف

ترجمات من الصحافة العالمية - إعداد: عمر ديوب

ارتكاب الجرائم لدى الأمريكيين أصبح مثل شرب الكوكاكولا

نيوزويك

تجتاح ولاية فلوريدا الأمريكية سلسلة من جرائم قتل مرتكبة ضد السياح الأجانب معظمهم من بريطانيا وألمانيا مما حولتها بين عشية وضحاها إلى مدينة طاردة للسياح، وقد اعتاد السياح من القارة الأوروبية على التوجه إلى تلك المدينة بغية الاستجمام تحت أشعة الشمس هناك.

وبعد تكرار جرائم القتل بحق المصطافين من ألمانيا وانجلترا صبت صحف البلدين جام غضبها على غياب الأمن في معظم المدن الأمريكية. وقد تضرر اقتصاد الولاية من عزوف السياح حيث خسر القطاع السياحي في المدينة ما يعادل ٣٠ مليون دولار من إيرادات السياحة كما تسببت تلك الجرائم في انخفاض قيمة أسهم شركة «الديزني لاند» إلى ١,٥٠ دولار للسهم الواحد.

وقد كتبت مجلة ألمانية «ان ارتكاب الجرائم لدى الأمريكيين مثل شرب الكوكاكولا حيث أصبح جزءاً لا يتجزأ من طريقة حياتهم» ويبدو أن موجة الجرائم غير مؤذنة بالانتهاء حيث تم العثور مؤخراً على جثة شاب تركي يبلغ من العمر ١٧ سنة لقي حتفه نتيجة ضربات مبرحة على يد إحدى عصابات المدينة وقد قررت شركات الطيران البريطانية تغيير مواعيد وصول طائراتها إلى فلوريدا بحيث تتم قبل حلول الليل وذلك لتجنيب ركابها خطورة التعرض ليلاً لعصابات الموت.

ومع تواتر أنباء جرائم القتل انتاب الذعر معظم الشعب الأمريكي وتفيد التقارير بأن جرائم القتل حلت محل مرض «الإيدز» من بين مسببات الموت الرئيسية في المجتمع الأمريكي وأن معظم ضحايا تلك الجرائم من فئة العمر ١٥ - ٢٤ سنة.

ولا تقتصر جرائم القتل على ولاية فلوريدا فقط بل شاعت في ولايات أمريكية أخرى بشكل وبائي كما هي الحال في نيوأورليانز حيث لا يمر يوم إلا ويرتكب فيه جريمة قتل وخلال هذا العام فقط بلغ عدد الجرائم ٤٠٠ جريمة قتل مما يفسر قلق السكان إزاء غياب الأمن، حيث غدت الأماكن العامة مسرحاً لمعظم الجرائم المرتكبة على مرأى من المارة، كما انتشرت أيضاً بشكل ملحوظ ظاهرة قتل الأبرياء داخل سياراتهم كما حدث لكثير من السياح.

وقد كانت ولاية فلوريدا قبلة لأكثر من ٤٠ ألف سائح ألماني كانوا يقصدونها سنوياً للاصطياف والاستجمام ولكنهم بدأوا يتوجهون إلى ولايات أو دول أخرى.

وإلى جانب السياح فهناك بعض جماعات السود في ولاية ميامي أخذوا يرحلون إلى ولايات أخرى أكثر أماناً، ذلك أنهم يشكلون ١٩٪ من سكان ميامي لكن ضحاياهم نسبة ٥٥٪ من إجمالي الجرائم المرتكبة في المدينة ومعظمهم في مقتبل العمر.

وقد اهتزت مشاعر الأمريكيين عند مقتل مجموعة مدرسات في مدينة لوس انجلوس وكذلك عند مقتل بنت كانت قادمة من المدرسة في ولاية «برونكس» لدرجة أن كل التنبؤات تشير إلى مستقبل قاتم فيما يخص المجال الأمني ومهما قيل عن العنف فإنه جزء لا يتجزأ من الثقافة الأمريكية. فإلى متى هذا الجنون؟؟ ■

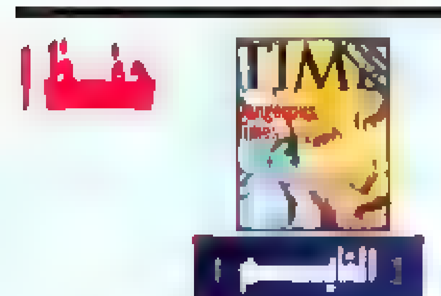

حفظ ا...

التايم

ما زالت القوات الأمريكية في الصومال تبحث عن الجنرال الهارب فرح عيديد ولكن يبدو أن تجربة التدخل الأمريكي في بيروت عام ١٩٨٢م لحفظ سلام غير موجود، قد تكررت في الصومال حيث اصطدم القادة العسكريون الأجانب بمعمعة سياسية معقدة لا يفهمونها ولا يملكون أي حل لها. ومع تزايد ارتفاع عدد الضحايا من جانب قوات حفظ السلام والمدنيين الصوماليين فإن السلام يبدو بعيد المنال، في حين بدأت نسبة المؤيدين للتدخل في الصومال لدى الشعب الأمريكي في الانخفاض من (٧٩٪ إلى ٤٣٪)، وقد سبب انخفاض نسبة المؤيدين تزايد سقوط أرواح الجنود الأمريكيين في الصومال.

وهناك تساؤلات جادة عما إذا كانت المؤسسة العسكرية الأمريكية جاهزة بما فيه الكفاية أو إذا كان الرأي العام

■ رضا مالك

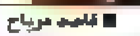

■ قاصدي مرباح

الجزائر على حافة أزمة حكومية

كريستيان ملينس ويبتور

تعتبر حادثة اغتيال رئيس الوزراء الجزائري الأسبق قاصدي مرباح مؤخراً تطوراً خطيراً في مسلسل الاضطرابات التي ما انفكت الجزائر تشهدها من بضع سنوات، ولم تعرف بعد الجهة المدبرة لتلك العملية ولو أن أصابع الاتهام موجهة نحو الإسلاميين، كما تفعل الحكومة دائماً وفي غمرة تلك الاضطرابات السياسية تم إقصاء رئيس الوزراء وحل مكانه السيد رضا مالك. غير أن هذه التغييرات لن تساعد البلاد في الخروج من عنق الزجاجة ذلك أن الجزائر بحاجة إلى اتخاذ إجراءات جريئة على المستويين السياسي والاقتصادي وما لم يتم ذلك فإن الجزائر سوف تغرق في الفوضى مع ما ينطوي عليه ذلك من مصاعب سياسية

وتبين الانتخابات الأخيرة عبر بعض الأعضاء في مجلس الشورى عن العلاقات القائمة بينهم وبين قيادة جبهة الانقاذ غير أن الجميع فوجئوا بظهور الحركة الإسلامية المنشقة عن جبهة الإنقاذ التي لا تؤيد أعمال العنف التي يقوم بها أفراد تلك الحركة

وقد كتبت صحيفة جزائرية (Hebdo li-bere) بأنه في أعقاب إلغاء نتائج الانتخابات الوطنية التي أجريت في يناير ١٩٩٢م، شنت إيران حملة إعلامية معادية للحكومة الجزائرية بهدف زعزعتها ولكن إذا ساهمت كل من إيران والسودان في إثارة البلبلة لدى الأوساط الحكومية في الجزائر فإنه من الواضح أنه لم يكن هناك ما يحول دون قيام جبهة الإنقاذ كنتيجة لتردي الأوضاع سواء بتدخل من قبل إيران أو السودان أو بدون تدخل

إن من واجب السلطات في الجزائر أن تعقد الحوار مع جبهة الإنقاذ بطريقة أو بأخرى وباستطاعتها أن تشكل حكومة انتقالية تضم كافة الأحزاب الوطنية الرئيسية بما فيها جبهة الإنقاذ، لتتم في نهاية المطاف إجراء انتخابات حرة شريطة أن تتعهد الأحزاب وخاصة جبهة الإنقاذ بعدم تغيير الدستور في حال فوزها أو تحول الجزائر إلى دولة إسلامية مع إلغاء نظام تعدد الأحزاب

أما ثاني الأولويات، فيتمثل في الجانب الاقتصادي ولكن لا يمكن معالجة الوضع الاقتصادي في الواقع إلا بعد تسوية الوضع السياسي ذلك أن البنوك والمستثمرين والمؤسسات الأجنبية لا تعقد أي صفقات اقتصادية في غياب الاستقرار السياسي ومن الضروري إيجاد حل للمشاكل التي تعاني منها الجزائر مثل الفقر ومشكلة السكن وإلى جانب الأوضاع الأخرى التي زادت من تصاعد الأصولية الإسلامية. وفي غمرة كل هذه المشاكل فليس لدى الحكومة الجزائرية أي برنامج اقتصادي واضح لمواجهة تلك المشكلات

إن الطريق الوحيدة للخروج من المأزق الاقتصادي تكمن في أسلوب المعالجة بالصدمات على غرار بولندة وليس من صالح الحكومة الجزائرية أن تتأخر عن اتخاذ القرارات اللازمة بشأن بيع الشركات الحكومية إلى القطاع الخاص مع فتح الأبواب أمام المستثمرين الأجانب، وبما أن البلدان الأوروبية قد أوصدت أبوابها أمام المهاجرين من شمال أفريقيا فإن الخيارات أمام الجزائر ضئيلة، وأن الحل لا يكمن في اللجوء إلى الاقتراض من البنوك الأجنبية لارتفاع قيمة الفوائد المترتبة على الديون وما يترتب على ذلك مما يعرقل النمو الاقتصادي. إن أي إخفاق في الجبهتين السياسية والاقتصادية من شأنه أن يدفع الجزائر إلى حافة حرب أهلية وخيمة العواقب ■

م : أمريكا تعيد تحديد أهدافها في إرسال القوات

الأمريكي يوافق على إرسال الجنود الأمريكيين للمشاركة في عملية حفظ السلام في حروب قذرة. وقد رد الرئيس كلينتون على هذه التساؤلات بسرعة قائلاً أنه يفكر في إرسال قوة قوامها ٢٥٠٠٠ جندي لتعزيز عملية إحلال السلام في البوسنة مع قرب التوصل إلى اتفاق سلام هناك

إن خوض حروب في أماكن مثل الصومال والبوسنة لا تفرضها السياسة العالمية بعد نهاية الحرب الباردة، وإن إدارة الرئيس كلينتون تواجه مشكلة تتمثل في ضرورة إعادة تحديد الأماكن التي تتطلب التدخل الأمريكي في الخارج مع تحديد الطريقة التي يتم بها التدخل هل تكون تحت مظلة الأمم المتحدة أو عن طريق تحالفات دائمة أو مؤقتة. وقد قام كل من وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر ومستشار الرئيس للأمن القومي مادلين أوبرايت بإلقاء خطاب يصف فيه النهج الجديد في كيفية الوفاء بالتزامات الولايات المتحدة الدولية. وقد سار على منوالهم الرئيس كلينتون وذلك في الجلسة العامة للجمعية العامة للأمم المتحدة.

ويقوم مستشارو الرئيس كلينتون بالدفاع عنه ضد التهم الموجهة إليه بأنه يفتقر إلى الآراء الصحيحة في الشئون الخارجية والروح القيادية لزعامة العالم وقد برز ذلك في تردده بشأن إرسال قوات إلى البوسنة. وقد حذر رئيس الأركان الجديد الجنرال جون شاليكاشفيلي من أن التدخل في البوسنة سيتكلف ٤ بليون دولار في السنة الواحدة. ولكن إذا أرادت أمريكا سيادة العالم فإن عليها أن تدفع ثمناً لذلك ■

● القوات الأمريكية في الصومال

مصر

مؤتمر بالأزهر يناقش أوضاع المسلمين في آسيا الوسطى

القاهرة : من بدر محمد بدر

تحت عنوان «المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز» عقد في الأزهر الشريف مؤتمر دولي على مدى ثلاثة أيام، حيث ناقش المشاركون في عشرين جلسة عمل، سبعين بحثاً علمياً ودراسة طبعت في ثمان مجلدات، الماضي والحاضر والمستقبل لبلاد ما وراء النهر، وتركزت الأبحاث في خمسة محاور أساسية وهي: المحور الجغرافي والسكاني - التاريخي - الحضاري والثقافي - السياسي - الاقتصادي. وشارك في المؤتمر العديد من الشخصيات من أفغانستان وأوزبكستان وتتارستان والشاشان وكازاخستان وتركيا وروسيا الاتحادية بالإضافة إلى الكويت والسعودية والسودان والمغرب والهند.

كما شارك في المؤتمر، الذي أشرف عليه مركز صالح عبد الله كامل وقسم اللغة الفارسية بكلية الدراسات الإسلامية بالأزهر، العديد من الهيئات والمنظمات في مقدمتها جامعة الدول العربية والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، والبنك الإسلامي للتنمية بجدة، والغرفة الأوروبية الإسلامية للتجارة والصناعة ببلجيكا بالإضافة الى العديد من الجامعات المصرية والعربية، وعدد من الهيئات البحثية والعلمية.

استعرض المشاركون في المؤتمر واقع ومستقبل المسلمين في بلاد آسيا الوسطى والقوقاز.

وصدرت التوصيات عن المؤتمر تدعو الى «تشجيع التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية ودول آسيا الوسطى والقوقاز ومناشدة الهيئات المعنية بتنمية المجتمعات الاسلامية بوضع أسس وخطط التعاون في هذا المجال وتحقيق فاعليته» كما أوصى المؤتمر بالاهتمام بتدريس اللغات الرئيسية لشعوب هذه الدول بأقسام اللغات الشرقية بالجامعات العربية والاسلامية وتخريج القادرين على تعليم وتعلم هذه اللغات واللغة العربية.

البوسنة والهرسك

رئيس إيطاليا ينتقد تقسيم البوسنة ويدعو الى محاكمة مجرمي الحرب في يوغسلافيا السابقة

ذكرت صحيفة الوطن الكويتية ان رئيس جمهورية ايطاليا اوسكار لويجي سكالفارو انتقد مشروع الوسيطين الدوليين بشأن البوسنة واعتبر تقسيم الجمهورية اليوغسلافية السابقة «على أساس الانتماء الديني خطوة عنصرية».

ودعا سكالفارو الى «تشكيل محكمة دولية لتنظر في الجرائم والانتهاكات التي اقترفت في يوغسلافيا سابقاً» جاء ذلك اثناء لقائه وفداً عالمياً لصالح البوسنة برئاسة زعيمة الحزب الراديكالي الايطالي النائبة ايما بونينو التي قدمت الى الرئيس الايطالي قائمة بـ٣٢ الف توقيع تدعو الى تشكيل المحكمة الدولية وستقدم هذه القائمة في لقاء لاحق الى الأمين العام للأمم المتحدة وفي معرض حديثه عن خطة التقسيم قال رئيس الجمهورية الايطالية «اني أعارض قيام ثلاث جمهوريات على أساس الانتماء الديني واعتبر هذا الخيار حالياً حتى من قطرة من الحضارة الانسانية».

وأشار الرئيس الايطالي «ان المجتمع الدولي احتج آلاف المرات ضد السياسة العنصرية في جنوب افريقيا وعمل ضدها والآن نعود نحن - الاوربيين - الى اختراع أسوأ انواع العنصرية من خلال خطة السلام بمشاركة منظمات دولية».

وقال «اني ارفض هذا من خلال كوني انساناً قبل كوني مواطناً ورئيس دولة».

وقفة

التنصير هو الجانب الخفي من المأساة الصومالية

ذكرت مجموعة حقوق الانسان في نيروبي ان آلاف اللاجئين الصوماليين في كينيا تعرضوا للقتل وتتعرض نساؤهم للاغتصاب على أيدي قوات الأمن الكينية، وقالت مجموعة أخرى لحقوق الانسان ومقرها لندن ان معاناة هؤلاء اللاجئين الصوماليين هي الجزء المنسي من المأساة الصومالية وان الحكومة الكينية تتحمل المسئولية الكاملة عن هذه الانتهاكات، كما ان اللجنة العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة فشلت في تأمين الحماية للاجئين وتقول ان الامم المتحدة وقواتها مشغولة عن معاناة هؤلاء بمطاردة الجنرال عيديد في مسرحية أشبه بالمسلسل الكارتوني للأطفال (توم وجيري) حيث ترصد القوات الامريكية المكافأة تلو المكافأة للقبض عليه بينما يعقد الجنرال عيديد لقاءاته الصحفية ويجري مكالماته التليفونية مع كارتر وغيره من تحت معطف تلك القوات وعلى مقربة منها وكان الهدف من هذه المطاردة الفاجرة هو صرف الرأي العام الاسلامي عما يراد حقيقة من وراء التواجد الغربي في الصومال ذلك الهدف الذي أدركته الحركات الاسلامية في الصومال وكتبت عنه تقريراً نشرته مجلة «الوسط» مؤخراً جاء فيه «ان عدد الصوماليين الذين فروا من ويلات الحرب الاهلية في الصومال الى جمهورية كينيا المجاورة بلغ نحو أربعمائة الف شخص معظمهم من الشريحة المتمدنة من أهالي العاصمة مقديشو من طلاب المدارس والجامعات وأساتذتهم ورجال أعمال وأسر ضباط في الجيش والشرطة وموظفي الحكومة السابقة وغالبية هؤلاء اللاجئين من الشباب والنساء والأطفال وأضاف التقرير انه «يوجد مخيمات للاجئين الصوماليين في داخل كينيا اضافة الى الذين يعيشون في المدن بصفة لاجئين من دون مخيمات وتابع التقرير «ان حملة التنصير بدأت في مخيم تيكا القريب من نيروبي مطلع العام ١٩٩١» وتوسعت نشاطات الارساليات في نيسان من العام نفسه اذ بدأت عمليات تهجير مجموعات من الصوماليين الى الولايات المتحدة الأمريكية في إطار مشروع أطلق عليه «مشروع تمويل الكنائس الامريكية للاجئين في الولايات المتحدة» وهناك ١٠ كنيسة امريكية ناشطة في هذا الصدد وقدر التقرير عدد الاشخاص الذين شملتهم حملات التنصير بـ١٨ الف شخص معظمهم تحت سن الـ١٥ سنة حيث خضعوا لبرامج تنصير مكثفة أوقعتهم في حبائلها ظروف التشرد والجوع وإرهاب السياط الصليبية الكينية، وهكذا يمارس التنصير أحط أنواع التطرف حيث يستغل ضعف النفوس الحائرة ويساومها مقابل لقمة خبز على دينها ومبادئها كما تسقط مع هذه الممارسات دعاوي التدخل بحجة «اعادة الامل» بعد ان ضاع من هؤلاء اللاجئين كل أمل في العودة الى بيتهم ووطنهم واعادة كرامتهم اليهم

عبد الحق حسن

بورما: اجبار مسلمي الروهنجيا عن التخلي عن الثقافة الاسلامية

اراكان - بورما   دكتور محمد يونس

ان آخر التطورات في مسلسل الجرائم الرتكب ضد مسلمي الروهنجيا من قبل صلورس هي أجبارهم عن التخلي عن الثقافة الاسلامية وتبني الثقافة البورمية (البوذية) وقبل شهور مضت فإن مسؤولين كبار امروا مسلمي اراكان بانه لن يسمح لهم بإطلاق لحاهم او لبس الطواقي على رؤوسهم باستثناء ائمة المساجد المسجلين وعدم السماح للحريم بلبس الحجاب عند خروجهم. وفي ٣٠ يوليو استدعى الضابط العسكري للجبهة الصعيد/ ثورا مونج ني الاعضاء في مجلس الشؤون الاسلامية وبعض العلماء المشهورين وابلغهم بذلك وطلب منهم ان يبلغوا ذلك الناس

في غضون ذلك فإن السلطات العسكرية خلقت حالة من الرعب في مناطق المسلمين عن طريق القتل والاعتقال الاداري، التعذيب والاغتصاب، ونشرت شبكة من الجواسيس والمخبرين في القرى للسلطة حيث وقع كثير من المسلمين الابرياء ضحية في ايدي قوى الشر ومن السخرية ان هذه الجرائم الفاشية ترتكب ضد المسلمين بينما يقف العالم متفرجا على ما يدور في اراكان

من بعض الحوادث التي تمارس ضد المسلمين في الضرب لربي اللحى كذلك فقد قتلوا ١١ شخصا خلال شهر يوليو ١٩٩٣ بدون اي تهمة معينة او محاكمة

كذلك قاموا باغتصاب اربعة نساء من قبل «ناساكا» خلال شهر يوليو ١٩٩٣ تتراوح اعمارهن بين ٣٢ سنة و٣٨ سنة وكذلك اعتقال وتعذيب ٦ اشخاص من قبل ناساكا خلال شهر يوليو ١٩٩٣

ماليزيا: ماليزيا تأمل بفتح حوار مع اسرائيل

لندن - قدس برس

بدت زيارة طبيب اسرائيلي الى ماليزيا ضمن وفد من الاخصائيين العالميين وكأنها بداية اذابة الجليد في العلاقات بين ماليزيا واسرائيل، وكان الدكتور رفائيل كوت الاخصائي في الامراض السارية والذي عمل خلال السنوات الخمس الماضية في فيتنام، قد تلقى دعوة من وزير الصحة الماليزي لي كيم ساعي للمشاركة في مؤتمر طبي عقد حديثا في ماليزيا، وقالت صحيفة «الجيروش كرونيكال» في عددها الاخير «ان الوزير الماليزي سلم الدكتور كوت رسالة الى الحكومة الاسرائيلية يقترح فيها اجراء حوار بين البلدين» وتأتي هذه المبادرة في الوقت الذي ابدت فيه دول اخرى مساندة للقضية الفلسطينية رغبتها في اقامة علاقات دبلوماسية في اسرائيل عقب توقيع اتفاق غزة اريحا للحكم الذاتي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية

وقالت مصادر اسرائيلية ان كلا من زيمبابوي وكمبوديا وموريشيوس قد عبروا عن اهتمامهم بتبادل العلاقات مع اسرائيل.

موجز انباء العالم الاسلامي

ارمينيا: خرائط ارمينيا الكبرى تشمل أجزاء من العالم الاسلامي

بريفان - وكالات : تنتشر في هذه الايام في المكاتب والمدارس والمنازل والمتاجر في مدن وقرى ارمينيا خرائط جديدة بدا فيها جبل «ارارات» الذي يقع في تركيا وكأنه في وسط ارمينيا الامر الذي يشير الى حلم الارمن في تحقيق «ارمينيا الكبرى» وبالرغم من نفي وزير خارجية ارمينيا لهذه الوقائع لكن يبدو ان الانتصارات العسكرية الارمينية مؤخرا شجعتهم لتحقيق ارمينيا الكبرى والتي ستضم وفق هذه الخرائط مناطق شاسعة من ايران واذربيجان وجورجيا وتركيا

كوسوفو: اعتقال ابراهيم روجوا رئيس كوسوفو

برشيتنا - كوسوفو : اعتقلت السلطات الصربية الرئيس ابراهيم روجوا رئيس جمهورية كوسوفو اثناء عودته من توديع وفد برلماني الماني كان في زيارة لكوسوفو وهذه اول مرة يتم فيها اعتقال الرئيس الكوسوفي الذي يتمتع بحصانة دبلوماسية ويرأس الحزب الديمقراطي وهو حزب الاغلبية الالبانية في كوسوفو

استراليا: جماعة الدعوة الاسلامية باستراليا تدين اتفاقية غزة - أريحا

سيدني - عبد الناصر شمسين : اصدرت جماعة الدعوة الاسلامية في استراليا بيانا رافضا لاتفاقية غزة - اريحا اوضحت فيه مبررات رفضها بان الاتفاقية اهملت قضية بيت المقدس ولم تهتم بمصير الشعب الفلسطيني المشرد وضيعت ٩٨٪ من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني كما اوكلت الاتفاقية مهمة قمع شعب الانتفاضة الى منظمة التحرير حسب تصريحات المسئولين الصهاينة

بريطانيا: منع الاختلاط في احدى المدارس البريطانية

لندن - فهد العوضي : تنوي احدى المدارس المختلطة في بريطانيا في بداية العام الدراسي القادم فصل طلبتها الذكور عن الاناث بوضعهم في فصول منفصلة وذلك لرفع مستوى تحصيلهم العلمي وقد جاء هذا التقرير كتوصية من المدرسين بعد احصائية اجروها على امتحانات الطلبة من ٧٥ مدرسة من ارقى مدارس بريطانيا

المجتمع التربوي

وقفة تربوية

الإحساس بنعم الله تعالى

مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل مبتلى أجذم، أعمى، أصم، أبكم، فقال لمن معه

هل ترون في هذا من نعم الله شيئا؟

قالوا: لا.

قال: بلى، ألا ترون يبول فلا يعتصر ولا يلتوي، يخرج به بوله سهلا، فهذه نعمة من الله»(١)

عندما تزداد المصائب على البعض منا، ابتلاءً من الله تعالى، تضيق الدنيا بعينه، ويظن أنه أكثر الناس بلاءً، ولو أنه نظر قريبا منه بتمعن إيماني لأنعله جبال النعم التي حرم منها الكثيرون وأعطيت له، ولكن صدق الله تعالى عندما قال: «وقليل من عبادي الشكور» فمن أصابه الله في الرزق، ونقص في الأموال، وهو بلا شك بلاء عظيم، ولكنه لو نظر الى نفسه، ورأى معافاة الله له من الأمراض الخطيرة، ومعافاة الله له من الأمراض الجنسية القاتلة، ومن المخدرات التي إن سلك الانسان فيها طريقا تحول الى كتلة لحمية لا تعرف من أمر نفسها شيء، تنام على إبرة وتصحو على إبرة، وهذه حياتها كلها، ولو أننا تبعنا منهج عمر رضى الله عنه بالاحساس بالنعم التي حولنا لخف علينا وقع المصائب. ■

أبو بلال

(١) حياة الصحابة ٢/١٦٦

الارتباط بالإ...

قد يتساءل الكثير منا لماذا لم يلتفت القرآن الكريم إلى الاهتمام بتحديد معالم الشخصيات الواردة في آياته من قصص وحكم وأخبار وأمثال فهو بشكل عام لم يتطرق مثلا لنوع الشجرة التي أكل منها آدم ولا لاسم ابليس ولا أسماء الفراعنة ولا حتى اسم مؤمن آل فرعون ولا أصحاب القرية ولا أسماء الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ولا أسماء المنافقين... الخ وتأتي الإجابة ناصعة واضحة في كونه سبحانه وتعالى أراد أن يربطنا مباشرة بالهدف الأعلى من ذلك كله والأنفع لأنفسنا والأنجع لحل قضايانا ومشاكلنا وهو الارتباط بهذا الدين وحبه والدفاع عنه والعمل من أجله والاستفادة من دروسه وعبره ومواعظه وأما الأسماء والأشخاص فتزول وتتبدل ومعرفتها قد لاتفيد

إن الذين يربطون أنفسهم حين يلتزمون بهذا الدين بالتزام أحد من الناس لسمعته ووجاهته أو حتى لعلمه وفضله ودعوته وبلائه ينشطون حين ينشط ويفترون حين يفتر ويتساقطون حين يتساقط لاشك أنهم ارتبطوا بالأسماء والأشخاص ولم يرتبطوا بالإسلام الارتباط الصحيح الوثيق وهم مخطئون وعلى خطر عظيم إن لم يتداركهم الله برحمة منه وفضل وعلم وفهم ولقد تناول القرآن العظيم هذه القضية بشكل خاص في قوله تبارك وتعالى: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين» (آل عمران/ ١٤٤) فالله جل شأنه يعيب في هذه الآية على أولئك الذين فكروا أن يتخلوا عن هذا الدين وينكصون عنه وينهون علاقتهم به بسبب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أشيع قتله في غزوة أحد بين الصفوف ولفت أنظارهم وذكرهم بأن محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ففكرة الإسلام ليست وليدة اليوم فهي قديمة وضاربة في جذور الزمن وتعاقب عليها أنبياء كرام ودعاة صالحون هذا مع عظم ما لهذا النبي الخاتم من الفضل على سائر الخلق وما له من الحب في النفوس المسلمة ولقد وعى تلاميذ مدرسة النبوة هذا الدرس العظيم فهذا الصحابي الجليل أنس بن النضر في المعركة عندما قام وحمل سيفه وقال: (إن كان محمد قد مات فما تصنعون بالحياة من بعده فقوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) فهو يستحثهم ليكملوا المشوار الدعوي والجهادي الذي بدأه محمد صلى الله عليه وسلم، أما الجلوس والخنوع وترك الجهاد بسبب وفاة القائد أو فقده فتلك رؤية مابعدها رؤية وهي خيانة للمربي الذي ربى والقائد الذي درب يقول سيد قطب - رحمه الله تعالى - عند هذه الآية (هذا المسلم الذي يحب محمدا ذلك الحب مطلوب منه أن يفرق بين شخص محمد - صلى الله عليه وسلم - والعقيدة التي أبلغها وتركها للناس من بعده باقية ممتدة موصولة بالله الذي لايموت) في ظلال القرآن ٤٨٥/١ وهذا نموذج فذ آخر وهو الصديق رضي الله عنه وهو يجلي هذه الحقيقة بقولته المشهورة بعد وفاة الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم والتباس الناس في ذلك (من كان يعبد محمدا فإن محمدًا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لايموت)

إن من الأخطاء التي يمارسها بعض الدعاة - على فضلهم - هو ربط حياتهم وتصرفاتهم وحتى أفكارهم بالآخرين فلايعملون للإسلام إلا حيث يؤمرون ولايبذلون لهذا الدين إلا حيث يدفعون ولايفكرون إلا في حدود مايسمح لهم به وخطورة هذا الأمر تكمن في السلبيات التالية:

أولا: يبقى الإسلام حكرا على فئة من الناس وطائفة هي التي تعمل وتخطط وأما غيرها فكم مركوم وغثاء مهمل

ثانيا: ضعف الدافع الذاتي لدى الدعاة

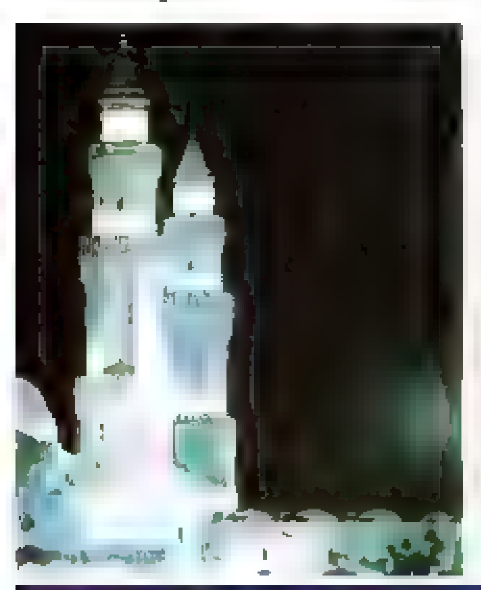

م لا بالأشخاص

فتموت الهمم ويخبو الحماس وبالتالي يقل المعروف في المجتمع وتزيد المنكرات ومظاهر الفساد

ثالثا إن التعلق بالاشخاص والمسميات والغلو في ذلك قد يؤدي إلى وضعها في غير موضعها الصحيح ليترك ما ليس عندها من الحق ويدافع عنها ولو كانت على باطل وهذه هي العربية المقيتة المنهي عنها

رابعا تعويد النفس على القصور في السعي لتكميل والتحصيل العلمي والعملي حيث انها ترى مستواها مهما عملت دون تلك الأسماء والأشخاص

خامسا إننا نهضم الناس حقوقهم وقد نتعدى عليها عندما نقيسهم بغير الحق والعدل وإنما نقيسهم بمدى حبهم وارتباطهم بتلك الاشخاص والمسميات

سادسا عندما تتعارض مبادئ تلك الأشخاص المتعلق بها مع مبادئ الإسلام ومقاصده وتشريعاته تولد ازدواجية في النفس تؤدي إلى الفتور ثم إلى السقوط من قطار الدعوة أو ترك الالتزام بالإسلام كلية وتلك الطامة الكبرى

إن لظهور هذه الظاهرة المرضية في صفوف الدعاة اسباب كثيرة منها سوء التربية المبكرة حيث توجد في نفوس المدعوين أعراض مبكرة لذلك فلا تعالج وتستأصل وإنما تترك فتتفاقم مع الزمن ومن اسبابه - أيضا - المركزية في العمل الإسلامي فلا شورى ولاحوار ولاتبادل وجهات النظر مما يسبب تعلق القلب بتلك المنظر الأمر الناهي فتقيد فيقاس الدين به ويقتل الناس به لذا فلاعجب ان تجد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يعزل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وهو في أوج انتصاراته واتساع فتوحاته العسكرية فبالرغم من التفسيرات الكثيرة التي ذكرت لذلك العزل إلا أن عمر المربي الفاضل يجلي ذلك الأمر بقولته المشهورة (أني لم اعزل خالدا عن سخط ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به فخفت أن يوكلوا إليه ويبتلوا به فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع والا يكونوا بعرض فتنة) من كتاب خالد بن الوليد : صادق ابراهيم عرجون ص ٣٤٤

ومن أسباب ظهور هذه الظاهرة المرضية - أيضا - ضعف البصيرة وضيق الأفق وقصر النظر عند المدعو وغرور التدين والعجب وحب الظهور عند الداعية نسأل الله العافية

وبالرغم من خطورة هذا الأمر إلا أنه ينبغي أن يعطى قدره فإن الارتباط بالإسلام لا بالاشخاص والمسميات لايعني ابدا إلغاء المحبة والاحترام والتقدير لأهل العلم والفضل والدعوة والجهاد بل ينبغي حبهم والثناء عليهم بما فيهم وطاعتهم في المعروف

وإنما المرفوض قطعا أن يكون المسلم إمعة إن أحسن الناس أحسن وإن اساؤوا أساء، كما ورد في الحديث الشريف

ولعلاج هذه الظاهرة الخطيرة لابد اولا من إخلاص العمل لله وحده، وأن يكون وفق هدية صلى الله عليه وسلم وان يقاس الناس بالحق وليس العكس، وان يكون الحب والبغض في الله كما انه لابد من التذكير الدائم بهذه الحقيقة للعاملين للإسلام، والا يربطوا أحدا بذواتهم من حيث يشعرون أو لا يشعرون وإنما يربطونهم بدينهم كما انه ينبغي علينا أن نتدارك أنفسنا بالعلم النافع لنكون على بصيرة من أمرنا ولابد لنا إحياء جدوى العمل لهذا الدين في قرارة انفسنا وتنمية الدافع الذاتي لذلك نبلغه ونجاهد في سبيله حيثما كنا ولنجعل نصب أعيننا دائما قول المولى جلت قدرته «إن كل من في السموات والارض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا» (مريم/ ٩٣ - ٩٥)

محمد عبدالعزيز الشيخ حسين
الإحساء - السعودية

ومضات تربوية

- للغضب حد اذا جاوزه تعدى صاحبه وجار، وان نقص عنه جبُنَ ولم يأنف من الرذائل

- للجود حد متى جاوزه صار اسرافا وتبذيرا، ومتى نقص عنه كان بخلا وتقتيرا

- للتواضع حد اذا تجاوزه كان ذلا ومهانة، واذا نقص عنه انحرف الى الكبر والخيلاء والتفاخر

- للحسد حد فمتى تعداه صار بغيا وظلما وتمنيا لزوال النعم عن المحسود، ومتى نقص عنه كان دناءة وضعف همة وصِغَر نفس

- للشهوة حد . فمتى زادت عليه صارت شبقا والتحق صاحبها بدرجة الحيوانات ومتى نقصت عنه ولم تكن فراغا في طلب الكمال والفضل كان ذلك ضعفا وعجزا ومهانة

- قال الحجاج بن يوسف الثقفي لمؤدب بنيه: «علِّمهم السباحة قبل الكتابة، فإنهم يجدون من يكتب عنهم، ولا يجدون من يسبح عنهم»

- قال معاوية بن أبي سفيان «لو كان بيني وبين الناس شعرة لما انقطعت، لو شدوا ارخيتها، ولو ارخوا شددتها»

- قال مكسيم غوركي : «السعادة عند الرجل ان ينجح في عمله، والسعادة عند المرأة أن تنجح في حياتها مع الرجل الذي تزوجته»

- ان مهمة الكاتب ليست في حمل القارئ على الثقة به، بل في حمله على التفكير معه. ما أرخص الادب لو أنه كان مثل السياسة طريقا الى اكتساب الثقة لا ان الادب طريق الى ايقاظ الراي

- ان خير اثر يمكن ان يحدثه كاتب في الناس، هو ان يجعلهم يفكرون تفكيرا حرا وهو لا يستطيع ان يؤدي هذه الرسالة الا في مجتمع حر

- ان الكاتب الذي يظن ان عمله قد انهار لقولة قائل او نقد ناقد، لهو كاتب يخلط بين شخصه وواجبه

ماهر السعيد

مجالس العلماء

بقلم: محمد الجاهوش - الكويت

الانسان اجتماعي بطبعه، يألف وينفر من الوحدة، هكذا فطره الله، وعلى هذا أتم خلقه وسواه.

وجاء الاسلام ليحافظ على هذه الفطرة، ويوجهها الوجهة الصحيحة السليمة التي تعين المسلم على تحقيق مهمته، وتفتح له الآفاق ليتبوأ موقعه الريادي في قيادة مجتمعه.

ولترسيخ هذه القاعدة، وتثبيتها - عمليا - شرعت الجمعة والجماعات، وسنت زيارة المرضى وتشييع الجنائز، وجعل الحج مؤتمرا سنويا عاما، لتبقى صلة المسلم متجددة مع واقع أمته ومستجدات الاحداث من حولها، فيسدد ويقارب في تقييم الأمور، ويسهم ما استطاع في بث معاني الخير، ودفع الأذى.

ذلك أن المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعلى مكانة، وأسمى منزلة من المسلم الذي يعيش لذاته، ولا يشغله إلا شؤون دنياه ومعاشه.

ولا يستطيع الانسان السوي من أن يخلي نفسه من أخلاء صدق، وإخوان وفاء يأوي اليهم، ويأنسون به يطارحهم الآمال والآلام، ويتدارسون أحوال الامة، وأسباب النوازل التي حاقت بها، والتيارات الوافدة التي غزت ثقافتها، وهاجمت ثوابت حياتها وعقيدتها، ويبحثون عن أقوم السبل للحفاظ على هوية الأمة المميزة، وتخليصها من العثرات التي تتخبط فيها.

ولكل عصر وجيل آماله وآلامه، وهمومه وطموحاته، والقضايا الفكرية التي توجه حياته، وتهيمن عليها، والمفاهيم التي يبتغي تثبيتها أو مقاومتها، وقد حفل تاريخنا - على امتداده - بمجالس أهل العلم والرأي التي تناولت كل علم وفن وخاضوا فيها شتى ميادين الفكر والرأي.

ومن تاريخ ابن النجار ننقل مجلساً من مجالس أسلافنا جرى بين عالمين جليلين من رجال الرعيل الأول. أما أحدهما فهو:

عبد الله بن المبارك - ١١٨ - ١٨١هـ

وأما الآخر فهو الإمام الثوري

روى ابن النجار في تاريخه: أن عبد الله ابن المبارك قدم على سفيان الثوري بمكة، فوجده مريضا شارب دواء، فجرى بينهما الحوار التالي:

ابن المبارك: من الناس؟

سفيان: الفقهاء.

ابن المبارك: من الملوك؟

سفيان: الزهاد.

ابن المبارك: من الاشراف؟

سفيان: الأتقياء.

ابن المبارك: من الغوغاء؟

سفيان: الذين يكتبون الحديث يريدون أن يأكلوا أموال الناس.

ابن المبارك: من السفلة؟

سفيان: الظلمة.

دروس وعبر

كم هي عظيمة تلك القلوب التي استنارت بنور الاسلام فهما وعملا، فسمت فيها الهدى، يغذيه الورع، ويرويه التقى، حتى غدت معادن حكمة، وأوعية علم وإيمان.

عقلت من المعاني أرقاها، ومن دقائق الفهم أنفسها وأجلها، وردت كل شيء الى حقيقته لم يخدعها زيف ولم تغشها بهرج.

● فالفقهاء هم الناس

ومن عداهم تبع لهم، وهم جديرون بهذه المنزلة، فقد كرمهم الله تعالى بدقة الفهم، وحدة الذهن، وملكة الاستنباط، وليس بعد الفقه في دين الله منزلة، وحسب أصحابها شرفاً ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) ومن ظن أن هناك منزلة أعلى من منزلة من آتاه الله فهما في كتابه، وإدراكا لمعاني سنة نبيه فقد حقر ما عظم الله تعالى، فكم من نازلة بالامة جلوا ظلمتها بساطع البرهان! وأناروا للناس سبيل الخلاص منها، وكم من ظالم لمستبد بشرعه وحدّ الله ورسوله تصدى له أهل الفقه، فقهم حتى أراح الله منه، فهم مصابيح الهدى تتجلى بهم كل ضلالة عمياء، فلا غرابة أن يكونوا هم الناس.

● الزهد رغبة في الدنيا وزلفى في الآخرة

والزهاد قوم ملكوا أزمّة نفوسهم، وأخذوا بنواصيها، فعاشوا أحرارا، لم تستعبدهم شهوة ولا استرقتهم حاجة، فرغوا قلوبهم من الحظوظ فصيروا محيط الحياة بقوارب الرجاء، زادهم سهر الليل وظمأ الهواجر، وهاديهم قصر الأمل ومداومة العمل. انهم أحرار، لا يبالون تقلب الأحوال ولا تغير الزمان، لا تذلهم منّة ولا يرهبهم سلطان.

إنهم ملوك، مملكتهم الكون بأسره، وسلاطين، يتقون أن يُقَبِّل السلاطين أيديهم، فهم الملوك حقيقة، ربما صرعهم عبيد أهواء، وأرقاء مناصب

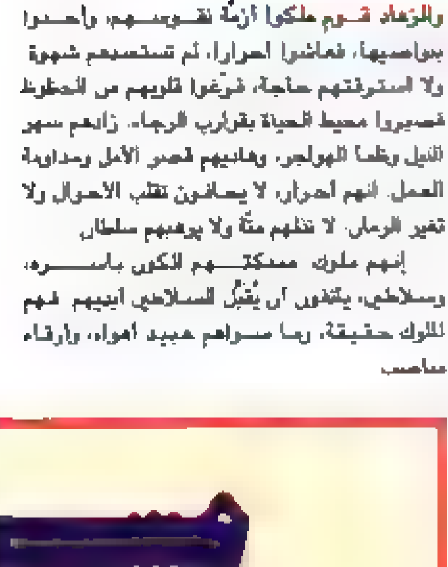

● التقوى شرف الدنيا وعز الآخرة، جعلها الله – تعالى – معيارا للتفاضل بين العباد «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» الحجرات/١٣ لا يجني ثمراتها، ولا يفوز إلا أهلها وما مفاخرة الناس بالأحساب والأنساب إلا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا.

والمتقون هم أحباب الرحمن وورثة الجنان «إن المتقين في جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر» القمر/٥٤، ٥٥ فهل بعد هذا الشرف شرف، وهل أسمى من هذه المكانة مكانة. فما هو مصير من نبذوا التقوى، واعتمدوا على مظاهر من العز والجاه، لا تغني عنهم من الله شيئا؟

● العلماء ورثة الأنبياء وما ورث العلماء درهما ولا دينارا، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر، ويوم يتحول العلماء إلى تجار علم، وأرباب الحديث إلى أكلة لأموال الناس فقد حطوا من قدر أنفسهم، وطامنوا من علو المكانة التي هيئت لهم، وتخلوا عن أداء الرسالة التي شرفوا بها فأي فارق يميزهم عن غوغاء الناس ودهمائهم؟ الذين سيجمعهم مزمار وتفرقهم العصا، وما مكانة العالم إلا بثباته على مبدئه، وحرصه على نشر الهدى، وتصديه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا ما غدا موقع فتوى، أو مفتي مناسبات لتسويغ أعمال أولياء نعمته فقد امتهن ما آتاه الله، ورضي لنفسه موقع الذل والبعد عن رحمة الله وكم عانت الأمة وتعاني من هذا الطراز المتكسب للعلم وأهله والمتربص بربهم!

● السفل ضد العلو، والسفل ضد العلى، والسفلة من الناس، أنذالهم وغوغاؤهم وكل دني فيهم.

والظلمة الذين انحطت قيمهم الأخلاقية والسلوكية، وتمردوا على فطرة الخالق، الذي خلق المؤمنين أشداء على الكفار رحماء بينهم، فعتوا وتجبروا، ونازعوا الله تعالى في تصريف ملكه لذلك كان الظلم صنو الشرك، وأحيانا هو الشرك بعينه «إن الشرك لظلم عظيم».

وكيف لا يكون الظلمة من السفلة وهم إنما يتبعون أهواءهم بغير علم، ويفترون على الله الكذب وهم يعلمون.

خاتمة: ما جاء من الأعمال خالصا لوجه الله كتب له الخلود على تعاقب القرون، وأفادت منه لاحقات الأجيال. وكان له الأثر العميق في توجيه الفكر والسلوك، وذلك هو الربح والفوز الذي يجنيه المخلصون. يقول الأستاذ مصطفى السباعي – رحمة الله – ليس الخلود أن يتحدث التاريخ عن الخالدين، ولكن أن تسري أرواحهم في الأحياء والمتعاقبين، وأن تعمل أخلاقهم عملها في كل عصر على مرّ التاريخ، ولم يجتمع ذلك لعظيم كما اجتمع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ■

...ئولية تربيـة الأولاد

يقول الله تعالى: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» الآية. فالأولاد زينة الحياة وزهرتها بهم تحصل السعادة ويكتمل الأنس وهم في نفس الوقت أكبادنا التي تمشي على الأرض.

فالأولاد زينة إن وجهوا التوجيه الأمثل وإلا صار الشقاء والعناء والمرء في هذه الحياة – مطالب ببذل قصارى جهده في تربية أولاده ورعايتهم الرعاية الصالحة يقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) والناس في تربية أولادهم مختلفون إذ لهم في ذلك طرق ومسالك مختلفة.

فمن الناس من يستخدم أسلوب التخويف في تربية أولاده ولو لغير سبب مقنع فلا تراه إلا غاضبا عبوسا فالتفاهم بينه وبين أولاده مفقود ولا رأي للولد بل هو مجرد أداة تنفيذ. ولهذا المسلك أثره السيئ، إذ سينشأ الولد مسلوب الرأي عديم الشخصية لا يستطيع البت في أي أمر من الأمور وربما جره ذلك إلى انتهاج أي أسلوب ولو كان شاذا لإثبات وجوده علاوة على أن في هذا المبدأ قضاء على روح الشورى التي ينبغي أن تسود بين الأب وأبنائه خاصة بعد نضجهم.

وهناك نوع من الآباء تركوا لأبنائهم الحبل في التصرف دون متابعة فأولوهم الثقة العمياء. بل ومما يزيد الطين بلة أن بعض الآباء قد أغدق على أبنائه الأموال وأطلق أيديهم في التصرف كيفما شاءوا. ولهذا أثره الشين الذي لا يخفى إذ الابن لا يدرك قيمة هذا المال فربما استخدمه استخداما سيئا وصار ذلك المال سلما يوصله إلى باب الرذيلة ويجعله صيدا سهلا بأيدي أولئك العابثين. ولقد أحسن الشاعر حينما قال:

إن الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أي مفسدة

وهناك نوع ثالث من الآباء يجعلون جل تفكيرهم منصب على ما يحققها الأبناء من نتائج دراسية فيجعلون مكافآتهم تذكرة سفر إلى بلاد الكفر والإلحاد يرمون بفلذات أكبادهم في أحضان الكفرة ثم بعد فوات الأوان يندمون ولات ساعة مندم.

أما النوع الأخير فهم الذين ساروا خلف خطا النبي – صلى الله عليه وسلم – وامتثلوا قول الحق سبحانه «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» فحازوا قصب السبق في ذلك. وطريقتهم في تربية أبنائهم طريقة مثلى ارتسموا لها عدة أمور نجملها فيما يلي:

أولا: تنشئة الأبناء تنشئة صالحة زادها التقوى وذلك بتحفيظهم لكتاب الله وإرواءهم من معين السنة الغدقاء ومن سيرة السلف الصالح الذين هم القدوة لهذه الأمة بعد نبيها – صلى الله عليه وسلم –.

ثانيا: المتابعة الدائمة لهؤلاء الأبناء متابعة لا تزعج ولا تمل وليس ذلك في المنزل فحسب بل وفي المدرسة وفي زياراته لأصدقائه ورحلاته معهم فالشاعر يقول:

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي

فالجليس الصالح كما وصفه الرسول – صلى الله عليه وسلم – كبائع المسك إما أن يحذيك وإما أن تكتسب منه رائحة طيبة وجليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن يؤذيك برائحته.

ثالثا: محاولة ملء الفراغ لدى الأبناء بكل ما هو مفيد كل بحسبه فما يصلح للصغير قد لا يتناسب مع الكبير وإذا لم يحاول الأب ملء هذا الفراغ لدى أبنائه فربما أساء الأبناء الاستفادة منه.

رابعا: ثم إن الأعمال والارتباطات لدى الإنسان قد تأخذ من وقته نصيب الأسد لذا ينبغي أن يعطي أولاده حقهم فيفرغ جزءا من وقته لهم يوجههم ويكشف مشكلاتهم ويباشر حلها بنفسه ويستمع لآرائهم ويشجعهم على إبداء الرأي.

خامسا: تشجيع كل من أنجز عملا خيريا فيجعل مثلا جوائز لمن حفظ جزءا من كتاب الله كذلك مكافأة لمن ساعد ضعيفا أو محتاجا لغرس بذرة الخير فيهم.

سادسا: وضع مكتبات خاصة في البيوت تروي ظمأ أبنائهم وتقضي على وقت فراغهم وتحتوي هذه المكتبات على الجيد والمفيد دون حشوها بالغث والسمين.

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأسأل الله أن يهدينا وإياكم سبيل السلام إنه ولي ذلك والقادر عليه ■

الشيخ / عقيل عبد الرحمن بن عقيل
ثانوية اليرموك بالرياض

في قافلة الشهداء

في أسرة يسودها الحب والتآلف نشأ الشهيد عبدالرحمن الشهري وأمضى سنوات الدراسة حتى كان من طلاب المعهد العلمي بمدينة الدمام مضى يقطع سنوات عمره يطمح للكمال والاستقرار حتى سمع ذات يوم عن الجهاد في أفغانستان وأحاديث المجاهدين هناك واشتاقت روحه إلى الجنة ونفسه إلى المعالي فاستأذن والديه في الانضمام إلى المجاهدين وأمام إلحاح الابن رضخ الوالدان وانضم عبدالرحمن إلى مجموعة المجاهدين العرب في أفغانستان يتدرب على فنون القتال المختلفة وشارك إخوانه في جبهات القتال ضد الروس حريصاً على أن يتخذه الله شهيداً قضى على أرض الجهاد في أفغانستان سنتين كاملتين كان فيهما مثالاً للمجاهد الخلوق الصبور الصابر الذي تحرقه آلام أمته وجراحاتها والتي يسعى بجهده وجهاده وصبره ومصابرته لكشفها لكنه يعود إلى الدمام بعد أن كلل الجهاد بالنصر على الأعداء ولما يظفر بأمنيته والتي سعى لتحقيقها ومتى كانت الروح الوثابة تقنع بالقعود أو تركن إلى الهدوء فما هو أن عاد إلا وميدان الشرف والبطولة يفتح في مكان آخر وصيحات حي على الجهاد تنادي بالرجال هلموا إلى ساحات الشرف فها هو الحقد الصليبي يكشر عن أنيابه في البوسنة وها هي النكبات تنزل بإخوانه المسلمين وأخواته المسلمات وينهض فتانا عبد الرحمن (أبو الشهيد كما كان يكنى) إلى هناك بعد أن يودع أهله ويوصيهم بالصبر والثبات واحتسابه عند الله وكأنه كان ينظر من ستر الغيب أنه سوف يظفر بوسام الشهادة هذه المرة ولذلك فقد أوصى والديه ألا يجزعا ولا يبكيا إذا جاءهم خبر استشهاده ويمضي فتانا على رأس أمه يقبّلها وفي نفسه فرحة وفي عينيها دمعة لكنه يقول: يا أمي إذا سمعت خبر استشهادي فلا تبكي

■ الشهيد عبد الرحمن الشهري

ولا تحزني ويمضي عبدالرحمن مع مجموعته إلى كرواتيا ويصلون إلى زغرب وينتقلون إلى مدينة سبليت، ويرمقهم الكروات بنظرات مريبة وفي نقاط التفتيش الكرواتية يصيحون للمجموعة قائلين لهم «تريدون إقامة دولة الإسلام اذهبوا إلى دياركم ولا تعودوا إلى هنا مرة ثانية». لكن عبدالرحمن يفلح في الوصول إلى سراييفو وترتسم ملامح الحزن على وجهه وهو يرى المنازل المدمرة والمساجد المحرقة والجثث الممزقة في الشوارع وقلبه يتقطع أسى وحسرة لهذه المأساة ويتميز غيظاً على هؤلاء المجرمين.

مكث الشهيد في البوسنة عشرة أشهر قضى شطراً منها في تنمية قدراته القتالية بالإضافة إلى تدريبه لبعض المجاهدين البوسنويين ثم انضم إلى إخوانه المجاهدين في مواجهة الإجرام الصربي والتآمر الدولي والغدر الكرواتي وجاء الموعد المنتظر لنهاية المطاف ليتخذ الله عبدالرحمن شهيداً حيث أصيب برصاصة غادرة في القلب ظفر فيها بالشهادة وأسلم روحه إلى بارئها وسالت دماؤه الطاهرة على ثرى أرض الجهاد في البوسنة ونال الشهادة التي ذهب يطلبها في أفغانستان فعلم الله منه الصدق معها فاتخذه شهيداً في البوسنة.

رحم الله الشهيد وأجزل له المثوبة

احمد الحسينان - السعودية

مربون من بلدي

الشيخ عبد الله الدحيان

• ولد عالم الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان سنة ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م)

• قرأ القرآن وتعلم مبادئ الخط على أبيه، ثم لازم الشيخ محمد بن فارس وهو ابن اثنى عشر عاماً وفي سنة ١٣١٠هـ (١٨٩٢م) رحل إلى الزبير وأخذ عن علمائها أمثال الشيخ صالح المبيض، ومحمد العوجان، وعبد الله بن حمود ثم عاد إلى الكويت ليأخذ عن علمائها، وسافر إلى مكة لأداء فريضة الحج، والتقى بعلمائها

• أجمع أهل الكويت على غزارة علمه، وصلاحه وورعه، وأخلاقه الجمة وزهده، وورعه وتقاه وتشهد مساجد الكويت بفضله من خلال دروسه التي كان يلقيها فيها، كما أن منزله كان قبلة لطلبة العلم يأتون إليه وينهلون منه علماً كثيراً، وكذلك كان الناس يأتون من كل صوب لسماع خطبته يوم الجمعة في مسجد آل بدر في الحي القبلي

• ألزمه الشيخ أحمد الجابر بتولي قضاء الكويت سنة ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م) بعد رفضه وليس أحد غيره أجدر بهذا المنصب، فقبله على أن يكون نائباً لقاضي أصلي وحكم بما أنزل الله ولم يخشَ في الحق لومة لائم

• تتلمذ عليه عدد من علماء الكويت منهم الشيخ أحمد بن خميس الخلف، والشيخ عبد الله ابن عبيدان، والشيخ عبد الله النوري وكان حقاً من مفاخر زمانه، كثير الحياء عظيم الوفاء محبا للمساكين، جواداً سخياً، وكان النور يشرق من وجهه، وكان كثير العبادة

• كان الشيخ كثير المراسلة لعلماء عصره في القضايا الفقهية، كما خلف لنا مجموعة من الكتب منها (المسائل الفقهية) و(الفتوحات الربانية في المجالس الوعظية) و(رسالة في مناسك الحج) و(خطب الجمعة والعيدين)

• توفي رحمة الله عليه ليلة الثامن والعشرين من رمضان عام ١٣٤٩هـ (١٩٣١/٢/١٠م)، أي بعد أن أدرك من رمضان سبعاً وعشرين ليلة مما يبشر له بعلامات الرضا والقبول إن شاء الله وكانت وفاته من أعظم الأحداث المؤلمة التي مرت على الكويت، وقد رثاه الناس وأكثروا من رثائه مشيرين إلى عظم فجيعتهم ■

إعداد

الأسرة التربوية بكلية التربية الأساسية

واحة الشعر

كلمات من معجم الخلافة

شعر . عبد الرحمن محمد عبد الرحمن
الظهران - السعودية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

علمتني الهجرة والأحزان
وسياط السلطة والسجان
أن أصمت حتى الموت
أن أخفي اسمي عن نفسي
أن أحرق أوراقي
وأدوِّن أشعاري سراً
فوق الجدران
ألهمني [illegible] وأمينا
أن أهتف حتى في الأحلام
فليحيى مولانا السلطان

• • •

في الماضي .. كنت أتغنى بالإنسان
وأعيش كما يحيا السلطان
وبلادي كانت .. جزائر من فيروز
من لؤلؤ .. من مرجان
وخليفتنا
كان يحكمنا
بالسنة والقرآن
رحم الله خليفتنا
كان يمشي بين رعاياه
ويصلي في جوف الليل
وقليلاً .. ما كانت عيناه تنام

• • •

في الماضي كنتُ «أصوليّاً»
وبصدري تزهو آيات القرآن
لا تُسرق أنفاسي
لا أسجد للأوثان
وخيولي تعبر رمل الصحراء
تمرات النخلة تكفيني
وبسيف خليفتنا
حطمت مقامات الأصنام
والقوافل تعبر آمنة .....
كل البلدان
من شاطئ طنجة حتى وادي النيل
ومن السند النائي
لبوادي الشام

• • •

واليوم .. أعود «أصوليّاً»
فتطاردني الأقزام
ويمزّق قرآني
واللحية في وجهي
يحصيها أزلام السلطان
ولأني أقلّب أوراق «السنن»
قتلوا أمي
ورموها .. تأكلها الديدان
ولأني أحفظ منه أجزاء
بصقوا في وجه أبي
ورموا ما أبقوا من جسدي
للظلمة والسجان
ومآذن حارتنا
هدموها .. هدموها
لم يبقوا شيئاً في الجدران
وبساحة مسجدنا
نصبوا الأصنام
وأبو جهل يدعونا.....
للميسر والأزلام
والويل لمن يأبى
أن يسجد للأوثان
لن أسجد يا أمي
لن أسجد للأصنامْ
فالرب عظيم الشان
لن أغفو .. يا قومي
لن تغفل لي عين
من بين يديَّ سينفجر البركان
لتُرفرف رايتنا
من بيت المقدس حتى أودية الأفغان

رحلة في عقل الكاتب: حسني أدهم جرار، ومؤلفه: ...
شعراء الدعوة الإسلامية رائدٌ ...

حوار: حسن علي دبا

لم يكن حسني أدهم جرار وأحمد الجدع يتوقعان بالطبع أنهما بعملهما الرائد (شعراء الدعوة الإسلامية) سوف يقدمان أجلّ خدمة للأدب والشعر والدعوة الإسلامية لتتعرف من خلاله جماهير الصحوة الإسلامية على أعلام وروّاد وشعراء يمتلكون صدق الكلمة وإخلاص القول قبل أن ينتقل أحد المؤلفين الأستاذ حسني أدهم جرار من إقامته بالدوحة إلى عمان كان للمجتمع هذا الحوار معه ليكون أول حوار أدبي يتحدث فيه عن الكتاب: نشأة الفكرة والتخطيط لمثل هذا العمل وكيفية اشتراك اثنين في كتاب واحد، ومنهج الكتابة وتأخر الجزء العاشر عن الصدور واحتفاء الجانب النقدي منه ومسيرة الأدب الإسلامي ثم أخيراً طريق التواصل مع شعراء جدد

المجتمع: كان لشعراء الدعوة الإسلامية بأجزائه العشرة دور الريادة في إثبات الوجود الأصيل للشعر وللشعراء الذين جعلوا الدعوة الإسلامية لبنة أولى لأشعارهم. وقد كنتم والأستاذ أحمد الجدع أصحاب هذه الريادة. فكيف نشأت الفكرة وبمن لديكما؟

جرار: الشعر في كل زمان ومكان من أهم العوامل في تصوير أحداث الأمم، وتسجيل أفكارها ومشاعرها واتجاهاتها العامة. وفي عصرنا الحديث أنشد الشعراء - خاصة الشعراء الإسلاميين منهم - ألواناً كثيرة من الشعر تحدثوا فيها عن العواطف الإنسانية النظيفة، ووصفوا فيه الحياة كما ينبغي أن تكون، وتحدثوا عن آلام البشر، ودعوا إلى إزالة الظلم، وإصلاح الفساد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. والتزموا في شعرهم بقواعد الحق والاستقامة والأمانة في معالجة قضايا الأمة.

وكنت أنا وزميلي في تأليف الكتاب - الأستاذ أحمد الجدع - نجمع القصائد التي تعجبنا في الصحف والمجلات والدوريات ونحتفظ بها، وحينئذ نقوم بنشرها بين محبي الشعر.

وكنا نلاحظ أن الشعر الإسلامي يفتقر إلى مؤسسة إسلامية ترعاه، وإلى مجلة متخصصة تنشره، وكنا نرى أيضاً أن الأدب الإسلامي عامة والشعر خاصة بحاجة إلى دعم ورعاية ونشر، وفي الوقت نفسه نرى أن كل هذا كان مسخَّراً للأدب المنحرف والشعر التافه.

يقول شاعر النصر المجاهد الشهيد محمد محمود الزبيري: «إن واجب الأدب العربي المعاصر يُحتِّم على من يكتشف مصادر من الأدب الحي الذي يستحق الخلود أن يقدِّمه إلى التاريخ، وأن يطلعه للناس وأن يبشِّر به عشاق الأدب». وأمام هذا القول، وخدمة للشعر الإسلامي رأينا أنه لابد لهذا الشعر أن يُجمع، لا لتيسيره للدارسين فحسب، وإنما لوضعه بين أيدي أجيالنا المؤمنة، لينهلوا من مناهله الثرة العذبة النظيفة، فتشتعل نفوسهم بما فيه من حرارة الإيمان، وتشحذ عزائمهم بما يتدفق فيه من روح التضحية والفداء، وتُفعم قلوبهم بما حفل به من مُثُل الإسلام وشمائل رجاله، وتغذي عقولهم بما فيه من فكر نيِّر وتوجيه خيِّر.

كيف تم التخطيط لفكرة الكتاب؟

المجتمع: كيف تم التخطيط للفكرة، وما هي الأسس التي تم وضعها فيما بينكما لإقامة هذا العمل الرائد؟

جرار: اتفقت أنا وزميلي الأستاذ أحمد الجدع على مواصلة جمع القصائد الشعرية، والمعلومات عن الشعراء الإسلاميين. ولما كان الإلمام الكامل بشعر الشعراء متعذراً لأن معظمه مخطوط أو مبعثر في المجلات التي يتعذر الحصول على معظمها، فقد طبعنا أنموذجاً ضمَّناه مجموعة من الأسئلة عن حياة الشاعر وشعره ومصادر إنتاجه. وقمنا باتصالات واسعة لجمع عناوين الشعراء وأرسلنا لهم النموذج في البريد. ثم قمنا بجولة واسعة في المكتبات العامة والخاصة للاطلاع على الدوريات الإسلامية لنجمع منها الشعر الإسلامي، وبعض المعلومات عن حياة الشعراء وشعرهم، واطلعنا على مجموعة من تراجم الشعراء في المكتبات، كما تيسر لنا الاطلاع على كثير من الشعر المخطوط لدى بعض الشعراء، ولدى أصدقائهم، والمهتمين بشعرهم.

وعلى الرغم من أن قسماً من الشعراء الذين كتبنا إليهم لم يستجيبوا لندائنا، فإن ما تجمع لدينا من شعر ومعلومات كان كافياً لنبدأ الكتابة. واتفقنا على أن الشاعر الإسلامي الذي سنكتب عنه هو ذلك الشاعر الذي ينطق شعره بالعاطفة الإسلامية ويعالج في قصائده مشاكل الإسلام وقضاياه على ألا يكون في سائر شعره ما يخالف عقيدة الإسلام.

مؤلفات في كتاب واحد.. كيف؟

المجتمع: رغم أن عملية اشتراك أكثر من مؤلف في كتاب واحد تعد مألوفة في علوم محددة، بيد أنها غير معروفة الحدود لدى القارئ. فكيف اشتركتما مع الأستاذ أحمد الجدع في تأليف كتاب واحد؟

جرار: اتفقنا على أن يكتب كل واحد منا عن نصف الشعراء في كل جزء من أجزاء الكتاب، ولقد أكرمنا الله سبحانه عندما هدانا للكتابة عن الشعراء الإسلاميين المعاصرين في وقت كان الميدان خالياً من مثل هذه الكتابات والدراسات، فأدينا بذلك للشعر الإسلامي المعاصر خدمة نسأل الله أن يكتبها لنا في ميزان حسناتنا يوم القيامة.

لماذا حياة الشاعر وشعره فقط؟

المجتمع: اكتفيتم بمعلومات عن حياة الشاعر وسيرته في الحياة، ونماذج من شعره، فلماذا كان التوقف عند ذلك، ولماذا اختفت الإضاءة النقدية للشعراء ومناهجهم؟

جرار: كان هدفنا أن نضع كتاباً يُعرِّف بالشعراء الإسلاميين، لأننا نفتقر إلى كتاب يتناول هذا الجانب على أهميته وضرورته، وخاصة أن كثيرين منهم لم يتمكنوا من نشر شعرهم وطباعته، فظلوا مجهولين في أوطانهم.

ثم حاولنا أن نُلمّ بإنتاج هؤلاء الشعراء، سواء أكان هذا الإنتاج شعراً أم غيره من المجالات الأخرى ثم عرضنا نماذج من شعر كل شاعر، حاولنا أن تكون أفضل ما قُدِّم، وحاولنا أن يكون مجموع ما اخترناه لكل شاعر من الشعراء ممثلاً للجوانب الإسلامية المختلفة التي طرقها شعراء الدعوة الإسلامية المعاصرون.

أما عن الجانب النقدي، فإن عملنا هذا لم يستهدف دراسة الشعر الإسلامي من الناحية الفنية أو الموضوعية، وإن لم يخل عملنا من لمحات وإشارات هنا أو هناك، اقتضتها طبيعة البحث الذي نقوم به.

متى بدأ تأليف الكتاب؟

المجتمع: ترى كم من السنوات استغرق تأليف الكتاب ومتى بدأتما معاً بتأليفه؟

عراء الدعوة الإسلامية

ى مسيرة الأدب الإسلامي

■ حسني أدهم جرار

جرار: بدأنا بتأليف الكتاب عام ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م وصدرت الطبعة الأولى عن مؤسسة الرسالة في بيروت للأجزاء الخمسة الأولى عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م وتوالت طباعة الأجزاء حتى صدر الجزء التاسع عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، وتكررت طباعته حتى وصلت إلى ست طبعات في ست سنوات. وكان للكتاب بأجزائه التسعة التي صدرت في بيروت صدى طيب لدى هواة الشعر ومحبيه، وكان حافزاً لكثير من الشعراء لطباعة أشعارهم. وكان للكتاب تأثير في ميدان الأدب عامة والشعر خاصة، فكتبت عنه الصحف والمجلات ونوّه به كبار الأدباء والشعراء، وغدا الكتاب مصدراً معتمداً لكل من أراد أن يكتب عن الشعر الإسلامي المعاصر، كما قُدّمت عنه أطروحات جامعية في عدد من جامعات المغرب والهند.

الجزء العاشر متأخر ولم ينتشر؟

المجتمع: تأخر صدور الجزء العاشر بعد الأجزاء التسعة، ولم يتح له الانتشار كما انتشرت الأجزاء الأخرى.. فكيف تتغلبون على ذلك مستقبلاً؟

جرار: تأخر الجزء العاشر لأسباب لم يكن في استطاعتنا التغلب عليها، ولكنه صدر عن دار الضياء في عمان عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ولم يُتح له الانتشار بالفعل كما انتشرت الأجزاء التسعة الأخرى. ولعل الفترة الزمنية الطويلة التي تأخر فيها صدور الجزء العاشر عن الأجزاء السابقة، وتغيير حجم الكتاب وإصداره منفرداً دون إتباعه بأجزاء أخرى، وصدوره عن دار نشر كانت في بداية عهدها في النشر، كانت كل هذه من الأسباب الرئيسية في عدم انتشاره. وإن شاء الله عندما يصدر بوضعه الجديد فسوف يكون له انتشار جيد.

شعراء الدعوة إلى أين؟

المجتمع: هل هناك أجزاء أخرى أم انتهى الكتاب بمنهجه وأجزائه العشرة، وما هو الموقف من المعلومات التي جدّت في حياة كل شاعر من الشعراء، بينما قد توقف التاريخ الفكري والشعري له في كتابكم منذ زمن عند فترة معينة؟

جرار: بعد مرور سنوات على طباعة الكتاب تغيرت معلومات كثيرة عن الشعراء الذين كتبنا عنهم فعلاً، وتطورت مستويات الكثير منهم، ودخل ميدان الشعر الإسلامي فرسان جدد يستحقون أن يسجلوا في قائمة الشعراء الإسلاميين، ووصلنا معلومات كنا نفتقدها عن شعراء كتبنا عنهم، وعن شعراء لم نكتب عنهم، فصار لزاماً أن نُتمّ العمل وأن نضيف إليه.

ولقد قررنا - بعد التوكل على الله - أن نعيد النظر في الأجزاء التسعة الأولى بإعادة شاملة في المضمون، وفي شكل الكتاب، وأن نخرجها بحلّة جديدة بحيث تكون طوراً متقدماً للكتاب السابق. وأن نضيف إليه أجزاء جديدة تتضمن الشعراء الذين وصلتنا ووصلتنا معلومات عن شعرهم وإنتاجهم وسيرتهم، وتتضمن شعراء برزوا في ساحة الشعر الإسلامي في عقد السنين، وستصدر جميع الأجزاء حسب النهج الجديد للكتاب والذي صدر به الجزء العاشر بشكله ومضمونه إن شاء الله.

أين الإسلاميون من غير العرب؟

المجتمع: لم يكن للشعراء الإسلاميين من اللغات الإسلامية الأخرى وجود في الكتاب، فكيف تعالجون هذا الموقف مستقبلاً؟

جرار: لقد كتبنا عن الشعراء الذين تمكنّا من الحصول على أشعارهم وعلى معلومات كافية للكتابة عنهم. أي الشعراء الذين تجاوبوا معنا وزودونا بأشعارهم، وكذلك الشعراء الذين حصلنا على أشعارهم من الدواوين والمجلات والصحف التي نشرت لهم. وهناك شعراء إسلاميون من الأقطار الإسلامية غير العربية من أمثال محمد إقبال، وأكبر حسين وغيرهم، وهؤلاء سنكتب عنهم ونفرد لهم جزءاً خاصاً إن شاء الله.

مسيرة الأدب الإسلامي ودور الرابطة

المجتمع: يعتبر كتابكم من وجهة نظر النقاد حجر الزاوية في مسيرة الأدب الإسلامي. كيف ترون مسيرة هذا الأدب الآن خاصة بعد أن تكونت له رابطة؟

جرار: الأدب الإسلامي الملتزم له قدرة كبيرة على التوجيه وبناء الأخلاق على أمتن الأسس، وتوجيه الأمة الإسلامية إلى الترابط والوحدة لتتمكن من الوقوف صفاً واحداً قوياً متماسكاً في معترك الحياة الصاخب.

ومسيرة الأدب الإسلامي الآن - شعره ونثره - بدأت في أداء دورها في التوجيه في بعض الجوانب وإن كانت ما تزال مقصرة في جوانب أخرى. ولعل الدور الرائد الذي تقوم به رابطة العالم الإسلامي يساعد على تلافي جوانب النقص والتقصير في المستقبل إن شاء الله.

مراسلة الشعراء لنا هامة وهذا هو العنوان

المجتمع: في صورة كتابكم الجديدة كيف يكون اتصالكم بالشعراء الإسلاميين، وهل الباب ما زال مفتوحاً لمشاركة شعراء آخرين جدد أو قدامى ليزودوكم بشعرهم الجديد؟

جرار: نتصل بالشعراء الإسلاميين بالمراسلة وأحياناً باللقاء والمقابلة، ولقد تناولنا في هذا الكتاب أكثر من خمسين شاعراً كانوا من بلدان عدة من وطننا العربي. وكان من بين هؤلاء مَنْ وصل إلى قمة الإبداع الفني، ومنهم من كان يخطو خطواته الأولى في ميدان الشعر، ولكنه تدرج في المستوى الفني حتى وصل إلى درجة مقبولة أو جيدة. ولقد كان هذا العمل حافزاً لهم ليستمروا في الإنتاج والإبداع ولتتسع مهم الدعوة الإسلامية ويكونوا لها نعم النصير.

وإني أوجه الدعوة لجميع الشعراء الإسلاميين على اختلاف بلدانهم، سواء من الذين كتبنا عنهم أو الذين لم نكتب عنهم، فالذين كتبنا عنهم نريد منهم موافاتنا بما جدّ من معلومات عنهم أو نماذج وقصائد من أشعارهم الجديدة. وأما الشعراء الذين لم نكتب عنهم فيزودونا بنماذج وقصائد ومعلومات كافية للكتابة عنهم حسب ما كتبنا عن إخوانهم في الأجزاء السابقة.

المجتمع: كيف يكون الاتصال الآن خاصة بعد أن انتهت فترة إقامتكم بالدوحة وانتقالكم إلى عمان؟

جرار: يمكنهم الاتصال بنا وإرسال ما يودون إرساله من معلومات وأشعار على العنوان التالي:

الأردن - عمان - بريد الجبيلي - ص.ب (٩٢٥٦٢٩)

هاتف فاكس (٨٤٤١٨٠٥) حسني أدهم جرار ■

اللجنة الاستشارية لتطبيق الشريعة تعقد مؤتمرا نسائيا

بمناسبة انعقاد المؤتمر النسائي التربوي صرحت السيدة غادة البدر نائبة رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر النسائي التربوي الذي يقام تحت شعار «قنوات دانية» خلال الفترة من ١٠-١٢ أكتوبر الجاري.

وأضافت أن عقد مثل هذا المؤتمر يمثل إيمانا واضحا من اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية لدور المرأة الكويتية في تهيئة الأجواء التربوية والاجتماعية، وتقييم مسيرتها ودورها كزوجة وأم وأخت.

كما أكدت أن تجميع مثل هذا الحشد الهائل من الفعاليات النسائية الكويتية والخليجية والعربية على أرض وطننا الغالي يمثل النواة الأولى لتجميع الجهود النسائية وتوحيد طاقاتها لخدمة قضايا المرأة المسلمة وحل مشاكلها بالطرق التي تحرر من دورها وتلغي كل العوائق التي تحول دون ذلك.

كما ذكرت أن انعقاد مثل هذا المؤتمر يدعم تجميع الجهود النسائية داخل الكويت وخارجها من دول مجلس التعاون والدول العربية وتوحيد جهودهن لخدمة قضايا المرأة المسلمة.

هذا ونوهت البدر إلى أن شعار المؤتمر «قنوات دانية» ينبع من كل الثمرات الطيبة من البحوث والمحاضرات التي تناقش وتلقى في المؤتمر.

كما ذكرت أن الحضور النسائي من دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية المتمثل في الأخت غادة الهيب والأخت منى يكن وأخوات من دول مجلس التعاون، إنما هو تعبير متكامل عن ترابط الأدوار المرأة في الكويت وخارجها توحدها وحدة الهدف و خدمة قضايا المرأة المسلمة.

كما نوهت إلى أن تقييم نتائج هذا المؤتمر سينعكس بشكل إيجابي من خلال الأنشطة المشتركة التي ستقوم بها اللجان والجمعيات النسائية الكويتية وذلك من خلال التنسيق والمتابعة لإدراج توصيات المؤتمر في شكل مشاريع عملية قابلة للتنفيذ، وأخيرا أوضحت أن الدعوة مفتوحة لكل الجموع النسائية والدعوة عامة.

ثانوية مانشستر الإسلامية للبنات ا

عائشة الونداوي: المشروع يلائم حاجات الجا

م. عماد عبد الباقي: لدينا م

لندن: فهد العوضي

تعتبر الجالية المسلمة في مدينة مانشستر واحدة من كبرى الجاليات في بريطانيا، حيث يسكنها حوالي (٩٠) ألف مسلم ومسلمة، ويوجد فيها قرابة (٤٠) مسجدا، وبالرغم من أنها ثاني المدن البريطانية تعدادا إلا أنه لم يكن فيها لعهد قريب أية مدرسة إسلامية تخدم أهداف الجالية، وقد قام بعض المخلصين بمحاولات جادة تمخضت عن إنشاء وقف إسلامي مستقل ومسجل لدى الحكومة البريطانية، وكانت أولى انجازات هذا الوقف تأسيس مدرسة إسلامية للفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين (١١-١٦) سنة في مبنى صغير وذلك خلال العام الدراسي (٩١ - ١٩٩٢) الذي بدأ بـ(١٧) طالبة، وقد تضاعف العدد إلى (٥٦) طالبة عام (٩٢ - ١٩٩٣)، وقد شجع هذا التطور هيئة الوقف لتوفير مبنى كبير - عبارة عن مبنى لمدرسة كاثوليكية للبنات أغلق منذ سنتين - وذلك بتزكية الشيخ عبد العزيز بن باز - الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض وتمويل من خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز بمبلغ وقدره (٣٥٠٠٠٠) جنيه استرليني.

وقد أجرت «المجتمع» مجموعة من الحوارات مع:

١ - عائشة الونداوي - مديرة المدرسة

٢ - فاطمة وإيمان - طالبتان في المدرسة

٣ - المهندس عماد عبد الباقي السلام - عضو مجلس الأمناء

المجتمع: هل لك أن تعريفينا بنفسك؟

عائشة الونداوي: أنا أختكم في الله عائشة الونداوي حاصلة على شهادة في التربية وعلى وشك الانتهاء من التحصيل على شهادة الدراسات العليا في التربية. بدأت العمل في هذه المدرسة كمعلمة في سبتمبر ١٩٩١ ومع بداية الفصل الثاني من العام الدراسي ٩١-٩٢ تم تعييني كمديرة لهذه المدرسة.

المجتمع: لماذا يعتبر هذا المشروع مهما من وجهة نظرك؟

عائشة الونداوي: هذا المشروع وأمثاله يعتبر مهما للغاية وخاصة أنه قد أتى ليلائم حاجات الجالية المسلمة في هذه البلاد هذا من جهة، ومن جهة أخرى فلا يخفى عليكم أن التلميذ يقضي معظم أوقاته في المدرسة خلال تسعة أشهر من أصل اثنا عشر شهرا ومن الساعة الثامنة والنصف صباحا وحتى الساعة الرابعة بعد الظهر، ومن المعروف بأن شخصية المعلم لها أثر عظيم في عقول التلاميذ ونفوسهم إذ أنهم يتأثرون وهم بتلك السن بمظهره وشكله،

...فاظ على أبناء الجالية الإسلامية في بريطانيا

...سية المسلمة ويحافظ على الجيل الناشئ من خطر الحضارة الغربية

...روع تحت الدراسة لإنشاء مدرسة ثانوية للبنين

بحركاته وسكناته، وإشاراته وإيماءاته، وألفاظه التي تصدر عنه، وسلوكه الذي يبدر منه

لذلك كان لزاماً علينا نحن المسلمين ان نحمي هذا الجيل الناشئ، والذي ترعرع في هذا البلد وفي هذه الحضارة التي لا تمت الى جذور اسلامه وتراثه بأي صلة كانت، وايضاً لو نظرت في المدارس الاخرى لوجدت بأن تعليم الإسلام يتم بصورة غير صحيحة وبالتالي فالنتيجة الواضحة هي الصورة المشوهة واحياناً المنسوسة عن تعاليم ديننا الحنيف

المجتمع: هل لك ان تعطينا فكرة عن المناهج التي تدرسونها؟

عائشة الوداوي: نحن نقوم بتدريس جميع مناهج وزارة التربية والتعليم البريطانية مع التغيير الكامل للمواد التالية

أ - مادة التربية الدينية حيث تم وضع منهاج متكامل لمادة التربية الاسلامية وهي تشمل تدريس القرآن الكريم، العقيدة، الحديث، السيرة النبوية الشريفة

ب - مادة اللغة الاجنبية وهي تتضمن أساساً مادة اللغة العربية ومادة الاوردو (للناطقات بها) مع احد اللغات الاوروبية كمادة اخرى كالفرنسية

جـ - تم الغاء تدريس مادة الموسيقى

د - تم الغاء تدريس مادة الجنس من مادة العلوم

اما ما تبقى من المنهج فهو يدرس بكامله بحيث يناسب الشريعة الاسلامية مع اضافة بعض المواضيع الاخرى كالتاريخ والجغرافيا

المجتمع: هل يوجد لديكم زي رسمي في هذه المدرسة؟

عائشة الوداوي: بالتأكيد لدينا زي رسمي متكامل وهو مكون من

أ - غطاء ساتر لكامل الرأس والرقبة

ب - جلباب ساتر حتى الكعبين (فضفاض)

المجتمع: بصراحة كيف تقيمين وضع المدرسة من ناحيتي الكفاءة العلمية والتدريسية؟

عائشة الوداوي: الحمد لله وضعنا جيد ونطمح نحو مزيد من التقدم وقد قطعنا شوطاً كبيراً وما يزال امامنا عمل نريد القيام به للارتقاء للوجه الامثل، فالجميع ينظر الينا وآمالهم بنا عالية وهذه هي بحد ذاتها مسؤولية الا اننا نريد ان نثبت للجميع بأننا اهل لهذه المسؤولية الجسيمة. اما من ناحية المدرسات فهن مسلمات ماعدا واحدة تم اختيارها وذلك لعدم توفر العنصر المسلم، وبفضل الله فجميعنا متخصصات ونبذل اقصى جهودنا

المجتمع: هل لك ان تحدثينا عن مكتبة المدرسة؟

عائشة الوداوي: ان ثقافة الامم هي النور الهادي الى نهضتها وحضارتها، ولا توجد ثقافة في غياب المكتبات، لانها وعاء الثقافة ومورد المعرفة ومنهل العلم، ودورها كبير في رفع مستوى الوعي الثقافي والنبوغ العلمي في المجتمع، فالعلم يرتبط ويرتكز على وجود المكتبات ذات الكفاءة العالية. اما بالنسبة الى مكتبتنا فهي لا تزال في مهدها لاسباب عدة منها: كوننا في مراحلنا الاولى بالإضافة الى ارتفاع اسعار الكتب. املنا بالله الكريم ان تمتلئ رفوف هذه المكتبة بالمراجع الدينية والعلمية باللغتين الانجليزية والعربية وهنا اود الاشادة بكل من يريد المساعدة او التبرع لاعمار هذه المكتبة سواء كان ذلك نقداً ام عيناً

عائشة الوداوي: أملي بالله العلي القدير بأن تُخرِّج هذه المدرسة اجيالا واعية غيورة على دينها حريصة على الوصول الى مختلف الكليات العلمية والادبية على حد سواء

ثم كان لنا هذه المقابلات مع الاخوات الطالبات

المجتمع: هل لكما ان تعرفانا بنفسكما؟

فاطمة وإيمان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نحن الطالبتين فاطمة وإيمان من طالبات ثانوية مانشستر الاسلامية للبنات

المجتمع: الاخت فاطمة ما هو الدافع لاختيارك هذه المدرسة؟

فاطمة: لقد اشترط علي والدي بالموافقة على انضمامي الى هذه المدرسة بعد سماعي عنها لكونها تتمتع بالجو الاسلامي ولا يوجد فيها اختلاط، وأنا اشعر بالفرح الكبير لوجودي في هذا المكان

المجتمع: الاخت ايمان هل تجدين بأن المدرسات يبذلن كل ما بوسعهن لإيصال المعلومات لكن بأسهل الطرق وانجعها؟

إيمان: بالطبع وبدون اي تردد فهن يبذلن كل طاقتهن لجعلنا نستزيد من المواد وذلك بحثنا وتشجيعنا بالإضافة الى اضفاء جو البهجة والمتعة والذي يزيد من اقبالنا على العلم

المجتمع: الاخت فاطمة ماهي احب المواد إليك؟

فاطمة: انا احب مادة العلوم بشكل خاص وكذلك احب مادة الرياضيات

المجتمع: الاخت ايمان علمنا انك كنت سابقاً في مدرسة حكومية فهل لك ان

تحدثينا عن كل الفروق التي لمستيها؟

إيمان: الفارق الأساسي والواضح هو وجود الجو الاسلامي، ووجود روح التعاون والمحبة والانضباط بالإضافة الى المستوى التعليمي الممتاز ومدرساتنا لا يبخلن علينا بأية ارشادات كانت.

المجتمع: الأخت فاطمة ما هو الأثر الذي لمستيه لدى تعلمك اللغة العربية؟

فاطمة: الحمد لله فقد تذللت صعوبة قراءتي للقرآن الكريم ولكن ما يزال لدي الكثير لكي أنهل منه، وأملي بأن تزيد ساعات تدريس اللغة العربية.

المجتمع: الأخت ايمان ماذا تقولين لأي شخص يريد أن يساعد في تدعيم هذا الصرح بالمال أو الجهد؟

إيمان: أقول لأي شخص ساهم أو سيساهم في المستقبل جزاك الله خيرا لأنكم تساعدونا على أن نصبح فتيات مؤمنات عاملات في ميادين العلم والدين وشكرا لكم.

إحدى الطالبات: في المدرسة يتوفر الجو الإسلامي وروح التعاون والمحبة والانضباط

بعد ذلك اصررنا على أن نتقابل مع بعض الاخوة الأمناء وذلك لما لمسناه من الجو المفعم بالحيوية والنشاط ولعلمنا بمدى انشغالهم - جزاهم الله خيرا - فلم يبخلوا علينا بإتمام هذه المقابلة بل رحبوا بنا وأبدوا لنا كل المساعدة التي كنا نريدها. وكان لنا هذا اللقاء الممتع.

المجتمع: هل لك أن تعرفنا بنفسك وعن طبيعة عملك؟

م. عماد عبد الباقي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أنا أخوكم في الله المهندس عماد عبدالباقي السلام مدير عام شركة بارك لين العقارية وعضو تأسيسي في لجنة مدرسة الهجرة الاسلامية للجالية العربية في مانشستر مهاجر ومقيم في بريطانيا.

المجتمع: ما هي المهام الموكلة اليكم في لجنة الأمناء؟

م. عماد عبد الباقي: عند تأسيس مجلس الامناء تم توكيل مهام السكرتير العام إليَّ وذلك لكوني مقيما في هذه المدينة وأستطيع متابعة الأمور بكل سهولة ويسر.

المجتمع: متى بدأت فكرة انشاء المدرسة وكيف بدأتم بالتنفيذ؟

م. عماد عبد الباقي: الفكرة قديمة وإنما تعود جذورها الى عشر سنوات خلت وقد نشأت كفكرة وترعرعت لإيماننا بقوله تعالى «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون»، مما يعني أن كل الأفراد مكلفون بالتعليم وهو حق للجميع ذكورا وإناثا على حد سواء، وكل حسبما يشاء في حدود الاطار العام للحياة في القرآن، لذلك وانطلاقا من ذلك وبحمد الله وبفضله فقد تم شراء مبنى صغير جمعت تبرعاته من الداخل والخارج وهنا يسرني أن اشكر كلا من فضيلة الشيخ الدكتور محمد سعيد الملبحي النجدي وكلا من السادة العصامي والميداني على مساعدتهم لنا وذلك قبل ثلاث سنوات حيث تم ايجاد النواة الأولى لمشاريعنا وأطلق عليها اسم ثانوية مانشستر الاسلامية للبنات ولكن ونتيجة لتزايد أعداد الطالبات كان لابد من ايجاد مثل هذا المبنى ليلائم متطلباتنا.

المجتمع: كيف استطعتم الحصول على هذا المبنى؟

م. عماد عبد الباقي: الحمد لله فقد تبرع خادم الحرمين الشريفين مشكورا الملك فهد بن عبدالعزيز بكامل المبلغ وذلك بعد مساعي الحميدة والتي قامت بها عدة أطراف أذكر منها سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز - الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإرشاد والافتاء - بالرياض بالاضافة إلى السعي كل من الاخوة الأفاضل فضيلة الشيخ د.سعود بن عديان وحمد الناجد وآخرون أذكر منهم عائلة العويضي والتي ساندتنا أثناء تواجدنا في شهر رمضان الماضي على الأراضي المقدسة لشرح قضيتنا وجمع التبرعات من المحسنين، وأقولها بصراحة بأن هذه المساعدة السخية قد أتت في الوقت المناسب ولولاها لكان المبنى قد ضاع منا ولم نتقدم أية خطوة الى الامام.

المجتمع: هل لديكم مشاريع أخرى تودون انجازها؟

م. عماد عبد الباقي: بالطبع وبكل تأكيد فلما تم بتوفيق الله انتقال الثانوية الاسلامية للبنات من المبنى الصغير القديم الى المبنى الجديد فقد اتخذ الوقف قراره المبارك بأن تنتقل الروضة الى المبنى القديم للثانوية وتم تأسيس المدرسة الابتدائية الاسلامية للبنين والبنات بمانشستر على أن تستوعب هذه المدرسة خلال الخمس السنوات القادمة المرحلة الابتدائية بكاملها لأطفال المسلمين المقيمين من ذكور وإناث وذلك من (٣ - ١٠) سنوات.

وكذلك لدينا مشروع نقوم بدراسته وبحث على تأسيس مدرسة ثانوية للبنين وذلك بعد أن يقف مشروع المدرسة الابتدائية على قدميه، وعليه فسنكون قد وفرنا للجميع الجو التعليمي الرسمي في ظروف اسلامية لاستيعاب الطفل من سن الثالثة وحتى التخرج من الثانوية في سن السابعة عشرة. وبهذا الانجاز فإن مشكلة المشاكل في حياة كل أسرة مسلمة مقيمة في هذه المدينة ألا وهي تعليم الأطفال وفق النظام الدراسي البريطاني الرسمي - ضمن جو اسلامي ستكون بفضل الله قد حلت.

المجتمع: ما هي العقبات التي تواجهكم؟

م. عماد عبد الباقي: أيها الاخوة والاخوات الأكارم إننا ماضون قدما في هذا المشروع الرائد رغم كل الصعوبات التي تواجهنا ونحن واثقون بنصر الله وبتوفيقه. قال تعالى «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» ومن المعلوم للجميع بأن الحكومة البريطانية لا تزال على موقفها والرافض بشدة بالانفاق على المدارس الاسلامية بالرغم من مطالبة كل المسلمين هنا بتطبيق القانون عليهم أسوة بالمدارس الأخرى مثل المدارس اليهودية، لذا فهذه المشكلة تحتاج الى حل جذري ووقفة من كل الغيورين على دينهم والذين تهمهم مصالح المسلمين أينما وجدوا.

وكلنا أمل بأنكم لن تبخلوا علينا بأموالكم ومد يد المساعدة لإخوانكم في هذه المدينة، فلنسر على هذا الدرب يدا بيد كالبنيان.

ترسل التبرعات بتحويل مصرفي الى حساب المدرسة

اسم وعنوان البنك:

National Westminster Bank
Chorlton - Cum-Hardy
438 Barlow Moor Road
Manshester, M21 IBR

اسم ورقم الحساب المصرفي:

Manchester Islamic School Trust
Bank Sort Code 01 01 97
Account Number 311291153

أهمية الأسنان اللبنية للأطفال وكيفية المحافظة عليها

يسود بين عموم الناس اعتقاد خاطئ بأن الأسنان اللبنية ليست مهمة كثيرا لأنها تستبدل ويمكن أن يعقب خلعها ظهور أسنان جديدة، وذلك لأنها قد تؤثر بشكل سلبي في ظهور عيوب دائمة للطفل مدى الحياة، وهذه الأسنان لها أهمية كبرى للأسباب التالية

- تؤمن وظيفة المضغ السليم للطعام مما يوفر صحة سليمة للأطفال
- خلع الأسنان اللبنية الأمامية بالذات يؤدي إلى ظهور مشكلة عيوب النطق، وقد تستمر هذه العيوب بعد ظهور الأسنان الجديدة
- الأسنان الأمامية لها طابع جمالي لوجه الطفل وخلعها يؤدي إلى ظهور الطفل بمنظر غير جميل بين زملائه ما قد يترتب عليه آثار نفسية سلبية تؤثر على شخصيته
- الأسنان الدائمة تبرز مكان الأسنان اللبنية وفي حالة خلع الأضراس، ستتعرض الدائمة للبروز بشكل غير سليم ومعوج. وقد لا تبرز نهائيا وهذا يؤثر على شكل الأسنان مستقبلا، ويؤدي إلى مشاكل في النطق وبلع الطعام
- خلع الأسنان اللبنية قبل موعدها قد يسبب الحاجة إلى عملية جراحية في اللثة من أجل بروز الأسنان الدائمة
- تتكون جراحات (قيح وصديد) مكان السن اللبنية المخلوعة وهذا بدوره يؤثر على السن الدائمة التي تكون دائما أسفل السن اللبنية مما يؤدي إلى تشوه السن الدائمة عند بروزها

نصائح للأم

١ - المحافظة على الأسنان اللبنية والاعتناء بها وتعويد الطفل على تنظيف أسنانه بشكل متواصل

٢ - يجب مراجعة الطبيب بسرعة عند ظهور التسوس في الأسنان أو معاناة الطفل من الألم في أسنانه

٣ - تركيب أسنان بديلة عند الاضطرار لخلع الأسنان اللبنية، وذلك لحفظ المسافة اللازمة للأسنان الدائمة

٤ - مراجعة الطبيب المختص كل ستة أشهر للوقاية الدورية. ■

أوائل المؤمنات

أم سليم بنت ملحان أول مسلمة تطلب الإسلام مهرا

بقلم - حلمي الخولي

هي «أم سليم بنت ملحان بن خالد بن حرام» الأنصارية، عرفت بالرميصاء واشتهرت بأم سليم، أسلمت مع السابقين إلى الإسلام وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم فغضب زوجها «مالك بن النضر» أبو «أنس بن مالك» وقال لها: صبوت يا أم سليم، قالت: ما صبوت ولكني آمنت بهذا الرجل الذي أرسله الله إلى العالمين كافة ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وكان ولدها أنس رضيعاً فكانت تقول له: قل لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

● كان مالك يغضبه هذا ويقول: لا تفسدي عليّ ولدي. ثم خرج غاضبا إلى الشام فمات، فلما بلغها قالت: لا أفطم أنسا حتى يدع الثدي ولا أتزوج حتى يجلس في المجالس

● وتقدم لخطبتها « أبو طلحة زيد بن سهل» الأنصاري وكان مشركا، فقالت له: يا أبا طلحة أما إني فيك لراغبة وما مثلك لا يُرد، ولكنك رجل كافر، يا أبا طلحة ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد إنما هو شجرة تنبت من الأرض وإنما نجرها حبشي بني فلان. قال: بلى قالت: ألا تستحي أن تسجد لخشبة تنبت من الأرض، فهل لك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأزوجك نفسي لا أريد منك صداقا غير الإسلام. قال لها: دعيني حتى أنظر. قالت: فذهب ثم جاء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالت: يا أنس قم فزوج أبا طلحة، فكانت أول مسلمة تطلب مهرها الإسلام

● تزوجت وأثمر الزواج طفل سمته «أبا عمير» قال أنس: ثقل ابن - مرض - لأم سليم من أبي طلحة فخرج أبو طلحة إلى المسجد فتوفي الغلام، فقامت أم سليم فغسلته وكفنته وسجّت عليه ثوبا - غطته - وقالت: لا تخبروا أبا طلحة بموت ابنه، فرجع من المسجد وقد تطيبت وتصنعت له وجاءت بعشاء، فقال: ما فعل الغلام، قالت: خير ما كان، فتعشى وأصاب منها ما يصيب الرجل من أهله، فلما كان من آخر الليل قالت: يا أبا طلحة ألم تر إلى آل فلان استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلبت إليهم شق عليهم؟ قال: ما أنصفوا. قالت: فإن ابنك كان عاريةً من الله فقبضه إليه. فاسترجع وحمد الله فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال: بارك الله لكما في ليلتكما. فحملت بعبد الله بن طلحة

● وكانت « أم سليم » من المجاهدات، فقد خرجت مع الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وفي يوم حنين حزّمت خنجرا على وسطها وهي يومئذ حامل بعبدالله، فقال أبو طلحة: يارسول الله هذه أم سليم معها خنجر، وسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك فقالت: إذا دنا مني أحد المشركين بقرت بطنه، وأقتل الذين يفرون عنك

● قال النبي صلى الله عليه وسلم عنها: (دخلت الجنة فسمعت مشية بين يدي فإذا الرميصاء زوج أبي طلحة) ■

الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

حكم نشر الإشاعات

السؤال : يكثر في ظروف الحرب والاضطرابات أن ينتشر بين الناس ما نسميه بالإشاعات، وقد يساهم كثير من الناس بنشر هذه الإشاعات. فما حكم من يساهم في نشر الإشاعات وهو يعلم أنها إشاعات وأن لها آثارا كبيرة على نفسية الناس ؟

الجــواب : لاشك أن الإشاعة سلاح له خطورته خاصة أثناء الأزمات كالحروب والاضطرابات السياسية أو الاجتماعية، أو غيرها، لأن الناس وخاصة العوام يتلقفون كل ما يسمعون ضارا أو غير ضار، سواء أكان الخبر معقولا أو غير معقول، فالنفوس تكون مهيأة لتصديق أي خبر

والنصوص الشرعية تشير إلى أن الإشاعة إن كانت كذبا وكانت تتعلق بالأعراض فهي جريمة في هذه الحال لأنها تعتبر قذفا يستحق قائلها حد القذف وهو ثمانون جلدة، ويعد هذا الشخص من الفاسقين الذين ينبغي تطهير المجتمع منهم وفي هذا قوله تعالى عن المنافقين الذين يقذفون المؤمنات الطاهرات. «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة» وقد بيّنَ النبي صلى الله عليه وسلم خطورة تصديق الإشاعة وبيّن أنه من علامات آخر الزمان. «يجلس الشيطان بين الجماعة فيتكلم بالكلمة فيتحدثون بها ويقولون لا ندري من قالها » (مسلم ...)

وقد تكون الإشاعة كذبا لا يتعلق بالأعراض ولكنه يساعد على إثارة القلاقل واضطراب أحوال الناس، فإن كان الناقل يعلم كذب هذا الخبر فنقله حينئذ حرام لا يجوز لما يترتب عليه من ضرر. وإن لم يعلم كذب الخبر فيكره النقل لاحتمال عدم صدق ... لما في النقل من آثار سيئة على الناس

وإن من الأخبار ما يكون صحيحا وليس من الحكمة إشاعته في ظروف الأ... والخوف والفوضى لأنه يفت من عضد الناس ويدخل اليأس في نفوسهم وعلى كل حال فالإشاعة سلاح العدو فإذا استمع له الناس وأشاعوه بينهم فقد نجح العدو في غزو نفوسهم وهزيمتها من الداخل.

ولاشك أن الإعلام اليوم هو أخطر سلاح للإشاعة والذين عاشوا أيام الا... سواء في الداخل أو الخارج أحسوا بلا شك بخطورة الإعلام.

ويذكر أيام الاحتلال أن الإشاعات بلغت حدا من الكذب والافتراء ما لا يمك... تقبله العقول السليمة وقد يضحك الشخص على نفسه بعد الاحتلال كيف سمع

حكم الحلف على السلعة صدقا أو كذبا

السؤال : ما هو حكم الشرع فيما تعود عليه بعض التجار من ك... الحلف بالله ليؤكدوا صدقهم للمشتري. وهل اليمين الكاذب لترو... سلعة يعتبر تحايلا ضمن الغش التجاري ؟

الجــواب : إذا كان الحلف لتأكيد صدقه بجودة ما يبيع فإن ذلك جائز الا يتخذه عادة ولا يكثر منه، لأنه قد يقع في كذب. وإن كان إنما يحلف لترو... سلعة وهي على غير حقيقة وصفة ما يذكر فإن ذلك يعتبر كذبًا، وزورا، وهو ... الكبائر. ويلزمه التوبة والكفارة

صلاة النافلة أثناء إقامة الفريضة

السؤال : كثيرا ما يدخل المصلي المسجد وحينما يبدء بصلاة ركعتين تحية المسجد تقام الصلاة فهل المشروع هو إتمام صلاة الركعتين أم قطع الصلاة مباشرة والدخول مع الجماعة في صلاة الفرض ؟

الجواب : هذا مما يقتضي التنبيه عليه، فإن كثيرًا من المصلين يقطعون النافلة بمجرد إقامة الصلاة فالفقهاء - الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة في رواية متفقون على إتمام صلاة النافلة وعدم قطعها، لكنهم يختلفون ويتفاوتون في القيود التي يوردونها تبعا لحالة المصلي

فالحنفية يوجبون إتمام النافلة، لأن الشروع في النافلة يجعلها واجبة، والمالكية يقولون يقطع وجوبا إذا خشي فوات ركعة، والشافعية والحنابلة قالوا لا يقطع النافلة إلا إذا خشي فوات الجماعة، فإذا خشي فوات الجماعة قطع النافلة ندبا عند الشافعية في غير يوم الجمعة ووجوبا في الجمعة، وعند الحنابلة روايتان: أحدهم يتم النافلة والثانية يقطعها والأولى إن لم يخف فوات الجماعة أن يصلي النافلة ويخففها فإنه يجمع بين أداء النافلة وإدراك صلاة الجماعة وخوف عدم إدراك الجماعة مستبعد، لأن صلاة الفريضة أطول من صلاة النافلة، ولو نوى النافلة أربع ركعات، فله أن يجعلها ركعتين خفيفتين ويسلم ليدرك صلاة الجماعة

حكم صلاة الجنازة في المساجد

السؤال : هل الأفضل الصلاة على الجنازة في المسجد أم في ساحات المقبرة ؟

الجواب : ذهب الحنفية والمالكية إلى كراهة الصلاة على الجنازة في المسجد وذهب الشافعية إلى أنها مندوبة في المسجد إذا أمن تلوث المسجد وأباح الحنابلة الصلاة على الجنازة في المسجد إذا أمن تلوثه أيضا

والراجح ما ذهب إليه الشافعية بتأييده بفعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد «صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه على سهل وسهيل ابني بيضاء» (مسلم ٢/ ٦٦٩)

وتجوز صلاة الجنازة أيضا في المقبرة فقد ثبت من حديث أبي هريرة في امرأة «أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليها وهي في قبرها» (فتح الباري ٣/٤،٥ ومسلم ٢/٦٦٩) وهذا هو الراجح وهو قول الحنفية ورواية عن أحمد

وذهب بعض الصحابة وبعض الفقهاء، إلى كراهة الصلاة في المقبرة، روى ذلك عن علي وعبد الله بن عمر وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم وبه قال الشافعي واستندوا إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام» (أخرجه أحمد ٣/٩٦ والترمذي ٢/١٣١ وصححه أحمد شاكر)

حكم السجن المؤبد

السؤال : هل يجوز أن يحبس من ارتكب جريمة ما سجنا مؤبدا. وهل الإسلام يحكم بذلك، وما هي الجرائم التي يمكن أن يحكم فيها بالسجن المؤبد ؟

الجواب : يجوز أن يحكم بالمؤبد على من ارتكب جريمة شنيعة ليست من الجرائم المنصوص على عقوبتها بحد معين والسجن حينئذ عقوبة تعزيرية وقد ثبت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حبس صابئ بن الحارث حتى مات في سجنه، وأن عليا رضي الله عنه قضى بحبس رجل حتى الموت لمسكه رجلا ليقتله آخر، ونص كثير من الفقهاء على حكم الحبس مدى الحياة على مثل من عمل عمل قوم لوط، ومزيف النقود والداعي إلى البدعة المضللة، ومن تكررت جرائمه، ومدمن الخمر

تحديد الربح

السؤال : هل للتاجر أن يحدد لنفسه ما يشاء من الربح ؟

الجواب : يجوز للتاجر أن يحدد لنفسه ربحا يقبله المشتري على أن يكون ربحا معتادا غير فاحش فحشا يستغربه العارفون بأسعار السلع فلا يجوز أن يرفع السعر استغلالا لشخص بذاته لأنه غير عارف بالأسعار أو غريب عن البلدة

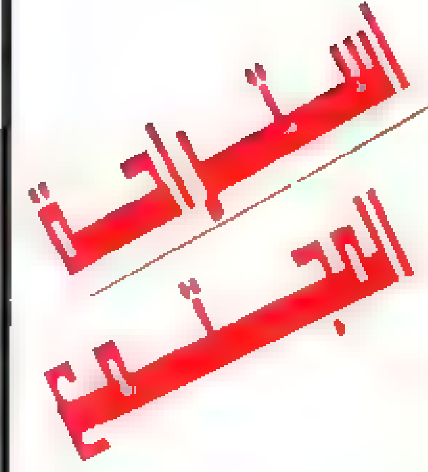

الكلمات المتقاطعة

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■				١
		■					٢
			■				٣
							٤
				■		■	٥
	■						٦
		■					٧

أفقياً:

١ ـ ضد الوحشة ـ عكس ضلال

٢ ـ يقصد (معكوسة) ـ مرتفع (معكوسة)

٣ ـ و + بن (معكوسة) ـ عكس شراء

٤ ـ علم التسلسل العائلي (معكوسة)

٥ ـ انرحكم

٦ ـ شجعان

٧ ـ غيرة وشهامة ـ عملة أجنبية

عمودياً:

١ ـ أحد الأنبياء ـ تقال للمعمار (معكوسة)

٢ ـ متلهفون (معكوسة)

٣ ـ الحرير الأخضر الرقراق ـ أداة نداء (معكوسة)

٤ ـ سيدات

٥ ـ خداع البصر في الصحراء (معكوسة)

٦ ـ مرشدك

٧ ـ يغضون الطرف

أيوب بريجيه ـ عمهان ـ الأردن

من القائل ؟؟

١ ـ أشد أمتي في أمر الله عُمَر

٢ ـ لا حياة مع اليأس، ولا يأس مع الحياة

٣ ـ إنه ليعجبني الشاب العابد، نظيف الثوب، طيب الرائحة

٤ ـ لا أبيع ولو قدمًا واحدًا من البلاد، لأنها ليست لي، بل لشعبي.

٥ ـ من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت

سناء العتيبي ـ بيان ـ الكويت

من غرائب الحيوانات

• يقال إن الحصان يستطيع أن يعيش (٢٥) يومًا بدون أكل

• الكلب يستطيع أن يسمع دقات الساعة وهو على بعد (٤٠) قدما

• السلحفاة تستطيع أن تعيش بلا طعام ولا ماء لمدة (٢٠) يوما

هل تعلم ؟؟

• أن آخر الصحابة موتًا هو أبو الطفيل بن عامر بن واثلة رضي الله عنه

• أن هذه الكلمات (الماحي ـ العاقب ـ الحاشر) أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم

• أن خامس الخلفاء الراشدين هو عمر بن عبد العزيز رحمه الله

• أن أكثف غاز في الهواء هو النيتروجين

• أن أقسى وأصلد أنواع الحجارة هو الماس

• أن أقدم عاصمة في العالم هي (دمشق) عاصمة سوريا

اختيار: محمد بن عبد الله العجلان
السعودية

إعداد: سعيد الأصبحي

من هــو؟؟

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

صحابي جليل اشتهر بحسن صوته في تلاوة القــرآن الكريم وهو أول من جــهــر بالقرآن واسمه من ٣ مقاطع

٣ + ٥ + ٧ تصب منها القهوة

٤ + ٢ + ٣ + ١ ابتكر

٦ + ٨ + ٩ من مشتقات الحليب

١٠ + ١٤ + ٩ بلدان

١٣ + ٤ + ١١ + ١ فسيح

انس فلبه - السعودية

من أقوال الحكمــاء

قال أبو حاتم رضي الله عنه: ما ضُمَّ شيء إلى شيء هو أحسن من حلم إلى علم، وما عدم شيء في شيء هو أوحش من عدم العلم في العالم، ولو كان للعلم أبوان لكان أحدهما العقل والآخر الصمت، وربما يدفع العاقل إلى الوقت بعد الوقت إلى من لا يوصيه عند العلم ولا يقمعه عن الصفح، فحينئذٍ يحتاج إلى سفيه ينتصر له، لأن ترك العلم في بعض الأوقات من العلم

وقال أيضاً الواجب على العاقل ترك صحبة الأحمق ومجانبة معاشرة النُّوكى، كما يجب عليه لزوم صحبة العاقل الأريب وعشرة الفطن اللبيب، لأن العاقل وإن لم يصبك الحظ من عقله، أصابك من الاعتبار به، والأحمق إن لم يُعدك حمقه تدنست بعشرته

محمد بن عبد الله الحقباني - الدلم - السعودية

الإســلام أحيا أمــة

يقول الكاتب الأمريكي «لوثروب ستودارد» في كتاب العالم الإسلامي الجديد «كاد يكون نبأ نشوء الإسلام النبأ الأعجب الذي دوِّن في تاريخ الإنسان، ظهر الإسلام في أمة كانت قبل ذلك متضعضعة الكيان، وبلاد منحطة الشأن فلم يمض على ظهوره عشرة عقود حتى انتشر في نصف الأرض ممزقًا ممالك عالية الذرى مترامية الأطراف هادمًا أديانًا قديمة كرت عليها الحقب والأجيال وبانيًا عالمًا حديثًا مترامي الأركان هو عالم الإسلام

إجابات العدد السابق

الشبكة اللولبية :

١ - سعيد بن أبي وقاص. ٢ - صالح
٣ - حباري. ٤ - يراقب.
٥ - بيت. ٦ - نافع
٧ - عطية. ٨ - هيموفيليا
٩ - أب. ١٠ - برهان.
١١ - تكره . ١٢ - عفو.
١٣ - أسوه (معكوسة). ١٤ - أبو حفص.
١٥ - صبار. ١٦ - رحيل.
١٧ - لبث. ١٨ - ثرثار
١٩ - رهام ٢٠ - طل
٢١ - ليث ٢٢ - هريت (معكوسة)

الأرقــام :

	٦	٤	
٢	٨	١	٧
	٥	٣	

من هو : صالح بن حميد

فوائــد

● أمرني ربي بتسع :

١ - خشية الله في السر والعلانية
٢ - كلمــة العــدل في الرضــى والغضــب
٣ - القصد في الفقر والغنى
٤ - أن أصل من قطعني
٥ - أعطي من حرمني
٦ - أعفو عمن ظلمني
٧ - أن يكون صمتي فكرا
٨ - أن يكون نطقي ذكرا
٩ - أن يكون نظري عبرا

● على العقل أن يكون له ساعات:

١ - ساعة يناجي فيها ربه
٢ - ساعة يحاسب فيها نفسه
٣ - ساعة يتفكر فيهــا في صنــع اللــه
٤ - ساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب

●أسماء الأيام في العرب والإسلام:

أيام الإســلام	أيام العرب
١ - يوم الأحــد	أول
٢ - يوم الإثنــين	أهون
٣ - يوم الثلاثــاء	جبار
٤ - يوم الأربعــاء	دبار
٥ - يوم الخميس	مؤنس
٦ - يوم الجمعــة	عروبة
٧ - يوم الســبت	شيار

إعداد / جميلــة نــوري الهــدد

وجدت ضالتي بعد عناء

تحية طيبة أبعثها إليكم عبر هذه الرسالة عسى أن تلاقي صدراً رحباً منكم

في أحد الأيام وبعد أن انتهيت من قراءة مجلتكم «المجتمع» أمسكت بالقلم وأخذت أسطر هذه العبارات

(في يوم من الأيام دعيت إلى أحد المحلات القريبة أبحث عن صحيفة أو مجلة أجد بها ضالتي

وعندما نظرت إلى واجهة المحل وأمعنت النظر فوجئت بأعداد كبيرة من الصحف والمجلات

أسرعت نحوها وأخذت أقلب نظري فيها لا لحاجة سوى ما أريد

ما هو الشيء الذي أريده؟

يلي أبحث عن صحيفة تصنع قضايا العالم الإسلامي بين يدي قدرتها أو مجلة تقدم الخبر الصادق والتحليل الهادف والنقد البناء ومع

■ عدد المجتمع ١٠٦٩

كثرة هذه الصحف والمجلات يندر شيء مثل هذا سوى بعض الصحف والمجلات القليلة التي تعد على أصابع اليد الواحدة

ومع كثرة هذه المجلات لفت انتباهي مجلة اسمها (مجلة المجتمع) أخذت أقلب صفحاتها بين يدي على عجل عندئذ تنفست الصعداء حيث وجدت ضالتي المنشودة

لقد وقعت يدي على من يقدم لنا الخبر الصادق والتحليل الدقيق وأيضاً وجدت أنها تحمل بين حياتها كل جديد

فأسرعت وشريتها وهنئت نفسي على ذلك

وبعدما انتهيت من قراءتها عزمت أن أكتب لكم ما ينطق به لساني ولكي أشكركم على ما تقدمونه لقراء مجتمعكم الكرام سائلاً المولى عز وجل أن يبارك لكم في مجلتكم وأن ينفع بكم

زيد بن علي الزيد

البُكيرية - القصيم - السعودية

أطفالنا .. والتلفاز .. والصيف

لا ينكر أحد ما لهذا الجهاز الخطير من تأثير عجيب ليس على الصغار فحسب بل وعلى الكبار أيضاً

هذا الجهاز الذي دخل بيوتنا دون أن نشعر به وإذا بنا نجذب إليه ونتأثر به شيباً وشباناً فلماذا لا يستخدم هذا الجهاز الاستخدام الأمثل لإفادة أولادنا بما ينفعهم في دينهم ودنياهم

نريد برامج للأطفال مفيدة في هذه الفترة

■ برامج عن تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتشجيع الأولاد على الحفظ

■ برامج في قصص القرآن الكريم وسير العظماء من أجدادنا المسلمين.

■ برامج للألعاب المسلية والمسابقات الثقافية المفيدة

يجب تنويع برامج الأطفال في هذه الفترة حتى يستفيد أولادنا من أوقاتهم فهم رجال المستقبل وأمل الغد المشرق بإذن الله

محمود أبو زيد

هدية - الكويت

رسالة إلى : نصف القلب

حيروها، ضللوها، خدعوها. قالوا لها شهاداتك العليا يجب أن تدل عليك أنسوها أقدس وأنبل واجباتها حولوها من منزلها وعفتها. خلعوا رداءها الطاهر وألبسوها ثياب العمارة .. قالوا لها أنت حرة ووضعوا على رأسها تاج العبودية والرق. أنسوها تعاليم والدها ووالدتها زرعوا في رأسها خرافات قديمة تافهة قالوا لها انطلقي إلى الحرية فأنت سجينة مفاهيم دينية تتوارثها أجيال قديمة متناسين أن تلك المفاهيم هي التي جعلت المرأة درة جميلة يتسابق عليها الجميع قالوا لها أخلعي عنك قيود الشرق، انطلقي إلى حضارة الغرب متناسين ما يحدث للغرب ولنسائه بالذات من مآسي يشيب لهولها الشعر عزيزتي الغالية حواء، أنت درة وجوهرة ثمينة، أنت نصف الكون، أنت الأم والأخت والزوجة. روعتك في حجابك - جمالك في عفتك وطهارتك خدي العبرة من غيرك. لا تكوني مثل نسائهم في كثرة اللمس وتعاقب الأيدي عليهم ذبلت أجسامهم وبليت أرواحهم أختاه أماه .. زوجتي الغالية لا أقول لك أكثر من عودي إلى الرحمن ...

محمد عبد الله الحفظي

رجال المع - أبها - السعودية

● **الأخ / عبد الحميد بن عبد العزيز**

المنصور - الرياض

نرحب بك صديقاً جديداً تتابع أخبار العالم الإسلامي من خلال مجلة «المجتمع»، ونود الإشارة إلى أن المواضيع كثيراً ما تفرض نفسها نظراً لأهميتها من جهة، ولأن أحداث الساحة من جهة أخرى، وقد سبق لنا أن تحدثنا عن مأساة المسلمين في بورما وسنتحدث عنها مستقبلاً ما دامت قضية لم تحل كغيرها من القضايا المعلقة التي تنتظر هم المسلمين وتعيش على أمل نجدتهم.

● **الأخ / عبد الملك بن عبد الوهاب**

البريدي - بريدة - السعودية

نعم نحن معك أن القارئ ينظر إلى شخص الكاتب قبل أن يقرأ حديثه ولابد من اقتران القول بالعمل. والرسائل التي تأتينا نهتم بها ونستفيد مما فيها من نصائح أو ننشر بعضها إن كان صالحاً مفيداً إلا إذا ضاقت الصفحات عن كل ما يأتي من البريد فهو معتذر ونأسف ونؤجل لكن لا نهمل أو نرمي رسالة قارئنا العزيز أبداً

ملاحق الصحف والاستهتار الأخلاقي

معالي وزير الإعلام - المحترم.. ساءنا نحن أبناء البلد ما جدَّ في الآونة الأخيرة من تجاوزات تقوم بها صحفنا اليومية على مرأى ومسمع من الجميع ولا نقول تجاوزات القانون الدولي، أو قوانين مجلس الأمن، ولكنها تجاوزات للقانون الرباني القرآني المحمّدي، فقد تساوت هذه الصحف وللأسف في استيراد أفكار الغرب دون تمييز بين صالحها وطالحها ويتم طرح ذلك من خلال صفحات الملاحق المرفقة مع هذه الصحف مما يتنافى وآداب ديننا الإسلامي الحنيف، ويُنبئ قطعًا بانعدام احترام شعور المواطن الكويتي المسلم المعتزّ بدينه الإسلامي.

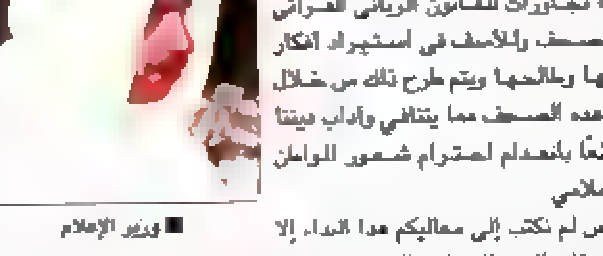
■ وزير الإعلام

معالي الوزير المحترم.. نحن لم نكتب إلى معاليكم هذا النداء إلا بعد تيقننا من حرصكم على الارتقاء بالدور الإعلامي للصحف الكويتية إلى أرقى المستويات وأفضلها، وأنتم في محل هذه الثقة إن شاء الله وحمتم لنا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كويتيون معتزّون بإسلامهم / عنهم: تركي محمد الظفيري

الغــائــب المنتظـــر

وضعت رأسي على وسادتي الوثيرة استعداداً للنوم، ولكن أفزعتني ذكرى ذلك الغائب المنتظر، تُرى كيف أستقبله بعد طول أمل وقلة عمل!!

هل سأستقبل ذلك الزائر على غفلة دائمة أم عمل لا يغفه منه شيء؟!

يكاد الخوف يقطعني من ذلك الزائر الذي لابد من لقائه «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد» كم أفزعني لقاءه وأنا لم ألتق به، وكم أرعبتني فكره وأنا لم أشاهده، أطرقت رأسي واستعدت شريط ذاكرتي ولكن ماذا وجدت أرحام مقطوعة، وحقوق للخلق معلقة، وعبادة مضيَّعة!!

أفزعتني تلك الحقائق وهالتني تلك الذكريات.. فكيف أقابل ربي يوم الحساب، وماذا أقول وقد أمهلني وأعطاني ما لم يعط أحدًا من العالمين؟

انقطعت الحجة وغلقت الأبواب وتاهت حسابات الزمن البعيدة

كيف حالي في هذا الوقت وقد قامت قيامتي وزلزلت الأرض لتحتضنني

رقية اللحيدان - الرياض - السعودية

التجارة الرابحة

«يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (الصف/ ١٠ - ١١)

ما لنا قد زهدنا بهذه التجارة الرابحة وتركنا ذروة سنام الإسلام عندما تخلينا عن الجهاد الذي أمر الله به الإسلام والمسلمين، وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا ولذلك ينطبق علينا قول الشاعر

أنى اتجهت الى الاسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصا جناحاه

قلب النظر في أرجاء عالمك الإسلامي من فلسطين الى البوسنة والهرسك وكشمير وبورما والزربيجان الخ مصائب وأهوال وذل وهوان وتشرد وضياع وحرمان

الا ما أحرانا بالاستجابة لهذه الكلمات النارية التي وردت في خطبة الجمعة لأحد علمائنا القدامى عندما قال: «أما يهز قلوبكم وينمي حماستكم أن اخوانا لكم قد أحاط بهم العدو وسامهم ألوان الخسف، أفتأكلون وتشربون وتتمتعون وإخوانكم هناك يتسربلون باللهب ويخوضون النار وينامون على الجمر؟ تصدعي يا قبة النسر، وميدي يا أعمدة المسجد، وانقضي يا نجوم، لقد أضاع الرجال رجولتهم»

محمود الرفاعي - السعودية

● الأخ / بن عدة الصغير - قرية بن زريق - بريد عين السبو - سطيف - الجزائر

المؤمن مَن ألِف ويؤلف ومن هنا فإن رغبتك في التعارف مع إخوانك في الكويت برهان على حبك وانتمائك لأمتك العربية والإسلامية.. آملين أن تتجاوب مع إخوانك وأن يبادلوك نفس المشاعر الأخوية.

● الأخ / مصطفى الدوسري - الرياض - السعودية

شكراً لاهتمامك وسنعمل على تلافيها في الأعداد القادمة إن شاء الله كما نرجو أن يتسع صدرك للآراء المخالفة لرأيك وإن تبحث في وجاهتها وأهميتها ففي ذلك توسيع للآفاق واستفادة من تعدد للأقوال وتلاقح للأفكار

● الأخت / هدى العلي - عيون الجواء - السعودية

شكراً للمشاركة ولغمر الإعجاب وثالث لشكرك على نشر بعض رسائلك.. وإن كان ذلك لا يستدعي الشكر فمن واجبنا التفاعل مع رسائل قرائنا وإبراز انتاجهم وتشجيعهم.

تنويــه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ومفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة. وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا

رسالة من قارئ

اتفاق «غزة ـ أريحا» ألحق بالمنظمة العار التاريخي

بقلم: سيد نصير الهاشمي
مكة المكرمة ـ السعودية

توصل الطرفان (منظمة التحرير وإسرائيل) إلى الاتفاق على انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة وأريحا مقابل اعتراف المنظمة بدولة يهودية والاعتراف الإسرائيلي بالمنظمة.

ومنحت إسرائيل هذه المكافأة للمنظمة لوقوفها مع اليهود ضد حركة حماس.

قال وزير إسرائيلي: «إن المنظمة حليف إسرائيل في مواجهة المتطرفين».

كما أوضح وزير البيئة يوسي ساريد (حزب ميرتيز اليساري): «إنه يتوجب على الحكومة الإسرائيلية الاعتراف بالقيادة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات باعتبارها حليفنا الرئيسي في مواجهة الأصوليين الإسلاميين في حركة حماس».

وأثار المشروع اعتراضات حادة في صفوف التنظيمات الفلسطينية كما تصاعدت احتجاجات المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة على الاتفاق على الرغم من أن أحد بنود هذه الاتفاقية ينص على أن مسئولية الأمن العام ستكون للإسرائيليين كما ينص بند آخر على إعادة نشر قوات إسرائيلية خارج المناطق السكانية!!

لو أمعنا النظر إلى هذا المشروع لأدركنا بأنه مغامرة خطيرة من قبل منظمة التحرير وهي التي ستدفع ثمنه الباهظ وهو الاعتراف بوجود إسرائيل وإعطائها حقا مشروعا لإقامة دولة يهودية في أرض فلسطين وبذلك تحمل على كتفيها أثقالا فوق أثقال.

وهل الأمر سينتهي إلى هذا الحد؟ كلا وحاشا، وقد قال الله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (البقرة/ ١٢٠).

فلن ترضى الدولة اليهودية عن المنظمة ولن تعترف بها حتى تتخلى عن «الإرهاب» على حد قول بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي، ولن تعترف إسرائيل بالمنظمة حتى تشطب من ميثاقها الوطني، والذي ينص على تدمير إسرائيل وإخراج آخر إسرائيلي من الأراضي المحتلة وعدم الاعتراف بالكيان الإسرائيلي في أرض فلسطين.

قال بيريز لوكالة «رويتر»: «إذا تخلت المنظمة عن الإرهاب وشطبت بند ميثاقها الوطني فسيتم الاتفاق وبالتالي فلن يكون لدينا أي مشكلة وستتحول المنظمة إلى حزب سياسي عادي وسنكون مسرورين للتحدث إليها».

فكيف لا تكونوا مسرورين لقد حققت المنظمة أحلامكم وفاءت إلى أمركم.

قال الشاعر محمود درويش أمام اللجنة التنفيذية للمنظمة والذي نشرته «الحياة» في عددها ١١١٥٨:

«لقد انتهت هذه المنظمة سواء نعمتم بالتسوية السياسية أم حرجتم من التسوية الآن».

أما عن مصير قائدها ياسر عرفات مقترح المشروع، إنه حفر البئر للآخرين ولكنه أول من وقع فيها، وإنه حرم على نفسه الإقامة في غزة وأريحا وسيكون نصيبه الزيارة فقط.

إن انسحاب القوات الإسرائيلية من غزة وأريحا يدل على عجزها عن مواجهة أطفال الحجارة «الانتفاضة» وعدم قدرة إسرائيل على حل المشاكل الناجمة عن الانتفاضة.

ويبقى السؤال هنا وهو: هل تتمكن قوات المنظمة من حسم هذه المعارك؟ أم تذاب في الصراعات الداخلية والحروب الأهلية؟ «وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون» (الطور/ ٤٧).

أما عن مصير القدس، قالت حنان عشراوي في حديث مع شبكة (C N N): «الالتزام بالدولة الفلسطينية وبالقدس التزام قوي ولدينا مبدأ المشاركة في القدس بمعنى أن تصبح عاصمة الدولتين».

فما أحسن القول وما أقوى الالتزام! وهنيئاً لك عيش القطامع القار.

ما أحوجها إلى تذكر ما قاله السلطان عبد الحميد ـ رحمه الله ـ لمندوب اليهود «قره صو» عندما طلب منه السماح بهجرة اليهود إلى فلسطين مقابل سداد ديون الدولة العثمانية مع هبة قدرها (١٥٠ مليون ليرة إنجليزية ذهبا) لخزينة السلطان الخاصة: «اغرب عن وجهي أيها الخنزير، أنا لن أستطيع أن أبيع شبراً واحداً من أرض فلسطين لأنها ليست ملكي بل هي ملك المسلمين، أخذوها بدمائهم ولن يعطوها إلا بدمائهم، ولكن أنا أعلم أنكم ستأخذونها ولكن لن يكون ذلك إلا على أشلائنا».

ولا تقام الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ويحقق الله لهم الانتصار على أعدائهم.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي يا مسلم: هذا يهودي ورائي فاقتله» (البخاري جـ ٦ ص ١٧٣) ■

■ حماس دفعت اليهود إلى الاتفاق مع المنظمة

بقلم : المستشار سالم البهنساوي

ظاهرة فرج فودة والتشكيك في حكم الشريعة الإسلامية

ردًا على ما نشر بجريدة الأهرام بشأن شهادة فضيلة الشيخ محمد الغزالي، وتعقيب الأستاذ فهمي هويدي في قضية مقتل الدكتور فرج فودة وما طُرح من أسئلة، جوابًا على ذلك نود نشر الآتي.

أولاً: أقوال الدكتور فرج فودة التي تجعله في موضع الشبهة بالكفر نذكر منها على سبيل المثال ما ورد في كتابه (حوار حول قضايا إسلامية) وفي أقواله بمجلة أكتوبر

١ - يفضل القانون الوضعي على القرآن الكريم حيث قال: (أرى أن القانون الوضعي، يحقق مصالح المجتمع في قضايا الزنا مثلا أكثر مما تحققه الشريعة لو طبقت).

٢ - اعتبر حكم الله حكمًا جاهليا بقوله: (الدولة الدينية سوف تقودنا للحكم بالحق الإلهي وهو حكم جاهلي) مع العلم أن تطبيق الشريعة الإسلامية يختلف كليا عن نظام الحكومة الدينية في أوروبا التي تملك صكوك الغفران والحرمان.

٣ - يستهزئ بالقرآن الكريم فيما ورد بسورة البلد فيقول: (من يفتي معنا بحرمة هذا البلد، من يحترم معنا والدا وما ولد، من يدرك معنا أن الإنسان خلق في كبد، أيحسب هؤلاء أن كرامة الإنسان التي قد ضاعت سدى، أيحسب هؤلاء أن لن يقدر عليهم أحد)

ثانيًا: مدى تعارض ما ورد في القرآن الكريم مع حرية العقيدة مع القول بحق أي فرد أو جماعة لتكفير فرد أو الحكم بردته ومن الذي يملك هذا الحكم؟

نشير أولا أنه قد ورد في كتابي (شبهات حول الفكر الإسلامي المعاصر) ص٦٣: «ليس من صلاحية كل فرد أن يقيم الحد على أحد من الناس وإلا لقتل الناس بعضهم بعضا متذرعين بإقامة الحدود، فالقاعدة العامة لا يخول الإنسان استيفاء الحد بنفسه عن غير طريق الحاكم حتى لو كان هو ولي المقتول».

أما فيما يتعلق بحرية العقيدة أو الفكر فالقرآن الكريم قرر ذلك صراحة ولقد استغل اليهود ذلك فاتفقوا على إعلان الإيمان ثم الردة عن الإسلام كما جاء في قولهم في القرآن الكريم: «آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون».

ولقد شرع النبي عليه الصلاة والسلام قتل المرتد إذا أصرّ على الردة بعد حواره ورفضه التوبة وذلك منعًا من التلاعب بالإسلام، ولا يخفى هذا الحكم على أحد من الذين يدخلون الإسلام وهو على بينة من حكمه في المرتد ولا يتعارض ذلك مع الحرية لأن من دخل الإسلام مختارا يعلم هذا الحكم سلفا، والحرية لها ضوابط لهذا فالدول المعاصرة تعاقب بالإعدام على خيانة الوطن أو إفشاء أسرار البلاد وتضع قيودا على الحريات للصالح العام.

ثالثا: ورود حكم قتل المرتد في السنة النبوية دون أن يرد في القرآن الكريم، لا يضعف الحكم ولا يعني أنه غير ملزم، فالنبي قد أوحي إليه بالقرآن وأوحي إليه بالسنة. قال تعالى عن القرآن: «ثم إن علينا بيانه»، وهذا البيان هو السنة النبوية. قال تعالى: «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزّل إليهم».

لهذا قال ابن حزم: «لو أن امرءًا قال لا نأخذ إلا بما وجدنا في القرآن، لكان كافرا بإجماع الأئمة» (الأحكام/ جـ١ - ص١٠٩).

ولا يجهل المسلم أن القرآن الكريم اكتفى بالأمر بالصلاة وبالزكاة والحج والصوم والسنة النبوية هي التي بينت هذه العبادات، ومن ادعى أن الصلاة ليست خمس أوقات أو أن الصبح يجب أن يكون أربعا والعشاء ركعتان لكان كافرا بإجماع الأئمة، والجدير بالذكر أن جميع مشروعات قوانين العقوبات المستمدة من الشريعة الإسلامية تنص على إعدام المرتد بعد أن تترك له مهلة للتوبة ثم يصر على الردة وقد ورد في نص المادة (١٦٢) من مشروع قانون العقوبات الموحد والمقدم من مجلس وزراء العدل العرب كما ورد في المادة (١٧٨) من مشروع قانون العقوبات المصري والذي قدم لمجلس الشعب الجلسة رقم (٧٠) في ١٩٨٢/٧/١م.

كما أن المشروع المصري قد نص على أنه:

(لا يقتل المرتد إلا الإمام أو نائبه، وإذا قتله غيرهما فلا إثم أساء وعزر ولا ضمان) مادة ١٨١.

وتضمنت المادة ١٨٤ سقوط حد الردة في الأحوال الآتية:

١ - إذا ارتد في الصغر.
٢ - إذا كان قد أكره على الإسلام.
٣ - إذا كان قد أسلم في الصغر ثم ارتد. ■

الثلاثاء جمادى الأول ١٤١٤ هـ الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧١ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
نزيف الدم في الجزائر
هل يتوقف قريبا ؟؟

الجهاز مزود بالمستلزمات التالية
QN 333BP -1
بطارية
QN-333BC 2
شاحن بطارية
QN-323AC - 3
محول كهربائي

كما تتوفر مستلزمات
إضافية حسب الطلب

مشروع
طالب العلم
حساب رقم ١٠٥٧٠٧٠١
بيت التمويل الكويتي
فرع الفيحاء
الإسلام

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٤ جمادى الأولى ١٤١٤هـ الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧١ السنة ٢٤

كلمة المحرر

جاءت نتائج الانتخابات الباكستانية كما توقع كثير من المراقبين، فلم يفز أحد بالأغلبية، لكن المفاجأة كانت في عدم حصول الجبهة الإسلامية على النسبة المتوقعة لها كما أشار معظم المراقبين، وفي الملف الذي قدمناه لقرائنا في العدد قبل الماضي حرصنا على محاورة كافة قادة القوى السياسية، وكذلك مع رئيس الوزراء الباكستاني الحالي معين قرشي مع رأي اثنين من كبار المراقبين والمحللين الباكستانيين حتى نعطي صورة دقيقة وواضحة ونعكس رأي الجميع بصورة موضوعية، وإذا كنا قد أبرزنا الجبهة الإسلامية فلم نبرزها وحدنا ولكن المتتبع لتغطيات الصحافة العالمية يجدنا مثل غيرنا، وإن زدنا قليلًا مراعاة للبعد الذي ننطلق منه في إبراز قضايا العالم الإسلامي. وفي هذا العدد نقدم مع قضايا أخرى عديدة تحليلًا واقعيًا وقراءة موضوعية للنتيجة التي وصلت لها الانتخابات الباكستانية أملين أن تكون الصورة بعدها واضحة تمامًا لهذه النتيجة التي تتلخص في عبارة واحدة هي: « أن أزمة باكستان هي أزمة قيادة وأزمة منهج ».

في هذا العدد

● الافتتاحية	٦
● قراءة في ملف الانتخابات الباكستانية	٢٤
● د. إسحاق الفرحان : أتوقع الحصول على ثلث مقاعد المجلس	٢٨
● د. توفيق الشاوي : شياطين الصهيونية في المحافل الدولية	٣٢
● علامات استفهام حول مستقبل الحريات السياسية في مصر	٣٨
● الاقتصاد والمركز الجديد للسياسة الأمريكية	٤٣

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير هاتف ٢٥١٩٥٢٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت ٢٥٠ فلسًا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني ٧٠٠ فلس.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد

الكويت	٣ دينارًا للسنة الأولى
وتجديد الاشتراك	١٥ دينارًا كويتيًا
الدول العربية	٢٠ دينارًا كويتيًا
الدول الأجنبية	٢٥ دينارًا كويتيًا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	٥٠ دينارًا كويتيًا

٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٣٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

مبادرة طيبة

في مطلع الأسبوع الماضي استقبل أمير البلاد وفداً من نواب مجلس الأمة في لقاء جرى الحديث فيه في مواضيع متعددة، واطلعهم خلاله على وجهة نظر الكويت من موضوع التسوية بين إسرائيل ومنظمة التحرير وموقف سموه من الالتزامات الدولية المفروضة على الكويت بهذا الصدد.

ولسنا هنا في موضع مناقشة هذه المسألة بقدر ما لاحظنا، ولاحظ الجمهور، أن سمو الأمير اقدم على سابقة طيبة تتمثل في اطلاع ممثلي الشعب على حقائق خاصة بشأن بعض المسائل الحساسة التي تهم البلاد وتتعامل معها الدولة.

لقد ساعد سمو الأمير من خلال هذه الخطوة الإيجابية على تلافي أي تباين وتضارب بين موقف الحكومة وموقف البرلمان من قضية حساسة يهمنا جداً في الكويت أن نظهر فيها للعالم بموقف موحد يخدم مصالح الكويت وامنها الوطني ويلتزم في نفس الوقت بالمبادئ العامة للسياسة الإسلامية والعربية التي انتهجتها الكويت.

نشكر لأمير البلاد هذه المبادرة الطيبة التي بداها، املين في مزيد من لقاءات التفاهم والمصارحة مع ممثلي الشعب بما يخدم مصالح البلاد ويحقق لها الخير والاستقرار

الصراع العربي الصهيوني ١٨٩٦ ـ ١٩٩٣ (ص١٨)

وزير الأوقاف «للمجتمع»: الزكاة تحل المشاكل المستعصية (ص١٤)

الفضيل الورتلاني (ص٣٦)

الإعلانات

اعلانات دار الوطن:

ت ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠

فاكسيملي: ٤٨١٠٦٣١

ص.ب ١١٤٢ الصفاة

الرمز البريدي 13012

وكلاء التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi Distribution Co.

هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت ٨٠٠١٢٤٥٦١

جدة ت ٦٥٣٠٩٠٩

الرياض ٤٦٦٣٧١١

الدمام ٨٢٧٢٥٧٠

مكة المكرمة ٥٤٥٩٩

المدينة المنورة ٨٢٢٨٤٨٧

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٨٤٧٧٧٧ فاكس ٤٨٣١٥٥٥

قطر: مكتبة دار الثقافة ت ٤١١٤٣٨٣

البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٣٦٣٤٦٣

سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٧٩٣٦٨٧ مسقط

بريطانيا: UNIVERSAL PRESS LONDON

الأردن: دار الضياء للنشر والتوزيع ـ عمان ـ ص.ب ٩٦٦٣٤١ ـ ٨١١٥٤٥ ـ فاكس/ ٩٦٦٣٤٤

أمريكا.. والهـ

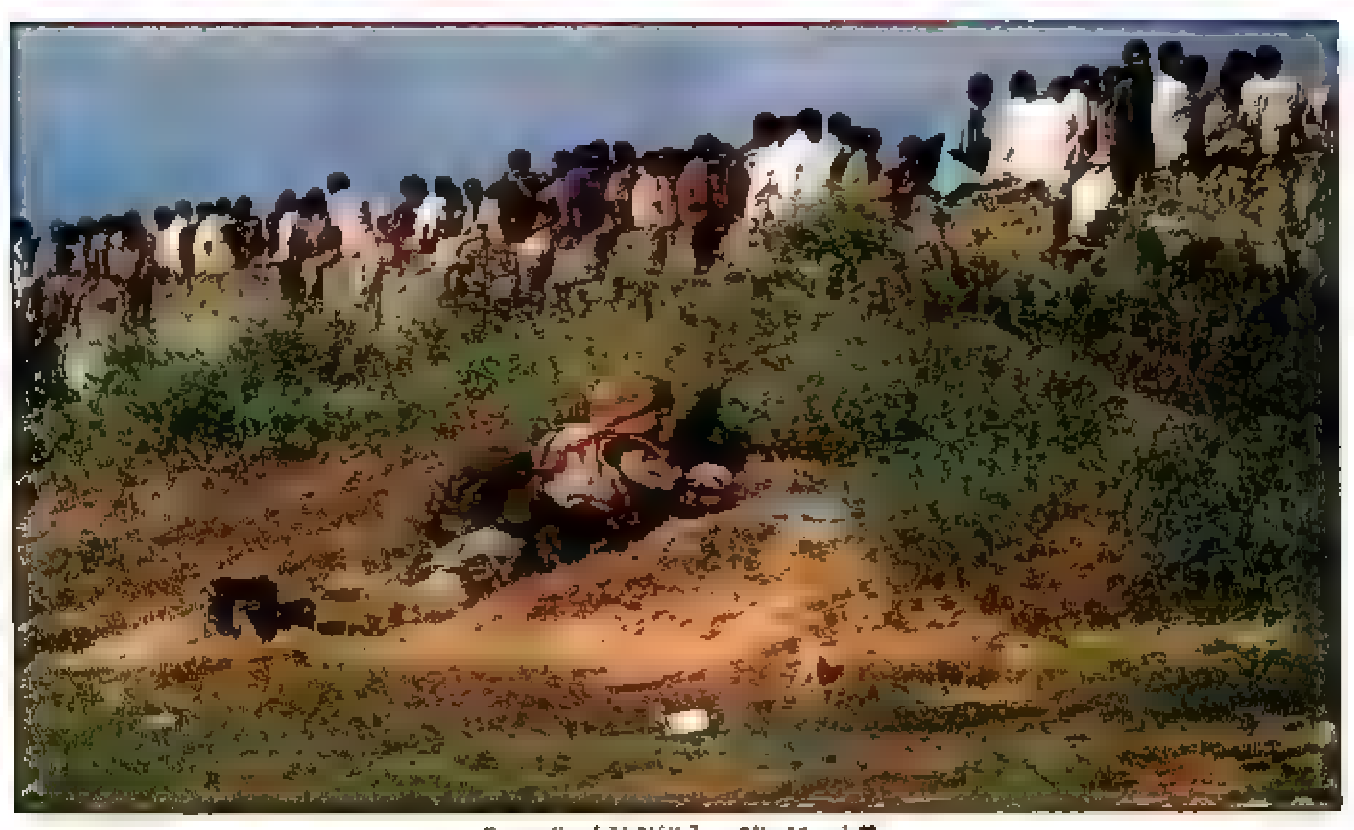

■ أمريكا والتجربة الفاشلة في الصومال

لم تعد القوة وحدها تكفي لفرص الهيمنة والسيطرة على أي بقعة من بقاع الأرض، وذلك بعدما أخفقت القوات الأمريكية التي ترفع علم الأمم المتحدة في الصومال في تحقيق أهدافها المعلنة من وراء تدخلها هناك في ديسمبر الماضي بقرار مفاجيء من الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش قبل أسابيع قليلة من انتهاء فترة رئاسته. ورغم اختلاف المحللين حول تفسير قرار الرئيس الأمريكي بوش ومدى كونه قرارا مدروسا أو قرارا فجائيا قصد به توريط خلفه بيل كلينتون في المستنقع الصومالي، لاسيما وأن الناطق الرسمي باسم الخارجية الأمريكية ريتشارد باوتشر قد أعلن قبل أيام من اتخاذ بوش لقراره وتحديدا في الثامن من سبتمبر الماضي بأن «أمريكا لاتنوي ولاتخطط لأي تدخل عسكري في الصومال ولاتنوي القيام بدور الشرطي في هذا البلد». وأيا كان الهدف من وراء القرار فقد وصلت النتيجة إلى قيام مجموعة من الأطفال الحفاة العراة الجياع بجر جثة جندي أمريكي في شوارع مقديشيو لعدة ساعات قبل أن يتركوها أمام الفندق الذي يقيم فيه الصحفيون الأجانب، لتقوم الدنيا ولاتقعد في أمريكا حول هذا المنظر الذي ظلت وسائل الإعلام الأمريكية تبثه ليل نهار على شاشات التلفزة مما أجبر القيادة الأمريكية على إعادة النظر في أمر استمرار بقاء قواتها في الصومال بعدما تزامن هذا مع قيام الصوماليين الحفاة العراة الجياع بإسقاط طائرتي هليكوبتر من طراز «بلاك هوك» وقتل ١٢ عسكريا على الأقل وإصابة ٧٨ آخرين بجروح فيما اعتبر نحو ثمانية آخرين في عداد المفقودين وتأكد أسر طيار أمريكي على الأقل لاقى مصير زميله الذي قتل حيث جره الأطفال في الشوارع وهو حي فأصيب بجروح عديدة قبل أن تحتجزه قوات الميليشيا الصومالية في الأسر، وتبث صورة إلى كافة أنحاء العالم عبر وسائل التلفزة العالمية

وقد جاء هذا بعد عدة أخطاء فادحة ارتكبتها القوات الأمريكية في الصومال جعلتها الهدف الأول للميليشيات الصومالية من هذه الأخطاء قيام أربعمائة جندي أمريكي من قوات الكوماندوز الخاصة المعروفة باسم «القوة دلتا» في الأسبوع الأول من سبتمبر الماضي بهجوم مباغت على مقر منظمتين تابعتين للأمم المتحدة مستخدمة الطائرات المروحية

روب من المستنقع الصومالي

والأسلحة بهدف إلقاء القبض على عيديد، ثم كانت الفضيحة الكبرى حينما اكتشفوا أن المحتجزين ولعدة ساعات داخل المبنيين هم مجموعة من الموظفين التابعين للأمم المتحدة، وأن المبنيين اللذين هوجما تابعان للأمم المتحدة وليس للجنرال عيديد، كما قامت القوات الأمريكية في الأسبوع الثاني من سبتمبر الماضي بتمشيط أحد أحياء العاصمة مقديشيو وسط دهشة السكان ثم خرجوا منه يجرون ذيول الخيبة بعدما كانوا يعتقدون أن المخبأ السري للجنرال عيديد يقع في هذا الحي

ثم بدأت الخسائر تتوالى في صفوف القوات الأمريكية حيث أعلن الميجور دايفيد ستوكويل الناطق العسكري الرسمي باسم قوات الأمم المتحدة في الصومال بأن قوات «المارينز» هي المستهدفة من وراء العمليات العسكرية للميليشيات الصومالية. مؤكدا أن السيارة العسكرية الأمريكية التي فجرت بواسطة جهاز التحكم عن بعد «ريموت كونترول» كانت مقصودة حيث مرت على نفس اللغم سيارات أخرى تابعة لقوات عربية وأوروبية لم يمسسها شيء، ثم حدثت بعد ذلك الطامة الكبرى في الخسائر البشرية والعسكرية التي منيت بها القوات الأمريكية مع ما صاحبها من انتقادات شديدة وجهتها للقوات الأمريكية القوات الفرنسية والإيطالية ومسئولو المنظمات الإنسانية بسبب قيام القوات الأمريكية مرارا بفتح النار على المدنيين الصوماليين من نساء وأطفال في مقديشيو وكسيمايو مما أدى لمقتل المئات، وقد دفع هذا الدكتور روني بروومان رئيس جمعية «أطباء بلاحدود» الفرنسية إلى أن يصدر بيانا شديد اللهجة يدين فيه القوات الأمريكية ويتساءل قائلا «من يحمينا من هؤلاء الحماة «الأمريكيين»» ؟ لقد أثبتت لنا البوسنة مصير الحق حين تزعم إحقاقه بدون قوة فكانت النتيجة وهمًا يثير الرعب.. أما الصومال فقد أثبتت مصير القوة حينما تنسى الحق».. وفي الوقت نفسه طالب بعض المنتقدين لمحاكمة عيديد كمجرم حرب بمحاكمة بعض الجنرالات الأمريكيين الذين أصدروا أوامر لقواتهم بإطلاق النار على النساء والأطفال العزل، مما أدى إلى مقتل المئات منهم في كسيمايو ومقديشيو يحددوا اسم الجنرال الأمريكي مورغان الذي قتل المئات من الصوماليين على يد قواته في كسيمايو

لقد أكدنا على صفحات «المجتمع» في بداية التواجد الأمريكي في الصومال بأن الصومال ستكون مستنقعا للقوات الأمريكية وسيأتي يوم تبحث لنفسها فيه عن مخرج، وكنا نتوقع أن هذا اليوم سيكون بعد أعوام لكنه جاء سريعا وبعد شهور حيث أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في الأسبوع الماضي بأن «حل المشكلة الصومالية يكمن في إعادة شئون الصومال إلى الصوماليين» ولعل هذا ما يسعى للقيام به المبعوث الأمريكي الخاص روبرت أوكلي الآن في الصومال وهو البحث عن مخرج للقوات الأمريكية يحفظ لها ماء الوجه بعد ما أطحها وحل المستنقع الصومالي، لكن التجربة الأمريكية القصيرة في الصومال أفرزت حقائق هامة ينبغي التأكيد وبقوة عليها.. من هذه الحقائق

أولا : أن سيادة العالم والنظام العالمي الجديد الذي أعلنت أمريكا عن تزعمه قد عجزت أمريكا - وسوف تعجز - عن تحقيقه لأنه لايتحقق بالشعارات وحدها، لأن من أراد أن يسود فعليه أن يدرك أن بداية طريق السيادة هو التضحية وإذا كان مقتل اثني عشر جنديا أمريكيا قد هز أمريكا من أقصاها إلى أدناها فارتفعت الأصوات تطالب بالانسحاب، فأنّي لأمة تعيش من أجل الحياة وليس لديها استعداد للتضحية أن يكتب لها أن تستمر في السيادة والقيادة؟

ثانيا : أن الهدف الأمريكي للتدخل في الصومال لم يكن «إعادة الأمل» والقضاء على المجاعة، إنما كانت هناك أهداف أخرى سعت أمريكا لتحقيقها تحت علم الأمم المتحدة وبقرات دول أخرى حليفة لها، وستسعى لتحقيقها أو تحقيق جزء منه بقوات حلفائها بعدما أعلنت أنها سوف تبدأ بالفعل في سحب قواتها قريبا

ثالثا : أن إرادة الشعوب أقوى من الدبابات والطائرات والأقمار الصناعية والبوارج الحربية، فقد أثبت الحفاة العراة الجياع في شوارع مقديشيو أن بقدرتهم أن يهزوا عرش كلينتون في البيت الأبيض وأن عيديد الذي يختبئ في أحد ضواحي مقديشيو قد عجزت الأقمار الصناعية التي تستطيع أن ترصد عنوان صحيفة ملقاة على الأرض عن تحديد مكانه إلى الآن

رابعا : أنه على الدول الحليفة لأمريكا أن تعيد حساباتها من جديد بعدما أكد الأمريكيون صراحة أن بقاءهم في أي منطقة مرهون بمصالحهم وأمن جنودهم وأنهم على استعداد للتخلي عن حلفائهم مهما كانوا إذا اهتز عنصر من هذين العنصرين الهامين.

خامسا : أن سنة الله في الكون والحياة هي التي ستسود في النهاية، وأن من يأخذ بالأسباب مُكِّن له ولن تستقيم البشرية تحت نظام واحد إلا النظام الواحد الذي وضعه خالق الكون أما باقي الأنظمة البشرية الأخرى فمصيرها إلى زوال مهما طال عهدها .. «وإن غدا لناظره قريب»

«ومنا.. إلى»

• رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور/ لكم من قلوب كل الكويتيين الدعاء الخالص أن يوفقكم المولى العلي القدير في مهمتكم الجليلة.

ولكم منا د. خالد - كل تحية وتقدير على مؤتمركم النسوي «النور دامية» الذي كان له أثر عظيم في المجتمع الكويتي، وقد جاء مؤتمركم هذا ليؤكد بأن الشريعة تسمو بالمرأة ولا تتجاهلها وإنهن حصلنا شقائق الرجال.

• معالي وزير الإعلام الشيخ ناصر الأحمد/ يقوم تلفزيون الكويت من خلال البرنامج الثاني أسبوعيا بعرض برنامج أجنبي بعنوان «أوبراء حيث يقوم هذا البرنامج بالتعرض لحياة بعض المغنين والممثلين الأجانب. معالي الوزير لا نرى في هذا البرنامج إلا أنه يرسخ عند الشباب تلك المعاني الغربية الشاذة عن مجتمعنا وعاداته وقيمه الإسلامية. فهل نأمل أن تشمل رقابة الإعلام مفهوم المادة المعروضة كما شملت اللقطات والكلمات.

■ وزير الإعلام

• معالي وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود/ وصلتنا مجموعة من الشكاوى بأن هناك مجموعة من صيادي الأسماك العراقيين يتخطون الحدود الكويتية العراقية البحرية لصيد السمك في مياهنا الإقليمية فما هي حقيقة هذا الأمر؟!

■ وزير الداخلية

كما نتمنى أن تأخذ إدارة خفر السواحل دورا أكثر فعالية في حماية مياهنا الإقليمية من الاختراقات المتكررة أيا كان مصدرها

• المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية/ لكم كل الشكر والتقدير على مجهوداتكم الطيبة في تسيير أمور مؤسستكم حتى بات مراجعكم لا يضجر إذا طلب منه إنهاء معاملة في مؤسستكم أو مراجعة إدارتكم.

وكل ما نرجوه ألا يصيبكم مرض ارتخاء الإدارة المتفشي في وزاراتنا وإداراتنا الحكومية المختلفة.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام

د. عادل الزايد

الشئون تتجاوب مع موضوع العمالة

تجاوباً مع الرسالة التي نشرت في العدد ١٠٦٨، مصاحبة لموضوع من يدفع المظالم عن العمالة الوافدة في الكويت، والتي أرسلها مجموعة من العاملين المصريين في إحدى شركات الأمن وصلنا هذا الرد من وزارة الشئون الاجتماعية والعمل.

الأخ الكريم / رئيس تحرير مجلة «المجتمع» المحترم

تحية طيبة وبعد

بالإشارة إلى الرسالة التي نشرتها مجلتكم الغراء في عددها رقم (١٠٦٨) والصادرة بتاريخ ٢٨/٩/١٩٩٣م والخاصة بشكوى مجموعة من العمال المصريين المتضررين من حرمانهم من إجازاتهم السنوية نود الإفادة بالتالي

إن المشروع راعى أن يحفظ حق العامل في أن يعمل في ظروف طيبة وعادلة باعتباره حقا من الحقوق الأساسية التي نص عليها (الميثاق الدولي لحقوق الإنسان) وأن قانون العمل الكويتي للقطاع الأهلي رقم (٣٨) لسنة ١٩٦٤م نظم الحقوق العمالية والآثار القانونية المالية المترتبة على علاقة العمل تنظيما ثابتا حيث اعتبر أن هذه الحقوق من المسلمات الأساسية الثابتة والتي لا يجوز المساس بها أو التنازل عنها قبل نشوئها لتعلقها بالنظام العام. وقد جاء بالمادة (٣٨) من القانون السابق ذكره. (لكل عامل أمضى في خدمة صاحب العمل سنة كاملة متصلة الحق في الإجازة لمدة (١٤) يوما بأجر كامل وتزاد إلى (٢١) يوما بعد خبرة خمس سنوات متصلة)

وبناء على ما تقدم يمكننا القول الفصل في الموضوع بأن تصرفات صاحب العمل محل الشكوى غير قانونية ولا يجوز حرمان العامل من إجازته السنوية بأي حال طالما استوفى الشروط المنصوص عليها في المادة (٣٨) من القانون السابق ذكره والجدير بالذكر أيضا أن الوزارة تستقبل أية شكوى تقدم إليها من خلال إدارات العمل المختصة طبقا للاختصاص المكاني لموقع العمل متعلقة بأي إخلال من أصحاب الأعمال بالتزاماتهم تجاه العمال

شاكرين حسن تعاونكم

مع تحيات

محمد رزوقي الشراد

مدير إدارة العلاقات العامة

المحرر: نشكر وزارة الشئون الاجتماعية والعمل على هذا التجاوب المثمر، ونثمن للوزارة جهودها وحرصها على رفع المظالم وإعطاء كل ذي حق حقه

رسالة عاجلة من بعض الوافدين المظلومين نرفعها إلى وزير الشئون

حرمان العاملين من إجازاتهم

■ صورة من العدد المنشورة في العدد ١٠٦٨

الأوقات ترد على «ومنا.. إلى»

في زاوية «ومنا... إلى» نشرنا أن وزارة الأوقاف قامت بترجمة معاني القرآن الكريم إلى الروسية وطبعتها وأن بالترجمة بعض الأخطاء وقد جاءنا هذا الرد من مكتب العلاقات العامة تصحيحا لما نشر

السيد الفاضل / رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

نشرت مجلتكم بعددها رقم (١٠٦٩) بتاريخ ٥/١٠/١٩٩٣م وفي صفحة المجتمع المحلي تحت عنوان «ومنا... إلى» حول الإشارة بأن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية قامت بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية وطباعتها مع وجود بعض الأخطاء المعانية في الترجمة استعدادا لتوزيعها على الجمهوريات الروسية بهدف نشر الوعي الإسلامي

ووزارة الأوقاف والشئون الإسلامية تشكر لكم اهتمامكم بموضوع وتود أن توضح أن لا صحة لما ذكر بخصوص هذا الموضوع بتاتا ولم تقم الوزارة بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية وطباعتها وتتمنى التأكد وتوخي الدقة من خلال الاستفسار حول الموضوع مع وزارة الأوقاف وذلك توخيا للدقة قبل النشر

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

مدير مكتب العلاقات العامة والإعلام

بوزارة الأوقاف

باتي بخيت المخيت

المحرر: نشكر لوزارة الأوقاف متابعتها لما ينشر في المجلة وحرصها الكريم على الرد على القضايا التي تثيرها المجلة

علاج التلوث بانتظار القرار السياسي

■ النائب شارع العجمي ● د. ناصر صرخوه

كتب: خالد السليمان

تنصلت جهة لها علاقة بالقرار السياسي وضغطت على مسئول في مجلس حماية البيئة لنفي وجود أي تلوث في مياه الكويت، ومما يذكر أن أحد مسئولي المجلس قد صرح لجريدة الأنباء يوم السبت ٢/١٠/٩٢ وخلال لقاء صحفي مطول عن تلوث البيئة الكويتية، وأكد أنه لا يستطيع تحديد نسبة التلوث، ولكن يعترف بوجود تلوث لدينا. ويذكر إنه من المؤسف لم يكن لدينا في الكويت الوعي البيئي. وعند الحديث عن مشروع الواجهة البحرية قال: إن النسبة اقتنعت بأنه لابد من دراسة الآثار البيئية مهدا لمشروع، وللأمانة كان يوجد تقدم ولكنه لم يكن بالسرعة المطلوبة. وفيما يتعلق بتراكم النفايات قال: من المفترض أن يكون لها معالجة حاسمة ونتخلص منها أولا بأول، ولكن تركها تتراكم كما هو حاصل حاليا لن يحل المشكلة. والجدير بالذكر أن مشكلة القرين ناتجة عن تراكم النفايات منذ فترة طويلة مما جعل تسرب غاز الميثين وغازات أخرى وأصبحت مصدر غاز خطر يتسرب بين المباني، ويدعو هذا المسئول إلى ضرورة اتخاذ قرار سياسي لتنفيذ التوصيات والعلاجات التي توصلت اليها دراسات مجلس حماية البيئة بالتعاون مع وكالة حماية البيئة الأمريكية التي حددت طرق معالجة هذه الغازات وفي أحر القابلة. أكد أنه بالفعل نواجه مشاكل بيئية يجب أن نعالجها وإذا لم نفعل ذلك سنواجه خطورة على المدى البعيد.

وعلق النائب شارع العجمي على هذا الموضوع قائلا: إن هذه القضية لم تحظ بأي معالجة حتى الآن بدليل عدم حصوله على إجابة عن سؤالين تقدم بهما لكل من: وزير النفط ووزير الصحة، حول ما تم اتخاذه لإزالة بحيرات النفط بالأحمدي وخطورة الغازات المنبعثة منها على صحة الإنسان. وأشار العجمي إلى الحلول الممكنة والمتمثلة بإزالة منطقة دفن النفايات القديمة منذ الستينات وردم المنطقة مرة ثانية، وهناك حل آخر كما قال العجمي يقوم على سحب الغازات وإحراقها بواسطة مداخن شاهقة الارتفاع وهو حل بسبب الإزعاج لأهالي المنطقة، وقال إنه طالب بإخلاء المنطقة السكنية مؤقتا ريثما يتم حل المشكلة وضمان إسكان الأهالي في مساكن بديلة.

وسألنا النائب الدكتور ناصر صرخوه عضو مجلس الأمة ومقرر لجنة حماية البيئة في المجلس، عن: هل الكويت تعاني من التلوث؟ فأشار إلى وجود البحيرات النفطية وما يتسرب منها لأعماق الأرض، وكذلك تلوث الشواطىء من رمي المخلفات بالبحر، وتلوث الهواء من عادم السيارات واحتراق النفط. وانتقد مجلس حماية البيئة الذي يعلم بكل هذه الملوثات ومع ذلك يدافع عن الاجراءات التي يقوم بها المجلس علما بأن هذه الاجراءات لاتشكل الطرح الذي ينبغي أن يكون للتصدي لتلوث البيئة، ونوه الى أن مجموعة من أعضاء مجلس الأمة تقدموا باقتراح لانشاء هيئة عامة لحماية البيئة لها استقلالها وشخصيتها الاعتبارية وتهدف إلى تنسيق الجهود في مجال حماية البيئة.

ويبقى السؤال: أين القرار السياسي في إيجاد حل لتلوث البيئة؟ وهل ينتظر من بيده القرار السياسي أن تزيد تكلفة معالجة التلوث - تقدر بـ ٥ مليون دينار - ويتعقد موضوع التلوث ويزداد صعوبة حتى يتدخل ويصدر قراره في المعالجة؟

إننا ندعو إلى معالجة شاملة لكل مظاهر تلوث البيئة، فالدراسات والتوصيات جاهزة وننتظر فقط قرارات التنفيذ، ولا نقبل بعيدا للرايدات على حساب صحة الإنسان ومستقبل الأجيال القادمة ■

في الصميم

كاد المعلم أن يكون...!!

● أثبت النظام العصري والدولي الجديد بأن السبب الأول والرئيسي في تقدمها وتطورها بل والسبب الذي جعلها مرهوبة الجانب واهتمامها الجيد بالنظام التربوي والتعليمي في بلدانها. فها هي الدول الصناعية والعملاقة الثلاث الولايات المتحدة وألمانيا واليابان التي أتت في مقدمة الدول الصناعية وفي المرتبة الأولى اقتصاديا. فما السر في تفوقها وسيطرتها على الاقتصاد العالمي وعلى الصناعات العالمية وتصديرها لدول العالم؟!

● إن دولة كألمانيا النازية التي خرجت منهوكة القوى ومثخنة الجراح بعد الحرب العالمية الثانية التي حملتها تلقف بخيرة شبابها وخيراتها وقودا للحرب الملتهبة المدمرة.

كذلك الحال لليابان التي خرجت مدمرة تماما وبعد أن تلقت قنبلتين ذريتين كانتا كافية لأن تجعلها في مصاف دول العالم الثالث ولا يلومها احد إن كانت في المؤخرة!! ولكن، بعد أن وضعت الحرب أوزارها. تلفت الألمان واليابانيون فلم يجدوا إلا طريق التعليم والاهتمام بأبناء بلدهم. وكان التحدي الأكبر لهذين البلدين المهزومين!!

فما هي إلا سنوات لا تقاس بمقاييس الدول وتبدلها حتى كانت الدولتان من العملاقة التي أصبحت لها كلمتها وهيبتها بين الدول!!

● أما نحن فلدينا الصورة مقلوبة معكوسة!!

يأتي الاهتمام بالتعليم في آخر المطاف والقائمة!! فكم من الملايين تهدر وتصرف على المشاريع التي لا تسمن ولا تغني من جوع!!

فما الذي جنيناه من كل هذه المسيرة التعليمية التربوية الطويلة!! هل أصبح لدينا كوادر علمية وتربوية متخصصة؟؟ وهل أصبح لدينا اكتفاء ذاتي للمعلمين والمربين الذين يخرجون لنا الأجيال؟!!

● إن أخطر مهنة هي مهنة التعليم وإذا استغلت استغلالا جيدا وحسنا كان عائدها بالخير النافع على البلد وأفراده.. وإن كانت غير ذلك فالأجيال مشتتة ضائعة وجيل قلق وتائه!!

● ليس بالبترول نحيا!! فالبترول ينفد ويأتي اليوم الذي ينتهي ولكل شيء نهاية!! إلا وجهه سبحانه وتعالى جل شأنه.. أما الثروة الحقيقية هي أبناء هذا البلد. والإنسان المتعلم الصالح.

واليابان اهتمت بالإنسان الذي شغل وبنى المصانع وسنغافورة، لم يكن فيها أية موارد ولكنها اهتمت بالإنسان الذي حرك الجماد واستغل عقله وعلمه.. ونحن أكرمنا الله بالدين الذي حثنا دائما على الخلق والفضيلة والتمسك بالعلم. «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

ولقد كان لرعيلنا وأعلامنا الأوائل شرف العزة والكرامة والرفعة عندما سادوا وقادوا العالم لأنهم اهتموا بالعلم والدين فكانوا خير سادة وقادة أنجبتها البشرية لخدمتها.

نرجو ونتمنى أن ننصف المعلم الذي يخرج الأجيال وأن نخلق له الجو النفسي المريح لكي ينتج. لأن نجعل من مهنة التعليم مهنة طاردة للمعلمين. وهذا ما نجده كل عام في الاستقالات الكثيرة للمعلمين والمعلمات والمربين والمربيات لأجيال هذا البلد. فهل نحن مدركون؟!

عبد الرزاق شمس الدين

انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

« هدوء رغم أهمية الانتخابات »

كتب: د. عادل الرايد ...

مع صدور هذا العدد من يوم الثلاثاء يكون طلبة جامعة الكويت قد تجمعوا في جمعيتهم العمومية العادية لمناقشة التقريرين الاداري والمالي للاتحاد الوطني لطلبة الكويت العام النقابي (٩٢-٩٣) وقد حاولنا في «المجتمع» ان نتواجد في الساحة لرصد التحركات الانتخابية في الساحة الجامعية

منذ بداية الاسبوع الماضي وقد بدأت الكليات تزدان بالمواد الاعلامية للقوائم المتنافسة وكان مما زاد من حجم الدعاية الانتخابية هو تزامن موعد الانتخابات مع موعد انتخابات الجمعيات العلمية في حين قد بدأت التحركات الانتخابية منذ بداية العام الدراسي

على الرغم من كثرة المواد الاعلامية وايحاءاتها على قوة الحملات الانتخابية الا ان حقيقة الامر عكس ذلك تماما فإن الوضع الانتخابي على الساحة هادئ نسبيا مقارنة بأعوام ٨٢، ٨٣، ٨٤ وأواخر السبعينات. وفي الحقيقة قوة الحملات الانتخابية في تناقص مستمر عاما بعد عام

كانت العادة في السنوات الماضية ان تتفق القوائم المنافسة للقائمة الائتلافية التي تقود الاتحاد على مدى ١٣ سنة مضت. كانت تتفق تلك القوائم على قضية اساسية لمواجهة القائمة الائتلافية ولكن هذا لم يحدث هذا العام على الرغم من اتفاق القوائم الوسط الديمقراطي، والحرة، والإسلامية الحرة، والمستقلة على قضية المطالبة باتحاد أكثر ديمقراطية في اتخاذ القرار، ولكن تبقى القضية المطروحة قضية هامشية بالنسبة لغالبية طلبة الجامعة، وفي الوقت نفسه قضية مردود عليها من قبل الاتحاد بقيادة الائتلافية الذي انشأ الهيئة الاستشارية الطلابية التي من مهامها مناقشة ممثلي القوائم الانتخابية في القضايا الطلابية الرئيسية

وعموما الاجواء الانتخابية هادئة، يزيد من هدوئها قوة انجازات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة بقيادة الائتلافية، التي استطاعت خلال الثلاث عشرة سنة الماضية تحقيق مكاسب عديدة للجموع الطلابية نلقي عليها بعض الضوء

■ أحد تجمعات الطلبة بالجامعة

• إنجازات العام النقابي ٩٢ - ١٩٩٣م :

١ - زيادة ميزانية الإعانة بمقدار ٩٢٥ الف دينار كويتي

٢ - انشاء صندوق تنمية الطالب الكويتي

٣ - انشاء الهيئة الاستشارية الطلابية

٤ - التأكيد على انشاء المدينة الجامعية، وكان لتحرك الاتحاد أكبر الاثر في تبني أعضاء مجلس الامة لقضية انشاء المدينة الجامعية

• بعض إنجازات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة بقيادة الائتلافية في سنوات مضت

١ - انقاذ ٨٢ الف طالب من الفصل بسبب لائحة المقررات

٢ - تعديل لائحة المقررات الجائرة

٣ - زيادة المقررات في الفصل الصيفي وفتح شعب جديدة والسماح للمدرين بالتسجيل في الفصل الصيفي ■

■ مساعد الظفيري

المؤتمر النسائي التربوي حول دور المرأة في تهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة تحت شعار «فنوان دانية»

تحت شعار «قنوان دانية» تم عقد المؤتمر النسائي التربوي في الفترة من ١٠ - ١٢ من اكتوبر ١٩٩٣م في فندق المريديان تحت رعاية الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح وسوف توافي مجلة «المجتمع» قراءها في العدد القادم بوقائع المؤتمر.

■ بطاقة دعوة المؤتمر

وزير العدل البحريني يرعى وضع حجر الأساس لمشروع عمارة المرحوم الشيخ عبدالله مبارك الصباح الخيري

■ الشيخ محمد العبد الله المبارك الصباح يضع حجر أساس المشروع

كتب : أيمن الصياد

برعاية وزير العدل والشئون الاسلامية البحريني الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة تم وضع حجر الاساس لمشروع عمارة المرحوم الشيخ عبدالله المبارك الصباح والمخصص ريعه للمحتاجين من أهل البحرين والذي يتم بتمويل من ورثة المرحوم الشيخ عبدالله مبارك الصباح وبإشراف لجنة المناصرة الخيرية بالتعاون مع لجنة الاعمال الخيرية بالبحرين. هذا وقد اقامت جمعية الاصلاح البحرينية حفلا حضره الوزير وعدد كبير من الشخصيات السياسية والاسلامية في كلا البلدين وفي بداية الحفل القى الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رئيس جمعية الاصلاح في البحرين كلمة أعرب فيها عن تقديره وشكره للكويت حكومة وشعبا على ما يقدمونه من تعميق روح التكافل والتعاون مع شعب البحرين من خلال هذا العمل الكريم، وانها لفتة كريمة من ورثة المرحوم الشيخ عبدالله المبارك بجعل هذه الصدقة الجارية حافظة لذكرى الفقيد الكريم. ثم ألقى الشيخ محمد العبدالله مبارك الصباح كلمة نيابة عن الورثة قال فيها: ان هذا المبنى يقام من أجل الأسر المحتاجة من البلد الذي احببناه دائما وسنظل مقيمين على الحب اوفياء للقيم التي نحمل في صلبها قيمة الحياة الواحدة بيننا وستظل هذه المناسبة شاهدا آخر على تميز تاريخنا المشترك بعلاقات مصيرية ومشاعر اصيلة ورمزا لما يجب أن تكون عليه العلاقة الراسخة بيننا. بعدها القى الشيخ عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح كلمة اوضح فيها ان هذا الوقف على ارض البحرين لهو دليل على الوحدة الخليجية الاسلامية والترابط الاخوي بين شعبي البلدين الشقيقين. ثم القى ابراهيم الحسن رئيس مجلس ادارة لجنة الاعمال الخيرية بجمعية الاصلاح البحرينية نوه فيها بأن هذا الصرح المبارك سيظل واحة خير تفيض ببركتها على الايتام والارامل والمساكين في هذا البلد وسيكون لمسة مواساة وتكافل تمليها اواصر الدين والقربى التي جمعت بين دولة الكويت ودولة البحرين. بعد ذلك القى الشيخ احمد القطان كلمة اوضح فيها ان هذا المشروع يأتي من منطلق وفاء الكويت للبحرين لوقفتها الى جانب الشعب الكويتي خلال المحنة التي مر بها وتدل دلالة على عمق العلاقات بين الشعبين. وبعد ذلك تم تبادل الهدايا التذكارية بهذه المناسبة. حضر الحفل الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة وكيل وزارة العدل والشئون الاسلامية البحرينية والدكتور عبدالرحمن العوضي مستشار سمو الامير وعبدالوهاب يوسف الصمامي سفير دولة الكويت وعدد من الشخصيات السياسية والاسلامية في البلدين ■

صح

■ التوجه العام لدى أعضاء مجلس الأمة على رفض مبدأ الرسوم، مع إفساح المجال أمام فرض ضرائب تصاعدية على الدخول الكبيرة، وبما لا يمس أصحاب الدخل المحدود. ومع فرض الزكاة على الشركات والمؤسسات وهو مما يخفف العبء على الحكومة.

■ الجهود المبذولة والواضحة من وزير الأشغال والكهرباء الوزير أحمد العدساني وجولاته الميدانية للإشراف على حسن سير العمل.

■ عقد «المؤتمر التربوي النسوي» والذي تقيمه اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال الشريعة الإسلامية. وهو يعتبر من المؤتمرات النسائية الأولى التي تعقد في الكويت والذي يناقش القضايا الاجتماعية للمرأة الكويتية والتجارب الأخرى في البلدان الإسلامية ولتأصيل العمل النسائي المتميز.

■ النشاط الواضح والبارز لخدمة المسلمين الأجانب وغير المسلمين والذي تضطلع به «لجنة التعريف بالإسلام»، وهي من اللجان العاملة فقط ومخصصة عملها لدولة الكويت. والحضور الفاعل لمحاضرات الشيخ «أحمد ديدات» واللجنة بحاجة إلى دعم شعبي ورسمي من الجميع.

■ ما ذكره النائب الفاضل أحمد باقر بأنه كيف نفرض الرسوم على الشعب والميزانية مليئة بالترف والبذخ. (١٠٠,٠٠٠ د.ك) لماكياج الموظفات بإحدى الجهات الحكومية، وربع مليون دينار مكالمات الهواتف النقالة في بلدية الكويت. النائب العام أبطل بيع (٧٠) قسيمة بالصرة لوجود شبهة حول البائع. إرسال طائرة خاصة إلى أحد المسئولين في لندن ومعه (١٩) شخصا وتكلفت الرحلة (١٥٠,٠٠٠ د.ك) وفوق هذا الدولة حريصة على فرض الرسوم. والله عيب■

خطأ

■ أن تتكرر بعض الأسماء للأعضاء المعينين في الاختيار البلدي.

■ عريب «صافي هالبلد إلا هالولد» هل هي سياسة مدروسة أم تنفيعية مع وجود طاقات وكوادر مؤهلة أخرى.

■ الأجواء الكئيبة في «مستشفى الطب النفسي» الموضوع بحاجة إلى تهوية نفسية خارجية. انطلاقة في الساحات والحدائق بحاجة إلى ترفيه بريء وبرامج مسلية ورفع الروح المعنوية بدلا من الضغوط النفسية و«الاكتئاب» والحجز ما بين الأجنحة والجدران. الأمر بحاجة إلى تطوير في كل شيء.■

صالح العامر

أحمد الكليب «للمجتمع»:

تطبيق الشريعة الإسلامية مطلب ا

قانون المديونيات سيجعل رؤوس الأموال ت

أجرى الحوار: خالد السليمان

في حديث خاص مع مجلة «المجتمع» دعا النائب أحمد الكليب رئيس لجنة الشئون الصحية والاجتماعية في مجلس الأمة الى تطبيق الشريعة الاسلامية، وقال انها مطلب شعبي، وبصفته عضو في اللجنة المالية وخلال الحديث عن الاقتصاد الكويتي قال الكليب انا متفائل ولا أساس للنظرة المتشائمة التي يريدها الكثير، وأكد انه بالإدارة الواعية والحد من الاسراف في الميزانية ووضع منهجية في إعداد الميزانية ستجعل المواطن على مستوى المسؤولية في التعامل مع المال العام.

المجتمع: بصفتك عضو اللجنة المالية والاقتصادية في المجلس، وحيث انكم عقدتم اجتماعات مطولة مع كبار الخبراء والاستشاريين الاقتصاديين وتدارستم شتى المجالات مثل الاستثمارات الخارجية والميزانية العامة، والمديونيات الصعبة الخ، فكيف ترى الاقتصاد الكويتي؟

الكليب: نتحدث عن الميزانية العامة للدولة حتى تحدد ما هو الاقتصاد الكويتي، وكيف نستطيع أن نتجاوز المرحلة العصيبة التي مرت بالاقتصاد الكويتي من خلال الكثير من الكوارث أكبرها كارثة الاحتلال وكارثة المديونيات الصعبة والقروض التي تثقل الميزانية العامة. أنا أعتقد انه لابد من وجود ادارة حكيمة للحد من الاسراف في أبواب الميزانية وبالذات تعديل الاسراف الذي حدث على الباب الاول بالزيادة التي طرأت على كثير من الأمور في تعديل الوظائف المدنية أعتقد الحد ما أمكن ليس في الترقية ولكن في الحصول على العلاوات بشكل عام فالموظف الذي يستحق الترقية يجب أن يحصل عليها والموظف الذي لا يستحق يجب أن لا يحصل عليها حتى يكون هناك دافع وحافز فالموظف المجد يحصل على مكافأته ويجب أن يكون هناك رقابة على المسؤول الذي يضع تقارير على الموظفين حتى لا يظلم الموظف عند الحصول على تقدير.

في الحقيقة أنا متفائل ولا أساس للنظرة المتشائمة التي يريدها الكثير فبالإدارة الواعية والحد من الاسراف في الميزانية العامة ومنهجية إعداد الميزانية يشعر بها المواطن الكويتي ويحس ويتعامل مع الميزانية العامة في الدورة القادمة ويضعها أسسا للميزانية العامة، بحيث لا يكون هناك إسراف في بنود تضر مصلحة المواطن، أنا أعتقد أن هناك خامات طيبة من المواطنين الذين يحافظون على المال العام، لكن دور الرقابة دور أساسي للحفاظ على المال العام، هذا من أهم الأسباب والعناصر التي سوف يحد من كثير من التجاوزات التي تحصل في المال العام، أعتقد الدور الرقابي يجب أن يكون موجودا، وأهم من ذلك كله يجب أن يكون التعاون وهذا ظهر خلال دور الانعقاد الاول التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية الذي نتج عنه نجاح الكويت لا نقول نجحت الحكومة أو نجح المجلس ولكن الكويت نجحت في كثير من القوانين التي حققها للمواطن الكويتي والشعب الكويتي نتمنى أن يستمر هذا التعاون في الدورة القادمة حتى نصل بهذه السفينة الى بر الأمان، وأنا أعتقد أن تنشيط الاقتصاد في الكويت ليس بإصدار قانون المديونيات الصعبة بل يجب الاسراع بالمنطقة الحرة، الاسراع يفتح المجال للاستيراد والتصدير للدول القريبة لنا، ولتكن الكويت كلها منطقة حرة ليس فقط جزيرة أو منطقة محدودة، والكويت لماذا لا تخفض الجمارك لتكون الكويت كلها منطقة حرة، كما كانت سابقا هي عبارة عن عبور البضائع من والى الدول المجاورة لنا، أعتقد ان الذي ينعش الاقتصاد عملية الدخول والخروج من الكويت يجب أن تكون هناك قوانين رادعة تحد من التلاعب في عملية التحول للكويت والخروج منها أعتقد هذا سوف يشجع الاقتصاديين ومن ناحية إن هناك عروضا بالنسبة للتجار يستطيعون فيها تنمية الدورة الاقتصادية، ليكون عندنا نظرة جادة لعملية إنعاش الاقتصاد ومتى ماتوفرت هذه النظرة الجادة سيكون عندنا اقتصاد أفضل كما كان الآباء والأجداد يوم لم يكن عندنا مورد اقتصادي في الكويت ولا أي ثروة كانوا يأتون بالمال من الخارج نظير تجارتهم وأعتقد الشعب الكويتي في كثير من الأبناء الأوفياء لإعادة الكويت الى مركزها الاقتصادي في المنطقة.

■ أحمد الكليب

المجتمع: ما هي الضوابط والأسس التي سيكون عليها إنعاش الاقتصاد؟

الكليب: سوف نتقدم بتشريعات وتعديلات بإذن الله وستنظم هذه الدورة الاقتصادية والانتعاش الاقتصادي ويمكن له دور في تعديل هذه التشريعات التي ستساعد في ذلك، وفي نفس الوقت نحن نطالب الجهات المختصة وبالذات الموانئ المسؤولة عن تحول البضائع وإعادة تصديرها سواء عن طريق البحر أو البر أو حركة الترانزيت وكذلك حركة الطيران المدني كما تعلم كثير من شركات الطيران لم تعد

ب الكويتي
ر بالأمان

تستخدم مطار الكويت كمحطة ترانزيت

• الحل جزء لانعاش الاقتصاد حتى تشعر رؤوس الاموال بالأمان، قبل ذلك كان كل صاحب مال يخشى أن يبين مركزه المالي الحقيقي ليتعامل به في السوق اما الآن وبعد وضع الحل والتقدم لحل مديونيته فلن يكون هناك سبب لإخفاء مركزه المالي والكشف عن وضعه المالي الحقيقي حتى يتعامل بالسوق بكل حرية والبنوك تتعامل معه بمصداقية فاعتقد الحل جاء لتجميع كل الحلول المطروحة بالساحة، واعتقد أن الحل قلل ما يمكن من الخسارة على المال العام، وأهمية الحل أنه يسمح لرؤوس الاموال أن تظهر، حيث كانت مختفية لأن صاحبها لا يريد أن يظهر حقيقة مركزه المالي وهذه معضلة بالنسبة للتعامل مع البنوك والقروض والتسهيلات اذا لم يكن هناك امامك مركز مالي حقيقي فالتسهيلات لن تعطى من البنوك فكان كلا الطرفين يخشى من الآخر، ترى منذ الاعلان عن حل للمديونيات أعلنت البنوك عن القروض الشخصية والاستهلاكية، كلها اعتقد لها دور محرك، فيكون حل المديونيات سبب من الاسباب وليس السبب الرئيسي لإنعاش الاقتصاد

المجتمع : هناك من يقول ان الحلول تفصل لمشكلة امامك تبحث لها عن حل، ونفتقد في الكويت للاستراتيجية لعشر سنوات او عشرين سنة، فإلى متى نظل مستهلكين امام مشكلات وقتية؟

الكليب : دور مجلس الامة بخصوص القوانين المتعلقة بالشركات المساهمة يجب أن يكون لها وقفة، وأنا قدمت تعديلا بخصوص الجمعيات العمومية للبنوك بالذات ملاحظ ان هناك شراء للتوكيل بحضور الجمعية العمومية وهو الذي يحدد القرار وقد حددنا في هذا التعديل ان لا يتجاوز عدد من يشتري التوكيل لحضور الجمعية العمومية ضعف ما لدى المساهم في البنك وبالتالي يحد من سيطرة القرار داخل الجمعية العمومية، اضف الى ذلك يجب ان تكون هناك تشريعات، ويجب أن ترفع الحكومة يدها عن الدعم، وتترك للقطاعات سواء كانت بنوكا او قطاعات استثمارية ان تعطي دورها من يستطيع الصمود بالاقتصاد الحر يصمد ومن لا يستطيع الصمود يخرج والمواطن هو الذي يحدد اي بنك واية مؤسسة اقتصادية يريد أن يتعامل معها ولا يكون للدعم الحكومي الذي يضمن حقوق المساهمين والمودعين اي دور بل على الحكومة ان ترفع يدها وتترك الأمور لاقتصاديات السوق تأخذ مجراها والذي يستمر هو الأسلم والأصلح في الادارة ■

وزير الأوقاف يواصل حواره للمجتمع (٢ من ٢)

اخراج الزكاة سوف يحل كثيرا من المشاكل !!

حاوره : محمد الراشد - مرزوق الحربي

تتابع مجلة «المجتمع» لقاءها مع وزير الأوقاف والشئون الاسلامية في دولة الكويت السيد/ جمعان فالح العازمي.

المجتمع : مما لا شك فيه ان المسجد له دور اجتماعي وثقافي وتربوي، ولكن غالبية مساجدنا يقتصر دورها على الصلاة وبعض الدروس والمواعظ فلماذا لا يطور العمل في المسجد حتى يصبح وحدة اجتماعية تربوية فعالة في المجتمع؟

وزير الأوقاف : وزارة الأوقاف لديها اهتمام واضح بتطوير عمل المسجد وخير مثال على ذلك مركز فاطمة الوقيان والملحق في مسجد فاطمة الوقيان حيث يقوم هذا المركز بدور تربوي وعلمي واجتماعي لرواده، فهو يحتوي على حلقات تحفيظ القرآن ودورات في الكمبيوتر وتعليم المهارات، وقبل فترة زمنية قليلة وقع وزير الدولة عقد لبناء عشرة مراكز مثل هذ المركز موزعة على محافظات الدولة بحيث يكون لكل محافظة مركزان واذا نجحت هذه المراكز فانها سوف تعود بالنفع الكبير على المجتمع، وهناك كذلك حلقات تحفيظ القرآن والتي توليها الوزارة اهتماما كبيرا والموزعة في اغلب مساجد الدولة، وفي المستقبل القريب سوف تقوم الوزارة باستقدام محفظين متخصصين ومتميزين للارتقاء بمستوى تحفيظ القرآن وتعليم التجويد لأبنائنا في المساجد، وقبل ايام اقامت وزارة الأوقاف ممثلة بإدارة الدراسات الاسلامية بعمل احتفال ختامي لانتهاء انشطتها الصيفية وهذا الاحتفال يبرز دور الوزارة في تشجيع حفظ القرآن وقد حقق بعض الطلبة نتائج طيبة في مسابقة مكة الدولية

المجتمع : لماذا لا يتدخل الوقف في وزارتكم في مجالات التعليم والاعلام بدلا من حكر نفسه في مجالات ضيقة مثل بناء المساجد وعلاج المرضى.

وزير الأوقاف : الوقف هو صانع الحضارات وكان له دور ريادي في التنمية وفي جوانب اخرى كثيرة في المجتمعات الاسلامية وعلى سبيل المثال كان الوقف هو الذي يقوم ببناء المساجد ودعم التعليم وبناء المستشفيات والرعاية الصحية وكان له الدور في انشاء المكتبات واعداد الجيوش ومجالات اخرى كثيرة

وفي الكويت كان الوقف له دور هام وواضح ولكن بعد ظهور النفط والتطور الحضاري العمراني بدا الجانب الذي كان يتميز به الوقف ينحسر ويفقد دوره ووصلنا الى قناعة ان الوقف اذا استمر على هذا الوضع سوف ينحسر بسبب التعقيد والروتين داخل الوزارة وحقيقة لقد جرت دراسة لتطوير القطاع الوقفي في الوزارة ومن خلال اللقاءات والندوات التي اقيمت حول تطوير القطاع ومن خلال تجارب بعض الدول الاسلامية في تطوير الوقف مثل المملكة العربية السعودية والتي انشأت المجلس الاعلى للاوقاف وهو متخصص لادارة شئون الوقف، وفي مصر هناك هيئة مستقلة للاوقاف ومن نتائج الدراسة التي اعدت لتنمية الوقف خرجنا بقناعة بأن القطاع الوقفي يجب ان يستقل ليأخذ دوره ومجاله في المجتمع الكويتي والاسلامي وكانت من نتائج هذه الدراسة ان اتتنا رسائل كثيرة من بعض الدول العربية تسأل عن التطوير الحاصل في القطاع الوقفي وعلى ضوء الدراسة اقيمت ندوة تحت رعاية سمو ولي العهد وشارك فيها الكثير من اهل الاختصاص ودار نقاش حول تنمية المال الوقفي ولله الحمد بدأت تتضح لنا الرؤية حول هذا الموضوع وخرجنا بنتيجة اننا في المستقبل نحتاج الى هيئة مستقلة لادارة شئون الوقف، واذا تطور الوقف سوف نرى كثيرا من اهل الخير في الكويت يدفعون باموالهم لتطوير هذا العمل الخيري وهناك توجه لدى الوزارة لانشاء صناديق وقفية مثلا صندوق يوقف ريعه لطالب العلم وآخر لخدمة القرآن وآخر للعمل الاسلامي والدعوي وهذا مما لا شك فيه يساعد على تنمية الموارد الخيرية

المجتمع : هناك مجموعة من نواب مجلس الامة تقدموا بمشروع لتعديل المادة الثانية من الدستور لتصبح الشريعة الاسلامية المصدر الاساسي والوحيد في التشريع ولقد صرحتم في بداية استلامكم الوزارة بانكم سوف تقفون مع هذا التعديل.. فما هو دوركم الآن في هذه القضية.

وزير الأوقاف : الحكومة دورها تضامني بحكم الدستور وهذا الموضوع اذا طرح سوف يكون مدار حديث ونقاش على نطاق مجلس الامة ومجلس الوزراء ولا اظن ان المجتمع الكويتي يطالب بغير الشريعة لانه مجتمع مسلم يمثل الاسلام في اعماله واداته

المجتمع : يقال بان باب الاجتهاد مغلق وان الفكر الاسلامي يمر بفترة جمود ولا يستطيع ان يساير المتغيرات الحديثة في اعتقادك ما هو سر هذا الجمود وهل لكم دور في كسر هذا الجمود؟

وزير الأوقاف : الاجتهاد امر شرعي واصولي وهناك خلاف بين العلماء الآن هل باب الاجتهاد مغلق ام مفتوح فمنهم من يرى أن باب الاجتهاد مغلق لعدم توفر الشروط التي وضعها الفقهاء في المجتهد، وهناك من يرى ان الامر محتاج الى بحث ونظر وان العالم ربما يحتاج ان يجتهد في القضايا السائدة في المجتمع الاسلامي، ومن خلال احدى الندوات التي اقيمت وهي ندوة الاقتصاد الاسلامي اتضح ان هناك امورا كثيرة محتاجة الى اجتهاد في التعامل معها في مجال الاقتصاد وفي جميع المجالات الاخرى والكتب القديمة التي تتحدث عن احكام فقهية في البيوع والمعاملات وهي امور غير موجودة الآن ونحن محتاج في هذه الفترة الى اجتهاد جماعي حيث يجتمع مجموعة من العلماء ويصدرون رأيهم في اي مسألة مستجدة على الساحة او في مجتمعاتنا

المجتمع : ما رأيكم في إلزام الشركات والمؤسسات بإخراج الزكاة؟

وزير الأوقاف : الزكاة هي ركن من اركان هذا الدين وهي فرض فرضه الله على عباده في كتابه وسنة نبيه واذا التزم المجتمع بجميع مؤسساته بإخراج الزكاة سوف تحل كثيرا من القضايا وسنجد انه من خلال الزكاة سوف

الوزارة تسعى ليكون المسجد وحدة اجتماعية تربوية متكاملة

تعصبية في المجتمع

تعالج المريض وتساعد طالب العلم وتساعد الشاب على الزواج وكل هذا يخفف من الاعباء المالية على الدولة وسوف يعيش المجتمع في رغد من العيش وهذا ما حدث في زمن الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز حيث اصبح الناس يخرجون زكاة اموالهم فيبحثون عن الفقير والمسكين ولا يجدونه وذلك من اعتناء المجتمع

المجتمع : والشق الثاني هو الربا الى متى يظل الربا موجودا في مجتمعاتنا وهل لوزارة الاوقاف دور في توجيه المؤسسات الحكومية الى التعامل بالمعاملات الاسلامية الصحيحة؟

وزير الاوقاف : لاشك ان الربا من الكبائر يقول الله تعالى: واحل الله البيع وحرم الربا، ولكن يجب ان ندرك اننا نعيش في اقتصاد عالمي يتعامل بالربا ونحتاج الى دراسة هذا الامر من جميع الجوانب والذي أعرفه ان لجنة استكمال تطبيق الشريعة لاتزال تدرس هذا الموضوع وما يتعلق بالربا ومنعه في المصارف والمعاملات الاقتصادية وهو مازال قيد دراسة ولا يختلف اثنان على ان الربا محرم، ولكن في تعاملنا مع الاقتصاد نحتاج الى ضوابط ولوائح لضبط العمل، اما على المستوى المحلي فهناك مؤسسة اقتصادية اسلامية تتعامل بالاقتصاد الاسلامي يمكن للناس التعامل معها وهي بيت التمويل الكويتي

المجتمع : تقوم ادارة الفتوى بالاجابة على كثير من الاسئلة الفقهية ولكنها في بعض الاحيان لا تجيب على اسئلة الناس مثل سؤال احد الصحفيين عن معاملات بيت التمويل فهل هناك سياسة واضحة في الفتوى؟ وكيف تتعاملون مع الفتوى التي تخالفكم من علماء خارج وداخل الكويت؟

وزير الاوقاف : ان ادارة الفتوى في الوزارة قدمت جميع السبل لتسهيل عملية الفتوى ومن هذه السبل خدمة الفتوى بالهاتف ومنها الفاكس وكذلك يمكن للسائل ان يسأل مباشرة للادارة ووزارة الاوقاف لا تفتي عن طريق عالم ولكن عن طريق اجتماع العلماء الذين يتباحثون في هذه المسألة، ولقد جاء في الاثر لا تجتمع امتي على ضلالة، ووزارة الاوقاف عندما تستفتي لجنة الفتوى في الوزارة في امر فهي اول من يلتزم بهذه الفتوى وقد يمارس بعض العلماء رأي وزارة الاوقاف ويأتون بفتاوى اخرى ولو رجعنا لكتب العلوم الشرعية لوجدنا اختلافات كثيرة بين العلماء في الفرعيات وكلٌ له رأيه واجتهاده ووزارة الاوقاف ليست ملزمة برأي عالم او آخر عارض الوزارة بفتواه أضف الى ذلك ان وزارة الاوقاف لا تجيب على الاسئلة التي هي محل نزاع مثل امور تحتاج الى حكم قانوني فالوزارة تحيل هذه الاسئلة الى القضاء والوزارة كذلك تعتذر عن بعض الاسئلة التي هي محل نظر وتحيلها الى جهات الاختصاص وهناك مسائل تختص بمؤسسات لديها لجان شرعية فيمكن ان نحال الاسئلة الى هذه المؤسسات مثال ما حدث مع بيت التمويل. فبيت التمويل لديه لجنة شرعية يمكن ان تحال لديها الاسئلة التي تختص ببيت التمويل. وبيت التمويل ليس ملزما بالفتوى الشرعية التي تصدرها وزارة الاوقاف وهذا ما حدث مع أحد الصحفيين عندما سأل عن بيت التمويل فلم تجاوب لجنة الفتوى في الوزارة بل احالته لجهة الاختصاص في بيت التمويل

المجتمع : هناك بعض الكتابات والمقالات في الصحف تنتقد العمل الاسلامي او تنتقد بعض الشخصيات الاسلامية ولكن بعض هذه المقالات يتطاول على الدين بطريقة مباشرة وغير مباشرة ومن جانب اخر تنشر بعض الصور التي تمس الاخلاق ويقال ان وزارة الاوقاف تلتزم جانب الصمت في هذه الامور؟

وزير الاوقاف : اذا كان هناك كُتّاب ينتقدون عملا اسلاميا او جماعة اسلامية او شخصية اسلامية فيرد عليه من قبل بعض القراء ووزارة الاوقاف لا تتدخل لان هذا اختلاف بالرأي، ولكن ما يمس العقيدة وما يستهزئ بالاسلام فإن دور وزارة الاوقاف واضح وبارز ووزارة الاوقاف ترد وتوضح الحقائق وقد استفتى احد القراء بفتوى حول من يتهجم على الدين في الصحف فردت الوزارة برد واضح وبين وصريح حول هذا الامر وهناك ادارة في وزارة الاوقاف تسمى الادارة الثقافية فكل ما يدور من مقالات وكتابات ترصد من هذه الادارة واي مقال يمس العقيدة او يستهزئ بالرسول صلى الله عليه وسلم - او يشوه الاسلام فإن الوزارة سوف تتخذ الموقف المناسب من هذا الامر

المجتمع : ما هو تقييمكم للعمل الشعبي الكويتي المتطوع في وزارتكم من ائمة وخطباء ومؤذنين وخاصة ان هناك شكاوى كثيرة من المواطنين بأن المتطوعين غير منضبطين؟

وزير الاوقاف : هناك ورقة متابعة يتابع فيها الإمام والمؤذن وتقيس مدى التزامه بالإمامة والاذان وترصد من قبل إدارة المساجد ويبين فيها مدى التزامه بحضور الصلوات الخمس وقد وضعت الوزارة يوم اجازة للامام والخطيب يمكنه فيها ان يقضي اعماله فضلا على هذا فإن الوزارة تعفي الائمة والمؤذنين من طلبة الجامعة والمعاهد التطبيقية من صلاة الظهر في المسجد لعلم الوزارة بانشغالهم في محاضرات وغيره ولكن اذا وجدنا تقصيرا وعدم انضباط فإن الوزارة تفصل هذا الامام او المؤذن وذلك متى توفرت الادلة القاطعة على اهماله

المجتمع : ما هي سياسة الوزارة في توقيف الخطباء ولماذا احيانا تزيد او تقصر مدد توقيف الخطباء.

وزير الاوقاف : وزارة الاوقاف سياستها واضحة في توقيف الخطباء وجميع الخطباء يعرفون ان هناك ضوابط شرعية متى ما تقيد الخطيب بهذه الضوابط فإن الوزارة لا يمكن ان توقفه ومن لا نقبل ان يقف الخطيب على منبر

جمعان فالح العازمي - وزير الاوقاف

تطبيق الشريعة الاسلامية مطلب شعبي ورسمي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشتم الناس ويسبهم (فسباب المسلم فسوق وقتاله كفر) او يسخر من الناس او يستهزئ من احد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى اعوجاجا عند الناس قال: مالي ارى اقواما يفعلون كذ وكذا وكان لا يشهر وكان يلمح وكان توجيهه صلى الله عليه وسلم - عاما لمصلحة الامة، اما ان يصعد الخطيب ويسب ويستهزئ ويشتم فهذا امر غير مقبول من الجانب الشرعي ولا من الجانب الاخلاقي ولا من قبيل لوائح الوزارة، ونحن قبل ان نوقف الخطيب نستدعيه للوزارة ونبين له الخطا الذي وقع فيه وهناك لجنة شرعية في الوزارة متخصصة بتسجيل خطب الجمع في جميع مساجد الكويت وتفريغها في محضر، ومن ثم تناقش من الجانب الشرعي ومن الجانب الثقافي والتربوي والاجتماعي وهذا للارتقاء بمستوى الخطيب، وتوقيف الخطيب لفترة زمنية خاضعة لتقدير الوزارة حتى يراجع الخطيب نفسه وينضبط مستقبلا فيما يقول ولا يجعل نفسه في حرج من خلال خروجه عن الضوابط الشرعية وتوقيف الخطيب ليس عقابا اكثر ما هو توجيه وارشاد للخطيب، وخطباؤنا محل تقدير وثناء من قبل الوزارة

المجتمع: في الانتخابات نزلت ممثلا عن الحركة الدستورية الاسلامية ومن ثم دخلت الوزارة فهل تمثل الآن برنامج الحركة الدستورية الاسلامية ام تمثل برنامج الحكومة.

وزير الاوقاف: عندما ادخل الوزارة فاني امثل برنامج الوزارة من خلال توجهات الحكومة والتي تطرح من قبل مجلس الوزراء ودور الحركة الدستورية الاسلامية يمثله اعضاء الحركة داخل مجلس الامة والمطلع على الدستور الكويتي يجد ان الحكومة الكويتية متضامنة بمعنى ان الوزير اذا دخل الوزارة فهو مقيد دستوريا بالتضامن الحكومي الوزاري.

وكوني في الحركة الدستورية او كلت وزيرا فإن همي مرضاة الله سبحانه والسعي للاصلاح اينما كنت والوزارة دائما ملتزمة بقرارها وما يطرح من خلال مجلس الوزراء.

المجتمع: هل هناك برامج ودورات لتطوير مستوى الامام والخطيب لجعلهم مؤثرين في المجتمع

وزير الاوقاف: الشاب الكويتي الذي يعمل في الخطابة والامامة محتاج الى توجيه وارشاد وتثقيف وخاصة في مجال العلم الشرعي وسوف توضع دورات في المستقبل خاصة للائمة والخطباء الكويتيين تعالج القصور في كثير من الامور اضف الى ذلك انا كوزارة الاوقاف ندرس واقع المجتمع الكويتي وما يحتاجه من دروس ايمانية وتربوية ترفع من مستوى المصلي والمستمع ولقد زودنا الائمة والخطباء بكثير من الكتب الشرعية والدينية والتي ترفع من مستوى الخطيب، وهناك لدى الوزارة توجه ان تنتقى بعض الخطب التي لها تأثير على مستوى الكويت وتوزع على الخطباء، ووزارة الاوقاف تسعى لتدوير الائمة والخطباء على مستوى المساجد حتى يكون هناك تنوع والامام يبدأ التحرك من خلال منطقته ومحافظته حتى يؤثر على المصلين لان كثيرا من المصلين لا ينتقل من مسجد الى مسجد بل ينتظر الامام او الخطيب وتعود في الماضي على خطيب معين او امام معين وربما لم يسمع بافكار واطروحات تغير في فهمه للاسلام

المجتمع: كثرت الشكوى على المساجد وخاصة خلال فترة الصيف من ان هناك اعطالا وهذا يؤثر على المصلين فهل لازالت هذه المشكلة موجودة؟

وزير الاوقاف: بالنسبة لصيانة المساجد وتنظيفها تعاقدت الوزارة مع شركات متخصصة لكل محافظة، ولكن يجب ان لا ننسى ان المساجد تضررت اثناء الاحتلال الغاشم كما تضرر كثير من مرافق الدولة لذلك كان هناك نوع من التقصير خلال فترات ماضية ولكن نلاحظ الآن ان شكاوى المواطنين خلال الفترة الماضية قلت وربما تصل الى عدد اصابع اليد الواحدة وقد وصلنا الى نتائج مرضية، والدليل على ذلك الاحصائيات التي تصلنا يوميا من خلال ادارة الخدمات وكثير من المساجد استبدلت فيها كثير من الامور من تكييف الى فرش وبدأت الوزارة بالتجهيز لموسم الشتاء في موسم الصيف وموسم الصيف يتقدم في موسم الشتاء، حتى يكون هناك فترات كافية، ولله الحمد الشركات التي تم التعاقد معها متعاونة ولم تحدث هناك اي مشاكل

المجتمع: العالم إما ان يكون من علماء العامة او من علماء السلطان ومعروف ان العلماء الثقات كانوا يبتعدون عن مجالس السلطان، والملاحظ في العصر الحالي ان العلماء اذا اندرجوا تحت قطاع العمل الرسمي اصبحوا من علماء السلطان هل تعتقد ان هذه المقولة صحيحة، وثانيا: لماذا فقد العلماء دورهم في اصلاح الامة وفي تقويم مسار السلطان في عالمنا الاسلامي

وزير الاوقاف: العلماء ورثة الانبياء والمجتمع بحاجة للعلماء والذي جعل دور العالم غير مميز وغير واضح هو تغيير انظمة الحكم من انظمة تحكم بالشريعة الى انظمة حكم تحكم بالقوانين الوضعية مخالفة للدين، ولهذا فقد العالم مكانته واصبحت مجرد صدور فتاوى واصبح الانسان يأخذ الفتوى كأمر تعبدي فقط ولا يأخذها كأمر عملي مطبق وهذا غير واضح وغير ملموس

ولكن وبعد تشكيل لجنة استكمال الشريعة وسيكون لأهل الاختصاص الدور الريادي المعروف فيه واذا اقيم شرع الله سوف يكون للعالم دور في المجتمع وعلماء السلطة وعلماء العامة موجودين في كل زمان ولكن حسب الانظمة وبحسب الدول.

وادارة الافتاء في الوزارة تتمتع بسلطة كاملة وليس عليها اي ضغط او تأثير من قريب او بعيد وجميع فتاوى وزارة الاوقاف تصدر دون محاباة لاحد

وفي ختام اللقاء تتقدم «المجتمع» بالشكر الجزيل لوزير الأوقاف على سعة صدره وعلى الاستقطاع من وقته الثمين لمجلة «المجتمع» ■

نقطــة نظــام

وزارة الإعلام من الوزارات ذات الارتباط المباشر والوثيق بالمواطن والمقيم من خلال أجهزتها المرئية والمسموعة ويحاول القائمون على هذه الوزارة الانتقال بها نقلة نوعية تواكب ما وصل إليه العالم من تطور في مجال الإعلام ومجاراة دول المنطقة والمحطات الفاضحة التي دخلت الى المنطقة إعلاميا

وهذا شيء محمود فيما يتعلق بربط المواطن والمقيم بالاحداث والمستجدات محليا وعالميا

ولكن نقطة النظام هي حول الرغبة الواضحة لدى المسئولين عن الإعلام في محاكاة ومتابعة ما تقدمه أجهزة الإعلام في دول المنطقة والعالم دون مراعاة لما ستحدثه هذه المتابعة من انعكاسات سلبية على افراد المجتمع، الذي بدا تواً يستعيد انفاسه بعد الصدمة القوية من الاحتلال العراقي

ففاجأ بمحطة تبث الاغاني القديمة على مدى الاربع والعشرين ساعة إذاعيا!!

وكذلك الرغبة في ايجاد قناة خاصة تبث الافلام والأغاني تلفزيونيا على مدى الأربع والعشرين ساعة '

إن التفكير بهذه الصورة يصور لنا حالنا كحال مجموعة من المستأجرين لبناية واحدة وكل مستأجر يفعل ما يشاء، وما يريد غير مبال بمشاعر وأحاسيس الآخرين

فالإعلام يخطط وينفذ وكأنه في معزل عن بقية الوزارات والمؤسسات المعنية بشئون المجتمع مما جعل للاعلام اثرا واضحا لسنا بحاجة إلى تدليل كثير على اثره

فالبث التلفزيوني الآن يستمر إلى منتصف الليل او يتجاوزه قليلا، وهذا من اسباب التأخير لاعداد ليست قليلة من الطلبة عن الدوام المدرسي وتراهم عند أبواب المدارس صباحا وبصورة ملفتة للانظار فكيف هو الحال امام البث التلفزيوني في ساعاته الاربع والعشرين

والانحراف السلوكي المتطور والمتنامي الذي – شهده المجتمع بعد التحرير – لهو شاهد على اثر الاعلام على المجتمع حيث تعالت اصوات عديدة تشير بأصابع الاتهام إلى ما يبثه التلفزيون من مواد إعلامية

إن أجهزة الإعلام من خلال العاملين عليها عندما تفكر بصورة أنها غير مسئولة عن النواحي التربوية والسلوكية والاخلاقية، وعندما تخرج عن نص المحافظة على المجتمع وافراد المجتمع هي نقطة النظام المهمة جدا

لذا يجب أن يعود الإعلام وأجهزة الاعلام إلى ان تعمل لصالح المجتمع ومن اجل المجتمع وفق دستور الدولة الذي ينص على ان دين الدولة الاسلام

عيسى ناصر الظفيري

الجمهور : مجلس الشورى خطوة مباركة

■ غنام الجمهور

اشاد النائب غنام الجمهور عضو مجلس الامة وعضو الوفد الذي زار المملكة العربية السعودية بالاستقبال الحار من جانب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والذي تحدث مع الوفد لاكثر من ساعتين عن العلاقات الخليجية، وقال النائب الجمهور إن انشاء مجلس الشورى في المملكة كان خطوة مباركة واضاف ان الوفد قابل سمو ولي العهد في المملكة الشقيقة وكانت مشاعره فياضة حول ضرورات العمل الجماعي، وقابل الوفد النائب الثاني الامير سلطان بن عبدالعزيز الذي كان يشدد على توحيد المناهج الدراسية في دول مجلس التعاون بما يخدم فكر ابناء الخليج

وأشاد النائب الجمهور باعضاء مجلس الشورى السعودي وكفاءتهم، وقال، لقد لمس ارتياحا شديدا في اوساط الشعب السعودي الشقيق الزيارة التي استغرقت اسبوعا واختتمت بلقاء خادم الحرمين الشريفين الذي امر بتخصيص طائرة تحت تصرف الوفد وهي لفتة طيبة وتكريم للشعب الكويتي

خالد موسطي

وجهة نظر حركية محلية

وحدوا صفوفكم فقد تكالب الاعداء عليكم

لقد تقطعت بنا الاسباب واوصدت في وجوهنا الابواب وتكالبت علينا قوى الشر وتنافست على ضربنا حكومات وأجهزتنا على التوقف ظروف حالكة واتهمونا بالقدح الاتهامات وادانونا قبل قرار المحكمة ونفذوا القرار قبل الاستئناف هذا هو حالنا نحن شباب الحركة الإسلامية بالعالم العربي، والمؤسف انه بدلا من أن نتوحد تفرقنا وبدلا من ان ننضغط تجمعنا نتمادى، وبدلا من اللقاء، تجمعنا نحرص على الفرقة والشتات. العدو يضرب منا كل بنان ونحن نمزق ثوب الالفة في كل اوان، كلما تداعينا للحوار نجد البعض يحضر ومعه مخزون هائل وكم عظيم من العتاب واللوم والتشفي والانتقام، تجده يحرص على الا نلتقي، وعدونا يسرح ويمرح على هكذا نوعية من العاملين بالوسط الإسلامي أو هكذا نوعية ممن يطلق عليهم تجاوزا دعاة وهم اقرب إلى دعاة التفرقة من دعاة الوحدة

يضع الإسلامي يده بيد العلماني ويتعاون معه ولكنه يأبى أن يضع يده بيد اخيه في الحركة الإسلامية الاخرى فهو لديه قناعة (من لاينتمي لحركتي الإسلامية او لجماعتي) فهو خصم لن اتعاون معه إلا إذا تاب واناب ودخل معي إلى جماعتي، لكن لابأس من التعاون مع الآخرين إنها والله لهزلة في الفهم ومهزلة في التصور ومهزلة في المنهج الحركي الدعوي أن يظن بعض الدعاة بإخوانهم الآخرين مثل هذا الظن، ومن هنا - والله أعلم - ابتعدت عن اعمالنا البركة ونسيت قلوبنا مؤسف ان يتربص بعضنا ببعض فلقد اريحنا العدو مؤسف ان نشوه صورة الإسلام ويشمت بعضنا ببعض فلقد ارضينا الخصوم بتصيد الاخطاء، فلقد كفينا من لايريد بنا خيرا

ان هناك من يهوى الفرقة ويعيش عليها وان هناك من لايستطيع العيش إلا في اجواء موبوءة بعناصر البغضاء والشقاق والشحناء، والساحة المحلية ليست مستثناة من ذلك وما حدث بانتخابات مجلس الامة ليس ببعيد عن المراقب وانها والله لعبرة بل قل عنها فزعة تستنهض الهمم وتوقظ الشباب ولفت أنظار العقلاء الحكماء وتضرب بقوة على رأس من يسعى برعاية وسقاية بذور الابتعاد والاختلاف فيا أيها الشباب رأسكم قد تم وضعه على مشرحة العلاقات العربية الإسرائيلية اليهودية وتلك العلاقات لن تقوم إلا على ماء حياتكم ودم اجسادكم وروح الدعوة لديكم فلاتمكنوها منكم وتنازلوا يرحمكم الله وكونوا الذين مُكَّنوا محببين متحابين ابذلوا الجهد للالتقاء من أجل العمل الإسلامي، افرضوا التعاون طوعا أو قسرا فالتعاون هو حياتنا وإلا فلقد أكلنا يوم اكل الثور الابيض وانتم ايها الزعامات ايتها القيادات إذا كان الماضي بكل القسي يتحكم في رؤيتكم ويمنعكم عن التنازلات من أجل الإسلام لا من اجل المواطن، افسحوا المجال لمن لايتحكم فيه ماضيه وينظر للامور بمنظار المستقبل من أجل تعاون إسلامي افضل وعلى الله قصد السبيل

مراقــب

■ قوات الانتداب البريطاني اثناء تصديها لمظاهرة في فلسطين سنة ١٩٣٣م

■ بن جوريون مؤسس دولة اليهود يخطط

جذور الصراع العربي الصهـ

فيينا ـ مركز البديل للإعلام / خاص للمجتمع ...

التعقيدات التي وصلت اليها القضية الفلسطينية تعود بواكيرها الى القرن التاسع عشر مع ظهور فكرة الدولة الصهيونية الحديثة.

مركز البديل للاعلام اعد «للمجتمع» تسلسلا تاريخيا لاهم الاحداث التي اسهمت في تشكيل الواقع الفلسطيني منذ عام ١٨٩٦م الى ١٩٩٣، وهو ما يعمل المركز على اخراجه قريبا كشريط فيديو وثائقي.

المجتمع

اثناء العقد التاسع من القرن التاسع عشر، عكف اليهود الاوروبيون على صياغة مذهب الصهيونية الحديثة بهدف انشاء وطن قومي لليهود على ارض فلسطين بعد ان عرضوا في محاولة يائسة على السلطان عبدالحميد بيع فلسطين التي كانت انذاك جزءا من دولة الخلافة العثمانية ضمن الاقليم السوري منذ اوائل القرن السادس عشر، غير ان السلطان عبدالحميد رفض هذا الاقتراح وكان جوابه المشهور

«اني لا استطيع ان اتخلى عن شبر واحد من ارض فلسطين.. فهي ليست ملك يميني.. بل ملك الامة الاسلامية.. فليحتفظ اليهود بملايينهم واذا مزقت دولة الخلافة يوما، فانهم يستطيعون انذاك ان ياخذوا فلسطين بلا ثمن..»

وبعد سقوط دولة الخلافة العثمانية، انتقلت الحركة الصهيونية الى التركيز في تبني وتشجيع مشروع الوطن القومي لليهود، على الدول الغربية وخصوصا بريطانيا التي حددت المبادئ العامة لسياستها تجاه فلسطين في وعد بلفور - وزير خارجية بريطانيا آنذاك - في رسالة مشهورة بعث بها الى اللورد روتشيلد الشخصية اليهودية البارزة في بريطانيا جاء فيها:

«ان حكومة صاحب الجلالة، تنظر بعين العطف لاقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وسوف تبذل قصارى جهدها لتحقيق هذه

الغاية»

وكانت بريطانيا قد احتلت فلسطين عام ١٩١٧م، وعقدت مع فرنسا معاهدات سرية لتقسيم تركة الرجل المريض، فكانت فلسطين وشرق الاردن والعراق من نصيب بريطانيا، فيما استولت فرنسا على كل من سوريا ولبنان

وتحقيقا لوعد بلفور، شجعت سلطات الانتداب (الاستعمار) البريطاني هجرة اليهود الى فلسطين الذين بدأوا في الهجرة الى فلسطين وباعداد متزايدة بشكل سريع

- ١٩٢٩ قام الفلسطينيون العرب بعدة مظاهرات واحتجاجات لدى سلطات الانتداب البريطاني، ثم عمت الاضرابات معظم مناطق فلسطين فيما عرف بثورة «البراق» احتجاجا على هجرة اليهود الى فلسطين.

- في النصف الثاني من تشرين الثاني من عام ١٩٣٥ تفجرت ثورة الشيخ عز الدين القسام التي كانت بمثابة اول محاولة عسكرية للمقاومة الفلسطينية ردا على تزايد الهجرة اليهودية، وتصرفات سلطات الانتداب البريطاني.

وقد كان لهذه الثورة رغم مدتها الزمنية المحدودة، اثر إيجابي وملحوظ في النهوض الوطني الفلسطيني الذي عبر عنه اضراب عام ١٩٣٦ والذي قامت على إثره الجماهير الفلسطينية بعمليات مسلحة جريئة عمت كافة

جمع يهودي سنة ١٩٤٨ وخلفه صورة هرتزل

■ عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر قادة هزيمة يونيو ١٩٦٧م

وني من عام ١٨٩٦ إلى ١٩٩٣

مدن وقرى فلسطين.

– بعد الاضراب وظهور العمل المسلح أرسلت بريطانيا مندوبين حكوميين في محاولة لاجبار الفلسطينيين على التفاوض مع اسرائيل والابتعاد عن اسلوب المقاومة المسلحة. وفي لقاء جمع الطرفين (العرب واليهود) عرضت بريطانيا أول اقتراح لتسوية القضية وانهاء الصراع يتمثل في الاعتراف بحق اليهود في اقامة دولتهم على ارض فلسطين. وبعد أن لقي هذا الاقتراح رفضا فلسطينيا قويا عادت بريطانيا ودعت الى عقد مؤتمر «المائدة المستديرة» بلندن، دعت اليه من الجانب العربي كلا من سوريا والعراق والمملكة السعودية، ومن الجانب اليهودي ممثلين عن الحركة الصهيونية، غير أن المؤتمر باء بالفشل لإصرار الوفد الصهيوني على تحقيق مطالبه في اقامة دولة صهيونية على ارض فلسطين.

– في عام ١٩٤٧ أعلنت بريطانيا عن عجزها في فض النزاع بين العرب واليهود، وأحالت القضية برمتها على الجمعية العامة للأمم المتحدة. وفي مؤامرة دولية كبرى أقرت الأمم المتحدة مبدأ التقسيم، وأعلنت في قرارها رقم ١٨١ عن مشروع تقسيم فلسطين الذي يعطي اليهود ٥٦٪ من مساحة فلسطين و٤٤٪ للفلسطينيين، فيما تبقى القدس التي تمثل ١٪

قطاعا دوليا تتولى إدارته الأمم المتحدة

وافق اليهود على هذا المشروع الذي يعطيهم افضل الاراضي الزراعية في فلسطين، فيما رفضه الفلسطينيون واعتبروه اغتصابا لحقهم المشروع في ارضهم التاريخية، بل وخرقا لنصوص ميثاق الامم المتحدة الذي يعطي الشعوب حقها في تقرير مصيرها بنفسها

– في الرابع عشر من مايو عام ١٩٤٨ اعلن ديفيد بن غوريون عن ميلاد دولة اسرائيل وقيامها على ارض فلسطين، وتزامن هذا الاعلان مع انتهاء المدة القانونية للانتداب البريطاني الذي أتم ثلاثين عاما، مكن فيها لليهود بتشجيع هجرتهم الى فلسطين وانشاء عصاباتهم الارهابية التي نشطت في ارهاب الشعب الفلسطيني الأعزل وعملت على دفعه الهجرة من أرضه ودياره مثلما حدث في قرية دير ياسين في التاسع من ابريل عام ١٩٤٨م

تسابقت الدول العظمى في الاعتراف بدولة اسرائيل الجديدة، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي – سابقا – ثم تم فرضها كدولة جديدة بالمنطقة بعد اعتراف الامم المتحدة بها

– في عام ١٩٥٦ أعلن الرئيس المصري جمال عبدالناصر عن تأميم قناة السويس مما دفع فرنسا وبريطانيا للقيام بحملة عسكرية

■ وليام روجرز

مشتركة ضد مصر، دخلت فيها اسرائيل ولأول مرة كحليف ثالث، أو ما عرف بالعدوان الثلاثي الذي تمخض عنه احتلال شبه جزيرة سيناء، ثم قطاع غزة لبضعة شهور

في أواخر عام ١٩٦٣ بدأت اسرائيل بتنفيذ مشروع تحويل مياه نهر الأردن، مما أثار غضب الدول العربية، وتمت الدعوة الى عقد أول مؤتمر قمة عربي بالقاهرة في الثالث عشر من يناير عام ١٩٦٤

وللضغط على اسرائيل اتخذ المؤتمرون العرب مجموعة قرارات كان أبرزها انشاء منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة المرحوم أحمد الشقيري

– في عام ١٩٦٧ نفذت اسرائيل أول هجوم عسكري على الدول المجاورة، احتلت على إثره سيناء، والجولان، والضفة الغربية، بما فيها القدس الشريف بالإضافة الى قطاع غزة. ويسمى هذا العام بعام النكسة لما لحق بالجانب العربي من خسائر فادحة في ستة أيام من الهجوم

■ اليهود يحرقون الأقصى عام ١٩٦٩

■ العلم الإسرائيلي وقد تمرغ في التراب في حرب أكتوبر

■ السادات وبيجن بعـ

الاسرائيلي المباغت والضربات المتلاحقة.

– في عام ١٩٦٨ تصاعدت وتيرة العمليات المسلحة ضد قوات الاحتلال في كافة انحاء فلسطين، وخاضت المقاومة الفلسطينية بالتعاون مع الجيش الاردني معركة ضارية ضد قوات الاحتلال في قرية (الكرامة) قرب الحدود الاردنية الفلسطينية، أسفرت نتائجها عن انتحار القوات الصهيونية في هجومها على القرية، مما أعاد الاعتبار للنفسية العربية بعد نكسة ٦٧

– في الحادي والعشرين من اغسطس عام ١٩٦٩ احرق اليهود المسجد الاقصى في حادثة مفتعلة، مما حدا بالدول الاسلامية الى عقد اول مؤتمر قمة اسلامي بالرباط بالمملكة المغربية، تم على إثره الاعلان عن انشاء لجنة القدس.

– في مارس من عام ١٩٧٠ حاولت امريكا تنشيط عملية السلام في المنطقة، وقدم وزير خارجيتها انذاك «وليام روجرز» مشروعه للسلام في منطقة الشرق الأوسط إلا ان موت جمال عبد الناصر بعد شهر واحد من قبول المبادرة الامريكية اوقف التحرك الدولي لإقرارها

– في السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣، وفي معركة تبلبات من اهم ما سجل تاريخ الحروب استطاع الجيش المصري عبور قناة السويس واجتياز خط برليف المنيع الذي شيدته قوات الاحتلال على الضفة الشرقية للقناة، ودخل البترول العربي المعركة لأول مرة كسلاح قوي بعد ان تم قطعه على الدول الغربية، وتحطمت بذلك اسطورة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر. غير ان الزحف المصري توقف فجأة وأعلنت الهدنة!!

– في نوفمبر من عام ١٩٧٤، ومن على منصة الامم المتحدة، اعلن ياسر عرفات عن استعداده للتوصل الى حل سلمي مع اسرائيل، وتم الاعتراف الرسمي بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

في نوفمبر من عام ١٩٧٧ فاجأ الرئيس المصري انور السادات العالم، وقام بأول زيارة لاسرائيل، وامام الكنيست الاسرائيلي اعلن عن مبادرة السلام المصرية بعد لقاءات ومفاوضات اجراها مع مناحم بيغن رئيس الحكومة الاسرائيلية انذاك

– في سبتمبر من عام ١٩٧٨ وقَّع السادات بواشنطن على اتفاقية «كامب ديفيد» لتكون اول اتفاقية سلام بين اسرائيل وبين دولة عربية

– في مؤتمر القمة العربي الذي عقد ببغداد في نوفمبر من عام ١٩٧٨ رفضت الدول العربية تلك الاتفاقية التي ادخلت مصر بعد ذلك في عزلة سياسية واقتصادية عن العالم العربي.

– في يونيو من عام ١٩٨٠ اقرّ الكنيست الاسرائيلي ضم مدينة القدس رسميا

- في أكتوبر ١٩٨١، رصاصات من خالد الاسلامبولي ورفاقه تحاكم انور السادات وتحكم عليه بالإعدام في حادثة المنصة الشهيرة.

في الرابع من يونيو عام ١٩٨٢ هاجمت القوات الاسرائيلية مواقع فصائل الثورة الفلسطينية بلبنان، تسبب في مجازر (صبرا وشاتيلا) التي ذهب ضحيتها الآلاف من الابرياء، وبعد حصار اسرائيلي لبيروت دام اكثر من ثمانين يوماً، قررت قيادة منظمة التحرير الانسحاب من بيروت باتجاه بلدان عربية اخرى.

- في اكتوبر من عام ١٩٨٥ قصفت اسرائيل مقر قيادة (منظمة التحرير الفلسطينية) بتونس والحقت به اضرارا بليغة، بعد ان تمكنت طائراتها من اختراق الاجواء العربية

– في الثامن من ديسمبر عام ١٩٨٧ كانت الاراضي المحتلة بفلسطين على موعد بالتحول التاريخي الذي جاءت به الانتفاضة إثر حادث السيارة اليهودية التي دهست اربعة عمال عرب من قطاع غزة

ومع هذه الانتفاضة عادت القضية الفلسطينية الى الصدارة العالمية بعد فترة من الجمود والترهل ساد فيها حديث عن تسوية سلمية للقضية، فاعطت بذلك نفسا جديدا لكفاح وجهاد الشعب الفلسطيني المظلوم.

– في الثامن عشر من مايو عام ١٩٨٨ اقدمت سلطات الاحتلال على اعتقال رمز الانتفاضة ومؤسس حركة «حماس» الشيخ الشهيد احمد ياسين، وحكمت عليه فيما بعد بالسجن مدى الحياة، فيما توسعت دائرة الانتفاضة، وقطعت خلال اعوامها الاولى المتواصلة مراحل تطور سريع: من ثورة جماهيرية تتسلح بالحجارة والقنابل الحارقة. الى ثورة سكاكين. ثم الى عمليات مسلحة على درجة عالية من الدقة والتنظيم استهدفت الآلة العسكرية للاحتلال.

في نوفمبر من عام ١٩٨٨ ومن قصر المؤتمرات بالجزائر، أعلن ياسر عرفات عن قيام الدولة الفلسطينية التي اعقبها اعتراف كافة الدول العربية والعشرات من الدول الاخرى

– في ديسمبر من نفس العام اعلن ياسر عرفات في مؤتمر صحفي عقده «بستوكهولم» عن اعترافه بحق اسرائيل في الوجود على ارض فلسطين.

– في الثاني من اغسطس عام ١٩٩٠ كان

اسب ديفيد ١٩٧٩ ويبينهما كارتر

■ كلينتون يتحدث وعرفات ورابين وبيريز يصطفون له في حفل توقيع اتفاق غزة- اريحا

■ ثم ماذا بعد

الغزو العراقي للكويت، وبعد اجبار القوات العراقية على الخروج بالقوة من الكويت من قبل قوات التحالف الغربية، اعلن الرئيس الامريكي الاسبق «جورج بوش» عن النظام الدولي الجديد وعن مبادرة للسلام في الشرق الاوسط.

توجت هذه المبادرة بالاتفاق على عقد مؤتمر «مدريد» للسلام الذي حضرته كل دول المنطقة المعنية برعاية امريكا والاتحاد السوفيتي، واختتم المؤتمر بالاتفاق على استئناف المفاوضات الثنائية والمتعددة بين الاطراف المعنية لبحث القضايا المتنازع عليها.

- في العاشر من ديسمبر عام ١٩٩١ بدأت المحادثات الثنائية في واشنطن تلتها سبع جولات متلاحقة في الفترة الواقعة مابين يناير ١٩٩٢، واغسطس ١٩٩٢ انتهت جميعها بطرح نقاط متفرقة للحوار والنقاش.

- في نوفمبر من عام ١٩٩٢ انتخب الامريكيون رئيسهم الجديد «بيل كلينتون» وذهب «بوش» تاركا لمن جاء بعده ملفا غامضا عن سبع جولات من المفاوضات بين العرب واسرائيل، لم تسفر عن اي نتيجة ايجابية تذكر.

- في السابع عشر من ديسمبر عام ١٩٩٢ وقبيل آخر جلسة من جولة المفاوضات الثامنة بواشنطن - وهي اول جولة في عهد كلينتون - وعلى إثر سلسلة من العمليات الفدائية الناجحة لكتائب - عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة حماس، قررت حكومة رابين إبعاد اكثر من اربعمائة فلسطيني من ابناء حركة حماس والجهاد الاسلامي الى الجنوب اللبناني على الحدود الفلسطينية اللبنانية وعلى مرج الزهور - او مرج العقارب - كما يسميه المبعدون - اقام المبعدون مخيمهم للعودة، جاعلين من ابعادهم قضية كبرى فلسطينيا وعربيا واسلاميا ودوليا، مما ادى الى انعقاد مجلس الامن واصدار قراره رقم ٧٩٩ القاضي بعودة المبعدين الى ديارهم.

- في الفترة الواقعة مابين الثامن والعشرين من ابريل، والثالث عشر من مايو عام ١٩٩٣، استؤنفت المحادثات بواشنطن، وعقدت الجولة العاشرة منها بين ١٥ و٢٢ يونيو ١٩٩٣. والتي سبقتها مباحثات سرية بين منظمة التحرير الفلسطينية والاسرائيليين، كانت تجري بالنرويج محاطة بسرية تامة ودون أن يطلع على تفاصيلها إلا عدد محدود تبنوا الاتفاق.

- في اواخر اغسطس من عام ١٩٩٣ فاجأ العالم متحدث باسم منظمة التحرير بتوصل المنظمة واسرائيل الى صيغة اتفاق يتضمن الاعتراف المتبادل بين الطرفين والموافقة الثانية على الحكم الذاتي في غزة واريحا اولا.

- في التاسع من سبتمبر ١٩٩٣ ، وقَّع ياسر عرفات وثيقة الاعتراف المتبادل بين المنظمة واسرائيل، وفي صباح اليوم التالي وقَّع رابين على ذات الوثيقة، فيما ظل العالم مشدوداً بذهول الى هذا الاتفاق المفاجيء والغريب.

في الثالث عشر من نفس الشهر أسقط ياسر عرفات ورابين في يوم اسود بالبيت الابيض جدار الصراع بين المنظمة واسرائيل، ودخل الطرفان بذلك مرحلة تحول جديدة ليس في ضوء المعادلة القديمة: معادلة الصراع العربي الاسرائيلي، وإنما في ضوء معادلة جديدة: معادلة السلام العربي - الاسرائيلي.

وقد اثارت هذه الخطوة ردود افعال متعددة، امتزجت فيها مظاهر التأييد بمظاهر المعارضة والرفض، التأييد الواسع من الجانب العربي الرسمي والمجتمع الغربي خصوصاً بعد إعلان امريكا عن إعادة فتح الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية تثميناً للخطوة التي قامت بها في نبذ «الإرهاب» والاعتراف بإسرائيل، والرفض الجماهيري العربي والفلسطيني.

اما على الصعيد الإسرائيلي، فالاتفاق في نظر مؤيديه مرحلة مصالحة وبناء وتعاون شريطة ان يدعو عرفات سكان الاراضي المحتلة إلى وقف الانتفاضة. اما في نظر معارضيه فهو تهديد لأمن إسرائيل والذين شاركوا في إنجازه «مجرمو الصهيونية» كما جاء على لسان إسحاق شامير.

وبصرف النظر عن تقييم بنود الاتفاق وقياس مدى المصلحة او الخطورة فيه، فإن السؤال يبقى مرتسماً في فضاء التحول الجديد: هل سيكون الاتفاق المسمار الأخير في نعش الانتفاضة؟ ام ان الانتفاضة وجدت لتحيا إلى ان ينطق الحجر؟ ■ فيينا - النذير مصمودي

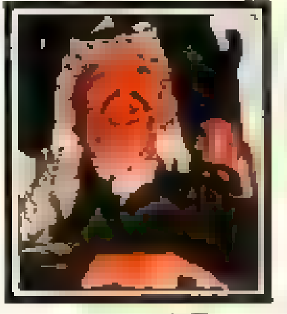

■ جورج بوش دعا إلى مؤتمر مدريد

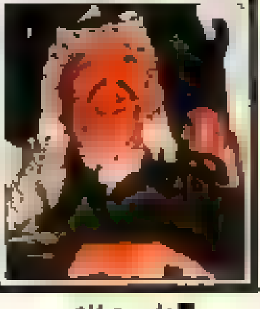

■ ياسر عرفات

نزيف الدم فى الجزائر.. هل يتو

■ الجزائر .. صراع بين الشرطة والإسلاميين

ليبيا: النذير مصمودي (*)

تشهد الجزائر هذه الأيام تطورات خطيرة في المواجهات الدامية بين الجماعات المسلحة، وقوات الأمن والجيش، بعد أن تحولت أعمال العنف من تصرفات فردية محدودة إلى استراتيجية حركية منظمة من طرف الجماعات المسلحة، وإلى استراتيجية «أمنية» من طرف النظام.

ويرى المحللون أن رهان النظام على الحل الأمني لاحتواء الأزمة والقضاء عليها، بدا فاشلاً، أمام توسع فضاءات التوتر، وتزايد أعمال العنف، فضلاً عن موجة التذمر الشعبي العام الناتجة عما يشبه الحرب الأهلية، حيث أصبح الرعب يهيمن على الجميع، وأصبح الخوف السمة الطاغية على نفسيات الجميع خوف الشعب من الشعب، وخوف الشعب على الشعب، وخوف الشعب من النظام، وخوف النظام من الشعب، وخوف النظام على النظام، وخوف النظام من النظام!!

توقعات وتخوفات

ووسط هذه الحلقة من المعاناة المروعة فرض سؤال نفسه على الجميع

إلى أين سينتهي مصير الجزائر؟

محللون وخبراء أجانب لم يترددوا في اعتبار الوضع الجزائري الحالي مقدمة موضوعية إلى حرب أهلية محتومة، وحسب رأيهم، فإن الشرارة الأولى لهذه الحرب سيطلقها انقسام الجيش بانقسام قادته الكبار وجنرالاته أصحاب الوزن الثقيل.

وعلى النقيض، يرى آخرون أن الحرب الأهلية مستبعدة، وأن فرص الاستقرار وعودة الأمن ما تزال قائمة في ظل حركات سياسية معتدلة، تؤمن بالتعايش السلمي ولا تختلف على أصل المرجعية العليا للإسلام.

ويرى فريق ثالث أن سياسة الحلول «الأمنية» التي يراهن عليها النظام بعد التغيير الذي حدث في قيادة المؤسسة العسكرية ستؤدي في النهاية إلى احتواء الأزمة والقضاء عليها، بعسكرة القوانين وحكم الاستثناء.

بينما يرى فريق رابع أن الأقدر على قلب الموازين في المعادلة الجزائرية هو «الشعب» الذي سيقول كلمته بعد التخلص مما خلفته الأزمة السياسية من آثار سلبية نفسية واجتماعية عليه. غير أن بعضهم يرى أن هذا لن يتم إلا بعد أن يكون الوطن قد استنزف على جميع المستويات.

ويقول المراقبون في الجزائر أن حسم الصراع السياسي، وتهميش الجماعات المسلحة بدأت بوادره مع الدعوة إلى مصالحة وطنية تنهي حالة اضطراب السلطة، وحالة «اللاأمن» التي يعيشها الشعب في كافة قطاعاته.

غير أن البعض لم يخف تخوفه من فشل مساعي المصالحة لسببين

ف قريبـــا ؟؟

■ الصحوة الإسلامية - المواجهة والصدام

١ - رفض التجاوب مع هذه الدعوة من طرف «النخبة العلمانية» المسيطرة على جهاز السلطة والإعلام، والتي عبرت عن رفضها للمصالحة مع الإسلاميين في كل صورهم المعتدلة أو المتطرفة، وشنت حملة سياسية وإعلامية مكشوفة على حركة «حماس» ورئيسها الداعي إلى المصالحة مع إشراك الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الحوار الوطني المزمع إجراؤه الأيام المقبلة. ويرى المراقبون أن هذا التطرف السياسي والفكري لن يقابل إلا بردة فعل متطرفة تذهب معها احتمالات المصالحة والحوار. ولم يستبعد المراقبون تحرك هذه «النخبة» بلعبة جديدة تقلب لها كل الأوراق قبل انعقاد «الندوة الوطنية» التي من المنتظر أن تعقد مع نهاية هذا الشهر لتحديد المؤسسات التي تتولى تسيير المرحلة المقبلة وتحقق المصالحة الوطنية.

٢ - لم ير بعض الملاحظين في توجهات المؤسسة العسكرية بعد التغيير الذي وقع في قيادتها الأشهر الماضية، ما يشجع على ترجيح كفة التوجه إلى المصالحة وفتح باب الحوار الجاد، خصوصا بعد تصاعد عمليات اغتيال رجال الأمن والجيش الذي بلغ عددهم منذ يناير ١٩٩٢م (٣٧٠ رجــلا) حسب الإحصائيات الرسمية.

ويضيف آخرون سبباً جوهريا يمثل الرقم الأصعب في المعادلة وهو رفض الجماعات المسلحة لكل محاولة حوار أو مصالحة مع النظام بعد اقتناعها بعدم إمكانية التغيير السلمي، وتقديمها لأكثر من (٦٠٠) من أنصارها منذ يناير ١٩٩٢م.

فيما ترى أطراف أخرى أن فتح باب الحوار مع هرم قيادة جبهة الإنقاذ وخاصة الشيخان (عباسي وبلحاج) هو السبيل الأوحد أمام السلطة القائمة للوصول إلى حل سلمي، وتوقيف العمل المسلح الذي تبنته جماعات كانت منخرطة في الجبهة، وأعلنته بعد توقيف المسار الانتخابي وحل الجبهة واعتقال قياداتها وأنصارها. لكن البعض يرى أن هذا الحوار متوقف على مدى الضمانات القطعية التي يقدمها كل طرف للآخر بعيدا عن أسلوب المناورة السياسية. ويشكك الكثيرون في قدرة أي الطرفين على نسيان الماضي وإذابة علاقة التناقض القائمة بينهما، ويستبعدون بناء على ذلك احتمال التوصل إلى حوار بينهما وفتح باب المصالحة.

ويرون أن البديل عن هذا وذاك قوة وطنية وديمقراطية وإسلامية تؤصل مبدأ التعدد وتنمي الإجماع الوطني. وتصل بالنهاية إلى إنهاء حالة الصراع. ورشحت بعض الجهات الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي - وزير الخارجية الأسبق في عهد بومدين - لقيادة المرحلة الانتقالية، على اعتباره الرجل المقبول من طرف السلطة الحالية والمعارضة بما فيها جبهة الإنقاذ. وترشح جهات أخرى الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» للتوسط بين قيادة جبهة الإنقاذ وبين السلطة لفتح باب الحوار والوصول إلى صيغة تنهي الصراع، وتحسم سياسة الإقصاء والتهميش.

وترى أوساط سياسية جزائرية أن وقوف أحزاب سياسية كبيرة كجبهة التحرير الوطني، وحركة حماس وحركة النهضة وأحزاب أخرى كبيرة على أرضية ثقافية ذات قواسم مشتركة لا تختلف على أصل المرجعية الإسلامية العليا، ستؤدي إلى تحالف استراتيجي بين هذه الأحزاب، أو إلى تآلف حزبي يحولها إلى قوة ضاغطة على الساحة يكون بإمكانها التحول إلى مواقع القرار والمشاركة في صنعه.

وأشارت مصادر مقربة من هذه الأحزاب لـ«المجتمع» أن تحركات جادة تجري بهذا الصدد لقطع الطريق أمام أي محاولة تهدف إلى عرقلة مسيرة الحوار والمصالحة، وقالت نفس المصادر أن توجهات عسكرية من «الوزن الثقيل» بدأت تصب في هذا الاتجاه مع بعض التحفظات التي ستزول مع الأيام.

وأشارت جهات مسئولة في المعارضة أن ضغوطات خارجية بدأت تمارس ضد المجلس الأعلى للدولة لفتح حوار حقيقي مع المعارضة والعودة إلى النهج الديمقراطي لاستيعاب المعارضين والمخالفين ودمجهم في الإجماع، كرصيد إيجابي للخيار الديمقراطي.

وفي ضوء هذه التوقعات والتخوفات، يرتسم السؤال الموضوعي على وجه الحالة الجزائرية: هل ستتغلب سياسة ضبط النفس والاستعداد للتنازل في سبيل المصلحة الوطنية العليا ومصالحة الشجعان، أم أن المناورة ستسود الموقف ليسود معها حوار الطرشان؟

الباب مفتوح على كل الاحتمالات، والأيام حبلى بكل المفاجآت ●

■ أحمد طالب الإبراهيمي ■ محفوظ نحناح

(*) مدير مركز البديل للإعلام - فيينا

قراءة في ملف نتائج الانتخابات الباكستانية

لماذا فشلت القوى الإسلامية؟ ولماذا لم تحقق بنازير ونواز الأغلبية ؟؟

■ الشارع الباكستا

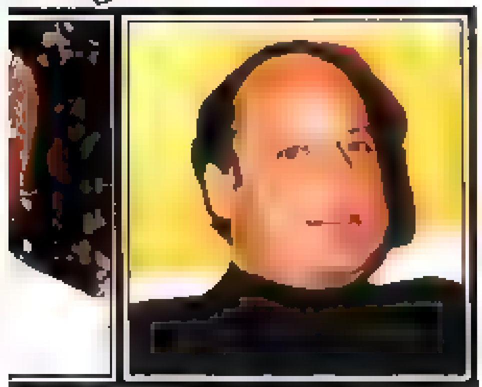

■ بنازير بوتو ■ قاضي

إسلام آباد - رأفت يحيى العزب

طرحت نتائج الانتخابات البرلمانية والإقليمية التي جرت في باكستان يومي ٦، ٩ من أكتوبر الجاري علامات تعجب واستفهام كبيرين حول واقع ومفردات القوى السياسية المختلفة، وبصفة خاصة فيما يتعلق بقوى الإسلام السياسي الذي مني بكل توجهاته بانتكاسة خطيرة، كان من أبرز ملامحها الهزيمة القاسية التي لحقت بقادة ثلاثة أحزاب إسلامية هم القاضي حسين أحمد، وعبدالستار خان نيازي، وشاه أحمد نوراني، رغم ترشيح كل منهم نفسه في دائرتين أو أكثر وهو أمر يجيزه القانون الباكستاني للانتخابات، أضف إلى ذلك أن القوى الإسلامية مجتمعة لم تحصل على أكثر من ٧٪ من إجمالي أصوات الناخبين، ولم تتجاوز ٩ مقاعد فقط في البرلمان الوطني من إجمالي ٢٠٧ مقعدًا، وهو ما يعني ببساطة شديدة أن نسبة المقاعد العشرة المخصصة للأقليات غير المسلمة «هندوس - سيخ - قاديانية - مسيحيين.. الخ» تفوق قوى التيار الإسلامي كله داخل البرلمان. على النقيض من ذلك تمامًا فقد برز كل من حزب الشعب الباكستاني والرابطة الإسلامية في المقدمة رغم التوجه العلماني لكلا الحزبين وإن كان بصورة أقل لدى الحزب الأخير.

كيف حدث ذلك؟ ولماذا حدث؟ هل كان هناك تزوير في الانتخابات أفضى إلى هذه النتيجة؟ لماذا فشلت القوى الإسلامية، وتقدمت عليها القوى الأخرى بفارق كبير، ثم كيف نجحت بي نظير في التفوق على نواز؟ ومن سيشكل الحكومة وكيف سيكون مستقبلها؟

الإسلام والمجتمع الباكستاني

قبل الإجابة على الإشكاليات السابقة هناك حقيقة ينبغي التنبيه إليها، وهي أن شعوب شبه القارة الهندية على أديانها المختلفة تعد من أكثر الشعوب تمسكًا بدينها، ويدخل في هذا السياق المجتمع الباكستاني نفسه الذي أقام دولته عام ٤٧ على أساس أيديولوجي وفقًا لنظرية التقسيم الشهيرة، والمتتبع لمواقف الشعب الباكستاني منذ أقام دولته تجاه القضايا الإسلامية يلحظ عمق العاطفة الإسلامية وتغلغلها في قلوب هذا الشعب، وقد تبلورت هذه المواقف في المظاهرات التي ينظمها الشعب الباكستاني في كل مناسبة يتعرض فيها بلد إسلامي للاعتداء الخارجي، ونذكر في هذا الصدد أنه عندما هوجم الحرم المكي عام ٧٩ وتردد أن الولايات المتحدة وراء الحادث كان مصير السفارة الأمريكية في إسلام آباد هو الحرق الكامل. وعلى المستوى السلوكي فالذي يزور باكستان يلمس للوهلة الأولى الإقبال الكبير على المساجد المنتشرة في البلاد ومراعاة الآداب الإسلامية في كل مناسبة، وتمسك المرأة الباكستانية بلباسها التقليدي المحافظ حتى في أرقى الطبقات الاجتماعية.

ديمقراطية الانتخابات

بشهادة كل القوى الباكستانية وفي مقدمتهم القاضي حسين أحمد، أكد الجميع أن الانتخابات البرلمانية التي جرت في باكستان يومي السادس والتاسع من أكتوبر كانت حرة وديمقراطية وعادلة. وقد سمح فيها للجميع بممارسة حقوقهم الديمقراطية كاملة للتعبير عن رأيهم. هذه الشهادة أكدها مختلف المراقبين الذين وفدوا من دول عربية وآسيوية عديدة. وذهب بعض هؤلاء المراقبين إلى القول بأن الانتخابات الباكستانية التي جرت في الأسبوع الماضي لم تعرفها أي دولة من دول العالم الثالث وأنها أي الانتخابات لم تقل في نزاهتها وحياديتها عن أي انتخابات تجرى في أوروبا وأمريكا.

الحقيقة الأخرى الهامة التي يجدر الإشارة إليها أن جميع القوى السياسية قد حظيت دون تمييز بعرض برامجها وأفكارها عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة الأمر الذي منح الناخب الباكستاني الفرصة الكاملة في الاطلاع على برامج كل حزب. إذًا وأمام هذه الحقيقة، فليس هناك حجة لدى أي قوى سياسية للجوء المنهج التبريري في إرجاع فشلها في الانتخابات إلى التزوير أو التضييق عليها في عرض برامجها.

لماذا فشلت القوى الإسلامية إذا؟!

شاركت ستة أحزاب دينية في العملية الانتخابية، وقد بلغت نسبة المقاعد التي حصلت عليها الجبهة الإسلامية التي يتزعمها القاضي

بعد الانتخابات ؟؟

بعد ■ نواز شريف

حسين أحمد علي (٣) مقاعد فقط، بينما حصلت جمعية علماء الإسلام (جناح فضل الرحمن) على (٤) مقاعد، وذهب المقعدان الأخيران من المقاعد التسعة التي حصلت عليها القوى الإسلامية إلى (متحدة ديني محاذ) الجناح الآخر لجمعية علماء الإسلام التي يرأسها سميع الحق.

وقد كان واضحا من سير الحملة الانتخابية أن القوى الإسلامية باستثناء الجبهة الإسلامية التي يرأسها القاضي حسين لن تتجاوز العدد التقليدي من المقاعد التي تحصل عليه في كل عملية انتخابية. حيث لم يتجاوز جناح فضل الرحمن ثمانية مقاعد في البرلمانات السابقة في حين ظلت القوى الدينية الأخرى في ذيل القافلة.

كان الاعتقاد السائد أن الجبهة الإسلامية يمكن أن تشغل المرتبة الثالثة بعد الحزبين الكبيرين وأنها سوف تحصل على ١٥ ـ ٢٠ مقعدا على أقل تقدير.

وقد تشكل هذا الاعتقاد في أعقاب عدد من الحوادث أهمها الإضراب الذي دعا إليه القاضي حسين أحمد احتجاجا على ارتفاع الأسعار في عهد الحكومة الانتقالية برئاسة معين قريشي. وقد كان التجاوب الشعبي على الدعوة إلى الأحزاب كبيرا وخاصة في منطقة كراتشي وحيدر أباد معقل حزب الشعب الباكستاني هذا التجاوب الكبير فسره الكثير من المراقبين على أنه استفتاء على قوة الجماعة الإسلامية. ومنذ ذلك الوقت ترسخ في الأذهان أن الجماعة الإسلامية قد برزت كقوة منافسة للحزبين الكبيرين أو على الأقل في طريقها لمنافسة هذين الحزبين. هذا الشعور والاعتقاد الذي تكون في أعقاب الإضراب قد شجع الجماعة الإسلامية على الإنفاق في حملاتها بسخاء كبير ودفعها إلى زيادة عدد مرشحيها في مختلف الدوائر. ورفضت عروضا كبيرة من نواز شريف للتحالف معها مع وعده بمنح الجبهة ٢٥ مقعدا، إلا أن تأثير التجاوب الشعبي مع الإضراب الذي دعته إليه الجبهة جعلها ترفض أي عروض للتقارب. وسرت في طريقها للنهاية لكنها غفلت عدد من الحقائق الهامة.

١ ـ إن الجماعة الإسلامية أو الجبهة الإسلامية تفتقر إلى وجود قاعدة شعبية كبيرة لها في المجتمع الباكستاني. وبناء هذه القاعدة يحتاج جهدا ووقتا كبيرين، ولا يمكن تشكيل هذه القاعدة من مجرد تجاوب مع إضراب دعت إليه الجماعة إذ أن هذا التجاوب ارتبط بقضية عامة يعاني منها الجميع العلماني والشيعي والسني والهندوسي. ولم يكن التجاوب مع أساسيات فكر الجماعة الإسلامية.

وقد أكد أحد منظري الجماعة الإسلامية لـ «المجتمع» أن الجماعة في استراتيجيتها القائمة على العمل بشكل منفرد بعيدا عن التحالفات ربما تكون صحيحة نظريا غير أن عامل الوقت لم يكن في صالح الجماعة على الإطلاق.

وأكد هذا المسؤول أنه كان هناك تيار يؤثر التردي في اتخاذ قرار الانفصال عن نواز والاستفادة بما قدمه من عروض غير أن الغالبية وافقت على الانفصال.

٢ ـ أن الجماعة الإسلامية في اختيارها للمرشحين لم تكن موفقة إلى حد كبير. فأغلب الشخصيات التي رشحتها الجماعة شخصيات مغمورة ولم يسمع عنها أحد، ولم يكن لها أي دور على أي المستويات يشجع الناخب الباكستاني لتأييدها.

٣ ـ أن الحملات الانتخابية للجماعة الإسلامية في بعض المناطق قد صاحبها موسيقى وغناء وهو ما اعتبره البعض خروجا على مبادئ الجماعة الإسلامية.

أن الجماعة الإسلامية أو الجبهة الإسلامية على العكس من الجماعات الإسلامية الأخرى في دول عربية لم تدخل حقل العمل الاجتماعي بالقدر الذي يمكنها من الاتصال بالجماهير وهي غائبة كذلك عن المساجد إلا ما ندر وهو أمر تتميز به التيارات الإسلامية الأخرى في مصر وغيرها من الدول العربية الأخرى. هذا التقوقع حول الذات والانحسار في الإطار التحزبي المحدود جعل الجماعة رغم قدرتها الفائقة في التنظيم والحشد تخسر أحد آليات التأثير على الناخب الباكستاني.

أن عددا كبيرا ممن يتعاطفون مع الجماعة الإسلامية أو الجبهة الإسلامية لم يصوت للجماعة الإسلامية رغم قناعته بها وهذا راجع أساسا إلى درجة الوعي السياسي الذي تكون لدى الناخب الباكستاني عموما وهو أن الصراع قائم بين حزبين أساسيين Tow Party System وأن التصويت للجماعة التي ماتزال في طور المهد سوف يضيع صوته ادا أثر كما يقول الكثير من المراقبين التصويت لنواز شريف الذي يراه الناخب الباكستاني في أكثر قربا للإسلام ولمصلحة باكستان من القوى العلمانية الأخرى. الذي يؤكد هذه الحقيقة أن الجبهة الإسلامية لم تتجاوز الأصوات التي حصلت عليها ٣,٢٪ في البنجاب، ٢,٠٪ في السند، ٢,٦٪ في اقليم الحدود. وهذه النسبة تبدو متناقضة تماما مع كل التوقعات والآمال التي عولت عليها الجماعة الإسلامية.

. إذا كانت هذه أهم الأسباب التي ترجع إلى تدني أداء الجماعة الإسلامية في العملية الانتخابية، إلا أنها تشترك مع القوى الإسلامية في عوامل هزيمة التيار الإسلامي في البلاد ولعل أبرز هذه الأسباب والعوامل. انقسام القوى الإسلامية فيما بينها واختلافها الفكري بين تيار سلفي وآخر صوفي أو تبليغي وآخر حركي. أن درجة وعي الناخب الباكستاني بهذا الاختلاف وقصته للانصراف عن هذه القوى التي فشلت في التنسيق فيما بينها تحت مظلة واحدة مما دفعه للتصويت للتيار الأكثر قربا للإسلام من هذه القوى. وقد بلغ هذا الاختلاف مداه عندما تحالف فضل الرحمن وهو زعيم جمعية علماء الإسلام مع بي نظير بوتو أثناء العملية الانتخابية ورفض العمل مع القوى الإسلامية الأخرى أو على الأقل الأكثر قربا للإسلام من التيار العلماني الخالص.

ومن الأسباب الأخرى العامة التي يشترك فيها جميع القوى الإسلامية أن درجة الوعي

نسبة الأصوات في الانتخابات البرلمانية		
العام	حزب الرابطة الإسلامية نسبة الأصوات	حزب الشعب الباكستاني
عام ١٩٨٨	٣٠,١ (التحالف الإسلامي)	٣٨,١
عام ١٩٩٠	٣٧,٣	٣٦,٨
عام ١٩٩٣	٣٩,٧٧	٣٨,٣٦

عدد مقاعد الجماعة الإسلامية	
العام	الجماعة الإسلامية
عام ٨٨	٧ مع التحالف
عام ٩٠	٧ مع التحالف
عام ٩٣	٣ بدون تحالف

إجمالي أصوات الجماعة الإسلامية في الأماكن الأربعة	
الإقليم	نسبة الأصوات
البنجاب	٢,٣٪
السند	٢,٥٪
سرحد	٢,٦٪
بلوشستان	٢٪

■ جدول يبين نسبة التصويت للأحزاب الرئيسية الثلاث خلال ثلاث دورات انتخابية متتالية

الإسلامي لدى الشعب الباكستاني رغم عاطفته القوية وحبه الشديد للإسلام. أن درجة هذا الوعي تبدو ضعيفة بدرجة كبيرة وهذا الضعف يتحمله مختلف القوى الإسلامية التي شاركت سلبا أو إيجابا في خلق هذه الحالة من الضعف.

- أن هناك قناعة لدى قطاع كبير من الشعب الباكستاني أن دور المؤسسات الإسلامية ينحصر في المساجد والأمور التعبدية فقط. وهذه القناعة أفرزها غياب الكوادر الإسلامية لدى الأحزاب الإسلامية الواعية باستثناء الجماعة الإسلامية

- حالة الفقر الشديدة التي تعاني منها القوى الإسلامية التقليدية وخاصة الصوفية منها فأغلب هذه القوى لديها مدارس دينية لايقبل عليها سوى الفقراء أو اليتامى الذين يشكلون القيادة المستقبلية لهذه القوى، ومن هنا يبقى تأثيرها محدود في المجتمع يؤكد ذلك هزيمة كل من عبدالستار نيازي وشاه نوراني زعيمي جمعية علماء باكستاني المنقسمة فيما بينها

- حالة الفقر الشديدة التي تعاني منها الطبقات الشعبية وعدم قدرة الأحزاب الدينية في إيجاد حلول لهذه المشاكل التي لا يقدر على حلها سوى الأغنياء.

وقد نجحت القوى العلمانية بما لديها من قدرات مالية وسيطرة عن طريق الاقطاعيات في التأثير على هذه القطاعات الصغيرة.

كيف نجحت بي نظير بوتو؟

كما سبق وتوقعت «المجتمع» في عددها قبل الماضي الذي سبق العملية الانتخابية فقد كانت هناك مؤشرات عديدة تتضمن بنازير فرصة التفوق على نواز شريف منها غياب الجماعة الإسلامية وأن بدا أحد العوامل الضعيفة كما كشفت عن تلك الانتخابات وتحالف التيار المنشق عن نواز شريف مع بي نظير بوتو وقدره الأقليات سواء الشيعة أو القوى العلمانية في التنسيق والحرص الكبير على الإدلاء بصوتها في العملية الانتخابية. أضف إلى ذلك الشخصية الكاريزمية إلى لبنازير بوتو ووالدها من قبلها فقد نجحت بي نظير بوتو في إثارة الطبقات الفقيرة بشعاراتها مثل «كبرا - روتي - مكان» أي منزل وطعام وملبس لكل مواطن وهذا الشعار الذي نادى به علي بوتو في الماضي مايزال له سحر خاص لدى الطبقات الفقيرة والأمية من المجتمع والبالغة أكثر من ٦٠٪ وتبدو هذه الصورة بوضوح في الدوائر التي نجح فيها حزب الشعب إذ جاءت أغلب أصواتها من جنوب البنجاب وهي من أفقر المناطق على الإطلاق بينما انعدمت أو شبه ذلك في وسط لشمال البنجاب الغني والمثقف.

على العكس من ذلك فإن أغلب أصوات نواز شريف جاءت من المناطق الحضرية والمدن وانخفضت بصورة كبيرة في الريف وبهذا يعكس درجة الوعي لدى الناخب الباكستاني المثقف فهو يرى في نواز الصورة الأفضل من بنازير في قيادة البلاد وقد أسهمت العوامل التي شكلت عنصرا إيجابيا في دعم بي نظير كما أشرت آنفا عنصرا سلبيا في انخفاض عدد مقاعد نواز شريف لكن الأمر المهم الذي يجب الاشارة اليه هنا انه رغم حصول نواز شريف على (٧٣) مقعدا إلا أن الأصوات التي حصل عليها بلغت ٣٩,٧٧٪ أي بفارق واحد في المائة عن بي نظير التي حصلت على ٣٨,٣ فقط وبمقارنة عدد الأصوات التي حصل عليها نواز شريف في انتخابات ٩٠ وانتخابات ٩٣ يلاحظ تفوق نواز في عدد الأصوات رغم دخوله للمعركة الانتخابية بمفرده دون تحالفات. اذ حصل في عام ١٩٩٠ على ٣٧,٣ وحصلت بي نظير على ٣٦,٨

الحكومة القادمة

أغلب المؤشرات تقول أن فرصة بي نظير في تشكيل الحكومة تبدو أكبر بكثير فهي لديها ٨٦ مقعدا بالإضافة إلى حزب الرابطة الإسلامية جماعة جونيجو المنشق على نواز وأنيه (٦) مقاعد بالإضافة إلى فضل الرحمن والقبائل يكونان معا ١٧ مقعدا مما يمكنها من تشكيل الحكومة وهي مطمئنة إلى جانب ذلك فإن فرصة تشكيلها لحكومة إقليمية في إقليم البنجاب تبدو سانحة أيضا نظرا للدور الذي سيلعبه الجناح المنشق على نواز في دعم بي نظير إذ تبلغ أصواتهما معا ١١٢ في مقابل ١٠٦ لنواز شريف وتستطيع بالتنسيق مع بعض القوى الأخرى الصغيرة في تشكيل حكومة إقليمية هناك وفي السند ونظرا للأغلبية الكبيرة التي حققتها هناك تستطيع تشكيل حكومة إقليمية وهي مطمئنة وإن اختلف الوضع في سرحد وبلوشستان كانا لايشكلان أهمية كبيرة مقارنة بالسند وبيشاور

مستقبل الحكومة القادمة

كما يبدو من التجارب السابقة في البرلمان الباكستاني فإن المعارضة لن تترك أي فرصة لترك الحكومة للعمل بشكل مستقر وستسعى لخلق كل الظروف التي تعرقل من أداء الحكومة المنتخبة خاصة وأن قوة المعارضة في البرلمان تبدو كبيرة للغاية وهذا ماسيجعلها تعجل بإسقاط الحكومة القادمة يبقى في الأخير أن باكستان ستكون ضحية هذه المغامرات السياسية التي ستظل قائمة ما لم يتجرد كل حزب من مصالحه الشخصية أو الحزبية وأن يعطي الباكستان الإسلامية بكل اخلاص خاصة وأنها تعاني أزمات في الداخل وضغوط من الخارج لاتقوى على حملها ■

نيران الرفاق التي أحرقت الجميع!

بقلم: أحمد منصور

> "إن نيران الشيوعية لم تحرق برلمان روسيا وحده وإنما تحرق الآن شعوبا بكاملها وتزيل مدنا وتمحو دولا من الوجود"

الصراع الدموي الذي اشتعل في موسكو مؤخرا بين الرفاق لن يكون نهاية الصراعات الدموية بين أحفاد كارل ماركس، وإنما هو جزء من بداياتها فلم تعد هناك رقعة على ظهر الأرض تمت للماركسية أو اعتنقت الشيوعية إلا وهي تواجه نوعا من الفوضى والانهيار والدمار والصراع سواء كان من النواحي السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

وقد كان صراع الرفاق في عدن منذ سنوات صورة بائسة لما سوف تجنيه الشعوب التي تمت حكوماتها للمذهب الشيوعي أو الماركسي، وبعد ذلك جنى الشعب الروماني مرارة صراع دموي آخر بين الرفاق ولا تزال رومانيا غارقة في الفقر وصراعات دموية داخلية أخرى.

ومع خروج السوفييت مهزومين من أفغانستان في ١٩٨٩ بدأت نيران الصراع تطال الاتحاد السوفيتي نفسه حيث كان انقلاب الكرم الفاشل في أغسطس ١٩٩١ ضد ميخائيل جورباتشوف إيذانا بانتحار الشيوعية واشتعال النار في بقاياها الهش، وبدأت الشعوب التي رفع العلم الأحمر على أرضها تجني مرارة ٧٤ عاما من الحكم الشيوعي هي المسافة بين أكتوبر ١٩١٧ وأغسطس ١٩٩١، وأصبح مصمموا الخرائط يعدون كل مساء خرائط جديدة غير التي أعدوها في الصباح حيث قامت الشعوب التي ذاقت مرارة الشيوعية أكثر من سبعة عقود تنفض غبار الذل عن نفسها، فنشبت صراعات دموية في معظم المناطق التي خضعت لهيمنة موسكو إن لم يكن بين الشيوعيين وأعداء الشيوعية فبين الشيوعيين أنفسهم كما حدث في موسكو مؤخرا، فبوريس يلتسين ورسلان حسبولاتوف والكسندر روتسكوي كلهم من أحرص الناس على حياة ووجوه لعملة واحدة وكلهم يعملون لمصالحهم الخاصة وليس من أجل فكرة أو عقيدة يضحون من أجلها، وكل منهم له تاريخه العريق في الشيوعية والشعوب هي التي تدفع الثمن دائما وليس أدل على ذلك مما رواه الصحفي الإيطالي «انريكو فرانشسكيني» الذي التقى بالكسندر روتسكوي في الطابق الرابع من مبنى البرلمان بعدما دكته دبابات يلتسين فاشتعلت النيران في الأدوار العليا عنه فوجد «روتسكوي» الذي اختاره البرلمان رئيسا يسيطر عليه الرعب ويرتجف ووجهه ممتقع وقال للصحفي الإيطالي وهو يرتجف رعبا:

«إنني أريد أن أخرج حيا من هنا ولكن هل تعرف لماذا أحب أن أخرج حيا من هنا؟ إنني لست خائفا على نفسي ولكني خائف على أقرب الناس إليّ فلم يعد لي سوى شقيقين وهما هنا معي ولا أريد لهما أن يموتا هكذا، وإني خائف على زوجتي لودميلا وأطفالي. إنني لا أريد أن أتركهم، أريد أن أحيا».

هذا الكلام الذي قاله روتسكوي يعكس صورة الزعماء الرفاق أصحاب الشعارات الطنانة والمذاهب البالية رئيس منتخب لم يفكر وقت الأزمة إلا في نفسه وأقاربه، أما الذي طلب منهم روتسكوي حمايته والدفاع عنه حتى الموت فلم يفكر في أحد منهم.

إن نيران الشيوعية لم تحرق برلمان روسيا وحده، وإنما تحرق الآن شعوبا بكاملها وتزيل مدنا من على الخرائط وتمحو دولا من الوجود ويكفي أن الاتحاد السوفيتي تمزق وحتى كتابة هذه السطور إلى أكثر من ثماني جمهورية ودويلة وأصبح به عشرات الحركات الانفصالية التي تشعل الحروب في كل جوانبه، والأماكن الخالية فيه من الحروب هناك مخاوف من اندلاع الحروب فيها مثل حوض بحر قزوين وأصقاع سيبيريا وحوض البحر الأسود وهناك حروب طاحنة في جورجيا وأبخازيا وطاجيكستان وأذربيجان، أما خارج الاتحاد السوفيتي السابق فالنيران المشتعلة في البوسنة والهرسك تهدد بانفجار دموي كبير في البلقان لن تسلم أوروبا من نيرانه لاسيما بعد عودة الأغلبية للشيوعيين في بولونيا، وعودة الاشتراكيين للحكم في اليونان، وتهديد الصرب لكوسوفو وألبانيا ومقدونيا

إن ما تجنيه البشرية اليوم من نيران الشيوعية المشتعلة في أرجاء مختلفة من الأرض هو نتيجة حتمية ومصير طبيعي لمذهب مادي خالف فطرة الإنسان وسنة الله في الكون والحياة، وستظل البشرية تجني المرارة والدمار مادامت تتخبط بين الشيوعية تارة والرأسمالية تارة أخرى حتى تثوب إلى رشدها وتعود إلى فطرتها، حينئذ تستقر وتهدأ وينعم الناس بالأمن في ظلال الفطرة وفي ظلال زعماء يضحون بأنفسهم من أجل أن تسعد شعوبهم وأن ترتفع راية بينهم، أما هذا العصر عصر روتسكوي وأشباهه من الحكام والرؤساء فإنه دون شك عصر من عصور الشقاء. ■

د. إسحاق الفرحان أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن:

أتوقع أن نحصل على ثلث مقاعد البر

حاوره في عمان : عاطف الجولاني

في الثامن من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم تجرى الانتخابات النيابية لاختيار أعضاء البرلمان الأردني الثماني، ويتوقع أن تشهد تلك الانتخابات تنافسا حادا لكونها الانتخابات الأولى التي تجرى في ظل حركة حزبية نشطة

وتشير غالبية التوقعات إلى أن حزب جبهة العمل الإسلامي الذي يمثل التيار الإسلامي في الأردن، سيكون القوى المنافسين للحصول على عدد كبير من مقاعد البرلمان القادم، حيث أعلن في فترة سابقة قائمة مرشحيه للانتخابات وضمت ٣٧ مرشحاً لدوائر المملكة العشرين، وللوقوف على آخر استعدادات الحزب لخوض المعركة الانتخابية القادمة ومواقفه من القضايا المختلفة وعلى رأسها الاتفاقات الأخيرة مع العدو الإسرائيلي التقت «المجتمع» مع الأستاذ الدكتور: إسحاق الفرحان أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي، وكان لها معه هذا الحوار

المجتمع: معظم التوقعات كانت تشير إلى احتمال تأجيل الانتخابات البرلمانية في الأردن وإلى أن قرار التأجيل قد صدر بالفعل من رئاسة الوزراء فما هي باعتقادكم أسباب العدول عن قرار التأجيل؟

د. الفرحان: لست مطلعاً على أي سبب مباشر لاتخاذ الحكومة قرارها سواء بالتأجيل أو عدم التأجيل، ولكن طيلة الفترة التي ساد فيها الارتباك كان رأينا في حزب جبهة العمل الإسلامي أنه لا توجد دواعي استثنائية للتأجيل، فنحن نرى أن إجراء الانتخابات في موعدها يؤدي إلى تعزيز المسيرة الشورية الديمقراطية وإلى عدم غياب البرلمان لفترة طويلة عن المسرح السياسي، فلا يتصور أن تكون هناك ديمقراطية أو ادعاء بالديمقراطية دون وجود برلمان يؤدي دوره التشريعي والرقابي لأداء الحكومة السياسي، إذ لا يعقل في دولة تنادي بالديمقراطية أن تكون الحكومة وحيدة في الميزان دون مراقبة من مجلس نيابي يمثل الشعب. ونرى أنه لا داعي للتخوف على الوحدة الوطنية من إجراء الانتخابات، فالأصل أن تسير الأمور بشكل طبيعي ودون افتعال لقضايا نظرية متروكة ليحكم عليها المستقبل.

المجتمع: ضمت قائمة حزب جبهة العمل للانتخابات البرلمانية القادمة أسماء ٣٧ مرشحاً سيتنافسون على ٨٠ مقعداً هي عدد مقاعد البرلمان الأردني، فما هي العوامل التي جعلتكم تحددون هذا العدد؟

د. الفرحان: هناك عدة أمور راعيناها في هذا العدد، لكننا لم نحدد العدد ابتداءً وإنما جاء نتيجة ومحصلة طبيعية لمجموعة من العوامل والمحددات المؤثرة في الميدان السياسي، منها قانون الصوت الواحد الذي كان يهدف إلى تحجيم عدد الإسلاميين وفرصهم بالفوز، ومنها الإمكانات العامة للحزب وعدد الأشخاص الذين نطمع بأن يفوزوا في الانتخابات القادمة

المجتمع: ولكن بعض القوى أبدت تخوفها من العدد الكبير الذي طرحتموه لخوض الانتخابات وقالت إنكم تسعون للسيطرة على عدد كبير من مقاعد البرلمان؟

د. الفرحان: نستغرب من الذين يثيرون مثل هذه الأمور ويتخوفون من الإسلاميين، فنحن طرحنا ٣٧ مرشحاً وهو عدد أقل من نصف مقاعد البرلمان، ثم إن نسبة النجاح لقائمة أي حزب لن تكون ١٠٠٪ ولو كنا نسعى لفوز أكبر عدد ممكن، فالعدد المطروح لا يوحي بالسعي للسيطرة على مقاعد البرلمان، وأنا أقول لجميع الخائفين من سيطرة الإسلاميين، لا تخافوا ممن يخاف الله، لأن الذي يخشى الله يكون كل عمله سواء كان سياسيا أو دعويا أو اجتماعيا في سبيل الله وفي مصلحة بلده وأمته

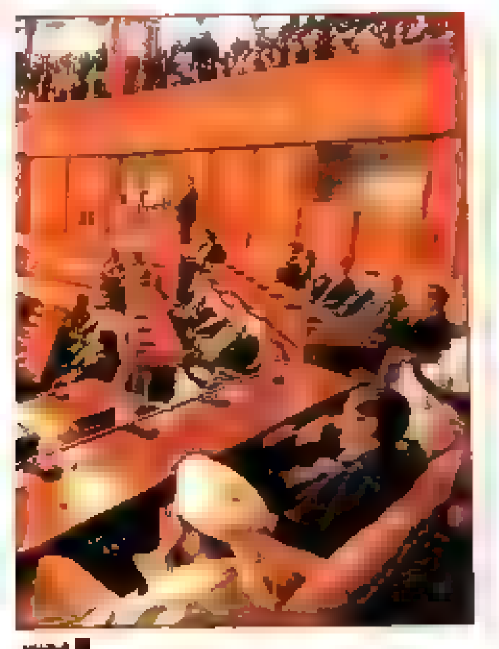

■ محسن

المجتمع: ولكن السيطرة على الأغلبية المطلقة هدف تسعى له جميع الأحزاب في العالم ولا يعتبر تهمة؟

د. الفرحان : نعم هذا صحيح، فهذا أمر مشروع وليس محرماً في العمل السياسي، ونحن نتمنى أن يأتي اليوم الذي يطالب فيه الناس بتحكيم شرع الله، لأنه كلما زاد تأثير الإسلام في المجتمع كلما كان الخير ينتظر هذا المجتمع. أما الذين يتخوفون من تحكيم شرع الله أو ما يسمونه سيطرة الإسلاميين فهم قلة

المجتمع: وما هي توقعاتكم بالنسبة

ان في الانتخابات القادمة

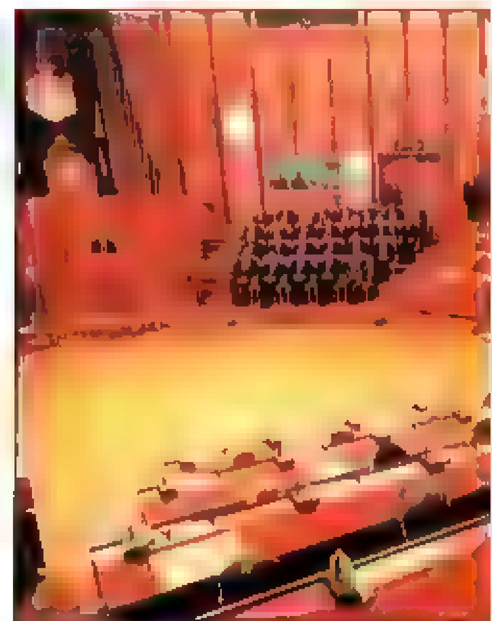

راب الاردني

لفرص فوزكم في الانتخابات القادمة؟

د. الفرحان : اتوقع ان ينجح حوالي ٢٥ - ٣٠ من مرشحي الجبهة، اي ما يعادل ثلث عدد أعضاء البرلمان

المجتمع : وهل استندتم في توقعكم هذا إلى مؤشرات معينة، ام انه يدخل في باب التخمين والتوقع المجرد؟

د. الفرحان : عدد المناطق الانتخابية في الأردن عشرون منطقة انتخابية، ولو أردنا التركيز على مرشح واحد في كل دائرة بحيث يحظى بجميع أصوات الإسلاميين ومؤيديهم في تلك المنطقة لكان ذلك ممكنا. ولكننا نطمع لأن يفوز اكثر من مرشح في بعض الدوائر الكبيرة، ولذلك سنقوم بتقسيم المناطق الانتخابية إلى دوائر وهمية بعدد مرشحيها لتلك المنطقة بحيث يصب عدد المرشحين في منطقة معينة لصالح أحد المرشحين وفي منطقة ثانية لمرشح آخر. إضافة إلى ذلك فقد راعينا في اختيار المرشحين الجميع بين الكفاءة الشخصية والأداء النوعي، وكذلك فرص وإمكانية الفوز من ناحية الثقل الاجتماعي والعشائري وغير ذلك من الأمور

المجتمع : رغم الحضور الواسع للمرأة في كوادر الجبهة فإن قائمة المرشحين للانتخابات قد خلت من أسماء أية مرشحات للبرلمان. فهل كانت هناك أسباب معينة وراء ذلك؟

د. الفرحان : نحن نؤمن بأن للمرأة حق العمل السياسي العام والعمل الاجتماعي، والقيام بدورها في المشروع النهضوي الإسلامي، والباب مفتوح أمامها لعضوية حزب الجبهة، كذلك من الناحية الشرعية فإن كثيراً من العلماء في الأمة الإسلامية أفتوا بجواز مشاركتها في العمل النيابي ترشيحاً وانتخاباً، وقد وجدنا في هذه المرحلة من تأسيس الحزب أن المرحلة مبكرة لترشيح عدد من النساء، ولكن في دورات قادمة نتوقع أن تتبلور الأمور بما في ذلك الفقه السياسي النظري والعملي إزاء هذا الموضوع

المجتمع: وهل ستعتمدون في حملتكم الانتخابية نفس الشعار الانتخابي السابق «الإسلام هو الحل»؟

د. الفرحان : هذا الشعار دائم ولا يقتصر على أربع سنوات، فنحن سنرفع هذا الشعار ولكن سيكون لنا برامج عملية محددة وواقعية في حل المشكلات والقضايا من وجهة نظر إسلامية، بحيث لا يبقى هذا الشعار شعاراً عاماً، وإنما نترجمه إلى برامج عملية في بعض القضايا التي نجعل منه في كل دورة برلمانية شيئاً معقولاً ومحسوساً

المجتمع: فيما يتعلق بالبرنامج الانتخابي لحزبكم، ما هي في تصورك أهم القضايا التي سيركز عليها؟

د. الفرحان : هناك عدة قضايا ومحاور أساسية سيتضمنها برنامجنا الانتخابي،

■ د. اسحاق الفرحان

فالمحور الأول سيكون الوحدة الوطنية داخل الأردن لتكون الركن الأساسي للانطلاق في البرنامج الوطني والعربي والإسلامي، وسنؤكد على القضايا الحياتية الملحة للناس، وكذلك تعزيز المسيرة الديمقراطية من حيث كفالة الحريات العامة وسيادة القانون وتكافؤ الفرص وإلغاء الاستثناءات حيثما وجدت

المحور الثاني سيكون القضية الفلسطينية خاصة في ظل إعلان اتفاق «غزة - أريحا» الذي نعتبره تفريطاً للقضية الفلسطينية، ومدخلاً للعدو الإسرائيلي إلى كل المنطقة، بل نعتبره «حصان طروادة» ينفذ العدو من خلاله إلى المنطقة العربية اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً، ولذلك فإن من أهم برامجنا هو برنامج التصدي لمرحلة التطبيع مع العدو اليهودي حتى لا ينفذ إلى نفسياتنا وكياننا الداخلي ومؤسساتنا الاقتصادية والاجتماعية

فالقضية الفلسطينية ليست حكراً على الفلسطينيين، بل هي هم وطني قومي إسلامي على مستوى الأمة الإسلامية

المحور الثالث هو القضايا المتعلقة بأمتنا العربية والإسلامية، من حيث إعادة التضامن والحدّ الأدنى على الأقل من التكافل وحسن الجوار، ليعود التواصل بين أبناء الأمة

المجتمع : وإلى أي مدى تثقون بنزاهة الانتخابات القادمة؟

د. الفرحان : نزاهة الانتخابات تبقى شعاراً مطروحاً من قبل الحكومات، وقد تأكدنا أن الانتخابات السابقة كانت نزيهة إلى حد كبير وإذا حدث ووجدنا أي نوع من التقصير وعدم الموضوعية في الانتخابات القادمة فسيكون لنا موقف في حينه

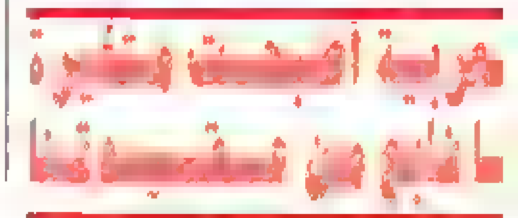

المجتمع: راهنت عدة جهات داخلية وخارجية على حدوث انشقاقات في حزبكم وخاصة عند اختيار مرشحيكم للانتخابات فما تعليقكم على ذلك؟

د. الفرحان: الذين يراهنون على الانشقاقات في الحزب وإنه كلما واجهت الحزب مشكلة صعبة كالانتخابات وموقفنا من قانون الانتخابات، ووجود معارضة للمشاركة، أو اختيار المرشحين وكيفية اختيارهم، الذين يراهنون على أن هذه القضايا، مهما كانت صعبة، تؤدي إلى انشقاقات في الحزب هم واهمون، لأنهم ينطلقون من فرضيات الأحزاب الأخرى التي تجتمع على مصالح عرضية أو برامج وضعية محدودة، وليس على أهداف استراتيجية بعيدة المدى. فعلى الرغم من أنه كانت هناك معارضة للمشاركة في الانتخابات بعد تعديل القانون الانتخابي، فإن رموز تلك المعارضة سارعت إلى ترشيح نفسها في الانتخابات بعد أن اتخذ الحزب قراراً بالأغلبية بالمشاركة في الانتخابات، فمرجعية نظامنا الأساسي تضمن عدم حدوث انشقاقات لأن القرارات تتخذ بالشورى وبمستويات مختلفة

المجتمع: رغم حرصكم المستمر على تأكيد التزامكم بقواعد العمل السياسي، فإن بعض الأطراف الغربية تحذر من احتمالات حصولكم على عدد كبير من مقاعد البرلمان، فهل تعتقدون أن تلك المخاوف مبررة؟

د. الفرحان: ليس هناك تبرير للمخاوف الغربية من العمل الإسلامي، بل إن النصائح الغربية لعدد من الأنظمة العربية بمحاربة التيار الإسلامي نصائح في غير محلها وتعاكس حركة التاريخ ولا تعترف بالحقائق الواقعية، ونحن نحاول من طرفنا أن نبدد هذه المخاوف كلما التقينا بصحفيين غربيين وفي محاضراتنا ولقاءاتنا السياسية، ونأمل أن تزول هذه التخوفات مع الزمن.

المجتمع: يلاحظ أن هناك الكثير من الوعود الاقتصادية التي يجري إعدادها في هذه المرحلة حول تحسين الأوضاع الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية المحتلة والمنطقة العربية، إلى أي مدى تثقون بهذه الوعود؟

د. الفرحان: أعتقد أن اتفاق «غزة - أريحا» ربما لم يحل أي قضية سياسية، فقد ركز على النواحي الاقتصادية، والاتفاق هو محاولة لحل المشكلات السياسية بحلول اقتصادية. وربما يتم تحقيق كل شيء من الوعود الاقتصادية في السنة الأولى، ولكن أعتقد أن العدو الإسرائيلي سيعمل من خلال تلك الاتفاقات على النفاذ إلى المنطقة العربية، وأخشى أن يستبدل مسمى الوطن العربي في المستقبل بإقليم الشرق الأوسط، كما أخشى أن يتم رفع الحدود الجمركية بين دولة العدو والبلاد العربية المجاورة لتصبح بذلك سوقاً تجارية واقتصادية لدولة العدو

المجتمع: ضغطت الولايات المتحدة بشكل كبير لتمرير الاتفاقات الأخيرة مع العدو الإسرائيلي، فما هي برأيكم دوافع هذا الضغط؟

د. الفرحان: الولايات المتحدة تريد أن تنتهز الفرصة السانحة في المرحلة الحالية لتسريع عمليات التطبيع وتصفية القضية الفلسطينية، فالعالم العربي والإسلامي مفكك والوهن العربي كبير، والشعوب العربية ذاهلة، والاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي زاد في إرباك الموقف بين مؤيد ومعارض، ونحن نعتقد أن جدار الممانعة والمقاومة والتصدي قد بدأ ينهار منذ معاهدات كامب ديفيد ثم الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي

المجتمع: وكيف تنظرون إلى الموقف السوري المعارض - حتى الآن - للاتفاق؟ وإلى أي مدى تراهنون على استمراره؟

د. الفرحان: نحن نؤيد أي نوع من المعارضة للضغوط الأمريكية على أي دولة عربية ومنها سوريا، ونعتقد أن أي نوع من التنسيق العربي وتوحيد المواقف بين البلدان العربية يصب في المصلحة العربية والإسلامية، ويؤخر انهيار جدار الصمود أمام العدو الإسرائيلي، لا نعرف إلى متى تستمر هذه المعارضة في الموقف السوري ونأمل بأن تكون مبدئية واستراتيجية وتدوم فترة طويلة، لا أن تكون معارضة عرضية.

برنامجنا الانتخابي على ثلاثة محاور: الوحدة الوطنية، والقضية الفلسطينية، وإعادة التضامن

قصيرة

المجتمع: كحزب إسلامي، هل لديكم النية للتحرك على مستوى الأحزاب والحركات الإسلامية للتنسيق في مواجهة الأخطار التي يمكن أن تترتب عن الاتفاق وفي مقدمتها حملات التطبيع المتوقعة؟

د. الفرحان: من الضروري قيام نوع من الوكالة الإسلامية على غرار الوكالة اليهودية التي أنشأتها الحركات الصهيونية. فبعد أن سلخت القضية الفلسطينية من ثوبها الإسلامي والعربي وحتى الفلسطيني الشامل، لابد من العمل من أجل إعادة القضية الفلسطينية إلى إطارها الإسلامي، وسنعمل مع غيرنا من الحركات والأحزاب الإسلامية في العالم على عقد مؤتمر إسلامي عالمي لبحث شؤون القضية الفلسطينية بصورة دورية سنويا، وربما ينبثق عن المؤتمر أمانة عامة، وقد تكون هذه الخطوة بعيدة المدى من حيث آثارها، لكن ينبغي أن يتم الإسراع في البدء بها لتبقى هذه القضية حية في ضمير الأمة

المجتمع: هل أنتم متفائلون بالمستقبل في ضوء المتغيرات المستجدة؟

د. الفرحان: كل ما في العالم يدعو إلى الألم وعدم التفاؤل، فالثوابت في السياسات العربية أصبحت متغيرة وفي مهب الريح، وحتى منظمة التحرير التي قامت على ميثاق لتحرير فلسطين اكتفت بنوع من الحكم الذاتي لا يرقى إلى انسحاب الجيش الإسرائيلي بل إلى إعادة انتشار قواته. ولكن على الرغم من ذلك فإن مصدر آمالنا نابع من عقيدتنا وإيماننا بأن الله سبحانه وتعالى سينصر عباده المؤمنين، ونحن نرى أن واجبنا وإخواننا في الحركات الإسلامية والأحزاب الإسلامية في العالم هو رفع منسوب الإيمان عند الناس، ومقاومة حالة اليأس والإحباط. ومن جهة أخرى فإن قضية فلسطين وقضية القدس بالذات رغم أنها مصدر ألم لهذه الأمة، فإنها في نفسها معقد رجاء، ومصدر أمل. فلعل تحرير فلسطين وتبنيها كقضية أولى للأمة الإسلامية من جديد، سيعيد لهذه الأمة كثيراً من إيجابياتها في وحدتها وتعاونها وتكافلها وفي رؤية العدو المشترك وترك الاختلافات بين الدول العربية والإسلامية

المجتمع: شكراً لكم ■

حق اللجوء للإسلاميين المضطهدين في الميزان

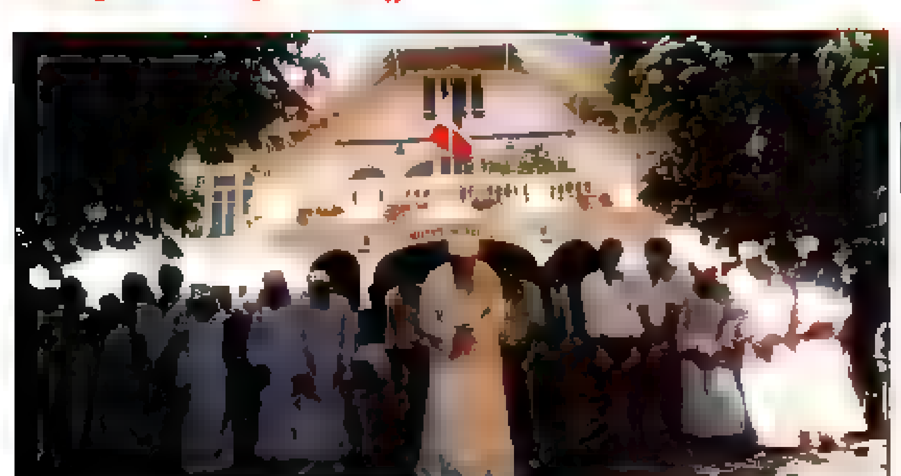

■ مسلمون يصلون أمام مبنى البلدية في باريس

فرنسا - محمد الغمقي

كثر الحديث في الأيام الأخيرة عن احتمال إعادة النظر في الدستور الفرنسي بحجة موافقته لاتفاقية «شانغان» التي تضع ضوابط لإقامة الأجانب في أوروبا، وأثار موقف مجلس الدولة الفرنسي الأخير المؤيد لإعادة النظر بالدستور ردود فعل مختلفة لكن يبقى حق اللجوء للإسلاميين المضطهدين في الميزان

فقد تأثرت الإدارة الفرنسية مثل بعض بلدان غربية أخرى أو بالأحرى تدربت أمام ضغط الرأي العام المطالب بمزيد من التشدد في معالجة قضايا الهجرة، الشيء الذي يفسر سلسلة القوانين التي تم سنها في السنوات الأخيرة لمحاصرة ما يسمى بـ «تدفق الهجرة» فبقدر ما تضمن هذه الاتفاقية حرية التنقل داخل بلدان أوروبا الغربية، فبقدر ما تشدد على الرقابة الجمركية على الحدود الخارجية لهذه البلدان

حجة الحد من الهجرة الاقتصادية

يقول الآن ماشور وزير الشؤون الأوروبية في فرنسا ورئيس لجنة وزراء شانغان «لنكن واضحين فنحن الأوروبيين الغربيين أمام ملايين المترشحين للهجرة والذين هم في الحقيقة لاجئون على المستوى الاقتصادي ويستغلون ضعف قوانيننا الوطنية من أجل التحول إلى بلداننا بكل الوسائل»

وتحت ستار محاصرة الهجرة الاقتصادية وبحجة العمل بمقتضيات اتفاقية شانغان، جاءت الدعوة إلى إعادة النظر في الدستور الفرنسي حتى يكون مطابقا لروح الاتفاقية الأوروبية

وقد أثارت هذه المسألة ردود فعل كثيرة ومتناقضة بين مؤيد ومتحفظ ورافض خاصة بعد تأييد مجلس الدولة الفرنسي (المرجعية القانونية العليا) ضرورة القيام بإصلاح دستوري يضمن تطابق الدستور الفرنسي وقرارات اتفاقية شانغان في مسألة قانون اللجوء

فعلى مستوى كل من الأليزي (رئاسة الدولة) وماتينيون (رئاسة الوزراء) تم الاكتفاء بتسجيل موقف «الحكماء» المؤيد مع وجود مؤشرات لتأييد رسمي ضمني لهذا الإصلاح الدستوري. إلا أن الحزب الاشتراكي صرح بأن هذا الإصلاح «غير مقبول» لأنه يسمح لفرنسا «بعدم دراسة كل مطالب اللجوء حتى وربما في ذلك المطالب المشروعة»

ونفس الموقف اتخذته بعض جمعيات الدفاع عن حقوق الإنسان التي تستنكر «وضع مبدأ ثابت في الميزان». كما نقد حزب «الخضر» الموقف الرسمي الذي رأى فيه تغليبا لمصالح وحسابات سياسية أملتها عملية التعايش بين رئيس اشتراكي وحكومة يمينية على حساب المبادئ

نظرة خاصة للإسلاميين

لكن المتتبع لهذه المواقف يستنتج وجود خلفية سياسية وراء تناغم مواقف السلطة التنفيذية بشقيها الرئاسي والحكومي حول مسألة حساسة تمس بسمعة دولة مثل فرنسا التي ترفع شعارات الحريات والمساواة والأخوة وكانت ملجأ للعديد من المعارضين للاضطهاد بكل أصنافهم وإيديولوجياتهم

فهناك اتفاق غربي - أوروبي على محاصرة كل مظاهر العمل السياسي الإسلامي وانطلاقا من هذا المنطق، أصبح يُنظر إلى اللاجئين من أقطار إسلامية تعتمد الحل الأمني مع بعض الحركات الإسلامية فيها، يُنظر إليهم بمنظار خاص على أساس أنهم «إرهابيون» قبل أن يكونوا مضطهدين بسبب أفكارهم كما ينظر إليهم كخطر يهدد بانتقال عدوى الفكرة الإسلامية إلى الجاليات الإسلامية المهاجرة في ديار الغرب

ولعل قرب فرنسا من المنطقة المغاربية التي تشهد صراعا بين الإسلاميين والسلطة خاصة في القطرين التونسي والجزائري، جعل باريس أكثر حساسية لتواجد لاجئين إسلاميين على أراضيها

لهذا فإن سياسة الإدارة الفرنسية تسير منذ سنتين في اتجاه تضييق الخناق على تمتع اللاجئين الإسلاميين بحق اللجوء في فرنسا علما بأن ألمانيا تقوم بضغوط من جانبها لتقليص نسبة المتمتعين بهذا الحق من الإسلاميين مثلما حصل للشيخ رابح كبير وابن الشيخ عباس مدني

■ شارل باسكوا وزير الداخلية الفرنسي

هل انتهى عصر اللجوء؟

وتشير تصريحات وزير الداخلية الفرنسي خلال زيارته الأخيرة إلى تونس إلى التضارب بين المبادئ والمصالح في السياسات الغربية فيما يتعلق بالتعامل مع اللاجئين الإسلاميين، فقد جاء في تصريحه لإحدى الصحف الحكومية التونسية قوله «إذا كان يجب الحفاظ على قانون اللجوء فإن سوء استعماله لا يمكن السماح به الأمر واضح

ليس هناك ما يبرر منع أي شخص مضطهد في بلاده لأسباب سياسية وفلسفية (إيديولوجية) أو دينية من اللجوء السياسي في فرنسا

وأذكر في كل حالات أن حق اللجوء - كما ينص عليه دستورنا لعام ١٩٤٦م وديباجته - يقصد بالخصوص أولئك الذين كافحوا ضد الهتلرية والفاشية والشيوعية لأنه كان يجب علينا الخروج من الحرب ضد ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية كما أننا كنا في حالة حرب باردة مع البلدان الشيوعية لمثل هؤلاء وضع حق اللجوء. لذلك من البديهي أن لا يتمكن البعض من الذين حاولوا فرض نظام لا ديمقراطي في بعض البلدان بالقوة من طلب اللجوء السياسي عندنا»

بعبارة أخرى أن الإسلاميين غير ديمقراطيين بالمفهوم الغربي، وبالتالي فهم ليسوا أهلا للجوء السياسي حتى وإن كانوا مضطهدين وحتى وإن صدرت تقارير مطولة عن المنظمات الإنسانية الدولية مثل منظمة العفو تشير بوضوح إلى انتهاك حرمة الإنسان في بعض البلدان الإسلامية بسبب آرائه السياسية الإسلامية

هكذا فإن منع حق اللجوء عن الإسلاميين هو حلقة أخرى من حلقات ضرب الحصار على الصحوة الإسلامية وملاحقتها حتى خارج الديار الإسلامية ■

شياطين الصهيونية في المحافل الدولية

د. توفيــق الشــاوى (*)

في عام ١٩٥٤ عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية أنشئت هيئة الأمم المتحدة كمنظمة دولية عالمية. وصاحب تأسيسها دعايات كبيرة عن «النظام العالمي» ... الذي كان جديدا في ذلك الوقت كما هو الشأن بالنسبة لما يسمونه «النظام العالمي الجديد» حاليا. وقد كنت مقيما في باريس للدراسة في ذلك الوقت، وكان الطلاب في الحي اللاتيني قد عثروا على رجل ذي شخصية مهزوزة أعطوه لقب المواطن العالمي رقم (١). وأقنعوه بأنه سيكون رائدًا لجيل إنساني جديد يتجاوز حدود الدول والحكومات يتعالى على السلطات الوطنية والقومية في جميع أنحاء العالم. وأنهم سيكونون سادة العالم عن طريق الهيئات الدولية العالمية التي ستكون نواة لحكومة عالمية تسيطر على العالم كله بما فيه من دول وشعوب وأفراد وجماعات من مختلف الجنسيات والعقائد والأديان..

كانت مقاهي الحي اللاتيني في باريس مسرحًا لاجتماعات تهريجية للطلاب «المزوغين» عن دراستهم في الكليات، يسلون أنفسهم بسماع خطب «المواطن العالمي الأول» ويصفقون له حتى اقتنع بأنه أصبح أول مواطن يفتح للناس طريق «العالمية» في ذلك الوقت. في الوقت الذي كان الطلاب في باريس يتخذون صيغة «العالمية» مادة للتهريج مستغلين من اختاروه «المواطن العالمي» رقم(١) قال لي صاحبي: إن الصهيونية قد اكتشفت فوائد العالمية ورسمت الجماعات الصهيونية والماسونية خطتها على أساس التحكم في «المنظمات العالمية» في غفلة من جميع الشعوب والدول المشغولة كل منها بقضاياها. وما زالوا حتى الآن هم الذين يستفيدون أكثر من غيرهم من وجود هذه المنظمات ويستغلونها. وكثير من الناس يظنون أن الذي يُسيِّر المنظمات الدولية هي المجالس والاجتماعات التي يحضرها ممثلو الدول المشتركة في المنظمة أو المجلس. وما زال كثيرون يتعاملون معه على هذا الأساس، لكن الصهيونية قد اكتشفت قبل غيرها أن الوجه الحقيقي للهيئات الدولية «العالمية» هي الأجهزة «البيروقراطية» التي تتولى ظاهريا مهمة تنفيذ القرارات لكنها تتولى أيضا إعدادها ويمكنها دائمًا أن تتحكم في الإعداد والتنفيذ بحيث تحدد هي ما يعقد وما لا يعقد. ولقد استطاع الصهيونيون والماسونيون وعملاؤهم وحلفاؤهم أن يتسللوا إلى هذه الأجهزة «البيروقراطية» التي توجه فعلا عمل الهيئات الدولية وتتحكم في قراراتها. وساعدهم في ذلك أنهم استطاعوا أن يوجدوا في كل دولة من الدول مجموعات صهيونية أو ماسونية عميلة يسيطرون عليها ولهم فيها نفوذ كبير. بهذه الطريقة أصبحت أغلبية الموظفين العاملين في الأجهزة «العالمية» من أنصارهم وعملائهم. وقد نجحوا في اتخاذ هذه الأجهزة الدولية قاعدة لتسريب أعوانهم واستقطاب عملاء جدد لهم اتخذوهم وسيلة للتحكم عن بعد أو عن قرب في مواقف الحكومات المختلفة سواء منها المناصرة لهم أو المعادية. وقد يظن البعض أنهم لا يستطيعون التحكم في الهيئات أو الحكومات المعادية لهم، لكن هذا الظن خاطئ؛ لأن التجربة علمتهم الاستفادة من التنسيق بردود الفعل لدى الأفراد أو الهيئات بحيث يستطيعون أن يستفزوا أعداءهم لاتخاذ قرار معين عن طريق التظاهر بأنهم لا يريدونه. فمثلا عندما كانوا في مشاكل مع بعض الدول أو الحكومات العربية كانوا يعرفون أن كل مشروع يؤيدونه تعارضه الدول العربية وبالعكس. فإذا أرادوا أن تتجه حكومتنا في اتجاه معين فما عليهم إلا أن يعلنوا بطريقة مسرحية معارضتهم له أو رغبتهم فيه فتسارع الحكومات العربية والإعلام العربي إلى الاتجاه المعاكس. وكانوا يطبقون هذا على الأقوال لا على الأفعال. وساعدهم في ذلك نفوذهم القوي في الإعلام سواء الصحافة والإذاعات العالمية بل وأيضًا

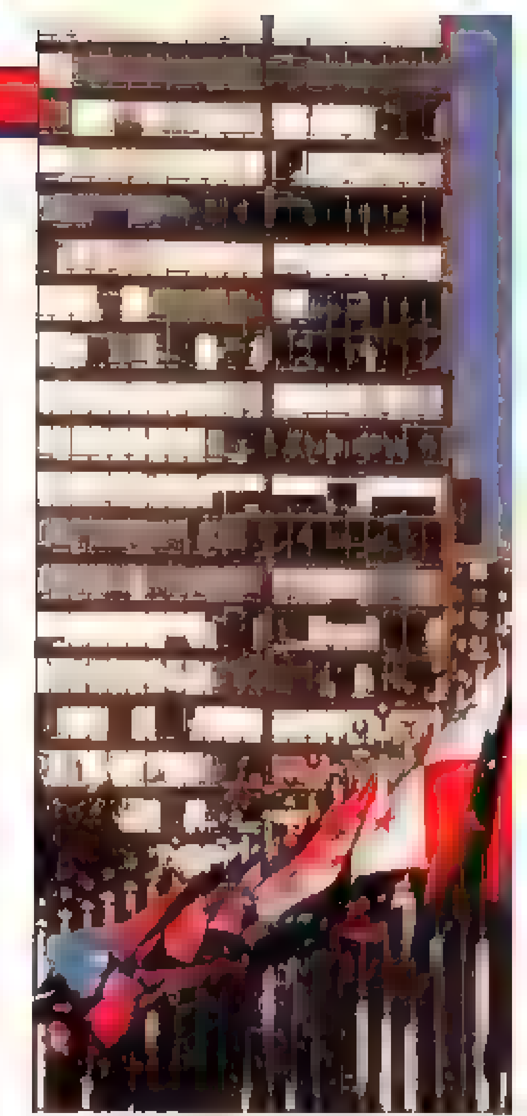

● الأمم المتحدة

بعض وسائل الإعلام العربية بطريق غير مباشر . فإذا أرادوا أن ترفض الدول العربية مشروعاً وجهوا الإعلام للقول بأنه لصالح اليهود . وإذا أرادوا أن تسارع حكوماتنا إلى أمر معين صوروا الإعلام على أن اليهود يخشونه أو يعارضونه

هذا كله في مجال القول والإعلام، أما في العمل فإن الأجهزة البيروقراطية في المنظمات الدولية كفيلة بتعطيل استفادة العرب من أي قرار حتى ولو كان لصالحهم . والإسراع بالتنفيذ العملي لكل قرار لصالح الصهيونية . كما حدث بالنسبة لقرارات وقف إطلاق النار أثناء الحرب بيننا وبينهم منذ عام ١٩٤٨م.

ويكفي أن نذكر ما حدث أخيراً للقرار الخاص بعودة المبعدين وقبله القرار بانسحاب إسرائيل من أراض عربية حيث استدرجوا البيروقراطية لإثارة مناقشات قانونية بشأن الخلاف بين النص الإنجليزي والترجمات الأخرى ولم تنته حتى الآن، ولم ينفذ القرار لأنهم لم يستقروا إن كان الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة أو من جزء منها فقط.

وقد تركت إسرائيل هؤلاء البيروقراطيين يضيعون الوقت بحجة أنهم يتناقشون أو يبحثون لمعرفة المساحة التي تنسحب منها إسرائيل وسارت هي عملاً في خطة إخلاء الأراضي العربية من العرب . وتوطين أكبر عدد من اليهود مكانهم، وبناء المستوطنات لإسكان هؤلاء اليهود وتمكينهم من الاستيلاء على الأراضي حتى أصبح سكان القرى العربية بغير أرض يزرعونها . وصادرت الأراضي والمدن لبناء مستوطنات لمحاصرتها حتى أصبح سكان المدن القديمة لا يجدون أرضاً يبنون فيها مساكنهم لأن جميع الأراضي صودرت لكي تبنى عليها عمارات للمهاجرين اليهود ... وهذه السياسة مستمرة بفضل تواطؤ البيروقراطية التي عطلت تنفيذ قرار انسحابها الصادر من هيئة الأمم

ولا تكتفي الصهيونية والماسونية بتعيين أنصارها وعملائها في الأجهزة البيروقراطية الدولية، بل إنها منذ عهد بعيد تسير على سياسة إرهاب الموظفين الدوليين الذين يظهر منهم أي اتجاه للتلكؤ في تنفيذ مخططاتهم . ويكفي أنهم قتلوا الأمين العام للأمم المتحدة «داج همرشولد» . والعالم كله يعرف ذلك ولم تجرؤ حكومة بلاده للآن أن تقول شيئاً وكل ذنبه أن كان له رأي يخالف سياستهم والعالم كله يعرف ذلك، كما قتلوا «اللورد موين» الوزير البريطاني المقيم في القاهرة . وقد رأينا كيف استطاعوا أن يسخروا جميع الدول الأوروبية وغيرها لمقاطعة «الدكتور فالدهايم» رئيس جمهورية النمسا لأنه عندما كان أميناً عاماً للأمم المتحدة لم يلتزم بالسير في الخطط التي أرادوها

ومنذ اغتيالهم للأمين العام للأمم المتحدة أصبح كل من يتولى هذا المنصب يتلفت حوله حتى لا تهدده العصابات التي لها مصلحة في ذلك المنصب .. ونحن نرى كيف أوصلوا أرثوذكسياً حاقداً لمنصب الأمين العام لكي ينفذ سياسة إبادة المسلمين في البوسنة والهرسك والبلقان، والإعلام الخاضع لهم يلوح من حين لآخر بوجود مؤامرات لاغتياله حتى يلصق التهمة بالمسلمين دون انتظار دليل على ذلك رغم أنه في أحسن صحة وأن كل هذه تلفيقات مخابراتية لا أصل لها . كما أن اغتيالهم للورد موين وعدم مساءلتهم عن ذلك، بل إن الذي دبر قتله وأمر به أصبح رئيساً لوزراء إسرائيل ويستقبل في لندن ويصافحه الساسة البريطانيون وهم يعلمون أن يده ملوثة بدماء وزيرهم اللورد موين . بل إنه لم يتردد في أول زيارة له بالقاهرة أن يكون أول ما طلبه من حكومتها تنفيذاً لاتفاقية كامب ديفيد هو أن تسلمه الحكومة المصرية جثث المجرمين الذين قتلوا اللورد موين بأمر منه أثناء الحرب العالمية الثانية لينقلها إلى إسرائيل وتقام بها احتفالات لتكريمهم دون أي خوف من أن ترد على ذلك الحكومة البريطانية أو تحتج عليه . لأنها كانت وما تزال مشغولة بحماية «سلمان رشدي» الذي هو أعز عليها من وزيرها الذي اغتالته العصابات بتوجيه ممن أصبح رئيساً لوزراء إسرائيل

إن مصير اللورد موين لاشك ماثل أمام اللورد أوين الذي يقوم الآن بأسوأ دور ضد المسلمين في البوسنة بصفته وسيطاً دولياً بريطانياً . وهذا الموضوع يحتاج إلى بحث خاص ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة

● داج همر شلد

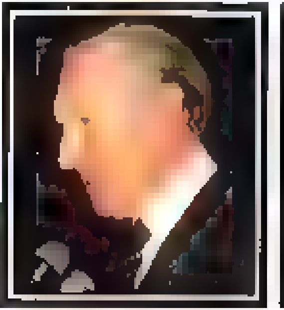

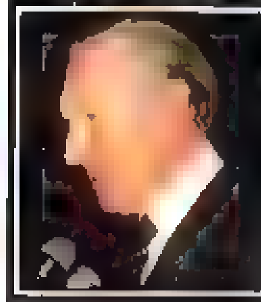

● كورت فالدهايم

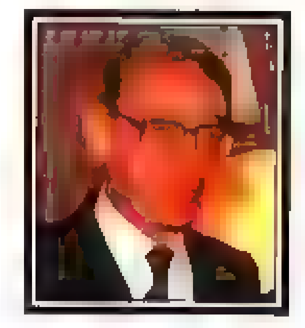

● بطرس غالي

مقال الأسبوع

بقلم الرئيس: علي عزت بيجوفيتش
رئيس جمهورية البوسنة والهرسك

موقف الأمم المتحدة المتخاذل من قضيتنا (*)

السيد الرئيس:

إن المجتمع الدولي ليس لديه سياسة محددة أو خطة واضحة للعمل السياسي الذي ييسر انتقال الهياكل الشيوعية التي ظلت في السلطة خمسين عاما إلى مفاهيم مبنية على الحرية والديمقراطية.

إننا نعتقد بأنه من غير الممكن أن نجد حلا للصراعات العالمية أو المحلية مالم يتخذ موقف واسع تجاه القضية الشاملة لإرث ما بعد المرحلة الشيوعية. لقد اتضحت الجوانب السلبية لهذه المشكلة تماما في قضية بلادي فمن الواضح أننا نعاني من عدوان تمارسه علينا بقايا قوات النظام الشيوعي ومن الواضح أيضا أن اقتلاع فرص التطور الديمقراطي تحدث أمام أنظار أوروبا وأمريكا والعالم أجمع.

إن هذا العمل يتم تنفيذه بالقوة ابتداءً من الإعتداء، والقتل الجماعي للمدنيين وتدمير كل آثار الحضارة والثقافة واجتثاث شعوب كاملة من خلال ممارسات بربرية تحرق وتدمر ويتزامن مع هذا العنف الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ ما يجري الآن من تقطيع أوصال وطننا. إن هذا العمل يقوم به المجتمع الدولي الذي يجري على وطننا لصورة دولة ما بعد المرحلة الشيوعية. ولسوء الحظ فإن التجربة تجري في اللحم الحي على جسد شعبنا وحكومتنا تجرد تطبيق افتراضات نظرية متعددة يتعرض بسببها وطننا ودولتنا للفناء.

إن أول تجربة طبقت في هذا الصدد كانت من قبل مؤتمر لندن ورغم ذلك فإن هذه الفكرة التي سعى أصحابها إلى وقف هذا العدوان رفضت بدون أدنى محاولة لتطبيقها وكل ما أسفرت عنه هو تصعيد الحرب في وطننا وجاءت بعد هذا محاولة لإيجاد حل للأزمة التي أصبحت أكثر تعقيداً عن طريق إصلاح سياسي وقانوني ودستوري عُرف هذا المشروع بخطة فانس - أوين، والتي لم يحاول أحد تنفيذها ورفضت الخطة لتحل محلها خطة جديدة مبنية على افتراض زائف وهو أن ما يجري في البوسنة والهرسك حرب أهلية بين ثلاثة شعوب ولذا فإن تقسيم الأراضي هو الحل الوحيد. ورغم ذلك فإن هذه الخطة لا تنفذ احتراما للفكرة التي تقسم الأرض على أساس الأغلبية العرقية ولا احتراما للهدف الأساسي لإحلال السلام ولهذا فإن تطور الأحداث وانفلاتها سوف يستمر ولن يسبب هذا سوى المزيد من المآسي لشعبنا.

السيد الرئيس:

والآن فإن شعب البوسنة والهرسك مطلوب منه أن يختار بين أمرين. إما حرب دفاعية عادلة أو سلام جائر. وفي حالة استمرار الحرب فإنها ستزيد من معاناة شعبنا والمزيد من دمار أمتنا. كما ستقتضي موت الآلاف المؤلفة من أبناء وطننا إن خطة السلام الجائر هذه خطة بها خلل لأنها بُنيت على فكرة مرفوضة وساقطة تاريخيا، وهي الفكرة التي بنيت على أساس التقسيم العرقي والتمييز العنصري ويضاف إلى خلل الخطة سوء عدالة التقسيم لأنه يرضي رغبة المعتدي الجاني بنصيب أكبر على حساب الضحية. وعلى كل حال فإن الأخطاء الموجودة في الخطة المسماة بخطة السلام المفروضة علينا ليست أخطاءً فلسفية

فأولاً: لأن أي خطة تضفي الشرعية على جرائم الإبادة وتشجع التقسيم العرقي ستزرع حتما بذور عدوان وتشعل نيران الانتقام.

ثانيا: أي سلام لا ينصب على الأسباب الحقيقية للحرب لن يقدم - على أحسن أحواله - سوى إسعافاً مؤقتاً فضلا عن علاج أساسي.

وأخيرا فإن أي خطة سلام لا تنهض بأعباء دولة بوسنية قابلة للحياة والنمو ولا تفي حتى بالمطالب الأساسية الدنيا المجني عليهم ولا توفر الإجراءات الضرورية للتطبيق والاستمرار فإنها خطة سلام غير واقعية.

إن قبول برلمان البوسنة المشروط لمقترحات السلام تعتمد على نفس التعديلات القليلة جدا والتي نتمسك بها بشكل ثابت كأمر ضروري لتحقيق سلام دائم.

هذه التعديلات تجيء كالتالي:

١ - إن جمهورية البوسنة داخل الاتحاد المقترح لجمهوريات البوسنة والهرسك لابد أن تتميز جغرافيا واقتصاديا وسياسيا ودفاعيا.

٢ - على القوات المعتدية أن تتخلى عن الأراضي التي نهبت وطردت السكان المدنيين منها حتى يتمكن البوسنيون من العودة إلى ديارهم فهناك أكثر من نصف مليون لاجئ من المستحيل أن يعودوا إلى قراهم ومدنهم التي طردوا منها إذا ما استمرت القوات الصربية التي ارتكبت أعمال القتل والاغتصاب والتعذيب في السيطرة على تلك الأراضي وهناك خيار مطروح بأن تخضع تلك الأراضي مؤقتا لإدارة قوات حفظ السلام الدولية.

٣ - لابد أن يشمل الاتفاق النهائي ضمانات شاملة ومحددة تتعلق بتطبيقه من قبل الدول والمنظمات الإقليمية التي سوف تضطلع في الواقع بتنفيذ السلام. إن مثل هذه الضمانات لابد أن تكون جزءاً متكاملا مع اتفاقيات السلام لا يجوز تأجيلها إلى وقت آخر وإلا فإننا نخاطر بتبني اتفاق آخر سوف يصبح مثل العديد من الاتفاقيات السابقة عديمة الجدوى بالنسبة للسلام وغير ذي قيمة إلا بإضفاء المزيد من الشرعية على أعمال المعتدي.

٤ - وفي حالة إخفاق المجتمع الدولي في تنفيذ خطة السلام فإنه عندئذ لابد أن يُسمح لنا بأن نتسلح للدفاع عن أنفسنا وبدون التعديلات القليلة السابقة فإننا نهيب بكم ألا تهددونا بقبول خطة السلام الجائرة هذه وانسجاما مع سلطة مجلس الأمن ومسئوليته التي لا يمكن له أن يتخلى عنها

فإن عليه تقييم الخطة التي أعدها كل من اللورد أوين والمستر ستولتنبرج وذلك لتحديد مدى تطابقها مع ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها التي طبقها مجلس الأمن في حالات سابقة عديدة.

لا يمكن لمجلس الأمن أن يهرب من مسئولياته بتناقضات تتستر وراء مبرر يتكرر بشكل دائم مفاده «إننا سوف نقبل بما تقبل به كل الأطراف» في حين أن طرفا واحدا وهو الضحية يعيش تحت ضغط تهديد حقيقي من التجويع الجماعي والإبادة.

وبينما تستمر المفاوضات حول هذه المسائل فإنه من المفيد زيادة فريق الوساطة ليشمل ممثل الناتو الذي من المرجح أنه سيضطلع بمهمة التنفيذ وسيضيف هذا كله قدراً من الوضوح والمصداقية إلى المحادثات التي فقدت ذلك حتى الآن.

والآن اسمحوا لي أن أستحضر أمامكم المأساة الإنسانية التي توشك أن تحدث في بلادي نيابة عن كل البوسنيين أشكر الأمم المتحدة والحكومات الصديقة والمؤسسات الخاصة والأفراد الأبطال الذين قدموا المساعدة الإنسانية إلى البوسنة إننا نقدر من الأعماق تلك الجهود التي أنقذت وما زالت أرواحاً عديدة لكن مع قدوم الشتاء نحتاج إلى عون أكبر لتجنب الجرحى والجياع الاستسلام للموت جوعا، والمرض والتعرض للظروف الجوية القاسية وفي هذا الصدد فإنه من الضروري أن المجتمع الدولي وأعضاءه المقتدرين والمنظمات الإقليمية المهتمة بالموضوع

١ - أن يتخذ خطوات لتشجيع وتنفيذ اتفاقيات وقف إطلاق النار التي تم الاتفاق عليها مؤخرا من قبل كل القوات المتورطة في القتال

٢ - أن يتخذ خطوات لوقف حظر المساعدات الإنسانية والإمدادات الضرورية الأخرى مثل الماء والكهرباء والغاز كما هو واضح في قرارات مجلس الأمن العديدة

٣ - إعادة افتتاح مطار توزلا لإيصال المساعدات الإنسانية لأكثر من مليون شخص.

٤ - رفع الحصار حول مدينة سراييفو كخطوة أولى تجاه رفع حصار كل المدن البوسنوية بما فيها المناطق الآمنة التي حددها قرار مجلس الأمن ٨٢٤، ٨٣٦.

إن الأقلية البوسنوية في صربيا وهم مسلمو السنجق محرومون من حقوقهم فكثير من المدافعين عن تلك الحقوق إما مسجونون أو

■ علي عزت بيجوفيتش

مبعدون يجري هذا في الوقت الذي يدافع النظام الصربي ظاهريا عن حقوق الصرب العرقية في كرواتيا ولا يعترف للأقليات الأخرى بنفس الحقوق في صربيا. إننا نطالب بنفس الحقوق لمسلمي السنجق كما يطالب الصرب لأنفسهم في كرواتيا. ولا يجوز أن تتغاضى المفاوضات المستقبلية عن هذه القضية السياسية المهمة لحقوق الإنسان

وكما وضح رئيس الولايات المتحدة كلينتون من قبل أمام هذا المجلس بأن الأمم المتحدة لا يمكن أن تتورط في كل صراع عالمي لكن يجب أن يكون اشتراك الأمم المتحدة من خلال استراتيجية واضحة سياسيا وعسكريا في موضعها الصحيح وللأسف فإن تورط الأمم المتحدة حتى الآن في البوسنة والهرسك أصبح متناقضا مع أي هدف واضح أو حزم في اتخاذ القرار

إن الخواء الأخلاقي الذي نشأ من هذا الاضطراب ملأ فراغه الإذعان لرغبات المعتدي على حساب الضحية

هذا هو تدخل الأمم المتحدة بمراوغتها وتقاعسها وإصرارها المتعجرف على أنها تؤدي دورها وعدم السماح لنا بتسليح أنفسنا وهي بهذا تسقط تاريخيا كأداة رئيسية في دمار وطني، وهنا بعض الأسئلة التي لا يمكن التهرب من الإجابة عليها لماذا لا يوجد تنفيذ فعلي حتى الآن لقراري مجلس الأمن ٨٢٢٤، ٨٣٦ الداعيين لرفع الحصار عن مدننا؟ ماذا حدث لمطالب مجلس الأمن التي تضمنها القرار ٧٥٢ الداعي إلى انسحاب الوحدات الصربية العسكرية وشبه العسكرية مع أسلحتها الثقيلة من بلادنا؟

ولماذا لا يوجد تنفيذ فعلي لقراري مجلس الأمن ٧٨٧، ٨٣٨ الخاصة بمراقبة الحدود بين صربيا والبوسنة والهرسك واللذان يضمنان التدفق المستمر والمكثف للأسلحة والمواد التي تصل إلى المعتدين في البوسنة؟

لم يعد الأمر مقبولا أن نتحدث عن عدم التدخل بل إن تورط المجتمع الدولي في البوسنة بدأ بفرض حظر الأسلحة واستمر من خلال هذه السلسلة من التعهدات التي لا تنفذ إما أن الأمم المتحدة أن تستمر في تدخلها أو تقرر وقفه بطريقة أو بأخرى لكن لا يمكنها الاستمرار بالسياسة الحالية التي تجعلها شريكا في تدمير شعب البوسنة

ستظل حكومتي ملتزمة بالسلام وبمثل المجتمع الديمقراطي التعددي. ولسوء الحظ فإن شعوبا تدعي رعايتها لهذه المُثل عالميا خانت تلك المثل بتقاعسها وبخرقها داخل حدودها

لا يمكن أن نستمر في الكفاح دون مساعدة كافية من الخارج أو على الأقل بدون إتاحة الفرصة الكاملة للدفاع عن أنفسنا.

إن تصرف برلماننا واضح في التزامه بالسلام ومطالبته بدولة لها مقومات الحياة والنصر وسلام دائم تلك المبادئ التي نبذت بشكل مؤسف من قبل أولئك الذين عليهم المسئولية الأعظم في دعمها في بلادي ولا نستطيع أن نتكيف مع القلاقل التي تبديها بعض الحكومات ونسمح لهم بالضغط علينا للتخلي عن آخر أمل في حفظ الذات وفي سلام دائم وحقيقي

وبالرغم من أن هناك إجراءً لتخدير شهود تلك الجريمة عن الإحساس بمدى الرعب الذي تحدثه فإن الرعب نفسه لن يزول، وإن الأجيال القادمة من الصالحين وأهل العدل في كل أمة لن يغفروا ولن يثقوا في البلاد التي سمحت بحدوث تلك الجريمة

على الأقل إن هناك بليون فرد (عدد المسلمين في أنحاء العالم) ينتظرون من هذا المجلس أن يتحرك فهل أنتم مستعدون أن تسلموا البوسنة وشعبها إلى الفناء؟ تلك البلايين من البشر الذين ذكرتهم وليس هم فحسب لن يغفروا لكم؟!! ■

(*) نص الخطاب الذي ألقاه الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٧/ ١٠/ ١٩٩٣م وقد قمنا بالتصرف في الترجمة بشأن عبارات البروتوكول التي في أول الخطاب وقد ترجمه واعده لنشر عبد الحق حسن

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (١٤)

البطل «الفضيل الورتلاني»

بقلم : المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

من أي الجوانب أتحدث عن هذا الشخص العظيم والسياسي المحنك والبطل الشجاع، والمغامر الجسور، والمجاهد الصابر، الذي حار الناس في مواهبه المتعددة، وعجزوا عن مجاراته في انطلاقه لتحقيق الأهداف التي يؤمن بها، والمبادئ التي يدين لها، وهي تحرير الشعوب الإسلامية بكاملها، من ربقة الاستعمار الأجنبي أياً كان لونه وجنسه، وإحلال الإسلام كنظام شامل للحياة كلها عقيدة وعبادة وخلقا وشريعة ومنهج حياة.

ومن هنا كان بطلنا الشجاع الفضيل الورتلاني، صاحب السبق في ميادين الجهاد، والعمل لتحرير العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار.

ولئن كان الورتلاني من أبناء الجزائر، فإن تحركه وجهاده لم يكن للجزائر وحدها، بل للمسلمين عامة؛ لأن غايته الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله .

لقد أسهم الورتلاني ورفيقه المصري أمين إسماعيل مع إخوانهم في اليمن لرفع الظلم الواقع بهم وإزاحة العقبات التي تحول دون تحقيق أمانيهم في الحياة الحرة الكريمة، كما كان للورتلاني دور فاعل ومؤثر في رفد حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ضد يهود ومن والاهم.

فضلاً عن الدور الأساسي الذي يضطلع به مع إخوانه من مجاهدي الجزائر لتخليص بلادهم من نير الاستعمار الفرنسي والتصدي لكل القوى الماكرة التي تكيد للإسلام والمسلمين في كل مكان.

إن أستاذنا الفضيل الورتلاني علم من أعلام الإسلام المعاصرين عرفته قبل أن أراه، وتتبعت جهاده في أكثر من ميدان حتى إذا شاء الله التقيت به في مصر أوائل الخمسينيات، فوجدت الرجل أكبر مما سمعت وفوق ما علمت، فقد آتاه الله علماً واسعاً، وذكاءً حاداً، وبديهة حاضرة، وثروة من التجارب والخبرة، وأسلوباً في الحوار نادراً، وجرأة في الحق، وقدرة على التصدي للباطل، وسلاسة في الحديث، وفصاحة في الخطابة، وقوة في الإيمان ويقظة في الضمير.

ولست في هذا مبالغاً، ولكنه محض ما في الرجل؛ لأن الفضيل الورتلاني نموذج فريد للرجل المسلم القوي، الذي تصغر في عينيه عظائم الأمور، وتهون أمامه كل الصعاب، فلا يتهيب من اقتحام الميادين مهما عظمت التضحيات، ولا يتردد لحظة في مواجهة الباطل المنتفش مهما كانت قوته وجبروته.

إن الجزائر المسلمة هي أرض البطولات وبلد التضحيات التي أرخصت الدماء الغالية في سبيل عقيدة الإسلام، والذب عن حياض الوطن الإسلامي، وقاومت المستعمرين سنين طويلة، وانتفضت كالمارد بعد طول رقاد، وقدمت الشهداء بالملايين، فالفخر أن يكون في طليعة رجالها ومقدمة أبطالها ابنها البار الفضيل الورتلاني، الذي كان كالشامة في جبين الأمة الجزائرية المسلمة، لما يتمتع به من صفات لا تتوفر إلا في القلة القليلة من أصحاب العزائم؛ لأن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة.

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كان لها الفضل - بعد الله - في تخريج هذه القمم السامقة وهؤلاء الأئمة الأعلام والرجال العظام، ولن ينسى المنصفون من الناس هذا الدور العظيم لهذه الجمعية المباركة سواء في داخل الجزائر أو في خارجها، فقد كان لمكتبها في القاهرة وفيه أمثال الإبراهيمي، والورتلاني، دور فاعل مؤثر في تهيئة الرأي العام العربي والإسلامي للوقوف إلى جانب الجزائر في محنتها، كما كان لهذه الجمعية الأثر الكبير في جمع كلمة الدعاة والقادة المسلمين في العالم العربي والإسلامي، لمواجهة التحدي الاستعماري، الذي يستهدف الإسلام كدين والمسلمين كأمة والأرض الإسلامية كوطن.

ولقد استطاع الشيخ البشير الإبراهيمي بمؤازرة أخيه الفضيل الورتلاني أن يكسبا تأييد الشعوب العربية والإسلامية بل بعض الحكام المسلمين، بحيث صارت قضية الجزائر المحور الأساسي للخطب والمحاضرات والندوات والمؤتمرات.

■ البطل الفضيل الورتلاني

والقبل الناس يجودون بأموالهم مسطاء منقطع النظير، لرفد حركة الجهاد الإسلامي في الجزائر، وقامت المظاهرات الكبرى في أنحاء العالم العربي والإسلامي، كلها تؤيد وتؤازر شعب الجزائر المسلم في تصديه للطغيان الفرنسي، وأصبحت لا ترى مسجداً أو نادياً أو معهداً أو مقهى أو مجتمعاً، إلا وكان الحديث فيه عن الجزائر وجهادها وضرورة الوقوف إلى جانب شعبها المسلم المجاهد.

ولقد فاضت أنهار الصحف والمجلات بالقصائد والمقالات، التي تهيب بالمسلمين جميعاً لدعم إخوانهم مسلمي الجزائر.

إن هذا الدور الرائد الذي قام به الإبراهيمي والورتلاني وإخوانهما، ليسجل في صفحات التاريخ المشرقة، كما نرجو من الله تعالى أن يجعل ذلك في موازين أعمالهم يوم القيامة.

لقد تعرض الورتلاني أثناء جهاده إلى مخاطر عديدة، وكان دمه مهدراً من قبل فرنسا، ووقع أكثر من مرة بالأسر ولكن عناية الله حفظته ورعته، وكان للإمام الشهيد حسن البنا دور في الإفراج عنه وعن رفيقه أمين إسماعيل بعد أحداث اليمن عام ١٩٤٦م.

واستمر الورتلاني في جهاده إلى أن لقي ربه، وكانت وصيته أن يُدفن في أرض الجزائر، إلا أن الطغمة العلمانية التي قفزت إلى السلطة بعد التحرير، رفضت ذلك وبقي في الباخرة دون أن تجرؤ دولة عربية على أن يُدفن جثمانه في مقابرها، ثم قبلت تركيا وبدفن، وقبل سنوات نقلت رفاته حيثما دفن في مسقط رأسه بالجزائر.

رحمه الله رحمة واسعة وأعاد للجزائر وجهها الإسلامي المشرق والله الموفق ■

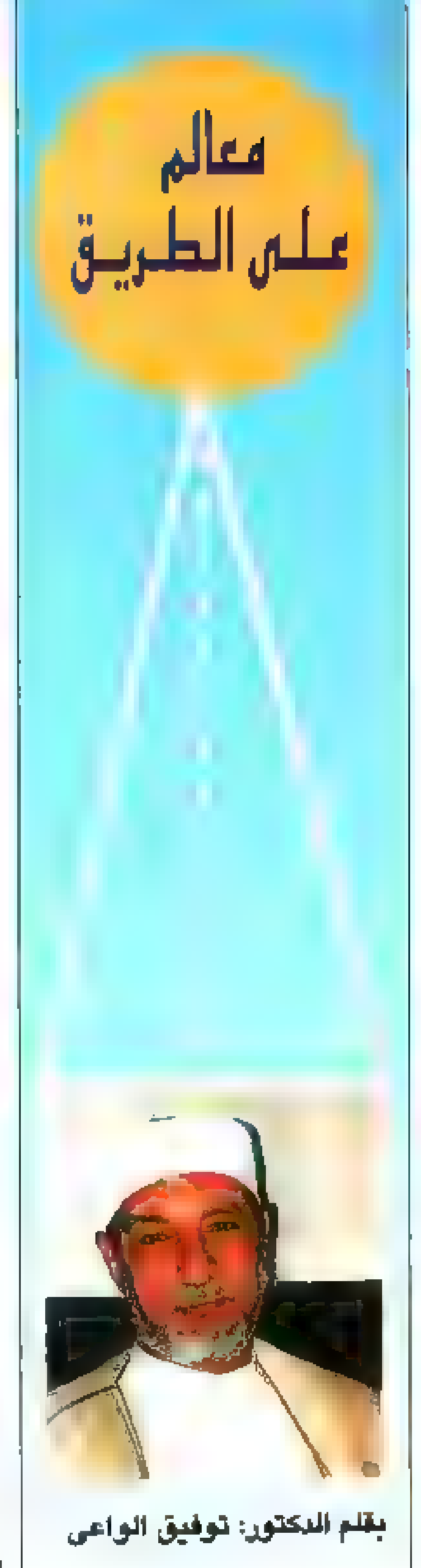

بقلم الدكتور: توفيق الواعي

حسابات الإيمان في سمع الزمان!!

لأصحاب الأرض حسابات ومواقف ولأهل الايمان حسابات ومواقف لا يختلطان ولا يتداخلان فلكل وجهة هو موليها، فليست حسابات الايمان هزلا ولا هزءا، وليست عزماته صفقة قابلة للأخذ والرد، بل هو أعلى من هذا وأجل وأسمى من ذلك وأرفع، فمتى أمن القلب بالله خلص من تلك المؤثرات الأرضية. ذلك لأن العقيدة لا يجوز لها أن تكون موضع مساومة، أو مفاصلة وحسابا للربح والخسارة، لأنها أمر عظيم وحزم قويم لا هوادة فيه ولا ترخص معه، ورغم ثمنها الفادح وتبعات القيام بها الباهظة، فإنها لابد وأن تستعذبها القلوب وتهش وتبش لها النفوس!! وتتسارع الأحداث في دنيا الناس وتتعدد المواقف وموقف أهل الايمان يكون مزهرا ومضيئا دائما، لأنه يمتاز بشيئين

١ – النصر والقوة والعمق والثقة والاصرار.

٢ – التوكل والايمان بالنصر والفوز بعد استكمال الاسباب واجادة الوسائل.

وحسابات أهل الايمان يظنها الناس خيالية، وهي ليست كذلك، ويحسبونها غامضة، وهي واضحة كل الوضوح، ولكن لكل مقاييس ومنطلقات وحسابات، قد تعجم على الآخرين، وتغيب عن الباقين ولكنها حقيقة على كل حال، تظهر في الحياة وتقر في النفوس والمجتمعات ويتحدث عنها التاريخ!!

فيوم كان الكفار يعذبون بلالا الحبشي لإسلامه، ويطوفون به على الرمضاء المحرقة ويمتهنونه وهو العبد المملوك المستباح الدم، كان يحس أنه الأقوى والأعظم والأفضل، وأن العاقبة له، وكان كلما اشتد عليه الغيظ الكافر، وعظم على جسده البلاء المشرك، يرفع صوته ويقول: أحد، أحد فإذا أمعنوا في البلاء وزادوا في النكال على ذلك الصامد القوي يقول: والله لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها لقلتها. فرد واحد يريد أن يغيظ أمة مشركة ويذهب أحلامها، وقد استطاع.

وتظهر هذه الحسابات جلية واضحة بين طرفين في حادثة واحدة، يحكي لنا التاريخ موقفا يستحق التأمل والنظر، لما انتصر هرقل عاهل الروم على الفرس الذين استعبدوا بلاده بضع سنين وانتزعوا الصليب الأعظم من كنيستهم وفي زهو هذا الانتصار العظيم لهرقل في يوم مشهور بدا فيه جلال النصر وهيبة الدين وهيبة الدولة وغطرسة الجنود، جاء هرقل خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام يحمله دحية الكلبي، وسلم اليه الكتاب

وربما كانت هذه الدعوة في مثل هذا اليوم في نظر الكثيرين جراة وانقيادا للوهم والخيال، وظهر ذلك الأثر على أحد الأعراب الذين كانوا يجالسون هرقل عند تسلمه الخطاب وهو الحارث الغساني، وكبر عليه أن يكتب عربي من نجد، مثل هذه الدعوة، فاستأذن هرقل أن يقود حملة يؤدبه بها على جرأته هذه، فلم يأذن له، وكان هرقل رجلا عاقلا فلم يشأ أن ينغص حفله الرائع وبهجة الأمة الغامرة، أو أن يلتفت الى جماعة من البدو ويشتبك بهم بعد أن انتصر على دولة عظمى مثل الفرس، ولكنه بعد انفضاض الجموع فكر وهو الرجل العاقل في أن يعرف حقيقة الأمر، فأمر بالبحث عن أحد عنده علم بأمر محمد ودعوته، وعثر على تجار من مكة فيهم أبوسفيان بن حرب، فأخذ يلقي عليهم الأسئلة تلو الأخرى ليستبين صدق الرسول، بعلامات ومقاييس يعرفها عن هذا الأمر، ويجيبه أبو سفيان الى أن فرغ من أسئلته ثم أخذ يترجم نتيجة اللقاء فقال. سألتك كيف نسبه فيكم فقلت هو فينا ذو نسب، وكذلك الرسل تبعث في أنساب قومها، وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فذكرت أن لا، ولو كان لقلنا رجل يتأسى بقول قيل قبله وسألتك هل كان في آبائه من مَلك فذكرت لا، فلو كان، قلت رجل يطلب ملك آبائه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، ومازال هرقل يعمل المقاييس الإيمانية بعقله حتى أوصلته الى نتيجة لا يتصورها أحد غيره ممن حوله فقال: فلئن كنت صدقتني، ليغلبن على ما تحت قدمي هاتين، ولوددت أني عنده أغسل عن قدميه، وبعد. هل يعرف أهل الإيمان اليوم حسابات النصر في مواجهة حسابات الخداع والزهو التي ربما تهزم من هامشيين ينتسبون الى عقيدة في الصومال، فما بالنا بإيمان صحيح واع منظم مشبوب، وهل نفهم الدرس وهل يفهمه الفلسطينيون وغيرهم وغيرهم من شعوب التبعيات، والركع السجود لغير الله!! ■

علامـــات اســـتفهام حـــول مستق

احتجاز الدكتور حلمي مراد وعادل حسين هل هو البداية؟!

القاهرة: من بدر محمد بدر

أصيب المراقبون للساحة السياسية المصرية، والمتابعون للحريات العامة وحقوق الانسان، بمزيد من القلق ومشاعر الاحباط وتصاعدت المخاوف من جراء اقدام السلطة على التضييق على قادة حزب العمل - احد اقوى احزاب المعارضة المصرية - وانتهاك حرية الصحافة والرأي والفكر، وذلك في أعقاب احتجاز الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس الحزب، الذي يكتب مقالا اسبوعيا في جريدة «الشعب» وهو من كبار الشخصيات السياسية المرموقة، وله تاريخه المشرف في العمل السياسي، بالإضافة الى الاستاذ عادل حسين الامين العام لحزب العمل، وكذلك رئيس التحرير وعدد من المحررين، للتحقيق معهم فيما نسبته مباحث امن الدولة لهم من «اهانة رئيس الجمهورية واثارة الرأي العام والسخط بين الجماهير و...» وقد تم احتجازهم بصورة مهينة في أحد اقسام الشرطة وأفرجت عنهم نيابة أمن الدولة بكفالات دفعتها نقابتا الصحفيين والمحامين، بعد ان رفض المتهمون دفعها احتجاجا على المخالفات القانونية التي شابت التحقيق.

وقد احدث احتجاز قيادات حزب العمل ردود فعل غاضبة في اوساط قيادات المعارضة التي اصدرت عدة بيانات عبرت فيها عن انزعاجها وأسفها لانتهاك حرية الرأي، وحق الاحزاب السياسية في إبداء مواقفها دون خوف، بينما يستهل الرئيس مبارك فترة رئاسته الثالثة وقبل ان يؤدي اليمين الدستورية امام البرلمان، بما يعني ان الايام القادمة سوف تشهد مزيدا من التوتر في الساحة السياسية.

وفور الافراج عن الدكتور حلمي مراد عقد مؤتمرا صحفيا اكد فيه «ان الهجمة التي يتعرض لها الحزب والجريدة هي بسبب تصديها للفساد الذي استشرى في العديد من اجهزة الدولة وفي ظل الاهمال الشديد في وضع حلول جذرية للمشكلات التي يعاني منها المجتمع وقال الدكتور حلمي مراد ان التحقيق جرى معه بشأن المقالين المنشورين بجريدة الشعب في ٢٧/٩ - و٥/١٠ تحت عنوان «لا لمبـــارك» ومتوابع الاستفتاء ستتوالى كما توالت توابع الزلزال» وتضمنت الاتهامات الواردة في مذكرة مباحث امن الدولة «اهانة شخص رئيس الجمهورية والترويج لافكار الجماعات المتطرفة!» ورد نائب رئيس حزب العمل بقوله «ان مطالبته الرئيس مبارك بتقديم تقرير عن صفقات الاسلحة مع الولايات المتحدة هو مطلب لمصلحة الرئيس

■ مبارك ومستقبل الحريات

نفسه، ليبعد عن نفسه الشبهات التي احاطت ببعض الرؤساء الذين يحصلون على عمولات عن صفقات السلاح التي يعقدونها

نقد لصالح الرئيس

وقال الدكتور مراد: ان رئيس الجمهورية يأخذ تفويضا من مجلس الشعب، رغم وجود المجلس، بعقد صفقات الاسلحة لفترات محددة، والمفروض ان يقوم الرئيس بتقديم كشف حساب مع نهاية التفويض، ونحن لم نطلب عرض الحسابات علينا، ولكن يجب تقديمها الى مجلس الشعب ثم تقدم للجهاز المركزي للمحاسبات لمراجعتها» واضاف «لقد طالبت الرئيس السادات عندما كنت عضوا في مجلس الشعب بنفس الكلام ولم تتم محاسبتي! ومنذ متى اصبحت مطالبة رئيس الجمهورية بمطلب شعبي اهانة لشخصه؟! فهذا يعني انني عندما اطالبه بضمان لحرية الانتخابات او تغيير الدستور، فسوف اتهم بإهانة شخص الرئيس وسيتم تكميم الافواه والغاء الدستور والتعددية الحزبية، ونصف اصحاب الاقلام بدلا من الاقلام ذاتها

وقال الدكتور حلمي مراد في مؤتمره الصحفي الذي حضرته وكالات الانباء والصحافة العربية والعالمية، ان المحقق كان يستهدف اطالة التحقيق ليتم احتجازي لليوم التالي، بالرغم من عدم قانونية الاحتجاز، وعدم وجود شهود سوف اقوم بالتأثير عليهم، واصروا على احتجازي في قسم البوليس!

وأعلن الدكتور حلمي مراد - ٧٣ عاما - انه مستمر في قول كلمة الحق التي لا تتعارض مع القانون او الدستور وحذر من «استمرار هذه الاجراءات القمعية في عهد مبارك، والاعتداء على الديمقراطية وحقوق الانسان» واستنكر ان يقوم جهاز امن الدولة بالرقابة على الفكر السياسي والصحافة والكتابة المتخصصة! وتم التحقيق كذلك مع الاستاذ عادل حسين والصحفيين سلام بيومي وعلي القماش، ومجد

بل الحريات السياسية في مصر!!

د. حلمي مراد

احمد حسين رئيس التحرير عن كتاباتهم في الفترة الاخيرة، وكانت نيابة امن الدولة قد استدعت الاستاذ احمد السيوفي بعد نشره لحديث مع عبود الزمر احد قيادات جماعة الجهاد، والذي يقضي عقوبة السجن المؤبد في سجن طره لاتهامه في قضية اغتيال الرئيس السادات، وكان الاتهام هو نشر فكر الجماعات المتطرفة، الا ان القضية انتهت سريعا، لانها جاءت قبل ايام قلائل من اجراء الاستفتاء على رئاسة الدولة!

اجراءات شاذة

وقد عبرت الاحزاب والهيئات والنقابات عن اسفها، وقال المكتب السياسي لحزب العمل في بيان اصدره «ان الاجراءات الاخيرة التي اتخذت ضد قيادات الحزب تتنافى بشكل حاد وتقطع مع مبادئ الدستور ومع التعددية الحزبية، ومع ابسط مبادئ الديمقراطية وحرية التعبير والمشاركة الايجابية في قضايا الوطن» واكد بيان الحزب ان هذه الاجراءات تمثل «ردة واضحة عن المسار الديمقراطي وحرية الراي والتعبير وحقوق الانسان في مصر، وهي بادرة لا تبشر بتحقيق ادنى الوعود التي اطلقها رئيس الجمهورية في الالتزام بالديمقراطية ورعاية حقوق المواطنين» واهاب حزب العمل «بكافة القوى الشعبية والاحزاب السياسية والنقابات المهنية، وسائر التنظيمات المدنية، الوقوف صفا واحدا لمقاومة النزعة التسلطية ومظاهر الحكم الشمولي التي بدات بالقبض على الملحمين الشرفاء من القيادات الوطنية».

واصدر الاخوان المسلمون بيانا استنكروا فيه «الاجراءات التعسفية التي اتبعت مع قيادات حزب العمل، باعتبارهم مسئولين في حزب معارض كبير، ومعاملتهم المعاملة القاسية من خلال حجزهم في احد اقسام الشرطة» واكدت الجماعة انه «لا علاج لقضايا الراي الا بالديمقراطية وحرية الكلمة والحوار».

واستنكر حزب الوفد العصف بالحريات واكد ان «حرية الصحافة، وحرية الراي العام من اهم دعائم الديمقراطية، لا تستقيم الديمقراطية بدونهما» واكد حزب الوفد اعتراضه وادانته للاجراءات «الشاذة والقاسية التي اتخذت مع المسئولين في حزب العمل وجريدة الشعب اثناء القبض عليهم والتحقيق معهم، وابقائهم رهن التحفظ الى حين سداد الكفالة المالية».

وادان حزب التجمع اليساري توقيت هذه الاجراءات التي تحدث في اعقاب الاستفتاء على رئاسة الجمهورية، مؤكدا ان ذلك يعتبر «علامة سيئة تزيد من مخاوف قوى عديدة تخشى من تراجع الحكم عن بعض الحقوق الديمقراطية المحدودة القائمة، بدلا من التقدم على طريق الديمقراطية الحقة» وطالب التجمع بمواجهة الراي بالراي وليس باستدعاء ترسانة القوانين وسائط استخدامها.

ويعبر الحزب الناصري عن «تضامنه الكامل مع حزب العمل في مواجهة العنف الذي مارسته اجهزة الحكم، والذي اظهر نواياها في اصطناع قضايا لسحق الراي الآخر، وتضييق المساحة الضيقة المتاحة له اصلا في ميدان الحريات» وحذر بيان «الحزب الناصري» من خطورة تمادي السلطة في هذا النوع من الممارسات التي تحاول لي عنق القانون لقمع الآراء ومصادرة الحريات

نقابة «الصحفيين» تدين

واصدر مجلس نقابة الصحفيين بيانا عقب اجتماع طارئ صباح الاثنين الماضي، طالب فيه الجهات المسئولة عدم المساس بامن الصحفيين وحرياتهم وعدم اتخاذ اجراءات يمكن ان تشكل قيدا على افكارهم وارائهم، وقال المجلس «انه تابع بقلق بالغ التحقيقات التي تجريها نيابة امن الدولة مع عدد من الزملاء الصحفيين بجريدة الشعب» وناشد المجلس كافة الجهات مراعاة الضمانات التي كفلها قانون نقابة الصحفيين رقم ٧٦ لسنة ٧٠، مثل ضمانات عدم الحبس الاحتياطي او الافراج عنه بكفالة مالية، وطالب المجلس بعدم مصادرة حق القوى السياسية والاحزاب في التعبير عن ارائها، ايمانا بالديمقراطية والتعددية التي لابد ان يحرص عليها الجميع

وادانت لجنة الحريات التي يراسها الكاتب الصحفي الاستاذ محمد عبدالقدوس هذه الاجراءات وما تعرض له الصحفيون من سوء معاملة واحتجاز وملاحقة بطريقة مهينة، واكدت اللجنة ان هذه الاجراءات «تنذر بموجة من العصف بالدستور والقانون وحرية التعبير» وهو بداية لهجمة شرسة تستهدف الصحافة واصحاب الراي، بالمخالفة للضمانات التي كفلها الدستور

كما اعتبرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان ما حدث بانه «انتهاك خطير لحريات الراي والتعبير، بالرغم من مطالبة اللجنة المعنية بحقوق الانسان بالامم المتحدة للحكومة المصرية قبل اسابيع، باعادة النظر في كافة الاحكام القانونية المقيدة لحرية الفكر والراي والتعبير، وفي مقدمتها اعادة النظر بالغاء وايقاف كل ما يترتب على التحقيقات الجارية من آثار، وناشدت رئيس الجمهورية باستخدام صلاحياته الدستورية من اجل الغاء كافة القوانين الاستثنائية وفي مقدمتها مايسمى بقانون مكافحة الارهاب■

الاحزاب والهيئات والنقابات تدين التحقيق في قضايا الرأي .. وتحذر من النزعة الشمولية

جزر القمر تكرس هويتها وتنضم لـ

● من مدارس تحفيظ القرآن الكريم في جزر القمر

كتب - بشار خالد

في مضيق موزمبيق الواقع بين جزيرة مدغشقر والساحل الشرقي للقارة الأفريقية تنتشر مجموعة غير قليلة من الجزر على شكل أرخبيل مرجاني يضم أربع جزر رئيسية هي موروني وموتزوان وموهيلي ومايوت، وتعرف هذه المجموعة بـ «جزر القمر».

يقطن هذه الجزر أكثر من نصف مليون نسمة من المسلمين السنّة، ينحدر معظمهم من أصول عربية استوطنت الجزر منذ عام ١٦٠٠م، وترجع أصول بعضهم إلى شعب «الماليو - بولينيزيون» الذين وفدوا اليها من الشرق الأقصى، وتبدو الخصائص الإسلامية والعادات والتقاليد والثقافة العربية هي الطابع المميز للمجتمع القمري، كما أن ملامح السكان تتوافق تماما مع الملامح العامة لعرب الجزيرة خصوصا العمانيين، ويرتدون نفس الزي العماني وهو الزي الرسمي لرئيس الدولة، ذلك باستثناء جزيرة مايوت التي تغلب عليها الخصائص الأفريقية

لمحة تاريخية

نظرا لموقعها الاستراتيجي المتحكم بمضيق موزمبيق، لم تسلم جزر القمر من الاستعمار الغربي، فقد رزحت تحت نير الاحتلال الفرنسي منذ عام ١٨٤١م وحتى نيلها الاستقلال في بداية السبعينات، حيث أعلنت جمهورية إسلامية فيدرالية، وقد حصلت على مقعد في الأمم المتحدة، أعقبته بانتسابها إلى منظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٩٧٦م، إلا أن الجزر الأربعة لم تكن متفقة في سياستها تجاه الاستقلال، بعد تخلي فرنسا عن سيادتها عليها (باستثناء جزيرة مايوت)، وكان أول حاكم للجمهورية الفيدرالية هو الشيخ أحمد عبد الله الذي نُصِّب رئيسا بعد الاستقلال، وفي العام ١٩٧٥م قام علي صالح بتنحيته عن منصبه وأقام دولة اشتراكية على النمط الصيني، إلا أن أحمد عبد الله سرعان ما قام بانقلاب ضد علي صالح، فغزا الجزر واستولى عليها عام ١٩٧٨م بمساعدة جنود مرتزقة، واستمر في الحكم إلى أن تآمر عليه هؤلاء المرتزقة في العام ١٩٨٩م وتولى الحكم بعده محمد سعيد جوهر، الرئيس الحالي

الوضع الثقافي

قبل الاحتلال الفرنسي للجزر كانت اللغتان السواحلية والعربية هما اللغتان الرئيسيتان، أما الآن فإن جل السكان

...معة الدول العربية

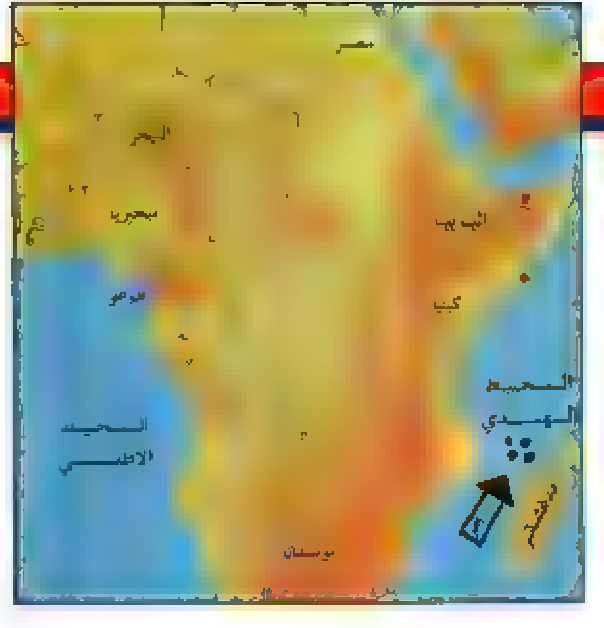

■ خريطة تبين موقع جزر القمر

يتحدثون اللغة القمرية وهي خليط من السواحلية والعربية، هذا بالاضافة إلى اللغة الفرنسية التي تعتبر من مخلفات الاستعمار الفرنسي، وتقوم الحكومة القمرية حاليا بحملة تعريب واسعة النطاق وفق خطة زمنية مبرمجة، بهدف نشر الطابع العربي الإسلامي على جميع شؤون حياة الشعب القمري، خاصة لسانه وثقافته، وذلك في اطار مواجهة شاملة للثقافة الفرنسية والغربية

تبلغ نسبة المتعلمين في أوساط الشعب القمري ٣١٪ ولاتوجد بالجزر كلية أو جامعة واحدة، وإنما معاهد عليا ومتوسطة يقتصر التعليم فيها على العلوم الدينية واللغة العربية والعلوم الادارية، ولايوجد من ابناء الشعب القمري من درس الطب أو الهندسة برغم وجود اكثر من ٥٤٠ طالبا يدرسون بالمعاهد والجامعات السعودية والمصرية

في هذا المجال وتحت ضغط ظروف غاية في الصعوبة تواجه جزر القمر خطر هجمة ثقافية غربية وتنصيرية شاملة كما صرح عبدالله خليفة رئيس البرلمان القمري، وأوضح أن هناك جهودا مكثفة تبذل من جانب جهات معادية للإسلام لنشر المعتقدات الباطلة والتأثير على نشء الشباب، فقد قامت تلك الجهات ولأول مرة بترجمة كتاب النصارى إلى اللغة القمرية وأقامت مستوصفات صحية تحت اشرافها وأكد أن الصحوة الإسلامية التي تعيشها بلاده هي السبب في محاولات النيل منها

معاناة اقتصادية

يعاني شعب جزر القمر من سوء الوضع الاقتصادي، بسبب ندرة موارده الطبيعية واعتماده على ثلاثة منتوجات زراعية اساسية هي الفانيليا وزيت جوز الهند والقرنفل، وقد أدى هبوط الاسعار العالمية لهذه المواد الى انخفاض حاد في الدخل القومي، كما أن اعتماد الشعب القمري على تسويق هذه المنتجات، جعلته يصطدم بمشكلات النقل والتعبئة، ما اضطر الدولة لاستيراد النقص في هذا المجال، هذا الذي جعل المواد المستوردة تستهلك عائدات التصدير، هذا الحال من التدهور ينطبق ايضا على القطاع الصناعي الذي يعاني من ضعف ومحدودية شديدين، وخصوصا في ظل غياب الايدي العاملة المتخصصة، ومن جهة أخرى يشهد قطاع الصيد البحري تطورا ملحوظا لا بأس به

الهوية الإسلامية

ظل شعب جزر القمر منذ استقلاله يحلم بتكريس هويته العربية وانتمائه الإسلامي رسميا عن طريق الانضمام إلى جامعة الدول العربية، فقد تقدمت حكومة الجزر عام ١٩٧٧م بطلب إلى الجامعة للحصول على العضوية الرسمية فيها إلا أن عدم قيام الحكومة القمرية بجهود وتحركات جادة حينذاك، عكس ترددا غريبا انتهى بالرفض، خصوصا مع ضعف الجهود الدبلوماسية، وعدم وجود سوى سفارة واحدة للجزر في القاهرة، بالإضافة إلى قنصلية في جدة بالمملكة العربية السعودية غير أن الحكومة القمرية لم ترض بهذه النتيجة فعادت وأحيت جهودها، وخصوصا في الفترة الاخيرة، فقد استغل وزير خارجيتها احمد صالح مشاركة بلاده في مؤتمر القمة الأفريقي، وقام بلقاء الوفود العربية المشاركة في المؤتمر، وعمل على توضيح وضع بلاده وجذورها وحرصها على الانضمام للجامعة، كما التقى لهذا الشأن الوفد القمري برئاسة محمد جوهر رئيس الجمهورية بالأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، حيث تم مناقشة وضع جزر القمر وإمكانية حصولها على حق العضوية في الجامعة، وقد اسفرت تلك الجهود مؤخرا عن اعلان جامعة الدول العربية في ٢٠ سبتمبر ايلول ١٩٩٣م موافقتها على انضمام جمهورية جزر القمر الى اعضائها الواحد والعشرين لتصبح هذه الجمهورية الدولة العربية الإسلامية رقم ٢٢

■ محمد جوهر رئيس جزر القمر

وتأمل جمهورية جزر القمر توسيع نطاق التعاون فيما بينها وسائر الدول العربية على جميع المستويات والاصعدة السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وغيرها من السبل الكفيلة بتوثيق عرى الاخوة بين الشعب القمري واخوانه العرب المسلمين

ولايقتصر حلم الشعب القمري على هذا الحد فهو يرغب بالحصول على الدعم العربي مساعدة بلاده في التخلص من الاحتلال الفرنسي الذي لايزال جاثما على احدى جزر القمر الكبرى وهي جزيرة مايوت

بمناسبة انضمام بلاده إلى جامعة الدول العربية قال وزير خارجية جزر القمر احمد صالح «ان الانضمام لجامعة الدول العربية يمثل دعما للعمل المشترك بين تلك الدول وان يشكل بحال عبئا عليها، وهو تصحيح لوضع خاطئ كان قائما منذ سنوات طويلة»

تحليل سياسي

الاقتصاد

المرتكز الجديد للسياسة الخارجية الامريكية

واشنطن: د. عبد الله الشيخ
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

يدور الآن جدل فكري واكاديمي في اروقة الجامعات والمراكز العلمية للبحث ومجموعات صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية حول الرؤيا المرتقبة لمرتكز جديد للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية في اعقاب الحرب الباردة.. لقد ارتكزت السياسة الخارجية الامريكية في فترة ما بين الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة على العامل الامني (Security factor) كمحور تدور عليه حركة السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

وقد تصدر العامل الامني صدر السياسة الخارجية بسبب الخلاف الايديولوجي وانظمة الحكم بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، ثم تطور الى خلاف مسنود بالقوة النووية لاول مرة في تاريخ العلاقات الدولية.. وبات التهديد بالحرب النووية بين الغريمين هو المحور الذي تدور حوله العلاقات الدولية.. طيلة الفترة التي سبقت انهيار الاتحاد السوفيتي

هذا وبعد زوال الخطر النووي والمعسكر الذي يمثله زال المرتكز الاساسي الذي عليه استندت سياسة الولايات المتحدة الخارجية الامر الذي جعل مؤسسات السياسة الخارجية الامريكية الرسمية، ومراكز البحث التي تدور معها.. والجامعات التي تشتغل بالعلاقات الدولية تعيش فترة من التيه والضياع، وعدم وضوح الرؤية.

والسؤال المطروح الآن هو: ما هو نوع المرتكز الجديد للسياسة الخارجية للولايات المتحدة بعد ضعف العامل الامني؟

الاقتصاد.. المرشح الجديد

لقد بدا الصراع بين العامل الامني والعامل الاقتصادي كمرتكزات للسياسة الخارجية يتشكل في السبعينيات عندما شعرت مجموعة من الاكاديميين امثال بروفيسور جوزيف ناي وبروفيسور روبرت كوهين أن سيطرة العامل الامني وخطر البقاء ما عادت تجسم الواقع العالمي، اذ بدات المجموعة الاطلسية (دول الساحل الغربي والشرقي للمحيط الاطلسي) ودول حافة المحيط الهادي (The Pacific Rim) تهتم بالتقدم الاقتصادي، والانتاجية والتكنولوجيا المدنية، وشعر هؤلاء الاساتذة ان البحوث العلمية والكورسات في الجامعات ترتكز على العامل الامني في السياسة الخارجية، في الوقت الذي انحسرت فيه المساحات التي يلغشها العامل الامني في العمل الدبلوماسي، والمفاوضات بين الدول

قد بدأت المفاوضات حول الاقتصاد العالمي والتجارة الخارجية وحالة البيئة والهجرة.. وتلوث المحيطات والمناخ تأخذ مساحات واسعة في أطر المفاوضات بين الدول في حين تراجعت المساحات التي تشغلها المفاوضات حول الحرب.. والاسلحة

ورغم ذلك ظلت الكورسات الدراسية في الجامعات.. والبحوث العلمية في مراكز البحث تدور حول العامل الامني في العلاقات الدولية

كما شعر هؤلاء الاساتذة انه في الوقت الذي تهتم فيه الولايات المتحدة بالسلاح والجنود والعامل العسكري، وتأخذ على عاتقها الحماية الامنية للعديد من بلاد العالم.. اهتمت الدول الاخرى التي تتمتع بالحماية الامنية الامريكية مثل اليابان واوروبا، ودول مثل تايوان وسنغافورة وكوريا بالتصنيع والاقتصاد، والثورة التكنولوجية وثورات المعلومات. وبدا العامل في هذه البلاد يسجل معدلات كبيرة من الانتاجية (Labor Producivity) مقارنة بالعامل الامريكي، ليس ذلك فحسب بل ان الدول المعنية صارت تنافس حتى الصناعات الامريكية فاليابان تتفوق على الولايات المتحدة في صناعة السيارات، والمحولات وشبه المحولات (semi Conductors) كما تفوقت عليها في مجالات اخرى من التكنولوجيا العليا (High tech) وقد افضى هذا الاتجاه الى ان تسجل اليابان

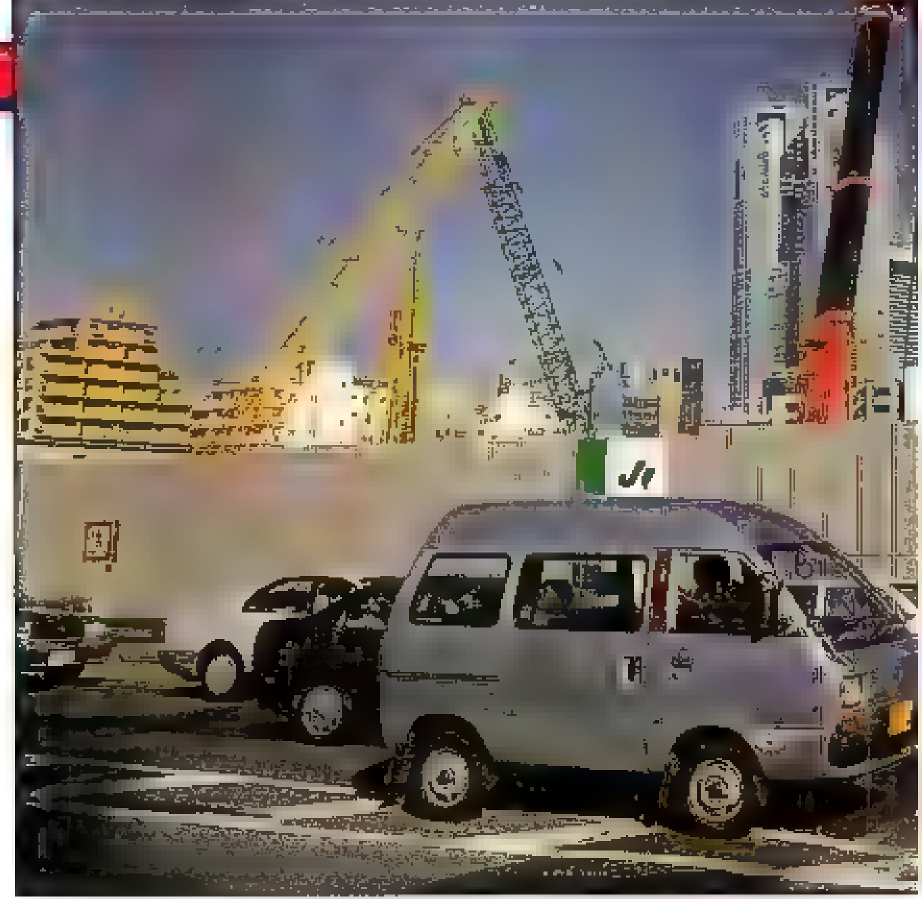

■ جانب من المؤسسات الاقتصادية اليابانية التي ستلعب دورها في المستقبل

تناقضا في التجارة الخارجية مع الولايات المتحدة يصل الى ٥٠ بليون دولار ومع اوروبا تناقضا تجاريا يصل الى ٣٠ بليون دولار

هذه العوامل ساعدت على انحسار الانشغال بالعامل الامني والتركيز على العامل الاقتصادي وقد جاءت قاصمة الظهر بالنسبة للعامل الامني في العلاقات الدولية في انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ واذا عرف ان الاتحاد السوفيتي كان يعاني من تخلف شديد في الأداء الاقتصادي بسبب تركيز نسبة متزايدة من الدخل القومي في تنشيط الجوانب العسكرية على حساب التقدم الاقتصادي في الجوانب المدنية الامر الذي عجل بانهياره عرف كيف ان الاهتمام بالعامل الامني على حساب الاقتصاد.. يؤدي الى الانهيار الكامل

انحسار العامل الأمني كمرتكز أساسي للسياسة الخارجية بعد زوال الخطر النووي

جذور العامل الأمني
(The roots of security factor)

تعود جذور بروز العامل الأمني في العلاقات الدولية الى النظرية الواقعية في العلاقات الدولية (The realist theory) اذ يذهب فلاسفة هذه النظرية امثال ثوكيديديس وميكافلي وهوبز الى القول بان النظام العالمي المبني على الوحدات السياسية المنفصلة (المدن - الدول) (الأمة - الدولة) يقوم على السلطة المركزية غالبا (The An-archical Reality) وعليه فإن كل دولة تعد نفسها لمواجهة مع دولة اخرى بسبب معضلة الامن (Security Dillema)

ثم تلا هؤلاء بروفيسور هانز مورغنثاو عندما اصدر كتاب «السياسة بين الدول (Politics among nations) (١٩٤٨) قال فيه ان الدول تسعى للقوة بكل وسيلة وعليه فإن محور السياسة الخارجية هو الصراع حول القوة والثروة وذلك بسبب تضارب المصالح بين الدول (The conflict of interest) وغني عن القول ان العلاقات بين الدول تشمل جوانب خلاف وجوانب اتفاق اي ان العلاقات بين الدول لا يمكن تصويرها على انها تدور حول اختلاف المصالح، لان هناك مصالح مشتركة كذلك كما هو الحال في كل مجتمع انساني

ومن هذه النقطة جاء العامل الاقتصادي ليدخل في المعادلة ثم يذهب به الذين يتطرون حوله الى انه الان هو العامل الأعلى على غيره في صياغة العلاقات بين الدول

جذور العامل الاقتصادي
[illegible]

اما العامل الاقتصادي في العلاقات الدولية فترجع جذوره الى نظرية الميزات المقارنة (Comparative advantage) في الاقتصاد والتي تذهب الى ان الدول تنتهي في وضع احسن اذا ما تخصصت كل واحدة منها في تلك السلع التي تنتجها باقل كلفة مقارنة بغيرها من الدول. ومن هنا يحصل التبادل الدولي، اذ ان الدولة التي تنتج سلعة ما باقل كلفة مقارنة بغيرها تقوم بتصديرها ثم تستورد السلع التي تريدها والتي لا يمكن انتاجها داخليا او يمكن انتاجها بكلفة عالية مقارنة بغيرها ومن هذه العلاقة ينشأ مصطلح المصالح المشتركة (The common interest) الذي ينتج عنه الاعتماد المتبادل (The Principle of interdependence) هذا وقد تبنى هذا الطرح انصار المدرسة الليبرالية مقابل الطرح العسكري والامني الذي طالما تبناه تلاميذ المدرسة المحافظة في الولايات المتحدة . علما بان الحركة الليبرالية تسود في اوساط مثقفي الحزب الديمقراطي الذي يحكم الولايات المتحدة الآن بينما تجد طروحات المدرسة الواقعية المحافظة مساندة في اوساط مثقفي الحزب الجمهوري

هذا وقد نشأ من مبدأ المصالح المشتركة (Common interest) توجه عام يقف ضد مبدأ المصالح المتضاربة (The conflict of interest) وصارا نظريتان في العلاقات الدولية هما

– النظرية الواقعية ومبدأ تضارب المصالح (The realist theory)

هذه النظرية تذهب الى انه من الاسلم

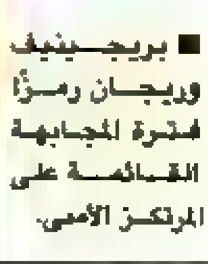

■ بريجينيف وريجان رمزا فترة المجابهة القائمة على المركز الأمني.

النظر الى العالم كما هو (The world as it is) وليس كما ينبغي ان يكون (The world as supposed to be) وباعمال هذا المبدأ تذهب هذه النظرية الى ان المصالح الاقتصادية وغيرها مصالح متضاربة بين الدول. وهذا التضارب يقود الى المنافسة الحقيقية بين الدول الى تجميع اكبر قدر من عناصر القوة والثروة (The power and wealth) حتى تستطيع الدول تحقيق اهدافها المتمثلة في الحفاظ على المصالح الوطنية عن طريق استخدام القوة. ذلك لأن القوي دائما يتفوق على الضعيف في كل المسائل العلاقية بسبب امكانية تحويل القوة (The fungibility of power)

نظرية الاعتماد المتبادل (The theory of interdependence)

يذهب تلاميذ هذه النظرية الى ان العلاقات بين الدول ليست كلها خلافية فهناك مجالات العلاقات فيها والمصالح مشتركة مثل التجارة والعلم. والنمو الاقتصادي. بل ان العالم يعتمد على بعضه البعض، فمثلا الدول الصناعية تعتمد على الدول النامية في مجالات المواد الخام. وتعتمد هذه الأخيرة على الأولى في مجالات الصناعة. وعليه فإن أحسن ما يفسر العلاقات الدولية هو النظريتين معا. هناك مجالات تفسرها النظرية الواقعية وهناك مجالات تفسرها نظرية الاعتماد المتبادل.

السياسة الخارجية والعامل الاقتصادي

هذا ويبدو ان لغة الاقتصاد كمرتكز للسياسة الخارجية للولايات المتحدة قد رجحت على كفة العامل الأمني. إذ إن التوجه الآن يسير نحو بلورة سياسة خارجية ترتكز على العامل الاقتصادي في العلاقات الدولية مع تخلص تدريجي من سيطرة الفكرة الأمنية.

وبالتأكيد فإن هذا التوجه يسير بمخاض شديد لأن كيانات ضخمة قد تكونت منذ الحرب العالمية الثانية على أساس العامل الأمني والعسكري. مؤسسات مثل وزارة الدفاع والمخابرات مثل الـ CIA والـ FBI ومجلس الأمن القومي NSC كلها تريد أن تحمي مصالحها وميزانياتها وهي على ذلك سوف تسعى بكل جهد للحد من التخلص منها. وخفض ميزانياتها. وتسريح عناصرها. وينضم الى هذه القافلة من المؤسسات الشركات الضخمة المتخصصة في الصناعات العسكرية والحربية مثل GM وماكدونالد دوجلاس المتخصصة في صناعة الطائرات العسكرية. وشركات أخرى متخصصة في صناعة الصواريخ والسفن العسكرية والحربية. وصناعات الأسلحة الثقيلة والخفيفة أو ما يسمى في العرف السياسي بـ(The military industrial complex)

كل هذه المؤسسات سوف تسعى لعرقلة جهود انتصار العامل الاقتصادي كمحور في سياسة الولايات المتحدة الخارجية مستخدمة ما يسمى بالسياسة البيروقراطية (Bureacratic) لأن نتيجة التغيير تكلفها الكثير.

> **الصراع الآن بين المؤسسات القائمة على المرتكز الأمني أو المرتكز الاقتصادي داخل أمريكا**

لقد تغيرت الظروف العالمية منذ السبعينات في منطقة الأطلسي على الأقل وصارت دول هذا الحوض أكثر جنوحا نحو البناء الاقتصادي. الأمر الذي جعل العلاقات الاقتصادية والتجارية في اطار اتفاق الجات GATT تتنامى الأمر الذي ساعد على أن تهتم الدول بخفض الجمارك بين بعضها البعض فعقدت جولات من المفاوضات مثل دورة كيندي في الستينات ودورة طوكيو في السبعينات ودورة ارجواي في التسعينات القصد منها ازالة الحواجز الجمركية بينها.

كما أن منظمة دولية مثل الـ (IMF) صارت تلعب دورا متعاظما في السياسات الاقتصادية لمجمل دول العالم. وصارت تملي شروطا معينة على أي دولة تريد أن تستفيد من امكانات صندوق النقد الدولي. الأمر الذي وسع من مساحات التفاوض والعلاقات في مختلف الشئون. فصندوق النقد الدولي يلعب دوره في تصحيح مسار ميزان المدفوعات للبلاد التي تعاني من عجوزات مستمرة في الميزان المذكور سواء عن طريق خفض قيمة العملات. أو إزالة دعم سلع معينة. أو اتباع سياسات خفض الانفاق الحكومي. واللجوء الى تخصيص النشاط الاقتصادي بدلا من تركه في يد الدولة أو ما يسمى بمشروعات القطاع العام، وصارت الوفود تأتي وتذهب تتحدث عن الهموم الاقتصادية وليست الهموم العسكرية أو الأمنية.

أما البنك الدولي (IBRD) فهو مؤسسة أخرى تعنى بالنمو الاقتصادي في البلاد النامية وغيرها وتقدم تسهيلاتها لمشروعات معينة في بلاد محددة وقد زاد نشاطها في الآونة الأخيرة للدرجة التي صار لها مكاتب في كل بلد من بلاد العالم تقريبا.

هذا بالإضافة الى الزيادة المضطردة في حجم التبادل التجاري الدولي. والدليل على ذلك أنه في كل من بلاد العالم يوجد سلع من بلاد أخرى، لقد نشطت أيضا الشركات متعددة الجنسيات (Multinatonal Corporations) المتخصصة في العمل المصرفي مثل (City Bank) مثلا

وشركات السيارات مثل فورد وجنرال موتورز وشركات النفط مثل (شل) وشيفرون وغيرها مما صار يسمى في العلاقات الاقتصادية الدولية بتدويل الانتاج (Globlization of production)

■ كول وميازوا رمزا الهجوم الاقتصادى والتفوق الصناعي والمالي

هل يمكن تعميم العامل الاقتصادي

يذهب بعض المفكرين في العلاقات الاقتصادية الدولية الى القول ان سيطرة العامل الاقتصادي لا يمكن تعميمها على النظام العالمي ككل. ومنطق هذه المجموعة يذهب الى القول ان العامل الاقتصادي يتفوق على العامل الامني في الدول الصناعية المتقدمة في اوروبا وامريكا الشمالية حيث ان الدولة بشكلها الحديث قد رسخت ومؤسساتها اكتملت والبنيان الاجتماعي نفسه قد تجذر. للدرجة التي صارت معها سلطة الدولة مركزة والخوف من الاعتداء عليها او زوالها تحجم وقد صارت الشعوب اكثر انشغالا بالاوضاع الاقتصادية والتقدم الصناعي والتكنولوجي وعليه انزوى الهم الرسمي او الهاجس الامني

اما في بلاد العالم النامي (الجنوب) في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية وجزء كبير من اسيا فان «الدولة» مازالت ضعيفة تعتريها المشكلات الامنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ويطولها الفقر والتخلف. فسلطة «الدولة» لم ترسخ وكيانها لم يثبت بعد اذا اخذنا في الحسبان قيام هذه الدولة على النمط الغربي الذي رسم حدودها دون مراعاة لكثير من العوامل الثقافية والإثنية والجغرافية وعليه فلازالت «الدولة» تهتم بالعامل الامني اكثر من العامل الاقتصادي. فالدولة تريد اولا (ان تبقى حية) (To survive) قبل ان تسعى في الاهتمام بالاقتصاد. والعلم والتقدم التقني

وهكذا يخلص اصحاب هذا الاتجاه الى ان العالم ينقسم الى قسمين. العالم المتقدم الصناعي والذي يسيطر عليه الهم الاقتصادي بعد انتهاء الحرب الباردة، والعالم المتخلف (او النامي) والذي يطغى عليه الهم الامني (The security concern) حتى في أعقاب الحرب الباردة بسبب الضغوط المتزايدة على «الدولة» وعليه من الصعوبة تعميم مسألة انتصار العامل الاقتصادي على العامل الامني

إن مثل هذه النظرة تشكل تحديا كبيرا لقادة الفكر وصناع القانون والتنفيذيين في الولايات المتحدة اذ يلح هنا سؤال فحواه هل تناسب احادية المرتكز للسياسة الخارجية في عالم ما بعد الحرب الباردة بعد ان ناسبت عالم الحرب الباردة؟ وهل بالضرورة ان تعتمد السياسة الخارجية لاي دولة على مرتكز واحد؟ على كل حال يطغى جانب الترجيح الاقتصادي في اوساط المثقفين الامريكيين على العامل الامني وهذا الترجيح يجد سنده في فرضيات المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية من الناحية الهيكلية فقط

فهذه المدرسة تنظر للنظام السياسي الدولي في اطار هيكلي يسود فيه المركز الغربي (The Euro-American center) اذ ان النظام السياسي في العالم في نظرهم هو الشمال الذي ينتج ٨٠٪ من انتاج العالم وعليه فان نظرية احتكار القلة تسود العلاقات الدولية (Oligopoly theory) (explains the world politics) اما الذين ينتجون حوالي ٢٠٪ من انتاج العالم، وهو العالم النامي فلا يعدون لاعبين في النظام العالمي بشكل مؤثر رغم المساحات الجغرافية الواسعة التي يسكنونها ورغم اعدادهم السكانية الغفيرة. انما هم تابعون لمركز الانتاج في الشمال. وهذه النظرة تدعم سيادة العامل الاقتصادي في النظام الدولي الراهن. وهو في نظرهم نظام العالم كله لانه يمثل مركز الثقل ومركز الانتاج (القوة والثروة) (The center of power and wealth)

اما المشكلات الأمنية التي تحدث في البلاد الاخرى - البلاد التي تنتج ٢٠٪ فقط من انتاج العالم فلن تؤثر على الأمن القومي للنظام العالمي. أي الولايات المتحدة وغرب اوروبا. فهذه الدول لا تملك من (القوة) او (الثروة) ما يمكنها من تهديد الأمن القومي للنظام العالمي

ولكن ورغم ذلك فإن النظام العالمي سوف يتعامل مع المشكلات الاقليمية او بؤر الصراع في آسيا وافريقيا والشرق الاوسط وذلك بقدر مساهمة هذه المشكلات في تهديد المصالح الامريكية الحيوية في هذه المناطق من العالم. وعلى رأس هذه التهديدات الاقليمية تهديد ما يسمى بالتطرق لمصالح الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين في الشرق الاوسط. وقد تبلور ذلك في حرب الخليج الثانية عند غزو العراق للكويت. كما ان الولايات المتحدة سوف تستخدم سياسة «الجزرة والعصا» في التبشير ببعض القيم التي تقوم برعايتها مثل احترام حقوق الانسان. واتباع النهج الديمقراطي في الحكم بالإضافة الى التبشير باقتصاديات السوق الحر

وهكذا يبدو أن عصر الاقتصاد في العلاقات الدولية قد بدأ يأخذ مكان الاهتمام بالامن في العلاقات الدولية إذا ما نظرنا للعلاقات الدولية كمفهوم مركزه المجتمع الاطلسي■

بروز دور المؤسسات التي تلعب دورا متعاظما في السياسات الاقتصادية

السودان: كارتر يزور السودان لبحث تفاصيل مقترحاته بشأن احلال السلام في الجنوب

الخرطوم - قدس برس

قال مسؤول سوداني كبير ان الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر قبل دعوة لزيارة الخرطوم بهدف البحث في التفاصيل المتعلقة بخطته لاحلال السلام في جنوب السودان، واعلن دكتور علي الحاج الوزير المفوض في محادثات السلام مع متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» ان الدعوة التي وجهها الرئيس السوداني الفريق عمر البشير، نقلها السفير مهدي ابراهيم مدير الادارة السياسية بوزارة الخارجية السودانية لدى اجتماعه مع الرئيس الاسبق جيمي كارتر في واشنطن مؤخر

وقالت مصادر دبلوماسية ان الرسالة تطرقت الى الازمة التي تمر بها علاقات السودان مع الولايات المتحدة، في اعقاب قراراتها الاخيرة، بإدراج الخرطوم على لائحة الدول الداعمة للارهاب، والمقترحات التي سبق ان ناقشها كارتر مع الاطراف المعنية بالحرب في جنوب السودان بشأن وقف الصراع، والدخول في مفاوضات جدية، وكان الرئيس الامريكي الاسبق قد بدا وساطة حول النزاع في الجنوب في كانون اول (ديسمبر) ١٩٨٩ غير انها منيت بالفشل، بسبب الانشقاقات التي حدثت في صفوف المتمردين، وتزايد حدة النزاع بين فصائل الحركة الجنوبية

وقد انتقد كارتر مؤخرا قرار ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بوضع السودان على لائحة الدول التي ترعى الارهاب ووصفه بانه «متسرع» ولا يستند الى معلومات دقيقة، ورأى فيه عائقا امام تحسن العلاقات السياسية بين البلدين، وتوقعت المصادر ان يتم تحديد موعد الزيارة في وقت لاحق ■

الهند: الهندوس يهدمون أقدم مسجد في كشمير

نيودلهي : خاص للمجتمع

امتدادا لسلسلة الاعتداءات التي يقوم بها الهندوس ضد مقدسات المسلمين في الهند فقد قامت العصابات الهندوسية وبتسهيلات ودعم من قوات الامن الهندية بهدم اقدم مسجد في سرينجر عاصمة اقليم جامو وكشمير الذي يزيد عمره عن قرنين ونصف القرن، وقد تم حرق المسجد التاريخي بعد تدميره تحت سمع وبصر قوات الامن الهندية التي لم تحرك ساكنا

وردا على هذا الانتهاك الصارخ على مقدسات المسلمين هناك قامت مظاهرات نظمها المسلمون في سرينجر وكافة المدن والقرى الكشميرية ضد قوات الامن الهندية، وفي تطور آخر للاحداث قام مجموعة من المسلمين الكشميريين بتاريخ ١٩٩٣/٩/٢٥م أي بعد يوم واحد من هدم المسجد التاريخي بعملية عسكرية قتل فيها (٨) من قوات الامن الهندية، وردت القوات الهندية المتمركزة في اقليم جامو وكشمير على هذه العملية بان قامت بإطلاق النار بشكل عشوائي على المتظاهرين المسلمين في عدة مدن وقرى كشميرية فقد راح ضحيتها اربعون مدنيا في قرية بومبع الحدودية فقط

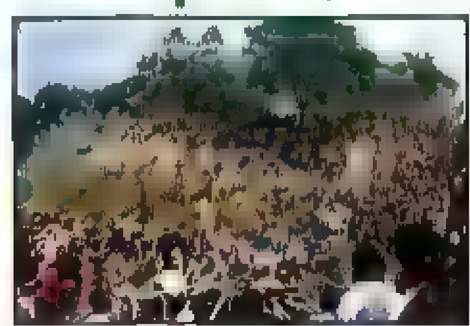

■ الهندوس يهدمون مسجد بابري

والجدير بالذكر ان المسلمين في اقليم جامو وكشمير يطالبون بالاستقلال عن الهند والانضمام الى الباكستان

وعلى الصعيد الدولي لفت الامين العام بطرس غالي نظر المجتمع الدولي للمرة الاولى منذ عدة سنوات لخطورة الصراع الدائر بين الهند والباكستان حول المسألة الكشميرية ودعا في تقريره للدورة الثامنة والاربعين للجمعية العامة جميع الاطراف المعنية بالمسألة الكشميرية بالعمل على حلها ■

وقفة

اجتماع المنافقين في فيينا والترف السياسي

«اختتم رؤساء دول وحكومات البلدان الـ٣٢ الاعضاء في المجلس الاوروبي اعمال قمتهم الاولى منذ تأسيس المجلس بإصدار بيان يدعو الى اتخاذ اجراءات لتحسين حماية الاقليات واصلاح آليات الدفاع عن حقوق الانسان وكلف البيان اللجنة الوزارية للمجلس بإعداد «خطة عمل شاملة» لمكافحة العنصرية والكراهية المتنامية ضد الاجانب في الدول الاوروبية

واعرب المجلس عن ارتياحه لنتائج القمة الاولى لدول المجلس منذ تأسيسه عام ١٩٤٩ خاصة بالنسبة الى العمل من اجل انشاء محكمة اوروبية لحقوق الانسان وتعزيز الآليات لحماية حقوق الاقليات الثقافية والتربية».

انتهى الخبر الذي طيَّرته وكالات الانباء واستقبلته الاقليات المعنية بالأمر على انه دعاية سياسية فجة او على الاقل تعبير ترف سياسي يمارسه زعماء اوروبا بسادية بربرية والاعلام الحديث عن حماية الاقليات وحقوقها بينما يتعرض شعب كامل في البوسنة والهرسك للفناء على مقربة من مقر اجتماعهم؟

ولِمَ لَمْ يدع علي عزت بيجوفيتش ليحدثهم عن الآليات الصحيحة للدفاع عن حقوق الانسان اذا كانوا صادقين؟ ان خطاب الرئيس علي عزت بيجوفيتش امام الجمعية العامة للامم المتحدة مؤخرا إدانة صريحة لموقف زعماء اوروبا المتخاذل من قضية شعب البوسنة والهرسك وهذا حق ضائع يضيع في قلب اوروبا وعلى اعتاب الفاتيكان ناهيك عن حقوق ملايين المسلمين في فرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا واليونان والدول الاسكندنافية حقوقهم الدينية والثقافية والمعيشية التي تضيع الآن بالفعل وسط إجراءات عنصرية بشعة لن يخفف من وطأتها مثل هذه المؤتمرات الدعائية التي يفاخر بها زعماء اوروبا تغطية لتورطهم المفضوح في انتهاكات حقوق الاقليات ■

عبدالحق حسن

مصر – بوادر خلاف بين مصر والكيان الصهيوني حول مصادر المياه

القاهرة – كونا :

اتهمت مصر اسرائيل بقيامها بأبحاث مكثفة للبحث عن المياه الجوفية بالقرب من الحدود المصرية الاسرائيلية واستمرارها في سرقة المياه من الاراضي العربية المحتلة، جاء ذلك في تقرير اعدته وزارة الخارجية المصرية وقدمته كورقة عمل الى لجنة المياه المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الاطراف التي عقدت مؤخراً بالعاصمة التركية انقرة، واشار التقرير الى ان اسرائيل اكتشفت وجود خزان مياه جوفي في منطقة تقع بالقرب من حدودها مع مصر وانها اقامت سدا في هذه المنطقة لمنع تسرب هذه المياه الى الاراضي المصرية، واشار التقرير المصري الى ان تكون ازمة المياه والصراع عليها سببا في مزيد من النزاعات والحروب في المستقبل بالمنطقة ■

بريطانيا – الاعتداءات العنصرية تثير مخاوف الجالية الإسلامية في بريطانيا

لندن : فهد العوضي

طالبت قيادات الجالية الإسلامية، والمنظمات المناهضة للعنصرية الحكومة البريطانية مؤخرا بالتدخل فورا ووضع حد لسلسلة الاعتداءات العنيفة على المسلمين من قبل بعض الحركات المساندة للنازية بألمانيا، او جماعة حليقي الرأس كما في فرنسا، جاء ذلك إثر الاعتداء الذي قامت به مجموعة من الشباب الإنجليزي في محاولة لقتل شاب بنجلاديشي (قدوس على ١٧عاما) بمقاطعة شرق لندن، والذي يرقد في المستشفى حاليا ويعاني من ارتجاج حاد في المخ، فقد صرح رئيس جمعية «مساواة العنصرية» فرسان اوسلي على الحدث الغريب من نوعه والذي لا يزال حديث الإعلام إلى الآن بقوله: «إن التحرك الفعال من جانب قيادي هذا البلد هو المفتاح الحقيقي لوقف مثل هذه الهجمات.. اما السكوت فلن يأتي بنتيجة» واضاف: «إن التصريحات الرسمية لم تعد تنفع، فالأرواح تضيع، ومع ذلك فهناك شاب صغير لا يزال راقداً في المستشفى من جراء هذه الاعتداءات..» ويصف اوسلي الموقف الراهن بأنه أخذ في السوء، وطالب الدولة في معرض حملته بضرورة التدخل. هذا وقد ابدى طارق مودود الباحث في مؤسسة الدراسات الاستراتيجية قلقه البالغ إزاء ازدياد حالات العنف ضد المسلمين وبقية الاقليات في اوروبا، واكد على قوله «إن القضية ليست مجرد الجنس او اللون وإنما هي توجيه مدروس، وتركيز للعنف على المسلمين خاصة..».

من جانب آخر افادت الاخبار بتعرض شابين مسلمين (من اصل آسيوي) للاعتداء من قبل جماعات حليقي الرأس العنصرية وذلك بعد إخفاق محاولة الإجهاز على «قدوس علي» الاسبوع الماضي، مما حدا بالمتحدث الرسمي باسم الجالية في مقاطعة شرق لندن حيث اكبر تجمع للمسلمين، بمطالبة الحكومة بضرورة وقف هذه الأنشطة السرطانية وقال بأن الحكومة قد سمحت لهذه الشرذمة بالتحرك في المنطقة بما فيه الكفاية، ولكن حان الوقت الآن كي توقف كل شيء. الجدير بالذكر أن منطقة بريك لاين بشرق العاصمة معروفة باسم مدينة البنغال، نظراً لتركز البنغلاديشيين فيها بالإضافة إلى محلاتهم ومطاعمهم وتجاراتهم، وبهذا فبريك لاين تعتبر الهدف الأول لعمليات العنف العنصري في بريطانيا ■

موجز أنباء العالم الإسلامي

الصومال – كارتر : أنصار عيديد ٤٠ ألف مقاتل وابنه مجند في البحرية الامريكية

واشنطن – المجتمع : اكد الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر في مقابلة تلفزيونية اجرتها معه شبكة سي.إن.إن ان عدد انصار عيديد يتراوح بين ٤٠ الى ٥٠ الف مقاتل واوضح كارتر انه على اتصال مع عيديد منذ الصيف بموافقة وزارة الخارجية الامريكية ومن ناحية اخرى ذكر مسئول عسكري امريكي ان نجل عيديد يعمل في صفوف بحرية الامريكية!!

طاجيكستان – المجاهدون المسلمون في طاجيكستان يأسرون جنودا روسيين في معارك طاحنة

طشقند ودوشانبيه – رويتر: بدأت القوات الروسية هجوما عنيفا على معاقل المجاهدين المسلمين في طاجيكستان استخدمت فيه شتى انواع الاسلحة في مقاطعة موسكوفيسكي وهي منطقة جبلية في جنوب طاجيكستان ويقول المراقبون ان الهجوم الذي استمر اربعة ايام لم يسفر عن احراز اي تقدم سوى محاصرة اعداد قليلة من المجاهدين بينما استطاع المجاهدون اسر اعداد من الجنود الروس والتادوهم كما تدعي روسيا إلى افغانستان.

فلسطين المحتلة – المعتقلون الفلسطينيون : الاتفاق تجاهلنا

القدس المحتلة (المجتمع) – اعلن متحدث فلسطيني ان المعتقلين الفلسطينيين في سجون العدو الصهيوني يستعدون للقيام بخطوات احتجاجية بسبب تجاهل الاتفاق الصهيوني مع منظمة التحرير لقضيتهم ووفقا لمصادر المؤسسات الانسانية فإن العدو الصهيوني يحتجز اكثر من ١٢ الف فلسطيني في سجونه ولا توجد حتى الآن خطة واضحة في الاتفاق لمستقبل هؤلاء

الكويت – اكاديمية اسلامية في ولاية ميتشيجان الامريكية برعاية لجنة اوروبا والامريكيتين الكويتية

الكويت – خاص للمجتمع : صرح رئيس لجنة اوروبا والامريكيتين بالكويت المهندس/ علي حسين ان الجالية الاسلامية في آن اربر في ولاية ميتشيجان الامريكية تعد حاليا للبدء بتنفيذ مشروع ضخم وهو مبنى اكاديمية ميتشيجان الاسلامية وقد قامت اللجنة بدعم المشروع الذي من المنتظر ان يبدأ العمل به قريبا ■

وقفة تربوية

لمن يوجه الكلام ؟؟

جاء في صحيح البخاري قول علي رضي الله عنه: «حدثوا الناس على قدر عقولهم أتريدون أن يُكَذَّب الله ورسوله».

هذه إحدى القواعد الكبرى في الدعوة إلى الله، فلابد للداعية من معرفة الوسط الذي يوجه إليه الكلام، ولابد من معرفة الشريحة التي يتعامل معها، فمن غير المعقول أن يتحدث العلماء والدعاة لعوام الناس بما دق من أمور العلم، فإن ذلك فتنة لهم، إن مما يؤسف له أن تستمع إلى الكثير من الخطب المنبرية، والمحاضرات، والبرامج الإذاعية الدينية التي يقوم بها العلماء والدعاة الأفاضل وخاصة عبر إذاعات القرآن الكريم والتي لاتراعي السواد الأعظم من المستمعين أو المشاهدين وهم من عوام المسلمين والذين لايفرق غالبهم بين الركن والواجب والشرط والسنة لأي عبادة من العبادات فكيف بهم يدركون دقائق علم التجويد، وأصول الفقه، وأمور الخلاف وماشابهها من العلوم التي لايستطيع العامي هضمها، فما الذي يفهمه العامي عند سماعه لمناقشة رسالة ماجستير وما الذي يلتقطه العامي عند سماعه لتفاصيل علوم الحديث ؟

فإذا كان هدفنا إيصال الحق الذي أمرنا به الله تعالى للناس، فلابد من استخدام الحكمة في ذلك، وإن من الحكمة مخاطبة الناس على قدر ماتدرك عقولهم، وألا نكلفهم أكثر مما يستطيعون، ولابد للدعاة أن يدركوا أن غالب من يخاطبونهم في المجالات العامة وخاصة الإذاعة والتلفزيون هم من فئة العوام فلايستخدمون معهم ذات الأسلوب الذي يستخدمونه مع طلبة العلم، وطلبة الدراسات العليا ونسأل الله أن يلهمنا الحكمة في تبليغ الدعوة ■

أبو بلال

المزاح والشخصية الدعوية

• كثرة المزاح «معول من معاول هدم الشخصية الدعوية» ابتلي به كثير من دعاتنا في هذه الأيام، فأصبحت ترى الداعية وقد أنطلق بما حباه الله من روح مرحة ونفس حاضر متقد في مجال المزاح إلى أبعد الحدود، فهو إما أن يضحك من حوله بذكر حادثة طريفة وقعت له، وإما أن يسليهم بتذكر طرفة قرأها أو سمعها، وبين هذه وتلك لا يكاد يمر موقفا إلا وعلق عليه تعليقا غريبا، ولا تصدر عبارة إلا ويوجد لها تأويلا مضحكا ويتجاهل أحيانا في غمرة ذلك أمورا عدة منها

١ – أن معايير الطرافة والجمال في حديثه وتعليقاته معايير نسبية، فما يضحك شخصا قد يسخط آخر، وما كان صالحا لموقف قد يكون مكروها في غيره، لذا فكثير ما يتسبب مزاحه في جرح مشاعر كثير من إخوانه الذين لا يرضون التعليق على أقوالهم ولا يقبلون التحليل الزول لأفعالهم ولا يشفع له عندهم عذر «لو أن هذا حدث لي لما غضبت» فالأمر نسبي كما ذكرت

٢ – أن بعض تعليقاته وعباراته تحمل في طياتها آفات خطيرة لا لغيبة وسوء الظن والهمز واللمز

٣ – أنه من أجل المحافظة على شخصيته المرحة في كل الأحوال يضطر أحيانا للتعليق واللمز في أمور كان الأحرى به وهو المؤمن الحيي أن يتجنبها كأمور العلاقات الزوجية وطريقة تعامل الزوج مع زوجته

٤ – أن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب كما أخبرنا بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم

• أنه قبل ذلك كله وبعده داعية، داعية مهمته الرئيسية أن يرشد الناس، وإنما تكون التسلية والاضحاك وسيلة لكسب الآخرين، ورياضة للاسترواح بعد نصب الدعوة يعقبها انطلاق لعظائم الأمور، والداعية مطمحه أن يكون للمتقين إماما، وهو مطمح يتطلب – ولا ريب – قدرا من الجد والوقار لا يتأتى بكثرة المزاح والانبساط للناس، داعية يعلم الناس – أول ما يعلمهم – مسؤولية الكلمة في الإسلام، ويلقنهم – أول ما يلقنهم – حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت»(١)

فالحذر الحذر أيها الداعية – إن كنت كذلك – من التمادي في هذا المضمار، فإن الأصل في حياة المسلم هو الجد، أما الدعابة والمزاح فدورهما في الحياة كدور الملح في الطعام، وهاهو قدوتنا ورسولنا الحبيب كان يمزح ولكن كان لا يكثر ولا يقول إلا حقا، ولو أننا عددنا دعاباته صلى الله عليه وسلم بجانب بقية أقواله وأفعاله لما كادت أن تذكر، فلتحرص أخي الداعية على شخصيتك الدعوية ما استطعت، عد إلى «رسالة التعاليم» واقرأ واجبات الأخ المجاهد التي أخذت على عاتقك يوما ما – القسم بها، ستجد من بينها «واجب أن تكون وقورا تؤثر الجد دائما، ولا يمنعك الوقار من المزاح الصادق والضحك في تبسم»

---

(١) متفق عليه

اسلام محمد – بريطانيا

مما لا شك فيه أن التغافر والعفو هما روح الإيمان الحي، وهي مثال للمشاعر الرفيعة التي يكنها المسلم لإخوانه، فما أجمل سلوك المسلم حين يطلق بشعار «موعدنا غدا نتغافر» هذا الشعار الذي رفعه ابن السماك لإخوانه، فتجده سليم الصدر من كل غل، لا يحمل لإخوانه إلا الحب والمودة والعفو والتغافر وهو يطبق قوله تعالى: «ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا» (الحشر/١٠)

فقد أشرقت نفسه هدى هذا الدين فلا يحقد بل يسارع إلى العفو عن أخيه والتغاضي عن زلته ولا يرى في عفوه وتغافره إلا إحساسا بقربه من الله، ويكسبه محبته التي حظي بها المحسنون في قوله تعالى «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» آل عمران، والأخ المؤمن في إقباله على أخيه صفوحا عفوا، إنما يتواضع لأخيه ويعفو عنه لله وشعاره في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم «مازاد الله عبدا بعفو إلا عزا» رواه مسلم

فالمؤمن يدرك قيمة العفو والتغافر وصفاء القلب في مغفرة الله له في الآخرة وراحة نفسه وحلولها مما يعكر صفوها في الدنيا

فكن أخي الحبيب سليم الصدر وتحلى بصفة التغافر والعفو تفز في الدارين، فنسأل الله عز وجل لنا ولك العفو والمغفرة هو ولي ذلك والقادر عليه

طلال العامر – مشرف – الكويت

بقلم: ناجي الخرس

يقول الإمام ابن القيم: «وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - يقول: انظر إلى موسى - صلوات الله وسلامه عليه - رمى الألواح التي فيها كلام الله الذي كتبه بيده فكسرها، وجر بلحية نبيا مثله وهو هارون، ولطم عين ملك الموت ففقأها وعاتب ربه ليلة الإسراء في محمد صلى الله عليه وسلم ورفعه عليه، وربه تعالى يحتمل له ذلك كله، ويحبه ويكرمه، لأنه قام لله تلك المقامات العظيمة في مقابلة أعدى عدو له، وصدع بأمره، وعالج أمتي القبط وبني إسرائيل أشد المعالجة، فكانت هذه الأمور كالشعرة في البحر.

وانظر إلى يونس بن متى حيث لم يكن له هذه المقامات التي لموسى، غاضب ربه مرة، فأخذه وسجنه في بطن الحوت، ولم يحتمل له ما احتمل موسى، وفرق بين من إذا أتى بذنب واحد ولم يكن له من الإحسان والمحاسن مايشفع له، وبين من إذا أتى بذنب جاءت محاسنه بكل شفيع، كما قيل:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بألف شفيع. فالأعمال تشفع لصاحبها عند الله، وتذكر به إذا وقع في الشدائد، قال تعالى عن ذي النون: «فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون» (الصافات ١٤٣، ١٤٤) وفرعون لما لم تكن له سابقة خير تشفع له وقال: «آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل» (يونس، ٩٠) قال له جبريل: «الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين».

أثر الهداية

يقولون إن صاحب المعروف لايقع وإن وقع أصاب متكأ، وهذه هي أثر الهداية على حياة المسلم لأنه إذا وقع وجد ما يتكئ عليه من أعمال الخير كالصدقة أو الصلاة أو الحج أو بر الوالدين أو قراءة القرآن أو صحبة صالحة... الخ.

إذن من بركة الهداية أنها تحفظ صاحب المعروف عند فتوره وتقصيره في حق الله أو في حق الناس من الزلل والوقوع في الشبهات أو الشهوات.

هم القوم لايشقى بهم جليسهم

جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في فضل مجالس الذكر لله عز وجل والدعاء والاستغفار ما يبين هذا وأكثر، ولفت للنظر في نهاية الحديث عندما قالت الملائكة لله سبحانه وتعالى وهو أعلم: رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم، قال (سبحانه وتعالى) وله غفرت هم القوم لايشقى بهم جليسهم.

يقول النووي - رحمه الله - في شرحه لهذا الحديث: وفي الحديث فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله وإن لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم.

نعم أخي المسنم إن بركة الجلوس مع الصالحين أصابت رجلا كثير الحطا وهو أيضا مر عليهم مرورا وهو طبعا ليس من أهل هذا المجلس ولكن رحمة الله بهذا المجلس ومن فيه رحمت هذا الشقي الكثير الخطأ فما بالك بالذي أصلا في المجلس وهذا أخي الحبيب حث من الله سبحانه على ورود الأماكن الطيبة والالتزام مع الصحبة الصالحة.

المراجع

١ - تهذيب مدارج السالكين جـ١/٢٩٦

٢ - صحيح مسلم بشرح النووي جـ١٧/ص ١٥

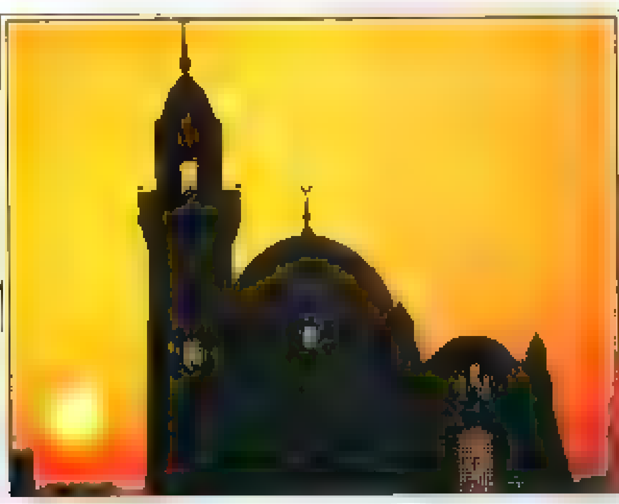

لا أسابقك إلى شيء أبدا

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ووافق ذلك مني مالا فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته - قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله.

وأتى أبو بكر - رضي الله عنه - بكل ما عنده، فقال: يا أبا بكر، ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله. قلت: «لا أسبقه إلى شيء أبدا».

هكذا كان التنافس بين الصحابة - رضي الله عنهم - بالإنفاق والصدقة، والمرء لايصل إلى هذه المنازل إلا إذا كانت ثقته بالله عظيمة، وبما عند الله كبيرة، ووالله لا أدري مم أعجب! فإن موقف عمر - رضي الله عنه - ليس بالموقف الهين، أن يتصدق الإنسان بنصف مايملك لله تعالى، إلا أن أبا بكر الصديق هو الأسبق دائما فقد يتصدق بكل مايملك لله تعالى وأبقى لأهله الله ورسوله، وهما أعظم أمرين ففيهما الغنى المطلق، وهذه العقيدة التي تحرك الإنسان لعمل الخير والسباق إلى الله تعالى وقد حركت هذه العقيدة علي بن الحسين - رحمه الله - حيث روى عنه عمر بن ثابت - رحمه الله - قائلا:

لما مات علي بن الحسين - رحمه الله - فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سود في ظهره، فقالوا: ما هذا؟

فقالوا: كان يحمل جُرُب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء المدينة.

وفي رواية أنه عندما كان يسير بالليل يقول: «إن صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل» فهذه هي النفسية الواثقة بما عند الله، تجد نفسها لطاعة الله من أجل سباق الآخرين، ولاينفضح أمرها إلا عند وفاتها حرصا منها على الإخلاص في العمل. فتكون دائمة العطاء، دائمة الإنفاق، دائمة البذل، في كل شيء بدون تردد، فإذا جاءك سائل فلاتتردد فإنما هي الجنة قد عرضت نفسها عليك فلاتتردد في دخولها ■

جاسم المطوع

قطوف تربوية حول ق

تكريم

عندما أراد سبحانه وتعالى استعمار هذه البسيطة استخلف عليها آدم - عليه السلام - وذريته، وكان الاختيار والتكريم على الملأ وفي مهرجان جليل وبإعلان علوي هام، «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» (البقرة/٣٠) حيث (وهب هذا الكائن الجديد من الطاقات الكامنة، والاستعدادات المذخورة كفاء ما في هذه الأرض من قوى وطاقات، ليحقق المشيئة الإلهية، وإذن فهنالك وحدة أو تناسق بين النواميس التي تحكم الأرض - وتحكم الكون كله - والنواميس التي تحكم هذا المخلوق وقواه وطاقاته، كي لايقع التصادم بين هذه النواميس وذلك. وإذن فهي منزلة عظيمة، منزلة هذا الإنسان) في ظلال القرآن - سيد قطب ١/٥٦

اختيار

وعندما أراد جل وعلا الخير لهذه البشرية اختار لهذا الدور هذه الأمة المسلمة الراشدة لصفات وقدرات لاتتوفر إلا فيها، وأهم هذه السمات هي الفقه أي الفهم العميق لآيات الله وسننه في الكون والحياة والمجتمع، حيث أن (الفئة المؤمنة إنما تمتاز بأنها تعرف طريقها وتفقه منهجها وتدرك حقيقة وجودها وحقيقة غايتها، ذلك أنها هي المهتدية بهدى الله، المنطلقة بإذن الله في الأرض لتحمل منهج ربها لتحكم بين الناس بالقسط ولتقيم مملكته سبحانه في الأرض وأنها هي المستخلفة في الأرض لتعمرها بالحق وكل هذا الفقه يسكب الثقة والنور في قلوبها ويدفعها للجهاد في سبيله سبحانه، وهي مطمئنة للعاقبة بينما أعداؤها «قوم لايفقهون» قلوبهم مغلقة، وبصائرهم مطموسة، وقوتهم كليلة مهما تكن متفوقة ظاهرة، فهي معزولة عن الأصل الكبير) في ظلال القرآن - سيد قطب ١٠/١٥٥٠ بتصرف.

ارتباط الخير بالفقه

ولقد كانت التربية القرآنية للجيل التأسيسي الفذ الأول من الوعي والعمق بحيث تشيد بناء داخليا للإنسان قائما على الشعور بالكرامة، وكان الحبيب - صلى الله عليه وسلم - في توجيهاته يربط بين الخير والفقه «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» (متفق عليه) والمعنى أن ينير الله بصيرته فيتعمق في فهم حقائق الدين وأسراره ومقاصده ولايقف عند ألفاظه وظواهره

ومن أهم أنواع الفقه الذي ركزت عليه التربية القرآنية على يده - صلى الله عليه وسلم - وعلى يد المربين ممن سار على نهجه هو (فقه الأولويات) ومعناه هو (وضع كل شيء في مرتبته فلا يؤخر ما حقه التقديم أو يقدم ما حقه التأخير ولايصغر الأمر الكبير، ولايكبر الأمر الصغير فكانت مراحل سيرته - صلى الله عليه وسلم - ترجمة لهذا الفقه ففي العهد المكي كانت المهمة محصورة في الدعوة إلى الله وتربية الجيل المؤمن الذي يحمل الدعوة إلى العرب، ثم إلى العالم كله وكان التركيز على أصول العقيدة وترسيخ التوحيد والتحلي بالفضائل، وعدم الانشغال بالجزئيات أو الفرعيات (أولويات الحركة الإسلامية: د. القرضاوي ٢١ بتصرف)

وفي سيرته - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يوازن بين الأمور ويرتبها على أساس هذا الفقه، ففي حديث عائشة - رضي الله عنها - الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لها «لولا أن قومك حديثو عهد بشرك، لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم أي أنه عليه الصلاة والسلام ترك فعل مايرى أنه مطلوب خشية أن يثير فتنة بهدم الكعبة وبنائها من جديد عند قوم حديثي الإسلام ولقد وضع الأصوليون قواعد ضبطها لهذا الفقه منها القاعدة الأصولية (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح)

شرور وغرور

وفي تراث الأئمة الأعلام كنوز مضيئة، تهدي من يطلبها فمنه ما وضحه الإمام الغزالي - رحمه الله - حول فقه (أولويات الخيرات) فبدأ أولا بالإنكار على بعض فرق «المغرورين بالعبادة دون مراعاة لمراتب الأعمال فيقول : (وفرقة أخرى حرصت على النوافل ولم يعظم اعتدادها بالفرائض، ترى أحدهم يفرح بصلاة الضحى وبصلاة الليل وأمثال هذه النوافل ولايجد للفريضة لذة ولايشتد حرصه على المبادرة بها في أول الوقت وينسى قوله - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه «وماتقرب المتقربون إليّ بمثل أداء ماافترضت عليهم» (رواه البخاري) وترك الترتيب بين الخيرات من جملة الشرور ومن لم يحفظ الترتيب فيه كان مغرورا فيجب تقديم الفرائض كلها على النوافل وتقديم فروض الأعيان على فروض الكفاية وتقديم مايفوت على مالايفوت وهذا كما يجب تقديم حاجة الوالدة على حاجة الوالد، إذ سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الصحيح فقيل له : من أبر يارسول الله؟ قال أمك - الحديث) (الأحياء ٣/٤٠٠ - ٤٠٠٤ بتصرف نقلا عن أولويات الحركة الإسلامية د القرضاوي ٣٩ - ٤٠)

ومنه كذلك ماذكر عن الإمام المحقق ابن القيم - رحمه الله - عندما سئل : أي العبادات أفضل؟ فرجح أنه لايوجد أفضل بإطلاق وإنما لكل وقت عبادة تكون هي الأفضل بالنسبة له (مدارج السالكين ١/٨٥ - ٩٠ بتصرف نقلا عن المصدر السابق ٤٠)

سلاح

وتبلغ خطورة هذا الفقه عندما نعلم أنه يعتبر سلاح المؤمن الذي به ينصره سبحانه في الجولة السادسة من جولات الصراع الأبدي ومعركة المراغمة بين الإنسان والشيطان فالمسلم عليه (الانتباه لما يريد منه عدوه وهو لايشعر، فإبليس يريد أن يظفر به في عقبة من سبع عقبات بعضها أصعب من بعض، لاينزل من العقبة الشاقة إلى ما دونها إلا إذا عجز فيها، فالعقبة الأولى هي عقبة الكفر بالله، والثانية هي عقبة البدعة، والثالثة هي عقبة الكبائر، والرابعة هي عقبة الصغائر، والخامسة هي عقبة المباحات،

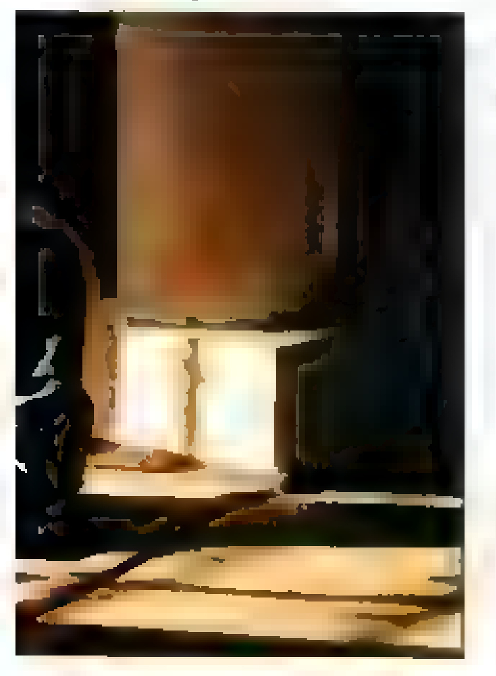

صة «جريج العابد»

والسادسة هي محاولات الشيطان لاقتحام ثغر ترتيب قائمة الأولويات في تفاصيل الأعمال الإيمانية عند العبد فيشغله بالمفضول المرجوح من العبادات، أما السابعة والتي لم ينج منها أحد حتى رسل الله وأنبياؤه فهي عقبة تسليط جنده من الإنس والجن بأنواع الأذى، باليد واللسان والقلب، على حسب مرتبته في الخير) (تهذيب مدارج السالكين، ابن القيم ١/٢٢١ - ٢٢٥ بتصرف)

حركة يضبطها فقه

وعندما يستطيع فهم الأمة على هذا النهج التربوي يبرز سلوكها اليومي متوازنا ومترافقا مع أولويات الوقت والمرحلة وفي أقسى الظروف وأحرج اللحظات استطاعت أمتنا أن تتجاوزها بفقهها لأولويات مرحلتها. ففي أصعب ما مر بالأمة من ابتلاء، وهو وفاة الحبيب - صلى الله عليه وسلم - كان من الفقه العظيم أنه (خشي المسلمون أن يبيتوا ليلة دون إمامة أو إمارة أو خلافة، والمسلمون الأنصار والمهاجرون كانوا إيجابيين يعلمون أن الحكم من الإسلام - وأنه لابد من إقامة شرع الله ونظامه، وهذا لايتأتى إلا إذا كان هناك خليفة، ولذلك كان لابد من تحرك كل قوى المجتمع للحفاظ على كيان الدولة الإسلامية) (استخلاف أبي بكر الصديق - رضي الله عنه • جمال عبدالهادي ود.وفاء رفعت ١٤٦)

والمسلم في حركته اليومية لابد له من هذا الفقه ليوازن ويختار أولوياته ولقد برز هذا الفقه في سلوك الجيل الأول التأسيسي الفريد، ففي (غزوة ذات الرقاع) كانت القصة المشهورة للمهاجري عمار بن ياسر والأنصاري عباد بن بشر - رضي الله عنهما - عندما أصيب الأنصاري أثناء نوبته في الحراسة فقال لأخيه والدماء تنزف منه: كنت في سورة اقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها، فلما تابع علي الرمي ركعت وآذنتك وأيم الله لولا أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها لنتأمل كيف وازن عباد - رضي الله عنه - سريعا بين مسؤولية المرابطة وبين حلاوة ولذة قيام الليل فاختار الأولى

دعوة تلقه واقعها

وفي مسيرة الدعوة الحديثة نجد في سيرة الرواد والمربين مايغني ويثبت فمما ورد عن الإمام المجدد حسن البنا - رحمه الله - تلك القصة المشهورة عن (النزاع الذي حدث بين المصلين في أحد المساجد حول الأذان وكيفيته والذي تحول الخلاف فيه إلى القطيعة، وتحرك إليهم الإمام للإصلاح، فجمعهم في جلسة، وبعد افتتاحية طيبة تستجيش القلوب والأرواح

قال: يودي أن أسألكم جميعا، هل الأذان الذي تختلفون عليه سنة أم فرض؟

قالوا: بل سنة

قال: وهل الحب والأخوة والوحدة كما قال تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا» (آل عمران ١٠٣) سنة أم فرض

قالوا: بل فرض.

قال: فكيف نُضيّع الفرض في سبيل خلافات على السنة، أعتقد - في سبيل وحدة القلوب ووحدة المسلمين - لو تركنا الأذان وانقلب على الحب والوحدة يكون أولى

وانصرف الجميع على أن يقبل كل منهم وضع أخيه في سبيل الوحدة والأخوة (حسن البنا - مواقف في الدعوة والتربية عباس السيسي ١٥٧ - ١٥٨)

ولو تأملنا تراثه العامر لوجدناه لايهمل أيضا سلم الأولويات حتى في خطابه الدعوي للأمة، وعنايته - رحمه الله - بأمر الفقه الجيد للنص من أجل تكوين عقلية مسلمة تفهم الدين والحياة فهما صحيحا جعل (ركن الفهم) يسبق باقي أركان البيعة العشرة (مجموعة الرسائل - التعاليم ٣٠٦)

عندما يغيب الفقه

وفي القصة التي أوردها الإمام النووي - رحمه الله - عن جريج العابد: وكان جريج رجلا عابدا، فاتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي فقالت: ياجريج، فقال: يارب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: ياجريج، فقال، أي رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: ياجريج، فقال: يارب أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم لاتمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات أي الزواني (متفق عليه) تأمل أيها الحبيب خطورة الخلل الفقهي لمراتب الأعمال ومدى الشر الذي أصاب جريج حيث تسبب غياب فقه أولويات الخيرات عنده في محنته العظيمة وفتنته مع المرأة البغي، وتذكر رأي الإمام الغزالي - رحمه الله - في الشر الذي يترتب على ترك الترتيب في مراتب الخيرات والصنف الخامس من العباد المغرورين - وتأمل كذلك دور المربي العظيم - صلى الله عليه وسلم - وتذكيره الدائم لأصحابه - رضوان الله عليهم - وإيراده لهذه القصة لتعميق معنى هذا الفقه بشتى الصور

والداعية في حركته اليومية وهو يمخر عباب بحر واقع أمته الأليم، ممتطيا سفينة دعوته، والتي على مقدمتها خط رهط المربين السابقين هذا التحذير

من لم يكن في الفلك، أدركه الغرق
وطواه تيار الظلام وغاب في لجج الغسق
من لم يكن في قلبه الرحمن أدركه القلق

عليه ألا ينسى أنه ما انتدب لهذا الدور العظيم إلا لأنه إنسان وأنه سبحانه لم يستخلفه في الأرض إلا بتكريمه سبحانه له وتمييزه بعقله وفكره على سائر الخلق، ولأنه مسلم ينتمي لفئة مؤمنة قد صيرها سبحانه بلهمها لسننه الكونية ولأولوياتها ثم لأنه قد أخلص نيته وليس في قلبه إلا الرحمن فهو بهذه الإمكانات قد أعد وهيئ

وهو وما يعي ويختار: فإما سير موفق يحدوه فقه وإخلاص وإما غرور يكشفه قلق وتعثر وغرق

د. حمدي شعيب
بريدة - القصيم - السعودية

إصدارات

استراتيجية التنصير في العالم الإسلامي

المؤلف: د. محمد عمارة

الناشر: مركز دراسات العالم الإسلامي

كتاب جدير بالدراسة والقراءة من قبل كل مخلص في هذه الأمة وهو من تأليف الدكتور/ محمد عمارة يعالج هذا الكتاب ويكشف خطط المنصرين المستقبلية في العالم الاسلامي ضمن توصيات وقرارات (مؤتمر كولورادو) وقد اثبت المؤلف جزاه الله خيرا هذه المعلومات إثباتا لا يرقى اليه الشك مستندا بذلك على ما نشر من قرارات المؤتمرات وأقوال القساوسة والمنصّرين المصممة على غزو المسلمين تنفيذا بشتى الطرق والوسائل معتبرين الدين الاسلامي عدوهم المقبل بعد انهيار الشيوعية العالمية، ويسلط الكاتب (حفظه الله) الضوء على الوسائل الجديدة والخبيثة التي ابتكرها المنصرون ومنها الاستعانة بالعمالة المدربة على اعمال التنصير وارسالها الى البلدان الاسلامية على هيئة خبراء وعمال فنيين وخدم كي ينفثوا سمومهم في تلك المناطق محاولين القضاء على الصحوة الاسلامية وتدنيسها والكيد لها ونعت الصحوة بالاصولية والتطرف الديني وإلقاء التهم التي ربما تنطلي على بعض الناس لتشويهها وطمس الحقيقي

هو ان لا ينهض ضد العملاق ويفسد عليهم خططهم ومكائدهم، ولكن الله لهم بالمرصاد لقوله تعالى

«يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» (الصف/٨)

ان الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية التي اخذت على عاتقها الدفاع عن الاقليات المسلمة وتقديم الدعم والمساعدة لكافة المسلمين للوقوف في وجه المخططات التنصيرية التي تريد ابتلاع المسلمين وصدهم عن دينهم تناشد كل مخلص في هذه الامة قراءة هذا الكتاب وتبصير المسلمين به حتى تتكاتف الجهود وتتوحد الامكانات وتقف بذلك سدا منيعا في طريق كل من يريد النيل من هذه الامة وكرامتها وعزتها كما تناشد الهيئة القادرين من اهل الخير ممن أفاء الله عليهم من فضله الا يبخلوا بمالهم وعطائهم على الهيئات الخيرية حتى تستطيع ان تؤدي مهامها على الوجه الاكمل والله لا يضيع أجر المحسنين.

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الكويت

ندوة عن:

مستقبل العالم الإسلامي الثقافي من خلال (واقعه المعاصر)

بعد مرور عشر سنوات على ندوة فاس الكبرى حول دور الإيسيسكو في خدمة الفكر الإسلامي، شهدت مدينة فاس في الفترة ٥ - ٧ أكتوبر ١٩٩٣م ندوة إسلامية ثقافية دولية تحت عنوان «مستقبل العالم الإسلامي الثقافي من خلال واقعه المعاصر» اشترك في إقامتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة مع جامعة القرويين

وعالجت الندوة المحاور التالية

١ - واقع الثقافة الإسلامية في عالمنا المعاصر

٢ - الثقافة الإسلامية وحوار الثقافات

٣ - التحديات الحضارية المعاصرة والمستقبلية

هذا وقد جاء في ورقة العمل التي أعدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ما يلي: «في إطار المحافظة على المقومات الأساسية للثقافة الإسلامية وهي تتفاعل مع تضارب العصر الفكرية والسياسية والاجتماعية ذات الأثر البعيد في تشكيل المستقبل تبرز أهمية التفكير في إعداد منهج يحافظ على خصوصية الثقافة الإسلامية ومميزاتها الخلقية وفعاليتها في تنمية المجتمع الإسلامي». ■

حرب اللـ

ما تزال الحملة على اللغة العربية مستمرة على مختلف مراحل تاريخ الاسلام والعرب يقود هذه الحملة المستشرقون والمبشرون وأتباعهم من العرب خاصة غير المسلمين.

وتهدف الحملة في منطلقها الحقيقي الى توهين علاقة المسلمين بالقرآن الكريم وتمثل في أذهانهم صورة علاقة الامم الاوروبية باللغتين اللاتينية واليونانية القديمتين اللتين اندثرتا وحلت محلهما العاميات التي ارتقت الى لغات

ومن العجب ان ينخدع بعض أصحاب الديانات الاخرى وقادة الفكر الغربي وعملائه من خبراء وأساتذة جامعات، يخدعون المسلمين ويسوقونهم مغمضي الاعين ليرسموا ما يريدون

ويرجع هذا الى نقص في وعي أهل الاسلام بغايات الامور التي لا تتكشف لهم ويخدعهم عنها العارفون بها والذين يسعدهم ان يستغلوا غفلة هؤلاء

ولقد جربت المحاولات في هذا الاتجاه على اوسع نطاق من قبل وباءت المحاولات بالفشل، قام بها الفرنسيون في الجزائر والمغرب وتونس، وقامت بها الصهيونية في فلسطين وما يحاوله الهندوس اليوم بين مسلمي الهند

ويركز المستشرقون والمبشرون على ما يسمونه (التطوير) فهم يدعون انهم يريدون تبسيط امور النحو والصرف واعادة النظر فيها بما يتلاءم مع حاجة العصر، او مقولة التقريب بين لغة الكلام ولغة الكتابة على النحو الذي تقوم به الصحافة العربية الآن، غير اننا نعلم تماما مدى الأثر الذي يحدثه نفوذ اللغات الاجنبية سواء في مجال المدرسة أو الجامعة في محاولة لظهور اجيال جديدة من الشباب العربي المسلم لا يهتم باللغة العربية ولا يحمل لها حسابا وقد ملأه الغرور بانتمائه الى لغة أخرى وثقافة أخرى في حين ان الأمانة العقدية والقومية تتطلب منا ان يكون هدفنا بكل لغة هو في سبيل خدمة اللغة العربية والاسلام والفكر الاسلامي حماية للهوية الاصلية وتأكيدا لها

والحق أن اللغة العربية تمتاز عن لغات الأرض قاطبة بأنها لغة رسالة ولغة عقيدة وهذه العقيدة تخاطب بها العالم أجمع

ومن هنا كانت الحملة عليها محتدمة في محاولة لحصارها والحيلولة بينها وبين النمو والامتداد الذي بلغه الاسلام ومايزال يبلغه، ومن هنا وجدنا اقطارا دخلها الاسلام وعبرت اللغة

ة العربية تستهدف القرآن الكريم

العربية عن مدلولها وكان لذلك أبعد الأثر في عجز أهلها عن استيعاب مفاهيم الاسلام وقيمه عن طريق القرآن الكريم واللغة العربية

ولقد كانت اللغة العربية بالنسبة للعرب هي اللغة القومية ولكنها بالنسبة للمسلمين والعرب هي لغة الثقافة والعقيدة وهي بهذا تمثل نموذجا مفردا لا سبيل الى وجود مثيل له في علاقة اللغات والامم

ويرجع ذلك الى مصدر واحد: هو نزول القرآن الكريم بها كدستور ومنهج حياة للمسلمين والعالمين الى أبد الدهر

كذلك فليست اللغة العربية هي (أداة التعبير) عن الافكار والمشاعر فحسب وإنما هي (أداة التفكير) نفسه وأداة الاحساس والشعور

ذلك ان اختلاف فكر الامم إنما يكون بسبب تباين خصائص لغاتها وطباعها، من اجل هذا – كما يورد الدكتور ناصر الدين الأسد – قيل دائما ان اللغة هي المقوم الاول من مقومات شخصية الامة وذاتها وهويتها وإننا لا نستطيع ان نسمو الى فكر شامخ بلغة عامية مبتذلة وان الترابط لابد ان يكون متلازما بين الفكر واللغة، وان الفكر الأنيق يحتاج بالضرورة الى تعبير رشيق

وقد أسلمت العربية البلدان التي فتحها العرب وتمكنت في فترة قصيرة من ازالة (الفارسية والسريانية واليونانية والفينيقية والبربرية واللاتينية) واكتساح معاقلها

ولما علم رجال الكنيسة ان العربية قد أصبحت هي الأداة الوحيدة لنقل العلوم والآداب اضطروا الى تعريب مجموعاتهم اللاهوتية لتسهل قراءتها في الكنائس مما جعل (ماسينيون) يقول

ان المنهاج العلمي قد انطلق اول ما انطلق باللغة العربية ومن خلال تأثير اللغة العربية في الحضارة الاوروبية، وقد أصبحت اليوم لغة اكثر من ثلاثمائة مليون مسلم (الآن ألف مليون وثلاثمائة ومائتي ألف نسمة) يعيشون في المنطقة الممتدة من خليج البصرة شرقا الى المحيط الاطلسي غربا ومن جبال طوروس وجبل طارق الى جنوب السودان والصحراء الافريقية والمحيط الهندي

وقد ظلت العربية أهم اللغات في العالم الاسلامي على مدى عدة قرون وقد ارتبط انتشارها بتحول الاسلام الى اقاليم افريقيا وآسيا فأصبحت لغة الدين والثقافة والعلم والتأليف على مدى قرون في إيران وتركيا وشبه القارة الهندية والملايو وشرق افريقيا

وقدمت عددا من المؤلفين بالعربية من الهند أمثال التهانوي (صاحب كشاف اصطلاحات الفنون) وعثمان بن فوديو (غرب افريقيا) وحاجي خليفة (آسيا الصغرى) صاحب كشاف الفنون

ثم تغير الموقف بعد استشراء الاستعمار الاوروبي حيث ارتفعت الدول الغربية محو العربية وأبدلته بنفوذ لغاتها ولهجات أهلها كما دفعت المسلمين في افريقيا وجنوب شرق آسيا الى تغيير الابجديات العربية للغاتهم وكتابتها بالحروف اللاتينية ولقد كان المطلق الحقيقي للعالم الاسلامي هو السعي للتوحد في مظلة اللغة العربية: لغة القرآن فيكون في كل قطر اسلامي لغة عامية وتكون اللغة العربية هي لغة الثقافة والفكر ويكون ذلك منطلقا للوحدة الجامعة عن طريق ان تكون لغة القرآن هي الواسطة الوحيدة الممكنة للتفاهم بين جميع أهل العالم الاسلامي وفهم الاسلام فهما صحيحا من منابعه الاصيلة

وقد جرت محاولات متعددة في هذا الصدد ابرزها محاولة الباكستان ولكن خصومة الغرب للاسلام دفعته الى الوقوف في وجه اللغة العربية (الفصحى لغة القرآن) والعمل على إحياء لهجات الامم المختلفة ونشر لغتها وتحويل ابجدية اللغات القومية الى الحروف اللاتينية

بل لم يتوقف الامر عند هذا الحد اذ امتد الى اثارة الشبهات حول مكانة اللغة العربية وقدرتها على استيعاب مصطلحات الحضارة والدعوة الى العاميات وكتابة المسرح والأغاني بها والتحقيق من اسلوب البيان العربي واضعافه لخلق فجوة بين الاسلوب العربي في الكتابة وبين بيان القرآن الكريم

ولا ريب ان تفشّي اللفظ العامي في كتابات العصر هو جزء من مخطط عزل الاسلام وبيان القرآن عن اسلوب الكتابة المعاصر، وهي جزء من خطة محاولة الهدف الممتدة الى مجالات الشعر والسينما والمسرح والمسلسلات

ولقد تآزرت قوى كثيرة في سبيل دفع العامية الى مكان الصدارة في قلب الوطن العربي حيث لتسع نطاق الشعوبية وفتحت لها الصحف ابوابها فنشرت عشرات من المقاطع العامية، بل أصبح دعاة العامية يباهون بمطنهم

بقلم الأستاذ/ أنور الجندى

ويفخرون بها في دعوة عريضة الى تسمية اللهجة العامية باسم اللغة

وقد أعان على ذلك سيطرة الماركسيين على الثقافة والصحافة في الفترة الماضية، والخطر هو نشأة جيل جديد من أبناء العرب لا يستطيع ان يتذوق البيان العربي الاصيل، وهي دعوة ذات اثر بعيد في فصل الأداء العربي عن مستوى القرآن الكريم في محاولة للتباعد عنه والانفصال حتى تنقطع صلة الاجيال المقبلة بالبيان العربي

ولقد امتدت خلال فترة تزيد عن قرن من الزمان محاولات تغريب اللغة العربية وفصلها عن البيان القرآني واشترك في العمل غربيون وعرب من ويلكوكس الى ويلمور ولطفي السيد وسلامة موسى ولويس عوض ومن أعداء الفصحى مارون غصن وأنيس فريحة وسعيد عقل

ودعا توفيق الحكيم الى لغة وسطى بين العامية والفصحى، وكان الهدف مسموما وهو تقريب العامية الى الفصحى وليس تقريب الفصحى الى العامية فالفصحى لغة والعامية لهجة

ولقد اوجدوا لهذه المؤامرة مخططا سياسيا ومخططا ثقافيا، أما المخطط السياسي فقد تولته الدول المستعمرة وكان تأثيره بالغا في افريقيا وآسيا فقد كان عدد اللغات التي تكتب بحروف عربية يزيد على ستين لغة منها السواحلية بشرق افريقيا ولغة الهوسا في نيجيريا واللغة الصومالية

ولقد عمل الاستعمار على تحويل ابجديات هذه اللغات الى الحروف اللاتينية وأبطل استعمال الحروف العربية ■

مجلة «المسلم المعاصر» تبحث في: علم الإنسان الإسلامي

قراءة بقلم: حسن علي دبا

المعاصرة بمداخلها الثلاث الاجتهاد والتنظير وإسلامية المعرفة - هي القضية الأساسية للمسلم المعاصر كمجلة فصلية تهتم بمجالين أساسيين للمعاصرة هما الحركة الإسلامية والأبحاث الميدانية

منذ العدد الافتتاحي في ١٩٧٤م وحتى العدد الرابع والستين (الأخير) تقف المسلم المعاصر رمزا حيا للقيادة الفكرية الواعية لصحوة العالم الإسلامي، وتسير كتيبة صالحة تولى غرسها الأستاذ الدكتور جمال الدين عطية صاحب الامتياز ورئيس التحرير يرعاها معه مفكرو ومثقفو العالم الإسلامي بغير تحيز أو انغلاق، وهي في باب تختص بالبحوث العلمية والمقالات الفكرية التي تحقق الأصالة والإحاطة والاستقصاء والعمق والموضوعية والمنهجية والرجوع إلى المصادر الأصلية وأسلوب البحث العلمي

وفي الوقت الذي يشهد فيه العالم تكتلات مختلفة، ويتعاون فيه الأجهزة والمراكز العلمية للدراسة والبحث ينوه العدد (٦٤) إلى انتهاء الدعم الذي كان يقدمه المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن للمجلة منذ العدد (٥١) وحتى العدد (٦٣) وتناشد المجلة القراء مساندتها لمواصلة رسالتها (وما زالت تحملها باستقلال وموضوعية وانفتاح على جميع التيارات الإسلامية) ترى هل يكفي التنويه ما لم يذكره، أم هو تجديد لعهد وإبراء للرسالة الأولى التي حملتها المجلة التي صارت مدرسة فكرية يفخر المرء في عالم الفكر

● صيانة مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم

● الثائر الأحمر: رؤية المستقبل من خلال الماضي

بها، إذ استطاعت أن تربي جيلا عريضا في بلاد عدة حتى صارت مدرسة مميزة؟!

في عددها الأخير (٦٤) نلاحظ تأخرا كاملا لمدة عام، وسوف تكون الأحوال المادية بكل تأكيد هي السبب الأوحد في هذا التأخير فهو بتاريخ مايو، يونيو، يوليو ١٩٩٢م رغم صدوره منذ أيام، وفيه كلمة التحرير بقلم د. جمال الدين عطية يبحث فيها عن منظور إسلامي لعلم الإنسان، أشار فيه إلى ما انتهت إليه نحو صياغة فلسفة إسلامية معاصرة، من الاهتمام بتأسيس نظرية إسلامية للإنسان

لأن (علم الإنسان بمفهومه الغربي في مرحلة إفلاس)، و(عدم تطابق اسم هذا العلم «انثروبولوجي» مع المضمون الذي يهتم بدراسته) ولذلك سوف يقترح د. عطية قضايا رئيسية وكلية متصلة بالإنسان يهتم علم الإنسان الإسلامي بها لاتدخل ضمن اهتمام العلم الغربي، ليكون هذا العلم «علم أم» فالنزعة التجزيئية للإنسان واهتمام كل علم بناحية جزئية فيه يفقد الإنسان معناه الكلي المتكامل الشامل، مما يؤكد الحاجة إلى قيام علم كلي تجميعي يجنبنا التكرار في مقدمات العلوم الجزئية بما يربطها بحقيقة الإنسان الشاملة الكلية»

والبحث الثاني الأهم هو للدكتورة نيفين عبدالخالق مصطفى وهو بعنوان (مدخل لصيانة مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم) بدأته بمدخل عن الحاجة إلى ذلك ولاحظت أن مفهوم العلم لدى علماء الحضارة الإسلامية كان منصبا على العلم النافع المتصل بحياة الناس وتأصيلا للمشكلة بحثت تضخيمين الغزو الفكري والموقف من الحضارة الغربية، والفكر الغربي وقسمت هذا الموقف لثلاث مراحل الصدمة والمراجعة، والبحث عن الذات، ثم الصحوة واكتشاف الذات، ثم انتقلت الى مفهوم التوجيه الإسلامي وجاء ذلك عبر ثلاثة مرتكزات تحليل الجزئيات وتحديد خصائص هذا المفهوم البنائية، ثم تحديد خصائصه الوظيفية وقد طبقت د. نيفين وهي من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة - مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم على علم السياسة وهو الفقرة الثالثة من بحثها القيم وله ثلاثة أبعاد هي غاية ومهمة علم السياسة في ضوء المقاصد الشرعية، صياغة الفروض التي تمثل مجالات للبحث في العلم في ضوء سنن القرآن والسنة، وفي ضوء التجربة التاريخية الإنسانية والإسلامية، ثم البعد الثالث وهو الكشف عن القيم والمبادئ التي تحكم الممارسة السياسية بما يعني تقديم النظرية السياسية الإسلامية المعيارية (القيمية)

البحث الثالث في المسلم المعاصر والذي نرى ضرورة الإشارة إليه هو ما كتبه د. محجوب عبيد طه بعنوان «معادلات فلسفية خلف صياغة القوانين الطبيعية» حيث أوضح البحث الحقائق التجريبية والتعميمات التي تستنتج منها والقوانين الطبيعية التي تبنى عليها يمكن أن تنتهي إلى صياغات مختلفة يعتمد كل منها على موقف فلسفي خفي يدخل مفاهيم جديدة لاتقتضيها الظواهر التجريبية، ووضح تحليل الأمثلة أن أكثر من موقف فلسفي يمكن أن يرتب على ذات الحقائق العلمية، وأن تجريد الصياغة من محتواها الفلسفي الخفي يعطي تعميمات لاتثير أيا من الاشكاليات التي تثار عادة حول مايترتب على العلم الطبيعي من فكر وفلسفة

في بحث د. محمد عبده صيام وجاء بعنوان رأي في قضية تأثير خطة تصنيف أرسطو انتهى فيه إلى أن خطط التصنيف للفلاسفة والعلماء المسلمين في العصور الوسطى باستثناء خطة تصنيف الفارابي وماشاكلها، ليست نقلا بحتا ولا معدلا عن خطة تصنيف أرسطو، وإنما هي نتاج حقيقي للحضارة الإسلامية

معالم الوجهة الإسلامية لعلم البحث كان بحث د. فؤاد أبو حطب، أما نقد الكتب وهو باب أساسي في المجلة فقد كتب الناقد د. حلمي محمد القاعود مقاله في الأدب الإسلامي الثائر الأحمر: رؤية المستقبل من خلال الماضي وفيه يستخدم أدوات الناقد المتمكن في رؤية أنضج رواية لباكثير ورغم طابعها العقدي، فإن ذلك لم يصرف الناقد عن إظهار فنية الرواية وإلقاء الضوء على شخصياتها وتطورها وانتهى د. القاعود إلى أن الرواية تعد من أنجح التجارب للتعبير بالتاريخ عن المستقبل من خلال وعي حاد بالعاصر وعاطفة مشبوبة تهفو إلى تجاوز الواقع ومآسيه إلى غد أكثر إشراقا وأملا وانتصارا كما قدم د. عماد الدين خليل قراءاته في دائرة الأدب الإسلامي. إلى غير ذلك من خدمات النشرة المكتبية ومستخلصات الأبحاث للسنة الماضية

والمسلم المعاصر ليست مجرد مجلة فصلية نسعد بمحتوياتها، ولكنها في كل ما تخطه تثير قضية وتطرح محورا للبحث وتزيد من فعالية القارئ مع إسلامه ومجتمعه وكلها - فيما يبدو لي - تضع لبنة في المشروع الحضاري الإسلامي المأمول. فهل يستجيب الباحثون والمفكرون والقراء لندائها؟ ■

شعر : خالد بن سعود الحليبي

قراءة جديدة في وجه الجراح

عُقِرَ الجوادُ فيا جراحي حَمْحِمي ... وهبي الحجارةَ من نجيعك وابسمي
وتضوعي بالمسك . يا ينبوعه ... وتدفقي ببوارقِ الفجرِ الظمي
الي دفنتُ لهيبَهُ في خافقي ... وأتيتُ استجليكِ دونَ تألُّمِ
جَمَعَتْ فلولُ الكفرِ فيلَقَها فلم ... نترك لها وجهًا بغيرِ تجهُّمِ
هم أشعلوكِ وما دروا أن الدما ... ءَ معابرُ المستقبلِ المتلثِّمِ
حتى إذا احترقوا بنورك لَوَّحُوا ... بالسلمِ .. واتشحوا بثوبِ مُسلِّمِ
جاءوا يهزُّون البيارقَ - ويلهم - ... بيضاءَ.. لا مرحى بأخبثِ مَقْدِمِ
وتهافَتَ الجرذانُ نحوَ فخاخِهم ... متسابقينَ إلى المصيرِ المظلمِ
كشفوا قناعَهُمُ ، ويا قُبحَ الذي ... كشفوا لنا ، ورنَوا بمقلةِ مجرمِ
باعوا بقايا عزِّهم بزعامةٍ ... جوفاءَ لا تدرى إلى من تنتمي
وبقيتِ أنتِ لنا فهيًا أسرجي ... قنديلَكِ الوضاءَ في الليلِ العمي
شُقِّي به ديجورَهم .. وتلفَّتي ... ستَرينَ مليوني فدائيٍّ كمي
يا فوهةَ البركانِ يا إطلالةَ الـ ... ماضي المجيدِ ، ويا توثُّبَ ضيغمِ
لا تحجبي الوجهَ الوضيءَ فإنني ... أهوى السيوفَ مضرَّجاتٍ بالدمِ
أو تطبقين على القذى ؟؟ حاشا وقد ... نُقِشَتْ على شفتيكِ شهقةُ مسلمِ
أتلملمينَ جرائمَ الباغي؟؟ وقد ... أصبحتِ للأبطالِ أروعَ مُعلَّمِ
حاشاك يا حقلَ الورودِ ، ويا غداً ... تشدو مخايلُه بطلعةِ مقدمِ
قد كنتُ أبكي نزفَكِ الجاري فلا ... تتعجبي إذ رعتُه بتبسمي
ما نالَ منك الظالمونَ سوى الأذى ... أما غدًا فَهُمُ جميعًا مغنمي
فتفجري في كلِّ أرضٍ إنما ... ذاقَ العدا من فيكِ طعمَ العلقمِ
رقص الطغاةُ على ضِفافِكِ فارقبي ... عرَقَ السكارى في مُحيطكِ وابسمي

نبضة من حروف

احذري من «الذواتي»!!

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

هل تستطيع المرأة - أي امرأة أن تنفذ كل ما تكتبه لها المجلات النسائية أو الزوايا المتخصصة بالمرأة تحت مسمى وصايا ونصائح وإرشادات، من أجل أن تكون جميلة وحيوية ورشيقة و.... و.... و.... وذلك بدءاً من تصفيف الشعر إلى طلاء أظافر القدمين؟!!

وهل الذين أو اللواتي أو الذواتي (المعتنون من الرجال والمسترجلات من النساء) يظنن ما يقلنه للمرأة؟

وهل يكفي مالها ومال زوجها وأبيها أو مرتبها إن كانت ذات مرتب لاقتناء هذه الأشياء؟

وهل سيكون لديها الوقت الكافي - لو انشغلت بتطبيق هذه الوصايا و الإرشادات - لتدبير شئون بيتها وزوجها وأطفالها، والقيام بما افترضه الله تعالى عليها، وأداء واجبها نحو مجتمعها ووطنها؟!

إنني أشك في عقول (الذواتي) يكتبون، واللواتي يسمحن لمثل هذا الهراء، ويتفسن في هذا الضياع

تقول السيدة مارك الملائكة الشاعرة المعروفة عن هذا النوع من المجلات: «إنها في أغلب الحالات مجلات أزياء لا تجعل للمرأة هدفاً أبعد من ملابسها وحقائبها وأحذيتها، وهذه المجلات تعامل المرأة الحديثة معاملة جواري ألف ليلة وليلة فتكتب لهن أمثال هذه العناوين المهينة: «سيدتي ماذا تلبسين في رحلة بحرية؟» أو «فساتين الصباح» أو «تسريحة للشعر بعد الظهر» أو «بأي ملابس تظهرين في حفلة العشاء» فما تلبسه في الصباح يختلف عما تلبسه في المساء وما يلبس في حفلات الرياضة يختلف عما يلبس بعد الظهر، وثياب المنزل تختلف عن ثياب الخروج، ولشاطئ البحر ملابس خاصة، وعلى المرأة المتوسطة أن تكون لها ملابس لكل هذه المناسبات، وأن يكون لها أكثر من واحد لتستطيع التغيير والتبديل، ولكل ثوب عقد خاص به والأقراط وأحمر شفاه ينسجم معه، وحذاء وحقيبة، وباختصار للموضوع تجد المرأة أنها إذا أرادت أن تكون أنيقة كما تصورها المجلات والإذاعات تجد أن الحياة كلها لا تكفي للأناقة»

وهي بذلك تجني على عقلها وروحها، وتدفع التكاليف الباهظة، وتضيع وقتها، وتصبح مستعبدة لدور الأزياء، وتجني من وراء ذلك أضراراً صحية وجمالية ونفسية وأخلاقية واجتماعية، وليس يشرفها ولا يرفع من قدرها أن تصبح أنيقة - كما يزعمون - لتكون فتاة غلاف، أو مضيفة، أو فتاة إعلان، أو ملكة جمال!!

وأجدني وغيري ممن يشفقون عليها أردد مع الأستاذ نزار المؤيد العظم: لقد جعلت المرأة نفسها دمية!! متى ترجع إلى مهمتها في صنع الأجيال؟! ■

كيف تجعلين طفلك يلتزم بأوامرك؟

تشكو الكثير من الأمهات من عصيان أطفالهن لأوامرهن، أو أن ينسى الطفل ما أمرته به أمه فلا ينفذه، وفي أحيان أخرى يتطلب الأمر من الأم أن تكرر طلبها من الطفل عدة مرات حتى يستجيب لها في النهاية

في جميع الحالات السابقة يسبب الأمر الكثير من الإزعاج والضيق النفسي للأم، فإذا كنت عزيزتي الأم ممن يعانين من تلك المشكلة فلعلك أن تجدي الحل في السطور القليلة القادمة والتي حكتها لي إحدى الأمهات بعد تجربة ذاتية ناجحة مرت بها شخصيا

قالت محدثتي: إن أكثر ما كان يزعجني في أمر تربية الأبناء هو كثرة ترديدي لأمر معين لأطفالي حتى ينفذوه في النهاية وعندما ينفذونه أخيرا، بعد إلحاح طويل علي أكون قد وصلت إلى مرحلة الصراخ والعصبية والتأزم النفسي، والحقيقة أن كل أمر كان يتطلب إلحاحا طويلا مني، فعلى سبيل المثال لا يذهب طفلي للفراش للنوم مساء إلا بعد أن أكون قد طلبت منه ذلك كذا مرة وصرخت وتذمرت ويتكرر الأمر عند ارتدائه لثيابه في الصباح قبل الذهاب للمدرسة وعند ترتيب غرفته و... وهكذا

خلاصة الأمر أنني جلست أفكر في حالي في يوم من الأيام: أيعقل أن تمضي حياتي هكذا مع أطفالي في صراخ وعصبية وأوامر وإلحاح لا ينتهي؟ إنني بذلك أنغص على نفسي قبل أن أنغص عليهم!! وأنا شخصيا أرغب أن تكون علاقتي بهم هادئة منسجمة طابعها المودة والمحبة والمرح وليس العبوس والصراخ على الدوام!!

ما الحل إذا؟!!

بعد تفكير هداني الله تعالى للحل، فقد كنت قد حضرت منذ فترة بسيطة دورة في تربية الأبناء أقامتها اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح وكانت المحاضرة قد شرحت لنا أسلوب استعمال النتائج المنطقية في تربية الأطفال فقلت لنفسي لم لا أستعمله؟؟

إلى جانب معاناتي اليومية مع أبنائي في تنفيذ أوامري كنت أعاني كثيرا من أمر اغتسالهم كل جمعة قبل الذهاب للمسجد وهذا الأمر كثيرا ما يسبب لي توترا وضيقا وينتهي الموقف بعدم اغتسال بعضهم فقلت لنفسي لم لا أحاول استخدام أسلوب النتائج المنطقية وهو يعتمد على شرح نتائج العقاب إذا لم يلتزم الطفل بالأمر لذلك جمعتهم وقلت لهم: اسمعوا في الجمعة القادمة لن أطلب من أي أحدكم أن يغتسل ولن ألح عليكم ككل مرة ولكن من يذهب إلى المسجد دون اغتسال سأحبسه في غرفته بعد عودته من الصلاة

عندما هددتهم بالعقاب كنت أتوقع منهم نسيان هذا الأمر في الجمعة القادمة، لكنني قلت لنفسي لأجرب ولن أخسر شيئا وهذا خير من الصراخ والعصبية... في صباح يوم الجمعة رأيتهم يلعبون وكأنهم قد نسوا ما هددتهم به من عقاب فتمالكت نفسي وسكت حرصا مني على عدم تذكيرهم وقد توقعت أنهم نسوا تحذيري تماما والحقيقة أنني لم أتوقع أن يثمر هذا الأسلوب منذ المرة الأولى لكنني لدهشتي الشديدة رأيتهم بعد فترة يتدافعون إلى الحمام وكل واحد منهم يريد أن يغتسل قبل ذهابه للمسجد دون طلب مني أو إلحاح ككل مرة!!

الحقيقة أنني بعد ذهابهم وقد اغتسلوا جميعا، ذهلت للنتائج الطيبة التي حصلت عليها والتي لم أتوقع أن تثمر بمثل هذه السرعة بقدر ما صدمت بالنتيجة بقدر ما ضحكت من نفسي فقد قضيت سنوات طوال في صراخ وعصبية لا تنتهي وقد كان الحل بأسلوب أسهل مما توقعت بكثير، لقد قررت بعد نجاح تجربتي تلك أن أطبقها في غيرها من الأمور كي أرتاح ولكي يرتاح أطفالي من صراخي وعصبيتي معهم

إنني في النهاية أنصح كل أم باستخدام أسلوب النتائج المنطقية فهو كما رأيت فعال ويأتي بنتائج طيبة وسريعة ■

حياة الجاسم

الطفل وحبّة الفاصوليا

الطفل ذو خيال واسع، فأي شيء يستقر في ذهنه الخالي من الأشياء تراه قد طوره في ذاكرته، وسبح بها في بحور أفكاره، فهو لايعرف أشياء كثيرة، لكنه لاينسى أي شيء قد مر أمام عينيه

طفل صغير يتوجه نحو الرائي (التلفزيون) وقد شعر أن أوان الرسوم المتحركة قد حان لكي يشاهدها، لكي يرى الأعيب الغرب حتى يشوهوا ويخربوا عقل هذا الطفل البريء من خلال أفلامهم. دعنا نرى هل الغرب ماذا يشاهد هذا الطفل؟ حتى نحكم على مانقول.

يعرض الفيلم الكرتوني في إحدى لقطاته أن شخصا قد أتى ببذرة فاصوليا قد وجدها في مكان ما فزرعها في الأرض وسقاها قليلا، وما هي إلا لحظات حتى تنبت هذه البذرة العجيبة - وهذا الأمر الحاصل أمام الطفل ليس عاديا - فالنبتة مازالت تنمو وتنمو بشكل متواصل وغريب لدرجة أنها اخترقت هام السحب بل وجاوزتها. وهنا يحرك الفيلم ظاهرة الفضول لدى الطفل، ويلعب الرجل الكرتوني - زارع البذرة - دور المستغرب والمندهش لما يحدث حتى يشارك الطفل نفس الشعور، فيبدأ بصعود هذه النبتة العجيبة المفرطة الطول، وأخيرا ما هو يصل ويصعد به الأمر إلى سحابة كبيرة قد شيّد فوقها قصرا عظيما جدا. وهنا يبدأ الطفل يطير بخياله بعيدا. لكن الرجل الكرتوني يعمل على الاستكشاف من هذا القصر. ومن باب تعظيم المنظر لدى الطفل إذ به يدخل القصر فيجد نفسه أمام أشياء غريبة، فكل شيء في القصر ضخم في الحجم، فهذا الكرسي ضخم وهذه الطاولة شاهقة الارتفاع كأنها جسر عظيم يعبر عليه السيارات، وكذلك الفواكه. يا له من شيء عجيب

وما يلبث هذا الرجل الكرتوني قليلا حتى يأتيه رجل عملاق جدا تبدو عليه علامات البلاهة والغباء والخلل العقلي، فتراه يتطاير غضبا، ويحمل بقاتل تل على حماقته. انتهى المشهد، ونكتفي بهذه اللقطة

كل هذه المناظر تدور أمام مرأى ومسمع الطفل، فالطفل يكفي أنه يرى الشيء ويفسر في خيالاته هذه المشاهد حسب مايكون عليه هواه

لكن أحب أن أسأل بعض الأسئلة لهذا الطفل عندما رأى هذا المشهد الذي عرض عليه قبل قليل، وسترى هذه الأجوبة المؤسفة

- عندما زرع هذا الرجل الكرتوني بذرة الفاصوليا فما لبثت أن طالت وطالت حتى اخترقت السحاب، ماذا كان يدور في مخيلتك من خلال مارأيت هذا المنظر؟

الطفل: لقد وقع في بالي أنها سوف تصل إلى أعالي السماء السابعة وأنها سوف تكون هذه النبتة هي الطريق الموصل إلى هناك إذا صعد هذا الرجل هذه النبتة. وفعلا صعد ذلك الرجل النبتة -

- عندما صعد الرجل الكرتوني ووصل إلى قصر عظيم وضخم جدا، ماذا كنت تظن بهذا القصر؟

الطفل: كنت أظنه حقيقة أنه المنزل الذي يسكن فيه الرب سبحانه. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

- طبعا لقد رأيت أن صاحب هذا الرجل هو ذلك العملاق الغبي الأحمق. فماذا كانت نظرتك له؟

الطفل: عندما رأيت ذلك العملاق قلت في نفسي: إذن هذا هو. الله. تعالى الله عن كل نقص. بل هذا كان رأيي ورأي إخوتي الذين يشاهدون الفيلم معي وكذلك أصدقائي

هذا هو رأي أكثر من ٩٧٪ من أطفال مدينة جدة أوجدها تم عمل أسئلة شفهية لهم من خلال مقابلات ومحاورات أجريت معهم

هذه هي الحقيقة المرة وهذا هو الواقع المؤسف الذي صار في نظر الناس - إلا من رحم الله - نحو أبنائهم أنه شيء عادي، وأنه لايضر عقيدتهم أو سلوكياتهم

لقد ضرب أعداء الإسلام والإنسانية على الوتر الحساس لهذه الأمة، لقد أدركوا أن عقيدتهم القوية بالله هي مكمن قوتهم وهي السبب الأول للتمسك بمبادئهم

لذلك فإنهم قد جنحوا لأي وسيلة تتوصل إلى تعطيل وتشويه هذه العقيدة، حتى تكون هذه الأمة بلا دين ولامبدأ، وبالتالي بلامسوح وأخلاق

وإن المتأمل إلى مشهد حبة الفاصوليا، التي تقوم بدورها بالإفراط في النمو يجد الشخص منا أنها قد تكررت في أكثر من موضع من أفلام الرسوم المتحركة، فقد شارك في تبني هذه الفكرة وتنفيذها أكثر من شركة إعلامية للرسوم المتحركة سواء الأوروبية أو الأمريكية منها، وغيرها كثير من اللقطات الكرتونية تجدها في أكثر الأحيان تدعو إلى التفسخ من الحياة الأخلاقية وتشويه بعض المبادئ السليمة

لكن هذا المقطع بالذات وهو حبة الفاصوليا، هو عامل مشترك لجميع الشركات الكرتونية لإنجاح هذه الفكرة وعرضها في أكثر من فيلم وفي أكثر من موضع، كل هذا لماذا؟! كل ذلك حتى تتمكن من عقول أطفالنا وبذلك تقوم بعمليات التشويه وغرس الأفكار المرفوضة لدى الطفل من الناحية العقائدية أو الأخلاقية

أنا لا أعرض لك أخي الحبيب هذه النقطة لأحذرك منها فقط أو لأحصر مساوئ هذه الكرتونيات فيها، بل هي دعوة للانتباه لكل مايبثه ويرسمه لنا الغرب لأطفالنا من خلال سمومهم المتحركة، نعم إنها سموم قاتلة ليحتقنوا بها عقول أبنائنا وليفسدوا عليهم أفكارهم البريئة

لقد لعب الغرب مافيه الكفاية بعقول أبنائنا، فأصبحوا وقد انبنت أفكارهم على خرافات وخيالات قد تعود عليهم وعلى سلوكياتهم بنتائج وخيمة، والله المستعان

وفي آخر المطاف، تبقى الرسوم المتحركة هي الآلة الأولى التي تحارب أفكار وعقول أطفالنا فهي محاربة لتطلعاتهم، مشوهة لأفكارهم فينبغي أن نمنع أبناءنا وأطفالنا عن كل مايفسد لهم دينهم وأخلاقهم، وأن نحفظ لهم أوقاتهم فيما ينفعهم

ونسأل الله أن يصلح لنا أبناءنا وبناتنا وأن يجعلهم ذخرا للإسلام والمسلمين إنه سميع عليم

عادل أحمد بن ردّع

الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

تيمم المريض

السؤال : هل يجوز للمريض النائم على سرير في المستشفى البيت أن يتيمم بسبب المرض، ولا يوجد عنده من يقوم بوضوئه يجوز التيمم على الكاشي، وكيف يكون التيمم الصحيح ؟

الجواب : يجوز للمريض أن يتيمم إذا كان استعمال الماء في الوضوء بأن يؤدي إلى زيادة مرضه، أو تأخير شفائه، وذلك إما بإخبار طبيب، بأن ينـ أو يمنعه من استعمال الماء أو بتجربته بما يحسه من ألم، إذا استخدم الماء باتفاق الفقهاء.

وأما إذا كان الماء لا يضره، وكان قادراً على استعماله فلا يجوز له التيمـ كان عاجزا عن استعمال الماء لصعوبة حركته، أو لأن الحركة تضر به أو بـ الألم، فيقوم بوضوئه من كان عنده من أهله أو غيرهم. أما إذا لم يجد من يقو وضوئه فيجوز له التيمم عند الحنفية والحنابلة

وقال الحنفية لا يتيمم إذا وجد من يقوم بوضوئه ولو بأجر

وطريقة التيمم هو أن يضرب ضربة واحدة ثم يمسح وجهه ويديه لحديث ابن ياسر لعمر بن الخطاب : «أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت فلما أ تصل، وأما أنا فتمعكت فصليت، فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال، يكفيك هكذا، فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض ونفخ فيهما، ثم بهما وجهه وكفيه» (البخاري ٤٤٣/١، ومسلم ٢٨٠/١) وهذا ما ذهب إليه ا والحنابلة وقال الحنفية والشافعية إلى أن التيمم يكون ضربتان، واحدة وأخرى لليدين لقوله صلى الله عليه وسلم «التيمم ضربتان. ضربة للوجه، و لليدين إلى المرفقين» (أخرجه الدارقطني ١٨٠/١) والحديث فيه ضعف التلخيص ١٥٩/١) أما بأي شيء يتيمم، فيجوز التيمم بكل ما هو من الـ الطاهر والمراد بالصعيد هو ما صعد على وجه الأرض، فيجوز التيمم با والرمل والحصى، والجص الذي لم يحرق والثلج إذا لم يكن إذابته

وأما التيمم على الكاشي بأن يحضر كاشية - فقد أجاز أبو حنيفة ومحـ الحسن التيمم عليها، لأنهم يجيزون التيمم بكل ما هو من جنس الأرض - التزق بيده شيء من التراب أو لم يلتزق ومنع من ذلك غيرهما مالم يعلق بيده من التراب وضرور جامعه الخلاف، ينبغي أن تصنع على الكاشية قليل من أ بحيث يعلق منه شيء، عندما تضرع أو تضربه بيدك ضربة خفيفة

هل يجهر المنفرد في الصلاة الجهرية ؟

السؤال : إذا صلى المسلم منفردا صلاة المغرب أو العشاء أو ا هل يجب عليه أن يجهر بقراءة القرآن، أم لا يجهر ؟

الجـــواب : من السنة أن يجهر من يصلي منفردا صلاة جهرية وهـ المالكية والشافعية وترى الحنفية والحنابلة أنه مخير في ذلك إن شاء بالقراءة، وإن شاء أسرّ بها

كيفية رفع اليدين في الصلاة

السؤال : بعض المصلين إذا بدءوا الصلاة يكبرون ويرفعون أيديهم، بعضهم يرفع يديه إلى أن تصل أذنيه وبعضهم في حدود الصدر. فما هو المشروع في ذلك ؟

الجواب : يجوز رفع اليدين حذو المنكبين أي الكتفين، ويجوز رفعهما حتى الأذنين، ويجوز رفعهما إلى الصدر، كل ذلك جائز، وكل ذلك وردت فيه أحاديث صحيحة، فروى حديث ابن عمر «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة» (فتح الباري ٢/٢١٨)

وروى وائل ابن حجر قال «رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أيديهم إلى صدورهم في افتتاح الصلاة» (عون المعبود ١/٤٦٦)

وروى مالك بن الحويرث «أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حتى حاذا بهما أذنيه» (مسلم ١/٢٦٢) فكل ذلك جائز وهو سنة ولو لم يرفع المصلي يديه وكبر فصلاته صحيحة

السؤال : هل المني نجس أم طاهر؟ وإذا كان نجسًا فكيف يتم تطهير الثياب إذا أصابها ؟

الجواب : ذهب الحنفية والمالكية إلى أن المني نجس، وذهب الشافعية والحنابلة إلى أنه طاهر

ويطهر الثوب بغسله عند من قال بنجاسته سواء كان رطبًا أم يابسًا ويستحب غسله إن كان رطبًا، أو فركه إن كان يابسًا عند من قال بعدم نجاسته

ما صحة صلاة المريض بسلس البول وما حكم إمامته

السؤال : رجل مصاب بسلس البول، كلما توضأ وأراد أن يصلي نزل عليه نقاط من البول، ويحس بهذا ويرى هذه النقاط وهذا يسبب له حرجا في قطع صلاته أكثر من مرة والعودة إلى الوضوء، وربما بعد الوضوء الثاني ينزل عليه شيء آخر. وهل يجوز لمن به سلس بول أن يكون إماما لغيره من المصلين ؟

الجواب : سلس البول، هو نوع من المرض، ينبغي علاجه فإن لم يمكن انقطاعه فحكمه حكم المستحاضة يتوضأ لوقت كل صلاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت أبي حبيش «توضئي لكل صلاة» (البخاري ١/٣٣٢) ويصلي بهذا الوضوء ما شاء من الفرائض والنوافل إلى أن يخرج وقت الصلاة فيبطل الوضوء.

وأما من به سلس بول فقد اختلف الفقهاء في جواز صلاته بهم، فذهب الحنفية والحنابلة إلى عدم جواز صلاته بهم لأنه يصلي بهم مع وجود الحدث حقيقة بالنسبة له، وهذا عذرًا لا يتعداه إلى غيره من المصلين ولأن الصحيح أفضل حالا من الضعيف والمريض.

وذهب المالكية والشافعية إلى جواز ذلك، وهذا القول أوجه دليلا من سابقه فإن صلاة من به سلس بول صحيحة ولا يطالب بإعادتها. وإذا عفي عنه عفي عن غيره، ولأن عمر رضي الله عنه كان إماما وأخبر أنه يجد سلس المذي - ولا ينصرف عن صلاته.

هذا من حيث صحة الصلاة، لكن الأولى أن يصلي بالجماعة من ليس به سلس بول. ولذلك كره المالكية إمامته.

حكم التلثم والسدل في الصلاة

السؤال : ما حكم المصلي إذا كان متلثما بأن يغطي فمه بغترته. هل هذا الفعل جائز، وهل تبطل الصلاة لو فعله المصلي ؟

الجواب : يكره للمصلي أن يفعل ذلك فيصلي وهو متلثم لما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السدل في الصلاة وأن يغطي الرجل فاه» (عون المعبود ١ / ٤٢٣)

والسدل هو ترك ثوبه على رأسه أو إلقائه على جسمه دون أن يلبسه بالشكل المعتاد لاحتمال انكشاف عورته وهو في الصلاة. ويؤخذ من هذا الحديث كراهة السدل والتلثم في الصلاة

حدود ما يراه المحرم من قريبته

السؤال : هل يجوز للرجل المحرم للمرأة أن يرى شعر رأسها ؟

الجواب : يجوز للرجل المحرم للمرأة أن يرى الوجه والكفين والرأس والعنق والقدمين والساقين وهذا عند المالكية والحنابلة وزاد الحنفية الصدر، وقال الشافعية ما بين السرة والركبة ، وذلك عند أمن الفتنة

والمحارم للمرأة هم الابن والأب والأخ والعم أخو الأب، والخال أخو الأم وابن الأخ وابن الأخت

الكلمات المتقاطعة

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■					١
■								٢
	■					■		٣
		■					■	٤
				■	■			٥
			■					٦
■		■						٧
					■			٨

أفقيـــا :

١ ـ مُقَتِّر (معكوسة) ـ عكس سلّم
٢ ـ قائد معركة نهاوند
٣ ـ يعتب.
٤ ـ سيـد الشـهـداء (معكوسة) صائحة قاتلة (معكوسة)
٥ ـ متشابهان ـ تائب (معكوسة).
٦ ـ حصى الجمر ـ سنه.
٧ ـ يتهيأ
٨ ـ حرف نصب (معكوسة) ـ مِراح.

راسيا :

من زينة الحياة الدنيا (معكوسة) ـ مساعد
٢ ـ أرشد ـ حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه (معكوسة)
٣ ـ من أمهات المؤمنين ـ نصف الصمت
٤ ـ معرس ـ مستندة (معكوسة)
٥ ـ صفة للمكان كثير الطين ـ اترك
٦ ـ من أبناء نوح عليه السلام ـ نصف يحوم
٧ ـ حق ـ العبد الذي يشتري نفسه من سيده
٨ ـ من أولي العزم من الأنبياء (معكوسة)

شلاش مقبل الضبيهان
حائل ـ السعودية

التواضـــع

تواضع تكن كـــالنجـــم لاح لناظـــر
علـــى صفـحـــات المـــاء وهو رفيـــع

ومن التواضع التواضع مع من هو دونك، فإذا وجدت أحدا أصغر منك سنا أو أقل منك قدرا فلا تحقره، فقد يكون أسلم منك قلبا أو أقل منك ذنبا أو أعظم منك إلى الله قربا. حتى لو رأيت إنسانا فاسقا، وأنت يظهر عليك الصلاح فلاتستكبر عليه واحمد الله على أن عافاك مما ابتلاه وتذكر أنه ربما يكون في عملك الصالح رياء أو عجب يحبطه وقد يكون عند هذا المذنب من الندم والانكسار والخوف من خطيئة ما يكون سببا في غفران الذنوب.

عماد بن صالح الناجم
الأحساء ـ السعودية

إعداد : سعيد الأصبحي

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

أحد قادة الإسلام واسمه من ٣ مقاطع
عكس نهار ٣ + ١١ + ٨
أحد أنواع الأسنان ٦ + ٢ + ٥
أخو الأم ١ + ٧ + ١٠

أحد الأنبياء ٤ + ٢ + ٩ + ١٢
أحرف متشابهة ٣ + ٨ + ١٠

محمد بن عوض الرحماني
الليث - السعودية

سرايـيفـو

- نالت سراييفو شهرتها لكونها مركزا للحضارة الإسلامية في القارة الأوروبية وكلمة «سراييفو» تعود للغة التركية وتعني القصر بين المروج ولعل أول ما يصادف من زار هذه المدينة هي المآذن العالية التي ترتفع في قلب المدينة شامخة عالية تناطح السحاب معلنة نداء التوحيد خمس مرات كل يوم

- سراييفو هي عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك وتقع في أقصى مناطق الارتفاع في شبه جزيرة البلقان التي تشغل وسط الجنوب الأوروبي ويبلغ عدد سكانها حوالي مليون نسمة أكثرهم مسلمون.

- وتتمتع المدينة بالحضارات والثقافات اللاتينية والبيزنطية والإسلامية على أرضها ومن الواضح في الغلبة كانت للثقافة الإسلامية التي تركت بصماتها على ملامح المدينة القديمة وقد أطلق اسم الاسكندرية على أجمل وأرقى ضاحية في سراييفو والتي تنافس أجمل الأحياء السكنية في أكبر العواصم الأوروبية

مها المليم
القصيم - السعودية

إجابات العدد السابق

الكلمات المتقاطعة :

من القائل :

١- النبي صلى الله عليه وسلم.
٢- مصطفى كامل .
٣- عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
٤- السلطان عبدالحميد .
٥- أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

من هو :

عبدالله بن مسعود

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ي	د	هـ	■	س	ن	ا	١
ت	ل	■	ي	ن	و	ي	٢
ع	ي	ب	■	د	ق	و	٣
ا	ل	ا	ن	س	ا	ب	٤
م	ك	ر	س	■	ت	■	٥
و	■	س	و	ا	ش	ا	٦
ن	ي	■	ة	ي	م	ح	٧

أقوال وحكم

القائد لنفسه

يقول مالك بن دينار رحم الله عبدا قال لنفسه ألست صاحبة كذا؟ ألست صاحبة كذا؟ ثم ذمها ثم خطمها ثم ألزمها كتاب الله فكان قائدا لها

المحاسب لنفسه

يقول الحسن البصري (رحمه الله) المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر على غير حاسبه

المراجع لنفسه

يقول ابن كثير (رحمه الله) - المؤمن يرجع إلى نفسه فيقول ما أردت إلى هذا العمل؟ مالي ولهذا والله لاأعود إلى هذا أبدا إن كان معصية مثلا فهذا قوام لنفسه يسألها على الدوام ويحاسبها حسابا عسيرا في الدنيا حتى يكون الحساب يسيرا يوم القيامة

اللذة

يقول ابن القيم لذة كل أحد على حسب قدره وشرف نفسه. وأشرف الناس نفسا وأعلاهم همة وأرفعهم قدرا من لذتهم في معرفة الله ومحبته والشوق إلى لقائه والتودد إليه بما يحبه ويرضاه

مثل الآداب

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إنما مـثل الآداب تجـمـعـهـا
في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر
هي الكنوز التي تنمـو ذخـائرها
ولايخـاف عليـها حـادث الغيـر
إن الأديب إذ زلت بـه قـدم
يهوي إلى فرش الديباج والسرر
الناس اثنان ذو علم ومستمع
واع وسائرهم كاللغو والعكر

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت

متى نصنع السياسة الإعلامية؟

أتعجب وكثير من شعوبنا كذلك من ذل أمة الإسلام بين المحافل العالمية مع أنها بطولها وعرضها تملك طاقات وثروات تحرك بها أشياء كثيرة في العالم وتستطيع التأثير في السياسة العالمية ومع كل هذه الثروات تصبح الأمة وتمسي على مزالق متعددة في داخل الأمة وخارجها ولا جديد لدينا إلا الذل والهوان وزيادة الجراح والأحزان.

بدءاً من تسلط الطغاتية المكشوف على الأمة في الداخل والخارج إلى سلسلة حروب الإبادة على الإسلام في البوسنة والهرسك وكشمير والفلبين وإذلال الإسلام والمسلمين في فلسطين ولبنان والصومال وغيرها. وأكثر الحكومات تقف موقف المتفرج

لا تستطيع الحكومات الإسلامية الاجتماع لصنع سياسة إسلامية تحمي بها شعوبها ودولها

لماذا لا تكون أمتنا فاعلاً في السياسة العالمية بدلاً من مفعول به

لماذا لا ننسحب من هيئة الأمم المتحدة التي أن يخترم المسلمين وترد لهم مظالمهم وحقوقهم

نرجو آن يوجه هذا الثقل السياسي لصالح أمتنا الإسلامية أم أنه يجب أن يدور في فلك أمريكا فقط

الدور المشبوه للأمم المتحدة في البوسنة

جميع شعوبنا تتطلع إلى تحريك الثقل السياسي والضغط به على دول العالم بدل سياسة الفرجة والسكوت وضبط النفس

عبد العزيز محمود - الرياض - السعودية

تهنئة للمجتمع

الأستاذ الفاضل / محمد البصيري
رئيس تحرير مجلة «المجتمع»
الأستاذ الفاضل / أحمد منصور
مدير تحرير مجلة «المجتمع»
الإخوة الزملاء الأفاضل
أسرة مجلة «المجتمع» حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد
فإننا نزف إليكم عبر هذه الكلمات تهانينا الحارة بالتقدم الباهر الذي وصلت إليه مجلة «المجتمع» بوصولها إلى معدل طباعة ٥٠ ألف نسخة أسبوعياً، وذلك بفضل الله عز وجل أولاً، ثم بفضل الجهود المثابرة والتوسع والتنوع والشمول الذي اتسمت به المجلة في تغطيتها لأحداث العالم بشكل عام والإسلامي بشكل خاص.
مع وافر تمنياتنا لكم بالمزيد من التقدم والنجاح والفعالية في خدمة قضايانا الإسلامية والقومية والوطنية والإنسانية

أسرة تحرير القضايا دولية
عنها / مسؤول التحرير
عصام عبد الحكيم

الجهاد بالقلم

لأول مرة نكتب إليكم تعبيراً عن إعجابنا الشديد بمجلة «المجتمع» الغراء التي نستطيع أن نسميها مجلة المسلم المتدين، والتي لا يستغني مسلم عن الاستماع إلى إرشاداتها وتوجيهاتها التي تغطي كافة جوانب حياتنا اليومية

ويسرنا أن لا يفوتنا أي عدد يصدر منها بعد الآن، لأننا نرغب بالاستفادة منها، والعب من معينها بعد أن تعرفنا عليها، والاطلاع على مجريات الأمور من حولنا وما يتعرض له المسلمون من نكبات وآلام تقشعر منها الجلود

داعين الله سبحانه وتعالى أن يعينكم على مواصلة الجهاد بالقلم لتبصير المسلمين بواقعهم وتحذيرهم من المخاطر المحدقة بهم

عبد الناصر هري حرس
عبد الغني محمود حرس
قارسا - كينيا

■ عدد المجتمع ١٠٦٩

● الأخ / عادل عبد الرحمن المطيمان - الظهران - السعودية

مرحباً بك ونحن يسعدنا أن تكون ممن يتابعون «المجتمع» ويشاركون فيها بإنتاجهم كما نرجو منك أن لا تعجل علينا فالرسائل كثيرة ولو قدر أن ننشر كل ما يصلنا من مرحل واحد لحرمنا بقية الأخوة من رؤية مشاركاتهم على صفحات «المجتمع» وليس معنى عدم النشر أن في المقالة خطأ أو أنها تحتاج إلى نقد وتصويب وإلا لظهرت في الردود الخاصة

ولهواة التعارف فإن عنوان الأخ عادل هو ص.ب ٧٤٤٧ الظهران ٣١٣١١
تلكس 00966384 23239

● الأخ شريف حمدي - الرباط - المغرب

وصلتنا رسالتك وأسفنا كثيراً للحالة التي وصفتها وقد أسى وضع الأمة كما قال الشاعر

رماني الدهر بالأرزاء حتى
كأني في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

ففي كل يوم مصاب تتبعه فاجعة تليها مأساة، والمسلمون اليوم كالأيتام على موائد اللئام ولكن الأمر كما في القاعدة كلما ضاق اتسع ولعل شدة الظلام تؤذن بطلوع الفجر وعندئذ يفرح المؤمنون والله غالب على أمره.

شكر واعتذار

نتوجه بالشكر إلى كافة القراء الذين وجهوا رسائل إلينا عبر الفاكس او الاتصال للحصول على بعض النسخ او الاعداد التي نفدت في بعض الأسواق لا سيما العدد ١٠٦٧ ونعتذر إليهم من عدم تمكننا من الاستجابة لمطالبهم لعدم توافر نسخ كافية لدينا.

ونظراً لأن حجم الرسائل التي وصلتنا كانت اكبر من قدرتنا على الرد عليها كل على حدة فإننا نأمل من قرائنا التماس العذر لنا واعتبار هذا التنويه رداً خالصاً لكل قارئ.

هل أجد أمنيتي عند قراء «المجتمع»؟

المثل الذي أطلقه على الشقيقة العزيزة الكبيرة، دولة الكويت أنها بلد صغير، ولكنها كبيرة برجالها وكوادرها داخل وخارج الكويت كبيرة في العمل الاسلامي في تدرج سنابل الخير والعطاء كبيرة في خدمة الاسلام والمسلمين كبيرة في عقد الملتقيات والندوات الاسلامية الكويت أيضا كبيرة بمجلة «المجتمع» التي صممت ان تكون مجلة المسلمين في انحاء العالم

وقد كانت عناية الله ان ارسل لي اخ في الله من مدينة جدة (السعودية) - الذي عرفته عن طريق جريدة (المسلمون) حينما لبى طلبي في زاوية (في خدمتك) بارساله مجلة «الدعوة» السعودية غير المتوفرة بجانب «المجتمع» في اسواقنا بعددين ١٠٥٠-١٠٦٢ من مجلة (المجتمع) الغنية بواقع الامة وقضايا وهموم امتنا الاسلامية والمقيقة التي اكتشفت عالما آخر في اجواء مجلة «المجتمع».

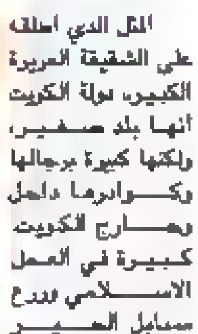

■ عدد المجتمع ١٠٥٠

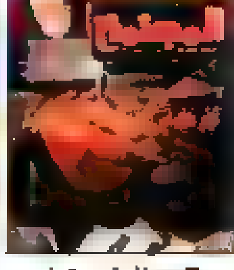

■ عدد المجتمع ١٠٦٢

اخواني في الله لي طلب عندكم سبق ان ابيع بإذاعة القرآن الكريم (السعودية) في برنامج (المجلة الاسلامية) الذي يذاع في كل يوم اربعاء، والذي لم اتلق اية رد من قبل المستمعين، يتعلق الامر بمدى حاجتي الى التزود بكتب ومطبوعات عن العالم الاسلامي غير الناطق بالعربية وتاريخ الاسلام فيه خصوصا في البلد الجريح الصامد المرفوع الرأس البوسنة والهرسك وكذا عن بلدان رابطة الدول المستقلة وغيرها

لذلك ارجو ان اجد طلبي عند قراء «المجتمع» الاعزاء.

احمد البقالي - طنجة - المغرب
ص.ب ٢٣٧ - الرمز البريدي ٩٠٠٠١

ماذا عن الشعوب التي تخلصت من كابوس الشيوعية

كثير من الشباب لا يعرفون شيئا عن دول الاسلام التي كانت تحت حكم الدب الروسي، كما انهم لا يعرفون شيئا ايضا عن مسلمي الدول الشيوعية ولم يسمعوا بهم الا بعد سقوط الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي تماما كما هو الشأن في البوسنة والهرسك هذه الدولة المسلمة التي لم نسمع بها قبل انفراط عقد يوغسلافيا وانتهاء الهيمنة الشيوعية فيها، وتحرك المسلمين في البوسنة والهرسك لنيل استقلالهم والتمتع بحريتهم.

ماذا عن هذه الشعوب، متى دخلت في الاسلام ومن الذي فتح تلك البلاد، وما هي الحكومات التي مرت عليها، ما هو عدد سكانها ونسبة المسلمين فيها ومساحة اراضيها، مع وضع خرائط توضح توزيع السكان والجبال والسهول والانهار والسواحل والبحار والدول المجاورة.

هل تتفضل «المجتمع» التي عرفناها تهتم بأمور المسلمين بالاجابة على هذه التساؤلات، لتكون زادا طيبا يدعم ثقافة شبابنا ويصلهم بأمتهم الاسلامية في النواحي ومختلف الديار نرجو ونأمل.

وإن كنا لا نجهل ان تلك ضمن خطة مجلتنا «المجتمع» لنشر الوعي كسبيل امثل لنهوض امتنا واستعادة امجادنا

محمد عطية عيسى
الكويت

● الاخ/ محمد بن احمد بن علي عزيز - المدينة المنورة - السعودية

لن تكون النصيحة او العتاب او النقد ناجعا الا اذا وجهته الى مستحق مباشرة، ولا معنى لأن تكون النصيحة بالوكالة او بالواسطة فلماذا لا تكتب الى الجريدة التي تريد نقدها مباشرة فذلك اوقع واكثر جدوى وفائدة.

● الاخ / محمد بن عبد الله العجلان - القصيم - السعودية

المقارنة التي اجريتها بين «الاصلاح» و«المجتمع» شيقة وممتعة ونأمل ان نفيد منها ومن ملاحظاتك الطيبة وهناك نقاط لابد من توضيحها لتتكامل الصورة التي حاولت رسمها فموضوع الغلاف الذي اشرت اليه وشكرت من خلاله يطلق عليه ملف العدد وهو محل اعجاب كثير من القراء لتغطيته الوافية لأحد المواضيع المهمة، وإذا كانت لطبيعة الحدث من كل جوانبه لا تحظى باهتمام بعض القراء، إلا انها بدون شك تقدم خدمة معرفية لكثير من العقول الباحثة والمكتبات المتخصصة والدراسات الاستراتيجية

اما عن تشابه الموضوعات فذلك لأن اهتمامات الصحافة الاسلامية واحدة واخبار الحدث إن لم تصل الى القارئ بواسطة هذه المجلة فيمكن ان تصله عن طريق تلك كما ان تغطية كافة المجلات الاسلامية لحدث معين يعطي القارئ انطباعا بأهميته وخطورته

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ويفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة. وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا

رسالة من قارئ

عندما يتكلم التاريخ

بقلم : جابر محمد حسن
الكويت

كثير من الناس لا ينظرون إلا تحت مواضع أقدامهم فقط وبعضهم يسير دون أن يتحسس حتى مواضع قدمه، وهذا ما جعلنا نسير القهقرى بينما يتقدم الآخرون بسرعة الصاروخ وفي ذاكرة الأمم والشعوب أيام لا تنسى بل يجب أن تخلد على مدار الأيام حتى تكون نبراساً ينير لها الطريق

الشعوب المتحضرة هي تلك الشعوب التي تأخذ من تاريخها العبرة والعظة ولا تنسى تضحيات أبنائها، بينما الشعوب السادرة في الغفلة تلعق جراحها وتتودد إلى عدوها وتلقي مكامن عزتها وراء ظهورها

والناظر إلى تاريخ الهيمنة الاستعمارية واستذلال الشعوب والكيل بمكيالين يرى العجب العجاب وليتنا نقرأ تاريخنا قراءة متأنية لنستلهم منه العبرة والعظة ونعرف عدونا من صديقنا

حين احتل نابليون مصر سارعت بريطانيا إلى التصدي له في مياه البحر المتوسط وحطمت أسطوله في موقعة أبي قير البحرية، وفرضت عليه حصاراً بحرياً خانقاً حتى تمنع وصول الإمدادات إليه، ولم تكتف بذلك بل عقدت اتفاقية مع الدولة العثمانية سنة ١٨٠١م للقيام بعمل مشترك لطرد الفرنسيين من مصر، ولم يهدأ لها بال حتى رحلت الحملة الفرنسية عن مصر

وعندما تولى محمد علي حكم مصر انتهزت بريطانيا فرصة انشغاله بمناوشة المماليك داخل مصر، وأرسلت حملة عسكرية بقيادة الجنرال فريزر ونزلت هذه الحملة على ساحل رشيد ولكن للمصريين هناك تصدوا لهم ولقنوهم درساً قاسياً

ولما كانت طموحات محمد علي كبيرة في جعل مصر قوة وشرع في تأسيس دولة حديثة بمعنى الكلمة بدأ الحقد الاستعماري يكشر عن أنيابه ولا سيما بعد أن امتلكت مصر جيشاً قوياً استعان به السلطان العثماني آنذاك في إخماد الثورات الناوئة للدولة العثمانية حيث تمكن هذا الجيش من القضاء على ثورة اليونانيين في شبه جزيرة المورة، بالإضافة إلى تمكن هذا الجيش من توحيد مصر والسودان، هنا لم تملك بريطانيا نفسها أمام هذا الخطر النامي، فقادت دول أوروبا المتعصبة وعملت على التخلص من الأسطول البحري المصري وأنزلت به هزيمة ساحقة في ميناء نافرين ١٨٢٧م وهذا العمل العدواني يعد ضربة مزدوجة لمصر والسلطان العثماني، وهكذا نرى تلون الدول الاستعمارية حيث تدور حول مصالحها

فعندما نشب خلاف بين محمد علي والسلطان العثماني وواصلت جيوش محمد علي زحفها فاحتلت بلاد الشام وكاد أن يصل إلى الأستانة - عاصمة السلطان العثماني - وجهت بريطانيا إنذاراً إلى محمد علي ليعود بجيوشه إلى مصر ويتخلى عن البلاد التي فتحها

وتتناقض بريطانيا مع موقفها السابق حيث حاربت السلطان العثماني في بلاد اليونان ثم تعود اليوم لتنذر محمد علي ليس حباً في العثمانيين ولكن وقوفا ضد تنامي قوة مصر التي هي قوة للمسلمين جميعا

وها هو ذا التاريخ يعيد نفسه

في الحادي عشر من يوليو ١٨٨٢م يفتح الأسطول البريطاني نيران مدافعه على الإسكندرية، ولم تتوقف بعد ذلك حتى أحالت المدينة الوادعة إلى أكوام من الأطلال والخرائب وأرغمت أهلها على الفرار منها إلى داخل القطر

ثم بدأت الجيوش البريطانية في الزحف براً لاحتلال مصر ومع هذا لم يحرك هذا العدوان الغاشم الضمير الأوروبي المتحجر ورأينا دول الحلف الأوروبي التي وقفت من قبل في صف بريطانيا عندما حطمت الأسطول المصري في نافارين ووقفت من قبل إلى جانب ثوار اليونان لم يحرك هذا الضمير الميت ساكنا بل استقبل هذا الاحتلال بالاستخفاف وعدم المبالاة بل إن بريطانيا وفرنسا تبادلتا التهنئة الحارة واعتبرتاه انتصاراً للمسيحية على التعصب الإسلامي واعتبرته فرنسا ضوءاً أخضر لها لاستمرار سياستها الاستعمارية في المغرب العربي

واليوم يسكت العالم المتحضر في ظل النظام العالمي الجديد - لا أطال الله بقاءه - على أكبر مجزرة في تاريخ البشرية دخلت عامها الثاني ضد شعب أعزل إلا من الإيمان بالله عز وجل لا ذنب له إلا أنه شعب مسلم يغض العالم الطرف عن البغي والظلم والعدوان الذي كانت محصلته حتى الآن ربع مليون شهيد ومليون ونصف مهاجر، وهدم أكثر من ٨٠٠ مسجد يرجع بعضها إلى خمسة قرون مضت علاوة على اغتصاب أكثر من ٥٠ ألف مسلمة.

كل هذا يقابل بضمير متبلد وشعور متجمد كالجليد، بل ربما يذوب الجليد، ولا يرق قلب هؤلاء الطواغيت الجبابرة، تتآمر عليها قوى الإرهاب الصربي والكرواتي بمباركة من هيئة الأمم التي تتواطأ قواتها في حماية المعتدين، والتمتع بمشاهدة مآسي المسلمين التي ينفطر لها القلب وتشيب من هولها الولدان

وتقف بريطانيا ضد تسليح المسلمين وتضع أوروبا العراقيل أمام إعطاء المسلمين أبسط حقوقهم في الدفاع عن النفس ورد الظلم

وتدك إسرائيل الجنوب اللبناني تحت سمع وبصر العالم على مدى أسبوع كامل وتفقد لبنان نحو مائة وعشرين شهيداً، ويجرح أكثر من خمسمائة لبناني، ويهاجر أكثر من ربع مليون لبناني بعيداً عن ديارهم، وتبيد إسرائيل ثلاثين قرية في جنوب لبنان، ويتكبد الشعب اللبناني نحو مائة وخمسين مليونا من الدولارات فماذا كانت ردة فعل العالم الذي يرزح تحت نير النظام العالمي الجديد، والذي يكيل بمكيالين ويرتدي لكل موقف ثيابه ويتلون كما تتلون الحرباء؟

ولكن لكل شيء نهاية، ولكل طاغية زوال، وإلا فأين ذهبت الامبراطورية التي كانت لا تغيب عنها الشمس؟ ■

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
طلب تحويل شهري
الشرق - شارع احمد الجابر - بروازة عبد الرزاق - مقابل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ص.ب ٣٤٣٤ الصفاة 13035 - الكويت
٢٤٤٨٧٨٦ - ٢٤٠٢٨١٢ - فاكس ٢٤٠٢٨١٧ رقم الحساب ٢٢/٣ تبرعات - ١٩/٥ زكاة - بيت التمويل الكويتي

بقلم : يوسف مصطفى - المدينة المنورة

كلمات ليست عابرة

تأملت مليا في أخبار العالم الإسلامي والعربي التي تبثها أو تنشرها وسائل الإعلام المختلفة لفترة طويلة، وخرجت من هذا التأمل بعدة فوائد وحقائق منها:

الأمر الأول : البنود السرية

عودة ما يسمى بالبنود السرية في الاتفاقيات والمعاهدات وما شاكلها، فالاتفاقات والمعاهدات توقّع وتعلن في الصحف الرسمية فيفرح الناس والمجتمع بها، ولكن البنود السرية فيها تحمل السم الزعاف، وقد ظهرت هذه البنود السرية اثناء حرب الخليج حيث وضعت بعض الدول مثل هذه البنود وعندما جاء وقت تنفيذها بعد نهاية الحرب لم تجد مناصا من تنفيذها وقد نفذت بعضها والبعض سينفذ فيما بعد. ومثال آخر البنود السرية في الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي فقد تبين ان هناك بنودا سرية في الاتفاق لم يعلن عنها.

وهذه البنود السرية ان دلت على شيء فإنما تدل على ان الموقعين عليها وقعوا بين نارين، نار القوى الضاغطة التي يريدون إرضاءها، ونار الشعوب التي يخافون من غضبها، فاختاروا البنود السرية مخرجا من هذه الورطة، ولكنهم ما علموا ان مثل هذه البنود هي وثائق تورطهم وسيكتبها التاريخ بمداد اسود في صفحاتهم المخزية وستظل الاجيال تلعنهم كلما مرت على خياناتهم لامتهم واوطانهم وشعوبهم.

الأمر الثاني : استحلال الكذب

لقد اصبح الزعماء والمؤسسات في العالم العربي والاسلامي لا يتورعون عن الكذب الصريح.

فهذا مسؤول في منظمة التحرير يعلن قبل فترة انه لا توجد اتصالات بين منظمة التحرير واسرائيل، ثم تعلن المنظمة نفسها بعد التوقيع ان الاتصالات السرية بدأت منذ عام.

ومسئول آخر يعلن للصحف انه لا توجد بنود سرية في الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي، ثم تنشر الصحف بعد ذلك البنود السرية للاتفاقية.

ودولة عربية توقع معاهدة مع امريكا ويصرح مسئول فيها انه لا توجد بنود سرية في المعاهدة، ولكن امريكا تضغط عليه فيتراجع عن تصريحه ويعلن انه توجد بنود سرية.

والأمثلة كثيرة كلها تؤكد استحلال الكذب من قبل هذه المؤسسات والقائمين عليها.

ولست ادري كيف يمكن الوثوق بامثال هؤلاء والاطمئنان إلى وعودهم؟!!

الأمر الثالث : خداع الشعوب

ويبرز هذا الامر بوضوح من خلال الاحداث الأخيرة للاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، فقد ذكرت مجلة «الإصلاح» الإماراتية، قبل وقت ليس بالقصير من الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في باب (من مصادرنا الخاصة) ان الأخبار التي تنشرها الصحف عن فشل جولات المفاوضات بين إسرائيل والأطراف العربية ما هي إلا حيلة لخداع الشعوب بتعريضها للإحباط فلا تلتفت إلى ما يجري خلف الكواليس، وقد صدق كلام الإصلاح فما هي إلا اسابيع وتم الاتفاق والتوقيع مع ان الصحف ووسائل الإعلام استمرت لفترة طويلة تعلن اخبار فشل جولة المفاوضات الأولى والثانية والثالثة... وحتى العاشرة وقد ذكرت الإصلاح أن هذه الخدعة مستفادة من عصر السادات حيث اقترح عالمان نفسيان على السادات هذه الطريقة لامتصاص نقمة الشعب.

ومثال آخر: ما ان تم توقيع الاتفاق الفلسطيني حتى اعلن رئيس دولة عربية انه كان يخطط لهذه اللحظة منذ ٢٠ عاماً وانه التقى برئيس وزراء إسرائيل سرًا عدة مرات، وآخر يعلن انه هو الذي اقترح هذا المشروع على إسرائيل في لقاء بينهما... وهكذا، اخذوا يظهرون اموراً كانوا يخفونها خوفا او خداعاً للشعوب.

وأمام هذه البنود السرية والكذب والخداع يجد المرء نفسه في غابة من الذئاب والثعالب يخشى ان تفتك به بين لحظة واخرى وهو لا يشعر.

«والله غالبٌ على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

د. يوسف القرضاوي: الهجمة جاءت على قدر الصحوة وستوء الصليبية بالحبشة ولن يعقم الارحام عن إنجاب الاطفال

الدكتور اسماعيل الشطي للمجتمع:

لا يحق لأحد التنازل عن أي جزء من فلسطين وكل الاتفاقات التي تمت باطلة شرعا.

مولود جديد

خفيف الوزن
قوي الأداء

هاتف سوني الخلوي الجديد المنتظر

CM H333

- الوزن الصافي 235 غرام فقط
- سماعة جديدة قابلة للتحريك الى الاعلى
- يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح اجابة
- مفاتيح للاتصال المباشر
- استعمال متواصل 90 دقيقة
- إعادة الطلب اوتوماتيكيا
- جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة
- إستقبال صافي.

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى

كفالة
سنة واحدة

150 ملم

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال بـ :
هاتف 9 ... 24 داخلي 40 • مباشر 2419869

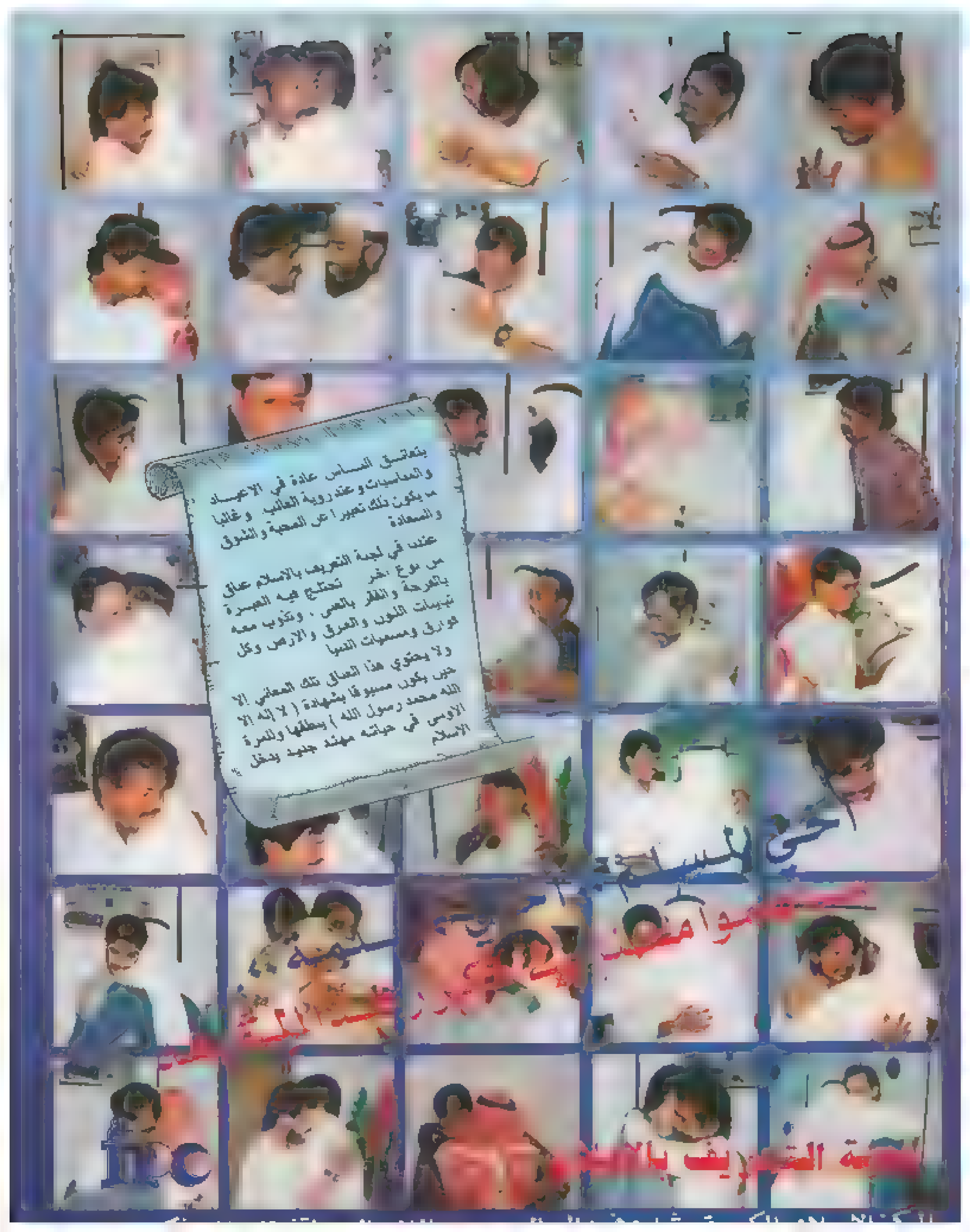

يتعانق الناس عادة في الأعياد
والمناسبات وعند رؤية الغائب، وغالبا
ما يكون ذلك تعبيرا عن المحبة والشوق
والسعادة
عندنا في لجنة التعريف بالإسلام عناق
من نوع آخر تختلط فيه العبرة
وتذوب معه
ولا يحتوي هذا العناق تلك المعاني إلا
حين يكون مسبوقا بشهادة (لا إله إلا
الله محمد رسول الله) ينطقها وللمرة
الأولى في حياته مهتد جديد يدخل
الإسلام
ipc
لجنة التعريف بالإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١١ جمادى الأولى ١٤١٤هـ الموافق ٢٦ أكتوبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٢ السنة ٢٤

كلمة التحرير

أصبح الاطلاع على رسائل القراء وما تحمله من آراء وتوجيهات وملاحظات واقتراحات وتفاعل مع الموضوعات شيئا يبعث على الأمل والفرحة، ويلقي في نفس الوقت بمزيد من الأعباء على كافة القائمين على هذه المطبوعة، فتحرير الفكرة، وعرض الموضوع من المنظور الإسلامي الصافي أصبح مهمة شاقة وعسيرة، لاسيما حينما تصبح مهمة الكاتب أن يكتب كل ما يمكن أن يمر وليس كل ما ينبغي أن يكتب، ويبقى توفيق الله وسدده وعونه هو الركن المتين الذي نستند إليه ونستمد منه عطاءنا ونسأله سبحانه أن يحفظنا، وكما يسرّنا قراؤنا بتجاوبهم معنا الذي أصبح من معظم أقطار الدنيا فإننا أيضا سوف نُدخل السرور عليهم بهذا الخبر الطيب الذي حمله إلينا الدكتور ماجد طاهر عثمان المدير العام للشركة السعودية للتوزيع حول مبيعات العدد ١٠٦٦ من مجلة «المجتمع» حيث قال: «إنه بالنظر إلى المبيعات المتحققة في العدد ١٠٦٦ نجد أنها قد زادت عن ٩٦٪ من إجمالي الكميات الموزعة محققا أعلى نسبة مبيعات للمجلة منذ بداية توزيعها في الأسواق السعودية وهو ما يعد نجاحا غير مسبوق تحققه مجلة «المجتمع» لتؤكد تميزها بين مثيلاتها من المجلات».

في هذا العدد

● الافتتاحية	٦
● د. إسماعيل الشطي: واجب القوى السياسية ممارسة السلطة...	١٠
● بعد المسجد البابري قوات الهند تهاجم مسجد حضرة بال	٢٢
● شياطين تجفيف الينابيع	٢٦
● مصير آسيا الوسطى بعد سيطرة يلتسين	٣٨
● متابعات وتحليلات لنشاطات الفكرية على الساحة الأمريكية.	٤٠

المراسلات

العنوان البريدي الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير: هاتف ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٢٠٢٧
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت ـ ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات ـ بريطانيا جنيه ونصف استرليني ـ ٧٠٠ فلس

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد

الكويت: ٢ دينارا بنسبة لأربع
وتجديد الاشتراك: ١٥ دينار كويتيا
الدول العربية: ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الأجنبية: ٢٥ دينار كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية: ٤٠ دينار كويتيا
٢٥٠٥٦ ـ ٢٥٠٢٦ ـ ٢٥٠٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية- اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

عدتم والعود أحمد

في هذا اليوم الثلاثاء ومع صدور عددنا الجديد يفتتح دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة. ولاشك أن عودة المجلس لاستئناف نشاطاته هي عودة للروح الكويتية وإعادة نبض للحياة في كثير من المناشط والفعاليات بمختلف الاتجاهات فقد كانت البلاد تمر خلال الشهرين الماضيين بحالة من الركود والسكون السياسي والاجتماعي والإعلامي.

وإذا كانت آراء الناس قد اختلفت حول تقييم اداء وإنجازات المجلس خلال دور الانعقاد الأول فإن الذي لاشك فيه أن المجلس قد كان له دور بارز ومميز في إضفاء روح جديد، وشعور بالحرية حرم منه المجتمع الكويتي لسنوات طوال مضت وإذا كان المجلس قد جاء في مثل هذه الظروف الصعبة التي جعلته يتعامل مع تراكمات سنوات التعطيل والغزو الغاشم واعباء التحرير والإعمار والمئات من القوانين والتشريعات التي ظهرت في غيبته والآمال الكبيرة والمطالب العديدة لجموع الناس في ظل ظروف دولية متغيرة والتحديات متعثرة بعد معرفة ذلك كله فمن الحق والإنصاف أن نقول أن المجلس قد قام بدوره المناط به والواجب عليه ولا يعني ذلك أن مهمته الصعبة قد انتهت ولكننا نعتقد أنها قد ابتدأت فلا يزال أمامه الكثير ولم يمض من فترته سوى اليسير وليعلم نواب الأفاضل أن آمال الناس وأمانيهم معلقة بعد الله بهم وأن العيون المحبة والحاقدة ترقبهم وترصدهم وبعضها يتربص بهم ويتحينون، مرضاة الله ميزانهم في أعمالهم وأقوالهم عسى يسدد الله على دروب الخير خطاهم متمنين لهم دوام التوفيق والنجاح.

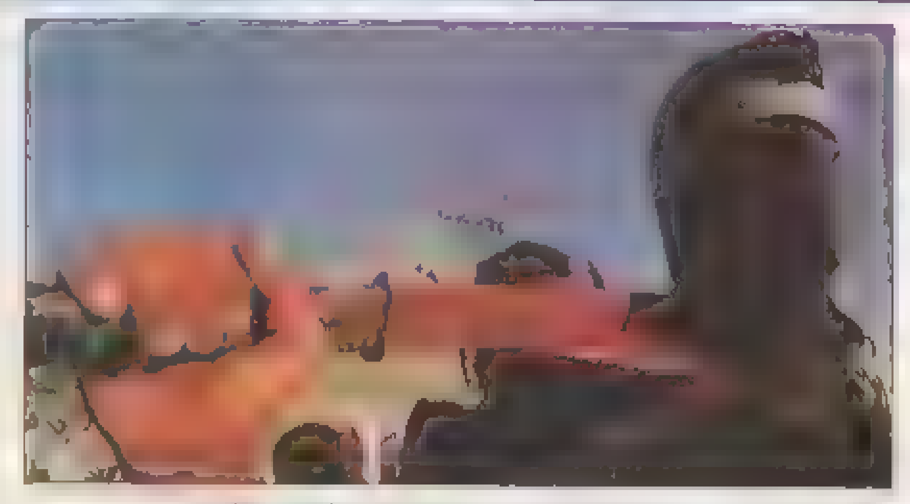

حماس تواصل عملياتها الجهادية (ص ٢٤)

إبراهيم نوار: يجب أن تعرف الشعوب العربية خطورة اتفاق (غزة- أريحا) (ص ٢١)

«المجتمع» تنفرد بنشر خفايا ملف سلسبيل (ص ٣٠)

شتاء البـ

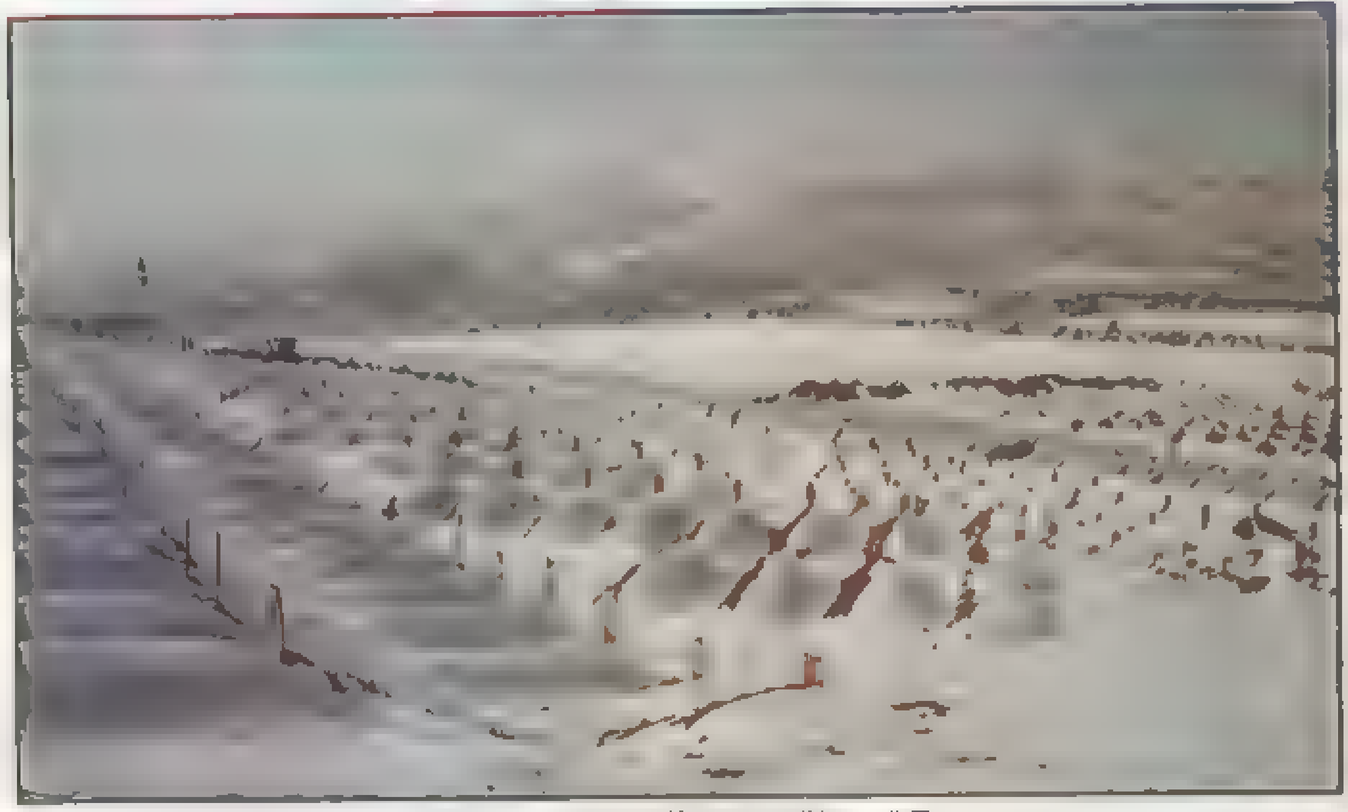

■ البرد والثلج والموت.. أشباح تخيم على البوسنة

يواجه مسلمو البوسنة أسوأ أيام حربهم ضد الصرب منذ بداية الأزمة البوسنية قبل ثمانية عشر شهراً فعلاوة على البرد القارس وقلة الإمدادات والمعارك الشديدة التي يشنها الصرب والكروات على أماكن متفرقة من البوسنة، فإن مسلمي البوسنة يواجهون تعتيماً إعلامياً وتناسياً دولياً ومؤامرات داخلية، وتخطيطاً بين الصرب والكروات لشن المعركة الأخيرة عليهم وقد وصل الحال بكثير من مسلمي البوسنة الذين يعيشون في المدن المحاصرة لاسيما العاصمة سراييفو إلى أنهم فقدوا كل أمل في التمسك بمواصلة الحياة، بعدما وجدوا الدنيا كلها قد نفضت أيديها منهم، والعالم كله أصبح متواطئاً عليهم لإزالتهم، ومن ثمّ إزالة الوجود الإسلامي كله من قلب أوروبا، وقد وصل الحال في سراييفو ومدن شرق البوسنة إلى عدم وجود الماء.. ليس للشرب فحسب وإنما لتطهير الجروح والإصابات، وأصبح الضعف والهزال سمة لكل السكان الذين يعيشون تحت الحصار منذ أكثر من ثمانية عشر شهراً، ووصل الحرمان إلى درجة قول امرأة بوسنية مسلمة تعيش تحت الحصار في سراييفو لمراسل الهيرلدتريبيون في الأسبوع الماضي: «أنا لا أدري ماذا أفعل بالنسبة للطعام والتدفئة فالسنة الماضية كانت صحتي أحسن وكان لدي بقايا من المواد الغذائية والخشب الذي كنت أستدفئ به، أما مع بداية هذا الشتاء القارس فلم يعد لدي شيء ولا أدري ماذا أفعل؟؟».

وحال هذه المرأة البوسنية المسلمة هو حال مئات الآلاف غيرها من النساء والأطفال والعجائز الذين لا يجدون في بعض مناطق البوسنة حتى الماء غير الصالح للشرب، وفي السابع والعشرين من سبتمبر الماضي

...وسنة القاتل

أعدت لجنة الأمن الصحي والاجتماعي التابعة للرئاسة البوسنية تقريرا خاصا حول ما وصلت إليه الأوضاع الاجتماعية والصحية والنفسية لمسلمي البوسنة حصلت «المجتمع» على نسخة منه وكان مما جاء فيه :

«إن عدد القتلى الذين تم إحصاؤهم حتى الآن منذ بداية الحرب ضد البوسنة وذلك في المناطق المحررة فقط قد بلغ ١٤٠,٦٥٥ أي ٦,٧٪ من عدد سكان البوسنة حاليا، أما عدد الجرحى الذين تم إحصاؤهم فقد بلغ ١٥٥,٨٣٩ جريحا أي ٦,٦٧٪ من عدد سكان البوسنة، أما عدد الأفراد الذين يعانون من سوء التغذية فقد بلغ ٢٢٠,٠٠٠ شخص أي حوالي ١٠,٥٪ من عدد السكان، كما بلغت نسبة الذين تم إحصاؤهم من المصابين بأمراض مُعدية حوالي ١٠,٠٠٠ حالة أي ٠,٤٨٪ من عدد السكان، كما أن عدد الذين ماتوا من جراء الإصابات فقد بلغ ١١,٩٨٧ شخصاً وهناك ٢٠,٠٠٠ شخص ممن نجوا من معسكرات الاعتقال الصربية والكرواتية، أما مجموع القتلى والمعوقين والجرحى فقد بلغ حاليا ٦٨٦,٤٩٤ شخصا كما تم تهجير ٥٠٠,٠٠٠ شخص وتشريد ٥٠٠,٠٠٠ آخرين داخل البوسنة في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة البوسنية وبذلك يبلغ عدد الذين تعرضوا للتشريد والتهجير حوالي مليون شخص»

هذه المعلومات الإحصائية الأخيرة تكشف عن الصورة المرعبة والحالة المفزعة التي يعيشها ويعانيها مسلمو البوسنة تلك الحالة التي تؤكدها هذه الإحصاءات والتي تتغير بالزيادة كلما أقبل صباح يوم جديد لا سيما مع تأكيد المراقبين والمحللين لأوضاع البوسنة بأن الموت ينتظر عشرات الآلاف من النساء والأطفال والعجائز من مسلمي البوسنة من جراء هذا الشتاء القارس الذي بدأ يطرق أبواب البوسنة بعنف.

وإذا كان الغرب قد بدت صورته الكالحة بوضوح فليس هناك من طريق سوى أن يستشعر المسلمون حجم معاناة إخوانهم في البوسنة وإذا كانت صورة مسلمي البوسنة المأساوية قد أذابت قلوب بعض المغنين والراقصين في أوروبا فجعلتهم يقيمون الاحتفالات ليجمعوا ريعها ويرسلوه لأطفال البوسنة وجرحاها فإنه لمن العار على هذه الأمة وفيها ملايين الموسرين أن يبخلوا بما لديهم من مال أو عون على إخوانهم في البوسنة، وإذا كان هناك الكثيرون قد قدموا فلا زال هناك أكثر منهم يجب أن يقدموا، ولن يكون موقف راقصي أوروبا أفضل من موقف مليار مسلم يذبح إخوانهم أمام أعينهم منذ أكثر من ثمانية عشر شهرا دون أن يتحركوا حركة شعبية إيجابية كبيرة يكون لها دورها في إجبار مجرمي الصرب على إيقاف هذه المذبحة، وإعانة مسلمي البوسنة على مواصلة الجهاد والصبر

إن حجم المأساة يتضاعف كل يوم، وحجم الخذلان والتناسي كذلك يزداد كل يوم، وإننا نخشى أن يصيب الأمة نوع من البلادة يصل بها إلى درجة يتمكن بها أعداؤنا منا أكثر من ذلك لا سيما بعد الهجمة الصهيونية الشرسة التي يشهدها العالم الإسلامي اليوم بعد توقيع اتفاق «غزة - أريحا» المشئوم.

إن الخير الذي يملأ قلوب الكثيرين من أبناء هذه الأمة يجب أن يجد من يحييه ويبعث الحياة فيه، وإن الحماس الذي يملأ نفوس شبابها يجب أن يقوى ويستثمر ويوجه، فأعداؤنا لم يتفوقوا علينا إلا بضعفنا، وإن الحماس والاستبسال والتضحية والجهاد والتفاني والصبر وقوة الاحتمال التي يبديها مسلمو البوسنة رغم التآمر الدولي عليهم كل هذا جدير بأن يجد من المسلمين كل دعم وكل عون وكل مساعدة، حتى يتمكنوا من خذلان أهل الباطل ومن دحر الظالمين.. «يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» . ■

ومنا إلى

● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله حديث جميع الكويتيين يدور حول موضوع واحد وهو فرض الرسوم على الخدمات، لأن الجميع كان يتوقع أن تساهم الحكومة في رفع المعاناة عن الشعب الذي أثبت خلال المحنة أصالة معدنه، ولكن سمو ولي العهد منذ زمن التحرير والشعب يواجه مجموعة من الإحباطات فنرجو من سموكم رفض فرض الرسوم على الخدمات حتى لا تكون معاناة جديدة تضاف على هموم الشعب

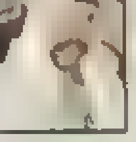
■ سمو ولي العهد

● معالي وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي وجهت بعض المدرسات في المدارس الحكومية رسالة عبر إحدى الصحف المحلية يطالبونكم بتأنيث التوجيه في مدارس البنات

مطلبهن عادل يا معالي الوزير، بل وضروري، فهل نأمل أن تأخذوا مطلبهن بعين الاعتبار

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح .. مازالت أمنيتنا أن تُقيِّم المواد والبرامج التي تعرض في التلفزيون تقييماً شاملاً، من حيث الموضوع، والمستوى الفني، ومدى تقبل عاداتنا وتقاليدنا لما يعرض.

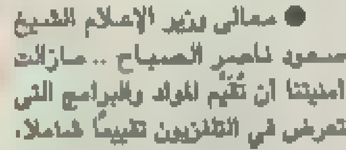
■ وزير الإعلام

فمعالي الوزير مسلسل «ناصد خيره اليومي» فاشل من جميع الجهات، ولا يستحق أن يعرض وخصوصاً في هذه الفترة التي تستقطب المشاهد عادة، ولا تكفي الأسماء أن تجعل من عمل فاشل مادة قابلة للمشاهدة

● معالي وزير المواصلات حبيب جوهر حيات . ما زال كمبيوتر الوزارة يسبب مشاكل عديدة للمواطنين، والكمبيوتر المتهم دائماً هو بريء من كل الاتهامات، وإنما الخطأ دائماً هو خطأ الموظف القائم على العمل.

● وزير المواصلات

فنرجو من معاليكم رفع مستوى أداء موظفيكم كي ترفعوا معاناة من معاناة المواطن والمقيم اسمها «فاتورة تليفونات بالخطأ»

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام !!

د. عادل الزايد

نقاب الطالبات رفع القناع الأخير عن وجه الوزير

عميد كلية الطب ووزير التربية يفجران قضية النقاب من جديد

■ د. أحمد الربعي

أصدر مجلس الجامعة . بإيعاز من وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي قراراً يجيز للطالبات المنقبات بكلية الطب ارتداء نقابهن خلال المحاضرات على أن يتم استبدال النقاب بالكمام الطبي في المستشفيات والمختبرات، وبدا ذلك حلاً جيداً لقضية أراد لها البعض أن تكون «حتباراً» لتوزيع القوى السياسية داخل مجلس الأمة من جهة، وإحراجاً للمجلس من جهة أخرى، وعلى الرغم من صدور القرار إلا أن الجميع بقي متخوفاً من تملص الوزير من قراره، ورفض العميد بهذا القرار، وقد كتبنا في «المجتمع» في ذلك الوقت مقالاً بعنوان «المنقبات ورحلة القرارات» وأشرنا فيه إلى تخوفنا من ألا يكون هذا هو القرار الأخير في رحلة القرارات

وبالفعل كان هذا هو الواقع، حيث التزمت الطالبات التزاماً كاملاً بالقرار ولكنهن فوجئن برفض كامل للقرار من قبل عميد كلية الطب، والأمرّ من ذلك أن الوزير قام باستدعاء الطالبات المنقبات ليخبرهن بأنه سيجد نفسه مضطراً لتأييد العميد في قراره الذي جاء مخالفاً تماماً لقرار مجلس الجامعة ولالتزامات الوزير أمام مجلس الأمة بإنهاء المشكلة، والأكثر عجباً بأن الوزير خلال لقائه بالطالبات قد أشار بأن هناك من يريد لهذه المشكلة أن لا تنتهي ملقياً باللوم على من يقف بصف المنقبات متناسياً بأن المشكلة برمتها مع تصعيداتها كانت دائماً من طرف عميد كلية الطب

وبالتالي فإن نقاب الطالبات في كلية الطب، قد رفع قناع الاستقلالية الأخير عن وجه الوزير النائب. فالدكتور الربعي عندما خاض انتخابات عام ١٩٩٢م كان يصر على استقلاليته بل وحتى بعد اختياره كوزير قد أكد على ذلك مراراً من خلال جلسات خاصة وعامة وكان من بينها لقائه بالخطباء والأئمة في اللقاء الذي نظمته وزارة الأوقاف في بداية عام ١٩٩٣م عندما أكد في رد على سؤال طرح خلال اللقاء بأنه لا يقف في صف أحد دون أحد آخر، ولكن جاءت تصرفات الوزير مناقضة لذلك تماماً، ومن خلال كل قرار كان ينزع قناعاً من أقنعة الاستقلالية التي كانت تغطي الوجه الحقيقي للدكتور الوزير، فابتداءً بالتغيير الإداري الذي أجراه بوزارته مروراً بوقوفه المستمر في وجه جمعية المعلمين حتى قراره الأخير بوقوفه بجانب العميد الذي رفض تطبيق قرار الوزير نفسه، فكل هذه الأمور جاءت لتنزع أقنعة الاستقلالية عن وجهه، ولتكشف الوجه الحقيقي له

الشايع رئيساً للمجلس البلدي والنويهض نائباً للرئيس

في أولى جلسات المجلس البلدي التي عقدت يوم الاثنين ٣ من جمادى الأول سنة ١٤١٤ هـ الموافق ١٨/١٠/١٩٩٣؛ تم انتخاب العضو محمد ابراهيم الشايع رئيساً للمجلس البلدي كما تمت تزكية العضو بدر النويهض لمنصب نائب الرئيس هذا وقد حظي الأعضاء المتخفون بأهم اللجان ومن أبرزها الفنية حيث تمت تزكية العضو خليفة الخرافي رئيساً لها والعضو أحمد لاري مقرراً لها بينما تولى رئاسة اللجنة المالية والقانونية العضو أحمد الهارون. وفي بداية حفل افتتاح دور الانعقاد الأول أكد وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء استعداد الحكومة للتعاون الصادق مع المجلس لكل مايؤدي إلى نجاحها

طلبة الكويت

المجتمع - خاص

صرح مصدر مسؤول في الإتحاد الوطني لطلبة الكويت للأنباء، من أن اجتماع عقد في الأسبوع الماضي بين وزير التربية الدكتور أحمد الربعي وعميد كلية الطب الدكتور هلال الساير وعميدة كلية الطب المساعد الدكتورة فريدة العوضي وبعض الطالبات المنقبات وأولياء أمورهن حول قرار عميد كلية الطب رفض قرار مجلس الجامعة والقاضي بالسماح للطالبات في كلية الطب بلبس النقاب أثناء الدراسة وفي المختبرات العملية والإكلينيكية واستعمال الكمام الطبي في حالات الضرورة القصوى.

وذكر المصدر الطلابي أن عميد كلية الطب أصر على لبس الكمام بدلا من النقاب في المستشفى وكلف التقت الطالبة بالمريض وهذا - كما تقول الطالبات - مخالف لقرار مجلس الجامعة السالف الذكر ومخالف كذلك لتعهد الوزير الربعي أمام مجلس الأمة.

إلا أن الاجتماع - والحديث لمصدر الطلابي - لم يسفر عن أي اتفاق حيث لا زال العميد مصرا على موقفه برفض قرار مجلس الجامعة ولا زالت الطالبات مصرات على عدم نزع النقاب إلا للضرورة!

وقد اتصلت الأنباء بالنائب مبارك الدويلة لمعرفة رأيه في الموضوع الذي قال: عندما تكون كلية الطب أو المستشفى الأميري ملكا خاصا لهلال الساير عندها نقول سمعا وطاعة. أما وهي ملك عام للدولة وتحكم فيهما اللوائح والقوانين المعمول بها في الدولة فأعتقد أنه أمام خيارين:

إما أن يلتزم بتطبيق هذه اللوائح والنظم أو يستقيل انسجاما مع موقفه ويفسح المجال لمن يستطيع أداء هذا الدور.

وقد كان للأنباء اتصال بالنائب خالد العدوة الذي قال: الكرة الآن في مرمى وزير التربية أحمد الربعي، فإما أن يلتزم بتعهده أمام الأمة ومجلسها ويطبق القرار دون لف أو دوران، أو يخضع للهوى والميول ويتجاوب مع أهواء عميد كلية الطب على حساب مستقبل بناتنا وفلذات أكبادنا

أما أمين سر مجلس الأمة النائب: أحمد باقر فقال قبل سفره إلى كندا: إن صح ما سمعته فأعتقد أن الكرة أصبحت في ملعب مجلس الأمة وعندها نقول صدق تحذير الأخوة منا من أن الشخصية لن تحل إلا بقدس. ومع الأسف فإنني انسحاب من باب التعاون بين السلطتين، ثم مضى على أقل من شهرين والأهواء تعصف بهذا القرار ويتعذر تطبيقه في أول اختبار عملي له ويسبب شخص واحد فقط.

وذكرت مصادر برلمانية مطلعة أن قضية النقاب ستلقي بظلالها على الدورة القادمة منذ بدايتها وأن الحكومة ممثلة بوزارة التعليم العالي وجامعة الكويت تسعى لإشغال المجلس في بداية دورته الجديدة بقضايا هامشية لعرقلته عن إنجاز مصالح الناس العامة.

وذكرت هذه المصادر أن وزير التربية ووزير التعليم العالي د. أحمد الربعي سيمر بهذا الملف بصعوبة بالغة وأنها قد تكون القشة التي ستقصم ظهر البعير

قنابل قابلة للانشطار !!

● هل فعلاً توجد مشكلة اسمها «البدون» في الكويت ؟؟
وكيف نشأت المشكلة من الأساس؟! وهل هناك شخص بلا جذور أو فروع؟!
أين تكمن المشكلة التي تتفاقم وتكبر كل يوم؟!!
إن مشكلة «البدون» طرحت كثيرا ولكنها لم تستوف حقها من المناقشة والحل الموضوعي العادل الذي ينصف فئة تشعر بأنها مظلومة تعد الأيام والليالي لعل وعسى أن يأتي الفرج قريبا ؟!
ولكن! طالت المشكلة وكبرت وتفاقمت وأصبحت مثل كرة الجليد المتدحرجة من قمة الجبل إلى سفح الوادي فهل هناك من يوقف هذه الكرة المتدحرجة القادمة؟!!

● لقد كانت نسبة البدون في الجيش الكويتي قبل الغزو العراقي تصل إلى ٧٠٪ وهي نسبة كبيرة جدا!!!
وعندما جاء الغزو العراقي البربري ووقعت كارثة الكويت انضمت فئة من «البدون» للجيش الشعبي العراقي.. فما الذي حمل تلك الفئة تنضم للجيش الشعبي العراقي؟!! انه سؤال بحاجة إلى دراسة وإجابة مقنعة!

● وهل من المستغرب أيضا أن يمنع كثيرون من فئة «البدون» من العمل في وزارات الدولة ومؤسساتها في الوقت الذي أصبحوا فيه بين مطرقة وسندان الحكومة!! وهم الذين يعولون أسرا كبيرة وزادت مشكلتهم تعقيدا !! حيث لا هوية ولا عمل!

● أحدهم يحكي لي مأساته قبل الغزو العراقي الأثم.. وكان يعمل بالجيش الكويتي يقول:
«أشعر بالمأساة.. وفي كل يوم أبكي دما!! ولا أدري إلى أي مصير مآلنا!!

● أن كثيرا من الجرائم اليومية التي تحدث.. هم من أصحاب «البدون»!! لأن هذه الفئة التي تسرق وتنهب قد تكون محرومة وممنوعة من العمل.. نحن لا ندافع عن هذه الفئة التي تقوم بهذه السرقات!!
ولكن!
ما الحل أمام رجل له أسرة وعيال يتضورون جوعا ولايجد عملا شريفا يقوم فيه؟!!

● أن التصريحات الحكومية بحل هذه المشكلة متضاربة ومتداخلة!!
فهذا تصريح ووعد بأن حل مشكلة البدون سيكون خلال ٦ شهور وانتهت الـ ٦ شهور ولم يحل حتى جزء من المشكلة! والآن تقول الحكومة بأن الحل سيكون خلال ٣ سنوات قادمة، وأن التجنيس سيكون فقط للكويتيين الذين رفضوا الجنسية الثانية ! أي أن الحل للكويتيين أصلا وليس أيضا لمن يستحق الجنسية! فهناك شخص «بدون» وكل إخوانه وأخواته كويتيون!!
ما الحل الممكن أن يطرح هل بالإقامة الدائمة؟!!! أم تسفير من تعتقد الحكومة بأنه لايستحق الإقامة؟ وإذا قمت بتسفير البعض قامت وسائل الإعلام الخارجية بحملة ضد الكويت وتتوقف حملة التسفير فورا!!!
انها فعلا مشكلة معقدة ولكن! الحل بيد الحكومة وحدها وهي القادرة على حلها!!! وهي التي أتت بهذه المشكلة عندما فتحت باب التجنيس لمن يستحق ولايستحق!!

● إنها قنبلة قابلة للانفجار والانشطار في أية لحظة ولابد من حلها حلا جذريا عادلا

● أن هناك طاقات فريدة ونادرة من فئة «البدون» التي تركت الكويت واتجهت الى الأقطار الخليجية الشقيقة التي رحبت بها وأعطتها الجنسية والمركز العملي المرموق.. فلماذا فرطت الكويت في مثل هذه العناصر الجيدة التي صرفت عليها المبالغ الكبيرة واستفادت خبراتها من سوق ومؤسسات الكويت!
نرجو ونتمنى أن تقوم الحكومة هذه المرة مع مجلس الأمة بحل جذري ونهائي لهذه الفئة وليس ذلك من المستحيل تحقيقه.

والله أعلم!

عبدالرزاق شمس الدين

الدكتور اسماعيل الشطي «للمجتمع»:

من واجب الوطنيين والقوى السياسية بعد أن ...

د. الشطي مع اسرة تحرير المجلة

حاوره : محمد البصيرى

خالد بروسلي ـ جزاع العدوانى

الدكتور اسماعيل الشطي احد رموز الحركة الدستورية بمجلس الأمة الكويتي ورئيس اللجنة المالية لدور الانعقاد السابق لمجلس الأمة له توجهه المعروف ودوره المتميز من خلال رئاسته للجنة المالية في دور الانعقاد السابق علاوة على انه رئيس التحرير السابق لمجلة «المجتمع» وكان لـ «المجتمع» معه هذا الحوار الذي غطى فيه قضايا كثيرة تشغل الساحة

المجتمع : اعطت انتخابات المجلس البلدي فرصة لبعض منتقدي مجلس الأمة للقول بان الاقبال القليل على انتخابات المجلس البلدي جاء لخيبة امل الناس في مجلس الأمة وقال البعض في هذا السياق ان مجلس الأمة لم يحقق انجازات جوهرية في دور انعقاده الاول.. فما تعليقكم على ذلك

الشطي : من المعروف ان مجلس الامة يتعرض لحملة صحافية من قبل بعض الاطراف السياسية التي اصلا لا تؤمن بالديمقراطية او التي اخفقت في ايصال عدد من مرشحيها او مؤيديها الى مقاعد المجلس، ومن الاخفاق الذي حال دون ان يلعب هذا التيار دورا اكبر في توجيه المجلس وإدارته لذلك اعلن هذا التيار وبصراحة ان هذا المجلس ليس مجلسه ويحاول منذ البداية تشويه دور وإنجازات مجلس ١٩٩٢ خصوصا مع التواجد الاسلامي الكبير في مقاعد المجلس والذي كان له دور هام في توجيه وإدارة اداء المجلس بالمشاركة مع القوى السياسية الاخرى.

لذلك فإن المجلس لو حقق كل الانجازات لهاجموه ولو لم يحقق شيئا لهاجموه كذلك. ولو لم نحل مشكلة المديونيات لاتهمونا بالتقصير وحين انجزنا الحل قالوا ان الحل فيه ثغرات، ولو لم نصدر مشروع الرعاية الاسكانية لاتهمونا بالتقصير، وحين اصدرنا المشروع بدأوا بانتقاده

والحقيقة ان مجلس الامة الحالي حقق انجازات كثيرة لا تقاس في نصف فترة دور الانعقاد الاول بمعالجة الكثير من المشاكل

حازوا على قدر من السلطة أن يمارسوها بروح مسئولة

والقضايا والنظر في ما يزيد عن ٦٠٠ مرسوم صادر في فترة الحل واصدر فيها قرارات بالقبول او الرفض، كذلك اصدر المجلس مجموعة من التشريعات المهمة منها قانون حماية الاموال العامة ومشروع الرعاية الاسكانية وقانون المديونيات كذلك عالج عددا من المواضيع الهامة مثل الاستثمارات الخارجية، وموضوع السلط السيارات الذي كان يشغل بال آلاف من المواطنين.

ولو اصدر المجلس مزيدا من التشريعات لخشينا ان تكون هذه التشريعات ضعيفة او مليئة بالثغرات، الا انه في العرف السياسي فإن التشريع عملية بطيئة بطبيعتها وتحتاج الى ان تطبخ على نار هادئة

وشهد مجلس ١٩٩٢ قضايا خطرة مثل قضية الأمن الكويتي، وقضية حقوق الانسان، وقضايا الدفاع والتسليح، وسوف يجد المواطن ان قضايا طلب المناقشة في دور الانعقاد الاول غطت ما لا يقل عن ١٠ قضية عامة حساسة ولاشك ان المناقشة هي صورة من صور الدور الرقابي للمجلس، الا انها تمثل اثارة سياسية للموضوع يتبعها في العادة اسئلة برلمانية، وفي هذا الصدد فإن دور الانعقاد الماضي شهد عددا من الاسئلة البرلمانية يفوق ما شهده مجلس الامة في فصول تشريعية كاملة في الماضي

فالمجلس قام بدور كبير والتيار المعادي للديمقراطية – بسبب عدم استفادته منها سيبحث عن كل عيب او ثغرة، ونحن لا ندعي الكمال فلقد يكون هناك اخطاء وثغرات في اداء المجلس الحالي ولكنه قام بإنجازات لم تحققها مجالس سابقة

واحب ان اسأل من يهاجمون المجلس، ما الذي كنتم تريدونه من مجلس الامة ولم يحققه ان الاجابة على هذا السؤال ستكشف فيما اذا كانت انتقادات البعض ناتجة عن صدق، او انها مدفوعة بالرغبة في تشويه عمل المجلس والاساءة اليه وتهميش دوره

أعتقد ان المجلس قام بدوره وان البعض يريد تفسير الاقبال المتوسط على انتخابات المجلس البلدي على انه ناتج عن ضعف اداء مجلس الامة، وهذه دعوة خاطئة وغير دقيقة يراد منها الاساءة لمجلس الامة، اما عدم اقبال الناس على انتخابات المجلس البلدي فهذا موضوع آخر نستطيع الحديث عنه بالتفصيل لو رغبتم

المجتمع: ابو عبد الله الا تعتقد ان هؤلاء الكتاب مع كونهم محسوبين وفي صحيفة واحدة تقريبا استطاعوا اقناع الرأي العام الكويتي بوجهة نظرهم تلك مما جعل حديث الدواوين في الكويت هو في نفس اتجاه هذه الكتابات.

الشطي: هذا ليس صحيحا في نظري فرغم الهجمة الشرسة على التيار الاسلامي منذ بداية المجلس وحتى اليوم، وبعد انتخابات المجلس البلدي ليفوز بها بعض الاسلاميين ويفشل مرشحي ذلك التيار مع ان نواب ورموز هذا التيار بذلوا قصارى جهدهم لدعم مرشحيهم في الانتخابات الاخيرة، وكانوا يتجولون معهم من ديوانية الى ديوانية، ولو كان لهذا التيار او لرموزه وكلامه مصداقية لاقبل الناس على اختيار اولئك المرشحين، ولكن ما حدث انه حتى مع وجود منافسين – مما كان يعرف بالمجلس الوطني – أخفق مرشحو ذلك التيار في المنافسة رغم دخول التيار بثقله في الانتخابات، فهذه دلالة على ان الديوانيات غير مقتنعة بكلامهم ومقالاتهم في الصحف

المجتمع: مجلس الامة في طور الاعداد لانتخابات جديدة للجان البرلمانية مع الجلسة الاولى القادمة هل تتوقعون تغييرات كبيرة في عضوية اللجان؟ وهل ستتقدمون لتغيير للحصول على عضوية لجان محددة؟

الشطي: سأتقدم شخصيا لعضوية اللجنة المالية والاقتصادية وان اتقدم لعضوية لجان اخرى.

ومن حيث نتيجة انتخابات اللجان لا اتوقع حدوث تغييرات جوهرية في تشكيل معظم اللجان وربما يدخل اعضاء جدد ويخرج آخرون ولكن دون تغيير كبير

المجتمع: في بعض الاحيان يسيء المراد من الجمهور فهم مبدأ التعاون بين السلطتين فالبعض يفهمه انه مجاراة من الحكومة لانفعالات المجلس، والبعض يفهمه انه خضوع من النواب لرغبات الحكومة فكيف يتحدد هذا المفهوم لديكم؟

مجالس الامة السابقة تعكس حالة من هيمنة الحكومة على غالبية اصوات ومقاعد المجلس، ولم يحدث ان كانت للقوى السياسية هذه الهيمنة، لذا كان دور القوى السياسية في ظل الهيمنة الحكومية هو تسجيل المواقف السياسية طالما ان القوى السياسية عاجزة عن الانجاز كما يسمى

في مجلس ١٩٩٢ حققت القوى السياسية اول غالبية لها على مقاعد واصوات المجلس في تاريخ الديمقراطية الكويتية، فهل كان على القوى السياسية والنواب الوطنيين المستقلين المتضامنين معها القيام بنفس الدور السابق او ممارسة نفس صور المعارضة المتمثلة بتسجيل المواقف السياسية، اننا حقا نملك القدرة على ممارسة هذا النوع من المعارضة وربما كان من اسهل الاعمال ان نرفع الصوت بخطب برلمانية مثيرة للجمهور، ولكن هل هذا مقبول في مجلس نحن نمثل فيه الغالبية

ان دور القوى السياسية ونخبة الوطنيين الآن يتمثل في تحقيق الانجازات، ومن واجب الوطنيين والقوى السياسية بعد ان حازوا على قدر من السلطة ان يمارسوها بروح مسؤولة. فمن السهل توجيه الشتائم للحكومة. ومن اليسير محاولة احراج الوزراء او مضايقة رئيس الحكومة تحت قبة البرلمان، لكن الدور الحقيقي للنائب يبقى في تحقيق الانجازات للمواطنين ومواجهة همومهم وحل مشاكلهم

وامام المواطن والناخب الآن وضع جديد لم يألفه في مجلس تسيطر عليه القوى السياسية مع المستقلين، وما دامت بيدك السلطة فعليك حسن استخدامها في تحقيق المشاريع والانجازات، اما إذا اردت استخدامها في ممارسة نفس الدور القديم في تحدي الحكومة والاصطدام بها فسوف ينتهي الامر الى نتائج لا تخدم مصالح البلاد والشعب الكويتي، وإذا اردت استخدام السلطة المتوافرة لديك لتحقيق الانجازات فعليك التفاهم والتعاون مع الحكومة، لانها الطرف الآخر في المعادلة السياسية

ولنكن صرحاء وليسأل المواطنون انفسهم، هل هم يريدون بعد ٧ سنوات من غياب الديمقراطية ان تتعثر تجربتنا الجديدة مقابل خطب حماسية ومواقف متشنجة يريد البعض ممارستها في قاعة المجلس؟ وهل يريد اي

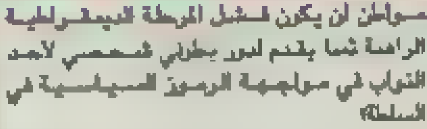

مواطن أن يكون فشل المرحلة الديمقراطية الراهنة ثمناً يقدم لدور بطولي شخصي لأحد النواب في مواجهة الرموز السياسية في السلطة؟

إنني لن أنسى ما سمعته من مواطنين في الديوانيات إبان حملتي الانتخابية حينما كانوا يحذرونها من تكرار أخطاء الماضي وممارسة الصخب السياسي اللفظي على حساب المصالح الحقيقية المباشرة للدولة والمواطنين، وكان الناخبون يذكروننا بأن نجاح الحياة البرلمانية أمانة في أعناقنا ينبغي ألا نفرط فيها في غمرة حماس طارئ غير محكوم بالتفكير العقلاني العميق وبالمشاعر الوطنية الصادقة.

ولقد قلت في مناسبات عديدة: إن ممارسة التعاون مع الحكومة أصبحت فرضاً علينا في مجلس الأمة، فنحن نتعاون معها الآن من موقع القوة لا من موقع الضعف، وكانت الانتقادات توجه في الماضي لنواب كانوا يمارسون السلطة من موقف الضعف ويتنازلون أمامها.

أما الآن فقد انعكست الآية فلأنني قادر على تمرير ورفض القوانين مستفيداً من غالبية الأصوات فإنني أملك قدرة حقيقية على معارضة الحكومة والتفاهم معها، لأن أي قانون أو مشروع سيعود في النهاية الى الحكومة التي هي السلطة التنفيذية لهذا المشروع أو القانون.

نحن لم نأت الى مجلس الأمة للتصارع مع الحكومة، فالصراع كهدف هو مفهوم سياسي يسارع من رواسب الماضي عند البعض الذي لا يجيد سوى الصراع ولا يملك قدرات التعاون والتفاهم بالمعنى الايجابي الصحيح لهذه الكلمة، لذلك فإنه يرى مجلس الأمة المتعاون متخاذلاً.

ونحن في تعاوننا مع الحكومة نقسو عليها في بعض الأحيان وندفع الوزراء إلى الزاوية خلال مناقشة القوانين والمشاريع، وفي كل بلاد العالم هناك تفاهم وتعاون على إصدار التشريعات مع اختلاف المواقف وتباينها، ولم أسمع عن برلمان في ديمقراطية راسخة يمارس الصراع لإصدار قانون أو إقرار مشروع!

ونحن متعاونون مع الحكومة الحالية لأننا لا ننسى أننا شاركنا في تشكيلها ولدينا ٦ نواب منتخبين أعضاء في الحكومة فكيف لا يريدون منا التعاون معها؟

المجتمع: ألا تعتقد أن شعار التعاون مع الحكومة أصبح سلاحاً ذا حدين تستخدمه السلطة في بعض الأحيان لصالحها، وفي بعض الأحيان تنسيق مع النواب وفي البعض الآخر تعارض؟

والحقيقة أن المجلس بدأ بداية قوية خصوصاً خلال مناقشة موضوع المال العام والاستثمارات الخارجية وتحول الى ... التهديد بالاستجواب، لكن الحكومة استطاعت بحجة التعاون في نهاية دور الانعقاد وبتكتيكات معينة أن تحصل على ما تريد وتمرر الكثير من القوانين التي ما كان لها أن تمر لولا أن المجلس أصبح في نهاية الأمر رهينة شعار التعاون مع الحكومة واستسلم لها ومرّر كثيراً من القضايا دون معارضة.

الشطي: أولاً يجب أن نفهم أن الحكومة سلطة دستورية ونحن سلطة دستورية ولكل آرائه وتصوراته حول القضايا المختلفة، وهناك نقاط اتفاق ونقاط اختلاف، فما اتفقنا عليه أسرعنا في إنجازه وما اختلفنا عليه تركناه لدورة من التفاوض والتباحث للبحث عن نقاط اتفاق ومواقع للتسوية أو الحلول الوسط في بعض الأحيان.

وعلى سبيل المثال كان هناك خلاف حول اتفاقية تمرير القوات المسلحة ولا يزال الاختلاف قائماً ولم نقر مطالب الحكومة في هذا الصدد.

وكان هناك اختلاف حول مبدأ كشف الأسماء في قضية المديونيات وبعد مناقشة طويلة توصل الخبراء القانونيون في اللجنة التشريعية في مجلس الأمة الى أن القانون الحالي يجيز لنا الاطلاع على أسماء المدينين عن طريق الطلب من وزير العدل تقديم أسماء من يتقدمون الى كاتب العدل من المدينين للتسوية، وقبلنا بهذا التفسير ولم نمض الى المطالبة بتشهير القانون لأن ذلك كان سيحيل القضية الى المحكمة الدستورية ويستهلك وقتاً طويلاً، يكلف الدولة مبالغ طائلة من تأخير حل المديونيات.

وهذا الأمر دليل على أهمية التفاهم والتعاون بين السلطتين وخلال بضعة أشهر سيقدم مجلس الأمة سؤالاً برلمانياً لوزير العدل في هذا المجال وسنحصل على الأسماء بدون مزيد من الصراع والخلاف مع السلطة.

أما القول بأن المجلس استسلم للحكومة ومرر لها القوانين فهذا غير صحيح ولا يقوله من يتابع بدقة أعمال المجلس، فالحكومة كان لها رأي مختلف في المديونيات وبذلت جهوداً ضخمة لتمرير اقتراحاتها، لكن اللجنة المشتركة المكلفة بحل المشكلة لم تتزحزح عن موقفها قيد أنملة وتم إقرار القانون الذي توصلت اليه.

ولو كانت الحكومة قادرة على أن تمرر ما تريد وإعاقة ما تريد لما نجح المجلس في إقرار قانون الرعاية الاسكانية الذي قاومت الحكومة إصداره، ولو كانت تفعل ما تشاء لما أقر المجلس قانون حماية الأموال العامة بكل العقوبات التفصيلية والشروط الرقابية التي أتى بها، وأستطيع قول الشيء نفسه على موضوع أقساط السيارات.

وحقيقة الأمر أننا نمسك بزمام المبادرة في هذا المجلس، وفي كل المجالس السابقة كانت الحكومة تغرق المجلس بمشاريع القوانين، وفي مجلسنا الحالي قدمت الحكومة مشروعين بينما كانت في السابق تغرق المجلس بالمشاريع، ومعنى هذا الأمر أن الحكومة غير قادرة على ضمان أصوات كافية لبعض مشاريعها لأن الأغلبية ليست لها فهي تخشى أن تتقدم بأي مشروع ثم لا يحظى بالقبول فزمام المبادرة ليس لها.

المجتمع: ما يفهم من ذلك أن الحكومة منسحبة من الساحة السياسية لكي تكون الكرة في ملعب مجلس الأمة.

الشطي: هذا حديث آخر إنما نحن الآن في صدد تحديد الطرف الذي يملك زمام المبادرة، وهو مع ذلك لا يتعسف في استغلال موقفه الأقوى ويريد أن تمر المشاريع والقوانين بشكل ودي وبدون صراع يمكن تجنبه.

المجتمع: أبو عبد الله رداً على كلامك حول المديونيات فإن مقترح اللجنة المشتركة صوتت عليه الحكومة معكم ولو عارضته لما نجح المقترح

الشطي: ربما كان كلامك صحيحاً ولكن سابقاً أن الحكومة تريد أن يحل الموضوع بشكل

عاجل لأن أي تأخير سيحمل تكلفة على المال العام كما سيؤثر سلبيا على النشاط التجاري في البلد.

وكذلك كان للمدينين بحاجة الى القرار حل يبين لهم مسؤولياتهم والمكان الذي تقف عليه اقدامهم ويسهل لهم معاودة ممارسة الاعمال التجارية والاستثمارية على بينة.

وعندما وضع الحل وجد البعض انه غير مناسب وقالت الحكومة انه سيكسر كل الاصول ويهبط بأثمانها، وكانت فلسفتنا هي تشجيع السداد الفوري ونصحنا الحكومة في اتجاه جدولة الدين وانتهى هذا الخلاف بجلسة بوجهة نظر المجلس وانتصار فكرة السداد الفوري.

المجتمع - المتهم بإقرار مبدأ شراء المديونيات مع تصاعد أصوات المواطنين وحتى مسؤولين سابقين بأن الشراء سيحمل الدولة تكاليف مالية باهظة؟

الشطي - كان لدي مقولة مشهورة في هذا الأمر حين وصفت المديونيات بأنها «رصاصة انطلقت ويصعب اعادتها» فالمديونيات تم شراؤها بالفعل قبل أن يعقد المجلس أول جلساته وأصبح قرار الشراء الذي تتحمل السلطة وما يعرف بالمجلس الوطني المسؤولية الكاملة عنه ماليا واقتصاديا ومصرفيا من العسير جدا تغييره ويبني على الرجوع عنه تعقيدات اقتصادية ومحاسبية باهظة التكاليف للدولة والمواطنين.

فالمال العام دفع للبنوك ودخل جسم النظام المصرفي وتفاعل معه، ولقد سألنا في بداية تعرضنا لهذه المشكلة كل الخبراء والمختصين حول امكانية الرجوع عن عملية الشراء، وكلهم قالوا ان الرجوع عن شراء المديونيات سيكون كارثة تتمثل في سقوط الجهاز المصرفي، وأتذكر أن بعض الاخوة في التيار الاسلامي قالوا: ليسقط الجهاز المصرفي فهذه هي عقوبة الربا المحرم، وسألناهم هل تقبلون بأن يفقد نصف مليون مودع في البنوك من أهل الكويت أموالهم في انهيار المصارف فلم يجدوا جوابا.

فالمديونيات ورطة ورطتنا فيها الحكومة السابقة وكان كل الدور المتاح لمجلس الامة هو الاجتهاد في تحصيل الديون واستعادة القدر الممكن من الديون الى الخزينة العامة عن طريق الحل الذي وضعناه.

المجتمع: شاركتم أخيرا في لقاء وفد من النواب مع سمو أمير البلاد وأثيرت في المقابلة مسألة موقف الكويت من اتفاق التسوية الاسرائيلي الفلسطيني.

لكيف ينظر النواب الى هذه المسألة وما حقيقة وجود ضغوط على الكويت لتقديم أموال لاتفاق التسوية؟

الشطي: نعم أثيرت هذه المسألة في اللقاء مع سمو الأمير وأود هنا أن أسجل كلمة تقدير وشكر لسمو الأمير على بادرته في اللقاء مع النواب وهو في صدد تفكيره في هذه المسألة وقبل اتخاذه للقرار الكويتي في هذا الشأن.

فهذه بادرة نتمنى لها أن تتكرر وأن يتم اشراك ممثلي الشعب في تفكير الدولة تجاه القضايا المصيرية.

اما قضية التسوية بين اسرائيل ومنظمة التحرير فيجب أن تنظر اليها من ثلاث زوايا: أولا من الزاوية الشرعية، ثم من الزاوية الفلسطينية، ثم من زاوية الموقف الكويتي.

من الناحية الشرعية لا يحق للفلسطينيين ولا غيرهم من العرب أو المسلمين أو الجيل الحالي من أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يعطوا أي جزء من أرض فلسطين ولا غيرها لليهود، فهذا الحق مملوك للأمة بأسرها بأجيالها الماضية التي فتحت وحررت أرض فلسطين وكذلك للأجيال اللاحقة التي ستوفق إن شاء الله لاستعادة هذه الأرض.

من الناحية الشرعية لا يحق للفلسطينيين ولا غيرهم أن يعطوا أي جزء من أرض فلسطين لليهود فهذا الحق مملوك للأمة بأسرها وكل الاتفاقات التي تمت للتنازل باطلة شرعا

فهذه القضية أبدية وهذه الارض اسلامية لا يملك أحد التنازل عنها، وكل الاتفاقات التي تمت للتنازل باطلة شرعا، فلا ياسر عرفات ولا غيره من العرب أو المسلمين يستطيع حرمان الأمة من حقهم المطلق في استعادة الأرض التي اغتصبها اليهود.

أما من جانب الفلسطينيين فهم أحد الشعوب الاسلامية وقد تعرضوا لمحنة الغزو والاحتلال والتهجير ويجوز لهم الدخول في مفاوضات مع الخصم المتغلب للتوصل الى حلول لبعض المشاكل والأزمات الناتجة عن الاحتلال ولكن ينبغي الا يتم ذلك على حساب الحق الاسلامي الابدي في استعادة كامل الارض المحتلة.

وما يتم حاليا هو أن بعض الفلسطينيين يود أن يتفاوض مع اليهود لحل مشاكل معيشية كثيرة للشعب الفلسطيني فهذا جائز لهم ولا أظن أن علينا أن نمنعهم من ذلك.

أما نظرتنا نحن الكويتيين فلا شك أن كياننا السياسي الصغير وموقعه الحساس من المجتمع الدولي وحاجته الى الحماية من قبل هذا المجتمع بعد كارثة الغزو المدمرة كل هذه عناصر يجب وضعها بالاعتبار أثناء صياغة موقف الكويت الرسمي من هذه المسألة.

فلا تستطيع الكويت وحدها أن تقف موقفا تتحدى فيه المجتمع الدولي أو الدول الكبرى التي تقوم فعليا بتوفير الحماية للكويت من عدوانية النظام العراقي، فالدول العظمى لن تسمح بأن تكون الكويت عقبة أمام جهود التسوية في الشرق الأوسط أو أن تقف موقفا نشازا من هذا الشأن.

فهناك ضغوط في النهاية على الكويت وإن قدمت دول الخليج الأخرى تمويلا لاتفاق السلام فسيكون محرجا للكويت الا تساهم في ذلك، وبالرغم من أوضاعنا الاقتصادية الصعبة فإننا هنا ندفع لشراء الاستقرار لبلدنا.

المجتمع - هل يعني ذلك أن الكويت الآن في مرحلة جديدة في محاولة رسم السياسة الخارجية التي تقوم على الواقعية ومراعاة الظروف الدولية المحيطة؟

الشطي: ما أتمناه هو أن تستمر لقاءات التشاور والتصارح وأظن أن هذا المنهج المنفتح من الحكومة على المجلس سيساهم في رسم سياسة خارجية مدعومة من النواب ومبنية على الواقع وعلى مصالح الكويت.

المجتمع: في أطروحات الدكتور الشطي الانتخابية كان هناك تركيز على أهمية التنمية البشرية وخلق بدائل انتاجية للاقتصاد الكويتي غير الاعتماد الحالي الكامل على النفط.. هل اتسع الوقت لأبي عبد الله لخدمة هذه الأفكار في المجلس؟

الشطي: لا أخفيكم أن المشاكل والمعضلات التي واجهتنا خلال دور الانعقاد الأول لم تدع لنا فرصة للتصدي للبناء والمستقبل، ومع ذلك لم تغب هذه القضية عن بالي فلقد تقدمت بسؤال برلماني عن الخطة طويلة المدى التي طالب بها القانون الصادر عام ١٩٨٦ حول التخطيط الاقتصادي والاجتماعي وتساءلت لِمَ لَمْ تنجز هذه الخطة؟

وخلال الفترة القادمة فإنني اذا وفقت للعودة للجنة المالية ستكون قضية التخطيط المستقبلي ووضع خطة تنموية طويلة المدى من أولى اهتماماتي.

المجتمع: عمل د. الشطي في المجال التربوي قبل أن يتوغل في الحقل السياسي، فكيف ينظر الشطي الى الواقع التربوي والتعليمي في الكويت؟ وهل نحن

مقصد تنمية بشرية من خلال التعليم أم لا نزال نقدم أجيالنا الماثلة كحقل تجارب لوزارة التربية؟

الشطي: أعتقد أننا لم نر حتى الآن شيئا من الوعود التي تقدم بها الزميل الدكتور أحمد الربعي، فكل ما قام فيه حتى الآن هو تغييرات إدارية وهي تغييرات اعتدنا أن نرى كل وزير سابق يقوم بها بعد توليه المنصب لكي يأتي بمن يثق بهم ويبعد من لا يعرفهم

ونحن لازلنا ننتظر من د. الربعي أن يحقق بعض طموحاتنا وبعض أطروحاته التي كان يكررها ونأمل أن نرى بعض ذلك خلال السنة

نحن في إطار مطالبتنا بتطبيق الشريعة بحاجة إلى تقديم بدائل

القادمة، فكما يقال من الماس أن تعذرنا في أول سنة فإنما نلتمس العذر للربعي خلال أول سنة

وبصيحتي لزميلي وزير التربية أن التغيير الحقيقي لايكون في الأشخاص وإنما هو في المنهج والسياسات وفي الاستراتيجية، والقائد الناجح هو الذي يستفيد من الطاقات الموجودة، أما التغيير المستمر فسيأتي بأناس يحتاجون إلى خبرة جديدة لا تكتسب إلا بمرور سنوات وحين تتحقق هذه الخبرة يأتي وزير جديد ويمارس تغييراً آخر للأشخاص، وهذا الأمر مضر بمصلحة التعليم وأرجو أن ينتبه الدكتور الربعي لهذه النقطة.

المجتمع: الشطي عمل أيضا في المجال الإعلامي والصحافي قبل أن يكون برلمانيا فكيف تقيمون الإعلام الكويتي بشقيه الرسمي والشعبي؟

الشطي: أرى أن وزير الإعلام الحالي يملك نظرات وأطروحات جديدة وله أفكار جريئة ومتطورة

ولكن هذا وحده لا يكفي فنحن نريد أن ينعكس ذلك على أجهزة الإعلام وأن ينعكس ذلك على حرية التعبير وعلى حرية إصدار الصحف وأن يتحول الجهاز التلفزيوني إلى جهاز تربية وتثقيف بجانب تركيزه الحالي على الترفيه المطلق

المجتمع: أعلن مجلس الأمة في غير مناسبة عن دعمه لخطوات الوحدة الخليجية ولكنه لم يقدم مشاريع واضحة لتدعيم التقارب والتوحيد بين أقطار الخليج

ما هي أفكار د. الشطي في هذا الصدد؟ وما الذي يقف عقبة أمام الوحدة الخليجية؟

الشطي: مجلس الأمة الكويتي لا يملك سوى إصدار التشريعات وعلى المستوى الداخلي بشكل خاص، وكان الشيء الوحيد الممكن أمام المجلس هو الاقتراح بالسماح لمواطني دول الخليج بالبطاقة الشخصية، وهو إنجاز صغير ترددت الحكومات الخليجية عن تحقيقه حتى الآن

وسمعت أخيرا من بعض النواب الذين استقبلهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في ديوانه بالرياض قبل فترة أن الملك فهد تكلم حديثاً على المزيد من التقارب بين دول الخليج وسمعوا منه رغبة في تحقيق المزيد من التعاون والتنسيق في المجال العسكري، وما أراه أن الحماسة للتقارب والتعاون الخليجي تتركز حاليا في حكومتي الكويت والمملكة العربية السعودية اللتان أنشأتا لجنة مشتركة فيما بينهما لبحث المزيد من التنسيق

المجتمع: رغم كون مجلس الأمة يتمتع بغالبية من النواب الإسلاميين فإن المجتمع الكويتي لا يزال يشكو من تردد هؤلاء في التصدي لمظاهر الفساد الخلقي والاغتراب الاجتماعي بين جيل الشباب.. وعلى سبيل المثال لم يحرك النواب ساكنا لوقف مناظر العري والخروج عن الآداب في التلفزيون وعلى صفحات الجرائد والمجلات.

الشطي: ليس هذا بصحيح فالنواب الإسلاميون تصدوا لكثير من القضايا الإسلامية مما جعل الأقلام العلمانية تشن حملة شعواء عليهم، فلقد شنت هذه الأقلام حملة على فكرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك على قضية النقاب، وحتى عندما هاجم النواب وزارة الداخلية لتباطؤها في معالجة بعض المظاهر الفاضحة في الأسواق هاجمت تلك الأقلام النواب على هذا الموقف

فالنواب قاموا بدور كبير، وإن كان هذا لا ينفي حدوث بعض التقصير في بعض المجالات، وربما كان حجم القضايا الكبيرة التي بحثت سببا في إلهاء النواب عن ممارسة دور الرقابة في المسائل الأخلاقية والإسلامية، ولا ننسى في هذا المجال أن النواب تقدموا بمشروع تعديل المادة الثانية من الدستور لدفع عملية تطبيق الشريعة إلى الأمام بطريقة دستورية

المجتمع: هناك حديث كثير عن تطبيق الشريعة ولكن في الواقع لم يتحقق شيء؟!

الشطي: أن تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت ليس مشروعا سهلا بل ربما كان من أقوى التحديات أمام التيار الإسلامي

فالشريعة ليست محصورة في تطبيق الحدود الشرعية فهناك واقع ضخم بحاجة للتغيير للتوائم مع أحكام الشريعة الإسلامية. ونحن في إطار مطالبتنا بالعمل بالشريعة بحاجة إلى تقديم بدائل مختلفة لهذا الواقع، فنحتاج إلى بديل للنظام الاقتصادي القائم على الربا، وبديل للنظام الإعلامي البعيد عن مراعاة أحكام الدين، وبديل للنظام التربوي الذي لا يخدم الهوية والشخصية الإسلامية، وتطبيق الشريعة ليس مجرد سن قوانين جديدة فنحن بحاجة إلى فرق عديدة من المفكرين والعلماء والاختصاصيين في مجالات الاقتصاد والإعلام والاجتماع والتربية وليس مجرد فقهاء في الشريعة لتقديم النموذج الكامل للنظام الذي تطبق فيه الشريعة.

وتطبيق الشريعة مشروع ضخم ينفذ جزء منه بسن تشريعات وتعديل أخرى، وينفذ جزء آخر بحملات إعلامية وتثقيفية وتربوية وينفذ جزء ثالث بسلسلة من البرامج والقرارات الإدارية ودور مجلس الأمة في تطبيق الشريعة يقتصر على سن التشريعات وعلى أبناء التيار الإسلامي والمتحمسين لأسلمة المجتمع أن ينفذوا الأجزاء الأخرى من هذا المشروع وتفعيل البدائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ونحن نتمنى أن تقوم اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية بدورها المطلوب وهي التي بإمكانها الإسراع في تطبيق الشريعة

المجتمع: الدكتور إسماعيل الشطي يمثل الحركة الدستورية الإسلامية، وبالرغم من أن برنامج عمل الحركة يتضمن آمالا متعددة إلا أن نشاطها الفعلي لايزال محصورا حتى الآن في المجال السياسي وبشكل خاص في إطار مجلس الأمة .. فما السبب؟

الشطي: نعم أنا أشارككم في نقد الحركة الدستورية الإسلامية فهي لم تستطع حتى الآن أن توسع نشاطها بشكل أكبر، ومازالت تعتمد على إصدار بيانات وإقامة المؤتمرات الصحافية لحملاتها. كما تعتمد كثيرا على نوابها داخل البرلمان للتعبير عن آرائها، وهذا لا يكفي للقول بأن الحركة الدستورية الإسلامية تقوم بواجباتها لتحقيق أهدافها. أنا أوافق على النقد الذي وجهتموه وأوجهه إلى زملائي في الحركة فنحن مقصرون جميعا في دفع هذه الحركة لمزيد من الفاعلية في المجتمع الكويتي

المجتمع: كان للجماعات الإسلامية في الخليج دور ملموس في دعم وتحريك أنشطة الصحوة الإسلامية في العالم العربي وفي الخارج، فهل أدت معطيات أزمة الاحتلال العراقي للكويت في الناس

في ظل غياب بعض الثوابت يصعب أن نبني «سيناريو» مستقبليا لمنطقة الخليج

وتحديد الدور الخليجي اسلاميا؟

الشطي: العدوان العراقي على الكويت كان له اثر كبير جدا على العمل الاسلامي لانه ابرز جوانب عديدة من القصور في الحركة الاسلامية عموما، وجاءت خيبة امل الخليجيين من بعض الجماعات والرموز التي انحازت بشكل فاضح للنظام العراقي وطفقت تختلق مسوغات اسلامية لاحتلاله الكويت وعندما كشفت نهاية الحرب عن زيف وخطأ هذه المسوغات وعلى جسامة الانحراف في موقف البعض عن الموقف الاسلامي الصحيح من الازمة كل ذلك اضعف مصداقية الحركة الاسلامية بشكل عام.

واحب ان اذكر هنا ان الاخوة العراقيين في الحركة الاسلامية اصابوا الحقيقة في الصميم في بيانهم الذي اعلن بعد الغزو بايام عندما حذروا بصوت عال من قيام صدام حسين بخديعة بعض الجماعات الاسلامية بمواقفه وشعاراته الزائفة، كما قالوا ان صدام حسين بذلك سيضرب باسفين عميق بين الحركات الاسلامية المختلفة وبين شعوب الخليج التي كانت بحق واحة للعمل الاسلامي العالمي

ولاشك كانت دول الخليج مأوى لهجرات المسلمين وكانت مركز استعطاف للفارين من سطوة الانظمة وطالبي الغوث من نير الاضطهاد، وكانت مركزا اعلاميا للدفاع عن الحركة الاسلامية فضلا عن انها كانت بالوفرة المالية لديها مصدرا اساسيا للعمل الاسلامي الخيري في كثير من الجوانب مما اعطى الحركة الاسلامية قوة اكبر. ولاشك ان كل هذا تأثر بسبب الغزو العراقي

المجتمع: يلاحظ ان الحديث يتركز في بعض الصحف على انتقاد موقف بعض الجماعات الاسلامية من الازمة في حين ان موقف الجماعات والتيارات القومية والعلمانية واليسارية في العالم العربي لا يقل سوءا عن موقف بعض الاسلاميين، فلماذا ينتقد الناس الاسلاميين اكثر من غيرهم؟

الشطي: اولا موقف القوى العلمانية ليس مساندا او مؤيدا للجريمة فقط بل هو فاعل للجريمة، فمن الذي قاد العدوان والغزو والكارثة؟ أليس هو فكر القوميين والعلمانيين المتمثل في حزب البعث العراقي، ولاحظنا ان التجمعات اليسارية والعلمانية في العالم العربي ساندت بمجموعها البعث العراقي، وحتى في بلد مثل مصر يمتلك موقفا مناصرا للحق الكويتي وجدنا ان اليسار المصري وقف مع العدوان وفي الغرب كذلك وجدنا الموقف نفسه من قبل حزب العمل الاشتراكي

وكل رموز القومية والفكر اليساري دافعوا عن صدام حسين وجريمته منهم محمد الجابري، هشام جعيطي، محمد حسنين هيكل، جورج حبش، نايف حواتمة. وبخصوص جورج حبش فإنه يعتبر من قبل اليساريين والقوميين في الكويت احد زعمائهم الفكريين حتى هذه اللحظة

الفارق بين هؤلاء وبين الاسلاميين انهم - اي العلمانيين - لا يملكون رصيدا في الشارع العربي وهم فقدوا مصداقيتهم منذ زمن بعيد وعند الناس ليسوا بشيء، اما الاسلاميون فرصيدهم كبير بين الجمهور ولذلك كان لمواقف البعض منهم صدمة عند الناس

المجتمع: احداث روسيا الاخيرة ولعلها مأساة البوسنة والهرسك كشفت عن ازدواجية التعامل الغربي مع القضايا الدولية.. كيف يفترض ان نفهم نحن في الكويت وفي الخليج بشكل عام هذه الحقيقة وكيف نتعامل معها؟

الشطي: عندما قال الغرب انه حرر الكويت لقيمه ومبادئه ولتحقيق الشرعية الدولية لم يكن كاذبا فكل هذا صحيح فالكويت مظلومة والعراق معتدي، ولكن هذا لم ينف ان الدافع الحقيقي لتحرير الكويت كان حساب المصالح لدى الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين ووجدنا انه عندما تغيرت المصالح وتضاربت مع القيم والمبادئ اختار الغرب مصالحه على سواها فمواقف الغرب اذاً مفهومة وليست غامضة وان كانت لا اخلاقية

فالغرب يقدم مصالحه على كل شيء ولقد كثبت خلال الاحتلال وبعده انه من الخطورة ان نبني استراتيجيتنا الامنية في الخليج على اساس المبادئ المعلنة من قبل الدول الغربية بل لابد ان نبني استراتيجيتنا الامنية وفق خيارات متعددة، فالغرب الصديق قد ينقلب عدوا في المستقبل، وعلينا ان نتصور السيناريو الذي ستكون عليه الامور في هذه الحالة والبدائل المختلفة المتاحة لنا لمواجهة ذلك

المجتمع: لدى الدكتور الشطي خبرة في مجالات الدراسات المستقبلية وتقدير السيناريوهات السياسية بحكم تخصصه الاكاديمي. كيف يبصر الشطي مستقبل الكويت والخليج بمستوات العقد الحالي على ضوء الاوضاع غير المؤكدة في العراق وعلى اساس السياسة الجديدة لايران واخيرا التكتل العربي في منطقة الخليج؟

الشطي: يصف المحللون السياسيون ودارسو المستقبل منطقة الشرق الاوسط بانها من المناطق التي يصعب التنبؤ بها لان حجم المتغيرات فيها هائل اذ بين عقد واخر انقلاب في التوجهات بزاوية ١٨٠ درجة

لذلك في ظل غياب بعض الثوابت يصعب ان نبني سيناريو مستقبليا لمنطقة مثل الخليج، وبعض الشركات الدولية لا تقدم على مشاريع في منطقة الشرق الاوسط لفترة أطول من خمس سنوات لانها لا تستطيع التنبؤ بما هو ابعد من ذلك

ومع صفة عدم الاستقرار الدائمة في منطقتنا فإن العالم نفسه يمر بمرحلة انتقالية من نظام عالمي قائم على صراع الحرب الباردة الى نظام عالمي لم تتحدد ملامحه بعد، وهذا يزيد من صعوبة التنبؤ بالمستقبل السياسي لمنطقتنا فلا العامل الدولي والاقليمي ولا الخليجي واضح المعالم

فنحن لا ندري كيف ستتطور العلاقات مع ايران ولا ندري كيف ستتطور احوال العراق ولا طبيعة النظام المستقبلي فيه لا ندري هل ستشهد منطقة الخليج حربا كالتي جرت ضد النظام العراقي ولكن ضد ايران هذه المرة. ان المستقبل غير واضح في منطقتنا

المجتمع: بعد فشل مجلس التعاون العربي وانتهاء مجلس التعاون المغاربي هل اتى الدور على مجلس التعاون الخليجي؟

الشطي: اتوقع ان القمة الخليجية القادمة ستكون حاسمة وان على ضوئها سيتحدد مستقبل مجلس التعاون الخليجي

المجتمع: ذكر احد الاعلاميين مؤخرا في القمة الخليجية الماضية ان موضوع التطرف هو المادة الاعلامية الساخنة في اجهزة الاعلام العربية والشرق اوسطية بالذات وذكر امثلة لما يحدث في الجزائر ومصر وتونس وفي بعض الدول العربية الاخرى وبعض الدول الاسلامية بل تطور الامر عندما حصلت انفجارات في قلب عاصمة الغرب نيويورك حديث التطرف ماذا تعرفون عنه وما هي ابعاده وما هو مستقبله؟

الشطي: اعتقد ان موضوع التطرف موضوع مفتعل واتهم اصابع اجنبية خارجية افتعلت هذا الموضوع اذ انكم عندما تابعتم احداث تفجير المجمع التجاري بنيويورك تبين لكم ان هناك غموضا واضحا فيه وان هناك اطرافا فيه اجنبية لا يراد لها ان تكتشف كذلك هناك اتهامات للموساد لافتعال كثير من العمليات الارهابية في مصر والتي ادت الى مواجهة مابين الاسلاميين والنظام. وانا لا ادعي ان بعض الجماعات الاسلامية لا تقوم بعمل الارهاب لكن من الذي دفعها الى تلك اعمال ارهابية قام بها الموساد اتهمت بها الجماعات الاسلامية ثم اعتقال الجماعات الاسلامية بشكل تعسفي ان التيار العلماني اداة اعلامية للترويج بهذه الفكرة بدلا من ان يدعو للحوار يدعو للمواجهة وضرب الاسلاميين والمراد من ذلك ان يظل العالم العربي في دوامة التوتر المستمر لا ينصرف للبناء والتنمية بل ينصرف للمواجهة تلو المواجهة

المجتمع: مجال الاعلام الاسلامي بصفتك كاحد رواد هذا المجال الا تعتقد ان الاسلاميين غائبون عن هذا المجال؟

الشطي: هذا صحيح الاسلاميون غائبون عن العمل الاعلامي لاسباب عديدة ابرزها ان الاعلام ارتبط بالإباحية فاستنكف الإسلاميون الارتباط بالاعلام لارتباطه بالاباحية وكان الاولى بالإسلاميين ان يقدموا بديلا غير مرتبط بالاباحية. الاعلام ليس اصدار صحيفة وليس مجلة. الاعلام اصدار رواية سينمائية .. مسلسل تلفزيوني . برنامج ثقافي .. برنامج فكري مسرحية اسلامية امور تقدم المتعة والبهجة للناس وتكسب فيهم الفكرة والقيم . اين الاسلاميون من كل ذلك؟ إنهم اذا قاموا بعمل من هذا النوع جعلوه خطابا مباشرا يقف الممثل ليخطب الناس إذا اردت ان تخطب فلا تأتيا إلى التلفزيون ولا إلى السينما ولا إلى المسرح بل اذهب إلى المسجد

إن المسرح مهمته ان يقدم بعض البهجة بعض المتعة . ومعها قيمة سبقنا اليساريون بذلك والشيوعيون. وربما لانهم لا حرج لديهم بالاباحية لكننا لا نقدم شيئا حتى الآن مازلنا نتجادل في الصور حلال ام حرام؟ وقرأنا خصومنا في الصورة بالتلفزيون والسينما والمجلات مازلنا نتحاور استخدام التأثيرات الصوتية أحلال هي ام حرام؟ وعبروا بهذه التأثيرات عنا لذلك المفروض ان يكسر الاسلاميون هذه الحواجز ان يوصلوا ذاتيين الى الجسم الاعلامي لكي يقدم المسرحية الاسلامية المسرحية العالمية التي تقدم قيمة اسلامية وقيم انسانية او تقدم فيلما روائيا فيه مضمون اسلامي هذا المطلوب اين نحن من ذلك لو جئت الى اهل الخير وقلت لهم تبرعوا لكي نصنع مشروعا اعلاميا اسلاميا قالوا لا لنا الفضل ان نبني مسجدا بينما البرنامج قد يؤثر على ملايين البشر لكن لا احد يدرك مفهوم التوعية داخل الحركة الاسلامية بخطورة الاعلام حتى لأن الاعلام في فكر الحركة الاسلامية لا يحتل الاولويات اليسار او ما يفكر في الاعلام ثم بعد ذلك غيره لذلك سيطروا اعلاميا في كثير من المواقف. اليهود اول تفكيرهم يفكرون في الإعلام لان الإعلام في النهاية يحدد من هو رئيس الولايات المتحدة الم يقل بوش ان الذي هزمه هو الاعلام وعليه نحن حتى الآن لم ندرك قيمة الاعلام في جلسة جمعت بعض المشايخ الكرام من بعض المستشارين الذين كانوا في الموسوعة الفقهية وبعض المهتمين في الاعلام خرجوا بنتيجة في النهاية ان تعلم فنون الاعلام والعمل فيه فرض كفاية على المسلمين الداعين بتطبيق الشريعة الاسلامية إن لم يفعل ذلك بعضهم اثموا جميعا ■

في تصريحات لـ«المجتمع» حول تشكيل لجان مجلس الأمة

النائب صالح الفضالة: سأكتفي برئاسة لجنة تقصي الحقائق وتعديل المادة الثانية للدستور من أبرز القضايا التي سيطرحها المجلس في دور انعقاده الثاني

النائب مفرج نهار: اتفاق تام بين الأعضاء الإسلاميين ودعم قوي للدكتور اسماعيل الشطي وأحمد باقر

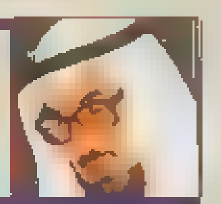

النائب مناور: سأتنازل لمن هو أكفأ مني عن رئاسة لجنة الداخلية والدفاع

كتب محمد العنزي:

مع بداية دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة وفي الجلسة التي ستعقد صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٦/ ١/ ١٩٩٣ سيتم انتخاب أعضاء اللجان الرئيسة في مجلس الأمة وسيكون هناك تنافس على رئاسة هذه اللجان ومن أبرز اللجان التي ستشهد تنافسا حادا هي لجنة الداخلية والدفاع والتي يرغب كثير من أعضاء مجلس الأمة في الانضمام الى عضويتها بالاضافة الى الرغبة لدى البعض في تولي رئاستها.

ومن المناصب التي ستشهد تنافسا أيضا هي أمانة سر مجلس الأمة حيث أبدى النائب عبدالمحسن المدعج رغبته في التنافس على تولي منصب أمين سر مجلس الأمة وسينحصر التنافس بينه وبين النائب أحمد باقر بعد تخلي النائب طلال السعيد عن التفكير في المنافسة على هذا المنصب ورغبته في رئاسة لجنة الداخلية والدفاع.

«المجتمع» التقت بعدد من أعضاء مجلس الأمة الذين تحدثوا عن التشكيل القادم للجان اضافة الى أبرز القضايا التي ستناقش في دور الانعقاد الثاني.

- صالح الفضالة نائب رئيس مجلس الأمة أكد على أن التغيير في اللجان سيقتصر على اللجان الثمان الدائمة في مجلس الأمة أما اللجان المؤقتة والتي من ضمنها لجنة تقصي الحقائق والتي يرأسها فإنها ستبقى على تشكيلها لأنها لجان انشئت لانجاز مهام معينة ومن ثم فإنها ستحل عند الانتهاء من عملها.

وأشار الفضالة بأنه لا ينوي ترشيح نفسه لأي لجنة أخرى موضحا بأنه سوف يكون هناك مرشحون جدد سوف يطرحون أنفسهم لتولي العضوية في لجان مجلس الأمة.

وطالب الفضالة أعضاء مجلس الأمة بأن يكونوا عند حسن الظن وأن يؤدوا الأمانة التي أوكلت لهم من قبل المواطنين وأن يتعاملوا مع الأحداث والمستجدات بروح واضحة يسودها التفاهم وتغليب مصلحة البلاد العليا.

وحول أبرز القضايا التي سيناقشها المجلس في دور الانعقاد الثاني أكد الفضالة بأن قضية تعديل المادة الثانية من الدستور تحظى بأولوية قصوى بالاضافة الى عدد من القضايا الاسلامية الأخرى والتي من بينها مشروع يتعلق بالزكاة.

من جانبه أكد النائب مفرج نهار المطيري على أن هناك اتفاقا تاما بين الأعضاء الاسلاميين فيما يتعلق بتوزيع عضوية اللجان ورئاستها.

وذكر بأن هناك دعما من قبل الأعضاء الاسلاميين لتولي النائب الدكتور اسماعيل الشطي رئاسة اللجنة المالية والاقتصادية للمرة الثانية بالاضافة الى دعم النائب أحمد باقر في تولي أمانة سر مجلس الأمة.

وأبدى النائب مفرج نهار رغبته في عضوية لجنة الداخلية والدفاع وذكر أن العديد من النواب الاسلاميين يرغبون بعضوية هذه اللجنة وذكر منهم النائبين خالد العدوة ومبارك الدويلة والمطيري.

وشدد المطيري على أهمية اللجان ووصفها بمطبخ مجلس الأمة باعتبارها المكان الذي يلتقي به الأعضاء بالمستشارين وأصحاب الخبرات وذوي الاختصاص.

وطالب أعضاء اللجان بضرورة الالتزام بحضور جلسات اللجان اضافة الى تفضيله بعدم أن يكون عضو مجلس الأمة مرتبطا بأكثر من لجنتين حتى لا يحدث تضارب بين مواعيد جلسات هذه اللجان وحتى لا يؤثر ذلك على لقاءات النائب بأعضاء دائرته الواحدة.

وأشار المطيري بأنه من الأفضل أن يكون عضو اللجنة من أهل الاختصاص حتى تستفيد منه اللجنة لكنه لا يجعل ذلك شرطا لعضوية اللجان.

وانتقد المطيري بعض أعضاء مجلس الأمة في دور الانعقاد الأول لعدم التزامهم بالحضور وخاصة في أواخر دور الانعقاد حيث ذكر بأن عددا من الأعضاء سافر قبل بداية العطلة النيابية وتركوا لجانهم التي ينتمون اليها.

وطالب المطيري المواطنين بمتابعة أعمال أعضائهم ومحاسبتهم عما يبدر منهم من تقصير وخاصة مسألة الغياب عن جلسات اللجان.

وشدد المطيري على أن القضايا الاسلامية ستحظى بأولوية في دور الانعقاد الثاني وقال بأن الشعب الكويتي يريد أن يرى للمشاريع الاسلامية قد أنجزت.

وذكر بأن مسألة تعديل المادة الثانية من الدستور سيكون لها الأولوية على كافة القضايا الأخرى.

وطالب بعدم الالتفات للأصوات التي تنادي بتأجيل طرح القضايا الاسلامية وأشار الى عدة قضايا سوف تطرح للنقاش خلال دور الانعقاد الثاني وذكر منها مسألة فرض الزكاة وفصل الطالبات في الجامعة اضافة الى قضيتي «الجنسية» و«البدون» وقضية التعليم.

وشدد المطيري على ضرورة العمل على تكثيف المناهج الاسلامية وخاصة علوم الفقه والقرآن والحديث واللغة العربية وقال «إننا نعاني من تخلف علمي في المراحل الدراسية وخاصة المرحلة الابتدائية».

النائب عباس مناور ذكر بأنه يعتقد بأن التغيير سيكون بسيطا في اللجان وطالب الأعضاء بأن يكونوا جنودا مخلصين لبلدهم وقال: «إن عليهم أن يراعوا مصلحة الكويت العليا وأن يعتبروا بما حدث في ٢/ ٨/ ١٩٩٠ وأن يعملوا على أن لا يتكرر ذلك».

وحول ما اذا كانت لديه نية الترشيح نفسه لرئاسة لجنة الداخلية والدفاع مرة أخرى قال مناور «انني اترك ذلك لاخواني أعضاء مجلس الأمة».

وذكر مناور بأنه يحظى بدعم كامل من الأعضاء الاسلاميين في بقائه رئيسا للجنة الداخلية والدفاع لكنه قال «بأنني مستعد للتنازل لمن هو أكفأ مني لرئاسة هذه اللجنة لأن مصلحة الكويت فوق كل اعتبار».

وأيد مناور بأنه من الأفضل بأن يكون العضو متخصصا في اللجنة التي ينتمي لها لكنه قال إن لم يكن العضو متخصصا فإن للممارسة أيضا دورا كبيرا ■

موضوع الغلاف
اليمن:
أزمة سياسية
أم
أزمة رئاسية؟

■ مجلس النواب اليمني

صنعاء : ناصر يحيى

هل انتهت الأزمة السياسية الأخيرة في اليمن؟ أم أن الأمر - كما يقول المراقبون - لم يتجاوز ترحيل الخلافات وتأجيل حسمها إلى مستقبل الأيام؟

وكانت الأزمة الأخيرة قد تفجّرت عندما عاد نائب الرئيس اليمني (علي سالم البيض) من زيارة خاصة للولايات المتحدة واعتكف في (عدن) العاصمة الثانية لليمن، وأعلن مواقف حادة - بصورة غير مباشرة - ضد الرئيس علي عبد الله صالح! متهماً إياه بأنه يعارض حل المشكلات الاقتصادية والإدارية والأمنية(!) بحسب روح اتفاقيات الوحدة.

وقد اتبع (البيض) أسلوباً حاداً في التعبير عن مواقفه، وتابع اليمنيون سلسلة من الخطب والمحاضرات المليئة بالشكوى من تدهور أوضاع البلد وتسويف القيادة (!) في حل هذه المشكلات كما امتلأت الخطب والمحاضرات بتهديدات وتحذيرات مبطنة عن احتمال حدوث قلاقل تؤثر على الوحدة نفسها (!) طالما أن الناس يعدون أن النتائج سلبية.

وقبل أن نستطرد في بيان أسباب الأزمة الأخيرة، ينبغي الإشارة إلى المؤثر النفسي الذي صار يحكم العلاقة بين الرئيس والنائب فقد ظهر واضحاً أن التنافس الشخصي ومزاحمة كل منهما للآخر قد صارت أحد مظاهر الحياة السياسية في اليمن!

الأزمة القديمة - الجديدة .

لم تشهد الأزمة الأخيرة جديداً على صعيد الأسباب والمظاهر، فما زال الخلاف حول تحديد نصيب كل من الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي في الهيئات القيادية للدولة هو السبب الأول للأزمة!

وكان الرئيس علي عبد الله صالح ونائبه علي سالم البيض قد توصلا بعد الانتخابات النيابية إلى ما يشبه الاتفاق التام حول القضايا الهامة لفترة ما بعد الانتخابات، بما فيها تعديل الدستور والعلاقة بين حزبيهما! وهو أمر لم يلق تأييداً من القيادات الاشتراكية والتي رفضت الموافقة على دمج الحزب الاشتراكي مع المؤتمر الشعبي، ونجحت في انتزاع قرار من اللجنة المركزية للحزب في تأجيل البت في المسألة إلى حين انعقاد المؤتمر الرابع في نوفمبر القادم أي بعد الانتهاء من التعديلات الدستورية! وهو أمر لا يناسب المؤتمر الشعبي إطلاقاً!!

ولذلك، فإن الحوارات التي تمت بين أطراف الائتلاف الحكومي الثلاثي - في غياب البيض في أمريكا - قد انتهت إلى اتفاق جديد يتجاوز الاتفاق الخاص بين الرئيس ونائبه، ولا سيما فيما يتعلق بتغيير شكل رئاسة الدولة من مجلس الرئاسة إلى رئيس للجمهورية بدون أن يكون له نائب منتخب على أن يسمي الرئيس نائبه فقط!!

وقد أثارت هذه النقطة (البيض)، ولا سيما بعد موافقة القيادات الأساسية في

■ علي عبدالله صالح

■ علي سالم البيض

■ الشيخ عبدالمجيد الزنداني

■ عبدالله الاحمر

حزبه عليها، مما اعتبرها طعنة موجهة إليه في ظهره من قبل حزبه ذاته

وفي أيام الأزمة الساخنة في الشهر الماضي، أعلن (البيض) عدم موافقته على التعديلات الدستورية، بالرغم من انه كان يستخدم كل نفوذه لإجبار حزبه على الموافقة عليها من قبل

وبالطبع فإن (البيض) ركز في اعتراضاته على التعديلات الدستورية ونظام الحكم المحلي وضرورة استفتاء الشعب على اي تعديل يتم في ذلك

أما من جهة الرئيس علي عبد الله صالح فقد التزم الصمت تجاه الهجمات الإعلامية التي يشنها ضده نائبه بصورة غير مباشرة مكتفياً بتأكيدات قادة الاشتراكي بأن (البيض) لا يعبر إلا عن نفسه وأن الحزب الاشتراكي ماض في تنفيذ الاتفاقيات الثلاثية .

واتضح في الأخير أن الحزب كان يلعب دوره بمهارة، وأن الخلاف بين قياداته كان مجرد مناورة لكسب الوقت أو تهيئة الظروف لإعلان الموقف الحقيقي للحزب في رفض التعديلات الدستورية، والإصرار على المحافظة على نصيب الحزب في مراكز الدولة العليا! وهو ما حدث بالفعل في الوقت الحرج، الأمر الذي أربك الآخرين ودفع الأمور باتجاه اعتماد الحل الذي طرحه الاشتراكيون للأزمة، بعد أن صار واضحاً أن غير ذلك معناه دخول اليمن في نفق مظلم قد تكون نهايته انفصال مأساوي

انتخابات مجلس الرئاسة

أدى رفض الحزب الاشتراكي لإجراء انتخابات داخل مجلس النواب لانتخابات مجلس جديد للرئاسة ضم اربعة من اعضاء المجلس القديم وعضواً جديداً - يمثل التيار الإسلامي - هو الشيخ عبد المجيد الزنداني

لكن عملية الانتخابات ذاتها حملت تأزما جديداً، عندما سقط المرشح الثاني للحزب الاشتراكي لعدم حصوله على النسبة المطلوبة دستوريا، فيما نجح (البيض) نفسه بفارق سبعة أصوات فقط، رغم أن قائمة المرشحين الخمسة تم التقدم بها باسم ائتلاف الأحزاب الثلاثة الحاكمة

وقد كادت تحدث أزمة خطيرة عندما انسحب عدد كبير من نواب المؤتمر الشعبي بعد سقوط الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي (سالم صالح محمد) في الانتخابات، الأمر الذي دفع الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، رئيس المجلس إلى استخدام كل نفوذه لحث الأعضاء المنسحبين على البقاء في القائمة، ثم أعاد طرح اسم (سالم صالح محمد) من جديد كمرشح لمجلس الرئاسة . وتمت عملية الانتخاب هذه المرة علانية وبرفع الأيدي

وقد احس الاشتراكيون بالضيق نتيجة عدم التزام نواب الائتلاف - ولا سيما نواب المؤتمر - بانتخاب القائمة الموحدة، واعتبروا ذلك إساءة موجهة إليهم بالذات، لا سيما أن مرشحي المؤتمر قد حصلا على أكبر عدد من الأصوات..

> **اصرار الحزب على رفض التعديلات الدستورية والمحافظة على نصيبه في مراكز الدولة العليا أربك الاخرين ودفع إلى اعتماد الحل الذي طرحه الاشتراكيون للأزمة**

وقد ترجم الاشتراكيون احتجاجهم على الإساءة الموجهة إليهم بطريقة مفاجئة، إذ امتنع ممثلا الحزب (البيض + سالم صالح) من حضور جلسة اداء اليمين الدستورية، الأمر الذي أفسد الترتيبات الرسمية الكبيرة التي كان قد تم إعدادها لتلك اليوم

وبالرغم من ان الأزمة تكاد تنتهي رسمياً، إلا ان واقع الحال ان التوترات بين حزبي المؤتمر والاشتراكي قد مست اشهراً كثيرة، واظهرت مقدار الكراهية السوداء التي يكنها كل حزب للآخر، وهو امر لا ينهي أسباب الأزمة بقدر ما يؤجلها لوقت آخر تكون فيه الظروف الاقتصادية والأمنية السيئة عادة قد اختمرت لتبدأ دورة جديدة من الأزمة!!

على هامش الأزمة الأخيرة

وصلت حدة الهجمات الصحفية المتبادلة بين الاشتراكيين والمؤتمريين إلى درجة كبيرة من الابتذال، حتى شمل ذلك شخصية الرئيس والنائب وعائلاتهما!

فشلت عدد من الوساطات العربية لإنهاء الأزمة، كان أبرزها وساطة الملك حسين ملك الأردن

لعب التيار الإسلامي الإصلاحي دوراً مشهوداً في إنهاء الأزمة بين شريكيه في الائتلاف ولم يتردد رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي من الصعود إلى منصة مجلس النواب ومصافحة الشيخ عبد الله الأحمر وشكره على دوره في تجاوز الأزمة

أثار الشيخ عبد المجيد الزنداني اعتراض العلمانيين عندما أصر أثناء تأدية القسم الدستوري على إضافة جملة تؤكد التزامه بالكتاب والسنة وعدم مخالفتهما !! ■

د. يوسف القرضاوي لـ«المجتمع»:

الهجمة جاءت على قدر الصحوة وستبوء الصليبية بالخيبة ولن تعقم الأرحام عن إنجاب الأبطال

■ الصحوة الإسلامية المرصودة من الغرب

■ د. يوسف القرضاوي

حوار: حسن علي دبا

لم تكن الأحداث التي يمر بها العالم الإسلامي الآن أحداثاً عادية يمكن للمرء أن يتجرع فيها آلاماً قد تعود عليه، بل هي نكسات صعبة على هذا الجيل. وربما لم تتعرض الصحوة الإسلامية لهجمة شرسة مثلما تتعرض اليوم، هجمة لمتحمت بعداء ظاهر وتحد قادر على أن يفرض إرادته.. لكن هذا كله وإن ساهم في معرفة جيل الصحوة بمواقع القدم وطبيعة المستقبل فإنه لا يدفع إلى اليأس.. هل يمثل ذلك وجهة نظر أم أنه متوافق مع السنن الإلهية؟

التقيت بالداعية والمفكر الإسلامي الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي بعد زيارته لعدد من الدول والجاليات الإسلامية في أنحاء مختلفة لاستطلاع رؤيته وسط هذه الأحداث فقال:

– ما يحدث من هذه الأحداث لن تخمد الجذوة في نفوس الناس ولن يتسرب اليأس إلى القلوب ويفقد الناس الرجاء في المستقبل ومهما أخطر شيء على الصحوة والعمل الإسلامي ينبغي دائماً ألا نركز على الجوانب السلبية وننظر إلى الأمر بمنظار أسود.. بل نبرز الجوانب الإيجابية والمبشرات وهي كثيرة.

المجتمع: هل يوجد في نظركم ما يوازن بين هذه الجوانب والأخرى المظلمة؟

د. القرضاوي: إذا ذكرنا الضحايا الذين يسقطون في البوسنة والهرسك والعدوان الكرواتي ووراءه الروس والغرب فيجب أن نذكر صمود البوسنيين الباسل وما صنعوه للحفاظ على شخصيتهم الإسلامية ومحاولتهم المستميتة للبقاء حتى استطاعوا أن يزرعوا الخضراوات بدلاً من الزهور في الشرفات، ويصنعوا من علب الصفيح أدوات للطبخ، وأن يصنعوا الأسلحة داخلياً، وأن يجعلوا من سراييفو قلعة للدفاع طوال ستة عشر شهراً، تتساقط عليها القذائف من كل جانب، لكنها لم تستسلم.

هذه الجوانب الإيجابية ينبغي أن نبرزها حتى تزرع الأمل في قلوب أبنائنا من هذا الجيل، ونبين لهم أن هذه الهجمة الصليبية الجديدة ستبوء بالخيبة والإخفاق كما باءت الهجمة الصليبية التاسعة القديمة، وسيظهر قطز وصلاح الدين من جديد، ليقودوا الركب الإسلامي والجهاد الإسلامي، فطبيعة الإسلام خصبة ولود، لا تعقم أرحامها عن إنجاب الأبطال.

العودة للإسلام بقوة

المجتمع: لكن العداء صار واضحاً والهجمة شرسة، ولا تمثل أمراً متكرراً، فلم يكن اجتماع الأعداء على شيء قدر اجتماع عدائهم للأمة الإسلامية وصحوتها دون أن يحيطوا ذلك بأي غلاف كما هو الأمر سابقاً؟

د. القرضاوي: لقد جاءت الهجمة على قدر قوة الصحوة، وحينما كان الإسلام نائماً والعملاق في قمقمه محبوساً راكداً لم يتحرك هؤلاء بمثل هذه القوة، فهذه الحركة القوية الشرسة المتكتلة التي جمعت بين القوى المختلفة من صهيونية غادرة وصليبية ماكرة ووثنية فاجرة، وجمعت كل المذاهب المسيحية: الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت الذي جمع هؤلاء في الحقيقة هو القوة التي أرعبتهم وظهرت في هذه الصحوة الإسلامية التي امتدت شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً في البلاد الإسلامية وخارج البلاد الإسلامية في الجاليات والتجمعات، وظهرت في مظاهر مختلفة جهاداً في أفغانستان وفي الخليج وفي جنوب السودان.. كما تمثلت في بنوك ومؤسسات اقتصادية إسلامية تحررت من الربا والمعاملات المحظورة، وتجلت في هذه الأمواج الكاسحة من الشباب والشابات الذين عادوا إلى الإسلام طوعاً واختياراً، لا مجرد عاملين به بل داعين إليه وغيورين عليه، ومجاهدين في سبيله حتى أن البلاد التي عاشت تحت وطأة الاستعمار عقوداً طويلة من السنين استطاعت أن تتحرر منه وأن تعود إلى الإسلام من جديد أقوى ما تكون وأظهر.. كما وضح ذلك في جزائر الصحوة حتى البلاد والقرى التي عاشت تحت السلطة الصهيونية منذ ١٩٤٨م، وحسبوا في وقت من الأوقات أنها ذابت في «مجتمع الإسرائيلي» تصحو فجأة من ثبات وتحيا من موات وتستيقظ على صوت الإسلام الذي ينشؤها خلقاً آخر ويغرس فيها روح القوة وقوة الروح، فإذا هي مارد مخيف لإسرائيل ومن وراء إسرائيل.. كل هذا جعل القوى المعادية للإسلام، وما أكثرها تتوجس خيفة من هذا العملاق، وتتذكر ماضيه الذي كان فيه صانع الحضارة وسيد العالم القديم، ومن هنا كانت كيدها ومكرها لتقطع الطريق على هذه الصحوة مستعينة بأولئك الذين ينتمون إلى هذه الأمة اسماً وشكلاً، وإن كانوا غرباء عنها فكراً وروحاً وجوهراً، فغدوا يضربون الأمة بعضها ببعض، وهم يتفرجون عليها لوجدي العمى.

آفاق المستقبل

المجتمع: مع كل هذا المكر وذلك الكيد كيف ترون المستقبل أمام الأمة الإسلامية؟

د. القرضاوي: إننا مطمئنون إلى أن هذا كله سينقشع، وسيهزم نور الفجر ظلام هذا الليل، وقد تعلمنا من سنن الله أن أحلك ساعات الليل سواداً هي الساعة التي تسبق الفجر، ثم ينكشف برقع الليل عن محيا الصباح، ويحمد القوم السُرى وإنا لهذا النهار لمنتظرون، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وصدق الله العظيم: «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق» (الأنبياء/ ١٨)، «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» (الإسراء/ ٨١) ■

بعد هدم مسجد بابرى .. القوات الهندوس

■ الشرطة تهاجم المسلمين في كشمير

إسلام أباد : رأفت يحيى

فيما وصف بأنه بداية معركة جديدة في معركة المساجد، وبعد مضي أقل من ١٠ أشهر على حادثة تدمير المسجد البابري التاريخي الشهير في الهند، وإقامة معبد رام على أطلاله وما صاحب ذلك من مجازر لآلاف المسلمين في دلهي وبومباي وأوتر برادش عندما تظاهروا احتجاجا على هدم المسجد - لم تمض هذه الأشهر العشرة حتى أقدم الهندوس على جريمة جديدة لا تقل بشاعة عن حادثة المسجد البابري، عندما طوق أكثر من ١٥ ألف من قوات الكوماندوز الهندوس مسجد حضرة بال التاريخي في كشمير المحتلة، وأضرموا النيران في جزء كبير من ملحقاته الأمامية بعد أن قتلوا وجرحوا واعتقلوا المئات من المصلين وفرضوا حصارا على أكثر من ٢٠٠ مُصَلٍّ بينهم نساء وأطفال بعد أن قطعوا عنهم الطعام والشراب بدعوى أن المجاهدين الكشميريين يستخدمون المسجد منطلقا لهم في تنفيذ عملياتهم ضد المحتل الهندوسي، وهي التهمة التي لم يستند فيها المحتل الهندوسي لأي دليل مادي، إذ أن المسجد وكما رأيته عندما زرت سرينجر مؤخرا يقع في قلب العاصمة وتحيط به القوات الهندوسية طوال الوقت الأمر الذي يجعل استخدام المسجد مخبأ للمجاهدين الكشميريين على حد قول الهندوس مغامرة محفوفة بالمخاطر، يعزز هذه الحقيقة أنه لم تقع حادثة واحدة طوال سنوات الانتفاضة الأربع كان مسجد حضرة بال وراءها.

مغزى الهجوم على مسجد حضرة بال

إذا كان هناك تيار يفسر هجوم القوات الهندوسية على مسجد حضرة بال ومحاصرتها له بالنيابات والدوافع الشكلية على أنه رسالة مباشرة للشعب الكشميري بأن الهند ماضية في طريقها الإجرامي إلى نهايته وأنها لن تستنكف أن تستخدم كل الوسائل غير المشروعة في إبادة الشعب الكشميري كله إذا لزم الأمر ما لم يكف عن المطالبة بحقه المشروع في تقرير مصيره، إلا أن هذه الرؤية وإن بدت في ظاهرها مقبولة إلا أننا نتغاضى عن قراءة واقع الانتفاضة الكشميرية منذ اندلاعها قبل أربع سنوات وما أفرزته من حقائق قلبت بها معادلات القوى في كشمير المحتلة.

أولى هذه الحقائق أن الهند قد دفعت أكثر من نصف مليون جندي من قواتها داخل كشمير المحتلة للقضاء على الانتفاضة الكشميرية هناك، ورغم ضخامة هذا العدد الذي يفوق القوات الروسية في أفغانستان بثلاثة أضعاف، إلا أنها فشلت إلى الآن في مجرد تطويق الانتفاضة وليس القضاء عليها على الرغم من استخدام كل الوسائل المشينة من اغتصاب جماعي للنساء وقتل للشباب بالآلاف وتنكيل بالأطفال والشيوخ وحرق جماعي لقرى كاملة بمن فيها وتدمير المحاصيل الزراعية التي تشكل الدخل الرئيسي للشعب الكشميري.

الحقيقة الأخرى الهامة أن هذا السلوك الإجرامي الذي ترتكبه القوات الهندوسية في كشمير المحتلة يجري على قدم وساق في ظل تعتيم إعلامي منقطع النظير فغير مسموح مطلقاً لوسائل الإعلام غربية أو شرقية بدخول كشمير المحتلة ومتابعة ما يجري هناك، وغير

...ية تهاجم مسجد حضرة بال في كشمير

■ كشمير أرض إسلامية على الرغم من محاولات الهندوس

مسموح كذلك لمنظمات حقوق الإنسان أن تدخل كشمير للوقوف على حقيقة الوضع هناك.

ورغم هذا المناخ المأساوي الذي تعاني منه القضية الكشميرية والذي منح القوات الهندوسية الفرصة كاملة للانفراد بالشعب الكشميري الأعزل تفتك به ما تشاء، رغم هذه الحقيقة المؤسفة التي يتحملها الضمير الدولي والإسلامي على وجه الخصوص، إلا أن الشعب الكشميري لم يركع ولم يستسلم إلى اليوم.

الحقيقة الثالثة الهامة أن صمود الانتفاضة الكشميرية لأربع سنوات تواجه المحتل الهندوسي الذي تدرب جزء كبير من قواته إما في إسرائيل أو على يد خبراء صهاينة في الهند تكلف القوات الهندوسية نفقات باهظة إذ أن انتشار أكثر من نصف مليون جندي بكامل عتادهم في كشمير يتطلب التزامات ضخمة وتؤكد العديد من المصادر المحايدة أن القوات الهندوسية تنفق في سبيل استمرارها في كشمير أكثر من ١٠٠ مليون روبية هندية يوميا وهذا يعكس إلى أي مدى الخسارة الضخمة التي يتحملها الاقتصاد الهندوسي من جراء استمرار احتلال الهند لكشمير رغم تأزم الحالة الاقتصادية في الهند عموما.

إن الانتفاضة الكشميرية قد أصابت النشاط السياحي في كشمير المحتلة بالشلل التام ففي عام ١٩٨٩م كان عدد السياح الأجانب الذين يزورون كشمير سنويا ٧٠٠ ألف سائح وقد تراجع هذا العدد في العام التالي لذلك بصورة كبيرة إلى أن توقف تماماً هذا العام وهو ما يعني أيضا ضربة أخرى قاصمة لأحد مصادر الدخل الأساسية للهند.

إن الانتفاضة الكشميرية وما تعرضت له من جرائم على يد القوات الهندوسية قد عرت المحتل الهندوسي من مقولة أنه أكبر ديمقراطية علمانية في العالم.

لقد شجعت الانتفاضة الكشميرية القوى الانفصالية الأخرى كالسيخ والأساميين والتاميل... إلخ على الثورة على النظام الهندوسي مطالبين بالاستقلال عن الهند.

ومن هنا فإن أصدق تعبير يمكن أن يطلق على الحالة الراهنة في كشمير والتي بلغت ذروتها في مداهمة المساجد هو حالة السعار التي أصيبت بها الهند من جراء فشلها الذريع في قمع الانتفاضة. لقد فقدت الهند أعصابها تماما وباتت تتخبط دون وعي منها وهي إحدى أعراض الهزيمة التي منيت بها الهند في كشمير.

لقد كان الاعتقاد السائد أن الهند سوف تجهز على الانتفاضة الكشميرية في فترة وجيزة تعود بعدها كشمير إلى الحظيرة الهندوسية كما كانت.

لقد كان رد الفعل الكشميري تجاه هجوم القوات الهندوسية على مسجد حضرة بال ومحاصرتها له هو الخروج في مسيرات عارمة عمت أنحاء الإقليم المحتل منددة بالهجوم على المسجد الذي يشكل عند الكشميريين مكانة خاصة نظراً لما تردد حول وجود بعض آثار النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد.

لقد أخطأت الهند في حساباتها عندما أقدمت على مهاجمة المسجد وهو كما أكدت آنفا يعكس حالة السعار التي انتابتها. إلا أن هذا الهجوم من شأنه أن يحول الوادي كله إلى بركان لا ينطفئ قبل خروج المحتل من البلاد... إن الذي يعزز هذه الحقيقة أنه في عام ١٩٦٣م تعرض نفس المسجد لحالة مشابهة أفضت إلى ثورة شعبية كاملة في الوادي المحتل، اضطرت الهند على أثرها للاعتذار رسميا للشعب الكشميري في الوقت الذي ليس فيه مجال للاعتذار الآن.

الموقف الإسلامي من الحادث

غير أنه مما يؤسف له أن تفاعل العالم الإسلامي مع الحادث سواء رسميا أو شعبيا لم يتجاوز حدود الشجب والاستنكار المعهود. وهذا الموقف السلبي ستكون له أضراره الوخيمة في المدى البعيد إذ أنه سيشجع المحتل الهندوسي على التمادي في جرائمه دون اكتراث بالعالم الإسلامي رغم امتلاكه لأوراق هامة يمكن توظيفها للضغط على الهند وإلزامها بقرارات الأمم المتحدة الخاصة بكشمير والتي تدعو إلى إجراء استفتاء عام في كشمير لتقرير مصير الشعب الكشميري. فهل تحاول الأمة الإسلامية ولو مرة واحدة إدراك قوتها وتوظيفها لصالح قضاياها؟

أم أننا استمرأنا حالة الوهن التي أصابتنا والتي دفعت أحد مهاجري كشمير إلى القول: «إذا كان الصرب قد فعلوا ما فعلوا بإخواننا في البوسنة دون أن يقدم المسلمون لهم شيئاً، فلماذا يتورع الهندوس عن قتل أبنائنا أو اغتصاب بناتنا واحتلال أرضنا» ■

> رغم أكثر من نصف مليون جندي.. الهند تفشل في تطويق الانتفاضة الكشميرية

حماس تواصل عملياتها الجهادية رغم الاتفاق المشؤوم

عمان: عاطف الجولاني

■ تشييع جثمان جندي اسرائيلي قتيل في العمليات الاستشهادية

■ الإصرار ومواصلة الجهاد هدف حماس

رغم حملات الملاحقة والتضييق التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد التشكيلات الجهادية لحركة حماس والممثلة في كتائب الشهيد عز الدين القسام وكتائب الشهيد عبد الله عزام، فقد نجحت الكتائب في توجيه ضربات قوية ومؤثرة في صفوف قوات الاحتلال واوقعت فيها خسائر موجعة. ومن متابعة العمليات الجهادية خلال فترة الشهور الثلاثة الاخيرة (من ١٩٩٣/٧/٨ وحتى ١٩٩٣/١٠/٤) نخرج بمجموعة ملاحظات اهمها:

أولا: تسارع وكثافة العمليات منذ توقيع الاتفاق وقبله بيومين، حيث بلغ عدد العمليات المنفذة خلال الفترة من ٩/١١ وحتى ١٠/٤ (١١) عملية.

ثانيا: تصاعدت العمليات الاستشهادية بعد توقيع (الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي) بشكل ملحوظ، وبلغ عددها في الفترة من ٩/١٣ وحتى ١٠/٤ اربع عمليات. وقد شكلت هذه العمليات التي نفذت جميعها عن طريق السيارات المفخخة تطورا نوعيا في طبيعة العمليات الجهادية، وقد أربك هذا النوع من العمليات سلطات الاحتلال الاسرائيلية بشكل كبير نظرا لحجم الخسائر التي يمكن أن تنجم عن نجاح مثل هذا النوع من العمليات فقد نجا ٣٠ جنديا اسرائيليا بأعجوبة من الموت في آخر عملية استشهادية نفذتها كتائب القسام في رام الله.

وقد اشار الصحفي الاسرائيلي يورام بينور الى مدى القلق الذي يشعر به الاسرائيليون من العمليات الاستشهادية وقال «اذا وصلت الامور الى مستوى العمليات الانتحارية فهو امر صعب. نحن نؤمن ان الكفاح ضد العمليات الانتحارية صعب جدا»، كما اشار الصحفي الاسرائيلي حاييم شلايين الى أن الخبرة الكبيرة التي اكتسبها الفلسطينيون حول استخدام السيارات المفخخة، بات امرا مقلقا.

ثالثا: تميزت العمليات التي نفذتها كتائب القسام وعبد الله عزام بالطابع الهجومي الجريء، وهو ما يشير الى ارتفاع روح التضحية وحب الشهادة عند عناصرها. وقد كانت جميع العمليات موجهة ضد جنود الاحتلال.

رابعا: رغم محاولات العدو الاسرائيلي اخفاء الحجم الحقيقي لخسائره جراء تلك العمليات، فقد شهدت الشهور الثلاثة الاخيرة ارتفاعا ملحوظا في حجم خسائر العدو، حيث بلغت تلك خسائره نتيجة عمليات كتائب القسام وعبدالله عزام وحدها ١٠ قتلى و٣٤ جريحا و١٠ آليات.

وفيما يلي عرض للعمليات التي نفذتها كتائب القسام وعبد الله عزام خلال الفترة من ٩٣/٧/٨ ولغاية ١٩٩٣/١٠/٤ ◄

جدول يوضح العمليات الجهادية التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام والشهيد عبد الله عزام في الفترة من ٧/٨/١٩٩٣ إلى [illegible]/١٩٩٣

مسلسل	التاريخ	نوع العملية	المكان	خسائر العدو: قتلى	خسائر العدو: جرحى	خسائر العدو: معدات	غنائم	خسائر الكتائب: شهداء	خسائر الكتائب: جرحى
١	٧/٨	كمين	عرش عصيين	ضابط			سلاح فردي		
٢	٧/٨	زرع عبوات	السموع	غير محدد		سيارة			
٣	٨/٥	اختطاف وقتل	بلدة الرام	جندي		سيارة	سلاح فردي		
٤	٨/٦	هجوم بالرشاشات	دير سوط	جنديان				١	١
٥	٩/٢	هجوم بالرشاشات	غزة	غير محدد					
٦	٩/٣	هجوم بالرشاشات والقنابل	القبة / الشجاعية	غير محدد					
٧	٩/١١	هجوم بالرشاشات والقنابل	رفح	غير محدد		سيارة			
٨	٩/١٢	هجوم بالرشاشات	الزيتون / غزة	٣ جنود		سيارة	٣ قطع		
٩	٩/١٢	عملية استشهادية	عجمي	قتل وجرح عدد كبير واعتراف العدو بمقتل جنديين		سيارة		١	
١٠	٩/١٢	عملية استشهادية	اسدود / عسقلان	مقتل عدد كبير		حافلة		١	
١١	٩/١٢	هجوم بالرشاشات	الحبل	عدد غير محدد		حافلة			
١٢	٩/١٤	هجوم مزدوج	الخليل	مقتل وجرح عدد كبير واعتراف العدو بجرح ٤ جنود		حافلة + سيارة		١	
١٣	٩/٢٢	خطف وقتل	تل سب	جندي		—	—	١	—
١٤	٩/٢٦	عملية استشهادية	عجمي	مقتل وجرح عدد كبير					
١٥	٩/٢٦	هجوم	الخليل	مقتل وجرح عدد كبير				٢	
١٦	١٠/٢	اشتباك مسلح	مخيم البريج / غزة					١	
١٧	١٠/٤	عملية استشهادية	رام الله	—	٣٠ جندي	باص			
المجموع		١٧ عملية		١ قتلى	٢٤ جريحاً	٦ سيارات ٣ حافلات ١ باص	٥ قطع سلاح	٨ شهداء	جريح واحد

جدول تصنيف العمليات التي نفذتها كتائب القسام وعزام في الفترة من [illegible] حسب نوعية العمليات

مسلسل	نوع العملية	العدد	خسائر العدو: قتلى	خسائر العدو: جرحى	خسائر العدو: معدات	غنائم	خسائر الكتائب: شهداء	خسائر الكتائب: جرحى
١	هجوم	٨	٥	٤	٣ سيارة + ٢ حافلة	٣ قطع	٢	١
٢	عملية استشهادية	٤	٢	٣	حافلة + باص + سيارة		٤	
٣	اختطاف وقتل	٢	٢		سيارة	سلاح فردي		
٤	كمين	١	١			سلاح فردي		
٥	زرع عبوات	١			سيارة			
٦	اشتباك	١					٢	
المجموع		٧	١	٣٤	٦ سيارة + باص + حافلة	٥ قطع	٨	١

شياطين «تجفيف الينابيع»

د. توفيق الشاوي (*)

هناك قوى معينة تصر على إشعال نار الحقد لدى بعض الشعوب ضد المسلمين في كل مكان. ولا يكفيهم محاربة المسلمين، وإنما يريدون القضاء على الإسلام ذاته لأنه يوفر من يؤمنون به القيم الخالدة الثابتة التي تؤهلهم في المستقبل لقيادة الحضارة الإنسانية، في حالة انهيار الحضارة الأوروبية - التي يتوقعون أن يقضي عليها الغلو في الترف المادي والجشع الرأسمالي الذي يتحكم اليوم في كثير من الأمم المتقدمة.

كلنا يذكر حرب الأفيون التي أعلنتها دول أوروبا على الصين باسم حرية التجارة لمجرد أنها أرادت تجارة الأفيون التي كان الرأسماليون الاستعماريون يجنون من ورائها أرباحاً طائلة، وانتهت الحرب بإلزام الصين بترك الحرية للتجارة أي تجارة الأفيون والمخدرات.. وهذا ثابت تاريخياً ومنذ ذلك الحين بدأت الدعاية الاستعمارية بتخويف العالم من «الخطر الأصفر».

واليوم يتكلمون عن «الخطر الإسلامي»، لأن هناك أوساطاً استعمارية تحالفت مع الصهاينة بقصد الاستيلاء على ثروات العالم الإسلامي (وخاصة البترول) لتجني من ورائه أرباحاً طائلة.

وهناك شواهد كثيرة تدل على أن هذا التحالف الشيطاني الرأسمالي الصهيوني هو الذي يستغل مظاهر الفساد والانحلال في المجتمعات المتقدمة ويروج لحركة الفسق والفجور والفساد باسم «الليبرالية» المطلقة التي لا تتقيد بحدود أخلاقية أو دينية. ويرى هؤلاء أن الإسلام له شريعة مقدسة تضع حدوداً يلتزم بها المسلم لحمايته من هذه الأوبئة التي تستغلها وتروجها القوى الرأسمالية المتحكمة في مصائر الشعوب باسم ليبرالية السوق وحرية التجارة التي بدأت بالأفيون ووصلت إلى الشذوذ الجنسي والانحلال المطلق ولن تقف عند أي حد.

إنهم يرون أن القيم الإسلامية التي تحرم الربا والخمر والانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي هي التي تتحدى دعوتهم إلى ما يسمونه الليبرالية المطلقة التي بدأت بحرية الاتجار في الأفيون في العصور الوسطى، والتي وصلت إلى تقنين الشذوذ الجنسي بجميع أنواعه بحجة أنه «حرية شخصية» في بعض النظم الديمقراطية.

إنهم يعلمون أن الإسلام يوقظ ضمير الإنسان ويفرض عليه حدوداً أخلاقية لحماية الأسرة التي هي نواة المجتمع وهم يسيرون في عكس هذا الاتجاه. وقد شاهدنا في الانتخابات الأمريكية الأخيرة أن المرشح الذي جعل محور برنامجه حماية ما سموه «القيم الأسرية» قد هزم. إن هذا الشعار الأخلاقي ودعاته هزمتهم وسائل الدعاية التي تسيطر عليها قوى رأسمالية متحالفة مع الصهيونية أعلنت شعارها بإعطاء ما يسمونه حقوقاً مدنية لذوي الشذوذ الجنسي بما في ذلك تجنيدهم في القوات المسلحة. إن هذا يدل على اتجاه تلك القوى الرأسمالية نحو استغلال نزوات الأفراد وترويج الانحلال الخلقي. فلا عجب إذا كانت هي التي تثير المجتمع الأمريكي والأوروبي ضد الإسلام لأن قيمه الثابتة لا تسمح للشعوب بالتجاوب مع هذه التيارات الانحلالية.

إن مبدأ تحريم الربا في الإسلام يكفي وحده لكي تعلن القوى الرأسمالية الاستغلالية عليه حرباً لا هوادة فيها. لأن الرأسمالية تمارس سيطرتها على الشعوب وعلى العالم أجمع بواسطة الفوائد الربوية والقروض التي أصبحت قيوداً في رقاب جميع الحكومات وفخاخاً تنصب ليقع فيها حكام الدول الصغرى والكبرى على حد سواء.

والقضاء على الإسلام في نظرهم لا يستلزم حتماً إبادة جميع المسلمين، بل إن سلاح الإبادة والتخويف به وممارسته من حين لآخر يكفي في نظرهم لإخضاع المسلمين لكي يتبرؤوا من المبادئ الإسلامية التي تخشاها القوى الرأسمالية العالمية التي تسير النظام العالمي الجديد وتهدد به جميع الشعوب.

إنهم يعتقدون أن المحن التي يسلطونها على بعض شعوبنا وتصل إلى حد إبادة السكان أو طردهم من بلادهم كما هو حادث الآن في فلسطين أو في البوسنة والهرسك أو طاجيكستان ستكون كافية لإبعاد المسلمين عن التمسك بشريعتهم وعقيدتهم ومبادئهم. وكلما تبين لهم أن هذه الاعتداءات الوحشية لا تزيد المسلمين إلا إيماناً بعقيدتهم وتمسكاً بشريعتهم، زاد ذلك في غيظهم ودفعهم إلى الغلو في محاربة الإسلام ذاته ومحاولة اقتلاع جذوره بوسائل الدعاية والتشويه والافتراءات من أجل إبعادنا عن النصوص القطعية في الكتاب والسنة التي لا يفرط فيها المسلمون بأي حال من الأحوال.

إن فكرة اقتلاع جذور القيم الإسلامية هي ما يعبرون عنه بتجفيف المنابع الإسلامية في المجتمع. وهذه المنابع هي النصوص القطعية التي تتضمنها عقيدة التوحيد ذاتها والإيمان بالله واليوم الآخر. إن هذا الإيمان باليوم الآخر يزعجهم كثيراً لأنه هو أساس فريضة الجهاد في سبيل الله التي تدفع المسلمين لمواجهة الموت في سبيل عقيدتهم وأمتهم واثقين بأن جزاءهم بعد الموت هو النعيم المقيم في الحياة الآخرة.

منذ بدأت الهجمات الاستعمارية على بلادنا في الحروب الصليبية إلى اليوم وهم يواجهون صموداً وشجاعة في القتال لا مثيل لها، لأن المسلمين يريدون إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة. أما الاستسلام للعدو فلا يدخل في قاموس الفرد أو المجتمع المسلم، ولهذا فإن من أهم أهداف ما يسمونه بتجفيف المنابع هو استبعاد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي يعتبرها المسلمون أساساً لفريضة الجهاد، الذي يؤمنون أنه ماض إلى يوم القيامة.

طالما أن المسلمين لا يقبلون فكرة الاستسلام لطغيان أعدائهم مهما تكن قوتهم ومهما تكن الوسائل والأساليب الوحشية التي يستخدمونها. فإنهم في النهاية سوف ينتصرون. لأن عدوهم سوف ينهار من داخله بفعل الفساد الذي يدب في مجتمعه، ويبقى الإسلام لينقذ البشرية من الفساد الذي حطم قوى الشر والطغيان وأعوانهم.

إن مبدأ الجهاد والاستشهاد في سبيل الله ليس إلا واحداً من المبادئ الإسلامية التي يحاول أعداؤنا إبعادنا عنها لأن التزامنا بها هو الذي يعدنا لكي نكون صالحين للخلافة في الأرض، ونحن نؤمن بقوله تعالى: «إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين» الأعراف/١٢٨

وإلى جانب ذلك مبادئ أخرى خالدة مثل مبدأ الوحدة الإسلامية وتضامن المسلمين في الدفاع عن الإسلام، فضلاً عن المبادئ الاجتماعية التي تحمي الأخلاق والأسرة وتبني المجتمع على أساس التكافل والتضامن لمقاومة الاستغلال والتحكم الذي تمارس اليوم قوى رأسمالية استغلالية تحركها الصهيونية وتتحالف معها ضد الإسلام والمسلمين «ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين» (الأنفال/٣٠) ■

■ من مظاهر الصحوة الإسلامية

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

بقلم: أحمد منصور

تلاوم الحلفاء ودماء الضعفاء

” أوروبا تلوم أمريكا حول تصرفاتها في الصومال وأمريكا تلوم أوروبا حول موقفها من البوسنة والضحايا في الجانبين من المسلمين “

• لا أعتقد أننا كنا ندرك بشكل كامل إلى أي مدى كانت إدارة الصومال مهملة عندما أحلناها إلى بعثة الأمم المتحدة، وأعتقد أننا تعلمنا بعض الأشياء ولن تظهر هذه المشكلات مرة أخرى، هكذا جاء اعتراف الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بالتورط الأمريكي في الصومال وذلك في الحوار الذي نشرته له في الأسبوع الماضي صحيفة «واشنطن بوست» إلا أن وزير خارجيته وارن كريستوفر كان أكثر وضوحاً منه في الاعتراف بالخطأ حينما قال في حوار نشرته له نفس الصحيفة: «إنه خطئي وخطأنا كلنا وإن عملية الأمم المتحدة لحفظ السلام في الصومال لم تحدد بوضوح، وافتقرت إلى التوازن لأنها كرست جهوداً أكثر من اللازم في الأشهر القليلة الماضية لمحاولة القبض على أمير الحرب محمد فرح عيديد وجهداً ضئيلاً للحفاظ على السلام».

هذا التغيير الفاضح في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصومال بعد مقتل حوالي تسعة عشر جندياً أمريكياً مثّل الأطفال الصوماليون بجثث بعضهم في الشوارع، فيما ظهر الجنرال عيديد على شبكات C.N.N على الهواء مباشرة ليخاطب الأمريكيين ليل غيرهم بأنه يعقد مؤتمراً صحفياً في مكان ما من مقديشيو دون أن تتمكن الأقمار الصناعية الأمريكية أو قوات «المارينز» الخاصة من القبض عليه رغم المكافأة الضخمة التي رصدتها الأمم المتحدة لمن يدلي بمعلومات عن المكان الذي يختبئ فيه. لكن مؤتمر عيديد الصحفي هزيمة نفسية كبيرة للولايات المتحدة ربما تفوق هزيمتها في مقتل جنودها وأسر الطيار الذي أعلن عيديد عن الإفراج عنه وجاء تأكيد الرئيس الأمريكي كلينتون على أن الإفراج عن الطيار الأمريكي لم يكن ضمن صفقة لبرائه بل هناك صفقة ما أبرمت، لكن هذا التغيير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصومال جاء ليعطي ضوءاً أخضر لمجرمي الصرب حتى يجهزوا على ما بقي من مسلمي البوسنة ويستولوا على ما بقي هناك من أرض، فرغم التهديدات الجوفاء التي كانت تطلقها أمريكا من أن [illegible] ضد الصرب فإن المراقبين أشاروا إلى أنها كانت تخفف أو تؤجل فيما سبق بعض المجازر أو العمليات العسكرية التي يقوم بها الصرب ضد المسلمين، إلا أن مجرد شعور قادة الصرب المجرمين بهذا التغيير في السياسة الخارجية الأمريكية جعلهم يكثفون هجماتهم على العاصمة سراييفو بشكل لم تشهده منذ شهور حتى أن الذكرى السنوية الثانية لاستقلال البوسنة احتفل بها الصرب على طريقتهم في الأسبوع الماضي حينما قصفوا العاصمة سراييفو وبعض مدن المسلمين المحاصرة الأخرى بآلاف القذائف إلا أن الأمريكيين حينما صب عليهم الأوروبيون اللوم حول دورهم وتورطهم في مقتل آلاف الصوماليين ليس من الجوع وإنما بهجمات الأمريكيين عليهم قام كل من الرئيس كلينتون ووزير خارجيته كريستوفر بشن هجوم شديد على بريطانيا وفرنسا خاصة وباقي دول أوروبا بصفة عامة لتواطئهم مع الصرب ضد مسلمي البوسنة، واتهم كلينتون الأمم المتحدة وبريطانيا وفرنسا بشكل خاص بارتكاب «أخطاء جسيمة» بشأن يوغسلافيا فيما يتعلق بأسلوب معالجة حظر الأسلحة المفروض على البوسنة، وقال كلينتون: «لقد تكون لدي شعور قوي بأن الأمم المتحدة قد ارتكبت خطأ جسيماً بتطبيقها حظر الأسلحة ليوغسلافيا على البوسنة بعد اعترافها بالبوسنة في حين كانت النتيجة العملية الوحيدة لحظر الأسلحة هي إعطاء ميزة كبيرة للصرب وميزة أقل للكروات» وأضاف كلينتون في حديثه الذي نشرته «الواشنطن بوست»: «لقد شعرت بأن البريطانيين والفرنسيين كانوا أكثر حرصاً بكثير على تجنب رفع الحظر عن الأسلحة من إنقاذ هذه الدولة».

وبعد ما ألقى كلينتون باللوم على أوروبا في قضية البوسنة رداً على لوم أوروبا لأمريكا في قضية الصومال أعلنت بريطانيا أنها لن تغير سياستها تجاه البوسنة فيما واصلت أمريكا سياستها في استغفال الضعفاء وحذرت في التاسع عشر من أكتوبر الجاري زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادتش من احتمال شن هجمات جوية لحلف الأطلسي لمنع أية محاولة صربية لخنق العاصمة البوسنية سراييفو المحاصرة منذ أكثر من ١٨ شهراً إلا أن كارادتش فهم أبعاد التهديدات الأمريكية وأعطى الإشارة لقواته بأن تواصل المجازر البشعة ضد من تبقى من مسلمي البوسنة وستظل أمريكا تلوم أوروبا وأوروبا تلوم أمريكا حتى آخر مسلم في البوسنة، وما دامت البوسنة والصومال وغيرهما من بلاد المسلمين هي حقل التجارب للأوروبيين والأمريكيين فلننتظروا كثيراً من التصريحات ومزيداً من الاستغفال ■

ابراهيم نوار الخبير الاقتصادي بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية «للمجتمع»:

يجب أن تعرف الشعوب العربية خطورة اتفاق غزة أريحا

حاوره في لندن : فهد العوضي

أكد السيد ابراهيم نوار الخبير الاقتصادي ومسؤول الوحدة الاقتصادية بمركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية في لقاء اجرته معه «المجتمع» بلندن على ان الهدف الاساسي من توقيع اتفاق «غزة - اريحا» هو اقامة نظام اقليمي لاسرائيل في الشرق الاوسط ويلعب الاقتصاد في هذا النظام الدور الاكبر.

واضاف بأن القراءة الجيدة لبنود الاتفاق، وخاصة الوثيقة الاساسية وثلاثة من ملاحق لاربعة، ستبين حرص اسرائيل على اقامة علاقة اقتصادية معها ومع الفلسطينيين ومن ثم مع بقية الدول العربية. وهذا في حد ذاته لو تحقق سيهدم كل الاتفاقيات التي عقدت بين الدول العربية في الخمسين عاما الماضية بهدف تحرير التجارة وتشجيع الاستثمار العربي. كما اشار نوار إلى الآثار الاقتصادية المترتبة على توقيع الاتفاق وذلك في نص الحوار التالي.

المجتمع: ما هي الآثار الاقتصادية الناجمة عن اتفاق غزة - اريحا وذلك على الجانبين الاسرائيلي - الفلسطيني اولا والاسرائيلي العربي ثانيا؟

نوار: بداية ستستطيع اسرائيل ان تحرر جانبا كبيرا من قوتها العسكرية وتوفر ما نسبته حوالي ٣٠٪ من حجم ميزانية الإنفاق العسكري وستستطيع اسرائيل أن تسحب قواتها التي تقوم بحماية أمن المستوطنين في عموم الضفة وغزة، وستقوم القوات الفلسطينية بمهمة الأمن بدلا منها. كل هذه العوامل ستجعل اسرائيل - كما قيل في الكنيست مؤخرا - تخفض من حجم الصرف على الجانب العسكري وستعتمد على مبدأ الدفاع الاستراتيجي التي تنتهجه دول حلف الاطلسي، جيش صغير قادر على الردع. وهذا بحد ذاته سيمثل قدرة اقتصادية قوية يمكن استغلالها في تصدير المنتجات الاسرائيلية الى الخارج. وعلى الجانب الفلسطيني فقد يستطيع لو صحت بنود الاتفاقية اعادة بناء ما دمرته القوات الاسرائيلية من البنية الاساسية للضفة، وصحيح ان هذه البنية كان ضعيفا إلى حد ما ولكنه كان يمثل في مجمله ايضا الهوية الفلسطينية، وبالنسبة لمكاسب الجانب الإسرائيلي من انهاء المقاطعة العربية فهي كثيرة، فيكفي ان نقول بأن البضائع الاسرائيلية ستجد لها منفذا، فسرعها للدول المجاورة وذلك بعد المقاطعة الطويلة التي كانت موجودة حتى قبل قيام الدولة اليهودية، فقد فشلت اسرائيل ان تنفذ الى العالم العربي عن طريق كامب ديفيد والصلح مع مصر، ولهذا اسميه بالسلام البارد، وانا اعتقد أن ما فشلت اسرائيل في تحقيقه من خلال كامب ديفيد، تحققه الآن من خلال اتفاق غزة - اريحا.

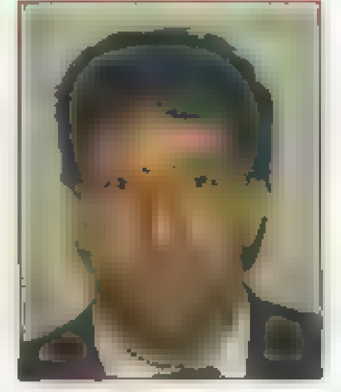

● إبراهيم نوار

المجتمع: هل تتوقع ان نرى على المدى القريب بضائع اسرائيلية في الدول العربية او ربما عربية في اسرائيل؟

نوار: هناك بالفعل بضائع اسرائيلية في الاسواق العربية، كمصر، والسوق الفلسطينية، وبضائع تدخل مع الزوار من فلسطين إلى الاردن وإلى لبنان عن طريق جنوب لبنان. هذا غير البضائع التي تدخل اسواق الخليج ودول المشرق عن طريق تمريرها في دول كقبرص ومالطة وإعادة تصديرها إلى هذه الدول. وتشير مصادر اقتصادية معروفة بأن الاسواق العربية تحتل المركز الثاني او الثالث بعد الاسواق الاوروبية لتصدير المنتجات الإسرائيلية والخطورة الحقيقية تكمن بعد إلغاء المقاطعة، عندها ستدخل هذه منتجات بصورة واضحة وقانونية. وستشهد هذه الاسواق كمية كبيرة من السلع وتطمع اسرائيل ان تحقق من هذه التجارة الاقليمية ما قد يصل إلى (١,٥ - ٢) مليار دولار، ولن تركز اسرائيل على السلع الاستهلاكية التي نراها على ارفف الجمعيات والبقالات، وإنما ستركز على منتجات الآلات في قطاع الزراعة مثلا كزراعة الصحراء، ونظم الري، واستخدام التكنولوجيا في هذا المجال، وهو مجال كبير وواسع وكثير من الدول العربية بحاجة اليه خصوصا نظم الري الحديثة. ايضا هناك قطاع النقل والمواصلات وقطاع البناء والتشييد، وقطاع الالكترونيات. وتستطيع اسرائيل اختراق اقتصاد الدول العربية عن عدة طرق منها: تشكيل شركات تعمرية بالاعمار مثلا، تكون فيه مصر وفلسطين شركاء، وقد تبدأ عمليات الاعمار في مصر كبداية ثم تدخل إلى بقية الدول العربية كأي شركة تجارية، فإسرائيل إذًا تريد بهذا كله ان تكون الجزء الاساسي في النظام الاقليمي وذلك لارتباط الدول العربية بالاسواق الخارجية، فإذا ما استطاعت اسرائيل ان تحقق اعتمادا تجاريا يصل إلى ما نسبته ٣٠٪ فستكون بذلك الدولة الاولى في التجارة الاقليمية وهذا هو هدفها الاساسي.

المجتمع: ما اهمية أن تكون اسرائيل الجزء

تعاون اقتص...

يمهد لإنشاء س...

القاهرة : رأفت الشرقاوي - قدس برس

بدأت مصر وإسرائيل تعاونا اقتصاديا وصفه المراقبون بأنه الاوسع من نوعه منذ توقيع الطرفين لاتفاقيات كامب ديفيد قبل ١٥ عاما والتي انهت النزاع بينهما، ويمهد ذلك التعاون على ما يبدو لإنشاء سوق اقتصادية شرق اوسطية تجمع بين إسرائيل والدول العربية.

وكانت لجنة عليا تعنى بشؤون التعاون والتنسيق الاقتصادي بين مصر والدول العربية قد انهت سلسلة اجتماعات هامة عقدت في القاهرة الأسبوع الماضي، وأسفرت عن توقيع عدة اتفاقات تمس جوانب الصناعة والزراعة والتجارة والشئون المصرفية والسياحة والزراعة والتعدين والنفط والمواصلات في كل من مصر وإسرائيل، وتعتبر اجتماعاتها الاولى منذ تولي الرئيس الحالي حسني مبارك مسئولية رئاسة الدولة في عام ١٩٨١ إثر مصرع الرئيس السابق أنور السادات، والثانية منذ التوقيع على

الأساسي في مايسمى بالنظام الاقليمي؟

نوار: هذا هو أهم شيء بالنسبة لإسرائيل في الوقت الحالي وبعد توقيع الاتفاق، فعلينا أن ندرك أن اسرائيل لن تعمل في المنطقة كدولة منعزلة، ولكنها تريد أن تصل إلى مرحلة تكون فيها الوكيل الاقليمي الوحيد للشرق الأوسط سواء كان ذلك في مجال السياحة أو التجارة، وعندما تقدم نفسها للتجارة مثلا عالميا ستقدمه بصفتها المفتاح أو البوابة للشرق الأوسط.

المجتمع: هل تتوقع لو انتهت المقاطعة أن يؤثر ذلك ايجابيا على وضع السياحة في اسرائيل ويحسن من قدرتها الاقتصادية؟

نوار: بالطبع لكن أود أن أشير أولا إلى أن إسرائيل لا تقدم السياحة للحصول على عملة أجنبية كباقي الدول السياحية، ولكنها تعتبر السياحة واجهة حضارية وإعلان لها ولدولتها، فهي تريد السمعة الجيدة قبل أي شيء. ولو نظرنا إلى الوضع السياحي في المنطقة العربية حاليا سنجد انه كان يتركز في مكانين اساسيين هما: مصر ولبنان، وتعاني مصر الآن من مشاكل سياسية واقتصادية دفعت الكثير من السياح العرب للذهاب إلى بلدان أخرى. لبنان لاتزال تواجه مشكلات وصعوبات وتحتاج إلى وقت حتى تستعيد وضعها السابق طبعا بلدان سياحية كتونس والمغرب ستبقى محطات جذب ولكن لاتستبعد أن تظهر اسرائيل كبديل سياحي للكثير من العرب مستقبلا وذلك لعدة أسباب منها:

(١) انها صارت دولة مستقرة.

(٢) وتبعد وكأنها قطعة من أوروبا.

(٣) بها أماكن جذابة للزيارة ضمن مهنية دينية كالمسجد الأقصى وقبة الصخرة ومسجد عمر بن الخطاب.

(٤) الموقع الجغرافي الذي يجعل تكاليف السفر اليها رخيصا مقارنة بدول أوروبا.

المجتمع: وهل سيكون هناك تدفق من السياح العرب إلى اسرائيل بالصورة التي نراها في مصر وتونس مثلا؟

نوار: إن إسرائيل تعرف جيدا أنها مكروهة بين الشعوب العربية ولذلك لن تحرص على تقديم اعلاناتها العلنية للسياحة مثل هذا الاستقرار كأن تقول مثلا: أهلا بكم في اسرائيل أو تعودوا تل أبيب، ولكنها ستحرص على اجتذاب السياح عن طريق ما يعرف بالرحلات الجماعية لزيارة الآثار، ويبدأ الفوج بزيارات خاطفة إلى الاهرامات في مصر أولا ثم زيارة إلى البتراء في الأردن ثم المسجد الأقصى في القدس وهكذا. وعموما فقد سمعنا عن عرب يدخلون لاسرائيل في الوقت الحاضر حتى قبل قيام علاقات رسمية وذلك للعلاج مثلا فمستشفى هداسة تستقبل اعدادا كبيرة من العرب الذين يدخلون بسياراتهم ولوحة الأرقام العربية ظاهرة، فيذهبون أولا إلى مصر ومنها إلى العريش ومن ثم يدخلون إلى غزة، ولهم الآن أن نعلق لدى الشعوب العربية الوعي بخطورة الاتفاق ومن انه يعرض تاريخنا في عقلية الاجيال الجديدة إلى الانهيار، تماما كما حدث لتركيا بعد مجيء كمال أتاتورك ■

...ادى بين القاهرة وتل أبيب
...وق اقتصادية شرق أوسطية

■ السفارة الإسرائيلية في مصر

لتفاهمات كامب ديفيد عام ١٩٧٨

وكشفت مصادر مطلعة في العاصمة المصرية أن الجانب الإسرائيلي أسهب في الحديث عن الأسس التي سيتم وفقها إنشاء سوق اقتصادية في المنطقة عقب التوصل إلى معاهدات سلام بين الأطراف المعنية بالمفاوضات، وتحدث مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية عن مباحثات جرت بين خبراء إسرائيليين ومصريين وفلسطينيين بمشاركة نظرائهم من الولايات المتحدة وأوروبية حول إنشاء منطقة تجارية حرة تشمل مصر وإسرائيل والأردن ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني في المرحلة الأولى، على أن تتسع لتشمل بلدان الخليج العربي وسورية ودول المغرب العربي في مراحل لاحقة.

وأثارت الطروحات التي قدمها الجانب الإسرائيلي المراقبين، إذ انها تضمنت خططا واسعة لاستيعاب التطورات المتوقعة في منطقة الشرق الأوسط خلال العشر سنوات القادمة على الأقل، وتتضمن إنشاء مصرف على مستوى المنطقة لتمويل المشروعات المزمع القيام بها، حيث ستتحمل دول الخليج العربية العبء الرئيسي في عملية التمويل إلى جانب مساعدات من جانب هيئات أمريكية وأوروبية وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والمجموعة الأوروبية، ورفع القيود المفروضة على انتقال البضائع ورؤوس الأموال بين دول المنطقة بما فيها إسرائيل حيث سيشمل ذلك إلغاء العمل بنظام التعريفة الجمركية، إضافة إلى السماح بتداول العملة الإسرائيلية (الشيكل) ضمن قائمة العملات الحرة في أسواق الدول العربية.

يضاف إلى ذلك سعي إسرائيل لإقناع الدول العربية بتنفيذ مشاريع لاستصلاح الأراضي الصحراوية بناء على الخبرة الإسرائيلية، وقد جرى تقديم مشروع بكلفة ٧٠ مليون دولار لاستصلاح نحو ٣٠٠ ألف فدان في مناطق سيناء المصرية، وصحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة، ويعتمد المشروع بدرجة رئيسية على التمويل الأمريكي والأوروبي والعمالة المصرية والتكنولوجيا الإسرائيلية، وطالبت إسرائيل بالسماح لفرق التنقيب التابعة لها بالعمل في المجالات السياحية، وضمان إنشاء شبكة واسعة من المواصلات تشمل طرقا برية، وخطوطا للسكك الحديدية، وخطوطا للطيران المدني، وإجراء ربط ميداني بين شبكات الكهرباء في إسرائيل والدول العربية المجاورة. ومن المتوقع أن تبدأ أولى الخطوات لإنشاء السوق الشرق اوسطية في غضون أسبوع من الآن حيث تستضيف القاهرة مؤتمراً دوليا تشارك فيه ٣٦ مؤسسة دولية وينظمه المعهد الدولي لسياسات الغذاء، ويهدف إلى إجراء اختبار على الاقتصاد المصري لمعرفة مدى إمكانية تجاوبه مع النظم الاقتصادية الجديدة التي سيتم تطبيقها في إطار التغييرات التي ستشهدها المنطقة عقب إحلال السلام، ومن المنتظر مشاركة خبراء من الولايات المتحدة والسوق الأوروبية المشتركة وألمانيا واليابان وإسرائيل إلى جانب نظرائهم المصريين في هذا المؤتمر الذي توليه الحكومة المصرية عناية خاصة، حيث سيقوم الرئيس المصري حسني مبارك بافتتاحه رسميا ■

«المجتمع» تنفرد بنشر خفايا وأسرار ملف «سلسبيل»

أجهزة الأمن في حرج شديد.. والرئيس مب

لماذا لم تغلق سلطات الأمن ملف سلسبيل رغ

القاهرة - من بدر محمد بدر

التصريحات التي أدلى بها اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية السابق، والتي نشرتها الصحف المصرية على أوسع نطاق خلال العامين الأخيرين، عن قضية «سلسبيل» كانت توحي، بل تؤكد، أن أجهزة الأمن المصرية قد اكتشفت «ضبطة الموسم» ووقعت على «كنز» سوف يفجر العديد من القنابل السياسية حول خفايا وأسرار حركة الإخوان المسلمين وتنظيمها الدولي! وفي أعقاب اجتماع الرئيس مبارك مع وزيري الدفاع والداخلية ومدير المخابرات الحربية، تم الاتفاق على عدم الإدلاء بأية تصريحات من جانب وزير الداخلية، وترك الأمر للنيابة التي تحقق في القضية، وعندما أفرج القضاء عن «متهمي» الثلاثة الرئيسيين في القضية سأل الصحفيون وزير الداخلية عن ذلك فقال: إنهم ليسوا متهمين!! فما هي إذن «حكاية» سلسبيل؟ ولماذا تم الإفراج عن جميع المتهمين دون تقديمهم للمحاكمة، بالرغم من مرور عامين وتسعة أشهر على فتح ملف القضية؟ وما هي صلة القوات المسلحة والمخابرات الحربية وحركة الإخوان المسلمين بهذه القضية؟

«سلسبيل» هو الاسم التجاري لشركة تنمية الصناعات المتطورة العاملة في مجال الحاسبات الآلية الشخصية، وهي واحدة من أربع شركات كبرى تعمل في هذا المجال، تأسست في أوائل عام ١٩٨٧، ونجحت في تطوير بعض الحاسبات الآلية ومن أوائل الشركات التي عملت في مجال تطبيقات الصوت، واستخدام الحاسب في خدمة العلوم الإسلامية. وكانت أول شركة تنتج برنامج «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» المشهور تجاريا باسم «سلسبيل»، وهو كشاف لفظي لكلمات القرآن الكريم، وكانت الشركة بصدد إصدار «المعجم المفهرس لموضوعات القرآن الكريم» وكذلك إعداد برامج إسلامية متنوعة. تمتلك نيابة أمن الدولة على معظم أصولها.

أيضا كانت الشركة هي الأولى في مجال إدارة المشروعات والأعمال للغير باستخدام الحاسب الآلي ويعمل بها حوالي ١٢٠ مهندسا وموظفا ولها ثلاثة فروع لخدمة الوجه البحري والقبلي والقاهرة، بالإضافة إلى عشرات الموزعين في المحافظات المختلفة. أما مدير الشركة والمتهم الأول في القضية فهو المهندس محمد خيرت الشاطر، حاصل على بكالوريوس الهندسة عام ١٩٧٤ من جامعة الإسكندرية والماجستير من هندسة المنصورة عام ١٩٨٠ ومسجل للدكتوراه في إحدى الجامعات البريطانية ولكنه الآن ومنذ أكثر من عامين ونصف وهو ممنوع من السفر لمتابعة الدراسة. عمل بالتدريس في جامعة المنصورة لمدة سبع سنوات، وسافر إلى بريطانيا والخليج، ثم عاد إلى مصر في نهاية عام ١٩٨٦ وأسس الشركة، وهو معروف بانتمائه لحركة الإخوان المسلمين هو وشريكه المهندس حسن عز الدين مالك، وكذلك المحاسب طاهر عبدالمنعم المتهم الثالث في القضية.

الدورة الأفريقية

وفي الخامس من فبراير عام ١٩٩٢ اقتحمت أجهزة الأمن مقر الشركة بحي مصر الجديدة وألقت القبض على مسؤولي الشركة وتحفظت على جميع الأوراق والمستندات وأجهزة الحاسب الآلي الموجودة بالشركة. فما هي الأسباب؟! السبب الأول أن الشركة تقدمت بعرض لتنظيم الدورة الأفريقية التي أقيمت في عام ١٩٩٠ في القاهرة، وإدارتها باستخدام الحاسب الآلي بمبلغ ٢ مليون جنيه، وتقدمت شركات أخرى بعروض أكثر من الناحية المالية، وقامت اللجان الفنية والإدارية والمالية التابعة للجنة الأوليمبية المصرية بدراسة كافة العروض واستقرت على إسناد المشروع لشركة «سلسبيل».

وفي هذه الأثناء تم تعيين عبدالمنعم عمارة رئيسا للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، فقام بتطهير مفاجئ لكافة اللجان المشرفة على الدورة، وفوجئت «سلسبيل» بإسناد إدارة الدورة الأفريقية لشركة أخرى لها صلات قوية ببعض المسؤولين بتكلفة إجمالية تزيد على ٧ مليون جنيه، أي أكثر من العطاء المقدم من «سلسبيل» بخمسة ملايين جنيه!

وتقدمت الشركة بشكاوي للجهات الرقابية الرسمية، وتم التأكد من صحة الشكوى ومن الإضرار الذي لحق بالمال العام، إلا أن تعليمات عليا صدرت بعدم فتح الموضوع أو إثارته! وهنا بدأ تربص البعض بالشركة والإعداد لضربها!

السبب الثاني أن شركة «سلسبيل» تعمل في مجال الحاسبات الآلية، وأصحابها ينتمون إلى الإخوان المسلمين، وهي فرس المتوقع - حسب

■ محمد عبد الحليم موسى

■ محمد خيرت الشاطر

■ عبدالمنعم عمارة

سارك طلب التهدئة!

سم الإفراج عن المتهمين؟

■ مبنى شركة سلسبيل بالقاهرة

تصور الأمن - أن يستفيد الإخوان منها ماليا أو تنظيميا، وبالتالي فلابد من اقتحام الشركة، والتحفظ على الأوراق والمستندات، وعندما تم ذلك وجدت النيابة السجل التجاري وبه سابقة الأعمال، ووجدت النيابة أن الشركة تعاملت مع أماكن لها حساسيتها اشترت أجهزة حاسبات منها القوات الجوية وكلية القادة والأركان والكلية الفنية العسكرية وغيرها، فاستقر في ذهن أجهزة الأمن أن هناك «اختراقا» من جانب الشركة بما تمثله من اتجاه للقوات المسلحة بهدف الحصول على معلومات، وصدرت الأوامر بعد فترات اعتقال المتهمين الثلاثة وأسرع وزير الداخلية السابق بالتصريح في الصحف بما يوحي بأنه وضع يده على موضوع خطير!

جمع المعلومات.. لمن؟

وعبثا حاول مديرو الشركة إقناع أجهزة الأمن - أمن الدولة - بأن هذا «الاختراق» ليس واردا من حيث المنطق، فالأجهزة المباعة لهذه الأماكن ليست أجهزة معلومات، وحتى لو كانت فما هو الهدف ولحساب من يتم ذلك؟! وعندما تأكدت أجهزة الأمن من عدم صحة الفرض الذي افترضته، وتم عقد الاجتماع المشار إليه مع رئيس الدولة، حدث تحول جديد في القضية، فتم القبض على ثمانية عشر فردا من المعروفين بانتمائهم الفكري للإخوان المسلمين من مختلف أنحاء مصر على ذمة «سلسبيل» والهدف هو إقناع الرأي العام بأن القضية كبيرة وهناك خيوط جديدة تنكشف يوما بعد يوم، وأن التحقيقات الجارية أثبتت تورط هؤلاء في الموضوع! وقيل إن «ديسكات» الكمبيوتر بها أسماء للمسؤولين في حركة الإخوان المسلمين سواء في القيادة أو في المحافظات المصرية المختلفة، وأيضا فيها معلومات خطيرة عن أسماء أعضاء «التنظيم العالمي للإخوان المسلمين» وتوسعت أجهزة الأمن ونيابة أمن الدولة في هذه التصريحات دون أن تعلن ما لديها من معلومات أو تقدم دليلا على ذلك ولم تجد النيابة بعد ذلك إلا أسماء بعض المشتركين لأجهزة الحاسب وليس من بينهم اسم من أسماء الإخوان أو أي أسماء لها طبيعة سياسية، لأن نشاط الشركة هو بالبحث تجاري وتصنيع الأوراق المضبوطة كما أكد لي مسؤول بالشركة كانت أغلبها دراسات وليست ممارسات. وشكلت النيابة لجنة لفحص الأوراق ومنعت أصحابها ومحاميهم من حضور الفحص حتى تستطيع النيابة إيهام القضاة بأن الموضوع معقد وصعب الفرز وأن هناك «كلمة سر» يحتفظ بها المتهمون والنيابة تحاول فك شفرتها! حتى يمكن للقضاء ملابسة استمرار حبس أصحاب الشركة! ولتغطية موقف اعتقلت أجهزة الأمن أحد عشر فردا آخرين على ذمة نفس القضية، ولكن المحكمة أمرت بالإفراج عن أصحاب الشركة الذين لم توجه إليهم أية تهمة، وأمرت بالإفراج عن كل المتهمين على ذمة القضية ولم يبق الآن متهم واحد على ذمتها بعد أن بلغوا ٧٨ فردا!

وسيلة ضغط

استغلت أجهزة الأمن الموقف وقامت باستخدام الموضوع كوسيلة من وسائل الضغط على حركة الإخوان المسلمين. فإذا صعد الإخوان موقفهم الاحتجاجي على ما يحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك قامت أجهزة الأمن باعتقال مجموعة من المعروفين «على ذمة سلسبيل» وعندما صعد الإخوان موقفهم من تطوير التعليم لخدمة الصهيونية، تم اعتقال مجموعة أخرى، وهكذا أصبحت «سلسبيل» هي وسيلة للضغط السياسي أو سلاح للتهديد فإذا تحرك الإخوان للضغط في أي اتجاه فسوف يتم القبض على القيادات «على ذمة سلسبيل»!

ومازالت القضية مفتوحة، بالرغم من مرور عامين وتسعة أشهر، وليس هناك قرار لحالة حتى الآن، وبالتالي ليست هناك قضية أو تحقيقات أو اتهامات محددة، لكن الأمر الغريب أن الشركة مازالت تحت التحفظ وكافة أجهزتها ومكاتبها وأوراقها تحت سيطرة النيابة، وعندما سألت المهندس محمد خيرت الشاطر مدير الشركة عن الخسائر التي لحقت بـ «سلسبيل» قال لي إنها من الناحية المادية بلغت أكثر من ٢ مليون جنيه مصري، أي أكثر من ستمائة ألف دولار أمريكي، وهناك كمية كبيرة من أجهزة الكمبيوتر في مخازن الشركة، أصبحت متخلفة من الناحية الفنية، هذا بالإضافة إلى توقف حركة الاستيراد والبيع وإهدار أصول البرامج التي أعدتها الشركة للبيع للجمهور، وكذلك ضياع كثير من العقود التجارية المبرمة مع الوكلاء والموزعين في المنطقة العربية، وهناك مستحقات بقيمة شيكات مازالت في حوزة الشركة تحت التحفظ!! أضف إلى ذلك تخوف العملاء منا بعد أن حاربتنا السلطة

هل سيائر أمن - إذا قلنا إن السلطة تضرب كل مشروع إسلامي ناجح أو كل مشروع يؤيده الإسلاميون، أو على الأقل تضيق عليه؟! وهل تظل «سلسبيل» تحت التحفظ طويلا دون سبب؟! ■

من المسئول الحقيقي عن الحفاظ على عرفات؟

لندن – فهد العوضي

اشار تحليل مجلة التايم في عددها الصادر بتاريخ اكتوبر الى الاسباب الحقيقية وراء بقاء ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير حيا الى الآن وقالت بأن القضية لا تنحصر في مجهود دهاء عرفات وقوة حراسه، ولكنها تعود ايضا الى قرارات القيادة الاسرائيلية ذاتها والتي رأت من مصلحتها المحافظة عليه لمدة ثلاثين عاما مضت فقد نوقش – طبقا لمصادر أمنية اسرائيلية – خيار التخلص من عرفات واغتياله اربع مرات متتالية وعلى أعلى مستوى في الحكومة. كل واحدة منها فقط يعطي الضوء الاخضر ولكن هذه المرة الواحدة فشلت في النهاية

ويتناول التحليل – الذي كتبته «ليزا بيره» من القدس – أول عملية اسرائيلية ضد عرفات كانت تهدف وقتها الى مجرد الامساك به دون قتله، ففي أواخر عام ١٩٦٧ طار عرفات – الذي كان احد اعضاء المنظمة ولم يكن رئيسها بعد – من الاردن الى الضفة الغربية في محاولة منه لتسليح الشعب الفلسطيني وتحريضه على الثورة ضد العدو، وفي ديسمبر من ذات العام استطاعت المخابرات الاسرائيلية ان تعرف من مصادرها الخاصة بأن عرفات كان في احد المنازل برام الله، فقامت قوات الكيان الصهيوني وقتها باقتحام المنزل فلم تجد امامها سوى فراش دافئا، وذلك بعد ان شعر عرفات بقدومهم فزحف تجاه نافذة غرفته وخبأ نفسه بهدوء في إحدى السيارات المصطفة بجانب البيت! وقد تبين فيما بعد بأنه استطاع الهروب الى الأردن متنكرا في زي امرأة تحمل معها طفلها

وفي عام ١٩٧٢ تغيرت نظرة العدو الاسرائيلي الى عرفات، فضلا عن كونه صار رئيسا للمنظمة، فقد اثار مقتل احد عشر رياضيا اسرائيليا في اولمبياد الالمانية في سبتمبر من نفس عام من قبل جماعة «سبتمبر الاسود» المنشقة عن فتح غضب جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل وقتها وحفزتها على تشكيل لجنة سرية جدا اطلقت عليها اسم اللجنة(×) وكانت مكونة من اهم الشخصيات الاسرائيلية وكانت مهمتها تحديد سياسة تصفية الرموز الفلسطينية عبر الموجودة. وقد قررت اللجنة في اجتماعها يومئذ تصفية ١٦ رمزا من قيادات المنظمة انتقاما لمقتل الإسرائيليين، وقد ناقشت اللجنة كذلك اضافة عرفات إلى القائمة، ولكنها قررت في النهاية الا تفعل بحجة عدم وجود ادلة قوية لمسئوليته المباشرة عن عملية «سبتمبر الاسود» وفي يناير لعام ١٩٧٣ وعندما ردت «سبتمبر الاسود» على موجة الاغتيالات الاسرائيلية بقتل عميل للموساد في مدريد، تبنت لجنة «×» من

عرفات متورط في العملية، ولكنها مع ذلك قررت الا تتحرك! فالإسرائيليون – على حد وصف التحليل – يعرفون جيدا بأن اغتيال عرفات أمر ليس هينا فضلا عن كونه مدرب بإحكام على حماية نفسه من أية محاولات لاغتياله، فقد يؤدي مصرعه الى ردة فعل قوية في صفوف الفلسطينيين، وقد يمتد الانتقام ليصل الى رقبة رئيس الحكومة الاسرائيلية نفسه، وتكشف مصادر اسرائيلية الآن بعضا من اوراقها لتقول بأن عرفات كان محظوظا لأنه لم يكن ضمن قائمة «الماش» السوداء، فقد ماتت كل الرموز الستة عشر التي حددتها اللجنة وذلك إما عن طريق اغتيالات أسرائيلية أو عمليات من بعض الفصائل الفلسطينية نفسها

ويستعرض تحليل التايم المرة الثانية التي كانت فيها حياة عرفات تحت خطر تهديد مباشر من اسرائيل وذلك عام ١٩٨٢ عندما كانت بيروت تحت حصار العدو، وكانت عند القوات الاسرائيلية الخاصة اوامر بالبحث عن فرصة سانحة للتخلص من عرفات بصفته رئيسا للمنظمة، وفي اوائل اغسطس استطاعوا تحديد مكانه واستطاع القناص تصويب مسدسه من على بعد نحو صدره وسأل عما اذا كان بمقدوره اطلاق النار الآن! فوصلته الاجابة الحاسمة «لا» فيما كانت القوات الاسرائيلية مستعدة لإغتياله، كانت الأراء المتباينة في لجنة (×) يتناقشون الموضوع من اكثر من جهة، وكان مناحيم بيغن رئيس الوزراء وقتها ... بعد ... على ... كبيرة

قتله. وقد حدث أن تحققت فرصة قتله الثانية من ذات الشهر لما خرج عرفات من لبنان برفقة بعض مقاتلي المنظمة وذلك عن طريق البحر، فقد كانت المسافة بينه يومئذ وبين القناص الاسرائيلي حوالي ٢٠٠ متر فقط وقد قال القناص وقتها «استطيع قتله الآن..» إلا أن ذلك لم يحدث ابدا!

ويحدد التحليل بوضوح السبب الحقيقي وراء قرار الكيان الصهيوني باستبقاء عرفات على قيد الحياة، فقد كان ولايزال الافضل الموجودين بالنسبة لهم، ولم يكن البديل في مصلحتهم، وقد كان البديل وقتها خليل الوزير (ابو جهاد) الذي قتلته اسرائيل، بالاضافة الى فاروق قدومي الذي يمثل من وجهة نظر العدو، التيار المتشدد في المنظمة، فقد اختلف مع عرفات مؤخرا بشأن اتفاق غزة – اريحا، وكان الخوف الحقيقي – كما صرح بذلك مصدر اسرائيلي – ان يخلف عرفات في حالة تصفيته من هو اشد منه، ومن يمتلك القدرة على تعبئة الرأي العام العالمي ضد الوجود الصهيوني ومع ذلك فلم تستطع كل تلك الحسابات أن تزيل من عقلية العدو فكرة التخلص من عرفات، خاصة في اعقاب عام ١٩٨٥ عندما قام ثلاثة من منظمة التحرير (تبين فيما بعد انهم كانوا اعضاء كذلك في قوة ١٧ وتمثل الحرس الخاص لعرفات) بالهجوم على يخت اسرائيلي في قبرص، وقتلوا ثلاثة يهود. عندها اعتبرت اسرائيل الفرصة مواتية للانتقام خصوصا وقد علمت المخابرات الاسرائيلية بموعد عقد اجتماع بين قادة المنظمة العسكريين وبين عرفات في تونس وذلك صبيحة الاول من اكتوبر من ذات العام وقد جاءت اوامر التصفية من رئيس الوزراء شمعون بيريز (وزير الخارجية الحالي والمهندس الرئيسي للاتفاقية الاخيرة) وقتها استطاعت ستة طائرات اسرائيلية (اف ١٥) التحليق فوق مقر المنظمة بتونس وتهدم عدة مبان وقتل حوالي ٧٣ شخصا بالإضافة الى ضرب الغرفة التي كان يُعتقد بأن عرفات يعقد فيها اجتماعه، إلا انه تبين فيما بعد بأن رئيس المنظمة كان يرقد وقتها في بيته الذي يبعد عن مقر الحادث بحوالي ٢٠كم! طبقا للمصادر الاسرائيلية كانت هذه هي المرة الاولى والاخيرة التي همت فيها القوات الاسرائيلية التخلص حقا من عرفات، ولختتم التحليل بالقول ان اسرائيل اليوم ترى انه في مصلحتها الحفاظ على عرفات وابقائه على قيد الحياة ويأتي الحفاظ هذه المرة على حد وصف التايم من محاولات اغتيال فلسطينية ■

طارق أبرو رئيس مجمع الأئمة في فرنسا لـ«المجتمع»:

اندماج مسلمي فرنسا في المجتمع مرهون بتوجيه الأئمة والدعاة

حاوره في باريس : محمد الفقطي

عقد مجمع الأئمة في فرنسا يوم السبت ٩/٢٥ الاجتماع الثاني لهيئته العمومية أعيد على إثره انتخاب السيد طارق أبرو رئيساً للمجمع.

وفي هذا اللقاء مع مجلة «المجتمع» يستعرض أبرو دور الأئمة في توجيه الجالية وسط التحديات التي تواجهها، منها قضية الحجاب التي أثيرت من جديد مع بداية السنة الدراسية الحالية مع إبراز خصوصيات الإمام في ديار الغرب بالمقارنة إلى البلاد الإسلامية. وهذا نص الحوار.

المجتمع: هل تتفضل بتقديم نفسك لقراء «المجتمع»؟

أبرو: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم طارق أبرو من مواليد ١٩٥٩ من بلاد المغرب أتيت فرنسا سنة ١٩٧٩ قصد الدراسة وشاء الله عز وجل أن أشغل مهمة إمام وخطيب في عدد من مدن فرنسا، والآن أقوم بالإمامة والخطابة في مسجد المهدي بمدينة بوردو (غرب فرنسا).

المجتمع: ما هي أهم المحاور التي تمت مناقشتها خلال الاجتماع الأخير لمجمع الأئمة؟

أبرو: كان اللقاء الأخير للمجمع لقاء الهيئة العمومية الثاني. تم فيه التقرير الأدبي وكلمة توجيهية للشيخ فيصل مولوي وندوة حول دور الإمام وبعض التحديات التي تواجهه في القيام بمهمته وتم بعد ذلك انتخاب مجلس إداري ومكتب تنفيذي جديدين.

المجتمع: [illegible] هويتها ويحميها من الذوبان؟

أبرو: يلاحظ هناك رجوع الجالية إلى الإسلام وخصوصاً ما يسمى عند الفرنسيين بالجيل الثاني والجيل الثالث، وهذا الرجوع هو في حقيقة الأمر نتاج الصحوة الإسلامية التي عمت البلاد الإسلامية وتعدتها إلى العالم كله والحمد لله.

وهذا الرجوع إلى الإسلام وإلى المساجد يحتاج إلى تأطير وتوجيه. وهنا يأتي دور الإمام أو المدرس أو الداعية أو الخطيب ودوره في هذا الترشيد أو التوجيه أن يكون أولاً وقبل كل شيء عارفاً بواقع المجتمع الفرنسي متبصراً في معطياته الشرعية ليوظفها توظيفاً يلائم وضع الناس في هذه البيئة غير الإسلامية دون إباحية خارجة عن رخص المذاهب ولا تشدد ينفر المتدين والمبتدئ.

فالاندماج الإيجابي الذي يريده الإسلام - وهو مخالطة غير المسلمين مع المحافظة على الهوية الإسلامية - رهين خطاب وتوجيه الأئمة والدعاة لذا وجد هذا «المجمع» للاهتمام بهذه الشريحة من الجالية (وهم الأئمة والخطباء والمدرسون والدعاة) لتوجيهها والدفاع عن حقوقها حتى تقوم على هذه الثغرة أحسن قيام.

المجتمع: [illegible]

أبرو: قضية الحجاب - كما ذكرتم - قضية شائكة [illegible] للتدين من الجالية، وموقف «المجمع» في هذه القضية هو موقف الإسلام عينه لا يحيد عنه. ويعتبر الحملة على الحجاب تطرف وتخلف. فالعلمانية في فرنسا تكفل لكل واحد حرية التدين. وارتداء اللباس الذي يحب. ورغم إصدار أعلى هيئة تشريعية في فرنسا قرار عدم منع المسلمات المتحجبات من دخول المدارس والثانويات (لأن الحجاب لا يتنافى مع مبادئ العلمانية). يبقى عدد من مديري الثانويات مصرين على عدم قبول المتحجبات في مؤسساتهم. وهذه الهجمة على الحجاب وبالتالي على مظاهر المسلمين تعود لعدة أسباب نذكر منها أهمها: وهو أن الجالية المسلمة لحد الآن لا وزن لها من الناحية الاقتصادية ولا من الناحية السياسية (بانعدام الجهة الرسمية المأمونة التي تمثل المسلمين لدى السلطات الرسمية) ولا من ناحية توعية التدين والالتزام. والمجتمع الفرنسي كغيره لا يكن الاحترام والتقدير إلا للقوي ويتجاهل الضعيف ويهمشه.

و«المجمع» على استعداد بأن ينسق ويتعاون مع جميع المؤسسات العاملة على الساحة الفرنسية حتى يتم النهوض بالجالية في تلك المواطن التي ذكرت.

المجتمع: ما هو تقييمك لعلاقة «المجمع» بالكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية؟

أبرو: إن علاقتنا مع الكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية علاقة تعاون وتكامل. وستنعقد دورة تكوينية للأئمة في الصيف القادم إن شاء الله في الكلية بتنسيق من الطرفين.

المجتمع: تعددت المبادرات لتكوين الأئمة في فرنسا آخرها معهد الأئمة بمسجد باريس الذي دشنه أخيراً وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا. ما رأيك في هذا المعهد علماً بأنه يتبنى خطاباً يستهدف ما يسمى بالأصولية؟

أبرو: نحن نرحب بكل مبادرة لتكوين وتخريج الأئمة الدينيين الملتزمين، تنبثق من الواقع المعاش ولغة القوم وعقليتهم «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه» واللسان يشمل اللغة والعقلية.

ودور المجمع أن يراقب توجيه الأئمة المتخرجين ويقدم النصائح لهم للعملية.

أما أن يكون هناك معهد يخرج أئمة يتبنون خطاباً يستهدف الأصولية. فليس في فرنسا أصولية (بمعنى التطرف) فيما أعلم بل الذي يعاني منه المسلمون في فرنسا ضعف التدين وفقدان الهوية الإسلامية فدور الإمام الآن من أي معهد تخرج أن يكون ملتزماً بالإسلام قدوة لغيره وجعلهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات» ■

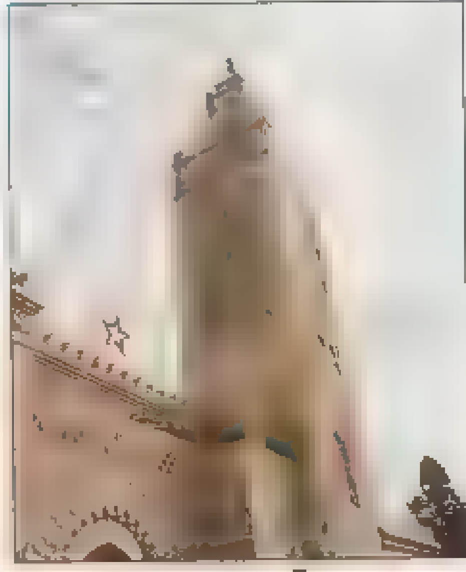

■ مسجد باريس

مقال الأسبوع

بقلم: البروفيسور جون اسبوسيتو (١)

التحيز العلماني ضد الصحوة الإسلامية (*)

لقد أدى حادث الانفجار في مجمع التجارة العالمي في نيويورك إلى حالة من الفزع على مستوى العالم بأسره من «الخطر الأصولي» ووجهت الاتهامات إلى الأصوليين الإسلاميين الراديكاليين في الولايات المتحدة وأوروبا ممن يتلقون الدعم المادي من إيران وغيرها. وقد جرى الربط كذلك بين المتهمين في ذلك الحادث وبين الشيخ/ عمر عبد الرحمن - الذي سبق وأن اتهمته السلطات المصرية في مؤامرة اغتيال أنور السادات إلا أن المحكمة قامت بتبرئة ساحته فيما بعد - على خلفية أن عدداً من المقبوض عليهم قد اعتادوا ارتياد المسجد الذي يخطب به الشيخ عمر - عادة - في مدينة جيرسي سيتي.

الإعلام الغربي تحركه حوافز الإثارة

ومن ثم، قد يبدو أن الغضب الأصولي الإسلامي وصل للمرة الأولى إلى شواطئ «الشيطان الأكبر» (على حد وصف الخميني لأمريكا)، وللأسف فإن العلماء والمثقفين لم يفعلوا في الغرب إلا القليل لتشجيع الرأي العام للتساؤل عن وجه الخطأ في ذلك التصوير، إن مرحلة ما بعد الحرب الباردة التي نعيشها، تعاني مما يسمى «فراغ من التهديد»، بسبب تأثر الكثير من الأمريكيين بمرحلة الصراع الطويل بين الدول العظمى، حتى أنهم أصبحوا يبحثون عن بديل جديد يجسد ذلك التهديد العالمي.

إن البعض يرى أن ذلك العدو العالمي يتجسد في قوة اليابان الاقتصادية، بينما يرى البعض الآخر في الأصوليين الإسلاميين. وربما كان معتنقو الدين الإسلامي يبلغون ألف مليون نسمة، فإن ذلك يبرر لبعض المراقبين اتخاذه بديلاً لخطر الاتحاد السوفيتي، لما له من قوة سياسية.

إن الحكومة الأمريكية تتصرف من منطلق الكوارث والأزمات. والإعلام الغربي تحركه حوافز الإثارة والعناوين البراقة، الأمر الذي أدى إلى تغذية روح الخوف وترويج بعض الصور النمطية التي أصبح مألوفاً ارتباطها في الأذهان بالإسلام، إضافة إلى استعمال بعض التعبيرات الاستفزازية مثل: المتطرفون الإسلاميون، الأصوليون المتزمتون، الجهاد، الإرهاب... إلخ.

إن هذه النظرة للإسلام دعمتها حوادث سياسية ملتهبة، مثل حادث احتجاز الرهائن في إيران ولبنان، وأخيراً دعوة صدام حسين للجهاد خلال حرب الخليج، كذلك أدت رواسب الثورة الإيرانية، وتصعيد إدارة ريجان نظرتها للأصولية الإسلامية إلى درجة تماثل «إمبراطورية الشر»، كما كان ريجان يسمي الاتحاد السوفيتي، من خلال إبراز أعمال الخميني والقذافي العدائية للغرب.

إسرائيل وبعض حكام العرب يغذون الخوف من الصحوة الإسلامية

لقد أدى كل ذلك إلى إيجاد نوع من الهالة حول الراديكالية والإرهاب، التي أخذ بعض الغربيين من خلالها يفسرون الإسلام وأحداث العالم الإسلامي. إن كلاً من زعماء إسرائيل والعديد من الدول العربية قد أصبح يصور الأصوليين الإسلاميين على أنهم الخطر العالمي الجديد، لدرجة أن يعلن إسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل: «إننا - أي إسرائيل - أول من يقف اليوم على خط النار في مواجهة خطر التطرف الإسلامي»، كذلك فإن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قام هو الآخر بشجب «الأصولية العالمية» واتهم إيران والسودان بتمويلها.

إن الرأي العام في الغرب يتأثر بشدة بآراء المحللين والمعلقين الذين صوروا نمو الإسلام والحركات الإسلامية في أوروبا على أنها تهديد سياسي وديموغرافي سكاني، حتى أننا نجد العديد من الصحف والمجلات تحوي مقالات وعناوين مثيرة مثل «جذور الغضب الإسلامي»، «نمو الإسلام يمكن أن يطغى على الغرب»، «الانتفاضة العالمية»، «احترس من الراديكالية الدينية»، «بالإسلام أو السيف»، و«الإسلام في مواجهة الديمقراطية».

نظرة مفكري الغرب للصحوة متأثرة بالفكر العلماني

إن كثيراً من العلماء الغربيين - بالرغم من اتسامهم بالحكمة - فشلوا في استيعاب أن تحليلاتهم للمجتمعات الإسلامية متأثرة بشكل بالغ - إن لم يكن مدمر - بالفكر العلماني، وقد أدى ذلك إلى فشلهم في فهم طبيعة وحوافز الحركات الدينية التي تعرض مفاهيمنا في الغرب عن الحياة، وأصبح الحال كما كان في زمن الحرب الباردة، حيث أن أي شخص لا يقوم بترويع العامة من المسلمين فإنه مخاطر بأن يوصم بأنه متعاطف مع «الأعداء». لقد نتج عن ذلك التساوي بين محاولات العلماء وبين العامة إلى التوصل لصيغة المعادلة التالية: أن الإسلام = الأصولية = التطرف الراديكالي.

إن «الأصولية» كمصطلح أصبح يستعمل بطريقة عشوائية وبدون وعي، ليشمل مجموعة عريضة من القادة والدول والمنظمات. فعلى سبيل المثال، فإن السعودية وليبيا وباكستان وإيران يشار إليهم بأنهم دول أصولية، ولكن هذا المصطلح لا يعلمنا على أقل القليل عن هذه الحكومات وطبيعتها الإسلامية، ولا يقدم تصوراً يشرح اختلاف نظرتهم للولايات المتحدة. إن الصحوة الإسلامية فندت كثيراً من افتراضات العمامة العربية المتحررة ونظرية نموها، بما في ذلك المفهوم السائد بأن التحديث يعني الانخراط وبدون تحفظات في علمنة وتغريب المجتمع، إن تحليلات العلماء في الغرب تتشكل مرة بعد الأخرى بمفهوم علماني تحرري، الأمر الذي أدى إلى عجزهم عن استيعاب أنه بذلك تمثل وجهة نظر واحدة للحياة والكون، وأن هؤلاء العلماء بافتراضهم أن العلمانية هي الحقيقة الوحيدة البينة والغير قابلة للنقاش، قد وقعوا في مأزق يمكن أن يوصف بأنه «أصولية علمانية».

التحيز للعلمانية يعمي عن فهم دور الدين

إن هذا التأثر والتحيز إلى العلمانية يعمي مواقف بعض العلماء وصناع السياسة عن تفهم قوة ودور الدين كمصدر للعقيدة وتشخيص الفرد والمجتمع. إن نجاح الإسلام في كثير من الساحات السياسية لا يمكن أن يفسر ببساطة أنه نتيجة للفشل السياسي والاجتماعي في تلك المجتمعات، إن الدين وإن كان لكثير من المسلمين وليس كلهم بالتأكيد - هو قوة حاضرة ومصدر إرشاد لهذه الحياة وطريقاً للآخرة، فإننا لا نستطيع أن نصور ببساطة أن «الأصولية» ما هي إلا وليدة الفقر والبطالة.

فبالرغم من أن معظم التأييد الذي حظيت به جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر كان من الشباب العاطل عن العمل، إلا أن جماعة الإخوان المسلمين في مصر عكس ذلك، حيث تتكون أغلبيتها من شريحة المجتمع المتوسطة متمثلة في أساتذة وأطباء ومحامين ومهندسين.

إننا في الغرب لا زلنا - للأسف - قاصرين في تناولنا للجماعات الإسلامية وقادتها على دراسات محدودة المعالم والتفصيل، كما أننا عجزنا عن بحث الأسباب المعقدة - سواءً حقيقية أو وهمية - عن كراهيتهم لأمريكا، وعن سخطهم وعدائهم السياسي لعدد من أنظمة الحكم، إن المحللين من الأكاديميين ورجال الحكومة والإعلام يميلون للتعميم، مفترضين أن ما تعمله دولة أو جماعة معينة يمكن أن يتوقع من الآخرين كلهم. وكلما قلت المعلومات كلما زاد التعتيم والتسطيح، وبالإضافة لما سبق، فإن الكثير من العلماء الذين يقومون بدراسة وتحليل الحركات الإسلامية معتبر اتصالهم بتلك الحركات قليلاً أو منعدماً من أساسه. إن الإسلام يُصوَّر على أنه نمط واحد من القوة السياسية والاجتماعية، كما كان مفهوم الشيوعية لدى العلماء وصناع السياسة ورجال الإعلام إبان الحرب الباردة. وبذلك فإننا في الغرب عندما نقوم بخلق خطر من الإسلام فإن ذلك يؤدي بنا - بعد ذلك - إلى تحليل قسوة الحركات للإسلام السياسي.

إن المحللين الذين حذروا من الحركات الإسلامية، بدعوى أنها يمكن أن تتحد من الانتخابات الحرة فرصة لاختطاف الديمقراطية في بعض البلدان، قد فشلوا في التنبيه بأن عدداً محدوداً جداً من حكام الشرق الأوسط هم في الواقع مقتنعون بطريقة ديمقراطية، أو حتى قادرون على تحمل أي قدر ذي قيمة من المعارضة، سواءً أكانت علمانية أو دينية. إن كثيراً من المحللين يعلق على حقيقة الحكام الذين يتكلمون عن الديمقراطية بشروط أن تكون ديمقراطية بدون مخاطرة، بمعنى إطلاق الحرية السياسية طالما ليس هناك خطر على فقدانهم لمناصبهم من معارضة قوية.

■ البروفسور جون إسبوسيتو

إن كثيراً من المقالات تتكلم بصورة روتينية عن استعمال «الأصوليين» للعنف، وعن خطرهم على حقوق الإنسان والأقليات والنساء، وهذه النظرة تستمد شرعيتها من بعض التمثيلات في مصر والسودان وإيران. ولكن بعض هؤلاء الكتاب نادراً ما يؤكدون حقيقة أن شرعية واستقرار كثير من الحكام هي مؤمّنة بقوى الجيش والأمن، وأن تعديات هؤلاء موثّقة في سجلات منظمات حقوق الإنسان العالمية. إن القليل من هؤلاء من يتحدث عن حقوق الإسلاميين في ممارسة حقهم في العمل السياسي، أو يتحدث عن الانتهاكات المستمرة واعتدائه على حقوقهم في تلك الممارسة.

إن التركيز على الخطر العالمي من «الأصولية الإسلامية» قد قوى الميل إلى مساواة العنف بالإسلام، والفشل في التمييز بين الاستعمال غير المشروع للدين كما في حالة بعض الأشخاص، وبين الدين كعقيدة وكممارسة لمعظم المسلمين في العالم، الذين هم - مثلهم مثل باقي المؤمنين بالأديان - يتوقون للعيش في سلام. إن الربط بين الإسلام والأصولية الإسلامية وبين التطرف هو في الواقع حكم على الإسلام من خلال أعمال أقلية من المسلمين الشاغبين، في الوقت الذي لا يطبق فيه نفس هذا المعيار على اليهودية أو النصرانية.

إن الخوف من الأصولية قد خلق جواً أصبح فيه المسلمون والمنظمات الإسلامية في حالة إدانة ومطلوب منها أن تثبت براءتها. إن بعض الأفعال الشائنة أو المرفوضة التي تقوم بها مجموعة من الأشخاص أو المنظمات سرعان عدم إلصاقها - بأي حال - بالإسلام، فبالرغم من أن سجلات التاريخ مليئة بممارسات المسيحيين والدول الغربية - على سبيل المثال - في أعمال الحرب وتنمية أسلحة الدمار الشامل وفرض نظام إمبريالي، إلا أن الإسلام والثقافة الإسلامية هي التي يتم تصويرها على أنها توسعية وأن الحرب والعنف هي شيء مفطورة عليه.

إن التطرف موجود وله أفعاله في العالم الإسلامي كما يبدو من الأحداث الأخيرة في مصر، لكن لكي نفهم الآلية الحالية في الكثير من المجتمعات الإسلامية، فإننا نحتاج للعديد من الدراسات التي تقدر المدى الذي حققته الصحوة الإسلامية في التسعينيات وإنجازاتها في بناء مؤسسات والاندماج بالجماهير في العديد من البلدان، فمن مصر إلى إندونيسيا هناك طيف عريض من المسلمين ذوي التعليم العالي، كما أن المؤسسات الإسلامية قائمة بالعمل ومكرسة لتكامل الإسلام مع الحياة العامة، وهم يقدمون ميلاً اجتماعياً وسياسياً لقوى الحكم: مدارس ومستشفيات وعيادات طبية ومكاتب استشارات قانونية وبنوك ومطابع وأندية شبابية وأحزاب سياسية. وبالرغم من التقاء هذه الجماعات على التوجه الإسلامي العام، إلا أن هناك تبايناً في نوعيات القيادة وأساليب ولوائح العمل.

إننا في الغرب لابد أن نتعلم من ماضينا، إن الخوف من الاتحاد السوفيتي قد أعمانا أحياناً عن التنوع في فهم الشيوعية، وأدى بنا ذلك إلى مساندة أنظمة ديكتاتورية معادية للشيوعية، وأدت بالعالم الحر بأن يتقبل اضطهاد المعارضة الشيوعية والمخالفات الفاضحة لحقوق الإنسان من جانب حكومات نعتت مخالفيها بأنهم شيوعيون واشتراكيون. إن الخطر الحقيقي اليوم - هو في أن خوفنا المبالغ فيه سيؤدي إلى معايير مزدوجة في محاولاتنا لنشر الديمقراطية وحقوق الإنسان. قارن مثلاً بين حجم القلق في الغرب على حقوق الإنسان فيما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية، وبين حالة الخرس والعجز في الولايات المتحدة وأوروبا عن نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط أو بالدفاع عن مسلمي البوسنة.

إن العالم الإسلامي متنوع، ويمر حالياً بمرحلة التحول وإعادة التكوين. إن التركيز على دور الإسلام في الحياة العامة في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي يتعارض كثيراً مع افتراضاتنا العلمانية، ولكي نتفادى حالة الهستيريا التي أعقبت حادث التفجير في مجمع التجارة العالمي، ولكي نتفهم ونتعامل بطريقة صحيحة مع الإسلام السياسي فلابد لنا - في الغرب - أن نستوعب التنوع في أشكال الممارسة للإسلام سواءً في العالم الإسلامي أو في الغرب.

(١) جون إسبوسيتو مدير جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة وأحد المفكرين الأمريكيين البارزين المهتمين بالشرق الأوسط.

(*) المقال خاص بالمجتمع وقد قام بترجمته وإعداده بالعربية د. حسن إبراهيم - المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث - واشنطن.

رسائل الإخاء

العمل السياسي في إطار الإسلام

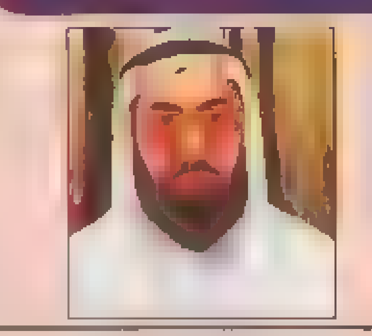

بقلم: الشيخ نادر النوري

العمل السياسي جزء لايتجزء من العمل الإسلامي لأن الإسلام نظام شامل لسياسة الدنيا والدين، والإسلام حكم وتنفيذ أو قانون وقضاء كما هو إرشاد وتعليم لاينفك أحدهما عن الآخر، والمصلح المسلم إن رضى لنفسه أن يكون فقيها مرشدا يقرر الاحكام ويسرد الفروع والأصول مكتفيا بذلك، ويترك أهل التنفيذ والسلطة يشرعون للامة ما لم يأذن به الله، ويحملون الأمة بقوة التنفيذ على مخالفة أوامر الله وشرعه، فقد رضى أن يعصى الله في أرضه، لأنه رضي بالقعود عن المطالبة بحكم الله، وقعود المصلحين الإسلاميين عن المطالبة بإصلاح الحكم والسياسة جريمة إسلامية لايكفرها إلا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لايدينون بأحكام الله وشرعه، وهذا يحتاج إلى عمل متواصل وحثيث لترسيخ صورة المجتمع الإسلامية، والدفاع عنها أمام هجمات الاعداء والحاقدين، والسعي نحو تطبيق الشريعة الإسلامية وهذا لايتم بالعمل الدعوي وحده، وإنما بمواكبة العمل السياسي الإسلامي الواعي الذي يهيء الاجواء المساعدة لذلك ويستلزم ذلك إعداد الكفايات المدربة التي تحسن الخطاب والتعبير السياسي الذي ينطلق من الإسلام ويرجع اليه، وجدير بنا تسميتها بالاسم الذي اختاره علماء المسلمين بالسياسة الشرعية وهذه السياسة: علم وفقه وفن وممارسة وإبداع تنطلق من فهم الواقع واستقراء الاحداث المتغيرة ومواكبتها والتفاعل معها واختيار البدائل والمواقف التي تغلب درء المفاسد على جلب المصالح وفق السياسة الشرعية التي تحقق مصالح المسلمين وتدرأ الضرر عنهم

والسياسي الناجح هو الذي يتتبع مصادر الإعلام والمعلومات ويحسن فهم القوانين والانظمة الشرعية، ومراحل نشوء وارتقاء المجتمعات وأسباب تدهورها، وتأثير الأحداث الاستثنائية على مجريات السياسة والاستفادة من آثارها، ووضوح الرؤية المستقبلية الاستراتيجية التي لاتغفل الثوابت والكليات والمبادئ، ولاتنشغل بالجزئيات وإنما تتناول كل قضية من جميع ابعادها

والسياسة الإسلامية هي التي تتبنى قضايا الأمة الأساسية كالوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وحقوق الإنسان. وهي التي تدرك أبعاد الصراع مع أعداء الأمة كالصهيونية والصليبية العالمية والمشركين على اختلاف مللهم ونحلهم. وهي التي تتبنى مشكلات الناس وقضاياهم الحيوية وتتبنى آمال وطموحات الشعوب، وتهتم بقضايا الأقليات والفئات المهضومة والمظلومة كالمبعدين والمسجونين والمضطهدين والمحرومين من حقوقهم السياسية أو الاجتماعية

والسياسة الإسلامية لاتعرف الخداع والتضليل وإنما تعتمد على الوضوح والصدق، والتوثق، والتحليل الموضوعي، والمنهجية وهي التي لاتجرح الاشخاص ولا الهيئات ولاتناصب الناس العداء من غير مبررات شرعية أو واقعية

السياسة الإسلامية هي التي تجمع قوى الأمة لا ان تذكي نار الخصومة والحقد بين فئاتها. وإنما التعاون في المتفق عليه أو الخلاف في الراي الذي لايفسد الود قضية، ولايحيلها إلى عداوة وبغضاء، تتعدى النظر في المصالح العامة إلى المقاطعة في كل الشئون عامة وخاصة، وهي التي تمارس المعارضة التي لاتضيع الحقوق وتعطل المصالح وتثير رثاء الأصدقاء وشماتة الأعداء وتجاوز السفهاء والتي يستفيد منها الخصم الجاثم والعدو المتربص .

إن أبرز ما في السياسة الإسلامية هو التعاون مع العاملين في الحقل الإسلامي في القضايا الإسلامية ومع القوى الوطنية في القضايا العامة.

وهي أخيراً وليس آخراً التي تستفيد من التجارب ودروس الماضي وتتلمس منها المخرج وتتجاوز بها المطبات والشراك التي ينصبها الاعداء. ■

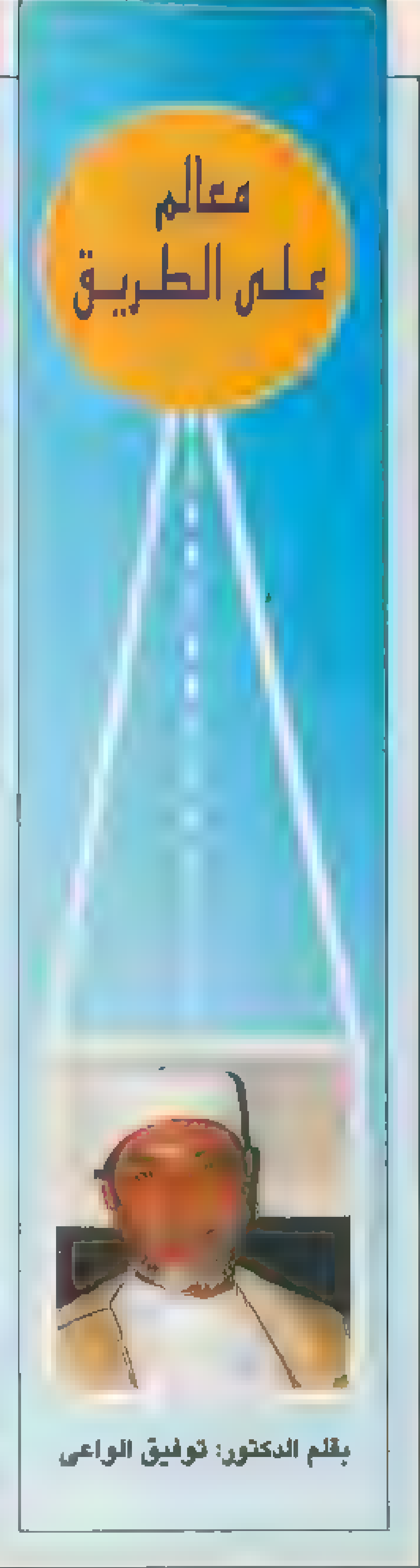

بقلم الدكتور: توفيق الواعي

إشكالية المناسب هل لها من سبيل؟!!

إشكالية الرجل المناسب محيرة خصوصا في العالم الثالث لأن مقاييسها متغيرة وطبيعتها مختلفة من قطر إلى قطر، ومن سلطة إلى سلطة، فقد تكون المقاييس المطلوبة والتي يرغب في انتقائها من مؤهلات المناسب، أن يكون لا رأي له ولا فكر عنده، أو لا شرف له ولا كرامة، أو أن يكون مصفقا ومهرجا، أو جاهلاً مطيعاً وعبداً أميناً، أو أن يكون لا يسمع ولا يرى ولا يحس، أو أن يكون نصابا ودجالا وساحرا، أو أن يكون سفاحا طائشا قاسي القلب جلادا.

فمنطق الأهواء عجيب في صناعة المناسب، وأسلوب الفساد غريب في اختياره، وكما أن الأهواء متقلبة وأساليب الفساد متنوعة فإن مواصفات تلك المناسب تكون على نفس القرار والمنطق وإن كان يجمعها في الحقيقة هدف واحد وطبيعة متسقة هي ضلال الطريق وفساد الأسلوب، وخراب الغاية، وضياع الحال والمال، والأمم المنحوسة التي تبتلى بأمثال هؤلاء أمم مقضي عليها تهوي إلى الفساد والضياع والانحلال بسرعة الصاروخ، لأنها قد اختارت بحسها نبيها وسعت إلى حتفها بظلفها، والحقيقة أن اختيار المناسب حسب شروط مؤهلة للنجاح ليس سهلا يستطيعه كل إنسان أو تقدر عليه كل أمة، لأنه يحتاج إلى رجال صدق وعزائم جد ونوايا خير، ويرمه أمة يقظة وفكر حر، وسيادة دساتير واحترام تعاليم، وهو مع هذا فن وفراسة، فإن عثور عليه هداية وفوز، والاستفادة منه إبداع وعبقرية، لأنه القاطرة التي تجر العربة، والرائد الذي تسير الأمة على هداه، والفكر والأسلوب والبيان والمثل الحي الدافع نحو الغاية، والعلم الذي يهدي إلى الصراط المستقيم، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة». لأن المناسب الذي ينبغي أن يحمل المنهج الإيماني يكون فريدا في رجولته وإنسانيته، وحيدا في صدقه وعطائه متميزا في عهده وميثاقه، ربانيا في جهاده وتضحيته، وصدق الله: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»، وطبيعة الإسلام انتقائي القيادة متطلعا إلى جذب المناسب العظيم والعبقري البطل، ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم: «اللهم أعز الإسلام بأحب العمرين»، ويقول: «الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»، ويقول: «أنزلوا الناس منازلهم»، «ولا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم»، «لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل»، كما أنه لابد وأن يختار المناسب اختيارا بعد ثبات وعزيمة وامتحان «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون»، «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون»، «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون»، كما أعطانا القرآن الكريم درسا وافيا في قصة طالوت وكشف لنا المستويات المتفاوتة للناس في عزماتهم ونفوسهم، فقد دلت التجربة على صلابة عود القائد المختار الذي لم ترعبه قوة الأعداء أو يهزه تخلف الكثرة من جنده عند التجربة الأولى وتدل أيضا على أنه لابد للقائد المختار إذن أن ينمو إرادة جيشه وصموده وصبره، صموده أولا للرغبات والشهوات، وصبره ثانيا على المحن والمتاعب. كما أن الاختيار المناسب أمانة من تخطاها، فقد خان الأمة وخان المنهج وخان الإنسانية وخان الله، ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام: «من استعمل رجلا على عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين»، والاختيار في الإسلام للمناسب يكون بمقاييس ومعايير ضابطة منطلقة على طبيعة المهمة ومواصفات المرحلة، وفي السنة النبوية مواقف كثيرة تشرح ذلك وتوضحه حيث كان يختار صلى الله عليه وسلم لكل مهمة وموقع الرجل المناسب حسب ما يرى فيه من صفات تؤهله لذلك. فقد اختار مصعب بن عمير داعية، واختار أبا بكر وعمر للشورى، واختار حذيفة بن اليمان ليكون صاحب السر، واختار أسامة وخالد للقيادة، ومعاذ بن جبل قاضيا، ومنع أبا ذر الإمارة لضعفه، رغم ثنائه عليه في إيمانه.

وما أروع قول الأستاذ البنا في بيان أصناف الرجال: (إن رجل القول غير رجل العمل، ورجل العمل غير رجل الجهاد، ورجل الجهاد فقط غير رجل الجهاد المنتج الحكيم الذي يؤدي جهاده إلى أعظم الربح بأقل التضحيات) والحقيقة أن هناك فرقا بين اختيار المبدعين للمناسب وبين اختيار غير المناسب للمناسب فهل نفهم هذا ونعيه؟!

مصير آسيا الوسطى بعد سيطرة يلتسين

■ دبابات يلتسين تحرق البرلمان الروسي

باريس : محمد الفطى

الأزمة السياسية العنيفة التي شهدتها موسكو أخيرا ليست سوى صورة مصغرة لتجذر التناقضات الايديولوجية والعرقية الكامنة زمن سيطرة عقلية الحزب الواحد في الإمبراطورية الشيوعية والتي بدأت تطفو على السطح منذ تصدع الاتحاد السوفياتي وبروز هيمنة روسية حليفة للغرب.

لقد عاشت موسكو أياما عصيبة منذ الانقلاب الذي قام به يلتسين محله البرلمان الروسي وتحول الصراع بين خليفة غورباتشوف وخصميه العنيدين حسبولاتوف رئيس البرلمان والجنرال روتسكوي نائب الرئيس من بعديه السياسي والدستوري إلى صدام دموي بين الجيش والجهاز الأمني من ناحية والمرابطين بالبرلمان وأنصارهم من التيار المتجذر الذي يحن إلى عهد الامبراطورية الشيوعية من ناحية أخرى.

تدهور سياسي واقتصادي

لكن الأهم من تفاصيل الأحداث هو ماستسفر عنه على المدى القريب والبعيد فالسؤال المطروح: إلى أين تسير روسيا الجديدة؟

بعض الخبراء يعتقدون بأن ما حدث هو بمثابة عملية جراحية ضرورية لانقاذ الاصلاحات الاقتصادية والنهج الذي سار فيه يلتسين منذ الاطاحة بغورباتشوف، والبعض الآخر يرى بأن الرئيس الروسي الحالي كسب جولة لكنه لم يربح المعركة بينه وبين التيار المعادي له ولسياساته.. وحتى لو تم ايداع رمزي هذا التيار في السجن ومحاكمتهما فإن المعارضة ستستمر بنفس التحدي إن لم يكن بشكل أعمق بعد سقوط قتلى وسفك الدماء في عقر دار مايفترض أن يكون قلبا نابضا لإرادة الشعب

من جهة أخرى فإن المشاكل الداخلية الروسية قد تعمقت بتردي الأوضاع الاقتصادية الى جانب الأزمة السياسية في أعلى مستويات هياكل الدولة والتقارير الصحفية تؤكد تدهور القدرة الشرائية للمواطنين الروس وارتفاع الجريمة إلى حد تشبيه موسكو بشيكاغو في الثلاثينات (لوموند . ديبلوماتيك عدد يوليو ١٩٩٣) وسيطرة المافيا على المفاتيح الاقتصادية

ثم إن المؤسسة العسكرية مازالت تشقها تيارات متجاذبة، فإذا كانت قد وقفت إلى جانب يلتسين في المرحلة الحاسمة من الأزمة الأخيرة فإن هناك مؤشرات لوجود انشقاقات بين قسم يؤمن بنجاعة «الاصلاحات في العهد الجديد وبين شق كبير من الجيش تربى على فلسفة «روسيا الكبرى» وعلى عقلية «الاستعلاء منذ عهد الامبراطورية القطب الثاني في العالم وجيشها الأحمر الذي لايقهر

بيد أن تفكك الامبراطورية كان بمثابة الشرارة التي فجرت التناقضات التي بقيت كامنة تحت الحديد والنار وبرزت على السطح النعرات العرقية والخلافات القومية والفوارق الايديولوجية. وانبرت العديد من الشعوب تطالب باستقلالها وتدافع عن

مرينتها وهو ما يفسر عمق الشروخ التي خلفتها الشيوعية داخل الامبراطورية السوفياتية سابقا والمعارك الضارية التي دارت في جورجيا بين الانفصاليين الابخاز والقوات الجيورجية بقيادة وزير خارجية غورباتشوف سابقا شيفرنادزه اكبر دليل على حدة التناقضات العرقية والقومية

■ يلتسين

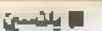

■ حسبولاتوف

■ روتسكوي

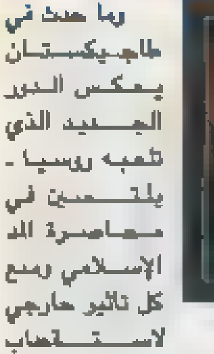

■ شيفرنادزة

حلم روسيا الكبرى

واليوم تطرح على القيادة الروسية تحديات كبرى داخلية وخارجية، والدعم الغربي اللامشروط ليلتسين الذي برز في عدة مناسبات (المحاولة الانقلابية ضده في اوت ١٩٩١ واستقباله في في اجتماع الدول الست الصناعية بطوكيو ودعمه ماليا والأزمة الأخيرة) يعكس مدى حرص الغرب على أن تلعب روسيا دور الاتحاد السوفياتي سابقا كشرطي المنطقة في نفس الوقت الذي يحافظ فيه على المصالح الغربية عبر تطبيق اقتصاد السوق والنمط الغربي الثقافي والسياسي

وفي المقابل يحقق يلتسين ورفاقه اهدافهم المصلحية في البقاء في السلطة من ناحية وفي اقامة «روسيا الكبرى» على أطلال الامبراطورية المنحلة ويمثل الهدف الثاني إحدى المعضلات التي تواجه سلطة يلتسين والأزمة الأخيرة كرست التساؤلات حول مستقبل الفيدرالية الروسية في ظل ضعف المحور بسبب الصراعات الفوقية

ومعلوم أن المتمردين على يلتسين هم من الذين يطرحون بقوة مسألة الهوية الروسية ويتهمون الرئيس الحالي بالضعف أمام التهديدات القائمة داخل الفيدرالية (الشاشان - وتاتارستان بالخصوص) وعلى حدودها (مولدافيا والقوقاز وطاجيكستان) ومن بين العناصر التي يعتمدها دعاة النزعة السوفيتية الدفاع عن الاقليات الروسية وتأكيد القوة الروسية في العالم

الغريب القريب

إلا أن الواقع اثبت أن يلتسين رغم التظاهر بالانفتاح والمرونة فإنه يلتقي مع دعاة روسيا الكبرى في سحق النزعات الاستقلالية خاصة إذا كانت خارج دائرة الهيمنة الروسية . وأكبر الأطراف المتضررة من هذه السياسة هي الجمهوريات الإسلامية التي تتمتع بخيرات وثروات هائلة (بشرية واقتصادية) حيث تم ضرب كل مظاهر الصحوة الوطنية - الإسلامية وكل بوادر التحرر من الهيمنة الروسية

وما حدث في طاجيكستان يعكس الدور الجديد الذي تلعبه روسيا - يلتسين في محاصرة المد الإسلامي ومنع كل تاثير خارجي لاستقطاب الصحوة سواء من الطرف التركي أو الإيراني أو غيره

وتدخل هذه السياسة في إطار مايسمى بالتعامل مع «الغريب القريب» وهي العبارة المستعملة في الديبلوماسية الروسية للتعريف بالجمهوريات السوفياتية القديمة والجمع بين فكرتين شبه متناقضتين (غريب - قريب) يعكس الازدواجية في النظرة إلى العنصر غير الروسي وقد ذهب ايجيني امبارتسوموف رئيس لجنة الشؤون الدولية في البرلمان الى طرح قراءة روسية لنظرية منروا خامس رئيس امريكي عام ١٨٢٠ حيث قال «يجب ان تقام الفيدرالية الروسية فيها سياستها الخارجية على النظرية التي تعتبر ان دائرة المجال الحيوي لروسيا هو الفضاء الجغرافي - السياسي للاتحاد السوفياتي سابقا.»

ويبدو أن الحصار على هذه الجمهوريات سيقوى بعد التصفية الدموية لعناصر التيار الراديكالي وتهيىء المناخ لتكريس سلطة يلتسين في الانتخابات الرئاسية القادمة المقررة لشهر يونيو ١٩٩٤ وفي انتظار هذا الموعد سيبقى الاتحاد السوفياتي سابقا على فوهة بركان واحتمال انفجارات جديدة في اطار تصفية تركة الامبراطورية الثقيلة، وتبقى منطقة اسيا الوسطى مرشحة لأن تكون شرق أوسط جديد بعد تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية والتطبيق الفعلي لاتفاق أريحا - غزة أولا ■

■ قوات الروسية في جورجيا

متابعات وتحليلات للنشاطات الفكري

مؤتمر: «تطلعات الوحدة والان

■ الرئيس الأمريكي كلينتون مع بعض مستشاريه في مكتبه بالبيت الأبيض

لوس انجلوس احمد يوسف

عقدت مؤسسة (RAND) مؤتمرها السنوي في مدينة لوس انجلوس بتاريخ ٢٧ اغسطس الماضي حول الشرق الأوسط والتحولات الديمقراطية والدينية المتفاعلة فيه، حيث شارك العديد من الخبراء والباحثين في شؤون العالم العربي والإسلامي اضافة إلى بعض السياسيين والمهتمين بوزارة الخارجية الأمريكية

وكان من ابرز المحللين للوضع العربي والإسلامي، المسؤول السابق بوكالة المخابرات المركزية (CIA) غراهام فولر، والذي اشار إلى ان هناك توجهات اثنية كثيرة في الشرق الأوسط تتحرك مطالبة بالانفصال. بالطبع لم يتعرض احد إلى الأسباب التي تدعو إلى هذه التوجهات، وإن كان البعض قد أشار إلى غياب الرابطة الدينية وظهور النزعة القومية التي طغت على باقي التحركات السياسية في المنطقة كالأكراد في العراق، والمارونيون في لبنان، والاقباط في مصر، والبربر في شمال افريقيا، والنصارى في جنوب السودان، وغيرها من الاقليات التي تتطلع إلى حقها في تقرير المصير، وتطالب بالعدالة السياسية.

واشار «غراهام فولر» الخبير والمحلل السياسي بمؤسسة (RAND) الى ان انحسار الصراع الدولي وغياب الدور المؤثر للأمم المتحدة، وتعاظم الظلم السياسي والتنازع المصلحي في مواقف الدول الكبرى، يجعل من الصعب التنبؤ بما ستؤول إليه الأحوال في المنطقة. الا انه اضاف بان الإسلاميين والقوميين تجمعهم قواسم مشتركة على ارضية الوحدة العربية، ففي الوقت الذي بدا فيه العالم بالتمزق والانفصام يظل العالم العربي - كاستثناء - تتحدث شعوبه عن الوحدة والاندماج

اما إيفون حداد، استاذة التاريخ بجامعة ماهرست والخبيرة بشؤون الحركة الإسلامية، فقد تناولت موضوع تصاعد نفوذ وشعبية الإسلاميين وعالجته - كعادتها - باستقامة علمية (Objectionity) حازت بها اعجاب واحترام المشاركين بالمؤتمر

وقد عزت «إيفون» ظاهرة نمو «المد الاصولي» إلى عدة اسباب اهمها

١ - الخوف المتزايد من الإسلام في الغرب، ولاسيما في اسرائيل التي تتخوف من ازدياد نفوذ تيار الإسلام السياسي الأمر الذي يشكل تهديداً على عملية السلام مع الأنظمة العربية المعتدلة

ـة والسياسية على الساحة الأمريكية
ـفصال في الشرق الأوسط»

٢ - رفض الغرب المسيحي والولايات المتحدة التدخل لنصرة قضايا المسلمين في البوسنة وكشمير حيث تتكاثر ضحايا المسلمين الأمر الذي ساهم في تصاعد شعبية المد الإسلامي وترسيخ القناعة لدى المسلمين بأن الغرب ليس معنيا بشكل أو بآخر بحقوقهم المدنية أو الإنسانية، بدليل صمته على جرائم الحرب التي ارتكبها الصرب ضد الشعب البوسنى المسلم، في حين تؤكد أمريكا استعدادها الكامل للتدخل في العراق عسكريا في حال عدم امتثاله لقرارات الأمم المتحدة

٣ - صمت الولايات المتحدة على الاضطهاد وتجاوزات حقوق الإنسان ضد الإسلاميين في العالم العربي من قبل الحكومات العلمانية في الوقت الذي تدعي فيه أنها حامية الديمقراطية والمدافعة عن الحقوق الإنسانية

٤ - سوء المعاملة التي يتلقاها المسلمون في أوروبا والولايات المتحدة بالإضافة إلى حملات التشويه التي يشنها الإعلام الغربي ضد الإسلام وتصوير المسلمين بأنهم «دعاة عنف وإرهاب»

علاوة على التجاهل لقضاياهم السياسية والاقتصادية من ناحية، ومن ناحية ثانية التردد والبطء في مد يد العون والمساعدة لتحريك عملية التحول الديمقراطي وتنمية الاحتياجات الاقتصادية الملحة

وتحدث بعد ذلك ستيف كوهين، رئيس مركز السلام للشرق الأوسط وأحد الشخصيات اليهودية النشطة، حيث تناول في محاضرته مستقبل العالم العربي بعد إحلال السلام في الشرق الأوسط وانتهاء حالة الحرب والعداء بين العرب وإسرائيل، وأشار إلى ضرورة التطبيع لإذابة الجليد وفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية - الإسرائيلية، ولكنه لعترف في الوقت نفسه بأن الحكومات العربية لن تجرؤ على تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، لأن ذلك مغامرة لا تحمد عقباها لاسيما وأن الشعوب العربية تقف بصلابة ضد التطبيع، وقد تثور على حكامها إذا ما قام هؤلاء بإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

في الجلسة التي تناولت التهديدات القائمة في وجه الدول القطرية في الشرق الأوسط تعرض غراهام فوللر للقضية الكردية، وكذلك ريتشارد نورتن للقضية الشيعة حيث أشار بأن مشاركة الإسلاميين في العملية السياسية تجعل منهم معتدلين وغير متطرفين واستشهد على ذلك بقبول حزب الله للمشاركة في الانتخابات البرلمانية في لبنان وتراجعهم في الكثير فيما يتعلق بلبس الحكومة والدولة

ثم ألقى بعد ذلك أسيل ساطية الأستاذ بجامعة شمال تكساس في محاضرته عن مستقبل الأردن بعد إحلال السلام في الشرق الأوسط وتزايد شعبية حركة الإخوان المسلمين هناك وأشار ساطية في مداخلته إلى أن الديمقراطية في الأردن لن تكون تهديدا للملك حسين حيث أن العاهل الأردني له من الخبرة في معالجة المشاكل ما يميزه عن كثير من زعماء المنطقة من خلال استحواذه على ولاء الجيش له ولعرشه

ثم أضاف ساطية، بأن الديمقراطية في الأردن في بداية طريقها، فالديمقراطية «لم تزل غير كاملة حيث الملك يتمتع بكامل الصلاحيات في الدستور، مثل قدرته على حل البرلمان وإعلان حالة الطوارئ واختيار رئيس الوزراء وإقالته، وشدد على ضرورة تقوية نفوذ البرلمان بحيث يصبح في الموقع الذي يؤهله لأن يشارك الحكم مع السلطة التنفيذية وهذا يتطلب المزيد من الصلاحيات كي يكون هناك توافق معقول بين السلطتين التشريعية والتنفيذية

وفي الجلسة التي خصصت لموضوع «البحث عن القيادة والسيطرة الإقليمية» ركز المشاركون في الحوار على الدور المستقبلي لبعض دول الشرق الأوسط مثل مصر والعراق وسوريا والسعودية وإيران وتركيا مع استعراض تحليلي لأدوارها في الماضي والحاضر وكان من أبرز المشاركين في هذه الجلسة لويس كانتوري وفيب مار وجيرالد غرين

وفي ختام المؤتمر قدم بروس ماردللي ملخصا لأهم الأفكار التي تناولها الباحثون حيث ذكر بأن الإسلام كعقيدة (أيديولوجي) والعروبة والتعاون الإقليمي وعملية السلام هي مؤشرات هامة لمستقبل المنطقة

وأشار بأن العروبة كانت واحدا من عدة عوامل ساعدت على توحيد الأمة العربية وإن الإسلام أصبح الآن يتمتع بخاصية تدفع في اتجاه تحقيقه القوة المطلوبة لذلك

وأعرب بروس عن تفاؤله بأن التعاون الاقتصادي الإقليمي في الشرق الأوسط سوف يخدم كعنصر توحيد في المنطقة وإن نظرية العمل من أجل البقاء التي طرحها ستيف كوهين ستجعل من جميع دول المنطقة التطلع لتحقيق السلام فيما بينها ●

تعليـــق ...

إن اللقاءات التي تجمعها مؤسسة «RAND» بين فترة وأخرى لمناقشة المستجدات السياسية في المناطق المختلفة من العالم بما فيها الشرق الأوسط تهدف إلى تقديم توصيات لصناع القرار في الإدارة الأمريكية حول ما يتوجب عمله نحو هذه المستجدات وغالبا ماتكون هذه التوصيات هي من بين أهم التوجيهات والأفكار التي يأخذ بها المسؤولون عن صناعة القرارات والسياسة الخارجية للولايات المتحدة، وتبلغ ميزانية مؤسسة «RAND» مائة مليون دولار سنويا ويعمل بها حوالي ١٢٠٠ موظف بين باحث ومستشار وطاقم عمل مساعدة.

لذلك فإن «المجتمع» ستحرص من آن لآخر على متابعة مثل هذه المؤتمرات وما يطرح فيها حتى يتعرف المسلمون على التوجهات الغربية التي تشارك في صناعة القرار تجاه العالم الإسلامي.

■ مسلمون مهجرون من ألبانيا يعبرون الحدود

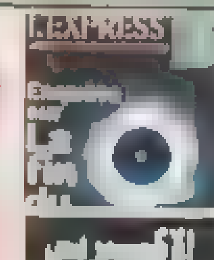

الاكسبريس

ألبانيا بلاد النسور تتحول إلى فريسة لمطامع الجيران

مازالت الأقلية الألبانية في اليونان تواجه التهديد بالطرد من قبل السلطات اليونانية والتي اقدمت على ترحيل من أسمتهم بالمهاجرين الألبانيين غير الشرعيين. ونفذت جزءا من ذلك التهديد فعلا عندما أقدمت على طرد ٣٣ الف مهاجر ألباني في مطلع شهر يوليو الماضي بحجة الانتقام من قيام السلطات الألبانية بطرد مسؤول تابع للكنيسة الأرثوذكسية اليونانية بعد اتهامها بإثارة البلبلة والدعوة الى ضم جنوب ألبانيا الى الدولة الأم الا وهي اليونان. وتعتبر العلاقات القديمة والشائكة بين اليونان وألبانيا مصدرا لفتنة قائمة قد تشهدها منطقة البلقان الغارقة حاليا في بحر الاضطرابات والفوضى وحتى الوقت الراهن لم يتجاوز البلدان حد تبادل الشتائم والترحيل.

ويتملك معظم الشعب الألباني المسلم مخاوف من احتمال قيام اليونان بمهاجمة بلادهم لضمها اليها، كما يشعرون بالقلق إزاء التحالف القائم بين أثينا وبلغراد اللتان تربطهما رابطة الديانة الأرثوذكسية. وأكد تلك المخاوف وزير الخارجية الألباني السيد ألفريد سيريقي قائلا «إن التحالف الصربي واليوناني يهدف الى زعزعة الاستقرار في ألبانيا سواء في الجنوب أو الشمال وإن كل الدلائل تشير إلى اندلاع حرب وشيكة».

إن مخاوف ألبانيا لها ما يبررها حيث تخشى أي مضايقات من قبل مقدونيا حيث تشكل الأقلية الألبانية ٣٠٪ أو من قبل اقليم كوسوفو الصربية حيث تشكل الأغلبية الألبانية ٩٠٪ فضلا عن أن هناك أطرافا متربصة بألبانيا وراء الستار وتتمثل في بلغاريا وروسيا الحليفتان للصرب ويبقى الحليف الوحيد لتيرانا هو تركيا التي جعلها نزاعها القديم مع القياصرة الأتراك في مواجهة مع أثينا.

وفي غمرة هذه التحالفات المعقدة، فإن ألبانيا مقتنعة أنها سوف تقع فريسة لمطامع هذه الأطراف المتحالفة. ومازال الصرب مسيطرين على إقليم كوسوفو الذي يطالب الألبانيا بجعلها تحت الوصاية الدولية بعد أن أعطاها الرئيس تيتو الراحل حكما ذاتيا منذ ٢٠ عاما. إن ألبانيا التي لا يتجاوز عدد سكانها ٣,٢ مليون نسمة فقط لا تملك الامكانية العسكرية والبشرية للقيام بأي مغامرات عسكرية لاسترداد اقليم كوسوفو المسلم، ولكن السيد ألفريد سيريقي قد حذر قائلا بأنه في حالة حدوث مجزرة في المستقبل في كوسوفو فإن الشعب الألباني سوف يهب لنصرة اشقائه في الدم واللغة المغلوبين على أمرهم في كوسوفو من قبل الصرب.

ونظرا لرغبتها العارمة في كسب الصداقات سواء في الشرق أو في الغرب فإن ألبانيا في حيرة من أمرها، حيث تتودد تارة الى المجموعة الأوروبية وتارة أخرى تتزلف الى حلف شمال الاطلسي أو تركيا، ولقد انضمت الى مؤتمر المؤتمر الاسلامي في عام ١٩٩٢ مما أثار حفيظة الأوروبيين الذين طمأنهم فيما بعد وزير الخارجية الألباني السيد ألفريد سيريقي قائلا «إن ألبانيا ستبقى دولة علمانية ذات توجهات أوروبية» وهناك من يعزو انضمامها الى المؤتمر الاسلامي الى الطمع في قروض من قبل البنوك الاسلامية ■

CHRISTIAN SCIENCE MONITOR

كريستيان ساينس مونيتور

بوغسلافيا: على الرغم من كون الصرب قد فرضوا أو أوشكوا على تحقيق أهدافهم الموسعية والعسكرية بقيادة زعيمهم سلوبودان ميلوسيفيتش فإنه ليس لديهم إلا القدر القليل للاحتفال به بشأن وحدة الصرب التي أمكنت ميلوسيفيتش ورابطته من المضي قدما نحو فرض عمليتي التقسيم في كرواتيا عام ١٩٩١ والبوسنة عام ١٩٩٢ فقد أصبحت اليوم مهددة بانشقاقات سياسية عميقة وتحولت إلى وحدة هشة تجمع الفصائل الصربية في البوسنة وخارجها.

ولقد زاد من تلك الانقسامات معاناة الصرب تحت وطأة كارثة اقتصادية لا سابقة لها وانتشار الفساد والرشوة والمنافسات الشخصية العامية. ولقد ذكر السيد بريدراغ سيميتش من معهد الدراسات الدولية في بلغراد «أن هناك انطباعا عاما لدى الصرب أنه ليس هناك ما يدعو إلى الفرح أو الشعور بالانتصار من الحرب، ذلك أن الجميع ينتابهم مخاوف إزاء ماتخبئه الأيام

الإيكونوميست

أفغانستان: نسيم السلام يهب من الشمال

تعتبر مدينة كاندوز الأفغانية نموذجاً حياً لما كان متوقعاً أن تتحول إليه أفغانستان الإسلامية. وتقع هذه المدينة الشمالية على بعد ٣٠٠ كلم من كابول، وتمثل نقيضاً للعاصمة حيث يسود الهدوء والنظام على تلك المدينة وعلى الرغم من انتماء محافظ المدينة وأفراد الجيش المحلي إلى أحزاب مختلفة فإن الانسجام هو القاسم المشترك بينهم حيث يعملون على قدم وساق من أجل النهوض بمدينتهم ويتجلى ذلك في جودة الطرق المعبدة والخدمات.

بيد أن سكان المدينة يشتكون من رفض الأمم المتحدة للاجئين المرابطين حول المدينة والبالغ عددهم ٤٠ ألف لاجيء حيث نزحوا من طاجيكستان المجاورة. وعلى الرغم من أن طاجيكستان لم تعد دولة سوفياتية إلا أن الحكومة في دوشنبه يرأسها شيوعيون قدامى ويعلنون الحرب على من يصفونهم بالثوار الإسلاميين. وقد توقفت الأمم المتحدة عن تقديم المعونات للاجئين من طاجيكستان في شهر فبراير الماضي متذرعة أن موظفيها تلقوا تهديدات من قبل العرب العاملين في اللجان الخيرية الإسلامية.

وقد رد محافظ مدينة كاندوز السيد/ قاري رحمة الله هذه المزاعم قائلاً «إن هذه الادعاءات محض افتراءات، وإن عدد العرب الموجودين هناك محدود جداً من بينهم أطباء وإداريون وأمثالهم وليس من بينهم أي مجاهد مسلح».

ويعتقد قاري رحمة الله أن الأمم المتحدة قد توقفت عن تقديم تلك المساعدات كاستجابة للضغوطات التي تمارسها الحكومة الشيوعية في دوشنبه من أجل عودة اللاجئين. وأن الحكومة تخاف من أن يتلقى هؤلاء اللاجئون دعماً من المجاهدين الأفغان يمكنهم من العودة إلى طاجيكستان لطرد الحكومة الشيوعية هناك.

كما استمرت القوات الجوية الروسية التي قد نصبت الحكومة الشيوعية في دوشنبه في قصف المدن الأفغانية الواقعة على الحدود مع روسيا لكسر شوكة «الثوار» اللاجئين في أفغانستان.

وعلى الرغم من كل المشاكل التي تعاني منها فإن مدينة كاندوز وضواحيها تشم نسيم السلام الذي حل بأفغانستان بعد سنوات من الحروب ضد الروس. وإن نفس الجو يخيم على المدن المجاورة مثل باروان وكابيسا وطهار وبادخشان والتي تقبل رئاسة برهان الدين الرباني وسلطة أحمد شاه مسعود الذي كان يحكم معظم ذلك الإقليم قبيل سقوط النظام الشيوعي في أفغانستان ■

انشقاق حاد في صفوف الصرب

القادمة، وإن الأشهر القليلة القادمة سوف تكون بمثابة اختبار بالنسبة للصرب كما أكد دبلوماسي غربي أن هناك انشقاقاً عميقاً داخل المعسكر الصربي.

وقد أبدى كل من رئيس صربيا سلوبودان ميلوسيفتش وزعيم صرب البوسنة رادوفان كارادتش رغبتهما في الوصول إلى حل وسط بشأن إحلال السلام في البوسنة. وهذا نابع من قناعتهما بأن المشاكل الموجودة في صفوف الصرب سوف تتفاقم مع طول فترة الحرب. إن هذه المعادلة قد دفعت الوسطاء إلى الإعراب عن تفاؤلهم في موافقة الأطراف المتحاربة على إجراء تعديلات في خطة السلام بحيث يحصل المسلمون بموجب تلك التعديلات على إطلالة على البحر الأدرياتيكي ولو أن هذا الموضوع مازال شائكاً.

وقد بدأ التوتر في الظهور على السطح عندما رفض رادوفان كراديتش دعوة ميلوسيفتش في شهر مايو الماضي إلى قبول خطة فانس - أوين المرفوضة، وكرد فعل لتلك الدعوة قام صرب كرواتيا بحملة تمرد وتحدي ميلوسيفتش عن طريق استفتاء حول الاستقلال وذلك لمنع ميلوسيفتش من خيانتهم في محادثات السلام في بلغراد.

ولكن أخطر تلك الانقسامات في صفوف الصرب قد حدث عندما استولى صرب البوسنة على مدينة بانجالوكا البوسنية والتي كانت تحت سيطرة كراديتش الذي سرعان ما طلبوا منه تقديم استقالته. وإن تلك الثورة قد مكنت واقع تدهور الظروف المعيشية والاقتصادية في معظم المناطق الواقعة تحت السيطرة الصربية بما فيها نقص الموارد الغذائية والكهرباء والوقود وتدهور البنية التحتية وتفشي البطالة والفقر إلى جانب تكدس أعداد كبيرة من اللاجئين هناك ناهيك عن التضخم الذي بلغ نسبة ٢٠.

ويتوقع المحللون تفاقم الأوضاع وتزايد المشاكل خلال هذا الشتاء، وإن ميلوسفتش لن يتمكن من إنقاذ صرب البوسنة، لأن الكارثة الاقتصادية في صربيا تنبيء بحدوث مزيد من الشقاق والتناحر في صفوف الفصائل الصربية.

ومن ضمن هذه المشاكل هناك صراع عنيف بين رادوفان كاراديتش وفوجيسلاف سيلتش المتطرف المتهم بارتكاب جرائم حرب، وقد بدأ كاراديتش فعلاً في فقدان شعبيته أمام هذا المتطرف الذي ارتكب هو الآخر أبشع المجازر في حق المسلمين. ولذلك فإن الأشهر القادمة سوف تحدد مصير الصرب المتآمرين ضد مسلمي البوسنة ■

■ ميلوسفتش ■ كاراديتش

فلسطين المحتلة: اتفاق غزة أريحا مشروع خادع وهزيل

الشيخ أحمد ياسين: لن نشارك بانتخابات ترتبط بسلطة الحكم الذاتي

غزة: قدس برس

أعرب الشيخ أحمد ياسين الذي يعتبر زعيماً روحياً لحركة «حماس» عن معارضته لاتفاق الحكم الإداري الذاتي في الأراضي المحتلة، ووصفه خلال تصريحات أدلى بها لوكالة «قدس برس» عبر زواره بأنه «مشروع خادع وهزيل لأنه لا يحقق شيء من مطالب الشعب الفلسطيني».

وأضاف الشيخ ياسين الذي يقضي حكماً بالسجن المؤبد مضافاً إليه ١٥ عاماً بتهمة تأسيس الحركة وجهازيها العسكري والأمني أن حركة «حماس» ستشارك في الانتخابات إذا أجريت على أسس حكم تشريعي قانوني لأنها ستكون انتخابات لقيادة الشعب، غير أنه شدد على أنه «إذا تم إجراء انتخابات لاختيار سلطة حكم ذاتي لا نقرها ولا نعترف بها فإننا سنقاطع هذه الانتخابات ولن نشارك فيها».

وقال الشيخ ياسين الذي يعاني من شلل كامل في كافة أنحاء جسمه أن هناك تلميحات للإفراج عنه مؤكداً أن الإفراج عنه «إن تم فلأغراض دعائية تستهدف التأثير على الرأي العام» وأضاف أن عضو الكنيست طلب الصانع من الحزب الديمقراطي العربي سأله عن رأيه في الإفراج عنه وأنه رد عليه بالقول «إن الإفراج سيكون من عند الله حتماً مقضياً رغماً عن أنف أي إنسان يكون له دور بهذا الإفراج» وأضاف:

■ الشيخ أحمد ياسين

فقد أبلغته أنه لا ينقصني شيء من أكل وشرب وأنتم الذين تنقصون التحكم في الذهاب والإياب» وأضاف الشيخ ياسين أن الصانع طلب منه توجيه كلمة للسيد ياسر عرفات فقال «قلت له بلغه سلامي وتحياتي، وبلغه أن يتقي الله في شعبه ووطنه وبلغه أن الإنسان الذي لا يستطيع الزواج حرم الله عليه الزنا» على حد قوله. وكان عضو الكنيست قد زار الشيخ ياسين في السجن ووجه دعوة للحكومة الإسرائيلية لإطلاق سراحه.

وانتقد الشيخ ياسين اتفاق إعلان المبادئ (الفلسطيني - الإسرائيلي - مشيراً) إلى أن الحلول السلمية صعبة في الوقت الراهن بسبب عدم تكافؤ الفرص، خصم قوي وأنت ضعيف، من الصعب أن تكون هناك حلول» وأشار إلى أن الاتفاق الحالي أبقى على المستوطنات الإسرائيلية بصورتها الحالية كما «أبقى على الأمن في أيديهم مما يفرغه من محتواه وجدواه على حد تعبيره» ووصف الانسحاب من غزة وأريحا بأنه مشروط لا يمكن التراجع عنه وذلك «يمنح الفلسطينيين للغرم والاحتفاظ بالغنم» حسب تعبيره ■

ـ تونس ـ المجموعة الأوروبية تروج لفكرة سوق عربية إسرائيلية مشتركة

تونس - رويتر

قال وزير الخارجية البلجيكي ويلي كلايس عقب اجتماع مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أن المجموعة الأوروبية تريد من إسرائيل والفلسطينيين وغيرهم من العرب العمل على إقامة سوق مشتركة لترسيخ السلام وقال وزير الخارجية البلجيكي الذي تتولى بلاده حالياً رئاسة المجموعة الأوروبية في دورتها الحالية

«أنه كلما زدنا في تعزيز التعاون الاقتصادي كلما حصلنا على استقرار سياسي أكبر هذا هو السبب في أننا نلح بشدة على إقامة مجموعة اقتصادية في هذه المنطقة من الشرق الأوسط وأكد وزير الخارجية البلجيكي أن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية متحمس للغاية للفكرة الأوروبية ويلاحظ المراقبون أن العدو الصهيوني كان قد أعد خططه ومشاريعه سلفاً لإنشاء هذه السوق وبدأ بالفعل بإجراء اتصالاته لرفع المقاطعة العربية وفتح الأسواق والموانئ والمطارات العربية والسماح للشركات الإسرائيلية باستثمار أنشطتها كخطوة أولى لتدشين هذه السوق الشرق أوسطية ■

وقفة

تزايد الإذاعات التنصيرية

في دراسة عن الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب قام بها الدكتور كرم شلبي أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر ونشرت مقتطفات منها صحيفة الخليج الإماراتية في العدد الصادر يوم الجمعة ٥ / ١٠ / ١٩٩٣م جاء فيها

«أن هناك أربع عشرة محطة تنصيرية تبث إرسالها باللغة العربية على مدى ١٥٠٠ ساعة أسبوعياً أي حوالي ٨٠ ألف ساعة سنوياً مع ظهور مراكز للإنتاج البرامجي حتى أصبح بإمكان أي محطة إنتاج العديد من البرامج بمختلف اللغات وأن تستغل في بثها المحطات الخاصة والتجارية الأخرى، وقال الدكتور شلبي في دراسته «إن هذه الإذاعات تعتمد في تمويلها على التبرعات والهبات التي تقدمها حكومات وأفراد وإيرادات أوقافها وباستثناء إذاعة راديو الفاتيكان فإن بعض الإذاعات التنصيرية تحرص على سرية المكان الذي تبث برامجها منه ومصادر تمويلها ويوجد العديد من هذه الإذاعات التنصيرية الموجهة في مناطق الكثافة الإسلامية في آسيا وأفريقيا».

وتؤكد الدراسة التي لا تحتاج عباراتها المتخلفة إلى تعليق أن هذه المحطات الإذاعية التنصيرية تعمل في إطار مخطط متكامل للتنصير تسانده مؤسسات ومنظمات دولية تملك قدرات وإمكانات مادية وبشرية هائلة وتستخدم كافة وسائل الاتصال الشخصي إلى جانب وسائل الاتصال الجماهيري المطلقة، كما تعمل بتنسيق كامل مع المؤسسات والهيئات التنصيرية الأخرى في العالم

هذا وإن كان لنا تعليق حول هذه الدراسة فإنما نوجه دعوة إلى المراكز والجمعيات والمنظمات الإسلامية للتنسيق فيما بينها وتخصيص جزء من مواردها لإنشاء إذاعة أو إذاعتين لا لدعوة غير المسلمين إلى الدخول في الإسلام فحسب ولكن لتوعية المسلمين من الوقوع في براثن هذه الإذاعات، وفي نفس الوقت ندعو الله أن يهدي بعض المسئولين في ديار المسلمين إلى المساهمة في هذا المجال بدلاً من تكريس الإذاعات والمحطات الفضائية في بث ما لا يرضي الله من الأفلام الخليعة واللهو المقيت.

عبد الحق حسن

مصر

بيان من الإخوان المسلمين حول قرار المحكمة الإسرائيلية العليا باعتبار المسجد الأقصى جزءا من أرض إسرائيل

القاهرة : خاص للمجتمع

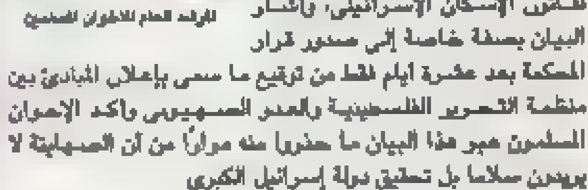

■ الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للإخوان المسلمين

أصدر الإخوان المسلمون في القاهرة بيان إدانة وتحذير حول قرار محكمة العدو الصهيونية باعتبار المسجد الأقصى جزءاً من أرض إسرائيل وإخضاع كل ما يجري في المسجد من أعمال الترميم والصيانة لقانون الإسكان الإسرائيلي، وأشار البيان بصفة خاصة إلى صدور قرار المحكمة بعد عشرة أيام فقط من توقيع ما سمي بإعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية والعدو الصهيوني وأكد الإخوان المسلمون عبر هذا البيان ما حذروا منه مراراً من أن الصهاينة لا يريدون سلاما بل تحقيق دولة إسرائيل الكبرى.

وعلى صعيد آخر ناشد فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين السيد/ محمد حامد أبو النصر رئيس مجلس الدولة الجزائري الإفراج الفوري عن الشيخ عباس مدني نظراً لتدهور ظروفه الصحية كما طالب الإخوان المسلمون كافة أنصار حرية الرأي وحقوق الإنسان في العالم أجمع التدخل من أجل توفير علاج أفضل للشيخ عباس مدني.■

الصين

السلطات الصينية تقمع انتفاضة إسلامية في كينغهاي

بكين : أ . ف . ب

أفادت وكالات الأنباء أن السلطات الشيوعية قمعت في الأيام الماضية تظاهرات قام بها المسلمون في إقليم كينغهاي احتجاجاً على كتاب اعتبر تهجماً على الإسلام ويصف ذلك الكتاب الذي صدر في تايوان تحت عنوان «الروح المتحولة سريعاء» الإسلام والمسلمين بعبارات مهينة ويزور في حقائق إسلامية ويصورهم وهم يؤدون الصلاة إلى جانب الخنازير الأمر الذي أثار المسلمين في مدينة اكسينينج عاصمة إقليم كينغهاي ومدن مماثلة في أقاليم صينية أخرى فقاموا بمظاهرات هاجم المسلمون خلالها سيارات الشرطة ومكاتب الحكومة والحزب الشيوعي.

والجدير بالذكر أن الكتاب صدر أصلا في تايوان في مدينة سيشوان الصينية وأعيد طبعه في الصين بموافقة الإدارة الحكومية في بكين التي سرعان ما أدركت سوء فعلتها عقب المظاهرات وقدمت اعتذارا رسميا لمسلمي الصين، وقررت حظر توزيعه في البلاد وقامت في نفس الوقت باعتقال أعداد كبيرة من المسلمين وأغلقت مؤسساتهم الدينية.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

لبنان

الروم الأرثوذكس : القدس هي العاصمة الدينية للمسيحية

بيروت ١٠ . ف . ب : أعلن بطريرك أنطاكية لبنان وسائر المشرق للروم الأرثوذكس أغناطيوس الرابع أن القدس هي العاصمة الدينية المسيحية ورفض أن تأخذ القدس طابعا سياسيا.

مصر

سكة حديد بين القاهرة وتل أبيب

القدس : أ . ف . ب : أعلن المتحدث باسم وزارة النقل إيلي داهن أن مصر مهتمة بإعادة فتح خط سكة حديد بين القاهرة وتل أبيب عبر بورسعيد، وصرح المتحدث لوكالة فرانس برس أن سفير مصر في تل أبيب محمد بسيوني أبلغ وزير النقل الإسرائيلي (إسرائيل كيسار) طلب بهذا الشأن.

أوزبكستان

أوزبكستان تستخدم الأبجدية اللاتينية عام ٢٠٠٠

طشقند ـ أصدرت جمهورية أوزبكستان مؤخراً مرسوماً يقضي باستخدام الأبجدية اللاتينية بدءاً من عام ٢٠٠٠ لتحل محل السيريالية المستخدمة في حقبة الحكم السوفيتي وبدلا من الأبجدية العربية التي استخدمت في البلاد طوال قرون وذلك دلالة على التوجه نحو الغرب والابتعاد عن الشرق الإسلامي.

الإمارات

دخول دبي بدون تأشيرة للأجانب المقيمين في الخليج من غير العرب

دبي الشارقة ـ ف . ب . أ : بدأت إمارة دبي بدولة الإمارات العربية تنفيذ قانون جديد يسمح بزيارة الإمارة بدون تأشيرة مسبقة للأجانب المقيمين بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من مواطني الدول الأوروبية والولايات المتحدة وكندا واليابان وأستراليا وهونج كونج.

الأردن

الأردن وإسرائيل يبحثان إقامة مطار مشترك

القدس ـ رويتر : قال شمعون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي أمام لجنة برلمانية أن إسرائيل والأردن قد يتجاهلان ميدانيهما المطلين على خليج العقبة ويقيمان مطاراً دوليا مشتركا.

فلسطين المحتلة

صحفي خليجي يزور إسرائيل ويلتقي وزير خارجيتها

القدس المحتلة ـ فدس برس ـ قالت مصادر إسرائيلية أن وزير الخارجية شمعون بيريز أدلى بحديث صحفي لمراسل خليجي وقالت الإذاعة الإسرائيلية أن الصحفي زار الأراضي المحتلة لمدة أسبوع وكان وزير الطاقة الصهيوني قد أكد أن مباحثات تجري بين إسرائيل ودولة خليجية لتزود إسرائيل بالغاز الطبيعي والنفط.

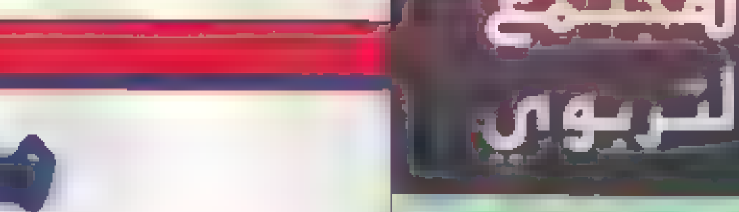

وقفة تربوية

«وعن جسمه فيما أبلاه»

من الأسئلة التي يُسأل عنها ابن آدم يوم القيامة، عن جسمه فيما أبلاه، أي فيما أتعبه واستعمله. والإنسان كل إنسان لابد له من إتعاب الجسد، إذ يقول الله تعالى: «يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه»، فكل إنسان، سواءً كان كافراً أو مسلماً، فاسقاً أو مؤمناً، متفلتاً أو ملتزماً، الجميع يكدح ويتعب هذا الجسد.

ولكن شتان بين من يتعب هذا الجسد في سبيل نصرة دعوة الله، وبين من يتعبه في طاعة الشيطان، شتان بين من يتصبب عرقه بين غدوة وروحة لتكون له خير من الدنيا وما فيها، وبين من يصيبه أمراض الأعصاب بشتى أنواعها لكثرة ما يجهد نفسه في السعي لنصرة الباطل والحصول على شهواته، وعبادة ذاته. شتان بين من يتعب جسده من أجل راحة الآخرين، وبين من يتعب جسده ليتعب الآخرين.

أخي الداعية.. تذكر عندما يتصبب منك العرق، ويصيبك الصداع والإجهاد أنك ستُسأل أمام الله يوم القيامة في ذلك التعب سيكون لك الشرف والفخر بأنك أتعبت جسدك في سبيله، فإذا أردت مثل هذا الجواب، فكن كذلك العابد الذي أكثر من قيام الليل حتى رأفت بحاله أمه فقالت له: «كم تتعب نفسك»، فأجابها إجابة العارف بالله، والموقن بدقائق الموقف يوم القيامة: «راحتها أريد» ■

أبو بلال

مصابيح على ...

بقلم محمد الدحهوش - الكويت

كان جعفر بن سليمان بن علي ابن حبر الأمة عبد الله بن عباس، من سادات بني هاشم نبلاً وجوداً وبذلاً وشجاعة وعلماً.

ولي المدينة ثم مكة مجمعاً، وبعدها ولي البصرة للخليفة هارون الرشيد.

وركب ذات يوم - في زي عجيب من النبل والتجمل - فلقيه فقيه صالح من فقهاء البصرة، ورأى ما هو فيه، فقال له: يا جعفر، انظر أي رجل تكون إذا خرجت من قبرك، وحملت على الصراط وهذا الجمع والزي لا يساوي غداً حبة، ولا يغني عنك من الله شيئاً، بل تموت وحدك، وتحشر من قبرك وحدك، وتقف بين يدي الله وحدك، وتُحاسب وحدك، فانظر لنفسك. فقد نصحتك. أ.هـ

سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٢٤٠

دروس وعبر

إن المناصب الرفيعة وما يستلزمها من نفوذ الكلمة، وبسطة السلطان، وكثرة الخدم والأعوان وتسارعهم في إمضاء كل أمر، وتلبية كل رغبة، وتبرعهم بما لم يكن في الحسبان، كل ذلك يجر إلى العجب والكبر، والتعالي، والخيلاء، وكثيراً ما يؤدي إلى الأشر والبطر، والانسياق وراء المطامع والشهوات، ولا ينجو من ذلك إلا عظماء الرجال، من هدى الله قلوبهم، فعرفوا حقائق الأشياء، وأدركوا مآل الأمور، واعتبروا بمصائر من سبقهم فاتخذوا ما خولهم الله جسراً ليعبروا لجة الحياة إلى دار لا يزول نعيمها، ولا ينقضي سرورها، «أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار».

وإذا أراد الله بولي أمر خيراً هيأ له بطانة صالحة: تأمره بالمعروف، وتنهاه عن المنكر وتحذره مغبة العجب والكبر، واستباحة حرمات الله - عز وجل - وحرمات الناس حتى ترده إلى الجادة وتقيمه على النهج القويم، والصراط المستقيم.

وأولى الناس بهذه المهمة السامية: أهل العلم والورع، فما أجدرهم أن يكونوا صمام أمان يحول دون الكثير من المفاسد والطغيان، ويبصر من يضل الطريق خلال السعي وحيبة المنتهى والحصيف من يغتنم المناسبات، ويتحرى أنسب الأوقات لبذل النصح، وتقديم الإرشاد بأسلوب المخلص الشفيق، الحريص على هداية من يخاطب وسلامتهم من مضلات الفتن وسوء المنقلب. فتقدم القيام بحق الله عز وجل، والدفاع عن حرمات الإسلام على كل هدف أو مصلحة أخرى.

حسن المواجهة

لقد أجاد الفقيه البصري مخاطبة الأمير، وذكره بأمور لا يثور حولها جدال ولا يشك فيها

فتور أثناء الطريق

لابد لكل موفق لحسن استغلال وقته من غفلة وفترة، لأن هذا من طبع البشر إلا الملائكة فإنهم يعبدون الله ولا يفترون كما قال الله تعالى: «وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار ولا يفترون».

فهذا شأن الملائكة، أما البشر فإنهم يضعفون ويفترون في سيرهم إلى الله تعالى وأحياناً يقصرون ببعض الحقوق ويضيعونها.

والنفس لها حالتان لا ثالث لهما، إما إقبال أو إدبار ولكل منهما فقه في التعامل كما قال خبير النفوس «ابن قيم الجوزية» - رحمه الله -.

«إن للقلوب شهوةً وإدباراً، فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها، ودعوها عند فترتها وإدبارها».

فينبغي إذن أن نحسن سياسة النفس حتى تستمر منطلقة إلى الله تعالى.

أ - حالة الإقبال: نكثر من الأعمال الصالحة والعبادات، ونلزمها بنوافل الأعمال والسنن، ونأمرها بأداء التكاليف ليلاً ونهاراً.

ب - حالة الإدبار: نلزمها الفرائض الواجبة من العبادات ونعاملها برفق ولين حتى نقبل، فإن أقبلت شددنا عليها مرة أخرى.

لقد كان مجتمع الصحابة - رضي الله عنهم - يعانون كذلك من مشكلة «الفتور» أحياناً، حتى سأل أحد الصحابة يوماً رسول

ى الطريق

مسلم، لكنها قد تنسى وتغيب عن البال أمام زهرة الحياة الدنيا والافتتان بمباهجها

فالموت نهاية كل حي «كل نفس ذائقة الموت» والقبور مثوى الجميع، على اختلاف طبقاتهم وتفاوت مناصبهم ومراكزهم تبلى أجسامهم وتبقى أعمالهم، فلا يصير هناك فقر، ولا ينفع غنى

الموت فيه جميع الناس تشترك
لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر أهل قليل في مقابرهم
وليس يغني عن الملاك ما ملكوا

لكلهم يأتي ربه فردا، يقف بين يديه مجاهاً، وينشر كتابه، فلا يغني جمعه ومن استكثر، فكل صاحب لا يهديك إلى البر، ولا يقودك إلى الرشد لايغني عنك مقدار حبة

وطالما أطاحت كثرة الأتباع بألباب الرجال، حتى لم تبق من عقولهم شيئاً وقديما قالوا: إن كثرة الأتباع فتنة للمتبوع وذلة للتابع

فالعاقل من بادر نعمة الله بالشكر، فأدى حقها، ورعى حرمتها، ومهد سبيل النجاة ليكون من السعداء «يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم»

ليت حكامنا يعتبرون، وليت علماءنا يؤدون أمانة العلم، ويقومون بواجب النصح ويؤثرون ما عند الله «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» صدق الله العظيم، ووفق الجميع.■

الله صلى الله عليه وسلم قائلاً «أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال عليه الصلاة والسلام: تكف شرك عن الناس، فإنها صدقة منك على نفسك»

هذا توجيه حكيم من النبي صلى الله عليه وسلم وجه النفس حين إدبارها إلى عمل سهل يسير، وهو الكف عن الأذى، فلا يحتاج «الكف» إلى مجهود لبدنه ويكون في نفس الوقت، فهو عمل إيجابي لأنه صدقة يؤجر المرء عليها

فهذا من فنون التعامل مع النفس أثناء فترتها أو إدبارها

فلا تكن مع نفسك كالعصا فتكسر، أو كالليمون فتعصر، ولكن كن حكيماً في تعاملك معها، واعلم أنه لابد من الفتور أثناء الطريق، ولكن كن خفيف النوم.■

جاسم المطوع

مشكلات وحلول في الحقل الدعوي

أخي القارئ.. هذه زاوية جديدة في المجتمع التربوي نطرحها في هذا الباب إيماناً منا بوجوب تلمس المشاكل التي يعاني منها الدعاة، ووضع الحلول المناسبة لها، للارتقاء في أدائها حتى تؤتي أجمل الثمار، لذلك نطلب من جميع قرائنا ومتابعينا، ألا يبخلوا علينا بالسؤال وطرح المشاكل الدعوية التي تواجههم في حقل الدعوة إلى الله، ليتسنى لنا الإجابة عليها من واقع خبرات الدعاة المربين الذين أمضوا في هذه الدعوة المباركة ردحاً من الزمان، وفي هذا العدد نطرح إحدى المشكلات الدعوية التي يعاني منها الكثير من الدعاة، ألا وهي

ضعف التحدث

• التعريف : هو كل ما يعتري عملية التحدث من نواقص وأخطاء تعيق توصيل المعلومة للطرف الآخر أو تمنعها

• مظاهر المشكلة :

١ ـ التوقفات الكثيرة أثناء الحديث
٢ ـ التأتأة والتلعثم أثناء الحديث
٣ ـ الاعتذار الدائم في الحديث
٤ ـ الصمت في الاجتماعات
٦ ـ التردد واحمرار الوجه وقت الحديث

• أسباب المشكلة

١ ـ قلة الاحتكاك الاجتماعي في مرحلة الطفولة
٢ ـ عدم تعويد الوالدين على الحديث
٣ ـ النمط التربوي الذي يسلكه الوالدين في عدم ترك الفرصة لأبنائهما في التعبير عن النفس وفتح أبواب الحوار
٤ ـ الخوف من الخطأ
٥ ـ كثرة الاتكال على الغير في إيصال ما يريد من معلومات
٦ ـ قلة الاستماع للمتحدثين
٧ ـ إشغال الوقت في أعمال يغلب عليها الطابع التنفيذي، دون التحدث والاتصال بالآخرين
٨ ـ قلة وجود المدرسين الذين يتركون الفرصة للطلبة للتعبير عن أنفسهم أو حرية النقاش وتبادل الرأي

• حل المشكلة :

١ ـ الإكثار من زيارة المنتديات الثقافية والاجتماعية
٢ ـ مصاحبة من لهم ملكة التحدث
٣ ـ الإكثار من الاستماع للأشرطة
٤ ـ محاولة تقليد ما يستمع إليه على أن يجعل من يراقبه ويوضح له نقاط الضعف
٥ ـ الشعور بأهمية التحدث كوسيلة رئيسية من وسائل تبليغ الدعوة
٦ ـ عمل خاطرة منتظمة لأهل بيته
٧ ـ قراءة القرآن بصوت مرتفع
٨ ـ استشعار الأجر العظيم مقابل العمل
٩ ـ الاحتكاك بتجمعات من يماثلونه بالسن

قطوف تربوية حول ت

بقلم: د. حمدي شعيب
بريدة - القصيم - السعودية

صحوة وألم: عندما يستيقظ المسلم من رقدته ويبدأ سيره المبارك، مستجيبا لمن بلغه تحذير الحبيب - صلى الله عليه وسلم - «من أصبح ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» (رواه الحاكم) فيصدمه واقع أمته البئيس، ويردد أبيات عمر الأميري

فـإني الشـفت فـحق سليب
وإني أصـخت فـرجع نحيب
وإني سـريت فـدرب مـريب
وصـد عـجيب ولـم رهيب
أسيـر رهين صـروف الزمـان
وأشـعر أنـي وحـيد غـريب
أهيب بـقـومي إلى المكرمـات
ومـا من ملب ومـا من مجيب

وقبل أن يجرفه تيار اليأس الناتج عن الصراع غير المتكافئ بينه كفرد وحيد أعزل وبين ركام الواقع، يجد من يوجهه: أيها الحبيب، (إن رواسب القرون الماضية، ونتائج الحوادث الحالية، لا يمكن أن تزول بأمنية تختلج في الصدور، أو كلمة تكتب في الصحف، أو خطب تلقى على الجماهير، بل لابد من طول الأناة ودوام المثابرة وعظيم المصابرة، والدأب على العمل) (مجلة الدعوة المصرية الإمام البنا/ العدد ٦٧)

فيبتسم مستجيباً، ويمضي صابراً مثابراً، في العمل الدؤوب، ويأتيه توجيه وترشيد ممن سبقه: إن عملك المبارك الدائم هذا (خطواته: أن تشيع الوعي الإسلامي وتجمع، وتربي، وتتوسع في تؤدة، وتنتشر في تأن، وتنتظر حتى تكتمل الاختصاصات، وترقب ضعف من تسلط زوراً، وترفع يديك إلى الله داعياً أن يرحم المسلمين، حتى يسقط رداؤك عن منكبيك، فإنه إن سقط علوت) (المنطلق. الراشد ٢٤٩)

شرط: وعندما يعلو في طريقه الراشد، يدرك أن العمل للإسلام لا يمكن أن يتم فرديا فكل فرد وحده لا يستطيع أن يقيم دولة الإسلام ويعيد الخلافة، ولكن لابد من الجماعة التي تجمع الجهود الفردية لتستعين بها على تحقيق هذا الواجب الكبير. والقاعدة الشرعية المعروفة (أنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) (الدعوة إلى الإسلام. حسني أدهم جرار ١٣٣)

نذير: ويزداد نضوجه مع حركته وبذله اليومي بهذا المنهج، فيتيقن (أن هذه الجاهلية التي تقوم على حاكمية البشر للبشر، والشذوذ بهذا عن الوجود الكوني، والتي واجهها من قبله الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم تكن متمثلة في نظرية مجردة، إنما تتمثل دائما في تجمع حركي، في مجتمع خاضع لقيادة. لذا فإن أي محاولة لإلغاء هذه الجاهلية، ورد الناس إلى الله مرة أخرى، لابد أن تتمثل في تجمع عضوي حركي أقوى من ذلك التجمع الجاهلي القائم فعلاً. هكذا وجد الإسلام، وهكذا يمكن أن يوجد مرة أخرى، فأما إذا لم يواجه الواقع الجاهلي بمجتمع أقوى، وأمتن فستقع الفتنة العامة، ويقع الفساد في الأرض، وليس بعد هذا النذير نذير «إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (الأنفال/ ٧٣) (في ظلال القرآن سيد قطب ١٠/١٥٥٦ - ١٥٦٠ بتصرف)

والواقع خير شاهد، والتاريخ خير واعظ.

أصناف: وعندما يبدأ الداعية في تنفيذ خطته الدعوية التغييرية بناءً على فقهه السابق وبعد دراسة لواقعه المحيط، ويتفرس في حقل دعوته، فيجد أن (في كل مجتمع يوجد سادة وأشراف لهم نفوذ فيه، وقد يكون بأيديهم السلطان وهؤلاء هم الصنف الأول من المدعوين ويسميهم القرآن «الملأ» وإزاء هؤلاء يوجد «جمهور الناس وعامتهم» وهؤلاء هم الصنف الثاني من المدعوين، فإذا ما استجاب الناس إلى الدعوة إلى الله ودخل الإيمان في قلوبهم وصارت الغلبة للمؤمنين وصار المجتمع إسلاميا كلما أمكن عند ذلك ظهور صنف آخر يظهر الإسلام رياء، ونفاقا ويبطن الكفر وهؤلاء هم «المنافقون» وهم الصنف الثالث من المدعوين كما أن من دخل في الإسلام قد يكون

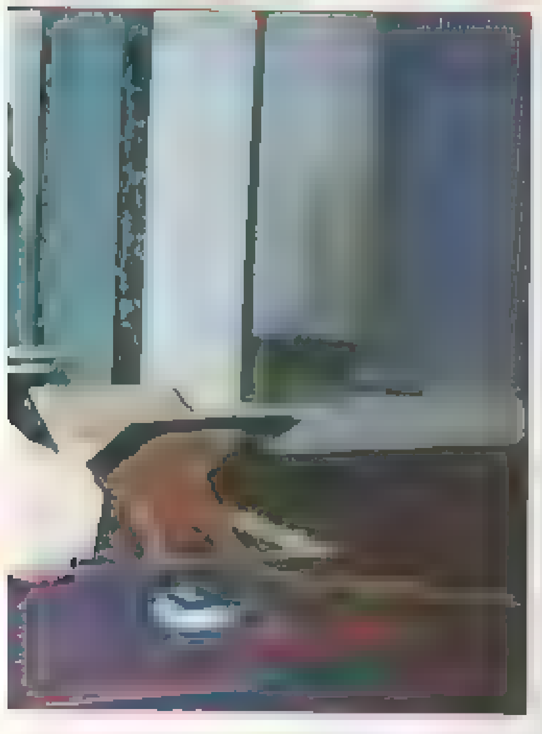

إسلامه ضعيفا وإيمانه رقيقا مما يجعل انزلاقه إلى المعاصي سهلا وهؤلاء هم «العصاة»، ويكونون الصنف الرابع من أصناف المدعوين) (أصول الدعوة. د عبد الكريم زيدان ص٣٧٩)

رواحل التأسيس: ولأن (الدعوة إلى الله تعالى هي أبلغ مظهر من مظاهر تعظيمه، وهي تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة وتظهر الحكمة في معرفة المناسب من الدعوة لكل فئة من الناس، والداعية الحكيم لا يقول كل ما يعرف لكل من يعرف. وهو يتعامل مع العقول حسب مقدرتها لا حسب مقدرته، ولا يحملها فوق طاقتها. وعندما تكون الدعوة في طور التأسيس والتكوين فإن الجهد المبذول قد يقع في مكانه المناسب إذا راعى الداعية مبدأ التخير لدعوته، وفقا لمرحلتها، فيبدأ بالقريب قبل البعيد، وبالصغير قبل الكبير، وبالمتواضع قبل المتكبر، وبالمثقف قبل الأمي، وبزميل المهنة قبل غيره) (قواعد الدعوة إلى الله. د همام سعيد ١٥ - ١٩ بتصرف)

إذن في مرحلة التأسيس لابد من (الاصطفاء الشخصي، وتقدير الداعية

ـصة «جريج العابد» (٢ من ٢)

لطبيعة المدعو) (المنهج الحركي للسيرة النبوية. الغضبان ص ٣١)

فقه الانتشار : ولكن عندما يسمع الداعية بشرى - صلى الله عليه وسلم - «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير» (حسن صحيح) فإنه يتملكه شعور جارف للحركة المرونة المتأنية والمستدركة للانطلاق بدعوة الخير، (فإنه لا يسوغ لداعية أبدا أن يستطرد في الحصول على المعادن الجيدة فقط ذلك لأن الكثرة العددية مطلوبة أيضا، فإذا كنت في مرحلة الابتداء تحرص على الرواحل فحسب والتي كشفها - صلى الله عليه وسلم - في قوله: «إنما الناس كإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة» (البخاري ٨/ ١٣٠) والراحلة هي الناقة القوية السريعة السير ونسبتها لا تتعدى الواحدة في القطيع فإن إكمال الشوط يلزمك فيه الانفتاح والانتشار باصطفاف الرواحل لأن الخطر يأتي من أن الدعوة قد تتحول إلى مجرد حركة مثقفين مدنية تهمل العامل والفلاح) (المسار الراشد ٥٩ - ٦٤ بتصرف)

لذلك كان على الداعية أن يتجه بفكره إلى هؤلاء القوم البسطاء، تلك الأرض الخصبة التي تعتبر وقود كل حركة، ومنها ينبع كل خير، وهم عوام وجمهور الناس، و(نريد من قولنا جمهور الناس معظمهم، ويكونون عادة مرؤوسين للملأ وتابعين لهم، كما يكونون غالبا فقراء وضعفاء، ويباشرون مختلف الأعمال والحرف، وهم أسرع من غيرهم إلى الاستجابة إلى الحق فهم أتباع رسل الله، يصدقونهم ويؤمنون بهم قبل غيرهم، وفطرتهم سليمة، ومع هذا فإن هناك احتمالا لتأثرهم بمكائد الملأ والسير وراء تضليلهم وأكاذيبهم كما حصل لقوم فرعون، فقد تابعوه على باطله وناصروه عليه فقال عنه وعنهم سبحانه ﴿فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ (الزخرف/ ٥٤) وذلك لأسباب عديدة أولا الخوف، وثانيا الإغراء بالمال وحطام الدنيا، ثالثا الشبهات التي يثيرها الملأ حول الدعوة والداعي) (أصول الدعوة د. زيدان ٣٩٠ - ٣٩٥ بتصرف)

حصاد مر : فإذا واجه الداعية هذا الانحراف والإحجام فلا يستغرب نتاج العيش في حياة الذل والاستبداد، وله في موسى - عليه السلام - أسوة في معركته الثانية الأشد والأقسى مع قومه بني إسرائيل بعد معركته الأولى مع فرعون وملئه وذلك (بعد أن أنجاهم الله، وأغرق فرعون وملأه، حيث كانت معركته مع النفس البشرية، فلقد عاش بنو إسرائيل في ظل العذاب الفرعوني طويلا، ففسدت نفوسهم، وفسدت طبيعتهم، والتوت فطرتهم، وانحرفت تصوراتهم، وامتلأت نفوسهم بالجبن والذل من جانب، وبالحقد والقسوة من الجانب الآخر، وهما جانبان متلازمان في النفس البشرية حيثما تعرضت طويلا للإرهاب والطغيان، متضعضعة عن حمل التبعات) (في ظلال القرآن. سيد قطب ٩/ ١٣٦٤ بتصرف)

وهذا ما دعى عبد الرحمن الكواكبي في (طبائع الاستبداد) أن يشكو بمرارة من طبيعة العامة: (العوام هم قوات المستبد وقوته، بهم وعليهم يصول، وبهم وعلى غيرهم يطول، يأسرهم فيتهللون لشوكته، ويغصب أموالهم فيحمدونه على إبقاء الحياة، ويهينهم فيثنون عليه رفعته ويغري بعضهم على بعض فيفتخرون بسياسته، وإذا أسرف بأموالهم يقولون عنه انه كريم، وإذا قتل ولم يمثل فيعتبرونه رحيما، ويسوقهم إلى خطر الموت فيطيعونه حذر التأديب، وإن نقم عليه بعض الأباة قاتلوهم كأنهم بغاة)

ولا ينس الداعية أن هذه الفئة تمثل هدفا ثمينا لغارات وحملات التنصير، فقد لاحظ الإمام البنا - رحمه الله - حينما بدأ دعوته عام ١٩٢٨م أن (المبشرين كانوا يذهبون مبكرين في صباح كل يوم إلى عزبة في ضواحي الإسماعيلية، ويوزعون اللبن والخبز على الناس البسطاء لجذبهم ولتوثيق الروابط معهم ثم يستدرجونهم ليتركوا دينهم. فما كان من الإمام وإخوانه إلا أن اجتمعوا ودرسوا خطتهم فسبقوا هؤلاء المبشرين إلى الفقراء بعد صلاة الفجر ليوزعوا عليهم الخبز واللبن وحلوى الأطفال وليحذروهم من الخطر القادم إليهم، فنجحت خطتهم، وتراجع المبشرون حتى اضطر القس زويمر أن يعلن فشله قائلا لقد دخل الميدان عقل جديد) (حسن البنا - مواقف في الدعوة والتربية. السيسي ١٧٠ - ١٧٦ بتصرف)

فإذا سلمت هذه الفئة الغيورة من رواسب الطغيان وغارات التنصير فإن الخطر قد يأتي للدعوة حين (تعنى بالنخبة المثقفة وتهمل الجماهير، لأن من خصائص الحركة الإسلامية أنها حركة شعبية، ولقد حاولت القوى المعادية أن يعزلوا جماهير الشعب عن الحركة بكل الوسائل، والأخطر من هذا أن تعزل الحركة نفسها عن الشعب، وإنما تنجح الحركة حقا يوم تستطيع تحريك الشعب معها فينمو معا وهذا لا يتم إلا يوم تتبنى الحركة هموم الناس وتنفعل بقضاياهم، فهي منهم، وهم منها، وهي لهم، وهم لها) (أولويات الحركة الإسلامية: د. القرضاوي ٥١ - ٥٣ بتصرف). ■

قرأت لك

الجدل بطريقة التصوير

إن موطن العقيدة الخالد هو الضمير والوجدان وأقرب الطرق إلى الضمير هو البداهة، وأقرب الطرق إلى الوجدان هو الحس، لذلك عمد القرآن دائماً إلى البداهة وإيقاظ الإحساس لينفذ منهما مباشرة إلى البصيرة ويتخطاهما إلى الوجدان وكانت مادته هي المشاهد المحسوسة والحوادث المنظورة

أما طريقته فكانت هي طريقة التصوير والتشخيص بالتخييل والتجسيم كان هذا هو المنطق الوجداني الذي جادل به القرآن وناضل وكسب المعركة في النهاية

مثال ذلك قضية تعدد الآلهة التي كان المشركون يؤمنون بها وقضية الوحدانية التي كانوا يعدونها إحدى الكُبر، تناولها التعبير القرآني ببساطة ويسر، وخاطب البداهة والبصيرة بلا تعقيد كلامي ولا جدل ذهني حيث رسم لها هذا المشهد المصور العجيب، «ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون» (المؤمنون/٩١)

هكذا عرض هذه القضية الأساسية الضخمة نفي التعدد وإثبت الوحدانية في جملة واحدة وعبارة تصويرية فريدة بمنتهى البساطة ورسم للتعدد صورة هزيلة مضحكة (هذه الصورة التي يحيلها - لو كان هناك آلهة - «إذاً لذهب كل إله بما خلق» وإنها لصورة مضحكة أن ينحاز كل فريق من المخلوقات إلى إله، وأن يأخذ كل إله مخلوقاته ويذهب إلى أين؟ لا ندري ولكننا نتخيل هذه الصورة فنضحك من فكرة تعدد الآلهة، إذا كانت نتيجتها هي هذه النتيجة)

من كتاب «نظرية التصوير الفني عند سيد قطب» لدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي

حرب اللغة العربية في...

«تحدث الكاتب في الحلقة الأولى عن المحاولات التي جرت من قبل المستعمرين والمستشرقين والمبشرين وأذنابهم لطمس اللغة العربية ومحو آثارها

وفي هذه الحلقة يتحدث عن تشجيعهم للغات الأجنبية وتعميمها لتكون بديلاً للغة العربية الأم»

وفي نفس الوقت أهمل الاستعمار اللغات الإفريقية وحرمها من التطور لتكون المعبّر عن الحضارة الأفريقية والتكنولوجيا العالمية، فقد دعم لغاته وثقافته في أفريقيا حتى صارت هي النافذة الوحيدة التي يصل عن طريقها الأفريقي بأخيه الأفريقي عبر القارة وأصبحت أفريقيا تنقسم لغويا وثقافيا إلى أفريقيا الناطقة بالإنجليزية وأفريقيا الناطقة بالفرنسية

وكانت اتجاهات المستعمرين على كافة أشكالها قد اتخذت موقفا موحدا ضد انتشار العربية ثقافة ولغة وحرفا، وبعد أن تخلصت أفريقيا من الاستعمار السياسي والعسكري ظل الاستعمار الفكري والثقافي مسيطرا على نظم التعليم وتوجيه الأجيال وظل الأوروبي في نظر الأفريقي هو المثل الأعلى فكرا وثقافة ولغة، كذلك فقد ألغيت اللغة العربية من اللغات الرسمية في كثير دول غرب أفريقيا وهي التي كانت لغة الإدارة والثقافة حتى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فقد كانت تجمع بين القبائل فحاول الاستعمار إبطال مفعولها حتى أن فرنسا أسندت الإشراف على المدارس العربية في غرب أفريقيا إلى أجهزة الأمن وليس إلى وزارة التعليم

وفي الأقطار العربية لقيت لغة العرب كثيرا من العنت بتقديم اللغات الأجنبية عليها، وفي الجزائر أصدر الحكم الفرنسي سنة ١٩٣٣ قرارا ينص على أن اللغة العربية لغة أجنبية عن الجزائر، وأولى اللغة البربرية عناية كبرى بقصد تمزيق وحدة الفكر الإسلامي

ولما كانت اللغة العربية فضلا عن أنها لغة العقيدة والثقافة لألف مليون و٣٠٠ ألف مليون مسلم موزعين في القارات الخمس فإن اللغة العربية كانت عنصرا مهما في استراتيجية دفع العالم الإسلامي

وقد أدت الحرب على اللغة العربية بوصفها لغة القرآن إلى قيام الازدواجية في أغلب بلاد العالم الإسلامي هذه الازدواجية التي أصيبت بها الأقطار العربية حين اكتسحها الاستعمار وفرض لغته، وحين تخلصت من الاستعمار كان النفوذ الأجنبي قد فرض (الازدواجية اللغوية) فيها لتتعمق ويصعب استئصالها لعدة عوامل أهمها

الارتباطات الاقتصادية والسياسية وآثارها الاجتماعية والثقافية

وقد أدى فهم هذه الازدواجية إلى أخطار جسام أهمها تغيير أبجدية اللغات التي كانت تكتب بالحروف العربية كما أشرنا من قبل

وكان من أهم أخطار هذه الازدواجية: الخلط والحيرة في نماذج السلوك الفردي والاجتماعي، فضلا عن الخلط بين ثقافتين مختلفتين في المصدر والأساس وخاصة بالنسبة إلى اللغة العربية التي تستمد مصادرها الثقافية من عقيدة التوحيد، وهي بذلك تختلف عن مصادر العقائد الغربية التي تحاول الاندماج بها

ومن خطر ذلك تغلب سيطرة اللغة الأكثر قوة وهي لغة المستعمر وأحيانا يضرب لنا المثل باللغات الأوروبية في الالتقاء مع بعضها البعض وهو مثل خاطئ، لأن اللغات الأوروبية مهما اختلفت مصادرها فإن عقائدها وثقافتها المتصلة بالتراث اليوناني والتراث الروماني والأساس المسيحي هو أمر موحد لا خلاف فيه، بينما تلتقي اللغة العربية في نطاق بلادنا مع الفرنسية والانجليزية والهولندية وغيرها وهم في مجموعهم يختلفون عقديا واجتماعيا عما يعتقده ويعايشه الذين يتكلمون اللغة العربية ، ويعتبر علماء النفس والاجتماع أن فرض لغة أجنبية على شعب من الشعوب جريمة خطيرة وتفسيخ لإنسانية الإنسان ذلك أن الذي يتنازل عن لغته يتنازل عن جوهره وكماله

ولقد حرص الغرب عن طريق كُتّابه ومستشرقيه ومبشريه على تركيز ضربات قوية إلى اللغة العربية تتمثل في الدعوة إلى إلغاء النحو وإلى الكتابة بالحروف اللاتينية وإلى إعلاء العاميات

والواقع أن (نحو العربية) هو علم عربي أصيل انبثق بصورة أصيلة من اللغة العربية ذاتها وذلك رد حاسم على مقولة أن العرب أخذوه من الآثار اليونانية أو الهندية

أما الكتابة بالحروف اللاتينية التي جرت في

ستهدف القرآن الكريم (٢ من ٢)

بقلم الأستاذ/ أنور الجندي

بعض الاقطار الافريقية والاسيوية فانها جاءت من خلال نفوذ غاصب مسيطر لم يترك لاهل الاقطار حرية الاختيار، وحتما نودي بها في مصر يوما كشفت الابحاث والدراسات عن الرفض الكامل والحظر الماثل(١)

ومازالت معركة اللغة العربية مستمرة فهي تتجدد بهدف تمزيق شمل العرب متخذة عدة سبل (كما يقول الدكتور عمر موسى باشا)

اولهما : ايجاد اربع لغات عربية اقليمية منفصلة تتفرع منها لهجات عامية محلية

ثانيهما تبني اللغات الدارجة المحلية في المسرحيات والتمثيليات والادب الشعبي

ثالثهما تفريع اللهجات العامية والغاء حركات الاعراب واعتماد مبدأ الوقف ومبدأ التوسط بين الفصحى والعامية

وقد بدأت هذه الحرب اللغوية على ايدي ولكوكس في مصر عام ١٨٩٢ ثم توسعت الدائرة وتركزت في لبنان حيث جرت الدعوة الى وجود لغة لبنانية محلية تستمد عناصرها من الفينيقية والارامية والسريانية، بدأها سعيد عقل واستأنفها يوسف الخال الذي دعا الى التحرر من قيد النظم وقال: ان الحركة الشعرية العربية الحديثة اصطدمت بجدار اللغة ولابد من وثبة جديدة في عملية الحداثة الكاملة، فكيف نكتب شعرا حديثا في لغة كلاسيكية او على الاصح قديمة، وقال: ان ثمة تطورا في اللغة ينبغي لنا القبض عليه ومحاربته ومن هنا اقول: ان جدار اللغة يجب ان يحطمه الشاعر

والواقع ان هذه الصيحة قد كشف امرها وعرفت وجهتها واضيفت الى مؤامرة الاستشراق والتغريب على اللغة الفصحى - لغة القرآن فقد اثبتت التجارب ان الفصحى اطوع في التعبير عن دقة المستويات وادق في التصور واقدر على التعمق في الاساليب، واننا لسنا في حاجة الى لغة دارجة ثالثة كحلقة وسطى بين العامية والفصحى اذ يكفيك ان تجارب عامية واحدة لا عاميتين اثنتين

ومن هنا فقد سقطت هذه الدعوى المدماة التي وجدت في ظل استعلاء مد للماركسية والنفوذ الشيوعي في البلاد العربية سطلق سرعان ما اصابه الانهيار، فقد تبين ان المستقبل للغة الفصحى وان الدعوة الى إلغاء الازدواجية وإعلاء العامية هو عامل على تحطيم بنيان اللغة وهدم صرحها اذ انه يطلب ان تسقط حركات الاعراب جملة وتفصيلا

وقد تبين من خلال المعارك التي دارت انها دعوة مشبوهة مرحلية لتثبيت دعائم العامية بعد ان بدأت اركانها تتقوض نظرا لشيوع التعليم وانتشار الثقافة بين الجماهير الشعبية

وهكذا اكد اكثر من عامل يبطل بالضرورة تدريجيا استخدام العامية الدارجة والمحلية

وقد وجهت للفصحى عشرات من الاتهامات وكلها تصدر عن حقد بالغ وعن كراهية تخفي وراءها اثر القرآن الكريم الذي لا يستطيع ان يفصح عنه اعداء الاسلام

ومن تلك مقولة كيف يحتفظ بلغة يزيد عمرها عن خمسة عشر قرنا من الزمن

والحقيقة ان اللغة العربية تختلف عن ما عداها من اللغات فهي لغة متعددة الجوانب، مرنة قادرة على الحياة، ويبدو ذلك رغم تبدل الحضارات عليها، ولقد استطاعت خلال مراحل متعددة ان تجدد نفسها في ضرورات هادمة، ويبدو ذلك واضحا من خلال النظر الى المعاجم القديمة والاخرى الجديدة لتكشف ما طرأ على اللغة من تعبيرات

ولا ريب ان هذه السحب التي تحاول ان تحجب عبقرية اللغة العربية ومازالت عاملا خطرا على التكوين النفسي لشباب الاسلام والعرب حيث لا يتوقف حملة اثارة الشبهات في قضايا يختلف فيها وضع اللغة العربية عن اللغات الاوروبية وتميزها الخاص الذي تفردت به منذ نزول القرآن الكريم بها فلم تعد لغة قوم هم العرب وحدهم، ولكنها لغة عقيدة ولكافة المسلمين في جميع انحاء الارض فضلا عن عجز السهام التي ترشق بها من الوصول اليها(٢)

(١) اقرأ معركة الحروف اللاتينية في كتابنا (المعارك الادبية)

(٢) تيارات مسمومة ونظريات وافدة تحاصر الإسلام

إصدارات

مناظرة مع قس نصرانى

المؤلف إبراهيم بن سليمان الجبهان

الناشر - دار المجتمع للنشر والتوزيع - المدينة المنورة ص.ب ٢٠٧٤٢ ت ٨٣٨٨٨٢٩ فاكس : ٨٣٨٨٢٩٧

الصفحات ١٩ صفحة من الحجم الصغير

رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة تضمنت حوارًا جرى عن طريق المراسلة بين المؤلف واحد اقطاب التبشير في لبنان ويدعى اسكندر جديد، حول تساؤلات عشرين وجهها إلى المبشر اللبناني وبعد تسلم الردود علق عليها ونشرها في هذه الرسالة القيِّمة

ويدور السؤال الأول عن علاقة العقيدة النصرانية بالعقل، ويخرجه في سؤال آخر عندما يقول له هل كان الانبياء الذين سبقوا مجيء المسيح يؤمنون بالوهيته؟

وماذا تكون النتيجة لو ان قسا اصدر لشخص صك غفران واصدر آخر في حقه قرار حرمان؟

وكذا تكشف هذه المناظرة حقيقة اولئك الذين يتترسون بالمسيح عليه السلام ويتعري زيفهم وتجعل القارئ اكثر ثقة بالإسلام الذي كرم عيسى ورفع مقامه وأكثر ازدراء لاولئك الذين ينتسبون إليه وينسبون له النقائص والعيوب

قصة قصيرة

حنفي والمحكمة

بقلم: يوسف مصطفى عبد الله
المدينة المنورة - السعودية

حنفي شاب طيب الأخلاق أتى من الريف لإكمال دراسته وسكن عند بعض أقاربه، وكان يتردد بين الآونة والأخرى على مسجد قريب من الحي يؤدي فيه بعض الصلوات، وذات يوم كان حنفي يسير في أحد شوارع الحي الضيقة وفجأة سمع صوت انفجار وطلقات نارية تصدر من الشارع الكبير المجاور، أسرع حنفي مع غيره من الناس لاستطلاع الخبر فوجدوا سيارة مهشمة المقدمة بفعل الانفجار وبعض القتلى والجرحى، لقد كانت محاولة لاغتيال شخصية كبيرة. وسرعان ما حضر الجنود وبدأوا يعتقلون عشوائيًا كل من هو قريب من مكان الحادث، بدأ الناس في الهرب حتى لا يقعوا في الاعتقال وما أدراك ما الاعتقال. ووجد حنفي نفسه يهرب مع القوم. ولكن مجموعة من الجنود رأتهم يهربون فانطلقت في أثرهم. وما هي إلا دقائق ووجد حنفي نفسه في شاحنات الاعتقال مع عشرات المعتقلين وسط حراسة مشددة.

ووقفت الشاحنات أمام مبنى للأمن وبدأ الحراس يدفعون المعتقلين دفعًا للخروج من الشاحنات. ووجد حنفي نفسه يساق كالخروف مع المعتقلين وبعد ساعات من الانتظار بدأ التحقيق.

المحقق: ما اسم قائد التنظيم؟

فتح حنفي فمه من الدهشة: أي تنظيم؟

المحقق: لا تتظاهر بالغباء. التنظيم الذي حاول تنفيذ عملية الاغتيال.

حنفي: أنا لا أعرف شيئًا، أنا لست عضوًا في أي تنظيم.

المحقق: أدرت للمرة الأخيرة: لا تتظاهر بالغباء. أين باقي رفاقك؟

حنفي: رفاقي؟ أي رفاق؟

وفجأة وجد حنفي نفسه يتلقى صفعات ولكمات قوية من أحد الحراس جعلته يسقط على الأرض في ذهول تام.

حنفي وهو ملقى على الأرض: أنا بريء، أنا لم أفعل شيئًا.

المحقق: بريء! لماذا هربت إذًا؟

حنفي: لقد هرب الناس كلهم خوفًا من الاعتقال وهربت معهم.

المحقق: حيلة مكشوفة.

حنفي: صدقني يا حضرة المحقق أنا بريء.

المحقق: اسمك موجود أيضًا ضمن المترددين على مسجد الحي حيث كان بعض المتطرفين هناك أيضًا.

حنفي: أنا كنت أصلي فيه أحيانًا. وما أدري إذا كان بعض المتطرفين يوجد في المسجد.

المحقق: لا تحاول الإنكار في حديثك معي.

واستمر التحقيق على هذا المنوال العجيب. وبعد أيام قُدّم حنفي مع مجموعة من المعتقلين للمحاكمة.

وأثناء نقلهم إلى المحكمة وجد حنفي نفسه يجلس بجوار رجل في الأربعين من عمره يبدو عليه الوقار والاتزان.

حنفي: هل أنت أيضًا من المشاركين في الجريمة؟

الرجل: حسب رأي رجال المباحث والأمن نعم.

حنفي: وماذا فعلت؟

الرجل: لقد شاهدت الانفجار فقط.

حنفي: ولماذا اعتقلوك؟

الرجل: بتهمة الإشراف على عملية الاغتيال.

صمت حنفي مفكرًا.

الرجل: لاشك أنك تفكر لماذا نُعامل بمثل هذه القسوة والظلم.

حنفي: نعم. لماذا؟

الرجل: الإجابات كثيرة سأخبرك بأهمها: إن هؤلاء عاجزون عن ضبط الذين قاموا بالعملية. وهذا يحرجهم كثيرًا أمام رؤسائهم وأمام الرأي العام. لذلك لابد من ضحية تدفع الثمن.

حنفي: لم أفهم؟

الرجل: إنهم يلقون التهمة على أدنى شبهة حتى لا يقال عنهم أنهم عاجزون عن الإمساك بالمجرمين وحتى لا يقال أن الوضع الأمني متدهور. وغير ذلك.

حنفي: ولكن ما ذنبنا نحن؟

الرجل: ذنبنا أن هناك شبهة تدور حولنا.

حنفي: ولكنها شبهة لا دليل عليها.

الرجل: لا يهم الدليل. تكفي الشبهة فقط لمحاكمتك.

وقطع الحديث وصول شاحنة الاعتقال إلى مقر المحكمة وأنزل المتهمون ووضعوا في قفص الاتهام، وأمام محكمة عسكرية بدأت المحاكمة.

حنفي: لماذا يحاكموننا أمام محكمة عسكرية؟

الرجل: حتى يكون الإعدام هو الحكم.

حنفي: (في هلع) الإعدام؟

الرجل: نعم. لقد حوكم بعض المتهمين أمام محكمة مدنية فبرأتهم لعدم وجود أدلة. ومن يومها لا توجد إلا المحاكم العسكرية. والمحاكم العسكرية لا تريد أدلة بل يكفي الشبهة للإعدام.

حنفي: يا إلهي ما هذا الظلم..؟

وبدأت المحاكمة وانتهت وكأنها مسرحية أعدت وأخرجت بإتقان وكما توقع الرجل صديق حنفي حكمت المحكمة بإعدام المتهمين لانتمائهم إلى جماعة إرهابية ولقيامهم بعملية التفجير ومحاولة الاغتيال!! ■

من الميت الحي إلى الأحياء الأموات

شعر الدكتور عنتر حربي

من عالم الموت البعيد النائي
أهلي .. ولكن بالكلام ونظمه
فالبعض يصمت عن مجازر قتلنا
والبعض يخشى من خصام عدونا
والبعض يرفض ثم يرفض رفضه
والبعض يسعى بالطعام يدعمنا

*

ياقوم يامن للخلاف سعيتمو
سرتم على درب الخلاف لشيعتمو
حتى [illegible] الإنسان [illegible] الحكمو
وظننت أشقى [illegible]
فالأمس أشرا [illegible]
واليوم صوبي [illegible] وتنسيهمو

*

ياقوم يامن تدعون قرابتي
ماذا فعلتم غير بعض قصائد
صمت وبئس الصامتون ونكبتي
رفض وكيف سأستعين برفضكم
شجب وكيف الشاجبون سيعقدوا
عون وسحقا للإعانة عندما

*

ياقوم إني قد غدوت مطية
قد داس فوقي بالحذاء وجنده
أعطيته أمس السلام وأمنه
ورحمته لما ملكت رقابه
لكنه قطع الرقاب بموطني
فتركت أرضي و ديار لابني

*

ياقوم إني مت غدوت بميت
قد كنت أطمع في جهاد عدونا
لكن موتي جاء رغم إرادتي
فصعدت حيث جنة أطيب منزل
فوددت لو أني رجعت مجاهدا
أحيا بموتي في السماء مكرما

*

ناديت من لا يسمعون ندائي
والفعل يثبت أنكم أعدائي
والبعض يعلن شجبه لدمائي
وعدونا يسعى لأجل فنائي
فالرفض يخضع للهوى وبرائي
لا دعم إلا مدفع وفدائي

*

والحلف يصنع فرقة وتنائي
وعمقتمو نعم الضياع رجائي
وبدات عصر تعاستي وشقائي
فوجدت داءا [illegible]
وامتد نحوي [illegible]
فاحل عرضي واستباح [illegible]

*

والصرب ينتهش عرض كل نسائي
تلقى على عجل بحر فل رثائي
قد شاب من أهوالها أبنائي
إن كان [illegible] لا يأتي لدعم لوائي
عرض [illegible] الصرب دنس [illegible]
ثم تعطي [illegible] لدفع بلائي

*

لحقير صربي بعد عز علائي
قد كان لا يرقى لمسح حذائي
فأنا الذي بعد السلام عدائي
وإريكه عطفي وكل إخائي
[illegible] لما تمكن دائي
[illegible] عند بدء [illegible]

*

لما تركت العالمين ورائي
[illegible] وليس عن الحياة جلائي
[illegible] كنت أدري أن فيه رضائي
في جنة الفردوس بلت بقائي
لأنال موتي ثم خير جزائي
لكنكم موتى من الأحياء

الخطر القادم

الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع، والإطار الأساسي في التربية والتعليم، وللأم دور بارز في هذا المجال فهي التي تعتني بأفرادها كبيرهم وصغيرهم، وتوجيههم التوجيه السليم لتخرج هذه الأم أفرادا واعين ومفكرين يفيدون في بناء المجتمع، وعلاوة على هذا الدور فإن للأسرة أهمية كبيرة في التصدي لعوامل الانحلال التي تغزو المجتمع وتنال من سلامة التكوين الفكري والاجتماعي لأفراده.

وحيث أن المجتمعات العربية والإسلامية باتت مهددة بخطر الاختراق الصهيوني وتطبيع العلاقات مع العدو اليهودي، فإن الأسرة بشكل عام والأسرة المسلمة بشكل خاص عليها مسؤوليات جسام في التصدي لهذه الهجمة الصهيونية الشاملة، وخصوصا في مرحلة يتم فيها تجنيد جميع وسائل التربية والتعليم والإعلام، للكف عن إيضاح أبعاد الخطر اليهودي وليس هذا فحسب بل سوف تقوم بصبغ وجه جميل لعدو هذه الأمة فتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا، فالأجيال الناشئة خلال المرحلة القادمة ستعاني من مشكلة في الفهم والإدراك، فهي تجد أن وسائل الإعلام والثقافة تصور (اليهود) على أنهم أصدقاء وتضفي عليهم هالة من الوداعة والإنسانية، وفي المنزل تجد الأسرة تكرس فيهم كره اليهود وتكشف لهم الواقع المرير لهذه المرحلة.

إن الأسرة مطالبة بتجريد الحقائق التاريخية والعلمية والدينية وبأساليب تناسب عقلية أفرادها كي يتخلص أبناؤها من مشكلة الانفصام في الفهم أو التجاذب العكسي بين تيارين مختلفين، بحيث لا يصبحون أهدافا سهلة لأبطال مرحلة التطبيع الصهيوني. وأفضل ما يمكن أن يكرس هذه الحقائق ويعين الأسرة في مواجهة هذه الأخطار، الحرص على ربط الأبناء بالقرآن الكريم تلاوة وحفظا وتفسيرا وخصوصا السور والآيات التي تتحدث عن اليهود، كذلك الاهتمام بدراسة السيرة النبوية من الكتب المعتمدة لها، ومثل هذه الدراسة مع الأبناء حسب المراحل السنية لهم كفيل بإبراز المكر والخطر اليهودي على الرسول -صلى الله عليه وسلم- أثناء تكوين الدولة الإسلامية في المدينة المنورة بالإضافة إلى حرص الأب المسلم على اصطحاب أبنائه إلى الخطب والدروس والمحاضرات الدينية لأن رواد هذه الأنشطة غالبا ما يكونون واعين للخطر القادم، وسيكون للمسجد دوره الرائد كالعادة في مثل هذه المواجهة. فلتتظافر كل الجهود من أجل حماية الأسرة من (مكر اليهود) حتى يتمكن العالم الإسلامي من رد الخطر، وحماية أبنائه. فهل ينتبه أولياء الأمور لأبعاد دورهم؟■

هدى العلي

اعترافات زوجة
لا أعرف كيف

أنا زوجة متدينة حريصة على طاعة الله تعالى في جميع أمور حياتي، ولأن الله تعالى أمرني بحسن التبعل لزوجي والعناية بأسرتي فإنني حريصة على الالتزام بما أمر، وإن كان هذا لا يعني عدم نشوب خلافات بيني وبين زوجي في بعض الأحيان، وباعتقادي أن هذه مسألة طبيعية، فالخلافات الزوجية أمر طبيعي في العلاقات الزوجية لا يكاد يخلو منها بيت، غير أن العبرة تكمن في نوعية هذه الخلافات وسبب نشوبها وكيفية حلها.. الخ

يصيبني من أمر نفسي بعض العصبية التي لا أرى مبررا قويا لها في بعض الأحيان وأتمنى لو أنني أكثر انضباطا وتحكما في مشاعري. إلا أن طبعي القديم يغلبني فأجدني أثور على أمور لا تستحق مني كل تلك الثورة. وكثيرا ما أندم بعد ذلك على أنني ثرت وغضبت لأجل أمور كان يجدر بي أن أجدها بسيطة ولا أحمد على نفسي وأسرتي تلك العصبية والثورة. خصوصا وأنني في حال مخاصمتي لزوجي أكون نفسية سيئة جدا وأكاد لا أستمتع بأي عمل أقوم به وأهمل حسن الرعاية لأطفالي، وحتى في صلاتي وعبادتي لله تعالى أفتقد تلك اللذة والراحة النفسية التي أستمتع بها في الأحوال العادية! كم من المرات عاهدت نفسي فيها أن أكون أكثر هدوءا وتمالكا لأعصابي، لكن طبعي القديم يغلبني كما ذكرت، حتى مررت بتجربة ذاتية اعتبرت منها كثيرا وأردت أن أبسطها لغيري من الزوجات كي يستفدن منها.

أود في البداية أن أذكر أن زوجي شديد الحب لي، حريص على إرضائي وإدخال السرور إلى نفسي، إلا أن هذا لا يمنع من نشوب بعض الخلافات بيننا كما ذكرت، والذي حدث في المرة الأخيرة أنه نشب خلاف بيننا كالعادة حول أمر من الأمور، إلا أنني استأت منه جدا وصممت على إطالة موعد الخصام المعتاد. مضت أيام الخصام بيننا وأنا لا أحدثه بتاتا وأنا أعلم تماما أن زوجي يتضايق جدا من خصامي له، إلا أن كبرياءه يغلبه فينطوي على نفسه صامتا دون محاولات منه لإرضائي.

- ع. طالبة في الجامعة تدرس في كلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية في يوم من الأيام وبينما هي في مكتبة الجامعة تراجع محاضراتها إذا بمن تجالسها تلك الطاولة تجاذبها أطراف الحديث قائلة:

ما اسمك؟ اسمي ع.

وأنت؟ اسمي م.

قالت م: في أي الأقسام تدرسين؟

قالت ع: أدرس في قسم الدراسات الإسلامية.

م: ولكنك تهتمين بمظهرك!

ع: وماذا في ذلك وهل من تتخصص في هذا القسم عليها أن تتبذل في ملابسها وتلبس الرث من الثياب؟

م: إن ما أراه على بعض من ينتسبن إلى هذا القسم أنهن يظهرن بغير هذا الاهتمام، وحتى لا أسيء لهن فمظهرهن لا يدل على القذارة، ولكن لبسهن يجعلني أستطيع أن أميزهن من بين طالبات الأقسام الأخرى.

ع: وهل في مظهري ما يسيء إلى الإسلام؟

م: بالعكس فملابسك في غاية التناسق والجمال، وشعرك صففتيه بطريقة مهذبة وجميلة، فقد اخترت اللباس المناسب والتسريحة المناسبة لك كطالبة جامعة وهذا ما لفت نظري إليك.

ع: اسمحي لي أيتها الأخت بمقاطعة، إن الإسلام دين يسر وسهولة ونظافة ونظام وترتيب، والمسلم لابد وأن يكون كالشامة بين الناس أرأيت العلامة الظاهرة في وجه إنسان كيف تلفت نظرك؟ كذلك المسلم لابد أن يكون.

ـف أتمالك أعصابي!

سمحت الأيام وبدلا من أن تتصالح ويزول مابيننا كالعادة، تدخل ابليس ليفرق كل واحد لذة الخصام واستمراء العناد فتمادينا أكثر، وفي هذه الفترة لاحظت على زوجي أمرا لم أكن ألاحظه من قبل!

لاحظت أن زوجي خلال أيام الخصام كان شديد النفور من أطفاله لايهتم ولايلقي لهم بالا وهو الأب الحنون الشديد الحب لهم والذي كان يرى سعادته من سعادتهم، وبمجرد دخوله للبيت كان يسرع لمعانقة هذا ومداعبة ذاك، وإذا ما جلس إلى مائدة الطعام راح يمازح هذا ويطعم ذاك ويشيع في جو البيت جوا من الألفة والبهجة. إلا أن هذه الأمور جميعها اختفت في أيام الخصام فصار يحس ملتجهما ويخرج عابسا، ولاحظ الأطفال ما انتاب والدهم من تغير حال فراحوا يسألونه عن السبب، إلا أنه كان يتجاهلهم ولايكلف نفسه عناء الرد عليهم، لذا راح صغاري يوجهون استفساراتهم ويسألونني عن السبب في تغير حال والدهم فلا أجد جوابا، فقد كنت في حيرة من تصرفه أنا الأخرى، ولم أدر لماذا اتخذ ذلك الموقف من صغاره خصوصا وأن أمر الخصام أمر خاص بيني وبينه ولاذنب للصغار فيما حدث.

الحقيقة أن موقفه ذاك مع الأطفال ساءني جدا، فلم أكن أحب أن يشعر أطفالي بالخلاف الذي بيني وبين والدهم، واعتبرت أن تجاهله لهم نوع من العقاب لي على مخاصمتي له.

ظل موقفه ذاك مثار حيرتي ودهشتي حتى انقضت أيام الخصام وعدنا لصفائنا المعهود فسألته عن سبب معاملته السيئة للصغار خلال أيام الخصام وتجاهله لهم فذكر لي سببا عجيبا لم يخطر ببالي قط وظللت أفكر فيهما تاله أياما كثيرة. قال زوجي إنه عند خصامي له كان يشعر بضيق شديد مني واستياء من تصرفي وإن شيئا من ذاك قد انتقل إلى الأطفال بحكم أنهم عيالي أيضا ومثلما كان لايطيق محادثتي كان لايطيق الأطفال كذلك فالحالة النفسية التي جعلته يتضايق مني انعكست على الأطفال كذلك فصار يتضايق منهم ولايطيق محادثتهم أو الجلوس معهم!

رحت أفكر في السبب الذي ذكره وأدهش له، لكن هذا السبب قد فتح عيني على أمور وتساؤلات أخرى كثيرا ما كنت أبحث عن إجابات شافية لها، فقد كنت حين أسمع عن زواج أحد المعارف من امرأة ثانية غير زوجته أم أطفاله أتعجب للإهمال الذي كان يلاقيه الأطفال من أبيهم بعد زواجه من الجديدة وأقول في نفسي: وما ذنب الأطفال ولماذا يهملهم الأب؟ إن الزواج من ثانية لايعني أن يهمل الأب أطفاله من الأولى حتى وإن كان هناك خلاف بينه وبين زوجته الأولى. هذا ما كان يحدث أحيانا بعد الانفصال بين الزوجين كذلك فأرى الأب يهمل أطفاله من زوجته الأولى دونما سبب واضح، لكنني الآن أدركت السبب بعد حديث زوجي، إذ لاشك أن أولئك الآباء كان ينتابهم شعور مثل ذلك الذي انتاب زوجي أثناء فترة خصامي له فراح يجافي الصغار من باب مجافاتي له!!

النتيجة التي توصلت لها في النهاية أن زوجي المحب العطوف يمكن أن يتحول في فترة قصيرة إلى زوج جامد الأحساس غير مبال بزوجته وصغاره، وهذه النتيجة التي توصلت لها جعلتني أفكر كثيرا في أمر نفسي وخصاماتي المتكررة مع زوجي ... معنى هذا أن خصاماتي تلك وعصبيتي الزائدة ممكن أن تفقدني زوجي في يوم من الأيام فأندم حيث لاينفع الندم!

كما ذكرت في البداية أن تلك التجربة قد أفادتني كثيرا وأطلعتني على أمور كانت غائبة عن ذهني، ولأنني كأم حريصة على سعادة أطفالي وأرى سعادتهم من سعادتي وراحتهم من راحتي فقد قررت أن أتغلب على عصبيتي تلك ولا أجعل من نفسي أداة طيعة لها، وإنني على يقين أن الله تعالى سيعينني على التغلب على طبعي ذلك مادامت نيتي في هذا الأمر خالصة لوجهه الكريم أولا وأخيرا

زوجة مخلصة

م: فعلا لقد شد انتباهي لك، اتعلمين لماذا بادرتك بالحديث، وسألتك عن تخصصك؟ وذلك لأنني دائما أراك بهذا المظهر الحسن داخل الجامعة في نفس الوقت الذي أراك فيه ترتدين الحجاب الكامل أثناء خروجكم من بوابتها

انتهى الحديث بين (ع) و (م) وقامت كل منهما إلى محاضراتها.

موقف الطالبة (ع) هذا ذكرني بأستاذتنا الفاضلة والتي كانت تحاضرنا في مادة فقه الدعوة فذكرت لنا أن المظهر الحسن طريق جذاب للدعوة، فذكرت كثيرا لما لانجمع بين حسن المظهر والالتزام؟ لقد بات الناس اليوم يهتمون اهتماما بالغا بالشكليات والمظاهر، فلماذا لانجاريهم بطريقتنا الخاصة الحكيمة الواعية؟

فالأناقة والجمال وحسن المظهر ليس لهم قواعد معينة كدفع مبالغ باهظة أو إنفاق وقت كبير في الأسواق، ولكن النظافة وتناسق الألوان، واختيار الملبس الذي يناسب الجسم والعمر وارتدائه في الوقت المناسب والمكان المناسب كفيل بأن يضفي على شكل أي إنسان ذلك المظهر الجميل.

فلم لانحاول وخاصة الداعيات منا واللواتي من واجبهن في سلوكهن ومظهرهن لتعاليم الإسلام إعطاء مظهرهن نصيبا كبيرا من الاهتمام؟

فالمظهر الحسن مع الجوهر النظيف والسلوك المستقيم ذو فعالية قوية في تعريف الناس، وخاصة النساء اللواتي أخذت الموضة بعقولهن، إلى الإسلام أو الحجاب بالأخص لايمنع المرأة من مزاولة ماتحب من لباس وزينة في محيط النساء، فكما استخدم أعداء الإسلام هذا الطريق ودخلوا من باب الموضة والأناقة والجمال لإفساد المرأة فلنلج نحن أيضا من نفس المكان لإصلاحها وإذا أصلحنا النية لنسوق بشراء أجمل الثياب في أقصر الأوقات وسيبارك الله في مظهرنا ويجعلنا في أعينهن ونستطيع بذلك أن نجذب الكثيرات إلى قافلة الحق والصلاح.

فرب صاحبة مظهر حسن ذات سلوك ملتزم لم تتفوه بكلمة أعجبت الكثيرات فاقتدين بها ونالت بذلك أجر صلاحهن

سلام أحمد الثُّلهار

انعقـــاد المـؤتمـــر النســــائي التربـــوي للجنـ
على استكمال أحكــام تطبيــق الشــريعــة الإسـ

بمتابعة: كواكب المُلحم

تحت شعار «قول وعمل» عقد في الفترة من ١٠ - ١٢ أكتوبر مؤتمر تربوي نسائي حول دور المرأة في تهيئة الأجواء التربوية والاجتماعية لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة والذي أقيم في فندق الميريديان بمدينة الكويت تحت رعاية الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح الذي افتتح المؤتمر بكلمة رحب فيها بجهود اللجنة الاستشارية العليا ودعمها للجنة التحضيرية للمؤتمر النسائي وقال في كلمته: «إننا كبلد إسلامي هنا في الكويت قد اخترنا أن نتسق مع معطيات ديننا العظيم حيث أخذت المرأة دورها في المجتمع الكويتي على جميع الأصعدة علمية كانت أو عملية خيرية أو تطوعية وبلغت في هذا شأنا تستحقه كشق يكمل دور الرجال ويثريه».

ثم ألقى رئيس اللجنة الاستشارية العليا فضيلة الدكتور خالد المذكور كلمة شكر فيها صاحب السمو أمير البلاد على ثقته باللجنة واهتمامه الدائم ومباركته المستمرة وسمو ولي العهد على تشجيعه وتأييده وتحدث عن دور اللجنة وعملها الدؤوب في اللقاءات المستمرة مع المسؤولين وإقامة الندوات، ثم شكر الجمعيات واللجان النسائية المشاركة في المؤتمر وشكر ضيوف المؤتمر اللاتي تكبدن عناء السفر وأثنى على جهود اللجنة التحضيرية للمؤتمر ووسائل الإعلام المشاركة.

تلا ذلك كلمة السيدة عادلة البدر نائبة رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر حيث سجلت من خلالها شكرها لصاحب السمو أمير البلاد لتبنيه وإنشائه اللجنة الاستشارية ثم التربوية والاجتماعية لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة ثم ركزت على محاور المؤتمر وهي:

أولا: دور المرأة في الدعوة الإسلامية وانتشارها

ثانيا: تقويم واقع العمل النسائي في تأصيل القيم الإسلامية

ثالثا: نظرة مستقبلية عملية لدور المرأة في تهيئة الأجواء

هذا وقد تميز حفل الافتتاح وكافة جلسات المؤتمر بحضور نسائي كبير وذلك على مدى ثلاثة أيام وقد تمت مناقشة أوراق العمل والبحوث المقدمة من الجمعيات واللجان النسائية على فترتين صباحية ومسائية.

د. خالد المذكور

أهــــداف المؤتمــــر

يهدف المؤتمر الذي يعد أول مؤتمر تربوي اجتماعي من نوعه في الكويت إلى إيجاد وعي عام لدى المرأة المسلمة في غرس القيم في النشء والمجتمع وإيجاد رأي حول أهمية المرأة في تهيئة الأجواء التربوية والاجتماعية وتوعيتها بالمذاهب الفكرية المستوردة وبيان خطورتها على النشء والمجتمع وفي المحصلة النهائية يهدف المؤتمر إلى وضع تصور عملي قابل للتنفيذ حول دور المرأة في تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية.

البحوث والدراسات المقدمة في المؤتمر

من البحوث التي قدمت بحث بعنوان «دور المرأة التربوي والاجتماعي والدعوي في المجتمع والتاريخ الإسلامي» لنشمة الثامر عن جمعية بيادر السلام حيث قدمت من خلاله عرضا لدور المرأة في عصر الرسول وعبر التاريخ الإسلامي وأوصت في بحثها بتصحيح تصورات المسلمين عن شخصية المرأة وذلك بالرجوع إلى الكتاب والسنة وعمل دراسة واقعية عن المرأة المعاصرة وتخصيص المرأة الكويتية بدراسة ميدانية لمشاكلها وظروفها.

كما قدمت السيدة صديقة بوحمد بحثا حول نفس المحور السابق، كما نوقش في الفترة المسائية بحث رابطة مساعد أخاك المسلم، الذي قدمته السيدة سمية المطوع والذي حاولت من خلاله وضع خطوط عريضة لمنهج تربوي يبدأ بالأصول ثم الحقوق والآداب ثم وسائل التربية المختلفة كل حسب ما يناسبه.

وأعقب ذلك بحث اللجنة النسائية في جمعية إحياء التراث الإسلامي تحت عنوان «أثر الفكر المستورد على المرأة المسلمة والنشء والمجتمع» وقد ألقته الأخت هيام الجاسم، كما قدمت الدكتورة منى يكن الداعية اللبنانية المعروفة محاضرة تناولت فيها دور المرأة المسلمة التربوي والاجتماعي بين البيت والمدرسة في تأصيل القيم الإسلامية في النشء وأفراد الأسرة.

ومن البحوث التي قدمت خلال المؤتمر بحث جمعية الرعاية الإسلامية والذي أعدته الشيخة لطيفة الفهد الصباح قدمته نيابة عنها السيدة دلال البشر الرومي وهو بعنوان «دور القرآن» تناولت بالتحليل والتفصيل تجربة دور القرآن الكريم كأسلوب للتوعية الدينية وانتهت إلى تقديم توصيات قيمة، ثم قدمت فريال الفريح من الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية بحثا طرحت من خلاله التنسيق والمتابعة بين النساء العاملات في كافة الجمعيات واللجان النسائية في تهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق الشريعة، وقد عقبت على البحث السيدة نظيرة البدر والداعية بدرية العزاز مما أثرى الحوار وساهم في إثراء النقاش، وكان مما جاء في تعقيب بدرية العزاز (إن الباحثة فريال الفريح استعملت عبارات متنوعة ولم تستعمل الشريعة الإسلامية التي نحن بصدد تطبيقها كما عقبت على طلب الباحثة بتغيير أهداف الجمعيات واللجان النسائية لأنها تخدم جماعات من النساء) وقال: (لا أعتقد بعد اطلاعي على لوائح الجمعيات النسائية أن هناك جمعية حصرت أهدافها على خدمة مجموعة من أفراد المجتمع لذا أعتقد أن هذا الطلب لا داعي له. كما قدمت جمعية المعلمين بحثا عن دور

...ـة الاستشـاريـة العليـا للعمـل ...سلامية تحـت شعار «قنوان دانـية»

■ شعار المؤتمر

المرأة التربوي والاجتماعي بين البيت والمدرسة في تأصيل القيم الإسلامية في النش، مقدمته السيدة موضي العميري.

وفي الجلسة المسائية قدمت السيدة خديجة المحميد بحثها والذي كان بعنوان «واقعنا بين الأصالة والانهزام النفسي» وقد علقت عليه السيدة سعاد الجارالله.

كما قدمت جمعية بيادر السلام بحثها الثاني والذي كان بعنوان «الحقي بالركب ابنة الإسلام» وقدمته السيدة مريم الحجي.

تلا ذلك بحث اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي والذي قدمته السيدة حولة العتيقي ودار حول «المناشط المشتركة التي يمكن التركيز عليها في تهيئة الأجواء التربوية والاجتماعية لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة من كافة جمعيات النفع العام واللجان النسائية العاملة».

واختتم البرنامج الحافل بمحاضرة تربوية قيمة للأستاذة غادة الهيب وهي سورية أمريكية الجنسية.

كما قدمت الدكتورة منى يكن في الفترة الختامية بحثا متميزا طرحت خلاله تصورا عمليا ومستقبليا لدور المرأة في الجهود المطلوبة لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية. تلا ذلك قراءة مشروع التقرير الختامي والتوصيات ثم الحفل الختامي الذي شهد تجمعا كبيرا من كافة التوجهات والفئات العمرية.

■ جانب من الحضور في المؤتمر

■ حضانة المؤتمر

من توصيات المؤتمر

دارت توصيات المؤتمر حول:

أ - تشكيل لجنة نسائية منبثقة عن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية تضم مندوبات عن الجمعيات واللجان والهيئات النسائية المختلفة.

ب - دعوة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على زيادة الدعم المادي للجمعيات واللجان النسائية لتقوم بدورها في إنشاء مؤسسات على أسس تربوية إسلامية.

جـ - دعوة وزارة الإعلام لإحكام الرقابة على وسائل الإعلام ذات التأثير السلبي على الطفل وفتح المجال لهيئات النسائية في تقديم رسالتها التربوية إعلاميا.

د - كما أوصى المؤتمر بأن تسعى وزارة التربية جديا للفصل بين الجنسين في مؤسسات التعليم والاهتمام بمادة التربية الإسلامية في المنهج والمعلم والسلوك، ودعا المؤتمر في معرض توصياته وزارة الأوقاف إلى زيادة عدد مراكز تحفيظ القرآن الكريم الخاصة بالأطفال ودعم وتطوير المناهج الدراسية في دور القرآن الكريم والاهتمام بقسم الواعظات.

واختتم المؤتمر توصياته التي جاءت مفصلة في مذكرة وزعت على الحضور بالتأكيد على أهمية توفير العنصر النسائي في الهيئات الحسبية وإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضوابطها الشرعية.

وفي الختام أوصى المؤتمر برفع برقية شكر لحضرة صاحب السمو أمير البلاد لاهتمامه بجهود اللجنة ورفع برقية مماثلة إلى معالي الشيخ ناصر محمد الصباح على تفضله برعاية المؤتمر ■

الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

يجوز أن يعرض ولي الأمر ابنته للزواج من رجل صالح

السؤال: هل يجوز أو يليق بالرجل المسلم أن يقول في الديوانية إن عنده ابنة في سن الزواج، ومن كان عنده شاب صالح فليتقدم، هل هذا العمل جائز ولائق؟

الجواب: نعم يجوز ذلك بل يستحب أن يقوم الأب أو الأم بعرض ابنتهما على من يعرف فيه الصلاح. فإذا علم الأب أن شابا محبا صالحا فيستحب له أن يعرض عليه ابنته فهذا عمل لائق لكن ربما يكون طرح هذا الموضوع في مجلس عام كالديوانية غير مناسب لما فيه من عدم تقدير أو فهم لهذا الموضوع من البعض، وقد يظن أن الأب يسترخص ابنته ويقلل من شأنها فعرض الموضوع يحسن أن يكون فرديا مع من يظن أنه على صلاح وكفاءة لابنته.

وأصل هذا الموضوع عرض شعيب عليه السلام إحدى ابنتيه على موسى عليه السلام الوارد ذكره في قوله تبارك وتعالى «إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين» (القصص/ ٢٧) وقد فعل عمر رضي الله عنه ذلك فعرض ابنته حفصة رضي الله عنها على عثمان، وعلى أبي بكر رضي الله عنهما.

لا ترد السلعة بالعيوب الخفية

السؤال: ما حكم من اشترى كمية من الرقي (البطيخ) وظهر بعضها أبيض وليس أحمر. فهل يجوز للمشتري أن يرد الرقي غير الأحمر؟

الجواب: هذا يعتبر من العيوب الخفية وليس من العيوب الظاهرة، لأن هذا العيب لا يرى بالعين أو يلمس باليد، فإذا لم يشترط البائع على المشتري عند البيع عدم ضمانه لهذا العيب فإن الفقهاء مختلفون في حكم العيب الخفي وهم يفرقون بين ما له قيمة بعد كسره أو فتحه وما ليس له قيمة.

والمختار من أقوالهم ما ذهب إليه المالكية من أن هذا البيع لا يرد فيه المشتري البطيخ (الرقي) لأن هذا العيب متوقع للمشتري وكان بإمكانه أن يفتح واحدة أو أكثر للتأكد، وهذا العيب قد جرى العرف بوجوده وبناء على هذا الاختيار بالمصطلح فقد يختار رأي من قال بالرد في مثل سوس الخشب وفساد الفستق أو البندق فكل صنف يمكن النظر فيه بما يجري في العرف أو يفترض وجوده في البعض دون الأغلب وما يمكن تحمله والاستفادة منه وما لا يستفاد منه كلية.

حكم كشف عورة المريض للضرورة

السؤال: يحتاج كثير من المرضى إلى رعاية وعناية في المستشفى ولا يستطيعون أن يخدموا أنفسهم، أو يدخلوا دورات المياه بأنفسهم والمستشفيات لا يوجد فيها إلا ممرضات فما حكم تكشف الرجل أمام الممرضة التي قد تكون هي التي تقوم بشئونه ويستدعي الأمر أن تتكشف عورته سواء في السرير أو في الحمام. فما هو الحكم الشرعي في هذا؟

الجواب: الأصل أن النظر إلى العورة حرام في هذه الحالة مادام المريض أجنبيا عن الممرضة، أي ليست زوجته ولا محرما، ولكن أجاز الفقهاء مثل هذا النظر إذا دعت إليه الضرورة، كنظر الطبيب إلى عورة الرجل أو المرأة الأجنبية، إذا لم توجد امرأة بذات العمل وتعد خدمة الممرضة للمريض من الحاجات المنزلة منزلة الضرورة فإن لم يوجد رجل ممرض يقوم أو قام به أحد الأبناء أو الزوجة، فإن حاجة المريض إلى عناية الممرضة تكون ملحة وضرورية وفي هذه الحال يتقيد النظر بقدر الحاجة لأن ما أبيح للضرورة يقدر بقدرها.

السؤال: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» ونحن نرى أحوال المسلمين المنكوبين في أماكن كثيرة من العالم، فما هو مقدار الاهتمام المطلوب منا كمسلمين عاديين لا نملك غير القليل من المال ندفعه.

الجواب: الاهتمام المطلوب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم مطلوب من كل مسلم ويعبر عنه بالقدر والطريقة التي يستطيعها، فاهتمام الحاكم المسلم، غير اهتمام الرجل العادي، لكن الكل ينبغي أن يعلن رفضه لكل ما يقع على المسلمين من أذى أعدائهم، وأن ينصرهم بما يستطيع، ولا شك أن أحوال المسلمين اليوم في كثير من البقاع، تستثير عاطفة وإيمان المسلم، فالمسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله، ولازالت والحمد لله النصرة والعواطف موجودة جياشة، تحتاج إلى من يستثيرها، لتترجم إلى واقع حي. فكم من المسلمين من يبذل من أمواله الشيء الكثير، وكم منهم من يبذل جهده وعطاءه بذاته ونفسه فيشارك المسلمين الوقوف معهم في صف واحد أمام أعدائهم، كما فعل كثير من شباب المسلمين في أفغانستان، وارتوت أرض أفغانستان بدماء المسلمين من شتى البقاع، وجبال أفغانستان تشهد.

فالاهتمام موجود، لكن التعبير عن هذا الاهتمام قد لا يتكافأ في كثير من الأحيان مع ما ينبغي أن يكون. فيحول بين العطاء والبذل في شتى صوره عوائق قد لا تكون في كثير من الأحيان بقدرة المسلم تذليلها، وهذا هو محل التقصير فيمن يستطيع أن يذلل هذه العقبات ولا يفعل.

حكم أخذ «الخلو» من المتجر أو المسكن وما شابه

السؤال: رجل يستأجر محلا في موقع ممتاز، ويريد أن ينتقل إلى موقع آخر، فهل يجوز له أن يطلب مبلغا من المال عبارة عن «خلو» من أجل أن يترك المحل.

وهل يختلف الحكم لو كان الاتفاق على رفع الخلو بين مالك المحل، وبين المستأجر، بأن يدفع المالك للمستأجر «الخلو» ليترك المحل.

الجواب: موضوع «الخلو» كثر الكلام فيه. وقد نظر مجمع الفقه الإسلامي في دورته الرابعة في هذا الموضوع، وألقيت فيه عدة بحوث وتم إصدار القرار رقم (٦) ونحن نعرض هذا القرار ونثني ما فيه باعتبار الاطلاع والمشاركة في الدورة المذكورة.

وخلاصة القرار - مع قليل من التصرف في الصياغة - أن موضوع «الخلو» يختلف حكمه تبعا لصورة الاتفاق وهي كالتالي:

الصورة الأولى: أن يكون الاتفاق بين المالك والمستأجر على أن يدفع المستأجر «الخلو» وهو مبلغ زائد عن الأجرة المتفق عليها. فهذا المبلغ لا مانع من دفعه شريطة أن يعتبر جزءاً من أجرة المدة المتفق عليها.

الصورة الثانية: إذا كان الاتفاق بين المالك والمستأجر أثناء مدة الإجارة على أن يدفع المالك للمستأجر «الخلو» ليتنازل المستأجر عن حقه في منفعة العين المدة الباقية فهذا الخلو جائز شرعا لأنه تعويض عن تنازل المستأجر برضاه عن حقه في المنفعة التي باعها للمالك، لكن إن انتهت مدة الإجارة فلا يحق للمستأجر أن يطلب «الخلو» لأنه لا حق له بالمنفعة بعد انتهاء مدتها، فتعود إلى المالك.

ضمان البضاعة إذا تلفت أثناء نقلها

السؤال: رجل استأجر سيارة لتحمل بضاعة له من مكان إلى آخر، فحصل حادث للسيارة فتلف جزء من البضاعة، فهل يحق لصاحب البضاعة أن يغرم السائق ما تلف من بضاعته.

الجواب: إذا كان صاحب السيارة قد حمل البضاعة باتفاق مع صاحبها ورضا منه فإنه يعتبر أمينا على توصيل هذه البضاعة، ومادام أمينا فإنه لا يضمن ما تلف إلا إذا ثبت تعديه أو تعمده أو تهوره بما لا يكون من مثل أمثاله. فإن ثبت ذلك فيغرم ما تلف، وإلا فلا.

قراءة الكف

السؤال: امرأة يأتيها الناس إلى منزلها لتنظر لهم حظهم عن طريق النظر في الكف، وأحيانا يعطونها مبلغا من المال مقابل عملها. فهل هذه الأموال حلال أم حرام.

الجواب: لاشك أن هذه الأموال التي تأخذها مقابل النظر في الكف حرام بالإجماع لما ورد في الحديث «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن» (مسلم ٣/١١٩٨) فهذا المال هو من قبيل حلوان الكاهن، وحلوان الكاهن هو ما يأخذه الكاهن مقابل كهانته وتنبؤاته للناس.

والنظر في الكف من قبيل الكهانة لاتحاد الغاية والمقصد، وهو ادعاء علم الغيب، وكل مقصد حرام فالعوض عنه محرم.

الكلمات المتقاطعة

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■							١
		■					٢
				■			٣
					■		٤
■							٥
			■			■	٦
	■						٧

أفقيا

١ - بلد إسلامي
٢ - مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) - يستخدم للإسناد
٣ - جمع - مركز حدودي خليجي
٤ - تأمر ويهي من باب الصداقة
٥ - أمرتهوي الكويتيين
٦ - من العجب - سين (معكوسة)
٧ - لاهون

رأسيا

١ - جزيرة كويتية
٢ - متشابه (معكوسة) - أحد قبائل الأنصار
٣ - بني الشيء - مرجعة
٤ - بحيرة بشربها يأجوج ومأجوج
٥ - يتقذ ويحترم
٦ - أعيده
٧ - قصد - متشابهة

إعداد
أسامة حمدان - الكويت

مع القرآن وأهله

روى القرطبي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: إنا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن وسهل علينا العمل به، وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به

أخي الحبيب :

لعلك أدركت المعنى الحقيقي لهذه العبارة المضيئة للصحابي الجليل .. فهل ترى ممن سهل عليه حفظ ألفاظ القرآن وصعب عليه العمل به؟ نعم والله إن ذلك مما يخشى منه في هذا الزمن .. إذًا عليك سلوكك وهديك وسمتك على منهج القرآن كما كان النبي صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن، لتنال أجر الدنيا والآخرة !!

عماد بن صالح الناجم
الإحساء - السعودية

«وفي أنفسكم أفلا تبصرون»

القلب: قلب الإنسان كمثري الشكل في حجم قبضة اليد يزن ما بين ٢٢٥ إلى ٣٤٠ جرام وينبض بمعدل ٧٠ مرة في الدقيقة أي ما يساوي ٤,٢٠٠ مرة في الساعة وفي اليوم الواحد يكون قد نبض ١٠٠,٨٠٠ وقد ضخ من الدم ٢٢٠٠ جالون وفي خلال سنة كاملة يكون قد نبض ٣٦,٧٩٢,٠٠٠ مرة وضخ حوالي ٨٠٣,٠٠٠ جالون من الدم فإذا كان متوسط عمر الإنسان ٦٠ سنة يكون قد نبض ٢,٢٠٧,٠٠٠,٠٠٠ مرة وضخ من الدم ٤٨١,٨٠٠,٠٠٠ جالون وهو ما يزن ٣٢٥,٠٠٠ طن فهل تستطيع أي مضخة أخرى أن تقوم بمثل هذا العمل الشاق ويمثل هذه الفترة الطويلة دون حاجة إلى إصلاح أو صيانة؟!

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

إعداد : سعيد الأصبحي

من هو؟

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

احد قادة المجاهدين في سجون العدو الصهيوني واسمه من مقطعين

١ + ٣ احد الوالدين

٧ + ٥ + ٩ نهر فرنسي

٦ + ٧ + ٨ حزن

١ + ٢ + ٤ من ايام الاسبوع

١ + ٥ + ٩ للاستفهام

محمد حمدان ـ الاردن

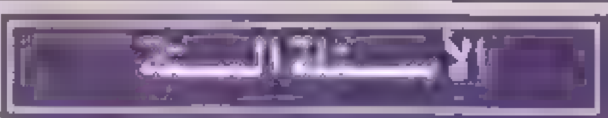

س ١ ـ من هو الواحد ؟

س ٢ من هما الإثنين اللذين لا ثالث لهما ؟

س ٣ من هم الثلاثة الذين لا رابع لهم؟

س ٤ من هم الأربعة الذين لا خامس لهم؟

س ٥ من هم الخمسة الذين لا سادس لهم؟

س ٦ من هم الستة الذين لا سابع لهم؟

اسامة محمد شلبي

القصيم ـ السعودية

١ ـ من ذاق حلاوتي فقد شعوره وغض النظر عن اموره ولو كان امامه مناظر مسحورة فمن أنا؟

٢ ـ لم اكن موجوداً بالأمس وولدت اليوم وسوف أموت غداً فمن انا؟

٣ ـ من القاتل الذي لا يعاقبه القانون؟

٤ ـ إن الدموع تكون مالحة ولكن أيهما اكثر ملوحة دموع الفرح أم دموع الحزن

سناء صالح حلس

جدة ـ السعودية

إجابات العدد السابق

الكلمات المتقاطعة

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ب	ر	ح	■	م	ب	د	ل	١
■	ن	ا	م	ع	ن	ل	ا	٢
ي	■	م	و	ل	ي	■	م	٣
س	م	■	ح	م	ز	هـ	■	٤
و	ك	ي	ل	■	■	م	م	٥
م	ا	ع	■	م	ص	ا	ع	٦
■	ت	■	د	ع	ت	س	ي	٧
هـ	ب	ا	ع	د	■	ا	ن	٨

فكر معنا:

١ ـ العمر

٢ ـ أمك

٣ ـ النار

٤ ـ البيضة

٥ ـ ٢٨

٦ ـ البحر

من هو

خالد بن الوليد

نور وحكمة

من وصايا لقمان الحكيم لابنه

يابني اتق الله ولا تُرِ الناس انك تخشى الله ليكرموك بذلك وقلبك فاجر. يا بني اتخذ طاعة الله تجارة تأتيك الأرباح من غير بضاعة، يا بني جالس الصالحين من عباد الله فإنك تصيب من محاسنهم خيراً ولعله أن يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم

صفات الوالي الناجح

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه اريد رجلاً إذا كان في القوم وهو اميرهم كان كواحد منهم وإذا لم يكن اميرا فكأنه اميرهم

طلب الآخرة

يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه إنما أعطاكم الله الدنيا لتطلبوا بها الآخرة ولم يعطكموها لتركنوا إليها، إن الدنيا تفنى والآخرة تبقى فلا تبطرنكم الفانية ولا تشغلنكم عن الباقية

اشعار

يقول الشاعر

كل الذنوب فإن الله يغفرها

إن شيَّع المرءَ إخلاصٌ وإيمانُ

يا عامراً لخراب الدار مجتهداً

بالله هل لخراب العمر عمران

دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها

فصفوها كدر والوصل هجران

احسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

ومن أساء مسيء عليك لك في

عروض زلته صفح وغفران

موسى راشد العازمي

صباح السالم ـ الكويت

من ينقذني من براثن التنصير

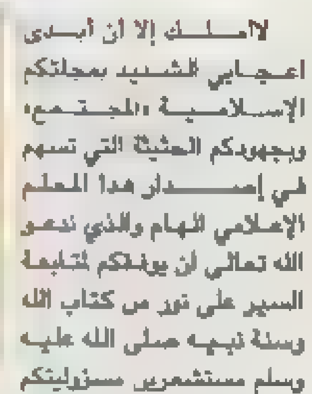

لا أملك إلا أن أبدي إعجابي الشديد بمجلتكم الإسلامية «المجتمع» وبجهودكم الحثيثة التي تسهم في إصدار هذا المعلم الإعلامي الهام والذي ندعو الله تعالى أن يوفقكم لمتابعة السير على نور من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مستشعرين مسؤوليتكم تجاه كل مسلم في مختلف بقاع الأرض.

وأنا واحد من هؤلاء المسلمين الذين أذكركم بمسؤوليتكم نحوهم فقد أنهيت الدراسة الثانوية وأمامي أحد خيارين: فإما الصبر على الحاجة مع انعدام فرص العمل، وإما الارتماء في أحضان المؤسسات التبشيرية التي لا يخفى عليكم ما تهدف إليه من شرور لديننا ولأمتنا ولبلادنا، وإن كان هناك من مخرج من هذين النفقين فهو أنتم ومن طريقكم بالأخوة الإسلام فهل أجد لديكم أو لدى أحد قرائكم الكرام يداً تمتد لانتشالي من المأزق الذي وضعت فيه ككثيرين غيري «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

محمد انجي ديارا

باماكو - جمهورية مالي

ص ب داود صوغودمو ٦٤٦، ت: ٢٢٥٩٠٩

«المجتمع» والمادة القيمة

يسعدني إفادتكم بأنني قد تلقيت مع جزيل الشكر نسخة من مجلتكم الموقرة «المجتمع» قبل ثلاثة أيام وهي تحتوي على مواد قيمة نافعة إلى قضايا المسلمين في شتى أقطار العالم إذ أنها تهتم بقضايا المسلمين اهتماما كبيرا. ومن المؤكد أنها تفيد كثيرا كل من يأتي المكتبة يوميا وإنني أشكر كل العاملين والساهرين على إخراج هذه المجلة في حلة بهية ومليئة بالمواضيع المهمة. وأرجو أن تتفضلوا مشكورين بإرسال مجلتكم إلى مكتبة الإرشاد الإسلامية لأن ثمارها تعم كثيرا من الإخوة القراء متمنيا لكم المزيد من التقدم والتوفيق وأمد الله في عمركم لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

نبيه راشد - سريلانكا

رفقا بهؤلاء

المذنب كالغريق يحتاج إلى من يأخذ بيده ليخرجه إلى بر الأمان، لا إلى من يدفعه في مدار الفتاوى التي قد تصل أحيانا إلى تقنيطه من رحمة الله. فكم من شخص أصبح أسير ذنوبه فقط لأنه لم يجد ذلك الإنسان الذي يذكره برحمة الله، بل وجد من يشككه في توبته ويقول له أنت هالك لا محالة!

يحكي لي أحدهم أن أحد إخوانه اتهمه بعدم صدق توبته. يقول هذا التائب: إنني لم أنم في تلك الليلة وإنني بكيت بكاءً كثيرا لأن الله سبحانه وتعالى أعلم بالنيات من الناس جميعا، فكيف يتهمني بهذا الاتهام الخطير من شق قلبي وعلم أني غير صادق في توبتي. فهدأت من روعه وقلت له لعل صديقك أخطأ فاعذره بدلا من أن تعطي للشيطان مجالا أن يوقع بينكما.

ولعل المربين الأوائل الذين تخرجوا من المدرسة المحمدية لم تغب عن أذهانهم هذه المعاني، فيروى عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه مر يوما على رجل قد أصاب ذنبا والناس يسبونه فقال: أرأيتم لو وجدتموه في قليب ألم تكونوا مستخرجيه منه؟ قالوا: بلى، قال: فلا تسبوه واحمدوا الله الذي عافاكم، قالوا: أفلا تبغضه؟ قال: إنما أبغض عمله فإذا تركه فهو أخي.

وأخيرا أقول يجب على المسلمين أن يكونوا عونا لهؤلاء لا عونا للشيطان، لأن هناك مجموعات كبيرة من هؤلاء يحتاج من يرشدهم إلى الطريق المستقيم، فكن داعيا من الذين يقودون هؤلاء إلى هذا الطريق، وليكن شعارك في هذا المسير قوله تعالى: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا».

مشعل صقر الصقر

الفيحاء - الكويت

● الأخ / سعيد سعد الشايب - المنطقة الجنوبية - السعودية

وصلت رسالتك وترتيبها في الأعداد القادمة وقد أحلنا رجاءك إلى القسم المختص لعمل اللازم.

● الأخ / عماد سليم - بيشاور - باكستان

المعلومات عن مجلة شئون الشرق الأوسط هي الموجودة في التعريف وربما يكون التأخر في البريد. وكذلك مركز الدراسات الحضارية نحن مشتركون في إصداراته وقد أرسلنا صورة من رسالتك إلى مجلة شئون الشرق الأوسط ونأمل أن يصلك قريبا ما طلبته من هذه المجلة ومن مركز الدراسات بإذن الله.

● الأخ / بلقاسم برجي - ص.ب ١٠٥٦ - برج بوعريريج ٣٤ الجزائر

الدراسة والمطالعة بالإضافة إلى الثقافة الاجتماعية تجعلها صامتة والأخرى متحركة ولاشك أن كثيرين يرغبون في مبادلتك هذه الهوايات فانتظر سيلا من رسائل الهواة ولا تنس أن تواصل الحديث إلينا بين الفترة والأخرى.

● الأخ / محمد أحمد بابردان - الرياض - السعودية

لا شكر على واجب ونحن نرجو أن يكون قراؤنا الأعزاء متجاوبين مع مجلتهم «المجتمع».

● الأخ / عبد الله عبد الكريم - الرياض - السعودية

ما نشرته «المجتمع» ليس رأياً خاصاً - وهي

حقوق الأخوة في الله

الأخوة معنى جميل وأمنية غالية يمكن أن تتحقق اذا راعينا الأسس التالية:

١ ـ المواساة بالمال، فيواسي كل منهما أخاه بماله إن احتاج إليه

٢ ـ أن يكون كل منهما عونا لصاحبه يقضي حاجته ويقدمها على نفسه

٣ ـ أن يكف عنه لسانه إلا بخير فلايذكر له عيبا في غيبته أو حضوره

٤ ـ أن يدعوه بأحب أسمائه إليه ولايسترسل في نصحه فيقلقه، ولاينصحه أمام الناس فيفضحه

٥ ـ يعفو عن زلاته ويتغاضى عن هفواته ويستر عيوبه

٦ ـ أن يديم عهد الأخوة لأخيه، لأن قطعها محبط لأجرها وإن مات نقل المودة إلى أولاده

٧ ـ أن يدعو له ولأولاده، ومن يتعلق به، بخير مايدعو به لنفسه وأولاده، إذ لا فرق بينهما بحكم الأخوة التي جمعت بينهما

محمد بن عبدالله الحقباني
الدلم ـ السعودية

الكشافة الإسلامية

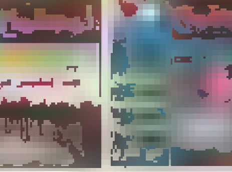
■ عدد المجتمع ١٠٥٩ ■ عدد المجتمع ١٠٦١

وصلنا العددان اللذان تفضلتم بإرسالهما إلينا في الكشافة الاسلامية الجزائرية - فوج الفلاح - فنشكركم جزيل الشكر على جهودكم الحثيثة في سبيل تطوير إعلامنا الاسلامي والذي نحن في أمس الحاجة إليه بعد أن تنوعت الخطابات في مهاجمة كل ما هو اسلامي

هذا ولقد فرحت كثيرا بعودة «المجتمع» وقد استقبل أفراد الكشافة أعداد المجتمع التي وصلت بسرور بالغ متمنين لكم التوفيق والسداد

ولا ننسى أن نقدم لكم اقتراحا حول الكتابة عن الكشافة في البلاد العربية ومن جهتنا سنبعث لكم مقالات عن الكشافة الجزائرية في الأيام القادمة

أخيرا لي رجاء أن تضعوا اسمي في دائرة التعارف لأني أود التعرف على شباب الصحوة الذين تنقصنا أخبارهم وعناوينهم اسهاما منا في ربط مغرب العرب بمشرقهم

احمد بزقطاف ـ ٤١/٤٧ ـ الرمز ٢٨٢٠٠ ـ الجزائر

هل يجوز التعامل مع المنتجات الإسرائيلية

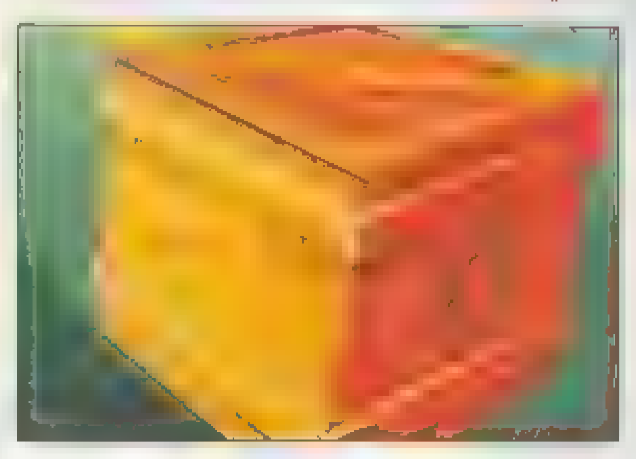

بودي أن يناقش علماؤنا الأجلاء خلال لقاءات مجمعاتهم الفقهية مسألة شراء البضائع والمنتجات الإسرائيلية وإن كنت أصبو إلى صدور فتوى تحرم هذا التعامل للأسباب التالية

١ ـ استمرار احتلال اليهود لأرض المسلمين في فلسطين.

٢ ـ تاريخ اليهود الربوي الاستغلالي الذي يعمل للتفوق والسيطرة

٣ ـ النتائج المدمرة للتعاون الزراعي بين مصر وإسرائيل

٤ ـ الأرباح اليهودية ستستخدم لجلب المزيد من المستوطنين وزيادة البطالة بين العاملين العرب والمسلمين

٥ ـ استثمار الأموال العربية والإسلامية في البلاد العربية والإسلامية لتحريك الاقتصاد وزيادة فرص العمل وتحسين الأوضاع الاجتماعية

٦ ـ امتناع جمهور كبير عن شراء البضائع اليهودية مما يؤدي إلى خسارة التجار الذين يروجونها وبالتالي الانتهاء من التعامل مع هذه البضائع الدنسة

٧ ـ دعم التجار الذين لايتعاملون مع البضائع الإسرائيلية

٨ ـ ترسيخ فكرة التحريم لدى المسلمين قبل وصول الطوفان

احمد علي عامر
قطـر

تعرف للشيخ قدره ومكانته. إنما هي تعليقات وآراء مجموعة من العلماء، نقشوا فيها فتوى الشيخ بوجوب خروج الفلسطينيين من الأراضي المحتلة. فإذا كان في كلامهم ما يخالف ما قاله الشيخ بالإمكان تصحيح الخطأ على صفحات المجلة حال وصول التصحيح ونحن نحرص كل الحرص على صيانة أعراض المسلمين وخاصة العلماء منهم

● الأخ / محمد المختار بن عبدي ـ الدوحة ـ قطر

نعم إنها مهمة نبيلة ورسالة شريفة أن نقوم بإبلاغ كلمة الحق ونعتبر كل قرائنا شركاء في المسئولية عن نشر البلاغ المبين أداءً للأمانة وإعذاراً أمام الله

● الأخ / محمد براهيمي ـ تيبرة ـ الجزائر

استلمنا رسالتك وسعدنا بعباراتها العذبة الرشيقة واسمح لنا أن نستعير بعض كلماتك فقد أصبحنا نحس بأنك واحد منا نعرفه ونحبه ونشتاق إليه كما تحس أنت تماما بأن «المجتمع» جزء من كيانك. وأسلم لإخوانك

● الأخ / أبو عبد الله ـ الصليبخات ـ الكويت

ملاحظتك حول مجلة «مرآة مجالس النساء» حول موضوع الغناء... وربما العديد من أمثالها ونحن رغم تقديرنا لغيرتك نرغب أن تكون الردود علمية تقارع الحجة بالحجة ولا تكتفي بالمسلمات

تنويـــه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ويفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

أما آن للأمة الإسلامية أن تستعيد مجدها؟

بقلم: حسن عبد الرحمن عادل
جدة - السعودية

تبادر إلى ذهني هذا السؤال حين قرأت رسالة من القارئ الأخ جابر حسن خليل، المنشورة في مجلة «المجتمع» العدد رقم ١٠٦٤

فقد أشارت الرسالة إلى كل مقومات الحياة القوية العزيزة لدى الدول الإسلامية من خامات الصناعة بأنواعها في جبالها وسهولها، وفي بحارها وصحاريها، وفي العدد البشري، الذي لاشك أن فيه العلماء في شتى صنوف العلوم الدينية والدنيوية

فلماذا إذًا الأمة الإسلامية متباعدة ومتنافرة حتى أصبحت عرضة لكل قوة أخرى، تتحكم فيه وتملي عليها وتهددها وتتدخل في شئونها. إن الإسلام دين القوة والحق والعدل والجهاد

فلو أن الأمة الإسلامية اجتمعت فعلاً على كتاب الله الكريم، وعلى اتباع سنة وتعاليم خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وطبقت ذلك الدستور الإلهي في كل شئون حياتها لتوفرت لها الحماية والقوة، والمنعة

إن الإسلام بدأ غريباً، ثم صار مهيباً، بهر العالم بالفتوحات السريعة ونشر الحق والعدل والحرية الصحيحة فكان الأمراء والولاة والقادة يسوسون الناس بما تعلموه ودرسوه وطبقوه. وكانوا يحكمون بدستور الإسلام الخالد في حال الرضا والغضب، والحب والكراهية، والقرب والبعد، لأن القرآن الكريم وضع القواعد والأسس الراسخة المتينة التي تحفظ كيان المسلم وعزته وحياته وتعطيه الأمان والسلام

وطالما أن الكيان الإسلامي تفرق إلى دول وحدود وحكام متعددين، فإن على المسلمين أن يتحدوا بالتعاون على البر والتقوى، فتنتج الأسلحة بكل أنواعها، وتفتح الأبواب أمام العقول العربية المسلمة للاختراع والتفكير والتطوير والإنتاج

إن في العالم اليوم اضطهاداً وظلماً وتحدياً يسمح لإسرائيل وغيرها بحيازة وإنتاج الأسلحة النووية وغيرها، وتقتني الطائرات الحربية بكل أنواعها، بينما تمنع الدول الإسلامية العربية وغير العربية من مثل هذا المجال فهذه الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية تتحكم في العالم وتتشدد على العالم العربي والإسلامي والدول الدائمة العضوية في هيئة الأمم المتحدة تستعمل حق الفيتو كيفما يحلو لها، لا حسب المنطق والعقل. وتسعى إلى تثبيت الحكم الذي تريده باسم - الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان. بدون عدل ولا إنصاف

يحدث كل هذا، والأمة الإسلامية مهددة ومقهورة أما آن لقادة الأمة الإسلامية الرجوع إلى كتاب الله الكريم وشرائع الإسلام الحنيف، والأخذ بهدي وتعاليم الرسول الأمين محمد صلى الله عليه وسلم؟

قال الله تعالى: «يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» (الحجرات/ ١٣)

فنعم التعارف الذي يتم في إطار الدين الذي يكون الجميع فيه سواء يفهمونه ويعرفونه، فلا يكون هناك خلاف ولا آراء منحرفة متعارضة مع الشريعة الإسلامية، وقد قال تعالى: «لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون» (الحشر/ ١٣)

إن الخلاف والتعصب، كل ذلك موجود في طبيعة البشرية التي إن تركت على هواها ضلت وهلكت. وقد وضع الله سبحانه وتعالى قانون العدل والرجوع إلى الحق وضوحًا إذا لم يكن طواعية. فقد قال تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما. فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين. إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» (الحجرات/ ٩، ١٠)

هذه هيئة الأمم المتحدة الآن تمثل اجتماعًا على قوانين وضعية غير عادلة تطبقها كيفما تشاء وعلى من تشاء، حسب مصالح القوى التي تهيمن عليها. كما هو الحال في البوسنة والهرسك. وفي الصومال

فهو اجتماع لتقنين الظلم، تأمينًا للمصالح، ولو على حساب الحق والعدل، إنه اجتماع لتأصيل الإثم والعدوان بدل التعاون على البر والتقوى

إن الله سبحانه وتعالى أمر - إلى جانب قوة الإيمان - بالاستعداد للعدو وإعداد مايمكن إعداده من قوة. فقال تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم» (الأنفال/ ٦٠)

لقد آن للمسلمين أن يصحوا وينتبهوا فيكونوا الأعلون بالإيمان والعمل والجهاد وليكونوا قوة ضاربة مُهابة يحسب لها ألف حساب، اللهم ردنا إلى دينك ردًا جميلاً، وأعطنا ما وعدت من عبادك المؤمنين فأنت الحق وقولك الحق «وكان حقًا علينا نصر المؤمنين»

بعشرة دنانير
طالب العلم
٥٦٥٤٦٤١
بيت الزكاة

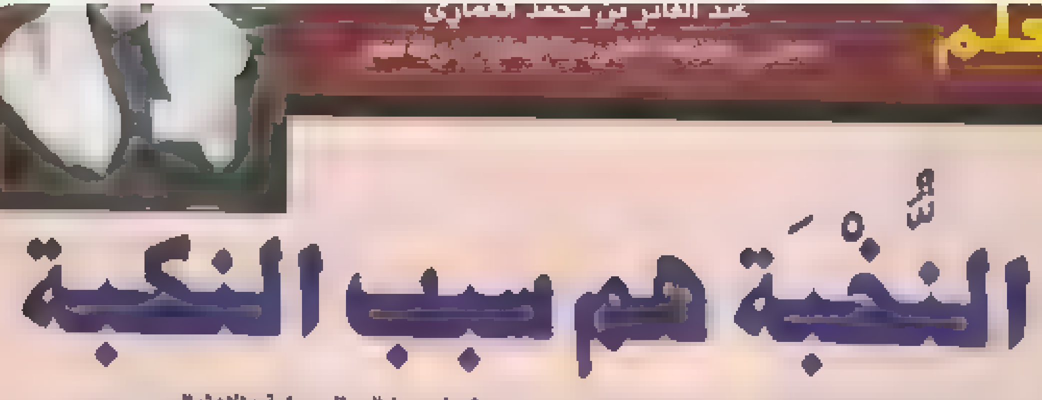

النُّخْبَةُ هم سبب النكبة

منذ نصف قرن من الزمان والأمة العربية والإسلامية تقودها في مختلف المجالات الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية نخبة من المثقفين الذين تلقوا تعليمهم في الغرب أو على نهج الغرب في مختلف المجالات، وانقسموا إلى يمين ويسار فتارة يسيطر اليمينيون على مراكز التوجيه وتارة يسيطر اليساريون، وتارة يتقاسمون حسب اتجاهات الحكومات وقربها من الشرق أو الغرب أو محاولة الوقوف على الحياد بينهما، ويقوم هؤلاء المثقفون في مجال الصحافة والإعلام التي يسيطرون عليها بتوجيه الجماهير نحو ما يعتنقونه من أفكار، فاليمينيون يتشبثون بما في الغرب من ديمقراطية وتحرر اقتصادي واجتماعي، واليساريون يتشبثون بما في الشرق من اشتراكية وإنصاف للعمال الكادحين، ورجال الحكم منهم كل يحاول تحقيق ما يعتنقه من أفكار في مجاله، ويؤيده من هم في أجهزة الدولة من موظفين أو عاملين في قطاعات أخرى، أو اتحادات مهنية، أو منظمات ثقافية أو إعلامية، وتمر السنون والأمة في انتظار ذلك المستقبل المشرق الذي سيغير حياتها، وينقلها من حالة الفقر والتخلف إلى حالة التقدم والازدهار على أيدي أولئك المثقفين الذين يتحذلقون على «القيادة»، فماذا كانت النتيجة؟ لقد أوجز أحد الكتاب في دولة عربية هذه الأزمات التي أصابت الأمة فيما يلي:

١ - أزمة سياسية تتعلق بتحقيق شرايين المشاركة في صنع القرارات الكبرى.

٢ - أزمة اقتصادية تتعلق بمحدودية قاعدة الموارد وتعبئتها وتنويعها.

٣ - أزمة ثقافية تتعلق بالمواءمة بين ثوابت الأصالة ومتطلبات الحداثة.

٤ - أزمة اجتماعية تتعلق بعدالة توزيع الفرص والأعباء.

٥ - أزمة قومية تتصل بالدور العربي والإقليمي.

٦ - أزمة خارجية تتعلق بالقدرة على المواءمة بين الحفاظ على الاستقلال الوطني ومتطلبات الانفتاح على العالم.

المدهش أن أناسا من القيادات الفكرية والإعلامية كانوا إلى وقت قريب ضد الهيمنة الأمريكية والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وكانوا يحرضون الجماهير ضد الغرب ومشاريع الغرب، وثقافة الغرب، ويشنون حملات شعواء على ما يسمونه بالرجعية العربية، وعملاء الإمبريالية، وحتى صحف الخليج كانوا يسمونها بالصحف النفطية ويعيرون من يكتب فيها، فأين هم الآن؟

لقد انبطحوا أمام الغرب، ومشاريع الغرب، وأصبحوا يبشرون بالعالم الجديد الذي تقوده أمريكا، وأصبحت عندهم إسرائيل دولة مسالمة في المنطقة يجب التعامل معها إلى أقصى الحدود وفتح صدورنا وقلوبنا لليهود إخواننا في الإنسانية والسامية، أما من يقف ضد إسرائيل ويطالب بتحرير فلسطين وعودة أهلها إليها فهو غبي والغبي ومتخلف ورجعي، وإذا حمل السلاح فهو إرهابي.

أما الأمر الذي لم يغيروا نظرتهم إليه ولم يراجعوا أفكارهم حوله فهو الإسلام، فلا يكتفون شيئا عن فصل الإسلام على سعرته ولا عن مبادئ الإسلام الأخلاقية والإنسانية، بل الإسلام في نظرهم رجعي، ومن يدعو إليه متخلف يريد أن يرجع عقارب الساعة إلى الوراء، بل وإرهابي حتى لو دعا إلى الوسطية والاعتدال.

ثم ما معنى ما يرددونه دائما عن الإسلام السياسي، فهل هناك إسلام سياسي وإسلام غير سياسي؟ إن مصطلح «الإسلام السياسي» يخفي وراءه فكرة لا يستطيع حاملها أن يبوح بها لأنه يعلم كل العلم أنه إذا باح بها سينكشف أوراقه كلها وبالتالي سيخسر ما يراهن عليه، وسيكون مرفوضا من كل جماهير المسلمين الذين يؤمنون بأن دينهم شامل لكل نواحي الحياة، وأن شريعتهم الإسلامية يجب تحكيمها في مجتمعاتهم، وأن القول بغير ذلك يتعارض مع نصوص القرآن الواضحة المتمثلة في بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»، «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون»، «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون»، وقوله تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».

أحدهم يكتب: إن ما تعانيه بلاده من أزمات اقتصادية لا يسمح بقيام دولة على أساس الإسلام، لأن الإسلام سيحرمها من الفن والسياحة التي تدر العملات الصعبة، وكذلك سيحرمها من مساعدات أمريكا والغرب، وأن الشعب المرهق بالآلام طيلة السنين الماضية لا يتحمل قطع هذه المساعدات، أليس ذلك اعترافا منهم بأنهم فشلوا؟ وإلا ما سبب هذه الآلام التي تعانيها شعوبهم والإسلام الذي يخشونه لا يحكم في شئون مجتمعاتهم.

لقد اتبعت أنظمة عديدة في بعض البلاد العربية والإسلامية استمرت سنين طويلة فكانت الأوضاع كلها إلى انحدار في كل المجالات، وفي إحدى البلاد العربية التي حكمها نظام يساري ماركسي لمدة ربع قرن من الزمان، كانت البلاد خلالها تعيش في حالة من الإرهاب، فالكثير من أناس قضوا نحبهم تحت التعذيب في السجون، وبعضهم يقتل في الشوارع بواسطة جهاز المخابرات، وتردت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية إلى أدنى مستوى، وعم الفساد كل أجهزة الحكم، وكانت نتيجة الصراع بين أجنحة الحزب الحاكم أن قتل الآلاف في الاصطدامات المسلحة، وبعض ضحاياها كثير من المدنيين في الشوارع، وفي مجال الصراعات فجرت طائرة في الجو وهي تحمل عددا كثيرا من السياسيين غير المرغوب فيهم، فلقوا مصرعهم جميعا، ومع ذلك نسمع هؤلاء في أجهزة إعلامهم وتصريحاتهم يرمون غيرهم بتهمة الإرهاب، فأي تضليل مفضوح «رمتني بدائها وانسلت».

ومع أن الفساد ضاربٌ أطنابه في أكثر من بلد عربي وإسلامي، فإنه يقال تبريرا لهذا الفساد أن هناك فسادا أيضا في إيطاليا، وفسادا في فرنسا، كما نسمع في الأخبار، ولكننا ننسى أن في إيطاليا من قدم في وجه الفساد، وكشف أصحابه حتى أبعدوا عن الحكم، والشعب في فرنسا أسقط الحزب الذي استشرى فيه الفساد، ولكن الأنظمة المستبدة تتستر على الفساد، وهو فساد لا مقارنة بينه وبين ما هو في إيطاليا وفرنسا ولكنه لا يظهر إلا بعد أن يقضي على الأخضر واليابس.

ولا يسعنا إلا أن نقول «ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا» فمع شديد الأسف والألم فإن النخبة هم سبب النكبة وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أوقفوا هذا الوزير «المقلوب»!!
الثلاثاء ١٨ جمادى الأولى ١٤١٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٣ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الأكراد
التهجير بداية للتهجير

مولود جديد
خفيف الوزن
قوي الأداء
هاتف سوني
الخلوي الجديد
المنتظر
CM H333
• الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة
• 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة.
• إعادة الطلب أوتوماتيكيا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.
بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى
كفالة
سنة واحدة
الكويت
القياس بحجمه
150 ملم
الجهاز مزود بالمستلزمات التالية
ON-333BP -1
بطارية
ON-333BC 2
شاحن البطارية
ON-323AC 3
محول كهربائي
كما نوفر مستلزمات إضافية حسب الطلب
ON-333HFK
ON-333BP
ON-333CC
سوني
SONY
للمزيد من المعلومات يرجى الإتصال بـ
شركة محرين لتجهيزات
هاتف 9 8 2425367 • فاكس 2419869

بسم الله الرحمن الرحيم

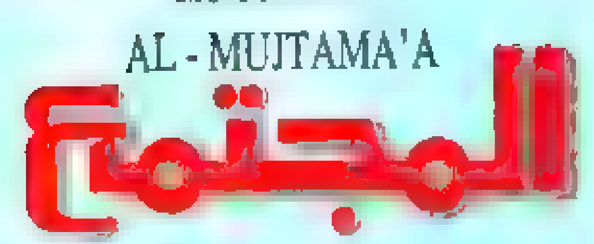

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١٨ جمادى الأولى ١٤١٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٣ السنة ٢٤

كلمة المحرر

الكلمة أمانة ثقيلة وتبعاتها عظيمة خاصة إذا كانت تعتمد على فكرة سامية وحقيقة راسخة ولها هدف نبيل ومقصد في الحق شريف تتنزل إليه وتستند عليه فتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ونحن عزيزي القارئ من خلال مجلتنا «المجتمع» نرتبط بك من خلال هذا الرباط الوثيق رباط الكلمة الصادقة الأمينة المعبرة عن شرف المقصد ونبل الهدف وجلال الغاية فالله غايتنا والإسلام شريعتنا وقضايا المسلم في كل بقاع الأرض همنا وشاغلنا الذي نتواصى به ونتواصل من خلاله وتتفاعل مشاعرنا مع مشاعرك أخي القارئ على وقعه وتجد ذلك فيما نعرضه عليك من خبر وصورة وتحقيق وتعليق ودراسة وتحليل تجعلك تعيش واقع هذه الأمة في محنتها وشدائدها التي تكالب فيها الأعداء عليها لكن مع الثقة بأن نصر الله آت لا ريب فيه لأن أشد ساعات الليل ظلاماً هي الساعة التي تسبق بزوغ الفجر. وفي عددنا هذا الذي بين يديك تجد فيه قضايا المسلمين في الأردن وفلسطين وكردستان وتركيا ومشاكل المسلمين في بلغاريا وفرنسا والبوسنة إلى غير ذلك من القضايا والمشكلات.. فإلى صفحات العدد......

في هذا العدد

● الافتتاحية	٦
● افتتاح دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة	١٤
● الدور الفرنسي الخفي والعلني في توريط القضية الفلسطينية	٢٢
● سر العداء الأوروبي لمسلمي البوسنة	٢٧
● مسلمو بلغاريا بين القهر الشيوعي والانفتاح الليبرالي	٣٨
● سلاح العلمانية في فرنسا يُشهر ضد الحجاب	٤٠

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت

ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049

التحرير هاتف ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧

فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ – ٢٥٢١٨٣٦

الإعلان

الكويت ـ ٢٥٠ فلساً ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات – بريطانيا جنيه ونصف استرليني – ٧٠٠ فلس.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد

الكويت	٢٠ دينارا للسنة الأولى
وتجديد الاشتراك	١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية	٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية	٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الكويتية	٤٥ دينارا كويتيا

☎ ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٣٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

حلف شمال الأطلسي هل يتحول إلى أداة قمع؟ (ص ٢٤)

خريطة الانتخابات الأردنية (ص ١٨)

د. علي محيي الدين: تهجير الأكراد بداية الطريق للتنصير (ص ٣٠)

باختصار

أوقفوا هذا الوزير «المقلوب»!!

قبل أن يتولى وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي ملأ الدنيا صراخاً وعويلاً ونادى بفصل الجامعة والتعليم عن السياسة!! وطالب بضرورة عدم تسييس التعليم في الكويت!!

ولكن!! عندما أصبح وزيراً كان أكثر وزير يلتصق بكرسي السياسة والحزبية وأصبح مثالاً حياً للوزير الانقلابي.

عندما جاء للوزارة كشف كل الأصوات الباهرة مسلطة عليه وكان الكل يترقب التغييرات الجذرية وعملية الإصلاح التربوي الشامل.. ولكن!! تلك التصريحات ما لبثت أن صارت رماداً!!

وقد تجلى ذلك في مؤامرات عديدة منها تشكيل مجلس الجامعة الجديد الذي عينه الوزير وتحديه السافر لمشاعر الشارع الكويتي بتراجعه عن قضية الطالب بعد أن عطلها لأكثر من سنتين بيع له وجنب حتى استغلها النظام العراقي استغلالاً سيئاً.

وكانت حادثة التفجير قرب منزل عميد الطب.. حيث أراد ذلك النظام أن يضرب وحدتنا الوطنية من خلال قضية هذا الوزير وقراره الهزيل!

وقد راوغ الدكتور الربعي النواب في مجلس الأمة حتى أصدر قراره بالتعاون مع عميد الطب ولم يكتف بذلك بل جعل همه تصيد الأخطاء لبعض المسؤولين التربويين الذين يريد إزاحتهم واستخدم الأساليب التجسسية لتصيد الأخطاء عن طريق بث الأعوان في المؤسسات التعليمية لإثارة القلاقل والفتنة الطائفية. إضافة إلى ذلك فإن الجسم التربوي في حالة غليان على صاحب بطولة الورم المقلوب لقراراته المتعسفة لقد انقلب الوزير في مسؤوليته وخرج عن شعاراته التي نادى بها ومنها عدم تسييس التعليم.

إن الكرة الآن أصبحت في ملعب مجلس الأمة والحكومة.. بعد أن خدع الوزير نواب المجلس بقراره الذي تراجع عنه!! وخدع الحكومة بتعهده بعدم التصعيد وليعلم الوزير بأن الأعين تراقبه وترصده وتتبع خطواته!!

ولن تكتفي برسائل الاحتجاج ومقالات الاستنكار وإنما سيكون هناك خطوات عملية وقوية لإيقافه عند حده وليلحق بمن كان قبله قبل أن يقلب الورم على صاحبه!!

الإعلانات

إعلانات دار الوطن :

ت ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠

فاكسميلي : ٤٨٤٠٦٣١

ص.ب ١١٤٢ الصفاة

الرمز البريدي 13012

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi Distribution Co.

هاتف مجاني من كافة أنحاء المملكة ٨٠٠١٢٤٠٠٧٦

جدة ٦٥٣٠٩٠٩

الرياض ٤٩١٩٩٤٤

الدمام ٨٣٣٢٠٧٠

مكة المكرمة ٥٤٥٩٩٠٠

المدينة المنورة ٨٣٨٤١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت : الشركة المتحدة للتوزيع ت ٤٧٤١٧٧٧ فاكس ٤٧٩١٥٠٥

قطر : مكتبة دار [illegible] ٤١١١١٨١

البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦

سلطنة عمان : مكتبة العائلة ت ٧٠٣٦٨٧ مسقط

بريطانيا : UNIVERSAL PRESS LONDON U.K Tel 0817440090

الأردن : دار الشعب للنشر والتوزيع - عمان - ت ٦٦٧٣١٤ - ٨١١٥٠٥ - فاكس ٦٦٦٣٤٢

الافتتاحية

بين يدي المجلس:
قضايا برلمانية

■ مجلس الأمة

في جلسة افتتاح دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة اكدت كلمة سمو أمير البلاد، ثم كلمة السيد رئيس المجلس وكذلك الخطاب الذي القاه سمو ولي العهد رئيس الحكومة على عنصر التعاون بين مجلس الأمة والحكومة والذي تميز به دور الانعقاد الأول مما كانت له ثمار في انجاز بعض المشاريع

وإذا كان هذا التعاون والتفاهم بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ابرز انجازات دور الانعقاد الأول فإن لمجلس الأمة انجازات أخرى عديدة لعل ابرزها كان مواجهة مئات من المراسيم الصادرة في فترة حل المجلس ومعالجة اكثر من ٩٠٪ في الاشهر الستة الأولى من هذا الدور

ويستطيع المراقب المنصف ان يعد من انجازات الدور الأول سن بعض القوانين الهامة مثل قانون حماية الأموال العامة، وقانون الرعاية السكنية كما سيجد ان النواب اجتهدوا في معالجة بعض القضايا الحساسة مثل الاستثمارات الخارجية، ومخصصات التسليح، وتعزيز الدفاع، ثم قضايا حقوق الإنسان واقتراحاتهم بشأن الحريات العامة وغيرها.

غير أن المواطن الكويتي لايزال يفتقد اهتمام المجلس بقضايا هي اقرب إلى وجدانه وتفكيره، وربما أعطى الناس العذر للنواب في دور الانعقاد الأول . للظروف

دور الانعقاد الثاني

الخاصة بهذا الدور ومجيئه بعد ٧ سنوات عجاف من غياب الحياة النيابية، لكنهم لن يقدموا العذر للمجلس إذا هو لم يبدأ في هذا الدور الجديد بمواجهة وبحث القضايا التالية:

أولا : العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية : ففي مجلس يحقق فيه الإسلاميون غالبية واضحة بالمقارنة مع القوى والتجمعات الاخرى، فإن مسألة التحرك الجاد نحو تحقيق هذا الهدف الذي يجمع الكويتيون على المطالبة به ينبغي أن يأخذ مكانه ضمن الاولويات.

على النواب التحرك بشكل جاد للنظر في القوانين والأنظمة المخالفة للشريعة الإسلامية وتقويمها، وكذلك عليهم مواجهة مظاهر الخروج عن القيم والاعراف الدينية وتجفيف برك الفساد والانحراف

ولاينبغي للنواب الإسلاميين الاتكال على الجهود الحالية للجنة استكمال العمل بالشريعة الإسلامية، فهذه مهما اجتهدت فإن دورها سيبقى قاصرا بدون الحصول على دعم حقيقي ومؤثر من النواب الإسلاميين خاصة ومجلس الامة عموما نحو إقناع أصحاب القرار السياسي بالتحرك بشكل فعال نحو تطبيق مناهج الإسلام على أوضاعنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الكويت.

ثانيا : مواجهة مشكلة التركيبة السكانية : حيث ان الكويت تكاد تعود الآن إلى التركيبة التي كانت عليها قبل الغزو الآثم حيث الكويتيون يمثلون أقلية في بلادهم، ومع ما تمثله الغالبية من الجنسيات الوافدة والتي ازدادت نسبة الآسيويين بينها بما فيها من مشاكل أمنية وأخلاقية ومن اعباء اقتصادية على الدولة

وبرغم قيام الحكومة بتشكيل لجنة لحل قضية غير محددي الجنسية، فإن على المجلس دورا هاما في التحرك نحو حل عادل وحاسم وإنساني لهذه المشكلة الشاذة التي تتميز فيها الكويت دون غيرها

ثالثا : اصلاح العجز الاقتصادي والجمود التجاري:
إذ ان المستوى الحالي لأسعار النفط ومعدل الانتاج ينذر باستمرار العجز في ميزانية الكويت والتي يعود السبب فيها أساسا لتراجع ايراداتنا النفطية، حيث تحتاج البلاد إلى تقليص فعال وحكيم للمصروفات في الوقت الذي يجب ان يتم التفكير في بدائل للاعتماد على النفط.

وفي هذا الصدد يبرز دور المجلس في حماية ارصدة الكويت المتبقية من الاستهلاك، وإذا كان النواب اعتذروا في موافقتهم على شراء المديونيات على أساس انها اصبحت امرا واقعا فإنه لا يسعهم التساهل امام مظاهر اخرى من استهلاك الأرصدة الكويتية مثل قانون تعزيز الدفاع الذي يراد منه صرف ٣,٥ بليون دينار بدون توفر استراتيجية واضحة للأمن الكويتي.

على ان القضايا الثلاث السابقة يجب الا تغفل النواب عن مسائل اخرى تحتاج الى اهتمامهم مثل تعزيز الحريات العامة وذلك بالقضاء على احتكار اصدار الصحف والمجلات وأحداث خطوة هامة باتجاه التطوير الإداري وذلك بتنظيم التعيينات في المناصب القيادية وابعادهم عن تاثيرات الشللية والتنافس السياسي.

وتبقى كلمة أخيرة للنواب الإسلاميين الذين أعادوا تأكيد جدارتهم من خلال انتخابات اللجان ان يعلموا ان نجاح مجلس ١٩٩٢ مرتبط بأدائهم فيه فهم اثبتوا انهم إلى جانب زملاء لهم تحت قبة المجلس كانوا المحرك الرئيسي للنشاط البرلماني والعنصر الابرز في انجاز المشاريع خلال دور الانعقاد الأول، وهم مطالبون بالمزيد من الاداء الجيد والسياسة البرلمانية الحكيمة في سبيل اعزاز كلمة الدين وتحقيق الخير والإصلاح لاهل الكويت

«ومناشدة إلى»

● السيد عبد الله المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتمم شفاءك ويعيدك إلينا سالماً.

■ عبد الله المطوع

فالساحة الإسلامية بحاجة إلى جهاد أمثالك من رجالات الدعوة العاملين العاملين.

● معالي وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود الصباح .. تكررت حوادث اختطاف الصيادين الكويتيين من قبل خفر السواحل الإيرانيين.

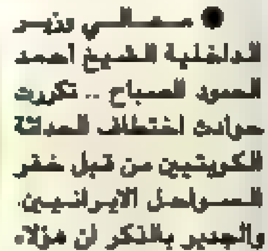

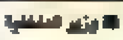
■ وزير الداخلية

والجدير بالذكر أن هؤلاء المخطوفين والآخرين الذين تعرضوا للمطاردة أغلبهم يؤكد أنه تم مطاردتهم في المياه الإقليمية الكويتية.

فنكرر نداءنا معالي الوزير بضرورة تنشيط دوريات خفر السواحل الكويتية من أجل مراقبة أفضل لحدودنا البحرية.

● المهندس محمد الشايع رئيس المجلس البلدي/ ستتقوم بعض الأقلام بحملة تجريحية مضادة للمجلس البلدي لمجرد كونكم رئيس ذلك المجلس، وسيعلق أي خطأ يقع فيه المجلس في شخصكم متناسين أن للمجلس خمسة عشر عضواً آخرين، وسيتم تجاهل أي انجاز يحققه المجلس فنسأل الله أن يعينكم على التعرف على الأقلام التي تنتقد من أجل المصلحة العامة والتي تنتقد من أجل الهجوم.

● مدير الإدارة العامة للإطفاء/ حريق مصنع الشركة الكويتية لتصنيع وتغليف المعادن في منطقة المغرة - بين أن مركز إطفاء الجهراء غير معد الإعداد الجيد لمواجهة الحرائق من النوع الذي حدث في مصنع الشركة المذكورة، وقد بين شهود عيان لـ «المجتمع» أن نقص امكانيات مركز إطفاء الجهراء كان وراء ازدياد الخسائر المادية في مصنع الشركة، فنرجو التأكد من الأمر من أجل الصالح العام.

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

د. عادل الزايد

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي افتتحت مؤتمر التدريب .. المستقبل

تحت رعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح افتتح مساء الأحد ٩ من جمادى الأولى ١٤١٤هـ الموافق ٢٤/١٠/١٩٩٣م مؤتمر: «التدريب .. المستقبل» والذي نظمته الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في الفترة من ٢٤ - ٢٧/ ١٠/ ١٩٩٣م وقد افتتح المؤتمر ممثل سمو ولي العهد الدكتور عبدالوهاب الفوزان وزير الصحة والقى كلمة في بداية المؤتمر نقل خلالها تحيات سمو ولي العهد وتمنياته بالنجاح للمؤتمر ورحب خلالها بالوفود المشاركة كما ألقى رئيس المؤتمر الدكتور عبد الرحمن صالح المحيلان كلمة وزير التربية بجمهورية ألمانيا الاتحادية ويهدف المؤتمر إلى التأكيد على مفهوم التدريب العصري ونشر الوعي التدريبي والتعرف على أحدث التجارب والاستراتيجيات وقد بلغ عدد البحوث العلمية المقدمة ١٦٤ بحثاً ودراسة سجلت لدى المؤتمر أمانة المؤتمر ٨٩ بحثاً ودراسة وقد تم اختيار ٤٨ بحثاً من قبل اللجنة المشكلة للمتابعة حيث ستنشر ضمن دليل المؤتمر ■

■ وزير الصحة

افتتاح مجلس الإدارة الثاني عشر للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

برئاسة الأستاذ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية افتتحت صباح الثلاثاء ٢٦/١٠/١٩٩٣م في قاعة الاجتماعات في فندق المنتزه الجديد أعمال مجلس الإدارة الثاني عشر للهيئة بحضور معظم أعضاء المجلس وفي مقدمتهم المشير عبد الرحمن سوار الذهب رئيس جمهورية السودان الأسبق والرئيس الحالي لمجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية والدكتور يوسف القرضاوي عميد كلية الشريعة في جامعة قطر والدكتور مانع الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي والشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في البحرين والأستاذ أحمد بزيع الياسين رئيس مجلس إدارة بيت التمويل الكويتي سابقاً، والشيخ محمد إبراهيم بن قعود والدكتور زغلول راغب النجار، والأستاذ أحمد سعد الجاسر وزير الأوقاف الكويتي السابق والشيخ أحمد ليمو والأستاذ محمد عبد الرحمن البكر والشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين والشيخ عبد الرحمن العقيل والأستاذ غالب همت والشيخ أمين سراج.

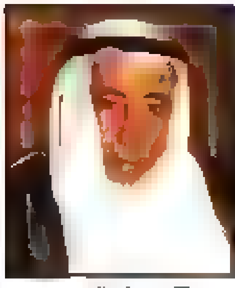
■ يوسف الحجي

وقد ألقى الأخ رئيس الهيئة الأستاذ يوسف جاسم الحجي كلمة ترحيبية في بداية الافتتاح وضح فيها الغاية من اللقاء والقضايا المطروحة على بساط البحث من أجل الارتقاء بعمل الهيئة ودفع مسيرتها الخيرية وسط جو خانق من الأزمات والتحديات والفتن والمؤامرات التي تعصف بأمتنا من كل جانب كما وضح رئيس الهيئة أعضاء مجلس الإدارة عند مسئولياتهم وواجباتهم ■

القناة الترفيهية

■ وزير الإعلام

هل نحن فعلا بحاجة إلى إرسال تلفزيوني مستمر عبر محطة ترفيهية كما أعلن وزير الإعلام منذ فترة عندما أكد أنه سيتم افتتاح قناة تلفزيونية ترفيهية تعمل على مدى ٢٤ ساعة يوميا وتبث الأفلام والمسلسلات والأغاني الأجنبية على غرار محطة الإف إم الإذاعية

هل تم تداول الأمر ومضاره الاجتماعية والأسرية قبل اتخاذ هذا القرار؟ لأننا لو نظرنا إلى تأثير هذا القرار على الأجيال المختلفة في مجتمعنا لوجدنا ما يلي

جيل الأطفال وجيل الشباب هؤلاء هم طلبة المدارس والذين سيمضون نصف اليوم في المدرسة ثم بقية يحضر أحدهم للمنزل ليذاكر دروسه ويحضر واجباته والتي تستغرق بقية يومه بالإضافة إلى أموره المنزلية والحياتية ثم ينام مبكراً ليستيقظ نشطا استعدادا لليوم الثاني، ولكن في حالة تطبيق هذا القرار فإنه سيعود للمنزل متشوقاً لمتابعة الأفلام والمسلسلات والأغاني الأجنبية بما تحويه من عنف وإثارة ودمار أخلاقي، ويستمر السهر ليلا لينام متأخرا ويستيقظ متأخرا مرهقا لا يكاد يستوعب شيئاً خلال يومه الدراسي الثاني، وهذا سيؤدي إلى تلف وفشل جيل الطلبة الجيل الصاعد، ثم هناك جيل الآباء والذين يمضي أحدهم نصف يومه في العمل ويعود لمنزله طلبا للراحة، ثم يعود لاستكمال احتياجات منزله وأسرته عصراً، ثم يمضي المساء بين أفراد أسرته أو في زيارة أقاربه وأصدقائه، ولكنه عند تطبيق هذا الأمر فسوف يصبح النصف الثاني من يومه في متابعة مسلسلاته وبرامجه المحببة حتى ساعة متأخرة من الليل مما يؤثر على نشاطه اليومي. وبالنسبة للأمهات فسينشغلن بمتابعة المسلسلات والبرامج بصورة يومية ولساعات مستمرة تؤدي إلى الإخلال بوظيفة الرعاية الأسرية في المنزل، وهذه كلها مجتمعة تؤدي إلى تفكك أسري وتخلف اجتماعي واقتصادي وتعليمي نحن بغنى عنه. كما لا يخفى على الجميع أن افتتاح قناة إرسال يتطلب تكاليف باهظة ومصاريف عالية مستمرة كان من الأفضل استغلالها في أمور تعود بالفائدة على المجتمع الكويتي بدلا من إهدارها بلا مردود نفعي، ونحن نرى الحكومة بين الحين والآخر تلوح بفرض الرسوم لتغطية العجز في الميزانية، فنظرة يا أولي الألباب ■

طارق النيباب

في الصميم

ماذا قدم المجلس؟

● يدور سؤال يتردد كثيرا هذه الأيام حول أداء النواب في مجلس الأمة. وهل المجلس بمستوى الطموح والتحدي؟ وهل هو ذلك المجلس الذي كانت تعقد عليه الآمال والأحلام؟؟

وهل هو ذلك المجلس القادر على حل كل المشاكل العالقة والمستعصية لدى المواطن الكويتي أو المقيم؟!!

● وبعيدا عن الانحياز أو الوقوف مع أي طرف لابد قبل الإجابة على تلك الأسئلة التخلي عن كل الرواسب الحزبية والقبلية أو الطائفية. ولابد أن يكون تقييمنا موضوعيا وشاملا ودقيقا

● لسنا في حالة دفاع عن الأخوة النواب في مجلس الأمة. فباستطاعتهم الدفاع عن أنفسهم عبر وسائل كثيرة وبطرق أفضل منا!!

● وعند الحديث عن تقييم أداء المجلس لابد من الإشارة بأن المجلس الحالي يمثل كل التيارات السياسية الموجودة في الكويت وتتمثل برموزها المعروفة الناضجة. وكل التيارات الموجودة حققت أملها بوصول تلك الرموز التي كانت تتمنى وصولها. ولكن!! هل التنسيق والتعاون قائم الآن بين التيارات السياسية كما هو الحال قبل الانتخابات!؟

إن المراقب يجد أن التنسيق الآن غير موجود إن لم يكن معدوما ومقطوعا بين التيارات السياسية. وقد يكون في ذلك ضعف لدور وأداء المجلس!!

● وعند تقييم أداء المجلس لابد أن يكون الطرف الآخر وهو (النواب) أن يكون متواجدا عند طرح تلك الأسئلة وذلك للإدلاء بآرائهم وإجاباتهم على مايدور في أفكار الناخبين والمواطنين. وقد يكون ذلك بزياراتهم في ديوانياتهم أو محاضراتهم. أو إقامة مناظرة تلفزيونية ليكون اللقاء مباشرا مع الجمهور والناخبين.

● وباعتقادي أن فترة الشهور الثمانية الماضية ليست كافية للحكم على المجلس وأداء نوابه!!

إن الحساب العادل والدقيق يجب أن يكون في سنة ١٩٩٦ وليس معنى ذلك أننا ننتظر حتى الانتخابات القادمة!!

كلا!! بل علينا حث النواب وإرشادهم إلى مواقع الخطأ إن أخطئوا وتشجيعهم والشد على أيديهم إن قاموا بتحقيق أي نجاح إيجابي مثمر يعود على الكويت وأهلها بمردود يذكر فإذا وجدنا مشاريع قوانين جيدة لابد من إبرازها. والتأكيد عليها

● وكما قال أحد النواب المعروفين السابقين بأنه مهما بلغت قوة مجلس الأمة فلا بد من تعاون الحكومة مع المجلس وإلا فلن نتقدم خطوة واحدة!! والمجلس عمله تشريعي. رقابي وليس جهة منفذة للمشاريع. وكلتا السلطتين التشريعية والتنفيذية مكملة لبعضهما الآخر..!!

● ومطلوب أن تتواجد ظاهرة استطلاعات الرأي العام وبصورة دائمة ومتكررة وفي أكثر من قضية. لأنها تعطي للمجلس والحكومة هموم الناس وتفكيرهم

● ولعل الاستعانة بالخبراء والاستشاريين في مجلس الأمة من الأمور المهمة لتطوير وتحديث أداء النواب في المجلس. ولا بأس من دعوة بعض الخبراء والاستشاريين في برلمانات العالم لتقييم أداء النواب في المجلس!!

● وكذلك من الحقيقة والإنصاف أن نذكر ما تم إنجازه للأخوة النواب في دورتهم السابقة من مشروع الرعاية السكنية والذي كان يمثل مشكلة رئيسية وكبيرة. في الكويت ويتمثل ذلك في التخفيف من ٤٠ ألف طلب سكن لدى الحكومة!! ولاشك أن المشروع الذي طرحه النواب كان حلا جديرا بالإشادة، وكذلك مشروع حماية الأموال العامة إنجاز كبير في سبيل الحفاظ على ما تبقى لأجيالنا من الأموال المنهوبة المسروقة!؟

و مقاصي الديوانيات ولو كان مرا وطعمنا ولا يرضي طموحنا ولكنه!! على الأقل قد يكون قد وضع حداً لمشكلة مزمنة طويلة كلفت الدولة مليارات عديدة! وكما قال النائب مقرر اللجنة المالية مخرج نهائي مقاصي الديوانيات أفضل حل سيئ!! وهو من صنع الحكومة والمجلس الوطني السابق الذي وافق عليه وليس من إثم وجريرة. هذا المجلس!!

فشكرا جزيلا لكل نواب المجلس. ونأمل أن يكون أداؤهم أفضل وأقوى في دورتهم الحالية وأن يكون هذا المجلس من أفضل وأكثر المجالس إنجازات ففي ذلك صلاح الوطن والمواطن. والله المستعان ■

عبد الرزاق شمس الدين

د. أحمد الهولي رئيس جمعية المعلمين لـ«المجتمع»:

يهمنا إنصاف المعلم لتكون مد

اجرى الحوار - صالح المسباح

تشهد الساحة التربوية تحركا واسعا، فقد قامت وزارة التربية بإعداد وتقديم دراسة حول الكادر الوظيفي.. وبعدها بعدة أيام قدمت جمعية المعلمين الكويتية على تبني دراسة كادر وظيفي للعاملين بالأسرة التعليمية، ونعلم يقينا أن هذه الخطوة لم تكن بتلك السهولة التي يتصورها البعض، وخاصة وأنها تتعلق بمصير آمال عريضة بنتها الأسرة التعليمية نحو التوجه الجديد لتعديل الكادر الوظيفي.

ويتبادر للذهن سؤال ما هي الدواعي والأسباب التي دعت جمعية المعلمين الكويتية إلى إعداد وتقديم دراسة حول الكادر الوظيفي في الوقت الذي قامت فيه وزارة التربية بإعداد وتقديم دراسة مماثلة وقد سبقت الوزارة الجمعية في ذلك بعدة أيام؟

عزيزي القارئ حملنا هذا السؤال وغيره من هموم المعلم إلى الدكتور أحمد يوسف الهولي- رئيس جمعية المعلمين الكويتية الذي رحب بمجلة «المجتمع» وقال:

إن التربية مسئولية تكاملية ليست مسئولية وزارة التربية فقط بل تشاركه في تحملها وزارات أخرى وجهات أخرى لا أعتقد أننا في صراع مع وزارة التربية ولكننا جميعا ننشد صالح المعلم وواقع أفضل للعملية التعليمية ونحن قدمنا دراسة ووزارة التربية قدمت أيضا دراسة وسوف تعرض الدراستان على جهة الاختصاص ولا يهمنا إلا أن يتم تبني الدراسة التي تنصف المعلم وأعتقد أن دراستنا فيها إنصاف أكبر بدليل أننا استبعدنا الوظائف الإدارية لأننا نركز على مهنة التعليم باعتبارها مهنة طاردة

وقد عرضنا هذه الدراسة على وزير التربية د. أحمد الربعي وتطرقنا إلى شجون مهنة التعليم والكادر وأبرزنا الجوانب الإيجابية فيها وطلبنا من الوزارة تبنيها، وليس بالضرورة أن تنسب إلى جمعية المعلمين بقدر ما يهمنا أن تحقق الفائدة للمعلم.

المجتمع: لماذا استعجلت وزارة التربية في إخراج الكادر الوظيفي الخاص بها قبل انتهاء جمعية المعلمين من إعداد كادرها ليحقق التكامل في العمل؟

د. الهولي: إنه سؤال موجه للتربية وقد سبق أن قام عدد من أعضاء مجلس الإدارة بزيارة وكيل التربية وأخبروه بأن الجمعية بصدد عمل كادر والانتهاء منه وطلب منهم الاستعجال في ذلك كما تم إخبار السيد الوزير بذلك.

ولكن لا يعني بأي حال من الأحوال أن لا يقدم الكادر لمصلحة المعلم ونحن نختلف مع وزارة التربية من حيث الفلسفة في الكادر الوظيفي ومع أن الكل يسعى لمصلحة المعلم بغض النظر عمن قدم أولا أو أخيرا فنحن نحلم بالعنب ولا نريد قتل الناطور

المجتمع - ما هي الجوانب الإيجابية التي تراها في الكادر المقترح من قبل جمعية المعلمين؟

د. الهولي: إن الدراسة أوصت برفع الراتب الأساسي للمعلم الكويتي بحد أقصى ٢٦٠ د.ك وبحد أدنى ١١٣ د.ك.

وأن التكلفة الإجمالية لتطبيق الكادر المقترح تبلغ ٣٠ مليون و ٦٦٦ ألف د.ك والدراسة لم تشمل العاملين في الوظائف الإدارية ويعطي الكادر الجديد للمعلم فرصة الترقي في مهنة داخل حدود المدرسة بمعنى أنه لن يكون هناك رسوب وظيفي حيث أضاف الكادر مسميات مهنية جديدة للمعلم تبدأ من مساعد معلم براتب أساسي قدره ٣٧٥ د.ك أول مربوط و ٤٠٩ كآخر مربوط على أن يمنح المعلم خلال هذه الفترة التي تبلغ أقصاها ست سنوات ٦ علاوات بقيمة ٢٤ دينارا لكل علاوة

ونص الكادر الجديد أيضا على ترقية مساعد المعلم بالاختيار بعد أربع سنوات كحد أدنى ثم يرقى إلى معلم رابع براتب أساسي يبدأ بـ ٤٨٠ د.ك كأول مربوط وينتهي بحوالي ٥٦٤ د.ك خلال ست سنوات كحد أقصى وأربع سنوات كحد أدنى ثم يرقى المعلم إلى معلم ثالث براتب أساسي يبلغ ٥٩٠ د.ك وينتهي بـ ٧٥٠ خلال عشر سنوات كحد أقصى وخمس سنوات كحد أدنى بعلاوة قيمتها ١٦ د.ك.

وسيتم ترقية المعلم إلى معلم أول أو رئيس قسم مادة دراسية أو مشرف فني على حسب المدرسة ومستواها ونظامها التعليمي براتب أساسي ثابت قدره ٩٦٠ د.ك على أن يبقى في هذه الوظيفة كحد أدنى سنتين دون إعطائه أي علاوات دورية.

وأوصت الدراسة بتعيين المعلم غير الكويتي في بداية الدرجة الرابعة بعد أن كان يعين في الكادر الحالي على الدرجة الخامسة ونص الكادر كذلك على منح المعلم غير الكويتي كل سنتين في مجال التدريب بعد المؤهل الذي اتخذ أساسا للتعيين علاوة دورية على ألا يتجاوز مرتبة الأساسي عند بدء التعيين نهاية مربوط الدرجة الثالثة من مجموع الوظائف العامة بالإضافة إلى إعطائه بدل سكن من مجموع الوظائف العامة بالإضافة إلى إعطائه بدل سكن بواقع ١٠٠ د.ك للذكور وتوفير سكن جماعي للسيدات وهذا ينطبق على المعلمين الجدد أما القدامى والذين عينوا على الدرجة الخامسة فيمنحون زيادة قدرها ٤٠ د.ك

المجتمع: ألا ترى أن هناك بعض القضايا التربوية تخرج إلى حيز الوجود دون استشارة جمعية المعلمين فيها فما تفسيرك حول ذلك

د. الهولي: إن جمعية المعلمين تتبنى كل القضايا التي توجد على الساحة التربوية وذلك من خلال عدة طرق مختلفة من أجل تحقيق طموحات وآمال المعلمين. أما بخصوص التعاون مع وزارة التربية نحن دائما نطالب بذلك والوزير نفسه يؤيد ذلك ووكيل الوزارة ذكر أن من حق جمعية المعلمين أن تقدم هذا الكادر ولكن لم تحدث الأجواء المناسبة التي نلتقي من خلالها ونكون تعاونا متكاملا قد يكون ذلك بسبب الصيف ولكن لم نلمس حتى الآن أن الوزارة ترفض التعاون معنا وفي قضية اللغة الانجليزية تكلم أحد الاخوة مع وكيل الوزارة فقال له نحن أخذنا بالكثير إن لم يكن كل توصيات جمعية المعلمين في قضية اللغة الانجليزية ونحن لا نريد الاشارة إلى الجمعية

الكـــادر الجديد يعطـــي المعلم ف

ة التعليم جاذبة وليست طاردة

■ د. احمد الهولي

بقدر ماتريد تحقيق الفائدة

ونحن طرفان نعمل لصالح المعلم وذلك لايعني باننا لانختلف مع الوزارة ولكن نتفق على هدف مشترك وهو رفع مستوى المعلم وتحسين وضعه وانتشاله مما يعانيه في ادائه لعمله.

وهذا عهد قطعناه على انفسنا في مجلس الادارة منذ بداية تسلمنا لعملنا وهو العمل على رفع مكانة المعلم، وان تحسين الوضع المادي من السبل المهمة لرفع مكانة المعلم وقد حرصنا في عملنا على اخذ رأي الميدان لان قناعتنا هي ان العملية التعليمية يجب ان تدار من اهـــل الميدان بالدرجة الاولى ويجب الا يتخذ اي قرار يؤثر على العملية التعليمية قبل عرضه على الميدان

المجتمع : ماذا طرحتم من امور على وزير التربية في اجتماعكم الاخير؟

د. الهولي : لقد تطرق هذا اللقاء إلى جملة من المواضيع التربوية ذات الاهتمام المشترك بين الوزارة والجمعية بقصد الوصول إلى افضل السبل للارتقاء بمستوى العملية التربوية بمختلف محاورها الاساسية حيث ابدى الطرفان تفهما لقضايا المعلم والادارة المدرسية اضافة إلى التعاون من اجل ايجاد صيغة موحدة حول الكادر الجديد للمعلمين، الذي يمكن أن يحقق المزيد من الاستقرار النفسي والاجتماعي لهذه الفئة. وتم طرح عقد لقاء دوري بين مجلس إدارة الجمعية والمسؤولين بالوزارة كل حسب تخصصه من اجل دراسة كافة التصورات والمقترحات التي تحتاج إلى مناقشة شاملة بين الاطراف المعنية لتاكيد اهمية التواصل بين الوزارة والجمعية باعتبارهما يعملان من أجل هدف واحد. وقد أوضحت للوزير بانني لا اظن أن الوزارة حريصة على بصمتنا ومباركتنا لمشاريعها بقدر حرصها على سماع وجهة النظر من اهل الميدان.

وقد اعرب الوزير د. أحمد الربعي عن ارتياحه التام وحثنا على لمضاعفة الجهود والطموحات التي تنشدها جمعية المعلمين من اجل صالح المعلم والعملية التربوية.

واكد في لقائه ان الوزارة لاتستطيع العمل بمعزل عن الجمعية مشيرا بذلك إلى العلاقة الحميمة الدائمة لوزارة التربية التي تأخذ بعين الاعتبار اهمية اي مقترحات وتوصيات تصدر عن الجمعية للاستفادة منها

وقد تحدث وكيل الوزارة مؤكدا على ان اغلب اللجان التي تشكل من قبل الوزارة يشارك بها اعضاء مرشحين من قبل الجمعية وبالتالي فان اغلبية القرارات تصدر تكون باتفاق الطرفين. منوها إلى ان الوزارة لاتعمل بمعزل عن الجمعية باعتبارها الممثل الوحيد عن المعلمين مشيرا بذلك إلى جملة القرارات التي صدرت مؤخرا بشأن تقييم الكفاءة للمعلمين والموظفين والاداريين وغيرهم

وتم التاكيد في ختام اللقاء على ان الجمعية على اتم الاستعداد للتعاون مع المسؤولين بالوزارة في شتى المجالات

المجتمع : هل لكم سلطة في اتخاذ القرار؟

د. الهولي : جمعية المعلمين هي جمعية نفع عام يعني انها جمعية مطلبية وليست صاحبة اتخاذ قرار وان كانت تملك ان تؤثر على القرار ولها من الوسائل ما يعينها على ذلك وكما ان التعليم عملية تكاملية ايضا، اتخاذ القرار عملية تكاملية فالقرار دائما تشترك فيه عدة جهات وزارة التربية ومجلس الوزراء الذي يمثل سياسة الدولة في التعليم وكذلك مجلس الامة له قدر من المسؤولية ونحن نسعى دائما بقدر المستطاع وبما تسمح به لوائح وقوانين الجمعية، ولاتكون سياستنا في ذلك المعارضة لحسب ولكن نحن طلاب حق ومتى ما وصلنا إلى الحق نكون قد حققنا غايتنا. ونحن نوجه سؤالا إلى وزارة التربية ماذا فعلت في اداراتنا وخاصة ان د. الربعي دائما يردد انه رجل ديمقراطي ويحب الديمقراطية ولعل في اخر لقاء له كان يقول يجب ان تعلم الديمقراطية من الابتدائي فنحن نريد ان نطبقها الان على المدرسين وليس على الابتدائي

المجتمع : هل انتم بصدد تسهيلات وامتيازات للمعلم؟

د. الهولي : تم الاتصال ببعض الشركات لعمل خصم خاص للمعلم دون غيره والكثير من الشركات ابدت استعدادها الكامل للتعاون معنا وسيتم بإذن الله الحصول على اكبر قدر من التسهيلات للمعلم سواء كانت مالية أو تجارية ومن المشروعات الكبيرة الان والجاري بحثها مع وزارة الشؤون عمل مركز لخدمة المعلم ويحتوي هذا المركز على جميع الخدمات من تصوير وطباعة وترجمة وتغليف وانجاز معاملات وعمل وسائل تعليمية وتوفير بعض المستلزمات الترفيهية والرحلات وتذاكر الطيران وكل مايتعلق بالخدمات التي تقدم للمعلم وباسعار زهيدة للذين لهم عضوية في جمعية المعلمين الكويتية

المجتمع . هل ستمارس الجمعية ضغوطها لارجاع بعض حقوقها المفقودة؟

د. الهولي : لانريد أن نقول ضغوطا لان راينا لا ينبني على قضية شخصية وليس بيننا وبين أحد عداء حتى السيد الوزير نفسه وكل الاخوة المسؤولين نكن لهم كل اعتبار وتقديركما ان كثيرا من الاخوان في مجلس الادارة تربطهم علاقة حميمة جدا بالدكتور الربعي وغيره من اركان الوزارة وانا شخصيا تربطني علاقة صداقة قديمة مع اركان الوزارة ولكن هذا لا يعني الا ننتقد او نقدم النصح فنحن عندما نكلم الاخوة بالوزارة انما ننتقد ونناقش صفاتهم بمراكزهم وليس اشخاصهم واسه انهم بالعكس نحن نكن لهم كل تقدير واحترام ونحن لانسعى الى اهداف شخصية ولكن الى هدف عام نسعى لتحقيقه

المجتمع. ختاما كلمة توجهها؟

د. الهولي: أود أن اشيد بمبادرة الدكتورة سعاد الصباح التي تعد مفخرة لكل معلم ومعلمة في دعمها للمسيرة التربوية وتحملها نفقات بناء المركز الاجتماعي للمعلمة. وسيظل هذا المشروع في ميزان حسنات المغفور له الشيخ عبدالله المبارك الصباح تحقيقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم. «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية ..» أو كما قال عليه السلام ويحق لكل معلم ومعلمة أن تفخر بهذا الصرح الذي يظل بإذنه تعالى الانتهاء منه ونشكر لكم حضوركم واهتمامكم لتغطية اخبار المعلم ■

الترقي ويمنع الرسوب الوظيفي

الاتجاه الإسلامي يسيطر على الاتحاد الو

كتب: مرزوق الحربي

حاول طلبة جامعة الكويت وعلى مدى الأسابيع الماضية موسمهم الديمقراطي الخاص بهم وذلك من خلال انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - ويشارك في انتخابات اتحاد الطلبة أغلب التيارات السياسية على الساحة

لذا كان لابد لنا في مجلة «المجتمع» من وقفة تحليلية لنتائج انتخابات اتحاد الطلبة

وقد شارك في هذه الانتخابات ست قوائم وهي الائتلافية - الاتحاد الإسلامي - الحرة - الإسلامية الحرة - المستقلة - التحالف الطلابي - الوسط الديمقراطي

وسوف نستعرض القوائم الطلابية بحسب مراكزها مع بيان الحملات الانتخابية ومجموع ونسب الأصوات.

١ - القائمة الائتلافية

هي قائمة ذات اتجاه إسلامي واستلمت زمام قيادة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت منذ العام الجامعي (٧٩/١٩٨٠م) إلى الآن أي على مدى أربعة عشر سنة وهي تقود الاتحاد والائتلافية هي عبارة عن ائتلاف ثلاث قوائم طلابية هي: المستقلة والمعتدلة والتحصين وتتميز القائمة الائتلافية بالطرح الإسلامي المعتدل وتركز في طرحها على الخطاب الإسلامي سواء في القضايا الطلابية أو المحلية أو العالمية وتركز القائمة الائتلافية في طرحها العالمي على القضايا الإسلامية كقضية القدس وأفغانستان ولبنان والبوسنة والهرسك وغيرها من القضايا الإسلامية وذلك عن طريق إقامة محاضرات وندوات ومعارض وحملات جمع التبرعات وزيارات ميدانية إلى هذه البلدان كزيارة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ويتميز سلوك الاتحاد بقيادة الائتلافية مع الإدارة الجامعية ومشاكل الطلبة (بالضغط السلمي) والحوارات ورفع المذكرات ومخاطبة المسئولين وإصدار البيانات ونادرا ما تلجأ الائتلافية إلى إقامة اضرابات لحل مشاكلها

أما عن الحملة الانتخابية للقائمة الائتلافية لعام (١٩٩٣م - ١٩٩٤م) فقد ركزت القائمة الائتلافية في نشراتها ومهرجاناتها الخطابية على كشف المتناقض (لقائمة الوسط الديمقراطي) وهي الممثل للتيار اليساري في الكويت وقد كان هذا واضحاً من النشرات الانتخابية للائتلافية والتي خصصت جزء منها لكشف مخالفات الوسط الديمقراطي وذلك تحت عنوان «حوار هادئ مع قيادة الوسط الديمقراطي» كشفت فيها كثيرا من التجاوزات الفكرية والشرعية والمالية للوسط الديمقراطي عندما كان يقود الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

ومن نتائج انتخابات هذا العام فقد حصلت القائمة الائتلافية على (٣٨٢٨) صوتا من أصل (٨٣١٦) صوتاً وبما نسبته ٤٥,٦١٪

وقد سيطرت الائتلافية على جميع صناديق الكليات باستثناء كلية الشريعة والتي حصل عليها الاتحاد الإسلامي بما فيها كلية التجارة والحقوق والتي كانت تعتبر معاقل الوسط الديمقراطي ولاشك يعتبر هذا نصرا كاسحا للقائمة الائتلافية ولكن الناظر لتاريخ الائتلافية يعتبر هذا تراجعا واضحا فقد كانت نسبة أصوات الائتلافية في العام الجامعي ٩١/١٩٩٢ ١١,٥٥٪ من مجموع جميع القوائم

وفي العام الجامعي ٩٢/١٩٩٣م حصلت الائتلافية على ٤٩,٧٪ من مجموع الأصوات وفي هذا العام نجد النزول التدريجي للقائمة الائتلافية

٢ - قائمة الوسط الديمقراطي

وهي القائمة التي حصلت على المركز الثاني في انتخابات الاتحاد الوطني لعام (١٩٩٣/١٩٩٤م) وقائمة الوسط الديمقراطي تولت قيادة اتحاد الطلبة من عام ١٩٦٤م - ١٩٧٨ وقد طغى التيار اليساري على توجهات وأفكار وأعمال الاتحاد في هذه الفترة فقد أقام الاتحاد في هذه الفترة أسابيع ودعم لدول يسارية مثل أسبوع كوبا وأسبوع فيتنام فضلا عن إصدار بيانات التأييد للاتحاد السوفيتي (السابق) ودول المنظومة الشيوعية إلى جانب مساندة التيارات اليسارية في الوطن العربي كالنظام الاشتراكي في اليمن الجنوبي إلى جانب توطيد العلاقات مع اتحادات وروابط الطلبة في البلدان الاشتراكية بتبادل الزيارات والمشاركة في اللقاءات التي تنظم في الدول الاشتراكية. أما على صعيد القضايا الطلابية اتسمت المطالبات الطلابية في هذه الفترة بالاضطرابات والاحتجاجات والمصادمات مع إدارة الجامعة وكان نهاية الوسط في الجامعة عام ٧٩ - ١٩٨٠م عندما اكتشف تزوير في انتخابات الاتحاد وعلى أثرها جمد الاتحاد وبعدها فقدت القواعد الطلابية الثقة في قيادة الوسط الديمقراطي

أما عن الحملة الانتخابية فقد اتخذت قائمة الوسط الديمقراطي موقف المدافع وذلك بعد الحملة الإعلامية من قبل الائتلافية وحاولت قائمة الوسط إيجاد أخطاء ولو بسيطة قام بها الاتحاد بقيادة الائتلافية لنشرها وكانت متخذة بقول المثل (وداوها بالتي كانت هي الداء) ولكن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل ولم تحقق أي مكاسب طلابية

أما على صعيد النتائج فقد حصلت قائمة الوسط على ١٥٨٣ صوتا بنسبة (١٨,٨٦٪) وحصلت على المركز الثاني علماً بأن أصواتها في العام الماضي ٩٢/١٩٩٣م حصلت على (١١٩٣) صوتا بنسبة ٢١,٦٪) والملاحظ في انتخابات عام ١٩٩٣م/١٩٩٤م أن قائمة الوسط الديمقراطي قد حصرت تواجدها الطلابية في كل من كلية التجارة وكلية الحقوق والتي كانت تعتبر المعقلين الرئيسيين لوسط الديمقراطي وبخسارة هاتين الكليتين يفقد اليسار كل شيء. وقال ممن حضر فرز صناديق الكليات في الانتخابات إن الوسط الديمقراطي صدم عندما أعلنت نتيجة صندوق التجارة لصالح الائتلافية حتى إن بعضهم أخذ في البكاء.

٣ - قائمة الحرة - الإسلامية الحرة

وهذه القائمة التي يوحي اسمها عن اتحاد قائمتين هي الحرة والإسلامية الحرة وهما الممثلان لتوجهين مختلفين من توجهات الشيعة، وأنصار هذه القائمة يعلمون أن فرصة فوزهم تكاد تكون معدومة لأنهم لا يكسبون إلا أصوات الشيعة وظلت القائمة تحتل المركز الثالث في الانتخابات لفترة زمنية طويلة إلى أن جاء الوسط الديمقراطي ليسحب البساط خلال السنتين الأخيرتين.

أما عن نتائج قائمة (الحرة - الإسلامية الحرة) فقد حصلت على (١١٦٠) صوتا. بنسبة (١٣,٨٢٪) بينما حصلت في العام الجامعي ٩٢/١٩٩٣م على ١٠٠٧ صوتا بنسبة (١٢,٨٪)

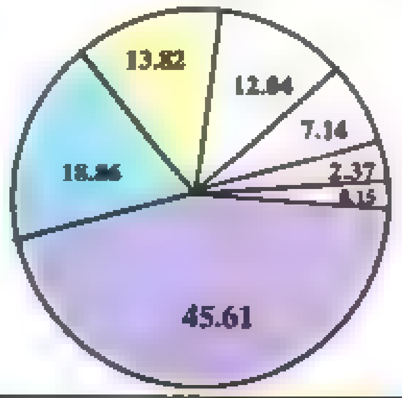

النسب المئوية للقوائم	الائتلافية	الوسط الديمقراطي	الحرة الإسلامية والحرة	الاتحاد الإسلامي	المستقلة	التحالف الطلابي	مرشحين مستقلين
	45.61	18.86	13.82	12.04	7.14	2.37	0.15

ى لطلبة الكويت

٤ . قائمة الاتحاد الإسلامي

وهي المثل الآخر للتوجه الإسلامي في الجامعة، وقد غابت قائمة الاتحاد الإسلامي عن الساحة الانتخابية خلال العام الجامعي ٩٢/١٩٩٣م ويرجع سبب غيابها إلى اعتراضها على قصر مدة الاستعداد للانتخابات ورجعت إليه في هذا العام مع أن مدة الاستعداد للانتخابات لم تتغير ومع أنها لم تخض انتخابات الاتحاد للعام الماضي إلا أن هذا لم يمنعها من خوض انتخابات الجمعيات وقد فازت بانتخابات جمعية الشريعة، وهذه الجمعية الوحيدة التي يترأسها الاتحاد الإسلامي وقد كانت الائتلافية هي المسيطرة على هذه الجمعية منذ تأسيسها إلى العام ١٩٩٢م - ١٩٩٣م

وقد اتخذت شعار (لا للاختلاط) في حملتها الانتخابية مع أن حملة الاتحاد الإسلامي لم تكن في المستوى المطلوب وبخلاف الأعوام السابقة إلا أن نسبة أصوات القائمة ارتفعت عن الأعوام الماضية بشكل ملحوظ فقد حصلت القائمة على (١٠١٠ صوتا) بنسبة (١٣,٠٤٪) بخلاف العام ٩١/١٩٩٢م حيث حصلت على (٤٩٦ صوتا) وقد وفقت القائمة في صندوق الشريعة طلبة والشريعة طالبات حيث حصلت في صندوق الطلبة على ١١٠ من أصل (١٩٠ صوتا) وفي صندوق الطالبات على ٢٥٣ صوتا من أصل (٣٧٣ صوتا) وقد حققت القائمة نتائج جيدة في صندوق التربية طالبات حيث حصلت على (٢١٤ صوتا) بينما في العام قبل الماضي حصلت على (١٠٣ صوتا) ويكثر من المطلعين يرون أن هذا التفوق يعود لتشغل بعض الأساتذة في كلية الشريعة ممن ينتمون لنفس توجه قائمة الاتحاد الإسلامي في سير الانتخابات وعمل الدعايات للقائمة

٥ . القائمة المستقلة

تحاول قائمة المستقلة أن تضفي على نفسها صورة الاستقلالية والابتعاد عن الانتماء لأي فكر أو جماعة أو حزب وذلك محاولة منها لاكتساب أصوات الذين فضلوا مقاطعة الانتخابات أو الذين ليس لديهم أي رغبة في التصويت لأي من الأحزاب أو التوجهات الفكرية وتدور حول هذه القائمة علامات استفهام كثيرة حول حقيقة استقلالية القائمة وتتركز هذه القائمة في كلية الحقوق وتنافس في جمعية الحقوق ولها تواجد جيد في كلية الهندسة وجاءت الحملة الانتخابية لها لتثبت استقلاليتها

وقد حصلت القائمة المستقلة على (٥٩٩ صوتا) بنسبة (٧,١٤٪) بينما حصلت في العام الماضي على (٥١٦ صوتا) بنسبة (٦,٩١٪)

٦ . قائمة التحالف الطلابي

وتعتبر هذه القائمة أحدث قائمة على الساحة الطلابية حيث أن عمرها يبلغ سنتين فقط وأول تشكيل لها في عام ٩٢/١٩٩٣م ويدعي منظرو هذه القائمة إنهم مستقلون فكريا عن أي توجه في الساحة وأن وجودهم جاء بعد الغزو العراقي لدولة الكويت بعد أن فقدت الجموع الطلابية الثقة بأصحاب التيارات الفكرية بسبب وقوف أغلبها بجانب العراق وقد أثيرت بعض الشبهات حول هذه القائمة ومنها أنها تمثل المناطق الخارجية وقد جاءت الحملة الانتخابية لهذه القائمة لتبرز فكرة عدم الانتماء لأي من التوجهات الفكرية وقد حدثت مناقشات بين المستقلة والتحالف الطلابي كل يدعي الاستقلالية في الفكر والتوجه وقد حصلت قائمة التحالف الطلابي على (١٩٩ صوتا) بنسبة (٢,٣٧٪) من مجموع الأصوات وتراجعها يكاد يكون معدوما في أغلب الكليـات علماً بأن مجموع الأصوات التي حصلت عليها في العام الجامعي ٩٢/١٩٩٣م كان (٣٤٤) صوتا بنسبة (٤,٠٤٪) وفي هذه السنة تراجعت إلى النصف ■

افتتاح دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة :

سمو أمير البلاد : ثوابت الكويت الدائمة ترتكز على و
والإسلامي ويشيد بالتفاهم بين السلطتين ويدعو إلى الت

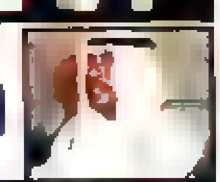

سمو ولي العهد يؤكد أن قضية الأسرى من أ

أحمد السعدون : حضور سمو أمير البلاد سيكون داف

إعداد : محمد العنزي

افتتح حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح صباح يوم الثلاثاء الموافق ٩٣/١٠/٢٦ دور الانعقاد العادي الثاني من الفصل التشريعي السابع لمجلس الأمة

وقد ألقى سموه نطقا ساميا في بداية افتتاح دور الانعقاد الثاني حيث أكد أن من أهم الانجازات التي تحققت هو التفاهم بين السلطتين التشريعية والتنفيذية والذي هو في الحقيقة انعكاس لتلاحم فصائل الشعب الكويتي مؤكدا بأن الخطر ما زال يتربص بنا

وأكد سمو الأمير بأن الفترة المنصرمة كانت بالغة الصعوبة إذ كان على الشعب الكويتي أن ينهض من عثرة أصابته بها يد الغدر

وتطرق سموه إلى الثوابت التي ترتكز عليها الكويت فقال «إن ثوابتنا الدائمة ترتكز على وجودنا الخليجي والعربي والإسلامي مع تفاعلنا مع العالم الذي نعيش فيه وأحداثه التي يجب أن نأخذ منها المواعظ والعبر ونعرف تمام المعرفة موقعنا منه وعلاقتنا معه».

وأضاف سموه أن من الثوابت الدائمة هي العمل المستمر على النهوض بالإنسان الكويتي بوصفه بأنه «الرصيد الذي لا ينفد».

وأكد سموه على ضرورة إعداد الأجيال لتسلم المسئولية والقيادة لعصر جديد حتى لا تتخلف أجيالنا عن الركب العالمي

لكن سموه طالب الشعب الكويتي بأن يضع نصب عينيه أمرين أساسيين أولهما- إصلاح الوضع الإداري في المؤسسات العامة والخاصة وقال سموه «إن العمل يجب أن يكون صادقا، ليس شعارات، فالله عز وجل يقول «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»

والأمر الثاني الذي شدد عليه سموه هو اتخاذ مواقف حازمة وصلبة ضد الفساد والمفسدين بحيث لا يكون هناك تهاون بمعاقبة مرتكبي المخالفات المحرمة التي تنال من قيم المجتمع الكويتي وأمنه واستقراره.

وحذر سموه من الإشاعات فوصفها بمعاول الهدم التي تشكل خطرا على الوحدة الوطنية فقال «إنها تغرس الشكوك في النفوس وتلقي الوهن في القلوب»

وأكد سموه بأن الكل يعرف أن الكويت بفضل الله كانت ولا تزال تحتل مكانة إقليمية ودولية هي أكبر من مساحتها وعدد سكانها

وفي نهاية كلمته نوه سموه بدور الإعلام والصحافة الكويتية وطالبه بأن يعطي الكويت صورته المشرقة وقال «لا يغيب عن بالنا أن صحفنا يقرؤها العدو الحاسد كما يقرؤها الصديق المحب وأننا لسنا قوامين على الآخرين»

من جانبه تطرق سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح في خطابه الذي ألقاه إلى أبرز القضايا التي تحتل أولوية لدى الحكومة وذكر أن من أبرزها وأهمها العمل على إنهاء محنة أبناء الكويت الذين لا يزالون محتجزين لدى النظام العراقي الذي يصر على تغييبهم واستغلالهم إمعانا في إيذاء الكويت وأهلها وأكد أن الحكومة سوف تبذل قصارى جهدها وتستمر في مساعيها لدى الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الإقليمية والدولية حتى يتم إطلاق آخر أسير

وذكر سموه بأن الأمن الوطني بشقيه الداخلي والخارجي يظل الشغل الشاغل وأهم أولويات العمل الحكومي على الإطلاق ومن بين القضايا التي تشكل أولوية لدى الحكومة كما ذكرها سموه «قضية التنمية الاقتصادية وحماية الاستثمارات الكويتية بحسن إدارتها وتنميتها ومعاقبة كل من ثبت تورطه وتقصيره»

وأضاف سموه بأن الحكومة اتخذت خطوة هامة في مجال معالجة مشكلة المقيمين في البلاد بصورة غير قانونية بإصدار مرسوم «إنشاء اللجنة المركزية» لحل هذه المشكلة وذكر سموه بأن الرعاية السكنية ورعاية الشباب والاهتمام بقضاياهم وتأهيلهم لمواجهة أعباء الحياة وإعدادهم للاضطلاع بمسئولياتهم وخدمة وطنهم وبناء نهضة تحتل أولوية لدى الحكومة وطالب الشباب الكويتي بالتمسك بالقيم والتقاليد الحميدة المستمدة من الشريعة الإسلامية السمحاء.

وحول علاقة الكويت بالدول التي ساندت النظام العراقي أثناء احتلاله للكويت أكد سموه بأن الكويت قادرة على تجاوز مواقف تلك الدول إذا هي أكدت تأييدها ودعمها للقرارات الصادرة من مجلس الأمن ذات الصلة بالعدوان العراقي الآثم على الكويت وخاصة القرار ٨٣٣ الخاص بترسيم الحدود الكويتية العراقية إضافة إلى مطالبة تلك الدول النظام العراقي بالتنفيذ الكامل لجميع تلك القرارات وإطلاق سراح الأسرى

النائب أحمد ب
النيباري يفشل في الحصول ع

■ الأمير يلقي خطابه في افتتاح الدور الثاني لمجلس الأمة بحضور ولي العهد والسعدون

...ودها الخليجي والعربي ...نف والحذر من الإشاعات

...يات الحكومة ويحذر من خطورة النظام العراقي

...للسلطتين للمضي قدما في خدمة الوطن والمواطنين

والمرتهنين الكويتيين

وأكد سموه على أن الشعب الكويتي لن ينسى إساءة من لا يزال يؤيد النظام العراقي

وفي نهاية كلمته حذر سموه من أن الخطر العراقي لا زال قائما وطالب بتقوية الجبهة الداخلية وتعزيز الوحدة الوطنية

من جانبه أكد رئيس مجلس الأمة احمد السعدون أن حضور سمو الأمير وتشريفه حفل افتتاح دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة سيكون الدافع والمحفز لأعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية للمضي قدما لمواجهة هموم الوطن والمواطنين بقوة واقتدار ولتوفير الأمن والأمان للجميع على أسس من الحق والعدل والعزة والمحبة والحرية والكرامة وتحت مظلة الدين الإسلامي الحنيف

وأكد السعدون في كلمته أن المجلس سيواصل في المقام الأول بذل مساعيه للعمل على التعجيل بالإفراج عن أبناء الكويت المرتهنين والمحتجزين في سجون النظام العراقي

وقال بأننا سوف نبذل الجهود لاستنفار كل القوى المناصرة للشرعية من أجل الضغط على النظام العراقي لكي يفرج عن أبناء الكويت الذين يحتجزهم في سجونه

هذا وبعد ذلك تمت عملية اختيار أمين السر والمراقب

...أمينا للسر

...عضوية المالية والاقتصادية

وكانت المنافسة شديدة على أمانة السر بين النائب أحمد باقر والنائب عبد المحسن المدعج حيث استطاع أحمد باقر بأن يفوز بـ ٢٩ صوتا مقابل ٢٦ صوتا للمدعج وبذلك يصبح النائب أحمد باقر أمينا للسر للمرة الثانية وقد حظي بدعم قوي من قبل الأعضاء الإسلاميين الذين أخذوا على أنفسهم عهدا بالتصويت له

أما عملية انتخاب المراقب فقد تقدم النائب سالم الحماد وحده لهذا المنصب وفاز به بالتزكية

هذا وقد جرت انتخابات بقية اللجان والتي أصبحت كالتالي:

١ - لجنة الرد على الخطاب الأميري وفاز أعضاؤها بالتزكية ومنهم :

١ - د. ناصر الصانع
٢ - جمال الكندري

٢ - لجنة العرائض والشكاوى وفاز أعضاؤها أيضا بالتزكية ومنهم :

١ - عدنان عبد الصمد
٢ - تركي العازمي

٣ - لجنة الداخلية والدفاع :

وقد شهدت هذه اللجنة إقبالا كبيرا على الترشيح لعضويتها من قبل أعضاء المجلس ومن أعضائها

١ - عباس مناور
٢ - مايض طويش

٤ - لجنة الشؤون المالية والاقتصادية ومن أعضائها:

١ - د. إسماعيل الشطي
٢ - أحمد الكليب
٣ - طرح نهار
٤ - د. ناصر الصانع

٥ - لجنة الشئون التشريعية والقانونية ومن أعضائها:

١ - حمد الجوعان (بالتزكية)
٢ - شارع العجمي
٣ - أحمد باقر

٦ - لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد ومن أعضائها:

١ - خالد العدوة
٢ - جمال الكندري
٣ - د. ناصر صرخوه

٧ - لجنة الشئون الصحية والاجتماعية والعمل ومن أعضائها:

١ - أحمد الكليب
٢ - على أبو حديدة

٨ - لجنة الشئون الخارجية ومن أعضائها:

١ - جاسم الصقر
٢ - د. ناصر الصانع

٩ - لجنة المرافق العامة ومن أعضائها :

١ - محمد المهلل
٢ - على أبو حديدة

١٠ - لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان ومن أعضائها.

١ - محمد المرشد
٢ - أحمد السعدون

هذا وقد نجح جميع رؤساء اللجان السابقة في عضوية لجانهم مما يجعل مسألة انتخابهم كرؤساء لهذه اللجان أمرًا مؤكدا

وبعد انتهاء عملية انتخاب اللجان أعلن رئيس المجلس السيد/ أحمد السعدون فض الجلسة على أن تعقد الثلاثاء الموافق ١٩٩٣/١١/٢م ■

أسرار

من مصادر المجتمع

● الدكتور مفيد شهاب هو عضو بارز بالتنظيم الطليعي الناصري سابقا، وهو الآن رئيس جامعة القاهرة. استضاف رئيس اتحاد طلاب الجامعة - من شباب الإخوان - على حفل غداء، وعقب انتهاء الحفل اقتاد الأمن رئيس الاتحاد ولم يعرف مصيره.. رئيس الجامعة قال: إن الموضوع خارج عن سلطتي.

● أبدت السيدة بي نظير بوتو وهي تحمل سبحة كبيرة عدد حباتها (٩٩) أثناء حديثها في البرلمان الباكستاني بعض الحاقدين قالوا إن بي نظير تريد أن تضحك على الذقون الباكستانية في البرلمان بعد أن ضحكت عليهم في الانتخابات..

● الدكتور رمزي الشاعر رئيس جامعة الزقازيق.. أحال رئيس نادي هيئة التدريس ونائبه وأستاذ آخر إلى مجلس تأديب، ورفع لافتة النادي ووضع مكانها: «المركز الطبي لعلاج أساتذة الجامعة» والسبب هو انتماء الأساتذة للتيار الإسلامي!!

● قالت مصادر مطلعة في إسلام آباد «للمجتمع» أن أحد المهام التي ستسعى بي نظير لتنفيذها خلال فترة حكمها هي التوصل إلى حل مع الهند بشأن القضية الكشميرية، وتعميق العلاقات الباكستانية الأمريكية، وإزالة كل ما من شأنه تعكير صفو هذه العلاقات خاصة فيما يتعلق بالبرنامج النووي الباكستاني الذي تطالب أمريكا بإيقافه.

● استوردت الحكومة المصرية مؤخراً من أمريكا أحدث تكنولوجيا للتصنت على أجهزة الفاكس لمراقبة الرسائل الواردة والصادرة عن الأحزاب المعارضة والتيارات الإسلامية... أجهزة التصنت تفرق بين استخدام التليفون والفاكس، حيث تطبع نسخة من المستند المرسل عبر الفاكس أو القادم إليه!!

● أعربت عدد من السفارات العربية وإسلام آباد عن سعادتها البالغة بعد أن تولت السيدة بي نظير بوتو منصب رئيس الوزراء.. وقالت مصادر دبلوماسية «للمجتمع» أن سفارات عدة دول عربية تأمل في إنهاء الوجود العربي في باكستان خلال فترة حكم بي نظير بوتو، بعد أن فشلت هذه السفارات في إقناع نواز شريف بذلك.

تقرير عن خريطة الانتخابات البرلمانية:

التنافس حاد بين

■ مجلس النواب الأردني

عمان - عاطف الجولاني

بعد اقل من اسبوع تجرى الانتخابات النيابية لاختيار ثمانين نائبا للبرلمان الاردني القادم والذي يتنافس على مقاعده ٥٥٩ مرشحا يمثلون مختلف الشرائح الاجتماعية والسياسية.. ويتوقع المراقبون ان تشهد المعركة الانتخابية يوم الاثنين القادم تنافسا حادا بين المرشحين على حوالي ١,٥ مليون صوت انتخابي بسبب تعديل قانون الانتخابات بشكل لايسمح للناخب باختيار اكثر من مرشح واحد.

غير ان الاسبوع الماضي شهد تطورات جديدة على الساحة الانتخابية ربما تترك بعض الآثار السلبية على العملية الانتخابية برمتها، وقد تمثلت هذه التطورات في اعلان حزب جبهة العمل الإسلامي الذي يخوض الانتخابات بـ ٣٦ مرشحا عن حدوث ممارسات سلبية من قبل الحكومة الاردنية التي تشرف على العملية الانتخابية تشكك في نزاهة الانتخابات لقد اعلن الدكتور اسحق الفرحان امين عام جبهة العمل الإسلامي في مؤتمر صحفي عقده لهذه الغاية ان وزارة الداخلية منعت إقامة المهرجانات الانتخابية التي طالبت الجبهة موافقة الوزارة لاقامتها، وان وزارة التربية والتعليم قامت بنقل ٣٥ من الموظفين الذين يؤيدون مرشحي الجبهة من مناطق عملهم إلى مناطق اخرى بعيدة بحجة انهم يمارسون الدعاية الانتخابية.

وقد توترت الأوضاع بعد ذلك حينما قامت قوات الأمن بمحاصرة مقر حزب جبهة العمل ومنع الموظفين المنقولين من عقد مؤتمر صحفي لشرح مشكلتهم وبعد مفاوضات بين قوات الأمن وقيادة الجبهة وافقت قوات الأمن على أن يعقد الأمين العام المؤتمر الصحفي دون مشاركة الموظفين المنقولين وقد اعتبر الفرحان أن هذه الاجراءات تشكل تجاوزا للقوانين والأنظمة والتفافا عليها ولاتنسجم مع متطلبات الحياة الديمقراطية وإساءة إلى وحدتنا الوطنية وطعنة في جدارة الثقة بقدرة الحكومة على الحياد والنزاهة في إدارة العملية الانتخابية

وأضاف : تعتبر هذه القرارات وغيرها تضييقا على حزب جبهة العمل الإسلامي ومرشحيه مما يدعو للشك في حرص الحكومة على نزاهة الانتخابات وأشار الفرحان إلى أن الجبهة تدرس مقاضاة الحكومة لمنعها إقامة المهرجانات

وقد شملت اجراءات النقل ضد الموظفين الاعضاء في الجبهة ١٤ مدير مدرسة، و١٢ معلما، ٤ مشرفين تربويين ورئيس قسم التوظيف في وزارة التربية ومدير مكتب الأمين العام للشئون الإدارية ورئيس القسم الهندسي في إحدى مديريات التربية كما شملت تلك الاجراءات نقل موظف في وزارة التنمية الاجتماعية من موقع عمله والاستغناء عن خدمات موظف في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بتنسيب من وزارة التنمية الاجتماعية

وإضافة الى الاجراءات السابقة فقد حذرت جبهة العمل من احتمالات حدوث تزوير في الانتخابات وخاصة بعد أن تبين وجود حوالي ٧٠ الف بطاقة انتخابية مكررة قالت الجبهة انها قد تستخدم للتصويت لصالح مرشحين معينين تريدهم الحكومة.

وتفيد مصادر الجبهة أن مجلس الشورى يناقش مختلف الاجراءات المشار اليها سابقا وأن هناك اصوات في الجبهة تطالب بمقاطعة الانتخابات في حال استمرار تلك الاجراءات التي تستهدف تحجيم فرص الجبهة في الفوز، ولكن المؤشرات ترجح عدم اتخاذ الجبهة لقرار المقاطعة لما قد يترتب

...ن المرشحين بسبب تعديل قانون الانتخابات

على هذا القرار من انعكاسات خطيرة.

خارطة المناطق الانتخابية

يبلغ عدد المناطق الانتخابية في الأردن وفق التوزيع الذي اقره القانون الانتخابي عشرين دائرة انتخابية وقد خصص قانون الانتخابات ٩ مقاعد من أصل ٨٠ للمسيحيين بنسبة مقدارها ١١,٢٥٪ رغم أن نسبتهم العددية من السكان تتراوح ما بين ٣ - ٨٪ كما خصص القانون للشركس والشيشان ٣ مقاعد بنسبة ٣,٧٥٪ من مجموع المقاعد الـ ٨٠

ويشارك في الانتخابات عشرة أحزاب من أصل عشرين بشكل رسمي فيما فضل النصف الآخر عدم خوض الانتخابات بقوائم رسمية باسم تلك الأحزاب وتركت الباب مفتوحا أمام من أراد من أعضائها ترشيح نفسه باسمه الشخصي، ولعل الأسباب التي تقف وراء إحجام هذا العدد الكبير من الأحزاب عن إعلان قوائم حزبية للانتخابات باسمها هي :

١ - أن معظم تلك الأحزاب حديثة العهد بالعمل الحزبي ولم تتمكن بعد من ترتيب أوضاعها، وكان بعضها قد طالب بتأجيل الانتخابات فترة من الزمن تسمح لها تهيئة أمورها لخوض الانتخابات.

٢ - خوف تلك الأحزاب من عدم الفوز بأي من مقاعد البرلمان وهو ماسيكشف حجمها الحقيقي ويضعف تواجدها في الشارع

٣ - فشل بعض الأحزاب في الاتفاق على أسماء مرشحين بسبب التنافس على من هو الأحق بالترشيح.

٤ - عدم تقبل الشارع الأردني لكثير من تلك الأحزاب وتفضيل عدد من المرشحين خوض الانتخابات بثقلهم العشائري الذي يدركون أنه سيكون أجدى كثيرا من التنقل الحزبي

■ عبد السلام المجالي

■ د. إسحاق الفرحان

وقد بلغ مجموع عدد مرشحي الأحزاب العشرة التي قررت خوض الانتخابات بقوائم حزبية ٧٩ مرشحا من أصل ٥٥٩ هو مجموع المرشحين، أي بنسبة مئوية مقدارها ١٤٪ ومن بين هؤلاء المرشحين الـ ٧٩ كان نصيب جبهة العمل الإسلامي ٣٦ مرشحا بنسبة ٦,٠٪ من المجموع الكلي للمرشحين وبنسبة ٤٠٪ من عدد مرشحي الأحزاب الـ ٧٩

وقد فشلت محاولات توحيد مرشحي الأحزاب ذات التوجهات والبرامج المشتركة في قوائم موحدة بسبب الخلاف على نصيب كل حزب في تلك القوائم والجدير بالذكر أن الأحزاب الأردنية تضم أربعة اتجاهات سياسية وفكرية هي

١ - الأحزاب الإسلامي
٢ - الأحزاب اليسارية
٣ - الأحزاب القومية
٤ - أحزاب الوسط المحسوبة على الحكومة.

والملفت للانتباه أن حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات قد دعمت ترشيح ١٧ مرشحا ماليا ومعنويا في الوقت الذي تعاني فيه مؤسسات الحركة من ضائقة مالية خانقة كما يزعم عرفات والسبب في دعم الحركة لهؤلاء المرشحين هو إسقاط مرشحي جبهة العمل

ويوضح الجدول رقم (١) تقسيم الدوائر الانتخابية من حيث عدد مقاعدها وعدد المرشحين فيها وفرص الفوز لمرشحي جبهة العمل الإسلامي في كل دائرة كما نتوقعها أما الجدول رقم (٢) فيوضح الأحزاب الأردنية التي قررت المشاركة في الانتخابات وعدد مرشحي كل منها

أي أن فرص الجبهة ستتراوح في الحصول على (٢٧ - ٢٤) مقعدا في حال سير الانتخابات بشكل طبيعي

وهناك ١٠ أحزاب قررت عدم خوض الانتخابات بقوائم حزبية وهي :

■ حضور حاشد في أحد مهرجانات الحركة الإسلامية

م	الدائرة	عدد المقاعد	عدد المرشحين الكلي	عدد المسيحيين منهم	عدد الشركس منهم	مرشحو الجبهة: عدد المرشحين	فرصهم قوية	فرصهم متوسطة	فرصهم ضعيفة
١	الأولى	ثلاثة للمسلمين	٢٦	-	-	١	١	-	
٢	الثانية	ثلاثة للمسلمين	٣٣	-		٢	٢	-	-
٣	الثالثة	ثلاثة للمسلمين واحد مسيحي واحد شركسي او شيشاني	٣٢	١٠	٥	١	١	-	-
٤	الرابعة	اثنان مسلمان	٢٣	-	-	١	-	١	-
٥	الخامسة	اربعة مسلمين واحد شركسي او شيشاني	٤٧	-	٤	٤	٢	١	١
٦	السادسة	اثنان مسلمان واحد مسيحي	٢٤	٧	-	٢	١	-	١
٧	السابعة	اثنان مسلمان	١٤					-	-
٨	الزرقاء	اربعة مسلمين واحد شركسي او شيشاني واحد مسيحي	٥٤	٥	٢	٣	٣	-	
٩	البلقاء	ستة مسلمين اثنان مسيحيان	٤٧	٤	-	٤	٣	-	١
١٠	الطفيلة	ثلاثة مسلمين	١٧	-	-	١	١	-	-
١١	اربد	ثمانية مسلمين واحد مسيحي	٦٠	٢	-	٤	٢	١	١
١٢	عجلون	اثنان مسلمان واحد مسيحي	٣٧	٨	-	١	-	-	١
١٣	جرش	اثنان مسلمان	١٣	-		١	-	١	-
١٤	الكورة والأغوار الشمالية	اثنان مسلمان	١٩	-	-	٢	-	-	٢
١٥	الرمثا وبني كنانة	اثنان مسلمان	١٨	-		-	-		-
١٦	الكرك	سبعة مسلمين اثنان مسيحيان	٦٦	٩	-	٤	١	١	٢
١٧	المفرق	ثلاثة مسلمين	١٨		-	١	-	-	١
١٨	بدو الشمال	اثنان مسلمان	١١		-	١	-	-	١
١٩	معان	خمسة مسلمين	١٩		-	٣	٢	-	١
٢٠	بدو الجنوب	اثنان مسلمان	١٣	-		-	-		-
			٥٥٩	٤٦	١٢	٣٦	١٩	٥	١٣

جدول رقم (١) يوضح تقسيم الدوائر من حيث عدد مقاعدها وعدد المرشحين وفرص الفوز لمرشحي الجبهة

١ - حزب التجمع الوطني الأردني

٢ - حزب الوحدة الشعبية (الوحدويون)

٣ - حزب المستقبل.

٤ - حزب الوعد.

٥ - حزب اليقظة.

٦ - حز البعث العربي التقدمي

٧ - حزب الجماهير العربي الأردني.

٨ - الحزب الوطني

٩ - الحزب العربي التقدمي الديمقراطي الأردني

١٠ - حزب العهد.

مقارنة بين انتخابات ١٩٨٩ وانتخابات ١٩٩٣

هناك العديد من نقاط الاختلاف بين الانتخابات الحالية والسابقة التي أجريت عام ١٩٨٩ أهمها :

١ - بلغ عدد المرشحين في انتخابات ١٩٨٩ (٦٨٠) مرشحا في حين اقتصر عدد المرشحين في الانتخابات الحالية على ٥٥٩ مرشحا بتراجع قدره ١١٩ مرشحا ويعزى ذلك إلى تعديل قانون الانتخابات نحو الصوت الواحد مما قلل من فرص الكثيرين للفوز

٢ - شهدت انتخابات ١٩٨٩ تحالفات واسعة بين المرشحين، فيما اختفى ذلك من الانتخابات الحالية، والسبب في ذلك أيضا القانون الانتخابي الجديد.

٣ - فيما كان خوض الانتخابات مقتصرا عام ١٩٨٩ على الأحزاب والتنظيمات، فإن عشرة أحزاب تخوض الانتخابات الحالية بشكل رسمي وبقوائم حزبية بعد اقرار قانون الأحزاب.

٤ - لم تشارك حركة فتح في الانتخابات السابقة بناء على أوامر من عرفات بسبب احتجاج الحكومة الأردنية في حينه بعد قرار فك الارتباط فيما يخوض الانتخابات الحالية عدد كبير من المرشحين المؤيدين من فتح والذين يعلن اكثرهم ذلك صراحة

٥ - لم يحدث تشكيك في نزاهة الانتخابات السابقة سواء من حيث الاجراءات أو النتائج بخلاف الانتخابات الحالية التي شككت عدة أحزاب من بينها جبهة العمل الإسلامي في نزاهتها منذ الآن وقبل إجرائها

٦ - فيما يتعلق بالشعارات والبرامج الانتخابية فقد أسرف المرشحون في انتخابات عام ١٩٨٩ في قطع الوعود الكبيرة فيما لوحظ وجود عقلنة في الشعارات والبرامج الانتخابية الحالية للمرشحين وخاصة أولئك الذين خاضوا الانتخابات السابقة بحيث أصبحت برامجهم تبتعد بشكل واضح عن الشعارات الكبيرة والفضفاضة وتركز على القضايا الحياتية التي تمس بشكل مباشر حياة المواطن، كما غلب على غالبية الشعارات الحالية الطابع الإسلامي في محاولة لمنافسة جبهة العمل الإسلامي

م	اسم الحزب	التوجه السياسي والفكري	عدد المرشحين
١	حزب جبهة العمل الإسلامي	إسلامي	٣٦
٢	حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني	بعثي عراقي (قومي)	٣
٣	الحزب الشيوعي الأردني	يساري	٤
٤	حزب الشعب الديمقراطي الأردني	الجناح الأردني للجبهة الديمقراطية (يساري)	٦
٥	الحزب التقدمي الديمقراطي الأردني	الجناح الأردني لجناح ياسر عبد ربه (يساري)	٣
٦	حزب الحرية	انشق عن الحزب الشيوعي (يساري)	٤
٧	حزب التقدم والعدالة	من أحزاب الوسط المحسوبة على الحكومة	٤
٨	حزب الوحدة الشعبية الديمقراطية الأردني	الجناح الأردني للجبهة الشعبية (يساري)	٥
٩	الحزب الديمقراطي الاشتراكي الأردني	يساري	٧
١٠	حركة دعاء	محسوبة على الإسلاميين	٧

جدول رقم (٢) - يوضح الأحزاب التي قررت المشاركة في الانتخابات وعدد مرشحي كل منها

أهم ملامح البرنامج الانتخابي لجبهة العمل الإسلامي

أصدرت جبهة العمل برنامجها انتخابيا يشرح سياساتها وخططها المستقبلية، وقد صدر البرنامج في كتيب من الحجم الصغير، وفيما يلي أهم القضايا التي تضمنها.

أولا: في القضايا الداخلية:

الإصلاح التشريعي بما يضمن دور مجلس النواب باعتباره السلطة الممثلة لإرادة الشعب والمدافعة عن حقوقه وبما يمكنه من إنجاز المهام المنوطة به وإعادة النظر في قانون الانتخابات وقانون الصحافة وقانون العقوبات لضمان أقل قدر من العدالة والحرية والمواكبة للتطورات المتسارعة.

الاستمرار في مراقبة السلطة التنفيذية لترشيد مسيرتها وتفعيل أدائها وضبط تجاوزاتها ومحاسبة المقصرين والمستغلين لمراكزهم الوظيفية.

مناهضة السياسات الرامية إلى الصلح مع العدو اليهودي والتصدي لمحاولات تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني وتحصين المجتمع من مخاطر التطبيع والعمل على تعبئة الجماهير تعبئة إيمانية جهادية.

التأكيد على ضمان حريات المواطنين وحقهم في ممارسة حقوقهم في التفكير والتعبير والاعتقاد من خلال تفعيل النصوص التشريعية وإجراء التعديلات اللازمة ووضع حد للتجاوزات غير القانونية.

العمل على تفعيل التشريعات المنصفة للمرأة وتوظيف طاقاتها في العمل العام وإبراز دورها في بناء المجتمع والمشروع النهضوي للأمة من خلال مشاركتها في جميع مجالات العمل التنموي والعمل السياسي.

تطوير المناهج والكتب المدرسية بما يتلاءم مع فلسفة التربية والتعليم وأهدافها والتركيز على القضية الفلسطينية والصراع مع اليهود في المناهج والكتب المدرسية ومحاربة التطبيع التربوي مع العدو اليهودي والعمل على إبقاء الحاجز النفسي تجاه اليهود.

ثانيا: في مجال القضية الفلسطينية:

دعم ومساندة الشعب الفلسطيني وقواه المجاهدة في مواجهتها للاحتلال ومخططات تصفية القضية الفلسطينية وفي مقدمتها اتفاق غزة - أريحا وتطوراته السياسية.

العمل على المحافظة على البعد الإسلامي والعربي للقضية الفلسطينية وتوجيه الجهود للحفاظ على عروبة وإسلامية فلسطين ومقدساتها.

ثالثا: على الصعيد الإسلامي:

السعي لتعزيز الروابط الثقافية والاقتصادية والتشريعية بين الأقطار العربية والعمل على تفعيل المنظمات العربية في مجالات التربية والتعليم والاقتصاد، والعمل على تنقية الأجواء بين الأقطار العربية والإسلامية ووضع حد للنزاعات الحدودية، واللجوء إلى الحلول الأخوية.

العمل على توثيق الروابط الثقافية والسياسية مع الأقطار الإسلامية المستقلة ودعم الشعوب والأقليات الإسلامية في سعيها لنيل حقوقها والمحافظة على هويتها الإسلامية ■

جبهة العمل تحذر من احتمال حدوث تزوير في الانتخابات بعد وجود ٧٠ ألف بطاقة مكررة

عرفات في باريس: الدور الفرنسي الخفي والعـ

■ فرانسوا ميتران

■ ياسر عرفات

باريس : محمد الخفقي

عرفات في زيارة رسمية إلى باريس. لم يكن هذا الحدث متوقعا قبل سنوات لكنه تحول إلى واقع يجسّد أحد أبعاد اتفاق غزة - أريحا الأخير بين المنظمة الفلسطينية والكيان الصهيوني وإحدى نتائجه المباشرة المتمثلة في تطبيع العلاقات العربية - الاسرائيلية تحت مظلة غربية، كما عكس الدور الفرنسي الخفي والعلني في دفع مسار السلام العالمي على الطريقة الأمريكية - الغربية.

فما هي المحطات الرئيسية لهذه الزيارة؟ وانعكاساتها على مستقبل الدور الفرنسي في منطقة الشرق الأوسط

السند الفرنسي

فقد تم استقبال ياسر عرفات في باريس استقبال كبار الزعماء، وتقابل مع كبار الشخصيات السياسية في السلطة وفي المعارضة، ودار الحديث بينه وبين كل من الرئيس الفرنسي ورئيس الحكومة حول اقامة الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة. وحسب ما صرح به للصحافة الفرنسية فقد طلب عرفات من ميتران تقديم المساعدة للشعب الفلسطيني

ففي مقابلة مع صحيفة الأحد صرح عرفات: «ننتظر من فرنسا ومن هذا الشعب الصديق ومسؤوليه ورئيسه الكبير مساعدة من أجل بناء دولتنا. ونحن في حاجة إلى السند المعنوي والسياسي والتكنولوجي. لكننا نحتاج أيضا إلى المساعدة من أجل تكوين مهني لكوادرنا وكذلك إلى سند اقتصادي».

وحول شخص ميتران، أضاف عرفات: «أكنّ للرئيس ميتران الاحترام الكبير. فهو رجل مبدئي لم يغير مواقفه معي كما شارك بشكل فعال في خروج المسؤولين الفلسطينيين من بيروت وطرابلس».

وقال أيضا: «إنه رجل خطاب الكنيست الذي أشار خلاله إلى المسار الحالي نحو السلام. كما أتذكر أن فرانسوا ميتران كان حامي العلاقات الأولى المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، والتي انتهت اليوم إلى هذا الاتفاق التاريخي».

وحول مقابلته مع رئيس الحكومة ميلادور، قال عرفات: «لقد وعدنا بمساعدة ثنائية وأخرى تمر عن طريق السوق الأوروبية المشتركة، وقد التزم كل من الرئيس الفرنسي ورئيس حكومته بالتدخل خلال المجلس الأوروبي القادم لدى بلدان السوق من أجل التعجيل بتقديم الاعانة المالية للأراضي المحتلة».

وتشكل المساعدة المالية الفرنسية ٢٥٪ من مجموع المساعدة التي ستقدمها المجموعة الأوروبية اضافة إلى الضمانات والتسهيلات الأخرى التي ستقدمها فرنسا لبعض القروض.

ومن بين المحطات الهامة في زيارة عرفات إلى باريس مقابلته في اطار عشاء «على شرفه» مع وزير الخارجية الفرنسي جوبيه الذي ركز على «شجاعة» رئيس المنظمة «وبعد نظره» والتي قارنها «بشجاعة» رابين وبيريز. وفيما يتعلق بالعلاقات الفرنسية - الفلسطينية حرص جوبيه على ابراز استمرارية النظرة إلى هذه العلاقات حيث قال: «مازال تصور فرنسا لهذه العلاقة على ما كان عليه منذ عهد الجنرال ديغول» وأضاف: «ستكون فرنسا إلى جانبكم. ستساعدكم بوسائلها وقدرتنا على التعبئة لتكسبوا مستقبلكم في السلام والرخاء».

وفي هذا يندرج توقيع اتفاق للتعاون مع فرنسا من أجل انشاء تلفزيون فلسطيني بين

عرفات : نحن في حا... والسياسي والاقت...

خى فى توريط القضــــية الفلسطينية

■ ياسر عبد ربه

■ فيليب سيجان

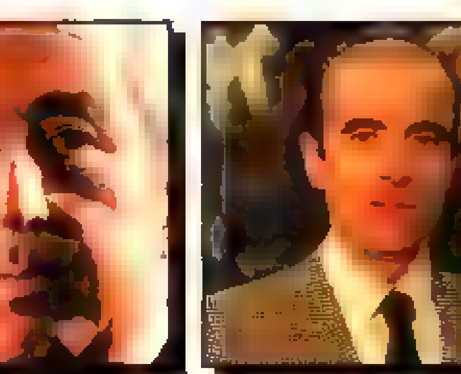

■ آلان جوبيه

■ آلان بلادور

رئيس الدائرة الاعلامية في منظمة التحرير ياسر عبد ربه ومدير عام القناة الفرنسية الثانية هرفي بورج. وينص هذا الاتفاق على أن تقوم القناة الفرنسية «فرانس٢» مساعدة في تنظيم البنى الادارية والقانونية وبنى الانتاج للتلفزيون الفلسطيني كما ستؤمن له الشبكة الصور الإخبارية الدولية وستستقبل المتدربين.

ومثل هذا الاتفاق يعطي فكرة عن نوعية البرمجة في أخطر وسيلة لتوجيه الرأي العام حيث يتوقع أن تصب هذه البرامج في العلمنة.

بيد أن الكلمة التي ألقاها وزير الخارجية الفرنسي في حفل العشاء على شرف عرفات تضمنت أيضا اشارات واضحة للسياسة الفرنسية في منطقة الشرق الأوسط القائمة على دفع مسار تطبيع العلاقات العربية الاسرائيلية إلى أقصاها مع الحفاظ على الهيمنة الاسرائيلية في المنطقة انطلاقا من التحالف الاستراتيجي الفرنسي - الاسرائيلي منذ تسلم الاشتراكيين للحكم بالخصوص.

فقد أعرب الوزير الفرنسي عن أمله في تعاون الفلسطينيين والاسرائيليين وجيرانهم لتحقيق التنمية الاقليمية وعودة اللاجئين، كما عبر عن أمله في أن «يتخلى الشرق الأوسط عن الافراط في التسلح. ويتخلص من أسلحة الدمار الشامل».

نفاق سياسي

والجدير بالملاحظة أن النفاق السياسي كان هو السمة الطاغية على هذه الزيارة فكلا الطرفين يجاملان بعضهما بعبارات المدح والاطراء وكل طرف يعرف ماذا يريد الطرف الآخر. فعندما يصرح وزير الخارجية الفرنسي قائلا لعرفات: «ننتظر منكم أن تقدموا للشرق الأوسط مثالا جديدا للديمقراطية» فإن طبيعة هذه الديمقراطية التي يقصدها يدركها عرفات جيدا. فهي تعني القضاء القوي للجماعة الرافضة للوجود الاسرائيلي كدولة على أرض فلسطين وعلى رأسها حركة حماس. ويكفي المقارنة بتصريحات نفس الوزير بخصوص مساندة النظام الجزائري الحالي لتثبيت الديمقراطية في الجزائر ومحاربة «القوى الرجعية» كما يسميها.

وردا على الرسالة التي تضمنتها كلمة الوزير، قال عرفات «أن الشعب الفلسطيني لن ينسى أبدا مواقف فرنسا» وأضاف «ان الانظار متجهة إلى فرنسا لتكمل دورها البارز في البحث عن السلام الذي عبر عرفات عن أمله في أن يكون شاملا» ويتسع ليضم دولا عربية لعربية وقال: «ان شعبنا يتطلع إلى اقامة دولة حقيقية تحمي الديمقراطية» وأكد على «الصعوبات التي يواجهها تطبيق الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي».

وقد حرصت الشخصيات المشهورة في اللوبي اليهودي المتحكم في السياسة الفرنسية على مقابلة عرفات أثناء زيارته إلى فرنسا ومن بينها رئيس البرلمان فيليب سيغان الذي أكد لعرفات بأن النواب الفرنسيين مستعدون لوضع خبرتهم في تصرف المجلس الوطني للحكم الذاتي الفلسطيني المقبل. وتحدث سيغان عن انجاز «العشرات من المشاريع الصغرى» بالتعاون مع المحافظات الفرنسية «لتكمل وتنسق» المساعدة الدولية والأوروبية للاراضي المحتلة في غزة وأريحا.

كما تقابل عرفات مع «سيمون فايل» اليهودية وزيرة الشؤون الاجتماعية حاليا ورئيسة البرلمان الأوروبي سابقا. إلا أن الملاحظ هو أن المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية الفرنسية لم يقابل عرفات لأنه كما قال رئيسه جان كوهين لم تتوفر الشروط التي طالب بها المجلس. تعبير عرفات عن أسفه للاعمال الارهابية التي ارتكبت ضد اسرائيليين ويهود فرنسيين أو من جنسيات أخرى وإثارة مسألة محرقة اليهود، وذلك في اطار مزيد من دفع عرفات إلى التورط في علاقته مع الكيان الصهيوني.

وقد أبدت الصحافة الفرنسية اهتماما خاصا بسهى الطويل زوجة عرفات وعلى لباسها على النمط الغربي من أكبر ديار تصميم الأزياء في فرنسا وعلى مقابلتها مع زوجة ميتران اليهودية وانشاء منظمة «فلسطين - المستقبل» ومقارنتها بصديقة أمريكا الأولى» كلينتون وعلى تصريحاتها حول وضع المرأة الفلسطينية في «الدولة الفلسطينية» مستقبلا.

والخلاصة أن هذه زيارة عرفات إلى فرنسا كرست هيمنة الدور الغربي على تسيير شؤون الشرق الأوسط خاصة بعد اتفاق غزة - أريحا وورطت القضية الفلسطينية في أوحال المناورات الديبلوماسية بين منظمة التحرير والأطراف الغربية حليفة الكيان الصهيوني ■

ة إلى السند المعنوى ادى من فرنسا

حلف شمال الأطلسي

■ أحد اجتماعات حلف شمال الأطلسي

بقلم: نبيل شبيب

يعتبر اجتماع وزراء الدفاع الأخير لحلف شمال الأطلسي واجتماع وزراء الخارجية والدفاع في نهاية العام الميلادي الجاري، من الاجتماعات التمهيدية لمؤتمر قمة، من المقرر انعقاده في ١٠/١/١٩٩٤م وينتظر منه أن يضع النقاط على الحروف بصدد «الآلية التنفيذية» للصيغة المستقبلية الجديدة التي سبق أن وضعها الحلف لنفسه في مؤتمر قمته في روما في نهاية عام ١٩٩١م.

ظاهر المشكلة هو أن الحلف الذي يضم ١٦ دولة - إحداها فرنسا بعضوية سياسية - والذي يريد التوسع بضم دول مختارة من أوروبا الوسطى والشرقية في المستقبل أصبح أشبه بفارس مدجج بالسلاح يقف وحيدا في منطقة خالية من الفرسان، وليس من الفرسان المسلحين فقط.. ولكنه اعتاد على حمل السلاح أربعين سنة فلا يريد أن يلقي سلاحه عن عاتقه ثم إنه لايرى من يهدده في المستقبل المنظور على الصعيد الزمني، أو على امتداد الأفق أمامه على الصعيد الجغرافي، فباستطاعته الاستقرار والراحة.. ولكنه اعتاد الوقوف موقف الحذر والتسلح والتدرب والتأهب أربعين سنة فلايريد أن يرتاح.

لقد أصبح حلف شمال الأطلسي يفتش عن عدو يحدث به نفسه.. من وراء الأفق.. ومن وراء الزمن.. ومادام لايجده.. فهو يصطنعه لنفسه كيلا يكون معطلا عن العمل وهو يدرك.. أن ما أقامه من منشآت.. وشبكات وقيادات ومصانع.. ومعاهد تطوير وتيارات تجارية ومالية.. لايمكن تعطيله عن العمل ببساطة لاسيما وأن من وراء ذلك كله مصالح مادية عملاقة.. هي عبر صناعة السلاح وماينتج لها والتجارة به وترويجها.. أوسع حجما وأعمق رسوخا من سائر القطاعات الاقتصادية والتقنية والمالية الأخرى ذات الكلمة المسموعة في صناعة القرارات السياسية.. فهل يمكن أن يتجاوز القرار السياسي تلك المصالح العملاقة التي تتحدث بمئات المليارات وهو لايستطيع أن يتجاوز سواها الأقل شأنا منها.. والتي تتحدث بمئات الملايين.. في عالم أصبحت لغة المال المادية هي السائدة فيه على سواها من اللغات والألسنة؟!

السلام ولغة الردع

تلك هي الصورة الآنية الظاهرة للعيان لحلف شمال الأطلسي.. ولكن أليس لها خلفيات ومرتكزات هي التي تحدد معالمها وتداخل الأدوار فيها؟

لقد ثبت من خلال سقوط الشيوعية في نهاية حرب باردة طويلة الأمد ولحلف شمال الأطلسي أكثر من سواه أن الردع والردع المضاد معا .. معا .. الضمان الذي منع من نشوب الحرب فعلا ومع ذلك فالحلف يتبنى - باسم السلام ومنع الحرب - احتكار قوة الردع لنفسه والحيلولة دون أن يمتلكها سواه لا في المستقبل القريب ولا في

من أداة ردع إلى أداة قمـــع ؟؟

المستقبل البعيد فيزعزع أركان القاعدة التي أثبت هو مفعولها عشرات السنين، ولايرى في ذلك تناقضا فالسلام الذي كان طرفا فيه من قبل غير السلام الذي يريده ويعنيه الآن لقد أصبح هذا السلام واقعيا نوعا من السيطرة أو فليكن صورة من صور «النظام والاستقرار» فهو - على أية حال - من قبيل مايفرضه القوي على الضعيف وقد يسميه هو سلاما ويسميه الضعيف خضوعا واستسلاما والنتيجة واحدة فالذي يضمن وجوده وبقاءه ليس «الردع والردع المضاد» بل «التفوق العسكري النوعي والكمي» فإذا حاول أحد الضعفاء التسلح متجاوزا حدا أدنى معروضا ومسموحا به لأغراض معينة معروفة سعى إلى منعه وعند الضرورة إلى «قتاله» تحت عنوان استمرار تلك «السلام» ذي الوجهين!

إن الصورة المذكورة أعلاه هي المغزى الرئيسي من الاتفاق الذي وصل إليه وزراء الدفاع وهم يحاورون في بلدة «ترافيموندي» الألمانية في منتصف تشرين أول - أكتوبر ١٩٩٣م. العمل على وضع «صيغة تنفيذية» تسمح للحلف بأن يتحول من حلف دفاعي، كما تقرر معاهدته التأسيسية وتحدد مجال حركته بأرض الدول الأعضاء فيه إلى حلف «هجومي» فالمقصد من التطوير الجديد هو تقنين إمكانية أن يتحرك بضربات «وقائية» خارج نطاق أرض دولة الأعضاء ومثل هذا التحرك لايمكن أن يكون دفاعيا في غياب «عدو» حقيقي وخطر منظور وعندما يوصف بالوقائي فذلك بحجة منع ظهور عدو مسلح أصلا قد يصبح في يوم من الأيام المقبلات مصدر خطر أمني على «الفارس المدجج بالسلاح»

وهذا منطق ضعيف لايكتسب قوة الإقناع في نطاق ما اعتاد عليه الحلف نفسه في ماضيه التاريخي بكامله أي على مدى أربعين عاما من أسس وقواعد ومعايير سياسية وعسكرية هو منطق لايكتسب قوة الإقناع لأسباب عديدة منها

أولا أن ماتمتلكه دول الحلف من الأسلحة الفتاكة بمختلف أنواعها يكفي - حتى بعد تنفيذ سائر اتفاقات الحد من التسلح على وجه الاحتمال - لتدمير الأرض ومن عليها مرة بعد مرة، وأصبح كل إنفاق جديد من التسلح أو تطوير مايوجد من أسلحة إنفاقا في وعاء مثقوب لايزيد القدرة الضخمة قوة وينتهي إلى إنفاق ضخم مماثل في عملية إتلاف بعض «الفائض» من السلاح كما يصنع بفائض المواد الزراعية والغذائية في عالم سيادة قيمة ارتفاع أسعار البضاعة على قيمة أسعار البشر في المجاعات، ومثل ذلك الإنفاق لايفيد سوى أصحاب المال من وراء صناعة السلاح والتجارة به ومن وراء تلويث البيئة ثم تطهيرها ومن وراء صناعة الأزمات لاستهلاك السلاح ثم فرض حلول عليها كمحاضن لأزمات جديدة

ثانيا : أن أي دولة من الدول أو منطقة من المناطق التي ينظر إليها الحلف كمصدر خطر مستقبلي لو بدأت الآن تسلحها بأحدث ما تفتق عنه التقدم التقني العسكري الحديث وسباق التسلح في عصر الردع والردع المضاد لايمكن أن تصل به في المستقبل المنظور على مدى عشرات السنين، وليس على مدى بضع سنين، إلى مستوى تشكيل خطر عسكري أمني حقيقي على الحلف وعلى الدول الأعضاء فيه. في عصر لايجهله أحد أن قد أصبح لجهاز إلكتروني حديث مع القدرة على استخدامه بكفاءة وفي خدمة فكرة قادرة على البقاء - قيمة في تحديد نتائج أي نزاع مسلح ونجم مسلح أكبر من قيمة عدد ضخم من الصواريخ والقنابل والآليات المصفحة أو المستورة على السواء

ثالثا أن بعض الأمثلة العملية أثبت أن العنصر الحاسم في مواجهة قضية من القضايا المتأزمة ليس مجرد توفر «القوة العسكرية» قطعا وليس هذا من المعلومات المكتسبة حديثا، ولكن من شواهده الحية في الوقت الحاضر الصومال من حيث إثبات فشل الصيغة العسكرية في حل مشكلة إقليمية أو محلية.. ما لم تتوفر مقومات الحل بصورة سليمة متوازنة متكاملة ثم محنة البلقان من حيث إثبات أن الإرادة السياسية - لا التفوق العسكري - هي التي تدفع أو تمنع القوى الدولية المسيطرة إلى استخدام السلاح أو عدم استخدامه على حسب مجرى الأحداث ومدى توافقه أو تعارضه مع مصالحها هي وسيان بعد ذلك هل بلغ مجرى الحديث درجة صارخة من خرق المواثيق والقيم والحقوق جميعا أم لم يبلغ

الخلفية «السياسية»

إن تحويل الحلف الدفاعي بموجب معاهدته التأسيسية إلى حلف قتالي أو هجومي على مستوى عالمي، وفق مخططاته الحالية، لايستند إلى حجة «أمنية» قويمة مهما بلغت براعة العبارات في وضع الصيغة الإعلامية المطلوبة لهذا الغرض، وإنما ينطلق من اعتبارات أخرى، الحلف مساحة من سلطاتها فهي التي تصنع له اتجاه تطوره وليس العكس.

المطلوب هو أن يكون الحلف أداة عسكرية لتثبيت سيطرة دوله الرئيسية عالميا بعد أن انتهت مهمته السابقة بزوال عدوه الحقيقي على الأرض الأوروبية. وهو - كأداة عسكرية للسيطرة - مجرد وسيلة من وسائل عديدة متكاملة مع بعضها بعضا منها السياسي والاقتصادي وغالبه معروف ومنها التنظيمي والتشريعي وهو مايسعى لتحقيقه تحت عنوان «تطوير المنظمات الدولية» ومنها حتى الفكري والإعلامي وهذا مايصعب بيانه دون شرح ليس هنا مجاله. ويجمع ذلك مما يلتقي في ظل «صيغة شاملة» أوسع نطاقا من الحلف تطرح تحت عنوان «نظام عالمي جديد» أحيانا أو تبذل الجهود لتنفيذها بغض النظر عن استخدام هذا العنوان في غالب الأحيان!

والواقع هو أن السيطرة المطلوبة عالميا وفق إرادة الدول الرئيسية في الحلف قائمة إلى حد كبير في الأصل. ولايوجد خطر عسكري أمني يتهددها وهذا مايدركه حلف شمال الأطلسي وسائر الدول الرئيسية فيه بصورة قاطعة ولكنهم يدركون أيضا وجود «مصادر أخرى للخطر» فهي التي يراد في القمة المقبلة وضع اللمسات الأخيرة في الجهود المبذولة لإيجاد «آلية تنفيذية» لمواجهتها وهذه «المصادر الأخرى للخطر» هي التي سبق تحديدها في قمة روما الأطلسية الماضية. وقد استخدم الحلف أدواته

السلام الذي يريده حلف الأطلسي هو من قبيل الخضوع والاستسلام

«مصطلحاته» التي أصبحت تقليدية في هذه الأثناء.

كان الحديث أولا عن المصدر الجغرافي تحت عنوان «منطقة الأزمات» التي حددت المقصود بها التصريحات الرسمية والندوات الاختصاصية والدراسات الفكرية على السواء قبل قمة روما وبعدها وهي المنطقة الإسلامية مابين جاكرتا وطنجة.

وكان الحديث «ثانيا» عن المصدر العقيدي - الفكري للخطر المستقبلي المحتمل فورد ذكره تحت عنوان «الأصولية الإسلامية» وقد تحدد المقصود بذلك أيضا من خلال وقائع الأحداث وأساليب التعامل معها ما بين طاجيكستان وكشمير شرقا والجزائر والوجود الإسلامي في أوروبا الغربية غربا، وما بين القوقاز والبلقان شمالا والصومال أو القرن الأفريقي جنوبا. فقد شمل التعامل مع الأحداث «الموقف الدولي الحالي» من سائر أشكال تجدد ظهور الإسلام على الساحة وليس من شكل واحد بعينه فقط كما تحاول بعض الحملات الإعلامية أن توحي به غالبا، فلم نجد تمييزا يستحق الذكر في التعامل الجاري ما بين هذا الظهور الإسلامي المتجدد انتماء وانتسابا فقط في غالب الحالات المشهورة أو سياسة وفكرا واقتصادا في بعض الأحيان أو جهادا وتحريرا في حالات معدودة نادرة نسبيا.

وكان الحديث في قمة روما (ثالثا) حول مايرتبط بالوسيلة. وجرى ذلك تحت عنوان «مكافحة الإرهاب الدولي» وهو حديث يجري تصعيده إلى الذروة درجة درجة إلى جنب مع انحسار واضح للصور التقليدية لما عرف بوصف «الإرهاب الدولي» مثل اختطاف الطائرات واحتجاز الرهائن، وبعد انتشار ألوان أخرى من الإرهاب الدولي» أشد إجراما بمستواها ومفعولها ولكنها غير مقصودة في هذا الحديث. لقد تحول وصف «الإرهاب» واقعيا إلى أداة اتهام في الدرجة الأولى وإلى وسيلة من وسائل اصطناع «العدو» صغيرا كان أو كبيرا منظمة أو دولة. ثم تبرير العمليات المقررة ضده لإخضاعه أو تطويعه حصارا أو هجوما بصورة شاملة أو تأديبية.

تلك هي الخلفية التي حددت معالمها «النصوص» المقررة رسميا في قمة روما قبل عامين ووجهت البحث والتقويم والتطوير في عدد ضخم من المؤتمرات منها ما كان على أعلى المستويات مثل ندوة ميونيخ العسكرية عام ١٩٩٢م، وكذلك في إطار حملة إعلامية واسعة النطاق تساهم في تعويد الرأي العام على ما يجري إعداده رسميا. وأمام هذه الخلفية يتجدد العمل الدائب على «احتكار التسلح المتطور» تحت عنوان مكافحة انتشار أسلحة الدمار الجماعي وتقنيتها الحديث مكانة من الصيغة الجديدة الشاملة.

■ ضغط احتكارات السلاح يدفع للبحث عن عدو جديد

جانب حضاري

لقد فقد حلف شمال الأطلسي مبرر وجوده في حقبة الحرب الباردة كوسيلة ردع فعالة حافظت على سلامة دوله. ويجب في التخلص من «العدو» لعوامل عديدة، لايرتبط كثير منها بالحلف بحد ذاته وبأهدافه ووسائله بل يرتبط بمعطيات أخرى لامجال للتفصيل فيها.

ولكن الحلف يصبح الآن لقرار تطويره من أجل دور جديد في حقبة مقبلة. ويدرك أصحاب القرار استحالة تحقيق انتصارات حضارية في المستقبل من قبيل ماكان على شكل سقوط فكر شيوعي أمام فكر رأسمالي في إطار حضارة مادية مشتركة عقيدة وتاريخا، ولهذا فهم يبحثون عن تحقيق انتصارات من نوع آخر للحفاظ على السيطرة العالمية للحضارة المادية بلى ثمن.

لم يعد يفيد الأسلوب التقليدي للصراع الحضاري عبر مواجهة عقيدة بعقيدة وفكر بفكر وقيم بقيم ومناهج بمناهج وهذا مما يفسر رفع شعار «انتهى عصر الصراع العقائدي» فتحقيق الانتصارات هكذا مستحيل لصالح الحضارة المادية، بعد أن نخرت أمراضها العقائدية والخلقية والاجتماعية والجمالية في جسم حضاراتها التقني نخرا.

وعندما يفقد الطرف القوي أمله في السيطرة عن طريق صراع حضاري قويم، يتحول تلقائيا إلى استخدام وسائل القوة «المجردة» وهذا بالذات ماينعكس في الإحساس بالحاجة إلى «أداة قمع» وهو ما أعطى قرار تطوير حلف شمال الأطلسي حاليا.. مضمون تحويله من أداة ردع إلى أداة قمع. يراد أن تستخدم في فرض إرادة سياسية مسيطرة وفق مصالح مادية تتحكم فيها وتوجهها، كما يراد أن تمنع من إيجاد قوة رادعة مضادة تجاه فرص تلك السيطرة.

ويسري على الردع والردع المضاد مبدأ معروف هو «لايفل الحديد إلا الحديد». ولكن هذا المبدأ لايسري قطعا على جولات الصراع الحضاري، فقد ثبت منذ أقدم عصور التاريخ إلى اليوم أن ما يسري هنا هو السنة الربانية الثابتة القائمة على أساس استحالة أن تقهر العقيدة القويمة بل قوتها وقوة ظهورها هي النصر في كل تحول حضاري جديد وهذا مالايفله الحديد، فمن ورائه وعد خالق الحديد «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار».■

الحلف يتبنى باسم السلام احتكار قوة الردع لنفسه ويمنع بالقوة أن يمتلكها سواه

بقلم: أحمد منصور

سر العداء الأوروبي لمسلمي البوسنة

التقيته على هامش الإعداد لمؤتمر «الإسلام والغرب تعاون لا مواجهة» الذي عقد في العاصمة الأمريكية «واشنطن» في الأسبوع الماضي بين مقر نادي الصحافة الدولي ومبنى الكونجرس وبعد ما حدثني عن المؤتمر وأهدافه وكيف أنه أهم خطوة تتخذها المنظمات الإسلامية الأمريكية في فتح حوار مع المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية وأعضاء الكونجرس البارزين الذين يساهمون بشكل فعال في رسم السياسة الخارجية وصناعة القرار في الولايات المتحدة قلت للدكتور ياسر صالح رئيس هيئة التضامن العالمي لحقوق الإنسان بعدما انهى حديثه الشيق عن المؤتمر بصفته أحد القائمين عليه وأحد المنظمين له بعد هذا الحديث الشيق هلا حدثتني عن سر ملامحك الأوروبية ولهجتك الشامية؟

ابتسم الدكتور ياسر صالح لسؤالي الذي خرجت به عن مجرى الحديث وقال: إنني أوروبي بل من قلب أوروبا.. إنني من البوسنة والهرسك أما سر حديثي بالعربية بلكنة شامية فلأني ولدت في فلسطين وكانت نشأتي الأولى بها فجدي - رحمه الله - صالح بولستاق كان أحد قادة جيش الخلافة الإسلامية العثمانية وكما تعرف فقد كانت أرض الخلافة كلها من قلب أوروبا مروراً بتركيا والشام والجزيرة وحتى المغرب العربي كلها بلاد للمسلمين فلم تكن تعرف تلك التجزئة والتمزق، حيث قامت الدول الأوروبية بتقسيمها في أعقاب الحربين العالميتين الأولى والثانية حتى لا تقوم للمسلمين قائمة فيما بعد، وكان جدي قد عين من قبل جيش الخلافة قائداً للحامية العسكرية في غزة فانتقل من البوسنة الى غزة وظل بها حتى توفي في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وقد حدثني والدي عن جدي أحاديث لا نهاية لها عن دور البوسنويين في الفتوحات الإسلامية لقلب أوروبا مما جعلني شغوفا بتاريخ أجدادي المسلمين البوسنويين، وعلاوة على قراءاتي واطلاعي فقد قمت بزيارات لبعض المناطق التي دارت فيها معارك بارزة بين المسلمين والأوروبيين، وقد استطعت من خلال ما رواه لي أبي عن جدي وما اطلعت عليه في كتب التاريخ، وما رأيته على أرض الواقع أن أقف على سر العداء الأوروبي لمسلمي البوسنة. قلت له: وما هو في تصورك سر هذا العداء؟ قال الدكتور ياسر صالح: إذا اطلعت على شبه جزيرة البلقان وجدت البوسنة والهرسك وحدها دون باقي المنطقة تتميز بمرتفعاتها الجبلية وتضاريسها الخاصة التي جعلت أهلها على مر الزمان بعيدين عن الصراعات التاريخية والإرث الدموي الذي استمر قرونا طويلة بين الكاثوليك والأرثوذكس من سكان المنطقة كما أن الطبيعة الجبلية أكسبت أهل البوسنة صفات خاصة فهم أهل صبر وجلد وشدة وبأس لذلك حينما فتح العثمانيون منطقة البلقان منذ ما يزيد على خمسة قرون دخل أهل البوسنة دونا عن باقي سكان البلقان في دين الله أفواجا، فقد ساعدتهم عزلتهم وعدم وجود أيديولوجية دينية قوية لديهم علاوة على فطرتهم على الدخول في الإسلام مع قلة من الصرب والكروات، ولما أسلم أهل البوسنة حسن إسلامهم وملأ الإسلام قلوبهم فانخرطوا في جيوش الخلافة وصاروا مع الفاتحين ولما شعر العثمانيون ببأسهم وجلدهم وصبرهم وقوتهم جعلوهم رأس الحربة للجيوش المسلمة التي راحت تطرق أبواب المدن الأوروبية الكبرى لفتحها، فكان البوسنويون رأس حربة الجيش الإسلامي الذي طرق أبواب فيينا وكانوا رأس حربة الجيش الإسلامي الذي طرق أبواب روما، وكانوا رأس حربة الجيش الإسلامي الذي طرق أبواب باريس وغير ذلك من المدن الأوروبية الكبرى.

وقد برز مسلمو البوسنة في الجانب العسكري دون باقي مسلمي أوروبا وكان لهم دور كبير في الفتوحات وفي زلزلة عروش الامبراطوريات الأوروبية جميعها، وقد دعم ذلك بأن أصبحت البوسنة مركزا قويا للدولة العثمانية في قلب أوروبا فكان ملوك أوروبا يرسلون الجزية الى حاكم البوسنة حتى يكف جيوش المسلمين عنهم ومنذ ذلك التاريخ وأوروبا تضمر الحقد الدفين لمسلمي البوسنة وتعتبرهم الخطر الذي هدد امبراطورياتهم من قبل والذي يمكن أن يهدد وجودهم الحالي، لذلك فقد التقى الجميع لتصفية العصابات وتركوا العنان للصرب والكروات ليبيدوا المسلمين فيما هم يعقدون المؤتمرات كل يوم ليمنحوا الصرب مهلة أكبر ويقضوا على المسلمين سياسيا مع إبادتهم عسكريا.. إنها حسابات قديمة يا صاحبي وأوروبا ترد الآن لمسلمي البوسنة ما عجزت عن القيام به بالأمس.

صمت الدكتور ياسر صالح قليلا ثم قال.. هل أدركت يا صاحبي سر ملامحي الأوروبية ■

> ”أوروبا تعتبر مسلمي البوسنة الخطر الذي هدد امبراطوريتهم من قبل ويمكن أن يهدد وجودهم الحالي“

نجم الدين اربكان في القاهرة:

تركيا تتجه نحو الإسلام وحزب الرفاه هو أمل الشعب

القاهرة: من بدر محمد بدر

في ختام اجتماعات المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة، التي انتهت بالقاهرة في الاسبوع الماضي تحت رعاية فضيلة شيخ الازهر، اقام الاخوان المسلمون حفل غداء على شرف الدكتور نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه التركي، وكان على رأس المستقبلين فضيلة الشيخ محمد حامد ابو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين، ومعه لفيف من اعضاء مكتب الارشاد، حيث رحب فضيلة المرشد في كلمة قصيرة - بالدكتور نجم الدين اربكان، واشاد بفضل الشعب التركي والخلافة على الامة الاسلامية واكد على ضرورة العمل بكل قوة ورغم الصعوبات والعقبات والعراقيل، من منطلق الفهم الصحيح والواعي، من اجل جمع العالم كله على الاسلام واضاف: اننا في ذلك لا نعادي احدا ولا نناهض دولة ولا نعتدي على احد من الناس.

ثم تحدث الدكتور نجم الدين اربكان، فشكر المرشد العام واعضاء مكتب الارشاد ورجال الحركة على احتفائهم به، وقال في كلمته: «ان العالم اليوم يتجه نحو الاسلام، وهذه نعمة من الله تعالى، والدليل على ذلك هو سقوط الشيوعية، وسيكون انهيار الرأسمالية قريبا إن شاء الله لان كلاهما بني على الظلم، وكلاهما يفضل القوة ويمارس الظلم على الشعوب المستضعفة، وقد اعتبر البابا السابق «جان بول الثالث» ان الرأسمالية مجموعة من الذنوب، وفي هذا دليل على ان الجميع في حاجة الى الاسلام. ان المسلمين مظلومون في بلاد كثيرة كالبوسنة وكشمير واذربيجان والصومال وغيرها، ونرى في الوقت نفسه ان الاوروبيين لا يتحركون حتى من منطلق انساني امام هذه التجاوزات.

واكد رئيس حزب الرفاه التركي ان «المذاهب التي تحكمنا في العالم الاسلامي قد فشلت في حل مشاكلنا الاقتصادية وغيرها، ذلك ان حكامنا اتجهوا نحو الغرب، وهذا دليل آخر على ضرورة التوجه نحو الاسلام، ونحن نرى جيلا جديدا يريد الإسلام ويلح في معرفة حقائقه، والاسلاميون في بلاد العالم الاسلامي بدأوا في الوصول الى مناصب محترمة، وقد مارسوا بكفاءاتهم الحسنة هذه الوظائف مع شعوبهم وهذا دليل وعي وقدرة الاسلاميين على حل مشكلات مجتمعاتهم».

اكبر حزب في تركيا

ثم انتقل الدكتور اربكان الى الحديث عن الوضع الداخلي في تركيا، فأوضح ان حزبه قد تأسس تحت اسم «حزب النظام» قبل ٢٤ عاما وتم منعه ثلاث مرات، فتحول الى حزب السلامة ثم الى حزب الرفاه الحالي «الذي احتفلنا بمؤتمره الرابع في الشهر الماضي، وفي هذه الفترة انجزنا مشروعات عامة وضخمة، حيث شارك حزب السلامة في الحكومة قبل ذلك، واسسنا ٣٥٠ مدرسة ثانوية للائمة والخطباء، وحوالي ثلاثة آلاف مدرسة لتعليم القرآن الكريم، درس فيها حوالي نصف مليون طالب خلال الخمسة عشر عاما الماضية، وذلك بالاضافة الى المعاهد العليا».

وقال اربكان ان حزب الرفاه «حصل على ٦٢ مقعدا في الانتخابات التشريعية الاخيرة بواقع ٧٪ من مجموع المقاعد، والآن اصبح حزب الرفاه هو الحزب الاكبر والاول في ميدان السياسة التركية، وهو امل الشعب الوحيد في تركيا، وقد حصل حزبنا في انتخابات البلديات اوائل ١٩٩٢ في استانبول نفسها على ٣٢٪ من الاصوات وفي تركيا كلها حصلنا على ٢٠٪ بينما حصل الحزب الحاكم على ١٤٪ فقط وهذا دليل على ان حزب الرفاه هو الحزب الاكبر في تركيا، وفي مارس ١٩٩٤ سوف تجري الانتخابات العامة للبلديات، والكل يتوقع ان نفوز في هذه الانتخابات».

واضاف د. اربكان قائلا: ان تركيا تتجه نحو الاسلام، وهناك اربعون جنرالا متقاعدا انضموا الينا في المؤتمر الاخير للحزب، حتى ان تصريحات رئيس اركان الجيش التركي هي نفس التوجه العام لحزبنا حيث قال ان امريكا تتعامل بوجهين مع المسلمين. واكد اربكان «ان الادارة الامريكية قامت بثلاث انقلابات عسكرية في تركيا لكنها لم تؤد الى شيء، بل ازدادت كراهية الشعب للامريكان، ولذا لن يستطيعوا الحيلولة دون وصول الاحزاب الاسلامية الى الحكم، وهذا لا يمنع محاولاتهم المستمرة لوضع العراقيل امام الاسلاميين للوصول الى الحكم».

واضاف: «ان وصول حزبنا الى الحكم يعني اقامة عالم جديد، وتركيا هي القادرة على حل مشكلة فلسطين وستبحث (اسرائيل) عن مكان آخر لها في جنوب امريكا». وقال: ان الحكم الاسلامي في تركيا سوف يحل مشكلات كثيرة ■

امريكا لن تستطيع الحيلولة دون وصول الأحزاب الإسلامية إلى السلطة

■ الصحوة الإسلامية في تركيا

■ د. نجم الدين اربكان

■ أ. محمد حامد ابو النصر

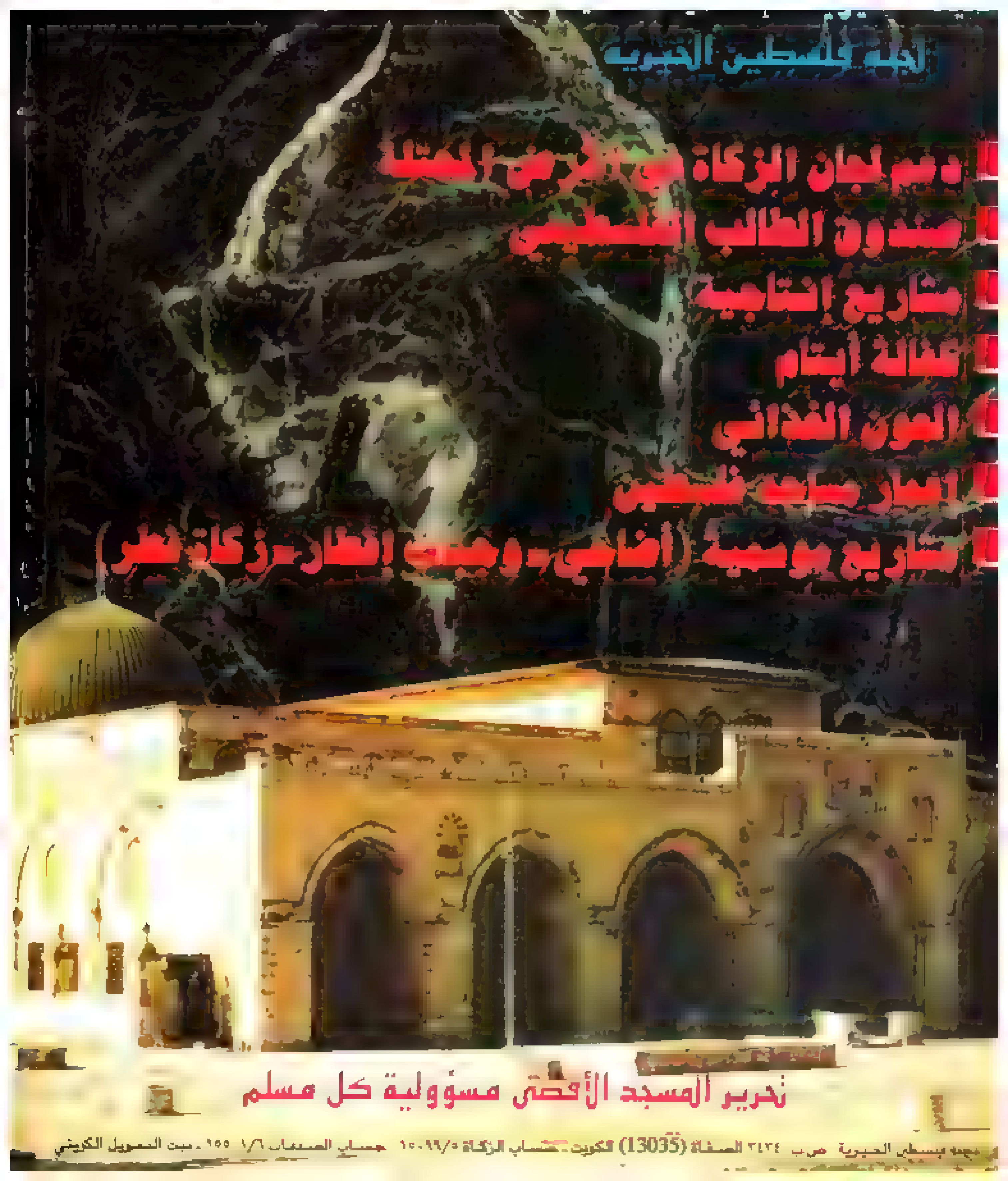
لجنة فلسطين الخيرية
مشاريع إنتاجية
كفالة أيتام
العون الغذائي
تحرير المسجد الأقصى مسؤولية كل مسلم
(13035)

د. علي محيي الدين القرة داغي رئيس الرابطة الاسلامية الكردية «للمجتمع»:

تهجير الأكراد كان بداية الط

ما هي ملامح النظام السياسي الـ

حوار اجراه: حسن علي دبا

هل يمكن ان يكون التهجير طريقا الى التنصير؟ هذه هي الحقيقة التي بدأت في الظهور بعد عدة اعوام من تهجير (٤٠٠) قرية من قرى المسلمين الاكراد، وهذا ما قاله البريطاني (ميجر سون) منذ اكثر من ثمانين عاما، فهاتي النظام العراقي ويقوم بتنفيذه منذ اكثر من ست سنوات، وتنطلق (٤٠) منظمة تنصيرية تعمل بنشاط وسط مجمعات الاكراد المهجرين اليها، وتختفي التربية الاسلامية الفاعلة التي كانت تتم بتلك القرى والتي كفلت – على مر التاريخ – توالد اجيال اسلامية وعلماء وابطال.

ماذا يحدث في البرلمان الكردي وماهي حقيقة الوضع السياسي في كردستان، ولماذا يستبشر مسؤولو الرابطة الاسلامية الكردية بالصحوة هناك، وكيف يعمل النظام الاغاثي في ظل وضع اقتصادي صعب وما هو موقف المنظمات الدولية؟

هذه هي محاور الحوار مع الاستاذ الدكتور علي محيي الدين القرة داغي رئيس الرابطة الاسلامية الكردية الذي عاد مؤخرا من جولته في كردستان.

قال: هناك (٣) محافظات تحت المنطقة الآمنة وهي (اربيل – السليمانية – دهوك) انسحبت منها الادارة العراقية ظنا منها ان انسحابها سوف يؤدي الى الاقتتال بين الاحزاب السياسية.. لكن شاءت إرادة الله ان تتفق الاحزاب السياسية ولا تحدث مشكلات، ولم ينسحب الاداريون الاكراد بعد انسحاب ادارة النظام، فظلت البنية الادارية كما هي، وبينما تغير الرؤساء في الادارات المختلفة فقد ثبتت الخبرات اما كركوك والموصل فرغم انهما محافظتان كرديتان، فإنهما الآن تحت الادارة العراقية الحكومية وبهما مناطق البترول الذي يحتاجه الشعب الكردي والذي يصل ثمن اللتر في كردستان الى (٦) دنانير

■ الأكراد يتحولون إلى شعب بلا أرض

موضوع الغلاف

ريق لعمل التنصير
ـردي الآن؟

د. علي محيي الدين القرة داغي

ملامح النظام السياسي الكردي

المجتمع : ما هي ملامح النظام السياسي الذي تشكل في كردستان وما هي العلاقة السياسية التي تربط مع النظام العراقي؟

د. محيي الدين : طورت الأحزاب الكردية الإدارة، فبدأت بالانتخابات، ومن نتيجتها تشكل المجلس الوطني أي «البرلمان» ثم تشكل منها مجلس الوزراء، وبذلك يتكون النظام السياسي من البرلمان ثم مجلس الوزراء، وينص النظام على أن اقليم كردستان جزء من العراق، ولم يدع حزب اسلامي او غير اسلامي استقلال كردستان او فصل الشمال عن العراق، ولا يكتب في الشعارات المرفوعة سوى (الجمهورية العراقية - اقليم كردستان)، وكان قرار البرلمان الكردي هو (الكونفدرالية في ظل عراق ديمقراطي موحد) فما حدث حتى الآن لا يعد فصلا او استقلالا، ولكنه نوع من الحكم الذاتي او المحلي، وهو موجود في أمريكا في نظام الولايات، وفي سويسرا ولذلك فإنه لا يوجد الآن ضمن وزراء كردستان وزير للخارجية او وزير للدفاع، باعتبار ان الاقليم الكردي جزء من الدولة العراقية، وهو مرتبط بالسياسة الخارجية للدولة، رغم أنه لا توجد علاقة بين الحكومة المركزية العراقية والحكومة الكونفدرالية في كردستان، وذلك بسبب الظروف، اما لو تغير النظام، فطبيعي أن هذا الفرع مرتبط بالأصل وهو العراق

ماذا قدَّم النظام السياسي للدعوة؟

المجتمع : ماذا اتاح هذا النظام السياسي للدعوة الإسلامية حتى الآن وما الذي قدمه للأكراد؟

د. محيي الدين : الحق اقول إن هناك حرية جيدة طيبة، ولذلك فإن الأكراد يصبرون على جوعهم وعلى معاناتهم وعلى مشاكلهم بسبب تلك الحرية، فيمكنك أن تعبر عن رأيك أيا كان هذا الرأي، تنتقد الحكومة مثلا، أو تقول ما تريد اضافة الى حرية الصحافة ومؤخرا صدرت قرارات بحرية تأسيس الأحزاب وإصدار الصحف والمجلات ونحن في الرابطة الاسلامية الكردية حصلنا مؤخرا على موافقة على اصدار مجلة وصحيفة داخل كردستان العراق، ولو توافر عندنا المال لأمكننا افتتاح قناة تلفزيونية أو اذاعة فليس هناك مانع لدى الحكومة، فالقرارات الصادرة تعطي حرية جيدة في هذا المجال، وماوجدت تسهيلات وتيسيرات في أي قانون آخر مثلما وجدت في قانون اصدار الصحف هنا - وربما في بعض البلاد الاوروبية - يقول القانون: انه بمجرد تقديم طلب الاصدار لوزير الاعلام، ولم يرد الوزير على طلبه خلال مدة شهر، يصبح اصدار الصحيفة مشروعا وقانونيا

المجتمع : الى أي الأسباب ترجعون هذه الحرية التي أراه في كردستان؟

د. محيي الدين : لقد عانى الأكراد كثيرا من الظلم والديكتاتورية ويبدو انهم لا يحبون ممارسة الضغط والاستبداد والديكتاتورية في وقتنا الحاضر

المجتمع : ما هي الاحزاب السياسية العاملة في كردستان الآن، وماهو موقع التيار الاسلامي بين هذه الاحزاب

د. محيي الدين : هناك حزبان هما الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البرزاني، وحزب الاتحاد الوطني بقيادة جلال الطالباني ولكن توجد أحزاب أخرى وحركات لم

خريطة تبين القطاع الكردي

تدخل الانتخابات منها الحركة الاسلامية، والرابطة الاسلامية الكردية، وهؤلاء موجودون خارج اطار البرلمان والوزارة، ولهم حريتهم في التعبير، وفي العمل، وفي النشاط الدعوي، ولهم صحفهم وجرائدهم، ووسائل اعلامهم الخاصة

آفاق المستقبل في كردستان

المجتمع : ما هي آفاق المستقبل أمام رسوخ هذا النظام السياسي في كردستان؟

د. محيي الدين : هناك حذر وتخوف من المستقبل، هل يعود النظام العراقي الى المنطقة؟ واذا عاد فكيف تكون عودته؟ وهل تظل الامم المتحدة تحمي الأكراد بالصورة الحالية؟

ولقد سألت رئيس البرلمان الكردي وقلت له ان الوضع قلق والناس يخافون، فقال بالحرف الواحد: نحن من الناحية النظرية ليس عندنا أي اعتراف من قبل الحكومات الاوروبية ببرلماننا، ولكن من الناحية العملية والواقعية كل الدلائل تشير الى ان كل الدول الاوروبية تعترف بهذا البرلمان في اطار عراق موحد، كما نحن نرفع الشعار، والدعوات توجه الينا رسميا، وحينما يذهب واحد من البرلمان او واحد من الحكومة الكردية تستقبل هذه الدول استقبالا رسميا من

■ رغم الظروف الصعبة يحرص أحفاد صلاح الدين على التعلم

قبل البرلمانيين، وكذلك من قبل المسؤولين الغربيين الرسميين سواء أكانوا في بريطانيا أو في أمريكا أو غيرهم.

وفي اعتقادي أن الوضع الكردي يمكن أن يظل فترة من الزمن على هذه الحالة، لاعتبارات كثيرة في الوقت الحاضر، ولا أعتقد أن الظروف يمكن أن تعود إلى ما كانت عليه قبل احتلال الكويت، فللأكراد ظروف قبل احتلال الكويت غيرها بعد ذلك.

ملامح الصحوة الإسلامية

المجتمع: في وقت تعم فيه الصحوة الإسلامية مناطق مختلفة من العالم فإن ما تعرض له الأكراد يمكن أن يؤثر على صورتي الصحوة والدعوة.. فكيف كانت ملامح الصحوة وإلى أين وصلت مسيرة الدعوة عند أحفاد صلاح الدين؟

د. محيي الدين: أبشر الإخوة الذين يتطلعون إلى أحفاد صلاح الدين، بصحوة طيبة مباركة، ومباركة هادئة متجذرة، بحيث تجذرت في أغلب المجالات، وفي الوقت نفسه صحوة معتدلة ليس فيها إفراط أو تفريط أو تشدد، وكما أراها فهي صحوة عامة تتحدث بصوت هادئ في مجموعها وتوجهها العلني وتثبت للمسؤولين أنها تريد خدمة الإسلام والمسلمين في المنطقة بما يحقق المصلحة الحقيقية للشعب الكردي، دون تطلع إلى الكراسي أو تطلع إلى الحكم أو تنافس على أمور مثل ذلك، مما جعل الناس يطمئنون إلى الذين يقومون على الصحوة ويعرفون أن هؤلاء معتدلون، ويحتكون بالشعب، ونحن حقيقة نعايش الشعب ونعيش مع معاناته، وغيرنا يعيش مع عالم السياسة، لكننا كإسلاميين داخل كردستان بصورة عامة نهتم بالإغاثة، وبالصحة، وبكفالة الأيتام ونهتم ببناء المساجد، والمدارس، والمستشفيات، وبناء القرى بقدر الإمكان، فهمنا الوحيد في مثل هذه المرحلة هو خدمة الشعب وليس مطالبة الشعب أن يخدم الدعوة الآن، وإنما نسخر أجهزة الدعوة في وقتنا الحاضر لخدمة الشعب، والشعب الكردي يحس بذلك.

ويعترف بذلك المسؤولون الحكوميون الذي سمعناهم في التلفزيون يقولون إن الرابطة الإسلامية الكردية لها دور جيد في خدمة الشعب الكردي، وفي تعاون الرابطة مع الشعب لخدمته، كما تتعاون هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التي تتبع رابطة العالم الإسلامي من خلال فرع نشيط لها داخل كردستان العراق، والفرع أعمال طيبة وله أعمال خيرة. وكل هذه الجهود التي تقوم بها الصحوة تنصب على خدمة الشعب الكردي.

ومع هذه الصحوة العلماء، ومما نعتز به هو أن معظم العلماء مع هذه الصحوة الإسلامية فإن الشباب إذا لم يكن معهم العلماء فإن الإفراط أو التفريط أو التشدد يمكن أن ينتشر، فدائماً مايكون الفقه الصحيح هو حزام الأمان بين الإفراط والتفريط، ولدينا في كردستان عدد كبير من العلماء، وهم في معظمهم مع هذه الصحوة.

حقيقة الوضع الاقتصادي بكردستان

المجتمع: للوضع المالي والاقتصادي أثر كبير على طبيعة الشعب وتفكيره: إلى أين وصلت جهود الإغاثة في كردستان، وما هي آثار حرق القرى في عمليات الأنفال الآن على الشعب الكردي؟

د. محيي الدين: عندما دمّر النظام العراقي (٤٠٠) قرية كردية، دُمّرت معها الثروة الزراعية والحيوانية.

ومنذ عام ١٩٨٨ وتقوم الحكومة هذه القرى وكان بها أكبر البساتين.

وفي الجبال كل المزروعات فواكه من العنب والرمان وخلافه، وقضي على كل هذا، كما قضي على أجود البساتين للجوز واللوز في العالم، كما أنه قد تم القضاء على الثروة الحيوانية عندما هُجِّر الأكراد، وما بقي من الحيوانات أخذته الحكومة الآن عاد الناس إلى قراهم، لكنهم لا يقدرون على البناء، فعملية البناء ليست سهلة، فهي تحتاج إلى أموال، والأموال قليلة جداً والرواتب التي تعطى الآن من قبل الحكومة الكونفدرالية قليلة لا تكفي: فالكبير موظف يأخذ راتباً في حدود (٤٠٠) دينار، بينما ثمن الدجاجة الواحدة (١٥٠) ديناراً، (٨٠ - ٩٠) ديناراً ثمن كيلو اللحم (٧ دنانير= ريال سعودي أو قطري واحد)، (قبل الاحتلال العراقي الكويت: الدينار= ١١ ريالاً).

حكاية الدنانير فئة (٢٥)

المجتمع: ترى ما هي آثار إلغاء الدنانير العراقية فئة (٢٥ ديناراً) على هذا الوضع الاقتصادي الصعب؟

د. محيي الدين: هذا ما زاد الطين بلة، فقد قام عملاء النظام بشراء الذهب والدولارات والدنانير فئة (١)، (٥)، (١٠) من السوق، بمبالغ كبيرة جداً، وأغرقوا السوق الكردية بفئة (٢٥)، وبعد عودتهم بيومين ألغيت هذه الفئة فكانت السوق الكردية مكتظة بالدنانير من فئة (٢٥) وكان ذلك سبباً في خسارة الشعب الكردي لـ (٥٠٠) مليون دينار.

نعود إلى الوضع الاقتصادي فنقول لقد زرع الناس الآن - هذه السنة - الحنطة والشعير والأرز، لكن مشكلة البترول وقلة الإمكانات نوعاً ما، حالت دون الاستفادة القصوى من هذه الأراضي من حيث الحرث والحصاد، فكانت المسألة صعبة جداً.

وبهذه المناسبة فإننا نهيب بإخواننا في العقيدة والإسلام (حكومات وشعوباً) أن يلتفتوا إلى هذا الشعب وعلى أقل تقدير يبنوا لهم دورهم حتى يتمكنوا من أن يعيشوا، خاصة أن مناطقنا مُتْعبة على البرد الشديد والثلوج الكثيرة ولا يستطيع الناس العيش في ظل الخيام وما أشبه ذلك. فالثلوج تنزل بالأمتار، ومشكلتنا الوحيدة هي هذه المسألة وهي إعادة بناء القرى ببيوتها ومساجدها ومستوصفاتها، هذه النقطة لو قام بها المسلمون فإن معناها أنهم قدموا خدمات جليلة للشعب الكردي أحفاد صلاح الدين، ولا أعتقد أن هؤلاء الأحفاد ينسون هذه الخدمة أبداً، لأن الشعب الكردي - كما هو معروف تاريخياً - له وفاء كبير لن ينسى إليه لصلاح الدين الأيوبي - كمثال الوفاء - من وفائه للخلافة العباسية لم يعلن استقلاله عنها ولم يعلن نفسه خليفة رغم أنه ضم مصر والشام إلى دولة الخلافة. فما كان عنده إلا الوفاء، وقد ظل وفياً لنور الدين زنكي ولابنه حتى الحاكم الفاطمي لم يعلن خلعه.

وإبقاءه الى ما بعد ذلك. ويغيب الوفاء هناك الواجب الاسلامي في هذا المجال.

ونحن في كردستان تحت حصارين: حصار النظام العراقي، والحصار الدولي على العراق، ومن خلال النظام العراقي منعنا من البترول ومن دخول اي مواد غذائية او غير غذائية من منطقة الجنوب والوسط الى منطقة الشمال (منطقة كردستان) وهذا يؤثر على الناحية الاقتصادية تأثيرا كبيرا جدا

جهود الاغاثة .. الى اين؟

المجتمع: ما هي جهود منظمات الاغاثة في كردستان الآن، وماذا تقدم المنظمات الاسلامية ثم نسأل عن جهود المنظمات الصليبية وهل تستمر محاولاتها للعمل - تحت ستار الاغاثة - حتى الآن؟

د. محيي الدين: في مجال الاغاثة توجد الرابطة الاسلامية الكردية - جانبها الاغاثي، وهي مدعومة من الخيرين في الخليج، ومن غير الخليج، ومن المؤسسات الخيرية الاسلامية في بعض الدول الاوروبية مثل منظمة العون الاسلامي ليوسف اسلام، وهيئة الاغاثة الاسلامية في بريطانيا كما ان مشاريع الرابطة الخيرية تمول من خلال لجنة قطر لمشروع كافل اليتيم، حيث تكفل (١٢٠٠) يتيم، كما تبنى لجنة قطر عدة مساجد في كردستان، فلجنة دور طيب الآن، كذلك الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية في الكويت ساعدتنا مساعدة طيبة جزاهم الله خيرا كما ساعدتنا جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت، وكل هذه للمساعدات في الجانب الاغاثي

كما انني اشهد بمساعدة فرع هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بجدة (رابطة العالم الاسلامي) لنشاطهم يشهد له القاصي والداني، بأعمالهم ومشاريعهم في كردستان.

ويشعر ويحس الشعب الكردي - كما قلت بكل هذا -

سر التهجير!

اما المنظمات الصليبية فقد كانت في العام الماضي (٣١) منظمة ارتفع عددها هذا العام ليصل الى (٤٠) منظمة تعمل في كردستان، رغم سخونة الاماكن الاخرى في العالم فإنهم لا يتركون منطقتنا حيث يرونها منطقة استراتيجية بالنسبة لهم. وهم يبذلون جهودا كبيرة في مجال اليتامى، وفي مجال للمستشفيات، وهم يستغلون بذلك فقر الاكراد لكسبهم وقد رأيتهم يبذلون جهودهم بين المخيمات والمجمعات..

وقد تذكرت حينها ما قاله ميجرسون وهو الحاكم الانجليزي السابق على كردستان العراق في عام (١٩١٥م) وقد عاش بين الاكراد وسمى نفسه (غلام حسين) حوالي (١٠) سنة وكان جاسوسا لبريطانيا، وتعلم اللغة وكان يتحدث كأحد ابناء الاكراد، ثم كتب مذكراته وقال فيها: (ان الشعب الكردي لا يمكن تنصيره إلا اذا هُجِّر من دياره وقراه)

وقد قرأت هذا في كتاب معروف هو مذكرات ميجرسون وهو (رحلات متنكر في العراق - بين النهرين).

فالتهجير هو الوسيلة، وقد استغربت لذلك فعلا، لانه لم يكن هناك اي داع: لا اقتصادي ولا سياسي، ولا عقلاني لتهجير مليون ونصف مليون كردي، وتدمير (٤٥٠٠) قرية يسكنها الاكراد.. حتى لو كانت هناك دواع سياسية او امنية لهجرت (٥٠٠) قرية حدودية. أما ان تهجر جميع قرى كردستان بدون استثناء، فهذا هو الهدف. فاقتصاديا: كان هؤلاء منتجين، فأصبحوا مستهلكين وعبئا على الدولة، واجتماعيا لم يكن لاحد من هؤلاء عنده مشكلة، صاروا يعيشون في مخيمات ومجمعات، وعندهم مشاكل. وبالفعل لم يكن هناك اي مبرر للتهجير الا تنفيذ هذه السياسة

ما بين التنصير والتهجير

المجتمع: التساؤل الآن.. لماذا لا يتم التنصير الا اذا تم التهجير؟

د. محيي الدين: بحثت عن هذه المسألة فوجدت ان القرى الكردية كانت تسير على نظام غريب، فلكل قرية كان فيها مسجد، ولكل مسجد له امام مُفرَّغ من قبل اهل القرية، واهل القرية لا يعطون له راتبا - حتى لا يحس بالذل - وإنما يخصصون للامام قطعة من الارض ومع الامام يزرعونها، ويكون الامام بهذه الصورة كأي شخص من الارض الموقوفة ولكل مسجد له موقوفات من الارض، بحيث تعيش اسرة العالم عيشة محترمة، ويتفرغ هذا العالم لدوره: لتعليم الاطفال القرآن الكريم والتربية الاسلامية، وهذا لكل الاطفال - سواء دخلوا المدرسة أم لم يدخلوا - وقد تفتحت عيوننا على القرآن الكريم بهذه الصورة. كما يقوم الإمام بتعليم الاطفال اللغة العربية، والاصلاح بين الناس، وعقد النكاح، فهو مصلح وداعية وقاضٍ وكل شيء.

هل يمكن أن يؤثر في مثل هذا النظام تنصير؟! لكن بعد تدمير القرية لن يبقى هناك إمام، بل يعيش الاكراد اليوم في مجمعات، بنيت بشكل غريب، وقد ذهبت اليها فهي عبارة عن غرفتين في مواجهة غرفتين، في كل منهما عائلة، والمرافق الصحية مشتركة.. اين الإمام والمسجد هنا واين.. وأين

لقد انهدم البناء الأخلاقي .. وفي ظل هذه المجمعات وهذا الوضع فإن التنصير سهل عمله.

■ اكراد ينتظرون الإغاثة

خطورة الوضع الصحي

المجتمع: اخيرا ماذا عن الوضع الصحي الذي تواردت بعض الاخبار السيئة بشأنه مؤخرا!

د. محيي الدين: الوضع بالفعل صحيا ينذر بخطر كبير، فلا مال، والمرضى كثيرون، والأمراض منتشرة والمستشفيات عاجزة، والاجهزة مُخرَّبة ولا توجد (حقن) جديدة، بل تستخدم الحقنة الواحدة مئات المرات.. إنها مأساة، ونحن إذ نشكر الشعوب الخليجية على عنايتهم بإخوانهم الاكراد، فإننا نذكر بالخير الشعب القطري من خلال لجنة قطر لمشروع كافل اليتيم، والشعب الكويتي لما قدموه لإخوانهم من مساعدات طبية طيبة، والشعب السعودي لما تقدمه هيئة الاغاثة الاسلامية من خلال فرعها هناك، وبعد فإننا نناشد إخواننا في انحاء العالم الاسلامي تقديم العون الطبي وانقاذ الوضع الصحي المتدهور للاكراد. ■

108
د.ك
شهريًا

وانيت شماريتن 93 2000 سي سي

3888
نقدًا د.ك

الجائزة 1	16,000 دولار كاش
الجائزة 2	9,000 $ دولار كاش
الجائزة 3	8,000 $ دولار كاش

ابتداءً من
208
د.ك
شهريًا

جيب باجيرو 93 3000 سي سي 6 سلندر

7495
نقدًا د.ك

دفعة

* دفعة
* أعلى د
* هدية
* بدون ك
* جوائز

مجانًا
هاتف متنقل
بدون خط عند
شرائك سيارة
كولت
مع فتحة

93
د.ك
شهريًا

لانسر 93 1500 سي سي

3399
نقدًا د.ك

كولت 93 1500 سي سي أوتوماتيكي

اشترِ فقد تربح
$60,000
إعتباراً من 4 أكتوبر 1993 حتى 2 ديسمبر 1994 السحب يوم 6 ديسمبر وتمام
الساعة 7.30 مساءً بمعرض السيارات الشويخ
ابتداءً من
89
د.ك
شهرياً
3426
نقداً د.ك
كولت 93 1500
$ 7,000
$ 6,000
$ 5,000
$ 1,000
إلى 15 لكل واحد
131
د.ك
شهرياً
4720
نقداً د.ك
هاف لوري 93 2600
ابتداءً من
127
د.ك
شهرياً
4580
نقداً د.ك
جالانت 93 2000
MITSUBISHI
CREATING TOGETHE
شركة المسيلة التجارية ذ.م.م
شارع السور 2445040 (خط 40) / 2442638
الري 4730167 / 4730553 الفحاحيل 3918921 / 3918932
الشويخ 4834709 / 4815077 بدالة 630 / 631
Designed by Al-Watan
شركاؤكم في التقدم

بين التعايش والتناحر

بقلم: الشيخ نادر النوري

الدعوة إلى الله تحتاج إلى جو هادئ خال من المضايقات والعقبات في طريق الدعوة والداعي، لأن بناء الدعوة لايقوم في الزلازل وانشغال البناة في مدافعة الأذى والاعتداء عن أنفسهم، ولهذا لما توفر للدعوة الجو الهادئ بعد صلح الحديبية دخل في الإسلام مثل من كان في الإسلام قبل ذلك الصلح أو أكثر

وللمسلم أن يستعين بالمسلمين وغير المسلمين لحمايته ممن يريد إيذاءه أو منعه من تبليغ الإسلام، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه ودعوته في المواسم على قبائل العرب ليصدقوه ويحموه من أذى المشركين، ويحتمي بعمه أبو طالب الذي رفض التخلي عنه على الرغم من إغراء قريش وتهديدها، ولما مات نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطلب إلى المطعم بن عدي ليجيره حتى يُبلّغ رسالة ربه فأجاره، وقبول أبا بكر عرض ابن الدغنة الدخول في جواره، وخروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف، ومحاولته حقن دماء أصحابه من إيذاء الكفرة وبطشهم بأمرهم بالهجرة إلى الحبشة لأن بها ملكا لايظلم عنده أحد، وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة لا يخفون عنه شيئا كان بها

ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صار الكفار من ثلاثة أقسام

قسم صالحهم ووادعهم على ألا يحاربوه ولايظاهروا عليه ولايوالوا عليه عدوه وهم على كفرهم آمنون على دمائهم وأموالهم، وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة، وقسم تاركوه فلم يصالحوه، ولم يحاربوه بل انتظروا ما يؤول إليه أمره وأمر أعدائه، ثم من هؤلاء من كان يحب ظهوره وانتصاره في الباطن، ومنهم من كان يحب ظهور عدوه عليه وانتصارهم، ومنهم من دخل معه في الظاهر وهو مع عدوه في الباطن ليأمن الفريقين وهؤلاء هم المنافقون، فعامل كل طائفة من هذه الطوائف بما أمره به ربه تبارك وتعالى، فصالح يهود المدينة وكتب بينه وبينهم كتاب أمن وكانوا ثلاثة طوائف، وصالح قريشا وأهل خيبر لما ظهر عليهم ووادع بني مدلج وحلفاءهم وهم من بني ضمرة وفزارة وغير ذلك من القبائل ومصالحته لهم ببعض ما فيه ضيم للمسلمين جائز للمصلحة الراجحة ودفع ما هو شر منه ففيه دفع أعلى المفسدتين باحتمال أدناهما (الزاد ٢/٧٠، ٢/١٢٩).

وقال صلى الله عليه وسلم «لقد شهدت في دار (عبدالله) بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت» وقال «لا حلف في الإسلام (أي مما يمنع الشرع كنصر الحليف في الجاهلية ولو كان ظالما) وأيما حلف كان في الجاهلية (أي التحالف على طاعة الله من نصر المظلوم وإزالة الظلم والمؤاخاة في الله والقيام في أمر الدين وحفظ العهود) لم يزده الإسلام إلا شدة» رواه مسلم

قال ابن القيم - رحمه الله - تعليقا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - «والذي نفسي بيده لايسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها» رواه البخاري ٥/٢٤١

ومنها أن المشركين وأهل البدع والفجور والبغاة والظلمة إذا طلبوا أمرا يعظمون فيه حرمة من حرمات الله تعالى أجيبوا إليه وأعطوه، وأعينوا عليه وإن منعوا غيره، فيعانون على تعظيم مافيه حرمات الله تعالى لا على كفرهم وبغيهم ويمنعون مما سوى ذلك، فكل من التمس المعاونة على محبوب لله تعالى مرضٍ له أجيب إلى ذلك كائنا من كان وهذا من أدق المواضع وأصعبها وأشقها على النفوس)

فخيار إقامة علاقات مع أنظمة لاتحكم شرع الله أو أحزاب علمانية أو دول شرقية أو غربية لابد منه لمصلحة العمل الإسلامي والدعوة إلى الله لتأمين عمليات الإصلاح والتغيير بطريقة لاتهدر فيها إمكانيات ومكتسبات الشعوب، من خلال الفرقة والتناحر والصراع الذي يؤدي إلى تشتيت جهود الدعوة وتعويق انطلاقها كما هو جار الآن في بعض البلاد الإسلامية، ولكن ذلك بشروط بأن لايكون على حساب معاني الإسلام أو التنازل عن شيء منها، ولكن بالابتعاد عن تصعيد المواجهة وتفويت الفرص أمام مخططات الأعداء الأصليين الذين يستغلون المنافقين والأنظمة الاستبدادية والدكتاتورية لضرب القوى الإسلامية، فمعرفة هويات هذه الأنظمة جزء من الحل الذي يضع في حسبانه إمكانيات التغيير أو التعايش المؤقت أو التعامل بعيدا من الاستدراج، أو السعي لمحاصرتها وتقوية المعارضة ضدها أو الحوار حتى تتضح مواقف الدعوة لدى تلك

أما الغرب الذي دائما يسيء بنا الظنون ولايرضى عنا حتى نتبع ملته فليعلم أن الإسلام واقع الأمة ومستقبلها وخير له أن يتعايش مع من سيسود في مستقبل الأيام، من أن يتعامل مع أنظمة مرفوضة من شعوبها، وتلك الأيام نداولها بين الناس

والإسلام فرض على المسلمين أن يكونوا أئمة في ديارهم سادة أوطانهم ولايحق لأمة أن تهزمهم أو تنهب خيراتهم، وأن الصراع يؤدي إلى الحروب التي تدمر مستقبل الشعوب، ولابد أن ينتقل مفهوم الصراع إلى التنافس والتعاون لبناء حضارة إنسانية تسعد بها البشرية، وقد يظن الناس أن حكم الإسلام في حياتنا الجديدة تباعد بيننا وبين الدول الغربية، وتعكر صفو العلائق السياسية بيننا وبينها وهذا ظن عريق في الوهم لابد أن يتخلص منه ساسة الغرب ومفكروه ■

معالم على الطريق

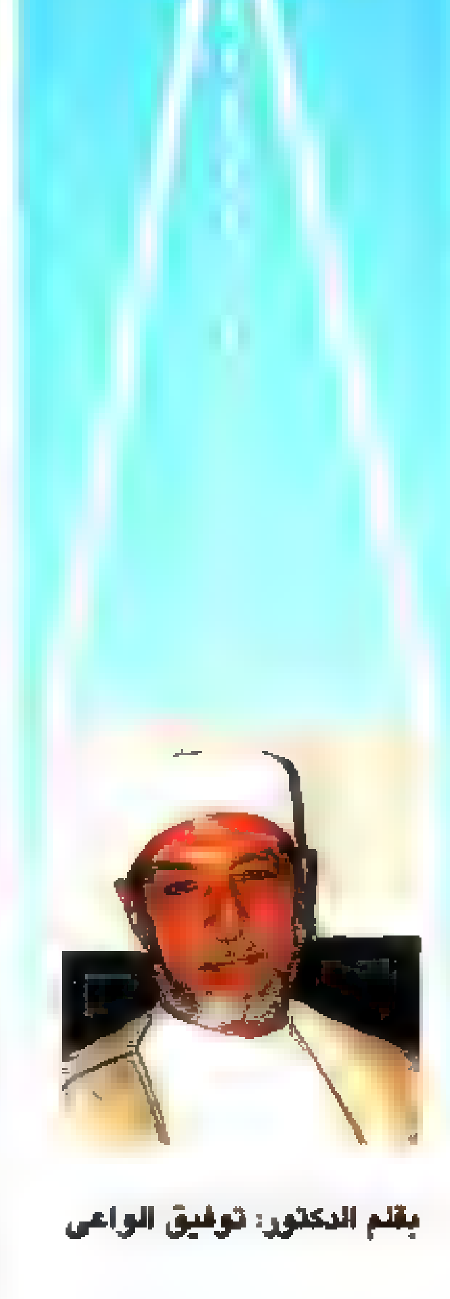

بقلم الدكتور: توفيق الواعي

كيف تخسر الأصدقاء وتنفر الناس ؟!!

العالم كله يحاول كسب الأصدقاء ونحن نجتهد أن نخسر حتى أنفسنا، والعالم كله يحاول أن يستميل الناس ونحن نحاول أن نعاديهم ونستثيرهم وننفرهم حتى صار ذلك لبعضنا طبع، وأصبح هذا لكثير منا خلق، وما ذاك إلا لأننا فقدنا الحجة وعدمنا البيان، وجهلنا دروب النفوس ومسالك الطباع وطريق العقول، وهذا عجز إنساني وحضاري وإيماني خطير، وخسارة الأصدقاء اليوم جريمة يتقنها بعض العاجزين وما أكثرهم، وأسلوب يجيده ثلة من المغرورين هذه الأيام وما أيأسهم، وحرفة يمتهنها جماعة من المنتسبين إلى الثقافة الآن، وهواية يمارسها عدد من الاستعراضيين على الساحة، وبضاعة يروجها نفر من المتنطعين في الأمة، وزاد يعيش ويربى عليه فتية من الشاربين في المجتمع، ونتاج ذلك تحصده الأفراد والشعوب والأمم فرقة للأحبة، ووهنًا للمجتمع، وبترًا للعداوة، وفقدًا للأمان، وتسلطًا للأعداء، واختلافًا للقلوب، وعجزًا في الهمة، ولذيما قال أكثم بن صيفي: أعجز الناس من فرط في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم.

وفي الحديث المرفوع: «المرء كثير بأخيه» وأنشد ابن العربي:

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة	ولكن إخوان الثقات الذخائر
إذا لم يكن للقوم عز ولم يكن	لهم رجل عند الإخاء مكين
فكانوا كأيد أوهن الله بطشها	ترى أشملا ليست لهن يمين

ويقال: الرجل بلا إخوان كاليمين بلا شمال. وقال رجل لشهر بن حوشب: إني أحبك قال: ولم لا تحبني وأنا أخوك في كتاب الله ووزيرك على دين الله ومؤنتي على غيرك. لبعض الناس لهم صدور رحبة، ونفوس سمحة وعقول كبيرة تقدر العواقب وتلمح الغيب وتنظر بنور الله وبعض الناس لهم قلوب مريضة وألسن متنافة وأحلام طاردة، لا تبصر حتى وهج الشمس ولا تعقل حتى بديهيات الأمور، تضيق ذرعا حتى بنفسها، وتفتك حقدا حتى بأخيها، ولا تكاد تبين:

إذا كنت تغضب من غير ذنب	وتعتب من غير جرم عليا
طلبت رضاك فإن عزني	عددتك ميتا وإن كنت حيا
فشمت وإن كنت ذا حاجة	فأصبحت من أكثر الناس شيئا
فلا تعجبن بما في يديك	فأكثر منه الذي في يديا

أليس من الغريب حقا أن تتقاطع وتتباغض أمة الأخوة، وتراثها ومنهجها الإسلامي قد جعل أخوتها فريضة قال الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ وما هذا إلا لأن الأخوة والتآلف قوام الأمم ومسكتها وعزها ونهضتها، كما جعل الإسلام الحب فيها قرين الإيمان، والبغض قرين الكفر، «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها» وليس هذا وحسبه بل جعل الإيثار من شعائرها والتضحية من طبائعها فقال تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ كما سد الإسلام منافذ الفرقة والعداوة فقال: ﴿لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾ وفي الحديث الشريف: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

وبعد... أليس من المدهش وبكل حسرة أن تتقاطع وتتباغض هذه الأمة، ويصول ويجول فيها أعداؤها يلقنونها دروس البغضاء ويعلمونها مناهج العداوات ويدربونها على التحاسد والتشاحن ويبذرون فيها الريب والشكوك ويوسعون جراح الأخوة ويعمقون مسافة الهوة، ونحن اليوم تلامذة نجباء وعباقرة علماء في مدارس الأحقاد، والأضغان على مستوى الشعوب والسلطات والمثقفين نستطيع وبجدارة وبكل وباقتدار نقل هذه التعاليم للعامة والخاصة وتدريبهم بمهارة وعبقرية كيف نبذر العداوات ونقتل الأخوة ونخسر الأصدقاء وننفر الناس!!.

مسلمو بلغاريا بين القهر الشيوعي والانف

بلغاريا: عمر الجمعي

عاش المسلمون في بلغاريا أكثر من ٤٥ عاما تحت ظل الشيوعية وسيطرة الحكم الديكتاتوري الذي ما إن استولى على الحكم حتى بدأ يخطط للقضاء على الهوية الإسلامية ومسحها من الوجود، ولم تمض أيام كثيرة على تولية دفة الحكم حتى بدأ مشوار المعاناة والآلام بالنسبة للمسلمين البلغار. وسنحاول إن شاء الله بنقاط بسيطة أن نسرد بعض أشكال المعاناة التي عاشها حوالي ٢ مليون مسلم في بلغاريا على مدى ٤٥ عاما. ونحن إذ ننقل لكم هذه الصورة إنما ننقلها عن إخواننا من المسلمين البلغار الذين سردوا لنا من القصص والروايات العجيبة ما لانستطيع سردها والمجال ليس فيه متسع لذلك.

من إجرام المرحلة الشيوعية

١ - هدم المساجد وبطريقة عجيبة وغريبة فبعض المساجد هدمت ليلا، وبعض المساجد حولت إلى متاحف وإلى كنائس ودور للدعارة، وهي مازالت موجودة إلى الآن تتربع أوساط المدن الرئيسية وغيرها.

٢ - تغيير الأسماء: مما يعكس حرصهم على أن لايبقى شيء واحد على الوجود الإسلامي أنهم كانوا يجبرون المسلمين على التوقيع على طلب تغيير الاسم ومن يرفض فله كل الويل.

٣ - منع الحجاب على المرأة المسلمة، والمرأة التي لاتخلع الحجاب تمنع من التعليم، ومن العلاج في المستشفيات، ويضيق عليهن في الشارع وحتى عند ركوب الحافلة أضف إلى ذلك الاعتداء المباشر من قبل الشرطة في الشوارع والطرق.

٤ - منع الختان للأطفال، ومن يوجدوه مختونا عاقبوا أباه عقابا شديدا.

٥ - منع المسلمين من ممارسة أي طقوس دينية مثل:

أ - منع الصلاة في المساجد، ومطاردتهم حتى في البيوت.

ب - أيام رمضان كانوا يجبرون المسلمين في مرافق العمل على أن يشربوا الماء أو يأكلوا الطعام حتى يفسدوا عليهم صيامهم.

جـ - منع الاحتفالات الإسلامية أيام الأعياد وحفلات الزواج.

٦ - التضييق على الشباب المتعلم، ومنعه من التسجيل في الجامعات.

٧ - إجلاء المسلمين عن المدن الرئيسية، وتوطين المسيحيين في بيوت المسلمين ومن لم يخله كانوا يضيقون عليه العيش، فيضطر إلى أن يغادر المدينة، وينتقل إلى القرى والمناطق الجبلية البعيدة، وهذا بدوره عكس الواقع الجغرافي الحالي للمسلمين.

٨ - ليس ذلك فحسب بل إن هناك أمورا لايمكن حصرها، ولايتسع المقام لذكرها، ولكن ورغم ذلك كله ورغم أن الشيوعية حاولت مسح الوجود الإسلامي في بلغاريا إلا أن المسلمين وبعون الله عضوا على دينهم بالنواجذ، وحافظوا على هويتهم الإسلامية، وظل يجمعهم خيطا رفيعا وما إن جاء الانفتاح وانهارت الشيوعية حتى بدأوا باستعادة هويتهم.

وبدأوا بالبحث عن الكتب التي دفنوها أيام الشيوعية، والتف الجميع حول بعضهم البعض وبدأوا بجمع الأموال وأسرعوا في بناء المساجد رغم البطالة والفقر الموجود عندهم. بدأوا بتجميع قصاصات الأوراق من الكتب الإسلامية والقرآن ليستفيدوا منه في تعليم أبنائهم، انطلقوا أيضا إلى تغيير أسمائهم من كل الوثائق الرسمية.

تركيبة المجتمع المسلم

أصناف المسلمين في بلغاريا من حيث الأصل:

١ - مسلمون من أصل بلغاري (بوماك)

٢ - مسلمون من أصل تركي

٣ - غجر

أما بالنسبة للكثافة العددية فالأتراك أكثر عددا يليهم في الكثافة البوماك وأقل كثافة هم الغجر. والعدد الكلي للمسلمين تقريبا ما يزيد على مليونين ونصف نسمة.

ويمكن تصنيف المسلمين البلغار من حيث

جريمة جديدة للأمم المتحدة في سراييفو تضاف إلى سجل جرائمها في البوسنة والهرسك

سراييفو - أسعد طه

سجلت وسائل الإعلام العالمية باهتمام شديد القصف الصربي العنيف الذي تعرضت له العاصمة البوسنية سراييفو يوم السادس عشر من شهر أكتوبر وأوقع ثلاثة عشر قتيلا وخمسة وأربعين جريحا بعد فترة هدوء واسترخاء نسبيين نعمت بها المدينة على مدى عدة أسابيع فائتة. إلا أن الإعلام العالمي لم يشر إلى حادثة خطيرة واكبت هذا الهجوم الصربي وسببت أزمة بين الحكومة البوسنية والقوات الدولية وحسب التصريح الذي أدلى به (وحيد كرلفيليتش) قائد الفرقة الأولى بالجيش البوسني المسؤولة عن الدفاع عن سراييفو، وحسب مانشرته صحيفة أسلوبوجيينا الصادرة في العاصمة البوسنية في التاسع عشر من نفس الشهر فإن الأحداث بدأت عندما قام المراقبون الدوليون في منطقة مرتفعات (تريبفيتشي) المطلة على سراييفو والواقعة جنوبها والمكلفون برصد المنطقة هناك وتحديد الجهة التي تبدأ بالهجوم لكنها سرعان ماانسحبت منها لتبدأ القوات الصربية بعد ذلك في شن هجوم عنيف استخدمت فيه لأول مرة تكتيكا جديدا، حيث بدأت هجومها بتحريك وحداتها المشاة ثم أتبعت ذلك بالقصف الشديد للمدينة والمواقع للمسلمين، وحيث كان من المعتاد حدوث العكس إلا أن القوات البوسنية تمكنت من فرض حصارها على مجموعة من الجنود الصرب يقدر عددهم بستين شخصا، وفي الحال توجهت سيارتان مصفحتان تابعتان للقوات الدولية إلى منطقة الاشتباكات وتوقفت بين صفوف الطرفين المسلم والصربي وذلك بهدف المساعدة في فك حصار القوة الصربية، وهو ما حدث عندما اضطرت القوات البوسنية إلى إيقاف هجماتها حتى لاتصيب المصفحتين التزاما بالقوانين المعمول بها، ونجحت الحيلة بالفعل وتمكن الصرب من الانسحاب فيما قام بعض الأهالي المسلمين في المنطقة وبعض الجنود بأسر المصفحتين وتسعة من جنود القوات الدولية كانوا على متنها، وقد اعترف الجنود الذين يتبعون الوحدة الفرنسية العاملة ضمن القوات الدولية بأنه لم يكن لديهم أي تصريح بالمرور في هذه المنطقة.

وفي الحال توجه إلى سراييفو مباشرة قائد القوات الدولية الجنرال كوت الذي التقى مع الرئيس البوسني ومع قائد جيش البوسنة والهرسك ليطن - بصورة تهجمية - اعتراضه

تاع الليبرالى

ارتباطهم بالإسلام إلى الفئات التالية

الكبار في السن:

لديهم الكثير من المفاهيم الخاطئة والبدع والخرافات، وهذا كله مما خلفته الشيوعية وعدم علمهم بالحقيقة. ولكن مع ذلك فإن الذي يبعث في النفس الارتياح هو أنهم ملتفون حول بعضهم ومهتمون بعودة الحياة الإسلامية إلى واقعهم، وعلى رغم كل تلك السنين السوداء فالعنصر الإيجابي في هؤلاء هو أنهم متميزون عن غيرهم البلغار المسيحيين فعندما زرنا هؤلاء القوم وجدنا اختلافا كبيرا بين الرجل المسيحي وبينهم في العادات والتقاليد في أسلوب حياتهم، في علاقاتهم الأسرية، وحين تعايشهم لاتصدق أنك في بلد أوروبي بل تتذكر أنك في بلد عربي مسلم فمثلا إكرام الضيف مالا تجده على الإطلاق عند المسيحيين، حب للشخصية العربية كيفما كانت، علاقة الأب بأبنه، والزوج بزوجته (فمثلا قوامة الرجل على ابنه وزوجته) الترابط الأسري. الخ، وبالذات هذه الصفات نجدها أكثر ماتكون عند البوماك وبطبيعة الحال فالالتزام عندهم أكثر منه عند الأتراك.

أما الغجر فهؤلاء ليس لهم من الإسلام إلا الاسم والعمل في أوساطهم يحتاج إلى مجهود كبير جدا

الشباب

على مختلف مستوياتهم وأعمارهم وجدنا عندهم توجها كبيرا وصحوة إسلامية كبيرة. الشباب الذي يحس بالمسؤولية بجوهر تفكيره هو كيف ينمي فكره الإسلامي فهو يطمح في أن يسافر إلى بلد عربي يتعلم فيها الإسلام، وحين تم افتتاح المعهد الإسلامي في صوفيا أسرع الشباب في التسجيل فيه وحتى بعض الشابات، ولكن نتيجة لظروف المعهد لم يتمكن الجميع من التسجيل، أضف إلى ذلك كفاءة المعلمين، والوضع المادي لهم، فأغلبهم من مناطق بعيدة عن صوفيا ولكي يتمكنوا من الالتحاق بالمعهد لابد لهم من تأمين السكن ومصاريف العيش، وهذا بطبيعة الحال غير متوفر لديهم.

النساء:

التزام النساء مختلف ومتراوح من منطقة إلى أخرى بل بين قرية وأخرى، الحجاب في بعض قرى البوماك وجدنا العجائز ونسبا كبيرا من الشابات يرتدين الزي الإسلامي إلا أنه في بعض المناطق النساء أكثر تفتحا، وغلب عليهن الطابع الأوروبي

أما مناطق الأتراك كما سبق الحديث فنسبة الالتزام قليلة، ونسبة كبيرة من النساء لايلبس الحجاب، ولكن مع وجود نسبة من النساء محتشمات وبالنسبة للصلاة وبقية أمور الدين في الأخرى ضعيفة ومتراوحة ولكن لاتنسى أمرهم إلا وهو الصفة في أوساط المسلمات

الأطفال:

في مختلف الأعمار من الخامسة والسادسة فما فوق يملئون المساجد والقرى التي لايوجد فيها مساجد وجدنا المسلمين قد خصصوا غرفا في بعض البيوت لتكون مقرا لتعليم القرآن. أضف إلى ذلك أن مما أثلج الصدور وأعاد في النفس الأمل إقبال الأطفال أنفسهم وتلهفهم لهذه الحلقات القرآنية فهم وعلى رغم من أنهم يدرسون في المدارس البلغارية طوال أيام الأسبوع إلا أنهم يداومون على المسجد وحلقات تحفيظ القرآن يومي العطلة وبعضهم في الصباح في المدرسة البلغارية وبعض الظهر يحفظ القرآن في المسجد طوال أيام الأسبوع ■

■ المسلمون في بلغاريا

على سلاحه ومطالبته بالإفراج فورا عن المسلحين والجنود التسعة

وتقول الأنباء أن بعد مغادرة ممثل القوات الدولية العقيد الفرنسي (بيير) مبنى قيادة اللواء الأول البوسني بحوالي عشرين دقيقة بدأ قصف صربي شديد مستهدفا القيادة.

وفي اليوم التالي عقدت القوات الدولية مؤتمرا صحفيا طارئا في سراييفو إلا أن صحفيا غربيا سأل المتحدث باسم القوات الدولية عن سر هذه الضجة الكبرى التي أثارها الجنرال كوت حول حادثة احتجاز المسلحين أما قصف سراييفو فلم يعلق عليه بكلمة واحدة

وأجاب المتحدث باسم القوات الدولية أن قصف سراييفو جزء من الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك وأما مشكلة المسلحين فإنها تفقد الثقة بالقوات الدولية

وهدد الجنرال كوت بأنه إذا لم تقم القوات البوسنية برد المسلحين فإن القوات الدولية ستتوقف عن أعمال تأمين الفرق الفنية المسؤولة عن إصلاح المياه والكهرباء في المدينة والتي تصلها بصورة متقطعة وبالفعل قطعت الكهرباء والمياه على المدينة في هذه الليلة وامتنع جنود القوات الدولية عن تقديم أي خدمات للفرق الفنية المسؤولة عن إصلاح ماتفسده القنابل الصربية لتأمين الحد الأدنى من الكهرباء والمياه للمدينة المحاصرة من قبل الصرب على مدى أكثر من تسعة عشر شهرا

وفي الثامن عشر من نفس الشهر أطلقت القوات البوسنية إحدى المسلحين فيما ذكر قائد الفرقة الأولى البوسنية أن هذه الحادثة ليست الأولى من نوعها (وأنه في يوم ٩٣/٨/٥ وعندما نجحت قواتنا في عملية عسكرية في منطقة بيستريتشكا وسقط للقوات الصربية عدد كبير من القتلى قامت القوات الدولية بنفسها بجمع جثث القتلى الصرب ولم يسمح لنا بذلك لاستيعادهم بشهدائنا الذين سقطوا بتاريخ ٩٢/٦/٨ في منطقة (دبكرنتس) عندما تحججت القوات الدولية بتصليح شبكة المياه في هذه المنطقة وسهلت وصول مجموعة من الجنود الصرب إلى هذه المنطقة تمكنوا من قتل عشرة من رجالنا

وتعليقا على الحدث ذكر مراسل إذاعة فرنسا الدولية في رسالته الصوتية يوم ٩٣/١٠/٢٠ (أن البوسنيين يعتقدون أن الأراضي المحررة من البوسنة والهرسك هي في الحقيقة مستعمرة من قبل القوات الفرنسية) ■

■ دور الأمم المتحدة مقتصر على المراقبة فقط

في فرنسا

سلاح العلمانية يُشهَر

باريس ـ محمد الفضلي

مع افتتاح السنة الدراسية الجديدة انطلقت من جديد وباكثر حدة المعركة ضد الحجاب في المدارس الفرنسية لكن في إطار سياسي مختلف وبفلسفة ورؤى تندرج ضمن استراتيجية إقصائية متدرجة لكل مظاهر الالتزام الاسلامي في المجتمع الفرنسي

حملة قديمة

فقد نظم المدرسون في احدى مدارس مدينة مانتوا جنوب شرق فرنسا إضرابا احتجاجا على ارتداء اربع فتيات مسلمات اللباس الاسلامي في الفصل. وفي مدينة طيل« شمال فرنسا تم منع اكثر من ٣٠ فتاة مسلمة من الدراسة، والقائمة تطول كل يوم

وتعيد هذه الاحداث الى الذاكرة القضية الكبرى والجدال الساخن حول هذا الموضوع وأبعاده في العام ١٩٨٩ حين قرر ارنست شونيار ـ مدير ثانوية جبرائيل ـ بمنطقة كراي طرد ليلى وفاطمة من الدراسة بحجة إصرارهما على ارتداء الحجاب. وتحول هذا الحدث في ذلك الوقت الى قضية وطنية وتناقضت المواقف بين شق يدعو الى التسامح وعدم الاقصاء وشق اخر متعصب لفكرة علمانية التعليم حسب النهج الذي رسمه «جيل فاري»

ولم تتوقف المسألة عند الدائرة التعليمية بل تجاوزتها الى البعد الحضاري والاشكالية الحضارية ومسألة تهديد الهوية الفرنسية (المسيحية ـ اليهودية كما يسميها البعض) وتحركت الجالية الاسلامية باشكال مختلفة تتراوح من الاحتجاج الى التظاهر في الشوارع. ومثلت مظاهرة ٢٢ اكتوبر (تشرين الاول) التي شاركت فيها نسبة كبيرة من الفتيات والنساء المحجبات اهم تحرك نوعي للجالية، مما دفع وزير التربية الاشتراكي في ذلك الوقت ليونال جوسبان الى التراجع يوم ٢٥ من نفس الشهر أمام البرلمان بقوله «لا للطرد» لكن ضغط المعارضة اليمينية وتململ قسم كبير من الراي العام الفرنسي دفعا وزير التربية الى الحسم برفع القضية الى مجلس الدولة (أعلى سلطة دستورية) الذي تضمن رايا في المسألة يوم ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) يقر بأن لبس الحجاب لا يتنافى في حد ذاته مع مبدأ العلمانية، مع بعض التحفظات حيث جاء في نص النص ما نصه «لا يمكن السماح للتلاميذ برفع علامات انتماء ديني تمثل بطابعها التباهي والمطلبي عملية ضغط وإثارة ودعاية او دعوة دينية مما يتسبب في اضطراب النظام داخل المؤسسة او السير الطبيعي للحصة العامة»

بيد أن القرار النهائي للمجلس الأعلى للقضاء في ١٩٩٢/١١/٢ والذي يعطي الحق للفتيات المسلمات بارتداء الحجاب الشرعي في المدارس الفرنسية كان بمثابة النقطة الحاسمة التي تعيد بحق لاهله وتجعل المبادئ فوق كل الاعتبارات السياسية والايديولوجية

دمج قسري

وبالرغم من ذلك، فوجئت الجالية الاسلامية مع انطلاق السنة الدراسية الحالية بحملة جديدة ضد الحجاب باكثر حدة ومع فارق كبير يتمثل في ان القضية السابقة كان مصدرها تعنت مدير ثانوية في عدم قبول فتيات متحجبات في مدرسته وأن الحكومة الاشتراكية وجدت نفسها في خضم الجدل القائم حول الموضوع ومحاولات تهدئة التوتر برفع القضية الى اعلى سلطة دستورية. أما الحملة الحالية فإنها تتنزل في اطار سياسي جديد وحكومة يمينية مصرة على معالجة قضايا الهجرة بشكل جذري في اتجاه الدمج القسري لكل الاقليات المختلفة ثقافيا وحضاريا مع مقومات «الهوية الفرنسية»

من هنا جاءت سلسلة القوانين والإجراءات للحد من العوامل المؤدية الى دعم التنوع الثقافي داخل المجتمع الفرنسي مثل منع التجمع العائلي وعدم الاعتراف القانوني بنظام تعدد الزوجات في الاوساط الاسلامية المهاجرة. كما تنوي الحكومة إعادة النظر في الدستور لتغيير شروط الحصول على اللجوء السياسي وذلك في اطار تضييق الخناق على حصول الاسلاميين المضطهدين على هذا الحق في التراب الفرنسي وكثرت التصريحات الرسمية في عدم قبول الحكومة لتواجد تنظيمات اسلامية «تحدث ارتباكا في اوساط الجالية الاسلامية» وتتجه النية الى تشديد الحصار على كل مظاهر الالتزام الاسلامي

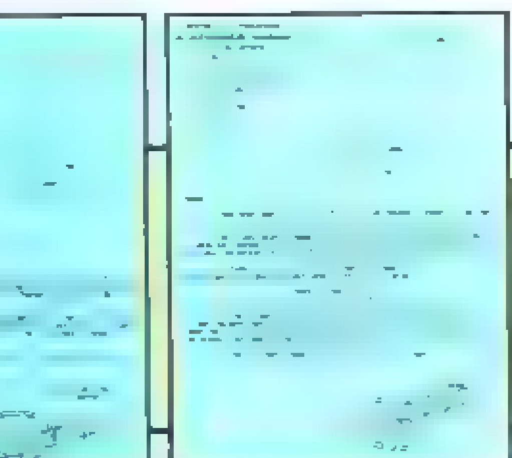

نسخة من الرسالة التي بعثها مدير إحدى ثانويات ضواحي باريس لعائلة الفتاة رحمة بلهواري يعلمها فيها بطرد رحمة، نهائيا بعد اجتماع مجلس التأديب.

نسخة من الرسالة التي بعثها مدير ثانوية غاديني (ضواحي باريس) إلى عائلة رحمه بلهواري يخبرها فيها بتقديم الفتاة رحمة إلى مجلس التأديب لمخالفتها للقانون الداخلي للمؤسسة بامتناعها عن نزع الحجاب.

من جديد ضد الحجاب

وفي هذا الاطار تفسر الحملة الجديدة على الحجاب الشرعي، والجدير بالذكر أن شونيار المدير السابق لثانوية كراي التي انطلقت منها احداث عام ١٩٨٩ انتُخب في البرلمان كنائب لمنطقته ممثلا للحزب الديغولي «التجمع من أجل الجمهورية»، وهو الذي طرح على وزير التربية سؤالا حول طبيعة الاجراءات القانونية الحازمة، التي تنوي الحكومة اتخاذها من أجل إعادة الاعتبار للعلمانية»

وكان رد وزير التربية «فرانسوا بايرو» الذي وقف في حملة ١٩٨٩ في صف الشق المطالب بالتسامح بأن لبس الحجاب في المؤسسات التعليمية قد «يمثل انتهاكا للعقد الوطني وحتى للعقد الجمهوري»

وأكد بقوله: « عندما يتجاوز لبس الحجاب الشعور الديني البسيط والالتزام الذاتي ليتحول الى مظهر على نطاق عام فإن ذلك قد يسيء الى العقد الوطني الذي يبني حول رفض التجمعات المعزولة وكذلك قيام جاليات (أو مجموعات بشرية) لا علاقة بينها ثم متنافرة ثم ربما غدا متصارعة»

■ فرانسوا بايرو
وزير التربية الفرنسي

وأعلن الوزير بأنه لجتمع بكل رؤساء الاكاديميات للنظر في موضوع الحجاب وأنه سيرسل منشورا لكل مديري المعاهد والمدارس «يصب في الاتجاه الذي تريدونه» موجها حديثه الى شونيار وهذا يعني أن الحكومة حازمة في رفع سلاح العلمانية ضد كل مظاهر التدين الاسلامي على وجه الخصوص باسم الحفاظ على الاجماع الوطني

وهناك مؤشرات للتصعيد في اطار غياب تمثيل قانوني للجالية الاسلامية وهامشية وزنها في الضغط على سلطة القرار وتشتت النشاط الاسلامي رغم جهود اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا في توحيد العمل المؤسساتي بالإضافة الى تعنت الإدارة الفرنسية في موضوع الهجرة الذي كُلّف به «جون كلود بارو» صاحب الكتاب المشهور المناوىء للاسلام وأهله ■

■ من مظاهرات المسلمين في باريس

مئات القتلى والجرحى واستمرار محاصرة مسجد حضرة بال في كشمير

بيشاور: عبد الله بركات

في الخامس عشر من اكتوبر الدم اعداد كبيرة من القوات الهندية تقدر بحوالي ثلاثة الاف جندي على محاصرة أحد المساجد الشهيرة في العاصمة المحتلة سرينجر ويدعى مسجد حضرة بل، وبداخله مايزيد عن ٣٠ مجاهدا كشميريا كانوا قد التجأوا اليه في أعقاب معركة شرسة مع العصابات الهندوسية. ومنذ الخامس عشر من أكتوبر والطلقات الهندية تحاصر المسجد وتمنع دخول أية مواد غذائية للمجاهدين المحاصرين. وافادت التقارير من سرينجر انه قد استشهد مالايقل عن مائة كشميري مسلم بينما جرح عدة مئات لخروج اثناء اندفاع الجماهير المسلمة لفك الحصار عن المسجد واطلاق سراح اخوانهم المجاهدين. وقد عمت المظاهرات جميع انحاء كشمير المحتلة احتجاجا على انتهاك حرمة مسجد حضرة بال، وصعد المجاهدون من عملياتهم الجهادية. وقد دعمت القوات الهندية بتعزيزات جديدة حيث أصبح يقدر عدد القوات المتواجدة في كشمير المحتلة بأكثر من ٧٠٠ ألف جندي هندي والمئات جميع لمبازات الجنود.

وتفيد الانباء أن الوضع على الحدود الباكستانية الهندية من جهة كشمير متوتر للغاية في الوقت ذاته تتبادل الدولتان الاتهامات حول الأزمة الحالية فقد اتهمت الهند باكستان بتدبير حادثة مسجد حضرة بال بينما دعت باكستان الى مؤتمر عاجل لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي وطالبتهم برفع القضية الكشميرية في مجلس الأمن وعمت مظاهرات صاخبة كافة المدن الباكستانية.

وكشمير الحرة ملاقاة لاخوانهم في كشمير المحتلة الذين يتعرضون لأبشع انواع الإجرام والبطش. وتفيد الانباء أن القوات الهندية تستعد لاقتحام مسجد حضرة بال لإنهاء التوتر الحالي الذي يسود كافة انحاء الكشميرية المحتلة وشبه القارة الهندية. وكانت القوات الهندية قد اعتقلت يوم الجمعة ١٠/٢٢ الماضي سيد علي جيلاني قائد حركة التحرير الكشميرية بينما كان يقود مظاهرة من المسجد الكبير في سرينجر بلغ عدد المشاركين فيها اكثر من ٦٠ الفا لفك الحصار عن مسجد حضرة بال■

ترجمات من الصحافة العالمية

إعداد: عمر ديوب

U.S.News BEST COLLEGES

يو . إس . نيوز

إن الزلزال السياسي الذي شهدته روسيا مؤخرا والمتمثل في الصراع على السلطة بين الرئيس يلتسين والد خصومه بزعامة رئيس البرلمان رسلان حسبلاتوف نائب الرئيس والكسندر روتسكوي كان له صدى كبير هز المنطقة الممتدة مابين بلاد البلطيق الى طاجكستان المنهكة بسبب الحرب الدائرة هناك.

وقد اندفع زعماء تلك البلاد إلى تاييد الرئيس يلتسين فور وقوع الأزمة في روسيا وذلك لأسباب معروفة. وهي ان الرئيس الروسي كان من اشد المدافعين عن استقلال تلك الدول وإن هزيمته قد تعني نهاية لاستقلالهم لما تنطوي عليه ذلك من عودة الشيوعية وعودة تلك الدول تحت قبضتها. وقد هدد المحافظون في روسيا بمن فيهم نائب الرئيس الكسندر روتسكوي بقمع الجمهوريات السوفياتية سابقا إذا تعرضت الأقليات الروسية فيها لأي خطر والبالغ عددهم ٢٥ مليون روسي منتشرين في تلك الجمهوريات. وقد ذهبت القوى السياسية المتطرفة في روسيا إلى الدعوة إلى غزو الجمهوريات المفقودة ثانية لضمها إلى «الوطن الام».

ان اخر ما تريده هذه الجمهوريات الوليدة هو نشوب اي اضطرابات في موسكو حيث تشهد هذه الجمهوريات اضطرابات عرقية مزمنة ومشاكل اقتصادية وازمات سياسية وفي بعض الحالات حروبا اهلية. وإن هذه الجمهوريات مازالت تائهة وتواجه صعوبة في ترجمة الاستقلال إلى العمل والحيوية اللذان يحتاجهما اي دولة وليدة. إن اكبر بؤر التوتر تتمثل في البلدان الآتية

اوكرانيا

إن مشاكل روسيا بالمقارنة مع مشاكل اوكرانيا تبدو محدودة نوعا ما ذلك أن اقتصاد اوكرانيا في حالة أسوأ من الاقتصاد الروسي، كما لم يتم إلا اجراء إصلاحات بسيطة في الاقتصاد الأوكراني، فضلا عن أن العملة الاوكرانية اقل قيمة من الروبل الروسي وإذا خرج الإصلاحيون ممثلين بالرئيس يلتسين منتصرين من معركة البرلمان فإن المنتصر في الأزمة السياسية في كييف يتمثل في المناوئين للإصلاحات حيث خسر رئيس الوزراء ليونارد كوتشما الذي كان يدعو إلى إجراء إصلاحات قبل أن يكون مرغما على الاستقالة

إن معظم مشاكل اوكرانيا ترجع إلى رفض معظم الشعب مواجهة واقع الاستقلال المر ذلك أن الرفاهية النسبية التي تعود عليها الأوكرانيين في ظل الحكم السوفيتي كانت تعتمد على موارد الطاقة الرخيصة التي كان يوفرها السوفييت

واليوم فبعد ان ارتفعت الاسعار إلى مستوى السوق بدا الحكام في اوكرانيا يبدون محاولتهم أن يتسبب ارتفاع الاسعار في انقطاع الكهرباء والماء، مما قد يثير حفيظة المواطنين.

ومن العوامل التي تهدد الاستقرار السياسي في اوكرانيا تنامي الانشقاقات بين القوميين والاتحاديين الداعين إلى الاتحاد ثانية مع روسيا

صراع من البلطيق إلى طاجيكستان

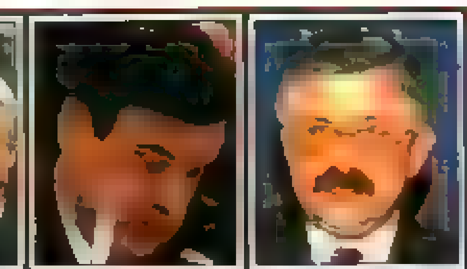

■ روتسكوي ■ حسبلاتوف ■ يلتسن

وقد شهدت مدينة كييف في الأيام القليلة الماضية مواجهة بين فرقة عسكرية قوامها ٦٠٠ جندي و١٠,٠٠٠ متظاهرا من القوميين الذين صبوا جام غضبهم على الخطة التي وضعها الرئيس ليونيد كرافتشوك لتحقيق الاتحاد الاقتصادي مع روسيا. وقد وافق البرلمان الأوكراني على إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة في مطلع العام القادم.

إن العلاقات بين أوكرانيا وروسيا مازالت صعبة ومتعثرة، وقد قامت روسيا مؤخرا بتعديل الاتفاق المبرم بين البلدين والذي يلزم كييف نقل ماتبقى لها من أسلحة نووية إلى روسيا. كما أن البلدين لم يحلوا بعد خلافاتهما القائمة حول ملكية إقليم كريميا الذي قد أعطته روسيا لأوكرانيا في عام ١٩٥٤ وما انفك القوميون في روسيا يطالبون به.

جورجيا

هناك إقليمان في جورجيا يتقاتلان من أجل نيل الاستقلال عنها وهما أبخازيا وأوسيتيا، وإذا ما نجح هذان الإقليمان فإن بقاء تبليسي على قيد الحياة كدولة مستقلة سيكون أمرا في منتهى الصعوبة.

وفي الوقت الراهن تم إخماد نيران القتال في إقليم أوسيتيا عن طريق إحلال قوات حفظ سلام روسية هناك، ولكن أبخازيا تشهد حاليا عمليات قتالية متجددة. وعلى الرغم من استنكار موسكو للهجوم الذي قامت به القوات الأبخازية على مدينة سخومي المطلة على البحر الأسود فإن المسؤولين الأمريكيين يرون أن المرتزقة الروسيين يحاربون في صفوف الثوار. وإن كثيرا من الضباط العسكريين في روسيا يحتقرون الرئيس الجورجي إدوارد شيفارنادزة ويلقون عليه باللائمة على إنهيار الإمبراطورية السوفيتية.

وعلى الرغم من أن جورجيا غارقة في صراعات عرقية مزمنة، فإن على الحكومة في تبليسي أن تشرع فورا في إجراء إصلاحات اقتصادية جذرية إذا أرادت إنقاذ البلاد. ومن البديهي أيضا أن ضعف الحكومة المدنية قد ساهم إلى حد كبير في سيادة الفوضى بشكل مستمر.

أذربيجان وأرمينيا

إن الحرب التي دارت رحاها لأكثر من خمس سنوات في النزاع حول إقليم ناجورنو كاراباخ الذي يقع داخل أذربيجان ولكن معظم سكانها من الأرمن قد حسمت لصالح أرمينيا وقد يترتب على ذلك نشوب نزاعات خطيرة في المنطقة. فقد استولت القوات الأرمينية على خمس الأراضي الأذرية تقريبا، مما أثار حفيظة كل من تركيا وإيران المجاورتين لها واللتين وقفتا على الحياد على الرغم من الضغوطات الشعبية من أجل التدخل لمواجهة الأرمن.

ويقول الأذريون أن روسيا تزود بالسلاح والمرتزقة الجانب الأرمني في حين يؤكد الأرمن أن تركيا تقوم بتدريب أفراد الجيش الأذري ولكن الخطورة تكمن في مسألة أن أي تقدم آخر من جانب الأرمن قد يسحب الأتراك والإيرانيين إلى القتال وأن ذلك سيكون سببا لتدخل روسيا التي هي الحليفة التقليدية لأرمينيا مما يولد صراعا أوسع وأكثر إراقة للدم.

دول البلطيق

إذا كانت القوات الروسية قد غادرت ليتوانيا، فإن الآلاف المؤلفة من هذه القوات مازالت مرابطة حاليا في لاتفيا وأستونيا المجاورتين لها. وقد حقق دول البلطيق انجازات اقتصادية على نحو أسرع مما أحرزته باقي الأقاليم التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي سابقا، وبما أن النزاع السوفياتي مازال حيا فيها حيث ينتشر في هذه البلدان حوالي ١,٧ مليون نسمة من الأقليات الروسية إلى ٨٪ من الشعب الليتواني تتألف من الأقلية البولونية ولذلك لم تكن هناك صعوبة في استيعاب الأقلية الروسية هناك وإعطاء معظمهم الجنسية الليتوانية. لكن العلاقات بين روسيا وكل من أستونيا ولاتفيا قد تدهورت بسبب القوانين الجديدة التي أصدرتها السلطات في البلدين والتي تحرم الأقليات الروسية من الحصول التلقائي على الجنسية.

وقد أوقفت موسكو عملية سحب قواتها من لاتفيا وأستونيا نتيجة التمييز العنصري ضد الأقليات الروسية في هذين البلدين. كما تأثرت العلاقات الاقتصادية بين موسكو وكل من لاتفيا وأستونيا اللتين تستوردان معظم ماتحصلان عليه من الوقود وباقي المواد الخام الرئيسية من موسكو التي قامت في شهر يونيو الماضي بقطع إمداداتها من الغاز الطبيعي إلى أستونيا كاحتجاج على قوانين الإقامة المجحفة بحق الأقليات الروسية هناك. ونظرا لعمق المشاعر المتبادلة بين كافة الأطراف وبحجم المواد الخام والبضائع المصدرة من روسيا إلى منطقة البلطيق فإنه لامناص من أن تشهد منطقة البلطيق نشوب صراعات جديدة وأن الأمر مسألة وقت ليس إلا.

طاجيكستان

لقد اندلعت الحرب الأهلية في طاجيكستان منذ أكثر من ١٦ شهرا حيث جمعت بين الأقليات العرقية المتصارعة والسياسيين الشيوعيين القدامى والأصوليين الإسلاميين إلى جانب الجالية الطاجيكية المقيمة في أفغانستان وكل هذه الفصائل قد شكلت تحالفات من أجل الوصول إلى السلطة وقد سببت عمليات القتال إزهاق أكثر من ٢٠٠٠ من الأرواح وتشريد ٥٠٠,٠٠٠ شخص.

وتقوم القوات الروسية المرابطة في طاجيكستان بدعم النظام الشيوعي الجديد هناك في حرب ضد من أسموه بالثوار الأصوليين الإسلاميين. ويعتبر هؤلاء الثوار أنفسهم ديمقراطيين ويدافعون عن الحرية الدينية ومع ارتفاع عدد الضحايا فإن المخاوف تتزايد في روسيا من مغبة تحول طاجيكستان إلى أفغانستان جديدة بالنسبة للرئيس يلتسين. ولكن الخيارات الروسية محدودة ذلك أن موسكو قلقة جدا إزاء المد الإسلامي داخل الاتحاد السوفياتي سابقا. وإن انسحاب القوات الروسية سيعرض للخطر أمن أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ نسمة من الأقليات الروسية في هذه المنطقة ■

الأردن

حملة تصفيات داخل حركة فتح في قطاع غزة

عمان - عاطف الجولاني

تسود قطاع غزة حالة من التوتر والترقب في أعقاب تصاعد حملة التصفيات في أوساط حركة فتح والتي أسفرت حتى الآن عن مقتل ثلاثة من رموز الحركة كان آخرهم أسعد الصفطاوي أحد أبرز قياديي حركة فتح في قطاع غزة، وهو من مؤسسي حركة فتح ومؤيد لاتفاق غزة - أريحا الأخير، وكان قد اغتيل في وقت سابق المحامي محمد أبو شعبان رئيس اللجان السياسية في قطاع غزة وبعد ذلك بأيام اغتيل نائبه في اللجان السياسية ماهر كحيل.

وقد أتت حملة التصفيات - التي تؤكد كثير من الأوساط أنها تأتي ضمن عملية صراع على السلطة بين مراكز القوى المختلفة في حركة فتح - في تراجع واضح في تأييد الكثيرين لاتفاقية غزة - أريحا الأخيرة. ويخشى ياسر عرفات من أن تتصاعد حملة التصفيات في صفوف حركته في هذه الفترة الحرجة التي تسبق دخوله إلى أريحا وقطاع غزة، ورغم حرصه البالغ على وقف أعمال العنف والتصفية داخل البيت الفتحاوي، فإن جميع محاولاته باءت بالفشل حيث ترايدت حالة الفلتان في صفوف الحركة في القطاع، الأمر الذي دفع فتح إلى إعلان حالة التأهب القصوى في قواتها تحسبًا من أعمال تصفية جديدة.

وقد حاولت سلطات الاحتلال الإسرائيلية توجيه أصابع الاتهام إلى حركة حماس وكتائب عز الدين القسام في أعمال القتل التي شملت أبو شعبان ونائبه، ولكن محاولتها تلك فشلت مما دفعها إلى التوقف عن ذلك والإعلان على لسان مسئوليها عن أن عملية اغتيال أسعد الصفطاوي تأتي في إطار عملية تصفيات داخلية في حركة فتح. وقد حرصت حركة حماس منذ البداية على نفي أية علاقة لها بتلك الأعمال، وأدانت عبر بيانات خاصة أصدرتها في حينه اللجوء إلى العنف والتصفية الجسدية، كما شاركت الحركة في عملية تشييع الفلسطينيين الثلاثة. والسؤال الذي يطرح نفسه في الشارع الفلسطيني الآن هو: إذا كان الصراع على الواقع والسلطة قد أدى إلى الدخول في دوامة العنف والاغتيالات منذ الآن، فكيف ستتطور الأمور لاحقًا عندما يحين موعد اقتسام الغنائم والصلاحيات؟■

فلسطين المحتلة

الكنيست الإسرائيلي يقر قانونا بمنع الحكومة من التفاوض حول القدس

القدس المحتلة - قدس برس

تمكن حزب الليكود اليميني المعارض وأحزاب المعارضة الإسرائيلية من إقرار تعديل جديد على قانون القدس في الكنيست الإسرائيلي مؤخرًا، فقد نجحت المعارضة اليمينية الإسرائيلية في حشد ٣٦ صوتًا لتأييد مشروع قانون تقدم به عضو الكنيست الإسرائيلي لنداو من الليكود ينص على منع الحكومة الإسرائيلية من إجراء أي مفاوضات لتغيير حدود مدينة القدس المحتلة أو نوع السلطة المفروضة عليها دون الحصول على تأييد ثلثي أعضاء الكنيست الإسرائيلي.

ويقول لنداو الذي قدم الاقتراح أنه: «أراد إحراج الحكومة وكشف حقيقتها أمام الجمهور الإسرائيلي»، وأضاف: «إن مثل هذا القانون يمكننا من الحفاظ على أرض إسرائيل في ظل وجود حكومة مستعدة لتقديم كل شيء في المفاوضات» على حد تعبيره.

وأشار مراقبون إلى أن أعضاء الكنيست من حزب «شاس» الديني الصغير صوتوا إلى جانب المعارضة للمرة الأولى منذ عضويتهم للائتلاف الحاكم الذي انسحب «شاس» منه في أعقاب استقالة زعيمه وزير الداخلية أرييه درعي من منصبه فيما قال آخرون أن القانون الذي أقر في القراءة التمهيدية فقط وما زال بانتظار إقراره في قراءتين أخريين قبل أن يصبح ساري المفعول على عمل تقوية المركز التفاوضي للإسرائيليين في التفاوض على مدينة القدس المقرر أن يجري بعد انتهاء المرحلة الانتقالية، وكان الائتلاف الإسرائيلي قد عجز عن حشد أكثر من ٦١ صوتًا لتأييد الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية وهي أغلبية مطلقة في الكنيست التي يصل عدد أفرادها إلى ١٢٠ عضوًا■

وقفة

الإيدز والسياسة

تتوقع أثيوبيا أن يصاب ٥٠٠ ألف شخص بفيروس نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» بحلول عام ١٩٩٥م. أكد هذا «ماريو أناس» مدير تنسيق الرعاية الاجتماعية للمصابين. ويبدو وفقًا لهذا التصريح الرسمي أن المرض ينتشر بمعدلات مخيفة خاصة وأن المذيع أدلى به عقب اجتماعه بالرئيس «سوهارتو» في جلسة خاصة. لذا فإن الرقم المعلن لا يعكس الحجم الحقيقي للمشكلة الذي ربما حجبته اعتبارات سياسية وأخرى فنية اقتضتها طبيعة التكوين الجغرافي لآلاف الجزر الأندونيسية المتباعدة. غير أن ما دفعنا إلى التوقف أمام هذه المشكلة حرصنا على الإسلام والمسلمين في أندونيسيا لأن العهد بهم أنهم من أرق الناس قلوبًا وأكثرهم غيرة على الإسلام وأنهم مسلمون رغم ما يحاك ضدهم، والسبب في رأي المتابعين للأمور في أندونيسيا سبب سياسي بل يمكن القول أن أندونيسيا مثل شعوب إسلامية كثيرة ترزح تحت كابوس «الإيدز السياسي»، ويتلخص أسبابه في طغمة حاكمة متشبثة بالسلطة لا تملك أيديولوجية أو منهجًا واضحًا للنهوض بالبلاد وحمايتها من الأخطار. بل تقوم أيديولوجيتها أو منهجها على إبادة الأيديولوجيات الأخرى - على هذا سار سوكارنو وجاء بعده سوهارتو بنظرية «البانتشاسيلا»، ثم بدعة «الناساكوم» وهي خطط علمانية هدفت إلى إلغاء الإسلام عقيدة وسلوكًا بدمجه في القومية وإخضاعه لمناهج التغريب والإلحاد - وهي خطط لا تنهض بحال - كالإسلام - في توجيه ١٧٠ مسلمًا في أندونيسيا نحو الحياة الفاضلة والسلوك المستقيم، وعلى خط مواز استغلت الصليبية العالمية هذا المناخ المواتي لها فغزت جزر أندونيسيا بالآلاف من المبشرين الذين يتنقلون بالطائرات الخاصة والقوارب السريعة وتحت أيديهم إمكانيات تعجز عنها ميزانية دول بالإضافة إلى برامج دعوية تضمن للناس ثواب الآخرة على ما هم عليه من انغماس في الملذات وولوغ في رذائلها وعلى النقيض من هذا تتابع أجهزة النظام دعاة الإسلام ولا تتردد في طرد أي ناشط بينهم فضلًا عن تقييد المؤسسات الإسلامية الأندونيسية نفسها عن العمل في التصدي للاختراق الصليبي والجهل الوثني لهذا فإن ما تعاني منه أندونيسيا أساسًا «إيدز سياسي» انعكس سلبًا على سلوكيات البعض فأورثهم المرض الخبيث وسيظل التاريخ يذكر أن الزعامات الأندونيسية تعاقبت بعد تحرير أندونيسيا على اتباع منهج الإسلام فلنتذكر أنه ما وعدوه - وها هي - تذر المصالحة بدأت تطل برأسها البشع■

عبد الحق حسن

مصر — بيان من الإخوان المسلمين حول أحداث كشمير الأخيرة

«ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»

يتوالى العدوان الهندوسي على أبناء كشمير المسلمة لا لجريمة ارتكبوها أو ذنب اقترفوه إلا أنهم ينشدون حريتهم واستقلال دولتهم وأن يتمتعوا بحق تقرير المصير الذي صدر به قرار من الأمم المتحدة.

ووصل العدوان الهندوسي إلى ذروته بدعم ومشاركة حكومة الهند فجرى حصد مظاهرات الاحتجاج بالرصاص واغتصاب النساء وقتل الشيوخ والأطفال حتى سقط من أبناء كشمير منذ عام ١٩٩٠م حتى الآن أكثر من ١٣ ألف شهيد ليس أخرهم - وسط الصمت الإسلامي - ٥٢ شهيدا خلال يومين فقط.

«وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد».

ولم يكن ذلك إلا بعد الصمت المخزي على ما حدث من تدمير للمسجد البابري الكبير وها هي قوات الهند الحكومية تحاصر منذ أسبوع مسجد حضرة بال في سريناغار عاصمة كشمير.

إن الإخوان المسلمين يستنكرون هذا العدوان البشع ويدينون موقف حكومة الهند من مطالب أهل كشمير الذي يتسبب في استجلاب عداوة ألف مليون مسلم ويؤيدون جهاد مسلمي كشمير لنيل مطالبهم العادلة.

«فالمسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه».

إن الإخوان المسلمين يهيبون بكل الشعوب والحكومات الإسلامية أن تعيد النظر في علاقتها من حكومة الهند وأن تتخذ كل الوسائل والسبل المتاحة لديها وهي كثيرة لوقف هذا العدوان وتحقيق مطالب شعب كشمير في حق تقرير المصير.

ويهيب الإخوان بكل المنظمات والهيئات الإسلامية والدولية وكذلك الإعلامية أن تدعم جهاد شعب كشمير وأن تفضح التواطؤ الدولي في ظل النظام العالمي الجديد المزعوم.

وليعلم كل المسلمين أن الطريق إلى العزة والشرف والكرامة لا يكون إلا عبر وحدة المسلمين والالتزام بشرع الله وإعلاء راية الجهاد بكل صوره ومن أهمها عبور هوة التخلف الحالية لتكون كلمة الله هي العليا.

«أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير»■

مصر — منظمة العفو الدولية تطالب الحكومة المصرية بوقف المحاكمات العسكرية

القاهرة: من بدر محمد بدر

طالبت منظمة العفو الدولية الحكومة المصرية بالوقف الفوري لجميع محاكمات المدنيين التي تجرى أمام محاكم عسكرية، وطالبت بإعادة محاكمة المتهمين الذين أدانتهم محاكم عسكرية أمام محاكم مدنية وتوفير كافة الضمانات المعترف بها دوليا، كما وجهت المنظمة نداء للحكومة المصرية في بيان صدر في الأسبوع الماضي، بضرورة الأخذ بالضمانات الكفيلة بمنع الاعتقال الذي عزل فيه المعتقل عن العالم الخارجي، ومنع التعذيب وإصدار الأوامر بالتحقيق الفوري المتيق والنزيه في كافة أنباء وبلاغات التعذيب وتقديم مرتكبيه إلى العدالة، وكذلك إهدار الأقوال المنتزعة عن طريق التعذيب وعدم الاستشهاد بها كأدلة اثبات في المحاكم إلا في حالة

استخدامها ضد مرتكبي التعذيب

وأكد بيان المنظمة على ضرورة مراجعة التعديلات المتعلقة بالإرهاب والتي أدخلت على قانون العقوبات في يوليو عام ١٩٩٢م

المعروف أن للمحاكم العسكرية التي تم تشكيلها بصورة ملفتة للنظر، قد قضت بإعدام العشرات وسجن المئات في محاكمات سريعة، تفتقر - كما أكدت منظمات حقوق الإنسان - إلى أبسط قواعد العدالة، وتمت هذه المحاكمات - ولا زالت - خلال الثمانية أشهر الأخيرة■

موجز أنباء العالم الإسلامي

الكويت — اتفاقية دفاع بين الكويت وروسيا

الكويت - وكالات - يُوَقِّع في موسكو في نوفمبر المقبل الشيخ علي صباح السالم وزير الدفاع الكويتي الاتفاقية الدفاعية بين الكويت وروسيا الاتحادية التي يبدأ سريانها في ديسمبر القادم وهي أخر اتفاقيات الكويت الدفاعية مع الدول الأوروبية وأمريكا

مصر — مصر تخفف حكم الإعدام ضد مهرب المخدرات الإسرائيلي (يوسف طحان)

القاهرة - ق.ن.أ - ذكرت أنباء صحفية في القاهرة أن الرئيس حسني مبارك خفف حكم الإعدام الصادر ضد مهرب المخدرات الإسرائيلي (يوسف طحان) إلى الأشغال الشاقة المؤبدة، وتتزامن هذه المعاملة الخاصة للمهرب اليهودي مع أحكام إعدام بالجملة لعشرات من الشباب المنتمي للتيار الإسلامي لم يحالفهم الحظ مثل يوسف طحان

تركيا — عرض تركي بتزويد إسرائيل بالمياه

عمان - ق - ن - أ - تلقت إسرائيل عرضا تركيا لتزويدها بالمياه بواسطة الحاويات وأكد الراديو الإسرائيلي أن اقتراحا بهذا الخصوص ورد إلى إسرائيل رسميا من تركيا والمعروف أن موقف تركيا المتشدد إزاء حصص العرب في مياه دجلة والفرات يختلف تماما عن موقفها الإيجابي مع إسرائيل

فلسطين المحتلة — سفير فلسطيني لإسرائيل

عمان - كونا - قبل مواطن عربي من فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م منصبا دبلوماسيا عرضته عليه وزارة الخارجية الإسرائيلية بأن يكون سفيرا لإسرائيل، وسيكون القاضي المتقاعد يوسف الحاج يحيى أول عربي في إسرائيل يُعَيَّن في مثل هذا المنصب وذكر أن فنلندا قد تكون الدولة التي سيعين فيها

الأردن — الأردن يطالب تعويضات على استضافته للفلسطينيين

القدس المحتلة - وكالات - ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية على لسان عون الخصاونة المستشار القانوني للقصر الملكي بالعاصمة الأردنية أن الأردن سيطالب المجتمع الدولي بتعويضات تصل إلى مليارات الدولارات عن استضافته للاجئين الفلسطينيين لعشرات الأعوام الماضية وقال خصاونة إن الفلسطينيين مثلوا عبئا كبيرا على الأردن■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

التطلع لنعمة الغير

استمعت يوماً إلى أحد تجار المخدرات وهو في السجن يجيب على سؤال السائل: فلماذا سلكت هذا الطريق؟ فرد قائلاً: (لقد كان زميلي فلان في نفس العمل، وكان يأخذ كلانا راتباً كأي موظف غير مؤهل في الدولة، وغاب عني ذلك الزميل لمدة سنة، وبعدها رأيته بسيارة مرسيدس آخر موديل، وساعة ماركة غالية الثمن، فأغاظني ذلك كثيراً، وتعجبت من حصوله على هذه الثروة بهذه السرعة، وبحسدته على الوضع الذي هو فيه، ولم أهدأ حتى سألته عن مصدر الثروة، فدلني على طريق المخدرات، وهذا نهاية العمل بهذا الطريق).

هذا نموذج حي لإنسان ضل الطريق وضيع نفسه ومن يعول بسبب عدم القناعة بالرزق الذي قدره الله له، وبسبب الحسد للآخرين، ولو أنه رضي بما قدر الله عليه لما انتهى ذلك لسلوك هذا الطريق الذي أوصله إلى هذه النهاية البائسة، ولو أنه تفكر أن ما هو فيه ربما يكون خيراً مما عليه آلاف الأثرياء، لما سلك هذا الطريق. إذ أن النعمة ليست مقصورة على المال فحسب، فالصحة نعمة، والزوجة نعمة، والأبناء نعمة، والانشغال بالخير نعمة، وحب الناس له نعمة، وعدم حاجته للناس نعمة، وهكذا تتعدد النعم لو تفكر الإنسان فيها. يقول الفتح بن خاقان: دخلت يوماً على المتوكل - الخليفة - فرأيته مطرقاً متفكراً، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا التفكر؟ فو الله ما على ظهر الأرض أطيب منك عيشاً، ولا أنعم منك بالاً.

فقال: يا فتح أطيب مني رجل له دار واسعة، وزوجة صالحة، ومعيشة حاضرة لا يعرفنا فنؤذيه، ولا يحتاج إلينا فنزدريه» (١)

ولهذا قال الأولون: من نظر إلى من هو فوقه تعب، ومن نظر إلى من هو دونه شكره.

ولأن هذا التعب عائق يعوق الداعية عن تحقيق أهدافه التي أمر الله بها، وشاغلاً يشغله في أدائها.

كان التوجيه الرباني لرسوله صلى الله عليه وسلم بالامتناع عن التطلع لنعمة الغير، فقال سبحانه وتعالى: «ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى» (طه/ ١٣١)

أبو بلال

(١) تاريخ الخلفاء - ص ٣٥٢

كيف تكسب

بقلم : عبد الرحمن الحضرمي - الظهران

لابد أن كل إنسان يحب أن يكسب قلوب الناس الذين يعاملهم ويحتك بهم، ولكن هذا الأمر يتضاعف أهمية إذا كان هذا الإنسان ينتسب إلى صفة الدعاة إلى الله، لأنه صاحب رسالة في هذه الحياة وهي أنه أخذ على عاتقه إيصال دين الله إلى كل فرد يعرفه أو لا يعرفه، ولا سبيل لإيصال هذه الرسالة دون التقرب إلى الناس والتودد إليهم ليحققوا بعد ذلك معنى العبودية لله تعالى في أنفسهم ثم ليكونوا دعاة مصلحين أو على أقل تقدير يكونوا للدعوة مناصرين ولجندها محبين ولا يكونوا لها معادين.

وديننا الحنيف يعلمنا الوسائل التي يمكن من خلالها أسر القلوب ومن هذه الوسائل:

أولاً: الدعاء

ادع الله أن يجعلك محبوباً وأن يحبب الناس إليك وأن يزيل كل بغضاء وحقد في قلبك وقلوب إخوانك، واطلب الدعاء من أخيك فإن دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب مستجاب. وهذا الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لعمر: «يا أخي لا تنسانا من دعائك» فما فرح عمر بكلمة مثل فرحه بهذه.

ثانياً: أخبره بأنك تحبه

فإنه أدعى لتقويتها: مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه جلوس معه فقال رجل: يا رسول الله إني أحبه، فقال النبي له: هل أعلمته؟ قال: لا، قال: قم فأعلمه، فقام إليه وقال له: يا فلان إني أحبك في الله، فقال له: أحبك الذي أحببتني لأجله.

ثالثاً: الهدية والتساهل في المعاملة

لقد قال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف» وقال أيضاً: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى» وهذا التوجيه النبوي لنا نابع من إدراك ووعي تام لمعنى الآية الكريمة: «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك». قال أنس رضي الله عنه: خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ما قال لي أف قط ولا لشيء فعلته لم فعلت كذا؟!

رابعاً: التبسم

ولنتدبر هذا الحديث الشريف الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق». وسيلتان يسيرتان لكننا نغفل عنهما كثيراً وننسى أن «تبسمك في وجه أخيك صدقة». ولعل بعضنا فرق بين الالتزام وبين العبوس والتجهم قاصداً بذلك تصنع الوقار والاتزان وهذا خطأ بل علينا أن نكون بشوشين باسمين ولا بأس بالاحتفاظ ببعض الطرائف والملح ليلطف بها الداعية جو المجلس الذي هو فيه.

خامساً: السلام والمصافحة

قال صلى الله عليه وسلم: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أدلكم على شيء لو فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»

ويكون السلام أوثق لعرى المحبة إذا اقترن بالمصافحة، فالمصافحة تدلك على ما في قلب أخيك، فهناك فرق بين الذي ينزع يده بسرعة وبين الذي يشد على يدك بحرارة. قال أبو ذر رضي الله عنه: ما لقيته صلى الله عليه وسلم قط إلا صافحني، وكان صلى الله عليه وسلم لا ينزع يده حتى يكون الآخر هو الذي ينزعها.

سادساً: إحسان الظن

فإذا ما أخطأ أخيك في حقك أو قصر فالتمس له سبعين عذراً فإن لم تجد فقل لعله عذراً لم أعلمه.

سابعاً: الزيارة والسؤال الدائم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفقد أصحابه في كل وقت وفي كل ظرف حتى في غزواته مع أنه يكون معه غالبية صحابته فها هو إذا يفتقد أبا ذر مرة ويجليبيبا مرة

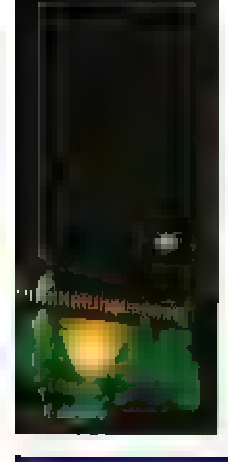

ب الناس ؟؟

وكعب بن مالك أخرى، كما كان يزور أصحابه في منازلهم فيؤنسهم ويؤلف قلوبهم ويتفقد أمورهم ويزيل الكلفة بينه وبينهم

ثامنًا : المشاورة

فإنك إذا شاورت إخوانك من ذوي الرأي فإنك كاسب من وجهين: الأول أنك حصلت على المشورة والرأي، والثاني أنك دللت لأخيك أنه قريب منك عندما أشركته في مشكلتك

تاسعًا : الحلم والصفح

قال تعالى: «وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم» وقال صلى الله عليه وسلم: «من كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظًا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضًا يوم القيامة»، والصفح يوصلك - أخي الداعية - إلى مرتبة الإحسان وهي أن تحسن مع من أساء إليك فضلاً عن إحسانك مع من أحسن إليك والحلم من ألزم الصفات للداعية لأنه يخالط أجناساً ونفسيات مختلفة ويلقى بخيره عليهم ولابد أن يجد أذية أو استهزاءً من أشرارهم

عاشرًا : التواضع

قال تعالى في صفات المؤمنين الذين يُمكن لهم في الأرض: «أذلة على المؤمنين» وقال: «واخفض جناحك للمؤمنين».

وقال صلى الله عليه وسلم: «من كان هينًا لينًا سهلاً حرّمه الله على النار».

وإنه أمر مشاهد أن الناس تنفر من المتكبر حتى وإن كان صاحب علم أو مال أو جاه فما بالك بالذي لا يملك شيئًا من ذلك، فعلى ماذا يحبه الناس؟

حادي عشر : مظهر الداعية

أنت أيها الداعية سفيراً للإسلام أينما كنت تمثله، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخير سفراءه إلى الملوك ويتخير أحسنهم مظهرا ومنطقاً أمثال دحية الكلبي وجعفر بن أبي طالب لأن النفس تميل للجمال والهيئة الحسنة وتنفر من المظهر الرث

كانت هذه صفات حسنة مقربة للقلوب، والصفات الأربع الآتية صفات منفرة قبيحة إذا اقترنت بإنسان مسلم فما بالك إذا كان داعية بالطبع ستكون أشد قبحا فعلى الدعاة تجنبها والحذر منها وهي:

أولاً: الجدل:

ولقد رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تركه فقال: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا». وقال معروف الكرخي: إذا أراد الله بعبد شراً أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل، والجدل لا تخلو نتائجه من حالتين: إما أن تكسب الجدال وتخسر قلب أخيك أو أن يكسبه هو وتحقد عليه أنت فعليك بكسب الجدال بأن تتجنبه

ثانياً: الاستهزاء:

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم». والاستهزاء ثمرة الضحك والمزاح في كل وقت وبغير حساب، فإذا عرف الشخص بالاستهزاء أصبح محقرًا وإن لم يصارح بذلك ويصبح غير مرغوب في وجوده، وهذا أمر طبيعي لأن النفس تأبى أن ينتقص منها أمام الآخرين وتكره من ينتقصها

ثالثاً: الجهل:

قالوا: كن واحداً من أربع: (عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا) ولا تكن الخامس فإنك أيها الداعية موضوع تحت المجهر ومحاسب على كل عمل تقوم به وإليك يرجع الناس إذا جهلوا أمرًا في دينهم، فاعلم أن فاقد الشيء لا يعطيه

رابعاً: الثرثرة:

قال صلى الله عليه وسلم: «ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال».

وقال أيضاً: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع».

إن الناس لا يحبون من يصمتهم عن نفسه بقدر ما يحبون من يسمع لهم ويصغي إليهم ويبدي تجاوبه معهم، فتعلّم كيف تصل إلى قلوب الناس بأن تكون مستمعاً جيداً

وأخيراً: اعلم يا أخي الحبيب أن كسب الناس أمر بيد الله ومترتب على علاقتك مع الله فإذا رضي الله عنك وأحبك وضع لك القبول في الأرض وأمر أهل السماء والأرض بأن يحبوك، والله تعالى أعلم ■

مشكلات وحلول في العمل الدعوي

• المشكلة : الاجتهاد المخالف

تعريف بالمشكلة: هو القيام بعمل من أعمال الدعوة دون استئذان من القيادة ويكون عادة مخالف لأوامر المؤسسة التي ينتمي إليها، فإما أن يكون ذو نتائج إيجابية أو سلبيه وغالبا تكون نتائجها سلبية.

• أعراض المشكلة

١ - تغيير في أداء البرنامج أو النشاط المتفق عليه
٢ - اختلاف بالنتائج المخطط لها سابقا
٣ - توقف البرنامج أو النشاط بتغيب الموكل له بالعمل .
٤ - ضعف النشاط.

• أسباب المشكلة

١ - اعتقاد المجتهد أن رأيه أصوب من رأي المؤسسة.
٢ - حرص المجتهد على نجاح البرنامج
٣ - استعجال المجتهد للثمرات
٤ - عدم تفهم المجتهد لأصول العمل الجماعي.
٥ - الإعجاب برأي خارج إطار المؤسسة

• الحل

١ - معرفة سبب الاجتهاد ومحاولة علاجه، فقد يكون الاجتهاد في محله
٢ - السؤال عن تفاصيل البرنامج قبل البدء
٣ - تحديد الصلاحيات والتأكيد عليها قبل البدء بالنشاط.
٤ - المتابعة الدائمة
٥ - سحب بعض الصلاحيات من المجتهد
٦ - عدم التسرع باتخاذ إجراء عقابي قبل معرفة ماضي المجتهد وفيما إذا كان كثير الاجتهاد أم أن ذلك نادر منه ■

قط

المتساقطون على طريق الدعوة

إنه على الدعاة ألا يجزعوا لسقوط بعض الدعاة من قطار الدعوة وإن كانوا ممن علت أصواتهم وصفاتهم في سلم الدعوة، وألا يتعجبوا من ذلك فيصفوا الدعاة بالقصور والنقص وتخلي هؤلاء عن المسيرة وقد كان خير البشرية الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يقول: «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» وعلى ذلك فمن رأى ساقطاً في طريق الدعوة فليحمد الله على العافية ويسأله ولإخوانه الثبات وليقل: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً ممن خلق». وهناك أسباب للسقوط منها: الكبر.. فقد يقول المتكبر لماذا فلان أحسن مني ولماذا فلان له كذا وهو كذا وأنا الأفضل وأحسن منه وأن يجب أن أكون. وكذلك الخوف على الأولاد والأهل والنفس.. وكلنا يذكر قصة الصحابي الجليل الذي تربى في مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم وشارك في غزوة بدر حين أتى فتح مكة أراد أن يخبر قريش وأرسل رسالة يخبرهم بما ينوي الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعمل ولكن لولا أن تداركه رحمة الله فيخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فيسترد الرسالة قبل وصولها وينجو حاطب من الانزلاق بشفاعة سبقه في الحركة الإسلامية.

ومنها طول الجهاد وتأخر النصر فالنصر هو من أمر الله سبحانه إن شاء جعله في عصرهم وعلى أيديهم وإن شاء أمضاه على أيدي الأجيال من بعدهم.

وأخيراً.. نقول مع زحمة العمل ينسى الإنسان هذا الأمر فلا يلقى من يلقه فتنبا ندمه بالانزلاق. ■

سعود عبد اللطيف الصقر

بقلم: د. حمدي شعيب
بريدة - القصيم - السعودية

معذورون ومغبونون: وفي قصة جريج العابد كان مثالاً بلاء فوق البلاء عندما «.. فلما ولدت قالت: هو من جريج، فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي فولدت منك. قال: أين الصبي؟ فجاءوا به فقال: دعوني حتى أصلي، فصلى، فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال: ياغلام من أبوك؟ قال: فلان الراعي. فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب. قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا» (متفق عليه).

فتأمل هذه المحنة العظيمة التي ارتمت فيها هذه البغي، ثم وهذا هو الأخطر موقف الجمهور من جريج العابد من جهل بشخصيته ثم ما تلاه منهم من ضرب وهدم، ثم هذا التحول الغريب القوي في سلوكهم نحوه عندما ثبتت براءته، وليس عليهم ذنب إنما الجرم يقع على سلوكه معهم في البداية فكان جريج رجلاً عابداً، فاتخذ صومعة فكان فيها، فهو إذن الذي بنى حاجز عزلته بيده وتأمل كيف أضاع جريج فرصة التحام هؤلاء الناس به ويختار سبيل الانعزال ثانية.

فإذا كانت هذه الفئة متهمة من قبل غيرها بمرضي (مرض الفتائية) و(مرض الأصحية)، فإن تاريخهم يشهد لهم بالإيجابية وسرعة التحرك عندما يقتنعون بقضية مظلوم، ويبين يبك موقفهم الأخير من جريج، كذلك فقد تستهويهم البطولات الفردية وثبات صاحب القضية، وهذا ما حدث في قصة الغلام والراهب، وذلك عندما طلب الغلام من الملك إن أراد التخلص منه فليقتله أمام الناس وليقل أولاً: بسم رب الغلام وليرمه بالسهم، فلما مات آمن الناس برب الغلام ولم يرجعهم عن دينهم إحراقهم في الأخدود.. وذلك لأن أول قضية انفعل بها الغلام تلك الدابة العظيمة التي حبست الناس، وبمبادرة فردية تولى هو أمر قتلها

دعاة بعد الموت

عن محمد بن العباس المكي: سمعت الوركاني - جار الإمام أحمد بن حنبل - قال: «أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس» انتهت الرواية.. سبحان الله انظر إلى تأثير الإمام أحمد بن حنبل في حياته وبعد مماته، وهذا يدل على صدق الإمام أحمد وثباته واستقامته حتى في آخر حياته رضي الله عنه. وهذا يدل على أهمية الثبات وأنها من أهم وسائل التأثير الدعوي على الناس فاحرص أخي الداعية أن تكون لك حسنة جارية إلى يوم القيامة، كما أخرج الإمام مسلم في صحيحه: «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة». وكما قال د. يوسف القرضاوي: والناس متفقون على أن الذكر الحسن الذي يتركه الإنسان بعد موته يعتبر عمراً آخر له: عمراً غير محدود بعد عمره المحدود قال المتنبي:

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته
ما قاته وفضول العيش أشغال

ولا عجب أن كان من دعاء أبي الأنبياء خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين» انتهى كلام د. يوسف القرضاوي. ■

ناجي الخرس

وف تربوية

استشرافه: ولو تأملت سير الجامعين - رضوان الله عليهم - لرأيت أن دعوتهم تستمد سماتها من السمة العالمية لدعوة الإسلام، وتستقي خطابها الدعوي من هديه - صلى الله عليه وسلم - الذي جمع حوله مختلف الطبقات وشتى الأجناس. ففي سيرة الإمام حسن البنا - رحمه الله - أنه في خطابه الدعوي لم يجعل دعوته نخبوية ونادى (يالقومنا، وكل المسلمين قومنا). وعندما صنف المدعوين لم تحده النظرة الطبقية فقال: (وكل الذي نريده من الناس أن يكون أمامنا واحداً من أربعة: مؤمن بدعوتنا، ومتردد، ونفعي، ومتحامل) (مجموعة الرسائل - دعوتنا ١٤ - ١٥ بتصرف)

وفي (رسالة المؤتمر الخامس) يعلن الخصائص السبع لدعوته، ومنها سرعة الانتشار في القرى والمدن.

وعندما أراد أن ينتقل من الإسماعيلية رشح نائباً له يخلفه فيها وهو الشيخ علي الجداوي، وقد كان يحترف النجارة، وقد وافق عليه الإخوان بالإجماع (مذكرات الدعوة والداعية: البنا ص١١٧)

وكان من ذكائه وحكمته - رحمه الله - أنه عرف مفاتيح قلوب هذه الفئة، وأنه يحرك عاطفتها وغيرتها على قضايا أمتها المعاصرة ولذلك سطر التاريخ بحروف من ذهب سباق الآلاف المتطوعين لحرب الإنجليز على رمال القناة والقتال بعده على ثرى فلسطين.

وما أشبه الليلة بالبارحة، فجموع أمتنا لم تزل تنزف وتتوجع وتتروع ولكن، أين الذي يحرك العواطف والقلوب البيضاء؟ وأكبر شاهد على التقصير هو تلك الشكوى المرة من نائب جمهورية البوسنة، أيوب جانيتش، في لقائه والأستاذ فهمي هويدي من (ظاهرة الغياب العام لصوت الجماهير المسلمة ورأيها فيما يجري على أرض البوسنة، وعله يأتي تغييب أكثر منه غياب)

(الشرق الأوسط العدد ٥٣٦٨ بتاريخ ١٩٩٣/٨/٩م الموافق ١٤١٤/٢/٢١هـ)

والداعية .. الذي تثقله جراح أمته، فإن انشغاله بالتنقيب عن الرواحل لا يعفيه من أن يتقدم إلى هذه الفئة ولا يهملها فيما ستحركه إما له وإما عليه ... ومجموع يشهد لها ولم تزل كنوزها غنية.. وإنه لتفريط للأمانة أن تنقلب ذاتية التحرك بالدعوة بين الناس إلى ذاتية غريبة تسمى التقوقع والتخندق!! كذلك لم تزل عندها القابلية للإجابة، فإما أنصاف رواحل وإما ثروات السنبلة!! ■

عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» رواه الترمذي، وصية نبوية كريمة ... تجمع حسن الخصال، وجميل الطباع، وطيب الأخلاق، يوصينا بها صلى الله عليه وسلم أن نتمسك بها فلا نتركها ولا ندعها ... إنها الأخلاق السامية ... والمرء بأخلاقه لا بثيابه ... ولذا يقول الشاعر:

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه

فقوّم النفس بالأخلاق تستقم

النفس كالطفل إن تتركه شبّ على

حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

ويضرب لنا صلى الله عليه وسلم خير القدوة لذلك ... فقد «كان خلقه القرآن»، «وما أعطي العبد بعد الإسلام خيراً من خلق حسن».

إنها عملية البناء في النفس بتلك الأخلاق السامية ... «وهو البناء والبناء فقط!!»، «والصعوبة، إن بنياناً يُراد، ومبنى يُشيَّد، وجداراً محبكاً يبنى، ليس بأمر هين، بل هو أيام طوال من البناء والعمل، حتى يكمل!!، أرأيت لو أنك أردت بنياناً تقيمه، وصرحاً تؤسسه أتظن أن ذلك سهلاً، بل إن المراد صعب!! فهو عمل في حفر أرض البناء، ثم وضع الأسس والأساسات، ثم رفع البناء لبنة على لبنة مع حسن التخطيط والهندسة، وهكذا دواليك حتى يتم له ما أراد، بعد تعب طويل، وجهد شاق ... وهكذا النفس!!، تحتاج منك لحسن رعاية وتربية، واضبط نفسك دائماً لكي لا تنفلت، ولا تحصرك إن كان ذلك!!، سايسها وألزمها الحق والصواب، وعليك بحسن الخلق لا تتركه وإياك أن تنتهرا من مهاجنك، بل عليك بحسن الخلق، لا تدعه، ولك بإذن الله الأجر

والحمد لله رب العالمين ■

سليمان العتيقي

مشرف - الكويت

عبادة في الأسواق

وهذا فن آخر من فنون التابعين في اقتناص الأوقات بذكر الله، حيث يستغلون فرصة شغل الناس بالأسواق، وهمهم بالبيع والشراء، ويصرفون همهم بعبادة الله تعالى، فيستغلون من وقتهم بالأسواق، ينفردون بالعبادة من دون الناس، فترتفع العبادة إلى الله من أبغض الأماكن إليه، فيفوزون بالسبق، وعلى رأس ذلك التابعي: محمد بن سيرين - رحمه الله - الذي كان إذا رأيته ذكرت الله، فقد كان.

«يدخل السوق نصف النهار فيكبّر الله ويسبحه ويذكره ويقول: (إنها ساعة غفلة الناس)».

هذا شأن من يوفقه الله فيحسن استغلال وقته، فتراه يقتنص ساعة غفلة الناس في المجالس أو في الأسواق أو في أماكن اللهو، فيذكر الله تعالى لينال فضل السبق والتفرد في عبادة الله تعالى.

من كان يعلم أن «ابن سيرين» كان يذكر الله تعالى!!!

فلو رآه الناس لظنوا أنه لاهٍ بالبيع والشراء، وأنه يتاجر في الدنيا، ولكن الحقيقة تقول إنه من أكبر تجار الآخرة

لقد أسس هذا المنهج - التفرد والسبق - النبي صلى الله عليه وسلم حين أخبرته عنه عائشة رضي الله عنها قالت:

«أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً بالعشاء، وذلك قبل أن يفشو الإسلام، فلم يخرج حتى قال عمر: نام النساء والصبيان، فخرج فقال لأهل المسجد ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم».

قال «ابن رجب الحنبلي» - رحمه الله -.

«قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم، وفي هذا إشارة إلى فضيلة التفرد بذكر الله في وقت من الأوقات لا يوجد فيه ذاكر له».

فاقتنص أخي ساعات غفلة الناس لتكتب من الذاكرين فتنال شرف التفرد والسبق في ذلك. ■

جاسم المطوع

قصة قصيرة

السلسلة

بقلم: زكريا بوغرارة
وجدة - المملكة المغربية

بين يدي أمل رسالة الحبيب الغائب.. صار الآن طيفا.. وذكرى تداعب المخيلة.. كان زوجها والحب الإيماني هو الجامع بينهما.. فهو الوشيجة التي تربط الورى وتقويهم نحو الحياة.. كانت ترى مع حبيبها عبد الحق أقزام النفوس وهم يجهضون دواتهم حتى يقرصوا الحق.. ويطمسوا حقيقته ليرضوا كبرياءهم الدرعة.

كانت تراهم معه كمن يحاول حجب الشمس بغربال.

بينما ترتعش يمناها المضطربتان تمران سريعا بين السطور.. دمعها السخي يسيل بغزارة من محاجرها المثقلة بالتعب والسهاد وحدها ترتوي هناك في غرفتها تجتر الذكريات.

هي تدرك أن عبد الحق لم يكن بطلا من ورق.. بقدر ما رسخ في نفسها وثبت في اعتقادها أنه كان يقاوم ولا يساوم ويحترق في بوتقة الانصهار.

ها هو يحتفي فجأة بلا مقدمات ويتركها للفراغ والأسى.. يمضي بلا انتظار.

وتنطلق بنت الشفة تستنطق الحروف في رسالة عبد الحق .. أي أمل.. حبيبتي.. وزوجة الدرب الجهادي.

جمعنا الأمل .. وكان معنا الضياع في الوطن والمهجر.. كنا ياعزيزتي في هذه المقبرة نسمع أحاديث الأجداث عن فصول القيامة الكبرى.

إني ماض إلى ربي سيهديني.. ذلك القسم الذي أعطيته للإسلام وللحياة يدعوني لأمضي حتى أعود يوما وأستنقذك من الغربة بعد أن أستعيد مشروعيتي في الوجود.

أتذكر ذلك القسم الذي ردته مع رفقة السلاح والمهجر.. أقسم أن أكون إسلاميا في عقيدتي.. قرآنيا في سيري وانتمائي مؤتمنا على كل سر.. جاهرا بالحق ماضيت مستخفا بالجبت والطاغوت.. وكانت بعد القسم البيعة بالعلم والميثاق.. أي أمل.. إن غسلوني والقوني وخلفوني.. فربما ألوم لهم مرة أخرى لأجابههم فأمضي إلى ربي مرة ثانية شهيدا منتصرا.

هذا القسم يدعوني اليوم لأصعد الجبل إلى شبلاطت.. مع إخواني لنتم مشروع الإنقاذ.. الموتوف، قد حان موعد الانطلاقة.

الخلاص ياعزيزتي اليوم في زخات الرصاص تدوي من الجبال في البليدة والحراش.. ويهلون(١) تدوي من جبال التحريم حيث كان أجدادنا الشهداء يطلقون للمواجهة.. كانوا يرجمون الكفار.. واليوم ها نحن سنواجه أذناب الكفار فراخ إبليس.

اصبري.. يا أمل.. وغدا يكون الفرج يأتي الخلاص.. فلا السجن يثنينا ولا الاعتقال التعسفي يحرفنا.. ولا ضربهم إرادة الشعب واختياره عرض الحائط يفصلنا عن تحقيق الموعود.

في.. يرج إخواننا السابقين عندما رفعوا السلاح كأني بهم أدركوا وقتها أن لا خلاص لنا إلا بتطهير أرضنا المباركة من أرجاس الاستعمار.

لا تحزني.. وأنبئي ولقني أطفالنا كيف يكون الموت نصرا.. والظفر قبرا.

علميهم أن بلادنا جميلة.. وأن أيدي البغاة لطختها بالسواد ولابد أن نأخذ حقوقنا بكل الوسائل.. وأسباب القوة «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم.. ويشف صدور قوم مؤمنين»

ها قد التف حول هذا الشباب المنقذ الناس ولا ريب أن يحررنا الرب في وقته الزمني قرب الله منه.

أي أمل.. كوني الأمل لأطفالك في غد إسلامي القسمات.. لعلَّ الله يهيئ من بينهم خالدا جديدا.. يستنقذ هامة الأمة التي ترفل في قيود الذلة والصغار.

إنني على موعد مع جبال شبلاطت.. فهي البديل عن السجن.. ومهنة الجبناء.. المعزل من كل شيء.

إني لست فارا من شيء.. بل معتصما بالجبل لأمارس دور تصحيح المسار الذي انحرف.. وإني لم ألجأ إلى الجبل بل لجأت إليه.. اضطرارا.

وغدا حتما أعود.. لأحيا في ظلال دولة الإنقاذ بحق.. إن لم أمض مع قوافل الشهداء إلى الجنة.

زوجك – عبد الحق

أمل تطوي رسالة الحبيب المجاهد.. هي الآن تشعر بطمأنينة تسري في أوصالها.. نادت طفلها منذر.. فأقبل نحوها.. وتبسم ضاحكا من فرط لهفتها عليه.

ضمته إليها بحنان وأسرَّت في أذنه بكلمات قصيرة المفاد عميقة المغزى.

(إنها السلسلة)

ثم ابتسمت بدورها وهي تسترجع ذكريات والدها عبد القادر وهو يقف منتصب القامة أمام المحكمة الفرنسية – عهد الاستعمار – ويقول بأعلى صوته:

– احكموا عليَّ بالسجن المؤبد أو الإعدام.
لن تعيشوا فوق أرضي
لن تطيروا في سمائي(٢)

---

(١) أماكن تواجد الإسلاميين بالجزائر.
(٢) القصة تدور حول مجاهد من مجاهدي جبهة الإنقاذ.

معرض للدوريات النادرة في دبي

أقام مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي معرض الصحف والمجلات العربية النادرة في الساعة (الخامسة) من مساء يوم ١٨ أكتوبر الجاري وحتى ٢٤ منه.

حيث عُرض ما يزيد عن مئتي دورية نادرة من مجموعته، انتقاها من عدد من الأقطار العربية، تمثل أوليات الصحافة فيها بدءًا من عام ١٨٧٠ وحتى ١٩٤٤، كما خصص ركنا لدوريات دولة الإمارات العربية المتحدة، وركنًا آخر لدوريات دول مجلس التعاون الخليجي.

واحة الشعر

د. محمد وليد
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

خواطر في زمان السلام

قيل إفرح ...
زمنُ السلم أطلاً
وهلالُ السعد هلاً...
قلتُ كلا...
ما أطلاً
وجراحي لم تزل تقطرُ ذلاً.

• • •

قيلَ في الأفق حَمامٌ.. أبيضٌ
يحملُ الزيتونَ أغصاناً تدلى...
فتمعنتُ وأبصرتُ صقوراً..
تملأ الكون شروراً..
وغراباً قد أطلا..
قلتُ يا قومُ خدعتوني فقالوا
انت أعمى!!
لا ترى الفجرَ المُطلاً
قلتُ أعطوني من العَجز عيوناً..
لأرى الأشواك فُلاً
وأرى الصحراء جناتٍ وظِلاً..
وأرى العقل جُنوناً
وأرى الخسةَ جلىَّ
وأرى الخِلَّ عدوا..
وعدو الله .. خِلاً..

• • •

لصقَتْ عقلي فتاوى...
تدَعُ العقلَ أشلا...
وفقيهُ السلم يجرى..
يمدحُ السلْمَ المُذلاً
قلتُ مَنْ هذا؟ فقالوا...
عالمٌ بَرٌ تقي...
قلتُ يا قوم دعوني..
إنه صِلٌ.. ولو صام وصلى..

• • •

ما رأيتُ الظلمَ يوماً قد تجلى...
مثلما اليوم تجلى...
كلما زفّوا إلى العدل عَروساً...
رُحتُ فيها أتملى...
فأرى وجهاً عجوزاً ترَنْبياً...
سئِمَ العُهر وملاً..
وأرى العقل جبيساً..
يجرعُ السمَّ المُحلى
وأرى الشهم خسيساً...
يمَانا يتسلى...

• • •

آه يا ذاكرتي ماذا بعقل القوم حلاً..
هل رأيتم صاحبَ الحق عن الحقِّ تخلى...
قيل إنا ضُعفاءُ..
عزُنا راح وولى...
وعدو الأرضِ التي رَحلَهُ فيها وحلاً..
قلتُ لا تُعطوه صكاً..
انه يملكُها شرعا وإلاً...
مَلك اللص مع الأرض سجلاً..
يا أحبائي وجرحي راعفٌ..
ما رأيتُ الحقَّ يوماً قد تجلى...
مثلما اليوم تجلى...
فجنود البغي في وادٍ تولُوا...
وفصيلُ الحق في وادٍ تولى..
إنها لحظةُ فرقانٍ وتمييزٍ وجلّى...

• • •

إنها لحظة ضوء..
تدعُ الأعشى بصيراً...
بعدما تاه وضلا..
إنها المعركة الكبرى أتت..
والنصرُ من قلب انكساري...
قد أطلاً...

النقد الأدبي الإ

بقلم: إبراهيم بن منصور التركي

في الوقت الذي ارتفع فيه صوت الدعوة إلى الأدب الإسلامي بشكل جهير، ومن جمع يستحيل تواطؤهم على الخطأ، أجد في نفسي بعض تساؤلات تمشي على استحياء، تسأل ولاتجيب تطلب الفهم ولاتدعيه، تنأى عن السلطوية التي تصادر الرأي الآخر وتلغيه وهي في زعمي تفكير يستهدف إعادة ترتيب الأولويات من واقع ما كتب حول ذلك الموضوع.

وقبل أن أسطر كتابتي أرى لزاما عليّ التنبيه إلى أمرين مهمين أولهما: أننا نتفق جميعا حول مشروعية الأداء الأدبي الإسلامي متى تحقق للنص أدبيته وجاء عفويا مبنيا على تصور إسلامي صحيح، ومن ثم فلن تتحول كلماتي عند تلك النقطة لا من قريب ولا من بعيد، وثانيهما: أن أمر الخلاف في شكل مصطلح الأدب الإسلامي أمر هيّن، فلامشاحة في الاصطلاح - كما قيل - ولأجل هذا لم أحاول إدارة الخلاف وتسويد الصفحات للنقاش فيه لاعتقادي بأن الموضوع أخذ حجما أكبر من حجمه الطبيعي، وإن كنت سأعرج على هذا الموضوع - بشكل عابر - في آخر المقال.

التنظير والتطبيق

إن كلماتي هذه أملها أن تصبح جهود منظري الأدب الإسلامي جعجعة بلا طحن - أو مجرد إثارة للغبار تميل إلى الجهد التنظيري وهي عن الجهد التطبيقي بمعزل، لقد انشغل النقد الإسلامي بقضية ليست هي قضيته الأصلية، فراح يطرح على نفسه التساؤلات، ويحاول أن يبحث لها عن إجابات من مثل: هل يكون هناك مصطلح أو لايكون؟ أو هل تشترط إسلامية الأديب أم يكفي أن يوافق النص التصور الإسلامي؟ أو هل يضعف التزام الأديب المسلم من جماليات النص؟ وهلم جرا، حتى صارت تلك التساؤلات متوالية تتطلب منه تسوية عاجلة.

وحتى لا نهيم أثناء كلامنا في كل واد سنحاول أن نعرض واحدة من تلك الاشكاليات التي انبثقت اقتابها كمثال على تلك الجهود التنظيرية التي يقوم بها دعاة الأدب الإسلامي.

إن المفهوم الذي يورده كثيرون للأدب الإسلامي هو أنه التعبير الأدبي الجميل عن الكون والإنسان والحياة من خلال التصور الإسلامي (١) وبرغم أن هذا المفهوم هو أشمل المفاهيم التي طرحت وأشملها، إلا أنه أورد في الأذهان التساؤل الآتي: إذ هل تكون إسلامية التصور شرطا في القول أم في القائل؟ في النص أم في الناص؟

وهي الإشكالية التي يعبرون عنها باشتراط إسلامية الأديب من عدمها، فلو قيل بأن وجود التصور الإسلامي في النص كاف لاعتباره أدبا إسلاميا، فسنضطر لإدخال أدباء غير مسلمين تحت دائرة الأدب الإسلامي، وهو الذي فعله المفكر الإسلامي محمد قطب عندما عد من نماذج الأدب الإسلامي قصائد للمسرحي الايرلندي سينج والهندوكي طاغور (٢) وكذلك فعل الدكتور عماد الدين خليل مع الكاثوليكي الأسباني كاسونا(٣).

وبالمقابل سنضطر إلى إبعاد بعض الشعراء المسلمين الذين شاب شعرهم بعض الشوائب من دائرة الأدب الإسلامي أو يتم جعل بعض نصوصهم إسلامية وبعضها الآخر غير إسلامي.

أما لو اعتبرنا إسلامية التصور شرطا ضروريا في النص والناص معا فسنقع في ندرة الأعمال التي ينطبق عليها هذا القيد، فضلا عن إخراج نصوص لايرفضها الإسلام من هذا المصطلح لكون قائلها غير مسلم بالإضافة إلى أن هذا القيد يعرض اعتماد الأدب الإسلامي في تشكله على وجود تصور إسلامي مخالف لدى البشر، وهذا الأمر وإن انطبق على بضع حالات فردية يعد شذوذا لايكون ظاهرة تستحق حمل المصطلح.

وتظل محاولات الخروج من إشكالية (تصور النص أم الناص؟) مجالا رحبا لمحاولات التوفيق الجادة، ويكاد حل هذا المأزق هو الطريق الأول والأخير إلى أسلمة الأدب، إذ نجد بعض الباحثين يقترح أن يتم تعديل المصطلح ليصبح: (أدب الشعوب الإسلامية) أو (أدب الأمة الإسلامية) وبهذا تبقى آداب الشعوب الإسلامية دون مصادرة عامة فما وافق منها التصور الإسلامي فهو الأدب الإسلامي الحق، وما لم يوافق مبادئ الإسلام فلا نصادره أو نجعله دون هوية أو انتماء(٤).

وبرغم أن هذا المصطلح الجديد أقل تبعات من المصطلح الرئيسي إلا أنه يبين حجم الهاجس الذي يمكننا بضرورة إيجاد مصطلح (أيا كان)!!

إلى من يوجه الأدب الإسلامي؟

إنني عندما اقرأ أمثال تلك المحاولات التنظيرية يقفز إلى ذهني تساؤل عن الفئة التي يفترض أن تخاطبها هذه الكتابات. هل هم أولئك الذين يحملون همّ التناول الإسلامي ولايقبلون المصطلح؟ أم هم الذين يحملون هويات إسلامية وهم نافرون من الإسلام؟ فإن كان الخطاب للفئة الأولى فإن اقتناعها بالمصطلح لن يزيد من حماسها للإسلام، وعدمه لن يكون سببا في فتوره فلِمَ إذن - كل هذا الصخب التنظيري الذي قد لايغير من الأمر شيئا؟ ولم نصرّ على إثارة إشكاليات سيتمخض عنها تكسير الجمع الأدبي الإسلامي وانشقاقه إلى صيغ إفرادية أخرى يؤيد بعضها ويرفض بعض ويتوقف في الأمر آخرون؟

أما على افتراض أن الخطاب موجه لأولئك النافرين من الإسلام والذين لايحملون التناول الإسلامي همًّا، ففي هذه الحالة نعيد تساؤلا عاما مفاده هل يتم ترغيب الناس في الإسلام بذكر محاسنه أم لا؟ إن المفكر الإسلامي محمد قطب الذي أورد هذا التساؤل يديه إلى مصادر عدة يمكن أن يجرنا إليها هذا النهج، أولها وأهمها «اعتبار الإسلام متهما ينبغي أن تتبرى أقلامنا للدفاع عنه»(٥) وهو الأمر الذي وقع فيه الدكتور عبدالرحمن العشماوي في مقالاته عن «إسلامية الأدب» التي نشرت في مجلة البيان(٦)، وحتى لو تخلصنا من تلك الصور واستخدمنا الإقناع فإن «الشباب المسلم» - أو الذي يحمل أسماء إسلامية وهو نافر من الإسلام - لن يرده إلى الإسلام الاقتناع العقلي بأن الإسلام يملك حلولا عملية للمشاكل المعاصرة، ذلك أنه لم يدع من جانب العقيدة التي تحركه للتقيد، إنما دعي من جانب التفكير العقلي»(٧).

إن رغبة جامحة تعامر نفوس المنظرين نحو أسلمة جميع مناحي الحياة كانت أحد الدوافع الرئيسية الداعية إلى تلك الجهود التنظيرية خاصة وقد أصبح الإسلام يعيش غربته الثانية وقد بدت سيادة بعض قيم الحضارة الغربية الكافرة واختفاء صوت الإسلام.

إنعاش القلب أولا

إلا أن هذا الفساد العقدي والجهل الإسلامي المستشري في جسد الأمة لايمكن إزالته ببضع كلمات حول ضرورة المصطلح أو جدواه، إن الطريق إلى أسلمة المجتمعات لاتبدأ بالجسد مع أطرافه وإنما تبدأ إنعاش القلب أولا ليعاود نبضه الطبيعي، يجب طرح التصورات الإسلامية الصحيحة - قبلا - وإحلالها مكان تصورات

سلامي وآلام المخاض

الجاهلية السائدة

والأدب - لو وجد وحده - لايطهر مجتمعاً، ولكن المجتمع يؤثر في الأدب ويشكله ويصبغه بصبغته، لأن الأدب - كما قيل - مرآة تنعكس على صفحتها مؤثرات المجتمع ومتغيراته، فماذا نرجو أن يعكس الأدب المعاصر غير التهاوي العقدي والانحلال الأخلاقي؟

توظيف السلاح الأدبي

إن تأملاً واعياً لحياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - مع أصحابه يؤكد أن الدعوة إلى توظيف السلاح الأدبي لم تظهر إلا بعد وجود المجتمع الإسلامي الصالح في المدينة المنورة لقد كانت الدعوة إلى المراكبة الشعرية في العهد المكي حركة مجهضة، مع من ظروفها انشغال الصحابة بالحركة المناسبة، حركة ترسيخ العقيدة وتعميق فعلها في النفوس، وبعد أن استوطن الصحابة المدينة وأشربوا من قلوبهم مبادئ الإسلام، قال الرسول صلى الله عليه وسلم لحسان «اهجهم وروح القدس معك» وقال للصحابة - قبل ذلك - «ما منع القوم الذين نصروا الله بأيديهم أن ينصروه بألسنتهم» أو كما جاء في الصحيح.

وحتى هذا تكون تلك الجهود التنظيرية الأدبية تأسيساً لبنيان على شفا جرف هار، وبلاقاعدة صلبة راسخة يقف عليها. إن كثيرين ممن يرددون أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لحسان يوردونه معزولاً عن سياقاته الرحبة، ويغيب ركن شديد يجب أن يأوي إليه النص، هذا الركن هو استخدام السلاح الأدبي أداة هجومية تغشى مواقع الكفار وتصب عليهم قذائف كلماتها

أسطوانية النقد الإسلامي

أما النقد الإسلامي فقد نزل بساحة الأعمال الأدبية الإسلامية - فقط - شارحاً ومفسراً ولما لم يكن على درجة من التفرق فإنه لم يشأ أن يغادر تلك الساحة إلى مساحات أدبية أرحب، ومن ثم نشأ أسطوانياً لايتعامل إلا مع المحيط الذي تربى في كنفه هذا المنهج الذي انكفأ فيه النقد الإسلامي على ذاته ترك الأعمال الأدبية تستشري في جسد الأمة دون كشف زيفها أو تعرية خبيثها وترك الأدوار يحيها مطبلون مصفقون زرعوا الغي والإعجاب في نفوس بعض الناشئة

لقد سلك النقد الإسلامي طريقاً وحيداً وأهمل طرقاً أخر قد تكون أساساً تنفذ من خلاله إلى بوابة الأدب الإسلامي. وقد لا يتأتى لعقل واحد أن يأتي على كل الطرق المتاحة والممكنة

من شروط إسلامية الأدب

١ - يتم اعتبار إسلامية الأدب أصلاً، والأصل لا ينبه عليه - كما يقال - وإن لزم وضع المصطلح أو المصطر فللأسباب المتحرفة حيث يجب أن نصف الأدب الماجن والفاسق والمكشوف وحده ونحصره ونضيق عليه ونسميه باسمه فيبقى الحجر والحصر للأدب المرفوض دينياً، ويبقى الشمول والانطلاق للأدب العربي الإسلامي دون تعليق لافتة الإسلام عليه، لتكون القاعدة العريضة للأدب العام الذي لا يحصر ولا يحد(٨)

ولمعترض أن يرفض هذا الرأي، وله الحق في ذلك، غير أنه يجب أن نغفل - مؤقتاً - أمر هذا الاختلاف، ولنجتمع فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، خاصة وأن هذه القضايا ليست من أصول الدين ولا فروعه، وإنما هي وجهات نظر قابلة للقبول والرد.

٢ - العمل على تصحيح التصورات الجاهلية السائدة، وإحلال التصور الإسلامي الصحيح مكانها، فإن ذلك كاف لاصدار أدب صالح يلتزم الإسلام ويراعي حدوده وهذا هو الذي حدث في مجتمع الرسول صلوات الله وسلامه عليه إلا أن هذا لا يعني أن نكمم أفواه المبدعين المسلمين الموجودين الآن، وإنما يترك لتلك الأصوات حريتها - وفق ضوابط الإسلام - في القول والابداع، وأن تحرص على نشر إبداعاتها الإسلامية في مختلف الصحف والمجلات والدوريات

على أنه يجب التنبيه إلى أن يتم اعتبار تلك الأصوات الإسلامية كسائر الأصوات الأخرى، يترك للنقاد حرية التعامل معها وفق عطائها الأدبي فلا تعطى قداسة تجعلها فوق مستوى النقد، فهي - في كل الأحوال - جهد بشري يحتمل الخطأ والصواب

٣ - يجب أن يواكب الجهد الابداعي السابق جهد نقدي مكثف، يتعامل مع جميع النصوص الأدبية وفق منظور إسلامي - لا يغبط النص حقه ولا يتخلص من أصالته فهو كما يستكنه ملامح ابداعه الشكلية والمضمونية لا ينسى أن يحاكمه سلباً أو إيجاباً من خلال التصور الإسلامي، فيكون مواجهاً بجرأة ملا من مضاعفه من المواقع الملفقية وقد كان هذا دأب نقادنا القدماء جميعاً في تعاملهم مع النصوص الأدبية المختلفة(٩)

نظرية نقدية إسلامية

إن في ذلك - لو حدث - تأسيساً لنظرية نقدية إسلامية تتعامل مع سائر النصوص، كما أن فيه دعوة ضمنية إلى التزام القيم الإسلامية في الكتابة الابداعية بل ربما كانت أساساً يمكن من خلاله أسلمة الأدب باعتبار النقد حافزاً للعمل الأدبي وسبباً في إيجاده أحياناً

إن الطريق إلى نشر الأدب الإسلامي لا يبدو سهلاً يسيراً بل تعترضه عوائق كُثر وقد لا نستشعر ولادته - بصورته المتكاملة - إلا بعد أن نستشعر آلام المخاض ولذا يجب أن تتساهم جميع الجهود الأدبية، النقدية والابداعية، التنظيرية والتطبيقية، في إيجاد الكيان الأدبي الإسلامي وظهوره - مع ذلك - محاربة الابداع المنحرف ومجابهته وإجهاضه فإن إعادة البناء تستلزم إزالة الركام السابق قبل الشروع في البناء الجديد والله الموفق.■

الهوامش

(١) منهج الفن الإسلامي ص٦ محمد قطب دار الشروق ١٤٠٣هـ

(٢) السابق، انظر الصفحات ١٩٩، ٢١٢

(٣) مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ص٢١٥ د. عماد الدين خليل مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ

(٤) ملف علامات النقدي ص١٨٥ المجلد الثاني/ الجزء السادس مقال للدكتور محمد مريسي الحارثي - طبع نادي جدة الأدبي

(٥) واقعنا المعاصر ص١١٥ محمد قطب مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر ١٤١٠هـ

(٦) ينظر إلى مجلات البيان في الأعداد ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣

(٧) واقعنا المعاصر ص٥١٦ محمد قطب

(٨) مجلة الدارة السعودية العدد الثالث / السنة الثامنة عشرة مقال للدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك بعنوان (مصطلح الأدب الإسلامي ص٧٥).

(٩) ينظر مقال الدكتور بن تنباك في مجلة الدارة فقد تعرض لهذا الموضوع بالتفصيل في الصفحات (٧٩ - ٩٣).

صور من الواقع

في صحراء كلهاري يعيش نوع من أنواع العِرسْ (حيوان ما بين القطب والقنب يمشي على أربعة أو اثنين) مكوناً نموذجاً لمجتمع عامل يمتاز بالحيوية والنشاط. الجميع هنا بلا استثناء (ذكوراً وإناثاً) يعمل منذ الصباح الباكر سعياً وراء الرزق. ولكن عندما تلد الأنثى تترك العمل لتتفرغ لرعاية أولادها الصغار وإرضاعهم وإعطائهم ما يحتاجونه من حب وعطف وحنان. بينما الأب يذهب للعمل، وعندما يعود الأب تستقبله الأم والأولاد بالفرحة ملتفين حوله في جو أسري مفعم بالود والحب والحنان.

يا له من منظر جميل !! ويا لها من حياة سعيدة هادئة مستقرة نفتقدها في مجتمعاتنا الإنسانية حيث يُقذف بالرضيع من الأطفال من سن الأربعين يوماً في الحضانة أو بين يدي الخادمة فيحرموا من الرضاعة الطبيعية ومن حقهم في الشعور بالعطف والحب والحنان والأمان بين أحضان أمهاتهم اللاتي فضلن العمل على رعاية أطفالهن. وعندما يكبر هؤلاء الأطفال يكون الوضع أسوأ حيث لا يجدوا أحداً في استقبالهم عند عودتهم من المدرسة سوى الخادمة. وقد يضطر هؤلاء الصغار (في حالة عدم وجود خادمة) إلى الانتظار أمام الباب أو عند الجيران إلى أن تعود الأم من العمل وهنا تبدأ فترة الصراع: صراع مع الأطباق والأواني المنزلية. ويظل الصغار والأب المسكين ينتظرون ويتطلعون إلى أن يسخن الطعام المثلج ويصبح صالحاً للأكل الآدمي. ولاشك أن الأم تعود من العمل منهكة بعد أن استنزفت طاقاتها فتصبح غير قادرة على البذل والعطاء. وبهذا تفقد الأسرة أهم مقوماتها وهو توفير السكن والدفء والعطف والحب والحنان مما يؤثر بالسلب على نفسية وسلوك الأطفال.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع في بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها» ■

إيمان سالم البهنساوي

أين أنتِم

تحقيق صحفي من إعداد: دلال عبد الله وريما ياسين

كلنا كمسلمين نعرف الحديث الشريف «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». وكلنا نعرف مدى اتصاف القرآن أنه منهجاً يومياً وشريعة شاملة لجميع نواحي حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ... إلخ.

إلى جانب كل ذلك فجميعنا يتخذ القرآن صاحباً وأنيساً خصوصاً في الخطوب والملمات حتى أولئك غير الملتزمين بالإسلام سلوكاً وعبادة.

من خلال هذا التحقيق أردنا أن نعرف مواقف المرأة المسلمة من القرآن بالصفات التي ذكرناها سابقاً، وإلى جانب اللقاءات الشخصية التي قمنا بإجرائها مع بعض الأخوات نود أن نعرف نتائج الاستبيان العشوائي الذي قمنا بإجرائه على عينة تقارب مائة سيدة وكانت النتائج كما يلي:

س : هل لك ورد يومي من القرآن؟

جـ : نعم ٦١,٥٪، أحياناً ٢١,٥٪، لا ١٦,٩٪

س : كم تقرئين في الورد اليومي؟

جـ : جزء كامل ٢,٠٪، حزب ٢٠,٢٪، ٣ أو ٤ صفحات ٢٧,٩٪، غير محدد ١١,٦٪

س : ما مقدار ما تحفظين من القرآن؟

جـ : أقل من جزء ٤٤,٦٪، جزء كامل ١٩,٦٪، أكثر من جزء ٣٠,٧٪

س : هل لك علم بأحكام التجويد؟

جـ : نعم ٧١,٨٪، لا ٢٨,٢٪

س : هل تحاولين العمل بما تقرئين من القرآن؟

جـ : نعم ٧٥٪، أحياناً ١٠,٩٪، أحاول ١٢,٥٪

س : هل تقرأين في التفسير إذا واجهتك آية لم تفهم معناها؟

جـ : نعم ٥١,٥٪، أحياناً ٣١,٢٪، لا ١٧,٢٪

س : هل تحرصين على تحفيظ أولادك القرآن؟

جـ : نعم ٥٧,٦٪، أحياناً ١١,٧٪، لا ٥,٨٪، ليس لدي أولاد ٢٢,٢٪

يتبين لنا من نتائج الاستبيان السابقة أن شريحة كبيرة من السيدات اللاتي شاركن فيه حريصات على تلاوة القرآن والعمل بما فيه.

● لقاؤنا الأول كان مع الأخت فاطمة عبد الرحمن وهي ربة بيت وأم لعدد من الأطفال تحدثنا فتقول: «أداوم على تلاوة وردي اليومي من القرآن وهو قراءة حزب كامل أو نصف حزب، أما بالنسبة لمقدار ما أحفظه فأحفظ ستة أجزاء تقريباً، وطريقتي في الحفظ تعتمد على آيات معينة وترديدها في الصلاة خلال اليوم كله ثم مراجعتها في الغد ثم حفظ آيات جديدة وهكذا! حتى تنتهي السورة ثم أقوم أخيراً بمراجعة شاملة للسورة كلها وأستعين بمن يسمع لي ما أحفظه.

أحرص كثيراً على تحفيظ القرآن لأولادي فهو كتاب الله وكلامه ومنه نستمد شرعنا، والطفل يتعلم منه اللغة السليمة وصفات الله سبحانه وتعالى وقصص الأنبياء وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن طريق القرآن يرتبط الطفل ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة الإسلامية وأخلاق الإسلام وإذا لم نعود الطفل الارتباط به منذ الصغر فستكون نشأته غير سليمة، ويصبح بالتالي معرضاً للانحراف.

● لقاؤنا الثاني كان مع الأخت سمية الضيف وهي تعمل مدرسة في إحدى المدارس الثانوية تقول الأخت سمية: وردي اليومي من القرآن يقارب النصف جزء، أما مقدار ما أحفظه فهو يقارب أحد عشر جزءاً من القرآن الآن حفظ ثلاثة أجزاء منهم أتقنها كاملاً، أما الباقي فهو بحاجة إلى بعض المراجعة. أما طريقة حفظي فتعتمد على أنني أحفظ صفحة يومياً ثم مراجعة كل ربع على حدة، وأحياناً أحفظ ربع وأستمر في مراجعته أكثر من يوم حتى يتم إتقانه وذلك في أيام العطل أما في أيام المدرسة فأحفظ صفحة يوم الخميس أو الجمعة وأقوم بمراجعتها طوال الأسبوع. كما أستعين بالشريط في السيارة لتثبيت الحفظ.

أحرص كذلك على تحفيظ القرآن لأولادي ومن لا يستطيع القراءة منهم وهو غالباً من يكون دون التاسعة من العمر أقوم بتحفيظه مباشرة مع شرح بسيط للآيات واستخدام شريط التسجيل خصوصاً قبل النوم ومحاولة إشراكهم في مراكز تحفيظ القرآن. أما من يستطيع القراءة منهم فأحدد له كمية يومياً ليحفظها في أيام الإجازة وهي غالباً صفحة أو نصفها حسب قدرة الطفل ثم مراجعة كل مجموعة فترة وهكذا مع التوقف لمدة أسبوع أحياناً أو أكثر لتلافي الملل عند الطفل.

وفي جميع الأعمار أحدد عقوبة لمن لم يحفظ ومكافأة لمن يحفظ مع تكرار التذكير بالأجر والثواب من الله

ن القرآن ؟؟

● الأخت : بينا عبد الله .. مدرسة علوم شاركتنا بإبداء الرأي فتقول: «إن القرآن حياتنا ويكفي أن الله عز وجل قد وضع العديد من الأمور فيه فهو منهج شامل وتشريع وأحكام، ويصلح لكل زمان ومكان، وبالنسبة لي فأنا أحفظ ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم وسبق أن تعلمت التجويد، وأنا أعترف أن مقدار ثلاثة أجزاء هو مقدار يسير جداً، ولكن قدرتي على الحفظ ليست جيدة إلى جانب أنني سريعة النسيان وأتمنى فعلاً لو أحفظ مقداراً أكبر من ذلك حيث أن الله تعالى سائلنا يوم القيامة عن مقدار الحفظ حيث يقول لقارئ القرآن «اقرأ وارتق».

أما السيدة هيا عبد الله الموظفة في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي فتقول: أحرص من جانبي على حفظ القرآن لكنني أجد صعوبة في حفظه كما أن علمي بالتفسير وأحكام التجويد ليس كبيراً مع الأسف الشديد. لكنني في أحاديثي مع صديقاتي أحاول أن أستشهد بآيات من القرآن الكريم كي أضفي قوة وإقناعاً على وجهة نظري، من جهة ثانية فأنا أحافظ على وردي اليومي من القرآن والذي يبلغ جزء تقريبا

● السيدة نهى المطوع تشاركنا الحديث فتقول: أعترف أنه ليس لي ورد يومي من القرآن بسبب مشاغل الحياة العديدة فأنا أعمل مدرسة وإن كنت أعترف كذلك أن هذا ليس بعذر قوي، وحتى حفظي من القرآن فهو ضئيل جداً. لكني أحاول العمل بأحكام القرآن ما أمكن، وقد درست أحكام التجويد وأحرص من جانبي على تحفيظ القرآن لأطفالي، كما أنني من خلال أحاديثي مع النساء أستشهد كثيراً بآيات القرآن الكريم وقد حدث أن جاءتني ذات مرة إحدى المدرسات وقالت لي مستهزئة ساخرة: «لقد انغمست في المعاصي إلى أقصى درجة ولم أترك كبيرة إلا وارتكبتها فهل يمكن لربك أن يغفر لي كل هذا لو تبت؟».

لقد كان سؤالها لي على سبيل التحدي والاستهزاء ولكن يمكن أن أعرض عنها، خصوصاً وقد تضمن سؤالها كلمة «ربك» وليس «ربي»، لكنني وجدت نفسي أنظر إليها وبعد برهة قائلة تلوت عليها الآية ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا﴾، وكررت لها حبيب قول، فما كان منها وبفضل الله وحده إلا أن بدأت في البكاء، وتأثرت جداً، ثم تحجبت بعد ذلك، رغم أنها كما ذكرت في البداية قد جاءتني بهذه الوسيلة من باب التحدي والاستهزاء ولكن الله يهدي من يشاء وهي لنا معجزة القرآن في آياته. الذي أريد قوله في النهاية أن البعض قد يتهيب من الاستشهاد بآيات القرآن أو يظن أنها لن تؤثر بينما هي تفعل الأعاجيب في النفس البشرية وقد يتوقع المرء أنه لن يخرج بنتيجة كبيرة من مثل موقف بسيط كهذا، ولكن على العبد العمل والسعي والنتائج بيد الله تعالى

● لقاؤنا الأخير كان مع الدكتورة الفاضلة فاطمة الحسن والتي قالت: مكنني الله تعالى من حفظ عشرين جزءاً من القرآن الكريم، وأنا بحمد الله أحفظهم حفظاً متقناً إلى جانب إجادة التفسير والتجويد، والحقيقة أنني بدأت حفظ القرآن الكريم منذ سنوات طويلة ويبقى أن أختمه إن شاء الله وطريقتي في الحفظ قد يجدها البعض صعبة نوعاً ما، لكني أراها جادة ومدروسة خصوصاً وقد اكتسبتها من بعض المشايخ الذين يحفظون المصحف كاملاً، وتعتمد هذه الطريقة على حفظ نصف صفحة من المصحف لمدة أسبوع أو أكثر مع كثرة الترديد ولا أنصح بأكثر من هذا المقدار حيث أن القرآن سريع التفلت من اللسان والذاكرة، وبالنسبة للمراجعة فأنا أراجع جزءين يومياً وأحاول قدر الإمكان الالتزام بهذا الجدول، وبعض هذه المراجعة يكون في صلاتي، وقد حدث أن قرأت سورة البقرة في صلاة الفجر ذات مرة، وأقوم باتباع نفس الطريقة مع طالبات العلم عندي وقد حققت معهن تقدماً ملموساً، رغم أن البعض يرى أن طريقتي صعبة أو بها شيء من الشدة إلا أنني موقنة أنها تأتي بنتائج طيبة، وعلى الواحدة منا أن تأخذ نفسها بشيء من الشدة فيما يخص حفظ القرآن الكريم فكثيراً ما نضيع أموراً هامة في حياتنا بعذر التسويف أو الانشغال بمشاغل الحياة التي لا تنتهي

أنا مع طالباتي أحرص على تحفيظهن القرآن بصورة متقنة جداً من حيث التشكيل أو أحكام التجويد ولا أتهاون في ذلك وهكذا ينبغي أن يكون تعاملنا مع كتاب الله

ختاماً : أنصح كل أخت بالإقبال على كتاب الله تدبراً وتلاوة واتخاذه منهج حياة، ولتتذكر أن الله تعالى سائلها عنه يوم القيامة، إن إقبالها على كتاب الله دليل حبها له والتزامها بأوامره وكل إناء بما فيه ينضح، فحبها للقرآن بالتالي ينعكس على تلاوته وحفظه والعمل بما فيه

بهذا فارقتنا الكريمة تأتي إلى ختام هذا التحقيق الذي نرجو أن تكوني قد وجدت به بعض الفائدة من حيث حفظ القرآن أو تلاوته أو مراجعته، لتحرص الواحدة منا على وردها اليومي من القرآن، ولتحذر المسلم ذلك الذي يأتي يوم القيامة وقد خلت صحيفته من آيات قليلة رددها في يومه ذاك ولم تأخذ من وقته إلا القليل بينما عادت منفعتها عليه بالخير الكثير والكثير ■

اعترافات زوجة

وتهدمت أحلامي

بقلم: أم عبدالرحمن - الرياض

تزوجت وأنا في الثامنة عشرة من عمري وعشت في سعادة وحب مع زوجي الذي يحبني ولايرفض لي طلبا. عرف الجميع عني حبي للأطفال.. فقد كنت أحب أن تدع زوجة أخي أطفالها عندي عندما تخرج. ولقد حمدت الله كثيرا حيث لم أمكث سوى ثلاثة أشهر إلا وأنا حامل. كنت أطير من الفرح والسعادة وأرمق عيني زوجي الحبيب وهي تومض بوميض غريب من السعادة لم أره في حياتي.. تناقلت عائلتي وعائلة زوجي الخبر بفرح وحبور.. وأصبح زوجي يخاف علي من نسمة الهواء العابر. ومن أشعة الشمس الدافئة. كيف لا وأنا أحمل في أحشائي أملنا الذي طالما تحدثنا عنه في بداية زواجنا.

لن أنسى سعادتي تلك أبدا. بدأت أخطط مع زوجي شكل حياتنا المقبلة.. ونرسم ملامحها بكل حب. فهنا.. نعم. هنا ستكون غرفة الصغير. ويكون في هذا الركن سلة كبيرة جدا.. جدا. ككبر أحلامنا ساعتها ستملؤها بالالعب.. وفي هذا الركن سنضع السرير. وهنا.. وهنا.. ودائمة كانت آمالنا. اختلفنا على أسماء كثيرة واتفقنا على أن أختار اسم للبنت ويختار هو اسم الولد.

أخذ زوجي يطوف بي الأسواق لشراء مستلزمات ذلك القادم في الطريق. ولم نبق في أنفسنا شيئا إلا اشتريناه.. لم يتبق إلا مقدمه السعيد. وانتهيت أخيرا من الشهر الثامن ودخلت شهري التاسع وأنا أتوق بحملي وتزداد أوجاعي. ويزداد قلقي.. ويكثر نومي وكلما استيقظت وجدت زوجي يقوم بأعمالي المنزلية التي نمت ولم أكملها. أخجل من نفسي كثيرا في مثل هذا الموقف وسرعان ما يبدد خجلي بعبارته التي طالما أسمعنيها من أول يوم خرجنا فيه من عند الدكتور وقد قال: مبروك زوجتك حامل. عبارته التي يقول فيها لي: أنت في إجازة حتى يأتي الصغير بالسلامة. كم أنت رائع أيها الزوج الحبيب.

في المساء بدأت الام المخاض تتقلبني تهزني هزا بدأت أفقد وعيي وتفكيري من شدة الألم، وذهبت إلى المستشفى فأدخلوني بسرعة إلى غرفة العمليات.. بدأت الأمس تمر لي وزوجي في حالة من الذعر والقلق لايعلم بها إلا الله.

وأخيرا ولدت طفلة صغيرة جميلة وضعوها على صدري فنظرت اليها بعين نصف مغمضة. كان شعرها أسودا كثيفا رفعوها ولم أدر أنها آخر مرة أراها فيها وأن الله سيفرق بيني وبينها إلى حين. رحت في سبات عميق. ولما انتبهت طلبت ابنتي أريد أن أراها وأملأ عيني برؤاها.. لكنهم قالوا إنها نائمة.. بعد ساعة طلبتها فقالوا انهم يرضعونها. ومرة ثالثة. ورابعة. بدأ القلق يساورني أفكار غريبة. وأخيرا أخبروني أن ابنتي ماتت بعد ساعتين من الولادة.

أحسست بسيل من الدموع الساخنة تحرق وجهي. أحسست بطعنة قوية لقلبي المتعب. أواه يا ابنتي إذا رحلت. بكيت وبكيت. وبكيت. جاء زوجي يعلوه شحوب الموتى.. لم يستطع بابتسامته الرائعة إخفاء حزنه. لم يستطع منع دمعة ساخنة طفرت بعفوية من عينيه الحزينتين قال لي: الحمد لله على سلامتك أنت، أما البنت فسيأتي الله لنا بغيرها

تقطع قلبي من الحزن والبؤس

خرجت من المستشفى دون طفل أحمله على يدي كمن خرج.. كل امرأة تحمل طفلا، إلا أنا. لا طفل لدي أباهي به، وذهبت لمنزلي وقد انهارت تلك المملكة الرائعة. وتلاشى كل شيء. تكسر السرير وسلة اللعب كسرت وتبعثر ما فيها. كل شيء تلاشى.. كل أحلامي

ولم أقل سوى الحمد لله على كل حال والحمد لله الذي لايحمد على مكروه سواه خسرت طفلتي.. وكسبت زوجي وازددت حبا له وتقاربا من أجله. لم يدر بخلدي في تلك الأزمة إلا قوله تعالى: «وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» (البقرة/١٥٥) وقوله تعالى: «إنه من يتق ويصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين» (يوسف/٩٠) ■

الزعتر .. غذاء ودواء

إعداد: غسان عبد الحميد

● إن نبتة الزعتر يعشقها الملايين من البشر ويثق بها الأطباء، وعلماء العقاقير لكثرة فوائدها واستعمالاتها المجربة والمعروفة منذ زمن بعيد وفيما يلي نذكر المكونات ذات الفعالية العلاجية وأهم استعمالات الزعتر الطبية.

- المكونات الفعالة:

يحتوي الزعتر على مواد ذات فعالية علاجية من أهمها زيوت طيارة تتراوح نسبتها ما بين ٤,٠ - ١٪ تتكون من الثيمول، كارفكرول، باراسيمين والفا - بانين وتخزن الزيوت الطيارة داخل شعيرات غدية في الاوراق والأزهار

استعمالات الزعتر

اولا الاستعمالات الغذائية:

تحتوي أوراق الزعتر على البروتين والفيتامينات مثل فيتامين (A، ا، B، ب، C، ج) والاملاح المعدنية مثل الكالسيوم، الحديد، النحاس والبوتاس، وتؤكل اوراق الزعتر الغضة مثلما تؤكل أوراق الجرجير، الخس والبقدونس ولها طعم لذيذ حاد قليلا لفتح الشهية وتضاف أوراقه إلى السلطة أو اللبن المصفى (اللبنة) وتصنع منها الفطائر والأكثر شيوعا هو تناول مسحوق أوراقه الجافة مع الخبز والزيت

ثانيا : الإستعمالات الطبية:

تستخدم اوراق الزعتر الجافة لمعالجة الحالات المرضية التالية

- اضطرابات الجهاز الهضمي، والمغص انتفاخ المعدة والأمعاء الاسهال، تشنج القولون، الديدان المعوية، التهاب الامعاء، قرحة المعدة، التسمم الغذائي، عسر الهضم وفتح الشهية للطعام
- أمراض الجهاز التنفسي مثل الربو ، التهاب القصبات الهوائية انتفاخ الرئة، الانفلونزا، الرشح والسعال.
- انحباس البول أو عدم وجود ضرورة لإدرار البول في حالة ارتفاع ضغط الدم أو ضعف عضلات القلب كما يساعد منقوع الزعتر على إدرار الطمث
- التهاب المجاري البولية وحصوة المثانة
- الم الاسنان والتهاب اللثة من خلال الغرغرة عدة مرات في اليوم
- خمول الذهن، النسيان وعدم الاستيعاب فقد تبين أن الزعتر ينشط الخلايا الدماغية ويطرد السموم المتراكمة في الجسم مما يغذي أعصاب الدماغ
- طرد حشرات الرأس وتقوية الشعر ومنع تساقطه وذلك من خلال غسل الرأس بالمنقوع عدة مرات في الأسبوع بعد الحمام العادي وترك المنقوع على الرأس مدة نصف ساعة ■

اوائل المؤمنات

عمرة بنت حزام أول من استفادت من نظام الميراث في الإسلام

بقلم : حلمي الخولي

هي «عمرة بنت حزام» زوجة الصحابي «سعد بن الربيع» الانصاري اسلمت هي وزوجها بالمدينة بعد هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامها، وقد رزقها الله من البنات اثنتين ولم يرزقهما من الأولاد، وكان من عادة الجاهلية أن البنت لاتتزوج إلا إذا كان لها مال، واستمرت هذه العادة في السنوات الأولى من الإسلام ولهذا بدأ الزوجان يجمعان المال من أجل زواج ابنتيهما المقبل.

وخرج سعد بن الربيع رضي الله عنه مجاهدا في غزوة أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم ومَنّ الله تعالى على سعد، ورزقه بالشهادة في سبيل الله فكان من شهداء أحد الأبرار، وبموت سعد يحمل الحق لأخيه ان يرثه لانه لم ينجب ذكورا، وكانت هذه العادة من عادات الجاهلية التي لم يكن الإسلام قد محاها بعد فكانت البنات لا ترث.

حزنت «عمرة بنت حزام» لأن البنتين مات أبوهما وضاع مالهما، وانهما لن تتزوجن إلا إذا كان لهما بعض المال، وأصبحت الأم في حيرة ولكن قلبها يحدثها أن الحل لأزمتها قريب.. ولكن ما هو الحل؟

وقلب المؤمنة التي احتسبت زوجها شهيداً عند الله دفاعا عن دينه الحنيف، وإرساءً لكلمته التي جاءت بالحق المبين لتجهت إلى الله تعالى باكية تدعو وتبتهل اليه أن يقف بجوارها فهي زوجة شهيد وأم لأيتام، وهداها الله تعالى أن تذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم لتعرض عليه مشكلتها التي باتت تؤرقها وتقض مضجعها

وقالت «عمرة» يارسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع، قتل أبوهما معك يوم أحد شهيداً، وإن عمهما أخذ مالهما، فلم يدع لهما مالا إلا أخذه، فما ترى يارسول الله فوالله مايُنكحان ابدا إلا ولهما مال.

فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم «يقضي الله في ذلك» وانتظرت عمرة قضاء الله تعالى، الذي لم تشك لحظة أنه سيكون بجوارها، وحقق الله تعالى أمنيتها فنزل قوله تعالى «يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك»... الآية (النساء/١١)

وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن تحضر «عمرة» ويحضر عم البنتين فلما حضر عمهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «اعط ابنتا سعد الثلثين، وأمهما الثمن، ومابقي فهو لك»

وبهذا تكون «عمرة بنت حزام» أول من استفادت من نظام الميراث لصالح البنتين وكانت حكايتها هي بداية تنظيم مسائل الميراث في الإسلام فقد وضعت الآية الكريمة التي نزلت بسبب عمرة بنت حزام - القانون العادل في توزيع التركة ■

الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

معنى قوله تعالى: «ولا تقربوهن حتى يطهرن»

السؤال: رجل عاشر زوجته قبل ان تغتسل من الحيض فهل عليه اثم في هذا وماذا عليه ان يفعل وهل تجب عليها الصلاة والصوم بمجرد انقطاع الدم ام لابد من الغسل.

الجواب: جمهور الفقهاء قالوا انه لا يجوز وطء الزوجة بمجرد انقطاع دم الحيض بل لابد من الغسل فيحرم قبل ذلك لقوله تعالى: «ولا تقربوهن حتى يطهرن» (البقرة/٢٢٢) وفسر الطهارة هنا بانقطاع الدم وقوله تعالى بعد الآية مباشرة «فإذا تطهرن» اي اغتسلن فأتوهن. واما الاثم فلعله لا اثم عليه لجهله ولا كفارة في ذلك.

واما بالنسبة للصلاة فإنها لا تجوز منها الصلاة حتى تغتسل.

واما الصوم فيجوز لها ان تصوم، وذلك لان الصلاة انما حرمت عليها لانها مرتبطة بالحدث وهي غير طاهر حتى تغتسل، واما الصوم انما حرم عليها في الاصل بسبب الحيض فاذا زال الحيض صح منها الصوم. بدليل ان الصوم جائز من الجنب.

التنحنح في الصلاة

السؤال: هل يجوز التنحنح في الصلاة من اجل ان يحسن المصلي صوته وذلك اذا اصيب صوته بحشرجة ؟؟

الجواب: ان كان التنحنح من اجل إزالة الحشرجة فلا بأس، لأن هذا سبب مشروع وهو عذر مقبول. لكن لو تنحنح بدون عذر ولا سبب فإن الصلاة تبطل عند جمهور الفقهاء الحنفية والشافعية والحنابلة، واما المالكية فبعضهم قال تبطل الصلاة وبعضهم قال بعدم بطلانها، والمذهب انها لا تبطل.

خصاء الحيوانات جائز والتضحية بها لا شيء فيه

السؤال: ما حكم الشرع فيمن يُخصُون الحيوانات؟ هل يعتبر ذلك حراما؟ ومن ناحية الاضحية هل يجوز التضحية بالخروف المخصي؟

الجواب: خصاء البهائم اجازه الفقهاء من حيث الجملة، ولهم تفصيل في ذلك يدور بين الجواز والكراهة، والجواز عندهم مبني على تحقيق بعض المصالح من عمل الخصاء كطيب اللحم.

والذي نراه في هذا ما قاله الامام احمد بن حنبل: «لا يعجبني للرجل ان يخصي شيئا» والعبارة تشير الى كراهة الخصاء لما فيه من ايلام وتعذيب للحيوان. ويؤيد ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخصاء البهائم نهيا شديدا» (اخرجه البزار ٢/٣٧٤ ومجمع الزوائد ٥/٢٦٥ ورجاله رجال الصحيح) فالحكم الاصلي هنا الكراهة، لكن قد يكون مكروها كراهة تحريمية اذا لم يكن له سبب لما فيه من تعذيب الحيوان. وقد يكون جائزا اذا كان بسبب كقصد طبي لإجراء تجارب معينة مثلا، او استخدام للحيوان في اعمال لا يقوى عليها غير المخصي، لما في الخصاء من قوة للحيوان.

اما التضحية بالمخصي من الانعام فجائز لما ثبت من ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين موجوءين خصيين» (مسند احمد ٦/٨، ٢٩١) ومعنى موجوءين اي مرضوضي الانثيين.

حكم تأجير العمال للغير

السؤال : جرى العمل لدى الكثير من اصحاب المكاتب او الشركات او الافراد، ان يستقدم العمال من الخارج ليعملوا عنده وهم على كفالته فإذا وصلوا قام بتأجيرهم للغير مقابل مبالغ كبيرة ويعطي العامل منها جزءا بسيطا ربما يساوي الربع ويأخذ هو الباقي فهل هذا العمل جائز في الشرع

- وما حكم من يؤخر اجرة العمال لمدة طويلة ما يضطرهم الى الاستدانة ليأكلوا.

الجواب : من استقدم عاملا ليقوم بعمل معين لابد له من ان يبين له طبيعة العمل ومدة العمل وأجرة العامل، فهذا عقد بين طرفين، يشترط فيه ما يشترط في سائر العقود. فالعامل هنا اجير خاص اذا وصل البلاد واستلم عمله وقام به استحق اجره المحدد المتفق عليه على الا يكن فيه غبن فاحش، فلا يعطيه اقل من حقه بكثير، والمقياس العرف السائد في مثل هذه الاعمال من حيث مدتها واجرتها، ولابد من تعيين المدة لانها اجارة على عين، ولا يجوز ان يكلف العامل بعد وصوله ان يعمل عند غيره عملا يشق عليه او لم يكن متفقا عليه بينهما. فإن كان العمل الذي يقوم به عند غير رب العمل وهو الكفيل مساويا لما كان سيقوم به من عمل وبذات الاجرة فلا بأس لان رب العمل ملك منفعة العامل.

اما ان كان العمل اشق او اطول مدة او اقل اجرة مما ليس في العقد، ولا يرضاه العامل، او يرضى به كرها لاضطراره فهذا يعتبر من السخرة المحرمة، واشد حرمة ان يؤجره ويأخذ اجرته ويعطيه الاقل ويأخذ الاكثر. ويعتبر رب العمل او الكفيل متعديا على منفعة العامل، فيضمن للعامل اجرة مثل ما عمل، وذلك لأن منفعة العامل مال فيجوز أخذ العوض عنه، ويضمن المنفعة بالتعدي لان رب العمل او الكفيل قد تعدى على منفعة العامل حين اكرهه على عمل لا يرضاه ولم يقع الاتفاق عليه. او كان الاتفاق على قدر معين فزاد عليه في العمل اكثر مما تم عليه الاتفاق فيضمن قيمة الزيادة.

وعلى هذا فما يقع من بعض الافراد او الشركات او الحكومات من استقدام العمال وتأجيرهم للغير بمبالغ كبيرة يعطون العامل القليل ويأخذون الكثير. فإن الحكم الشرعي هو ان هذا عقد فاسد لأنه تم بدون رضى من العامل، ولم يقع عليه الاتفاق او قبله مكرها مضطرا، فإن للعامل في ذمة رب العمل المستفيد من جهده اجرة المثل، تلزم من اخذ جهد العامل بهذه الصورة سواء أكان هو الطرف الكافل او كان الكفيل، والكفيل لا يستحق اجرة على الكفالة، وإنما له اجرة تكاليف إتمام إجراءات الكفالة من مصاريفه. وإن عمل العامل له عملا فعليه أجر مثله

وهذا الحكم كما هو مقرر شرعا في جانب الافراد والشركات كذلك هو في جانب الدولة فلو ان الدولة اكرهت العمال على عمل ضمنت لهم اجرة مثلهم ولو كان هذا العمل لمصلحة عامة للمسلمين. وقد ثبت في الصحيح من حديث بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول» (عون المعبود ٣/٣٠٢، والحاكم في المستدرك ١/٤٠٦، وصححه الحاكم والذهبي) وجاء في حديث عبد الله بن السعدي قال: «استعملني عمر على الصدقة فلما فرغت منها واديتها إليه امر لي بعمالة فقلت: إنما عملت لله، واجري على الله، فقال: خذ ما اعطيت فإني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملني» (مسلم ٢/٧٢٣، والبخاري بلفظ آخر ١٣/١٥٠).

وأما ما يحدث من ترك العامل دون إعطائه اجرته مدة طويلة، فهذا مما لا يجوز قطعا، وينبغي إعطاء العامل اجره على وجه الاستعجال، إما قبل العمل او بعد إتمامه في المدة المحددة، يوميا او مشاهرة.

والأجير يستحق الاجرة بمجرد تسليم نفسه إلى رب العمل في المدة المحددة، فبمجرد وصوله البلاد وتسليمه نفسه لرب العمل اصبح مستحقا للاجرة، لانه منافع العامل في هذه الحال اصبحت مستحقة لرب العمل في المدة المحددة فينبغي ان يعطيه اجرة ولو لم يعمل. ولذا لا يجوز لهذا العامل ان يعمل لدى الغير إلا بإذن رب العمل وإن عمل بدون إذن نقص من الأجرة بقدر ما عمل.

بل لو عمل متبرعا للغير، فلرب العمل ان يسقط من اجرته بقدر قيمة ما عمل، لان رب العمل ملك منفعة العامل عند تسليمه نفسه في المدة المحددة

ويلزم الدولة إنصاف العامل او العمال من رب العمل، وتلزمه دفع أجرة اعمالهم إن عملوا، او لم يعملوا ما داموا قد سلموا أنفسهم للعمل وكانوا مستعدين، وكان عدم التكليف بالعمل من جهة رب العمل لا من جهتهم.

عجز الزوج عن توفير خادمة.. فهل للزوجة الحق في طلب الطلاق؟

السؤال : ما حكم الزوج الذي لا يستطيع ان يستمر في دفع مصاريف او نفقات الخادمة. هل يحق للزوجة ان تصر على وجود الخادمة. وهل هذا يعطيها الحق في طلب الطلاق، باعتبار انها لا يمكن ان تقوم بشئون البيت كلها دون خادمة؟

الجواب : اذا أعسر الزوج بنفقة الخادمة فهذا لا يجعل للزوجة الحق في طلب الطلاق لامكان صبرها لمدة عسر الزوج، لكن هل تكون نفقة الخادم دينا للزوجة عليه بل تسقط عنه، وهذا هو الراي الاقرب للصواب، لان الزوج معذور بالعسر. يقول الله تبارك وتعالى: «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها» (الطلاق/٧).

وذهب الشافعية والحنابلة الى ان نفقة الخادمة من حق الزوجة، وهي جزء من نفقتها فتثبت دينا في ذمة الزوج

لكن هل قبول الزوجة بالاستغناء عن الخادمة وقيام الزوجة بعملها يجعل للزوجة حقا فيما كان يدفعه الزوج للخادمة من اجرة

نقول - ان ذلك لا يجعل للزوجة حقا في اجرة الخادمة لان خدمة الزوجة لزوجها في هذه الحال على حساب حقوقه والقيام بشئونه وهي في ذات الوقت ستأخذ اجرة خدمة نفسها، لذلك فلا حق لها او بمعنى اصح لا اجرة لها

الكلمات المتقاطعة

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
								١
■								٢
	■	■		■	■			٣
			■					٤
			■					٥
		■	■					٦
	■			■		■		٧
							■	٨

افقيا :

١ – داعية مجدد في القرن العشرين.
٢ – صاحب فقه السنة
٣ – مسلو
٤ – عكس ارفض – يهدم
٥ – يلف – ظهر (معكوسة)
٦ – عاقبة – ضمير غائب
٧ – للنفي
٨ – مجلة اسلامية اسبوعية (معكوسة)

راسيا :

١ – صاحب كتاب تبسيط العقيدة الاسلامية.
٢ – صاحب الظلال.
٣ – نصف ندوة – نويتجي (معكوسة)
٤ – يستخدم في الرياضيات – ضد نهار.
٥ – عاتب – عظم (معكوسة)
٦ – متشابهان – متشابهان – متشابهان.
٧ – نصف نقيق – خوف معكوسة
٨ – ثاني اثنين إذ هما في الغار (معكوسة)

مصطفى محمود عويس
تبوك ـ السعودية

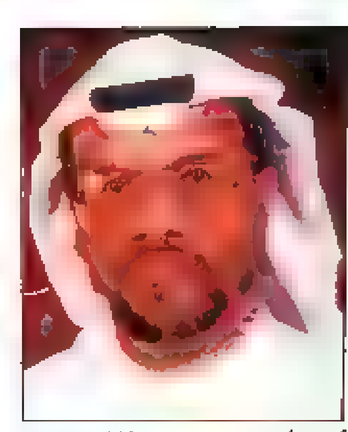

إعداد : سعيد الأصبحي

نفكر كثيرا

إن علينا ان نفكر كثيرا قبل أن ندعو الله طالبين منه إجابة الدعاء

١ – هل عرفنا حق الله وقمنا بحقه.
٢ – هل قرأنا القرآن وعملنا بحدوده.
٣ – هل نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعمل بسنته؟
٤ – هل نخشى الموت ونستعد له ؟
٥ – هل نقف من الشيطان موقف عداء؟
٦ – هل عملنا على نجاة ابداننا من النار؟
٧ – هل نؤدي شكر الله على نعمه؟
٨ – هل نتعظ ونعتبر بمن نشيعهم من الموتى؟
٩ – هل نفكر في عيوبنا ونفكر في اصلاحها؟

نسال الله ان يوفقنا الى ما يحبه ويرضاه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

عبد الكريم احمد العبد الكريم
الزلفي ـ السعودية

من هــو؟؟

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

احد الدعاة المشهورين في دولة الكويت محاضرات قيمة واسمه يتكون من مقطعين
+ ٦ + ٧ + ٨ + ١٠ نوع من انواع الاقمشة
+ ٤ + ٢ عكس لم
٥ + ٦ اداة للتعريف
١ + ٢ + ٣ + ٤ اسم من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم.

هدى العلي
القصيم ـ السعودية

القســـمة

مــات رجل وترك ثلاثة ابناء وترك لهم ٢١ إناء.. خمسة منها مملوءة، وخمســـة نصــف مملوءة وخمسة فارغــة فكــيف يقتسمها الأبناء فيما بينهم بالتساوي.

سناء صالح حلس ـ السعودية

الرئتــان

يبلغ عدد الحويصلات الهوائية في رئتي الانسان البالغ اكثر من ٣٧٥ مليون حويصلة رئاية وخلال ساعات اليوم الواحد تسحب نحو ١٨٠ مترا مكعبا من الهواء في عمليات تنفس ويتولد من ذلك طاقة تكفي في مجموعها لرفع قاطرة سكة حديد الى علو مترين!! يا سبحان الله!

الأوعية الدموية : يبلغ مجموع اطول الأوعية الدموية في الانسان البالغ الذي يزن ٥٠ كيلو غرام نحو ١٠٠٠٠٠ كيلو متر وهو ما يكفي للف الكرة الأرضية عند خط الاستواء مرتين ونصفا وتبلغ مساحات سطوح هذه الأوعية نحو ٦٣٠٠ متر مربع!

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

إجابات العدد السابق

كلمات المتقاطعة:
فاز : ١ ـ النوم ٢ـ اليوم
ـ قاتل نفسه وقاتل الوقت ٤ـ دموع الحزن.
من هو : احمد ياسين
الاسئلة الستة :
١ ـ قل هو الله احد ٢ـ الليل والنهار
ـ اعذار موسى للخضر عليهما السلام في سورة الكهف
ـ الكتب السماوية ٥ـ الصلوات الخمس
٦ـ ستة أيام تم فيها خلق السموات والأرض والآية واضحة في سورة الحديد.

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■	ن	ي	ط	س	ل	ف	١
ن	ف	■	ب	ر	ث	ي	٢
ي	ع	ق	ر	■	م	ل	٣
ه	ن	ا	ي	م	■	ك	٤
■	ا	ن	أ	ر	س	أ	٥
س	هـ	و	■	د	و	■	٦
س	■	ن	و	هـ	ا	س	٧

قطـــوف

« الغرب ... الشرق »

للغرب في الشرق من عادات مقدمة
كـانت ومـا برحت اولى بتـغـيـير
لا تتـبعـوها فكم من زهرة حسنت
في الناظرين وساحت في المناخير

« وصف بخيل »

قال الشاعر يصف البخيل :

يفني البـخـيل بجمع المال مـدته
وللحــوادث والأيام مــا يدع
كـدودة القز مـا تبنيه يهدمهـا
وغــيـرها بالذي تبنيـه ينتـفع

« حكم واقوال »

- لا يزال المرء في مدرسة دهره تلميذا ولو شاب.
- خير السخاء ما وافق الحاجة.
- من قال بلا احترام أجيب بلا احتشام.
- لا تنازل إلا بالتفاهم.
- مجالسة الثقيل عذاب وبلاء وفي ذلك قال الشاعر

يامن له حــركــات
على القلوب ثقـيلة
وليس يعـرف معنى
قصـيرة من طويلة
أورثتـني لجلـوسي
إليـك حـمى مليلة

« دعاء »

إلهي لست للفـردوس أهـلا
ولا أقـوى على نار الجـحيم
فـهب لي توبة واغـفـر ذنوبي
فـإنك غـافـر الذنب العظيم

جميلة المقر
السعودية

يجب أن ننسحب

من منا لا يدرك خفايا اللعبة الحقيرة، من منا لا يعرف معنى الألم، من منا لم يتأكد من مهزلة النظام العالمي الجديد. الكل يرى ويشاهد ويقرأ عن المجازر الدموية لأشقائنا المسلمين في كل مكان وخاصة البوسنة والهرسك، كلنا يعي جيداً وخاصة في هذه الأيام وبكل جلاء عن المؤامرة الكبرى التي تم تدبيرها بكل عناية لمحاربة الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الدنيا، نعم الألم والحزن يملأ القلوب، نعم الغضب إن لم يأت معه إجراء مضاد ليخفف من حدته فسوف يتحول جبناً واستسلاماً ومهانة. لقد شاهدت الكثير والكثير عن الأعمال الإجرامية والوقحة لكلاب العالم الحديث الصرب الأوغاد، لقد شاهدت طفلاً صغيراً وهو مصاب بإصابات بليغة وهو يصرخ ويقول (ماما - ماما) وقتها والله يعلم ما ألم بي من ألم وقتها والآن اسود العالم في عيني، وقتها نفذت نداءاته كالطلقات في صميم قلبي وأحسست بالعجز التام والشلل النفسي واحتقرت نفسي واحتقرت العالم كله ماما قالها المسكين الصغير ولا يدري، أمي على قيد الحياة أم مصابة أو في معسكرات الاغتصاب اللعينة. ماما قالها وناداها كي تقف بجانبه تمنحه عطفها وحنانها وتخفف عليه من آلامه بنظرات عينيها الحزينة الدامعة، هو ابني، هو ابن أخي أو ابن أختي المسلمة، قالها على شاشات التلفزيون والدم يلطخ وجهه المشرق الجميل البريء، قالها ليبكي قلبي، قالها المسكين الصغير لينادي علينا ويستغيث بنا، قالها ليضيق صدري أكثر وأكثر وأقول في نفسي ياحبيبي ولا أملك له إلا الحزن والألم والتمزق والكبت والغضب قالها وهو يبكي فأبكاني ياليتك أيها الجريح الصغير تعلم أنني وكثير من المسلمين في بلداننا العربية والإسلامية لا نستطيع أن نقول لا بصوت مسموع، ليتك تعلم وتعي أيها البريء أن النظام العالمي الجديد قد شيد أمامنا أسواراً عالية وحواجز كي لا نصل إليك ياحبيبي، بناها على أرضنا ليقتلك هناك. أقام الحواجز بأيدينا ليستبيح دمك الطاهر وهو يدرك أننا لا نملك لك من الأمر شيئاً اللهم إلا الغيظ، فقوات ذلك النظام الفاشي الجديد موجودة هنا أيضاً تقيد من حركتنا وتقيد تفاعلنا معك ومع آلامك وصرخاتك .. ماما التي أطلقتها ستظل إلى يوم القيامة وصمة عار في جبين البشرية جمعاء، ستظل أيضاً إدانة دائمة لخنوعنا وخضوعنا وتخاذلنا .. ماما ستبقى وكما قلتها بإحساسك الذي آلمنا إدانة دائمة لعشاق التواطؤ ومحبي الاستسلام فهم بذلك يشاركون الأوغاد في قتلك .. أنت حالة واحدة من ضمن الحالات التي خرجت عن المألوف في نشرات الأخبار لتقول وأنت جريح ووجهك تملأه الصرخات والآهات والدماء لتقول (ماما) حالات كثيرة غيرك لا تستطيع أن تقولها بعد أن تفتك بها الأسلحة وتقطعها إلى أشلاء، فليسعد العالم الحر وليهنأ النظام العالمي الجديد وبلاد المسلمين تنتهك حرماتها وتدمر على مرأى ومسمع منهم وهذا لا يحرك لهم ساكناً ويضحكون علينا بتمثيليات واهية ومفهومة، لذلك يجب أن ننسحب من كافة المنظمات الدولية من أمم متحدة ومجلس أمن لتصبح مجلس هم ونتشىء أمماً متحدة تخصنا نحن، لأن الأخرى في نيويورك تخصهم هم قراراتها تصدر كما يرغبون وكما يريدون لتستبيح وبكل قذارة كل ما هو مسلم في أي مكان في العالم، لذلك وأكررها يجب أن ننسحب فوراً ونترك بطرس لأخيه كلينتون وميجور وميتران وكول وبلتسين وقادة الصرب الكلاب فعلاً يجب أن نرحل ونغادر كل هذه الهيئات الشبوهة .. اللهم قد بلغت اللهم فاشهد.■

ربيع عبد الله حسن
المنصورة - جمهورية مصر العربية

يوم كنا نسود العالم

يعجز لساني عن التعبير عما يجيش في صدري نحو مجلتكم الغراء «المجتمع» فهي بلاشك مجلة يحتاجها العالم الإسلامي ليفيق من الغفلة التي يعيشها ويبدأ في صحوة تسير بنا إلى عهد كنا نسود العالم ونسير به في طريق عبادة الله سبحانه.

قال تعالى: «وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» صدق الله العظيم

فأرجو أن تقبلوا صداقتي .. وهذا عنواني لمراسلة الأخوة القراء:

الحوية - الطائف - السعودية
الصيدلية البيطرية أمام سوق الجمعة
د. محمود فوزي حسن

● الأخ / زامل سليمان الجربوع - الرياض - السعودية ..

ليس من عيد إلا الفطر والأضحى أما ما عداهما من الأيام فهي ذكرى ومناسبات وما قرأته لم يكن إلا من باب سبق القلم أو الأخطاء المطبعية. علماً بأنه ليس هناك في النصوص ما يمنع من تسمية بعض الأيام بالعيد حيث وردت بعض الآثار عن إطلاق كلمة عيد على يوم الجمعة.

● الأخ / سلطان فالح الحيص - حائل - السعودية..

شكراً لتهنئتك الرقيقة ونأمل أن نكون دائماً عند حسن ظن القراء الأعزاء خدمة للإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام الذي يعكس أفكار واتجاهات كثير من أعداء أمتنا وديننا وبلادنا.

● الأخ / عبده جبريل محمد بكر - شمال المربع - السعودية ...

وصلتنا العديد من الرسائل تطلب مثل طلبك ولكن لأسباب شبيهة الحرج والحساسية نعتذر عن إرسال العدد المذكور والصفحة المطوية مقدرين لك اهتمامك ومتابعتك وغيرتك.

● الأخت / صفانة بنت إبراهيم - القصيم - السعودية ...

مهما كانت الأسباب فلن تؤدي بنا إلى إلغاء رسائل قرائنا أو إهمالها رغم تعدد وتنوع هذه الأسباب التي قد يكون من ضمنها: فوات المناسبة.

واقعة مؤلمة

في أحد الأيام ذهبت في أحد طرق الكويت أبحث عمن يغسل لي سيارتي فوجدت رجلا من الجالية السيلانية لعله او من الهندية وهو مسلم ولكنه أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره فسألته لماذا تعمل هذه الوظيفة الشاقة؟ فقال: إنني اشتغل ملاحظ في أحد المساجد ولم أستلم معاشي منذ شهرين أو أكثر ولم أجد لي مصدر رزق الا هذه الوظيفة ويظلي منها لا يتجاوز الدينارين لأن بجانبي منافسين كثيرين على شاكلتي، عندها وقفت أتأمل هذا الرجل وأمثاله فأين صاحب هذه الشركة الظالمة بحقهم وأين وزارة الأوقاف أليست المساجد وما بداخلها سواء من المسجد الى الملاحظ تحت رعايتهم. وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» الا تعلمون أن هذا الأشعث الأغبر المتغرب من بلده ومن أولاده لطلب الرزق لو دعا الله فإن دعوته مستجابة فاتقوا الله أيها المسؤولون في رعيتكم، أنتم مسؤولون عنهم يوم القيامة. اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد ■

جديع العجمي – الكويت

أريد «المجتمع» ولو مرة في الشهر

يسرني أن أشعركم بأنني كنت أحد قراء مجلتكم الغراء «المجتمع» طوال وجودي في جامعة الملك سعود بالرياض كطالب في قسم الدراسات الاسلامية بكلية التربية وقد تخرجت في الفصل الثاني عام ١٤١٣/ ١٤١٤هـ بفضل الله.

والآن أسافر نهائيا الى وطني كي أقوم بما علي من واجب الدعوة الاسلامية. فأرجو من سعادتكم أن تتكرموا بمساعدتي في استمرار قراءة مجلة «المجتمع» وذلك بإرسال نسخة منها ولو مرة واحدة في الشهر.. حيث انني غير قادر على الاشتراك لأن حالتي الاقتصادية صعبة.

نور الدين محمد ـ كيرالا ـ الهند

المحرر: تصل المجلة مئات الرسائل تطلب الاشتراك المجاني ونحن لا يمكننا تلبية كافة الطلبات لذلك نتوجه الى القراء الكرام رجاء المساهمة في ايصال «المجتمع» الى اخوانهم الذين لا يستطيعون دفع قيمة الاشتراك ■

لماذا التجسس ؟!

لا أدري.. لماذا ترسل اسرائيل الجواسيس إلى بعض الدول العربية التي تعقد معها اتفاقات سلام وفي حالة تطبيع كامل، وإذا كان اليهود اليوم هم أصدقاء العرب فلماذا يخالفون عربون الصداقة ويرسلوا لنا جواسيس ومتفجرات؟ وذلك من أجل اتهام المسلمين بأنهم وراء كل حوادث التفجير التي يتعرض لها أبناء الشعب المسلم في بلاد الإسلام.

إن اليهود عداوتهم أزلية معنا وليست وليدة اليوم رغم محاولات عقد اتفاقات سلام وتطبيع بهدف الضحك على الشعوب المغلوبة على أمرها قال تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم». إن علينا الحذر مما يحاك ضد الإسلام وأهله باسم السلام والتطبيع، إن قوى الشر اليوم مجتمعة كلها لمحاربة الإسلام وأهله.

إن المهمة بعد السلام هي التفرغ لما يسمى الأصولية الإسلامية والتطرف وجعل الإسلام هو العدو القادم للغرب، والإسلام سوف يقاوم الصليبية العالمية بالرغم من حالة الضعف والهوان التي يعيشها وسينتصر في النهاية بإذن الله.

وماذلك على الله بعزيز. ■

عبدالله الخليفة
جـدة ـ السعودية

طالب مع وقف التنفيذ

أنا مسلم من جمهورية بنين – غرب افريقيا – اقرأ كل ما يصلني من المجلات الاسلامية وخاصة مجلة «المجتمع».

ولا أزال طالبا في المدرسة الاسلامية بجوغو ولكن امكانياتي لا تمكنني من الاستمرار في الدراسة حسب رغبة والدي اللذان يريدان لي أن أتعلم علوم الشريعة لأكون داعيا للدين الحنيف مستدلين بالحديث الشريف «طلب العلم فريضة على كل مسلم» لذلك اناشد المؤسسات الخيرية وأهل البر والاحسان أن يمدوا لي يد المساعدة حتى أتمكن من متابعة الدراسة الاسلامية ولا أظنني بحاجة لتذكيركم بقول الحق تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى» وقول النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم «والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه».

مع خالص تحياتي ودعائي الى الله أن يحفظكم من كل مكروه.. وجزاكم الله خير الجزاء.

سالفو سانى ـ جمهورية بنين

عنوان المراسلة:

SALIFOU SANNI – BP 139 DJOUGOU - REP – BENIN

أو زيادة الحجم أو صياغة المقال بأسلوب يتجاوز السقف المسموح به لأن ما يستطيعه الشخص من التعبير عن انفعاله بواقعة أو حدث لا تستطيع المجلة نقله نظراً لظروف عديدة لا تخفى على القارئ الذي يدرك ويقدر ما نتعرض له في كثير من الأحيان.

● الأخ / احمد الخفيف ـ الجبيل ـ السعودية....

حتى لو كانت أولى رسائلك نقداً فنحن نتقبل ونرحب بذلك ونعتبره تجاوبا بين القارئ والمجتمع.

وبالنسبة لإلحاحنا على تذييل الرسائل باسم صريح فذلك لأننا نريد أن يتحمل الكاتب مسئولية ما يكتب وأن لا يتوارى وراء كنية أو لقب كأنه يخجل من مقاله أو أنه يعرض أفكاره على استحياء... إن في وضع الاسم على المقال ترسيخ لإرادة الكاتب مع حسم التردد وزيادة التركيز والتعمق.

● الأخ/ عبد الله الزهراني ـ جدة ـ السعودية..

القاعدة التي نعتمدها هي أننا نقرأ الجميع وميزان الشريعة هو الذي يرجح ويحكم وليس الحكم هو انطباعاتنا أو ما كتبه كاتب عن آخر يخاصمه أو لا يعجبه .. نحن ندعو إلى التثبت والتروي قبل إصدار الحكم ولا يكفي أن نشاهد مقابلة في جريدة لا تذكر اسمها ونقرأ فيها كلاما لا تذكره أيضا لتدلل على إلحاد شخص معين.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

رسالة من قارئ

ماذا وراء التدخل الأمريكي في الصومال؟؟

بقلم: يوسف مصطفى عبد الله
المدينة المنورة - السعودية

تعد قضية التدخل الأمريكي في الصومال من أهم الأحداث التي تطرح نفسها على الساحة خاصة بعد مقتل الجنود الأمريكيين وإسقاط المروحيات الأمريكية، وتصاعد الأصوات في أمريكا مطالبة بالانسحاب من الصومال قبل أن تتحول إلى فيتنام أخرى كما يبدو.

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا جاءت أمريكا إلى الصومال؟

إن الإجابة على هذا بشكل واضح تجيب على أسئلة أخرى مهمة على رأسها هل سينسحب الأمريكان من الصومال أم لا؟

ولمعرفة الأسباب وراء التدخل الأمريكي في الصومال لابد أن نضع في الحسبان النقاط التالية حتى لا تنحرف الرؤية عن مسارها الصحيح:

١ - المسألة الإنسانية مجرد ستار للتدخل

إن الذين يزعمون أن قدوم القوات الأمريكية من أجل هدف إنساني قوم خدعوا بالظاهر، إن أمريكا لا تتحرك إلا وراء مصالحها فقط وهذا معروف في قوانينهم وأنظمتهم ولا ينكره أحد. ولو أن الهدف الإنساني يحركهم لحركتهم مأساة البوسنة حيث يشاهد الأمريكيون القطع اللحمي أمام ناظريهم وبالألوان الطبيعية!!

بقي أن نعرف ما هي مصالح أمريكا في الصومال؟ وهذا يقودنا للنقطة التالية.

٢ - غموض العالم السياسي

أصبح من العسير معرفة الدوافع الحقيقية وراء الأحداث السياسية لأن أطراف اللعبة السياسية لا يصرحون بذلك، ويحاولون جاهدين إخفاء الأجزاء الخطيرة والحساسة منها، بل ويلجئون إلى الكذب والخداع والتضليل حتى لا يمكن لأحد معرفة ذلك على الحقيقة لذلك لا يملك المراقب والمحلل للأحداث إلا أن يضع مجموعة من التصورات بناءً على المعلومات المتوفرة عن الموضوع، والتي يمكن الربط بينها للوصول إلى بعض أجزاء الحقيقة.

٣ - لماذا قدم الأمريكان إلى الصومال؟

سبق أن استبعدنا العامل الإنساني للأسباب القوية التي ذكرناها ولكن يبقى هناك احتمال ضعيف أن سبب التدخل محاولة لتجميل الصورة الأمريكية في محاولة لبسط نفوذ النظام العالمي الجديد.

سبب التدخل هو استغلال الثروات الطبيعية الموجودة في الصومال فقد ذكرت الأنباء أن شركات أمريكية تقوم بالبحث والتنقيب في الأراضي الصومالية، وأن هناك فعلاً ثروات طبيعية تستغل. وهذا السبب على أهمية الشواهد القوية عليه إلا أنه من غير المرجح أن يكون سبب التدخل، إذ يمكن تحقيق مثل هذا الابتزاز للثروات الطبيعية بوسائل أخرى غير مكلفة، كما هو الحال مع دول أخرى.

سبب التدخل هو الاستعداد لتطويق النظام الإسلامي في السودان وخشية أمريكا أن تقوم ثورة الإنقاذ بتصدير الثورة إلى الدول المجاورة خاصة وأن السودان يملك حدوداً مع مجموعة كبيرة من الدول.

وهذا السبب مع وجاهته إلا أنه ليس بالقوي، لأنه لو كان المقصود لأمكن التركيز على مشكلة الجنوب ودعمها واستخدامها لمحاصرة النظام السوداني وإنهاكه بها، دون الحاجة إلى تدخل مكلف في دولة أخرى للقيام بهذه المهمة، وقد سبق للأمريكان استخدام هذا الأسلوب كما هو الحال في العراق ومع الأكراد وغيرهم.

سبب التدخل هو إيجاد قاعدة عسكرية للقوات الأمريكية لحماية المصالح الأمريكية في المنطقة، وهذا سبب قوي جداً ويرجح أن يكون هو السبب للاعتبارات التالية:

١ - موقع الصومال الاستراتيجي فهو قريب من بؤر الصراع في الشرق الأوسط والخليج، والمسافة قريبة بين الصومال والخليج والصومال ومضيق باب المندب وغيرها مما يجعل قاعدة عسكرية مناسبة في المنطقة.

٢ - القواعد العسكرية في الفلبين تم إغلاقها أو تخفيضها بشكل كبير ولابد من إيجاد قواعد بديلة لها لحماية المصالح الأمريكية خاصة بعد انحسار المد الشيوعي من شرق آسيا.

٣ - الصومال قريب جداً من مناطق الخطر الأصولي الذي هو العدو القادم للأمريكان، والذي يخشاه الأمريكان كثيراً لأنه يهدد مصالحهم في المنطقة، وقد وجد الأمريكان في حرب الخليج صعوبة كبيرة في نقل الجنود من أمريكا وغيرها إلى الخليج، وقد استغرق ذلك منهم وقتاً كبيراً بالمقاييس العسكرية، وقد ذكر نورمان شوارزكوف في مذكراته (إن العراق لو استغل تلك الفترة الحرجة ووجه ضربة للقوات الأمريكية لألحق بها خسائر فادحة) لذا كان لابد من إيجاد قاعدة عسكرية قريبة من المنطقة لتتواجد عند الطلب دون أن يكون هناك مخاطر محتملة في المسألة.

خاتمة

هذه بعض التصورات لأسباب التدخل في الصومال قد يكون بعضها هو السبب وقد تكون كلها جزءاً من السبب، وستبدي الأيام القادمة المزيد من الحقائق التي قد تؤيد بعض هذه الأسباب أو تؤيدها كلها أو تلغيها كلها إذا انسحب الأمريكيون من الصومال■